

# هذا الجزء الرابع من حاشية شيخ زاده على

## تفسير القاضى البيضاوى

شيخ زاده - محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوى محي الدين الحنفى  
المعروف بشيخ زاده المدرس الرومى توفى سنة ٩٥١ احدى وخمسين وتسعمائة له  
من الكتب الاخلاصية فى تفسير سورة الاخلاص. تعليقة على شرح الهداية لابن  
مكتوم. حاشية على انوار التنزيل للبيضاوى مجلدات مطبوعة. حاشية اخرى على  
انوار التنزيل. شرح فرائض الراجية. شرح قصيدة البردة. شرح المشارق  
للصفانى. شرح مفتاح العلوم للسكاكى فى المعانى و البيان. شرح الوقاية فى  
مسائل الهداية.

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالاوفست

مكتبة الحقيقة



يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧ استانبول - تركيا

ميلادى

هجري شمسي

هجري قمرى

١٩٩١

١٣٦٩

١٤١١

من أراد أن يطبع هذه الرسالة وحدها أو يترجمها الى لغة أخرى فله من الله الاجر الجزيل و منا  
الشكر الجميل وكذلك جميع كتبى كل مسلم مأذون بطبعها بشرط جودة الورق والتصحيح

هذا الجزء الرابع من حاشية شيخ  
زاده على تفسير القاضي الياضوي

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الملائكة عليهم الصلاة والسلام  
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قوله مبدع﴾ أي موجدهما على غير مثال ﴿قوله والاضافة محضة﴾ أي معنوية وهي ما لا يكون المضاف فيها صفة مضافة الى معمولها اما بان لا يكون صفة نحو غلام زيد او يكون صفة ولكن لا تكون مضافة الى معمولها كفاطر السموات لان اسم الفاعل لا يعمل اذا كان بمعنى الماضي فاذا لم يكن له معمول فكيف يضاف الى معموله فكأن اضافة معنوية تكسبه تميزا عما اضيف اليه فيصح كونه لغاية وفسر الفطر بالابداع وهو ايجاد الشيء لا على مثال سبق والفطر بهذا المعنى غير شائع الاستعمال بل المشهور ان الفطر بمعنى الشق ومنه فطر ناب البعير أي طلع وفطر العجين الاستعمال في خبره قبل وقته واختماره ولما كان هذان المعنيان غير مناسبين للقيام فسر الفطر بالابداع وجعله مأخوذا من الفطر بمعنى الشق لوجود معنى الشق فيه وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وجعل يجوز ان يكون بمعنى مصير ومعنى خالق فعمل الثاني يكون رسلا حالاً مقدره مثل فادخلوها خالدن وعلى الاول لا يخلو اما ان يكون بمعنى الماضي او الحال والاستقبال فعلى الاول تكون اضافته محضة ويكون انتصاب رسلا بفعل مقدر اي وجعلهم رسلا لان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل وعلى الثاني تكون اضافته لفظية مفيدة للتخفيف بخذف التنوين ويكون رسلا مفعولا ثانيا لجاعل بمعنى مصير واذا لم يترفع بالاضافة لم يصلح صفة تعالى فيكون بدلا منه وكون اللفظ المشتق بدلا جاز على قلة ﴿قوله اول﴾ صفة رسلا ومتى وثلاث ورباع صفة لا جنحة وتطبيق الحكم بمجرد العدد لا يدل على حكم الرأى والناقص لانها لا يأتى الا اذا علق الحكم على عدد هو علة لذلك كقوله عليه الصلاة والسلام اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا فانه يدل على ثبوت ذلك الحكم في الرأى على ذلك العدد لافي الناقص منه فتوصيف الاجنحة بما ذكر من شئ وثلاث ورباع لا يثبت ان تكون اجنحة بمعنى الملائكة زائدة عليها ﴿قوله بالخواص والفصول﴾ لف ونشر مرتب اي ان اختلاف الاصناف بالخواص واختلاف الانواع بالفصول لما اشبع ان يكون لذواتهم المشتركة تعين ان يكون مقتضى المشيئة الالهية ﴿قوله والآية مثاوله﴾ اي ليس المعنى انه تعالى يزيد في خلق الاجنحة فقط ما يشاء على ان يكون الاصل المزد عليه الجناحين او الاعداد المذكورة في الآية بل المعنى انه تعالى يزيد على اصل المخلوق ما يشاء من الاعضاء والجوارح الظاهرة ومن المعاني والفضائل السنية فالمعنى على هذا يزيد في اصل المخلوق من الملائكة وغيرهم كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما وعنه عليه الصلاة والسلام ان ما يشاء زيادته على اصل المخلوق هو الوجود الحسن والصوت الحسن والشر الحسن ومن فتادة هو الملاحقة في العينين وقيل هو منانة العقل وقوة التمييز وقيل السخاء وقيل الرضى بالتقدير وقيل علو الهمة وقيل التواضع في الشرف وقيل القناعة في الفقر وقيل غير ذلك

سورة الملائكة مكية وآياتها  
خمس واربعون آية  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله فاطر السموات والارض) مبدعها من الفطر بمعنى الشق كما أنه شق العدم بالخر اجمعا منه والاضافة محضة لانه بمعنى الماضي (جاعل الملائكة رسلا) وسائط بين الله وبين انبيائه والصالحين من عبادته يلقون اليهم رسالاته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة او يبينه وبين خلقه وصالون اليهم آثار حسنة (اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع) ذوى اجنحة متعددة متفاوتة بتفاوت مالهم من المراتب يتزاون بها ويرجعون او يسرعون بها نحو ما وكاهم الله عليه ويتصرفون فيه على ما امرهم به ولعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفى على ما زاد عليها لما روي انه عليه الصلاة والسلام رأى جبرائيل ليلة المراج وله سقانة جناح (يزيد في الخلق ما يشاء) استئناف للدلالة على ان تفاوتهم في ذلك مقتضى مشيئته ومؤدى حكمته لا امر يستدعيه ذواتهم لان اختلاف الاصناف والانواع بالخواص والفصول ان كان لذواتهم المشتركة زمتافى او ازم الامور المتخفة وهو محال والآية مثاوله زيادات الصور والمعاني كلاحدة الوجه

وسبحن الصوت وحساسة العقل وسبحانة النفس (ان الله على كل شئ قدير) ونخصيص بعض الاشياء بالتخصيص دون بعض انما هو من جهة الارادة (بما)

بما تناوله كلمة ما يسمونها والخصافة بالخاء المعجمة متانة العقل واحكامه في الصحاح الحضيف الرجل الحكيم العقل  
وحصف بالضم حصافة اي استحكم واحصاف الامر احكامه **قوله** من تجوز السبب للسبب لما كان القمع  
والاخلاق من عوارض الباب جعل القمع مجازا عن الاطلاق والارسال على طريق اطلاق اسم السبب وارادة  
السبب **قوله** من رجة تبيين احوال من ما الشرطية ولا يجوز كونه صفة لما لان اسم الشرط لا يوصف  
فان ما شرطية منصوبة المحل يقع ويقع مجزوم بها فلذلك قرئ ما يقع الله بكسر الخاء لانفاء الساكنين  
واو كانت موصولة لقرئ بضم الخاء سماها المصنف موصولا حيث قال لان الوصول الاول مفسر بالرجة  
باعتبار ان الثانية موصولة بالاول بحرف العطف فتكون الاولى موصولة بالثانية ايضا لان الوصلة تكون  
من الجانبين **قوله** واختلاف الضميرين اي ضميرها وله بالتذكير والتأنيث مع كونهما راجعين الى  
ما اعتبارا لجانب المعنى او لا حيث فسر الاول بالرجة ولما فسر الثاني اعتبر فيه اصل التذكير وذكر ما يرجع اليه  
**قوله** وفي ذلك اي في تفسير المرسل بالرجة وعدم ابقائه على هو مذهب الراجحة والعذاب واجزاء المسك على  
عمومه اشعار بذلك حيث لم يتعرض لارسال العذاب وتعرض لامساكه وفي الآية اشعار بذلك ايضا من حيث انه  
قدم التعرض لارسال الرجة في الذكر ومن حيث انه نفي من مسك الرجة التي ارسلها الله تعالى نفي مطلقا بان قال  
فلا لمسك لها ولم يقل لا لمسك لها غير الله وفي جانب ارسال ما مسكه الله نفي المرسل فيه ولم ينف نفي مطلقا  
بل استثنى فقال وما لمسك فلا مرسل له من بعده اي غيره على ما وقع في بعض التفسير وما في ما يقع الله شرطية  
منصوبة المحل يقع ويقع مجزوم بها ومثلها وما لمسك ومن رجة تبيين احوال من اسم الشرط وقوله من بعده  
اي من بعده امساكه فحذف المضاف لدلالة معناه وذكرنا تاييلا على لفظه حيث لم يفسر بمؤنت فيقي على اصل التذكير  
**قوله** ثم انكر الخ إشارة الى ان هل استفهام قصده الانتكار كأنه قال لا خالق غير الله يرزقكم  
من السماء بالمطر والارض بالنبات فكيف تشركون النصوص بمن له الملك والملكو والافك يقع الهمزة مصدر قولات  
افك بآفكه افكاي قلبه وصرفه عن الشيء قال تعالى اجثنا لتأفكنا ما وجدنا عليه آباءنا قرئ غير الله بالحرركات  
الثلاث وقوله وعلى الاخير هو ان يكون رزقكم كلاما مبتدا يكون اطلاق هل من خالق وهو عدم يقيد بكونه  
رازقا من السماء والارض مانعا من اطلاق لفظ الخالق على غير الله تعالى لانه تم الكلام حينئذ عند قوله ليس  
خالق سوى الله موجودا فلا يصح اطلاقه على غيره تعالى وانفاء المقيد لا يستلزم انفاء المطلق فيصوز ان يكون  
هنا خالق سوى الله ليس رازقا وقراءة الكسائي بجز غير الله على انه صفة لخالق محمول على اللفظ والباقيون  
بالرفع محمول على محله لانه مبتدا محذوف الخبر ومن زائدة تقديره هل خالق غير الله في الوجود ويرزقكم صفة خالق  
او هو خبر خالق ويحمل ان يكون خالق مرفوع المحل باضمير رزقكم ويرزقكم المذكور تفسيره الى هل يرزق خالق  
غير الله يرزقكم من السماء والارض **قوله** فان الاستفهام بمعنى النفي تحليل لصفة البدل مع ان حكم  
غير حكم الاسم الواقع بهد الا يجب نصبه في كلام موجب نحو جاءني القوم الا زيدا لانك لو ابدت منه كان البدل  
منه في حكم الساقط فيؤدى الى التفرغ في الموجب في الواقع بعد الا وهو لا يجوز فلا يقال جاءني الا زيد  
لفساد المعنى فلم يبق الا النصب فلو لا ان الاستفهام بمعنى النفي لوجب ان لا يجوز ابدال في غير **قوله** اولانه  
فاعل خالق لان اسم الفاعل قد اعمد على اداة الاستفهام فوجد شرط **قوله** وقد نصب على الاستفهام  
كأنه قبل هل يرزقكم خالق الا الله وقد تقرر انه يجوز النصب ويختار البدل فيما بعد الا في كلام غير موجب والمستثنى  
منه مذكور **قوله** او كلام مبتدا فانه لما نفي ان يكون في الوجود خالق سوى الله بقوله هل من خالق غير الله  
توجه ان يقال ما سبب انفاءه قبل لان الخالق ينبغي ان يكون رازقا لما خلفه ولا ثم الخاتمة الابرازقية والرازق  
من السماء بالمطار ومن الارض بالانبات ليس الا هو فعلى هذا الوجه يكون في الآية دليل على ان الخالق  
لا يطلق على غير الله عز وجل واما على الوجهين الاولين فلا دلالة فيها على ذلك لان المعنى على ذلك الوجهين ليس  
خالق سوى الله صنعته ان يرزقكم ونفي الخالق المقيد لا يدل على نفي الخالق مطلقا غير الله وتقييد الخالق على تقدير  
ان يكون رزقكم صفة ظاهر واما تقييده على تقدير كون رزقكم مفسرا الرافع وهو خالق محلا فلان المعنى حينئذ  
نفي رازقية خالق غير الله فيقول المعنى الى نفي الخالق المقيد وهو ظاهر **قوله** فوضع قد كذبت موضعه  
يعني لا يصلح جزاء الشرط لان المعلق بالشرط حقه ان يكون بعده في الوقوع وتكذيب المرسل واقع قبل تكذيب

(ما يفتح الله للناس) ما يطلق لهم ويرسل  
وهو من تجوز السبب للسبب (من رجة)  
كنهية وأمن وصحة وعلم ونوبة (فلا لمسك  
لها) يحبسها (وما لمسك فلا مرسل له)  
يطلقه واختلاف الضميرين لان الوصول  
الاول مفسر بالرجة والثاني مطلق يتناولها  
والغضب وفي ذلك اشعار بان رجة سبقت  
غضبه (من بعده) من بعد امساكه (وهو  
العزيز) الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان  
يأمره فيه (الحكيم) لا يفعل الا بعلم واتقان  
ثم لما بين انه الموجد للكل والملكو  
والتصرف لهما على الاطلاق امر الناس  
بشكر انعامه فقال (يا ايها الناس اذكروا انعمة  
الله عليكم) احفظوها بمعرفته حقه والاعتراف  
بها وطاعة مولاهم انكر ان يكون لغيره في ذلك  
مدخل فيسحق ان يشرك به بقوله (هل من  
خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض  
لا اله الا هو فاني لو فكون) فن اي وجه  
تصرفون من التوحيد الى الكفر باشرافه  
به ورفع غير المحل على محل من خالق بانه  
وصف او بدل فان الاستفهام بمعنى النفي او لانه  
فاعل خالق وجزء حرة والكسائي محلا  
على لفظه وقد نصب على الاستفهام ويرزقكم  
صفة لخالق او استئناف مفسر له او كلام  
مبتدا على الاخير يكون اطلاق هل من خالق  
مانعا من اطلاقه على غير الله (وان يكذبوك  
قد كذبت رسل من قبلك) اي فتأمن بهم  
في الصبر على تكذيبهم فوضع قد كذبت  
موضعه استغناء بالسبب عن المسبب وتكثير  
رسل التعظيم يقتضي زيادة التسلية والحث  
على المصابة (والى الله ترجع الامور)  
فيما زيك وايهم على الصبر والتكذيب



فريق فلا بد ان يكون الجزاء حقيقة ما هو السبب عن تكذيب الرسل وهو التامس استغنى بذكر سببه عنه  
وحقيقة قولك ان اكرمتني الآن قد اكرمتك امس ان اكرمتك اياي الآن بعد اكرامى اياك امس فففس اكرام المشكك  
وان كان سابقا على اكرام المخاطب لكن عند المخاطب اياه متفرع على مدا كرامد للتكلم فسلح جزاء بهذا التأويل  
والفرور بالفتح صيغة للبالغة كالصبور والشكور وبالضم اما جمع غار كقاعد وقعود واما مصدر كاجلوس  
**قوله** عداوة عامة قديمة **قوله** كان له حل تكير عدو على التعظيم كتكبير رسل ويحتمل انه حمله على النوعية كما في قوله  
تعالى وعلى ابصارهم غشاوة لما نفى الله تعالى عن الاغترار بتسويل الشيطان الاصرار على المعاصي اعتمادا  
على عفوا الله تعالى وسعة رحمة بقوله لا يفرنكم بالله الفرور تبعه بما يمنع العاقل من الاغترار به وقال ان الشيطان لكم  
عدو فاتخذوه عدوا فلا تسلموا قوله واشتغلوا بما يضيكم من العمل الصالح الذي هو طريق محاربه وقهره لانكم  
ان تركتم معاداته وسلكتم سبيل ارضائه باتباعكم اياه فانه لا يؤذيك الا الى السعي **قوله** تقريره **قوله** حيث انكر  
مساواة الفريقين في الجزاء **قوله** فحذف الخبر لدلالة فان الله يضل من يشاء الآية **قوله** وفي بعض النسخ فحذف  
الجواب وكلاهما صحيح فان من في قوله تعالى أفن زين له سوء عمله مجوز ان تكون موصولة وان تكون شرطية ومحلها  
على كلا التقديرين الرفع بالابتداء والخبر والجواب محذوف واختلف في تقديره فاختار المصنف انه كمن لم يزين له ذلك  
واستدل عليه بقوله فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وجه دلالة على ذلك انه يقتضى ان يكون الكلام  
السابق مشتملا على ذكر من يهدي وهو من لم يزين له لان معنى تزيين سوء العمل والاضلال واحد فكأنه قيل  
فان الله يزين سوء العمل لمن يشاء ولا يزينه لمن يشاء واختار الزجاج ان المعنى أفن زين له سوء عمله ذهبت نفسك  
عليهم حسرة فحذف الخبر والجواب لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم فانه يقتضى سبق معنى ان نفسه تذهب عليهم  
حسرة **قوله** ومعناه فلا تهلك نفسك عليهم **قوله** اشارة الى ان قوله فلا تذهب نفسك بفتح الذاء والهاء ورفع  
نفسك كما هو قرأ العامة من باب لا اريك ههنا من حيث ان النهى في الظاهر متعلق بنفسه صلى الله عليه وسلم  
فهاها عن ان تهلك نفسك عليهم حسرة واعتمادا على غيبهم واصرارهم على التكذيب والمراد نهى المخاطب من اهلا لنفسه  
كما ان قولك لا اريك ههنا في الظاهر نهى التكلم نفسه من رؤية المخاطب والمراد نهى المخاطب ان يحضر هناك اى  
من ان يعاطى اسباب ذلك وقوله تعالى فلا تذهب نفسك من قولهم ذهب فلان اذا هلك والحسرة شدة الحزن على  
ما فات من الامر وقوله للمصبرات اشارة الى انتصاب حسرات على انه مفعول له وجوز صاحب الكواشي  
انتصابها على الحالية على معنى لا تهلك نفسك حال صيرورة كلها حسرات بفرض التمس او على معنى تمصبرات كانه  
قبل تمصرة الا انها جئت لدلالة على تعدد حسراتها وتكررها **قوله** غير ان الاولين دخلنا على السبب  
فكانه قال بعد ما بين اختلاف جزاء الفريقين واوعد لاحدهما ووعده الآخر وذلك لسبب ان المسي ليس  
كالحسن في الجزاء ثم هذه الجملة متضمنة لاختلاف افراد الانسان بالاساءة والاحسان وان بعضها تميز هذه الاساءة  
من الاحسان والخير من الشر والبعض الآخر منها انكسر رايه فرأى الباطل حقا والجميع حسنا مع تساوى  
تلك الافراد بحسب الحقيقة فلا يكون ذلك باستقلال منهم بل هو مستند الى ارادة القاهر المختار وبين ذلك  
بان قال فان الله يضل من يشاء الآية فكانه قال وذلك بسبب ارادة القاهر المختار له فان من علم منه اختيار الضلال  
بضله ومن علم منه اختيار الاهتداء بهديه كل ذلك على حسب مشيئته وقوله فلا تذهب نفسك عليهم  
حسرات جواب شرط محذوف اى اذا علمت ان الامر كلها بيد الله ويتوقف على ارادته ومشيئته فلا تهلك نفسك اعتمادا  
على عدم اهتدائهم بهدائك والجزاء سبب على الشرط **قوله** وجمع الحسرات لدلالة **قوله** اى على كثرة افراد  
نفس اعتماد اول الدلالة على كثرة افراد ما يكون سببا لا اعتمادا من احوالهم القبيحة فعلى الاول تكون حسرات  
حقيقة وعلى الثانى تكون مجاز امسلا على طريق المطلق اللازم واردة المزموم **قوله** بل صلة تذهب  
كانه اراد به صلة باعتبار تضمينه معنى الشرط ومعنى التمس فكانه قبل فلا تمسر عليهم فيجوز حينئذ ان يكون  
انتصاب حسرات على انه مفعول مطلق له **قوله** او بيان للتمس عليه **قوله** كأنه لما قيل له عليه الصلاة والسلام  
فلا تذهب نفسك حسرات فكانه قال على من قبل عليهم على ان عليهم متعلق بمحذوف يفسره هذا الظاهر ولا يجوز  
ان يتعلق بالظاهر لما ذكرناه وقوله والقآآت الثلاث هي التي في قوله أفن زين له سوء عمله وفي قوله فان الله يضل  
من يشاء ويهدي من يشاء وفي قوله فلا تذهب نفسك الخ لا يبيد فان الفاء التي لغير العطف لا تخلو من افادة

بها الناس ان وعد الله بالخسر والجزاء  
(حق) لا خلف فيه (فلا تفرنكم الحيوة  
الدنيا) فيذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة  
والسعي لها (ولا يفرنكم بالله الفرور)  
الشيطان بان يضيكم المغفرة مع الاصرار على  
العصية فانها وان امكنت لكن الذنب بهذا  
التوقع كتناول السم اعتمادا على دفع الطبيعة  
وقرى بالضم وهو مصدر اوجع كقعود  
(ان الشيطان لكم عدو) عداوة عامة قديمة  
(فاتخذوه عدوا) في عقائدكم وفعالكم وكونوا  
على حذر منه في مجامع احوالكم (اعلموا  
حزبه ليكونوا من اصحاب السعي) تقرير  
لعداوته وبيان لغرضه في دعوته شجته الى  
اتباع الهوى والركون الى الدنيا (الذين  
كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا  
الصالحات لهم مغفرة واجر كبير) وعبدلن  
اجاب دله ووعده لمن خالفه وقطع للاماني  
الفرار عنه وبناء الامر كله على الايمان والعمل  
الصالح وقوله (أفمن زين له سوء عمله فرأه  
حسنا) تقرير له اى أفمن زين له سوء عمله بان  
غلب وهمه وهواه على عقله حتى انكسر رايه  
فرأى الباطل حقا والجميع حسنا كمن لم يزين له  
بل وفق حتى عرف الحق وانصحن الاجمال  
واستغنىها على ما هي عليه فحذف الخبر لدلالة  
(فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء) وقيل  
تقديره أفمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك  
عليهم حسرة فحذف الجواب لدلالة (فلا  
تذهب نفسك عليهم حسرات) عليه ومعناه  
فلا تهلك نفسك عليهم للمصبرات على غيبهم  
واصرارهم على التكذيب والقآآت الثلاث  
السببية غير ان الاولين دخلنا على السبب  
والثالث دخلت على السبب وجمع الحسرات  
لدلالة على تضاعف اعتمادهم على احوالهم  
وكثرة مساوى افعالهم القبيحة فتأسف  
وعليهم ليست صلة لها لان صلة المصدر  
لا تتقدم بل صلة تذهب او بيان للمتمسر عليه  
(ان الله عليم بما يصنعون) فيجازيهم عليه



معنى الترتيب وهي التي تسمى فاء السببية وتختص بالجل وتدخل على ما هو جزء الشرط نحو ان لقيته فأكرمه  
ومن جارك فأعطه ويرون تقدمها نحو زيد فاضل فأكرمه ويعرف دخولها على الجزاء بان يصح تقدير اداة الشرط  
قبل الفاء ويجعل مضمون الكلام شرطاً لما بعدها كما في مثالنا هذا فان المعنى فيه ان كان كذا فأكرمه قال  
تعالى ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليترقا في الاسباب وقال تعالى حكاية عن ابليس انا خير منه  
خالقني من نار وخلقته من طين قال فخرج منها اي اذا كان عندك هذا الكبر فخرج وقال رب فانظرنى اي  
اذا كنت لعنتي فانظرنى وقال فانك من المنظرين اي اذا اخترت الدنيا على الآخرة فانك من المنظرين والقاء  
الداخله على السبب اكثر من ان نحصى وكثيرا ما تكون الفاء السببية بمعنى اللام السببية وذلك اذا كان ما بعدها  
سبباً لما قبلها كقوله تعالى فانك رجيم وتقول اكرم زيدا فانه فاضل وهذه الفاء تدخل على ما هو شرط في المعنى  
كما ان الاول دخلت على ما هو الجزاء في المعنى فانك تقول زيد فاضل فأكرمه وتعكس وتقول اكرم زيدا فاضل  
والتي في الآيتين الاوليين دخلت على السبب وكانت بمعنى اللام السببية **قوله** على حكاية الحال الماضية  
بيان اوجه مجي قوله فتشير بلفظ المضارع محالاً لا رسل مع انه صطف عليه ومعنى حكاية الحال ان يقتدر ان ذلك  
الفعل الماضي واقع في حال التكلم وانما يفعل هذا في الفعل المشتمل على نوع غريبة كالتكلم في حضره المخاطب  
وتصوره له لينجذب منه ويفعل هذا ايضا في الفعل المبهم للمخاطب فيستحضر ليحصل له الوثوق بمحصله فكذا يفعل  
في الفعل السار او الحزن ليفي السرور او الحزن كما ان مشاهدة الامر الغريب ادخل في افادة التجب من سماع  
خبره **قوله** ولان المراد بيان احداثها بهذه الخاصية **قوله** ووجه ثان لوجه مجي فتشير بلفظ المضارع وتقريره  
ان المراد بقوله فتشير الاخبار بان الرياح في حال احداثها فارسلها تثير السحاب وان اثارها مقارنة لحال ارسالها  
وهذا المعنى لا يفهم من لفظ الماضي وليس معنى تثيراتها تثير السحاب حال التكلم كما هو المعنى على كونه لحكاية  
الحال الماضية بل معناه انها تثير حال احداثها بحيث كأن الاثارة من لوازم ذاتها ولتنبيه على هذا المعنى  
استندت الاثارة الى الرياح والافق في الحقيقة مستندة الى الفاعل المختار كسوق السحاب الى البلد الميت وقوله  
ويحور ان يكون الخ وجه ثالث للاختلاف بين المعطوف والمعطوف عليه بحسب اقتران مدلول احدهما  
بالماضي والآخر بالحال فانه لما كان الامر مستمرا في جميع الازمنة وان كل واحد من التعبيرين مطابق لواقع  
عبر عن الماضي والحال بالاحوال تقليبا والمراد بلفظ الجمع في قوله اختلاف الافعال وفي بعض النسخ اختلاف  
الاحوال ما فوق الواحد **قوله** وذكر السحاب كذكره **قوله** يعني ان المطر كأنه من معاني لفظ السحاب من حيث  
انه يصح اطلاق السحاب عليه مجازا بطريق اطلاق اسم السبب المادى على السبب فيكون ارجاع ضميره الى المطر  
المدلول عليه بلفظ السحاب من قبيل الاستخدام بهذا الوجه وهو ان يراد بلفظه معنيان احدهما ثم يراد بالضمير  
العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر **قوله** او بالسحاب **قوله** عطف على قوله بالمطر فيكون المراد بضمير السحاب  
وباسم الظاهر معنى واحد وهو حقيقة السحاب ووجهه سببا لاحياء الارض اما لكونه سببا ماديا لما هو سبب  
الاحياء او لكونه سببا بنفسه عند تبدل حاله الى المطرية ومبنى الوجهين تغاير السحاب والمطر بالذات  
ان كان احدهما سببا للآخر واتحادهما بالذات ان كان تغايرهما لسبب الاحوال والوصاف كانه باعتبار تخطئه  
وانبثاته سببا باعتبار تكاتفه وتغايره سببا بطريق قوله او الصائر مطرا عطف على قوله سبب السبب **قوله**  
بعد يسهها **قوله** لما كانت رطوبة الارض مبداء لآثار المنزلة عليهما من الانبات والقرية وصارت شبيهة للحياة التي  
هي مبداء الحس والحركة الارادية وكان زوال تلك الرطوبة من الارض شبيهاً بزوال الحياة من الحيوانات استعير  
حياة الارض لرطوبتها وموتها لاربعها ليسها استعارة تصريحية **قوله** والمدول فيهما من الغيبة **قوله** في الآية  
اربعة مسانيد متعاطفة عدل في كل واحد من الثلاثة الاخيرة من سق المعطوف عليه الاول وهو ارسل  
اما قوله فتشير فهو معدول عن سفته من وجهين من حيث مضارسته ومن حيث استاده الى ضمير الرياح وارسل  
مستند الى ضمير اسم الله تعالى وقد ذكر المدول بالوجه الاول ثلاثة اوجه وفرع على الوجه الثاني منها وجه  
استاده الى ضمير الرياح واما قوله فسقناه مع قوله فاحيينا به فان كل واحد منهما معدول عن سفته من حيث انه  
مستند الى ضمير الغائب وهما مستندان الى ضمير التكلم وذكر وجه عدولهما بهذا الوجه بقوله والمدول فيهما الخ  
وتقريره موقوف على بيان كون الاستناد الى ضمير اسم الله الذي هو علم الذات التمنية في نفسها والى بيان اشتغالها

(الله الذي ارسل الرياح) وقرأ ابن كثير  
وحزة والكسائي الريح (فتشير سحابا) على  
حكاية الحال الماضية استحضارا لتلك  
الصورة البديعة الدالة على كمال الحكمة ولان  
المراد بيان احداثها بهذه الخاصية ولذلك  
استند اليها ويجوز ان يكون اختلاف الافعال  
لدلالة على استمرار الامر (فسقناه الى بلد  
ميت) قرأ نافع وحزة والكسائي بتشديد الياء  
(فاحيينا به الارض) بالمطر النازل منه وذكر  
السحاب كذكره او بالسحاب فانه سبب السبب  
او الصائر مطرا (بعد موتها) بعد يسهها  
والمدول فيهما من الغيبة الى ما هو ادخل  
في الاختصاص لما فيهما من مراد الصنع

على مزيد الصنع اما الاول فلان اسناد ارسل الى ضمير اسم الله وان افاد اختصاص الارسال به تعالى الا ان الاسناد  
الى ضمير المتكلم ادخل في افادة الاختصاص المذكور وادل عليه من حيث ان ضمير المتكلم اعرف المعارف والمسند  
اليه كلما كان اكشف واوضح كان الاسناد اليه ادخل في افادة اختصاص المسند واما بيان اشتغالها على  
مزيد الصنع فلان احداث الرياح واثارتها السحاب لا يتوقفان على سوق السحاب الى البلد الميت واحياء  
الارض به بخلافهما وان الاولين وسيلة محضة اليهما وانهما مقصودان اصليان يترتب عليهما مصالح شتى اذا تقرر  
هذا فقول لما كانت الآية الكريمة موقفة لبيان قدرة الله تعالى على الخسر والجزاء وثابت قوله ان وعد الله  
حق بايات ما هو من دلائل القدرة الباهرة له تعالى على وجه يخصه ولا يشركه احد مما سواه في شيء من ذلك ناسب  
ان يسلك في اسناده ما هو ادل على كمال القدرة اليه تعالى الى طريقة تكون ادخل في افادة الاختصاص فلذلك  
عدل من الغيبة الى التكلم في اسناد السوق والاحياء اليه تعالى **قوله** اي مثل احياء الموات نشور الاموات  
اي من القبور اشارة الى ان النشور مبتدأ والكاف في محل الرفع على انه خبر له ووجه المماثلة من وجوه احدها  
ان الارض الميتة كما قبلت الحياة اللاحقة بها كذلك الاجساد الميتة تقبل الحياة وثانيها كما اننا نسوق السحاب  
الى البلد الميت كذلك نسوق الروح الى الجسد الميت فنقدر على احياء الموات بالطريق المذكور بقدر على  
احياء الاموات وبثها من القبور ولا فرق بينهما الا باحتمال اختلاف المادة في القيس عليه ولا احتمال لذلك  
في القيس فان النشور الموعود هو احياء كل واحد من الاموات المخصوصة باعادة الروح الذي فارقه بعينه  
اليه بخلاف القيس عليه فانه يحتمل ان يكون احياء الارض الميتة بان يساق اليها من الامطار والرطوبات غير  
الذي فارقتها فليس لقائل ان يقول بناء على هذا الفرق القياس المذكور لا يثبت صحة مقدورية احياء الاموات  
لانه قياس مع الفارق فانه لا يلزم من مقدورية احياء الاموات باحياء المبتدأة مقدورية احياء الاموات بحياتها  
الاولى لاننا نقول هذا الفرق لا يضر لصحة القياس لانه لا مدخل لاحتمال اختلاف المادة في صحة مقدورية احياء  
الاموات **قوله** فليطلبها من عنده يعني ان قوله تعالى من كان يريد شرط وجوابه مقدر وقوله فليطلبها  
الغزة جميعا دليل للجواب المقتران مقام المدلول واستغنى عنه وليس جوابا له لوجهين احدهما ان الغزة لله تعالى  
مطلقا وليست مشروطة برادة احد اياها وثانيهما انه لا بد في الجواب من ضمير يعود على اسم الشرط ولم يوجد  
ضمير وجبا حال والعامل فيها الاستقرار فمعنى الآية من كان يريد الغزة فليعزز بطاعة الله وهذا دعاء  
الى طاعة من له الغزة كما يقال من اراد المال فامال فلان فليطلبه من عنده ويدل على صحة هذا التأويل ما روى  
انه قال عليه الصلاة والسلام ان ربكم يقول كل يوم انا العزير فمن اراد حرة الدارين فليطع العزير ثم بين طريق  
الطاعة وطريق طلب الغزة عنده فقال اليه بصعد الكلم الطيب والكلم جمع كلمة وذكر صفاتها حلا على اللفظ  
كافي قوله ايجاز نخل منقر **قوله** وصعودهما البهيماء لان انتقال الامراض عن موضوعاتها مع بقائها  
على هوياتها المخصوصة مستحيل لان موضوعاتها من جملة مشخصاتها فاذا تعذرت الحقيقة تعين المصير الى الجواز  
وفي قوله وصعودهما اشارة الى ارتفاع قوله والعمل الصالح بالعطف على الكلم الطيب فيكون كل واحد من الكلم  
الطيب والعمل الصالح صاعدا اليه تعالى بصعود صحيفته اليه تعالى او بكونه مقبولا فيكون قوله يرفعه كلاما  
مستأنفا لبيان ما يصعد العمل على ان يكون المستكن في يرفعه الكلم والبارز للعمل ويكون المعنى الكلم الطيب يرفع  
العمل الصالح بان يقبل بسببه لان طاعة الكافر مردودة وبؤيده نصب العمل الصالح على الاشتغال فان الضمير  
المرفوع حينئذ يكون للكلم اوليان ما يصعد الكلم الطيب وهو العمل على ان يكون المستكن في يرفعه للعمل  
والبارز للكلم ويكون المعنى ان العمل الصالح يرفع الكلم الطيب ولما كان الكلم الطيب مقبولا عند اهل السنة  
وان كان صاحبه طاعيا بين ان المراد بكون العمل رافعا للكلم الطيب كونه محققا للايمان ومقويا له ويرفعه كلام  
مستأنف اوليان من يصعدهما فالاستمرار المرفوع في يرفعه يرجع الى الله تعالى والبارز المنصوب الى كل واحد  
من الكلم الطيب والعمل الصالح وقيل وحده الضمير المنصوب مع رجوعه الى شيتين ذهابا به مذهب اسم الاشارة  
في نحو قوله تعالى عوان بين ذلك بعد قوله لا فارض ولا بكر وقيل لاشتراكهما في صفة واحدة وهي الصعود  
وقيل العمل الصالح مبتدأ ويرفعه خبره والمستتر فيه الله والبارز للعمل اي والعمل الصالح يرفعه الله اليه

(كذلك النشور) اي مثل احياء الموات  
نشور الاموات في صحة القدورية اذ ليس  
بينهما الا احتمال اختلاف المادة في القيس عليه  
وذلك لا مدخل له فيها وقيل في كيفية الاحياء  
فانه تعالى يرسل ما من تحت العرش فيثبت منه  
اجساد الخلق (من كان يريد العزة) الشرف  
والمنعة (فليطلبها جميعا) اي فليطلبها من  
عنده فان له كلها فاستغنى بالدليل عن المدلول  
(اليه بصعد الكلم الطيب والعمل الصالح  
يرفعه) بيان لما يطلب به العزة وهو التوحيد  
والعمل الصالح وصعودهما اليه مجاز من  
قبوله اياهما او صعود الكتبة بصحيفتهما  
والمستكن في يرفعه فالكلم فان العمل لا يقبل  
الا بالتوحيد وبؤيده انه نصب العمل او العمل  
فانه يحقق الايمان ويقويه اوقه وتخصيص  
العمل بهذا الشرف لما فيه من الكلفة وفري  
بصعد على البناءين والمصعد هو الله تعالى  
او المتكلم به او الملائك



وقيل المستزجير العمل والبارز للكلم بمعنى ان العمل الصالح يرفع الكلم الطيب اليه تعالى ومثل هذا فسر  
 اكثر المفسرين وقيل عليه انه لا يصح على مذهب اهل السنة لان الكلم الطيب مقبول عندهم بخون العمل  
 الصالح اشار المصنف الى جوابه بان الرفع حيث بمعنى التقوية والتصديق اي العمل الصالح يزيل شره **قوله**  
 فحي بها وجه الرحمن **قوله** يقال حياك الله اي ابقاك على انه من الحياة وقيل هو من استقبال الحيا وهو الوجه  
 وهذا هو الملائم ههنا فحي حي بها استقبل بها وجه الرحمن على ميل الاستعارة التمثيلية روى عن الحسن وقتادة  
 ان الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداة فرائضه فن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله وليس  
 الايمان الا ما قرر في القلوب وصدقته الاعمال فن قال حسنا وعمل غير صالح رد الله عليه قوله ومن قال حسنا وعمل  
 صالحا رفعه العمل لقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه **قوله** تعالى والذين يذكرون  
 السيئات **قوله** في ان تصيب السيئات وجهان أحدهما انها تمت بصدر محذوف او لما في حكمه وتقديره يذكرون  
 المكرات السيئات او اصناف المكر السيئات لان ما اضيف الى المصدر مما هو وصف له في المعنى بمنزلة المصدر  
 في انه يصح انتصابه بالفعل اللازم كالصدر او هو مصدر من معنى يذكرون لان لفظة والمعنى يسيئون السيئات  
 لان المكر اساءة وتانيها انها مفعول به على تضمين يذكرون معنى يكسبون ويميلون لان المكر كسب وعمل ودار  
 الندوة هي التي بناها قصي بمكة كانوا يجتمعون فيها للشاورة لان يتفقوا على رأي في شأن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ويذكروا به كما حكى الله تعالى عنهم ذلك بقوله واذ يكره الذين كفروا ان يثبوتك او يفتروا كذبوا  
 والاثبات الحبس وقيل جرح موطن لا يقدر الجروح معه على الحركة لما بين الله تعالى ان العزة انما تطلب بالطاعة  
 وهي التوحيد والعمل الصالح بين ان العمل السيئ يذل صاحبه ويؤديه الى عذاب شديد في الدنيا والآخرة  
**قوله** لا يوبه دونه **قوله** يقال فلان لا يوب به اي لا يبالى به ويقال بارعله بورا اذا بطل وفسد **قوله**  
 كادل عليه بقوله **قوله** فانه تعالى بين او لا كمال قدرته بقوله خلقكم من تراب ثم يين كمال علمه بقوله وما يحمل من انثى  
 ولا تضع الابناء فان ما في الارحام قبل ان يكتسى صورة البشر بل بمد مادام في البطن لا يعلم احد حاله كيف هو الام  
 الحاملة لانهم منه شيا فكيف يعلم غيرهما من بين ان الاشياء كلها مقدر في كتاب وان القلم فرغ من كتبه مقاديرها  
 واحوالها فلا يعجزها التبدل والتغير بالمكر والحيلة وهذه الآية اشارة الى دلائل الانفس بعد الفراغ من ذكر  
 دلائل الآفاق من السموات وما يرسل منها من الرياح فان دلائل القدرة الكاملة والعلم المحيط مع كثرتها مضمرة  
 في قسمين دلائل الآفاق ودلائل الانفس كما قال تعالى سترهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فانه تعالى خاطب كفار  
 قريش بان اصلكم ومبدأ خلقكم هو التراب بسبب انكم فروع آدم المخلوق من التراب فاذا كان التراب مبدأ اصلكم  
 آدم عليه الصلاة والسلام يكون مبدأ لكم ايضا واسطته ويمكن ان يقال ان اولاد آدم كلهم مخلوق من تراب ومن  
 نطفة والنطفة من غذاء والغذاء ينتهي بالآخرة الى الماء والتراب فهو من تراب صار نطفة **قوله** من مصيره  
 الى الكبر **قوله** اشارة الى ان معنى الآية وما يعمر احد وجهرته بالعمر باعتبار ان مصيره اليه ومن شأنه ان يعمر  
 واحتج الى هذا التأويل لان تعمر الممر بمعنى محدود العمر غير مستقيم لانه تحصيل الحاصل بمعنى ان المراد من التعمر  
 المد في العمر ومن العمر من مصيره الى الكبر ويؤول امره اليه اذ لا معنى لتعمر الممر بمعنى محدود العمر بالفعل لانه  
 تحصيل الحاصل ولما كان العمر بمعنى ما من شأنه ان يعمر وانه سمي عمرا باختيار ما يؤول اليه كان ضمير عمره في قوله  
 ولا ينقص من عمره راجعا الى العمر بالمعنى المذكور اذ لو كان المراد بالعمر هو طويل العمر حقيقة وضمير عمره راجعا  
 الى العمر بهذا المعنى لزم ان يجمع طوله ونقصانه في شخص واحد وهو محال حتى الآية ولا ينقص من عمر من شأنه  
 ان يعمر بان يعطى له عمر ناقص من عمر غيره فقد نسب الى شخص واحد من شأنه ان يصير الى الكبر ان يكون محدود العمر  
 بوضوئه الى حد الكبر وان يكون منقوص العمر بالنسبة الى غيره اي الى من هو اطول عمرا منه ولا استحالة فيه قوله  
 لغيره متعلق بقوله ينقص ولما كان المتبادر من قوله ينقص من عمر الممر لاجل غيره ان يعمر الغير بما ينقص من عمر الممر  
 وهو باطل فسر بقوله بان يعطى له عمر ناقص من عمر الممر لغيره ذكر في ضمير عمره ثلاثة اوجه الاول ان يرجع الى  
 ما يزيد بالعمر المذكور او لانه وما ورد عليه ان الشخص كيف يكون محدود العمر ومنقوصه معا اجاب بان مد عمره بالنسبة  
 الى من هو اقصر عمرا منه ونقص عمره بالنسبة الى من هو اطول منه عمرا والمستفصل ان يكون شخص واحد بعينه  
 محدود العمر ومنقوصه في نفسه لا بالنظر الى غيره وقوله لغيره متعلق ينقص اي لا ينقص تقصا باعتبار النسبة الى غيره

وقيل الكلم الطيب يتناول الذكر والدعاء  
 وقرآنة القرآن وعنه عليه الصلاة والسلام  
 هو حسان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله  
 اكبر اذا قالها العبد خرج بها الملك الى السماء  
 فحي بها وجه الرحمن فاذا لم يكن عمل صالح  
 لم يقبل (والذين يذكرون السيئات) المكرات  
 السيئات بمعنى مكرات قريش للذي صلى الله  
 عليه وسلم في دار الندوة وتدارسهم الرأي  
 في احدي ثلاث حبه وقتله واجلاله  
 (لهم عذاب شديد) لا يوبه دونه بما يذكرون به  
 (ومكر اولئك هو يبور) يفسد ولا ينفذ  
 لان الامور مقدر لا تتغير به كادل عليه بقوله  
 (والله خلقكم من تراب) يخلق آدم منه  
 (ثم من نطفة) يخلق ذريته منها (ثم جعلكم  
 ازواجا) ذكرانا واناثا (وما يحمل من انثى  
 ولا تضع الابناء) الا معلومة له (وما يعمر  
 من عمر) وما يمد في عمر من مصيره الى الكبر

بمن هو أطول منه عمر أكان المذايض اعتباراً بالنسبة إلى غيره الذي هو انقضى عمراً والثاني أن يرجع إلى النقص من عمره  
 المدلول عليه بذكر مثاله والثالث أن يرجع إلى العمر لا باعتبار تعلق الفعل السابق به **قوله** أو لا ينقص  
 من عمر المتعوض عمره **قوله** أي ويحتمل أن لا يرجع ضمير عمره إلى العمر بل يرجع إلى المتعوض عمره المدلول عليه  
 بذكر مثاله ويحتمل أن يرجع إلى العمر لا بمعنى من مضمرة إلى الكبير بل بأن يكون كل واحد من الاسم الظاهر والضمير  
 بمعنى من أعطى له العمر فكانه قيل وما يعمر من أحد ولا ينقص من عمره وأعيد الضمير إلى أحد **قوله** ثقة  
 بفهم السامع **قوله** وإنما من الالتباس إذ لا يذهب الوهم إلى أن يكون المراد من الأحاد الذي يرجع إليه الضمير من  
 الأحاد الذي نسب إليه طول العمر لاستحالة أن ينقص عمر طويل العمر فيعلم كل أحد أن المراد بالعمر الثاني معمر  
 آخر كما في المثال المذكور فكانه قيل وما يعمر معمر ولا ينقص من عمر معمر ولا يحذور فيه لأن العمر الثاني غير الأول  
 بالذات وإن أطلق على كل واحد لفظ العمر بمعنى ما من شأنه أن يعمر فإن مفهوم العمر ينحصر أفراد كثيرة والفرق  
 بين الوجه الأول وبين قوله وقيل الزيادة الخ وبين قوله وقيل المراد الخ مع أن ضمير عمره في الكل للعمر المذكور  
 أو لأن الزيادة والنقصان في الوجه الأول باعتبار النسب كما مر وفي الوجه الثاني باعتبار الشروط والأسباب  
 وفي الوجه الثالث باعتبار أن من قدر له أجل وكتب في صحيفة عمره كذا وكذا مدة والمراد بما ينقص من عمره  
 ما يمر من عمره فينقص شيئاً فشيئاً إذ انصاف الشخص الواحد بالأوصاف المتضادة لأجل اختلاف النسب في الأول  
 ولأجل اختلاف الشروط والأسباب في الثاني ولأجل اختلاف المحمول في الثالث لأن المعنى ما يمر من عمره  
 ما يقترله أصل العمر وبعض من عمره شيئاً فشيئاً كما روى عن سعيد بن جبيرة أنه يكتب في أم الكتاب أن عمر فلان  
 كذا وكذا سنة ثم يكتب أسفل من ذلك ذهب يوم ذهب يوماً من ذهب ثلاثة أيام حتى ينقطع عمره **قوله** وعن  
 يعقوب ولا ينقص على بناء الفاعل **قوله** ونقص يستعمل متعدياً ولازماً يقال نقصت الشيء نقصاً ونقص الشيء  
 نقصاً فهو في قرأة الجمهور متعد ليس لازماً وأما على هذه القراءة فيحوز أن يكون لازماً على معنى ولا ينقص  
 شيئاً من عمره وإن يكون متعدياً على معنى ولا ينقص الله شيئاً من عمره كما هو معنى قرأة الجمهور **قوله** ضرب  
 مثل المؤمن والكافر **قوله** أي بيان بمثلهما بالبحر العذب والملح أي تشبيه المؤمن بالبحر العذب من حيث أن المؤمن  
 باق على القطرة الأصلية والوصف المقصود من حقيقة الإنسان كما أن البحر العذب باق على الحالة الأصلية والوصف  
 المقصود من حقيقة الماء وإن الكافر غير من القطرة الأصلية والكمال المطلوب منه كما أن البحر الملح كذلك قد كثر  
 البصران وأريد المؤمن والكافر وفي الاستواء اتفاوت ما فيهما من الوصفين كثافات ما بين البصريين وإذا لم يستو  
 المصدق والكذب في الثبات على أصل القطرة فلا بد بختراق في الجسارة وإذا لم تقع بينهما التفرقة في الدنيا فن  
 ضرورة البعث والقيامة ولما استعير لفظ البصرين للمؤمن والكافر كان قوله تعالى هذا عذب فرات وهذا ملح  
 أجاب مستعاراً لبقاء على الحالة الأصلية والتخبر عنها أورد تعليلاً لانقضاء استواء البصرين مستعاراً لانقضاء الوصف  
 المقصود من كل واحد منهما بتشبيه عدم تساوي المؤمن والكافر بعدم تساوي البصرين وإذا لم تقع بينهما تفرقة  
 في الدنيا فن ضرورة البعث والنشور تشبيهاً تشبيهاً وهو التشبيه الذي يكون وجه التشبه فيه هيئة متزعة  
 من أمور متعددة **قوله** تعالى هذا عذب فرات الخ **قوله** في موقع التعليل لانقضاء استواء البصرين وشرابه  
 يجوز أن يكون مبتدأ وسائق خبره والجملة خبر ثان وأن يكون سائق خبراً وشرابه فاعل له لاعتقاده على المبتدأ  
 يقال ساق الشراب يسوغ سوغاً أي سهل دخوله في الحلق لعذوبته لا ينفذ منه شرابه بل يجذبه طبعه للامتداده  
 وسقته أما يعتدى ولا يعتدى والفرات المتناهي في العذوبة والأجاج الماء الذي كان في غاية الملوحة والمرارة  
 بحيث يحرق ما أصابه للملوحة من اجت النار تخرج أجمها أي التهيئ والأجفة شدة الحر وتوجهه والشيء الذي له  
 ملوحة في أصل خلقته يقال له ملح ماء كان أو غيره وما كان فيه ملوحة عارضة يقال له ملح فلا يقال البحر إذا كان  
 فيه ملوحة ملح لأنه ليس ماء جاوره ملح بل هو في أصل خلقته كذلك وقول من قال أن ملح على فعل في قرأة  
 من قرأ مقصور من ملح لأنه ضعيف لأن الملاحق الملح على ماء البحر لطف شاذة والأصل أن يقال إن الملح بالفتح والكسر  
 لفة في ملح بالكسر والسكون **قوله** استطراد في صفة البصرين **قوله** لأنه لا يدخل له في التثنية ولا في بيان  
 عدم التسوية ليكون من ثمة قوله هذا عذب فرات وهذا ملح أجاب بل ظاهره إعادة التسوية بينهما فإذا لم يكن له  
 مدخل فيما سبق له الآية تعين كونه استطراداً **قوله** كما ألهمنا وإن اشتركا في بعض الفوائد لا يستويان **قوله**

(ولا ينقص من عمره) من عمر المعمر لغيره بأن  
 أعطى له عمر ناقص من عمره أو لا ينقص من  
 عمر المتعوض عمره يجعله ناقصاً والضمير له  
 وإن لم يذكر لدلالة مثاله عليه أو للعمر على  
 السامع فيه ثقة بفهم السامع كقولهم  
 لا يئيب الله عبداً ولا يعاقبه إلا بالحق وقيل  
 الزيادة والنقصان في عمر واحد باعتبار أسباب  
 مختلفة أثبت في الوحد مثل أن يكون فيه أن  
 سجد عمره فحمره ستون سنة والآخر يعون  
 وقيل المراد بالنقصان ما يمر من عمره وينقص  
 فانه يكتب في صحيفة عمره يوماً  
 وعن يعقوب ولا ينقص على بناء الفاعل  
 (الأي كتاب) هو علم الله أو الوحد أو الصفة  
 (أن ذلك على الله يسير) إشارة إلى الحفظ  
 أو الزيادة والنقصان (وما يستوي البصران  
 هذا عذب فرات سائق شرابه وهذا ملح  
 أجاب) ضرب مثل للمؤمن والكافر والفرات  
 الذي يكسر العطش والسائق الذي يسهل  
 انحداره والأجاج الذي يحرق بملوحته  
 وقرى سبغ بالتشديد والضعيف وملح على  
 فعل (ومن كل نأكلون لخالطوا تستخرجون  
 سلبية تلبسونها) استطراد في صفة البصرين  
 وما فيهما من النعم أو تمام التثنية والمعنى كما  
 ألهمنا وإن اشتركا في بعض الفوائد لا يستويان  
 من حيث ألهمنا لا يتساويان فيما هو المقصود  
 بالذات من الماء فانه خالط أحدهما ما أخذه  
 وغيره من كمال فطرته لا يتساوى المؤمن  
 والكافر وإن اتفق اشتراكهما في بعض  
 الصفات كالشجاعة والشجاعة لا اختلافهما  
 فيما هو الخاصية العظمى وبقاء أحدهما  
 على القطرة الأصلية دون الآخر



متعلق بقوله لا ينسأوى المؤمن والكافر **قوله** أو تفضل للاجاج على الكافر من حيث ان الاجاج يشارك  
المرات في منافع كثيرة فان اللحم الطرى يوجد فيهما والحلية تؤخذ منهما والفلك تجري فيهما ولا تنصف للكافر الآية  
على هذا التوجيه مثل قوله اولئك كالانعام بل هم اضل وقوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة  
وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار قبل نسب الحلية الى كل واحد من البصيرين مع انها انما تخرج من الملح دون  
العذب وذكر في توجيه الآية انه قد يكون في البحر الاجاج صيون عذبة تخرج بالملح وتطلب عليه في بعض المواضع  
فيتفق ان المولى يستخرج من ذلك الموضع الذي عذب مأواه وهو من مواضع الاجاج حقيقة ولقد في قوله تعالى  
وترى الفلك فيه مواخر يجوز ان يكون صلة مواخر وترى بصريه تعدي الى واحد وهو الفلك ومواخر حال من  
الفلك وهو جمع ماخرة يقال حثرت السفينة الماء أى شقته أى ترى الفلك في كل واحد منهما تشق الماء بحريها فيه  
متعبة ومدبرة برمج واحدة **قوله** وحرف الترجي باعتبار ما يختص به ظاهر الحال أى ظاهر حال المخاطبين النعم  
عليهم بهذه النعم فانه يدل على انه تعالى انما اتم عليهم بالبصيرين وما فيها من جلائل النعم ليستدلوا بها على وجوده  
ووحدايته وانما قلنا باعتبار ما يختص به ظاهر الحال لعدم استقامتها نظرا الى حقيقة الحال لان الله تعالى يحيط علمه  
بأنفس الامور وهو اقربها فيستحيل عليه الترجي لانه لا يتأتى من علم مافية الامر وتحقيق كلامه ان الآية الكريمة  
من قبل الاستعارة التمثيلية شبه معاملته تعالى مع المكلفين بان منحهم عظام احسانه واظهرهم على دلائل  
قدرته واراد منهم ان يعرفوا حق احسانه ويشكروه بصورة معاملة من يرجو ويؤمل خبر عن معاملته تعالى معهم  
بمعاملة اهل الرجاء وما ضرب الله تعالى مثلا للؤمن والكافر ثم ذكر على سبيل الاستطراد صفات البصيرين وما فيها  
من النعم ليستدلوا بها على وجوده تعالى ووحدايته وكان قدرته كما اشار اليه بقوله واعلمكم تشكرون اشار الى  
الاستدلال عليه بوجه آخر وهو الاستدلال باختلاف الأزمنة وما يؤدى اليه من تظهير الشمس والقمر فقال بولج  
الليل في النهار أى يدخله فيه ويأخذ من هذا وزيد في الآخر وبولج النهار في الليل كذلك وتظهير الشمس والقمر  
جعلهما مثقلين متقادين لما امر به من الطلوع والغروب على النسق المأمور به وعلى الوجه الذى يتعلق به مصالح  
العباد ومعاشهم وعدم امتناعها عن شئ من ذلك **قوله** هي مدة دورته فاعلمنى كل من الشمس والقمر  
يجرى في مدته التى جعلها الله لهما فالقمر يقطع السماء في كل شهر مرة والشمس في كل سنة مرة وكل منهما  
يجرى الى ان يبلغ منتهى منازلها في دورته او كل من الليل والنهار والشمس والقمر يجري في الدنيا على العادة المعروفة  
الى ان يجرى الاجل المسمى عند الله تعالى في نقص هذه العادة بقيام الساعة وانشقاق السماء وانتثار الكواكب  
**قوله** الاشارة الى القاهر لهذه الاشياء من فطر السموات والارض وجعل الملائكة رسلا وارسل الرياح  
واحياء الموات وخلق الانسان من التراب وغير ذلك **قوله** وفيها اشعار الخ وجه الاشعار او تطبيق الحكم  
بما هو مقرر باوصاف معدودة يفيد عليه تلك الاوصاف لذلك الحكم أى ذلك الذى فعل هذه الاشياء هو النصف  
باللوهية وانه مالككم ومريكم بما يصطحكم وله الملك كله فله العبادة كلها وما يدعو له لا يفعل شأ من ذلك  
فلا يثبت له شئ من هذه الاخبار المترادفة والقرآن ما يقرن به شيان وعلى هذا الاحتمال يكون والذين تدعون  
معطوفا على قوله له الملك على الاول يكون معطوفا على مجموع قوله ذلكم الله ربكم له الملك **قوله** لعدم قدرتهم  
على الانضاع اشارة الى ان معنى الآية وان تدعوهم لا يسمعوا ولم يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما اجابوا لكم  
فيما تطلبونه منهم اما الجزم من ذلك واما تبرئهم منكم واولئح الخلق والفرق بين الدليلين ان الاول لا يتأتى اصل  
الاجابة وانما يتأتى ما يخرجه عليها بخلاف التاتى فانه يتأقهما معا ولما بين الله تعالى عدم نعمهم في الدنيا بين انهم  
في الآخرة يتضررون بهم بقوله تعالى ويوم القيامة يكفرون بشرككم أى يباشركم بالله غيره على ان الشرك مصدر  
مضاف الى الفاعل وكفر اشرأكم اياهم مع الله بمعنى انكار حقيقته وتقصيره والشهادة على بطلانه او بمعنى انكار  
ان يكون من اشركوه بالله تعالى هو انفسهم يقولهم ما كنتم ايانا تعبدون بل كنتم تعبدون من سؤل لكم ذلك من  
الشياطين **قوله** والمراد تحقيق ما تخبر به لانه اذا لم يكن اخبارا احدهم من الخبرين مثل اخبار من احاط علمه بجميع  
المعلومات وعلم بما كان وما يكون قبل ان يكون وهو الله تعالى يكون ما تخبر به حقا واقعا لانه اذا نفى المتأمل ان  
يحيط علمه بجميع المعلومات في كون علمه بالاشياء واخباره بها كما هي في انفسها وعلى حقيقتها لزم ان يكون  
ما تخبر به حقا واقعا **قوله** وتعرف الفقراء للباقة في فقرهم **قوله** معنى ان الاصل ان يكون المبتدأ معرفة

او تفضل للاجاج على الكافر بما يشارك فيه  
العذب من المنافع والمراد بالحلية اللاكى  
واليواقيت ( وترى الفلك فيه ) في كل  
( مواخر ) تشق الماء بحريها ( لتبتغوا من  
فضله ) من فضل الله بالثغلة فيها واللام متعلقة  
بمواخر ويجوز ان تتعلق بمادل عليه الافعال  
المذكورة ( واعلمكم تشكرون ) على ذلك  
وحرف الترجي باعتبار ما يختص به ظاهر الحال  
( بولج الليل في النهار و بولج النهار في الليل  
وسفر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى )  
هي مدة دورته او منتهاه او يوم القيامة ( ذلكم  
الله ربكم له الملك ) الاشارة الى القاهر لهذه  
الاشياء وفيها اشعار بان قاهرته لها موجهة  
لتبوت الاخبار المترادفة ويحتمل ان يكون له  
الملك كلاما مبدا في قرآن ( والذين تدعون  
من دونه ما ملكون من قلمير ) للدلالة على  
تفرده باللوهية والربوبية والتعظيم لفاقة  
النواة ( ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ) لانهم  
جناد ( ولو سمعوا ) على سبيل الفرض  
( ما اجابوا لكم ) لعدم قدرتهم على الانضاع  
او تبرئهم منكم مما تدعونهم لهم ( ويوم القيامة  
يكفرون بشرككم ) يباشركم انكم انتم بقرون  
بطلانه او يقولون ما كنتم ايانا تعبدون  
( ولا يثبتك من خير ) ولا يخبرك بالامر بخبر  
مثل خبر به اخبرك وهو الله تعالى فانه الخبير  
به على الحقيقة دون سائر الخبيرين والمراد  
تحقيق ما تخبر به عن حال آلهم وانى  
ما تدعون لهم ( يا ايها الناس انتم الفقراء الى  
الله ) في انفسكم وما بين لكم وتعريف الفقراء  
المباقة في فقرهم كأنهم لشدة افتقارهم وكثرة  
احتياجهم هم الفقراء وان افتقار سائر الخلائق  
بالاضافة الى فقرهم غير معتد به ولذلك قال  
وخلق الانسان ضعيفا

والجبر مكره ويكون المعنى الثاني القلاني الذي تعرفه ثبت له الحكم القلاني الذي لا تعلم وقد يعرف الخبر ليعيد كونه مقصورا على البتة مخصوصا به وهما ليس المقصود ا على الخاطئين لان الممكنات باسرها مفتقرة اليه تعالى في اصل وجودها وتوابعه واجاب عنه بان التعريف هنا يفيد القصر الا ان المقصود ليس قصر اصل الاختيار بل المقصود قصر الكمال كما في مثل ذلك الكتاب وحاتم الجواد فان اختار الانسان الله واكل من اختار سائر الممكنات مع اشتراك الجميع في الامكان الذي هو مناط الاختيار وذلك لان الانسان هو المكلف بالاستكمال بحسب قوته القطرية والعلمية والاجتناب عن مطاوعة نفسه الامارة بالسوء واتباع قوته الشهوية والفضيية وسائر ما هو مضمور فيه من الشواغل الانسية والاقافية فلا جرم احتاج في صلاح احواله ورعاية ما كلف به الى امور كثيرة لا يحتاج الى شيء منها سائر الممكنات وذلك كثير لكثرة ما يختص به مما يفرع على قوته النظرية والعلمية مع كونه مضمورا بالشواغل والعوائق الانسية والاقافية **قوله** انتم على سائر الموجودات **قوله** اشارة الى ان الحميد كناية عن المزموم وهو النعم وانه تكبير لقوله هو الغني لانه نعمه فائدة المقابلة وتعمير بان مع استغناءه على الاطلاق جواد منعم على الاطلاق ومثله في كونه من قبيل التكبير

● حليم اذا ما حلّم زين اهله ● مع الحلم في عين العدو مهيب ●

قيل في سبب نزول هذه الآية ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اكثر دعوة الكفار ازدادوا اصرارا وقالوا ان الله تعالى محتاج الى عبادتنا حتى يأمرنا بما امر بالغا ويهدنا على تركها مبالغا فنزل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني فلا يأمركم بالعبادة لاحتياجه اليكم وانما هو لاشفاقه عليكم وهو مع استغناؤه بدهوكم الى ما فيه سعادتكم وفوزكم وانتم مع احتياجكم لانجيئونه ثم قال تعالى على طريق الغضب والتهديد ان يشأ يذهبكم يعني ان استحقاقكم لله لا قد تحقق ولا يتوقف الاهلاك الاعلى مشيئة فان يشأ يذهبكم ويأت بقوم اطوع منكم بطبعونه فيما امرهم به ونهاهم عنه ويستصفون بذلك فضله ورحمته وقيل ان الآية بيان لغناه بغاية البلاغة وتقريره ان اذهب الشيء انما يتوقف على محض المشيئة اذا كان مستغنى عنه بخلاف اذهب ما يحتاج اليه فانه يتوقف بعد المشيئة على انتهاء الحاجة اليه فانه لا يقال ان شاء فلان هدم داره وانما يقال لو انشئ احتياجه اليها بوجدتها وشاء هدمها لهدمها والله تعالى لما خلق اذهابهم على مجرد مشيئته ذلك ظهر استغناؤه عنهم فكأنه قال ان اقتضت حكمي ظهور ملكي وصميتي بخلق ما هو من دلائل كمال علي وقدرتي وشواهد علو شأني وعزتي ان يخلق آت بخلق جديد يدل على ذلك وما ذلك الا ذهاب والابتن بعزيز يغلب عليه تعالى بان يكون متعذرا عليه او متعسرا وانظر العزيز استعمله الله تارة في القائم بنفسه فقال في حق نفسه وكان الله قويا عزيزا ونحوه واستعمله تارة في القيام فقال وما ذلك على الله بعزيز اي ذلك الفعل لا يغلبه بل هو هين عليه وقوله عزيز عليه ما عنتم اي هو بحزمه ويؤذيه كالثقل الغالب **قوله** ولا تحمّل نفس آتية اشارة الى ان وزرت الشيء وهي ازره بمعنى حملته فهي حاملة وان ازره صفة محذوف فعليه وان الوزر بمعنى الحمل مستعار للآثم تشبيها به بالحمل في كونه مؤذيا لصاحبه لما دلت الآية على ان النفس الوزر لا تحمّل الا وزرها لا وزر غيرها احتيج الى التوفيق بينها وبين قوله تعالى ويحملن اثقالهم وانتقالا مع اثقالهم ووجه التوفيق ظاهر من تقرير المصنف وكل واحد من الاثقالين وان كان اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم لكنه اضاف احدهما اليهم دون الآخر لانه اضاف اثقالهم الى انفسهم حيث قال ويحملن اثقالهم ولم يصف اثقال الاضلال اليهم حيث قال وانتقالا لكون اثقال ضلالهم اختصت بهم بالنسبة الى غيرهم اومن حيث ان اثقال ضلالهم اكل اختصاصا بهم بالنسبة الى اثقال الاضلال لان ضرر الاول مقصور عليهم لا يتعداهم بخلاف الثاني **قوله** تعالى وان تدع منقلة اي تدع منقلة بالذنوب غير ها الى حبلها اي الى ان تحمّل ما عليها من الذنوب لم تجب الى ذلك وان كان المدعو ذا قرابة لداعي ابتداء او اياه او امه او اخاه قال ابن عباس رضي الله عنهما يلحق الاب والام ابنة فيقول يا بني احمل عني بعض ذنوبي فيقول لا استطيع حسي ما على هذه الآية دلت على ان تقصا من النفوس لا تحمّل منها ذنوبها كما ان الآية السابقة دلت على انها لا تحمّل ذنوب غيرها وترك مقول تدع ليم كل مدعو على طريق البدل بمعنى وان تدع احدا ممن يتصور منه الحمل فانه يتم كل فرد منهم على البدل فيحتمل ان يكون الفرد ذا قرابة للثقل وليس المراد العموم بمعنى من يتصور منه الحمل لانه لا يمكن ان يكون الجمع المذكور ذا قرابة للثقل فلا يصلح ان يرجع اليه ضمير كان في قوله ولو كان ذا قرابة

(والله هو الغني الحميد) المستغنى على الطلاق النعم على سائر الموجودات حتى استحق عليهم الحمد (ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد) يقوم آخرون اطوع منكم او بعالم آخر غير ما تعرفونه (وما ذلك على الله بعزيز) بمنعذر او متعسر (ولا تزر وازرة وزر اخرى) ولا تحمّل نفس آتية انفس اخرى واما قوله ويحملن اثقالهم وانتقالا مع اثقالهم في الضالين المضلين فانهم يحملون اثقال اضلالهم مع اثقال ضلالهم وكل ذلك اوزارهم ليس فيه شيء من اوزار غيرهم (وان تدع منقلة) نفس انفسهم لا اوزار (الى حبلها) تحمّل بعض اوزارها (لا تحمّل منة شيء) لم تجب بحمل شيء منة نفي ان يحمل منها ذنوبها كما نفي ان يحمل عليها ذنوب غيرها (ولو كان ذا قرابة) ولو كان المدعو ذا قرابة لداعيها فاضمر المدعو لدلالة ان تدع عليه



﴿قوله﴾ على حرف الجزم والتقدير ولو كان قد رتبها مدعوها ولو جعل كان تامة على معنى ولو حضر او وجد  
 دو قرى اذ ان الشك في الكلام لا يقتضي ان يكون المعنى من دعت احدا الى حمله لا يحمله الى ما دعت اليه وان كان  
 مدعوها قرى بها وان كان دافر بتهام مدعوها ولو كان المعنى لا يحمل مدعوها شيئا منه ولو وجد دو قرى  
 لغت الملامة بمودعها بكونه مدعوا ﴿قوله﴾ او عاينهم عداه ﴿فكون﴾ بالعيب حال من المفعول المقدر  
 لان تقدير يخشون ربهم يخشون عذاب ربهم حذف المضاف وان مر بوجهه عاين عن اى عن العذاب يكون  
 حال من العاين ﴿قوله﴾ واختلاف التعليق ﴿قوله﴾ اى في تصويره قوله تعالى فخير مصاب من اختلاف لاصال  
 ادلالة على استمرار الامر قوله المامر هو الدلالة على استمرار الامر ﴿قوله﴾ فانهم المنتقمون بالانذار لا غير  
 اى لا غير انذاره لا يستقيم حذف الكلام على ظاهره لظهور افعاله الصلاة والسلام كان يندر جميع الناس  
 سواء كانوا اهل الخشية ام لا وعدل عنه فتنبيه على ان الانذار القبر النافع كعدمه وان غير اهل الخشية كانوا  
 لا يندروا اصلا ﴿قوله﴾ تعالى ومن تركي ﴿قوله﴾ اى بان يعمل خوفا من عذاب ربه بل يجب على حسب  
 ما يقتضيه لا بد من العمل بالصالحات وترك المكورات فان جمعة ذلك واجعة ايده و قد تعالى عن العباد  
 وهو بوجه معتزة وفنت بين قوله انما تندر الذين يخشون ربهم بالعيب واقاموا الصلاة وبين قوله وماستوى  
 الاعى واصير الى قوله وماستوى سمع من في القصور الآية لانه متصل بالاول والمقصود من الكل نسبية الرسول  
 صلى الله عليه وسلم فانه تعالى لا يظهر عصيه على من اتحد من دون الله اذ اذا بقوله ان يشأ يدعكم واتمه  
 بالانذار بيوم القيامة واهوالها واه صلى الله عليه وسلم لا يقرأ عليهم هذه الآية فلم ينفذوا بها ولم ينفذوا عنهم  
 عليه من الشرك وسوء الافعال التفت الى حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم نسبية له وحاطه بان يعي اليه فتردهم  
 وعادهم وان الوعد لا يؤثر فيهم وانهم لا يخافون عقابه لانهم جهال لا يخشون في الصافى والوعظ انما  
 يؤثر فيمن توقع انه لا بد من اصير الى الله فيحضى عقابه ومثلهما مثل الاحياء والاموات وان مثل الكفر والايان  
 انما يور وان مثل الجنة والنار الظل والحرور فاني تساوى هذه الاشياء وعلى هذا التقدير ظهر انها  
 معتزة والكلام الممرض انما يؤتى به لتفريق ما تقدم عليه وتاكيد هذا الكلام جيبي به ترغيبا لهم اى  
 لاهل الخشية وتعويدا للشاغلهم على الخشية واقامة الصلاة لانهما من بجهة ما يترك به فكأنه قيل ومن فعلهما  
 فنعهما لا يهود الا اليه ﴿قوله﴾ وقرى ومن اركى فانما يركى ﴿قوله﴾ اصل اركى تركى على وزن فعل  
 ادعت الله في الزاى ثم انى فبهمرة الوصل للابتداء واسل يركى يركى على وزن فعل فادعت الله في الزاى  
 كما دعت في الدال محو يد كرون في تدكرون ضرب البصير مثلا للمؤمن من حيث انه ابصر طريق الفوز والنجاة  
 وسلكه بخلاف الكافر فانه لم يصبر ولم يسلك فيه شبه بالاهى وقيل المشبه بالاعى هو الصم والمثبه  
 بالصبر هو الله عز وجل فكون التثنية مرثيا على قوله ذلكم الله ربكم له الملك والدين تدعون من دونه ما يمكن  
 من قسمة هذه الاشياء جيبي بها على الاستعارة والتثنية وعلى احسن وجوه الترتيب فانه تعالى لما ضرب  
 الاعى والبصير مثلي للكافر والمؤمن عقبه بما كل منهما به فانكسر في ظله الكفر والباطل والمؤمن في نور  
 الايمان والحق لان البصير وان كان حديد الظل لا بدله من نور يصبر به ثم ذكر ما لكل منهما فللمؤمن الظل  
 والكافر الحرور وقدم الاعى على البصير والظلمات على النور والظل على الحرور ليطابق هو اصل الاى ويكون  
 الكل على نسق قوله والى الله المصير ولما تقدم الاعى في الذكر لذلك ناسب تقديم ما هو فيه فلذلك قدمت الظلمة على  
 النور ﴿قوله﴾ ولاننا كيدنى الاستواء الخ اعلم ان اصل الاستواء مشتاك كان او مهيلا لا يكون الا بين شيئين  
 او اكثر ومن ثمة لازم العطف على فاعله واساده الى ضمير التثنية او الجمع نحو استويا ولا يستويون فهما في الاستواء  
 بين الاعى والبصير يعطف احدهما على الآخر عطف الوتر على الوتر ثم عطف عليهما بمجموع الصدين وهما الظلمات  
 والنور عطف الشع على الشع فاذا العطف المذكور بعيد انهما لا يستويان ابضا وعطف فيه احد الصدين على  
 الآخر عطف الوتر على الوتر ثم عطف عليهما بمجموع الصدين الآخرين وهما الظل والحرور عطف شع على شع  
 وعطف احدهما على الآخر عطف وتر على وتر فاذا العطف يقيد عدم استواءهما ايضا ولا حاجة في اعادة العطف  
 هذا المعنى الى كلمة لا لا بين المعطوف عطف شع على شع وبين المعطوف عليه ولا بين المعطوفين عطف وتر على وتر  
 وهذا ظاهر لان المعطوف يقوم مقام العامل وهو الفعل المنى فانه لو عطف الشع على الشع بان قيل والظلمات

وقرى ذو قرى على حذف الجوز هو اول  
 من جعل كان تامة فانها لا تلائم نظم الكلام  
 (انما تندر الذين يخشون ربهم بالعيب)  
 عاين عن عذابه او عن الناس في خلواتهم  
 او غاب عنهم عذابه (واقاموا الصلاة) فانهم  
 المنتقمون بالانذار لا غير واختلاف التعليق  
 المامر (ومن تركى) ومن ظهر من نفس  
 المعاصى (فانما يتركى لصده) اذ نعه لها  
 وقرى ومن اركى فانما يركى وهو اعتراض  
 مؤكدا لطشيتهم واقامتهم الصلاة لانها  
 من بجهة التركى (والى الله المصير) فصار بهم  
 على تركيتهم (وما يستوى الاعى والبصير)  
 الكافر والمؤمن وقيل هما مثلان للصم والله  
 عز وجل (ولا الظلمات ولا النور) ولا الباطل  
 والالحق (ولا الظل ولا الحرور) ولا التواب  
 ولا العقاب ولاننا كيدنى الاستواء وتكررها  
 على التثنية لزيد التاكيد والحرور فعول  
 من الحرط عطف على السجود وقبل السجود ما ذهب  
 بهارا والحرور ما ذهب ليل

والنور والظل والحرور لهم ان الضدين الاولين لا يستويان وكذا الصدان الاخيران الا انه زيد كلمة لا في قوله ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات لتأكيد النفي ثم بعد ذلك لم يكتف بـان قيل ولا الظلمات والنور ولا الظل والحرور وما يستوى الاحياء والاموات كما قيل وما يستوى الاعمى والبصير بدون لا في الشق الثاني وهو شق المعطوف عطف الوزمع ان الظاهر يقتضي ان يقال كذلك لان المسارة لا تكون الا بين شيئين فلا يصح ان يقال لا يستوى زيد ولا عمرو الا ان يحكم بزيادة لا بعد الواو العاطفة بل كررت كلمة لامع كل واحد من شق المعطوف والمعطوف عليه لمزيد التأكيد فليقف هذا الاطناس لان هذا المقام قد ينفي على بعض الطلاب قيل وجع الظلمات لانها عبارة عن الكفر والضلال وطرقهما كثيرة متسعة ووحيد النور لانه عبارة عن التوحيد وهو امر واحد فالعلاوة بين كل فرد من افراد الصلة وبين هذا الفرد الواحد والمعنى الظلمات كلها لا يوجد فيها ما يساوي هذا الواحد **قوله ابلغ من الاول** اي في الدلالة على ضلال الكافر وحرمانه من الوصول الى ما يشتهي ويصلح حاله فان الاعمى قد يهتدي الى مقصوده بخلاف الميت فانه محروم منه راسا **قوله وقيل للعلاء والجهلاء** فان تشبيه الجهلة بالاموات شائع ومنه قوله

● لانهم لجهول ما في حلل ● فانه ميت وثوبه كمن ●

لان الحياة المعبرة هي حياة الارواح وذلك بالحكم والمعارى وحياة الانسان من حيث انسانيته لا تكون الا بها ولا عبرة لحياة الاجساد بدونها لاشتراك اليها ثم فيها وترشح الاستعارة افتراضا بما يلائم المستعار منه واعتبر الترشيح مقبلا الى التشبيه حيث قال ترشح لتمثيل المصيرين اي تشبيههم لان الاستعارة لا تكون الا بملاقاة التشبيه ولما استعمل لفظ الاموات من معناه الحقيقي للكفار وهو كونه موصوفين في القبور ترشح بما يلائم معناه الحقيقي وهو المقبورية ووجه كون الترشيح المذكور مباعدة في افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتدائهم بدعوته ان الترشيح حيث ما وقع تحققت المباعدة في التشبيه من حيث ان الاستعارة تعيد المباعدة في التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه يحقق تلك المباعدة ويؤيدها **قوله محقق الخ** يعني ان قوله بالحق يجوز ان يكون حالا من فاعل ارسلناك اي محقق او ملتبس بالحق او من معوله اي محقق او ملتبس بالحق وان يكون نعتا لمصدر محذوف اي ارسلنا ملتبسا بالحق ومحموبا به وان يكون متعلقا بقوله بشيرا ونذيرا لانه لا يمكن ان يتعلق بهما معا بل انما يتعلق على طريق التنازع واليهما يتعلق بغيره لآخر ما يتعلق به ويكون حاصل المعنى ما اشار اليه بقوله بشيرا بالوعد بالحق ونذيرا بالوعيد بالحق **قوله اهل عصر** فمر الامة بهذا المعنى لانه المناسب في هذا المقام لان الامة كل جماعة يجتمعهم امر يشتركون فيه اما دين واحد او مكان واحد كلمة الاجابة او دعوة واحدة كلمة الدعوة او طريقة واحدة او زمان واحد قوله تعالى وجد عليه امه من الناس يسقون يصلح مثلا لهذه الثلاثة كما قيل ما من قرن فيما سلف الامم في من يشتر اهل الطاعة بالجنة ويذر اهل المعصية بالنار الزاما للمعصية عليهم وقوله الاخلاص بها تدبر خبر من امة **قوله او عالم نذر** اي يذر اهل عصره من الامة راوا بما يبلعه اليهم من امور الدين من نبيه وهو اشارة الى جواب ما يقال الامة الواضحة في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام لم يكن فيها نذر فلو حقه قوله تعالى وان من امة الا خلاص بها نذر **قوله والاكتفاء كره** جواب عما يقال لم اكن في ذكر النذر عن البشير في آخر الآية مع ذكرهما معا اذ اجاب عنه بان النذارة والبيارة لما كان كل واحدة منهما من توابع الاخرى ولو ازمها من حيث ان كل من يذر على مخالفة يشتر على الموافقة جاز الاكتفاء باحدهما من الاخرى ولان المقصود الاهم من البعثة هو الانذار لان الناس لتدابيرهم في الصلة والضلال وانهم انهم في اتاع الشهوات والهدات وتقليد الطلقة المصيرين على المكرات كان احتياجهم الى النذر اهم لان التولية من الردائل متقدمة على التولية بالفضائل وتقريره ان النذر معنى المنذر من العذاب اعم من النبي المهيمن من الله تعالى ومن العالم المنذر من النبي وفترة عيسى عليه الصلاة والسلام لم يرل فيها من هو على دية وداع الى الايمان وحين ارتحلوا وانقضوا ولم يبق منهم احد من امة الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم **قوله كالنوراة والانجيل** اشارة الى ان المراد بالكتاب المنير ليس مطلق الكتاب ليتحد بالزبور والصحف وغيره بل المراد به الكتاب الكبير المنور الموضح للاحتياج اليه وهو اربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان والمراد هاهنا الفرقان لان المراد ما جاء به رسل الامم السابقة فلا يكون معنى قوله جاءتهم رسلهم بهذه الثلاثة على هذا التقدير اي على عدم اتحاد الزبور بالكتاب

(وما يستوى الاحياء ولا الاموات) تمثيل آخر للؤمنين والكافرين ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل وقيل للعلاء والجهلاء (ان الله يسمع من يشاء) هدايته فيوقه لفهم آياته والاتعاظ بعقابه (وما انت بمسمع من في القبور) ترشيح لتمثيل المصيرين على الكفر بالاموات ومبالغة في افتناطه منهم (ان است الانذار) فاعلم ان الانذار اما الاسماع فلا اليك ولا حيلة لك اليه في المطبوع على قلوبهم (انارسلناك بالحق) محقق او محقق او رسالا مصحوبا بالحق ويجوز ان يكون صلة لقوله (بشيرا ونذيرا) اي بشيرا بالوعد بالحق ونذيرا بالوعيد بالحق (وان من امة) اهل عصر (الاخلاص) مضي (فيها نذر) من نبي او عالم ينذر عنه والاكتفاء بذكره فاعلم بان النذارة قريبة البشارة سيما وقد قرن به من قبل اولان الانذار هو المقصود الاهم من البعثة (وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات) بالمهرات الشاهدة على نبوتهم (وبالزبور) وبصحف ابراهيم (وبالكتاب المبين) كالنوراة والانجيل على ارادة التمهيد دون الجمع ويجوز ان يراد بهما واحد والعطف لتمايز الوصفين (ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير) اي انكارى بالمعقوبة



ان كل واحد منهم جاء بها جميعا ضرورة ان من جاء بالزبر لم يحيى الكتاب المير المعنى المذكور وكذا من جاء به لم يحيى  
 بالزبر وان جاء كل واحد منهم بالبيات لان كل بيت لا ينفك من محبرة كما ان الرسول النبي هو اخص منه لا ينفك من  
 كتاب سماوي سواء كان من قبل الصحف او من نحو التوراة والانجيل بل معناه هم جاؤا بها على التفصيل دون الجمع  
 بان يحيى بعضهم بعضا كالبيات والزبر والبعض الآخر بعض آخر منها كالبيات والكتاب المير هذا على  
 تقدير الفرق بين الزبر والكتاب واما على تقدير اتحادهما فالعنى ان كل واحد منهما جاء بجميعهما ولا يكون حينئذ  
 عطف الكتاب على الزبر من قبيل عطف الذات على الذات بل من قبيل عطف الصفات كما في مثل قولك جاءني  
 الاسكندر والشارب عند اتحاد الموصوف بهما وقوله تعالى جاءهم رسلهم في موعدهم النصيب على انه حال من المفعول  
 باضمار قد ادى كذا وارسلهم وقد جاءهم رسلهم بالبيات والاستعانة في قوله تعالى فكيف كان تكبيره تقرير فانه عليه  
 الصلاة والسلام هم شدة انكار الله تعالى عليهم فحسن الاستعانة على هذا الوجه في مقام التسلية **قوله تعالى**  
**فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها** الثغرات من العيبة الى التكلم لان سوق الآية للثمرات والتعريض على النظر  
 في عجائب صفة وآثار قدرته ليصل ذلك دريعة الى علمه تعالى بصفات كماله وما يحجوره وما لا يحجور عليه ليؤتي  
 ذلك العلم الى حشيتة لان الحشيتة قطعة العلم كما اشار اليه استئناف قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء كانه  
 قريب ما وجه التعريض على النظر في دلائل علمه بصفات كماله فاجب ان ذلك يورث الحشيتة ولا يخشى منه الا  
 العلماء ولما تقر ان سوق الآية للثمرات على النظر في عجائب صفة صبر عما هو اشمل على مزيد الصنع وكال القدرة  
 بما هو ادخل في افادة اختصاصه به تعالى وقوله تعالى ثمرات مصوب على انه مفعول به لا خرجا ومختلفا صفة  
 الثمرات والوانها مرفوع بانه فاعل مختلف كانه قبل فاخرجنا به ثمرات مختلف الوانها ومختلفا لما استدل بالظاهر  
 الجمع المكسر لغير انقطاع جازم كبره ولوات وقيل مختلف الوانها لاجاز كما تقول اختلفت الوانها **قوله**  
**اجناسها** كالزمان والتماح والنبس والصب ونحوها ولكل منها اصناف معلومة وكيفية مبصرة يصح تفسير  
 لفظ الالوان بكل واحدة منها لعمدة وفي الصحاح الالوان هيئة كاسواد والحرمة والون النوع فان صيرت الالوان  
 بالاجناس يكون قوله مختلف الوانها صفة مؤكدة لثمرات لان الثمرة مع كونها اسم جنس يعم القليل والكثير انما  
 جعلت للدلالة على قصد الانواع فوصفها بكونها مختلفة الاجناس انما هو كيد ما دل عليه لفظ الجمع وان صيرت  
 بالاصناف او بما هو من الكبيات المبصرة تكون صفة مخصوصة على معنى فاخرجنا احسان الثمار المختلف  
 اصنافها والوانها بمعنى ان كل واحد من تلك الاجناس له اصناف مختلفة واختلاف احاسها واصناف كل نوع  
 والوانه مع اتفاق الماء والزراد دليل واضح على كمال قدرة صانعه والجدة بضم الجيم وقبح الدال الاولى جمع جدة  
 وهي الطريقة التي يخالف لونها لونها ما يليها سواء كانت في الجبل او في غيره ومنه جدة الجمار وهي الخطة التي  
 في ظهره تخالف لونه والخطة بمعنى الطريقة فلهذا بمعنى المخطوط كالفرقة والفضة وقوله اي ذو جدد اشارة الى  
 ان المبتدأ هو المصنف المحذوف فلما حذف ايم المصنف اليه مقامه واغرب باعراجه والمعنى في الجبال ما هو ذو جدد  
 يخالف لونها لونها الجبل فيزول المعنى الى ان من الجبال ما هو مختلف الوانها فتلاهم القرآن الثلاث فان ما قلها  
 فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها وما بعدها ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانها اي منهم بعض مختلف  
 فلا في القرينة المتوسطة بينهما من ارتكاب الحذف ليؤول المعنى الى ما ذكر فيحصل تاسيب القرآن **قوله**  
**جمع جديدة بمعنى الجدة** وقيل الجدد تعنين جمع جديد بمعنى الحدة وقيل الجدد تعنين جمع جديد بمعنى آثار  
 جديدة واصفة الالوان بالظرف غير مختلفة والجدد تعنين اسم مرد بمعنى الطريق الواضح اليه الا انه وضع  
 في الآية في قرآنة من قرأه موضع الجمع اذ المراد انظر آتق والمخطوط بقرينة وصفه بالجمع وهو البيض والحرقان  
 بيض صفة لجدد حر عطف على بيض وحده متداوم الجبال خبره قدم عليه وهو الذي سوغ الابتداء بالكرة  
 وبيض صفة لجدد ومختلف صفة لجدد ايضا والوانها فاعل مختلف كما مر في نظيره وخمير الوانها للجدد ولا يجوز  
 ان يكون الوانها متداوما ومختلف خيرا مقدما عليه والجملة صفة جدد اذ كان يجب ان يقال حينئذ مختلف لا سادها  
 الى ضمير المبتدأ **قوله بالشدة والضعف** اشارة الى ان المعنى ان كل واحدة من الجدد البيض يخالف لونها  
 لون غيرها بالشدة والضعف مع اشتراك الكل في كونه ابيض فربما ابيض اشتد باصا من ابيض آخر واضعف من آخر  
 وكذا كل واحد من الجدد احمر يخالف حمرته حمره الباقي بان يكون اشدها حمره او اضعفها بان يكون المعنى

(الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به  
 ثمرات مختلفا الوانها) اجناسها او اصنافها  
 على ان كلامها ذو اصناف مختلفة او هيئاتها  
 من الصفرة والخضرة ونحوهما (ومن الجبال  
 جدد) اي ذو جدد اي لخطوط وطرايق فيقال  
 جدة الجمار لخطوة السوداء على ظهره وقرى  
 جدد بالضم جمع جديدة بمعنى الجدة وجدد  
 تعنين وهو الطريق الواضح (بيض وحر  
 مختلف الوانها) بالشدة والضعف

ان الجدد مختلف الوانها بان يكون بعضها ابيض وبعضها احمر فيكون الجدد كلها على لونين باض وحمر لانه صبر  
 من اللونين فاللون اكثر كل منهما باعتبار محالهما وعلى الاول لا حاجة الى هذا التوجيه **قوله** عطف على  
 بعض او على جدد **قوله** فان كان عطفا على بعض يكون من خاصيل الجدد كالبيض وان كان عطفا على الجدد لا يكون  
 داخلا في تحصيله بل يكون قسيما اي منها ذو حد وسود واثار بقوله كانه قبل الى انه متفرع على قوله او على  
 جدد والقريب هو الاسود التام في السواد فيكون تابعا للاسود مثل قال وناصع في قولهم احمر قان وابيض ناصع  
 والوارق قول النابغة والمؤمن القسم والمؤمن اسم فاعل مجرور بها والعائدات الخمسة التي عادت بمكة والجماعات  
 اليها وضمير بعضها للظير والعيل والسد موصفان وحواب القسم في البيت الذي بعده وهو قوله

• ما ان اثبت بشي است تكرهه • اذن فلا رقت سوطى الى يدي •

فكانه قال والله المؤمن الظير المعائدات ما اثبت بشي است تكرهه والا ان مثلت يدي حصول المؤمن مصر هو الظير  
 والظير المذكور يصبره والمعائدات صفة لذلك المضمر لا المذكور لتقدمه عليه ومن حق الصفة ان تدع موصوفا  
 وقد ضمير الشيء ثم يصبر عما ذكر بعده قصدا الى زيادة التأكيد بان يدل على المعنى الواحد من طريق الاظهار  
 والاضمار جميعا **قوله** وهو تأكيد مضمر **جواب** عما يقال ان القريب تأكيد لا سود كما ان القاني تأكيد  
 الاحمر والناصح تأكيد الابيض ومن حق التأكيد ان يقع المؤكد منفي ان يقال وسود فرائب كما يقال احمر قان  
 وابيض ناصع فمقدم التأكيد على المؤكد واجاب عنه بان ماد كره انما يرد ان لو كان فرائب تأكيد لما بعده وليس  
 كذلك بل هو تأكيد لمضمر يصبره مانعه والتقدير وسود فرائب سود كما ان تقدير البيت والمؤمن الظير  
 المعائدات الظير ويحل ذلك لزيادة التأكيد حيث يدل على المعنى الواحد من طريق الاضمار والاظهار جميعا  
**قوله** كاختلاف الثمار والحيال **قوله** اشارة الى ان محل النكاف في كدلت النصب على انه صفة لمصدر محذوف  
 والمعنى ومن الناس والدواب والانعام نوع او صنف او بعض مختلف الوانها اختلافا كما كذا باختلاف الثمرات  
 والحيال على ان قوله تعالى مختلف صفة لموصوف محذوف هو متدا والجار والمجرور قبله وهو من الناس  
 غيره ولذلك حمل اسم الفاعل **قوله** ولهذا اتحد الخ **قوله** اي ولكون شرط الحشية ما ذكر زلت هذه  
 الآية تابعة لقوله الم تر ان الله ازل من السماء ماء الى آخر ما يدل على اتصال الدالة على كمال قدرته فانه تعالى لما عتد  
 لبيده صلى الله عليه وسلم اعلام قدرته الباهرة قد حرصه على النظر في آياته الدالة على عظمته شأنه وكما كبريائه  
 ليعرفه بصفاة كماله ويخشاه حق حشيتة والظاهر انه فصله عما قبله استنساغا جوابا لسؤال نشأ عما قبله فكانه لما قبل  
 الم تر الخ قال لم يخصني بهذا الخطأ فاجيب بانه انما يخشى الله من عباده العلماء لان العلم المرتب على النظر  
 في الآيات وآثار الصنع انما يحصل بين وفيه هو على صفتك في الفكر والتدبر **قوله** ولواحر انعكس  
 الامر **قوله** اي الحال فكان المعنى العلماء لا يخشون الا الله وهو غير مستزم للقصور ولانه لا يتأتى ان يكون غير العلماء  
 حائما من الله والقصور حصر الخوف من الله تعالى في العلماء والمعنى الآخر وان جاء في التزيل في قوله تعالى لا يخشون  
 احدا الا الله لكر ليس هو المرص في هذا المقام **قوله** فان المعظم يكون مهيبا **قوله** اشارة الى وجه تشبيه  
 المعظم بالحشية من حيث اتحاد تعلقيهما فان المعظم لكونه على اكل الخلق واحسن الاحوال يخاف منه القاصرون  
 فاستبرأ لفظ الحشية لتعظيم ثم اشتق من الحشية المستعارة لفظ يخشى **قوله** لدلالته **قوله** اي بدلالة قوله ان الله  
 عزيز غفور على عقوبة العصاة ومفطرة الناس من ذنبه والقادر على العقوبة والعمران حقه ان يخشى فان قلت  
 اي تدخل لقوله تعالى غفور في الدلالة على انه تعالى يحب ان يخشى مع ان الوصف بالعمران موجب لمرجاء  
 دون الخوفه قلت ماد كره انما يرد اذا ذكر التعرض لصفة العمران فقط واما اذا قرئ بما يدل على صوته وانتقامه  
 من المسيء فيثبت يكون المقصود بيان قدرته الكاملة وانه يعمل ما يشاء وهذه الصفة توجب الخوف **قوله**  
 يدومون قرآته او متاعه ما قبل **قوله** اشارة الى ان يتلون يحجور ان يكون مضارع تلاوة تلاوا بمعنى تعدوا وان يكون  
 مضارع تلاوة يمتحن فراء وحل يتلون على الاستمرار احدا من كون ما عطف عليه مخالفا حيث كان على  
 صفة الماضي وهو قوله واقموا الصلاة واحفظوا ولولا ذلك القصد اي قصد الاستمرار الجلي به ما صابا كما في قوله  
 تعالى واقموا الصلاة واحفظوا وكون اتقوا مقام المدح يؤيد كون الفعل مجعولا على الاستمرار فانك اذا قلت  
 في مقام المدح فلان بطعم الجائسين وبعبير المضطربين فانما تريد ان شاء وديده ذلك ولم يقصد الدلالة على الاستمرار

(وخرايب سود) عطف على بعض او على  
 جدد كانه قبل ومن الجبال ذو جدد مختلفة  
 اللون ومنها خرايب تحدة اللون وهو  
 تأكيد مضمر يصبره فان القريب تأكيد  
 الاسود ومن حق التأكيد ان يقع المؤكد  
 وتظهر ذلك في الصفة قول النابغة شعر  
 والمؤمن المعائدات الظير بمسحها •  
 ركان مكة بين العيل والسد •  
 وفيه مزيد تأكيد لما قبله من التكرير  
 بادتبار الاضمار والاظهار (ومن الناس  
 والدواب والانهام مختلف الوانها كذلك)  
 كاختلاف الثمار والحيال (انما يخشى الله  
 من عباده العلماء) اذ شرط الحشية معرفة  
 المعنى والاعمال به ته واعماله فمن كان اعلم به  
 كان اخشى لله ولذلك قال صلى الله عليه  
 وسلم اني احبكم لله واتقاكم له ولهذا اتبعه  
 ذكر افعاله الدالة على كمال قدرته وتقديم  
 المزل لان المقصود حصر القاعدية ولو  
 اخرا انعكس الامر وقرئ برفع الله ونصب  
 العلماء على ان الحشية مستعارة لتعظيم فان  
 المعظم يكون مهيبا (ان الله عزيز غفور)  
 فمما يدل لوجوب الحشية لانه على انه  
 معاقب للمصير على طغيانه غفور للناس من  
 عصيانه (ان الذين يتلون كتاب الله)

يدومون قرآته او متاعه ما قبل حتى صارت  
 صفة اهم وعنوانا

في إقامة الصلاة والانفاق لأن المراد بهما إقامة الصلوات الخمس وإيتاء الزكاة وهما لكونهما موقوفين لأوقات معينة لا يتصور الاستمرار فيهما **﴿قوله﴾** فيكون ثناء على المصدقين **﴿﴾** يعني على تقدير كون المراد بكتاب الله جنس كتب الله تكون الآية مرتبطة بقوله تعالى وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم إلى قوله ثم أخذت الدين كعروا اقتصر به حال المكذبين من الأمم المتقدمين ثم اثبت بهذه الآية على المصدقين منهم كأنه قيل لما رسل إلى كل أمة رسولا ينذرهم صاروا فريقين منهم من كذب رسولهم فأهلكهم ومنهم من صدقوا رسولهم فنجوا من نيران النار وعلى تقدير أن يكون المراد بكتاب الله القرآن تكون مرتبطة بقوله إنما يخشى الله من عباده العلماءين أو لأن العلم بصعاب الله وأفعاله يورث الخشية ثم بين ثواب العاملين بكتاب الله العاملين بما فيه وفي الآيتين إشارة إلى أن أول الواجب على المكلف النظر في مصوبات الله ليؤديه ذلك النظر إلى علمه تعالى فصاعده وأفعاله ثم يؤدي ذلك العلم إلى الخشية التي هي محل القلب ثم إن تلك الخشية تؤدي إلى الذكر باللسان الذي هو أفضله واجمده تلاوة القرآن ثم يؤدي ذلك الذكر إلى العمل بالجوارح الذي هو أفضله واجمده إقامة الصلاة وهذه العبادات الثلاث هي المتعلقة بالقلب واللسان والجوارح كلها من قبيل تعظيم أمر الله تعالى ويقوم الأعمال الدينية ما يكون من قبيل الشفقة على عباد الله فإن رجا الله انما يتم بالشفقة على المحتاجين من خلقه وإشراؤه بقوله وانفقوا مما رزقاهم مع أن الإقامة التي هي آيات التي مستفيضة مستفيضة لجميع ما له مدخل في حبه وكاله يفنى عن التمسك لما يدل على استمراره فإن إقامة الصلاة والزكاة انما تحصل بالمرابطة عليهما في أوقانهما المعبية لهما **﴿قوله﴾** تعالى سراً وعلانية **﴿﴾** مصدران في موضع الحال بتقدير مستبين ومعلن أي غير قاصدين واحداً منهما بعينه في إيفائهم بل يقصدون به مجرد المعاملة مع خلق الله بالشفقة والاحسان كيف ما يسر فإن يصر سراً فذاك والاعلان لا يعمده عليه أن انفاق العلانية ربه فإن ترك الخير مخافة الرياء هو من الرياء على هذا يكون المقصود من القطع الدلالة على أن المقصود بالحث على الانفاق مطلقاً كيف ما يسر وعلى قول الأخير يكون القطع لنفسه الامتناع إلى العرض والعدل والحث على كل واحد منهما ويكون تعيين كل واحد من القسمين بما خص به من الوصف إشارة إلى أن الأولى والمنصب في الصدقة المسنونة الاختفاء وفي المفروضة الاعلان كما أن المنصب في الصلاة المفروضة اعلانها وفي النافلة احتياؤها **﴿قوله﴾** تحصل ثواب بالطاعة **﴿﴾** إشارة إلى أن التجارة استعارة للمعاملة مع الله تعالى لئلا ثوابه شبه تلك المعاملة بالنسبة وهي معاملة الخلق بعضهم لبعض بالبيع والشراء فيلزم الربح والمعنى أنهم يرجون عاتقاً من الطاعات المذكورة مناجرة الله تعالى ونيل ثوابه مناجرة لن تبور بضيق رأس المال بالهلاك أو الكساد بل يروج ويربح منها صاحبها أرباحاً كثيرة وقوله يرجون إشارة إلى أنهم لا يحرصون بنفاق تجارتهم ولا يفتنهم به بل يخافون أن لا يصل ما تواتره في الآية إشارة إلى بطلان قول من قال أنه يجب على الله تعالى أن يفضل طاعة عبده ويثيب عليها **﴿قوله﴾** أي ينقي عنها الكساد **﴿﴾** والبور في الأصل الهلاك وهو قوله لن تبور بقوله لن تكسب ثم مر انتفاء الكساد عنها بنفاقها عند الله بحمل كل منهما على الكسابة فإن انتفاء البور لازم لانتهاء الكساد وكذا انتفاء الكساد لازم لانفاق والرواح يحمل لن تبور كسابة من لازمه وهو لن تكسب لن تكسب كسابة عن لازمه ايضاً وهو تنفق فيكون قوله تنفق بهذا الاعتبار مدلول قوله لن تبور فكأنه قيل يرجون عاتقاً من التجارة ماضية عند الله تنفق ليوفيهم بنفاقها فيكون عاتق طاعة العبد عبده تعالى معاملة بتوفية أجر عمله لأنه تعالى قبلها ذلك وهو معنى لام التحليل في ليوفيهم على تقدير تعلقها بمدلول لن تبور وأما على تقدير تعلقها بمدلول الأفعال المتقدمة فيكون التوفية علة لها كونها عرساً للعامل تلك الأفعال من فعلها أي فعلوا جميع ذلك لهذا العرض ووجب أن يعلم أن فعلها نفس الأفعال المتقدمة أعانها على تقدير أن يكون قوله تعالى يرجون حالاً لأنه إن كان خبراً لن لا يجوز ذلك احترازاً عن العمل بين العامل ومعموله بالاحتمال وعلى تقدير كونه حالاً يكون الفاعل احباً من العامل وأما إذا تعلقت بمحدود دللت عليه تلك الأفعال فيجوز أن يكون يرجون حيث حالاً وخبراً لعدم المحذور فيهما جعل اللام على تقدير تعلقها بمرحون لام العاقبة لأن غرضهم فيما فعلوا هو التجارة النافعة عند الله تعالى لا غير لأن التعريف بالوصولية هناك للإيماء إلى وحد ثبات المحرم حمل ذلك الإيماء فريضة إلى تحقق الخبر أي جعله محققاً ثابتاً ولما أدى ذلك العرض إلى أن يوفيهم الله أجورهم أتى باللام **﴿قوله﴾** علة لدلوله **﴿﴾** أي مدلول لن تبور فإن التجارة إذا كانت

والمراد بكتاب الله القرآن أو جنس كتب الله فيكون ثناء على المصدقين من الأمم بعد اقتصاص حال المكذبين (واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقاهم سراً وعلانية) كيف انفق من غير قصد إليهما وقيل السر في المسنونة والعلانية في المفروضة (يرجون تجارة) تحصيل ثواب بالطاعة وهو خبران (لن تبور) لن أكسب ولن تهلك بالخسران صفة للتجارة وقوله (ليوفيهم أجورهم) علة لدلوله أي ينقي عنها الكساد وتنقي عند الله ليوفيهم بنفاقها أجورهم



اول مدلول ما عدا من افعالهم نحو ضلوا ذلك  
ليوفهم او ماقبة ليرجون ( ويزيدهم من  
فضله ) على ما يقابل افعالهم ( انه غفور )  
لقرطاتهم ( شكور ) لطاقتهم اي مجازيهم  
عليها وهو علة للتوبة والزيادة او خبر ان  
ويرجون حال من واو وانفقوا ( والذى  
اوحيا اليك من الكتاب ) يعنى القرآن  
ومن قتيبن والجنس ومن قتيض ( هو  
الحق مصدقا لما بين يديه ) احقه مصدقا لما  
تقدمه من الكتب السماوية حال مؤكدة لان  
حقيقته تستلزم موافقته اياه فى الصانع واصول  
الاحكام ( ان الله بعاده خير بصير ) عالم  
بالبواطن والظواهر فلو كان فى احوال  
ما ساق النبوة علم يوح اليك مثل هذا الكتاب  
المعجز الذى هو عيار على سائر الكتب  
وتقديم الخبر قدلالة على ان العدة فى ذلك  
الامور الروحانية ( ثم اورثنا الكتاب )  
حكما بنور به منك اونورته صبر عنه بالماضى  
تصفه او اورثناه من الامم السابقة والعطف على  
ان الذين يتلون والذى اوحينا اليك اعتراض  
ليس كيفية التوريت ( الذين اصطفينا من  
عبادنا ) يعنى علماء الامة من الصحابة ومن  
بعدهم او الائمة باسرها فان الله اصطفاهم  
على سائر الامة ( منهم ظالم لنفسه ) بالتقصير  
فى العمل ( وسهم ) قصد ( يعمل به فى اعقاب  
الاولات ) ( ومنهم ساقى بالخير امت باذن الله )  
بعدم تمثيلهم والارشاد الى العمل وقيل الظالم  
الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم وقيل  
الظالم الجرم والمقتصد الذى خلط الصالح  
بالسيىء والسابق الذى تربعت حسنة  
بجيت صارت سيئاته مكفرة وهو معنى قوله  
عليه الصلاة والسلام اما الذين سبقوا  
فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين  
اتقصدوا فاولئك يحسبون حسابا يسيرا  
واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك يحسبون فى  
طول المحشر ثم يلقاهم الله رحمة وقيل  
الظالم الكافر على ان الصمير للعدا وتقديم  
لكثرة الظالمين ولان الظلم يعنى الجهل  
والركون الى الهوى مقتضى الجهل والاقتصاد  
والسبق ماضى ( ذلك هو الفضل الكبير )  
اشارة الى التوريت او الاصطفاء او السابق

غير هالكة وكاسدة عند الله بل على انها نافعة صدقة مقولة صده وقوله ليوفهم اجورهم متعلق بهذا المدلول  
كانه قيل ان التالى والتغيير والمغنى راحون تجارة غير هالكة ولا كاسدة عده تعالى بل تنفق عده ليوفهم  
حرآ افعالهم ولا تتعلق اللام بنفس لى تور لان الامر المسمى لا يكون صلة حاملة للعامل على الفعل ولا مفعولا  
مرتبا عليه فى الخارج **قوله** اول مدلول ما عدا من افعالهم **قوله** اي ولا يجوز ان تكون اللام متعلقة بكل  
واحد من الاصل الثلاثة لان المفعول الواحد لا يتوارد عليه عوامل متعددة ولا يجوز تعلفها بها الا على سبيل  
التنازع واعمال واحدتها واضمار مفعول غيره او حذفه كما هو المذكور فى كتب النحو فالاحس ان تتعلق  
بمدلول تلك الافعال اي فعلوا ليوفهم بل لا يجوز تعلفها بنفس الافعال الثلاثة المذكورة على سبيل التنازع  
على تقدير ان يكون قوله تعالى يرجون خيرا لانه يستلزم ان يقع الفصل بين العامل ومفعوله بالاحسب لان  
خيرا ان لا يكون فى حيز شئ من تلك الاصل فيكون احديا منها فلا بد ان تكون متعلقة بمحذوف دل عليه تلك  
الافعال اي صلوا جميع ذلك لهذا الغرض **قوله** او عاقبة ليرجون **قوله** عطى على قوله علة لمدلوله حمل  
اللام على تعلفها ليرجون لام العاقبة لان رجاء التجارة النافعة عند الله تعالى هو لا حل ان يوفهم ثواب افعالهم  
وليس الاول معللا بالتالى ويجوز ان يكون التوبة عاقبة لرحمتهم وقوله احقه مصدقا يعنى ان قوله مصدقا حال  
مؤكد من مفعول احقه المدلول عليه قوله هو الحق **قوله** ويرجون حال من واو وانفقوا **قوله**  
لم يجعله حالا من فاعل الافعال الثلاثة التى هى يتلون واقاموا وانفقوا للتلايمتج على مفعول واحد عوامل بل جعله  
متعلقا بتلك الافعال على سبيل التنازع وعمل الاقرب وعلى تقدير ان يكون قوله انه غفور شكور خبر ان لا بد  
فيهما من العادة فقدره بقوله لقرطاتهم والشكر فى حق العباد صرف كل واحد من المسان والظواهر والظواهر  
الى طاعة المنعم وفى حق تعالى الهارة على طاعة العباد والشكور من اية الدالة ووجهه انه تعالى يقبل القليل  
من طاعة عباده فبصاعب لهم الحرآ والعبار المعيار الذى يقاس به غيره وبسوى فان القرآن لذكوبه مهورا  
فى صده يكون دليلا على التصديق بانه وحى الهى فاذا وجد الوحي وزل على محمد صلى الله عليه وسلم علم اعلمه  
وصدق ما تقدم من الكتب وعدم من تقرير المصنف ان قوله تعالى ان الله بعاده خير بصير استئناف جنى به تعليلا  
للايحياء اليه فان من كان حيرا بالباطن بصيرا بالظواهر اذا خص احدا برسائه والايحياء اليه يكون  
ذلك حقا مبيها على استحضار الوحي اليه لذلك فهو كقوله تعالى ان الله اعلم حيث يجعل رسالته وقوله بين  
يديه معاد بين اليقينى المدينين بيدين هو ظرف المكان ثم يستعار للزمان المتقدم تشبها للزمان بالمكان  
**قوله** حكما بنور به منك اونورته **قوله** على عيسى او جهن يكون اورثنا عطفا على او حيا ويكون المراد  
من الذين يتلون كتاب الله مؤمنى هذه الامة ويراد بالكتاب القرآن والمعنى او حيا اليك القرآن ثم حكما بعدك  
تورته او وضع الماصى موضع المستقبل وصبر صده بالماضى لكونه محقق الوقوع وعلى التقديرين يظهر كون  
المعطوف متراجعا عن المعطوف عليه مع كونه ماصيا بالنسبة الى زمان الوحي فان حكمه تعالى توريت القرآن صده  
من صده الاربعة ومتراجعا عن مصحون قوله او حيا اليك يعنى استبعاد مصحون الحكم توريته صده عن مصحون  
وحبه اليه فان بجم الذين الرضى فى شرحه للكفاية وقد يحى تم فى عطف الجمل خاصة لاستبعاد مصحون ما بعدها  
عن مصحون ما قبلها وعدم ما سبقه له كفى قوله استمعروا ربكم ثم توبوا اليه فان بين توبة العبد وهى انقطاع العبد  
اليه بالكلية وبين طلب المعصية وتابيدا وهذا المعنى مرع التراجى ومحاره انتهى كلامه واجاب ثانيا ما اورثنا  
بمعنى تورته الا انه وضع الماصى وضع المستقبل تزيلا لما سيكون منزلة الكتاب لكونه محقق الوقوع كقوله تعالى  
ونادى اصحاب الاعراف واجاب ثالثا ما اورثنا على حقيقته ساء على ان ليس المراد تورث القرآن صده عليه  
الصلاة والسلام المؤمنين من آتته بل المراد تورث جنس الكتب من الامم السابقة وقوله حكما بنور به منك  
اونورته جواب عما يقال الظاهر ان قوله تعالى ثم اورثنا عطى على او حيا وان كلمة ثم تقتضى التراجى فى الزمان  
كأن يقال ثم تورته بعدك المصطعب فامعنى بجى اورثنا على لفظ الماصى واجاب اولانا ايرات الكتاب المصطعبين  
بمعنى اعطاه اياهم كاعطاء الارث لوارث من غير كد وتع فى طلبه وان لم يكن ماصيا بالنسبة الى زمان نزول  
الآية فكان الظاهر ان يقال ثم تورته الا انه قيل اورثنا على لفظ الماصى بل على ان المراد بالايرات الحكم تورته  
منه عليه الصلاة والسلام والحكم متقدم على زمان نزول الآية فلذلك حكي واورثنا بلفظ الماصى وعطف على

او حينا بكلمة التواخي الا ان تلك الكلمة لا يجب ان تكون لتواخي الزماني البتة بل قد تكون لاستبعاد مصموم  
 الجملة المعطوفة عن مصموم ما قبلها كما في هذا المقام فيكون مصموم الحكم بتوريثه من متبعا عن مصموم  
 الايمان اليد وعلى قوله او وراثته من الامم السالفة يكون معطوفا على قوله ان الدين يتلون كتاب الله كما صرح به  
 فيكون المراد بالدين يتلون اهم من مؤمن هذه الامة وبالكتاب جنس كتب الله وبالدين اصطفينا هذه الامة  
 ويكون اورثنا ما ضياء محمولا على ظاهره والمعنى ثم اورثنا هذا الكتاب الكريم هذه الامة بعد اعطاء تلك الامم الزر  
 والكتاب النير ووجه انتظام الآيات بعضها بعضا انه تعالى اخبر اولادنا ما سائمة الاخلافيها تدير مؤيد بالبيات  
 والزر والكتاب المبرم بين ان تلك الامم تفرقوا مرتين مرة كذبوا رسلهم وما جاؤا به واليه اشار بقوله فقد كذب  
 الدين من قبلهم الآية ومرة صدقوهم وآسوا بهم وتلوا كتاب الله وعلما بمقتضاه واليه اشار بقوله ان الذين يتلون  
 كتاب الله الآية ثم صعب على هذه القصة قوله ثم اورثنا الكتاب بكلمة ثم الدالة على التواخي ولفظ الماصي في اورثنا  
 لان ابراث الكتاب لهذه الامة مزاج عن ارسال النذير في كل امة على الطريق المذكور فان الابراث المذكور  
 سابق وماضي بالنسبة الى نزول هذه الآية فصيح ايراد ثم مقرونة بصيغة الماضي على هذا يكون قوله تعالى والدي  
 او حينا ايضا اعتراضا بين المعطوف والمعطوف عليه لبيان ان توريث جنس الكتاب لهذه الامة انما هو حال كونه  
 حقا مصدقا لما بين يديه ومعنى اورثنا اصيبنا لان الميراث اعطاه الله بمجاهد يعني اورثنا استعارة تعبئة شه اعطاء  
 الكتاب اياهم من غير كذب ونصب في وصوله اليهم بتوريث الوارث فقوله الدين اصطفينا معقول اول لا اورثنا  
 والكتاب مع قوله الثاني فقدم لشرفه ادلالا على قبل اورثنا بمعنى اخرنا ومنه الميراث لتأخره عن الميت والمعنى اخرنا  
 القرمان من الامم السالفة واعطينا كونه واهلنا كونه وكلمة من في قوله من عبادنا يجوز ان تكون لبيان على معنى  
 ان المصطفين هم عبادنا وان تكون لتبعض اي ان المصطفين بعض عبادنا لا كلهم وبؤيد الاول ما روى عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما انه قال يريد بالعباد امة محمد صلى الله عليه وسلم فالله ثم اعطينا القرمان بعد الوحي اليك  
 عبادنا المصطفين وهم ائمتك المعلوم فان الله تعالى اصطفاهم على سائر الامم وجعلهم امة وسطا اي خيارا اهلا  
 للشهادة على سائر الامم يكون هذا القرمان بينهم حكما واما مالهم الى يوم القيامة اكراما لهم واهضالا ثم فسهم  
 الى ثلاث طبقات فقال لهم ظالم لعمد الآية مع كونهم مشرفين بشرف الاصطفاء والاصطفاء في قوله تعالى  
 من عبادنا لان مشأ ذلك الشرف كونهم امة الاجابة لدعوة اشرف الرسل صلى الله عليه وسلم والمعصية لا تخرجهم  
 من ذلك وعلى قول من يقول المراد بالظالم هو الكافر بقربة انه تعالى اطلق لفظ الظالم في كثير من المواضع على  
 الكافر وسمى الشرع ظلاما لان الظلم لا يكون التسميم امة الاجابة ولا يرجع ضميرهم الى الوصول ولا تكون كلمة من  
 لبيان بل لتبعض ولا تكون الاضافة في عبادنا لتشريف المصاف بل لتعظيم المضاف اليه ويكون المراد بالعباد  
 مطلق الخلائق وقوله تعالى سابق بالخيرات اي سابق الى الجنة بالاعمال الصالحة بامر الله تعالى وادارته روى عن  
 ابن عباس رضي الله عنهما قال الظالم لنفسه هو من مات على كبيرة ولم ينف منها والمقتصد الذي لم يصر على كبيرة  
 كما قال تعالى قلنا نجاهم الى البر ففهم مقتصد اي على طريق الحق غير حاد عنه ومنهم سابق اي سبق على الظالم  
 والمقتصد في الدرجات بسبب الخيرات التي عملها وقال الحسن الظالم الذي ترسمت سيئاته على حسنة والمقتصد  
 الذي استوت حسنة وسيئاته والسابق من رحمت حسنة روى اسامة بن زيد عن النبي عليه الصلاة والسلام  
 قال سابقا سابق الى الجنة ومقتصدنا باج وظالم معصيته وعنه عليه الصلاة والسلام قال السابق من هذه الامة  
 يدخل الجنة بلا حساب والمقتصد بحساب حساما يسيرا ثم يدخل الجنة والظالم يحبس في طول الحبس حتى يقضى  
 ان لم ينصرفيهاهم الرحمة ويدخلون الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب ما الحزن وعن ابن عباس  
 رضي الله عنهما الظالم اهل الاحرام يعمر لهم والمقتصد اصحاب اليقين يحاسبون حساما يسيرا والسابق يدخل الجنة  
 يعمر حساب وقوله يحلون فيها اشارة الى ان الاحسان بدخول الجنة امر واكل من الاحسان بالتولية حيث قال  
 يدخلونها اولاً وفيها تقع تحليتهم وتخصيص الاساور من بين وجوه رتبة الجنة لكونها ادل على ان الجنة دار التمسك  
 والاستراحة لان كثير الاعمال يحصل بالايدي فاذا حليت بالاساور علم الفراغ من الاعمال مع ان مطلق التمسك  
 لا يجمع الابتدال والاشتغال فهو الطبخ وعمل الثياب فان التمسك يكون لمصير احدهما اظهر كون التمسك  
 قاربا مستغنيا عن الابتدال بالخدمة وثانيهما اظهر امتعته عما بعد من الحوائج الاصلية للانسان وعما يطلب

(جئات عدن يد حلونها) مبتدا وخبر  
 والصغير الثلاثة او الذين او المقتصد والسابق  
 فان المراد بهما الجنس وقرئ حنة عدن  
 وجنات منصوبة بفعل يشمره الظاهر وقرأ  
 ابو عمرو يد حلونها على بناء المفعول  
 (يحلون بها) خبر ثان او حال مقدرة وقرئ  
 يحلون من حليت المرأة فهي حالية (من اساور  
 من ذهب) من الاولى لتبعض والثانية  
 الدين

(ولؤلؤ) عطف على ذهب أى من ذهب  
مرصع باللؤلؤ أو من ذهب فى صماء اللؤلؤ  
وأصبه نافع وعاصم عطف على محل من أساور  
(ولباسهم فيها حرير) وقالوا الحمد لله الذى  
أذهب عنا الحزن (همهم من خوف العاقبة  
أو همهم من أجل المعاش وآفاته أو من وسوسة  
البليس وغيره) وقرئ الحزن (أنه بالصور)  
للذين (شكور) للطعير (الذى أحلنا  
دار المقامة) دار الإقامة (من عصفه) من  
العاصف وتفضله ادلاواجب عليه (لا يمينا  
فيها نصب) نصب (ولا يمينا فيها لعوب)  
كلال اد لا تكليف فيها ولا كذا تبع نفي  
النصب نفي ما ينهى بالغة (والذين كفروا  
لهم نار جهنم لا يقضى عليهم) لا يحكم عليهم  
بموت ثان (فموتوا) فموتوا ونصبه  
بأصهاره وقرئ فيوتون عطف على يقضى  
كفوله ولا يؤذن لهم بمحتدرون (ولا يخفف  
عنهم من عذابها) بل كلما خبت زبد أسرارها

زيادة النعم والزخرف فى أسباب المعاش وذلك لأن النعم لا يكون إلا بالاشياء العريضة الوحود وباستعمالها فى غير  
موضع الحاجة وذلك يدل على أنه لو كان له حاجة إلى ما لا بد منه أو يكون له مدخل فى زيادة نعمه لصرفه إلى ذلك  
مذكر النعم كناية من هذا الاستغناء وأشار الزمخشري إلى أن من تعصب لجعل محروها فى معنى الكثرة فيمد  
التعظيم كما تعبد الذكوة فالمعنى يحلون فيها بعض من الأساور سابق على سائر أفراد الأسورة فى الشرف كما سبق  
المسورون بهذا البعض على غيرهم **﴿قوله عطف على ذهب﴾** قال غير نافع وعاصم من السبعة قرأوا ولؤلؤ  
بالخص عطف على ذهب فيكون يانا للأساور أيضا ومعنى كون الأساور من ذهب ولؤلؤ تركها من هذين الجنس  
حقيقة بأن تصبغ من ذهب مرصع باللؤلؤ أو كونها مصنوعة من ذهب فى صماء اللؤلؤ فكأنها مصنوعة منها  
**﴿قوله أو همهم من أجل المعاش﴾** يعنى أن المراد حزن الدنيا وما كان فيها من الاهتمام فى تحصيل أسباب المعاش  
من المأكل والملبس والسكن والحرى بالصم والكسب والحرى من نصيب لسان معنى واحد كالجمل والجمل والعامة  
قرأوه فمحتين يعنى أنهم إذا دخلوا الجنة يقولون ذلك لأنهم لما كرموا بدار الكرامة والنعم المقيم الذى لا يزول ولا يهوى  
أبدا وقد عاتوا وقاسوا والآل قد أذهب الله تعالى عصفه جميع ذلك عنهم وأكرمهم بالملك الدائم والنعم المؤبد  
فبالضرورة جدوا من فضلهم بهذه الكرامة الحلية القدر **﴿قوله تعالى الذى أحلنا﴾** أى أنزلنا دار المقامة  
معول ثان لأحلنا لا عرف له والالوحى أن يعنى إليه الفعل بكلمة فى لأنه مكان محدود والمقامة مصدر بمعنى  
بمعنى الإقامة لأن المصدر المسمى من المريد يكون على صيغة المفعول كالمحل والمخرج والمهرق وفى قوله دار المقامة  
إشارة إلى أن الجنة دار الخلود التى لا يتحول عنها أبدا من دخلها ولا يموت بخلاف الدنيا فإنها منزلها المكاتب  
ويرتحل عنها إلى مرة القبور ومن القبور إلى منزلة العرصة التى فيها الجمع ومنها التعريق إلى الجنة وإلى النار  
وقد تكون النار لبعضهم منزلة الانتقال وأما الجنة فهي دار الإقامة مطلقا وكذا النار لا هلهاء ومن هلهاء يتعلق بأحسا  
ومن أمله وأما لا بداء القاية أى أنزلنا بعضه لانه لا يستحق أن يملأ من رآئل وثواب الجنة دائم لا يزول  
ولاسيما أن الممل لا يبادل عشر عشر النعم السابقة فكيف يستحق به الصدق الم لا تحلة **﴿قوله لا يمينا﴾**  
حال من المصول الأول لأحلنا أو الثانى لأن الجملة مشغلة على ضمير كل واحد منهما إلا أن لا أول أظهر **﴿قوله﴾**  
اللا تكليف بها ولا كذا استدلال بنى السبب وهو النص والمنفعة على نفي السبب وهو القصور والكلال  
الثانى عنه ولما ورد أنه ما القامة فى نفي المحبوب أصالة مع أن انتفاء يعلم من نفي النصب إذا انتفى لأن انتفاء  
السبب يستلزم انتفاء السبب ضرورة فإذا قيل لم آكل بعد تعلم منه انتفاء الشبع فلا حاجة بعده إلى نفي الشبع واجب  
عنه بأن انتفاء التابع وإن كان يعلم من نفي المتروك لكنه عا بعد ذلك ففسدا بالمبالغة فى بيان انتفاءه وقيل النص  
نصب البدن والمحبوب نصب النفس ونفى أحدهما لا يدل على انتفاء الآخر والمحبوب مصدر أحب يلعب لعبوا  
إذا أحببى وقرئ المحبوب فتح اللام وفيه وجهان أحدهما مصدر أيضا كالقصور والولوع والثانى صفة المصدر  
محذوف أى لا يمينا به لنصب لنصب كأنه يصف المحبوب بأنه قد لعب أى أحببى ونصب على المبالغة كقولهم موت  
ماتت وشمر شاعر **﴿قوله تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم﴾** عطف على قوله أن الذين يتلون كتاب الله  
وما يصحها ينطق بالدين يتلون كتاب الله وقدم أن المراد بهم إمامو مؤسوا هذه الأمة والكتاب القرآن أو المصدقون  
من الأمم السابقة والكتاب جنس كتاب الله صلى الله عليه وسلم تعالى ثواب أهل الحشية الذين رادت خشيتهم  
بالمواظبة على تلاوة القرآن والعمل بما فيه من إقامة الصلاة والالتزام على دوى الحاجة ثم شرع فى بيان وعيد  
أخذادهم وهم المكذبون وعلى الثانى أنى الله تعالى على المصدقين من الأمم السابقة بعد اقتصاص حال المكذبين  
منهم فى الدنيا ثم بين حال هؤلاء المكذبين فى الآخرة بعطف هذه الجملة على جملة أن الذين يتلون الآية على تقدير  
أن يراد منهم مؤسوا هذه الأمة ومن الكتاب القرآن وإن كان المراد منهم المصدقين من الأمم والكتاب الجنس يكون  
هذا عطفا على قوله ثم أورثناهم ما لو عيد المخالفين من هذه الأمة بعد الفراغ من وعد المؤمنين والمصطفين من عباده  
**﴿قوله لا يحكم عليهم بموت ثان﴾** إشارة إلى أن قوله لا يقضى من قصى بمعنى حكم كافى قوله تعالى وقضى ربك  
الأنعمو الآية وفى الصحاح وقد يكون القضاء بمعنى الفراغ كما يكون بمعنى الحكم تقول قضيت حاجتى وخبره  
قضى عليه أى قتله كأنه مرغ منه وسم قاضى أى قاتل وقضى نحوه أى مات والنصب المدة والوقت انتهى كلامه  
وقوله فيوتوا منصوب بحذف النون جوابا لى بأن مضرة فإن المضارع منصوب بأن مضرة بعد العاء بشرطين



احدهما كونها للشيبة والثاني ان يكون قلبها امر او نهي او استعظام او نفي او عرض وقد وقعت الفاء ها  
بعد النفي فتعصب بموتوا بحذف النون كما في قولك ما تأتينا فمحدثا اي ما يكون منك آتيا ولا حديث اتني السبب  
وهو الايمان فأتني مسببه وهو الحديث ووجه القراءة بآيات النون رفعة مطعما على يقضي وادخاله في حكم  
النفي اي لا يقضي عليهم ولا يموتون اي نفي الامران معا كقوله تعالى ولا يؤذونهم فيعتذرون اي فلا يعتذرون  
ورجعت قراءة الجمهور لان فيها نفي الفصاء عليهم من حيث انه سبالموت وادان في السبب فالتسبب اشتد انتفاء  
وفي قراءة الرفع نفي الامران جميعا مع قطع النظر عن الشيبة فالاول المنع والجملة تعيد التأكيد وتشير الى الفرق  
بين عذاب الدنيا والآخرة فان عذاب الدنيا لا يدوم وان دام ينخلص المعتذب منه بالموت وان لم يموت بقتاده البدن  
ان يفسد مزاجه بحيث لا يحس بالعذاب **قوله** مثل ذلك الجراء **قوله** ان محل الكاف في كذا نصيب  
على انه صفة مصدر محذوف اي حرة مثل ذلك الجراء **قوله** يتعاون من الصراخ **قوله** اصل بصطرخون  
بصطرخون بدلت التاء طاء للتأنيد بين الصاد والطاء لانها حرة الطباق وحرة الاستعلاء وحل بصطرخون على الجاء حيث  
فسر بقوله يستعينون على طريق المطلق المطلق على المقيد فان الصراخ كاد كره ومع الصوت اي باي وجه كان  
واستعمل في رفع الصوت مطلقا والاستعانة رصده طلبا للعث **قوله** ربا اخرجه **قوله** قول قول مصرود ذلك  
القول ان شئت قدرته فعلا مفسرا لبصطرخون اي يقولون في صراخهم ربنا اخرجنا من النار وان شئت قدرته  
حالاس فاعل بصطرخون اي قائلين ربنا **قوله** وانهم كانوا **قوله** مطب على قوله بان استخرجهم بهي ان مرادهم  
من قوله غير انهم كمال العمل الصالح لكانهم جعلوا المبرصة لعمل الصالح فانهم ارادوا العمل صالحا آخر  
غير العمل الصالح الذي كماله في الدنيا اشعارا منهم بانهم لم يعملوا ما عملوه في الدنيا الا بحسب انهم انه عمل صالح  
فان عمير هذا الصالح من الطلح فاخر حيا منها لم يعمل غير انهم كماله في الدنيا صالحا فعمله **قوله** حواء  
من الله وتوبيعهم **قوله** اي يقول الله انهم يحبوا ذلك على وجه التوبيخ والتخريم قبل هذا الزام الجملة عليهم بالعقل  
والسمع فان التذكرة من باب العقل والاذن من باب السمع وما في قوله ما يندكر مكررة موصوفة اي اولم يجعل لكم  
من العمر في الدنيا شيئا او همرا او مقدارا يتذكر ويعتظ فيه بالكتب ومفالات الرسل من اراد ان يتذكر من امر الله  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدرا الله الى امرى احرا جله حتى يلع ستين سنة وفي النهاية  
اي ام بقى فيه موصفا للاعتذار حيث امهله طول هذه المدة ولم يعتذر كما به جعل همرة اصدرا اليه السلب اي سلب  
عذره ولم يقبل منه عذره كأنه رماه اليه وحمل قوله تعالى وجاءكم النذير معطوفا على معنى اولم نعمركم لانه لا يصح  
المعطوف على لفظة لا خلافا فيها خبرا وانشاء ويقال الشيب نذير الموت وفي الحديث ما من شجرة تبيض الاقات  
لاختها استعدى قد قرب الموت **قوله** والطيف **قوله** جواب عما يقال قوله تعالى وجاءكم النذير لا يصح صدقه  
على قوله اولم نعمركم لاحتلاصه خبرا وانشاء ولا على قوله نعمركم بان يكون داخلا في خبر الاستعظام الانكارى ايضا  
لعدم صحة المعنى ولا على نعمركم لان لا يدخل على صريح الماضي واجاب عنه بانه معطوف على معنى اولم نعمركم  
لان الاستعظام فيه للانكار اي انكار عدم التحصن من التعمر فكانه قيل عمرنا كم وجاءكم نذير ونظيره قوله تعالى  
الم نشرح لك صدرك ثم قال ووصفا لانه في معنى قد شرحنا ووصفا لان معنى الاستعظام التقرير **قوله**  
تعالى فدوقوا **قوله** امر اهانة وهذه الآية تؤيد قول من حمل قوله تعالى فمهم ظالم لنفسه على الكافر لانه ختم وعيد  
الكافر بتعذيبهم هذا الاسم وظلمهم انهم وضعوا اعمالهم واقوالهم وجناتهم في غير موضعها قيل قوله تعالى ان الله  
ظالم غيب السموات والارض استئناف في معرض التحليل لدوام عذاب الكافر مع ان الله تعالى قال جراء شيبة  
شيبة منها ولا يزداد عليها والكافر ما كرم الله الاياما معدودة فكان ينبغي ان لا يصيب الا مثل تلك الايام خال  
تعالى انه يعلم من الكافر ان الكفر يمكن في قلبه بحيث لو دام الى الابد لما اطاع الله فلذلك كان جراء كره المستوجب  
مدة عمره مع تصحيح مراده على الاصرار عليه ابدا ان عاش ولم يموت ابدا عذابا مؤبدا والظاهر انه جواب آخر  
لقوله ربنا اخرجنا نعمل صالحا كأنه قيل لورثكم الى الدنيا لم تعملوا صالحا لانه عالم غيب السموات والارض  
علل علمه بذلك بقوله انه عليم بذات الصدور فكأن الآية نظير قوله تعالى ولورثوا لاعدائهم ما نهوا عنه **قوله**  
يلقى اليكم مقابل التصرف **قوله** اي معانيه اشارة الى ان المعنى ان الناس خلفاء الله تعالى في ارضه استعملهم  
بها بعد ان خلفه مشتقة على جميع ما يحتاج اليه اهلها وملكهم على ما فيها من النافع واسبابها كأنه قال

(كذلك) مثل ذلك الجراء (نجري كل كفور)  
مبالغ في الكفر او الكفران وقرأ ابو عمرو  
نجري على بناء المفعول واسناده الى كل  
وقرى مجازى (وهم بصطرخون فيها)  
يستعينون يتعلون من الصراخ وهو  
الصياح استعمل في الاستعانة لجهر المستعيت  
صوته (ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي  
كنا نعمل) باضمار القول وتقييد العمل  
الصالح بالوصف المذكور لتعبر على  
ما عملوه من غير الصالح والاعتراف به  
والاشعار بان استخرجهم لثلاثة وانهم كانوا  
يحسبون انه صالح والآن تحقق لهم خلافه  
(اولم نعمركم ما يندكر فيه من تذكر وجاهكم  
النذير) حواء من الله وتوبيع لهم وما يندكر  
فيه يندول كل امر يمكن المكاف به من التذكر  
والتذكر وقيل ما بين العشرين الى الستين  
وعنه عليه الصلاة والسلام العمر الذي  
اصدر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة والمطوف  
على معنى اولم نعمركم فانه لا تقرير كأنه قيل  
عمرنا كم وجاءكم النذير وهو النبي او الكتاب  
وقيل العقل او الشيب او موت الاقارب  
(فدوقوا المقالين من نصير) يدفع العذاب  
عنهم (ان الله ظالم غيب السموات والارض)  
لا يخفى عليه حافية فلا يخفى عليه احوالهم  
(انه عليم بذات الصدور) تعطيل له لانه اذا  
علم مصيرات الصدور وهي اخفى ما يكون  
كان اعلم بغيرها (هو الذي جعلكم خلائف  
في الارض) يلقي اليكم مقابل التصرف فيها  
وقيل حلما بعد خلف جمع خليفة والخلفاء  
جمع حليف

(من كفر ضلبي كفره) جزاء كفره (ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا نقاشا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا) بيان له والتكرير للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين مستقل باقتضاء قبضه ووجوب التنبس به والمراد بالقت وهو اشتداد الغضب وقت الله وبالخسار خسار الآخرة (فل رأيتكم شركاءكم الذين تدعون من دون الله) يعني آلهتهم والاضافة اليهم لانهم جعلوهم شركاء لله اولانفسهم فيما يملكونه (اروني ماذا خلقوا من الارض) بدل من رأيتكم بدل اشتمال لانه بمعنى اخبروني كأنه قال اخبروني من هؤلاء الشركاء اروني اى جزء من الارض استبدوا بخلقها (ام لهم شرك في السموات) ام لهم شركة مع الله في خلق السموات فاستخفوا بذلك شركة في الالوهية دائية (ام آتيناكم كتابا) يطابق على اما نتخذنا شركاء (هم على بينة منه) على جهة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جمالية ويجوز ان يكون هم للمشركين لقوله ام انزلنا عليهم سلطانا فقرأ نافع وابن عامر ويعقوب سوا بونكر على بينات فيكون ايماء الى ان الشرك خطير لا بد منه من تعاصد الدلائل (بل ان بعد الظالمون بعضهم بعضا الاغوراء) لما تقرر في انواع الحجج في ذلك اضرب به بذكر ما جعلهم عليه وهو تقرير الاسلاف الاخلاف او الرؤساء الاتباع فانهم شفاعة عند الله يشعرون لهم بالتقرب اليه

جملتها على هذا الوجه البديع لان ترجع الى منافعها لاني عني عن العالمين مرة من شائبة الاحتياج بوجه من الوجوه على وجه يستدعي التزمه عن الاحتياج واتى عني من العالمين بل استخلفتكم على هذه النعمة الجليلة لتشكروها بالتوحيد والطاعة لقوله من كفر حيفتكم من كفر ان النعمة ومرتب على الاستحلاف والافصال او على قوله وقبل خلقا بعد خلق اي قبل معنى جعلكم خلقتكم خلقتكم خلقتكم بان يكون اهل كل قرن خادمة من سفهم والمعنى حيث انكم شاهدتم فيمن سبقكم ما ينبغي ان يعتبر به من هلاك بعضهم بالطوفان وبعضهم بالصيحة وبعضهم بالريح العقيم وبعضهم بان ارسل عليهم طيرا ابابيل تربهم بحجارة ونحو ذلك وعلمت ان ما اصابهم لم يصيبهم الا لكفرهم ويستقيم ذلك ان من كفر عليه جزاء كفره فالكفر على هذا الوجه يجوز ان يراد به ما يقابل الايمان و ان يراد به كفر ان التهمة **قوله** اي لكون جرأ الكفر ووالله راجعا الى الكافر اقتضى لصاحبه مقت الله اندي هو اهل الشدة وخسار الآخرة الذي هو نهاية الحسرة وتبين ان وبال كفره لا يعود الا عليه وقت الله شدة عصبه والهم كراس المال من اشترى به رضى الله ربح ومن اشترى به مضطه فقد خسر خسرانا ميب **قوله** اولانفسهم فيما يملكونه فانهم كانوا يعبدون شيا من اموالهم لا كهنتهم ويعفونه على سدتها ويدبحون عدها **قوله** لانه بمعنى اخبروني على ان لا يكون الاستعظام مرادا ويصير رأيتكم معنى اخبروني هيمتى ان اثنين احدهما شركاءكم والثاني الحقبة الاستغماية بقوله ماذا خلقوا فل رأيتكم بطله مقولا ثانيا له ويسارعه اروني فانها وان كانت بصريه لكنها امتدت الى الثاني صرة القل وتكون المسئلة من باب افعال الثاني على عذر الصريين فيكون اروني بدل اشتمال من رأيتكم للاستغماية بين الاخبار والآراء وقبل عليه ان المدل منه اذا دحت عليه اداة الاستعظام يرم اهادتها في الدل ولم تعد ههنا وايضا الدال جلة من جلة لم يهد في كلامهم واجيب عن الاول بان الاستعظام فيه غير مراد قطعاً فلم تعد اداته لعدم ارادته وعن الثاني انه شهادة على الذي فلا تسمع وقد نعى النحويون على اى معنى كانت الحقبة الثانية في معنى الاولى وميبة لها بدلت معها ويحتمل ان تكون الب الاستعظام في رأيتكم على ما بها ولا تصح هذه الكلمة معنى اخبروني بل يكون استعظاما حقيقيا ويكون قوله اروني امر نصير **قوله** والاضافة اليهم لانهم جعلوهم شركاء **قوله** اي قد لاله على ان الاصنام لم تكن في الحقيقة شركاء لله واعمالهم الذين جعلوها شركاء فمعنى شركاءكم شركاءكم بجمعكم وهذه الآية تقرير للتوحيد وابطال الاشرار بنبكيت الشركين وازعام انهم ما بطلت منهم دليلا يدل على ما يدعونه على سبيل التزل والتدرج من الدليل القوي الى الضعيف والى الاصعب فان الاستناد في خلق شئ ادل على الالوهية من الشرك مع الله في خلق بعض مخلوقاته او في خلق جميع الاشياء وكذا الشركة في خلق شئ ادل عليها من الكتاب لان الاول يدل بالذات والثاني بالميراث والشريك في المخلق يستحق ان يكون شريكا في الالوهية شركة دائية وام في قوله تعالى ام لهم شرك في السموات منقطة بمعنى بل والهمزة فيكون قد اضررت من الاستعظام الاول وشرع في استعظام آخر فكأنه صد الاصرار عن الاستعظام قال لهم شرك في السموات على سبيل الاسكار اى ليس لهم شرك في السموات فلم تدعوه من دون الله ثم اضررت من هذا الاستعظام وشرع في استعظام آخر فقال ام آتيناكم معنى الشركاء كتابا هؤلاء الشركاء على بينات وحجج وراهم من ذلك الكتاب على انهم شركاء فذلك تعبدونها بمعنى ليس الامر كذلك فلم تعبدونها وهذا اذا قلنا الصمير في آتيناكم يرجع الى الشركاء واما اذا كان راجعا الى المشركين فبهم النعات فكانه قيل بل آتيناكم كتابا فانهم مستقرون على حجج مستسكون بها على اكهنتها وليس الامر كذلك فلم تدعوه من دون الله لا مستسكن لهم بوجه مما اضرب من طلبة وبين ان امرهم ليس الا ان شياطينهم ورؤسائهم غروهم فاعتروا بذلك روى ان من المشركين من يقول ان الله تعالى الله السموات وهؤلاء آلهة الارض وهم الذين قالوا الامور الارض من الكواكب والاصنام صورها ومنهم من يقول ان السموات خلقت باستعانة من الملائكة فالدلائل ان شركاء في خلق السموات وهذه الاصنام صورها ومنهم من يقول الاصنام شعواء عند الله وانفسهم الايقرة ونا الى الله زلفى فانكر صفاته وتعالى على الاول بقوله اروني ماذا خلقوا من الارض وعلى الثاني بقوله ام لهم شرك في السموات وعلى الثالث بقوله ام آتيناكم كتابا الآية وان في قوله تعالى بل ان بعد الظالمون نافية والمعنى ما بعد الظالمون نصهم بعضا الاغوراء والعرو وما يتخذ به الانسان مما لا اصل له قال مقاتل يسمى ما بعد الشيطان كفار بنى آدم من شعاعة الالهة لهم في الآخرة غرور ما طل لما بين ان شركاءهم لا خلق لها ولا قدرة بين انه تعالى قادر على

ما يشاء بقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تخرجا عنهما لم ينزل الله عليهما من قبل ان يمسك السموات والارض ان تخرجا عنهما  
 شفاعته عنده تعالى ولم يستحقوا لذلك ان يعيدوا واعلموا انه تعالى هو المستحق لها لانه حاقهما وحافظهما ولا يؤوده  
 حفظهما وبولم يحفظهما الزنا ويحتمل ان يقال لما بين عدم شركتهم قال ان مقتضى شركتهم زوال السموات  
 والارض كما قال في مواضع اخر تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هذا ان دعوا  
 لرحمن ولذا ويحتمل ان يقال ان ذلك من باب التسليم في اثبات المطلوب بطريق آخر كأنه تعالى قال شركاؤكم  
 ما خلقوا من الارض شيئا ولا من السماء جبرأ ولا قدرة لهم على الشفاعه فلا عبادة لهم وهب انهم فعلوا شيئا من هذه الاشياء  
 فهل يقدرون على امساك السموات والارض ولا يمكنهم القول بانهم يقدرون على ابقائها وحفظها كما لا يمكنهم  
 ان يقولوا انهم احدثوها او شيئا منها اول مرة فحين ان لا يعود سواه **قوله** كراهة ان تزولا **قوله** كراهة ان تزولا **قوله** كراهة ان تزولا  
 ان تزولا معول له وتقديره عند اهل الكوفة لئلا تزولا فحذفت لا واللام وقوله او عنهما ان تزولا اشارة الى انه  
 معول به صير صريح لقوله يمكنهم تضمينه معنى عنهما لان الامساك منع وحفظ اي عنهما من ان تزولا فاستعد الحافظ  
 واللام في قوله تعالى ولئن زلنا لام توطئة القسم وهي في اصطلاح النحاة عبارة عن لام دخلت على حرف الشرط  
 بعد تمام القسم مظهرا او مصمرا فيكون ما يأتي بعد ذلك الشرط جواب القسم لا جواب الشرط وجراء الشرط  
 مضمر قال الرصعي الاسترأدي في شرح الكافية اذا تقدم القسم اول الكلام ظهرا او مقذرا وبعده كلمة الشرط  
 مسوأة كانت ان اولولا او اسماء الشرط فلاكثر والاولى اعتبار القسم دون الشرط فيجعل الجواب القسم  
 ويستغنى عن جواب الشرط لقيام جواب القسم مقامه اما في ان لقوله تعالى ولئن زلنا لام توطئة من هذا القسم  
 فلذلك كان فعل الشرط ماصيا قال ابن الحاجب في الكافية واذا تقدم القسم اول الكلام على الشرط لزمه المصير  
 لفظا او معنى وكان الجواب القسم لفظا لقول المصنف والجنحة وهي قوله ان اسكنهما من احد من بعدهم مدة ستة الجوابين  
 يربطها جواب القسم وسادة مستدرة جواب الشرط ودالة عليه ولا يصح حمله على ما يفسر من ظاهره لانها  
 لو سدت مستدرة لكان لها موضع من الارباب من حيث انها سدت مستدرة جواب الشرط ولا موضع لها من حيث  
 ادناها سدت مستدرة جواب القسم والتي الواحدة لا يكون معمولا وغير معمول **قوله** ومن الاول رآه زبدت  
 لتأكيد الذي لان قوله ان اسكنهما من احد من بعدهم معناه ما يمكنهما احد من بعد امساك اياهما وقيل من بعد  
 زوالهما وقيل من بعده بمعنى سواء ومن الثانية على التفادير لابتداء العاية حمل قوله تعالى انه كان حسي خفورا  
 استثناء في معرض التعليل لقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا والمعنى انه تعالى انما اسكنهما حيا  
 معه وغفرا حيا لم يحل عقوبتهم بل اخرها الى قيام الساعة ولولا حمله وغفرا لجهل فمذهبهم ما يشق السماء  
 والارض ويهدمها عليهم وتبطلهم الارض لظفاعة مقاتلهم في الله تعالى بان له اندادا وشركاء ولولم يكن المراد  
 هذا المعنى لكان المناسبت للتمام ان يقال انه قد ير على الاحداث والامساك وانصاب قوله تعالى جهد ايمانهم  
 على المصدر وقت ان تجعله في موضع الحال اي جاهدين وفي الصحاح قال الفراء والجهد بالفتح من قولك اجهد  
 جهدك في هذا الامر اي الملبغ عابثك والجهد بالصم الطاقة وعند مير القراء كلاهما بمعنى الساقة اي افسحوا بايمانهم  
 وبالعوا في تأكيدها واكدها بما هو غاية وسعهم واللام في قوله لتجاءهم تدبر لام توطئة القسم وقوله ليكون  
 جواب القسم المقتر اذ لم يحك في الآية قسمهم بل انما حكى معنى كلامهم وسد مستدرة جواب الشرط وقوله لتجاءهم  
 حكاية لمعنى كلامهم لا لقصده اذ لو كان كذلك لكان التركيب جاءنا لتكون **قوله** اي من واحدة من الامم **قوله**  
 اي من كذب الرسل من اهل الكتاب كاشا من كان من اليهود والنصارى وغيرهما فان المكديين احدي الاثنين  
 والمصدقين امة اخرى فان قوله من احدي الامم لما كان شافعا في الامم كلها صالحا لكل واحدة منها على البديل  
 صار في معنى النكرة في الاثبات وقد يحمل على العموم والاستمرار بقراءة المقام كما في نحو عمرة خير من حرادة اي كل  
 واحدة من افراد التمر خير من كل حرادة هي قوله ليكون احدى من احدي الامم ليكون احدى من كل واحدة  
 من الامم ومن اي احدي الامم يرخص وعلى قوله او من الامة التي يقال فيها هي احدي الامم يكون قوله من احدي الامم  
 بمعنى من بعض الامم فيكون في معنى النكرة المحمولة على التحميم ويكون معناه ليكون احدى من افضل الامم واشرفها  
**قوله** اليهود والنصارى وغيرهم **قوله** بدل من الامم لان كل واحد ايم وفي الكواشي ليس المراد باحدى  
 الامم احدي الاثنين دون الاخرى بل هما جميعا لان احدي شائعة فيهما لانها تصلح لكل واحدة منهما على البديل

(ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا)  
 كراهة ان تزولا فان الممكن حال بقائه لا بذله  
 من حافظ او عنهما ان تزولا لان الامساك منع  
 (ولئن زلنا ان اسكنهما) ما اسكنهما (من)  
 احد من بعده (من بعده) او من بعد الزوال  
 والحلقة سادة مستدرة الجوابين ومن الاول رآه  
 والثانية للابتداء (انه كان حسي خفورا)  
 حيث اسكنهما وكانا جديريين بان تهذا هذا  
 كما قال تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق  
 الارض وتخر الجبال هذا (وافسحوا باقية  
 جهد ايمانهم لتجاءهم تدبر ليكون احدى  
 من احدي الامم) وذلك ان قريشا لما بلغهم ان  
 اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله  
 اليهود والنصارى لو اتانا رسول لتكون  
 احدى من احدي الامم اي من واحدة من الامم  
 اليهود والنصارى وغيرهم او من الامة التي  
 يقال فيها هي احدي الامم تمضيلا لها على  
 غيرها في الهدى والاستقامة



دون العموم والاستغراق فكيف ثبت به دعوى العموم ولعل النكرة في الآيات قد تحمل على العموم والاستغراق  
 بغيره المقام كما في قوله ثمرة خير من حرادة أي كل واحدة من أفراد الثمر خير من كل حرادة فكذلك المعنى ههنا ليكون  
 أهدي من كل واحدة من الأمم ومن أي إحدى الأمم يرضى وإن كان المعنى ههنا ليكون أهدي من أفضل الأمم  
 وطريق إرادته منه أنه لما كان في معنى النكرة صح أن يقصد به التعظيم والتفصيل كما أشار إليه الزمخشري في قوله  
 تعالى من أساور **قوله على التسبب** يعني أن أساورهم إلى النذر أو بحبته أساورهم من قيل أساور الحكم  
 إلى سبه لأن من النذر أو بحبته لا يزدحم غمورا وإنما ازداد نعورهم عن الحق بسبب النذر أو بسبب بحبته  
 وتغورا معصولة تارزادهم مثل رادهم الله مرضا وأما استكبارا فيصور أن يكون بدلا من نعور كما به ملاردهم  
 الاستكبارا وعلوا وان يكون معصولة لعورا أي مارادهم بحبته الأعوراء عن الحق لأجل الاستكبار أي ليكون  
 لهم الكبرياء والعلو في الأرض أي في بلادهم وأن يكون حالهم الأول زادهم أي حال كونهم مستكبرين  
 قاله الأحمش وقوله ومكر السي معطوف على استكبارا وحكمه في الأعراب حكمه في الأوجه وقد جوز أن يكون  
 معطوفا على نعورا فيكون معصولة به وقوله وأصله وان مكر والمكر السي يريدان مكر السي من إضافة الموصوف  
 إلى الصفة كصلاة الأولى ومسجد الجامع بدليل قوله تعالى بعد ذلك ولا يحق المكر السي حيث وصف المكر  
 بالسي فلا حذف الموصوف بقى وان مكر والسي ولما بدل أن مع الفعل بالمصدر صار ومكر السي أصيب المصدر  
 إلى نعتة تاساما كما في صلاة الأولى **قوله** وقرا حرة وحده يسكون الهمة في الوصل **قوله** يريد همة السي  
 المحرور في قوله تعالى ومكر السي وأما السي المرفوع في قوله ولا يحق المكر السي فإنه لا خلاف في تحريك همزة  
 ووجه قرأتها لا سكان أنه استقل اجتماع الحركات ومن جعلتها كسرة على حرفين تقبلين مصعب ساكن الهمة  
 مع أن حركتها حركة الأعراب والسكان في حركة الأعراب غير إدام ولا وقف ولا إعلال مكر عند النحويين  
 لأن حركة الأعراب إنما وصفت لفرق بين المعاني واسكانها إبطال للحكمة في وضعها وجوز سبويه في ضرورة الشعر  
 كما في قوله فاليوم أشرب غير مصعب وقال الزجاج روى عن أبي عمرو ابن العلاء أنه قرأ إلى بارئكم ساكن الهمة  
 ويأمركم ويصركم ويصركم ويصركم ساكن أرأ هذا ورواية سبويه باختلاس الكسر حيث قال سبويه  
 كان أبو عمرو يخلط الحركات من بارئكم ويأمركم وما شبه ذلك مما يتوالى فيه الحركات فيرى من يسمعه أنه قد أسكن  
 ولم يسكن عن الأصمعي عن أبي عمرو قال سمعت أبا رباح يقول بارئكم فاختلس الكسر حتى كدت لا أفهم الكسرة  
 لعدم اشتباها فمن روى عن أبي عمرو الأسكان في هذا النحو فله سمع يخلط حسب لهضعف الصوت وخفائه  
 أسكانا فاعني الاختلاس أن تلبس الحركات ولا تشبها بحيث يكون الذي تحذف من الحركات أقل مما تأتي به واسكان السي  
 أهون من أسكان بارئكم ويأمركم لأنه لا يمكن أن يقال إن حرة إنما أسكنه وفما ظن الراوي أنه يفعل ذلك  
 وصلا ومذهب حرة في الهمة المنطرفة إذا أسكت في الوقف أن يبدلها بحس حركة ما قبلها وما قبل الهمة في لفظ  
 السي مكسور فيصقلها به لكنه استقل اجتماع ثلاث يات الوسطى منها مكسورة وتزاد الهمة ساكنة على حالها  
 فهو أخف من بدلها ويبدل على أنها أسكنها حال الوقف أنه أسكن في قوله ومكر السي دون قوله ولا يحق المكر  
 السي مع أن الحركة في الثاني أهل منها في الأول لأنها صفة بين كسرتين وذلك لأن الأول تمام الكلام فيصح الوقف  
 عليه دون الثاني وقال أبو إسحق الأسكان فيه لحن لأن حركات الأعراب لا يجوز حذفها وقال ابن الفثري  
 ما ثبت بالاستعانة والتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا بد من حوارة ولا يجوز أن يقال أنه لحن ولعل مراد  
 من صار إلى الصلابة أن غيره أفصح منه وإن كان صحيحا أيضا **قوله** فهل ينظرون **قوله** يعني أن النظر بمعنى الاستدبار  
 والاستنفهام يعني التقى أي ما ينظرون الاستنفهام وطريقته في الأولين وهي أنزال العذاب بهم حين كذبوا  
 أنبياءهم ومكروا بهم وقوله سفة الله فيهم إشارة إلى سفة الأولين من إضافة المصدر إلى معوله وسفة الله  
 من إصافته إلى الفاعل لأن الأهل لا يس سفة الأولين وإنما هو سفة الله تعالى فيهم فإن المصدر يضاف إلى الفاعل  
 والمفعول بتعلقه بهما **قوله** ادلايتها بحله غير التعذيب إشارة إلى بيان المراد من لفظ التعذيب  
 والتحويل في الآية والمعنى أنك تعلم أن العذاب لا ينتل بغير العذاب ولا تقهول عن مستحقه إلى غيره فيتم به تهديد  
 المسي والخطاب في قوله فلن نجداهم كما قال لن نجداهم السامع وقيل الخطاب لسي صلى الله عليه وسلم **قوله**  
 استشهدا عليهم أي على كون سفة الله تعالى تعذيب المكذبين من غير تبديل ولا تحويل 46 تعالى لما ذكر الأولين

( فلما جاءهم نذير ) يعني محمدا صلى الله عليه  
 وسلم ( مارادهم ) أي النذر أو بحبته على  
 التسبب ( الأنفورا ) تباعدا عن الحق  
 ( استكبارا في الأرض ) بدل من نعورا  
 أو معصولة له ( ومكر السي ) أصله وان  
 مكر والمكر السي الخذف الموصوف استغناء  
 بوصفه ثم بدل أن مع الفعل بالمصدر ثم أصيب  
 وقرا حرة وحده يسكون الهمة في الوصل  
 ( ولا يحق ) ولا يحق ( المكر السي ) إلا  
 ما له ) وهو الماكر وقد حاق بهم يوم بدر  
 وقرئ ولا يحق المكر أي لا يحق الله ( فهل  
 ينظرون ) ينظرون ( الأسفة الأولين ) سفة  
 الله فيهم تعذيب مكذبهم ( قل تجد لسفاهة  
 تبديلا ولن تجد لسفاهة تحويلا ) ادلايتها  
 بحله غير التعذيب ولا يحولها بأن ينقله من  
 المكذبين إلى غيرهم وقوله ( أولم يسيرا  
 في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذي  
 من قبلهم ) استشهدا عليهم بما يشاهدونه  
 في مسيرهم إلى الشام واليمن والعراق من آثار  
 الماضين ( وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله  
 ليغيرهم من شيء ) ليسفاهة وبقوته ( في السموات  
 ولا في الأرض أنه كان حسيما ) بالاشياء كلها  
 ( قديرا ) عليها

وسند في اهلاكم بهم تذكير حال الاولين فانهم كانوا يمشون على ديارهم ويرون آثارهم وعلامات هلاكهم  
واملهم كان فوق املهم وعملهم كان دون عملهم وكانوا الحول اعماراً منهم واشتد قوة وادام يمشروا الله تعالى  
ولم يشعروا فانهم اول ما لا يشعرون ولا يشعرون فيقولون **قوله** تعالى على ظهرها استعارة تخيلية شبه  
الارض بالدابة التي يركب الانسان عليها من جهة تمكده وتعليده عليها ثم اثبت لها ما هو من اوارم المشبه وهو  
الظهر ليكون دليلاً على الاستعارة بالكسابة فان قيل كيف يقال لما عليه الخلق من الارض وجه الارض وظهر  
الارض مع ان الظهر مقابل الواحد فهو من قبل المطلق الصديق على شيء واحد قلت صحت ذلك باعتبار ان  
يقال لظاهرها ظاهر الارض من حيث ان الارض كالعادة الحاملة للانقال والاجال وانهم راكبوها ويقال له  
وجه الارض لتكون الظاهر منها كالوجه للحبوان وان غيره كالظن والباطن منها **قوله** بشؤم معاصيهم  
لما بين ان بين الدابة اي النسيئة التي تدب عليها وبين الناس ملازمة بالشرعية والجر آية ورد عليه ما وجد الملازمة  
بين الشرط والجرآه فانه تعالى اذا كان يؤخذ الناس بما كسبوا غلب الدواب حتى يهلكوا اشار الى جوابه بقوله  
بشؤم معاصيهم وتقريره ان انزال المطر في حق عباده فادام يستصفا الانعام بما احتجوا من  
المعاصي قطعت الامطار عنهم بشؤم معصيتهم فظهر الجفاف على وجه الارض فلا تمت شيئاً فموت حوياً جميع  
الحيوانات بطريق السحبة لهم فقوله تعالى ما ترك على ظهرها من دابة كسابة يريد بها الزوم والمعنى انقطع عنهم  
ما هو سب معاشهم وهو المطر فيموتون جميعاً ويموت سائر الدواب ايضا تبعاً لهم ويحتمل ان يكون مراده ان  
خلق الدواب نعمة في حقهم فادام كسبوا المعاصي يزيل الله تعالى نعمه ويخص الدواب بالذكر من بين  
الدم لاشتغالها على وجوه النافع ولكونها اقرب المركبات اليهم فان البسائط العنصرية اول عالم العاصم ثم من  
المركبات المعادن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان فهي اقرب درجة للانسان في عالم العاصم والمجددة وحده  
وصلى الله على من لا نبى بعده تمت سورة طهر والحمد لله على كل حال

**سورة يس ثمانون وثلاث آيات مكية**

**بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين**

**قوله** يس كالم في المعنى والاعراب ذكر في الم احتمالات احدها ان يكون كل واحد من لفظ الف ولام  
وميم اسما لسماء المعين الذي هو من حروف التمهيد الا انها كتبت في المصنف على صور سمياتها لا على صور اساميها  
بناء على ان المقصود من ذكرها متقاطعة لسمياتها اي تعدد اسمائها ايقاظاً وتنبها لمن نعتى بالقرآن على  
ان التلو عليه مؤلف من عصر كلامهم وبسائطه ليستفيقوا انه لو كان من عند فبراقه لما يجرؤوا باسمهم من  
الاتيان بما يدانيه مع كمال فصاحتهم كانه قيل تنبهوا ان ما ينلى عليكم كلام منزل من ربكم لصالح دينكم ودنياكم واما  
مرسله من عند لاصلاح شأنكم بالايدي به وطاعته فان كنتم في ريب من فأتوا سورة من مثله فانه كلام  
مؤلف من جنس ما نزل لقون من كلامكم وتقصدون به اعجاز ميركم ولما كانت التكم مركبة من دوات السميات  
وكان المقصود من ذكر الاسامي الدلالة عليها كتبت الاسامي على صور السميات للدلالة على ذلك المعنى نحو الم على  
هذا الوجه مؤلف من جنس هذه الحروف واهرابه انه في موضع الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ حذف  
خبره تقديره هذا المتحدى به من السورة او القرآن وهذا الذي يتلى عليكم الم او يس اي مؤلف من جنس  
هذه الحروف او المؤلف منها هو المتحدى به والمقصود من الاخبار بمضمون هذه الجملة الزام الخلة عليهم وتبكيهم  
وان كان المراد بذكرها تعداد الحروف باسميها ليكون اول ما يلقى الى السامع دالاً على ان التلو وحى الهى لان  
محرد التلفظ باسماء الحروف وتعدادها مختص بمن خط ودرس واما من الاصح فسترب طرق العادة كالكتابة  
والتلاوة فلا يكون لها محل من الاعراب لعدم تركيبها مع غيرها تركيباً يحوجها الى ما يمل على ما يترتبها من المعاني  
التركيبية ومن تلك الاحتمالات كون نحو الم اسماً مركباً من تلك الاسامي مسمى به السورة او القرآن تنبها على اعجازها  
من حيث ان تركيب كلماتها من جنس هذه الحروف التي هي مادة كلامهم اي كل لغة فلو كانت من عند فبراقه تعالى  
لما همروا من الاتيان بمثله فيكون لها محل من الاعراب اما الرفع على انها خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره محذوف  
اي هذا التلو سورة كذا او هذه السورة مما نزل عليكم واما الصب بتقدير اتل سورة كذا وبل عليه ان عليها  
رضى الله عنه كان يقول يا كهيمس يا حسيق او يترجم الحافض فيكون مقسماً به محروراً منصوباً باضمار حرف

(ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا) من  
المعاصي (ما ترك على ظهرها) ظهر الارض  
(من دابة) من نسيئة تدب عليها بشؤم  
معاصيهم وقيل المراد بالدابة الانس وحده  
لقوله (ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى)  
وهو يوم القيامة (فاذا جاء اجلهم فان الله  
كان بصيره) فيجازيهم على اعمالهم  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
الملائكة دعه ثمانية ابواب الجنة ان ادخل  
من اي باب شئت

**سورة يس** وعده عليه الصلاة  
**والسلام** يس تدعى الميمية ثم خير  
**الدارين** صاحبها والمدافعة  
**والفاصية** تدفع عنه كل سوء  
**وتقتضي** له كل حاجة وهي مكية  
**وآيات ثلاث** وثمانون  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(يس) كالم في المعنى والاعراب

القسم وحذفه والمراد بحذفه ما لا يكون اثره باقيا في نحو الله لا فصل بحجور النص من حذوه واحمال  
 على القسم المقدر فان تقديره اقسام بالله ويجوز الجزا بضمير حرف الجز وتقديره من الامام الواحدى انه قال  
 في الوسيط احتلف القسرون في الحروف المقطعة في القرآن فذهب قوم الى ان الله تعالى لم يجعل لاحد سبيلا  
 الى ادراك معانيها وانها مستأثرة لله تعالى بعلمها ونحن نؤمن بظاهرها ونكل علمها الى الله تعالى قال داود بن  
 ابي هند كنت اسأل الشعبي عن فوائج السور فقال يا داود ان لكل كتاب سورا وان ستر القرآن فوائج السور  
 قد علمها وسل عما سوى ذلك ففسرها الآخرون انتهى كلامه فان من الاحكام الشرعية ما يجب الايمان به للقيام  
 الدليل السمي عليه ولم يكن العقل ميل الى ادراك وجهه كالصراط الذي هو اذق من الشر واحد من السبب  
 ويمر عليه المؤمن كالبرق الخاطف وكالمير ان الذي يورن به الاعمال مع انها لا تغفل لها لكونه من خواص الاحكام  
 وكقادر اعداد الركام والحكمة في ذلك ان العبد اذا اتى بما امر به من غير ان يعلم ما به من الفوائد لا يكون  
 اتيانه به الا لخصى العبادة بخلاف ما لو علم فادته فانه حينئذ ربما يأت به لثلاث الغدقة على هذا اذا تلفظ بشئ من  
 هذه الفوائج مع انه لا يفهم منه ما يفهمه من سائر الآيات لا يكون تلفظه به الا امتثالا لما امر به ويكون اقرب الى  
 التعبد **قوله بلغة طي** فانهم يستعملون لفظ طي في الانسان قال الزمخشري ان صحح ابن عباس رضى الله  
 عنه قال ان معنى طي الانسان موجهه ان يكون اصله ابيض فيكون لفظا بحرف ياء وسين شطر ايسين قصر  
 لتخفيف كما اقتصرنا في ايمان على شطره لذلك فان ايمان الله اسم وصح لقسمة هكذا بضم الميم والنون وربما  
 حذوها منه النون قالوا ايم الله وربما حذوها الياء ايضا فادوا الله وري يقر الميم مصمومة فقالوا ام الله  
 واورد عليه انه لا يجوز اخلاق اللفظ المصغر على الربي صلى الله عليه وسلم لانه تغيير له فانهم ذهبوا على ان التصغير  
 لا يدخل في الاسماء المعظمة شرعا ولذلك يحكى ان اس قبيصة لما قال في المهين انه تصغير مؤمن والاصل مؤمن  
 فابدت الهمة هاء قبل له هذا يقرب من الكفر فليكن الله قائله ويدعه ان يصحبه التصغير قد تكون لظهور العطف  
 والتعظيم كما في قول الاحياء والاشياء ان المتكلم بصيغة التصغير هو الله وهو لا يعمل الا ما هو دسوات وحكمة وقد  
 تقدم في محشرى في طه ما خبرت من هذا البص **قوله** وقرئ بالكسر تكبير لان تكبيره من في تحريك  
 الساكن هرا من الثناء الساكنين واثار قوله بالكسر الى انها ليست معرفة بضرورة ما ضرر الله الشهية بل  
 انها مبنية بحكمة من حال التهمى وهي حال الوقف على السكون والالكان جزاها بانفتح لعدم انصرافها  
 للعلية والتأنيث فحين ان تكون بحكمة من حال التهمى وهو حال الوقف على السكون ولذا لا تحير فيها الجمع  
 بين الساكنين كما احير في الكلام التي يوقف عليها فيكون كسرهما على لغة من يهرب حذرا من الثناء الساكنين  
 اولانها لما حكيت من حال التهمى استمر لها الوقف لانها في الاعم الاعلى تذكر على طريق التهمى فيقال صاد  
 نون فان فاشبهت المبني الذي اجمع فيه ساكنان صولمت معاملته وقوله بكسر اشارة الى هذا الوجه ومثل هذا  
 المبني يجوز ماؤه على الفتح لحد كائنا وكيف وعلى الصم حكيت لان الصم لقوته يصلح ان يكون عوصا عدا  
 احذفه الاسم من الارباب او على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذه بس ويجوز ان تكون قصيدة بس قصيدة اعراب  
 ويكون تقديره اقل بس وان تكون قصيدة غير المنصرف للعلية والتأنيث في موضع الجزاء على ان بس بضم  
 باحتمار به القسم اي اقسام بس على ان بس اسم من اسماء الله تعالى او اسم من اسماء القراء ان اي اقسام بالكتاب المسمى  
 بس او اسم من اسماء السورة اي اقسام بسورة تسمى بس **قوله** وامال ابياء حجرة والكسائي **قوله** لان بس  
 هدهما اسم مركب من جلة الاسماء وقد وقعت فيها صد الياء فابليت لتسبب الياء واد اماوا يا اتي هي حرو  
 تداء فلا يميلوا الياء من بس اجدر لان الحروف لاحظ لها من الامالة بطريق الاصالة فلذلك لا يعمل الى وعلى  
 وحتى مع كون القامات امرسومة بالياء **قوله** وادغم النون في الشاططة وبس اظهر من متى حقه مد  
 اي اظهر نون بس عن اشير اليه بالمعين في من وهو حمص والفاء في متى وهو حرة ونقط حى وهم ان كثير  
 وابو عمرو وبالياء في بدا وهو قالون فتعين لياقين الادغام وهم ابن مامر والكسائي وابو بكر وورش ووجه الادغام  
 ظاهر لان النون الساكنة قبل الواو تدغم فيها نحو من وال ووجه الاظهار ان حروف اسماء حذوها ان يوقف  
 عليها مبنيا لفظها لكونها العاشا مقطعة غير مركبة مع العامل **قوله** ارسلوا على صراط **قوله** اشارة  
 الى ان على صراط متعلق بالمرسلين فان فعل الارسلان يعنى على فانه يقال ارسلت عليه كذا فان تعالى وارسل

وقيل معناه يا انسان بلغة طي على ان اصله  
 يا انيسين فانصرف على شطره لكثرة النداء به  
 كما قيل من الله في ايمان الله وقرئ بالكسر تكبير  
 وبالفتح على البناء كائنا او الارباب على اقل  
 بس او باضمار حرف القسم والقصيدة لمنع  
 الصرف وبالضم بناء حكيت او اعرابا على  
 هذه بس وامال ابياء حجرة والكسائي وابو بكر  
 وحمص وروح وادغم النون في واو  
 (واقراء ان الحكيم) ابن مامر والكسائي  
 وابو بكر وقالون وورش ويعقوب وهي  
 واو القسم او العطف ان جعل بس مقسما به  
 (انك لمن المرسلين على صراط مستقيم)  
 لمن الذين ارسلوا على صراط مستقيم وهو  
 التوحيد والاستقامة في الامور



عليهم طيرا ابايل وجوز ان يكون خبرا ثانيا لقوله انك على معنى انه تعالى اقسم بالقرآن على ان محمد صلى الله عليه وسلم جامع للوصفين كقوله هذا حلو حاضن والحكيم بمعنى المحكم اي لا يلحقه التغير وقيل بمعنى ذي الحكمة فانه ناطق بالحكمة وقيل بمعنى الحاكم فانه يحكم بما فيه من الاحكام **قوله** وان دل عليه لمن المرسلين التزاما **قوله** لان قد علم ان المرسلين على صراط مستقيم وحاصل ما ذكره انه ليس المقصود من ذكر قوله على صراط مستقيم تخصيص المرسلين حتى يقال لا حاجة اليه بل وصف ما جاء به من الشرع صريحا فكأنه قال انك لمن المرسلين وان ما حثت به صراط مستقيم فذلك طريقة الاختصار بان جمع بين الوصفين في نظام واحد **قوله** خبر محدود **قوله** فاما ما عرفت من ان كثير وابو عمرو وابو بكر رفع تنزيل على انه خبر مبتدأ محدود اي هو تنزيل اي منزل المرير ويجوز ان يكون خبر ريس اذا جعلته اسمي لسورة اي هذه السورة السجدة ليس منزله فالحكمة السجدة على هذا اعتراض **قوله** باصهار امي او حله **قوله** اي نزل تنزيل العزيز الرحيم اصيب المصدر الى فاعله وتقديره على الاول والقرآن الحكيم امي تنزيل المرير الرحيم انك لمن المرسلين **قوله** او بمعنى لمن المرسلين **قوله** اي او هو متعلق بعمل يدل عليه هذا اللفظ اي ارسلناك لتندبر ولا وجه لتعلقه بالمرسلين لان ارسلناهم ليس لان يندبر نينا محمد صلى الله عليه وسلم واقتصر على ذكر الانذار لانه المقصود الاهم من السنة **قوله** قوما غير مدبر آثامهم الخ **قوله** اشارة الى ان ما جاء به والحكمة المنبئة صفة لقوما وهذا كقوله لتندبر قوما ما اتاهم من مدبر من ذلك وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير فتكون الآية نازلة في حق قوم لم يبلغهم خبر نبئي لتناول مدة الفترة وجوز ان تكون مامومة بمعنى الذي او تكون مكرمة موصوفة فتكون مامع صلتها او صفتها مصونة المصل على انها المعول الثاني لتندبر ويكون العائد محدودا والتقدير لتندبر قوما العذاب الذي اندبره آثامهم او عذابا اندبره آثامهم وان تكون مصدرية اي لتندبر قوما اندر آثامهم اي انداروا مثل اندار آثامهم وهذه الواجهة الثلاثة تدل على ثبوت الانذار لا يأتهم الاولين **قوله** اي لم يندروا فمما عاينوا **قوله** اي ان القاء داخل على الحكم السبب عاقبه فان النفي المتقدم مسببه كما في قوله تعالى واسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما فان القاء داخل على الحكم وما تقدمه سد وعلى الوجه الآخر داخل على السبب للحكم المتقدم كقوله عليه الصلاة والسلام في المحرم الذي وقصته نافذة لا تقربوه طيبا فانه يحشر يوم القيامة عليه **قوله** تعالى لقد حق القول **قوله** فيه وحوه اشهرها ان المراد من القول قوله تعالى لا ليس لاملان جهنم مك ومن تبعك منهم اجمعين وهذا كقوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين وفي الصحاح حق الشيء يحق اي وحسب ولاتعلق قوله تعالى لاملان جهنم مك ومن تبعك بمن تبع ابليس وزل ذلك في جهنم مؤكدا بالقسم ونون التأكيد وكان اكثر اهل مكة ممن علم الله منهم الاصرار على اتباعه وعدم الاعتراض منه الى ان يؤثروا كانوا ممن وجب وتب عليهم مضمون هذا القول والفاء في قوله تعالى فهم لا يؤمنون اي بالندارك ايهم داخل على الحكم السبب عاقبه ثم بين سبب تركهم الايمان فقال انا جعلنا في اعناقهم اعلاالا والعقل ما يشتهه اليد الى العنق للتعذيب سواء كان من الحديد او غيره **قوله** فالاغلال واصلة الى ادقانهم **قوله** اشارة الى ان صبرهم راحم الى الاغلال ووجه وصول العقل الى الدق اما كونه عليقا عريضا عيلا ما بين الصدر والدق على هذا توين اعلاالا للتعظيم والفاء في قوله هي الى الادقان وفي قوله فهم مقسمون فاء النتيجة فلا حرم يصل الى الدق ويرفع الرأس الى فوق واما كون طوق العنق الذي يجمع اليدين الى العنق بحيث يكون في منقبي طرفه تحت الدق حلقة يدخل فيها رأس العمود خارجا من الحلقة الى الدق فلا يحل به بطأ على رأسه فلي هذا كون الفاء في قوله هي الى الادقان لتعقيب وفي قوله فهم مقسمون النتيجة والاقاح رفع الرأس الى فوق مع غص البصر من فتح العين وهو قاح اذا رفع رأسه بعد الشرب لارتوآئه او لبرودة الماء او لكراهة طعمه قال الزجاج يقال لكانوبين شهرا اقاح لان الابل اذاوردت الماء فيها رعت رأسها لشدة البرد حصل الآية من قيل الاستعارة التحيلية ادليس هناك هل حقيق واقاح يتعرج عليه شبه الكفار الصميين على الكفر في عدم ادعائهم عنه وعدم الثماتهم الى الحق وعدم انعطاف اعناقهم نحوه بالعلولين الصميين في عدم الثماتهم الى مسالكهم وعدم انعطاف اعناقهم نحوها وبما احاط به سدا والمطمورة حمرة يخالها الطعام من الامام انه قال المانع من النظر في الآيات والدلائل قسما قسم مع من النظر في الآيات التي في انفسهم فشيء ذلك بالعل الذي يجعل صاحبه خجعا لا يرى نفسه ولا يضع بصره على يده وقسم مع من النظر في آيات الاتاق فشيء ذلك بالسدا المحيط فان المحاط بالسدا لا يقع نظره على الاتاق

ويجوز ان يكون على صراط خبرا ثانيا او حالا من المستكن في الجارو لجرور وفائده وصف الشرع بالاستقامة صريحا وان دل عليه لمن المرسلين التزاما (تنزيل العزيز الرحيم) خبر محدود والمصدر بمعنى المعول وقرأ ابن عامر وحزة والكشاف وحسن بالنصب باصهار امي او حله على انه على اصله وقرئ بالجر على البذل من القرء آن (لتندبر قوما) متعلق بتنزيل او بمعنى لمن المرسلين (ما اندر آثامهم) قوما غير مدبر آثامهم يعني آباءهم الاقرين لتناول مدة الفترة فيكون صفة مبينة اشدة حاجتهم الى ارساله او الذي اندبره او شيئا اخر به آثامهم لا يتدبرون فيكون مفعولا ثانيا لتندبر او اندار آثامهم على المصدر (فهم ما قالون) متعلق بالذي على الاول اي لم يندروا فبقوا عاينين وقوله انك لمن المرسلين على الوجوه الاخرى ارسلناك اليهم لتندبر قائم فاقولون (لقد حق القول على اكثرهم) يعني قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين (فهم لا يؤمنون) لانهم ممن علم الله منهم لا يؤمنون (انا جعلنا في اعناقهم اعلاالا) تقرير لتعصبيتهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تغني عنهم الآيات والنذر فيثقلهم بالدين علت اعناقهم (هي الى الادقان) فالاغلال واصلة الى ادقانهم فلا تخليهم بطأ عشون رؤسهم (فهم مقسمون) رافون رؤسهم ماضون ابصارهم في انهم لا يلتفتون لغت الحق ولا يعطون اعناقهم نحوه ولا بطأ عشون رؤسهم له (وحملناهم بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشياهم فهم لا يبصرون) ومن احاط بهم سدا من اعطى ابصارهم بحيث لا يبصرون فتأثمهم ووراءهم في انهم محبسون في مطمورة الحلة بمنوعون عن النظر في الآيات والدلائل

و فرأ حجرة والكسائي وحقق مدا بالفتح  
وهو لغة فية وقيل ما كان منه جعل الناس  
في الفتح وما كان يخلق الله قبل الضم وقرئ  
فأعشينا هم من العشي وقيل الآتيان في بي  
محروم حلف أبو جهل أن يرضح رأس النبي  
صلى الله عليه وسلم فأنه وهو يصلي معه  
جهر ليدعوه فلما رفع يده أثنت إلى عنقه وثرق  
الطريق به حتى فكوه عنها يجهل فرجع إلى  
قومه فأخبرهم فقال محروم آخر أنا قتله بهذا  
الطريق ذهب فأعماه الله (وسوء عليهم وأندرتهم  
أم لم تنذرهم لا يؤمنون) سبق في البقرة  
(أنا تنذر) إنذارا يترتب عليه البقرة المرومة  
(من أتبع الذكر) أي القرآن بالتأمل فيه  
والعمل به (وخشى الرحمن بالعب) وحاف  
عقابه قبل حلوله ومعاينة أهواله أوفى  
سربرته ولا يعثر برحمته فانه كما هو رحن  
منتقم قهار (فبشره بمغفرة وأجر كريم) أنا نحن  
نحيي الموتى (الأموات بالبعث أو الجاهل  
بالهداية) (ونكتب ما تقدموا) ما عملوا  
من الأعمال الصالحة والطالحة (وآثارهم)  
الحسنة كعلم علومه وحسب وقوه والسيرة  
كاشافة ما حل ونأسيس ظلم

فلا تير له الآيات التي في الآفاق كما أن الفصح لا يبينه الآيات التي في الأنفس من اتلى بها حرم من النظر بالكتابة  
لأن الدلائل والآيات مع كثرتها محصورة فيهما كما قال تعالى سزهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم فقوله تعالى  
أنا جعلنا في أعناقهم مع قوله وجعلنا من بين أيديهم الآيات إشارة إلى عدم هدايتهم لآيات الله تعالى في الأنفس  
والآفاق انتهى كلامه والظاهر أن المراد بقوله من بين أيديهم ومن خلفهم ليس جهتي القدم والخلف فقط بل ما بين  
الجهات الست وجهة القدم لأن كانت أشرف الجهات وأظهرها وجهة الخلف كانت صدها خصصها بالدكر  
ويدل عليه أن المصنف جعل وجه الشبه كونهم محبوسين في مطبوعة الجهل فان حفرة الجهل وظلمة تحيط بالجاهل  
من جميع جوانبه لأن أمامه وخلفه فقط **قوله** أن يرضح **قوله** الرضح بالصاد المعجمة والحاء المهملة والميم  
لغتان بمعنى وهو كسر الشيء بالجرح يقال رضح رأس الحية بالجراحة فلي هذا القول تكون الآية الأولى في محروم  
بمينه وهو أبو جهل عليه الله والآية الثانية في آخر بعينه ويكون ضمير الجمع فيهما على قولهم يوا فلا فلا معلوا  
كدا والها مل واحد منهم وظل القرطبي أن محروم الثاني هو الوليد بن المغيرة وكان هاك محرومى ثالث قال والله  
لا شدة من أنارأسه بهذا الجرح وانطلق فرجع القهقري يكس على عقبيه حتى خر على قفاه معشيا عليه قدس له  
ما سألت قال رأيت امرأ عظيم رأيت الرجل فلما دنوت منه فإذا حل خطر بدنه مارأيت قط خلا أعظم مدحاله مني  
وبنه فواللات والعرى لودنوت منه لا كلى قال الله تعالى أنا جعلنا في أعناقهم أعلا الآيتين ولما أخبر الله تعالى  
عنه بأنهم لا يؤمنون بالذي أنبأهم وعلمهم بأنهم محرومون من اختيار الكفر والأصرار عليه بقوله ذلك  
ولم يؤمنهم للإيمان والطاعة وجعلهم بمنزلة المطول المقص وبمنزلة من أحاط به السد من جوانبه بين أن الأند  
لا يسعهم مع ما فعل الله بهم من العل والسد والأفشاء والأعفاء قال وسوء عليهم وأندرتهم وسوء خبر لما بعده أي  
الندرك وعدمه بيان عليهم وهو اسم بمعنى الاستواء نعت به كائنات بالمصادر فان الخبر في المعنى وصف قائم بالمتدا  
وعدل عن المصدر إلى الفعل قبل أنندرتهم لغير معنى الاستواء بمعنى أن تكون الموانع من جانب المشبه بها  
مختصة في جميع جوانبه ويظهر بذلك ترتيب قوله فأعشيناهم أي جعلنا على أبصارهم عشوة فلا يبصرون على  
جمل السد والمعنى جعلناهم محاطين بالسد من جميع جوانبهم فأعشيناهم أي جعلنا على أبصارهم عشوة فلا  
يبصرون شيئا أصلا والعشاء كالغطاء وزنا ومعنى وهو ما تعطلت به وقوله فأعشيناهم تقديره فأعشينا أبصارهم  
أي غطيناها وجعلنا عليها عشوة فهدف المضاف وقرئ فأعشيناهم بالعين المهملة من العشى متصورا وهو مصدر  
الاعشى وهو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار يقال أعشاه الله فحشى بعشى عتي والمعنى أضعفنا أبصارهم  
من إدراك الهدى كما أصبحت من الأعشى والقرآنان متقاربان من حيث المعنى ويرضح من راحته أدر أميته  
بالحجارة وعلى هذا القول تكون كل واحدة من الآيتين في محروم واحد ولفظ الجمع ليهما على طريق قولهم يوا  
فلا فاعلوا كدا والها مل واحد منهم **قوله** إنذارا يترتب عليه العبد المرومة **قوله** إشارة إلى واحد الجمع بين قوله  
لتنذر قوم ما وبين أنما تنذر فان الأول يقتضي الإنذار العام والثاني يقتضي تخصيصه من ينفع الذكر ويحشى وتقريره  
أن معنى الأول لتنذرهم على الصبر كيف ما كان سواء كان معيدا أو لم يكن ومعنى قوله أنما تنذر أن الإنذار المبيد  
لا يكون إلا بالنسبة إلى من أتبع الذكراى القرآن أو ما فيه من الذكر والوعظ على أن يراد بالذكراى القرآن الذي تقدم  
دكره في قوله والقرآن الحكيم والتعريف للمهدي قوله أنا نحن زلنا الذكراى يراد به ما في القرآن من الآيات والتدكر  
والوعظ لقوله والقرآن دى الذكراى **قوله** وحاف عقابه قبل حلوله **قوله** إشارة إلى أن معقول حشى مصاف  
مقدر وأن ما يصيب حال منه أي حشى عقاب الرحمن حال كون ذلك العقاب عائدا عنه وقوله أوفى سربرته إشارة إلى  
أنه حال من التوى في حشى أي حشى حال كونه عائدا من الناس في حلوله **قوله** ولا يعثر برحمته **قوله** جواب  
عما يقال المناسب لذكر الحشبة ذكر اسم يبي عن القهر والرحم يبي عن اللطف والانعصم والتسوين في قوله بجمرة  
للتعظيم أي فبشره بمغفرة واسعة تسره من جميع جوانبه **قوله** الأموات بالبعث **قوله** يعني أن كان يحيي الموتى يعني  
أحياء من في القبور بالبعث يكون حقيقة والمقصود به الإشارة إلى أصل آخر وهو الحشر بعد تحقق أصل الرسالة  
لما أقسم الله تعالى على أنه أرسله لانتقام العصاة بانتقام الملك القهار وتحشير المطيعين بالآخر الكريم أتجه أن يقال متى  
يكون ذلك ولم يظهر يكمله في الدنيا فاحيب عنه على طريق الاستشاف بأن ذلك أن لم ير في الدنيا قاله يحيي الموتى  
ويحريهم على حسب أعمالهم وأن كان أحياء الموتى محازا عن هداية الجاهل وأخراجه من الشرك إلى الإيمان

يكون وجه الاستئناف انه لما ذكر انه مرسل للادار بين الحكمة فيه بقوله اما نحن نحيي الموتى اى الجهال الذين  
ماتت قلوبهم فخلقوا هاهنا العائد الخلق ما نملأ قلوبهم بنور الايمان والحكمة واخر ذكر الكتابة عن ذكر الاحياء  
انها متقدمة عليه في الوجود تعظيما لامر الاحياء بالاشارة الى انه للحساب لان الكتابة انما تكون لاحل الحساب  
ومؤدية اليه فذكرها في قوة ذكر الحساب وفقر قوله تعالى ما قدموا بما عملوه من الاعمال الصالحة والسيئة وآثارهم  
بما فعلوه مما يضاف اليهم من اموالهم المحسوسة وتصاياهم المدونة وما سوه من الحسن الحسنة والسيئة فاتبهم  
على ذلك من بعدهم فان له احر هذا واجز من عمل به من غير ان يتقص من اجورهم شي وعليه وورثته ووزر من  
عمل به من غير ان يتقص من اوزارهم شي كما ورد في الحديث من سن سنة حسنة فله اجرها واحمر من عمل بها من  
غير ان يتقص من احر العامل شي ومن سن سنة سيئة فعليه وررها ووزر من عمل بها من غير ان يتقص من وزر العامل  
شي \* وسمى القوم اماما لانه يؤتم به ويتبع ولا يخالفوا المي هو المظهر بلا مؤنة والروح كذلك لانه ما من شي الا كتب  
فيه بجميع احواله كما انه لما قال سكت ما قدموا قبل هل ذلك كتابة اخرى فان الله كتب عليهم انهم سيعملون كذا  
وكذا ثم اذا فعلوا كتب عليهم انهم فعلوه وقبل ان ذلك يعهم بعد التخصيص فكانه قال بعد قوله سكت ما قدموا  
وآثارهم ليست الكتابة مقتصرة عليه بل كل شي يخصى في امامين واصل الاحصاء العداستعير البيان والحفظ  
لان العدا يكون لاجلها **قولهم** مثل لهم فان اضرب لما كان مشتقا من الضرب بمعنى المال كان معنى  
اضرب لهم مثلا مثل حالهم المتعلقة برسائل اليهم مثلا اى قصة عجيبه الشأن اى اورد مثلا لحالهم وقصتهم مثل  
تلك القصة فيكون المثل المقتر بدلا من الملقوط او بيان له لان اضرب بهذا المعنى يتعدى الى مفعول واحد وانما  
يتعدى الى مفعولين اذا جعل اضرب بمعنى اجعل فيكون مثل اصحاب القرية مفعولا اولاه ومثلا مفعولا ثانيا  
اى اجعل مثل اصحاب القرية مثلا لهؤلاء المشركين ليتخذوه مثلا لهم في معاملتهم معك ويحذروا من ان ينزل  
بهم عاتل باصحاب القرية فقول المصنف لتضم معنى اجعل ليس على ظاهره لانه يستلزم ان يكون المحدث الذى  
هو مدلول العمل المضم فيه مفعولا ثانيا لجعل المصنف والمثل المقتر مفعولا اولاه لانه يبق قوله بلا عامل ولو قال لكونه  
بمعنى اجعل لكان اظهر والمثل له معنى لغوى وهو الشبيه والظير ومعنى عربى وهو القول السائر المثل نصربه  
بمورده على طريق تشبيه القصة بالقصة ثم استعمل في المضرب بطريق استعمال لفظ الشبيه في المشبه ومعنى  
محاذى مستعار له من المعنى العربى وهو الحذل العجيبه والقصة العربية او القصة البديعة فجوزا من المعنى العربى  
بعلاقة القرابة تشبيها لكل واحدة منها بالقول السائر في القرابة لان القول السائر لا يكون سائرا مشهورا بين  
الناس الا لعرايته قوله تعالى مثل الجنة اى صفتها العجيبه التى هي في القرابة كالقول السائر وقوله والله المثل  
الاعلى اى له الوصف العجيب الشأن ولما كان لا يصح اصحاب القرية مثل اى قصة عجيبه وهي انهم بعث اليهم رسل  
يدهونهم الى الله تعالى فآمن من آمن منهم وبما ومن لم يؤمن هلك فقدر مشركى مكة بئس كبرهم قصة اهل انطاكية  
ان يحترزوا بما ارسل بكفار اهل تلك القرية بسب تكذيبهم الرسل **قولهم** ادباجها المرسلون بدل من اصحاب  
القرية بدل اشتغال كانه تعالى قال واضرب لهم وقت مجيى المرسلين مثلا اى مثل ذلك الوقت بوقت مجيى محمد  
وقبل فيه نظر لان طرف الزمان كما لا يجوز ان يكون وصالحين ولا حاله ولا جبراهه ينهى ايضا ان لا يكون  
بدلا منه والظاهر انه لا يجوز في كونه بدل اشتغال واد الثانية وهي التى في قوله ادا رسلنا بدل من اد الاولى  
كانه قال واضرب لهم مثلا ادا رسلنا الى اصحاب القرية اثنين والاصح ان تكون اد الثانية ظرفا لاجلها اى جاءها  
المرسلون حين ارسلناهم اليهم وانما جاءواهم من حيث انهم امرؤا به وآمرهم وان كان هو عيسى عليه الصلوة والسلام  
بالذات الا انه لما كان عليه الصلوة والسلام مأدونا به من قبل الله تعالى كان رسل رسول الله بادن لله في ذلك  
رسل الله فذلك اصعب الارسل اليه تعالى ويؤيد هذا مسألة قهية هي ان وكيل الوكيل بادن الموكل وكيل  
للموكل لا هو وكيل حتى لا يحل لمرل الوكيل اياه ويحل اذا مرله الموكل الاول وفي هذا الاسلوب تلبية رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كما قيل لا يذهب الى خاطرك ان اولئك كانوا رسل الرسول وانما هم رسل الله وقد كذبوا  
وتكذبهم كتدبيرك قبل القول تكون القرية انطاكية صعب لان اهل انطاكية لما بعث اليهم المسيح ثلاثة من  
الخواريين كانوا اول مدينة آسوا عيسى عليه الصلوة والسلام في ذلك الوقت ولقد كانت احدى المدن الاربع  
التي يكون فيها طارفة النصرارى وهي انطاكية والقدس واسكندرية ورومية ثم بعدها قسطنطينية ولم يهلكوا

(وكل شي احصيناه في امامين) يعنى القوم  
المحموط (واضرب لهم) ومثل لهم من  
قولهم هذه الاشياء على ضرب واحد اى مثال  
واحد وهو يتمدى الى مفعولين تصحبه معنى  
اجعل وهما (مثلا اصحاب القرية) على  
حذف مضاف اى اجعل لهم مثل اصحاب  
القرية مثلا ويجوز ان يقتصر على واحد  
ويجعل المقتر بدلا من الملقوط او بيان له  
والقرية انطاكية (ادباجها المرسلون) بدل  
من اصحاب القرية والمرسلون رسل عيسى  
الى اهلها واسناده الى نفسه في قوله (اذ  
ارسلنا اليهم اثنين) لانه فعل رسوله وخليفته  
وهما يوحنا وبولس وقبل غيرهما



(ثالث) هو شمعون ( فقالوا انا اليكم مرسلون ) وذلك انهم كانوا عبدة اصنام فارسل اليهم عيسى عليه السلام انبياء فلما قربا الى المدينة رأيا حبيب النجار رعى غنما فمألهما فاجبراه فقال امسكها آية قد لا نشق الربص وبرى الاكده والابرص وكان له ولد مريض فمضاه فبرأ فآمن حبيب وعشا الخبر عشق ملي ايديهما خلق وبلغ حديثهما الى الملك وقال لهما انا الله سوى آلهتنا قالانم من اوجدك وآلهتك قال حتى انظر في امركما فحبسهما ثم بعث عيسى فشمعون فدخل متكررا وعاشر اصحاب الملك حتى احتاسوا به واوصلوه الى الملك فانس به فقال له يوما سمعت انك حبست رجلين قال فهل سمعت ما قولانه قال لا فداهما فقال شمعون من ارسلكما قال الله الذى خلق كل شئ وليس له شريك فقال صفاه واوجرا قال بفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال وما آيتكما قال ما غنى الملك فداهما بسلام فطمس العينين فدعوا الله حتى انشق له بصروا اخذا بندقتين فوصفاهما فى حديثه فصارتا مقلنين ينظرهما فقال له شمعون رأيت لوسألت الهك حتى يصنع مثل هذا حتى يكون لك وله الشرف قال ليس لي عند سر آلهتنا لا تبصرو ولا تسمع ولا تنصرو ولا تنفع ثم قال ان قدر الهكم على احياء ميت آمنابه فدعوا بسلام مات مائة سبعة ايام فدعوا فقام وقال انى ادخلت سبعة اودية من النار واما احذركم ما انتم فيه فأسوا وقال قمت ابواب السماء فرأيت شابا حسنا يشمع لهؤلاء الثلاثة فشمعون وهذا ان فلان رأى شمعون ان قوله قد ارى فيه صحة فآمن فى جمع ومن لم يؤمن صاح عليهم جبريل فهلكوا ( قالوا ما انتم الا شر مثلنا ) لامرته لكم علينا مقتضى اختصاصكم بما تدعون ورفع بشر لا تغاض الى مقتضى اعمال مانالا ( وما نزل الرحمن من شئ ) وسعى ورساله ( ان انتم الا تكذبون ) فى دعوى رسالته ( قالوا ربنا يعلم انا اليكم مرسلون ) استشهدوا بعلم الله وهو يجرى مجرى القسم وزادوا اللام المؤكدة لانه جواب عن انكارهم ( وما علينا الا البلاغ المبين ) الظاهر المبين

واهل هذه القرية المذكورة فى القرآن اهلكوا لقوله تعالى ان كانت الاصححة واحدة فاداهم حامدون وفى كلام المصنف اشارة الى التوفيق بين اهل انطاكية بالصيحة وبين كونهم اول اهل مدينة أسوا بعيسى عليه الصلاة والسلام فان ايمان الملك فى جمع ممن تبعه يكفى فى صحة القول بان اهل انطاكية اول مدينة أسوا بعيسى عليه الصلاة والسلام وكذا اهلاك من لم يؤمن منهم بالصيحة يكفى فى صحة اهلاك اهلها بها **قوله** مرزنا فتوبنا **قوله** قال فى الكواشى مرزنا محققا من عره عليه والمفعول محذوف اى غلبا اهل المدينة برسول ثالث وعرزنا مشددا من القوة والمفعول محذوف ايضا اى قويا المرسلين برسول ثالث لان عيسى عليه الصلاة والسلام بعد بعث الرسول صحت شمعون تقوية لهما وكان شمعون الصغار رأس الخواريين فدخل المدينة متكررا اى لم يعرف امره ورسالته قال امره الى ان انس به الملك وذكر المصنف فى حذف المفعول وجهين حاصل الاول ان الفعل ليس منزلا منزلة اللازم بل له مفعول مقدر حذف لدلالة القرينة عليه وكون ذكره معها بمنزلة العبث لانه اما كان المقصود من ذكر الجملة الفعلية الاخبار بوقوع الفعل من فاعله باعتبار تعلقه بمن وقع عليه الفعل دخول المفعول تحت قصد الخبر وحاصل الثانى ان الفعل منزل منزلة اللازم غير مقدر مفعوله الصريح من حيث ان المقصود اثباته فاعله مع اعتبار تعلقه بمفعوله الغير الصريح وبيان تعلقه بمفعوله ليس بمراد بان العرض ذكر المررب به وهو شمعون وذكر تدبيره اللطيف الذى مر به الخلق ودل الناطل وليس بيان المررب وتعلق الفعل به مراد فحصل ان يصرح الامتد على قدر الحاجة وي طرح باراد عليه **قوله** فطمس العينين اى لا يغير موضع عينيه من جهته والطمس الدروس والانعفاء وقد طمس الطريق بطمس ويطمس اذا كان بحيث لا يغير من جانيه **قوله** فلان رأى شمعون ان قوله قد ارى فيه نصه اى اظهر امره وبطل تكبره ووافق صاحبيه فقالوا اجعلا اهل انطاكية ايا اليكم مرسلون من غير ان يزيد واللام لتأكيد فى مرسلون لانه ابتداء اخبارهم فلا يحتاج الى تأكيد والذي تقدم على هذا الاخبار هو دعوتهما الملك فقال لهما حتى انظر فى امركما وامر بحبسهما لما خرجا من عنده لئلا يفسد الناس فكذبوهما وحبسوهما وتكذيب الاتيين فى اخبارهما لا ينافى كون اخبار الثلاثة جميعا ابتداء هذا حاصل كلام الكشف وبه ان اخبار الثلاثة ليس ابتداء بل هو طلي لانه كلام من المريد الطالب والابتداء فى هو اخبار الاتيين ولما كان الاستواء فى البشرية والاتحاد فى الحقيقة الوحدة مستر ما لعمد حواز اختلاف الافراد بحسب القوازم والخواص على زعمهم بناء على عدم اعتقادهم بانه تعالى فاعل مختار بفعل ما يشاء ويحكم ما يريد كسوا فصولهم ما انتم الا بشر مثلنا من انكار اختصاص المرسلين برسالتهم اليهم ومن اختصاص انفسهم وحبوب طاعة الرسل عليهم ثم قالوا وما نزل الرحمن من شئ من الوحي السماوى ومن رسول يبلغ ذلك او حتى اليكم فكيف صرتم رسلا وكم يحب علينا طاعتكم وهو من تمة هذه الكساية لانه ايضا يستمر الانكار المذكور ويحتمل ان يكون شبهة اخرى فاتهم لما قرروا شبهتهم بالنظر الى المرسل وهو انه تعالى ليس بمثل شيا فى هذا العالم فان تصرفه فى العالم العلوى والاتار السطوية مستند الى الكواكب والاولا صورها فانه تعالى خص اسم الرحمن لتدبير من داته المقدسة رده عليهم لانه تعالى لما كان رحن لدنيا والارسل رحنة فكيف لا يرسل رحنة وهو رحن **قوله** ورعى غنما **قوله** رعى غنما يعنى ان ما فى قوله ما انتم هي المشبهة بليس وهي فعل عمل ليس كما فى قوله ما هذا بشر الا انها انما تعمل لمشايتها وليس فى الذى فاذا انقض النقي بالالم يبق له شبه فلم تعمل **قوله** انما يفسر المبين **قوله** انا اليكم مرسلون **قوله** انا اليكم مرسلون ومعنى المبين المبين صحته اى المبين كونه بلاغا من قل الله اى المبين للحق من الباطل لافتقارانه بالادلة القاطعة والمجرات الباهرة وبه فسلبه لاعمهم وتبريض لهم بان انكارهم للحق ليس لحماضه وصحته بل هو محض صناد واسكار وجبة حاوية اى بمن خرج من عبدة ما عليها من طاعة ربنا حيث بلغا رسالته اليكم وحققا صدقنا بالبيات القاطعة والمجرات الباهرة وليس فى وسع اخباركم على الايمان ولا ان توقع فى قلوبكم العلم بصدقنا ان اظهرتم الانكار لامرنا على وجه المكابرة وهذه القاعدة تمة لما ذكره المصنف من ان قوله وما علينا الا البلاغ المبين حجة به ليخص منهم ان يحجوا بالاحذر برسالتهم مؤكدا بالقسم وان والام والاستشهاد بعلم الله تعالى فان من كذب فى دعواه لو قال والله انى لصادق فيما قلته من غير اقامة ابيد عليها لاستفح منه ذلك ولم يسمع قوله ولم يقتصر الا عن بحر من اقامة لدليل ونسكات حصصه ولم يبق لهم منشيت منشيت سوى هذه الكلمة اى الحطب مائة وعلما فكان قولهم وما علينا الاية بمنزلة البينة المحسنة لئلا يدعى فاكاه حواهم بعد هذا الا ان قالوا انما نظيرنا

حكم اي مكرم من اظهرنا **قوله** تشاء ما كنتم **قوله** اصل الطائر التناول بالطير فانهم يزعمون ان الطائر السائح  
سبب للخير والارح سبب للشر ثم استعمل في كل ما تشاء به ووجدناهم بالرسول انهم دعوههم الى دين غير  
ما يدعون به فاستمروا واستقصوه وعمرت عندهم طيبتهم الموجبة فشاءوا من دعا اليه كانوا قالوا اعادنا الله  
بما دعوا اليه ما صنعنا بهذا قبل بحيثكم فكتم لنا بمنزلة الطير الخارج مع مقتضى الرسالة اذ لم يرسل اليهم بمكره  
يلطمهم واهليهم وما يعلق بهم من اسبابهم ان لم يؤمنوا فذلك تشاء ما بالظنرين وقالوا سمعنا منكم ما يطير به فكفوا  
عنه ولا تعودوا الى مثله لئن لم تنهوا الآية اي والله لئن لم تمنعوا عن قولكم ودعوتكم اياتا الى التوحيد ورخص ديننا  
لرجحكم اي لقتلكم شر القتل وهو القتل بالحجارة وقبل وجهه تطيرهم بهم حسن المطر عنهم فراءه دشومهم  
والظاهر ان وجه التطير ما اختاره المصنف وهو ان يكون ذلك ماد كره في الآية من دعواهم الرسالة ودعوتهم  
ايهم الى ما استكرهه طيبتهم الخبيثة والرجم القتل واصلة الرمي بالحجارة كذا في الصحاح ظل قتادة لرجحكم اي  
لقتلكنم وقبل تشتمكم اي لرميكنم بالعول الشيع ولجسكنم بسبب الرجم والقتل المذكور ما عذاب اليهم مؤلم وان قلنا  
الرجم اشتم فكأنهم قالوا لا نكتفي بالاشتم بل شتمنا بؤذي الى الصرب والايلام الحصى **قوله** سبب شؤمكم  
ما كان التطير بمعنى التشاؤم مطلقا كالطائر بمعنى ما تشاء به مطلقا فيناول سوء العقائد والاعمال لما اجابهم  
الرسول بان ما اصابتكم من المكروه ليس اسينا وانما سبب شؤمكم ما معكم من الخلال وقوله وقرئ طيركم على لفظ  
المصدر وهو اسم جرس فيكون تفسيره اسباب شؤمكم وقرأ السبعة ان ذكرتم بحجرة الاستهزام بعدها ان الشرطية  
انكار او توبيخهم على تطيرهم او توعدهم بالرجم والعذيب عند ما ذكرنا او وظلوا وقرئ ان بالفتح بين الهريين  
وقرئ ان بحركة الاستهزام وان الناصبة اي تطيرتم لان ذكرتم وقرئ ان ذكرتم وان ذكرتم عنح الهمة وكسرهما  
بلا استهزام فيكون اخبارا بانكم تطيرتم لان ذكرتم وان ذكرتم تطيرتم وقرئ ان على مثال كيف ودكرتم بتجيب  
الكاف اي شؤمكم معكم ان جرى ذكركم وهو ابلغ في الدلالة على لزوم الشامة بهم لانه اذا كان موضع ذكرهم  
مهد الشؤم فكيف يمكن حلوا فيه بانفسهم فان المكان اذا كان بسبب ذكرهم فيه شؤما يكون المكان بسبب  
حلولهم فيه اشام **قوله** وجواب الشرط محذوف **قوله** اختلف سببوه ويونس في انه اذا اجتمع الاستهزام  
والشرط اجمعا يجاب فذهب سببوه الى اجابة الاستهزام ويونس الى اجابة الشرط فالغدير عند سببوه ان ذكرتم  
تندبرون وعند يونس تطيروا محروما فاختار المصنف قول يونس يعني كلامه ان جواب الشرط الذي يقوم  
مقام جواب الاستهزام محذوف **قوله** وشنع ان **قوله** اي بحجرة الاستهزام وان المفتوحة **قوله** وان  
ذكرتم **قوله** حجرة مفتوحة بعدها يا ساكية وبعدها نون مفتوحة وتجب كاف ذكرتم وان هذه شرطية لامكانية  
وجوابها محذوف عند جمهور الصريين اي ان جرى ذكركم فطارتكم معكم لدلالة ما تقدم عليه **قوله** من ثم  
جاءكم الشؤم **قوله** اشارة الى ان المراد بالاسراف الاسراف في ارتكاب المعاصي وان الاضرار من قوله طارتكم معكم  
وحده ولما تطيروا بالرسول وعدهم بسبب الشؤم اجابهم الرسول بان سبب شؤمكم ما معكم من سوء العقيدة والايمان ثم  
قالوا بل هو اسرافكم في المعصيات فيكون قوله ان ذكرتم مع جوابه المحذوف اعتراضا وقوله او في الضلال اشارة  
الى ان المراد به الاسراف في الضلال وان الاضرار من قوله ان ذكرتم اي وعظم وخوفتم تطيروا ويكون او هذا  
سبب التطير لا والله بل سبب تطيركم اسرافكم في الضلال وتناديكم في الفتي فذلك تطيرتم من يحب ان يكرم ويتركه  
ويقال قصا المكان يقصو قصوا فهو قصى ويقال فلان المكان الاقصى والناحية القصوى صم من قوله من أقصى  
المدينة ان تلك القرية كانت مدينة مشاعدة الاطراف وان دعوتهم طلعت الى افصاها وتكرير حل لتطير شانه  
وقوله يسعي اي يعدو وقبل يقصد وحده الله بالذب عن رسله وهو من قوله وسعي لها سعيها روى ان القوم عزموا  
على قتل هؤلاء الرسل فسعى هذا الرجل ليخلصهم وكان بكنم ايمانه وكان من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل بئنه  
استقامة سنة لانه كان من العلماء بكتاب الله رأى فيه بئنه ووقت بئنه فآمن به ولم يؤمن بئنه احد الا بعد ظهوره  
**قوله** وقيل كان في عار الخ **قوله** في مقاله ما سبق من قوله ان عيسى عليه الصلاة والسلام ارسل الى اهل انطاكية  
اثنتين فلما قربا الى المدينة رأيا حبيبا النجار يرعى غنما الخ فرغب الرجل الساعى قومه في اتباع الرجل بان قال انهم  
مرسلون فيصحب اتباعهم فلما رعبهم فيه وكانوا سمعوا كونهم مرسلين زلزل درجة فقال انهم يعرفون الطريق المستقيم  
الموصل الى خير الدارين فلا حرم انهم يصلحون لان يتخذوا دليلا ومع ذلك انهم قوم لا يخشون اتباعهم شيئا من

(قالوا انا تطيرنا بكم) تشاء ما بكم وذلك  
لاستعراهم ما ادعوه واستفباهم له وتفرهم  
عنه (لئن لم تنهوا) من مقالكنم هذه  
(لرجحكم ولجسكنم ما عذاب اليهم قالوا  
طارتكم معكم) سبب شؤمكم معكم وهو سوء  
عقيدتكم واعمالكم وقرئ طيركم معكم  
(ان ذكرتم) وعظمت وجواب الشرط  
محذوف مثل تطيرتم او توعدهم بالرجم  
والعذيب وقد قرئ بالف بين الهريين وتفتح  
ان بمعنى تطيرتم لان ذكرتم وان وان بغير  
استهزام وان ذكرتم بالتصنيف معنى طارتكم  
معكم حيث جرى ذكركم وهو ابلغ (بل انتم  
قوم مسرفون) قوم مادكنم الاسراف  
في المعصيات فان جاءكم الشؤم او في الضلال  
ولذلك توعدهم ونشأتم عن يحب ان يكرم  
ويتركه (وجاء من أقصى المدينة رجل  
يسعى) وهو حبيب النجار وكان يفت  
اصنامهم وهم من آمن بمحمد صلى الله عليه  
وسلم ويتهما ستمائة سنة وقيل كان في عار  
بعد الله لما بعد خبر الرسل انهم واظهروا  
(قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من  
لا يسألكم اجرا) على النصح وتبليغ الرسالة  
(وهم مهتدون) الى خير الدارين (ومال  
لا عهد الذي فطرق) على قراءة غير حجة  
فانه يسكن البياض في الاصل تلتطم في الارشاد  
باراره في معرض المناجحة لنصه والمحاض  
النصح حيث اراد لهم ما اراد لها والمراد  
تحريرهم على تركهم عبادة حالفهم الى عبادة  
غيره ولذلك قال (واليه ترجعون) مبالغة  
في التمدد ثم عاد الى المساق الاول فقال

(أ) اتخذ من دونه آلهة ان يرد الى الجن بضرة  
 لا تفن عنى شفاعتهم شيئا) لا تمنعني شفاعتهم  
 (ولا ينجون) بالصرة والمظاهرة (انى اذا  
 لنى صلال ميين) فان اثار ما لا يقع ولا يدع  
 ضرا بوجه تما على الخالق المقدر على النعم  
 والضرة واشرا كبه صلال بين لا ينجى على  
 ماقل (انى آمنت بربكم) الذى خلقكم  
 (فاسمعون) فاسمعوا ايماني وقيل الخطاب  
 لرسول فانه لما نصع قومه اخذوا يرجونه  
 فاسرع نحوهم قل ان يقتلوه (قبل ادخل  
 الجنة) قيل له ذلك لما قتلوه بشرى بانه من  
 اهل الجنة او اكراما وادنا فى دخولها كسائر  
 الشهداء او لما هموا يقتله فرفضه الله الى الجنة  
 على ما قاله الحسن وانما لم يقل له لان الفرض  
 بيان القول دون القول له فانه معلوم والكلام  
 استئناف فى حيز الجواب عن السؤال عن  
 حاله عند لقاء ربه بعد تصلبه فى صليبه  
 وكذلك (قال يا ليت قومي يعلمون بما صررت  
 لى وجعلنى من المكرمين) فانه جواب عن  
 السؤال عن قوله عند ذلك القول له وانما  
 معنى علم قومه بحاله ليصلهم على اكساب  
 مثلها بالثوبة من الكفر والدخول فى الايمان  
 والطاعة على دأب الاولياء فى كسب العيظ  
 والزحم على الاعداء اولبعوا انهم كانوا على  
 خطأ عظيم فى امره وانه كان على حق وقرى  
 المكرمين وماخرية او مصيرية والباء صلة  
 يعلمون او استهامية جاءت على الاصل والباء  
 صلة صررت لى شئ صررت لى ربه الما جرة  
 من دينهم والمصاهرة على اديتهم

دنيا كم وترجون بهم ملكا دأتما وتعيما خيما وقرأ حرة ويغوب ومالى باسكان الياء والالفون بعضها ارز الكلام  
 فى صورة التضيعة لعمه وهو فى صدد ارشاد قومه تلمعا فى الارشاد حيث اسمع الحق على وجه لا يورث طامى  
 السمع مزيد غضب وهو ترك المواجهة بالتضليل والتصریح ما تركاب الباطل واحصا الصبح وبعده مع ذلك اشارة  
 الى ان استغاثته تعالى لعبادة بين لا خفاء فيه ومن يمنع عن عبادته لا يمنع الا بامع من جهته ولا مانع من جاني  
 فلا جرم انما عبده ﴿قوله تعالى اتخذ﴾ استهتام بمعنى الامكاراى لا اتخذ ولا يبين انه يعبد الذى طهره بين ان  
 من دونه لا يجوز عبادته لان كل ذلك حادث بخلاف مقتضى الصى المطلق وفى قوله اتخذ اشارة الى ان من دونه  
 ليس بآله لان اتخذ لا يكون لها وقوله ان يرد اصله يردنى اسكت الدال لانه فعل شرط مجرور بان وحدت  
 الياء التى قبلها لا تغاى الساكنين ولا تفن عني جواب الشرط والحلة الشرطية فى محل النصب صفة لآلهة  
 او استئناف لا محل لها ولا فى قوله لا تفن لنى ولا يجوز ان تقع موضعها لان ما وضعت لنى الحال نحو ما يفعل وما يرد  
 منطلقا ولا لنى الاستقبال نحو لا يعمل وجواب الشرط مستقبل ليس الا ﴿قوله لا تمنعني شفاعتهم﴾  
 صادق على وجهين الاول انهم يشعرون ولا تقبل شفاعتهم والثانى انهم لا شعاعة لهم فعنى وهذا هو المراد دون  
 الاول لان الشعاعة يوم الجلم آ مقبولة اذ لا شعاعة يومئذ الا لمن ادله فيها والانتقاد التخصيص اى لا يخصونى  
 من ذلك الصرة والمكروه وقوله ولا ينجون عطى على قوله لا تفن وعلاصة العطف الجرم بحدوث نون الاصراف  
 لان اصله لا ينجونى ثم قال انى اذا لنى صلال ميين فمرص لهم بانهم على الضلالة وعلى خلاف ما عليه الرسل  
 من الاهتداء ﴿قوله وقيل الخطاب لرسول﴾ المعنى على الاول فاسمعوا ايماني والطيمونى يقوم وقيل فاسمعوا  
 ما قلت من حال الرسل وحالككم ثم حال اخر قوا بين الحق والباطل فسمعوا المرسلين وعلى الثانى فاشهدوا على الايمان  
 ايها الرسل قبل اظهر ايمانهم ليشمل القوم من الرسل فلا سمعوا منه هذا ونسوا عليه فقتلوه وقيل رجوه بالمحارة  
 كما قالوا لرسولهم لرجعكم قال السدى كانوا يرمونه بالمحارة وهو يقول اللهم اهد قومي حتى قتلوه وقطعوه  
 وباشتمالهم بقتله فخلص الرسل فان قيل قال من قبل ومالى لا عبده الذى طهرنى وقال ههنا آمنت بربكم ولم يقل  
 آمنت بربى فالجواب انه ان قلنا الخطاب مع الرسل فالامر ظاهر لانه لما قال آمنت بربكم ظهر عند الرسل انه قبل  
 قولهم آمين بالرب الذى دعوه اليه وان قلنا الخطاب مع الكفار فعليه بيان للتوحيد لانه لما قال اعبد الذى طهرنى  
 ثم قال آمنت بربكم فهم انه يقول ربى وربكم واحد وهو الذى طهرنى وهو بعبادتهم بخلاف ما لو قال آمنت بربى  
 لان الكافر يقول حيث يشاء واما ايضا آمنت بربى والمادى فى قوله يا ليت قومي يحذف اى يا اصحابى او يا احبابى  
 او نحوهما وذكر لكلمة ما فى قوله تعالى بما صررت لى لآية ثلاثة اوجه الاول كونها محربة اى موصولة بحذف المائد  
 اى بالذى صررت لى ربى من الدوب واستضعف بانه يكون مخفاء على هذا ان يعلم قومه بذنوبه المعصية ولا يوجد  
 لغيره بل الوحى ان ينجى عليهم بغير ان يذنبه بالايمان وتصديق الرسل الا ان يقال الموصول عبارة عن المصدر اى  
 بالمران الذى صررت لى فيكون اشارة الى تعظيم المران واشتماله على اقامة عظيمة وتعظيم بليغ والثانى كونها  
 مصدرية اى بمران ربى اياى والباء فى جماعى الوجهين متعلقة بعلون والجار والمجرور فى محل النصب على انه  
 معمول بعلون والثالث كونها استهامية واليه ذهب القرآ وبما صررت على هذا الوجه حصول له والباء سببية  
 متعلقة بنظر وردة الكسافى بانه كان ينبغي حينئذ حذف الفعل لكونها مجرورة فان الاحود والاشهر ان ما الاستهامية  
 تحذف الفعل عند انجرارها بحرف جر نحو عم فساء لولوفيم انت من ذكر اها او صاغرة بم يرجع المرسلون وقل بحيثها  
 ماتت الفعل على الاصل كما فى قوله

● على مقام يشقى ليم ● كسائر تترفع فى رماذ ●

والآية من هذا القبيل ان جعلت ما استهامية ووجد الحذف ان لها صدر الكلام لكونها استهامية ولم يعكس  
 تأخير الحار عنها فقدم عليها وركب معها حتى يصير المجموع ككلمة موصولة للاستهتام فلا يسقط الاستهتام  
 عن مرتبة التصدير وحمل حذف الالف دليل التركيب وقيل تحذف الالف ما الاستهامية دون انجرارها دون  
 الحربة لغيرى بينهما ﴿قوله قيل له ذلك لما قتلوه﴾ يعنى انه قيل له بعد قتله ادخل الجنة اما عني انه اخبر  
 بانك من اهل الجنة وانك تدخلها بعد البعث الا انه امر بدخولها فى الحال لان الجرد بعد البعث واما على انه  
 ادن له فى دخولها فى الحال اكراما له كسائر الشهداء فانه قال فى حقهم ولا تحسب الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا



الى آخر الآية قال فتادة ادخله الجنة وهو فيها وقوله اولما هموا بقتله مطف على قوله لا قتلوه اى روى انه لم يمت بل لما اراد النوم ان يقتلوه رصفه الله تعالى الى السماء فهو في الجنة على ما قاله الحسن على هذا يكون قوله باليت قومي يعلمون بما هم في رضى صادرا منه في حياته وعلى الاول يكون ذلك بعد قتله وعلى القولين يكون سبب تخيه علم قومه بحاله ان يكون عليهم بها سببا في اكتساب الايمان والعمل الصالح ليكون ذلك مضيا لهم الى الخلاص من العذاب الصلوة ويوروا بالثواب المؤبد وفي الحديث انه تصح قومه حيا وميتا **قوله** بل كفينا امرهم بصيحة ملك **قوله** روى انه لما نزل حبيب غضب الله تعالى له فعمل لهم النعمة فامر جبريل فصاح بهم صيحة واحدة فأتوا عن آخرهم فجعل طريق استئصالهم ما توصل به الى رجوعهم الى الطيور والوحوش من صيحة عبد واحد ما مور فيه استحقاق لاهلاكهم وهو ظاهر وايماء الى تعظيم رسولنا صلى الله عليه وسلم ووجهه انه لما ظهر ان تحريك ريشة من جناح ملك وادنى صيحة كان كافيا في اهلاك من آمن بجهادات شتى علم ان اراد اعداؤه من السماء يوم بدر والحاق كايده عليه قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجردا لم تروها وقوله فالف من الملائكة مردفين وقوله ثلاثة آلاف من الملائكة منزلين وقوله بحمسة آلاف من الملائكة مسومين كل ذلك لم يكن الا تعظيما لشأنه واجلالا لقدره للاحتياج الى الملائكة في المصاهرة والمعاونة **قوله** وما صنع في حكمت **قوله** اشارة الى ان ما كانا به نامة كالتى قلها فتكون الجملة جارية بحرى التاكيد لا لاولي يقال انصرمته اى انتم وقبل ما الثانية موصولة ومحلها نصب عطفا على موضع حدد اى من جند من الذى كما منزلين قيل عليه انه يستلزم ان تكون من الاسرافقة مريدة ومذهب البصريين عبر الانشئ انه لا اراد الا فى كلام غير موجب ولا يكون مجرورها الا نكرة فيدنى على قول من يقول ان ما الثانية اسم معطوف على حدد ان يجعلها نكرة موصولة اى ومن عذاب كما منزلين والجملة بعدها صفة لها فان قيل ما فائدة قوله تعالى من السماء وهو تعالى كما لم ينزل عليهم جندا من السماء لم يرسل عليهم جندا من الارض فاجاب ان العذاب نزل عليهم من السماء فبين ان النار لم يكن جندا وانما كان صيحة اخذتهم وخرت ديارهم **قوله** على كان التامة **قوله** اى ما وقعت الا صيحة واحدة وانكرت النفاة قرأة الجمع وضمموها لاجل تأنيث الفعل وقالوا القياس فيه وفي نظاره تذكيره فالتك اذا قلت ما قامت الا هند صميم والجد مقام الاهد وذلك لان الكلام محمول على معناه اى مقام احد الاهد وكذا ما وقع شئ الا صيحة فاما كان هذا المراد احترازوا تذكير الفعل لبؤذ لهم بهذا المراد ولكنه نظر الى ظاهر اللفظ وان الصيحة فى حكم فاعل الفعل فالتك فعل لذلك ومنه قرأة من قرأ فاصبحوا لارى الامساكهم بالثاء من ترى وعليه قول الشاعر وهو دو الرمة هابيت الا الصدور الجراشع والقياس فيهما تذكير فلهما لان المراد لارى شئ الامساكهم وما بقى شئ منها الا الصدور وادنى قوله تعالى فاداهم حامدون لفاحاة وهى مكابة وما بعدها مبتدأ وخبر اى قبلت المكان هم حامدون وهو اشارة الى سرعة هلاكهم بحيث كان مع الصيحة ولم يتأخر عنها قال الطوهري حدثت النار فتمد جودا سكر لهما ولم يسمعأ جرها وهمدت ادا طاقى جرها ومطع الشئ سطوا ادا ارتفع والشهاب شعله بار ساطع **قوله** شبهوا بالنار **قوله** اى شبهوا بحال طربا الموت عليهم بالنار التى يسكن لهما ولم يسمعأ جرها فاطلق عليهم اسم المشبه وهو الحامد على طريق الاستعارة التصريحية وفى هذه الاستعارة رمز الى تشبيه الحى بالنار الساطعة فى ان كل واحد منهما يرتفع ويصير الى جهات مختلفة على حسب الدواعى المتخلعة والى تشبيه الميت القديم العهد بالامداد من حيث انه سكنت حركته الارادية بالموت ثم محمول حسده زاما كالرماذ

(وما ازلنا على قومه من بعده) من بعد اهلاكه اورضه (من جند من السماء) لاهلاكهم كما ارسلنا يوم بدر والحدوق بل كفينا امرهم بصيحة ملك وفيه استحقاق لاهلاكهم وايماء بتعظيم الرسول عليه السلام (وما كما منزلين) وما صنع فى حكمتنا ان نزل جندا لاهلاك قومه اذ قدرنا لكل شئ سببا وجعلنا ذلك سببا لانصارك من قومك وقيل ما موصولة معطوفة على جند اى وما كما منزلين على من قبلهم من جندة وريح وامطار شديدة (ان كانت) ما كانت الاحدة او العقوبة (الا صيحة واحدة) صاح بها جبريل وقرئ بارفع على كان التامة (فاداهم حامدون) ميتون شبهوا بالنار رمزنا الى ان الحى كالنار الساطعة والميت كرمادها كما قال لبيد شعر وما المرء الا كالشهاب وضوءه \*  
يحور رمادا بعد اذ هو ساطع \*  
(باحصرة على الهاد) تعالى فهدى من الاحوال التى من حقها ان تفضرى فيها وهى مادل عليها (ماياتهم من رسول الا كانوا يستهزؤن)

• وما المرء الا كالشهاب وضوءه • يحور رمادا بعد اذ هو ساطع •

• وما الاهل والاموال الا وديعة • ولا بد يوما ان ترة الودائع •

وكان الشاعر اخذ هذا المعنى من قوله صلى الله عليه وسلم ان من فى الدنيا ضيف وما فى يدى عارية وان الضيف من نحل والعارية من دودة ويحور بالحاء المهملة يرجع • قرأ الجمهور باحصرة بالنصب والتوين على انه ماضى مشابه للضام من اجل ماولة فانهم يعنون بالثبته للضام اسماء يجرى بعده شئ من تمامه اما محمول له نحو يا طالما جبلا ويا حسنا وجهه ويا خيرا من ربه واما نعت هو جملة او ظرف نحو يا حليما لا يضل ويا حوادا لا يضل وقوله

• ادارا بحروى هبت لحن جيرة • خال لهوى يرمق او يترق •

وقوله \* الا ياخذة من ذات عرق \* عليك ورجة الله السلام \*

قوله يا حصرة على العباد من قبل يا خيرا من زيد وعلى متعلق بحصرة والمعنى يا حصرة عليهم تعالى وهذا وان  
حضورك اي هذه الحالة اي حال استهزأتهم بالرسول من حقها ان تحصر معها والحصرة لا تدعى ولا يطلب اقبالها  
لأنها بما لا يجب والفتنة في دعائها مجرد تنبيه المخاطب وإيقاظه ليتفكر في هذه ان هذه الحالة تقتضي الحصرة  
وتوجب التلطف فانك اذا قلت لم هو مقل عليك يا رب ما احسن ما صنعت كان ذلك ابلغ وأكثر في افادة  
المطلوب من قولك ما احسن ما صنعت لتصدر الاولى بما يقيد الخطاب ويجعله متوجها لما يليق اليه من المطلوب  
فكدا اذا قلنا احب ما فعلت قد افدته انك شغبت مما فعله ولو قلت يا رب ما فعلت كان ابلغ في افادة انك شغبت  
فكأنك قلت ايها الحب اقل فهذا وقت اقلات وحضورك وقوله تعالى ما يأتيهم من رسول الآية استئناف  
في حيز الجواب عن السؤال عن سبب الحصر عليهم فلا يكون لهذا الجملة محل من الاعراب والالف واللام في العباد  
قبل العهد وهم الذين اخذتهم النصيحة من قوم حبيب فانهم لما كانوا يحبث ما يأتيهم من رسول من الرسل الثلاثة  
يهديهم الى ما فيه خير الدارين الا كانوا يستهزئون كانوا احقاء بان تحصر عليهم حيث ضيعوا خير الدارين واستحقوا  
العذاب فهم المحصورون والمحصرون عليهم وقيل لتعريف الجنس اي جنس الكفار المصيرين على التكذيب  
والاستهزاء فانهم ابصا احقاء بان تحصرهم على انفسهم حال استهزأتهم برسولهم **قوله** او تحصر عليهم **قوله** اشاره  
الى ان الحصر عام والمعنى ان الامر لخصائمه وشدة بلع الى حيث كل من يتأني منه التلطف اذا نظر الى حال  
استهزأتهم بالرسول تحصر عليهم وقال يالها من حصرة وحيدة على هؤلاء المحرومين حيث بدلوا الايمان بالكفر  
والعبادة بالشقاوة وقوله وقد تلهف على حالهم الملائكة والمؤمنون اشاره الى ان الحصر كل من يمتد منه  
بالحصر كما في قوله وبلغهم الاعمى قد حكي عن حبيب انه حين قتل كان يقول اللهم اهد قومي وبعد ما قتلوه  
وادخل الجنة قال باليت قومي يعلون فصيح ان تحصر المسلم الكافر وتلهف له وعلمه وقوله على سبيل الاستعارة  
اي لان حقيقة الحصر مستحيلة على الله لانها ما يلحق الحصر من شدة الدم على وجه لانها بعدة حتى يبقى حبيرا  
لاموضع فيه الريادة على ذلك القدر من الدم كالبحر الحسير الذي لا قوة فيه للغر والعبير الحسير الذي لا قوة له  
على السير قال حسر العبور حصورا اذا امسى فهو حسيرو حصر بصره اذا اكل وانقطع نظره وتحصر الانسان  
على غيره تلهف ورفقة تمزيه مما يلحق صاحبه من مشقة وشدة وعائنه ان يستعظم ذلك الامر ويكره على ارتكابه  
كيف تورط فيه فانحصر في حق الله تعالى يراد به عائنه فيكون كاللغاة التي وردت في حقه تعالى كالضحك  
والنسيان والتهريز والتعجب والتعني وأشار المصنف اليه بجعل الاستعارة تعظيم الله تعالى لحبائهم على انفسهم  
والفرق بين ان يكون يا حصرة على العباد تحسرا من الله عليهم مثل كون يا رب ما فعلت فحسرا من القائل وبين  
ان يقول الله تعالى لا فائدة ان هذه الحال من حقها ان تحصر فيها الحصرة وان اصحابها احقاء بان تحصرهم  
على انفسهم او تحصر عليهم كل من يتأني من الحصر او كل من يعتد تحسره من الملائكة والمؤمنين ان قوله يا حصرة  
على العباد على الاول انشاء الحصر من القائل مثل كون يا رب ما فعلت فحسرا من الله عليهم على ان يحتمل على الجواز  
لاستماع حله على الخليفة وعلى الثاني يكون المقصود من الاخبار بان هذه الحال من حقها ان تحصر فيها الحصرة  
من اصحابها او من غيرهم ولا يلزم ان يكون من يقول يا حصرة وبالله يا حصرة او نادى بالحق ولا محازا **قوله**  
ويؤيد قرآنة يا حصرة **قوله** وجه التأيد ان اصله يا حصرة في قلبت الياء الفالان الالف والقصة اخذت من الياء  
والكسرة فان نحو يا علما يخفف على وجهين حذف الياء اكتفاء بالكسرة وقلها القيا لما ذكر فيكون  
يا حصرة تان القلب **قوله** ونصبها الطولها **قوله** اي لكونها شبيهة بالمادى المضاف في طولها بالجار المتعلق بها  
وقيل انها مصدر مؤكد لصلها المضمر وكلمة على حيث متعلقة بذلك الفعل المضمر والمادى محذوف تقديره  
يا هؤلاء تحسروا حصرة او يا قوم تحسروا حصرة وقوله بالاضافة الى الفاعل او المفعول فيكون الصاد فاعلين  
للمحصرة فان العباد الهالكين تحسرون على انفسهم وكذا الملائكة والمؤمنون تحسرون على الكفار حين كذبوا  
الرسول او حين شاهدوا عذابهم على معنى انهم تحسرون على غيرهم حين يرون عذابهم او تحصر عليهم غيرهم وقرئ  
يا حصرة بالهاء المدلة من تاء التأنيث وصلا وكأنهم احروا الوصل مجرى الوقف لما مثل حال كفار مكة بحال  
اصحاب القرية في تكذيب الرسول الناصح وبين اهلاكهم بصيحة واحدة عقبه بان محمل عليهم بانهم قد علموا

فان المستهزئين بالناصبين المخلصين المنوط  
بمنهم خير الدارين احقاء بان تحصرهم  
او تحصر عليهم وقد تلهف على حالهم الملائكة  
والمؤمنون من التلبن ويجوز ان يكون  
تحسرا من الله عليهم على سبيل الاستعارة  
لتعظيم ما جنوه على انفسهم ويؤيد قرآنة  
يا حصرة تان نصبها طولها بالجار المتعلق بها  
وقيل يا حصرة فاعلها والمادى محذوف  
وقرئ يا حصرة العباد بالاضافة الى الفاعل  
او المفعول ويا حصرة على العباد باجاء  
الوصل مجرى الوقف

ان المهلكين بسبب تكذيب الرسل عبر مصيرهم بل هم طوائف كثيرة فلم لا يعثرون بهم والقرن اهل كل عصر سموا بذلك لاقتنائهم في الوجود واستدل على ان كم هاجرية لانه ابدل منها ما ليس استقاما وهو قوله انهم اليهم لا يرجعون والاستعماية لا يعمل فيها ما قبلها فلا يقال سرت كم مرصفا وكم الحبرية محمولة عليها لمشاركتها اياها في افادة الابهام قوله لان اصلها الاستعماية يريد به ان الاستعماية اصل في ان لا تكون محمولة لادخلها والخبرية محمولة عليها لان احدهما اصل للآخرى بحسب نفس اللفظ لان كل واحدة منهما اصل بنفسها ولكلها لفظان مشتركان بين الاستعماية والخبرية كما كان يروا معلقا عن كم كانت كم منصوبة المحل على انها معقول اهلكا تقديره كثيرا من القرون اهلكا **قوله** بدل من كم على المعنى **قوله** اي لامن حيث اللفظ لان الميرور والمالم يعمل في كم لفظا لا يعمل في بدله ايضا بل العامل في كم لفظا هو اهلكا فلو كان انهم اليهم لا يرجعون بدلا من كم من حيث العمل لو حب ان يكون معمولا لاهلك ايضا لان البدل على نية نكرار العامل ولو سلطت اهلكا على انهم لاحتل المعنى اذ لا معنى لقولنا اهلكا انما رجوعهم واهلكا كونهم لا يرجعون فوجب ان يكون بدلا من كم على المعنى وان يكون معمولا لما عمل في كم معنى وهو الميرور لان العمل المعلق بموضع من العمل لفظا وعامل معنى وتقديرا لان معنى قولك قلت زيد قائم قلت قيام زيد كما هو كذلك صدقاتها الجربى لفظا من ثمه جاز عطف الجربى المنصوبين على الجملة المعلق بها نحو قلت زيد قائم ونكرا فاعدا فيكون المعنى ماد كره من قوله الميرور واكثره اهلا كما القرون من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم مع ان كم معقول اهلكا لفظا ولقائل ان يقول كما لا يصح ان يكون بدلا على اللفظ كما ذكره لا يصح ايضا ان يكون بدلا على المعنى لان كونهم غير راجعين اليهم ليس كثرة الاهلاك فلا يكون بدل كل من كل وليس بعض الاهلاك فلا يكون بدل بعض من كل ولا يكون بدل احتمال اذ يصح ان يضاف الى ما يدل مدوعدا لا يصح ما قامه لا يقال الميرور انما رجوع كثرة اهلا كما القرون من قبلهم وفي بدل الاحتمال لو كانت اعقبني الجارية ملاحتها او سرق زيد ثوبه يصح ان يقال اعقبني ملاحها الجارية وسرق ثوبه يرد ولا يصح الاضافة ههنا فلا يقال الميرور انما رجوع كثرة اهلا كما القرون من قبلهم ويمكن ان يقال انه من قيل بدل الكل من الكل لان كونهم غير راجعين اليهم عبارة عن اهلاكم بالكلية والمعنى الميرور ان خروجهم من الدنيا ليس كخروج احدهم من منزله الى السوق او بلد آخر ثم يعود الى منزله عدائهم مصطلحه هناك بل هو معرفة من الدنيا ابدان وفي اعقبني الجارية ملاحتها وسرق زيد ثوبه يصح ان يقال اعقبني ملاحها الجارية وسرق ثوبه يرد وقيل هو بدل الكل من الكل لان كونهم غير راجعين عبارة عن اهلاكم لانه لا ريب فيه عند نبوءة **قوله** تعالى وان كل لما جيع لدينا محضرون **قوله** فري بالتصيب والتشديد واجمعوا على تخفيف ان ورد مع كل على انه مبتدأ وجيع خبره ومحضرون خبران فان خفف لما كانت ماضية لئلا كيد وان محضة من الثبلة واسمها مصر وهو صير الشأن او الامر واللام في لاهى العارضة بين المحضة والناحية فانه اذا خضعت المكسورة جاز العوذا وعمالها والالعام اكثر من الاعمال كقوله تعالى وان كلا لما يوفى بهم ونرمها اللام مع التصيب سواء اعلمت ام اجهلت امامع الاهمال فلفرق بين المحضة والساقية وامامع الاعمال فالطردها قال ابن الحاجب وهو خلاف مذهب سيويه وسائر النحاة فانهم قالوا المحملة لانرمها اللام لحصول الفرق بالعمل فمعنى الآية وان الشأن كل واحد من المهلكين مجموع مع الآخر مضموم محضرون لدينا للخصاب والحرآء وما بين الاهلاك بين ان من اهلكه ليس بمترولا على حاله بل بعده جمع وحساب وحبس وعقاب ولو ان من اهلكه ترك بعده لكان الموت راحة كل حي ونم ما قال من قال

• ولو انما اذا متا تركا • لكان الموت راحة كل حي •

• ولكننا اذا متا بعثنا • ونسأل بعدها عن كل شيء •

وان شدد لما تكون ان نافية بمعنى ما اى وما كل الاجيع كقولهم نشدتك الله لماضت كذا اى ما سألناك الا ان تعمل وكقوله ان كل نفس لما عليها حافظ اى ما كل نفس الا عليها حافظ ولذا اشار بقوله وان كل لما جيع لدينا محضرون الى انه يحشر الاحياء الميتة ويحييهم ذكر ما يدل على امكانه قطعا لا استعاده اياه واصرارهم على انكاره فقال وآية لهم الارض الميتة الآية آية مبتدأ ولهم صنعتها والارض الميتة مبتدأ ثان واحياءها خبر الثاني والجملة خبر الاول وهو آية ولعل الوحده في حلولها من العائد كونها في تأويل احياؤها الارض الميتة ويحتمل ان يكون آية لهم مبتدأ والارض الميتة خبره واحياءها صفة الارض ولما ورد عليه ان الارض معرف باللام

(الميرور) الم يعملوا وهو معلق عن قوله (كم اهلكنا قبلهم من القرون) لان كم لا يعمل فيها ما قبلها وان كانت خبرية لان اصلها الاستعماية (انهم اليهم لا يرجعون) بدل من كم على المعنى اى الميرور واكثره اهلا كما من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم وفري بالتصيب على الاستئناف (وان كل لما جيع لدينا محضرون) يوم القيامة للجزآء وان محضة من الثبلة واللام هي العارضة وماضية لئلا كيد وقرأ ابن ماسر وماسم وحرة لما بالتشديد بمعنى الا فتكون ان نافية وجيع فعيل بمعنى معقول ولدينا ظرف له او لمحضرون ( وآية لهم الارض الميتة ) وقرأ نافع بالتشديد (احياءها) خبر للارض والجملة خبر لآية او صفة لها اذ لم يرد بها معنى وهي الخبر او المبتدأ والآية خبرها او استئناف لبيان كونها آية

(واخرجنا منها حيا) حسن الحب (هذه  
ياكلون) قدم الصلة للدلالة على ان الحب  
معظم ما يؤكل ويعاش به (وجعلنا فيها جبال  
من نخل واصناف) من انواع النخل والحب  
ولذلك جعلهما دون الحب فان الدال على  
الجنس مشعر بالاختلاف ولا كذلك الدال  
على الانواع وذكر النخل دون الثمر لطابق  
الحب والاصناف لاختصاص شجرها بمزيد  
النفع وآثار الصنع (وجعلنا فيها) وقرئ  
بالنصب والتعريف والتعريف كالفتح والتعريف  
لغضا ومعنى (من الصيوان) اي شيئا من العيون  
مخذف الموصوف وانما هي الصفة مقامه  
او العيون ومن مرادة هذا الاحش (ليأكلوا  
من ثمره) ثم ما ذكره هو الحيات وقيل الصمير  
لله على طريقة الالتفات والاضافة اليه لان  
التمر يخلقه وقرأ حزة والكسائي بصتين  
وهو لغة فيه اوجع ثمار وقرئ بضمة وسكون  
(وما علمته ايديهم) عطفت على الثمر والمراد  
ما اتخذ منه كالصمير والديس ومحوهما وقيل  
ما نامة والمراد ان التمر يخلق الله لا جعلهم  
ويؤيد الاول قراءة الكوفيين غير خفض  
بلاهاء فان حذفه من الصلة احسن من غيرها  
(افلا يشكرون) امر بالشكر من حيث انه  
انكار لتركه (سبحان الذي خلق الأزواج  
كلها) الانواع والاصناف (مما ثبت  
الارض) من النبات والشجر (ومن انفسهم)  
ومن الذكور الانثى (ومما لا يعلمون) وازواجا  
مما لم يطلعهم الله عليه ولم يجعل لهم طريقا  
الى معرفته

فكيف توصفها بالجملة الخبرية وهي مكررة اجاب عنه بان اللام التي تكون العهد الدهني بشارتها الى الحقيقة من  
حيث وجودها في ضمن معنى الامراد كما في قولك ادخل السوق عدسوقي معهود معنى واردة الجنس من حيث  
هي متفية لان الدخول لا يتعلق بحقيقة السوق بل بما يتعلق بمرادها لا بعينه فيكون المرفع بلام العهد  
الدهني في معنى النكره فيعامل معاملة فلذلك صح توصيفها بالخبرية كما في قوله \* ولقد امرت على النسيم بسبني \*  
ويحتمل ان يكون الارض الميتة مبتدأ او خبر مبتدأ واحييناها استئنافا كأن \* قائلا قال كيف تكون الارض  
آية قال احييناها وقال ابو البقاء آية مبتدأ ولهم خبره والارض مبتدأ والميتة مسند واحييناها خبره وهذه الجملة  
مفسرة للجملة الاولى **﴿قوله قدم الصلة﴾** بمعنى ان تقديمها يفيد اختصاص المأكولية بالحب وان لا يؤكل غيره  
وليس كذلك فلو جده التقديم اجاب بانها قدمت لتعبد انحصار معظم ما يؤكل ويعاش به في الحب فحاصله ان التقديم  
لخصر الكمالات لاختصاص المأكولية فهو من قبيل حاتم هو الخواد ولا منى الاعلى **﴿قوله فان الدال على**  
**الجنس مشعر بالاختلاف﴾** اي باختلاف مدلوله لان الجنس مقول على المختلفين بالحقيقة فلا يحتاج الى ان يجمع  
فانه يدل عليه بخلاف ما يدل على النوع فانه يجمع ادا اراد به الاصناف المختلفة لذلك النوع لان النوع يدل  
على افراد حقيقة واحدة فلا يدل على اختلاف الاصناف فيجمع ليدل على ذلك فلهذا جمع النخل والاصناف  
فان النخل والنخل بمعنى واحد والواحدة محلة **﴿قوله لطابق الحب﴾** علة للنسب لانه لا يفتي لان المطابقة للحب  
انما تحصل بذكر الثمر لان عدم ذكره يرد انه اختير النخل على التمر لان المقام مقام تعداد النعم المنزلة على حياء  
الارض وتبين الآية الدالة على كمال قدرته والنخل في انفسها من جلائل النعم ومن دلائل كمال القدرة ثمرها  
وان ذكرها في قوة ذكر الثمر فلهذا ذكر النخل دون الثمر فان قبل قوله احييناها يكفي للاستدلال على جواز  
احياء النوى فانما قوله فاخرجنا منها حيا وما بعده فلما فائدة الدلالة على كمال حيايتها بحيث ثبت لها جميع  
مناصبها فان موت الارض استعارة ليسها وروال رطوبتها التي هي مبدأ احيات النباتات وزينتها فيكون حيايتها  
مستعارة لثبوت تلك الحلة لها لكون ثبوتها مراتب مختلفة بعضها اكل من بعض قوله واخرجنا منها حيا الخ بمنزلة  
ان يقال احييناها حيا كاملا **﴿قوله اي شيئا من العيون﴾** على ان من قياس قدم هذا الوجود لان زيادة  
من في الاناث قول مرحوح تفرده الاخفش ذكر او لا ان ضمير ثمره راجع الى الجبال باعتبار المذكور وثانيا انه  
راجع الى الله عز وجل والمعنى ليأكلوا مما خلقه الله تعالى من الثمر ومقتضى الظاهر ان يدخل من ثمر ما قوله وجعلنا  
وجعلنا واخرجنا لكون عدل من التكلم الى الصيغة على طريق الالتفات وتشديد جبرنا وقصا لتكثير الانتعدي لان  
جبرنا وقصا الثلاثين بصانته ثانيا **﴿قوله عطفت على الثمر﴾** اشارة الى ان ما هو موصولة المحل عطفا على  
ثمره اي ليأكلوا من ثمره ومن الذي علمته ايديهم على قراءة الجمهور الامر واضح لانهم قرأوا وما علمته ايديهم ما ثبت  
الهاء لكون العائد الذي هو عائد الى الموصول حاصل في قرأتهم واما على قراءة حزة والكسائي وابي بكر  
فان كانت ماموصولة يكون العائد محذوفا كاحذف في قوله اهدا الذي بعث الله رسولا بالاجماع قال من في مفرده  
ومن قرأ واما علمت صيرها كان الاحسن ان تكون ماموصوع خفض وتحذف الهاء من الصلة وبعد ان تكون  
نايبة لانك تحتاج الى اصرار معمول لعملت وفي الباب وعلى قراءة الكوفيين غير حسن ان كانت مانامية لا يقدر  
صمير ولكن معمول محذوف اي علمت ايديهم شيئا من ذلك وعلى قراءة غيرهم الضمير يعود على ثمره ومراد مني  
ما ذكره المصنف من ان حذف معمول علمت حال كونه صلة احسن من حذف مفعوله غير صلة ادهو صيد ومراد  
صاحب الباب فان كانت نامية على قرأتهم لا يكون المفعول المحذوف ضمير الثمر فقط بل ما يرجع الى جميع ما اضاده  
الله تعالى الى نفسه من المخرج والجبال المصونة والعيون العجيبة ومما تركت الحيات لان ايديهم لم تفعل شيئا منها  
ولا ضرورة تدعو الى تخصيص المفعول باحد منها **﴿قوله تعالى سبحان الذي الآيت﴾** سبحان علم دال على  
التسبح فان العلم كما يكون علما للأشخاص كزيد وعمر ووالاجناس كاسامة فيكون للمعاني ايضا ومنه سبحان التسبيح وتبين  
مفعوله بالاضافة اليه نحو سبحان الله وسبحان الذي خلق الأزواج \* فان قيل كيف اصياف والعلم لا يضاف \* قلنا  
الذي لا يضاف هو علم الاعيان وما هو علم المعنى يجوز اضافته ويجب حذف ضمة اي سمح تسبيحا اي زه  
عن صفات النفس تنزيها الله الذي خلق الأزواج الانواع والاصناف كلها من غير ان يشاركه فيه غيره فكيف  
يجوز ان يشاركه ما لا يخلق شيئا ابدل هو مخلوق مصنوع وهذان يكونان اجزا من اجزاء المولى مع انه مبدئ



الأزواج كلها والامادة كالآباء بل هي اهون ولما امر بالشكر بقوله افلا يشكروا وشكر الله بالعبادة وهم تركوها  
 وعبدوا غيره واشركوا قال ردا عليهم سبحانه الذي خلق الأزواج كلها وغيره لم يخلق شيئا والزوج خلاف  
 الفرد ويقال للأنواع الأزواج لأن كل نوع زوج لقسمه قال تعالى وابتثا فيها من كل زوج بهيج فانه سمي كل نوع زوجا  
 فعلى هذا يقال للموعين زوجان كما يقال همزوج لآوتروهم ماسيان وسواء **﴿ قوله ﴾** نزله ونكشفه عن مكانه **﴿**  
 أي مكان الليل ونظير ظلمته إشارة الى أن المستعار له إزالة ضوء النهار عن الأماكن التي يقع عليها ظلمة الليل  
 بحيث تكون تلك الظلمة ظاهرة مكشوفة والمستعار منه سلخ الجلد عن الشاة شبه إزالة ضوء النهار وانكشاف  
 ظلمة الليل بسلخ الجلد عن الشاة فطلق اسم السلخ عليهما ثم اشتق منه سلخ فهو استعارة تصريحية تحية قال  
 المرأة الأصل الظلمة والنهار داخل عليها فإذا غربت الشمس بسلخ النهار من الليل وبكشف وزول فنظرت الظلمة  
 لما استبدل باحياء الأرض الميتة وهي مهاد ومكان لسكانها استبدل بالليل والنهار وهو زمان لهم وبين الزمان والمكان  
 مناسبة **﴿ قوله ﴾** داخلون في الظلام وهو أول الليل واظم القوم أي دخلوا في الظلام مثل اصبحوا  
 فإذا انما جاءت أي ليس لهم بعد ذلك امر سوى الدخول فيه **﴿ قوله ﴾** تعالى والشمس تجري لمستقر لها **﴿** الشمس  
 مبتدأ وتجري خبره ولما ان تعطف الشمس على الليل على معنى وآية لهم الشمس فيكون قوله تجري في موضع الحال  
 أي جارية وقيل في الكلام حذف مصاف تقديره تجري تجري مستقر لها وعلى هذا فاللام أجلية أي لأجل  
 جرى مستقر لها والصحيح أنه لا حذف وان اللام بمعنى الى ويدل عليه قرآنه بعضهم الى مستقر والمستقر اما اسم  
 مكان أي يسير الى موضع تستقر فيه أي تنتهي اليه ولا تجاوز عنه كاستقرار المسافر اذا قطع مسيره ووجد الشاة  
 الانتهاء اليه وعدم التجاوز عنه وان كان لاحدهما استقرار دون الآخر وذلك الموضع كبد السماء أي وسطها شبه  
 بطي حركتها فيه بالوقفة والاستقرار وحيرى تأنيث حيران مثل عطشان وعطشى قال دومت الشمس في كبد السماء  
 أي ابطأت وصارت كأنها لا تمضي واما مصدر مجي واللام لام العاقبة أي تجري بحيث يترتب على جريها استقرارها  
 على نهج مخصوص بان تستقر في كل برج شهرا وتبلغ نهاية ارتفاعها في المصيف ونهاية انخفاضها في الشتاء من  
 منازلها في السماء أي تجري لان يستقر كل واحد من ارتفاعها وانخفاضها في حد معين من مسافة سيرها في سيرها  
 في بروجها الاثنى عشر على وجه يأخذ الليل من النهار في نصفه الاطول والنهار من الليل في نصفه الآخر ويترتب  
 عليه اختلاف الفصول الأربعة ونهضة اسباب معاش الارصيات وترتيبها **﴿ قوله ﴾** اولئکه مفتر لكل يوم  
 من المشارق والمغرب **﴿** فيكون المستقر اسم مكان كالأول وذلك المكان في الوجد الأول تنتهي اليه الشمس  
 في آخر السنة وفي هذا الوجه تنتهي اليه في كل يوم ولا تجاوز عنه **﴿ قوله ﴾** اولئکه حريها **﴿** فاستقر على  
 هذا زمان أي تجري الى زمان استقرارها وانقطاع حركتها وذلك الزمان يوم القيامة وقرئ لاستقر بلا النافية  
 للجنس وبناء مستقر على الفتح ولها الخبر وقرئ لاستقر لها بالرفع والتثنية على ان لا بمعنى ليس واملة عملها  
 ومستقر اسمها ولها في محل نصب خبرها على معنى ايها لا تستقر في الدنيا بل هي دائمة الجريان وقوله على كل  
 مقدور وبكل معلوم مستعاد من ترك المفعول به **﴿ قوله ﴾** والقمر قدرناه منازل **﴿** قرأ الكوفيون وان طامر  
 بنصب القمر ماضيا ماملا على شريطة التفسير والباقيون وهم نافع وابن كثير وابو عمرو برصه اما على انه مبتدأ  
 وقدرناه خبره واما بالعطف على الليل والمعنى وآية لهم القمر ولا بدعها من تقدير لفظ ينهمر معنى الكلام لان القمر  
 لم يعمل نفسه منازل فلذلك قدر المصنف مضافا وهو مسيره أي موضع سيره فيكون سارلا معولا تأنيلا لقدرنا  
 على تضمينه معنى سيرنا وان كان المصنف المقدر سيره يكون انصباب منازل برفع المضاف والمعنى قدرنا سيره  
 في سارل وقيل تقدير قدرناه منازل فيكون مفعولا به ثم حذف اللام واوصل الفعل بنفسه وحرف الحر مراد  
 وقيل منازل حال أي داسارل والرجوع هو العنق ما بين شماليه الى مبيته من النخلة والعنق بالكسر الكفاية  
 وهو في الأصل بمنزلة الصدود في الكرم والشمالي جمع شمراخ او شمروخ وهو ما عليه البصر من جدران الكفاية لان  
 هو العنق اذا قدم وعتق دق وحقوس واصغر والقديم ما تقدم في العادة الا ترى انه لا يقال لمدينة بنت من سنة  
 انها مدينة قديمة ويقال لبعض الاشياء انه قديم وان لم يكن له سنة واختلف في وزن مرجون قيل هو فصول فونه  
 اصلية لا معلون لان صلوه ليس في كلامهم وقال الزجاج هو فصول من الانعراج وهو الانطاف وهو حسن من جهة  
 المعنى ولكنه ضعيف من جهة انه لا نظيره في كلام القوم وقرئ كالمرجون بكسر العين وقبح الجيم وفي الصحاح

( وآية لهم الليل لسلخ منه النهار ) نزله  
 ونكشفه عن مكانه مستعار من سلخ الجلد  
 والكلام في امرابه ماسق ( فاداهم مظلون )  
 داخلون في الظلام ( والشمس تجري لمستقر  
 لها ) لخدمين ينتهي اليه دورها شبه مستقر  
 المسافر اذا قطع مسيره اولئكيد السماء فان  
 حركتها فيه توجد ابطأ بحيث يظن ان لها  
 هالك وقفة قال  
 والشمس تجري لها بالجو تدوم او لا استقرار  
 لها على نهج مخصوص اولئکه مفتر لكل  
 يوم من المشارق والمغرب فان لها في دورها  
 ثلثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلق كل يوم من  
 مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود اليها الى  
 المام القابل اولئکه حريها عند خراب  
 العالم وقرئ لاستقر لها أي لا يكون قائما  
 متحرك كذا تأنيلا لاستقر على ان لا بمعنى ليس  
 ( ذلك ) الجري على هذا التقدير التصني  
 للحكم التي تشكل الفطن من احصائها ( تقدير  
 المرز ) الغالب بقدرته على كل مقدور  
 ( العليم ) المحيط علمه بكل معلوم ( والقمر  
 قدرناه ) قدرنا سيره ( سارل ) او سيره في  
 منازل وهي ثمان وعشرون الشرطان  
 البطين الزيا الدبران البقعة الهمة الدراع  
 النثرة الطرف الجبهة الزبرة الصرفة العواء  
 السحاك الحر الزباني الاكليل القلب الشولة  
 النائم البلدة سعد الدايح سعد بلغ سعد  
 السعد سعد الاخبة فرغ الدلو المقدم فرغ  
 الدلو المؤخر الرشاء وهو بطن الخوت يزل  
 كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتناقص  
 عنه فاذا كان في آخر سارله وهو الذي يكون  
 فيه قبل الاجتماع دق واستقوس وقرأ  
 الكوفيون وان طامر والقمر بنصب الزاء  
 ( حتى ماد كالرجون ) كالشمراخ المروج  
 معلون من الانعراج وهو الاوجاج  
 وقرئ كالمرجون وهما لغتان كالبريون  
 والبريون ( القديم ) العتيق وقيل مامر  
 عليه حول فصاعدا

البريوس بالضم السندس وهو مارق من الحرير والاسبرق هو ما علق منه **قوله** في سرعة سيره **قوله** فان القمر  
 اسرع سيرا حيث يقطع فلكه في شهر بخلاف الشمس فانها ابطأ منه فانها لا تقطع فلكها الا في سنة فهي لا تدرك  
 القمر في سرعة سيره فانه يقال جعل سيرها ابطأ من سير القمر واسرع من سير زحل لانها كاملة النور ولو كانت  
 مطبقة السير لدامت زمنا كثيرا في مسافة شيء واحد قمره ولو كانت سرعة السير لا حصل لها لبث في بقعة  
 واحدة بقدر ما يخرج النبات من الارض والاوراق والثمار من الاشجار وقدر ما يصح الثمار والحبوب ويحتل  
 بذلك تعيش الحيوان وكذا لا ينبغي للشمس ان تدرك القمر في آثاره ومساعد مع قوة نورها واشراقها فان لكل  
 واحد منهما آثارا ومساعد تخصه وليس للآخر ان يدركه فيها وكذا ليس لها ان تدركه في مكانه بان تقول مداره  
 وتجري حيث جرى فانه قدر لكل واحد منهما ذلك على حباله فان القمر في السماء الدنيا والشمس في السماء الرابعة  
 وكذا ليس لها ان تدركه في سلطانه اي ان تجتمع كائنا في سلطانه واسعة بوره وذلك لا يلبس اي ليس لها ان  
 تجتمع القمر بالليل قطمس بوره والسلطان الوالي ويطلق على الحجة والرهان واراد سلطان القمر بوره الذي  
 هو برهان لوجوده **قوله** وايلاء حرف الذي الشمس **قوله** يعني الظاهر ان يقال فلا ينبغي للشمس ان تدرك  
 القمر على انه نتيجة الكلام السابق فانه لما قال والشمس تجري لمستقر لها اي الى حد معين تنتهي اليه ولا تتجاوز  
 عنه فان الشمس كل يوم تطلع من مشرق وتب في غرب ستة اشهر فتنتهي الى اقصى المشارق والمغرب  
 في زمان الصيف ثم ترجع الى تلك المشارق والمغرب تطلع فيها وتغرب ستة اشهر فتنتهي الى اعية انخفضها  
 في زمان الشتاء فذلك حدها في الانخفاض لا تعدوه كما ان ذلك حدها في الارتفاع لا تعدوه فلم منه انها لا تدرك  
 القمر في سرعة سيره فالظاهر انه تنبؤه الا ان فاء تنبؤه تركت تعويلا على فهم السامع وجعل حرف الذي في حيز  
 الشمس وادخلت عليه دلالة على ما ذكره والفرق بين لا الشمس يعني لها وبين لا ينبغي للشمس ان الاول ابلغ  
 وأكد في افادة انها مسخرة فان فوات انت لا تكذب بتقديم المستند اليه فيه بقوة الحكم المنفي وتقريره فهذا اشد  
 لنفي الكذب من لا تكذب لانه من تكرار الاسناد المعنوي في لا تكذب فكذلك فوات لا الشمس تدرك ولا تدرك  
 الشمس **قوله** تعالى سابق الهار **قوله** الجمهور على حذف التنوين تخفيفا وقرئ سابق النهار بالتسوية والنصب  
 على حذف التنوين لالتقاء الساكنين لما كان من قبل سابقا على النهار والنهار طار فاعليه والمطروء سابق على  
 الطاري لا محالة فسر قوله تعالى ولا قبل سابق الهار بان الليل لا يهر النهار من ان يتصل به ويحيى حقيقة بل  
 يتعاقبان فهو كالنبضة لقوله وآية لهم الليل نسلخ منه وقيل المراد بالليل والنهار القمر والشمس معنى قوله ولا قبل  
 سابق النهار لا يسهل القمر ان يكون دسلاط في النهار بل زاء فيه حرمالا نورانية ولا بهاء فيه فصلا عن ان يزيل  
 سلطان الشمس **قوله** والضمير للشمس والافار **قوله** لما كان المذكور الشمس والقمر وحى بصير الجمع اعندر  
 ان هاشموسا و افارا معا من لهما ولما ذكر مطاعهما فكان ذكر شموس و افار غني بصير الجمع لذلك قال الزجاج  
 وعسى ان يكون يسرون فيه ما يسط وكل من اسط في شيء قد سمع فيه ومن ذلك الساحة في الماء والعلات هو  
 الجسم المستدير والسطح المستدرا والآن اهل اللغة اتفقوا على ان ملكة المعزل سميت ملكة لاستدارتها وملكه  
 الحمية هي الحشة المستديرة التي توضع على رأس العمود ثلاث يرق العمود الحمية وهي صمعة مستديرة  
 فان قيل فعلى هذا تكون السماء مستديرة وقد اتفق المعسرون على ان السماء مسبوطة لها اطراف على حال وهي  
 كالصف المستوي وبطل عليه قوله تعالى والسقف المرفوع قال الامام ليس في السقف من ما يدل دلالة قاطعة  
 على كون السماء مسبوطة غير مستديرة بل الدليل الحسي على كونها مستديرة فوجب التصير اليه والسقف المرفوع  
 لا يخرج ذلك عن كونه مسطحا وكذا كونه على حال والظاهر ان الضمير في قوله وآية لهم الليل وآية لهم انما جندرتهم  
 حاد على هؤلاء العباد قال الراغب الدرية اصلها الصغار من الاولاد وان كانت تقع على الصغار والكبار في التعارف  
 وتستعمل في الواحد والجمع واصلها الجمع قال تعالى ذرية بعضها من بعض وذرية ضعفا واحتمالها في النساء  
 بجمار من قبل تسمية الحمل باسم الخال وهو المراد بقوله لانه من اروع الدرية من حظلة انه قال كذا في غرارة  
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى امرأة مقنولة فقال ما كانت هذه تقتل الحق خالدا وقل لا تقتل ذرية  
 يعني النساء وادان كان ضمير لهم وذريتهم ليس واحدا كان الناس ان تكون الالف واللام في قوله في الملك المشهور  
 لتعريف الجنس كما في قوله وجعل لكم من الثلك والانعام ما تكونون وقوله وتري الملك في مواخر وقوله فاذا

(لا الشمس ينبغي لها) يصح له ان يسهل  
 (ان تدرك القمر) في سرعة سيره فان ذلك  
 يحصل بتكون النبات وتعيش الحيوان او في  
 آثاره ومناصبه او مكانه بالتزول الى محله  
 وسلطانه قطمس بوره وايلاء حرف الذي  
 الشمس للدلالة على انها مسخرة لا ينبغي لها  
 الا ما اراد بها (ولا قبل سابق الهار) بسببه  
 فيقوته ولكن بعاقبه وقيل المراد بهما آياتهما  
 وهما النيران والسبق سبق القمر الى سلطان  
 الشمس فيكون عكسا للاول وتبديل الادراك  
 بالسبق لانه الملام لسرعة سيره (وكل)  
 وكلام والتنوين عوض المضاف اليه  
 والضمير للشمس والافار فان اختلاف  
 الاحوال يوجب تعددا في الذات  
 او الكواكب فان ذكرهما مشربها (في ذلك  
 يسبون) يسبون فيه فانساط (وآية لهم  
 انما جندرتهم) اولادهم الذين يمشونهم الى  
 تجارتهم او صبيانهم وفساءهم الذين  
 يستصحبونهم فان الدرية تقع عليهن لانهن  
 من اروعهم

ركبوا في الفلك الى عبودته كان تعريف الفلك فيه للاشارة الى المجلس من حيث وجوده في ضمن نفس  
 الافراد وهو المسمى تعريف العهد الذهني والمعنى وآية لهم انما سفرنا لهم البحر والريح وجعلنا لهم اتحاد النفس  
 يركونها ويسبرون بها في البحر كما يسبرون في البر **قوله** وتماسكهم فيها العجب يعني ان تجميع البحر والفلك  
 كما به نعمة في حق الدربة نعمة في حقهم ايضا لانه لما كان تماثلهم انفسهم في الصبر على القرار فيها اشق وانعجب  
 كانت النعمة في حقها اتم وقيل المراد ملك نوح عليه الصلاة والسلام على ان يكون تعريف الفلك للاشارة  
 الى حصنة معينة فالعنى انا جعلنا اولادهم فعلى هذا كان الظاهر ان يقال انا جعلناهم ودرجتهم لان انفسهم ايضا  
 محمولون في ملك نوح لانه قيل جعلنا درجتهم تخصيص الجمل للدربة لكونه ابلغ في الامتنان مكمال النعمة  
 في حقهم فانه لو قيل جعلناهم لكان امتثالا بغير تخصيصهم من العرق فلما قيل جعلنا درجتهم افاض الكلام ان نعمة  
 التخصيص من العرق لم تكن مقتصرة عليكم بل هي متعديّة الى اهل قبلكم الى يوم القيامة حيث جعلنا معكم اولادكم  
 الى يوم القيامة في ذلك الفلك ولولا ذلك لادبى لكم نسل ولا عقب ويحتمل ان يقال انما خص الدربة بالذكر  
 لان الموجودين لما كانوا كفارا لا فائدة في وجودهم قال جعلنا درجتهم اى لم يكن الجمل خلالهم بل كان جعلنا  
 لما في اصلاهم من المؤمنين كمن جعل صدوقا لا يفيد له وجه جواهر لا يقول جعلت الصدوق انما يقول جعلت  
 ما به **قوله** او من السعن والزوارق هذا على تقدير ان يكون المراد بالفلك المشعرون معينة نوح عليه الصلاة  
 والسلام والاول على تقدير ان يراد به الجنس **قوله** فلامبيت لهم بحرهم اشارة الى ان الصريح قبل  
 بمعنى مفعول اى مصرخ وهو المبيت يقال امرخه اذا امرأته ويقال باستغاثى فاعته قال الجوهرى المصرخ المبيت  
 والمستصرخ المستبث يقال استصرخنى فاصرخنه والصريح صوت المستصرخ والصريح ايضا الصارخ  
 وهو المبيت والمستبث ايضا وهو من الاحداد انتهى كلامه وفي اكثر نسخ هذا الكتاب او فلا استعانة وهو مسمى  
 على ان يكون الصريح صوت المستبث كما في قولهم اتاهم الصريح وفي بعض النسخ او فلا استعانة وكذا في الكتاب  
 والظاهر انه مسمى على ان يكون الصريح عبارة عن صوت المستبث وان يكون في الاستعانة كناية عن نوح الاشارة  
 لانه لم يقل ان صريحا مصدر من امرخ بمعنى امرأته واعانة ومعنى الآية فلامبيت لهم يمنع عنهم العرق ولاهم  
 ينقذون اذا ادركهم العرق لان الخلاص من العذاب قد يكون بدفع العذاب من اصله وقد يكون بدفعه بعد  
 وقوعه فاشار تعالى الى انتهاء كلا طريق الخلاص عنهم اشارة الى انتهاء الاول بقوله فلا صريح لهم يدفع عنهم  
 العرق والى انتهاء الثانى بقوله ولاهم ينقذون بعد الوقوع فيدو لو سلم انهم يخلصون من الموت بسبب عدم العرق  
 لكن لا يحصى لهم من الموت اصلا اذ انهم المسمى اى المدة التى قدرها الله لهم منه **قوله** تعالى الارحمة مصوب  
 على انه مفعول له واما حطاب عليها والاستثناء مفرغ اى ولا يتقدم من العرق احدا اذا اردنا ان نرافقهم الا ان فعل  
 نحن ذلك الانقاذ راحة صادرة ما ولتنتج بالحياة الى حين قدر لا جالهم وقيل مصوب على المصدر اى الا ان  
 نرحمهم راحة ونمنعهم تنجما الى اجل يموتون فيه وقيل انتصاه نزع الحافض اى الارحمة وقيل على انه مستثنى  
 منقطع اى ولاهم ينقذون من العرق السنة ولكن رحتى هي التى تنجيتهم **قوله** الوقائع التى حلت اى وقعت  
 قبلكم من عقوبات الله تعالى الام الماضية الدين كذبوا ورسلم اى اتقوا ان ينزل بكم مثلها واتقوا ما حل بكم  
 من العذاب المعنى فى الآخرة بعد هذا اليوم والوقائع الماضية باصبار تحتملها صارت كأنها بين ايديهم واعتبار  
 ادبارها صارت كأنها خلفهم واحوال الآخرة باعتبار ان مصيرهم اليها كانت كأنها بين ايديهم واعتبار انها  
 تكون بعد هلاكهم كانت خلفهم وقس عليه الساقى **قوله** كفوله اولم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم  
 من السماء والارض **قوله** ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء يريدان معنى هذه الآية مثل معنى  
 تلك الآية فى ان المراد بهما التصريف بما احاطهم من العذاب من كل جانب انما صاروا نحو امامهم وحلفهم محيط  
 بهم بحيث ليس في وسعهم ان يخلصوا منه الهرب فان الله تعالى قادر على ان يهلككم بالخسف او باسقاط الكسف  
 اى اذا قيل لهم اتقوا هذا محيط بكم من حوائكم وجواب اذا محذوف وهو امرضوا حذف لدلالة قوله الا كانوا عنها  
 معرضين كانه قال اذا قيل لهم اتقوا امرضوا ثم قال ودأبهم الاراض من كل آية وموعظة على ان قوله وما نأيتهم  
 الخ كالتذليل للكلام السابق **قوله** تعالى واذا قيل لهم اتقوا الآية اشارة الى انهم اخلوا بجميع التكاليف  
 لان جللتها ترجع الى امرين التعظيم لجانب الله والشققة على خلق الله حيث قيل لهم اتقوا ثم يختموا **قوله**

وتخصيصهم لان استقرارهم في السفن اشق  
 وتماسكهم فيها العجب وقرا ما مع وابن عامر  
 ذرياتهم (في الفلك المشعرون) المملوء وقيل  
 المراد فلك نوح عليه السلام وحمل الله  
 ذرياتهم فيها انه جعل عهدا لهم الاقدمين  
 وفي اصلاهم ذرياتهم وتخصيص الدربة  
 لانه ابلغ في الامتنان وادخل في التخصيص  
 مع الايجاز (وحلفناهم من مثله) من مثل  
 الفلك (ما يكون) من الابل فانها فاش البر  
 او من السعن والزوارق (وان نشأ نعرفهم  
 فلا صريح لهم) فلامبيت لهم بحرهم  
 من العرق اى فلا استعانة كفوله اتاهم  
 الصريح (ولاهم ينقذون) ينقذون من الموت  
 به (الارحمة منا وما نأيتهم) الارحمة ونمنع  
 بالحياة (الى حين) زمان قدر لا جالهم بالعرق  
 (واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم)  
 الوقائع التى حلت والعذاب المعنى فى الآخرة  
 او نازل السماء وتوأتب الارض كفوله اولم  
 يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء  
 والارض او عذاب الدنيا وعذاب الآخرة  
 او حكمه او ما تقدم من الذنوب وما تأخر  
 (لعلكم ترجون) لتكنوا راجين لرحمة الله  
 وجواب اذا محذوف دل عليه قوله (وما  
 نأيتهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها  
 معرضين) كانه قال واذا قيل لهم اتقوا  
 العذاب امرضوا لانهم اعتادوه وتمرتوا عليه  
 (واذا قيل لهم اتقوا ما رزقكم الله) على  
 محو يحكم

من لو يشاء الله اطعمهم من لؤلؤ أو جاءهم من السماء حبوبا لم يتفكروا في ذلك بل هو عندهم كالحجارة أو  
والاصح ان يكون باللام نحو لو نشاء ليطفئوا حطاما حل قولهم في جواب المؤمنين من لو يشاء الله اطعمهم على  
استهراقهم من حيث ان الكفرة مجمعا قول المؤمنين لو يشاء الله لاضى فلانا او امره ونحو ذلك مما يشتمل على تعليق  
الامور بمشيئة الصانع المختار ثم صموا منهم قولهم اتقوا بما اعطاكم الله من المال فاجابوهم بقولهم انطمح  
بالاستفهام الاسكاري والمعنى انطمح القول فيه هذا القول فيكم وهذا القول وهو التعليق وان كان قولاً  
حقاً في نفسه لكنهم معطلة لا يؤمنون بالصانع ولا يفكرون بتعليق الامور بمشيئة فلا يتصور ان يكون هذا القول  
منهم في جواب المؤمنين عن اعتقاد وجديكون نهكها واستهراق قولهم وقيل قاله مشركوا قريش قال  
مقاتل بن سليمان ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للمشركين اعطوا ما ازعمتم من اموالكم انما الله  
ونصيبه يبتون ما احكام الله عنهم بقوله وجعلوا الله بما ذرأ من الحرث والاعمام نصيبا فمالوهم نصيب الله من  
اموالهم فقالوا انطمح من لم يطعمه الله وهذا بما عمت به الصلاة بقولهم لا نعطي من حرمه الله وذلك باطل فانه تعالى  
اعبى صفى الخلق واخر بعضهم ابتلاء ليطر كيف صنف العنى وصبر الفقير فمع الدنيا من الفقير لا يتخلل وامر العنى  
بالانفاق لا حاجة الى ماله ولكن ليلو العنى بالفقير بما عرض له في الدنيا من مال العنى ولا اعتراض لاحد في مشيئة  
الله تعالى وحكمه في خلقه **قوله** حيث امرتمونا بما يخالف مشيئة الله **قوله** متى على ان يكون قوله ان انتم  
الا في صلال ميب اى ما انتم الا في خطأ بين من كلام الكفار للمؤمنين يعنون به ان الله تعالى لما لم يشأ اذعاهم  
لا يقدر احد على اطعامهم لانما غرق مالم يشأ الله فلا قدرة لنا على الاطعام فكيف تأمرنا بالاطعام ولم يكن  
في الضلال الا هم لانهم قسوا مالم يكلموا به وضيعوا الامر والامثال به فانه تعالى اذ رزق عدا شيأ ومملكه اياه  
لا يظفح عه ملكه واذا اوجب به حقا وامره بادائه لا يكون بعد ان يمنع عه ويحول انت اعطيتني هذا من  
عدك فاعط فلانا من عدك ابصا ولانا مرنى بالاعطه في ما هو مالى وان لم تعطه من عدك مع قدرتك عليه فانا  
ايضا لا اعطيه موافقة لمشيئتكم فان من كان له في يد غيره مال وله في خزانته ايضا مال فهو محير ان اراد اعطى  
بما في خزانته وان اراد امر من عده المال بالاعطاء وليس لم من يده المال ان يقول لملكه مالى خزانتي اكثر مما في  
يدي فاعطه منه **قوله** ويجوز ان يكون جوابا من الله لهم الخ **قوله** على معنى انكم في صلال ميب في التكلم بهذا  
الكلام على وجه الاستهزاء بالمؤمنين في التمسك به في ترك الانفاق على المحتاجين **قوله** يعنون وعد البعث  
اى الوعد المدلول عليه بقوله تعالى اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم اى منى الساعة التى امددونا بمحيثها وتأمرنا  
بالانقاء من عدايها والانفاق ليضاعف لنا اجره فيها فقولون ذلك انكار الخفيها واستبعادا لوقوعها وان في قوله  
ان كنتم صادقين الشرط فتسندى جراً ومعنى للاستفهام فلا تصلح حراً والجواب قبل هو وان كان في ضرورة  
الاستفهام لكه في المعنى انكار فتكلمهم قالوا ان كنتم صادقين في الاخبار ووقوع البعث قولوا متى يقع **قوله**  
ينتظرون **قوله** فان قبلهم ما كانوا ينتظرون بل كانوا يحرمون بعد ما قتلوا لانهم جعلوا مستظرين نظرا الى قولهم  
متى يقع لان من قال متى يقع الشيء الغلاتى بهم من كلامه انه ينتظر وقوعه واعتبر في ذكر الصبغة وحوه تدل على  
عظمها احدها التكبير وتاثيرها قوله واحدة اى لا يحتاج معها الى تاييد وثالثها تأخيرهم اى نعمهم بالاحد وتصل الى  
من في الارض مشارفها ومعارفها وفي قوله تعالى يخلصون سبع قراءات الاولى ما روى عن جرارة انه قرأ يخلصون  
يسكون الحاء وتخفيف الصاد من خصمه اذاجادله والفعول محذوف اى يخصم بعضهم بعضا والثانية ما روى عن  
ابى انه قرأ يخلصون على الاصل والثالثة يخلصون بفتح الياء وكسر الحاء وتشديد الصاد اسكنت تاء  
يخلصون فادغمت في الصاد فالتى ساكنان فكسر اولهما والرابطة بكسر الياء اتساعا للحاء والخامسة يخلصون  
بفتح الياء والحاء وتشديد الصاد المكسورة نظروا الفحة الحالصة التى في تاء يخلصون تكملها الى الحاء فادغمت  
في الصاد فصار يخلصون فخلص من قحة الحاء واكالمها والسادسة يخلصون بفتح الحاء وفتح الصاد وفتح الياء وسبعة  
اللفظ بها وعدم اكالم صوتها حلوا شيأ من صوت قحة تاء يخلصون الى الحاء تنبها على ان الحاء اصلها السكون  
والسابعة يخلصون بفتح الياء وسكون الحاء وتشديد الصاد المكسورة والحاء بتشديد الصاد فادغمت في الصاد  
الساكنتين على غير حد هما اذ لم يكن اول الساكنين حرف مد ولين وان كان تاييدهما مدعا **قوله** في شئ من  
امورهم **قوله** اشارة الى ان التكبير في توصية التعميم وان المعنى لا يقدر ان توصية ما ولو كانت بكلمة يسيرة

(قال الذين كبروا) بالصانع يعنى معطلة  
كانوا بمكة (فذين آمنوا) فكما بهم من  
اقرارهم به وتعليقهم الامور بمشيئة (انطمح  
من لو يشاء الله اطعمهم) على زعمكم وقيل  
قاله مشركوا قريش حين استظفهم بقرآ  
المؤمنين ايهما بان الله لما كان قادرا ان يطعمهم  
ولم يطعمهم فقص احق بذلك وهذا من فرط  
جهالتهم فان الله بطم باسباب مهاجت  
الاغنياء على اطعام الفقراء وتوفيقهم له  
(ان انتم الا في صلال ميب) حيث امرتمونا  
بما يخالف مشيئة الله ويجوز ان يكون جوابا  
من الله لهم او حكاية لجواب المؤمنين لهم  
(ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين)  
يعنون وعد البعث (ما ينظرون) ما ينتظرون  
(الاصحبة واحدة) هى الفحة الاولى  
(تأخذهم وهم يخلصون) يخلصون  
في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم  
امرها كقولهم فاخذتهم الساعة بعتة وهم  
لا يشعرون واصفه يخلصون مسكت التاء  
وادغمت ثم كسرت الحاء لالتقاء الساكنين  
وروى ابو بكر بكسر الياء للاتباع وقرأ ابن  
كثير وورش وهشام بفتح الحاء على التمدد حركة  
التاء اليه وابوهرو وقالون به مع اختلاس  
ومن نافع النفع فيه والاسكان وكأنه جود  
الجمع بين الساكنين اذا كان الثاني مدعا  
وقرأ حرة يخلصون من خصمه اذاجادله  
(فلا يستطيعون توصية) في شئ من امورهم  
(ولا الى اهلهم يرجعون) فيروا حالهم بل  
يعتدون حيث تبتهم الصبغة



وادام بقدر واعليها يكونون بحجج يحتاج الى زمان طويل من ادعاء الواجبات ورد المعاني ونحوهما لان القول ايسر  
 من الفعل فادعوا من ايسر ما يكون من القولتين الساعة لا تهمهم في شيء مما واختار التوضيح من جسد الكلمات  
 لكونها اهم الكلمات بالنسبة الى المختصر والعاجز عنها يكون اعجز عن غيرها ثم بين ما بعد الصيغة الاولى  
 فقال ونسخ في الصور اي نسخ فيه اخرى كقوله تعالى ثم نسخ فيه اخرى فاداهم قيام يظنون الجمهور على اسكان  
 وادعوا في وجه واحد هما انه اقرن الذي ينسخ فيه اسرافيل عليه الصلاة والسلام والثاني ان الصور جمع  
 صورة كصوف جمع صوفة وبذلك الوجه قرأ بعض القراء ونسخ في الصور جمع الواو وهذه النسخة نسخة البعث  
 وبين النسختين اربعون سنة **قوله** وقرئ بالقاء **قوله** على ان الاجداف لغة في الاجداث كالثوم والقوم  
 فان قيل اين يكون في ذلك الوقت احداث وقدر ذلك الصيغة الجلال فاجاب ان الله تعالى يجمع احداث كل ميت  
 في الموضع الذي اقر فيه فيخرج من ذلك الموضع وهو جدته يقال نسل الثعلب ينسل وينسل مكسر السين وضمها  
 اي اسرع في عدوه وادعوا المعاجاة بعد قوله ونسخ في الصور اشارة الى كمال قدرته تعالى والى ان مراده لا يتصل  
 من ارادته حيث حكم بان التسلان وهو سرعة المشي وسرعة العدو يتحقق في وقت النسخ ولا يتصلب عنه مع  
 ان التسلان لا يكون الا بعد برائته وهي جمع الاجراء المتفرقة والعظام المعتنة وتركيبها وحياتها وقيام الحى تسلاها  
 فان قيل قال في آية فاداهم قيام يظنون وقال هما فاداهم من الاجداث الى ربهم يسلمون والقيام عبر التسلان  
 وقد قرئ كل واحد منهما في موضعه فادعوا المعاجاة فيرب ان يكونا بمعنى والجواب من وجهين الاول ان القيام  
 لا ينافي المشي السريع لان المشي قائم ولا ينافي النظر ايضا والثاني ان القيام والنظر لكونهما في زمان يسير  
 وقتها التسلان بلا مهلة كان كأن ادخل واقع في زمان واحد كقول الفاضل مكره مقل مدرعا  
**قوله** تعالى قالوا يا ويلنا **قوله** ويل منادى اصيب الى صير التكليم وويل كلمة مذهب كان ومع كلمة رحمة والمعنى  
 يقول الكفار تعالى يا ويلنا هذا زمانك وأوانك وقبل هو منصوب على المصدر اي هلكنا وبلا والمادى محذوف  
 كأنهم قالوا ابصمهم باهؤلاء بلا فلما اصيب حذف اللام الثانية كراهة اجتماع التلين وقال الكوفيون اللام الاولى  
 هي المحذوفة واصله عدهم وى لنا على ان وى كلمة برأسها ولنا جار ومجرور ثم حلت اللام الجارة بوى حتى  
 صارت لام الكلمة قبل وى وويلك وويل قبل فيكون المعنى يا هؤلاء البعث ما او الهب لنا لان وى كلمة نصب  
 وهو تأويل ضعيف اقول وى هذه ليست وى التي تنصب بل مقصورة من ويل التي هي كلمة عذاب  
**قوله** وقرئ يا ويلنا **قوله** فان ويل قد تدخل عليها ما تأنيث فيقال بولة كقول الشاعر عليه بولة وعليك اخرى  
**قوله** وفيه ترشيح **قوله** حيث استعير الرقود للموت ثم فرمت الاستعارة بما يلائم الاستعارة وهو الطلب والانتباه  
 فهو ترشيح حيث استعير الرقود وورع الى ان معنى الكلام تشبيه الموت بالرقود ونحني الكلام من بيتا من فور  
 ونحن اموات فيها وظاهر النظم بغير ما ان الكلام على حقيقته لا استعارة فيه ولا ترشيح وانهم لم يترشعوا  
 عقولهم بظنون انهم بام ثانيقظوا مسائلوا عن الموقف وروى انه ينصب بهم فيما بين النسختين فيستريحون  
 استراحة النائم ثم يمشون معابون القيامة فيثبدهون بالويل تحسرا على استراحتهم بين النسختين ويسألون  
 من انبأهم من مرقدنا هذا وقيل اذاروا احوال يوم القيامة هان عليهم ما كانوا فيه من عذاب القبر حتى كان ذلك  
 كابوم في جانب ما صاروا اليه ولم يقل فاداهم من الاحداث الى ربهم يسلمون يقولون يا ويلنا مع انه اقوم لفسلون  
 لانه لو قيل كذلك لكان يقولون في موضع الحال لينسلون اي يسلمون قائلين وليس المعنى هكذا لان قولهم يا ويلنا  
 قل ان يسلموا عقب النسخ وانما ذكر التسلان باذا المعاجاة للاشارة الى انه تعالى يجمع اجراءهم ويؤلفها ويحييها  
 ويحركها بحيث يقع فسلانهم في وقت النسخ مع ان ذلك لا بد من الجمع والتأليف **قوله** ومن بيتا **قوله** اي وقرئ  
 مكسر الميم في من على انها حرف جر لا استعارة وبها مصدر مجرور بها من الاولى تتعلق بالثانية تتعلق  
 بالثالث والمرقد يجوز ان يكون مصدرا اي من رقادنا وان يكون اسما كان اي من موضع رقادنا ومضمتا وهو  
 مفرد اقيم مقام الجمع والاول احسن لان المصدر مبدع مطلقا **قوله** وما مصدرية او موصولة **قوله** اي هذا الذي  
 تزونه وعدارجن وصديق المرسلون اي موعوده الصدوق فيه المرسلون وعلى التقديرين هذا مستأد وما وعدارجن  
 خبره ويجوز ان يكون هذا صفة للمرقد وبصحة قرآنة من وقف على هذا ثم ابتداء فقال ما وعدارجن على انه  
 خبر مستأد محذوف اي هو او هذا ما وعدارجن او مبتدأ خبره محذوف **قوله** معدول من سنته **قوله** فان السؤال

(ونسخ في الصور) اي مرة ثانية وقد سبق  
 في سورة المؤمنين (فاداهم من الاجداث)  
 من القبور جمع حدث وقرئ بالقاء الى ربهم  
 يسلمون (يسرعون وقرئ بالصم) قالوا  
 يا ويلنا وقرئ يا ويلنا (من بيتا من مرقدنا)  
 وقرئ من احيانا من بيتا من مرقدنا اذا ابتدأ  
 ومن بيتا بمعنى احيانا وفيه ترشيح وورع  
 واشعار بانهم لا يختلط عقولهم بظنون  
 انهم كانوا نباتا ومن بيتا ومن بيتا على  
 من الجارة والمصدر (هذا ما وعدارجن  
 وصديق المرسلون) مبتدأ وخبر وما مصدرية  
 او موصولة محذوفة الراجع او هذا صفة  
 لمرقدنا وما وعدارجن محذوف او مبتدأ خبره  
 محذوف اي ما وعدارجن وصديق المرسلون  
 حق وهو من كلامهم وقيل جواب للثالثة  
 او المؤمنين عن سؤالهم معدول من سنته  
 تذكيرا لكفرهم وتقريرا لهم عليه وتنبها  
 بان الذي يهمهم هو السؤال عن البعث  
 دون الساعة كأنهم قالوا ابصمكم الرحمن الذي  
 وعدكم البعث فارسل اليكم الرسل فصدقكم  
 وليس الامر كما تظنون فانه ليس ببعث النائم  
 فيحكم السؤال عن البعث وانما هو البعث  
 الاكبر ذو الاهوال

(ان كانت) ما كانت الفعلة (الا صيغة واحدة) هي النعمة الاخيرة وقرئت برفع على كان التامة (قاداهم جميع لدا محضرون) بمجرد تلك الصيغة وفي كل ذلك تهوي امر البعث والحشر واستمناؤهما عن الاسباب التي ينوطان بها فيما يشاهدونه (قاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجرون الا ما كنتم تعملون) حكاية لما يقال لهم حينئذ تصويرا للوحد وتمكينه في العوس وكذا قوله (ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون) مثله ذون في النعمة من الفكاهة وفي تكبير شغل وانها من تعظيم لما هم فيه من النعمة والتلذذ وتنبه على انه اعلى ما يحيط به الافهام ويحرب عن كنهه الكلام وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو في شغل بالسكون ويعقوب في رواية فكهون المبالغة وهما خبران لان ويجوز ان يكون في شغل صلة لفاكهون وقرئ فكهون بالضم وهو لغة كنطس ونطس وفكهين وفاكهين على الحال من المستكن في الظرف وشغل يعصين واحة وسكون والكل لغات (هم وازواجهم في ظلال) جمع ظل كشعاب او ظلة كقباب وبؤيده قراءة حزة والكسائي في ظلال (على الارائك) على السرر المرتبة (متكثون) وهم مبتدأ خبره في ظلال وعلى الارائك جملة مستأنفة او خبر ثان او متكثون والجاران صلتان له او تأكيد للصير في شغل او في فاكهون وعلى الارائك متكثون خبر آخر لان وازواجهم عطف على هم للمشاركة في الاحكام الثلاثة وفي ظلال حال من المعطوف والمعطوف عليه (لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون) ما يدعون به لانفسهم يفعلون من الدماء كاشوى واجتمعت اذا شوى وجعل لعمري

لما كان من الباعث كان الظاهر ان يقال في جوابه بشكم الرحمن لكنه عدل عنه واجيب بانه البعث الموعود به والذي صدق المرسلون في الاخبار قريبا على كفرهم به وتبها على ان الذي يهمهم هو السؤال من البعث ما يقولوا ياولينا هذا البعث الذي وعد الله به على الاستقامة **قوله** تعالى محضرون دليل على ان كونهم يفسلون اجباري لا اختياري اي قاداهم يجتمعون لدا من غير ان يختار منهم أحد ويحضرون موافق الحساب كما ان يفسلون معناه يسرعون الى موقف حساب ربهم ثم بين ما يكون في ذلك اليوم بقوله قاليوم لا تظلم نفس شيئا اي لا يقص من ثواب طاعتها ولا يحمل عليها معصية غيرها وقوله قاليوم منصوب بلا تظلم وشيئا معول له او مصدر اي شيئا من الظلم فقوله لا تظلم نفس لامن المؤمن وقوله ولا تجرون الا ما كنتم تعملون بئس الكافرون في ما انا الله في اثار طريق الخطاب عند الاشارة الى بئس الحرم والمعدل عن الخطاب عند الاشارة الى امان المؤمن **قوله** لا تجرون الا ما كنتم تعملون وهو المقصود في هذا المقام فانه تعالى لا يضل احدا مؤمنا او كافرا واما قوله لا تجرون محض بالكفر لان الله تعالى يجري المؤمن بما لم يفعله من جهة الوراثة ووجه الاحتصاص الالهى يختص برحمته من يشاء كما انه يجريه من جهة الاعمال فلدلت ترك الخطاب في الاول وجاء الثاني بالخطاب وقوله من الفكاهة خلع الماء وهي طيب العيش والفساط **قوله** الجوهرى الفكاهة بالضم المراح والفكاهة بالفتح مصدر فكاه الرجل فاكهه فهو فكه اذا كان طيب النفس فرحا داسا من التمس فاكاهه بالتعدد التمس وحب ان يكون قوله من الفكاهة خلع الماء وانما يكون من الفكاهة بالضم ان لو صرفا كهون مما رجحون وقيل فاكهون بمعنى اصحاب فاكهة كما يقال لابس ونامر وطاسل وقرئ فكهون بالقصر وضم الكاف وهو لغة في فكهون يقال رجل فكه وفكه كما يقال رجل حدر وحدر ونطس ونطس قال في الصحاح النطس المذلة في التطهير وكل من ادق النظر في الامور واستقصى علمها فهو نطس يقال من رجل نطس ونطس اي دق في النظر في الامور **قوله** وهما خبران لان **قوله** بئس قوله في شغل ظرف مستقر خبران وفاكهون خبر ثان ويجوز ان يكون فاكهون هو الخبر وفي شغل متعلق به ظرف فاكهون ويعلم انه ليس بشغل فيه نص ويجوز ان يكون في شغل حالا من ضمير فاكهون وقرئ فاكهين وفكهين بالنصب على الحال وفي شغل ظرف مستقر خبران وقرأ الكوفيون واس عامر شغل بضمين والافقون بضم مسكون **قوله** جمع ظل كشعاب **قوله** جمع شعب بكسر الشين وهو الطريق في الحل او جمع ظلة كقصاب وقيل جمع فة وقلة وفراجرة والكسائي في ظلال بضم الطاء والقصر وهو جمع ظلة نحو غرفة وغرف وحلة وحلل والظلة هو السر الذي يستتر من الشمس وقرئ في ظلال بكسر الظاء والالف **قوله** تعالى هم وازواجهم في ظلال على الارائك **قوله** هم مستأوا وازواجهم عطف عليه وخبره اما في ظلال اي هم ونساءهم القواني كن لهم في الدنيا وقبل هم الخور العين وقيل يجوز ان يكون الكل مرادا ثائثون ومستقرون في ظلال لا يرون فيها شمس ولا رمهر راو قبل هم يخلون بهم لاجتماع عبيهن انصار عبيهن وعلى الارائك جملة مستأنفة على ان يكون متكثون خبر مستأى محذوف وعلى الارائك متعلق به او خبر ثان وبعضه قراءة من قرأ متكثين بالنصب على الحال من المنوى في الخبر الذي هو في ظلال لان الحال ضرب من الخبر او متكثون وفي ظلال متعلق به وكذا على الارائك ويجوز ان يكون في ظلال حال من المستكن في متكثون ويجوز ان يكون هم تأكيد للمستكن في شغل اذا جعل ظرفا مستقرا **قوله** خبرا لان وازواجهم عطف عليه اي على المستكن في شغل كذا قيل وفيه نظر من حيث الفصل بين المؤكد والمؤكد بخبران وخبره ان يقال ان ريدا في امدار قائم هو وعمره على ان يجعل هو تأكيد للصير في قولك في الدار وفي الدار خبران وقائم خبر ثان ويجوز ان يكون تأكيد للمستكن في فاكهون وازواجهم على هذين الوجهين عطف على الصير المؤكد للمستكن اما في الظرف او في اسم القائل لا فائدة لان وازواجهم يشاركهم في ذلك الشغل والتفكه والانتكا على الارائك تحت الصلال وفي ظلال حال من مجموع هم وازواجهم وعلى الارائك متكثون خبر ثان او ثالث والارائك هي السر في الحال واحداثها اريكة وهي لا تكون اريكة حتى تكون عليها جملة وهي بيت يزين بالتياب والاسرف وانتكا هم عليها اشارة الى الفراغ وقوله هم وازواجهم اشارة الى عدم الوحشة فيها وقوله لهم فيها فاكهة اشارة الى ان لا جوع فيها لان التفكه ليس لدفع ألم الجوع وتكبير فاكهة لتعظيم اي فاكهة لا توصف بجالا وبهجة وكالا ولادة كراوى ان الرمانة منها تشع السكر وهو اهل الدار وكل ما هو من نعم الجنة فاما يشارك نعم الدنيا في الاسم دون الصفة **قوله** كاشوى **قوله** تمثيل لكون ما افعل انشي بمعنى فعله

لنفسه واجتمعت اى شوى لنفسه وجل والجيل الشحم الذائب يقال جل الشحم بجلا واجله واجتمعت اى ادابه بمعنى  
مايد هون مايد عوب به لانفسهم اى ما يصح ان يطلب فهو حاصل لهم قل الطلبه قال الامام ليس معناه انهم يدعون  
لانفسهم دعاء فيستجاب لهم بعد الطلب بل معناه لهم مايد عوب لانفسهم اى لهم ذلك فلا حاجة الى الدعاء كما ان الملك  
اذا طلب ملوكه منه شيئا يقول قلت ذلك فيعهم منه قارة انك تجاب الى مطاوبك واخرى الرد اى ذلك حاصل انك  
تطلبه اى لهم مايد عوب ويطلبون فلا طلب لهم ولهم الطلب الا جابة فان الطلب من الملك والصلابة معه فى حوائجه  
بلا واسطة لذة بليغة ومصيب عظيم واصل يدعون بدعوى على ورس يقتلون استقلت الصحة على الياء فقلت  
الى ما قبلها ثم حذف لاحتجاج الساكنين فصار بدعوى ثم ابدلت التاء دالا وادغمت الدال فى الدال فصار بدعوى  
**قوله** او مايد عوبه فى الدنيا **قوله** على ان الادعاء هو الاتيان بالدعوى فان اهل الجنة كانوا يدعون فى الدنيا  
ان الجنة ودرجاتها وما فيها من النعيم القيم لهم وبدعوى ان لهم الله وهو مولاهم وان الكافرين لا مول لهم فقال  
تعالى لهم فى الجنة مايد عوبه فى الدنيا **قوله** او مايد عوبه **قوله** اشارة الى ان يقتلون بمعنى يقتلوا  
والمعنى ان كل ما يطلبه احد من صاحبه فهو حاصل لهم فلا طلب **قوله** او يتنونه **قوله** اشارة الى ان يدعون  
يقتلون من الدنيا بمعنى التمنى اى كل ما يتنونه فهو حاصل لهم **قوله** وما موسى سؤله **قوله** ويدعون صلواتها  
او موسى سؤله بمعنى شئ ويدعون صفتها والعائد محذوف **قوله** سلام يدل **قوله** اى عبادت عوب كما قبل لهم  
سلام اى يقال لهم قولا كاسا من حبه رب رحيم قبل اذا كان مدلا كان مايد عوب حاسوا الظاهر انهم فى كل مايد عوبه  
واذا كان عاماما يكن بدلا منه **قوله** او صفة اخرى **قوله** اى ناهدا ان حبهها ذكره موسى ويدعون  
صفتها اما اذا جعلتها بمعنى الذى تعد ذلك لصلواتهم انهم ياتون تكبرا **قوله** وينمرون ان يكون خبرها **قوله** اى خبر  
مايد عوب ولهم متعلق بسلام بمعنى مايد عوبه سلام حالص لهم لا يبارعهم فبدل سارح **قوله** او خبر محذوف **قوله**  
اى هو بدلت سلام وفوله ومثله اى سلام لهم **قوله** وقرئ بالنصب على المصدر **قوله** اى هم الله عليهم فى الجنة  
سلاما كما املهم على ما سره على انه من التوبة او من السلامة **قوله** اى بقوله الله **قوله** اشارة الى ان قولا مصدر  
مؤكد لعله المحذوف ومن رب صفة نقولا **قوله** ويحتمل نفسه على الاحتصاص **قوله** قال امر محشرى وهو لا وجه  
بمعنى ان اتصبه على المدح بتقدير اى اوجه من ان يتصحب على المصدر بة لغرض محذوف لان المقام مقام المدح من  
حيث ان هذا القول صادر من رب رحيم فى مقام تعظيم مكان حدير ايان خيم امره ويهظم قدره ويكون حجة  
مستقلة بمسئلة هاسى روى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها  
اهل الجنة فى نعيمهم ادسماح لهم وورعهم ورفقهم فاذا الرب حرو حل قد اشرى عليهم من فوقهم فقال لسلام  
عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله عرو حل سلام قولا من رب رحيم فيض اليهم ويطرون اليه فلا يلتفتون الى شئ  
من النعيم ماداموا يظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى وورعهم وراى فى ديارهم وقيل انهم الملائكة من ربهم لقول  
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم مما عبرتم اى قولون سلام عليكم يا اهل الجنة من ربكم الرحيم وهو  
قول المصنف انه تعالى يسلم عليهم بواسطة الملائكة او خبر واسطة تعظيمهم **قوله** او خبره واسطة لزوم **قوله**  
بمعنى ان الامتياز كما يقتضى الفاعل للغير يقتضى معولا يتعدى اليه من اوبى وهو غير مذكور بالآية وذكر  
فيه ثلاثة احتمالات الاول انه يقال للمؤمنين امتاروا من المؤمنين حين يسار بهم الى الدار كما يسار المؤمنين الى  
الجنة الثانى ان يقال لهم امتاروا واعتزلوا عن كل حيز والثالث انه يقال لهم تتجرب بعضكم عن بعض فى الدار  
والعهد الوصية يقال عهدا اذا او صاء اى اتم وص اليكم على لسان الادلة اسمعية والعقبة والم انصباها لكم  
بحيث تأمر انكم تصادون الرجن وتزجر انكم من عبادة غيره وجعل عبادة غيره عبادة لشيطان واشيطان لا يعبد  
احدا ويرود ذلك عن احداث العبادة هاعنى الاطاعة والاعتقاد **قوله** وقرئ **قوله** كسر حرف المصدر **قوله**  
لان ما صيد فعل تكسر العين وكسر حرف المصارعة ما عدا الياء فى باب فعل لغة **قوله** واحده **قوله**  
ما دال عين عهد حاء وهى لغة هذيل واحده ما دال العين حاء ثم ابدال الهاء حاء وادغام الحاء فى الحاء **قوله**  
عدوهم **قوله** اى ظاهر العداوة ووجه عداوته انه لما اكرم الله تعالى آدم عليه الصلاة والسلام عدااة ابليس  
حسدا والعاقلة لا يقبل من عدوه وان كان يلقه اليه خيرا اذ لا امن من مكروه من ضربة الما صبح حيز من نعمة  
العدو **قوله** العهد بشقيه **قوله** وهما الاتهاء عن متاعه الشيطان والاقبال على عبادة الرحمن وكون الجنة ليس

او مايد عوبه كقولك ارتموه بمعنى رماوه  
او يتنونه من قولهم ادع على ماشئت بمعنى تمة  
على او مايد عوبه فى الدنيا من الجنة ودرجاتها  
وما موسى سؤله او موسى سؤله مرتفعة بالابتداء  
ولهم خبرها وقوله (سلام) بدل منها او صفة  
اخرى ويحتمل ان يكون خبرها او خبر محذوف  
او مبتدا محذوف الخبر اى ولهم سلام وقرئ  
بالنصب على المصدر او الحال اى لهم مرادهم  
حالصا (قولا من رب رحيم) اى بقوله الله  
او يقال لهم قولا كاسا من جهته والمضى ان الله  
يسلم عليهم بواسطة الملائكة او خبر واسطة  
تعظيمهم ولهم وذلك مطلوبهم ومنتجهم ويحتمل  
نصبه على الاحتصاص (وامتاروا اليوم  
ايها المؤمنون) وانفردوا عن المؤمنين وذلك  
حين يسار بهم الى الجنة لقوله ويوم تقوه  
الساعة يومئذ يقر قوس وقيل اعتزلوا من كل  
حيز واعتزلوا فى الدار فان لكل كافر ينفرد  
به لا يرى ولا يرى (لم اعهد اليكم يا بني آدم ان  
لا تدروا الشيطان) من حجة ما يقال لهم  
فريقا وانما الحجة وعهد اليهم ما نصيب لهم  
من الخلق العقلي والسمعية الا مرة عبادة  
الزاجرة من عبادة غيره وجعلها عبادة  
الشيطان لانه الامر بها والمزين لها وقرئ  
اعهد بكسر حرف المصارعة واحده واحده  
على لغة نعيم (اندام عدوهم) تعليل للمع  
من عبادة بالصاعه فجا محمد عليهم عليه (وان  
اعبدوني) عطف على ان لا تعبدوا (هذا  
صراط مستقيم) اشارة الى ما عهد اليهم اوالى  
عبادته فالجنة امتناش لبيان الغرض لا عهد  
شبهه او يشهد لا آخر

والتكبر للبالغة والتعظيم او التبعيض فان  
 التوحيد سلو لبعض الطريق المستقيم (ولقد  
 اضل منكم جملا كثيرا اقل تكونوا تعقلون)  
 ورجوع الى بيان معاداة الشيطان مع ظهور  
 مداوته ووصوح اصله لمر له ادنى عقل  
 ورأى والجلد الخلق وقرأ يقوب بضمين  
 وابن كثير وحجة والكسائي بهما مع تعريف  
 اللام وان عامر واوعرو بصحة وسكون  
 مع الضيف والكل لغات وقرى جملا بصيف  
 جمع حيلة كخلفة وخلق وجملا واحد  
 الاجيال (هذه جهنم التي كنتم توعدون  
 اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون) دوقا حرها  
 اليوم بكفركم في الدين (اليوم نختم على  
 افواههم) تمنعهم من الكلام (ونكلمنا ايديهم  
 ونشهد ارجلهم ان كانوا يكفون) بظهور  
 آثار الله صي عنها ودلائها على اصلها  
 او بانطاق الله بعبادها وفي الحديث انهم  
 يمسحون ويحاصمون فيضهم على افواههم  
 وتكلم ايديهم وارجلهم (ولو نشاء لطمسنا  
 على اعينهم) لاصفاههم حتى تصير موحدة  
 (فاستبقوا الصراط) فاستبقوا الى الطريق  
 الذي اعتادوا سلوكه واتصاه بزمخ الحافض  
 او بتصحيح الاستباق معنى الابتدار وجعل  
 المسبوق اليه مسبوقا على الاتباع او بالظرف  
 (فان يصرون) الطريق ووجه السلوك  
 فضلا عن غيره

ما يقتضى شق العهد مبنى على كون هذا اشارة الى مجموع ما عهد اليهم وكونها بيان ما يقتضى شق الآخر  
 مى على كونه اشارة الى الشق الآخر منه **قوله** والتكبر للبالغة والتعظيم **قوله** يعني ان المقام بحسب  
 الصاهر يقتضى تعريف المسد ليعبد الصراط المستقيم او هذا هو الصراط المستقيم حتى  
 يدل على ثبوت الاستقامة للصراط الموصى به اليهم وانفائها عن غيره لان الصراط المستقيم ليس الا ذلك  
 الصراط ادليس ورا ترك متابعة سبيل الشيطان والاقبال على متابعة سبيل الرحمن شى من الاستقامة وتكبر  
 صراط مستقيم بحسب الظاهر يدل على انه فرد من جملة الصراط المستقيمة وليس كذلك فاعنى التكبر اجاب عنديان  
 ووجه الدلالة على ان هذا الصراط لا رتاع شأنه وعلو طبقته في كونه صراطا مستقيما بلغ مبلغا لا يمكن تعييه  
 والاشارة اليه بخصوصية ثابتة في استقامته واستقامته جميع ما يحس ان يكون الصراط عليه وانه لا سبيل الى  
 الدلالة عليه سوى ان يعبر عنه باسم جنبه كأنه قيل وصيت اليكم بهذا الصراط لانه في غاية الاستقامة وبهاية الرعة  
 وعلو الطبقة وحوار ان يكون التكبر فيه للافراد والعصبة بناء على ان قوله وان اعدوني عصى وحدوني وخصوني  
 بالعادة والتوحيد بعض ما يجب التصديق به وصاحب الكشف جعل حل التكبر على العصبة على التوابع على  
 العدول عنه اى بى ارادة العصبة على التوابع على معنى ان هذا الصراط مع انحصار الاستقامة فيه وكونه  
 اقوم الصراط اقل حاله ان لا هو جاج به ولا يصل سالكه فبالكم تعدلون عنه كالعديل عن الطريق الموح قبل  
 كنية اصله انه بامر بترك عادة الله وعادة غيره وان لم يقدر عليه يسؤل لهم امرا يعضى الى ترك عباداته  
 والعملة عنه بسبب الاشغال به كك الرياسة والجاه ونحوهما ثم قال ام تكونوا تعقلون هلاك من قبكم بطاعة  
 ابليس عليه الة قرأ ماع وعاصم جملا بكسر الجيم والياء وتشديد اللام وقرى جملا بكسر الجيم وقمع الياء  
 جمع حيلة وهى الخلقة كمطرة ومطر وقرى جملا بالياء المتأنة من اسفل يقال جبل من الناس اى صفت منهم  
 كالمرب والروم **قوله** والجلد الخلق **قوله** اى المخلوق وقوله هذه جهنم يقال لهم لادنوا من النار هذه جهنم  
 التي كنتم توعدون بها في الدنيا الآية وفي هذا الكلام ما يوجب شدة مدانهم وحذرهم من ثلاثة او حادها  
 قوله اصلوها امر تكيل واهانة كفوله ذق انك انت العزيز الكريم الثاني قوله اليوم يعنى ايام اذاتك قد مضت  
 وهذا اليوم وقت عبادك وصليتك يقال صلى فلان النار يصلى صلبا اذا احترق من باب علم الثالث قوله ما كنتم  
 تكفرون على وجه التذكير والفرع فان جاء الكفرة من النم اشدة الا لام **قوله** تعالى اليوم نختم على  
 افواههم **قوله** كما فهم لما قيل لهم الما عهد اليكم يا بنى آدم ان لا تمدوا الشيطان جهدا وقالوا ما عهدنا وما عهدنا فى شى  
 من المكرات فبضم الله على افواههم او جعل افواههم مالا يمكنهم ان يتكلموا بالسنة فشهد عليهم حوارهم  
**قوله** تعالى ولو نشاء لطمسنا على اعينهم **قوله** اى اعينهم فلو بهم ولو نشاء لاهبنا اعينهم الطاهرة بحيث لا يبدو  
 لها جرم ولا شق فكانوا يحبثون بآدروا الطريق ليلسكوه لبعض فاسدهم لم يقدروا عليه فكيف يصرون وقد  
 اعينهم وساء قدر ان جعل بهم في الدنيا ذلك كما استفاضوا رهم في القمي وهم قد استغنوا ذلك بكفرهم لكنا  
 لم نعالجهم بالعقوبة ليتوبوا ويشكروا نعمتى عليهم وهذا قول الحسن والسدى وقال ابن عباس رضى  
 الله عنهما ومقاتل وعطاء وقطادة عناه ولو نشاء لفتنا اعيان صلاتهم فاعيناهم عن غيهم وحوالنا اصارهم من  
 الضلال الى الهدى فاستبقوا الصراط فاهتدوا الى صراط الحق والبصرو فاني يصرون اى كيف يصرون لكن  
 لما لم نشأ ذلك لم فعل بهم ذلك وذكر في وحد نصبة الصراط وحوها اربعة الاول والثاني ظاهرا وحاصل الثالث  
 انه منعوب على انه مضرب له لكن ملا واسطة تضمين بل يجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا اليه من قولهم استبق  
 الصراط اى جاوزه وتركه كما يترك السابق المسبوق والمعنى ولو نشاء لاعيناهم فلو طلبوا ان يجاوزوا الصراط  
 الذى اعتادوا سلوكه وان يسلكوا غيره لهرؤوا ولم يعرفوا طريقا يعنى انهم لا يتدرون الا على سلوك الطريق  
 المعتاد دون ما وراءه من المسالك كالعميان يهتدون فيما القوا به دون غيره والرابع ان ينصب على الطرف اى  
 في الصراط والمعنى ولو نشاء لاعيناهم فلو ارادوا ان يمشوا مستقيمين في الصراط الذى اعتادوا سلوكه لم يستطيعوا  
 والمسح تحويل الصورة الى ما هو اقمع منها **قوله** او بتصحيح الاستباق معنى الابتدار **قوله** وابتدر يعنى  
 نفسه يقال ابتدروا السلاح اى تسارعوا اخذ من المبادرة وهى المسارعة وقوله وحمل المسبوق اليه مسبوقا  
 على الاتباع اى ويجوز ان يكون اتصاف الصراط على انه مفعول به لقوله استبقوا ان يجعل الصراط مسبوقا



بطريق التهور اد الصراط مسوق اليه لاسيق الا انه جعل مسبوفا بان شبه المسوق اليه في كونه متروكا وترك  
السابق المسوق فغنى استبقوا الصراط خلفوا الصراط اليهود دينهم وسلوكوا غيره **قوله** بحيث يحمدون  
فيه **قوله** يقال جدد بحمد جدا وجودا وهو مقابل داب ويجوز ان يكون يحمدون طاعة لقوله فاداهم حامدون  
واختلف في المسح فسن ابن عباس رضي الله عنهما لخصاهم قرعة وحارير وشار اليه المصنف بقوله بتغير  
صورهم وقبل لخصاهم بحارة وقيل لافضائهم على ارجلهم وارغائهم وشار اليهما المصنف بقوله وابطل قواهم  
والمكانات جمع مكانة بمعنى المكان كالتقامات جمع مقامة بمعنى الموضع القيام **قوله** وقيل  
ولا يرجعون من تكذيبهم **قوله** والظاهر ان المعنى لخصاهم محايطة قواهم فلا يستطيعون معه الاصرار على  
التكذيب ولا الرجوع عنه كما ان المعنى على الاول لخصاهم مضايقة مكانهم لا يقدرون معه ان يذهبوا امامهم  
ولا ان يرجعوا حلهم **قوله** المكسورة لقلب الواو ياء **قوله** وادعت وكسرت الصاد قبل الياء الساكنة لتسليم الياء  
ثم كسرت اليم انبساطا لصاد والعشئ على وزن هيل صوت القرخ ونحوه يقال صأى القرخ بصأى صفا اذا صاح  
والقرآن المشهورة ضم اليم في مضيا وقصها وكسرها شاد **قوله** لشمول الرجدة لهم **قوله** فان رجع الله تعالى  
نعم المؤمن والكافر في الدنيا **قوله** وقرأ أصم وحجرة مكسرة **قوله** والياقوت بكسر الهمزة وفتح الون الاول واسكان  
الثانية وضم الكاف مخففة من مكسرة مكسرة كساى قلبه على رأسه فاكس والولد المكسوس الذي يخرج رجليه  
قبل رأسه وبناء التنكيس لتكثير لكثرة الاحوال التي تغلب على الانسان الوجة الى الهرم على حسب كثرة  
الاحوال التي يترقى فيها الصبي الى ان يبلغ أشده فانه خلق على ضعف في حده وخلق على عدل وعلو ثم يزايد  
ويقتل من حال الى حال الى ان يستكمل قوته ويقل ماله وما عليه فاذا انتهى طفق ينكس في الخلق وينافس  
حتى يرجع الى حال نشأ حال الصبي في ضعف جسده وقلة عقله وخلوه من العلم **قوله** رد قولهم ان محمدا  
شاعر **قوله** اشارة الى انه كلام مبدا صير متعلق بما قبله وقبل عادة الله في كتابه الجبداه في كل موضع ذكر فيه اصلين  
من الاصول الثلاثة وهي الوجدانية والرسالة والحشر ذكر الاصل الثالث منها وهداد ذكر اصلين الوجدانية  
والحشر اما الوجدانية ففي توصية نبي آدم عليه الصلاة والسلام تخصيصهم المعادة اياه واما الحشر ففي قوله اليوم نختم  
على افواههم واصلوا اليوم وغير ذلك فلما ذكرهما وبه هاد ذكر الاصل الثالث وهو الرسالة حال وما علمنا الشعر  
وما ينبغي له ووجه كونه رد قولهم ان محمدا شاعر وان ما يخلوه عليهم شعر انه كناية عن انه ليس بشاعر وان  
ما يخلوه ليس شعر لان كون ما نزل عليه وبلغ اليه شعر مزوم مستتر ان يكون المراد المنع عنه الشعر ولعمري انه  
شعر ففي اللارم وايد في الزوم ثم قال وما ينبغي له ان يقول الشعر اى ما يحصل وما يثبت له ذلك لو طلبه من  
قولهم بعينه فانفى اى طلبه وجد وحصل فانه عليه الصلاة والسلام ما كان يترننه بيت شعر حتى اذا تمثل بيت  
شعر جرى على لسانه مكسرا روى الحسن انه صلى الله عليه وسلم كان يتنزل به البيت كفى بالاسلام والشيب  
لرناهياء فقال ابو بكر رضي الله عنه يا نبي الله اعانك الله اشعر كفى الشيب والاسلام للرناهياء فقال عمر رضي الله  
عنه اشهد انك رسول الله يقول الله عز وجل وما علمنا الشعر وما ينبغي له فافقه صحابه كما جعله ابي لا يهتدى  
للخط ولا يحسن قراءة ما كتبه غيره ومع ذلك كان مديفة العلم جامع العلوم الاولين والآخرين لتكون  
الحجة اثبت وشبهه المرتابين في حفية رسالته ابطل جعله ايضا بحيث لو اراد ان يقول الشعر لم يأت له ذلك ولم يسهل له  
فانه لو كان شاعرا لدخلت الشبهة على كثير من الناس في ان ما ياباه بقوله من عند الله لانه شاعر صاعته نظم  
الكلام ولذلك عقبه بقوله ويحق القول على الكافرين لانه اذا نسبت الريبة لم يبق الا المعادة بمعنى القول  
عليهم **قوله** قال الامام وما ينبغي له اى الشعر لا يليق بمثله ولا يصح له لان الشعر يدعو الى تغيير المعنى لمراعاة اللفظ والوزن  
والشارع يكون اللفظ منه تعبنا للمعنى والشاعر يكون المعنى منه تعبنا للفظ لانه يقصد لخصا به اصح وزن الشعر  
او قافية فيحتاج الى ان يتصل معنى بأنى به لاجل ذلك اللفظ ولان احسن ما كان اكثر سالفة وبجاذفة واضراقا  
في الوصف وكلها تستدعي الكذب وحل جواب الشارع عنه ها هو الا اكتساب مما روى وتزويل الهوى على هذا  
الشعر هو الكلام الموزون المقفى الذي قصدا الى وزنه قصدا اوليا واما من يقصد المعنى فيتفق ان يكون ما يبدل عليه  
من اللفظ موزونا لا يكون شاعرا ولا ذلك اللفظ شعرا فلا يكون نحو قوله صلى الله عليه وسلم ما لا ينبغي لا كذب اتان  
هيدا المطلب **قوله** شعر اقله يوم حين حين رل وديا واستنصر وقوله هل است الا اصع دميث هو في مبدل الله ما لقيته

(ولو نشاء لخصاهم) بتغير صورهم  
وابطل قواهم (على مكانتهم) مكانهم بحيث  
يحمدون فيه وقرأ ابو بكر مكانتهم (فا  
استطاعوا مضيا) دهايا (ولا يرجعون)  
ولا رجوعا فوضع الفعل موضعه  
فما رسل وقيل ولا يرجعون من تكذيبهم  
وقرى مضيا باتباع اليم المضاد المكسورة  
لقب الواو ياء كالعنى والعنى ومضيا  
كعنى واليم اليم تكسرهم ونقصهم ما عهد  
اليهم احفاء فان يعمل بهم ذلك لكسالم جعل  
لشمول الرجدة لهم واقتضاء الحكمة ايهالهم  
(ومن امره) ومن اجل امره (نكس  
في الخلق) فله فله فلا يزال يزايد صممه  
وانقاص بينه وقواء عكس ما كان عليه يده  
امره وقرأ أصم وحجرة مكسرة من التنكيس  
وهو ابلغ والنكس اشهر (اقلا يعقلون)  
ان من قدر على ذلك فقدر على الطمس والسحق  
فانه مشغل عليهما وزيادة غير انه على تدرج  
وقرأ نافع وابن عامر ويهقوب بالتاء جبرى  
الخطاب قبله (وما علمنا الشعر) رد قولهم  
ان محمدا شاعر اى ما علمنا الشعر بتعليم القرآن  
فانه لا يماثله لفظا ولا معنى لانه غير مقفى ولا  
موزون وليس معناه ما ينوحه الشعراء  
من التحيلات المرعة والمنيرة ونحوها

انا انبي لا كذب انا من عبد المطلب وقوله صلى الله عليه وسلم هل انت الا اصبع ديمت وفي سبيل الله ما لقيت تغاني من غير تكلم وقصده منه الى ذلك وقد يعنى مثل ذلك كثيرا في تضاعيف المشوراء على ان الخليل ماعد المشور من الزحر شعرا هذا وقد روى انه حرك الداء بـ وكسر التاء الاولى بلا اشباع وسكن الثانية وقبل الضمير لقرآن اى وما يصح للقرآن ان يكون شعرا (ان هو الا ذكر) عظة وارشاد من الله (وقرآه من) وكذب سماوى يتلى في المعابد ظاهره ليس كلام البشر لما فيه من الاعجاز (ليدر) القرآه ان الرسول صلى الله عليه وسلم يؤيده قرآه تقع وابن عامر ويعقوب بالتاء (من كان حيا) عافلا هم فان العادل كالميت او مؤمنا في علم الله تعالى فان الحياة الابدية بالايان وتخصيص الاندابة لانه المتفهم (ويحق القول) ويوجب كلمة العذاب (على الكافرين) المصيرين على الكفر وحملهم في مقابلة من كان حيا شعرا انهم يكفرون وسقوط جنهم وعدم تأملهم اموات في الحقيقة (اولم يروا) انا خلقناهم مما علمت ايديا مما تولينا اعدائهم ولم يقدر على اعدائهم غيرنا واذكر الايدي واساد العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في الاختصاص والتعزذ بالاحداث (انعاما) خصها بالذكور لما فيها من بآثع الفطرة وكثرة المنافع (فهم اياها مالكون) مملكون تخليقنا اياهم او مملكون من صبطها والتصرف فيها بتصيرنا اياها لهم قال اصحت لاجل السلاح ولا

قاله لما صاب اصبعه حجر فدميت اى لا يكون نحوه شعرا لعدم قصده الى الورن والقافية قصدا اوليا ويؤيد ذلك ذلك اذ تقيمت كلام الناس في الاسواق فيجد فيه ما يكون موزونا واقفا على بحر من محور الشعر ولا يسمى التكلم به شعرا ولا لكلام شعرا فقد قصد الى المعطاولا **﴿ قوله على ان الخليل ماعد المشطور من الزحر ﴾** فزحر مستعمل ست مرات نحو هل انت الا اصبع مستعمل مستعمل ديت فقولن هو مقطوع بحون والقطع هو حذف ساكن التوتد ثم اسكان التحرك كحذف تون مستعملن ثم اسكان لامه والحذف ان تيسر السبب الثاني كاسقاط ن من ماعلاى قوله على ان الخليل متعلق بقوله هل انت الا اصبع كاذكرنا واما قوله انا انبي لا كذب فمجرور والجرمان يحذف العروض والصرح **﴿ قوله وقد روى انه حرك الداء بـ ﴾** اى فى القول الاول بان فيها لا كذب وكسرها فى المطلب وكسر التاء الاولى اى التى فى ديمت من غير اشباع الكسرة وسكن التاء التى فى لقيت فلا يكون تنى مهمما شعرا اصلا **﴿ قوله يتلى في المعابد ﴾** اشار الى ان القرآن يعنى المقروء والقرآن قول الشعر خاصة يقال قرصت الشعر اقرصه اذ افلقته والشعر قريب **﴿ قوله تعالى ليدر ﴾** متعلق بمحذوف يدل عليه قوله ان هو الا ذكر اى انزل عليه لينذر **﴿ قوله فان العادل كالميت ﴾** لا يتعمل ولا يشكر فالمراد بالحي حتى انقبت يان غير المصلحة من المصدة مما خلقه فيما خلق له لا مضيا اياما واستعبرت الحياة لعقل مجامع التكبر والتزيب وعلى الثاني استعبرت للايمان لكونه سبب الحياة الابدية صلى الله عليه وسلم من كان حيا بمعنى من كان مأل امره الى الايمان والحياة مسبوقة ولد كان الايمان فى علم الله محقق الوقوع قبل كان حيا اى مؤمنا ان الله تعالى ايجاد الوحدانية والدلائل الدالة عليها هل اولم يروا الآية اى اولم يظروا فظروا اعتبارا بان خلق لا جعلهم انعاما كائنه من جهة ما قدره باحدثه بعض قدرت وارادنا من غير استعانة بطوارح لانه تعالى منزله من ذلك شأنه اختصاص آثاره وتدرجه في احداثها باختصاص مصروع من عمله بديه من معمول الشخص بديه احص به مما يملكه من معمول غيره فاستعمل بيه عن اليد مع تروعه عن الجوارح والعمل بها على سبيل الاستعارة التخييلية ليعيد المبالغة في الاختصاص وانعاما معمول خلقا وهو جمع ثم وهى الماشية الرابعة واكثر ما يقع هذا الاسم على الادل ويجمع ليشمل انواعها الخمسة من الال والبقر والغنم **﴿ قوله مملكون غلبا اياهم ﴾** اشارة الى ان القادى قوله فهم لاهمالكون سببة وان الخلة مطوعة على مقتضى خلقها اياها اياهم فهم مملكونها وتصرفون فيها تصرف الملاك مختصون بالانتفاع بها لاجلهم ولا يجمع احد من التصرف فيها وقوله او مملكون من صبطها صلى الله عليه وسلم انا انبي لا كذب القادر والقاهر من ملكك الهين اذ اجدت بهج والاول اوحه لان قوله وذالهاهاهم وتقيمه الى انكوب والا كل يدل على الضط والتهم عدل مالكون على ان احدا لا يجمعهم من التصرف فيها ودل وذالهاهاهم على انها لا تنفع من التصرف فيها عا اراد صاحبها وعلى الواحدة الثانية يكون وذالهاهاهم عطفا تفسيريا على قوله مالكون وليس بقوى والاصل ان قوله مالكون يعبر ان يكون من ملكك ايد والتصرف وان يكون من الملك يعنى الصبط والتدل واستشهد على استعمال الملك فى معنى الصبط بقول ابن هريرة حين سئل كيف انت قال

- اصحت لاجل السلاح ولا • امك رأس البعير ان شعرا •
- والذئب احشاء ان مردته • وحدى واحشى الرياح ولطرا •

والمعنى ظاهر **﴿ قوله ركوهم ﴾** فتح الراء وزيادة تاء التأنيث لان هو لا اذا كان بمعنى المفعول يفرق بين مذكوره ومؤنثه بالتاء يقال ناقة حلوة وركوبة وجولة اى محلوقة ومركوبة ومحمول عليها ارقا بينه وبين مفعول يعنى فاعل نحو امرأة صبور وشكور **﴿ قوله اى مايا مالكون الحمد ﴾** ارتكب انتقير لان القسم المقابل لركوب لا بد ان يكون من اراد الانعام وقوله وقبل جمعه قد عد بعضهم دخول التاء على هذه الزمة شادا وجعل الركوبة جمعا اى اسم جمع لانه جمع حقيقة اذ لم ترد فى اية التكسير هذه الزمة وعد بعضهم اذية اسماء المجموع ولم يذكروا فيها فوله وان قرئ ركوهم بضم الراء فلا بد من حذف النضاف اما من الاول اى من مافها كما تقول لصاحبك من ماضك عطاؤك لى واما من الثاني اى دو ركوهم ويجوز ان يكون المصدر بمعنى المفعول كصرب الامير فلي هذا لاحذف فى الكلام ويرجع بحسب المعنى الى قرآه الجمهور بمنح الراء **﴿ قوله او المصدر ﴾** لاختلاف انواعه بحسب اختلاف متعلقه وهو الين والخيض والزبد والسمن والاقط والراثب الخفيض الين الذى قد محض واخذ زبده والراثب لى ذور وبه مثل تامر ولاى والزوبية حيرة تلى فى الين ليروب وانصال قوله تعالى واتخذوا من دون

الله آلهة بما قبله انه حال مقررة لهاية عيهم وصلاتهم اي انما فعلت لهم ما يوجب شكرهم وهم اتخذوا من دوسا  
ما لا يستطيع نصرهم ومع ذلك هم جعلهم محضرون بحفظه والعصاة والذنب عنه وقوله او محضرون اثرهم  
في النار مبني على ما قبل ان كل من عبد شيئا من دون الله طام يؤمر يوم القيامة بالحقوق عبوده عبدة الاوثان  
يحملون يوم القيامة جندالهم يجمعون اليها ثم يحضرون النار جميعا قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله  
حصب جهنم الآتية يقال حزه امر اى اصاه والقاه في قوله تعالى فلا يحركك جراثية اى اذا سمعت قولهم في الله  
ان الله شريك او ولد او قبل انك كاذب شاعروا تأملت من اداهم وجعلتهم قتل باحاطة على جميع احوالهم اى ان  
اجازيهم على تكذيبهم اياها وانما اشراكهم في **قوله تسليية ثانية** والتسليية الاولى قوله انما خلقناهم كذا وكذا  
ليشكروني فكسوا الامر واتخذوا من دوني آلهة وترتيب النظم انه تعالى بعد ما ذكر عليهم قولهم انه شاعر اى بقوله  
انما خلقناهم الايات وعلوا انه المنفرد بها فكان عليهم ان يشكروها ويخلصوا العبادة بحسبها ومع ذلك كانوا  
وما ندوا واتخذوا من دوسا آلهة اشركوها بها فابلوا مثل تلك النظم الحظية بهذه الشعة القبيحة وهذا ليس بادي  
من معاملتهم معك بالكذب والتعجب ثم اى قوله اولم ير الانسان الآتية تسليية ثانية فيكون عطفا على قوله اولم يروا  
انما خلقناهم واسلوهم في التعكيس يعنى انما كذا توليت احدث ذلك لم تكون ذريعة الى ان يشكروها جعلوها  
وسيلة الى انكفر ان كذات خلقناهم من احسن الاشياء ليخلصوا ويدخلوا فاداهو حصص من **قوله** حيث  
عجب منه **قوله** بان ربنا محاسبة الملك الحار على حافة من هو اصله من احقر الاشياء بذا اما حاء والافراط  
في الخصومة مستعد من صيغة الخصم لانه لا يعقوب من تكبرها انما **قوله** وقد فاة بالنصب عطفا على  
افراطا لتعسير لان كل واحد من الخصمين يعنى قول الآخر حكوى المحاسبة مناعة والخصم نداء وادل كون  
انكار الحشر افعالا في الخصومة يكونه محسوب لاقدرة على ما هو اعم من علمه وقدر عليه في بدء خلقه وقوله ومقابلة  
للعمى عطفا على افراطا وقوله مانعوق متعلق بمقابلة وقوله روى ان اى من حذف اشارة الى ان الآتية زلت  
في حقه وانه المراد بالانسان وقد ثبت في اصول الفقه ان الاعصار يعموم المصطلح من السبب بالآتية وان ران  
ردا عليه في انكاره البعث هو عامة تفصح ردا لكل من يكره **قوله** بعد ما كان ماء مهيا بمير مطبق  
اى ليس المعنى لوقا حته وقلة حياته لا يضر الى حصة عصره ويمتد الى محاسبة المرير القهار الى المعنى انه يكر  
البعث واحياء الاجساد البالية والعظم النخرة ولا يضر الى بدء خلقه وانه لم يكن في بدء خلقه كاهو الان وانما كان  
موانا جادا وشيئا مهيا فاحي وقوم احسن تدريم وحمل له اعصاب مختلفة فجميع المواد واعادة قواء ظاهرة  
وباعده ليس باعجب من بدء خلقه من احراء النطفة وهو بعد دل في احياء العظام ولا يتفكر في بدء قوة الفهم والتميز  
وقوة النطق التى يعرب بها الحى في ضميره وجمع جسمه الذى احبى بعد ما كان ماء مهيا باعجب واغرب من مجرد  
جمع المواد واعادة الاحياء بقوله خصم على هذا التوجيه يعنى باطق واختياره على المناطق لان التكلم مع الغير  
على وجه المحاسبة اعلى مراتب النطق واكلها ولم يرض المصنف بهذا التوجيه لان الاول نسب بتمام التسليية  
**قوله** امر ايجيا **قوله** قد مر في اول هذه السورة ان المثل يستعار للامر العجيب تشبيها بالمثل العرفى وهو  
القول السائر في العراية ولا شك ان في قدرة الله على البعث مع به من جملة المعجزات وانه على كل شىء قدير من اعجب  
اصحاب **قوله** وتشبيهه بخلق **قوله** مرموع معطوف على في القدرة ووصفه متعلق بتشبيهه اى القادر على  
كل شىء وصاحب الكشاف جعل اشغال قوله من يحيى العظام وهى رميم على تشبيه القادر على كل شىء من  
يوصف بالعمى وحما ناب التسمية مثلا على ان المثل والمثل كالتشبه والشبه ورنا ومعنى فنى  
الآتية حينئذ وضرب لنا شهابا بالملوفين وحمل قدرتنا كقدرتهم ونسب خلقه العجب وابدأ القريب قال الجوهري  
في الصحاح الزمة بالكسر العظام النابت والجمع ريم ورماء تقول مرمع العظم ريم بالكسر رمة اذ ابنى فهو رميم وانما  
قال تعالى من يحيى العظام وهى رميم بدون الهاء مع انه حرم مؤن لان هبلا وهو لا قد يستوى فيها المذكور  
والمؤنث والجمع مثل رسول وعدو وصديق انتهى وادنا صار اسما لما بلى من العظام بالطة على وزن رعيم  
لا يحتمل التفسير فلا يؤنث **قوله** ولعله قيل يعنى فاعل **قوله** جواب عطفان الظاهر ان رميم في الآتية فاعل يعنى  
فاعل وقد تقرر ان الفاعل يعنى الفاعل يفرق به بين المذكر والمؤنث فيبغى ان يقال وهى رمية لكونه خيرا من  
مؤنث فانه لم يدخل الهاء وتقرير الجواب نعم انه في الاصل صفة يعنى الفاعل الا انه صار بالطة اسما لما بلى

(واتخذوا من دون الله آلهة) اشركوها به  
في العبادة بعد ما رآوا عند تلك القدوة الباهرة  
والهم الظاهرة وعلوا انه المنفرد بها (لعلهم  
ينصرون) رجاء ان ينصروهم فيما حاربهم  
من الامور والامر بالعكس لانهم (لا يستطيعون  
نصرهم وهم لهم) لا آلهتهم (جند محضرون)  
معدون لحفظهم والذنب عنهم او محضرون  
اثرهم في النار (فلا يحركك) فلا يحرك وفري  
بصم الياء من احرن (قوله) في الله بالاحاد  
والشرك او فيك بالتكذيب والتعجب (انا  
بعم ما يستررون وما يعلنون) فجازيهم عليه  
وكفى ذلك ان تسلي به وهو تعطيل النى على  
الاستئناف ولذلك لو قرئ انا بالفتح على  
حذف لام التعليل جاز (اولم ير الانسان انا  
خلقنا من نطفة فاداهو خصم من) تسليية  
ثانية يتهوى ما يقوا وانه بالنسبة الى انكارهم  
الحشر وفيه تفجع بليغ لانكاره حيث ذهب  
منه وجهه افراطا في الخصومة بينا ومناقاة  
للمجود القدرة على ما هو اعم من علمه في بدء  
خلقته ومقابلة للنعمة التى لا مزيد عليها وهى  
خلقته من اخس شىء وامهه شريفا مكرما  
بالعقوق والتكذيب روى ان ابنى بن خلف  
اى النى صلى الله عليه وسلم بعظم بالبعث  
بيده وقال ترى الله يحيى هذا بعد ما رمت فقال  
عليه الصلاة والسلام ام ويحك ويدخلت  
النار فزلت وقبل معى فاداهو خصم من  
فاداهو بعد ما كان ماء مهيا بمير منطبق قادر  
على الخصام معرب هافى نصد (وصرب لنا  
مثلا) امر ايجيا وهو فى القدرة على احياء  
الموتى وتشبيهه بخلق بوصفه بالعمى هاجروا  
عه (وبنى خلقه) خلقنا اياه (قال من يحيى  
المظام وهى رميم) مكررا اياه مستبعدا له  
والريمى ما بلى من العظام ولعله قيل يعنى  
فاعل من ريم المتى صار اسما بالطة ولذلك  
لم يؤنث

من العظام بمعنى الرمت والزلات فالاسم لا يحتل الضمير كالرغيب لا يؤثرت جواب ثانياً فالاسم انه بمعنى فاعل بل  
 يجوز ان يكون بمعنى المفعول لان رتم قد يستعمل متعدياً فيقال رتمته وتعليل بمعنى المفعول يستوي فيه المذكور  
 والمؤنث نحو قبل وذبح **﴿ قوله من رتمته ﴾** يعنى ان رتمها انما يكون بمعنى المفعول اذا استعمل رتم متعدياً  
**﴿ قوله فيؤثر فيه الموت ﴾** أى تجس بالموت كسائر الاعضاء كما هو مذهب الشافعية فان عظام الميتة نجسة  
 عندهم من جهة ان الحياة تخلها فيطرا عليها الموت فتجس به وعند الطعية ضمن الميتة وشعرها وعصها ظاهر  
 بناء على ان الحياة لا تخلها فلا يؤثر فيها الموت ويقولون معنى احياء العظام في الآية ردها الى ما كانت عليه خاصة  
 رطبة في بدن حي حساس واعلم ان التكرير للضمير منهم من لم يذكر دليلاً ولا شبهة بل اكتفى بمجرد الاستبعاد وهم  
 الاكثرون كقولهم انما ضلها في الارض اثنان لى خلق جديد اذنا وكنائرا و عظاماً ثانياً لمحتون قال من  
 يحبى العظام وهي رميم على طريق الاستبعاد فابطل استبعادهم بقوله وسى خلقه اى نسي انما خلقناه من رب ثم  
 من نطفة متشابهة الاجزاء ثم جعلناهم من ناصيته الى قدمه اعضاء مختلفة الصور وما اكتفينا بذلك حتى اودعنا  
 ما ليس من قبل هذا الاجرام وهو النطق والعقل اللذين لهما اسحق الاكرام فان كانوا يفعلون بمجرد الاستبعاد  
 فهل لا يستبعدون خلق الناطق العاقل من نطفة فطرة لم يكن محل الحياة اصلاً ويستبعدون اعادة النطق والعقل  
 الى محل كان فيه ومنهم من ذكر شبهة وان كانت في آخرها تعود الى مجرد الاستبعاد وهي على وجهين الاول انه بعد  
 العدم لم يبق شيئاً فكيف يصح على العدم الحكم بالوجود فاحاط الله من هذه الشبهة بقوله قل يحييها الذي انشاها  
 اول مرة بمعنى انه كما خلق الانسان لم يكن شيئاً مذكوراً كذلك بعينه وان لم يبق شيئاً مذكوراً الثاني ان من تعرفت  
 اجزاء في مشارق العالم ومعاربه وحار بعضه في ابدان السباع وبعضه في حواصل الطيور وبعضه في حدران  
 المنازل كيف يجتمع وابعدهم من هذا لوان كل انسان انسانا وصارت اجزاء المأكول داخلة في اجزاء الاكل فان  
 اعيدت اجزاء الاكل فلا يبقى للأكل اجزاء تخلق منها اعضاءه وان اعيدت الاجزاء المأكولة الى بدن  
 المأكول واعيدت المأكول ما حراً أنه فلا يبقى للأكل اجزاء فابطل الله تعالى هذه الشبهة بقوله وهو بكل خلق عليم  
 ووجهه ان في الاكل اجزاء اصلية واجزاء فصلية وفي المأكول كذلك فاما اكل انسان انسانا صارت الاجزاء  
 الاصلية للأكل مصلية من اجزاء الاكل والاجزاء الاصلية للأكل هي ما كانت قبل الاكل هي التي تجتمع  
 وتوحد مع الاكل والاجزاء المأكولة مع المأكول والله بكل خلق عليم يعلم الاسل من الفضل فصنع الاجزاء  
 الاصلية للأكل ويجمع الاجزاء الفصلية للأكل ويصح فيها الروح وكذلك يجمع اجزاء المتفرقة في البقاع  
 المتباعدة بحكمته وقدرته **﴿ قوله يعلم ﴾** اى يعلم الراى على دانه لانه يعلم ما دانه بان يكون علمه من ذاته  
 كما هو مذهب البعض **﴿ قوله يعلم اجزاء الأشخاص الخ ﴾** تفرع ويأيد لقوله وكيفية خلقها وقوله او احداث  
 مثلها عطاف على اجزاء الأشخاص الخ بين ان كيفية اعادة المخلوقات على احد وجهين الاول ان يجمع اجزاءها  
 المتفرقة ويضم بعضها الى بعض على النمط السابق والثاني ان يحدث مثلها بعد ما صارت مبعثاً بمحصولها وعندها صرفاً  
 بحيث لم يبق لها هوية مميزة ولا خصوصية خارجية وهذا التقسيم مبني على ان الاختلاف في ان فناء الاجسام  
 عبارة عن اعدامها وكونها مبعثاً بمحصولها او عن تفرق اجزائها وخروجها عن الاتصاف بها كما ذهب اليه من لم يجوز  
 اعادة المعلوم بعينه اى يجمع عوارضه المتحصصة من المعزلة كابي الحسن البصري والكرامية لانهم مسلمون  
 قائلون بالمعاد الجسماني ولم يجر صدهم اعادة المعلوم بعينه ولم يتيسر لهم القول باعدام الاجسام بطريق العدم  
 احرازها بالكلية والا لم يمكنهم القول باعادتها قال صاحب الموافقات هل يعدم الله الاجزاء الدنية ثم يعيدها  
 او يعزتها ويعيد بها التأليف الحق انه لم يثبت ذلك ولا يجزم به معيار ولا ثبات لعدم الدليل على شيء من الطرفين  
 وقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه لا يرجح احد الاحتمالين لان هلاك الشيء كما يكون باعدام اجزائه يكون  
 بتفريقها وابطال ما فيها انتهى معنى كلامه ببقى الكلام في انه على تقدير ان يعدم الله الاجزاء ثم يعيدها هل تكون  
 الاجسام المعادة عين البداية او مثلها الظاهر انها عين البداية لان المتأخر من المعاد الجسماني هو اعادة عين  
 الاول لامثله وهو بياض صفا كثر المتكلمين من اهل السنة والمعتزلة فنقول المصنف او احداث مثلها مع قوله فيما بعد  
 او مثلهم في اصول الدات وصفاً مثلها على تأمل والذي يلحق اليه فهمي ان ضمير مثلها في قوله او احداث مثلها راجع الى  
 المخلوقات لا الى الاجزاء وان فناء الاجسام ان كان عبارة عن اعدام اجزائها تكون اعادتها عبارة عن اعادة تلك

او بمعنى مفعول من رتمته وجه دليل على ان  
 العظام دوحياة يؤثر فيها الموت كسائر الاعضاء  
 (قل يحييها الذي انشاها اول مرة) فان قدرته  
 كما كانت لا تمنع التعريف والمادة على حالها  
 في اعادة الالزمة لذاتها (وهو بكل خلق عليم)  
 يعلم تفاصيل المخلوقات بعلمه وكيفية  
 حاقها بجمع اجزاء الأشخاص المنتهية المتباعدة  
 اصولها وفضولها ومواقعها وطريق تمييزها  
 وضم بعضها الى بعض على النمط السابق  
 واعداد الاعراض والحوادث التي كانت فيها  
 او احداث مثلها



(فاذا انتم توفون) لا تشكون في انها نار  
خرجت منه فن قدر على احداث النار  
من الشجر الاخضر مع ما فيه من المائية المضادة  
لها فكيفه كان اقدر على اعادة العضاضة  
فيما كان فضا فليس وبلى وقرئ من الشجر  
الحصر آ على المعنى كقوله فالتون منها البطون  
(اوليس الذي خلق السموات والارض)  
مع كبر جرمها وعظم شأنها (بقادر على  
ان يخلق مثلهم) في الصغر والحجارة بالاضافة  
اليها او مثلهم في اصول الذات وصنائها  
وهو المعاد ومن يعقوب بقدر (بلى) جواب  
من الله لتقرر ما بعد التي مشربانه لاجواب  
سواء (وهو الخلاق المليم) كثير المخلوقات  
والمعلومات (انما امره) انما شاءه (اذا اراد  
شيأ ان يقول له كن) اي تكون (فيكون)  
فهو يكون اي يحدث وهو تمثيل لتأثير قدرته  
في مراده بأمر المطاع للطبع في حصول  
المأمور من غير امتناع وتوقف واختصار  
الى مراوالة عمل واستعمال آلة قطعاً لمادة  
الشبهة وهو قياس قدرة الله تعالى على قدرة  
الخلق ونسبه ابن عامر والكسائي عطفاً  
على بقول (فسبحان الذي بيده ملكوت  
كل شيء) تنزيهه عما ضرواله ونسبه  
بما قالوا فيه معلاً بكونه مالكاً للملك كله  
قادراً على كل شيء (واليه ترجعون)  
وعد وعيد للقرين والمكبرين وقرأ يعقوب  
فتح الله و عن ابن عباس رضي الله عنهما  
كنت لا اعلم ما روي في فضل يس كيف خصت  
به فاذا انه لهذه الآية وانه عليه الصلاة  
والسلام ان لكل شيء قلباً وقلب القرءان  
يس من قرأها يريد بها وجه الله فمر الله  
واعطى من الاجر كما قرأ القرءان اثنتين  
وعشرين مرة واما ما قرئ هذه اذا نزل به  
ملك الموت يس نزل بكل حرف منها عشرة  
املاء يقومون بين يديه صموا يصلون  
عليه ويستغفرون له ويشهدون دقة واما  
مؤمن فرائس وهو في مكرات الموت لم يقبض  
ملك الموت روحه حتى يحبسه رصوان  
شرعة من الجنة يشربها وهو على فراشه  
فيقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره  
وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض  
الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان

الاجراء بعينها اي بجميع صوارضها الشخصية واعادة الاجزاء الاصلية للاجسام بعينها لا تستلزم اعادة الاجرام  
بعينها كيف وان اهل الجنة جرد مرد واهل النار خمر من احدهم مثل جبل احد فذلك حكم بان الاجسام المعادة  
مثل المبتدأة في اصول الذات وصفاتها ووجه ايماء الى ان الاجراء الاصلية معادة باحيائها والله اعلم **قوله**  
كالرخ وهو بالحاء المعجمة شجر صمير الورق والعمار بالمعنى المعجمة شجر آخر تنقدح منه النار وفي المثل في كل شجر  
نار واستبعد الرخ والعمار اي اختصاصا بالمجد يؤخذ منها فخصان على قدر المساواة كمن وهما يضطران له فيمكث بعضهما  
بعض فصرح بهما النار باذن الله تعالى به تعالى على وحدانيته وكال قدرته على احياء الموتى بما يشاهدونه من  
احراق النار المحرقة اليابسة من العود الذي الرطب فان الشجر الاخضر بما فيه من الماء البارد الرطب اذا اخرج  
منه النار اليابسة وهما لا يجهلان فكيف يستبعد ان يخلق الحياة في العظام الصخرة **قوله** لا تشكون في انها  
نار خرجت منه مستبعد من قوله تعالى من توفون بتقديم منه **قوله** على المعنى فان لفظ الشجر مذكر  
ومعناه مؤنث لانه جمع شجرة كثيرة ثمرة والجمع مؤنث لكونه بمعنى الجماعة ونظيره في المثل على المعطاة وعلى المعنى  
اخرى قوله تعالى ثم انكم ايها الضالون المكذبون لا تكونون من شجر من زقوم فالتون منها البطون مشاركون عليهم من  
الجميع فان ضمير منها وعليه راجع الى شجر من زقوم است الاول وذكر الثاني لذلك **قوله** او مثلهم في اصول  
الذات وصنائها فان المعاد هو الاول والاشتمال على الاجراء الاصلية الاول وان امتاز كل واحد منهما عن  
الآخر بحسب اختلاف الامور اطار حجة من هو به الشخص وعينه **قوله** ومن يعقوب بقدر اي يدل  
بقادر ووجه ظاهر واما وجه القراءة الاولى وهي القراءة بزيادة الماء على اسم الفاعل مع انها لا اراد في الايجاب  
ومعنى الكلام ههنا ايجاب لان الاستفهام انكاري وانكار النفي ايجاب فوجه ريدتها فيه الاكتهاء بوجود صورة  
النفي والنفذ وهو الوجه في الايجاب بلى المختصة بايجاب الذي التعمد ونقصه هي ههنا لنقص التي الذي بدر  
الاستفهام اي بلى انه قادر كقوله أليس بركم قالوا بلى اي بلى است ربنا **قوله** مشربانه لاجواب سواء  
وجه الاشعار ان جواب الاستفهام التقريري ينبغي ان يكون من المخاطب بان يقر ويقول بلى فاذا بادر الاستفهام  
الى الجواب فكانه قال لم يتوقف وهل يذهب الهم الى جواب سواء فان من قدر على خلق الاكبر قدر على خلق  
الاصغر بدأ واعادة **قوله** وهو تمثيل يعني ان حقيقة الحال ان شاءه تعالى اذا اراد شيئاً ان يكونه قدرته  
وارادته فيمكنه من غير توقف وامتناع وليس هناك قول كي للامر بالتكوين لان الامر بالتكوين ان كان حال  
وجود المكون فلا وجه للامر وان كان حال عدمه فكذلك اذا لمعنى لانه بأمر المعلوم بان يوجد بغيره الا ان  
اخرج الكلام على طريق الاستعارة التمثيلية بان شبه قدرة الله تعالى في المراد من غير توقف وامتناع ومن غير مراوالة  
عمل واستعمال آلة بأمر المطاع للطبع في حصول المأمور به من غير امتناع وتوقف فاستعير قوله كن فيكون من امر  
المطاع للطبع لتأثير قدرته في المكون وليس هناك قول ولا أمر ولا مأمور حقيقة وانما هو وجود الاشياء بالتكوين  
مقرونا باعلم والقدرة والارادة وقيل حرت سعة الله تعالى في تكوين الاشياء بان يقول هذه الكلمة والمعنى يقول له  
احدث فيحدث عقيب هذا الكلام فيكون الكلام على الحقيقة وقوله قطعاً لمادة الشبهة ملة لقوله وهو تمثيل  
**قوله** صمير الورق والعمار على رفع قوله فيكون بناء على انه في تقدير فهو يكون على انه يكون بجهة  
اسمية معطوفة على اسمية مثلها وهي قوله امره ان يقول له كن **قوله** مالكاً للملك كله اشارة الى ان  
الملكوت بمعنى الملك وقرئ ملكة كل شيء زنة شجرة وقرئ ملكة زنة فعلة وقرئ ملك كل شيء ومعنى الكل  
واحد والملكوت ابلغ الجميع فانه معلوت من الملك والراو والثناء فيه لليلة كالجبروت والارغوت فانه مصادر  
دالة على المبالغة قال الفاضل الطيبي ان هذه السورة من فائحتها الى حاتمها في تقرير اتهامات علم الاصول وجميع  
المسائل العترة التي اوردتها العلماء في مصنعاتهم بالبحر والجمع واتمه ثم فصل وجه ذلك الى ان قال انما امره اذا اراد  
شيأ ان يقول له كن فيكون كانه ذلك للذكورات وقوله سبحانه الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون  
كالخاتمة المشغلة على امرار بحجية قصيرتها الالهام وتكمل من شرحها الاسن والاقلام ولهذا قال خبر الامة ابن عباس  
رضي الله عنهما ما قال من ان ما روي في فضل يس انما هو لهذه الآية قبل انما جعل يس قلب القرءان اي اصله ولبه  
لان المقصود الاله من ازال الكتب بان اتمهم بحشرون وانهم يجعلون له محضرون وان الطيعين يحشرون ما حسن  
ما كانوا يعملون ويمتار عنهم الجرمون وهذا كله مقرر في هذه السورة بالبحر والجمع واكمله وروى عنه انه عليه الصلاة

و السلام قاله افرأوا سورة من على موتاكم قال الامام وذلك ان الانسان حينئذ ضعيف القوة وكذا الاعضاء  
لكن القلب يكون مقبلا على الله بكلمته فادركت هذه السورة الكريمة ترداد قوة قلبه ويشهد تصديقه بالاصول  
ميرداد اشراق قلبه سور الايمان وتنشئ بصيرته بلوامع العرفان

﴿ سورة الصفات مكية وهي مائة واثنان وخمسون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر لي ﴾

﴿ قوله والصفات ﴾ الصف ان يجعل الشيء على حد مستقيم تقول صنعت القوم فاصطغوا اذا انقهم على خط  
مستقيم لاحل الصلاة والحرب والصفات جمع صافة وواو القسم فيها بدل من الباء والاصل اقسام بالصفات ثم  
حذف الفصل لدلالة اطار التعلق به وادلت الواو من الباء لاشتراكهما في الصرح وتعارفهما في المعنى لان الاتصال  
والجمع متعارفان في المعنى ومما مصدر مؤكد ومثله رجرا وقيل صفا مفعول به على ان يكون بمعنى المصروف وذكرنا  
يحوز ان يكون مفعولا به لتاليات وان يكون مصدرا لمعنى التاليات وهو موافق لما قبله وقيل مفعول الصفات  
والزاجرات غير مراد والمعنى الفاعلات لذلك وقيل هو مراد والمعنى والصفات اعسها او اقدارها او احصائها في  
الحوادث واقعة منتظرة لامر الله تعالى وقول المصنف باللائكة الصافين في مقام الصودية يدل على ان مفعول الصفات  
غير مراد وقوله الزاجرين الاحرام او الناس او الشياطين وقوله التالى آيات الله يدل على ان مفعول الزاجرات  
والتاليات مراد من قوله من الزاجرين الزاجرة صوت ثم استعمل تارة في الطرد واخرى في الصوت وفي الصحاح  
الزجر الملع والنهى ورجح الميرادى ساقه ورجح الصافي العبادة وهو ضرب من التكهن يقول انه يكون كذا وكذا  
وقال في فصل النبي من باب الفاء عفت الطير اعصها صيغة اى رجرتها وهى ان يغير باسمها ومساقطها واصواتها  
والعائق المتكهن انتهى كلامه والعبادة ومع تدبيره لا تدبير في الامر ان يظن الى ما يؤول اليه داره وعاقبه  
وبذلك حاصل في الزجر معنى العبادة حصول الامتثال من الاحرام العلوية اى التي يمتثلونها ويحذرون امرها  
وكذا قوله والارواح المدبرة اى تدبيرها لا اعتبار والندب ﴿ قوله او بطوا آيات الاجرام ﴾ عطف على  
اللائكة في قوله اقسام باللائكة الصافين ورجح المصنف ان لا يضاف الى قوله او بطوا آيات الاجرام صافات  
ولم يخرج الى ريادة الطوائف على تقدير ان يكون المقسم به اللائكة اكفاء بالنسبة الى الله تعالى كقول التفسير  
واللائكة الصافات وقوله باللائكة الصافين رعاية طس المعنى وحلا جمع حبة من حلوت الامر اى وصحته  
وكشفه وجلا باقده كاشفاته وموصفاته قبل لا يحوز حل هذه الانكشاف على اللائكة لانها مشعرة بالنسبة  
واللائكة مرأون من هذه الصفة واجرب وحيث الاول ان الصفات محمولة على اللائكة باعتبار موصوفاتها  
المتدبرة وهما المحمولة على اللائكة حقيقة فانه يقال جماعة صافيه والثاني انهم مرأون من التأنيث المسمى فاما  
التأنيث المسمى فلا كيف وهم يسمعون باللائكة وعلافة التأنيث حاصلة فيه والمراد من الاجرام المرتبة كالصوف  
العاصم والافلاك والكواكب وقوله المرتبة كالصوف اشار الى ان الصفات معنى المصنوعات مثل عيشة راحية  
في ان الشيء العامل اسد الى المفعول به ويقال صنعت الشيء ارضه وصاى البعث تعصه بعض هذه نيات  
مرسومة وترامى القوم في الصف اى لا صفوا والمراد بالخواهر القدسية اللائكة ﴿ قوله مبارزة العدو ﴾  
اى مقاتلته يقال فلان يارز فلاناى يمارسه ويعمل مثل فعله وفلان يارز الرجح معناه ذكر المصنف في المقسم به  
وهو الصفات اربع حالات والموصوف بالصفات الثلاث واحد في غير الاحتمال الثاني وثلاثة في الاحرام  
المرتبة والارواح المدبرة لها والخواهر القدسية فيكون العطف على هذا من قبل عطف الدوات الموصوفة  
بعضها على بعض وفي ما في الاحتمالات من قبل عطف الصفات المتخيرة بعضها على بعض مع اتحاد الموصوف  
كما في بيت زبابة فان الذى صبح فظن طاب هو الحارث ثم ان الزبحشرى رحمه الله ذكر في الفاء المعينة لترتيب  
والتعقيب ادا وقعت بين الصفات المتعاقبة ثلاثة قوايين الاول ان يدل على ترتيب الصفات في الوجود كما في بيت  
زبابة والثاني ان يدل على ترتيبها في الرتبة والفضيلة بان يكون بعض الصفات ارفع قدرا او اصل من الباقية فتكون  
الباقية متأخرة عنه بهذا المعنى وان لم تتأخر عنه في الوجود كما في الآية اذا اتحد الموصوف بالصفات الثلاث  
فان الفاء تعيد ترتيب الصفات في الفصل بان يكون الصف ثم رجح ثم تلاوة او على العكس فان حل على الاول  
افضل من الثاني تكون الفاء دالة على ان الوصف الثاني متأخر من الاول في الفصل وان حل على الثاني افضل

﴿ سورة الصفات مكية وآياتها مائة ﴾

﴿ واحد او ثمان وخمسون آية ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( والصفات صفات فاعلها اجرات زجرا  
فالتاليات ذكرنا ) اقسام باللائكة الصافين  
في مقام العبودية على مراتب باعتبارها  
يفيض عليهم الانوار الالهية منتظرين  
لامر الله الزاجرين الاحرام العلوية والسفلية  
بالتدبير المأمور به فيها او الناس عن المعاصي  
بالهام انذير او الشياطين عن التعرض لهما  
التالى آيات الله وحلا باقده على انه  
واو ايسائه او بطوا آيات الاجرام المرتبة  
كالصوف الموصوفة والارواح المدبرة لها  
والخواهر القدسية المستغرقة في بحار القدس  
يسبحون الليل والنهار لا يفترون او ينفوس  
العلماء الصافين في العبادات الزاجرين  
عن الكفر والعسوق بالجمع والنصائح  
التالى آيات الله وشراؤه او ينفوس الغزاة  
الصافين في الجهاد الزاجرين الحيل والعدو  
التالى ذكر الله لا يشعرون عن مبارزة العدو  
والعطف لاختلاف الدوات او الصفات  
والفاء لترتيب الوجود كقوله بالهف  
زبابة الحارث الصالح فالفانم فالآنيب  
فان الصفات كمال والرجح تكميل بالنسبة من الشر  
او الاساقفة الى قبول الخير والتلاوة فافسته  
او الرتبة كقوله عليه الصلاة والسلام  
رحم الله الصالحين فالتصديق غيراته لفضل  
المتقدم على المتأخر وهذا بالعكس

من الاول تكون دالة على ان الثاني اعلى مرتبة من الاول واعد منزلة مع كماله في ثمة والثالث على ترتيب  
الموصوفات في الفضل والشرف كما اذا قلت رحم الله المخلصين فالمقصرون فان العاء يدل على ان المخلصين افضل  
من المقصرون بناء على ان المخلصين افضل من المقصرون وان التقصير متأخر منه في الفضل ثم انه يجوز في الآية على  
تقدير تعدد الموصوف وكون العاء لترتيب الموصوفات في الفضل ان تكون الطوائف الصافات ذوات فضل  
والزاحرات افضل والتاليات ابهر فصلا وان يكون الامر على عكس هذا والعقل يجوز قانونا رايها وهو  
ان تكون العاء دالة على ترتيب الموصوفات في الوجود ولم يعتبره الزمخشري ادليس لانه دلالة على ان بعض  
الذوات متأخر عن البعض في الوجود وقول المصنف والرتبة مطبق على الوجود في قوله والعاء لترتيب  
الوجود يريد ان العاء اما لترتيب الوجود اي وجود الصفات اذا كانت لمطب الصفات واختلافها فان الصف  
كمال والزجر تكميل وابهر التكميل افاضة الخير التي هي التلاوة بعد المانع من الثمر وبعد الاسافة الى قبول الخير  
ايضا والاسافة افعال من السافة كفي بها عن القوة واما لترتيب المرتبة والفصل اي لترتيب رتبة الموصوفات  
ومصلها اذا كانت لمطب الذوات واختلافها او لترتيب رتبة وجود الصفات ومصلها اذا كانت لمطب  
الصفات واختلافها ويجوز ان تكون العاء في الآية لترتيب الوجود من حيث ان الفصل بعد الكمال وافاضة  
الخير بعد المنع عن الثمر وبعد الاسافة الى قبول الخير ايضا والاسافة افعال من السافة التي كفي بها عن القوة  
وترتيب الفصل بينها على حسب ترتيب وجودها اعني ان العاء في الآية من الترتيب من الفاصل الى الفصل  
ومنه الى الابهر فصلا على عكس قولك فالمقصرون فان العاء فيه فنزل من الفصل الى الفاصل **قوله** وادغم  
ابو عمرو وجزة **قوله** يعني اسمها قرأ مادام التاء من الصفات والزاحرات والتاليات في صناد صفا وزاي زجرا  
وذال دكرا وكذلك خلا في الداريات دروا وفي المليات دكرا وفي العاديات ضجها بخلاف من خلاد  
في الاخيرين وكذلك انقفا في اديام بنت طائفة في سورة النساء مع انه ليس من اصل جزة الادغام في مثله  
وابو عمرو جاري على اصله من اديام المتقاربين فحزمة حالف اصله وقرأ الداقون بالاعتماد في جميع ذلك لاختلاف  
المصادر **قوله** والعاء فيه **قوله** اشارة الى دفع ما يعادل من انه تعالى اقسام في اول هذه السورة على ان الاله  
واحد واقسم في اول سورة الداريات على ان القيادة حق والجرأة واقع فعال والداريات دروا الى قوله انما  
توعدون لصادق وان الدين لواقع فالمقصود من القسم في مثل هذه المطالب اما اثبات المطلوب عند المؤمنين  
او عند الكافر وعلى كلا التعبيرين فلا فائدة به اما على الاول فلان المؤمن يقربه من غير حلف واما على الثاني  
فلان الكافر لا يقربه سواء حصل الحلف ام لم يحصل والجواب ان هذا القسم في مثل هذا النوع ليس للاثبات  
بل لتنبيه على شرف القسم به ولتأكيد ما حققه بالدلائل القاطعة وتأكيد المطالب المنته بالدلائل البقية طريقة  
مألوفة عند العرب وقد اراد القرآن على اعنهم وعلى اسلوبهم في محاوراتهم فان امر التوحيد وصحة البعث  
والجرأة قد حقق بالدلائل القاطعة في مواضع شتى من القرآن العظيم فلا يجد ذكر القسم تأكيذا لتلك الدلائل  
وتقريراً لدلولاتها على انه لما قسم بهذه الاشياء على ان قوله ان آلهكم لو احد ذكر مقبى ما هو دليل يقيني على  
التوحيد فكأنه قبل انظام هذا العالم يدل على كرس الاله واحدا فاملوا به ليحصل لكم العلم بالتوحيد لانه  
لو كان فيهما آلهة لالاه لقصدنا **قوله** يتناول افعال الصادق لانها موجودة بين السماء والارض مما ثبت  
ان كل ما حصل بينهما فانه ربه ومالكه فقد ثبت ان كل العبد حصل بخلق الله والحكم على الاعراض بكونها  
حاصلة بين الشئيين لا يستلزم تحيزها بالذات لانها اذا كانت حاصلة في الاجسام الحاصلة بين السماء والارض  
يصدق عليها انها حاصلة بينهما **قوله** والمشارك مشارق الكواكب **قوله** لا لئلا كوكب مشرقا ومغربا  
فلذلك جمع المشارق هذا ويجوز ان يكون المراد مشارق الشمس وجمعت مع ان الشمس اشرقت في كل واحد  
من الايام في موضع معين باعتبار جميع السنة فان لها في جميع السنة مشارق ومغارب كثيرة تطلع في كل يوم من مشرق  
وتغرب في مغرب وقوله رب المشرقين ورب المغربين اراد بهما مشرق الصيف والمغرب وجمعتهما اكتفى بذكر  
اشارتي عن ذكر المغرب لدلالة قوله ورب المشارق عليه وذكر لا كنهما من ذكر المغرب ثلاثة لوجود معنى الاول على  
ان المغرب ايضا مراد واحد من المعط لدلالة المشارق عليه لان تعدد المشارق يستلزم تعدد المغرب كما ان تعدد المشارق  
يستلزم تعدد المغرب وعلى الوجهين الاخيرين كما ان ذكر المغرب مطوى بحسب المعط مطوى بحسب الاعتبار ايضا لان الشروق

وادغم ابو عمرو وجزة التاء في ما يليها انفارحها  
فانها من طرف المسكن واصول الشيا (ان  
آلهكم لو احد) جواب القسم والعاء فيه  
تعظيم القسم به وتأكيده المقسم عليه على ما هو  
المألوف في كلامهم واما تعقيقه في قوله تعالى  
(رب السموات والارض وما بينهما ورب  
المشارك) فان وجودها وانتظامها على  
الوحدة الاكل مع امكان غيره دليل على  
وجود الصانع الحكيم ووحدته على ما مر  
فغير من قورب بدل من واحد او خزان او خير  
محدوف وما بينهما يتناول افعال العباد فيدل  
على انها من خلقه واشراق مشارق  
الكواكب او مشارق الشمس في السنة وهي  
ثلاثة وستون تشرق كل يوم في واحد  
ومغربها تختلف المغارب ولذلك اكتفى  
بذكرها مع ان الشروق يدل على القدرة  
والبلغ في السعة

وما قيل انها مائة وثمانون انما يصح لولم  
تختلف اوقات الانتقال (انما في السماء الدنيا)  
القرى منكم (زينة الكواكب) زينة هي  
الكواكب والاصافة للبيان وبعضه قراءة  
حرة وبعضه بضم يثوب زينة وحر  
الكواكب على ابدالها منه او زينة هي لها  
كأصواتها او اصافها او بديها الكواكب  
فيها على اصافة المصدر الى المفعول فانها كما  
جاءت اسما كاللغة جاءت مصدرا كالنسبة  
ويؤيده قراءة ابي بكر بالتثنية والنصب على  
الاسم او ما رويها الكواكب على اضافته  
الى المعامل وركوز التواتر في الكثرة الثامنة  
وما عدا القمر من السيارات في الست المتوسطة  
بينها وبين السماء الدنيا ان تحقق لم يقدح  
في ذلك فان اهل الارض يرونها باسرها  
يكوهر مشرفة متلألئة على سطحها الازرق  
بشكل مختلفة (وحفظا) مصوب باضمار  
فعله او النصب على زينة باعتبار المعنى كأنه  
قال انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا  
(من كل شيطان ملود) خارج من الطاعة  
يرى الشهب (لا يسمعون الى الا الا على)  
كلام مبتدأ ليس حالهم بعدما حشد السماء بهم  
ولا يجوز جعله صفة لكل شيطان فانه يقتضي  
ان يكون الطغاة من شياطين الالبسة والاعلة  
للمعط على حذف اللام كما في جئت ان تكرمني  
ثم حذف ان واحدا رها كقوله الا ابهذا  
ان اجري احضر الوعى فان اجتماع ذلك  
مكرر والضمير لكل باعتبار المعنى وتعدية  
السماء الى تصدع معنى الاصعاء مبالغة لعمه  
وتهويل لما يجمعهم فيه ويدل عليه قراءة حرة  
والكسائي وحسن التشديد من التسميع  
وهو طلب السماع والملا الأعلى الملائكة  
او اشتراهم

ادل على القدرة من القروب لان الاحداث اقوى حالا من الاعداد والبلغ في النعمة لان الاحتياج الى النور اشدة  
واقوى من الاحتياج الى الظلمة **قوله** وما قيل انها مائة وثمانون الشمس في السنة مائة وثمانون على ان  
مشارقتها حال كونها آخذة في الارتجاع هي بعينها مشارقتها حال كونها آخذة في الانقاص فكيف يقال ثلاثمائة  
وستون اجاب عنه بان من سافر حصة ايام بالتأكل ليله في موضع ومرتجلا عنه في صباح تلك الليلة ثم رجع في اليوم  
السادس الى ماضيه سافرا يثاني في المواضع التي مات فيها ومرتجلا عنها من مواضع زو له وارتجاله بعدها عشرة  
ولا بعدها خمسة بناء على ان اوقات بيته لما كانت عشرة كانت مواضع ارتجاله عشرة نظرا الى اختلاف الاوقات  
فكذا المشارق والمغرب انما يختلف باختلاف اوقات الطلوع والغروب ضرورة ان الارتحال واقع في وقت  
آخر فتختلف المراحل والنار والمشرق والمغرب على حسب اختلاف الاوقات **قوله** تعالى زينة  
الكواكب **قوله** فراعصم وجره زينة بالتثنية والتثنية والتثنية والتثنية والتثنية والتثنية والتثنية والتثنية والتثنية والتثنية  
بالنصب واختار المصنف في القراءة اصافة زينة الى الكواكب ووجه الاصافة بربعة اوجه والزيادة في الوحيين  
الاخيرين اسم لما يراى به الشيء كاللغة اسم لما تلاقى به الدواة ويصلح مدادها والاصافة في الوجه الاول من اصافة  
العام الى الخاص فبيان كنههم صفة وما يراى به السماء بهم الكواكب وغيرها فاصيب اليها لبيان وفي الوجه الثاني  
بمعنى اللام والزيادة العبرة بالنسبة الى الكواكب كما انها مما يراى بها السماء بهم ايضا مما يراى بصيرها من اصواتها  
واشكالها الحسنة كشكل الزيا وبنات نعش ومحوها فاحتمل ان يكون المراد بالزينة نفس الكواكب على ان  
الاصافة بيانية وان يكون ما يراى به الكواكب على ان الاصافة بمعنى اللام والزيادة في الوجه الثالث مصدر كالنسبة  
والحظة اضيف الى المفعول والمعنى المزيينة السماء الدنيا ما راي الكواكب فيها يجعلها مشرفة مصيصة ذات اشكال  
حسنة ومطالع ومشار على الحكمة فانها انما زينت السماء لحسها في انفسها واصلة زينة الكواكب وهي قراءة  
ابي بكر من عاصم كأمرة والاصافة في الوجه الرابع من اصافة المصدر الى فاعله والمعنى انما يراها بان زينت الكواكب  
بزيينتها وصاير اسماؤها **قوله** وركوز التواتر الخ **قوله** اشارة الى جواب ما يقال من انه ثبت في علم الهيئة  
ان الكواكب التواتر مركوزة في الكرة الثامنة وان السيارات ما عدا القمر مركوز في الكرات الست المحيطة  
بسماء الدنيا فكيف يصح قوله انما زينا السماء الدنيا بركة الكواكب اجاب عنه اول ما يسمع فقال ان تحقق اى لان لم  
تحقق ذلك ادلم يتم دليل العلامه عليه وثانيا بتسليمه وانه لا ينافي الحكم بان المرئ بها هو السماء الدنيا لان اهل  
الارض اذا نظروا اليها يشاهدونها مرة بهذه الكواكب فحصل الزينة بالنسبة اليهم انما هو هذه السماء **قوله**  
وحفظا مصوب باضمار فعله **قوله** فهو مصدر مؤكد لقوله المضمر اى وحفظا ما حفظا قال المبرد اذا ذكرت فعلا  
ثم عطفت عليه مصدر فعل آخر نصبت المصدر لان العطف على هذا الوجه قد دل على اضمار الفعل كقولك اصل  
وكرامة فان من معلوم ان الاسماء لا تعطف على الاصل فيعلم ان المعنى اصل ذلك واكرامك كرامة ويحتمل ان يكون  
منصوبا بالعطف على زينة باعتبار المعنى لان المعنى انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا من الشاطين كما في ولقد  
زما السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ومن كل شيطان متعلق بحفظا ان لم يكن مصدرا مؤكدا او بالفعل المضمر ان جعل  
مصدرا مؤكدا والمارد المتردد الملق وهو الذي يخرج من الطاعة **قوله** تعالى لا يسمعون **قوله** قراءة حمص  
وحرة والكسائي بتشديد السين والميم فاصلة يسمعون والقراءة بالتشديد ابلغ في نفي الاستماع لانه اذا نفي عنهم  
السمع بعد ما حفظ منهم السماء نفي عنهم السماع بالولية والسمع طلب السماع يقال تسمع قمع او فلم يسمع وتسمع  
لا يمتدى الا بالي فلذلك اختار ابو عبيد القراءة بالتشديد وقال لو كان محظا لم يمتدح في تعديته الى كلمة الى حيث يقال  
سمعت فلانا يحدث وسمعت حديثه واجيب عنه بان المصنف قد يمتدح الى فان قلت اى فرق بين سمعت فلانا يحدث  
وسمعت اليه يحدث وسمعت حديثه والى حديثه قلت ان المعتدى بنفسه بعيد الادراك والمعتدى بالي بعيد الاصفاء  
مع الادراك فتكون هذه الآية سواء قرئت بالتشديد او بالتصغير ابلغ في نفي السماع من قوله تعالى انهم من السمع  
لمرولون لانها على التقديرين تدل على كونهم ممنوعين عن الاصعاء الذي هو طلب السماع فكونهم ممنوعين  
عن السمع اولي وفيها ايضا تهويل عظيم لما يمنعهم عنه وهو ظاهر وقوله كلام مبتدأ اى لا تعلق له بما قبله من  
جهة الاعراب اى لا يعلق له من الاعراب وان كان متعلقا به من جهة المعنى بان يكون استثناء كما انه لما قيل  
وحفظا من كل شيطان ملود اى وحفظا ما حفظا منهم مثل بان قبل ما يكون حالهم اذا وكيف تحفظ السماء



منهم فاجيب من الاول ما هم لا يسمون وعى الثاني بقوله ويقذفون والمعنى انهم لا يسمون اى لا يطلبون  
 السماع الى الملا الاعلى وهم مقدوفون بالشهب مدحورون من ذلك الاس اهل حتى خطف خطفة واسترق  
 استراقه فمداها فمداها الهلكة باتساع الشهاب الثاقب ولا تملكه وقوله ولا يجوز جملة صفة لكل شيطان لان  
 الشيطان الذى لا يسمع او لا يستمع لا وجد لحظ السماء منه وكذا لا يوجد بجملة علة المحظ بان يكون المعنى والتقدير  
 وحفظها منهم فلا يسموا الى كلام الملائكة ثم تحذف اللام تاء على ان حدها من ان وان شاع في كلامهم  
 فبقى ان لا يسموا ثم تحذف لن ويهدر عليها كافي قول من قال

الا اي هذا الزاخرى احصر الوغى \* وان اشهد الادوات هل انت مجلدى \*

فلان اصله ان احضر الوغى حذف ان لدلالة ان اشهد عليه فلم يضر ان يكون احضر في تقدير المصدر لازم صعب  
 المفرد على الجملة وهو غير مستقيم وانما قلنا انه لا وجه له لان كل واحد من هذين المذهبين على امراده وان كان  
 غير مردود لكن اجتماعهما تصعب يورث تضيدا لعظما يجب صون القرآن عن مثله والملا الجماعة وحدت  
 صفة وهى الاعلى نظرا الى افراد لفظه وسببت الملائكة ملا اعلى لانهم يسكنون السموات والانس والجن هم الملا  
 الاسفل لانهم سكان الارض **قوله** من حواسب السماء اذا قصصوا صعوده **قوله** من حواسب السماء اذا قصصوا صعوده  
 صعود السماء لا استراق السمع من جانب يرمى من جميع حواسب السماء بل المراد يرمى من الجانب الذى يصعد به اى  
 جانب كان من حواسب السماء قرا الجمهور دحورا بضم الدال وذكر المصنف لانتصابه وحوها اربعة مبيى الوجه  
 الاول والثاني منها على ان يكون الدحور مصدر قولك دحره يدحره دحرا ودحورا اذا طرده وابنده فهو  
 اما معقول له اى يقدفون بالشهب الدحور والابصار او مصدر مؤكد ليقذفون لان اقدف والطرء متقاربان  
 فى المعنى فكأنه قبل ويقذفون قدما ويدحرون دحورا لانها لما كانت متقاربتين جاز ان يقام احد الفعلين مقام الفعل  
 الآخر او المصدر مقام المصدر على التبادل ولم يلتفت الى احتمال كونه مصدرا مؤكدا لصفة المحذوف كافي قوله  
 وحفظا لعدم الحاجة الى ارتكاب الحذف مع امكان انتصابه بالعامل المذكور وكونه حالا مبيى على ان يكون  
 مصدرا بتقدير المصاف اى ذوى دحور او على ان يكون المصدر بمعنى المفعول اى مدحورين ولم يلتفت الى  
 ارتكاب الحذف مع امكان انتصابه بالمذكور ومبنى الوجه الثالث وهو كونه حالا مبيى مدحورين على ان يكون  
 الدحور جمع داحر كقاعده وقعود مدحورا بمعنى داحرين اى مدحورين وانتصابه على الحال ليس الاعلى هذا  
 التقدير ومبنى الوجه الرابع على ان يكون دحورا جمع دحرك دهر ودحور والدحور ماري به ويطرء فيكون انتصابه  
 على اسقاط الحافض اى يقدفون من كل جانب مدحور **قوله** ويقذفه القراءة بالفتح **قوله** اى يقذفون  
 الدحور بضم الدال جمع دحر وان انتصابه مفعول الحافض وفى الطبى قال ابن جنى القراءة بفتح الدال على وجهين  
 احدهما انه من المصادر التى جاءت على مفعول بفتح القاء وتانيهما على ان يكون المعنى ويقذفون من كل جانب مدحور  
 وهو ما يدحربه على حذف حرف الجر وارادته انتهى والحاصل ان الدحور بالفتح اذا لم يكن مصدرا يكون لمبالغة  
 اسم العامل كالصبور والشكور فيكون صفة لمصدر مقدر معنى يقدفون قدما دحورا على طريق اسناد الشيء الى  
 سبه مجاز او يطلق الداحر على آله الدحور نحو سبب قاطع فيحتاج الى تقدير الجار **قوله** وهو محتمل ايضا **قوله** اى  
 الدحور بالفتح كما يحتمل كونه بمعنى الآلة الداحرة يحتمل ان يكون مصدرا او صفة **قوله** دأثم او شديد **قوله**  
 يقال وصب بصب وصوفاى دام والوصب المرض والوجع قوله او شديد معنى الشدة من الوصب هو الالم اى دو  
 وجع وشدة كتامر **قوله** ومن بدل منه **قوله** وهو المختار لان لا يسمون غير مو حفيكون مرفوع المحل  
 ويجوز ان يكون فى موضع نصب على اصل الاستثناء **قوله** والمراد اختلاس كلام الملائكة **قوله** يعنى ان الحطوف  
 هو الاختلاس والاستلاب بسرعة والحطفة مصدر بمعنى المفعول اى لا تسمع الشياطين كلام الملائكة مصعب اليهم  
 آذانهم الا الشيطان الذى استلب شيا من كلام الملائكة مسارقة فله شهاب ثاقب اى كوكب مصعب كانه يقب الهوى  
 بصوته وقال عطاء سمي النجم الذى يرمى به الشياطين ثاقبا لانه يخيم **قوله** ولذلك عرف الحطفة **قوله**  
 يعنى ان الكلام الذى استلذه الشيطان لما كان كلام الملا الاعلى ففى عه استماعه كان ذلك سهودا متقدما الذكر  
 حكما وكساية لان السماع لا يعلق الا بالكلام فصيح ان تعرف الحطفة بلام العهد الخارجى **قوله** واصلهما  
 اختطف **قوله** ولما اريد الادغام اسكت التاء وقلت طاء فادغمت الطاء فى الطاء فاجتمع ما كان الحاء والطاء

(ويقذفون) ويرمون (من كل جانب)  
 من حواسب السماء اذا قصصوا صعوده  
 (دحورا) علة اى للدحور وهو الطرد  
 او مصدر لانه والحذف متقاربان او حال بمعنى  
 مدحورين او مزروع عنه الباء جمع دحور هو  
 ما طرده ويقذفه القراءة بالفتح وهو محتمل  
 ايضا ان يكون مصدرا كالقول او صفة اى  
 قدما دحورا (ولهم هذاب) اى هذاب آخر  
 (واصب) دأثم او شديد وهو عذاب الآخرة  
 (الاس خطف الخطفة) استثناء من واور  
 يسمون ومن بدل منه والحطف الاختلاس  
 والمراد اختلاس كلام الملائكة مسارقة  
 ولذلك عرف الحطفة وقرئ خطف بالشديد  
 مفتوح الحاء ومكسور ها واصلهما اختطف  
 (ثاقبه شهاب) اتبع بمعنى تبع والشهاب  
 ما يرى كأن كوكبا انقض

وما قيل من انه بخار يصعد الى الاثير فيشتعل  
فتمتد من ان صح لم يناف ذلك اذ ليس فيه ما يدل  
على انه ينقض من الفلك ولا في قوله نص  
ولقد زيا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها  
رجوما للشياطين فان كل نير يحصل في الجوة  
العالى فهو مصباح لاهل الارض وزينة لسماء  
من حيث انه يرى كأنه على سطحها ولا يبعدان  
بصير الحادث كما ذكر في بعض الاوقات رجاء  
لشياطين تصعد الى قرب الفلك لتسمع  
وما روى ان ذلك حدث بميلاد النبي عليه  
الصلاة والسلام ان صح فامل المراد كثرة  
وقوعه او مصيره دحورا واختلاف في ان  
الرجوم يتأدى به فيرجع او يحترق به لكن  
قد يصيب الصاعد مرة وقد لا يصيب كالجوج  
راكب السيفة ولذلك لا يرتد من عنده راسا  
ولا يقال ان الشيطان من النار فلا يحترق لانه  
ليس من النار الصرفة كما ان الانسان ليس  
من الزاب الخالص مع ان النار القوية اذا  
استولت على الضعيفة استهلكتها (ثاقب)  
مضي كأنه يحب الجوة بضوئه (فاستفهم)  
فاستفهم والصغير لشركى مكة اولى بى آدم  
(أهم اشد خلقا ام من خلقنا) يعنى ما ذكر  
من الملائكة والسماء والارض وما بينهما  
والمشارق والكواكب والشهب الثواقف

المدفعة فكسرت الخلاء لان الكبر اصل في تحريك الساكن فاستغنى عن الهمة فصار حطاف ووجد من قرأ حطاف  
بفتح الخاء ظاهر وهو ان يخل حركة التاء اليها وسهم من قرأ حطاف بكسر تين والتشديد ووجهها انه لما كسرت  
الخاء لا لقاء الساكنين كسرت الطاء ايضا لانهما حركة الخاء **قوله** وما قيل من انه بخار يصعد الى الاثير  
وهو الطبقة العليا من طبقات الهواء الملاصقة لكرة النار إشارة الى جواب ما يقال ان المعهوم من هذه الآية انه  
تعالى زيا السماء بالكواكب لمصلحة الاولى ان يحصل لها زينة ونجدة والثانية ان يحفظها بذلك الكواكب  
من الشيطان المارد ان يرميه بها فيطعمه شهاب ثاقب وهو مع هذه عقلا من حيث ان هذه الشهب لو كانت تلك  
الكواكب بعينها لوجب ان يظهر نقصان كثير في اعداد كواكب السماء ولم يوجد ذلك فان اعداد كواكب السماء  
ماية لم تعبر البتة بخلاف لقول من قال ان الشهاب بخار مشعل ليس من كواكب السماء ها وحده التوفيق  
بيدهما وايضا جعلها رجوما للشياطين يوجب النقصان في رتبة السماء وكان الجمع بين كونها رتبة وبين كونها سدا  
لخط السماء بان يرجم بها الشياطين كالجمع بين المتنافسين اجاب عنه اول ما نزلت القائل انما قال ذلك القول  
تخمينا وظنا لا تحققا ويقين اذ من الجائر ان يكون في السماء غير الثوابت والسيارات محوما اخر لارجح  
الذى خلق الارواح كلها بما ثبت الارض ومن اعصم وما لا يعلم مما في اقطار السموات وتخوم الارض وما يعلم  
حدود ملك الاله وتاليا ما سلم ذلك القول ومع كونه محالنا لما بهم من هذه الآية ومن قوله اناريا السماء الدنيا  
بمصباح وجعلناها رجوما للشياطين فان المذهب وان نادر من ظاهرهما الى ان الشهب المقذوفة وهما اصبح  
الرجوم من الكواكب المركوزة في السماء الا انه ليس فيهما ما يدل عليهما صريحا **قوله** الشياطين تصعد  
من قبل قوله ولقد امر على التيمم بسبب **قوله** وما روى ان ذلك حدث بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم  
إشارة الى جواب ما يقال من ان كون الشهاب هو الصار المشتعل يصعده الى الاثير مناف لما قيل من انه حدث  
بميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان قبل ميلاده عليه الصلاة والسلام حتى ان الحكماء الذين تقدموا بميلاده  
عليه الصلاة والسلام بزمان طويل ذكروا ذلك وتكلموا في سبب حدوثه فكيف يمكن الجمع بين كون شهاب الرجوم  
بخارا مشعلا وبين كون حدوثه مخصوصا بزمان ولادته عليه الصلاة والسلام كما روى عن الشعبي انه قال لم يقدف  
بالنجوم حتى امت محمد صلى الله عليه وسلم فلما قدف بها جعل الناس يسمون انعامهم ويعتفون رقيقهم يظنون  
انها القيامة فاتوا عذبا بل التفتي وكان قد عصى فقالوا قد سبوا انعامهم واعتفوا رقيقهم فقال لم قالوا ان النجوم  
تهافت من السماء فقال لهم لا تهملوا فان كانت نجوما تعرف فهي عند قيام الساعة وان كانت نجوما لا تعرف فهي  
لامر حدث فظنوا فاداهي نجوم لا تعرف قال الشعبي فامكنوا الايسر حتى اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم  
احاب عنه قوله ان صح انه حدث بميلاده صلى الله عليه وسلم فالمراد بحدوثه كثرة وقوعه او كونه رجاء  
لشياطين وايضا لان الظاهر انه كان يحصل قبل ذلك حصار كثرة وقوعه في زمانه صلى الله عليه وسلم محرفة  
**قوله** واختلاف في ان الرجوم الخ إشارة الى سؤال وجواب اما السؤال فهو ان اهل التفسير اتفقوا على  
ان الرجوم لا يصل الى مراده الله واختلفوا في سببه على وجهين لانه ما ان يتأدى به فيرجع او يحترق فيهلك فكيف  
يجوز في الشياطين مع اشتدادهم بمر هذا الجبل الدقيقة ان يذهبوا الى موضع يعلمون ان يصيبهم فيه مثل هذه المصيبة مع  
خبيثتهم عن قصد دهم واما الجواب فهو ان الصاعد الرجوم لا يتأدى او يحترق واما كون كل صاعد يلحقه  
الرجم غير لازم لانهم انما يصعدون بالشهب من الصير الى موضع الملائكة فيمتدح ان يرجم ويصيبه الشهاب وقد لا يمتدح  
ولا يصيبه ذلك فلا هلكتوا في بعض الاوقات وسلموا في بعضها جار لهم الاقدام على الصعود لاسترقاق السمع طمعا  
في السلامة وثيل المراد كراكب البحر **قوله** ان الشيطان من النار لقول ابليس حلفتني من نار وقوله تعالى  
والجان خلقنا من قبل من نار السموم ولهذا السبب تقدر الشياطين ان تصعد الى السموات وادان كان كذلك فكيف يعقل  
ان تحترق النار بالنار الخ يعنى انه يحتمل ان الشياطين مع كونهم مخلوقين من النار يراى ضعيفة ويران الشهب اقوى حالا  
منهم والضعيف يصح حمل وثلاثى بالقوى **قوله** معنى ما ذكر من الملائكة الخ فسر قوله تعالى ام من خلقنا  
بما ذكر من مخلوقاته من اول السورة الى ها وحمل من على التغليب ولم يلتفت الى قول من قال ان المراد بقوله من خلقنا  
الامم الما صبة كعاد وتمود بشهادة ان كلمة من ذكر لن يعقل والمعنى ان هؤلاء ايسوا باحكم خلقا من قبلهم من الامم  
وقد اهلكناهم بذنوبهم ها اللهم آتني من العذاب واستقل على ما اختره من التصير بوجوه الاول انه لو كان المراد

بمن خلفنا الأمم المناسبة لناسب تقيده بالبيان ولما ابتداء على الخلافة ولم يقيد ظهر ان المراد به هو المذكور  
سابق لان المطلق لا تدل على القيد ولم يسبق للأمم المناسبة ذكر ليصل هذا المطلق عليه بخلاف الاشياء  
المحدودة قل فبص ان يحمل عليها والثاني محيي قوله فاستغنمهم أهم اشدة خلقا ام من خلقا بالقاء المعقبة بعد  
هذه الاشياء فيكون ما بعد العاء مرتبا على ما سبق من هذه الاشياء والثالث قرآنة من قرأ ام من عددنا وهو  
ظاهر والرابع قوله في بيان الفرق بينهم وبين من خلقه انما خلقناهم من طين لازب فانه انما يصلح للمرق بينهم وبين هذه  
الاشياء المحدودة لا بينهم وبين من قبلهم والخامس ان المراد بقوله فاستغنمهم الى قوله من طين لازب اثبات المعاد  
باثبات قدرته على اعادتهم ببيان انه خلق ما هو اشدة خلقا بالاضافة اليهم ومن قدر على الاشدة كيف لا يقدر على  
الاضعف مع ان قدرته دائمة لا تتغير وبعد اثبات القدرة على الاعادة بين قابلية الحمل لها بقوله انما خلقناهم من طين  
لازب وثبوتها اثبت المعاد على هذا لا يكون المراد من خلقنا الأمم الماضية لان تلك الأمم ليست اشدة من خلقهم  
حتى يقال ان من قدر على خلق تلك الأمم مع شدتهم كيف لا يقدر على خلق مثلهم في الضعف والرخاوة بل خلق  
احدهما كخلق الآخر في الشدة والضعف ووجه استزاج القول بحدوث العالم القول بتولد الانسان الاول من  
الطين ان القول بحسب الابوين ونطهما في تولد كل واحد من افراد الانسان يؤدى الى قدم النوع مع قدم العالم  
ويشتم القول بحدوث العالم **قوله وتعبه** اي تقرير كون الآفة لاثبات المعاد وردة استغنمهم اياه ان صحة  
المعاد يتوقف على امرين الاول ثبوت قدرة العاقل عليه والثاني قابلية لذاته وقد اثبت الاول بقوله أهم اشدة  
خلقناهم من خلقناهم والثاني بقوله انما خلقناهم من طين لازب وهو الزاب المزوج بالماء وقوله انما لا اعتراهم  
بحدوث العالم فان الاعتراف بالحدوثية يستلزم العلم بان تولد كل فرد من افراد الانسان من قطعة اوجه لا يذهب  
الى غير النهاية بل لابد من الانتهاء الى انسان يتكون ابتداء ولا يكون مسبوقا بالابوين ثبت ان الاعتراف  
بحدوث العالم يستلزم القول بان الانسان الاول يتولد من الطين وكذا يستلزم الاعتراف بحدوث آدم **قوله**  
وشاهدوا **عطف** على قوله وقد علموا وقوله ظرهم ان يجوزوا اعادتهم كذا في اي طريق التولد من الطين من غير  
ان يستقيم ابوان وموافقتهما **قوله** وقرأ آجرة والكسائي بضم التاء **اي** من عجت اشارة الى ان قرآنة الباقين  
بعضها على حطاب النبي صلى الله عليه وسلم او كل من يصح منه ذلك اي عجت من انكارهم للحصن من قدر على  
هذه المخلوقات العظيمة **قوله** تعالى من طين لازب **صلصال** لاصق يلصق باليد والارزب والارزب بمعنى  
واحد وقد فرى لازم لا به يرم اليد وقبل الارزب المخرج واكثر اهل اللغة على ان الاء في الارزب خلل من الميم والمراد  
بخلقهم من طين لازب خلق اصلهم آدم عليه الصلاة والسلام منه فيكونون مخلوقين منه واسطة خلقه منه ويحتمل ان يكون  
المراد خلق جميع الناس منه ووجهه ان الانسان انما يتولد من المني ودم الطمث والمني انما يتولد من الدم والدم انما  
يتولد من الغذاء والغذاء اما حيواني واما ساقى والكلام في كيفية تولد الحيوان الذي صار غذاء كالكلام في تولد  
الانسان ثبت ان الاصل في الاعدية هو النبات والنبات انما يتولد من امتزاج الارض بالماء وهو الطين الارزب  
فظهر ان جميع افراد الانسان يتولد من الطين الارزب وانه قابل للحياة وانه تعالى قادر على احبائه وهذه القابلية  
والقادرية واجبة البقاء في جميع الاوقات والحب من الله تعالى اما على القرص والصيل والمعنى لو كان الحب  
جائزا على الحب من كمال قدرتي او من بكر الحب او من هذه افعاله والروحة الدهشة والهيئة يعني ان الحب  
دهشة تعترى الانسان عند رؤية ما يخفى سببه فيستعظمه لخروجه من حد القياس وهو لا يجوز عليه تعالى شأنه علوا  
كبيرا فذلك كان شريع يقرأ بفتح التاء ويكر على من قرأ بصحوا يقول ان الله لا يحب من شيء وانما يحب من لا يعلم  
قلع ذلك ابراهيم النخعي فقال ان شريحا محب براه قرأها من هو اعلم منه يعني عبد الله بن مسعود وابن عباس  
رضي الله عنهما ومعنى بل في قوله ان عجت الاضراب اضرب من الامر بالاستغناء اي لا تستغنم فانهم معاندون  
مكابرون لا يجمع فيهم الاستغناء ولا ينحجبون من قدرة الله تعالى على خلق هذه المذكورات ولا يستندلون  
بها على قدرته على الامادة وانما ينحجب منها من له انصاف ونظر صحيح موفق من عند الله **قوله** يا قوم  
في السحرة الى قوله او يستدعي معصم **اشاره** الى ان سحر يستعصرون يجوز ان تكون فتاكيد والمبالغة  
وان تكون لطلب وهذه الخلة المعاطفة متعلقة بالاضراب السابق وتقرير لصادهم ومكابرتهم وتوضيح المقام  
ان القوم لمبالغوا في استعصامهم الحشر وقالوا ان من مات وصار ترابا وتفرقت اجراؤه في العالم كيف يستقل

ومن لتعيب العقلاء ويدل عليه اطلاقه ومجيئه  
بعد ذلك وقرآنة من قرأ ام من عددنا وقوله  
تعالى ( انما خلقناهم من طين لازب ) فانه  
الفارق بينهم وبينها لا بينهم وبين من قبلهم  
كعاد ومجود ولان المراد اثبات المعاد وردة  
استغنمهم والامر فيه بالاضافة اليهم والى  
من قبلهم سواء وتقريره ان استغناء ذلك اما  
لعدم قابلية المادة وما ذنهم الاصلية هي الطين  
اللازب الحاصل من صم الجز المائي الى الجزء  
الارضى وهما باقيا قلائل للانصمام بعد  
وقد علموا ان الانسان الاول انما تولد منه  
انما لا اعتراهم بحدوث العالم او بحدوث آدم  
وشاهدوا تولد كثير من الحيوانات منه بلا  
توسط موافقة ظرهم ان يجوزوا اعادتهم  
كذلك واما لعدم قدرة العاقل فان من قدر  
على خلق هذه الاشياء قدر على خلق ما لا  
يقتضيه بالاضافة اليها سجا ومن ذلك بدأهم  
اولا وقدرته دائمة لا تتغير ( بل عجت ) من  
قدرة الله وانكارهم البعث ( واصحرون )  
من فهمك وتقريرك البعث وقرأ آجرة والكسائي  
بضم التاء اي بلغ كمال قدرتي وكثرة خلافتي  
انني عجت منها وهو لا يبلغهاهم يصحرون منها  
او عجت من ان ينكر البعث بمن هذه افعاله  
وهو يصحرون بمن يجوزوه والحب من الله  
اما على القرص والصيل او على معنى  
الاستعظام اللازم له فانه روعة تعترى الانسان  
عند استعظامه الشيء وقيل انه مقدر بالقول  
اي قل يا محمد بل عجت ( واذا ذكروا  
لا يذكرون ) واذا وصلوا بشيء لا يتعلمون به  
واذا ذكروا ما يدل على صحة الحشر  
لا يتعلمون به لبلادتهم وقلة فكرهم ( واذا  
روا آية ) ماهرة تدل على صدق القائل به  
( يستعصرون ) بالعص في السحرة وتقولون  
انه سحر او يستدعي بعضهم من بعض ان يسفر  
منها ( وقالوا ان هذا ) يصون ما يرونه ( الا  
سحر عيي ) ظاهر سحره

(أما متنا وكسائرنا وعظامنا أئالمعوثون)  
 أصله أبعث إذا متنا فدلوا الفعلية بالاسمية  
 وقدموا الظرف وكرروا الهمة بمبالغة في  
 الإنكار وإشعارا بأن البعث مستكر في نفسه  
 وفي هذه الحالة أشد استنكارا فهو المبلغ من  
 قرآنة ابن عامر بطرح الهمة الأولى وقرآنة  
 نافع والكسائي ويعقوب بطرح الثانية  
 (أو آباؤنا الأولون) عطف على محل أن  
 واسمها أو على الضمير في معوثون فانه  
 معصول منه الهمة الاستعظام لزيادة الاستبعاد  
 لبعث مائهم وسكن نافع وابن عامر الأو أو على  
 معنى التزديد (قل نعم وأنتم دانفرون)  
 صاغفرون وإنما اكتفى به في الجواب لسبق  
 ما يدل على جوارء وقيام المهر على صدق  
 الخبر عن وقوعه وقرى قال أي الله أو الرسول  
 وقرأ الكسائي نعم بالكسر وهو لغة فيه (فأما  
 هي زجرة واحدة) جواب شرط مقدر أي  
 إذا كان ذلك فأما البعثة زجرة أي صيحة  
 واحدة هي البعثة الثانية من زجر الرأى لهم  
 إذا صاح عليها وأمرها في إعادة كأمر كن  
 في الإبداء ولذلك رتب عليها (فأذا هم  
 ينظرون) فإذا هم قيام من مراقبهم أحياء  
 يبصرون أو ينتظرون ما يفعل بهم (وقالوا  
 يا ويلنا هذا يوم الدين) اليوم الذي نحصى  
 بأعمالنا وقد تم به كلامهم وقوله (هذا يوم  
 الفصل الذي كنتم به تكذبون) جواب  
 الملائكة وقيل هو الصام من كلام بعضهم لبعض  
 والفصل القصاء أو الفرق بين الحسن والمسي  
 (احشروا الذين ظلموا) أمر الله للملائكة  
 أو أمر بعضهم لبعض بحشر الخلق من مقامهم  
 إلى الموقف وقيل منه إلى الجحيم (وازواجهم)  
 وأشاههم ما بد الصنم مع عبدة الصنم وما بد  
 الكوكب مع عبدة كفو له تعالى وكنتم  
 أزواجا ثلاثة أو نسائهم اللاتي على دينهم  
 أو قرنائهم من الشياطين

صوده بعينه وبلغ استبعادهم إلى أن كانوا يسخرون من يقول بالحشر أراد الله تعالى تكبيهم بهذا الاستبعاد  
 وإلزام الجلة عليهم ووضع له طريق الأول أن يدكر لهم ما يدل على صحة الخبر مثل أن يقال ألم  
 تعلموا أن من قدر على الأشد الأصعب قادر على الأضعف الأهلون والطريق الثاني أن يرسل اليهم رسولاً ويحتمق  
 أنه رسول من عنده بالمهرات الدالة على أنه رسول حق صادق في جميع ما أخبر به ثم يخبر ذلك الرسول بأن البعث  
 والقيامة حق ثم أنه تعالى لما سأل كل واحد من الطريقين ولم ينتقموا بشيء منهما أصرب عن محاسنتهم وبين بلادتهم  
 وعدم فهمهم لدلالة العلية بقوله وإذا ذكروا لا يدكرن وبين عدم انتعاضهم بالطريق الثاني بقوله وإذا رآوا آية  
 يستخفرون **قوله** فانه معصول منه الهمة الاستعظام **قوله** ولو لأن قوله أو آباؤنا الأولون معصول من معوثون  
 بالهمة لمجاز عطفه على ضميره المرفوع المتصل من خبرنا كبده بصحوة قبل عليه لو كان آباؤنا معطوفاً على ضمير  
 لمعوثون لكان معوثون مأملاً فيه أيضاً بواسطة حرف العطف وهمة الاستعظام لا يميل ما قبلها فيما بعدها  
 بل الأوجه أن يكون آباؤنا مبتدأ مفعول الخبر تقديره أو آباؤنا لمعوثون حذف لدلالة ما قبله كما ذكر سيدي به أن  
 عمراً في قولك أن زيداً قائمٌ وعمرو مرفوع بالابتداء حذف خبره لعدم اللام في قوله لزيادة الاستبعاد متعلق بقوله  
 معصول ووجه زيادة الاستبعاد أن بعث من كان ترأفاً وعظاماً إذا كان مستبعداً بالنسبة إلى محترّد البعث كان بعث  
 من بعد زمان ثلاثة وتحت اجراءه بعد زيادة البعد ومن قرأ يسكون الواو على أنها الواو العاصفة التي لأحد الشينين  
 أو الأشياء والمعنى أبعث نحن أو آباؤنا لمحرر هذه العطف على ضمير لمعوثون لعدم الفصل **قوله** وإنما اكتفى  
 في الجواب لسبق ما يدل على جوارء وقيام المهر على صدق الخبر عن وقوعه **قوله** يعني اكتفى بقوله ثم أي نعمشون مع  
 أن الاستبعاد البالغ الذي ذكره بقولهم أئالمعوثون وكسائرنا وعظامنا أئالمعوثون لا يرسل بمحرر دان يقال نعم لا لا بد  
 من تأكيد به بضم كافي قوله تعالى قل أي وربي أنه خلق وقوله لسبق ما يدل على جوارء الخ وهو البرهان البقي  
 القطعي المدلول عليه بقوله فاستنهم هذه الجملة المتعاطفة متعلقة بالأصراب السابق تقريراً لعددهم ومكابرهم  
 معنى قول المصنف وإنما اكتفى به في الجواب إشارة إلى أنه لما ثبت بالبرهان القطعي إمكان البعث وجوارء وقامت  
 المهرات القاهرة الدالة على صدق من أخبر عن وقوعه كان محترّد قوله تعالى قل نعم دليلاً قاطعاً على الوقوع فقدم  
 الامكان ما دليلاً القطعي وبين وقوع ذلك الممكن بالدليل السعي ومن العلوم أن الزيادة هي هذا البيان كالامر  
 المنع وقوله لسبق ما يدل على جوارء أي في قوله فاستنهم أهم أشد حلقاً أم من حلقاً فقام البرهان العام على  
 أن البعث أمر ممكن في نفسه وعلى أن الخبر بقوله نعم نعمشون وأنتم صاغفرون ادلاء والخبر صادق في جميع  
 ما أخبر به كان محترّد قوله نعم دليلاً قاطعاً على الوقوع فاستنهم اكتفى في الجواب والدخول أشد الصغار والدل **قوله**  
 أنا كان ذلك **قوله** أي إذا وقع البعث فأتاهم صيحة واحدة فكيف تستعدون وتستصونونه ما كانت بعثهم  
 مدة بالحرارة ما شئت منها حطت أياها للعلة في سبقتها لها وهذه الصيحة لا تأثير لها في الحياة بدليل أن الصيحة  
 الأولى استعقها الموت والثانية الحياة هل ذم على أن الصيحة لا أثر لها في الموت ولا في الحياة بل الموت والحياة  
 ليسا إلا خلق الله إياهما عند الصبوتين وأما نحن فلا نعلم حكمتهما ولا بهما إلا هو فانه يعمل ما يشاء بحكمته روى  
 أن الله تعالى بأمر إسرائيل عليه الصلاة والسلام صادى إيتا العظام الثمرة والخلود البالية والأحرار المتفرقة  
 فوموا بأذن الله تعالى **قوله** فاما البعثة **قوله** إشارة إلى أن هي راحة إلى البعثة المدلول عليها بسم لأن  
 المعنى نعم نعمشون **قوله** وأمرها في إعادة **قوله** أي أمر الزجرة في ترنسب إعادة عليها من غير توقف وإساع  
 كأمر كن في ترنسب الإبداء عليه كذلك وهذا لا ينافي أن تكون كن عبارة عن فعل القدرة **قوله** وقد تم به  
 كلامهم **قوله** وقال أبو حاتم ثم كلامهم بقوله يا ويلنا وقف عليه وجعل ما بعده من قول الناري فعلى قال الزحاج الويل  
 كلمة يقولها القائل وقت الهلكة ويحتمل أن يكون المراد بقوله هذا يوم الدين اليوم المذكور في قوله ما لك يوم الدين  
 أي لا ما لك في ذلك اليوم لا أقصو صبي القصاص فلا تله فصل لمصومة **قوله** أو أمر بعضهم لبعض **قوله** أي بعض  
 الملائكة لبعض وفسر الأرواح بالاشاء لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مر به حيث قال \* وهم يندأونهم  
 وأشاههم من العصاة \* كافي بقوله تعالى وكنتم أزواجا ثلاثة أي شكلاً وأشباهاً ويقال عدي من هذا أرواح  
 أي أشبال والرحل مع روحته سباز وحيل لكونهما متشابهين وكذلك كل قسم من عدد الزوج مثل الآخر **قوله**  
 أو قرنائهم من الشياطين **قوله** تعالى وقصاصهم قرناء عربوا لهم وقال تقيص له شيطاناً فهو له قرين وقال



مقاتل نحشركل كافر مع شيطانه في سلسلة **﴿ قوله ﴾** وهو عام مخصوص **﴿ جواب ﴾** عما يقال ما وجد ان يحشر مع  
الظلمة كل ما كانوا يعبدونه في الدنيا من دون الله وان يساقوا الى الجحيم مع ان مضهم عبد المسيح بن مريم عليه  
الصلاة والسلام ومنهم من عبد الملائكة هو تقرير الجواب ان قوله وما كانوا يعبدون وان كان ما مافي كل ما يعبدونه  
الا انه خصص بقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك منها مبعدون كما خص به قوله تعالى انكم وما  
تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وقال مقاتل المراد بما تعبدون هو ابليس وجنوده واحتج  
بقوله تعالى ان لا تعبدوا الشيطان **﴿ قوله ﴾** وفيه دليل **﴿ اي ﴾** في قوله تعالى وما كانوا يعبدون من دون الله  
حيث ذكر من صعات الذين ظلموا كونهم عابدين لعبر الله وهو يدل على ان الظالم المطلق هو الكافر وعلى ان كل  
وعبد ورد في حق الظالم فهو مصروف الى الكفار وما يؤكدها قوله تعالى والكافرون هم الظالمون **﴿ قوله ﴾**  
صرفهم **﴿ ما ﴾** اخود من تفسير اس ماس رضى الله عنها حيث فسره بقوله دلوه على طريق النار **﴿ قوله ﴾**  
احسبوه **﴿ فان ﴾** وقف يعتدى ولا يعتدى فانه كما يقال وفقت الدابة تنقف وفوقها يقال وفقتها وفما قال العسرون  
لما سيقوا الى النار حبسوا عند الصراط كذا في معالم الترتيل هذا على تقدير ان يكون المراد بقوله تعالى احشروا الذين  
ظلموا اجمهم وسوقهم الى الجحيم والامر بالسوق انما يكون في حق من خف ولا يحسد انهم اذا ظلموا من قورهم  
وقورهم الى النار حيرة لحقتهم بماينة احوال القيامة وان تكون الفاء في قوله فاعدهم لترتيب في الذكر كما في مثل قولك  
اجتهد فقلت ليبيك فان موضع ذكر التعميل بعد الاجال وحقه لان مضمون الجملة الثانية متبني مضمون الاولى  
في الزمان فيكون ذكر قوله تعالى وقورهم انهم مسئولون بعد قوله فاعدهم الى صراط الجحيم وسوقهم اليها انما يكون  
بعد حسهم في موقف الحساب وترتيب الذكر ليس على وفق ترتيب الوجود حتى يحاط به ان الواو لا تدل على  
الترتيب ويحور ان يكون الترتيب في حقهم ان يعرفوا اول انهم اهل النار وهذا طريقها ويؤمر بسلو كما ثم اذا  
انتهوا الى موقف الحساب يؤمر بالموقف للسؤال ثم بان يساقوا منها الى النار وفي حق غيرهم لا يبدأ بتعريف  
طريق الجحيم وانما يساقون الى الموقف ثم يقعون الى ما شاء الله وانما يبدأ في حقهم تعريلا لمساءتهم وحشرتهم  
وقيل يجوز ان يكون المراد بالسؤال في قوله وقورهم انهم مسئولون ما يذكر بعده وهو قوله مالكم لاتناصرون بل  
تفادون الى سوقكم الى النار على هذا يكون هذا الموقف وما يكون به من السؤال غير موقف الحشر وما به  
فلا يرد ما ذكر ايضا واول ما يوجد في بعض النسخ من قوله مع حوار ان موقعه متعدي بل قوله مع حوار ان يكون  
موقعه فتوله والواو لا توجب الترتيب جواب عما يقال كيف ذكر قوله وقورهم انهم مسئولون بعد قوله فاعدهم  
الى صراط الجحيم مع انه انما يكون الحشر والسؤال قبله وقوله مع حوار اي جواز ان يكون سبب الوقف في هذا  
الموقف هو هذا السؤال وموضع الجحيم وهذه المسحة اقرب واوجد وما اشار اليه المصنف من الاراد وجواه  
انما يرد ان او كان المراد بقوله احشروا الذين ظلموا وارواحهم سوقهم الى الموقف وهم واقفون حبيب ما يشوا من  
قورهم وكان فاء التعقيب في فاعدهم للدلالة على ان مضمون الهداية الى صراط الجحيم واقع حبيب الحشر الى  
الموقف بحسب الزمان فيردان الوقوف للسؤال واقع بينهما في اخرهما **﴿ قوله ﴾** وهو توبيخ **﴿ اي لوم لهم بالحرر ﴾**  
من التناصر بعد ما كانوا على خلاف ذلك في الدنيا اي متناصرين وهو تعريض لابي جهل فانه قال يوم بدر نحن جميع  
منتصرون فقبل له يوم القيامة مالكم غير متصربين والتعريض خلاف التصريح يقال هزمت فلان وفلان  
ادانقت قولوا انت تغنيهم والتعريض الضيف **﴿ قوله ﴾** متفادون **﴿ يقال ﴾** استسلمت لشي اذا انقاد له وخضع والمعنى  
بل هم اليوم ادلاء لاجلة لهم في دفع تلك المصار يقال اسلمه اي خذله والتسالم التسالم وما في مالكم استهابة  
في موضع رفع بالابتداء وحده لكم ولا تناصرون في موضع نصب على انه حال من الصمير المبرور في لكم واماله  
معنى الاستمرار في لكم **﴿ قوله ﴾** من اقوى الوجوه **﴿ ذكر ليجيب ثلاثة اوجه الاول انه مستعار من عين الانسان ﴾**  
التي هي اقوى العضوين واشرهما وانفعهما استعيرت لاقوى الوجوه واشرهما وانفعهما فشيها لها بذلك العضو  
في القوة والشرف والنفع ومعنى قول الاتاع رؤسائهم انكم كنتم تأثوننا عن اليين اي عن اقوى الوجوه واشرهما  
وهو الدين او حيرها وانفعها انكم تأثوننا منظرين لنا ذلك وترونا لاقوى الوجوه وانفعها ما تفضلونا به وبكم هو  
اليه وترونا ان مقصودكم الدعوة الى اقوى الوجوه قال الزجاج تأثوننا عن اليين اي من قبل الدين فترونا ان الدين  
الحق ما تفضلونا به وقيل معنى قولهم اتاه عن اليين انه اتاه من قبل الخير واتحيته نصته عنه واصله قاله في

(وما كانوا يعبدون من دون الله) من  
الاصنام وغير هان زيادة في تحسيرهم وتحييلهم  
وهو عام مخصوص بقوله تعالى ان الذين  
سبقت لهم منا الحسنى الآية وفيه دليل على  
ان الذين ظلموا هم المشركون (فاعدوهم الى  
صراط الجحيم) عرّفهم طريقها ليسلكوها  
(وقورهم) احبسوهم في الموقف  
(انهم مسئولون) عن عقابهم واعمالهم  
والواو لا توجب الترتيب مع جواز ان  
يكون موقفا (مالكم لاتناصرون) لا يصبر  
بعضكم ببعضا بالتضليل وهو توبيخ وتوبيخ  
(بل هم اليوم مسئولون) متفادون لغيرهم  
وانداد الحبل عليهم واصل الاستسلام  
طلب السلامة او متفادون كما نه بصل بعضهم  
بعضا وبخذه (واقبل بعضهم على بعض)  
يعني الرؤساء والاتباع او الكفرة والكفرة  
(يتساءلون) يسأل بعضهم بعضا لتوبيخ  
ولذلك امر بالقصاص (قالوا انكم كنتم  
تأثوننا عن اليين) عن اقوى الوجوه وانما  
او عن الدين او الخير كما كنتم تنهوننا عن الاتاع  
فتناكم وهلكنا مستعار من عين الانسان  
الذي هو اقوى العضوين واشرهما وانفعهما  
ولذلك سمى يميناً ويمين بالسائح او عن القوة  
والقهر فتسروا اعلى الصلال او من الخلف  
فانهم كانوا يحلفون لهم انهم على الحق  
(قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم  
من سلطان بل كنتم قوما طاعين) اجابهم  
الرؤساء او لا يجمع اضلالهم بانهم كانوا اصحاب  
في اعينهم وتأنيبهم ما يجبروهم على الكفر  
ادلم يكن لهم عليهم قسطن وانما جئناهم اليه  
لانهم كانوا قوما يختارين الطيعان

الاتباع لفائدة انكم كنتم في الدنيا تاتون ما من قبل الدين والحق والطاعة فتصلون بها وتعرفون ما من امر الشريعة  
وقول المصنف كما كنتم تعملون مع السامع صريح في ان مراده المسمى الاول والسامع مأمور من الطير والوحش بين يديك  
من جهة يسارك الى يمينك والمرب تقيين به فان مأمرا من جهة يسارك الى يمينك يعرض عليك بينه واليمين من اليمين  
فلذلك يقيمون به بخلاف البارج وهو مأمور من يمينك الى يسارك فانه بعددك بينه فينشأ من به والثاني انه يجاز  
مرسل من قبل اطلاق اسم السبب على المسبب فان اليد التي سبب القوة والقهر عبرتها عنه فيكون قوله تعالى  
عن اليمين حاله من فاعل تاتون تاتوا اي تاتونا اقوياء قاهرين فتبصركم خوفاً منكم وكذا في الوجه الثالث وهو ان يكون  
اليمين بمعنى القسم والخطب اي تاتونا مقسمين خائفين فتبصركم اعتماداً على حكمكم وحاصله انكم اصلتموها فاحاطهم  
الرؤساء به انما يصح قولكم اصلتموها ان لو كنتم في انفسكم على الحق وليس كذلك بل كنتم صالين في احسكم  
ثم قالوا ما كنتم عليه من الصلال والكفر انما كان باختياركم ذلك مع تمسككم من الايمان وما كان لنا عليكم من  
سلطان نسلط وجبر يسلب حكم ذلك التمسك والاختيار بل ضلتم باختياركم والزمحشرى جعل مجموع الكلام  
جوازا واحداً بان جعل معنى قوله بل لم تكونوا مؤمنين وحمل قوله تعالى وما كان لنا عليكم من سلطان سائماً لصفة  
اختياركم وله وجه **قول** كان امر انصبا **مبنى** على ان يكون قوله انما اذا تاتون في محل النصب على انه  
مفعول المصدر وهو قول رساوا اي القول بمعنى الوعيد وانهم لم يحكموا الوعيد كما هو ولم يوافقوا الزمما قول ربنا كم  
لدا تاتوا العذاب بل عدلوا عن الخطاب الى التكميم ذلك من انهم وفسر قوله اعويباكم بانهم دعوه الى العبي  
وجعل قوله انما كما عاوين استئنافاً لبيان ما يدعو الرؤساء الى دعوة لانواع ان العبي **قول** له وفيه ايما الخ **مبنى**  
اي في قوله انما كما عاوين من غير ان يترخص لسبب عواينهم اشارة الى معنى آخر غير ما ذكر وهو انما اي ان العريبيين كما  
في علم الله وقصائه عاوين وان عواينكم في الحقيقة ليست مستندة الى عواينهم لان كل عواينة لو استندت الى عواينهم  
فاو ساق لزوم التسلسل وهو محال لان مجموع العواينات المندرجة في السلسلة من حيث هو مجموع غير كل واحد منها  
فهو علة خارجة عن السلسلة وتلك العلة هي ما اشار اليه في قوله بل نقوله الحق علب قول رساوا **قول** له وقرئ  
بنصب العذاب **والجمهور** على جزم العذاب باصافه بذا نقول اليه وهو الوجه عدم من قرأ تحذف النون ومن قرأ  
بنصب العذاب مع حذف النون فانه احرى النون بحري النون في حذفه عدم ملاقة السا ان اقوله احد الله الصمد  
وقوله ولا ذاكر الله الا قليلا اصله ولا ذاكر الله بنونين ذاكر ونصب الله حذف النون لالتقاء الساكنين  
لا للاصافه والاوجب جزم اسم الله والرواية بنصبه وذاكر محرور عطفت على مستغنى وهو قول اشاعر  
« قد ذكرته ثم طائفة » عتار قيقا وقولا جيبلا « فالبينة غير مستغنى » ولا ذاكر الله الا قليلا »

المعنى ذكرته ما بينا من المودة ثم عاتته على ضله التبع فانصته اي فوجدته غير راجع بالعقاب عن ذلك ولاننا  
عنه خبر عن عدم التوبة بعدم ذكر الله لان الثابت من العجب لا يحلو عن ذكر الله ويحتمل ان يراد بالقللة العدم  
كما في قوله « قليل التشكل لهم بصيبه **قول** له وهو ضعيف في غير المحلى باللام **مبنى** اي حذف النون وتقديره  
ضعيف عند الحاجة بعد حذفه اذا كان فيه الالف واللام كقوله

الحفظ واعروة العشرة لا يا تبهوم من ورا آلهم فطلب

ووجه الحذف فيه ان اللام موصول وقد طالت الصلة بنصب المفعول لخارج التحقيب تحذف النون كما حدثت  
في الموصول في قوله

ابني كليب ان عني هذا فلا الملوك وحلكا الاعلالا

لما كان حذف النون لاجل التخصيف لم يكن لحذفه تأثير في الحكم فيصحب ما بعده كما في حال قيام النون واما اذا  
عزى عن الالف واللام وحذف منه النون فذلك الحذف لا يكون الا للاصافه فيجب ان تكون ما بعده محرورا  
عندهم **قول** له وعلى الاصل **مبنى** وهو انما حذف النون ونصب العذاب وهو معطوف على قوله على تقدير  
النون اي كما قرئ لدا تاتوا العذاب بالنصب وحذف النون قرئ لدا تاتوا العذاب بانما حذف النون **قول** له الامثل  
ما علمتم اي في الدنيا وقد علمتم بيتا وشرافا فلذلك جريتم بينا وشرافا اهل الكفر والعصيان بمائل لا عملهم من  
حيث ان الجراة سبي كالمعمل ومن حيث انه على مقدار العمل غير مصاصع عليه **قول** له استغنى **مبنى** بمعنى  
لكي والمفهوم من كلام المصنف ان المستغنى من ضمير محرورين هم الكفرة كما في قوله وما تفيرون ايها الكفرة لا جراة

**الحق** علينا قول ربنا انما اذا تاتون فاعويباكم  
انما كننا عاوين ثم بينوا ان صلال العريبيين  
ووقعهم في العذاب كان امرا مقصبا  
لا يحجب لهم عنه وان عاية ما صلوا بهم انهم  
دعوه الى العبي لانهم كانوا على العبي  
فاحبوا ان يكونوا مثلهم وفيه ايما بل  
غواينهم في الحقيقة ليست من قبلهم ادلوكان  
كل غواينة لا عواينة عاوين اغواهم فانهم  
فان الاتبع والمتبعين (يوشد في العذاب  
مشترون) كما كانوا مشتركين في العواينة  
(انا كذلك) مثل ذلك الفعل (فعل  
بالجزمين) بالمشركين لقوله تعالى (انهم كانوا  
ادافيل لهم لاله الا الله يستكبرون) اي من  
كلمة التوحيد او على من يدعوه اليها  
(ويقولون اننا انما نكفر بآلهتنا الشاعريون)  
يعنون محمدا عليه الصلاة والسلام (ال جاء  
بالحق وصدق المرسلين) ردت عليهم بان ما جاء  
به من التوحيد حق قائم به البرهان وصدق  
عليه المرسلون (انكم لدا تاتوا العذاب الا ليم)  
بالاشراف وتكذيب الرسل وقرئ بنصب  
العذاب على تقدير النون كقوله  
« ولا ذاكر الله الا قليلا » وهو ضعيف  
في غير المحلى باللام وعلى الاصل (وما تحزون  
الا ما كنتم تعملون) الا مثل ما علمتم  
(الا عباد الله المحضين) استثناء منقطع الا  
ان يكون الصمير في تحزون لجميع المكلفين  
فيكون استثناءهم منه باعتبار المماثلة فان  
ثوابهم مصاصع والمقطع ايضا بهد الاعتبار

مما لا لعلكم في القدر وفي كونه حيث كاهل لكن عباد الله المخلصين الموحدين فان جر آههم يصاعف اصعافا كثيرة  
تصلاهم تعالى عليهم فاستأثروا هم من الشريكين باعتبار ان جر آههم يمثل لعلهم وان جر آه الموحدين يصاعف وقيل  
ان المستثنى منه صير اداشون اي لكن الموحدين لهم رزق معلوم في الجنة بدل العذاب الاليم للكفرة وعلى  
التقديرين صادقة المخلصين لسوا داخلين في المستثنى منهم وهم الخاطبون المكافرون **قوله** ولدت حسره  
عوله فواكه **قوله** اشارة الى ان قوله فواكه عطش بيان فزرق وقيل هو بدل منه بدل الكل من الكل بناء على  
ان رزقهم كاد فواكه يا كانوا لا يمدد لا الحاجة لانهم مسجون عن حفظ الصحة بالاقوات وقيل هو بدل البعض  
من الكل والمقصود من ابدله عند التمسك بالادنى على الاعلى اي لما كانت الفواكه حاضرة ابدأ كان ما يؤكل  
للمعداة اولى بالمحضور وقرا الذوق وادع المخلصين اذا كان في اوله الف واللام حيث وقع شخ اللام والباء  
بكسرهما والمعنى على الفتح ان الله تعالى احلهم واصطفاهم بفعله وعلى الكسر انهم اخلاصوا الطاعة لله تعالى  
**قوله** فانا فيه جر **قوله** يسي الكأس يطلق على الراحة مادام فيها جر والافه وقدح وانا وقد يطلق  
على الجر نفسها كما في قول الاعشى

- وكأس شربت على لده • واخرى قد اوتيت منها بها •
- اني بعم الناس اني امرؤ • اتيت العيشة من بابها •

يقول رب كأس شربتها طلب لذة الخمر وكأس شربتها قد اوى من حارها لاذكر الله تعالى ما كل المخلصين وسكرهم  
ذكر بعد صفة مشربهم فقال بطاف عليهم وهو في موضع الحال من المستكن في على سررا وفي مكرمون اي معاونا  
عليهم بكأس ومن معنى صفة لكأس وتصيره بقوله اي ساهر للعيون لكونه جاريا على وجه الارض مسمى على ان  
المعين اسم معمول من عانه اي ينظر اليه بعينه وفي الصحاح عانت الرجل استنه بيري فانا يائس وهو معين على  
الاحلال ومعبون على الاصل مثل مبيع ومبيوع فهو معمول من المعين بمعنى حاسة الرؤية وقوله او خارج  
من العيون مسمى على ان المعين معمول مأخوذ من عي اليه وهو مسموم ومخرج وانا المعين اي الذي له عين يظهر  
ويخرج منها جاريا والمعنى بهذا المعنى من صفات الله فانه الذي يسح من العين اي يخرج ويخرج وتوسيم جر  
ابدية واسلافة عليها اما حبة بناء على انها تخرج في الانوار كاللؤلؤة خال الله تعالى وانهار من حر وتناهر ان  
ما تخرج في الانوار له عين يخرج منها واما استعارة بية على تشبيهها بالماء في استصمامها لما يطلبها الكمال دتها  
**قوله** وكذلك قوله تعالى بياض **قوله** يعني انها ابصار من صفات الماء وصفت بها الكأس لصفاتها ووجه ما يابها  
وتوصيف الكأس بالذوق ما من قبل توصيف الادوات بالمصدر للمبالغة في اتصافها بملوكة اي كأس ابدية كأنها عرس اللة  
واما من قبل توصيف النبي بالصفة القائمة به اي بالنبي مثل رجل كرم بناء على ان اللة تأملت لذت بمعنى لذيذ في الصحاح  
شراب لذ ولذيذ بمعنى والذ الذوم في قول الشاعر وانه كرم الصرخدي تركته يعني ان الموصوف انما تتركه هو الذوم  
لان معنى اللذ هو الذوم والصرخدي الخمر نسبة الى صرخد وهو موضع بالشام ينسب اليه الخمر اي رب ذوم لذيذ  
كظم الشراب الصرخدي تركته خشبة الخواص **قوله** تعالى لا فيها هول **قوله** صفة لكأس انحصار لعل عمل  
لا وان تكررت لتقدم خبرها حال حاله النبي واعتاله اذا احده من حيث لم يدرك قال الواحد في القول حفته الاحلال  
وفي الصحاح عاله غولا واعتاله اهلكه والقول والعالة المهلك ومنه القول بالصم شيء توهمته العرب ولها  
اشعار كالعقاء فانقول اسم لجميع الادى وقال الكلبي لا فيها اثم وقال قتادة وجع البطن وقال ابو عبيدة ان تعالى  
حقولهم وقيل ليس فيها عاله الصداق لانه قال في موضع آخر لا يصعدون عنها وقال اهل المعاني القول فساد  
يلحق المرء حبة وجر الدنيا يحصل فيها انواع من الفساد منها السكر وذهاب العقل ووجع البطن والصداق  
والقول ولا يوجد شيء من ذلك في جر الجنة **قوله** وقرأ آخرة والكسائي **قوله** يرفون هار في الواقعة بصم اليه  
وكسر الزاي وواجهما عاصم على ما في الواقعة فقط من ارف الشارب اذا ذهب عقله من السكر او عذرا به والمعنى  
انهم لا تذهب عقولهم عنها ولا ترف حورهم بل هي باقية ابدأ والباقيون بضم الياء وقع الزاي من راف الشارب  
ثلاثا ميبا للمعول بمعنى سكر وذهب عقله ويجوز ان يكون من ارف ايضا بالمعنى المتقدم ومن النادر ان يكون  
الثلاثي متعديا واما ملته الى باب الاعمال يكون لازما نحو ترف الشارب الخمر فترف هو ونحو كيته فأكب  
وقسمت الريح الصحاب فاقشع **قوله** عمل العيون **قوله** هو بضم النون وسكون الجيم جمع غلام في الصحاح الفصل

(اول ثلثهم رزق معلوم) خصائصه  
من الدوام وتخص المدة ولدت حسره  
بقوله (فواكه) فان العاكفة ما يقصد للتذوق  
دون التعذير والقوت بالعكس واهل الجنة  
لا اعيدوا على حلة محكمة معوضة عن التخلل  
كما تارواهم فواكه حافظة (وهم مكرمون)  
في نيله يصل اليهم من غير تعب ومؤال كما  
عليه رزق الدنيا (في حساب الميم) في حساب  
ليس فيها الا النعيم وهو ظرف او حال  
من المستكن في مكرمون او خبر ثان لاولئك  
وكذلك (على سرر) يخلف الحال او الخبر  
فيكون (متقابلين) حالا من المستكن فيه  
او في مكرمون وان يتعاقب متقابلين فيكون  
حالا من ضمير مكرمون (بطاف عليهم بكأس)  
بانه فيه خبر او جر كقوله  
وكأس شربت على لذة (من معين) من شراب  
معين او نهر معين اي ساهر للعيون او خارج  
من العيون وهو صفة الماء من طار الماء اذا تبع  
وصف به جر الجنة لانه تخرج كالماء والاشجار  
بان ما يكون لهم عزلة الشراب جامع لما يطلب  
من انواع الاشربة لكمال اللة وكذلك  
قوله تعالى (بياض لذة للشاربين) وهما  
العصاة من الكأس ووصفها بلذة ما ليا لعة  
اولا انها ثابتة لذت بمعنى لذيذ كطرب ووزنه  
عمل قال

ولد نظم الصرخدي تركته  
مارس اللى من خشية الخلدان  
(لا فيها قول) عاله كافي جر الدنيا كالخمر  
من عاله بقوله اذا فسد منه الخول (ولا هم  
عها يرفون) يسكرون من ترف المشارب  
هو ريم ويزوف اذا ذهب عقله افرده  
بالى وعطف على ما به لانه من اعظم  
فساده كانه حس رأسه وقرأ آخرة والكسائي  
كسر الزاي وواجهما عاصم في الواقعة  
من ارف الشارب اذا ذهب عقله او شرابه  
واصله اما يقال راف الماطعون اذا خرج  
دمه كله وزحمت الركبة حتى ترفها (وعدهم  
قاصرات الطرف) نصرن ابصارهن على  
ازواجهن (عين) نجل العيون جمع عيناه

(كأنهن يبيض مكنون) شهن يبيض العام  
المصون من العار ومحوه في الصفات والبيض  
الصلوط بآدنى صفرة فانه احسن الوان  
الابدان (ما قبل بعضهم على بعض يفساهون)  
يعطوف على يطاف عليهم اى يشربون  
فيقتادون على الشراب قال  
وما قبلت من اللذات الا \*

احاديث الكرام على الدمام \*  
والتعريضه بالمأخى لتأكيده فانه الدلت  
الذات الى العقل وتساؤلهم عن المصارف  
والمضائل وما جرى لهم وعليهم في الدنيا  
(قال قائل منهم) في مكائهم (اى كان  
مقرس) جالس في الدنيا (يقول أشك  
من المصدقين) ويخفى على المصدق بالمت  
وقرى بشديد الصاد من المصدق (أثنا  
مناو كسار اباو عظاما ثالدينون) لهزون  
من الدين بمعنى الجراء (قال) اى ذلك القائل  
(هل اتم مطلعون) الى اهل النار لاريكم  
ذلك القرن وقيل القائل هو الله وبعض  
الملائكة يقول لهم هل تحبون ان تطعموا  
على اهل النار فتعلموا ان منزلتكم من منزلتهم  
(فاطلع) عليهم ومن اى همرو مطلعون  
فاطلع بالتحصن وكسر النون وضم الالف  
على انه جعل اطلاعهم من ادلاعه  
من حيث ان ادب المجالسة مع الاستبداد به  
او حاسب به الملائكة هو صم المتصل موضع  
المصل فكقوله هم الآمرون الخبير  
والاعلوه اوشه اسم الفاعل بالمصارف  
(مرآه) اى قرينه (في سوء الجحيم) وسطه  
(قال قاله ان كدت لتردين) لتلكى  
بالاعواء وقرى لتعوس وان هى الجمعة  
واللام هى العارفة (ولو لا مهمة ربي)  
بالهداية والعصية (لكست من المضربين)  
معتك فيها

بالتحريك سحش العين والرجل انجل والعين نجلاء والجمع نجل ورجل أعين وامرأة عياء اى واسعة العين والجمع  
فيها عين واصله عمل بالضم قال رجال عين ونساء عين والبيض جمع بيضة وهو المعروف والمراد به هياض العام  
والكنون المصون المستور من كسوته اى جعلته في كثر وهو السحر والياض الذى يشوبه بعض من الصفرة  
احسن الوان الابدان عند العرب قال دوارقة \* بضاء في برج صفراء في عنج \* كأنها فضة قد مسها ذهب \*  
وقيل شبهت المرأة يبيض العام في تناسب اجراءها فان البيضة من اى جهة اجتمعت كانت في رأى العين مناسبة  
الاجزاء وقد لاحظ بعض الشعراء هذا المعنى حيث قال

\* تناسبت الاعضاء فيها علاترى \*  
لهن اختلا فابل اثين على قدر \*  
وقيل في معنى الكون انهن عذارى مصونات من الكسر قال المرزوقي  
\* خرجن الى لم يطمئن قلى \*  
وهن اصح من بين العام \*

وذكر المكنون مع انه صفة جمع فيسمى ان يؤنث نظر الى اللفظ **قوله** وما قبلت من اللذات الا \* اشار بآراد  
هذا البيت الى ان مادة العرب الحديث على الشرب والاحاديث جمع حديث وهو الحرق او كثر على غير القياس  
**قوله** وقرى بشديد الصاد اى والدال ومساها لك من الدن يعطون الصدقة وهذا المعنى لا ياسب قوله  
انما مناو كسار اباو عظاما بل اللام له ان المصدقين من التصديق وان يكون المعنى كان لي قرين يقول أشك من يصدق  
بالمت بعد ان يصير زاما قال مجاهد كان ذلك القرين شيطانا وقبل كان من الانس وقال مقاتل كانا اخوين وقبل  
كانا شريكين حصل لهما ثمانية آلاف دينار ففاسماها واشترى احدهما دارا مالب دينار واراها صاحبه فقال كيف  
ترى حسنها فقال ما احسنها ثم خرج فتصدق بالرب دينار وقال اللهم ان صاحبي قد اتاع هذه الدار بالرب دينار وانا  
اسألت دارا من دور الحجة ثم ان صاحبه تزوج امرأة حسنة بالرب دينار فتصدق هذا بالرب دينار لا حل ان يزوجه  
الله من الخور العين ثم ان صاحبه اشترى بساتين بالرب دينار فتصدق هذا بالرب دينار رجاء ان يعوضه الله تعالى  
من بساتين الجنة ماشاء فاطلع شريكه على ما فعله بماله فقال ابن مالك قال نعم قدت به ليعوضني الله في الآخرة خيرا  
منه قال أشك لمن المصدقين لطلب الجراء في الآخرة فأكبر ما فعله فين الله انه بعد ما بعثنا يوم القيامة يعطى الله  
المصدق دارا من قصور الجنة وبساتين من بساتين الجنة فيمكن فيها ما لم يجدوا في الدنيا من الخور  
العين ويعطيه ما طلب في الجنة وهما اللذان قص الله خبرهما في سورة الكهف بقوله واصرب لهم منار حلين الآية  
**قوله** اى ذلك القائل اى الذى قال آنصافى كان لي قرين قال الواحدى وبحي السنة قال المؤمن لاخوانه

في الجنة هل اتم مطلعون الى اهل النار لتسروا كيف منزلة اخي قال اهل احدى انك اعرف به ما فاطلع انت فاطلع  
فراى احاء في وسط الجحيم وقيل ان في الجنة كوى يظرا اهلها ما بها الى اهل النار وان كان القائل هو الله تعالى او بعض  
الملائكة يكون المعنى هل تحبون ان تطعموا وتعتروا على اهل النار لاريكم ذلك القرين المكذب بالمت فاحب قرينه  
المسلم ان يراه فاطلع فراى قرينه المكذب في وسط الجحيم فان سوء الجحيم وسطها قال ابن عباس رضى الله عنهما سمى  
بذلك لاستواء المسافة الى الجواب **قوله** ومن اى همرو مطلعون فاطلع \* اصله مطلعون في حديث الباء  
كانت في رؤوس الآي وبقيت الكسرة دليلا عليها فاطلع بصم الهزنة ونصب العين ما على انه ما من مبنى المفعول  
او على انه مصارع منصوب بان القدرة بعد الفاء في جواب الاستعظام كافي قوله هل لنا من شععة فيشعوا والوا قوله  
مطلعون من اطلعه غيره فاطلع هو وقوله فاطلع بمعنى طلع فان اطلع بسعمل لازما ومتعديا بهال طلع عليا فلا  
والطلع كأكرم والطلع بالشد ماصيا معنى واحد وان حمل اطلع ماصيا مبيبا للمفعول يكون القائم مقام الفاعل  
صغير القائل لا صحابه ما فاه وتكون الهزنة لتعديده فانه يقال طلع رب واطلعه غيره ولا يجوز ان يكون القائل في هذه  
المرآة الله عز وجل ولا الملائكة بل هو القائل المذكور او لا يقول لا صحابه في الجنة هل اتم مطلعون اياى على  
حال ذلك القرين فاطلع انما ينظر الى حاله حتى انظر فان نظرى اليه متوقف على نظر كم اليد لانه ليس من ادب  
المجالسة ان يستقل احدا يجلسا امر دون اصحابه ويجوز ان يجادب ذلك القائل الملائكة ويقول بالملائكة الله  
عز وجل هل اتم مطلعون على حال قرينى فاطلع انما عليه اقرأنى من اهل الجنة والمعنى اطلعونى لا طلع انما قرأنى  
وقال ابو البقاء هذه المرآة بعيدة جدا لان النون في مطلعون ان كانت لوقاية فهي لا تلحق الاسماء وان كانت للجمع  
فلا تثبت في حال الاضافة فان اسم الفاعل اذا ذكر بعده صير المنكلم او المخاطب لا يدكر معه النون ولا التنوين تقول



زيد صار بي وهم صاروا كهم صاروا ولا يحورهم صاروا في ولاهم صاروا ولا في الشر الا انه قد قرئ مطعون  
 وجمع بين النون وضمير التكلم والقياس مطلق ياء مشددة وكسر العين لان الاصل مطعون باسافة مطعون  
 الى ياء التكلم سقطت النون بالاصافة ثم ادلت الواو ياء فادغمت كما في مسلى وقوله عليه الصلاة والسلام  
 او يخرجني هم وذكر المصنف لهذه النون وجهين الاول انها نون الجمع وان الحال ليست حال الاصافة فان  
 مطعون وان كان على صورة الاصافة ليس بمصنف حقيقة لان اصله مطعون اباي فوضع المتصل موضع المتصل  
 وردة عليه ان هذا ليس من مواضع المتصل حتى يقال ان المتصل وضع موضعه فانه لا يقال زيد  
 صار اباي لانه لا يصار الى المتصل الا اذا تمتر المتصل ولم يعتبر ان يقال مطلق وخاري ويمكن ان يجاب عنه  
 بجمع الاقتران على المتصل حال ثبوت النون والتنوين قبل الضمير فيصير الموضع للفصل فيصح التوجيه المذكور  
 والوجه الثاني ان هذه النون نون الوقاية الا اسم القائل شبه في اتصال نون الوقاية بالفعل المصارع لا يسهما  
 من المواضع كما في قوله هل انتم تطعمون واصله مطعون بنون الوقاية ونون الجمع فذهبت احدي النون والياء  
 ايضا اكتفاء بالكسرة **قوله** نحن نخلدون معكم **قوله** نحن نخلدون معكم **قوله** نحن نخلدون معكم **قوله** نحن نخلدون معكم  
 وهو جملة قوله نحن نخلدون معكم وهي مقترنة بعد الهزة عطف عليها قوله نحن نخلدون معكم عطف على  
 محذوف جواب عما يقال كيف جاز دخول همزة الاستفهام على فاء العطف في قوله تعالى انما نحن بمبينين  
 فان همزة الاستفهام تقتضي صدر الكلام وفاء العطف تقتضي وسط الكلام وتقدم شي يعطف بها ما بعدها  
 عليه فكيف يحتمل وتقرر الجواب ان الذي عطف عليه فاء المقترنة اما تقدير نخلدون فقد دل  
 عليه قوله نحن نخلدون معكم فتدلل عليه قوله بمبينين **قوله** نحن نخلدون معكم **قوله** نحن نخلدون معكم  
 معرغ معرب على حسب العادل اي منصوب بمبينين نصب المصدر بالفعل الواقع قبله في مثل قولك ما صرحت ريدا  
 الاضمرية واحدة كأنه قيل انما نحن نخلدون معكم الموت موتنا الاولى وقبل على الاستثناء المقطع اي لكن الموتة الاولى  
 كانت في الدنيا والموتة المستعم منها هي ما تكون في الجنة والتي كانت في الدنيا خارجة عنها **قوله** كالكفار  
 فانهم معدون في حاله يمشون فيها الموت كل ساعة قبل بعض الحكماء ما الذي هو شر من الموت قال الذي يمتني فيه الموت  
**قوله** تقر به الله **قوله** حيث كان يسكر البعث والثواب الدائم للطمع **قوله** او معاودة **قوله** عطف على  
 قوله تمام كلامه يعني ان ذلك القائل لما تم الكلام مع قرينه الذي هو في الدار عاد الى محادثة جلسائه من اهل الجنة  
 وقال ان نحن بمبينين على صورة الاستفهام ومقصوده التبرير والتحدث بنعمة الله تعالى عليه والاسهاب  
 والسرور بحاله فان تذكر الخلود في الجنة لذو فيها كل لدو البصيح الفرح يقال يجمع به من باب هلم ويجمعه انا بجمعها  
 فيجمع اي فرحته فرح **قوله** وهو ايضا يحتمل الامر **قوله** اي كونه من كلام ذلك القائل وكونه من كلام الله تعالى  
**قوله** اذ ان **قوله** اشارة الى ارزق العلوم المعتدلة باده الخالص وقصة القائل المتعاقبة بغيره ذكرت استطراد ابن  
 الكلامين المتصلين فانه تعالى لما ذكر كرامات المخلصين ومن كراماتهم كونه على سرر متقابلين وعلى الشراب متخادتين  
 الى ان قال لئن هذا فليعمل العاملون اتبع بقوله اذ ان خير لا الآية ومعلوم انه لانسبة لاحدهما الى الآخر  
 في الخبرية الا انه جاهد الكلام على سبيل السريعة او لاجل ان المؤمنين لما اختاروا ما أدى الى الرزق العلوم  
 كان ذلك خيرا في معتقدهم وان الكفار لما اختاروا ما أدى الى شجرة الزقوم كان الواحشا يكون خيرا في معتقدهم  
 فحسب الخبرية اليها بحسب اعتمادهم ايها في تلك الشجرة وفيما يؤدى اليها فخلوا عن الاصل معهما وان لم يكن  
 في احدهما فصل في نفس الامر توحيها للكافرين على سوء اخبارهم وقيل ان الزقوم شجرة مسمومة يخرج لها  
 ابن مني من شئ منه جسم احد تورم فانت فسميت باسم هذه الشجرة الشجرة التي وصفا الله تعالى بقوله انها شجرة  
 تخرج في اصل الجحيم **قوله** محبة وعدا **قوله** الجوهرى قال الخليل القتي الاحراق قال تعالى يوم هم  
 على الدار يعنون اي يحرقون ويمدون ومعنى الآية جعلنا هذه الشجرة هذا ما لهم معدون بها في النار بان يكلموا  
 تناولها فيشق عليهم لك ويقال فتن الرجل فتونا اذا اصابته فتنة فذهب ماله او عقله وكذبت اذا اختبر وامتنع  
 قال تعالى وتناكفونا والقاس المضل عن الحق والكافرون لما سمعوا ذكر كون هذه الشجرة في النار اقتنوا  
 في دينهم وتوسلوا به الى الطعن في القرآن والنبوة والتمادي في الكفر فحسب الآية انما جعلنا ذكر كون هذه الشجرة  
 في النار مما اختار الكفار به في دينهم ولم يعلموا ان من خلق النار قادر على ان يمنع النار من احراق الشجرة لانه اذا جاز ان

(انما نحن بمبينين) عطف على محذوف اي  
 نحن محدون ممنون فان نحن بمبينين اي بمن  
 شأنه الموت وقرئ بمبينين (لا موتنا الاولى)  
 التي كانت في الدنيا وهي متناولة لما في القبر  
 بعد الاحياء لسؤال ووصفها على المصدر  
 من اسم الناعل وقيل على الاستثناء المقطع  
 (وما نحن بمبينين) كالكفار وذلك تمام  
 كلامه لقرينه تقر به الله او معاودة الى مكاملة  
 جلسائه بعد ان سمعوا الله ونصيحها ونصيحها  
 منها وتريصا لقرين بالتوبيخ (ان هذا هو  
 الفوز العظيم) يحتمل ان يكون من كلامهم  
 وان يكون كلام الله لتبرير قوله والاشارة  
 الى ما هم عليه من النعمة والخلود والامن  
 من العذاب (مثل هذا فليعمل العاملون)  
 اي لنيل مثل هذا يجب ان يعمل العاملون  
 لا لخلود الدنيا المشوبة بالآلام السريعة  
 الانصرام وهو ايضا يحتمل الامر  
 (اذ ان خير زلا ام شجرة الزقوم) شجرة  
 تمر هارل اهل النار وانصاب زلا على التمييز  
 او اطلاق وفي ذكره دلالة على ان ماد كمر  
 من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما يقام للمازل  
 ولهم فيما وراء ذلك ما يقصر عنه الالهام  
 وكذلك الزقوم لاهل النار وهو اسم شجرة  
 سميرة الورق دفرة مرة تكون بشامة  
 سميت به الشجرة الموصوفة (انما جعلناها  
 فتنة للظالمين) محبة وهذا ما لهم في الآخرة  
 او انلا في الدنيا فانهم لما سمعوا انها في النار  
 قالوا كيف ذلك والنار تترق الشجر  
 ولم يعلموا ان من قدر على خلق ما يعيش  
 في النار ويلتذ بها فهو اقدر على خلق الشجر  
 في النار وحفظه من الاحراق



في الضلال والاهراع الاسراع الشديد كما أنهم  
 يزعمون على الاسراع على أروهم وفيه اشعار  
 بأنهم يادروا الى ذلك من غير توقف على نظر  
 وبحسب ( ولقد ضل فلهم ) قبل قومك  
 ( اكثر الاولين وقد ارسلنا فيهم منذرين )  
 انبياء اندروهم من العواقب ( فانظر  
 كيف كان عاقبة المنذرين ) من الشدة  
 والفتنة ( الاصادقة المحاصي ) الا الذين  
 تنبهوا بانذارهم فاخلصوا دينهم لله وقرى  
 بالفتح اي الدين اخلصهم الله ادينه والخطاب  
 مع الرسول عليه السلام والمقصود خطاب  
 قومه فانهم ايضا سمعوا اخبارهم ورأوا  
 آثارهم ( ولقد نادانا نوح ) شروع في تفصيل  
 القصص بعد ايجازها اي ولقد دعانا حينئذ  
 من قومه ( ولم يجيبون ) اي فاجبنا احسن  
 الاحاءة والتقدير هو الله لم يجيبون نحن نحذف  
 منها ما حذف لقيام ما يدل عليه ( ونجينا واهله  
 من الكرب العظيم ) من الفرق او ادى قومه  
 ( وجعلنا ذريته هم الهاقين ) اذ هلك  
 من عداهم وبقيوا متناسلين الى يوم القيامة  
 اذ روى انه مات كل من كان معه في السفينة  
 غير بنيه وازواجهم ( وتركنا عليه في  
 الآخرين ) من الامم ( سلام على نوح ) هذا  
 الكلام جئ به على الحكاية والمعنى يسلمون  
 عليه تسليما وقيل هو سلام من الله عليه ومفعول  
 تركنا محذوف مثل الشارح ( في الامم ) متعلق  
 بالجار والمجرور ومعناه الدعاة بذوات هذه النحلة  
 من الملائكة والتقلين جميعا ( انا كذبت بحجري  
 المحسنين ) تعليل لما فعل بوح من التكرمة  
 بانه مجازاة له على احسانه ( انه من عبادنا  
 المؤمنين ) تعليل لاحسانه بالايمان اظهارا  
 لجلالة قدره واصاله امره ( ثم اضرقنا  
 الآخرين ) يعني كعار قومه ( وان من شيعته  
 لابراهيم ) ممن شايعه في الايمان واصول  
 الشريعة ولا يعد اتعاق شرعهما في الفروع  
 او عابا وكان بينهما العان وستائة واربعون  
 سنة وكان بينهما نبيان هود وصالح صلوات  
 الله عليهم ( اذ جاء ربه ) متعلق بما في الشيعة  
 من معنى الشايعة او بمحذوف هو اذكر  
 ( بطلب سليم ) من آفات القلوب

بالمصير والدخول وثالثا بانهما حاربا عن الجحيم وانهم يدخلونها بعد موت فيها فاذا جاءوا اجلوا الى ارقوم واداء  
عطشوا جاؤا الى الجحيم وسفوا ما حبا قطع اسعاهم فيسألون ان يردوا الى الجحيم فهم كذبت برتوب في المذاب  
﴿قوله ويؤيده﴾ فيه انه ما الفرق بين القلب والمرجع مع ان كل واحد منهما يسمى الموطن حتى تكون احدي  
المرآتين مؤيدة لهذا المعنى دون الآخر ﴿قوله والاعراع الاسراع الشديد﴾ الجوهرى قوله تعالى وجاء قومه  
يرعون اليه قال ابو عبيدة يستخون اليه كما بحث انصهم بعضا ويحصد على الاسراع وهو بمعنى قول لمصعب  
كانهم يزعمون على الاسراع على اترهم يقول ارجع اى اقلعه وقطعه من مكانه وقوله تعالى ولقد حمل قباهم تسليفا  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بانى قد ارسلت فلان رسلا الى الامم الماضية فكذبهم قومه فصرروا واستمروا على  
دعوتهم الى الله تعالى فانتهم وما عليك الا اللاغ ﴿قوله الا الذين تبوءوا بالندارهم﴾ اشارة الى ان المراد  
بالمندرين الكفار منهم والاستثناء منقطع بمعنى لكنهم نحو ما اهلكوا به ﴿قوله فاخلصوا دينهم﴾ تيسير  
للمخلصين بكسر اللام على قرآنهم كثير واى همروا من عامر وقد مر ان الباقين قرأوا فتح اللام ومبرهاتهم  
الدين اخلصهم الله لدينه اى استعصاهم اطاعته ﴿قوله والفسود خطاب قومه﴾ لان هذا الكلام يقصده  
الاجر والتميع وذلك لا ينافى الاثم ﴿قوله شروع في تعصيل قصص الابداء ووفائهم فالقصة الاولى حكاية  
قبلهم كثر الاولين الى آخر الآية يدل اجمالا على انه تعالى ارسل الى الاولين رسلا اندروهم من المواقف فممنهوا  
باندازهم قال امرهم الى شدة وعظمة والآثار شرع في تعصيل قصص الابداء ووفائهم فالقصة الاولى حكاية  
حال نوح عليه الصلاة والسلام حين نادى ربه ان بجبهه مع من يجامن العرق وقبل نادى ربه اى استقصه على كفار  
قومه وقد مر حواشيه لدلالة قوله فلم لجبوس عليه والفاء في قوله فلم لجبوس تعيد على ان حصول هذه الاجابة  
مراتب على ذلك والحكم المرتب على الوصف المشتق يقتضى كونه معصيا وهذا يدل على ان النداء بالاحلاص  
سبب حصول الاجابة واما ان اللام الداخلة على تم لام جواب لقسم مقدر وان اللام موصى بالمدح ايضا  
محدوف لدلالة تم عليه ﴿قوله ادعيت من عداهم﴾ تعليل للحصر المستفاد من قوله تعالى هم الباقين قبل  
كان لنوح عليه الصلاة والسلام ثلاثة اولاد سام وحام ويافث فلما استوت سفينة نوح عليه الصلاة والسلام على  
الجلودى وخرج من السفينة بمن معه مائت من كان معه من الرجال والنساء الا هذه الاولاد الثلاثة قتلوا او توالدوا  
قالوا كلهم بعد طوفان نوح عليه الصلاة والسلام لم يقاتلوا الا سبهم سام او العرب وفارس والروم وحام  
او السودان ويافث او الترك والحرروا حوج وما حوج ﴿قوله هذا الكلام﴾ اشارة الى ان جملة سلام على  
نوح في العالمين في محل النصب على انها مفعول تركبا وتغدير الكلام على القول الثانى وتركنا عليه في الاثم شاء  
حسنا فهدف المفعول به وبه تم الكلام ثم ابتدأ بجل ذكره قال سلام على نوح في العالمين وهو في المعنى تفسير لمفعول  
تركنا اى تركنا عليه ثناء حسنا هو هذا الكلام وهو سلام من الله عليه ﴿قوله متعلق بالجار والمحرور﴾ بمعنى انه  
يدل من قوله في الآخرين وهذا اشارة الى سؤال مقدر وهوانه اذا كان معنى قوله تعالى وتركنا عليه في الآخرين  
من الاثم ان يساوا عليه تسليما ويدعوا له عامي العالمين فانه كالتكرار لقوله في الآخرين ومحصل الجواب ان  
قوله في العالمين ادل على الشمول والاستراق من قوله في الآخرين قد ذكر بعده ثلاثا يخرج احد من يدخل  
في العالمين من الملائكة والتقلين من اهل التسليم والدعاء لنوح عليه الصلاة والسلام فمضى قوله سلام على نوح  
في العالمين على ان يكون سلام على نوح مفعول تركنا اى تركنا عليه الدعاء شوت هذه التحية له من الملائكة والتقلين  
جميعا ﴿قوله من التكرمة﴾ على هذه التكرمة السنية بكونه من اولى الاحسان ثم علل كونه محسانا كان  
عبدا مؤسما اظهرا جلالة محل الايمان ورعه واصالة امره وجعل الدنيا مخلوقة من دبره وتقية ذكره الجليل  
في السنة العالمين ﴿قوله او غالبا﴾ اى في غالب العروج واكثرها يكون معنى من شيعة من شايعة في الشريعة  
اصولها وعرسها وبؤيد هذا المعنى قول ابن عباس رضى الله عنهما من اهل دينه وعلى سنته وشيعة اهل اتباعه  
وانصاره من شايعة شيئا اى تعدد وقوله ادعاء ان كان معمولا لا ذكر المفتركا هو المشهور بكونه معمولا به  
له وان كان عاملا ما في الشيعة من معنى المشايعة يكون ظرفا له والمعنى ان من شايعة نوحا في اصول علم الشريعة  
او فيها مطلقا حين جاء ربه بطلب سليم لاراهيم وقبل عليه لا يجوز ان يكون العامل مطلقا في الشيعة من معنى المشايعة  
لانما يستلزم الفصل بين المفعول وماملة باجتنى وهو لاراهيم فانه اجتنى من شيعة ومن ادوا ايضا لام الابتداء تمنع

ان يعمل ما قبلها فيما بعدها من اللام في لبراهيم لام ابتداء دخلت على اسم ان الفصل بينه وبينها نظرف هو خبر ان  
**﴿ قوله خالص ﴾** - اشارة الى ان المراد من العلائق كل علاقة تكون لغير الله وان سليم يجوز ان يكون بمعنى  
فاعل اي سالم وخالص وعلى قوله او مخلص به بمعنى المصون اي بقله خالصه الله من الشرك والشك او من التعلق  
بغيره تعالى **﴿ قوله ومعنى الجبي به ربه ﴾** - يعني ان حقيقة الجبي بالشيء موضع كذا نقله من مكانه وهذا المعنى  
لا يتصور فيما نحن فيه قال الطيبي نافلا عن المطلق معنى الجبي به ربه انه اخلص لله قلبه وعرف ذلك منه كما يعرف  
بجبي الغائب وحضوره فغضب الجبي مثلاً لذلك انتهى به انه شبه اخلاص ابراهيم عليه الصلاة والسلام قلبه له  
ومعرفة الله تعالى كونه ذلك الاخلاص منه موجوداً بالجبي بالغائب محصور احد طرفه واحواله فاستعير هذا  
التركيب للشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية وعلى ما ذكره المصنف شبه اخلاص ابراهيم قلبه لله بالجبي به متعماً  
اياء فاستعير له ذلك **﴿ قوله ماد انعبدون ﴾** - استعهم توبيع وتقرع على تلك الطريقة وقوله آلهة معول به لقوله  
تريدون قدم عليه لصاية لانهم يقدمون الذي شأنه اهم والاهم بانه يعني الآلهة ودون طرف لثردون وافكا  
يجوز ان يكون معولاً له اي تريدونهم للافك قدم على المعول به لان الاهم عنده ان يكافهم بانهم على افك ومانل  
في شركتهم والافك اسوء الكذب يقال كاذبه اذا استقبله بوجهه ويجوز ان يكون افكا معولاً به وآلهة بدلا  
منه للايضاح والتبيين ولما ورد ان الافك بمعنى والآلهة دوات واحيان فكيف يعبر عن اسم المعنى باسم العبر ويسل  
منه احياء منه بوجهين الاول انه جعل الآلهة افكا في المعنى الداعية في افك من يتعدى آلهة والثاني ان  
المراد بالآلهة عبادتها وهي اسم معنى كالمبدل منه ويجوز ان يكون حالاً من فاعل تريدون او من مفعوله وهو آلهة  
والمعنى تريدون آلهة من دون الله آفكين او مأفكافها **﴿ قوله لكونه رب العالمين ﴾** - فان الحوادث كالتحاج  
في حدوثها الى الحدث تحتاج في بقائها الى من ينشأها او يربها والزينة تليق الشيء الى كاله شيئاً فهي من النعم  
التي تستوجب شكر من انعم بها وان لا يترك عبادته فذلك مثل المصنف كونه حقيقاً بالعبادة بكونه رب العالمين  
واشار بهذا التفسير والتعليل الى ان قوله رب العالمين اراد به لارمه وهو كونه حقيقاً بالعبادة بجمارا مرسل او كناية  
**﴿ قوله والمعنى انكار ما يوجب ظناً ﴾** - بصد او يجوز او يقتضي فاعنى على الاول انه في حد نفسه موصوف بكونه  
رب العالمين وحقيقاً بعبادة المكائين فالذي افادكم ظناً بما فيه من او صافه يكون ذلك النقص سبباً لاهراضكم عن  
عبادته الى عبادة الاصنام فمعنى الاستعهم تجهيزهم في حقه تعالى باعتبار اوصافه وكذا هي الدالت وتقديره انه  
في حد نفسه موصوف بكونه رب العالمين مانكا لامورهم متصرفاً فيهم بالقهر والقدرة التامة فالذي افادكم ظناً  
بالنقصه موصوف بفضلى الام من عفاه وقد عصفته وعبدهم غيره والمضى على الثاني ما ظنكم رب العالمين اي  
شيء هو في ذاته وما الذي افادكم ظناً من حقيقته المخصوصة ما هي حتى حوزتم كونه الاصنام نداه فان ند الشيء  
ما يشاركه في حقيقته الخاصة وتجوز اشراك غيره به توقف على معرفة حقيقته وعلى هذا معنى الاستعهم  
تجهيزهم في حقه تعالى باعتبار حقيقته الخاصة وعلى التقدير الثلاثة يحصل الازام وينقطع الكلام وهو قد مر  
ويثبت ان الاشراك افك وبطل وهو معنى قوله كالحقة على ما قبله **﴿ قوله فرأى مواقعها الخ ﴾** - اي نظرف في عين  
البحر ومواقعها في السماء ولما لم يكن النظر في نفس الصوم مما يستدل به على شيء من الاحكام جعل نظره اليها ليتوصل الى  
رؤية احوالها من مواقعها والصلوات وهي مما يستدل بها **﴿ قوله ولا سمع منه ﴾** - حواث ما يقال من ان النظر  
في علم الصوم او كتابها غير جائز فكيف اقدم ابراهيم عليه الصلاة والسلام عليه وتقريره بالاسلم ان النظر في علم الصوم  
والاستدلال بها حرام مطلقاً لان من اعتقد ان الله تعالى خص كل واحد من هذه الكواكب بطمع وحاصبة لاحتها  
يظهر منه انه مخصوص فهذا العلم على هذا الوجه ليس باطل مع ان فيه فائدة اخرى وهي انه فعل ما بهل الدائر  
في الصوم ليستدل بها على الحوادث من جهتها واراد به اي وهمهم ان الصوم يدل على انه يستقيم عدا في مخرجه  
ان خرج معهم الى موضع عيدهم فاراهم انه يريد ان يخلص عنهم في مرله لتلايته ما يحدث بسبب الحركة فوقع  
عندهم انه كذا فاعرضوا عنه مولين الادبار فاتهم كانوا متجهين بقوم بها على امورهم صامليهم على مقتضى  
عادتهم احياناً لاختلاف عنهم فانه عليه الصلاة والسلام لما كلمهم في الاصنام ونهاهم عن عبادتها لم يقبلوا منه اراد  
ان يرجم ما قال في الاصنام من انها لا تصبر ولا تنفع ولا تقدر ان تدفع عن نفسها من اراد بها - واما فكيف من غيرها  
بان يكسرها وكان محتال الى ان يخلو بيت الاصنام مراقب الفرصة وانظر عبدا لهم يخرجون فيه الى الصحراء

او من العلائق خالص لله او مخلص لله وقبل  
حرين من الصليم بمعنى الدينغ ومعنى الجبي به  
رته اخلاصه له كانه جابه متصفاً بآية (اد قال  
لا به وقومه ماد انعبدون) بدل من الاولى  
او طرف لجاء اوسليم (افكا آلهة دون الله  
تريدون) اي تريدون آلهة دون الله افكا قدم  
المعول لغناية ثم المعول له لان الاهم ان يقرر  
انهم على الباطل ومعنى امرهم على الافك  
ويجوز ان يكون افكا مفعولاً به وآلهة بدلا  
منه على انها افك في انفسها الباطلة او المراد  
بها عبادتها فغذف المضاف او حالاً بمعنى آفكين  
(فما ظنكم رب العالمين) عن هو حقيق بالعبادة  
لكونه رب العالمين حتى تركتم عبادته  
او اشركتم به غيره او امنتم من عبادته والمعنى  
انكار ما يوجب ظناً من قطع بصد من  
عبادته او يجوز الاشراك به او يقتضي  
الامن من عفاه على طريقة الازام وهو  
كالخلة على ما قبله (فنظر نظرة في الصوم)  
فراى مواقعها والصلوات اوفى عملها  
وكتابتها ولا سمع منه مع ان قصده ايهامهم



بجلة فدعوه يومئذ الى الخروج معهم فاحتمل فتصلف عنهم بما ذكر **قوله** على انه مشارف السم متعلق  
 بقوله استدللوا اشارة الى جواب ما يقال انه عليه الصلاة والسلام لم يكن سقيما فكيف اخبرهم بخلاف حاله كاذبا وتقرر  
 الجواب ان تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه امره ليس بكذب بل هو واقع في القرآن والحديث نحو انك ميت وانهم  
 ميتون اي ستقوت وسيجوتون وقوله عليه الصلاة والسلام من قتل قبلا فله سله اي من يقتل وكما تقول لمن رأته من هذا  
 السمر انك مسافر والعدوى مجاورة الطاهون والجرب ونحوهما من مساجد الى غيره **قوله** او يصدد الموت  
 فيكون سقيما بالفعل بطريق التورية على انه حامل للموت في عقه ومن يحمل الطاهون فهو سقيم فحامل الموت  
 اولى روى انه مات رجل فجاء قبيل سبحانه الله مات وهو صحيح فقال امرابي يا صحيح من الموت في عقه **قوله**  
 من روعة التعلب وهو دهايه في خيبة وحيلة يقال راغ الى كذا اي مال اليه فقرأ عبر عن دهايه البها بالروغ  
 من حيث انه توسل اليه بان اوهمهم سقمة واعتذره في التصلف عنهم روى ابراهيم عليه السلام لما دخل بيت  
 الاصنام رأى انهم وصموا بين يديها طعامهم الذي اصبغوه للعبد وقالوا اذا كان حين زرع رحما وحدنا طعاما  
 وقد يارك الاصنام فيه فاكلناه ساركا ناهيا فلما نظر اليها والى ما بين يديها من الطعام قال الانا كلون قلالم نجيب  
 الاصنام قال ما لكم لا تنطقون على وجه الاستهزاء بها واطارة الى انحطاط حالها من حال عدتها وهو وان كان  
 خطاب بجاد لكند صحيح من النبي لانه يبرع في صميره من الاستدلال على بطلان ما يتوهم فيها وعدى راع الثاني  
 بعلى لدائه مع الضرب المستولى عليهم من وفهم الى اسلمهم فيكون الاستعلاء حقيقيا او لشرف الفاعل وكراهة  
 المفعول فلا استعلاء بجاري وان كان اليين بمعنى احدي اليدين يكون ضربا ملاسا فاليين وان كان بمعنى الخلف كانت  
 الياء للسبب **قوله** كما شرحه في قوله في سورة الانبياء من فعل هذا بالهتنا دفع لما يتوهم من التناقض  
 بين هذه الآية وبين ما في سورة الانبياء من قوله من فعل هذا بالهتنا فانه سؤال عن الكاسر فيقتضي عدم ملهم  
 بان الكاسر هو ابراهيم فاحبوا باسما ابراهيم فملهم فله هو الكاسر وهذه الآية تدل على انهم ابصروه بضربهم  
 باليمن ويكسرهم فاقبلوا اليه يسرعون ليكموه فدفعه الى محشرى حيث قال فيه وجها واحدا ان يكون  
 الدين ابصروه ورفوا اليه فمراهم دون جمهورهم وكبر انهم فلارجع الجمهور من عيدهم الى بيت الاصنام ليأكلوا  
 الطعام الذي وضعوه عندها اتيار كعليه دور او ما مكسورة اشعاروا اي اتقبصوا من ذلك وسألوا من فعل عداياها  
 قال اولئك المر على سبيل التورية والتعريض صحا فتدكرهم بقاله ابراهيم والثاني انه عليه الصلاة والسلام  
 كسرها وذهب ولم يشعر بذلك احد وكان اقبالهم اليه يرفون بعد رجوعهم من عيدهم وسؤالهم من الكاسر وقولهم  
 فأتوا به على عين الناس يؤيد الثاني **قوله** تعالى يرفعون حال من فاعل اقبلوا اليه بجمهور تعليقه  
 بما قبله او بما بعده **قوله** من رقيب النعام يريد ان اصل الرقيب النعام وهو ان تصدوها فخالزب النعام  
 الذكر من النعام يرفى تكسر الزاى زفيا اي عدا وامرغ في المشى مع تعارب الخطو وزف القوم في مشيهم  
 اي اسرعوا ومنه الآية المذكورة على قراءة غير حرة فانهم قرأوا منع الياء وكسر الزاى ونشدت السماء وسره  
 في الكواشي بقوله يسرعون في المشى مع تعارب الخطو فان قرئ بصم الياء محذولا او معلوما فهو من اراد غيره  
 اي حمله على لزيم وقرئ يرفعون على وزن يمدون ويزفون على وزن يمدون والحداء سوق الابل وحملها على  
 سرعة المشى بالسمات فلذا قبلوا اليه يسرعون اذ ركوه واحده وطأوه على كسر الاصنام وقالوا نحن نصدوها وانت  
 تكسرها قال لهم على طريق التوبيخ اتعدون ماتحتون ووجه التوبيخ ظاهر وهو ان الحطب والحجر قبل النحت  
 والاصلاح ما كان معبودا السنة فاذا نحت وشكله على الوجه المخصوص لم يحدث فيه الا آثار تصترعه فلو صار  
 معبودا له عند ذلك لزم ان يكون الشيء الذي لم يكن معبودا اذا حصل فيه آثار تصترعه صار معبودا له وفساد  
 ذلك واضح عند كل من له ادنى تدبير **قوله** وما تمهلونه الى قوله او علمكم معنى معولكم ليطابق ماتحتون  
 اشارة الى ان ما في وما تمهلون موصولة او مصدرية على ان لا يكون المصدر بمعنى الحدث بل بمعنى المفعول وعلمه بان  
 المقصود من قوله والله خلقكم وما تمهلون الاحتجاج على الشركيين في بطلان عبادة منجوتهم بان العابد والمعبود  
 جميعا خلق الله فكيف يعبدا المخلوق المخلوق على ان العابد منهما هو الذي عمل صورة المعبود وشكله ولو لا العابد  
 لما قدر المعبود ان يصور نفسه وبشكلها وهذا المعنى لا يستعاد منه ظاهرا الا ان يحمل ما على احد التفسيرين فانه  
 على كل واحد منهما يكون ما تمهلون عبارة عن معولكم كما ان ماتحتون في معنى منجوتكم فطابق الحجة

وذلك حين سألوه ان يعبد معهم (قال اني  
 سقيم) اراهم بانه استدلل بها لانهم كانوا جميعين  
 على انه كشارف السم لثلاثا يخرجوه الى  
 معبدهم فانه كان اصلب استقامتهم الطاهون  
 وكما وانما الطاهون العدوى وارا اني سقيم القلب  
 لكسر كم او خارج المراج عن الاعتدال  
 خرو جافل من يخلو عدوا يصدد الموت ومنه  
 المثل كفى بالسلامة داء وقول لبيد  
 دعوت ربي بالسلامة جاهدا  
 ليصني فاذا السلامة داء

(قوله او اعد مدبرين) هاريس مخافة العدوى  
 (فراغ الى آلهم) فذهب اليها في خفية من  
 روعة التعلب واصله الميل بحيلة (قال)  
 اي للاصنام استهزاء (الا تاكلون) بمعنى  
 الطعام الذي كان عيدهم (ما لكم لا تنطقون)  
 بجواب (فراغ عليهم) حال عليهم مستغنيا  
 والتمدية بعلى للاستعلاء او ان الميل عكروه  
 (صربا باليمن) مصدر راع عليهم لانه في  
 معنى ضربهم او لضرب تقديره راع عليهم  
 بضربهم ضربا وتقييده باليمن لادلاله على  
 قوته فان قوة الاله تستدعي قوة العمل وقيل  
 باليمن بسبب الحلف وهو قوله والله لا كيدت  
 اصنامكم (فأقبلوا اليه) الى ابراهيم بعدما  
 رجسوا قرأوا اصنامهم مكسورة ومحتوا  
 عن كسرها فظنوا انه وهو كما شرحه في قوله  
 من فعل هذا بالهتنا الآية (يزفون)  
 يسرعون من رقيب النعام وقرأ حرة على  
 بناء المفعول من ازف او يحماون على الزف  
 ويزفون اي يرفى بعضهم بعضهم برفون من  
 ورف يرف اذا أسرع ويزفون من رقاد اذا  
 حدها كان بعضهم يرفو بعضا فصارهم ايد  
 (قال أتعبون ماتحتون) ماتحتونه من  
 الاصنام (والله خلقكم وما تمهلون) اي  
 وما تمهلونه فان جوهرها محله وشكلها  
 وان كان يصنعهم ولذلك جعل من اعمالهم  
 هياكله اياهم عليه وخلق ما يتوقف عليه  
 فعلهم من الدواعي والعدد او علمكم معنى  
 معولكم ليطابق ماتحتون

او انه بمعنى الحدث فان معلوم اذا كان بخلق الله تعالى فيهم كان معمولهم المتوقف على فعلهم اولى بدلت وبهذا المعنى تسلك اصحابنا على خلق الاعمال ولهم ان يرجعوه على الاولين لما فيهما من حذف او مجاز ( قالوا نسواله بدينا فأتقوه في الجحيم ) في النار الشديدة من الحسنة وهي شدة التأخيم واللام بدل الاصافة اي جحيم ذلك النيران ( فارادوا به كيدا ) فانه لما قدرهم بالحسنة قصدوا تعذيبه بذلك ثلثا يظهر امامة عمرهم ( شعنا الاسعاب ) الدليل بابطال كيدهم وجمعته برهاننا على ما وشأنه حيث حمل النار عليه ردا وسلاما ( وقال الى داه الى ربي ) الى حيث امرني ربي وهو الشام او حيث انجرت فيه اعبادته ( سيهدين ) الى ما فيه صلاح ديني والى مقصدي وانما ثبت القول لسبق وصددها لقرطوكاه او البناء على مادته معه ولم يكن كذلك حال موسى عليه السلام حيث قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل فلذلك ذكر بصيغة التوقع ( رب هب لي من الصالحين ) بعض الصالحين يعني على الدعوة والطاعة وبؤدسى في العربة يعني الولد لان لفظ الهبة مأثمة ولفظه تعالى ( فبشرناه بسلام حلیم ) بشره بالولد وبانه ذكر بلغ او ان اطمح فان الصبي لا يوسع بالحلم ويكون حلما واي حل مثل حماد حين عرض عليه ابوه الدبح وهو مرافق فقال ستعودي ان شاء الله من الصديقين وقيل مادمت الله نبيما لم لمرة وجوده غير ابراهيم وابنه عليهما السلام وحالهما المذكورة بعد تشهد عليه ( فلما بلغ معه السعي ) اي فلما وجد وبلغ ان يسعى معه في اعماله ومعه متعلق بمحذوف دل عليه السعي لانه لا يخلو من صفة المصدر لانتهمة ولا يبلغ فان بلوغه لم يكن معاكاً به فان فلما بلغ السعي فقبل مع من فعل معه وتخصيصه لان الاب اكل في الرق والاستصلاح له فلا يستعجه قبل او لا استنوهه بذلك وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة

المدعى وهو الانكار لبيادتهم لنصوتهم ولو كان المعنى والله خلقكم وخلق عملكم لم يكن الكلام بهذا المعنى جذا عليهم ولم نحصل مطابقة بينه وبين الانكار لبيادتهم لنصوتهم وقوله وشكلها وان كان يعلمهم اشارة الى وجه جعل الشيء الواحد مخلوقا لله تعالى ومعمولا لهم فانه بحسب جوهره مخلوق لله تعالى وبحسب شكله معمول لهم ولا يلزم من القول بان شكلها جعلهم استقلال قدرتهم حتى لا يكون مخلوقا لله تعالى بل اراد به ان يكون لقدرةهم مدخل فيه حيث كسوه بمباشرة اسبابه فلا يراد به جعل الشكل مقابلا للجوهر في ان احدهما بمخلوقه تعالى وان الآخر بفعل العبد مع ان جميع الاشياء مخلوقة لله تعالى من جواهر الاشياء واشكالها وغيرهما وان ضمير جوهرها وشكلها مع رجوعه الى ما في وما تملونه نظرا الى ان المراد به الاصنام **قوله** فان معلوم اذا كان بخلق الله تعالى فيهم الخ **قوله** اشارة الى ان الاحتجاج يستند من الآية على تقدير كون ما مصدرية وان المصدر على حقيقته لا بمعنى المفعول بناء على ان التصوت من حيث انه مفعول متوقف على فعلهم وهو انصت وفعلهم وهو انصت لمخلق الله اي موقوف على خلق الله والفعل الموقوف على خلق الله يستلزم كون المفعول الموقوف عليه كذا ثبت ورجعه على كونها موصولة بانه يستلزم حذف العائد دونه وعلى كون المصدر بمعنى المفعول بانه محار **قوله** وهي شدة التأخيم **قوله** التأخيم والاصح نلها النار يقال اجث النار تؤجج اجثا واجثها فتأججث لما ورد ابراهيم عليه الصلاة والسلام حجة على قومه بكونهم مبطلين في امرهم ولم يقدروا على الجواب عدلوا الى طريقة الاداء والاهلانة صادا للحق بعد وصوحه لثلاثين لعامة عمرهم ومعلوم بينهم قال ابن عباس رضى الله عنهما - واحاطوا من حجر طوله في السماء ثلاثون دراما وعرضه عشرون دراما وملاوه بالطين واشعلوه ناراً وطرحوه فيها **قوله** الى ما فيه صلاح ديني او الى مقصدي **قوله** الاول سعى على به قصد المهاجرة من ارض قومه الى موضع يتحرجه لعبادة ربه ولم يعين موضعاً بعينه فيؤل معنى قوله سيهدين الى ان يستحاري موضعاً يكون فيه صلاح ديني ويلعبني اليه والثاني سعى على انه قصد موضعاً بعينه واران قوله سيهدين انه سير شدني الى مقصودي الذي امرني ربي بالمهاجرة اليه وهو الشام وهو شرع على غير ترتيب فالب و لم يقل المقصد الى ما اخرى بل قال الى ما فيه صلاح ديني لان الصلاح اهم المهم للابناء عليهم الصلاة والسلام فالحل عليه اولى **قوله** وانما ثبت القول اي لم يقل ما يدل على الطمع والرجاء حصول الهداية بل قال ما يدل على انه قاصع وجارم بحصولها فان سبق الاستقبال تدل على الحزم بوقوع الفعل قال في الفصل ان سعمل حوا ابن جعل ودان لسق وعد الله تعالى بهديته بان قال له اذهب من ارض الكفر الى ارض الشام فاني سأهديك بيت القول في حصول الهداية من تعالى بناء على وعده بها وجبا بما ذكره **قوله** لان لفظ الهبة غالب فيه **قوله** سعى ان اغلب ما يستعمل فيه لفظ الهبة في القرآن هو الولد وان كان قد جاء في الاخ في قوله تعالى ووهبناهم من رحمتنا احاءهرون بنيا قال تعالى لما قدم ابراهيم الارض المقدسة سأل ربه الولد فقال رب هب لي من الصالحين **قوله** او يكون حلما **قوله** عطف على بلغ او ان الحلم **قوله** عليه **قوله** اي على حلما **قوله** فلما وجد **قوله** اشارة الى ان في الآية اختصارا والمعنى فبشرناه بما سأل من الولد الصالح فرفاه اياه فلما وجد وبلغ ان يسعى معه في اعماله ومصلحه فالسعي معمول بلع وهو المشي السريع دون العدو ويستعمل للمضى في الامور وهو المراد بها **قوله** قبل معه **قوله** اي السعي مع ايه فكلمة مع متعلقة بالسعي المحذوف حذف لدلالة المذكور عليه ومنع تعلفها بالسعي المذكور بناء على ان معمول المصدر لا يتقدم عليه ومع ايضا تعلفها بلع لانصائه ان يكون بلوغهما حد السعي معا وهو باطل ادلاشك ان بلوغ ابراهيم عليه الصلاة والسلام ذلك الحد متقدم على بلوغ ولده اياه ووجه اختصاصه ذلك ان مع لصاحبة وهي معاملة فتكون بين اثنين فيص ان يكون مدحول مع مشاركا ومشارنا الآخر في تعلفه مضمون العامل في مع في قوله تعالى ودخل معه السعي فبان يجب ان يكون دخولهما السجن مقارنا لدخول يوسف عليه الصلاة والسلام اياه لا يقال قول بلقيس اسلمت مع سليمان على ما ذكر يقتضي كون اسلامهما معا وليس كذلك لانا نقول لا بعد ذلك فلعنه عليه الصلاة والسلام واضها او اضها **قوله** وتخصيصه **قوله** اي وتخصيص الاب يكون سعي الولد معه والخال ان المقصود بان قوة الساعي وبلوغه حد السعي ويكتفي في بيان هذا المقصود ان يقال فلما بلغ السعي اي حد السعي من غير ان يفيد السعي بكونه مع ايه واجاب عنه او لا يجمع كون الاطلاق كافي في بيان المقصود لان غير الاب قد يعقب الولد بتكليفه ما يشق عليه بلوغه السعي مع غير الاب لا يدل على قوته وبلوغه حد السعي

بخلاف الاب فانه لو نور شفته و عطمه على ولده لا يستدعيه فيايشق عليه و بلوغ الولد السعي مع ابيه يدل على  
 قوته اي قوة الولد و بلوغه هذا السعي **قوله** والاطهر ان المحاطب **قوله** اي قوله باني و ادبحك اختلفت  
 الصحابة و التابعون في ان الولد المأمور يدعي اسمعيل او اسحق فهم من قال انه اسحق وكانت هذه القصة بالشام  
 و منهم من قال انه اسمعيل وكانت القصة بمكة و كلا الفريقين يروى ما قاله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و يروى  
 عن الامام ابي منصور انه قال لا حاجة الي معرفة ذلك الولد بيه و لو كان شاححة اليه لبع الله عروجه و احتج  
 المصنف على انه اسمعيل بحسبة و حواء الاول انه يعهم من اسلوب الآية ان الديج هو الذي و هب له اثر العصرة  
 و قد نعت عبد اهل التواريخ ان ذلك هو اسمعيل و الثاني انه تعالى لما حكى عن خطبة عليه الصلاة و السلام انه استوهب  
 منه و لذا صالحا حيث قال رب هب لي من الصالحين و عطف قوله عشر مائة فعلاه حلیم بالهاء و ذكر بعده قصة الرؤيا  
 و الديج و اتم القصة بقوله سلام على ابراهيم كذلك نجري المحسب انه من عباد المؤمنين كما تم بمثله سائر القصص  
 المذكورة في سائر السور الكريمة انما بدأ بحديث اسحق و اشارته و ما يتعلق به بان عطف قوله و شرناه ما اسحق نيا  
 من الصالحين الآية على قوله عشر مائة فعلاه حلیم و لا يخفى ان هذا الاسلوب يدل على ان الديج هو العلامة الحلیم  
 و ان البشارة ما اسحق بشارة معبرة للبشارة الاولى و ان اسحق غير العلامة الحلیم الذي هو الديج و الثالث قوله عليه  
 الصلاة و السلام انا ان اذيعبين و لا يخفى انه عليه الصلاة و السلام ان اسمعيل لابن اسحق **قوله** ان سهل الله له  
 حجر بئر مريم او بلغ بنوه عشرة **قوله** روى عن عبد المطلب انه حين اخذ في حجر مريم و كانت قد اندفت جعلت  
 فريش تبرأ به فقال اللهم ان صفيت الحبيب ذبحت امسى ولدى فالتقى الحبيب ما قرع من واده فخرحت القرعة على عبد  
 الله فقالت احواله بنوا محزون افدائك اي اصفه فداءه و أعدده من الديج فداء بعض من لابل فاقرع بينا و بين ابنة  
 فخرجت القرعة على ابنة فزاد عشر افاقرع بينهما فخرحت كذلك على ابنة فزيرل يريد مشرا و تخرج القرعة على ابنة  
 الى ان بلغها المائة فخرجت على الابل فخر هبة بمكة في رؤس الخيل و روى انه لما نذر حجر مريم و ليس له يومئذ ولد  
 سوى الحمار ثار منه فريش مدران و ولده عشرة مائة ثم علموا ان يعقوه و يدعوا احد ادى من يتعرص له بالسوء  
 ليضرب احدهم عبد الكعبة فلما نوا عشرة و حرف لهم جميعونه اجبرهم بذره فالت عود فاقرع بين ولده الى آخر  
 القصة و الرابع ان الديج و اعداءه كان بمكة و لم يرو ان اسحق كان قدم مكة في صغره و بميدل على ان لديج كان بمكة  
 و ان الديج هو اسمعيل بن قريش انكشف كما هو طين بالكعبة في ابدى بن اسمعيل الى ان احرق البيت و احرق القرآن  
 في ايام ابن ابي ربيعة و الخديج من ابي عباس رضي الله عنهما قال و الذي نفسي بيده لقد كان قبل الاسلام ان رأس الكعبش  
 لمعلق بقريش في ميراب الكعبة و قد وحش يعني بنس رواه يحيى السفة و الخامس انه تعالى قال في سورة هود و بشر ماها  
 باسحق و من و رآه اسحق يعقوب فلما بشرها باسحق بشرها بولادة يعقوب منه فادله فالامر بديج اسحق قبل ظهور  
 يعقوب منه حلم لا و عد لها من النافلة فكيف يؤمر بديج اسحق قبل ان يمار الوعد في يعقوب منه و كون الامر  
 بالديج بعد ولادة يعقوب منه ينافي قوله فلما بلغ معه السعي الآية فانه يدل على ان الامر بالديج وقع حين كان مراهقا  
**قوله** و ما روى انه صلى الله عليه وسلم **قوله** اشارة الى دليل من قال ان الديج هو اسحق و الى جوابه  
**قوله** مثل ذلك **قوله** اي كان فيما كتب اليه من يعقوب اسرايل الله اي اسحق ديع الله ان ابراهيم خليل الله  
**قوله** ماداري **قوله** ان قريش يعقوب يكون مصارع رأى الذي من رأى يحيى الاعتقاد في الفلسف و ما يخطر به  
 و هو يتعدى الى معمول واحد و هو مادا اي فانظر اي شيء ترى لاس رؤفة العين لانه لم يأمره ان يبصر شيئا و انما  
 امره ان يدري امره عليه و هو الديج و يقول فيه رأيه و لاس رؤفة الغالب المتعدية الى معمولين لانه لم يكلفه  
 ان يقطع فيما مرصه عليه انه على صفة كذا و انما يسأله عما يبصره فله و رأيه اي شيء هل هو الامضاء او التوقف  
 و ان قريش بضم التاء و كسر الراء يكون من رأى المذكور ايضا لانه نقل بالهمزة الى باب الافعال فيتعدي الى  
 معمولين حذف في الآية فاسمها اي فانظر ما ترى اماك من الامضاء او التوقف **قوله** من رأى **قوله** اي لاس  
 رؤفة العين فانه شاور ولده ليعلم رأيه و لم يأمره ان يبصر بعينه ليصير شيئا **قوله** و انما شاوره فيه  
 يعني ان المقصود من المشاورة ان يعمل المستشير برأى المستشار فيما اختاره و ذلك انما يتصور اذا لم تعين عنده احد  
 الطرفين لا اذا تعين كافي هذه الحالة فلا فائدة في المشاورة فان الامضاء الذي تعين هذه ايجاب عهده انما شاوره  
 ليعلم ما عنده فان علم منه الجرح و عدم الصبر على الذي ينصح و يحمله على الصبر و التبات و ان علم منه التسليم

(قال يابني اني اري في المنام اني ادبحك) يحتفل انه رأى ذلك وانه رأى ما هو تعبيره  
 و قيل انه رأى ليلة التروية ان قائلا يقول له  
 ان الله يأمرك بذيغ ابنك فلما اصبح روى  
 انه من الله اوس الشيطان فلما امسى رأى  
 مثل ذلك فعرف انه من الله ثم رأى مثله  
 في الليلة الثالثة فهم بنصره و قال له ذلك  
 ولهذا سميت الأيام الثلاثة بالتروية و حرمة  
 والنهر والاطهر ان المحاطب به اسمعيل  
 لانه الذي و هب له اثر العصرة و لأن البشارة  
 باسحق بعدم معلومة على البشارة بهذا الفلام  
 و قوله صلى الله عليه وسلم انا ابن الديصين  
 فاحدهما حقه اسمعيل والاخر اياه عبد الله  
 قال عبد المطلب مدران بديج ولدا ان سهل الله  
 له حجر بئر مريم او بلغ بنوه عشرة فلما  
 سهل اقرع فخرج السهم على عبد الله فعداه  
 بمائة من الابل ولذلك ثبتت الدية مائة  
 و لان ذلك كان بمكة وكان قرنا الكعبش  
 معاقين بالكعبة حتى احرقا معها في ايام  
 ابن ابي ربيعة ولم يكن اسحق محذولان البشارة  
 باسحق كانت مفروقة بولادة يعقوب منه  
 فلا ينافي الامر بديج مراهقا و ما روى  
 انه صلى الله عليه وسلم سئل اي النسب  
 اشرف فقال يوسف صدق الله ابن يعقوب  
 اسرايل الله ابن اسحق ديع الله ابن ابراهيم  
 خليل الله فالصحيح انه قال يوسف بن يعقوب  
 بن اسحق بن ابراهيم و الزوآخذ من الراوى  
 و ما روى ان يعقوب كتب الى يوسف  
 مثل ذلك لم يثبت (فانظر ماداري)  
 من رأى و انما شاوره فيه و هو حتم ليعلم  
 ما عنده فيما نزل من بلاء الله فثبت قدمه  
 ان حرج و يأمن عليه ان سلم و ليوطن نفسه  
 عليه فيهيون عليه و يكتب الثوبة بالاحياء له  
 قبل نزوله وقرأ حرة و الكسائي ماداري  
 بضم التاء و كسر الراء طالصة و اليقون  
 يتخها و ابو عمرو يجل قصة الراء و ورش

والاضافة الى المأمور ولعله مهم من كلامه  
انه رأى انه يذبحه مأمورا او علم ان ذوقا  
الانبياء حق وان مثل ذلك لا يقدمون  
عليه الا امر ولعل الامر به في المنام دون  
اليقظة ليكون ماذر قهرا الى الامثال ادل  
على كمال الاتقياء والاحلاص وانما ذكر  
بعض المصارع لتكرر الرؤيا (سبحني  
ان شاء الله من انصاري) على الدخ او على  
فقد الله (هذا اسماء) استنبط الامر الله وسلم  
الدخ نفسه و ابراهيم انه وقدرى بهما  
واصاها سلم هذا العلاء اذا خلص له فاه  
سلم من ان يمارع فيه (ولله الجبين) صرعه  
على شقه فوقه جيبه على الارض وهو  
احد جانبي الجبهة وقيل كبه على وجهه  
بشارته لثلا يرى فيه تغيرا يرق له فلا يذبحه  
وكان ذلك عند الصخرة بمعنى اولى الموضع  
المشرف على مشهد او المهر الذي ينصر  
فيه اليوم (وناديه ان يا ابراهيم قد صدقت  
الرؤيا) بالعزم والاثبات بالمقدمات وقد  
روى انه امر السكين بقوة على حلقه  
مرارا فلم يقطع وجواب لما عذوف قد يره  
كان ما كان ما ينطق به الحال ولا يحيط به  
المقال من استنباط او هو شكرهما لله على ما انعم  
عليهما من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق  
لما لم يوفق غيرهما لمثله واظهار فضلهما به  
على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى  
صبر ذلك (انا كذلك نجزي الحسين)  
تعليل لامراج تلك الشقة ههنا باحسانها  
واحتج به من جاوز السمع قبل وقوعه  
فانه عليه الصلاة والسلام كان مأمورا  
بالدخ لقوله اصل ماؤمر ولم يحصل  
(ان هذا هو البلاء المبين) الا ابتلاء البس  
الذي يتغير فيه الخلق من غيره او المنة  
التيه الصعوبة فانه لا يصعب بها (وعديه  
بدخ) بما يدخ بدله فتم به العمل (عظيم)  
عظيم الجثة سين او عظيم القدر لانه  
يخدي به الله جيا ابن نبي واي نبي من نسله  
سد المرسلين قبل كان كبش من الجثة وقيل  
وعلا ابط عليه من ثير وروى انه هرب  
منه عند الحجر فرماه بسبع حصيات حتى اخذه  
فصارت سدة والفادي على الحقيقة ابراهيم  
وانما قال وقدينا لانه المعطى له هو الامر به على

والرصى لامر الله تعالى يامن زلفه ويأمر الامر لا مثالا امر الله تعالى وهو آمن من مخالفة ولا في تقديم اعلام  
ما امر الله تعالى به في حقه على طريق المشاورة فهو لا يلائم على نفسه من حيث انه حله على ان يراجع نفسه ومن  
راجع نفسه قبل حكم الله فيها يحرمها متوسطة على قبوله وهذا الطريق اقرب في تهوين البلاء من اخذه على عهده  
فاننا اني اذبحك لامر الله امرني بذلك **قوله** قد صدقت **قوله** اي قد صدقت الجوار والحرور دعة او حذف الجار  
او لا ووصل الفعل الى الصير مصار ماؤمره ثم حذف العائد والتقدير اصل امرك على ان الامر بمعنى المأمور به  
والكاف عبارة عن المأمور **قوله** ولعله فهم من كلامه الخ **جواب** عما يقال من ان علم اسمعيل عليه الصلاة  
والسلام ان الدخ مأمور به حتى قال اصل ماؤمره من وحي وتقرير الجواب انه فهم من قوله رأيت في المنام اني  
اذبحك اني رأيت فيه ما يكون تعبيرا دبحك فان امر بذلك في صامدا واه علم ذلك باستدلال عقله وتقريره انه نبي رأى  
في صامدا انه يعالج دغ ولده ومعلوم عنده ان الانبياء لطهارة نفوسهم وقوة اتصالها بعالم الملكوت لا يبعد الشيطان  
سبلا الى ان يلقى اليهم الخيالات الطائفة فيكون ما رآه في نومهم وتمثل في نفوسهم ومرآتهم حقا واقعا قبل ذلك  
او سمع لده والدخ لم يقع قبل علم انه سيقع وانه لا يقدم على مثله الا امر فلذلك حكم بان الدخ مأمور به فقال  
اصل ماؤمره **قوله** اي وقيل كبد على وجهه **قوله** اي صرعه فاكب على وجهه وهذا من الوداد فانه يقال فعلت  
انا وعلت عبرى يقال كب الله عدوا المسلمين ولا يقال اكب قال ابن عباس رضي الله عنهما لما اضجع ابراهيم عليه  
الصلاة والسلام ابنه على جبهه على الارض قال له الابن يا ابي انت اشد رباطي حتى لا اضطرب واكعب عني ثيابك  
حتى يصح عليهما من دغ فينقص احري وتراه اي قصرو واحدد شعرك واسرع امرارها على حلق ليكون  
اهون على فان الموت شديد فان اتيت اي فافرا عليها السلام مني وان رأيت ان ترد قبصي الى اي فافعل فانه عسى  
ان يكون اسلي لها مني فافعل ابراهيم عليه الصلاة والسلام نعم العون انت يا بني على امر الله ففعل ابراهيم ما امر به  
ادغم اقبل عليه بنفسه ودر بطه وهو سكي والابن سكي ثم اياه وضع السكين على حلقه فلم يزل وروى انه شهد الشفرة  
وامرهما على حلقه فلم تقطع شراهما مرتين او ثلاثا بالحر كل ذلك وهي لا تقطع شيئا قال السدي صرحت الله صفحة من  
محاسن على حلقه فقال الابن صدق يابوت كسي على وجهي فانتك اذ انظرت في وجهي رجعتي واذركتك رفة تحول  
بك وبامر الله وانما لا انظر الشرة فاحرم فعل ذلك ابراهيم ثم وضع السكين على قناه فاعلمت السكين ونودي  
يا ابراهيم منه قد صدقت الرؤيا وجواب لما عذوف وقيل جواه ونكه الجبين والواو رآته وقيل هو قوله وناديه  
واسو او رآته ايضا كفوله فاد هو اياه واجمعوا ان يجعلوه في عانة الجب او حينا الب **قوله** اي بما يدخ بدله فتم به  
العمل **قوله** اشارة الى الدخ بالكسر اسم لما يدخ كالطمس فانه اسم لدغ الطحوس وبالفتح مصدر وكذا الدخ بالفتح والى  
جواب ما يقال كيف احتج الى العدا وقد اقام الله بذل وسد في آية من مقدمات الدخ وصدق عهده مقام الدخ  
حيث قال صدقت الرؤيا فانه يدل على سقوط التكليف بخفيقة الدخ بفعل ما في حكمه فلا يحتاج بعده الى الفداء لان  
الفداء اعم هو التحليص من الدخ بدله وتقرير الجواب ان اللارم من قيام هل ما في حكم ذبح الولد مقام دغ سقوط  
دخ ذلك الولد ولا يلزم من سقوط دغ سقوط الدخ بالكيفية فاد لم يسقط اصل الدخ فلا بد له من محل يتعلق به وللم  
يتعلق بالولد لزم ان يتعلق بدله ويتم به العمل **قوله** اي قبل كان كبش من الجثة **جواب** عن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال هو الكبش الذي قرب به هابيل من آدم عليه الصلاة والسلام ففعل منه فكان محرما في الجثة **قوله** اي القادي  
على الحقيقة ابراهيم **جواب** عن القادي من يعطى الفداء لما لم عليه من حق غيره ويقدمه به وذلك هو ابراهيم فانه  
دخ الكبش واخذ ابنه والقادي على الحقيقة ليس هو الله تعالى بل هو المقتدى به لانه الامر بالدخ وموحده  
فاوجه جهه تعالى قادي في قوله ودينا بدخ عظيم يقال فداء اذا اعطي فداءه فاحذره والقادي منه بذلك اشترى  
منه نفسه بشي والمصنف اجاب عنه بوجهين الاول ان معنى الكلام على الحار في المرد بان يكون فدينا بدخ  
اعطيتا دجما وخلصا بدله وفداءه والثاني ان معنى وقدينا على الحار في الاسناد من قبل اسناد الفعل الى  
الامر به كقبي الامر في كلام المصنف لف ونشر مرتب **قوله** اي وليس فيه ما يدل عليه **جواب** اشارة الى ما ورد  
صاحب التفسير على هذا الاستدلال قوله فيه نظر ادليس في الآية ذكر النذر ولا لزوم الدخ بل ان الله تعالى تفضل  
عليه بالفداء وابصا هو شرع من فلما انتهى واجاب عند الشارح المبني فانه قد روى ان الملائكة حين بشرته بعلام  
حليم قال هو ادخ دج وهذا غير مذبحه ولهذا لما بلغ العلام به حد السعي قيل له اوف نذرك فقال لولده اني

التحور في الفداء او الاستناد واستدل به الحقيقة على ان من قد دغ ولده وانه ذبح شاة وليس فيه ما يدل عليه (ارى)



أرى في المقام أني أذبحك على معنى أرى فيه ما نصيره دبحك وأما زوم الدبح فلا تلزم بل يلزم لم يخرج إلى العدة وشرع  
من قبلنا إذا لم يسمع فمض متعبدون به على حسب الخلاف **قوله** وبهذا الاعتبار وقصا حالين الخ جعل  
الزحشرى هذه الآية نظير قوله تعالى فادخلوها خالدين في أن الحال في كل واحدة منهما حال مقترنة ادلم يمكن كونها  
حالا محقة لأن الحال المحقة يجب أن تكون ثابتة لدى الحال وقت تعلق العامل بذي الحال والخلود ليس ثابت  
لداخلين وقت دخولهم وكذا النبوة ليست ثابتة للبشرية وقت البشارة وأيضا أن البشرية معدوم وقت وجود  
البشارة وعدمه يستلزم عدم النبوة والصالح أيضا لا يعدم الموصوف يستلزم عدم الصفة وأيضا إذا وجد البشر  
لا توجد النبوة إلا بعد ما من مدد فكيف تحصل النبوة حالا مقترنة والحال صفة القاعل أو المفعول عند صدور الفعل  
منه أو تعلقه به وليس النبوة كذلك ادلا وجودها وقت البشارة حقيقة وهو ظاهر ولا تغتر لأن التقدير لا يتصور  
من المعدوم وقوله وبهذا الاعتبار أي باعتبار جعل كل واحد من النبوة والصالح مفضيا مقترنا وقصا حالين من غير  
احتياج إلى تقدير وجود البشرية وهو الحق والمقصود الدالة على صاحب الكشف حيث جعل بينا حالا مقترنة من  
اصح تقدير المضاف العامل في الحال على أن يكون المعنى وبشرناه بوجود اصح نبيا أي بان يوجد مقترنة نبوته  
وبنى كلامه على أن الحال سواء كانت محقة أو مقترنة صفة قائمة بذي الحال عند تعلق العامل وذلك يقتضي وجود  
بذي الحال عند تعلق العامل به مقارنا لا تصاف بمضمون الحال لأن تصاف شيء بشيء متعارض على وجود الموصوف  
فلذلك أوضح تقدير المضاف في جعل قوله تعالى ما من الصالحين حالين من اصح فقال المصنف لا حاجة إلى ذلك  
إذا التقدير مفضيا نبوته مقترنا كونه من الصالحين وهذا القدر كاف في كونها مقترنين لأن تقدير النبوة والصالح  
صفة قائمة باصحق حال تعلق البشارة به فانه كما أنه مبشر به مقترنا النبوة والصالح أيضا غاية ما في الباب أن يكون لفظ  
مقدر اسم مفعول من التقدير ولا يكون تقدير النبوة من قبل اصحق بل يكون محشر به وكون اصحق معدوم وقت  
البشارة عما في كونه مقدر النبوة والصالح عند تعلق البشارة به مكسر دال مقدر بخلاف فتح الدال فانه لا يبقى  
كونه مقدر النبوة وقت البشارة لكن تقدير خلود انفسهم يجوز أن يكون صفة ثابتة لهم وقت الدخول فصيح  
أن تكون حالا مقترنة منهم وكذا كون المبشر به مقترنا نبوته صفة ثابتة له وقت البشارة فصار كونها حالا مقترنة أيضا  
ثم اهترش على كون الآية نصير فادخلوها حالين بناء على أن الحال حالية وصفة لدى الحال فتقتضي محلا موجودا  
لأن الحلية لا تقوم بالمعدوم ولا شك أن البشرية في الآية معدوم وقت تعلق البشارة به فلا يمكن اتصاف بها  
لأنه بقاء النبوة ولا يكون لها مقترنة في حقه لأن ثبوت شيء لا يحرر مع ثبوت المنسله فلا يصح أن تكون النبوة حالا  
مقترنة أيضا بخلاف الخلود فإن الداخلين موجودون حال الدخول فيمكن اتصافهم بتقدير الدخول وإن لم يكونوا  
موجودين بحقيقة الدخول في ذلك الوقت فافترا مقارنا أيضا لأن الحلية لها سبيل في أحدهما دون الآخر ثم اجاب  
بان التفسير مبني على تقدير المضاف وحمله محلا في الحال وهو الوجود لأصل البشارة ولا يخفى في صحة اتصاف  
المبشر به وقت تعلق الوجود بكونه مقدر النبوة فصيح كون نبيا حالا مقترنة بهذا التقدير مثل كون خالدين حالا  
مقترنة بهذا التقدير غاية ما في الباب أن تقدير الدخول من قبل ذي الحال وإن الداخلين هم الذين قدروا خلودهم  
بخلاف تقدير النبوة فانه ليس من قبل المبشر به ولا يلزم في الحال المقترنة أن يكون التقدير من قبل ذي الحال يقول  
المصنف ومع ذلك لا يصير نظير قوله فادخلوها محل بحث وأما قوله وبهذا الاعتبار وقصا حالين الخ فكلام حق  
لا حصار فيه وتقريره أن كون نبيا من الصالحين حالين من البشرية لا يتوقف على تقدير مضاف هو العامل فيهما وإنما  
يتوقف على اعتبار كون كل واحد من النبوة والصالح مفضيا مقترنا مفضيا في حق البشرية ومثل هذه الأحوال  
لا يستدعي وجود ذي الحال وانما يلزم وجوده إذا كانت الحال من الصفات الحقيقية لأنها هي التي تقتضي وجود  
موصوفاتها وأما الصفات الاعتبارية فلا بل يكفي وقوعها حالا مقترنة اعتبارا لئلا يعلق العامل بذي الحال **قوله**  
ومع ذلك أي ومع ارتكاب تقدير المضاف على الوجه المذكور لا نصير هذه الآية نظير قوله فادخلوها خالدين  
أقول أنها نظير له في أن الحال في كل واحدة منهما حال مقترنة غاية ما في الباب أن المقدر في هذه الآية اسم مفعول من التقدير  
وفي تلك اسم فاعل منه والحال المقترنة لا يجب أن يكون التقدير فيها من قبل ذي الحال الشئ بل الأمر موكول بوسط  
بما يقتضيه المعنى والمقام **قوله** ومن فسر العلام باصحق الخ جواب عما يقال التبادر من عطية قوله  
تعالى وبشرناه باصحق نبيا على قوله وبشرناه بعلام حلیم أن اصحق غير العلام الحلیم الذي هو الذي مع فكيف يتأول

(وركا عليه في الآخرين سلام على  
إبراهيم) سبق بيانه في قصة نوح (كذلك  
نحزى الحسين أنه من عبادة المؤمنين) لعله  
طرح منه أيا اكتفاء بذكر مرة في هذه القصة  
(وبشرناه باصحق نبيا من الصالحين) مفضيا  
نبوته مقترنا كونه من الصالحين وبهذا الاعتبار  
وقصا حالين ولا حاجة إلى وجود المبشر به  
وقت البشارة فإن وجود ذي الحال غير  
مشروط بمقارنة تعلق الفعل به للاعتبار  
المعنى بالحال فلا حاجة إلى تقدير مضاف يجعل  
محلا فيهما مثل وبشرناه بوجود اصحق أي  
بان يوجد اصحق نبيا من الصالحين ومع ذلك  
لا يصير نظير قوله فادخلوها خالدين فإن  
الداخلين مقدرين خلودهم وقت الدخول  
واصحق لم يكن مقترنا نبوة نفسه وصلا حيا  
حيثما يوجد ومن فسر العلام باصحق جعل  
المقصود من البشارة نبوته

وفي ذكر الصلاح بعد النبوة تعظيم لشأنه وإيمانه الغاية لها تضمنها معنى الكمال والتكامل بالفعل على الإطلاق (وإن كان عليه) على إبراهيم في أولاده (وعلى إسحق) وإن أخرجهما من صلبه أتياناً بنبينا بل وغيرهم كأيوب وشعيب أو أفضا عليهما بركات الدين والدنيا وقرى وتركيا (ومن ذريتهما محسن) في عمله أو على نفسه بالإيمان والطاعة (وظالم لنفسه) بالكفر والمعاصي (مين) ظاهر ظله وفي ذلك تقيده على أن السب **﴿ ٦٨ ﴾** لا أثر له في الهدى والصلال وإن الضم في إعتاقها

القول بأن العلم الذبيح هو إسحق وإن الشريعة في البشارة في واحد وتقرير الجواب أن مقصدي العطف تعابر البشارتين وهو حاصل وأن تفسير العلم بإسحق ساء على أن البشارة الأولى تتعلق بولادته والثانية بنبوته والمعنى وبشرناه بنبوة إسحق بعد ما أمر بدمه وأخرت البشارة بنبوته عن الأولى ولا يجوز أن يمتد زمانه تعالى بولادته ونبوته معاً بما أمر بدمه لأن الأنصبي يذهب لا يصح مع علمه بأنه سيكون له الأهم مع هذا العلم لا يحمل الأمر بالذبح على حقيقته **﴿ قوله ﴾** وفي ذكر الصلاح بعد النبوة **﴿ حواء ﴾** عاقل ما قلته ذكر الصلاح بعد ذكر النبوة أي مع أنها تستلزم الصلاح من كل شيء صالح وذكره يعني عن ذكره فاجاب بأن العادة في ذكر الصلاح بعد ذكر النبوة تعظيم لشأنه حيث لم يكف في مقام المدح بإبدل عليه التزاماً بل مدحه وأثنى به عليه صريحاً **﴿ قوله ﴾** بالفصل على الأخلاق **﴿ حواء ﴾** بحالة أي وإيمانه بالصالح حال كونه ملحوظاً على الأخلاق أي مع قطع النظر عن تقييده بكونه صلاح نفسه فقط بل ما يتأوله وصلاح قومه بآية النبوة تضمنها معنى الكمال والتكامل فيكون كمال قومه وصلاحهم بآية نبوته وفي كثير من نسخ متعلق بالتكامل أي تكامل الأمة بهمهم على الأعمال الصالحة مطلقاً فلما تضمنت النبوة تكميل الأمة بالصلاح كان النبي الكامل بالصلاح من جملة الصالحين من الأمة بسبب تكمله إياهم بالصلاح الذي هو غاية النبوة فكان ذكر كونه من الصالحين بعد ذكر نبوته إيمانه العادة بالنبوة فالمدح على الأخلاق وهو بالإناء السبب المتعلق بالإناء **﴿ قوله ﴾** الدليل في ساء **﴿ حواء ﴾** حمل استنباط مبالغة بأن معنى أو وضع بناء على أن الكتاب يكمل في بيان الأحكام وتبوير الحلال عن الحرام كأنه يطلب من نفسه أن يبشأ ويحمل نفسه على ذلك يقال إن أشي ساء أي ظهر شهوة أو أمانه أي أو صعد **﴿ قوله ﴾** ته لي **﴿ حواء ﴾** عرف بصروف أي أنه مرسل من المرسلين حين قال لقومه الانتفون وهو مستهجم بمعنى الأمر ثم ذكر ما هو السبب لذلك الأمر وهو عبادتهم له **﴿ قوله ﴾** وقيل العمل الرب ساء **﴿ حواء ﴾** يقولون من عمل هذه الدار أي من ردها وتسمى الزوج بعبادتها المعنى قال تعالى وبعلتين أحق رقة وقال هدد بعل شيا **﴿ قوله ﴾** أحسن الخلقين **﴿ حواء ﴾** أي المعتبرين قال الخاق حقيقته في الاختراع والانشاء والاداع واستعمل بصايعي المدير وهو المراد به هذا لأن خلق بمعنى الاختراع لا يتصور من غير الله تعالى حتى يكون هو أحسنهم **﴿ قوله ﴾** دأب على الدل **﴿ حواء ﴾** أو المدح والموافق ما على أنه خبره مبتدأ محذوف أي هو الله ربكم وأما على أن الخلاله مبتدأ وما بعدها خبره وروى من حجة أنه كان إذا وصل نصب وإذا وقف رفع وهو حسن جداً إذ وجد جمع بين الزواجر **﴿ قوله ﴾** وأما المطلق **﴿ حواء ﴾** أي أطلق أحضارهم ولم يبين ما يحضرون فيه ولم يقدّمه أكدته دلالة القرينة عليه وهي التكذيب أولاً إطلاقه تقييده عرفاً **﴿ قوله ﴾** مستثنى من الواو **﴿ حواء ﴾** بمعنى أنه مستثنى من فصل من فاعل فكأنه دلالة على من لم يكذب به عدلت استثنى ولا يجوز أن يكون مستثنى من ضمير المحضرون استثناء متصلاً لأن ضمير محضرون عبارة عن المكذبين فاستثناء الصالحين من ذلك الضمير يستلزم أن يكون الصالحين داخلين فيهم كذب فكأنهم لم يحضروا لكونهم عباد الله الصالحين وحمله مطلقاً مع صحة الاتصال من غير شك لا وحمله **﴿ قوله ﴾** له في الياس **﴿ حواء ﴾** على أن يباس سم عراقي تارة يستعملونه على اللفظ وتارة يزيدون عليه بـ و نوناً لعل لهذه الزيادة وجهها عند أهل اللغة كأنه يباساً في قوله تعالى طور سيناء وفي قوله تعالى وطور سينين زيادة الياء والنون وقيل جمع الياس على الياسين جمع السلامة وأطلق على حسن الياس ومتبعه كما يقال المهلبون للمهلب وساعده وردة الزمخشري أنه إذا جمع العلم جمع سلامة أو ثنى لزمته الألف واللام لأنه إذا جمع وثى زول عليه فيقال الزيدان والزيدون والزيديات وقيل الياسين جمع الياسي النسب إلى الياس أصله الياسيني حدثت به الياسية كما حدثت في العجميين أصله العجميين **﴿ قوله ﴾** وقيل بمحمد أو القرءآن **﴿ حواء ﴾** عطف على قوله أما الياس أي قبل المراد يباس في قوله آل ياسين سيد المرسلين محمد عليه الصلاة والسلام على قول من قال يس أصله بالينين نصير أناس اقتصر على تصغير الآخر فكان المعنى يا آل محمد وساعده وقوله وقيل بمحمد صلى الله عليه وسلم قال الإمام أبو الهيثم في صير سورة يس روى عن أبي حنيفة أنه قال يس يسمي بمحمد وروى عن عمر عن قتادة قال يس اسم من أسماء القرءآن انتهى فالعنى سلام على آل محمد أو سلام على أهل القرءآن أو أهل غيره من كتب الله والكل بعيد أدلم يسبق لشي من ذلك ذكر حتى يقال وتركه عليه هذه التحية قوله إذا الظاهر لتعليل المدح وعدم المناسبة **﴿ قوله ﴾** داخلين في الصالح **﴿ حواء ﴾** إشارة إلى أن مصححين حال من فاعل تمروا به من أصبح التامة وقوله ما قبل عطف على الحال قبلها أي ملتصقين بالليل والمراد من عطفه عليه أما تخصيص مرور أهل مكة على سدوم بوقت الصباح ووقت المساء

لا يمدح عليهما بآية نبوته وعيب (ولقد شاع على موسى وهرون) انهما عليهما بالنبوة وغيرهما من المنافع الدينية والدنيوية (ونجينا هما وقومهما من الكرب العظيم) من فعلت لهما مع القوم (فكأوا هم العالين) على فرعون وقومه (وآتياهم الكتاب المستبين) السبع في بيانه وهو التوراة (وهديناهما الصراط المستقيم) الطريق الموصل إلى الحق والصواب (وتركنا عليهما في الآخرين) سلام على موسى وهرون أنا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين) سبق مثل ذلك (وإن الياسين المرسلين) هو الياس ابن ياسين سبط هرون أخ موسى بعث بعده وقيل أندريس لأنه قرى أندريس وأندراس مكانه وفي حرف أبي وإن إبليس قرأ ابن ذكوان مع خلاف منه محذوف همزة الياس (أذ قال لقومه ألا تتقون) عذاب الله (أتدعون بعلاً) أتدعونه أو أطلبون الخير منه وهو اسم صنم كان لأهل بكت بالشام وهو البلد الذي يقال له الآن بعلبك وقيل بعل الرب بلفظة اليم والمعنى أتدعون بعض البعول (وتدعون أحسن الخالقين) وتتركون عبادته وقد أشار فيه إلى المنتضى للأنكار المعنى بالهمزة ثم صرح به بقوله (الله ربكم ورب آبائكم الأولين) وقرأ حرة والكسائي ويعقوب وحفص بالهصب على البدل (فكأنهم لم يسمعون شيئاً) أي في العذاب وأما المطلق أكدته بالقرينة أولاً لأن الأحضار المطلق مخصوص بالشرع عرفاً (الاعباد الله المحضين) مستثنى من الواو لا من المحضرين لقصد المعنى (وتركنا عليه في الآخرين) سلام على الياسين (لغة في الياس كسباً وسبباً وقيل جمع له مراد به هو واتباعه كالمهلبين لكن يتابعه أن العلم إذا جمع يجب تعريبه باللام أو بالنسب إليه محذوف بالانصب كالأعجميين وهو قليل ملبس وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب على إضافة آل ياسين لأنهما في المصحف مفصولان فيكون ياسين أما الياس وقيل بمحمد صلى الله عليه وسلم أو القرءآن أو غيره من كتب الله والكل لا يناسب نظم سائر القصص ولا قوله (أنا كذلك نجزي المحسنين) إذ الظاهر أن الصير (الذي)

لاباس (وإن لو طالع المرسلين أذنبنا وأهل أجيب العجور في العاريس ثم دمرنا الآخرين) سبق بيانه (واسمكم) يا أهل مكة (تمروا عليهم) على منارهم في متاجرهم إلى الشام فإن سدوم في طريقه (مصبيين) داخلين في الصباح (وما قبل) أي ومساء أو نهراً أو ليلاً (الذي)

الذي هو خلاف الصباح لا الليل كله او فمجه للاوقات كلها من الليل والنهار واليه اشار بقوله اوتنهارا ولبلا  
**قوله** ولعلها وقت **قوله** لتعيل تخصيص مرورهم على سدوم بوقتي الصباح والمساء ويحتمل ان يكون  
وجه التخصيص ان من يسافر في تلك الديار يكون عالسحشية في طرفي النهار فيكون مروره عليها في احد الوقتين  
**قوله** واصله الهرب من السيد الخ **قوله** يعني ان الاثاق حقيقة في هرب الملوك من سيده واطلق على هرب  
يونس من قومه على طريق الاستعارة تشبيها بالهرب من السيد حيث لم يأذن له ربه ويحوز ان يكون محازا مرسلا  
من قبل الخلاق المقيد على المطلق كاطلاق لفظ المرسن على انفع الانسان روى ان يونس لما دعا قومه الى الله تعالى  
كذبوه فاجبرهم ان العذاب نازل بهم الى ثلاثة ايام وخرج من بينهم يختر هلاكهم فاتهم مقدما العذاب  
فاخلصوا الله تعالى بالدماء والتضرع بان مرقوا بين كل والدته وولدتها ثم خرجوا الى الصحراء فصرخوا الى الله تعالى  
واستغفروه فصرع الله تعالى عنهم العذاب وقتل نوبتهم وكان يونس يختر هلاكهم ويصاها هو كذلك رأى بعض من مر  
عليه من اهل تلك المدينة فسأله عن حالهم فقال يخبرو طاعة فلما علم انهم لم يهلكوا استنزل ان يرجع اليهم مخافة  
ان ينسب اليه الكذب ويعبر به فذهب معاصبا اي مسفكعا نجلا حتى اتى قوما في سفينة فحملوه معهم وعرفوه  
فلما دخل السفينة ركبت ولم تجر فقال ملاحوها يا هؤلاء ان فيكم رجلا عاصيا لان السفينة لاتعمل هذا الا اذا  
كان فيها رجل عاصي فقال الصارون جرنا مثل هذا فاذا رأياه نقتل من خرج سهمه زميه في البحر لان فرق  
واحد خير من فرق الكل فافترعوا فخرج سهم يونس عليه السلام فقال الملاحون نحن احق بالمصيبة من نبي الله  
تعالى ثم امدوا الثانية والثالثة فخرج سهم يونس عليه الصلاة والسلام في كل ذلك قال يا هؤلاء انا والله العاصي  
فدلف في كبسه ثم قام على رأس السفينة فرمى نفسه في البحر فانلته السمكة فاروح الله تعالى الى السمكة  
ان لا تكسرى منه عظما ولا تقطع منه وصلالا في جعلت بطنك مجسما لم اجعله لك طعاما وروى ان يونس عليه  
الصلاة والسلام لما ابتلعه الحوت ابتلع الحوت حوت آخر اكبر منه فلما استقر في جوف الحوت احس انه قد مات  
ففرق جوارحه فصرخت فاداهو حتى اخرجه ساجدا وقال يارب اتخذت لك سجدا لم يصعدك احد في مثله وروى  
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سمع يونس في بطن الحوت فسمعت الملائكة يقولون اربنا سمع صوتنا  
ضعيفا بارض غريبة فقال ذلك صدى يونس عصاني فحبسه في بطن الحوت في البحر قالوا المدد الصالح الذي  
كان يصعد البث منه في كل يوم ولبلة هل صالح قال نعم فشقوا له ظهر الحوت فقدمه بالساحل في ارض بصرى  
والعراء من النخري وهو القضا والصحراء الحالية من النبات والاشجار الظلة وقصدت في بطن الحوت كاهن  
المنوف لاشعر عليه وقدرق بدنه وضعب بحيث لا يطيق حرا الشمس وهبوب الرياح فابت الله له شجرة من بصرى  
قال اهل الامة هو كل شجرة ليس لها ساق ولها ورق عريض وقال ابن عباس وابن مسعود وقادة ومجاهد هو  
القرع فكان يستظل بها وقيل كانت وعلة نجبه ويشرب من لبها لا تعرفه حتى اشتد وقال مقاتل مر الزمان  
على الشجرة فبيست فخر يونس لذلك حرا شديدا وبكى فادى الله تعالى اليه نكي على شجرة بنت في ساءة  
وتلعت في ساعة ولا تبكى على مائة الف او يردون تركتهم فانطلق اليهم **قوله** فخرج اهل **قوله** فان المساهمة  
القاء السهام على وجه القرعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان يونس وقومه يسكنون فلسطين فمرهم  
ملك يقال له بلعت فسي منهم تسعة اسباط ونصف سبط وبق سبطان ونصف فادى الله الى شعب الذي  
اراثت حزقيا الملك وقتله بوجه نفاقهم بيا قويا مينا فاني التي الرعب في قلوب اولئك حتى رسلوا معه بنى اسرائيل  
فجاء شعب الى حزقيا الملك فاجبره بذلك فقال له الملك من ترى وكان في مملكته خمسة من الانبياء فقال يونس  
فانه قوى امين فدعا الملك يونس وامره ان يخرج فقال يونس هل امرك باخراجي وهل سماني لك باسمي قال  
لا ولكن امرت ان ابعث قويا مينا وانت كذلك فاني يونس ان يخرج وقال ان في بنى اسرائيل انبياء اقوياء  
غيري فألحوا عليه فخرج يونس من بينهم معاصبا اليه وللك وقومه فاني بحر الروم فركبها وفي التيسير انه حين  
بيست شجرة البطيخ بكي يونس فادى الله اليه مكيت على شجرة بيست ولا تبكى على مائة الف في يد الكفار  
**قوله** فادى الله في الملائكة **قوله** على ان الهمة في الام كالهمة في اصبح وامسى وقوله او آت بما يلام عليه او لم  
نفسه الجوهري يقال الام الرجل اذا اتى بعلام عليه ومه لام فلان غير ملين وفي المثل اني لاثم ملين ابو عبيدة يقال  
التمه بمعنى انه **قوله** وقرى بالفتح **قوله** اي فتح الميم على انه اسم موصول من لام يلو وهو شاة والقياس ملام

ولعلها وقت قوت قريب منزل يمر بها المرتحل  
صدا صياحا والقاصد له مساء (اعلان عقولون)  
افليس فيكم من قبل تعتبرونه (وان يونس  
لمن المرسلين) وقرى تكسر النون (اذ ابق)  
هرب واصله الهرب من السيد لكن لما كان  
هربه من قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه  
عليه (الى الملك المصون) المملوء  
(فصاهم) فصارح امله (فكان من  
المدحسين) فصار من العلويين بالقرعة  
واصله المراق من مقام الظفر روى انه  
لما وعد قومه بالعذاب خرج من بينهم قبل  
ان يأمر الله فركب السفينة فوكت فقالوا  
هنا عند آتني فافترعوا فخرجت القرعة  
عليه فقال انا الا بقرى وقرى بقرى في الماء  
(فالتهم الحوت) فابتاه من الغمة (وهو  
ملين) داخل في الملامة او آت بما يلام عليه  
او ملين بقرى بالفتح مينا من ليم  
كثيب في مشوب

الضالين وقبل من المصلين (لمت في بطنه الى يوم يعثون) حيا وقيل ميتا وفيه بحث على اكثر الدكر وتظيم لشأه وان مراقب عليه في السرآ اخذ يده عند الصرة (فبذاه) بان جلسا الحوت على لفته (بالرآ) بالمكان الخالي عما يظنه من شجر اوفيت روى ان الحوت صار مع السفينة واهارأسه يتمس فيه يوس ويسبح حتى انهوا الى البر فلفظه واحتلف في مدة لئه قبل بعض يوم وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة وقيل عشرون وقيل اربعون (وهو سقيم) مما ناله قبل صاربه كبدن الطعن حين يولد (وأبنا عليه) اى وقفه (شجرة) مثله عليه (من يقطين) من شجر ينسبط على وجه الارض ولا يقوم على ساقه يعيل من قطن بالمكان اذا قام به والاكثر على انها كانت الدباء خطته باوراقها من الدباب فانه لا يقع عليه ويدل عليه انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك تصب القرع قال احل هي شجرة اتى يوس وقيل التين وقيل الموز تعطي بورقه ويستظل باقصانه ويحظر على ثماره (وارسلناه الى مائة الف) هم قومه الذين حرب عنهم وهم اهل نينوى والمراد به ما سبق من ارساله او ارسال تان اليهم او الى عبرهم (او يزيدون) في مرأى الناظر اى اذا نظر اليهم قالهم مائة الف او اكثر والمراد الوصف بالكثرة وقرى بالواو (فآموا) صدقوه او جددوا الايمان به بحضوره (فصامهم الى حين) الى اجلهم المسمى ولعله انما لم يختم قصته وقصة لوط بما ختم به سائر القصص ترفقة بينهما وبين اصحاب الشرا فمع الكبرآ واولى العزم من الرسل او اكتفاء بالتسليم الشامل لكل الرسل المذكورين في آخر السورة (فاستغفهم أريك البنات ولهم البنون) معطوف على مثله في اول السورة امر رسوله او لا باستغفاه قريش عن وجه انكارهم البعث وساق الكلام في تقريره جارا لما

مثل مصون لانه من ذوات الواو ولكن من قرأ بالياء اخذهم من ليم على كذا مسيا للقول ومثله في ذلك شيب الشئ فهو مشيب ودعى فهو مدعى والقياس مشوب ومدعوا لانهما من يشوب ويدعو **قوله** وقيل من المصلين روى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال يوجب من العابدس وقال الحسن وما كانت له صلاة في بطن الحوت ولكنه قدم علا صالحا **قوله** بان جلسا الحوت على لفته يعنى ان الاسد في نية بجارى من قبل الاسد الى السبب الحامل على العمل **قوله** من شجر ينسبط على وجه الارض ولا يقوم على ساقه تصير اليقطين كالقنداء والقرع والطبخ والحظيل روى ذلك عن الحسن ومقاتل وقال العوى المراد هنا القرع على قول جميع المفسرين فظهر من هذا القول ان بيان الشجرة باليقطين يرد قول من رعم ان الشجر في كلامهم ما يقوم على ساقه بل الصحيح انه اهم من ذلك وقوله تعالى والنجم والشجر لا دليل فيه وهو من قيل استعمال اللفظ العام في احد مدلولاته وقيل ان الله البقطين الخاص على ساقه مصرية له قال الواحدى الآية تقتضى شيئين لم يذكرهما المفسرون احدهما ان هذا اليقطين كان معروضا ومرهوما لينتفع نطفه اذ لو كان منسبطا على الارض لم يمكن ان ينسبط به **قوله** هم قومه الذين حرب عنهم فيكون المراد بقوله وارسلناه اليهم قبل الخروج من بينهم بناء على تكذيبهم اياه وقد وعد الله تعالى انزال العذاب عليهم الى ثلاثة ايام لكفرهم ولا يناهيه ذكر الارسال بعد ذكر خروجه من بطن الحوت لان الواو لجميع المطلق والمعنى ولكنك ارسلناه الى مائة الف او يزيدون صدقوه بعد معارضة اباهم حين جاءهم العذاب فصامهم اى فصرقنا عنهم العذاب واقباهم الى احلهم المسمى او المعنى وارسلناه اليهم نيا بعد خروجه من بطن الحوت بان قلناه عد اليهم وكن بينهم وصدقهم معاد اليهم فجدوا الايمان به بحضوره وقد آسوا حين نزول العذاب او المعنى وارسلناه نيا الى قوم آخرين **قوله** في مرأى الناظر اشارة الى ان كلمة والتشكيك بها طيب وابهام الامر عليهم لا تشك من المتكلم لا استغفاه اشك على الله تعالى **قوله** معطوف على مثله في اول السورة اراده قوله تعالى فاستغفهم اثم استغفاهم من حقه اقبل عليه اثم عدوا فصل المعطوف عن المعطوف عليه بجملة واحدة نحو كل لما واصرب ويدا وجبر من الفج انك فكيك فصلة عبد بحمل كثيرة وفصل متباعدة واجيب بان الفصل وان كثر مغتر في عطف الحمل اذا كانت لغواصل ملائمة للمعطوف عليه موصولا بعضها ببعض وما في المثال المذكور من عطف الفرد حيث عطف فيه خبرا على لما **قوله** وساق الكلام في تقريره الى قوله موصولا بعضها ببعض اشارة الى ان كثرة الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه لا تمنع صحة العطف اذ كان الفاصل بينهما موصولا بالمعطوف عليه بصير واسطة او بواسطة ووجه الاتصال في الآية من هذا القبيل يعرف بالتأمل فان قلت عطف الاستغناء الثاني على الاول يختصى ان يكون الاستغناء الثاني مرتبا على خلق السموات والارضى كاستغناء الاول فاعلمت وجهه ان قلت الاحرام العظيمة كما دلت على قدرته على الصمت دلت على تربيته تعالى من اتحاد الاناث اولادا ومن خلق الملائكة انا **قوله** ثم امرهم **قوله** ثم كلة ثم ليست في موضعها لان المذكور في الظن الماء وام في قوله تعالى خلقنا الملائكة جبار ان تكون منقطعة بمعنى ان التي تكون للانفال من كلام الى كلام آخر وهمرة الاستغناء للامكار الذوبى بمعنى احلقنا الملائكة انا وهم حاضرون خلقا اباهم وجار ان تكون متصلة معادله للهرة حيث كانت التي قبلها معادلة للهرة معها بمعنى ان التي لعلب التعمين كان المستغفم يدعى ثبوت احد الامرين عنده ويطلب تعيينه منهم قائلا اى هذين الامرين تدعون احدهما ان تبنوا رب العالمين فاستغفهم من و لكم ما تشتهون وثانيهما ان تكون الملائكة انا وانكم حصرتم خلقا الملائكة فربتم ما خلقناهم انا فادامكمهم تعيين واحد منهما حصل تكيثهم وظهر بطلان قولهم نقل عن المفسرين انهم قالوا ان قريشا واحياء من الرب حمية وبنى سلة وحرارة وبنى طبع قالوا الملائكة بنات الله تعالى وهذا الكلام يشتمل على امرين احدهما اثبات ان الملائكة بنات الله وهو باطل وثانيهما انهم اثبات وهذا ايضا باطل لان طريق العلم اما الحسن السليم واما الحسن الصادق واما نظر العقل وكل ذلك مفقود اما الحسن فظاهر اذ لم يشاهدوا كيف خلق الله الملائكة وهو المراد بقوله تعالى ام خلقنا الملائكة انا وهم شاهدون وقوله ليكن معرفته بالعقل الصريف فان ثبوت لوازم لماهية لها لما لم يكن مشروطا بخصوصية احد الوحدون وكانت ثابتهما حال وجودها في العقل ايضا امكن معرفة ثبوتها لها بالعقل الصريف والاثبوتة من الوارم الخارجية فلا يمكن معرفة ثبوتها وعروضها الا بالمشاهدة وكذلك الخبر الصادق لان الذين يخبرون عن هذا



الحكم كذاون ان يكون لم يدل على صدقهم دليل وهو المراد بقوله تعالى الا انهم من افكهم يقولون ولداه وانهم لكادون واما النظر فيما يطالبهم بالدليل الدال على صحة مذهبهم فادام يحدوا ما يدل عليها ظهر بطلان مذهبهم وهو المراد بقوله تعالى انكم سلطان من فأتوا بكتائبكم ان كنتم صادقين **قوله** لا اختصاص هذه الطائفة بها اي لم تعد لها بها وهو تعليل لوجه النص وقوله حيث جعل المعادل بيان انه تعالى قصر الانكار عليهم وقوله لعدم ما يقتضيه تعليل لكون قولهم ولداه ناشئا عن الافك وهو صرف الكلام عن الحق الى الناطل **قوله** وقرئ ولداه **قوله** باضافة الولد الى الجلالة على انه خبر مستدأ محذوف حذف قبله اي يقولون الملائكة ولده وقرأ العامة ولداه على ان ولداه من ولداه اي اتي بالولد تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا والجمهور على اخراجهم اصطلى على انها همزة استفهام دخلت على الافعال والقصور من الاستفهام الانكار والاستعاديهي اتخاهاون الله احتار البينات على السب مع نقصانهم ووصى بالانفس الادنى حالكم اي ماداحلكنكم على هذا القول بغير حجة مع انه خلاف مقتضى العقل افلا تذكرون ما ذكر في القول من ان من هو في اعلى مراتب التبر عما لسواء من سمات النعم والخصاير يستحيل في شأنه ان يصيب بما يستحقه اليه حدثت همزة الافعال استثناء عنها همزة الاستفهام فان شأن هرات الوصل سقوطها في الدرج **قوله** او على الاثبات **قوله** اي او على ان المقصود منه الاحبار لا الاستفهام وذكره طريق اصحار القول او اداله من ولداه وعلى التفسير يكون من كلام الكفرة **قوله** ذكرهم باسم جنسهم **قوله** مسمى على ما قالوا من اتحاد الجنس بين الجن والملائكة فن حث من الجن ومرد وكان شرا فهو شيطان ومن طهر وطامع ربه وكان حبرا فهو ملك ومن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حتى من الملائكة يقال لهم الجن ومنهم ابليس وهذا من قوله تعالى ابليس كان من الجن بقوله اي من الملائكة فهو يحمل الاستثناء في قوله تعالى فصعد الملائكة كما هم اجمعون الا ابليس متمسلا ومن قال ان الملائكة سات الله تعالى اريد به ذلك الجن منهم وقبلهم خيرا الجنة وعلى القول بان الجن اسم جنس بمعنى من له الاحسان من الابصار وتحت نوعا الملك والشيطان يكون التمييز من الملائكة بلفظ الجنة ذكر الهم باسم جنسهم وضعافهم ان يلقوا هذا المراتبة اي حطوا من درجتهم ان يلقوا مرتبة ان يكون بينهم وبين الله تعالى نسبة الولادة وان ثبت له تعالى حسيبة جامعة بينهم وبينهم مثل ان يقال حل انه حيوان قائم وضع منه وتقبض فقال وضع من فلان ادأخط من درجته واعترض الامام على تفسير الجنة بالملائكة فقال هذا القول صدى مشكل لانه تعالى ابطال قولهم الملائكة بآيات الله ثم عطف عليه قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسا والعطف يقتضي كون المصطوف مغايرا للمطوف عليه فوجب ان يكون المراد بالجنة غير ما تقدم **قوله** وقيل قالوا ان الله تعالى صاهر الجن **قوله** اي تزوج معهم قال مجاهد قال كهر قريش الملائكة بآيات الله فقال لهم ابو بكر رضي الله عنه غر امهاتهم قالوا سروات الجن اي ساداتهم وهذا ايضا بعيد لان الصاهرة لا تسمى نسا وروى ان قوما من الزنادقة يقولون ان الله وابليس اخوان فافقه هاته هو الاخ الكريم الخبير وابليس هو الاخ الاثيم الشرير وهذا مذهب الجوس القائلين بالله الخبير والله الشر وعليه فالمراد بالجنة والله اصل في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسا هو الشياطين والنسب نسب الاخوة وهذه الآية ردت وتفيج لمذهب تلك الطائفة نعم الله قال الامام وهو اقرب الاقارب عندي **قوله** ان الكفرة **قوله** مسمى على تفسير الجنة بالملائكة اي والحال ان الملائكة عالمون من الكفرة القائلين بهذه المقالة سالمة في تعظيم الملائكة كادون معدون بتلك المقالة والمراد من اراد هذه الجملة الخالية بالمقالة في تكذيب المشركين بعدما كذبهم بقوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسا حيث سماهم بالجنة ووضع من قدرهم هو على اسلوب قولك ان الذي مدحته وعظمته هو الذي يعلم انك كاذب وهو الذي يسعى في نكالك وتخريك **قوله** او الانس او الجنة ان فسرت بغير الملائكة **قوله** يعني ان فسرت الجنة بالجن المقابل للانس كما في قول من قال بالصاهرة يجوز ان يرجع ضمير انهم الى الانس اليهوديين وهم الكفرة القائلون بالصاهرة اي والحال ان الانس عالمون بان الدين معظمونهم كادون معذبون ويجوز ان يرجع الى الجن اي والحال ان الجن عالمون بان انفسهم يحضرون النار ويصرون فيها لان منهم من آمن بالبعث والجزاء والحساب وصدق النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره في سورة الجن ولو كان بينهم وجه تعالى نسبهم عندهم وكذا ان فسرت الجن بالشياطين يجوز الامر ان في ضمير انهم ويكون المعنى كما تقرر في تفسيرها بالجن **قوله** متقطع **قوله** ومعناه ولكن المخلصين ماحون وان فسرت ضمير انهم بالانس العام كما اشار اليه المصنف بكون الاستثناء اعتراض او من يصفون

وتفضيل انفسهم عليه حيث جعلوا او وضع الحسين له وارعهما اللهم واستهانهم بالملائكة حث انهم ونداء كثر الله تعالى انكار ذلك وابطاله في كتابه مرار او جعله مما تكاد السموات تعطرون به وتشتق الارض وتخر الجبال هذا والانكار ههنا مقصور على الاخير من اختصاص هذه الطائفة بهما وان فسادهما مما تتركه العامة يقتضي طاعتهم حيث جعل المعادل للاستفهام عن التفسير (ام حلت الملائكة انا فاهم شاهدون) وما حص علم المشاهدة لان امثال ذلك لا يعلم الا به فان الاثبات ليست من لوازم دلائلهم ليجوز معرفته العقل العرف مع ما يورد من الاستدراك والاشعار بانهم لم يرد جهلهم يتنون بكائهم قد شاهدوا حلفهم (الا انهم من افكهم يقولون ولداه) لعدم ما يقتضيه وقيد ما يعبه (وانهم لكادون) فيما يتدبون ما يقرئ ولداه اي الملائكة واداهم على معقول يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث (اصطلى البينات على السب) استفهام انكار واستبعاد والاصطفاء احد صفة الشيء وعن نافع كسر الهمزة على حذف حرف الاستفهام لدلالة ام بعدها عليها او على الاثبات باضممار القول اي انكادون في قولهم اصصبي او ادال من ولداه (مالكم كيف تحكبون) مما لا يرتضيه عقل (اولا تدكرون) انه مرء من ذلك (ام انكم سلطان مني) حجة واضحة رلت ملام من السماوات الملائكة بآيات (فأتوا بكتائبكم) الذي اراد عليكم (ان كنتم صادقين) في دعواكم (وجعلوا بينه وبين الجنة نسا) بمعنى الملائكة ذكرهم باسم جنسهم وضعافهم ان يلقوا هذه المراتبة وقيل قالوا ان الله تعالى صاهر الجن فخرحت الملائكة وقيل قالوا الله والشيطان اخوان (ولقد علمت الجنة انهم ان الكفرة او الانس او الجنة ان فسرت الملائكة (المحصرون) في العداسة (سبحان الله عابصون) من الولد والنسب (الاه الله المحلصين) استثناء من المحضرين منقطع لوجوه ان فسرت الضمير بما يسمهم وما يسمون اعتراض او من يصفون

(فانكم وماتعبدون) مود الى خطابهم (ما انتم عليه) على الله (بغائين) مفسدين بالناس بالاغواء (الا من هو صال الجسيم) الامن سبق في علمه انه من اهل النار يصلها بالاحالة وانتم ضمير لهم ولا آلهتهم طلب فيه الصالح على الغائب ويجوز ان يكون وماتعبدون لما فيه من معنى المقارنة ساد مسدا الخبر اى اسكم وآلهتكم قرنا لا تزالون تصدونها ما انتم على ماتعدوه بغائين باعئين على طريق السنة الاصالا مستوجبا للار مثلكم وقرى صال بالضم على انه جمع محمول على معنى من ساقط واوه لانتهاء الساكنين او تخفيف مسائل على القلب كشاك في شاك او المحذوف منه كالمسقى كما في قوله ما باليت به الله فان اصلها بالة كعافية (واما الاله مقام معلوم) حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية لله تعالى عبدتهم واماى واما احد الاله مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانهاء الى امر الله في تدبير العالم لا يتجاوز حد الموصوف واقبت الصفة مقامه ويحتمل ان يكون هذا ما قبله من قوله سبحانه الله من كلامهم ليتصل بقوله ولقد علمت الجنة كأنه قال ولقد علم الملائكة ان المشركون يعذبون بذلك وقالوا سبحانه الله تزيه الله عنه ثم استنوا المخلصين تبرئة لهم منه ثم حاطوا الكفرة بالافتان بذلك لشقاوة المقدرة ثم اعترفوا بالعبودية وتعالت مراتبهم فيه (وانا لمن الصافون) في اداء الطاعة ومارالخدمة

متصلا وعلى التقديرين يكون قوله سبحانه الله مما يصفون اعتراضا بين المستثنى والمستثنى منه وان كان استثناء من واوبصعون يكون المعنى لكن عباد الله المخلصين يصفونه بما يليق به **قوله** تعالى فانكم وماتعبدون **قوله** الواو فيه طائفة وما هو موصولة منصوبة المحل مطعما على اسم ان وما انتم عليه ما مافية وانتم اسمها وبغائين خبرها وعلية متعلق بجائين وضمير عليه هو الجملة صلة من او صفة له وما مع ما اتصل بها في موضع رفع خبر ان والمعنى فانكم وماتعبدون مفسدون للناس اشارة الى ان الغائب بمعنى المصل والمفسد وان معوله محذوف اى ما انتم محضين بسبب احوالكم احدا بحمله على العصية والجرائة على الله بمخالفة وعصيان من قولك فلان فلان امرأته اذا افسدها عليه وحملها على عصيان زوجها **قوله** ويجوز ان يكون وماتعبدون الى قوله ساد مسدا الخبر **قوله** معطوف على معنى ما ذكره في تفسير الآية فكانه قال الواو في وماتعبدون لمعطوف وجوز ان جعله ما انتم عليه غائين ويجوز ان يكون بمعنى مع غيبته يكون وماتعبدون ساد مسدا الخبر ثم ابتداء جملة اخرى فقال وما انتم على ماتعدوه بغائين فعلى هذا ضمير عليه لما تعبدون وعنى الغائب معنى البعث والحمل اى ما انتم باعئين او حاملين احدا على عادته على طريق الفنة والاصلال الامن هو صال مثلكم والجمهور على كسر لام صال واصله صالى على وزن فاعل من صلى فلان النار يصلى صليا اى احترق فاعل كقاض ثم سقط التنوين حال الاضافة وقرى صال الجسيم بضم اللام وذكر المصنف لهما وحما ثلاثا الاول ان يكون جمع صال واصله صالون حذف نونه للاضافة وواوه لانتهاء الساكنين لحددها الكاتب من الخط اسما للخط على لغة الوصل وحرار جمعه مع قوله من هو جلالة على معنى من فان من مجرد المعطوف مجموع المعنى حمل هو على لفظة والصالون على معناه كما حمل في مواضع من التنزيل على لفظة من ومعناه في آية واحدة معاقولة فقال من اسلم وجهه لله وهو محسن الله اجره عذره ثم قال ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومنها قوله ومنهم من يستمع اليك ثم قال وجعلنا على قلوبهم ومنها قوله تعالى الامن كان هودا او نصارى حيث افرد في كان وجمع في هودا او نصارى والثاني ان اصله صالى كما مر ثم قدم لام الكلمة الى موضع عينها فصار صائل ثم خفف بحذف لام الكلمة بعد قلب المكان فبقيت اللام مصبوبة وتجرى وجوء الاءراب على اللام في الاحوال الثلاث ويقال هذا صال ورأيت صالوا ومررت بصال فيصير بحسب المعطوف مثل باب من قولك هذا باب ورأيت بابا ومررت باب **قوله** على القلب كشاك يريد ان صال نظير شاك في مجرد اعتبار المكان فيهما لا في سا الكلمة ايضا فان صال من الفعل اللام كما ذكر وشاك من الاحوف فان اصله شاك فعل فبه قلب المكان فصار شاكى فاعل كقاض قال الخوهري في باب شوك الشوك شدة الابس والحد في السلاح وقد شاك الرجل شاك شوكا اى ظهرت شوكة وحذته فهو شاك السلاح وشاك السلاح ايضا مقلوب معوقا في باب شك ورجل شاكى السلاح اذا كان ذا شوكة وحذته في سلاحه قال الاخفش هو مقلوب من شاك اسهين قال الطيبي فكانه لا اتعاق على كون شاكى مقلوبا والثالث ان اصله صالى وهو مرد كما في الوجود الثاني الابه حذفت لانه استغنى لا حذفت لانه استغنى واحرى الاءراب على عين الكلمة وهذا اسهل من الحذف بعد القلب فانهم يتناسون اللام المصدومة ويجزؤون الاءراب على العين ويضد هذا الوجه فرائضه الحوار رفع اثر آو حتى الحسين دان برفع الواو **قوله** ويجوز الخ **قوله** معطوف من حيث المعنى على كون جملة قوله الاعاد الله المخلصين استثناء من المحضرون فان فيه اشارة الى ان الاستثناء من كلام الله اى جملة المستثنى منه وهى قوله ولقد علمت الجنة انهم المحضرون من كلام الله تعالى بلا شبهة فيكون ما بينهما من الاعتراض ايضا من كلامه تعالى وكذا قوله فانكم وماتعبدون الخ وذكر ههنا انه يحتمل ان يكون الجميع من كلام الملائكة حتى تصل حكاية كلامهم بذكرهم في قوله ولقد علمت الجنة انهم المحضرون فيكون الكلام من حال قوله وانما نحن المسبحون قصفا واحدة كما قررنا قوله كأنه قال الخ **قوله** ثم اعترفوا بالعبودية الخ **قوله** وذلك لانهم اذا اعترفوا بانواع مراتبهم في المعرفة والقرينة والشاهدة وتعاونت مواضع عبادتهم في السماء وبغائوت ما ينهون اليه من امر الله في تدبير العالم فقد اعترفوا بانهم عبيده لا بانه المعبودون كما رعت الكفرة وذلك لان التعاون لا يكون الا لكونهم عبيدا مأمورين محضرين لحكم الله تعالى غير ان لكل واحد منهم في كل باب امرا لا يتجاوز ما لا يابى الله **قوله** فحذف الموصوف الخ **قوله** يريد ان تقدير قوله تعالى واما الاله مقام معلوم ما ما احد الاله مقام معلوم على ان احدا مبتدا والاله مقام صفة وما المتقدم خبر مبتدأ قبل عليه ليس هذا من حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لان الاله مقام ليس صفة للمبتدأ الموصوف ولا ما خبره بل الحلق ان ما صفة للمبتدأ

المحذوف وجلة قوله الاله مقام معلوم خبرو التقدير ما احسننا الاله مقام وحذف المبتدأ مع من جيد فصيح ولا يجوز  
كون الاله مقام في موضع الصفة لانهم قد نصوا على ان الاله يكون صفة اذا حذف موصوفها وانها بدلت طرف غير  
اذا كانت صفة لتكن غير في الوصف وعدم تمكن الاله وعند الكوفيين هو من قبيل حذف الموصول وبقاء الصلة  
اي وما اما الامن له مقام معلوم **قوله المتزهون الله** فترفع قول المسحور لان سوق الكلام للامكار على من  
يجعل بينهم وبينه تعالى نسا وذلك يقتضي ان يكون معقول المسحور مراداً اي كيف يصح ذلك الجمل وما نص  
الاheid ادلاء بين يديه برهه عما لا يليق به ولم يقدّر معقول الصالحين ادلاء دخل لا اعتبار بعلقه بمعوله في الامكار  
المدكور بل يتم ذلك بان يقال نحن ادلاء بين يديه لكل ما مقام معلوم في اداء الطاعة ومارل الخدمة فصطت فيه  
على حسب ما امرنا به **قوله وما في ان واللام الخ** جواب عما يقال الآية تدل على حصر الاصطفا  
في موافق الطاعة والتسبيح على الملائكة وما كنيت بذلك الحصر بل اكد ذلك ما واللام فاوحده مع ان الشر  
اي صايعه طمور ويسحون وتقرر الجواب ظاهر **قوله وقيل هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين**  
صطف على قوله حكاية اعتراف الملائكة فيكون مرتبطاً بقوله تعالى فاستستم أركان السات ولهم النور امر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يستغيبهم وبسألهم على وجه الانكار والتفريع من وجه هذه الصفة ثم امره بان  
يثني على المؤمنين ويصفهم بالاعمال الصالحة من اداء الصلاة بالحجرات وتسبيح الله تعالى وتربيه عن ما اصاف  
اليه الكفرة عما لا يجوز في حقه وبين ان كل واحد منهم له مقام معلوم في الجنة او بين يدي الله في يوم القيامة على  
حسب عمله الصالح تقريباً للكفرة بان لا مر له لهم عذرهم خلوتهم عن الطاعة وتو علمهم في الجاهل **قوله**  
تبارك وتعالى وان كانوا يقولون كذا وكذا واللام هي الفارقة بينها وبين النافية في الايات ما المصنف واللام الفارقة  
والامر كان كفار مكة ليقولون كذا وكذا واللام هي الفارقة بينها وبين النافية في الايات ما المصنف واللام الفارقة  
دلالة على انهم كانوا يقولونه مؤكدين لقول جاذب فيه فاكدين اقول امرهم وآمره لما هدد الكفار بقوله فسوف  
يعلمون اردفه بما يخوف قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وقد سفت كلنا ثم قدر الكلمة بقوله انهم انهم  
المصورون وان جندنا لهم الفاليون فيصور ان لا يكون لها محل من الازهار ويجوز ان تكون خبر مبتدأ محذوف  
او عطف بيان لنكتنا او منصوبة المحل باضمار اي هي انهم لهم المصورون او اعني بالكلمة هذا الكلام الذي  
حكمه حكم الكلمة المفردة من حيث ان كلامه انتظمت لمعنى واحد كأن نظام حروف الكلمة المفردة والحاصل ان  
كلامه لما احتتم وتضامت صارت كأنها شيء واحد **قوله وهو باضمار المالب** جواب عما يقال ما وجد الحصر  
المستفاد من هذه الكلمة وقد علموا في بعض الاوقات وتقرر الجواب ان حصر اللفة والنصرة بهم على ان  
الغالب كونهم منصورين عالىين والحكم فقال ودلت لان المقصي بالذات انما هو ذلك وما وقع في بعض الاحيان من  
الانهرام انما كان لعارض ادى اليه فان الانهرام من قبيل القضاء المعلق بما يليق بهم كخالفه امرهم الوالى وطبع  
الدنيا والهمم والروور واما ذلك ولاشك ان ما وقع لعارض قليل بالنسبة الى ما هو المقصي بالذات ويمكن ان يقال  
انهم هم المصورون في الدنيا على اعدائهم يكون لهم مؤيدون بالحج القاطعة الدالة على صدقهم وحقية امرهم وانهم هم  
العاليون بها عليهم في الدنيا كما انهم عاليون عليهم في العنق بالسعادات الابدية ولا يبقى كون الاستيلاء والعلبة  
الظاهرة للكفار على تدره حكمية اقتضت ذلك **قوله والمراد بالامر الخ** جواب عما يقال ان الامر بالصارهم  
يقضي حصول الحالة وقت الامر بالابصار والحالة التي تاليهم حيث ليست موجودة وقت الامر بل هي مستطرة بعده  
ها وجه الامر بالصارهم **قوله وسوف الوعيد لا تعيد** كما تقول اصبر وسوف ترى حالت تريد به التصويب  
والوعيد لا التسويف والتعبد اداقلته وانت بصدد الابداء والعتاب فان قلت ان كونهما للوعيد لا يبقى كونها  
التعبد مع صفة منى التعبد ايضا فان ما قصي له عليه الصلاة والسلام من التأييد والنصرة وثواب الآخرة تبار  
استبعاد عامنى قوله لا تعيد قلت لما حل سوف على معنى الوعيد بشهادة المقام تعين ان لا تكون التعبد لانها  
لو كانت التعبد لانهم منها معنى الوعيد لا لا تقول بمعوم المشترك **قوله شبه بجيش الخ** اشارة الى ان قوله  
تعالى فاذا نزل بساحتهم استمارة تشبیه شد حال العذاب النازل بهم بعد ما اندروا به فأكرو وبحال جيش اندر بمعوم  
قومه بعض فصاحتهم فلم يفتنوا الى انداره حتى اتاخ بنسائهم بعنة فاعارهم وقطع دابرهم فان ذلك التصير حقيقة  
في هذه الهيئة المشد بها فاطلق على الهيئة الاولى محازا على طريق التثيل وما نقل عن القرآء من ان الحرب تكتفي

(وانا لمن السبحون) المتزهون الله عما  
لا يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم  
في الطاعة وهذا في المعارف وما في ان واللام  
وتوسيط الفصل من التأكيد والاختصاص  
لانهم الواظبون على ذلك دائماً من غير  
متره دون غيرهم وقيل هو من كلام النبي  
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين والمعنى وما  
ما الاله مقام معلوم في الجنة او بين يدي الله  
في القيامة وانا لمن الصافون له في الصلاة  
وانزهون له من السوء (وان كانوا يقولون)  
اي مشركوا قريش (لو ان عندنا ذكراً من  
الاولين) كتاباً من الكتب التي نزلت عليهم  
(لكننا عباد الله المحضين) لا خلصنا العبادة  
له ولم نخالف مثلهم (فكفروا به) اي لما جاهد  
الذكر الذي هو اشرف الذاكر والمهيمن عليها  
(فسوف يعلمون) عاقبة كفرهم (واعدناهم)  
كلنا لبياد المرسلين (اي وعدناهم بالنصر  
والعلبة وهو قوله تعالى) انهم لهم المصورون  
وان جندنا لهم الفاليون (وهو باضمار  
العاليون المقصي بالذات وانما سمى كلمة وهي  
كلمات لانظامها في معنى واحد (فقول  
عنهم) فاعرض عنهم (حتى حين) وهو الموعد  
لنصرهم عليهم وهو يوم بدر وقبل يوم الفتح  
(وابصرهم) على ما ينالهم حيثئذ والمراد  
بالامر الدلالة على ان ذلك كائن قريب كانه  
قادم (فسوف يصرون) ما قضيت  
من التأييد والنصرة والثواب في الآخرة  
وسوف الوعيد لا تعيد (ابعدنا)  
يستعملون (روى انه لما نزل فسوف  
يصرون قالوا متى هذا نزل (فاذا نزل  
بساحتهم) فاذا نزل العذاب بسائهم شبه  
بجيش هجمهم فانما يخبرهم بقتل الرسول  
وقرى نزل على اسامه الى الجار والجور  
ونزل اي العذاب

(فصاح صباح المنذرين) فبئس صباح  
 ربي صباحهم واللام للجنس والصباح  
 مستعار من صباح الجيش الميت لوقت  
 زوال العذاب ولا كثرت فيهم العجوة والعارة  
 في الصباح سموا العارة صباحا وارتفعت  
 في وقت آخر (ونول عنهم حتى حين  
 ابصر فسوف يصرون) تأكيد الى  
 تأكيد واطلاق بعد تقييد للاشعار انه  
 يصرون وانهم يصرون ما لا يحيط به الذكر  
 من اصناف المسرة وانواع المساة او الاول  
 لعذاب الدنيا والساق لعذاب الآخرة  
 (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) فافعله  
 المشركون فيه على ما حكى في السورة واصفاة  
 الرب بالمرءة لا اختصاصها به الا لمرءة الاله  
 لا لمرءة اخرى وقد ادرج فيه جملة صفاته السلبية  
 والاثبوتية مع الاشعار بالتوحيد (وسلام  
 على المرسلين) نعميم للرسول بالتسليم بعد  
 تخصيص بعضهم (والحمد لله رب العالمين)  
 على ما ناقض عليهم وعلى ما تبعهم من الامم  
 وحسن العاقبة ولذلك اخره من التسليم  
 والمراد تعليم المؤمنين كيف يحمّدونه ويسلمون  
 على رسوله وهم على رضى الله عنه من احب  
 اليه كالالكفال الاوفى من الاجري يوم القيامة  
 لا يمكن آخر كلامه اذا قام من مجاهده سبحانه  
 ويث الى آخر السورة وعن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من قرأ الصافات اعطى من  
 الاجرة عشرة حسبات بعد كل جى وشيطان  
 وتساعدت فيه مرادة الشياطين ويرى  
 من الشرك وشهده حافظه يوم القيامة  
 انه كان مؤمنا بالرسول

سورة من مكة وآياتها ست

او ثمان وثمانون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ص) قرئ بالكسر لانتفاء الساكنين  
 وقيل لانه امر من المصاداة بمعنى المعارضة  
 وهو الصدى فانه يعارض الصوت الاول  
 اي عارض القرآن بعمك وبانفتح لذلك  
 او يحذف حرف القسم وايصال فعله اليه  
 او اضماره وانفتح في موضع الجر فانها غير  
 مصروفة لانها علم السورة والجر والتووين

بذكر الساحة من القوم يدل على ان التصرف في لفظ الساحة وما ذكره المصنف ابلغ في اعادة التهويل واحسن  
 موقفا في النفوس ثم اشار الى ان مساء كل دم بمعنى بئس وان المخصوص بالدم محذوف وهو صباحهم واللام  
 في المنذرين للجنس لا للعهد ليحصل به التفسير بعد الاتهام فلو جعلت على العهد لا يحصل ذلك فان اعمال المدح  
 والدم موضوعه للمدح العام والذم العام اي للمدح المخصوص ودمه بجميع محاسن الحسن الفاعل وقائمه وذلك  
 انما يكون بكون الفاعل معرفة بلام الجنس او مضافا الى المرفع بها نحو نعم صاحب القوم زيد **قوله** مستعار  
 من صباح الجيش الميت اسم فاعل من بيت العدو اذا وقع بهم ليلا يقال مات جعل كذا اذا فعله ليلا كما يقال  
 غل جعل كذا اذا فعله نهارا فالجيش الميت هم الذين ساروا نحو العدو ليلا فوصلوا ديارهم ومنار لهم وقت  
 الصباح فارقوا بهم من النهب والعارة ماشاوا فيه فصباح الجيش المذكور وقت طارتهم فان مادة المعبرين  
 ان يعبروا صباحا قللت خص الصباح بالذكر وان لم يتبين ان يكون تول العذاب بهم في ذلك الوقت ولما تضمن  
 قوله مستعار من صباح الجيش الميت ان يكون الصباح زمان عارتهم في الاله الا غلب ايدمه ونوره فانهم سموا العارة  
 صباحا وان وقت وقتا آخر فسمية للشيء باسم زمانه ومحل **قوله** تأكيد الى تأكيد يعني انه كرر قوله فتول  
 عنهم حتى حين على انه تأكيد مضم الى تأكيد فانه ذكر اول تأكيد فلو عد المذكور بقوله انهم لهم انصرون  
 وان حذر الهم العالين فان معناه اتركه امة الكفار فخذ ما وعدناه من اظهار الاسلام على سائر الاديان وغلبة  
 المسلمين فهو تأكيد فلو عد السابق وذكره ثانيا تأكيد الى تأكيد ويحتمل ان يكون معنى كل واحد مما ذكر  
 ثانيا من قوله وتول عنهم حتى حين وقوله وابصر فسوف يصرون تأكيد لما ذكر اوله بصم احدهما الى الآخر  
 وقوله واطلاق بعد تقييد يعني ان قوله اوله وابصرهم قيد بالفعل فيكون قوله فسوف يصرون مقيدا ايضا  
 وان لم يذكر بالفعل للدلالة المقام وفي هذه الآية اطلق كل واحد من الفعلين من التقييد بالفعل فتعميم **قوله**  
 لا اختصاصها به ادخل الباء على القصور عليه يريد ان الرب بمعنى المالك هي رب المرءة صاحبها ومالكها فبهم  
 من اصنافه اليها اختصاصها به وليس المراد ان الاضافة من حيث هي قيد اختصاص المضاف اليه بالمضاف اذ من  
 الظاهر انه ليس كذلك بل المراد بالعكس **قوله** اول امره اشارة الى انه يجوز ان يكون المراد المرءة العرة  
 الصلوة الكائنة بحض خلقه لا المرءة الداتية الارلية التي هي من صفاته تعالى فيكون المعنى ان المرءة الحادثة  
 وان كانت صفة قائمة بعينه تعالى الا انها مخلوقة له مختصة به بضعها حيث شاء قال تعالى ونعز من نشاء والمرءة هي  
 الملقاة والقوة وهي لا تكون الا تكون القدرة في غاية الكمال كما ان الروية لا تكون الا اكمل الحكمة والرحمة المسترمة  
 لهم والحياة والمشيئة قوله رب المرءة يندرج فيه جملة صفاته الثبوتية كما يندرج في قوله تعالى سبحان ربك جملة  
 صفاته السلبية لانه تربي له تعالى عن جميع ما لا يليق بالالوهية ومن جملة ما يصفونه به ان له شركاء شعاع هذه  
 فلاقبل عما يصفون نزه عن الشريك وهو اشعار بالتوحيد **قوله** ولذلك اي ولكون التمجيد المحمود عليها مشتملة  
 على ما اتم الله تعالى به على المرسلين واتباعهم من النصرة على المشركين وكون حمد الله هم العالمين اخره من التسليم  
 لان المناسب ان يؤخر ما يتعلق بالاتباع عما يتعلق بالتبوع

سورة من ثمانون وثماني آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** من الجمهور على اسكان الدال لان هذه الحروف التي في اوائل السور في الاصل اسماء لمحياتها التي هي  
 منصرف كلامهم وبسائطه موضوعه تهجي سمياتها اي لتعديدها باسمائها فان التهجي تعداد الحروف باسمائها او يقال  
 لمحيات حروف التهجي لانها تهجي اي يتعلق بها التعداد باسمائها وحق الاسماء العارية من العوامل ان تذكر  
 موقوفة الاواخر ولذلك احرز فيها الجمع بين الساكنين وقبله امر من المصاداة بمعنى المعارضة والمعادلة والمعنى  
 عارض القرآن بعمك فاعمل باوامره واته من نواحيه فالواو في والترآن على هذا بمعنى الباء كما اذا كانت القسم  
 قال الشيخ ابو علي وليس فيه اكثر من جعل الواو بمنزلة الباء في غير القسم وقرئ ايضا فتح الدال من عبرتين  
 وذكره ثلاثة اوجه الاول البناء على الفتح كما في وكيف هربا من اجتماع الساكنين واختار القصة لفتحها والثاني  
 ان يكون مريبا منصوبا يعمل القسم بعد حذف حرف القسم وجعله نسيا مسيا كما قيل في قوله تعالى واختار موسى  
 قومه سبعين رجلا لميقاتنا اي من قومه فحذف الحار وجعل كالنسي واصل الفعل الى الضرور بنفسه فنصبه فكذا



هذا اذا اصل القسم او احذف نصاد فحذف الجار نسيانها واخبر فعل القسم ونصب من كقولهم الله لا فعلن  
 بالنصب وانزع صرف من فعلية والتأنيث بناء على انها علم للسورة والثالث ان يكون علم مجرورا باصهار حرف  
 القسم كما تقول الله لا فعلن بالجزم وتصح في موضع الجزم لنزع الصرف والفرق بين الحذف والاصحار ان في الحذف  
 لا يبقى اثر المحذوف في المعلوم بل يكون المحذوف متروكا اسلافه في الفعل نفسه الى المعلوم كما في واختار موسى  
 قوله بخلاف الاصحار فان المضمرة وان كان متروكا لفظا فانه باق من حيث الاثر كما في الله لا فعلن بالجزم في مثالنا على  
 تقدير الحذف والاصحار يكون من منصوبا بالقسم نفسه وعلى تقدير الاصحار العمل لحرف الحذف المقدر وعلى القسم  
 في الجار والمجرور جميعا وفي المجرور ولكن بواسطة الجار المقدر ويجوز ان يكون بالنصب من على انه مفعول به  
 لعمل مقدر على تأويل افرأ او اتل من وان يكون فعلا ماسيا من صا يصيد ويصاد صيدا على معنى صاد محمد قلوب  
 العباد وقرئ ايضا بالجزم والتثنية باصهار حرف القسم كقولهم الله لا فعلن الا انه صرف مفعول لكونه اسما للكتاب  
 والتثنية فليس فيه الا التثنية ويجوز صرفه على تقدير كونه اسما للسورة ايضا مع تحقق التثنية والتأنيث حيث لان  
 التأنيث المذموم انما يكون منتهى التأنيث اذ لم يكن ثلاثيا ساكن الوسط كقند و من ولذلك قرئ بالصم من غير  
 تثنية على انه اسم للسورة وهو خبر مبتدأ محذوف اي هذه من ومع الصرف التثنية والتأنيث وحاصل كلام  
 المصنف ان من اما اسم او فعل من المصاداة وعلى تقدير كونه اسما لا يخلو اما ان يكون اسما للحرف او للسورة  
 او يكون اسما من اسماء الله تعالى وفي تفسير الامام السفي قال ان عباس رضي الله عنهما هو قسم باسم من اسماء  
 الله تعالى وعلى تقدير كونه اسما للحرف لا يخلو اما ان يكن ذكره القصد وتقدمه دلائل الاجماع بمنزلة قرع  
 العصا لا يطاق والتنبية كأنه قيل قد هو ان ما نبلي عليكم كلام رب العالمين فاسمعوا واطيعوا حكمه فان كنتم في ريب  
 منه فاتوا بسورة من مثله من كلام مؤلف من جنس مائتاتون منه كلامكم او يكون ذكره لا يبرمه الى كلام  
 هو حرف منه كقوله قلت لها في فقالت كاف اي رقت وعلى تقدير كونه اسما للسورة وكانت نسبتها له تنسبها على  
 اجارها من حيث انها مركبة من جنس ما هو مادة كلامهم ومع ذلك انهم فهم معارصتها وايمان مثلها لا يخلو  
 اما ان يكون ذكره لانشاء القسم بسماء او الاخبار بان هذا من على انه خبر مبتدأ محذوف والمعنى هذه السورة  
 التي اجبرت العرب بكمال بلاغتها وصاحتها الواو في قوله تعالى والقرآن القسم على جميع هذه التقادير الا اذا جعل  
 من قسمها على ان يكون اسما للسورة او اسما للحرف ويكون قسمها محرف من حروف الهجاء او اسما من اسماء  
 الله تعالى او مفتاح اسمه الصمد او صادق الوعد فان الواو حينئذ تكون المعطف لا تقسم لا بهم استكرهوا توارد  
 التفسير على مقسم عليه واحده بل مضى جواب القسم الاول **﴿قوله او الامر بالمعادية﴾** على التقدي ولما ذكر  
 ما يدل على قوله ان محمدا صادقا على تقدير ان يكون الجواب المحذوف ذلك ولو قال دل عليه ما في من من الدلالة  
 على التقدي او الامر بالمعادية او الامر الى نحو صدق محمد كان اول **﴿قوله او قوله بل الدين كبروا﴾**  
 معطوف على قوله ما في من يريد ان الجواب المحذوف هو قوله ما كبر به من كبر لخلل وحده فيه حذف لدلالة الاصل  
 عليه فان بل موصولة لثق حكم سبق حقيقة او توهمها وثابت ما يافضه فينعي ان يذتر قلها ما يافض كون  
 الكفرة في تكبر من قول الحق وهو انه عليه الصلاة والسلام ليس به ما يوجب الكفر به بل هو بي صادق فيما  
 ادعاه وانما كبر به من كبر لتكبره من قول الحق وشقاقه اي خلافه وعداوته له عليه الصلاة والسلام فان بل  
 تقتضي رفع حكم توهم قلها وثابت ما يافضه فيكون بل اصرا با عن الجواب المحذوف ان جعل الجواب ما كبر  
 به من كبر الخ **﴿قوله وعلى الاولين﴾** اي على ان يكون دليل الجواب ما في من من الدلالة على التقدي او من  
 الدلالة على الامر بالمصاداة يكون الاضرب ايضا من الجواب المقدر لكن من حيث اشعار ذلك الجواب  
 بمعنى قوله ما كبر به من كبر لخلل وجده فيه وكم في قوله تعالى كم اهلكا معول اهلكا ومن قرن تمييز ومن قلهم  
 لا بداء العاية والمعنى كم اهلكا من قرن اي من امة من الامم الخالية فسادا اي استعاثوا عند نزول العذاب  
 وقبل نادوا بالايمان والتوبة عند معاناة العذاب طلبا للخلاص فلم يسمعهم ذلك لانه كان حالة اليأس **﴿قوله اي ليس**  
**الحين حين مناس﴾** اشارة الى ان اسم لا المشقة بليس محذوف وحين مناس منصوب على الخبرية ووجه من  
 جعلها مشبهة بالفعل صحة دخول تاء التأنيث عليها ولا التي لتي الجنس مشبهة بالحرف وهو ان فذلك تعمل  
 عملها فلا وجه لدخول التاء عليها ووجه من جعلها نافية للجنس انها كثيرة الاستعمال ولا التي بمعنى ليس

على تأويل الكتاب (والتريان ذي الذكر)  
 الواو القسم ان جعل من اسما للحرف مذكورا  
 التقدي او قرن بكلام مثل صدق محمد  
 او سورة خبر المحذوف او لفظ الامر  
 او المعطف ان جعل قسمها به والجواب  
 محذوف دل عليه ما في من من الدلالة على  
 التقدي او الامر بالمصاداة اي انه لم  
 اول واجب العمل به او ان محمدا صادقا او قوله  
 (بل الدين كبروا في حرة وشقاق) اي ما  
 كبر به من كبر لخلل وجده فيه بل الذين  
 كبروا به في حرة اي استكبار عن الحق  
 وشقاق خلاف قول رسوله ولذلك كبروا به  
 وعلى الاولين الاضرب ايضا من الجواب  
 المقدر ولكن من حيث اشعاره بذلك والمراد  
 بالذكر العظة او الشرف او الشهرة او ذكر  
 ما يحتاج اليه في الدين من العقائد والشرائع  
 والمواهب والتذكير في حرة وشقاق للدلالة  
 على شدتها وقرئ في حرة اي في غلبة  
 يجب عليهم الظرفية (كم اهلكا من قبلهم  
 من قرن) وعبد لهم على كفرهم به استكبارا  
 وشقاقا (سادوا) استغاثوا وتوهم واستغاثوا  
 (ولات حين مناس) اي ليس الحين حين  
 مناس ولا هي المشقة بليس زيدت عليها  
 تاء التأنيث لتأكيد كبريت على رب وهم  
 وخصت بزوم الاحيان وحذف احد  
 الممولين وقيل هي النافية للجنس اي ولا حين  
 مناس لهم وقبل الفعل والنصب باصهاره  
 اي ولا اري حين مناس

وقرى بالرفع على انه اسم لا او مبتدا محذوف  
الجبراي ليس حين مناص حاصلهم اول حين  
مناص كثر لهم وبالكسر كقوله  
طلبوا صلحا ولات اوان

فاجبنا اولات حين بناء  
امالان لات تجر الاجبان كما ان لولا تجر  
الضمائر في نحو قوله

لولاك هذا العام لم اصح

لوان اوان شبه باذ  
لانه مقطوع عن الاضافة اذ اصله اوان  
صلح ثم جعل عليه مناص تنزيلا لما اضيف  
اليه الطرف منزلة لما بينهما من الاتحاد  
اذ اصله حين مناصهم ثم بنى الحين لاصافته  
الى غير ممكن

انما تكون في الشعر فوجب ان يحمل ملورد في القرآن على الشائع الكثير لاهلي النادر القليل وان كانت نافية  
للمنص واملة عمل ان يكون انتصاب حين مناص على انه اسمها ويكون جبرها محذوفا والتقدير ولات حين مناص  
لهم كاتقول لا غلام سرقك واهرب اسمها لكونه مصافا وقيل هي نافية للمعل المتقد بعدها وحين مناص منصوب  
بذلك المتقد اي لات ارى حين مناص لهم بمعنى لست ارى ذلك ومثله لامر حبا بهم ولا اهلا ولا سهلا اي لا اتوا  
مرحبا ولا وطئوا سهلا ولا اهلا وقرئ برفع حين على انه اسم لا بمعنى ليس وجبرها محذوف اي لات حين  
مناص حاصلهم وقد اشار الى هذه القرأتين وجهها سابقا عديان ان لا في لات هي التشبيه بليس بقوله وخصت  
ملروم الاحيان وحذف احد الممولين فن قرأ يصح حين جعلها محذوفة الاسم ومن قرأ برعه جعلها محذوفة  
الحبر وقوله او مبتدا وجه ثان قرأته الرفع وهو ما اشار اليه صاحب الكشف بقوله وعن الاخفش ان ما ينتصب  
بعدها منصوب بمعنى مقدر وما يرتفع بعدها مرفوع بالابتداء وقوله محذوف الخبر صفة لكل واحد من الاسم  
والمبتدا **قوله طلبوا صلحا** اي طلبوا منسا والحال ان الاوان ليس او ان الصلح فاجبناهم ان ليس  
الحين جبر افتاء ومسألة وضع البقاء موضع الاجزاء كما يوضع العطاء موضع الاعطاء وقيل جار ان يحمل على  
الظاهر على انه كناية من نفي الاجزاء وذكر لقراءة بكسر حين وجهين الاول ان تجر لات كما ان لولا تجر  
الضمائر ذكر في شرح الرضي في بحث لعل ان لولا الداحلة على الضمير المجرور حرف جر لا متعلق لها عند  
سيويه فلم لا يجوز ان تكون لات حين مناص ولات اوان من هذا القبيل ونعم البيت

• أومت بكيمها من الهودج • لولاك هذا العام لم اصح •

والثاني يتوقف بيانه على بيان وجه الكسر في اوان في البيت المذكور وبيان وجه الكسر فيه يتوقف على  
بيان كسر اذ في قوله

• جعالت ابها القلب الفريح • شلقى من نحب ونسرق •

• فهيتك من طلابك ام هرو • لصافية وانت اذ صبح •

اي الزم محبتك وحبائك لان تجز حزنا فبها فاني قد نهيتك من مطالبتك اياها وذكرت ان سبب نهبي عنها هو سوء  
حافية الهوى ووجامتها وانت اذ ذلك اي في زمان الهوى صبح القلب فم تقبل نصي ولم تنه بنهي فلاحيلة بعده  
سوى الصبر الجليل ووجه كسر اذ ان اصله اذ ذلك تحذف ذلك ووضع التنوين موضعه فالتنوين ساكن الذا  
والتنوين حرك الذال بالكسر لانه الاصل في تحريك الساكن فصار اذ ووجه كسر اوان ان اصله اوان صلح تحذف  
منه المضاف اليه ووضع التنوين موضعه ثم كسرت النون المفتوحة وان لم يجمع ساكن تشبيها لوان بانه رمان  
قطع منه المضاف اليه وتون عوضا عنه كاد فصار ولات اوان بالكسر والتنوين اذا تقرر هذا فنقول ان حين  
وان لم يكن مقطوعا من الاضافة متوفاها صا صا حتى يشبه في ذلك باذ بكسر حلا عليها الا انه لما كان مضافا الى  
مناص المقطوع من الاضافة المتون عوضا عنها صار كما هو المقطوع المتون لتنزيل المضاف والمضاف اليه بمنزلة  
شيء واحد بسبب الاضافة فلما كان الحين ظرفا منزلة المقطوع من الاضافة المتون عوضا عنها سبب في ذلك لقوله  
لات اوان فكسر حلا عليه وهو المراد بقول المصنف ثم جعل عليه مناص اي جعل عليه حين في ولات حين مناص  
حيث جعل مكسورا مثله وليس محمولا على ظاهره لانه في صدد بيان وجه القراءة بكسر حين ولا كلام في كسر  
مناص ولو قال ثم جعل عليه حين تنزيلا منزلة ما اضيف هو اليه اعني مناص لكان اظهر واسم من المسامحة ولعل  
الوجه في ارتكابها تأيد تنزيل المضاف والمضاف اليه بمنزلة شيء واحد حتى صح لدلك ان يعبر بكل واحد منهما من  
الآخر وقوله ثم بنى الحين لاصافته الى غير ممكن مسمى على التنزيل المذكور وذلك لان ضمير اصاصته راجع الى الحين  
وهو ليس بمضاف الى غير الممكن وهو الضمير بل المضاف اليه انما هو مناص فجعل اضافة المناس الى الضمير بمنزلة  
اضافة الحين اليه بناء على ذلك التنزيل ولا يمتوجه كسر حين على وجه ظهر انها ليست بسبب اقتضاء العامل اياها  
بل كانت كسرة بناءية تعرض لوجه بناء بقوله ثم بنى الحين الخ فان قيل لما جعل حين بمنزلة المقطوع من الاضافة  
كفي ذلك في بناءه كما ذكر في بناء قبل وبمقتضى حاجة الى اعتبار كونه مضافا الى غير ممكن في وجه بناءه قلنا انما  
يكفي في بناء الاسم كونه مقطوعا منها حقيقة مثل قبل وسدوا ما كونه بمنزلة المقطوع صهاياه على اتحادهما  
مقطوع عنها بوجه تماثلا يكفي ذلك في كونه سببا بناء وان كفي في مسابته باوان فلذلك احتج في بناءه الى اعتبار

اصافته الى غير المتكهن اي الى غير المعرب وفي شرح الرضي ومعنى المتكهن كون الاسم معربا وما قيل من ان الاضافة  
الى الصير لانوح الساء كما في علامك وعلامه يمكن دفعه بان يقال سلمنا انها لا توجب البناء الا انه لا يلزم منه  
ان لا تكون مجوزة له فان مناسبة المسمى نحو الساء لكن يرد على ما قيل من ان ماضي اذا لم يبين مع كونه مقطوعا  
عن الاضافة الى غير المتكهن واجتماع الامر في فلاس لا يبنى الحيز مع بعده عن غير المتكهن وعدم كونه مقطوعا  
عن الاضافة حقيقة اولى **قوله** ولات بالكسر **قوله** يعني ان الاكثر تحريك لات بالنسخ حال الوصول وقرئ  
بكسر ها بكسر و اما حال الوقف عنهم من بفتح كما يفتح على الامام المؤتفة ومنهم من يفتح كما يفتح على الفعل الذي يتصل به  
ناه التأنيت **قوله** ولا يرد عليه **قوله** اشارة الى ما ذكره صاحب الكشف من ان اتصال الداء بحيز في مصحف  
عثمان رضي الله عنه لا يدل على زيادتها على حيز لانه كم واحد في المصحف اشياء خارجة عن قياس الخط فعمل هذا  
من جعلها **قوله** اجاب عنه المفسر بانه امام المصاحف فالاصل اعتبار خطه والمناسبة له الا فيما قام الدليل على مخالفة  
مثل ان يوصل فيه الحرف ويدل الدليل على قطعه او يقطع ويقوم الدليل على وصله فان ثبت هذا ان التاء كتبت  
موصولة يحكم بكونها مزيدة عليه اذ لا دليل على خلافه لجوار ان يكون حيزا بحيز بمعنى ويدل عليه قوله  
العاظفون تحبون لامن عاظف اي حيز لامن ماض **قوله** والدم من المضي **قوله** اي موضع الصلة والنوت من  
الحصم على انه بفعل من ناصه يوصيه اذ اذاته اريد به المصدر ويقال ناص يوصي اي هرب ويقال ايضا ناص  
يوصي اي تأخر ومنه ناص عن قره اي تأخر عنه وجنا والذي يفهم من تفسير المصنف ان قوله تعالى فنادوا  
لم يعتبر تعلقه بالمفعول بل المعنى انهم فعلوا الداء على طريق الاستعانة او التوبة لطلب النجاة والخلاص من العذاب  
والحال ان ليس الحيز حين النجاة وقال السكاكي كانوا اذا قالوا فاصبروا نادى بعضهم لبعض ماضي اي عابكم  
بانفرار فلما اتاهم العذاب قالوا ماضي فقل بقلهم ولات حيز ماضي قال المشيرى فعلى هذا يكون التفسير فنادوا  
ماضي فحذف للدلالة ما بعده عليه وقبل فيكون قد حذف المفعول وهو بعض ما ينادون به وهو ماضي والتقدير  
نادوا بعضهم بهذا اللفظ **قوله** تعالى وعذبوا ان جاءهم مدر **قوله** اي لا او من ان جاءهم لما حكى الله تعالى  
عن الكفار كونهم في حيرة وشقاق انهم يذكرون كل منهم القاسدة قائم قالوا ان محمدا مساو لنا في الخلقة القاهرة  
والاخلاق الباطنة والنسب والشكل والصورة فكيف يقال انه يختص من بيننا بهذا المصيب العالي فنسبوه  
الى الضر والكذب ثم ذهبوا من دعوته الى التوحيد فقولهم احمل الآلهة الها واحدا فان الاستعانة به بمعنى  
الذهب ولهذا قالوا ان هذا شيء عجاب وآلهة معول ثان لحمل لانه بمعنى صير اي صيرهم انما واحدا في قوله  
ورعه لان ذلك في العقل محال اذ لا يقدر احد ان يحمل الجماعة انسانا واحدا مثلا **قوله** بلغ في انصب **قوله**  
فان العذاب بمعنى العيب وهو الامر الذي ينصب به الا ان العذاب ابلغ منه والعذاب بالشديد ابلغ من العذاب  
بالضعف كما ان الكرام مشددا ابلغ من الضعف **قوله** ولا تحمل كل الميل عليهم **قوله** اي لا تظلمهم بقدر مال عليه  
اذ اظلمه **قوله** ويدرس لكم **قوله** اي يصيبكم الدين الطاعة ودان له اي اطاعه **قوله** قالوا اقم وعشرا **قوله**  
وعدهم باعطاء تلك الكلمة بشرط ان يتركهم ولا يلزمهم العدول عما يدبسون ويترك ذكر آلهتهم وقوله عليه  
الصلاة والسلام قولوا لا اله الا الله الزام باعطاء ما وعدوه فلان يتحقق منه الترك لان الامر والازام ياتي الترك  
فكيف يصح ان يطلب منهم ان يمار ما وعدوه مع الازام عليهم والحوادث ان مقصوده صلى الله عليه وسلم عرض  
الكلمة التي يطلبها منهم بعد تركهم وآلهتهم لان الازام في الحال فان قيل ما وجه قوله عليه الصلاة والسلام ان  
اعطيتمكم ما سألتم من ترك ذكر آلهتكم مع ان اعطاء هذا المشول اياهم يستلزم ترك ذكر كلمة التوحيد لانها ذكر  
لا آلهتهم بالنسبة وهذه الكلمة لا يصح تركها فقلنا له عليه الصلاة والسلام اضمر ان لا يذكر آلهتهم بصرح اسمائهم  
**قوله** واطلق اشراف فريش **قوله** اشارة الى ان الملا اشراف لا مطلق الجملة كما في الصحاح ويقال  
للأشراف ملا لانهم اذا حضروا اجلسوا متلآت العيون من وجاعتهم والقلوب من مهايتهم والتبكت اسكان الحضم  
بالفصاحة والزام بالحجة **قوله** قائلين بعضهم لبعض امشوا **قوله** بيان لحاصل المعنى لاحدير لكون ان مصرة  
لمعول صريح القول المقترنه حلال مشهور فلذلك لم يأت في حيزه **قوله** يشعرون القول **قوله** فانهم انهم انهم انهم  
لا تفسر الامعولا معذرا دال على معنى القول كقوله تعالى وما دينا ان يا ابراهيم فان ناديا دال على ان  
ان يا ابراهيم معمر لمعول معذر لفظ دال على معنى القول وذلك لانه هو ناديا وقد حيز به المعول الظاهر

ولات بالكسر بكسر و تقف الكوفية عليها  
بالهاء كالامعاء والبصرية بالهاء كالافعال  
وقيل ان الله مزيدة على حيز لان اتصالها به  
في الامام ولا يرد عليه ان خط المصحف خارج  
عن القياس اذ مثله لم يعمد فيه والاصل  
اعتباره الا فيما خصه الدليل وقوله  
العاظفون تحبون لامن عاظف **قوله** والمطمعون  
زمان ماض ماض **قوله** والمباين النجى من ناصه  
يوصيه اذ اذاته **قوله** وعذبوا ان جاءهم مدر منهم  
اشعرونهم او احي من عذابهم **قوله** وقال  
الكافرون وضع في الظاهر موضع الضمير  
غضا عليهم وذمهم واشعارا بان كفرهم  
جبرهم على هذا القول **قوله** هذا ساحر  
يظهره مجزة **قوله** كذاب **قوله** فيما يقول على الله  
تعالى **قوله** اجعل الآلهة الها واحدا **قوله** بان جعل  
الآلوهية التي كانت لهم لواحد **قوله** ان هذا  
شيء عجاب **قوله** ابلغ في الذهب فانه خلاف  
ما طبق عليه آباؤنا وما شاهدنا من ان الواحد  
لا يبنى عليه وقدرته بالاشياء الكثيرة وقرئ  
مشددا وهو ابلغ ككرام وكرام وروى انه  
لما سلم محمد صلى الله عليه وسلم ذلك على فريش  
قالوا يا طالب فقالوا انت شيخنا وكبيرنا  
وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وانا جئناك  
لننصى بيننا وبين ابن اخيك فاستخضر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هؤلاء  
قومك يسألونك السؤال فلا تحمل كل الميل  
عليهم فقال صلى الله عليه وسلم ما دنا سألوني  
قالوا ارضنا وارضى ذكر آلهتنا وندعك  
والهك فقال ارايتم ان اعطيتمكم ما سألتم  
اعطيتكم انتم كلمة واحدة تملكون بها العرب  
وتدين لكم بها اليم قالوا نعم وعشرا فقال  
قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا ذلك  
**قوله** واطلق الملا منهم **قوله** واطلق اشراف  
فريش من مجلس ابن طالب بعد ما بكتهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** ان امشوا  
قائلين بعضهم لبعض امشوا **قوله** واصبروا  
واثبتوا **قوله** على آلهتكم **قوله** على عبادتها فلا تنفعكم  
مكالمته وان هي المصرة لان الانطلاق

من مجلس التناول بشعر بالقول وقيل المراد  
بالانطلاق الاندفاع في القول وامشوا من  
مشت المرأة اذا كثرت ولادتها ومنه الماشية  
اي اجتمعوا وقرئ بغير ان وقرئ يعشون  
ان احبوا (ان هذا لشيء يراد) ان هذا  
الامر لشيء من ريب الزمان يراد بافلامرذله  
وان هذا الذي يدعيه من التوحيد ويقصده  
من الرياسة والرفع على العرب والعجم لشيء  
يقنى او يريد به كل احد او ان ديك لشيء يطلب  
ليؤخذ منكم وتظفوا عليه (ما سمعنا هذا)  
بالذي يقوله (في الملة الآخرة) في الملة التي  
ادركنا عليها آباءنا او في ملة عيسى عليه  
السلام التي هي آخر الملل فان النصارى  
يثبتون ويجوز ان يكون حالا من هذا اي  
ما سمعنا من اهل الكتاب ولا الكهان  
بالتوحيد كانوا في الملة المترتبة (ان هذا  
الاختلاف) كذب اخلفه (ما نزل عليه  
الذكر من بيننا) انكار لاختصاصه بالوحي  
وهو مثلهم او ادون منهم في الشرف  
والرياسة كقولهم لو نزل هذا القرآن على  
رجل من القرينين عظيم وامثال ذلك دليل  
على ان مبدأ تكذيبهم لم يكن الا الحسد وتصور  
الظن على الخطام الدنيوي (بل هم في شك  
من ذكرى) من القرآن او الوحي ليلهم الى  
التقليد وامراضهم عن الدليل وليس في  
عقيدتهم ما يثبتون به من قولهم هذا ساحر  
كذاب ان هذا الاختلاف (بل لا يدعوا  
عذاب) بل لم يدعوا عذابا بعد فاذا دافوه  
زال شكهم والمعنى انهم لا يصدقون به حتى  
يمسهم العذاب فيلجئهم الى تصديقه  
(ام عندهم خزائن رحمة ربك العرش الوهاب)  
بل عندهم خزائن رحمة وفي نصرتهم  
حتى يصيبوا بها من شأوا وبصرفوها عن  
شأوا فيتخيروا للتوبة بعض مساعدهم  
والمعنى ان التوبة عطية من الله يتصل بها  
على من يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز  
اي الغالب الذي لا يطلب الوهاب الذي له  
ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء

كقوله تعالى اد اوحينا الى انك ما وحي ان اقد فيه في التابوت والمختار انه لا يجوز ان يفسر به معمول صريح  
القول ظاهر ان اوحينا وحي من الوحي انك قال وامام فعل القول فيجوز به هذه الكلام من غير ان توسط  
بينهما حرف التصير لا يقال قلت له ان قم وذلك لان التصير يقتضي سبق المبهمة لوضوح المفسر وبين ان المراد به  
ما هو ولا فائدة في تقدير مقول القول مجازا ثم نصيره بنفس القول بل يقتضي اليه فعل القول او لا يقال قلت له قم  
مثلا وقد جوز بعضهم ذلك مستندا لقوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان احبوا الله وجعل قوله ان اعدوا  
الله تفسير لما في قوله ما امرتني وما معمول ظاهر لا مرتني الذي فيه معنى القول ولا استدلال بالمحتمل وتمثيل الجوز  
تفسيرها لمعول صريح القول بقوله تعالى وانطلق الملائمة ان امشوا فقال التقدير قائلا بمصهم لبعض ان  
امشوا واجيب ان صريح القول المقدر كالفعل المأول بالقول في عدم الظهور او ان انطلق متضمن معنى القول  
لان المطلقين من مجلس يتدكرون ما جرى فيه وينكلمون به وحاصل الجواب الثاني مع كونه تفسير الصريح  
القول المقتر ببيان التصير لمعول انطلق باعتبار قصته معنى القول ويرد عليه ان تضمن انطلق معنى التناول  
ما جرى في ذلك المجلس لا دخل له في كون ان هذه مصرة لمعول انطلق وانما يكون ذلك ان او كان مدخول  
ان ما جرى بينهم في المجلس وليس كذلك وسكت المصنف عن تقدير قول المطلقين بما جرى في المجلس لئلا يرد عليه  
ما ذكرناه لا مدخل له في هذا الفرض اصلا ولا هو لازم للانطلاق من مجلس التناول قطعاً وانما اللزم بحسب  
العادة المألوفة ان يظفوا متناولين عبر ما كتبت فذلك كان ذلك مشعرا بالقول ومؤذيا بمصاه مثل الامر في قولك  
امرتك ان قم ففعله فائتني بعضهم لبعض تصريح بما اشعر به انطلق وبيان لحاصل المعنى لا تقدير لقول لكون  
ان امشوا نصيرا لقوله على خلاف المختار وقوله وقيل المراد عطف على قوله لان الانطلاق على وجه ثان  
لكون انطلق دالا على معنى القول مؤذيا بمصاه وتقريره ان ليس المراد بقوله و انطلق الملائمة ذهبوا من مجلس  
التناول بل انهم اندعوا اي حاصوا وشرعوا في القول وهم حاضرون في ذلك المجلس فقالوا امشوا اي اكلوا  
واجتمعوا فان مصرة له من غير ارتكاب قصصين الطوهرى مشت المرأة تخشى شاة بالذ اذا كثرت ولدها ومشت  
الشاة اذا كثرت نسلها ونافعة ماثية كثيرة الاولاد فقولهم امشوا املاء لهم بالكثرة والازدياد او امر بالاجتماع  
والاقاضى **قوله وقرئ بغير ان** اي وانطلق الملائمة امشوا على اصدار القول اي فائتني امشوا بخلاف  
ما اذا قرئ ان قال قول حينئذ ليس بمقدر بل يشعر به انطلق كما مر **قوله في الملة التي ادركنا عليها آباءنا**  
اي يحتمل ان يكون المراد بالملة الآخرة ملة قريش وديهم الذي هم عليه فانها متأخرة عما تقدم عليها من الاديان  
والملة ويحتمل ان يراد بها ملة عيسى عليه الصلاة والسلام التي هي آخر الملل من اهل الكتاب وعلى التقديرين يكون  
في الملة ظرفا لقول السجاء ويجوز ان يكون ظرفا مستقرا متعلقا بمحدوف على انه حال من اسم الاشارة والملة الآخرة  
بمعنى الملة المترتبة اي ما سمعنا ان تمخذ مثل هذا تصور به توحيد الله تعالى كانوا في الملة المترتبة **قوله وليس**  
في عقيدتهم الخ **اشارة الى ان بل هم في شك اصرا** من انكارهم صدق النبي صلى الله عليه وسلم وكون القرآن  
من عند الله على سبيل البت والقطع قولهم هذا ساحر كذاب وان هذا الاختلاف اجبر او لانهم يقطعون في انكار  
الامر بربهم ثم اضرب عنه وابطل كون دينك القولين منهم عن اعتقاد وصحيح قلب بيان انهم شاكون مترددون في  
حقيقة القرآن وصدق النبي صلى الله عليه وسلم حين نظروا الى نظم القرآن والهجاء والى كون النبي صلى الله عليه  
وسلم مؤيد بالمعجزات الباهرة قالوا بحقيقتها ما وحي نظروا الى زوم كونهم تابعين بعد ما صاروا رؤساء مشوعين وعسر  
عليهم الخروج من تقليد الآباء وترك العادات المألوفة قالوا بطلانها لكن لا على طريق الجرم وما وقع منهم من  
صورة البت والقطع في بطلان امرهما انما جعلهم على ذلك توهمهم في الحسد لانهم يعتقدون ذلك ويقطعون به لقوله  
تعالى بل هم في شك من ذكرى ثم اضرب عن كونهم على الشك ببيان انهم لا يستترون عليه وانما يشكون الى ان يمسه  
العذاب ودل على ما قلنا من ان قوله بل لا ينفقوا عذاب اصرا من قوله بل هم في شك من ذكرى قول المصنف  
فاذا دافوه زال عنهم شكهم والانسب ان يكون اصرا عن مجموع الخلقين السابقين الملية احداهما على حسدهم  
والاخرى على شكهم وهما ان هذا الاختلاف وبل هم في شك وقوله ما نزل عليه الذكر من بيننا كيد وبيان لقوله  
ان هذا الاختلاف كافي للكشف حيث قلنا فاذا دافوه زال عنهم ما بهم من الشك والحسد فانه لو جعل الاضراب  
من قوله بل هم في شك من ذكرى وحدهم يكن لا كرا الحسد هاهنا **قوله بل اعدهم خزائن رحمة** **اشارة**



الى ان ام متعلقة بمعنى بل وهمة الاستفهام الانكارى فهو اضرب من الكلام الاول بأسلوب معار لاسلوب  
 ماسبق عليه من الاضرب فانهم لما حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم بما آتاه الله تعالى من فضل النبوة بقولهم ازل  
 عليه الذكر من بيننا وحتى الله تعالى ذلك عنهم اضرب عن الحكاية اى انتقل منها الى انكار ان تكون خرافة الرجعة  
 في تصرفهم يجمعونها على من ارادوا وأشار باضافة خرافة الرجعة الى الرب العزيز الوهاب الى اختصاصه به تعالى  
 وانه هو المتصرف فيها ووصف نفسه بالعمة وهي العلة والقهر ردا عنهم انهم احبوا النبوة منه صلى الله عليه  
 وسلم لشرفهم وزودهم يريد ان الظاهر على خلقه المتصرف في خرافة رجته كيف يشاء ليس لاحد ان يمس من ذلك  
 يهب لمن يشاء ما يشاء ومعنى المبالغة في صيغة الوهاب الاشارة الى حطر الموهبة وعظم قدرها وهي النبوة وفي  
 جعلها رجعة موهوبة دلالة على انها ليست بمكتسبة بل هي موهوبة ربانية يختص بها من يشاء من عباده **قوله**  
 ثم رشح ذلك **قوله** اى ربي ما افاده قوله ام عندهم خرافة رجعة ربك تنبأوا بما جوفه ام لهم الآية فان ربي ملك هذا  
 العالم الجسماني مع انه بعض خرافته ربي ويقوى انتفاء ملك جميع خرافته عنهم بلا شبهة **قوله** اى ان كان لهم  
 ذلك **قوله** لما برزوا في صورة من له ملك السموات والارض وتعلقوا بما يتعلق به من تدبير الخلائق وقسمة الرجعة بينهم  
 واشمروا ان عندهم من الحكمة ما يميزون به بين من هو حقيق باعطاء النبوة وبين من لا يليق بما قبل لهم على طريق  
 التوهم البليغ ان كان كذلك كما رجعوا فليصعدوا في اسباب الارتقاء الى العرش من محاهد وقادة انه اراد بالاسباب  
 ابواب السماء وطرقها من سماء الى سماء وكل ما يوصل الى شيء من باب او طريق فهو سبيل وهذا امر توجب وتغيير  
**قوله** وقيل المراد بالاسباب السموات استدلال حكما الاسلام بهذه الآية على ان الاجرام الفلكية وما  
 اودع الله فيها من القوى والحواشي اسباب الحوادث العالم السفلى لانه تعالى سمي الفلكيات اسبابا وذلك يدل على  
 ما ذكرنا **قوله** اى هم جحد من الكفار **قوله** اشارة الى ان جحد خبر مستند محذوف ومن الاحزاب صفة وهموم  
 خبر ثان له وهالك صفة اخرى لجحد وقيل هو طرف للمهروم واشارة الى ان الموضوع الذى تقاولوا وتكلموا بالكلمات  
 السابقة فيه هو مكة والمعنى انهم جحد من جهة الكفار الذين تحربوا وتجمعوا على الرسل بالكذب فيصبرون  
 منهزمين في الموضوع الذى ذكروا فيه هذه الكلمات اى سبهم من جهة وقيل هالك اشارة الى بدر ومصارعهم  
 وقيل الى يوم النضيق ومعنى الآية على تقدير ان يكون هالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم ان هؤلاء الحق  
 الذين وضعوا انفسهم لجحاهم ليسوا من اهله اى في مرتبة ان يقولوا ما نزل عليه الذكر من بيننا وهو قول عظيم  
 لاستلزامه الاعتراض على الله تعالى وهو لا يليق لاحد من خلقه تراحم من قريب منهزمين من اهلهم التدابير الالهية  
 او فلا تكثرت ما يقولون ولا تبال بهم **قوله** وقبل التعظيم لان ما المرادة تسهل تارة لتعظيم كافي قوله  
 تعالى مثلا ما بهوصة وتارة لتعظيم كافي قوله وحديث ما على قصره اى حديث عظيم على قصره ثم ان معنى  
 التعظيم لما لم يكن سائسا لل مقام ومحصل الكلام جله على الهرة والتوهم ثم قال وهو لا يلائم ما بهوصة اى جعلها  
 مرادة لتعظيم على سبيل الهرة لا يلائم قوله مهزوم من الاحزاب انما الملائكة جعلها لتقليل **قوله** من  
 الانتداب **قوله** بيان لقوله حيث وضعوا فيه انفسهم الجوهرى تدبه لامر فانتدب له اى دعاه له فاجاب وقوله

• ولقد عوا فيها بانهم عيشة • في ظل ملك ثابت الاوتاد •

يقال غنى بالمكان اى اقام وعنى اى ماش وقيل

• ماذا اؤمل بعد آل محرق • تركوا منازلهم وآل اباد •  
 • جرت الرياح على متر ديلهم • فكانهم كانوا على سجاد •

وفي الصحاح ومد اباد يدل وآل اباد والاباد الثواب الذى يجعل حول الخوض او المحيطان يقوى به او يجمع به ماء الماطر  
**قوله** ما خود من ثبات البيت المطيب اوتاده يريد ان اصل ذوالاوتادان يستعمل في ثبات الخيمة ثباتا طامبا  
 على اوتاد مكرورة في الارض فان الطامبا اذا شدت عليها كانت ثابتة فلا تلقىها الريح على الارض ولا تؤثر فيها ثم  
 استعمل ثبات العرو والمالك وفرعون الذى تحت ملكه واستحكم بالاوتاد شبه ملكه بالبيت المطيب استعارة بالكناية  
 واثبت له الاوتاد تحميلا وان اراد بالاوتاد جوعه تكون استعارة نصريجة **قوله** نصب اربع سوار **قوله** فتكون  
 الاوتاد حفيقة لاستعارة والسوارى جمع سارية وهي الاسطوانة والظاهر ان عادا ومن بعده معطوف على قوم نوح  
 واوتادك الاحراب جملة مستأجرة لاجل لها والمعنى ان هؤلاء الذين ذكرناهم من الامم هم الذين تحربوا على ابيائهم

ثم رشح ذلك قال (ام لهم ملك السموات  
 والارض وما بينهما) كانه لما انكر عليهم  
 التصرف في نبوته بان ليس عندهم  
 خرافة رجته التى لانفساية لها اردف  
 ذلك بانه ليس لهم مدخل في امر هذا  
 العالم الجسماني الذى هو جرح بسير من  
 خرافته فن اى لهم ان يتصرفوا فيها  
 (غير نعموا في الاسباب) جواب شرط  
 محذوف اى ان كان لهم ذلك فليصعدوا  
 في المعارج التى يتوصل بها الى العرش  
 حتى يستولوا عليه ويدبروا امر العالم  
 فيزلوا الوحى الى من يستصوبون وهو  
 عاية التوهم بهم والسبب في الاصل هو  
 الوصلة وقيل المراد بالاسباب السموات  
 لانها اسباب الحوادث السطحية (جند  
 ما هالك مهروم من الاحزاب) اى هم  
 جحد من الكفار المنصرين على الرسل  
 مهروم مكسور مما غريب فن اى لهم  
 التدابير الالهية والتصرف في الامور  
 الرأية او فلا تكثرت بما يقولون وما  
 مرادة لا يلبل كقولك اكلت شباتا وقيل  
 لتعظيم على الهرة وهو لا يلائم ما بهوصة  
 وهالك اشارة الى حيث وضعوا فيه  
 انفسهم من الانتداب لقل هذا القول  
 (كذبت فلهم قوم نوح وعاد وفرعون  
 ذوالاوتاد) ذوالاوتاد الثابت بالاوتاد  
 كقوله

ولقد عوا فيها بانهم عيشة •

في ظل ملك ثابت الاوتاد •  
 مأخوذ من ثبات البيت المطيب اوتاده  
 اودو الجموع الكثيرة سموا بذلك لان  
 بعضهم يشد بعضها كالوتد يشد الساء وقيل  
 نصب اربع سوار وكان يتبدى المحدث  
 ورجليه اليها ويصرب عليها اوتادا  
 ويتركه حتى يموت (وممود وقوم لوط  
 واصحاب الايكة) واصحاب البضة وهم  
 قوم شعيب (اوتادك الاحراب) يعنى  
 المنصرين على الرسل الذين جعل الجند  
 المهروم منهم

(ان كل الاكذب الرسل) بيان لما نسب اليهم من التكذيب على الاتهام مشتمل على انواع من التأكيد ليكون تسجيلا على استحقاقهم العذاب ولذلك رتب عليه (حق صواب) وهو ما يقتضيه الجمع بالجمع او جعل تكذيب الواحد منهم تكذيب جميعهم (وما ينظر هؤلاء) وما ينظر قومك او الاحرار قائم كالخضور لا حضورهم بالذكر او حضورهم في علم الله تعالى (الا صبيحة واحدة) وهي النخلة (مالها من فواق) من توقف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين او رجوع وترداد فان فيه يرجع اليهن الى الضرع وقرا حزة والكسافي بالضم وهما لغتان (وقالوا ربنا جمل لنا قطنا) قسطنطين المذاب الذي توهده نابه او الجنة التي تعد للمؤمنين وهو من قطه اذا قطعه ويقال لصبيحة الجائرة قط لانها قطعة من القرطاس وقد ضرب بها اى جمل لنا صبيحة اهل النار فظهر فيها (فيل يوم الحساب) استعملوا ذلك استهزاء (اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود) واذكر لهم قصته تعظيما لمصيبة في امينهم فانه مع علو شأنه واختصاصه بمظلمات النعم والمكرامات لما اتى صغيرة تزل عن مؤنسه ووجعه الملائكة بالتمثيل والتعريض حتى تعظم فاستغربه واغاب غايته بالكمرة واهل الطغيان اوتوا ذكر قصته ومن نصك ان تزل فيلقاك مائقيه من المعابة على اهلها هناك نفسه ادنى اهمال (ذا الابد) ذا القوة يقال فلان ابد ودوايد وآد وايد بمعنى

فاهلكناهم وكذلك قومك هم من جنس الاحرار اى اولئك الاحزاب مع كمال قوتهم اذا كانت طاقتهم هي الهلاك والبقا فكيف حال هؤلاء الصعدة الساكنين واولئك اشارة الى قوم نوح وعاد الخ واللام في الاحزاب للعهد والعهود هو الاحزاب المذكور في قوله من الاحزاب يعنى ان قوم نوح وعادا الى آخر المذكورين هم الاحزاب الذين جعل الجنة المهزوم منهم اى داخلين في جنسهم ومعدودا في عداد آحاد ذلك الجنس فالتقصود بقوله اولئك الاحزاب بيان ما اجل في قوله من الاحزاب ووجه كون التكذيب المسند اليهم مبهما اى اى يصرح او لا بانهم كذبوا الرسل ام غيرهم ولم يبين ان كل حرب كذبوا الرسل كلهم او بعض الرسل وهو الذى ارسل اليهم بقوله ان كل الاكذب الرسل اى ان ذلك الاتهام وبيان كل واحد منهم كذب جميع الرسل ولما ورد على هذا اليل انه معلوم ان كل واحد من المكذبين انما كذبوا رسوله ولم تعد تكذيبهم الى غيره اى اجاب عنه المصنف بوجهين الاول انه من مقابلة الجمع بالجمع فيقتضى انقسام الآحاد على الآحاد اى كذب كل واحد منهم الرسول المبعوث اليه كما في قوله القوم ركبوا دوابهم والثاني انه اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعا من حيث ان الجميع في حكم الرسول الواحد نظرا الى اتحاد الرسل والمرسل **قوله** مشتمل على انواع من التأكيد منها تكرر التكذيب ومنها ايضا حده ابراهمه ومنها نوع تكرر حيث اخبروا لا بتكذيبهم عما جمل على وصف رآه على مجرد الاحساس بالتكذيب ثم احمره على طريق النفي والاستثناء ومنها ما في الجملة الاستثنائية من اثبات التكذيب على وجد التأكيد والتخصيص فان كلمة كل تعيد التأكيد وان النافية تعيد الحصر والتخصيص فلما كذب كل واحد من هؤلاء الاحزاب الرسل اشبه التكذيب وابله احتسوا المذاب حتى عقاب اى استوجبوا ذلك فوجب اذا عقابهم كذب قوم نوح وحاو الرسل بشهادة قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين فاهلكوا بالطوفان وعاد هودا فاهلكوا بالريح وعرعون موسى فاهلك ومن معه بالعرف وعود صالحا فاهلكوا بالصيحة وقوم لوط او طافا فاهلكوا بالطمع ومدى شيئا فاهلكوا بعدد يوم الظلة **قوله** قائم كالخصور اى حاضرون على انه جمع حاضر كعمود وقاعد يعنى ان الاصل في اسم الاشارة ان يشار به الى مشاهد محسوس فان اشبهه الى غيره عدالت انما يكون لثبوت منزله المشاهد وجميع الاحزاب من اهل مكة والاحزاب المذكورين في قوله كذبت قوم نوح الخ وان كانوا عاشرين لكن يجوز تنزيلهم منزلة المشاهد لكونهم حاضرين بمجرى في الدهن بسبب الذكر العظمى ولما جردوا حاضرين صرح قوله وما ينظر هؤلاء بلطف الحال ولما قال حتى عقاب يبين ان هؤلاء المكذبين وان لم يعدوا في الدنيا او لم يتم عذاب بما اصابهم فيها فهو كأنه واقع بهم لعناية قربه بهم لقرب زمان وقوعه وهو يوم القيامة فانه في غاية القرب منهم فلذلك جعلوا منظرهم اى كازجل الذى ينظر النسي ويعد طرفه اليه يتوقف في كل آن حضوره **قوله** من توقف مقدار فواق **قوله** فان المائدة تحلب ثم تترك سوية يرضعها الفصيل مقدار ما تم تحلب فابين الحلبتين من الزمان يسمى فواقا فان غمر الفواق في الآية بهذا المعنى اخرج الى تقدير مضاف الى الفواق يكون ذلك المضاف صفة لمقدر والمعنى وما ينظر هؤلاء الا صبيحة واحدة موصوفة بانها اذ جاء وقتها لا يتوقف ولا يتأخر زمان ما بين الحلبتين وان غمر ما رجوع والترداد على ان يكون الفواق من افاقة المريض وهي رجوعه الى الصحة كالجواب في الاجابة فلا حاجة حينئذ الى الحذف والتقدير فيكون مالها من فواق صفة مؤكدة لوحدة الصبيحة والمعنى انها صبيحة واحدة بحيث لا تنسى ولا تردد بان لا ينحلل بينها انقطاع وسكون ويقال لكل من بقي على حالة واحدة انه لا يفتق منها ولا يستيق واذار جمع الى الحالة الاولى يقال افاق واستفاق **قوله** فان فيه يرجع الى ان الصرع اشارة الى ان الفواق المعنى الاول وهو ما بين الحلبتين من الزمان فيه معنى الرجوع ايضا من حيث انه اسم الرمان الذى يرجع فيه الفان الى الصرع **قوله** وهو من قطه يعنى ان القط المفسر بالقسط الصيب من الشئ مأخوذ من قطه بمعنى قطعه لان القط من الشئ قطعة منه حتى الله تعالى عن الكمار ثلاث جهالات الاولى تعبه من امر النبوة واشتماء وحكام بقوله وعجبوا ان جاءهم منذر الآية والثانية تعبه من التوحيد بقوله اجعل الآلهة الها واحدا والثالثة استهزاء بهم بالخسر والحساب والجرأ يقولهم ربنا جمل لنا قطنا قبل يوم الحساب فامر نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر على صفاتهم فقال اصبر على ما يقولون **قوله** واذكر لهم قصته **قوله** مبنى على ان يراد بقوله اذكر الله ذكره القساق وقوله اوتوا ذكر قصته مبنى على ان يراد به التذكير القليل الجوهري ذكرت الشئ بعد النسيان تذكيره وذكرته قلته بلساني وداود بدل من العبد او عطف بانه ودا الابد صفة له وايد صفة مشبهة من آذر حل يثيد ايدا اى اشتد

وقوى ودوالا بتدبى الابد **قوله** دليل على ان المراد به القوة في الدين **قوله** والتمسدة لافي البدن وحد دلالة  
التعليل به على ذلك مع ان كونه دا الايد يجوز ان يكون لقوة يدته قال تعالى والاله الخديتانه لما حمل ذلك بقوله  
انه اواب اي رجاع الى مرصاته تعالى علم ان المراد بالقوة القوة في الدين لافي البدن لان كونه رجاعا اليها  
لا يستلزم كونه قوى البدن فان قلت كما ان القوة مطلقا تحتاج في تعييدها وتخصيصها الى دليل كذلك الاواب فانه  
بمعنى الرجاع مطلقا فلا بد من تخصيصه وحله على معنى الرجاع الى مرصاته تعالى من دليل مخصص \* قلت نعم ان  
معهوم الاواب مطلق ايضا لكن اذا استدل ابداء الله تعالى او اوليائه بهم من بحسب العرف الرجوع الى طاعته  
ومرصاته تعالى ولا يتبادر الذهن الا الى هذا المعنى **قوله** قد مر تفسيره **قوله** اي في سورة الانبياء في تفسير قوله  
تعالى وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير اي تقدس الله تعالى امام انسان الحال او بصوت يتلوه او بتلقينه الله  
تعالى فيها وقبل يسبحن معه من السباحة وهو حال او استئناف لبيان وجه التخصيص كأنه قال كيف مصرن فقال  
يسبحن ومعه متعلقة تسخرنا او يسبحن اي سخرنا الجبال كأنه مع داود يسبحن مع داود اذ اسبح اي كلما سجد ور  
سبح معه الجبال والطير وقال وهب كان داود يمر بالجبال مسجعا وهي تجاوبه بالتسبيح وكذلك الطير وقد ذكر  
في كيفية تسبيح الجبال وحده الاول ان الله تعالى يخلق في جسم الجبال حياة وعقلا وقدرة ونطقا حينئذ تسبح الله  
تعالى كما تسبحه الاحياء العقلاء والثاني قول تعالى ان داود عليه الصلاة والسلام اوتي من شدة الصوت وحسنه  
ما كان له في الجبال دوى حسن وما يصغي الطير اليه طسه فيكون دوى الجبال وتصويت الطير معه واسمائها  
اليه فمبصار دوى محمد بن اسحق ان الله لم يعط احدا من خلقه مثل صوت داود حتى كان اذا قرأ الزبور دنت منه  
الوحوش يأخذ باعناقها وهي مصعبة الى سونه والثالث ان يسبحن بمعنى يسبحن من الساحة وهي السبر والقلب  
شدد للتكثير اذ روى ان الله سخر الجبال حتى انها كانت تسبح معه حيث ما دار وقبل لما سارت الجبال معه  
تسبح الله تعالى ايها وكان ذلك سباحا ملأ رآها كذلك على التسبيح نصبا اسد التسبيح اليها محار **قوله**  
ويسبحن حال وصم موضع مسجات **قوله** قال قوله تعالى ان سخرنا الجبال اخار عما مضى فالناس بحسب الظاهر  
ان يقال مسجات ولكه عدل مع الى يسبحن طكاية الحال الماضية وانحصارها في نظر السامع حتى يشاهد  
حدوث التسبيح من الجبال شيئا بعد شيء وينصب من القدرة الزمانية **قوله** ومن ام هاني **قوله** الطيبي عن  
الصاري وسلم وغيرهما عن عبد الرحمن قال ما حدثنا احدنا رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصل الصلوة فيرام هاني  
قائلا قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بينها يوم قمع مكة فاعتزل وصلى ثماني ركعات ثم قال يام هاني هذه  
صلاة الاشراف **قوله** تعالى والطير محشورة **قوله** الجمهور على نصبهما على ان الطير معطوف على الجبال ومحشورة  
على يسبحن اي وسخرنا الطير مجموعة اليه من كل ناحية ولم يراع المطابقة بين الحاليين اي لم يجل والطير يحشرون  
بلفظ الفعل ليطابق قوله يسبحن لان الاصل في الموصفين ان يؤتى بهما على لفظ الاسم ليطابق قوله سخرنا  
الا انه عدل في التسبيح الى لفظ الصارع قد لاله على حدوث التسبيح من الجبال شيئا بعد شيء وهذه الدلالة غير  
منصودة في الحشر يجي به على لفظ الاسم على الاصل وذلك انه لو قيل وسخرنا الطير يحشرون لدل على ان الحشر  
يوجد من حاشرها شيئا فشيئا والحاشر هو الله ولا كسفة في اعتبار التدرج لان حشرها بجله واحده دل على القدرة  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان اذا سجد جاور الجبال بالتسبيح واجتمعت اليه الطير فصبحت طلعت حشرها  
**قوله** لاجل تسبيحه **قوله** اشارة الى ان سميره راجع الى داود بحذف المضاف والى ان هذه الحلة الاممية كانت دل  
على موافقتهما لداود في التسبيح يدل ايضا على دوام موافقتهما له وشاقهما عليه لان اواب صبعة مألعة وهي  
انما تكون بالدوام والثبات على التسبيح بخلاف قوله يسبحن معه فانه انما يدل على محرم المواقفة ثم ذكر انه يجوز  
ان يكون ضميره راجعا الى الله تعالى وان الاواب كناية عن المسبح المكرر للتسبيح والمكره على ان ياء المرحم  
للتكثير والمبالغة حيث ذكر الاواب وهو كثير الرجوع الى التسبيح بشهادة المقام وارا دملزومه وهو المرجع للتسبيح  
المكره لان المرجع لشيء رجاع اليه بعمله مرة بعد اخرى ويرجع الى فعله رجوعا بعد رجوع **قوله** وكثرة  
الجلود **قوله** روى البعوى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اسد ملوك الارض سلطانا وكان يحرس محرابه كل ليلة  
سنة وثلاثون الف رجل وفي الكشف قيل كان بيت حول محرابه اربعون الف رجل مستلثم يحرسونه والمراد  
بالحراب العرفة والمستلثم لانس اللأمة وهي الدرهم والعيلة اسم من الاعتيال الجوهري العيلة ان يتخذ صاحبه

(انه اواب) رجاع الى مرصاته الله وهو  
تعليل للايد دليل على ان المراد به القوة  
في الدين وكان يصوم يوما ويفطر يوما يقوم  
نصف الليل (انا سخرنا الجبال معه يسبحن)  
قد مر تفسيره ويسبحن حال وصم موضع  
مسجات لا تنصير الحال الماضية والدلالة  
على تجدد التسبيح حالا بعد حال (بالعش)  
والاشراق) ووقت الاشراف وهو حين  
تشرق الشمس اي تضيئ وبصوت شاعها  
وهو وقت الصلوة واما شروقتها فطلوعها  
يقال شرفت الشمس ولما تشرق ومن ام هاني  
انه عليه الصلاة والسلام صلى صلاة الصلوة  
وقال هذه صلاة الاشراف ومن ابن عباس  
رضي الله عنهما ما عرفت صلاة الصلوة  
الابدية الآية (والطير محشورة) اليه من كل  
جانب وانما لم يراع المطابقة بين الحاليين لان  
الحشر بجله يدل على القدرة منه مدرجا  
وقرى والطير محشورة بالابتداء والخبر  
(كل له اواب) كل واحد من الجبال والطير  
لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح والفرق بينه  
وبين ما قبله انه يدل على الموافقة في التسبيح  
وهذا يدل على المداومة عليها او كل منهما  
ومن داود مر جمع الله التسبيح (وشدد باملكه)  
وقوى به بالهبة والنصرة وكثرة الجلود  
وقرى بالشديد للمبالغة قبل ان رجلا ادعى  
بقرة على آخره عجر من البيان فلوحي اليه ان  
اقتل المدعي عليه فاعلمه فقال صدقت اني  
قتلت اباه غيلة واحذت البقرة فعظمت بذلك  
هيته

الذي يثبه الخطاب على المقصود من غير التماس يراعى فيه مظاهر الفصل والوصل واسطى والاستئناف والاخبار والاعجاز والحدف والتكرار ونحوها وانما سمي به اما بدلالة يحصل المقصود مما سبق مقتضاه من الحمد والصلاة وقبل هو الخطاب المقصد الذي ليس فيه احتصار محل ولا اشباع بل كإتياء في وصف كلام الرسول عليه الصلاة والسلام فصل لا زور ولا هذر (وهل أتت نبأ الخضم) استفهام بمسألة التعجب والتشويق الى استماعه والخضم في الأصل مصدر ولذلك اطلق للجمع (اذ تسوروا المهراب) اذا قصدوا سور المعرفة فصل من السور كنسب من السام وادخلوا بمحذوف أي نبأ بماكم الخضم اذ تسوروا او بالنبا على ان المراد به الواقع في عهد داود وان اسناد اني اليه على حذف مضاف أي قصة نبأ الخضم او بالخضم لاتباعه من معنى الفعل لا بآتي لان آتياء الرسول عليه الصلاة والسلام لم يكن حينئذ واذ في (ادخلوا على داود) بدل من اد الاول او حرف تسوروا (فخرج منهم) لانهم زلوا عليه من فوق في يوم الاحجاب والحرس على الباب لا يتركون من يدخل عليه فانه كان عليه الصلاة والسلام جرأ رماه يوم المعادة ويوم المعصاة ويوم الوعد ويوم الاشغال بخصاسته فتسور عليه ملائكة على صور الانسان في يوم المخلوة (قالوا لا نخف خصمان) نحن فوجان خصمان على نسبة مصاحب الخضم خصمان (بقي بعضنا على بعض) على العرض وقصد التبريز ان كانوا ملائكة وهو المشهور (فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط) ولا تخرج في الحكومة وقرئ ولا تشطط أي لا تعد من الحق ولا تشطط ولا تشاطط والكل من معنى الشطط وهو مجاوزة الحد (واهدنا الى سواء الصراط) الى وسطه وهو العدل (ان هذا اخي) بالدين او بالصفة (له تسع وتسعون نسخة) في نسخة واحدة (على الاشئ من الضار وقديكي بها عن المرأة والكسابة والتبيل فيميساق لتعريض البغ في المقصود وقرئ تسع وتسعون مع التاء ونسخة بكسر النون وقرأ حسني بجميع ياء ولي

ويذهب به الى موضع فادناصار اليه < قوله الحكمة النبوة > بها مبرها بن عباس وهي في عرف الحكماء استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية وكتساب الملكة التامة الافعال الفاضلة على قدر الطاقة البشرية < قوله وفصل الخطاب > معنى على ان يكون معنى القطع وهو التمييز الشئيين وان الخطاب بمعنى تحاسب الخضمين وان تمييز تخاطبهما عبارة عن تمييز ما هو الحق من الخطاين مما هو باطل منهما وقوله او الكلام المحض إشارة الى ان فصل الخطاب بمعنى الخطاب المفصول أي الكلام المبين الذي لا لباس فيه على ان الفصل بمعنى المفصول وهو هذا الكلام المتين المختلط الذي لا يقين فيه المراد < قوله يراعى فيه > بدل او عطف يراى من قوله يثبه الخطاب على المقصود < قوله فصل لا زور ولا هذر > أي وسط لا قليل ولا كثير فان قوله لا زور ولا هذر صفتان كاشتات لفصل وقبل هما صفتان مستقلتان بل يكون الفصل بمعنى العاسل والزور القليل التافه وقدر الزور بالشئ بالصم يترر زارة اذ اقل والهذر الكثير يقال هذر كلامه كهرج اذا كثرت في الخطأ والباطل والاسم منه الهذر بالتحريك وهو الهديان أي فصل بين الحق والباطل ومع هذا لا زور ولا هذر بكسر الدال يقال رجل هذر بكسر الدال وهذرة على مثل همة وهذر وهذر أي كثير الكلام < قوله استفهام بمسألة التعجب والتشويق الى استماعه > فاد القصص ان كانت معلومة واستفهام منها يكون الاستفهام على اشاعتها واعلام الناس بها أي كأنك ما علمتها حيث نجحها ولا تؤذي خفها من الاشاعة وان لم تكن معلومة يكون الاستفهام منها التعجب واليوم على التقاعد من استعمالها والتشويق الى استماعها لكونها من الاشياء النادرة التي حقها ان تسمع ولا تخفى على احد < قوله والخضم في الأصل مصدر > جواب عما يقال ان الخضم هذا الجماعة لقوله اذ تسوروا وادخلوا وخرج منهم قالوا فالظاهر ان يقال نبأ الخضم اذ قيل كانت الجماعة جبراً آيل وبكائيل بن معصيا على صورة المدعى والمدعى عليه والشهود والمركبن فاجاب بانه مصدر حصصه خصمان بل صاعده صاعداً فصحت له ان يطلقها على الجماعة قال تعالى حديث شيف اراهم الكرمين < قوله اذ تسوروا > أي صدوا حائط المهراب وزلوا اليه من فوق فان السور هو الحائط المرتفع والتسور تصعد السور وتعليه كما يقال تسعد اذ علا ساعده وتقدراه اذ علا درونه روى ان الله تعالى بعث اليه جبرائيل وبكائيل بن معصيا على صورة الانسان ليهده على رلثة فطيا ان يدخله عليه من باب المعرفة فنهض الحرس فتسوروا المهراب فزلوا عليه من فوق روى ان بعض المربين وسهم اوالفد ومكي حملوا الذمامولا ليا ان لم يرد به القصة والمعنى هل اتاك المهراب الواقع وقت تسورهم المهراب وردة الاربعين روى ان النبأ الواقع في ذلك الوقت لا يصح آتياء رسول الله صلى الله عليه وسلم لان النبأ الواقع به هو التهاكم والذى آتى النبي صلى الله عليه وسلم هو خير ذلك التهاكم وقصته لا تقصه واجاب عنه المصنف بان عدم صحة آتياء من ذلك النبأ لا يسلم عدم كون النبأ تاملا في ادخلوا ان يكون ماملا به ويقتض مضاهي أي هل اتاك قصة نبأ الخضم فيضد بحسب المعنى مع قوله نبأ بماكم الخضم اذ تسوروا < قوله على ان المراد به الواقع في عهد داود > وهو التهاكم كما احترازنا من ان يراد به قصة داود التهاكم وخبره < قوله او حرف تسوروا > أي تسوروا المهراب في الوقت الذي دخلوا فيه على داود < قوله نحن فوجان > إشارة الى ان خصمان جرمنا محذوف والوجه لا يطابق بين صيغة التثنية في خصمان وبين مامر من ان الخضم صارة من الجماعة وجمع الملائكة عليهم لكونه مصدرا في الأصل وحاصل الانطباع انه المطلق الخضم على جميع الجماعة ثم جعلهم خصمين على تأويل الفريقين والجماعتين وقوله على نسبة مصاحب الخضم خصمان إشارة الى وجه نسبة الجميع خصمان ان التهاكم حقيقة انما كان بين اثنين منهم لقوله ان هذا اخي له تسع وتسعون نسخة الآية < قوله على العرض > إشارة الى جواب ما يدل كيف قال بقي بعضنا على بعض وهما ملكان على ما هو المشهور والملائكة لا جمع مهم البقي على احد فكيف يجمع بعضهم على بعض فهذا الكلام مذهب كذب والملائكة معصومون من الكذب واجاب بانه انما يلزم الكذب لو ارادوا الاخبار بصدور البقي عنهما حقيقة وليس كذلك بل المقصود فرض المسئلة وتصويرها في التهاكم < قوله ولا تشطط > قرأ الجمهور ولا تشطط بصم التاء وكسر الطاء الاولى وكان الادغام كقولهم ومن يردد حكم من دبه من اشط في القصص اشطاطا أي جار فيها وبعد من الحق وقرئ ولا تشطط فتح التاء وضم الطاء الاولى من شططت النار تشطط وتشط شطا وشطوطا أي بصوت وقرئ ولا تشطط على ان يند التعليل فكثير وقرئ ولا تشاطط من الفاعلة والكل من الشطط وهو مجاوزة الحد والمقصود من الامر والنبى الاستعطاف < قوله وقد يكتفى بها عن المرأة > أي يصبر عنها على سبيل الاستمارة وقوله والكسابة



التحليل الخ اشارة الى ان النصة هيا استعارة و بيان لوجه اختيار سلوك طريق الاستعارة دون التصريح باسم  
 راء وذلك ان مقصود الملكين مما صلا ليس حقيقة التماكم والتخاصم بل المقصود ابراز اقسامهما في صورة التخاصمين  
 هو واقعة نشد واقعة داود عليه الصلاة والسلام مع اوريا وهي انه عليه الصلاة والسلام اراد ان تكون امرأة  
 راياله على الوجه المشروع مع ان هذه امثال تلك المرأة وان تعرض تلك الواقعة عليه ليحكم يحكم ثم مد  
 مترافه بكونه مثل من حكم عليه في ترك الاولى وبنه لثله يشغل بالتوبة والاستغفار فلما كان المقصود من تماكهما  
 مرضى بحاله عليه الصلاة والسلام كان المناسب ان يكتفى عن المرأة لا ان يصريح بها لان المكايبة عنها ادخل  
 التعريض والتورية من التصريح واختيار طريق التعريض لكونه المبلغ في التوبيخ من حيث انه اذا اتقه  
 مرضى به كان اوقع في عيبه واجلب لخلاته وحياته مع ما فيه من مراعاة حسن الادب **قوله** اجعلني  
 كفلها **قوله** اي احولها واتق عليها والعنى طلقها لا تزوجها او اعطيتها واجعلها كعلى اي نصيبى **قوله**  
 على في مخاطبته اي **قوله** فيكون الخطاب مصدر خاطبه في الكلام اي غلب في مخاطبته بان اتى بما لا يقدر على  
 دة من الجدال وعلى الثاني يكون مصدر خاطب من الخطبة لانه بان تصدر الخطبة من كل واحد منهما على  
 صدان يطلب صاحبه ويقتم بالخطوبة دونه **قوله** على تخفيف قريب **قوله** يعني ان من قرأ عني حذف  
 من عن احدي الرايين تخفيفا كما يقال في ظلمت ومسمت ظلت ومست وفي احسنت احسنت كراهة التضعيف الا  
 من تخفيف حر لم يشتهر مثلها **قوله** ولعله قال ذلك **قوله** جواب ما يقال كيف قال لقد ظلمت فل ان يسمع كلام  
 صاحبه قال ابن الانباري لما ادعى احد الخصمين اعتراف الثاني بمادعاء الاول فحكم داود بعد اعترافه وقيل من  
 صاه ان كان الامر كما تقول فقد ظلمت وقال الامام ابو منصور فشهد الشهود بذلك فقال له ظلمت بسؤاله من  
 ضجومة الى تماجه وقال الامام للناس في هذه القصة ثلاثة اقوال احدها ان هذه القصة دلت على صدور الكبيرة  
 له وثانيها انها دلت على الصغيرة وثالثها لا تدل على كبيرة ولا على صغيرة وقيل ان داود احب امرأة اوريا فاحتال  
 بقتل زوجها بان ارسله الى غزوات حتى استشهد ثم تزوج بها فارسل الله تعالى ملكين في صورة التخاصمين في  
 واقعة تشبه واقعة مع اوريا و مرصا تلك الواقعة فحكم داود يحكم ثم مد اعترافه بكونه مدنيا ثم تبذرت  
 شغل بالتوبة وابطل الامام هذا القول بوجوده منها ان الله تعالى وصفه قبل شرح هذه القصة وبعده  
 وصاف تنافي كونه عليه الصلاة والسلام متصفا بهذا الفعل المكر وبعد ما بطله بالدلائل القاطعة قال ان قال  
 ثل ان كثيرا من اكابر المحدثين والمفسرين ذكروا هذه القصة فكيف اطال فيها ثم اجاب عنه بوجوده منها  
 كل المفسرين لم ينفوا على هذا القول بل الاكثرون والمحتشون برؤونه ويحكمون عليه بالكذب والافتراء  
 قول المفسرين والمحدثين تساقطت وبقى الرجوع فيه الى الدلائل التي ذكرناها والقول الثاني الذي يدل على  
 صدور الصغيرة منه فيه روايات الاولى ان هذه المرأة خطبها اوريا فلما جاوره بالقول ثم خطبها داود فآثره اهلها  
 فكان ديه ان خطب على خطبة احميه المؤمن مع كثرة سائه والثانية قالوا انه وقع بصرة عليها هل قلبه اليها ثم اتفق ان  
 بل زوجها في جهاد اعداء الله تعالى وكان يست الجيش للجهاد فرضا عليه وكان زوجها من جلة من تميز للجهاد  
 بعنه معهم لاسقاط الواجب من دمه من غير ان يتوهم منه قصد قتله وهلاكه فلما طلع خبر قتله داود لم يحزم كاجزع  
 على غيره من حمله ادهلك ثم تزوج امرأته فماتت الله تعالى على ذلك لان ذنوب الانبياء وان صارت هي عظيمة  
 شدا لله تعالى والثالثة انه كان اهل رمان داود عليه الصلاة والسلام يسأل بعضهم بعضا ان يطلق زوجته حتى  
 تزوجها وكان ذلك عادة يهودية فيهم فاتفق ان عين داود عليه الصلاة والسلام وقتت على تلك المرأة فاحبها  
 سألها الرول فاستصحبى ان يرده ففعل وهي ام سليمان عليه الصلاة والسلام فوثب به لما ردتك لا يليق به فان حسنت  
 لا رار سينات المقيمين على كل واحدة من هذه الروايات الثلاث لم يلزم في حق داود عليه الصلاة والسلام الا ترك  
 الفصل والاول والقول الثالث ان يحمل هذه القصة على وجه لا يلزم منه استحباب كبيرة ولا صغيرة لداود بل توجب  
 الحاق مدح عظيم وهو انه روى ان جماعة من الاعداء طمعو ان يقتلوا بني الله داود عليه الصلاة والسلام وكان له  
 يوم يحلوا فيه يتخسه ويشغل بطاعة ربه فانهزوا الترمصة في ذلك اليوم وتصوروا الحراب فلما دخلوا عليه  
 وجدوا هذه اقواما يعتمونه منهم فخانوا وصموا كذا وقالوا خصمان نبي بمضنا على بعض الى آخر القصة وليس  
 لفظ الله بآن ما عكم ان يحتمر به في الحاق الذنب بـ داود عليه الصلاة والسلام الا لفاظ اربعة احدها قوله وثلث

(قال الكلبيا) ملكيتها حقيقة اجعلني  
 اكفلها كما اكفل ماتحت يدي وقيل اجعلها  
 كعلى اي نصيبى (وعني في الخطاب)  
 وعلى في مخاطبته اي حاجته بان جاد بحاج  
 لم اقدر رده او في مخالفة اي في الخطبة يقال  
 خطبت المرأة وخطبها هو لمخاطبتي خطابا  
 حيث زوجها دوني وقرى وما زني اي فالبني  
 ومني على تخفيف قريب (قال لقد ظلمت  
 بسؤال ليهنتك الى لعاجه) جواب قسم  
 محذوف قصد به المبالغة في انكار فعل خليفه  
 وتهمين طمعه ولعله قال ذلك بعد اعترافه  
 او على تقدير صدق المدعى والسؤال مصدر  
 مضاف الى مفعوله وتعديته الى مفعول آخر  
 بالي تضمينه معنى الاضافة

(وان كثيرا من الخطاء) الشركاء الذين خلطوا اموالهم جمع خليط (ليبقى) لينتدى **﴿ ٨٤ ﴾** وقرئ فتح الياء على تقدير النون الخفيفة وحذفها

كقوله \* احترى صك الهموم طارفتها \*  
ومحذف الياء اكتفاء بالكسرة (بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعلوا الصالحات وقيل ما هم) اي وهم قليل وما مرادة للايهام والتجسس من قتلهم (وظن داود انما قتله) ابتلياه بالذنوب او انتصاه تلك الحكومة هل يتبع بها (فاستغفر ربه) لذنبه (وحررا كما) ساءدا على تسمية اليهود ركو بالانه ساء او حرر اليهود راكمها اي مصليا كما به احرم ركني الاستعمار (واناب) ورجع الى الله بالتوبة واقصى ما في هذه الاشعار بانه عليه السلام وانه ان يكون له ما فيه وكان له امثاله فنهى الله بهذه القصة فاستغفر واناب عنه وعاد الى ان يصبره وقع على امر امضتها وسعى حتى تزوجها وولدت له سليمان ان صبح فلعله خطب خطوبته او استتره عن روجه وكان ذلك معتادا فيما بينهم وقد واسى الانصار المهاجرين بهذا المعنى وما قيل انه ارسل اوريا الى الطهاد مرارا واسر ان يتقدم حتى قتل فترؤ جهاهروا واقرأ ولذلت قال على رضى الله عنه من حدث بحديث داود على ما روي به القصص جلدته مائة وستين وقيل ان قوما قصدوا ان يقتلوه فتصوروا المهرب ودحاوا عليه فوجدوا عنده اقواما فصعروا هذا التهام فلم يرضهم وقصدان يقتلهم منهم فظن ان ذلك ابتلاء من الله له فاستغفر ربه عما هم به واناب (عمرنا له ذلك) اي ما استغفر منه (وان له عندنا لاقى) لقربة بهد المعرة (وحسن ما تب) مرجع في الجنة (بداود) انما جعلناك خليفة في الارض استخلصناك على الملك فيها او جعلناك خليفة على قتل من الانبياء القاطنين بالحق (فاحكم بين الناس بالحق) يحكم الله (ولا تتبع الهوى) ما تهوى النفس وهو يؤيد ما قيل ان ذنبه المبادر تعالى تصديق المذنب وتظلم الاخر قل مسأله (فصلت من سبيل الله) دلالة التي فصلاها على الحق (ان الذين يصلون من سبيل الله لهم مزاب شديد بما نسوا يوم الحساب) بسبب نسيانهم وهو صلاحهم من السبيل فان تذكرة يوم الحساب تقتضي ملازمة الحق ومخالفة الهوى

داود انما قتله وانما قوله فاستغفر ربه وثالثها قوله واناب وراجعها ضميرنا له ذلك ثم تقول هذه الالفاظ لا يدل شي منها على ما ذكره من وجوه الاول انهم لما دخلوا عليه لطلب قتله بهذا الطريق وعلم داود عليه الصلاة والسلام منهم دعاء النصيب ان يشعل بالانتقام منهم ثم دعاه علوته في الفصل والكرم الى ان يمل الى الصبح والظهور صهم طنا لمرضاة الله تعالى فكانت هي القصة لانها جارية بحري الابتلاء والامتحان ثم انه استغفر ربه عما هم به من الانتقام منهم وتاب من ذلك الهمم واناب ضمير له قوله صغرتا له ذلك اي ذلك القدر من الهمم والعزم الا اني انه وان غلب على غلبه انهم دخلوا عليه ليعتوه الا انهم خدم على ذلك الظن وقال لما لم يتبع منهم ان قصدهم ذلك بنس ما جعلت حيث شئت فيهم هذا الظن الردي فتره منزلة الابتلاء والامتحان ثم استغفر ربه واناب ضمير له ذلك الثالث ان دخولهم عليه كان قتل داود عليه الصلاة والسلام حيث دخلوا عليه لقتله الا انه عليه الصلاة والسلام استغفر لذلك العازم على قتله ورجع الى الله في طلب المعرة لذلك قوله صغرتا له ذلك اي صغرتا له ذلك الذنب مد لاحل حرمة داود وقدره عندنا ولم نرد شعاعته وذكر غير ذلك من الاحتمالات ثم قال فادخلت الآية على احد هذه المعامل لا يلزم اسناد شي من الدتوب الى داود عليه الصلاة والسلام فصلاها عليها اولى مع انه تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تظهروا السعاهة وقالوا انه ساحر كذاب واستغفر ربه حيث قالوا ربنا جعل لنا قطعا قبل يوم الحساب قال له تعالى في اول الآية اصبر على ما يقولون وتحمل منهم ما كان من وجوه معانهم ولا تظهر القصب واذكر عدما او دعاهم الذكر انما يحسن اذا كان داود عليه الصلاة والسلام قد صبر على اذاهم وتحمل سغاهتهم وحلم ولم يظهر الطيش والصبر وهذا المعنى انما يحصل اذا جعلنا الآية على ما ذكره ما وما اذا جعلناها على ما ذكره صار الكلام متناصبا **﴿ قوام الشركاء الذين خلطوا اموالهم ﴾** يدل على ان داود عليه الصلاة والسلام حل النعمة على حقيقته فكيف يحسن الخطاب بالحقبة مع ان الخطبة لا تكون الا فيما يصلح للزواج وقد صغرتا بها حيث قال او في معالته اي في الخطبة والجواب انه صغرتا بها اي على ان جعل النعمة مستمرة للراة وحمل قوله وان كثيرا من الخططاء مديبا على انه عليه الصلاة والسلام شهد حالهم بحال الخططاء من حيث اطلاع بعضهم على اشياء الاخر واملا كما ثم قال كل ما يملكه احد الخططاء من الاشياء النقية يطلع عليه صاحبه فربما فيه بعضي ذلك الى ريادة المصاحفة ونفي بعضهم على بعض **﴿ قوله احترى صك الهموم طارفتها ﴾** وتماهده صربك بالسيف قرنس القرس اي اصبر من خدمت النون الخفيفة فثبت الياء مفتوحة طارفتها بدل من الهموم بدل المعص والقرنس عظم باقي بين ادى القرس وهو موضع ما صبته اي ادفع طوارق الهموم من نصك عند غشيانها كما يصرب بالسيف قرنس قرس الصدود عند اقبالها واللام في ليشي على ان تكون النون الخفيفة مخوفة مقدرة لام جواب قسم محذوف وعلى الاول لام التأكيد وقوله الا الذين آمنوا استثناء متصل من قوله بعضهم **﴿ قوله وهم قليل ﴾** اي هم مبتدا وقليل خبر مقدم عليه وما مرادة وقيل هي موصولة والتقدير وقليل الذين هم كذا هم مبتدا وخبر محذوف وهو كذا في المعنى ان الموصوفين بهذه الصفة وهي الايمان واصلاح العمل قليلون **﴿ قوله استخلصناك من الملك فيها ﴾** اي جعلناك اهل تصرف نافذ الحكم فيها وهو معنى كون الصد خليفة الله في امره لان حقيقة الخلافة لا تتصور الا على تصور منه النقية لان خليفة الرجل من خلفه بهد غيته وبند حكمه في رعيته لما امتنعت الحقيقة كان معنى استخلاص الله تعالى المبدع منه ما جعلناك من صباه **﴿ قوله يحكم الله ﴾** يحتمل انه جعل الحق اسم الله تعالى وقدر المصافي اي يحكم الحق اي الله وانه جعل الحق معنى الصواب وفهمه يحكم الله تعالى لانه لا يحكم الا بالصواب **﴿ قوله تعالى فصلت ﴾** مصوب على جواب انتهى وقيل مجرور عطفا على لا تتبع وانما فصلت اللام لاحتمال الساكن فيهم فهي عن كل واحدة على حدة والاول فيه الهوى عن الجمع بينهما وقد يترشح الثاني بهذا المعنى وفاعل فصلت يجوز ان يكون ضمير الهوى وان يكون ضمير المصدر المفهوم من لا تتبع اي فصلت اتباع الهوى والمراد بالدلائل النصورية ما يبين الدلائل الخفية والخفية **﴿ قوله بسبب نسيانهم ﴾** اشارة الى ان ما مصدرية وابيار متعلق بالاستقرار الذي قضيه لهم وكذا يوم الحساب متعلق به ظرف له اي لهم عذاب شديد يوم القيامة ببيانهم القصص يقتضي الدلائل الخفية والخفية اي يتركهم سلون سبيل الله تعالى وصلاحهم عند وقيل يوم الحساب متعلق بنسوا على انه مفعول به وسواء بماركوا الايمان يوم الحساب او يتركهم العمل بذلك اليوم ويؤيده قوله تعالى وما خلقت السماء والارض وما بينهما الا لآفة تدكر عن نسيان يوم الحساب اي ما خلقت ما بينهما من التكليف

لاهم لهم فلا أمرهم ولا نهامهم بل خلقهم لا تمسهم وأكلهم وإذا كلفتهم ميزت بين محسنهم ومسيئهم بالثواب والعقاب  
وذلك لا بد أن يكون يوم الحساب أي وذلك يقتضي وجود حياة أخرى بعد هذه الحياة الدنيا لأن مدة هذه الحياة  
التي لا وان صفاءها مشوب بالكدر فلا تصح دار جبراً بل هي دار ابتلاء قط والجبر أن يكون في دار أخرى  
**قوله خلقنا باطلا** إشارة إلى أن باطلا صفة مصدر محذوف وعلى قوله دوى باطل يكون في موضع الحال  
من فاعل خلقنا ويحتمل أن يكون حالا من مفعوله أي عارياً عن الحكمة وعلى قوله أو باطل يكون مفعولاً له  
أن يكون الباطل بمعنى العت والعب وموصوفاً موضعاً فأن شرط حذف اللام من المفعول أن يكون خلا  
بما فعل الفعل المعلن فلا بد أن يكون مصدر أو مأولاً به **قوله مثل هيناً** تمثيل في كون الصفة موضوعة  
بوضع المصدر فإن هيناً صفة مصدر محذوف أي كلاً أو كلاً هيناً حذف المصدر ووضع هيناً موضعاً كما أقيم هيناً  
مريثاً في قوله فنكوه هيناً مريثاً مقام المصدر وهما صفتان لا قدر أي كلاً أو كلاً هيناً مريثاً **قوله بسبب هذا الظن**  
فإن ظن أن لا حكمه تعالى في خلق العالم كبر بالخشع والنتع والانتع والانتع السعد العالي فيكون سبباً لهول والهلاك  
**قوله ليدل على نفيه** أي على نفي أنه تعالى خلقها عشائماً على قوله لا تنكار التسوية على أنكار اللزوم ونفيه  
يدل على أنكار اللزوم ونفيه **قوله** والعالم فيها مكنس ما تقتضيه الحكمة **قوله** الحكمة تقتضي أن يكون  
العقل والنور في الدنيا للؤمن والويل والحيلة للفساد العاقل والعالم في الدنيا أن يكون العاقل والوسع والرحمة  
للكافر والعاجز والصبيح والصد للؤمن والصالح في أمر العاقل فإن العالم أن تكون الكفاية أوسع حالاً والطيب  
بشأنه يندفع إلى المؤمنين في الدنيا **قوله تعالى كتاب** خبر مبتدأ أصغر أي هذا كتاب أو لئله صفة كتاب  
ومبارك خبر مبتدأ أصغر أو حبرتان ولا يجوز على المختار أن يكون فصلاً بالانه لا يجوز عند الجمهور أن يتقدم التثنية الفير  
لصريح على الصريح ومن يرى ذلك استدلالاً بظاهر الآية والاستدلال بالختم **قوله تعالى ليدبروا** متعلق  
بآيائه وأصله ليتدبروا فادعيت التاء في الدال وقرئ لتدبروا ابتداءً بالحطاب ونهيب الدال وأصلها لتدبروا ابتداءً  
هذه من أحداهما قال الحسن تدبراً بآيائه وأشار المصنف إلى أنه من دبر أي تبعه والناظر التابع وعليه قرأوا الليل  
دا دبر أي تبع النهار قبله فيكون التدبر بمعنى الاطلاع على ما يدبر ظاهر هذا النظم أي يتبعه من التأويلات الصعبة  
التدبر كأنه طرأ والنم في كونها لا يحد أصل الفعل لفه وقوله أو يستصبروا على أن يكون التدبر معنى  
استصبار ما ذهل عنه مع بقاء ارتسائه في المدركة لكن انقطع التعلاتها إليه لا إلى حد الفسبان حتى تحتاج في تحصيله  
إلى تحشم كسب جديد وتحصيل استعداد آخر بترتيب القدمات المناسبة والاحكام الاجتهادية وإن كانت  
مستنبطة من النص بتدبير حكمه إلى غير المصوص لكنه كالمركز في حقول أهل الاستنباط من حيث تمكسهم  
من معرفتها بما عندهم من النصوص الواردة مما يشارك موضع الاجتهاد في العلة فاستنباطها من النصوص شبه  
استنباط المذلول عنه واحتمل لدلائل براد ما تذكروا الاستنباط المذكور بجواز **قوله** ادما بعدة تميل للدح  
علة لتكون المصوص بالدح المحذوف هو سليمان لاداد وقرره أن ما وقع بعده تليل للدح وهو حال من حال  
سليمان فإن ضمير عليه سليمان عند جمهور المفسرين فيكون المدح هو سليمان لا غيره **قوله مرجع له** أي  
للتسبيح يريد أن أو آب يجوز أن يكون كناية عن أنه مكثر للتسبيح لأن من كان مكثراً لشيء يزمه أن يكون رجاءاً إليه  
فكفي بذكر أنه رجاء للتسبيح عن لزومه الجوهرى الصانع من الخيل القائم على ثلاث قرآت والرابعة على  
طرف الحافر والسبب طرف مقدم الحافر وقيل الصانع هو الذي يجمع بينه وبين الصانع وهو الجمع بين الشئيين  
صاناً لهما إلى بعض ومن الأول قول الشاعر

الرب الصغون غابر ال كاه • بما يقوم على الثلاث كسيرا •

والأرض وما بينهما لا يبين أول الباطل الذي  
هو متاع الهوى بل الحق الذي هو مقتضى  
الدليل من التوحيد والتدبر بالشرع كقوله  
وما خلفت الجن والإنس إلا ليعبدون على  
وصعد موضع المصدر مثل هيناً (ذلك  
عن الدين كبروا) الإشارة إلى خلقها  
باطلاً والظن بمعنى المظنون (قوله للدين  
كبروا من النار) بسبب هذا الظن  
(أم نجمل الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
كالعبيد في الأرض) أم منقطعة والاستعانة  
فيها لا تنكار التسوية بين الخزيين التي هي  
من لوازم خلقها باطلا ليدل على نفيه وكذا  
التي في قوله (أم نجمل المتقين كالعبيد) كاه  
انكار التسوية أولاً بين المؤمنين والكافرين  
ثم بين المتبين من المؤمنين والهميين منهم  
وبجوز أن يكون تكريراً للانكار الأول  
باعتبار وصفين آخرين يسمان التسوية  
من الحكيم الرحيم والآية تدل على صحة القول  
بالخشع فإن التماسل بينهما إما أن يكون  
في الدنيا والعالم فيها مكنس ما تقتضيه الحكمة  
أو في غيرها وذلك يستدعي أن يكون لهم  
حال آخرى يجارون فيها (كتاب آيائه  
اليت مبارك) صاع وقرئ بالنصب على الحال  
(ليدبروا آيائه) ليتفكروا فيها ففهموا ما  
يدبر ظاهرها من التأويلات الصعبة والمعاني  
المستنبطة وقرئ ليتدبروا على الأصل  
وليدبروا أي أت وعلماء أمك (وليتذكر  
أولوا الألباب) وليتنبه به دورا العقول  
السليمة أو يستصبروا ما هو كالمركز  
في عقولهم من طرق تمكسهم من معرفته بما نصب  
عليه من الدلائل فإن الكتب الإلهية بيان لما  
يرى الأمر الشرع وإرشاد إلى ما لا يستقل به  
العقل ولعل التدبر القسم الأول والتذكر  
لثاني (ووهب لداود سليمان ثم العبد) أي ثم  
العبد سليمان ادما بعدة تليل للدح وهو  
من حاله (به أو آب) رجاء إلى الله بالتوبة  
أو إلى التسبيح مرجع له (ادع عرض عليه)  
طرى لا أو آب أو لنم وأصمير سليمان  
عند الجمهور (بالعشي) بعد الظهر  
(الصافات) الصانع من الخيل الذي  
يقوم على طرفي سبيل داود وهو

يريد أن هذا العرس الرب القيام على ثلاث قوآت وسبب الرابعة وكسيرا مصوب بما زال وقيل حال من الصمير  
في ما يقوم أي كانه من جلس ما يقوم على ثلاث قوآت في حال كونه كبير القائمة الأخرى ومن الثاني ما روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم من ستره أن يقوم له الناس حفاوة فلبتوا متعده من النار أي وأتبع صافين أقدامهم ويقال  
جاء الفرس بحود فهو حواد أي بحود بالعدو وسرع في الجري ويقال فرس حود أي كثير الجري ويجمع على جباد  
لكنوز وحياض وسوط وسياط والصغون على ما صره الجوهرى صفة مدح الخيل لأن صعودها كناية عن كونها  
عربية بدوية لأن الصغون صفة لارمة لها وكذا أن فسر بطلق القيام أو القيام جامعاً بينها صفة أيها صفة

وروي انه عليه الصلاة والسلام غزا دمشق ونصيرين واصاب الف فرس وقيل اصابها ابو من العمالة فورتها منه فاستمر صها على نزل تعرض عليه حتى غربت الشمس وغفل من العصر او من ورد كان له فاعتم لما كانه فاستمرها صها فترها بانه تعالى (فقال اني احببت حب الخير من ذكر ربي) اصل احببت ان يصدى بعلى لانه يعني آثرت لكن لا ايتب صاب ايتب عدتي تعديته وقبل هو يعني تقاعدت من قوله مثل صير

والخير المال الكثير والمراد به الخيل التي شغلته ويحتمل انه سماها خيرا لتعلق الخير بها قال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة وقرأ ابن كثير ونافع بفتح الياء (حتى توارت بالحاب) اي غربت الشمس شبه غروبها توارى الضياء بحجابها واضمارها من غير ذكر لدلالة العشي عليها (ردوها علي) الصبر الصافات (فطلق صها) فاحد يمسح بالسيف صها (بالسوق والاصاق) اي بسوقها واصاقها يقطعها من قولهم مسح علاوته اذا ضرب عنقه وقيل جعل يمسح بيده اصافها وسوقها حبها او من اس كثير بالسوق على همر الوار لضمة ما قبلها كوزن من اس عرو بالسوق وقرئ بالساق اكتفاء بالواحد عن الجمع لأن الالباس (ولقد قنا سليمان والقيصا على كرسيه جسدنا ثم اناب) اظهر ما قبل فيه ماروي مر فوما انه قال لا طومن البلة على سبعم امرأة ناني كل واحدة عمارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم يحمل الا امرأة جاءت بشق رجل فوالذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا فرسانا وقيل ولده ابن فاجعت الشياطين على قتله فلم ذلك وكان يندوه في الصحاب ها شعربه الا ان اتى على كرسيه مينا فبده على خطاه بان لم يتوكل على الله وقيل انه غزا صبيدون من الجرا آثر قتل ملكه او اصاب ايته جمرادة فاحبها وكان لا يرقاد معها جرما على ايها فامر الشياطين فثلوا لها صورته فكانت تفتدو اليها وتروح مع ولائها يمسجدون لها كعادتهن في ملكه فاجبره آصف رضي الله عنه فكسر الصورة وصرب المرأة وخرج الى القلعة باكب متصرعا وكانت له ام ولد اسمها امينة اذا دخل الى الطهارة اعطاها حاتم وكان ملكه فيه فاعطاها يوما فقتل لها بصورته شيطان اسمه صهر واخذ الحاتم قصم به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه الخلق وعد حكمه في كل شئ الا فيه وفي نسائه وغير سليمان من هيته فاتها لطلب الخاتم فطرده فلم ان الخطيئة قد ادر كنه فكان يدور على البيوت يكفهم

حتى مضى اربعون يوما بعد ما عادت الصورة في بيته صار الشيطان وقد انخام في البحر فابلقه سمكة فوقف في بيده فتر بطنها فوجد الخاتم فضمه به (لم) وخر ساجدا واداليه الملك على هذا الجسد صهر سمى به وهو جسم لا روح فيه لانه كان مختلا بالمال يكن كذلك والخطيئة تعاقبه عن حال اهله لان اتحاد النجاسات كان جازا حينئذ وهو الصورة بصير على لا يضره (قال رب اغمرني وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي) لا يسهل له ولا يكون ليكون مصرة الى ما سبقت الخالي وعزاني ملاذ العرب الاندلس وطبعة وافرحة وتواحيها والله اعلم بحقيقة الحال والخاص انه عليه الصلاة والسلام

مخدو حة حال وقوفها هو صها بالصنفون والجلودة يجمعها بين الوصفين اليهودين واقعة وجارية يعني اذا وقتت كانت ساكنة مطبقة في مواضعها واذا حرت كانت حرا خفا في جربها (قوله لانه يعني آثرت) كما يقول الخير بين الشيتين اختبرت هذا اي اثرته واحبت ايضا يستعمل بمعنى اثر قال تعالى فاستصوا النعمى على الهدى والاصل على هذا ان يقال احببت حب الخير على ذكر ربي الا انه ممن احبت معنى ايتت فعدتي تعديته كما به قين ايتت حب الخير عن ذكر ربي اي جعلته ثابتا به فظهر منه انه لا يلزم ان يكون المصم من لوازم التضمين بل يكفي ان يكون الطرف المذكور مستند (قوله وقيل هو يعني تقاعدت) من قولهم احب الخير اذا سقط ورك من الاعياء قال الشاعر

تبا لمن بالهون قداليا • مثل بصير السوء اذا احيا •

قوله تبا من التياب وهو الهلاك والاب اي اقام وزم المكان ولم يرح عنه بالصرب ونحوه ظمى على هذا فعدت من ذكر ربي من اجل حب الخير وحب الخير معمول له (قوله شد عرو بها توارى الضياء بحجابها) ذكر التوارى واريد العرو وسبككون توارت استعاره تعبقة يقال جارية مخبأة اي مخدرة مستورة (قوله فاحد يمسح بالسيف صها) اشارة الى ان طفق بمعنى اخذ لان طفق واحواته بعد شروع فاعله في مصمون الخير الا ان مصها مصوب جعل مفتر هو غير طفق اي وطفق يمسح صها لان جبر هذه الاعمال لا يكون الا مصارعا في الاغلب والسوق جمع ساق والاصاق جمع ساق والباء في السوق رآدة مثلها في قوله واسمها برؤسكم وحكى سيويه مسح رأسه ورأسه يعني واحد والمعنى فاحد يمسح بالسيف سوقها واصافها اي يقطع سوقها واصافها بالسيف والعلاوة رأس الانسان مادام في عنقه يقال ضرب علاوته اي قطع رأسه (قوله وعرو بها) كثير بالسوق على همر الوار لضمة ما قبلها كوزن من اس عرو بالسوق على وزن ممول جعلت الوار المصمومة من سوقى همرة كما في أجوء وادور اصلها وجوء وادور واصل سوقى في قراءة ابن كثير سوق على وزن ممول بود ساكنة قبلها ضمة جعلت الوار همرة مع انها ليست بمصمومة نزيلا لضمة ما قبلها صها وهو السبب مره صها وجعلت لضمة السبب كما بها على الوار كما ابدلت الوار همرة في موضع لذلك قال صاحب التيسير في سورة النمل قرأ قبل من ساقها وفي من بالسوق وفي الفصح على سوقه بالهجرة في الثلاث والباقيون بغير هجرة انتهى كلامه وقيل والبري رويان من اس كثير ورواة الهمر مختصة خالون والبري والسنة الباقية من الشيوخ متفقون على القراءة بغير هجرة على تقرير صاحب التيسير والله اعلم (قوله فاجعت الشياطين على قتله) لانهم كانوا يقدرون في انفسهم ان يستريحوا بمهامهم من نصير سليمان عليه الصلاة والسلام اياهم على التكليف الشاقة والاحمال المشقة الدائمة بموته فلما ولد له ابن قال بعضهم لبعض ان جئت له ولد لم يترك ما نحن فيه من البلاء فسيبنا ان نقتل ولده ولا نحلبه فلم يترك سليمان فامر الصحاب حتى جلته وغدا به في الصحاب اي رماه به يقال هدوته اغسوه اي ريته حوقا من مصرة الشياطين فاعطاه الله لاجل هذا الحوق بموت هذا الولد فاتي مينا على كرسيد فهو المراد من الجسد الملقى على كرسيد وعلى القول بانه من ترك الاستناء فاجسد الملقى على كرسيد هو شق غلام اي نصه فانه لما ولد حي وهو على كرسيد موصع على جمره (قوله ليكون مصرة الى ما سبقت الخالي) انما طلب الملك من بين سائر المهرات لان العالي في ربه عليه الصلاة والسلام الملك فطلب مثل ذلك ليكون حجة على نبوته لان مصرة كل شئ كانت من جنس العالب في زمانه كالصهر في زمان موسى عليه الصلاة والسلام والابرأ من الجدام والبرص في زمان عيسى عليه الصلاة والسلام فمدهم بارآ الاك والارض واحياء الموتى والفصاحة في زمان عيسى صلى الله عليه وسلم فمدهم ما قصر سورة من كلام ذي العزة والكبرياء فكذلك سليمان عليه الصلاة والسلام فانه كان ملكا ومع ذلك استوحش من ربه ملكا زائدا خارقا لقادة فخصير مالم يصير للانسان وهو الراح والشياطين والطير فصر له ذلك وكذا صخره من الملك مالم يتصور لغيره مثل ذلك فانه ورث ملكا ابيه في عصر كبحسرو من سبواش ومار من الشام الى العراق فبلغ حيرة كبحسرو فهرب الى خراسان فلم يلبث قليلا حتى هلك ثم سار الى همر ثم الى بلاد الترك وجاز بلاد الصين ثم رجع الى بلاد الفرس فزله اياما ثم عاد الى الشام اما وبني بيت المقدس فمارع منه سار الى تهامة ثم الى صها وتهد الطير وكان من حديثه مع صاحبه آصف ما ذكره الله تعالى في كتابه الكريم وعزاني ملاذ العرب الاندلس وطبعة وافرحة وتواحيها والله اعلم بحقيقة الحال والخاص انه عليه الصلاة والسلام





المعظم حدثت الياء لان حذفها من ان وان شائع كثيرا فان قرأة العامة مع همزة اني وقرئ بكسر هاء على اصحاب القول او على اجراء النداء بحراء **قوله** لماصل بوسوته **قوله** ان الذي اصابه بالنصب ليس الا الله جل ذكره واسند الى الشيطان اسنادا مجازيا لكونه سبي قيا منه الله فان الشيطان وسوس الى ايوب عليه الصلاة والسلام وعاوذه فيما وسوس فابتلاه الله تعالى بذلك **قوله** اولسؤاله **عطف** على قوله لماصل بوسوته وقوله امتحانا لصبره علة لقوله منه بذلك اي والاسناد الى الشيطان لان الله تعالى منه بذلك لسؤال الشيطان اياه من عرجه وحل حيدا على ايوب وبما عليه حيث سمع تحاوت الملائكة بالصلاة عليه حين ذكره الله عنهم واتى عليه كما ورد في الحديث ان عيسى بن مريم في ملا ذكرته في ملا حيرتهم روى ان الشيطان قال الهى عبدك ايوب قد انعمت عليه بجميع انواع النعم واصنافها وشكرت وما فيك فحمدك ولو ابتليته ببرع ما اعطيتك تقول عاوه عليه من شكرك وعبادتك فقال تعالى اني اعلم منه انه بعدني ويشكرني وان لم يكن له سعة في الدنيا قال ابليس يا رب سلطني على جميع ما انعمت به عليه فسلط على كل شيء من ماله وبنده الا على قلبه ولسانه وزوجه فطعن ابليس يا رب سلط عليك امواله واولاده ورواى صحة حسبه فكأن سعى في هلاكه صنف من امواله اهلكه الله تعالى لسؤال ابليس ذلك وكان يحكي لايوب في صورة القيم على ذلك الصنف ويخبر بهلاكه وان لم يبق منه شيء وان يقوم على غيره فصيده ايوب عليه الصلاة والسلام بقوله الحمد لله الذي اعطانيها واحدها عرجا اخر حتم من طرأ عرجا ثانيا فودى القربا وعرجا ثالثا فشرى الله عرجه وجل واپس الى المرح حين امارني وان اعظم واجرم حين قبض ما ربه الله اولى بجميع ما اعطاني الله الحمد حين اعطاني وحين اخذ مني والنقص منصبة في لعمري **قوله** يكون اعترافا بالنصب **قوله** وذلك على الوجه الاول ظهرا له قوله عسى الشيطان ينصب حنانه حيث انصبي تعجب منك بسبب ما فعلته لوسوسة الشيطان وهو اعترافا صريح به وامام على الوجه الثاني فكونه اعترافا منه بفساد ظاهر لان المعنى حيث انصبت انما صاسي ذلك تعجب اسبب ان للشيطان سأل من ذلك فاذن من في ان عده الله تعالى اجابة لسؤال غيره الا ان حال ان الشيطان انما سأل الله تعالى بناء على رعه ان انشئ بزرع ما هو فيه من انعم والعمية قصر في مدعته تعالى والرعي بقصائه مظهر الجرع ثم انه لما انشئ به ودعاه به في كتب ذلك البلاء عند ذلك تفصيلا في الرعي بالنصب ههنا للمعنى والا فالنصرع الى الله تعالى في كشف الصبر لايابى الصبر والرضى **قوله** او مراعاة **قوله** وحده ان لاسناد المس الى الشيطان لان ما قل ما تقدم واحده هو الاسناد الى السبب وحاصله ان ايوب عليه الصلاة والسلام تأدت في دعائه حيث لم ينسبه الى الله تعالى مع انه فاعله ولا يقدر عليه الا هو **قوله** اولاه وسوس الى اتاعه **قوله** فادى منه من النصب والعداب هو ماصل اتباعه من رصهم واخراجهم ايامهم ديارهم الى الصحراء واسنده الى الشيطان لكونه سببا حاصلا لهم على ذلك بوسوته اليهم فقرأ الجمهور نصب بصم النون وسكون الصاد وهو أشد البلاء قبل النصب ما اصابه في دمه والعداب ما اصابه في سائر ما له من النعم وجد بعد وقرئ نصب فتح النون وسكون الصاد على انه المصدر يقال نصبت فلان نصبا اذا بادته وقرئ فخصين وهو لغة في نصب بالنصب والسكون محورش ورشد وحزن وحزن وعدم وعدم وقيل الذي هو بالنصب والسكون جمع نصب فخصين نحو سدوسد ووزوز وقرئ نصبت فخصين وهو تقبل نصب بصم وسكون وفيه بعد لما تقرر ان مقتضى الامة تحصيل فعل فخصين كمن لا تقبل فعل كقتل **قوله** حكاية لما اجيب **قوله** اي لما انقضت مدة بلية دماره فقبل له او كمن برجلان واحتلف في مدة بلائه فمضى امس رضى الله عنه برضه ان ايوب لبث في بلائه ثمان عشرة سنة وقال وهب لبث ثلاث سنين ولم يزد عليها وما وقال كعب كان في مائة سبع سنين وسبعة اشهر وستة ايام وكان مطروحا على كسافة في مربة لبي امرأ تيل فختلف فيه البدان ولا يقربه احد فغير زوجته رجة تسأل الناس من صدقاتهم وثأية نطعانه وحمد الله معه اذا جدد وايوب على ذلك لا يحتر من ذكر الله تعالى عسخر ابليس لعه الله عليه صرخة جمع بها حدوده من افطار الارضين قال لهم احيائي هذا البعد الذي لم ادع له مالا ولا ولدا حتى حملته قرحة ملقاة في كسافة فلم يرد الا صبوا ورضي فاصبروني عليه فانه ابطل جميع ما اهلكته من مضي من الهالكين فقالوا تشير عليك من اين آتيت آدم حين اخرجه من الجنة قال من قبل امرائه فقالوا عليك يا امرأة ايوب فقال اصبرتم فانطلق حتى اتى امرائه وهي تطلب صدقة الناس فتمثل لها في صورة رجل فقال ابن بلات يا امه الله قالت هو ذاك الذي تسيل فروجه وتزد البدان

والاسناد الى الشيطان بواسطة ان الله منه بذلك لماصل بوسوته كما قيل انه اعجب ذكره ماله او استعانه مظلوم علم الله او كانت واثية في ناحية ذلك كما رده الله ولم يعرفه اولسؤاله امتحانا لصبره يكون اعترافا بالنصب او مراعاة للادب اولاه وسوس الى اتاعه حتى وفوضه واخرجوه من ديارهم اولان المراد من النصب والعداب ما كان بوسوس اليه في مرضه من عظم البلاء والقنوط من الرجة وبقره على الجرع وقرأ يعقوب فتح النون على المصدر وقرئ فخصين وهو لغة كالرشد والرشد وبصتين فقتيل (اركن برجلان) حكاية لما اجيب به اي اضرب برجلك الارض (هذا مقتل بارد وشراب) اي فصر بها سمعت حين قبل هذا فقتل اي فقتل به وشراب منه فبيرا ظاهرك وباطنك وقيل سمعت مينا حارة وباردة فاعسل من الحارة وشراب من الاخرى (وههنا اهل) بان جنتهم عليه بعد تفرقهم او احييهم بعد موتهم وقيل وههنا مثلهم (ومثلهم معهم) حتى كارهه صنف ما كان (رجة ما) رجنا عليه (وذكرى لاول الاباب) وتذكر الهام ليقتلوا الفرج بالصبر والجلأ الى الله فيما يحق لهم

في حده فلما سمعها طمع ان تكون كلفه جرم فوسوس اليها وذكرها ما كانت فيه من النعيم والاموال وذكرها جبال  
ايوب وشبابه وما فيه من الصبر وان ذلك لا يقطع عنه ايما قال الحسن فصرخت فلما صرخت علم انها قد جرحته  
فانماها بسفلة وقال ليذبح هذه ايوب لي حتى يبرأ مما هو فيه فجاءت تصرخ حتى قالت الي متى يصيبك ربك اين الملك  
واين الخيال واين الاولاد والاصدقاء فقد دنني معالج على ان تدفع هذه له وتسريح فقال ايوب انه عدو الله ابليس  
اتاك ومع في بيتك لذ شغافى الله لا حلد لك مائة جلدة امرتني ان اذبح لغير الله حرام على ان دفعت شيئا مما تأتير به  
من الطعام والشراب بعد ما هزني منى فلما راى مظهرها ذهب فلما نظر ايوب ان ليس عنده طعام ولا شراب  
جرح ساجدا ودمايته قبل له ارفع رأسك قد استصحت لك اركض برجلتك اركض برجله والركض هو الدفع القوي  
بالرجل ومنه ركض العرس وظاهر العظا يدل على انه حين ركض الارض بعتله عين واحدة من الماء فاعتسل  
عنه وشرب عذبه بهما مائة من الداء من ظاهره وباطنه والمصريون قالوا نعتله حين فاعتسل من احدهما  
وشرب من الاخرى وقبل ضرب برجله اليمى فبعت عين حارة افضل فيها فلبق عليه من دأته حتى ظاهر الاسقط  
وما دله شبابه وجماله احسن ما كان ثم صرب برجله اليسرى فبعت عين اخرى باردة فشرب منها فلم يبق  
في جوفه دأ الاخرج مقام مصيها وكسب حلة فصل بلغت فلا يرى شيئا مما كان له من اهل ومال وولد الا وفرد اليه  
مصاعها المخرج حتى جلس على مكان شريف ثم ان امرأته قالت ان كان طردني هو فالى من اكلمه اعد يموت حوما  
لارجس اليه فرجعت ثم تجده وراى شابا صاحب حلة فمد في مكان شريف فهابت ان تسأله عندها ايوب  
فقال ما تريد يا امه الله فبكت وقالت ذلك المثل الذي كان منبوذا في الكساسة لا ادري اصاع ام ما حله  
ثم جعلت تظن اياه وهي تهابه ثم قالت اماته ان شيد خلق الله بك اذ كان مصيها فقال اما ايوب الذي امرتني  
ان اذبح لابليس فاني اطعت الله وعصيت الشيطان ودعوت الله فمد على ما رين **قوله تعالى ولا تحنت**  
الحث الا تمويص على صل ما حلف على تركه او ترك ما حلف على فعله لكونه سببا وهذا الكلام يدل على انه تقدم  
منه الحلف على ضرب اياه واختلوا في سبب مجنونه واختار المصنف ما ذكر من انها خرجت لحاجة وابطأت تخف  
على ضربها لذلك ولم بلغت الى ما ذكر من ان الشيطان قال لها الذي اصابكم من البلايا لم يصكم به الا انا قال الله  
تعالى سلطني على اموالك واولادكم وعلى جسد زوجك ففعلت فيكم جميع ما رين من البلايا فان اردت ان ارد  
عليكم جميع اموالك واولادكم وسائر ما زال صكم من الاسباب والقوى فاصدق قل قتالت امهاني حتى اتمكر  
فذكرت ذلك لايوب فخلف وقبل قال لها ان زوجك ان استعانت بي خلصت من هذا البلاء وقبل قال له ارفع  
وقرب لي عناق وان شرب الخمر ترى فذكرت المرأة ذلك زوجها خلف لذلك وقبل ان امرأته كانت تحدم الس  
تمصيل القوت وفي يوم من الايام لم تغدر على القوت فاعت احدى دوائها رعب ثم قامت الاخرى في يوم  
آخر فلم يبق لها دواء وكان ايوب عليه الصلاة والسلام اذا اراد ان يضر في مصعبه تعلق بمواهبها لم يجد الدواء  
وقع في قلبه خاطر ردى خلاف لذلك ولم بلغت المصنف الى مثل هذه الاقوال لبعدها في حق اهل بيت النبوة  
ولما كانت بريئة من الحيانة وحسنة الخدمة زوجها حلل الله تعالى بينه باهون شيء عليها لحسن نيته بما حلف  
**قوله ولا يخل به شكواه الى الله** جواب بما يقال كيف وجده صابرا وقد شكاليه حيث قال رب اقمني  
الضرة ومشي الشيطان بصبه وقرر الجواب ان الشيطان صدق والشكاية من العدو الى الحبيب معاهها الاستعانة  
منه والالتصاف والتحصن بكف الحبيب وظل حاجته وذلك لا يسمى حزما كفتي العافية وطلب الشعاع مع ان الآلام  
كانت في جسده والهوام على منه فذكر الشكوى وقيل انه لما طال مدة الآلام اخذ الشيطان يوسوس اليه  
بالقوطة من راحة الله والحمل على الطرح والشكاية من قوامة الحلة الاولى وكذا شرع في ان يوسوس الي امرأته  
والي سائر الناس انه لو كان نبيا لكان له صدقة جاء ومزقه ولا يتلبه بمثل هذه الملية مدة بعيدة حتى روى انه  
ارتد بعض من آمن به منهم فلما حلف ان تؤثر فتنة الشيطان في القلب والدين تضرع الي ربه في دفع شره وذلك  
لا يفي الصبر لانه لا يحوز الصبر على مصدة القلب والدين بل سبيله الاستعانة واصلاح الحال ما طريق امكر وانما  
الصبر على مخالفة النفس والهوى **قوله تعالى واذا ذكر صاذا ابراهيم** والقصود من جمع هذه القصص الاشارة  
كان الله تعالى قال يا محمد اصبر على سفاهة قومك فانه ما في الدنيا احد كان اكثر نعمة ولا مالا ولا جاهها من داود  
وسليمان وما كان اكثر ملاء ومحنة من ايوب فتأمل في احوال هؤلاء لتعرف ان احوال الدنيا لا تقظم لاحد فان

(وخذ يدك صفتا) عطف على اركض  
والضعت الحزمة الصغيرة من الحشيش ونحوه  
(فاضرب به ولا تحنت) روى ان روجه  
ليانت يعقوب عليه السلام وقبل رجة  
بنت افراتيم يوسف دعت لحاجة وابطأت  
خلف ان يرى ضربها مائة ضربة فخلل الله  
بينه يدك وهي رحمة عافية في الحدود  
(انا وجدناه صابرا) لما اصابه في النفس  
والاهل والمال ولا يخل به شكواه الى الله  
من الشيطان فانه لا يسمى حزما كفتي العافية  
وطلب الشعاع مع انه قال ذلك خيفة ان يفتنه  
اوقوه في الدين (ثم العبد) ايوب  
(انه اواب) مقبل بشراشدة على الله  
تعالى (واذكر عبدا ابراهيم واسحق  
وبنوه) وقرأ ابن كثير عبدا وضع  
الجس موضع الجمع او على ان ابراهيم  
وحده لمزد شره عطف بيان له واسحق  
ويعقوب عطف عليه (اولى الايدي  
والابصار) اول الموتى في الطاعة والبصيرة  
في الدين او اول الاعمال الجليلة والعلوم  
الشريفة

المائل لا بد له من الصبر على المكره واذكر ايضا صبر ابراهيم حين التقى النار وصبر اسحق حين عرض على الذبح وصبر يعقوب عليه الصلاة والسلام حين قد ولده وذهب بصرة فرأى الجمهور اول الايدي باتت الياء في الايدي على انه جمع يد وقرى ايضا اول الايدي بحذف الياء والايد القوة والحوهرى آذار جل بيد ايدا اشتد وقوى والايدى والايد القوة والظاهر ان المصنف قرر قرأته الجمهور فيكون قوله اول القوة في تفسير قوله تعالى اول الايدي على انه جعل الايدي جمع اليد وجعل اليد عبارة عن القوة لانه نفس الجارية المحصورة لا كل احد كذلك فلا يصلح للدخول وانما عبر عن القوة باليد لانها سبب التقوى على اكثر الاعمال وبها يحصل البخش والقوة والابصار جعل على بصير القلب ويسمى البصيرة وهي القوة التي تمكن بها الانسان على ادراك المعنويات وتخصيص المعنويات بما يتعلق بالدين مستفاد من خصوصية الموصوف لاول الابصار وقيد تعريضا بان محشرى حيث قال وتسير الايد بطرح الياء بالقوة فلو غير ممكن اى لا يستقر مع عطف الابصار عليه فانه لا ياسب اليد بمعنى القوة وانما ياسب اليد بمعنى الجارية المستعملة في القوة بحرفا لعطف الابصار عليه وكان المعنى اولى القوة في الطاعة والبصيرة في الدين لم يتمكن مطع الابصار على الايد بمعنى القوة لذلك المعنى **قوله** لان اكثرها عاثرتها اي اكثر الاعمال لا يأتى بدون اليد فكون اليد من لوازمها ويكون ذكر الايدي كناية عنها لان اليد سبب وآلة لها فتكون مجازا مرسلات في الواحد الاول **قوله** بمصلحة حاصلة اي صافية لا بشوائبها وعبرها وهو اشارة الى ان حاصلة صفة لمخوف بينه ذكرى النار على انه خبر مبتدأ مخوف يرجع اليها وان الذكرى مصدر بمعنى التذكر الذي هو تضيئ للنسب انى وثقت المصلحة الصافية استغراقهم في ذكر الآخرة واشتغالهم بذكرها من ذكر الدنيا فان قيل كيف يكونون حال صبيحة وهم مستغرقون في الطاعة وبها هو سبب لها وهو ذكر الآخرة اجاب عنه المصنف بان استغراقهم في ذكر الآخرة ليس الا استغراقهم في لشوق الى لقاء الله تعالى على وجه مرضى منهم ورمضون عنه ولما لم يكن ذلك الا في الآخرة استغرقوا في تذكرها والاشتغال بمؤدى الى لقاءه على ذلك الوجه وهو حالهم في الطاعة **قوله** اطلاق النار مع ان المراد الدار المقيدة بكونها آخرة للاشعار بان حقيقة الدار منحصرة فيها لا يتأخر الدهن عند اطلاق اسم الدار الى غيرها وذكر لاصافه حاصلة اي ذكرى وجهي الاول اها اصافة بانية اي من قبل اصافة الشيء الى ما هو ضمه وبه ثمة حاله فذلكون ذكرى ويذكرى قيلت بالاصافة والثاني انها من اصافة المصدر الى فاعله على ان تكون حاصلة مصدرا بمعنى المخلص كالماقبة والعاقبة والمعنى بان حاصلة لهم ذكرى الدار واما اصافة ذكرى الى النار فيصور ان تكون من اصافة المصدر الى المفعول اي اخلصاهم بسبب ذكرهم الآخرة ووجعل قلوبهم مهلوما يكون فيها بما لا يحصى وان تكون من اصافة الى المفعول فيه على البسطة وهو ظرف في المعنى والمفعول به مخوف اي ذكرهم الوقوف او الحساب او محوهما فيها وعلى هذا في الكلام حدثان حذف المفعول به وحذف الحار كذهبت الشام وقيل المراد بالدار الدنيا وبالدكرى الصبر والثناء الخليل ولسان الصدق الذي ليس لغيرهم والمعنى تلك المصلحة الصافية شاء الناس لهم في ابدىها فالدار على هذا ايضا ظرف كالوجه المذكور آخا نحو يشارك اليلة وعدنا في قوله تعالى وانهم عند الله المصطفىين الاختيار يجوز ان يكون من صفة التجربة وان يكون من صفة مخوف دل عليه الخبر وهول المصطفىين اي وانهم مصطفون عدما ولا يجوز ان يكون من صفة هذا الظاهر لانه في صفة الالام واللام وما كان في الصلة لا يتقدم على الموصول واصحابه ودوا الكمل والبسع قوم آخرون من الانبياء يحملوا الشدائد في دين الله تعالى روى ان اليسع ودا الكمل كانا ابني عم وكان اليسع في اربعة مائة من الالام واللام وقاتل الملائكة وقاتل الكمل مع من دق منهم فكم لهم وجعل بطعمهم وبقيهم وكساهم حتى نجوا من ذلك سمي دا الكمل وفي شرح الرضوي وقديكر العلم قليلا فاما ان يشمل بعده على التكبير نحو رب زيد فبينة وفوقت لكل فرعون موسى لان رب وكل من خواص التكرات او يعرف وذلك بان يؤول بواحد من الجماعة السجدة فتدخل عليه الالام كقوله

● رأيت الوليد بن يزيد باركا ● شديدا باعباء الخلافة كاهله ●

او بالاضافة نحو قوله

● علازيد بايوم النقي رأس زيدكم ● بايضا ما ضى الشفرتين يمانى ●

وفيما نحن فيه ايضا كان بسع اوليسع من الاعلام المشتركة صرف باللام على ارادة اليسع الغلاني او اليسع الغلاني

(قوله)

صبر الايدي عن الاعمال لان اكثرها عاثرتها وبالا بصر عن المعارف لانها اقوى مياديا وبه تعرض بالصلة الجهال انهم كالرمي والعيان (انما خصصهم بمصلحة) حطامهم حاصرين لنا بمصلحة حاصلة لا شوب فيها هي (ذكرى الدار) تذكرهم للآخرة دائما فان خدعهم في الطاعة بسببها وذلك لان مطمح نظرهم فيما ياتون به ويدرون جوارحه تعالى والقور ملقته وذلك في الآخرة والخلق الدار للاشعار بانها الدار الحقيقية والدنيا مبرو واصاف هشام واما مع بمصلحة الى ذكرى قلبان اولاه مصدر بمعنى المخلص فاضيف الى فاعله (وانهم عند الله المصطفىين الاختيار) لمن المختارين من امة جنهم المفضلين عليهم في الخير جمع خبر كثير واشرار وقيل جمع خبر او خبر على تحمينه كماوات في جمع بيت اوميت (واذكر اسمعيل واليسع) هو ابن اخطوب استقله الياس على بن اسرأيل ثم اسكنى واللام فيه كما في قوله رأيت الوليد بن يزيد مباركا وقرأ حرة والكسائي واليسع فشيئا بالثقل من ليسع من اليسع





والمراد الدلالة على ان استزداهم والاستصغار  
منهم كان لزيغ ابصارهم وقصور افقارهم  
على رتبة حالهم (ان ذلك) الذي حكينا عنهم  
(خلق) لا بد ان يتكلموا به ثم بين ما هو قال  
(تخاصم اهل النار) وهو يدل من حق  
او جبر مذهب وقرئ بالنصب على البدل  
من ذلك (قل) يا محمد للمشركين (انما انا  
مذنب) انذركم عذاب الله (وما من الله الا الله  
الواحد) الذي لا يقبل الشراكة والكثرة  
في ذاته (القيار) لكل شيء (رب السموات  
والارض وما بينهما) منه خلفها واليه امرها  
(العزيز) الذي لا يلبس اذا ما قُبِلَ (القيار)  
الذي يعبر ما يشاء من الدروب لمن يشاء وفي  
هذه الاوصاف تقرير للتوحيد وعدم وجود  
للوحدين والمشركون وثبته ما يشعر بالوحد  
وتقدمه لان المدعوى به هو الاداء (قل هو)  
اي ما انبأ تكلم به من اني نذير من قنوة من هذا  
صفته وانه واحد في الوهنة وقبل ما بعده  
من نبأ آدم عليه السلام (نبأ عظيم انتم عنه  
معرضون) نقادى علمكم فان العاقل  
لا يعرض عن مثله كيف وقد قامت عليه الحجج  
الواضحة اما على التوحيد فامر واما على  
النسبة فقوله (ما كان لي من علم بالملا الا على  
اذن مختصين) فان اخباره من تقاويل الملائكة  
وما جرى بينهم على ما ورد في الكتب المتقدمة  
من غير سماع ومطالعة كتاب لا يتصور  
الا بالوحى وادخل في العلم متعلق به او محدود  
اذ التقدير من علم بكلام الملا الا على (اي بوحى  
الى الانما انذير مني) اي لا كما كان لا حوز  
ان الوحي بآية بين ذلك ما هو المقصود  
تحقيقا لقوله انما انا نذير ويحور ان يرتفع  
باسناد بوحى اليه وقرئ انما بالكسر على  
الحكاية (اذ قال ربك للملائكة اني خالق  
بشر من طين) يدل من اذ يختصون بسببه  
فان القصة التي دخلت اذ عليها مشتملة على  
تساؤل الملائكة وابليس في خلق آدم  
عليه السلام واستحقاقه للعلاقة والصور  
على ما مر في البقرة

وام المقطعة يصح ان تع بعد الخبر ولاستهم فان قرئ اتخذاهم على الخبر يكون المعنى انهم بعد ما احبروا  
عن انفسهم بما صنعوا بالمعنيين من الاستهزاء والتهزئة على سبيل الدم والتصرص صرخوا عن ذلك الاخبار  
بالاخذ في الانكار اشارة الى ان ليس الموضوع موضع الاخبار عما صنعوا بهم بل الانكار لما جعلهم على ذلك الصنيع  
السوء من زيغ ابصارهم عنهم وكل اهتمامهم عن معرفة قدرهم وعلو شأنهم وكونهم على الحق المبين وان قرئ  
على الاستهزاء فالمعنى انهم انكروا على انفسهم ما صنعوا بهم ثم اصبروا به واسكروا عن انفسهم ما هو البقي  
بالانكار لكونه حاملا لهم على ذلك اي دعيا الى ذلك رغب انصارنا عنهم في الدنيا فلا تقدم شيئا وكل اهتمامنا  
حيث حق علينا حقيقة حالهم وما نظرناهم الا الى ثوابهم ورتبة الهبة اي دأبنا بها واعلمنا ان الله تعالى تلك الكلمات  
تفصلا لان قول الرسول لا مرجحنا بهم وقول الانعام بل انتم لامر حيا بكم من باب الخصومة وما شرح الله  
نعماني نعم النبي وعقاب الطامعين عاد الى تقرير النبوة والتوحيد والعت المذكور في اول السورة عبا  
بتقرير النبوة بما يتصمن وعبد المشركون فان وصفنا النبي صلى الله عليه وسلم بالاداء وهو اصل التوحيد وثبتي  
وعبد هم توصيف الاله الواحد هو وحل ما يقهرهم اتبع ما هو وعد الموحد وهو قوله رب السموات الآيات  
فان ما لكتبتها تشير بالانصاف بصمات الجلال والجمال ومهار جنة محمودة واحسانه بايصال خلقه الى درجات كماله  
**قوله** لان المدعوى به هو الاداء - ملة لتقديم ما يشعر بالوحد وتكريره يهيئ اعادته وكرره لان السبب الخاطى  
على اداء رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ما محمد هو اداءهم وقوله تعالى هو متدا ونأجبره وعظيم اي جليل القدر  
صمدنا وانتم عنه معرضون ايضا صفة وعه متعلق بمعرضون **قوله** فان اخباره عليه الصلاة والسلام  
من تقاويل الملائكة - اشارة الى ان المراد باختصاص الملا الاعلى وهو الملائكة عبارة عما جرى بينهم من التقاويل  
في شأن آدم عليه الصلاة والسلام حين قال تعالى للملائكة على لسان ملك اني جاءك في الارض خليفة قالوا  
انجعل فيها من يصد بها الخ سمى ما جرى هناك من السؤال والجواب بمصحة ومساطرة محازات بينها بها  
وقيل المراد اختصاصهم واعتباطهم لبق آدم وما فيهم من الفضائل وتساؤلهم بان اختصاصهم بمريد الكرامة  
والشرف لا يوجب هو وبجميع البعض الآخر فان ذلك الكفارات والدرجات كما ورد في حديث الاختصاص انه  
عليه الصلوات السلام قال رب ايت الله في احسن صورة مقال فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت في الكفارات قال وما هي  
قلت المشي على الاقدام الى الحمامات والجلوس في المساجد حلف الصلوات والملاخ الوصوه ما كنه في السبرات  
وفي بعض الروايات في الكاره والبرة العناء النادرة قال من هل ذلك بعيش بخير ويوت بخير ويكون  
من خطيبته كيوم ولدته امه وقال ثم ما الدرجات قلت اطعام الطعام ولبس الكلام والصلاة في الليل والناس ينام قال  
قل انهم اني اسألت لطيفات وترك المكرات وحب المساكين وان تصبرني وترحمي وتوب علي واذا اردت قنوة  
في قوم فتوفني غير مفتون واسألت حنك وحب من يحبك وحب من يفر مني اي حبك وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تملوهن هو الله الذي نصي يده انه الحق هو فيدرو بان احرا حاصل جميعها ما كتب ويحوز انه تعالى ذكر  
لنبيه صلى الله عليه وسلم اجالا اختصاص الملائكة او لافي القرآن ثم يله تايا به صلا في سامه **قوله** وادخل في  
لعمرو متعلق بما - ولم يرتفع عن ان يفتخر بهذا الوجه وقيل وجهه انه لم يجد فائدة في نفي علمه عليه الصلاة والسلام  
وقت الاختصاص واختاره المصنف وقدمه على الوجد المعنى على الخلف على ان نفي علمه بهم وقت الاختصاص  
على وجه الاستعراق يقتضي نفي علمه بشي من اوصافهم واحوالهم وذلك يستلزم ان لا يتم اختصاصهم ثم اذا علم  
واجبره من غير سماع ومطالعة كتاب ثبت انه بوحى اليه **قوله** اي لا انما - اشارة الى ان محل انما انما انذير  
النصب برفع الخاص والتقدير ما بوحى الى الانما انما انذير اي للاداء الخلف الحار وهو غير مراد فان نصب الجبرور  
بايصال الفعل اليه او هو مراد فيكون في موضع الجر كما هو المشهور في مثله والقائم مقام الفاعل على هذا الى  
فان كان في محل الرفع على انه القائم مقام الفاعل يكون المعنى ما بوحى الى الاهداء وهو انذير وابلع ولا فتر طاق ذلك  
فان ما كجيع ما بوحى اليه عليه الصلاة والسلام هو الاداء وفي المعالم وقرأ او جبر انما تكسر الالف لان الوحي  
قول امين فكون الجملة متضمنة لهذا الاخبار وقال الزمخشري على الحكاية اي الا هذا القول وهو ان اقول لكم  
انما انما انذير مني ثم خسر ذلك القول بقوله وهو قولي لكم انما انما انذير **قوله** فان القصة - بيان لكونه بدل  
اشتغال من اذ يختصون به على ان قصة الاختصاص مشتملة على مصيرون هذه الجملة مع امور اخرى هي التقاويل

الجاري بين الملائكة وآدم وإليس وسما ملا الأعلى لانهم كانوا في السماء وقت التناول **قوله** غير انها  
 المختصرت **قوله** حيث لم يدكر في هذا المقام كلام الملائكة فدل المريد كراهم وكلامه ولما ورد ان قال ان كان المراد بـ  
 الاختصاص الملائكة وآدم وإليس فليس الاختصاص والتناول فيما بينهم بل كان بين الله وبينهم لان الله تعالى هو الذي  
 قال لهم وقالوا له وان جعلت الله من قبل الملا الأعلى على سبيل التغليب فقد ابدت المرمى واجاب عنه او لا بان الملائكة  
 الجارية بينهم وبين الله تعالى جعلت واقعة بين الملا الأعلى بناء على ان تكون مقولته تعالى ايهاهم بواسطة ملك  
 بان اوحى الله الى ملك من الملائكة ان يقول اي وهو الذي قال لسائر الملائكة اني جاءني في الارض خليفة وهو القائل  
 لهم اسجدوا لآدم والقائل لا ليس بامامك ان تصعد لما خلفت يدي والقائل لا آدم انتم ماسماهم فيكون اسادهم  
 الاقوال الى الله تعالى مجارا لكونه سبب اقواله وانما يتبع الملا بان يصير الملا الأعلى بتمام الله تعالى والملائكة على  
 سبيل التغليب وهو ضعيف **قوله** عدلت خلقته اي هيئت الهيئة التي لا يبقى بعدها الاصح الروح فيه  
 والقاه في قوله تعالى فتعوا له ساجدين يدل على انه لما تم نفع الروح في الجسد امر الله تعالى الملائكة بان يعفوا له  
 ساجدين سجدة التوبة والاكرام فان وقع امر من وقع يقع فكذا قول المصنف فخرنا وبكسر الخاء على لفظ الامر  
**قوله** وصار **قوله** صر كان بصار اشارة الى ان وجود كمره انما كان وقت انما واستكباره من الارصة الماصية  
 لا في جميع الارصة الماضية فان كان ليس بموضوع لاستمرار خبره لاسمه في جميع الارصة الماضية بل مطلقا  
 في جميع الاوقات الماضية فصاح ارادة اي وقت منها وصح ارادة وقت انما واستكباره منه وصح ايضا ارادة جميع  
 الارصة الماضية وذلك اذا جعل على وجود كمره في علم الله تعالى **قوله** خلقته بخس اشارة الى ان خلقته  
 يدي استعارة لتفرد مخلفه تشبيها لتفرد بالايحاد باحتصاص ما جعله الانسان يديه كما مر في سورة يس في تفسير  
 قوله مما علمت ايديا ولما كفي في افادة هذا المعنى توحيد لفظ اليدين وجه تسميته وقبل ان قوله او اختلاف الفعل  
 اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم خمرت عليه آدم اربعين صباحا وقوله وترتيب الانكار عليه اشارة الى قاعدة  
 توصيف المجدود له بمضمون لصفة وهو خلفت يدي في مقام الانكار على ترك السجدة له وذكر فيها وجهين الاول  
 ان ذلك الوصف داع الى السجود والتعظيم وترك التعظيم مع وجود الداعي اليه اقمح فيكون التوبيخ على تركه اتم  
 والثاني ان ذلك الوصف هو الذي صرف اليس من السجود لآدم وابي واستكبر ان يسجد لقبير الخالق وهم اليه  
 ان آدم مع كونه مخلوقا فهو من طين وان نفسه مخلوق من النار ورأى قمار فضلا على الطين فاستعظم ان يسجد  
 لمخلوق مع فضله عليه قد كر الله تعالى في مقام الانكار على ترك السجود والتوبيخ عليه ما هو الصارف عنه برفع  
 توبخه على اعتباره مع ان وجود ما يدعو الى السجود اقوى منه وهو امر الله تعالى له بالسجود فضل الساجد على  
 المجدود له لا يصلح مانعا وصار قاله من الامثال لامر الله تعالى بالسجود للمفضل **قوله** وترتيب الانكار عليه  
 اي على كون المجدود له مخلوقا له تعالى من غير توسط اما الاشعار بان ذلك الوصف داع الى التعظيم وترك التعظيم  
 مع وجود الداعي اليه اقمح فيكون التوبيخ على تركه اتم او الاشعار بان كونه مخلوقا له تعالى هو الذي تشبث به العين  
 في ترك تعظيمه قال كيف يستحق المخلوق ان يسجد له ويعظم من دون الخالق وهم اليه ان آدم مع كونه مخلوقا  
 فهو مخلوق من طين وان نفسه مخلوق من نار ورأى قمار فضلا على الطين فابى ان يسجد لمخلوق مع فضله عليه قد كر  
 الله تعالى ما هو الصارف عنه برفع العين وانكر على ترك السجود لما خلقه بنصه للاشعار بان مرامه صارقا لا يصلح  
 صارقا هو ادلسيد ان يجعل بعض عبيده خادما لبعض ولو كان الخادم مزبدا احتصاص بالسيد فكان شري  
 الخادم لا عبرة به مع وجود ما يدعو الى خدمة المفضل وهو امر السيد بخدمة المفضل فان امر السيد واجب  
 الاتباع سواء امر المفضل بخدمة المفضل او بالعكس **قوله** وقيل استكبرت لان الخ والمعى على الاول  
 الاستكبار تركت السجود ام لم توتر وعلى الثاني الاستكبار الحادثة تركت السجود ام لاستكبارك القديم المستمر  
 ولم يرض به المصنف لان جواب اليس لا يطابقه فانه احاط به انما ترك السجود لكونه خيرا مدعيا بالنسبة اليه وبين  
 ذلك بان اصله من النار واصل آدم من الطين والنار اشرف من الطين لان الاجرام الفلكية اشرف من الاجرام الصخرية  
 والنار اقرب العناصر من القلث والارض ابعداها وايضا النار لطيفة نورانية والارض كسيفة ظلمانية والطاغة  
 والنورانية خير من الكثافة والظلمانية **قوله** اي فاحق الحق واقوله اشارة الى ان الحق الاول منصوب  
 بفعل مقدر والثاني ما قول المذكور **قوله** ان عليك الله ان تبايعا **قوله** فخذ كرها او نجى طائعا

مثل ما حاق بابليس على استكباره على آدم عليه السلام هذا ومن الجائز ان يكون مقابلة  
 الله تعالى ايهاهم بواسطة ملك وان يضر  
 الملا الأعلى بما يم الله تعالى والملائكة  
 (فانما سوتته) عدلت خلقته (ونحن في  
 روح) واحيته بنفخ الروح فيه واضافه  
 الى خسه لشرفه وطهارته (فعفوا له)  
 فخرنا له (ساجدين) تكملة وتبصيلة  
 وقدمت الكلام فيه في الفقرة (فجسد الملائكة  
 كلهم اجعون الا اليس استكبر) تعظم  
 (وكان) وصار (من الكافرين) باستكباره  
 امر الله تعالى واستكافه عن الطاعة او كان  
 منهم في علم الله تعالى (قال يا ابليس ما منعك  
 ان تسجد لما خلقني يدي) خلقته بخس من  
 غير توسط كاب وام والتبنة لما في خلقه من  
 مزية القدرة او اختلاف الفعل وفري على  
 التوحيد وترتيب الانكار عليه للاشعار بانه  
 المستدعي للتعظيم او بانه الذي تشبث به في تركه  
 سجودا وهو لا يصلح مانعا للسيد ان يستخدم  
 بعض عبيده لبعض مما وله مزية اختصاص  
 (استكبرت ام كنت من العالين) تكبرت  
 من غير استحقاق او كنت ممن علا واستحق  
 التوق وقيل استكبرت لان ام لم تزل كنت  
 من المستكبرين وفري استكبرت بحذف الهرة  
 لدلالة ام عليها او بمعنى الاخبار (قال انا  
 خير منه) ابداه الدافع وقوله (خلقني من نار  
 وخلقته من طين) دليل عليه وقد سبق الكلام  
 فيه (قال فاخرج منها) من الجنة واسماء او من  
 صورة الملائكة (فانك رجيم) مطرود  
 من الرحمة ومحل الكرامة (وان عليك لعنتي  
 الى يوم الدين) قال رب فانظرنى الى يوم يعثون  
 قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم  
 مرتبانه في الخبر (قال صبرك) فيسلطك  
 وفورك (لا عوينهم اجمعين الا عبادك منهم  
 المخلصين) الذين اخلصهم الله لطاعته  
 وعصمهم من الضلالة او اخلصوا قلوبهم لله  
 تعالى على اختلاف التراتين (قال فالحق  
 والحق اقول) اي فاحق الحق واقوله وقيل  
 الحق الاول اسم الله تعالى ونصبه بحذف  
 حرف القسم كقوله ان عليك الله ان تبايعا

فان اسم الله تعالى مقسم به حذف منه حرف القسم واوصل الفعل ايده كان شخصاً اخذ قهراً لان بايع واليا فقبل له  
اقسم بالله ان الواجب عليك ان تباع فلانا فخذ كرها لاجل ذلك ثم بعد المبايعه ترد طوعاً فتؤخذ بدل من تباع  
بدل الفعل من الفعل كما يدل الاسم من الاسم **قوله تعالى لا ملأن جهم منك** اي من جنسك وهم الشياطين  
ومن تبعك منهم اي من ذرية آدم على ان من فيهم ياب لم تبعك واجمعين يحور ان يكون تأكيذا للكاف في منك  
وما صنف عليه وهو من تبعك اي لا ملأن جهم منك بائليس ومن تبعك من بني آدم لا ترك احدا من التابعين  
والتبوعين وان يكون تأكيذا للضمير منهم اي لا ملأن جهم منك ومن تبعك من جميع الناس لاتعادت في ذلك  
بني ناس وناس بعد وجود ما لا يجوز منهم وهو الاغواء والاتباع **قوله وقرنا من فوعين** امارع الاول  
فلادكر من كونه مستأحذاً خيره اي فالحق قسمي لا ملأن جهم كفوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون او من كونه  
حجراً مستأحذاً محذوف اي فالحق كفوله ويعلمون ان الله هو الحق المبين واما راع الثاني فبالابتداء وخبره الجملة  
بعده والمائد محذوف كما في قول ابي النضر

• قد اصيبت ام الخيل قد • على دبا كله لم اصنع •

لا بالرواية راع كله ولا بتس العائد وقرنا محرورين ايضاً اما الاول فمحرورون على الحكاية وهو منصوب المحل باقول  
بعده كأنه قبل واقول هذا المفظ المتقدم مقيداً بما لفظ به اولاً وفسره الزمخشري بقوله اي ولا اقول الا الحق  
كما في قرآنها منصوبين ووجد القصر على تقدير الصب ظاهر لانه معمول فقدم على ماعله وكذا على تقدير الجز  
لان الحق المحرور حيثك منصوب محلا والحق على حكاية لفظ المقسم به فادقم على العمل جاء القصر ايضاً وعلى  
تقدير ان يحصل الحق الثاني حكاية عن الاول ومما يراه لا يكون قوله والحق اقول معترضاً بل يكون لجزء  
التأكيد كالتركيب قال الزمخشري ومما التوكيد والتشديد اي تأكيد القسم وتشديده لانه اذا قيل وبالقسم الحق  
اقول واتكلم كان ذلك في معنى تكرير القسم **قوله وهو سائغ فيه اذا شارك الاول** اي الواحد المذكور  
وهو الاحراب على حكاية لفظ المتقدم جاز في الثاني اذا شارك الاول في صورة الاحراب بان كان منصوبين  
لومر فوعين او محرورين ولا يختص بالآخر لان المنصوبين ايضاً مقسم بما كالحرور غير انه لا بد في المرفوع من  
تقدير الجز فحكاية مقيد ما عيده حكاية الحرور وهذا الوجه في المرفوع والمنصوب فيه دقة ليست فيها على  
تقدير عدم الحكاية اذ لا يهتدي اليه كل احد وجهه ايضاً حسن حيث يقبله الطبع وينبئ به المقام وقوله ونحريجه  
على ما ذكرنا اراد عبر الحكاية يعني ان المرفوع مبتدأ محذوف الخبر اي الحق قسمي والحرور محرورون ما ضمير حرف  
القسم ونصب الثاني على انه مفعول مقدم والجملة معترضة **قوله اذالكلام فيهم** جواب ما يقال ان من  
تبعك بم الناس والجن فلي هذا الظاهر ان يكون ضمير منهم للنفوس وضمير منك للشيطان وحده **قوله على**  
ما عرفتم من حالي **اشارة الى ان قوله وما اناس التكلمين انما هو لتسببه على ما عرفتم من حاله لالاخبار والالكان**  
دهوى بلاية **قوله فانهل النوة** اي ادعها لنصي كاذبا يقال اتصل شعره اذ اقام لنفسه  
**قوله وهو ما عده من الوعد** **اشارة الى ان الاضافة في بناء بمعنى في اي تلحن الخبر الذي في القرآن**  
او تلحن خبر صدقه على حذف مصاف والله اعلم

• سورة الزمر سبعون وحس آية مكية •

• بسم الله الرحمن الرحيم •

**قوله والظاهر ان الكتاب على الاول السورة وعلى الثاني القرآن** اراد بالوجد الاول كون ترتيب خبر  
متداً محذوف والظاهر انه اراد بالكتاب هذه السورة لان الكتاب والقرآن وان كانا اسمين فابن دقني المصحف  
مثلاً لان جميع السور الا ان الظاهر ان يختص الكتاب بالسورة حيث دل وجود المحصن وهو الاشارة فان الاصل  
ان تكون الاشارة الى الموجود بالصدر فيكون المعنى هذا الترتيل ترتيل السورة من الله او كائن من الله وادبالوجد  
الثاني كون ترتيل الكتاب مبتدأ والظرف بعده خبره والظاهر ان يبقى الكتاب على اطلاقه لعدم المحصن والمعنى هذا  
ترتيل الكتاب ان كان من الله حالاً من الترتيل والعامل فيها ما في هذا من معنى الفعل وهذا تخصيص على ان معاني  
الاضال فعل سواء كان ما هي به محذوفاً او مذكوراً وقيل اذا كان ما هي فيه محذوفاً لان العمل كالأفعل في التقدمة  
لصحتها وان كان حالاً من الكتاب والعامل فيها الترتيل فكأنه قيل ترتيل الكتاب كاشاً من الله وجار مجيء الحال من

(المضاف)

وجوابه (لا ملأن جهم منك ومن تبعك  
منهم اجمعين) وما بينهما اعتراض وهو على  
الاول جواب محذوف والجملة تصير للحق  
المقول وقرأ ما صم وجره يرفع الاول على  
الابتداء اي الحق قسمي او قسمي او الخراي  
اما الحق وقرنا من فوعين على حذف الضمير  
من اقول كفوله

قد اصيبت ام الخيل قد •

على دبا كله لم اصنع •  
ومحرورين على اختيار حرف القسم في الاول  
وحكاية لفظ المقسم به في الثاني فتوكيد وهو  
سائغ فيه اذا شارك الاول وراع الاول وجره  
ونصب الثاني ونحريجه على ما ذكرنا والضمير  
في منهم الناس اذ الكلام فيهم والمراد منك  
من جنسك ليتناول الشياطين وقيل للنفوس  
واجمعين تأكيده او للضميرين (قل ما اسألكم  
عليه من اجر) اي هي القرآن او على تبليغ  
الوحي (وما اناس التكلمين) المتصنعين بما  
لست من اهله على ما عرفتم من حال فالتصل  
النبوة وانتقول القرآن (ان هو الا ذكر)  
عقبة (لعلين) لتفان (وتعلمي بناء)  
وهو ما فيه من الوعد والوعد وصدقه  
ببيان ذلك (بعد حين) بعد الموت او يوم  
القيامة او عند ظهور الاسلام وفيه تهديد •  
ومن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
من كان له بوزن كل جبل سمعه الله لداود  
عشر حسنات وعصمه ان يبصر على ذنب  
صغير او كبير

• سورة الزمر مكية الاقوله فل •

• يا عبادي ويا باخس وسبعون •

• او ثمان وسبعون •

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ترتيل الكتاب) خبر محذوف مثل هذا  
او مبتدأ خبره (من الله العزيز الحكيم) وهو  
على الاول صفة الترتيل او خبر ثان او حال  
عمل فيها معنى الاشارة او الترتيل والظاهر ان  
الكتاب على الاول السورة وعلى الثاني  
القرآن وقرئ ترتيل بالنصب على اختيار  
فعل نحو اقرأ او الزم



المضاف اليه لكونه معمولاً للمضاف فان المضاف مصدر مضاف الى معموله **﴿قوله ملتبس بالحق﴾** اشارة الى ان  
 بالحق متعلق بمحذوف في موضع النصب على انه حال من الكتاب لما بين انه منزل من عند الله بين انه انزل ملائكة  
 بالحق ويجوز ان يكون حالاً من فاعل انزلنا اي انزلنا ملتبيين بالحق والصدق والصواب اي كل ما فيه حق يحسبه  
 الاعتقاد والعمل به وقوله او بسبب ايات الحق اشارة الى انه متعلق بالانزال فيكون بياناً لما دل عليه الحكيم اجمالاً ولما  
 بين ان هذا الكتاب مشتمل على الحق والصدق اردت بعض ما فيه من الحق والصدق وهو ان يشتمل الانسان  
 لعبادة الله تعالى على سبيل الاخلاص على ان الدين هو الطاعة والمادة والخلع بها الله تعالى ان يكون الداعي  
 الى اتيانها مجرد الانقياد والامثال من غير ان يشوبها شيء من الشرك والرياء وقوله تعالى مخلصاً حالاً من فاعل  
 فاعبدوا الدين منصوب بمخلصا وله متعلق به **﴿قوله وقرئ برفع الدين على الاستئناف﴾** فتم الكلام على مخلصا  
 ويكون له الدين مبتدأ وخبراً قصده تعليل الامر بالعبادة لله تعالى على وجه المخلو من ولما كان تقديم الخبر مفيداً  
 لتأكيد الاختصاص المستعاد من الامر ورد ان خالف فينبذ يكون قوله الله الدين الخالص تذكيراً لله فاعلم  
 فبده ايجاب عبادة الله تعالى كبدل ذلك الاختصاص مع التصدير بحرف التثنية الدال على ظهور الامر **﴿قوله والاطلاع﴾**  
 على الاسرار والصماير **﴿قوله يحتمل التخصيص﴾** يعنى ان الموصول في قوله والدين اتخذوا يحتمل ان يكون عبارة عن التخصيص بكسر الحاء  
 وهم المشركون الذين اتخذوا غير اولياء فيكون صير اتخذوا راجعاً اليهم فالدين مبتدأ وما نصبهم الا ليرتونا الى  
 الله زلفى مقول مضمر وذلك المضمر مع معموله خبر المبتدأ والتقدير والدين اتخذوا من دون الله اولياء قالوا  
 ما نصبهم الا ليرتونا الى الله تقرباً ويشفعوا لنا عند الله وبذلك قرأ ابن مسعود واس عباس رضي الله عنهما اي  
 قرأ باظهار قالوا قال قتادة كانوا اذا قيل لهم من ربكم ومن خلق السموات والارض قالوا الله فان قيل  
 لهم فامعنى عبادتكم الا وان قالوا ليرتونا الى الله لانهم يزعمون انها تماثيل الكواكب او تماثيل الملائكة او تماثيل  
 الصالحين الذين مضوا فيعبدونها رجاء ان تضمهم عند الله ويجوز ان يكون خبر المبتدأ قوله ان الله يحكم بينهم  
 فيكون ذلك القول المضمر مع مقوله في محل النصب على الخلال من فاعل اتخذوا اي فالذين اتخذوا قائلين كذا  
 وكذا ان الله يحكم بينهم او يكون ذلك القول المضمر بدلاً من صلة الذين التي هي اتخذوا اي والذين اتخذوا قالوا  
 ما نصبهم والخبر ايصال الله يحكم بينهم ويحتمل ان يكون والذين عبارة عن التخصيص بفتح الحاء اي والذين اتخذهم  
 المشركون اولياء من الملائكة وما عبد من دون الله كعيسى وحرير واللات والعزى فينبذ ضمير اتخذوا يكون  
 راجعاً الى المشركين الذين يدل عليهم سوق الكلام اديكفي في الاختصار ذكر ما يرجع اليه الضمير واولياء معمولان  
 لا اتخذوا ومعموله الاول محذوف وهو الضمير العائد الى الموصول والتقدير والذين اتخذهم المشركون من دون  
 الله اولياء يقولون ما نصبهم الا ليرتونا لان هذا الكلام انما يصح من بعد خبره والتخصيص بفتح الحاء ليسوا  
 كذلك والرائى اسم مصدر بمعنى القرينة والنزلة واتصافه لا فاته مقام المصدر المؤكد لعامله لانه مقصده في المعنى  
 اي ليرتونا الى الله زلفى اي ليرتونا تقرباً وحواراً والبقاء ان تكون حالاً مؤكدة **﴿قوله والصير﴾** اي ضمير  
 الجمع في قوله بينهم وهم يختلفون للكفرة ومطالبهم وقد تقدم ذكر الكفرة صريحاً على الاحتمال الاول في قوله  
 والذين اتخذوا وذكر المؤمنين تقدم لدلالة سوق قوله الله الدين الخالص فان اهل المؤمنين وعلى الاحتمال  
 الثاني كلاهما مدكوران دلالة والمراد بالكذب في قوله تعالى من هو كاذب كفار وصفهم الاصنام بانها آلهة  
 مستحقة لعبادة وانها تشفع لهم وتقربهم او قولهم الملائكة بآيات الله بقرينة نفيه بما يبطئه ويحتمل ان يكون  
 المراد بالكفر كفران النعمة لان العبادة نهاية التعظيم وذلك لا يليق الا برب يصدر منه غاية الانعام وهو الله تعالى  
 والاولان لا مدخل لهما في الانعام فعبادتها غاية الكفران لنعمة النعم الحق **﴿قوله اذ لا موجود سواه﴾** تعليل  
 لقوله لا صراطي مما يخلق باعتبار تضمه لما هو جواب لو خيفة فان تقرير الكلام لو ثبت القول بانه اراد اتخاذ  
 الولد لا تمتع اجراًؤه على حقيقته ولا يكون معناه الا انه اراد اصطفاه بعض خلقه وتخصيصه وتقريبه اليه  
 كما يخص من ولده وتقريبه وذلك لان حقيقة اتخاذ الولد تمتع في حقه تعالى لاستلزامه تركب ذاته من الماهية  
 الكلية والتعيين المنضم اليها ضرورة ان الولد والوالد متفقان بالحقيقة ومما يران بالهوية والتعيين فيكون لكل  
 واحد منهما ماهية نوعية وتعيين منضم اليها وازادته تعالى لا يجوز ان يتعلق بالتمتع فلم يبق لقول بانه اراد اتخاذ الولد

(انما انزلنا اليك الكتاب بالحق) ملتبس بالحق  
 او بسبب ايات الحق واظهاره وتفصيله  
 (فاعبدوا الله مخلصاً للدين) مخلصاً للدين  
 من الشرك والرياء وقرئ برفع الدين على  
 الاستئناف لتعليل الامر وتقديم الخبر لتأكيد  
 الاختصاص المستعاد من اللام كما صرح به  
 مؤكداً واحراء بحري المعلوم المقرر لكثرة  
 محله وظهور براهينه فقال (الله الدين  
 الخالص) اي الاله الذي وجب اختصاصه  
 بان تخلص له الطاعة فانه المنزه بصمات  
 الالهية والاطلاع على الاسرار والصماير  
 (والذين اتخذوا من دونه اولياء) يحتمل  
 المتخذين من الكفرة والمتخذين من الملائكة  
 وعيسى والاصنام على حذف الواجب واختصار  
 المشركين من غير ذكر دلالة المساق عليهم وهو  
 مبتدأ خبره على الاول (ما نصبهم الا ليرتونا  
 الى الله زلفى) باضمار القول او (ان الله  
 يحكم بينهم) وهو متعين على الثاني وعلى  
 هذا يكون القول المضمر في خبره حالاً ولا  
 من الصلة وزاى مصدر او حال وقرئ قالوا  
 ما نصبهم وما نصبكم الا ليرتونا حكاية لما  
 خاطبوا به آلهتهم وتبديهم بضم النون اتياناً  
 (لما هم فيه يختلفون) من الدين بادخال الحق  
 الجنة والبطل النار والصير فكفرة ومطالبهم  
 وقيل لهم ولعبدوا دينهم فانهم يرحون شعاعهم  
 وهم يلعنونهم (ان الله لا يهدي) لا يوفق  
 للاعتداء الى الحق (من هو كاذب كفار)  
 فانها مادما البصيرة (لو اراد الله ان  
 يخذولنا) كما زعموا (لا صراطي مما يخلق  
 ما يشاء) اذ لا موجود سواه الا وهو مخلوقه  
 لقيام الدلالة على امتناع وجود واجبين  
 ووجوب استناد ما هذا الواجب اليه  
 ومن اليين ان المخلوق لا يماثل الخالق فيقوم  
 مقام الولد له

ثم قرر ذلك بقوله (سبحانه هو الله الواحد القهار) فان الالهية الحقيقية تنبع للوجود المستلزم للوحدة الذاتية وهي ثنائي الماهية مضلا من التوالد لان كل واحد من المثلين مركب من الحقيقة المشتركة والتعين المحصور والتمارية المطلقة ثنائي قول الزوال الصوح الى الولد ثم استدل على ذلك بقوله (خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) بمعنى كل واحد منهما الآخر كما يلب عليه لف الالباس باللباس او يضيء كما يضيء الملعوف باللعافة او يجعله كآلة عليه كرورا متتابعات تابع اكوار العمامة (ومصر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى) هو منتهى دوره او منقطع حركته (الاهوال العزيز) القادر على كل ممكن العال على كل شيء (العمار) حيث لم يعامل بالعبودية وحسب ما في هذه الصالح من الرحمة وهو المصحة (خلفكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها) نوع استدلال آخر مما اوجده في العالم السفلي يبدو اياه من خلق الانسان لانه اقرب واكثر دلالة واجب وفيه على ما ذكره ثلاث دلالات خلق آدم عليه السلام اولاً من غير اب وام ثم خلق حواء من نصيبه ثم تشعب الخلق العائت للمصر منهما واما المصطف على محذوف هو صفة نفس مثل حننها او على معنى واحدة اي من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها متعابها او على خلفكم لتفاوت ما بين الاثنين فان الاولى مادة مستمرة دون الثانية

موى ما ذكر ثم انه تعالى لما اصطفى بعض خلقه وقرتهم اليه زعم الكفرة لجهلهم والطماس عن بصيرتهم ان انذين اصطفاهم اولاده حقيقة من جهة تحقق لوازم الاولاديه من قرتهم اليه تعالى وكرامتهم عنده ولم يقتصروا على هذا القدر بل تجاوزوا الى جعلهم بسانة تعالى فهم كذاون كفارون مسلمون في الافتراء على الله وادابث ان تقدير الكلام ما ذكر يكون جواب لقولنا لا تمنع اجر آؤه على حقيقته فحذف هذا الجواب في الآية واقيم قوله لا صطفى مما يخلق ما يشاء مقامه ولما تضمن هذا ان يصطفى ما يشاء في الحقيقة المشتركة عليه بقوله ادلا موجودا في ولا يبرهنه الله ان معنى ارادته تعالى اتخاد الولد هو اصطفا بعض خلقه تيسر ان اتخاد اتخاد الولد عليه تعالى محقق لان المخلوق لا يماثل الخالق حتى يكون ولدا له فتكون الآية من قبل قوله

• ولا يبرهنه غير ان سيومهم • بهن قول من قراهم الكتاب •

اي لو قيل انه تعالى اراد اتخاد الولد يكون معنى ارادته ارادة اصطفا بعض خلقه ولا يخفى ان هذا الاصطفا ليس باتخاد الولد في شيء كاذن محال ان يقال يتخذ ولدا **قوله** ثم قرر ذلك اي اثبت ان ما يتصور من اتخاد الولد في حقه تعالى وهو اصطفا بعض خلقه من وحدته الذاتية وكونه قهارا اي علام لكل شيء موجود ثنائي ان يكون شيء من الموجودات ولده ثم استدل على انه واحد لا يشارك في قهار لا يعال بقوله خلق السموات الآية فان هذه الافعال من خلق السموات والارض وتكوير كل واحد من الملوك على الآخر وتخصير البرس وجريهما لاجل مسمى وبث الناس على كثره عددهم من نفس واحدة وخلق الاسماء تدل على ان كل واحد من متعلقات تلك الاصل معلوب مقهور ولادة من قاهر يكون كل منها تحت تدبيره وقهره وانه واحد لا شريك له والظاهر ان قوله تعالى يكور الليل على النهار كلام مستأنف لا يتعلق به بما قبله وقيل انه حال من فاعل خلق وهو صعب من حيث ان تكوير احدهما على الآخر كان بعد خلق السموات والارض الان يقال هي حال مقدرة وهو خلاف الاصل اذ لا يصر اليه من غير ضرورة **قوله** يعني كل واحد منهما الآخر اي يعني به اياه يقال غشبه بكذا عشبانا جلده اياه واغشاه اياه اي جاده غيره يريد ان اصل التكوير المسمى الى حال كآلة العمامة على راسه يكورها كورا اذا قها عليه وكل دور كور ومعنى تكوير كل واحد من الملوك على الآخر كون كل واحد منهما خليفة بان يذهب هذا ويعنى مكانه ذلك واداعنى مكانه ذلك كاتالف هلب ولبسه كايكف الثوب على اللباس شبه التشبيه باللباس والتكوير في الاحاطة صيربها صيربها استعارة تصريحية ثم اشتق من التكوير بمعنى التشبيه لفظ يكور فكان استعارة تشبيه على هذا اعتبار التشبيه في الفعل **قوله** او يعيه اي الليل والنهار شيد كل واحد منهما شيء ظاهر لطف عليه ما فيه ووجه التشبيه الضيق اي لما كان كل واحد منهما يعيب الاخر شبه باللعافة التي يعيب الملعوف فيها المستزاد الاحاطة **قوله** او يجعله كآلة عليه كرورا متتابعات هو كآلة الوجد الاول في انه اعتبار التشبيه في الفعل حيث شبه التشبيه اي تشبيه كل واحد منهما الآخر على سبيل التتابع والتعاقب بتكوير العمامة ولف بعض اكوارها التي هي متساوية لنسق واحدا لانه جعل واحد التشبيه التتابع **قوله** نوع استدلال آخر اشارة الى ان ما تقدم من الدلائل الدالة على قهارته ووحدته فليكن فان كل واحد من خلق السموات والارض وتكوير كل واحد من الملوك على الآخر وتخصير الشمس والقمر متعلق بالملك وما يتصل به ولما ذكر الدلائل الفلكية اتبعها بذكر الدلائل الارضية السبعة والقصيرى فصير القصيرى وهي الصلح الاسفل التي هي اقصر الصلوح **قوله** واما المصطف على محذوف جواب عما يقال عطاف قوله تعالى ثم جعل منها زوجها على قوله خلقكم من نفس واحدة على طريق طريق عطاف الجملة على الجملة يدل على ان خلق حواء من صلح آدم عليه الصلاة والسلام متراخ عن تشعب الخلق العائت للمصر من آدم والقاهر انه ليس كذلك مع ان تشعب الخلق العائت للمصر من آدم لم يكن مقدما على خلق حواء من صلح آدم عليه الصلاة والسلام واجاب عنه ثلاثة اوجه كلمة ثم على الوجهين الاولين على اصلها من كون العطوف بهما تأخرا عن حكم العطوف عليه بحسب الوجود والزمان وعلى الثالث تكون ثم الترخي في الزمان لان كل واحد من العطوف عليه والعطوف جيب به للدلالة على وحدانية الله تعالى وكآلة قدرته فالجملة الثانية وان كان مضمونها مقدما على مضمون الاولى رماه الا انه متأخر منه رتبة من حيث ان مضمون الثانية ادل على كآلة القدرة وادخل في كونها آية دالة على التفرد في الوهية واجلب لتعب السامع بالنسبة

الى مضمون الاولى والثاني ادل عليها وادخل في كونها آية واحلب لعصب السامع وذلك لان تشعب الخلائق من نفس واحدة بطريق التناجح والثوالد عادة مستمرة بخلاف خلق حواء من صلح آدم فانه خارق للعادة اذ لم تخلق انثى غير حواء من نصري رجل **قوله** وقبل اخرج من ظهر ماخ **جواب** وايض تقريره انه ليس المراد من قوله خلقكم من نفس واحدة خلقهم على هيئتهم الا حتى يردا خلقهم كذلك ليس مقدما على خلق حواء كما يختصيه عطف قوله ثم جعل سهار وجها عليه بل المراد خلقهم على هيئة الدرة وهو اخرجهم من ظهر آدم كالدر و جاز ان يكون ذلك مقدما على خلق حواء من صلح من حيث الزمان فيستد تكون ثم لثاخي الزمان ولم ير فيه المصنف ان يتخلل خلاف الظاهر **قوله** وقضى ارقم اخ **لما** تكس الازواج اثمانية وهي الذكر والانثى من الاجناس الاربعة التي هي الابل والخر والضأن والمرة من السماء ومنطقة بالازال فسر الازال بما يصح نطقها به وهو القضاء او القصة وبين وجه العلاقة بين الازال وبينهما يكون الازال من توابعهما ولو اراد بهما يكون ذكر الازال و ارادة القضاء من قبيل ذكر اللازم و ارادة اللزوم فيكون مجازا **مرسلا** **قوله** او احدث لكم باسباب نارلة اخ **تصوير** لصورة الاساد الحار من جعل الارواح متعلق الازال مع ان الازال في الحقيقة متعلق بسبب حدوثها وبثابتها كالاشعة والامطار للانسفة بينها وبين هذه الاسباب فعمل الازال اسبابها بمنزلة الازال انفسها **قوله** بيان لكيفية خلق ما ذكر **اشارته** الى ان قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم بجلة استثنائية ابيان ذلك وخطاب الاناسي والانعام بصير العلاء مبني على تعليل العلاء على غيرهم وقوله خلفا مصدر يخلق وقوله من بعد خلق صفة المصدر ليعيد النوصية من حيث انه لما وصفه بمراد معناه على معنى عاملة ويجوز ان يتعلق من بعد خلق بالفعل قبله فيكون خلفا لمرء التاكيد قبل قوله تعالى في ظلمات متعلق بحلق البرور ولا يجوز فصله بخلفا المصوب لانه مصدر مؤكد فلا يصل ولا يجوز تعلقه بالفعل قبله لانه قد يتعلق به حرف متعلق لا يتعلق حرفان متعديان لفظا ومعنى يعادل واحدا لا بالبدلية او العطف الا ان يجعل في ظلمات بدلا من بطون امهاتكم بل اشتغال لان البطون مشتقة عليها ويكون بدلا باعادة الحار فيستد يجوز تعلق الجار بصلتكم ولا يضطر الفصل بين البدل والبدل منه بالمصدر لانه من نعمة العامل وليس باحسب **قوله** او الصلص والرحم اخ **لم ير** فيه لان خلق الحيوان السوي ليس في الصلب **قوله** لانها صارت بحذف الالف موسوعة بمحضرك **فان** هذا الصبر اذا تحرك ما قبلها تشعب حركتها فان كانت الهاء مصحومة لتلق بها الواو وان كانت مكسورة لتلقها الباء نحو له وبه وير صه يشابه ضربه صورة حيث كان ما قبل الهاء المضحومة مفتوحا فيها ويشبه رماء تقديرا لان اصله برضاء فقرأه باشباع ضمة الهاء اعتبر مشابهته بنحو ضربه في كون ما قبل الهاء متحركا والحق به الواو ومن حرك الهاء ولم يلق الواو او نظر الى ان اصله يرصاه والالف المحذوفة للجزم ليس يرم حذفها فكانت كالباقية ومعناه الالف يجوز اشباع الضمة والحق الواو فكذا اذا كانت في حكم الباقية لما امر باخلاص السادة لله تعالى وبين ان الدين الخالص ليس الا الله وهذا من اتخذ من دونه اولياء بان يحكم بينهم وبين الموحدين وصاق دلالة الوهية الى ان قال ذلكم افر بكم وقصر به الاوهية اي استصاف العباد والروية بمعنى المالكية على البدأ وهو من هذه اصالة بين ههنا طرق الكفار ضاقصة لانهم اذا مسلم الصر طلبوا دفعه من الله لعلمهم انه يزيل الصر وان الاصنام لا تضر ولا تنفع وان مبدأ الكل ليس الا الله وادار ال ذلك الصر صهم عادوا الى عبادة الاصنام لمازعة الاوهام الباطلة والخيالات الفاسدة تقتضي عقولهم وهو الانتهاء اليه في جميع الاحوال فهم متبذون لا يفتشون على شيء **قوله** من الحول **اي** بالتحريك وهو التمهيد اي الرعاية والتحصن وحسن القيام على الشيء في الصحاح الحائل الحافظ للشيء يقال فلان يحول على اهله اي يرعاهم وخوله الله الشيء اذا ملكه اياما فدخلت الملل اخوله اذا احسنت القيام عليه يقال فلان حال مال وحال مال اي حسن القيام عليه وعنه ما جاء في الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحولنا بالوصفة بحافة السائمة عليها اي تعهدنا ويطلب او تلت فتطنا ولا يكثر عليها خوفا من الملل وقال ابو النجم

وقبل اخرج من ظهره ذريته كالذر ثم خلق منه حواء (وازل لكم) وقضى ارقم لكم فان قضاه وقضى توصف بالزول من السماء حيث كتب في الوح او احدث لكم باسباب نارلة كاشعة الكواكب والامطار (من الانعام ثمانية ازواج) ذكر او انثى من الابل والخر والضأن والمرة ونطقها به وهو القضاء او القصة وبين وجه العلاقة بين الازال وبينهما يكون الازال من توابعهما ولو اراد بهما يكون ذكر الازال و ارادة القضاء من قبيل ذكر اللازم و ارادة اللزوم فيكون مجازا **مرسلا** **قوله** او احدث لكم باسباب نارلة اخ **تصوير** لصورة الاساد الحار من جعل الارواح متعلق الازال مع ان الازال في الحقيقة متعلق بسبب حدوثها وبثابتها كالاشعة والامطار للانسفة بينها وبين هذه الاسباب فعمل الازال اسبابها بمنزلة الازال انفسها **قوله** بيان لكيفية خلق ما ذكر **اشارته** الى ان قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم بجلة استثنائية ابيان ذلك وخطاب الاناسي والانعام بصير العلاء مبني على تعليل العلاء على غيرهم وقوله خلفا مصدر يخلق وقوله من بعد خلق صفة المصدر ليعيد النوصية من حيث انه لما وصفه بمراد معناه على معنى عاملة ويجوز ان يتعلق من بعد خلق بالفعل قبله فيكون خلفا لمرء التاكيد قبل قوله تعالى في ظلمات متعلق بحلق البرور ولا يجوز فصله بخلفا المصوب لانه مصدر مؤكد فلا يصل ولا يجوز تعلقه بالفعل قبله لانه قد يتعلق به حرف متعلق لا يتعلق حرفان متعديان لفظا ومعنى يعادل واحدا لا بالبدلية او العطف الا ان يجعل في ظلمات بدلا من بطون امهاتكم بل اشتغال لان البطون مشتقة عليها ويكون بدلا باعادة الحار فيستد يجوز تعلق الجار بصلتكم ولا يضطر الفصل بين البدل والبدل منه بالمصدر لانه من نعمة العامل وليس باحسب **قوله** او الصلص والرحم اخ **لم ير** فيه لان خلق الحيوان السوي ليس في الصلب **قوله** لانها صارت بحذف الالف موسوعة بمحضرك **فان** هذا الصبر اذا تحرك ما قبلها تشعب حركتها فان كانت الهاء مصحومة لتلق بها الواو وان كانت مكسورة لتلقها الباء نحو له وبه وير صه يشابه ضربه صورة حيث كان ما قبل الهاء المضحومة مفتوحا فيها ويشبه رماء تقديرا لان اصله برضاء فقرأه باشباع ضمة الهاء اعتبر مشابهته بنحو ضربه في كون ما قبل الهاء متحركا والحق به الواو ومن حرك الهاء ولم يلق الواو او نظر الى ان اصله يرصاه والالف المحذوفة للجزم ليس يرم حذفها فكانت كالباقية ومعناه الالف يجوز اشباع الضمة والحق الواو فكذا اذا كانت في حكم الباقية لما امر باخلاص السادة لله تعالى وبين ان الدين الخالص ليس الا الله وهذا من اتخذ من دونه اولياء بان يحكم بينهم وبين الموحدين وصاق دلالة الوهية الى ان قال ذلكم افر بكم وقصر به الاوهية اي استصاف العباد والروية بمعنى المالكية على البدأ وهو من هذه اصالة بين ههنا طرق الكفار ضاقصة لانهم اذا مسلم الصر طلبوا دفعه من الله لعلمهم انه يزيل الصر وان الاصنام لا تضر ولا تنفع وان مبدأ الكل ليس الا الله وادار ال ذلك الصر صهم عادوا الى عبادة الاصنام لمازعة الاوهام الباطلة والخيالات الفاسدة تقتضي عقولهم وهو الانتهاء اليه في جميع الاحوال فهم متبذون لا يفتشون على شيء **قوله** من الحول **اي** بالتحريك وهو التمهيد اي الرعاية والتحصن وحسن القيام على الشيء في الصحاح الحائل الحافظ للشيء يقال فلان يحول على اهله اي يرعاهم وخوله الله الشيء اذا ملكه اياما فدخلت الملل اخوله اذا احسنت القيام عليه يقال فلان حال مال وحال مال اي حسن القيام عليه وعنه ما جاء في الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحولنا بالوصفة بحافة السائمة عليها اي تعهدنا ويطلب او تلت فتطنا ولا يكثر عليها خوفا من الملل وقال ابو النجم

اعطى لم يجعل ولم يجعل • كرم الفري من حول الفول •

ومثل هذه الحمد للكرم الجمل • ولم يجعل تأكيد يقال بخلته اذا وجدته بخيلا وبخلته اذا نسبته الى البخل والكوم بجمع كوما كمر وجرا • والكوما الباق العظيمة السام والذرى ويجوز ان يكون حوله بمعنى جملة يتحول من قوله

حال يتحول اذا احتال وتقرر ان المعنى يمتثل ومنه قول العرب ان المعنى طويل الدليل مباس . اي متبصر من ماس  
 بمس اذا تبصر ومنه يجوز ان يتعلق بخوله وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لصفة **﴿ قوله اي الصبر الذي ﴾** اشار  
 الى ان ما هو صولة بمعنى الذي مراد بها الصبر وان معمول يدعو محذوف وان قوله اليه على حذف المضاف  
**﴿ قوله اوره الذي ﴾** على ان تكون ما معنى الذي ايضا مراد بها ربه الذي كان يتضرع اليه فكان الظاهر  
 حيث ان يقال ما كان يدعو له الا انه ضمن يدعو معنى يتضرع ويتهل فذلك على ما في وكلمة ما يجوز اطلاقها  
 على اول العلم كما اشار اليه المصنف بخوله ومثله الذي في قوله اي وكلمة ما على الوجه الثاني ثنائيا في قوله تعالى  
 وما خلق الذكر والانشى وفي قوله تعالى ولا انتم ماعبدون ماعبد وقوله فانكسروا ما طلب لكم فان كلمة ما في الجمع بمعنى  
 من حيث اطلقت على اول العلم وكلمة ما في قوله تعالى وما خلق الذكر والانشى في موضع الجر بالمصطف على الجور  
 بحرف القسم كقولهم والله اني فعلت كذا وهي موصولة بمعنى من اي ومن خلق الذكر والانشى وهو الله عز وجل والمراد  
 من سبانه ترك ربابه كانه لم يدعه قط ولو اراد النسيان الحق لا دمه عليه **﴿ قوله والصلاة والاصلا لما كانا ﴾**  
 نكتة جملة صرح **﴿ جواب عما خال كيف حل هذه الاوتان ان الله تعالى ليصلوا انفسهم او ماصلا غيرهم مع ﴾**  
 ان العلة العلية يجب ان يكون بما يخصص الفعل ويدعو الفاعل اليه ونشئ من الصلاة والاصلا ليس كذلك وتقرر  
 الجواب ان يامه الفعل شبهت بالصفة العلية فعمل في زيتها عليه فاستعمل فيها لام العلة بطريق الاستعارة السبعية  
 كافي قوله تعالى فاعطاهم من ان يكون لهم عدوا وحربا **﴿ قوله تعالى قل ﴾** اي قل يا محمد لهذا الكافر تمنع  
 بكفرك قديلا اي نعم قديلا اور ما قديلا ولا يصح كونه امر ايجاب او نهي او تحيير وهو ظاهر فلا محل له من  
 التهديد والبالغة في حد لا وهو تحييره وشأه **﴿ قوله فيه اشعار بان الكفر نوع نشئ ﴾** فانه لما عبر عن الاشتغال  
 بالكفر بالنشئ وهو الانشاع مما تشبه النفس اشعر ذلك كون الكفر فيه نوع نشئ لا يشاءه على الاستمرار على ادلوات  
 ومواصلة الاسلاف من الآباء والانهات **﴿ قوله وانما ﴾** عطف على اشعار وهو مستعاد من قوله قديلا لانه  
 لما قبل زمان تمتد كمره على ان المراد بذلك الزمان مدة بقائه في الدنيا والحكم عليه بانه في دار الابد من اصحاب النار  
 مبالغة في اطلاقه من النفع لانه كيف يتصور النفع والتلذذ من يذهب ابد في النار ثم انه تعالى لما شرح صفات  
 المشركين وتمسكهم بصبر الله تعالى حال الاختيار اردفه بشرح احوال المؤمنين فقال ام هو كانت الآية اصله ام من  
 فادعت اليه في الميم فسر القوت بالقيام بما يجب عليه من وظائف العبادات والاتباع بها مطلقا اي سواء كان ذلك حال  
 الانسحاب على الاقدام لولا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل قوت في القرآن فهو طاعة الله عز وجل  
 وام منصلة داخلة على من الموصولة وقوله هو كانت صلة من والموصول مع صلته في محل الرفع على الانشاء  
 وحبره محذوف كما حذف محاذل ام المنصلة والتقدير الكافر الذي جعل مع الله الها آخر وقبل له تمنع بكفره قديلا  
 حبر ام المؤمن القائم بوظائف العبادات غير اي ابها خير وان كانت ام المقطعة المنضمة معنى بل والهمزة تكون  
 للاصرار من الكلام السابق وهو قوله وادامس الانسان ضرا الى آخر الآية كأنه قيل دع ذات الذم وقل لهم بل  
 آمن هو كانت كضمة او كالانسان المذبذب الذي قبل له تمنع بكفره وان قرئ بنضيف الميم تكون همزة الاستهزاء  
 داخلة على من معنى الذي ويكون حبره محذوف تقديره ام هو كانت كمن جعل الله اعداء او آمن هو كانت كغيره  
 والاستهزاء به لا نكار وآناه القيل مصوب على الظرفية اي كانت ساعات الليل وعيد دلالة على ان قيام الليل  
 يحصل من قيام النهار وقرئ ساجدا وقائم بالرفع فيهما على ان ساجدا حبر ثان لهو في قوله هو كانت وقائم عطاف هذه  
 والواو التصلة بينهما مع عدم تخلفها بين الاوتان الثاني لا فائدة الجمع بينهما اذ ليس المقصود بجزء اتيان كل واحد  
 بهما بل اتيانه مقارنا لا آخرهما معا لانه ان اراد احدهما عن الآخر لا يعتبر في الشرع بخلاف اراد القوت  
 بمعنى الساعة فانه معتبر وان لم يتحقق في ضمن الصلاة وقوله تعالى يحذر الآخرة يجوز ان يكون حاله من ضمير  
 كانت او من ضمير ساجدا وقائما وان يكون مستأجرا جوازا لسؤال مقدر كأنه قيل ما شأنه بقى آناه القيل ويتعب  
 نفسه قيل يحذر الآخرة ويرجو راحة ربه والمعنى ليس من جعل ما ذكر كمن لا يعمل وبعد ما في الاستواء بين  
 من يعمل ومن لا يعمل في الآخرة بين من يعمل ومن لا يعمل على وجه ابلغ في فائدة النبي المذكور حيث ذكر  
 الفريقين المتقابلين صريحا في النبي الثاني ونفي الاستواء بينهما بطريق الاستهزاء الانكاري بخلاف الآية  
 الاولى فانه لم يذكر فيها مقابل الفريق الاول ولم يصرح بنفي المماثلة والمساواة بينهما بل استبعد بشهادة

(نبي ما كان يدعو اليه) اي الصبر الذي كان يدعو الله اليه كشيء اور به الذي كان يتضرع اليه ومثله الذي في قوله وما خلق الذكر والانشى (من قبل) من قبل النعمة (وحمل الله اعداءه ليصل من سبيله) وقرأ ابن كثير وابوهرو ورويس بفتح الياء والصلاة والاصلا لما كانا نكتة جملة صرح تعديله بها وان لم يكونا حريصين (قل تمنع بكفره قديلا) مرتهديده اشعار بان الكفر نوع تشبه لاسدله وافطاط الكافر من النفع في الآخرة ولذلك عليه بقوله (المنع اصحاب النار) على حيل الاستئناف للبالغة (آمن هو كانت) قائم بوظائف الطاعات (آناه القيل) ساجدا وام منصلة محذوف تقديره الكافر خيرا من هو كانت او منقطعة والمعنى بل آمن هو كانت كن بضمة وقرأ المحاذبان وحزة بنضيف الميم بمعنى آمن هو كانت كمن جعل له اعداءا (ساجدا وقائما) حاله من ضمير كانت وغرنا بالرفع على الجهر بعد الخبر والواو للجمع بين الضميرين يحذر الآخرة ويرجو راحة ربه (في موضع الحال او الاستئناف لتعليل) قل هل يستوى الذين يعملون والذين لا يعملون (نفي لاسواء الفريقين باعتبار القوة العلمية بعد نفيه باعتبار القوة العينية على وجه ابلغ لمزيد فصل العلم وقيل تقرير للاول على سبيل التشبيه اي كما لا يستوى العاملون والجاهلون لا يستوى القانتون والباسون (انما يذكر اولوا الالباب) بمثال هذه البيانات وقرئ يذكر بالادغام



ففى الكلام ودلالة المقام على ان المراد ذلك والقارق في اختيار هذا الطريق الا انه الى مزيد فصل العلم ثم قال  
 بما تذكر اولوا الالباب يعنى ان هذه التفاوت الحاصل بين العلماء والجهال انما هي في اولوا الالباب . قيل لبعض  
 العلماء انكم تقولون العلم اصل من المال ونحن نرى العلماء عند ابواب الملوك ولا نرى الملوك عند ابواب العلماء  
 اجاب بان هذا ايضا يدل على فضيلة العلم لان العلماء علموا ما في المال من النسيئة فطلبوه والجهال من الملوك  
 يرموا ما في العلم من المنافع فلماذا لم يطلبوه ولم يراجعوا مواضع تحصيله ثم انه تعالى لما تلى المساواة بين من  
 علم ومن لا يعلم امر رسوله صلى الله عليه وسلم بان يخاطب المؤمنين ويعلمهم ما يؤتاهم الى السعادة الابدية  
 هو الاتقاء والتصب عن مخالفة بلازمة الطاعة فيما امر ونهى ثم بين لهم ما في الاتقاء من الفوائد فقال الذين  
 احسنوا في هذه الدنيا حسنة قوله حسنة متدا والجملة خبره وصح الابتداء بالكرة لتقدم الخبر ولان التذكير  
 بحسنة للتعظيم اى حسنة عظيمة لا يصل العقل الى كنهها والمراد بالاحسان احسان انتمل بالايان والطاعة  
 وحسن معمول احسوا فلهذا فان الحسنة المذكورة منوطة باحسان جميع الاعمال من الحسنة والاعمال والاقوال  
 والنيات والثبوت وقوله في هذه الدنيا يعنى احسوا وقيل انه متعلق بحسنة يعنى ان تحسن  
 الحسنة حيثما كانت المذكورة في قوله عليه السلام . ثلاثة ليس لهم نهاية الا من الصحة والكفاية وان يكون  
 وله في هذه الدنيا بئانا لمكان قوله حسنة فكأنه قيل هذه الحسنة في اى دار هي فاجب بانها في الدنيا هي جنة  
 ستأنه لا يجهل لها من الاحراب ولا يجوز كونه صفة لحسنة لان الصفة لا تنضم على الموصوف ولم ير من المصنف  
 هذا القول لان الدنيا ليست بدار حرآ ولان قوله الذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة يريد الحصر فلو جلت  
 الحسنة على حسنة الدنيا لمكان المعنى ان حسنة هذه الدنيا لا تحصل الا الذين احسوا وهو باطل وامالوجدها  
 على حسنة الآخرة فقد صح الحصر والتخصيص المعنى ثبت ان جعلها عليه المولى **قوله** فمن نصبر عليه التوفر  
 على الاحسان في وطنه فلهها اجر الخ **اشارة** الى ان الواو في قوله وارضى الله واسعة استثنائية جبي بها قطعاً  
 عذر من فرط في الاحسان متعللاً بسلطان الاعداء على الديار والاطمان كأنه قيل انتم اربكم لان اثنين احراً عطفاً  
 ليس لثالث التوفى عذر البتة اذ غاية امره ان يعطل في تركه نصبره عليه في وطنه وهو لا يصلح عذراً لانه قد ابتلى  
 الانبياء والصالحون فهاجروا من اوطانهم وفظيره قوله تعالى قالوا فيم كنتم قالوا كنا من تضعفون الارض قالوا  
 لم تكن ارض الله واسعة فهاجروا فيها من ابي هاشم رضى الله عنهما قال يسمى ارضهم من مكة والابدية تحت  
 هم على الهجرة الى حيث يأمنون فيه من تعرض الاعداء وقوله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب استئناف  
 لانه لما بحث على المهاجرة من الاوطان والعشائر والصبر على احتمال البلاء رغبة في التوفى على التوفى توجه ان  
 قال كيف تحصل هذه المشاق وما لنا ان صبرنا على ذلك فاجب انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال مقاتل  
 اجرهم الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقوله اجرهم مفعول ثان ليو في بغير حساب في موضع نصب على انه  
 حال من الاجر اى كأنما بغير نهاية لان كل شئ دخل تحت الحساب فهو متناه ومالا نهاية له كان حار جاع الحساب  
**قوله** موحداً يعنى ان اخلاص الدين له من لوازم وحدانيته وتفرده بالالوهية لديه الله على مراد  
 فصل العلم امر رسوله صلى الله عليه وسلم بان يبين لآلته امور تتعلق بها إعادة الدارين فقال اولاً قل يا اعدى الدين  
 تموا الخ وقال ثانياً قل انى امرت والام في قوله امرت لان اكون فتعليل والتقدير وامرت بما امرت به لان  
 اكون مقدمهم في الدنيا والآخرة وقوله في الدنيا والآخرة مستدام اطلاق قوله اول المسلمين **قوله** لان نصب  
 السبق **قوله** اى احرازه والتفريه بين بذلك وجه كون تقدمه عليه الصلاة والسلام على المسلمين ملة غاية لكونه  
 بأمور بالاخلاص في العبادة فان احراز نصب السبق في امر الدين اذا كان منوطاً بالاخلاص لا يأتى بان كان امره  
 عليه الصلاة والسلام بذلك لاجل ان يكون مقدمهم في الدارين والمعنى انما يسبقون في مضمار الدين ولما لم يبالوا نصب  
 السبق ولم يستحقوا حيازته الا على حسب السبق في الاخلاص امرت به لان اخوة فضيلة التقدم الرتبة عليهم في  
 الدارين ذكر الجوهري من جملة تعاسير النصب ان كل ما اتخذ من صفة وغيرها واتاه انما يرب من جوهر وفي الحديث  
 بشر خديجة بيت في الجنة من نصب **قوله** اولاً لان اكون اول من اخلاص وجهه **قوله** عطف على قوله لاجل  
 ان اكون فسر اولاً بان قال وامرت بذلك اى باخلاص الدين لاجل ان اكون مقدم من دخل في الاسلام بحسب  
 الرتبة والفضيلة في الدارين بسبب كون اخلاص اتم من اخلاصهم وفسره ثانياً بان قال امرت به لان اكون اول من

(قل يا اعدى الذين آمنوا اتقوا ربكم)  
 بزم طاعته (الذين احسوا في هذه الدنيا  
 حسنة) اى الذين احسوا بالاعمال في الدنيا  
 متوبة حسنة في الآخرة وقيل معناه للذين  
 احسنوا حسنة في الدنيا هي الصحة والعافية  
 وفي هذه بيان لمكان حسنة (وارضى الله  
 واسعة) من نصبر عليه التوفى على الاحسان  
 في وطنه فلهها اجر الى حيث يتمكن منه (انما  
 يوفى الصابرون) على مشاق الطاعة من  
 احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها  
 (اجرهم بغير حساب) اجر الا يبتدى اليه  
 حساب الحساب وفي الحديث انه تنصب  
 الموازين يوم القيامة لاهل الصلاة والصدقة  
 والحج فيوفون بها اجرهم ولا تنصب  
 لاهل البلاء بل ينصب عليهم الاجر صفاً  
 حتى يغنى اهل العافية في الدنيا ان اجسادهم  
 تعرض بالمقارضة بما يذهب به اهل البلاء  
 من الفصل (قل انى امرت ان اعبد الله  
 مخلصا له الدين) موحداً (وامرت لان  
 اكون اول المسلمين) وامرت بذلك لاجل  
 ان اكون مقدمهم في الدنيا والآخرة لان  
 نصب السبق في الدين بالاخلاص اولاً لان  
 اكون اول من اخلاص وجهه من قرش  
 ومن داس دينهم

والدلف المعبرة الثاني الاول بتعبه بالمعة  
والاشعار بان العباد الموقرة بالاحلاص  
وان اقتضت لذاتها ان يكون بها فهي ايضا  
تقتضيه لما يلزمه من السبقة في الدين ويحوز  
ان يجعل اللام مزيدة كما في اردت لان الفعل  
فيكون امرا بالتقدم في الاخلاص والبدء  
بنفسه في الدماء اليه بعد الامر به (قل اني  
اخاف ان عصيت ربي) ترك الاخلاص  
والميل الى ما اثم عليه من الشرك والرياء  
(عذاب يوم عظيم) لعظمة ما فيه (قل الله  
احمد مخلصه ديني) امر بالاخبار  
عن احلاصه وان يكون مخلصه دينه  
بعد الامر بالاخبار عن كونه مأمورا بالعبادة  
والاخلاص خاتما على المصاحبة من المقاب  
قطعا لا طمأنتهم ولذلك رتب عليه قوله  
(فاحببوا ما شقتم من دونه) تهديدا  
وخذلائهم (قل ان الخاسرين) الكافرين  
في الخسران (الذين خسروا انفسهم)  
بالضلال (واهلهم) بالاضلال  
(يوم القيامة) حين يدخلون النار بدل الجنة  
لانهم خسروا وجوه الخسران وقيل خسروا  
اهليهم لانهم ان كانوا من اهل النار فقد  
خسروهم كما خسروا انفسهم وان كانوا  
من اهل الجنة فقد ذهبوا عنهم ذهابا لا يرجوع  
بعده

احلاص وجهه قد بحسب الزمان ويقتدى في من امرته باخلاص الدين فان من امر غيره بما لم يجعله نفسه لا يؤثر  
وعظه ولا يقل قوله وفي اكثر النسخ اوله اول من اسلم وجهه الخ فيكون معطوفا على قوله لان قصص السبق  
الخ ويكون وجهها ثانيا لكون تقدمه عليه الصلاة والسلام ملة عاتية لكونه مأمورا بالاخلاص فيكون الوجه  
الاول مقبلا على ان يكون المراد قوله تعالى لان اكون اول المسلمين الاولية بحسب الرتبة والشرى والوجه الثاني  
على ان يراد الاولية بحسب الزمان فالمصنف بين وجه التعليل على الاحتمال الاول بان السبق والتقدم في الدين  
بحسب السبق في الاخلاص وعلى الاحتمال الثاني قوله اول من اسلم وجهه الخ فيكون معنى الآية امرت لان اسلم  
واخلاص وجهه بان اكون اول المسلمين اي اول من اخلاص واسلم وجهه الخ بحسب الزمان ليصح لي ان امر غيري  
بذلك ولا دخل في عداد من قال فيهم اتأمرون الناس بالبر وتسبون انفسكم **قوله** والمطعم المعبرة الثاني  
الاول **قوله** جواب عما خال لما جعلت اللام في قوله لان اكون لعله كان مقبول امرت الثانية معطوفا وهو ما كان  
مفعولا لامرت الاولى وكان التقدير وامرت ان اهد الله مخلصه الدين كما اشار اليه بقوله وامرت بذلك فم  
ان يكون المعطوف عين المعطوف عليه ولا يصح عطاف الشيء على صفة واحب هذه وجهين الاول اناسلما ان  
مفعول امرت الثانية مقدر هو مفعول الاولى لكن لانسم انه يستلزم اتحاد المعطوف والمعطوف عليه فان المسمى  
الواحد اذا كرر بان اطلق اول لا وقد ثانيا بما يرتبط به وجه من الوجوه لا يكونان متعديين وما نحن فيه من هذا القبيل  
اد التقدير امرت باخلاص الدين وامرت بذلك لان اكون من السابقين والحكمة في تكرير الامر بذلك مطاوعا  
ومقتضا ماد كره المصنف من انكار ان الاخلاص كما يستحق ان يؤمر به لداته يستحق ان يؤمر به لا لاجل ما يستلزمه  
من السفة في الدين والوجه الثاني لانسم ان مفعول امرت الثانية معطوف بل هو ان مع الفعل المذكور بعدها  
واللام رائدة فالثانية معبرة للاول من حيث ان الاولى امر باخلاص العباد والى الثانية امر بالتقدم فيه وفي دعوة  
نفسه الى ما دعا اليه غيره **قوله** اي ما في ذلك اليوم من الامور العظيمة هو ان يعطى كوصف اليوم  
بالعظم **قوله** امر بالاخبار عن احلاصه **قوله** جواب عما خال ما معنى التكرير في قوله تعالى قل اني امرت ان  
اهد الله مخلصه الدين وقوله قل الله اهد مخلصه ديني **قوله** حاشا **قوله** خبرنا ان كان في قوله عن كونه مأمورا  
وكون المأمورة اخبارا عن احلاصه مسمى على ان تقديم المفعول في قوله الله اهد مخلصه الاحتصاص وان يكون مخلصا  
عطفا على احلاصه اي الاخبار عن احلاصه ومن كونه مخلصا دينه الاول مستفاد من تقديم المفعول والثاني  
من تقديم العبادة بقوله مخلصه ديني فالأمر به بهذه الآية شتان الاول اخبار عن تخصيصه العبادة لله تعالى  
ما لا يبعد احدا سواك في الاخبار عن كون تلك العبادة مخصصة من السمعة والرياء وقوله وان يكون مخلصا دينه  
لم يوجد في بعض النسخ ولا وحده **قوله** قطعنا لطماعهم **قوله** مفعول له لقوله امر بالاخبار وطمعهم ما روى  
ان كعب بن قريش قالوا اني صلى الله عليه وسلم لا انتظر الى ملة ابيك عبد الله وملة جديك عبد المطلب وسادة قومك  
كانوا يعدون الاصنام فقل قوله تعالى قل اني امرت الى آخر الآيات **قوله** وذلك **قوله** اي وان يكون هذه الآية  
امرا بالاخبار عن تخصيصه العبادة لله وتخصيصها من الشرك رتب عليه ما بعده برادة من دونه في آخره فانه لولا  
ان التقديم بعيد الاحتصاص لكان قوله الله اهد مخلصه ديني اهد الله وكان المقابل له اهدوا ما شقتم من غير ان يزيد  
في آخره قوله من دونه قل ان كعب بن قريش لا ايسوا من ان يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دينهم قالوا  
خسرت ان حاضرتي آياك فقل قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم اي هم الذين خسروا ويحتمل ان يكون الذين  
خسروا صفة للخاسرين ويكون الخير لهم في قوله لهم ظلل او محذوف دل عليه قوله هو الخسران الذين  
**قوله** لانهم خسروا وجوه الخسران **قوله** بيان لوحده القصر والتخصيص المستفاد من قوله تعالى  
ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة فانه من قبل قولك المطلق يريد في افادة القصر ولما كان الخاسرين  
ليسوا انحصارين فيما ذكر حله على حصر الكمال كما في نحو هو الرجل اي هو الكامل في الرجولية الجامع ما في الرجال  
من مميزات الخصال فان من قبل بنسبه واخل اهل به من الارواح والافارب والخدم وسائر الاصحاب والعشائر  
وصرفهم من طريق الجنة التي هي الجامعة لجميع السعادات الالدية وادخلهم النار التي لا يعقل ما فيها من وجوه الخسران  
والشقاة فانه لا خسران اعظم من خسارته وخسران اهله هذا على تقدير ان يكون المراد باهلهم اهلهم  
الذين كانوا في الدنيا وقد اصلوهم فيها وقبل اصحاب النار خسروا انفسهم واهليهم حيث لا يكون لهم اهل في النار

وقد كان لهم أهل في الدنيا يستأنسون بهم لأن أهلهم الذين في الدنيا كانوا كعارا وكأوا معهم في النار فهم سبب زيادة حمرة ووحشة لهم لأسباب نفس وراحة وان كانوا من أهل الجنة قد ذهبوا عنهم ذهابا خروجا عن كونهم أهلهم أبدا وقال ابن عباس رضي الله عنهما خسرنا أهلهم لأن الله تعالى جعل لكل إنسان منزلا في الجنة وأهلا من الخور المعين والعلماء فمن لم يعمل بطاعته تعالى كان ذلك المنزل والأهل لغيره بمن عمل بطاعته تعالى قد خسرنا أهلهم الذين كانوا يكونون لهم لو آمنوا **﴿قوله﴾** مبالغة في خسرانهم **﴿الوجه﴾** في إفادة الاستشاف المبالغة لأن الاستشاف إنما يكون في مقام الاعتماد بالحكم الميب والاعتناء بشأنه ولا يعتنى بشئ إلا إذا كان بالغا أقصى مراتبه وكذا تصدر الحكم بحرف التنبيه يدل على تعيين شأنه كأنه قبل مبلغ خسرانهم في القطاعة إلى حيث لا تصل العقول إليه فتنهوا له وتوسيط ضمير الفصل وتعريف الخبر جيد المصير كأنه قبل كل خسران في مقامه كالأخسران **﴿قوله﴾** المطابق من النار **﴿قوله﴾** أي قطع عظيمة مهاجع طبق قال طبق من الشيء أي معظم منه نحو مضى طبق من الليل وطبق من النهار أي معظم منه ونحو أنما طبق من الناس أي جماعة عظيمة وبطلق أيضا على ما يسترأى في بعضه ولما ورد أن يقال الطالة ما عدا الإنسان فكيف سمي ما تحتهم من قطع النار ظلة أشار إلى جوارحه بقوله هي ظلل الآخرين أي أنما ظلل بالنسبة إلى من تحتهم وهم الماتقون لقوله تعالى إن الماتقين في الذكرك الأسفل من النار وذلك بالقطع مرش بالنسبة للمتركة لقوله تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم فواش والمعنى أن النار تحيط بهم من جميع الجوانب **﴿قوله﴾** ذلك العذاب **﴿قوله﴾** يعني أن ذلك إشارة إلى الظل المحيطة بهم لأنه ذكر اسم الإشارة لتأويل المشار إليه بالعذاب أي ذلك الذي وصف من العذاب بخوفه فله عبادته ثم خوفهم بالمبلغ تخويف فقال بإعبادي فأتقون إطاعتي **﴿قوله﴾** صلوات الله **﴿قوله﴾** أي من الطغيان يريدان وزنه في الأصل ذلك لأن أصله طبعوت ولأن الكلمة هي الباء لأنها من الطغيان ثم قدمت الباء على المعنى وقلت القاصدة أو انصاح ما قبلها فصار وزنه طبعوت بتقديم اللام على المعنى **﴿قوله﴾** كارجوت **﴿قوله﴾** مبالغة في المصدر بمعنى الرجعة الواسعة والملكوت الملك الواسع والطاغوت أيضا بمعنى الطغيان التجاور الحد ثم وصفها الذات الموصوفة به للمبالغة في اتصافها بالطغيان بحيث صارت كأنها من الطغيان كما يقال رجل عدل ولذلك اختص لفظ الطاغوت بالشیطان وصار بالعلية حاله لا يطلق على غيره حقيقة كما لا يطلق النعم المعروف باللام على غير الثريا أخلاقا حفيضا وذلك لكمال الشيطان في الطغيان وتميزه به من جميع ما عداه وقد يطلق على غيره مثل كعب بن الأشرف وأمثاله تشبيها له بالشیطان في كونه رأسا لصلال **﴿قوله﴾** ولذلك **﴿قوله﴾** أي ولو تكون بناء الطاغوت للمبالغة في المصدر وكون إطلاقه على الأعيان والذوات لمبالغة في اتصافها بالطغيان اختص بالشیطان قال قبل ما عدا الشيطان أحد وإنما عبدوا الصنم الجواب أن الداعي إلى عبادة الصنم هو الشيطان فكانت عبادة الصنم بمنزلة عبادة الشيطان **﴿قوله﴾** وأقلوا إليه شرائهم **﴿قوله﴾** أي بكليتهم وفي الصحاح الشرائع الآثار الاتقال الواحدة شر شرية قال النبي عليه شرائهم أي نفسه حرصا ومحبة وهذا المعنى مستفاد من ممدد كرسلة قوله وأجابوا إلى الله حيث لم يقل وأجابوا إليه بقلوبهم أو بالسقم لو نحو ذلك **﴿قوله﴾** وضع فيه الظاهر **﴿قوله﴾** يعني أن المراد بقوله عبادي عباد الذين اجتنبوا الطاغوت وأجابوا لأمرهم لأن قوله بغير عبادي مرتب على قوله والذين اجتنبوا وأجابوا اللهم البشري على معنى إذا كان لهم البشري فشرهم رجل العباد على غير ما ذكر سابقا يستلزم تصكيك الظن والنكته في وضع الظاهر موضع الصبر بعد الاحتراز من فكيك الظن الدلالة على أنهم كما يستحقون البشارة لأجتنابهم وإتباعهم يستحقونها أيضا لكونهم يستحقون القول بغيرهم أحسنه أي لكونهم نقادا يميزون بين الحق والباطل منه على أن تطبيق الحكم بالوصف بشره عليه لمحكم المذكور فلو قبل بغيرهم لهم أن استحقاقهم للبشارة إنما هو لأجل اجتنابهم وإتباعهم فلما وضع الظاهر موضع الضمير فهم أن ذلك الاستحقاق لأجل مجموع ما لهم من الأوصاف الثلاثة والمصنف لم يجعل الاستحقاق اتباع الأحسن مبدءا وحده لاستحقاقهم البشارة بل جعله مبدءا اجتنابهم حيث قال للدلالة على مبدء اجتنابهم أنهم أي وعلى أنهم نقاد في الدين يميزون بين الحق والباطل وفيه إشارة إلى أن القول لمهم به يناول كل قول من قول الله تعالى وقول رسوله صلى الله عليه وسلم وقول من مسلم من المؤمنين والكفار فيقبضون أحسنه أي أحسنه عاقبة مدلوله وهو ما يكون مؤثرا طاعة الله تعالى وإتباع الحق والأعراض عن الباطل ويؤثرون من بين الأقوال يكون مدلوله أفضل فأصل وقيل المعنى يستحقون القرآن وغير القرآن فيقبضون أحسنه وهو القرآن

(الآن ذلك هو الخسران الميب) مبالغة في خسرانهم لما فيه من الاستشاف والتصدير بالأوتوسيط الفصل وتعريف الخسران ووصفه بالميب (لهم من فوقهم ظلل من النار) شرح لخسرانهم (ومن تحتهم ظلل) الطباق من النار هي ظلل الآخرين (ذلك يخوف الله به عبادي) ذلك العذاب هو الذي يخوفهم به لعنوا ما وقفهم فيه (بإعبادي فأتقون) ولا تفرصوا لما يوجب غضبي (والذين احتبوا الطاغوت) البالغ غاية الطغيان صلوات الله بتقديم اللام على المعنى بين المبالغة في المصدر كارجوت ثم وصف به للمبالغة في البعث ولذلك اختص بالشیطان (أن يبدوها) بدل اشتمال منه (وأجابوا إلى الله) وأقبلوا إليه بسرائرهم مما سواه (لهم البشري) بالنواب على السنة الرسل أو الملائكة عند حضور الموت (فشر عبادي الذين يستحقون القول فيقبضون أحسنه) وضع فيه الظاهر موضع ضمير الذين اجتنبوا للدلالة على مبدء اجتنابهم وأنهم نقاد في الدين يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون

الأفضل فالأفضل

**قوله** وفي ذلك دلالة على ان الهداية تحصل بفعل الله تعالى وقبول النفس لها لان حصولها في النفس امر حادث لا محالة فلا بد من فاعل وقابل اشار الى الفاعل بقوله اولئك الذين هداهم الله والى القابل بقوله اولئك هم اولوا الالباب فان الانسان عالم يكن سليم العقل كامل النعم امتنع حصول المعارف الحقيقية في قلبه بل يعطب عليه تغلب عادات اهل زمانه واتباع ما يدعوه اليه وهمه وهواه والحصار المدلول عليه بقوله هم اولوا الالباب حصر النكاح لان القول العلوية وجودها كعدمها **قوله** ما كانت امرهم همة الاستغفار لما اقتضت صدر الكلام والفاء العاطفة اقتضت سبق المعطوف عليه كان ينبغي ان لا يصح اتصال احدهما بالآخرى لاستمراره اجتماع المتامرين الا انها اتصلت في الآية بناء على ان اداة الاستغفار داخلية تقديرها على الجملة المحتوية التي عطفت عليها الجملة الشرطية فلا محذور في اجتماعها بصورة ومن شرطية مرفوعة المحل على الاستدانة وقوله اذ كانت تغد اي تخلص جراً للشرط مرفوع المحل على انه خبر متنا وأما الثانية فاما لآء والفاء الاولى للمعطوف على محذوف يدل عليه الخطاب في اذ كانت والهزة الاولى لانكار مصحون الجملة المحذوفة والتي عطفت عليها والهزة الثانية هي الاولى كترت لتأكيد معنى الانكار والاستبعاد وانتع جعلها على لانكار الابتدائي لحصوله بالهزة الاولى والهزة الداحلة على الجزاء مؤكدة لما اقده الهزة الاولى على هذا يكون من في النار من اقامة الظاهر موضع الضمير كانه بقول اذ كانت تغد وهذا الموضع طريق لتأكيد الانكار لان الضمير اما يحصر الذات التي استغفرت العذاب في الدنيا ولا شك ان اتحاد من في النار احد من هدبة من استغفرت العذاب في الدنيا وهو معنى قوله وضع من في النار موضع الضمير لذات اي لتأكيد الانكار والاستبعاد وعطفت عليه قوله وللدلالة على ان من حكم عليه بالعذاب كالواقع فيه لا متناع الخلف يعني ان قوله من في النار عبارة عن حقت عليه كلمة العذاب لانه قائم مقام الضمير ومن حكم عليه بالعذاب لا بوضع فيه اذ هو صبر واقع فيه وانما بوضع فيه بعد ولما وضع من في النار موضع ضمير من حكم عليه بالعذاب علم من ان المحكوم عليه بالعذاب منزل منزله الواقع فيه لا متناع الخلف في حكم الله تعالى صبره من في النار لذات وبل اجتهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائهم الى الايمان منزله انقاده من في النار فان اصل الكلام اقتضى من هو منحصر في الصلال فوضع النار موضع الصلال وضما للسبب موضع السبب لقوة امره ثم عقب الجواز بما ياسب من قوله تقديراً لهدى كما تعطف الاستعارة بالترشيح لكون الاماذا انصب عن هو في النار من الهداية قبل المراد بكلمة العذاب قول الله تعالى لا ملأ من جهنم منك ومن تعبك وقيل هي قوله هو لاء النار والابال وقوله تعالى اذ كانت تغد من في النار مصاء انت لا تغدر عليه بل ان الله تعالى هو الذي يغدر عليه لا غير لما تقرر من ان تقديم الفاعل المصوى على الفعل وايلاء همة الانكار يدل على ان الكلام في الفاعل لا في الفعل اي لست انت الفاعل لهذا الفعل بل فاعله هو الله تعالى وحده وقوله تعالى امن حق عليه كلمة العذاب الآية على هذا التوجيه جملة واحدة كترت فيها اذا الاستغفار داخلية على جراً للشرط وعلى قوله يجوز ان يكون الخ تكون جملتين الاولى شرطية محدودة بالجزاء والثانية جملة مستأنصة وتقدير الاية ما كانت ما كانت امرهم من حق عليه كلمة العذاب اذ كانت تدره او اذ كانت تخلصه من استغفار العذاب ثم استأنف كلاماً آخر للدلالة على ان من حكم عليه بالعذاب وهو في الدنيا كالواقع فيه وللشعار بالجزاء المحذوف فقال اذ كانت تغد من في النار فانه يدل على جراً للجملة الاولى ويحصره على هذا المعنى ان كلناهما عطفت الاولى للمعطوف والثانية للمعطوف على الجملة الاولى والهزة الثانية كالاولى في كونها لانكار ابتداء لانهما كيد المستعاد من الاولى ثم به تعالى لما شرح حصر الكفار وبين ان لهم من فوقهم ظلالاً من النار ذكر احوال اصدادهم وهم الذين احتدوا الطافوت واقبلوا الى الله تعالى بشر امرهم ووعدهم فاشبه احداهما قوله تعالى لهم البشرى وتانيها لكن الذين اتوا ربهم عرف من فوقها عرف اي لهم في الجنة منازل رجيعة وفوقها في الجنة ارفع منها وهذا كالتقابل لما ذكره في شرح حصر الكفار بقوله لهم من فوقهم ظلال من النار ومن تحنهم ظلال والظلال جمع عليه وهي الفرقة وهي قبيلة واصحابها علوه ابدلت الواو الثانية يا وادعيت وقيل هي عليه بالكسر على فعلية **قوله** بيت النار على الارض إشارة الى قاعدة توصيف العلالى بكونها مادية مع العلم بانها لا تكون الا كذلك ونوصيها ما ذكره من القائمة ان قوله ميزية ذكر تمهيداً لقوله تجري من تحتها الانهار فالعلالى اذا خبت بناءً على ان الارض على الارض فان كان لها صحن بيت عليه كالمنازل السطلى يتأني معه جرى الانهار من تحت العلالى كما تجري من تحت العرف السطلى من غير تماوت بينهما

(اولئك الذين هداهم الله) لذته (واولئك هم اولوا الالباب) الخول السليمة من سلاحة الوهم والمادة وفي ذلك دلالة على ان الهداية تحصل بفعل الله وقبول النفس لها (امن حق عليه كلمة العذاب) اذ كانت تغد (من في النار) جملة شرطية مصدرة على محذوف دل عليه الكلام تقديراً ما كانت تغد امرهم من حق عليه العذاب ما كانت تغد فكررت الهزة في الجزاء لتأكيد الانكار والاستبعاد ووضع من في النار الضمير لذات وللدلالة على ان من حكم عليه بالعذاب كالواقع فيه لا متناع الخلف فيه وان اجتهد الرسول صلى الله عليه وسلم في دعائهم الى الايمان سعى في انقادهم من النار ويجوز ان يكون اذ كانت تنذ جملة مستأنصة للدلالة على ذلك والاشعار بالجزاء المحذوف (لكن الذين اتوا ربهم لهم عرف من فوقها عرف) علالى بعضها فوق بعضها (مبينة) بيت النار على الارض (تجري من تحتها الانهار) اي من تحت تلك العرف (وعدهم) مصدر مؤكد



**﴿قوله﴾** لان قوله لهم عرف في معنى الوعد **﴿﴿﴾** تمثيل لقوله مصدر مؤكّد وتقديره ان قوله وهذا مصدر مؤكّد  
 تضمن الجملة لا محتمل لها غيره مثل اعتراف في قوله له على الف درهم اعترافا ومثله يسمى تأكيدا لنفسه مع انه  
 تأكيد لمضمون الجملة المتقدمة الا انها لما يكن لها محتمل غير المصدر جعلت كأنها نفس المصدر فسمى تأكيدا لنفسه  
 علل ذلك بان قوله لهم عرف مبني في معنى الوعد وفي مثله يحذف عامل المفعول المطلق لكون الجملة المتقدمة  
 منزلة النائب عن عامله والتقدير وعد الله ثلاث العرف وهذا تم حذف الفعل مع فاعله ثم اضيف المصدر الى فاعله  
 م انه تعالى لما شرح ما عده لكل واحد من فريق الكفار والمؤمنين بما يليق به من الثواب والعقاب ونضمن ذلك  
 قوله تعالى صائغا بالعامد مذهب الحكمة عظيم القدرة به على ما يدل على كمال حكمته وقدرته فقال الم تر ان الله  
 تزل من السماء ماء اى من السحاب ماء وقال الامام لما وصف الآخرة بصفات توجب الرغبة العظيمة فيها  
 وصف الدنيا بصفة توجب اشتداد النفرة عنها فان من شاهد اختلاف احوال الناس فيها تنبه الى ان احوال الحيوان  
 الانسان كذلك وانه وان طال عمره فلا بد من الانتهاء الى ان يصير مصفرا اللون مضطرب الاعضاء والاجرة  
 لم تكون حاقبة الموت فحينئذ تعظم رهته عن الدنيا ولذا انها اذا ذكر من حال التيبات مثل ضربه الله تعالى الدنيا  
 برعة روالها والنيابيع جمع يدوع وهو اما الموضع الذى يجرى فيه الماء من خلاله الارض بمنزلة العروق المبسطة  
 في الجسد او نفس الماء الحار واليسوع يعول من نبع الماء اذا خرج وسال ومصارعه ينبع بالحركات الثلاث  
 في عين العمل وكلها لغات فان كان اليسوع بمعنى المنع كان نصب يابيع على المصدر اى سلكه سلوكا في يابيع  
 ادخله ادخالا فيها على ان تكون يابيع ظرفا للمصدر المحذوف فلما اقيمت مقام المصدر جعل انصافها على المصدر  
 ان كانت بمعنى النابيع كان انصافها على الحال اى نابات **﴿قوله﴾** لانه اذا تم جفاف حائله ان يشور **﴿﴿﴾** اى  
 فصل ويرفع يعنى ان العرب تقول حاج انبت اذا تم جفافه ويسه مع ان السحاب والتوران هو الارتفاع  
 والذهاب عن الموضع بناء على ان النبات اذا تم جفافه يصير بمنزلة الهاج والتار لان النبت يسمى باسم ما يؤول اليه  
 يسمى العصير خرا وقات الشيء ما تكسر منه من قوله فمت الشيء اى كسره والتفت التكسر ثم انه تعالى لما بالغ  
 في بيان وجوب الاحتساب من عبادة فبر الله تعالى ووجوب الاية اليه قلبا وقالباً ووعدهم بالبشارة بالثوبة  
 الحسنى ثم عاين رسول الله صلى الله عليه وسلم على شدة حرصه على هدايته اهل الصلال بقوله اى حق عليه كلمة العذاب  
 لا بد ثم بين حساسة الدنيا ومعرفة روالها بان مثل حالها بحال النبات بين بعد ذلك ان الانتعاش بهذه المياهات  
 يحصل الا ان شرح الله صدره للاسلام اى افسح ووسع قلبه لقبول الايمان فهو على نور اى بصيرة وخبير من ربه  
 وى انه قيل له عليه الصلاة والسلام ما هذا الترح قال نور بقده الله في القلب فيصيح القلب وينشرح قبل  
 ما علامة ذلك الخ والكلام في اى شرح الله صدره كالكلام في اى حق وتقدير الآية ليس هذه الحصائل الحبيبة  
 فتوطة توفيق الله تعالى وصاحبه فمن شرح الله صدره للاسلام كن افسح قلبه وطمع عليه فلم يهتد او ليس  
 روال الالباب والعقول السليمة كغيرهم فمن شرح الله صدره الخ وحذف خبر من دلالة قوله فويل لقاسية قلوبهم  
 فساواة القلب خلطته وصلابته بحيث يصير كالشيء المصمت الذى لا يدخله شيء ولا ينفذ فيه شيء بحال جمر قاس  
 اذا كان سليماً صمماً **﴿قوله﴾** صبر به عن خلق نفسه شديدة الاستعداد **﴿﴿﴾** معنى ان شرح الصدر عبارة عن تهبة  
 نفس الناحية وتقوية استعدادها لقبول الاسلام على طريق ذكر المحل وارادة الحال فان المصدر محل القلب الذى  
 هو منبع الروح الحيوانى الذى يتعلق به النفس او لا طاقته مذكر الصدر واربعة النفس بهذه العلاقة كما ان يتعلق  
 بالصلاب بين كل منهما قال الروح المتعلق بالنفس بل ان يقال الروح المتعلق بالنفس **﴿قوله﴾** وهو المبلغ **﴿﴿﴾** اى  
 الدلالة على تأييدهم عن قبول الحق وبيان الالعية موقوف على معرفة الفرق بين تندية القسوة سكنتى من ومن  
 بها اذا عذبت من كانت من سبية كما في قوله الطعمه من الجوع اى من اجله وسببه قال تعالى بما خطاياهم  
 فرقوا واذا عذبت من كانت للجوارح على اصلها بناء على قصصين القساوة معنى الالء كأنه قيل للآية قلوبهم  
 من ذكر الله بسبب تما كما اذا قلت الطعمه من الجوع يكون المعنى اشبعه مجدا اياه عن الجوع فبنى من ذكر الله  
 من ذكر الله احدث في قلوبهم القساوة واذا قلت من ذكر الله لم يكن معناه ذلك بل يكون المعنى ان قلوبهم اشتدت وابيت  
 من قبول الحق وذكر الله بسبب تما اذا تقرر هذا الفرق ظهر الغاية التعبير الاول بالنسبة الى الثانى لان القاسى  
 من الشيء من اجل نفسه اشتد تأييداً عن قبوله من القاسى عنه بسبب آخر فان قيل ذكر الله تعالى سبب لحصول

لان قوله لهم عرف في معنى الوعد (لا يخلف  
 الله الميعاد) لان الخلف نقص وهو على الله  
 تعالى محال (الم تر ان الله ازل من السماء ماء)  
 هو المطر (فاسكه) فادخله (يابيع  
 في الارض) صيوناو محارى كاشة فيها اومياها  
 تابعات فيها اذ الينوع جاء النبع والنايع مصبها  
 على المصدر او الحال (نم تخرج به زراعتها  
 الوانه) اصنافه من بر وشعر وغيرهما  
 او كيباته من حصرة وحرة وغيرهما (ثم  
 يجمع) يتم جفافه لانه اذا تم جفاف حائله ان  
 يشور عن مستند (فتراه مصفرا) من بصره (ثم  
 يجعله حطاما) فتارة (ان في ذلك لذكرى)  
 لذكرى اياته لا بد من صانع حكيم دبره وسواه  
 او مانه مثل الحياة الدنيا فلا تعجز بها (لاول  
 الالباب) ادلائد كبريه فغيرهم (ان شرح  
 الله صدره للاسلام) حتى تمكن فيه بصر  
 غيره عن خلق نفسه شديدة الاستعداد  
 لقبوله غير متبينة عنه من حيث ان الصدر  
 محل القلب منبع الروح المتعلق بالدمس القاسية  
 للاسلام (هو على نور من ربه) يعنى المعرفة  
 والاهتداء الى الحق وعده عليه الصلاة  
 والسلام اذا دخل النور القلب انشرح  
 واتسع فقبل لعلامة ذلك قال الامام الى  
 دار الخلود والاتحاق من دار العرور والتأهب  
 للموت قبل ترويه وخبر من يخوف فذل عليه  
 (فويل لقاسية قلوبهم من ذكر الله) من اخل  
 ذكره وهو المبلغ من ان يكون من مكان من لان  
 القاسى من اجل الشيء اشتد تأييداً من قبوله  
 من القاسى عليه لسبب آخر والافعى وصف  
 اولئك بالقبول وهؤلاء بالامتناع ذكر شرح  
 الصدر واسده الى الله وقاطبه قساوة القلب  
 واسده اليهم (اولئك في صلال ميين) يظهر  
 لماظر بادنى نظروا الآية زلت في حرمه على  
 وابى لهب وولده

(الله تزل احسن الحديث) يعني القراءة وي  
ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ملوا املة فقالوا له حدثنا فزلتوا في الابداء  
بانتم الله وبه تزل عليه تأكيد للاسناد اليه  
وتفخيم المنزل واستشهاد على حسنة (كتابا  
متشابهة) بدل من احسن او حاله وشابهه  
تشابه ابعاضه في الابهاز وتجاوب النظم  
وصحة المعنى والدلالة على المنافع العامة  
(مثنى) جمع مثنى او مثنى على مثنى في الجمل  
وصف به كتابا باعتبار تفصيله كقولك  
القرآن سور وآيات والانسان عظام وحروق  
واعصاب او جعل تميزا من متشابهة كقولك  
رايت رجلا حسنا شاملا (تقشع منه جلود  
الذين يخشون ربهم) تقشع شؤنا مما به من  
الوحيد وهو مثل في شدة الخوف وانشرار  
الجلد تقصده وتركيبه من حروف القشع وهو  
الاديم الباس بريادة الرأ ليصير ربا عبا  
كتركيب اقطر من القمط وهو الشدة ثم تلي  
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله (الرحمة  
وهوم المحفرة والاطلاق للاشعار بان اصل  
امرء الرحمة وان رحمة سبقت غضبه  
والتمدية الى تضمين معنى النكون والاطمئنان  
وذكر القلوب لتقدم الحشية التي هي  
من عوارضها (ذلك) اي الكتاب او الكتاب  
من الحشية والرحاء (هدى الله يهدي به من  
يشاء) هدايته (ومن يضل الله) ومن يضل الله  
(عاله من هاد) يخرجهم من الضلالة

النور والحضور وزيادتا لاطمئنان قل تعالى الا يذكر الله اطمئن القلوب وكيف جعل في هذه الآية سببا لحصول  
القسوة في القلب فاجاب انه اذا كانت النفس خيثة الطهر بجولة على الطبيعة السميكة صلبة من الفضائل الروحية  
فان سماعها لذكر الله يزيد قسوة وكثورة فان القاعل الواحد تختلف اصنافه بحسب اختلاف القوابل  
كسور الشمس فانه يسود وجه القصار ويبيض ثوبه وحرارة الشمس تذيب الثلج وتغند الملح ويدكر كلام واحد  
في مجلس واحد فيستطيع شخص ويستكرهه آخر ومادان الا بحسب اختلاف جواهر النفوس فلا يعد ان يكون  
ذكر الله تعالى يوجب النور والاطمئنان في النفوس الطاهرة الروحية ويوجب القسوة والابعد عن الحق  
في النفوس الخبيثة الشيطانية ﴿ قوله تأكيد للاسناد ﴾ لما فيه من تكرار اسناد التبريل اليه تعالى وبه يتأكد  
الاسناد ويتقوى الحكم وقد تقرر ان تقديم الاسناد اليه على الخبر الفعلي في نحو انما سمعت في حاجتك فربما يخصص  
الخبر الفعلي به ردالمردم ان مراد غير المسند اليه بذلك الخبر انور عم مشاركة الغير به في الخبر الفعلي وادان كان تبريل  
الترمان مختصا به تعالى كان المنزل معهم الشان رفيع القدر لا محالة وكان احسن من سائر الاحاديث لكونه كلام  
الطيب الطير العظيم الحكيم ﴿ قوله وتشابهه تشابه ابعاضه ﴾ لا صر قوله احسن الحديث بالقراءة العظيم  
وهو كتاب واحد من جملة الكتب المنزلة والتي الواحد لا يوصف بالشابه فدللت جعل تشابهه عبارة عن تشابه  
اجزائه وايضا فان بضمه يشبه البعض في صفة معانيه وفي الابهاز عن الحق والصدق وما به من مباح المكلفين  
وفي تاسد الفاظه وتوافيقها في الصراحة واللاحة وتجاوب نظرها ومعانيها في التبكيت والابهاز ولا اطلق  
القشاع ولم يقيد ببيان ما به التشابه لم يعين المصنف ما به التشابه بل حله على ما يصلح ان يراد به في هذا المقام  
﴿ قوله جمع مثنى او مثنى على مثنى في الجمل ﴾ قال في سورة الحجر المثنى من التثنية والاشارة مثنى اي تكرار قرآنه  
والفاظه او قصصه ومواضعه او مثنى عليه بالابهاز والبلادة ومث على الله تعالى بما هو اعله من صفاته العظمى  
وامانة الحسنى فقله هها جمع مثنى بضم الميم وقص التاء وتشديد النون على انه اسم مفعول من تثنية اي  
جعلته اثنين لان المراد ههنا مطلق التكرير والامادة كما نجى صيغة التثنية لمراد التكرير كما في قوله تعالى ثم ارجع  
البصر كرتين اي كرتة صد كرتة ونحو ليك وسعديك وحيايك بمعنى اقامة بعد اقامة ومساعدة بعد مساعدة ورجعة بعد  
رجعة فان القرآن العظيم ينشأ ويكرر في التلاوة فلا يمل كما جاء ولا يخلق من كثرة الرد ايضا يكرر ما به من القصص  
والاناء والاحكام والاوامر والنواهي والوعود والوعيد والتبرير والتأكيد فان النفوس لكونها مجبولة على الميل الى  
عالم الشهادة وقضاء المخطوط الفاحلة معرضة عن الاستماع لحكمه وحفظه وتدبر عوائده والعمل بمقتضاه عالم يتكرر  
عليها مرة بعد مرة اخرى وقوله او مثنى بضم الميم وسكون التاء وقص النون على انه من التثنية اي مثنى عليه بالبلادة  
والابهاز او بكرر النون اي مثنى على الله بما هو اعله وقوله كتابا الظاهر انه بدل من احسن الحديث ويجوز ان يكون  
حالا له وقوله متشابهة لكتابا وقوله مثنى جمع اياه صفة ثانية واليه اشار المصنف بقوله وصف به كتابا وهو  
جواب لما يقال الكتاب واحد فكيف وصف بالجمع والتعاضيل جمع تفصيل وهو جعل الشيء مفصلا وتبميز  
بعضها من معنى يجعل اصناف الكتاب واقامة تفصيل لكون كل واحد منها مفصلا فقيرا عن غيره  
﴿ قوله او جعل تميزا ﴾ عطف على قوله وصف به كتابا اي ويجوز ان يكون انصاف مثنى على انه تميز  
من متشابهة من جهة تشابهه لا على انه سعة حتى يرد اشكال توصيف الواحد بالجمع ﴿ قوله وتركيبه من حروف القشع ﴾  
يعني ان يترقشع والقشع اشتقاقا كبيرا لان في اقشع معنى القشع مع زيادة ههما مشتركان في اصل المعنى والحروف  
الاصلية ولا يخل بذلك اختصاص احد ههما بحرف رأء ليدل على معنى رأء والقماط حبل يشده قوائم الشاة  
عند الذبح وكذلك ما يشده الصبي في المهد يقال قطط الشاة والصبي بالقماط اقط قطا ويقال اقطر الامر اشتد واستعلق  
﴿ قوله والاطلاق ﴾ اي اطلاق ذكر الله وعدم التمسك في لصفه من صفاته التي يذكر بها للاشعار بان معنى امرء  
تعالى على الرأفة والرحمة فاداد كرمه تعالى لا يظفر بالبال من صفاته الا كونه رؤفا رحيميا فليكن جلودهم يذكره تعالى كما  
تقشع بذكر وعيده ﴿ قوله وذكر القلوب الخ ﴾ جواب عما ذكره الزمخشري بقوله فان قلت لم ذكرت الجلود  
وحدها ولا تم قرن القلوب بها ثانيا ومحصول جوابه منع انفراد الجلود عن القلوب او لا بناء على ان الجلود لما ذكرت  
مقرونة بالحشية او لا فكأنها ذكرت مقرونة بالقلوب لكون الحشية من عوارض القلوب فكأنه قال وذكر القلوب  
هالكونها مذكورة او لا يذكر ما هو من عوارضها ثم انه تعالى لما انكر كون من شرح صدره للاسلام فاهتدى كس

على قلبه قسما ياتان تفاوت حالهما في الدنيا انكر كون من يتق بوجهه سوء العذاب كن هو آمن منه ياتان تفاوت  
 هما في العقبى فقال امر يتق بوجهه الآيه فكانه قال أبستوى من هداه الله ومن يضله فمن يتق بوجهه سوء  
 ذاب كن هو في راحة الله وحسنه **قوله** يجعله درقة **قوله** هي القرس التي تعمل من الجلد فان الاصل في القرس  
 قاية النعس من الخاف هو القرس من لم يجد يتسرو ويتق يدما يتق بها وجهه لكون الواحد من الاعضاء عليه  
 حيث انه محل الصباحة والحسن وجميع الخواص الشريفة حتى كان الانسان صبرة وهو من يلقى في الدار يلقى  
 وله يداء الى صفته فلا يتهيبه ان يتق النار الا وجهه الذي كان يتق المخاوف بغير وقاية له والحاصل ان من كان  
 على الاتقاء جعل كل ما سوى الوجه وقاية لوجهه ثم قيل لمن يقع في النار انه يتق وجهه بها لا وقاية له سوى  
 منه فيكون ذلك كناية من انه لا قدرة له على الاتقاء التمس له اصلا ونظيره قول النابغة

● ولا يعب بهم غير من سيومهم ● بين قول من قراع الكتاب ●

لا يعب بهم الا هذا وهو ليس بعب فهو كناية عن انه لا يعب فيهم بوجه من الوحوه فكدا ههنا فان الاتقاء  
 النار بالوجه كيف يكون اتقاء بها وهو في نهاية الملازمة لها شبه وجهه بالقرس ودل عليه بحمله آله الاتقا هو  
 قيل الاستعارة التصيلية والوارى قوله تعالى وقيل لظالمين لخال من فاعل يتق بوجهه اي وقد قال لهم الحرية  
 قوا عقوبة كسبكم ويصور ان تكون للعطف فيكون العطف من تمام صلة امر اي اقم يتق بوجهه سوء  
 ذاب وقيل له ذق جزاء كسبك كن ليس بهذه الصفة وجمع الضمائر في آخر الآية لان كلمة من تصلح للجميع ثم انه  
 لما بين كيفية عذاب القاسية قلوبهم في الآخرة بين كيفية وفوقهم في عذاب الدنيا فقال كذب الذين من  
 هم اي من قبل كعار قومك انباء الله تعالى وجهه قاتاهم العذاب بسب تكذيبهم فهو تهديد لكعار مكة  
 سلبية لثني صلى الله عليه وسلم عالتى من كعار قومه **قوله** لو كانوا من اهل العلم **قوله** اشار الى ان يعلم امر لمزله  
 لازم حيث لم يقصد تعلقه بشئ تاما ان جواب لو محذوف لما بين الله تعالى بهذه الايات فو آية عظيمة ومواعظ بليغة  
 ان هذه البيانات بلغت حد الكمال والتمام فقال ولقد ضربنا للناس الآية **قوله** والاعتماد عليها على الصفة  
 ان قوله قرما نحال موطنه وعريا صفتها وذلك لان الحال ما بين هيئة الفاعل او المفعول به ثم ان المشهور  
 تكون مينة لها بالذات وقد تكون مينة لها بالغير وهو الحال الموطنة قاتها لايين الهيئة بذاتها بل بما يذمه  
 الصفة فان الحال الموطنة اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الخليفة وذكر الموصوف موطنة لما هو الحال  
 بصفة كقوله جاني ريد رجلا صالحا ويحور ان يكون قرما تامصوبا على المدح اي مصوبا بتقدير اعني **قوله**  
 اختلال فيه بوجه تام **قوله** اي بوجه من الوحوه المسترفة المتفاداة من كون هوج سكرة في سياق النفي فان عبر  
 معنى النفي فلذلك كان غيردى هوج ابلغ من مستقيما ذليس فيه ما يدل على انه مستقيم من جميع الوحوه **قوله**  
 حصى بالمعاني **قوله** بمعنى ان العوج كسر العين لا يخص به الا عيان بل هو يخص بالمعاني كما ان العوج مع العين  
 من بالا عيان يقال في دبه هوج وفي العصا هوج والمقصود بها وصف القرمان بمعنى معانيه باستقامتها  
 عدم التناقض والاختلال فيها بوجه تام لان استقامة العاظة قد علمت بقوله قرما نال هوجيا اي في امره وبانه  
 صدفه من المعنى **قوله** وقيل بالشك **قوله** عطف على قوله بوجه تام اي وقيل المراد بالعوج الشك والابس  
 غيردى شك وليس استشهادا عليه بقول الشاعر في حق القرمان

● وقد اناك يقين غيردى هوج ● من الاله وقول غير مكذوب ●

عد الاستشهاد ان الشاعر وصف القرمان باليقين وقابل اليقين بقوله غيردى هوج ومقابل اليقين هو الشك  
 ليس فعل ان العوج يطلق على الشك والابس ولم يرخص المصنف بهذا القول لانه تخصيص للعوج ببعض  
 قوله فان هوج اليقين هو الشك لا محالة وكون العوج المذكور في البيت بمعنى الشك انما يدل على ان الشك  
 بجلة مدلوله ولا يدل على ان ليس له مدلول غيره وقد شاع عند اهل اللغة ان العوج بالكسر بمعنى الاختلال  
 نصى بالمعاني مطلقا قول القائل تخصيص له بعض مدلوله من غير دليل **قوله** هة اخرى مرتبة على الاولى **قوله**  
 اولاً ان الحكمة في ضرب هذه الامثال اتعاظم بسبب ان يطولوا ما وعد الله للغيرين واوعد المعاصين وبين  
 بان ذلك لا يتقوا الله في ان يقع بهم ما وعدهم به من العذاب وقدم العلة الاولى لان التذكر متقدم  
 الاتقاء والاحتراز ثم انه تعالى لما شرح وعيد الكفار انه على ما يدل على فساد مذهبهم وقبح طريقهم فقال

(المن يتق بوجهه) يجعله درقة يتق به منه  
 لانه يكون معلولة يداه الى صفته فلا يقدر  
 ان يتق الا بوجهه (سوء العذاب يوم القيامة)  
 كن هو آمن منه فحذف الخبر كما حذف في نظائره  
 (وقيل لظالمين) اي لهم فوضع الظاهر  
 موضع تسميلا عليهم بالظلم واتساعا  
 بالموجب لما يقال لهم وهو (ذوقوا ما كنتم  
 تكسبون) اي وبالله والوارى الحال وقد  
 مقترنة (كذب الذين من قبلهم قاتاهم العذاب  
 من حيث لا يشعرون) من الجهة التي لا يخطر  
 بالهم ان الشر ياتيهم منها (فاذقهم الله  
 الحزى) الذل (في الحياة الدنيا) كالسحق  
 والحسب والقتل والسبي والاجلاء  
 (ولعذاب الآخرة) المعذلة (اكبر)  
 لشدة ودوامه (لو كانوا يعلمون) لو كانوا  
 من اهل العلم والنظر لعلوا ذلك واعتبروا به  
 (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل  
 مثل) يحساج اليه الناظر في امر دينه  
 (لعلهم يتذكرون) يتعظون به (قرما نال  
 هوجيا) حال من هذا والاعتماد فيها على  
 الصفة كقوله جاني ريد رجلا صالحا  
 او مدح له (غيردى هوج) لا اختلال فيه  
 بوجه تام وهو ابلغ من المستقيم والخص  
 بالمعاني وقيل بالشك استشهادا بقوله شعر

وقد اناك يقين غيردى هوج

من الاله وقول غير مكذوب

وهو تخصيص له بعض مدلوله (لعلهم  
 يتقون) هة اخرى مرتبة على الاولى

ضرب الله مثلا الآية **﴿ قوله مثلا ﴾** مفعول ضرب بمعنى يبرور خلافا من مثلا في الكلام حذف مضاف  
تقديره مثلا مثل رجل وشركاء مرفوع على الابتداء وجار الابتداء بالكرة لتخصيصها بالنظر المتقدم وفيه خبره  
ومشاكسون صفة شركاء والجملة الاسمية منصوبة المحل على أنها صفة رجل ويجوز أن تكون جملة ظرفية  
منصوبة المحل على أنها صفة لرجل وشركاء فاعل ظرف ومشاكسون صفة لشركاء والتشاكس التعالف واصله  
سواء خلق وعسره وهو سبب التعالف والتشاكس يقال شكس شكاسة فهو شكس من باب هم إذا كان صعب الخلق  
صيق البال وهذا مثل للشرك الذي يعبد آلهة شتى وللوحد الذي يعبد الله وحده فإلدي عبد الأصنام مثله  
كأن عبد فيه شركاء ملاك بينهم اختلاف كل واحد منهم يدعى أنه عبد فهم يتجادون به لاستعماله في من شديدة  
صعبة وإذا عنت له حاجة فمأخوذه وأحال كل واحد منهم إلى غيره فهو مضيق أمره لا يدري أيهم يرضى بخدمته  
وعلى أيهم يعتمد في حاجته والذي وحده ومعه كعب يخلص لو أحد فاعتنى في خدمته واعتمد عليه في حاجته  
وأي عدين العبد يصليح حاله وأمره **﴿ قوله على ما ينصبه مذهبه ﴾** وهو آلهة شتى وأثبات عبوديته  
لها فانه يقتضي أن يدعى كل واحد من معبوديه عبودية ذلك المشترك **﴿ قوله بعد ﴾** يتعلق بقوله مثل  
المشرك وكذا قوله في تحريمه وقوله والموحد منصوب بالمطابق على المشترك وهذا المثل في غاية الحسن في إبداله على  
تشجيع الشرك وتخصيص التوحيد فان قيل لاجن فيه لعدم انطباقه على عدة الأصنام لأنها جادات لا تصور  
مها المارعة والتشاكس قلنا تشبيه شيء بآخر لاستدعي أن يكون وجه التشبه حاله موجودة في كل واحد  
من المشبه والمشبّه تحقيا بل يكفي وجوده في أحد الطرفين أو في كليهما على سبيل التخييل والتأويل كما في قوله

• وكان التجوم بين دجاجة • من لاح بين ابتداء •

فان وجه التشبه في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حاصل أشياء مشرقة في حواشي شيء مظلم هذه الهيئة غير  
حاصلة في التشبيه وهو السبب بين الابتداء الأعلى سبيل التخييل فان السبب والبدع ليسا من قبيل الأجسام  
حتى توسعا بالاشراق والإعلام خفيفة وكذا وجه التخييل بين المشترك والوحد الذي فيه شركاء متشاكسون  
وكون أمر المحتاج المشترك هو كولا ال حسابة الشركاء المتشاكسين وكونه مضيقا في أمره ساء هل أنه كلما  
أرصى هو أحدهم فصب الباقون وإذا احتاج في مهم إليهم فكل واحد يردّه إلى الآخر فانه لا يوجد في المشد  
الذي هو المشترك الأعلى وجه التخييل أشار إليه المصنف بقوله مثل المشترك على ما ينصبه مذهبه فان تشاكس  
الشركاء وخيرة الشرك بسببه لا يوجد فيه تحقيا بل تخيلا ساء على مقتضى مذهب المشترك **﴿ قوله قرأ ﴾**  
بمعنى أنه قرأ من كثير وأبو عمرو ورجلا سائيا بالالف وكسر اللام على أنه اسم فاعل من سلم من كذا  
فهو سالم وقرأ الباقون سلاخ السبب واللام بغير الف وقرئ أيضا سلا بأكسر السين وسكون اللام ويقع السين  
وسكون اللام أيضا وهذه الثلاثة مصادر سلم وصفت بها المبالغة أو على حذف المضاف أي ورجلا ذا سلامة  
الرجل أي ذا خلوص له من الشركة وقرئ أيضا ورجل سالم برفعها على أن رجلا سالم مشدأ حذف خبره أي  
وهناك رجل سالم **﴿ قوله وتخصيص الرجل ﴾** أي وتخصيص كل واحد من المالك والمملوك بكونه رجلا  
حيث لم يقل ضرب الله مثلا شخصا أو مملوكا سائما مثله لان الرجل المملوك أفضل لما يلحق به من تشاكس الملاك  
من المرأة والعبيد وكذا الرجل أظن لما يهود إليه من تفرق المملوك واختصاصه بخدمته وكونه مشتركا  
بشركاء يستخدمه كل واحد منهم والمرأة والعبيد قد يمتلآن من ذلك **﴿ قوله ونصبه على التخيير ﴾** أي على  
التخيير المنقول من القاعلية إذ الأصل هل يستوي مثلها أي هل يستوي صفة العدد الذي في رجال متشاكسون  
وصفة العدد الخالص لو أحد فان لفظ المثل قد يستعار للصفة والمان الصيغة تشبيها لها فالمثل السائر في العراة  
**﴿ قوله ولذلك ﴾** أي ولكونه تميز من النسبة يستويان لم يطابق التخيير ما ينصب عنه وهو ضمير يستويان  
لراجع إلى الرجلين المختلفين حيث أفرد التخيير مع كون ما ينصب عنه شئ فانه قد تقرر في الصور أن التخيير  
أن كان اسميا يصح حمله ما ينصب عنه أن يكون نفس ما ينصب عنه كما في قولك طاب زيداً أو يكون صفة نفس  
ما ينصب عنه كما في قولك طاب زيداً أو هو مطابق فيما ما قصد إلا أن يكون حلقا كالآلة والعلم فان الجلس  
من حيث أنه يتناول القليل والكثير لا يطابق ما قصد وما نحن فيه من هذا القليل فان الحال والصفة حسن فذلك  
لم يطابق لما قصد والتخيير الذي يكون جنسا لما يطابق ما قصد إذ قصد هذه الأواع نحو طاب زيداً أو علو ما يقيني

(ضرب الله مثلا) للشرك والموحد (رجلا)  
فيه شركاء متشاكسون ورجلا سائلا لرجل)  
مثل المشترك على ما ينصبه مذهبه من  
أن يدعى كل واحد من معبوديه عبوديته  
ويتنازعون فيه بعد بشارك فيه جمع  
يتجادون به ويتنازعون في مهامهم المختلفة  
في تحريمه وتوزيع قلبه والموحد من خلاص  
لو أحد ليس لغيره عليه حيل ورجلا يدل  
من مثلا وجه صفة شركاء والتشاكس  
والتشاكس الاختلاف قرأ نافع وابن عامر  
والكوفون سلا بفتح السين ويقع السين  
وكسرها مع سكون العين وثلاثها مصادر  
سلم لغت بها أو حذف منها دأ ورجل سالم  
أي سالك رجل سالم وتخصيص الرجل لأنه  
أظن للضم والفتح (هل يستويان مثلا)  
صفة وحالا ونصبه على التخيير ولذا وحده

يرجع على حسب ما قصد من الاوابع مع كونه جنسا **قوله** على ان الضمير للثلاثين - يعني ان الظاهر ان يرجع  
 ضمير يستويان الى رجل ورجل لكن يجوز ان يرجع الى الثلاثين المذكورين تقديره لان تقدير رجلان في الوصحين  
 ثلاثين رجلين فكان الثلاثان المذكورين تقديره كما قيل يستوي الثلاثان مثلين فورد عليه ان يقال لا وجه لتغيير الثلاثين  
 بالثلاثين اذ الشيء لا يغير نفسه فان المعنى الحاصل من التغيير قد فهم من الميم الذي هو الضمير فان المصنف اشار الى  
 جوابه بقوله في الوصية اي لا يجوز في تغيير الثلاثين بالثلاثين لان المراد بالثلاثين الاولين مثلا الرجلين الموصيين  
 الآخرين وهم جنسان ميمان غير ملحوظين بخصوصية تما والمعنى هل يستويان الرجلان المذكوران صفتين اي  
 من حيث انهما صفتان وهذا كما تقول كني يزيد وعمر ورجلين اي من حيث انهما رجلان اذا احتجبت الى رجلين  
 وقسمت الناس رجلين رجلين **قوله** كل الحمد لله - اشارة الى ان اللام سواء كانت الاستمراري او الجنس  
 تفيد اختصاص كل فرد من افراد الحمد لله تعالى اما على تقدير كونها للاستمراري فظاهر واما على تقدير كونها للجنس  
 فانه او ثبت شيء من افراد الحمد لله تعالى ثبت الجنس له في ضمن ذلك الفرد فلا يكون الجنس مختصا به تعالى  
 فلابد ان الله تعالى خسران المشركين وسوء ما قبلهم وبين قبح مذهبهم بضرب التل وتثاته لا اله الا هو بين انه  
 مولى انهم كلها فقال الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون فكيف خسرنا الامثال ولا يتذكرون فيها قبل ان كفار قرش قالوا  
 فترى من محمد عليه الصلاة والسلام ريب الموت يعني تخطربه حتى يموت فعرف قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون  
 فثبت صفة مشبهة يعني ان لا تطلق على الموصوف الادا كان الموصوف متصفا بما اخذ الاشتقاق بالعمل الا انه  
 اطلق على الحى تنزيلا لانه منزلة الميت لكون الموت محقق الوقوع والحاصل ان الصفة المشبهة يجب ان تكون  
 بمعنى الماضى ولا يجوز حملها على الاستقبال بخلاف اسم الفاعل فانه صفة حادثة يمكن حمله على الاستقبال فيقال  
 زيد ماتت هذا اي سموت الا انه اطلق الميت على الحى لانه لا يكونه للاستقبال بل تنزيل النسي المحقق الوقوع منزلة  
 الواقع **قوله** وقيل المراد به الاختصاص العام - اي لا الاختصاص الواقع بينه عليه الصلاة والسلام وبين  
 المشركين المتعلق بالدين والضمير في قوله وانهم ميتون على الوجه الاول للمشركين الذين لم يقبلوا منه عليه الصلاة  
 والسلام هذه البيانات الواضحة الدالة على الوحدانية ولم يلتفتوا اليها فانه تعالى سلى رسوله صلى الله عليه وسلم  
 بانكم ستقون ثم تحشرون يوم القيامة فخاصهم بان تقول لهم بدلت ما فى وسعى من التبليغ والارشاد وما اردتهم به  
 الا اباد من الحق واستكبارا حسدا وانهم يعتذرون اليك بالابطال التي لا طائل تحتها والاعتذار عن كفرهم وبلابهم  
 لما كان توجيها له ودفعاً لخطئه عليه الصلاة والسلام كان ذلك في صورة الاختصاص فذلك جعل الاختصاص مشتركا  
 بينه عليه الصلاة والسلام وبينهم حيث قيل تحشرون عند ربكم فيحكم بينكم بالحق ويميز الحق من البطل فيصارى  
 كل واحد بما هو حقه على هذا يكون التخصيص في الدين لا في المعاملات والتباعد وعلى الثاني يكون الضمير لمائة  
 الناس لا للمشركين خاصة ويكون المراد بالتخصيص التخصيص في طلب المظالم الانتقام من الظالم باعتداء بعضهم على  
 بعض في الحقوق روى انه عليه الصلاة والسلام قال لا تزال الحسومة يوم القيامة حتى يختصم الروح والجسد  
 فيقول الجسد انما كنت بمرلة جدم ملقى لا استطيع شيأ ويقول الروح انما كنت ربحا لا استطيع عمل شيأ فيصرب  
 الله لهما منى الاصى والمفقد يحمل الاصى المتعد فالمفقد يحمل بصره ويحمل الاصى برجليه ثم انه تعالى لما ذكر  
 الاختصاص الواقع بينه عليه الصلاة والسلام وبين المشركين فيما يتعلق بالدين بين ان لا اعظم من الكفر والتكذيب  
 بالله تعالى وانبيائه والافتراء عليه تعالى باتخاذ الصاحبة والولد والشريك قال فى اعظم من كذب على الله وكذب  
 بالصدق اي بالتوحيد والقرآن اذ جاءه من غير ريب وروية ثم اردته بالوعيد قال اليس في جهنم مثوى للكافرين  
**قوله** واللام محتمل العهد - فيكون قوله للكافرين من وضع الظاهر موضع الضمير فتخصيص على كفر  
 من اعترى على الله وكذب بالصدق **قوله** وهو ضعيف - اي الاستدلال بهذه الآية على كفر المبتدعة ضعيف  
 لان المبتدع وان كان كافرا في نفس الامر بناء على ان كل من كذب على الله وكذب بالصدق فهو كافر سواء كان  
 تكذيبه معاجلا لما جاءه الرسول او كان بعده زمان مديد ووجه ضعفه ان الآية انما تدل على كفر من كذب وكذب  
 من غير توقف وتكذيب المبتدعة ليس كذلك فالاستدلال بها على كفرهم ضعيف **قوله** والذي جاء بالصدق  
 وصدق به الجنس - اشارة الى وجه الاخبار عن الذى وهو مفرد بقوله اولئك هم المتقون يعني ان التعريف  
 بالموصول كالتعريف باللام في انه يجوز ان يكون للاستمراري فيكون جمعا بحسب المعنى فان حقيقة من اتصف بمضمون جاء

وقرى مثلين للاشعار باختلاف النوع  
 اولان المراد هل يستويان في الوصيين  
 على ان الضمير للثلاثين فان التقدير مثل رجل  
 ومثل رجل ( الحمد لله ) كل الحمد لله  
 لا يشاركه فيه على الحقيقة سواء لانه المتم  
 بالذات والمالك على الاطلاق ( بل اكثرهم  
 لا يعلمون ) فيشتركون به غيره من فرط  
 جهلهم ( انك ميت وانهم ميتون ) فان  
 الكل بصدد الموت وفي عداد الموتى  
 وقرى مائة ومائون لانه مما يحدث  
 ( ثم انكم ) على تسليم المصاطب على  
 العيب ( يوم القيامة عند ربكم تختصمون )  
 فتخرج عليهم بانك كنت على الحق في  
 التوحيد وكانوا على الباطل في التشريك  
 واجتهدت في الارشاد والتبليغ ولبوا  
 في التكذيب والعناد ويعتذروا بالابطال  
 مثل اطعنا سادتنا ووجدنا آباءنا وقيل  
 المراد به الاختصاص العام بتخصيص الناس  
 بعضهم بعضا فيما دار بينهم في الدنيا ( نحن  
 اعلم بمن كذب على الله ) باصافة الولد  
 والشريك اليه ( وكذب بالصدق ) وهو  
 ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم اذ جاءه  
 من غير توقف وتكذب في امره ( اليس في  
 جهنم مثوى للكافرين ) وذلك يكفهم  
 مجازاة لاعمالهم واللام محتمل العهد والجنس  
 واستدل به على تكفير المبتدعة فانهم  
 مكذبون بما عمل صدقه وهو ضعيف لانه  
 مخصوص بمن جاءه ما لم يحيى الرسول به  
 بالتكذيب ( والذي جاء بالصدق وصدق  
 به ) الجنس المتساوول للرسول والمؤمنين  
 لقوله ( اولئك المتقون ) وقيل هو النبي  
 صلى الله عليه وسلم والمراد هو ومن تبعه  
 كما في قوله ولقد آتينا موسى الكتاب  
 لعلمهم بهتدون وقيل الجاني الرسول  
 صلى الله عليه وسلم والمصدق ابو بكر  
 رضى الله عنه وذلك يقتضى اشعار الذى  
 وهو غير جائز



بالصدق وصدق به بأخبار تحقده في ضمن جميع أفراد معنى الجمع فيصح الأخبار عنه بأولئك فالذي جاء بالصدق  
 هم الأنبياء والذي صدق به هم الاتباع وهم جماعة فلذلك قيل أولئك هم المتقون وقيل الذي جاء بالصدق المراد به  
 واحد بعينه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كان ذا أصحاب واتبع كان ذكره وحده في قوة ذكرهم معه  
 فاعتبر ذلك بجمع خبره قيل أولئك هم المتقون كما قيل ولقد آتينا موسى الكتاب لعلمهم بهتدون وإذا جاز ذلك في العلم  
 فبما نحن فيه يجوز وقيل الذي جاء بالصدق هو سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم جاء بالقرآن والذي صدق أبو بكر  
 والمؤمنون بعده ولما كان المصدق بعده فبما جاز على هذا القول احتيج إلى موصول آخر وحذف الموصول مع  
 بقائه صلة لا يجوز عند البصريين ويجوز عند الكوفيين بقوله «بشئ الليل سهرت من طريق» أي التي سهرت  
 فيها **قوله** أو صار صدقة بسببه أي ظهر صدقة بسبب زولها إليه لأن القرءآن مخرجه عليه الصلاة  
 والسلام والصدقة تصديق من الله تعالى للأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهو تعالى لا يصدق إلا الصادق مصار  
 ذلك سبب الظهور صدقة عليه الصلاة والسلام **قوله في الجنة** متعلق بالاستقرار الذي تعلق به قوله تعالى  
 لهم وهي كقولهم ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تمضون وقوله صدر بهم أي في حكمه وقصده كما نقول الأمر  
 كذا عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى **قوله** تعالى ليكره الله **قوله** يجوز أن يكون من صلة المحسب كانه قيل  
 الذي أحسنوا ليكره الله أي لأجل إردمهم بحسنهم أسوأ الذي عملوا يعني الكفر بالإيمان والكبائر بالبدعات  
 ويجوز أن يتعلق محذوف مدلول عليه بما قبله أي أعطاهم ما يشاؤون من فضله ورجاه ليكره الله تعالى لهم ما يشاؤون  
 صدر بهم يدل على حصول الثواب على أكل الوجوه وقوله ليكره الله عنهم يدل على سقوط العذاب عنهم على أن  
 الرجوع **قوله** خمس الأسوأ جواب عما يقال من أنه يفهم من نظم الآية أن تكون أعمال المحسنين مشقة  
 على السيئ والأسوأ والحسن والأحسن ويكون المكروه هو الأسوأ لا السيئ والمحرى به هو الأحسن لا الحسن  
 وتقرر جوابه يستدعي تهديد مقدمة وهي أن أصل التفصيل إذا أصيب فله معين أحدهما أن يقصده الزيادة  
 على ما أصيب إليه أي زيادة الموصوف على من سواه من جهة ما أصيب إليه في أصل المدأ الذي هو قدر مشترك  
 بين المفصل والمفصل عليه وتأتيها أن قصد تفصيله على كل مأسواء مطلقا لا على المصاف إليه وحده ولا تكون  
 إضافة قصد تفصيله على المصاف إليه قط بل ليرد التصحيح والتوضيح كقولنا نينا أفضل فريش أي أفضل  
 الناس مطلقا من بين فريش إذا قرأ هذا قوله خمس الأسوأ للبالغة مبي على أن يحمل الإضافة في قوله أسوأ الذي  
 عملوا على المعنى الأول وقوله أو الأشعار الخ مبي على أن يحمل على المعنى الثاني والأسوأ المصاف بهذا المعنى لا يستدعي  
 أن يكون لهم عمل آخر يشاركه في كونه مأسوأ ويكون هذا الزيادة حتى يرد أن يقال لزم أن يكفر الأسوأ دون السيئ  
 بل أنهم لا يستظلمهم الذنوب يستنون ما صدر منهم من الصغار بالغا أقصى المراتب في كونه دبا ومعضبة من بين  
 أعمالهم كانه قيل ليكره الله عنهم أسوأ الذنوب من بين أعمالهم وأجاب عنه ثالثا بأن أسوأ يجوز أن يجرده من معنى  
 التفصيل ويكون بمعنى السيئ كما جرد أهل من ذلك وكان بمعنى العادل لأن المقصود أن يبي مروا أن كلهم جاثرون  
 والله ما دل من بينهم لأن فيهم من يصلح وهما أهلهم قبل الناقص هو محمد الخليفة سمي به لأنه نقص أمة  
 القوم حين انفصلت والأصح جرد من عبد العزيز وكان في رأسه تحفة أو خربة من مروا بجدته برجله والأسوأ  
 جمع سوء على وزن أفضل كقوله وأقرأ **قوله** فيعذبهم بحسن أعمالهم ما حسنها يعني أن ما ذكره في وجه  
 تخصيص الأسوأ بالذكر لما لم يصلح وجها لتخصيص الأحسن بجملة معنى الآية يعطيهم بحاله أحسن أعمالهم  
 وسببها ثوابا مثل ثواب أحسن أعمالهم بأن يعذبهم بحسن أعمالهم ما حسنها الحسن أحلاصهم فيها فكأن إصافه الأحسن  
 بزيادة المطلقة عبرة تعالى من أعمالهم الحسنة بالأحسن بالمعنى المذكور لأنها عند الله كذلك لحسن إخلاصهم  
 فيها فلا يرد ما يقال من مقتضى الآية أن يكون المجرى به الأحسن دون الحسن **قوله** مبالغة في الآيات  
 حلة لقوله أنكار لنفي ثمن نفي النفي آيات كانه قيل الله كاف السنة **قوله** والعبد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بناء على الظاهر من أن قوله تعالى ويخوفونك حال من العبد إذا المعنى ليس كافيك حال تخويفهم بالآية  
 بكذا كانه قيل أنه كافيه في كل حال حتى في هذه الحالة فانه قد جرت العادة على أن المبطلين يخوفون الحقين  
 بالتخويفات الباطلة فبمعنى الله مادة هذه الشبهة قوله ليس الله بكاف عبده **قوله** ويخوفونك  
 الجس **قوله** فيكون قوله ويخوفونك كلاما مستأصا ويكون قوله ليس الله بكاف عبده متصلا بما قبله من شرح

وقرى وصدق به بالتصديق أي صدق به  
 الناس فأداء اليهم كما زل أو صار صادقة  
 بسببه لأنه مجهول على صدقه وصدق به  
 على البناء للقول (لهم ما يشاؤون عند ربهم)  
 في الجنة (ذلك جزأنا الحسنين) على إحسانهم  
 (ليكره الله عنهم أسوأ الذي عملوا) خص  
 الأسوأ للبالغة فانه إذا كفر كان غيره أولى  
 بذلك أو للأشعار بأنهم لا يستظلمهم الذنوب  
 يحسبون أنهم مقتصرون على ذنوبهم وإن  
 ما يفرط منهم من الصغار أسوأ ذنوبهم  
 ويجوز أن يكون بمعنى السيئ كقولهم  
 الناقص والأصح أحد لابي مروان وقرئ  
 أسوأ جمع سوء (ويجزئهم أجرهم)  
 ويعطيهم ثوابهم (بالحسن الذي كانوا  
 يعملون) فيعذبهم بحسن أعمالهم ما حسنها  
 في زيادة الأجر وعظمه لفرط إخلاصهم  
 فيها (ليس الله بكاف عبده) استغناء  
 أنكار لنفي مبالغة في الآيات والعبد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ويخوفونك الجس

حوال المتقين والتحصيل افساد العقل والعصو والسادن الخادم القيم على الخدمة ثم انه تعالى لما بين وعيد المشركين وعد المؤمنين عاد الى اقامة الدليل على تزيف طريق عبدة الاوثان فقال قل امرأيتم اى أتصدون غير الله خبروني فان ارأيتم تستعمل بمعنى خبروني بحارا بناء على ان مشاهدة الاشياء ورؤيتها كانت طريقا الى العلم بها صحة الاخبار صحتها جعل الرؤية بحارا عن الاخبار بجماع السببية بطريق اطلاق اسم السبب وارادة السبب جعل الاستفهام عن الرؤية بحارا عن طلب الاخبار بجماع الطلب وقوله امرأيتم يستدعى الى اثنين اولهما تدعون وثانيهما الجملة الاستفهامية والعائد الى المفعول منها قوله من انت العائد تحفيرا لما يدعون من دونه لانهم كانوا يسمونها باسم الامات كالمناات واللات والعزى وكانوا يقولون فى الملائكة ايضا هن منات الله امرنا الله الى ان يخرج عليهم بان يحملهم اولا على ان يجرؤا بان حالى العالم هو الله تعالى وان النعم والضرر كله بيده ثم يقول لهم خبروني ان آلهتكم ان ارادنى الله بضر من مرض او فقر او شدة هل يقدرن على كشفه وان ارادن بيسنى بخير وصحة وما فيه هل يقدرن على ان يحسبنها عنى ومعلوم انهن لا يقدرن على شئ من ذلك فكيف يحسبن ان يكون هذا الاختصاص منحصرا لهن وانما لهن امره عليه الصلاة والسلام بان يقول لهن حسبي الله اى تقين الله لانه هو الكافي اصابة الخير ودفع الضرر ومرض المسئلة في عبدة المشركين حيث قال ان ارادنى ولم يقل ان ارادكم لان المراد نكيت المشركين في تحويهم اياه عليه الصلاة والسلام بقوله لهن كنكن عن شئ آلهتنا او يصيبكن انهم خيل وجنود وهذا المقصود يقتضى مرض المسئلة في عبدة **قوله** استعير لجمال بمعنى ان المكان المكاني بمعنى واحد الا ان لفظ مكانة اطلق عليها على الحال التي كانت المشركون عليها من عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادة انواع المكرو والكبدية تشبيها لجمال التي كانوا عليها المكاني الذي كانوا فيه وقوله اعادوا لي مكانكم امر تهديد اى اعادوا واجتهدوا على حسب حالكم التي اتم عليها من بعض الحق واهله فاقى بامل في اعلاء الحق وانظار اليه على حسب حاله وتأييدى من صدرى **قوله** والمالعة في الوعيد بمعنى حذف صلة قوله اى بامل فتعظيم وليذهب ذهن السامع كل مذهب فيما يعظمهم ويرقى شملهم ويحل كيدهم والاشعار بان الله لا يفتى على حد ذاته لو ذكر على مكاني قريب توهم ان له حالة واحدة يستقر هو عليها فلما لم يذكر ذلك فهم ان حاله لا يفتى على حد يتغير الوصف من وصفه بل انها لا تزال على الترقى ساعة فساعة الى ان تنتهى الى أقصى آيات الكمال **قوله** ولذلك اى وليكون قوله على مكاني مرادا احدى لما ذكره رتب قوله سوف تعلمون الخ على قوله اى بامل على وجه التهديد والابعاد بكونه منصورا عليهم في الدارين ولو لم يكن الكلام السابق شعرا بما يستمر كونه عليه الصلاة والسلام منصورا عليهم في الدارين لما صح تعريضه عليه ثم انه تعالى لما بالغ في ارشاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طريق دعوة المشركين الى التوحيد والطاعة وبين مصاد مذهبهم قلة لدلائل البينات ونارة بضر بالامثال ونارة بذكر الوعد والوعيد وكما اراد الله تعالى بانما وارشاد اراد المشركون عيانا وضلالا وكان ذلك بعض من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد التأفف والتلفع على اصرارهم على ضلال المردى الى العذاب الاذى كما قال تعالى نعمت ما معك ان لا يكونوا مؤميين ازل الله قوله انا اترلنا ذلك الكتاب باسم الآية تسليية له عليه الصلاة والسلام كانه قبل انك لست مأمورا بان تكملهم على الايمان الى سبيل القصر والقصر بل القبول وعدم القبول معوض اليهم عن اعندى به فتعنه يعود اليه ومن صل فضرر سلاله لا يعود الا عليه **قوله** ملتبسا به إشارة الى ان قوله بالحق متعلق بمحذوف على انه حال من حصول زلنا ويحوز ان يكون حاله بمعنى ملتبسين به وان تكون الباء سببية متعلقة بزلنا اى اترلنا بسبب ان ما فيه من الحق الذى يحتاج اليه الناس ثم انه تعالى لما قال ان كل واحد من الاهتداء والضلال ليس للصاحبه بين ان الهداية والضلال لا يحصلان الا من الله تعالى فقال تعالى ان الله يتوفى الانس حين موتها الآية جعل الهداية مثلا للحياة والبقظة وجعل الضلال مثلا للموت والنوم فكما ان كل واحد من الحياة والبقظة من الموت والنوم لا يحصل الا بتخليق الله تعالى واجلده كذلك الهداية والضلال لا يحصلان الا من الله تعالى وهذا وجه انتظام الآية بما قلها وقيل وجه الانتظام انه ذكر جهة اخرى في اثبات انه الله العالم لتدل على انه لعبادة احق من هذه الاصنام **قوله** تعالى يتوفى الانس اى يقبضها ويستوفىها يقال لوطاه حقه وقاه اى اعطاه واعيا واسوى حقه وقواه بمعنى واحد ايضا اى قبضه من غير نقصان فقوله تعالى والتي لم تمت

خالد منزلة تحويهم عليه الصلاة والسلام لانه الامر به بما يخوف عليه (ومن يضل الله) حتى نضل عن كفاية الله له وخوفه بما لا يبع ولا يضر (فانه من هاد) يهديهم الى الرشاد (ومن يهدى الله فانه من مضل) اذ لا راد لفعله كما قال (ليس الله بعزيز) غالب منيع (دى انتقام) ينتقم من اعدائه (ولن سألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله) لوضوح البرهان على تحريمه بالثابتية (قل امرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادنى الله بضر هل هن كاشفات ضرره) اى ارأيتم بعدما تحققت ان حالى العالم هو الله ان آلهتكم ان اراد الله ان يصيبى بضر هل يكشفه (او ارادنى برحمة) يضع (هل هن محسكات رحمة) فيسكنها عنى (قل حسبي الله) كافيا في اصابة الخير ودفع الضرر اذ تقرر بهذا التقرير انه القادر الذى لا مانع لمسايرده من حير او شر روى ان انالى عليه الصلاة والسلام سألهم فسكتوا هول ذلك وانما قال كاشفات ومحسكات على ما يصفونها به من الاوثان تشبها على كال ضعتها (عليه يتوكل المتوكلون) تعلم بان الكل منه لعال (قل باقوم اهلوا على مكانكم) على حالكم اسم للكان استعير لجمال كما استعير هنا وحيث من المكان ارماني وقرى مكانكم (اى بامل) اى على مكاني لحذف للاختصار والمبالغة في الوعيد والاشعار بان حاله لا يفتى فانه تعالى يزده على مر الايام قوة ونصرة ولذلك توعدهم بكونه منصورا عليهم في الدارين قال (سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) فان خزي اعدائه دليل عليه وقد احزاهم الله يوم بدر (ويحل عليه عذاب نقيم) دأ ثم وهو عذاب النار (انا انزلنا عليك الكتاب فاس) لاجلهم فانه مناط مصالحهم في حياتهم ومعادهم (بالحق) ملتبسا به (من اعندى فليفسد) اذ تضع به نفسه (ومن ضل فانا يضل عليها) فان وبالله لا يخطاها (وما انت عليهم وكيل) وما وكلت عليهم لتبصرهم على الهدى وانما امرت بالبلاغ وقد بلغت (الله يتوفى الانس حين موتها والتي لم تمت) اى يقبضها

(لميك التي قضى عليها الموت) ولا يرتدّها إلى البدن وفراً حرة والكسائي قضى بضم القاف وكسر الصاد والموت بالرفع (ويروى الاخرى) أي النعمة التي بدّتها عند اليقظة (إلى أجل مسمى) هو الوقت المضروب لموته وهو غاية حجب الارسل وماروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن في أبي آدم نفساً وروحاً بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والحياة فينوفيان عند الموت ويتو في النفس وحدها عند النوم قريب مما ذكرناه (أن في ذلك) من التوفى والامساك والارسل (لايات) دالة على كمال قدرته وحكمته وشعوره وحجته (لقوم يشكرون) في كيفية تعلقها بالابدان وتوحيها عنها بالكلية حين الموت وامساكها بآية لا تعنى بخلائها وما يعز بها من السعادة والشقاوة والحكمة في توفيقها عن هواها وارسالها حينئذ حين إلى توفى آجالها (أم اتخذوا) بل اتخذ فريش (من دون الله شعاعاً) تشفع لهم عند الله (قل أولو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يفتنون) أي يفتنون ولو كانوا على هذه الصفة كما تشاهدونهم جهادات لا يقدرون ولا تعلمون (قل لله الشفاعة جميعاً) لله ردة لما صي يحيون به وهو أن الشفاعة أشخاص مقربون هي تماثيلهم والمعنى أنه مالت الشفاعة كلها ولا يستطيع أحد شفاعة الأبدان ولا يستقل ما لم قرر ذلك فقال (له ملك السموات والأرض) فانه مالت الملك كله لا يملك أحد أن يتكلم في أمره دون إذنه ورضاه (ثم إليه ترجعون) يوم القيامة فيكون الملك له أيضاً حيثئذ

في منامها في محل النصب على تقدير ويتوفى النفس التي لم تمت في منامها فحذف الناصب والموصوف لدلالة ما تقدم عليهما وقوله في منامها متعلق بهذا الفعل المقدر أي يتوفاها في وقت منامها مثل أنك خفوق النجم أي وقت خفوقه فالنفس المائنة والنائمة يشتركان في أن كل واحدة منهما مقبوضة لله تعالى معني أنه تعالى يقطع تعلقها من الأبدان وتصرّفها فيها ويخترقن من حيث أن النفوس النائمة يرسلها ويردّها إلى البدن عند اليقظة ويستيق هذه الحالة إلى أجل مسمى هو وقت الموت وبمسك النفس المائنة ولا يرسلها ولا يردها إلى يوم البعث قال الامام لا بد في هذا المقام من مزيد البيان فنقول النفس الانسانية كناية عن جوهر مشرق روحاني اذا تعلق بالبدن حصل ضوؤه في جميع الاعضاء فنقول انه في وقت الموت يتقطع تعلقه من ظاهر هذا البدن وعن باطنه حيث لا يتصرف في ظاهر البدن بالاحساس والتمييز ولا في باطنه بالنفس وذلك هو الموت واما في وقت النوم فانه يتقطع ضوؤه عن ظاهر البدن فقط حيث تتصل حواسه الظاهرة بأسرها لا من باطنه لأن النائم حتى تنفس كما في حال يقظته فالنوم والنوم حس واحد بهذا الاعتبار لكن الموت انقطاع تام كامل والنوم انقطاع ناقص **﴿قوله﴾** وماروي **﴿بشأن﴾** قريب مما ذكرناه جبره وقوله فالنفس متداو قوله التي بها العقل والتمييز جبره وكذا قوله والروح مبتأ والتي بها النفس جبره فهو رضي الله عنه اجتنب في بي آدم شيئاً يسمى أحد هما نصاً والآخر روحاً وجعل نسبة الروح إلى النفس كسبة الشعاع إلى الشمس في كونه متعلق بها أثرها فان الروح الذي هو مبدأ النفس والحياة بجبره الشعاع للنفس التي هي مبدأ العقل والتمييز فالله ينص النفس عند النوم ولا يقبض الروح وعلى ما ذكره المصنف ليس في معنى آدم الا شيء واحد هو الجوهر المشرق النوراني يكون لاس آدم بحسب ثلاث احوال حال يقظة وحال نوم وحال موت فانه باعتبار تعلقه بظاهر الانسان وباطنه تعلقاً كاملاً تثبت له حالة اليقظة وباعتبار ظاهر الانسان فقط تثبت له حالة النوم وباعتبار انقطاع تعلقه عن الظاهر والباطن جميعاً تثبت له حالة الموت ووجه كون ماروي قريباً مما ذكره المصنف ان النفس والروح وان كانا امرين متعاضدين بالذات على ما روي الا ان المقبوض عند الموت ما يكون متعلقاً بباطن الانسان ومبدأ للنفس والحياة والامر كذلك على ما ذكره المصنف والمقبوض عند النوم هو ما يكون متعلقاً بظاهر الانسان ومبدأ للعقل والتمييز كما هو كذلك على ما ذكره المصنف وفرأجرة والكسائي قضى بضم القاف وكسر الصاد ورفع الموت لقيامه مقام الفاعل والوجه قرآناً العامة لذكر الفاعل باسمه الصريح في أول الآية وهو الله تعالى **﴿قوله﴾** بل اتخذ فريش **﴿بشأن﴾** اتخذ جبره واحداً مفتوحاً وهو همزة الاستفهام وحذف همزة الفعل فوصل بمعنى ان أم في قوله تعالى أم اتخذوا منقطعاً بمعنى بل وهمزة الاستفهام الانكاري أي دع طمع أن يفكروا فيها يستدلوا على كمال قدرته وحكمته بمقادير الامر وحكمته وانظر إلى طرف جهالتهم حيث اتخذوا من لا يملك شيئاً شعاعاً لهم عند الله وان كان قوله تعالى الله يتوفى الا من حين موتها الآية للاستدلال على ان الواجب على العاقل ان يصعد آلهاماً موصوفاً بهذه القدرة وبهذه الحكمة وان لا يعبد الاوتان التي هي جادات لا شعور لها فضلاً عن القدرة والحكمة يكون وجه اتصال قوله تعالى أم اتخذوا من دون الله شعاعاً الآية بما قبله ان يكون جواباً عما ورد الكفار على الدليل السابق بنولهم نفس لانعبد الاصنام لا اعتقادنا آلهة نضر ونفع واما ما بعدها لاجل انها تماثيل أشخاص كانوا عند الله من المقربين فمن شعاعاً وتقرير الجواب ان هؤلاء الكفار ما ان يطمعوا في تلك الشفاعة من عبادة هذه الاصنام بل من الأشخاص التي الاصنام تماثيل لهم والاول باطل بالبداهة اذ لا يتصور صدور الشفاعة من الخلق الذي لا يملك شيئاً ولا يفتل والثاني ايضاً باطل لان يوم القيامة يوم لا يملك فيه أحد شيئاً من الاشياء فلا يقدر أحد على الشفاعة الا بادن الله فيكون الشفع في الحقيقة هو الله الذي يأن في تلك الشفاعة فكان الاشتغال بعبادته اولى من الاشتغال بعبادة غيره وهذا هو المراد من قوله تعالى قل لله الشفاعة جميعاً **﴿قوله﴾** أي يسمعون ولو كانوا **﴿بشيء﴾** يعني ان مدحول انهم يسمعون وهو يسمعون وان قوله ولو كانوا حال من فاعله أي يسمعون حال تقدير عدم ملكهم وعدم فعلهم **﴿قوله﴾** ثم قرر ذلك **﴿بشيء﴾** أي قرر قوله قل لله الشفاعة جميعاً بيان اختصاص الملك له في اليوم وفي يوم القيامة لان الشفاعة من الملك والملائكة فكيف يشفع أحد لا أحد بغير اذن من له الملك ثم انه تعالى ذكر نوعاً آخر من اعمالهم الضيعة وهو انك اذا ذكرت الله وحده بان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له ظهرت آكار التفرقة في قلوبهم ووجوههم واذا ذكرت انصاتهم والواثان ظهرت آثار الفرح والشارفة في قلوبهم ووجوههم وذلك

بل على كمال جهالتهم وجاهلهم لان ذكر الله وتوحيده رأس كل خير ومفتاح كل سعادة وذكر الاصنام التي هي  
 لمخادات الخبيسة رأس كل الجهالات والجهالات ففترتهم من ذكر الله وحده واستبشارهم بذكر هذه الاصنام  
 من اقوى الدلائل على الجهل العليظ والحق الشديد **قوله** ولقد بالغ في الامرين **قوله** وهما الاشتمار الذي هو  
 اية النفرة والاستبشار الذي هو غاية الفرح والسرور وقوله حتى بلغ الغاية فيهما بيان لوجه المبالغة فيهما فان كل  
 احد منهما غاية في ذاته فاذا اعتلا القلب سرورا يسط الروح الحيواني الى ظاهر البدن فيتهلل بسبب بشره  
 وجهه واذا اشتد غيظه يتقضم الروح الى داخل القلب فيظهر في اديم الوجه اثر العيرة والظلة والامرصة  
**قوله** والعامل في اذا المفاجأة **قوله** جلة اسمية اي العامل في اذا الاولى هو فعل المفاجأة العامل في اذا الثانية  
 هو فاجأوا لكن قوله اذا ذكر ظرف لذلك الفعل وقوله اذا هم معمول به وليس ظرف له لان العامل الواحد  
 يعمل في ظرفين من جنس واحد من غير ان يكون الثاني بدلا من الاول ولان فعل المفاجأة لا بد له من معمول به  
 به متعدي جعل الزمخشري تقدير الكلام في وقت ذكر الدين من دونه فاجأوا وقت الاستبشار فسر اذا المفاجأة  
 لوقت وقد قالوا انه للكان ولعل الداعي اليه رعاية المناسبة بين اذا الاولى والثانية فان قلت مادكرة يؤدى الى  
 ان يكون لزمان زمان قلنا انما يلزم ذلك ان لو لم يكن الوقت الثاني هو الوقت الاول بمعنى انهم يعملون وقت الذكر  
 وقت الاستبشار من غير تلبث واما العامل في اذا التي في قوله واذا ذكر الله فهو قوله اشتمارت ثم انه تعالى لما حكى  
 هذا الامر الصبي الذي تشهد فطرة العقل بحساده امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول اللهم فاطر السموات  
 الارض اي ياخالق السموات والارض ويا عالم السر والعلانية انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون  
 اي قد علمت حال وحال قومي هؤلاء واتى قد بالغتهم واجتهدت في التصحيح لهم واوصحت لهم دلالات فاشتماروا  
 احكم يعني وبهم اي لا عرف آية ماقرأها احد قط فسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه ايدهي قوله تعالى قل اللهم  
 فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ثم انه تعالى لما حكى  
 هذه الجهالات وامر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يدعو الله تعالى باسمائه الحسنى وصفاه العليا وبساله ان يحكم  
 بينه وبينهم فيما كانوا فيه يختلفون ذكر في وجدهم اشياء اولها ان هؤلاء الكفار لو ملكوا كل ما في الارض من  
 الاموال وملكوا مثله معه لجدوا كل ذلك فدية لانفسهم من ذلك العذاب الشديد لم يخل منهم ذلك وهو قوله تعالى  
 ولو ان الذين ظلموا اي كفروا فوضعوا العبادة في غير موضعها وظلموا انفسهم بذلك وتابها وهو قوله تعالى  
 وبالله من الله ما لم يكونوا يحتسبون اي ظهرت لهم انواع من العقاب لم يكن في حسابهم ما يعانون وبالله ما قال  
 عليه الصلاة والسلام في صفة الثواب في الجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فكذلك الحال  
 في جانب العقاب والعياد بالله تعالى وثالثها قوله تعالى وبالله سيئات ما كسبوا وكلمة ما يجوز ان تكون موصولة  
 اي سيئات اعمالهم التي اكتسبوها وان تكون مصدرية اي سيئات كسبهم ثم قل وحق بهم اي احاط وزل بهم من  
 كل الجوانب جبراً ما كانوا يستهزون قدر الجبر كافدر في قوله تعالى هذا ما كنزتم لانفسكم اي حرآ ما كنزتم  
 لان ما كانوا يستهزون به في الدنيا من آيات الله وانبيائه لاعمى لاحاطتهم به في الغنى الابدات التقدير ثم انه تعالى  
 يحكى عنهم طريقة اخرى من طرق انفسهم الفاسدة وهي انهم عند الوقوع في الضر من محو الفقر والمرض يزمعون الى  
 الله تعالى ويرون ان دفع ذلك لا يكون الا منه ثم انه تعالى اذا خولهم اي اعطاهم نعمة تعضلا يقول احدهم انما اوتيتنا  
 على علم **قوله** احبار من الجنس **قوله** جل الانسان على الجنس واستدل عليه بقوله اكثرهم لا يعلمون لانه لو حمل  
 على اليهود وهم الذين اشتمارت قلوبهم عن ذكر الله ويستبشرون بذكره غير ما كان تخصيص اكثرهم فانهم لا يعلمون  
 واحد لانهم كلهم كذلك وهذا الحمل لا ينافي وجه دخول المشركين والمستبشرين دخولاً اولياً في هذا الحكم وهو  
 تخصيصه تعالى بالدعاء اذ اسهم ضر وشدة فلذلك عطف هذه الجملة على قوله اذ ذكر الله وحده اشتمارت الخ بالعاء  
 لسببية المؤذنة فانهم يعملون اشتمار قلوبهم عن ذكر الله سبباً للاتجاه اليه تعالى عند الشدة انكار اعلمهم في هذا  
 الاتجاه ونهيهم من حالهم لان السبب الصالح للاتجاه اليه عند الشدة صدق الانتقاد والابادة اليه وقت الرخاء  
 لا تنفور عنه والاشتمار اذ يذكره وهم يقيمون النعور والاشتمار المذكورين مقام الاتقياء التام والابادة الدائمة  
 فينجحون اليه عند الشدة وما هذا الاتعكيس في السبب الا ان الظاهر من عطف هذه الجملة على قوله واذا ذكر  
 الله وحده بالعاء ان يحمل الانسان على اليهود وان يكون المشتمر عن ذكر الله ملحوظاً قصدنا لما في ضمن الجنس حتى

(واذا ذكر الله وحده) دون الهتهم (اشتمارت  
 قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) انقبضت  
 ونفرت (واذا ذكر الذين من دونه) يعني  
 الاوثان (اذا هم يستبشرون) لفرط اقتنائهم  
 بها ونسيانهم حتى الله ولقد بالغ في الامرين  
 حتى بلغ الغاية فيهما فان الاستبشار ان يمتلي  
 قلبه سرورا حتى تبسط له بشرة وجهه  
 والاشتمار ان يمتلي فما حتى يتقبض اديم  
 وجهه والعامل في اذا المفاجأة (فن الله فاطر  
 السموات والارض عالم الغيب والشهادة)  
 التبعي الى الله بالدعاء لما تحيرت في امرهم  
 وجزت في عبادهم وشدة شكيتهم فانه القادر  
 على الاشياء والعالم بالاحوال كلها انت تحكم  
 بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) فانت  
 وحدك تقدر ان تحكم بيني وبينهم (ولو ان  
 الذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه  
 لا عدوا به من سوء العذاب يوم القيامة)  
 وعيد شديد واقتطاع كل ما لهم من الخلاص  
 (وبالله من الله ما لم يكونوا يحتسبون)  
 زيادة مبالغة فيه وهو نظير قوله لا تعلم نفس  
 ما احق لهم في الوعد (وبالله سيئات  
 ما كسبوا) سيئات اعمالهم او كسبهم حين  
 فرض مصاحهم (وحق بهم ما كانوا به  
 يستهزؤن) واحاط بهم جراًؤه (فاذا من  
 الانسان ضرراً) اخبار عن الجنس بما

يعلق به

والعطف على قوله واذا ذكر الله وحده فالفاء  
ليسا مناقضتهم وتمكيسهم في التسبب يعني  
انهم يشعرون من ذكر الله وحده ويستبشرون  
بذكر الالهة فاذا مسحهم ضردعوا من  
اشمأزوا من ذكره دون من استبشروا بذكره  
وما بينهما اعتراض مؤكدا لانكار ذلك عليهم  
(ثم اذا اخبرناه نعمتنا) اعطياها باها تفضلا  
فان التحويل مختص به (قال انما اوتيته على  
علم) على علم مني بوجوه كسبه او ما في ما اعطاه  
لاني من استحقاقه او علم من الله في واستحقاق  
والهاء فيه لما ان جعلت موصولة والالفة  
والتذكير لان المراد شي منها (بل هي قنة)  
امتحان له يشكر ام يكفر وهو ذلك لما قلنا ثبت  
الضمير باعتبار الخبر اولفظ النعمة وقرئ  
بالتذكير (ولكن اكثرهم لا يعلمون) ذلك  
وهو دليل على ان الانسان لنفس (قد قالها  
الذين من قبلهم) الهاء لقوله انما اوتيته على  
علم لانها كلمة او جملة وقرئ بالتذكير والذين  
من قبلهم قارون وقومه فانه قاله ورضى به  
قومه (فما اغنى عنهم ما كانوا يكتسبون)  
من متاع الدنيا (فما كسبوا ما كسبوا)  
جرأ سيئات اعمالهم او جزأ اعمالهم وسماه  
سيئة لانه في مقابلة عملهم السيئة ومزا الى ان  
جميع اعمالهم كذلك (والذين غلوا) بالعتو  
(من هؤلاء) المشركين ومن ليسان او التبعيض  
(بصبيهم سيئات ما كسبوا) كما اصاب  
اولئك وغداصاتهم فاهم فخطوا سبع سنين  
وقتل بيد ساداتهم (وما هم بمحمرين)  
بفائتين (اولم يعلموا ان الله يسطر الرزق لمن  
يشاء ويذر) حيث حبس عنهم الرزق سبعا  
ثم سطر لهم سبعا (ان في ذلك لآيات لقوم  
يؤمنون) بان الحوادث كلها من الله بوسط  
او غيره (قل يا عبادي الذين اسرفوا على  
انفسهم) افرطوا في الجباية عليها بالامراف  
في المعاصي واخافوا العباد فخصصه بالمؤمنين  
على ما هو حرف القرآن (لا تضلوا من رحمة  
الله) لا تأسوا من معصيته او لا وتمصله ثانيا

يكون العطف المذكور قبيحا لحالهم وبيانا لما قصتهم وتمكيسهم في التسبب حيث جعلوا ما هو سبب للاصراض  
منه سببا للاتجاه اليه **قوله** وما بينهما اعتراض مؤكدا لانكار ذلك عليهم اي لانكار ما قصتهم انفسهم  
حيث تشعروا قلوبهم من ذكر الله ويستبشرون بذكر غيره ثم يرجعون اليه تعالى في الشدة تدون آلهتهم وما هو  
الا مناقضة صريحة وتمكيس في التسبب يعني ان من حق الجملة المتقدمة اذا ذكر الله وحده الخ مصاها انكار اشتمارهم  
وقفت هي معترضة بينهما والامر هاها كذلك لان الجملة المتقدمة اذا ذكر الله وحده الخ مصاها انكار اشتمارهم  
وكذا الجملة التأخرية وهي قوله تعالى فاداس الانسان ضراخ انكار للاتجاه اليه تعالى هذا الاشتمار من ذكر الله  
وحده والاستبشار بذكر غيره وما وقع معترضا بينهما وهو دماؤه عليه الصلاة والسلام ربه تعالى بامر من يدك  
تأكيد لانكار الواقع في الطرفين كما به قيل يلرب لا يحكم بيني وبين هؤلاء الذين يحترقون عليك مثل هذه الحراآت  
الا انت **قوله** فان التحويل مختص به اي بالاعطاء تفضلا ولا يستعمل في الاعطاء بطريق المجازاة والمكافاة  
بل في ابتداء العطية **قوله** على علم مني بوجوه كسبه على ان قوله تعالى على علم حال من الضمير المرفوع  
في اوتيته وان مر ذلك بقوله اني ما اعطاه يحتمل ان يكون حال من الضمير المرفوع او المصوب في اوتيته لتصريح  
الضمير في ما اعطاه وان مر بقوله على علم من الله تعالى ومن استحقاقه يعني كونه حال من الضمير المرفوع **قوله**  
والهاء فيه لـ يعني ان كلمة ما في انما تحتمل ان تكون كانه وان تكون موصولة فالضمير المصوب في اوتيته على الاول  
يرجع الى النعمة من حيث ان المراد بها شيء من النعم او من حيث ان المراد بها الامعاء وعلى الثاني يرجع الى ما في  
الذي اوتيته على علم مني ومن الله تعالى في واستحقاق اياه فان قلت كيف يحتمل انها موصولة وحق الموصولة ان  
تكون موصولة في الخط من ان اجيب بان خطيب لا يجرى القياس فيها خط المصحف وخط المروصين وان ضمير  
النعمة في قوله تعالى بل هي قنة اختصارا بلفظ النعمة **قوله** وهو ذلك لما قلنا كانه قيل ما حوّلناك اياها لما تقول  
بل هي قنة اي ابتلاء وامتحانك ليطهر فاس انشكرت النعمة ام تكفره وكلمة ما في قوله تعالى ما اغنى عنهم  
يحوّل ان تكون مافية او استفهامية اي ما يمنع او اي شيء يمنع ما كسبوا من المال عند حلول العذاب المدلول عليه  
بقوله فاصابهم سيئات ما كسبوا وهو معطوف على قوله قد قالها الذين من قبلهم **قوله** او جزأ اعمالهم  
على ان يراد بالعقوبات السيئات التي هي حراً ما كسبوا من المعاصي وكلمة ما على الوجهين موصولة ولما ورد ان  
يقال حقبة المعاصي عدل فتعصب الحكمة فكيف يصح ان تسمى حينة اجاب عنه بقوله وسماه سيئة من طريق الجواز  
المرسل فسمي للنسي باسم متعلقه فان الحراً الذي اصابهم انما اصابهم في مقابلة اعمالهم السيئة وبكثرة الجوارح الى  
ان جميع اعمالهم كذلك ووجه الزمر ان قوله ما كسبوا جميع اعمالهم فاما جبر من حراً ما كسبوا بالسيئات  
لكونها في مقابلة السيئات كان ذلك زمرا اليها بملاحظة اصنافها الى جميع ما كسبوا من العقائد الباطلة والاقوال  
والاصال الفاسدة او عدد كفار مكة ومن كان بمنزل حالهم فقال والذين غلوا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا  
وما هم بمحمرين اي جاثين عذاب الله في الدنيا والآخرة ثم ردت عليهم رحمتهم فبما اتوا من المال وسعة الحال بقوله  
اولم يعلموا ان الله يسطر الرزق لمن يشاء ويذر اي ويصيق على من يشاء لا يتعلق البسط بحسن حيلته في كسبه  
ولا الضيق ببلاده به ويدل على ذلك انما ترى الناس مختلفين في سعة الرزق وصيقه فلا بد لذلك من سبب وسبب ذلك  
ليس صل الرجل وجهه لا تاري العاقل القادر في اشتد الصيق وري الحامل الضعيف في مائة السعة وليس ذلك  
ايضا لاجل الطبائع والانجم والافلاك لان في البعثات والدمعها ذلك الملك الكريم والسلطان القاهر قد ولد بها  
ايضا عالم من الناس وعالم من الحيوانات غير الانسان وعالم النبات فلما امتثلت هذه الاشياء الكثيرة في تلك  
الساعة الواحدة مع كونها مختلفة في السعادة والشقاوة علمنا ان الفاعل لذلك هو الله تعالى فصيح بهذا البرهان  
العقل صحة قوله الله يسطر الرزق لمن يشاء والظاهر

- فلا العبد يفتنى به المشتري • ولا النفس يقصى عليها رجل •
- ولكم حكم رب السما • وقاضي القضاة تعالى وجل •

بما نه تعالى لما اطلب في تعصبل الوعيد لردفه بشرح كمال قدرته وفضله واحسانه في حق العبد فقال قل يا عبادي  
الذين اسرفوا على انفسهم **قوله** افرطوا في الجباية عليها يريدانه ضمن الامراف بمعنى الجباية صدى على  
لذلك وقوله لا تأسوا من معصيته او لا وتمصله ثانيا الظاهر انه قوله او لا وثانيا اشارة الى ترتيبها في كونهما



دلولى الآية بناء على ان التعصل لا يكون الا بعد المعرة ويحتمل ان يكون اشارة الى ترتيبها في كونها مدلولي  
 لآية بناء على انها اذ ادلت على الهى من اليأس من تعضله عدلاتها على التهي من اليأس من معرفته اولى لان المنسب  
 الم يضره لا يفضل عليه بالدرجات وقوله واصافة العباد تخصمه بالمؤمنين يعنى ان قوله تعالى الذين اسرفوا على  
 انفسهم ليس بعام في حق جمع المشركين وان دخلوا ادخلوا اوليا فين امرطوا في الجناية على انفسهم بالاغراط  
 المعاصي بناء على ان لفظ العباد اذ ذكر مصافا اليه تعالى يراد به المؤمنون في عرف القرآن وان كان عرف اهل  
 اللغة لا يقتضى اختصاصهم لان الحلائق باسرها عدله يملكون وفي قبضة قدرته مسفرون فلا يرد ان يقال نهى  
 عباد من القنوط من رحمة الله بمنزلة امره بان يلطموا ويرحوا رجعت تعالى والكريم اذا امر بالرجاء فلا يليق به  
 الا الكرم بالمعرة والتعصل في حق عامة المكلفين من المؤمنين والمشركين وعمار ضد نفسوس كثيرة فلو جده التوفيق  
 اذا حصل العباد بالمؤمنين بشهادة الاضافة يكون معنى الآية اطباع المؤمنين بانه تعالى يصر جميع ذنوبهم من  
 لصعائر والكسائر فان من قال لا اله الا الله محمد رسول الله يخرج من النار قطعا اما قبل الدخول في جهنم واما بعد  
 الدخول فيها كما قال المصنف رحمه الله بصرها صفوا ولو بعد تعذيب اى يسترها جميعا بان يمحوها من عما الدار اى  
 بدنها واعلم ان اهل السنة ذهبوا الى انه تعالى يصر جميع ذنوب المؤمنين ويصفو عنها قطعاً وان هذا الصفو والعمران  
 يقع على وجهين تارة يقع ابتداء وتارة بعد ان يعتدب في المارمة ثم يخرج من النار ويعفى عنه ما قيل اذا كانت جميع  
 الذنوب مكفرة بصوابه تعالى ومعرفته ها الحاجة الى التوبة فان التوبة يراد بها اسقاط العذاب فانما سقط العذاب  
 بفوا الله تعالى فالى حاجته الى التوبة مع انها واجبة على العاصي عدنا وان لم تكن شرطاً في الصفو والعمران واجيب  
 من فائدتها اسقاط العذاب عن تكون مغفرته مسبوقه بالعذاب وان كان يحتمل ان يصر له ابتداء من غير توبة وسبق  
 مذيبة بحكم متبينة لا يحكم ملكه وجبروته والمعزلة فيدوا قوله تعالى ان الله يصر الذنوب جميعا بالتوبة وحلوا  
 هذا المصدق على ما يقيدى مواضع اخر دها لتناقض الا ان قولهم بالتبديد في غير هذا الموضع محل نظر ادلم يصرح  
 بشئ من المواضع بان المعرة متوقفة على التوبة وعاية ما ذكر انه تعالى ذكر المعرة بعد ذكر التوبة وهو لا يستلزم  
 عدم حصول المعرة بدونها كما لا يستلزم ذكر الالباب والاحلام بعد ذكر المعرة عدم حصولها بدونها  
 في هذه الآية والمصنف رد على الزمخشري في تفيد المعرة بالتوبة بان التفتيد خلاف الظاهر فلا يصر اليه  
 لا ضرورة لم استدلل على ان صراف ما عدا الشرك من الذنوب مطلق غير مشروط بالتوبة بوجوه الاول قوله  
 تعالى ان الله لا يضر ان يشرك به وبصر مادون ذلك لمن يشاء ووجه الاستدلال به ان الشرك الغير المعصوم هو  
 الذى لم يقب منه ضرورة ان الشرك اذا تاب من شركه واسلم يضره شركه فيكون المراد بمدون الشرك المعصوم لم يشاء  
 بالم يكن مسبوقا بالتوبة والالم يتطابق التنى والالباب والثاني التعليل المتعادم من قوله تعالى انه هو المعصوم الرحيم  
 انه لا شتماله على صيفى المبالغة وهما صيغتا قبل وفصول يدل على ان العفران والرحمة مطلقان غير متبدين  
 التوبة لان كونها في مائة الكمال انما يكون اذا كانا غير مشروطين وكذا ما فيه من الدلائل على الحصر يدل ايضا  
 على ان عفرانه ورحمته تعالى في عاية الكمال ومن وجوه كمالهما كونهما غير مشروطين بالتوبة والثالث انه  
 تعالى لم يكن متبنا صيف داته بالمعرة البالغة الذى هو في قوة الوعد بهابل اورد متبنا صيغها بالرحمة البالغة بها فان  
 قوله الرحيم يفيد فائدة زائدة على ما يستفاد من قوله المعصوم فان قوله المعصوم اشارة الى محو ما يوجب العقاب  
 وقوله الرحيم اشارة الى التفضل بالثواب ومن هذا شأنه لا يليق به ان تكون معرفته مشروطة بالتوبة والرابع  
 تقديم ما يستدعى هوم المعرة وهو ان عبر عن المدنيين بلفظ الصاد الشعر بالنزلة والسكدة وان اضاف اللفظ  
 لذكر كور الى نفسه بقاء الاضافة ولا شك ان اللائق بالكريم الرحيم اضافة الخير والرحمة على المسكين المحتاج من غير  
 قيد واشتراط بشئ وان شرف الاضافة يدل على الامن من عذابه مطلقا تاب او لم يقب والخامس ان تخصيص  
 ضرر اسرافهم بهم وارجاعه اليهم توصيف لهم بجهل وخامة عاقبة الاسراف وهو ايضا يتعران تكون مغفرته  
 لهم غير مشروطة بشئ والسادس انه تعالى اطلق النهى عن القنوط من الرحمة وهو في قوة الامر بقاء الرحمة  
 مطلقا والكريم اذا امر بالرجاء والرحمة مطلقا فهو امر بقاء المعرة مطلقا بطريق الاول والسابع ان اطلاق  
 الرحمة وعدم تقيدها بنوع منها اطباع فيها بجميع وجوهها تقييد المعرة بالتوبة يتاى اطلاق الرحمة والثامن  
 تعليل النهى عن القنوط من الرحمة بقوله ان الله يضر الذنوب يدل على اطلاق المعرة اذ لا وجه لتعليقه بالمعرة

(ان الله يضر الذنوب جميعا) صفوا ولو بعد  
 تعذيب وتقييده بالتوبة خلاف الظاهر ويدل  
 على اطلاقه فيما عدا الشرك قوله ان الله لا يضر  
 ان يشرك به الآية والتعليل بقوله  
 (انه هو المعصوم الرحيم) على المبالغة وافادة  
 الحصر والوعد بالرحمة بعد المعرة وتقديم  
 ما يستدعى هوم المعرة مما يهادى من الدلالة  
 على الدلة والاختصاص المقتضيين لترجم  
 وتخصيص ضرر الاسراف بانفسهم والنهى  
 عن القنوط مطلقا من الرحمة مطلقا من المعرة  
 واطلاقها وتعليقه بان الله يضر الذنوب ووضع  
 الاسم الظاهر موضع الضمير لدلالته على انه  
 المستحق والمنم على الاطلاق والتاكيد لجميع  
 وماروى انه عليه الصلاة والسلام قال  
 ما احب انى الدنيا وما فيها بها فقال رجل  
 يا رسول الله ومن اشرك فكنت حاحة ثم قال  
 الا ومن اشرك ثلاث مرات

المفيدة والتاسع انه تعالى قل أولا يا صادي فكان الظاهر ان يقول بعده لا تضطوا من رجى الا انه تعالى قال  
لا تضطوا من رجى الله بوسع الظاهر موسع الضمير للاشعار بان رجته غير مشروطة فضلا عن معرفته والعاشر  
التأكيد بالجميع فانه تعالى لو قال يعصم الذنوب من غير تأكيد بقوله جميعا لحصل اصل المعنى لكن كونه بقوله  
جميعا ليبدل على كمال معرفته ومن جملة كمالها كونها غير مشروطة بالتوبة وقوله عليه الصلاة والسلام ما احب  
الى الدنيا وما فيها بها اى بهذه الآية والباء في قوله بها للفتنة والمعنى ما احب ان املك الدنيا وما فيها بهذه الآية  
وذلك لانه تعالى وعد فيها المشرقين من عباده ان يعصمهم ذنوبهم جميعا وبها هم من ان يضطوا من رجى الله  
الواسعة وهي ارجى آية في حق عصاة المؤمنين فقال رجل على سبيل الاستبعاد ومن اشرك اى وذنوب من  
اشرك على انه مضطوف على قوله تعالى الذنوب جميعا اى ويعصم ذنوب من اشرك ايضا ففعل الضمير نظر الى  
مجموع قوله يا صادي لم آمن واشرك فقال وذنوب من اشرك ايضا وسكونه عليه الصلاة والسلام يحتمل  
ان يكون لتعليم الثاني لو لا تضطوا الوحي او لاحتجاج على رأى من يحجروا عليه الصلاة والسلام روى في سب  
زول هذه الآية وجوه قبل انها نزلت في اهل مكة فانه قالوا يزعم محمدان من قتل النفس وعبد الاوثان لا يعصمه  
وقد عبدنا وقتلنا فكيف نعلم ولعلمهم قالوا ذلك حين سمعوا قوله تعالى في آخر الفرقان وعباد الرحمن الذين يمشون  
على الارض هو تال ان قالوا الذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزون  
ومن يعمل ذلك يلقى اثمنا بما صعب له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا فمرث حوايا لهم اى قل لهؤلاء  
المشركين عنى يا صادي اى يا خلقا انا مالكم اصرفهم في حكمى كيف اشاء وقبل زلت في وحشى قاتل حجرة عم  
النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد روى عن ابي حنيفة عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من مكة اى اراد ان اسلم ولكن بمعنى آية نزلت عليك من القرآن اى قوله والذين لا يدعون مع الله الها  
آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يعمل ذلك يلقى اثمنا واني قد فعلت هذه الاشياء  
الثلاثة فهل لي من توبة فمرث هذه الآية الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يتبدل الله سيئاتهم بحسنت  
وكان الله غفورا رحيمًا فكتب ذلك وارسله الى وحشى فقال وحشى ان في الآية شرطا وهو العمل الصالح وانا لا  
ادري ما قدر عليه ام لا فقول ان الله لا يضر ان يشرك به وبغير ما دون ذلك لمن يشاء فكتب ذلك الى وحشى وكتب  
وحشى اليه ان في هذه الآية شرطا ايضا وهو قوله تعالى لمن يشاء ولا ادري ايشاء ان يعصم ام لا فقول قوله تعالى  
قل يا صادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تضطوا من رجى الله فكتبته الى وحشى فلم يجد فيه الشرط فقدم المدينة  
فاسلم قتال المسلمين هداية حاسمة ام للسليين عامة قال عليه الصلاة والسلام بل للسليين عامة وقبل زلت في اناس  
اصابوا دوبا عظيما في الجاهلية فلما جئنا الاسلام استقموا ان لا يتبدل الله تعالى ثوابهم وقبل زلت في عياش بن  
ربيعة والوليد بن الوليد ونمر من السليين اسلموا ثم قتلوا ما امروا بالتكاليف الشرعية من القتال وغيره فلم  
يصبروا عليها فارتدوا والمعاد بالله قال الامام العبرة بمجموع المعنى لا بخصوص السبب فزول هذه الآيات في هذه  
الوقائع لا يمنع من عمومها **قوله** وما روى **قوله** مشددا وما بعده عطف عليه وقوله لا يبي هو ما خبر المشددا  
وهو جواب عن سؤال حنيفة وهو ان ما ذكرته من الأدلة الدالة على ان المعصية ليست مفيدة بالتوبة معارض  
بوجه الروايات فانها تدل على ان هذه الآيات مارة في حق المشركين او المرتدين او في المعصية مطلقا من المشركين  
وعصاة المؤمنين ومن المعلوم انه لا يضر الشرك والارتداد الا بشرط التوبة فتكون المعصية المذكورة في الآية  
متبعة بالتوبة كادب الممثلة وتقرر الجواب ان زولها في حق المشركين والمرتدين لا يستلزم كون المعصية  
مشروطة بالتوبة بل الآية باقية على عمومها وتبيدها بالتوبة في حق الكفرة يستلزم من الدليل المفضل نحو  
قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يضربهم الله فكل من هذا النص يدل على ان معرفة الشرك مشروطة  
بالتوبة والانتها عن وتخصيص الشرك من بين الذنوب بان معرفته متوقفة على التوبة لا ينافي بقائه الآية  
على عمومها في حق معرفة الذنوب قال صاحب الكشاف وانما ذكر الآية اثر المعصية ودعاهم بذكرها الى  
التوبة لتلاطيم طامع في حصول المعصية بدون التوبة والدلالة على انها فيها شرط لازم لا يحصل بدونها فاجاب  
المصنف عنه بقوله وكذا قوله وانما الى ربكم الآية فانه ايضا لا يبي مجموع الآية اى عموم الذنوب المذكورة فيها  
لذنوب التوب عنها غير التوب عنها فان الآية انما ذكرت ههنا لمحت عليها لكونها واحدة على العاصي فان الآية

وما روى انها نزلت في اهل مكة قالوا يزعم  
محمدان من قتل النفس ويعصم  
لم يعصمه فكيف وهم هاجر وقد عبدنا الاوثان  
وقتلنا النفس فمرث وحشى في عياش  
والوليد بن الوليد في جماعة قتلوا فقتلوا اوى  
الوحشى لا يبي عمومها وكذا قوله (وايضا)  
الى ربكم واسئلوهم قبل ان ياتيكم العذاب ثم  
لا تصبروا) فانها لا تدل على حصول المعصية  
لكل احد من غير توبة وسبق تعذيب لتعنى  
من التوبة والاخلاص في العمل وتبقى  
الوجه بالتعذيب

السابقة انما تدل على انه تعالى يصح منه ان يغفر الذنوب جميعا معوا الى من غفروا به وسبق تعذيب ولا تدل على حصول المعصية قطعا لكل احد من غير توبة وسبق تعذيب حتى يقال اذا حصلت مغفرة الذنوب جميعا بطريق العفو والتفضل فالى حاجة الى التوبة والحث عليها وايضا فلو جده الوعيد بالعذاب مع كون جميع الذنوب معفورا ابتدأ في حق كل احد ومعنى الآية انهم لا يتصورون ان لا يتصوروا اي لا يتصورون من عذابه وهو استئناف غير معطوف على المنصوب فلذلك رفع فينصنح الوقت على ما قبله **﴿قوله القراء﴾** جواب عما يقال الظاهر ان المراد ان ما نزل الى هذه الامة انما هو القرآن والقراء ان كاه احسن ومعنى الامرية احسنه موثوق الجواب ان المراد بقوله احسن ما نزل اليكم احسن ما نزل الى بني آدم على ان الخطاب لى آدم والمعنى انتموا احسن وحي او كتاب ازل اليكم وهو القرآن كله او المراد بما نزل في الاوحد القراء والمراد ما حسد ما في صمد من الامور بها فانها احسن من المهي صمد لا محالة او من القراء ما فيها احسن من الرخص او من الناس ما فيه احسن من المسوخ لان النسخ عبارة عن انتفاء حكم المسوخ وانتفاء حكم آخر مكانه فلا كان الناس هو الموقول عليه من حيث حكمه كان احسن في حقا ورحم احتمال ان يكون المراد باحسن القراء ما هو اظهر تأدية الى النجاة والسلامة لكونه اشمل واكثر فائدة **﴿قوله﴾** لان القائل بعض الانفس وهي الانفس الكفرة كانه اراد ان التكثير مبالغة في معنى وعبر عن النوع بالجمع فان النفس الكافرة نفس من جنس النفوس قال الامني شاكيا من قومه حين قدوا عن نصره

- دعا قومه حولي لجأوا لنصره • و ناديت قوما بالمساة فيها •
- ورب بضيع لو هنت بجوء • اتاني كريم يفضي الرأس مضيا •

يريد انهم اجابوا من الكرام بصرونه معصين اي يحولون على عصيائه ففضى والمساءة الغرم والتبع موضع به اروم التجر من ضرر شئ ومنه بضيع العرفد وهو مقبرة بالمدية والعرفد صنف من التهر كانه لما جاءه قومه عن نصره دعا ومعنى قوله قوما بالمساة فيها امواتا مقبورين تشبهاتهم بالاموات المقبورة في محبتهم وعمرهم وشبه القبر بالمساة لانه اذا قبر الميت صار في الاجار المركومة مساة فوق الميت واراد بالتبع المقبرة تشبهاتهم بالعرفد وتكبير كريم به للتكثير يراد اتاني افواج من الكرام بصرونه لانه في صدد مدح نفسه وبيان ان الكرام من الرجا لا يتخذونه وحل التكبير على الافراد بل على المجموع **﴿قوله يا حسرتا﴾** قرأ العامة يا حسرتا بالف جديده من باب الاصاغة فان الاصل يا حسرتي والعرب تبدل يا اضمير القاء الاسماء فتقول يا ويلنا وبائدت هربا الى حمة الالف مع القصة بالنسبة الى الباء والكسرة وقرى يا حسرتي على الاصل ويا حسرتاي على الجمع بين الاصل والعوض وما في قوله على ما قرئت مصدرية اي على تدر بطي والحب والجلب والساحبة بمعنى يقال اتاني حب فلان وجانه وناحيته ويحال فرطت في جنه وفي ناحيته اي في حقه والرائق الحب ومقه يقفه ومقا تكسر العين فيهما اي احبه وهو وامي وحزى تأيت حزا مثل عطشان وعطشى ورتا ومعنى وتقطع اسننه تنقطع **﴿قوله﴾** وهو كناية الخ اي اثبات التفسير في حب الله تعالى وناحيته كناية عن اثباته لذاته لان اثبات الامر في مكان اخر حل يستلزم اثبات ذات الامر في نفسه كما حصل زياد الاظم في مدح عباده من الخسرج حيث جمع السحاحة والمروءة والندى في قبة تشبهها ذات على ان جعلها دوقية واراد يجعل محلها دافة اختصاص الاوصاف المذكورة باب الخسرج ثم لارأى ان فرضه لا يتم بعمل جعلها دافة لوجود دوى القباب في الدنيا جعل القبة مضروبة على ان الخسرج قيم فرضه بذلك لان كون تلك الاوصاف في قبة مصروبة على المدوح من لوازم كونها قبة فكيف الشاعر يكوونها في تلك القبة من كونها قبة ولا فرق بين ذكر الله نحو المكان والجلب والجلب وتركه في تأدية اصل المعنى الا انه اذا ذكر يكون كناية فيكون الكلام الملح فاد اقبل فرطت في حب الله فكأنه قيل في الله اي في ذاته فلا بد من تقدير مصنف محض سواء ذكر الجلب او لم يذكر اي فرطت في حقه وهو طاعته فيما امر به ونهى عنه **﴿قوله و قبل في ذاته﴾** على ان يجعل حب الله كناية عن ذات الله ايضا لا بتقدير في حق ذات الله بل بتقدير في ذات طاعة الله والفرق بين الوجهين ان المضاعف مقدر قبل الجلب الذي كنى به من الذات في الوجه الاول وبعده في الوجه الثاني **﴿قوله و قبل في قربه﴾** اد الجلب القرب يقال فلان يمشي في حب فلان اي في قربه وجوار مو المعنى على هذا قرئت في قرب الله وجواره **﴿قوله﴾** باعله اي ما هل الله تعالى معى اهل دينه وطاعته قال قتادة لم يكن ان صيغ طاعة الله وفرط فيها حتى صغر من تحت

(واتعوا احسن ما نزل اليكم من ربكم) القرآن او المأمور به دون المهي صمد او المزام دون الرخص او الناسخ دون المسوخ ولعله ما هو انجي واسم كالانابة والمواطبة على الطاعة (من قبل ان ياتيكم العذاب بئنة واتم لا تشعرون) بمحنة فتداركون (ان تقول نفس) كراهة ان تقول نفس وتكبر نفس لان القائل بعض الانفس او لتكثير كقول الامني

شر

ورب بضيع لو هنت بجوء • اتاني كريم يفضي الرأس مضيا •  
(يا حسرتا) وقرى بالياء على الاصل (على ما قرئت) فصرت (في جنب الله) في جانبه اي في جنه وهو طاعته قال سابق البربري

شر

اما تخين الله في حب وامي • له كيد حزى عليك تقطع •  
وهو كناية فيها مبالغة كقوله

شر

ان السحاحة والمروءة والندى • في قبة ضربت على ابن الخسرج •  
وقيل في ذاته على تقدير مصاف كالطاعة وقيل في قربه من قوله والصاحب بالجلب وقرى في ذكر الله (وان كنت لمن الساخرين) المشتهرين باهله وحل ان كنت نصبت على الحال كانه قال فرطت وانا ساخر (او تقول لو ان الله هداني) بالارشاد الى الحق (لكنك من المتقين) الشرك والمعاصي (او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرامة فاكون من المسبين) في العقيدة والعمل وأوله دلالة على انها لا تخلو من هذه الاقوال تحيرا وتعللا بالاطائل تحت

اهلها وكلمة ان في قوله وان كنت هي المصغرة من التوبة واللام هي الفارقة بينها وبين الناجية واسمها ضمير الشأن  
الجميل والجملة في محل النصب على انها حال من فاعل حرطت كأنه قال فرطت في حال كونى ساخر من الساحرين  
ولم يضع بخریطه في طاعة الله تعالى وسخرته باهل الطاعة حتى مد في زمرة منهم واشهر بذلك واعلم انه تعالى ما  
خوفهم بالصلاب بقوله من قبل ان يأتىكم العذاب بين انهم عند نزول العذاب عليهم ما دأبوا لولم يحكم عليهم ثلاثة  
انواع من الكلام فالاول قوله ان تقول نفس يا حسرتا و الثاني قوله او تقول لو ان الله هدى لك من المنين  
والثالث قوله لو تقول حين ترى الصلاب الآية تحسروا او لا على التعريض في طاعة الله تعالى وتاليا فاعلموا بعد  
الهداية وتاليا تمسوا الرجعة الى الدنيا ليكونوا من المحسنين اعتقادا وعملا وكلمة او في هذه الاقوال لمنع الحلول للامع  
الجمع اذ يجوز ان يجمع هذه المقالات وتقولوا بها جميعا فاجاب الله عن كلامهم ان قال بلى قد هديت الى الدين بالوصي  
للحق وازال القريآن وان تعلقك بعد الهداية باطل واعدارك رآك عجاظك من الآيات القرآنية الا انك كدت بها  
قائلا انها ليست من عند الله تعالى وتكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين باختيار الكفر على الايمان والصلال  
على الهدى بعد وضوح البيان ولما كانت كلمة بلى مختصة بايجاب النقي ولا تقع جوابا لغير النقي وليس في واحدة  
من تلك المقالات لفظ النقي حتى يحسن ان يجاب عنه بلى حلها جوابا عن مقالهم الوسطى وهي قولهم لو ان الله  
هدانى واحتاج الى اعتبار عاقبة من معنى النقي لان معناه انه تعالى ما هدانى لان لفظه لو اذ دخلت على المثبت  
تفيد معنى النقي مورد عليه ان بلى لما كانت جوابا عن المقالة الوسطى كان ينبغي ان تقرن بها ظم فصلت عنها  
فاجاب عنه بان اقتران الجواب بثلث المقالة يفرق القرآن فان تدخل كلام العبريين مقالهم وتأخير ثلث المقالة  
عن المقالة الثالثة لان يقرن جوابها محل بالنظم المطابق للوجود فتبين ان تذكر تلك المقالات على وفق ترتيبها  
في الوجود ثم يجاب من بينها عما استدعى ان يجاب عنها **﴿قوله﴾** وهو لا يمنع تأثير قدرة الله تعالى في فعل العبد **﴿قوله﴾**  
جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الآيات على ان العبد مستقل بعمله لانه لا تأثير لقدرة الله تعالى فيه من حيث انه تعالى  
رد قولهم انه تعالى ما هدانا الى الحق بقوله لا قد هديتكم ويثبت لكم آياتي لكم كذبتم بها واحترزتم الصلاة على  
الهدى فاجابه التفسير من قبلكم وهذا يدل على ان قدرة الله تعالى لا تأثر لها في شقوتهم والالكان لهم ان يقولوا  
ثم جاءتنا الآيات لكك خلقت فينا التكذيب وصرفنا عن التصديق بها وايضا انه تعالى وصفهم على وجه  
الدم والتوبيخ شكيب الآيات والاستكبار عن الايمان بها والاهتداء بهداها والكفر والاسراف علولم يكن لهم  
استقلال في هذه الافعال لما صح هذا الدم ولا شك ان استدلالهم هذا باطل لان ما في الباب انه تعالى رد  
ما نصبت مقالهم الوسطى بيانا ه هداهم لكن استنبوا العمى على الهدى وذهبت مساند تلك الافعال اليهم وذلك  
لا يستدعى استقلال قدرتهم بها بل يكفي في ذلك ان يكون قدرتهم مدخل فيها **﴿قوله﴾** وتذكير الحساب **﴿قوله﴾**  
اي في قوله قد جئتكم آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت فتح التاء من الجميع مع ان الظاهر كسر التاء على خطاب  
النفس الا انها قصت نظر الى جانب المعنى لان النفس هادرة عن الكافر **﴿قوله﴾** والجملة حال **﴿قوله﴾** اي من الموصول  
على طريق كنهه هو الى في تاء على ان الرؤية بصر يشوان كانت من رؤيه القلب تكون الجملة الاسمية في محل النصب  
على انها معمول فان وقرئ وحوهم مسودة منصبة على ان وحوهم هل من كل ومسودة اما حال او معمول  
تان **﴿قوله﴾** خلاصهم وهو الظفر بالبيضة اي بغيره كانت والنجاة من جهنم من جعلها عبر المارة التي هي  
اسم معنى القور او لا معناه الحقيق وهو الملاح والخضر بالخير على اسم الوحوم والمعنى ونفى الله المتقين بمذاهب المتكبرون  
من سواد الوحده والتوآ في الجحيم سلب ظمهم وقصرها تاليا بالجهاتوين وجهها ان النجاة من العذاب اهم اقسام  
القور والظفر بالخبر واكل اقارده فصع صرف مطلق القور اليها و ارادتها منه وحيث يحتاج الى تقدير المصاف  
اي نصيبهم سلب معازتهم ونجاتهم وهي الاعمال الصالحة لان نفس النجاة ليست سببا لنجاتهم بل سببا هو الاعمال  
الصالحة او الى انه يجعل المقارة التي اريد بها النجاة مجازا مرسل من العمل الصالح على طريق اطلاق المسبب وارادة  
المسبب لان العمل سببا وقصرها تاليا بالمعادة الارضية وراعيها لجمال الصالح ويبدو وجهها ان اطلاق القور عليها من  
قبل اطلاق اسم المسبب على السبب لان كل واحد منهما سبب للقور والقلاح اي نصيبهم في حال انهم لا يسلمهم السوء  
بمازتهم اي بمعادتهم او بصلاحهم اي بصلاح اعمالهم على انه صفة لا يسلمهم او انه حال من الذين اتقوا و اركان  
استثنا لبيان المقارة لا يكون له محل من الاعراب فكانه قيل وما معازتهم قبل لا يسلمهم السوء ثم انه تعالى

**﴿بلى قد جئتكم آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين﴾** رد من الله عليه لما  
نصحه قوله لو ان الله هدى من معنى النقي  
وفصله عنه لان تقديمه يفرق القرآن  
وتأخير الردود يخل بالنظم المطابق للوجود  
لانه يحسر بالتعريض ثم تعلق بقدرة الهداية  
ثم يتنى الرجعة وهو لا يمنع تأثير قدرة الله  
تعالى في فعل العبد ولا ما فيه من استناد الفعل  
اليه كما عرفت وتذكير الخطاب على المعنى  
وقرئ بالتأنيث النفس (ويوم القيامة  
ترى الذين كذبوا على الله) بان وصفوه  
بما لا يجوز كاتخاذ الولد (وجوههم  
مسودة) بما ينالهم من الشدة او بما يهيل  
عليها من ظلة الجمل والجملة حال اذ الظاهر  
ان ترى من رؤية البصر واكتفى فيها بالصبر  
عن الواو (البس في جهنم ثوبى) مقام  
(التكبرين) من الايمان والطاعة وهو  
تقرير لانهم يرون كذبت (ونفى الله الذين  
اتقوا) وقرئ ونفى (بمازتهم)  
بخلاتهم مفعلة من القور وتفسيرها بالنجاة  
فخصبها بأهم اقسامها وبالمعادة والعمل  
الصالح اطلاقا لها على السبب وقرأ الكوفيون  
غير خفض بالجمع تطبيقا بالمضاف اليه  
والبله فيها للبيضة صفة لينفى اول قوله  
(لا يسلمهم السوء ولا هم يميزون) وهو  
حال او استئناف لبيان المقارة (الله حالى  
كل شئ) من غير وقصر وايمان وكفر  
(وهو على كل شئ وكيل) يتولى التصرف  
فيه

لما اطال الكلام في الوعد والتوحيد عاد الى دلائل الالهية والتوحيد فقال الله خالق كل شيء جمل كل شيء متاولا  
 لاشتماله والخبير والكفر والايمان ردا على المعتزلة المنكرين لكونه تعالى خالق كل شيء ولافعال الصادق قوله لا يملك امرها  
 المحصر المذكور مستفاد من تقديم الظرف فانه يفيد الاختصاص تأكيداً للاختصاص المستفاد من اللام وهو  
 معنى قوله وفيها مرید دلالة على الاختصاص جعل ملك مفاتيح السموات والارض كناية عن كونه مالكها  
 قادرا على جميع التدابير المتعلقة بها بناء على ان ملك مفاتيح الشيء لازم ملك نفس ذلك الشيء والتصرف فيه فثبت ان الله  
 لذاته المتعالي اللازم للدلالة على ثبوت المزوج وفيه اشكال بناء على ما ذكر في الفرق بين المجاز والكناية من ان المجاز  
 لا شغله على القرينة الصارفة عن ارادة الموضوع له لا يجوز فيه ارادة الموضوع له بخلاف الكناية فان المقصود  
 فيها هو المعنى الكفائي وهو المزوم مع جوار ارادة الموضوع له وهو اللازم وفيما نحن فيه لا يصح ارادة حقيقة  
 المفاتيح ادليس ثمة مفاتيح ولا افلاق الا ان يجعل اثبات المقاليد لسموات والارض استعارة تهيئية منهية على  
 تشبيهها بامور ذات ابواب وان ابوابها مطلقة بدوات مفاتيح ثم يحصل ما يدل على اختصاص تلك المفاتيح بامور  
 وهو قوله له مقاليد هما كناية عن كونه تعالى مالكهما والتصرف لهما بالخطوات والادبير **قوله كذا كبر**  
 فانه جمع ذكر على الشهود كما ان الحسن جمع الحسن على خلاف القياس قال الامام النسفي الاقليد اصله  
 بالفارسية اكليد فربما العرب وتكلمت به فصار عربيا كما اذا طرأ الاستعمال على الهمل فانه يخرج من  
 كونه هملا ويصير مستملا **قوله متصل بقوله ونبى** يعنى انه معطوف عليه عطفاً احد المتقابلين على  
 الاخر اى نبى الله المتنبى بمجازتهم والذين كفروا اولئك هم الخاسرون فان مرادات احدى الجملتين مقابلة للآخرى  
 من حيث المعنى وهاتان الجمعان لما سبقنا لبيان انه تعالى بخارى كل واحد من اهل التقوى والكفر على حسب  
 افعالهم اعترض بينهما ما يؤكد هذا المعنى لانه تعالى اذا كان خالق كل شيء وكانت الاشياء كلها موكولة اليه  
 وكان مالكاً لخرائن السموات والارض لازم كونه تعالى مطلقا على افعال المكلفين بخارى عليها قال الامام  
 الفهرالى في المقصد المهيمن معناه في حق الله تعالى انه القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم وآجالهم وانما قيامه عليها  
 باصلاحه واستيلائه وحفظه وكل مشرف على كنه امر مستول عليه حافظه فهو مهيمن عليه والاشراف يرجع  
 الى العلم والاستيلاء يرجع الى كمال القدرة والحفظ الى العمل فالجامع بين هذه المعاني اسم المهيمن **قوله**  
 وتغير الظلم جواب ما يقال من ان قوله تعالى ونبى الله الدين انما واجهة عليه وقوله والذين كفروا بآيات  
 الله جلة اسمية ولا يحسن صطف الاسمية على الفعلية وتقرر الجواب بان مقتضى الظاهر ان يخالو يهلك الكافرين  
 الا انه غير الظلم الى ما وقع في التبريل لكثيرين الاولى الاشعار بان ما اصاب المتقين من المحنة فمن الله تعالى  
 بفضله ورحمته وما اصاب الذين كفروا فمن انفسهم حيث خسروا حظها بسوء اختيارهم وحاصل النكتة  
 الثانية انه تعالى لعابه كرمه صريح بوعد المتغير واصافه الى نفسه ولم يصرح بوعد الكفار فضلا عن ان يصيبه  
 الى نفسه **قوله او ما يليه** عطفاً على قوله ونبى اى هو متصل بقوله الله خالق كل شيء وهو على كل  
 شيء وكيل له مقاليد السموات والارض اى كمال قدرته وحكمته هكذا ومن كبر فقلت وبجد ان الامر كذلك اولئك هم  
 الخاسرون ثم ذكر ان المراد بآيات الله دلائل قدرته ان كان قوله له مقاليد السموات والارض كناية عن قدرته وان  
 فسر المقاليد بما روى عنه عليه الصلاة والسلام يكون المراد بآيات الله ثلاث توحيد وتعبده **قوله اى افسير**  
 الله اعيد **قوله** افسير الله مصوب باصده ولما ورد ان يقال كيف يجوز ذلك والظاهر ان اعيد مفعول  
 لتأمرؤى فانه يقتضى معمولين او لهما بناء التكلم وثانيهما اعيد الا ان معمول الامر لما وجب ان يكون مراداً  
 لفظاً او تقديرًا وهما وقع جلة وجب ان تقدر ان المصدرية لكون الجملة في تأويل الفرد فيكون تقدير الكلام  
 تأمرؤى ان اعيد فيكون اعيد صلة ان المصدرية فان جعل غير الله مصوباً باعيد ثم منه ان يتقدم معمول الصلة  
 على الموصول وهذا لا يجوز ما اشار الى منه بقوله وتأمرؤى اعتراض اى بين المفعول وحله والمعنى افسير الله اعيد  
 بامرؤى ووجه المعنى ان اعيد اذا لم يكن معمول تأمرؤى لم ينتج الى تقدير ان المصدرية حتى يلزم تقدم معمول  
 الصلة على الموصول **قوله استلم** امر الخاصر من قولهم استلم الجمر اذا لمسه اما لفظة او اليد اى بتبنيه  
 بضمه او بالاشارة باليد وتبنيها كما فعل بالجر الاسود **قوله لفرط غياوتهم** متعلق بقوله قالوا استلم فان  
 امرهم اياه عليه الصلاة والسلام بذلك بعد ما تبين انه تعالى خالق الاشياء كلها وان التصرف فيها جميعا موكول

(له مقاليد السموات والارض) لا يملك  
 امرها ولا يتكلم من التصرف فيها غيره وهو  
 كناية عن قدرته وحفظه لها وفيها مرید  
 دلالة على الاختصاص لان الخرائن لا يدخلها  
 ولا يتصرف فيها الا من يده مفاتيحها وهو  
 جمع مقيد ومقلاد من قلادته اذا ارادته وقبل  
 جمع اقليد معرب اكليد على الشهود كذا كبر  
 وعن عثمان رضى الله عنه انه سأل النبي  
 صلى الله عليه وسلم عن المقاليد فقال تفسيرها  
 لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده  
 واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله  
 هو الاول والاخر والظاهر والباطن يده  
 الخير يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير  
 والمعنى على هذا ان الله هذه الكلمات يوحدها  
 ويجمعها وهي مفاتيح خير السموات والارض  
 من تكلم بها اصابه (والذين كفروا بآيات الله  
 اولئك هم الخاسرون) متصل بقوله ونبى الله  
 الدين اتقوا وما يمسهم من اعتراض الدلالة على انه  
 مهيمن على العباد مطلق على افعالهم بمجاز عليها  
 وتغير الظلم للاشعار بان العمد في فلاح  
 المؤمنين فضل الله وفي هلاك الكافرين بان  
 خسروا وانفسهم وانصروا بالوعد والتعريض  
 بالوعد نصبة للكرم او بما يليه والمراد بآيات الله  
 دلائل قدرته واستبداده بامر السعوط  
 والارض او كانت توحيد وتعبده وتبنيها  
 الحسار بهم لان غيرهم ذو حظ من الرحمة  
 والثواب (قل افسير الله تأمرؤى اعيد ايم  
 الجاهلون) اى افسير الله اعيد بعد جهنم  
 الدلائل والمواعيد وتأمرؤى اعتراض  
 لدلالة على انهم امرؤى به عقيب ذلك وقالوا  
 اسم بعض آلهتناؤى من بالهك لفرط غياوتهم



ويجوز ان ينصب غير عادل عليه تأمرني  
اعبد لانه بمعنى تعبدوني على ان اصله  
تأمروني ان اعبد تخفف ان ورمع احد  
كقوله احضر الوغي ويؤيده قرآن اعبد  
بالنصب وقرأ ابن عامر تأمرني باظهار  
النوبين على الاصل وافع بحذف الثانية فانها  
تخفف كثيرا (ولقد اوحى اليك والى الذين  
من قبلك) اي من الرسل (لن اشركت  
بصطنك تلك وتكونن من الخاسرين)  
كلام على دليل القرض والمراد به تخرج الرسل  
واقطاع الكفرة والاشعار على حكم الامة  
وافراد الخطاب باختيار كل واحد واللام  
الاول موطنة القسم والاخير ان الجواب  
واطلاق الاحباط بمحتمل ان يكون من  
خصائصهم لان شركهم الفج وان يكون  
على التقييد بالموت كما صرح به في قوله  
ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر  
فالولئك حبطت اعمالهم وعطف الخسران  
عليه من عطف المسبب على السبب  
(بل الله قاعد) ردتا امره به ولولا  
دلالة التقديم على الاختصاص لم يكن كذلك  
(وكن من الشاكرين) الامانة عليك وفيه  
اشارة الى موجب الاختصاص (وما قدروا  
الله حق قدره) ما قدروا عظمتهم في انفسهم  
حق تعظيمه حيث حملوا له شريكاً وصعوه  
بما لا يليق به وقرئ بالتشديد (والارض  
جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات  
بيمينه) تنبى على عظمتهم وكال قدرته وحقارة  
الاصال العظام التي تصير فيها الاوهام  
بالاضافة الى قدرته ودلالة على ان تخريب  
العالم اهلون شيء عليه على طريقة التمثيل  
والتمثيل من غير اعتبار القصة واليتم حقيقة  
ولا يجازا كقولهم شابت لمة الليل والنصف  
المرء من القبط اطلقت بمعنى القصة وهي  
المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر  
او بتقدير ذات قبضة وقرئ بقصته بالنصب  
على الظرف تشبيها للوقت بالهم وتأكيد  
الارض بالجميع لان المراتب الارض والسموات  
او جميع ابعاصها البادية والعارضة وقرئ  
مطويات على انها حال والسموات مطوطة  
على الارض مطوية في حكمها

اليه قلن مقاليدها جميعا بيده غاية الجليل والفاوة **قوله** ويجوز ان ينصب غير **قوله** لما كان انتصاب غير الله  
باعد مستلزما بحسب الظاهر تقديم ما في حيز المصلة على الوصول دفعه اولاً لانه قول تأمرني احضر الوغي  
المعقول وصلة ثلاثه تقديمه ودفعه ههنا لانه ليس منصوباً باحد المذكورين بل يدل عليه مجموع قوله تأمرني احضر  
اي وتقولون لي احد غير الله لان الامر نوع من القول والتعبد ولا يجوز في كون غير منصوباً باحد هذا  
لكونه مقولاً لقول المدلول عليه بالجلتين المذكورتين لان القول لا يستدعي ان كما يستدعيها الامر كما يقول  
قد تقرر ان مقول القول يكون جملة محكية فلا يحتاج الى ان يخلاف معمول الامر لانه لا بد ان يكون مفرداً فان  
اتفق كونه جملة يحتاج الى ان لفظا الوعد والكون الجملة في ما قبل المفرد **قوله** على ان اصله **قوله** اي اصل  
الكلام على تقدير ان لا يكون تأمرني احضر الوغي ويكون غير منصوباً بمضمون الجملة **قوله** وقرأ ابن عامر  
تأمرني **قوله** من الادغام وسكون الياء وقرأ فاع تأمرني بحذف نون الوافية وقح الياء وقرأ الجمهور بادغام نون  
الرفع في نون الوافية وقح الياء ابن كثير مع الادغام **قوله** كلام على دليل القرض **قوله** لما كان الاصل في تعليق  
الحكم بكنهه ان يكون المعلق عليه محتمل الوقوع ومنسوى الطرفين والله تعالى عالم بان الرسل عليهم الصلاة  
والسلام لا يشركون ولا يحبط عملهم الشئ لم يظهر وجه تعليق حبط اعمالهم على اشراكهم وما كيدهم بالقسم مع  
انه غير محتمل اجاب عنه انه تعليق على دليل القرض والتقدير لا على دليل حبط اعمالهم بل على دليل حبط اعمالهم  
المراد من فرضه امور ثلاثة فصح الرسل وتقوية حجتهم على الثبات على التوحيد واعطاء الكفرة من الانابة على  
اعمالهم والاشعار على حكم الامة فان الرسل مع كرامتهم عند الله اذا حبطت اعمالهم وخسروا بالاشراك الثلاثة  
اولى ذلك **قوله** واما اطلاق **قوله** جواب عما يقال كيف قال بن اشركت على التوحيد مع ان ما وحي اليهم  
بجامعة **قوله** واطلاق الاحباط **قوله** جواب عما يقال احباط عمل المرتد ليس مطلق بل هو مقيد بشرط موته على  
الكفر عند الشبهة لقوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فالولئك حبطت اعمالهم فلم لم يمت هذا  
الشرط في هذه الآية وكذا الخسران في الآخرة لا يكون بغير الشرك بل يكون بالموت عليه عند الحظية يحصل  
الاحباط بمجرد الشرك واجاب عنه بوجهين الاول ان اطلاق كل واحد من الاحباط والخسران والآخرة بمحتمل ان  
يكون من خصائص الرسل من حيث ان منزلتهم عند الله تعالى لما كانت اعلی واهم من منازل لاته فلو فرض ان  
واحداهم قد ارتد والعباد بالله تعالى ليهلكه الله تعالى ملازمة لشدة حصده على ردة فيصط عليه ويخسره  
في الآخرة لانه علة حاجته في حتمهم الى تصيد الاحباط وخسران الآخرة بالموت على الردة لكون الموت على الردة  
لارما لا يرتداهم العروض والثاني ان هذا المطلق محمول على المقيد في آية اخرى والمعنى الباطل عفاك وتكون  
من الخاسرين ان من على الشرك **قوله** وعطف الخسران عليه **قوله** كعطف قوله واقتداء بآية داود وسليمان عليهما  
والا الحمد لله والمعنى وتكون من الخاسرين بسبب حبوط العمل **قوله** ما قدروا عظمتهم في انفسهم **قوله** اشارة الى  
ان قدر النصف في الآية بمعنى قدر الشدة ورأه بانما بقوله وقرئ بالتشديد من غير ان يتعرض لاختلاف المعنى  
بالتشديد وفي الصحاح قدرت الشيء اقدره قدرته بمعنى قدرته من التقدير ومعنى التقدير ما كان راجعاً الى المعرفة  
والعلم لان كنه ذاته لا يقدره ولا يعلمه احد فكيف يكر على الكفار ما لم يسمعه حق معرفته قدر المصافي  
قال ما قدروا عظمتهم في انفسهم حق عظمتهم **قوله** تعالى والارض جميعاً قبضته **قوله** جملة اسمية في موضع الحال من  
معمول قدروا الله اي ما عظموه حق تعظيمه والحال انه موصوف بهذه القدرة الباهرة وقرئ بقصته بالنصب اي في  
قصته وهو صحيح لان هذا الظرف محدود فلا بد في تعلق الفعل به من كلمة في معنى رأى البصريين وما الكوفيون  
فانهم يحذفون نصب المحدود ايضا فيقولون زيد دارك بالنصب اي في دارك وشبهه عند البصريين يحتاج الى اعتذار  
فلذلك اعتذر المصنف عند نقل تشبيه الوقت بجمعهم **قوله** تعالى والسموات مطويات بيمينه **قوله** رفع الامين  
جملة اسمية معطوفة على ما قبلها وقوله بيمينه مطلق مطويات او خزان او حال من الصمير مطويات **قوله** على  
طريقة التمثيل والتمثيل **قوله** بمعنى انه من قبل الاستعارة التمثيلية وهي ان تشبه صورة بترعة من متعة باخرى مثلها  
مذكر الالفاظ الدالة على صوراً ثالثة ويراد به الصورة الاولى فيكون مجموع تلك الالفاظ استعارة تمثيلية ولا يكون  
في شيء من مفردات ذلك المجموع تصرف بحسب هذه الاستعارة بل تكون هي باقية على حالها من حقيقة او مجاز فلا  
يراد بقوله والارض جميعاً قبضته انما الطي واليتم لا بحقيقتهما ولا ببحارهما بل باعتبار انما هو مجموع الكلام

وان المقصود منه التنبيه على عظمته تعالى والدلالة على ان تحريب العالم اهلون شيء عليه كالشيء المقبوض بين احد  
فان التصرف فيه يسير كما ان المقصود من قولهم شئت لهما اقل الدلالة على استناره وذهاب ظلمته بذلك الطريق  
من غير الثمرة من لا يثبت الدلالة حقيقة ولا بحاراً والنفك كسر اللام الشعر الذي يجاوز شعبة الاذن والقصد ما قطع المرة  
من القصد وبالصم المقدر المقبوض بالكف اي هي اسم له وقد تطلق القبضة ما قطع على ذلك المقدر اما على  
طريق تسمية الشيء بالمصدر للبالغة او على تقدير دو مثل رجل عدل **قوله** عن اشراكهم على ان تكون  
ما في قوله مما يشركون مصدرية وقوله او ما يضاف اليه من الشركاء على انها موصولة اي من الذين يشركونهم به  
ثم انه تعالى لما قرر كمال عظمته بما سبق ذكره ارد به بطريق آخر يدل ايضا على كمال عظمته وذلك شرح مقدمات يوم القيامة  
لان نعم الصور يكون قبل ذلك اليوم فقال ونعم في الصور الآية **قوله** خرمينا او مضيا عليه اشارة  
الى ان الصفة يحتمل ان يراد بها الموت وان يراد بها الفرع الشديد من شدة الصوت فانهم اختلفوا في الصفة قبل  
انها غير الموت لقوله تعالى في حق موسى عليه الصلاة والسلام وخر موسى مضيا وهو لم يميت بل خرم مضيا عليه  
وعلى هذا القول فالمراد من نعم الصفة ومن نعم الفرع واحد وهو المذكور في سورة النمل بقوله تعالى ونعم  
في الصور فرع من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله والنعم في الصور على هذا القول لا يكون الا مرتين  
نعم الصفة الذي هو بمنه نعم الفرع ونعم العت وقيل الصفة عبارة عن الموت وقد دل القرآن على تحقق  
نعم آخر يؤدى الى فرع والخوف الشديد وعلى هذا القول فالصفة تحصل ثلاث مرات لولاها لخمسة الفرع وهي المذكور  
في سورة النمل والثانية نعمة الصقي والثالثة نعمة القيام وهما مذكورتان في هذه السورة وبؤده  
ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الصور فقال القرن وان عظم دأركه مثل ما بين السماء والارض  
فبينهم به نعمة ويرى الخلق ثم يبعث به نعمة اخرى يموت اهل السموات والارض فاذا كان وقت النعمة الثانية  
اجتمعت الارواح كلها في الصور ثم ينفع الاخرى فتخرج الارواح كلها من كاهل والزناير ويأتى كل روح الى جسده  
رواه الامام ابو القاسم قال ابن عباس عينة الصقي يموت من في السموات ومن في الارض الاجبريل واسرايل  
وميكايل وملاك الموت ثم يميت الله ميكايل واسرايل ويبقى جبرائيل وملاك الموت ثم يميت الله جبريل ثم يميت  
ملاك الموت وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هم الشهداء منتظدون اسبابهم حول العرش وقال  
جابر هو موسى صلوات الله عليه وسلامه لانه صفي مرة ولا يصفي ثانيا وقبل هم الخور العين وكان العرش  
ولكرسي وقال فائدة الله اعلم بهم وليس في القرآن ولا في الاخبار ما يدل على من هم **قوله** تعالى ثم نعم به اخرى  
يدل على ان هذه النعمة متأخرة عن النعمة الاولى لان نعمة ثم التراخي ومن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما بين العنقين اربعون قالوا اربعون قالوا اربعون قالوا اربعون قالوا اربعون قالوا اربعون  
سنة قال احل **قوله** واخرى يحتمل الجمع والنصب **الرفع** على اقامة المصدر مقام الفاعل دون اقامة الطرف  
والنصب على عكسه قال صاحب الكتاب في تفسير قوله تعالى في سورة الحاقة فاذا نفع في الصور نعمة واحدة  
امدد الفعل الى المصدر وحسن تذكيره ففصل وقرأ او السماء نعمة واحدة بالنصب سندا للفعل الى الجار  
والمرور وهو في الصور فاعراب قوله تعالى ثم نعم به اخرى كاعراب هذه الآية بعينه في جواز الوجهين فقلت  
قال لمصنف واخرى يحتمل الرفع والنصب على ان موصوفا محتملها لما تقرر في التواتر ان اذالم يوجد  
المعول به فالطرف والمصدر متساويان في القيام مقام الفاعل واما اذا وجد فهو متبعية **قوله** او متوقفون  
يحتمل ان يراد بالقيام العت من القبور وان يراد بالتوقف بالمكان لاستيلاء الحيرة والذهشة عليهم قرأ العامة فاذا هم  
قيام رفع قيام على انه الحرو قرى بصبه على انه حال من صمير يتقرون ويتقرون هو الحبر وعسى النظر في المشهور  
هو تعليق البصر لطلب الابصار وقوله او ينتظرون صطب على قوله يخلون فيكون النظر بمعنى الانتظار كما في قوله  
تعالى انظرونا نقنص من نوركم اي انتظرونا ولما ذكر يوم القيامة ذكر من احوال ذلك اليوم اشياء اولها قوله  
واشرقت الارض بسور ربها اي اصابت وتوثرت من صفة القيامة وارضى الموقف - ورر بهما اي بدهله وقضاه بالحق  
بين عباده فاستعير النور للعدل تشبيها له بالنور في ان كل واحد منهما سبب لترتيب البقاع وظهور الاشياء كما شبه  
صدا العدل وهو الظلم بالظلم تشبيها بليغا في قوله عليه الصلاة والسلام الظلم ظلمات يوم القيامة مواصفة للنور بهذا  
المعنى اليه تعالى لا يحتاج الى تأويل لانه صفة قائمة بذاته تعالى كعدل وقدرته **قوله** ولذلك **قوله** اي ولكون المراد

(جسده ونعمه تعالى مما يشركون) ما بعدوا على  
من هذه قدرته وعظمته عن اشراكهم او ما  
يضاف اليه من الشركاء (ونعم في الصور)  
بمعنى المرة الاولى (صعق من في السموات  
ومن في الارض) خرمينا او مضيا عليه  
(الامن شاء الله) قبل جبرائيل وميكايل  
واسرايل فانهم يموتون بعد وقبل حلة  
العرش (ثم نعم به اخرى) نعمة اخرى  
وهي تدل على ان المراد بالاول ونعم في الصور  
نعمته واحدة كما صرح به في مواضع واخرى  
يحتمل الرفع والنصب (فاذا هم قيام) قائمون  
من قبورهم او متوقفون وقرى بالنصب على  
ان الحرة ينتظرون وهو حال من صمير  
والله يظلمون ابصارهم في الجواب  
كاللهوتين او ينتظرون ما يفعل بهم (وشرقت  
الارض بسور ربها) عا اقام بهما اعدل عا  
جور الاله بين البقاع وظهر الحق كما سمي  
الظلم ظلمة وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة  
ولذلك اضاف اسمه الى الارض او نور  
خلق فيها بلا توسط احسام مضبوطة ولذلك  
اضافها الى نعمه

الجنس من الجمع وقيل ألوح المصنف بقابل به الصحائف (وجي بالنبيين والشهداء) الذين يشهدون للام وعليهم من الملائكة والمؤمنين وقيل المستشهدون (وقضى بينهم) بين العباد (خلق وهم لا يظنون) بنص ثواب أو زيادة عذاب على ما جرى به الوعد (ووفيت كل نفس ما عملت) جرائه (وهو اعلم بما يعملون) ملائمة شيء من أعمالهم ثم فصل التوفية فقال (وسبق الدين كبروا إلى جهنم زمرا) أقوا جامة متفرقة بعضها في إثر بعض على تفاوت أقدامهم في الصلاة والشرارة جمع زمرة واشتاقها من الزمر وهو الصوت أو الجماعة لا تخلو عنه أو من قولهم شاة زمرة قليلة الشرور رجل (مر قليل المروءة) حتى إذا جازها قهت أبوابها (ليدخلوها) وحتى هي التي تحكي بعدها الحلة وقرأ الكوفيون قهت بضميم الذاء وقال لهم خزننها) تقرعوا أبوابها (الم يأتكم رسل منكم) من جنسكم (يلتون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا) وفتكم هذا وهو وقت دخولهم النار وفيه دليل على أنه لا تكليف قبل الشروع من حيث أنهم عملوا توبتهم باتيان الرسل وتليج الكتب (قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين) كلمة الله بالعذاب علينا وهو الحكم عليهم بالشقاوة وأنهم من أهل النار ووضع الظاهر فيه موضع الضمير دلالة على اختصاص ذلك بالكفرة وقبل هو قوله لا ملأ من جهنم من الجنة والناس أجمعين (قيل ادخلوا أبواب جهنم حالدين فيها) أهم القائل تهويل ما يقال لهم (فبئس مثوى المتكبرين) اللام فيه الجنس والمخصوص بالمدح وسبق ذكره ولا ينافي إشعاره بأن مثواهم في النار لتكبرهم عن الحق أن يكون دخولهم فيها لأن كلمة العذاب حقت عليهم فإن تكبرهم وسائر مقابحهم سببة عنه كما قال عليه السلام إن الله تعالى إذا خلق السدة للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخل به الجنة وإذا خلق العبد النار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال

ينور الرب عليه القائم به أصاف اسم الرب إلى الأرض فإن أصافته إليها تؤذن بأنه تعالى مالكها ومديرها وأنه الذي يزبها من غير توسط شيء من خلقه بأن يشر فيها عباده وينصب فيها موارين قسطه ويحكم بالحق بين أهلها قبل أن يراد الأرض نور لمصره بوجه كان المناسب أن يراد بالنور الذي ينور الأرض ويربها الصفة القائمة به تعالى وهو عدله الذي لا شيء أزين الخلق منه ولا أمر لها غيره وتصير به بالنور الملقوق له لا يناسب تلك الأصافة وقيل المراد بالنور المضاف إليه تعالى هو خلقه في القيامة ويلبسه وجه أرض الوقت فتشرق به الأرض من غير شمس ولا نور فالنور بهذا المعنى وإن لم يكن صفة قائمة به تعالى إلا أنه صحيح إضافته إليه تعالى لأن الإضافه بكنى فيها مادي ملازمة ولما كان ذلك النور من خلقه تعالى شرعه بإضافته إلى نفسه فإن أصافته إليه تؤذن باختصاصه به بأن لا يكون توسط غير مثل الشمس والنار **قوله الحساب والجزاء** يعني أن وضع الكتاب عبارة عن الشروع في الحساب والجزاء لأن وضعه من لوازم الشروع فيهما فإفراد الكتاب حينئذ على مقتضى الظاهر وإن أراد به صحائف الاعمال يكون المعنى ووصفت الكتب في أيدي الناس في إيمانهم وضمائمهم لقراءتها ويكون أفراد الكتب لكونه اسم جنس متبعا من صفة الجمع ولما بين تعالى أنه يحصر في محمل القيامة جميع ما يترتب عليه فعل المخصوصات بين بعده أن يوصل إلى كل أحد حقه وعبر عن هذا المعنى بأربع عبارات أو لاها قوله تعالى وقضى بينهم بالحق وثابتها قوله وهم لا يظنون وثالثها قوله ووفيت كل نفس ما عملت ورابعها قوله وهو اعلم بما يعملون فإنه إن لم يكن مالا بكميات أحوالهم فله لا يخصى بالحق لأجل عدم العلم والمقصود من الآية في تقرير أن كل مكلف يصل إليه حقه ثم أنه تعالى لما شرح أحوال أهل القيامة على سبيل الأجمال وقال ووفيت كل نفس ما عملت بين بعده كيفية أحوال أهل العقاب ثم بين كيفية أحوال أهل الثواب وختم به السورة فقال وسبق الدين كبروا إلى جهنم زمرا والسوق الحث على السبر والأسراع بالسار نحو المقصد وذلك يكون بالعباد والدفع لقوله تعالى يوم يمدون إلى نار جهنم دعا أي يدعون إليها دفعا ميعا وزمرا أي الموصفين مصوب على الحلية مشتق من الزمر وهو الصوت وقبل القلة ومنه شاة زمرة أي قليلة الشرور رجل (مر قليل المروءة) **قوله** قهت أبوابها **جواب** إذا وهذا يدل على أن أبواب جهنم تكون مغلقة قبل ذلك وإنما تفتح بوصول الكفار إليها بخلاف أبواب الجنة فإنها مفتحة قبل مجيئ أهلها أكرامهم واستحبال خدمتهم وتهيئة لأسباب أكرامهم لئلا ينتظروا أو يشهدوا قوله تعالى في آية أخرى جاءت عدد مقصده لهم الأبواب مغلقة حتى بالواو في قصة أهل الجنة ولم يؤت بها في قصة أهل النار كما به قبل حتى إذا جازها وقد قصصنا ما رواه الطائفة **قوله** وحتى هي التي تحكي بعدها الحلة **يعني** أن حتى في الموصفين حرف استثنائي وما بعدها كلام مستأنف لا يتعلق بما قبلها من حيث الأعراب وقد استؤنف بعدها فيهما جملة شرطية هي قوله تعالى إذا جازها إلا أنه حذف جواب إذا الثانية دلالة على أن أبواب أهل الجنة لا يمحيط به الوصف وحق ذلك الجزاء المقدّر أن يفتقر بعد حالدين لأن موضع بعد تمام الشرطية عنصقاتها وما عطف عليها أي حتى إذا كانت هذه الأشياء كان ما كان من وجوه الكرامة وتتمام النعمة **قوله** وقتكم هذا **إشارة** إلى جواب ما يقال من أن الظاهر أن المراد باليوم في قوله وينذرونكم لقاء يومكم هذا يوم القيامة ولا اختصاص ليوم القيامة بهم فلم أصيب اليهم وتقريره أن المراد باليوم وقت الشدة ولا حجة في اختصاص ذلك الوقت بهم واستعمال اليوم في وقت الشدة شائع كثير **قوله** وفيه دليل الخ **لا تكليف** ولا وجوب تصيير العقل وتخييه عند الإشارة وبدل عليه أن الملائكة يمدونهم ما يلقى لهم عدولا على بدعي الرسل وتليج الكتب ولو لم يكن ذلك شرعا في استحقاق العذاب لما نفي لهذا الكلام قاعدة **قوله** أهم القائل تهويل ما يقال لهم **فإن** إيهامه يدل على أن الإيهام والمناية متعلقة ببيان ما يقال لهم لأن المهم في مقام التهديد وإظهار الوعيد إنما هو بيان ما يقال لهم لا بيان أن قائله من هو **قوله** اللام فيه الجنس **لأن** معنى التكبيرين فاعل بئس وقد تقرر أن فاعل باب مدح وثن إمامهم معرب بلام الجنس أو مضاف إلى الحرف بلام الجنس والآية من قبل الثاني ولما ورد أن هذه الآية تشر من ملة نواظروهم وأقامتهم في النار هو تكبرهم من الحق من حيث أن إمام الحكم على استحقاق يعبد عليه الأخذ به وقد سبق أن عليه ما ظنوه هو أن كلمة الحساب حقت على الكافرين وبشيء نافي إيجاب عنه من تعذيبه بالكبر ونحوه من الضامح لتعليل بملته القريبة وتعليله أنه تعالى حكم عليهم بالشقاوة لتعليل بالعبادة العبيده لأن الحكم المذكور ملة تلك القريبة كما يدل عليه الحديث **قوله** أسراهم إلى دار الكرامة **إشارة** إلى جواب ما يقال

ان السوق لكونه مشا من العنف والهوان مغول في حق من يذهب به الى موضع العذاب واما اهل الجنة فانهم اذا امروا بالذهاب الى موضع السعادة والراحة فأتوا حافقهم الى السوق وقريره ان العنف والهوان خارج عن حقيقة السوق وهي عبارة عن الحث على السير والاسراع بالسائر نحو القصد وقد يكون خيرا له ما يصله سريرا الى موضع الراحة وقد يكون شرا ما يصله الى ضد ذلك فكل واحد من العنف والهوان ومن ضدهما انما يسجد من السوق بمعونة المقام وقرأ في الحال وقيل المراد بسوق الكافرين انفسهم ويسوق المتقين مراكبهم فالاول للعنف والثاني لتحميل الكرامة لقوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وفدا **قوله** والفاء للدلالة على ان طمعتهم سبب لدخولهم وخلودهم **قوله** حيث ترتب الامر بدخولهم حالدين على طمعتهم بالمعاد السببية واستندلت المعادلة بهذه الآية على ان احدا من المكلفين لا يدخل الجنة الا اذا كان طيبا اي طاهرا عن كل المعاصي بالصحة الالهية او بالتوبة النصوح والافهم من اهل النار والمصنف اشار الى الجواب عنه بقوله وهو لا يجمع دخول المعاصي بعقوبه لانه يظهره يعني ان كون الطبيب سببا لدخول الجنة لا يستلزم ان يكون طريق الطبيب التوبة فقط بل يجوز ان يكون طريقه العمى او الشفاعة **قوله** يريدون المكان الذي استقروا فيه على الاستعارة **قوله** تشبها له بالارض الخبيثة التي هي ارض الدنيا في كونه موضع الاستقرار لاعلى الحقيقة لان الجنة في السماء لافي الارض فارض الجنة بمعنى مآثر اهلها من احرار السماء وقوله الذي استقروا فيه اشارة الى ان تعريف الارض للمعد الخارجى والمهود مآثر مقر كل واحد من اهلها وليس المراد جمع ارض الجنة لان كل واحد من اهلها يقول هذا القول وليس له جميع ارض الجنة بل له من ارضها ما هو مقره وشواه وقولهم واورثنا الارض تنبؤا بمعنى ملكنا اياها بان وفقا للآيتين باعمال اورثنا الجنة من قولهم اورث العمل الفلاحى لفلان امر كذا تشبها له لحصوله بعد دهاب العمل بالوراثه والعمل بالورث وتحميل العمل اياه بالارث وانتق منه اورثنا واستند الارث اليه تعالى لانه هو الموفق لآياته او بمعنى مكنتنا من التصرف فيها كآثاره من غير مازع كما يتصرف الوارث فيما يرثه كذلك فشبهه التمكن المذكور بالارث فالارض استعارة تصرفه لمستقرهم واورثنا استعارة تبعية ملكنا وقوله تعالى تنبؤا في موضع الحال من معمول اورثنا وحيث ظفره كما اشار اليه المصنف بقوله في اى مقام اراده من جهنم الواسعة و اشار بوضاهة جهنم وتوصيها بالسعة الى ان اهل الجنة لا يتنوء احد منهم مكان غيره لسعة مكانه بحيث لا يحتاج معها الى مكان غيره وان كان ظاهر قوله حيث نشاء يومهم خلاف ذلك هذا اذا حل حيث على المكان الحسى الجسمانى الذى يصح تمناع اهله فيه وتنافع بعضهم بعضا وان حل على المقامات المعنوية والجنات الروحانية فمن تنبؤا في واحد منها صحح ان يتنوء فيه غيره ايضا لان حصول مقام معوى لاحد لا يمنع حصوله لآخر **قوله** محققين من حجب ما شئ اى محققين من حجب ما شئ اى احاطت به ولها قبل لا واحد لحافين لان الاحاطة بالشيء لا تنفك من واحد وانصاب حافين على الحال لان الرؤية بصرية ومن مزينة عند الاخفش وقبل لا تتدأ العاية على معنى ان ابتدأ حقهم من حول العرش الى حيث شاء الله ويسبحون في موضع الحال من الملائكة او من المنوى في حافين على التداخل وكذا يسبحون ربهم في موضع الحال ايضا اى يسبحون الله تعالى حامدين له اى تسمى الملائكة يوم القيامة عند فصل انفسهم بآحمد على هذه الاحوال **قوله** والقائلون هم المؤمنون **قوله** لا جميع من قضى بينهم من المكلفين لان الكفار لا يصلون في الآخرة الى ما يحمدون بتأنيده **قوله** وطى ذكرهم اى ذكر القائلين حيث بنى الفعل للمول اور ذلكا نوباء على ان قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يحتمل ان يكون لشرح احوال الملائكة في الثواب وبيان ان دار ثوابهم جوارب العرش والحرافة بعد شرح ثواب البشر وبيان ان دار ثوابهم هي الجنة فيكون قوله تعالى يسبحون بآحمد ربهم مشرا بان ثوابهم حين ذلك التصديق والتسبيح وان اعظم درجات ثواب استعراق حقول العباد في درجات التنزيه ومنازل التقديس ويكون قوله تعالى وقضى بينهم بالحق مصدا وقضى بين الملائكة بالحق للدلالة على انهم على درجات مختلفة ومراتب متفاوتة في باب المعرفة والطاعة وان كل واحد منهم لا يتعدى ولا يتجاوز عما حده من المراتب ثم انهم لما قضى بينهم بالحق قالوا الحمد لله رب العالمين على قصاهم بآحمد بالحق وهنالك وهى ان الملائكة لما اطعوا المتقين بقولهم سلام عليكم طمعتهم فادخلوها حالدين قال المتقون عند ذلك الحمد لله الذى صدقنا وعده بقوله لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة بخلاف الملائكة فانهم لما قضى بينهم بالحق وقالوا الحمد لله رب العالمين لم يحمدوا الله تعالى لاحل ذلك

وقيل سبق مراكبهم اذا لا يذهب بهم الا راكبين (زمرا) على تفاوت مراتبهم في الشرف وحلو الطبقة (حتى اذا جاؤها وقصت ابوابها) حذف جواب اذا للدلالة على انهم حينئذ من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة تفتح لهم قبل عيشها منتظرين وقرأ الكوفيون قصت بالتصنيف (وقال لهم خزنوها سلام عليكم) لا يتركهم بعد مكروه (طبتهم) طهرهم من دنس المعاصي (فادخلوها حالدين) مقدرين الخلود والفاء للدلالة على ان طمعتهم سبب لدخولهم وخلودهم وهو لا يجمع دخول المعاصي بعقوبه لانه يظهره (وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده) بالبعث والثواب (واورثنا الارض) يريدون المكان الذى استقروا فيه على الاستعارة واورثنا اياها بالتصريف فيها تحكى الوارث فيما يرثه (تنبؤا من الجنة حيث نشاء) اى يتنوء كل منا في اى مقام اراده من جهنم الواسعة مع ان الجنة مقامات معنوية لا يتابع واردوها (فلم اجر العالمين) الجنة (وترى الملائكة حافين) محققين (من حول العرش) اى حوله ومن مزينة اولادها الطحوف (يسبحون بآحمد ربهم) ملتبسين بآحمد والجنة حال ثانية او مقبلة للاولى والمعنى ذاكرين له بوصف جلاله واكرامه فلهذا به وفيه اشعار بان منتهى درجات العليين واعلى لذائذهم هو الاستعراق في صفات الحق (وقضى بينهم بالحق) اى بين الخلق فادخل بعضهم النار وبعضهم الجنة او بين الملائكة فاقنعتهم في مآثرهم على حسب تصالهم (وقيل الحمد لله رب العالمين) اى على ما قضى بينا بالحق والقائلون هم المؤمنون من الملائكة ويطى ذكرهم بآحمد ربهم ولعظيمهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الزمر لم يقطع الله رجاء يوم القيامة واعطاه الله ثواب الحافين وعده انه عليه السلام كان يقرأ كل ليلة بآحمد ربهم

القضاء بل جوده لكونه رب العالمين وهو يشعر بكونهم ارفع طبقة في باب المعرفة فان من جدد المنع لاجل انعدام  
الواصل اليه فهو في الحقيقة ملحد النعم وانما جدد الانعام وانما من جدد لصعاب كماله وعلو شأنه وكبريائه فانه  
اكثر استغراقا في باب المعرفة ويحتمل ان يكون قوله تعالى وتري الملائكة حافين من حول العرش من نعمة شرح نواب  
المتقين وتقريره ان يقال ان المتقين لما قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض قبيحاً من الجدة حيث نشاء  
وقد ظهر منه انهم في الجنة مشغولون بحمد الله تعالى وبذكره بالتاء بين الله تعالى انه كما ان حرفة المتقين في الجنة  
الاشتغال بهذا الصيد فكذلك حرفة الملائكة الحافين حول العرش الاشتغال بالتسبيح والتحميد ثم قال وقصى  
بيهم بالحق اي بين البشر ثم ههنا يتعلق سورة الزمر والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿ سورة فاطر غمازون وحسن آيات مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاستعانة ﴾

روى عن ابن عباس انه قال الحواميم كلها مكية وروى عند علي بن ابي حمزة عليه وسلم انه قال من اراد ان يرفع في رياس  
الجنة فليقرأ الحواميم في صلاة الليل ومن ابن مسعود ان الحواميم دجاج القرءان ﴿ قوله اماله ابن عامر ﴾  
اي رواية ابن دكوان عنه وابوبكر عن عاصم فانهم اما الواحان من حم في السور السبع اماله محصة واماله نافع  
برواية ورش وابو عمرو بين النسخ والكسر بان لا يخصصها متصا حالصا وقرأ المياقون بالنسخ الخالص والعامية  
على سكون الميم كسائر الحروف المقطعة فان حنفا ان يوقف على كل واحد منها ولذلك اجبر بها الجمع بين الساكنين  
كما اجبر في الكلام التي يوقف عليها وقرئ بضم الميم ايصال على ان حم غير متندا محذوف او متندا آخره مابعد ونسخ  
الميم ايصال تلك القطعة يحتمل ان تكون حركة مائة حرك الهمزة ههنا من النقاء الساكنين واختيرت النسخة لحنها  
كما في ابن وكيف وان تكون حركة اعراب من ينصب الاسم بفعل مقدر اي اقرأ حم ولم يقرئ بجمع صرفة للهيئة  
والتأنيث على ان الكلمة اسم فصورة او للهيئة وشبه الهمزة ادليس في الاوران العربية وزن فاعيل بخلاف  
الاجمية نحو قاتل وعايل ويتم الوقف على حم ورضها على انها غير متندا محذوف ونصبها بفعل مصدر ولا يجوز  
الوقف عليها ان رخصها على انها متداخلة بتريل او جعلتها لهما تقديره حم تريل اركناب عنه تعالى لامن صيره  
فيكون تريل متندا والظرف بعده جبره قال الامام الاقرع ههنا ان يقال حم اسم لهذه السورة مرفوع المحل على  
الابتداء وقوله تنزيل الكتاب من الله خبره والتقدير ان هذه السورة المسماة بحم تريل الكتاب والتريل مصدر  
لكن المراد منه المنزل ﴿ قوله لعل تخصيص الوصف بالخ ﴾ بمى انه تعالى بعدما بين ان حم تنزيل الكتاب  
وان منزله هو الذات المستصحب لجميع صفات الكمال على الاجال وصف نفسه في مقام تحقيق امر التنزيل بكونه  
عليها لا يخفى عليه شيء المستلزم لكونه بالغ الحكمة ومكونه هريزا عاليا لا يعلب اصلا المستلزم لكونه كامل القدرة  
وكون المنزل كامل القدرة يحقق كون المنزل منه محمرا لا يمكن معارضة وكونه بالغ الحكمة يحقق كون التنزيل  
تصحيح الحكم والمصالح بحيث لا ياتي الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولو لا كونه هريزا حكما لما كان المنزل منه  
مهر متصفا بالحكم فذكر هذين الوصفين في هذا المقام يحمل السامع على التثنية من ساقى الجنة للاستماع ويرجعه من  
التهاون والتواني فيه وقوله الدال على القدرة والحكمة صفة لقوله ما في القرآن وحلاصة التعليق ان تخصيص  
الوصفين لاجل ما في القرآن اي لتبينه عليه وتحقيقه فان كون المنزل كامل القدرة بالغ الحكمة يحقق ذلك  
ويؤيده لامحالة الا ان الظاهر على هذا ان يقال فانما يدلان عليه ويحققانه وحله دليلا عليهما من قبيل الاستدلال  
بالمطلوب على الصلة كما في البرهان الآتي وهو ما يجعل فيه المطلوب حذوا اوسط مثل ان يقال هذه الخشبة محترقة  
وكل ما هي محترقة فقد مسها النار وهذه الخشبة مسها النار وجلل الصعاب الباقية لتحقيق ما في القرآن من  
الترهيب في التوبة والترهيب من الاصرار على العصية والحث على ما هو المتصود من القرآن وهو الاصرار على  
يشمل سره من الخلق والتبيل اليه بشرائمه ﴿ قوله والاصافة فيها حقيقة ﴾ دفع ما يرد على قوله صغات  
احرقت الجلالة وهو ان الموصوف معرفة وماد كره بعده سوى قوله العزيز العظيم ذي الطول مكرات من حيث ان  
الاضافة فيها القضية لكون المضاف صفة مضيت الى معمولها من حيث ان غافر وقابل اسماء فاعل اسما الى معمولها  
وشديد صفة مشبهة اضيفت الى فاعلها وقد تقرر ان ما اضيف اصافة لفظية لا يتعرف بالاضافة بل يبقى مكره على حاله  
فلا يوصف به المعرفة وتقرير الدفع ان اسمى الفاعل في الآية ليسا مضامين الى معمولها بناء على ان اسم الفاعل

﴿ سورة المؤمن مكية وآيات غمازون ﴾

﴿ وخمس آيات ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( حم ) اماله ابن عامر وحرة والكسائي  
وابوبكر صريحا ونافع برواية ورش  
وابو عمرو بين يني وقرئ بفتح الميم على التعريف  
لانتقاء الساكنين والنصب باضمار اقرا  
ومنع صرفة لتعريف والتأنيث لولائها  
على زنة اجهي كفايل وعايل ( تريل  
الكتاب من الله العزيز العظيم ) لعل تخصيص  
الوصفين لما في القرءان من الابهاز والحكم  
الدال على القدرة الكاملة والحكمة البالغة  
( فاطر الدنوب وقابل التوب شديد العقاب  
ذي الطول ) صغات اخر تحقيق ما به  
من الترهيب والترهيب والحث على ما هو  
المتصود منه والاصافة فيها حقيقة على  
انه لم يرد بها رمان مخصوص



لكونه بمعنى الحلو ثم انما يعمل اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال وليس معنى غافر الذنب وقابل التوب انه تعالى يغفر  
الذنب ويقل التوب الآن او عدا لان صفاته تعالى مرهنة عن التجدد والتقييد بزمان دون زمان بل المراد نيتهما  
ودوامهما له تعالى ولما فقد شرط عمل اسم الفاعل ولم يكن مصافا الى معموله كانت اصابته مصوبة لتعريف فصيح  
وقوعه صفة للعرفة وقد نقل عن سيويه انه قد نص على ان كل ما كانت اصابته غير مصوبة جاز ان يجعل محضة  
اي معنوية الا الصفة المشبهة وانما استثنى الصفة المشبهة لانها ليست بمعنى الحلو فلا يشترط في عملها الزمان  
المخصوص فتكون عاملة البتة وتكون اصابته لفظية دائما فلا يمتنع بالاصافة فوجب ان يحمل التعريف في  
قول المصنف والاصافة حقيقية هي العهد الخارجي والمهود اصابة تغطي القابل والغافر لما بين من ان اصابة لفظ  
شديد لفظية البتة فلذلك احتاج المصنف في تصحيح وقوعه صفة للعرفة الى وجهين آخرين قد اريد بشديد  
المعقاب الخ عطفا على قوله والاصافة حقيقية فانه جعل شديد المعقاب في تأويل مشدده اي في تأويل اسم الفاعل  
الذي اريد به الدوام والتواتر فتكون الاصابة فيه مصوبة لانه لا يعمل حيث لا يكون مصافا الى معموله والوجود  
الثاني لو فزع قوله تعالى شديد المعقاب صفة للعرفة ان اصل الكلام وتقديره الشديد عناه مرة بلام التعريف  
الا انه حذف منه حرف التعريف ليشاكل ما قبله وما بعده لفظا مع الامن من التباس الموصوف به وجهاته فافهم  
كثيرا ما يعبرون كلامهم من قانونه للاردواج ومنه قوله عليه الصلاة والسلام ارجعن مأرورات غير مأجورات  
والاصل واررات من الوزر فاخرج على لفظ المفعول مصدر مأرورات فقلت الواو القاصصة مأرورات ليراجع  
مأجورات وقرآنة بعضهم الحمد لله بضم الدال واللام تارة وبكسرهما اخرى وقولهم ما يعرف مصداقيه من عباد الله  
والاصل مصداقه والمصداق الذكر والصادق الحصبان فني الوزر ليراجع الجمع **قوله او ابدال**  
عطف على قوله صفات اخرى ويحتمل ان يكون الكل ابدال بناء على ان شديد العقاب وان كان بمعنى الدوام  
والاستمرار لما كانت اصابته لفظية لم يصلح لان يكون صفة للعرفة فتميم كونه بدلا منها فصل ما عده اصفا للدال  
ليتوافق النظم فان جملة واحدة بدلا من بين الصفات مشوش للنظم مع ان توسط البدل بين الصفات وان جاز في  
النحو الا ان المعاني يستفهمونه لان الصفات تدل على ان المقصود هو الموصوف دونها والبدل يدل على انه  
انقصود دون متبوعه وهما متتابعان **قوله وتوسط الواو الخ** جواب عما قبل ما الحكم في رده  
الصفات كلها سرده من غير ما طب الا قابل التوب فانه انهد من بينها توسط الواو به وبين ما قبله وذكره  
ثلاث فوائد الاولى انه لا فائدة الجمع بين محو الذنوب وقبول التوبة اي لا فائدة اجتماعهما في موصوف واحد بالنسبة  
الى طائفة واحدة وهي طائفة المسلمين الثاني كانه قبل يجمع بين محو الذنوب وقبول التوبة في حق المسلمين الثاني  
بان يحمو ذنوبهم بتوبتهم وبان يجعل تلك التوبة طاعة مقبولة بنات عليها قبول التوبة كناية عن انه تعالى يكتب  
تلك التوبة لتائب طاعة من الطاعات والاما قبلها لانه تعالى لا يقبل الا ما يكون طاعة وليس المراد افادة مجرد  
اجتماع الوصفين في موصوف واحد لان اجراء الصفات المتعاقبة دون العاطف يجب استعمالهما فيه فلما كان الاحتجاج  
في الموصوف مستعاضا بدون ذكر العاطف وجب ان يكون ذكره لا فائدة مما رأيت صوتا للكلام البالغ عن الالقاء  
فالمراد اجتماعهما فيه بالنسبة الى متعلق واحد والمائدة الثانية لتوسط العاطف انه لا فائدة تعار الوصفين فيه  
لو لم يذكر العاطف لربما يتوهم اتحادهما وان ذكر تابهما ايماءا لمجرد الايضاح والتفسير ولما ذكر العاطف اضمحل  
هذا الاحتمال ضرورة استعماله عطفا على نفسه والمائدة الثالثة انه لا فائدة تعار موقع الصلبي اي متعلقها  
بان يكون العبران بالنسبة الى من لم يقب من اصحاب الكبار والقبول بالنسبة الى الثانيين صفا وذلك لان الصفة في المنة  
الباس الشيء وسره بما يصونه عن الدنس والعبران والمعرة من الله تعالى ان يصون العبد من ان يحسه العذاب  
والاستعانة طلب ذلك المآل والاعمال لا المآل وحده فانه هل الكنايين ولما كان العبران عبارة عن السراوان  
معنى السراواتما يقبل بالنسبة الى الشيء الموحد الباقي فيبقى ان يكون قوله تعالى غافر الذنب غافر الكبار وان  
لم يقب عنها صاحبها فان المراد بالذنب الكبيرة لان الصغيرة لا تبقى بل تحط بسبب كثرة ثواب فعلها فلما لم تبقى  
لم يكن وجه لتعلق العبران والسراوات فان اهل السنة ذهبوا الى انه تعالى قد يغفر عن الكبار بدون التوبة ويدل  
عليه هذه الآية لان قوله تعالى غافر الذنب مذکور في مقام المدح العظيم فيبقى ان يحمل على ما يفيد اعظم انواع  
المدح وهو كونه غافرا للكبار قبل التوبة والمعزلة قالوا معناه انه تعالى غافر الذنب اذا استحق العبد غفرا

واريد بشديد العقاب مشدده او الشديد عقابه  
لحذف اللام للاردواج وامن الالباس  
او ابدال وجهه وحده بدلا مشوش للنظم  
وتوسط الواو بين الاولين لا فائدة الجمع بين  
محو الذنوب وقبول التوبة او تعار الوصفين  
اذ ربما يتوهم الاتحاد او تعار موقع الفعلين  
لان الغفر هو السوف فيكون الذنب باقيا وذلك  
لمن لم يقب فان التائب من الذنب كن لا ذنب له  
والذوب مصدر كالنوبة وقيل جمعها

أما بالتوبة وأما بالطاعة التي هي أعظم منه فإن فاعل المعصية لا يحلو أمامه يكون قد أتى قبل تلك المعصية تطعة  
كان توأما أعظم من عقاب تلك المعصية أو لم يكن أتى بها طاعة كان الأول كانت هذه المعصية صغيرة فبسط عقابها  
وإن كان الثاني كانت المعصية كبيرة فلا يزول عقابها **قوله** والطول الفصل ترك العقاب المستحق **قوله** الطول  
الفصل مطلقا أي شيء كان إلا أن حله على الفصل ترك العقاب الذي له أن يعده عدلا بقرينة ذكره بعد أن وصف نفسه  
بكونه شديد العقاب فإنه لما ذكر كونه ذا الطول بعد أن وصف نفسه بذلك لم يبين أن طوله عاددا كان ذلك قرينة على  
أن المراد أنه ذو الطول في الأمر الذي سبق ذكره وهو هل العقاب الذي استحقه المذنب فالآية تدل على أنه تعالى  
قد يترك العقاب الذي يحسن منه تعالى عدلا وعلى جواز المنع من أصحاب الكبار **قوله** وفي توحيد صفة  
العداب **قوله** وهي قوله شديد العقاب فإنه ذكر قبله أمر أن كل واحد منهما يقتضي روال العقاب وهما كونه مفر  
الدنس وقابل التوب وذكر بعده ما يدل على اتصافه بالرحمة العظيمة وهو قوله ذي الطول فكان قوله شديد العقاب  
صفة واحدة مضمورة بصفات الرحمة فدل ذلك على أن جانب الرحمة والكرم أرحم وأوسع وإن شاء بعض الرحمة  
والعقاب إنما يكون بالعرض **قوله** فيجب الإقبال الكلي على عبادته **قوله** إشارة إلى فائدة توصيف نفسه  
بالوحدانية فإنه تعالى إنما وصف نفسه بأنه موصوف بالصفات المذكورة ترعيا في عبادته وترهيبا من مخالفتها  
وعصيانها وهذا المقصود إنما يتم بكونه واحدا متبرعا عما يشتركه وبساوئه في تلك الصفات لأنه لو حصل معه الله آخر  
بساوئه لما كانت الحاجة إلى الإقرار بعبوديته شديدة **قوله** فيضاري المطيع والعاصي **قوله** يعني أنه تعالى وصف  
نفسه بقوله إليه الصبر تقوية لمرغيب والترغيب المذكورين لأنه لو ثبت كونه ألها واحدا موصوفا بالصفات  
المذكورة من غير أن يكون معه هذه الصفات حشر ونشر وحساب وجزاء لما توفرت الرغبة في الإقرار بعبوديته  
والرغبة من صفة وعقابه ثم أنه تعالى لما فرغ من التبرؤ من كتاب الله لهدى في أمر الدين ذكر بعده أحوال من  
يجادل لفرض إبطاله فقال ما يجادل في آيات الله أي في دفع آياته بالكذب ولا سكار مثل أن يقول مرة أنها صومرة  
أنها شعر وأنها أساطير الأولين **قوله** ما ظعن وادحاض الحق **قوله** إشارة إلى دفع ما يقال كذب خص الجادلة  
بالدين كبروا مع أن المؤمنين يجادلون فيها أيضا وتقرير الدفع أن الجدل نوحان جدال في تقرير الحق وجدال في  
تقرير الباطل والأول حرفة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قال تعالى وجادلهم بالتي هي أحسن وقال حكايته من  
الكفار أنهم قالوا لنوح عليه الصلاة والسلام يا نوح قد جادنا فأكثر جدالك والمراد بالجدال المذكور في هذه الآية  
هو الجدال في تقرير الباطل وادحاض الحق فإيه الأمر أنه الملق ههنا اعتمادا على تقييده في قوله وجادلوا بالباطل  
ليدحضوا به الحق والمطلق يحمل على القيد عند اتحاد الحادثة ودحوض الحق بطلا **قوله** بالتكثير **قوله**  
أي تكثير جدال الدال على التوهم والتمييز بين جدال وجدال **قوله** مع أنه **قوله** أي مع أن الجدال حل عقده  
ليس جدالا به بل هو جدال عنه فإن الجدال في الشيء إنما يكون إذا كان ذلك الشيء مشكوكا عند الجادل أو منكرا  
يريد الجادل بإبطاله فيه رده وإبطاله ولا شك أن من يجادل حل عقده وقطع مطاع أهل الزيف عنه ليس مقصوده  
الاتقرب للحق وتخليته لادحاضه وتزيجه فهو لا يجادل فيه وإنما يجادل به فإن الجدال عن الشيء يستدعي كون  
ذلك الشيء متزاعا محتاجا عند الجادل وكون مقصوده من الجدال تقريره وتخليته للمصمم ودفع الشبهة والمطاع من عند  
فلا حاجة إلى تقييد الجدال المذكور في هذه الآية بقوله بالظن وادحاض الحق **قوله** تعالى فلا يفررك **قوله**  
حواش شرط محذوف والتقدير إذا قررت صدق شهادة ربك أن المداين في آيات الله كعار وقد تحقق عند  
أن الكفار أشقى الناس وأن ما هم فيه من النعيم متاع قليل وظل رأيت ثم إن مرجعهم إلى الجحيم فلا ينبغي أن تفتخر  
بأن أمهاتهم وأزواجهن سالمين في أديانهم وأموالهم يتقلبون في البلاد أي يتصرفون فيها بقصارات المريحة فإني وإن  
أمهاتهم سأخذهم وأنتم منهم كما صلت مشاكلهم من الأمم الماضية ثم كشف عن هذا المني قوله كدست قبلهم قوم  
نوح والاحزاب من بعدهم قرأ الجمهور فلا يفررك ذلك الادعاء وهي لغة الحجاز وقرئ فلا يفررك بالادغام وقص  
الراء وهي لغة نعيم **قوله** وناصبهم **قوله** أي عادوهم وحاربهم **قوله** ليتكسوا **قوله** يعني أن الأخذ  
بمعنى الحبس والأسر الذي يمكن به من أصناف المأخوذ بما أرادوه من التعذيب والإهلاك وقال ابن عباس رضي الله  
عنهما ليأخذوه أي ليقتلوه ويهلكوه بطريق التعبير عن السبب بلفظ السبب لأن القتل مسبب عن الأخذ والمصنف  
رجع الحقيقة على الجواز حيث أمكن الجمل عليها وجه على المعنى الضاري في قوله فأخذتهم لتعذر الجمل على

والطول الفصل بترك العقاب المستحق وفي  
توحيد صفة العذاب مضمورة بصفات الرحمة  
دليل رجحانها (لا اله الا هو) فيجب الإقبال  
الكلي على عبادته (إليه المصير) فيضاري  
المطيع والعاصي (ما يجادل في آيات الله  
الاولين كبروا) ادحاض أمر التبريل سهل  
بالكفر على المجادلين فيه بالظن وادحاض  
الحق كقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به  
الحق فاما الجدال عند حل عقده واستشاط  
حناءه وقطع تشبث أهل الزيف به وقطع  
مطاعنهم فيه من أعظم الطاعات ولذلك قال  
عليه الصلاة والسلام إن جدالا في القرءان  
كفر بالتكريم مع أنه ليس جدالا فيه على الحقيقة  
(فلا يفررك قلبهم في البلاد) فلا يفررك  
أموالهم وأقبالهم في دنياهم وقلبهم  
في بلاد الشام واليمن بالقصارات المريحة فإني  
مأخوذون مما فرقت بكفرهم أخذ من قلبهم  
كما قال (كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب  
من بعدهم) والدين تخربوا على الرسل  
وناصبهم بعد قوم نوح كعاد وعمود (وهمت  
كل أمة) من هؤلاء (رسولهم) وقرئ  
رسولها (ليأخذوه) ليتكسوا من أصنافه  
بما أرادوا من تعذيب وقتل من الأخذ بمعنى  
الأسر (وجادلوا بالباطل) بما لا حقيقة له  
(ليدحضوا الحق) ليريلوه (فأخذتهم)  
بإهلاك حرآ لهمهم (فكيف كان عقاب)  
فأنكم تفترون على ديارهم وتزبون أثره وهو  
تقرير فيه نصيب

الحقيقة والمعنى انهم قصدوا اخذهم فجعلت جرأهم على ارادتهم اخذهم اخذتهم وهذا معنى قوله جرأهم  
والظاهر من نظم الآية ان قوله تعالى فخذتهم مفرغ على جميع مانسب الى كعار الائم السابقة من التكذيب والهم  
بالاخذ والمجادلة بالباطل لان المصنف جعله مسببا عن قوله وهمت كل آفة برسولهم ليأخذوه ولزيد المناسبة  
بين الاخذين ثم انه تعالى بعد ما ذكر ماصله بالكاذبين من الائم السابقة من قوله تعالى فخذتهم قال وكذلك  
حقت اى ومثل الذى حقي على اولئك المكذبين من العقاب حقت كلنى ايضا على هؤلاء الذين كفروا من قومك  
فهم على شرف نزول العقاب بهم ومحل الكاف في قوله تعالى وكذلك النص على انه صفة محذوف اى حقت كلمة  
ربك الموحية للعذاب على كفار قومك وهى وعيده بقوله لا ملأن جهنم اوحكمه الارلى بلشقاه والعذاب  
الحلحله حقا اى وجوبا ونبوتها مثل ذلك اى مثل ثبوتها على الكفار الماصية ويحتمل ان يكون الكاف في محل الرفع  
على انه خبر مبتدأ محذوف اى والامر كذلك ثم استأنف الاخبار بانه حقت كلمة الله عليهم بالعذاب **قوله على**  
ارادة اللفظ او المعنى **اب** وشمر مرتب فان قوله تعالى انهم اصحاب النار في محل الرفع على انه بدل من كلمة ربك  
بدل الكل من الكل نظرا الى لفظ كلمة ربك واتحاد مدلوله مع مدلول البدل صدقا او بدلا الاشتغال نظرا الى ان  
معناه وعيده اياهم بقوله لا ملأن جهنم اوحكمه الارلى بشقائهم وقيل انه في محل النصيب بانه على ان اصله لانهم  
اصحاب النار محذوف لام التعليل وايصال الفعل اليه حيث لم يكن مرادا فكان في محل النصيب او كان مرادا  
فكان في محل الجزاء فالصعب لما حمل وجوب كلمة العذاب عليهم بالكفر حيث قال لكفرهم لم يخرج الى تعليله بقوله  
انهم اصحاب النار محذوف لام التعليل بل جعله دلالا انه تعالى لما سهل على المجادلين في آيات الله بالكفر وجوب  
كلمته تعالى الموحية للعذاب عليهم لكفرهم بين فصلة من صدق ما اشرف طبقات المخلوقات وهم حلة العرش  
والخافون حوله شغافهم عداقة تعالى وبطلونهم تعالى في حقهم اشياء كثيرة ذكرها بقوله فاصغر قدس تابوا  
واتبعوا سبلات الآية **قوله تعالى الذين يحملون** مبتدأ ويسمى خبره ومن حوله في محل الرفع بالمطف  
على قوله الذين يحملون اخبر عن المرفقين بانهم يسبحون ويصلون كذا وكذا قبل حلة العرش اربعة من الملائكة  
احدهم على صورة الملائكة والثاني على صورة ثور والثالث على صورة بشر والرابع على صورة قاسد واد كان يوم  
القيامة تكون جلته خمائة يدل عليه قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ خمائة قوله تعالى الذين يحملون  
العرش يحتمل ان يكون المراد بهم الذين يحملونه الا ربهم الاربعة وان يكون المراد الذين يحملونه يوم القيامة وهم  
الخمائة ولا شك ان حلة العرش اشرف الملائكة واكبرهم ويدل عليه ما روى انه تعالى امر جميع الملائكة  
ان يعدوا ويروحوا بالسلام على حلة العرش تفصيلا لهم على سائر الملائكة وايضا لما كان جلهم اياه وحجبهم حوله  
بما زاهى عظمتهم وتديبرهم له وجعلهم ان يكونوا الفصل الملائكة وذلك لان نسبة الارواح الى الارواح كنسبة  
الاجسام الى الاجسام ولما كان العرش اشرف الموجودات الجسمانية كانت الارواح المتلفة بتدبير العرش يحسب  
ان تكون الفصل الارواح المدبرة للاجساد روى ان حلة العرش ملائكة ارجلهم في الارض السلى ورؤسهم قد  
خرقت العرش وهم خشوع لا يرضون طرفهم وروى انه عليه الصلاة والسلام قال لا تنكروا في عظمة ربكم ولكن  
تذكروا فيما خلق من الملائكة فان خلقا من الملائكة يقال له اسرائيل زاوية من زوايا العرش على كاهله وقدماء  
في الارض السلى وقد مرق رأسه من سبع سموات والمروق الخروج وانه ليتصل من عظمته الله تعالى حتى  
يصير كما هو الوصف وهو بالصاد الميملة طير صغير مثل الصعور وقيل خلق الله تعالى العرش من جوهرة خضراء  
وبين الف اثنين من قوائمه خفقان الطير المسرع ثم بين الف مائة وقيل حول العرش سبعون الف صف من الملائكة  
بطونهم به مهلبين مكبرين ومن رآتهم سبعون الف صف قيام قد وصحوا الايمان على السمائل ماسهم احد  
الا وهو يسبح بما لا يسبح به الاخر وقال الله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم  
والسبح عباره عن ثمره الله تعالى بما لا ينبغي والتحميد الاعتزاز بانه هو الائم على الاخلاق والتسبح صارة من  
فحوت الجلال التى هي تزيده ذاته تعالى بما وجب حاجة ونقصا والتحميد عبارة عن صفات الاكرام وهى الصفات  
الثبوتية التى يستحق بها الحمد قوله تعالى يسبحون بحمد ربهم قريب من قوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام  
**قوله لان الحمد مقتضى حالهم دون التسبح** فان الحمد هو اثناء صفات اكرامه وهى صفاته الثبوتية وانهم  
في اغلب الاحوال يصفونه تعالى تلك الصفات ومحمدونه واتماد كرونه سموت جلاله التى هي تزيده ذاته بما لا يليق

(وكذلك حقت كلمة ربك) وعيده او فضاه  
بالعذاب (على الذين كفروا) لكفرهم  
(انهم اصحاب النار) بدل من كلمة ربك  
بدل الكل او الاشتغال على ارادة العظ  
او المعنى (الذين يحملون العرش ومن  
حوله) الكرويون اعلى طبقات  
الملائكة واولهم وجونا وجلهم اياه  
وحجبهم حوله بما زاهى عظمتهم وتديبرهم له  
او كناية عن قربهم من ذي العرش ومكانتهم  
عنده وتوسطهم في نفاذ امره (يسبحون  
بحمد ربهم) يذكرون الله بجميع الثناء  
من صفات الجلال والاكرام وجعل التسبح  
اصلا والحمد حالا لان الحمد مقتضى حالهم  
دون التسبح



الوسعة الى ذاته تعالى وحملت الرحمة تمييزاً لها كان ذلك ابلغ في الدلالة على عمومها **﴿ قوله وتقديم الرحمة ﴾**  
مع ان واسع صله اظهر واتم بالنسبة الى سعة رحته فكان الظاهر ان يقدم ما كانت وسعته اتم واظهر فان كل موجود  
غير الله تعالى وان قال من رحته نصيباً مطعياً او ماصياً الا ان بعض الموجودات تتعلق به نعمته من وجه آخر بخلاف  
العلم فانه لا يعرب عن علمه شيء **﴿ قوله ﴾** الذين علمت منهم التوبة **﴿ جواب عما يقال ان قوله تعالى فاعلم الذين تابوا رتب الله السيئة على سعة رحته وعلمه كل شيء ﴾** هو حجب ان يكون الغفران مسبباً عن كل واحد من الرحمة والعلم  
وكونه مسبباً عن الرحمة ظاهر فلو جده كونه مسبباً عن العلم وتقرر الجواب ان الملازمة لما عملوا الله تعالى لا يغفران  
يشترطه وانما يغفر لمن تاب عن الشرك واتبع سبيل التوحيد والايان كان معنى كلامهم ربما اغفر لمن علمت منه شرط  
الغفران وهو التوبة عن الشرك والتخلي بالايان والطاعة مظهر يهدى من مبدء الفناء مسبب عن كل واحد من الرحمة  
والعلم **﴿ قوله ﴾** وهو تصريح بعد اشعار **﴿ جواب عما يقال لا معنى لغير ان الاسقاط العذاب فلي هذا لافرق بين قوله فاعلمهم وبين قوله وفهم عذاب الجحيم وتقريره ان الاول رمر واثارة الى اسقاط العذاب والثاني تصريح به تأكيدها ومبالغة في فهمه لما طلبوا من الله تعالى ان الله العذاب منهم اذ دفعه بطلب ايصال الثواب فقالوا ربنا وادخلهم جنات عدن وقد وعد الله تعالى ان يدخل من قال لا اله الا الله محمد رسول الله جنات عدن اما ابتداء او بعد ان يدخلهم النار ويعد بهم بها قدر عصيانهم وابصائه تعالى وعذب قوله والذين آمنوا واتبعهم ذرياتهم ما يمان الحفابهم ذرياتهم وقوله تعالى ومن صلح في محل المسبب اما العطف على الضمير في وادخلهم كما قيل ووعدت من صلح من آياتهم والجمهور على فتح لام صلح يقال صلح فهو صلح وفري بضمتها يقال صلح فهو صلح كما يقال فسد فهو فاسد وقد فهو فاسد **﴿ قوله العقوبات ﴾** وهي اجزية الاعمال السيئة وتسميتها سيئة اما لانها تسوهم واما لان السيئة اسم للزوم وهو الاعمال السيئة فاطلق على اللازم وهو جزاؤها **﴿ قوله وهو تميم بعد تخصيص او مخصوص من عن صلح ﴾** جواب عما يقال معنى قوله تعالى وفهم السيئات على كل واحد من التفسيرين وفهم من ان نصيبهم اجرية اعمالهم السيئة ولا فرق بين هذا المعنى ومعنى قوله تعالى وفهم عذاب الجحيم بلزم التكرار بلا فائدة **﴿ جواب عن بوحين الاول ان قولهم وفهم عذاب الجحيم دما بمعظمهم من عذاب الجحيم بخصوصه وقولهم وفهم السيئات دما بمعظمهم من جميع العقوبات من عذاب الجحيم وعذاب القبر ومواقف التباة والحساب والصراط والسؤال ونحوها فهو تميم بعد التخصيص والثاني ان قولهم وفهم عذاب الجحيم دما للاصول وهم الذين تابوا عن الشرك واتبعوا سبيل الاسلام وقولهم وفهم السيئات دما للاتباع وهم الآباء والازواج والدرجات **﴿ قوله او المعاصي ﴾** عطف على قوله العقوبات فيكون تفسيراً ثالثاً للسيئات فالاكمة طلبوا من الله تعالى اولا ان يخفف عذاب الجحيم ثم طلبوا ان يحصل عليهم بالتوبات فقالوا وادخلهم جنات عدن ثم طلبوا ان يصرفهم في الدنيا عن الاعمال القادة والعائد الاطلة ثم طلبوا هذه الصيانة من الصيانة منها في الدنيا سبب الرحمة في الآخرة بالوقاية من عذاب الجحيم والعوز بحسنات النعم ظالموا ومن نفي السيئات يومئذ قدر رحته بعملا وقاية السيئات شرطاً للعوز بالرحمة التي هي لعمري غير مقطوعة بأراء الاعمال المنقطعة ومثل عظيم بمقاومة الاعمال الخيرة وقدمها ما يدل على فصل الايمان وتعميم اعلمه ولما كان المقصود من ذكره تفرغ الجهادين في آيات الله وتوحيدهم بجان رداه الكبر وحدا لا اله الا الله تعالى شرح احوالهم وبين انهم في القيامة يمتزفون بدنوبهم واستحقاقهم العذاب ويسألون لرجوع الى الدنيا ليتلافوا ما عرط منهم ولات حين مناص فقال ان الذين كفروا ينادون ائى تناديهم خزنة جهنم حين رأوا اعمالهم فاحصاها الله ودخلوا النار جزاء لها ومتوا انفسهم اشد المقت قائلين لفت الله وهو جواب قسم محذوف كأنه قيل والله لفت الله والمقت اشد الحزن وهو مستحيل في حقه تعالى فالمراد ابلغ الامكار والرجز **﴿ قوله لفت الله اياكم ﴾** يعني ان المقت مصدر اضيع الى فاعله وحذف مفعوله لدلالة مفعول المقت الثاني عليه **﴿ قوله تعالى اذ تدعون ﴾** ظرف لفعل دل عليه المقت الاول ائى متكم الله اذ تدعون الآية احتاج الى تقدير العامل لانه اذالم يقدّر فلا يخلو من ان يكون الظرف مفعول قوله لفت الله او مفعول من متكم لو مفعول قوله تدعون لا يخلو الى الاول لانه يستلزم الفصل بين المصدر ومفعوله بالاحصى وهو الخبر فان قوله لفت الله مبتدأ ومصدر مضاف الى فاعله واكبر خبره ومن متكم متعلق باكبر المصدر الثاني مضاف الى فاعله ايضا وانفسكم مفعوله والمصدر اذا خبر عنه لم يجران بتعلق به شيء يكون في صلاته لان الاخبار منه يؤذن تمامه وما يتعلق به يؤذن بعدم تمامه فلو لا الى الثاني لاختلاف****

وتقديم الرحمة لانها المقصودة بالذات هما ( فاعلم الذين تابوا واتبعوا سبيل الحق الذين علمت منهم التوبة واتبعوا سبيل الحق ) ( وفهم عذاب الجحيم ) واحفظهم منه وهو تصريح بعد اشعار لتأكيد والدلالة على شدة العذاب ( ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ) اياها ومن صلح من آياتهم وازواجهم وذرياتهم ) عطف على هم الاول ادخلهم معهم ليتم سرورهم او الثاني لبيان عموم الوعد وفري جنة عدن واصلح بالضم وذرياتهم بالتوحيد ( انك انت العزيز ) الذي لا يمنع عليه مقدور ( الحكيم ) الذي لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد ( وفهم السيئات ) العقوبات او حرمة السيئات وهو تميم بعد تخصيص او مخصوص من صلح او المعاصي في الدنيا لقوله ( ومن نفي السيئات يومئذ قدر رحته ) ائى ومن نفيها في الدنيا قدر رحته في الآخرة فكان لهم طلبوا السبب بعد ما سألوا المسبب ( وذلك هو العوز العظيم ) بمعنى الرحمة او الوقاية او مجموعهما ( ان الذين كفروا ينادون ) يوم القيامة فيقال لهم ( لفت الله اكبر من متكم احكم ) ائى لفت الله اياكم اكبر من متكم احكم الامارة بالسوء ( اذ تدعون الى الايمان فكفرون ) ظرف لفعل دل عليه المقت الاول لانه لا اله الا الله



الزمانين لانهم انما مقتوا انفسهم في النار لاجب دعوا الى الايمان ولا الى الثالث لان المصاف اليه لا يعمل في المضاف  
ولما بطلت الاقسام بغيرها تبين ان يكون مفعولا لصدوق وقول صاحب الكشف انه مصوب بالمتى الاول  
لمعه او اذ به انه دال على فاعله غير من الدلول لفظ الدال او مبي كلامه على ان الظرف يتبع فيه ما لا يتبع في غيره  
كما نقل عن ابن الحاجب انه قال في الامالي اذا انصب اد تدعون بالمتى الاول كان المعنى لمتى الله اياكم في الدنيا  
اد تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم انفسكم في الآخرة وليس فيه سوى الفصل بين المصدر ومفعوله  
بالاحبي وهو اكبر الذي هو الجبر وهو جار لان الظرف متبع فيه **قوله** الا ان يا اول فهو الصبب صيغت الين **قوله**  
استثناء من قوله ولا لثاني اى يجوز ان يكون اذ غرضه لمتى لثاني بقاء على ان مقتهم انفسهم وان كان في الآخرة  
لاجب مادعوا الى الايمان فكفروا الا ان سبب ذلك المقت لما كان حاصلا حين مادعوا صار المقت كأنه واقع  
حين الدعوة كما في المثل المذكور فانه يصرب لمن حرم من مراده الا ان سبب صدر عنه ليجامى يصيب الفصل الحرمان  
كأنه واقع فيامضى يروى ان امرأة كانت تحت رجل موثر فكرهت صحبة لكبره فظننها ففروا عنها فاشاب  
قبر مدغتهما الصرورة الى ان بعثها الشاب الى روحها الاول لطلب المعروف والاصحاب ما اعطاها شيئا  
فقال له لم صيرتني محرومة فقل لها الصبب صيغت الين يصرب لكل من يشاء حاله حال تلك المرأة بكسر تاء  
الموحدة المحاطبة سواء كان المضروب له مذكرا او مؤنثا واحدا او جمعا لان الامثال لا تغير ولا يخرج المثل  
من كونه من باب الاستعارة **قوله** او تعطيل الحكم عطاف على قوله ظرف لفعل والحاصل ان مقتهم  
انفسهم ان مضافهم اذا تاهدوا القيامة والجنة والبار مقتوا انفسهم على اصرارهم على التكذيب بهذه الاشياء  
في الدنيا يكون زمان احد المقتين معاير ازمان الآخرة ويكون الكلام محمولا على التقديم والتأخير كأنه قيل والله  
لمقت الله اياكم في الدنيا اكبر من مقتكم انفسكم اليوم وان مرفعتهم انفسهم بمقت بعضهم بعضا على معنى ان الاتباع  
يشترط مقتهم لرؤساء الدين دعوه الى الكفر في الدنيا والرؤساء ايضا يشترط مقتهم للاتباع مصر عن مقت بعضهم  
بعضا بانهم مقتوا انفسهم كما في قوله تعالى اقتلوا انفسكم والمراد كل بعضكم ببعض فيكون زمان المقتين واحدا  
وهو وقت ان ماتوا بالعباد يوم القيامة ويكون اد تدعون تعديلا لتكون مقت الله اياهم اكبر ويكون المعنى  
لمقت الله اياكم الا ان اكبر من مقت بعضهم بعضا لا تسمعكم هوى انفسكم واثارتكم الباطل على الخلق من حيث انكم  
كنتم تدعون الى ما فيه السعادة الابدية فتأبونه ثم انه تعالى بين ان الكفار اذا خولطوا بهذا الخطاب قالوا ربنا  
انتا اتيتنا واحيتنا اتيتنا اى اماتين واحياءتني اتيتني على ان اتيتني هذه مصدر محذوف قال ابن عباس  
رضي الله عنهما وقادة الصحابة كانوا امواتا في اصلا بآبائهم فاحياءهم الله في الدنيا ثم اماتهم الموتة التي لا بد  
منها ثم احياهم يوم البعث والفسور فمما موتنا وحياتنا وهو كقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا  
فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فسروا الامانة بما فيهم خلقهم امواتا ابتداء وتصيرهم امواتا بازالة الحياة عنهم وتوهم  
ان محسرى والمصنف في ذلك التفسير وما ورد على هذا التفسير انه كيف يصح والحال ان الامانة لا تتعلق بالحياة  
مازالة الحياة عنه لان تعلقها بما لا يكون مسبوقا بالحياة فحصل الحاصل والتحذير بقوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم  
غير مفعول ادليس فيه انه تعالى اماتهم بل المذكور فيه كونهم امواتا والموت لكونه عبارة عن عدم الحياة لا يستدعي  
سبق الحياة وانما يستدعيه ان لو كان عبارة عن زوال الحياة وليس كذلك فظهر الفرق ولم يبق للشك في وجده واجاب  
عنه المصنف بقوله فان الامانة جعل الشيء مدام الحياة ابتداء وتصيرها وتقريره بالاسلم ان الامانة مصاهرات الله بالحياة  
بل هي تشمل بمعنى احدهما ايجاد الشيء ميتا ابتداء وتامها تصيره ميتا كما في التصغير والتكبير فانه يشمل بمعنى  
احدهما ايجاد الشيء صغيرا وكبيرا كما في قول من قال سبحان من صغر البعوض وكبر القيل وغيره يكون بمعنى تصيره  
صغيرا وكبيرا من صغره فصيح التفسير المذكور وان سلمنا ان الامانة تصير الشيء ميتا بار الله الحياة عنه وانما  
لا يصح اطلاقها حقيقة على ايجاد الشيء ميتا ابتداء لكن لا سلم انه لا يصح تفسيرها بالمعنى المجازي المتداول لكل  
واحد من المسلمين فان لفظ الامانة حيث يكون حقيقة تصير الى ميتا ومجاز في ايجاد ميتا تشبيها لاختيار الفاعل  
احد الوصفين المفعولين لشيء يدل الآخرة ينقله من احد الوصفين الى الآخرة حقيقة فصيح ان يستعار لفظ الامانة  
لاختيار انشاء الشيء ميتا مع كون انشاءه حيا متصورا للفاعل لكونه بمرارة تصيره ميتا بعد كونه حيا وان تصور  
الامانة بالمعنى المتداول لكل واحد من المسلمين على طريق عموم المجاز فقوله احد مقبوله مصدا احد مقبولى

ولا لثاني لان مقتهم انفسهم يوم القيامة حين  
ماينوا جزاء اعمالهم الحبيثة الا ان يا اول  
ان هو الصبب صيغت الين او تعطيل الحكم  
وزمان المقتين واحد (قالوا ربنا اماتنا  
اتيتنا) اماتين بان خلقنا امواتا اولام  
صيرنا امواتا بعد انقضاء آجالنا فان الامانة  
جعل الشيء مدام الحياة ابتداء وتصير  
كالتصغير والتكبير ولعل قبل سبحان  
من صغر البعوض وكبر القيل وان خص  
بالتصغير فاختار الفاعل احد مقبولى  
تصغير وصرف له من الآخر

منوعه فان البعوضة والعبل مثالا قبل كل واحد منهما كل واحد من وصفى الصغر والكبر بل الآخر فاختيار  
 ما قبل واحد الوصفين المقولين لمصوغه شبه تصبيره موصوفاه وصرفه عن الآخر وكذا اختيار ايجاده مينا  
 لاجل ايجاده جباغته تصبيره حتى مينا **قوله** اذ المقصود اعترافهم بعد المعاني بما غفلوا عنه **قوله** لتلبيح لعدم  
 خال القائل الاحياء الاولى في الاحياء يعني ان مقصود الكفار من قولهم وبالنسبة لاختلاف اعترافهم بما كانوا  
 زعمونه في الدنيا وهو حياة القبر والبعث لا الحياة الاولى اذ لا انكار لاحد فيها كانوا اجابوا عن دعائهم بقوله لفتاة  
 لم من مقتكم انصكم بان الانبياء دعونا الى الايمان بالله واليوم الآخر وكنا نعتقد كما تعتقد الدهرية ان لا حياة  
 للممات هم ملتفت الى دعوتهم ودعا على ما كنا عليه من الكفر والاعتقاد الساطل ثم بعد ذلك قد شاهدنا ما انكرناه  
 مستبعدنا حين ما كنا شديدا الموتين والحياطين فاعترفنا بما كنا نكفون في انكار ذلك فوجب ان يصير الامانة  
 كانت عقيب حياة الدنيا وما كانت عقيب حياة القبر لسؤال فانهم بعدما سئلوا في القبر يموتون ثانيا الى ان ينسخ  
 من وان يصير الاحياء ثان مما كانت في القبر وما كانت يوم البعث لا الاحياء الاولى لان الاعتراف بهالم يكن  
 انكار وعلى هذا يكون معنى الامانة ظاهرا غير محتاج الى التأويل **قوله** ولعل **قوله** اي ولكون المقصود  
 اخبارهم مشاهدة الامانة والاحياء الاعتراف بما غفلوا عنه بسبب معانيته جعلوا مشاهدتها للاعتراف به  
 او اعترافهم وبما قالوا بالدالة على سببية ما قبلها للاعتراف المذكور **قوله** نوع خروج من النار **قوله** يعني  
 تكبير خروج للموعظة وكذا تكبير قوله من سبيل كانه قيل فهل الى خروج مربع او يعاين شي من السبيل او اليأس  
 تقع دون ذلك فلا خروج ولا سبيل الى ذلك وهذا كلام من غلب عليه القنوط يدكره فعلا اي اكتفاء وقناعة بذكر  
 خروج من الطرود حذيفة يقال هلله مائتي اي الهاه كما يعمل الصبي بالشئ مما يلهيه من ليلاته ولو كان  
 ادهم الاستعظام من ثاقى الطرود لكان الجواب لا ونم ولم يحبوا ذلك بل عدان سبب خلودهم في النهار  
 فلو طم من الطرود منها وهو اصرارهم في دار العمل على اقع المعاصي فذلك حوروا في دار الجحيم باهول  
 عذاب وهو الخلود في النار والقنوط من الخلاص منها **قوله** تهال ذلكم **قوله** متبنا وبانه جبره والصبر في  
 ضمير الشأن والامر اي ذلكم الخلود والعذاب بسبب كفرهم وحاداه الله تعالى وايمانكم اي تصديقكم بالاشراك به  
**قوله** وحده **قوله** مصدر في موضع الحال من الجلالة وجاز كونه معرفة لفظا لكونه في قوله النكرة كانه قيل  
 هذا ومعرفة ان شرط الحال ان تكون نكرة لعدم الحاحد الى فهمها تعالى فليس للكافرين القاطنين من الخروج  
 انار ما هم عليه من الخلود والعذاب السرمد بسبب اصرارهم عن التوحيد وتصديقهم بالاشراك به وان الاشراك  
 اعظم الذنوب لكونه معصية لله تعالى على محض التقليد واتباع الهوى فقال هو الذي يربكم  
 به رعاية لمصالح اديانكم ويبرئ لكم من السماء رزقا ورعاية لمصالح اديانكم فان الآيات بالنسبة الى حياة الابدان بمنزلة  
 رزاق بالنسبة الى حياة الابدان ولما تم دسبها وتعالى في حصولها لصادق قد اسع عليهم نعمه ظاهرة وباطنة  
 غير ان يشاركه في ذلك احد مما اتخذ المشركون شركاء من ان من اشرك به شيا من ذلك فقد حصل صلا لا يجا  
 متفق هذا بانه يبين ان دلائل التوحيد كالقدرة والعلم لعامة ظهورها كالامر المذكور في القول الا ان عدم  
 تدائمهم بها الى الحق انما هو لعدم اقبالهم عليها وتفكرهم فيها وما يهتدى بها الامن ينسب البهلو عرض من التقليد  
 لا اله الا في اتباع الهوى طالبا لرشاد وطاعة في العود يوم التناد ولما قرر هذا المعنى التفت الى النبيين وامرهم  
 لاعتراض من غير الله والاقبال اليه بالكلية فقال قادهوا الله مخلصين له الدين من الشرك والالتفات الى غير  
**قوله** خبر ان اخر ان **قوله** اي عن قوله هو الذي يربكم آياته والصدقة البينة والصدقة السبب لانه يصعد  
 به في الخوا **قوله** اي يقصد من صمد صمد اي قصده **قوله** من حيث القول والحسوس **قوله** متعلق  
 بوجه صمدية وقوله الدال صفة لعلو صمدية وقوله فان من ارتفعت بيان لوحده دلالة على التمر في الالوهية هو اعلم  
 الرافع بمحتمل ان يكون معنى المرتفع وتكون الدرجات عبارة عن صفات الجلال والاکرام ويحتمل ان يكون الرافع  
 معنى الرافع وتكون الدرجات عبارة عن درجات الانبياء والاولياء في الجنة وعن مراتب المخلوقات في العلوم  
 الاخلاق الماصلة ومحو ذلك والمصنف اشار بقوله فان من ارتفعت درجات كماله الخ الى ارفع معنى مرتفع  
 ان المراد بالدرجات صفات كماله التي هي من قبيل المخلوقات قوله تعالى ربيع الدرجات بل على علو صمدية من  
 حيث القول والعرش من جنس الجمالية المحسوسة فكان قوله ذو العرش اي خالقه ومالكه ومديره دالا على

(واحيثما اتين) الاحياء الاولى واحياة  
 البعث وقبل الامانة الاولى عند انقراض  
 الاجل والثانية في القبر بعد الاحياء لسؤال  
 والاحياء ان ما في القبر والبعث اذ  
 المقصود اعترافهم بعد المعاني بما غفلوا  
 عنه ولم يكفروا به ولذلك تسبب بقوله  
 (ما عرفنا بذنونا) فان اعترافهم لها  
 من اغترارهم بالدنيا وانكارهم قبحه  
 (فهل الى خروج) نوع خروج من النار  
 (من سبيل) طريق فذلكه وذلك انما  
 يقولونه من فرط قنوطهم قطلا ونحيبا  
 ولذلك اجابوا بقوله (ذلكم) الذي انتم فيه  
 (بانه) بسببانه (اذا دعى الله وحده)  
 فهذا او نوح وحده وحده فهدف الفعل وقيم  
 مقامه في الخالية (كفرتم) بالتوحيد (وان  
 يشرك به تؤمنوا) بالاشراك (فالحكم لله)  
 المستحق لعبادة حيث حكم عليكم بالعذاب  
 السرمد (العلی) من ان يشرك به وسوى  
 بغيره (الكبير) على من اشرك وسوى  
 به بعض مخلوقاته في استحقاقه العبادة  
 (هو الذي يربكم آياته) الدالة على التوحيد  
 وسائر ما يجب ان يعلم تكمينا لظنوسكم (ويؤزل  
 لكم من السماء رزقا) اسباب رزقي كالطائر  
 مراعاة لمعاشكم (وما ينذركم) بالآيات التي  
 هي كالركوز في العقول لظهورها المفضول  
 منها للاهمالك في التقليد واتباع الهوى  
 (الامن يغيب) يرجع عن الانكار بالاقبال  
 عليها والتفكر فيها فان الجارم بشئ لا يظفر  
 فبما يبره (قادهوا الله مخلصين له الدين)  
 من الشرك (ولو كره الكافرون) احلاصكم  
 وشق عليهم (رفع الدرجات ذو العرش)  
 حيران آخر ان قد لاله على علو صمدية من  
 حيث القول والحسوس الدال على تفرده  
 في الالوهية فان من ارتفعت درجات كماله  
 بحيث لا يظهر دونها كمال وكان العرش الذي  
 هو اصل العالم الجسماني في قبضة قدرته  
 لا يصح ان يشرك به وقبل الدرجات مراتب  
 المخلوقات او مساعد اللائكة الى العرش  
 او السموات او درجات الثواب وقرى  
 ربيع بالنصب على المدح

(يلقى الروح من امره) خير رابع دلالة على ان الروحانيات ايضا مصحرات لامره باظهار آثارها وهو الوحي ونمجه النبوة بعد تقرير التوحيد والروح الوحي ومن امره بيان امره بالخير او مبدأ الامر هو الملك المبلغ (على من يشاء من عباده) يختاره للنبوة وفيه دليل على انها عطائية (ليسر) عابدة الاتقاء والمستكن فيه الله تعالى اولين اول الروح واللام مع القرب وبؤيد الثاني (يوم التلاق) يوم القيامة فان فيه تلاقى الارواح والاجساد واهل السماء والارض والمصورون والعباد والاهمال والهمال (يوم هم يارزون) خارجون من قبورهم او ظاهرون

ملو صمدية من حيث المحسوس فان من كان محل تصرفه وتديره اعظم كانت صمدية وعاد قدرته اتم واغوى وان كان المراد بالدرجات مراتب المخلوقات تكون الرقيع بمعنى الرفع فانه تعالى رفع درجات الاتقياء والاولياء في الجنة ورفع درجات الخلق في العلوم والاخلاق الفاضلة والارزاق والآجال وجعل لكل واحد من الملائكة درجة معينة كما قال وما من الاية مقام معلوم وجعل لكل واحد من العلماء درجة معينة كما قال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وعين لكل نوع من الاجسام درجة فجعل بعضها اربعة سوية كدرة وبعضها فلكية ملوية مشرفة وبعضها من جواهر العرش والكرسي وان كانت الدرجات عبارة عن مصاعد الملائكة الى ان تبلغ العرش يحتمل ان يكون الرقيع بمعنى الرفع بمعنى المرتفع وكذا ان كانت عبارة عن السموات كما قال سعيد بن جبير هي سماء فوق سماء والعرش فوقهن **قوله** تعالى يلقى الروح **الصحیح** ان المراد به الوحي بمعنى روحا تشيها للروح من حيث ان الروح حياة الاجسام والوحي من حياة القلوب فان حياة القلوب انما هي بالمعارف الحاصلة بالوحي فلا كان الوحي من الحياة صار معرفة الروح فسمى روحا واعلم ان ما سوى الله تعالى اما جسماني واما روحاني فبين الله تعالى بهذه الآية ان كلا القسمين مصحرات تحت تصرفه تعالى اما الجسماني فاعظمه العرش فقله تعالى هو العرش يدل على استيلائه على كلية عالم الاجسام وقوله يلقى الروح الخ يدل على ان الروحانيات ايضا كالجسمانيات مصحرات لامره والاء في قوله باظهار آثارها مئة الامر اي الملائكة مصحرات لامره باظهار الوحي وتلييه الى الانبياء استنير روح الوحي لانه يحكيه القلب بمحروجه من الجهل والحيرة الى المعرفة والطمانينة ثم بين الوحي بالامر بمعنى طلب الخير والبعث عليه وهو ان يرضى المكلف بما امر به الشارع وتديه اليه ويفعل ما نهاه عنه وكرهه ومنه الامر به ليقول الامر والنهي بالامر المشهور وايضا ان ليس المراد به الامر بمعنى الشأن لعدم ملائمة هذا المقام فقله لانه امر بالخبر اي لان الوحي يعتد على ما هو الخير للمكلف فيما يأتيه ويدره وقوله او مبدأ عطفا على قوله امر فيكون وجهها ثانيا لكون قوله من امره بيان الروح بمعنى الوحي اوله مبدأ الامر بالخبر الاول على ان مصدر الوحي بالكلام الذي تلقى الى صير كخبرة والثاني على ان مصدر بالارسل وفي الصحاح الوحي الاشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخ **قوله** وكل ما اتقى الله الى غير ذلك يقال وجبت اية الكلام وان حينئذ وهو ان تكلمه بكلام تخفه والوحي بمعنى الكلام الخ الذي اتقى الله تعالى الى الابداء بواسطة الملك بمعنى روحا لكونه سببا لحياة القلب وكذا الوحي بمعنى رسالة الملك الروح باعتبار امر باعتبار آخر وهو كونه مبدأ الامر الملك المبلغ له هذا على ان يكون قوله والامر هو الملك المبلغ على لفظ اسم الفاعل ويحتمل ان يكون قوله او مبدأ عطفا على قوله الوحي اي ويجوز ان يراد بالروح مبدأ الوحي وهو الملك الذي يلهو ويكون من امره ايضا بيان الروح بمعنى مبدأ الوحي ويسمى الملك المبلغ امر الكمال امثاله او امر الله تعالى قال تعالى لا يستخون به بالقول ولا يعصون الله ما امرهم ويعملون ما يؤمرون او لكونه واسطة بينه تعالى وبين اديانه في تليع ما امره الله تعالى به اليهم واستنير له الروح لكونه مبدأ للوحي الذي به حياة القلوب ومشيها بالروح الذي به حياة الابدان فقله تعالى يلقى الروح من امره على هذا يراد الملك المبلغ الوحي الذي هو امره على من يختاره للنبوة ويكون قول المصنف والامر هو الملك المبلغ على لفظ المصدر **قوله** والمستكن فيه الله تعالى اولين اول الروح **الصحیح** واستند الادار الى من يشاء حقيق كما في قوله تحت العملة المدينة واساده الى الله تعالى مجازي كما في بنى الامير المدينة وكذا اساده الى الروح **قوله** واللام **الصحیح** من ان يؤيد الثانية خبره اي اللام تؤيد كون المستكن راجعا الى من يشاء كما يؤيد ذلك قرب المرجع اليه والوجه في تأييد اللام ذلك ان المستكن فيه لو كان راجعا الى الجلالة لكان المفعول به مفعلا لفاعل الفعل المعلن وهو القاء الروح فيسفي ان يقال ان ادوار اللام والذى تؤيد الثاني بخصوصه هو مجموع اللام وقرب المرجع اليه فان مجرد اللام انما يؤيد عدم كونه راجعا الى الجلالة ولا يؤيد رجوعه الى من بخصوصه لحوار رجوعه الى الروح ايضا وهذه اللام متعلقة بقوله يلقى واتصاف يوم التلاق على انه مفعول به للادار وليس غرقا له لان الادار لا يكون فيه وانما يكون به **قوله** يوم هم يارزون **الصحیح** يجوز ان يكون مدلا من قوله يوم التلاق يدل الكل من الكل فيكون مفعولا به من حيث المعنى وان يكون غرقا لتلاق لان التلاق يقع في يوم يورهم وان يكون غرقا لقوله لا ينجي اي لا ينجي على الله منهم شي في يوم يورهم وهذا على قول من يجوز ان يعمل ما بعد لفظها فقله لا ينجي يجوز ان يكون جملة مستأنفة وان يكون حال من صير يارزون وان يكون خبرا ثانيا **قوله** والاعمال والهمال **الصحیح**

عمال وعماله بصيف الميم ررق العامل واجرمه اي لينقر يوم يلقى فيه كل عامل اجر عمله **قوله** لا يسترهم  
من جبل او اكفة او بناء لان الارض فيه بارزة قاع صفص و ليس عليهم ثوب يسترهم بل هم عراة مكشوفوا  
رؤس والارجل كما جاء في الحديث يحشر الناس حفاة عراة غرلا هو الغرل جح اقرل وهو الاقلع الذي لم يخف  
**قوله** او ظاهرة نفوسهم اي مكشوفة غير محجوبة بنعوشى الابدان على رعم من لا يقول بالعداد الجسماني وقبل  
تراد بوزهم اسرارهم قال تعالى يوم تبلى السرائر والابلاء والابتلاء في الاصل الاختبار الذي  
كون فكشف فاطلق على عاينه وقبل بوزهم عارة من رور اعمالهم **قوله** وراحة نفوسهم في الدنيا  
انهم اذا استقروا بالخطا والحب لا يراهم الله وتختفي عليهم اعمالهم وهو جواب عما يقال قوله تعالى لا يخفى على الله  
شيء يا اي و تقرير لبروزهم فكأنه قيل يوم هم صارون بحيث لا يخفى على الله منهم شيء وهو تعالى لا يخفى  
عليه منهم شيء في جميع الايام بمعنى تقبيده ذلك اليوم وتقريره انه ليس المقصود عدم خفاء شيء منهم عليه تعالى  
المقصود به هو اراحة مايتوهمه متوهم فانهم كانوا يتوهمون في الدنيا انهم اذا استقروا بالخطا والحب لا يراهم الله  
تخفى عليه اعمالهم فاجبر انهم صارون ذلك اليوم الى حال لا يتوهمون فيه مثل ما كانوا يتوهموه كما قال تعالى  
لكن قلتم ان الله لا يعلم كثيرا مما نفعلون **قوله** حكاية لما يسأل عنه يعني انه مقول قول مصرى يقال  
في ذلك اليوم لمن الملك اما الملك المقاتل او بلسان ظاهر الحال يبدل على الاول ماروى من اذا حضر الاولون  
الاخرون يوم التلاق وبرزوا الله جميعا تادى مادل الملك اليوم فيقول جمع من حضر في محفل القيامة الواحد  
فهار فالمؤسوس يقولونه تلذذ بهذا الكلام حيث ما لواه وبما اعتقدوا ببدلونه في الدنيا التي هي مررة الآخرة  
مزله الربيعة والكفار يقولونه تحسروا وصعرا وتندما على نفوسهم هذا الذكر الجليل في الدنيا وقبل الناس والمحب  
والله تعالى وحده وذلك بعد ما اخلق ولما قرر ان الملك لله تعالى في ذات البوء ذكره مجمع كور الملك والامر له  
بذلك اليوم لا يشركه فيه احد فقال اليوم تجري كل نفس وهو داخل في حكم القول المضم **قوله** فيصل  
بيهم ما يستحقونه سريعا **قوله** اي القيامة ذكر لنا ثبت لفظ الآخرة فوجهي الاول نأثرت مسما وهو يوم  
قيامة والثاني صفة لوصف مؤث وهي الحطة وهي الخطب العظيم والامر الصعب والآخرة فاهلة من ارف  
لامر اذا قرب وهو من باب علم يوم الآخرة مصوب على انه معمول به لا يدرهم لاه المديرة والمقصود التنبه  
على ان يوم القيامة قريب كقوله اقتربت الساعة قبل لها آرفة لكونها قريبة وان استبعد الناس مداها اذ كل ما هو  
نن فهو قريب وقيل المراد يوم الآخرة مشارفهم دخول النار فانهم عند ذلك ترزع قلوبهم من مفارها من شدة  
الخوف وقيل يوم الآخرة يوم حصول الاجل لانه تعالى وصف يوم القيامة بأنه يوم التلاق ويوم هم يارزون ثم قال  
بده وأذنه يوم الآخرة فوجه ان يكون هذا اليوم غير ذلك اليوم ويوم حصول الاجل من جلة الشدائد  
الامور الصعاب وان المرء الكافر عند معابة ملائكة العذاب بعظم خوفه بحيث يرتقي قلبه الى حصرته من شدة  
الخوف ويبقى كالغماما كئيبا ذكر ما في قلبه من شدة الخوف والنم ولا يكون له حليم ولا شمع يذفع عنه ما به من انواع  
الخوف والقلق **قوله** كاظمين على النعم اي ما كتب حال امتلائهم عما وكربا وغيبا يقال كظم العبد اذا امسك  
على ما في نفسه من الم والغيب والصبر وعدم اظهار الامر من قولهم كظم القربة اذ املاها ماء وشدهاها والمعنى انهم  
يتمكهم ان ينفقوا ويشرحو ما عندهم من الحزن والخوف من شدة الكربة وعلية النعم عليهم والمقصود من الآية  
تقرير امرين احدهما الخوف الشديد وهو المراد من قوله اذ القلوب لدى الحاجر كاظمين والثاني الصبر من الكلام  
هو المراد من قوله كاظمين فان الملهوف اذ فذر على الكلام وشال شكوى حصل له روح خفة وسكون واد الم يقدر  
عليه عظم قلقه واشتد حاله **قوله** لانه على الاضافة اي لان المعنى على الاضافة اي اذ قلوبهم لدى  
الحاجر هم بناء على ان التعريف اللامي بدل من التعريف بالاصافة ولما كان قوله اذ القلوب في معنى اذ قلوبهم  
اصافة القلوب الى اصحابها جاز ان تصاب الحال عن الاصحاب الجبرور بالاصافة لان العامل المعنوي يجوز ان يعمل  
الحال فيصور ان تعمل فيها الاضافة كما قيل اصيف اليهم القلوب حال كونهم كاظمين **قوله** او مساه اي  
وهو حال من نفس القلوب على معنى حال كون القلوب كاظمة على كرب وغم مع بلوغها الحاجر او هو حال  
ن الصبر المستكن في قوله لدى الحاجر فان القلوب مبتدا ولدى الحاجر خبره وفيه ضمير مستكن انتقل اليه من

لا يسترهم شيء او ظاهرة نفوسهم لا يحجبهم  
غواشي الابدان او اعمالهم وسر آثرهم  
(لا يخفى على الله منهم شيء) من اعمالهم  
واعمالهم واحوالهم وهو تقرير لقوله هم  
بارزون وراحة نفوسهم في الدنيا (لن  
الملك اليوم لله الواحد القهار) حكاية لما  
يسأل عنه في ذلك اليوم ولما يجاب به او لما دل  
عليه ظاهر الحال فيه من زوال الاسباب  
وارتفاع الوسائط واما حقيقة الحال فاطفة  
بذلك دائما (اليوم تجري كل نفس بما كسبت)  
كما به تنبئة لما سبق وتحفيدة ان النفوس  
تكتسب ما اعتقدت والاعمال هيئات توجب  
لديها والمها لكنها لا تشعر بها في الدنيا والعوائق  
تثقلها فاذا قامت قيامتها زالت العوائق  
واذركت لديها والمها (لا ظلم اليوم) بنفس  
الثواب وزيادة العقاب (ان الله سريع  
الحساب) اذ لا يشعل شأنه عن شأن فيصل  
اليهم ما يستحقونه سريعا (وأذنه يوم  
الآخرة) اي القيامة سميت بها لآزوها اي  
قربها او الحطة الآخرة وهي مشارفهم النار  
وقبل الموت (اذ القلب لدى الحاجر)  
قائما ترضع عن اماكنها فتلتصق بمحلوهم  
فلا تعود فيترجوا ولا تخرج فيسترجموا  
(كاظمين) على النعم حال من اصحاب القلوب  
على المعنى لانه على الاضافة او عنها او من  
ضميرها في لدى وجهه كذلك لان الكظم  
من اضال الغلاء كقوله غفلت احصاهم لها  
حاصمين

متعلمه وكاظمين حاله منده ولما ورد على الوجهين الأخيرين ان يقال كيف يجوز ان يكون كاظمين حالا من القلوب  
او ضمير هاء مع انه قد جمع جمع السلامة وهو يختص عن صقل اشار اوصاف الى حوايه قوله وجمعه كذلك لان  
الكظم من افعال القلاء بمعنى انه لما اسند الى القلوب ما هو من افعال القلاء وهو الكظم جعل جمع القلاء  
كما في قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام اتي وأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي  
ساجدين **قوله على انه حال مقدرة** لانهم فيكون كاظمين حقيقة وقت الادبار **قوله ولا تشعيع مشع**  
يعني ان قوله تعالى يطاع مجاز بمعنى يجاب وتقبل شعاعه لان حله على اصل معناه يستلزم حلول الكلام من المادة  
لان اشعاع شعيع طبيعة الله تعالى حقيقة معلوم بالضرورة من حيث ان المطيع حقيقة يكون اسفل حاله من الطامع وليس  
في الوجود من هو اعلى حاله من الله تعالى حتى يكون تعالى مطيعا له فوجب حل الاطاعة على الاحاطة كما في قوله  
رب من الصفات عظاما صدره قد تمى الى مو تالم يطع

اي لم يحب **قوله والضمائر** اي التي في قوله يوم هم بارزون لا ينحى على الله منهم شيء والندم هم ادقوا بهم  
لدى حناجرهم الظاهر ان هذه الضمائر هي الكفار الذين يجادلون في آيات الله ويادون يوم القيامة قال لهم لقت الله  
اكرم من مقتكم احسبكم فيكون قوله تعالى ما الظالمين موصوفاً بكونهم صمير الكفار اليهودي هي الآية الحكم عليهم  
بانهم ليس لهم حجة ولا تشعيع مشع وقد اتفق اهل اللغة على انه لا شعاع في حق الكفار فلا دلالة في الآية على نفي  
الشعاع من عصاة المسلمين كما قلنا في المصتركة ما على ان لفظ الظالمين صفة جمع دخل عليها حرف التعريف وهو  
المعوم بآية ما في الباب ان هذه الآية وردت لدم الكفار الا ان المرة بضم الميم لا بخصوص من الميم فنقول المصنف  
وصح الظالمين موصوفاً بكونهم لا دلالة على اختصاص ذلك بهم اي على اختصاص امتداد كل واحد من الجحيم والشعيع  
الشعيع اشارة الى جواب ذلك وتقريره ان الاصل في حرف التعريف ان يصرف الى اليهود السابق فادخل  
حرف التعريف على صيغة الجمع وكان هناك معهود سابق انصرف اليه وقد حصل في هذه الآية معهود سابق وهم  
الكفار المجادلون في آيات الله فوجب ان يصرف الحكم بانتهاء الجحيم والشعيع اليهم لان ما به انطواء لانهم  
**قوله النظر الحائنة** اشارة الى ان الحائنة اسم فاعل وان صفة لعدو ف هو النظره واسناد الحائنة الى النظره  
بحار لان الناس الناظره فان اشرع حيث لم ينه عنائهم هذه بان نظر نظرة حرمتها عليه وبقدر نظر النظره  
الحائنة للاعين حذف الموصوف ثم حدثت اللام من الحائنة واصبحت الى الاعين صاعقة معونة بمعنى اللام

**قوله لو خيانت الاعين** اشارة الى حوار كون الحائنة مصدرا بمعنى الخيانة كالعافية والكادة وقوله تعالى  
يعلم حائنه الاعين امامه فروع المحل على انه جبر آخر له في قوله تعالى هو الذي يريك مثل قوله يلقى الروح الان يلقى  
الروح قد علل بقوله ليدبروه التلاقي ثم ذكر استطراد احوال يوم التلاقي الى قوله ولا تشعيع مشع بهذا الخبر  
بالتمثيل والاستطراد المذكور من اخواته امي قوله ربيع الدرجات ذوا العرش يلقى الروح وهذا الوجه هو الذي  
احتاره المصنف ويحتمل ان لا يكون له محل من الاعراب ما على انه في قوة التعليل للامر بالانذار فانه تعالى لما امر  
بانتذارهم يوم لا رة وما يرضى لهم من شدة لم والكرب وان العالم لا يحمله فيه من بحبه وشعاع له ذكر انه تعالى  
مطلع على جميع ما يصدر من المخلوق متراوحا وبيد انه عالم لا ينحى عليه متقال درة في السموات والارض  
والحاكم اذ يبلغ في المل الى هذا الحد وحب ان يكون خوف المهرم مداهة واغوى واهل ان اصل الصاد على قسبين  
اصل الجوارح واصل القلوب فاصل الجوارح اصحابها حائنة الاعين فاد كانت مع كونه في آية الله معلومة  
الله تعالى فانه تعالى يشار اصل الجوارح يكون اولي واظهر ثم بين قوله تعالى وما تحق الصدور ان افعال القلوب  
ايضا معلومة لله تعالى بدلت الآية على كونه على جميع افعالهم ثم انه تعالى لما بين احاطة علمه بدلائل من انه  
لا يحكم الا بما يستحقه الحكماء يلقى في تشديد الخوف المكلف **قوله وفصائه بالحق** فان من يسمع ما يقولون  
ويصبر ما يعللون اذ قضى قصي بالحق واستناد منه الى عبيد اصنام الله تعالى ما بلغ في تحوير الكفار ما حوال  
الاخرة اذ قد تحويرهم ما حوال الدب حال اولم يسيروا في الارض الا يقولوا المعنى ان العاقل من اعتبر بحال غيره قال  
الدين مصوا عن الكفار كانوا اشد قوة من هؤلاء الحاضرين من الكفار واغوى آثارا في الارض من الحضور  
والقصور والصاكر فلا كذبوا رسلهم اهلكهم الله تعالى فاحلوا ان هؤلاء الحاضرين شاهدوا آثارا هلكهم فإي  
وجه أموا ان يصيبهم مثل ما اصاب السابقين وقوله تعالى فينظروا يحور ان يكون محروما بباطنه على يسيروا

او من يفعلون انذرهم على انه حال مقدرة  
(ما للظالمين من حجة) قريب مشق (ولا تشعيع  
يطاع) ولا تشعيع مشع والضمائر ان كانت  
للكفار وهو الظاهر كان وضع الظالمين  
موضع ضميرهم للدلالة على اختصاص ذلك  
بهم وانه لظلمهم (يعلم حائنة الاعين) النظره  
الحائنة كالنظره الثانية الى الحرم واستراق  
النظر اليه او خيانة الاعين (وما قضى  
الصدور) من الضمائر والجملة خبر خامس  
للدلالة على انه ما من خلق الا وهو متعلق العلم  
والجراة (وايه يقضى بالحق) لانه المالك  
الحاكم على الاطلاق فلا يقضى بشيء الا وهو  
حقه (والذين يدعون من دونه لا يقضون  
بشيء) نهكم بهم لان الجهاد لا يقال فيه انه  
يقضى او لا يقضى وفرا نابع وهشام بالذات  
على الالتفات او اعتبار قل (ان الله هو السميع  
البصير) تقرير لعمد بخائنة الاعين وفصائه  
بالحق ووجدهم على ما يقولون ويعملون  
وتعريض بحال ما يدعون من دونه (اولم  
يسيروا في الارض فينظروا كيف كان طاعة  
الذين كانوا من قبلهم) ما كل حال الذين  
كذبوا الرسل قبلهم كفاد وممود



ن يكون منصوبا على انه جواب الاستفهام **﴿قوله وانما جئني بالفصل﴾** يعني انهم ضمير متصل قد توسط بين اسم  
وهو معرفة وجبرها الذي هو قوله اشتمهم وهو مكررة وحق الفصل ان جمع بين مرتين كما في قوله تعالى اولئك  
المنظرون اولئك هم الخاسرون وجوابه ظاهر وهو ان اعمل من لاشابه المعرفة في عدم دخول الالف واللام  
عليه حيث لا يقال الا شتمهم كان في حكم المعرفة **﴿قوله وقيل المعنى واكثر آثارا﴾** اي قبل ان قوله آثارا ليس  
ما حل في حيز اشتمهم بان يكون معطوفا على قوة بل هو منصوب بعامل مقدر معطوف على اشتم كما في قوله  
بالتبر وروحك قد جدا • متقلدا سيفا ورجحا •

رجحا منصوب بمقدر اي ورجحا لا تقلد الشيء بالشيء تعليفه عليه وجهه بمنزلة القلادة في العنق يقال  
ذات المرأة فتعلدت هي ولا يصح هذا في نزع فلذات استجيع الى تقدير تاحص ومثله  
• عافتها نجبا وما ماردا • حتى عدت حمالة عيناها •

حتى مصت الشاة وعيناها تعين اي وسفيتها ما ماردا لان الماء ليس بما يعطف ولم يرض المصنف بهذا  
قول لعدم الحاجة الى التقدير لعمدة المعنى بدونه فانهم كما اشتمهم قوة اشتمهم آثارا ايضا ودل عليه قوله  
الي وتختون من الجبال بيوتهم ههنا في مثل قوله علفتها وما ماردا ومتقلدا سيفا ورجحا ينرم  
ذوق المعطوف مع بقاء حرف المعطف وانه متبع • اجيب باننا لانسل امتناع ذلك مطلقا وانما المتبع ان يحذف  
معطوف مع جميع متعلقاته واما اذا بقي شيء من معمولات المندوف فلا نسلم امتناعه كما في قوله تعالى والذين يتوؤا  
نار والايمن اي وألغوا الايمان وقول الشاعر ورجح الحواجر والعيونا اي وكلل العيون كذا في شرح  
نحاري لكر ما في رحمه الله تعالى **﴿قوله لا يؤبه بعباد دون عقابه﴾** اي لا يذكر ولا يتبع لعقاب فعمله  
تدعيه عقابه لعودته من ذلك والخوهرى ايبت للامر آبه ايها وهو الامر تباد ثم تشبه ثم انه تعالى لما في  
قوله صلى الله عليه وسلم يدكر الكمار الذين كذبوا الانبياء قبله وبيان ما فيه امرهم سلا ايضا بدكر قصة موسى  
عليه الصلاة والسلام فقال ولقد ارسلنا موسى الآية **﴿قوله والمطعم الثمار الوصفين﴾** يعني انه من قبل  
طعام الخاضع على الطعام تخمينا لاشاء **﴿قوله تعالى الى فرعون هامان وقارون﴾** حمس هؤلاء الثلاثة بالذكر  
انه عليه الصلاة والسلام مرسل الى القوم كاهم لان هؤلاء الثلاثة كانوا عديري امورهم فكان خطابهم ودمونهم  
منزلة خطاب القوم كلهم فان فرعون ملكهم وها مان وزيره وقارون بمنزلة الملك من حيث كثرة امواله وكوزة  
**﴿قوله اعبدا عليهم ما كنتم تعملون بهم اولا﴾** فانه لما جاء او ان ولادة موسى عليه الصلاة والسلام احمر  
فجسمون فرعون بانه قد حان ولادة مولود يظهر عليك ويذل ملكك على يد مفاخر يقتل ابنا بني اسرائيل وابطاء  
انهم احياء احيا لا في دفع ما انذره الكهنة فسلوا ذلك زمانا طويلا ثم اسك فرعون من قتل الوالدان بحافة  
بنى بني اسرائيل وتقع الاعمال الشاقة كلها على القبط فلما بعث موسى عليه الصلاة والسلام ودماء الى الايمان  
التوحيد وظهر المهرات القاهرة فسد هذا امر يقتل اناء الذين آمنوا معه للتلايمشوا على دين موسى فيتوى  
م وصير الجمع في قوله قالوا اقتلوا فرعون ودوي الزاى من قومه **﴿قوله كانوا يكفونه﴾** يعني ان فرعون  
ما غال هذا الكلام من اجل انه كان في خواص قومه من جملة من قتل موسى بناء على اعتقاده انه ساحر  
يعيب لا يمكنه ان يطلب صهرت فان قتلته ادخلت الشبهة على الناس وقالوا انه كان محقا صادقا في دعواء وانهم  
بروا عن جوابه قتلوه ويحتمل ان يكون سبب معهم اياما انهم اعتقدوا بقتلهم كون موسى عليه الصلاة والسلام  
نادقا في دعواء لما عاينوا من مهراته الباهرة فتعوه من ذلك خوفا من ان يساجلهم الله تعالى بالهلاك ويحتمل ان  
هذا لم يجمع فرعون من قتل موسى عليه الصلاة والسلام وانه كان يحب ان يقتله الا انه كان حائسا انه لو حاول  
له لشهدت مهرات قاهرة تجمع من قتلته فينتفضع الا انه لو قاتلته وجبته قل ذروني اقتل موسى وفرصه منه  
تغفاه خوفا واراة قومه انه لا يخاف شيئا يصيبه فمما قلته **﴿قوله وتعلمه بخت﴾** اي جعل فرعون منع قومه مديا  
له لعدم قتل موسى دليل على يقينه بحقيقة امر موسى عليه الصلاة والسلام وانه يخاف ان قتله عاجله الله تعالى  
مقوبة او انه لو حاول قتله لظهرت مهرات قاهرة تجمع من قتلته فينتفضع عند الناس ويؤد ذلك تجلده بخوفه  
ليدفع ربه فان مثله انما يصدر من الحائف المرآة فلما سمع موسى عليه الصلاة والسلام قوله لم يأت في دفع شره الا بان  
تعاذ بالله واعتمد على فضله ورجته فلا جرم صابه الله تعالى عن كل بلية واوصله الى كل امنية وقبض له انسا الحيا

اللام عليه وقرأ ابن عامر اشتمكم بالكاف  
(واكثر في الارض) مثل القلاع والمدائن  
الخصبة وقيل المعنى واكثر آثارا كقوله  
متقلدا سيفا ورجحا • (فاخذهم الله بدنومهم  
وما كان لهم من الله من وافي) يمنع العذاب  
منهم (ذلك) الاحد • (ماهم كانت تأنيهم  
رسلم باليات) بالمهرات او الاحكام  
الواحدة (فكروا فاحدهم الله انه قوي)  
متحكى بما يريد عاية التمكن (شديدا العقاب)  
لا يؤبه بعباد دون عقابه • (ولقد ارسلنا  
موسى بالآيات) يعني المهرات (وسلطان مبین)  
وجه ظاهرة قاهرة والوصف للعبارة الوصفين  
او لافراد بين المهرات كالصفا تخمينا لاشاء  
(الى فرعون وها مان وقارون فقالوا ساحر  
كذاب) يعنون موسى وقيد تسليط رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وبيان لعاقبة من هو اشتم  
الدين كانوا من قبلهم بطشا واقرهم زمانا  
(فلما جاءهم باحق من عندنا قالوا اقتلوا ابنا  
الدين آمنوا معه واستحيوا نساءهم) اي  
أعبدوا عليهم ما كنتم تعملون بهم اولا  
بصتوا من مظاهرة موسى (وما كيد الكافرين  
الا في صلال) في صباغ ووضع الظاهر فيه  
موضع الضمير لتعظيم الحكم والدلالة على  
العلف (وقال فرعون ذروني اقتل موسى)  
كانوا يكفونه عن قتله وبقاؤن انه  
ليس الذي تخافه بل هو ساحر ولو  
قتلته على انك عهرت من معارضته بالحق  
فعله ذلك مع كونه سكا في اهون شيء  
دليل على انه يقن انه بئى يخاف من قتله  
او على انه لو جادله لم يتيسر له ويؤيده قوله  
(وليدع ربه) فانه تجلد وعدم مبالاة بدماء  
ربه (اي احاف) ان لم يقتله (ان يدل دينكم)  
ان يصير ما انتم عليه من عبادتي وعبادة  
الاصنام كقوله ويذكر وآلهتك (او ان  
يظهر في الارض الفساد) ما يفسد دنياكم  
من الصلح والتهاجر ان لم يقدر ان يسطل  
دينكم بالكلية وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو  
وابن عامر بالواو على معنى الجمع وان كثير  
وابن عامر والكوفيون غيرهم من جمع الياء  
والهام وضع الفساد

حتى ذبح عنه باحسن الوجوه والمخ في تسكين تلك القننة فقال أقتلوني رجلا أن يقول ربى الله وهذا استفهام على سبيل الإنكار **قوله** لما في نفاها الأرواح من استجلاب الاجابة وهو السبب الاصل في كون اجتماع الناس لاداء الصلوات الخمس والجمعة والاحياء والاستسقاء ونحوها سنة **قوله** ولم يسم فرعون **قوله** يعنى انه عليه الصلاة والسلام استعاض من كل متكبر أى كل متعظم من الايمان ولم يذكر فرعون مخصوص اسمه لثلاث قوائد الاولى تهم الاستعاضة من كل متكبر أى متعظم والثانية رعاية حق تربية كانت من فرعون له في صغره فذلك لم يصحح بكونه عدوا يستعاض من شره والثالثة الدلالة على العلة التي حلت موسى عليه الصلاة والسلام على هذه الاستعاضة وهى ان يجتمع في الانسان كونه متكبرا قاسى القلب وكونه مسكرا لبعث والجزا فان مجرد التكبر وعظمة القلب وان كان يحمل الانسان على ابداء الناس الا انه اذا اقتر بالبعث والحساب يتبع منه خوفا من حره وظله بخلاف ما اذا لم يؤمن بالبعث والقيامة فانه يشتد توغله في الظلم والابداء لاقتصاد طبعته اياه وارتداد ما بعد عنه وهو الاقرار بالبعث فكل من اجتمع فيه التكبر والانكار لبعث كان اعظم والطغي والالتماع من شره البقي والجرى **قوله** عدت به وفي الدخان بالادعاء **قوله** أى مادام الدخان في النار يجعلها دالا كما في اذكر **قوله** من اقاربه قيل كان قطبان من فرعون وهو الذى حتى الله في سورة القصص وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان اللأيا يأمرونك لتقتلوا فخرجتني لئلا يأتى من اهلهم على هديك قوله من آل فرعون صعدة ثانية رجل متعلقه بمحمد وقاى كائن من آل فرعون وقيل كان امرا يلبس على هديك من آل فرعون متعلقا بكنتم والتعدير وقال رجل مؤمن بكنتم ايمانه من آل فرعون قال وهب انه كان خارا فرعون وكانت امرأته ماشطة بسات فرعون اظهرت الايمان فظنهم فرعون ودع اولادها قبل قتلها على وجهها فشكلت اوداجهم بامه ابشرى بالحق من ربك واصبرى انتك على الحق واعلى ارباب عذاب ربك فاشق من عذاب فرعون ثم اظهرت آسية ايمانها فقتلها بعد قتل الماشطة واظهر دوج الماشطة ايمانه وهو خارا فرعون وجادل فرعون وقومه بعد كتمه ايمانه مده وقتله فرعون مع اسيرة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصديقون ثلاثة حبيب النصار مؤمن آل يس ومؤمن آل فرعون الذى قال أقتلوني رجلا ان يقول ربى الله والثالث ابو بكر الصديق رضى الله عنه وهو افضلهم وروى ان المشركين لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطواف فاحذوا محاسنهم رآته فقالوا له انت الذى نهبناها كان بعد آؤنا فقال اناداك قدام او بكر رضى الله عنه فالتزمه من ورآته وقال أقتلوني رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبيات من ربكم راضا صوته بديك وعبيد اسمعان حتى ارسلوه **قوله** او وقت ان يقول **قوله** فان ان يقول وان لم يكن مصدرا صريحا لانه في تأويل المصدر بخار ان مقام الوقت مقام كفا في قولك آتيك نحو في النجم وصباح الديك أى وقت خمره وصباحه قبل عليه اقامة المصدر مقام الوقت لا يجوز الا في المصدر الصريح ولا نصح فيه وفي تأويل المصدر لا يقال آتيك ان يصيح الديك معنى وقت ان يصيح وقد نص عليه النصار **قوله** وحده استعاضة الحصر من تعريف الحقة كما في قولك زيد الكريم وصديق زيد أى لا غيره **قوله** من المصبرات والاستدلالات يعنى البيات معنى الدلائل الواضحات بقا قول المصبرات ادلالة على صدقه في دعوى الرسالة وما افاد من البراهين الدالة على الوحدة كقوله ربنا الذى اعطى كل شى خلقه ثم هدى وقوله رب السموات والارض ما بينهما ان كنتم موقنين الى آخر الآيات **قوله** احتجابا عليهم واستدراجا لهم **قوله** فان يجوب البيات من قبل ربهم تقوية لشأنهم واحتجاج عليهم وحبب اسمها وادمان حكمها واستدراج لهم الى الاعتراف بموسى وحقية امره قائم اذا سمعوا انه جاسم بالبيات من ربه دماهم ذلك الى التأمل في امره بخلاف ما لو قيل من ربه **قوله** ثم احدهم بالاحتجاج يعنى انه احتج اولاه على ان اقدامهم على قتله منكرا بالبرهان العقلى الذى يفيد القطع بكونه مسكرا ثم احتج عليهم ثانيا بما يجد الظن به لانه على الاحتياط **قوله** لا يخطا وبال كذبه **قوله** الحصر مستعاض من تقديم الخبر على المبتدأ **قوله** فيحتاج **قوله** مصروب من المقرة بعد القاء الواقعة في جواب النى وأشار الى جواب ما قبله لان سلم انه على تقدير كونه كاذبا في دعوى حقية ما ظهره من الدين يقتصر ضرر كذبه عليه ولا يخطا الى غيره اذ يقتضيه جراحة فيصير في المذهب الباطل والاعتقاد الزائف ثم من اعترارهم ذلك فديؤدى الى ان يقع بينهم وبين من يخالفهم فيه من الخصامات والمعارفات ما يخل به نظام السلم ولما تسمى ضرر كذبه الى غيره كيف يصح ان يقال وان يك كاذبا عليه كذبه وتقرر الجواب انه على تقدير كونه كاذبا لا يقدر ان يحمل الناس على

(وقال موسى) أى قومه لما سمع كلامه (انى) هذبت برى وديكم من كل متكبر لا يؤمن يوم الحساب) صدر الكلام بان تأكيذا واشعارا على ان السبب المؤكد في دفع الشر هو العباد بالله وحسن اسم الرب لان المطلوب هو الحسد والتقربة واضافته اليه واليهم حثانهم على موافقته لما في نفاها الأرواح من استجلاب الاجابة ولم يسم فرعون وذكر وصفه بغيره لتعميم الاستعاضة ورعاية الحلق والدلالة على الحامل له على القول وقرأ ابو عمرو وجره والكسائي عدت به وفي الدخان بالادعاء وعى نافع مثله (وقال رجل مؤمن من آل فرعون) من اقاربه وقيل من متعلق بقوله (بكنتم ايمانه) والرجل اسرايلى او قريب موحد كان بناقهم (أقتلوني رجلا) أنقصدون قتله (ان يقول) لان يقول او وقت ان يقول من غير روية وتأمل في امره (ربى الله) وحده وفي الدلالة على الحصر مثل صديق زيد (وقد جاءكم بالبيات) المتكررة على صدقه من المصبرات والاستدلالات (من ربكم) اضافت اليهم بعد ذكر البيات احتجابا عليهم واستدراجا لهم الى الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط قتلا (وان يك كاذبا عليه كذبه) لا يخطا وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله

قبول ما ظهره من الدين لكون طباع الناس آية من قبوله وقدرتكم على ان تنعوه من اظهار مقالته وحادثا الناس اليه فصيح ان يقال وان يك كادما عليه كذبه **قوله** فلا قل من ان يصيبكم بعضه **اشارة** الى جواب ما يقال وان يك صادقا يصيبكم كل الذي بعدكم لان من يصيب بعض ما بعده دون البعض هم الكهان والمجهنون واما الرسول الصادق الذي لا يتكلم الا بالوحى فانه يجب ان يكون صادقا في كل ما يقوله فلو وجد ذكر البعض في هذا المقام وتقرير الجواب ان مدار هذا الاختصاص على المبالغة في التحذير من قتله بان يقال احتمال اصابته بعض ما بعده المتفرع على احتمال صدقه كاف في التعصب على قتله فالتعصب عنه مع احتمال اصابته جميع ما بعده اولي ويحسن هذا الاسلوب ايضا ان فيه اظهار الانصاف وترك الجحاج والتعصب وذلك انه لما فرض صدقا في جميع ما خبر به كان الواجب ان يبرع عليه اصابته جميع ما وعده ولم يعمل ذلك بل قال يصيبكم بعض الذي بعدكم فقص بعض ما يكون على تقدير صدقه ليرى ان ليس بكلام من اعطى الكلام حقه تاما وايضا فضلا عن ان يتكلم جزافا ومبالغة وتعصبا ومن انصف في كلامه يسمع الخصم كلامه ولا يرد عليه فذلك كان كلامه يليق بقبول لا عند البلغاء وتقرير الجواب الثاني ان المراد ببعض ما وعده هو عذاب الدنيا فانه عليه الصلاة والسلام كان يتوعدهم بعذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاذا اصابهم في الدنيا عذاب الدنيا فقد اصابهم بعض ما وعدهم وخصوا عذاب الدنيا مع ان صدقه عليه الصلاة والسلام يستلزم ان يصيبهم جميع ما وعده من عذاب الدارين لكون عذاب الدنيا اظهر احتمالا عددهم وكما في تجاورهم من قتله **واجب** ايضا ان المراد كل الذي بعدكم بعض قد يراد به الكل كافي قولنا ليد **تراك امكنة اذالم ارضها** **اور يربط بعض النفوس جامها**

**قوله** تراك خبر ممدوح اي ان تراك واو بمعنى الى اي الى ان يربط الحمام به من النفوس اي كلها وكأنه قال الى يوم القيامة لان ارتباط الموت بكل النفوس انما يكون فيه ضل على هذا التوجيه ينبغي ان يكون يرتبط منصوبا الا انه سكن الطاء للضرورة والنصف رده هذا الجواب برده سده وهو كون البعض في بيت ليد بمعنى الكل فقال لانه اراد ببعض نفسه ومعنى كلام ليد انا على هذه الصفة حتى اموت وليس مراده حتى يموت جميع الناس لانه يكون يوم القيامة من المعلوم انه لا يبقى الى ذلك اليوم **قوله** احتجاج ثالث **اشترط** الرجل المزمع على انه يجوز قتل موسى واذا كرهه ويمكن تقريره على وجهين الاول ان الاقدام على قتله منى على زعم انه مسرف في ارتكاب الزيف والكذب ولا وجه لهذا الزعم لانه لو كان مسرفا كادما لما هداه الله تعالى الى اقامة البيات واظهار المهرات وقد هداه اليهما فهو رجل واحب التعظيم والاكرام دون التكذيب والابلام والثاني ان هذا الاحتجاج مبنى على تسليم كلام الخصم وارجاء الصان كأنه قال سنا انه مسرف كذاب الا اننا لنسلم انه يجب عليكم ترضيه بالقتل والابتداء لانه تعالى لا يبيد امر أمته بل يخذله ويهلكه عن قريب فلا وجه للانتعاض اليه والاشتغال بشأه وعرضه لفرعون بانه مسرف في حربه على قتل موسى كذاب في بادىء الروية والله لا يهدي من هنا شأنه بل يعصمه ويهدم امره ثم ان المؤمن من آل فرعون لما استدبل على انه لا يجوز قتل موسى خوفا فرعون وقومه ذلك العذاب الذي توعدهم به في قوله يصيبكم بعض الذي بعدكم فقال باقوم لكم المالك اليوم ظاهرين **قوله** تعالى ظاهرين **حاله** الصمير في لكم والاعمال فيها وفي قوله اليوم ما تعلق به لكم **قوله** ومسامهم **اي** صاحب سهم وصيب معهم ولما قال المؤمن مقالته في الدب عنه عليه الصلاة والسلام قال فرعون مالريكم الامارى وهو يحور ان يكون من الرأى وان يكون من الرؤية بمعنى العلم يقال رأى فيه رأيا بمعنى اعتد به اعتقادا ورأه بعينه اي انصره ورأه بقله اي علمه والمعنى على الاول ما شير اليكم برأى سوى ما ذكرته من انه يجب قتله حسب المادة القنة ولما نقل رأى من الرأى الى الباب افضل حتى الى الصمير المنسوب ثم استثنى استثناء معرنا قبل الامارى وعلى الثاني ما استلزم الاما علت ميتة الى المعوليين **قوله** الامارى وقوله وقلبي ولساني متواطئان عليه بان لحاصل المعنى على الاحتمالين وقد كذب في الاخبار من مواعاة قلبه لسانه فان قلبه مملوء بالخوف الشديد من جهة موسى عليه الصلاة والسلام لكنه كان يتجملد صدق قوله **قوله** لا من ارشد **يعنى** ان صيغة حال قد غشى من فعل نحو ادرك فهو ذاك واجبر فهو حبار وقصر فهو نصار واسار فهو سارو لم يجعل قرآنه رشاد بنشيد الشين من ارشد الراعى لان بناءه مبدى غير متعاقب بل مقصور على السماع **قوله** او انسية **عطف** على قوله ليلانه ورشد بفتح الشين وكسر هاء لسان بمعنى فان كان الرشاد بالتشديد صيغة مبالغة من الثلاثي يكون معناه كثير الرشاد وان كان

**(وان يك صادقا يصيبكم بعض الذي بعدكم)** فلا قل من ان يصيبكم بعضه وفيه مبالغة في التحذير واظهار للانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم كونه كادما او يصيبكم ما بعده من عذاب الدنيا وهو بعض ما وعده كانه خوفاهم بما هو اظهر احتمالا عندهم وتفسير البعض بالكل كقول ليد تراك امكنة اذالم ارضها

اور يربط بعض النفوس جامها • مردود لانه اراد بالعنف نفسه (ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) احتجاج ثالث ذو وجهين احدهما انه لو كان مسرفا كادما لما هداه الله الى البيات ولما عصده بيق المهرات وثانيهما ان من خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراد به المعنى الاول وخيل اليهم الثاني لتلين شكهم وعرضه لفرعون بانه مسرف كذاب لا يهديه الله تعالى سبيل الصواب وسبيل النصاة (باقوم لكم المالك اليوم ظاهرين) عاليين عاليين (في الارض) ارض مصر (فمن انصره من بأس الله ان جاءنا) اي فلاتعدو الامركم ولا تترصوا باس الله تعالى قتله فانه ارشادنا لم يمسنا احد وانما ادرج قصه في الصميرين لانه كان منهم في القرابة وليراهم انه معهم ومسامهم فيما ينصح لهم (قال فرعون مالريكم) ما شير اليكم (الامارى) الاما استصوبه من قتله (وما اهديكم) وما اعطاكم الاما علت من الصواب وقلبي ولساني متواطئان عليه (الاسيل ارشاد) طريق الصواب وقرئ بالتشديد على انه حال للبالغة من رشد كعلام او من رشد كعباد لان ارشد بكسر الهمزة مفتوح على السماع او النسبة الى الرشاد كعواج وتات

صحة مبالغة من الرأي يكون كثير الارشاد وان كان لنفسه الى الرشاد كان المعنى الاسهل دى الرشاد والعاج  
عظم القيل والواحدة عايج والمواج صاحبه واثمه والبس الطيلسان من وراو صوف والتاب من يمله او يبعده  
والبت ايضا يطلق على كساء من صوف كما في قوله

- من كان ذابت عهدا بتي • حفيظ مصعب مشقي •
- اخذته من فبحاث ست • سودضاج كعاج دست •

اي يكمنى ليعطى وشتا في القبط حرارة الصيف **﴿قوله تعالى وقال اندي آس﴾** صرح حاعل قال ولم يصبر  
حطاع على ما قبله من افواه تحلل الاخبار عن قول القعبين يسميها كرها على صريح ما رآه المشبهه وهذا هو الجواب عن  
قوله فيما بعد آيات وقال الذي آمن يا قوم اتبعوني لا تخذلوه قول فرعون في قوله وقال فرعون يا هامان ابني الآيات  
ولما امر فرعون على ان الرأي الصائب ليس الاقننه واحلاء العالم من فتنه قال المؤمن يا قوم اني احاف عليكم  
في تكذيبه والتعريض له بالسوء مثل يوم الاحزاب • واعلم انه تعالى حكى من ذلك المؤمن انه كان يكتم ايمانه ومن يكتم  
ايمانه كيف يمكنه ان يدكر هذه الكلمات مع فرعون ولهذا الاشكال دكره في قول الاول ان فرعون لقال دروي  
اقتل موسى لم يصبر • قلت المؤمن انه على دين موسى بل اوهم انه على دين فرعون لانه علم ان الصلحة تقتضي ابقاء  
موسى لانه لم يصبر على الاذعوة الى الله والايان بالحراب القاهرة وهذا لا يوجب قتله بل الاقدام على قتله  
يوجب الوقوع في السنة الناس بالكلمات السبعة قالوا في تأخير قتله ومعه من اظهر دينه لانه ان كان كاذبا يقتصر  
ومال كذبه عليه بهذا الطريق من بعض الوجوه ثم اكد ذلك بقوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يعني  
انه ان كان كاذبا عما يدعيه من اثبات الله اقدار الحكيم فهو لا يهدي المسرف والكذاب فلوهم بقوله ان الله لا يهدي  
من هو مسرف كذاب انه يريد به موسى وانما كان يقصده فرعون لانه هو المسرف الكذاب والقول الثاني ان  
مؤمن آل فرعون كان يكتم ايمانه فيما مضى لذلك فرعون دروي اقل موسى ارال الكتمان واظهر انه على دين  
موسى وجادله بالتي هي احسن وقال يا قوم اني احاف عليكم في تكذيبه الخ **﴿قوله مثل ايام الائمة الماضية﴾**  
اشارة الى ان ظاهر المقام يقتضي ان يقال مثل ايام الاحزاب لان الاحزاب باسمهم ليس لهم يوم واحد بل لكل  
حرب يوم على حدة اى وقعة هائلة وعتاب شديد يقال ايام العرب للوقائع العظيمة والاهوال الشديدة على طرفي  
ذكر الحمل واردة احوال الان جمع الاحزاب وتفسير بقوله مثل دأب قوم نوح وعاد ومحمد داخني من جمع اليوم فان  
جمع الاحزاب وتفسيره بالطوائف المختلفة المتباينة الارمان في الاماكن يرفع الاتساع ويبين ان المراد به الايام كان  
اصنافه الطوائف الى الجمع في قوله • كلوا في بعض بعضكم ونسوا • اعنت من جمع الطوائف لعموم الجمع العظيم لا يأتى  
في بطن واحد فاستغنى بدلالة الاضافة على المراد عن ان يقال في بعض صيغكم **﴿قوله مثل حراء ما كانوا عليه﴾**  
دأب • اى دأبا خال دأب في العمل اى دام عليه وكان ذلك عادة والدأب العادة والاشارة الى تقدير المضارع  
بعين الالف الثانية لا تفسر لثقل الاول بان يكون بدلا منه او مصدق بيان له وقد صيغ المثل الاول الى اليوم الذي  
صبر به من حقبة تكذيب الاحزاب انبياءهم خلافة ان يكون المثل الثاني امسا مصافا الى نحو ما ضيف اليه الاول  
حتى يكون عبارة عن الاول وموضعا له **﴿قوله فلا يماقهم بعير دس﴾** يعني ان المؤمن اتم كلامه بقوله وما الله  
يريد ظلم العباد لله على انه تعالى انما جعل الاحزاب المتفدين ذمبا استحقوا الهلاك وهو تحريمهم على انبيائهم فكلم  
من كذب عنه وتعريض له بالسوء يخاف عليه مثل ما اصاب هؤلاء لان تغلبة الظالم من غير انتقام ظلم المظلوم والله  
تعالى مره من ارادة الظلم مصلا عن نص السلم والمعنى ما يريد الله ان يضلم عباده فيعذبهم فيردس وهذه الآية  
في عذاب الدنيا لان حقبة تكذيب الاحزاب قد عجلت لهم في الدنيا ثم قال ويا قوم اني احاف عليكم يوم التناد  
والنادى مصدر تنادى القوم اى نادى بعضهم بعضا اصله تنادى بانصم الدل ثم كسر وها لاجل الياء وحذف الياء  
حسن في التواصل كقوله يوم التلاق اصله يوم التلاقي سمي يوم القيامة يوم التناد لان الناس ينادى بعضهم بعضا  
فلاستغاثه كقولهم فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او تصايحون اهو قولهم يا ويلنا من عشنا يا ويلنا ما لهذا الكتاب  
او نادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الجنة والنعيم المقيم حقا فهل وسدتم ما وعد  
ركم اى من عذاب النار حقا قالوا نعم ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان اقبصوا علينا من الماء او نمارقكم الله  
وقرى يوم التناد يقتضي الدال على انه مصدر تنادى من تداليعر اداهرب وتقر ويدل على صحة هذه القراءة قوله تعالى

**﴿ وقال الذي آمن يا قوم اني احاف عليكم ﴾**  
في تكذيبه والتعريض له (مثل يوم الاحزاب)  
مثل ايام الائمة الماضية يعني وقائمهم وجمع  
الاحزاب مع التفسير اخفى عن جمع اليوم  
(مثل دأب قوم نوح وعاد ومحمد) مثل  
جزأ ما كانوا عليه دأبا من الكفر وايداء  
الرسول (والذين من بعدهم) كلوم لوط  
(وما الله يريد ظلما لعباده) فلا يماقهم بعير  
ذنب ولا يخل الظالم منهم بعير انتقام وهو  
ابلاغ من قوله وما ربك بظلام للعبيد من حيث  
ان المنفى فيه انى حدوث تعلق ارادته بانهم  
**﴿ ويا قوم اني احاف عليكم يوم التناد ﴾** يوم  
القيامة ينادى فيه بعضهم بعضا للاستغاثة  
او تصايحون بالويل والتبور او ينادى  
اصحاب الجنة واصحاب النار كما حكى  
في الاحراف وقرى بالتشديد وهو ان يند  
بعضهم من بعض كقوله يوم عرفة من صاحبه

بدلت يوم تولون مديريين وقول الضحك انهم اذا سمعوا زفير النار قوا هربا فلا يأتون قطرا من الاقطار الا وجدوا  
 لا ثكفة فيه صنفوا فيرجعون الى مكالمهم فذلك قوله تعالى والمالك على ارجائها وانتصاب يوم التناد اما على  
 طرف احاف كانه حاف عليهم في هذا اليوم لا يخلصهم من العذاب ان اصرروا على التكذيب والايذاء واما على انه  
 يقول به على ان يكون تقدير الكلام اني احاف عليكم عذاب يوم التناد فحذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه  
 لمعرب باصرا به وقوله تعالى يوم تولون مديريين يجوز ان يكون بدلا من يوم التناد وان يكون منصوبا بتقدير اعني  
 لا يجوز ان يكون عطفا بيان لانه نكرة وما قبله معرفة ثم ان المؤمن اكد التهديد فقال مالكم من الله من عاصم  
 به على قوة صلاتهم وشدة جهالتهم فقال ومن يضل الله فانه من هاد ثم ان ذلك المؤمن ونحو قوم فرعون  
 الكفر والشك في البينات القاطعة عادة قديمة فيكم حتى كدتم يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام في دعوى  
 رسالة وقد جاءكم يوسف عليه الصلاة والسلام بالبينات اى بالمهرات التى من جلتها تعبير الرؤيا والدلائل الدالة  
 على الوحدانية التى معها قوله باصحابي المهن مأرب متعرفون خيرا من الله الواحد القهار وهذا يدل على ان يكون  
 فرعون يوسف هو فرعون موسى فانه عاش فرعون يوسف الى زمن موسى عليه الصلاة والسلام وميل هو فرعون  
 فرعون ملوك مصر تسمى فرامة كما تسمى ملوك الروم قياصرة وملوك النجاشة ملوك الملوك والمعنى على ان ملك مصر  
 فرمان يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام هو الذى كان ملكها في زمن موسى عمر الى زمن موسى والمشهور  
 ان اهل مصر موسى وفرعون لم يروا يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام فينتفى ان يكون مقصود مؤمن آل  
 فرعون توحيج اهل مصر بحال آباؤهم الاقدمين **قوله** اوسطه **عطف** على قوله يوسف بن يعقوب والسط  
 لد الولد روى ان يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام ارسل اليهم واقام فيهم عشرين  
 شهرا **قوله** ضحاى تكذيب رسالته تكذيب رسالة من بعده **قوله** اى لم يقولوا ذلك تصديقا لرسالته من اى بعد  
 يوسف كيف وقد شكوا في رسالته وكفروا بها وانما قالوا تكذبا لرسالته من بعده مضموما الى تكذيب رسالته وجعلوا  
 لهم هذا اساسا لهم في تكذيب الانبياء الذين يأتون بعد ذلك حرمانا بان لا يثبت بعده رسول ويحتمل ان يقولوا جرما  
 ذلك مع الشك في رسالة يوسف اى ان يثبت الله من بعده من يدعيها بعده لانه لا يأتى احد مثل ما اتى به يوسف  
 الخوارق **قوله** وقرى آل بيت **قوله** بادخال همزة التقرير على قولهم لن يثبت على ان يحمل كل واحد منهم  
 ما حده على ان يقر بالجزم بان لا يثبت بعده رسول **قوله** مثل ذات الاصلال **قوله** اشارة الى ان الكاف في محل  
 نصب على انه صفة مصدر محذوف لقوله بصل اى بصل الله كل مشرك شاك في الدين بعد وصوح الحج والبراهين  
 لئلا يضل الاصلال الله اياكم حين لم تؤمنوا برسالة يوسف وقد جاءكم بالبينات **قوله** لانه بمعنى الجمع **قوله** يرمى  
 الى اصول الاول وان كان مفردا لفظ الا انه مجموع المعنى فصيح ان يدل منه اللفظ الموصوع للجمع يدل الكل  
 الى الكل ابدل منه تصيرا وبيانا لوجه كونهم مسرفين شاكن ادلائك ان الجدال صيرجة امامه على التقليد الجرد  
 بناء على الشبهات الحسية اصراف باطل وشك في صير موضعه **قوله** و افراد اللفظ **قوله** حواب عما خال  
 الى تقدير ان يكون كبر مسدا الى ضمير من ينبغي ان يقال كبروا المامرة انه بمعنى الجمع كانه قيل بصل الله المسرفين المرادين  
 تقرير الجواب ان من مجرد اللفظ وبمجموع المعنى فابدل الدين يجادلون منه نظرا الى جانب المعنى واخذ  
 ضمير العائد اليه في كبر نظرا الى جانب اللفظ وقيل عليه انه اعتبار اللفظ بعد اعتبار جانب المعنى واهل العربية  
 يتنبون هذه واجيب ان هذا شئ نقله ابن الحاجب ولم يساعده غيره فهو غير مسلم ولو سلم فلا نسلم ان اعتبار  
 لفظها متأخر من اعتبار المعنى بل الامر بالعكس فانه روى فيه لفظ من اول حيث قيل من هو مسرف ثم معناه  
 يا حيث ابدل منه الدين يجادلون الآية ثم عاد الامر الى رعاية جانب اللفظ ايضا حيث اورد الضمير ارجع اليه  
 ليس هذا من قبيل ما يحنس منه اهل العربية **قوله** على حذف مضاف **قوله** ليعود ضمير كبر اليه ولو لم يعتبر  
 لكان ضمير كبر مع افراده راجعا الى الدين وهو غير صحيح لعدم الطائفة بينهما وانما ان يقول لانسلم انه لا بد  
 ان تنكاب حذف المضاف في هذا الوجه لجواز ان يرجع ضمير كبر حيث ان الجدال المدلول عليه بقوله يجادلون  
 في قوله تعالى اعدوا هو اقرب للتوى ويكون التقدير كبر جدالهم مقنا اى كبر مقت جلالهم على ان مقتا تميز  
 قول من العاطية **قوله** او بعير سلطان **عطف** على كبر في قوله وخبره كبر بالتقدير الدين يجادلون في آيات الله  
 شون او مستقرون في خير سلطان انهم كبر مقتا مثل ذلك الجدال القبيح فاجيب بطبع الله على قلوبهم فوضع

**(يوم تولون)** من الموقف **(مديري)**  
 مصرعين عند النار وقيل قاري منها  
**(مالكم من الله من عاصم)** يعصمكم من عذابه  
**(ومن يضل الله فانه من هاد)** من هاد ولقد جاءكم  
 يوسف **(يوسف بن يعقوب)** على ان فرعون  
 فرعون موسى او على نسبة احوال الآباء الى  
 الاولاد اوسطه يوسف بن ابراهيم بن يوسف  
 صلى الله عليه وسلم **(من قبل)** من قبل موسى  
**(البينات)** بالمهرات **(فازتم في شك)** بما  
 جاءكم به **(من الدين)** حتى اذا هلك مات  
**(فلتم لن يثبت الله من بعده رسولا)** ضحاى  
 تكذيب رسالته تكذيب رسالة من بعده  
 او حرمانا لان لا يثبت بعده رسول مع انك  
 في رسالته وقرى آل بيت **(كذلك)** مثل ذلك  
 بقر بضمها بفتح البت **(كذلك)** مثل ذلك  
 الاصلال **(بصل الله)** في العصبان **(من هو)**  
 مسرف مراتب **(شاك فيما تشهد به البينات)**  
 ضحية الوهم والاحمال في التقليد **(الذين)**  
 يجادلون في آيات الله **(بدل من الموصول)**  
 الاول لانه بمعنى الجمع **(بغير سلطان)** بغير حجة  
 بل انما تقليد او شبهة داحضة **(انهم كبر مقتا)**  
 صدقة **(وهذا الدين آموا)** فيه ضمير من  
 واهل الله للفظ ويجوز ان يكون الذين مستدا  
 وخبره كبر على حذف مضاف اى وحدا  
 الدين يجادلون كبر مقتا او بعير سلطان وقيل  
 كبر **(كذلك)** اى كبر مقتا مثل ذلك الجدال  
 فيكون قوله **(يطبع الله على كل قلب متكبر)**  
 جبار استنفاة لدلالة على الوجوب جلالهم



قوله على كل قلب متكبر جبار موضع على قلوبهم فجعلنا عليهم التكبر والتعبر واشعرا سعة الطبع المذكور  
**﴿ قوله على وصفه بالتكبر والتعبر ﴾** مع انهما من صفات صاحب القلب والقلب آلهه فيهما الا انه شام اساد  
 الوصف القائم بالانسان الى مبداء وآله كقولهم رأيت عيني وصحت اذني واساد التكبر والتعبر الى القلب من هذا  
 القليل ويجوز ان يحمل الكلام على حذف المضاف ويقال ان قدره على كل دى قلب متكبر لتطابق هذه القراءة قراءة  
 عبد الله ابن مسعود فانه قرأ على قلب كل متكبر جبار فان الموصوف بالتكبر والتعبر على قرآنه هو صاحب القلب  
 فتوافق القراءة ان قرأ المعنى على الاضافة على كل قلب شخص متكبر جبار بخلاف ما اذا لم يقدر المضاف في القراءة  
 بالتعبر فانه يصير الموصوف بهما حيث هو القلب لا صاحبه الذي هو الموصوف بهما في قراءة ابن مسعود  
**﴿ قوله من صرح الشيء ﴾** فانه بالتشديد كما يستعمل متعديا بمعنى اظهر يستعمل ايضا لار ما بمعنى اظهر وفي الصحاح  
 الصرح القصير وكل ياء عالوفى الجملة الصرح بفت واحد يدي مراد صحتها طويلا في السماء وقيل الصرح الشدة  
 الظاهر الذي لا يخفى على الناظر وان بعد **﴿ قوله يار لها ﴾** يحتمل ان يكون المراد ان قوله اسباب السموات  
 بدل او عطف يار قوله اسباب يحتمل ان يكون المراد انه منصوب باعتبار اعمى والاول اولى لان الاصل عدم الاختار  
**﴿ قوله وفيها ما تم ايضاها ﴾** بمعنى انه لو قيل من اول الامر على اطلع اسباب السموات لم المقصود  
 الا انه ذكر اسباب لولا على الابهام ثم او ضحها بقوله اسباب السموات لفائدة في الاولى تخمين شأن الاسباب التي  
 اتمل ملو فها لان ايضاح الشيء بعد ابهامه انما يكون للاختصاص بشأه والتبعية على جلالة قدره والثانية تشويق السامع  
 الى معرفتها فان النفس توافقه الى ما لم تله فذكر الاسباب مهمة لتتشوق نفس هامل الى معرفة المراد منها  
 ثم او ضحها ليكون ارادها على نفس تفتت وتشوقت الى معرفتها فيحصل المقصود من ارادها وكل ما يوصلت الى الشيء  
 فهو سبيله واسباب السموات طرقها وابوابها وما يؤدى اليها **﴿ قوله ولعله اراد ان يعنى له رسدا الخ ﴾**  
 يعنى ان الظاهر ان فرعون لم يقصد ان يعنى له هامل بناء رجما يصعد منه الى السماء لان فرعون ليس من الجاهل الذين  
 لا يعلمون امتناع ذلك ببدايته والا لما صح من الله تعالى ان يرسل اليه رسولا ويكلفه الايمان به والامثال  
 لامره وان يحكى عنه شدة شكيته وعلوه في الاسراف وانما قلنا ان امتناع ذلك معلوم بالبداية لان كل احد يعلم  
 بالبداية ان ليس في وسع البشر ان يعنى ما هو ارفع من ارفع الجبال وان من نظر الى السماء من اسفل ما هو ارفع الجبال  
 ثم نظر اليها من اعلى ذلك الجبل لا يجد تصلوتا في سبة السماء اليه فان تكون في احدى الحالتين اقرب اليه  
 منها في الحالة الاخرى ومع هذا العلم كيف يقصد العقل ان يعنى بناء يصعد منه الى السماء وفرعون من العقلاء  
 فلا وجه لان يصد اليه مثل هذا القصد وان ذهب بعض اهل التفسير الى انه قد قصد ذلك وذكر حكاية طويلة  
 في كعبة بناء ذلك الصرح ولما كان قول هذا البعض بعيدا كل البعد ذكر المصنف في وجه امره هامل بناء الصرح  
 وجهين اولهما انه اراد بالصرح ان يصد في موضع عال وبالاسباب الكواكب التي هي اسباب محمولة في صولها  
 الى الاطلاع على الحوادث الارضية والملاحة الى الله موسى ان يطلع الى انه هل ارسل موسى عليه الصلاة  
 والسلام لولا انهما ان فرعون كان من الدهرية وهم طائفة من الاقدمين سمعوا الصانع المدبر العالم القادر ورعوا  
 ان العالم لم يزل موجودا كذلك من غير ان يستند الى صنائع خارج من المجموع من حيث هو مجموع ولم يزل الحيوان  
 مثلام النطفة والنطفة من الحيوان لا الى نهاية وهؤلاء هم الزاد فتورعون كان ستم وغرضه من هذا الكلام اراد  
 شبهة في حق الصانع الذي هو الله العالم وتحريرها انما لا ترى شيئا تحكم عليه انه الله العالم فكيف تحكم بوجوده ما لم يره  
 اما ان لا يراه فلائنه لو كان موجودا فكان في السماء وما في السماء لا يراه اهل الارض الا بصعود السماء ولا سبل لنا  
 الى صعود السماء فلا سبل لنا الى رؤية الآله الذي هو رب موسى والحكم بوجوده الاتقيد رجل لا تعلم اصادق  
 هو ام كاذب ثم ان فرعون اراد البالغة في بيان انه لا يمكن الصعود الى السماء فامر هامل ان يعنى له صرحا يصعد  
 منه الى السماء ليحترق بصره منه مع انه اقصر اهل الارض فيحقق امتناع الصعود الى السماء ويظهر به امتناع الوصول  
 الى معرفة الله العالم بطريق الرؤية والاحساس وهذه الشبهة فاسدة لان طرق العلم ثلاثة الحس السليم  
 والخبر الصادق ونظر العقل ولا يلزم من امتناع كون الحس طريقا الى معرفة الله تعالى امتناع معرفته مطلقا  
 وقد بين موسى لفرعون ان الطريق الى معرفة الله تعالى انما هو النظر والاستدلال بالآثار كما قال ربكم  
 ورب آبائكم الاولين وقال رب المشرق والمغرب الا ان فرعون بسبب خبثه ومكره تعاقب عنه وألقى الى الجهال

وقرأ ابن مامروا بن ذكوان قلب بالتعبر على  
 وصفه بالتكبر والتعبر لانه سبحانه كقولهم  
 رأيت عيني وصحت اذنه او على حذف مضاف  
 اي على كل دى قلب متكبر (وقال فرعون  
 يا هاملان ابنى صرحا) بناء كشوفه ما ليا من  
 صرح الشيء اذا ظهر (على ابلغ الاسباب)  
 الطرق (اسباب السموات) يار لها وفي  
 ابهامها ثم ايضاحها تخمين لشأنها وتشويق  
 السامع الى معرفتها (فأطلع الى الله موسى)  
 عطف على ابلغ وقرأ حصص بالنصب على  
 جواب الترجي ولعله اراد ان يعنى له رسدا  
 في موضع عال يرصد منه احوال الكواكب  
 التي هي اسباب محمولة تدل على الحوادث  
 الارضية عبرى هل فيها ما يدل على ارسل الله  
 اياه او ان يرى لحصاد قول موسى بان اخباره  
 من الله السماء متوقف على اخلاعه ووصوله  
 اليه وذلك لا يتأتى الا بالصعود الى السماء  
 وهو مما لا يقوى عليه الانسان وذلك جليلة  
 بالله وكيفية استنباطه (وانى لاطنه كاذبا)  
 في دعوى الرسالة

لما كان الطريق الى الاحساس بهذا الاله مشعبا وحسب فيه وكذب من يدعى انه رسول من قبله **قوله**  
 مثل ذلك التزيين **قوله** اشارة الى ان الكاف في محل النصب على انه صفة مصدر محذوف اي رين له وصدة تزيينا  
 مستأمله ذلك التزيين والصد والمعتزلة لا يرون اسناد التزيين والصد اليه قالوا المرين والصد هو الشيطان ونحو  
 ذلك ان كان المرين لفرعون هو الشيطان فالمرين للشيطان ان كان شيطانا آخر لا الى نهاية لزم التسلسل في الشياطين  
 الدور وهو باطل ولا بطل ذلك وجب انتهاء الاسباب والمسببات الى واجب الوجود وان الفاعل الخلق  
 الله تعالى وان اساده الى الشيطان في نحو قوله تعالى ورب لهم الشيطان اعمالهم باعتبار انهم مدخلا فيها وسوءه  
**قوله** ويدل عليه انه قرى ورب بالفتح **قوله** اي ضحك الذي لا يلهى ذكر الله موسى ومن قرأ وصدا على ساء  
 فعل اسده الى صير فرعون وحده مع قوله اي صدقوه عن الهدى والارشاد صدقوا في الواية وكلامهم من صفات من  
 تلك السبل والاصافة في سبل الارشاد من قبيل اصافة السبب الى المسبب اي سبلا يرشد سالكه ويأمن من الغواية  
**قوله** تمنع سيرا **قوله** يعني ان المتاع اسم بمعنى التعة وهي التمتع والاشباع لا بمعنى السعة لان وقوعه خيرا  
 في الحياة الدنيا يمنع من دون التنكير فيه للتقابل وفي الصحاح المتاع السعة والتمتع اي التمتع وهي ما تمنع به  
 ما كانت هذه الحياة الدنيا ولذا ثنها مريعة زوال وكاست لاخرة دار القرار ظهر ان الفاعل يدعى ان يسعى  
 بسببه في دار الابد ويمنع في الدنيا بما يبلغه الى سعادة الآخرة لان الدائم خير من الممضي قال بعض المعربين  
 كانت الدنيا دهباً ثانيا والآخرة خرافاً كانت الآخرة حيرام الدنيا فكيف والادباً حرف فان والآخرة  
 سبب باق ولما بين ان سبيل الارشاد هو الصافي عن دار الفناء والسرور والانتاة ان دار الابد والخلود بين كيف يحصل  
 مارة في الآخرة فقال من عمل مثله فلا يجرى الامتلاء والمراد بالمثل ما يعملها في الاستغناء قال الامام قائل  
 فاصح هذا الكلام مع ان كسر ساعة يوجب عقاب الابد قلنا ان الكافر يعتقد في كفره انه مطاعة واما فلها  
 بسبب يكون الكافر على حرم ان يبقى على ذلك الاعتقاد اذا فلا جرم كان معاصيه مؤثراً بخلاف الفاسق فانه يعتقد  
 حق نفسه انه جناية ومعصية فيكون على حرم ان لا يبقى معاصراً عليه فلا جرم كان عقابه منقطعاً وما قوله المعتزلة  
 ان عقابه مؤثراً فهو باطل لان مدة تلك المعصية منقطعة والعزم على الاتيان بها ايضا ليس دائماً بل هو منقطع  
 صافقاً بانه بعد ان تم تكون على خلاف قوله تعالى من عمل مثله فلا يجرى الامتلاء **قوله** وفيه دليل على ان  
 التيات **قوله** اي واء كانت في العوس او الاغصاء او الاموال تعمر بمثلها لا تعلى بها ان حراً الشئة بئنة الملة  
 ما دلت الآية على وجوب رعاية الممالة بينهما وان اذ على المثل غير مشروع **قوله** ولعل تقسيم العمل  
 بقوله من ذكر او اتى وقوله تعالى اولئك مبتلىا وامثلة الفعلية بعده خبره وتعرية المسند اليه بالاشارة لتنبيه  
 على ان المشار اليه جدير بالحكم المذكور وبما صام الاشارة لاحل الاوصاف المذكورة بعد المشار اليه كافي قوله تعالى  
 لك على هدى من ربهم فان المشار اليه وهم المتوفون قد عقب ما وصاف في الايمان بالعباد واقامة الصلاة  
 الانفاق بما ررقاهم ثم قيل اولئك على هدى لتنبيه على كونهم على الهدى ما خلا وهو هم بالعلاج آجلان  
 من انصاهم بالاصاف المذكورة فكذا الحال ههنا فانه عرف المسند اليه ما اراده اسم اشارة لتنبيه على ان  
 بهم بدخول الجنة وكونهم مرروقين فيها بغير حساب من اجل اكتسابهم عملاً صالحاً حال انصاهم بالايمان  
 ووجه دلالة هذا الاسلوب على تعليل جاسب الرحمة ان الجزاء المذكور قد علق على ان يعمل العامل صالحاً واحداً  
 الصالحات بشرط الايمان فان صالحاً في قوله من عمل صالحاً مكررة في سياق الايات فلا تتم بحري لم يقال  
 ذكر كلمة او خطى خطوة فله كذا فانه يدخل فيه كل من اتى بذلك الكلمة او تلك الخطوة مرة واحدة فكذا  
 ما وجب ان يقال كل من عمل صالحاً واحداً من الصالحات فانه يدخل الجنة ويرقى فيها بغير حساب وان رقى  
 ان مرق ومن قال ان صاحب الكبيرة اذا لم يتوبها بقي حالداً في النار ابدأ فقد حاط هذا النص الصريح ولا يخاف  
 دلالة هذه الآية على ان جانب الرحمة والفصل راجع على جانب القهر والعقاب حيث دلت على ان الصالح الواحد  
 يرقى الى النعيم الدائم وما اكتسبه صاحبه من السيئات وان كثرت معصواً اما ابتداءً واما بعد ان يصاقب بما يماثله  
**قوله** وان ثوابه **قوله** اي ثواب العمل اعلى من اجل الايمان لان ما ذكر من الثواب العالي لما جعل مشروطاً  
 بالايمان دل ذلك على ان ملو ذلك الثواب من اجل الايمان **قوله** عن سنة النعمة **قوله** اي عن سنة النعمة  
 لمر السنين فتور يتقدم النوم فالاصافة به من قبيل اصافة المشبه الى المشبه كافي لبيان الماء **قوله** وبالصفة

(وكذلك) ومثل ذلك التزيين (ربن)  
 لفرعون سوء عمله وصد عن السبل (سبل  
 الارشاد والفاعل على الحقيقة هو الله تعالى  
 ويدل عليه انه قرى ورب بالفتح وبوسط  
 الشيطان وقرأ الجازيان والشمي وابو عمرو  
 وصد على ان فرعون صد الناس عن الهدى  
 بامثال هذه التوبيخات والشبهات وبؤيده  
 (وما كيد فرعون الا في ثياب) اي خسار  
 (وقال الذي آمن) يعني مؤمن آل فرعون  
 وقيل موسى (يا قوم اتبعوني اهدكم)  
 بالدلالة (سبل الارشاد) سبلا يصل سالكه  
 الى المقصود وفيه تعرض بعض بان ما عليه فرعون  
 وفرو سبل النقي (يا قوم اتبعوا هذه الحياة  
 الدنيا تنفع) تنفع بسير لمرعة زوالها  
 (وان الآخرة هي دار القرار) لخلودها  
 (من عمل مثله فلا يجرى الامتلاء) عدلاً  
 من الله وفيه دليل على ان الجبابرة تفرم  
 بمثلها (ومن عمل صالحاً من ذكر او نثى وهو  
 مؤمن فاولئك يدخلون الجنة برزقون فيها  
 بغير حساب) بغير تقدير وموازنة بالعمل  
 بل اصفاً بمصافحة مصلاته ورجة  
 ولعل تقسيم العمل وجعل الجزاء اجمية  
 مصورة باسم الاشارة وتفضيل الثواب  
 لتعليل الرحمة وجعل العمل هدية والايمان  
 حالاً لدلالة على انه شرط في اعتبار العمل  
 وان ثوابه اعلى من ذلك (ويا قوم مالي  
 ادهوكم الى الصاة وتدعونني الى النار)  
 كرر تداءهم اقتضاها لهم عن سنة النعمة  
 واهتماماً بالنادي له

في ويختمهم على ما قبلون به نصحه **﴿ قال شكر ربك انهم باصاقتهم الى تصديقك على انه تاصح لهم بخلص في حقهم واوله مزيد شفقة واهتمام برشدكم فيكون مقابلة نصحه لهم بالاسامة والابداء في عاية القباحة فيكون المقصود من هذا النداء مع ما ذكر بعده من النادى له توحيق قومه باصاقتهم اليه في مقابلة نصحه لهم فان قوله تعالى مالى بجلة اسمية والاستعظام به لتوحيق وادعوكم في موضع الحال من المولى في الحرو ودهوى عطف عليه ويحتمل ان تكون الجملة المعطوفة مع ما عطف عليه كلاما مستأنفا لبيان الحال المسمم بها كانه قيل كيف حال معكم وهي اى ادعوكم الى التوجه من النار بالايان والنوحيد ودهوى الى النار بالاشراك **﴿ قوله وعطيه على النداء الثاني **﴿ قوله بجلة اسمية اى وعطيه قوله ويقوم مالى ادعوكم على قوله انما هذه الحياة الدنيا متاع وانما عطف عليه لاشراكهما في ان كل واحد منهما بيان وتفسير لما اجل في قوله اهدكم سبيل الرشاد فان الذى آمن بادى قومه اولا وامرهم بان يتبعوه فيما هو عليه ووعدهم في مقابلة اتيانهم اليه بان يهديهم سبيل الرشاد وذلك السبيل يحمل محتاج الى البيان والتفسير ثم ناداهم ثانيا وادخل هذا النداء على ما هو بيان لما اجله او لا فان قوله انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار دم قد يابس وعزوا لها وتعظيم للاخرة بانها دار تستقر وتبقى ولا يطرأ عليها الفناء وان اهلها يفترون فيها من غير ادب واحصاء والمقصود من ان يسبيل الرشاد ان لا يسهل المرء في حظوظها ولذا قد عطف على عدم استقرارها وبقائها وان يسبى ويجهل فيما يبعده في دار الابد والبقاء **﴿ قوله ولداب **﴿ اى ولكون الكلام الذى دخل عليه النداء الثاني بيان لما قبله لم يعطف النداء الثاني على النداء الاول لان النداء حكمه حكم ما دخل عليه من الكلام ماد دخل على كلام لو اتفرد من النداء لم يدخله العطف لا يدخل العطف على النداء ايضا وادخل على ما يحور دخول العطف على ما يحور دخول العطف على نفس النداء ايضا وقد دخل النداء الثاني في الآية على ما هو بيان الحمل وتحصيله في غير عطيه عليه لان البيان لا يعطف على الابد لكونه منزلة عطف الشيء على نفسه لتكميل الاتصال بينهما فكذلك لم يعبر عطف لنداء الداخل على البيان على ما دخل على المين **﴿ قوله فان ما بعده ايضا تعريفا لما اجل فيه **﴿ عطف قوله وعطيه على النداء الثاني كانه قيل انما قد ان النداء الثالث معطوف على النداء الثاني لانه يشترك الثاني في كونه تعريفا لما اجل في الاول تعريفا وتعريرا فان النداء الاول تصريح بان السبيل الذى يدعوهم اليه سبيل الرشاد وتعريرا بان سبيل قومه سبيل العوابة والصلال وكل واحد من السبيلين يحمل قوله بعد النداء الثالث ادعوكم الى التوجه تعريفا وبيان للسبيل المصرح به بان ما كنه النصاة من النار وقوله ودهوى الى النار بيان للسبيل المرص به بان ما كنه النار ولما شارك النداء الثالث الثاني في ان كل واحد منهما تفسير لما اجل في الاول عطف الثالث على الثاني **﴿ قوله او على الاول **﴿ عطف على الثاني في قوله وعطيه على النداء الثاني اى ويحور ان يكون الثالث معطوفا على الاول لكونه مدخولا معيار المدخولة بحيث لا يكون تفسيره فان قوله مالى ادعوكم الى النصاة ليس من حسن قوله اهدكم سبيل الرشاد من حيث ان مدخول النداء الاول يدل على الملاطفة والاحسان النصح والشفقة ومدخول الثالث يدل على العطفة والمخالفة بينهما وبينهم وانه محقق وانهم سيطرون والوحيدان مصيرهم الى النار **﴿ قوله بل او بيان **﴿ يعنى ان قوله ودهوى لا كافر بل من قوله ودهوى الى النار وفيه تعليل لصحوت منبوه من الكفر ما تدى الى الخلود في النار **﴿ قوله والدياء كالهدياية **﴿ جواب عما قيل ما بال صلا الدياء حتى هدى او لا مالى وثانيا باللام واجاب بان تعديته بكل واحدة منها لمة شائعة يقال دماء الى كذا ودماء له كما يقال هدا الى الطريق وهداه **﴿ قوله والمراد نقي المعلوم **﴿ وهو روية ما يزعمونه شريكه تعالى كانه قيل واشركه مالى ليس شريكه في الربوبية فهو من باب نقي الشيء منى لارمه على سبيل الكسابة فان عدم العلم بربوبية الشريك من لوازم عدم كونه شريكا في الواقع وانما جله على الكسابة لان عدم العلم بالشئ لا يكون سببا لانكار القوم في دعوتهم اليه الى اشراكه تعالى واتى بقوله ودهوى بجلة اسمية لتدل على ان دعوتهم باطلة لا تبوت لها واتى بقوله واما ادعوكم بجلة اسمية لتدل على ثبوت دعوتهم وقوتها **﴿ قوله اى حق عدم دعوة آلهتكم الى عبادتها الخ **﴿ يعنى ان مؤمن آل فرعون بعد ما رآه عليهم مادعوه اليه من الكفر والاشراك بقوله لا جرم استدلاله على بطلان روية الاصنام ويمكن تقريره بثلاثة اوجه الاول ان تكبير دعوة في سياق النقي يدل على ان الاصنام لا تدعو الخلق الى عبادة اصناما اصلا ومن حق المصود ان يدعو الناس الى عبادة بارئ من الازل والكتف وهذا الشأن منتف من الاصنام الكلية لانها في الدنيا جادات لا تستطيع شيا**********************************

ومبالغة في وبعثهم على ما قبلون به نصحه  
وعطيه على النداء الثاني الداخل على ما هو  
بيان لما قبله ولذلك لم يه تلف على الاول  
فان ما بعده ايضا تفسير لما اجل فيه تعريفا  
وتعريضا او على الاول ( تدعوني لا كافر  
بالله ) يدل او بيان فيه تعليل والدياء كالهدياية  
في التعديية بال واللام ( واشركه مالى ليس  
لبي ) برويته ( علم ) والمراد نقي المعلوم  
والاشعار بان الاكراهية لا بد لها من رخصان  
واعتقادها لا يصح الا من اجاز ( وانا  
ادعوكم الى العزيز الغفار ) المستجمع لصفات  
الالهية من كمال القدرة والعظمة وما يتوقف  
عليه من العلم والارادة والفكر من الجادات  
والقدرة على التعذيب والعقار ( لا جرم )  
لاراد لما دعوه اليه وجرم هل يعنى حق  
وقاعله ( ان ما دعوني اليه ليس له دعوة  
في الدنيا ولا في الاخرة ) اى حق عدم  
دعوتهم آلهتكم الى عبادتها اصلا لانها جادات  
ليس لها ما يقتضى الوحيات او عدم دعوة  
مستجابة او عدم استجابة دعوة لها

ن دماء صبرها وفي الآخرة اذا انشأها الله تعالى حيوانا مطلقا تبرأ من عبدها والثاني ان الاصنام كيف تكون ربا  
 ليس لها دعوة مستجابة من قبل عبدها فان العبد وان كانوا يدعون الالهة لكنها لا تستجيب لاداعيها حتى  
 ثبت لها دعوة مستجابة فلما ثبت لها دعوة مستجابة قيل ليس لها دعوة لان الداعي اذا دعا ولم يستجب له  
 كأنه اريد دعائه وليس له دعوة بتذكير دعوة في سياق النقي الدال على الاستعراق مبنى على جعل الدعوة  
 الغير المستجابة كالدعوة او على تسمية السبب وهو الاستجابة باسم السبب الذي هو الدعاء حيث ذكر الدعوة  
 اريد الاستجابة مجازا مرسل لعلالة السببية والثالث كالثاني بحسب المعنى الا انه قدر المضاف في قوله ليس له  
 دعوة اي ليس له استجابة دعوة اصلا **قوله** وقيل جرم بمعنى كسب **قوله** اي قيل لارة لما دعوه  
 عليه من الكفر والاشراك وقوله جرم فعل بمعنى كسب وقاعله المستكره فيه راجع الى الدعاء الذي دل عليه  
 دعواه اي لا كفر بالله واشرك به وان ان مع ماقى خبرها مفعول جرم بمعنى كسب ومعناه كون دعائهم اليه الى  
 الاشراك وعادة الاصنام سببا في بطلان تلك الدعوة والعبادة كأنه قيل انكم تزعمون ان دعاءكم الى الاشراك  
 يعني على الافعال عليه والخال انه سبب للاعراض عنه وظهور بطلانه **قوله** وقيل فعل **قوله** صاف على  
 وله وجرم فعل بمعنى حق فعل هذا يكون حرم اسم لامبى على الفتح لا فعلا ماضيا كما هو كذلك على الوجهين الاولين  
**قوله** ويؤيده **قوله** اي يؤيد كون جرم بالفتحات اسم لا قولهم لا جرم انه فعل كذا بضم الجيم وسكون الراء  
 وجه التأييد ان حرم فيه اسم لا بلا شهة وان فعلا وملا حوا ان يجئان بمعنى واحد كالشد والشد والمدم والمدم  
 انهما لفتان بمعنى واحد فكما ان معنى لا بد لك فعل كذا لا بد لك من فعله فكذلك معنى لا جرم ان ماد دعوتى اليه  
 ليس له دعوة لا جرم ان لهم النار اي لا قطع لذلك بمعنى الهم ابدما يستحقون النار لا انقطع لاعتقائهم ولا انقطع  
 بطلان دعوة الاصنام اي لا تزال باطلة ولا ينقطع ذلك منقطع حقا ولما بلغ مؤمن آل فرعون في باب النصيحة  
 ل هذا الكلام ختم كلامه بخاتمة لطيفة فقال مستذكرون ما اقول لكم مد معاية العذاب حين لا ينصركم  
 لذكر وهو كلام محمل في باب التصويب بعد تمصيل وجوهه ولما خوطبهم قوله مستذكرون ما اقول لكم نوعه  
 وخوفه بالقتل فعول في دفع مكرهم وكيدهم على الله تعالى حيث قال وافوض امرى الى الله كما رجع موسى  
 الى تعالى حين خوفه فرعون بالقتل فقال انى عدت يربى وربكم من كل متكبر قال مقاتل لما قال المؤمن  
 هذه الكلمات قصدوا قتله فهرب منهم الى الجبل فطلبوه فلم يجدوه عليه فذلت قوله تعالى فوفا الله سببات  
 ما مكروا وقال النصحاء ارادوا قتله فترأى له حل مصممه فكان من يأتيه من جنود فرعون تأكله السباع  
 او يرجع منه فيقتله فرعون وقيل انهم قتلوه مع السحرة على هدي يكون ضمير فوفا راجعا الى موسى **قوله**  
 الفرق او القتل او النار **قوله** الاول على ان يكون المراد باآل فرعون سس فرعون وقومه والثاني ان يكون المراد به  
 طلبة المؤمن والثالث على ان يكون قوله النار خبر محذوف وهو ضمير سوء العذاب او مدلا منه فان كان المراد  
 بسوء العذاب العرق او القتل يكون الاستئناف لبيان حالهم بعدما حاق بهم سوء العذاب من العرق او القتل  
 وان كان المراد به النار يكون الاستئناف لبيان كيفية تعذيبهم المدلول عليه بقوله وحق باآل فرعون سوء العذاب  
 ويكون قوله يعرضون استئنافا آخر لبيان كيفية تعذيبهم بها **قوله** مثل يصلون **قوله** اي يدخلون من قوتك  
 صليت العود تارا اذا ادخلته النار وقوله يعرضون لكونه بمعنى يعرضون بهذا المعنى ان يدخل على اضماره  
 على احراقهم بالنار انما يكون بعد ادخالهم فيها فكأنه قيل يصلون النار يعرضون عليها واستدل بهذه الآية على  
 ثبوت عذاب القبر ادليس المراد بها انهم يعرضون عليها في الدنيا لان العرض المذكور فيها ما كان حاصله في الدنيا  
 فثبت ان هذا العرض انما حصل بعد الموت وقبل يوم القيامة عدلت الآية على ثبوت العرض لارواحهم كما روى  
 عن ابن مسعود انه قال ان ارواح آل فرعون في احواف طير سود تعدو وتروح الى النار يعرضون على النار كل  
 يوم مرتين فيقال يا آل فرعون هذه داركم وهذا يؤيد ان العرض ليس بمعنى التعذيب والاحراق بل هو بمعنى  
 الاظهار والابرار وان الكلام على القلب كما في قولهم عرضت الناقة على الخوض فان اصله عرضت الخوض  
 على الناقة يسوقها اليه وبارادها عليه فكذلك اصل الكلام النار تعرض عليهم اي على ارواحهم بان تساق  
 الطير التي ارواحهم في احوافها الى النار ومن مقاتل وقائدة والسدى والكلبي رحمهم الله تعرض روح كل  
 كافر على النار خروا وعشبا مادامت الدنيا ومن نافع من ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقيل جرم بمعنى كسب وقاعله مستكره فيه اي  
 كسب ذلك الدعاء اليه ان لا دعوة له بمعنى  
 ما حصل من ذلك الا ظهور بطلان دعوته  
 وقيل فعل من الجرم بمعنى التطلع كما ان بد  
 من لا بد فعل من التبديد وهو التفريق والمعنى  
 لا قطع لبطلان دعوة الوهية الاصنام اي  
 لا ينقطع في وقت ما فيطلب حقا وبؤيده قولهم  
 لا جرم انه فعل لعة في كذا شد والشد وان  
 مردنا الى الله بالموت (وان المشرعين)  
 في الضلالة والطفان كالاشراك الثوبك الدعاء  
 (هم اصحاب النار) ملازموها (فستذكرون)  
 فسيذكر بعضكم بعضا عند معاية العذاب  
 (ما اقول لكم) من النصيحة (وافوض امرى  
 الى الله) ليعصمني من كل سوء (ان الله بصير  
 بالعباد) فيعرضهم وكأنه جواب توعدهم  
 المقوم من قوله (فوفاء الله سيئات ما مكروا)  
 شدا مكرهم وقيل الضمير لموسى (وحق  
 باآل فرعون) يعرضون وقومه واستثنى  
 بذكرهم عن ذكره لعل بانه اولي بذلك وقيل  
 بطلية المؤمن من قومه فانه فرأى جيل قايده  
 طائفة فوجدوه يصلي والوحوش صفوف  
 حوله فرجعوا رهابا يقتلهم (سوء العذاب)  
 الفرق او القتل او النار (النار يعرضون عليها  
 خروا وعشبا) جعله متأنة او النار خبر  
 محذوف ويعرضون استئناف لبيان او بدل  
 ويعرضون حال منها او من الآك وفرشت  
 منصوبة على الاختصاص او باضمار فعل  
 يعرضه يعرضون مثل يصلون فان عرضهم  
 على النار احراقهم بها من قولهم عرض  
 الاسارى على السيف اذا قتلوا به وذلك  
 لارواحهم كما روى ابن مسعود رضي الله عنه  
 ان ارواحهم في اجواف طير سود تعرض على  
 النار بكرة وعشبا الى يوم القيامة

ان احدكم اذا مات مرض عليه تسعة بالمائة والعشرون ان كان من اهل الجنة وان كان من اهل النار  
 من النار يقال هذا مقدر حتى يبعث الله اليه يوم القيامة رواء الشجر في صحبهما **قوله** وذكر  
 الوقتين يحتمل التصحيح **قوله** ان يكتفى في القبر بتعذيبهم بهذا النوع من العذاب في هذين الوقتين وفيما بين  
 ذلك الله اعلم بحالهم فاما ان يحس منهم او يعذبوا نوع آخر من العذاب ويحتمل ان يكون ذكر الوقتين كناية عن  
 الدوام كما في قوله تعالى لهم رزقهم فيها بكرة وعشاء فان قيل الموت والعشوة انما يحصلان في الدنيا وما في القبر  
 فلا وجود لهما فيه فكيف يمكن جعل الآية على عذاب القبر قلت انما هو امر تقديري بحسب بكرة يوم الدنيا  
 وعشوة **قوله** فادانت الساعة قبل لهم ادخلوا **قوله** اشار في ان قوله تعالى يوم تقوم محمول لقول مفسر  
 حتى به الجنة الامرية التي هي قوله ادخلوا بهمة وصل على انه امر من دخل يدخل وآل فرعون ماضي حذف  
 حرف النداء منه واشد العذاب محمول به وقرئ بهمة القطع على انه امر لللائكة من ادخل يدخل وآل فرعون  
 مفعوله الاول واشد العذاب ثاني محموله قال ابن عباس يرد به الوان العذاب الذي كانوا يعذبون به مصادروا  
**قوله** ويحتمل عطشه على عدوا **قوله** فلا يكون محمولا لاد كرميل يكون ظرفا لقوله يعرضون اي يعرضون على  
 النار في هذه الاوقات كما هو على تقدير كونه محمولا لاد كرميل يكون وحده اتصال الآية بما قبلها انه تعالى لما ختم قصة  
 آل فرعون عد قوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون واشد العذاب وانجز الكلام في ثلث القصص الى شرح  
 احوال اهل النار ذكر الله تعالى عنهما قصة المناظر التي تجري بين الرؤساء والاتباع من اهل النار فقال  
 واذكر اذ تصاحجون الآية اي تصاحبون ثم تشرح خصوصياتهم وفصلها بقوله يقول لصعفاء الرؤساء هل تغدرون  
 على ان تصروا عنا نصيبا من العذاب يفصون بذلك ويخرج الرؤساء وابلام قلوبهم والمبالغة في اظهار عهرهم لانهم  
 يعلمون ان الرؤساء لا يغدرون على تخفيف شيء من العذاب **قوله** او ذوى تبع **قوله** ان يكون قوله تبع  
 مصدرا بمعنى الاتباع حال تبع القوم تبع اذا مشى خلفهم وخيار الصعفاء عن انفسهم فانهم كانوا انبأ للرؤساء  
 مبى على اصحاب المصاف او على انه من قبل التوضيف بالمصدر للبالغة كما يقال رجل عدل بمعنى ذي عدل  
 او مادل **قوله** ونصيبا مفعول لما دل عليه مصون **قوله** فان اعني قد يعتدى بضمه يقال اعصاه الله وقد يعتدى  
 بكلمة من يقال ما يعتدى عدك هذا اي ما يجري منك وما يغفك واذا عدى بص لا يعتدى الى مفعول آخر بنفسه  
 وقد عدى بها الى قوله نصيبا ذكر لاتصافه ثلاثة او حده الاول انه محمول لفعل مقدر دل عليه مصون تقديره  
 هل انتم داهون ما نصيبا والثاني ان يصون مصون معنى حاملين والاثالث ان ينصب على المصدر كاتصاف  
 شيئا في قوله تعالى لن نصيبهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قل شيأه في موضع اعصاه فكذلك نصيبا وقوله  
 من النار متعلق به وكل في قول الرؤساء انا ناكل فيها مرفوع على الابتداء في قرأته العامة وبها خبره والجملة خبران  
 وكل وان كان لفظه نكرة الا انه جار الابتدائية لكونه معرفة من حيث المعنى لان التنوين به عوض عن المصاف  
 اليه اي كلما فيها والمصاف اشار اليه بقوله نصيبا وانتم وهذا كقوله تعالى في آل عمران قل ان الامر كله لله في قرأته  
 ابي عمرو **قوله** فانه لا يعمل في الحال المتقدمة **قوله** يعني ان المستكن في الظرف محمول له فكون قوله كلالا  
 من المستكن به يستلزم ان يكون محمولا له ايضا والظرف وان جار ان يعمل في الظرف المتقدم لا يعمل في الحال  
 المتقدمة فلا يجوز ان يقال قاتنا في الدار ريد ويجوز ان يقال كل يوم لك ثوب قبل عليه قد اجار الاحض ان  
 يعمل الظرف في الحال المتقدمة اذا توسطت الحال نحو ريد قاتنا في الدار ريد قاتنا عندك والآية من هذا  
 القبيل لان كلاهما قد وقع بين المستند اليه الا ان يقال مراد المصنف بقوله ولا يجوز جعله حالا  
 لا يجوز عند الجمهور ولما اجاب الرؤساء اياهم بان لا يغفروا على الاغصا لاهينا انفسا وبانه تعالى قد حكم بين  
 العباد بما يستحق كل احد فلا عقب لحكمه امرض الصعفاء عن النبوة والصلوات الى خزنة جهنم وهم القوام  
 بتعذيب اهلها لعمري في التصحيح بدعائهم لهم **قوله** اوليان محملهم فيها **قوله** اي محل الخزنة في النار على ان لا يكون  
 النار وجهن اسمين لسمي واحد بل يكون جهنم اسما موضع في النار هو واشد المواضع قرا وبهذا فيهما من قولهم بئر  
 جهنم اي بئر القبر يعاقب بها اعظم اقسام الكفار عقوبة وخزنة ذلك الموضع تكون اعظم خزنة النار قدرا ودرجة  
 عند الله تعالى فلما عرفت الكفار ان الامر كذلك استعانوا بهم من بين خزنة النار قوله ويحتمل ان يكون جهنم  
 الخ من تعدد قوله اوليان محملهم فيها **قوله** قد يروم **قوله** اشارة الى ان قوله يوما ظرف لقوله يخفف ومفعوله

وذكر الوقتين يحتمل التصحيح والتأيد فيه  
 دليل على بقاء النفس وعذاب القبر (ويوم  
 تقوم الساعة) اي هذا مادامت الدنيا قاتنا  
 قامت الساعة قبل لهم (ادخلوا آل فرعون)  
 يا آل فرعون (اشد العذاب) عذاب جهنم فانه  
 اشد مما كانوا فيه واشد عذاب جهنم وقرا  
 ناعم وحزة والكسائي ويخوب وحمص  
 ادخلوا على امر اللائكة بادخالهم النار  
 (واد تصاحجون في النار) واذكر وقت  
 تصاحبتهم فيها ويحتمل عطشه على عدوا (يقول  
 الصعفاء الذين استكبروا) تفصيل له (انا كما  
 لكم تبع) انبأ كما تخدم في جمع حاد ما وذوى  
 تبع بمعنى اتباع على الاضمار او التجوز (هل  
 انتم مفسون عنا نصيبا من النار) بالدفع او الحيل  
 واصيبا مفعول لما دل عليه مصون اوله بالتصحيح  
 او مصدر كشيأ في قوله ان تعني منهم اموالهم  
 ولا اولادهم من الله شيأ فكون من صلة لمصون  
 (قال الذين استكبروا انا ناكل فيها) بمن وانتم  
 فكيف نفى حكم ولو قدرنا لا فنيان من انفسنا  
 وقرئ كلا على التاكيد لانه بمعنى كلوا وتونه  
 عوض من المصاف اليه ولا يجوز جعله حالا  
 من المستكن في الظرف فانه لا يعمل في الحال  
 المتقدمة كما يعمل في الظرف المتقدم كقوله  
 كل يوم لك ثوب (ان الله قد حكم بين العباد)  
 بان ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار  
 لا عقب حكمه (وقال الذين في النار لخزنة  
 جهنم) اي لخزنتها فوضع جهنم موضع الضمير  
 لتحويل اوليان محملهم فيها ويحتمل ان يكون  
 جهنم اسم دركانها من قولهم مؤجنتهم ببيدة  
 القبر (ادعوا ربكم بخفف هنا وما) قد يروم  
 (من العذاب) شيأ من العذاب ويجوز  
 ان يكون المفعول يوما بخفف المضاف  
 ومن العذاب بياته



وقد ومن العذاب بيان ذلك المذوف أي يخفف شيئا من العذاب في مقدار يوم واحد من أيام الدنيا ثم أشار إلى  
 أن إن يكون يوما معقول يخفف بتقدير المضاف أي يخفف عنا عذاب يوم لأن نفس اليوم لا يخفف وإنما يخفف  
 به ومن العذاب بيان ذلك المقدار الذي سألوا أن يخفف عنهم فاجابهم الحرمة موجبة إياهم على ترك إجابتهم دعوة  
 بل في الدنيا بقولهم أولئك نأتكم رسولكم بالبيات أي كيف ندعو ربنا بما ذكرتم وقد تركتم إجابتنا دعوة  
 بل تصديقهم والإيمان بهم بل كفرتم بهم وكذبتم بالآيات **﴿قوله﴾** أنكم يؤذن لنا في الدماء لأمثالكم أي لا نشفع  
 شرطين أحدهما أن يكون المشفوع له مؤمنا والثاني حصول الآذن في الشاعة ولم يوجد شيء من هذين  
 شرطين وليس قولهم قد دعوا الرجاء المعصية ولكن دلالة على الحيلة ثم صرحوا بأنه لا أثر لدعائهم فقالوا ومادما  
 أفريق من أصابة المصدر إلى فاعله يعني مادما الكافرين لأنفسهم ويجوز أن يكون من أصابة المصدر إلى  
 أوله أي ومادما غيرهم لهم تخفيف العذاب عنهم إلا في ضلال ثم إنه تعالى لما بين أن الكفار لا ينصرون في الآخرة  
 ذكر أن النصرة في الدنيا والآخرة لن تكون فقال أنا لن نصبر رسلا والذين آمنوا بهم وصدقهم فقد وعد  
 بتولي نصرة قاهل الحق من الرسل وأتباعهم في الدنيا والآخرة ونصرتهم في الدنيا تكون من وجودها أن يصبرهم  
 في البرهان فإن أهل الزرع جهنم داحضة بخلاف جهة الحقين فانه يمنع أن تطرق إليها الخلل والفتور إبدالات  
 سمي الله تعالى هذه النصرة سلطانا في غير موضع وهي أقوى من سلطة الدنيا لأنها قد تطل وقد تبطل بالفرق  
 بدلة بخلاف سلطة الخلق ومنها أن يصبرهم بأن يجعل الظفر والقهر والعلية في المحاربة لهم على أعدائهم  
 لم يرو **﴿كون الرسول مغلوبا في المحاربة وإن اتفق أن يقع لبعض من المؤمنين نوع من أنواع المكروه من قبل  
 أعدائهم كما وقع ليحيى بن زكريا وبعض آخر من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فانه تعالى فدائهم لهم من أعدائهم  
 في الدنيا ولو بعد حين ألا ترى أن يحيى بن زكريا لما قتل كل به سجون الفاعل على يد بخت نصر ومنها أنهم مصورون  
 مع والتعظيم أيضا فان أعداءهم وأن غلبوا عليهم في بعض الأحيان إلا أنهم لا يخدعون على أسقاط مدحهم  
 السبب الناس وأسقاط تعظيمهم ومحبته من قلوبهم فهم مصورون في الدنيا بأحد هذه الوجوه لا بمحالة وفي  
 الآخرة أيضا بأحد درجاتهم في مراتب الثواب وتعذيب أعدائهم في درجات العقاب وإنما ذكر قوله ويوم يقوم  
 تشهد على قوله وفي الآخرة للإيدان بأن السلطان العظيم إذا خضع بعض أوليائه بالأكرام والتشريف بمحضر  
 شهادوا بالجمع العظيم يكون ذلك الذم والبهج بالنسبة إلى الكرامة في الخلق والموالاة بالاشهاد كل من يشهد بأعمال العباد  
 القيامة من الملائكة والأنبياء والمؤمنين أما الملائكة فهم الكرام الكاتبون يشهدون بما شاهدوا وأما الأنبياء  
 هم يحضرون يوم القيامة ليشهدوا على الأمم بالتصديق والتكذيب قال تعالى فكيف إذا حننا من كل أمم شهيد  
 شياك على هؤلاء شهداء وأما المؤمنون فأنهم يشهدون على الناس أيضا يوم القيامة قال تعالى وكذلك جعلناكم  
 وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ثم إنه تعالى بين أن أكرام الأنبياء وتشريفهم  
 في يوم القيامة بأن يحصل لأعدائهم فيه أمور ثلاثة الأول أنهم لا ينعمون شيء من المآذير التي الثاني أن لهم  
 نية وهذا بعيد انحصار العفة فيهم وهي الأمانة والأذلال والثالث اختصاصهم بسوء الدار والمقصود من بيان  
 زمام الأنبياء في زمان أهانة الأعداء تعظيم ثواب الأنبياء لأن الأشياء تصرف بأعدادها **﴿قوله﴾** وعدم نفع  
 شدة الخ **﴿جواب عما يقال قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم بل على أنهم يكفرون الأعداء إلا أنها لا تنفعهم  
 راحة الجمع بين هذا وبين قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون﴾** وتقرير الجواب أن قوله لا ينفع الظالمين معذرتهم لا يدل  
 على أنه ليس عندهم عذر مقبول نافع وصدقه لا يستلزم أنهم يكفرون الأعداء ولكنها لا تنفعهم بل يصدق  
 لا يعتذروا أصلا فان لم يعتذر أصلا يصدق أن يقال أنه لم يعتذر بما ينفعه فلا ساقاة بينهما أن كان سلب النفع  
 نفع أصل المعذرة وأما أن كان سلب النفع عنها مبنيا على أنهم يكفرون الأعداء ولكنها لا تنفعهم لبطانها فثبت  
 نفع في دفع التناقض إلى اختيار تعدد الأوقات فان يوم القيامة يوم طويل فجاز أن يعتذروا في وقت آخر بان  
 عوا من الكلام بأن يقال لهم اخصأوا ولا تكلمون ثم إنه تعالى لما بين أنه يصبر الأنبياء ومن آمن بهم في الدنيا  
 الآخرة ذكر نوعا من أنواع تلك النصرة فقالوا لقد آتينا موسى الهدى **﴿قوله﴾** وزكنا عليهم بعده **﴿**  
 مارة إلى أن قوله أو رثنا مستعار لزكنا عليهم بعده لتعزجه على أصل معناه لأن الآيات الحقيق إنما يتعلق  
 بالوكة في اختيار طريق التصور الأشعار بأن ميراث الأنبياء ليس إلا العلم والكتاب الهادي في باب الدين**

**(قالوا أولئك نأتكم رسولكم بالبيات)**  
 أرادوا به التزامهم الحيلة وتوهمهم على  
 أصابتهم أوقات الدماء ونعتيلهم أسباب  
 الإجابة **(قالوا بلى قالوا قد دعوا)** فأنالنا بجزئ  
 في أدل يؤذن لنا في الدماء لأمثالكم وفيه  
 إقناع لهم من الإجابة **(ومادما الكافرين إلا  
 في ضلال)** ضياع لا يجاب **(أنا لن نصبر رسلا  
 والذين آمنوا)** بالهبة والظفر والانتقام  
 لهم من الكفرة **(في الحياة الدنيا ويوم يقوم  
 الأشهاد)** أي في الدارين ولا ينقض ذلك بما  
 كان لأعدائهم عليهم من القلبة أحيانا  
 إذا نصرة العوا قسوا طالب الأمر والأشهاد جمع  
 شاهد كصاحب وأصحاب والمراد بهم من يقوم  
 يوم القيامة لتهادة على الناس من الملائكة  
 والأنبياء والمؤمنين **(يوم لا ينفع الظالمين  
 معذرتهم)** يدل من الأول وعدم نفع المعذرة  
 لأنها مائلة أولاه لا يؤذن لهم فيعتذرون  
 وقراء غير الكافرين نافع باناء **(ولهم العنة)  
 البعد من الرحمة (ولهم سوء الدار)** جهنم  
**(ولقد آتينا موسى الهدى)** ما يهتدى به  
 في الدين من المهرات والصحف والشرائع  
**(وأورثنا بني إسرائيل الكتاب)** وزكنا  
 عليهم بعده

**قوله من ذلك** - إشارة إلى الهدى خص الكتاب بكونه متروكا لهم بعده لا سائر ما اعتدى به في أمر الدين  
فقد ارتفع بموته **قوله هداية ونذكرة** - يعني أن هدى وذكرى محمود أن يكونا معولين لهما وإن يكونا مصدرين  
بمعنى اسم الفاعل وقعا موقع الحال وانتصبا على الحالية والفرق بين الهدى والذكرى أن الهدى ما يكون دليلا على  
شيء آخر وليس من شرطه أن يذكر شيئا آخر كما هو معلوم من صواب منسيا وأما الذكرى فهو الذي يكون كذلك وكثرت  
الآيات مشتقة على هدى النبي فمن بعضها دلالة في أنفسها وبعضها مدركات لما ورد في الكتب الإلهية المتقدمة  
**قوله واستشهد بحال موسى** - إشارة إلى أن قوله تعالى فاصبر مرتب على قوله أنا النصر رسلا وأن قوله  
ولقد آتينا موسى الهدى كالحلة المعترضة أو ردت بينهما البيان والتأكيد لنصرة الرسل كأنه قيل إذا سمعت ما وعدت  
به من نصرة الرسل وما صلنا موسى من آياته أسباب الهدى والنصرة على فرعون وقومه وإخوانه آثار هداية  
في بني إسرائيل بعده فاعلم أن الله ناصركم كما نصرهم واصر على أدي المشركين قال العاقبة لث **قوله وتدارك**  
**فرطائك** - قبل المصدري قوله تعالى واستغفر لك من مصادق إلى القول أي لذيبتك في حقك والظاهر أنه تعالى  
يقول ما أراد أن يقول وأن لم يجر لنا أن نصيب اليد دنا وقيل هذا تعبد من الله تعالى لرسوله ليريد به درجة ولا يصير  
ذلك نسبة لمن بعده **قوله ودم على التسبيح والتعبد** - إشارة إلى أن المقصود من ذكر الشئ والابتكار  
الدلالة على الدائمة عليها في جميع الأوقات بناء على أن الابتكار عبارة عن أول التبار إلى نصفه والعشئ عبارة عن  
نصف التبار إلى أول التبار من اليوم الثاني فدخل فيهما كل الأوقات وقيل المراد بها طرقات التبار كما قال أتم الصلاة  
طرق التبار وكثيرا ما يذكر طرقات الشئ ويراد كنه **قوله بل هو المسيح بن داود** - يصون به الدجال قال اليهود  
قالوا في صدد الإنكار لبوءة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يخرج صاحبنا الدجال ويبلغ سلطانه البر والبحر  
وهو آية من آيات الله تعالى يرجع إليها الملك لسمى الله تعالى عليهم ذلك كبرا ونفى أن يلغوا مقامهم فالآية ومن زانت  
فيهم أو في مشركي مكافاة لأن العبرة بهموم المعنى لا بخصوص السبب فلذلك قال المصنف الدين يجادلون مام في كل  
مجادل مبطل سواء كان من اليهود أو من مشركي مكة أو غيرهما هو تعالى لا ابتدأ بالآية على الدين يجادلون في آيات  
الله واتصل الكلام ببعضه بعض على الترتيب المتقدم إلى ما به الله تعالى على أن الدعية التي دهنهم إلى تلك  
المجادلة الباطلة الكبر الذي في صدورهم أي في قلوبهم عبر بالنصر من القلب لكونه موضع القلب فكفى به عهد وفير  
الكبر أو لا بالكبر من الحق والتعظم من قلة والتعكيد وعبره نائب بارادة التقدم والرياسة على النبي والمؤمنين  
وأن لا يكون أحدهم قهرا فذلك ما دوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا آياته خيفة أن يقتضهم ويكفوا تحت  
يده وأمره ونهيه لأن النبوة تحتها كل ملك ورياسة وفير ثالثا به إرادة أن تكون لهم النبوة دونهم وهذا وبغيا  
ويدل عليه قوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقوله لو كان خيرا ما سبقونا إليه واعتبرت  
الإرادة في هذين الوجهين لأن نفس الرياسة والنبوة ليست في قلوبهم **قوله يابى دفع الآيات** - على أن  
يكون ضمير بالنصر أجمالا إلى الكبر بمعنى التكبر والتعظم من الانقياد للحق بتقدير المضاف أي مام بالحق مقتضى كبرهم  
وهو دفع الآيات فإني أنوارها في الآفاق وأصل قدرتك وأهدامرك ونيلك بين العباد **قوله أو المراد**  
مبى على أن يكون الكبر بمعنى إرادة الرياسة أو إرادة الاختصاص بالنبوة فيكون كل واحد منهما مرادا **قوله**  
**فالتبى إليه** - في السلامة من كيد من يحسدك ويتكبر من متابعتك **قوله وهو بيان لا شكل ما يجادلون به**  
بأمر التوحيد - أي لاشبهة بذلك في كونه معظم ما يجب الاعتقاد به فإن أول ما يجب على المكلف بعد الاعتقاد  
بوحداية الله تعالى وبالرسالة أن يعتقد بحقية البعث والجزاء فإن الاعتقاد بها هو الذي يحمل المكلف على رعاية  
أحكام الشرع وأن المجادلة فيها أصل المجادلة في كل شيء ومدارها لأن من اعترف بالبعث والحساب يترك المجادلة  
في آيات الله تعالى رأسا ويحتمد في رعاية جميع ما جاء به الشارع من الأحكام على هذا يكون قوله اشكل اسم  
تفضيل من الشكل بمعنى المثل وتكون الاء في قوله بأمر التوحيد صلة الشكل ولم توجد كلمة الاء في أكثر  
الصح فبغنى أن يكون أمر التوحيد حيث مصوبا منزع الخاص وفي الصحاح الشكل بالفتح المثل والجمع  
اشكال خال هذا اشكل فكذا أي أشبهه ومقصود المصنف من هذا الكلام الإشارة إلى وجه اتصال قوله تعالى  
خلق السموات والأرض الآية بقوله أن الذين يجادلون في آيات الله الآية قال أمر البعث كان مما يجادلون فيه  
ويكرونه بل هو مبى مجادلهم في كل ما يجادلون فيه وأشبه بأمر التوحيد من بين جميع ما يجادلون فيه فلا جرم

من ذلك التوراة (هدى وذكرى) هداية  
وتذكرة أو هاديا ومذكرا (لأولي الإلجاب)  
لدى العقول السليمة (فصبر) على أذى  
المشركين (أن وعد الله حق) بالنصر  
لا يخلفه واستشهد بحال موسى وفرعون  
(واستغفر لذنبك) وأقبل على أمر دينك  
وتدارك فرطائك كترك الأول والاهتمام بأمر  
الهدى بالاستغفار فإنه تعالى كآجيك في النصر  
وأظهار الأمر (وسبح بحمد ربك بالعشئ  
والابتكار) ودم على التسبيح والتعبد ربك  
وقيل صل لهدى المؤمنين إذا كان الواجب  
مكة وكفان بكر تور كفتان عشيا (أن الذين  
يجادلون في آيات الله بغير سلطان أناهم)  
عام في كل مجادل مبطل وأن نزلت في مشركي  
مكة أو اليهود حين قالوا أنت صاحبنا بل هو  
المسيح بن داود يبلغ سلطانه البر والبحر ويسير  
معه الأنهار (أن في صدورهم الكبر) الاتكبر  
عن الحق وتعظم عن التضر والتعلم أو إرادة  
الرياسة أو أن النبوة والملك لا يكون إلا لهم  
(مأم بالعبه) ببالغي دفع الآيات لو المراد  
(فاستخذ بالله) فالتبى إليه (أنه هو الجمع  
البصير) لا توألهم وأصلهم (خلق السموات  
والأرض أكبر من خلق الناس) من قدر على  
خلقها مع عظمتها أو لا من غير أصل قدر على  
خلق الإنسان ثانيا من أصل وهو بيان لا شكل  
ما يجادلون فيه بأمر التوحيد (ولكن  
أكثر الناس لا يعلمون) لأنهم لا ينظرون  
ولا يتأملون لفرط غفلتهم واتباعهم  
أهواءهم

احتجاج الله على حقبة بأمكم تعترفون بأن خالق السموات والأرض هو الله تعالى وبأنها خلق عظيم لا يقدر قبله وإن  
 خلق الإنسان بالقياس إليه شيء قليل مهين لا سيما خلقه على وجه الإيالة فمن قدر على خلقها مع عظمها كيف يحجز  
 من خلق ما هو أحرمتها وأهون وهذا الاحتجاج يبلغ من الاستشهاد بخلق مثله لأن الاستدلال بالشئ على غيره  
 على ثلاثة أوجه الأول أن يقال من قدر على الأضعف وجب أن يقدر على الأقوى وهذا قدس والثاني أن يقال من  
 قدر على شئ وجب أن يقدر على مثله وهو استدلال صحيح لا تقرر أن حكم الشئ حكم مثله الثالث أن يقال من قدر  
 على الأصغرى الأقوى وجب أن يقدر على الأدنى الأصغر والأولوية وهذا استدلال في غاية الصحة والقوة لا يرتاب  
 فيه باقل الشئ **قوله** العاقل والمستبصر **قوله** يعني أن المراد بالاعمى من عى قلبه عن رؤية الآيات والاستدلال  
 بها والبصير من انصهرها واستدل بها وهو احتجاج آخر على حقبة العت والجبراء وأشار إليه المصنف بقوله فينبغي  
 أن يكون لهم حال يظهر فيها التفاوت **قوله** وزيادة لافي المسي **قوله** أراد بزيادة مجرد ذكرها لا ذكرها حاليتها  
 عن المعنى ويشهد عليه قوله لأن المقصود الخ ما علم أن الأحسن ذهب إلى أن كلمة لا الواقعة بين فاعلى فعل الاستواء زائدة  
 أيما وقت واستدل عليه بأن فعل الاستواء مشتق كان أو معيا لا يكون إلا بين اثنين أو أكثر ومن ثم يرمي العظماء على  
 فاعله وأساده إلى ضمير التثنية أو الجمع ولا يصح إساده إلى كل واحد من المتقابلين بمراده لاستعماله في معناه وحده  
 ولو قيل لا يستوى زيد ولا عمرو وجب أن تجعل لآرأثة وذهب الجمهور إلى أنها ليست بآرأثة بل نوتى بها التعدد  
 في مساواة كل واحد من المتقابلين للآخر فهي تخص من المعاني والأوصاف والمعنى في الآية في مساواة الحسن  
 للمسي في بصفته من الخفارة والهوان ونفي مساواة المسي للحسن فجاءه من الفصل والكرامة كأنه قيل  
 وما يستوى المؤمن الذي عمل صالحا والمسي ولا المسي والمؤمن **قوله** والعاطف الثاني **قوله** وهو ما في قوله  
 والذين فانه نال بالنسبة إلى ما في قوله والبصير يعني أن البصير عطاف على الأعمى عطاف فرد على فرد في سواء هما  
 أو لا ثم عطاف مجموع الموصول وما عطاف عليه عطاف فرد على مجموع الأعمى والبصير عطاف شمع على  
 شمع فافاد أنهما لا يستويان أيضا لأن المجموع الثاني يعبر بالمجموع الأول بحسب الوصف وإن اتحدوا بحسب الذات  
 فإن مجموع العاقل والمستبصر هو مجموع الحسن والمسي إلا أنهما من عاير بحسب الوصف فإن المتكلمين الذين  
 نفيت المساواة بينهما عبر عنهما أولاً بالأعمى والبصير وثاني بالمؤمن والمسي الفاجر ولا تعاريا **قوله** لا يصح الوصف  
 بناء على أن المقصود بالوصف الأولين مفاير لما قصد بالوصفين الآخرين **قوله** أو الدلالة بالصرح أحد التمثيل **قوله**  
 هذا على أن يكون المقصود بما ذكر من الوصفين أو لا عبر ما ذكر منهما تأييداً بأن يكون الأعمى مثلاً للمسي والبصير  
 مثلاً للمؤمن العابد فينبغي أن لا يكون بين الشيعين الآخرين فرق إلا بأن يدل أحدهما على الوصف المقصود صريحاً  
 والآخر تمثيلاً فإن الشمع الثاني حينئذ وإن اتحد بالشمع الأول بحسب الذات وبحسب ما قصد بهما من الوصفين  
 إلا أن أحدهما يدل على الوصف المقصود صريحاً والآخر تمثيلاً **قوله** كذا ما قيل لا يتدكرون **قوله** يعني أن  
 قليلاً صفة المصدر محدود فيلبد كرون وماذا أكد معنى القلة والمعنى أنهم وإن كانوا يعطون أن التبصر خير من العتة  
 ولا يستويان وكذا العمل الصالح خير من العمل العبد إلا أنهم يتدكرونه تذكراً قليلاً والمراد لا يتدكرونه **قوله**  
 والصمير **قوله** أي ضمير يتدكرون أن قرئ بيا بالعبية لباس المدلول عليه بقوله ولكن أكثر الناس لا يعطون فإن أكثرهم  
 يكرهون البصير والحساب فلا يتدكرون عدم استواء الحسن والمسي أو الكفار المدلول عليه بقوله أن الذين  
 يحادلون في آيات الله ووجه القراءة هنا الخطاب بالخطابين فيكون التوبيخ أشمل حيث تناول غير الذين  
 أخبرهم بقوله أن الدين يحادلون وأما الالتفات إلى الجهادين المذكورين بعد إخبارهم وأما كونه مقولاً لقول  
 مصير أي قل لهم قليلاً ما يتدكرون قيل التعليب وإن كان أعم وأشمل لكنه غير مناسب لل مقام بخلاف الالتفات فانه أعم  
 فائدة وأنسب لل مقام لأن المدلول من القية إلى الخطاب في مقام التوبيخ يدل على الصنف الشديد والانتكار البالغ  
**قوله** لو صرح بالدلالة على حواها **قوله** علة لا تنافي في محبتها فإن مقام الدليل الواضح على إمكانه وجوار  
 وقوعه إذا اجتمع الرسل المنصرون بالمحترات على الأخبار وقوعه يكون وقوعه مقطوعاً به لا ريب ومن جملة دليل  
 جوازها ما ذكر آنفاً بقوله لخلق السموات والأرض وما ذكر بعده بقوله وما يستوى الأعمى والبصير وهذا يدل على  
 أن الحكمة تقتضي وقوعها فهو تعالى لا استدلال على جوار وقوعها وبين قضاء الحكمة بوقوعها ذكر بعده أنها آية  
 لا محالة ثم أمرنا بعبادته ووعدهم بالإثابة في مقابلتها فقال ادعوني استجب لكم فانه ناكث الحكمة في وقوعها

(وما يستوى الا على والبصير) الصاف  
والمستبصر (والدين آتوا وعملوا  
الصالحات ولا المسبي) والحسن والمسبي  
فبني ان يكون لهم حال يظهر فيها التعاوت  
وهي فيما بعد البعث وزيادة لافي المسبي لان  
المقصود في مساواته لمحسن فبالله من الفضل  
والكرامة والعاطف الثاني عطف الموصول  
بما عطف عليه على الا على والبصير لتعابير  
الوصفين في المقصود او الدلالة بالمصراحة  
والتشبيه (قللا ما يتدكرون) اي تذكر اما  
قللا يتدكرون والضمير للناس او الكفار  
وقرأ الكوفيين بالياء على قلبيب المصاطب  
او الاتعات او امر الرسول بالمخاطبة (ان  
الساعة لا تبيد لا ريب فيها) في مجيئها  
لوضوح الدلالة على جوازها واجماع الرمل  
على الوعد بوقوعها (ولكن اكثر الناس  
لا يؤمنون) لا يصدقون بما لقصور نظرهم  
على ظاهر ما يحسون 4

بحرارة كل واحد من الحسن والمسي على وفق عمله امرنا بحسن العمل ليحسن حرقا وبين ان حرقا المستكبرين  
عن عبادته سوء الجزاء واحتلف الناس في المراد بقوله ادهوني قبل ان امر بالسؤال والتضرع وقبل انه امر  
بالعبادة واستعمل عليه بقوله تعالى هذه ان الذين يستكبرون عن صلاتي فانه لولا ان المراد بالدهاء مطلق العادة  
لكان المناسب ان يقال هذه ان الذين يستكبرون عن دعائي ومساكني ولما اردفه بقوله ان الذين يستكبرون عن  
عبادتي علم ان المراد بالدهاء العبادات ولا عبر عن العادة بالدهاء عبر عن الاتية بالاستجابة رماية للتساؤل ويدل  
على صحة هذا التفسير ما روي عن الثعلبي عن مشير رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
الدهاء هو العبادات ثم قرأ هذا الآية ومن اجل كلام الدهاء والاستجابة على ظاهره ورد عليه ان يقال كيف يحمل  
عليه وقد قل هذه ان الذين يستكبرون عن صلاتي وكان الظاهر حينئذ ان يقال ان الذين يستكبرون عن دعائي  
فانهم المصنف الى حواجه بقوله وان هم الدهاء بالسؤال كان الاستكبار الصارف عنه منزلا من لاداء الاستكبار  
الصارف عن العبادات فخصه اذما للمالعة في استزمام كل واحد الآخر فان من استكبر عن مسألة الاحسان من  
الكريم المان يستكبر من عبادته وطاعته ايضا ومن استكبر عن طاعته يستكبر عن مسألة صله واحسانه فصحت  
تربيل كل واحد منهما منزله الآخر وايراده له واجاب عنه ثانيا بيجوز ان يكون المراد بالعبادة في قوله يستكبرون  
عن صلاتي هو الدهاء وعبر عن الدهاء بالعبادة لعم ان الدهاء ما من ابوابها كما ورد في الحديث ان الدهاء مع العبادات  
فان الدهاء هو الخسوع للباري مع اظهار الافتقار والاستكانة وهو المقصود من العادة والعمدة فيها ومن  
عباس رضي الله عنه قال حصل العبادات الدهاء لماحت الله تعالى عبادته على عبادته ذكر دلائل دالة على وجوده وكان  
قدرته ووعده وحسنه ومانع حكمته ليكون ذلك اذى لهم الى عبادته ودلائل وجوده تعالى وقدرته اعطى كفة  
او مصربة مدأ باراد الدلائل الطليقة فقال الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه الا بهدوهي كالتعليل للامر  
بالدهاء كأنه قيل اني اصمت عليكم بهذه النعم الجليلة قبل ان تسألوها ومن هذا شأنه كيف لا يفتق العبادات وكيف  
لا يستجيب دعاء عبده فيما سأل **﴿ قوله ليؤدى الى ضعف الحركات وهدوء الحواس ﴾** لصوت من مرتب بالليل  
لكونه باردا رطبا تصف فيه القوى الحركية ولكونه مطلقا يؤدى الى سكون الحواس فتستريح النفس والقوى  
والحواس من اشتغالها واهمالها **﴿ قوله ليحصر فيه اوبه ﴾** تصريح بمراد النهار ظرف الابصار اوبه وليس فاعلا  
ليظهر ان اساد الانصار اليه محارسي على الملاسة من جهة الظرفية او السببية والوجه في دلالته هذا الاساد  
البحارى على المالعة في انصاف الفاعل الخفيق الابصار به انه لو قيل وجعل لكم النهار لتبصروا به او به لم يعمم  
الا كون النهار ظرفا لالبصار او سببا لوجوبه لاجل نفس النهار تبصروا ان النهار لكمال سبية الابصار وكثرة القوة  
الباصرة فيه حمل كأنه هو البصروا ان فعل الفاعل الخفيق اذا اسد الى وقت مثلا مثل ان يقال صام نهاره او نهاره  
صائم بهم انه تكررة صومه في النهار وقوة ملازمة الصوم فيه صبح ان يومه نهاره يكونه صاعا وكذا الانصار  
**﴿ قوله ولدت عدل به عن التحليل الى الحال ﴾** جواب عما يقال حق المقالة بقضى ان يقال والنهار تنصروا على  
وفق قوله لتسكنوا ولم يقل هكذا بل قرن الليل بالعمول لله والنهار بالحاله وتقر بالحواس انه عدل عن مقتضى  
الظاهر بمدلاله على المالعة المعهومة من الاساد البحارى **﴿ قوله لا يواريه فصل ﴾** يعنى ان تكبير الفضل تعظيمه  
ولو قيل لفصل لدل تكبيره على تعظيم ذات الفصل ولا يعلم صرحا من عظمته أى لعظم اتصاله ام لعظم غيره **﴿ قوله  
لجملهم بالنم واعمالههم مواقع النعم ﴾** أى رخصة شأنها وعلو قدرها في الصحاح الوقع بالتسكين المكان المرتفع علل اشكر  
بامر من احد هما الجمل فانهم فان من اعتقد ان هذه النعم ليست من الله تعالى كيف يشكره كالدهرية مثلا فانهم  
يرعون ان لا تلاك واحدة الوجود لنوائها وواجبة الدور ان المتدعى لاختلاف او صاعها او صاع ما فيها  
من الكواكب وان النعم الخاصة في العالم العلوى مستندة اليها مع هذا الاعتقاد كيف يشكروا النعم الخفيق وثابها  
ان يعتقد ان كل العالم من الله تعالى حاصل بخلقته وتكوينه الا انه لا يستمر في نعم الله تعالى عليه ودورها  
عليه في كل لحظة وآن وعدم دوقه ألم قدانها قد يغنى قدرها ويعمل من كونه نعمته حيلة في شكرها لذلك ثم  
اذا اتى بفقدان شئ منها حيث يدبر قدرها مثل ان يغنى لبعض الناس والعبادة الله ان يحسنه بعض الظل في أثر  
عميق مظلم مديدة فانه حيث يدبر قدر نعمته الهوا والمصاى وقدرة نعمته الصوة **﴿ قوله وتكرر الناس لتخصيص  
الكمر انهم ﴾** يعنى ان المقام مقام الاحمار تقدم ذكر الناس الا انه وصح الظاهر موضع الصمير ليهتم اختصاص كمران

**﴿ وقال ربكم ادهوني ﴾** ادهوني **﴿ استجب  
لكم ﴾** ائب لكم لقوله **﴿ ان الذين يستكبرون  
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ﴾**  
صاخرين وان هم الدهاء بالسؤال كان  
الاستكبار الصارف عنه منزلا منزله  
للمالعة او المراد بالعبادة الدهاء فانه من ابوابها  
وقرأ ابن كثير وابوبكر سيدخلون بضم الياء  
وقمع الحاء **﴿ الله الذي جعل لكم الليل  
لتسكنوا فيه ﴾** لتستريحوا فيه بان حلقه  
باردا مطلقا ليؤدى الى ضعف الحركات  
وهدوء الحواس **﴿ والنهار مبصرا ﴾** مبصر  
فيه اوبه واساد الابصار اليه مجاز فيه  
مبالغة ولدت عدل به عن التحليل الى الحال  
**﴿ ان الله لذو فضل على الناس ﴾** لا يواريه  
فضل ولا شعاريه لم يقل لفضل **﴿ ولكن  
أكثر الناس لا يشكرون ﴾** لجملهم بالنم  
واعمالهم مواقع النعم وتكرر الناس لتخصيص  
الكمر انهم

النسبة بهم وانهم هم الذين يكفرون فصل الله تعالى ولا يشكروا فان وضع الظاهر المرف باللام موضع الضمير قيد اختصاص الحكم به لانه من باب الله مستهري بهم والله يسط الرزق لمن يشاء فان هذا الاسلوب لو لم يحمل على الاختصاص لكان تخصيص الاسم الظاهر بالذكر وتبريد باللام في مقام الاختصار جاليا عن القائمة ولا يجوز احلاء كلام البديع عنها **قوله** اخبار مترادفة **قوله** يعني ان اسم الاشارة مبتدأ وما بعده من الالفاظ الاربعة اخباره اشار الى العلوم الثمير بالافعال الخاصة التي لا تشارك فيها احد غيره واخير عنه ما به الخاطيع لهذه الاوصاف من الالهية والربوبية وحقق كل شيء وانه لا ثاني له وكل واحد من هذه الاوصاف يخصص ما فيه ويقرر والوقف على كل شيء لارم للتاكيد ما بعده بكونه صفة شيء ولا يقرر ما يدل على وجود الموصوف بالصفات المذكورة قال فاقى تؤفكون اي اذا تقرر هذا البيان الواضح كيف صح لكم ان تصرفوا عن توحيد الله وعبادته الى عبادة غيره ثم بين ان هذه الصلاة ليست مختصة بهم بل هي ثابتة في كل من حمد بايات الله ولم يتأملها ولم يستدل بها على ما هو الحق في باب الاعتقاد والعمل وتقاعد من طلب الحق وحوث العقوبة فانهم جميعا اعكوا عن الحق وحرعوا من الصلوة بحجارة الجحودهم بالايات وتكذيبهم ايها وتركهم الاستدلال بها وصر قوله تعالى يؤفكون الذين يقولون افك من الحق اشارة الى ان هذه المصارع في الآية الكريمة بمعنى الماضي عدل اليه لكتابة الحذف لمصيبة واستحصارها اي انهم جميعا اعكوا افكوا مثل افك قولك ثم راد في البيان وتقرير دلائل وحدته فعلى الله ان يدعى جعل لكم الارض قرارا اي ذات قرار تستقرون فيها والقرار في المكان الاستقرار فيه حال قررت بالمكان فكسر العين اقرارا قال ابن عباس رضي الله عنه قرار اي مولا في حال الحياة وبعد الممات وقيل سكن الارض وجعلها مستقرة يمكن التصرف عليها والسماء سماء اي قبة مبنية مرفوعة فوقكم لمصالحكم وحوادثكم لان السماء في نظر العين كقبة مصروبة على فضاء الارض والدلائل المذكورة الى هنا من دلائل الآفاق وهي كل ما هو غير الانسان من كل هذا العالم ثم ذكر شيئا من دلائل الانفس بقوله وصورتكم فاحسن صوركم واستدل او لا يجدون صورة الانسان ونابا بحسن صورته وثالثا ما رده من المديات فالدكتور هاجسة دلائل اثان منها من دلائل الآفاق وثلاثة من دلائل الانفس **قوله** والتخطيطات **قوله** اراد بها ما بين كل عصور من التخطيطة وهي الارض التي لم تعط من ارضين بمطورتين والبركة الثماء والزيادة وتبارك الله اي بارك الله مثل قائل وتعاثل الان فاعل يتعدى وتعاثل لا يتعدى كذا في الصحاح قال الامام وتفسير تارك اما الدوام والثبات واما كثرة الخبرات وقال الفسفي اي جعل الله ودامت بركاته وتماثلت خبراته ويستعمل تارك في موضع تعالى لما اخبر الله تعالى ان الذي صل بكم كل ذات هو الله بركم فرع عليه قوله فتبارك الله رب العالمين اي تعالى وتعلم من ان يكون له شريك في العبادة اذ لا شريك له في شيء من تلك النعم **قوله** المتفرقة بالحياة الدائبة **قوله** اي لا شيء كذلك الا هو والخصر مستعاد من تعريف طريق الجملة الاسمية مثل صديق زيد وغير الدعاء بالعبادة بقرينة قوله محليين له الدين لان الدين هو الطاعة **قوله** قائلين له يعني ان قوله الحمد لله رب العالمين مقول قول منقر في موضع الحال من فاعل فادعوه فيكون داخل في حيز الامر قيد له وتؤيد هذا التفسير ما روي عن ابن عباس انه قل من قال لا اله الا الله طيف على ارضا الحمد لله رب العالمين مدلت قوله تعالى فادعوه محليين له الدين الحمد لله رب العالمين **قوله** فانها موقية لادله العمل مسبهة عليها **قوله** جواب عما يقال اذا كان عليه الصلاة والسلام مهيا عن عبادة غير الله ايدى بالدلائل العقلية القائمة قبل مجيء البينات وهي الدلائل المتقدمة الدالة على ان الله العالم من ثبوت صفات اعظمه والجلال ومن دبر في ملكه بما ذكر من الاصل حاو حقه قوله نهيت ان اعبد غيره تعالى لما جاء في البينات وتقرر الجواب ان مداهة العقل وان كانت شاهدة على ان عبادة الممكس العاجر في حد ذاته فبصفة مسكرة الان الدلائل السجية لما جاءت بقوة لادلة العقل صح تقوية النهي عنها وقت مجيء الادلة السجية بمعنى اني نهيت نهيا متأكدا من عبادة غيره تعالى وقت مجيئها فكانت ادلة الشرع مسبهة على الادلة العقلية من حيث كونها منصبة لادله العمل كقوله تعالى اتعبدون ما تصنون والله خلقكم وما تعملون فكأنه قبل نهيت ان اعبد ما تعبدونه وقت مجيء البينات المتناولة لادله العمل والسبح وكونه نهيا مهابل وورد الشرع بعبادة الادلة العقل لا تاتي تقوية النهي بمجيب الادلة المناصرة المتعاضدة فان مجيئها اقوى وابلغ في ابطال طريق اهل الشرك وهذا السؤال والجواب لا يرد على مدعي اهل السنة اذ لا نهى ولا وجوب مذهبهم الا بدور ود الشرع الا ان المصنف اجاب عنه بطريق التسليم ثم انه لما نزهته نهى من عبادة

(دلكم) الخصوص بالاصال القصية  
 للالوهية والربوبية (الله ربكم خالق كل شيء)  
 لا اله الا هو) اخبار مترادفة تخصص اللاحقة  
 السابقة وتقرر بها وقرئ خالق بالنصب على  
 الاختصاص فيكون لا اله الا هو استثناء عما  
 هو كالنهيمة للاوصاف المذكورة (فاني  
 تؤفكون) فكيف ومن اي وجد تصرفون  
 من عبادته الى عبادة غيره (كذلك يؤفكون  
 الذين كانوا بايات الله يمجدون) اي كما  
 افكوا افك من الحق كل من عدا بايات الله  
 ولم يتأملها (الله الذي جعل لكم الارض  
 قرارا والسماء سماء) استدلال بان باصال اخر  
 مخصوصة (وصورتكم فاحسن صوركم) بان  
 خلقكم منصبي القائمة بدي ايشرة مناصبي  
 الاعضاء والتخطيطات متوشين لمرآة  
 المصانع واكتساب الكمالات (ورزقكم  
 من الطيبات) الدائد (دلكم الله ربكم  
 تبارك الله رب العالمين) فان كل ما سواه  
 مبروت منقر بالذات معرض لروال (هو  
 الحق) المتفرقة بالحياة الدائبة (لا اله الا هو)  
 اذ لا موجود يساويه او يدايه في ذاته وصفاته  
 (فادعوه) فاعبدوه (محليين له الدين) اي  
 الطاعة من الشرك والياء (الحمد لله رب  
 العالمين) قائلين له (قل اني نهيت ان اعبد  
 الدين ثم هو من دون الله لما جاء في البينات  
 من ربي) من الحجج او من الايات فانها مقوية  
 لادلة العقل مسبهة عليها



غير الله تعالى بين انه امر بعبادة الله تعالى فقال وامرت ان اسم رب العالمين اي اتحاد او اخلص له ديني الاول على ان يكون قوله اسم رب العالمين من قولهم اسم امره الى الله اي اسم وذللت انما يكون بالرضى والاتقياد لحكمه والثاني على ان يكون من قولهم اسمت له الشيء اذا جعلته ساد حاله وعلى التقديرين يكون معمول اسم محسوما اي اسم امره او ان اسم واخلص توحيدى وطاعنى له ثم انه تعالى لما استدلل على ثبوت الاله القادر العليم باربعة من دلائل الآفاق وهى الليل والنهار والارض والسماء وثلاثة من دلائل الانفس وهى نفس التصوير وحسن الصورة ورزق الطيبات ذكر من دلائل الانفس كيفية تكوير البدن من ابتداء كونه نقطة وحسب الى آخر الشجوخة والموت فقال هو الذى خلقكم من تراب الآيه قبل المخلوق من انراب هو آدم عليه الصلاة والسلام وحكم تكون المصالح من اولاده مخلوقين من التراب ايضا لكونهم مخلوقين منه بواسطة خلق ابيهم منه وقيل لاحاجة في محبة الحكم بكون كل فرد من افراد الانسان متكونا من التراب الى ذلك ساء على ان كل انسان فهو مخلوق من المني والماء مخلوق من الدم والدم انما يتكون من الاغذية والاعذية اما حيوانية او نباتية والاعذية الحيوانية لا تدان تنهى الى النباتية والازم ان تتسلسل الحيوانات الى هير النباتية والنباتات انما ينولد من الماء والتراب فثبت بذلك ان كل انسان متكون من التراب الذى يصير نباتا ثم نقطة ثم علقة الى آخر الاطوار التى يعقل الولد صدقها من بطر آتاه الاله تعالى ترك ذكر تلك الاطوار ههنا لاحل الله تعالى ذكرها في سائر الآيات واعلم انه تعالى رتب هير الانسان على ثلاث مراتب اولاه مرتبة الطمونية وثانيها مرتبة بلوغة الاشدة وثالثها مرتبة الشجوخة وهذا ترتيب مطابق لقتضى العقل وذلك لان الانسان في اول عمره كونه في التراب والجمه الى ان يبلغ الى حد الكمال والوقوف من الفناء من هير ان يحصل منه نوع من واع الضعف والانعطاف وهذه المرتبة هى التى عبر عنها بقوله ثم لتعلموا اشدةكم والمرتبة الثالثة ان يترافع ويظهر فيه اثر من آثار الضعف والانعطاف وهر من هذه المرتبة قوله ثم لتكونوا شيوعا اي وبعد ان اخرجكم اخفالا يفيكم ويربككم لتعلموا اشدةكم ثم يفيكم ويربككم لتكونوا شيوعا او لتعلموا اشدةكم ثم لتكونوا شيوعا ولما استدلل بهذه التمرات على وجود الاله القادر قال بعده هو الذى يحيى ويميت اي كان تلك التمرات تدل على وجوده فكذلك الانتقال من الحياة الى الموت وبالعكس يدل عليه ايضا **قوله** فاذا اراده **﴿﴾** اي اراد تكويره يعنى ان القصد بمعنى التقدير عبر به عن لارمه الذى هو ارادة تكويره كانه قبل اداقته شيوعا و اراد تكويره يكون سريعا من غير توقف على العدد والمواد **﴿قوله** فاصبح ماسبق **﴿﴾** من افعاله المذكورة قوله هو الذى جعل لكم الليل الى ما فتكاه قبل من هذه افعاله هم انه لا يصير عليه شئ ولا يتوقف وجود آثاره الا على تعلق ارادته بوجوده الكمال قدرته ونعماد مشيئة و اشار بقوله فلا يحتاج في تكويره الى عدد وتجهت كلمة الى ان المراد بكويره الاشياء بكلمة كن سرعة تكويره اياها من هير ان يحتاج فيه الى مدة ومادة واستعمال آله تبعه عقل الفاصل المتعارف في النوع ذهب اكثر المفسرين الى ان هذا الكلام يحار من سرعة الاتحاد وسهولة على افعاله وكال قدرته على المفدورات تمثلا لعائنه اعمى تأثير قدرته في المراد بالشاهد اعمى امر الطامع للطبع في حصول المأمورية من غير امتناع وتوقع ولا افتقار الى مرأوله عمل واستعمال آله وليس هناك قول ولا كلام وانما وجود الاشياء المخلوق والتكوين مقروء بالعلم والقدرة والارادة ثم قال وذهب بعضهم الى انه حقيقة وانه تعالى قد اجرى سنته في تكوير الاشياء على ان يكونها بهذه الكلمة وان لم يتبع ان يكونها بدونها ومعنى قوله كن فيكون ان يقول له احدث فيحدث هيف هذا القول لكن المراد به الكلام الازلى القائم بذات الله تعالى لا الكلام المعطى المركب من الحروف والاصوات لانه حادث فيحتاج الى خطاب آخر يتسلسل ولانه يستحسن قيام الصوت والحرف بذاته تعالى ولانم يتوقف خطاب التكوين على الفهم واشتمل على اعظم القوآت وهو الوجود ببارتعلقه بالمعلوم بلا خطاب بل التكليف ايضا الى ولا بد ان يتعلق بالمعلوم على معنى ان الشخص الذى سيوجد مأمور بذلك وبعضهم على ان الخطاب الازلى لا يسمى خطبا حتى يحتاج الى مخاطب انتهى كلامه ثم انه تعالى نادى الى دم الذين يجادلون في آيات الله بالانكار والكذب ثم هب منهم بقوله انى يصرفون عن التصديق بها وهذا كما يقول الرجل لى لا يسمع قصه الى ان يذهب بك فها من غلته وقوله تعالى الذين كذبوا بالكتاب يحور ان يكون بدلا من الوصول قبله او ياتاه لوفتا او خيرا شيئا محذوف او منصوبا على الدم وهى هذه الاوجه يكون قوله فسوف يعلمون جملة مستأنفة مسوقة التهديد ويحوز ان يكون متدا خبره قوله فسوف يعلمون والفاء فيه تضمن

(وامرت ان اسم رب العالمين) ان اتقاده او اخلص له ديني (هو الذى خلقكم من تراب ثم من نقطة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا) اطع لا والتوحيد لارادة الخلق او على تأويل كل واحد منكم (ثم لتعلموا اشدةكم) اللام فيه متعلقة بمحذوف تقديره ثم يفيكم لتعلموا وكذا في قوله (ثم لتكونوا شيوعا) ويحوز عطفه على لتعلموا قرا فافع وابوهرو وحسن وهشم شيوعا بضم الشين وقرى بالكسر وشيوعا كقوله طعلا (وسمكم من ينون من قبل) من قبل الشجوخة او بلوغ الاشدة (ولتعلموا) ويفعل ذلك لتعلموا (اجلا ميمى) وهو وقت الموت او يوم القيامة (واصلكم لطفلون) مافى ذلك من الخلق والعبر (هو الذى يحيى ويميت فاذا قضى امرا) فاذا اراده (فانما يقول له كن فيكون) فلا يحتاج في تكويره الى مدة وتجهت كلمة والفاء الاولى لدلالة على ان ذلك نتيجة ماسبق من حيث انه يقتضى قدرة دائمة غير متوقفة على العدد والمواد (الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون) من التصديق به وتكرير دم الجادلة لتعده الجادل او المجادل فيه او قنا كيد (الذين كذبوا بالكتاب) بالقرآن او بحسن الكتب السماوية (وبما ارسلناه رسلا) من سائر الكتب او الوحي وشرائع (فسوف يعلمون) جرأت كذبهم

المشأ معنى الشرط وقوله من سائر الكتب على ان يضرب الكتاب بالقرآن وما بعده على ان يضرب بنفس الكتب  
 فقيه صفة الف والنشر **قوله** اد المعنى على الاستقبال **جواب** عما يقال ان اد للماضي فكيف يكون  
 ظرفا ليعلمون وهو مفروق يعلم الاستقبال فافهم الامثل فقلت سوف اصوم أمس وتقرر الجواب ان اد هنا بمعنى  
 اذا بشهادة طامه والامور المستقبل اذا كانت متيقنة الوقوع تنزل منزلة ما قد وجد وانقضى وبعبارة بلطف الماضي  
 لتنبيه على كونها محققة الوقوع **قوله** وهو على الاول **اي** قوله يصحبون على تقدير ان يكون قوله  
 والسلاسل معطوفا على الاعلال ويكون قوله في اصافهم خبرا عنها يكون حالا من الضمير المجرور في اصافهم على  
 معنى ان الاعلال والسلاسل بصاقن الى اصافهم حال كونهم مسحوبين اي مجرورين بنجرهم خربة جهنم في الجحيم  
 وهو الماء الذي تنهى حره والنصب الجزع صنف ومنه السحاب لان الريح تنجره ويقال صبب ذبه اي جرته ومن قرأ  
 والسلاسل مصوبا جملة مفعولا مقدما ليصحبون المعنى للمعامل وجعل تقدير الكلام اذا الاعلال في اصافهم  
 ويصحبون السلاسل ومن قرأ مجرورا عطفه على الاعلال اعتبارا بمعنى الكلام فان المعنى اذا اصافهم في الاعلال  
 والسلاسل ويصحبون في هذه القراءة على بناء المفعول **قوله** او اصمار الياء **عطف** على قوله جلا  
 على المعنى فيكون جلة والسلاسل يصحبون في موضع الجزع عطفا على الجملة الاسمية التي اصبغ اليها اد  
**قوله** يجر قون **من** قيل تصير المعطى ملازم معناه فان يصحبون معناه يلاون فاما ان تكون اجوافهم معلومة بها  
 فان من كان في النار وكانت هي محيطه وصارت اجوافهم معلومة بها لزمهم ان يجر قوا بها على اعظم الوجوه  
 واضعفها والعباد بالله **قوله** والمراد **اي** من قوله تعالى اذا الاعلال الى ههنا بيان كيفية عقابهم حيث بين انه  
 يكون في اصافهم اغلال وسلاسل ثم بين انهم يصحبون تلك السلاسل في الجحيم المنضم بنار جهنم ثم بين انهم يلاون بها  
 كما بين فيها ثم يقال لهم من سبيل التوبيخ والتفريع اين ما كنتم تشركون من دون الله رجاء شعاعتهم ادعوه  
 ليعيثوكم ويشتعلوا لكم وهو نوع آخر من توبيخهم **قوله** ودللت على ان يقرن بهم آلهتهم **جواب** عما يقال  
 كيف يقولون انهم ضلوا وما هم مقررون مع آلهتهم كما يدل عليه قوله تعالى انكم وما تصعبون من دون الله خصب  
 جهنم **قوله** فابوا عما **اي** من اصباوا وان كانوا قائلين اي غير هالكين في انفسهم على ان يكون قولهم  
 صلوا عنا من قول العرب صلبت المسجد والدار اذا لم تعرف موضعها وكذلك كل شئ قائم اي غير هالك لكك  
 لانتهى اليه وقوله او صاهاوا عما على ان يكون من ضل بمعنى ضاع وهلك تنزيلا لوجودهم مرة الضياع  
 والهلاك لقدمهم الصع الذي يتوقعونه منهم وان كانوا مع المشركين في جميع الاوقات **قوله** مثل هذا الضلال  
 وهو ضلال آلهتهم عنهم بمعنى عبادة الآلهة من نظرهم او بمعنى صباغ الآلهة عنهم بقدان ما يتوقعه العبدة منهم  
 و ضلال الكافرين الذي شبه بهما الضلال اما ضلالهم في الدنيا عما يعظمهم في الآخرة من العذاب والاعمال وعدم  
 اعتدائهم اليه اصلا واما ضلالهم عن آلهتهم بحيث لو طلبوا الآلهة لم يصادفوها اي لم يجد احد منهما الاخر  
 وقوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض الخ يؤيد الاحتمال الاول فان الظاهر ان قوله ذلكم بما كنتم  
 تفرحون اشارة الى اصلال الله تعالى اياهم وان ما ذكر بعده بيان لسببه ولا يخفى ان كونه سببا لضلالهم في الدنيا  
 عما يعظمهم في الآخرة اظهر من كونه سببا لضلالهم عن آلهتهم فان فرحهم و احتيالهم بالباطل التي كانوا  
 يشتغلون بها في الدنيا يكون سببا لاصلال الله تعالى اياهم عما يعظمهم في الآخرة وعدم توقيفه اياهم لذلك ولا يظهر  
 كونه سببا لاصلاله تعالى اياهم عن آلهتهم وجعل ذلك اشارة الى العذاب المذكور بقوله اذا الاعلال في اصافهم  
 لا يحلو من بعد فيكون المعنى حيث ذلك العذاب الذي زل بكم بما كنتم تفرحون والياء في قوله تعالى بما كنتم  
 تفرحون وفي قوله يعبر الحق صلة الفرح والمرح شدة الفرح والنشاط وقوله تفرحون وتفرحون من باب التحسيس  
 الحرف وهو ان يقع العرق بين الفطين بحرف واحد **قوله** الابواب السبعة **ما** اخوذ من قوله تعالى له اسعة  
 ابواب لكل باب منهم جرف مضموم **قوله** وكان مقتضى النظم فيس مدحل التكبير **ليناسب** بحر الكلام  
 صدره فانه مصدر بلفظ ادخلوا فالناسب ان يقال في بحر فيس مدحل التكبير وتقرر جوابه ان موت  
 التماس بينهما انما يكون ان لو لم يقيد الدخول بالخلود لان الدخول غير التواء الذي هو الاقامة ولا يستلزم ايضا  
 واما اذا قيده فقد استلزمه بل اتحد معه بحسب المفهوم فحصل به التماس بين البحر والعدو ثم انه تعالى لما فرغ  
 من دم الجهادين في آيات الله و بيان عقوبتهم في الآخرة قرع عليه قوله فاصبر يا محمد على انفسهم اياك بسبب تلك

(اذا الاعلال في اصافهم) ظرف ليعلمون  
 اد المعنى على الاستقبال والتعبير بلفظ الماضي  
 لتيقنه (والسلاسل) عطفا على الاعلال  
 لوميتنا خبره (يصحبون في الجحيم) والفاء  
 محذوف اي يصحبون بها وهو على الاول  
 حال وقرئ والسلاسل بالجر حالا على  
 المعنى اذا الاعلال في اصافهم بمعنى اصافهم  
 في الاعلال واصمار الياء ويلا عليه القراءة  
 والسلاسل يصحبون بالنصب وقص الياء  
 على تقديم المفعول وعطف السلسلة على  
 الاسمية (ثم في النار يصحبون) يجر قون  
 من صحر التنوير اذ املاء بالوقود ومنه  
 الصبر قصد بقائه كأنه يصبر بالحرب اي على  
 والمراد انهم يصحبون بانواع من العذاب  
 ويقتلون من بعضه الى بعض (ثم قيل لهم  
 اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا  
 عما) فابوا عما وذلك قبل ان يقرن بهم  
 آلهتهم او صاهاوا عما فلم يجد منهم ما كما  
 يتوقع منهم (بل لم يكن تدعو من قبل شيا)  
 اي بل تبين اننا انما نكون بعد شيا بعبادتهم  
 فانهم ليسوا بشيا بعنده كفوات حسنة  
 شيا لم يكن (كذلك) مثل هذا الضلال  
 (يصل الله الكافرين) حتى لا يهتدوا الى  
 شئ يعظمهم في الآخرة او بصاهاوا عن آلهتهم  
 حتى لو تطلبوا لم يصادفوها (ذلكم)  
 الضلال (بما كنتم تفرحون في الارض)  
 تطرون وتكبرون (بغير الحق) وهو  
 الشرك والطغيان (وبما كنتم تفرحون)  
 توسعون في الفرح والعدو الى الخطاب  
 للبلدة في التوبيخ (ادخلوا ابواب جهنم)  
 الابواب السبعة المقسومة لكم (حالدين بها)  
 مختبرين بالخلود (فيس مدحى التكبيرين)  
 من الحق جهنم وكان مقتضى النظم فيس  
 مدحل التكبيرين ولكن لما كان الدخول  
 المقيد بالخلود سبب التواء غير المثلوى



ما في حكمه كالاهتمام بالركوب والمسافرة عليها من حيث ان الثاني من قبيل العبادات التي خلق الانسان لاجلها  
 ون الاول فللاشارة الى هذا الفرق بينهما جبي في الثاني ملام الملة دون الاول **قوله** لانه يقصده التبعث  
 التلدد والعرق بين ما اختاره وما خلاصه مع اتعاقبهما في ان الركوب والمسافرة عليهما يشيان غالباً على رعاية الامر  
 لديني والانتداب الى ما تدب اليه الشارع نه احتراس الاكل وما في حكمه مما تقتضيه الطبيعة وتلجى اليه الجيلة  
 الحيوانية والمقصود منه اولا وبالذات التماهور رعاية مقتضى الطبيعة وان جاز ان يكون بعض ما وقع رعاية لتقصي  
 الطبيعة وسيلة الى رعاية الحقوق الشرعية وواقعا يطرق اتساع الشارع وانتال امره فلما كان الغالب في الاكل  
 تحوؤ رعاية مقتضى الطبيعة وفي الركوب والمسافرة رعاية الامر الديني فرق بينهما بان جعل الثاني حلة حاملة على  
 فائق الانعام دون الاول ومحمول ما نقله ان الاكل وما في حكمه من قبيل المباحات التي لا يتعلق بها مع اخرى  
 خلاف الركوب والمسافرة عليهما غالباً يكونان لا غرض دينية ويؤديان الى ثوبات اخروية فلهذا فرق  
 بينهما بما ذكره لعل وجه ضمه ان وقوع الفعل باقتضاء الطبيعة اياه اظهر في الدلالة على عدم كونه لغرض ديني  
 من دلالة كونه من قبيل المباحات عليه فان كثيراً من المباحات يكون لغرض ديني **قوله** او لعرق بين العين  
 المنفعة **قوله** فان الركوب منفعة مستفادة من الانعام مع بقاء لحياتها بخلاف الاكل فانه ليس من المنافع المترفة على  
 قاتلها صيانتها بل انما يكون باهلاك احيائها ولا يخفى ان لام الغرض انسب بالمنافع المترفة على العين مع بقاءها بحالها  
 بالنسبة الى الانعام بالعين باهلاكها فانه بمنزلة ان يقال خلقت فلان لا هلاكه وقد تسامح في جعل الاكل من قبيل  
 الايمان والظاهر ان يقال الفرق بين ما يكون من منافع العيون وبين ما يكون اهلاكاً كالها وانما ما هلاكها ثم انه تعالى  
 اذكر هذه الدلائل المتكررة قال بعده ويريكم آياته فاي آيات الله تكرون يعني ان كل واحدة من هذه الآيات التي  
 تدندنه ظاهرة باهرة لا وجه لانكار شيء **قوله** وهو ناصب اي **قوله** يعني ان قوله تعالى تكرون غير مشتمل  
 من العمل في اي بان قدر حاملاً في ضميره بل هو حامل فيه الا انه وجب تقديمه على ناصبه لاقتضائه صدر الكلام  
 بان قدر كونه مشتملاً على بصميره لكان الاول رخصه فان قولك ايهم ضربته مثل قولك ريد ضربته في ان المختار  
 رفع الاسم فيهما لان النصب يحتاج الى حذف العامل واختماره والاصل عدمهما بخلاف الرفع فانه انما يكون بعامل  
 معوي لا يظهر قط حتى يقال حذف واختم **قوله** والتعريفه ثانياً في اي **قوله** جواب عما خال الظاهر ان خال  
 آية آيات الله ثمة الثابت لكون اي عبارة عن المؤث لا ضاحكاً اليه فلم يعدل عن مقتضى الظاهر وتوضيح الجواب  
 ان الفرق بين المؤث والمذكر بالثناء وعدمه قياس شائع في الانواع الاربعة من الصفات وهي اسم العامل واسم  
 المفعول والصفة المشبهة واسم المسبب بالصفة كصارية ومضروبة وحسة وبصرية بخلاف اصل التفصيل  
 اصل الصفة والاسماء الجارمة فالفرق بالثناء فيها قليل عريب كاسامة وحجارة واي من قبيل الاسماء الجارمة  
 بالاصل فيه عدم الفرق لذلك مع ان الفرق فيه اغرب من الفرق في سائر الاسماء الجارمة لانه موضوع لا بهام  
 موضوعه ولا يقصد فيه التمييز اسلاً فتكون التعريفه بعبدة كل البعد وان جاء الفرق على قلة كقوله

• باني كتاب ام بآية مبينة • ترى حجم ما راعى وتحسب •

والظاهر انه اراد ما في قوله والتعريفه ثانياً في اي اغرب ما وقع في غير الثناء فان الامة الصحيحة الشائمة ان  
 مؤث اي الواقعة في بدء المؤث كما في قوله تعالى بالآيات النفس المطمئنة ولا يسمع ان يقال بالآيات المرادة واهل انما كان  
 عظم المقصود في هذه السورة الكريمة ذم المجادلين وبيان فساد طريقتهن وما ذكر في اثباته من دلائل الوحدة  
 كمال القدرة والحكمة والرحمة انما ذكر تقريباً ليعلم بسبب اعراسهم من تأمل تلك الدلائل والاختدائها الى الحق  
 فتم السورة الكريمة ببيان ان هؤلاء الذين يجادلون في آيات الله وقد حصل الكبر العظيم في صدورهم انما كان السبب  
 لكلى في عدوهم عن الحق ونهما كهم في الضلال هو طلب الرتبة والتقدم على الغير في المال والجاه ومن العلوم  
 من ترك الانقياد للحق طلب الهدى الاشياء القافية والخطوط العاجلة قدما مع السعادة الابدية بل لتيسيرة غاية فين  
 لله تعالى فساد هذه الطريقة واحجج عليه بوجه اهل يسبوا في الارض الا يعني انهم لو ساروا في اطراف الارض  
 مرهوا ان عاقبة المتكبرين المتمردين نيس الالهلاك والبوار مع ان الهالكين المتقدمين كانوا اكثر عدداً ومالاً وجاهاً  
 من هؤلاء الناحرين وحيث لم تعدهم تلك المكة العظيمة الاحيية والحسار فكيف حال هؤلاء الفرأ والمساكين  
**قوله** والمصانع **قوله** وهي الحصون والمنفعة تقع النون وضمها ايضا في كالحوض يجمع فيه ما لا يطرق **قوله**

وقبل لانه يقصده التبعث والتلدد والركوب  
 والمسافرة عليها قد يكونان لا غرض دينية  
 واجبة او مدونة او لعرق بين العين والمنفعة  
 (ويريكم آياته) دلالة الدالة على كمال قدرته  
 وفرط رحمته (فاي آيات الله) اي فاي آية من  
 تلك الآيات (تكرون) فانه لظهورها  
 لا تقبل الانكار وهو ناصب اي اذلو قدرته  
 متعلقاً بضميره كان الاولى رخصه والتعريفه ثانياً  
 في اي اغرب منها في الاسماء غير الصفات  
 لابهامه (اهل يسبوا في الارض) يسبوا  
 كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم  
 واشد قوة وآثارا في الارض (ما بق منهم  
 من القصور والمصانع ونحوها) وقيل آثار  
 أقدامهم في الارض لعظم اجرامهم

ما الأولى نافية - بمعنى لم نمنع عنهم أو استهائية منصوبة بأعني أي أي شيء أعني منهم وقاعل أغنى هو ما الثانية مواء  
 كانت موصولة مخوفة الصائد أو مصدرية أي الذي كسبه أو كسبهم **قوله** وسماعها علماء - مع أن الاعتقاد  
 الصير المطابق لواقع حقه أن يسمى جهلاً بناء على رجمهم فأنهم يزعمون أن عدمهم علماً يشتمون به وكانوا يصرحون  
 بذلك ويدعون به علم الأبياء وما اشتهر ومن اللياليات **قوله** أو علم الطبائع - عطف على قوله عقائدهم الزائفة  
 والمراد بعلم الطبائع علم الفلاسفة فإن الحكماء كانوا يصرون علوم الأبياء ويكتفون بما يكتسبونه بظن العقل  
 ويقولون نحن قوم مهتدون فلا حاجة إلى ما من بعدنا **قوله** أو علم الانبياء - فيكون ضمير مرحوا للكفار كما في  
 الوجهين الأولين إلا أن ضمير صدهم يكون مرسل والمعنى فرح الكفار فرح صحتهم واستهزأ بمعاصدهم الرسل من العلم  
 حيث لم يقبلوه ولم يمتثلوا أحكام الوحي وبؤسهم قوله تعالى وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون أي رل بالكافرين  
 جرأه استهزأ بهم وقيل كما أن المراد بالعلم علم الأبياء فالمراد بالفرح ابصارهم والمعنى أن الرسل لداروا جهل الكفار  
 واستهزأ بهم فرحوا بما كانوا من علم الوحي وشكروا الله تعالى عليه وحاق بالكافرين جرأه جهلهم واستهزأ بهم  
**قوله** لا تمنع قوله حيث - فإن الإيمان يمنع اد وقع مع القدرة على خلافه حتى يكون المرء محذراً له على  
 الكفر والتكذيب ووقس رؤية البأس وهو شدة العذاب يكون المرء مضطراً إلى الإيمان ولا يكون مسبباً على محذور تصديق  
 الشارع وإخاره برؤس البأس على من أصرت على الكفر ومن طاب رول ملائكة العذاب لا يكون إيمانه كذلك  
 فلا يقبل **قوله** ولذلك - أي ولا تمنع قوله حيث لم يقبل علم بعضهم إيمانهم بل قال فربك بعضهم إيمانهم  
 فانه بلغ في نفي المنع من لم بعضهم إيمانهم لانه يسمى فلم يصح ولم يستقم أن بعضهم كافي قوله تعالى ما كان الله أن ينشد  
 من ولة فإن أداته التي إذا دخلت على الكون النقص على الفعل لمق صار إلى كانه توجع إلى الفعل الذي مرتين  
 فتكأنه قبل هذا الفعل من الشؤون التي عدمها راجع على وجودها الله وانها من قبل المحالات وانما منع قوله  
 إيمانهم يجوز أن يكون على أنه اسم كان ويكون بعضهم خبر مفعول ما عليه وأن يكون على أنه فاعل بعضهم واسم كان  
 ضمير الشأن المستتر به **قوله** والفاء الأولى - يعني أن في الآية أربع فآت متزادة الأولى في قوله ما أعصى عنهم  
 والثانية في قوله فلما جاءتهم رسلهم والثالثة والرابعة في قوله فلما رأوا في قوله فربك بعضهم فالفاء الأولى تشبه  
 فالفاء الثانية فإن قوله تعالى كانوا أكثرهم المخجلة مستأنفة لبيان أول حال من قبلهم وآخرها ابتليهم سواء فافهم  
 وإن ما جمعه وكسبه لم يمنعهم في العاقبة قوله ما أعصى عنهم فنبهة قوله كانوا أكثرهم واشد قوة وآثاراً أي ما  
 أحدثت لهم من النعم إلا أن حرروا عنه ووقعوا في عكس ما توقعوا من جمع الجلود والأموال وبه شدة  
 القصور والحصون والثانية فاء التصبر فإن قوله فلما جاءتهم رسلهم بالبيات عملة التفسير إلى العناء المدلول عليه  
 بقوله ما أعصى عنهم ومثلها الآية قولك رزق ربحاً قال مع المعروف فلم يحسن إلى الفقر فلم يواسي إيمانهم والارامل  
 والفاء الثالثة وهي التي في قوله فلما رأوا ما طعمه على مصحون قوله فلما جاءتهم رسلهم بالبيات فرحوا بمعاصدهم  
 ومعدة لسبية ما قبلها لما بعدها فانه في قوة أن يقال فلما جاءتهم رسلهم كفروا فإن رؤية البأس مسببة عن محي  
 الرسل وكفرهم بما جاءوا به ومزنة عليه وكذا الفاء في قوله فربك بعضهم إيمانهم فانه ما طعمه على قوله فلما رأوا  
 ما طعمه فالفاء الرابعة وحده ومعدة لسبية ما قبلها لما بعدها فإن الإيمان وقت رؤية البأس مسبب لعدم نفعه  
 لصاحبه **قوله** أي من الله ذلك - أي من الله عدم قول إيمان من آمن وقت رؤية البأس وعدم نفعه لصاحبه  
 وقت معانيته وهي سنة مطردة تعالى في الأمم كلها ويجوز أن يكون انتصاب سنة على التهديد أي احذروا سنة  
 الله المطردة في المكذبين السابقين **قوله** اسم مكان - يعني أن هاتك في الأصل اسم موصوع للإشارة إلى المكان  
 ولما شربه في الآية إلى مدلول قوله لما رأوا بأساً ولما لم يمان تعبه أنه قد أشربه إلى الزمان تشبيهه بالمكان في كونه  
 ظرفاً لفعل كالمكان وكذلك قوله خسر هاتك المطلق فانه لما ذكر قوله فادأبوا أمر الله قضى بالحق وخسر تعين  
 كونه مستعاراً للزمان لأن إذا قرمان - فإن قيل لم خص خسران الكافرين بوقت معانية البأس وهم لم يرالوا  
 في خسران - قلنا نعم إلا أنه قبل معانية العذاب كانوا متمكبين من الإيمان النافع ولا طاموا العذاب استغفرت خسارهم  
 ولم يرج فلاحهم فتود باقة من الخلد لا ورؤال الإيمان وشر الشيطان تمت سور قافراً والحمد لله رب العالمين  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(فأعني عنهم ما كانوا يكسبون) ما الأولى  
نافية أو استهامية منصوبة بأعني والثانية  
موصولة أو مصدرية مرفوعة به ( فلما  
بيناهم رسولهم بالبينات ) بالمصريات والآيات  
الواضحات ( فرحوا بما عندهم من العلم )  
واستفروا علم الرسل والمراد بالعلم عقائدهم  
الزائدة وشبههم الداحضة كقوله بل أذكرك  
علمهم في الآخرة وهو قولهم لا نبش ولا نغيب  
وما نحن الساعة قائم ونحوها وسماها علما  
على زعمهم تكلمابهم أو علم الطبائع والتجسيم  
والصنائع ونحو ذلك أو علم الأبيام فرحهم  
به فرح ضحكهم منه واستهزأ بهم وبوقده  
( وحق بهم ما كانوا به يستهزئون ) وقيل  
الفرح أيضا لرسول فأنهم لما رأوا تمدد جهل  
الكفار وسوء عاقبتهم فرحوا بما أو توأم العلم  
وشكروا الله عليه وحق بالكافرين جرأ  
جهلهم واستهزأ بهم ( عللاروا بأسا ) شدة  
هذابنا ( قالوا أما بالله وحده وكبرنا بما  
كنا به مشركين ) يعنون الأصنام ( بل يك  
ينعهم إيمانهم لما رأوا بأسا ) لامتناع قبوله  
حينئذ ولذلك قال لم يك بمعنى لم يصح ولم  
يستقم والفاء الأولى لأن قوله فأعني كالنقطة  
لقوله كانوا أكثر منهم والثانية لأن قوله لما  
جاءتهم كالتفسير لقوله فأعني والباقيان لأن  
رؤية البأس مسببة من يحيى الرسل وامتناع  
نعم الإيمان مسبب من الرؤية ( سة الله التي  
قد خلقت في عباده ) أي سن الله ذلك سة  
ماضية في العباد وهي من المصادر المؤكدة  
( ونخسر هناك الكافرون ) أي وقت  
رؤيتهم البأس اسم مكان استعير للزمان  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
المؤمن لم يبق روح نبي ولا صديق ولا شهيد  
ولا مؤمن الا صلى عليه واستغفر له

﴿سورة حم السجدة خمسون وأربع آيات مكية﴾



ان حصلت جم اسماء السورة كانت في محل الرفع على الابتداء وخبره تنزيل وان جعلت سرودة اي منزلة على نطق  
تعدد الحروف لتسبب الحماط وإيقاظه لا يكون لها محل من الاعراب ويكون تنزيل خبر مبتدأ محذوف اي  
هذا تنزيل وكتاب بدلا من تنزيل او خبرا بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف اي هذا كتاب **قوله** لكونها مصدرة  
بيان الكتاب **قوله** تمثيل لا تشابها بجم وجه التعليل ان معنى جم كاقبل قضى ما هو كائن لانه يقال جم الامر  
بضم الحاء وتشديد الميم اي قضى وقدر وتم قال الشاعر **قوله** وليس لامرجه الله راح **قوله** وقال آخر

الا يلقى جنت لحسي ميني **قوله** ولما كانت هذه السورة مصدرة بذكر الكتاب الذي قدرت فيه الاحكام وحيث ناسب  
ان يفتح بجم رصاة لبراعة الاستهلال وقوله متشاكفة في النظم والمعنى تعليل تسميتها بها فان هذه السور السبع  
لما كانت متشاكفة في النظم والمعنى في الاشتغال على ذكر الكتاب والافتتاح بجم والرد على الجدل في آيات الله  
والحث على الايمان بها والعمل بمقتضاها ناسب تسميتها باسم واحد **قوله** للدلالة على انه مناط المصالح الدينية  
والدنيوية **قوله** اذ كل واحد من الرحمن والرحيم لكونه صيغة مبالغة اطلقت على الله تعالى **قوله** هي احدى  
مقدورات العباد لكونه تعالى رجاءا رحيم صفتان دالتان على كمال الرحمة فاصافة تنزيل الكتاب الى من  
انصف به تدل على ان ذلك التنزيل لعمدة عظيمة من الله تعالى توطئ بها المصالح كلها دينية كانت او دنيوية لان  
الفعل المقرون بانصاف لابتداء وان يكون ماسا لتلك الصفة والامر في نفسه كذلك لان القرآن مشتمل على كل  
ما يحتاج اليه اهل هذا العالم المرضي والزمي من الادوية وعلى كل ما يحتاج اليه الاحياء من الاعذية فكان  
اعظم الم من الله تعالى على هذا العالم انزال القرآن عليهم **قوله** ميرت باعتبار المعنى والمعنى اما تمييز  
بعض الآيات عن بعضها بحسب المعنى والمظاهر واما تمييزها بحسب المعنى فلاحتمال معاني الآيات القرآنية من  
حيث ان بعضها متعلق باحوال ذات الله تعالى وصفات تفضله وتنزهه وبيان كمال علمه وقدرته ورحمته  
وحكمته وبعضها متعلق بمخالفات احوال خلقه من السموات والارض والكواكب وقناب القبل والهمار  
ونحوها وبعضها في المواظاة والنصائح وبعضها في تهذيب الاخلاق ورياضة النفس وبعضها في قصص الانبياء  
واحوال الماضين وبالجملة فمن انصف علم انه ليس في هذا الخلق كتاب اجتمع فيه انواع من العلوم المختلفة مثل القرآن  
**قوله** وقرئ فصلت **قوله** اي ينسخ الغادر ويخفف العاصد بمعنى فرقت آياته بين الحق والباطل او فصل بعضها  
من بعض اي انفصل باختلاف معانيها من قولهم فصل فلان من البلد حصولا اي حرج وانفصل **قوله**  
او الحال من فصلت **قوله** اي مما اسند اليه فصلت وهو آياته وهو امحال بنفسه وعربا صفته او هو حال موطنه  
والحال في الحقيقة عربيا وهي حال مؤكدة غير منتقلة **قوله** اعلم ان الاحوال اربع موطنه وخفيرة ومؤكدة ومنتقلة  
لان الحال ما يبين هيئة العاقل او المفعول فاما ان تكون مية للهية بالذات او بالغير فان كانت مية للهية  
بالغير فهي الحال الموطنة لانها لا تبين الهية بذاتها بل بما يتبعها من الصفة فان الحال الموطنة اسم جامد موصوف  
بصفة تبين الحال في الحقيقة كقوله ما في قوله انا انزلناه قرآنا عربيا وان كانت مية بالذات فاما ان تكون  
مية للهية الثانية في الحال او في الاستقبال فان كانت مية لها في الاستقبال فهي الحال المتغيرة وان كانت  
مية لها في الحال فاما ان تكون لازمة لدى الحال او معارضة والاول حال مؤكدة والثانية حال منتقلة  
**قوله** يعلمون العربية اولاهل العلم **قوله** الاول على ان يعتبر تعلق يعلمون بالمفعول والثاني على ان  
ينزل منزلة اللارم **قوله** وهو صفة اخرى قرآنا **قوله** فيكون متعلقا بمحذوف اي قرآنا عربيا كائنا لهم  
وهو اول من جعله متعلقا بقوله تنزيل او فصلت لان قوله عربيا صفة قرآنا وكذا شيئا ونذيرا فلولا لم يكن هو  
ايضا صفة بل كان متعلقا بترزيل او بفصلت ثم ان يفرق به بين الصفات واعلم انه تعالى حكم على هذه السورة  
ما شاء اولها كونها ترزيلا والمراد به المنزل والتعريف عن المفعول بالمصدر مجاز مشهور كقولهم هذا الدرهم ضرب  
السلطان اي مضروب ومعنى كونها منزلا انه تعالى كتبها في الوح المحفوظ وامر جبريل ان يحفظ تلك الكلمات  
ثم ينزل بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤذيها اليه فلا حصل تعميم هذه الكلمات بواسطة نزول جبريل  
سمى بذلك ترزيلا وثانيها كون ذلك التنزيل من الرحمن الرحيم وذلك يدل على ان ذلك التنزيل فعمة عظيمة من الله  
تعالى لان ما نشأ من هاتين الصفتين لا يكون الا كذلك وثالثها كونه كتابا وهذا الاسم مشتق من الكتب

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(جم) ان جعلته مبتدأ فخره (تنزيل من  
الرحمن الرحيم) وان جعلته تعدد الحروف  
تنزيل خبر محذوف او مبتدأ لتخصيص  
بانصاف وخبره (كتاب) وهو على الاولين  
جل منه او خبر آخر او خبر محذوف ولعل  
افتتاح هذه السور السبع بجم وتسميتها به  
لكونها مصدرة بيان الكتاب متشاكفة  
في نظم والمعنى واصافة التنزيل الى الرحمن  
الرحيم للدلالة على انه مناط المصالح الدينية  
والدنيوية (فصلت آياته) ميرت باعتبار  
المعنى والمعنى وقرئ فصلت اي فصل بعضها  
من بعض باختلاف العوالم والاعاني  
او فصلت بين الحق والباطل (قرآنا عربيا)  
نصب على المدح او الحال من فصلت وفيه  
اشارة بسهولة قرآنه وجمه (لقوم يعلمون)  
العربية اولاهل العلم والنظر وهو صفة اخرى  
قرآنا او صلة لتنزيل او فصلت والاول  
اول لوقوعه بين الصفات (بشيئا ونذيرا)  
فما يبين به والمخالفين له وقرئنا بالرفع على  
الصفة لكتاب او الخبر المحذوف (ما مرض  
اكثرهم) من نذيره وقوله (مهم لا يسمعون)  
جماع تأمل وطاعة

وهو الجمع فسمى كتابه جمع فيه علوم الأولين والآخرين وراصها قد وصلت آياته وقد ذكرنا أنها كدلت وحاسها كونه قرآنا مرييا كأننا لسالين بلغة العرب وبشيرا للطبعين بالثواب وديرا للعاصين بالعقاب  
**قوله** جمع كتاب وهو القطار وفي الكلام حذف تقديره قلوبنا في اكة نحصنهم مائة مونا اليه لحذف المصاف واقبح المصاف اليه مقامه وحذف متعلق حرف الجز أيضا **قوله** ومن لدلالة على ان الخطاب مستأمنهم ومنه **قوله** اشارة الى فائدة زيادة كلمة من في قوله ومن يسمع انه لو قيل بيننا وبينك خطاب لاستعيد حصول الخطاب المانع من التواصل في المسافة المتوسطة بينهم وبحصول كلامه ان فائدة كلمة من الدلالة على قوة الخطاب في كونه مانعا عن التواصل وذلك لان الذين بمعنى المسافة المتوسطة بين المتكلم والمخاطب واصافته الى المتكلم تدل على لراادة الطرف الذي يلي المتكلم من تلك المسافة وكذا اصافته الى المخاطب تدل على ان المراد طرفها الذي يليه فلو قيل بيننا وبينك خطاب لكان المعنى مجرد حصول الخطاب في المسافة المتوسطة بينهم وبينه بخلاف ما لو قيل من بيننا فانه يفهم منه ان مبدء الخطاب طرفه الذي يلي المتكلم واذا عطفت عليه بان قيل وبينك فهم ان دقت الخطاب ايضا مستأمن من الطرف الذي يلي المخاطب واذا كان خطاب واحد مستأمن من كل واحد من بينك الطرفين هلوم انه لا بد له من منتهى وانه هو الطرف الآخر مما بالصورة يكون ذلك الخطاب مستوعبا لمجموع ما بينهما من المسافة بحيث لا يبقى جزء منها ظاهرا من هذا الخطاب فمائدة من الدلالة على قوة الخطاب وكأله في المادية عن التواصل **قوله** وهذه تمثيلات اي قولهم قلوبنا في اكة الى قولهم هاب وانث ضمير القول لتأنيث الخبر او لكون كل واحد من الاقوال الثلاثة عبارة عن جملة شبهوا قلوبهم بالشيء الهوى المخاطب بالعطاء المحيط به بحيث لا يصيبه شيء من خارج من حيث بوطها وتاعدها من ادراك الحق واعتقاده وشبهوا استماعهم بالادان بها صمم من حيث انها تمنح الحق ولا تميل الى استقامه وشبهوا حال انصهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحال شيتين بينهما خطاب عقبر وحار منع من ان يواصل احدهما الآخر ويوافق وتعتظيم الخطاب مستعاد من تكبره ولقد بالغوا في وصف انصهم بهاية الاغراض عما يدعوهم الرسول صلى الله عليه وسلم اليه حيث اتوا ايهم ووجه ثلاثة انواع من الخطاب احدها الخطاب الطارح المانع من الرؤية والابصار ثم خطاب انصهم ثم خطاب اكة القلوب والقلب محل المعرفة والسمع والبصر اقوى ما يستعان به في تحصيل المعارف فهذه الثلاثة اذا كانت محبوبة كان ذلك اقوى ما يكون من الخطاب معودا به من ذلك فذلك اقتصر على ذكر هذه الاعضاء الثلاثة ثم انهم لما وصفوا انصهم بهاية الاغراض عما يدعوهم اليه فرغوا عليه قولهم فاعمل ناعاملون **قوله** لست ملكا الخ بيان لوجه كون قوله تعالى قل انما ابشر مثلكم الاية جوابا عن قولهم قلوبنا في اكة الاية وتقريره ان حاصل ما ذكره من الاغراض من قبول ما دعاهم الرسول اليه يرجع الى امرين احدهما كون ما دعاهم اليه مما تنو عنه العقول والاسماع بناء على ان عقولهم الضعيفة تستبعد امر التوحيد ونشر من في القصور وسائر ما يكون يوم القيامة وتابيهما كون بشرته جادا مانعا عنهم من تصديقه في دعوى الرسالة بناء على ان البشرية في زعمهم متعينة للرسالة وانما هي من مناصب الملائكة وهو المراد من قولهم ومن بيننا وبينك خطاب فاعمل في ابطال امرنا انما عاملون في ابطال امرنا فان عدنا ما بقي رسالتك وهو ان البشر لا يكون رسولا وان البشر مثلنا فكيف تدعى الرسالة وليس عندك ما تدفع به هذا الدليل فانه تعالى امر رسوله صلى الله عليه وسلم بان يحببهم مما ذكره من الامرين اما في الثاني فان يقول ما جعلوه من باب الرسالة وهو البشرية هو الصحيح لرسالة لان ارسال الملك والجنى الى البشر لا يوافق الحكمة من حيث ان البشر لا يمكن ان يتلقى منها ما ياتي اليه كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا واما عن الاول فيا قول ان ما دعاهم اليه من التوحيد والاستقامة في العمل ليس مما تنو عنه العقول والاسماع بل مما تقتضيه دلائل العقل وشواهد النقل **قوله** متوجهين اليه **قوله** لا تعدى قبل الاستقامة في الآية كلمة الى وهو لا تعدى بها الى باللام ذكر ذلك وجهين الاول انه من باب النصيب والثاني ان الاستقامة بمعنى الاستواء وهو يتعدى الى **قوله** وذلك اي الاستقامة فانه الله وعدم الشبهة على خلقه من اعظم الدلائل لان انواع السعادة بأسرها موطئة بامر من تعظيم امر الله والشبهة على خلقه فيكون الانصراف عنها بالاشراك به وترك الاتباع في وجوده خير من اعظم الدلائل **قوله** وفيه دليل **قوله** اي وفي تهديد المشرك على شركه وعدم اتيائه الزكاة دليل على ان المشرك حال شركه مخاطب بآية الزكاة

(وقالوا قلوبنا في اكة) اعني جمع كتاب (مما دعاهم اليه في آذانهم) صمم واصله الثقل وقرئ بالنكسر (ومن بيننا وبينك خطاب) بمعنى التواصل ومن لدلالة على ان الخطاب مبدءا منهم ومنه بحيث استوجب المسافة المتوسطة ولم يبق فراغ وهذه تمثيلات لنسبة قلوبهم من ادراك ما يدعوهم اليه واعتقاده وجمع اسماعهم له وانما هو اصلتهم وموافقهم الرسول صلى الله عليه وسلم (فاعمل) على دينك وفي ابطال امرنا (ننا عاملون) على ديننا وفي ابطال امرنا (قل انما ابشر مثلكم يوحى الى انما آلهكم آله واحد) لست ملكا ولا جنبا لا يمكنكم التلقي منه ولا ادعواكم الى ما تنو عنه العقول والاسماع وانما ادعواكم الى التوحيد والاستقامة في العمل وقد يدل عليها دلائل النقل وشواهد النقل (فاستقيموا اليه) فاستقيموا في اعمالكم متوجهين اليه او فاستمروا اليه بالتوحيد والاخلاص في العمل (واستمروا) بما انهم عليه من سوء الشبهة والعمل ثم تدعهم على ذلك فقال (وويل للمشركين) من غرط بجهالتهم واستغنائهم بالله (الذين لا يؤتون الزكاة) بصلهم وعدم استقامتهم على خلق وذلك من اعظم الدلائل وفيه دليل على ان التكفار مخاطبون بالفروع

ادلولاه لا استحق بعدم ايتائها الوعيد المذكور و اذا كان مخاطبا باتباع الزكاة يكون محذرا مسأرا فروع الاسلام  
 ادلائقا بالفضل **قوله** وقيل معناه لا يعملون ما يري احسهم **قوله** والمعنى على هذا فاستجبوا اليه بالتوحيد  
 واخلاص العبادته وتوكلوا اليه بما سبق لكم من الشرائع وسواء العمل وويل لكم ان لم تقبلوا انزلت في صبح موصفه  
 المشركون الموصوفون بانهم لا يعملون ما يري احسهم وهو الايمان والطاعة فلا شذر بان الاستقامة اليه في الاصل  
 والتري من سوء العقائد والاعمال هو تركيبة النفس **قوله** حال مشعرة **قوله** وحده الاشعار ان الخلال وصفت لدى  
 الخلال واثبات الحكم للموصوف مشعرة بعلة الوصف ثم انه تعالى لما ذكر وعيد الكفار ارجعه وعد المؤمنين فقال ان  
 الذين آمنوا والآية **قوله** لا يمن به عليهم **قوله** فكذلك بالمتن ان المدة تهم الصبيحة يقال من عليه مائة امان عليه  
 ومن هذا المعنى لازم لا يمنى به اسم المفعول الا بان يعنى بحر فبالجز فلا بد ان يكون المؤمن بمعنى المؤمن عليهم  
 على طريق الخذف والايصال وجب ما يسطيه الله تعالى عاده في الآخرة تفضل منه تعالى وكرم وليس شئ مما  
 يواحب عليه عند هل السنة وما كان بطريق التفضل وان صح الامتنان به لكنه تعالى لا يمن به عليهم فصلا وكرما  
**قوله** اولاً يقطع **قوله** اي لا يقطع احرامهم وتوابعهم في الآخرة بل هو دائم بايدي **قوله** وقيل زالت  
 في المرمى **قوله** فالتعنى على هذا ان الذين آمنوا عملوا الصالحات في زمان اقتدارهم عليها لهم اجر غير مقطوع اذا هجروا  
 منها المرض او الهرم او نحوهما روى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 العبد اذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قبل تلك الموكلة به اكتب له مثل عمله اذا كان طائعا حتى  
 اطلقه او اقصده الى وقيل غير مقطوع بعد موتهم ايضا استدلالا بدلالة هذا الحديث **قوله** كما صح ما كانوا  
 يعملون **قوله** على حذف المضاف اي اكتب الاحكام اجرا صح ما كانوا يعملون من الاعمال حال قدرتهم عليها ثم  
 تعالى لما امر رسوله صلى الله عليه وسلم بان يقول للشركيين انما ابشر منكم الا بقاء امره تايا بان يسكر عليهم امرين اولهما  
 كبرهم بالله تعالى بالخادهم في دانه وصحاته كالجسم واتحاد الصاحبة والولد وقول بان الله تعالى لا يغير على نشر الموتى  
 وانه لا يثبت من الشرر سولا وثانيهما اثبات الشركاء والادادله تعالى فقال عز من قائل قل انكم لتكفرون بالذي  
 خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا والاستعظام فيه للاسكار ومحبت ان يكون الكفر المذكور اول معارفا  
 لاثبات الادادله تعالى ضروره فانه عطف احدهما على الآخر فوجب التعاريف **قوله** في مقدار يومين **قوله** اي  
 لا في نفس يومين لان اليوم لكونه عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها لا يمكن حصوله قبل حدوث السموات والشمس  
 والقمر وظاهر هذه الآية يدل على ان خلق الارض مقدم على خلق السماء وما فيها من الشمس والقمر وسائر الكواكب  
 فكيف يخلق اليوم حال خلق الارض وعلى تقدير ان يتقدم خلق السموات وما فيها على خلق الارض لا يمكن ان  
 يحصل اليوم قبل ان يخلق الارض لان طلوع الشمس وغروبها انما هما بالنسبة الى الاقوى ولا في قل تحقق الارض  
 فظهر انه لا يتحقق اليوم قبل خلق الارض سواء تأخر خلقها عن خلق السماء ام تقدم عليه ظالم يتحقق اليوم  
 حين خلق الارض وجب ان يحمل قوله تعالى في يومين على مقدار يومين او ان يحمل اليومان مجازا مرسل  
 من الدهنين على طريق المروم وارادة اللارم **قوله** ولعل المراد من الارض ما في جهة السفل **قوله** اي من البساط  
 العنصرية التي هي الارض والماء والهواء والار فسر الارض بالمعنى البحارى المتناول لحقيقة الارض وسائر  
 البساط العنصرية واختار ان يكون المراد بخلق الارض بهذا المعنى في يومين خلقها ثوبين على معنى انه تعالى  
 خلق لها في اليوم الاول اسلا مشركا هو الهوى الاول التي هي حقيقة واحدة مشتركة بين جميع الماصرو خلق  
 لها في اليوم الثاني صوراً جسمية ووجهية ما صارت او اياها تمايزة على طبقات مختلفة والذي بعثه على تعبير الارض  
 بالمعنى العام المتناول لجميع البساط العنصرية انه تعالى ذكر في مقام بيان مقدار آثار قدرته الكاملة وتخصيبها  
 انه خلق الارض في يومين وانه جعلها مستقلة على ثلاثة انواع من الصنع الذهب الاول انه خلق فيها جبالا شامخات  
 ثابته فوقها لاستقرارها والثاني انه بارك فيها اي زاد في حيزها ما خلق فيها من البحار والانهار والاشجار والثمار من  
 الوان النبات ونباتات الخيرات وجميع ما يحتاج اليه من الخيرات والثالث انه قدر فيها اقوات اهلها بما يحدثه في كل  
 ناحية من نواحيها ثم ذكر استواءه الى خلق السموات من غير ان يتعرض لخلق ما عدا الارض من العنصرات مع  
 ان ما عداها ايضا من جملة آثار قدرته الباهرة والمقام مقام تخصيلها فلناسب لذلك ان يفسر الارض بمعنى جميع  
 ما في الباب ان يحمل الضمير في قوله وجعل فيها راسي من فوقها للارض الحقيقية على الاستخدام **قوله**

وقيل معناه لا يعملون ما يري احسهم وهو  
 الايمان والطاعة (وهم بالآخرة هم كافرون)  
 حال مشعرة بان امتناعهم عن الزكاة لاستعراقهم  
 في طلب الدنيا وانكارهم للآخرة (ان الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون)  
 لا يمن به عليهم من المن واصله الثقل اولاً يقطع  
 من صفت الخليل اذا قطعته وقيل زالت  
 في المرمى والزمنى والهرمى اذا هجروا  
 عن الطاعة كتب لهم الاجر كما صح ما كانوا  
 يعملون (قل انكم لتكفرون بالذي خلق  
 الارض في يومين) في مقدار يومين او يومين  
 وخلق في كل نوبة ما خلق في اسرع ما يكون  
 ولعل المراد من الارض ما في جهة السفل  
 من الاجرام البسيطة

ثم خلق لها صوراً يدل على استحالة الصورة من الهوى وهو خلاف ما ثبت بالدليل اللهم الا ان يحمل التزاحم المدلول عليه بكلمة ثم على التزاحم في الزمان فان قيل المستدل به على ثبوت امر محب ان يكون مسلماً هذا الخصم حتى يصح الاستدلال به وكوه تعالى خالقاً للارض في يومين لا يمكن ان الله ما فعله بعض وانما ثبت بالسمع ووحى الانبياء ومن انكر الوحي والنبوة كيف يعلم هذه المقدمة وكيف يمكن الاستدلال بها على قساد مذهبه واجيب بان الكفار يسلمون كون السموات والارض حادثين مخلوقين له تعالى فيمكن ان يقال لهم كيف تعقل التسوية بين الاله القادر على خلق هذا الاجرام العظام وبين الاصنام الموصوفة بالهوان والضعف ان يقال فثبت لا يبق لكوه تعالى خالقاً للارض في يومين نعم في الاستدلال واجيب عنه باننا لانسلم ذلك بل به دفع فيه بناء على ان ذلك مدكور في التوراة ومشهور عند اهل الكتاب وان كفار مكة كانوا يستفدون في حق اهل الكتاب انهم اصحاب العلوم والظاهر انهم قد سمعوا هذه المقدمة منهم وعلوها واعتقدوا بتحقيقها بهذا الاعتبار كان لحقها تعالى اياها في يومين نعم في الاستدلال **قوله** استئناف غير معطوف على خلق لما كان هذا الظاهر بهم كونه معطوفاً على خلق وكوه داخل في جملة الصلة بين ما دلت وهو وقوع الفصل بين امر آما الصلة بالاجبي وهو قوله تعالى وتعملون له ابداً ذلك رب العالمين وسهم من قال انه معطوف على مقتر اي خلفها وجعل فيها راسي احترار اعز وزوم هذا التفسير **قوله** مرتفعة عليها يعني ان قوله من موقفاً محل النصب على انه صفة راسي وقوله ليظهر الخ بيان لفائدة قوله من موقفاً يعني ان الخيال التي انشبهت في الارض لهما من المبال لو كانت تحتها كاساطين العرب او مركزاً فيها كالمسارير لمحتما به لكن الحكمة الالهية اقتضت كونها مرتفعة عليها لما ذكر من وجهين الاول ان يظهر لها من موقفاً من وجوه الاستدلال ومن جملة الموجود ان الانسان اذا رأى اي بعينه كون الخيال الثقيل مثبته فوق الارض التثنية علم ان كل واحدة من تلك الافعال التي تصورها فوق صحن مفترقة الى محسك وحافظ وماداة الحافظ المسك الاله تعالى والثاني كون مناصها ظاهرة فاطلاب والظاهر ان قوله معرضة بسكون العين وكسر الراء بمعنى ظاهرة من قولك عرضت الشيء فاعرض بمعنى اظهرته فظهر ومن النوادر ان يكون التثنية متعدياً ثم اذا نقل الى ما لا يصلح بصير لارما نحو كفته فأكتب **قوله** اقوات اهلها واقوات انشأها يعني ان المراد بقرات الارض اراضي سكانها واصافتها الى الارض اما على حذف المضاف واما لكونها محلاً لحدوثها فان الاصافة يكتفي فيها اني ملازمة للشيء بصفاته الى ماعله وان موصولة والى من ينفع به وغير ذلك والمعنى على الاول انه تعالى قدر الخبز لاهل قطر والتمر لاهل قطر والذرة لاهل قطر والسمك لاهل قطر وقدر في كل قطر قوتاً لاهل ذلك القطر وعلى الثاني انه تعالى خص حكمته كل نوع من انواع الاقوات بقطر من اقطارها وجعل ذلك سبباً لتعيش اهل البلدان بمراحمه بعضهم الى بعض انما هي واكتساب الاموال ويؤيد هذا المعنى قراءة من قرأ وقسم فيها اقواتها **قوله** في خمسة ايام يعني اي فيما بينهم البومان الاولان اربعة ايام فالمراد بالثمة ما تم به ايامان السابقان اربعة ايام قبل كان نصب الرايات وتقدير الاقوات وتكثير الخبرات في يومين آخرين بعد خلق الارض في يومين واثار تقدير المصاف الى دفع ما توهم من المسافة بين هذه الآيات وبين ما تكرر في القرآن من ان خلق السموات والارض كان في ستة ايام وذلك لانه من في هذه الآيات على انه خلق الارض في يومين ثم ان جعل فيها راسي واكثر خبرها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام ثم صرح انه قصاصه من سبع سموات في يومين فيكون مجموع ايام خلق العالم ثمانية ايام والمدكور في الآيات الاخر انها ستة ايام ويظهرها مسافة ظاهرة ولما قدر المصاف اندفعت المسافة ويمكن دفع المسافة بوجه آخر وهو ان الآيات الدالة على ان ايام خلق السموات والارض ستة لم يذكر فيها تقدير الاقوات فجاء ان يصرف البومان من الثمانية اليه وتبقى الستة للسموات والله اعلم **قوله** والى الكوفة في خمسة عشر يوماً اي في خمسة ايام بها تمت العشرة الاولى خمسة عشر يوماً **قوله** ولعله قال ذلك جواب عما يقال لو كان المعنى كما ذكرت لكان الظاهر ان يقال خلق الارض في يومين وجعل فيها ثلاثة انواع من الصنع الصهب في يومين آخرين لكونه ايبين للراد وابعد من الشبهة وايها خلاف المراد وتقرير الجواب بظاهر لمن تأمل فيه والقد لكمة مأخوذة من قول الحاسب فذلك يكون كذا كالمسألة والخولة المأخوذة من سبها الله ولا حول ولا قوة الا بالله يقال سجل التصب اي قال سجل الله وذلك الحاسب اذا كتب تفاصيل الاعداد ثم جمع تلك التفاصيل وكتب في آخر الحساب فذلك يكون كذا وكذا معلوماً فان قيل كيف يكون قوله في اربعة ايام نصراً بما في الفلكة مع ان

ومن خلفها في يومين انه خلق لها اصلاً مشتركاً ثم خلق لها صوراً بها صارت انواعاً وكثرهم به لخدمهم في داته وسماته (وتعملون له ابداً) ولا يصح ان يكون له (ذلك) الذي خلق الارض في يومين (رب العالمين) خالق جميع ما وجد من الممكنات ومربها (وجعل فيها راسي) استئناف غير معطوف على خلق الفصل بما هو خارج عن الصلة (من فوقها) مرتفعة عليها ليظهر للظنار ما فيها من وجوه الاستبصار وتكون مناصها معرضة فاطلاب (وبارك فيها) واكثر خبرها بان خلق فيها انواع النبات والحيوانات (وقدر فيها اقواتها) اقوات اهلها بان عين لكل نوع ما يصلح له ويعيش به او اقواتاً تنشأ منها بان خص حدوث كل قوت بقطر من اقطارها وقرى وقسم فيها اقواتها (في اربعة ايام) في خمسة اربعة ايام كقوله سررت من البصرة الى بغداد في عشرة ايام والى الكوفة في خمسة عشر يوماً ولعله قال ذلك ولم يقل في يومين للاشارة بانصافها باليومين الاولين والتصريح على الفلكة

العدلكة تقتضي ان يتقدم ذكر حديد او اكثر على وجد التصيل وفي هذا الموضع لم يذكر العدد بل انما ذكر  
 مدة خلق الارض فقط قلنا لانفسنا يجب فيها تقدم ذكرها صريحا بل يكفي فيها تقدم العلم بها اي وحدها كان  
 والامر فيها نحن فيه كذلك لانه لما ذكر ان الارض خلقت في يومين وكذا السموات السبع علم ان ماقى الارض  
 من الرواسي وسائر الخيرات خلق في يومين آخرين بشهادة ما تكرر في القرآن من ان خلق السموات والارض كان  
 في ستة ايام وعلى هذا الوجه كان قوله تعالى في اربعة ايام تصريحا بالعدلكة لمدة خلق الارض وما فيها ويجوز  
 ان يكون المراد بقوله والتصريح على العدلكة التصريح بما هو شبه بالعدلكة لانه عدلكة حقيقة لانه غير مبوق  
 بذكر الحدين ولانه فسر قوله في اربعة ايام بقوله في ستة اربعة ايام اي في اليومين الذين تم بهما اليوما السابقان  
 اربعة وهذا ليس بالعدلكة بل هو بيان ابتداء خلق ماقى الارض وما عليها **قوله** اي استوت سواها **قوله**  
 على ان سواها اسم بمعنى استواء منصوب على انه مفعول مطلق لعمل مقدر والجملة صفة ايام اي في اربعة ايام كاملة  
 مستوية بلا زيادة ولا نقصان ومن قرأ سواها بالتحريك صفة ايام فهو دليل على ان الجملة في قراءة النصب صفة  
 ايضا وقبل انتمناه على انه حال من احد ضميري الارض اي مستوية والاول اولى لان المقام يقتضي توصيف  
 الايام بانه مستوية لا تريد ولا تنقص لا وصف الارض بذلك **قوله** هذا الخصر **قوله** اي حصر مدة خلق  
 ما ذكر من الارض وما فيها وما عليها في اربعة ايام مستوية كائن لمن يسأل منها ويقول في كم خلق الارض وما فيها  
 وما عليها ويكون السؤال سؤال استعلام لا سؤال استعطاء ويكون قوله للسائلين خبر متبدا محذوف صرح  
 بالعدلكة بقوله على ذلك خلق في اربعة ايام سواها ثم استأنف بان قال هذا الخصر والبيان لمن يسأل من مدة خلق ذلك وان  
 كان السائلين متعلقا بقوله وقدر بها اقواتها يكون السؤال سؤال استعطاء وهو طلب الخير من اهل الارض كلهم طالبون  
 للقوت محتاجون اليه **قوله** من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجهه لا يلوى على غيره **قوله** والاستواء  
 بهذا المعنى هو صمد الا هو جاج ونحوه استقام اليه ولما كان الاستواء الى الشيء بهذا المعنى محالا على الله تعالى لاستزاده  
 الانتقال من مكان الى مكان قال صاحب الكشف والمعنى ثم دهاه داعى الحكمة الى خلق السماء بعد خلق  
 الارض وما فيها من غير صارف بصرفه من ذلك فجعل الاستواء الى خلق السماء مجازا عن مزومه الذي هو  
 استدعاء الحكمة لخلقها من غير ان يعارضها صارف بصرفها عنه **قوله** والظاهر ان ثم تعاوت ما بين  
 الخلقين **قوله** اي بحسب الرتبة على سبيل الترتيب من الأدنى الى الأعلى لان الكلام مع المعادين المتخدين والمعنى انكم  
 لتكبرون بالذي خلق الارض في يومين ومن كذا وكذا واعظم من ذلك انه استدعت الحكمة ان يخلق السماء وهي  
 شيء خفي غيبي كالذي كان يقال لها والارض انما طوما اكرها الخ ومقصود المصنف من هذا القول دفع  
 ما يتوهم من المدافاة بين قوله ثم استوى الى السماء وخلقها وبين قوله انتم اشد خلقا ام السماء بناها رضع سمكها  
 فسوتها واعطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها فان الاول يشربان السماء خلقت بعد الارض  
 وبه قال ابن عباس والثاني يدل على ان خلق الارض كان بعد خلق السماء وبه قال قتادة والسدي وهما  
 متاهين وحوايه المشهور بين المفسرين ان يقال انه تعالى خلق الارض اولاً ثم خلق بعده السماء كما هو المعلوم  
 من هذه الآية ثم بعد خلق السماء دحا الارض وسطها وهذا الطريق يرول التناقض والمصنف اشار الى رد  
 هذا الجواب بقوله ودحوها متقدم على خلق الجبال من فوقها وتقريره ان دحو الارض كيف يكون  
 متأخرا عن خلق السماء والحال ان خلق السماء على ما يشعر به قوله ثم استوى الى السماء متأخر عن ارساء الجبال  
 على الارض وتكثير حيرها وتقدير اقواتها ولا يخفى ان هذه الاحوال لا يمكن تحققها الا بعد ان صارت الارض  
 مدحوة مبسطة اما ارساء الجبال عليها مظاهر واما تكثير خيرها فلاته مصر بمخلق الاشجار والنبات والحيوان  
 فيها وذلك لا يمكن الا بعد صيرورتها مبسطة وكذا تقدير الاقوات فيها فمتابعة على غير انقطاعها وانها اذا  
 كان خلق السماء متأخرا عن هذه الاحوال التأخرة من الدحو استحال ان يكون الدحو متأخرا عن خلق السماء  
 ضرورة كون الدحو متقدما على الاحوال المذكورة المتقدمة على خلق السماء كما يقتضيه قوله تعالى ثم  
 استوى الى السماء فلا لم يحرك كون الدحو متأخرا عن خلق السماء لم يصلح الجواب المذكور جوابا لبق التناقض  
 بخلافه فذلك امر من المصنف عنه واجاب عن سؤال التناقض بوجه آخر وهو ان يجعل قوله تعالى والارض بعد  
 ذلك دحاها باقيا على ظاهره وتجعل كلمة ثم في هذه الآية دلالة على تعاوت ما بين الخلقين لا التراخي في الزمان حتى

(سواء) اي استوت سواء بمعنى استواء والجملة  
 صفة ايام ويدل عليه قراءة يعقوب بالجر وقيل  
 حال من الضمير في اقواتها او في فيها وقرئ  
 بالرفع على هي سواء (السائلين) متعلق  
 بمحذوف خبره هذا الخصر للسائلين عن  
 مدة خلق الارض وما فيها او بقدر اي قدر  
 فيها الاقوات لطالبين لها (ثم استوى الى  
 السماء) قصد نحوها من قولهم استوى الى  
 مكان كذا اذا توجه اليه توجهه لا يلوى على  
 غيره والظاهر ان ثم تعاوت ما بين الخلقين  
 لا التراخي في المدة لقوله والارض بعد ذلك  
 دحاها ودحوها متقدم على خلق الجبال  
 من فوقها



يرمى التناقض **﴿ قوله امر ظاني ﴾** - إشارة إلى أن قوله وهي دحان من قبيل التشبيه البليغ والمعنى أنه قصد وتوحد نحو السماء توجهها يليق بدانها والحال أنها امر مظلم لعدم انوار شدة الدحان في بادي النظر وحاله على التشبيه لتعذر أن يكون المراد حقيقة الدحان وهو ما تجمع من لهب النار **﴿ قوله ولعله أراد به مادتها ﴾** أي ولعله أراد سلات المادة البخار المتصاعد من الماء الذي احلب اليه من أول ما خلق الله تعالى على ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أول ما خلق الله جوهره طولا وعرضها مسيرة الف سنة في مسيرة عشرة آلاف سنة فظهر لها بالهيئة غداً واصطربت من ذلك النظر ثم تار منها دحان فارتفع واحتجم رداً فقام فوق الماء ما لا يدرك من وجه الماء فخلق الله تعالى فيه البيوضة وحدث منه الأرض وأما الدحان فارتفع وعلا فخلق الله من السموات فسمى الله تعالى ذلك البخار المتصاعد سماء والحال أنه لم يكن على صورة السماء حال الاستواء اليه حيث قال ثم استوى إلى السماء وهي دحان على طريق تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه ثم بين أنه جعل ذلك البخار المظلم سبع سموات حيث قال قصاصهن سبع سموات هذا على أن يكون المراد بالامر الظاني المادة التي صورت بصورة السماء ثم ذكر أنه يحتمل أن يكون المراد بذلك الامر الظاني الأحرار التي لا تهرأ عنها في ابتداء خلقها كانت أشياء مظلمة عديمة النور ثم أدر كبت وجعلت سموات وكواكب ثم ما قرأ حدثت فيها صفة الضوء حينئذ كانت مشرقة مستبشرة ولما كانت أول حدوثها مظلمة صمغ تسميتها بالدحان تشبيهاً لها به من حيث أنها أحراراً متفرقة غير متواصلة عديمة النور كالدحان فإنه ليس له صورة تحفظ تركيبه **﴿ قوله بما خلقت ليكما ﴾** دفع لما ينوهم من أن قوله تعالى للأرض والسماء أنيأ يستلزم إرادة إيجاد الموجود بالسبب إلى الأرض لأن الله في قوله فقال لها وللأرض لعلب مدخولها على قوله استوى وقدر أن الاستواء إلى السماء عبارة عن مزومه وهو اقتصاص الحكمة خلقها من غير أن يعارضه ما يضره من خلقه أياها فكان أمرهما بالآتيان عقب الأخبار باستدعاء الحكمة خلق السماء بمعنى إرادة وجودها وإرادة وجود الأرض بعد الاستواء إلى السماء المتأخر عن خلق الأرض في يومين إرادة إيجاد الموجود والصف دفع لزومه بوجوده محمول الأول أن قوله فقال سطوف على مقدر والتقدير ثم استوى إلى السماء أي ثم دعاه داعي الحكمة إلى خلقها فخلقها فقال لها وللأرض بعد خلق دلتها أنيأ على أن يكون مفعول أنيأ محذوفاً والمعنى أبرا ما أودع فيكما من الأوصاف كتأثير العلويات في السموات وتأثير الأخرى من الأولى وتبدل أوضاع الأولى وكميات الثانية وما يترفع عليهما من الكائنات النورية ومحمول الوجه الثاني أن المراد بخلقها تقديرهما والحكم وجودهما في أوقات معينة وبالامر بآتيانها إيجادهما طاق ما قدرهما ولا يلزم إيجاد الموجود بناء على أن المخلق السابق بمعنى التدبير قوله تعالى خلق الأرض في يومين مساء أنه قصى حدوثها في يومين وقضاء الله بأنه يحدث كذا في مدة كذا لا يقتضي حدوث ذلك الشيء في الحال بخلاف أن يقضى الله تعالى بحدوث الأرض في يومين ثم يقول السماء وللأرض أنيأ في الوجود والحدوث من غير أن يلزم إيجاد الموجود وهو لا وارد أن يقال لما كان قوله تعالى خلق الأرض في يومين بمعنى أنه قصى وجودها في يومين كان قوله ثم استوى إلى السماء أي إلى خلقها بمعنى ثم دعاه داعي الحكمة إلى تقدير السماء صد تقدير الأرض وتقدير كل واحد من الأشياء صفة إرادية لا يترتب بصحتها على بعض فلا وجه للكلمة ثم في قوله ثم استوى إلى السماء ما يوجب أنه وجهي الأول أن ثم لترتيب رتبة التدبيرين لا لترتيب رماهما والثاني أنها لترتيب الأخبار على الأخبار ومحمول الوجه الثالث ظاهر وقد عرفت ما فيه من أن دحوا أي دحو الأرض متقدم على خلق الزواجر من فوقها المتقدم على خلق السماء وكيف يخرن خلقها مع الدحو وفيه أيضاً أنه يستلزم الجمع بين الحقيقة والخيال إلا أن يقال الآتيان المسد إلى صميم الأرض غير ما سد إلى ضمير السماء فلا جمع بينهما في لفظ واحد حكماً ومحمول الرابع أن المراد بخلقها إيجادهما وبآتيانها موافقة كل واحدة منهما صاحبها في كونها شيئاً مؤدياً إلى حدوث ما يريد توليده منهما **﴿ قوله من المؤاتاة ﴾** يعني أن وزن آتيا وآتيا بالذات فاعلاً وفعالاً مثل قاتلاً وقاتلاً وسارطاً وسارطاً وأنها ليسا من الآتياء بمعنى الإعطاء على أن يكون ورثتهما أصلاً وأصلها مثل أكرماً وأكرماً وإنما جعله من المؤاتاة لأن الآتياء بمعنى الإعطاء لأن الأول مفعول واحد والثاني إلى مفعولين وحذف المفعول الواحد سهل من حذف المفعولين **﴿ قوله لا آيات الطوع والكراهية ﴾** - لا من أوصاف المتلاذبين الإرادة والاختيار والسماء والأرض من قبل الجادات الصديعة الإرادة والاختيار فذلك لم يكن المراد آيات حقيقة الطوع والكراهية لهما بل المراد إظهار تأثير قدرته

(وهي دحان) امر ظاني ولعله أراد به مادتها أو الأجزاء المتصرفة التي ركب منها (فقال لها وللأرض أنيأ) بما خلقت ليكما من التأثير والتأثر وأبردا ما أودع فيكما من الأوصاف المختلفة والكائنات المتشعبة هذا وآتيا في الوجود على أن المخلق السابق بمعنى التدبير أو الترتيب لترتبة أو الأخبار أو آتيان السماء حدوثها وآتيان الأرض أن تصير مدحوة وقد عرفت ما فيه أوليات كل منهما الأخرى في حدوث ما يريد توليده مسكماً وإرادة قراءة آتيا من المؤاتاة أي ليوافق كل واحدة اختاراً فيما ردت مسكماً (طوعاً وكراهية) شتما ذلك أو آتيا والمراد إظهار كمال قدرته ووجوب وقوع مراده لا آيات الطوع والكراهية لهما وهما مصدران وفعا موقع الحال

فيهما واستحالة امتناعهما عن التأثير عليهما كما يقول الجبار لمن هو تحت يده لتفعل هذا شئت أو أبيت وتعلم طوما  
أو كرها يريد به ذلك الاظهار والاستحالة وان كان ذلك النقص مما يصح اتصافه بحقيقة الطوع والكره الا ان  
مراد الجبار ليس انبائهما وانما مراده اظهار كمال قدرته وقوته وهما الى طوعا او كرها مضطران وقعا موقع الحال  
على طائعتين او مكرهتين **قوله** اي مفادين بالذات **قوله** اي بالارادة والاختيار **قوله** والاعمال **قوله**  
حجاب عما يقال كيف خوطب المجادات بقوله انبيا وكيف اجبرن بقوله ان يسمع انهن ليس اهلا للخطاب والجواب  
وتقرير جوابه انه من قبيل الاستعارة التمثيلية من غير ان يتحقق هنا خطاب ولا جواب شبه تأثير قدرته فيهما  
وبأثرهما عليهما بالذات اي لا بالمشيئة والاختيار بل بامر قادر الحكيم يتوجه نحو المأمور المطيع له فيقتل امره  
ولا يرتد قوله بل يتلقاه بالقبول والامتثال فغير من الحالة المشبهة بما يصير به من الحالة المشبهة **قوله** وما قيل  
انه تعالى خاطبهما الخ **قوله** اي قيل لا يبعد ان يخاطب الله تعالى اياهما وبأمرهما بالاتباع وان يجيباه ويمثلا امره  
بان يخلق الله فيهما حياة وعقلا ثم يوجه الامر والتكليف اليهما ويدل عليه قوله انا انصرا الامانة على السموات  
والارض والجبال فأي من يحمله واشفقن منها فانه يدل على كونها ماقلة عارضة بالله وتوجه تكليفه اليها وبمقوبة  
من قصر في رواية مقتضى التكليف وذلك كما انطق الله تعالى الخصال مع داود وانطق الابدى الارجل بالشهادة  
بما حصل احصاها قال المصنف وهذا القول انما يتصور ان لو كان المراد بالامر باتباعهما الامر بابرار ما لودع فيهما من  
الارضاء والاضاع والكليات والامر بان تأتي كل واحدة منهما صاحبها ايتا تقتضيه الحكمة من كون  
الارض قرارا للسماء وكون السماء متعالة الارض ليتضح التأثير والتأثر المؤديان الى انتظام احوال اهل الارض واما  
ان يريد باتباعهما الايمان الى الوجود والحدوث وهو الوجه الثاني او يريد باتيان الارض كونها مدحوة قرارا  
ومهادا لاهلها وباتيان السماء حدوثها على وفق التقدير الاول وهو الوجه الثالث فلا يصح ذلك القول لان كون  
الشيء صالحا للخطاب قادرا على الجواب منزه عن وجوده والوجود حاصل على الوجهين المتطرفين فان السماء  
والارض حال توجده الامر بالاتيان الى الوجود اليهما او الى السماء وحدها كانتا معدومتين او كانت احدهما  
معدومة ادلو كانتا موجودتين لما جاز ان يوجه اليهما الامر بالاتيان الى الوجود لانه تحصل الحاصل واليجاد  
الموجود وان كانتا معدومتين او احدهما لم تكونا ماقلتين فاهتمت للخطاب قادرين على الجواب فلا يتصور ان  
يقال لا بعد في ان يخلق الله فيهما حياة وعقلا ويخاطبهما ويحييها خطابا فان قلت الوجود حاصل في الارض على  
الوجه الثالث ولم يحصل في السماء قلت يجوز خطاب اتي وهو اليهما بمجرد صلاحية احدهما **قوله**  
وانما قال طائعتين **قوله** جواب لما يقال اسماء والارض اسمان مفردان من قبيل المؤنثات السماوية ومدلول كل  
واحد منهما متعدد سموات وارضون فكان ينبغي ان يقال طائعتين جلا على اللفظ او طائعات جلا على المعنى فلم  
يقبل طائعتين على لفظ جمع المذكور العقلاء وتقرير الجواب انهما لما وصفا بواصف العقلاء من كونهما مخاطبات  
ومحييات وطائعات ومكرهات هو ملنا معاملة العقلاء وجعلنا تعدد مدلولهما كقوله تعالى اني رايت احد عشر  
كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين **قوله** خلقا ابداعيا **قوله** اي على طريق الاختراع لا على مثال فعل  
فيد الاداع مستعاد من كون انفسهم والعراغ منهم حال كونهم سبع سموات متفرقا على الاستواء الى السماء  
حال كونها دحانا اي شيئا حقيقيا عظيما كالمدحار فيكون خلقها ابداعيا غير ان يكون على مثال او مستعاد من قوله  
تعالى في مواضع آخر ديع السموات واما قيد الاتقان فانه مستعاد من قوله تعالى قصصهن اي اتممن وفرغ من  
خلقهن فان قصصهن الشيء اتمامه اما قوله لا كما في قوله تعالى وقصى ربك الاتعبدوا الاياه واما صلا كما في هذه الآية  
والانفسام صلا انما يكون بان لا يكون في المفعول حبل ونقصان وهو معنى الاتقان **قوله** والضمير للسماء  
على المعنى **قوله** اي ضمير قصصهن فان السماء وان كان مراد اللفظ الا انه في معنى الجمع لتعدد مدلوله ويحتمل ان لا يرجع  
الى السماء لان حيث اللفظ والاسم حيث المعنى بل يكون ضميرا بيها ضمير سبع سموات كضمير به وحلا **قوله** ورد  
في اخبار انه تعالى خلق الارض في يوم الاحد والانيب وخلق سائر ما في الارض في يوم الثلاثاء والاربعاء وخلق السموات  
وما فيها في يوم الخميس والجمعة وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة وخلق فيها آدم وهي الساعة التي تقوم فيها القيامة  
والظاهر انه ينبغي ان يكون المراد به انه خلق العالم كله في مدة لو حصل فيها ذلك وشمس وقرن كان مبدأ تلك المدة او ل  
يوم الاحد وآخرها آخر يوم الجمعة **قوله** شأنها وما يتأني منها **قوله** اي من الحركات المختلفة والاضاع المتجددة

(قالت انما طائعتين) مفادين بالذات والاعمال  
ان المراد تصوير تأثير قدرته فيهما وتأثيرهما  
بالذات عنهما وتمثيلهما بأمر المطاع واجابة  
المطيع الطائعين كقوله كن فيكون وما قيل  
انه تعالى خاطبهما واقدراهما على الجواب  
انما يتصور على الوجه الاول والاخير وانما  
قال طائعتين على المعنى باعتبار كونهما مخاطبتين  
كقوله ساجدين (قصصهن سبع سموات)  
فخلقهن خلقا ابداعيا واتقوا امرهن والضمير  
للسماء على المعنى او مهم وسبع سموات حال  
على الاول وتعبير على الثاني (في يومين)  
قبل خلق السموات يوم الخميس والشمس  
والقمر والنجوم يوم الجمعة (وأوحى في كل  
سماء امرها) شأنها وما يتأني منها بان جعلها  
عليه اختيارا او طعا وقيل اوحى الى اهلها  
ما امره

(وزينا السما الدنيا بمصابيح) فان الكواكب كلها ترى كأنها تلتلأ عليها (وحفظا) أي وحفظاها من الأفاعات أو من السرقة حفظا وقيل معقول له على المعنى كأنه قال ونخصصا السماء الدنيا بمصابيح زينة وحفظ (ذلك تقدير العزيز العليم) البالغ في القدرة والعلم (فان أمرضوا) من الإيمان بعد هذا البيان (قل أذرتكم صاعقة) فذرهم ان يصيبهم عذاب شديد الوقع كأنه صاعقة (مثل صاعقة عاد وممود) وقرئ صعقة مثل صعقة عاد وهي المرة من الصعق أو الصعق يقال صعقته الصاعقة صعقا فصعق صعقا (اد جاءتهم الرسل) حال من صاعقة عاد ولا يجوز جعله صعقة صاعقة أو عرقا لا تذر لكم لفساد المعنى (من بين أيديهم ومن خلفهم) أي من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة أو من جهة الزمن الماضي بالانذار عما جرى فيه على الكفار ومن جهة المستقبل بالتصديق مما أعد لهم في الآخرة وكل من المظنين بمحمد صا أو من قبلهم ومن بعدهم إذ قد بلغهم خبر المتقدمين وأجبرهم هود وصالح من المشركين داعين إلى الإيمان بهم أجمعين ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة كقوله تعالى يأتيها رزقها رعدا من كل مكان (الانعبوا الله) بان لا تعبدوا أو اى لا تعبدوا (قلوا لو شاء ربنا) إرسال الرسل (لأنزل ملائكة) برسائله (فانما ارسلناهم) على رءسكم (كافرون) إذ أنتم بشر مثلنا لا فضل لكم علينا (فاما ما استكبروا في الأرض غير الحق) فتعظموا فيها على أهلها بغير استحقاق (وقالوا من أشد منا قوة) افتتارا بقوتهم وشوكتهم قيل كان من قوتهم ان الرسل منهم يزعج الصخرة فيقلعها بيده

وكونها مزينة بالتوايت والسيارات إلى غير ذلك من الشؤون والأحوال صرا الأمر بالشأن فيكون واحد الأمور فان الأمر الذي هو مصدر قولك أمرته بكنا أمرا يجمع على أوامر ومعنى إجماع الأمر بهذا المعنى في كل سماء جل كل واحدة منها على ما تأتي منها من الشؤون والأمور بحيث تأتي السماء به اختيارا أحد من يقول بان الأفعال لها نفوس تؤثر في إجماعها ما رادته واختياره أو طبعها أحد من لا يقول بذلك والآن في الأصل الاتقاء استعمل هنا في إظهار ما رادته في كل سماء وقيل أو سعى إلى أهلها بأمره على أن الأمر مصدر أمره تكندا والأمر هو الله تعالى والأمور أهل كل سماء إلا أنه أضيف الأمر إلى نفس السماء للامانة فانه تعالى كلف أهل كل سماء بتكليف خاص فمن الملائكة من بقي في القيام من أول خلق العالم إلى قيام القيامة ومنهم ركوع لا ينتصبون ومنهم صمود لا يركعون رؤسهم ولما كان ذلك الأمر مختصا بأهل تلك السماء كان مختصا بتلك السماء أيضا واسطة أهلها فصحت أصاغة إليها

**قوله فان الكواكب كلها** - يعني ان المراد بالمصابيح جميع الكواكب المبردة التي خلقها الله تعالى في السموات من التوايت والسيارات وليس كلها في السماء الدنيا هي التي تدور وتقرّب من أهل الأرض فان كل واحد من السيارات مختص بسماء من السموات السبع والتوايت مركورة في الملك الثامن إلا ان كواكبها مركورة في السماء الدنيا ما لا يبقى كونه رية لها لا ترى جميعها كالسراج الموقدة فيها **قوله لو من السرقة** - وهي الشياطين الذين يصعدون السماء لاستراق السمع فيرمون بشهب صادرة من نار الكواكب مصلصة عنها لا يرجون بالكواكب انفسها لانها تارة في الملك على حالها وما ذلك الا كقديس يؤخذ من النار والنار باقية بحالها لا ينقص منها شيء والشهاب تسعه ثلثا مطهرا وشهب جمه **قوله وقيل معقول له** - لم يرض به لاحتياجه إلى اعتبار الفعل المعلن وتصير اسلوب النظم إلى ما لا حاجة اليه وبكر جملة معمولاته مجرّد جملة معدودة على آخر مثله ويكون التقدير ورب السماء الدنيا بمصابيح تشرق على الساعات وحفظا وهو ليس بأبعد من تقدير العامل ثم انه تعالى لما أمره بان يجيب المشركين بقوله قل انما أنا بشر مثلكم وحي إلى انما الحكم له واحد ثم يخرج منهم بقوله انكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وحاصله ان الله الموصوف بهذه القدرة القاهرة كيف يجوز ان يكفر به ويحمله الله اذاد قال فان امرضوا من قبول هذه الحجة القاهرة واصبروا على الجهل والتفريط قل لهم لم يبق في حكمكم علاج الا انزال العذاب الذي نزل على من قبلكم من المعادين والادبار التصويب والصاعقة قطعة نار تنزل من السماء فصرقي ما أصابته استعيرت ما لعذاب الشديد تشبها به بما في الشدة والبول **قوله وهي المرة من الصعق أو الصعق** - يسكون المعبر مصدر من انتهى ومساء الا هلاك وجتمع العين مصدر من اللزم بمعنى الهلاك يقال صعقته الصاعقة صعقا فجفع العين في الماضي وسكونها في المصدر أي اهلكته الصاعقة صعقا صعقا تكسر العين في الماضي وقصها في المصدر أي هكّتها ومات **قوله حال من صاعقة عاد** - أي من الصاعقة الثانية أي مثل صاعقتهم التي كانت وقت مجيئ الرسل اليهم فكذبوهم فالمراد كون متعلق الظاهر حالها لان الصاعقة قطعة نار تنزل من السماء فصرقي فهي جنة والزمان كالابكون صفة للجنة لا يكون حالها ايضا ولا يجوز جعله صفة لصاعقة الاولى ولا عرقا لا تذر لكم لفساد المعنى لان انداء قومهم المرصين ليس في وقت مجيئ الرسل الا في المكذبة ولا صاعقتهم كانت في ذلك الوقت **قوله من جميع جوانبهم** - ليس المراد الجهات الحسية والاماكن الحقيقية المحيطة بهم بل ما يشهد بها من جهات الارشاد وطرق التوجيه فثارة جاز من جانب الانذار والتصويب واخرى من جانب التشويق والترغيب فيما اعد لاهل الايمان والطاعة ومرة من جانب اليأس الدالة على حقيقة ما دعوههم اليه من التوحيد والادعان بجمع ما شرع لهم من وجوه الطاعة ونحو ذلك فاعمل كل رسول في حق قومه كل حيلة حرصا لايمانهم **قوله لو من قبلهم ومن بعدهم** - على ان يكون من بين أيديهم حالا من الرسل أي كائين قبلهم وبعدهم أو صفة لهم أي الرسل الكائنين من قبلهم ومن بعدهم ولما ورد ان يقال الرسل الذين من قبلهم ومن بعدهم كيف يصحون بانهم جازهم وكيف يضاطعون عاد وممود بقولهم انما ارسلناهم كافرين واشترى إلى جوارحهم قوله اذ قد بلغهم خبر المتقدمين **قوله بان لا تعبدوا** أو اى لا تعبدوا - أي يحتمل ان يكون كلمة أن في قوله بان لا تعبدوا مسدرة وان تكون مصدرة لما جاءت الرسل به لان قوله جانتهم ينضم معنى القول **قوله على رءسكم** - يعني ان قوله ارسلناهم ليس اقرار منهم بكون اولئك الأعيان رسلا وانما ذكره حكاية للكلام الرسل أو على سبيل الاستهزاء كما قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم ليسون نبيا فاعلى لما بين كبر قوم عاد وممود على الأجيال احد في تعصّب حال كل واحدة من هاتين

اثنتين فقال قاما عاد فاستكبروا الآية كان هو يهتد بهم بالعذاب فقالوا نحن نقدر على دفعه عنا حصل قوتنا  
 الله تعالى عليهم بقوله اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة فان قولهم من اشد مناقرة استهام  
 به النبي اغتروا بقدرة كائنة باقدار الله تعالى اياهم على بعض الاشياء ومحمدوا قدرة من هو قادر على كل شيء  
 ردة دانية عبر استفاد من غيره فاستحقوا ان يرتد عليهم بان نعيمكم من هو اشد منكم قوة مجده وانكار لما تعو به  
 قوله تعالى اولم يروا تقرير لعلمهم بذلك ثم ان المصنف قسم القوة في قوله تعالى هو اشد منهم قوة بالقدرة  
 صيغة التفضيل تقتضي اشتراك المفضل والمفضل عليه في الوصف الذي هو مبدأ اشتقاق اصل ولا اشتراك  
 تعالى وبين الانسان في القوة التي هي عبارة عن شدة النية وصلابتها المصادرة للمصنف فانه تعالى مراد عن القوة  
 المعنوية انه لا يوصف بالقوة الا على معنى القدرة هو حسب ان راد بقوة الانسان القدرة بمجاز الكوفا بمسببة من  
 معنى صلاية النية فتكون القوة في كل واحد من جانبي المفضل والمفضل عليه بمعنى واحد فيصح تفضيل احدهما  
 الآخر في القوة بالمعنى المجازي **قوله** يعرفون انها حق وينكرونها **قوله** يريد ان الجحود هو الانكار مع العلم  
**قوله** وهو عطف على فاستكبروا **قوله** ومنظم الكلام هكذا قاما عاد فاستكبروا في الارض صيراطي وكانوا  
 يتكبرون والمعنى انهم جمعوا بين الاستكبار اي طلب العلو في الارض وهو حق وحروج عن الطاعة وترك  
 مسا الى الخلق وبين الجحود بالآيات وهو كفر وترك تعظيم الخالق فيكون قوله تعالى وقالوا من اشد منا قوة  
 يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة اعراضا وانفاسا المعطوف والمعطوف عليه لبيان السبب الداعي  
 الاستكبار والرد عليهم فيما زعموه ولما جمعوا بين الوصفين الذين هما اصل جميع الصفات الذميمة لا حرم سلطان الله  
 بهم العذاب فقال قارسلنا عليهم ربنا صر صرا في الصحاح الصر بالكسر يرد يضرب بالثبات والحركة والصر صر  
 يراد الصر ويقال ايضا صر القلم والباب بصر صر يراد اي صوت فيكون الصر صر تكرير صر **قوله**  
 الجازيان **قوله** ابن كثير ونافع والبصريان او همرو ويعقوب يكون الحاء في نحسات على انه صفة مشبهة من  
 على وزن علم اصله نحسات بكسر الحاء فاستكنت فتصغير او على ان كل واحد من نحس ونحس بكسر الحاء  
 كونهما افعال صلبة في صفة فعل الان علماء التصريف لم يذكرها في الصفة من باب فعل بكسر العين الاوزان المحصورة  
 فيها فعل بالسكون فذكرها في فخرج فهو فخرج وحور فهو حور وشع فهو شعبان وسلم فهو سليم والي فهو ال او على انه  
 در وصف به كرجل عدل وفيه ضعف لان الاصل الفصحى في المصدر الذي وصف به ان لا يجمع وقد جمع فيها  
 كن ان يعتذر عنه بان جمع نحسات لاختلاف انواعه في الاصل وقرأ الكوفيون وابن عامر بكسر الحاء على انه  
 مشبهة من نحس كفخرج فهو فخرج وأشر فهو أشر والمعنى في ايام مشتمل لان النفس مقابل السعد ونحوستها  
 الله تعالى ادام تلك الريح فيها على وتيرة وحالة واحدة لا تتغير وأهلك القوم بها لا كما زعم المصنفون من ان بعض  
 م قد يكون في ذاته نحسات وبعضها معدا استدلالا بهذه الآية فان حارة الزمان متساوية في حدة انفسها ولا تمايز  
 الا بحسب تمايز ما وقع فيها من الطاعات والمعاصي ولا استدلال بالتمثل **قوله** على قصد و صفة **قوله** اي  
 في العذاب بالحري وكون اضافة العذاب اليه من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة كما تقول فعل السوء  
 اضافة وتريد الفعل السيئ على الوصفية فاصل الكلام عذاب خزي اي عذاب دليل مهاب فخرى صفة مشبهة  
 خزي فاعل كقائض ثم اصيغ العذاب الى ما قصدت فيه به قبل عذاب الخزي كما قبل رجل صدق للدلالة  
 اختصاصه بتلك الصفة واستدل على ان اضافة العذاب الى الخزي على قصد وسعد بالخري حوله تعالى واداب  
 خرة اخرى اي ادل وازيد خوفا وخزيا فانه لولا ان المقصود توصيف العذاب بالخري لما صح ان يحمل عذاب  
 خرة مقالا لعذاب الدنيا لكون الاول اشد حزنا بالصيغة الى الثاني ولما ذكر الله تعالى قصصا عاد اتباعها قصصا نمرود  
 واما نمرود الجهور على رفع نمرود غير منقول بلع صرعه العلمية والتأنيث فانه اسم قبيحة ومن توتنه وصره فحمله اسم  
 ل وهو الحدة الاعلى قسيلة ورصد على الابتداء لان ما لا يليها الا الابتداء ولا يجوز الاشتغال بما بعدها الا نادرا قال  
 صاحب ونختار رفع ما صرح ما لا يبتداء اذ وقع بعد ما مع غير الطلب ولو كانت مع الطلب تختار النصب  
 وقع الطلب خيرا واذا قدرت الفعل الناصب قدره بعد الاسم النصب هكذا واما نمرود فهدى فهدى نامهم قالوا  
 ما لا يليها الاصال **قوله** فهدى نامهم على الحق **قوله** اشارة الى ان الهداية مارة عن الدلالة على ما يوصل الى  
 لوب سواء ترتب عليها الاهتداء ام لا وليست عبارة عن الدلالة القيدة بكونها موصلة الى البعية وفسرها

( اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم  
 قوة ) قدرة فانه قادر بالذات مقتدر على  
 ما لا يتناهى قوئ على ما لا يشتر عليه غيره  
 ( وكانوا باياتنا يمشدون ) يعرفون انها  
 حق وينكرونها وهو عطف على فاستكبروا  
 ( قارسلنا عليهم ربنا صر صرا ) باردة  
 فهلك بشدة بردها من الصر وهو البرد الذي  
 بصر اي يجمع او شديد الصوت في هبوبها  
 من الصرير ( في ايام نحسات ) جمع نحسة  
 من نحس نحسات قبض سعدا وقرأ الجازيان  
 والبصريان بالسكون على التصغير او النعت  
 على فعل او الوصف بالمصدر وقيل كن  
 آخر شوال من الاربعاء الى الاربعاء وما عذب  
 قوم الا في يوم الاربعاء ( لتدبهم عذاب  
 الخزي في الحياة الدنيا ) اضاف العذاب  
 الى الخزي وهو النذل على قصد وسعد به  
 لقوله ( وللعذاب الآخرة اخرى ) وهو  
 في الاصل صفة المذهب وانما وصف به  
 العذاب على الاسناد المجازي للبالغة ( وهم  
 لا يصرون ) بدفع العذاب عنهم ( واما نمرود  
 فهدى نامهم ) فهدى نامهم على الحق بصح الحجج  
 وارسال الرسل وقرئ نمرود بالنصب بفعل  
 مصر يصره ما بعده وموتنا في الطالين ويضم  
 التاء ( فاستصروا الصبي على الهدى ) فاختاروا  
 الضلالة على الهدى

(فأحدتهم صاعقة العذاب الهون) صاعقة  
من السماء فأهلكتهم وأضاعتها إلى العذاب  
ووصف بالهون للبالغة (عما كانوا يكسبون)  
من اختيار الصلاة (ونحبنا الذين آمنوا  
وكانوا يتقون) من تلك الصاعقة (ويوم  
يخسر أعداء الله إلى النار) وقرأ نافع يحشر  
بالتون مفتوحة وصم الشين ونصب أعداء  
وقرئ يحشر على البناء القاعل وهو الله  
تعالى (فهم يوزعون) يحبس أولهم على  
آخرهم ثلاثين قرأ وهي عبارة عن كثرة أهل  
النار (حتى إذا ما جازوها) إذا حصروها  
وما مزيدة لتأكيد اتصال الشهادة بالصور  
(شهد عليهم سمعهم وبصائرهم وجلودهم  
عما كانوا يعملون) بأن ينطقوا الله لو يظهر  
عليها آثارا تدل على ما انفرد بها فتطق  
بلسان الحال (وقالوا جلودهم لم شهدتم  
علينا) سؤال توبيخ أو تهيب ولعل المراد به  
نفس التهيب (قالوا انطقوا الله الذي انطق  
كل شيء) أي ما نطقنا باختيارنا بل  
انطقنا الله الذي انطق كل شيء أو ليس  
نطقنا بعباد من قدرة الله الذي انطق كل  
شيء ولو أول الحواب والنطق بدلالة  
الحال بقى الشيء مما في الموجودات المهيبة  
(وهو خلقكم أول مرة وإلى ترجعون)  
يحتمل أن يكون تمام كلام الجلود وأن يكون  
استثناء

أثر يحشر في سورة البقرة الدلالة الموصلة إلى البقية واستدل عليه بوجوه ولما ورد عليه أن يقال لو كانت الهداية  
صلة عن الدلالة المقيدة تكونها موصلة إلى البقية لامتنع حصولها بدون الاهتداء مع أنه تعالى أثبت الهداية  
بدون الاهتداء حيث قال وأما نوح وفهيناهم فاستصبروا الصبر على الهدى أي فاختاروا الدخول في الصلاة  
على الدخول في الرشد يجب عندنا الهداية فيه مستعارة للدلالة المجردة تشبيها لها بالدلالة الموصلة من حيث  
أنها مكنتهم من الاهتداء بحيث لم يبق لهم بعدها عذر ولا علة فصارت بذلك كأنها موصلة فصحت هداية لذلك  
واستدل المستقلة بهذه الآية على أن الكفر والإيمان يحصلان من العبد وذلك لأنها تدل على أنه تعالى ينصب  
الدلائل ويشرح الطلل والاعتذار إلا أن الإيمان يحصل من العبد لأن قوله وأما نوح وفهيناهم يدل على أنهم من عند  
أنفسهم أتوا بذلك الصبر وهذا الاستدلال باطل لأنه يحتلزم أن يترك كثير من دلائل العقل والنقل معها قوله  
تعالى الله خالق كل شيء وقوله هل من خالق غير الله ولا بعد في أن يسند الفعل الصبح إلى العبد لكونه مسدداً  
اختياره السيئ واكتسابه الصبح والتصديق أن معنى استصحاب الصبر اختياره لأن المحبة ليست باختيارية اتفاقاً  
والاختيار والاختار اختياري والمؤثر مجموع أمرين أحدهما من الله تعالى والآخر من العبد مظهران في لفظ  
الاستصحاب ما يشعر بأن قدرة الله تعالى هي المؤثرة وقدرة العبد مدحلتا وأن الإيمان مقدور لقادرين فأنشأ  
فيه ما به دقيق غيب ﴿ قوله واصفاتها إلى العذاب ﴾ أي اضافتها الصاعقة إلى العذاب الموصوف بالمصدر  
للمبالغة في كونه مهيباً ليدل على شدة وقع الصاعقة وقوتها فإن اضافتها إليه من اصافة النوع إلى الجنس بتقدير  
من والمعنى فأحدتهم من جنس العذاب المهين الذي بلغ في إعادة الهوان للعذاب إلى حيث صار كأنه عين الهوان  
ما كان شديد الوقع كأنه صاعقة مهلكة والهون مصدر بمعنى الهوان والدلة وصف به العذاب للمبالغة أي عذاب  
مهين كأنه عين الهوان فالمبالغة استبعدت من ثلاثة أوجه الأول من استعارة لفظ الصاعقة للعذاب والثاني من  
إضافة الصاعقة إلى العذاب والثالث من وصف العذاب بالهون ثم أنه تعالى لما بين كيفية عقوبة أولئك الكفار  
في الدنيا أورد في بيان كيفية عقوبتهم في الآخرة ليحصل منه تمام الاعتبار في الزجر والتدبير فقال ويوم يحشر أعداء  
الله إلى النار فيوم مصوب لمحدوف دل عليه ما بعده من قوله هم يورعون تقديره يساقى الناس يوم يحشر  
وقال أبو الفداء تقديره ينعون يوم يحشرون قبل أنه مصوب ما ذكر مقدراً أي أذكر يوم يحشرون جميع الكفرة من الأولين  
والآخرين هم يورعون أي يحس سواهم حتى يلحق بهم أو آخرهم وهو عبارة عن كثرة فهم قرأ الجمهور يحشرون  
المعية مصبوبة وقع الشين على بناء مالم يسم فاعله ورفع أعداء لقيامه مقام القاعل وحتى غاية يحشرون وإذا منصوب  
بشاهد ومعنى التأكيد في كلمة ما من وقت حضورهم النار لا محالة هو وقت الشهادة عليهم وهو كقوله تعالى أنهم  
إذا ما وضع أسنتهم أي لا بد لو فت وقوع العذاب من أن يكون وقت إيمانهم روى أنه صلى الله عليه وسلم ضحك  
يوماً حتى بدت أواجده ثم قال ألا تتألمون لم ضحكتم قالوا لم ضحكتم يا رسول الله قال عجبت من محادثة العبد ربه  
يقول يوم القيامة يا رب أليس قد وعدتني أن لا أنظي قال قال ذات قال فاني لا أقبل على شاهد إلا من  
نصني قال أو ليس قد كنيتي شهيداً والملائكة الكرام الكائين يقول يا رب قد أجرنتني من الظلم فليس أجبر على اليوم  
شاهد إلا من نصني قال نصمت على فيه وسكلم الأركان عما كان يعمل قال عليه الصلاة والسلام فيقول لهم بعد الكفر  
ومضاهيكم كنت أجادل ﴿ قوله تعالى سمعهم ﴾ أي آذانهم والفرد لكونه مصدراً في الأصل وقوله ولعل  
المراد به نفس التهيب أي من غير أن يتحقق منهم سؤال وخطاب للأعضاء وهذا على أن تكون كيفية شهادة الأعضاء  
أن يظهر عليها أحوال تدل على صدور تلك الأعمال منهم فيكون الحواب حالوا انطقوا الله أيضاً بلسان الحال  
﴿ قوله أي ما نطقنا باختيارنا ﴾ أي حتى نستصق توبيحكم هذا على أن يكون لم شهدتم سؤال توبيخ وقوله  
أو ليس نطقنا بعباد على أن يكون سؤال تهيب ﴿ قوله تمام كلام الجلود ﴾ يمكن معطوفاً على قوله انطق كل  
شيء أي انطقوا الله الذي هذا كدشاً في قدر عليه قدر على انطقنا لا محالة وإن تم كلام الجلود صد قوله انطق كل  
شيء كان قوله وهو خلقكم ابتداء كلام من الله تعالى ليدل أن من قدر على خلقكم من راب ثم من دعة ثم من علقه ثم من  
مصعبه وسيركم خيراً أن انطقوا لمرءة أي في الدنيا ثم على بكم وأرجعكم إلى موقف حساب وجرأه كيف يستدبر  
مه انطق الحوارح والأعضاء قبل كيفية نطقها وشهادتها عليهم أن يخلق الله فيها الحياة والقدرة على النطق فتشهد  
كأبشده الرجل منا بما يعرفه وهذا القول لا يأتى على مذهب المعتزلة لأن البنية شرط عندهم لحصول الحياة



فقل والقدرة واللسان مع كونه لسانا يمنع ان يكون محلا للعلم والعقل فان قلنا انه تعالى غير تلك البنية  
سورة خرج من كونه لسانا وجلدا وظاهر القرآن يدل على اضافة تلك الشهادة الى السمع والبصر والجلود  
قلنا انه تعالى ما غير بنية هذه الاعضاء حيث يتبع كونها عاقلة باطقة فاهمة وانما تأتي على مذهب اصحابنا لان البنية  
تشرط الحياة والاعلم ولا القدرة صدقنا فهو تعالى قادر على خلق العقل والقدرة والنطق في كل جزء من اجزاء  
الاعضاء وقبل في كيفية تطفها وشهادتها ان تظهر فيها احوال تدل على صدور تلك الاعمال من ذات الانسان  
في الامارات تسمى شهادات كما يقال شهد العالم بغيرات احواله على حدوثه **﴿ قوله تعالى ان يشهد ﴾**  
سمع النصب بسقاط الحافض من ان يشهد او الجزر على ارادته لا استقلا يعنى بعبه وقيل في موضع الجزر  
تقدير المضاف اي مخافة ان يشهد اي كنتم تكتمون عدا رتكاب الفواحش بالتستر والاختفاء من الناس ولم تعلموا  
ما الى لا يميز هذه متعال ذرة من خفيات الامور وجلياتها حتى تخافوا من ان يفضحكم بان يطلع اعضاكم  
هدها عليكم ولكن ظنتم انه تعالى لا يعلم كثيرا مما تعملون اي لا يعلم ما الخفية خفية مستترين بالحيطان والحب  
فان قيل قلنا انتم على ارتكاب الفواحش خفية وما علمتم انه تعالى مطلع عليها وحضكم بها بان يطلع  
في حكم ويشهدا عليكم فان طاعة من الكفار بلغ جهلهم الى ان ظنوا انه تعالى يعلم بعض الامور ويخفى عليه  
ما من ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الكفار كانوا يقولون ان الله لا يعلم ما في انفسنا ولكنه يعلم ما نظهره  
اي مسعود قال كنت مستترا باستار الكعبة فدخل ثلاثة امرتقيان وقرشي لوقرشيان وثقي كثير منهم بطونهم  
فقد قلوبهم فقال احدهم ارون ان الله يسمع ما نقول فقال آخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان احسينا وقال الثالث  
ان يسمع ان جهرنا يسمع ادا احسينا عد كرت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وما كنتم  
رون الآية قبل التثني عبد البيل والقرشيان حناء ربيعة وصوان بن ابي **﴿ قوله اذ صار ما مضوا ﴾**  
تقوة العاقلة لعمدة اثم الله تعالى بها على عباده ليتسلوا بها الى تحصيل النجاة الخفية التي هي سبب سعادت الدارين  
توسل بها الى شقاء الدارين فقد خسر خسرانا ميبا وهذه الآية نص صريح في ان من ظن انه تعالى يخرج  
احد شي من المعلومات فانه الهالك الخاسر وان ظنه ذلك برده ثم قال فان يصبروا اي ان امسكوا  
لاستعانة والجرع بما هم فيه انتظار الفرج راجين ان الصبر مفتاح الفرج لم يحدوا ذلك ونكون النار شوى لهم  
ثم آو وهو الاقامة وذكر في مقابلة صبرهم استعانةهم فقال وان يستنبوا خضع به العبيد وكسر الاء الثانية  
بناء القاهل اي وان اظهروا الجرم واستغاثوا في ازالة ما هم فيه من العذاب يصبروا اي لم يحاربوا الى ذلك فكان  
هم وصبرهم سوآ في ان شيأ منهما لا يؤدي الى الخلاص يظل عتب عليه اي وجل عليه وغضب واعتبى  
اي عاد الى موآ في راجعا عن الاسامة والاستعانة طلب العتي وهو اسم من الاعتاب بمعنى اراد الله العتب  
ناء والاستعانة وهو تعالى عاتب معصب على المسي تعديبه والمسي مستعذب يطلب منه تعالى ان يعفيه  
يذل منه ما هو فيه من العقوبة والعذاب الا انه لا يكون معفا وقرئ وان يستنبوا على بناء المفعول فاهم  
مستعذب على بناء اسم القاهل من اعتب بمعنى رضى واراد الله اي ان استعذب احد منهم بان يطلب منهم ان يعفوا به  
من ما يعذب به عليه لم يقدروا عليه لانهم فارقوا دار التكليف والطاعة واتوا دار الجراة فاني يفترون  
عتاب ربهم ثم انه تعالى لما ذكر الوعد الشديد في الدنيا والآخرة على كبر اولئك الكفار ارد صيد كسر السبب الذي  
موصوا في ذلك الكفر فقال وقبضاهم قرناء اي جعلنا القرناء وقدرنا بها قبضاهم اي عمره القبيض الذي  
لي على الب كما يستولى القبيض على البيض وقبض البيضة قشرها فانهم لما صمموا على الكفر لم يبق لهم  
اصدقاء الا الشياطين وهذا معنى قول الجوهري قبض الله فلانا فلان اي جاءه والاحد له اي قدره له  
ان جمع خدن وهو الصديق وقيل قبض ليس من القبيض عصى القشر بل هو من القبيض بمعنى البذل والعوض  
ان هذان ثوبان قيصان اذا كان كل واحد منهما مكافا للآخر في القيمة بحيث يصح ان يباع احدهما بالآخر  
اي مبادلة وهي بيع السلعة بالسلعة مسمى بها لكوه معاوضة احد المتاعين بالآخر ولما كان عقد المعاوضة  
على مناسبة احد البديلين للآخر كان معنى الآية جعلنا وقدرنا قرناء لهم فيسا اي ساسباهم بحيث يليق  
بقدرهم اخذنا واصدقاء يقبلون مادعوهم اليه ولم يرض بهذا الاحتمال لما فيه من التكلف وقد دلت الآية  
على كفر الكافر بارادة الله تعالى ومشيئته وان لم يرضه لانه حكم بانه قبض لهم قرناء قرينوا لهم الباطل وهذا

(وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم) اي كنتم تستترون  
عن الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة  
الفضيحة وما ظنتم ان اعضاكم تشهد عليكم  
ما استترتم صها وفيه تبيد على ان المؤمن  
ينبغي ان يتحقق ان لا يمر عليه حال الا وعليه  
رقب (ولكن ظنتم ان الله لا يعلم كثيرا مما  
تعملون) فذلك اجترأتم على ما علمتم  
(وذلكم) اشارة الى ظنهم هذا وهو مبتدأ  
وقوله (ظنكم الذي ظنتم بربكم ارداكم)  
خبر ان لم يوحى ان يكون ظنكم بدلا و ارداكم  
خبرا (فاصبرتم من الخاسرين) اذ صار  
ما مضوا للاستعداد به في الدارين سببا لشقاء  
المرآين (فان يصبروا قلنا شوى لهم)  
لا خلاص لهم منها (وان يستنبوا) يسألوا  
العني وهي الرجوع الى ما يحبون (فاهم  
من العتبن) الجائين اليها ونظيره قوله تعالى  
حكاية أجزعنا ام صبرنا مالنا من عصبى  
وقرئ وان يستنبوا فاهم من العتبن اي ان  
يسألوا ان يرخصوا ربه فاهم فاعلمون لقوات  
المكنة (وقبضا) وقدرنا (لهم) لكفرة  
(قرناء) اخذنا من الشياطين يستولون عليهم  
استيلاء القبض على البيض وهو القشر وقيل  
اصل القبض البذل ومنه المعاوضة

(فربوا لهم ما بين ايديهم) من امر الدنيا واتباع  
الشهوات (وما خلفهم) من امر الآخرة  
وانكاره (وحق عليهم القول) اي كلمة  
العداب (في اثم) في جلة اثم كقولهم انك  
عن احسن الصنعة ما فوكا في آخر  
قد اذكوا وهو حال من الصبر الجور  
(قد حلت من قبلهم من الجن والانس) وقد  
علموا مثل اعمالهم (الهم كانوا خسرين)  
لعل لا تنفع اثم العذاب الصبر لهم ولا  
(وقال الذين كفروا لا نسوا لهذا القرآن  
والنواصي) وارضوا بالخرافات وارضوا  
اموركم بها تشوشه على القاري وقرى  
بصم العين والمعنى واحذروا لئلا يلقى ولما  
يسو اذا هذى (لعلكم تفلحون) اي تعلبونه  
على قرآنه (فلنذيقن الذين كفروا عذابا  
شديدا) المراد بهم هؤلاء القائلون اوامة  
الكفار (ولنجزيهم اسوء الذي كانوا  
يعملون) سيئات اعمالهم وقد سبق مثله  
(ذلك) اشارة الى اسوء (جزاء اعداء الله)  
خبره (النار) عطف بيان للجزاء او خبر  
محذوف (لهم فيها) في النار (دار الخلد)  
فانها دار اقامتهم وهو كقولك في هذا الدار  
دار سرور تعني بالدار فيها على ان المقصود  
هو الصفة (جزاء بما كانوا ياتين بجحدون)  
يكرون الحق او يلعون وذكرا لجهنم الذي  
هو سب العو

يدل على انه تعالى اراد منهم الكفر لا اهتماما لما قبض لهم او تلك القرابة ارادته وهو يعلم انهم يزعمون لهم الدليل  
ويحملونهم على الكفر لزم ان يريد منهم ذلك القربى وما يقرب عليه لان من حمل صلا بارادته ومن ان ذلك الفضل  
يخصى لا يحاله الى اثر هذه الفاعل لا بد ان يكون مرادها الاثر **قوله** ما بين ايديهم من امر الدنيا **قوله** ما  
امر الدنيا بين ايديهم لكونها حاضرة لهم كما حال لمن يحس هذا الشخص انه خلفه وقيل ما بين ايديهم الآخرة لا بد  
قدامهم وهم متوجهون اليها وما خلفهم الدنيا لا بد ان يكونوا خلفهم **قوله** تعالى في اثم **قوله** في محل العصب  
على انه حال من الصبر الجور في عليهم اي حق عليهم القول حال كونهم في جلة اثم من المتخدين وشبه كذا  
في الواقعة في الآية على قول الشاعر في آخر فداكموا اي فانت في جلة آخرى وفي عدادهم في كونكم اموكا  
من احسن الصنعة ولست بلوحدى في ذلك واعلم انه تعالى لما وصف كتابه العزيز في اول السورة واصف جليلة  
ثم اخبر ان اكثرهم ارضوا من تدبره وقوله بين طريق امر اسهم بقوله وقالوا فلو باي اكمة الى قوله فاعلم اننا  
طاملون وامر رسوله صلى الله عليه وسلم بان يحسم فاجاب وجوه من الاجوبة واتصل الكلام بعصه بعض الى  
هذا الموضع ثم انه تعالى حكى عنهم طريقا آخر لارضاضهم من القرآن فقال وقال الذين كفروا الآية  
**قوله** الخرافات وهي الهديان والاحاديث التي لا اصل لها قيل خرافات اسم رجل من بني عدرة استهوت به الجن  
وكان يحدث بما رأى فكذبوه وقالوا لكل ما يكذبونه من الاحاديث ولكل ما يستخرج ويتعبد من خرافات وكان بعضهم  
يوصي بعضا اذا راى بمحمد صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن لا تصعوا الى قرآنه والعوا به اي افشوا به بالعو  
وهو ما ليس له معنى مفيد ليطط عليه ما خرا فلا يتمكن من قرآنه ولا يتمكن اصحابه ايضا من سماعه قال مقاتل  
اي ارضوا اصواتكم بالاشعار والكلام في وجهه حتى تلبسوا عليه ولما ذكر الله تعالى ذلك عنهم هددهم بالعذاب الشديد  
وقال فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا وهذا تهديد شديد لان لفظ الذوق انما يذكر في القدر القليل الدوم  
بؤس به لاجل التجربة واما كان الذوق وهو قدر قليل عذابا شديدا فكيف يكون حال الكثير منه  
**قوله** المراد بهم هؤلاء القائلون يعني ان التعريف في قوله الذين كفروا المراد بالخارج والمعهود هم الذين  
يقولون لا نسوا لهذا القرآن والعوا به ويجوز ان يكون الاستراق فيدخل فيه القائلون دخولا اوليا  
**قوله** سيئات اعمالهم يعني ان الاسوء لم يقصد به الزيادة على ما صيب اليه ليعيد الله له ليجريهم جزاء  
سيئات اعمالهم وجزاء اسوءها بل قصد الزيادة المطلقة واصافه الى ما عملوا لبيان انه بعض منه  
لا تصيبه عليه كما يقال الانسج اعدل بي مروا ولا يقصده ان بي مروا اهل العدل وان الاشجع اعدلهم بل يقصده  
الزيادة المطلقة واصيف اليهم لبيان انه بعض منهم فان قيل لموصوف باصل على تقدير ان يحمل على الزيادة المطلقة  
يجب ان يكون بالغااية التكميل في الوصف الذي هو مبدأ اشتقاق افضل فثبت الشبهة وهي ان يجزى جزاء ما هو  
في غاية القباحة من الاعمال مع انهم يجزى جزاء ما لم يبلغ الى تلك العايدة فلا كل معصية من حيث كونها مخالفة للآيات  
التي في غاية القباحة واليه اشار المصنف بقوله سيئات اعمالهم حيث جعل الاعمال السيئة مطلقا اسوء  
**قوله** اشارة الى الاسوء كقولهم جزاء اعداء الله خبرا عن الاسوء بتا في تفسير قوله اسوء الذي عملوا بقوله  
سيئات اعمالهم فانه يفهم منه ان يكون تقدير الكلام وتصريرهم بمقالة اسوء ما عملوا فيكون الاسوء من قبل الاعمال فكيف  
يجزى عنه بالجزاء فنحن ان يحمل الآية على تقدير المصاف اي وتجزى عنهم جزاء اسوء ما عملوا فكذا قول المصنف  
سيئات اعمالهم اي جزاء سيئات اعمالهم **قوله** فانها دار اقامتهم يعني ان كلمة في ليست فخر فية بل لتعريف  
والمعنى ان النار نفسها دارهم وهم حاللون فيها كما في قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة يعني انه  
عليه الصلاة والسلام اسوة لكم والامام الرازي رحمه الله جعل كلمة في لتعريف حيث قال لهم في جلة النار دار معينة  
وهي دار العذاب العدل لهم والمصنف اقتفى اثر الرازي في جعله القاء التعريف وهو ان يتزع من امر ذي صفة  
امر مماثل للاول في الاتصاف بتلك الصفة لتصل اليها في كمال تلك الصفة في الامر الاول حتى كأنه بلغ في اتصافه  
بتلك الصفة الى حيث يصح ان يتزع من امر آخر موصوف بتلك كالتار مثلا فانها لما بلغت في كونها دار الخلد  
بالنسبة اليهم مرتبة عالية صح معها ان يتزع منها اخرى مثلها في تلك الصفة **قوله** على ان المقصود هو الصفة  
اي الماسة فيها **قوله** يشكرون الحق اي يشكرون ما يعرفون انه حق فانهم يعملون باعمالهم ان انه كلام الله  
تعالى لا ريب فيه وانما يحسنونه حسدا فلذلك كان بعضهم يوصي الى بعض ان لا يجمع الى قرآنه عليه الصلاة

سلام وان يلقى فيه خوفا من انه لو سمع الناس لا سواه ثم حوز ان يكون الجود مجزا عن العمل على طريق  
 التسبب و ايراد المسبب وقوله حراء مصدر مؤكد لقوله الذي دل عليه قوله لهم فيها اي يحرون حراء ويجوز ان  
 ان يفعلوا له اي لهم ذلك الجراء وان يكون منصوبا بالمصدر الذي قبله وهو حراء اعد الله والمصدر نصب  
 كافي قوله فان جهنم جراتكم حراء ثم انه تعالى لما بين ان الذي جعلهم على الكفر الموجب لعقاب الشدة هو بحالة  
 البؤس بين ان الكفار عند الوقوع في العذاب الشديد يقولون ربنا اننا الذين اضلانا **﴿قوله﴾** فانهم اساءوا  
 من الله الطيس والقتل بغير حق منه قابل حيث قتل اياه هابل ثم انه تعالى لما ذكر ان الكفار وسوء ما فعلهم  
 فرأه المؤمنين واوليائه هم في الحياة الدنيا وفي الآخرة وهم الملائكة **﴿قوله﴾** من حيث انه معا الاستقامة  
 من اقران من هورب العالمين ربه ومالكه ومدير امره يستوجب الاستقامة والثبات على مقتضى اقراره بان  
 على شكره وثباته بالاسان وصرف جوارحه وحياته الى العمل والاعتقاد على وفق اقراره حتى يسلم لسانه  
 وارحه وقلبه من الاوجاج بان يخالف بعضها بعضا فبعض الاستقامة الى الاقرار نسبة المنتهى الى البدا  
**﴿قوله﴾** ليعلم ان اي عرض ويعرض لهم من الاحوال سواء كان في القبر او عند الموت **﴿قوله﴾** فانهم  
 انما ماتوا متقدمون عليه الخوف ثم يخلق لتوقع المكروه والحرى ثم يخلق بمواقع من المكروه من فوات مانع  
 مسؤول ضار والمعنى لا تخافوا ما انتم قادمون عليه من امر الآخرة فلن تروا مكروها ولا تحزنوا على ما خلفتموه  
 هل وولد فانه تعالى يخضع عليكم بخبرو بعطيكم في الجنة اكثر من ذلك واحسن ويجمع بين اهل بيته  
 اذكم المسكين في الجنة **﴿قوله﴾** وان مصدره **﴿قوله﴾** ولا تاتية لانه لا فائدة لان ما فيه معنى الطلب لا يصح ان يكون صله  
 مصدرية على المشهور والفعل بعدها منصوب بان الان صاحب الكشاف والمصنف يجوز ان ذلك والتقدير  
 عليهم الملائكة ملتبسين بان لا تخافوا اي بهذا القول وهو انه تعالى كتب لكم الا من من كل غم فليس تدفوه  
**﴿قوله﴾** او محضمة من الثقلية مقترنة بالباء **﴿قوله﴾** اي يتزلون بان لا تخافوا والهاء ضمير الشأن ولا نهاية اي يرادون  
 بين بهذه البشارة ان لا تخافوا من هول الموت ولا من هول القبر واقران يوم القيامة فان المؤمن ينظر الى حافظه  
 على رأسه يقول ان له لا تخف اليوم ولا تحزن وأشر بالجنة التي كست توعده والمكتسبة اليوم امور المزمع مثلها  
 هو ذلك فانما يراد بها غير **﴿قوله﴾** وهو اهم من الاول **﴿قوله﴾** لان كل مطلوب لا يلزم ان يكون بحيث ترفع  
 شهوة الصبيعية بل هو ان كونه من الفصائل الروحانية والكمالات المسماة **﴿قوله﴾** حال من مائة دون **﴿قوله﴾** اي  
 وصول او من الضمير المحذوف اي مائة دون وهو المراد بالرزق المعد للدار وهو الضمير كانه قبل ولكم  
 توعده حال كونه كالرل الضيف واكرامهم فيها مما لا يخطر ببالهم فصلا عن ان يشتهوه او يتنوه والعامل مرا  
 في لكم اي ثبت لكم الذي حال كونه زلا وقوله من عبور رحيم متعلق بمحذوف هو صفة لزلالة واعلم انه تعالى  
 كر اوله وعيده من ارض من القراء ان وند مصاء وذكر بعده نصبة من اقر بالبودية واستقام فلما قال اي ان  
 رتبة استكمال ذات النفس وحوهرها وانه من اشتمل تشكيل الناصب بعد تكبل حوهره بعد فاته اعل شادا  
 من حالا بالنسبة الى من اكتفى تشكيل نفسه وارضى عن الاتعاف الى حال غيره فقال ومن احسن قولاً من دعا  
 لله وهذا صريح في ان الدعوة الى الله احسن من كل مسواه وكل من دعا الى الله طريق من الطرق فهو داخل  
 في الآية والدعوة الى الله مراتب الاولى دعوة الابهاء عليهم الصلوات والسلام فانهم يدعون الى الله تعالى  
 بالصلوات والصلوات والبراهين والسبيح والمرتبة الثانية دعوة العلماء فانهم يدعون الى الله تعالى بالصلوات والبراهين  
 بالثلاثة اقسام عالم الله غير عالم بالله وعالم بالله وعالم بالله وعالم بالله اما الاول فهو  
 استولت المعرفة الالهية على قلبه فصار مستغرقا في مشاهدته نور الجمال وسمات الكبرياء فلا يفرغ لغيره  
 كمال الا قدر ما لا بد منه والثاني وهو الذي يكون عالما بالله وعالم بالله وعالم بالله وعالم بالله وعالم بالله وعالم بالله  
 في الاحكام ولكنهم لا يعرفون اسرار جلال الله تعالى وجاهه واما العالم بالله وباحكامه فهم الجامعون لفصائل  
 من الاولين وهم تارة مع الله تعالى بالحب والارادة وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فاذار حوا الى الخلق  
 واما معهم كواحد منهم كأنهم لا يعرفون الله وادخلوا بر بهم صاروا مشتغلين بذكره كأنهم لا يعرفون الخلق  
 سبيل المرسلين والصدقيين والمرتبة الثالثة دعوة الدعوة بالسبيح وهي للولاء فانهم يجاهدون الكفار حتى  
 وافي دين الله وطاعته والمرتبة الرابعة دعوة المؤدبين الى الصلاة وهم ايضا دماء الى الله تعالى وطاعته وهي

**﴿وقال الذين كفروا﴾** وارسا اننا الذين اضلانا  
 من الجن والانس **﴿بعض﴾** شيطاني النواهي  
 الحاملين على الضلالة والعصيان وقيل هما  
 اندس وقابل فانهم اساءوا الكفر والقتل وقرأ  
 ابن كثير وابن عامر وبقوت وابوبكر  
 والسوسي ارسا بالتحفيف كمنصف في غنوه وقرأ  
 الدوري احتلا من كسرة ارسا **﴿بجعلها﴾**  
 تحت اقدامنا **﴿بعض﴾** من الدوس انتقاما منها  
 وقيل بجعلها في الدرك الاسفل **﴿ليكونا﴾**  
 من الاسفلين **﴿مكا﴾** او دلا **﴿ان الذين قالوا﴾**  
 ر **﴿الله﴾** اعز ابرو بنه وقرار ابو حذافته  
**﴿ثم استقاموا﴾** في السبل وثم لقائهم من  
 الاقرار في الزمان حيث **﴿بعض﴾** الاستقامة  
 او لانها عصر مما يقع الاقرار وما روى عن  
 العلماء الراشدين في معنى الاستقامة من الثبات  
 على الايمان واخلاص العمل واداء القرأان  
 حرياتها **﴿تنزل﴾** عليهم الملائكة **﴿فما بين﴾**  
 لهم بيشرح صدورهم ويدهم هم الخوف  
 والحرى او عند الموت او الخروج من القبر  
**﴿ان لا تخافوا﴾** متقدمون عليه **﴿ولا تحزنوا﴾**  
 على ما خلفتم **﴿ان مصدره﴾** او محضمة مقترنة  
 بالسانه **﴿لانهما﴾** ومصدره **﴿وانه﴾** روى بالجنة  
 التي كنتم توعدون **﴿في الدنيا﴾** على لسان الرسل  
**﴿من اولادكم في الحياة الدنيا﴾** فلهم الحق  
 ويحملكم على الخير بدل ما كان الشيطان  
 يعمل بالكفرة **﴿وفي الآخرة﴾** بالشفاعة  
 والكرامة حثا بعماد الكفرة وقرناؤهم  
**﴿ولكم فيها﴾** في الآخرة **﴿ما تشتهى انفسكم﴾**  
 من الدنيا **﴿ولكم فيها ما تدعون﴾** ما تشتهون  
 من الدماء بمعنى الطلب وهو اعم من الاول  
**﴿نزل﴾** من عبور رحيم حال من ما تدعون  
 للاشعار بان ما تشتهون بالنسبة الى ما يسطون  
 بما لا يخطر ببالهم كالرل الضيف

(ومن احسن قولاً من دعا الى الله الى عبادته  
(وهل صالحاً) فيما بينه وبين ربّه (وقال ابي  
من المسلمين) الله تعالى اخبر به واتخاذاً للاسلام  
دينا ومذهباً من قولهم هذا قول فلان لمذهب  
والآية جامعة لمن استجمع تلك الصفات وقيل  
نزلت في النبي عليه السلام وقيل في المؤمنين  
(ولا تستوى الحسنة ولا السيئة) في الجزاء  
وحسن العاقبة ولا الثانية مراداً تأكيداً  
(ادفع بالنبي الى احسن) ادفع السيئة حيث  
اعترضتك بالنبي الى احسن منها وهي الحسنة  
على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقاً بالاحسن  
ما يمكن دمجها به من الحسنات وانما اخرجه  
مخرج الاستئناف على انه جواب عن قال كيف  
اصنع للخالقة ولذات وصح احسن موضع  
الحسنة (فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه  
وليّ حميم) اي اذا ضلّت ذك صارت عدوك  
المشاق مثل الوليّ التميمي (وما يلقبها)  
وما يلقى هذه السجدة وهي مقابلة الاسنة  
بالاحسان (الا الذين صبروا) فلما تحبس  
النفس عن الاتهام (وما يلقىها الا وحظ  
عظيم) من الجبروت كالنفس وقيل الحظ  
العظيم الجنة (واما يترغّبك من الشيطان  
نزغ) نفس شبيهة وسوسة لاتهابت على  
عالم الغي كالدفيع مما هو اسوأ وجعل الترغّب  
نازلاً على طريقة جدّ جده او اريد به نازغ  
وصفا للشيطان بالمصدر (فاستعذ بالله) من  
شره ولا تطعه (انه هو السميع) لاستعانتك  
(العليم) بينك او بصلاحتك

اضعف مراتب الدعوة الى الله فلا كانت كل واحدة من هذه المراتب داخلية في الدعوة الى الله ظهر انه لا وجه  
لتخصيصها ببعض تلك المراتب وقيل نزلت الآية في حقه عليه الصلاة والسلام فيكون قوله تعالى ومن احسن قولاً  
تصان من المشركين الذين تواصوا بالحق في قرآنه عليه الصلاة والسلام من انه لا قول احسن من قوله ولا قائل  
احسن قولاً وهو يدعو الى الله تعالى ولا قيمة فيه ولا يعمل بما يقول ويظهر دين الاسلام الذي هو دين ابيكم  
ابراهيم عليه الصلاة والسلام ﴿ قوله تعالى فاعلم انه لا قول احسن من قوله تعالى وقال النبي من المسلمين  
يجرد أن يتكلم بهذا الكلام بل التصود التوسيع به يتكلم به انما جاء بما انتم الله تعالى عليه من همة الاسلام  
وان يتكلم به اتخذاً للاسلام ديناً ومذهباً فاحسن الاقوال قول من حج بين حصال ثلاث اولها الدعوة الى الله  
وثانيها العمل الصالح وثالثها الدين دين الاسلام والاقتصر مما انتم الله تعالى لما عرفت من المشركين وبين سوء  
عاقبتهم شرع في حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاستمرار على دعوتهم الى الله وطاعته فقال ولا تستوى  
الحسنة ولا السيئة والمراد بالحسنة ما هو عليه من دعوتهم الى الدين الحق والصبر على جهالتهم وترك الانتقام منهم  
والالتصالح الى سفاقتهم وبالسبب ما اظهروه من العاقبة والعداوة بمثل قولهم قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه  
وفي آذاننا وقر وقولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه فكانه تعالى قال يا محمد صلت حسنة وعلمهم سيئة  
ولا تستوى الحسنة ولا السيئة في الجزاء وحسن العاقبة فانك اذا اتيت بهذه الحسنة استوجبك التعظيم في الدنيا  
والتواب في الآخرة وهم بالصدقة من ذمت فلا ينبغي ان يكون اقدامهم على تلك السيئة مانعاً من الاشتغال بهذه  
الحسنة ثم قال ادفع بالنبي الى احسن ﴿ قوله تعالى وانما اخرجه مخرج الاستئناف ﴾ جواب عما يقال الظاهر  
ان يقال فادفع بالنبي الدافعة الى السيئة لان نبي الاستواء بينهما سب الدفع بالاحسن وتقرير الجواب ان صورة  
الاستئناف الملق في الحث على دفع السيئة بالحسنة واجل عليه لان اخراج الكلام على صورة الاستئناف  
انما يكون في مقام الاهتمام بالحكم ﴿ قوله تعالى فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليّ حميم ﴾ كذا اد به  
للمفاجأة والموصول سنداً وحسنه قوله عداوة وفي الجبروت جهتان احدهما اذا المدحورة المكائبة وقوله  
كأنه وليّ في موضع النصب على الحال من الموصول كأنه قيل فبالحسنة من يعاديك اصير مشبهاً بالولي والمائدة  
موجة بالحال والثاني كأنه مع ما اتصل به هو الجبروت اذا ظفر لمعنى القسوة والظروف فعمل فيها رائحة الفعل  
تعدت على العامل او تأخرت ﴿ قوله تعالى واما يترغّبك ﴾ ان فيه شريعة وامرية لنا كيد معنى  
الشرطية والاستمرار عندك طوبى انك كيد عند الشرط فانها لا يلحق الشرط بها ما لم توكدهما كما مر وفي الصحاح  
نزغ الشيطان بهم اي افسد وزعه بكلمة اي طمس فدمت فحسه بعدد او باسبع والمعنى ان الشيطان ان وسوس  
الك ما انقى في حاضرك لا تغفل هذه الوصية وهي ان تدفع السيئة بالنبي الى احسن فاستعذ بالله من شره وكلمة  
من قوله من الشيطان استدآية ونزغ صادر من جهته وان كان قوله نزغ بمعنى نازغ وهو الشيطان تكون  
قلمة من نجر يدعى على ان يجرد من الشيطان شيطان آخر ويسمى نازغاً قال الشيخ ابن العربي قدس سره في فتوحاته  
المكية روى ان اعرابياً من فصح العرب جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمع انه عليه الصلاة والسلام  
اوتي جوامع الكلم وانه انزل عليه كتاب مفرق فصر فصحاء العرب من معارضته فقال له يا رسول الله هل فيما انزل  
عليك ربك مثل ما قلته فان عليه اصل الصلاة والسلام وما قلت الا امراني فقال قلت

- وحى دوى الاصمان تبصروهم • تحببت القربى قد ربح الغل •
- وان جهروا بالقول فاصف بكرما • وان سئروا عنك الملامة لم تزل •
- من الذي يؤذيك منه استمعاه • وان الذي قد قبل حلفك لم يقل •

قرأ عليه الصلاة والسلام ولا تستوى الحسنة ولا السيئة الآية فقال الامراني هذا والله السر الحلال والله  
ما تحببت ولا كان في علي انه نزل ويؤتى ما حسن مما قلت اشهدك رسول الله ما خرج هذا الامم دي الى انتهى  
كلامه والال بالكره هو الله عز وجل اي والله ما بلغ هذا الكلام الامم هو رسول الله جاءه من مندر به لانه خارج  
عن وسع البشر امر ان تحب من بينك وبينه عداوة وحقد تحب كحبيبتك اقر بك ويقال فعل الاديم بالكره اي  
فسد والعمامة تقول نقل قلبه على اي ضمن ﴿ قوله الا دو حظ عظيم ﴾ من الجبراي من القصاصات التعالفة  
والقوة الروحية فان الاشتغال بالانعام لا يكون الا لصعب النفس وتأثرها من الواردات الخارجية فان النفس اذا





(ومن آياته انك ترى الارض حاشعة) يابسة  
منطامة مستعار من الخشوع بمعنى التذلّل  
(فإذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت)  
ترخفت واتضحت بالنبات وقرى ربأت  
اي زادت (ان الذين احياها) مدموتها  
(لحيى الموتى انه على كل شيء قدير) من  
الاحياء الامانة (ان الذين يلحدون) يملكون  
من الاستقامة (في آياتنا) بالنص والتعريف  
والتأويل الباطل والحق فيها (لا ينصون  
عليها) فصار بهم على الخادهم (أمر يلقي  
في النار خيراً من يأتي آمنا يوم القيامة) قال  
الالفاء في النار ما لا يابن أما مبالغة في ايجاد  
حال المؤمنين (اعمالوا ما شئتم) تهديد شديد  
(انه بما تعملون بصير) وعيد بالجاراة (ان  
الذين كفروا بالذکر لما جاءهم) بدل من قوله  
ان الذين يلحدون في آياتنا او مستأنف وخبر  
ان المذوف مثل معاندون او هالكون  
او اولئك ينادون والذکر القرآن (وانه  
لكتاب عزيز) كثير الجمع عديم النظر  
او منيع لا يتأني ابطاله وتخريجه (لا ياتيه  
الباطل من بين يديه لا من خلفه) لا يتطرق  
اليه الباطل من جهة من الجهات او مما فيه  
من الاخبار الماضية والامور الآتية (نزيل  
من حكيم) واي حكيم (جيد) بحمدته كل  
مخلوق بما ظهر عليه من نعمه (ما يقال لك)  
اي ما يقول لك كعار قومك (الامانة قبل  
الرسول من قبلات) الامثل ما قل لهم كعار  
قومهم او ما يقول الله لك الامثل ما قل لهم  
(ان ربك لودعيرة) لا عياة (ودع عقاب  
اليم) لاحداً لهم وهو على الثاني يحتمل ان  
يكون القول بمعنى ان حاصل ما اوحى اليك  
واليهم وعد المؤمنين بالخرة والكافرين  
بالعقوبة (ولو جعلناه قرآناً انجيميا) حوابع  
لقولهم فلا نزل القرآن بلغة الصم والصمير  
لذكر (لقلوا لولا فصلت آياته) ينت  
بلسان نفعه

الحوابع المذوف بقوله فدمهم وشالهم ثم انه تعالى لما ذكر الدلائل الارضية الملكية اتبعها بذكر الدلائل الارضية  
فقال ومن آياته انك ترى الارض حاشعة شدة جرس الارض وخلوها من الخيرو البركة تكون الشخص حاشعا  
دليلاً ماريلاً يوبه له لدناءة هيئته فاطلق اسم الخشوع عليه ثم اشتق منه حاشعة هي استعارة تبعية بمعنى يابسة  
حديثة وقت ان تجعه من قبل الاستعارة الملكية والخصيلية يقال رء الشيء يربو اذا زاد وتماور بالقرس اذا انتفع  
من عدوا وخرج وهو المراد ههنا لان الصنف ههنا بقوله واتضحت وقوله ترخفت اي تربت تصير لقوله اهتزت  
فان التبت اذا قرب ان يظهر ارضعت الارض له واتضحت ثم تصدعت من النبات ثم انه تعالى لما بين ان الدعوة  
الى دين الله تعالى اعظم المناصب واشرف المراتب ثم بين ان الدعوة اليه اعظم تحصل بد كدلائل وجوده وانصافه  
بصعات العظمة وذكر فيها دلائل وآيات كثيرة طاد الى تهديد من يارح في تلك الآيات ويحادل بالغة الشبهات  
فيها عقل ان الذين يلحدون في آياتنا الآية والاحساد في الاصل مطلق الميل والانحراف ثم حص في التعريف  
بالانحراف من الحق الى الباطل اي الذين يهرقون من تأويل آيات القرآن من طريق الصحة والاستقامة يحاربهم  
على انحرافهم ثم به على انهم يلحدون في النار وان احسادهم ياقون يوم القيامة آمين **قوله** بدل من قوله ان الذين  
يلحدون في آياتنا لان الاحساد فيها كمر بالقرآن فلذا اكتفى بجواب الاول من الثاني والذي يحكم به على البدل  
هو المحكوم به على المدلل منه جازم ان يكون الحمر لا يحفون علينا **قوله** او اولئك ينادون معصوف  
على قول ممدوف استعد هذا الاحتمال من وجهين الاول كثرة القواصل بينهما والثاني تقدم من نصص الاشارة  
اليه قوله اولئك وهو قوله والذين لا يؤمنون وحق اسم الاشارة ان يشار به الى اقرب مدكور **قوله**  
والذکر القرآن فبكون من وضع الظاهر موضع ضمير الآيات ولما بالغ في تهديد الذين يلحدون في آيات القرآن  
اتبعه بيان تعظيم القرآن فقال وانه لكتاب عزيز ان كان من العزيز الذي هو خلاف البذل بغيره بانه كثير الجمع عديم  
النظير وان كان من عزم بغيره عزم معنى عليه بغيره بانه سيع لا يتأني ابطاله وتخريجه فان القرآن وان كان لا يتخلو  
من طعن باطل من الطامعين وتأويل غاصد من الباطلين الا انه تعالى وقاه بحفظه وقدره في كل عصر معة يحفظونه  
ويحرسونه باطال شبه اهل اربغ والهوى ورد تأويلاتهم الفاسد فهو مالم يحفظ الله تعالى آياه وكثرة معناه  
على كل من يتعرض له بالسوء **قوله** لا يتطرق اليه الباطل من جهة من الجهات بان يذكر اظهر الجهات  
واكثرها في الاضمار وهو جهتا القدم والخطف ويراد الجهات باسمها فيكون قوله لا ياتيه الباطل من بين يديه  
ولامن خلفه استعارة تمثيلية شبه الكتاب في عدم تطرق الباطل اليه بوجه من الوجوه بم هو محمي بحماية مالم  
ظاهر يمنع جاره من ان يتعرض له العدو من جهة من جهاته ثم اخرج الاستعارة بان عبر عن المشبه بما يعبر به  
عن المشبه به فقال لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قوله لا ياتيه الباطل صفة ثانية لكتاب وقوله نزيل  
من حكيم جيد فاعيل لا تصانف الكتاب بالوصفين المذكورين فان كونه من لا من حكيم بوجوب كونه عزيز كثير  
الجمع عديم النظر وكونه ميعا مالم لا ياتي ابطاله وكونه من جيد يستلزم كونه حقا لا يتطرق اليه الباطل  
**قوله** او مما فيه عطف على قوله من جهة من الجهات اي لا ياتيه الباطل مما فيه من الاخبار الماضية  
والآتية على ان الاخبار بمعنى الخبر بها ثم انه تعالى لما بين شرف آياته وعلو درجته كتابه رجع الى امر رسوله  
صلى الله عليه وسلم بان يصبر على اذى قومه وان لا يضيق قلبه بامر اصهم من تدرك كتاب الله تعالى فقال ما يقال لك  
الامانة قبل الرسل **قوله** وهو على الثاني لا على الاول ادلا تصور ان تكون هذه الجملة من مقول الكفرة  
ذكر المنسرون ان سيب تروى قوله تعالى ولو جعلناه قرآناً انجيميا ان الكفار كانوا يقولون لتعنهم فلا نزل القرآن  
بلغة اليم فاحسبوا بان الامر لو كان كما تفرحون لم نتركوا الاعتراض والتمس ولم يرص الامام بقولهم وقال انه  
لا يتخلو من الطعن في القرآن لانه يقتضى تجوير ورود آيات لا تعلق لبعضها ببعض فلا يكون كتابا منظر  
فضلا من كونه مهورا ثم قال بل الحق هدى ان هذه السورة من اولها الى آخرها كلام واحد معصه متعلق ببعض  
وهذا الكلام متعلق بما حكي الله تعالى عنهم من قولهم قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر وحوابع  
له ابصار والتقدير اما لو انزلنا هذا القرآن بلغة اليم لكان لهم ان يقولوا كيف ارسلت الكلام اليم الى القوم  
العرب على لسان النبي العربي وصح لهم ان يقولوا قلوبنا في اكنة من هذا الكلام وفي آذاننا وقرمه فانه  
لا خفية ولا غيظ بمناه اما اذا نزل هذا القرآن بلغة العرب وانتم من اهل هذه اللغة فكيف يمكنكم ادعاء ان

م في اكة منها وفي آذانكم وفر مظهرانا اذا جعلنا هذا الكلام حوايا عن ذلك الكلام بقيت السورة  
لها الى آخرها على احسن وجوه الانتظام واما على الوجه الذي ذكره الناس فيجوز ان الانتظام هو عيب  
قوله انكار مقرر للتخصيص فان معنى التخصيص في قوله لو افصلنا الانكار والتوبيخ والموافق على  
فعل كائنا اذا دخلت على المضارع تكون التخصيص على الفعل والطلب له فهي في المضارع بمعنى الامر  
اضى الانكار فيكون انكارهم بقولهم اقرأ ان انجى ورسول عربي او مرسل اليه عربي مقرر الانكار  
من حرف التخصيص والانجى يقال ان لا يصح ولا يعهم كلامه سواء كان من العرب او من النعم ويعال  
ايضا وايضا والانجى مثله اي يقال ان من لا يصح وكلامه ايضا وريادة ياء النسبة فيه قلنا كبد  
فك كما يقال في حجر ودوار اخرى ودوارى ومنه ريادة ياء النسبة في الانجى سمي بذلك لانه كاس في لسانه  
نسب الذات الى صفة للخالفة في انصافه بها وليس النسب فيه حقيقيا بخلاف انجى فان الياء فيه ليست  
يقال رجل انجى اذا كان من الامم منسوب الى امة النعم خصوصا كان او غير فصيح فان قلت قد ظهر  
من ان الانجى كما يقال لذات من لا يصح من مراده لجملة في لسانه وان كان من العرب يقال ايضا لكلامه  
الذي لا يوضح المعنى المقصود وثى سما غير مقصود ههنا بل المراد بالانجى ههنا هو الكلام المنظم على  
العلم كما يدل عليه قوله انه جواب لقولهم هلازل القرآن بلغة النعم قلت نعم الا ان مقصود المصنف بيان  
الحقيق لفظ الانجى وهو لا ينافي علاقته على الكلام المؤلف على لغة النعم بطريق الاستعارة تشبها به بكلام  
يصح من حيث انه لا يعهم مصداق النسبة الى العرب **قوله** وقرى انجى **قوله** حتى البين مدحهم الاستعظام  
ثم منسوب الى انجى ورسول عربي او مرسل اليه عربي وقرى انجى ايضا بسكون العين بدون همزة  
همزة ويكون احسار بان القرآن انجى والرسول او الامة المرسل اليهم عربي **قوله** على الاخبار **قوله** اي  
الاستعظام والانتباه والمعنى ولو جعلنا المرسل انجيا لقالوا طاصب فيه وسكرين لكونه انجيا لولا فصلت  
بقالوا مستأنفين لبيان عدم كون آياته مفصلة ومبينة انجى وعربي اي المرسل انجى والمترسل عليه عربي  
كل واحد منهما خبر مبتدأ محذوف والجملة مستأنفة لبيان ما ذكر **قوله** وعلى هذا **قوله** اي قرآنا انجى  
زلة الاستعظام يجوز ان يكون التفصيل بمعنى التعريف والتبميز لا بمعنى التبيين ويكون المعنى ولو جعلنا المرسل  
انجيا لقالوا لا يجوز ان يراد هذا المعنى لان التهمة تدل على انكار التفصيل بمعنى التعريف وهو ينافي  
بعض عليه وانما قال يجوز لاحتمال ان يكون المعنى ما ذكرناه او لا **قوله** والمقصود **قوله** اي المقصود من قوله  
ولو جعلناه قرآنا انجيا اما ابطال ما افترحوه بقولهم هلازل القرآن بلغة النعم بناء على ان ذلك يستلزم  
وصف المترسل والمرسل عليه واما الدلالة على ما ذكر والتست طلب زلة المصنف ثم انه تعالى لما بين بطلان  
جوه وانهم لا يحكون من التست في الآيات كيف جاءت وصف القرآن بانه لو صوح آياته وطلوع رايه  
الحق ومربى لرئيس والشك وشعاع من داء الجهل والكفر والارتياب ومن ارتاب فيه ولم يؤمن به فارتابه  
ما من نوعه في اشاع الشهوات وتفاعده من تعقد ما فيه ويعدده عما يريده ويشتهيه قوله قدس أسوا  
من يؤول امره الى الإيمان لصعاء جوهر صفة من الكدورات العسائية والاحلاق الردية **قوله** متدا  
في آذانهم وقر على تقدير هو في آذانهم وقر **قوله** احتاج الى تقدير ضمير مرفوع على الابتداء فيكون وقر خبره  
انهم بيان لحل الورق والمبتدأ الثاني مع خبره خبر الاول لانه لو جعل والدين لا يؤمنون مبتدأ في آذانهم خبره  
فاعل الضرف او جعل في آذانهم خبرا مقبلا وقر مبتدأ مؤخر او الجملة خبر الاول لوردا ان يقال ما وجه اتصال  
الجملة بما قبلها مع ان ما قبلها قد اخبر فيه عن الكتاب بانه هدى وشعاع وفي هذه الجملة اخبر عن لم يؤمن بانه  
هو وقر فكانا جملتين متباينتين في العرض والاسلوب فلا وجه لمطع احدهما على الاخرى فلما قدر المبتدأ  
انصلت بالاولى لتحقق الجامع بينهما باعتبار المسد اليه فلهما ولا اخبر عن الكتاب بانه هدى لاولئك اخبر  
نه وقر في آذان هؤلاء وعي عليهم ليجل نفس القرآن وقر كما جعل في نفسه هدى ثم ذكر وجهها قايما  
الجملة الثانية بالاولى وهو ان لا يكون قوله والذين لا يؤمنون في آذانهم مبتدأ بل يكون في محل الجزاء  
على قوله الذين آمنوا ويكون قوله وقر معطوفا على هدى على طريق السطع على معمول عاملين مخلصين  
ورمقدهم على ما جوزه الاحسن واختاره المحققون من التأخير والوقر يفتح القاف التخل في الاذن ويسكونها

(انجى وعربي) ا كلام انجى ومخاطب  
عربي انكار مقرر للتخصيص والانجى يقال  
لدى لا يعهم كلامه وكلامه وهذه قرآنة  
اي بكر وحجرة والكسائي وقرأ الباقون  
انجى لكون قالون وابي عمرو سهلا الثانية  
ونصلا يهملوا وورش اجل الثانية القاذمات  
بلا فصل وابن كثير وابن ذكوان وحسن  
سهلوا الثانية بلا فصل وقرى انجى وهو  
منسوب الى انجى وقرأ هشام انجى على الاخبار  
وعلى هذا يجوز ان يكون المراد هلا فصلت  
آياته فجعل بعضها انجيا لانها من النعم وبصفا  
عربي لانها من العرب والمقصود ابطال مقترحهم  
باستزادة المحذور والدلالة على انهم لا يتكلمون  
من التست في الآيات كيف جاءت (قل  
هو الدين آمنوا هدى) الى الحق (وشعاع)  
من الشك والشبهة (والذين لا يؤمنون)  
مبتدأ وخبره (في آذانهم وقر) على تقدير هو  
في آذانهم وقر لقوله (وهو عليهم عي) وذلك  
لتصاتهم عن سماعه وتعاميهم عما يريهم من  
الآيات ومن حوز السطع على عاملين مختلفين  
حطفت ذلك على الذين آمنوا هدى

مصدره يقال وقرت اذنه بالكسر توفرو قرأ اي سمعت وقيل مصدره التحريك الا انه جاء بالتسكين وقر الله اذنه  
 يقرأها وقرأ يقال اللهم قرأته وقرت اذنه على ما لم يسم فاعله فهو موقور والمعنى ان الذكر ذو وقر لا يصل  
 الى اسماعهم سمعت آذانهم عنه قرأ الجمهور وهو عليهم على فتح الميم الموقرة اي ذو على معنى سمعت قلوبهم وهو  
 مصدره على معنى يكسر العين في الماضي وقصها في المصارع كصدى بصدى صدى وقرى هم يكسر الميم الموقرة وهو  
 صفة مشبهة وقرى على يلفظ الماضي السند الى ضمير القرآن وقوله في آذانهم وكذا عليهم متعلق بمحذوف على انه  
 حال من المصدر المذكور بعدهما لانه صفة له في الاصل فلما تقدم عليه وقع حاله وليس متعلقا بالظاهر بعده  
 لانه مصدر فلا يتقدم معموله عليه ﴿ قوله اي هم ﴾ يعني قوله تعالى اولئك لكونه اشارة الى ما عبر عنه بضمير الجمع  
 في آذانهم وعليهم ظاهر وضع موضع الضمير ﴿ قوله تمثيل ﴾ يعني ان قوله اولئك ينادون من مكان بعيد استعارة  
 تمثيلية شبه حالهم في عدم قبولهم مواظبة القرآن ودلائله بحال من ينادي من مكان بعيد فكما انه لا يقبل  
 قول النادى فكذلك هؤلاء لا يخلون دعوة من دناهم الى الرشاد والصلاح لانسداد الضلالة عليهم ﴿ قوله  
 كما اختلف ﴾ اشارة الى وجه تعلقه بما قبله فانه تعالى لما بالغ في وصف الكفرة بالعناد والتكذيب بنحو  
 قولهم قلوبنا في اكنة مما دعونا اليه سلا عليه الصلاة والسلام بان قال له لست من دعا لي بين الانبياء بالنادى  
 من قومه فانما دعوا لي موسى الكتاب قبله بعض قومه وردت آخرون فكذلك آتيك هذا الكتاب قبله اصحابك  
 وردت آخرون قالوا فلولا في اكنة ونحو ذلك ﴿ قوله وهي الساعة بالقيامة ﴾ وبجارية الخلق فيها وعدا نضو  
 قوله بل الساعة موعدهم وايضا غلبت منه تعالى تقدير الاجل لتعذيب الكفار كقوله ولكن يؤخرهم الى اجل  
 مسمى اي لولا ان قول ربك سبق في تأخير العذاب عنهم الى اجل مسمى وهو يوم القيامة لقضى بين المصطفى والمكذب  
 وفرغ من عذاب المبطلين وبطل اهلاكهم لاستضافهم بذلك ولكن الحكمة اقتضت امهالهم ثم قال لا تسئو حش  
 من سوء مسألتهم في حثك وفي حق ما جئت به فانهم ان آمنوا فمع امثالهم يعود اليهم وان كفروا فمصر  
 كفرهم يعود عليهم فانه تعالى يجازي كل احد بما يليق به من اجر او يوم القيامة ولما كان مظنة ان يقال متى يكون  
 ذلك اليوم اجاب عنه بقوله اليه يرد علم الساعة ﴿ قوله اذ لا يعلمها الا هو ﴾ تعليل للمصدر المستفاد من تقديم  
 اليه على متعلقه فانه يدل على انه لا يعلم وقت الساعة بعينه الا الله وكذا العلم بحدوث الحوادث المستقبلية في اوقاتها  
 الميزة ليس الا الله تعالى وذكر من ائمة هذا الباب مثالين احدهما قوله وما تخرج من ثمرة من اكامها  
 والثاني قوله وما يحمل من اثني ولا تصنع الا بعلمه والمعنى ان الله يصاب علم وقت وقوع القيامة واذا سئلت عنه  
 رد العلم اليه فقلت انه اعلم به كما رد اليه علم جميع الحوادث الا ان الله من الثمار والنجار وغيرهما ومن قرأ من ثمرات بلغة  
 الجمع قرأ من اكامهن لاسرا اكامها وذكر النصارى ان الاصح في جمع القلة ان يعامل معاملة الاناث وفي جمع  
 الكثرة ان يعامل معاملة الانثى فالاصح ان يقال الاجدام كسرتين والجدوع كسرتها والثمار جمع قلة  
 فالاصح ان يقال من اكامهن والاعلوان كذا ما في قوله وما تخرج نافية كالتى بعدها ويحتمل ان تكون موصولة  
 بحرورة الحمل عطفا على الساعة اي عنده علم الساعة وعلم التي تخرج ومن ثمرات بيان ما يجوز ان يكون حالا  
 ومن الثانية لابتداء العاية وما الثانية ليست الا نافية لعطف ولا تصح عليها ثم يتفنى النبي بالاول لو كانت بمعنى الذي  
 مبطوفة على الساعة لم يجز ذلك ﴿ قوله الاسرونا بعلمه ﴾ يعني انه مستثنى مفرع من اهم الاحوال ولم يذكر  
 متعلق العلم فجميع فان ذهن السامع يذهب حيث يذهب من ذكرورة الحمل وانوته وحسده وقصه وان  
 انه تلقى عند تمام الايام لوقته وان الثمرة تبلغ او ان النضج او تصدق له ونحو ذلك يدور ان مصور الدواني احمد  
 مدة معرفة جرمه رأى في منامه حبالا اخرج يده من البصر واثار الاصابع الخمس فاستقى في ذلك العلم فاولوه  
 بخمس سبي وخمسة اشهر وبعيد ذلك حتى قال ابو حبيبة تأويلها ان معاني العيب خمس وتلا قوله تعالى ان الله  
 عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب فدا وما تدري نفس متى ارض  
 يموت ثم انه تعالى لما ذكر القيامة اردعه بذكر شيء من احوال يوم القيامة واوعده به القليل بالشركاء والاعداد  
 فقال ويوم يناديهم وهو ظرف لقوله قالوا والايذان الاعلام وهو في قولهم آذاك مجاز عن القول اي قلت  
 لان حبيبة الاعلام لا تصور في حقه تعالى لان اهل القيامة يعلمون الله تعالى ويعلمون انه يعلم الاشياء  
 كلها بحيث لا يغيب عن علمه شيء بما يسمون وما يعلمون ونفط الماضي في قولهم آذاك مبيى على انهم قالوا ذلك قبل

( اولئك ينادون من مكان بعيد ) اي هم تمثيل  
 لهم في عدم قبولهم واستماعهم له من يصيح بهم  
 من مسافة بعيدة ( ولقد آتينا موسى الكتاب  
 فاحتلب فيه ) بالتصديق والتكذيب كما  
 اختلف في القرآن ( ولولا كلمة سفت من ربك )  
 وهي العدة بالقيامة ومصل المحسومة حينئذ  
 او تقدير الاجال ( لقضى بينهم ) باستئصال  
 المكذبين ( وانهم ) وان اليهود او الذين  
 لا يؤمنون ( بل شئت من التوراة والقرآن  
 ) مرية ) موجب للاضطراب ( من عمل  
 صالحا فلنفسه ) نفعه ( ومن اساء فلنفسه )  
 ضرره ( وعاربك بظلام العبد ) فجعل بهم  
 ما ليس له ان يفعله ( اليه يرد علم الساعة ) اي  
 اداسئل عنها اذ لا يعلمها الا هو ( وما تخرج  
 من ثمرة من اكامها ) من اوجبتها جمع كمال الكسر  
 وقرأ نافع وابن مامر وحسن من ثمرات بالجمع  
 لاختلاف الانواع وقرى بجميع الضمير ايضا  
 وما نافية ومن الاولى مرية للاستعراق  
 ويحتمل ان تكون ما موصولة معطوفة على  
 الساعة ومن مبينة بخلاف قوله ( وما يحمل  
 من اثني ولا تصنع ) يمكن ( الا بعلمه ) الامر وما  
 بعلمه واقفا حسب تعلقه به ( ويوم يناديهم  
 ابن شركائي ) برحمتكم

ادبهم الله تعالى فانزالهم ايس شركا في شأن الظاهر انهم يتراءون من الشركاء فومن الشهادة لهم بالشركة حين  
 الحقيقة الحال ويقولون له تعالى تراءنا اليك ويجوز ان يخاطبهم الله تعالى على حيل التوبيخ ويقول لهم  
 قدس كنتم تشركون بي وتقولون هؤلاء شعاونا عدا الله وما عبدتهم الا بقربى ونال الله ربي ويحيونه يقولهم  
 من قبل هذا الخطاب قوله فيكون السؤال عنهم لتوبيخ توبيخ على انهم تراءوا من الشركاء قبل هذا الخطاب  
 ادراكا لادلا وجدا لا يقال ان تراءوا من الشركاء ايس شركا في معنى التوبيخ **﴿قوله او من احديشاهم﴾** على  
 كونه الشاهد من الشهود لامن الشهادة كافي الاول وعلى هذا يكون قوله وصل عنهم بجملة حالية بتقدير قد من  
 قالوا ويكون الصلال بمعنى العيبة التي هي اصل معناه فانه يجوز ان لا يصبروا آلهم في ساعة التوبيخ  
 كان قوله تعالى آذاك مامسا من شهيد من كلام الشركاء على ما قيل يكون الشهيد من الشهادة لامن الشهود  
 لما كانت الشركاء هم المجهين عن السؤال المتعلق بالعبادة لم يكن قولهم مامسا من يشاهد العبادة المشركين  
 وحينئذ يكون صلال الشركاء من العبادة بمعنى عدم بنهم للعبادة بالشماعة لهم لانهم اذا لم يقوموا فكانهم  
 اصهم لا بمعنى حبة العيبة لانهم هم المجهين لما شئ منهم العبادة **﴿قوله والظن معلق عند بحرف النفي﴾** فان  
 القلوب تعلق بحرف الاستفهام نحو علمت اريد قائم وبالاسم المتضمن لمعنى الاستفهام كقوله ان لم اى الحريص  
 سى وعلمت ان علمت ومضى فخرج وبلازم الابتداء نحو علمت اريد قائم وبحرف النفي نحو علمت ما زيدا قائم وان زيد  
 وذلك لانها تقتضى ان تقع في صدر الجمل وصما فثبت الجمل التي دخلت هي عليها على الصورة الخلية رعاية  
 ل هذه الحروف وان كانت في تقدير المفرد من حيث المعنى فان التعليل ابطال العمل لفظا لا معنى فالجمله مع  
 يق في تأويل المصدر معموله العمل المعلق كما كان كذلك قبل التعليل فالجمله المعلق عنها في محل المصوبه  
 وبعضهم الوقوف على ظنوا على حذف المفعولين على معنى وصل عنهم ما كانوا يدعونهم وظنواهم آلههم  
 نف فقال مالم من محيص وقول المصنف والظن معلق عند تقول هذا البعض ثم انه تعالى لما بين ان هؤلاء  
 ما رعدا كانوا في الدنيا مصرين على اثبات الشركاء له تعالى يتراءون منهم في الآخرة ذكر ان الانسان في جميع  
 فاق متغير الاحوال لا يثبت على منهج واحد فان احسن بخير وقدرة اتفق وتعلم وان احسن سلا وخفة  
 فان فقال لا يسأم الانسان من دعاء الخير الى الله تعالى وحذف الضاعل واصيب الى المفعول والمعنى  
 انسان في حال اقبال الخير اليه لا ينتهي الى درجة الا يطلب الزيادة عليها ولا يمل من طلبها ابدا وفي حال الابدال  
 رمان بصير آيسا فانما من راحة الله تعالى **﴿قوله من جهة النية﴾** فان بانحوال المصلحة ومن جهة التكرير فان  
 قنوطا تكرر لقوله يؤوس من جهة المعنى وان كان مغابرا له من جهة اللفظ وفي القنوط معنى ليس في القنوط  
 القنوط ان يظهر على الرءاء اليأس فيضال وبكس ثم انه تعالى بين ان الذي صار آيسا فانما لو ما وده  
 والدولة يأتي ثلاثة انواع من القول الفاسد الموجب فكسر الاول هو قوله هداى والفرق بين ما ذكره من  
 فبين ان اللام في الاول لتحليل وفي الثاني للاختصاص ومعنى الدوام مستعاد من لام الاختصاص لان  
 نص باحد الظاهر انه لا يزول عنه وذلك المسكين ان كان عاريا عن العضائل واعمال البر فكللامه ظاهر  
 اد وان كان موصوفا بشئ من العضائل والصحات الحميدة فهي انما حصلت بفضل الله وتوفيقه فكيف يستحق  
 المسكين على الله تعالى بما انهم وتفضل عليه بعض وجوه الفضل والاحسان فضلا آخر زائدا عليه فثبت  
 فساد قوله هداى بمعنى انه حصل استحقاقا اياه وكذا ان اراد به اى مالكه وهو مختص بي لا يزل عنى لانه  
 ال بالنعمة عن المنم وذهول عن ان مقابلد السموات والارض بيد الله وانه اذا فتح على عبده بابا من ابواب  
 ليلوه ابشكرام يكفر فهو يقدر على ان يسته ويسلبه هو الثاني من قوله الفاسد قوله وما على الساعة  
 فانه اذا عرض عليه البعث والجرأ وقبل له كل امرئ يجرى في الآخرة بما اكتسبه في الدنيا من اذاع  
 فله جزاء الحسى ومن عصاه فله نار لظى فحينئذ يلحق الى انكار الساعة ويحول ما على انها تقوم والثالث قوله  
 الى يقين من قيام الساعة ولو فرض انها تقوم وانارذالى ربي فانه يعطينى الحالة الحسى كما اعطاني في الدنيا  
 بيب الاعطاء متحقق فيها ايضا وهو استحقاق اياها واختصاص ذاتي الجارات بها فترادف تعالى عليه قوله ان لي  
 الحسى بل قال فلنبي الذين كفروا اى لنعمهم على مساوى اعمالهم ثم انه تعالى لما حكى اقوال من اتهم عليه  
 بد ضراء مسته حكى احواله ايضا فقال وادا انما على الانسان ارض من المنم والاعتراض عضله واحسانه

**﴿قالوا آذاك﴾** اعلمناك (مامسا من شهيد) من  
 احد يشهد لهم بالشركة اذ تراءوا لهم لما بينا  
 الحال فيكون السؤال عنهم لتوبيخ او من احد  
 يشاهدهم لانهم صلوا معا وقيل هو قول  
 الشركاء اى مامسا من يشهد لهم بانهم كانوا  
 محقين (وصل عنهم ما كانوا يدعون)  
 يصدون (من قبل) لا ينعمهم اولابرونه  
 (وعظوا) وايضوا (مالم محيص) مهرب  
 والظن معلق عنه بحرف النفي (لا يسأم  
 الانسان) لا يمل (من دعاء الخير) من طلب  
 السعة في النعمة وقرئ من دعائه الخير (وان  
 ساء الشر) الضيقة (فيؤوس قنوط) من  
 وصل الله ورجته وهذا صفة الكافر لقوله  
 انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون  
 وقد بولغ في يأسه من جهة البنية والتكرير  
 وما في القنوط من ظهور اثر اليأس (ولن  
 ادعاه رجعة ماس بعد صراء مسته) بتعريضها  
 عنه (ليقولن هداى) حتى استحقته بما لي من  
 الفضل والعمل اول دأ ثمالا يزول (وما ظنن  
 الساعه قائم) تقوم (ولن رجعت الى ربي  
 ان لي عنده الحسنى) اى ولن قامت على  
 التوهم كان لي صداقة تعالى اطالة الحسنى من  
 الكرامة وذلك لاعتقاده ان ما اساءه من ثم  
 الدنيا فلا حشاقى لا يهلك عنه (فلنبي الذين  
 كفروا) فلنبيهم (بما عملوا) بحقيقة  
 اعمالهم ولنبيهم عكس ما اعتقدوا فيها  
 (ولنبيهم من عذاب غليظ) لا يمكنهم  
 التعصى عنه وادا انما على الانسان ارض  
 من الشكر (ونأى بجانبه) وانصرف عنه  
 لو ذهب بخسه وتباعد عنه بكنيته تكبرا  
 والجانب مجاز عن العن كالجانب في قوله  
 في جنب الله

(وإذا منه الشرف ذو دماء عريض) كثير  
 مستعار بماله عرض منسج للاشعار بكثرة  
 واستقراره وهو أبلغ من الطويل إذا الطول  
 الطول الاستدادين فإذا كان عرضه كملت  
 فانتك بطوله (قد أرايتهم) أجبروني (من  
 كان) أي القرآن (من عند الله ثم كرمتم به)  
 من غير نظر واتسع دليل (من أصل من هو  
 في شقاق بعيد) أي من أصل منكم هو صم  
 الموصول بموضع الصمير شر حالهم وتقليلا  
 لمزيد صلالهم (سزيتهم آياتنا في الآفاق) يعني  
 ما أخبرهم النبي عليه السلام به من الحوادث  
 الآتية وأما النوارل الماضية وما يستر آفقه  
 وحلقته من الفتوح والغزوات على مجامع  
 الشرق والغرب على وجه حارق لعادة (ورق  
 انهم) ما ظهر فهاين أهل مكة وما حل بهم  
 أو ما في دين الإنسان من غيابة الصمير الداه  
 على كمال القدرة (حق يقين لهم أنه الحق)  
 الضمير للقرآن أو الرسول أو التوحيد أو الله  
 (أو لم يكف برك) أي أو لم يكف بركو الله  
 مزيدة لتأكيد كانه قبل أو لم يحصل الكفاية  
 به ولانكاد تراد في القائل الأمع كفى (أنه  
 على كل شيء شهيد) دلالة على بركه ولم يكف  
 أنه تعالى على كل شيء شهيد محقق له فيصنف  
 أمره باظهار الآيات الموعودة كالحق سائر  
 الأشياء أو مطمع في كل حال وحالهم أو أو لم  
 يكف الإنسان إذا ما من المعاصي أنه تعالى  
 مطلع على كل شيء لا يخفى عليه خافية (الأنهم  
 في مرية) شك وفري بالصمير وهو لغة كعفة  
 وخفية (من لقار بهم) بالضم والجر (أو لا  
 أنه بكل شيء محيط) عالم بجميع الأشياء  
 وتفاصيلها مقتدر عليها لا يعوته شيء منها  
 من النبي صلى الله عليه وسلم من فراجح السعة  
 أعطاه الله تعالى بكل حرف عشر حسنة  
 سورة حم عسق مكية ونسفي  
 سورة الشورى وآيات ثلاث  
 وحسور آية  
 (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (حم عسق) لله اسمان للسورة و بذلك  
 فصل بينهما وهذا آيتين وإن كان اسم واحد  
 فانه فصل لطابق سائر الطواميم وقرئ حم عسق

والاشتغال بشكر صمد ال الاشتغال بغض النعمة والنظر لها وما في معنى بعدو لا في تحذره لتعديده وما في الطيب  
 من الشكر يستلزم الاعتراف منه فقلت حسره ثم حوّر أن يكون الخائب عبارة عن النسيان ويكون المعنى تاحده من  
 الشكر بذاته وكليته لا بحسبه فقط فانهم قد يحتشون من النصريح باسم الشيء ويعبرون عن ذاته بالمجلس  
 والكان والجانب وبحودك اشعارا بطلان حصره فلا يحسبه وكثرت الى حيثته والى جانه لعمري  
 دون حسوداته **قوله** مستعار بماله عرض منسج **قوله** مستعار بماله عرض منسج **قوله** مستعار بماله عرض منسج  
 فلا يتصور أن في الدماء واتسع العرض مستعار من صبغة صيل لأنها للذات وكل واحد من الطول والعرض  
 مستعار للكثرة فقال أطال فلان الكلام وأعرض أي أكثر **قوله** أجبروني **قوله** أجبروني **قوله** أجبروني  
 أطلق الرؤية وأريد الأخبار لأن الرؤية سبب للأخبار والثاني به جعل الاستعانة بمعنى الأمر بجامع الطلب ثم نه  
 تعالى لما بلغ في وعيد المنكرين وبين أنهم يرجعون عن القول بالشرك والشهادة بكون ما زعموه في الدنيا أنهم شركاء  
 لله ذكر بعده كلاما آخر يوجب عليهم أن لا يبالوا في الأعراس من القرآن وقبول ما فيه من أمر التوحيد  
 والنسوة والحشر والجر آياتهم الآتية **قوله** شر حالهم **قوله** شر حالهم **قوله** شر حالهم **قوله** شر حالهم  
 أساطير الأولين أو كذا وكذا قد كان حشاشا لله تعالى أي معاديا ومخالفا حلالا بعيدا عن الواقع ومعاداة بعيدة  
 عن المودة ولا شك أن من كان كذا فهو في غاية الضلال ولم كان يحصل الآية أنكم لما سمعتم هذا القرآن أمر صم  
 صم حتى قلم قلوبنا في أكنة مما دعونا إليه وفي آذاننا وقروا من المعلوم بالضرورة أن العلم يكون القرآن به يجب  
 أن نمر من صم ويترك ليس بما يحصل بالبدية وذكر العلم بفساد القول بالتوحيد والنسوة ليس كذلك من أمر صم  
 صم وأمر ما فيه مما يتعلق بالاعتقاد والعمل قبل المراجعة إلى النظر والاستدلال كيف يأمن أن يكون منكرا لما هو  
 الحق الواجب الاتباع ومستوجبا للعقاب الشديد فالأحرار على تكذيبه والأعراس عند قبل المراجعة إلى النظر  
 والاستدلال بعد كل البعد لا يجترئ عليه حافل وعدهم أن يرهم آيات أجريه الذي أراهم يزول هذه الآية  
 الكريمة والآفاق جمع أفق وهو الناحية من نواحي الأرض وكذا آفاق السماء نواحيها وأطرافها فلو لم يكن القرآن  
 والرسول الذي أنزل هو عليه حقا لما وضعت الحوادث الآتية حسب ما أخبر بها وهي بالصمير وما طابق ما فيه  
 من الأخبار المتعلقة بالنوارل الماضية لما هو المصبوط المقرر عند أصحاب النوارل والحال أن المصراي لم يكتب  
 ولم يقرأ ولم يحال أصحاب النوارل ولم ينصر حجة القرآن ومن آمن به هذه انصرفة الحارفة لعادة فان حذلا  
 معادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعادي خلفه وناصري دينه في كل زمان حارق لعادة وحارج من اليهود  
 فلو لم يكن أمر الدين حقا لما كان لهم ذلك التثبات والاعتزاز فان الساطل ربما يتحقق ثم يسكن ودولة تظهر ثم تصحل  
**قوله** والبسملة تأكيد **قوله** أي مريضة في فاعل يكف قال قوله برك في محل الرفع على أنه فاعل يكف والمفعول  
 محصور والتقدير أو لم يكف بركه أو أنه على كل شيء شهيد بدل من برك أي أو لم يكف بركه على كل شيء شهيد وأصل  
 المعنى سرهم هذه الآيات اظهرا الحق وكفى بهاد ليل على ذلك ووصع المظهر وهو قوله برك وأنه على كل شيء شهيد  
 موضع صبر الآيات في قولنا وكفى بها دليلا للاشعار بالعلية لأن هذه الآيات إنما صلت للدلالة على حقيقة ما هو  
 الحق لكون منشأها من هو على كل شيء حاصر مطلع لا يغيب عنه شيء ما قال الزجاج ومعنى الكفاية ههنا أن الله  
 تعالى يرهم ما فيه كفاية في الدلالة على حقيقة القرآن أو دين الإسلام أو صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم  
 ثم أنه تعالى ختم السورة قوله إلا أنهم في مرية أي في شك حسيم وشبهة شديدة من البعث والقيامة والآلة  
 تقيه بمعنى أعلم وأفهم

سورة الشورى خمسون وثلاث آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** ولذلك فصل بينهما **قوله** اجاب ما يقال أنهم اجعوا على أنه لا يفصل بين كهيمص وعلى أنه يفصل ههنا  
 بين حم وعسق هذا السبب فيه وما يقال أنها هذا آيتين وأخواتها مثل كهيمص والمص والمرعدت آية واحدة  
 فالسبب فيه أيضا بجواب واحد وهو قوله لله اسمان للسورة قال الامام وأعلم أن الكلام في أمثال هذه  
 الموضع يصيب وقص باب المجرعات بحاليل اليه فالأولى أن يوضع علمه إلى الله تعالى **قوله** وإن كان اسم  
 واحدا فالفصل لطابق سائر الطواميم **قوله** فأنها جميعا سور أو لها حم واحم هذه السورة وإن كان خاسبا كان



س ان تكتب حروفها موصولة الاله فصل حم عن سائر حروف الاسم لما ذكر من المطابقة **قوله** مثل هذه السورة من المعاني **قوله** وهي الدعوة الى التوحيد والتوبة والحد وتبج احوال الدنيا والازغيب والآخره يريد ان الكاف اسم بمعنى المثل منصوب المحل على انه محمول به ليوحى المبنى للفاعل وهذا اشارة الى سبق وهو حم وصق والمراد بالحاء مثل هذه السورة ايماء مثل ملفها من المعاني لان بحاكة الموحى لهذه السورة بحاكة معاني هذه السورة وقوله مثل ايمائها على ان الكاف صفة مصدر مخوف ولا بد من تقدير وآخر مضاف الى اسم الاشارة الى ايماء كايحاء ذلك ادلا معنى لتشبيه الايماء بنفس السورة والقصود من الايماء بالايحاء تشبيه الموحى فيتحدا الوجهان من حيث المعنى **قوله** وانما ذكر بلفظ المصارح مقتضى المقام ان يذكر بلفظ الماضي ضرورة ان الوحي الى الذين من قبله امر قد مضى **قوله** ويوحى الى اليك **قوله** ولا يحور اساده الى ضمير كذلك الذي هو صفة مصدر مخوف لان الموحى هو التلويح لا الايماء بالامثلة بخلاف ما اذا كان كذلك مستأخر يوحى يكون مستندا الى ضميره ويكون المعنى مثل ما تضمنه مثل التلويح يوحى هو اليك والى غيرك من الرسل اى تكرر هذه المعاني في القرآن وجميع الكتب السماوية بما من ارشاد بليغ للاولين والآخرين ولطف عظيم لجميع المكلفين **قوله** والله مرتفع الى آخره **جواب** قال ان يوحى المبنى للمفعول اذا كان مستندا الى ضمير المبتدأ لوالى الجار والمجرور فلو اوحى ارتجاع لفظ الجلالة منه بانه فاعل فعل مضمحل عليه يوحى كما به قبل من يوحى قبل الله اى يوحى الله كما فى قوله

• لبيك يزيد ضارح مخلصومة • وعصبت بما تطيع الطوائح •

فالتالي قول من يكبه قبل المحتاج الى الحكم والى فانه والاختصاص الاتيان لطلب المعروف والطوائح النبوية **قوله** مقرر ثان لعلو شأن الموحى به **قوله** وذلك لان توصيف الموحى بكونه من زابل على كمال قدرته ونوصيه حكميا يدل على كمال علمه ومن المعلوم ان الاثر المستند الى من انصف بكمال القدرة والعلم يكون فى اقصى المراتب من الشأن ورفعة القدر **قوله** او بالابتداء **قوله** عطف على قوله بادل عليه يوحى فان الوحي فى قرآنة توحى بالنون عند الى فاعله وهو ضمير المتكلم لم يتجبه السؤال من تعيين الفاعل بان يقال من توحى او من الموحى حتى يكون الله فاعل فعل مضمحل او خبر مبتدأ محذوف فعين ان يكون رفعة على انه مبتدأ وما بعده خبره **قوله** وعلى يوم الآخر **قوله** اى على ان يكون لفظ الجلالة مستأخر وقوله له مافى السموات خبره يكون قوله له مافى السموات **قوله** من عظمة الله وقيل من اذناه الولد **قوله** بمعنى محتمل ان يكون المقصود من بيان بلوغ هيبته وجلاله حيث تكاد السموات يعطرن بخريره وحكمته فانه تعالى لما بين ان الوحي لهذا الكتاب هو الله العزيز اليميم وصف بجلاله وكبريائه بهذه الآية ويحتمل ان يكون المقصود منه تصوير قباحة طريقة المشركين عليه قوله بعد هذه الآية الذين اتخذوا من دونه اولياء الله الخ كما قال فى سورة مريم تكاد السموات يعطرن تشقى الارض وتخر الجبال هذا دعوا للرجس وندا **قوله** وهذا مطاوع مطر **قوله** بمعنى شق حال مطرته لم اى شققته فانشق وبناء فعل منه فكثير يقال مطرته ففطر اى شققته شقوا كثيرة فشقق ومطر يستعمل خلق ايضا والسبعة مع يعقوب اتفقوا على القراءة بباء الفية الا ان الجاهل والجاهل يعقوب قرأوا من باب حال والباقيون من باب التعليل وروى يونس عن ابي عمرو يمتطرون بباء مع النون وهو شاذ مخالف س والاستعمال لان العرب لا تجمع بين علامتى التأنيث فلا يقال النساء قمن بل يقال والوالدات يرصعن قال ترضعن والشاذ على وجوه شاذ من القياس مع موافقة الاستعمال وشاذ من الاستعمال مع موافقة س وشاذ منهما جيبا وهذا من قبيل الثالث وذكر فى توجيهه ان التاء لتأكيد التأنيث كما انها لتأكيد الخطاب فان ارأيتك **قوله** وتخصيصها على الاول **قوله** اى وتخصيص جهتهن القوقاية ان يصر خطر السموات رضى بشققها من عظمة الله خشية منه واحلاله كقوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل رأته خاشعا تماما من خشية الله ويدل عليه ان الاوصاف السابقة كلها مسوقة لبيان عظمة الله تعالى وعلو شأنه فلتناسب ان يجعل سبب نشققهن عظمة الله ولما كان فى جهتهن القوقاية من نحو العرش والكرسى وصفوف الملائكة حين والقدس حول العرش ادل الآيات على العظمة والجلال كان المناسب ان يكون تخطر السموات كما من تلك الجهة بان يخطر او لا اعلى السموات ثم وعم الى ان ينتهى الى اسفلها بان لا تنقى السماء الاسقطت على

**كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك** **العزيز الحكيم** اى مثل مافى هذه السورة من المعاني او ايماء مثل ايمائها او يوحى اليك والى الرسل من قبلك وانما ذكر بلفظ المصارح على حكاية الحال الماضية للدلالة على استمرار الوحي وان ايماء مثله مادته وقرأ ابن كثير يوحى بالقح على ان كذلك مبتدأ ويوحى خبره المستند الى ضميره او مصدر ويوحى مستند الى اليك والله مرتفع بمادل عليه يوحى والعزيز الحكيم صفتان له مقرر ثان لعلو شأن الموحى به كما مر فى السورة السابقة او بالابتداء كما فى قرآنة توحى بالنون والعزيز وما بعده اخبارا والعزيز الحكيم صفتان وقوله **له** مافى السموات ومافى الارض وهو العلى العظيم خبرا له وعلى الوجوه الاخر استئناف مقرر لمرتبة وحكمته **تكاد** السموات **وقرأ** نافع والكسائي بالياء **يتمطرن** ينشققن من عظمة الله وقيل من اذناه الولد **وقرأ** البصريان وابوبكر يخطر والاول ابلغ لانه مطاوع فطر وهذا مطاوع فطر وقرئ تمطرن بالتاء لتأكيد التأنيث وهو نادر **من فوقهن** اى يندى الاضطراب من جهتهن القوقاية وتخصيصها على الاول لان اعظم الآيات وادلها على علو شأنه من تلك الجهة وعلى الثاني ليدل على الاضطراب من تحتهم بالطريق الاولى

وقيل الضمير للارض قال المراد بها الجلس  
(والملائكة يسبحون بحمدهم ويستغفرون  
لن في الارض) بالسعي فيما يستدعي معرفتهم  
من الشعاعة والالهام واعداد الاسباب  
المقربة الى الطاعة وذلك في الجملة يوم المؤمن  
والكافر بل لو فسر الاستعمار بالسعي فيما  
يدفع الخلل المتوقع عم الحيوان بل الجهاد  
وحيث خص بالمؤمنين فالمراد به الشعاعة  
(الا ان الله هو السور الرحيم) اذ ما من مخلوق  
الا هو ذو حظ من رحمة والآية على الاول  
زيادة تقرير لعظمته وعلى الثاني دلالة على  
تفقدته عما نسب اليه وان عدم معاجلتهم  
بالعقاب على تلك الكلمة الشهاد باستعمار  
الملائكة وفرط خفائه ورحمته (والذين  
اتخذوا من دونه اولياء) شركاء واندادا  
(الله حفيظ عليهم) رقيب على احوالهم  
وامهالهم فيعارفهم بها (وما انت) يا محمد  
(عليهم بوكيل) بموكل بهم او بموكل اليه  
امرهم (وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا)  
الاشارة الى مصدر يوحى اوالى معنى الآية  
المتقدمة فانه مكرر في القرآن في مواضع جمة  
فيكون الكاف مفعولا به وفرما نا عربيا  
حال منه (لنذر ام القرى) اهل ام القرى  
وهي مكة (ومن حولها) من العرب (وتدر  
يوم الجمع) يوم القيامة يجمع فيه الخلائق  
او الارواح والاشباح والاعمال والعمال  
وحذف ثاني مفعولى الاول واوّل مفعولى  
الثاني لتحويل وايهام التعميم وفري ليندر  
بالياء والفعل لقرآن

الاخرى وان فسر تقطعهم من اداء الولد له كان الظاهر حينئذ ان يتدى انقطاعهم من جهتهم  
الاعتناء لانتها الجهة التي منها جاءت كلمة الكفر لان المتكلم بها سكان الارض وهي تحت السماء ومع ذلك جعل مبدء  
انقطاعهم جهة فوقهم دلالة على ان تلك الكلمة الشهاد اذا اُثرت في خلاف جهتها خافرها فيما كان  
في جهتها الاولى **قوله** وقيل الضمير للارض **قوله** بالسعي فيما يستدعي معرفتهم **قوله** فيما يستدعي معرفتهم **قوله** فيما يستدعي معرفتهم  
صاحب التيسير وقيل معناه تقارب السموات ان يشفقن فوق الارضين **قوله** قال المراد بها الجلس **قوله** قال المراد بها الجلس  
في معنى الجمع فيصح ارجاع ضمير الجمع اليها **قوله** بالسعي فيما يستدعي معرفتهم **قوله** فيما يستدعي معرفتهم **قوله** فيما يستدعي معرفتهم  
في الارض يوم الكفار فكيف تستعزهم الملائكة وقد ثبت انهم يعلمون الكفار كما قال تعالى اولئك عليهم لعنة الله  
والملائكة والناس اجمعين ولا وجه لكونهم لا عين لهم ومستعز بهم \* وتقرر الجواب به لامتناعه بين لعنة الله على  
شركهم وبين استعمارهم بمعنى السعي فيما يستدعي معرفتهم وهو الايمان والتبوي من الكفر فان استعمارهم  
في حق الكفار يطلب الايمان لهم وفي حق المؤمنين بالتجاوز عن سبائهم فيكون استعمارهم في حق عامة  
من في الارض محمولا على عموم المخالفين قول من قال اللهم اهد الكفار ودين قلوبهم بور الايمان وأزل عنها ظلمة  
الكفر والفسوق والعصيان وان كان ظلي السبب المعبره لالتبس المعبره الا انه يصح ان يطلق عليه الاستعمار بحازا  
**قوله** وذلك **قوله** اي الاستعمار بمعنى السعي المذكور لما ذكر الله تعالى ان الملائكة يستغفرون لن في الارض  
اشار الى انه يجب دعاءهم ويعبر تعالى لا عبرة فقال الا ان الله هو السور الرحيم **قوله** والآية على الاول  
اشاره الى وجه ارتباط قوله تعالى والملائكة يسبحون بحمدهم بقوله تكاد السموات ينظرون على كل واحد من  
تفسير به فان صرناهم يشفقن من عظمة الله تكون هذه الآية زيادة تقرير لعظمته فان مخلوقات الله تعالى  
نوعان عالم الجسمانيات واعطيت السموات وعالم الروحانيات واعطيت الملائكة فهو تعالى بين اوتال كمال قدرته  
على الجسمانيات فقال تكاد السموات ينظرون من فوقهم ثم انقل الى ذكر الروحانيات فقال والملائكة  
يسبحون بحمدهم ثم ان الجواهر الروحانية لها تعلق بعالم الكبرياء والجلال بالاستعانة والقبول وتعلق  
بعالم الاجسام بالانقاسه والتأثير بقوله تعالى يسبحون بحمدهم اشارة الى الوجه الذي لهم الى جناب ذي  
الجلال والاكرام وقوله ويستغفرون لن في الارض اشارة الى الوجه الذي لهم الى عالم الاجسام والتسبيح لكونه  
عبارة عن توبه الله تعالى مما لا ينبغي مقدم على التوبه الذي هو عبارة عن وصيه تعالى بكونه مولى الدم كلها  
ومعنى الخيرات باسرها فان كونه تعالى عزها في ذاته مما لا ينبغي مقدما بالزينة على كونه بياضا لطيفات  
والسماعات ولذلك قال يسبحون بحمدهم واما ان فسر بانهم يشفقن من فظاعة قول المشركين من نسبة  
الولد اليه تعالى فوجد ارتباط هذه الآية بما قبلها ما ذكره بقوله وعلى الثاني دلالة الخ **قوله** الاشارة الى مصدر  
يوحى **قوله** فالكاف تكون في محل النصب على انها صفة مصدر او حيا ويكون قرأنا مفعول او حيا اي واوحينا  
اليك قرأنا عربيا ايحاء مما تلا لذلك الايحاء اي ايحاء محمدا ملا ليس وسترة على ان الكاف في كذلك نحو المثل  
في قولك مثلك لا يعمل **قوله** اوالى معنى الآية المتقدمة **قوله** وهو قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ  
عليهم وما انت عليهم بوكيل اي اوحينا اليك حال كونه قرأنا عربيا لاليس به عليك لما كان عليه الصلاة  
والسلام حريصا على ايمان المشركين متحررا على اصرارهم على الشرك والصلاة اسكر الله تعالى عليه ذلك بقوله الله  
حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل والعنى ان امثال هؤلاء المشركين ليس في وسعك وقد ترك ان تهديهم والله  
وحيد هو القادر على ذلك والذى عليك هو الانذار خط ثم قال واوحينا اليك مثل هذه الآية وما تضمنته  
من الانكار على حرصك الشديد على ايمانهم وتكرر عليك في القرآن هذا النوع من الانكار حال كون ما يدل عليه  
قرأنا عربيا لا ينبغي عليك معاملة كونه لسانك واستثناة معرفة الكلام المهم المتلئس حيث لا تترك الحرص اليه  
**قوله** اهل ام القرى **قوله** فقد المصاف لان نفس مكة لا يصح انذار هو العرب تسعى اصل كل شئ اعدو سميت مكة  
ام القرى تشريها لها واجلالا لاشتغالها على البيت المعظم ومقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولما روى من ان  
الارض دحيت من تحتها وبين من حولها بقوله من العرب ويموز ان بين اهل الارض كلها وتقيده بالعرب  
لا ينافي عموم رسالته عليه الصلاة والسلام لان تخصيص الذي بالذكر لا ينافي عموم الحكم لما عدا **قوله**  
وحذف ثاني مفعولى الاول **قوله** والتقدير لنذر ام القرى بعد ان الله تعالى على تقدير اصرارهم على الكفر حذف

في التحويل وتقدير الثاني وتفرام القرى ومن حولها يوم القيامة وحذف أول منسوبة لايها التسميم **قوله** **قوله** لا محله **قوله** على قول من يجوز الامتناع في آخر الكلام والمشهور انه لا يقع الا بين متلازمين كالبدء  
بالحرف والمعطوف والمعطوف عليه **قوله** والتقدير منهم فريق **قوله** على ان فريق مبتدأ حذف خبره وجار الابتداء  
مكره لا مرسى تقدم خبرها وهو الجار والجرور المحذوف ووصفها بقوله في الجنة **قوله** والضمير **قوله** اي  
ضمير الجبرور في مهم لما دل عليه يوم الجمع فان المعنى يوم جمع الخلائق في موقف الحساب **قوله** بمعنى مشارفين  
ترقى **قوله** جواب عما يقال كيف يكون حالاً من المجموعين والجماعة الواحدة لا يجوز ان يكونوا مجتمعين متفرقين  
حالة واحدة واجاب عنه بوجهين الاول ان المراد بالجمع اجتماعهم في الموقف وكونهم متفرقين فيه بجماع من  
فهم مشارفين للفرق تسمية لما يقرب من الشيء باسم ذلك الشيء والثاني ان المراد بالجمع اجتماعهم في الموقف  
وكونهم متفرقين فيه بجماع من كونهم مشارفين للفرق في ذلك اليوم وبترفعهم ترفعهم في الدارين والاحتجاج  
الزمان لا ينافي الامتزاق في المكان ثم انه تعالى لما بين ان اهل الجمع فريقان بين ان ذلك بمشيئة الله تعالى من علم  
اختيار الهدى يهديه فبدخله بذلك في جنة ورحته ومن علم منه اختيار الضلال بصله ويحمله بذلك من اهل  
غير **قوله** ولعل نصير المقابلة **قوله** فان مقتضى الظاهر ان يقال ويدخل من يشاء في مضطه وختمه وعدل عد  
ما هو ابلغ في الوعيد فانه يدل على ان الذين ظلموا انفسهم ليس لهم احد يتولى امورهم وبصيرهم ولا من ينصرهم  
مع العذاب عنهم فهم معذبون ابدان نظلم انفسهم ولا شك انه ابلغ في الوعيد من ان يقال ويدخل من يشاء في مضطه  
**قوله** بل اتخذوا **قوله** اشارة الى ان ام منقطعة ليعوز ان تقدر بل التي لا تغفل وبهمة الإنكار وبالهجرة  
عدها وبيل وحدها والمصنف قدرها بيل وحدها اضربا من توصيفهم فانهم اتخذوا من دون الله اولياء على  
يقى التخصيص بعد التعميم للاشعار بان هذا الخاص مع كونه من افراد ذلك العام باع في كونه ظناً الى حد  
ج بذلك من كونه معدوداً في عدادهم وقيل ام هذه بمعنى همة الإنكار والتوبيخ وصفهم تعالى اولاً بانهم  
ذوا من دونه اولياء ثم قال له عليه الصلاة والسلام لست عليهم بوكيل وان عدايتهم ليست اليك ولوشاء الله  
لها ثم اخبرهم بما وصمهم به اولاً انكار اهلهم ووجه اتصال هذه الآية بما قبلها انه تعالى لما هتد المشركين  
له الله خفيظ عليهم وقوله والظالمون مالهم من ولي ولا نصير ثم حكم بانه هو الولي بالحق ارده بما يدل على  
ولي المؤمنين بالنصر والاثابة ومثل اعداء الذين بالتعذيب والعقاب فقال وما اختلفتم فيه من شيء فيل انه حكاية  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما منب فكتانه عليه الصلاة والسلام وكل الحكم الى الله في امر الدين وغيره  
بني الله تعالى ذلك في القرآن الحميد ويدل على ذلك قوله تعالى بعده ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انبى ذلك  
كبريى وبنيكم هو ربي عليه توكلت **قوله** بالنصرة **قوله** اي من يصره المؤمن الحق على الكافر المبتطل  
المؤمن اذا حالف الكافر في شيء من الاحكام ونسك فيه باصل من اصول الشريعة وهي اربعة الكتاب والسنة  
بجام الامة والقياس قد تأيد بصراحة تعالى ونص كتابه فان الاصول الثلاثة الاخيرة مستندة الى الاصل الاول  
اي هو الكتاب مائة مائة في الباب انه لا يجوز الاجتهاد والقياس بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم **قوله**  
بالاثابة **قوله** اي عين الحق من المبتطل يوم الفصل والجزاء فان يحار على كل واحد من المختلفين على حسب ما استخفه  
بالحق وبالعقاب المبتطل **قوله** تعالى ذلكم **قوله** مبتدأ والله خبره وربي نست قد عليه توكلت واليه انبى  
بعد خبر قدم الظرف فيما يفيد الاختصاص **قوله** وقرى بالجزء **قوله** اي على انه يدل من الهاء في عليه واليه  
على انه نعت للجلالة في قوله حكمه الى الله فيكون ما بينهما اعتراضاً **قوله** بكثر كم **قوله** ضمير الجمع فيه للمخاطبين  
لانعام وفيه تعليلان تعليل اعتقلا فان كم ضمير المعتلا وتعليل المخاطب على العائذ فان مقتضى الظاهر ان يقال  
أكم وياهم اور دبدل اياهم ضمير المخاطب **قوله** فانه كالمع لبت **قوله** جواب عما يقال هذا التدبير ليس  
فالبت والتكثير بل هو صيب له علم قبل يدرك في هذا التدبير ولم يقل بهذا التدبير **قوله** تعالى ليس كذلك  
المشهور عند القوم ان الكافر رأفة في خبر ليس شيء اسمها والتقدير ليس شيء مثله قال ابو القاد ولو  
كس رأفة لقصد المعنى اذ يصير المعنى صي تقدير عدم زيادتها ليس مثل مثله شيء وهو قائم لان في التل من مثله  
نرم ان يكون له مثل لا مثل لذلك المثل وهو محال تعالى الله عن ذلك وايضا فيه تناقض لانه اذا كان له مثل  
مثله مثل وهو نفس دته وقيل ان كلمة مثل هي الزائدة كزيادتها في قوله تعالى فان آسوا بمثل ما آسوا به

منهم فريق والضمير للمجموعين لدلالة الجمع  
عليه وقرئاً منصوبين على الحال من هم اي  
وتدبر يوم جمعهم متفرقين بمعنى مشارفين  
للفرق او متفرقين في دارى الثواب والعقاب  
(ولو شاء الله لجمعهم امة واحدة) مهتدين  
او ضالين (ولكن يدخل من يشاء في رحته)  
بالهداية والحل على الطاعة (والظالمون  
مالهم من ولي ولا نصير) اي ويدعهم بغير ولي  
ولا نصير في عذابه ولعل نصير المقابلة للباقة  
في الوعيد اذ الكلام في الاذار (اما اتخذوا)  
بل اتخذوا (من دونه اولياء) كالاقسام  
(فانه هو الولي) جواب شرط محذوف  
مثل ان ارادوا وليا بحق فانه هو الولي بالحق  
(وهو يحبى الموتى وهو على كل شيء قدير)  
كالنصير لكونه حقيقاً بالولاية (وما اختلفتم)  
انتم والكمار (فيه من شيء) من امر من امور  
الدين او الدنيا (فسمك الى الله) منقضى اليه  
بميز الحق من المبتطل بالنصر او بالاثابة  
والعاقبة وقيل وما اختلفتم فيه من تأويل  
منشأه فارجعوا فيه الى الحكم من كتاب الله  
(ذلكم الله ربي عليه توكلت) في مجامع الامور  
(واليه انبى) ارجع في المصطلات  
(فاطر السموات والارض) وقرى بالجزء على  
الدل من الضمير او الوصف لالى الله وبالرفع  
خبر آخر لذلك او مستأخراً (جعل لكم من  
انفسكم) من جنسكم (ارواجا) نساء ومن  
الانعام ازواجا) اي وخلق للانعام من جنسها  
ارواجا او خلق لكم من الانعام اصنافاً  
او دكورا واناثاً (يدرككم) بكثر كم من الدرة  
وهو البت وفي مصاء الدرة والدرو والضمير  
على الاول للناس والانعام على تعليل  
المخاطبين العفلاء (فيه) في هذا التدبير  
وهو جعل الناس والانعام ارواجا  
يكون بينهم توالد فانه كالنوع البت  
والتكثير (ليس كذلك شيء) اي ليس  
منه شيء بزاوجه ويناسب والمراد من مثله  
ذاته كما في قولهم مثلك لا يعمل كذا على قصد  
البالغة في نفيه عنه فانه اذا نفي عن يناسبه  
ويستد منه كان نفيه عنه اولي

ونظيره قول رقيقة بنت صبيح في مقابلة  
المطلب الا وجهه الطبيب الطاهر لداؤه من  
قال الكاف فيه رأته لعله عني انه يسطر معي  
ليس مثله غير انه أكد لادكرهه وقيل مثله  
صحته اي ليس كصحته صفة (وهو السمع  
البصير) لكل ما يسمع ويصير (له مقابله  
السموات والارض) خرائتها (يسطر الرزق  
لمن يشاء ويخدر) يوسع ويضيق على وفق  
مشيئته (انه بكل شيء عالم) يجعله على  
ما ينبغي (شرع لكم من الدين ما وصى به  
نوح والدي او جبرائيل وما وصى به ابراهيم  
وموسى وعيسى) اي شرع لكم من الدين دين  
نوح ومحمد ومن بينهما عليهم السلام من ارباب  
الشرع وهو الاصل المشترك فيما بينهم المفسر  
بقوله (ان افقر الدين) وهو الايمان بما يجب  
تصديقه والطاعة في احكام الله وبعده المنصب  
على البذل من معمول شرع او الرضا على  
الاستئذان كأنه جواب ومادك المشروع  
او اجابة على الدل من عابه (ولا تفرقوا بينه)  
ولا تختلفوا في هذا الاصل اتمافروا شرع  
تختلف كما قال لكل جعلنا منكم شرعة  
وما بها (كبر على المشركين) عظم عليهم  
(ماتدعوهم اليه) من التوحيد (الله يحنى  
اليه من يشاء) يجتنب اليه والصبر لماتدعوهم  
او الذين (ويهدي اليه) بالارشاد والتوفيق  
(من يديب) يقبل اليه (وماترقوا) معنى  
الام بالسائق وقيل اهل الكتاب لقوله تعالى  
وماترقى الذين اتوا الكتاب (الامن بعد  
ما جاءهم العلم) بان التفرق صلال تنوع  
عليه او العلم بمقتضى رسول عليه السلام  
او اسباب العلم من الرسل والكتب وغيرهما فلم  
يلتفتوا اليها (بما ينهم) عداوة او طلبا لهدايا

ضد اهدوا وتقدره ليس كهوشى وهذا القول ليس مجيد لان زيادة الاحتمال ليست بمعمودة وايضا زيادة المثل  
تستلزم ان يكون التقدير ليس هو شئ ودخول الكاف على الضمائر لا يجوز الا في الشعر ولم يرص المصنف  
والزحشرى يهدي القولين به على ان القول بزيادة ماله فائدة حلية وبلاغة مقبولة بعيد كل البعد وحسب المثل  
كساية من الدات كما في قول العرب مثل محمود ومثل لا يحمل وقول القحترى مثل الامير يحمل على الادهم  
والاشهب فان العلماء يقتولون لثل الشئ وصفا او يهونه صه ويريدون اثبات ذلك الوصف لنفس الشئ اذ تعبه  
صه على الجمع وجهه واكد له بزيادة اثبات الشئ او تعبه بالذيل وكدهوى الشئ بالية وذلك لان مثل الشئ  
انقص حاله كما هو القعدة في باب التثنية فالتثنية مع كونه انقص حالا من المثنى به ادا انقص بصفة كمال  
او ناعدا عن صفة نقصان فتكون المثنى متصفا بالاولى ومتباعدة عن الاخرى اولى ومثله بمعنى اثبات الشئ  
او تعبه بالطريق البرهاني وهذا الطريق لا يتوقف على ان يتحقق لذلك الشئ مثل في الخارج حتى يقال لئى مثل  
مثله يستلزم اثبات المثل له وهو محال بل يكفي فيه ان يقدّر له مثل ثم يحكم عليه ماله مثل بكدا او مثل من كدا  
ليبعد ان المثل به اولى بذلك ولو توقف ذلك على ثبوت المثل والنظير له في الخارج لكان قول القحترى مثل الامير  
يحمل على الادهم والاشهب اشبه بالدم منه بالدح **قوله** في مقابلة المطلب السقيا اسم بمعنى الاستسقاء  
روى ان عبد المطلب صعد اناقيس مع رجال من بطون العرب ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ  
علام يافع اى مرثع يقدّر على العدو واسراع المشى خرجوا مستسقين لاضطجاع المطر منهم مدة طويلة **قوله**  
لدته لدة الرجل زبه والهله عوض من الواو الداهية من اوله لانه من الولادة والمراد بالطبيب الطاهر لدته  
وسول الله صلى الله عليه وسلم تست الطهارة والطبيب الى لدته كساية من سبب نفسه وطهارته **قوله** وقيل  
مثله صفة **قوله** على ان المثل والمثل الصفة كما في قوله تعالى والله المثل الاعلى وقوله مثل الجنة فيكون المعنى  
ليس مثل صفة تعالى شئ من الصفات التى لم يره فانه تعالى وان وصف بكثير مما يوصف به البشر فليست تلك  
الصفات الثابتة له تعالى كالتى ثبتت لغيره تعالى وعلى القولين يكون قوله ليس كذلك شئ كلاما مستأنفا على سبيل  
التعليل لما قبله **قوله** حراشها اشارة الى ان ملك المصالح كساية من ملك الحرآش لما ذكر الله تعالى وحده  
الى محمد صلى الله عليه وسلم بقوله كذاك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم شرع في تفصيل ما تضمنه  
هذه السورة من المعاني قال شرع لكم من الدين لا يذ اي بين لكم باصحاب محمد من الدين ما وصى به نوحا وهو  
اول انبياء الشريعة ومعنى شرع بين المسلك وقص الطريق الى مرضاته والدين هو الطاعة والاعتقاد واقامة الدين  
الدوام عليه باحيا شروعه وحدود مو حصى هؤلاء الانبياء الخصة بالذكر لانهم اكابر الانبياء واصحاب الشرائع  
العظيمة والاتباع الكثيرة **قوله** وهو الاصل المشترك فيما بينهم معنى ان المراد بالدين الذى وصى به هؤلاء  
الانبياء اصول الدين وهى ما تطابقت الانبياء على صحتها ولم يختلف باختلاف الشرائع كالايسان بالله وحده  
لا شريك له وعلائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر **قوله** او ارفع من الاستئناف فتكون ان مصدرية  
ويكون الفعل معها في تأويل المصدر كأنه قيل ومادك المشروع قبل هو اقامة الدين والاجتماع عليها وترى  
التفرق في اقامته فان الاسرار اذا انتظم على هذا الوجه والفساد وظهر العدل وتاهد الناس من النظام فيترهون  
لعمارة دنياهم ويتوصلون بها الى اقامة دينهم وينالون المنفعة الرقيقة هديرهم **قوله** يجتنب اليه اشارة  
الى ان يجتنى مأخوذا من الجباية وهى طلب الخراج لامن الاجتناب بمعنى الاصطفاء لانه لا يتعدى الى بخلاف  
الجباية فان فيها معنى الصم فذلك تعدى الى يقال يجتنى اليه اي يوقدله ويقر به اليه رجوة واكراما لما بين الله  
تعالى انه امر كل الانبياء والامم بالاحد الدين المتفق عليه كان مطية ان يقال هم ذاتهم متفرقين فاجاب بقوله  
وماترقوا الامن بعد ما جاءهم العلم معنى انهم ماترقوا الامن بعد ما اتاهم الاجماع على اقامة الدين المتفق  
عليه وعلموا ذلك ان التفرق ضلالة ولكم ضلوا ذلك لاجل البغي الحاصل منهم والحسد والعداوة المستقرة  
بينهم الماتمة من الاتصاف فذلك ذهب كل طائفة الى مذهب ودعوا الناس اليه وقبصوا بأسواء ويحتمل ان  
يكون البغي مصدر بلاء بمعنى طلبه ويكون المعنى تفرقوا طلبا لهدايا والرياسة ثم اياه تعالى احب انهم استحقوا  
العذاب بسبب تفرقهم الا انه تعالى اخرهم عنهم ذلك العذاب لان كل عذاب هذه اجلا معنى اي وقتا معلوما  
والصف غير التفرق في اصول الدين بالام السابقة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدر

الذين اورثوا الكتاب من بعدهم باهل الكتاب الذين تفرق كل فريق منهم عن صاحبه بالانساب الى كتاب غير كتاب الآخر فتقوله من بعد ما جاءهم العلم بان التفرق صلال تاظر الى ما اختاره من ان المراد بالتفرق اختلاف الامم السالفة في الاصل المشترك بين ارباب الشرائع وقوله او العلم بمعتمد عليه اصل الصلاة والسلام تاظر الى ما جاءه من ان المراد بالتفرق تفرق كل فريق من اهل الكتاب بالانساب الى كتابه فلي هذا يكون ضمير تفرقوا لاهل الكتاب ويكون المراد بالدين او ثوا الكتاب من بعدهم المشركين وبالكتاب القراءان وقوله لا يعلمونه كما هو ناظر الى ان يكون المراد بالتفرق قس الاسلاف وبالدين اورثوا الكتاب المعاصرين وقوله او من القراءان تاظر الى ان يكون المراد بالتفرق قس مطلق اهل الكتاب والذين اورثوا المشركين **قوله** فلاجل ذلك التفرق او الكتاب او العلم **قوله** الاول على ان تكون الاشارة الى مصدر تفرقوا والثاني على ان تكون الاشارة الى الكتاب الذي اراده القراءان والثالث على ان تكون الاشارة الى المشروع المبين الذي هو الامر باقامة الدين والتمسك به **قوله** وعلى هذا اي على ان تكون الاشارة الى الكتاب او الى ما جاءه من العلم بحجور ان تكون اللام في موضع الى حتى تكون صفة ادم مذكورة صريحا وتفيد معنى التعليل ايضا قال القراءان والزجاج في تفسيره على ذلك الدين الذي وصي به الانبياء قادم الناس **قوله** تعالى وامرنا لا عدل بكم يجوز ان يكون التقدير وامرنا بذلك لا عدل بين شريعتكم ووصيكم في تبليغ الشرائع وفي الحكم اذا تخاضعتم وتحاكمتم الى وقبل تقريره وامرنا ان اعدل على ان تكون اللام زائدة بدل ان المصدرية كافي قوله تعالى يريد الله ليجعل لكم اي ان يبين لكم اي اسوى بين شريعتكم ووصيكم فلا احابي احدا ولا اخص البعض بامر او نهي **قوله** لا جاج بمعنى لا خصومة **قوله** في الاصل البرهان والدليل ثم يقال لاجل بيانه على ان اراد المجمل من الجائسين لارم للخصومة فكيف يذكر اللزم من المزموم **قوله** وليس في الآية اخ **قوله** لما قيل من انها ردت قبل الامر بالقتال حين كونه عليه الصلاة والسلام مأمورا بالدعوة فقط ثم نضحت بآية القتال وماصل بهم من القتل وتخريب البلاد وقطع النضيل والاجلاء انما وقع بعد نزول آية القتال ووجه الرثا أن هذه الآية انما تدل على المشاركة القولية معهم لانهم قد عرفوا صدقه عليه الصلاة والسلام بمقام من الطمع المتعاصدة وانما ركوا تصديقه والايان به عناد او بعد ما ظهر الحق وصاروا محجوبين به كمن يحتاج الى الحاجة القولية فلا يبقى بعد ذلك الا السيف او الاسلام **قوله** تعالى والذين يحاجون **قوله** مبتدأ وجمعه منشا فان وداخضة خبر الثاني والخمسة خبر الاول والمعنى ان الذين يحاجون في دين الله تعالى فيه قبلهم اليهود قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم فمن خير منكم فهذه خصومتهم في دين الله تعالى من بعد ما استجاب له الناس فاسلموا ودخلوا فيه قال الامام في بيان محاسبة اليهود في دينه تعالى انهم قالوا ألسنتم تقولون ان الدين المتفق عليه يجب اخذه لا الذي اختلف فيه ونبوة موسى عليه الصلاة والسلام وحجة كتابه معلومة بالاتفاق ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم ايستمتعا عليها فوجب ان يكون الاخذ باليهودية اولى واوجب فهذه جنتهم وحكم الله تعالى بانها داخضة اي باطلة وذلك لان اليهود اجتمعوا على انه ايمان بعبادته عليه الصلاة والسلام لاجل انه صدقه تعالى بان اظهر المعجزات على يده وكل من صدقه الله تعالى في دعوى الرسالة بهذا الطريق فهو صادق في دعواه فيصير الايمان به قاجاهم عدا يستلزم بطلان جنتهم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ادعى الرسالة فصدقه الله في دعواه بان خلق على يده معجزات بيده ماهرة واليهود شاهدوا تلك المعجزات فان كان ظهور المعجزة دليلا على صدق مدعى النبوة يجب الاعتراف بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وان لم يكن دليلا عليه في حق محمد عليه الصلاة والسلام فكيف يكون دليلا في حق موسى عليه الصلاة والسلام فجعله دليلا على صدق احدهما دون الآخر تحكم محض وصادف لما عظم الله تعالى ما نصحنه هذه السورة الكريمة من المعاني بان بين ما كثر وحيه اليه عليه الصلاة والسلام في القراءان المحيد والى من قلله عليهم الصلاة والسلام وبان اسد وحيه الى الله العزيز الحكيم ثم انكر على رسوله صلى الله عليه وسلم شدة حرصه على ايمان المشركين وعدم اقتضائه على تبليغ رسالته اليهم وانذارهم يوم الجمع وما فيه من تعذيب المسي على وجه يتضمّن تهديدهم بان الله خفيظ عليهم وانهم ما لهم من ولي ولا نصير ثم بين استحقاقهم للتهديد المذكور بانهم حاقوا الدين المتفق عليه بين ارباب الشرائع وهو الايمان بجميع ما يجب الايمان به وطاعة الله تعالى فيما امر به ونهى عنه وعدم الاقتراق فيه شرع الآن في بيان انه انما شرع ذلك الدين المتفق عليه بانزال الكتاب المشتل على انواع الدلائل والبيانات فقال الله الذي انزل الكتاب

(ولو لا كلمة سبقت من ربك) بالامهال (الى اجل مسمى) هو يوم القيامة او آخر اعمارهم المقدرة (لقضى بينهم) باستئصال المظالم عين افترقوا لمظلم ما افترقوا (وان الذي اورثوا الكتاب من بعدهم) يعني اهل الكتاب الذين كانوا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم او المشركين الذين اورثوا القراءان من بعدهم الكتاب وقرى وورثوا وورثوا (لنكشك منه) من كتابهم لا يعلمونه كما هو او لا يؤمنون به حتى الايمان او من القراءان (مريب) مطلق او مدخل في الرية (فلذلك) فلاجل ذلك التفرق او الكتاب او العلم الذي اوتيته (قادم) الى الاتفاق على الملة الطبيعية او الاتباع لما اوتيت وعلى هذا يجوز ان يكون اللام في موضع الى لافادة الصلة والتعليل (واستم كما امرت) واستتم على الدعوة كما امرك الله تعالى (ولا تتبع اهل آفهم) الباطلة (وقل آمست بما اوتى الله من كتاب) يعني جميع الكتب المبررة لا كالكفار الذين آسوا بعض وكفروا بعض (وامرنا لا عدل بكم) في تبليغ الشرائع والحكومات والاول اشارة الى كمال القوة الطارئة وهذا اشارة الى كمال القوة العملية (الله ربنا وربكم) حاق الكل ومتولى امره (لما احابا ولكم اهل الكرم) فكل مجارى بعمله (لا جاج بيساويكم) لا جاج بمعنى لا خصومة اذ اخلق قد ظهر ولم يبق الحاجة بحال ولا الخلاف مبدأ سوى الضاد (الله يجمع بيننا) يوم القيامة (والله الصير) مرجع الكل بفصل القضاء وليس في الآية ما يدل على مشاركة الكفار رأسا حتى تكون منسوخة بآية القتال (والذين يحاجون في الله) في دينه (من بعد ما استجيب له) من بعد ما استجاب له الناس ودخلوا فيه او من بعد ما احجاب الله لرسوله فظهر دينه بصره يوم يبرأ من بعد ما استجاب له اهل الكتاب بان افترقا بنبوته واستغنوا به (جنتهم) داخضة عند ربهم) زائلة باطلة (وعليهم غضب) بمعدتهم (ولهم عذاب شديد) على كفرهم



**﴿ قوله والشرع ﴾** - لفظ الميراث حقيقة في آله الوزن ويستعار للشرع تشبيهاً به بغير أن العرفي من حيث أنه توزن به الحقوق الواجبة الأدلة سواء كانت من حقوق الله تعالى أو من حقوق العباد ويطلق على العدل والاسوية نسبة الشيء باسم الله فإن الميراث آله العدل بمعنى باسمه والشرع يزول بالزال مبلغة وكذا العدل فانه يزول بالزال الأمر به في الكتب الإلهية المروية بالزال مبلغة **﴿ قوله أو آله الوزن ﴾** - أي ويجوز أن يكون المراد بالميراث مصاباً لأصله وأن الله إما حقيقة كما ذكره الزمخشري في سورة الحديد من أنه روى أن جبريل عليه الصلاة والسلام نزل بالميراث فقصه إلى نوح عليه الصلاة والسلام وقال مرفوعك يزواجه وقيل نزل آدم عليه الصلاة والسلام بجميع آلات الصنائع وأما مجاز عن الزوال الأمر باستعماله في الأفعال والاستيعاب **﴿ قوله قاتع الكتاب ﴾** - إشارة إلى وجد ارتباط ما يدريك الخ بالزال الكتب والميراث بأي معنى يراد به يعني أن قوله تعالى وما يدريك الآية كناية عن الترتيب في آياتها وأما حدودها قبل معاجلة اليوم الذي توزن فيه الأعمال فيبقى لمن أو في ويطلع لمن **﴿ قوله وقيل تذكير القريب ﴾** - عطف على قوله قريب آياتها يعني أن قريب قيل بمعنى القابل ولا يستوي فيه المذكور والمؤث حد سيويه فكان الظاهر أن يقال قريبة لكونه مستنداً إلى ضمير الساعة إلا أنه ذكر لكونه صفة جارية على غير من هي له والتقدير قريب آياتها وقريب منه قول الزمخشري ولعل محبي الساعة قريب بتقدير النصف وروى عن سيويه أنه إنما قيل قريبة لأن المراد ذات قرب يعني أنه على معنى النسب لا على معنى الحدوث في أحد الأربعة فإن الصفات التي كانت كالفضل أو ما يجري بين مدكرها ومؤثرها بالثناء إذا قصد بها الحدوث لأنها حينئذ تشبه العمل الذي يثاب على الحدوث فكما أن الفعل تطفئ النار إذا استدل المؤث فكذلك الصفات التي كانت كالعمل في معنى الحدوث فإنها تطفئ النار أيضاً فقول حاضرت هدفه حائصة وطلعت فهي طالقة وأما إذا قصد بها الإحلاق فلا تكون حينئذ بمعنى العمل بل بمعنى النسب وإن كانت على صورة اسم الفاعل كلابن وقامر بمعنى ذوي لبس ونمراي لبني ونمري فظالم تكن في معنى الفعل لم تطفئ النار التائب لعدم مشابهتها له معنى وإن شابهته لفظ **﴿ قوله أو لا الساعة بمعنى الميت ﴾** - فمجيء لفعل باسم ماحل فيه **﴿ قوله استمر آ ﴾** - فانه عليه أصل الصلاة والسلام لما هدهم يوم القيامة ظلوا مستمرين متى تقوم الساعة ولينها قامت حتى يظهر الحق أهو الذي نحن عليه أم ما دعوا إليه فانهم لما لم يؤمنوا بها لم يخافوا ما فيها فهم يطلبون وقوعها استبعاداً لقيامها بخلاف الذين آمنوا فانهم مشغوفون بها يعلمون ما فيها محاسن ومجربون بما عملوا في الدنيا مع اعتنائهم بها واعتنائهم بشأنها أي يجمعون بين الخوف منها والاعتناء بشأنها فلو فهم ما فيها من التوابع اعتنائهم بها واعتنائهم بشأنها في الأصل تدخلهم الرية والشك فيؤتو ذلك إلى الجادة ففعله في تصديره يجادلون نصبره بمؤقاة ولازمه وإن كان من المرى وهو التمرض لصريح النافذ لاستخراج ما فيه من اللب يكون نصبره يجادلون جلا على الاستعارة التيمية بأن شبه الجادة بممارسة الطالب الضرع لاستخراج ما فيه من اللب من حيث أن كلا من المتجادلين يستخرج ما عند صاحبه بكلام فيه شدة **﴿ قوله أشد العائات إلى المحسوسات ﴾** - فإن البصير كونه أمراً يمكناً في حسه عبر مستعد من قدرة الله تعالى قامت على وقوعه دلائل قطعية ملمع بكثرة شواهد مبلغ المحسوسات فإن الكتاب المهر مملوء بالأخبار عن وقوعه والفضول السليمة شاهدة على أنه لا دس دار بمرآة لئلا يكون تكليف الحكم صناعاً **﴿ قوله بصوف من البر لا يبلغها الأفهام ﴾** - كثرة البر مستعانة من تكثير لطيف ومن صيغة فعل لأنها للبالغة وكونها بحيث لا يبلغها الأفهام مستعد من مادته فإن العطف اتصال مع فيه دقة وعظم قدر ولا تبلغ قوة المتفكر إلى إدراك لطعه في تزيق عبادته من بني آدم وغيرهم وإن بدل جهده حيث جعله موطاً بترتيب العالم العلوي والسفلي وما فيها من الصنائع العظيمة والتدبيرات الغريبة بحيث يجز عقل البشر من معرفة أدنى شيء منها يحصل من استقصائها **﴿ قوله أي يرزقها كإشياء ﴾** - لما ورد أن يقال إن أصافه العباد وهو جع إلى صير اسم الله تعالى من طرق الاستغراق ففقد الله تعالى لطيف بجميع عبادته قال سيبويه أن يقال بعده برزقهم جيعاراً وأجراً ولا يملك العاخر جوعاً بما فيه فأوجه تخصيص برزقهم من شأنه أشار إلى جوابه بأن المحسوس من برزقه هو نوع البرزق صفة وذلك لا ينافي عموم جعس برزقه لجميع عبادته فانه تعالى يرزقهم جميعاً لا يبي أن جميع أنواع البرزق أصافه تصل إلى كل أحد فانه مخالف للحكمة بل يصل برزقه إليهم على سبيل التوزيع بأن يخص مهمة واحد وآخر بأخرى فجميع ذلك كل واحد منهم إلى الآخر فيما عنده من النعمة فينظم به أحوالهم وتم أسباب معاشهم وسلاح دنياهم ومعارفها فيؤتو ذلك إلى

(الله الذي أول الكتاب) جفست الكتاب (بالحق) مثله به بيد من الباطل أو يعنى أنزاله من العطاء والاحكام (والميراث) والشرع الذي يوزن به الحقوق ويسوى بين الناس أو العدل بأنزل الأمر به أو آله الوزن أو حتى بأعدادها (وما يدريك لعل الساعة قريب) آياتها قاتع الكتاب وأهل بالشرع وواظب على العدل قبل أن يجيئك اليوم الذي يوزن فيه أعمالك ويؤتى جزاؤك وقيل تذكير القريب لأنه يعني ذات قرب أو لا الساعة بمعنى البعث (يستعملهما الدين لا يؤمنون بها) استمر آ (والدين آمنوا متفقون منها) حائضون منها مع اعتنائها لتوقع الثواب (ويظنون أنها الحق) الكائن لا محالة (ألا أن الدين يمارون في الساعة) يجادلون فيها من المرية أو من مريت النافذ إذا مسحت ضررها بشدة لطلب كل من المتجادلين يستخرج ما عند صاحبه بكلام فيه شدة (لن ضلال بعيد) من الحق فإن البعث أشبه الفاسات إلى المحسوسات فمن لم يهتد لتصورها فهو أبعد عن الهدى إلى ما وراءه (الله لطيف بعباده) يرزقهم بصوف من البر لا يبلغها الأفهام (برزق من يشاء) أي يرزقه كما يشاء فيصمم كلا من عباده بنوع من البرزق على ما اقتضته حكمته (وهو القوى) الباهر القدرة (العزيز) المنيع الذي لا يعطب

فراهم لاكتساب سعادة الآخرة ثم انه تعالى لما بين كونه لطيفاً مبادئ كثيرة الاحسان اليهم اشار الى ان الانسان مادام في دار الكسب والاختيار لا يله من السعي في طلب الخيرات وفي الاحتراز من القباح والسيئات فان اطعمه تعالى واحسانه وان لم يكن مقدراً بقدر سعي الصدوق لله الا ان يادته تعالى قد حرت على ان يجعله متوطباً سعي العبد وكسبه فقال من كان يريد حرث الآخرة نزد له الآتية والحراث في الاصل هو المزرع الحاصل بالقاء البذر في الارض استعير فنواب الحاصل بمقاومة العمل **﴿قوله ولذالك﴾** اي ولكونه ثواباً لآخرة حاصلها بعمل الدنيا **﴿قوله شيئاً منها﴾** اي شيئاً كائناً منها على ان منها متعلق بمحدوف هو صفة للفصول الثاني المحدوف لقوله نؤته قال الامام فان قيل ظاهر المظيد على ان من صلى لاجل طلب النواب او لاجل دفع العقاب فانه تصح صلاته ووجهوا على انها لا تصح والجواب انه تعالى قال من كان يريد حرث الآخرة والحراث لا يتأتى الا بالقاء البذر الصحيح في الارض والبذر الصحيح الجامع للخيرات والسعادات ليس الا الصودية لله تعالى **﴿قوله ادا الاعمال بالنيات﴾** واداعل الدنيا لا الآخرة فلا يشاب في الآخرة على ذلك العمل شيئاً قال تعالى في حالب نواب الآخرة نزد له في حرثه ولم يذكر أعطيه الدنيا بل بقي الكلام ساكتاً عن تدبيره ان الرزق القسوم له يصل اليه بلا محبة للاستهانة بذلك والاشعار به في حجب نواب الآخرة كأنه ليس بشئ وصرح في حق طالب خير الدنيا انه لا يعطيه شيئاً من نصيب الآخرة تنصيصاً على الفرق بين من اراد الآخرة وبين من اراد الدنيا وليس له من نواب الآخرة نصيب البتة وبين ان طالب الآخرة يكون حاله ابداً في الترقى والتزايد وان طالب الدنيا لا يزال مراده من الدنيا ويكون محروماً من نواب الآخرة بالكتابة **﴿قوله بل ألهم شركاء﴾** يريد ان ام هذه مقطوعة بها معنى بل والهمزة وبل للاصرار على عسق وهو بيان انه تعالى شرع لهم من الدين ما وصى به الانبياء المتفدين وان الدين يحاوي في دين الله جهنم داحضة عند ربهم اضرب عن هذا باب واستفهم استفهام تقرير وتقريع بان قل ألهم شركاء اي بضراً بشاركونهم في الكفر والعصيان وبعادونهم عليه بالثبوت والافواء وهم شياطين الانس والجن وساء ما رتب لهم شركاؤهم من الطريق الباطل وما يهدي للشاكفة والنهكم **﴿قوله وقبل شركاؤهم اولئكم﴾** وحينئذ ينبغي ان تكون الهمزة للانكار فان الجهاد الذي لا يعقل شيئاً كيف يصح ان يشرع لهم دين والحال انه تعالى لم يشرع لهم ذلك الدين الباطل فمن اين يدعون به من عدائهم بغير وجه تكون عدوا لهم في الدين به واساد الشرع الى الاوثان مع كونها بمنزل عن الفاعلية اساد مجازي من قبل اساد الفصل الى السبب او من قبل اساده ال ما هو على صورة العاقل الخلق في زعمهم قائم برؤسهم ان الاصنام صور الملائكة او المسيح او غيره من الالهة الصالحين قائم برؤسهم ان هؤلاء الالهة اسودوا لهم ما هم عليه من الدين الباطل ودعوههم اليه وفي بعض النسخ صور من شبه لهم من التشبيه فاعني شبه لهم ان عبادته معهم وتصميم **﴿قوله اي القضاء السابق﴾** معنى القضاء كلمة الفصل لان الفصل قد يطلق على قطع الحكم كما قال تعالى وهو خير له صلب ويطلق على القول الحق ايضاً كما في قوله تعالى انه لقول فصل ولائت ان القضاء السابق كلام لفظي مثلث ووهو صادق وقول حق فلهذا اطلق عليه كلمة الفصل ويحتمل ان تكون اصافة الكلمة اليه للاستة على ان يكون الفصل بمعنى التمييز والفرق ويكون المعنى ولولا القضاء او العدة بالفصل اي الفرق بين مكذبي هذه الامة ومكذبي الامم السابقة لا يباينهم لقضي بين هؤلاء وبين المؤمنين بمعاينة عدايتهم ولاهلكوا كما اهلك اولئك الامم **﴿قوله او المشركين وشركائهم﴾** على ان يكون المراد بالشركاء شياطينهم والاول على ان يكون المراد بالشركاء الاوثان **﴿قوله وتقدير عذاب الظالمين في الآخرة﴾** احتاج الى تقدير المصاف لان كلمة لولا تستدعي تحقق مدخولها حال التكلم بها والذي يحقق حال التكلم هو تقدير تعذيب الظالمين لانفس عدايتهم وقرأ الجمهور وان الظالمين بكسر ان على الاستئناف ولما كان العذاب الاليم طال في عذاب الآخرة بين حال الترفيق فيها على طريق الاستئناف بدأ باحوال الكفرة فقال ترى الظالمين اي ترى الكافرين يوم القيامة حاشين من جزاء كسبهم في الدنيا او جزاء ما كسبوه في الدنيا وهو الشرك او التكذيب وذلك الجزاء واقع بهم البتة حاقوا اولم يخافوا فذلك اوثر لفظ واقع على وضع مع ان المعنى على الاستنبال لان الحوف انما يكون من المتوقع لا الكائن ثم ذكر احوال المؤمنين ونوابهم فقال والذين آمنوا الآية **﴿قوله في اطيع بقاعها﴾** بخلاف الثاني فانه يدل على ان ما يشاؤون عنده حاصل لهم منه او غيره ولا يدل على حصول مطالبهم وذلك مستفاد من اضافة الروضة الى الجنة في مقام الامتنان فان الاضافة تحي من

(من كان يريد حرث الآخرة) ثواباً يشهد بمزرع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة والحراث في الاصل القاء البذر في الارض ويقال لمزرع الحاصل منه (نزد له في حرثه) فاعطاه بالواحد عشرة الى مائة فاعطاه فاعطاه (ومن كان يريد حرث الدنيا فاعطاه منها) شيئاً منها على ما قسم الله (وماله في الآخرة من نصيب) ادا الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى (ام لهم شركاء) بل ألهم شركاء والهمزة للتقرير والتقريع وشركاؤهم شياطينهم (شرعوا لهم) بالتزيين (من الدين ما لم يأت به الله) كاشركوا وانكار الصمت والعمل للدنيا وقيل شركاؤهم اولئكم واصنافها اليهم لانهم مخصصوها شركاء واساد الشرع اليها لانها سبب صلاتهم واقتنائهم بما يدعونه او صور من منده لهم (ولولا كلمة الفصل) اي القضاء السابق بتأجيل الجزاء او العدة بان الفصل يكون يوم القيامة (لقضي بينهم) بين الكافرين والمؤمنين او المشركين وشركائهم (وان الظالمين لهم عذاب اليم) وقرئ ان بالقح عطفاً على كلمة الفصل اي ولولا كلمة الفصل وتقدير عذاب الظالمين في الآخرة لقضي بينهم في الدنيا فان العذاب الاليم غالب في عذاب الآخرة (ترى الظالمين) في القيامة (مشفقين) حاشين (عما كسبوا) من السيئات (وهو واقع بهم) اي والله لاحق بهم اشعوا اولم يشفقوا

امتيار المضاف عن المضاف اليه وكون الامتنان بكونها اطيب بقاها مستعاد من كون المقام مقام الامتنان  
**قوله** اي ما يشتهوه ثابته لهم عند ربهم - يعني ان قوله عند ربهم ظرف للاستقرار العامل في لهم فيدل على  
ان الاشياء حاضرة متعينة عنده تعالى وليس ظرفا لقوله يشاؤون لانه على الاول يكون قوله ما يشاؤون باقيا على عمومته  
ويكون المعنى جميع ما يشتهونه حاصل لهم من تعالى خاصة بخلاف الثاني فانه يدل على ان ما يشاؤون عنده حاصل لهم  
منه او من غيره ولا يدل على حصول جميع مطالبهم ثم قال ذلك هو الفصل الكبير وهذا نصريح بان الجزاء المرتب  
على العمل الصالح انما حصل بطريق الفصل لا بطريق الاستحقاق **قوله** ذلك الثواب الذي - اشارة الى  
ان ذلك مستأد والذي خيره على حذف الموصوف وذلك الموصوف اما الثواب الذي اخبر الله تعالى بانه اعده  
لعباده او التشير المدلول عليه بقوله الذي يشر الله عباده فالاشارة على الاول الى ما ذكر سابقا من الكرامة  
المعد لهم وحذف الباء التي هي صلة بيشتر كما في قوله امرتك الخير ثم حذف الصير الى اجمع الى الموصول كما في قوله  
تعالى اهدنا الذي يشاء الله وسولانا فانهم لا يحوزون حذف الجار والجرور دفعة واحدة وانما يحذفون بها على التدرج  
الا ما ذكرنا في قوله السمع منوا ان يدبرهم وعلى الثاني تكون الاشارة الى مدلول قوله الذي يشر الله كما في قوله  
هذا اخوك لا الى المذكور سابقا اذ لم تقدم في هذه السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليه والعاذ الى الموصول  
محذوف ايضا لكن لا يقدر الحار والجرور لان العائد حيث في حكم المفعول المطلق فينتهي الفعل اليه بغية  
**قوله** وقرأ ابن كثير الخ - اختار المصنف قراءة ماع وعاصم وابن ماسر يشر الله بضم الياء واتح الياء  
وكسر الشين مشددة وهو مقول من بشره يشره مفعول في الماضى وضمها في المضارع والتشديد فيه للتكثير  
لا لتعديده لان الثلاثي متعدي بعد وقرأ الاربعة الباقية من السبعة يشر بفتح الياء وضم الشين المحضة ولا فرق بين  
القراءتين من حيث المعنى الا ان احدهما فيها معنى التكثير لاني الاخرى وعلى قراءة يشر من باب الاعمال يكون  
مقولا من بشر بكسر الشين فانه لازم يقتضى بقاء الى باب الاعمال يقال بشرت بكذا البشرى اي امتدشرت به بخلاف  
بشرت بفتح فانه متعد **قوله** حل ما تعاطاه - اي اخوض فيه وابشره وفي الصحاح يقال فلان يتعاطى  
كذا اي يخوض فيه **قوله** نعمانكم - اشارة الى وجه جواز كون الاستثناء متصلا كما اشار اليه بعض  
قوله وقيل الاستثناء منقطع فان ودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا ودهم اهل قرآنه اعتزاقا بخصامهم  
ورعاية لحقهم داخل في جنس النعم الواصل منهم اليه عليه الصلاة والسلام غاية ما في الباب ان يكون  
اطلاق الاجر على مطلق النعم محاربا لمن يكون الاجر صارة عن العوض الذي الواجب في مقابلة العمل **قوله**  
ان تودوني لقرايتي منكم - اي يجوز ان يكون المراد بالمودة مودة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقري  
القراءة بمعنى الرحمة ويكون كلمة في قوله في القري بمعنى اللام متعلقة بالمودة فيكون المعنى ان تودوني لاجل  
قرايتي منكم كما يقال الحب في الله اي في حقه ومن اجله ويجوز ايضا ان يراد بالمودة مودة اهل قرآنه ويكون القري  
مصدرا كالزلق والبشرى بمعنى القراءة التي يراد بها الاقرب تقدير المصاف اي ذوى القرابة واهلها فلا يكون قوله  
في القري ظرفا لقوله تعاطاه بالمودة بل يكون ظرفا مستقرا متعلقا بمحذوف مصوب على انه حال من المودة اي الا المودة  
تامة في القري ممكنة فيها فتكون كلمة في على بابها كأنهم جعلوا مكانا للمودة ومقرأ لها كقولك لي في فلان مودة  
وهذا النظم ابلغ من ان يقال الامودة القري او المودة القري فان قيل كيف يصح ان يكون الاستثناء متصلا واحاط  
انه ينبغي كونه عليه الصلاة والسلام طالبا للاجر على تلبيح الوحي وانه لا يجوز لوجوه اولها انه تعالى حتى  
عن اكثر الانبياء نصريحهم بنى طلب الاجر فقال في قصة نوح عليه الصلاة والسلام وما سألكم عليه من اجر  
الح وكذا في قصة هود وصالح ولوط وتحيب عليهم الصلاة والسلام ورسولنا صلى الله عليه وسلم اعرض الانبياء  
وسيد المرسلين فكيف يليق بشأنه ان يطلب الاجر على تلبيح الوحي والرسالة وثانيها انه عليه الصلاة والسلام ايضا  
صرح بنى طلب الاجر فقال قل ما سألكم عليه من اجر وما ائمن المتكفبين وقال قل ما سألكم من اجر فهو لكم وثالثها  
ان التبليغ كان واجبا عليه لقوله تعالى بلغ ما اوتيتك من ربك وطلب الاجر على طلب الواجب لا يليق باقل الناس  
قدرا فضلا عن سيد الكائنات ورايها ان متاع الدنيا اقل الاشياء واشهرها بالنسبة الى الوحي الالهي وعلم النبوة  
فكيف يصح في العقل ان يطلب احسن الاشياء بمقابلة اشرف الاشياء وحاسنها ان طلب الاجر وهم التهمة وذلك  
يتنافى القطع بصحة النبوة فثبت بهذا الوجوه انه لا يجوز له عليه الصلاة والسلام ان يطلب الاجر على التبليغ البتة

(والذين آمنوا وعملوا الصالحات في  
روحات الجنان) في اطيب بقاها واتزها  
(لهم ما يشاؤون عند ربهم) اي ما يشتهوه  
ثابته لهم عند ربهم (ذلك) اشارة الى ما  
لنؤمنين (هو الفصل الكبير) الذي يصبر  
دونه ما يقربهم في الدنيا (ذلك الذي يشر الله  
عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات) ذلك  
الثواب الذي يشره الله به لحذف الجار  
العائد او ذلك التبشير الذي يشره الله عباده  
وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحركة والكسائي  
يشر من بشره وقرئ يشر من ابشره (قل  
لا اسألكم عليه) حل ما تعاطاه من التبليغ  
والبشارة (اجرا) نعمانكم (الامودة في  
القري) ان تودوني لقرايتي منكم او تودوا  
قرايتي وقيل الاستثناء منقطع والمعنى لا اسألكم  
اجرا قط ولكن اسألكم المودة وفي القري  
حال منها اي الامودة ثابتة في ذوى القري  
ممكنة في اهلها او في حق القرابة ومن اجلها  
كأنما في الحديث الحب في الله والمضى في الله



قوله افترى على الله كذبا والمحن يقولون انه عليه الصلاة والسلام كاذب في دعوى انه تعالى ارسله نبيا ودعوى ان القرآن كلام الله تعالى اوحى اليه واسطة الملك وانه معز عليه تعالى في ذلك لانه تعالى لم يجعله نبيا ولم يوح اليه شيئا وانه انما يدعى ذلك من تلقاء نفسه وقيل ام متصلة معادلة لهجرة الاستغفار المندوبة والتغدير بصدقه وان كان فيما سلمه اليهم ام يقولون افترى على الله كذبا ولم يوح اليه شيئا وعلى تقدير كونها منفصلة يكون هذا الاصرار معطوفا على الاصرار الاول وادخل في افادة الانكار والتوبيخ منه لان اتاعهم شرع الشياطين وان كان قبيحا وشرعا عظيم الا انه ليس يجعل دعواه النبوة ودعواه ان القرآن كلام الله المنزل عليه الموحى اليه ادعاء لهما من تلقاء نفسه امرته عليه تعالى في نسبة بسمته اليه وانزاله عليه لان دلائل صدقه عليه الصلاة والسلام في كل واحد منهما بلغت في القوة والكثرة الى حيث سقط معها احتمال كونه عليه الصلاة والسلام كاذبا معتريا كما به قبل أيحدون من انفسهم ان ينسوا مثله الى الافتراء ثم الى الافتراء على الله وهو اعظم القرى واغشها **قوله** استبعاد للافتراء عن مثله **قوله** لما كان ظاهر النظم يدل على ان المقصود منه المبالغة في استبعاد الافتراء عن مثله كما به قبل من كان مثلك في كونه اعرف خلق الله تعالى به واختارهم منه واكرمهم عنده مرة بحيث يكون آدم عليه الصلاة والسلام ومردوه تحت لوائه كعب يصح ان يفتري عليه فان الافتراء عليه لا يصدر الا من كان محتوما على قلبه جاهلا بربه ابد خلق الله تعالى منه واما صدوره عن هو مثلك فبعد كل الصدور وما يتوهم ذلك منه ان لو كان من ختم الله تعالى على قلبه فكان بحيث لا يميز بين الحق والباطل ومن البين انك انت كذلك من ان تصور مثلك ان تفتري عليه تعالى ومن فتادة بختم الله على قلبك اي ينسبك القرآن ويقطع عنك الوحي يعني لو كذب على الله وافتري لانساه انقرآن ولقطع عنه الوحي ولما عمل خيرا بسبب ختم قلبه على هذا يكون الكلام استدلالا على عدم كونه معتريا بانتفاء لارمه كما به على الاول استبعاد لاصل الافتراء عليه **قوله** استئناف **قوله** يعني تم الكلام بذكر قوله تعالى فان يشأ الله يختم على قلبك وقوله ويختم الله الباطل ليس بمجرد ما بالعطف على جرأ الشرط لانه تعالى يختم الباطل مطلقا لا مطلقا بالشرط ولانه لو كان مجرد ما به لا يصطف عليه ما بعده مرفوعا وهو قوله ويختم الله الحق وسقط لام الفعل منه لقصد لا لقصد الساكن حال الوصل وخطا ايضا جلا على اللفظ كما في قوله وتعالى ويدع الانسان بالشر وقوله سندع الزبانية استبعد الله تعالى اول صدور الافتراء على الله تعالى من مثله عليه الصلاة والسلام ثم اقام الدليل على انه عليه الصلاة والسلام ليس معتريا وقرير الدليل ان من مادته تعالى ان يختم الباطل ويثبت الحق بوجه او بفساده فلو كان عليه الصلاة والسلام مطلقا كذا لما أبدته بالقوة والنصرة بل حصصه ويكشف عن باطله ولا لم يكن الامر كذلك علما انه ليس من الكذابين المفتري على الله تعالى ثم انه تعالى لما ذكر على المشركين ووعدهم على اتاعهم ما شرع لهم شياطينهم ونسبهم اليه عليه الصلاة والسلام الى اصل الافتراء على الله تعالى الذي هو اعظم القرى واقبحها بينهم الى التوبة وعرفهم انه يضلها من كل مسبي وان عطيت اسائه فقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ان من اوليائه واهل طاعته ويدل عليه اصاحفة الشريف في عباده واقل ما لا بد منه ثواب الدم على الماضي والنك في الحال والرم على ان لا يعود اليه في المستقبل **قوله** تصحبه معنى الاخذ والابانة **قوله** من قبل الله والشر المرتب فتصحه معنى الاخذ تعدي اليه من فيقال قبلته منه اي احبته منه وجعلته مبدأ قولي وتصحه معنى الابانة والتعريق تعدي من فيقال قبلته منه اي حرته وابنته عنه وقوله تعالى ويعصو عن السيئات معاصيهم عن الكبار اذ انيب صهاو عن الصغار اذا احتست الكبر كما ذكره الزمخشري بناء على مدحه وذلك لان معصايت منه هو حين قبول التوبة والتجاوز عما تبت منه فيصعد المخطوف والمخطوف عليه مع ان المصطف يقتضي التعاير بل المعنى ان الله تعالى من شأنه ان يقبل التوبة من عباده اذا تابوا وان يعصو عن سيئاتهم صغيرها وكبيرها التي هي غير الشرك لم يشأ بحسن رحته او شفاعته شافع وان لم يتوبوا وهو مذهب اهل السنة وقالوا ايضا لا يجب عليه تعالى شي من قول التوبة وغيره او احتضوا عليه بهذه الآية فقالوا انه تعالى تمدح قبول التوبة ولو كان قبولها واجبا عليه لما حصل التمدح العظيمه وقالت المعتزلة بحسب ذلك عليه تعالى خلا **قوله** وقرأ الكوفون غير ابي بكر **قوله** اي قرأ حجة والكسافي وحسن من عاصم يعطون بالياء من تحت نظرا الى قوله من صاده وقوله بعده يزعمهم من فصله والباقيون شاه الخطاب التعليل بالناس عامه او خطابا للمشركين **قوله** اي يستجيبون الله **قوله** يجوز ان يكون قوله الذين آمنوا في محل النص

(فان يشأ الله يختم على قلبك) استبعاد للافتراء عن مثله بالاشعار على انه انما يختم على قلبه من كان محتوما على قلبه جاهلا بربه ظاهرا من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا وكانه قال ان يشأ الله خذ لك يختم على قلبك تصري بالافتراء عليه وقيل يختم على قلبك يحسب القرآن والوحي منه او يربط عليه بالصبر فلا يشق عليك اذاهم (ويختم الله الباطل) ومعنى الحق بكلماته انه علم بذات الصدور استئناف لنفي الافتراء عما يقوله بانه لو كان مفتريا لحقه ادم من مادته تعالى نحو الباطل واليات الحق بوجه او بفساده او بوجه محمول عليهم وثابت حقه بالقرآن او بفساده الذي لا مرد له وسقوط الواو من يجمع في بعض المصاحف لاتباع اللفظ كما في قوله ويدع الانسان بالشر (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده) بالتجاوز عما تابوا عنه والقبول بمعنى الى معمول فان بمن او عن تصحبه معنى الاخذ والابانة وقد عرفت حقيقة التوبة وعن على هي اسم يقع على سنة معان على الماضي من الذنوب الندامة وتضييع القرآني الامانة تورق المقام وادابة النفس في الطاعة كإربيتها في المعصية وادانتها مراعاة الطاعة كما ادانتها حلاوة المعصية والبقاء بدل كل صحت ضحكته (ويعلم من السيئات) صغيرها وكبيرها لمن شاء (ويعلم ما يفعلون) فيجازي ويجلوز عن ايقان وحكمة وقرأ الكوفون غير ابي بكر ما يفعلون بالياء (ويستجيبون الله) أي يستجيبون الله لهم بحدس اللام كما حدس في واداكالوهم والمراد اجابة الدعاء والابانة على الطاعة فانها كدعاء وطلب لما يقرئ عليه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام افضل الدعاء الحمد لله او يستجيبون الله بالطاعة اذا دعاهم اليها



على انه مفعول به و اصل الاستجابة ان تعدى باللام كما في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله و لرسوله  
 اذا دياكم لما يحيبكم اي اجيبوا له و لرسوله فان استجاب واجاب بمعنى قال صاحب الكشف في تفسير سورة  
 انفصص الاستجابة تتعدى الى الدعاء بنفسها و الى الداعي باللام و يحذف الدعاء اذا تعدت الى الداعي في الغالب  
 فيقال استجاب الله دعاءه و استجاب له و لا يكاد يقال استجاب له دعاءه فان قلت فتعدى الى الداعي بنفسه في قوله  
 و داع دعاءه يا من يجب الى الداعي \* فلم يستجب عند ذلك مجيب \*

قلت معناه لم يستجب دعاءه مجيب على حذف المصاف الا انه حذف اللام لعل بها كما في قوله تعالى و اذا كالوهم  
 او وزنوهم يخسرون و فاعل يستجيب مضمرة يعود على الله ثم الاجابة يجوز ان يكون مجازا عن الاتابة على  
 الصاعقة فان الطاعة لما شابهت الدعاء فجازت ب عليها من الثواب كانت الاتابة عليها بمرحلة اجابة الدعاء خبر عن  
 الاتابة بالاجابة على سبيل الاستعارة كما يعبر بالدعاء من الطاعة قال مطاوع من ابن عباس يستجيبهم اي يثيبهم  
 على طاعتهم و يزيدهم من فضله و روى ثواب اعمالهم تفصلا عليهم و يجوز ايضا ان يكون الذين آمنوا في محل الرفع  
 على انه فاعل يستجيب و يكون المفعول محذوفا اي يستجيبون الله بالطاعة اذا دعاهم اليها على ان استجاب  
 بمعنى اطاع او اجاب و يؤيد كون الموصول فاعل يستجيب ما روى انه قيل ل ابراهيم بن ادهم ما بالنا يدعو  
 فلا يجاب لنا فقال لانه دعائكم فم تجيبوه ثم قرأ قوله تعالى و الله يدعو الى دار السلام اي انه تعالى دعاهم و قرأ  
 قوله و يستجيب الذين آمنوا فاشار بمرآة قوله و الله يدعو الى دار السلام الى انه تعالى دعاهم و بمرآة  
 قوله و يستجيب الذين آمنوا الى انه لم يجب الى دعائه الا البعض **قوله على ما سألوا** على ان تكون  
 الاستجابة فعل الله و يكون المعنى و يجب الله دعاء المؤمنين اذا دعوه بان تكون الاجابة على اصل معناه و قوله  
 و استخفوا على ان يكون الفعل لله تعالى و يكون بمعنى الاتابة و قوله و استوجبوا له اي استخفوا به على ان الفعل  
 لهم و يكون بمعنى الطاعة **قوله لتكبروا** فان النفي قد يكون بمعنى التكبر فيكون المعنى لم تلوا ما يتبع  
 الكبر من العلو في الارض و الفساد و الوجه في كون البسط مستلزما له ان الانسان متكبر بالطبع فاذا وجد الله في  
 و القدرة ما دل مقتضى خلقه الاصلية و هي التكبر و اذا وقع في شدة و بلبه انكسر و عاد الى التواضع و الطاعة  
 و قد يكون بمعنى الظلم اي ظلم بعضهم بعضا و وجه تعلق الآية بما قلها انه تعالى لما قال في الآية الاولى انه يجب دعاء  
 المؤمنين او يثيبهم على طاعتهم و يزيدهم على الثواب الذي استحقوه بها و انهم يستجيبون له على الطاعة اذ ادعاهم  
 اليها و يزيدهم هو تعالى على ما استحقوه بالاستجابة تعصلا و كرم ما ورد عليه ان يقال مقتضى الآية على جميع التقدير  
 ان يكون المؤمن في سعة و رفاهية اما ان يجب الله تعالى دعاءه او بان يزيده على ما استحقه من الكرامة و الحال  
 ان المؤمن كثيرا ما يبلى بالاشدة و انواع البلية و الضر الى ان يموت و لا يظهر فيه اثر الاجابة و الزيادة فكيف الجمع بين  
 هذه الحالة و بين قوله تعالى و يستجيب الذين آمنوا فاجاب الله تعالى ما شأنه تعالى ذلك الا ان اثر الاستجابة  
 لا يجب ان يظهر في الدنيا فانه تعالى يدبر امر الانسان في الدنيا على ما تقتضيه الحكمة فيقرب و يخفض و يبسط  
 و لو افاضهم جميعا ليعوا و لو اقرهم جميعا لهلكوا **قوله و هذا على الغالب** جواب عما يقال من ان البني  
 قد يكون مع الفقر فلم شرط البسط فيه فانه كم من مقروض عليه يعني و كم من ميسر له بصدقه و تقرير الجواب ثم  
 ان ذلك قد يكون الا ان الغالب ان يكون البسط مؤذيا الى البني و الضر مؤذيا الى الانكسار و التواضع فذلك جعل  
 البني مشروطا بالبسط **قوله فيقدر لهم ما يناسبهم** روى انس بن مالك عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم من جبريل عليه الصلاة و السلام من الله عز و جل في حديث طويل انه قال يقول الله عز و جل  
 ما ترددت في شيء انا فاعله ترتدى في قبس روح عبيد المؤمن بكرة الموت و اكره مسامحة و لا بذله منه و ان من  
 عبادي المؤمنين من يسألني الباب من العباداة فاكفه عنه فلا يدخله الحب و يقصده ذلك و ان من عبادي  
 المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر و لو اغنيته لافسده ذلك و ان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الصحة  
 و لو اسقمته لافسده ذلك و ان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا السقم و لو صححته لافسده ذلك اني ادبر  
 امر عبادي بعلى بقلوبهم اني اعلم خبير **قوله اذا اخصبوا** اي اذا اصابهم الخصب و الرحاء و هو  
 صفة اجدبوا اذا اصابهم الجذب و القحط و صاروا اليه **قوله انجموا** اي طلبوا و قضموا من  
 النجمة بالصم و هو طلب الكلا في موضعه و تقول منه انجمت فلانا اذا اتيته تطلب معروفه قال شاعرهم

(و يزيدهم من فضله) على ما سألوا و استخفوا  
 و استوجبوا له بالاستجابة (و الكافرون لهم  
 عذاب شديد) بدل ما للمؤمنين من الثواب  
 و التفضل (ولو بسط الله الرزق لعباده  
 لبغوا في الارض) لتكبروا و افسدوا فيها  
 بطرا اولبني بعضهم على بعض استيلاء  
 و استملاء و هذا على الغالب و اصل البني  
 طلب تجاوز الاقتصاد فبغير كفة او كيفة  
 (ولكن ينزل بقدر) بقدر (ما يشاء)  
 ما اقتضته مشيئته (انه بعباده خير بصير)  
 يعلم خفايا امرهم و جلالي حالهم فيقدرهم  
 ما يناسب شأنهم روى ان اهل الصفة يمدحوا  
 المعنى قزلت و قيل في العرب كانوا اذا  
 اخصبوا تحاربوا و اذا اجدبوا اتجمعوا



الا الله تعالى مع ان قوله تعالى ما اصابكم وايدبكم خطاب مع من فهم ويستقل فلا يدخل قيد الاعمال والجهانين  
 والبهائم ومنهم من انكر كون المكروه المذكورة اجزية للتوب السابقة استدلالا بان الدنيا دار تكليف والجزاء  
 انما يحصل يوم القامة لقوله تعالى اليوم تجزون ما كنتم تعملون اليوم تجزي كل حس بما كسبت وقوله  
 ما لك يوم الدين اي يوم الجزاء فاجعوا على ان المراد به يوم القيامة وحلوا قوله تعالى فيما كسبت ايدبكم على  
 ان الاصلح عند ان يكتم بذلك المكسوب انزال هذه المصائب عليكم **قوله ولم يذكرها** اي ولم يذكر الغاء  
 بل قرأ بما كسبت بعيرها والظاهر على هذه القرأتين ان تكون موصولة بمعنى الذي وبما كسبت خيرها والوصول الى  
 صلتها فعل وان نصبت معنى الشرط الا ان ذلك يجوز دخول الماء في خبرها ولا يوجد وقيل انها شرطية  
 حدثت الماء من حوائها كما في قوله تعالى وان اطعموهم انكم لشركون وقوله من قال من يعمل الحسنات الله  
 يشكرها فان الجواب اذا كان جملة اسمية يجب دخول الماء ولا يجوز حذفها عند جمهور النحاة وانما يجوز  
 حذفها عند الاخفش وبعض البعادي ثم انه تعالى ذكر آية اخرى تدل على وجود الله الصادر الحكيم  
 وهي ان هذه السمن العظيمة التي في عظمها وتقلها كالجال تجرى على وجه البحر عدهوب الرياح على اسرع الوجوه  
 وعدسكون الرياح تقف ومن المعلوم ان محرك الرياح ومسكها هو الله تعالى اذ لا قدر على تحريكها ولا على  
 تسكينها احد من البشر فيكون جرى السمن ووقوفها من الآيات الدالة على وجود الله القادر الحكيم ووقوفها  
 على الماء مع عاية تقلها آية اخرى وفي تصوير السمن على الوجه المذكور حكمة بالغة ومنه عظمة الله تعالى علياته  
 تعالى خص كل جانب من جوارب الارض سوع آخر من الامتعة فاذا نقل متاع هذا الجانب بالسفن الى الجانب الاخر  
 وبالعكس حصلت المنافع العظيمة لتجار فلهذه الاسباب ذكر الله تعالى حال السفن الجارية قرا نافع  
 واوعروا الجوارى بالياء حال الوصل دون الوقف قرا ابن كثير بالياء حال الوصل والوقف والباقيون يحدى الياء  
 في الوصل والوقف ثابت الياء على الاصل وحدها تصفيف والجوارى جمع جارية وهي السائرة في البحر  
 والمراد بها السفن لحذف الموصوف لعدم الالتباس فان قوله في البحر قرية معينة لمراد فلا يرد ان يقال الصفة  
 متى لم تكن خاصة بموصوفها انتزع حذف الموصوف فلا يقال مررت بمش لا بالمشي من الصفات العامة والجري  
 ليس من الصفات الخاصة بالسفن فلم حذف موصوفها ويجوز ان يقال الجوارى وان كان في الاصل من الصفات  
 المشتقة كما ذكر الا انه صار بمنزلة الاسماء الجامدة لكونه اسما للفى بالعلية قال تعالى لما طغى الماء حملناكم  
 في الجارية يعنى السفينة فلا حاجة الى تقدير الموصوف والاعتداد بحذفه وقوله في البحر متعلق بالجوارى اذ الم يزل  
 منزلته الجامدة فان يكون الجارية اسما للسفينة بالعلية ويكون في البحر حالاً له او صفة له اي كائنه في البحر او الكائنة  
 فيه وكذا قوله كالاعلام وانفوا على ان المراد بالاعلام الجبال واستشهدوا على اطلاق العلم على الجبل بقول  
 الخداء في مريثة اخيها صخر

وان صخر لتأثم الهداية • كأنه علم في رأسه نار •

روى ان النبي صلى الله عليه وسلم استشهد قصبتها هذه فلما وصل الراوى الى هذا البيت قال فانها ما رضية  
 فشيءه بالجبل حتى جعلت في رأسه نارا **قوله فيتين توابت** كأنه اشار الى ان بظن ليس يعنى انهم يركدون  
 ويثبت بالنهار دون الليل وهو اصل مصداق ظلت اهل كذا بالكسر ظلو لا اذ اعلمته بالنهار دون الليل ولا وجه  
 لتقدير ركودهن وقت الظلول وهو النهار فالتناسب ان يكون يظن رواكده يعنى بصرون توابت بعد ما كانت  
 حواري رياح طيبة وقوله يتقين توابت بيان لحاصل المعنى **قوله تعالى ان في ذلك** اي في اجراء السفن  
 بارسال الرياح الملازمة مع القدرة على اسكان الريح المستمر لتكونها توابت على ظهر البحر **قوله لكل من وكل همة**  
 اي استعملها واستعان بها على الصبر اي على حبس النفس على النظر في آيات الله تعالى والاعتبار بها والتفكر في آياته  
 المؤدى الى اداء شكرها بقدر الطاقة بالشكر نتيجة الصبر على النظر والتفكر المذكورين **قوله او لكل مؤمن**  
 كامل اي كامل في رعاية حقوق الايمان وثمراتها بان يكون آتيا بجميع ما كلف به من الاضال والتوكل فيكون  
 مجموع قوله صار شكور كتابة واحدة من المؤمن الموصوف لان مرجع ما فيه من الاوصاف والاحوال الى الصبر  
 على مراعاة الطاعة ومراعاة كعب النفس عن المحرمات الذيفة فنفس الامارة والى الشكر على ما اعطاه الله  
 من انعماء فان المؤمن لا يخلو عن المترية والصراة فان كان في الصراة شكر وان كان في الصراة صبر ولا يتبعها

والفاء لان ما شرطية او متضمنة معناه ولم  
 يذكرها نافع وابن عامر استثناء بما في الباء من  
 معنى السبية (وبمعنى كثير) من الدوب  
 فلا يعاقب عليها ولا آية مخصوصة بالبحر من  
 فان ما اصاب غيرهم فلا سباب آخر منها  
 تعريض للاجر العظيم بالصبر عليه (وما انتم  
 بمجهزين في الارض) فاثبت ما قضى عليكم  
 من المصائب (وما لكم من دون الله من ولي)  
 يحرككم منها (ولا نصبر) بدفعها عنكم  
 (ومن آياته الجوارى) السفن الجارية (في البحر  
 كالاعلام) كالجبال قالت الحسناء  
 وان صخر لتأثم الهداية

كأنه علم في رأسه نار •  
 (ان يشأ يسكن الريح) وقرا نافع الرياح  
 (فيظن رواكده على ظهره) فيبين توابت  
 على ظهر البحر (ان في ذلك لايات لكل  
 صبار شكور) لكل من وكل همة وحبس  
 نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في آياته  
 او لكل مؤمن كامل فان الايمان نصفان نصف  
 صبر ونصف شكر

في تلك الخاتين الامن آمن بالله واليوم الآخر وهذا كما يكنى مجموع الطويل العريض الصبيح من الجسم ومجموع  
 الى مستوى القائمة عرض الاظفار من الاصاب **قوله** اويلكن **قوله** اي اويلكن اصحابين باقراف السمن  
 بالريح العاصفة اي الشديدة يقال عصفت الريح اذا انتدت والاياف الاهلاك لقوله اويلكن معطوف على المحروم  
 فله وهو يسكن والمعنى ان يشأ يوشهن توات على ظهر البحر باسكان الريح اويلكن هو من حيث المعطوف معطوف  
 على قوله فيظلل رواكد على ظهره لانه الذي تملق المشيئة ومن حيث المعنى معطوف على ارسال الريح العاصفة  
 المرفقة فاقصر على المقصود ولم يتحرر من سببه اعتمادا على دلالة المقام عليه بل عطفت المقصود الثاني على سبب  
 المقصود الاول وشار الى بقوله واصله او يرسلها فيوشهن بسطه على جواب الشرط مع ما عطفت عليه فان يسكن  
 جواب الشرط وقوله فيظلل عطفت عليه وسبب مقصوده وحذف من المعطوف السبب واقصر على المقصود  
 للاختصار وعدم الالتباس كما اقصر على المقصود في قوله ويشف عن كثير من انجاء الكثير بطريق العموم ايضا مست  
 عن ارسال الريح عاصفة وقوله ويشف محروم معطوف على قوله يوشهن فكما ان الايقاب سبب عن ارسال هكذا  
 الانجاء والعموم **قوله** عطفت على حلة مقترنة **قوله** اقرأ من عدا نافع وابن عامر عن السعة ويعلم بالنصب  
 وذكر المصنف لهذه القرآت وجهين الاول انه عطفت على حلة مقترنة للايقاب المرتب على مثبته ارسال الريح عاصفة كما  
 قيل او ان يشأ يرسلها عاصفة فيوشهن بما كسبوا لينتم منهم ويعلم الدين بمجادلون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واتباعه ويكذبونهم ان لا يحصل لهم من ضاب الله اذا ما فهم فاهم اذا علموا ان السمن اذا ركذت على من البحر  
 باسكان الريح او فرقت في البحر بارسلها عاصفة عرفوا ان لا يحصل لهم من هذه الورطة غير الله تعالى ليعلمون  
 لا محالة ان لا يحصل لهم من ضاب الله اذا ما فهم والعطف على الحلة المقترنة كثير في القرآن منه قوله تعالى في سورة  
 مريم وتبعه آية فاس تخديره فخرنا وتبعه آية وقوله تعالى في الجاثية خلق الله السموات والارض بالحق  
 وتجرى كل نفس بما كسبت اي ليدل بها على قدرته وتجرى كل نفس الا ان ذلك في هاتين الآيتين مع وجود حرف  
 التعليل ولم يوجد فيما نحن فيه والثاني انه معطوف على جرأ الشرط الا انه نصب باصمارة ان كما تقول ما تصنع  
 اصنع واكرمك بالنصب وان شئت قلت واكرمك لرفع على تخدير وانا اكرمك واذا نصبت يكون ما ضمير ان  
 وتكون في محل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف او على انه مبتدأ حذف خبره اي وشأني اكرمك او وحي  
 اكرمك سواء مثل معنى الرفع في القطع والاستئناف مع زيادة مبالغة في المعنى والكوميون بسمون هذه الواو  
 واو الصرف لتكونها صارفة للمعطوف من اعراب ما قبله والمعطوف على المحروم اذا صرف منه نصب  
**قوله** ونصب نصب الواقع حوالا للاشياء الستة **قوله** حواب عما يقال المضارع انما ينصب بعد الواو والفاء  
 من مصدرة اذا وقع بعد الاشياء الستة التي هي الامر والنهي والى والاستعظام والنهي والامر من ويعلم لم يقع بعد  
 شيء منها فكيف حاز ان ينصب بان مضمره وتقرير الجواب انه ان نصب المضارع الواقع بعد الجرأ بان المضمر  
 كما ينصب الواقع بعد الاشياء الستة تشبيها للجرأ بالاشياء الستة من حيث ان مضمون كل واحد منهما ليس  
 بحقق الوجود اما مضمون تلك الاشياء فظاهر واما مضمون الجرأ فليس كذلك وجوده مشروطا بوجود الشرط  
 ووجود الشرط مشروط بمقتضى ما يمكن شيئا منها موجودا حقيقة فالحاشية الجرأ تلك الاشياء صار الواقع بعد الجرأ  
 كالواقع بعدها فانصب بان المضمر وانصب المضارع بعد الفاء في قول الشاعر

سأترك منزلي لبي نعيم • وألحق بالحلز قاسمها •

يعنى ان المضارع غير ثابت المعنى كالنهي والترقى ونحوهما فلهذا جاز ان ينصب ألحق وما بعده وان لم يقع بعد  
 الاشياء الستة ولا بعد الجرأ قيل في توجيهه انه لما كان مستقبلا صار النى وحله الرضى على ضرورة الشعر  
**قوله** الرفع على الاستئناف **قوله** ثم الاستئناف اما بحجة صليحة على ان يكون الموصول مع سلتة في محل الرفع على  
 انه فاعل يعلم واما بحجة اسمية على ان يكون في محل النصب على انه مفعول يعلم وفاعله مستقر به راجع الى المستدأ  
 المقدر قبله اي وهو يعلم الذين الخو على التقديرين فتكون هذه الجملة معطوفة على جملة قوله ومن آياته الخوارى اي  
 ومن آياته الدالة على كمال القدرة السمن الجارية في البحر ثم ذكر اوجده الدلالة انها مصدرة تحت امره الذي يتضمن  
 تارة نفع من فيها وتارة بالعكس ثم قال ويعلم الذين يعاندون ولا يعترفون بآيات الله الباهرة مالهم من محيص وهذه  
 الجملة المكية في محل النصب ليست هامسة مفعول العلم على انها الفعل بحرف النى **قوله** وقرى بالجرم **قوله** تشكروا

(او يوشهن) اويلكن بارسال الريح  
 العاصفة المرفقة والمراد اهلاك اهلها لقوله  
 (بما كسبوا) واصله او يرسلها فيوشهن  
 لانه قسم يكن فاقصر فيه على المقصود كما  
 في قوله (ويشف عن كثير) اذ المعنى او يرسلها  
 عاصفة فيوشهن تاسا بذنوبهم وينج ناسا على  
 العموم عنهم وقرى ويعرف على الاستئناف  
 (ويعلم الذين يجادلون في آياته) عطفت على  
 حلة مقترنة مثل لينتم منهم ويعلم او على الجرأ  
 او نصب نصب الواقع حوالا للاشياء الستة  
 لانه ايضا غير واجب وقرأ نافع وابن عامر  
 بالرفع على الاستئناف وقرى بالجرم مصفا على  
 يعلى فكون المعنى او يجمع بين اهلاك قوم  
 وانجاء قوم وتخدير آخرين (مالهم من  
 محيص) محيد من العذاب والجملة مطلق عنها  
 لفعل

الميم لا لتقاء الساكنين ولما ورد ان يقال لو جزم علم بالعطف على صف لازم ان يكون العلم من نتيجة اصناف الريح  
وكونه كذلك غير ظاهر فاجبه الجرح اشار الى دمه بقوله فيكون المعنى او يجمع الخ يعني ان قوله هو يصل الدين بمجادلون  
في آياتنا مالهم من محيص تحذير لهم وبهذا الاعتبار تصح حمله من نتائج اصنافها والمعنى ان بشأ يصعب الريح  
فيصعب بين امور ثلاثة هلاك قوم وبجاعة قوم وتحذير آخرين فهما فرق ثلاث عرفة هالكة وعرفة فاجدة وعرفة  
محذورة غير الاولى ووجه كونه تحذيرا ان علمهم بذلك انما يكون باعلام الله تعالى اياهم واعلام اياهم تحذير  
لهم ثم انه تعالى لما ذكر دلائل الوحدانية وكال القدرة اورد فيهما بالتنبيه عن الدنيا وتخفيف شأنها لان المانع من قبول  
الدليل هو الرعدة في الدنيا فقال عروجل من قائل وما لو تيقن من شئ الآية وزولها في حق ابي بكر رضى الله عنه  
لا في اتصالها بما قبلها بهداه الوجه **قوله** فجارت المعنى جوابها **قوله** اي في خبرها سمى الجرح حوا انظر الى  
تضمن المستأى معنى الشرط وقيل ما الاولى شرطية وهي في محل نصب على انه مفعول ثان لاو تيقن بمعنى اعطيت  
والاول هو صميم المصاطيب قام مقام الفاعل وقدم المفعول الثاني لانه صدر الكلام وقوله من شئ بيان لما لشرطية  
لما فيها من الابهام وقوله فتابع جواب الشرط فذلك دخلت الماء عليه وفتابع خبر متبدا بمحذوف اي هو فتابع  
وما الثانية موصولة متبدا وخبر جبرها وقوله فدين متعلق ما بقى نه على حسنة الدنيا واخر اصنافها متباعدة  
الحياة الدنيا ثم وصف ثواب الآخرة بخير وابقى ثم بين ان هدم الحيرة بالنسبة الى من كان موصوفا بالصعات وجمع  
يلها وهي الايمان والتوكل على الرب تعالى لا على غيره تعالى من كسائر الالهم والفواحش ومفردة الجاني  
والانتقام منه والاستجابة للرب تعالى اي اجابته الى ما دناهم اليه من توحيد وطاعته **قوله** تعالى والدين  
يحتنبون **قوله** في موضع الخبر عطف على قوله فدين آموا وكذا قوله والدين استجابوا اليهم بطريق عطف الصفة على  
الصفة لان الدات واحدة او في موضع نصب تنذير اعني او لمع تنذيرهم الاول بمعنى نصبا على المدح والثاني  
رفعا على المدح **قوله** وبناء يعصرون الخ **قوله** يعني انهم متبدا ويعصرون خبره واذا منصوب يعصرون والجملة  
الاسمية عطف على انفعلية قبلها وهي قوله يحتنبون والتقدير والدين يحتنبون وهم يعصرون قدم المسند اليه  
في الجملة الثانية دلالة على انهم الاخفاء المقيمون بالعفو عن اعصمهم وآدامهم لا يذهب العطف عن قولهم كما يذهب  
عقول الناس والاخصاء جمع خصيص بمعنى المختص مثل قريب واقرباء يقال اختص مكنا اذا اعرده وتميز  
والاصافة في قوله كبار الالهم بمعنى من اي الكبار من جنس الالهم فيل كبير الالهم هو الشرك وقال الامام هو عدى  
صعب لان شرط الايمان قد ذكر وهو معنى من ذكر الاحساب عن الشرك فالظاهر ان يقال كبار الالهم كل كبيرة  
والفواحش جمع فاحشة وهي الشبهة وقيل هي المفرطة في الفجور ثم قبل هموا صغار لمظانم الذنوب والعطف لتعابر  
الوصفين والموصوف واحد كانه قيل يحتنبون المعاصي وهي عظيمة عند الله في الورود وفيه عدا العزل والشرع  
وقال السدي المراد بالفواحش هما الزنى وقال مقاتل هي ما يوجب الحق الدنيا والعدا في الآخرة **قوله**  
تزلت في الانصار **قوله** لعله اشار به الى جواب ما قبل الاستجابة للرب تعالى آليس قد فهم من قوله تعالى فدين آموا  
وما ذكر بعده الى ههنا ما الرق بيده وبين ما قبله حتى يعطف احدهما على الآخرة وتقرر الجواب انه من قبل  
عطف الخاص على العام بان يكون ما سبق عليه عبارة عن المؤنن الذين يجمعون الصفات المذكورة ثم  
عطف عليه الانصار الذين استجابوا اليهم الحسن كمال الاجابة والاختياد للاشارة الى انهم لكمال استجابتهم كأنهم  
ليسوا من عداد المؤمنين الموصوفين فيكون التعريف في المعطوف للعهد الخارجي **قوله** قال الامام قالوا آليس انه  
لما جعل الايمان شرطا فيه فقد دخل في الايمان اجابة الله تعالى فلما الاقرب عدى ان يحمل الاجابة على تمام  
الرضى بقضاء الله تعالى من صميم القلب وان لا يكون في قلبه مازعة وحده من الوجوه ولا يلزم منه معنى يحصل  
فلذلك لم يلتفت اليه المصنف ومن امهات الفضائل اقامة الصلاة اي اتمام الصلوات الخمس برعاية جميع اركانها  
وشراؤها وسقائها وآدابها **قوله** ذو شوري **قوله** يعني ان شوري مصدر بمعنى التشاور كالتصايع بمعنى الاقتداء والمعنى  
ان التشاور كان حالهم المستمرة وبذل عليه عطف الاسمية على النسبية حيث قبل واقاموا الصلاة وامرهم شوري  
وبولع فيه يجعل امرهم نفس الشوري مدحهم بذلك تنبها على انه خصلة مدحوة من الحسن ما تشاور قوم  
الاهلوا لارشادهم **قوله** على ما جعله الله لهم **قوله** اي ليس المراد من الانتصار الانتقام من نفي عليهم وظلمهم  
مطلقا ما وجه كان بل المراد الانتقام على الوجه الذي عينه الله تعالى لهم وهو رعاية المأثرة وعدم التجاوز

(فاو تيقن من شئ فتابع الحياة الدنيا)  
تتمون عمة جنانكم (وما عند الله) من  
ثواب الآخرة (خير وابقى لدين آموا وعلى  
ريهم يتوكلون) خلوص نعمة ودوامها  
الاولى موصولة تصفت معنى الشرط من  
حيث ان ايتاء ما او تواسب لمتنع بها في الحياة  
الدنيا لجازت الله في جوابها بخلاف الثانية  
ومن على رضى الله عنه تصدق ابو بكر رضى  
الله عنه بماله كله فلامه جمع فزلت (والدين  
يحتنبون كبار الالهم والفواحش واذا  
ماعضبواهم يعصرون) بما بعده عطف على  
الدين آموا او مدح منصوب او مرفوع  
وبناء يعصرون على ضميرهم خبرا للدلالة على  
انهم الاحياء بالمعزة حال العضب وقرأ جزء  
والكسائي كبير الالهم (والذين استجابوا  
لربهم واقاموا الصلاة) زلت في الانصار  
دناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
الايمان واستجابوا واقاموا الصلاة (وامرهم  
شوري يديهم) ذو شوري لا يتعدون برأى  
حتى ينشاوروا ويجمعوا عليه وذلك من فرط  
تدبرهم وتفضلهم في الامور وهي مصدر  
كالفتيا بمعنى التشاور (وبما رزقناهم ينفقون)  
في سبيل الخير (والذين اذا اصابهم النفي هم  
يتنصرون) على ما جعله الله لهم كراهة  
التدلل وهو صميم بالشهادة بمدحهم  
بإتمامها الفضائل



عنا حدثهم من الصبي انه كان اذا قرأها قال كانوا يكرهون ان يدعوا اسمهم فيخترى عليهم الفياق قلنا تعلى  
وان عاقبتهم ضاقوا مثل ما عوقبتم به وقال وجرا آية آية مثله الى غير ذلك والمقصود من هذه الآية وصعهم  
بالشهادة لان النفي الذي هو الظلم والتعدي انما يصيبهم من اهل الشوكة والعدة واداء التهموا منهم بالحد المشهور  
كراهة الدلال وردع الجاني عن المرأة على الصعفاء قد نعت شيئا منهم وصلاحهم في دين الله ولهم ما  
قال الصو مندوب اليه ثم قد يتعكس الامر في بعض الاحوال فيصير ترك الصو مدحاً الى ما اتى الى كفى  
زيادة النفي وقطع مائة الاذى دل عليه ما روى ابي ذر بن ابي نعيم عاتشة رضى الله عنها بحضرته رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم ينهاها فلا تنهى ضل عليه الصلاة والسلام له آية رضى الله عنها . دونك  
فانصرى والاسماع السـ **قوله** وهو لا يخالف وصعهم بالعران **جواب** عما يقال انه تعلى جعل  
الصو من الجاني وعمراته صفة مدح حيث جعله سبباً لا تصديق الثواب الباقي وهو يدل على ان ضده وهو  
الاتصار من الباقي صفة نقصان وقد جعل في هذه الآية صفة مدح ايضاً فكيف يكون كل واحد من المتقابلين  
صفة مدح . وقرر الجواب ان العران عبارة عن التجاوز من دس الدليل العاجر والاتصار من الداعي هو  
الاتقام من الظالم الغالب فلا تقابل بينهما حتى يزوم من كون احدهما صفة مدح كون الآخر صفة نقصان  
والخاص ان الصو على قبح احدهما الصو الذي يكون سبباً لتسكين الفتنة ورجوع الجاني عن جسيته والثاني  
ما يكون سبباً لمزيد حراء الجاني وازدياد سماعته قاية الصو بمجولة على المسر الاول وهذه الآية مجولة على القسم  
الثاني فلا مخالفة **قوله** ثم عقب وصعهم بالاتصار **جواب** اي اورد عقب وصعهم بالاتصار والشهادة قوله  
تعلى وجزا آية آية مثله لاجل المنع من التعدي والبيان لحد الانتصار **قوله** وسمى الآية بآية **جواب**  
عما يقال جراً آية آية مشروح ما دون فيه وكل مشروح حسن فكيف سمي آية ثم انه تعلى بين ان العدو اولي  
قتال من صا واصلم عاجر على الله وفي الحديث ادا كان يوم القيامة ينادى ساد من كان له على الله اجر فليقم قال  
فيقوم خلق فيقال لهم ما اجركم على الله فيقولون نحن الذين صونا عن ظنا فيقال لهم ادخلوا الجنة باذن الله  
تعلى . ثم قال في مقام التبرص على الصوائه لا يجب ان يدلل ذلك على ان الانتصار لا يكاد يؤمن فيه بتجاوز الحد  
والاعتداء لانه يكون في حال المصعب مرعاً يكون الهاري من الظالمين وهو لا يشعر به وقال مقاتل المراد بالظالمين  
البادئون بالظلم واللام في قوله تعالى وان انتصر فقد ظلمه لام لا ابتداء دخلت على المبتدأ ومن يجوز ان تكون  
شرطية وهو الظاهر والقاد في قولك جواب الشرط وان يكون موصولة ودخلت القاد في حرها لتضمها معنى  
الشرط وقوله تعالى بعد ظلمه من اصابته المصدر الى موصولة كقوله تعالى بسؤال ففتك ومن دعاه الجباري من  
بعد ظلم الظالم اياه فاولئك المنتصرون ما عليهم لاحد من سبيل بلوم او عقوبة لانهم صلوا ما يصح لهم من الانتصار  
**قوله** او يطلبون ما لا يستحقونه **تفسير** ان لقوله يطلبون الناس اهم من الاول يشاؤون الاصرار ابتداء والمصاراة  
على سبيل الاعتداء ولو كان تفسيراً لقوله ويعون في الارض بغير الحق لكان المناسب ان يؤخر عنه وان يقال  
ويطلبون بالواو دون او الان تفسير القاشاني معين الاحتمال الثاني حيث قال يطلبون الناس ابتداء واعتداء  
في الانتصار ويعون في الارض بغير الحق يطلبون ما لا يستحقونه او يتكبرون فيها ويعلون نجبراً **قوله** اي  
ان ذلك منه **اللام** في قوله وان صبر موطنه لضم ومن شرطية وقوله من عزم الامور جواب القسم المقدر ساد  
سدة جواب الشرط او لام الابتداء ومن موصولة متداً وبهاية صلته وعرو ان مع اسمها وخبرها جبر المتداو على  
التقديرين الصائدا الى من يحذف لدلالة حقوى الكلام عليه اي ان ذلك من عزم الامور كما في قولهم السمن  
سوان درهم اي سوان منه درهم والمعنى ان الصبر على الظلم والادى والصور عن ظلمه من عزم مآلات الامور التي  
دسب الله اليها فيبقي ان يوجه العاقل على نفسه ويصرم عليه ولا يرضى في تركه او من عزم الله التي لم تنسج  
ولا تنسج ادا **قوله** تعالى يقولون هل الى مرد من سبيل **جواب** في موضع الحال من الظالمين لان الرؤية بصريية  
وكذا قوله بصر ضون وحاشين ويطرون حال ايضاً والطرف مصدر في الاصل ولهد المر بجمع قوله تعالى ومن يضل الله  
اي ومن يفوه ويخلق فيه ضل الضلالة لا اختياره ذلك ومباشرة اسبابه فلس له من يلى ارشاده ومعونه ومع  
العذب عنه **قوله** مما يلحقهم من الدل **جواب** اشارة الى ان قوله من الدل متعلق بخاشين ومن لتعليل اي  
من اجل الدل والمصور من حيس وقيد ليقول ذكر الله تعالى حالهم عند عزمهم على النار ضال خاشين اي

وهو لا يخالف وصعهم بالعران قاته ينى  
عن هرا المصور والاتصار من مقاومة الخصم  
والظلم على العاجر محمود وعلى المتعذب مدموم  
لانه اجر آء واخر آء على البقي ثم عقب وصعهم  
بالانتصار بالمنع من التعدي فقال ( وجزا  
آية آية مثله ) وسمى الثانية آية لاجل ازدواج  
اولاها تسود من تزل به ( من صا واصلم )  
يقدم بين عدوه ( عاجر على الله ) عدة مبهمة  
تدل على عظم المصود ( انه لا يحب الظالمين )  
المبتدئين بالسبئية والتجاوزين في الانتقام  
( وان انتصر بعد ظلمه ) بعد ما ظلم وقد فرئ  
به ( فاولئك ما عليهم من سبيل ) بالمعاقبة  
والمعاقبة ( انما السبيل على الذين يطلبون  
الباس ) يتدثونهم بالاضرار او يطلبون  
مالا يستحقونه نجبراً عليهم ( ويعون في  
الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم )  
هل ظلمهم وبقيهم ( ولن صبر ) على الادى  
( وغير ) ولم ينتصر ( ان ذلك لمن عزم  
الامور ) اي ان ذلك منه تحذف كما حذف في  
قولهم السمن سوان بدرهم لعل به ( ومن  
يضل الله فانه من ولي من بعده ) من ناصر  
يتولاه من بعد خذلان الله اياه ( و ترى الظالمين  
لما راوا العذاب ) حين يرونه مذكر بلفظ  
الماضى تحقيقاً ( يقولون هل الى مرد من  
سبيل ) اي الى رجعة الى الدنيا ( و تراهم  
يصرضون عليها ) على النار ويدل عليها  
العذاب ( خاشعين من الدل ) متذقبن  
مخاضرين مما يلحقهم من الدل ( يظنون  
من صرف عني ) اي يندى نظرم الى النار  
من تحريك لاجفانهم ضعيف كالصور ينظر  
الى السيف

حاصرين خبيرين لسبب ما خلفهم من الذل والهوان يسارعون النظر الى النار خوفا منها اذ في انفسهم كما ينظر من  
 قدم لينتقل الى السيف فانه لا يضر ان ينظر اليه على عينه ثم انه تعالى لما وصف حال الكفار حتى ما يتوجه المؤمنون  
 فيهم فقال وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الآية قوله تعالى وقال  
 يجوز ان يكون ماصيا على حقيقته ويكون يوم القيامة معمولا لخسروا وان يكون بمعنى يقول فيكون يوم القيامة  
 معمولا له اي الخسيران في الحقيقة لهؤلاء الذين خسروا منافع انفسهم واهليهم واهلكوها واهليهم باحوالهم  
 وتعرضهم لعذاب المخلد وحرروا الخور المعتدة لهم في الجنة لو آمنوا بتركهم الايمان ثم انه تعالى لما طيب في ذكر  
 الوعد والوعيد ذكر بعده ما هو المقصود من ذكرهما فقال استجبوا لربكم اي اجيبوا داعي ربكم يعني محمد صلى  
 الله عليه وسلم قال فان امر صوابا من استجابته ولم يقلوا هذا الامر فان سلكوا عليه حقيقا تحفة اعمالهم وذلك  
 تسليفا من الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم ثم بين السبب في اصرارهم على الكفر فقال واذا اذا الذنبا الانس  
 اي المجلس وبدل على ارادة المجلس قوله وان نصيبهم فانه لو لم يرد به المجلس للرجوع اليه ضمير الجمع والمعنى ان قلبهم علموه  
 بحسب الدنيا بمرحون باقبالها و يفتقون بزوالها يعلون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون  
 فلا يستجيبون لمن دعا الى سعادة الآخرة لذلك واهل انهم الدنيا وان كانت عظيمة الا انها بالنسبة الى سعادة الآخرة  
 كالقنطرة بالنسبة الى البحر فلذلك سمي الانعام بها اذ اذقته بين تعالى ان الانسان اذا حصل له هذا القدر الخفيف في الدنيا  
 فرح وعظم غروره ووقع في الهيب والكبر ويظن انه فار بكل النى ووصل الى اقصى السعادات وذلك لحمله بحال الدنيا  
 وبحال الآخرة ثم بين انهم اذا اصابهم سيئة اي حاله تسوهم كالمرض والفقر والخصاصة فانهم يظهرون الكفر ان لما تقدم  
 من ثم الله عليهم وينسبون ويحسدون ما اول شديدة جيع ما سلف من النعم قوله ان الانسان من وقوع الظاهر موقع  
 المضمر اي فانه كعور وذلك لتجيب على ان شان هذا المجلس كمر ان النعم ولهذا التسجيل اقام حلة الجراء مقامه  
 فقال فان الانسان كعور بدل ان يقال فانه يذكر البلاء وبفسى النعم ويحقرها ويترك شكرها ثم انه تعالى لما بين شان  
 الانسان وانه في حالتي الانعام عليه واصاته بشئ بما يسوء مشغل بالنعمة عن النعم ان اعطى اغتر وارداد  
 حرصا ورغبة وان منع ازداد حرصا على فقهه وكما انما بين ان ملك السموات والارض لله تعالى وحده فله التصرف  
 فيها يتلى تارة بالنعمة وتارة بالبلاء فاللائق بمن انعم عليه ان لا يعتز بالنعمة بل يزداد بها الشكر للنعم ويشغل بطاعته  
 ومن ابتلى ببلاء ان يعتد انه انما اصابته من شؤم نفسه ويشغل بالتوبة والاستمرار بالنعم الى صوابه ورجته  
**قوله** اولان مساق الآية للدلالة على ان الواقع ما يتعلق به مشيئة الله تعالى وذلك لانه تعالى ليس حسب  
 امر ارضهم من الاستجابة لربهم بان حالهم الزكون الى الدنيا والفرح باقبالها والحرص زوالها والعلقة من النعم ما فصلها  
 الاجتهاد في طلب مرضاته والاجابة الى ما دنا اليه من توحيد وطاعته فانكر منهم هذا الخال لكونها مؤذبة الى  
 الاعراض المذكور ثم اكده هذا الانكار ما ملك السموات والارض له ومقابلته التصرف فيها بيده يعطى ويمنع  
 لا ارادة لقضائه ولا مضطحا لحكم ليس لهم من الامر شئ وانما الامر يجري بمشيئته فثبت يخلق ما يشاء وان كان  
 مخالف لما يشتهونه فكيف يركبون الى علمه ويمرضون عن استجابة دعائه فظهر بهذا التبرير ان سوق الآية  
 للدلالة على ان الكائنات مرتبطة بمشيئة الله تعالى وحده لا تدخل لمشيئة المبدعها فانسب ذلك ان يقدم في تفصيل  
 قوله يخلق ما يشاء ذكر ما لا يتعلق به مشيئة العباد وهو الاثبات فانه لو بشر احد بان زوجه ولدت انتى ظل وجهه  
 مسودا وهو كظيم تنوارى من القوم من سوء ما بشره ويزد في انه يسكه على هون ثم يفسده في التراب **قوله**  
 اولان الكلام في البلاء لانه قد تم بيان حال الانسان اذا اذقته الله الرجعة ثم شرع في بيان حاله ان اصابته سيئة وبلاء  
 فقال وان نصيبهم سيئة وقوله الله ملك السموات والارض الآية دليل له فاسب ان يقدم في التفصيل ذكر ما هو من  
 حسن البلاء برغم العرب روى ان واحدا من العرب بشر بمولود فقيل له نعمت المولود فدهى فقال والله ما هي نعمت  
 المولود تصرها نكاحا ورها سرقه **قوله** اوله المحافظة على المواسل فانه لما قدم الاثبات كانت فاصلة الآية  
 المذكور على وفق قوله نكح وكعور وغدير ولهذا المحافظة ايضا عرف المذكور مع تكبير قوله انما **قوله** او لغير  
 التأخير عطف على قوله ولذلك يعني ان الوجوه المذكورة لا اقتضت تقديم الاثبات وزم منه تأخير المذكور مع ان  
 حسن التقديم لشرفهم وكوفهم الاول في الوجود جبر ملازم من نقص حقهم بالتعريف فان التعريف تنويه بالاسم  
 وتشهيره ورفع لقدمه بناء على ان التعريف يكون لعمد فكانه قبل وبعب لمن يشاء القرسان الاعلام الدين

في الدنيا او لقال اي يقولون اذا راوهم  
 على تلك الحال ( الا ان الظالمين في عذاب  
 مقيم ) تمام كلامهم او تصديق من الله لهم  
 ( وما كان لهم من اولياء يصرونهم من دون الله  
 ومن يصل الله فانه من سيئ ) الى الهوى  
 او النعمة ( استجبوا لربكم من قبل ان ياتي  
 يوم لا مرد له من الله ) لا ردة الله بعد ما حكم به  
 ومن صلة مرة وقيل صلة ياتي اي من قبل  
 ان ياتي يوم من الله لا يمكن ردة ( ما لكم  
 من ملجأ ) مفر ( يومئذ وما لكم من ملجأ )  
 انكار لما افتخروا لانه مدون في مصانف  
 اعمالكم يشهد عليه الشككم وجوارحكم  
 ( فان امر صوابا فان سلكوا عليه حقيقا )  
 رقبيا او محاسبا ( ان عليك الا البلاغ ) وقد  
 بلغت ( واذا اذا الانسان منارحة  
 فرح بها ) اراد بالانسان المجلس لقوله  
 ( وان نصيبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان  
 الانسان كعور ) بليغ الكفر ان ينسى النعمة  
 رأسا ويذكر البلاء ويعظمها ولا يتأمل  
 سببها وهذا وان احتسب بالجرمين جاز  
 اصاده الى المجلس لعلمهم وانذارهم فيه  
 وتصدير الشرطية الاولى باذا والثانية  
 بان لان اذاقة النعمة محففة من حيث انها  
 عادة مفضية بالذات بخلاف اصابة البلاء  
 واقامة حلة الجراء مقامه ووضع الظاهر  
 موضع المضمر في الثانية للدلالة على ان هذا  
 المجلس موسوم بكفران النعمة ( فله ملك  
 السموات والارض ) فله ان يقسم النعمة  
 والبلاء كيف شاء ( يخلق ما يشاء ) من غير  
 لزوم وبحال اضراض ( بهب لمن يشاء انا  
 وبهيب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرا  
 وانثا ويحمل من يشاء عتقا ) بدل من يخلق  
 بدل البعض والمعنى يحمل احوال العباد  
 في الاولاد مختلفة على مقتضى المشيئة فيهب  
 لبعض اما صفا واحدا من ذكر او انثى  
 او الصبيان جميعا ويعم آخرين ولعل تقديم  
 الاثبات لانها اكثر لتكثير النسل اولان  
 مساق الآية للدلالة على ان الواقع ما يتعلق به  
 مشيئة الله لا مشيئة الانسان والاثبات كذا  
 اولان الكلام في البلاء والعرب تعدهن

اولان الكلام في البلاء والعرب تعدهن

يدكرون في المجالس والمجالس والمجالس والمجالس ولا يسيرون عن الأدهان والحواطر ولا يحرقون مثل هذا النوع  
بقاوم التنويه الحاصل بتقديمهم على الآفات **قوله** لأنه قسم المشترك بين القسمين **قوله** فإن القسم الثالث المدلول  
عليه قوله أو يزوجهم ذكرنا وأما هو من ذهب له الصانع جميعا فهو قسم لم يذهب له انشئ قط كما أن  
من جعل عقبا قسم المشترك بين الأقسام المتقدمة وهو من ذهب له اما صنف منهما أو الصانع جميعا والعقبة  
بمفهومه مفسح بكونه قسما المشترك بين الثلاثة فلم يخرج بذلك إلى تغيير العاطف ليدل عليه بخلاف القسم الثالث  
وهو الذي زوج له الصنف فانه غير مفسح بكونه قسما المشترك بين القسمين الأولين فاحتيج إلى تغيير العاطف  
ليدل على ذلك روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قوله تعالى يهب لمن يشاء آتانا المراد به لوط  
وشيب عليهما الصلاة والسلام إذ لم يكن لهما إلا السات وقوله ويهب لمن يشاء الذكور المراد به إبراهيم عليه  
الصلاة والسلام إذ لم يكن له إلا الذكور وقوله أو يزوجهم ذكرنا وأما المراد به محمد صلى الله عليه وسلم إذ كان له من  
البنين ثلاثة على الصحيح القاسم وعبد الله وإبراهيم ومن البنات أرمع ريب ورقية وأم كلثوم وفاطمة رضي الله  
عليهن أجمعين وقوله ويحصل من يشاء عقبا المراد به يحيى وعيسى عليهما الصلاة والسلام وقال المفسرون هذا  
على وجه التثنية وأما الحكم عام في كل الناس لأن المقصود بيان عداد قدرة الله تعالى في تكوين الأشياء كيف  
شاء فلا وجد قصص ثم أنه تعالى لما بين علمه وقدرته وحكمته اتعد ببيان أنه كيف يخص أنبياءه بوحده  
وكلامه تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله كلمة أن مع ما علمت فيه في موضع الرفع على أنه اسم كان وبشر خبرها  
**قوله** كلاما خفيا **قوله** إشارة إلى أن قوله الأوجيا منصوب على أنه مفعول مطلق ساد على كونه موضوعا موضع  
كلاما لأن الوحي بمعنى الكلام الخفي المدرك بسرعة ضرب من الكلام كما أن من وراء حجاب وارسال الرسول  
ضربان آخران منه فإن الكلام على لسان الرسول بمنزلة الكلام بغير واسطة تقول قلت لفلان كذا وكذا وإنما قاله  
وكيفك أو رسوت مفسح وضع كل واحد منهما موضع المصدر كما تقول لا أكلمه إلا جهرا ولا أخفيه إلا خفيا  
من الكلام وفخر الوحي بالكلام الخفي المدرك بسرعة وقيد الكلام بكونه خفيا ببيان أن كلامه تعالى القائم  
بداته ليس من قبيل الأصوات ويكون مدركا بسرعة ببيان أنه ليس في ذاته مركبا من حروف بمعنى أن كلامه تعالى  
يدرك بسرعة لكونه عبارة عن تمثيل المعنى وإرساله في علم التكلم تمثلا وقفا ليس في ذاته مركبا مما ذكر  
كتمثيل المعنى بصورة خيالية مشبهة على اجراء كثيرة من عبرة تقدم وتأخر بينها فإذ لم يكن الكلام الخفيا  
كالخفي فالتفلي والمعوى أول والمقصود من الحصر المذكور بقوله الأوجيا إلى آخر الآية في الكلام بوجه  
يخصي الحسوت كاللحس المعهود لنا **قوله** وهو ما بين المشافهة **قوله** أي تكليم الله البشر بهذا الكلام  
الخفي يجوز أن يكون ما يشاهده البشر ويواجهه كما روى أنه عليه الصلاة والسلام حين هرج به إلى السماء  
فدلى فكان قال قوسين أو أدنى فوحي إلى عده ما وحي أي أنه عليه الصلاة والسلام شاهده وسمع كلامه  
مشافهة روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة الأسراء فافق  
جبريل فتنطعت الأصوات من فمحت كلام ربي وهو يقول لهدأ روعك يا محمد أدن أدن وفي حديث الس  
نحوه قال ومن سمع ضرب الأفلام كيف يشئ في حقه أو بعد سماع الكلام **قوله** وما وعده **قوله**  
عطى على قوله ما روى وقوله والتهف به عطى على قوله المشافهة أي تكليم الله تعالى وحيابهم الكلام المتهف  
به أيضا بأن يكلمهم الله ويسمعون منه من غير أن يشاهدوا ذاته كما يسمع من الهاتف والتهف بالصوت والهاتف  
من يسمع صوته ولا يرى شخصه والتكليم بهذا الطريق هو الذي سماه الله تكليما من وراء حجاب والمراد به احتجاب  
السامع من الرؤية لا احتجاب السامع لأن الاستدراك بالحواس من خواص الأجسام وهو تعالى منزّه عن  
أن يحيط به ستر مهيبة عن خلفه فالتكليم وحيوان كان متناولا لكل واحد من قسمي التكليم من غير واسطة وهما  
التكليم مشافهة والتكليم من وراء حجاب إلا أن عطى قوله من وراء حجاب عليه بمصدا بالاول فقوله تعالى  
الأوجيا يحمل على التكليم بطريق المشافهة مع المشاهدة وأما أن الأشارة قالوا أن كلام الله تعالى صفة قديمة  
يدل عليها هذه الألفاظ والمعارات ليس من جنس الحروف والأصوات وقالوا يصح أن يسمع ذلك الكلام المنزه  
من الحرف والصوت وقالوا كما لا يجد أن يرى ذات الله تعالى مع أنه ليس محسوس ولا في حيز لا يعد أيضا أن يسمع  
كلامه مع أنه لا يكون حرفا ولا صوتا وزعم أبو منصور المازني أن تلك الصفة يمنع كونها مسموعة

وتغيير العاطف في الثالث لأنه قسم المشترك  
بين القسمين ولم يخرج إليه الرابع لأصاحبه  
بأنه قسم المشترك بين الأقسام المتقدمة  
(أنه علم قدير) فيفضل ما فضل بحكمة  
واختيار (وما كان لبشر) وما صح به  
(أن يكلمه الله الأوجيا) كلاما خفيا يدرك  
بسرعة لأنه تمثيل ليس في ذاته مركبا  
من حروف متقطعة يتوقف على تموجات  
متعاقبة وهو ما بين المشافهة كما روى في حديث  
المراجع وما وعده في حديث الرؤية  
والتهف به كما اتفق لموسى في طوى والطور  
لكن عطى قوله (أو من وراء حجاب)  
عليه يخصه بالاول

وانما المسموع حروف واسماء يتخلقها الله تعالى في بعض الاحرام وهذا القول قريب من قول المعتزلة ومن سوى  
الاشاعرة اتفقوا على ان كلام الله تعالى هو هذه الحروف السبعة والاصوات المؤلفة ثم صاروا فريقين الفريق  
الاول الحادية الذين قالوا بعدم هذه الحروف ولا يقول به عاقل والفريق الثاني اطلقوا على انها حادثة ثم اختلفوا  
في انها هل هي قائمة بدات الله تعالى او يتخلقها الله تعالى في بعض الاجرام فالاول قول الكرامية والثاني قول المعتزلة  
فكلام الله تعالى عندهم هو صوت يتخلقه في شيء وانه تعالى متكلم بكلام قائم بذاته وقولهم هذا قول مخالف  
للعرف والحق فان الفعل انما يستند الى الفاعل لا الى الفاعل وصيغة اسم الفاعل انما تطلق على من قام به الفعل  
لا على من اوجده فلا يقال خالق السواد اسود ولا خالق الضلال ضل فوجب ان يكون المتكلم من يقوم به  
الكلام لا من يتخلقه **قوله** فالآية دليل على جوار الرؤية لا على امتناعها **قوله** رد على المعتزلة الفائلين  
بان هذه الآية تدل على انه تعالى لا يرى وذلك لانه تعالى حصر اقسام تكليمه للبشر في هذه الثلاثة التي هي التكليم  
على طريق الوحي وقالوا الوحي هو الالهام الذي هو القذف في القلب او المنام فالاول كما اوحى الله تعالى الى ام موسى  
والثاني كما اوحى الى ابراهيم في ذبح ولده والتكليم من وراء حجاب وهو ان يسمع كلامه الذي يتخلقه في شيء من غير  
ان يبصر السامع من يكلمه كما كلم موسى والتكليم بان يرسل رسولا من الملائكة فيوحى اليه كما كلم الالهياء  
غير موسى ولما لم يتصور التكليم مشافهة في حده تعالى عندهم بناء على ما روي عن امتناع رؤية الله تعالى لم يضرهم  
خروج المشافهة من الحصر وحصر الكلام وحيا في الالهام والمقام ولو وصفت رؤية الله تعالى لصح من الله  
تعالى ان يتكلم مع العبد حال ما يراه العبد حيث يشاء يكون ذلك قسما راجعا آتيا على هذه الاقسام والله تعالى نبي القسم  
الرابع بقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا على احد هذه الوجة الثلاثة والقاء في قول المصنف في الآية دليل  
فان جواب الشرط المندوف اي اذا حل الوحي على الكلام المشافهة تكون الآية دليلا على جواز الرؤية لا على  
امتناعها وانما يدل على امتناعها اذا فسر الوحي بما عرواه وهو الالهام حال اليقظة والرؤيا حال المنام **قوله**  
وقبل المراد به **قوله** اي بقوله الاوحيا **قوله** او الوحي المنزل به **قوله** عطف على قوله الالهام وقوله فيكون  
تقديم على القول الثاني اي اذا كان قوله الاوحيا بمعنى الا ان يكلمه وحيا كما اوحى الى الرسل بواسطة الملائكة وقوله  
او من وراء حجاب بمعنى او يكلم بغير واسطة مثل كما كلم موسى عليه الصلاة والسلام يكون قوله او يرسل رسولا بمعنى  
او يرسل نبييا كما كلم ائمة الانبياء على السنة احيائهم الا ان تبليغ الرسول الله لا يسمى احياء في العرف فتفسير قوله تعالى  
فيوحى بادنه ما يشاء بان يقال فيبلغ اليه وحيه كما امره لا يتخلو عن بعد **قوله** ووحيا بما عطف عليه منتصب  
بالمصدر **قوله** لان شرط المفعول المطلق ان يوافق ماله من حيث المعنى لا بحسب القبط والاشتقاق ووحيا يوافق ماله  
في المعنى لان الوحي بمعنى الكلام الخفي من ضرور مطلق الكلام وتقدير قوله او يرسل او ارسل لانه منصوبا بان  
المضمر والارسال نوع من الكلام **قوله** ويجوز ان يكون وحيا وان يرسل مصدرين **قوله** واثنين موقع الحال  
لان ان يرسل في معنى ارسالا وكما يصح ان يقع المصدر الصريح موقع الحال نحو اتيته ركضا ومشيا اي راكضا ومشيا  
فكذا يصح ان يقع موقعه ما كان في تأويل المصدر وكذا اطار والجرور فتدفع موقع الحال كقوله تعالى وعلى  
حنوبهم بعد قوله ان الذين يذكرون الله في ايام وقودا وعلى جنوبهم اي والذين يذكرون قائمين وكاشين على جوبهم  
عسى الآية على تقدير كون كل واحد من الثلاثة في موقع المصدر الصريح وهو انما يقع موقع الحال اذا كان هو بالفعل  
لا مطلقا فلا يقل اتيته بكاء اي باكبوا ولو سلم ان المصدر الصريح مطلقا يقع موقع الحال فلا نفي ان ان مع الفعل كذلك  
اذ لا يصح جاءني ريدان بمعنى ماشيا وان صح جاءني زيد مشيا نص عليه سيوره ثم انه تعالى لما بين اقسام تكليمه مع  
انبيائه عليهم السلام وهي انه تعالى يكلمهم تارة بواسطة تارة بغير واسطة اما حيا واما مشافهة واما من وراء حجاب  
قال تعالى وكذلك اوحيانا اليك روحا اي ومثل ذلك الايحاء والتكليم على الطرق الثلاثة اوحيانا اليك روحا تعني به  
القلوب الميتة من عالم امرها المنزلة عن الزمان والمكان على ان تكون الاشارة الى التكليم المدلول عليه بقوله ان يكلمه  
الله ويجوز ان ترجع الاشارة الى قوله او يرسل رسولا اي ومثل هذا النوع من التكليم وهو التكليم بالرسول  
كذلك وهو قوله اوحيانا اليك روحا من امرنا ومحل الكاف النص على انه صفة مصدر محذوف اي وحيا مثل ذلك  
الوحي **قوله** ما كنت تدري **قوله** في موضع الحال من الكاف في اليك وكلمة ما فيه نافية وقوله ما الكتاب  
استفهامية وهو جملة اسمية استهائية ومحلها الصفة هامة معمولة للبراية وهي معلقة عنها بحرف الاستفهام وقد

فالآية دليل على جوار الرؤية لا على امتناعها  
وقبل المراد به الالهام والالقاء في الروح  
او الوحي المنزل به الملك الى الرسل فيكون  
المراد بقوله (او يرسل رسولا فيوحى بادنه  
ما يشاء) او يرسل اليه نبييا فيبلغ وحيه كما امره  
وعلى الاول المراد بالرسول الملك الوحي  
الى الرسول ووحيا بما عطف عليه منتصب  
بالمصدر لان من وراء حجاب صفة كلام  
محذوف والارسال نوع من الكلام هو يجوز ان  
يكون وحيا وان يرسل مصدرين ومن وراء  
حجاب ظرفا وقعت احوال او قرأ نافع او يرسل  
برفع اللام (انه على) من صفات المخلوقين  
(حكيم) بفعل ما تقتضيه حكمته فيكلم تارة  
بوسط وتارة بغير وسط اما حيا واما من وراء  
حجاب (وكذلك اوحيانا اليك روحا من امرنا)  
بصي ما اوحى اليه وسماء روحا لان القلوب  
تعني به وقبل حبريل والمعنى ارسلنا اليك  
بالوحي (ما كنت تدري ما الكتاب ولا  
الايمان) اي قبل الوحي وهو دليل على انه  
لم يكن متعبدا قبل النبوة بشرع وقيل المراد  
هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع

اتحق السلون على ان الاتياء معصومون من الكبار والصغار الموجبة لثمرة الناس منهم قبل البعثة وبعدها فضلا عن الكفر الا انه تعالى نفي عنه عليه الصلاة والسلام دراية الايمان والعلم به قبل ان يوحى اليه ونفي العلم يكتفى به من نفي العلوم في مثل هذا المقام فانه هو من الآية ان لا يكون عليه الصلاة والسلام قبل الوحي مؤمنا بالله ووحدايته الا انه لا يلزم من نفي الايمان عنه عليه الصلاة والسلام بقوله ولا الايمان ان يكون كافرا بل اللازم هو عدم الاعتقاد وذلك لان المراد بعدم الدراية الجهل البسيط وهو كون النفس ساذجة من الاعتقاد والحكم لا الجهل المركب الذي هو الكفر والاعتقاد الباطل ولهذا كانت الآية دليلا على انه عليه الصلاة والسلام لم يكن متعبدا قبل النبوة بشرع لان التصدي به فرع الايمان به وقيل المراد بالايمان هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع ويجوز ان يراد كمال الايمان والتوحيد الذي هو عليه وقيل المراد بالايمان شعائر الايمان ومعامله كالصوم والصلاة ونحوهما ومن لم يبين له شعائر الايمان كيف يتعبد بها واسم الايمان يطلق على الشعائر ايضا قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني الصلاة واجمع اهل الكلام على ان الرسل قبل الوحي كانوا مؤمنين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قبل الوحي على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام من صلى على رضى الله عنه قال قبل لبي صلى الله عليه وسلم هل عبادت وشاغل قال لا قالوا هل شربت خمر اقل قال لا ومازلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان ولذلك ازل في القرآن ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال ابن تقيية لم يزل العرب على يقايم دين اسمعيل عليه السلام والسلام ومن ذلك الحج والحنا وابقاع الطلاق والفصل من الجفانة وتحريم ذوات الحارم بالقرابة والمصاهرة وكان عليه الصلاة والسلام على ما كانوا عليه من الايمان بالله والعمل بشرايعهم وفي الحديث انه كان يوحده ويحضر الثلاث والعري ويحج ويعتمر ويضع شريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام **﴿ قوله تعالى فهدى به من نشاء من عبادنا ﴾** اي فطى به صفة الاختيار وهو يجوز ان يكون مستأفيا وان يكون مفعولا مفعرا للعمل وان يكون صفة لنور او توصيه تعالى بالذي له ملك السموات والارض ان يهدي على ان الذي يجوز عبادته هو الذي يملك السموات والارض حينئذ تعالى او لا ان ما وصى اليه الكتاب او الايمان يهدي ثم قال تعالى وانك تهدي الى صراط مستقيم ثم بين ان ذلك الصراط المستقيم صراط الله الذي له مافي السموات ومافي الارض ثم قال الا الى الله تصير الامور وعدا للطيبين ووعيدا للجبريين

**﴿ سورة الزخرف يخافون ونسج آيات مكبة قال مقاتل الا قوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا ﴾**  
**﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾**

**﴿ قوله اقم بالقرآن ﴾** فسر الكتاب المبين بالقرآن لا بنفس الكتاب المزلزلة وجعل الواو فيه واو القسم ليكون القسم به والقسم عليه من واحد واحد ويكون القسم المذكور من دأفع الاقسام وان جعلت حم مقمها به كانت واو الكتاب المبين مألوفة اي بحم والكتاب المبين وان جعلت حم في محل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذه حم او في محل نصب على انه مفعول فعل محذوف اي اقرأ حم كانت الواو لقسم وقوله انا جعلناه قرآنا جواب القسم ولا يخفى ان القرآن لكونه مضمنا عظيم القدر يصح جعله مقمها ليقوى به المدعى ويتأكد والمدعى بها هو انه الذي جعل القرآن عربيا ولا نزاع لاحد في كونه عربيا حتى يحتاج في دفعه وزد على من انكره الى تأكيد كيد الحكم بالقسم والجملة الاسمية وان مل المقسم به حقيقة ما يستفاد من اسناد حمله قرآنا عربيا الى ذاته العظيم الشأن فكانه قيل والقرآن المبين الذي ابان طريق الهدى من طرق الضلال واما ما يحتاج اليه الامة من الشريعة والدلائل الواضحة على انه ليس بشعر وكلام معزى على الله واساطير الاولين بل هو الذي تولى انزاله على لسان العرب مستخلا على كمال فصاحة والبلاغة مرجع خلاصة الكلام الى اثبات عظيمنة بعظمته فذلك كان من الايمان البديعة الدالة على شرف القرآن وعمرته بالبلغ وجه وادقه لدلائله على انه ليس عنده شيء اعظم قدرا وارفع منزلة منه حتى يقسم به كانه لا اهم عنده من وصفه حتى يقسم عليه فقصدا للاهتمام في اثباته وتحقيقه فاقسم وحمله مقمها لثبته على انه لا شيء اعلى منه فيقسم به فان الشاعر لما اراد المبالغة في اثبات شرف امر المحبوبة اقسم عليه بان جعله مقمها للاثبات لانه ليس شيء امر منه يصلح ان يجعل مقمها به سواء فقال

• وتباك انما اغريض • ولا ل تؤم و برق وميض •  
 • واطاح متور في بطاح • هزه في الصباح روض اريض •

**﴿ ولكن جعلناه ﴾** اي الروح او الكتاب او الايمان **﴿ مورا هدى به من نشاء من عبادنا ﴾** بالتوحيق لقول والنظر فيه **﴿ وانك تهدي الى صراط مستقيم ﴾** هو الاسلام وقرى تهدي اي ليهديك الله **﴿ صراط الله ﴾** يدل من الاول الذي له مافي السموات وما في الارض **﴿ خلقا وملكنا ﴾** الا الى الله تصير الامور **﴿ بارتفاع الوسائل والعلقات وفيه وعد ووعد للطيبين والجبريين ﴾** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حم عسق كان بمن نصلي عليه الملائكة ويستغفرون له ويسترجون له **﴿ سورة الزخرف مكبة قبل الا قوله ﴾**  
**﴿ واسأل من ارسلنا وآياتنا ﴾**  
**﴿ وثمانون آية ﴾**

**﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾**

**﴿ حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا ﴾** اقسم بالقرآن على انه جعله قرآنا عربيا وهو من البدائع تناسب القسم والمقسم عليه كقول ابن محام

• وتباك انما اغريض •

ولعل اقسام الله بالاشياء استشهاد بما فيها من الدلالة على المقسم عليه والقرآن من حيث انه مجهز عظيم مبين طرق الهدى وما يحتاج اليه في الديانة او بين العرب يدل على انه تعالى صوره كذلك



لا فريض والبرص الطلع ويقال هو كل ابيض طرى ويقال هو البردو الزوم جمع ثومة وهي حبة تعمل من  
 فضة كالقذرة وقيل هي المولدة ويقال ومضى البرق مض وهو وميض اذا لمع لمعا خفيعا ولم يعترض في تواجي العيم  
 اقحاج جمع الخوار وهو لياويج الذي حوله وورق ابيض ووسطه اصفر والبطاح جمع الطح على غير القياس وهو  
 السيل الواسع الذي فيه دفاق الخصى وقال سوزن الافراد في وصف اقحاج على تأويله بالجنس شبه صفاء أسانها  
 صفاء اوراق الاقحاج وروحي جمع روضة من البقل والعشب واريض ميل من ارضت الارض يضم اراء  
 داركت ومين في قوله من حيث انه ممر مبر خرم بعد خبر لان وقوله اويين لمرب لكونه بلعنهم واساليب  
 كلامهم عطف على مبر للاشارة الى ان المبر كما انه يحور ان يكون من اناي معنى اضر يحور ان يكون من اناي  
 معنى ظهر وقوله يدل على ان الله صيره كذلك خبر للتأني وهو قوله والفرمان قصد باراد هذه الحلة الاسمية بيان  
 نون الاقسام بالكتاب المبين استشهدا بما فيه على القسم عليه **قوله** لكي تفهموا معانيه لما كانت  
 حقيقة الترجي والتوقع بمنفعة في حقه تعالى لكونها مختصة بمن لا يعلم موافق الامور بجمال المصنف كلة لعل  
 مستعارة بمعنى لام كي وهو السببية الخاملة والحكمة الباعثة شبهت الحكمة الداعية الى الفعل بترجيده من حيث  
 نون كل واحد منهما مؤديا الى وجود الفعل في الجملة وحمله الى محشر مستعارة بمعنى الارادة اي ارادة ان يفعلوا  
 بهما ادلو كان اجهيا لما فهموا بان شبه الترجي بالارادة ويجوز ان يكون لعل مجازا مرسل في معنى الارادة على  
 ريق ذكر المزموم وارادة اللزوم لان التوقع مزموم للارادة **قوله** عطف على اناي اي فيكون القسم السابق  
 ارادا عليهما جعلا واهل مكة لما كذبوا القرآن وجعلوه كلاما مفتريا حاصلا بتعليم البشر اقسام الله عز وجل على  
 به الذي جعله قرآنا عربيا ارادة ان يفهموا معناه وعلى ان القرآن لعل رفيع الشأن في العمل المصوت تام الكتاب  
 وانه لعل حكيم مثبث في ام الكتاب وحبر ان قوله لعل وفي ام الكتاب متعلق بالخبر وجاز ان يعمل ما بعد اللام فيما  
 لها لان اصلها ان تكون في الابتداء وانما اخرت لاحل ان والمعنى وان القرآن لعل في هذا العمل المكرم وكذا  
 وله لدينا متعلق بالخبر ايضا ويجوز ان يكون بدلا من ام الكتاب ويجوز ان يكونا حالين مجامد هما لانها كانا  
 صعبين له في الاصل فلما قدما عليه انتصبا حالين منه متعلقان بمحذوف ولا يجوز ان يكون شيئا منهما خبرا لان الخبر  
 يجب ان يكون قوله على لاجل اللام لانها اذا لم تدخل على اسم ان ولا على ما يتعلق بحبر ان وجب ان تكون داخلية  
 على الخبر ولا يجوز ان يكون الخبر غير ما فنزل به اللام **قوله** مجاز من قولهم ضرب الثرائس بمعنى انه  
 مستعارة تبعية شبه ايجاد الذكر وتخصيه عنهم مع اقتضاء الحكمة ازاله عليهم بدود الابل واجادها من الخوض  
 شتميل لفظا المشبه به وهو الصرب بمعنى التدود في المشبه وهو افعال الذكر وعدم افعالها ثم اشتق منه نصرب  
 بمحتمل ان يريد انه من قبل الاستعارة التثنية وهي ما وجهه منقزع من متعدد بان يشبه حال الذكر في تخصيه مع  
 يتفق دواعي ازاله وازام الحجة به عليهم بحال الوقى العربية التي تزداد وتذوق من الخوض بسبب ابل صاحب  
 الخوض فان الابل اذا وردت الماء فدخلت بينها نافقة غريبة تطرد وتناد حتى تخرج من بينها والقونن مثبت  
 من الناصية وقيل العظيم النابت بين ادنى القرم واصل اضرب اضرب بن مؤكنا بالنور الخفيفة فحذفت النون  
 اقيمت القصة قبلها لتدل عليها والطارق ما يطرق بالليل فيكون طارقهما يدل البعض من الهموم والصمغ  
 اعراض يقال صمغت عن فلان اصمغ صمغا اذا امرت به او من دونه والصمغ ايضا الناحية والجلاب  
 بال نظر الى الصمغ وجهه اي مرض وجهه وناحيته والمصنف جعل الصمغ بمعنى الاعراض وذكر لانصابه  
 دنة او بعد الاول انه مفعول مطلق من غير لفظ عامله لكونه مواثقاله من حيث المعنى فان دفع الذكر عنهم  
 الامتناع من ازاله القرآن المشتمل على الاوامر والنواهي والمواظع والمصالح مع كونه متوجها اليهم لاقتضاء  
 الحكمة ازاله عليهم في معنى الاعراض عنهم فكانه قيل اضرب صمغا اي اعراضا بان نهلكم وتركتكم  
 اي فلانا مكرم ولانهاكم من قسادة قال والله لو كان هذا القرآن رفع حين رده او آتت هذه الامة لهلكوا  
 لكن الله تعالى كره عليهم ودعاهم اليه حشري من سنة او ماشد الله والثاني كونه معولا له على معنى اضرب  
 كرم ازاله القرآن والرام الحجة به اعراضا عنهم والثالث كونه حالا من الفاعل بمعنى صاغين ومعرضين ثم نقل  
 ل من قال انه بمعنى الجلب والناسحية لحكم بان انتصابه حيث يكون على الضرفية لنصرب لانه حيث  
 يكون مصدر او لاعة لايجاد الذكر ولا هيئة فاعل او المفعول به فحين ان يكون غرضا لنصرب اي أبعدكم

(اعلمكم تفعلون) لكي تفهموا معانيه (وانه)  
 عطف على اناي وقرأ حرة والكسائي بالكسر  
 على الاحتشاف (في ام الكتاب) في اللوح  
 المصنوع فانه اصل الكتب السماوية وقرأ  
 حرة والكسائي ام الكتاب بالكسر (لدينا)  
 محو غاصد ناعن التعبير (لعل) رفيع الشأن  
 في الكتب لكونه مبررا من بينها (حكيم)  
 ذو حكمة بالغة او محكم لا يتسخطه غيره وهما  
 خبران لان وفي ام الكتاب متعلق بهما  
 واللام لا يجمع احوال منه ولديا بدل منه  
 احوال من الكتاب (امضرب حكم الذكر  
 صمغا) اغتذوه وتبعده حكم مجاز من  
 قولهم ضرب الثرائس عن الخوض قال  
 طرفة

اضرب عك الهموم طارقه

ضربك بالسيف قونن القرم

والقاء المصنف على محذوف يعني اتملكم  
 فنضرب حكم الذكر وصمغا مصدر من  
 غير لفظ فان تخصيه الذكر عنهم اعراض  
 او مفعول له احوال بمعنى صاغين واصله  
 ان تولى الشيء صمغته عتقت

وقيل انه بمعنى الجانب فيكون طرفاً وبؤيده  
انه قرئ صمما بالضم وحيث لا يحتمل  
ان يكون تخفيف صم جمع صموح بمعنى  
صالحين والمراد انكار ان يكون الامر على  
خلاف ما ذكر من ازال الكتاب على لغتهم  
ليفهموه (ان كنتم) اي لان كنتم (قوما  
مصرفين) وهو في الحقيقة علة مقتضية لتزك  
الاعراض عنهم وقرأنا مع وحرة والكسائي  
ان بالكسر على ان الحلة شرعية مخرجة  
للمصنف مخرج المشكوك استصحابا لهم وما  
قبلها دليل الجراء (وكم ارسلنا من بين  
في الاولين وما بأنهم من بين الاكواوه  
يستترئون) نسية رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن استهراء قومه (فاهلكنا اشد  
منهم بطشا) اي من القوم المصرفين لانه  
صرف الخطاب عنهم الى الرسول مخبرا عنهم  
(ومضى مثل الاولين) وسلف في القرآن  
فصنم الهيبة وفيه وعد الرسول ووعد لهم  
بمثل ما جرى على الاولين (ولكن سألتم  
من خلق السموات والارض ليقوان خلفهن  
العزيز العليم) لعله لازم مقولهم او ما دل  
عليه ابجاليا اقيم مقامه تقرير الارام الجفة  
عليهم فكانهم قالوا الله كما حتى عنهم  
في مواضع آخر وهو الذي من صفته ما  
سره من الصفات ويحوز ان يكون مقولهم  
وما بعده استئناف (الذي جعل لكم الارض  
مهذا) فتسترون فيها وقرأ غير الكوفي  
مهادا بالالف (وجعل لكم فيها سبلا)  
تسلكونها (لعلكم تتقون) لئلا تهتدوا  
الى مقاصدكم او الى حكمة الصانع بالنظر في  
ذلك

الذكر جانبيا كما يقول ضمنا جانبا وامش جانبا اي في جانب ثم اذ يكون صمما بالفتح بمعنى الجانب بقرينة من قرأ بصم الصاد  
فان المشهور ان صمما بالضم بمعنى الجانب لا غير فيضني ان يكون صمما بالفتح ايضا بمعنى الجانب لئلا ياسب  
القرآنان **﴿ قوله وحيث ﴾** اي وحيث اذ قرئ بالضم يحتمل ان يكون طرفا بمعنى الجانب كما ان المفتوح لغة  
فيه يحتمل ايضا ان يكون تخفيف صم جمع صموح كرسول في جمع رسول وصموح مبالغة في صامح بمعنى  
كثير الصمخ والحو عن الجانبين فيكون حالا من فاعل نصرت اي صالحين مع صير **﴿ قوله وهو في الحقيقة علة ﴾**  
مقتضية لتزك الاعراض عنهم **﴿ بناء على اسرارهم في الجهل والعصيان والكفر والطغيان والمعنى ان ذلك  
الاسرار كيف يكون سببا للاعراض المذكور وهو في الحقيقة سبب لتزك الاعراض ﴾ قوله على ان الحلة  
شرعية مخرجة للمصنف مخرج المشكوك استصحابا لهم ﴾ جواب عما يقال من انه كيف صم استصالح ان الشرعية  
في مقطوع الوقوع فانهم كانوا مصرفين على القطع بحيث لا يشك فيه فاعل وحق كلمة ان ان تدخل على ما هو  
مشكوك الوقوع وقرر الجواب انها قد تستعمل في مقام القطع المقصد الى تحميل الماطب وما نص فيه من هذا  
التبيل فانه استعمل فيه كلمة ان توحيالهم بالجهل بانهم مصرفون في الصلاة والطغيان مع وضوح كونهم كذلك  
بالبراهين القاطعة فان استعملها في هذا المقام يحيل لهم ان الاصرار على ما هم عليه فعل من له شك في كونه اسرافا  
في الصلاة ونظيره قول الاجير ان كنت عملت خروفي حق وهو عالم بذلك **﴿ قوله وما قبلها دليل الجراء ﴾**  
بناء على ان ما ذهب اليه المصنفون من ان جرأة الشرط لا يقتضيه عليه ويقولون في مثله انه حذف الجراء اعتمادا  
على دلالة ما قبل اداة الشرط عليه ثم انه تعالى لما وصعهم بالاسراف في الطغيان والتكذيب على رسوله صلى الله  
عليه وسلم قال وكم ارسلنا من بين الالفة وكم فيه خبرية في موضع نصب على انه مفعول مقدم لارسلنا ومن بين  
تخير وفي الاولين متعلق بارسلا او بمحذوف مجرور على انه صفة لبي والمعنى ان مادة الامم مع الانبياء الذين  
يدعونهم الى الدين الحق هو التكذيب والاستهراء فلا ينبغي ان تأذي من قومك بسبب تكذيبهم واستهراءهم  
لان الصيغة ادعت خمت ثم قال انما قلنا قلبيته ووعد الله ووعدا لقومه فاهلكنا اشد منهم بطشا اي فاهلكنا  
الاولين الذين هم اشد واقوى من قومك في البطش وهو شدة الاخذ بقوله اشد ظاهر وضع موضع ضمير الاولين  
لتنبيه على شدتهم وقوتهم والمعنى ان اولئك المتقدمين الذين ارسل الله تعالى اليهم الرسل فاستهزأوا برسلهم  
كانوا اشد بطشا من قريش واكثر عددا وجلبا ومع ذلك اهلكناهم فليحذر قومك الذين سلخوا مسلكهم في الكفر  
والتكذيب ان ينزل بهم مثل ما جرى على الاولين ويطشوا بغير لاشد وقيل حال من فاعل اهلكنا اي اهلكناهم  
ماخشي او دوى بطش **﴿ قوله اي من القوم المصرفين ﴾** وهم قوم قريش اذ ضمير منهم راجع الى قومه عليه  
السلام الذين خوطبوا بقوله امضرت حكمهم المذكور صمما ان كنتم قوما مصرفين ولا يرجع الى الاولين لان المعنى  
لا يساعد ذلك الا انه مر صمما ههنا بضمير الفاشين بناء على انه تعالى بعدما خاطبهم بذلك امرهم عنهم والتفت اليه  
عليه الصلاة والسلام قلبيته عن استهراءكم فصاروا مائتين في موضع هذا الخطاب فلهداهم بضمير الفاشين ثم  
انه تعالى وبعث منكم قريش وجهلهم فانهم مع اعترافهم بخبرته تعالى وعلمه وعزته قولهم خلقهن العزيز العليم  
يصرون على الشرك والتكذيب ويحطلون له من عباده جبرأئلا لولسألتهم الآية **﴿ قوله لعله لازم مقولهم ﴾**  
جواب عما يقال من ان قوله تعالى خلقهن العزيز العليم الى آخر ما ذكر من الاوصاف ان كان من قول اهل مكة كان  
الظاهر ان قال الذي جعل لنا الارض مهادا وجعل لنا فيها سبلا وجعل لنا من القنات والانعام ما ركه ولا يظهر  
وجه قوله فانشرناه بلغة ميتا كذلك فخر حو لانهم لا يشعرون شيئا ولا يقولون ايضا بالعت حتى يقبسوه ما حبه  
البلدة الميتة وان كان من قول الله تعالى مع ان اهل مكة هم المسئولون لم ان يكون المحبب غير المسئول فلو جهد  
احاب عه او لا باختيار انه من قوله الله تعالى الا انه لما كان لازم مقولهم الذي هو قولهم خلقهن الله او فخصلا  
لما جلاوه بذلك القول زل مرتة مقولهم فان لفظة الله اسم علم للعبود بالحق المستجمع لجميع صفات الجلال والجلال  
فيكون صمما لهذه الاوصاف ويستز ما لها فكانهم ذكروا هذ ذكرهم هذا الامم الشريف هذه الاوصاف كلها  
فصم بذلك صمما لولا لهم وظهر ايضا وجه قوله وجعل لكم بدل لنا وجه قوله فانشرناه بلغة ميتا لانه كلام  
الله تعالى حقيقة فكانه قيل ليفس خلقها الى الذي هذه او سابه وعدل عن حكاية صم مقولهم الى اقامة لاره  
مقامه او الى اقامة المعص مقام الجمل اثراما المحبة عليهم حيث اصرفوا بما يستلزم تفرده بالالوهية ثم عبدوا غيره**

وانكروا قدرته على البحث لفرط جهلهم وعماوتهم واجاب ثانيا بان حقولهم وحواشيهم ثم صدقوا له العليم وما سنده  
بتدأ كلام من الله تعالى يذكر مصوغاته التي لا يشركه في شيء منها احد غيره لما وصف الكفار حالتهن بالعزيز  
العليم وصفه الله تعالى تلك الاوصاف ايضا على انها من تنفع كلامهم وان لم يتفوتوا بها ولم يظفروا الى كونها لارم  
فولهم ولا تفصيلا لاجال جوابهم لدلاله على ان الذي وصفوه بكمال العزة والعلم والقدرة هو الموصوف  
ان اسبغ عليهم هذه النعم الجليلة والالاء العظيمة فكيف يكفرونها بسادة غيره ونظيره في كلام الناس ان يقول الرجل  
هذا المسجد بناء فلان العالم يقول لسامع لكلامه الزاهد الكريم فكان ذلك السامع يقول اما امره  
صعاب حيدة فوق ما تعرفه واريد في صفته فيكون العنان جيعا من رجلين في حق رجل واحد  
**قوله** زال عنها النعماء يعني ان البلدة المينة من قبل التشبيه شبهت البلدة التي زال عنها النعماء بالبلدة التي  
زال عنها النعماء **قوله** مثل ذلك الانشار تشيرون من قوركم يعني ان الكاف في محل النصب على انه صفة  
صدر محذوف اي تشيرون انشارا مثل انشار البلدة المينة من حيث ان كل واحد منهما احياه بعد الامانة والمقصود  
ان انشار البلدة المينة كادل على قدرة الله تعالى وحكمته مطلقا فكذلك يدل على قدرته على البعث والقيامة  
**قوله** ما تركوه على تعذيب المتعدي بنفسها الخ يعني ان ركب بالنسبة الى الفاعل يتعدى بكلمة في كقوله تعالى  
ذا ركبوا في الفلك وبالنسبة الى غيره يتعدى بنفسه كقوله تعالى لتركبوها صلب هما المتعدي بنفسه لقوته  
على المتعدي بواسطة في قبيل تقدير قوله ما تركبون ما تركبوه والمراد تفليب احد اعتاري الفعل على الآخر  
تفليب احد الفعلين على الآخر لان الفعل المتعدي الى الفاعل هو المتعدي الى الانعام الا ان تعديته الى احدهما  
محتاج الى آله التعدينية وتعديته الى الآخر لا يحتاج اليها وذلك لا يوجب التعدي في نفس الفعل حتى يقال علب  
احد الفعلين على الآخر وقوله ولذلك اي ولبناء على احد التعليلين الاخيرين هدى فعل الاستنواء بكلمة على  
في ظهور ما تركبوه مع ان الاستنواء المنطوق بالفتك لا يتعلق بظهوره ولا يتعدى اليه الفعل على بل يبقى لكونه  
قائما بالاستوى وظرفه **قوله** وجهه للمعنى جواب عما رد على قوله ظهور ما تركبون وهو انه لما اصبغ  
ظهور الى ضمير ما تركبون افراد صميمه اعتبارا لعمد ما ولم يقل ظهورها لم جمع لفظ الظهور مع افراد ما اصبغ  
و اليه فاجاب عنه بانه جمع اعتبار المعنى ما اصبغ اليه فان ما تركبون مشاغل لجسدي الفلك والانعام  
شتملين على افراد واصناف كثيرة **قوله** معترفين بها حامدين عليها اي ليس المراد من ذكر النعمة بالقلب  
رد تصورها واخطارها في البال بل المراد انه ذكرها من حيث كونها نعمة حاصلة بتدبير القادر العليم الحكيم  
بتدعية لطاعته والاشغال بشكر نعمه فان من تصكر في ان ما تركبه الانسان من الفلك والانعام اكثر قوة واكثر  
ثمة من راكمه ومع ذلك فقد كان مسخر اراكمه بتكمي من تصريعه الى اي جانب شاء وتذكر ابصافي خلق البحر  
الريح وفي كونهما معصين للانسان مع ما فيهما من المهابة والاهول استعرق في معرفة عظيمة قد  
دلت على كبريائه وقيل قدرته وحكمته فيهملة ذلك الاستعراق على ان ينهض ويقول سبحان الذي مخرنا هذا  
ما كساه مقربين اي مطيعين صلبه ونصيره كيف نشاء يقال اقرن له اي اطاعه وقوى عليه واقترت لفلا  
احصرت قرانه اي معادلا وكمؤالا في الشهادة غير مغلوب له وقرى مترين بالتشديد والمقرن الذي يجعل مترنا  
نقطة اي مطيقاته يقال قرنه فاقرب وقوله والمعنى واحد المراد به وحدة معنى التأخذ ولا ينافيه كون احد الناموس  
معية والآخر للطاوعة **قوله** واتصاله بذلك اي اتصال قوله وانما الى ربنا لتقليبون بما فيه من وجهين  
اول ان الركوب للاتصال وان تذكره الخلة العظمى ولا يدع ذكره بلسانه وقلبه ليكون مستعدا لقاائه  
الى صير ما قل بعد والثاني ان الركوب محظرا اي موقع في خطر الهلاك وسبب من اسباب التلف امل ركوب المتعينة  
لناهر واما ركوب الدابة فانها لا تخلو من النار والفساد والتخمس في المضائق والمهالك بسبب من الاسباب  
كوبها تعرض للنس للهلاك فوجب على الراكب ان يتذكر امر الموت عند الركوب ويعلم انه هالك  
مخالفة وان هلكه انما هو اختلاجه الى الله تعالى والى مقام حسابه فيستعد له فانه باصلاح احواله **قوله** اي  
تدبروا له بعد ذلك الاعتراف اي اعتراف المكبات بامرها بانه ذو العزة البالغة والعلم المحيط وقدر لفظه  
للاشارة الى انه حال من فاعل قوله يقولون ويرون وجه اتصاله بقوله لوقى سائلهم **قوله** وانه مما جزأ  
بولل الوجه في التعبير من الولد لجزء الدلالة على استخائه على الواحد الخلق كما سمي الولد لبعض الكونه بضعة من

(والذي نزل من السماء ما يقدر) بمقدار سبعة  
ولا يبصر (فانشرناه بملء عيننا) زال عنه النعماء  
وتذكيره لان البلدة بمعنى البلد والمكان  
(كذلك) مثل ذلك الانشار (تخرجون)  
تشيرون من قوركم وقرأ ابن عامر وجرة  
والكسائي تخرجون مفع الناء وصم الراء  
(والذي خلق الارواح كلها) اصناف  
الطوائف (وجعل لكم من الفلك والانعام  
ما تركبون) ما تركبوه على تعذيب المتعدي بنفسه  
على المتعدي بغيره اذ يقال ركبت الدابة وركبت  
في النسيبة او المصاوب لركوب على المصوغ له  
او الغالب على النادر ولذلك قال (انستوا  
على ظهوره) اي ظهور ما تركبون ووجه  
المعنى (ثم تذكروا نعمه ربكم اذا استوبتم عليه)  
تذكروها بخلوبكم معترفين بها حامدين عليها  
(وتقولوا سبحان الذي مخرنا هذا وما كساه  
مقربين) مطيعين من اقرن الشيء اذا اطاعه  
واصله وجده فربته اذ الصب لا يكون فربته  
الصغير وقرى بالتشديد والمعنى واحد  
وصد عليه الصلاوة والسلام انه كان اذا وضع  
رجله في الركاب قال بسم الله فاد الاستوى على  
الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي  
مخرنا الى قوله (وانما الى ربنا لتقليبون) اي  
واجمعون واتصاله بذلك لان الركوب لتقل  
والثقل العظمى هو الانقلاب الى الله تعالى  
اولاه محظور فينبغي لراكب ان لا يفعل صد  
ويستعد لقلبه الله تعالى (وجعلوا له من عباده  
جزأ) متصل بقوله وانما سائلهم اي وقد  
جعلوا له بعد ذلك الاعتراف من عباده ولدا  
فقالوا الملائكة بنات الله ولله عمام جزأ كما  
سمى بضما لانه بضعة من الوالد دلالة على  
استخائه على الواحد الخلق في ذاته

والله قال صلى الله عليه وسلم «لا طعمة بصعقة مني» والصعقة فتح الباب، الطعمة من الطعم فإن الوالد يستعمل منه حرة من أحرأته ثم ينزل ذلك الجرة وينولده منه شخص آخر يماثل الوالد ولذا حين حرؤمه فأشارت الولد له تعالى يستنزم التركيب لأن كل مائة جرة فهو مركب وكل مركب ممكن والامكان ينافي الوجوب الذاتي والتركيب ينافي الوحدة الذاتية فيكون التعبير بالجرة من الولد مشعرا باستحالة إثبات الولد لمن هو متص به بالوحدة الذاتية ومرة من الامكان والاحتياج الى الغير فالحمل هنا بمعنى الحكم بالشيء والاعتقاد به كما في قوله تعالى وحملوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اتاناي حكموا به ووصفوه باللاؤثة ويحتمل ان يكون «ههنا» بمعنى التصيير القول **﴿قوله وقرئ جراً مضطرباً﴾** وهي قرأة تامة في قول اني مكر في كل القرآن والماءون بكسر الهمزة والواو والهاء في كل القرآن وهم الممان والجره مائة اذا وقف قال حرا مضطرباً لا ههنا ثم انه تعالى صرح من الاحجار بانهم حملوا ولدا واخذ فيهم هو أمهم وهو الانكار عليهم والتصريح من شأنهم حيث لم يقصوا بان حملوا له ولدا حتى جعلوا ذلك الولد شر الوالدين وهو الالامات فانهن «اصغر الاولاد عندهم ولو كان الامر كما رغبوه وهو ان يتخذ لنفسه البنات واصفى عباد الله بالنسب ثم ان يكون حال القمد اكل والفصل من حال المولى الخالق لكل شيء وذلك مما تنص به مديهة العقل يقال اصعبت فلانا مكدا اذا آثرته بحيث حصل له ذلك على سبيل لصعاب من ديران يكون له فيه مشاركة **﴿قوله تعالى وادنا شر احدهم﴾** بجهة وقصص موقع الحال **﴿قوله صار وجهه﴾** وهو الصبر بالصبورة لكونها اوفى بالمقام واكثر الاصل اساقصة يستعمل بمعنى الصبرورة ولا يبعد كل البعد ان يكون على اصل معناه وهو بروت خبره لاسمه بالنيار دون قبل بمعنى ينفى في كل يومه متغير اللون ظاهرا عليه اثر الطرس والكتابة **﴿قوله وفي ذلك﴾** اي وفي قوله تعالى وحملوا له من عباد حرا الى ههنا دلالات وذلك لانه تعالى اخبر عنهم بانهم اتبعوا الولد او الدالحقيق الواجب لذاته مع ان التركيب والامكان ينافيان الوحدة والوجوب واقبح من ذلك ما زعموه انه تعالى اتخذ اخس الجرب لنفسه وآثر عبادته باثرهما وبين ذنابة ما نسبوه اليه تعالى بقوله واذا بشر احدهم الآية وما بلغ في الدنابة الى هذا الحد كعب يحترق العاقل على اثباته له تعالى **﴿قوله وتعرىم البنات لمر في الذكور﴾** يعني ان سوق الكلام لا تقتضي تقديم البنات مع تأخرهن من البنين وحوذا وشرقا لزم من ذلك تأخير البنين جبر ذلك شريعهم تشريعا ونصفيها كما تكرت البنات تحقيرهن واهانة وانما قلنا ان الكلام اقتضى تقديم البنات لان الكلام انما سبق لتوبيخهم وانكار انهم اتبعوا الله تعالى احسن الاولاد ولا نصهم اشرفها فكان ذكر البنات هو الذي سبق له الكلام اصالة وذكر البنين وقع استطرادا لمزيد الانكار والتصميم ثم انه تعالى زاد في توبيخهم فقال او من يشأ وقل انصف وجعلوا له او اتخذ من يترقى في الزينة اشارة الى ان من الموصولة في محل النص على انه معمول به لفعل متدر معطوف على قوله وجعلوا له او على قوله ام اتخذ مما يخلق وان الواو عاطفة لذلك الفعل المقدر وان الباء الاستفهام مقصودة بين المعطوف والمعطوف عليه لمزيد الانكار المستفاد من حوى الكلام على الاول او من الهمة التي تضمنتها ام المنقطعة على الثاني ولا يخفى ان ذهاب البنات بان يخال في حهن او حملوا لمر من الولد من هذه الصفة المذمومة صفة وان دل على ان العمل والفتاة في الزينة وسعة العيش وان كان مباحا للنساء الا انه من المعايير ودلائل نقصان لان التزين بالمطلى لولا نقصانه في ذاته لما احتاج الى تزيين نفسه بالحلي فاقدام الرجل عليه يكون القاء لنفسه في الذل وذلك حرام لقوله صلى الله عليه وسلم «ليس للزمن ان يدل عهده» وانما زينة الرجل الصبر على طاعة الله تعالى والتزين بزينة التقوى كما قال عمر رضي الله عنه احشوا شوا احشوا شوا وتعددوا واياكم وزى الاطاحم يقال للعبيط من اللباس حشن ومن الطعام واللباس ماهو العبيط لا ماهو الرقيق الناعم ويقال تعدد فلان اذا قنع بعيش معتدب عدداً الى العرب وكانوا اهل غلظ في امر العاش فقوله وتعددوا اي كوتوا مثلهم ودعوا التعم وفي الحديث عليكم باللبسة المتديعة تعري نقصان حالها بطريق اخر فقال وهو في الحصام غير مبين وهذه الجملة حال من فاعل يشأ **﴿قوله واصافة غير اليه لاسمه﴾** جواب عما كان كيف يعمل مبين فيما قبل المصاف وقد ثبت في النص عدم جوارده وتقرير الجواب ان ما ذكر في التصواتها هو اذا لم يكن المضاف كلمة غير فان ما بعد غير يحوز ان يعمل فيما قبلها بناء على ان غير فيها معنى النقي كانه قيل وهو لا يبين في الحصام فكما جار ان يعمل ما بعد كلمة لا فيما قبلها جار ان يعمل ما بعد غير فيما قبلها ايصلو منه مسئلة الكتاب من حوار ريدا غير صارب ريدا منصوب بصارب

وقري جراً مضطرباً (ان الانسان لكفور مبين) ظاهر الكفران ومن ذلك نسبة الولد الى الله تعالى لانها من لفظ الجهل به والتخفيف لثباته (ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاً كمالين) معنى الهمة في ام الانكار والتعجب من شأنهم حيث لم يقصوا بان جعلوا له جزءاً حتى جعلوا له من مخلوقاته حراً احسن مما احتير لهم وابعد من الاشياء اليهم بحيث اذا بشر احدهم به اشتدحهم به كما قال (واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلاً) بالجلس ادى جعله له مثلاً اذا الولد لابة وان يماثل الوالد (غل وجهه مسوداً) صار وجهه اسود في القاية لما بعث به من الكتابة (وهو كظيم) ملأ قلبه من الكرب وفي ذلك دلالات على فساد ما قالوه وتعرىم البنين لما مر في الذكور وقرئ مسوداً ومسوداً على ان في ظل ضمير البنين ووجه مسوداً بجهة وقعت خبراً (او من يشأ في الحلية) اي وجعلوا له او اتخذ من يترقى في الزينة يعني البنات (وهو في الحصام) في المجاهدة (غير مبين) مقرر لما ذهبه من نقصان العقل وضعف الرأي ويحوز ان يكون من مبتدأ معنوف الجبر اي او من هذه حاله ولده وفي الحصام متعلق بمبين واصافة غير اليه لا ينعنه كما مر

ادكر في قوله تعالى غير المعضوب عليهم **﴿قوله﴾** وفراجرة والكسافي وحسن فشا **﴿بضم الياء وقح النون﴾** تشديد الشين وقرآته ماقى السعة فتح الياء واسكان النون وفتح الشين من نشأ ونشأ على وزن يقاتل منيا  
لعمول والتفصيل والمعايلة والافعال قد يكون بمعنى واحد نحو علاه الله تعالى وعلاه فلي كما يقال اعلاه الله  
تعالى فعلاه ويظهر من نقل هذه القراءات انه احتار قرآته العامة يقال نشأت في بني فلان نشأ اذا شئت فيهم ونشأ  
أشأ بمعنى كذا في الصحاح **﴿قوله﴾** كفر آخر **﴿اي﴾** غير كفرهم بالوجهين الاولين وهما اثبات لولد الرب العالمين  
بنسبة اخبر صني الولد اليه مع اثارهم احسهم على نفسه باشر فيها حيث قالوا الملائكة بآيات الله ومن فرأى صد  
رجى بكسر الميم والنون الساكنة وقح الدال جعله شر فالولاء احتمال حمل العندية على القرب المكاني وجب جعلها  
مستعارة لاختصاصهم بمزيد كرامة الله تعالى وتشريفه اياهم تشبيها لحالهم في الاختصاص بمزيد الشرف والمكانة  
عالم من يكون عند ذلك وفائه بحيث لا ينجبه عنه حاجب ولا يواب فاشتمل في المشبه ما كان حقه ان يستعمل  
في المشبه به وقرئ عبيد الرحمن واثنا بصتين وهو جمع اناث مثل كتاب وكتب وجارو حر **﴿قوله﴾** وقرأنا نافع  
شهدوا **﴿بإدخال همزة لانكار والنهك على اشهدوا فاعلار ما عيايبيا للقول فسهل الهمزة الثانية فجعلها بين الهمزة  
والواو ولم تدخل بينهما انف الفصل اكتماء فسهل الثانية وادخلها تارة كراهة لاجتماعهما فقال آ اشهدوا  
بقوله وآ اشهدوا عطفت على قوله اشهدوا والباقيون ادخلوا همزة الانكار على شهدوا ثلاثا والفعل على التقديرين  
من الشهود بمعنى الحضور لامن الشهادة وقرأ العامة تنكتب بالتاس فوق مينا للقول ويرفع شهادتهم وقرئ  
صامت تنكتب بنون العظمة شهادتهم اي شهادتهم على الملائكة انهم بآيات الله تعالى بالنصب منقولاً به **﴿قوله﴾**  
استدلوا بنى مشيئة عدم العباد على امتناع النهي عنها او على حسنها **﴿وتوضيح المقام يوجب على تفصيل مذهب  
اهل السنة واهل الاعتزال في مسألة ان الكائنات بأسرها هل هي بارادة الله تعالى ومشيئته وانه لا يجري في ملكه  
لا ما يشاء او بعض منها بارادة الله تعالى ومشيئته والبعض الآخر بكرهه ومصلته مذهب اهل السنة الى ان الكائنات  
لها من الطاعة والمعية والكفر والإيمان بارادة الله تعالى ومشيئته وان ما كان طاعة من فعل العباد فهو بمشيئة  
الله تعالى وارادته وقضائه وقدره ورصاه ومحسنه وامره وما كان معصية منها فهو بمشيئته وارادته وقضائه  
قدره وايس بامرء ولا رضاء ومحسنه وقالت المعتزلة المعاصي ليست بارادة الله تعالى ومشيئته بل بكرهه  
استدلوا عليه بهذه الآية بقوله تعالى في سورة الانعام يقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركوا ولا آتونا  
بقوله قل هل هل صدكم من علم فخر حواء ان تدعون الا الظن وان انتم الا تخرسون وتقررون ان لو شاء الله لامتنع  
الامتناع وان عبادة الملائكة كفر قاله تعالى حتى صم عن مذهب ساليه اهل السنة وهو قولهم لو شاء الله ما عدم  
الكفر اي ترك عبادة غيره لتركها وفاقا ومعنى الكلام انما ترك عبادة غيره وكما كافرين لانه تعالى لم يشأ ترك  
عبادتهم بل شاء ما الكفر وعادة غيره فلهذا قلنا انما تعالى اعطى منهم هذا القول بقوله ما لهم بذلك من علم  
فهم الا يخرسون فثبت بهذه الآية بطلان القول بان الكفر بمشيئة الله تعالى وهو قول اهل السنة والمصنف  
باب من هذا الاستدلال بانه انما يتم ان لو كان ما توجه اليهم من الذم والتجهيل المستعاد من قوله تعالى ما لهم  
ذلك من علم انهم الا يخرسون ليجرد قولهم ان الله تعالى يريد الكفر من الكافر ولا نسلم ذلك بل انما توجه اليهم  
الذم والتجهيل لاجل انهم قالوا لما اراد الكفر من الكافر وجب ان يقع منه امر الكافر بالإيمان فانه كيف يصح  
لامر بالشئ وارادة خلافه فكان خلاصة كلام المشركين لو شاء الله تعالى ما عدم الكفر لما كفرنا وانما كفرنا  
بسبب مشيئة تعالى كبر ما ومن العلوم ان من شاء الكفر لا يهي عنه فلا يكون الكفر مهيأ عنه ومن العلوم ان من  
اد الكفر يكون الكفر حسا عنه فكيف ترعوى قصد وتعمير وتأسيسه للما صر فنادى الدم والطعن الى هذا المقام سقط  
استدلال المعتزلة بهذه الآية واعلم ان ارادة الله تعالى ومشيئته موافقة لعلمه وتاييده لا لامرء فكل ما علم الله تعالى  
الازل انه يوجد فقدر اراد وجوده طاعة او معصية وما علم انه لا يوجد فقدر اراد ان لا يوجد ولما علم من ابي جهل  
كفره لا الايمان اراد منه الكفر وكذا اراد من سائر العصاة والكفرة عصيانهم وكفرهم على حسب ما علم منهم  
الازل وقالت المعتزلة ارادة الله تعالى مطابقة لامرء فكل ما امر الله تعالى به فقدر اراده وكل ما نهى عنه فقد كرهه  
ولهم لو شاء الله ما اشر كسابعه لو شاء الله عدم اشر كسالي علمنا ان المشيئة قد تعلقت باشر كسالي عدم  
اشر كسالي ومقصودهم من هذا الكلام الاستدلال باتعاء مشيئة تعالى عدم الاثر الكلى على امتناع النهي عنه فان****

وفراجرة والكسافي وحسن فشا اي يرى  
وقرئ ينشأ وينشأ بعناه ولظير ذلك اعلاه  
وعلاه وماله بمعنى (وجعلوا الملائكة  
الذين هم عبيد الرحمن اناثا) كفر آخر  
تصعد مقالهم شمع به عليهم وهو جعلهم  
اكل العباد واكرمهم على الله انقصهم رأيا  
واخسهم صنفا وقرئ عبيد وقرأ الجازيان  
وابن مامر وبقوب عند على تمثيل زلفاهم  
وقرئ اناثا وهو جمع الجمع (أشهدوا اختلفهم)  
أحضرنا خلق الله اياهم فشهدوهم اناثا  
فان ذلك مما يعلم بالشهادة وهو تجهيل وتهم  
بهم وقرأ نافع اشهدوا بهمزة الاستفهام  
وبهمزة معصومين بينين وآ اشهدوا بهمزة بينية  
(تنكتب شهادتهم) التي شهدوا بها على  
الملائكة (ويسألون) اي عنها يوم القيامة  
وهو وعيد وقرئ سيكتب وتنكتب بالياء  
والنون وشهادتهم وهي ان الله جبرأ وانه  
بنات وهن الملائكة ويسألون من المبالة  
(وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم) اي  
لو شاء عدم عبادة الملائكة ما عبدناهم  
فاستدلوا بنى مشيئة عدم العباد على امتناع  
النهي عنها او على حسنها وذلك باطل  
لان المشيئة ترشح بعض المكينات على بعض  
مأمورا كان او مهيئا حسا كان او غيره  
ولذلك جهلهم



وحكى شبهتهم المزعمة نقي ان يكون لهم بها علم من طريق العقل ثم اضرب عدل انكار ان يكون لهم سبب من جهة النقل فقال (ام آياتهم كتابا من قبله) من قبل القرآن او آياتهم يطبق على حصة ما قالوه (فهم به مستحسنون) بذلك الكتاب مستحسنون (بل قالوا اننا وجدنا آياتنا على امة وانا على آثارهم مهتدون) اي لاجلهم على ذلك عقلية ولا عقلية وانما جنحوا به الى تقليد آياتهم الجاهلة والامة الطريقة التي تؤم كالرحلة للرحول اليه وقرئت بالكسروى الحالمة التي يكون عليها الامة اي المقاصد ومنها الدين (وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آياتنا على امة وانا على آثارهم مقتدون) تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودلالة على ان التقليد في نحو ذلك ضلال قديم وان مقدمهم ايضا لم يكن لهم سند منظور اليه وتخصيص المترفين اشعار بان التمسك والاتباع البطالة صرفة من النظر الى التقليد (قل اولو جئتمكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم) اي اتبعوا آباءكم ولو جئتمكم بدى اهدى من دين آباءكم وهو حكاية امر ماض او حى الى النذير او خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤيد الاول انه قرأ ابن مامر وخص قال وقوله (قالوا انا بما ارسلتم به كافرون) اي وان كان اهدى انما هو قاطع النذير من ان يظنوا ويضكروا فيه (فاتنمناهم) بالاستئصال (فانظر كيف كان حافيه المكذبين) ولا تكثرت بتكديهم (وادفال ابراهيم) واذكروا قولهم هدايتهم كيف تبرا من التقليد وتمسك بالدليل اوليقلدوه ان لم يكن لهم من التقليد فانه اتسرف آباءهم (لايه وقومه اننى برآء مما تعبدون) برى من عبادتكم او عبوديتكم مصدر فمت به ولذلك استوى فيه الواحد والمتعدد والمذكر والمؤنث وقرى برى وبرا ككريم وكرام (الا الذى طرني) استثناء منقطع او متصل على ان ماتم اول العلم وغيرهم وانهم كانوا يعبدون الله والاولى اوصفة على ان ما هو صوة اي اننى برآء من آلهة تعبدونها غير الذى طرني

من لا يريد عدم الاشراف قد اراد نفس الاشراف ومن اراد الاشراف كيف يهى عبه والاستدلال بقوت مشيئة الاشراف على حسنة منه على ما اعتقدوه من ان كل مراد مأمور به فيكون حسنة قدمهم الله تعالى وجهلهم في قولهم لما اراد الله تعالى الكفر والاشراف من الكافر كان حسنة وامتنع النهى عبه وامره بالتوحيد والايان به على ان المشيئة لا يجب ان تطابق الامر بل يجوز ان تطبق بالأمور به والنهى عبه وبالحسن وغيره لان شأن المشيئة ليس الا ترجيح صفى المقدرات على مصير بالوقوع ﴿قوله﴾ ويجوز ان تكون الاشارة الى اصل الدعوى وهو قولهم الملائكة انما واتهم بآيات الله تعالى فانه اصل بالنسبة الى ما روي من ان صادة الملائكة حس مأمور به ويمتنع النهى عبه وهذا القول من المصنف جواب ثان عن استدلال المعزلة بهذه الآية على ان الكفر والمعاصى ليست بآيات الله تعالى ومشيتة كما سبق تقريره وقد اوضحنا ما اجاب به عبه او لا بما لا مرد عليه وتقرير هذا الجواب ان ما ذكرتم من الاستدلال انما يتم ان لو كان قوله تعالى مالهم ذلك من علم انهم لا يعرفون مرتبطا بقول المشركين لو انهم ما عبدناهم وايضا لا قولهم الكفر بمشيئة الله تعالى وليس كذلك بل هو متعلق باصل دعوهم وهو قول الزجاج ورده ان محشوى انه فعل مطلق وتحريف مكابرة ذلك لانه تعالى حكى عن القوم قولين بالملين وبين وجه بطلان محاشي قولهم الاول بقوله وحملوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن آياتا واسطة بقوله اشهدوا حنقتهم الآية ثم حكى صم قولهم انهم بآيات الله تعالى متمسكين به فانه تعالى اراد منهم ذلك وشاهد محكم بطلانه بقوله مالهم بذلك من علم وصرى هذا الابطال الى بلبه الى كلام مقدم عليه تحمل بعد وتحريف غير شديد والمصنف اشار الى دفع ما ذكره الزجاج من قول الزجاج ووجه كلامه بان جعل قول المشركين انهم اتخذوا ولدا وان الملائكة بآيات اصل الدعوى الصادرة منهم وجعل ما بعده من الآيات مسوقة لانكار عليهم والاشارة الى وجوه صدام ادعوه وجعل قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم جوابا عنهم لما تضمنته الآيات السابقة من معنى الامكار والاحتجاج عليهم في دعواهم الباطلة وهذا الجواب وان كان لا يطابق مصحح تلك الآيات ولا يدفعها الا انهم تشنوا به لانقطاع حجتهم بحيث لم يبق لهم منشئت غير ذلك ولهذا جعله المصنف شبهة مريفة ولما لم يكن قولهم اوشاء الله كفرا مستقلا منفصلا عن اصل الدعوى لم يكن ارجاع قوله تعالى مالهم بذلك من علم الى ما تقدم عليه فعلا ونحريا ﴿قوله﴾ ثم اضرب عبه اي من نقي ان يكون لهم متمسك عقلي ثم اضرب من نقي ان لهم متمسكا بما ادعوه لان جهة العقل ولان جهة النقل الى بيان ان ليس لهم حامل يحملهم على ذلك الاذعان الاتقليد المعنى حيث قالوا وجدنا آياتنا على امة على سبيل طريقة قال صاحب الكشف وقرى على امة بالكسروى وكانا هما من الام وهو المقصد ثم بين ان محسك الجاهل بالتقليد امر مستمر من قديم الزمان فقال وكذلك ما ارسلنا من قبلك الآية اي وكما قالوا ذلك بالتقليد تمسك مرفوعا الامم السابقة ايضا بالتقليد قال ارفقه النعمة اي اطفته والمراد المترفين الاغنياء والرؤساء الذين آثروا الضمة واتباع الشهوات على الجدة في تحصيل سعادة الآخرة وظهر بهذا ان حب الدنيا واثارها قهرا رأس كل خطيئة ﴿قوله﴾ وهو حكاية امر ماض او حى الى النذير - يعنى ان المأمور بقوله قل يجوز ان يكون النذير فيكون قل امرا ماضيا متعلقا بالنذير السالف حكاه الله تعالى في القرآن على تقدير قلنا له قل كذا وكذا ويجوز ان يكون امرا حاليا متعلقا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤيد الاول قراءة من قرأ قال بدل قل اي قال النذير المرسل لمر في قومه ويؤيد ايضا ما قالوا في حوايه انما ارسلتم به بلطف الجمع ولو كان الخطاب بقل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكان الظاهر ان يحسبوه بان يقولوا انا بما ارسلتم به مما لم يكن الخطاب بقل لرسول الله بل حكى الله تعالى عنهم انهم قالوا انا لانك عن دين آباءنا وان جئنا بما هو اهدى فانا عا ارسلتم به كافرون وان كان هو اهدى مما كما عليه صدهدا انقطع طريق النصيح والارشاد ولم يبق الا الانتقام منهم ولهذا قال تعالى فاتنمناهم الآية ﴿قوله﴾ وقرى برى وبرا - وهما صفتان بمعنى واحد مثل طويل وطولان هو بالعم في الطول وقرأ العامة برآ فتح الماء والنحو همر بعد الراء وهو مصدر يعت به لياضه او بتقدير دو البراء ﴿قوله﴾ استثناء منقطع لان الفاعل تعالى غير داخل في قوله ما تعبدون لانهم كانوا لا يعبدون الا الاصنام ﴿قوله﴾ او صفة اي ويجوز ان تكون الامة بمعنى غير كما في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لقد فسدنا الا ان كلمة ما تعبدت تكون مكرمة صوفة لا موصولة ولا مصدرية لان الامة لا يعنى غير لا يوصف بها الا الكفرة قال ابن الجاحظ وغيره صفة جلست على الا في الاستثناء كما جلست الا عليها في الصفة اذا كانت تامة لجمع مكر غير محصور لتعذر

يرجع من اشركتهم بدعا من واحد بل تمتعت هؤلاء وآامهم (هؤلاء المعاصرين لرسول من قريش وآابهم بالثقي العرو والنجمة فاعتزوا بذلك وانهمكوا في الشهوات وقرى تمتعت بالفتح على انه تعالى اعترض به على ذاته في قوله وجعلها كلمة باقية ماله في تعبيرهم (حتى جاءهم الحق) دعوة التوحيد او القرآن (ورسول مبين) ظاهر الرسالة بعالمه من الميزات او مبين فتوحيد بالحق والآيات (ولما جاءهم الحق) لينبهم من صلته (قالوا هذا مصر وانا به كافرون) زادوا شرارة فصموا الى شركهم معادة الحق والاستخفاف به فسموا القرآن مصرا وكفروا به واستخفروا الرسول (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرنيين) اي من احدى القرنيين مكة والطائف (عظيم) بالجاه والمال كالوليد بن المعيرة وهرة بن مسعود الثقي فان الرسالة منصب عظيم لا يليق الا بعظيم ولم يعلموا ان هارثة عظيمة روحانية تستندى عظم النفس بالصلى بالنضائل والكمالات القدسية لا بالزخرف والزخرف الدنيوية (أهم يقسمون رجة ربك) اسكار فيه تجهيل وتقصير من تحكيمهم والمراد بالرجة النبوة (نحن قمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا) وهم عاجزون عن تدبيرها وهي خويصة امرهم في دنياهم لمن اين لهم ان يدبروا امر النبوة التي هي اعلى المراتب الانسية واخلاق المعيشة يقتضى ان يكون حلالها وحرامها من الله (ورعنا بعضهم فوق بعض درجات) كواو تضاب بينهم التماوت في الرزق وغيره (يقتض بعضهم بعضا ضربا) يستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تألف وتسام يتنظم بذلك نظام العالم لا الكمال في الموسع ولا النقصان في المقترن ثم انه لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا نصرفه فكيف يكون فيما هو اعلى منه (ورجة ربك) هذه بعض النبوة وما يقبها (خير بما يجمعون) من حطام الدنيا والعظيم عاررق منها لانه (ولولا ان يكون الناس امفا واحدة) لولا ان يرضوا في الكفر اذاروا الكفار في سعة

اختشاء مثل لو كان فيهما آلهة الا الله والقدر الخلق ابتداء من غير مثال من قولهم فطرت البشر اذا انشأت حفرها غير اصل سابق **قوله** سينبئني على الهداية جواب عما يقال كيف قال سيهدين بالتسويق مع ان النبيا عليهم الصلاة والسلام نهديون لاجالة روى ان ابراهيم قال ذلك لا بد وقومه حين خرج من السرب هو ابن سبع عشرة سنة ورأى اياه وقومه يعبدون الاصنام **قوله** كلمة التوحيد وهي ما تكلم به من قوله في برآءة ما يعبدون الا الذي فطرنى فان البرآءة من كل معبود سوى الله تعالى توحيد للعبود بالخلق بمنزلة ان يقال لا اله الا الله الذي فطرنى بين تعالى ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام جعل هذه الكلمة كلمة باقية في عقبه اي في درجته ووصى بها بنيه ليرجع المشركت منهم عن شركه بدما الموحد اياه الى التوحيد فكلمة لعل بمعنى لامى لم انه الى لما بين رآة ابراهيم من التقليد وتمسكه بالدليل فانه دعا اياه وقومه الى التوحيد وو صاهم بالملازمة على هذه طريقة اصرب من هذه القصة الى ما ذكر مما اتم به على اهل مكة وهم من عقبه صلى الله عليه وسلم قال بل تمت هؤلاء وآامهم وقرى بل متعنا اي يقول بل متصاهم باتصاهم واموالهم وسائر اتواع انهم ولم انا جلهم قومه كعمرهم حتى جاءهم الحق اي القرآن ورسول مبين اي ظاهر الرسالة على ان يكون مبين من ايان بمعنى بان يظهر او مبين على ان يكون من ايان بمعنى اظهر وكان من حق هذا الانعام ان يطيعوا الرسول بآيائه فلم يحسيوه عصوا وهو قوله فلما جاءهم الحق بين القرآن قالوا هذا مصر الآية وقالوا استخفروا الرسول صلى الله عليه وسلم لازل هذا القرآن على رجل من القرنيين اي من احدى القرنيين كقوله تعالى يخرج منهما المذلول والمرجان من احدثهما والقرينان مكة والطائف الوليد بن المعيرة من مكة وهرة بن مسعود الثقي من الطائف **قوله** اعترض به على ذاته في قوله وجعلها كلمة باقية على ان يكون المولى في جعلها ضمير ذاته تعالى وتكون كلمة لعل لضربا عن الحكم بانه تعالى جعل تلك الكلمة باقية في عقبه لما حكم بذلك اعترض على ذاته بطريق الجبريد على وال قول امرى القيس

### ● تناول ليلك بالآمد ● ونام الخلى ولم ترفد ●

قال بل تمتعت هؤلاء وآامهم بطول العمر وسعة الرزق فتعلم ذلك من استماع قول الناصح واراد ذلك اعتراض المبالغة في تعبيرهم من حيث ان التمتع بزيادة النعم ينفى ان يحصل سببا لشكر والتوحيد لا لشرك واتخاذ انداد ونظير هذا الاسلوب ان يشكو الرجل اساءة من احسن اليه ثم يضل على نفسه فيقول انت السبب في ذلك مسائل اليه وقرضه بهذا الكلام توبيع المسي لا تصيح فعله ثم انهم لما استخفروا صلى الله عليه وسلم ولم يمتدوه لاشا سبب النبوة ساء على قولهم منصب الرسالة منصب عظيم فلا يليق الا لرجل عظيم وان العظمة والشرف انما تكون لمة المال والجاه وهو صلى الله عليه وسلم ليس كذلك ابطال الله تعالى شبهتهم هذه بان نزلهم منزلة من يدهى متصاهن فسمه رجة الله تعالى فانكر عليهم ذلك فقال أهم يقسمون رجة ربك وانكر كونهم المتولين لقضية نبوة حال بمرهم عن تدبير معيشتهم في الحياة الدنيا والخويصة تصغير حاصه مصرها اشارة الى حفاة تلك المعيشة هي ما يعيشون به من منافع الدنيا واسانها وهويم الحلال والحرام وجعل المعيشة بهذا المعنى حاصلة لهم خبيثة تعالى اياها بينهم يقتضى ان يكون الحرام رزقا كالحلال كما ذهب اليه اهل السنة من انه تعالى لما قسم بينهم الحلال قسم الحرام ايضا لانهم من يعيش بالحلال ومن يعيش بالحرام وقد قال تعالى نحن قمنا بينهم معيشتهم ما يعيشون به وهو يقتضى ذلك وعند المعزلة الحرام ليس رزق لان الرزق عندهم عبارة عن الملك والحرام يكون ملكا فلا يكون رزقا وقالوا انه لا يكون ملكا لان الملك ما يكون لنفسه فيه يدعة يدفع بها اليد المبطله رة عينا كان او منعمة واليد انما ثبت باسباب شرعية عينها الله تعالى لثبوت الملك والاختصاص بالملك وهي غير شفقة في الحرام فلا يكون ملكا وما لا يكون ملكا لا يكون رزقا وفيه ان الرزق لو وجب ان يكون ملكا لوجب لانكون اليها ثم رزوقه اذ لا يتصور لها الملك وقد قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها **قوله** وتساو بينهم التعاون في الرزق وغيره كالقوة والضعف والعلم والجهل والفضى والفقير لاننا لو تساوت بينهم في هذه احوال كلها لم يتقدم احد احدا ولم يصير احد منهم محضرا لغيره فيصده نظام الدنيا ويخرب العالم فوقع الله على يديهم التعاون ليسحر للاعباء باموالهم الاجراء والقرأة بالعمل فيمنع الاغنياء بقوة القرأة والقرأة نعمة فشاء وعظم امر كل صعب منهم بالآخر **قوله** لحقارة الدنيا على قوله لعلنا ان يكفر بالرجوع و اشارة



ج اذا اصابت آفة في رجله مخلة بالمشي السوي وخرج بالفتح من مشي مشية العرجان وليست به آفة تقتضيها  
القرأة قطع الشئ ومن لم يذكر الرجز وهو القرآن كقوله تعالى صم بكم عي ومعها بالصم ومن تعام  
ذكره اي يعرف انه الحق وهو تعام اي يتجاهل ويتعال كقوله وحمدوا يهدوا واستغفروا انفسهم قال الشاعر  
متى ثأته تشو الى صوء ناره \* نجد خبر ناره عدها خير موقد \*

نظر اليها نظر العشي لما يصعب بصرك من عظم الوجود واتسع الصوء **قوله** وقرئ يعشو **قوله** -  
وعلى ان من موصولة عارضة من معنى الشرط وينبغي على هذه القرأة ان يقرأ بقبض مرفوعا ولم تنقل هذه القرأة  
اذ كان على ان عدم سقوط الواو ليس سببا على كون من موصولة بل هي شرطية كما في القرأة الاخرى الا انه  
في العمل الناقص بالصحيح في ان يكون جرمة يحدف الحركه وقد حكى عن الاخفش انه قال هي لغة بعض العرب  
**قوله** وجمع الصميرين **قوله** وهما صمير الشيطان والمعاشي فصمير الشيطان هو المصوب في قوله وانهم  
موع في قوله ليصدونهم وضمير المعاشي هو المصوب في قوله ليصدونهم والمعنى وان الشيطان ليصدن المعاشي  
اسيل اعتبر معنى من بعد اعتبار لغته في قوله ومن يعش ويقضي له شيطانا وصمير يحسبون المعاشي اي ويحسبون  
شون انهم مهنتون روى عن ابي بكر رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم ملاه  
الله والاستعمار فاكثروا منها فان ابليس قال اهلك الناس بالدوب واهلكوني بلاه الا الله والاستعمار  
ت ذلك اهلكهم بالاهواء وهم يحسبون انهم مهنتون وقطع المصنف بان صمير موله انهم مهنتون للشيطان  
بني وهؤلاء الكفار المعاشون يحسبون ان الشياطين مهنتون فقوله الصمير الثلاثة متبأ وقوله الاول متبأ  
قوله خبر الثاني وضميره راجع الى من والجملة خبر المبتدأ الاول والتقدير الاول سهله والباقي من الشيطان  
**قوله** اي ما انتم عليه من التقي **قوله** يعني ان فاعل يعصمكم مصممه راجع الى التقي المدلول عليه بقوله ياليت  
وبذلك فقوله انكم في العذاب مشتركون تعليل لعدم النفع بخير حرف التعليل وقوله مشتركون بمعنى  
يقون الاشتراك فيه بفتح معنى التعليل اشار اليه المصنف بقوله لان حاكم ان تشركوا **قوله** بدل من  
م متفرع على كون قوله تعالى اذ ظلمت يعني اذ صبح وتبين انكم ظلمت انفسكم في الدنيا والا لما يجوز كونه بدلا  
لان المراد من اليوم يوم القيامة ووقت ظلم انفسهم هو وقت كونهم في الدنيا فليس احدهما من الآخر  
معه ولا احتمال بينهما وبدل العطف لا يقع في القرآن فما كان تقدير الكلام لن ينفعكم اليوم وقت نسي ظلمكم  
ن لم يبق لكم ولا احد غيركم شبهة في انكم كنتم ظالمين صرح كون الظرف الثاني بدلا من الاول لاتحدهما  
ت وبقى هنا اشكال آخر وهو ان اليوم ظرف حالي وادطرف ماضي فلا يتحدان دائما الا ان يتحد حررت كلمة  
بالصلق الزمان وايضا اليوم ظرف حالي ويعصمكم للاستقبال لانفرانه بل الى التقي المستعمل فكيف يعمل الحدث  
قبل الذي لم يقع بعد في ظرف حاضر الا ان يقال حررت كلمة لن هنا لجرته الذي **قوله** ويجوز ان يفسد  
اليه **قوله** اي ويجوز ان يكون قوله تعالى انكم في العذاب مشتركون في محل الرفع على انه فاعل لن ينفعكم  
في لن ينفعكم كونكم مشتركين في العذاب كما يقتضيه قولهم البية اذا عمت حمت والاصبا جمع عي بالكسر  
الحمل الثقيل **قوله** وهو يقوى الاول **قوله** اي يقوى ان يكون فاعل لن ينفعكم صمير التقي ويكون قوله  
مشتركون تعليل كما هو كذلك على قرأة انكم بالكسر لان ان تقتضي صدر الكلام فيجمع ان تكون مع  
خبرها فاعلا لما قبلها ثم انه تعالى ذكر انه لا يقع الدعوة والوعظ لمن سفت عليه الشقاوة من الله فقال اقات  
الصم الآية الا ان قول المصنف انكار تعجب من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم بهم مداه تعالى ربه  
الله عليه وسلم منزلة من يقول انا اسمع الصم واهدي العمى مراد به تخصيص القدرة عليهما صلى الله عليه وسلم  
على ان تقديم السد اليه في مثل اناسيت في حاجتك لفصير والتفصيل ردا على من رجع افراد غيره بالخبر  
باركة الغير له فيه على انه قصر قلب او قصر افراذ ثم انه تعالى عجب من تخصيص القدرة على ذلك به وانكر عليه  
ما أنت اسمع الصم الآية وهذا المعنى غير ملائم للمقام وسوق الآية بل الظاهر انه تعالى زعم منزلة من يدعى انه  
على ذلك لا صراره على دعائهم مع نعتهم على الكفر قائلا انا اسمع واهدي على قصد تقوى الحكم لا على قصد  
بعض فحسب تعالى من ادعاء ذلك وانكر عليه فالوجه على هذا ان يقول من ان يكون قادرا عليه من غير توسيط  
العمل وتعميق الخبر في قوله من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم لان ما اختاره من التخصيص عند كونه

وروى بعض ما عظم اي يتم قال عشي اذا كان  
في بصره انه وعش اذا عشي الالف كخرج  
وعرج وقرئ يعشو على ان من موصولة  
(يعيش به شيئا فاقوله قرئ) يوسف  
ويعونه دائما وقرأ يعقوب بالياء على اساده  
في صمير الرجز ومن رجع يعشو ينبغي  
ان يوجه (وانهم لم يصدونهم عن السبيل)  
عن الطريق الذي من حقه ان يسلك وجمع  
الصميرين المعنى اذ المراد جنس المعاشي  
والشيطان بنفسه له (ويحسبون انهم  
مهنتون) الصمير الثلاثة الاول له الباقيان  
الشيطان (حتى اذا جاءنا) اي المعاشي وقرأ  
الحراب واس عامروا وبكرجا ناي المعاشي  
والشيطان (قال) اي المعاشي للشيطان  
(يا ليت نبي وبعث بعد المشرقين) بعد  
المشرق من المغرب والمغرب من المشرق  
صلب المشرق وثني واصيف البعد اليه  
(نفس القرين) است (وان ينفعكم اليوم)  
اي ما انتم عليه من التقي (اذ ظلمت) اذ صبح  
انكم ظلمت (انفسكم) في الدنيا بدل من اليوم  
(انكم في العذاب مشتركون) لان حاكم  
ان تشركوا انتم وشيا ما ينكم في العذاب كما  
كنتم مشتركين في سبه ويجوز ان يفسد  
الفعل اليه بمعنى وان ينفعكم اشتراككم  
في العذاب كما يقع الواضين في امر صعب  
تعاونهم في تحمل اعباءه وتقسيم مكابدة  
عناؤه اذ سلك معكم مالا يسهه طاقته وقرئ  
انكم بالكسر وهو يقوى الاول (اقتات  
فسمع الصم او تهدي العمى) انكار تعجب  
من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم  
بعدمترتهم على الكفر واستمرانهم في الضلال  
بحيث صار عشاؤهم هي شرونا بالصم  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجب  
عنه في دعاء قومه وهم لا يزيدون الا عيا  
منزلت (ومن كان في ضلال مبين) عطف  
على العمى باعتبار تعابر الوصفين

وفيه اشعار بان الموجب لذلك تحكمهم في صلال لا يفتنى (فاما الذين بك) اي فان قبضاك قبل ان نصرك هدايتهم وامرهم مؤكدة بمرة لام القسم في استجلاب النون المؤكدة (فاما منهم متهمون) بعدك في الدنيا والآخرة (اوربك الذي وعدهم) اوان اردنا ان نريك ما وعدناهم من العذاب (فاما عليهم مقتدرون) لا يهونوننا (فاستمسك بالذي اوحى اليك) من الآيات والشرائع وقرئ اوحى على البناء للمعامل وهو افة تعالى (انك على صراط مستقيم) لا موجه له (وانه لذكرتك) لشرفك (ولقومك وسوف تسألون) اي عنه يوم القيمة وهي قيامكم بحقه (واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا) اي واسأل انهم وعلما دينهم (اجعلنا من دون الرحمن آية يعبدون) هل حكمنا بعبادة الاوثان وهل جاءت في مكة من ملهم والمراد به الاستشهاد باجتماع الانبياء على التوحيد والدلالة على انه ليس بدع ابتدعه فيكذب ويعدى له فانه كان اقوى ما حملهم على التكذيب والمخالفة (ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملأه فقال اني رسول رب العالمين) بربه باقتصاصه تلبية الرسول وما قصه قولهم لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم والاستشهاد بدعوة موسى عليه الصلاة والسلام الى التوحيد (فالياباهم باياتنا اداهم منها بصحكون)

الهابط من يدعي اختصاص الخبر به **قوله** وفيه اشعار بان الموجب لذلك **قوله** اي وفي عطف قوله ومن كان في صلال مبين على المعنى اشعار بان الموجب القسم والمعنى المدلول عليهما بلفظي القسم والمعنى فانه تعالى لا وصمهم في الآية المتقدمة بالعتي واصلة النظر بصبر صعب وصعوب في هذه الآية بالصم والمعنى وما احسن هذا الترتيب فان الانسان في اول اشتغاله يطلب الدنيا وميله الى المخلوط الجماعية يكون كمن يصيب رعد صعب ثم انه كلما ازداد اشتغاله بها واشتد امره من الفصائل الروحانية ازداد رعدة فينتقل الى ان يصير اعشى ومن كونه اعشى الى كونه اعمى فاقوم بلغوا بسبب نصيبهم على الكفر وشانهم على الحق والنعرة عن قبول الحق الى حيث كانوا اذ اتى عليهم القرآن كانوا كالصم واداعطرت المهرات عليهم كانوا كالعشى فلذلك شبهوا بالصم والمعنى واشير الى ان الموجب لذلك تمكنهم في صلال لا يفتنى ثم انه تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وليب قلبه فقال فاما الذين بك **قوله** بمنزلة لام القسم في استجلاب النون **قوله** قد اشهر بين العلماء ان نون التوكيد لا تدخل الاعلى مستعمل فيه معنى الطلب كالامر والهي والاستعظام والتقى والمرض واما المستقبل الذي هو خبر محض فلا تدخل عليه نون التوكيد كلام القسم نحو والله لا ممل ولا مزيدة على حرف الشرط لتأكيد معنى الشرطية والتعلق نحو فاما نذهب فيكون ما دخل على اوله توطئة وايدانا لما دخل على آخره وهو معنى كونها مستعملين لها ومقتضيين ايها ثم انه تعالى لما بين انه لا يقع اجتهاده في دعوة قومه الصم المعنى وانهم لا يرجعون عنهم عليه من الصلال المبين وانهم قد استغنوا العذاب الاليم بين ان احدا الامر من متبعي اما ان نصرك عليهم في الدنيا واشتفى به صدور المؤمنين اوانتم منهم في الآخرة اشد الانقام ثم قال اذا علمت هذا فامرض صمهم واشغل بما يمسك وهو التمسك بالقرآن الكريم لانك على صراط مستقيم ولما بين ان التمسك به صراط مستقيم يوصل الى ماضع الدين بين اوصافنا ثبوت في منافع الدنيا فقال وانه لذكرتك ولقومك اي وان القرآن لشرف لك ولقومك من قرأه حيث يقال ان هذا الكتاب العظيم انزله الله لهؤلاء وقال بمجاهد القوم هم العرب فان القرآن لهم شرف حيث انزله الله لطفهم ثم يختص بذلك الشرف الاخص فالأخص من العرب حتى يكون قرآنهم وسواهم وسواهم المطلب اكثر حظا منه **قوله** واسأل انهم **قوله** لما كان سؤال من مصى قلبه صلى الله عليه وسلم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بمنتهى احتياج الى تقدير المصاف وقبل لا حاجة الى تقدير المضاف به على ما روى عن ابن عباس قال انه صلى الله عليه وسلم لما جرى به الى المسجد الأقصى جمع له آدم وجميع المرسلين من وند فادن جبريل ثم اقام وقال يا محمد تقدم فصل بهم فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين من الصلاة قال له جبريل سل يا محمد من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية فقال صلى الله عليه وسلم لا اسأل لاني استشأ كافي ومن مائة رضى الله عنها فالتفت لارسلت هذه الآية قال صلى الله عليه وسلم ما انابا لذي اشك وما انابا لذي اسأل واما لم يسأل مع كونه مأمورا بالسؤال لانه صلى الله عليه وسلم علم ان الامر ليس لا يجيب السؤال عليه بدلالة ان السؤال يكون رفع الالتباس ولم يكن صلى الله عليه وسلم يشك في ذلك علم بذلك ان المراد التبرير لشركي فريش ونحوهم انه لم يأت رسول ولا كتاب بعبادة غير الله تعالى **قوله** فانه كان اقوى ما حملهم على التكذيب **قوله** علة لقوله فيكذب ويعدى له فان التوحيد لما كان امرا متفقا عليه كل الانبياء والرسل وجب ان لا يكذب ويعدى لاحله فان التوحيد هو معظم ما جعلوه سببا لصدى صلى الله عليه وسلم ومخالفته **قوله** يريد باقتصاصه **قوله** اي ليس المقصود من ذكر هذه القصة بيان حسم بل المقصود تلبية صلى الله عليه وسلم بان فرعون مع بلوعه في عر الدنيا الى غاية الكمال لما صار مقهورا ما عوانه كان الامر في حق اعدائك هكذا وسافضة مقدمتهم القائلة لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فانهم ارادوا بها التدح في نبوة صلى الله عليه وسلم فيبين الله تعالى بايراد هذه القصة ان موسى عليه الصلاة والسلام صد ان اورد المهرات الباهرة التي لا يشك في صحتها ما قل ورد فرعون عليه ما قاله كهار فريش في حقه صلى الله عليه وسلم من انه رجل خير عديم المال والجاه الاثرون انه حصل في ذلك مصر وهذه الاحبار تجري من تحتي واما موسى فانه فقير مهين وليس له بيان ولا لسان فكيف يكون رسولا من هدا الله الملك الكبير فكيف ان شبهته التي ذكرها كهار مكة وهي قولهم لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قد اوردتها بينه فرعون على موسى صلى الله عليه وسلم ثم ان تلك الشبهة لم تقدر في نبوة موسى صلى الله عليه وسلم حيث بلغ رسالة ربه ثم قبلوها فانتم الله تعالى منهم فاعرفهم اجمعين فلو كان في هذه الشبهة ما يدل على قدح امر النبوة



عن فرعون فيما رجمه واداً لم تنفع ثمت بطلانها فهذا وجه كون ذكر قصة موسى وفرعون ماقصة وابطالاً  
 به كعار فريش **قوله** تعالى ادا هم منها يصمكون **قيل** انه عليه الصلاة والسلام الى عصاه فصارت  
 اناهم اخذوا عصاهم فكان ضحكوا ولما عرض عليهم اليد البصاة ثم عادت كما كانت ضحكوا واستهزؤا من غير  
 تأملوا **قوله** فاجأوا وقت ضحكهم منها **لما** ورد ان يقال ان كلمة لما لا بد لها من عامل وان العامل فيها  
 اياها وقد احبب منها في الآية الكريمة ما اذا المفاجأة وهي لا تعمل وكذا ما سدها لا يعمل في فعلها فاعمل في له اشار  
 بجوابه تقدير هل المفاجأة وحده عامل لا يعمل النصب في محل ادا على انه معمول به وفي محل لما على انه ظرف هذا  
 فعل ما ذكره الزمخشري سؤالاً وجواباً الا ان جعل ادا الفعلية منصوبة المحل لا يعمل المقدر غير منقول عن  
 مويين فان المفعول في اذا الفعلية ثلاثة مذهب وهي انها اما حرف فلا يحتاج الى عامل او ظرف مكان او ظرف  
 زمان وعلى التقديرين لا تكون معمولاً لفعل المفاجأة مقدراً لانه ان ذكر بعد الاسم الواقع بعدها خبر كانت منصوبة  
 في ظرف والعامل فيها ذلك الخبر نحو خرجت فاذا ريد قائم تقديره خرجت في المكان الذي خرجت منه ريد قائم  
 في الوقت الذي خرجت زيد قائم وان لم يذكر بعد الاسم خبر او ذكر اسم منصوب على المحل فان كان الاسم جنة  
 سا ان ظرف مكان كان الامر واضحا نحو خرجت فاذا الاسد اي فالخصرة الاسد ادلا خفاء في صفة كون ظرف  
 كان خبراً من الجنة وكذا قولك خرجت فاذا الاسد صائلاً وان قلنا انها ظرف زمان كان الكلام على حذف  
 باق لثلاث خبر بالزمان من الجنة نحو خرجت فاذا الاسد اي في الزمان حضور الاسد وان كان الاسم حدثاً  
 ان تكون اذا ظرف زمان او ظرف مكان ولا حاجة الى تقدير مصاف نحو خرجت فاذا القتال ان ثمت فتوت  
 لمضرة القتال او في الزمان القتال لصفة كون كل واحد من ظرفي الزمان والمكان خيراً من الحدث **قوله**  
 هي بالغة اقصى درجات الابهاز **اشارة** الى دفع ما يقال ان قوله كل واحدة من تلك الآيات اكبر من اختها  
 لرم ان تكون كل واحدة فاضلة من اختها ومعضولة عنها في حالة واحدة وهو ناقض باطل **وتقرر** الجواب انه  
 المراد ظاهر ما يعمهم من الكلام بل المراد بالمباينة في كون كل واحدة منها بالغة الى اقصى درجات الابهاز  
 ث اذا ظهرت آية واحدة منها اي آية كانت بحسب الناظر انها اكبر من كل آية تقاس عليها والمراد به وصف  
 بالأكبر لان كل واحدة منها اذا كانت بحيث يقول الناظر في حقها انها اكبر من اختها مطلقاً اي بماتقاس هي  
 من الآيات اي آية كانت لا جرم تكون كلها متساوية في مخالفة في هذا المعنى قوله الا هي اكبر من اننا اي في زعم  
 المر ورأيه **قوله** او الا وهي مختصة الخ **خطب** على قوله الا وهي بالغة وجواب ثان من سؤال النافض  
 بره انما يلزم النافض ان لو كان المعنى كل واحدة منها اكبر من البواقي مطلقاً اي من جميع الوجوه وليس  
 بل المعنى ان كل واحدة منها اكبر من البواقي باعتبار الجهة التي تميزت هي عن البواقي تلك الجهة  
**قوله** كالسبين والطوفان والجراد **اي** والعمل والصاعدا والدم والطمس والعصا واليد الصامات لهم  
 وهذه الآيات فكانت هذا لهم وآيات عظاما لموسى عليه الصلاة والسلام عليهم الله تعالى بها عليهم رجوعهم  
 عليه من الشرك وثبون **قوله** على وجهه رجوعهم **يعني** ان كلمة لعل استعارة تمثيلية شبه الله تعالى  
 لثقتهم بمعاملة من يرجو ويتوقع وحملها الزمخشري مستناره لمعنى الارادة وفرع عليه كلاماً منياعاً على مذهبه  
**قوله** تادوه بذلك في تلك الحال **اي** في حال نصرتهم لموسى عليه الصلات والسلام بقوله ادم لنا اي لاجلنا  
 مع ان مقام التعظيم باقى النداء بالساحر فانه مباح للمحرمة فلا يكون دليلاً على النبوة بل مافيا لها فان المحرمة صفة  
 وممة ويحتمل ان يكون النداء بمعنى يا ايها العالم الخادق **سأ** على ان يكون المحرم فيهم فضيلة عظيمة وصفة  
 دة وليس المراد يا ايها الذي علمنا سحره كما في الوجه الاول بل يعظمو **يدلك** النداء **قوله** بعد هذه عندك  
 في الآية اربعة اوجه وكلمة ما في الثلاثة الاول منها مصدرية وفي الرابع موصولة ومسر العهد او لا النبوة فانها  
 بعهد الله تعالى وتابا وعده الله تعالى اياه عليه الصلاة والسلام باستجابته دعاه وتابا وعده تعالى اياه عليه  
 الصلاة والسلام بكشف العذاب عن اهتدى وتاب ورايعا بالنوصية من قولهم عهد اليه مكدا اي وصا به واخذ  
 عهد على ان يفعل والياء في جميع الوجوه للمبينة اي ادم الله لنا بسبب هذه الذي عندك من النبوة او من  
 اية دعوتك او بكشف العذاب عن اهتدى او بالذي عهد اليك ووصلك به من الايمان والطاعة الدين ائمت  
 وقاه لعهد والاظهر انها في الوجه الاول والرابع لقسم اي ادم الله لنا بحق ما صدك من النبوة او بحق الايمان

فاجأوا وقت ضحكهم منها اي استهزؤا بها  
 اول ما رواها ولم يتأملوا فيها (وما زعيم  
 من آية الا هي اكبر من اختها) الا وهي بالغة  
 اقصى درجات الابهاز بحيث يحسب الناظر  
 فيها انها اكبر مما يقاس اليها من الآيات  
 والمراد وصف الكل بالأكبر كقولك رأيت  
 رجلاً لا بعضهم افضل من بعض وكفوله  
 من تلق منهم قل لا قيت سيدهم  
 مثل النجوم التي يسرى بها الساري  
 او الا وهي مختصة بنوع من الابهاز مفصلة  
 على غيرها بذلك الاعتبار (واخذاهم  
 بالعذاب) كالسبين والطوفان والجراد  
 (لعلهم يرجعون) على وجه يرجع رجوعهم  
 (وقالوا يا ايها الساحر) تادوه بذلك في تلك  
 الحال لشدة شكيتهم وفرط حاققتهم ولا انهم  
 كانوا يسمون العالم الياهر ساحراً (ادم لنا  
 ربك) اي لتدع لنا فيكشف لنا العذاب  
 (بما عهد صدك) بعهد صدك من النبوة  
 او من ان يستجيب دعوتك او ان يكشف  
 العذاب عن اهتدى

فاجأوا نكت عهدهم بالاعتداء (ونادى فرعون) بنفسه او بعباديه (في قومه) في مجملهم او فيما بينهم بعد كشف الحساب منهم بحجة ان يؤمن بعضهم (قال يا قوم انيس لي ملك مصر وهذه الانهار) انهار النيل ومجملتها اربعة نهر الملك ونهر طوان ونهر دمن ونهر تيس (تجرى من تحتي) تحت قصرى او امرى او بين يدي في حثاقى والواو اما طاعة لهذه الانهار على الملك قصرى حال منها او او حال وهذه مبتدا والانهار صفتها وتجرى خبرها (أفلا تبصرون) ذلك (ام انا خير) مع هذه المملكة والبسطة (من هذا الذى هو مهيمن) سميت خفي لا يستعد لرياسة من الهامة وهى القلة (ولا يكاد يبين) الكلام لانه من الزبد فكيف يصلح للرياسة وامامانة طاعة والهمزة فيها للتعريض فقدم من اسباب فصله او متصلة على اقامة السبب مقام السبب والمعنى أفلا تبصرون ام تبصرون فتعملون الى خبر منه (فلولا انى عليه اسورة من ذهب) اى هلا انى اليه مقابله الملك ان كان صادقا اذ كانوا اذا سؤدوا رجلا سؤروه وطوقوه بسوار وطوق من ذهب واسورة جمع اسوار بمعنى السوار على نحو اى الله من ياء اسور وقد فرى به وفرأ يعقوب وجمع اسورة وهى جمع سوار وفرى اسور جمع اسورة وانى عليه اسورة واسور على البناء الفاعل وهو الله تعالى (او جاء معه الملائكة مقترنين) مقرونين به يعينونه او يصدقونه من قرنه فاقترن او مقاربين من اقترن بمعنى تقارب (فاستجب قومه) فطلب منهم المحبة فى مطاوعته او فاستجف احلامهم (فاطاعوه) فيما امرهم به (انهم كانوا قوما فاسقين) فلذلك اطاعوا ذلك العاسق (فلما آسفوه) اغضبونا بالامراط فى المساد والمعيان منقول من اسم اذا اشتد غضبه (انتها) منهم فافترقوا (اجعبي) فى اليم (فجملناهم ساءة) فدوة الى بعدهم من الكفار يقتدون بهم فى استحقاق مثل عقابهم مصدر نعمت به او جمع سائف كخدم وحادم وقرا حرة والكسائى بصم السيف واللام جمع سليف كرفع او سالف كصبر او سلف كمشب وفرى (سلفا) سلفا بابدال صفة اللام مفتحة او على انه جمع سلفة اى كسلفة (ومثلا للآخرين)

و اطاعة يدين عندنا وفى الواحد لثاني والثالث قديمة ﴿قوله فوفيت﴾ لعله مأخوذ من قوله عندنا اليك فان اصل العهد بمعنى التوصية لم يتعدى الى الالة اورد بدلها لفظ عند اشعرا فان تلك التوصية مرعية محمولة عند لا تبصر منعة ﴿قوله بشرط ان تدعونا﴾ كانه جواب عن يقال كيف قالوا انا لنهتدون مع ان نسميهم اياه بالساحر كدب له عمره ان يقال حلقا ساحر لا بالمهرة فست بيا وتقرير الجواب ظاهر ﴿قوله فاجأوا نكت عهدهم﴾ الظاهر على فاس ماد كرهى قوله تعالى اداهم ساءا يضضكون ان يقال فاجأوا وقت نكت العهد معنى ان يكون الفعل يقتدر على ان يحسنه على الصريفة وفى داسه على انه معمول به الا انه اكتفى بذكر ما يدل على خلاصة المعنى ﴿قوله انهار النيل﴾ اى الانهار انى مصولاها من النيل وطولون اسم رجل وتس فتح التاء وتشديد النون وحاصل كلامه انه احصى بكثرة امواله وقوة قضاة على فصيلة نفسه وعدم استحقاق موسى لرياسة ﴿قوله تحت قصرى الخ﴾ بالمعنى ان يكون النهر نفسه تحت الشخص احضج الى تعدير شئ يكون النهر تحته ويكون تحت الشخص اصعب واسطة كون ذلك شئ تحت الشخص حسا كالتصير او معنى كالامر ويقال لسان يدى الشخص انه تحت الشخص لكونه فى مكان اسفل من مكان الشخص والرتبة يصير الرأ وتشديد التاء العطف الحاصلة فى الانسان حيث تجمع سلامة التكلم والحربان فان قيل أبس ان موسى عليه الصلاة والسلام سأل الله تعالى ان يزيل الرتبة من لسانه حوله واجل عقدة من لسانه بهموا قول فاعطاه الله تعالى ذلك حيث قال قد اوفيت سؤلك يا موسى فكيف عابه فرعون ملك الرتبة فلف مع انهار انت فكان عليه الصلاة والسلام فى عاية طلاقة الانسان وكان البان حال محاضته مع فرعون وملاء وادماة فرعون عما كان مرفعه فى الابداء فان موسى عليه الصلاة والسلام مكث صد فرعون زمانا طويلا وكان عليه الصلاة والسلام فى لسانه حبة حينئذ هو سم فرعون بما عهد عليه فهو بها المصعد الذى كانوا اهلوه منه قبل ذلك وام مقطعة فقتل بيل والهمزة محل فومه اولا على ان يفتروا بهفة ملكه وكثرة اسباب هره وشو كنه ثم صرب عنه وجعلهم على الاقرار بكونه خيرا من موسى عليه الصلاة والسلام على ما تقدم من ذكر اسباب فصله ورعه انه عليه الصلاة والسلام صعب حقير وقبل انها منصلة حذف معادلتها واقبح ما هو السبب مقامه والاصل افلا تبصرون لكون علمهم بانه خير منه سببا من الاضرار ﴿قوله مقاليد الملك﴾ اى مباديه واسبابه لاقدمة عليه بحيث تكون بمنزلة المايج له فان عادة القوم حينئذ انهم اذا جعلوا واحدا رئيسا لهم سؤروه بسوار من ذهب وطوقوه بطوق من ذهب فاخرج فرعون على هدم رسالته عليه الصلاة والسلام بانعدام هذا الامر فى حقه قرأ العامة فلولا انى على به المفعول ومرى فى الشواذ انى على به الفاعل اى الله يكون اسورة منصوبا على المفعولية وقرأ سبب اسورة على انه جمع سوار كاحجرة فى جمع حار وهو جمع قلة والمبايقون اسورة على انه جمع اسوار كما صير جمع احصار واصل اسورة اسور بالياء موصوفى تدا التائيت منها بعد حذفها كما فى مطارقة ورندقة اصلهم بطاريق وزنديق جوما بطريق ورنديق وقبل دل هى جمع اسورة هى جمع الجمع لا جمع اسوار وقرى ايضا اساور بالياء واساور بدون الياء والله ﴿قوله مقروين به﴾ مصحح اليه يعينونه على امر النبوة او يشهدون له بصدقه ﴿قوله او مقاربين﴾ على ان المراد اقتران بعضهم ببعض لا اقترانهم موسى عليه الصلاة والسلام وهو كناية عن كثرتهم واحتمالهم لانه تم فى لا تصاد من التمرق وبحصول كلامه انه عليه الصلاة والسلام لو كان رسولا اصطفاه الله تعالى من عباده لطوقه وسؤره بطوق وسوار من ذهب ولشيعه من عبده من الملائكة كما هو عادة السلاطين اذا جعلوا واحدا من خواصهم رئيسا لخواصهم وليس عند موسى عليه الصلاة والسلام شئ من ذلك فكيف يكون بيا ﴿قوله فطلب منهم المحبة﴾ بمعنى ان سبب استجف اما لطلب او لوجدهن اى وحدهم حبالا هديى القتل يمتزون بالتليسات الباطلة حيث اعتروا بقوله اليس لي ملك مصر اخ ﴿قوله قدوة لمن بعدهم﴾ السلام سواء كان مصدرا بمعنى المصطفى والتختم من قولك سلف سلفا مثل طلب بطلب طلبا وصرافه الا عيان للبالغة او جمع سالف كرس وحارس لا يمتدى باللام وقد عدى بها فى الآية على طريق التارخ فذلك فمسه بالقدوة بحار الانس المتقدمين يلزمهم ان يكونوا قدوة لمن بعدهم عابدا كمرآة سلفا لصحتين ثلاثا او جده الاول ان يكون جمع سليف بمعنى الفريق المتقدم كرفيع ورغف وكثيب وكث واثنى ان يكون جمع سالف بمعنى المتقدم كصبار وصبر والثالث ان يكون جمع سلف بمعنى كخش وكخش وحش ﴿قوله وقرى سلفا﴾ بصم السيف وقبح اللام وكرها وحش الاول ان يكون اصله

لما بصحين ابدلت صفة اللام قصة كراهة اجتماع الصحين والثاني ان يكون جمع سلفه كعرفة وغرف والسلفه  
 رفة السالفة فهي قوله تعالى جعلناهم سلف جعلناهم ثمة سلفت اي جماعة مصت فان التثنية بالصم هي الجماعة  
 الناس **قوله** وعنه لهم **قوله** ليتعظوا به فلا يحترثوا على اتيان مثل افعالهم من الاصرار على مخالفة  
 رسول واتباع الهوى فعلى هذا يكون المثل بمعنى الشبه والصورة التي هي مثال يتبره ويستدل بنشأته الفعليين  
 بنشأته الخرابين وهو معنى كونهم عظة لمن بعدهم فانهم يشبه حالهم بحال قوم فرعون اذ ادعوا على العصيان  
 فاقول ان يذهبوا بمثل عقابهم **قوله** او قصة عجيبة **قوله** على ان يكون لفظ المثل مستعاراً لها من معناه  
 رقى وهو القول السائر الممثل مصره بمورده والمثل لما كان مصدراً في الاصل يجاز المثلقة على الواحد  
 الجماعة والمذكر والمؤنث **قوله** اي صر به ابن الزبيري **قوله** وجعله مشبهاً للاسماء من حيث  
 التصاري انخدوع آلهاء وعبدوه من دون الله واستزعم ان آلهنا ليست حبراس عيسى عليه الصلاة والسلام  
 ان كان هو من حسب جهنم كان امر آلهنا اهون قال اكثر المصريين لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم على قريش  
 له تعالى انكم وعابدون من دون الله حسب جهنم انقصوا وعصبوا من ذلك انقصا شديداً فقال صدقة  
 الزبيري يا محمد احصاه لنا ولا آلهنا ام لجميع الامم قال عليه الصلاة والسلام هو لكم ولا آلهكم ولجميع  
 امم قال حصنت ورب الكعبة ألت ترع ان عيسى بن مريم بنى وقبى عليه خيراً وعلى آله وقد علمت  
 النصراني بعدوا لهما وحرر يمدد والملائكة بعدون فان كان هؤلاء في النار قدر صبيبا ان يكون نحن وآلهنا  
 هم فلما ضرب به ابن ابرهيم مثلاً وجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادة النصراني اياه فرح المشركون  
 بهذا المثل وضحكوا وسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرأ من محادلات السهفاء قاتل الله تعالى آية  
 الدين سبقت لهم من الدنيا اولئك صها بعدون ونزلت هذه الآية فالتفت على هذا التقرير بماء المعري  
 قال شرف الدين الطبري رحمه الله انزل على قول ابن ابرهيم قوله فان كان هؤلاء يعني المسيح وحريرا  
 والملائكة في النار فقد رصدا ان يكون نحن وآلهنا معهم وانما سمى مثلاً لما فيه من العرافة من بعض الوحيه  
 بذلك فرح المشركون وضحكوا وصحبوا وسكت النبي صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه جعل المثل مستعاراً  
 من العريب والقول الصحيح الوارد في حق عيسى عليه الصلاة والسلام تشبيهاً له بالقول السائر في العرافة  
 جعل ضربه عبرة من التكلم به في حقه **قوله** او غيره **قوله** عطاب على ابن الزبيري اي او ضربه غير  
 ابن الزبيري وهم سوا ملج وهم الذين قالوا للملائكة بآث الله وعبدوه ثم حكى ما قالوه فقال بان قال اي غير ابن  
 زبيري فانهم قالوا ان النصراني صربوا المسيح مثلاً للملائكة وعبدوه ورعوا به ان الله والملائكة اولى بذلك  
**قوله** وعلى قوله **قوله** عطاب على لفظ قوله في قوله اي او قال هيراس الزبيري ذلك معترضاً به على قوله  
 لي واسأل وهو في محل النصب على انه حال من فاعل قال اي قال هيراس الزبيري ذلك معترضاً به على قوله تعالى  
 سأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فلما سمع المشركون ما قاله سوا ملج ورأوا انه صلى الله عليه وسلم سكت ولم  
 يوافقوا من محادلات السهفاء فرحوا الظنهم انه عليه الصلاة والسلام صار ملزماً به **قوله** والملائكة  
 لي بذلك اي بان بعدوا او يمسوا اليه تعالى بطريقه فكما ان النصراني بعدون المسيح واليهود بعدون  
 يرافكدا سوا ملج بعدون الملائكة ويحملونهم بآث الله تعالى وهم اولى بذلك من المسيح وحرر معترضين  
 في قوله تعالى واسأل من ارسل من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون بان قالوا كذب يصح  
 كآرو قوع صادة غير الله تعالى في ملكه من ملل الرسل المفتعين مع ان بعض اهل الكتاب وهم النصراني بعدون  
 عيسى عليه السلام ويقولون انه ابن الله ونحن افضل منهم قولا وحلا لانهم عبدوا النشرو جعلوه ابن الله ونحن نعد  
 ملائكة المقربين الروحانيين ونقول انهم بآث الله بناء على ان المشركين الذين بعدون الملائكة وهم سوا ملج جعلوا  
 معصية مثلاً وشبهاً للملائكة في كونه معبوداً من دون الرحمن ويحتمل ان يكون المثل مستعاراً من المثل السائر لقولهم  
 يجب في حق عيسى عليه السلام ويكون صديدهم وخصمهم سرورا منهم بوجود من بواقفهم في عبادة غير الله  
 لي **قوله** او ان محمد يريد ان نعد كآعد المسيح **قوله** معطوف على قوله النصراني اهل كتاب يعني ان بعض  
 مسرين ذكروا في تأويل الايقان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباحي ان النصراني عبدوا المسيح وجعلوا آلهاء  
 فسمهم قال كمار مكة ان محمد يريد ان يجعله آلهاء كما يجعل النصراني المسيح آلهاء لانهم هم من عند هذا قالوا آلهنا

وعظة لهم او قصة عجيبة تسير مسير الامثال  
 عبال لهم مثلكم مثل قوم فرعون (ولما ضرب  
 ابن مريم مثلاً) اي ضربه ابن الزبيري لما  
 جادل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله  
 تعالى انكم وعابدون من دون الله حسب  
 جهنم او غيره بان قال النصراني اهل كتاب  
 وهم يعبدون عيسى ويؤمنون انه ابن الله  
 والملائكة اولى بذلك وعلى قوله واسأل من  
 ارسلنا من قبلك من رسلنا او ان محمد يريد  
 ان نعد كآعد المسيح (اداقومك) قريش  
 (منه) من هذا المثل (بصدون) يصحبون  
 فرحا فنظم ان الرسول صار ملزماً به

خيرام هو ذكر واذلت لاجل انهم قالوا ان محمدا يدعونا الى عبادة نفسه وآباءنا رجوا انه نجس عبادة هذه الاصنام  
واذا كان لابد من احد هذين الامرين عبادة هذه الاصنام اولى لان آباءنا واسلافنا كانوا منطابقين عليها واما محمد  
فانه منهم في امرنا بعبادة نفسه فكان الاشتغال بعبادة الاصنام اولى وقيل لما نزلت ان مثل عيسى عبد الله كمثل  
آدم خلقه من تراب ثم قل له كى فيكون قالوا ما يريد محمد بهذا الا اننا نعده وانه يستأهل ان يصنع كونه بشرا  
كما صنعت الصاري المسيح وهو بشر جعل محمد عيسى شبيها لآدم صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين  
في كونه بشرا بوجه كونه مستغنا لعبادة وعلى هذا معنى يصتوبون يصحون فتح الياء ويصصون والصمير في ام هو  
لحمد صلى الله عليه وسلم يقال اضيق القوم اخضا جادا جلوبا وصاحوا وادجروا من شئ وعلوا قبل صمغوا  
يصصون خضعا كذا في الصحاح صلى الله عليه وسلم هذا قوله يصصون فرحا يديهي ان يكون بصم الياء من باب الاعمال فدارى  
الشركون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سكت ولم يحب ان الزمى مستوا ورصوا اصواتهم فرحا وظنوا  
انه صلى الله عليه وسلم صار منزما يمدح على ما حثت العادة به من ان احد الخصمين اذا انقطعت جهته وصار معلوما  
اظهر الخصم الآخر القرح والصحيح **قوله** وقيل هما لغتان في الصحاح صدى يصد صديدا اى اصبح  
وصاح **قوله** اى آلهتنا خير عندك لما اختلف في ان اسمرم من صرب مثاقيل انه جعل مثلا للاصنام  
وقبل لللائكة وقيل لحمد عليهما الصلاة والسلام ذكر اقوله تعالى آلهتنا خیرام هو وجوها ثلاثة مرتبة على ترتيب  
الف وجعل خیرام هو على الوجهين الاولين لمبى عليه الصلاة والسلام وفي الوجه الثالث لحمد عليه الصلاة  
والسلام وضربوا التل بينه وبين آلهتهم استهزاء لا تيمنا للحق من الباطل **قوله** ما ضربوا هذا التل  
الا لاجل الجدل والقلة في القول يعنى ان انتصاب جدلا على انه معول له للضرب وقيل هو مصدر في موضع  
الخط اى الا محادلين غاصمين بالباطل لا يميز بين الحق والباطل وكونه لاجل الجدل ظاهر اما على الوجه  
الاول فلانهم قد علموا ان المراد بقوله تعالى وما تصدون هؤلاء الاصنام بشهادة المقام لانهم انما يصدون الاصنام  
وكذا قوله عليه الصلاة والسلام هؤلاءكم ولا آلهتكم ولجميع الامم ادله ان جميع الامم الذين هم عباد الاصنام الا ان  
ابن الزبير لم يفسد وخداعه لما رأى كلام الله تعالى وكلام رسوله بعباد الفناء وغيرهم بحسب الظاهر مع علمه بان المراد  
منه الاصنام انهم الفرصة وجادل بالباطل مصرف معناه الى التمول والتناول لكل معبود سوى الله تعالى وتوحيه  
في ذلك فتوخر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجاب عنه بقوله ان الذين سبقتمهم ما الحسى يدل على  
ان الآية خاصة بالاصنام وعبادهم على ان ظاهر قوله تعالى وما تصدون لغير الفناء واما على الثاني فلا ان المشركين  
يعلمون ان عبادة الصاري المسيح لم تكن بحكم الله تعالى وانما تمسكوا في كونها بحكم الله هو وجل بكونهم اهل  
الكتاب ولا يزم ان يكون جميع ما يحمله اهل الكتاب موافقا لكتاب فان الصاري انما عبدوه راجعين الى الولد  
لابد له من اب واذ لم يكن اب من البشر علنا انه ابن الله وانه يستحق لأن يعبد ومن المعلوم ان الولد من غير اب  
من البشر لا يختص كون الولد ابن الله تعالى كآدم وحواء عليهما الصلاة والسلام واما على الثالث فظاهر لان  
شيا من اصنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وافواه لا يوجه كونه داعيا الى عبادة نفسه فكيف يقولون ان محمدا  
يريد ان نعبد كما عبد المسيح **قوله** وهو كالجواب المريح لتلك الشبهة سواء اوردت على قوله تعالى  
وما تصدون من دون الله حصص جهنم بل المسيح قد عبد من دون الله مع انه ليس من اهل النار او على قوله تعالى  
واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون بان يقال انه عليه الصلاة والسلام  
يريد ان نعبد كما عبد المسيح فلم يعنى قوله تعالى ان هو الا هداه عبدا كبر العبد فلا يستحق ان يعبد مع انما اصطفيه الله  
وانما عليه بالثبوت ومثله يدعو الناس الى توحيد الله تعالى وطاعته فكيف يصح له ان يدعو الناس الى طاعة  
نفسه وان يكون من اهل النار ومن عبده قائما بعد من سواه له عبادته ولا يعبد حتى يقال انه قد عبد حيث نفس  
الابرار بان محمدا يريد ان نعبد كما عبد المسيح ومن جهة ما اعتمده عليه انما جعلناه مثلا اى عبرة عجيبة وآية بدعوة  
كالمثل السائر لى اسرأيل حيث خلقناه من غير اب كما خلقنا آدم من غير ابون فهو مثل لهم يشبهون ما يرون  
من عجائب صنع الله تعالى فلا ينكرونه ثم حاطب كما مر مكية فقال ولونشاء لعلنا منكم ملائكة اى لونشاء لولدا  
منكم يارجال مكة ملائكة كاولدا عيسى من غير اب لولنا منكم ملائكة اى لولنا منكم ملائكة في الارض  
يكونون خلقا منكم كما يخلقكم اولادكم فان كلمة من قد تكون ليدل تقول اخذت هذا من ثوبى اى بدلامه

وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بالصم من  
الصمدود اى يصدون عن الحق ويصرفون  
عنه وقيل هما لغتان نحو يعكف ويعكف  
(وقالوا آلهتنا خیرام هو) اى آلهتنا خير  
عندك ام عيسى فان كان في النار فلتكن  
آلهتنا معه او آلهتنا الملائكة خیرام عيسى  
فانما جاز ان يعبد ويكون ابن الله كانت  
الهيئة الملائكة اولى بذلك او آلهتنا خير  
ام محمد فنعمه ونعذ آلهتنا وقرأ الكوفيون  
آلهت بضم الهمزة والالف بعد هما  
والباقيون بتلويح الثانية (ما ضربوه لك  
الاجدلا) ما ضربوا هذا التل الا لاجل  
الجدل والخصومة لا لتغير الحق من الباطل  
(بل هم قوم خصمون) شداد الخصومة  
حراس على الجهاج (ان هو الا عبد افمننا  
عليه) بالثبوت (وجعلناه مثلا) امر اعجبا  
كالمثل السائر (لبي اسرأيل) وهو كالجواب  
المريح لتلك الشبهة (ولونشاء لعلنا منكم)  
اولدا منكم يارجال كما ولدنا عيسى من غير اب  
او جعلنا منكم ملائكة (ملائكة في الارض  
يخلقون) ملائكة يخلقونكم في الارض  
والعنى ان حال عيسى عليه السلام وان كانت  
عجيبة فانه تعالى قادر على ما هو اعجب من  
ذلك وان الملائكة مثلكم من حيث انها  
دوات بمكة يحقل خلقها تولد كما جاز  
خلقها ابدانا من ابن لم استحقاق الالهية  
والانساب الى الله سبحانه وتعالى

من خيرا ب دلالة على قدرتنا على محاسن الامور وتخصيص الملائكة بالذكر للاشعار بالقدرة على من يزعم  
من لهم استحقاق الألوهية والعبادة وانهم بآثار الله عروحل ووجد الاشعار انهم على تقدير ان يخلقوا تولدوا  
لا يتولدون الا من اجسام والجنم لا يتولد الا من الجسم فايكون جميعا متولدا من جسم كيف يستحق الألوهية  
والانساب الى الله تعالى **قوله** لان جنونه او نزوله الخ **قوله** اشارة الى ان المعنى وان جنونه او نزوله سبب  
لعلم بدنو الساعة بتقدير المصاف في الموضع ان كان المقدر او لا حدوث والنزول فانهما سببان لعلم بدو الساعة  
لانفسها وان كان المقدر او لا الاحياء لا يحتاج الى تقدير المصاف الاخر لان احياء الموتى لا يدل على دو الساعة بل  
يدل على عسها قرأ العامة لعلم بكسر العين وسكون اللام سمي المضاف المقدر علمها مبالغة لكونه سببا لعلم بها  
وبدنو هاو الثبوت الطريق في الجبل **قوله** ثم يقتل الخازير **قوله** الظاهر انه كناية عن منع الاتباع بجميع ما هو  
محرم في شريعة ثاوا اجرا جميع احكام هذه الشريعة في جميع الانام يقتل من حاقها **قوله** الامن آمن به **قوله** اي  
محمد صلى الله عليه وسلم قال عليه افضل الصلاة والسلام **قوله** ان ينزل فيكم حكما ملا لا يكسر الصليب ويقتل  
الخازير ويدفع الجزية وتهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام **قوله** واتبعوا هداى او شرعى **قوله** احتج الى  
تقدير ما يضاف الى يا التكلم على ان يكون قوله واتبعوا قول الله تعالى لان اتباع ذات الله تعالى بما لا يتصور  
مخلاف ما اذا كان قول النبي صلى الله عليه وسلم بان امر بان يقول اي قل فاتبعون فلا يحتاج حينئذ الى تقدير شئ  
بل المنسوب بقوله اتبعوا **قوله** الذي ادعوك اليه **قوله** وهو الاتباع المدلول عليه بقوله واتبعوا وهذا  
هو المعنى سواء كان القائل هو الله تعالى او رسوله وان جعل ضمير وانه فقرأ ان يجوز ان يكون هذا اشارة اليه ايضا  
**قوله** تعالى ولا بين **قوله** اللام فيه متعلق بمحذوف اي وجبتكم بالايين لكم بين او لا ما جاءهم به ثم بين ما لاجله  
جاءهم به هو لما ورد ان يقال هلا بين كل الذي يختلفون فيه اشارة الى جوابه بقوله وهو ما يكون من امر الدين **قوله**  
لفرق المتضربة **قوله** يقال حزب قومه فصرى الى جملهم احزابا اي فرقوا وطوائف فكانوا كذلك كالنصارى فانهم  
ختلفوا في امر عيسى عليه الصلاة والسلام وصاروا بعده طوائف ثلاثا منهم القسطوريين قومه قالوا المسيح ابن الله  
ومنهم البعوثية وهم قالوا ابن الله هو المسيح ومنهم الثالثة وهم قالوا ابن الله ثالث ثلاثة المسيح وانه ايه غلب هذا  
ضمير من بينهم قسارى فقط من جملة بنى اسرائيل لان كل حزب من هذه الفرق الثلاث اعماهو من جملة النصارى  
واما ان اريد بالاحزاب اليهود والنصارى بناء على انهما تحزبا في امره عليه الصلاة والسلام فالثالث اليهود لعلمهم  
الله زنت امه فهو ولد الزنى وقالت النصارى انه ابن الله عصير من بينهم حينئذ الجميع بنى اسرائيل فانه عليه الصلاة  
والسلام بعث اليهم بالنبوة فضا طبعهم جميعا بقوله قد جئتكم بالحكمة ففهم من صدقه ومنهم من كذبه والصر على  
اليهودية قائلا شأيد دين موسى عليه الصلاة والسلام واليه الاشارة بقوله من بين قومه البعوث هو اليهم وقبل  
من زائدة فالمعنى فاختلف الاحزاب بينهم على ان ضمير بينهم للاحزاب **قوله** فقال من عذاب يوم اليم **قوله**  
اليهم عذابه كقوله في يوم حاصف اي حاصف ربحه بقوله تعالى فلجاء عيسى بالبيات الى قوله فاختلف الاحزاب  
من بينهم كالتفصيل لقوله ان هو الا عبد الله عليه المصروا ابن مريم مثلا من عدى من دون الله رذاه تعالى عليهم  
في اتخاذهم اياه معبودا بانه عبد لامعبود غاية الامر انا الله عليه بالنبوة وجعلناه مثلا يشبهون به عابرون من  
لامر الصيب فلا يستعدونه من قدرة الله تعالى ثم بين مفااته حين ما جاء قومه بالبيات وهى قوله قد جئتكم  
الحكمة لا بين لكم ما تختلفون فيه من امر دينكم فاتفقوا الله ولا تخالفوا دينه واليهون فجا ابلفه عنه وهو امر ان  
اعتقاد التوحيد والتعبد بالشرائع فم كان حاله ومقاله هكذا كيف يتوهم فيه ما يقول النصارى في حقه من كونه  
مستحقا لان يعبد من دون الله مع ان جل همته الدعوة الى عباد الله تعالى وتوحيده الا انما جعلناه مثلا من خلقه  
من صراط اختلوا في امره مصاروا مرثلا فاتفقوا فيه ما قالوا بزعمهم الساطل وهو برى مد **قوله** الضمير  
قرش **قوله** فانه تعالى لما حكى عنهم انهم من صرب ابن مريم مثلا ومنهم من فرح به ورفح في الصديد ورفع  
لاصوات شرعى وعيدهم فانهم استخفوا بذلك هذا با شديدا وانه لا يتعهم من ذلك العذاب الا عدم قيام الساعة اي  
لساعة التي يحاسب فيها المكفرون ويجازى كل امر بما كسبوا فانهم لا يحالون فكانوا ينظرونها **قوله** عابرون  
عنها **قوله** اشارة الى جواب ما قال ما فائدة قوله وهم لا يشعرون بعد قوله بفتة مع انه يؤدى مؤذاه ويعنى عنه

عليه وقرى لعلم اي علامة ولذا ذكر على تسجية  
مايد كرهه ذكر اوى الحديث بنزل عيسى على  
تية بالارض المقدسة يقال لها افيق ويده  
حرمة بها يقتل الدجال فيأتى بيت المقدس  
والسلس في صلاة الصبح فيتأخر الامام  
فيفقه عيسى ويصلى خلفه على شريعة محمد  
عليهما السلام ثم يقتل الخازير ويكسر  
الصليب ويحترق البيع والكنائس ويقتل  
النصارى الامم آمن به وقبل الصمير لقرآن  
قال فيه الاعلام بالساعة والدلالة عليها  
(علائق بها) فلا تشكك فيها (واتبعون)  
واتبعوا هداى او شرعى او رسول وقبل  
هو قول الرسول امر ان يقول (هذا) هدا  
الذى ادعوك اليه (صراط مستقيم) لا يضل  
سالكه (ولا يصدكم الشيطان) عن المتابعة  
(انه لكم عدو مبين) ثابت عدوته بان  
اخر حكم من الجنة وعز صمير ليلية (ولا  
جاء عيسى بالبيات) بالهزات او بآيات  
الانجيل او بالشرائع الواضحات (قال قد  
جئتكم بالحكمة) بالانجيل او بالشرعية  
(ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه)  
وهو ما يكون من امر الدين لا ما يتعلق بامر  
الدنيا فان الانبياء لم تبص لبيانه واذك قال  
عليه السلام انتم اعلم بامور دنياكم (فاتفقوا  
الله واليهون) فيما ابلفه عنه (ان الله هو ربى  
وربكم فاعبدوه) بيان لما امرهم بالتواحدة  
فيه وهو اعتقاد التوحيد والتعبد بالشرائع  
(هنا صراط مستقيم) الاشارة الى مجموع  
الامر وهو تقة كلام عيسى صلى الله عليه  
وسلم واستشاف من الله يدل على ما هو المقصود  
الطاعة في ذلك (فاختلف الاحزاب) الفرق  
المتضربة (من بينهم) من بين النصارى واليهود  
والنصارى من بين قومه البعوث هو اليهم  
(عويل لدين ظنوا) من المتهمين (من  
عذاب يوم اليم) هو القيامة (هل ينظرون  
الا الساعة) الصمير قرش او لدين ظنوا  
(ان تأيهم) بدل من الساعة والمعنى هل  
ينظرون الا اتيان الساعة (بفتة) فجأة  
(وهم لا يشعرون) ما علون عنها لا شعاعهم  
بامور الدنيا وانكارهم لها



(الاخلاء) الاحياء (يومئذ نعصم لبعض  
عدو) اي يتعادون يومئذ لانقطاع العلق  
لظهور ما كانوا يخفون له سببا للعباد  
(الالمتقين) فان خلعتهم لما كانت في الله تعالى  
ناقصة ابد الاباد (يا عبادي لا تخوف عليكم  
اليوم ولا اثم تخفون) حكاية لما ينادي به  
المتقون المتحاورون في الله يومئذ وقرأ او عمرو  
وحزرة والكسافي وحسن بن عبد الله (الدين  
آمنوا يا ايتانا) صفة للنادي (وكانوا مسلمين)  
حال من الواو اي الذي آمنوا بخلصين غير ان  
هم العباد آكد (ادخلوا الجنة اثم  
واروا جكم) فسادكم المومنين (محبون)  
تسرون سرورا يظهر حماره اي اثم على  
وجوهكم او ترينون من الجبر وهو حسن  
الهيئة او تكرمون اكراما بالغ فيه والغيرة  
المالعة لهما وصف بحميل (يطاف عليهم  
بصحاف من ذهب واكواب) الصحاف جمع  
صحفة والاكواب جمع كوب وهو كوز  
لا حروقه (وفيها) وفي الجنة (ما تشتهي  
الانفس) وقرأ نافع وابن عامر وحسن  
تسنيه على الاصل (وتلد الاجن)   
بشاهدته وذلك نعمهم بعد تخصيص ما بعد  
من الزواجد في التمس والتلد (واثم فيها  
خالدون) فان كل لهم زائل موجب لكامة  
الحفظ وخوف الزوال ويستحق التمس في  
ثاني الحال (وتلك الجنة التي اوردتموها بما  
كنتم تعملون) وقرئ وورتموها شبه جرد  
العمل بالميراث لا به خلفه عليه العامل وتلك  
اشارة الى الجنة المذكورة وغت مبتدا  
والجنة خبرها والتي اوردتموها صنعها  
او الجنة صفة تلك والتي خبرها او صفة  
الجنة والخبر بما كنتم تعملون وعليه يتعلق  
اباء بمحذوف لا اوردتموها (لكم بها كافة  
كثيرة منها تأكلون) بعضها تأكلون  
لكثرتها ودوام نوعها ولعل تفصيل التمس  
بالمصاعم والملابس وتكريره في القرآن وهو  
حقير بالاضافة الى سائر نعم الجنة لما كان  
يهم من الشدة والقدرة

وتقرير الجواب ان محيي الشيء بقية اي ثباته يكون على وجهه الاول اي محيي مع شعور القوم بحبيشه والاستعداد  
لهو التعصبي عن شدة آذنه الا انهم لا يعمرون خصوص الوقت الذي محيي فيه فهو في اي وقت اتى ياتي بقية والثاني انه  
محیی والقوم عاقلون من اصل وقوعه مشتغلون باصالح من يكر وقوعه واساخير مهيب له بوحدة ما والمراد فاني  
الساعة بقية هي اياتها حلق علة القوم منها وعدم استعدادهم لوقوعها فوجب تحييد اياتها بقية بمصموم الحيلة  
الحالية احترازاً عن اياتها بقية على الوجه الآخر **قوله** يتعادون يومئذ **قوله** اشارة الى ان يومئذ معمول  
لقوله عدو وتوس يومئذ هو من من المصاف اليه اي يوم اديانهم الساعة لما ذكر الله تعالى محيي الساعة بقية  
ذكر مقه بعض ما يتعلق باحوال القيامة فقال الاخلاء يومئذ نعصم لبعض عدو الالمتقين الذين تكون الخلقة  
الواقعة فيهم على الايمان والتقوى فان خلعتهم لا تغلب مداوة لانهم يشاهدون ثواب ما تعاونوا عليه من الطاعات  
فترداد محبة كل واحد منهم لصاحبه فصلا من ان تغلب مداوة بخلاف العصاة **قوله** حكاية لما ينادي به  
المتقون **قوله** يعني لغة العباد وان كان يطلق لكل من هو مخلوق لله تعالى الا ان المراد به المتقون خاصة بقرينة  
ذكره عقب الآية السابقة مع ان عادة القرءان العظيم جارية على تخصيص لغة العباد بالمؤمنين المتقين وفي الآية  
تشريف عظيم لهم من وجوه الاول انه سبحانه وتعالى حاجبهم بقية من غير واسطة والثاني انه تعالى وصمهم  
بصوديته والتدليل لوجهه الكريم والاحطاط مما سواه وهو تشريف عظيم يدل عليه قوله تعالى سبحانه الذي  
اسرى بعبده اصافه عليه الصلاة والسلام الى نفسه بالصود بقرينة في حكاية تشريعه اياه ليلة المراج والثالث انه  
فصالي في عنهم جنس الخوف والحزن حين يزع الخلاق روي ان الناس حين يبعثون يصرخ كل احدهم فينادي  
مناد يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا اثم تخفون فخرجوا الناس كلهم راغبين رؤسهم مستنيرين روحا وكرامة  
من ربهم الكريم فيتبعها قوله الذي آمنوا يا ايتانا وكانوا مسلمين فيكس اهل الايمان اليه صلة رؤسهم فيأمن الناس منها غير  
المسلمين يقال لهم ادخلوا الجنة وقوله اثم اكد المرموع المتصل في قوله ادخلوا بالمتصل ليصح عطاف الاسم الصريح  
عليه وهو قوله واروا جكم ونحبرون في موضع نصب على الخالية اي سرورين يقال جبره بجبره بالصم جبرا وغيرة  
ادسره سرورا تهلل بوجهه وظهر فيه اثاره والخيال الاثر وقد جبره اي تركه اثره **قوله** اوردتموها **قوله** اوردتموها  
من قولك جبرته جبرا اذا حسنته ونحبر الحدو والشم وغيرهما تحسبه ويقال فلا حسن الجبر والسير وحسن  
الجبر والسير بالكسر والعنع اذا كان جبرا حسن الهيئة وقال الزجاج تحبرون اي تكرمون اكراما بالغ فيه والغيرة  
المالعة لهما وصف بحميل اي في الوصف بالجل ولما ذكر الجنة وانها موضع الجود ذكر ما فيها من النعم فذكر اولها  
اطرافها قوله يطاف عليهم بصحاف من ذهب فيها الاطعمة ثم ذكر المشرق بعوله واكواب فيها الاثر بقية ثم انه تعالى  
لا تفصل ما في الجنة من تفصيل ذكره بما كلفها فقال وفيها ما تشتهي الانفس وتلد الاجن ثم ذكر تمام النعمة فقال  
وانتم فيها خالدون حذف العائد الى الموصول في قوله ما تشتهي الانفس اي ما تشتهي الانفس ومعناه ما تطالبه القلوب  
من شهواتها وتلد الاجن اي تستلذه بنظرها وهذا حصر لانواع النعم لانها امام شهوات في القلوب واما مستلذه  
في العيون **قوله** تعالى وتلك **قوله** حتما وقوله الجنة خبره والتي اوردتموها صفة الجنة او احدة صفة لتلك  
والتي اوردتموها خبر المبتدا والتي اوردتموها صفة بعد صفة وما كنتم تعملون الخبر والباء متعلقة بمحذوف اي  
مستحققة وفي لوجه الاول يتعلق بالاعمال **قوله** لا يحمله عليه العامل **قوله** اي لان الشأن ان العامل  
يحمل العمل بعد ذهابه ويستول عليه ما يجب الى ذلك العمل من الخراء كما يخلف الوارث المورث ويستولي على  
ما يثبت اليه من امواله واعلا كما صدقته فكان العمل كالورث والعامل كالوارث وجراء العمل كالميراث فاشبه الخراء  
بالميراث استعير له اسم الميراث ثم اشتق منه اوردتموها استعارة تجية **قوله** ولعل تفصيل التمس بالمصاعم **قوله**  
يعني انه تعالى بعث رسوله صلى الله عليه وسلم الى العرب والانس الى العالمين ثانيا والعرب كانوا في ضيق شديد بسبب  
المأكل والشرب والمأكله فلهذا المص كثر ذكر التمس بها تكبيلا لما بينهم في الجنة وما يؤتى اليها من الاعمال  
الصالحة وتقوية لدواعيهم **قوله** مصها تأكلون **قوله** يعني ان كلمة من في قوله منها تأكلون للتبصيص  
جبي بها دلالة على كثرة ثمار الجنة وقدا اعتقها في خبرها بعد الاحد فان اشجار الجنة مريضة بالثمار ابد لا يرى  
فيها ثمرة عارية من ثمرها كما في الدنيا فان اي ثمرة من ثمار الجنة تؤخذ نبت مكانها مثلها او اكثر ثم انه تعالى  
لما ذكره في حق المتقين اوردته ذكر وعيد الجرمين فقال ان الجرمين في عذاب جهنم خالدون واحتجبت المعتزلة

هذه الآية على القطع مخلود الفسق في النار قالوا لفظ الجرم يتناول الكافر والفاسق فوجب ان يكون كل واحد  
 من الفريقين يخلد في عذاب جهنم لانه لا يفر عنهم وقوله وهم فيه مبلسون وخالدون والمصنف اشار الى الجواب  
 ان جل الجرمين على الكافرين الكاملين في الاجرام وعلمه بانه تعالى جعل الجرمين قسمين المؤمنين بالآيات حال  
 كونهم مخلصين فكل من آمن بالاخلاص يدخل تحت قوله تعالى يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون  
 والفاسق من هل الصلاة قد آمن بالله وآياته واسلم الى اخلاص في ايمانه فوجب ان يدخل تحت ذلك الوعد وان  
 يخرج من هذا الوعد وهو يستلزم ان يكون المراد بالجرم الكفار وان يكون الوعد المذكور مختصا بهم ويدل عليه  
 بصانته تعالى حتى صرح ما يختص بالكفار وهو الكراهة للمق وقد حكاه الله تعالى عنهم بعد هذه الآية بقوله  
 لقد حنتكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون والكراهة للمق مختصة بالكفار لان المراد بالحق اما الاسلام واما  
 رسول واما القرءان والمسلم لا يكرهه شيئا من ذلك فثبت ما قيل الا يتو ما بعدها يدلان على ان المراد بالجرم الكفار  
**قوله** آيسون من النجاة **قوله** الجوهرى المس من رجة الله اى يشى ومنه سعى اليأس وكان اسمه عاريل  
 والاملاس ايضا الانكسار والحزن يقال ابلس فلان اذا سكنت غما فالبلس اليأس الساكن سكوت يأس من الفرح  
**قوله** وهم فصل **قوله** صد الصريين وقادته ان يعرق بين الجبر والعفة فانك اذا قلت زيدا قائم زيدا قائم  
 السامع كون القائم صفة زيد فينتظر الخبر فلما جئت بصيغة المرفوع المحصل بين البدأ والخبر تعين كون ما بعدها خبرا  
 لاصفة لان الضمير لا يوصف ولا يوصف به والكوفيون يسمونها عمادا لكونها حافظة لما بعدها من ان تنسقط عن الخبرية  
 كعماد البيت فانه يحفظ سقف البيت من السقوط **قوله** مكسورا ومضموما **قوله** وجه الكسر جعل المحذوف  
 لاجل الترقيم في حكم الثابت كما ذهب اليه الاكثر ومن جعل الباقي بعد الترقيم اسما برأيه يقول يا مال بعص  
 اللام لكونه ماضى مفردا معرفة **قوله** والمعنى سل ربنا **قوله** يعنى ان طلب الفضاوة وان كان متوجها اليه تعالى  
 ظاهرا الا ان المطلوب من حيث المعنى ان يسأل مالك حارن النار منه تعالى ان يمتهم فيستريحوا بما هم فيه من العذاب  
 والالكان نداء مالك ضائعا خاليا عن الفائدة روى انه يلقى على اهل النار الجوع بحيث يعدل ما هم فيه من العذاب  
 فيقولون ادهوا مالكا فدهون يا مال ليقتل علبا ربك قبل فيسكت عنهم مالك ولا يجيبهم اربعين سنة وقبل  
 لا يجيبهم مائة سنة وقيل الف سنة ثم يجيبهم ويقول انكم ما كنتم مقبوضين في العذاب ويحتمل ان يكون الجيب هو الله  
 تعالى كما قال وهو تمة الجواب ان كان في قال ضمير الله يعنى ان قوله لقد جئناكم بالحق كلام الله تعالى بدليل قرآن  
 من قرأ لقد جئناكم بالحق فان كان ما قبله مقولاه تعالى يكون هو من تمة الجواب من حيث انه كالتمة للجواب بقوله  
 انكم ما كنتم وان كان ما قبله مقولا لما لك يكون هو جوابا لانه تعالى بعد تمام جواب مالك **قوله** ولكن  
 اكثركم **قوله** اى كلمكم لان الكثرة كلمهم كارهون للحق اما طبعيا او تقليدا **قوله** وهو لا ياقى الالاسهم  
 جواب عما يقال قد وصمهم الله تعالى آتيا باليأس من النجاة فكيف يعلمونها وينادون مالك ذلك وقر الجواب  
 ان النداء المذكور انما ينافى وصمهم باليأس ان لو كان طلب الامانة على وجه الترقي وليس كذلك بل هو على  
 وجه التثني وقيل لا بعد ان يقال انهم لشدة ما هم فيه من العذاب نسوا قضية ان لا خلاص لهم من ذلك العقاب  
 عطيلوه على سبيل الطمع والرجاء ثم انه تعالى لما ذكر كيفية عذابهم في الآخرة ذكر بعده كيفية مكرهم وفساد باطنهم  
 في الدنيا فقال ام ابرموا امرا فانما يبرمون فام فيه منقطة اضرب عن ذكر كيفية عذابهم في الآخرة الى ذكر حالهم  
 في الدنيا والابرام احكام الامر واتقائه اى بل احكموا امرا في تكذيب الحق وردة او في المكر برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال مقاتل نزلت في تدبير كمار مكة في الكربة عليه الصلاة والسلام في دار الندوة كما قال تعالى وادبر  
 بك الذين كفروا ليتنولك **قوله** والعدول عن الخطاب **قوله** يعنى انه تعالى خاطب كفار قريش حال نسبة  
 كراهة الحق اليهم واخبر عنهم بطريق العينة حال نسبة ابرام المكر اليهم للاشعار بان الثاني اقبح من الاول لان الالتفات  
 الى القضية في مقام الخطابة يكون لتخصيص الخطاب واسقاطه عن صلاحية الخطابة معه فلما اوردت هذه الطريقة في  
 نسبة الابرام اليهم اشعر ذلك بكونه اسوأ من كراهتهم **قوله** او ام احكم المشركون **قوله** صنف على قوله ام ابرموا  
 في تكذيب الحق فاعل ابرموا على الاول الكفار الذين خبر عنهم بقوله تعالى ان الجرمين في عذاب جهنم خالدون علق  
 مكرهم وخلودهم في النار او لا نكرانهم للحق ثم اضرب عنه الى الاخبار بانهم لم يتنصروا على كراهة الحق بل ابرموا  
 امرا في تكذبه وردة كما قيل ابرم هؤلاء الذين هم للحق كارهون امرا يخفون انهم يكيدون به الحق ويطلونه

(ان الجرمين) الكاملين في الاجرام وهم  
 الكفار لانه جعل قسم المؤمنين بالآيات  
 وحتى صرح ما يختص بالكفار (في عذاب  
 جهنم خالدون) خبران او خالدون خبر  
 والظرف متعلق به (لا يفر عنهم) لا يخفف  
 عنهم من قوت عنه الحمى اذا سكنت قليلا  
 والتركيب للضعف (وهم فيه) في العذاب  
 (مبلسون) آيسون من النجاة (وما ظنهم  
 ولكن كانوا هم الظالمين) من مثله غير مرة  
 وهم فصل (ونادوا يا مال) وقرى يا مال  
 على الترقيم مكسورا ومضموما ولعله اشعار  
 بانهم لصمهم لا يستطيعون تأدية العطف بالندم  
 ولذلك اختصر واقتلوا (ليقتل علبا ربك)  
 والمعنى سل ربنا ان يقتل علبا من قضى  
 عليه اذاماته وهو لا ينافى ابلاصهم فانه جوار  
 ونعى الموت من قرط الشدة (قال انكم ما كنتم)  
 لا خلاص لكم بموت ولا غيره (لقد جئناكم  
 بالحق) بالارسال والازال وهو تمة الجواب  
 ان كان في قال ضمير الله والالجواب منه وكأنه  
 تعالى قول جوابهم بعد جواب مالك (ولكن  
 اكثرهم للحق كارهون) لانه في آياته من  
 اتعاب النفس وانه آت الجوارح (ام ابرموا  
 امرا) في تكذيب الحق وردة ولم يتنصروا  
 على كراهيته (فانما يبرمون) امرا في عماراتهم  
 والعدول عن الخطاب للاشعار بان ذلك اسوء  
 من كراهتهم او ام احكم المشركون امرا من  
 كيدهم بالرسول فانما يبرمون كيدنا بهم ويؤيده

قوله

باجل حالهم من امر في ابطال كيدهم باظهار الحق واقاية من ابد وتغيب من حاله **قوله** تناجيهم اي التكم فيما بينهم على وجه المسارة وترك الجاهرة والسر ما حدث به نفسه ولم يكلم به غيره لاسمرا ولا جهرا ثم انه تعالى اوجب النفي المذكور فقال اي بلى سمعها وبطلع عليها ومع ذلك فالحظفة ملارمون يكتسبون ذلك لما قال بعض المشركين الملائكة بنات الله نزل قوله تعالى قل ان كان لرحمن ولد فانا اول العابدين تبيكتنا لهم حيث ادعى الملازمة بين كينونة الولد لله تعالى وكونه عليه الصلاة والسلام اول العابدين له اي ان كان ذلك وصح وثبت مبرها صريح فانا اول من يعظم ذلك الولد واستقم الى طاعته والانقياد له كما يعظم الرجل ولدا الملك لتعظيم ابيه ومن المعلوم ان الملازمة متفاته عليه الصلاة والسلام اشده الناس نعمة من ان يعظم احدا على زعمائه ولدا لله تعالى فيستدل بانقضاء الملازمة على انتفاء المزاوم **قوله** فان النبي يكون اعلم بالله الخ اثبات وتعليل للملازمة المذكورة **قوله** ولا يلزم من ذلك اي من تعليل كونه عليه الصلاة والسلام اول العابدين لذلك الولد كينونة لولد واي بكلمة ان التي حقها ان تستعمل في حق تعليل المحتمل بالمتحمل لكون كل واحد من كينونة الولد وعبادته له عليه الصلاة والسلام من الامور المحتملة الوقوع لان صدق الشريعة لا يستلزم صدق المقدم ولا كونه من الامور المحتملة اذ الحال قد يستلزم محالا آخر كما في قوله تعالى لو كان فيها آلهة الا الله لفسدنا وكذا كينونة الولد له تعالى بما يستحيل في نفسه مع انه يستلزم ان يكون عليه الصلاة والسلام اول من يعبده من قريش فمرس وقوعها وحكم بكونها مستلزما لحال آخر تبيكتنا لمن زعم وقوعها واحكامها **قوله** بل المراد نفيها على ابلغ الوجوه فان الشريعة المذكورة تدل على نفي كل واحد من كينونة الولد له تعالى ومن عبادته عليه الصلاة والسلام لذلك الولد اما دلالتها على نفي الولد فمن حيث انها مستلزما لصادقه عليه الصلاة والسلام له ومن المعلوم ان هذا الملازمة متفاته من انتفاء انتفاء المزاوم وهو كينونة الولد له تعالى ثبت به ان الشريعة قد دلت على نفي الولد بواسطة ان يصح اليها استقناء قبيض التالي فان استقناء يتبع قبيض المقدم واما دلالتها على نفي عبادته عليه الصلاة والسلام لذلك الولد المقروضة كينونه فمن حيث ان تلك العبادة قد حلفت بالحال وجعلت مسببة عنه ومن المعلوم ان الوقوف على الحال محال **قوله** والدلالة على سقوطه اي بل المراد نفيها والدلالة على ان انكاره لولد ليس لعاد بل مبنى على النظر والاستدلال حيث استدلت على نفيه بانه لو كان له ولد لكان هو عليه الصلاة والسلام اول الناس بتعظيمه والاعتراف به بانه على استهالة ان يكون الاعتراف بالله تعالى وبما يصح له وبما يصح والاولى بتعظيم ما يوجب تعظيمه تاركه شديدا النفرة عند **قوله** وقيل اي وقيل ليس المعنى ان كان الرحمن ولد وثبت ذلك ببرهان قاطع ووجه واضح فانا اول من يعظمه تعظيما لله تعالى بل المعنى ان زعمهم ان له تعالى ولدا فانا اول من كذبكم وحالككم في زعمكم الباطل ووحد الله وحده وحصى العبادة به تعالى او فانا اول من انف منه ومن عبادته على ان يكون العباد من العبد بمعنى النصب يقال عبد يعبد عبادا واحدا انف وغصب وفي الصحاح العبد بالضم المصوب والانف يقال عبد اي انف قال ابو عمرو وقوله فانا اول العابدين من الانف والمصوب والمعنى ان كان الرحمن ولد كما تزعمون فانا اول من غصب الرحمن ان يقال له ولد وقيل ان نافية اي ما كان الرحمن ولد فانا اول من قال بذلك وعيد ووجد ولم ير من بالقول الاولين لانه ليس زعمهم ذلك مدخل في كونه عليه الصلاة والسلام اول العابدين لله تعالى الموحدين له ولا في كونه عليه الصلاة والسلام اول الانبياء منه فانه عليه الصلاة والسلام سواء اتبعوا الله ولدا ولم يتسوا بعبادته تعالى موحده وانف من اثبات الولد له فلم يكن لتعليل وجهه وفائدة وكذا لا وجه لكون ان نافية بمعنى ما كان لان الاخبار بقوله فانا اول العابدين بالغاء السببية الواقعة بعد كلمة ان مستدعي ان يكون ما بعد الغاء مرتا على ما قبلها ما تكون للشرط والجزاء فجعل ان في مثل هذا الموضع نافية خلاف الناهر **قوله** وهو دلاله اي قوله تعالى مدرهم يحوصوا دليل على ان قولهم الملائكة بنات الله وان الله ولدا على ما روى ان الصريبي عبد الدار قال ان الملائكة بنات الله فبرئت حمل باطل وقوله تعالى ويلعبوا دليل على ان ذلك القول اتباع هوى وقوله تعالى حتى يلاقوا الخ دليل على انهم مطبوع على قلوبهم والمعنى قد ذكرت الحجة القاطعة على فساد ما قالوا فلم يلتفتوا اليها لاجل استعراقهم في اتباع الهوى وحب الرياسة فتركهم في ذلك الباطل والهم حتى يصلوا الى يوم الحراء فانهم ان لم يهتدوا بدعوتك وتليقت قد حصل بها لزوم الحجة وازالة المعذرة فلا فائدة بعد في تكرار الدعوة والاستمرار فلم يبق الا تخليتهم وشأنهم

(ام يحسبون اننا لا نسبح سرهم) حديث  
نفسهم بذلك (ونحوهم) تناجيهم (بلى)  
نفسهما (ورسلنا) والحظفة مع ذلك (لديهم)  
ملازمون لهم (يكتسبون) ذلك (قل ان كان  
لرحمن ولد فانا اول العابدين محكم) فان النبي  
يكون اعلم بالله وبما يصح له وبما يصح واول  
بتعظيم ما يوجب تعظيمه ومن تعظيم الوالد  
تعظيم ولده ولا يلزم من ذلك صحة كينونة  
الولد وعبادته له اذ الحال قد يستلزم الحال  
بل المراد نفيها على ابلغ الوجوه كقوله  
لو كان فيها آلهة الا الله لفسدنا غير ان لومة  
مشعرة بانقضاء الطرفين وان هذا لا يشر به  
ولا يقيسه فانها لمجرد الشريعة بل الانتفاء  
معلوم لانقضاء الملازم الدال على انتفاء مزومه  
والدلالة على ان انكاره لولد ليس لعاد ومرتآ  
بل لو كان لكان اول الناس بالاعتراف به وقيل  
معناه ان كان له ولد في زعمهم فانا اول العابدين  
لله الموحدين له او الانبياء منه او من ان يكون  
له ولد من عبيد اذ اشتهر انه او ما كان  
له ولدا فانا اول الموحدين من اهل مكة وقرا  
جزء والكسائي ولد بالضم (سبحان رب  
السواوات والارض رب العرش عما يصفون)  
عن كونه ذا ولد فان هذا الاجسام لكونها  
اصولا ذات استمرار تبرات بما تصف به سائر  
الاجسام من توليد امثال فانك بعبادتها  
وحالها (مدرهم يحوصوا) في باطنهم  
(ويلعبوا) في دنياهم (حتى يلاقوا يومهم  
الذي وعدون) اي القيامة وهو دلاله على  
ان قولهم هذا جهل واتباع هوى وانهم  
مطبوع على قلوبهم معذبون في الآخرة

**قوله** وانظر متعلق به **بمعنى** ان في السماء متعلق بقوله الله لانه فقال بمعنى معمول من قولهم الله فتح اللام  
 الالهة اي عدد صادة وصال بمعنى معمول كثير نحو كتاب وامام وقوله الله اصله الاء فما ادخلت عليه الالف  
 واللام حذفت الهيرة تحميها الكثرة دوراه في الكلام من قرأ وهو الذي في السماء وفي الارض الله جعل النظر  
 متعلقا بقوله الله لان اصله الله والاله في الاصل يقع على كل مبدوء ثم قلب على المبدوء بالحق فهو في الاصل  
 بمعنى المبدوء باعتبار العلية متضمن معناه وعلى التقديرين يصلح عاملا في العرف **قوله** والراجع متدا محذوف  
 لما ورد ان يقال صلة الذي لانه ان تكون جملة وليس في الآية سوى قوله في السماء الله فان جعلت قوله  
 في السماء متعلقا بالله ولم تعد شيئا لم تعد جملة وان جعلت الله متدا وفي السماء خبره تعدد جملة لكها تكون حالية  
 من العائد وتكون مثل قوله هو الذي في الدار زيد فاعاوجه تصحيح الكلام اجاب عنه ان تقدير الكلام هو الذي هو  
 في السماء الله حذف مبتدأ لدلالة المسمى عليه وذلك المحذوف هو العائد الى الموصول وحذف العائد الى الموصول  
 لطول الصلة بمعمول الخبر فان في السماء متعلق بالله وزاد الكلام طولا اذ المصطوف داخل في سير الصلة  
**قوله** ولا يجوز جعله اي لا يجوز جعل النظر الذي حكم عليه بما يتعلق بالخبر خبرا لقوله الله لان الجملة  
 حينئذ تبقى لا عائد لكي لو جعل النظر المذكور صلة للموصول جعل الله خبر مبتدأ محذوف لانه لا يجوز ان لا يتصل  
 على العائد يصح صلة وحينئذ تكون جملة هو الله لسان ان كونه تعالى ميماما هو بالالوهية والربوبية دون الاستقرار  
**قوله** وبه في الآلهة السماوية والارضية وذلك لان الموصول مع صلته وقع خبرا لقوله وهو مثل هذا  
 التركيب يفيد الحصر لما تقرر من ان الخبر المعرف تعريف الجنس فبعد حصر الجنس في المبتدأ نحو هو النصارى  
 اي الكامل في النصارى كانه لا اعتداد بشعاعة غيره لتصورها من رتبة الكمال **قوله** كالدليل عليه لان  
 قوله وهو الحكيم العليم لادل على اختصاص الالوهية به تعالى اتصال اختصاص لو ازم الالوهية يستلزم  
 اختصاص من الالوهية به ثبت به بطلان قول من قال الملائكة الكائنون في السماء بناته والسمع الكائن  
 في الارض ابنه **قوله** وقرأنا مع ابن عامر الخ اختار قرأنا في كثير من حرة والكسافي فانهم قرأوا بر جمعون  
 بالياء من تحت ليوافق ما قبله فانه خبر عنهم بلغة العمية من قوله ام ابرموا امرا الى ها والياقون بالناء من فوق  
 وهو في كليهما على بناء المفعول وقرئ بناء الخطاب على بناء القاهر ايضا وتبارك يحتمل ان يكون مشتقا من البركة  
 بمعنى الثبات والبقاء او من البركة بمعنى كثرة الخير مثل كونه حائقا لسموات والارض وما بينهما فان من احتسب به  
 ملك السموات والارض وما بينهما يكون واجب الوجود لذاته ثابتا باقيا اولا واما ويكون كثير الخير ايضا  
 وعلى التقديرين يكون مرعا من ان يفسد لولا ان الولد لانه ان يكون من حسن النوالد ولا تنفي في الموجودات من هذا  
 شأنه الا الله الواحد القهار ثم انه تعالى لما طيب في نفي الولد عنه تعالى اذ قد ذكر ان لا شعاعة لمبودهم صدقة  
 فقال ولا يملك الذين يدعون من دونه الشعاعة ثم استثنى منهم عيسى وعمره والملائكة عليهم الصلاة والسلام قال  
 لا من شهد بالحق فانهم عبدوا من دون الله ولهم صدقة شعاعة ومرة ومعنى قوله شهد بالحق اي ماله لاله الا الله  
 وحده وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم وفيه دليل على انه لا يفتق ايمان ولا شهادة حتى يكون ذلك من علم  
 بالقلب لانه تعالى شرط مع الشهادة العلم وقيل معنى الآية لا يملك الشعاعة ان يشعروا الا ان شهد بالحق وهو المؤمن  
 المخلص فحذف اللام او وصل الفعل او الاشعاعة من شهد بالحق فحذف المضاف **قوله** ونصبه **قوله** فقرأنا حجة  
 وحاصم بكسر اللام والياقون بقضها وذكر المصنف لنصبه ثلاثة اوجه الاول المصنف على سترهم اي المحسبون  
 انا لانهم سترهم ونجواهم وقول محمد عليه افضل الصلاة والسلام شاكياتهم والثاني المصنف على عمل الساعة  
 فانها معمول المصدر اصيف اليد كما قيل انه يعلم الساعة ويعلم فيه كذا والثالث كونه معمول لا مطلقا لقوله المصير  
 اي وقال قبله وشكا شكوا الى ربه وقال والقبيل والقول بمعنى واحد ثم قيل الفصل الضمر معطوف على  
 قولك المصير قبل قوله ولئن سألتهم اي قتاله عليه افضل الصلاة والسلام ولئن سألتهم من خلتهم ليقولن الله  
 فاني يؤفكون وقال قولا آيسا من ايمانهم وهو قوله يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون على هذا يكون تقدير قوله  
 فاصفح عنهم قتاله اصمغ هم اي لما كان آيسا من ايمانهم امرنا بالتاركة والاعراض الكلى **قوله** بتقدير  
 مضاف **قوله** اي وصده علم الساعة وعلم قبله ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وامر بامر اياه **قوله** وقيل  
 هو قسم مصوب بحذف حرف القسم وايضا قال الفصل اليه محذوف كافي قولا لله لا فعلن او يجرور باضماره

(وهو الذي في السماء آله وفي الارض آله)  
 مستحق لان يعبد فيهما والطرف متعلق به  
 لانه بمعنى المبدوء او متضمن معناه كقولك  
 هو حاتم في البلد وكذا حين قرأ الله والراجع  
 متدا محذوف لطول الصلة بتعلق الخبر  
 والمصطف عليه ولا يجوز جعله خبرا لله لانه  
 لا يبقى له مائد لكن لو جعل صلة وقتر  
 لاله متدا محذوف يكون به جملة مية  
 لفصلة دالة على ان كونه في السماء بمعنى  
 الالوهية دون الاستقرار وفيه نفي الالوهية  
 السماوية والارضية واختصاصه باستحقاق  
 الالوهية (وهو الحكيم العليم) كالدليل  
 عليه (وتبارك الذي له ملك السموات والارض  
 وما بينهما) كالهواء (وصده علم الساعة)  
 العلم بالساعة التي تقوم القيامة فيها (وايه  
 يرجعون) للبراء وقرأ ناصع وابن مامر  
 وابو عمرو وحاصم وروح بالياء على الالتفات  
 لتهديد (ولا يملك الذين يدعون من دونه  
 الشعاعة) كما عروا انهم شعاعوهم صدقة  
 (الامن شهد بالحق وهم يعلمون) بالتوحيد  
 والاستثناء متصل ان اريد بالموصول كل  
 ما عبد من دون الله لان اراج الملائكة والمسيح  
 فيه ومنصل ان خص بالاصنام (ولئن  
 سألتهم من خلتهم) سألت العايدن  
 او المعبودين (ليقولن الله) لتعذر التكارة  
 فيه من فرط ظهوره (فاني يؤفكون)  
 بصرفون عن عبادته الى عبادة غيره  
 (وقله) وقول الرسول ونصبه المصطف  
 على سترهم او على محل الساعة او لا ضمير  
 ضله اي وقال قبله وجره حاصم وحزة  
 مصطفا على الساعة وقرئ بالرفع على انه  
 متدا خبره (يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون)  
 او معطوف على علم الساعة بتقدير مضاف  
 وقيل هو قسم مصوب بحذف الجار او مجرور  
 باضماره او مرفوع بتقدير وقيله يارب فسمى  
 وان هؤلاء حوايه

كما في قوله الله لا عمل كأنه قيل وقسم قوله أو قبيله والواو هي لعمد الحجة القسمة على الحجة لترطبة وهي قوله  
 أن سألتم من خلقهم ليقول الله أو مرفوع على أنه من قبل قولا لعمرك لا عمل فان تقديره لعمرك قسمي لا عمل  
 وكذا تقدير الآية وقيله يارب قسمي وأقسام الله تعالى بقيله رفع مد تعالى وتعظيم لدعائه والتمناه وحواب الاسم  
 على الاوحد الثلاثة قوله ان هؤلاء قوم لا يؤمنون ويجوز ان يكون الجواب محذوفا مثل لنصرين أو لا عمل بهم  
 ما ريد **قوله تسلم عليكم ومباركة** يراد به عليه الصلوة والسلام لم يؤمر بان يجيبهم ويسلم عليهم بل انما امر  
 بالمشاركة اي اذ اجتمعت القبول فامر بالمشاركة **قوله على الله من الأمور** اي على ان قوله فسوف  
 تعلمون من الذي امر بان يقول لهم ثم هاما يتعلق سورة الزخرف والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على  
 من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه اجمعين

سورة الدخان ست اوسع وخسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله والقرآن** لم يضم الكتاب اليه بحسب الكتب السماوية ولا المأثور المعطوف لاني ضمير ازلناه برجع  
 الى الكتاب وهذا الحكم محض القرآن من بين الكتب فيكون الكلام من قبل قوله « وثناياك انها الخريص »  
 في كونه من بدائع الاقسام من حيث كون القسم به والقسم عليه من واحد واحد ذلك لان المقصود من القسم عليه  
 وهو قوله انا انزلناه في ليلة مباركة تعظيم القرآن بانه كثير البركة حتى جعل الليلة التي ازل فيها مباركة بقروله فيها  
 اكده بجعل القرآن مقسما به فقد امنت عظمت عظمتها فكان من واحد **قوله ان كان حم مقسما بها** فيكون  
 حم بحرور الحلق باضمار حرف القسم ولا يجوز ان يكون منصوب المحل بحذف الجار وايصال الفعل اليه لانهم قالوا  
 في الفرق بين حذف الجار واصمائه ان الضمير لا يكون مذكورا لفظا ويكون اظهرا في الكلام والمقصود  
 هو المزكاة اصلا لا جازية بحسب لفظه ولا بحسب اظهرا وهذا ارجح لانهم قالوا في حم شهادة جبر المعطوف عليه  
 وهو الكتاب **قوله والافلق** اي وان لم يكن حم مقسما بها سواء جعلت تعديدا للحروف او اسما لسورة  
 مرفوعة المحل على انها خبر مبتدأ محذوف او نحو ذلك يكون واو والكتاب المبين لقسم ووصف الكتاب بالمبين لكونه  
 مشتملا على بيان ما بالناس حاجته اليه في دينهم وديارهم وهو من قبل اسناد الحكم اليه لانه المبين في الحقيقة هو الله  
 تعالى **قوله في ليلة القدر او البراءة** وهي ليلة النصف من شعبان سميت ليلة البراءة والصك لان الله تعالى  
 يكتب لعباده المؤمنين البراءة في هذه الليلة كما ان من يجبي الحراج اذا استوفى الحراج من اهله يكتب لهم البراءة وذهب  
 الاكثرون الى ان ليلة القدر تكون في شهر رمضان في العشر الاواخر في اواخرها لقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر  
 وقوله شهر رمضان الذي ازل فيه القرآن علم منهما ان ليلة القدر من ليالي شهر رمضان وروى ابو سعيد الخدري  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل اي ليلة هي فقال العشر الاواخر من رمضان واطلبوها في كل  
 وتره واكثرهم على انها الساعة والعشرون منه واحتلف المتأخرون في هذه الليلة المباركة فقال الاكثر ان ليلة  
 القدر وقال مكرمة وطاعة آخرون انها ليلة البراءة واحتج الاولون بوجوه الاول انه تعالى قال انا انزلناه في ليلة القدر  
 وقال ههنا انا انزلناه في ليلة مباركة علو لم يكن المراد بالليتين واحدا ارم التافسي والثاني انه تعالى قال شهر  
 رمضان الذي ازل فيه القرآن فوجب ان تكون الليلة المباركة من ليالي رمضان لان ليالي شعبان ولاه تعالى  
 وصف الليلة المباركة بقوله فيها يفرق كل امر حكيم وقال في ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها يهتدون بهم من كل  
 امر اي تنزل من اجل كل امر قصاه الله تعالى ثلث السنة الى قال من عمل ورقي وحياة وموت وقيل بكل امر  
 من الخير والبركة كقوله تعالى يحسنونه من امر الله اي بامرهم وقال ههنا رجعة من رملته وقال في تلك الآية سلام هي واذا  
 غارت من الاوصاف وجب القول بان احدي الليتين هي الاخرى واحتج الآخرون على انها ليلة النصف من شعبان  
 بان لها اربعة اسماء منها الليلة المباركة وليلة البراءة وليلة الصك وليلة الرجعة وباروي انها مختصة بحسب حصول  
 منها ما قاله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم فتظهر بهذين الوجهين ان الليلة المباركة هي ليلة النصف من شعبان  
**قوله اندي** ههنا ازاله **جواب عما يقال** ما معنى ازال القرآن في هذه الليلة مع انه تعالى ازاله في جميع الشهور  
 ولياليها وايضا وروى ان عطية الخروزي سأل ابن عباس عن قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وقوله انا انزلناه في ليلة  
 مباركة كيف يصح ذلك مع انه تعالى ازال القرآن في جميع الشهور فقال ابن عباس يا ابن الاسود لو هلكت انا ووقع

(يا صبح صبح) فاعرض من دعوهم  
 ايسا من ايمانهم (وقل سلام) تسلم عليكم  
 ومباركة (فسوف تعلمون) نسبة للرسول  
 وتهديهم وقرأ تافع وابن مامر بالشاء  
 على انه من الأمور بقوله « عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم من قرأ سورة الزخرف كان  
 من يقال لهم يوم القيامة يا عبادي لاحرف  
 عليكم اليوم ولا انتم تهرنون

سورة الدخان مكية الاقوله  
 انا كاشفوا العذاب الآية وهي  
 سبع اوسع وخسون آية  
 بسم الله الرحمن الرحيم

(حم والكتاب المبين) والقرآن والواو  
 للعصف ان كان حم مقسما بها والافلق  
 والجواب قوله (انا انزلناه في ليلة مباركة)  
 في ليلة القدر او البراءة ابتدئ فيها ازاله



هذا في نفسك ولم تجد جوابه لهلكك نزل القرآن جلة من الوحي المحفوظ الى البيت المعمور في سماء الدنيا ثم نزل  
بعد ذلك في انواع الوقائع حالا خلافا لقال قتادة وابن زيد انزل الله القرآن في ليلة القدر من ام الكتاب الى سماء  
الدنيا ثم نزل به جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء في عشرين سنة **قوله** ويركتها ثلث **اي**  
لا بد ان الهالان اجزاء الزمان متشابهة بحسب دوامها فان الزمان عبارة عن مدة ممتدة تقدرها حركات الافلاك  
والكواكب وانه في ذاته امر واحد متشابه الاجزاء فلا يكون بعض اجزائه افضل من البعض الآخر لذاته  
والا لزم ترجيح احد طرفي الممكن على الآخر لا مرجح وانه محال فوجبان يكون امتياز اليلة المباركة من سائر  
اجزاء الزمان بمزيد القدر والشرف بسبب انه حصل فيها امر شريفه قدر عظيم بارادة الفاعل المختار فانه  
لا بعد من الفاعل المختار ان يختص وقتا معينيا بامر شريف وبميزه بذلك من سائر الاوقات التي قبله وبعده  
ومن المعلوم ان امر ادين امر وشرف من امر الدنيا وان اعظم الاشياء قدرا من بين امور الدين هو القرآن  
لانه ثبت به نبوة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم و به ظهر الفرق بين الحق والباطل فلما خص الله تعالى  
ثلاث اليلة ما زاله فيها كانت لذلك كثرة الخير والبركة ولولم يكن فيها الا نزال القرآن الذي فيه خير الدين  
والدنيا لكفى ذلك بركة وشرفا لها مع ان بها شرطا وقدرا عظيما من وجوه اخر كزول الملائكة والرحمة واجابة  
الدعوة وقسم النعم والارزاق وفصل الافضية روى ان الملائكة تنزل الى الدنيا ليلة القدر ومعهم جبريل  
بالرحمة من الله تعالى والسلام على اوليائه فيسئلون على كل حد قائم او قاعد يدكر الله تعالى وروى  
عنه عليه الصلاة والسلام من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه والعمل فيها بطاعة الله حصل  
من العمل في اربع شهر ليس فيه ليلة القدر اى من العمل في ثلاث وثمانين سنة واربعة اشهر و ليلة القدر سميت بذلك  
لكونها ليلة تقدير الاعمال والارزاق والاحبال ومعنى تقديرها اتمام مقاديرها و اتمامها في السخ و دفعها الى  
جبريل وميكائيل واسرائيل وعزرائيل وقيل سميت بذلك لكونها ليلة العظمة وهي ليلة حليلة القدر عظيمة الامر  
فهي خير من اربع شهر قال ابن عباس نقصى الافضية كلها ليلة النصف من شعبان ونسب الى اربابها من الملائكة  
ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان وقيل بدأ في ليلة البراءة باستنساخ الامور من الوحي المحفوظ وكتب الكتب  
بارزاق العباد و آجالهم وجميع الامور المحكمة الواقعة في تلك الليلة الى مثلها من السنة المقبلة ووقع الفراغ في ليلة  
القدر فقدم فمعه الارزاق الى ميكائيل و احضه الحروب والزلزل والمصاويق والحسف الى جبريل ونسخة  
الاعمال الى اسرائيل صاحب سماء الدنيا و هو ملك عظيم ونسخة المصائب الى ملك الموت قبل ليلة البراءة مختصة  
بخمسة خصال الاول تفريق كل امر عظيم والثانية فصيلة العباد فيها روى انه عليه افضل الصلاة والسلام قال  
من صلى في هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله اليه مائة مائت ثلاث ثلاثون منهم بشرته بالجنة وثلاثون يؤتمنونه من عذاب  
النار وثلاثون يرفعون هذه آيات انبياء وعشرة يدعون عنه مكابد الشيطان والثالثة نزول الرحمة قال عليه الصلاة  
والسلام ان الله تعالى يرحم امتي في هذه الليلة بعدد شعراضام بني كلب عارضة حصول المفرة قال عليه الصلاة  
والسلام ان الله تعالى يعبر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا لكاهن او ساحر او مشاحن او مدس خمر او مارق لوالديه  
او مصر على الزنى والحامسة انه تعالى اعطى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام الشفاعة وذلك انه عليه الصلاة  
والسلام سأل ليلة الثالث عشر من شعبان الشفاعة في امته فاعطى الثلث منها ثم سأل ليلة الرابع عشر فاعطى الثلث  
ثم سأل ليلة الخامس عشر فاعطى الجميع الا من شرده عن الله شراد البعير ومن مائة الله تعالى في هذه الليلة ان يريد فيها  
عاه زمزم زيادة ظاهرة **قوله** استئناف يتبين به مقتضى الازال **اي** ان قوله تعالى انا كما مذكرين يتبين به  
مقتضى اصل الازال وقوله فيها يفرق كل امر حكيم يتبين به ما يقتضى اختصاص ذلك الازال بليلة مباركة فان جواب  
القسم وهو قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة يشتمل معين الاول ازال القرآن والثاني وقوع ذلك الازال  
في الليلة المباركة فعلى الاول قوله انا كما مذكرين اى تخوف الخلق بالعذاب ردحا من الكفر والعصية وشوقا  
الى الايمان والطاعة وذلك يقتضى ارسال الرسول و ازال الكتاب وعلل الثاني بقوله فيها يفرق كل امر حكيم اى  
بحكم متقن لا يتبدل ولا يغير على ان الحكيم بمعنى الحكم كالبديع بمعنى المبدع او كل امر ذى حكمة ملتبس بها بان  
يكون وقوعه على مقتضى الحكمة فان ما بين وفصل في تلك الليلة من الامور كالايجال والارزاق وغيرهما كانت  
لا محالة على وفق الحكمة البالغة ومقتضاها ولما كان ازال القرآن الكريم من اجل الامور اخضع ازاله بفرق

او انزل فيها جلة الى سماء الدنيا من الوحي ثم  
انزل على الرسول عليه السلام نحو ما ويركتها  
لذلك فان نزول القرآن سبب النافع الدينية  
والديوية او لما فيها من نزول الملائكة والرحمة  
واجابة الدعوة وقسم النعمة وفصل الافضية  
( انا كما مذكرين ) استئناف يتبين به مقتضى  
للازال وكذلك قوله ( فيها يفرق كل امر  
حكيم ) فان كونها مفرق الامور المحكمة  
او المدبسة بالحكمة استدعى ان ينزل فيها  
القرآن الذى هو من صفاتها

الامور الحكيمه والحكيم حقيقه فاعل الامر لا يعتمد جعل الامر حكيماً من قبل الاسناد المجازي وقيل يستخرج من  
 الموح الصعود في هذا البلية ما يكون في تلك السعة من ارضاق العباد و آجالهم وجميع احوالهم من الخير والشر حتى  
 حجب الحاج فيكتب فلان لا ينجح و فلان لا ينجح حتى ما يكون في تلك السعة من الحصب والرحاء عن ابن عباس رضي الله  
 عنه قال انك لتلقى الرجل يمتنى في الاسواق وقد وقع اسمه في الموتى وصه عليه الصلاة والسلام قال منقطع  
 الاجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل يسبح و يولد له ولقد اجري اسمه في الموتى **قوله** وقرئ يبرق  
 بالتشديد **لكن** تالفرقت ويحرق على ساء الفاعل وتغرق بوزن العظمة ونصب كل امرئ كل واحدة من قراءة يبرق بالياء  
 ويحرق بالنون والفاعل فيهما هو الله تعالى **قوله** اي اعني بهذا الامر امر احصا من عدنا **اشاره** الى ان قوله  
 امر اصوب على الاختصاص اي على المدح بتقدير اعني وان قوله من عدنا متعلق بمحذوف هو صفة امر اي  
 اعني امر احصا من عدنا وكاشا من لدنا وصف به الامر زيادة على ختم الامر وتعظيمه فنه او لا ان وصفاً بقوله  
 حكيم ثم زاد في تحميمه بان نكره ونصبه على الاختصاص ووصفه بقوله من عدنا واشار الى وجوه زيادة التعظيم  
 بقوله اي اعني بهذا الامر امر احصا من عدنا **قوله** لا هو صوف **تعليل** لحوار كونه حالاً من امر وهو  
 كره ولا يتصل بالخال من الكره المتصلة الاخذما عليها وليس تعليلاً لكونه حالاً من صميم حكيم لانه معروضة وبرد  
 على كونه حالاً من امر انه يلزم بحسب الحال من المصاف اليه في غير المواضع المذكورة **قوله** وان يراده  
 مقابل النهي **عطف** على ما فهم من الوجوه المتقدمه فانها مبنية على كون الامر بمعنى الشأن واحداً لأمور وذلك  
 لانه لا يخفى في ان الامر في قوله كل امر حكيم بمعنى الشأن وان المعنى كل شأن ذي حكمه اي معمول على ما تقتضيه  
 الحكمه فيكون الامر في قوله امر من عدنا بمعنى الشأن ايضا ان نصب بتقدير اعني او على ان يكون حالاً من امر  
 او صميمه لانه حينئذ يكون عبارة عن الامر الحكيم المذكور او لا ذكر احتمال ان يكون منصوباً بتقدير اعني  
 او على الحال من امر او صميمه في قوة ذكرانه بمعنى الشأن ايضاً لان ذكر المألوم في قوة ذكر المألوم فذلك عطف  
 عليه قوله وان يكون المراد به مقابل النهي ثم بين ان انصابه على تقدير ان يكون المراد به ما يقابل النهي اما على  
 انه معمول مطلق ليعرق اوله على الضم او على انه حال من احد الضميرين وكونه مصدراً ليعرق انما معنى على  
 المعنى فيها يبرق كل شأن حكيم فرقا او يؤمر بكل ذلك الامر من عدنا وذلك لان معنى قوله فيها يبرق كل امر حكيم  
 ان كل ذلك يؤخذ ويصل ويستخرج من اوح المصوح وهو بمعنى فيها يؤمر بكل شأن ذي حكمه لانه تعالى اذا  
 قضى بالنهي وقدره اي اظهر قدره واتخذ في نسخ الملائكة قد اوجبه كما اذا امر به فيكون فرقا وامر بمعنى واحد  
 فذلك صح ان يوضع امر او موضع مراد وان يوضع صرف موضع يؤمر والمصنف اشار الى كونها بمعنى واحد بقوله  
 من حيث ان الفرقه اي من حيث ان فرق الشأن الحكيم من الموح واتمته في نسخ الملائكة يكون بايجابه والامر  
 به فيكونان بمعنى واحد وان كان حالاً من فاعل امره او معموله يكون المعنى على الاول امرين وعلى الثاني  
 مأمورا وعلى التقديرين لا يكون من عدنا صفة لامر بل يكون متعلقاً بفرق او يكون صفة لمصدر محذوف  
 مؤكداً لمر اي امرين امر اكاشا من عدنا **قوله** اي انا انزلنا القرآن لان من مادتنا ارسال الرسل  
 بالكتب **ولما** كان المبدل مدو هو قوله انا كما سدرين استثناء بقصد به تعليل الانزال كان المقصود بالبدل ايضا  
 ذلك ولم يترخص البديل من استعاره بكونه في حكم الساقط وان المقصود هو المبدل وزاد قوله بالكتب  
 ليصح كونه تعليلاً للانزال **قوله** لاجل الرحه عليهم **اشاره** الى ان انصاب الرحه على انها معموله للارسال  
 ولو جعل انصابها على انها معموله لقوله مرسلين لكان له وجه ما يات ان يجعل الرسل انفسهم رحه للمالعه الا ان  
 المصنف لم يلتفت اليه لان البديل منه لما يترجمه تعلق الفعل بالقول به بل كان معناه انا كما فاعلين الا انذار  
 كان المناسب ان لا يعتبر تعلق الفعل به في البديل ايضا ويكون معناه انا كما فاعلين الارسال لتطابق البديل والمبدل  
 منه في ان كل واحد منهما معمول منزله اللازم **قوله** او علة لفرق او امر **عطف** على قوله بدل اي ويحتمل  
 ان يكون قوله انا كما مرسلين استثناء لبيان علة فرق كل شأن حكيم من اوح اي لبيان علة الامر به بقوله او امر  
 منناه او لفعل التاصب لقوله امر على المصدرية او الحالية والمعنى امرنا بكل شأن حكيم امر او انزلنا القرآن امرين  
 لان شأننا ارسال الرحه وعدم امساكها وكون شأنه تعالى ذلك يصلح علة لفصل الامور المحكمه ولا امر به لان  
 كل واحد منهما من باب الرحه اما الاول مظاهر واما الثاني فلان المقصود الاسلي من تكليف العباد تعريضهم

ويحوز ان يكون صفة لية باركة وما بينهما  
 امتراض وهو يدل على ان البلية لية القدر  
 لانه صفتها لقوله تنزل الملائكة والروح فيها  
 باذن ربهم من كل امر وقرئ يبرق بالتشديد  
 ويحرق كل اي يفرقه الله ويحرق بالنون (امر  
 من عدنا) اي اعني بهذا الامر امر احصا  
 من عدنا على منتضى حكمتنا وهو مزيد تخفيف  
 للامر ويجوز ان يكون حالاً من كل او امر  
 وضميره المستكن في حكيم لانه موصوف وان  
 يراد به مقابل النهي وقع مصدرا ليعرق  
 اوله على ضمير من حيث ان الفرقه به او حالاً  
 من احد ضميرين انزلنا بعض آمري او مأمورا  
 (انا كنا مرسلين رحه من ربك) بدل من انا  
 كما سدرين اي انا انزلنا القرآن لان من مادتنا  
 ارسال الرسل بالكتب الى العباد لاجل الرحه  
 عليهم ووضع الرب موضع الضمير للاشعار  
 بان الربوبية انقضت ذلك فانه اعظم انواع  
 الترية او علة لفرق او امر او رحه معمول به  
 اي يفصل فيها كل امر او تصدر الاوامر  
 من عدنا لان من شأننا ان نرسل رحنا فان  
 فصل كل امر من قبضة الارزاق وهيرها  
 وصدور الاوامر الاكليه من باب الرحه  
 وقرئ رحه على ثلث وجوه (انه هو السميع  
 العلیم) يسمع اقوال العباد ويعلم احوالهم  
 وهو بما ينده تحقيق ربوبيته وانها لا تنق  
 الا من هذه صفاته

للمناع والرجة لهم وهذه صفاته لان توسط ضمير الفصل مع تعريف الخبر من جهة طرق الحصر فيه تعريف بان  
 آلهتهم لاتسمع ولا تبصر وليس لهم مدخل في تربية شئ من الكائنات العلوية والسفلية فمن اتى عنه لوازم الروية  
 بالكلية كيف يكون **قوله** خبر آخر **قوله** فان خبر الكوفيين قرأوا رب السموات بالرفع على انه خبر بدخبر او على  
 انه خبر مستند محذوف اي هو رب السموات او على انه مستند ولا اله الا هو خبره **قوله** اي ان كنتم من اهل الايقان  
 في العلوم الخ **قوله** يعني يجوز ان يكون قوله موقنين من الامانة اللازم ولا يعتبر تعلقه بمفعوله الغير الصريح وان يكون  
 معني موقنين في اقراركم بان حاق هذه الاجرام هو الله تعالى بان يعتبر تعلقه بمفعوله ولكن حذف ذلك المفعول  
 لدلالة المقدم عليه وقوله علمتم ان الامر كما قلنا اشارة الى ان جواب الشرط محذوف مدلول عليه بما ذكر قبل الشرط  
 وليس الجواب نفس ما ذكر قبل الشرط على رأي الكوفيين ولا مضمونه المقدر بعده على رأي البصريين لان كونه  
 تعالى رب السموات والارض وما بينهما امر محقق على جميع التقادير وليس تحققه موقفا على بعض التقادير  
 والاعتبارات حتى يصح تعليقه بكونهم موقنين لما لم يحتمل كونه تعالى في المقادير في نفس الامر مطلقا وموقفا  
 على كونهم موقنين جعل المعلق على ذلك علمهم بما ذكر قبل الشرط اما العلم الواقع قبل ذكر الشرطية او العلم المطلق  
 بذكرها الا ان الايقان على الثاني يكون مجازا عن الارادة بطريق اطلاق اسم المسبب على السبب اي ان كنتم  
 مريدون اليقين فاعلموا كونه رب السموات والارض وما بينهما او كونه واحدا لشرائطه على ان يكون الجواب  
 المحذوف ما دل عليه ما قبل الشرط او ما بعده من قوله لا اله الا هو **قوله** وقرنا بالجر **قوله** يعني من قرأ رب السموات  
 بالجر على انه بدل من ربك وهم الكوفيون قرأها بالجر ايضا على انها بدلان او عطفا على رب السموات ومن رده  
 رفعها ايضا على انها بدلان او عطفا له او خبر بدخبر لقوله انه او خبر مستند مضمرة **قوله** رد لكونهم موقنين  
 الا انه انتقل فيه الى طريق العينة تخفيرا لهم واعراضا عنهم حين اخطوا في الصاد ولم يسلوا رسول من يخبرون انه  
 حاق السموات والارض وما بينهما ولا كتابه ووجه انتظام الآيات من اول السورة الى هنا انه تعالى عظم كتابه المبين  
 بان جعله مقصدا واكد به الاخبار فانه هو الذي تفر دبار الله في ليلة شريفة كثيرة الخير والبركة وحلل تخصيص تلك  
 الآية بالانزال لكونها مرقى الامور الحكيمه الطامعة من عبده تعالى وحلل نفس الانزال بان شأنه وعادته انذار  
 المعاندين بالعذاب بان يرسل اليهم رسلا مؤيدين بالكتاب السماوي لاحل الرجعة عليهم واقتضاء الروية ايادهم وصف  
 دانه المكرم باوصاف جليلة تحقيقا لروية وارشادا الى ان الروية لا تحقق الا لمن هدها وصافه وسلك في قوله ان كنتم  
 موقنين وقوله ربكم ورب آبائكم سبيل الخطاب ابداما تخبرهم وتوحيضا عليهم بان انزال هذا الكتاب وارسال هذا  
 الرسول انما هو من قبل من تفرون به وتقولون انه حاق السموات والارض وما بينهما فالكلم لا قبلو لهما ولا يؤمنون  
 بهما مع انكم تدعون انكم موقنون في هذا القول والافراد ومن ايضا به بزمه ان يستيقن ان ملكوت كل شئ بيده  
 وانه يرجم من اطاعه وينقم من عصاه فالكلم لا تخافون عدايه لاصراركم على مخالفته وعصيانكم ثم التفت من الخطاب  
 الى العينة فقال بل هم في شك يلعبون تخفيرا لشأنهم وابعادا لهم عن موقف الخطاب لكون شأنهم التزلزل والامترار  
 وكون مصالحهم المرؤ والعب لعدم التعلق بهم الى البراهين القاطعة وعدم تمييزهم بين الحق والباطل والصار والنافع  
 ولا يبين ان شأنهم الخافعة والطغيان وعدم قول الحق والانتفاع به التفت الى حبيبه صلى الله عليه وسلم تسلية له  
 واقتضا من ايمانهم وبيان لكونهم من اهل العذاب والخلدان لان اهل الرحمة والنيران قال عارقب يوم تأتي  
 السماء بدخان مبين فابل انزال الكتاب من السماء بانزال العذاب بها عليهم على ان قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين  
 به لقوله عارقب يقال رفته وارفته نحو فطرته وانتظرتمو واختلعت اهل التفسير في هذا الدخان فذهب ابن مسعود  
 رضي الله عنه الى ان المراد به ما صاب قريش من القحط وشدة الجوع حتى اكلوا الكلاب والخيض والنظام المرفقة  
 وذلك انهم لما عاندوا وابوا من متابعة الحق وكذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال الله لهم اشدوا طائفتك  
 على مصر واجعلها عليهم سبي كسبي يوسف فاصابهم ذلك بسبب عدايته عليه الصلاة والسلام والمصنف اختار هذا  
 انه ولم يشار الى ان اطلاق الدخان على شدة القحط وعلة الجوع اما كناية حيث اطلق اللازم وايراد المزموم او بجمار  
 من مل حيث اطلق المسبب وايراد السبب فان شدة القحط والجوع مستزمنة وسبب لان يرى الهواء مظلم كالسحاب  
 اذ من صعب البصر من شدة الجوع واما لتكدر الهواء بسبب غلبة اليبس على الارض وكثرة ما تصاعد منها الى  
 الهواء من الغبار المكثروا ما لان العرب يحفظون الدخان والظلمة استعارة لشر العال من حيث ان كل واحد منهما

(رب السموات والارض وما بينهما) خبر  
 آخر او استئناف وقرأ الكوفيون بالجر بدلا  
 من ربك (ان كنتم موقنين) اي ان كنتم من  
 اهل الايقان في العلوم او ان كنتم موقنين  
 في اقراركم اذ اسلمتم من خلقها فعلمتم الله علمتم  
 ان الامر كما قلنا او ان كنتم مريدون اليقين  
 فاعلموا ذلك (لا اله الا هو) اذ لا حاق سواه  
 (يحيى ويميت) كائناتهم (ربكم ورب  
 آبائكم الاولين) وقرنا بالجر بدلا (بل هم  
 في شك يلعبون) رد لكونهم موقنين  
 (عارقب) فانتظر لهم (يوم تأتي السماء بدخان  
 مبين) يوم شدة ومحاذا فان الجائع يرى بيده  
 وبين السماء كهيدة الدخان من صعب بصره  
 اولان الهواء يظلم عام القحط لقلة الامطار  
 وكثرة الغبار اولان العرب تسمى الشر  
 العال بدخان وقد حفظوا حتى اكلوا جيف  
 الكلاب وعظامها وامناد الايمان الى السماء  
 لان ذلك يكمد من الامطار

مع تمام الابصار والسماء لا تأتي بالقطر والجماعة فاستداتياهما اليها من قبل اساد الحكم الى سببه لانها  
يحصلان بعدم اطار السحاب **قوله** او يوم ظهور الدخان المعلوم من اشرط السابعة **عطف** على قوله يوم  
شفتو جماعة على هذا يكون الدخان مستملا في سماء الخلق وهو دخان يأتي من اسما قبل يوم القيامة فتكون  
الارض كلها فيستأرق فيه النار مع الدخان وليس به فرجة يخرج منه الدخان **قوله** يخرج من ضرع  
اين **في الصحاح** اين اسم رجل نسب اليه عدن فقبلا عدن اي ويقال فلان اين من فلان اي اصح منه **قوله**  
او يوم القيامة **عطف** على قوله يوم شدة يصح اي ويحتمل ان يكون المراد بالدخان نفس يوم القيامة كما يحتمل ان يراد  
بسماء السابعة والطلاق الدخان على يوم القيامة من قبل اطلاق اللازم واردة المروم وهو يوم القيامة فانه لشدة  
اهواله يظلم العين بحيث لا يرى الانسان فيه انما توجه الاظلمة مستولية عليه وكأن الفضاء كله ملوء دخانا وانكر  
اي مسعود رضي الله عنه ان يكون المراد بالدخان هير ما أصاب اهل مكة من شدة الجوع واحتج عليه بأنه تعالى  
حكى عنهم انهم يقولون ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فاذا حلناه على النقط الذي وقع بمكة استقام  
الكلام فانه روى ان الامر لما اشدت على اهل مكة من ابي سعيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نفر من اصحابه  
واشدوا الله والرحم وقالوا يا رسول الله استسق الله لنا فدا صابا شدة وواحدة ان دعاهم وكشف الله تعالى عنهم تلك  
اللبية ان يؤمنوا به فلما ازالها الله تعالى عنهم استمروا على شركهم ولم يؤمنوا واما اذا حلناه على ظهور علامة  
من علامات القيامة او على ظهور نفس القيامة فلا يصح ذلك لانه من ظهور علامات القيامة او ظهور نفسها لا يمكنهم  
ان يقولوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون ولا يصح ايضا ان يقال لهم انا كاشفوا العذاب قليلا انكم ماثون لانه  
حيث يقطع التكليف فلا يصح الايمان بعده فلا يبقى وجه لا يبعدو اما الايمان على تقدير الكشف ويمكن ان يجاب عنه  
بان هذه العلامة لم لا يجوز ان تكون كسائر علامات القيامة في انها لا توجب انقطاع التكليف ويصح الايمان بعد  
ظهورها **قوله** مقتدر يقول وقع حالا **عطف** على قوله تعالى هذا عذاب اليم في محل نصب على انه مقول قول  
مقتدر اي يشاهد قائل هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب الآية صد ذلك يقول الله تعالى كيف يشاءون  
ويتعطلون ويوفون بما وعده من الايمان عند كشف العذاب وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الاذكار  
من كشف الدخان وهو ما ظهر على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات البينات من الكتاب والمهرة وغيره  
وهو قوله تعالى وقد جاءهم رسول كريم ثم تولوا **قوله** ومن قسر الدخان ما هو من الاشرط الخ **جواب**  
عما احتج به ابن مسعود رضي الله عنه وتقريره ان مجرد ظهور ما هو من اشرط السابعة لا يوجب انقطاع التكليف  
وعدم اعتبار الايمان بعد ظهوره ولا يوجب ايصاله وعدم اكشاهه فلا يمنع ان يموت الكفار بالاسمان يقولوا  
باربنا اعتنا بما نحن فيه من ضياع الدخان ايانا فيكشفه الله تعالى عنهم بعد الاربعين فرجة يكشفه عنهم يرتدون  
**قوله** ومن قسر ما في القيامة **جواب** عنه ايضا وتقريره ان نفس القيامة لا تكشف بعد ظهورها  
وان الايمان لا يثبت بعد ظهورها وثباتها الا ان قولهم ربنا اكشف عنا العذاب ليس المراد بالعذاب كشف  
من القيامة وازالتها بل معناه تمنى ان يرتدوا الى الدبا بمؤمنين كما حكى عن امثالهم انهم يقولون لو ان لنا كرة  
فتكون من المؤمنين وقوله تعالى انا كاشفوا العذاب قليلا انكم ماثون مأول بالشرط والتقدير والمعنى ان رددناكم  
اليها تعودوا الى ما كنتم عليه من الكفر والتكذيب على اسلوب قوله تعالى ولوردوا الصادوا الما واهة فالكلام  
مبنى على الفرض والتقدير **قوله** فان ان يحجره **عطف** اي يجمع قوله مستعملون من ان يعمل فيما فعلها لاقتصاصها  
صدر الكلام **قوله** قرى نبطش **عطف** من النون وكسر الطاء من ابطشه اذ جعله على البطح ومكة منه  
والبطش الاخذ بالشدة فله تعالى البطشة الكبرى على هذا يجوز ان ينصب على انه معقول به يجعلها ماطشة  
بهم على الاساد الجاهلي نحو جدته او على انه معقول مطلق لنبطش على حد الزوا تدهوا انكم من الارض  
نما وبمعول الابطاش مخوف لهم به اي يوم سنش الملائكة البطشة الكبرى ثم انه تعالى لما بين ان كفار مكة  
يسوا مؤمنين بل هم في شك يلعبون وامره عليه الصلاة والسلام بان ينظر يوم تأتي السماء بشدة وجماعة بين  
ان كثيرا من المؤمنين ايضا كانوا كذلك ومن جعلهم قوم فرعون فقال ولقد كنا قبلهم قوم فرعون اي امتصاهم  
بالامر والنهي بالرسال موسى اليهم او اوتصلهم في القننة اي في الشدة والبلاء فان جعلت في الآية على المعنى الاول  
يكون الاسناد في قوله قنا حقيقة عقلية لانه تعالى هو الذي اخبرهم بالرسال موسى عليه الصلاة والسلام اليهم

او يوم ظهور الدخان المعلوم من اشرط  
السابعة لما روى انه عليه السلام ناقلا لآل  
الآيات الدخان **قوله** عيسى وقد يخرج  
من ضرع اين تسوق الاسر الى المشركين  
وما الدخان فلا رسل الله صلى الله عليه  
وسلم الآية وقال بلاء ما بين المشرق والمغرب  
يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيره  
كهية الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج  
من مضربه واذنيه ودره او يوم القيامة والدخان  
يحمل المعنيين (بفتى الناس) يحيط بهم صفة  
الدخان وقوله (هذا عذاب اليم ربنا اكشف  
عنا العذاب انا مؤمنون) مقتدر يقول وقع حالا  
وانما مؤمنون وعذاب الايمان ان كشف العذاب  
عنهم (اي لهم الذكرى) من اين وكيف  
يشكرون بهذه الحال (وقد جاءهم رسول  
مبين) اي لهم ما هو اعظم منها في اجاب  
الاذكار من الآيات والمهرات (ثم تولوا عنه  
وقالوا ما علم مجنون) قال بهضهم بسمه غلام  
اهمى لبعض ثقيف وقال آخرون انه محزون  
(انا كاشفوا العذاب) بداهة النبي صلى الله  
عليه وسلم فانه دعا رفيع القسط (قليلا) كشفا  
قليلا او زمانا قليلا وهو ما بقي من اعمارهم  
(انكم ماثون) الى الكفر فب الكشف  
ومن قسر الدخان ما هو من الاشرط قال اذا  
جاء الدخان صوت الكفار بالداه فيكشفه الله  
عنهم بعد اربعين فرجة يكشفه عنهم يرتدون  
ومن قسر ما في القيامة اوله بالشرط والتقدير  
(يوم نبطش البطشة الكبرى) يوم القيامة  
او يوم يد طرف لعل دل عليه (انما مستعملون)  
لا مستعملون فان ان يحجره عنه او بدل من يوم  
يأتي وقرى نبطش اي يجعل البطشة الكبرى  
باطشة بهم او يحمل الملائكة على بطنهم وهو  
التساؤل بصولة

فاختاروا الكفر على الايمان وعلى الثاني يكون مجازاً عقلياً من باب اسناد الفعل الى سببه لأن المراد بالفتنة  
 حيثذار تكاب المعاصي فانه تعالى كاربها لا رثكايها اياها مان اسلمهم ووسع رزقهم **قوله** وقرى بالشديد  
 فيكون صيغة التعميل في قننا اما قننا كيد او المبالغة في الفتنة او لتكثيرها لكثرة منقلتها فان لكل فرد من القوم  
 نصيباً من الفتنة فيكون ما القوم كثيراً **قوله** بان آتوهم الى على ان تكون ان مصدرية ناصبة للضارع  
 وهي توصل بالامر نحو امرته ان تم اي بالقيام والمعنى جاعهم بان آتوا اي ملتصقاً بهذا القول وصادا الله حصول به  
 طلب منهم ان يؤتوا اليه بنى اسرائيل بدليل قوله فأرسل معي بنى اسرائيل ثم ذكر احتمال ان يكون عبادا لله  
 منادى ويكون المفعول محمولاً على اسطوى الطاعة وقبول الدعوة باصادا الله وعطف عليه حوازا ان تكون محضه  
 والمعنى وجاههم بان الشان والحديث اتوا الى عبادا الله وقيل عليه وقوع الخبر في هذا الباب ظلياً نادر وحل  
 الآية على النادر القليل بعيد ثم يجوز ان تكون هي المفسرة لتقدم ما هو معنى القول لان الرسالة تنصص القول  
**قوله** سلطان ميبس اي بحجة واضحة يعترف بها وتدل لها كل عاقل في ذكره في مقابلة العلا شأن لا يفتق كما  
 في ذكر الامين مع الاداء قيل انه عليه الصلاة والسلام لما قال وان لا تعلموا على الله الآية توعدهم بالقتل قال واني عدت  
 بربي وربكم ان ترجون اي تقتلون في بالحجارة قال قتادة وكان ذلك مادتهم في القتل ومن ابن عباس قال ان نشئوني  
 باللسان **قوله** وقرى عت بالادام **قوله** اي بادقام الذال في التثقيب هي قرأت شجرة واني عمرو والكسافي **قوله**  
 وان لم تؤمنوا الى اي ان لم تصدقوني فيما بلغنكم من الله تعالى اي لاجل ما أبلغنكم به من السلطان المين فاللام  
 في قوله ل لا لام الاجل **قوله** بعدما كذبوه اشارة الى ان الفاء في قوله تعالى فدمار به عطف على منذر  
 اي انهم كفروا ولم يؤمنوا بما موسى ربه بان هؤلاء قوم مجرمون سماء دماء مع انه ليس بدماء صريح لانه دماء  
 عليهم على سبيل التبريض كأنه قيل انهم قوم شامى امرهم في الكفر والمصاير واستاء لهم فافضل بهم ما يستحقونه  
 قرأ العامة ان هؤلاء بفتح ان على اختيار حرف الجر **قوله** اي قال أسر او قال ان كان الامر كذلك فأسر  
 ولما كان عطف قوله فأسر على قوله فدمار به من قبيل عطف الانشاء على الاخبار بحسب الظاهر ذكره  
 وجهين الأول ان يضم القول بعد الفاء اي قال الله تعالى أسر بعبادى ليلا والثاني ان يكون فأسر جواب  
 شرط محذوف كأنه قيل قال الله تعالى ان كان الامر كما تقول فأسر وقرى فأسر بقطع الهزة وصلها على اسرى  
 واسرى لغتان بمعنى انه سار به ليلا **قوله** مفتوحا داجوة واسعة او ساكنا بمعنى ان الر هو مصدر اسما من فوات  
 رهاين رجليه ير هو ر هو اي فتح او من فوات رها النصر اي سكن يقال اصل ذلك ر هو اي رهايا ساكنا  
 فتوله النصر ر هو من قبيل رحل عدل اي رهاى ساكن او وصف النصر بالمصدر للجاءة او بتقدير ذى ر هو والنصوة  
 المرحلة المنسمة بين الشيتين اي اتركه على حاله متفصلاً متفرقا من كل مرقب من طريق مقع يانس وكان موسى  
 عليه الصلاة والسلام امر بصرب النصر بمصاء حتى يخلق طرقاً وقام كل فرق في الهواة كالطود العظيم على امر  
 هو وبنوا اسرائيل سالما حاف ان يدخله القبط مع فرعون ويبروا كما صبر هو واصحابه واراد ان يضربه بمصاء  
 فطبق كما ضربه او لا فاملق فامر ان يتركه سقماً ساكناً على حاله وحيثه من انتصاب الماء في الهواة وكون  
 الطريق يأساً ليدخله القبط فاذا حصلوا فيه جميعاً الطبقة الله تعالى عليهم فيترقهم اجيبين قرأ العامة انهم  
 معروفون بكسر همزة ان على الاستشاف اخبر الله تعالى موسى انه يعرفهم ليطن قلبه فيترك النصر على حاله  
**قوله** كثيرا تركوا اي ان كم خبرية لتكثير مصوبة الفعل بتركوا وفي الآية اختصار والمعنى فعل موسى  
 ما امر به من ترك النصر هو اذ دخله فرعون وقومه فطبق النصر عليهم فافرقوا جميعاً فحين ذلك تركوا بساتين كثيرة  
 وكذا وكذا والنممة بكسر النون ما انهم عليه من خضرة البيش **قوله** مثل ذلك الاخراج  
 اشارة الى ان الكاف في محل النسب على انها صفة مصدر محذوف مصوب بضمه المصروف المندلول عليه بقوله اسكنم  
 متبعون وقوله كم تركوا وقوله اورثا لان كل واحد من الاتباع والترك والايارات انما يحصل بعد الاخراج  
 فلي هذا يكون قوله تعالى واورثا معطوفاً على تلك الجملة الناصبة للكاف وعلى قوله او الامر كذلك تكون الكاف  
 مرفوعة المحل على انها خبر مبتدأ محذوف ويكون قوله واورثا معطوفاً على تركوا والمراد بآياتها ثلثها اليهم نقل  
 الميراث الى الوارث لان بنى اسرائيل ليسوا ورثة لغيرهم حيث لم يكونوا منهم في شئ من قرابة ولادين ولا ولاه فغلبها  
 اليهم يكون اشتد عليهم واعيط لهم فوق خروجهم من ايمانهم **قوله** وقيل غيرهم اي وقيل المراد بالقوم الآخرين

بالتشديد قننا كيد او لكثرة القوم (وجاههم  
 رسول كريم) على الله او على المؤمنين او في  
 نفسه لشرف نبيه وفضل حسبه (ان آتوا  
 الى عبادا الله) ما آتوهم الى وارسلوهم معي  
 او ما آتوا الى حق الله من الايمان وقبول  
 الدعوة باصادا الله ومحور ان تكون ان محضه  
 او مفسرة لان مجيى الرسول يكون برسالة  
 ودعوة (اي لكم رسول امين) غير منهم  
 لدلالة المهرات على صدقه او لا ثمان الله اياه  
 على وجهه وهو حلة الامر (وان لا تعلموا  
 على الله) ولا تكروا عليه بالاستهانة بوجهه  
 ورسوله وان كالأولى في وجهها (اي آيتكم  
 بسلطان ميبس) حلة النهى ولد كرا الامين مع  
 الاداء السلطان مع العلا شأن لا يفتق (واني  
 عدت بربي وربكم) النجات اليه وتوكلت  
 عليه (ان ترجون) ان تؤدوني صرباً وشقا  
 او تقتلونى وقرى عت بالادام (وان لم  
 تؤمنوا فاعزأون) فكونوا بعمل معنى لا على  
 ولاى ولا تترضى خوال بسوء فانه ليس جزاء  
 من دعاكم الى ما به فلا حكم (فدمار به) بعدما  
 كذبوه (ان هؤلاء) بان هؤلاء (قوم مجرمون)  
 وهو ترميض بالدماء عليهم بذكر ما استوجبوه به  
 ولذلك صماء دماء وقرى بالكسر على اختيار  
 القول (فأسر بعبادى ليلا) اي فقال أمرأو  
 قال ان كان الامر كذلك فأسر وقرأ نافع وابن  
 كثير ووصل الهزة من سرى (انكم متبعون)  
 يتبعكم فرعون وجنوده اذ اعلوا بخروجكم  
 (وارثا النصر هو) مفتوحا داجوة واسعة  
 او ساكناً على حيثه بعد ما جاوزته ولا نصر به  
 بمصاء ولا تغير من شياً ليدخله القبط (انهم  
 جند معروفون) وقرى فلكين (كذلك) مثل ذلك  
 الاخراج اخر جناهم منها او الامر كذلك  
 (وأورثاها) عطف على الفعل المقدر او على  
 تركوا (فوما آخرين) ليس واسمهم في شئ وهم  
 بنوا اسرائيل وقبل غيرهم لانهم لم يعودوا  
 الى مصر



(فأبكت عليهم السماء والأرض) بجوارح  
عدم الاكثرات بهلاكهم والاعتداد  
وجودهم كقولهم بكت عليهم السماء وكسفت  
لهم لكم الشمس في غيبض ذلك ومنه ما روى  
في الاخبار ان المؤمن ليكن عليه مصلاه وعمل  
عبادته ومصلحته ومهبط رزقه وقيل تقديره  
هانت عليهم اهل السماء والأرض (وما كانوا  
منظريين) يمهلين الى وقت آخر (ولقد نجينا  
بنى اسرائيل من العذاب المهيمن) من استعباد  
فرعون وقتله ابنائهم (من فرعون) بدل  
من العذاب على حد المصاف او جعله عذابا  
لا يرامه في التعذيب او حال من المهين بمعنى  
واقعا من جهته وقرئ من فرعون من  
الاستهزام تنكيرا له لنكر ما كان عليه من  
الشيطنة (انه كان قابلا) متكبرا (من  
المصريين) في العلو والشرارة وهو خيرنا  
اي كان متكبرا مصرقا او حال من الصغير  
في قابلية كان رفع الصفة من بينهم (ولقد  
اختبرناهم) اختبرنا بنى اسرائيل (على علم)  
عالمين بانهم احقوا ذلك او مع علم من الله  
يريدون في بعض الاحوال (على العالمين)  
لكثرة الانبياء فيهم او على عالمي زمانهم  
(واكتباهم من الآيات) كعقوب البصر وتظليل  
العمام وازال المن والسلوى (ما فيه بلاء  
مبين) لعمدة جليلة او اختبار ظاهر (ار هؤلاء)  
يعني كمار قريش لان الكلام فيهم وقصة  
فرعون وقومه مسوقة لدلالة على انهم  
مثلهم في الاصرار على الصلاة والاعتدال  
من مثل ما حل بهم (ليقولون ان هي  
الاموتة الاولى) ما العاقبة ونهاية الامر  
الا الموتة الاولى المزية للحياة الدنيوية  
ولا تصد فيه الى اثبات ثابته كافي قوائم حج  
زيد الجلة الاولى ومات

غير بنى اسرائيل لانهم لم يصدقوا الى مصر ﴿قوله مجاز عن عدم الاكثرات﴾ وهو الدلالة والاعتناء بشأن  
الهالك معنى ان البكاء المدلول عليه بقوله بكت بجوارح من الاكثرات بهلاك الهالك بطريق ذكر المسبب واردة  
السبب فان الاكثرات المذكور سبب مؤدة الى البكاء عادة ووجه على الجوارح لان مجرد عدم البكاء مع قطع النظر  
من كونه مترتبا على عدم الاكثرات لا يدل على حساسة الهالك والآية مسوقة لدلالة على انهم لم يصدقوا الى مصر  
التحكم بهم والدلالة على ان حالهم متعبة لما اعتدوا من التعظيم على الناس والافتخار بما لديهم من اسباب العز  
والشرف ولادة مع حل نقي البكاء على عدم الاكثرات من جعل الآية استعارة بالكناية ما شهدت السماء والأرض  
بمن يصح عدم الاكثرات وجعلت نسبة الاكثرات اليها استعارة تخيلية دالة على التشبيه اند كور لكونه من توبيخ  
المشبه ولولا هذا لما صح نسبة الاكثرات اليها وكانت العرب ادامات منهم من له حظ وقدر عظيم يقولون بكت  
له الأرض والسماء بصور به ان المصيبة بموته عمت الخلق فكيف له الكل حتى الأرض والسماء عادا قالوا ما بكت  
عليه الأرض والسماء بضوئيه ما ظهر بعده ما يظهر بعد موت ذوي الاقدار والشرف بمعنى انه كان بحيث لا يعنى  
وجوده ولا يكثر بهلاكه والتصديق ان عدم بكاء السماء والأرض عليهم كناية عن انهم لم يكونوا يعملون على  
الأرض هلا صالحا يتطوع ذلك بهلاكهم قبحي الأرض باقتطاعه وانهم لا يصعد الى السماء منهم على صالح  
يتقطع ذلك بهلاكهم قبحي السماء باقتطاعه قال مجاهد ما مات مؤمن الا بكت عليه السماء والأرض اربعين صباحا  
ذكر الله تعالى ان حالهم مختلف لخال من عظم قدس المؤمنين ﴿قوله وما كانوا منظريين يمهلين الى وقت آخر﴾  
اداء وقت هلاكهم اولم يمهلوا الى الآخرة بل جهل هلاكهم في الدنيا ثم انه تعالى لما بين كيفية هلاك فرعون  
وقومه بين كيفية احسانه الى موسى وقومه فقال ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهيمن وهو قتل الابناء  
واستخدام النساء والرجال في الاعمال الشاقة ﴿قوله هل من العذاب﴾ اما على حذف المضاف اى من عذاب  
فرعون واما على المبالغة بجعل فرعون نفس العذاب ﴿قوله تنكيرا له لنكر ما كان عليه من الشدة﴾  
كأنه قبل هل فرعون من هو في عنوة وشيطنة ثم بين حاله في ذلك قوله انه كان قابلا من المصريين ﴿قوله  
لكثرة الانبياء فيهم﴾ علة لكونهم مختارين على جميع طوائف الناس فان بنى اسرائيل مختارون بهذا الوجه على من  
عذابهم من قوم كل مصر لفقد هذا المعنى فيهم ﴿قوله او على عالمي زمانهم﴾ فانه تعالى اختارهم على اهل ذلك  
الزمان وان وقعهم للايمان بالنبي المبعوث في ذلك الزمان والاعتدال بهداى وانجدهم بمهام عابدة من العذاب المهيمن باهلاك  
اعدائهم بالافراق ﴿قوله لعمدة جليلة او اختبار ظاهر﴾ البلاغة في الاختيار وقيل يطلق على العمدة على  
الصفة ايضا بجوار من حيث ان كل واحد منهما يكون سببا وطريقا للاختبار بعامل الله تعالى باصانة كل واحد منهما  
للكلمة معاملة من يتخبره بعلم المطيع الساكن من حلاله علم تحقيق وعيان والبلاء في الآية بمحتمل ان يكون  
معنى التهمة لان الآيات التي آتاه الله تعالى بنى اسرائيل كعقوب البصر وتظليل العمام وازال المن والسلوى ونحو  
ذلك ثم جليلة اى ظاهر كونها نعمة ولم يغرد بها موسى عليه الصلاة والسلام بل لكل واحد من بنى اسرائيل  
حظ منها وان يكون معنى الاختبار لانه تعالى كان يتمنى بانثالها اياهم ويظهر كيف يعملون فان قيل ان كان المراد  
بلاية بلاء مبيى اى نعمة جليلة فقلت لعل الكلام من قيل قوله تعالى لكم فيها در الخلد من حيث ان كلمة في التضرع  
﴿قوله لان الكلام فيهم﴾ لان الله تعالى لما تكلم من مشركي قريش انهم تولوا واحدا من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وطعموا فيه حيث قال واتى لهم الذكري وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا امرهم  
وهددهم بخوفه يوم تبطش البطشة الكبرى اما متخمون وصرب لهم مثلا قوم فرعون وبخبي رسول كريم اليهم  
وصددهم اياه وتدميره الله تعالى اياهم وقطع دابرهم اعتبارا واقصافا ذكر من قبايحهم ما هو اعظم من الاول وهو  
تكذيب الله تعالى اياهم لانهم يقولون لا بصوت ولا حساب ولا جراء فظهر بهذا ان الكلام فيهم وان قصة فرعون وقومه  
مسوقة لدلالة على انهم مثلهم في الاصرار على الصلاة والاعتدال من مثل ما حل بهم ﴿قوله ما العاقبة ونهاية الامر  
الا الموتة الاولى﴾ جواب عما ظن القوم كانوا يسكرون الحياة الثابتة اى البعث بعد الموت وليس ابرار الا به  
فكان من حقهم ان يقولوا ان هي الاحياء الدايما ما نحن بمنشرين اى معوثين بعد الموت يقال انشر الله الموتى  
وتشرهم انصتهم وقوله ان هي الاموتة الاولى يؤد ان يكون الرابع في الموت بان يكون السلوى يشترط موته

ثانية وهم ينهونها بحصر الموت في الاولى وليس الامر كذلك وتقرر الجواب ان ما ذكرنا لا يثبت ان لو كان المعنى ما الموت الاولى وليس كذلك بل المعنى ما العاقبة الا الموت الاولى فيصعدون به انكار البعث بعد الموت كما قالوا ان هي الاحياء الدنيا وما نحن بميموتين وذلك انهم لما حبروا بان عاقبة حياتكم هذه ونهايتها امر الموت ثم البعث انكروا ذلك بحصر نهاية الامر في الموت الاولى الزينة للحياة الدنيا وتوصيف الموتى بالاولى لا يستدعي ان يثبت الحصر في الموتى فبعضوا بذلك انكاره لان كون الشيء اولاً لا يستلزم وجوده كما كان آخره بالنسبة اليه كما في قولك صحح زيد الخلة الاولى ومات وكالقول اول عدائكم هو حرقك عبد اعني سواك ملك بعد آخرام لا **قولهم** وقيل لما قيل لهم انكم تموتون وموتة بعثها حياة **قولهم** وذلك قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وهو جواب بوجه آخر اختاره صاحب الكشاف محصولة انهم لما حبروا بالموتة التي تضمنها حياة انكروا ذلك لما حصر الموت في شأنها تلك في الموتة الاولى وهي ما كانت متقدمة على الحياة الدنيا لا التي تزيل تلك الحياة كما في الوجه الاول وليس مقصودهم من هذا الحصر انكار ما راي الموت على الحياة الدنيا بل المقصود انكار ان يكون ذلك الموت تعقده حياة ثانية فالحصر بهذا المعنى هو الذي يستلزم من ان يقال ما هي الاحياء الدنيا وما نحن بميموتين وما كان المتبادر من لفظ الموتة ما يزيل الحياة وكان الخلاف على ما كان قبل الحياة الدنيا مجرد او كان انكار البعث بهذه الصيغة بعيدا ايضا لم يثبت المصنف اليه **قولهم** خطاب لمن وعدهم بالنشور **قولهم** يعني ان الكفار الذين انكروا البعث والنشور قالوا لمن وعدهم بذلك ان كان ذلك يمكننا معضولا فاجعلوا لنا احياء من مات من آباءنا يستدل به على صدقكم في الوعد بالنشور ولما احتج الله تعالى بهم ذلك خوفهم بمثل عذاب الائم الخالفة قتل اهلهم خيرا فقوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم انهم كانوا مجرمين وهذا استفهام انكره كون كفار فرس خير اسمهم فان قيل ما معنى قوله تعالى اهلهم خير ام قوم تبع مع انه لا خير في كل واحد من الفريقين انما في كفار مكة مناهر واما في قوم تبع فلاه تعالى عنهم بقوله انهم كانوا مجرمين اشار المصنف الى جوابه بقوله اهلهم خير في القوة والمعدة اي ليس المراد الطيرية في الدين بل المراد الطيرية في القوة والمعدة كما في قوله اكماركم خير من اولائكم اي وليس كفار قريش باقوى من قوم تبع ومن تقدم عليهم فقد اهلكناهم بجرمهم فكيف لا يخافون ان يصيبهم مثل ما اصاب هؤلاء **قولهم** تبع اخيري **قولهم** حبر قبيلة من اليمن سميت باسم ابيهم وهو حبر بن سبأ بن شهاب بن يعرب بن غطار ومنهم كانت الملوك في الدهر الاول قبل كل واحد من ملوك اليمن يسمى تبعا لان اهل الدنيا يسمونه وان تبع في الجاهلية بمنزلة انطلبة في الاسلام فالتبع على هذا بمعنى التبع وقيل سموا تبعا لانهم يتبعون آباءهم ويقتدون بهم في سيرتهم فالتبع بمعنى التابع والقبيل ملئت من ملوك حبر دون الملوك الا عظم السبي بالتبع واسمه قيل بالتشديد فتنصفت كيت في بيت كانه الذي له القول والامر والنهي **قولهم** وحبر الحيرة وهي قريضة غرب الكوفة وكهولهم مدس المدائن بناها قال قتادة ذكر لنا ان تبعا كان رجلا مسلما من حبر سار بالحدود حتى حبر الحيرة ثم اتى سمرقند فضاها وكان قبل عهد النبي صلى الله عليه وسلم باربعين عاما وكنته ابو كرب واسمه سعد وهو اول من كسا البيت سعة اقواب وكان بعد الاوتان ثم اسلم على يد حبر بن عالى وانه اتى البيت احرام فطاف به ونحر عنده وحلق رأسه واقام بمكة ستة ايام فغمرها فباس وعظم اهلها ويسبقهم وأرى في المنام ان يكسو البيت عكساء نوعا من الثياب ثم ارى ان يكسوه احسن من ذلك عكساء المعافى ثم ارى ان يكسوه احسن من ذلك عكساء الملاء والوصائف فهو اول من كسا البيت واوصى به **قولهم** عاكف قوم تبع والذين من قبلهم **قولهم** اشاره الى ان قوله والذين من قبلهم في محل الرفع بالمطاف على قوم تبع كما قيل اهلهم خير ام هذين ثم بين ما كسوها بقوله اهلكناهم تهديدا لكفار قريش **قولهم** لو حال **قولهم** اي من الضمير المستكن في الصلة وهي قوله من قبلهم صلى هذا الوجه ايضا يكون الموصول مطلقا على قوم تبع ثم اشار الى جوار ان يكون قوله والذين من قبلهم اهلكناهم مرفوع المحل على الابتداء وان يكون اهلكناهم خبره ثم ذكر سبب هلاكهم فقال انهم كانوا قوما مجرمين اي من ابن ياس هؤلاء من ناسا وهم يسرون بسيرتهم **قولهم** وما بين الجنسين **قولهم** يعني ان من قرأ وما بينهما اول السموات والارض بالجنسين ومن قرأ بينهما نظر الى كون المرجع اليه جمعا **قولهم** وهو دليل على صحة الخبر **قولهم** اي على ثبوته فانه لو لم يحصل البعث والجزاء لكان هذا الخلق لهوا وعسالا لا تعالى خلق نوع الانسان وخلق ما ينظم به اسباب معاشهم من السحب المرفوع والمهاد الغرور وما بينهما وما بينهما من عجائب المصنوعات وبداية الاحوال والهيئات ثم كلمهم بالايمان والطاعة على

وقيل لما قيل لهم انكم تموتون وموتة بعثها حياة كما تضمنتكم موتة كذلك قالوا ان هي الاموتة الاولى اي ما الموتة التي من شأنها ذلك الموتة الاولى (وما نحن بميموتين) خطاب لمن وعدهم بالنشور من المؤمنين (ان كنتم صادقين) اي وعدهم ليدل عليه (اهلهم خير) في القوة والامعة (ام قوم تبع) تبع الحيرة الذي سار بالجيوش وحبر الحيرة وبني سمرقند وقيل هدمها وكان مؤمنا وقومه كفارين ولذلك ذمهم دونه وعنه عليه الصلاة والسلام ما ادري اكان تبع نبيا ام غيري وقيل الملوك الذين التباهة لانهم يتبعون كما قيل الاقبال لانهم يتقيدون (والذين من قبلهم) كعدو وممودة (اهلكناهم) استضاف بما آل قوم تبع والذين من قبلهم هدمه كفار قريش او حال باصهار قد او خبر من الموصول ان استوفى به (اهلهم كانوا مجرمين) بيان للجماع المقتضى للاهلاك (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما) وما بين الجنسين وقرى وما بينهما (لا عين) لا عين وهو دليل على صحة الخبر كما مر في الانبياء وميرها

الوجه الشروح بلسان فيه الامين وكتابه المين فانتضى ذلك ان غير المطيع من العاصي بان يكون المطيع متعلق  
فعله واحسانه العاصي متعلق فعله ومثابه وذلك لا يكون في الدنيا قصور ما بها وعدم الاعتداد بما بها الكوتها  
مشوبة انواع الاثام والحق فلا بد من العت والفتاة الاخرى تسمى كل مصر بما كسبت في دار التكليف فظهر بها  
وجه اتصال الآية بما قبلها وهو انه تعالى لما حكى مقال مكري البعث والجزاء وهددهم ببيان ما آل المحرمين الذين  
مصوا قلوبهم ذكر الدليل القاطع الدال على صحة المحدث والجزاء فقال وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا  
**قوله** الا مسب الخ **قوله** يعني ان قوله الا ملحق اي ملحق بالخلق ما خلقناهما بسبب من الاسباب الاسباب  
الخلق الذي هو الايمان او الطاعة او الجزاء ويحور ان يكون في موضع الحال من الفاعل اي ما خلقناهما في حال من  
الاحوال الا في حال كوننا محققين عالمين بالخلق ملتبسين به ثم انه تعالى لما ذكر ما يدل على انه لا بد من البعث والجزاء ذكر  
حقبه حال يوم البعث فقال ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين اي وقت موعدهم على ان الميقات اسم الوقت المصروب  
لفصل والموعود مصدر بمعنى الموعد اي انه وقت لما وعدوا به من الاحتج في المحشر للحساب والجزاء سمي يوم  
البعث يوم الفصل لانه تعالى يحصل فيه بين الحق والخالق وبين اهل الجنة والنار وقيل لانه تعالى يحصل فيه بين المؤمنين  
وبين ما يكرهه وبخصل بين الكافرين وما يؤذون به ويوم الفصل مصوب على انه اسم ان وميقاتهم خبرها وجمع  
تأكيد للضمير المحرور في ميقاتهم والجزاء الكسائي والجزاء مصوب ميقاتهم على انه اسم ان ويوم الفصل ظرف واقع  
في موضع جريان اي ان ميقاتهم واقع في يوم الفصل **قوله** او صدقناهم **قوله** فيكون مرفوع المحل او منصوبه  
على القراءتين في موضع لكونه سبب على الفتح **قوله** او ظرف **قوله** اي ويجوز ان يكون يوم لا يعني  
منصوبا على انه ظرف لفعل يدل عليه الفصل اي يحصل بينهم يوم لا يعني ولا يجوز ان يكون نفس الفصل لانه مصدر  
فلا يجوز ان يحصل فيه وبين معجولة ناجية وهو قوله ميقاتهم اجمعين فانه وقع فاصلا بينهما من يوم الفصل بقوله  
لا يعني اي لا يشع ولا يدفع وسكر مول في الموضعين للإيهام والتصميم فان المولى يطلق على القريب والمعتق والمعتق  
وان الم والجار والصدق والصبر وكل من ولي امر واحد فهو وليه ومولاه فواحد من هؤلاء اي واحد كان  
لا يعني من مولاه اي مولى كان شيئا من الاغناء اي اعضاء قليلة على ان يكون انتصاب شيئا على انه مفعول مطلق  
لجسي وان تكبره لتفليل او التميم فادالم يقع بعض الموال بمصا ولم يدفع عنه شيئا من العذاب بشعاعته له كان  
عدم حصوله عن سواهم اولى **قوله** الصمير لولي الاول **قوله** معنى صمير الجمع يرجع الى ما هو معروف باللفظ لكونه  
في معنى الجمع لانه عام لكونه مكررة واقعة في سياق البى ولعل تخصيص المولى الاول بالرجاع الضمير اليه من حيث ان  
الكلام حينئذ يكون محمولا على الالف والواو وان جعل الصمير لولي الثاني يكون محمولا على الالف والواو والتأسيس اولى  
من الثاني كيد ودقت انه تعالى حكم اولي احد من الموال لا يقع مولاه اي مولى كان ولا يصح بان يشع  
في حقه فان النصرة في القيامة لانكون الا بالشفاعة اما في دفع العذاب او تحصيل المعية ورفع المنة فان جعل  
الصمير لولي الثاني تكون الجملة الثانية تأكيذا للاولى وان جعل الاول يكون المعنى كما ان الموال لا يملكون ان  
يفعوا موالهم لا ينصرون ابدا اي لا يملكون ان يعنى عنهم غيرهم ويشع لهم وهذا معنى حديد غير الاول  
والتأسيس اولى من التأكيذ **قوله** ومعه الرمح **قوله** اي على انه يدل من واولا ينصرون اي لا يصبر الامر رحم  
الله فيصبر معه بالموعة وفيقول شعاعة الشافين في حقه بعد ان يأذن لهم فيها ويجوز ان يكون منصوب المحل  
على انه مستثنى متصل من واولا ينصرون لما اشتر من انه يجوز لهما بعد الا انتصب على الاستثناء وبخيار البدل  
اذا كان في كلام غير موجب بشرط ان يكون المقضى منه كورا والاية من هذا القبيل وقيل انه يدل من مولى  
الاول او مستثنى منه متصل اي لا يبقى مولى الا لمؤسسون او المؤمنين فانه يؤذن لهم في الشعاعة فيشعون  
في حق بعض المؤمنين والاول ارجح لانه اقرب لخطا ومعنى واعلم انه تعالى لما اقام الدليل على حقيقة البعث والقيامة  
ثم اردفه بوصف ذلك اليوم ذكر صفه وعيد الكفار بقوله ان شجرة الرقوم طعام الاثيم ثم وعد الايرار بقوله ان  
المتقين في مقام امين والرقوم في لغة العرب اسم شجرة صغيرة الورق وثمرتها وافر مرة تكون تنهاه سميت به الشجرة  
التي وسعها الله تعالى بانها شجرة ثبتت في جنة جنتهم واعصانها ترقع الى دركاتها وثمرتها لاهل النار **قوله**  
والمراد به **قوله** اي بالاثيم الكفار لا مطلق دي الاثم كافر كان او قاطعا لان الاصل في الفرد الذي دخل عليه حرف  
التعريف ان يصرف الى المذكور سابقا لان يحمل على العموم والمذكور سابقا هو الكفار فيصرف اليهم فان

(ما خلقناهما الا بالخلق) الاسباب الخ  
اى انتصاب الدليل من الايمان والطاعة  
او البعث والجزاء (ولكن اكثرهم لا يعلمون)  
ثلاثة نظرهم (ان يوم الفصل) فصل الخلق  
من الباطن والحق من المبتل بالجزاء وحصل  
الرجل عن آثاره واحبائه (ميقاتهم) وقت  
موعدهم (اجمعين) وقرئ ميقاتهم بالنصب  
على انه اسم اي ان ميقات جزاءهم في يوم  
الفصل (يوم لا يعني) بدل من يوم الفصل  
او صدقناهم او ظرف لما دل عليه الفصل  
لانه الفصل (مولى) من قرابة او غيرها  
(من مولى) اي مولى كان (شيا) شيئا من  
الاغناء (ولاهم يصرون) الصمير لولي  
الاول باعتبار المعنى لانه عام (الا من رحم الله)  
بالعفو عنه وقبول الشعاعة فيه ومعه الرمح  
على البدل من الواو او النصب على الاستثناء  
(انه هو العزيز) لا ينصره من اراد تعذيبه  
(الرحيم) لمن اراد ان يرجعه (ان شجرة  
الرقوم) وقرئ بكسر الشين ومعنى الرقوم  
سبق في الصلوات (طعام الاثيم) الكبر  
الاثم والمراد به الكفار لدلالة ما قبله وما بعده  
عليه (كالمهل)

المعبرين قالوا المراد بقوله لا يعنى مولى عن مولى الكفار وبقوله الامس رحمه الله المؤمنين لان بعضهم دفع بعض  
وكذا بين الله تعالى بعد هذه الآية انه يقال لربانية في حقهم تخلوه فاعتلوه الى قوله ان هذا ما كنتم به تمعرون اى  
تشكون فيه ولا تؤمنون به ولا يشك فيه الا الكافر ومراد المصنف من تخصيص الاتيم بالكافر والاستدلال عليه  
ان يجيب عن تمسك المعتزلة بهذه الآية على وعيد الصفاق بناء على ان الاتيم من صنفه الاتيم فيكون الموصد  
امد كورهم مشاؤلا لمعاقب قيل نزلت الآية في ابي جهل وقيل في الوليد بن المغيرة ويؤيد الاول ما روى ابي ابي جهل  
كان يقول انا امره هل هذا الوادى واكرمه فيقال له في الآخرة دق الملائكة العزير الكريم اى التعزير المنكرم كافت  
ذات في الدنيا **قوله** وهو ما جهل في النار **قوله** من الهمة اى موضع في النار ويتركها بالامهال والتؤدة حتى  
يدوب احتار ما روى عن ابي عيسى وان مسعود بن رضى الله عنهما ان المهمل كل ما يداب بالنار كالفضة والذهب والحديد  
والرصاص ومحوها وسمى المهمل لانه جهل في النار حتى يدوب وقيل المهمل دردى الزيت وقيل هو عكر القطر ان  
والكاف في قوله تعالى كالمهل في محل الرفع على انه خبر ان صدر خبر او خبر مستأجدهوف اى هو كالمهل وكذلك  
قوله تعالى تعالى في السطون في قرآنة من قرآنة القوفاية قال الجمهور قرأوا بها فحيتد يكون صميم تعلى الشجرة  
وتكون الحلة حمر آخر او خبر مستأجدهوف اى من تعلى وانصب جعل ضميره لقطعا او الزقوم بناء على قرآنة  
بالبناء من تحت او بناء على ان الاظهر ان الحلة حال من احدهما فان كان حالا من الطعام يكون العامل معنى  
النسبة والاصافة كما في قوله تعالى احوك شعابا كأنه قيل انسه اليه عابا الا ان الظاهر ان المراد يكون الحلة حالا  
من الزقوم كونها حالا من الصمير المستتر في قوله كالمهل فان ما فيه من الصمير وان كان راجعا الى شجرة الزقوم الا ان  
المراد منها نفس الزقوم لان اصاحتها اليه ليس غاية ما في الباب ان يكون المراد بالزقوم وهو الشجرة ثمها فيكون  
العامل في الحال معنى التشبيه المستعاضد من الكاف ولم يرضى يكون الحلة حالا من نفس المهمل حتى يكون ضمير تعلى راجعا  
اليه بناء على ان السطون في السطون اعما هو فعل الطعام قائم بنفس المظوم لا بما تشبه به المظوم وهو المهمل فانه  
لا يوصف بانه يعنى في السطون فكان اسناد يعلى الى ضمير المهمل بعيدا غير ظاهر **قوله** عليا ما مثل ظله  
اشارة الى ان الكاف في محل النصب على انها صفة مصدر محذوف يعلى **قوله** على ارادة القول  
يعنى ان قوله تعالى خذوه الى آخر الآية في محل النصب على انه محذوف قول مصر اى يقال لربانية خذوه اى  
الاتيم فاعتلوه اى بطروءه وغلظه وفهر يقال عنه اى ساقه بجمعه وغلظه والفضل العليظ الحاق وعمله من ذاب  
صرب بصرب يقال احد فلان برمام الناقة فمثلا اذا قبض على اصل الزمام عند الرأس وقادها فودا عينا  
**قوله** كان اصله يصب من فوق رؤسهم الحميم **قوله** الظاهر ان يقال كان اصله ثم صوا فوق رؤسهم الحميم الا انه  
احتار ذلك انهم لكونه من نكثهم القراء في آية اخرى ولما ورد ان يقال ما وجد جعل العذاب مصبوا وهو لا يصب  
لكونه من قيل المعاقب والصلب انما يتعلق بالاجسام اذ نكثه اشار الى حوايه بان اصل المعنى الامر بصب نفس الحميم  
وهو الماء الذى كان في غاية الحرارة الا ان الربانية امروا بصب عذاب هو الحميم للبالغة في كون الحميم صبب العذاب  
حيث جعل نفس العذاب مع انه صلب **قوله** في موضع اقامة **قوله** فصره به بناء على انه احتار قرآنة نافع وابن  
عامر فاصحها قرآنة مقام بصر الميم وهو موضع الاقامة والباقون خضها والمقام بالفتح في الاصل موضع القيام حاصه ثم  
استعمل في مطلق الموضع واليكال حتى قيل لموضع القعود والاصطباح مقام وان لم يرض عه اصلا فهو من  
الخاص الذى استعمل في معنى المصوم قال اهل السنة كل من اتى الكفر صدق عليه انه متقى فدخل في هذا  
الوعد قال المصنف المتقى في عرف الشرع من يقى عنه عما نضره في الآخرة وله ثلاث مراتب الاولى التوقى عن  
العذاب المحل بالمعنى من الشرك والثانية ان يحتجب كل ما يوجب الاتيم من فعل او ترك والثالثة ان يتركه عما يشعل  
منه من الخلق ويقتل اليه بشر اشهر **قوله** يا من صاحب **قوله** يعنى ان الامين من قولات من الرجل اما نافع  
امين وهو ضد الخائف وصعب المقام به بحار الا انه من صفة صاحب في الحقيقة ووصف به المحل على طريق عيشة راضية  
بمعنى ذات رضى يرضى عنها صاحبها **قوله** للدلالة على نزاهته **قوله** اى تباعده عن وجوه سوء لكونه في غاية  
الهيبة والزيعة قال الجيات والعبود من اقوى اسباب نزهة الخاطر وانما احده عن التمكن من ثلاثة تنبى من القلب الخلق الماء  
والحصرة والوحد الحس **قوله** من الرفقة **قوله** وهى التلاؤ واللعان **قوله** الامر كذلك الخ **قوله** يعنى ان  
الكاف اما في محل الرفع على انها خبر مبتدأ محذوف او في محل النصب على انها معول فان فعل الاتية المدلول

وهو ما جهل في النار حتى يغوب وقيل  
دردى الزيت (تعلى في السطون) وقرأ  
ابن كثير وحسن ورويس بالياء على ان  
الصمير الطعام او الزقوم لا المهمل اذا اظهر  
ان الحلة حال من احدهما (كفى الحميم)  
عليا ما مثل ظله (حذوه) على ارادة  
القول والمقول له الربانية (فاعتلوه) بطروءه  
والفضل الاخذ بجميع الشئ وجره بغيره  
وقرأ المحاربان وابن مامر ويعقوب بالصم  
وعلى لسان (الى سوء الحميم) وسطه  
(ثم صبوا فوق رؤسهم من عذاب الحميم)  
كان اصله يصب من فوق رؤسهم الحميم  
قبل يصب من فوق رؤسهم عذاب  
هو الحميم للبالغة ثم اصيب العذاب الى الحميم  
للتخفيف وزيد من الدلالة على ان المصوب  
بعض هذا النوع (دق انك انت العزيز  
الكريم) اى قولوا له ذلك استهزاء به  
او تخريفا على ما كان يزعمه وقرأ الكسائى  
انك بالفتح اى دق لانك او عذاب انك (ان  
هذا) ان هذا العذاب (ما كنتم به تمعرون)  
تشكون او تمأرون فيه (ان المتقى في مقام)  
في موضع اقامة وهو قرآنة نافع وابن مامر  
والباقون منع الميم (امين) بامر صاحبه  
من الآفة والانتقال (في حبات وحبون)  
بدل من مقام حبي به للدلالة على نزاهته  
واشماله على ما استلذه من الماء وكل والشارب  
(يلسون من سلس واستبرق) خبران  
لان او حال من الصمير في الجار او استشفاف  
والسلس حارق من الحرير والاستبرق  
ما عظم منه حمرت او مشتق من البراقة  
(متقابلين) في محالهم ليستأنس بعضهم  
بعض (كذلك) الامر كذلك او آياتهم  
مثل ذلك

عليه بقوله ان التقي في مقام امين وقوله وروجهام معطوف على ذلك الفعل المحذوف اي مثل ذلك آتيهم وروجهام وعلى الاول يكون معطوفاً على يلبسون عدل الى لفظ الماسي لكون التزيين في حكم الواقع وللدلالة على كونه فهمة جليلة وصلا عظيم **﴿ قوله قراهم بهن ﴾** يعني ان ترويهن بهن ليس معناه انشاء عقد التزويج لان التزويج معنى العقد لا يعتد بالياء فلا يقال روجهام امرأة وتزوجت بها بل يقال روجهام امرأة وتزوجتها وفي التويل فلفظي ريد منها وطرا ورحا كها ولو لم يكن المراد عقد التزويج لقبل روجهام بكاء بها حتى كست فردا فجعلت شعا بها قال ابو حنيفة معنى روجهام محو عيب جلتهم ورواجا بهن كما زوج العمل بالعمل اي يجعل كل واحد منهما شاعرا بالآخر **﴿ قوله والحوراء ﴾** اشارة الى ان الحور جمع الحوراء كما ان العين جمع العين اصله العين بضم العين كحمر في جمع حمر آء ثم كسرت العين لاجل الياء كما في بعض واسل الحور البياض يقال احور الشيء بمعنى ابيض وتحوير الشيء تحييره وقيل لاصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام الحورايون لانهم كانوا اقصارا وقال محمد سميت نساء الجنة حورا لانهن يحار بهن الطرف من ياصهن وصعد الوانهن ثم اختلفوا في هؤلاء الحور العين فقال الحسن ابنه من نساء الدنيا يشتهن الله خلقا آخر وقال ابو هريرة انهن ليس من نساء الدنيا **﴿ قوله يطلبن ﴾** اشارة الى ان يدعون من صفة المتغير او ربه يعلمون من قولهم دعائكما اذا استحصرتهم من ان الموقف على غير لازم لانه لو وصل يدعون بقوله عين ثوبهم ان ادعاء فعل الحور العين وادورنه يعطى فان صيغتي جماعة المذكور والامات بشويان في باب الناقص يقال الرجال يدعون والساء يدعون والتقدير مختلف **﴿ قوله لا يتخصصن شيئا منها بزمان ولا مكان ﴾** مستفاد من اخلاق قوله بكل فاكهة وقوله تعالى يدعون يحور ان يكون مستأجرا وان يكون حالا من معمول زوجهام ونفول يدعون محذوف اي يدعون الخدم ويستخصرونهم بكل ما يقصد تناوله تفكها اي لغيره التمس والتلذذ فان نعم الجنة لا يخصصه الا ذلك **﴿ قوله آسفن ﴾** يحور ان يكون حالاً ثانية وان يكون حالاً من فاعل يدعون فيكون حالاً متداخلة والصبر كالتصبر واخراج المراج عن الاعتدال والتأدية الى الاقام والواجاب **﴿ قوله والاستقام قطع ﴾** لان الموتة الاولى ليست بمادية في الجنة والمعنى لا يدعون الموت في الجنة اذ ان كان الموتة الاولى فدوا فو حافل دخول الجنة وحل الاستقام على الاتصال لما كان سبباً بحسب الظاهر لان الموتة الاولى ليست من جنس مادية في الجنة ذكر ثلاثة اوجه الاول ان يكون ضمير فيها لدار الآخرة المدلول عليها بذكر ما يكون فيها من فصل الحق من البطل بالجرأ والموت بمادتي في الآخرة لكونه اول احوالها والثاني ان يكون الضمير للموتة الاولى كما هو افصح من حيث ان اهل السعادة يشاهدونها عند الموت وبرون مزارهم فيها فكانوا اذا ماتوا في الدنيا فكانهم ماتوا في الجنة لكونهم مشارعين دخولها فصيح بذلك ان تستثنى الموتة الاولى من موتهم في الجنة والثالث ان الاستقام للبالغة في نقي الموت من اهل الجنة بتعليقه بالحال وهو ان تكون الموتة الاولى بما يمكن ذوقها في المستقبل كأنه قبل لا يدعون فيها الموت على جميع التقدير الاعلى تقدير ان يستقيم ذوق الموتة الاولى في المستقبل فانه حينئذ يجوز ان يدعوا في الجنة ومن المعلوم بالبداية ان ذوقها في المستقبل محال فيكون ذوق الموت فيها محالاً لكونه موقوفاً على الحال ومنه يعني بي الشيء بدليله ونظيره قول النابغة

● ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ● حين ظفول من قراع الكتاب ●

يعني ان كان قول السيف من قراع الكتاب عيباً فهذا عيبهم لكنه ليس بعيب بالاتفاق ثبت انشاء العيب عنهم لكون شوته لهم موقوفاً على الحال **﴿ قوله وقرى ﴾** وقاهم بالتشديد على المبالغة اي لا لاجل التعدية لان المحض ايضا يعتد الى اثنين واحتج اهل السنة بقوله تعالى فصلا من ربك على ان كل ما وصل اليه العبد من الخلاص من النار والقوز بالحد ونعيمها فاما يحصل حصل الله تعالى ورحمته وانه لا يجب عليه شي من ذلك كما زعمت المتهزلة **﴿ قوله وهو عدل سورة ﴾** العدلة في الحساب ايحاله بعد التمهيل فان يذكر تعاضيل الحساب او لا ثم تجعل تلك التعاضيل ويكتب في آخر الحساب عدل يكون كذا وكذا ملحقاً بقوله تعالى فاما يبركاه لمساتك من قبل هذا القبيل لانه تعالى بعدما اقيم بالكتاب المبين على انه ارله في ليلة مباركة بين ما يختصي اراله ما شأنه ارسال الرسل مؤيدين بالكتاب السماوية رحمة لصادقهم بما يشقهم ثم فصل ذلك وشرحه الى آخر السورة ثم اجل ذلك بما مضى ذكر بالكتاب المبين فومك فامسك عليك تلاوته وتليعه اليهم منزلاً بلغتك ولقمتهم وقبل سناء سبله على لسلك فتقرأه من غير كسابة ولا فطر في مكتوب استدل بعض

(وزوجهام محو عيب) قراهم بهن ولد ذلك  
عتدى بالياء والحوراء البياض والعياء عظيمة  
العينين واختلف في اثنين نساء الدنيا وغيرهن  
(يدعون فيها بكل فاكهة) يطلبن  
ويأمرون باحضار ما يشتهون من الفواكه  
لا يتخصصن شيئا منها بزمان ولا زمان  
(آسفن) من الضرر (لا يدعون فيها  
الموت الا الموتة الاولى) بل يحيون فيها دائماً  
والاستقام منقطع او متصل والصبر للآخرة  
والموت اول احوالها او الجنة والمؤمن  
يشاهدها بالموت ويشاهدها عنده فكانه  
فيها والاستقام للبالغة في فهم النبي وامتناع  
الموت فكانه قال لا يدعون فيها الموت  
الا اذا امكن ذوق الموتة الاولى في المستقبل  
(وقاهم عذاب الجحيم) وقرى  
وقاهم على المبالغة (فصلا من ربك) اي  
اعطوا كل ذلك عطاه وتصلاته وقرى  
بالرفع اي ذلك فصل (ذلك هو الفوز  
العظيم) لانه خلاص من المتكاه وفوز  
بالمطالب (فانما يبركاه لمساتك) سبله  
حيث اترلناه بلغتك وهو فذلك سورة  
(لعلهم يتذكرون) لعلهم يتذكرون فيكون به





ابو اسمها كان محلها الرفع على الابتداء او على العاطلية على اعمال الظرف على رأى الاختصار ووجه قراءة الكسر ظاهر وهو العطف على لفظ اسم ان في قوله ان في السموات والارض لايات للذين آمنوا لا خلافا في كسر التاء فيه على انها اسم ان كانه قبل وفي خلقكم وما عشت من دابة آيات كما تقول ان في الدار ريدا وفي السوق عمرا وقوله يسها على تشبيه المطوبة الارضية بالروح الحيواني في كونها مبدأ التوليد والتجديد ونشيد رواها يزوال الروح وموت الحسد **قوله** ويلزمهما العطف على عاملين **قوله** اي ويلزم كل واحدة من القراءتين عطف معمولين على معمول عاملين مختلفين على قراءة الرفع واما على قراءة نصب آيات فان لفظ آيات حيث يكون معطوفا على اسم ان الذي هو معمول كلمة ان ولفظ اختلاف يكون معطوفا على خلق السموات الذي هو معمول كلمة في وعلى التقديرين فقد عطف بحرف واحد وهو الواو معمولان وهما لفظا اختلاف وآيات على معمولين قبلهما وهما لفظا خلق السموات وآيات وكل واحد منهما معمول لعامل مختلف لعامل آخر فقوله في والابتداء او ان معناه احد العاملين في والآخر الابتداء او انورفع آيات بالعطف على محل ان واسمها واما ان نصب فاعمل الآخر حيث كلمة ان ومثل هذا العطف لا يجوز مطلقا عند سيبويه وجمهور البصريين لان العاطف يوجب سبب العامل فهو عامل ضعيف لا يقوى ان يوجب سبب عاملين مختلفين ولو تاب رافع وناصب لكان رافع وناصب في حالة واحدة وهو لا يجوز ومنهم من يجوز مطلقا ومنهم من يفصل ويقول ان كان احد العاملين جازا وكان المجرور مقدما نحو في الدار زيد والحجرة عمرو جاز والاملا وهذا العطف غير متحقق في قوله تعالى آيات لقوم يوقنون سواء قرئ مرفوعا او منصوبا لتكرار كلمة في في قوله وفي خلقكم فلم يكن العاطف تاما منها وانما يتحقق في قوله لايات لقوم يوقنون على كل واحدة من قراءتي الرفع والنصب كما ذكر **قوله** الا ان يضم في **قوله** اشارة الى توجيه اعراب الآية على رأى من لا يجوز العطف المذكور وهو ان يضم العامل في احد المعطوفين حتى لا يلزم بيادة العاطف مناب عاملين الا ان اضمار حرف الجر وابقاء علمه نادر ضيق جدا الا ترى انه لا يجوز ان يقال مررت به وريد بجزيرة وحبب منه بانه لما تقدم ذكر حرف الجر لفظا فويث الدلالة عليه فصار كأنه ملحوظ بخلاف المثال المذكور ونظير اضمار العامل في احد المعطوفين قول الشاعر

• اقبل امرئ تحسب امرأ • وناز توفا بالليل نارا •

قدّر سيبويه وكل ناز واصم كل مع دار المجرور لعدم ذكره لثلا يلزم العطف على معمول عاملين مختلفين فان الدار المجرور معطوف على امرئ المجرور بكل وناز المنصوب معطوف على امرأ المنصوب بتحصين وقوله تعالى واختلاف الليل والنهار اي في تعاقبهما على المقادير المتغيرة التي لا تنامت في كل سنة صيفا وشتاء وريحا وحريرا بان يزداد طول النهار على طول الليل تارة وتارة بالعكس وما يزداد في النهار لصيفي مثلا يزداد مثله في الليل الشتوي اي يزداد النهار بالليل والعكس او باختلاف مطالع الشمس في ايام السنة ولا حياء في دلالة على وجود العامل المختار وعلمه وقدرته وحكمته وكذا في دلالة ارسال الرياح المصلحة الشرقية والغربية والجنوبية والشمالية والهيئة والماصة والطاردة والباردة ونحوها وانشاء تلك الرياح المختلفة والسماء والارض والارض الى الارض المية واحياءها بتولد النبات ونشعه شعوبا مختلفة الانواع وهي ساقى الشجرة واهصانها واوراقها وثمارها المصنعة الانواع والاصناف والهيئات والالوان والطعوم والروائح وما دلت الايدير العليم الحكيم تعالى شانه ما اعظم رهايه **قوله** ولعل اختلاف القواصل الثلاث **قوله** وهي قوله للذين آمنوا ولقوم يوقنون ولقوم يعقلون • واعلم ان العلم المستعان من النظر في الآيات والدلائل على ثلاث مراتب بعضها اقوى واكمل من بعض فاول مراتب مرتبة الايمان ثم مرتبة التصديق لان التصديق قد لا يكون ثابتا بل يزول بالشك كمثل اختلاف اليقين ثم مرتبة استحكام العلم وقوة اليقين فان مرتبة اليقين متفاوتة بالكمال والنقصان بحسب كثرة الدلائل وامعان النظر فيها فان النقصان كالتكرار وتجدد استحكام العلم وقوى اليقين وغير من هذه المراتب بقوله تعالى لقوم يعقلون لان العقل المطلق يصرف الى الكمال الذي ثم استعداده للاستعانة من المبدأ العالي القياسي ثم ان الآيات والدلائل المذكورة في هذه الآيات الكريمة مختلفة الدقة والظهور اظهرها السموات والارض فالنظر الصحيح فيها يعيد العلم بانها مصنوعة لا بد لها من صانع قادر على ما يشاء فيؤدي الى الايمان بالله تعالى والافرار بوحدها وادق منها خلق الانسان وانتقاله من حال الى حال ومن هيئة الى هيئة وخلق ما على الارض من صنوف الحيوانات والدواب من حيث ان التفكير فيها واحوالها

(وتصرف الرياح) باختلاف جهاتها واحوالها وفرأ حجة والكسائي وتصريف الرياح (آيات لقوم يعقلون) فيه القراءتان ويلزمهما العطف على عاملين في والابتداء او ان الا ان يضم في او ينصب آيات على الاختصاص او يرفع باضممار هي ولعل باختلاف القواصل الثلاث باختلاف الآيات في الدقة والظهور

تنظم ملاحظة السموات والارض لكونها من اسباب تكون الحيوانات وانتظام احوالهم ولما كانت هذه  
 آية ادى بالنسبة الى الاولى كان التعكر فيها مؤديا الى مرتبة اليقين وادق من هذه الآية الثانية سائر الحوادث  
 بمدة في كل وقت واوان من زوال المطر وحياة الارض بعد موتها وغير ذلك من حيث ان استقصاء النظر  
 احوال هذه الحوادث يتوقف على ملاحظة السموات والارض لكونها من اسباب هذه الحوادث ومحالها  
 على ملاحظة الحيوانات المتوثة على الارض من حيث ان تجد هذه الحوادث انما هو لانظام احوالها وتحقق  
 بآيات معاشها ولما كانت هذه الآية الثالثة ادى بالنسبة الى الاولى وكانت متقدمة جدا بحيث يجب ان  
 النظر والاعتبار وكلما تجددت كان النظر فيها مؤديا الى استحكام العلم وقوة اليقين فلذلك جعل قوله للمؤمنين  
 سورة للآية الاولى وقوله لقوم يوقنون فاصلة الثانية وقوله لقوم يعقلون فاصلة للآية الثالثة وظهر بهذا  
 ترتيب المراد للمؤمنين والموقنين والعاقلين من يؤول حالهم الى هذه الاوصاف ونظيرها قوله تعالى هدى للتقين  
 الكتاب هدى للناس كلهم الا ان الانعاع والاهتداء به لما كان مخصوصا بالتقين اى الصائرين الى التقوى  
 هدى للتقين فكذلك الامر هنا الصائرين الى الايمان نظروا في السموات والارض وآسروا بالصائرين  
 الايمان نظروا في انفسهم وفي الدواب المتوثة في الارض فاقضوا والناظرين في اختلاف الحوادث المتقدمة  
 حكم يقينهم بسببه ثم انه تعالى اشار الى هذه الآيات وحكم عليها بانها دلائل على كونها متلوثة على رسوله صلى الله  
 عليه وسلم اسد التلاوة الى نفسه لكونه سببا حاملا لخبريل على تلاوته وقوله ما خلق حال من الفاعل اى ملتبس  
 فى او من المفعول اى ملتبس به ويحور ان تكون السببية متعلقة بعين تلوها اى تلوها بسبب اخلق واقامته  
 اخلق والفاء في قوله تعالى فبأى حديث جبرآية اى ان لم تؤمنوا بهذه الآيات المتلوثة ما خلق فبأى حديث  
 تؤمنون والمقصود الدلالة على انه لا يبين اريد من هذا الباب ولا آية ادل من هذه الآيات والمتمم على قوله  
 فبأى حديث بعد الله على ظاهره من حيث ان ما أصيب اليه يجب ان يكون من جنس ما قبله في مثل  
 التركيب وهو تعالى ليس من جنس الحديث ذكر له وجهين الاول انه من باب الهيئى زيد وكرمه فان  
 اداهمى كرم زيد الا انه قدم ذكر زيد بدلالة على تعظيم كرمه حيث جعل ذكره وسبلة الى ذكر كرمه فكذلك  
 الآية قدم اسم الله تعالى لتعظيم ذكر آياته وللإشعار بان التجاوز عنها تجاوز عنه تعالى والوجه الثانى ان يحمل  
 الكلام على حذف المضاف ويجعل تعظيم ذكره فريضة له والتقدير فبأى حديث بعد حديث الله اى بعد كتابه  
 وآياته وقد سمعنا حديثا في قوله تعالى الله زل احسن الحديث فيثبت يكون المراد بالآيات الدلائل المتلوثة  
 كون عطفه على حديث الله من قبيل عطف الخاص على العام لان آياته المتلوثة هي حديث الله التقيد بكونه  
 مثل وحدانيته وكمال قدرته وحمده وحكمته ويحتمل ان يكون المراد بها القرآن كما ان المراد بحديث الله ذات  
 كون عطفه عليه لتعظيم الوصفين ومن قرأ يؤمنون بآه القية احبهم مواصلة قوله لقوم يوقنون ولقوم يعقلون  
 قرأناه الخطاب جعل تقدير الكلام قل لهم فبأى حديث تؤمنون **قوله تعالى فبأى** متعلق بتؤمنون  
 عليه لان له صدر الكلام وقوله تلى في موضع الحال من آيات الله اى متلوثة ومستكبرا حال من المنوى  
 صرّ وكأن لم يسمها حال بعد حال على قول من يجوز انتصاب حال من دى حال واحد اى يصرّ على الكفر  
 بآيات الله متعظما مشبها بغير السامع او حال من المنوى في مستكبرا وكأن محصة من التخلية واسمها مضمر وهو  
 بالشان والحديث اى كأنه لم يسمها **قوله يري غرات الموت ثم يزورها** اوله لا يكشف السماء لاس حرة  
 بكلمة ثم الى ان زيارة غرات الموت بعد رؤيته اياها مستعجلة مستكرة عقلا وعادة وهو مع ذلك يزورها بعد  
 يقابله اياها بالغ في مدحه بالتجاسة لانه يقدم على غرات الموت وشدة بعد رؤيتها والسماء الشدة وغرات  
 شدة الحرب ثم انه تعالى لما بين شاعة من لم يؤمن بآيات الله بقوله فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون  
 دالم يؤمنوا بها مع ظهور كونها من آيات الله بوجوه عظيم لهم فقال ويل لكل اقاى كذاب **قوله** البشارة  
 الاصل او التهمك فان البشارة قد تطلق على الاخبار بالخبر النافع المعيد للمرح والمروور مطلقا اى سواة  
 بما يوجب السررة او بما يوجب الحزن والمساءة وقد تطلق على الشر والخير المؤلم اذا غرنت به كما في هذه  
 آية قال الجوهرى البشارة المطلقة لا تكون الا بخيرا وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم  
 ان اليم فعلى الاول تكون البشارة المذكورة في هذه الآية محمولة على التهمك وعلى الثانى تكون على اصل

( تلك آيات الله ) اى تلك آيات دلالته  
 ( تلوها عليك ) حال عاملها معنى الاشارة  
 ( بالحق ) ملتبس به او ملتبس به ( فبأى )  
 حديث بعد الله وآياته تؤمنون ( اى بعد آيات  
 الله وتقدم اسم الله للبالغة والتعظيم كما في  
 قوال الهيئى زيد وكرمه او بعد حديث الله  
 وهو القرآن كقوله الله زل احسن الحديث  
 وآياته دلالته المتلوثة او القرآن والمطلف  
 لتعظيم الوصفين وفر الجاهريان وحفص وابو  
 عمرو وروح يؤمنون باليهاء ليوافق ما قبله  
 ( ويل لكل اقاى ) كذاب ( انهم ) كثير الانم  
 ( يسمع آيات الله تلى عليه ثم يصرّ ) يقسم على  
 كفره ( مستكبرا ) عن الايمان بالآيات ولم  
 لاستبعاد الاصرار بعد سماع الآيات كقوله  
 يري غرات الموت ثم يزورها

( كأن لم يسمها ) اى كأنه لم يسمها  
 صبر الشأن والحلة في موقع الحال اى يصرّ  
 مثل غير السامع ( فبأى ) كذاب ( اليه ) على  
 اصراره والبشارة على الاصل او التهمك

(وإذا علم من آياتنا شيئاً) وإذا علمه شيء وعلم  
 أنه منها (اتخذها قرآناً) لذلك من غير أن يرى  
 فيها ما ياسب الهزؤ والصير لا يتناوفاً لأنه  
 الاستعارة إذا سمع كلاماً وعلم أنه من الآيات  
 بأمر إلى الاستعارة فلا يات كالماء ولم يقتصر  
 على ما سمع أول شيء لأنه بمعنى الآية (أو لك  
 لهم عذاب جهنم من وراءهم جهنم) من قدامهم  
 لأنهم متوجهون إليها أو من خلفهم لأنه صد  
 آجالهم (ولا يئس منهم) ولا يدفع (ما كبوا)  
 من الأموال والأولاد (شيئاً) من عذاب الله  
 (ولا آمنوا من دون الله أولياء) أي الأصنام  
 (ولهم عذاب عظيم) لا ينصرونه (هذا  
 هدى) الإشارة إلى القرآن ويذكر عليه قوله  
 (والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب  
 من دوزخ أليم) وقرأ ابن كثير يعقوب وحسن  
 برفع الهم والرجز أشد العذاب (الله الذي  
 يضر لكم البصر) بأن جعله ألسن السطح بطعن  
 عليه ما يظلم كالأخشاب ولا يمنع العوض  
 فيه (تجربى العلك فيه بامره) بتجربته وأتم  
 رأكبوا (ولتنبوا من فضله) بالنجاسة  
 والفوس والصيد وغيرها (ولعلمكم تشكرون)  
 هذه النعم (وسخر لكم ما في السموات وما في  
 الأرض جيجاً) بأن خلقها نافعة لكم (منه)  
 حال بما هي سخر هذه الأشياء كأشياء أو خبر  
 المحذوف أي هي جميعاً من أول ما في السموات  
 وسخر لكم تكرير لتأكيد ما في الأرض  
 وقرئ منه على المفعول له ومنه على أنه فاعل  
 سخر على الاستناد الجارى أو خبر محذوف  
 (أن في ذلك لآيات لقوم يعقلون)  
 في صائمه (قل لهدى آموا بقرآنا) حتى  
 المقول لدلالة الجواب عليه والمعنى قل لهم  
 اعصوا بقرآنا أي يعصوا أو يصححوا (الهدى  
 لا يرجون أيام الله) لا يتوقعون قائمه ماعداته  
 من قولهم أيام العرب لوقاتهم أو لا يملون  
 الأوقات التي وقفها الله لنصر المؤمنين وتوابعهم  
 ووعدهم بها والآية نزلت في عمر رضى الله  
 عنه شتمه غفاري فهم أن يبطش به وخيل أنها  
 منسوخة بآية القتال (لهزى قوماً كانوا  
 يكسبون) علة للأمر

مما هو هو الأخبار بالشئ حيث ذكرت مقارناته ثم أنه تعالى وصف الأنبياء المذكورين بآياته بصر على الاستكبار  
 والاستكبار عن الإيمان بالآيات معجبات عده قبل نزلت الآية في النصر من الحارث وكان يشتري من أحاديث  
 الأماجم وشغل بها الناس من استماع القرآن وسبب نزولها وإن كان خاصاً إلا أنها جامعة في كل من كان موصوفاً  
 بالصفة المذكورة ثم وصفاً بأنها بمنزلة من مقام الأصرار والاستكبار إلى مقام الاستهزاء فقال وإذا علم من  
 آياتنا شيئاً اتخذها قرآناً (قوله لذلك) أي علمه أنه من آياتنا (قوله وقائمه) أي وقائدة العدول من  
 الظاهر وكان الظاهر أن يقال اتخذها قرآناً أي اتخذ ذلك الشيء الواحد الذي يلعنه إلا أنه تعالى قال اتخذها أي اتخذ  
 آياتنا قرآناً للاستعارة على الاستهزاء بذلك الشيء الواحد الذي يلعنه بل بخصوص في الاستهزاء بجميع  
 الآيات التي أنزلها الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وبحجور أن يكون صغيراً اتخذها شيئاً وتأنيده لكون الشيء  
 بمعنى الآية (قوله من قدامهم) قال صاحب الكشف الوراء اسم للجبهة التي يوارى بها الشخص أي يستترها  
 من خلف كانت أو قدام وحمل الراء في الآية بمعنى القدام لأن شخص الكافر يوارى جهنم إذا نظر إليها من خلفه  
 لأنه متوجه إليها فيكون حائلاً بينها وبين الناظر إليها والمصنف حوّر كونه بمعنى الخلف أيضاً لكون جهنم خلفه بمعنى  
 أنها بعد موته ولما ذكر أن جهنم يصيرهم يمدون فيها بين أن مملوكوه في الدنيا لا ينضمهم ولا يدفع عنهم شيئاً من عذابها  
 فقال ولا يئس منهم ما كبوا شيئاً ثم أنه تعالى لما وعدهم على كفرهم بالقرآن وذكر أنواع صلالهم في حقه وهددهم  
 عليها بوجوه متعددة جعله كالحل المشار إليه باليسر ونكر خبره تكبيراً تعظيماً ونهواً بل فقال هذا هدى أي كامل  
 في الهداية وليس بمظنة التكذيب والاستهزاء والذين كفروا به وكذبوه لهم عذاب فوق العذاب بسبب كفرهم به  
 وتكذيبهم به (قوله وقرئ منه) بكسر الهم ونشدب النون ونصب التاء على المفعول له أو على أنه مصدر  
 مؤكده لعمه المحذوف أو لقوله سخر لكم فكونه بماء وفي الصحاح من عليه منا أي أتم عليه ومن عليه منقاي أمناً  
 عليه امتنا وقرئ أيضاً من فتح الهم ورفع النون وحسن هذا الضمير على أن المراد مصدر مضاف إلى الصير وذكر  
 لا رندعه وجهي الأول أنه فاعل سخر على الاستناد الجارى أي سخر جميع ذلك منه عليكم كقولك أحباي أقبالات  
 على وسد امرئ حسن رأيك في والثاني أنه خبر منقاي محذوف أي نصير ذلك منه عليكم ثم أنه تعالى لما بين  
 دلائل التوحيد والعلم الكامل والقدرة البالغة أودعه بتعليم الأخلاق والأعمال الحميدة فقال قل للذين آمنوا  
 الآية حث المؤمنين على ترك المنازعة مع الكفار والتمسوا بما يصدر عنهم من الكلمات المؤدية والأعمال الموحشة  
 (قوله تعالى صرخوا) محروم على أنه جواب الأمر والمقول محذوف بدلالة الجواب عليه ونظيره قوله تعالى  
 في سورة أراهم قل لهدى الذين آمنوا (قوله أو لا يملون الأوقات) مبنى على أن الأيام تطلق  
 على أوقات النعمة والنعمة جيجاً (قوله والآية نزلت في عمر من الخطاب رضى الله عنه) إلا أنه اختلف في سبب  
 نزولها فيه قال ابن عباس رضى الله عنه أنه نزل في فروة بن المصطلق على إثر قتاله المر يسيع فارسل عبد الله  
 بن أبي عامر ليشتقيه الماء فأبطأ عليه فلما أتاه قال ما حيلك قال علام هر قد على طرف البئر فترك أحداً يستقي حتى  
 ملأ قرب النبي صلى الله عليه وسلم وقرب أبي بكر رضى الله عنه قال عبد الله ما نزلنا ومثل هؤلاء لا يقبل ممن  
 كلت يأساً كانت طلع عمر قوله فاشتغل على سبعة يريد التوجه له فأنزل الله تعالى هذه الآية وروى أن عمار بن اليهودي  
 لما رآه قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً قال احتساج رب محمد فسمع بذلك عمر فاشتغل على سبعة  
 وخرج في طلبه فحدث النبي صلى الله عليه وسلم حتى رده وقال مقاتل إن رجلاً من بني عمار من كسابة رخصاً أي در  
 النصارى شتم عمر بمكة وهم أن يبطش به فأمراً الله تعالى بالعبور والجاوز وأنزل هذه الآية وقال القرطبي والسدي  
 أنها نزلت في ماس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل مكة كانوا في أذى شديد من المشركين فدل أن  
 يؤمروا بالقتال فتكروا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية ثم نسخها بآية القتال قال  
 الإمام أكثر المفسرين يقولون أنها منسوخة وإنما قالوا ذلك لأنه يدخل تحت الأمر أن لا يقتلوا ولا يقتلوا  
 أمر الله تعالى بهذه المقابلة كان ذلك نصائحهم قال والأقرب أن يقال أنه محمول على ترك المنازعة في الحضرات وعلى  
 التملؤز عما يصدر عنهم من الكلمات المؤدية والأعمال الموحشة والمصنف اختار ما ذهب إليه الإمام حيث  
 لم يرض بقول من قال أنها منسوخة بآية القتال ادلائلاً بين فرضة القتال مع الكفار الذين استكبروا عن الإيمان  
 وقبول الجزية وبين الأمر بالأمر فيهم وترك المنازعة معهم في محترات الأمور (قوله علة للأمر)

للامر بالمعزة كأنه قيل انما امروا بان يعرفوا ليومهم الله حرآه بفرقتهم يوم القيامة **قوله** فيكون  
 كثير الخ **قوله** نشر على ترتيب الالف فان اراد بالقوم المؤمنين المذكورين بعونه قل قدس اموا كان الظاهر ان  
 في يصرهم او يصرى القوم مرة فاعرب الالف بذكر تعظيما لشأنهم كأنه قيل يصرى قوماى قوم من شأنهم  
 مع من السبب والحقاير من الادبات ونحو ذلك المكاره والصبر عليها وان اراد بالكفار المذكورين بقوله  
 لا يرحون ايام الله يكون وجه التكرير تحفيزهم وان اراد به كلا الفريقين يكون التكرير تشويق والاباء وكذا  
 والكسب المعزة او الاساءة او ما بينهما فانه من قبل الالف والنشر المرتب **قوله** وقرأ ابن عامر وحجة  
 الكسائي يصرى بالواو **قوله** اي سوس العظيمة كأنه قيل قل لهم اغفروا واصفحوا عن آدابكم ولا تكتفواهم بآديتهم  
 يكون عن الذين يحاربهم ويكافئهم وباقي السبعة قرأوا يصرى بياء القية مبدى للفاعل اي يصرى الله وقرئ  
 يصرى قوم بالياء التخصيص للفعول ورفع القوم لقيامه مقام الفاعل ويصرى قوما على بياء المفعول ونصب قوما  
 مسمى يصرى الخير او الشر قوما باسناد الفعل الى ضمير المفعول الثاني فان المفعول الثاني للاممال التي تتعدى  
 الى محور اقامته مقام الفاعل تقول اعطى درهم ربحا وحري يتعدى الى اشير تقول حريت فلا الخير فان  
 المفعول اقلت انهما شئت مقام الفاعل واخترتها الخير او الشر لدلالة قوله بما كانوا يكسبون عليه **قوله**  
 طرآه اعني ما يجرى به **قوله** اي ويجوز ان يصر الجراء بمعنى ما يجرى به فان الجراء قد يستعمل بمعنى ما يجرى به  
 قوله تعالى حرآهم صدر بهم جهات لا الجراء الذي هو مصدر حرية مما سمع لانهم قالوا اقامة المصدر مقام  
 فعل صعب مطلقا لا يسمي مع وجود المفعول به فانه اذا وجد المفعول به فليس لان يقوم مقام الفاعل وعلى تقدير  
 في المصدر مقامه في الجملة قائما يقوم مقامه بشرط ان لا يكون لغيره التأكيد فلا يقال ضرب ضرب لعدم الفائدة  
 فان الشيء انما يقام مقام الفاعل اذا افاد اسناد الفعل اليه فائدة جديدة زائدة على ما افاده الفعل فلا يقال ضرب  
 بوب وانما يقال ضرب ضرب او ضرب شديد او الضرب القلاني ومحوذات وان كان الجراء الذي اسند اليه  
 يجرى بمعنى ما يجرى به يكون معولا ثانيا لا مصدر او قوله يصرى الخير او الشر او الجراء من قبل الالف والنشر  
 فب انما كان اختيار الجراء بمعنى ما يجرى به معنى على انه يراد بالقوم العام المتناول للمؤمنين والكافرين ويكون  
 في تشويق والاباء والمراد بالكسب ما بين الصبر والاساءة ثم انه تعالى لما ذكر اجالا ان المراد يجرى بكسبه بين  
 من كسب صالحا كالصالحين من السيى فانه ثابت وانه هو المتعكس به ومن كسب الاساءة بعاقب وينصترر بكسبه  
 تعالى انما امر بالصالح ونهى عن السيئة رجة للكتاب لا للتعيم يعود اليه تعالى ثم لما بين ان نعم العمل الصالح  
 بل وان مصرة العمل السيى عليه بين ان ذلك التبع والضرر انما يكون بالمراعاة الى مقام العزم والحساب  
 من ان طريقة قومه عليه الصلاة والسلام كطريقة من تقدم من الامم فانه تعالى انهم على بنى اسرائيل انما كثيرة  
 من الذين ولدوا ومع ذلك لم يشكروا تلك النعم بل احلوا في امر الدين بعد ما باهم العلم بحقيقة الحال على سبيل  
 في الحسد حيث طلب كل فريق ان يكون هو اربس المتبوع حسدا واتاما الهوى فصاروا الى التعادى  
 صارت وقتل الانبياء ومن حق العلم بحقيقة الحال ان يكون سبب اللاتفاق على الحق وارتضاع الخلاف وكان  
 بها سببا لحصول الاختلاف فكذلك كعار قومه عليه افضل الصلاة والسلام جاءتهم اذلة واضحة دالة على  
 فة دينه عليه الصلاة والسلام ثم اصبروا على الكفر واسكروا عن الايمان والطاعة عدواة وحسدا  
**قوله** حيث آتياهم مالم نؤت ميرهم **قوله** اشارة الى انه لاحاجة الى تخصيص العالمين بمالى زمانهم بباء  
 ان الظاهر ان المراد تعصيلهم بما يخصهم من الفضائل من كثرة الانبياء منهم فان عدد الانبياء عجايب يوسف  
 سبي عليه الصلاة والسلام لا يعلمه الا الله هذه الفصيلة مختصة ببنى اسرائيل غير موحودة في غيرهم فهم معصونون  
 هذا الوجه على سائر الامم وما يخصهم من خلق البصر وفراق عدوة هم فيه بأسرهم وانزال المن والسلوى واصحاب رثنى  
 رة عينا من جبر صغير الى مارل الاسباط الاثنى عشر في مدة احتباسهم في التيه ومحوذات وليس المراد تعصيلهم  
 العالمين بحسب الدين والثواب وقال الامام محيى السنة في تصدير العالمين الى عالمى زمانهم قال ابن عباس لم يكن  
 من العالمين في زمانهم اكرم على الله عز وجل ولا احب اليه منهم الى هذا كلامه **قوله** انهم لم يفسوا  
 من الله شيئا **قوله** تعاليل للهى من انما هو آثم اي انك ان اتبعته اهو اثم وملت الى ادبائهم الباطل صرت  
 غا للعداب بسببهم وهم لا يتقذرون على دفع شئ مما اراد الله بك من العذاب ان اتبعته اهو اثم ثم بين الله

والقوم هم المؤمنون والكافرون او كلاهما  
 فيكون التكرير لتعظيم او التحقير او التشويق  
 والكسب المعزة او الاساءة او ما بينهما وقرأ  
 ابن عامر وحجة والكسائي يصرى بالواو  
 وقرئ يصرى قوم ويصرى قوماى يصرى  
 الخير والشر أو الجراء اعني ما يجرى به لا  
 المصدر فان الاسناد اليه سماع المفعول به  
 صعب ( من عمل صالحا فله صدق ومن اساء  
 فعلها ) ادله ان ثواب العمل وعليها عقابه  
 ( ثم الى ربكم ترجعون ) يحاربكم على اعمالكم  
 ( ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب ) التوراة  
 ( والحكمة النظرية والعملية ) الفصل  
 الخصومات ( وانسوة ) اذ كثر فيهم الانبياء  
 مالم يكثر في غيرهم ( ورددناهم من الطيبات )  
 ما احل الله من الدآث ( وفصلناهم على  
 العالمين ) حيث آتياهم مالم نؤت في غيرهم  
 ( وآتيناهم بنبات من الامر ) اذلة في امر  
 الدين وبدرج فيها المصبرات وقيل آيات من  
 امر النبي عليه السلام فبيدة لصدقة ( ما  
 اختلفوا ) في ذلك الامر ( الامن بعد ما جاءهم  
 العلم ) بحقيقة الحال ( بعبادتهم ) عدواة  
 وحسدا ( ان ربك يفضي بينهم يوم القيامة فيما  
 كانوا فيه يختلفون ) ماؤا اخذوا والخاراة ( ثم  
 جعلناك على شريعة ) طريقة ( من الامر )  
 امر الدين ( فاتبها ) فاتب شريعتك الثابتة  
 بالحج ( ولا تتبع اهلوا الذين لا يعلمون ) آراء  
 الجهال التابعة لمشهوات وهم رؤساء قريش  
 قالوا له ارجع الى دين آبائك ( انهم لم يفسوا  
 منك من الله شيئا ) مما اراد بك



( وان الظالمين بعضهم اولياء بعض ) اذ  
الجنسية على الانصاف فلا توليهم باياع اهلهم  
( واقدول المتقين ) فواله بالتق والتابع الشريعة  
( هذا ) اي القرآن واتباع الشريعة ( بصائر  
لهذا ) بينات تصبرهم وجه الفلاح  
( وعدى ) من الصلال ( ورجة ) وقصة  
من الله ( تقوم بوقفون ) يطبقون اليقين  
( ام حسب الدين اجزحوا السيئات ) ام  
منقطعة ومعنى الهمة فيها انكار الحسين  
والاجترار الاكتساب وسه الجارحة ( ان  
تجعلهم ) ان تصبرهم ( كالذين آمنوا وعملوا  
الصالحات ) مثلهم وهو تاتي بمغولي تجعل  
وقوله ( سواء عبادهم وعبادهم ) بل منه ان كان  
الصغير للوصول الاول لان المماثلة فيه اذا لمعنى  
انكار ان يكون حياتهم وعبادتهم سيئ في البهجة  
والكرامة كما هو المؤمن ويلد عليه قراءة  
جزء والكسائي وحسن سواء بالنصب على  
البدل او الحال من الصغير في الكاف او المفعولية  
والكاف حال وان كان فتاتي الحال منه  
او استئناف بين مقتضى لانكار

تعالى ان الظالمين يتولى بعضهم بعضا في الدنيا ولا ولي لهم في الآخرة يحصل الثواب لهم واولئك لعقبت عنهم  
وهذه الجملة معطوفة على ما قبلها فتكون من ثمة العلة الثانية لله في المذكور لان ما ان ولي الظالم من هو ظالم  
مثله بان ان مثل لا يوان ثمة وكيف تقع وادى ان المتقين عن الظلم لا يوالون ظالمين ان وليهم هو الله وحده  
وانهم لا يعملون شيئا يميأون ويدرون الا انحاء لوجه الكرم وطلب الرضا **قوله** بدأت تصبرهم  
اي دلائل تصبرهم وفي الصحاح التصبر المجبة والتصير التبريد والايصاح جمع جبر هذا باعتبار ما فيه ثم بدت في  
لما رغب في اتباع الشريعة ونهى عن اتباع آراء الجهال ذكر ان الغرض من اتباع الشريعة مع ما فيها من البركات  
الشافية والدلائل الواضحة بمنزلة البصائر في القلوب ذي وصل لكل واحد منهم اي تحصيل المرفق واليقين  
فهمه فابن عرق من لظلمين وبين المتقين وان الظالمين بعضهم اولياء بعض ولا حظ لهم من ولاية الله تعالى بخلاف  
المتقين فانه فضل وليهم وناصرهم بين العرق بينهما من وجه آخر فقال م حسب الدين اجزحوا السيئات  
ان يجعلهم كالذين آمنوا وكلمة ادوية منقطعة مقدرة على والهمة اصبر عن ان العرق بينهم على الوجه المذكور  
الى بان العرق بينهما وجه آخر ويحتمل ان يكون مقدرة على وحده او ما همة وحده فواله تعالى ان يجعلهم  
سادة متعولي حسب لان باب حسب ادا وقع بعده ان اشتد او المنفعة او الناحية تكون هي مع ما جعلت فيه  
سادة متعولي وعما قد وقع بعد فعل الحسب ان الناحية هي سادة متعولي وعما قد وقع بعد فعل الحسب  
بمعنى التصير مبتدئ الى متعولي او تعمي الصبر وتاييد الكاف في كاديين والامني ان يجعلهم مثلهم وقراءة  
والكسائي وحسن سواء بالنصب وابقون بالرفع وعلى قراءة الرفع يكون محبهم مبتدأ وعبادتهم صفة عليه  
وسواء خبرا للتدأ والجملة في موضع النصب على انها بدل من المفعول الثاني لفعل وهو الكاف لان الجملة تقع  
مفعولا تاييدا نحو حدث ربنا ايوة مطلق فلو قلت ان يجعلهم سواء عبادهم وعبادتهم كان سديدا فكذلك يجوز جعل  
الجملة بدلا من المفعول الثاني **قوله** لان المماثلة فيه اي في استواء العباد والعباد المثلثة لكون الجملة بدلا  
اذ لا معنى لانكار حساب ان يستوي السبيون والمحسبون عبادا وان يستوي ايمانهم لا فرق في حوالهم احداء وامواتا  
اما امتزاجهم امواتا فان هؤلاء عاشوا على القيام بالعبادات واولئك على ركوب المعاصي واما امتزاجهم امواتا فان هؤلاء  
ماتوا على الشرى بالوجه والرسوا وهؤلاء على ايمان من الرحمة وتصير الى الدوران ويجوز ان يكون  
المعنى انكار ان يستوي في ايمانهم كاستوائهم في الحياة لان المسيئين والمحسين مستو عبادهم في الرزق والصحة واما  
يستويون في ايمانهم فان المحسين يتوهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وان  
وحدهم يوم القيامة معرفة صاحبة مستبشرة ولهم من الكرامات ما لا يعلمها الا الله تعالى بخلاف المسيئين فانهم  
وان كانوا مكرمين في حياتهم كالمؤمنين بل قد يكون حالهم في الدنيا ارحم من حال المحسين الا ان عبادتهم ليس  
تكتبهم فانهم يمدحون مهانهم عند الموت وبعده ايمانهم المسيئين لا يوافق حياتهم كما توافق حياة المحسين  
وعبادتهم في البهجة والكرامة وهذا معنى كون جملة سواء عبادهم بدلا من الكاف ايما هو على تقدير ان يكون صغير  
عبادهم وعبادتهم للبحر حيين واما على تقدير كونه المحسين فلا يجوز ذلك لان المصنوع مثلا هم المحررحون واستواء  
الحالين وصف المشد فلو وجه الدلية وذكر لانصاف سواء ثلاثة او واحد الاول ان يكون سواء بدلا من انكار  
بمعنى مستويا ويكون عبادهم في محل الرفع على انه فاعل سواء بمعنى مستويا والثاني ان يكون حالا من الصغير  
المرموع المستكن في كاديين آمنوا اي احسبوا ان نعمتهم مثلهم في حال استواء عبادهم وعبادتهم وليس من الحكمة  
ان يستوي عباد المحررحين وعبادتهم كالمؤمنين بل يقتضي ان يكون احدهما مرحوما في الحالين ويكون الآخر  
مرحوما حيا ليمكن من القياس على مقتضى التكليف ولا يكون مرحوما مواتا بمقتضى العدل والثالث  
ان يكون سواء هو المفعول الثاني لفعل ويكون كاديين حالا من صغير يجعلهم اي يجعلهم حال كونهم مثلهم  
سواء وليس هو مفعول من حيث المعنى وعلى القراءة بنصب سواء على كل واحد من هذه الالوجه الثلاثة يريد  
ان تكون حياة المحررحين كعبادتهم لانكار ان تكون حياة احد الفريقين حياة الآخر وعبادتهم كعبادتهم فيكون  
المعنى كذلك على قراءة الرفع **قوله** وان كان الثاني اي وان كان صغير عبادهم للوصول الى  
وهو الذين آمنوا فثبت يجوز ان يكون موله سواء حالا اي من الموصول الثاني وان يكون استئنافا على سبيل  
التعليل لانكار اي لم يكن الفريقان على السواء لان المؤمنين سواء عبادهم وعبادتهم من حيث انهم على اطاعات

حياة وعلى البشرى والرصوان بما تحلوا من المحترمين **قوله** وان كان لهما اي ان كان الضمير للرصولين  
 جميعا حيث يكون سواء بدلا من الكاف لان المماثلة تكون ماسنوة الخالين او حالا من الرصولين جميعا اي من  
 من الثاني والضمير الاول او استئنافا مقرر تساوي حالى المؤمنين بالنسبة اليهم فيكون تعديلا للانكار بحسب  
 معنى دلالته على عدم المماثلة لافى الدنيا ولا فى الآخرة لان هؤلاء متساووا فى الحيوات والممات فى الرحمة وهؤلاء  
 متساووا فى الممات والممات فى النعمة فان كل واحد من الحسن والسبي يموت على حسب ما عاش عليه فالاول  
 ش على الهدى ومات عليه والثاني عاش على الضلال ومات عليه فان احدهما يكون كالاخره والحاصل انه  
 بالى لما انكر حسبان ان يستوى السبي والحسن كان مقننه ان يقال فاذا كيف الحال فاجيب بان المؤمن  
 يعيش حسدا ويموت سعيدا يعيش فى طاعة الرحمن ثم المرجع الى الرضوان والكارم يعيش فى طاعة الشيطان  
 والذات الى مذاب النيران فان يستويان ومن قرأ عبادهم وعبادهم بالنصب جعلهما طرفى زمان كقدم الحاج  
 ينفوق التجم معنى وقت مقدم الحاج ووقت حقوق النعم والعامل اما الجمل واما سواء والتقدير ان يحصلهم فى  
 نفس الوقتين سواء او تجعلهم مستويين فى عدى الوقتين ثم انه تعالى صرح بانكار القسوة فقال ساء  
 يحكمون وساء ما يحور ان تكون الاحبار من فح حكمهم فتكون مانصدية وما يحكمون فى محل الجمع على انه  
 على ساء وان تكون لانشاء الدم معنى نفس فتكون مانكرة موصوفة بمعنى شيئا كما فى قوله مررت بما احببت لى  
 سى محببت ومحبتها بالنصب على التمييز والمبرم المولى فى ساء اى نفس النسي شيئا حكما به ذلك والمخصوص بالذم  
 يدور وهو ذلك **قوله** كانه دليل على الحكم السابق وهو ان الذين اجترحوا السيئات لا يساوون الحسنيين  
 فى الممات وتقريره ان الحق هو ان شئ الناس الذى يقتضيه الدليل ويثبت كوجود الصانع الحكيم ووحدته ووجوب  
 اعته شكره لاحيائه وحرمة مخالفته ومصيانته فانه تعالى لما خلق السموات والارض بسبب الحق ولاجل  
 ظهوره ومن بجله حكمته وعنده لزم من ذلك ان ينظم من الظالم لاجل المظلوم والتعاون بين السبي والحسن  
 ذلك يستدعى ان يحشر الخلائق ويحاسبوا ويحصى كل نفس بما عملت من خير او شر فثبت به ان حساب جمل  
 سبي كالحسن والتسوية بينهما بعد الممات امر مكر غير واقع **قوله** لانه فى معنى العلة بناء على ان الباء  
 بسببية اى بسبب الحق ولاجل ظهوره **قوله** وتسمية ذلك غدا **جواب** عما يقال ظاهر الآية يدل على ان  
 نفس مقدوره تعالى كنهى الثواب ونصيب العقاب لو وقع فكان ظاهرا لو فعل الله تعالى ذلك لم يكن منه  
 ما لقوله وما الله يريد ظلما للعالمين فضلا عن ان يعمله وتقرير الجواب ان قوله تعالى وهم لا يظلمون مصداقه  
 تحقق بهم فى الآخرة من لو فعله غيره تعالى لكان ظلما فان شيئا من الاصل لا يكون فيها ولا ظلمنا من حيث  
 لو عد منه تعالى فان اهل الجنة اتفقوا على انه تعالى لا يظلم الناس شيئا الا ان اهل الجنة يقولون ان شيئا من الاصل  
 يكون ظلما بالنسبة اليه تعالى وانه لا يعمل بالناس فضلا لو فعله غيره لكان ظلما كما ان المراد بالابتلاء والاختبار على  
 لو فعله غيره لكان ابتلاء واختبارا ثم انه تعالى عاد الى شرح احوال الكفار وذكر قبائحهم فقال امرأت اى اخيرى  
 به نحو ان اطلاق الرؤية واردة الاحبار على طريق اطلاق اسم السبب لارادة السبب لان الرؤية بسبب الاحبار  
 جعل الاستهزام بمعنى الامر بما يحتمل الطلب وقوله تعالى من اتخذه معول اول لقوله ارايت ومعوله الثانى محذوف  
 ارايت قوله عشاة وهو يهتدى وحذف لدلالة قوله من يهتدى عليه وانما قد رمد ضلالة ثلاث فصل بين الصلوات  
 طرفة اى اخبرنى يا محمد ان هؤلاء المشركين الذين اتخذوا اهلهم آلهة يصنونها ويطيعون امرها اى اطاعوا  
 آلههم حتى صاروا كأنهم يعبدونها هل يتوقع منهم ان يهتدوا ويقبضوا الهدى وقوله من يهتدى استهزام بمعنى النقي  
 قوله على علم حال من الجلالة اى طالما بانه مكس البية قد انقلب وجهه الى الجهة السعوية لا يرجع رأسه الى  
 صائل الروحية ولا يقبل هدى الله بل انحدر الى الارض واتبع هواه فلان الامام نظيره فى جانب التعظيم الله اعلم  
 ش يجعل رسالته وتحقق الكلام فيه ان جواهر الارواح البشرية مختلفة مهابشة توراية علوية ومنها كدرة  
 نية سعوية عظيمة الميل الى الشهوات الحيوانية فهو تعالى يعامل كل اسهم بما يليق بجوهره ومالهته وهو المراد بقوله  
 له الله على علم فى حق الردودين وقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته فى حق القبولين **قوله** وفرأحرقتوا لكسافى  
 مرة **جواب** عن العبد وسكون الشين وباقى السبعة عشاة بكسر الفين وقرئ **جواب** ايضا وهي لغة ربيعة وقرئ  
 بها ايضا وهي لغة قلبية وقرئ عشوة بكسر العين كما قرئ مفتضا **قوله** تعالى أفلا تذكرون **جواب** اى ايها الناس

وان كان لهما قبل احوال من الثاني وضمير  
 الاول والمعنى انكار ان يستويا بعد الممات  
 فى الكرامة او ترك المؤاخذه كما استويا فى  
 الرزق والصحة فى الحياة او استئناف مقرر  
 لتساوى محيا كل صنف ومماته فى الهدى  
 والضلal وقرئ بماتهم بالنصب على ان  
 عبادهم وعبادهم طرفان كقدم الحاج (سواء ما  
 يحكمون) سواء حكمهم هذا او بشئ شيئا  
 حكموا به ذلك (وخلق الله السموات  
 والارض بالحق) كانه دليل على الحكم  
 السابق من حيث ان خلق ذلك بالحق  
 يقتضى العدل يستدعى انتصار المظلوم  
 من الظالم والتعاون بين السبي والحسن  
 وانما لم يكن فى الممات بعد الممات  
 (وتجزى كل نفس بما كسبت) عطف  
 على بالحق لانه فى معنى المنة او على علة  
 محذوفة مثل ليدل بها على قدرته اول بعدل  
 وتبصرى (وهم لا يظلمون) بنفس ثواب  
 وتضعيف عقاب وتسمية ذلك ظلما ولو  
 فعله الله لم يكن منه ظلما لانه لو فعله غيره  
 لكان ظلما كالابتلاء (أفأرايت من اتخذ  
 آلهة هواء) ترك متابعة الهدى الى مطوعة  
 الهوى فكأنه يصد وقرئ آلهته هواء  
 لانه كان احدهم يستحسن جوارحه فاذن  
 رأى احسن منه رفضه اليه (واصله الله)  
 وخذله (على علم) طالما بضلاله وعناد  
 جوهر روحه (وختم على سمعه وقلبه)  
 فلا يسأل بالمواظع ولا يتذكر فى الآيات  
 (وحمل على نصره عشاة) فلا ينظر  
 عين الاستعصار والاختيار وقرأ حمزة  
 والكسافى عشوة (من يهتدى من بعد الله)  
 من بعد اصلا له (أفلا تذكرون) وقرئ  
 تذكرون

( وقالوا ما هي ) ما الحياة او الخال  
( الاحياء الذين ) التي نحن فيها ( نموت  
ونحى ) اى تكون امواتا نطفا وما قبلها  
ونحى بعد ذلك او نموت بانفسنا ونحى  
بغيره او لادنا او يموت بعضنا ونحى بعضا  
او بصيغنا الموت والحياة فيها وليس وراء  
ذلك حياة ويحتمل انهم ارادوا به التناسخ  
فانه عقيدة اكثر عدة الاولاد ( وما يهلكنا  
الا الدهر ) الامرور الزمان وهو فى الاصل  
مدة بقاء العالم من دهره اذا حله ( وماله  
بذلك من علم ) يعنى نسبة الحوادث الى  
حركات الافلاك وما يتعلق بها على الاستقلال  
او انكار البعث او كليهما ( انهم لا يظنون )  
اذ لا دليل لهم عليه وانما ظنوه بناء على التقليد  
والانكار لما لم يحسوا به ( وانا نكلى عليهم  
آياتنا بياد ) واضمحاضات الدلالة على ما يخالف  
معتقدهم او مبيدات لهم ( ما كان جنتهم )  
ما كان لهم مقبلة بعارضون بها ( الا ان  
قالوا اثنا بآياتنا ان كنتم صادقين ) وانما  
سما حجة على حساباتهم ومسايقهم او على  
اسلوب قولهم

• نحية بينهم ضرب وجيع •

فانه لا يلزم من عدم حصول الشيء حالا  
امتناعه مطلقا ( قل الله يحييكم ثم يميتكم )  
على ما دللت عليه الطبع ( ثم يميتكم الى يوم  
القيامة لا ريب فيه ) فان من قدر على الابداء  
قدر على الاعادة والحكمة اختصت الجمع  
للمجازاة على ما قرر مرارا والوعد المصطفى  
بالآيات دل على وقوعها واذا كان كذلك  
امكن الاتيان بآياتهم لكن الحكمة اختصت  
ان يبادوا يوم الجمع للجزاء ( ولكن اكثر  
الناس لا يعلمون ) لثقة تكبرهم وفصور  
نظرهم على ما يحسونه ( وقد ملك السموات  
والارض ) تعميم القدرة بعد تخصيصها

هقولكم ثم انه تعالى لما بين ضلالة المشركين بآثارهم متصفة الهوى على متابعه الهوى و ليس رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من اعلم من علمهم انهم لا يؤمنون حتى عظم شبهتهم فى انكار القيامة وفى انكار الاله القادر اما شبهتهم  
فى انكار القيامة هي قولهم ما هو آتاهم التي عدوها واطاعوها ايس ما يقوله المؤمنون من الاحياء بعد الموت حقا  
وما الحياة الاحياء القوي التي يحس عليها واما شبهتهم فى انكار الاله انما على المصدر فهي قولهم وما يهلكنا الا الدهر  
فانهم يمسون الموت والحياة ونحوهما من الحوادث السلبية الى تأثيرات الطباع وحركات الافلاك ويعولون  
لا حجة فيها الى ثبات امر خارج عن هذا النظام المشاهد هو قائل مختار مستند اليه الحوادث فاسرها اما شدة  
او بواسطة هذه الطائفة بجموع انكار الاله وانكار القيامة واهل الجاهلية كانوا اصنافا منهم من سكر الصانع  
وبصيف الحوادث الى الدهر ومنهم من بقيت الصانع ويكر البعث والثواب والمعصاة ومنهم من يشك فى البعث  
ولا يكره على ميل الشئ القطع **قوله** اى يكون امواتا ونحى بعد ذلك **جواب** عما يقال الحية متقدمة على  
الموت عدم من يكر حياة البعث فاسألهم ان يقولوا ما هي الاحياء الديا نحى وموتها السبب فى عدم ذكر  
الموت على الحياة هو محصل الجوابين الاولين انما سئلنا الاصل ان يكون الترتيب فى الذكر على وفق الترتيب فى الوجود  
لكن لا سلم انه قد خولف هذا الاصل فى هذه الآية وانما يرم ذلك ان لو كان المراد بالموت ما يفسد الحياة ويرسلها  
وليس ملازم لجواز ان يكون المراد بالموت كونهم امواتا حال كونهم نطفا وما منها من الاعدية والحياة الحسالة  
الحاصلة بعد ذلك فى الدنيا او يكون المراد بالموت ما يزيل حياتهم وبحياتهم بقاءهم فى الدنيا بقاء اولادهم بعدهم  
فان بقاء اولادهم بعدهم حياة لهم بخلاف معنى الجوابين الآخرين مع دلالة الكلام على الترتيب فى الوجود  
على حسب الترتيب فى الذكر لان الاول للجمع المطلق ومع ذلك يحتمل ان يكون المراد من تعلق بالموت غير لدى  
تعلق به الحياة بان يكون المعنى يموت بمصدا ونحى بغيره لا يكون كذلك بان يكون المعنى بصيغنا  
الموت والحياة معا وليس وراء ذلك حياة وقال الامام انه تعالى قد ذكر الحياة فقال ان هي الاحياء الذين قال  
بعد نموت ونحى يعنى ان تلك الحياة معها ما بطرأ عليها الموت وذلك فى حق الذين ماتوا ومنها ما لم يدرأ عليها الموت  
بعد ذلك وهي فى حق الاحياء الذين لم يموتوا بعد **قوله** ما كان جنتهم **جواب** عما يقال بقاءهم على عدم  
حركاتهم على اسمها وقرى رخصها على الاصل **قوله** وانما سماهم جنة **جواب** عما يقال بقاءهم على عدم  
القلبي وقولهم فى معرض الاحتجاج على انكار البعث اثنا بآياتنا ان كنتم صادقين ليس بحجة بل هي شبهة  
صعبة جدا لان عدم حصول الشيء حالا لا يستلزم ان يكون بمنع الحصول مطلق فان الحوادث كلها كانت  
معدومة من الارل الى اوقات حصولها وحدوثها ولو كان عدم الحصول فى وقت معين دليلا على امتناع الحصول  
مطلقا لكانت الحوادث كلها بمنع الحصول مطلقا وهو باطل بالضرورة الا انه تعالى فعل سماهم جنة بناء على حساباتهم  
ومسايقهم فانهم يدكروا هذه الشهرة سوفوقها فى معرض الاحتجاج بها او سماهم جنة لبيان انهم لا يجدهم الله  
لان من كانت جنة هذه الشهرة الصعبة جدا لا يكون له جنة الله فيكون الكلام على اسلوب قولهم  
نحية بينهم ضرب وجيع فان من اندوا ما نصرت الجميع فى اول التلاقي لا يكون بينهم نحية الله بقوله نحية بينهم  
صرب وجيع فى قوله فان يقال سماهم جنة فلا لاه على انهم لا يجد لهم على امتناع البعث البتة **قوله** على ما دللت عليه  
الطبع **جواب** على ما استدل بها على وجود الاله القادر العظيم الحكيم فى خلق السموات والارض وحدوث الحيوانات  
المشوقة فى الارض وحدوث الحوادث المتعددة كما **جواب** عما يقال قوله تعالى قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم  
يحييكم كيف يكون حواءا لن يكر البعث ووجود الاله القادر على كل شئ **جواب** على ما يقال ان هي الاحياء الديا يموت  
ونحى وما يهلكنا الا الدهر فاسألهم كلامه ما يقال قل الله يحييكم مصادرة واثبات الشئ نفسه وتقرير الجواب  
انه انما يلزم المصادرة ان لو قيل فى المطال قول من يكر البعث ووجود الاله لا شكرهما فان الله يحييكم الى يوم  
القيامة وليس كذلك بل بوجه كونه جوابا له بان معنى قوله قل الله يحييكم ثم يميتكم كيف تكرر البعث ووجود الاله  
القادر وقد تمت وحوده ووجود الحوادث من السموات والارض والحيوان والانسان ومن قدر على الابداء قدر  
على الاعادة ومن قدر على اعاده الاموات يدر على اعادة آياتكم وآياتها فمحبتكم داخضة وشبهكم صعبة واهية  
**قوله** تعميم القدرة بعد تخصيصها **جواب** على ما استدل به على الاحياء والامانة على قدرته على الاعادة ثانيا  
وجهم للمجازاة بين انه قادر على جميع الممكنات سواء كانت سماوية او ارضية وادامت كونه قادرا على كل الممكنات

ثبت ان حصول الحياة في الذوات التي وجدت ابتداءً يمكن ادولم يكن ممكنًا لما حصلت ابتداءً قد ترم من هاتين  
 متين كونه تعالى قادر على الاحياء في المرة الثانية ثم انه تعالى للمبين صحة القول بالخسر والفقر بهذين الطريقين  
 تفاصيل احوال يوم القيامة قالوا لها قوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المطلون اي يظهر خسران  
 الباطل لانهم لم يكونوا في خسران قبله وانما خسروا يومئذ وانسروا من اضعاف رأس المال من غير  
 سبب مباح ومن العلوم ان الحياة والنقل والصحة كما فيها رأس المال بالنسبة الى المكلف والتصرف فيها لطلب  
 زيادة الاخرى بمرحلة تصرف التاجر في ماله لطلب الربح ومن صرفها ايام حياته في الكفر والمعاصي  
 يكتسب بها ما يسدده في الآخرة ثم انتقل الى دار الآخرة فقد ظهر له هناك انه ضيع رأس ماله فبشرى حيث  
 يد في ذلك اليوم الاحياء والخلدان وهداب النيران ويوم ظرف لقوله يخسر ويومئذ بدل منه وتوحيث يومئذ  
 من هو من المصاف اليه القدر والتقدير ويوم تقوم الساعة يوم اذ تقوم الساعة يخسر المطلون والثانية  
 احوال القيامة ما ذكره بقوله وتري كل امة جاثية الظاهر ان الرؤية بصرية فيكون جاثية حالاً من القبول والخنوة  
 ثم الشيء المجمع واجتماع كل امة معاه عدم اختلاطهم بامة اخرى وقبل جاثية اي جالسة على الركب كما يجلس  
 مجاميع يدي الحاكم ومصدره الجثوة وتجلس الامة على هذه الهيئة لكونها حادثة فلا تطمش في جلستها يوم الحساب  
 لستوفى في قعره اذا قد فسد امتصاصا غير مطمئن هبة واحتراما والجدوة اشدة استيعاراً من الجثوة  
 الجاذي هو الذي يجلس على اطراف اصابعه قال الشيخ عبدالقاهر الجرجاني في حق ثبده بحضور مجلسه  
 وقلبه متعلق بمصالحه

- يحسب من فضلا وقت له • ليس له هم خلاف الزرع •
- منه ترى جلسة مستوفى • قد شددت اجاله بالنوع •
- ما شئت من زهره الفنى • بمصفا باد لسق الزروع •

وع جمع لغة وهي التي تنسج عريضا تصدير وهو الحرام الذي في صدر المبر ويشتد بها فوق الاحال ثلاثا  
 ترب والزهره التصيين مبر من قولهم عبد التصيين زمره وما يهابية ومن بانية وهو مقول قول مقتر  
 وضع حال من فاعل ترى اي ترى جلسة مستوفى قاتلا في حال تعلين ايام زمره وقلبه في مصفا باد لسق زرعه  
 مصفا باد محل بجر جان **قوله** وقرأ يعقوب كل **قوله** اي بالنصب على الدلية من كل امة الاولى ابدال سكرة  
 مرفوعة من مثلها فان تدعى على هذه القراءة في موضع النصب على انه صفة لكل أو حال مد أو مقول ثان لتري  
 الرؤية قلبية فتكون جاثية ايضا كذلك والعامه على الرفع لا ابتداء وتدعى خبرها **قوله** اصناف صحائف  
 هم الى نفسه مع انها اضيفت الى الامة فيما قبل حيث قيل الى كتابها وحاصل الجواب انه لا مساقاة بين الاضافتين  
 كتابهم من حيث اشتغالهم على تفصيل اعمالهم وكتاب الله تعالى من حيث انه مكتوب بامرهم وقوله  
 هذا ابتداء وكتاب خبره اي يقال لهم هذا كتابنا وسيق اما خبر بعد خبر او هو الخبر وكتابنا بدل من هذا او عطف  
 به ويجوز ان يكون ينطق حالاً من كتابنا والعامل ما في هذا من معنى الفعل **قوله** نستكتب الملائكة  
 لكم اي نامرهم بكتابتها واثباتها عليكم والصح في الاصل هو النقل من اصل ويستعمل في الكتب ابتداء وقيل  
 صح هذا الكتاب من الوحي المصوغ لما روى عن اس حداس انه قال ألتسم قوما عربا ما هل يكون الفصح  
 من كتاب وفي الخبر ان الملائكة اذا كتبو اعمال العباد وسعدوا بها الى السما ما رواه ان يعرضوها على الوحي المصوغ  
 عند ذلك ظلمى على هذا ان الملائكة كانوا يكتبون عليكم بامرنا من كتاب هذا كتب قل خلقكم وعلمكم  
 بحسبى عيسى بنى ثم انه تعالى لما بين احوال القيامة من ان كل امة تدعى الى كتابها بين احوال كل واحد  
 طيعين والعاصين فقال فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربه في رحته واختصت المصرفة بهذه الآية  
 حرمان العاصي من الجنة لانه تعالى علق الدخول في رحته على اتيان مجموع الايمان والعمل الصالح  
 لخلق على مجموع امرين يكون عدما عدم احدهما عدم الاعمال الصالحة وجب ان لا يحصل الثور  
 والجواب ان تعليق الحكم على الوصف لا يدل على عدم الحكم عدم الوصف **قوله** اي يقال لهم  
 انكم رسل **قوله** اشار الى ان جواب اما محذوف وهو قوله فيقال هذا القول وان المظوف عليه بالقاء جملة مقدرة  
 همة واكتفاء واستعفاء من قبيل الفع والشر المرتب **قوله** عاذنهم الاجرام **قوله** اي من حيث

(ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المطلون)  
 اي ويخسر يوم تقوم ويومئذ بدل منه (وتري  
 كل امة جاثية) بجمعة من الجثوة وهي الجماعة  
 او باركة مستوفى على الركب وفري جاذية  
 اي جالسة على اطراف الاصابع لا صيمازهم  
 (كل امة تدعى الى كتابها) صحيفة اعمالها  
 وقرأ يعقوب كل على انه بدل من الاول وتدعى  
 صفة أو مقول ثان (اليوم يجرون ما كنتم  
 تعملون) محمول على القول (هذا كتابنا)  
 اصناف صحائف اعمالهم الى نفسه لانه امر  
 الكتب ان يكتبوا فيها اعمالهم (ينطق عليكم  
 بالحق) يشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة  
 ونقصان (اذا كنا لننسخ) نستكتب  
 الملائكة (ما كنتم تعملون) اعمالكم (فاما  
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم  
 ربه في رحته) التي من جلاتها الجنة (ذلك  
 هو الفوز المبين) الظاهر نخلو جهه عن  
 الشوائب (واما الذين كفروا هم تنكر آياتي  
 تنلى عليكم) اي يقال لهم ألم تأتكم رسل لم  
 تنكر آياتي تنلى عليكم لهدف القول والمطوف  
 عليه اكتفاء بالمقصود واستعفاء بالقرينة  
 (فاستكبرتم) عن الايمان بها (وكنتم قوما  
 مجرمين) عاذنهم الاجرام

( واذا قيل ان وعد الله ) يحتمل الموعود  
والصدر ( حق ) كأنه هو او متعلقه لا محالة  
( والساعة لا ريب فيها ) اراد المقصود وقرا  
حجرة بالنصب عطفا على اسم ان ( قلتم ما ندري  
ما الساعة ) اي شي الساعة استغرابا لها  
( ان نظن الاظنا ) حله نظن ظنا داخل حروفا  
التي والاستثناء لاثبات الظن وفي ما عداه  
كأنه قال ما نحن الاظن ظن والظن ظنهم  
فيما سوى ذلك سالعة ثم اكد بقوله ( وما نحن  
بمستفيين ) اي لا مكانه ولعل ذلك قول بعضهم  
تخبروا بين ما مجموع من آياتهم وما ثبت عليهم  
من الآيات في امر الساعة ( ودا لهم )  
ظهورهم ( ميثاقا جعلوا ) على ما كانت عليه  
بان عرفوا فيها وعايوا وحاشا فانها  
او حراؤها ( وحقا بهم ما كانوا به يستهزؤن )  
وهو الجراء ( وقيل اليوم نساكم ) نركمكم  
في العذاب ترك ما يلي ( كما نسيتم لقاء يومكم  
هذا ) كما تركتم عدته ولم تالوا به واصافة  
القاء الى اليوم اصافة المصدر الى ظرفه  
( وماؤاكم النار وما لكم من ناصرين )  
يخلصونكم منها ( ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله  
هزوا ) استهزأتم بها ولم تفكروا فيها  
( وخرقتم الحياة الدنيا ) خسرتم ان لا حياة  
سواها ( فاليوم لا يخرجون منها ) وغرا حجة  
والكسائي بفتح الياء وضم الراء ( ولا هم  
يستغيثون ) لا يطلب منهم ان يغيثوا بهم اي  
يرضوه لغوات اوانه

انهم مع استكبارهم من الاعيان بالآيات ما كانوا عدولا في اديان انفسهم بل كانوا فسقا في دلت الدين ايضا وهذا  
المعنى مستفاد من لفظ كنتم وبع بحسن وصف الكافر بكونه مجرما في معرض الطعن فيه والذم له  
**قوله تعالى واذا قيل ان وعد الله حق الآية** - داخل في حكم الاستعظام المذكور عطفا على استكبرتم اي اولم  
يكن الشأن انه اذا قيل لكم ان وعد الله بالبعث والجزاء والعقاب حق والساعة لا ريب فيها وكل واحد من الوعد  
والموعود حق الاول انه كأنه نفس الثاني معنى ان متعلقه كأنه لا محالة قلتم **قوله** وقرا حجرة بالنصب - اي  
والساعة رخصها على انها مستداولة الجملة المتبعة بعد ما خبرها او على انها معطوفة على اسم ان لانه قبل دخول ان مرفوع  
بالابتداء او على محل ان واسمها معا على رأي من قول كلمة ان مع اسمها لانه موصوع وهو الرفع بالابتداء وما الاول  
في قوله ما ندري ما الساعة ماضية والثانية استعظامية في موضع الرفع عن ان الساعة مستدا وهي خبرها والجملة  
في موضع نصب بقوله ما ندري **قوله** اصله نظن ظنا الخ - اشارة الى ان هذه الآية لا بد فيها من تأويل  
لان المصدر الذي يكون للتاكيد لا يجوز ان يكون مستثنى مرفعا فلا يقال ما صرحت الا صرنا لعدم الفتحة فيه  
لكونه بمرله ان يقال ما صرحت الا صرمت فانه قد تقرر في النص انه يجوز تفرغ العامل لما بعده من جميع معمولاته  
مرفوعا كان او غير مرفوع الا الضمور المطلق فانه لا يرفع له حاشا فلا يقال ما ظننت الا ظنا لانه لا قاعدة فيه  
لكونه بمنزلة تكرير الفعل وهو لا يجوز لانحد موردي الظن والاستثناء وهو الظن والحصر انما ينصور حيث تعابر  
مورداهما فالصنف ذكر في تأويل الآية وجهين تقرير الاول ان مورد الظن محذوف وهو كون التكلم على فعل  
من الاصل ومورد الاستثناء كونه بظن ظنا كأنه قبل ما نحن ممن صلا لانظن ظنا فكلمة الا وان كانت متأخرة  
لفظ هي متقدمة في التعديل لدلول الحصر اثبات الظن لاحسهم وفي ما عداه ومن جملة ما عداه اليقين اندي  
هو الاعتماد الجرم والمقصود من المقن لكه في ما عدا الظن مطلقا للباقي في نفي اليقين ولذلك اكد بقوله وما نحن  
بمستفيين وتقرير الوجود الثاني وهو ما ذكره بقوله اول في ظنهم فيما سوى ذلك عطفا على قوله لاثبات الظن ونفي  
ما عداه فان متعلق الظن في الموضعين مقدر الا ان متعلق الاول عام ومتعلق الثاني خاص كأنه قبل ما لناظن في شي  
من المدركات الاظنا في هذا المدرك خاصة فاختلف مورد النفي والاستثناء باختلاف متعلق النفي في الموضعين  
وفيه مبالغة لانظي وقال السكاكي التنكير في قوله الاظنا لانه غير مسمى لانظن بالساعة شيئا من الظن الا ظنا صريحا  
لا اعتمادا به فالتق جميع مراتب الظن والتميزت اصناف مراتبه فاختلف مورد النفي والاستثناء بهذا الوجه  
**قوله** ولعل ذلك قول بعضهم - جواب عما يقال من جده التوفيق بين قولهم ان هي الاحياء الدنيائية موت ونحي  
وبين قولهم ان فظن الاظنا وما نحن بمستفيين فان الاول يدل على انهم قاطعون بنفي البعث والثاني يدل على  
انهم شاكون في إمكانه وقوعه وتقرير ان القوم لعلمهم كما واعرقي في امر الموت والقيامة فرقة منهم كانت جازمة  
بندعها وهم المذكورون في قوله تعالى ان هي حياة الدنيا وفرقة منهم كانت تشك وتخير فيه من حيث انهم  
لكثرة ما سمعوه من الرسول صلى الله عليه وسلم من دلائل صحته وقوعه صاروا شاكين فيه وهم المذكورون  
في هذه الآية حتى انهم انما لا قول من قطع بغيره ثم اتبعه بحكاية قول الشاكين **قوله** على ما كانت عليه -  
حال من ميثاق ما عملوا على ان المراد منها اعمالهم السيئة ومن ظهورها ظهورها من حيث انها ميثاق وقبائح  
وان كانت في الدنيا مصورة بصورة مستحسنة مشبهة تميل اليها الطباع والموس **قوله** ما من عرفوا فيها -  
متعلق بقوله وبدا لهم **قوله** او حراؤها - اي ويحتمل ان يراد ببيئات اعمالهم حراة الاعمال السيئة وتكون  
نسيمة الحراة سيئة من قبل نسيمة السب باسم سيئة والا فالحراة عدل فكيف يكون سيئة **قوله** نركمكم  
في العذاب ترك ما يلي - اشارة الى انه من قبل ذكر السب وازادة السب لامن نسي شيئا تركه ويحتمل ان يكون الكلام  
من قبل الاستعارة التخييلية **قوله** تعالى ذلكم - اشارة الى الامور الثلاثة التي جعلها الله تعالى عليهم  
من وجوه العذاب بقوله وقيل اليوم نساكم وماؤاكم النار وما لكم من ناصرين كأنه قبل انما صرتم مستفيين لهذه  
الوجوه الثلاثة من العذاب لانكم أنتم ثلاثة انواع من الافضل القبيحة الاصرار على انكار الدين الحق والاستهزاء  
والهزيمة والانفهامك والانتقال بلذات الدنيا اشر الى الاولين بقوله انخذتم آيات الله هزوا والى الثالث بقوله  
وغرتكم الحياة الدنيا **قوله** اي برصوه - فان بر جوا من مصيبة ربههم الى ما عداه بالتوبة عما سلف وباصلاح  
الحال فيما بقي لان ذلك اليوم لا يخل فيه عذر ولا توبة والاستغاث طلب الاعتاب وهو الارصاد وازالة العتب



قوله تعالى فله الحمد الآية خبر في معنى الامر اي ادانته وتبين في هذه السورة الكريمة ان تزييلها تنزيل  
كتاب الكامل من الله العزيز الحكيم ونعت فيها ايضا ما يدل على وحدانيته وكمال قدرته وعلمه وحكمته وتوابع من  
له فيها امر به ونهى عنه ومقات من حاله وعصا منعت به بحمده والثناء عليه وتكبيره وتمظيمه وطاعته  
ما كلف به فاجدوه وهو ربكم ورب كل شيء من السموات والارض والعالمين جميعا فان مثل هذه الرواية  
في توجس الحمد والثناء على كل مروب وكبره فقد ظهرت آثار كبريائه وعظمته في السموات والارض وحق  
ان يكبروا بعظم فاضل الكلام فله اجدوا فضل الى هذه الصيغة للدلالة على طلب دوام تخصيص الحمد  
لانه رب كل شيء فيجب على كل مروب تخصيص الحمد به دائما وكذا قوله له الكبرياء اصله والله كبروا فضل  
ما ذكرنا في العامة بجزء من في المواضع الثلاثة تعالى لئلا يذولوا ولا يوتوا للاشارة الى هذه الاختصاص  
به تعالى وقرئ برفع الثلاثة على المدح فاضمار هو قوله وهو العزيز الحكيم عيد المحصر بمعنى  
عزيز الذي لا يعلى ولا يعلى والحق فيما قدر وقضى ليس الا هو صيكم طاعته والحد من محالته والمواظبة على  
من الصمد والتكبير به تعالى شأنه ثم ما يتعلق بسورة الجاثية والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيد  
الرب وعلى آله وصحبه اجمعين آمين آمين

سورة الاحقاف آياتها ثلاثون وحس آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الاخلاق ملتبس بالخلق بمعنى ان قوله تعالى بالخلق متعلق بمحذوف هو صفة المصدر محذوف اي خلقا  
بالحكمة والصواب ويجوز ان يتعلق بملق اي ما خلقنا هذه المذكورات الاسباب اقامة الحق بين الخلق  
قوله وينتقد بر اهل معنى قدر المضاف لان خلق ما ذكر ليس خلقا ملتبس بالاجل المسمى بل بتقديره فانه  
ما خلق هذا العالم ليقيم به مدابله انما خلقه ليكون دارا لعمل ثم يبعثه ويشيء دار اخرى لتكون دار الجزاء  
لدار الاصل المسمى هذا الوقت الذي عينه الله تعالى لاهل الدنيا وهو آخر مدة بقاء هذا العالم والاجل في هذه  
الشيء والمراد به ههنا اما آخر مدة بقاء العالم ومنهاها او آخر مدة بقاء كل احد وكل ما في قوله تعالى مما تذكروا  
ان تكون موصولة اي من الذي تذكروا من هول ذلك الوقت وان تكون مصدرية اي من افعالهم ذلك  
وهي متعلقة بالاعراض ثم انه تعالى لما ذكر ما يدل على وجود الاله العزيز الحكيم العبد رب عليه الرقة على صفة  
نام فقال قل ارايت ما تدعون من دون الله قوله اي اخبروني عن حال آلهتكم بعد تأمل فيها اشارة  
الى الكثرة في التعبير عن الاخبار الذي هو السبب من الرؤية هي الحث على النظر والتأمل ثم طلب الاخبار بهذه  
تعالى اروني بعد قوله ارايتهم يحتمل ان يكون تأكيدا له لانها معني اخبروني وعلى هذا يكون المعقول الثاني  
م هو قوله ما داخلوا ومقول الاول هو قوله ما تدعون ويحتمل ان لا يكون مؤكدا له وعلى هذا تكون  
من باب التنازع لان ارايتهم يطلب ثانيا وادوني كذلك وقوله ما داخلوا هو التنازع فيه والى الثاني  
فمعقول الاول وقوله من لارض يار للابهام الذي هو في قوله ما داخلوا وام في قوله تعالى ام لهم شرك  
من اضرب عن الاستعظام الاول الى الاستعظام من ان لهم مشاركة مع الله في ملك السموات وخلقها فان  
بمعنى المشاركة والمعنى ان العبادة عبارة عن الاتيان باكل وجوه التظيم فلان يليق الابن صمد هذه اكل  
الانعام وهو من تفرّد بخلق الكائنات وتربيتها والتدبير فيها على اصليح الوجود ومن لا يقدر على شيء من  
هذا العالم كيف يجوز اثرا كه بالله العزيز الحكيم فانه لا يجوز ان يشرك به في العادة الامم بشاركة فيما يستحق به  
وهو خلق الكائنات وتدبير امرها قوله ونخصيص الشرك بالسموات يعني ان الظاهر في  
ما جاء على المشركين ان يقال اخبروني ان الذي تعدون من دون الله هل يصل ان يضاف اليهم خلق جزء من اجزاء  
العالم بالاستقلال فان لم يصح ذلك فهل يجوز ان يقال انهم اعاونا خالق العالم في خلق جزء من اجزاء العالم اي  
في السموات والارض فان لم يصح ذلك ايضا صح ان الخالق الخلق لهذا العالم هو الله تعالى وانه هو النعم  
قسام النعم فيجب ان يخص العبادة به تعالى فكيف يصح ان يشرك به غيره في استحقاق العبادة لكنه عدل عن  
هكذا الى ما عليه نظم التبريل لانه لو قيل ماذا خلقوا من اجزاء هذا العالم بالاستقلال ام لهم شرك في  
جزء من اجزائه لاحتمل ان يقولوا ان شرك ما بعده وان لم يكن خالق شيء من اجزاء هذا العالم بالاستقلال

(فله الحمد رب السموات ورب الارض  
رب العالمين) اد الكل لعمدة منه ودال على  
كمال قدرته (وله الكبرياء في السموات  
والارض) اذ ظهر فيها آثارها (وهو  
العزيز) الذي لا يعلى (الحكيم) فيما  
قدر وقضى فاجدوه وكبروه واطيعوا له  
عن النبي عليه السلام من قرأ حم الجاثية  
سترة عورته وسكر روعته يوم الحساب  
سورة الاحقاف مكية وهي  
اربعة اوجس وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم  
ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا  
بالحق) الاحقاف ملتبس بالخلق وهو ما تقرر  
الحكمة والمصلحة وفيه دلالة على وجود  
الصانع الحكيم والبعث للمجازاة على  
ما قرره حرارا (واجل مسمى) وتقدير  
اجل مسمى بنهي البهالكمل وهو يوم القيامة  
او كل واحد وهو آخر مدة بقاء المقتدره  
(والذين كفروا عما تذكروا) من هول ذلك  
الوقت ويجوز ان تكون ما مصدرية  
(معرضون) لا يشكرون فيه ولا يستهتون  
لخلوله (قل ارايت ما تدعون من دون الله  
اروني ما داخلوا من الارض ام لهم شركاء  
في السموات) اي اخبروني عن حال آلهتكم  
بعد تأمل فيها هل يعقل ان يكون لها مدخل  
في انصهار اي خلق شيء من اجزاء العالم  
فتستحق به العبادة وتخصيص الشرك  
بالسموات احتراز عما تنوهم ان الوسائط مشاركة  
في ايجاد الحوادث السطوية

(اثوني مكتسب من قبل هذا) من قبل هذا الكتاب يعني القرآن فانه باحق بالتوحيد (او اشارة من علم) اوتية من علم ثبت عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة او الامرية (ان كنتم صادقين) في دعواكم وهو الزام بعدم ما يدل على الوهينهم بوجه ما نفلا بعد الزامهم بعدم ما ينصها عقلا وقرئ اشارة بالكسراى مسطرة فان المناظرة تثير المعاني واثره اى شئ او ترجم به واثره بالحركات الثلاث في الهمة ويكون التاء فالتوحدة للزة من مصدر اثر الحديث اذا رواه والمكسورة بمعنى الاثره والمضمومة اسم ما يؤثر (ومن دون اصل من يدعو من دون الله من لا يستغيبه) انكار ان يكون احد اصل من المشركون حيث تركوا عبادة الجميع المحبب القادر الخبير الى عبادة من لا يستغيب لهم لو سمع دعاءهم فضلا ان يعلم سر آثرهم ويراهي مصالحهم (اليوم القيامة) ما دامت الدنيا (وهم عن دعائهم غافلون) لانهم اما جادات واما عباد مسحرون متعلون باحوالهم (واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء) يضرونهم ولا ينفعونهم (وكانوا بعبادتهم كافرين) مكدين بلسان الحال والمقال وقبل اصير لعاديين وهو كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين (وادانلى عليهم آياتنا بينات) واصحات اوميات (قال الذين كفروا الحق) لاجله وفي شأه والمراده الآيات ووصفه موضع ضميرها ووضع الذين كفروا موضع ضمير المتكلم عليهم للتسهيل عليها بالحق وعليهم بالكفر والالتماس في الضلالة (لما جاءهم) حين ما جاءهم من غير نظر وتأمل (هنا صحر ميين) ظاهر بطلانه (ان يقولون اهزاء) اضراب عن ذكر نعيمهم اياه صهرا الى ذكر ما هو اشع منه وانكاره وتغيب

الار له شركة ومدحلا في ايجاد الحوادث السلبية من حيث تعالى جعله واسطة في ايجاد تلك الحوادث وجعلها موطئة بتأثيره فلا يتم الاحتجاج عليهم حينئذ **قوله تعالى من قبل هذا** صفة لكتاب اى بكتاب كائن من قبل هذا الكتاب دلالة على الاحتجاج بالقرآن لانه باحق بالتوحيد بطلان عبادة غير الله تعالى يعني ان يجمع الكتب المرفة تشهد بما انتم عليه من الشرك وتطمين الاحتجاج عليهم بخبروتى من دليل عقلى او اثونى بدليل نقلى اما كتاب منزل او اثر اوسع من آثار الاولين واحبارهم والاشارة البقية من قولهم سمعت النافذة على اشارة من شتم اى على فيه شتم كانت بهما من الشتم الاول وهى مصدر على ورسالة كانعوايدة والصلالة وقوله او بعبدة من علم صفة لاشارة اى ضفة كاشفة من علم ثبت عليكم من علوم الاولين **قوله وقرئ اشارة بالكسر** مثل اقامة في به اعمال من تار العار شور ثور او ثور انا اى سطح واثار غيره اثاره واطلاق لفظ الاشارة على المناظرة من قبيل اطلاق اسم المسبب على السبب لان المناظرة سبب لاشارة المعاني اى ان لم تأتوا بكتاب يشهد بصحة الشرك فأتوني بمناظرة تثير المعاني تشهد بصحة ما انتم عليه **قوله واذرة** هى جنح الهمة والثناء اسم من الاستتار يقال استأثر فلان بالشئ اى استبد به وجر دغنى واثره من علم او اثونى بشئ او ترجم به وخصصتم من علم الاحاطة لغيركم به والاشارة بفتح الهمة وسكون الاء ثناء مرة من اثر الحديث وروايته كأنه قيل او اثونى بخبر واحد ورواية شاذة رويت عن اوصى اليهم من الاجياء التهمين فاقى فدغنت في الاحتجاج لكم بهذا القدر على قلتمو عدم شهرته وشيوعه والاشارة بكسر الهمة بمعنى الاثره مضمون ويضم الهمة اسم الحديث المأثور اى المروى كالحطبة اسم الخطب به **قوله انكار** ان يكون احد اصل من المشركون وذلك لان من في قوله تعالى ومن اصل استغماية بمعنى النقي والانكار وهو في موضع الرفع بالابتداء واصل خبره ومن في قوله من لا يستغيب له محور ان تكون موصولة وان تكون مكرمة موصوفة وعلى التفسيرين هى في موضع النصب على انها مفعول يدعو اى يدعو من اذا دعى لا يسمع ولا يجيب لافى الحال ولا فى المآل الى يوم القيامة وانما جعل ذلك عاية مع ان عدم استجابتهم امر مستقر فى الدنيا والآخرة اشعارا بان معاملتهم مع العابدين بعد قيام الساعة اشد واصنع مما وفقت فى الدنيا اذ يتحدد هالك العداوة والتبرى نحو قوله تعالى وان عليك لتلقى الى يوم الدين فانه للاشعار بانه اذا جلد ذلك اليوم لقيت ما تنسى معه الامن **قوله لانهم** اما جادات **قوله لا تسمع ابدا** ان كان المراد من لا يستغيب الاصنام **قوله واما عباد مسحرون** على تقدير ان يكون المراد من الملائكة او عيسى عليه الصلاة والسلام **قوله يضرونهم** لانهم سبب هذابهم لكونهم اما حسب جهنم مترونون بهم فى العذاب واما مكرون لعبادتهم بقولهم ما كانوا ايانا يعبدون فليسوا فى الدارين من عبادتهم ودعائهم الاعلى مكرو مصرة وكلف من وهم وجع الغفلة فتغليب ان كان المراد كل معبود سوى الله تعالى ولا ساد ما يسد الى الصلاء اليهم من الاستغابة والصلة ان كان المراد الاوثان ويكون وصفا جزئيا الاستغابة على طريق التهكم بها وعبادتها **قوله مكدين بلسان الحال او المقال** الاول على تقدير ان يكون المراد به العباد المسحورين وقيل الاصنام ايضا تصادى ما يدعيهم بلسان المقال بناء على انه تعالى يحياها يوم القيامة فتبرا من عبادتهم فانه نحن مشرئون منكم ابدا ما امرناكم بعبادتنا ولا رصينا بها وانما صلتكم ذلك اتباها لهماكم ولئن سؤل لكم ذلك ما كنتم ايانا تعبدون وكذلك الخمر والشبابيل اذا اجتمعوا فى النار مع العاوين يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا **قوله وقيل الضمير لعاديين** عطمت على المفهوم محاسن وهو ان يكون ضمير كانوا للمجودين اى وقيل معنى الآية اذا حشر الناس وجمعوا يوم القيامة كان من يعبد غير الله اعداء لمجوديهم لادابابهم من العقوبة بسبب عبادتهم غير الله ولم يرضى المصنف بهذا القول ادلاو حله له سواء اريد من لا يستغيب الاصنام او العباد المكرمون او ما يسمي الجميع ادلاو حله لان يعادى العبدة المجادات او الساد المكرمين وان كان مراد الغائل ان ضمير كانوا الاولى للمجودين وضمير الثانية لعاديين كما هو المفهوم من تقرير المصنف كان وجه عدم رصاء به لزوم تعذيب الضمير **قوله اضراب** بمعنى ان كلاما منقطعة معنى بل والهمة ومعنى بل الاصرام عباد كرسايقا ومعنى الهمة الامكار والتصب كأنه قيل دع هذا واسمع قولهم المناقض الضمير وهو انهم يسميهم اياه مصرا اضربوا بانه كلام لا يقدر احد على مثله مادة ثم انهم وصفوه عليه الصلاة والسلام بانه تقوله من عند نفسه ثم قال انه كلام الله تعالى اهزاء عليه ولو كان الامر كذلك لكانت قدرته عليه دون امة العرب محيرة له لكونه حارفا لعبادة فكان ذلك تصديقا له عليه الصلاة والسلام من الله تعالى فلا يكون معزيا لان الحكيم لا يصدق الكاذب ثم انه

بين بطلان شبهتهم فقال قل ان افترت الخبير فيه الحق وجواب الشرط محذوف تقدير الكلام ان افترت  
 سبيل الفرض ما جعلني الله تعالى بمقومة الافتراء عليه حذف لدلالة قوله فلا تكون لي من الله شيئا ومعناه  
 يدرون على دفع عقابه عني ان افترت عليه فكيف افترى على الله من احلكم وانتم لا تقدرون على دفع عقابه  
 ان افترت **قوله** تندفون فيه **الاندفاع** الحوض والشروع بالسرعة وكذا الافاضة يقال اندفع  
 ساي اسرع في مشيه **قوله** يدعاهم **يعني** ان الدع صفة بمعنى اندفع كالحب بمعنى الحبيب والدع  
 كل شيء المدع الذي لا سق له والمضارع لا على مثال سبق ويحيى بمعنى المدع ايضا كما في قوله يدع السموات  
 رضى لما حكي الله منهم انهم طعنوا في الآيات المتلوة عليهم وقالوا في شأنها هذا مصرعيتان وقالوا في شأن من  
 ما عليهم انه اختلفها من عند نفسه ونسبها اليه تعالى ما بها كلامه افتراء عليه وانه كاذب في دعوى الرسالة  
 فت لهم مقالات اخر باطلة مثل قولهم ابعث الله بشرا رسولا وقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي  
 في الأسواق وقولهم اجعل الآلهة لها واحدا ان هذا شيء عجاب وانهم كانوا يجترحون عليه الآيات العجيبة  
 ما لوه علم يوحى به اليه من الصوب امره الله تعالى ان يقول لهم ما كنتم تدعون من الرسل اي لست باول مرسل  
 بل الى البشر فانه تعالى قد بعث قبلي كثيرا من الرسل وكان كل واحد منهم بشرا يأكل ويشرب ويمشي  
 في الأسواق وكانوا يدهون الى التوحيد ويهون عن الشرك وعادة الاصنام وانهم لم يكونوا يأتون من الخوارق  
 بمرات الا ما آتاهم الله من آياته ولا يجرون كل ما يسألون عنه من المعجيات وانما يجرون بما وحي اليهم منها  
 واحدهم فكيف تنكرون مني ان اذعي الرسالة مع اني بشر متصف بلوارم البشرية وانما ادعواكم الى التوحيد  
 ما كنتم عن الشرك وانما لا اقدر على ما لم يقدروا عليه من الآيات بالمفترحات كلها فان هذه الاشياء لا تعدح في نبوتي  
 فكيف قاذفة في نبوتهم **قوله** وقرئ **بفتح الدال** **يعني** اما على انها صفة كالمدح تكون الدال فان الصفة  
 هي على وزن فعل كقيم وريم يقال دين قيم اي ثابت مقرر او مستقيم وريم روي الخوهرى عن الاصمعي انه  
 الحكم الزيم المذوق بيس مجتمع في مكان واما على انه جمع بدعة مفتر بمضاف اي دافع والدعة الامر المخرع  
 لم يكن موجودا قبل **قوله** وما ادرى ما يعمل بي ولا بكم في الدارين على التخصيل **يعني** احتلف في ان المراد  
 في الله ما يعمل به وبهم من احوال الدنيا ام من احوال الآخرة والمصنف جعله على ما هو اعم من احوال  
 الدنيا والآخرة لغوم اللفظ وعدم التخصيص ولا ورد ان يقال كيف يصح منه عليه الصلاة والسلام ان يقول  
 ربي ما يعمل بي ولا بكم في الدارين مع انه عليه الصلاة والسلام يعلم انه سي معصوم من الكبار والزلات المهلكة  
 وقوة السعداء وارصهم منزلة في الدنيا والآخرة وان المؤمنين هم المصورون وان جند الله هم المالبون وان  
 بالله هم المعطون وان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وان مصيرهم الى الجحيم المقيم ومصير الكفار  
 الى الجحيم اشار الى جوابه بقوله على التخصيل يعني ان الذي هو دراية خسوسات ما يعمل به وبهم في الدارين على  
 صيل وذلك لا ياتي كونه طالما ما يعمل به وبهم في الدارين على الاحمال **قوله** ولان تأكيد النبي المشغل على  
 الدارين **يعني** جواب عما يقال من ان قوله بكم في قوله ولا بكم معطوف على في وهو في حيز الآيات لان العامل فيه  
 هو هو مثبت فلم يكن ما عطف عليه من مواضع زيادة لافكار القياس ان يقال ما يعمل بي وبكم وتقرير الجواب  
 ما يعمل وان كان مثبت في نفسه الا ان النبي المذكور في قوله ما ادرى مسلط على ما في قوله ما يعمل لانه معمول  
 لالنبي فيكون مسلطا على ما في خبرها وهو الصلة فيكون يصل متباها هذا الاعتبار فتصح زيادة لا على ما هو  
 يور على معموله **قوله** وما ادرى ما يعمل بي ولا بكم في قوله ما ادرى **يعني** يريد بها ما التي في قوله ما يعمل بي لان ما التي في قوله ما ادرى  
 لا غير واما الثانية ان كانت موصولة تكون موصولة بقوله ادرى اي لا ادرى الذي جعله الله بي وان كانت  
 متعاهية تكون مرفوعة بالابتداء ويعمل في خبره والحالة سادة مستعمولى ادرى وقد خلق عن العمل  
 متعاهم والمسمى ما ادرى اي شيء يعمل بي وقرأ العامة يعمل على بناء التعمول وقرئ مبدا لفاعل ايضا وهو  
 على **قوله** او استهال المسلمين **يعني** مجرور معطوف على اقتراحهم روي انه لما اشتد البلا ما صحاب رسول الله  
 الله عليه وسلم بمكذراى في المنام انه مهاجر الى ارض ذات نخيل وشجر فخير به اصحابه فاستبشروا بذلك وروا  
 ثقت فرح ما هم فيه من اذى المشركين ثم انهم مكثوا برهة من الدهر لا يرون اثر ذلك فقالوا يا رسول الله ما رأينا  
 وقلت متى نهجر الى ارض التي رأينا في المنام فكنت النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى قل ما كنتم

(قل ان افترت) على الفرض (فلا تكون لي من الله شيئا) اي ان ما جعلني الله بالقومة فلا  
 تقدرون على دفع شيء منها فكيف اجترى  
 عليه وارضى نفسي العقاب من صبر توقع دفع  
 ولا دفع ضرر من قبلكم (هو اهل ما تنقصون  
 فيه) تندفون عنه من القدح في آياته (كفى به  
 شهيدا بيني وبينكم) يشهد لي بالصدق والبلاغ  
 وعليكم بالكذب والاكثار وهو عبد يجرأ  
 افاضنهم (وهو المصور الرحيم) وعبد بالعبادة  
 والزوجة لمن تاب وآمن واشتار بهم الله عنهم  
 مع عظم جرمهم (قل ما كنتم تدعون من الرسل)  
 يدعاهم اذ هو كمالي ما لا يدهون اليه او اقدر  
 على ما لم يقدروا عليه وهو الايات بالمفترحات  
 كلها ونظيره الخلف بمعنى الخفيف وقرئ بفتح  
 الدال على انه كقيم او مقدر بمضاف اي دافع  
 (وما ادرى ما يعمل بي ولا بكم) في الدارين  
 على التخصيل اذ لا علم لي بالغيب ولان تأكيد  
 النبي المشغل على ما يعمل بي وما ادرى موصولة  
 منصوبة او استهامية مرفوعة وقرئ يعمل  
 اي يعمل الله (ان اتبع الاما يوحى الي)  
 لا انجاوزه وهو جواب عن اقتراحهم الاخبار  
 عالم يوحى اليه من الصوب واستهال المسلمين  
 ان يخلصوا من اذى المشركين (وما انا الا  
 نذير) عن خطاب الله (مبين) بين الاخبار  
 بالشواهد البينة والمجرات المصدقة

هذا من الرسل وما جرى ما فعل في ولايتكم وهو شئ رأيته في المنام والافلايح الاما اوحاه الله الي ثم انه تعالى لما حكم  
 معهم انهم قاتلوا في حق القرآن هذا صريحين قال له عليه الصلاة والسلام قل ان كنتم من صدائقه وكفرتم به  
 اي الستم ظالمين فخذف لدلالة قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين عليه **قوله** وقد كفرتم به **قوله** اشاره الى ان  
 الواو في قوله تعالى وكفرتم به حالية وقدمها مقدرة ثم حوز كونها باسمه تعطف قوله كفرتم على صل الشرط  
 قبل وكذا الواو في قوله تعالى وشهد شاهد قاتبا ايضا باطمة تعطف مدخولا بما عطفت عليه وهو قوله قاتم  
 واستكبرتم اي تعطف جلة قوله شهد شاهد من بني اسرائيل على مثله قاتم واستكبرتم على جلة قوله ان كان من  
 صدائقه وكفرتم به والمعنى ان اجتماع كون القرآن من صدائقه مع كفركم به واجتماع شهادة اهل بي اسرائيل على رول  
 مثله وابعائه به مع استكباركم منه وعن الايمان به الستم اصل الناس وظلمهم وكيفية شهادته على رول مثله ان  
 يقول ان مثله قدرل على موسى عليه الصلاة والسلام فلا تذكروا زولاه على رجل مثله في كونه مصدقا بالمعصيات  
 القدرة فان التوراة مثل القرآن من حيث الدلالة على اصول الشرع كالنوحيد والبعث والحساب والثواب  
 والعقاب ونحو ذلك وان اختلفا في بعض الفروع والاحكام وقيل المتل في قوله تعالى على مثله صلة والمعنى وشهد  
 شاهد عليه اي على انه من صدائقه واقفا في قوله قاتم لدلالة على ان ايمانه مسبب عن الشهادة على زول مثله فانه  
 لما علم ان مثله قد انزل على سبي قله وانه من جنس الوحي لامن كلام الشرو وشهد عليه واعترف به كان الايمان  
 نتيجة ذلك قاتم عقب تلك الشهادة بلا مهلة وجعل مجموع قوله وشهد شاهد الآية معطوفا على مجموع قوله  
 ان كان من صدائقه وكفرتم به لانه لو جعل وشهد معطوفا على كفرتم لكافة قوله واستكبرتم تكرر ان قوله كفرتم من  
 حيث المعنى حالبا من السند **قوله** وقيل موسى عليه الصلاة والسلام **قوله** يعني اختلف في المراد بقوله وشهد  
 شاهد من بني اسرائيل فذهب الاكثرون الى ان المراد بهذا الشاهد هو صدائقه من سلام فاقدم المدينة وقيل انه  
 موسى عليه الصلاة والسلام **قوله** استضاف مشربان كفرهم به لصلاتهم المسبب عن ظلمهم **قوله** فانه تعالى لما  
 وصفهم بالكفر بما هو من صدائقه والاستكبار عن الايمان به توجه ان يعان فكيف يكون عاقبة امرهم مع هذا الكفر  
 والاستكبار فاجيب عن هذا القول انهم بان الله لا يهديهم ماداموا على الوصف المذكور الذي هو ظلمهم لانفسهم  
 فاشعر سبي هدائيه اياهم انهم ضالون ووضع الظالمين موضع صيرهم ان سلب صلاهم هو ظلمهم لانفسهم بالكفر  
 والاستكبار ثم انه تعالى حتى صمم مقالة اخرى باطلة فقال وقال الذين كفروا الذين آمنوا انهم قواهم  
 الحق وفي شأنه لما حاكم هذا صريحين وقولهم افتراء ومنصودهم بهذه المقالة انكار سبوة محمد صلى الله عليه وسلم قيل  
 نزلت حين قال كفار مكة ان عاتمة من يقع محمد صلى الله عليه وسلم السفط بسوء الفقراء والموالي مثل عمار وصهيب  
 وان سمود وبلال رضي الله عنهم ولو كان هذا الذين خيرا ماسقا اليه هؤلاء وقيل لما اسلمت جهينة ومدينة  
 واسلم وعصارا ثلثا بوا مامرو وعطشان واسد واشجع لو كان هذا خيرا ماسقا اليهم مرارا اليهم مرارا وقيل فانه اليهود  
 حين اسلم صدائقه بن سلام واصحابه فرالت وقيل كانت بريرة امرأة صبيغة النصرانية اسلمت كانت الاشراف من  
 مشركي فريش يستهرفون بها ويخولون لو كان والله ما جاء به محمد خيرا ماسقا اليه بريرة فانزل الله تعالى فيها  
 وفي امثالها هذه الآية قبل لما تقدم الرسول المدينة اياه صدائقه بن سلام ونظر الى وجهه المبرر فلم انه ليس بوجه  
 كذاب وتأمل في سيرته وكلماته فافق عنه انه هو النبي المنتظر الذي بشرهم موسى عليه الصلاة والسلام بعثه  
 وشهد شاهد على مثل شهادة القرآن حيث قال تشهد انك رسول الله كشهادة القرآن في نحو قوله محمد رسول الله  
 قاتم بالقرآن ويكونه وحيا آلهيا هذا على ان يكون معنى قوله وشهدت هدي على مثله على مثل القرآن وشهادته  
 وقيل معناه على مثل ما قلته من ان القرآن من صدائقه على ان يرجع ضمير مثله الى كون القرآن من صدائقه المدلول  
 عليه بقوله عليه الصلاة والسلام ان كان من صدائقه وانكر جعاعة كون المراد بالشاهد المذكور في هذه  
 الآية صدائقه بن سلام وظلوا انهم رؤت بمكة وانما اسلم صدائقه بن سلام بالمدينة بعد الهجرة الى المدينة واجيب  
 بان السورة مكية الا هذه الآية فانها مدنية وكثيرا ما نزل الآية فيا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توصع  
 في سورة كذا في موضع كذا انها لكونه تعالى امره بذلك ومنها هذه الآية فانها نزلت بالمدينة فان الله تعالى امر  
 رسوله صلى الله عليه وسلم ان يصعها في هذه السورة المكية في هذا الموضع المعين واجيب ايضا عن قوله وشهد شاهد  
 عطفت على الشرط المقدم فيكونان شرطين والمقدر بعدهما هو نحو قوله الستم الظالمين جواب عن كل واحد منها

(والشرط)

(قل ان كنتم من صدائقه) اي القرآن  
 (وكفرتم به) وقد كفرتم به ويجوز ان تكون  
 الواو عاطفة على الشرط وكذا الواو في قوله  
 (وشهد شاهد من بني اسرائيل) الا انها  
 تعامه بما عطفت عليه على جلة ما قبله  
 والشاهد هو صدائقه ان سلام وقيل موسى  
 عليه السلام وشهادته ما في التوراة من نص  
 الرسول (على مثله) مثل القرآن وهو ما في  
 التوراة من المعاني المصدقة لقرآن المطابقة  
 لها ومثل ذلك وهو كونه من صدائقه (قاتم)  
 اي بالقرآن لما رآه من جنس الوحي مطاوعا  
 للحق (واستكبرتم) عن الايمان (ان الله  
 لا يهدي القوم الظالمين) استضاف مشربان  
 كفرهم به لصلاتهم المسبب عن ظلمهم ودليل  
 عن الجواب لحدود مثل الستم ظالمين (وقال  
 الذين كفروا الذين آمنوا) لاجلهم (لو كان  
 خيرا) الايمان او ما اتى به محمد عليه السلام  
 (ماسقونا اليه) وهم سقاط اذا ماتهم قرآه  
 وموالي ودماء وانما قاله فريش وقيل بوا عامر  
 وعطشان واسد واشجع لما اسلم جهينة ومدينة  
 واسم وغبار وقيل اليهود حين اسلم ان سلام  
 رضي الله عنه واصحابه

فشرط لا يجب حصوله عند التكلم به فلا تكون شهادة عبد الله بن سلام بالدين بعد الهجرة صافية لكون الآية  
 في مكة والتعلق بالشرط المترتب ثم وقوعه كإذكر ووصف محمرة ظاهرة لكونه اختياراً عن النبي على ما هو  
 ثم إن من أمركون المراد بالشاهد المذكور في الآية عبد الله بن سلام قال المراد به موسى عليه الصلاة والسلام  
 عليه الصلاة والسلام شهد على التوراة وهي مثل القرآن من حيث اشتغالها على الشهادة بحقيقة نبوة سيد  
 علي صلى الله عليه وسلم وصار ما هو من أصول الدين من التوحيد والتعريب في الطاعة والتعريب عن  
 الكفر والعصيان وبهذا قال الإمام قبل ليس المراد من الشاهد شخصاً معيلاً المراد من ذكر محمد صلى الله  
 وسلم ووجود في التوراة وإن الإشارة تقدمه وبعده حاصلة فيها تقدير الكلام لو أن رجلاً مصعباً قال التوراة  
 بذلك واعترف به ثم آمن محمد صلى الله عليه وسلم لكنتم ظالمين لأنهم صالين عن الحق وقوله لا حلهم أي  
 على إيمان الذين آمنوا على أن اللام لعل لا التبليغ بأن يكون المعنى وقال الذين كفروا الذين آمنوا على وجه  
 كتاب لهم كما تقول قال ربهم ووالا كان انظار ان يقال ما استقمونا إليه **﴿ قوله عرف المحذوف ﴾**  
 إذا لارمه الاضافة وقد اضيحت الى قوله لم يهتدوا فلا يعمل فيها لأن المصاف إليه لا يعمل في المصاف وايضا هي  
 في فلا يعمل فيه قوله فسقولون لكونه للاستقبال والفعل الاستحالي لا يعمل في انظر في الذي للضمي فلا يخال  
 ثبت انس والفاء في قوله فسقولون سببية تقتضي ان يذكر قبلها ما يكون سبباً لقولهم هذا اظك قديم فلهذا  
 ما يكون مما لا في انظر في سبباً لقول المذكور والمعنى وادلم يهتدوا بالقرآن المبين والآيات البينات ظهر  
 لهم فسقولون كذلك هذا اظك قديم كما قالوا انه اساطير الاولين ومعنى السبب فيه انه يتحقق منهم هذا القول  
 اشد حين مسيها من العباد والاستنكار **﴿ قوله وهو خبر لقوله كتاب موسى ﴾** يعني ان قوله كتاب  
 في مبتدأ ومن قبله خبره قدم عليه وهذا الخبر المقدم ماصب لقوله اماما على الخالية كتوفت في الدار زيد  
 وقال زجاج انصب اماما مادل عليه قوله ومن قبله كتاب موسى لان مصاه وتقدمه كتاب موسى اماما  
 قسوة يؤتم به في دين الله تعالى وشرائعه كما يؤتم بالامام ورجة لمن آمن به وعمل بما فيه قال الامام ووجه  
 من هذا الكلام بما قبله ان القوم عصوا في عصية القرآن وحقيقة الدين بظواهرهم لو كان خيراً ما سبقا إليه  
 لا الصوابك من كل هذا الكلام استشهدا بحقيقة التوراة على حقيقتها فكانه تعالى قال والذي يدل على صحة  
 القرآن والدين اسكنم لانار موسى في الله تعالى انزل التوراة على موسى وحمله اماما يقتدي به فاقبلوا حكمها  
 حقيقة امر محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة كتابه ودينه **﴿ قوله اولما بين يديه ﴾** من الكتب الالهية  
 قال القرآن بصديق الكتب التي قبله أي كتب كان في ان محمد عليه الصلاة والسلام رسول من عند الله استشهد  
 حقيقة كتاب موسى بكونه اماما يقتدي به في الدين ورجة لمن آمن به وعمل بما فيه وعلى حقيقة القرآن  
 به مصدقاً مطابقاً او لجميع ما بين يديه من الكتب الالهية **﴿ قوله او معه ﴾** أي او هو حال من كتاب  
 مصدق بالصحة فان الحال من النكرة الغير المتخصصة يجب تفقدها عليها **﴿ قوله وقاتلها ﴾** أي وقاتله  
 ل او قاتله الصفة من حيث كون نسبتها الى قاتلها مفيدة بمضمون الحال للاشعار بان كون القرآن مصدقاً لتوراة  
 كونه لساناً عربياً يدل على كونه وحياً اكلياً كما ان مجرد كونه مصدقاً لها يدل على انه حق ضرورة ان ما يطابق  
 في حق واماماً وحده دلالة التقيد على انه وحى اكلي فان ما يطابق العبراني حال كونه لساناً عربياً لا يتصور صدوره  
 لا يعرف اللغة العبرانية فعين كونه وحياً اكلياً وقوله عربياً صفة لقوله لساناً وهو المسوغ لوقوع هذا الجواب  
 فان الحال لابد ان تكون مبنية لهيئة اما بالذات او بالغير والامم الحامد لا بين الهيئة بالذات فلا يصح ان يقع  
 الا بما يتبعه من الصفة فتكون حالاً موطئة **﴿ قوله أي بصديق ذالسان عربي ﴾** هو النبي صلى الله  
 وسلم **﴿ قوله حلة مصدق ﴾** أي متعلق به فان المعول له يكون منصوباً بتقدير اللام اذا اشترك مع  
 في الفاعل بان يكونا صليين لفاعل واحد ومقاربتين في الزمان فاذا قد احدا الشرطين او كلاهما يكون مجروراً  
 مملوطة فان قرئ لينترياه الصية وكان المنوي فيه ضمير الكتاب كان الظاهر ان يقال انذاراً وتبشيراً بتقدير  
 م فيهما الوجود شرطى النصب فيهما واما ان قرئ بناء الخطاب او قرئ بناء الصية وكان المنوي فيه ضمير الباري  
 او ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم هو وجه آيات اللام ظاهر لاختلاف الفاعل قول المصنف وفيه ضمير  
 كتاب او الله او الرسول محل بحث وقوله وبشرى في موضع النصب عطفاً على محل لتنفرد لانه معول له وهو

(واذلم يهتدوا به) ظرف المحذوف مثل ظهر  
 صادرهم وقوله (فسقولون هذا اظك قديم)  
 مسبب عنه وهو كقولهم اساطير الاولين  
 (ومن قبله) ومن قبل القرآن وهو جبر لقوله  
 (كتاب موسى) ناصب لقوله (اماما  
 ورجة) على الحال (وهذا كتاب مصدق)  
 لكتاب موسى اولما بين يديه وقد قرئ به  
 (لساناً عربياً) حال من ضمير كتاب في مصدق  
 او منه تخصصه بالصحة وامامها معنى الاشارة  
 وقائمتها الاشعار بالدلالة على ان كونه مصدقاً  
 لتوراة كادل على انه حق دل على انه وحى  
 وتوفيق من الله سبحانه وقيل لساناً عربياً  
 معمول مصدق أي بصديق ذالسان عربي  
 بايجازه (ليندر الذين ظلموا) حلة مصدق وفيه  
 ضمير الكتاب او الله او الرسول ويؤيد الاخير  
 قرأته نافع وابن عامر والبرقي بخلاف عنه  
 وبغضوب بالهاء (وبشرى المحسنين) عطاف  
 على محله



(ان الدين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور التي هي متبني العمل وتم دلالة على تأخر رتبة العمل وتوقف اعتبارها على التوحيد (فلا خوف عليهم) من مخلوق مكروه (ولا هم يحزنون) على فوات محبوب والقاء تضمن الاسم معنى الشرط (اولئك اصحاب الجنة خالدون فيها جراً بما كانوا يعملون) من اكتساب الفضائل العلية والعملية وخالدون حال من المستكن في اصحاب وجزاء مصدر لفعل دل عليه الكلام اي جردوا جزاء (ووصيا الانسان بوالديه حسناً) وقرأ الكوفيون احساناً وقرئ حسناً اي ابصاه حسناً (جلته الله كرها ووضعته كرها) ذات كره او جلاذا كره وهو المشقة وقرأ الحجازيون او عمرو وهشام بافتح وهما لغتان كالغفر والغفر وقيل المضموم اسم والمفتوح مصدر (وجهه وصاله) ومدة جله وفصاله والتصال العظام ويدل عليه قرآته بشوب وفصله او وجهه والمراد به الرضاغ التام المنتهى به ولذلك عبر به كايبر بالامد عن المدة قال كل شيء مستكمل مدة العمر ومود اذا انتهى امده (ثلاثون شهراً) كل ذلك بيان لما تكلمه الام في تربية الولد بما لزمه في التوعية بما هو فيه دليل على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر لانه اذا حط منه لفصال حولان لقوله حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاغة يتي ذلك وبه قال الاطباء

من المنصوبات اي للتقدير والتبشير وقبل الاحود ان يكون قوله وبشرى مرفوع المصل على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره وهو بشرى لان قصده بالجل على الفعل انما يكون اذا كان الاصل في المفعول له مطلقا النصب وليس كذلك بل الاصل فيه الجر والنصب ناشئ منه ومنعرج على الحذف والابصال ثم انه تعالى لما بين اختلاف احوال الناس في قبول الدعوة الى الايمان وفي التردد والاصرار على الشرك والطغيان حيث قال في اول السورة والذين كفروا عما انذروا معرضون ثم ساق الكلام الى ان قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم الاية انزل قوله ووصيا الانسان بوالديه حسناً الى آخر الآيتين وبين بهما اختلاف احوال الناس في قبول لفصحة الابوين ودهولهما الى الايمان وعدم قولهما واداك كان حال الناس مع الوالدين كذلك لم يبعد ان يكون حالهم مع الذي عليه الصلاة والسلام وقومته كذلك كما يقول امرنا الانسان في حق والديه بالاحسان ثم بين السبب فقال جلته الله كرها ووضعته كرها قرأ غير الكوفي من السبعة حسناً صم الحاء وسكون السين وهو مفعول ثان لقوله ووصيا على تضمين التوعية معنى الالتزام عدى الى مفعوله الثاني بنفسه باعتبار التضمين كأنه قيل انما احساناً اي امرأدا حساً فحذف الموصوف واقبت الصفة مقامه ثم حذف المصاف واقبت المصاف اليه مقامه ولت ان لا تغتبر التضمين وتجعل تقدير الكلام ووصيتاه بامردي حسن على ان يكون مدلاً من قوله بوالديه بل اشتمال ثم حذف منه ما ذكر آخا وحذف الحذف ابصاه على طريق الحذف والابصال وعلى قرآته الكوفيين يكون احساناً منصوباً بعمل مقدراً أي وصيا بوالديه بان يحسن اليهما احساناً على ان يكون مدلاً من قوله بوالديه ثم حذف الفعل واقبت المصدر مقامه ويحتمل ان يكون معولاً نائباً لوصيا على تضمينه معنى الرضا وان يكون معولاً له اي وصيا بهما احساناً اي ابنيهما **قوله** وقرئ حسناً بفتح الحاء والسين على انه صفة مصدر محذوف اي ابصاه حسناً وقيل هو مصدر ابصاه كالحس ونظيرهما البذل والبذل والشغل والشغل **قوله** ذات كره او جلاذا كره على الاول يكون كرها جالاً من القاعل وعلى الثاني يكون صفة مصدر محذوف مؤكداً لفعله والكره والكره لغتان في معنى المشقة كالشرب والشرب والصف والصف وقيل المضموم اسم النى المكره قال تعالى كتب عليهم القتال وهو كره لكم والمفتوح مصدر كرهت النى اكرهه ذلك الاية على ان حق الام اعظم لانه تعالى قال ووصيا الانسان بوالديه حسناً كرههما عام خص الام بالذكر في مقام ذكر حب التوعية وذلك يدل على ان حقها اعظم وان حصول امتثالها اليها بسبب الولد اكثر والاخبار في هذا الباب كثيرة **قوله** ومدة جله **قوله** فذكر المصاف ليصح الاخبار بقوله ثلاثون شهراً ولو لم يذكر المصاف لقيل ثلاثين بالنصب على انه ظرف واقع موقع الخبر وهو خلاف الرواية وابصاه دلالة على المعنى المراد لا يخلو من خلل لان كون الحمل والفصال في ثلاثين شهراً ليس بصريح في ان مدتهما تمام ثلاثين شهراً والفصل والفصال كالعظم والعظام بناء ومعنى يقال فطمت الرجل من مادته اي قطعت منها عطمت الام ولها اي قطعت من لبن ولم تر صده وفصلت الرضيع فصلاً وفصالاً اذا قطعت عنه وذكر المصاف ان الفصل قد يطلق على وقت الفطام ابصاه وايدكون المراد منه في الاية نفس الفطام بقرآته وفصله لان الفصل لا يطلق الا على وقت الفطام **قوله** والمراد به الرضاغ التام المنتهى به **قوله** جواب عما يقال المراد بيان مدة الرضاغ لا فطام فكيف مير منه بالفصال وتقرر الجواب انه لما كان المراد بيان مدة الرضاغ التام المنتهى بالفصل صرح بتصريح الرضاغ لم يسم بما يجاوره ويصحب هو اليد وهو الفصل فيكون الفصل محاراً مرسله عن الرضاغ التام والعلاقة كون احدهما غاية للآخر ونهاية والنكتة في ارتكاب الجار التثنية على ان المراد بالرضاغ التام المنتهى الفصل ووقته ولو قيل وجهه ورضاغه ثلاثون شهراً لما كان في العارة دليل على كون المدة المذكورة منتهية الى الفصل وقيل ان الشاعر عبر بمدة من العمر بالامد الذي هو غاية الزمان ونهايته فقال

كل شيء مستكمل مدة العمر • ومود اذا انتهى امده •

اي مدة عمره فان الامد بمعنى العاية ولا معنى لان يقال وهات اذا انتهى غاية عمره فالمراد به مدة العمر عبر بها لدلالة على ان المراد المدة التامة المنتهية الى الموت ومود اسم فاعل من اودى فلان اذا هلك **قوله** لا اذ احط منه لفصال حولان يعني انه علم من هذه الاية ان مجموع مدة الحمل والرضاغ ثلاثون شهراً وقد عبر اربعة عشرون شهراً لفصال بقوله تعالى والوالدان يرصن او لادع حولين كاملين فاذا أسقطا حولين الكاملين وهي اربعة وعشرون شهراً من ثلاثين شهراً يتي اقل مدة الحمل ستة اشهر وعليه اجماع السليين واما اكثر مدة الحمل فليس

القرآن ما يدل عليه قال أبو علي ابن سينا بلغنى وصح عندي أن امرأة وضعت بعد ثمانية من سني الحمل ولما قد  
 تأسناته وحكى عن أرسطاطاليس أنه قال أزمان الولادة لجميع الحيوان مضبوطة سوى الإنسان فربما وضعت  
 بلي التسعة أشهر وربما وضعت في الشهر الثامن وقيل يعيش المولود في الثامن إلا في بلاد معينة مثل مصر  
 لعالب هو الولادة بعد التاسع وأكثر مدة الرضاع ثلاثون شهرا عند أبي حنيفة خلافا لهما فلهما قال أكثر مدة  
 رضاع سنتان وقال زفر ثلاث سنين واحتج أبو حنيفة بقوله تعالى وحمله وحمله ثلاثون شهرا ووجد الاحتجاج به  
 تعالى ذكر شيئين وضرب لهما مدة واحدة وذلك يقتضي أن يكون جميع المذكور مدة لكل واحد منهما كن قال  
 بن الدين الذي على فلان والدين الذي على فلان سنة معهم أنه ان يكون أجل كل واحد من الدينين سنة إلا أنه  
 الدليل على أن مدة الحمل لا تكون أكثر من سنتين وهو قول عائشة رضي الله عنها لا يبقى الولد في بطن أمه أكثر من  
 سنتين ولو بقدر ظل معزل والظاهر أنها قالت مما لا ينافي المقادير لا يتهدى إليها الرأي فيبقى مدة الفصال على ظاهره  
 بما قوله تعالى والوالدان يرصعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ولم أن الرضيع لا يمكنه  
 يقول من الرضاع إلى الطعام في ساعة واحدة فلا بد من الزيادة على الحولين والحول يصلح لأن يكون زمان الانتقال  
 حال إلى حال لا شغاله على الفصول الأربعة **قوله** ولعل تخصيص أقل الحمل وأكثر الرضاع **لما جمل الآية**  
 بلا على أن أقل مدة الحمل سنة أشهر وإن أكثر مدة الرضاع حولان مما ذكره من الوجه • ورد أن يقال لم يتعرض  
 أن أكثر مدة الحمل وأقل مدة الرضاع • فاجاب عنه أولا أن ما تعرض له مضبوط حيث لم ير أن المرأة تلد لأقل من  
 سنة أشهر وما جاءت به قبلها سقط وليس بولادة وكذا ما وقع بعد الحولين من الرضاع ليس برضاع إذا الرضاع  
 يكون مبنيا على الضرورة ولا ضرورة بعد تمام الحولين وما وقع بعده تناول جرء الأدهى عن تشبه تناول سائر  
 برعات فلا يكون رضاعا وما سكت عنه غير مضبوط فإن النساء قد تلد لتسعة أشهر وأقل منها ولا أكثر وكذا  
 أن استثناء الولد عن الرضاع غير مضبوط وهو ظاهر وثانيا أن تخصيصهما بالبيان لتحقيق ارتباط حكم النسب  
 الرضاع لهما فإنه إذا ثبت أن الأشهر الستة أقل مدة الحمل يثبت نسب من ولد في هذه المدة وتكون أمه مصونة  
 في تهمة الزنى وأرتكاب الفاحشة وكذا إذا ثبت أن أكثر مدة الرضاع سنتان علم أن ما حصل بعد هذه المدة من  
 رضاع لا يترتب عليه أحكام الرضاع من كون الرضعة أم الرضيع وكون زوجها الذي لبنه منه أباه فيصرم  
 ما كتم بينهم ففي تخصيصهما بالبيان فائدة عظيمة هي دفع المصائر والدفع التهمة عن المرأة فبها أن من له تحت كل  
 من كتابه الكريم أسرار عجيبة وأطراف غريبة تهر العنول من الأحاطة بها **قوله** تعالى حتى إذا بلغ أشده **•**  
 • بها من جملة مخدوفة مدلول عليها بقوله وحمله وحمله ثلاثون شهرا أي غشاش بعد الفصال واستمرت حياته  
 بقوله وو صيدا الإنسان أي أخذ ما وصياه به حتى إذا بلغ أشده كالغفلة وقوته وقوله أشده وأربعين سنة مضوا  
 بلوغ أي بلغ وقت أشده وتمام أربعين سنة لحذف المضاع واختلاف القسرون في تصير الأشد روى عن ابن  
 عباس أنه ثمانى عشرة سنة وقال أكثر المفسرين أنه ثلاث وثلاثون سنة لأن هذا الوقت هو الوقت الذي يكمل  
 به بدن الإنسان قال الامام تحقيق الكلام في هذا المقام أن يقال مراتب سن الحيوان ثلاث وذلك لأن بدن  
 الحيوان لا يكون إلا برطوبة حريرية وحرارة غريزية ولا شك أن الرطوبة الغريزية غالبية زائدة على الحرارة  
 الغريزية في أول العمر وناقصة في آخر العمر والانتقال من الزيادة إلى النقص لا يقبل حصوله إلا إذا حصل السنو  
 وسط هاتين المدينتين فثبت أن مدة العمر منتجة إلى ثلاثة أقسام أولها أن تكون الرطوبة الغريزية رائدة على  
 الحرارة الغريزية وحينئذ تكون الأعضاء قابلة للتمدد في دوائها والزيادة بحسب الطول والعرض وهذا هو  
 الشباب والنماء والمرتبة الثانية وهي المرتبة المتوسطة أن تكون الرطوبة الغريزية وافية بمحض الحرارة الغريزية  
 في صير زيادة ولا نقصان وهذا هو سن الوقوف وهو سن الشباب والمرتبة الثالثة وهي المرتبة الأخيرة أن تكون  
 رطوبة الغريزية ناقصة من الوفاء بمحض الحرارة الغريزية ثم هذا النقصان على قسمين الأول هو النقصان الحقي  
 وهو من الكهولة والثاني هو النقصان الظاهر وهو من الشيخوخة وساقى الكلام إلى أن قال فلوغ الإنسان إلى  
 خمس سن الأشد عبارة عن الوصول إلى آخر سن الشباب والنماء وأن يلوغ إلى أربعين صبرة عن الوصول إلى آخر مدة  
 شباب ومن ذلك الوقت تأخذ القوى الطبيعية والحيوانية في الانقراض والنقص من وقت الأربعين تأخذ  
 الاستكمال **قوله** قبل لم يثبت شيء إلا بعد الأربعين **•** أي سنة قال الامام هذا يشكك في شيء عليه الصلاة

ولعل تخصيص أقل الحمل وأكثر الرضاع  
 لانتصاف طهما وتحقيق ارتباط حكم النسب  
 والرضاع بهما (حتى إذا بلغ أشده) إذا  
 اكتمل واستحكم قوته وعقله (وبلغ أربعين  
 سنة) قبل لم يثبت شيء إلا بعد الأربعين

والسلام فانه تعالى جسد نبيا من اول النبي الا ان يقال الاعلى انه ما جاءه الوحي الا بعد الاربعين وهكذا كان الامر في حق نبينا صلى الله عليه وسلم **قوله اللهم** الجوهرى استورمت الله شكره فاورعنى اى استلهمته فاعلمنى اراغب اوزعنى معاد الهوى وتحقيقه اولعنى بكدا او اجعلنى بحيث ارفع عسى عن الكفر ان يقال وورعته عن كذا اى كعبته هذه الجوهرى وورعته ارفع وزما كعبته فافزع اى كعب واورعته بالشئ الغريبة به فهو مورع به اى مفرى به واولعته بالشئ واولع به فهو مولع به ففزع اللام اى مفرى به **قوله** وذلك يؤيده ما روى ذلك مفعول يؤيد وشارة الى ان المراد من النعمة نعمة الدين او ما بينهما وغيرها والمعنى ان ما روى يؤيد كون المراد من النعمة ذلك روى ان انكر رضى الله عنه صحابته صلى الله عليه وسلم في تجارة الى الشام وهو ابن ثمانى عشرة سنة وهو عليه الصلاة والسلام كان ابن ثمانى وهو اقل منه عليه الصلاة والسلام سائس فلما بلغ اربعين سنة ونبي وواضح اليك آمن به ابو بكر ثم آمن ابواه ابو خنافة عثمان بن عمرو وام الخير بنت صخر بن عمرو فدا ربه فقال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت بها على وعلى والدي بالهداية والايمان وان اعمل صالحا ترصاه قال ابن عباس اجاب الله تعالى دعاء ابى بكر فاعتق تسعة من المؤمنين بعد يومين في الله عروجل منهم بلال ولم يرد شيئا من الخير الا اياه الله عليه ودعا ايضا عونه واصلى في دريتى فاجابه الله تعالى لم يكن له درجة الا آمنوا جميعا فاحتج له اسلام ابويه واولاده جميعا ولم يكن ذلك لاحد من الصحابة رضى الله عنهم جميعا واعلم ان هذا ادعى طلب من الله تعالى ثلاثة اشياء احدها ان يوفق الله تعالى لشكر على النعمة والثاني ان يوفقه للاتيان بالطاعة والبرضية صدقة تعالى والثالث ان يصلح له في دريته ووجه الزين ان مراتب السعادات ثلاث اكملها النفسانية واوسطها الدينية وادونها الخارجية والسعادة النسانية هي اشتغال القلب بشكر آلاء الله تعالى ونعمائه والسعادة البدنية هي اشتغال البدن بالطاعة والخدمة والسعادة الخارجية هي سعادة الاهل والولد ولما كانت المراتب محصورة في هذه الثلاثة لاحرم رتبته الله تعالى على هذا الوجه **قوله** واجعل لي صلاح ساريا في دريتى لما ورد ان يقال ان اصلح بعدى عنه قال تعالى واصطفا له روجه فاعلمى تعديته في الآية بنى اشار الى جوابه بان مطلوبه ان يجعل الله تعالى دريته محلا لصلاح بان يجعله ساريا وراسها بهم بحيث يتمكن فيهم تمكن المصروف في القرب وهذا المعنى يستدعي ان يمدى الفعل اليهم بكلمة في كما عدى بها يخرج في البيت المذكور مع انه يعدى بحسب ميقال بمرجه واول البيت قوله

• وان نعتد بالحمل من دى صروعا • الى الصيف يخرج في مراقبها نصلي •  
والمراتب جمع المرقوب وهو المصباح الطيف في السابق المشي الى القرب وصغير تندر ساقفة والحمل الجلب وهو ابطاع الطر ويس الارض من الكلاوى الصروع المين اى ان اعتدلت الى الضيف من قلة لنها بسبب النقط اخرها واذبحها واجعل بها لاس المين ولم يقل يخرج مراقبها لما ذكر اى يحدث الخرح فيها ويجعلها محلا له بحيث يتمكن ويستقر فيها ثم ان الداعى استأخف بقوله انى تمت اليك وانى من المسيل لدلالة على ان ادعاء لا يقع موقع القبول الامع التوبة وكون الداعى من المسيل كأنه قال انما قدمت على هذا بعد ان تمت من الكفر ومن كل فجع وهذا دخلت في الاسلام والانقياد لامر الله تعالى وقضائه **قوله** فان المباح حسن اذ لا فح فيه وهو جواب عما يقال لم قال الله تعالى احسن ما عملوا مع انه يتقبل الاحسن وعادون ذلك وتقرر الخواب اى الحسن من الاعمال هو المباح الذى لا يتعلق به ثواب ولا عقاب فذلك يقال له نعم **قوله** وقرأ آخرة وانكسبى وحسن بالنون فيهما اى منع النون ميا المعامل ونصب احسن على انه مفعول به وقرأ الباقر اياه المصوم فيهما على بانها المفعول ورفع احسن لقيام مقام الفاعل والمعنى واحد لان الفعل وان بنى للمفعول معلوم انه الله تعالى **قوله** كائين في عدادهم اشارة الى انه في محل النصب على انه حال من ضمير عنهم **قوله** مؤكدا لنعمه فانه لما أكد مضمون جملة لا محتمل لها من معنى المصادر غير ان وعد صارتا كيدا المعنى الوعد الذى تضمنته الجملة المتقدمة فكان تأكيداً لنعمه كافي قولك له على الب درهم اعترافا ثم انه تعالى لما وصف الولد البار بالديه وصف الولد العاقى لوالديه فقال والذى قال لوالديه اى لكما قرأتا مع وحسن اى بالتشويق وكسر القاء وابن كثير وابن عامر يفتح القاء من غير تشويق والباقرين يكسرها من غير تشويق وهو صوت انا صوت به الانسان علم انه يتصبر واللام في قوله لكما لبيان اى هذا التأنيف لكما خاصة ولا جلتكم دون غير كما كافي نحو هيت لتذهب اكثر

(قال رب اوزعنى) اللهم واصله اولعنى من اوزعته بكدا (ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدي) يعنى نعمة الدين او ما بينهما وغيرها وذلك يؤيده ما روى انها زلت في ابى بكر رضى الله عنه لانه لم يكن احد اسلم هو وابواه من المهاجرين والانصار سواه (وان اعمل صالحا ترصاه) مكره لتعظيم اولائه ارادوا من الحسن يستحب رضى الله عنه وحل (واصلح لي في ذريتي) واجعل لي الصلاح ساريا في ذريتي راسها بهم ونحوه

• يخرج في مراقبها نصلي •

(انى تمت اليك) عا لا ترصاه او يشعل ذلك (وانى من المسيل) المخلصين لك (اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا) يعنى طاعتهم فان المباح حسن ولا يثاب عليه (وتجاوز عن سيئاتهم) لتوبتهم وقرأ آخرة والكسائى وحسن بالنون فيهما (في اصحاب الجنة) كائين في عدادهم او ثمانين او ممدودين فيهم (وعد الصدق) مصدر مؤكدا لنعمه فان يتقبل ويتجاوز وعد (الذى كانوا يعدون) اى في الدنيا (والذى قال لوالديه افنة لكما) مبتدأ حرمه اولئك الذين حق والمراد به الجس وان صح نزولها في عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنه قبل اسلامه فان حموص الدبيب لا يوجب التخصيص وفي افة قرأت ذكرت في سورة بنى اسرائيل

المفسرين الى ان الآية نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما قبل اسلامه كان ابواه يدعوانه الى الاسلام والاقرار بالبعث والحساب وهو باي، وقبل ليس المراد منه شخص معين بل المراد منه كل من دعاه ابواه الى الايمان فاما وانكره قال الزجاج ومن انكره هذا القول هو الصحيح ثم قال والذي يطل القول الاول قوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول الآية فانه تعالى بين ان هؤلاء حققت كلمة العذاب عليهم وعبد الرحمن مؤمن من افاضل المسلمين لا يمن حق عليهم كلمة العذاب والذين يقولون المراد باول الآية عبد الرحمن بن ابي بكر قالوا المراد بقوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول هم القرون الذين خلوا من قبله من المشركين ماواقبه لاس ذكر بقوله والذي قال لو اذنيه افى لكمما ومن قال ليس المراد به عبد الرحمن بل كل ولد كان موصوفا بهذه الصفة فانه يقول هذا الوعيد مختص بذلك الولد الموصوف **﴿قوله يقولان العياث بالله﴾** كما قال استغفر فلان اذا قال استغفر الله وصل الاستعاذة يتعدى بنفسه تارة قال تعالى ادثنيون ربكم وقال فاستعانه الذي وفي الصحاح استعاني فلان فاعته وتارة يتعدى بالناء فكان المصنف اشار الى ان الاصل يتعدى بالياء وان معنى وهما يستغيثان الله استعظاما لكنكره واستكراه يقولان العياث بالله منك ومن سوء حاله الا انه حذف الجار واوصل الفعل او ضمن الاستعاذة معنى السؤال فلا يحتاج الى تقدير الجار والواو في قوله وهما واو الحال اي والذي قال لو اذنيه افى لكمما وهما يسألان القوت بالتوفيق للايمان **﴿قوله ويك﴾** منصوب على انه معمول مطلق لفعل محذوف ملاق له من حيث المعنى دون الاشتقاق مثل ويجه وويه وويه وهو من المصادر التي لم تستعمل اضالها اي اهلكك الله ويلاي اهلا كما لم يهدف الفعل واضيف المصدر الى معموله وقبل انصابه على انه معمول به لفعل مقتدر اي اهلك الله ويك وعلى تقدير ان الجملة معموله لقول مقتدر منصوب على الحالية اي يستغيثان الله فائين ذلك وهو دعاء عليه بالشور والمراد الحث على الايمان لاحقية الهلاك قال صاحب الكشف الويل في الاصل دعاء بالتشور اقيم مقام الحث على الفعل او تركه اشعارا بان ما هو مرتكب به حقيق بان يهلك مرتكبه وان طمس الهلاك فادامع المحاطب ذلك كان سماه باعسا على ترك ما هو فيه والاخذ بما يصيبه وهو هنا الايمان بالله تعالى والتمس قرأ الجمهور ان وعد الله بالكفر على الاستئناف والتعليل وقرئ ان بانفع على ان التقدير من ان وعد الله حذف الجار واوصل الفعل فيقول الولد لهما ما هذا الذي تقولانه من امر البعث وتدعوانني الى الايمان به الاساطير الاولين **﴿قوله لا يذل﴾** اي لان نزول الآية في حقه يدل على انه من اهل النار لذلك اي لسبب انصافه بمصون الصلة وهو تأييده لو اذنيه وانكره البعث وانه اساطير الاولين وقوله لذلك مستفاد من تعقيب المشار اليه بالاوصاف المذكورة من التأنيب والخوبه فان الحكم على مثل هذا المشار اليه من قبل تطبيق الحكم على الموصوف فيفهم منه هلية الموصوف لذلك الحكم كما ذكر في بحث تعريف المسد اليه بالاشارة **﴿قوله وقد جبت عنه﴾** حال من الموصوف في قوله من اهلها والجب التطلع اي وقد قطع من كونه من اهل النار ان كان موصوفا بمصون ما ذكر من الصلات بسبب اسلامه **﴿قوله مراتب من جزاء ما عملوا﴾** ما ورد على ظاهر الآية ان يقال كيف يجوز ان يقال في حق اهل النار ان لهم درجات مع ان الدرجات انما تطلق على مراتب اهل الجنة وامراتب اهل النار فاما يطلق عليها الدرجات اشار الى جوابه بان الامر كذلك في عرف الشرع الا ان المراد بالدرجات هاهنا مراتب على طريق عموم المجاز بقرينة قوله ولكل فانه لما حكم على الدرجات بكونها ثابتة لكل واحد من الفريقين وجب حملها على المراتب مطلقا او على انها اطلقت على جزاء الخير والشر فجعلنا على جهة التعليل ثم اشار الى ان كلمة ما في قوله ما عملوا موصولة بتقدير المضاف ومن يائية او معنى الاحل وقوله او الدرجات عطوف على قوله مراتب **﴿قوله تعالى وليوفيه﴾** سواء قرئ بالياء من تحت او بالنون ههنا متعلقة بمحذوف اي وجعل الله ذلك ليوفيه جزاء اعمالهم حذف المضاف او وحك ذلك لوفيه ثم انه تعالى لما بين انه يوصل حق كل احد اليه بين احوال اهل العقاب او الافضال ويوم يعرض الذين كفروا على النار ويوم منصوب بفعل مقتدر اي يقال لهم ادعهم يوم عرضهم والعرض يتعدى باللام ويعل يقال عرضته امر كذا وعرضت عليه الشيء اي اظهرته له واوبررته قال تعالى وعرضناهم يومئذ للكافرين عرضا قال القرآء ابرزناهم حتى نظر اليها الكفار والعرض عليه اولى به يجب ان يكون من اهل الشهور والاطلاع والنار ليست منه فلا بد ان يحمل العرض على التعذيب مجازا بطريق التمييز عن الشيء باسم ما يؤدى اليه كما يقال عرض سوا فلان على السيف اذا قتلوا به او يجعل ياقبا على اصل مصاه ويكون الكلام

(اتعداني ان اخرج) ابعث وقرأ هشام اتعداني بنون واحدة مشددة (وقد دخلت القرون من قبلي) فلم يرجعوا احد منهم (وهما يستغيثان الله) يقولان العياث بالله منك او يسألانه ان يفيته بالتوفيق للايمان (ويك آمن) اي يقولان له ويك وهو دعاء بالتشور بالحث على ما يحاف على تركه (ان وعد الله حق فيقول ما هذا الاساطير الاولين) اي اطليلهم التي كتبوها (اولئك الذين حق عليهم القول) بانهم اهل النار وهو يرد النزول في عبد الرحمن لانه يدل على انه من اهلها لذلك وقد جبت عنه ان كان لاسلامه (في ام قد دخلت من قبلهم) كقوله في اصحاب الجنة (من الجن والانس) بيان للام (انهم كانوا حاسرين) تعليل للحكم على الاستئناف (ولكل) من الفريقين (درجات مما عملوا) مراتب من جزاء ما عملوا من الخير والشر او من اجل ما عملوا والدرجات مالبة في المثوبة وهما درجات على التعليل (وليوفيه اعمالهم) جزاءها وقرأ نافع وابن ذكوان وحزة والكسائي بالنون (وهم لا يظنون) بنفس ثواب وريادة عقاب (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) يعذبون بها وقبل تعرض النار عليهم قلب مبالغة كقولهم عرضت الناقة على الخوض

محمولا على القلب والاصل وجوز تعرض النار على الذين كفروا الى ظهور وتبرر عليهم بحيث يتظرون اليها ظاهرة مكشوفة  
ويحضرون صدها قبل ان يلقون فيها يقال لهم اذهبتم الخ اي استوفيتم والتكنة في اعتبار القلب المبالة باداء ان النار  
ذات تميز وفرو قلقة ﴿قوله غير ان ابن كثير يقرأ حمزة ممدودة﴾ لان الف الاستفهام دخلت على حمزة  
القطع مسهلة بين الهمزة والالف ولم يدخل بينهما الف وهو مذهب في نحو انتمهم فتكون الهمزة المسهلة بمنزلة حرف  
المد الهمزة المحققة ﴿قوله وهما يقرآن بها﴾ اي حمزة ممدودة كان كثير هذا على رواية هشام عن ابن  
حاضر ويقرآن بجزئين محققين ايضا الى من غير تسهيل الثانية وقرأ الباقيون بحمزة واحدة على الجردون الاستفهام  
الاية من حيث المعنى كالقرآنة حمزة الاستفهام فان معنى الاستفهام فيها التفرير والتوبيخ كما في قوله تعالى اكفرتم بعد  
ايمانكم فكذلك المعنى في القرآنة على الخبر فان العرب توجب بالخبر كما توجب بالاستفهام ﴿قوله عاقب لكم مهائش﴾  
استعاد معنى العموم من اضافة الطيات لان اضافة الجمع قيد العموم ﴿قوله بسبب الاستكبار والصوق﴾  
اشارة الى ان الباء في قوله بما كنتم في الوصعين سيئة وما فيها مصدرية وعباد الهوى معصاة العذاب الذي فيه  
ذل وهو ان ملأ الله تعالى ذلك العذاب لمصر احد هما الاستكبار من قول الذين الحق والايان محمد سيد المرسلين  
صلى الله عليه وسلم وهو دسب القلب والثاني القسوة والعصية بترك الأمور به وفعل مانع منه وهو دسب الجوارح  
وقدم الاول على الثاني لان دسب القلب اعظم تأثيرا من دسب الجوارح لما كان اصرار كعاصي مكة على الشرك  
لا يهملهم في لسان الدنيا كما يدل عليه قوله تعالى في حقهم اذهبتم طياتكم في حياتكم الدنيا قال تعالى واذكر  
احاديث اي واذكر لقومك هذه القصة ليخبروا ويخافوا مثل حالهم فان قوم عاد كانوا اكثر اموالا وقوة وجاهة من  
قومك مع انه تعالى سلب عليهم المذاب بكرهم طبعهم وبخالهم وليزكوا الاهتزاز بما عهدهم من رحارف الدنيا  
وليقبلوا على طلب الدين الحق فان القارئ من اتبع الحق لاس اتبع الهوى والشهوات ﴿قوله يعني هودا﴾  
عليه الصلاة والسلام فانه نسيب مادد واحد منهم ﴿قوله اذ انذر﴾ يدل من احاديث يدل اشغال ﴿قوله﴾  
من احقوف الشيء يريد ان يشتمل اشتقا لان الخلف مشتق من احقوف وليس الامر كذلك بل الامر بالعكس  
﴿قوله انصر﴾ وهو اسم موضع من بلاد اليمن الجوهري تنصر عان وشعر عدن هو ساحل البحر بين عمان  
ومعدن ﴿قوله الرسل﴾ على ان يكون المدر جمع تدير بمعنى المدر وقيل انه قيل بمعنى الادار ﴿قوله﴾  
والجملية حال من فاعل انذر او معوله اي انذرهم مع ان اياهم يخلو المدر فله وبه فانه على تقدير ان يكون  
قوله وقد حلت حالا فيدا لاداره فومحلاية من اعتبار علم القوم بمضمون تلك الجملية ليكون اعتبار ذلك لتبديدا  
كما في قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم اي انكممرون والحال انكم طامون بهذه القصة فان قلت  
ما معنى انذرهم مع ان اياهم يخلو المدر فله او بعده مع ان المدرس الذين سيقتون بعده لا يصح ان يقال انهم حلوا  
ومضوا على زمانه فقلت هو اما من باب عطفها بما وما بارداة والتقدير هيا وقد حلت المدر من بين يديه ونأني  
من خلعه وامامن قيل تنزيل الاتي منزله الماصي لكونه محقق الوقوع وهذا هو الملائم لفصاحة الكتاب المهر  
﴿قوله او اعراض﴾ اي ويحور ان تكون الجملية معتزة بين انذر وبين لا تعبدوا اي انذرهم بان لا تعبدوا  
الا الله او ان لا تعبدوا على ان تكون ان مصدرية او مسرة لان المدر في معنى القول اي ذهابهم عن الشرك وانذرهم  
من مصرتهم وقد انذر من تقدم من الرسل ومن يأتي بعده مثل ذلك ﴿قوله انصر﴾ فان الافك مصدر  
امكديا فكذلك افكا اي قلعه وصرفه من الشيء ﴿قوله صابا عرض في افق من السماء﴾ يعني ان العارض  
السحابة التي تعرض اي تبدو وتري من ناحية من السماء ثم تطبق السماء اي تعطبها وتصبب مطرها جميع الارض  
والضيق المصوب في قوله تعالى فلارأوه يرجع الى ما في قوله بما نعد ما اي فلارأوا الموعود به من العذاب  
وعارضا حال او تمييز لان قوله رأوه من رؤية العين ﴿قوله والاصافة فيه لعنبة﴾ لكونها من قيل  
اضافة اسم الفاعل الى معوله اي عارضا مستقبلا او دينهم متوجها اليها وكذا اضافة مطرها فان اصله بمطر لنا اي  
بأنجا بالمطر فذلك لم تعد الاضافة فيها تريبا للوصف وهما مصاحف الى مرفق فصيح كوصف صفين فيكرة فان  
مستحل صفة لقوله طارضا ومطرنا صفة لقوله عارض ﴿قوله اي قال هود بن هود﴾ احتاج الى اضممار  
القول لان الاصراب المذكور لا يصح ان يكون مقولا لئ قال هذا عارض وهو ظاهر وتبين كون القائل هودا  
عليه الصلاة والسلام مستفاد من قراءة ابن مسعود رضي الله عنه قال هود بل هو ولاي الكلام فيما سبق

(لذهبتم) اي يقال لهم اذهبتم وهو ناصب  
اليوم وقرأ ابن كثير وابن عامر ويحسب  
بالاستفهام غير ان ابن كثير يقرأ بهمزة ممدودة  
وهما يقرآن بها وبهمزتين محقتين  
(طياتكم) لذنابكم (في حياتكم الدنيا)  
باصطلاحها (واستغفرت بها) عاقب لكم مهائش  
(طاليم تحمرون عذاب الهوى) الهوى هو  
قرى به (ما كنتم تستكبرون في الارض  
بغير الحق وبما كنتم تستسقون) بسبب  
الاستكبار الباطل والصوق من طاعة الله  
وقرى تصفون بالكسر (واذكر احاديث)  
يعني هودا (اذ انذر قومك بالاحقاف) جمع  
حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه احياء  
من احقوف الشيء اذا اوجج وكانوا  
يسكون بين رمال مشرفة على البحر ينصر  
من اليمن (وقد خلت النذر) الرسل (من بين  
يديه ومن خلفه) قبل هود وبه والجملة  
حال او اعراض (الا تعبدوا الا الله) اي  
لا تعبدوا دوايا ولا تعبدوا قال النبي من الشيء  
انذار من مضمرته (اني احاف عليكم عذاب  
يوم عظيم) هائل بسبب شرككم (قالوا  
اجئنا انكنا) لنصرفنا (عن آلهتنا) من  
عبادتها (فانما بما نعدنا) من العذاب على  
الشرك (ان كنت من الصادقين) في وعدك  
(قال انما اهل عدا الله) لا اهل في وقت عداكم  
ولا يدخل في فيه فاستعمل به وانما عمله عدا الله  
فيايكم به في وقته المذلة (وابلحكم  
ما ارسلت به) اليكم وما على الرسول الا البلاغ  
(ولكني اراكم قوما تجهلون) لا تعلمون ان  
الرسل بعثوا بلعن مدرس لا محذيين مقترحين  
(فلارأوه عارضا) صابا عرض في افق من  
السماء (مستقبل او دينهم) متوجه او دينهم  
والاصافة فيه لعنبة وكذا في قوله (قالوا  
هذا عارض مطرنا) اي بأنجا بالمطر (بل هو)  
اي قال هود عليه الصلاة والسلام بل هو  
(ما استغفرتكم) من العذاب وقرى قل بل  
(ريح) هي ريح ويحور ان يكون بل ما  
(فيها عذاب اليم) صفيا



الما وقع به وبهم ولو قدر قال الله بل هو ما استعملتم به لانك انتم **قوله** هو ريح الخ يعني ان قوله ريح  
 يمحور ان يكون خبر متبعا محذوف ام هو ريح وان يكون بدلا من ما في قوله بل هو ما استعملتم **قوله** وقرئ  
 يدمر كل شيء **قوله** عليه الصلوات المفروضة يكون الدال ضم الميم وورفع كل على انه فاعل يدمر من دمر التي يدمر  
 دمارا اذا هلك وعلى هذه القراءة يكون المعنى ان الموصوف محدودوا والتقدير يدمر كل شيء يهوي بها عاصفة ويحور  
 ان يكون المعنى الصير الجبروري ربهما ويحتمل ان لا يكون بالجملة صفة بل استثناء وقوله كل شيء عبارة عن الكثرة لانه كم  
 من شيء لم يدمره تلك الريح وكون التدوير ممررب الريح معناه ان الدمار ليس يختص به طبيعة الريح لذاتها وليس  
 من باب تأثيرات الكواكب والقمرات ايضا بل هو امر حدث ابتداء بقدرة الله تعالى لاجل تعديكم **قوله**  
 اذ لا توجد ناصبة حركة **قوله** حلة لكون كل ممكن ليس له قيام بنفسه يقال نحن المرقى في تحريك **قوله** وقرئ ذكر  
 الامر والرب واصافته الى الريح هو آت **قوله** فان الريح ليست من العقلاء المميزين حتى تكون مأمورة لتدير من قبله  
 تعالى وانه تعالى رب كل شيء وابست ربوبيته بالسيادة الى الريح فقط حتى يصاب الرب اليها الا انه اصف بها الرب لعدالة  
 على عظم شأنها تكونها منسوبة اليه تعالى ومظهرا من مظاهر قدرته وعلى عظم شأن حالها ويكون مثل هذا الشيء  
 العظيم يملوكا له تعالى ومنقادا لتصرفه فان تصرفه تعالى اياها من جهات مختلفة على وجوه متباينة يدل على  
 كمال قدرته وسعاده مشيئته وكدها المعنى بذكر الامر وجعلها مأمورة من قبله عز وجل تشبيها لها بالعقلاء المميزين  
 الذين لا يشقون في امتثال امر الامر المطاع من حيث كونها منقادا مطوعة لارادة الله تعالى ونكوبه فيها  
 ماشاء روى انه احتسب صهم المطر اياما بعثوا قوما الى الكعبة للاستسقاء فخرجوا ففسقوا لقومهم واطهر الله  
 تعالى لهم ثلاث قطع من الصحاب على الوان مختلفة قبيل لهم ابحاروا لقومكم واحدة من هذه القطع فاحتاروا  
 قطعة سوداء منها وقالوا انها اكثر مطرا صافها الله تعالى الى ديارهم فخرحت عليهم من واد لهم يقال له القيث فلما  
 رأوها استبشروا فقالوا هذا عارض بمطرا فاجابهم هو ديار قال بل هو ما استعملتم به لقولكم فاجابتم ان كست  
 من الصادقين فرأوا ما كان خارجا من ديارهم من الرمال والنواشي تطير بهم الريح بين السماء والارض فدخلوا  
 بيوتهم واغلظوا ابوابهم فجاءت الريح فقلعت الابواب وصرفت عنهم الرمال فاحتننهم ورميت بهم في البحر ولم يبق الا هود  
 ليال ومجانية اياهم ايم الله تعالى الريح فكشمت صهم الرمال فاحتننهم ورميت بهم في البحر ولم يبق الا هود  
 ومن آمن به وكانوا قد اعتزلوا منهم ودخلوا في حظيرة وكانت التي تصيدهم ربما طية هادبة وكون الريح في حنفهم  
 بهذا الوصف وقرئ في الكفرة بما ذكر من الشدة هزته عليه الصلوات والسلام **قوله** والتقدير ولقد مكسهم  
 في الذي او في شيء **قوله** اشارة الى ان ما يجوز ان تكون موصولة وما بعدها سلتها وان تكون موصولة وما بعدها  
 صفتها وذكر لكلمة ان لثلاثة اوجه الاول انها نافية بمعنى ما وحدها الى ان كراهة اجتماع التلبيح كما قلنا ذلك  
 القهاها في معناه اصله ما بعد الحليل والثاني انها شرطية والجملة الشرطية صلة ما هو صفتها وجواب الشرط  
 محذوف والثالث انها صلة كما في قوله

• ربحي المرء ما ان لا يراه • ويرضى دون اداه الخطوب •

اي يؤمل ما لا يراه ولا يصل اليه والخطوب جمع خطب وهو الامر والشأن العظيم اي يرضى الخطوب ببدوين  
 اذ في شيء مما يؤمله فلا يمكنه الوصول الى ادى شيء منه والمعنى حيث نزلت مكسهم فجاكككم بهدون احوالهم كانت  
 كاحوالكم ولستم ياكثر منهم مكية وقدرة فادا قدرنا على اهلاكم فنص قادرون على اهلاكم ايضا وكونها  
 نافية اصح الوجوه والمعنى حيث مكسهم فجاكككم فبه من قوة الايدان وطول العمر وكثرة الارزاق والاموال  
 ثم انهم مع هذه القوة والبسطة ما نجوا من صواب الله تعالى فكيف يكون حالكم ثم انه تعالى ذكر من جملة ما انهم به عليهم  
 ما يكون سببا لجهنم من عذابه وابل رجته واحسانه فانهم ان استعملوا اسماعهم في سماع الدلائل وانصارهم  
 في ان يظروا بها في ملكوت السموات والارض وبشاهدوا عجائب مصوعاته ويستدلوا ما قدرتهم على معرفته الله  
 وكال قدرته ودقائق حكمته حيث هبأهم بما ينظم به احوالهم ما يجرى عن احاطته افكار اولي الالباب ما  
 استعملوا هذه القوى فيما يسعدهم بل صرفوها الى طلب الدنيا ولذاتها فلا جرم ما اعنى عنهم شيء منها من عذاب  
 الله تعالى وما في قوله ما اعنى عنهم نافية لاستعانة لان قوله من شيء يابى عن كونها استعانة اذ يصير التقدير  
 حيث ادى شيء اعنى عنهم من شيء **قوله** صلة لما اعنى اي عطف معمول له منصوب به اي ما اعنى عنهم وقت

وكذلك قوله (تدمر) تهلك (كل شيء) من  
 نوصهم و اموالهم (بامر ربها) اذ لا توجد  
 ناصبة حركة ولا قابضة تكون الا بمشيئته وقرئ  
 ذكر الامر والرب واصافته الى الريح هو آت  
 سبق ذكرها مرارا وقرئ يدمر كل شيء  
 من دمر دمارا اذ هلك فيكون المعنى محدودا  
 او الهاء في رملها يحتمل ان يكون استثناء لعدالة  
 على ان لكل شيء يمكن فناء مقصبا لا يتقدم  
 ولا يتأخر ويكون الهاء لكل شيء فانه معنى  
 الاشياء (فاصبحوا لا ترى الامساكهم) اي  
 لجأهم الريح فدمرهم فاصبحوا بحيث لو  
 حضرت بلادهم لا ترى الامساكهم وقرأ  
 عاصم وحزقو الكسافي لا يرى الامساكهم  
 باليد المصونة ورفع المساكن (كذلك تجزى  
 القوم الجبرين) روى ان هودا عليه السلام  
 لما احس بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة  
 وجاءت اريح فامالت الاحفاف على الكفرة  
 وكانوا تحتها صبع لبال ومجانية ايامهم كسفت  
 عنهم واحتننهم وقد ختم في البصر (ولقد  
 مكسهم فيما ان مكناكم فيه) ان نافية وهي  
 احسن من ما ههنا لانها توجب التكرير لفظا  
 ولذلك قلت القهاها في معناه اصله ما بعد  
 الحنونة الجواب والتقدير ولقد مكسهم  
 في الذي او في شيء ان مكناكم به كان بغيركم  
 اكثر اوصلة كما في قوله

يربحي المرء ما ان لا يراه

ويرضى دون اداه الخطوب •  
 والاول اظهر واوفق كقوله هم احسن اثانا  
 كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا (وحصلناهم  
 سمعا وابصارا واشدة) ليعرفوا تلك النعم  
 ويستدلوا بها على ما نفعها ويواظبوا على  
 شكرها (ما اعنى صهم سمعهم ولا ابصارهم  
 ولا اقدتهم من شيء) من الاعضاء وهو القليل  
 (الا كانوا يحسبون بايات الله) صلة لما اعنى  
 وهو ظرف جرى مجرى التعليل من حيث  
 ان الحكم مرتب على ما ضيف اليه وكذلك

حيث

كونهم حادين وهذا طرف خبيث فائدة التعليل بان يقال لانهم كانوا يمجدون ادلا فرق بين ان حال صرته لاساءه  
 وضرته انما هو ان الضرب لما كان مفرقا على ما اصاب اليه القرف وهو الاساءة كان المصاف اليه عموله العلة  
 وكذلك حيث فاته ايضا طرف جار مجرى التعليل من حيث ان ما اضيف اليه بقرب عليه الحكم ترتب المعلوم  
 على علته **قوله** ما كانوا به يستهترون من العذاب **قوله** فان قولهم فانما بعدا من العذاب استهزأ به  
**قوله** كسبر عمود **قوله** الحمر منارل عمود في ناحية الشام وقرى قوم لوط في ارض سدوم والشام وقرى قوم هود  
 باليمن فانها جميعا قريب من بلاد الحجاز والمراد ما هلك القرى المهلكة باليمن والشام اهلها ولذلك قال لعنهم  
 يرحمون اي لكي يرحموا من كفرهم فان قيل ذلك على انه تعالى اراد رجوعهم ولم يرد اصرارهم وهو مذهب  
 المعتزلة القائلين بمحوار تخلف مراد الله تعالى من ارادته والجواب ان المعنى انه تعالى صل بالفعله غيره لكان ذلك  
 لا يجل الارادة المذكورة كالاختيار والامتنان اذا اسند اليه تعالى والمقصود من الآية تبييت مشرى مكة  
 وابطل رعمهم ان الاصنام شغلواهم عداوتهم يتخربون بها اليه تعالى كانه قبل كيف زعمون ذلك الاترون  
 انما هلك كعادة الاصنام الساكنين في حوالى بلاد الحجاز هلك نصرهم اصنامهم قطع المصنف بان المفعول الاول  
 لقوله تعالى اتخذوا محذوف وهو العباد الى الموصول ثم ذكر ان مفعوله الثاني اما قربانا واما آلهة ثم ذكر ان الذي  
 ان كان قربانا يكون آلهة اما بدلا من قربانا او عطف بيان له وان كان الثاني آلهة يكون قربانا اما حالا من آلهة قدم  
 عليها لكون دي الحال مكررة او مفعولا له على انه مصدر بمعنى التقرب كالكرم والتكرار والعمران وهو في سائر  
 الاحتمالات اسم بمعنى ما يتقرب به وقال صاحب الكشي لا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا و آلهة بدلا منه  
 لفساد المعنى ولم يذكر وجه الفساد ولعل وجه الفساد ان قوله من دون الله باي من كون قربانا مفعولا وذلك لان  
 المعنى يصير حينئذ اتخذوا محذوف ما يتقرب بهم متجاوزين عن الله والمعلوم منه انه تعالى ذمهم بانهم لم يصدوه تعالى  
 ما يتقرب به بل عدلوا عنه واتخذوا الاصنام قربانا وهذا معنى فاسد لانه تعالى لا يتقرب به بل يتقرب اليه وهذا  
 الفساد لا يتجده على تقدير ان يكون آلهة مفعولا ثانيا وقربانا حالا دخلت بين المفعولين لان معنى الدم حينئذ يكون  
 متوجها الى ترك اتخاذ الله تعالى الها معبودا بالحق والعدول الى اتخاذ آلهة يتقربون اليها ولم يلبثت المصنف الى  
 ما قاله لان معنى الذي على تقدير ان يكون قربانا مفعولا ثانيا و آلهة بدلا منه يكون متوجها الى عدولهم عن عبادة الله  
 تعالى الى عبادة الآلهة لان قربانا لما كان بدلا منه كان في حكم الساقط وكان المفعول الثاني بحسب المعنى آلهة  
 وكان المعنى اتخذوا آلهة من دون الله والخال ان الاله هو الله وحده ولا عباد في هذا المعنى **قوله** ما كانوا  
 من نصرهم **قوله** اي ليس المراد فية الآلهة بايمانها عنهم ولا صياعها وهلاكها في انفسها فان اتصال فديكون  
 معنى الهلاك كما في قوله تعالى ان البر من في صلال وسعراى في هلاك ويخال ضل التي يصل صلالا اي صاع وهلك  
 وقد يكون بمعنى الصية كما في قوله تعالى اذا صللنا في الارض فانه بمعنى حبها وصبا كما في قولهم صل الله في الماء  
 وليست آلهة الشركين غاية عنهم بدواتها هالك في انفسها وقوله صلوا عنهم استعارة تعبئة شبهت الآلهة  
 بالاشياء الفانية عنهم في عدم نعمهم بها عند نزول العذاب وانتاع الاستعداد بها انتاع الاستعداد بمن صل وعاب  
 وهذا هو الذي اراده المصنف قوله عابوا من نصرهم **قوله** صرهم من الحق **قوله** وهو التوحيد والطاعة  
 احتار قرآنة من قرأ وذهبت افكهم بالفتحات الثلاث على انه صل ما من من افكهم بافكهم منع العير في الماصى وكسرها  
 في العار افكهم الهمة وسكون الفاء اي قلده وصره عن الامر فيكون ما في قوله وما كانوا يعترفون مصدرية  
 في موضع الرفع بالمطع على المتأخر وهو ذلك وقيل على الصير المرفوع في افكهم وحسن ذلك لفصل بينهما بالصير  
 المصوب مقام ذلك مقام التأكيد ويكون المعنى حينئذ وذلك الاتحاد الذي كان مؤذاه امتناع ما اتخذوه قربانا  
 عن نصرهم وانتاع ان يستنوا به امتناع الاستعداد بالصل صرهم من التوحيد والطاعة وكونهم معترين على الله  
 باتحاد الشركاء وقرأ الجمهور وذلك افكهم بكسر الهمة وسكون الفاء فيكون ذلك اشارة الى امتناع النصر  
 و صلالهم عنهم ويكون الافك مصدر افك بافك بمعنى كذب يكذب ويخدر المصاف قبل الافك ويكون المعنى وذلك  
 الذي اصابهم من امتناع النصر وانتاع الاستعداد بما اتخذوه سب التقرب اليه تعالى اتركذبهم الذي هو قولهم  
 هؤلاء مشفقوا عداوتهم يستحقون العادة لكونهم قربانا و اتركبونهم معترين على الله تعالى على ان يكون قوله  
 وما كانوا يعترفون مضمونا على افكهم وقرى افكهم بالفتحات الثلاث وتشديد الفاء لمصلحة والتكثير اي صرهم

(وحاق بهم ما كانوا به يستهترون) من العذاب  
 (ولقد اهلكنا ما حولكم) يا اهل مكة (من  
 القرى) كسبر عمود وقرى قوم لوط (وصرفنا  
 الايات) بتكريرها (لعلمهم بجمعون) عن  
 كفرهم (فلولا نصرهم الذين اتخذوا من  
 دون الله قربانا آلهة) فلا تمنعهم من الهلاك  
 آلهتهم الذين يتقربون بهم الى الله حيث قالوا  
 هؤلاء شعائنا عدا الله واول مفعول اتخذ  
 الراجع الى الموصول المحذوف وانما قربانا  
 و آلهة بدل او عطف بيان او آلهة وقربانا  
 حال او مفعول له على انه معنى التقرب وقرى  
 قربانا بضم الراء (بل صلوا عنهم) ما بوا من  
 نصرهم وامنع ان يستخذوا بهم انتاع  
 الاستعداد بالصل (وذلك افكهم) وذلك  
 الاتحاد الذي هذا اثره صرهم من الحق  
 وقرى افكهم بالتشديد لمصلحة و افكهم اي  
 جعلهم اكبين و افكهم اي قولهم الافك اي  
 ذو الافك (وما كانوا يعترفون)

صراً بليغا وقرئ ايضا آفكهم بالذو وكسر الفاء وضم الكاف على انه اسم فاعل من افكته اي صار فهم او قولهم  
 الافك اي الكاذب او جوالا فك ثم انه تعالى لما بين ان الانس فريقان معرضون عما اتروا به وموحدون مستقيمون  
 في الامور بين ان الجن ايضا فريقان منهم من آمن ومنهم من كفر وان مؤمنهم يغفر له ويخلص من عذاب اليم  
 وان كافهم معرض لعقاب العظيم قال واذ صرنا اليك وهو منصوب مذكر في قوله واذكر احامادنا معطوف  
 على قوله احاماد اي اذكر اذ صرنا اليك نقرأ اي اقبلناهم نحوك ومن الجن صفة لنقرأ او كذا يستمعون ويحورون ان يكون  
 يستمعون حالا من نقرأ التخصيص بالصفة وروى عن معنى النفر حيث اعيد اليه ضمير الجمع في يستمعون ولو روي لفظه  
 وقبل يستمع بجار **قوله** او الرسول **قوله** على طريق الالتفات من الخطاب في قوله لو لك الى النية في حضوره  
**قوله** تعالى فلما قضى **قوله** فقرأ القائمة على بناء المفعول اي فرغ من قراءة القرآن وهو يؤيد كون هذا حصروه  
 راجعا الى القرآن وقرئ على بناء الفاعل اي فلما اتم الرسول قرآنه وهي تؤيد عود الهاء الى الرسول صلى الله عليه  
 وسلم واختلف في عدد ذلك النفر فروى عن ابن عباس ان لو لك الجن كانوا سبعة نفر من اهل نصيبين فعلمهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم فاستجاب لهم من قومهم نحو من سبعين رجلا من الجن فرجعوا الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فوافوه بالطمعاء فقرأ عليهم القرآن وامرهم ونهاهم وفيه دليل على انه كان مبعوثا الى الجن  
 والانس ومن درى حبش انهم كانوا سبعة احدهم ربيعة وهو رئيس من رؤساء الجن ومن قتادة انه قال ذكرنا  
 انهم صرخوا اليه من بنيوى وقبل نصيبين اسم بلديا يلى وقيل نصيبين بنو نجيوى كانوا من توابيع ديار بكر والاول قرية  
 بالشام والثاني قريب من الموصل **قوله** روى انهم وافوا **قوله** اي صادفوا او وجدوا اختلف في انه صلى الله  
 عليه وسلم هل هو مأمور بانذار الجن والقرآن عليهم فله امتثالا لذلك الامر او متروا وهو يقرأ القرآن فوقوا  
 مستمعين وهو لا يشعر فاباه الله تعالى باستماعهم قرآنه وذهب الى كل واحد من القولين جماعة قال المفسرون  
 لما مات ابو طالب وابى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجابة اهل مكة اياه خرج الى الطائف وحده يدعوه الى  
 الاسلام وينشئ منهم نصرته اياه في الدعوة الى الاسلام والقيام معه على من حاله من قومه فلم يحسوه في ذلك  
 وقالوا اسب اعلم بامرنا ومالنا رغبة في القبول منك واخبروا به سفهاء ثقيف فلما يقس من خير ثقيف انصرف الى  
 الطائف راجعا الى مكة ووصل الى وادي النخلة وبقيت له بطى مكة وسمى وادى النخلة لان فيه نخلة فقام صلى الله  
 عليه وسلم في ذلك الوادى بصلى العشاء الاحيرة وقيل قام فيه بصلى الصبح فربه نفر من اشراى من نصيبين فاستمعوا  
 لقرآنه وآمنوا واجابوا لما سمعوا فدمرغ صلى الله عليه وسلم من صلاته ولوا الى قومهم مندرين وهو صلى الله عليه  
 وسلم ماقرأ عليهم القرآن امتثالا لامر الله ولا رآهم وروى ان الجن كانت تسترق السمع فلما حسرت السماء ورجوا  
 بالشهت قالوا هذا الذى حدث في السماء انما حدث لامر ظهر في الارض فذهبوا يطلون السبب حتى بلغوا نهامة  
 فزروا وادى النخلة فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم في جوف الليل بصلى ويقرأ القرآن فاستمعوا  
 لقرآنه وقيل بل امر الله رسوله ان يندرج الجن ويقرأ عليهم القرآن فصروا اليه نورا من الجن فجمع صلى الله عليه  
 وسلم اصحابه لذلك فقال لهم انى امرت ان اقرأ القرآن على الجن القليلة فمن يعنى حكم قالها تلاتا فاطروا الاحياء  
 بن مسعود قال لم يحضر معه صلى الله عليه وسلم ليلة الجن احد غيرى وقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واخذت اداة ولا احسبها الاماء فانطلقا حتى اذا كنا على مكة في شعب الحبور رأيت اسودة مجتمعة قال فخطب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبا وقال ههنا حتى آتيك ومضى صلى الله عليه وسلم اليهم فرأيتهم يشيرون اليه  
 فقام معهم ليلا طويلا حتى جئت مع الفجر فقال لي هل معك من وضوء قلت نعم فقصت الاداة فاداهو فخذ فقال  
 صلى الله عليه وسلم ثمرة طيبة وماء طهور فتوضأ ثم قام بصلى وفي رواية لمسلم ان ابن مسعود قال لما كن ليلة الجن  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ودت لو كنت معه **قوله** قبل انما قالوا ذلك **قوله** يعنى قبل في جواب ما يقال  
 لم قالوا انزل من بعد موسى ولم يقولوا من بعد عيسى مع ان الظاهر ان يقولوا كذلك لان القرآن انزل من بعد  
 عيسى المبعوث بعد موسى عليهما الصلاة والسلام روى عن عطاء والحسن ان من قال ذلك كان دينهم اليهودية  
 فذلك قالوا انما سمعوا كتابا انزل من بعد موسى لان في الجن طوائف مختلفة من اليهود والنصارى واليهوس وعبدة  
 الاصنام كما في الانس واطبق المحققون على ان الجن متكلمون ومن ابن عباس ان الجن ما سمعت امر عيسى صلى الله  
 عليه وسلم فلذلك قالوا ذلك **قوله** تعالى مصدقا لما بين يديه **قوله** اي لكتب الانبياء وذلك ان كتب الانبياء

(واذ صرنا اليك نقرأ من الجن) املناهم  
 اليك والتعبدون العشرة ووجه اتعبد  
 (يستمعون القرآن) حال محمولة على المعنى  
 (فلما حضروه) اي القرآن او الرسول  
 (قالوا انصتوا) قال بعضهم لبعض اسكتوا  
 لتسمعه (فلما قضى) اتم وفرغ من قرآنه  
 وقرئ على بناء الفاعل وهو ضمير الرسول  
 (ولوا الى قومهم مندرين) اي مندرين  
 اياهم بما سمعوا روى انهم وافوا رسول الله  
 عليه السلام بوادى النخلة عند منصرفه  
 من الطائف يقرأ في نهجده (قالوا يا قومنا  
 انما سمعنا كتابا انزل من بعد موسى) قبل  
 انما قالوا ذلك لانهم كانوا يهودا او ماسحوا  
 بامر عيسى عليه السلام (مصداقا لما بين  
 يديه يهدى الى الحق) من العقائد (وال  
 طريق مستقيم) من الشرائع

( يا قوم ما اجبوا داعي الله وآموا به بعمرلكم من دنوكم ) بمعنى دنوكم وهو ما يكون ﴿ ٢٤٦ ﴾ في حالص حق الله تعالى فان المضالم لاتعمر

بالايمان ( ويحرككم من عذاب اليم ) هو مودة الكفار واخرج ابو حنيفة رضى الله عنه باقتصارهم على المعرة والاجارة على ان لا تواب لهم ولا ظهر انهم في توابع التكليف كبنى آدم ( ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض ) اذ لا يصح منه معجز ( وليس له من دونه اولياء ) بمعونه منه ( اولئك في صلال مبين ) حيث امرضوا من اجابة من هذا شأنه ( اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بحلقهن ) ولم ينصب ولم يهر والمعنى ان قدرته واجبة لا تنقص ولا تنقطع بالاجداد ابد الابد ( بقادر على ان يحيى الموتى ) اى قادر ويدل عليه قرآنة بقوت بقدر والسلم مزبدة لنا كيد الله تعالى فانه مشغل على ان وما في حيرتها ولذلك اجاب عنه بقوله ( بلى انه على كل شئ قدير ) تقريراً للقدرة على وجه عام يكون كالبرهان على المقصود كانه لما صدر السورة بتحقيق المبدأ اراد ختمها باليات المعاد ( ويوم يعرض الذين كفروا على النار ) مصوب بقول مصير بقوله ( أليس هذا بالحق ) والاشارة الى العذاب ( قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ) بكفركم في الدنيا ومعنى الامر هو الاهانة بهم والتوبيخ لهم ( فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ) اولوا الثبات والجلد منهم فانك من جنتهم ومن القبيح وقيل لتبعض واولوا العزم اصحاب الشرائع اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها ومعاداة الطاغين فيها ومناهيهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى وقيل الصابرون على بلاء الله كنوح صبر على اذى قومه كانوا يضربونه حتى يشى عليه وابراهيم على النار وذبح ولده والذبيح على الذبح ويثوب على مقد الولد والبصر ويوسف على الحب والصن وابوب على الصبر وموسى قال له قومه انا لمدركون قال كلا ان معي ربى سيهدين وداود على خيطه اربعين سنة وعيسى لم يضع لينة على لينة صلى الله عليهم اجمعين

جمعاً كانت مشتملة على الدعوة الى التوحيد والدعوة الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وحقة امر النبوة والمعاد وتهذيب الاخلاق وكذلك هذا الكتاب مشتمل على هذه المعاني ﴿ قوله فان المضالم لاتعمر بالايمان ﴾ فان المسلم اذا كان دينا لم يسل لا تسقط عنه حقوق العباد بالسلام ولا يعمر عن الحق اذا كان ماليا ﴿ قوله واخرج ابو حنيفة ﴾ يعنى ان العلماء اختلفوا في ان مؤمنى الجبر هل يتأبون جميع الحمة او لا يصلح لا تواب لهم الا النجاة من النار ثم يقال لهم كروا ترابا مثل النعام واخضعوا حقول الجبر يعمر لكم من دنوكم ويحرككم من عذاب اليم وهو قول الحمية قال لان الصل لا يستحق الثواب بعمله وانما بالذلك بغيره والوعد الالهى تفصلا وكرما ولا وعد في حق الحسن الا قوله يعمر لكم من دنوكم ويحرككم من عذاب اليم فقوله يعمر اربعة قطعاً واما الاثامة فجميع الحمة خوفه على قيام الدليل ولم يقم عليه دليل فان قيل كيف يخرج قول الحسن احب ما به تعالى اذا حكاه من غير تكبير فقدم رصاه فكان دليلاً من هذه الحمة ثم انه تعالى لما ذكر من اول السورة الى ها امر التوحيد والنبوة ذكرهما ما يعمر امر المعاد فقال اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض الآية فان المقصود منها الاستدلال على كونه قادراً على البحث بان خلق ما ذكر ادون من اعادة النقص حيا والقادر على الاكل لا بد ان يكون قادراً على مادونه ﴿ قوله ولم ينصبوا يعمر ﴾ يقال معى بالامر يعمر من باب يعمر اذ انشبهه ولم يتدلو جهده وعمره وهو كقوله تعالى وما من من لموب وهو الثعب والامياء تقول من لمب يلبس لقوله من باب دخل ﴿ قوله اى قادر ﴾ اشارة الى ان قوله تعالى بقدر في موضع الرفع على انه خبر ان وردت الباء في خبر ان مع انها لاتزاد في الكلام الجبرى الا اذا كان مشغلاً على النقي طيس او بما نحو ليس زيد براكب او ما يريد براكب بناء على ان المقصود اثبات القدرة لاثبات الرؤية فان الاستعظام الاسكارى في اولم يروا متوجه الى ان القدرة لائى الرؤية وان الى المذكور في اول الآية مشغل على ان وما في حيرتها فكانه قبل ان يس هو بخادر الا ان اداة النقي ادخلت على فعل الرؤية فدلالة على ان نقي القدرة مع كون ثبوتها ظاهراً لا يبعد عيب فكانه قيل قدرة من هذا شأنه من الممت ينة محسوسة فكيف لا يصرونها ويعونها ولما كان الاسكار والتعجب المطلق لئى الرؤية ظاهراً متعفاً على القدرة بحسب المعنى صح دخول الباء في خبر ان كما صح دخولها في خبر ليس في قولنا اليس هو بخادر ويدل على ان المعنى ذلك ان بلى لا يجاب النقي يعنى انها تنقض النقي المتقدم سواء كان ذلك النقي مجرداً عن اداة الاستعظام محمولاً في جواب من قال ما قام زيد اى بلى فقام زيد او كان مقروناً بالاستعظام فانها انصا لنقص النقي المذكور مع اداة الاستعظام كقوله الست بركم قالوا بلى اى بلى است ربنا طولا ان النقي في قوله اولم يروا انه بخادر مطلق بالقدرة بحسب المعنى فكان الجواب ان يقال بلى اليم يرون انه قادر بان يجعل بلى لتقرير الرؤية لانها هى النقي لفظاً ومعنى حيث ظاهراً جعلت مفرقة لقدرة حيث قيل بلى انه على كل شئ فقدر علم ان النقي متعلق بها من حيث المعنى ﴿ قوله والمعنى ان قدرته واجبه ﴾ يعنى ان قوله تعالى ولم يعي بحلقهن اشارة الى ان قدرته تعالى دنية لا تنقص ولا تنقطع بالاجداد الاجرام العظام وغيرها وقرر ذلك بلى وما بعدها على سبيل التعميم ليكون كالبرهان على المقصود الذى هو القدرة على البحث ثم انه تعالى لما ثبت قدرته على البحث ذكر بعض احوال الكفار بعد البعث قال ويوم يعرض الذين كفروا على النار اى يقال لهم يوم يعرضون على النار ايس هذا بالحق والمقصود بهذا الاستعظام التهمك والتوبيخ على ما كان منهم في الدنيا من الاسكار بما وعده الله تعالى من البعث والجزاء والماء في قوله فذوقوا عسبة اى انا عرقتهم انه الحق فذوقوا بسبب كفركم وتكذيبكم بوعد الله ووعدته في قولكم وما نحن بمعدين ﴿ قوله ومعنى الامر ﴾ جواب مما يقال من ان صيغة الامر تقتضى ان يكون المأمور فاعلا للمأمورة باختياره ولا اختيار للكفار في ذوق العذاب اذ ليس لهم الا قبول ان قدرته الله تعالى والعلية فاعلمنى صيغة الامر هاها ما جاب عنه ان ذلك من امر التكليف والامر هاها ليس بالتكليف بل هو للاهانة والتوبيخ والظاهر ان صيغة الامر لا تدخل لها في التوبيخ بل هو مستفاد من قوله بما كنتم تكفرون الا ان الاهانة الواقعة بصيغة الامر لما كانت مسببة عن كفرهم المستوجب للتوبيخ كان التوبيخ مستفاداً عن الامر ايضاً لانه لما استبعد من الامر الاهانة المسببة مما يوجب التوبيخ استبعد منه التوبيخ ايضاً والقاد في قوله تعالى فاصبر ما علمت لهذه الحمة على ما تقدم والسيبة فيها ظاهرة او هى ما الخواب بشرط محذوف اى اذا سمعت وعلمت انى منتقم من الذين كفروا فاصبر على اذاهم اياك ﴿ قوله اولوا الثبات والجلد ﴾ والصبر على

ادى معادتهم ومكذبهم وهم الرسل كلهم على ما اختاره المصنف حيث جعل من التبيين وقيل اولوا العزم بعض الرسل وهم المأمورون بالجهاد والى ابرون على اذى اعداء الدين وقيل الصابرون على الالاء مطلقا وهم نوح حيث صبر على اذى قومه كانوا يضربوه حتى يعشى عليه وابراهيم على النار وذبح ولده واسمبل على الدبح ويعقوب على فقد ولده ودهاب بصره ويوسف على الحب والهن وايوب على الضر وموسى قال له قومه انما ندركون قال كلا ان معى ربى سيهدين وداود بنى على خطيئته اربعين سنة وعيسى لم يصع لينة على لينة وقال انها مبرة فاهربوها ولا تمروها قال تعالى فى حق آدم ولم نجد له عزما وفى حق يونس ولانك كصاحب الخوت والصحيح ان الرسل كلهم اولوا العزم ولم يمت الله رسولا الا كان داهرم وحرم ورأى وكال عقل وقطة من قولة من الرسل للتبيين لا لتبيين فكأنه قبل اصبر كما صبر الرسل من قبلت على اذى قومه ووصفهم بالعزم وبصبرهم وثباتهم وما قبل ان يجيع الرسل اولوا العزم الا يونس لصلته به كانت لقوله تعالى ولانك كصاحب الخوت والا آدم لقوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل قيسى ولم نجد له عزما ليس يصح لان معنى قوله ولم نجد له عزما والله اعلم لم نجد له قصدا الى الخلاف ويونس لم يكن خروجه لترك الصبر ولكن توقيا من نزول العذاب **قوله** تعالى ولا تستهملهم **قوله** صلى الله عليه وسلم خبر من قومه بعض الضر واحسان ينزل الله العذاب على من ادى من قومه فامر بالصبر وترك استهمال نزول العذاب عليهم ثم اخبر ان العذاب نازل بهم فى وقته لا محالة وانه اذا نزل بهم صار طول لبثهم فى الدنيا والبرزخ كأنه ساعة من النهار لهول ما كانوا فى الدنيا اذا مضى صار كأنه لم يكن وان كان طويلا **قوله** اى كفاية فى الوعظة او تبليغ **قوله** وفى الصحاح الابلاغ وكذا التبليغ والاسم به البلاغ والبلاغ ايضا الكفاية لقوله تعالى بلاغ مصداق هذا يلغ قدر الكفاية على يهلك بعدد هذا البيان او البلاغ الامن فسق وخرج من الاتعاظ بمواظقة الله تعالى والاستغفار فى قوله تعالى فهل يهلك لى **قوله** ويؤيده **قوله** اى ويؤيد كون قوله بلاغ من الابلاغ قراءة من قرأ بلاغ على الامر **قوله** وقبل متدا خبره لهم **قوله** الواقع بعد قوله ولا تستهمل اى لهم بلاغ اى وقت يلغون اليه فليؤيد بتم الكلام بعد قوله ولا تستهمل وبوقف عليه ولم يرش بهذا القول لان الفصل بين المبدأ والخبر بالخلة التشبيهية بعيد جدا من ان الداهم ان يتعلق لهم بالاستهمال لا بالاستغفار **قوله** وقرئ يهلك فتح اللام وكسر ها **قوله** قرأ الجمهور فهل يهلك على ساء المفعول وقراءته فتح اليا وكسر اللام على ساء الفاعل هما ظاهرة لان هلك يهلك من باب ضرب بضر ب لغة شائعة وكونها من باب علم يعلم ليس شائعا هذا آخر ما يتعلق بسورة الاحقاف والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا آمنا الى يوم الدين

**سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثون وثمان آيات مدنية**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**قوله** امنعوا عن الدخول فى الاسلام وسلوك طريقه او مسعوا الناس عنه **قوله** ينى ان صد يحيى لارما ومتعدا وما فى الآية يمكن حمله عليها وفى الصحاح صد عنه بصد صدودا امر من صدته من الامر صداهه وصره صد فان حل على المتعدى يكون صدقه على قوله كمر وامر قيل عطف الخاص على العام للدلالة على ان مع الامر عن الدخول فى الاسلام اشدتو على الكفر والصلال بحيث يكون مظنة لان توهم انه امر معارف الكفر لا يدل عليه قوله الدين كمر واكفى قوله تعالى ولا تكثره وجبريل وان حل على اللام يكون عطفه عليه لبيان والتفسير لان الامساع من الدخول فى الاسلام هو الكفر لا غير **قوله** كالطهين يوم بدر **قوله** قيل هم ستة نفر من اقباء قريش اطعم كل واحد منهم الجودالذين اجتمعوا لحرث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما واحدا الى ان قصه حادثة دروهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وبنية ومينة اسال الحاج وابو جهل والحارث ابناه شام وقال مقاتل كانوا اثني عشر هؤلاء الستة والباقيون عامر بن نوفل وحكيم بن حرام ورمعة بن الاسود وابوسفيان بن حرب وصموال بن امية والعاس بن عبدالمطلب الحظم كل واحد منهم الا حبيش يوما **قوله** اى ضائفة بحسنة بالكفر **قوله** ينى ان كان المراد بالمالهم ما يعتقونه مكارم ومحاسن يكون المراد باصلاها اما جعلها ضائفة بحيث لا يكون لها من يتقبلها ويثيب عليها كالضالة من الابل فانها لا رب لها يحفظها ويعنى بشأنها ويدبر امرها فكذلك مكارم الكفار فان شيئا من ذلك لا يعتبر الا بالاسلام واما جعلها معلومة مضمرة فيه اى ثابتة فى كفرهم وشركهم معصية مستورة بظلمة الكفر

(ولا تستهمل لهم) لكفار قريش بالعذاب فانه نازل بهم فى وقته لا محالة (كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلغوا الا ساعة من سار) استقصروا من حوله مدة لبثهم فى الدنيا حتى يحسبونها ساعة (بلاغ) هذا الذى وعظمت به او هذه السورة بلاغ اى كفاية او تبليغ من الرسول ويؤيده انه قرئ بلغ وقبل بلاغ مبتدأ خبره لهم وما يلغها اعتراض اى لهم وقت يلغون اليه كأنهم اذا بلغوه رأوا ما فيه استقصروا مدة عمرهم وقرئ بالنصب اى بلغوا بلاغا (فهل يهلك الا القوم الفاسقون) الخارجون عن الاتعاظ او الطاعة وقرئ يهلك بفتح اللام وكسر ها من هلك وهلك ونهك بالنون ونصب القوم من النهى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاحقاف كتب له عشر حسنة بعد كل رملة فى الدنيا **سورة محمد عليه الصلاوة والسلام** **ونعمى سورة القتال وهى مدنية** **وقبل مكية وآيات سبع او ثمان وثلاثون آية** **(بسم الله الرحمن الرحيم)**

(الذين كرموا وصدوا عن سبيل الله) امنعوا عن الدخول فى الاسلام وسلوك طريقه او مسعوا الناس عنه كالطهين يوم بدر او شيطين قريش او المصرين من اهل الكتاب او عامى جميع من كمر وصد (اصل اهلهم) جعل مكارمهم كصلة الرحم وقت الاسارى وحفظ الجوارضالة اى ضائفة بحسنة بالكفر او معلومة مضمرة فيه كما يصل الماء فى النى او صلا لا حيث لم يقصدوا به وجه الله



كضلال الماء في البئر وأما جعلها ضلالا وفواجة لأن كل ما لا يقصده وجد الله تعالى لا يكون هدى وطاعة بل يكون ضلالا ومعصية **﴿ قوله أو ابطل ما عملوه الخ ﴾** عطف على قوله صلى الله عليه وسلم حمل الله تباركهم ضلالة أي إن كان المراد بأعمالهم ما عملوه من الكيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومع عبادة الله من الدخول في الإسلام فأصلها جعلها بحيث لا يترتب عليها ما قصدوا منها وإن يطل سعيهم فيها ويجعلهم حائسين بحر ومين من مرادهم بتحقيق ما أرادوا من نصرته رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن بالغوا في الكيد به وأظهروا دينه على جميع الأديان أو بالغوا في مع الناس من الدخول فيه **﴿ قوله يوم المهاجرين والانصار الخ ﴾** يعني أن قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات تام في كل من آمن وعمل صالحا كما أن قوله والذين كفروا أو صدوا عام في كل من كفر وصدوا والتعريف فيهما ليس للعهد والاشارة إلى قوم مخصوصين وماروى عن ابن عباس من أن الذين كفروا أو صدوا مشركوا مكة وأن الذين آمنوا وعملوا الصالحات الانصار تخصيص من غير تخصيص إذ لا يظهر وجه التخصيص فيه إلا أن جعل التعريف في قوله (٣) والذين آمنوا كدلت على أن جعل العموم يكون التعريف في الذين آمنوا أيضا العموم لوجوب مقابلة الخاص بالخاص والعام بالعام **﴿ قوله تخصيص للنزل ﴾** يعني أنه من عطف الخاص على العام المقدر بهاء على أن قوله والذين آمنوا معناه آمنوا بجميع ما يجب الإيمان به بناء على حذف المفعول التعميم مع الاختصار كما في قوله تعالى والله يدعو إلى دار السلام أي يدعو جميع عباده ولا شك أن الإيمان بالقرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم من جملة أمراد ما يجب الإيمان به فلا بد لتخصيصه بالذكر بعد ذلك التعميم من بكنة وهي ما ذكره من التعظيم لشأنه والاشارة به الأصل فيه **﴿ قوله ولذلك ﴾** أي ولكون تخصيصه بالذكر لتعظيم شأنه أكده بأجالة الاعتراضية الواقعة بين الشأن والخبر الواردة على طريق المحصر مثل ذلك الكتاب وحاتم الجود فان أمثال هذه التراكيب تعيد حصر الصفة على الموصوف لكمالها فيه بحيث يكون ما عداها بالنسبة إليه كأنه ليس بمنصف بما استداليه من الصفة هي المحصر في قوله وهو الحق أن القرآن هو البالغ في كونه حقا مبرها عن أن يشوبه شيء من وجوه البطلان لتكون نظمه وسماه عالما إلى أقصى مراتب الكمال **﴿ قوله وقيل حقيقته يكونه ماسحا لا يسمع ﴾** معطوف على ماسحا من حيث المعنى فإن قوله ولذلك أكد كذلك اعتراضا على طريقة المحصر شعر بأن المراد بالحق ضد الباطل وأن قوله وهو الحق من ربه معناه أنه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وأن وجه المحصر كون المنزل عليه في أقصى مراتب الحقيقة ووجود كونه مشعرا بذلك أن كون الجملة الاعتراضية مؤكدة لما يستبعد من تخصيص المنزل عليه بالذكر أعاد يظهر إذا كان معنى الحقيقة عدم تطرق الفساد إليه بوجه تاما دلوا كان معنى حقيقته كونه ثابتا لا ينسخ لما ظهر كون الجملة الاعتراضية مؤكدة لما يستبعد مما قبلها من تعظيم المنزل عليه لأن النسخ عبارة عن بيان انتهاء الحكم لانتهاء علته وكون الحكم منسوخا بهذا المعنى لا يوجب نقصا ما حتى يكون عدم تطرق النسخ إليه مظنة التعظيم ولما كان الكلام السابق مشعرا بأن حقيقته أن لا ينطرق إليه الفساد بوجه تاما عطف عليه قوله وقيل حقيقته يكونه ماسحا لا ينسخ ولم يرخص به لأن الجملة الاعتراضية لا يبق لها فائدة بعدتها حينئذ وهذا التقرير على أن تكون عبارة المنصف هكذا اعتراضا على طريقة المحصر وقيل حقيقته يكونه ماسحا لا يسمع إلا أن العبارة في أكثر النسخ هكذا (٧) على طريقة فيقتد يكون الكلام محل بحث لأن تلك الجملة على تقدير أن يكون الحق بمعنى الثابت كيف تكون مؤكدة لما يستبعد من تخصيص المنزل بالذكر إلا أن يقال كونه ثابتا لا يسمع كناية عن كونه حقا واجبا الأنواع مازيا عن تطرق البطلان إليه بوجه تاما فيقتد يظهر وجه التأكيد إلا أنه يبقى أن يقال لا فائدة في قوله على طريقة بعد قوله أكد لأن الظاهر أن ضمير طريقة هنا كيد المدلول عليه بقوله أكد **﴿ قوله وقرئ نزل ﴾** الجمهور على بناء نزل للمفعول متقدما وقرئ نزل متقدما على بناء الفاعل وهو الله تعالى وما عدا قراءة الجمهور من الشواهد **﴿ قوله سترها بالإيمان ﴾** على أن يكون بناء التعميل للتكثير والمبالغة يقال كبرت الشيء أكثره بالكسر كبرا أي سترته فهو من باب صرب والذي هو صفة الإيمان من باب نصر ويتعدى بالياء وهذا يدل على أن قوله تعالى أضل أعمالهم يعني جعلها مخلوقة مستورة في كفرهم وأن المعنى أن أعمال الكفار وإن كانت من قبيل الكارم والحسان يحطها الله تعالى غائبة مستورة في عورات كفرهم وترك متابعتهم الحق المنزل من عند الله تعالى وإن كانت المؤمن يسرها الله تعالى أي يكفها إيمانهم ومتابعتهم الحق المنزل **﴿ قوله وهو نصريح بما اشعر به ما قبلها ﴾** فإن كل واحد من حكم الاسلال والتكفير قد رتب سابقا على الموصول

(٣) الذين كفروا للعهد والاشارة إلى قوم مخصوصين يخفى أن يجعل التعريف في قوله (نصفه)

أو ابطل ما عملوه من الكيد لرسوله والصد من سبيله بنصر رسول الله وأظهروا دينه على الدين كله (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) يوم المهاجرين والانصار والذين آمنوا من أهل الكتاب وغيرهم (و آمنوا بما نزل من محمد) تخصيص للنزل عليه بما يجب الإيمان به تعظيما له واشعار بأن الإيمان لا يتم دونة وأنه الأصل فيه ولذلك أكد قوله (وهو الحق من ربه) اعتراضا على طريقة المحصر وقيل حقيقته يكونه ماسحا لا ينسخ وقرئ نزل على البناء الفاعل وأنزل على البائين وأنزل بالتخفيف (كفر عنهم سيئاتهم) سترها بالإيمان وعملهم الصالح (واصلح بهم) حالهم في الدين والدنيا بالتوفيق والتأييد (ذلك) اشارة إلى مامر من الاضلال والتكفير والاصلاح وهو مبتدأ خبره (بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم) بسبب اتباع هؤلاء الباطل واتباع هؤلاء الحق وهو نصريح بما اشعر به ما قبلها ولذلك يسمى مقبرا

(٧) اعتراضا على طريقة وحقيقته يكونه تاما (نصفه)

فاشعر ذلك بعلية مصحون الصلة كما ان ترتيب الحكم على الموصوف بشر بعلية الصفة له ثم ذكر صريحاً بـ  
كل واحد من الحكمين المذكورين بعد ما ذكر على سبيل الامعاء ومثل هذا تسمية علماء البيان التعبير لكونه موصفاً  
لعلامة التي ذكرت ايماناً واشعاراً **قوله** مثل ذلك الضرب **قوله** اشارة الى ان الكافر منصوب المحل على انها صفة  
مصدر محذوف وان الضرب بمعنى التبيين وان المثل في العرف العام وان كان عبارة عن القول السائر المشبه  
مضربه بمورده وان ضربه استعماله فيما شبه بمورده على سبيل الاستعارة التمثيلية الا ان المراد بانثل ههنا  
الحالة العجيبة تشبيهها بالقول السائر في الفرائض المؤدية الى التبع وان ضمير امثالهم يحتمل ان يرجع الى فريق  
المؤمنين والكافرين فانه تعالى بين حال الكافر بان كفره بلغ في كونه شراً الى ان صارت مكارمه  
معمورة في كفره بحيث لم ير شيئاً من ماضيه وبين حال المؤمن بان ايمانه بلغ في كونه خيراً الى ان صارت  
سيئاته مكفرة مستورة فكيف ايمانه بحيث لم ير شيئاً من تعاتيه ومضارها ولم يكتف بذلك بل انضم اليه  
اصلاح بالهم بان يبال الله تعالى سيئاتهم حسرات وهذه احوال عجيبة ففرق بين بها الله تعالى (٩) فاس  
احوال انفسهم ليعتبروا ويتداركوا بعد ما وضعهم تعالى لصالح الاعمال والاخلاق فالشار اليه بقوله تعالى  
كذلك هو معنى ما ذكر من اول السورة الى قوله واصليح بالهم **قوله** او يضرب امثالهم الخ **قوله** مصعب على قوله  
بين اهم احوال الفريقين او احوال الناس ويجوز ان لا يكون المراد بامثالهم احوالهم العجيبة بل يراد به معناه  
العموم فان المثل في اللغة بمعنى الشبه والامثال بمعنى الاشياء والاشكال ويراد بضرب امثالهم واشعارهم  
بيان ما يشبه به انفسهم وامثالهم فانه تعالى شبه الكافر من يقع الباطل على طريق التشبيه السليح من حيث  
كونه متوجهاً الى الباطل ساعياً به فكأنه يقدمه ادليس ثم اتباع باطل حقيقة بل ليس هناك الا ارتكاب باطل  
والاتباع به وكذا شبه المؤمن من يقع الحق من حيث كونه متوجهاً اليه قاصداً اليه فصار كأنه يقدمه اي  
انه يقع الحق وان الكافر يقع الباطل اي كأنه هو ولما كان التصود من تشبيهه قاصداً ما تشبه به عمل الكافر باتباع  
الباطل وتشديد عمل المؤمن باتباع الحق قال المصنف جعل اتباع الباطل مثلاً لعمل الكفار اي شيهاً شبه به  
حال الكفار وعمله وكذا جعل اتباع الحق مثلاً لعمل المؤمنين اي شيهاً شبه به حال المؤمنين وعمله وقال والاصلال  
مثلاً لخبيثتهم اي وشبه خبيثتهم وحرمانهم من ثواب مكارمهم باضلالهم اياها وكونها كالبحر الصال الذي  
لا يهتدي اليه صاحبه ادليس ثم اضلال الثواب حقيقة وانما المتحقق هو الحرمان منه وقال وتكثير السيئات  
مثلاً لفوزهم اي وشبه فوزهم بمعاداة الآخرة بشكثير السيئات ادليس ثم الفوز المؤمنين بمصطفاه تعالى ورجته  
وعبر عنه بشكثير السيئات واصلاح البال فظهر انه تعالى بين من اول السورة الى قوله وان الذين آمنوا اتبعوا  
الحق من ربه ما يشبه به اعمال الفريقين وعاقبة امرهما من خيبة احد هما وفوز الآخر ثم قال كذلك بضر الله  
بالناس امثالهم اي بين ما يشبه به اعمالهم وهو اقبحهم ثم انه تعالى لما بين ان الذين كفروا وامنعوا عن الدخول  
في الاسلام او منعوا الناس عنه ليس لهم من المكارم والاعمال الصالحة ما يعتد به وان بينهم وبين الذين آمنوا  
تباين الطريق من حيث ان احد الفريقين يقع الباطل ويكون حزب الشيطان والفريق الآخر يقع الحق  
ويكون حزب الرحمن امر المؤمنين ان يقتلوهم افضح قتلة بان يفصلوا مجمع حواسهم عن ايمانهم فقال فاذا  
لقيتم الذين كفروا فاصرب الرقاب فالله في قوله فاذا لقيتم فاجاب شرط محذوف وفي قوله مضرب الرقاب فـ  
جواب اذا وقوله مضرب مصدر مؤكد لفعله المحذوف لدلالة المصدر عليه وذلك العمل المقتر هو العامل في فاذا  
ومنع ابو البقاء ان يكون المصدر نفسه تاملاً فيه فقال لانه مؤكد وهو احد القولين في المصدر انماث عن العمل  
فقال بعضهم ناصب المفعول به في نحو ضربا ريدا هو المصدر المؤكد وقال آخرون هو عامه **قوله** والتعير به  
عن القتل **قوله** اشارة الى ان ضرب الرقاب كناية عن القتل عبر به عنه لكونه من لوازم القتل عالياً فان قتل الانسان عالياً  
يكون بضر برقبته **قوله** ينبغي ان يكون بضر الرقبة حيث امكن **قوله** وذلك لان قصد المؤمن في محاربة  
الكفار ليس دفعهم عن نفسه حتى يقتصر على قدر ما يدفعهم عنه من نفسه فان من بضر الرقبة الصائل لدفعه عن نفسه  
لا يضرب مقتله او لا يبل تدرج فبضر او لا غير مقتله فان اندفع به فذاك والا يترقى الى درجة الاهلاك بل مقصوده  
رفع وجود الكافر عن وجه الارض بالكلية وتطهير الارض منهم فانه تعالى جعل الارض السليبي سجداً  
وطهوراً والمشركون نجس ويجب تطهير المسجد من النجاسة وطرح من لا يعبده الله تعالى عن محل عبادته فذلك

(٩) فاس ليعتبروا ويتداركوا  
ان يكون ضمير امثالهم للناس ويكون المعنى  
بين

(كذلك) مثل ذلك الضرب (بضر الله  
بالناس) بين لهم (امثالهم) احوال الفريقين  
او احوال الناس او يضرب امثالهم بان  
جعل اتباع الباطل مثلاً لعمل الكفار  
والاصلال مثلاً لخبيثتهم واتباع الحق مثلاً  
لؤمنين وتكثير السيئات مثلاً لفوزهم  
(فاذا لقيتم الذين كفروا) في المحاربة  
(فاصرب الرقاب) اصله فاضربوا الرقاب  
صراً محذوف الفعل وقدم المصدر واليـ  
منابه مضافاً الى المفعول صمماً الى التأكيد  
الاختصار والتعير به عن القتل اشعاراً بانه  
ينبغي ان يكون بضر الرقبة حيث امكن  
وتصوره بالشرح صورة

كان ينبغي ان يحاربهم ان قصد قتلهم او لا وهو الملقوم والوداج لكن لا تنهيا ذلك حال الحرب الا نادوا فيصرب  
وقايمهم ان امكن لكون ضربه مستلزما لقطع الملقوم والوداج المستزم للوث والا يصرب اى مضوا مكن  
﴿ قوله تعالى حتى اذا انخنوهم ﴾ غاية فلا مضر بضر الرقاب واجبا له لئلا ياتى نفس القتل ادلو كان لبيان  
غاية القتل لما جاز القتل بهذا لا تخاف مع انه يجوز الى ان يسلموا او يرضوا ما عطاه الجربة ومصر انخنوهم فانخن قتلهم  
وتكثيره بهم بحيث يصير الماتين من الاضرار بالسلبين ويجوز ان تكون همة انخن للارادة والسلب كما في قوله  
اشكيت اى ازلت هذه الشكابة اى ازلت شكواهم ويكون المعنى ازلتم انخن الاعداء وقوتهم بالقتل ومدة قولهم  
انخن الصيد اذ اراد قوته على التوحش بالجرح والوثاق وهو الاسر والسد لا يكون الا بعدا كذا القتل كما قال  
تعالى ما كان لئبى ان تكون له اسرى حتى ينخن في الارض ﴿ قوله ما وعداء ﴾ مصدر ان تفعل بحدوف  
لا يجوز اظهاره لما تقرر في النص من ان المصدر متى سبق تعصيلا لا يوصفون بجهة متقدمة وماقتها وجب نصبه  
باضمار صله والتقدير ما ذكره المصنف والمراد بالى ان يطلق الاسير الكافر بجنا وبترك من غير ان يؤخذ منه  
شئ والعداء ان يطلق بان يؤخذ منه مال او اسير مسلم محبوس منهم في مقاتله والائمة محكمة عند الامام الشافعى  
وجاءه لاطلاق النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية مد عرض الاسلام عليه ثلاثة ايام فلما اطلقه في اليوم الثالث  
دعب واعتسل ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم واسلم وهداه النبي رجلا من عقيل كان اسيرا عند ثقيف برجاءين  
كانا من ثقيف اسيرين عنده صلى الله عليه وسلم قال الامام الشافعى يقول للامام ان يختار احد اربعة على حسب  
ما اقتضاه بفره للسلبين وهى القتل والاسترقاق والعداء باسارى المسلمين والمن وعدا اى حبيصة واصحابه الامام  
محير في الاسارى بين ان يقتلهم او يسترقهم او يتركهم اهل ذمة المسلمين ولا يردهم الى دار الحرب لا على وجه  
المن والاطلاق محانا ولا على وجه العداء وقالوا الآية منسوخة بقوله تعالى فاما تنقصهم في الحرب فتدبرهم  
من حلمهم وقوله اقلوا المشركين حيث وجدتموهم فان هذه الايات نهدت المن والعداء بطلان والعداء باسارى المسلمين  
عدا اى حبيصة خلافا لصاحبه في الفصل الاخير قال لا يجوز شئ من ذلك ثلثا يهود وبالمهم علينا وثلثا  
يكثر وادهم قال مجاهد ليس اليوم من ولا عداء انما هو الاسلام او صرب الصقي وهذا في مشركى العرب خاصة  
لانهم لا يسترقون ولا تعيل منهم الجربة واما في غيرهم ان شاء جعلهم الامام ذمة وان شاء استرقهم وان شاء قتلهم  
﴿ قوله آلتها واتقها ﴾ فان الاوزار جمع وزر وهو الحمل والقتل فيقال آلت الحرب كلها قال الاصبغى

• واعدت للحرب اوزارها • وما حاطوا ولا وخيلوا ذكورا •

ومن مصر الاوزار بالانعام شه الامم بالحمل فسماء ودر على طريق الاستعارة والورر بى معنى كان انما هو  
على الحاررين لاعلى نص الحرب فالمنى حتى تضع اهل الحرب اوزارهم او حتى تضع الحرب اوزارها على  
حذف النصف كما في وسائل القرية ومحصل المعنى اصلوا ما ذكر من الاحكام ان تنقض الحرب ولا يحتاج الى قتال  
مشرك زوال شوكتهم بسبب اسلامهم او مسالمتهم فادام في الدنيا مشرك بعمادى الاسلام والمسلمين فالحرب قائمه وقيل  
حتى لا يبقى احد من المشركين ولا يبقى دين الاسلام وذلك يكون عند زوال عيسى صلى الله عليه وسلم كما قال صلى الله  
عليه وسلم لا يزل عيسى بن مريم حكما بعد لا بكسر الميم يقتل الحارير وتضع الحرب اوزارها اى واسلم الناس حتى  
لا يبقى في الارض مشرك صلى الله عليه وسلم اى يكون المراد بالاوزار اهل الشرك من الكفر والعاصى ﴿ قوله اى الامر ﴾  
ذلك وهو وجوب ضرب رقاب الدين كعروا على الوجه المذكور ليقطع دار الكافرين ويكون الدين كلمة الله  
ثم انه تعالى بين ان قتالهم ليس طريقا مستحبيا للانتقام منهم بل لو اراد الله تعالى لاهلككم من غير سيف ودم مهران  
ومن غير تحصيل الجنود والاحاق ولو شاء الله لانتصر منهم بعد من جوده هيركم او بعض اسباب الهلكة من حارب  
او رجة او صيحة او غرق كما هل يصيرهم من الامم ولكن امركم بالقتال ليلو بعضكم بعض اى ليخبر المؤمنين  
بالكافرين والمكس اى ليظهر منكم الطائع من العاصى فصارى كل احد على حسب استحقاقه فان ظهور كل  
واحد من الاطاعة والمصيان بحسب تعلق النعم الازل لهما لا يكتفى في استحقاق الثواب والعقاب فان ما طمها  
تحقق حقيقة الاطاعة والعصيان (٧) لا العلم الازل باستعداد البعد لهما وانما يصدر ان منهما وذلك التصديق انما  
يكون بان يكلف الله تعالى المؤمنين بمجاهدة اعداء الدين ليتحقق ما في استعداد كل واحد من الفريقين وهذا معنى  
ما في التفسير من قوله اى ليظهر منكم ما في الارل من هل الامر وتركه انتهى ولما كان كل واحد من امثال الامر

(ومخالفة)

(حتى اذا انخنوهم) اكثرهم قتلهم  
واضطفوه من النص وهو العبط (مستدوا  
الوثاق) فاصروهم واحفظوهم والوثاق  
بالضغ والكسر ما يؤثق به (فاما ما وعد  
واما وعداء) اى فاما يمتون ما او يحدون  
فداء والمراد التصير بعد الاميرين المن  
والاطلاق وبين اخذ العداء وهو ثابت  
عندنا فان الذكر الحرام المكاتب اذا اسرى بخير  
الامام بين القتل والمن والعداء والاسترقاق  
منسوخ عند الخفية او محصورى بحرب  
يدر فانهم قالوا يمين القتل او الاسترقاق  
وقرى فدا كعصا (حتى تضع الحرب  
اوزارها) آلتها واتقها التى لا تقوم  
الا بها كالسلاح والكرام اى تنقض الحرب  
ولم يبق الاسلام او مسالم وقيل آلتها والمعنى  
حتى تضع اهل الحرب شركهم ومجاسيم  
وهو غاية اضرب او الشد او المن والعداء  
او المجموع بمعنى ان هذه الاحكام جارية  
فيهم حتى لا يكون حرب مع المشركين  
بزوال شوكتهم وقيل بزوال عيسى  
صلى الله عليه وسلم (ذلك) اى الامر ذلك  
او اقلوا ايهم ذلك (ولو يشاء الله لانتصر  
منهم) لانتم منهم باستئصال (ولكن ليدرو  
بعضكم بعض) ولكن امركم بالقتال ليلو  
المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا  
الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين بان  
يجاحلهم على ايديهم بعض عدايتهم كي يردع  
بعضهم من الكفر

(٧) بان يختار المكلف طاعة المولى على  
متابعة الهوى او يختار عكس ذلك  
(نفسه)

ومخالفة وطاعة الأمر وعصيانه متوقفا على الأمر والتكليف أمر المكلف ونهاه ليظهر على علم الأثرى وتحقيق  
ويعلم بالوقوع ويستحق لاثبات أو يعاقب بسبب اختياره طاعة مولاه على مناصرة هواه أو العكس ولما كان  
التكليف المؤدى إلى ذلك التحقق والاختيار مشابها للاختيار معنى اختيارا وطلوى واشتق منه قوله ليلو هو  
استعارة تعية ثم إنه تعالى لما أمر بالجهاد وبين وجه الحكم فيه بين ثواب من أمثل به فقال والذين قتلوا في سبيل الله  
الآية قرأ العامة قاتلوا وقرأ أبو عمرو ويعقوب وحفص قتلوا منيا للمعول ﴿قوله فلن يصيبها﴾ تسمير  
لقوله تعالى فلن يصل أعمالهم بضم الياء وكسر الصاد على بناء الفاعل وهو قرأت الجمهور وقرئ يصل على بناء  
المعول وورع أعمالهم لقيامه مقام الفاعل وقرئ أيضا بضم الخاء البدور مع أعمالهم فاعلها والفاء في قوله فلن يصل  
حراية لتضمن المبدأ معنى الشرط ومن فائدة الآية زلت يوم أحد وقد فشت في الملبس الجراحات والقتل  
﴿قوله أو يبيها لهم﴾ فإن أهل الجنة إذا دخلوها يعرف كل واحد منهم منزله بها فكانوا يعرفون منازلهم من أهل  
الجنة إذا انصرفوا منها إلى منازلهم قال مقاتل الملك الذي وكل بحفظه على يحيى بن يديه فيعرفه ما أعطاه الله تعالى  
من درجات الجنة ﴿قوله أو يبيها لهم﴾ من قولهم طعام معرف أي مطيب ﴿قوله أو حددها لهم﴾  
من قولهم عرف الدار إذا حددها والعرف والار فجمع عرفه وقوافقه وهما الحدود وقد حددها الله تعالى في قوله وجنة  
عرضا السموات والأرض ثم إنه تعالى لما بين ما يترتب على القتال من الثواب والآخر وعدمه بالنصرة في الدنيا  
ريادة على الخلق على القتال ليراداد قدمهم عليه فقال ان تصروا الله أي تصروا دين الله ورسوله بالمرو والجهاد  
لا هلاك كلمة الله وقع اهراء الدين ومن نصرة الدين إيضاح دلالة وإزالة شبهة القاصرين وشرح أحكامه وقرأ نصه  
وسننه وحلاله وحرامه ومن نصرة الله تعالى للدار سال الرسل وإزالة الكتب وإظهار المحررات والآيات وبيان  
ما يؤدى إلى جنة النعيم أو عذاب الجحيم والأمر بالجهاد الأكبر والأصغر والتوفيق للسعي فيها طلبا لرضا الله  
لاتعالي هواه ثم زاد في تنويع قلوبهم فقال والذين كفروا اختصا لهم قاتل تعالى لما قال ويثبت أقدامكم حاراً بنوهم  
ان الكفار أيضا ثبتت أقدامهم في قتال المؤمنين فيدوم القتال والحرب والطعان والصرب وفيه مشقة عظيمة  
فأزال هذا الوهم بأن قال لكم الثبات والأقدام وعليهم النار والاحجام فإن النفس في العزة العزة وهي الزلق وورلة  
الرجل وهو دماء بالانعاس وهو عدم الارتفاع والنهوض من العزة ويكون خفيض لما كانه دماء بالانعاس وهو  
الارتفاع والنهوض من العزة قال الأعشى

■ بدأت لوث عمرانة إذا عثرت ■ فالتمس أولى لها من أن أقول لها ■

واللوث بالفتح القوة وناقة عمرانة أي قويمة والعمران الأسد معنى بذلك لشدة قوة الأسد والنون فيه للإخاق والعمر  
الرجل الخبيث الداهي والمرأة عذرة والعمرية من كل شيء القوى اليباع في قوته وفي الحديث «إن الله يعرض العمرية  
الذرية الذي لا يرزأ في أهل ولا مال» وما قيل هذا البيت

● كلمت بجهولها نسي وشابني ● هي عليها إذا ما أكلها لها ●

الآكل السراب والهمي كلمت نسي قطع المعارة الجهولة الإعلام إذا ما مرابها بلغ ووافقى همي على قطعها من نسي  
بناقة ذات قوة عليظة لاتصير من شيء هي بحيث يكون العثار والانحطاط أعدت شيء من شأنها حتى لو عرض  
عثارها كانت أحق ما يدهي عليها بالنس والهلاك من حيث أن عثرتها مع كمال قوتها وسلامة أعضائها بعيدة  
كل العد فتستحق لذلك أن يدهي عليها بأن يقال نساً وإنما تستحق لأن يدعو لها بأن يقال لها إذا عثرت من صحتها  
والنفس الهلاك وأصله الكب والانعطاط والسقوط على الواحد بسبب العثرة يقال للعائر تعسا إذا لم يردوا قيامه  
ولضده لما إذا ارادوا قيامه وانعاشه أي نهوضه من عثرته ﴿قوله والجنة خير الدين﴾ يعني أن قوله والدين  
كروا مبتدأ وخبره الجنة المقطرة المركبة من الفعل الناصب لتعسا مع معوله أي تعسوا تعسا ودخلت الفاء على  
المجر لتضمن التثنية معنى الشرط ﴿قوله أو مصرة لناصبه﴾ أي ويجوز أن تكون الجنة المقطرة مصرة  
لناصب الدين بأن يكون قوله الدين كروا منصوب المحل على أنه من باب ما ضم طامه على شريطة التفسير فيكون  
منصوبا بفعل مضمر يصير فصلاهم فيكون ذلك المقدر معطوفا على قوله ويثبت أقدامكم أي يثبت الله أقدامكم  
ويتمس الذين كفروا تعسوا تعسا وقوله تعالى وأصل عطف على ناصب الذين وقوله لهم خير مبتدأ محذوف  
أي الدماء بالنس والاصلال لهم واللام فيه كما في حيث لث ﴿قوله وهو نخصيص﴾ أي الحكم

(والذين قاتلوا في سبيل الله) أي جاهدوا  
وقرأ البصريان وحسن قتلوا أي استشهدوا  
(فلن يصل أعمالهم) فلن يضيحها وقرئ  
يضل من صل ويصل على البناء للمعول  
(سبديهم) إلى الثواب أو سيثبت هدايتهم  
(ويصلح بهم) ويدخلهم الجنة عرفها لهم) وقد  
عرفها لهم في الدنيا حتى اشتاقوا إليها فعملوا ما  
استوجبوها أو يبيها لهم بحيث يعلم كل أحد  
منزله ويهتدى إليه كأنه ساكنه منذ خلق  
أو يبيها لهم من العرف وهو طيب الرائحة  
أو حددها لهم بحيث يكون لكل جهة مفرزة  
(يا أيها الذين آمنوا ان تصروا الله) ان  
تصروا دينه ورسوله (يصركم) على  
هدوكم (ويثبت أقدامكم) في القيام بحقوق  
الاسلام والجهادة مع الكفار (والذين  
كفروا اختصا لهم) صثارا وانحطاطا ونقصه  
لنقال الأعشى

● فالتمس أولى لها من أن أقول لها ●

وانتصابه بضمه الواجب اختصاره مما  
والجمله خبر الدين كفروا أو مصرة لناصبه  
(واصل أعمالهم) حطف عليه (ذلك بأنهم  
كروا ما أنزل الله) انظر أن لما فيه من التوحيد  
والتكاليف المخالفة لما القوه واشتهته أنفسهم  
وهو تخصيص وتصريح بسببية الكفر  
بالقرآن فتعس والاصلال (فاحيط) الله  
(أعمالهم) كثره اشعارا بأنه يلزم الكفر  
بالقرآن ولا يخلو عنه بحال

وصح الظاهر موضع المصير (أمثالها) أمثال تلك العافية أو الضوبة أو البلهة لأن التدمير يدل عليها أو البلهة لقوله الله التي قد خلت (ذلك ما رآه موسى  
 الدين أسوا) ناصرهم على أعدائهم (وإن الكافرين لا مؤلى لهم) فيدفع العذاب عنهم وهو لا يخالف قوله وورثوا إلى الله مولا لهم الحق فإن المؤلى فيه بمعنى المالك  
 (إن الله يدخل الدين آمنوا وعلوا المصالحات حانت تجرى من تحتها الأنهار والذين كفروا يتعذبون) يتعذبون بتناع الدنيا (وإنما كلوا على الإيعام) حربصين  
 على من العافية (وإن النار مثوى لهم) مؤلف ومقام (وكأن من قرية هي أشد فتنة من قرية التي أخرجتك) على حذف المضاف وإجراء أحكامه على المضاف إليه  
 والإخراج باعتبار التمسك (أهلكهم) ما نوع العذاب (فلا ناصر لهم) يدفع عنهم وهو **﴿قوله﴾ ٢٥٢** كالحال الحكمة (من كان على بنية سرية)

جدة من عبده وهو القرآن أو ما يهدو الخلق  
 العقلية كالنبي والمؤمنين (كن زين له سوء  
 عمله) كاشركم والمعاصي (وإنما هو آثم)  
 في ذلك لاشبهة لهم عليه مصلح من جهة (مثل  
 الجنة التي وعد المتقون) أي فيما يخصه عليك  
 صفتها الصفة وقيل متداخرا كمن هو حاله  
 في النار وتعدير الكلام أمثل أهل الجنة  
 كمثل من هو حاله أو أمثل الجنة كمثل  
 جزاء من هو حاله ضرر من حرف الإنكار  
 وحذف ما حذف استعارة محرى مثله تصوير  
 المتكبرة من يسوى بين المتمسك بالدينه والتبع  
 فلهوى متكبرة من يسوى بين الجنة والنار وهو  
 على الأول خبر محدود تقديره من هو حاله  
 في هذه الجنة كن هو حاله في النار أو بدل  
 من قوله كن ربي وما بينهما اعتراض لبيان  
 ما يمتاز به من هو على بنية في الآخرة نمريرا  
 لانتكار المساواة (فيها أنهار من ماء غير آسن)  
 استئناف يشرح المثل أو حال من الصائد  
 المذوف أو خبر مثل وآسن من آسن الماء  
 بالفتح إذا تغير طعمه وريحه أو بالكسر على  
 معنى المذوث وقرأ ابن كثير آسن (وأنهار  
 من لبن لم يتغير طعمه) لم يضر فارصا ولا حازرا  
 (وأنهار من خمر لذة لشاربين) لذة لا يكون  
 فيها كراهة عائنة ريج ولا غائبة سكر وحار  
 تأنيث لد أو مصدر فعت به ما صمد أو يجوز  
 وقرئت بالرفع على صفة الأنهار والنصب  
 على العلة (وأنهار من عسل مصفى) لم يخالطه  
 الشح وخصلات النحل وغيرها وفي ذلك تمثيل  
 لما يذوق من لذة الشربة في الجنة بأنواع  
 ما يستلذ منها في الدنيا بالشراب مما يخصها  
 وينقصها والنوصيب بما يوجب حرارتها  
 واستمرارها (ولهم فيها من كل الثمرات)  
 صنف على هذا القياس (ومعفرة من ربهم)  
 عطف على الصنف المذوف أو متداخرا خبره  
 معذوف أي لهم مغفرة (كن هو حاله في  
 النار وسقوا ماء حيا) مكان تلك الشربة  
 (قطع أمعاءهم) من فرط الحرارة (وسمهم  
 من يستمع إليك معنى إذا خرجوا من عندك)  
 يعني المصطفين كانوا يحضرون مجلس الرسول  
 ويسمعون كلامه فإذا خرجوا (قالوا الذين  
 أوثوا العلم) أي علماء الصحابة (مادنا قال نعم)  
 ما الذي قال الساعة استهزاء أو استعلا ما أدل

بأن ذلك التمسك والاصلاح بسبب كراهتهم كفران وكفرهم به تخصيص السبب الذي أشير إليه بترك حكم التحس  
 والاصلاح على الموصول فانه يشترط عليه مصيرون البلهة وهو الكفر مطلقا لذلك الحكم وقدمنا أن مثل هذا  
 الاستلزام صميم علماء البيان تحسيرا **﴿قوله﴾ ٢٥٣** فإن اصلا لاعتدالهم انبياء عموها وحسبوا حيرا واحبا لها  
 بمعنى واحد وكثره لدفع وهم من توهم أن اصلا لها سبب من الكفر بجميع ما يحب الإيمان به ولا يصدق بمجرد  
 الكفر بالقرآن فلهذا على الكفر به علم أنه لا يترك من الكفر به سواء انضم إليه الكفر بسائر ما يحب الإيمان  
 به أم لا لأنه تعالى خوفهم عاقبة كفرهم عازل بالأم المكدة قلوبهم قوله فلم يسروا أي أجهلوا وأخذوا الكفر فلم  
 يسروا **﴿قوله﴾** استأنسل عليهم ما احتس بهم **﴿قوله﴾** وفي الكشف دمرهم أهلكهم ودمر عليه أهلك عليه ما يختص  
 به من نفسه ولو لآله وأمواله فخرق جميعا وجعل الثاني تابع ولعل تلك الالفة مستمدة من حذف معمول دمر  
 فإن حذفه يكون لتعميم ومن آيات كلمة الاستعلاء فإن آياتها بشر بتعيين دمر معنى الطبق وإذا استحق الله عذابهم  
 الدمار والهلاك لا يخلص مما يخص بهم شئ **﴿قوله﴾** من وضع الظاهر موضع المصير **﴿قوله﴾** فإن الصاهر أن يقال  
 ولهم أمثالها ما رجع الصمير إلى عامل فلم يسروا إلى الدين في قوله عاقبة الدين من قلوبهم والمعنى على الأول ولم  
 كذلك وكبريك أمثال ما تقدم من القوة من حيث أن حقة دينك أظهر ودلائل صدقك أكثر بدت تقدم  
 الإيمان عليهم الصلوة والسلام عليك واختارهم منك والدارهم عن مخالفتك وعلى الثاني دمر الله على هؤلاء  
 المتقدمين في الدنيا ولهم في الآخرة أمثال ما أصابهم في الدنيا لكن وضع الظاهر موضع الصمير توهمهم ودمالهم  
 على كفرهم وانتعازا لغة استحقاقهم لأمثالها **﴿قوله﴾** أمثال تلك العافية **﴿قوله﴾** يريد أن صمير أمثالها أما العافية  
 المذكورة في قوله عاقبة الدين أو المصدر دمر وهو التدمير ونبت ما يرجع إليه لئلا يؤلف بالعقوبة أو المهلكة أو لاسية  
 المدلول عليها لعل أن تدمير الله تعالى للكافرين من سنته العافية ومادته القديمة كما قال سورة الله التي قد خلت  
 فإن قيل كيف يصح أن يكون المراد بالكافرين الكافرين بسبب المرسلين صلى الله عليه وسلم وأن يكون المعنى ولهم  
 أمثال ما كان لهم تقدمهم من القوة مع أن تم تقدمهم قد أهلكوا ما صور شديدة كالأهراق في البحر والطوفان  
 والحسب والمدح والصحة ولا كذلك من كفر بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فالحجوات أنه يجوز أن يكون المعنى  
 أن لهم في الآخرة أمثال عقوبة الأولين في الدنيا أو أمثال ما أصاب الأولين في الدنيا من أن لهم قتلوا وأسروا  
 بأيدي من كانوا يستحقونهم ويستحقونهم والقتل والأسر بيد المتل آلم واشتد من الهلاك بسبب قيام فكيف إذا كان  
 يد من دونه **﴿قوله﴾** فصل ذلك **﴿قوله﴾** إشارة إلى تدمير المكدين ونصرة المؤمنين عليهم ثم أنه تعالى لما قال الله ول  
 المؤمنين وناصرهم بين حال الفريقين في الآخرة اشعر أن تمام النصرة تكون فيها فقال أن الله يدخل الدين آمنا  
 الآية ثم أنه تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم قوله وكأين من قرية أي من أهل قرية على حذف المضاف فبه وفي  
 قوله من قرية أي من أهل قرية التي هي مكة **﴿قوله﴾** على حذف المضاف **﴿قوله﴾** فإن المراد أهل القرية وذلك قال  
 أهلككمهم وقوله وهو كالحال الحكمة جواب ما يقال أنه أمره معنى **﴿قوله﴾** من كان على بنية **﴿قوله﴾** وغري أس  
 كان على بنية سرية هو قائل سوء عمله ولعمري العمل على الناس ومعا **﴿قوله﴾** ضرر من حرف لانتكار إشارة  
 إلى أن سرية من حرف الانتكار جهرا زيادة تصوير لمكبرة من يسوى بين المتمسك بالدينه والتابع له وإنه بمرئيه  
 من يثبت النسبة بين الله التي تجري فيها تلك الأنهار وبين الناس يسوق أهلها الجحيم والعساق وقوله فيها الأنهار  
 داخل في حكم الصلة كالنكر يرادها التي ترى إلى جهة قرأت التي فيها أنهار ويجوز أن يكون خبر مستأخر محدود تقديره  
 هي فيها أنهار وكأن قال لا تظنوا مثلها قبل فيها أنهار **﴿قوله﴾** أس من أس **﴿قوله﴾** يعني قراءة آسن على صيغة فاعل هو  
 على معنى الحدوث **﴿قوله﴾** ولهم فيها من كل الثمرات **﴿قوله﴾** في ذكر الثمرات بعد المشروبات إشارة إلى أن ما كثر أهل  
 الجنة فلهذا الحاجة **﴿قوله﴾** كن هو حاله **﴿قوله﴾** في موضع رفع أي حالهم كحال من هو حاله في الإقامة الدائمة وقبل  
 هو استهزاء بهم وقبل هو على معنى الاستهزاء أي كمن وقيل في موضع نصب أي يشبهون من هو حاله في الإكراه وقوله  
 والذين أهدوا الطريق للصبي الرضخ **﴿قوله﴾** بنية تورن حريقه وهي صيغة لم يرد في المصادر  
 مثلها وهي مروية عن أبي عمرو وما أخوفني أن تكون عطلة من الراوي على أبي عمرو وإن يكون الصوت بنية  
 بفتح القين من غير تشديد **﴿قوله﴾** تعالى فاق لهم **﴿قوله﴾** هو خبر ذكرهم والشرط معترض وقيل التقدير أني لهم  
 الخلاص إذا جاء ذكرهم **﴿قوله﴾** تعالى فاعلم **﴿قوله﴾** قال أبو العافية وابن عبيدة هو متصل بما قبله معناه إذا جاءتهم

يلقوا الله آدابهم نهايها وآسام قولهم انبأ النبي لما تقدمه مستعار من الحار حقونه استأصوا أو كمن هو ظرف معنى وقاموا بها وحال من الصمير (الساعة)  
 في قال وقرئ (أما) أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتموا أهواءهم) حدثت استهزؤا بها وقهاوتوا بكلامه (والذين أهدوا أرادهم هدى) أي أرادهم الله بالتوفيق  
 والالهام أو قول الرسول (وآثام تفواهم) بين لهم ما يتقون أو أعاتهم على تفواهم أو أعطاهم جزاءها (فهل ينظرون غيرها) أن تأييدهم  
 بنية بدل اشتمال من الساعة وقوله (فقد جاء أمرها) كالحق وقري أن تأييدهم على أنه شرط مستأنف جزاءه (فأق لهم إذا جاءتهم ذكراهم) والمعنى أن تأييدهم الساعة  
 بنية لأنه قد ظهر أماراتها كيمت الرسول وإنشاق القمر فكيف لهم ذكرهم أي تذكرهم إذا جاءتهم الساعة وحيث لا يرجع له ولا ينع (فأعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنوبك)



من أهل من الولي وهو العرب أو ولي من آل  
 منهم جماعة وطاعة وقول معروف خيرتهم  
 أو حكاية قولهم لقراءة أبي يقولون طاعة  
 (فأدأهم الأمر) أي جند وهو لاجتماع  
 الأمر وإيثاره اليد بجار ومائل الظرف  
 محذوف وقيل (ملو صدقوا الله) أي صبروا  
 من الحرص على الجهاد أو الإيمان (لكان)  
 الصدق (خيراً لهم فهل حسبت) فهل  
 يتوضع منكم (إن توليتم) أمور الناس وتأمروهم  
 منهم أو أمرهم وتوليتم من الإسلام  
 (تصدقوا في الأرض وتضعوا أرحامكم)  
 تعاضداً على لولائهم وتحاباً من الإسلام  
 لها أو رجوعاً إلى ما كنتم عليه في الجاهلية  
 من العبودية وبغلة الأقارب والمعنى أنهم  
 نصحتهم في الدين وحرصهم على الدنيا إجماعاً  
 بأن يوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول  
 لهم هل حسبتهم وهل على لغة الجاهل من أي  
 تميم لا يفتقون الصمير به وحرصاً تصدوا  
 وإن توليتم اعتراضاً ومن يعقوب توليتم  
 أي إن توليتم ظلمة فخرجتهم معهم وساعدتموهم  
 في الإفساد وقطيعة أرحم وتقطعوا من  
 القطع وقرئ تظلموا من النقط (ولذلك)  
 إشارة إلى المذكورين (الذين أهدى الله)  
 لأسماءهم وقدمهم الأرحام (فأصمهم) من  
 استماع الحق (وأعمى أبصارهم) فلا يهتدون  
 سبيله (أفلا يندرون القرآن) ينصصونه  
 وماه من المواظ والزاجر حتى لا يحسمروا  
 على المعاصي (أم على قلوب أفاها) لا تدرك  
 البهائم كروا لا يكتب لها مرو قبل أم مقبلة  
 ومعنى الهمة هي التقرير وتكبير العلو ب  
 لأن مراد قلوب ههنا هم أو الأشعار بالله  
 لا بهاء أمرها في الفساده أو لقرط حديثه  
 وأكرها كأنها مهمة مكورة وصافه  
 الاغصان إليها دلالة على اتصال مناسبة له  
 مخصصة بها الاتحاض الاتحاض اليهودية وقرئ  
 أفاها على المصدر (إن ليس ارتقوا على  
 أدمارهم) إلى ما كانوا عليه من الكفر (مر)  
 بعد ما تبين لهم الهدى) بالدلائل الواضحة  
 والمحيرات الصاهرة (الشیطن سؤل لهم  
 سهل لهم اقتراف الكبائر من السؤل وهو  
 الاسترخاء وقيل جعلهم على الشهوات من  
 السؤل وهو المتعنى وفيه أن السؤل مهمو

بنیت ہر مصلحتہا ولا کذب التوسیل و ممکن ردہ بقولہم ہما یسألان و فری سوال علی تقریر مضاف ای

ويعالون حينئذ - اشارة الى ان حامل الظرف محذوف والتعدير مذكور وقوله يضربون حال من العاقل ويجوز  
 كونه حالاً من المفعول ايصلافهم انما كرهوا القتال واطاعوا من امرهم تركه والقعود عنه خوفاً من ان يصروا من  
 جهة وجوههم ان يقتلوا ومن جهة ادمارهم ان يمتروا فكانت كل من كرهتم ما امرتهم من قتال الكفار خوفاً من ان  
 تصروا من قبل وجوهكم وادماركم فكيف تمثالون في الخلاص مما تخافون منه اذا توفقكم الملائكة صار بين  
 وجوهكم وادماركم فان كل من يتوفى على نصية الله تعالى خلافة العذاب لا يصبون روحه الا بان يضربوا  
 وجهه ودرء كاري ذلك من ان يباس رضى الله عنهما **قوله** تصور لتوبيهم - يعني ان المقصود من تقييد  
 توبيهم بقوله يضربون وجوههم وادمارهم تصويره بالصورة التي كانوا يجتنبون عن القتال خوفاً من تلك الصورة  
**قوله** ما رضاء - فسر الرضاء بالرضى لانهم لا يكرهون رضى الله تعالى بل يريدون فيه ويرعون ان ما هم  
 فيه سبب رضوانه حتى ان المترك يطلب رضوانه بشركه ويحول ما عيبد الصنم الابغرى الى الله تعالى واشفع الى  
 واستمال المصدر في معنى المفعول شائع فذلك هو الرضاء بالرضى **قوله** ام حسب الدين - ام فيه  
 منقطعة معنى بلو الهمة اصريت من الحكم ما به يعلم اسرار الدين كفروا الى انكار حساب المناقب ان الشان الله  
 تعالى ان يبرر النفس الكاث في قلوبهم المؤمنين وعداوتهم لى على الله عليه وسلم وان في قوله ان لن يخرج الله  
 محضه من النيلة واسمها ضمير الشان المصدر وما بعدها حرها قال الامام ويحتمل ان حال كلمة ام هي متصلة  
 والكلام السابق الذي يليه همة الاستغناء ما بهم من قوله والله يعلم اسرارهم فكانه تعالى قال احسب  
 الدين كفروا ان لن يعلم الله اسرارهم ام حسب المناقب ان لن يظهرها والكل باطل لانه تعالى يعلمها ويظهرها  
 ويؤيد ذلك ان ام المنقطعة لانكاد تقع في صدر الكلام فلا يزال اتماء ام جاء ريد ولا ام جاء عمرو **قوله**  
 ولونشاء لا ربنا كهم - كأنه جواب عما يقال لقد فهم من قوله ام حسب الدين في قلوبهم مرض ان لن يخرج  
 الله اصحابهم ان الله تعالى يظهر ضمائرهم ويبرر اسرارهم فلم يظهر هذه فاجاب عنه ما اخبرناها لبعض المشيئة  
 لا تصوف منهم كالاعتقائى اسرار الاكابر خوفاً منهم **قوله** تعالى فلتعرفهم - عطف على جواب لو قال الام  
 فيه وفيما قبله لام جواب لو وفي عطفه عليه زيادة فائدة لا تحصل بدونه لان التعريف والاعلام لا يستلزم ان يترتب  
 عليه العلم والمعرفة فانه يقال عرفته ولم يعرف وعلمته ولم يعلم فاعطى عليه قوله فلتعرفهم كان المعنى لو نشاء  
 لعرّفنا كهم تعريفاً يترتب عليه معرفتك ايّاهم باعيانهم بعلاماتهم التي نسمي بها قال الزجاج المعنى لو نشاء لعلنا  
 على الماضى علامة نعرفهم بها قال انس رضى الله عنه ما حكي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زول  
 هذه الآية شئ من المناقب كان يعرفهم بسماهم ولقد كساى بعض العزوات وفيها تسعة من المناقب يشكوه  
 الناس عاموا ذات ليلة واصبحوا على جبهة كل واحد منهم مكتوب هذا مضاف والام في قوله ولتعرّفهم لام  
 جواب قسم محذوف كأنه قال ولتعرّفهم والله الآن وقيل تعرف سماهم وصورهم في حق القول اي اسلوبه في  
 محاطاتهم فك لا يفتدرون على كتمان ما في انفسهم بل يخرجون كلامهم على اسلوب يدل لغواء ومعاد على فساد باطنهم  
 حال خسه بالكسر يطمع بالكسر يطمع بالفتح لئلا يمسك فاما من القول قولهم اي تعرفهم في حق القول ومعناه  
 حيث يقولون ما ساءه التعليق كقولهم عند مجيئ النصر انامعكم وقولهم نذ رجعا الى المدينة يخرج من الامر منها الادل  
 وقولهم ان يوتنا عورة وما هي صورة ونحو ذلك من ان حاس رضى الله عنهما في القول هو قولهم قالوا ان  
 اطمانا الثواب ولا يقولون ما علينا اذا عصبنا من العقاب **قوله** او امانته ان جهة ترمي - من قولهم على  
 اليه يلحق اي نواه ومال اليد والتعريض ان يصح الكلام دلالة على ما ليس مذكوراً به كما تقول في محضر  
 ريد البصل فيجب تریده ان تصف زجراً بالبصل وتورية الجبر ستره واظهار غيره كقول ابي بكر رضى الله عنه حين  
 كان بها جر مع النبي صلى الله عليه وسلم سأله شخص وقال من هذا يريد صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه  
 رجل يهدي الطريق قبل كان صلى الله عليه وسلم بعد هذا لا يتكلم مناسق هذه الاخره بقوله واستدل  
 محمدي كلامه على فساد دحلته الا انه لا يظهر امره الى ان يأذن الله في اظهار امر المناقب ولولم تجر هذه  
 المناقب من غيره لما صح ان يجمع من الصلاة على جنازتهم والقيام على قبورهم ثم انه تعالى لما شرح احوال الكفرة  
 والمناقبين خاطب المؤمنين بقوله والله يعلم اعمالكم وعداوتهم وبينا لكون حالهم على خلاف حال المناقبين فان  
 المناقب له قول ملا عمل والمؤمن يعمل ويقولوا بما قوله ذكر الله تعالى وما فيه صلاحه وعيره ثم قالوا لنبلوكم اي

(فكيف اذا توفقكم الملائكة) فكيف يعملون  
 ويحتالون حينئذ وقرئ توفاهم وهو يحتمل  
 الماضي والمضارع المحذوف احدى تايده  
 (بصربون وجوههم وادمارهم) تصوير  
 لتوبيهم مما تخافون منه ويجنبون عن القتال له  
 (ذلك) اشارة الى التوفى الموصوف (بانهم  
 اتبعوا ما اصطف الله) من الكفر وكتبان  
 نعت الرسول وعصبان الامر (وكرهوا  
 رضوانه) ما رضاء من الايمان والجهاد  
 وغيرهما من الصالحات (فاحبط اعمالهم)  
 لذلك (ام حسب الدين في قلوبهم مرض  
 ان لن يخرج الله) ان لن يبرز الله رسوله  
 والمؤمنين (اضفانهم) احقادهم (ولونشاء  
 لا ربنا كهم) لعرّفنا كهم بدلائل تعرفهم  
 بأعيانهم (فلتعرفهم بسماهم) بعلاماتهم  
 التي لسمي بها واللام لام الجواب كترت في  
 المعطوف (ولتعرّفهم في حق القول) جواب  
 قسم محذوف وحق القول اسلوبه او امانته  
 الى جهة ترمي وتورية ومنه قبل للمنطق  
 لاحسن لانه بعد الكلام عن الصواب (والله  
 يعلم اعمالكم) فيجازيكم على حسب خدمكم  
 اذ الاعمال بالثبات (ولنبلوكم) بالامر  
 بالجهاد وسائر التكاليف الشاقة (حتى  
 نعلم المجاهدين منكم والصابرين) على  
 مشاقها

والعاملينكم معاملة المشرحين تعلم من اطاع امر ربه قد تحقق منهم الاطاعة كما علمناهم بانهم سيطعون فان الثواب  
والعقاب مما يرتب على العلم الذي يكون بوجود الاطاعة والنهيان لا على العلم بانهم سيجدون **قوله**  
تعالى وتلو اخباركم اي وتعلم اخباركم فان البلوى وهو الاختيار سبب العلم فاطلق اسم السبب واريد العلم المسبب  
عنه ولو ابقى على ظاهره لكان المعنى وتلوكم حتى تعلم اخباركم ولا وجه له بل المراد حتى تعلم الاخبار التي  
يخبر بها عنكم وعن اعمالكم اهي حسنة ام قبيحة بان يجاهدوا وتصبروا ويخبر الناس بحكم باخبار حسنة  
وهي انكم معاهدون سابرون مؤمنون مطيعون والافضلها فالأخبار جمع خبر وهو الكلام الذي يخبر به  
الناس منهم ومن اعمالهم **قوله** فيظهر حسنها وقبيحتها اي حسن الاعمال وقبيحتها يعني ان المقصود من  
علم الاخبار من حيث حسنها وقبيحتها ظهور حسن الاعمال وقبيحتها فان ظهور الاخبار من حيث حسنها  
وقبيحتها من توابع حسن الاعمال وقبيحتها فيستدل بظهور الاخبار على ظهور الاعمال واحوالها **قوله**  
او اخسارهم من ايمانهم اي ويحتمل ان يكون المراد ما خسرهم اخسارهم عن انفسهم بانهم مؤمنون  
مطيعون للامرين موالون ومن الكفار معصون لا الاخبار التي يخبر بها الناس عنهم وعن اعمالهم وقد  
كشف الله تعالى صدقهم فيما اخبروا به عن انفسهم بان كلهم بالكاف المشقة **قوله** وقرأ ابوبكر الاصم  
الثلاثة وهي قوله تعالى وتلوكم وحتى تعلم وتلو بالياء والاقون بالنون **قوله** حذف المضاف تعظيمه  
صلى الله عليه وسلم بالدلالة على انه لم يلق قدره ومثلته عداة كانت المشقة معه مشقة مع الله تعالى لانه رسوله  
وما عليه الا اللامع فشاقته في عابة الطاعة والجهرى صفع الامر بالضم مطاعة فهو قطع اي شديد شفع جاوز  
المقدار **قوله** ثواب حسنات اعمالهم بذلك اي بالكفر والصدقة ومشقة الرسول فان قيل قد تقدم في اول  
السورة ان الله تعالى احبط اعمالهم فكيف يحبطها في المستقبل فالجواب انه يحتمل ان يكون معنى قوله في اول  
السورة احبط اعمالهم انه حكم بطلان ثواب اعمالهم وقوله ههنا وسببط اعمالهم انه سببط بطلان ثوابها  
في الآخرة ويحتمل ان يكون المراد بقوله الذين كفروا او صدوا عن سبيل الله في اول السورة المشركين وليس لهم  
اعمال مشروعة يستحقون بها الثواب فقال تعالى في حق مكرماتهم انها ضائعة لبيان انه لا يخفى مع الكفر هل  
ويكون المراد بالذين كفروا ههنا اهل الكتاب مثل قريظة والنضير وقد كانت لهم اعمال شريفة قبل ائمة  
الرسول صلى الله عليه وسلم فاحبطها تعالى بسبب تكذيبهم الرسول ولم يعصم ايمانهم بالتوحيد والرسول  
والطهر مع كفرهم به صلى الله عليه وسلم وان كان المراد بما في هذه الآية المطيعين يوم بدر يكون المراد باعمالهم  
ههنا مكابدهم التي نصبوها لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين واحبطها عدم وصولهم بها الى مقاصدهم  
واخر اصهم وبما في اول السورة ما ظنوه حسنة واحبطها عدم الاعتناء بها **قوله** وليس فيه دليل على  
احباط الطاعات بالكبار اي على بطلانها بضياع ثوابها بسبب ارتكاب الكبائر وذلك لان عطف قوله ولا تطلوا  
اعمالكم على الاطاعتين وان كان من قبيل عطف المسبب على السبب كقوله اجلس واسترح وقم وامش وهم مع  
ان الاطاعة سبب لعدم احباط الاعمال وان المخالفة سبب لاحباطها الا انه ليس فيه دلالة على ان المخالفة بارتكاب  
الكبائر مطلقا بحبطها وقد تمت بقوله ان الله لا يعمران بشركه ويفر مدون ذلك لمن يشاء ان يمدون الشرك  
لا يحبط العمل بل الامر به منوط بشيئة الله تعالى فلا وجه لقطع بان ارتكاب الكبائر مطلقا يبطل العمل وانما  
يحرم باحباط ما ثبت كونه محبطا بالنصوص القاطعة والآثار الصحيحة وهو الكفر والنفاق وقد ورد ان الهب  
بأكل الحشرات كما تأكل النار الحطب وورد في الحديث القدسي في حق السمعة والربا انا معني الشركاء من الشرك  
فمن اشرك بي غيري في عمل عله لي تركته وشركه وثبت به ان الاخلاص شرط لقبول العمل ولو وقع منه رياء وصحة  
فهو مردود على صاحبه وما لم يقل الله لا يكون محبطا فكيف يحبط وقد ورد في حق المن والادى انهما يبطلان  
الصدقة فان صاحب المن كما به يقول في امتناعه فطعت هذا الاخلاص وقصدت به اصلاح حاله ولو لا ذلك لما ائتمته وهذا  
ما في الاخلاص فلهذا لا ثبت على صدقته ويقال له اطلب جرك لم يفتنه لاحله ولا يقبل الله تعالى الا ما كان  
حاصله ومن معانيل انه قال ان اسدا وحزيمة اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا وقالوا اتيناك ما لادنا وتركنا  
اموالنا وشرارنا وان العرب لم يؤمنوا بك الا من بعد ما قاتلوك ولم تقاقت فلما عليك مئة قرال ولا تبطلوا اعمالكم  
اي بالنز وقالت المعزلة الكبيرة تحبط الحسبات ولو كانت مثل زبد البحر فلهذا خسر الزمخشري هذه الآية بقوله

(وتلو اخباركم) ما يخبر به عن اعمالكم فيظهر  
حسنها وقبيحتها او اخبارهم من ايمانهم  
وموالائهم المؤمنين في صدقها وكذبها وقرأ  
ابوبكر الاصم الثلاثة بالياء ليوافق ما قبلها  
وعن يعقوب وتلو يسكون الواو على تقدير  
ونحن تلو (ان الذين كفروا وصدوا عن  
سبيل الله وءافوا الرسول من بعد ما تبين لهم  
الهدى) هم قريظة والنضير والمطعمون يوم  
بدر (لن يضروا الله شيئا) بكفرهم وصدعهم  
اولن يضروا رسول الله بمشاقته وحدي  
المضاف تعظيمه وتطبيع مشاقته (وسببط  
اعمالهم) ثواب حسنات اعمالهم بذلك  
او مكابدهم التي نصبوها في مشاقته فلا يصلون  
بها الى مقاصدهم ولا تقر لهم الا القتل والبطاء  
عن اوطانهم (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله  
واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم) بما  
ابطل به هؤلاء كالكفر والنفاق والحب  
والرياء والمن والاذى ونحوها وليس فيه دليل  
على احباط الطاعات بالكبار

أي ولا تحبطوا الطاعات بالكثرة وذهب أهل السنة إلى أن كل عمل صدر من أهله مستحباً لجميع أركانه وشرأظفه  
فارتكاب الكبائر لا يحبط ولا يزيل ثوابه إن الله لا يظلم مثقال ذرة ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ولا يحبط العمل  
بعد استكمال أركانه وشرأظف محضته وقبوله إذ لا دليل عليه عقلاً ولا نقلاً وإن أرادوا بأحباط الكبيرة الحسنة أن  
المؤمن يرى ثواب حسنة كما يرى عقاب سيئة إلا أنه قد تكرر السيئات على الحسنات صدق الموارنة فلا يبقى من  
حسناته ما يعادل تلك السيئات ولأن ثواب حسنة ما يعادل عقاب السيئات فيثبت يصدق أن يقال إن سيئته  
أحبطت ثواب حسنة بمعنى أنه لم يبق من ثواب الحسنات ما يدفع عقوبة السيئات فحين نقول بهذا المعنى وليس  
المراد فيه وإيضاحاً لأحباط بهذا غير لازم عدواً ولا عندهم بناء على قولهم أنه تعالى يحب عليه عقاب العاصي وثواب  
المطيع ولا يجوز الدعوى والشهادة **قوله** ويدل بمهمومه أي عابهم من تقييد الحكم سبي معرثهم بقولهم  
وهم كعاد على ضرر من لم يمت على الكفر ثم أنه تعالى لما أمر المؤمنين بالقتال بقوله فاصرب الرقاب وبلغه الرسول  
صلى الله عليه وسلم إليهم ثم أكد وجوبه بقوله وأطيعوا الرسول فإن عظم المقصود منه تأكيد الأمر بالجهاد  
والنشد على من تركه جناً ومحافة أدركه سبب لأحباط الأعمال بهذا يقتضي أن لا يتهاون المكلف في أمر  
الجهاد بل يجهده ويسعى فيه ما يمكن ثم إن تحقق المقصود لا يكفي في وجود المعلول بل ينبغي أن لا يتحقق هناك ما يمنع  
وجود المعلول في الله تعالى أن ليس هناك ما يمنع من القتال أصلاً فإن المانع إما دنيوي أو أخروي والكافر لا حرمة  
له لاق الدنيا ولا في الآخرة أما في الآخرة فلا إن الله تعالى لم يعمله فيها وإما في الدنيا فلا لا نصرة له في الدنيا  
بل أنتم الأعلون فيها فلذلك رتب عليه قوله فلا تهوا على أنه جواب شرط محسوف أي إذا علمت وجوب الجهاد  
وتأكد أمره فلا تصعوا ولا تكفوا **قوله** الطاهاتين ضرعت إلى صاحبها تطلب المصالح **قوله** ولا تدعوا  
إشارة إلى أن قوله وتدهوا في نظم الآية مجزوم بالمعطف على فعل النهي قبله والخبر يقتضي المصنف يقال خار الخمر  
والرجل يتخور خوراً وحورة صعب وانكسر ويجوز كونه منصوباً بضمائر بعد الواو في جواب النهي كما في قوله  
لأنه من خلق وثأني مثله واصل الأعلون أعليون فأصل قال الكلبي آخر الأمر لكم وإن علموكم في بعض  
الأوقات والله معكم بالمون والنصرة **قوله** شبه تعطيل ثواب العمل يعني أن الوزر والوزر في الأصل أهلات  
ماتعلق بالرجل من أهل أو مال أو حريم وإفراد الرجل منه شبه به نصيب عمله بإبطال ثوابه ثم استعير لحسب الشبه  
الهمز المستعمل في جانب المشبه وهو الوزر والوزر مطلق الوزر وأريد نصيب العمل ثم اشتق منه يترك فكل  
استعارة نجية والصمير المنسوب فيه واقع موقع الرجل في وزر الرجل ولا بد من نصيب معنى السلب أو التصحيح  
ليقتدى إلى المصول الثاني بقوله أي ليترك ما لا أو يصيبها أعمالكم قال صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة لم يصبر  
فكأنما وتر أهله وماله أي أورد ههنا ما يدل على أنه ثم إن حب الدنيا والحرص على ما فيها من القذات  
والشهوات لما كان سبباً للخبث من العرو والتلف منه بين الله تعالى أن الدنيا وما فيها من الخسوف العاجلة لا يصلح  
مانعاً من الإقدام إلى الجهاد وما يؤثر في ثواب الآخرة لكونها بمنزلة اللهو والعبث في سرعة زوالها وفي أنه  
لا يترتب عليها ضرر والهاشي من ثواب الآخرة التي فيها الحياة النافعة بخلاف الإيمان والافتاء من العصبان فأنكم  
أن تؤمروا وتنفوا بعبثكم الله تعالى ثواب إيمانكم ونفواكم في الآخرة ثم بين أنه لا يسأل لكم جميع أموالكم لابتداء  
الآخر واتمسك لكم قبضاً من قبض وهو ربع العشر في أموال التجارة ونصف العشر في عمال الأرض وحارجها  
فقطبوا نصيباً قال عاش الكرام أي قلوا وأض التام أي كثروا وقولهم أعطاهم قبضاً من قبض أي قليلاً من كثير  
**قوله** تعالى فيصمكم عطف على صل الشرط وعلامة الحرم فيه سقوط اليد وتصلوا أحوال الشرط ويخرج  
عطف عليه والأحفاء المألفة في كل شيء والاستقصاء فيه يقال أحق في المسئلة إذا الخ والمع فيها وكذا يقال العطف  
السائل إذا الخ والقاء في قوله فيصمكم للإشارة إلى أن الأحفاء يقع السؤال وإن الإنسان لكونه محبوباً لا على الشرح  
لا يعطى بمجرد السؤال وإنما يعطى شيئاً إذا سمع السؤال بالأحفاء ووجه الإشارة أن العطف بالواو قد يكون  
لتبليغ وبالقاء لا يكون إلا للمتأخرين أو المشيئين الذين يتعلق أحدهما بالآخر والمصنف فسر الأحفاء بالجهاد وهو  
المتنفذ لأن طلب الكل مشتق عظيمة وتحميل ما لا يطاق يقال جهد دأته واجهد لها إذا حل عليها في السير فوق  
عاقبتها قال قتادة علم الله أن في مسألة الأموال خروج الأصحاب وعدم طيب النفس بها فلم يسألها ذلك ولو سألها  
والخ عليكم في الطلب لعلتم كيف وأنتم تعملون فالسير فكيف لا يعملون بالكثير فيخرج أصعابكم بسببه

(إن الدين كرموا وصعدوا عن سبيل الله ثم  
ماتوا وهم كعاد من يعر الله لهم) عام في كل  
من مات على كرمه وإن صح نزوله في أصحاب  
القلب ويدل بمهمومه على أنه قد يعمر  
لم يمت على كفره سائر ذنوبه (فلا تهوا) فلا  
تضعوا (وتدهوا إلى السلم) ولا تدعوا إلى  
الصلح خوفاً وتذلاً ويجوز نصبه بضمائر  
وقرى ولا تدعوا من أدى معنى دما وقرأ  
أبو بكر وحجرة بكسر السين (وأنتم الأعلون)  
الأعلون (والله معكم) ناصركم (ولن يترك  
أعمالكم) ولن يضيع أعمالكم من وزر الرجل  
إذا خلت متعلقه من قريب أو حريم فمردته  
عنه من الوزر شبهه تعطيل ثواب العمل  
وأفراذه عنه (أعمال الحياة الدنيا لعب ولهو)  
لأنها لها (وإن تؤمنوا وتنفوا يؤتكم  
أجوركم) ثواب إيمانكم ونفواكم (ولا يسألكم  
أموالكم) جميع أموالكم بل يقتصر على  
جزء يسير كربع العشر وعشره (إن  
يسألكموها فيصمكم) فيصمكم بطلب الكل  
والأحفاء والأحفاء المألفة وبلوغ العاية  
يقال أحق شارب إذا استأصله (تصلوا) فلا  
تصلوا (ويخرج أضفانكم) ويضفكم على  
رسول الله عليه الصلاة والسلام واضمير في  
يخرج الله تعالى ويؤيده القرآن بالنور والبص  
لأنه سبب الأصحاب وقرى ونخرج بالثناء  
والياء ورفع أصعابكم





الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا واسروا ان يقول له صلى الله عليه وسلم انا لارضى ان تدخل علينا مكة  
فامك هذا احقرا عن ان تقول العرب انه دخلها عليكم حوة قائلا رضى بهذا القول ابدا فارجع عما امك هذا  
واذا جله العام القابل فخرج منها فدخلها باصحابك فطوف لعمرك معهم وتقيون فيها ثلاثة ايام ثم ترجعون  
بعدها فلما انتهى الرسول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فاطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح على ان  
تكون الحرب موصوفة بين الناس عشر سنين وقبل سنين يامن فيهما الناس ويكف بعضهم عن بعض الى انقضاء مدة  
الصلح فامر صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب رضى الله عنه فكتب كتاب الصلح وكان سبب صاهم بالصلح انه صلى  
الله عليه وسلم لما نزل بالحديبية بعث عثمان الى قريش يستأذنهم في ان يدخل صلى الله عليه وسلم مع اصحابه مكة  
معتريين محظيين حرمان البيت عبر محاريب فذهب عثمان اليهم فاستأذنهم في ذلك فابوا ان يأذنوا له وقالوا لم  
است ان شئت تمن ما كنت لاهل حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيسوه عندهم ثلاثة ايام لم يأذنوا له  
ان يعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عندهم ثلاثة ايام فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ان  
عثمان قد قتل فدخل صلى الله عليه وسلم حين بلغ ذلك الخبر لا يرح حتى ماخذ القوم ودما الناس الى البيعة  
وجلس تحت الشجرة فقال لاصحابه يا بني على الموت مبايعوه عليه وقال جابر يا نبي الله صلى الله عليه وسلم لا نرضى رجوع عثمان  
رضي الله تعالى عنه فاجابهم ابو اذك وبلغت قصبة البيعة الى قريش فكبرت عليهم وحاموا ان يحاربوا معه فقالوا  
لسهل بن عمرو اذهب وارده ما وصالحه فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر الناس ان يحملوا من  
احرامهم بان ينحروا بادنهم ويحلقوا رؤسهم ونحروا ابصار البدن وحلقوا رؤسهم انصرف متوجهين الى المدينة حتى  
اذا كان بين مكة والمدينة نزل انا قصبات قصا مينا الى قوله هو الذي ازل السكينة يعني السكون والطمانينة في  
البيعة في قلوب المؤمنين ليردادوا نصيبنا مع تصديقهم الذي هم عليه ثم دخلوا في العام القابل سنة سبع وفضوا  
مهرتهم ثم قفحت مكة سنة ثمان فخرج ابو بكر سنة تسع ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر فلما كان نزل الآية قبل  
فتح مكة كانت هذه الفتح **قوله او علا قوله** عطف على قوله فتح مكة وقوله او اخبار عطف على قوله وعد  
**قوله وانما سمى قصا** مع انه ليس فتح بالمعنى العرفي لفتح ولا بالمعنى المعنوي اما الاول فلانه ليس يظهر على البلد  
واما الثاني فلانه ليس يظهر للعقل كيف وقد احصوا وسعوا من البيت فحروا وحلقوا بالحديبية الا انه لما آل  
الامر الى بيعة الرضوان وظهر عند المشركين اتحاق كلمة المؤمنين وصدق حريتهم على الجهاد والقتال صفعوا  
وحاموا حتى اضطروا الى طلب الصلح وتحقق بذلك عليه السليبي عليهم مع ان ذلك الصلح كان سببا لامور احر كانت  
معلقة قبل ذلك منها ان المشركين اخطوا بالسليبي بسببه فسموا كلامهم ونمك الاسلام في قلوبهم واسلم في مدة  
قليلة خلق كثير كثروا سواد اهل الاسلام الى آخر ما ذكره المصنف من الراي من حارب رضى الله عنه انه قال  
نعدون انهم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة قصا ونمك فقد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية حيث تربت عليها من  
ظهور الاسلام وانكاس احوال المشركين ما لا يمكن وصفه صارت كأنها سدا فتح الاسلام وقد قال جابر ما كنا  
بعد فتح مكة الا يوم الحديبية وذلك ان المشركين اخطوا بالسليبي بعد الصلح فصار ذلك سدا لاسلام خلق كثير  
في زمان قليل **قوله او فتح الروم** عطف على صلح الحديبية فان اهل الروم علبت على اهل فارس في تلك  
السنة وكانت عليهم من دلائل النبوة حيث كان عليه الصلاة والسلام وعد وقوع تلك العلة في بضع سنين وهو  
ما بين الثلاث الى الفتح فكانت كما وعد بها فظهر صدقه عليه الصلاة والسلام فكانت بذلك قصا له عليه الصلاة والسلام  
**قوله منه الفتح** من حيث انه سبب الفتح يعني ان العيران علة عاية الفتح متأخرة عنه في الوجود الخارجي  
وملة حاملة عليه بحسب الوجود الذهني كما في قولك اتحدث البربر بعلم عليه السلطان والعلة العاية للحكم  
يدعي ان تكون مسببة عنه وعيران الجرم يظهر كونه سببا لفتح الصادر منه تعالى فكيف يكون علة عاية له  
الا ان الفتح لما كان مفعلا من الاعمال الحسية الصادرة من العبد كالجهد والسعي في اعلام الدين وتخليص الصفة  
من ابدى الظلمة ونحوها وكانت تلك الاعمال مسببة عن العيران من حيث كونه حاملا عليها صبح ان يحمل العيران  
علة لفتح بواسطة كونه علة لما هو ملة لفتح وهي الاصل وجعل المصنف العيران علة لفتح ردا على صاحب  
الكشاف في قوله فكيف حصل فتح مكة علة لمعة لان العلة العاية للحكم متأخرة عنه في الوجود الخارجي كما في  
قوله ضرته ناديا فان التأديب وان كان علة لمصرب متقدمة عليه في الوجود الذهني الا انه عاية له متأخرة عنه

وانما سمى قصا لانه كان بعد ظهوره على  
المشركين حتى سألوا الصلح ونسب لفتح  
مكة وفتح به رسول الله عليه السلام لسائر  
العرب فحارهم وقمع مواضع وادخل في  
الاسلام خلقا عظيما وظهر له في الحديبية آية  
عظيمة وهي انه ترح ماؤها بالكتابة فتخصض  
ثم حج بها مدرت بالماء حتى شرب جمع  
من كان معه او فتح الروم فانهم عبدوا على  
الفرس في تلك السنة وقد عرف كونه  
فتح رسول الله عليه السلام في سورة الروم  
وقيل الفتح بمعنى القضاء اي نصيبات  
ان تدخل مكة من قابل (ليعرف الله)  
علة لفتح من حيث انه سبب عن جهاد  
الكفار والسعي في ازالة الشرك واهلاء  
الدين وتكبير النفوس الناقصة فحرا ليعبر  
ذلك بالتدريج اخبارا وتخليص الصفة  
من ابدى الظلمة (ما تقدم من ذلك وما تأخر)  
جميع ما فرط منك بما يصح ان يعاتب عليه  
(ويتم نعمته عليك) باعلاء الدين وضم الملك  
الى النبوة (ويهديك صراطا مستقيما) في  
تبلغ الرسالة والقلم مراسم الرئاسة



حسن يحسن حسابه وحسن وهو فعل لازم بمعنى قبح وصار قاسداً رديثاً بخلاف ساء يسوء سوء ومساءة أى  
 احزنه تعييضاً مترقياً معتد وورثته فى الماضى فعل قبح العيب ووزن ما كان لارماهل بصم العين وحل يأتى فاعله  
 على فعل كصعب صعوبة فهو صعب والسوء يضم السين مصدر لهذا اللازم والسوء بالقبح لفظ مشترك بين اسم  
 الفاعل من اللازم وبين مصدر المتمدى وقيل السوء بالقبح والمضم لفتان بمعنى كالكره والكراه والضعف والضعف  
 والدائرة فى الاصل عبارة عن الخط المحيط بالمرکز ثم استعملت فى الحادثة المحيطة من وقت هى عليه الا ان اكثر  
 استعمالها فى المكروه كمال اكثر استعمال النبوة فى المحبوب الذى يتداول ويكون مرة لهذا ومرة لذلك والاصفة  
 فى دائرة السوء من اصافة الصام الى الخاص فبان كفى حاتم عصاة والمعنى اكذب الله شهم وقلب ما يظنون به المؤمنين  
 عليهم بحيث لا يحفظهم ولم يظنوا بالنصرة ابدان قيل الفاعلة فى اعادة قوله تعالى وثق حود السموات والارض  
 الاشارة الى ان الله جود راحة ينزلهم ليدخل بهم المؤمنين الجنة معطاهم ما يرام وان له تعالى جود عذاب  
 يسلمهم على الكفر بعد بهم بهم فى جهنم ويدل على هذا الوجه تعالى ذكر جود راحة قبل قوله ليدخل المؤمنين  
 والزمان حات ودكر جود العذاب بعد قوله واعذبهم جهنم وساءت مصيرا ويدل عليه ايضا انه تعالى قال بعد  
 ذكر الجود ثانياً وكان الله عزيزاً حكيماً وقال عند ذكرهم اولاً وكان الله عليماً حكيماً فان عادته تعالى فى كلامه المحيدان  
 يصف الله بالقرية فى مقام ذكر العذاب والانتقام كما قال تعالى اليس الله بمريرى اعظام وقال فاخذناهم احد مرير  
 مقتدر وقال المرير الجبار ثم انه تعالى لما قال له عليه السلام اننا نصالحك بطريق اعادة والاحبار امشاه عليه بذات  
 بين فائدة الرسالة شاهداً ومبشراً ونذيراً فقال انا ارسلك شاهداً على امتك اى على تصديق من صدقه ونكذيب  
 من كذبه اى مقبولا قوله فى حقهم عذابه تعالى سواء شهد لهم ام عليهم كما قيل قول الشاهد العدل عند الحاكم  
 والخطاب فى قوله تبارك وتعالى لتؤمنوا بالله فبى عليه الصلاة والسلام ولائته فبكون نعمياً للخطاب بعد  
 التخصيص لان خطاب ارسلك لى خاصة ومثله قوله تبارك وتعالى يا ايها النبي ادا طعنتم النساء حصه عليه الصلاة  
 والسلام بالثناء ثم هم الخطاب على طريق تعليل الخطاب على العائش وهم المؤمنون فذات الآية على انه عليه  
 السلام يحب عليه ان يؤمن برسالة الله كما ورد فى الحديث انه عليه الصلاة والسلام قاله اشهد انى عبد الله  
 ورسوله **قوله** على ان خطابه عليه السلام منزل مرة خطابه **جواب** مما يقال كيف يجوز تخصيص  
 الخطاب الذى بالامة فى مقام توحيد الخطاب الاول اليه عليه الصلاة والسلام بخصوه به **اجاب** عنه بان خطاب رئيس  
 القوم بمرة خطاب من بعد من اتاهم فحار ان يخاطب الاتع فى مقام تخصيص الرئيس بالخطاب **قوله** وثقوه  
 بنو ديد ورسوله **جواب** تصريح بان الصغار المذكورة فى قوله وتعمروا وتوفروا وتوفروا راجعة الى الله تعالى لان  
 صيررسوله ليس الله تعالى وكذا صيرتصوه لان التسبيح لا يكون الا لله تعالى فلا وجه لان يجعل الصير ان الدان  
 بينهما بى صلى الله عليه وسلم وان حوته بعض اهل التفسير وحمل الجوهرى التمرير والتوفير معنى حيث قال  
 التمرير التظيم والتوفير والمسير وحملوا تمريره تعالى على تعظيمه بحسرة دينة ورسوله وثقوتهم وجلوا توفيره  
 على تعظيمه باعتقاد انه منصف بجميع صلوات الكمال مرة من جميع وجوه النقصان قرئ لتؤمنوا اى آخر الاصل  
 الاربعة بالياء والهاء قبل النية سى على اسناد الاصل المذكورة الى صير المرسل اليهم المدلول عليه بلغة ارسلك  
 وتاء الخطاب على خطاب الرسول والامة وتعليل الخطاب على العائش وقرأ الجمهور وتعمروا بصم التاء وقبح  
 العين وكسر الزاى مشددة وقرئ وتعمروا بصم التاء وسكون العين من امره بمعنى عمده وتعمروا بفتح التاء وصم  
 الزاى وكسرها مخففة وتعمروا برأين محمدين من المرة ومعنى الكل واحد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان  
 هذه الآية التى فى القرآن وهى يا ايها النبي انا ارسلك شاهداً ومبشراً ونذيراً وهى ما قال فى التوراة يا ايها النبي  
 انا ارسلك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرراً ثلاثين انت عيسى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا عليل  
 ولا صواب فى الاسواق ولا يدع البيعة بالسبب ولكن يصفو ويصنع ولن يقصده الله حتى يقم به الملة العوجاء  
 فان يقولوا لا الله الا الله فيجمع بها احبنا محباً وآدانا صفاً وقلوبنا ملأنا من انصاري فى هذه السورة ثم انه تعالى لما بين  
 انه مرسل ارسله لما ذكر من الحكم والصالحين ان منزلته وقدره عذابه عظيم بحيث يكون من ياتيه صورة  
 قد باع الله تعالى حقيقة لان من ياتيه عليه الصلاة والسلام على ان لا يمر من موضع القتال الى ان يقتل او يبيع  
 الله لهم وان كان يقصد بهارضى الرسول عليه الصلاة والسلام ظاهراً لكن انما يقصد به حقيقة رضى الرحمن وثوابه

الا اعداد والنصب سبب له لا استقلال الكل  
 فى الوعيد بلا اعتبار السبب (وساءت مصيراً)  
 جهنم (وثق حود السموات والارض وكان  
 الله عزيزاً حكيماً انا ارسلك شاهداً) على  
 امتك (ومبشراً ونذيراً) على الطاعة  
 والمصيبة (لتؤمنوا بالله ورسوله) الخطاب  
 لى والامة اولهم على ان خطابه منزل مرة  
 خطابه (وتعمروا) وتوفروا (وتصوموا)  
 وتنزهوا او اتصلوا له (بكرة واصبلاً)  
 غدوة وعشياً وادأوا قرأان كثير وادعرو  
 الاصل الاربعة بالياء وقرئ تعمروا يسكون  
 العين وتعمروا بفتح التاء وضم الزاى  
 وكسرها وتعمروا بالزايين وتوفروا من  
 او فقه بمعنى وفقه

جنته وصحبت المعاهدة المذكورة بالبيعة التي هي مبادلة المال للمال تشيها لها بالبيعة في شتم كل واحد  
 على معنى المادله وذلك في البيعة ظاهر وكذا في المعاهدة المذكورة فانها ايضا مشتقة على المادله بين التزام  
 ثبات على محاربة المشركين وبين صحابته عليه السلام بمرصاة الله تعالى عنهم واثباتها بهم جنة النعيم وملك لا يلى  
 مقابلة ذلك الثبات فاطلق اسم البيعة على هذه المعاهدة على سبيل الاستعارة ثم انه لما كان ثواب ثباتهم على  
 الحرب انما يصل اليهم من قبله تعالى كان المقصود من البيعة معه عليه السلام بالبيعة مع الله تعالى وانه عليه الصلاة  
 والسلام هو سفير ومجبر عنه تعالى وبهذا الاعتبار صار من بيعة عليه السلام على ذلك بمنزلة من بايع الله تعالى قيل  
 يا ايها الذين آمنوا انفسهم من الله تعالى بالجنة وان كان العقد معه عليه السلام ولما جعلت البيعة  
 مع الرسول حايطة مع الله تعالى وشبه تعالى باياع اثنت له تعالى ما هو من لوازم المانع حقيقة وهو اليد على  
 ريق الاستعارة التحصيلية فان المانع لادله عند مباشرة العقد من الصيغة عادة فلا قيل ان ثبوت البيعة انما  
 على مع الله تعالى اكد هذا المعنى بان قيل يد الله فوق ايديهم كأنه قيل لا تظن ان الامر على خلاف ذلك  
 يد الله يد الله تعالى فلا شبه الله تعالى بالمنايع اتمسكه بآرجحة اليد على سبيل التحصيل والا فهو تعالى مرء  
 من الخوارج وصفات الاحكام **قوله تعالى انما يبايعون الله** خبر ان يد الله متدا وما بعده خبر مو للظاهر  
 في الجملة خبر ثان لا ريب فيه تأكيذا للاول ولم يترخص المصنف لهذا الاحتمال بل جعلها جملة حالية من ضمير  
 الله تعالى في يبايعون او مستأنفة لتصوير البيعة مع الله تبارك وتعالى على هذا التدبير تكون اليد في الموضعين  
 هي الاحسان والصيغة قال الطيبي لئمة الله عليهم في الهداية فوق ما صرحوا من البيعة كقوله تعالى بل الله يمس  
 ايديكم ان عداكم للايمن ومن بين كيسان ايها في الموضعين معنى القوة والبصرة والمعنى قوة الله تعالى ونصرته  
 في قوتهم ونصرته كأنه قيل اني نصرته الله لا بصبرهم ومبايعتهم على البصرة والثبات فانه يقال المدا لعلان  
 القوة والبصرة وقيل هي فيما يصيب في حق الله تعالى بمعنى الحفظ وفي حق المبايعين بمعنى الجارحة قال  
 سدي كانوا يبايعون يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبايعونه ويد الله اي حفظه ثبوت البيعة من الانتقاض  
 بالطلاق فوق ايديهم كما ان احد المتبايعين اذا امتدده الى الآخر لعقد البيع يتوسط بينهما ثلاث فيصع يده على  
 يده ويحفظ يديهما الى ان يتم العقد لا يترك واحدا منهما لان يفض يده الى نفسه ويحترق عن صاحبه فل  
 عقد البيع فيكون وضع الثابت يده على يديهما سدا لحفظ البيعة فلذلك قال الله تعالى يد الله فوق ايديهم  
 فظلمهم ويدهم عن ترك البيعة كما يحفظ المتوسط ابدى لثنا بين **قوله خض العهد** قال مكث الله هو اطل  
 مكث اي نهضه فانتقض ويقال ووي بالعهد ووي بالعهد اذا تمت ويحتمل ان يراد بكث العهد ما يقابل عدم  
 ثباته اشداء وبعبارة اخرى لما روي من جابر رضي الله تعالى عنه انه قال يبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في الرصون تحت الشجرة على الموت وعلى ان لا تركه مكث احدهما البيعة الا حد بين قيسى وكان صاحبا احدا  
 تحت ابد يبرو ولم يبر مع القوم **قوله انما يبايعونهم** اي طبعهم ان يبروا ويخبروا معه حين اراد المبر  
 مكة عام الحديبية معتمرا ليجروا معه حذرا من قرش ان يبر صوا له بحرب فتناقل كثير من الاعراب الكاشين  
 قول المديبة وتخلفوا معه وحافوا ان يكون قتل وقالوا نذهب الى قوم قد غزوه في قصر داره بالمدينة وتخلوا  
 به نعوذ احدا فثقتهم فظروا عايه السلام بهلك ولا يخل بال المدينة واعتلوا بالثعل باموالهم واهليهم  
 انه ليس بهم من يقوم باشتغالهم فاجبر الله تعالى بيده عليه السلام عنهم بما سيقولون في الاعتذار من تخلفهم  
 ارجع الى المدينة وما تبهم في الخلف وانه لا يكتفون بالاعتذار بل يصرون ويقولون ان تخلفوا ان كان مينا  
 الى اعداء عند انفسنا الا ما نسألك ان تسأل الله تعالى ان يبر لنا تخلفنا عك اذ كساحر اصا على الخروج معك الا انه  
 ما صك مانع قوي ثم كذبهم في اعتذارهم واحبر بغفهم فقال يقولون بالسفهم ما ليس في قلوبهم فان الشك  
 المعنى هو الذي خلفهم وايس لهم صبر فيه سوى الشك ولما كلف حاصل اعتذارهم ان تخلفهم عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم يدفع منهم انصر وهو سوء الخال من احتلال حال الاهل والاموال ويحلب لهم النعم وهو السلامة  
 انفسهم واموالهم قال الله تعالى قل من يملك لكم من الله شيئا الاية يعني انكم ايها الساكنين تحذرون من النصر  
 فتكون امر الله تعالى وامر رسوله وتعدون طلب السلامة فهل يحكم القعود والتخلف بما اراد الله بكم ان  
 اذكم النصر وقرئ بصم الصادق وهو تعريض بقوله لهم شعلنا وصلاحيته للاعتذار ثم انه تعالى اصرب

(ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) لانه  
 المقصود ببيعته (يد الله فوق ايديهم) حال  
 اراستشاف مؤكده على سبيل التحصيل (من  
 تكث) خض العهد (فاما يكث على نفسه)  
 فلا يبر ضرر بكثه الاعليه (ومن اولى بما  
 ما هد عليه الله) ووي في مبايعته (فبؤنه  
 اجرا عظيما) هو جنة وقرئ عهد وقرأ  
 حصص عليه الله بضم الهاء وابن كثير ونافع  
 وابن عامر وروح مسؤنه بالون والاية ثلث  
 في عدة الرضوان (ميقول لك المحفلون من  
 الاعراب) هم اسلم وجهيتهم مرسو وفار  
 استمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عام  
 الحديبية فظنوا واعتلوا بالثعل باموالهم  
 واهليهم وانما خلفهم بالطلاق وضف  
 العبيدة والخوف من مقاتلة قرش ان صلحهم  
 (شعلنا اموالنا واهلونا) اذا لم يكن لسان يقوم  
 ما شعرا وقرئ بالشديد لكثير (فاستمر  
 لنا) من الله على الخلف (يقولون بالسفهم  
 ما ليس في قلوبهم) تكذيب لهم في الاعتذار  
 والاستغفار (قل من يملك لكم من الله شيئا)  
 فمن منعكم من شئته وقضائه (ان اراد بكم  
 ضرا) ما يضركم كقتل او هزيمة وحل  
 في المال والاهل وعقوبة على الخلف وقرأ  
 حزة والكسافي بالضم (او اراد بكم نفعاً)  
 ما يصاذه دقت وهو تعريض باردة

میں اُرتدوا بعد رسول اللہ علیہ السلام کا قال (تقاتلوفہم اوبسلوہ) ای یکن احدا الامرین اما الحاقالہ والاسلام لا غیر کاذل علیہ قرآنہ اوبسموا (عہد)



بالامام الشافعي رجة الله عليه واما عبد الامام ابي حنيفة رجة الله عليه فمما حركوا العلم قتل منهم الجرية  
 فقبل من اهل الكتاب والمجوس والذين لا قبل منهم الا الاسلام او السيف انما هم مشركوا العرب والرمون  
 طعد **قوله** اذ لم تنق هذه الدعوة **قوله** اي دعوة التخليص الى قتال اولي البأس لم تنق لغيري بكراته دعاهم  
 قتال ابي حنيفة وهم اهل اليمامة ورأسهم مسيلة الكذاب ووجه دلالة الآية على امامة ابي بكر انها اوجبت على  
 المسلمين طاعة من يكون اماما حقا فيكون ابو بكر اماما حقا لمن يدعوهم الى قتال اولي البأس واوعد على  
 الله حيث قال تعالى فان طيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تولوا كما توليتهم من قبل يعذبكم عذابا اليما ومن  
 جفت الله تعالى حاشته يكون اماما حقا فيكون ابو بكر اماما حقا الا اذا ثبت ان المراد اولي البأس اهل حين وهم  
 سيف وهو ارس فلا دلالة للآية على امامة ابي بكر لان الدعوة الى قتالهم كانت في حياته عليه الصلاة والسلام  
 يكون اهلهم من موهين من خير مدعوين الى قتال اهل حين وقيل غرس والروم فتكون الآية دليلا على امامة  
 لا هو الذي قاتلهم ودعا الناس الى قتالهم **قوله** فصل الوعد **قوله** اي المدلول عليه بقوله يؤتكم الله اجرا حسنا  
 لجل الوعد اذ كور سابقا ولا حقا **قوله** معه الا حاشيش وهو جمع احبوشة وهو الافراد من قاتل شتى  
 بشوا اي مجبها يقال حشش قومه تحبش اي جمعهم والحاشية بالصم الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة  
 لحشش والتحصيش الجمع والتحصيص يقال حبشته اذا جمعت له شيا قال سلمة بن الاكوع بلغنا عن قائلون  
 نأثون وقت الظهيرة من القبولة اذ نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعة البيعة نزل روح القدس  
 من نالي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة حمراء ما يضاء وكان عثمان رضي الله عنه يومئذ بمكة فقال  
 بيه الصلاة والسلام ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله وحاجة المؤمنين ثم وضع احدى يديه على الاخرى  
 قال هذه بيعة عثمان وروى من جابر رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل  
 من احد من ابيح تحت الشجرة وقال ابن ابي عمير من المؤمنين وهو جالس تحت الشجرة هانت اليوم خير اهل الارض  
 قوله تعالى علم ما في قلوبهم يشهد بان يكون علم الله تعالى بما في قلوبهم من الاخلاص واقفا عقيب رساء عنهم مع  
 علمه تعالى بذلك كان واقفا موجودا قد حصل قبل الرضى فليدانية لانه تعالى علمه فرضى عنهم لان هذا انما  
 لم اذا كانت العادة في قوله ما في قلوبهم لبيان وقوع العلم عقيب الرضى وليس كذلك بل هي لبيان وقوعه عقيب  
 بيعة ليعلم ان الرضى لم يكن لجرد المباينة فقط بل انما كان للمباينة التي كان معها هم الله تعالى بصدقهم فيها والفاء  
 قوله فانزل السكينة لبيان ان ازال السكينة كان عقيب رساء عنهم فانه تعالى لما رضى عنهم وقت مباينتهم  
 فزودوا بالاخلاص رزقهم مما يأنس اليه من الرضى فيما دعاهم اليه من البيعة فابعدوه  
 ان يقاتلوا الى الموت ولا يفرحوا او بان خوف الشركين والباطل الى الصلح الموجب لسكون النفس وحصول  
 من **قوله** يعني معانم خير **قوله** وكانت ذات مقام واموال اخذوها من اليهود مع قطع بلدتهم وكان الله حريرا  
 احكاميا في امره حكمهم بالسرور والسيمة ولا اهل خير بالسي والهرجة ثم ذكر ما رآه من التي باخذوها فمما ياتي  
 الزمان الى يوم القيامة فقال وعدكم الله معانم كثيرة **قوله** اي ايدى اهل خير وحلفائهم **قوله** قبل كان اهل خير  
 من القباو انه عليه الصلاة والسلام لما حاصر اهل حيرهم حلفائهم من اسد وخطمان ابي حيروا على عيال  
 سليلين وذراريهم بالمدينة مكف الله ايديهم بالقاء الرعب في قلوبهم وقيل جازوا النصرتهم قدف الله في قلوبهم  
 رعب فتكسروا **قوله** او عوا انما فتح مكة **قوله** عطف على قوله امارة قبل رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح  
 نفق في مانه ورؤيا الانبياء وحي فتأخر ذلك في السنة الاثنية فجعل فتح خير صورته مارة في منامه من فتح مكة **قوله**  
 سلوا او لتأخذوا **قوله** نشر على ترتيب المظا اي جعل لكم هذه السيمة لتأخذوها وتكون آية او كف ايديهم حكم  
 سلوا او لتكون انكف آية **قوله** او العلة لحدوف **قوله** عطف على قوله والعطف على محذوف اي ويحتمل  
 لا يكون الواو للعطف على العلة المحذوفة قبلها فان تكون الواو ابتداءية وتكون اللام لتعليل ما حذف بعدها  
 وتكون آية فعل ذلك **قوله** يضرب فاحاط الله بها **قوله** فان احاط قد اشتغل عن اخرى بعد ان يحرف الجر الى  
 ضمير ولا يصعب لو سطر عليه لكونه لازما لا ينصب بنفسه فيضرب ما يناسبه من حيث المعنى كما في نحو زيد  
 روت به فانه مررت وان لم يصلح ماصيا للقول به الا انه يصلح مصرا لما ينصب بنفسه فان تقديره جاوزت  
 ما مررت به وكذا قوله تعالى قد احاط الله بها لان الاحاطة مجاز من الاستيلاء واستيلاء الله تعالى على القضية

في الدنيا والخرة في الآخرة ( وان تولوا  
 كما توليتهم من قبل ) من الخديبة ( يعذبكم عذابا  
 اليما ) لتصاعف جرمكم ( ليس على الاعشى  
 حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض  
 حرج ) لا اوعده على الصلح نفي الحرج من  
 هؤلاء المدعوين استثناء لهم من الوعد  
 ( ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري  
 من تحتها الانهار ) فصل الوعد واجل الوعد  
 مباعدة في الوعد لسق رحته ثم جرد ذلك  
 بالتكبر على ميل التميمي فقال ( ومن يتول  
 بعده عدايا ) اذ التزم بها هما اجمع من  
 التزميسو فرأ نافع وان طامر دخله وبعده  
 بالنون ( لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك  
 تحت الشجرة ) روى انه عليه السلام لما رزق  
 الخديبة بعث حراش بن امية الطراحي الى  
 اهل مكة فمما ياتي به معه الا حاشيش فرجع  
 فبعث عثمان بن عفان رضي الله عنه فلبسوه  
 فأرجف بقتله فدار رسول الله عليه السلام  
 احصاه وكابوا الفا وثلثمائة او اربعمائة  
 او خمسمائة وابعدهم على ان يقاتلوا قريشا  
 ولا يمزوا منهم وكان جالسا تحت شجرة  
 او سدرة ( فلم ما في قلوبهم ) من الاخلاص  
 ( فانزل السكينة عليهم ) الطمأنينة وسكون  
 النفس بالتشجيع او الصلح ( واتاهم قضا  
 قريبا ) فتح خير فب انصرافهم وقيل مكة  
 او هجر ( ومعانم كثيرة باخذوها ) يعني  
 معانم خير ( وكان الله حريرا حكما ) عابا  
 مراعبا منقضى الحكمة ( وعدكم الله معانم  
 كثيرة تأخذوها ) وهي ما يعطى على المؤمنين  
 الى يوم القيامة ( جعل لكم هذه ) يعني معانم  
 خير ( وكف ايدي الناس عنكم ) اي ايدى  
 اهل خير وحلفائهم من بني اسد وخطمان  
 او ايدى قريش بالصلح ( وتكون ) هذه  
 النكبة او القضية ( آية للمؤمنين ) امارة  
 يعرفون بها انهم من الله بمكان او صدق الرسول  
 في وعدهم فتح خير في حين رجوعه  
 من الخديبة او وعد المعانم او عنوانا لفتح  
 مكة والعطف على محذوف هو علة لكف  
 او جعل مثل تسلموا او لتأخذوا او العلة  
 لمحذوف مثل فعل ذلك ( ويهديكم صراطا  
 مستقيما ) هو الثقة بفصل الله والتوكل عليه

فصاؤه بها ويحتمل ان يكون اخرى في محل الجمع على الابتداء ولم تقدروا عليها صفة وهو المسوخ للابتداء بالنكرة وقد احاط الله بها خبره وان يكون مجرور ارباب المصخرة بعد الواو ولم تقدروا صفة لمجور رب وقد احاطوا ارباب  
**قوله** لما كان فيها من الجولة - اي من تكرار الهزيمة والرجوع الى القتال يقال تجاولوا في الحرب اي جال بعضهم على بعض فكانت بينهم مجاولات والمحلة الجولة كناية عن كثرة العدو والاحتياج الى الحد القوي في محاربتهم **قوله** وهي مقام هوازن - فانهم لم يقدروا عليها في عام الحديبية وان قدروا عليها قب قمع مكة في غزوة حنين **قوله** من عليه اتيانه سنة - اشارة الى ان سنة الله مصدر مؤكد لفعلة المحدثين **قوله** واستشهد به - فانما حجة رضى الله تعالى عنه استشهد بقوله تعالى هو الذي كف ايديهم عنكم الى قوله من بعد ان اخبركم عليهم ادعاء من بعد ما سلطكم عليهم وحولكم الظفر والعلية عليهم وذلك انما يكون بان تفتح قهرا وعادة وقال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه انما قصت صلحا لما روى ان اماميا طلب الامان لاهل مكة فقصد النبي صلى الله عليه وسلم الامان واستثنى رجالا مخصوصين امر بقتلهم وايضا انه عليه الصلاة والسلام لم يقتل ولم يمس ولا فقم عقارا ولا منقولا ولو قصت حنة لامر بخلافه ومن قال انها قصت حنة يقول انه عليه الصلاة والسلام دخلها مستعدا لقتال لو قتل وبث خالد بن الوليد والزبير بن العوام وامرهما ان يدخلها من طرفها ودخل خالد اسلها حنة ودخل الزبير اهلاها ولم يبق في ثلث الناحية قتل وحرب من جهة اهل مكة فامنع الزبير عن قتلهم لذلك لا ينبغي عند المصالحه قبل ذلك ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجانب الذي دخل منه الزبير وبات اثماده من قسمة حنار مكة انها خلقت حرة لا لاهل انها قصت صلحا لهذا لا يجوز هذا في حجة رضى الله تعالى عنه بعم دور مكة **قوله** وهو ضعيف اد السورة نزلت قبله - فيه ان زول السورة قبل قمع مكة لا يستلزم نزول الآية قبله ولو سلم انه يستلزم ذلك لم لا يجوز ان يكون من قبل القوة بظفارهم عليها وكف ايدي كل واحد من العريضين عن الآخر والتعير بلفظ الماضي تصحوق وقوة كذا في قوله تعالى انما قصت وقيل في وجه وضعه ان الظفر هو الفخ مطلقا سواء كان حنة او صلحا كما قال صاحب الكشاف في اول السورة ان الفخ هو الظفر بالبدن سواء كان حنة او صلحا فان قلت احتجاج ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه ليس بربنا على ورود لفظ الظفر بل على تعدد نكاته على الدالة على الاستعلاء والعلية ولم يصر الى مختصر من قطع البلد صلحا بالظفر عليه بل قال الظفر به صاحب هه بانه يكتفي في تحقق الاستعلاء من جهة المؤمنين انهم ما نزلوا عند المصالحه بالطول والاختيار بخلاف اهل مكة فانهم صلحوا من اضطرار فعدية الظفر على ابصلا يدل على قصاصه واستند المصنف على ان الكف المذكور كان عام الحديبية لا عام الفخ بقوله تعالى هم الذين كبروا الآية لان صدهم وصده الهدى معكوا كما كان عام الحديبية وقوله تعالى هو الذي كف ايديهم عنكم الى ان جلتهم على الفرار منكم مع كثرة عددهم وكولهم في بلادهم بصدد الذب عن اهلهم واو لادهم فالفرار من مثلهم في غاية العدا كما ان ترك المسلمين اياهم بعدما ظفروا عليهم بعد وايديكم عنهم بان جعلكم على الرجوع عنهم وتركهم مع ان العادة المستقرة فيمن ظفر بعدوه ان لا يتركه بل يستأصله وقد ظفر كما الله عليهم حيث هم حيث الكفار واد حنقهم بيوتهم كما روى ان اصحاب حاندين اوابدهم مواصحاب حكمة وهم حسانه ضر وادخلوهم حيطان مكة ثم سوا سابين ومن اس هباس رضى الله تعالى عنه ان الله تعالى اظفر السابين عليهم بالجارية ثم ادخلهم البيوت فلما كان الكف على الوجه المذكور في غاية السعة قال تعالى هو الذي كف الخ على طريق الحصر استشهاده على ما تقدم من قوله سبحانه وتعالى ولو قاتلكم الذين كبروا تولوا الادر ووجه الاستشهاد ظاهر ثم انه تعالى اشار الى ان كف كل فريق من صاحبه يقع من حيث انهم اصططوا وارتفع ما بينهم من الاختلاف والعداوة بل الاختلاف باق لفساد سبه وهو انهم كبروا بالله وصدوكم عن المسجد الحرام ان تطوفوا به وصدوا الهدى معكوا اي محسوسا من ان يبلغ محله وهو الموضع الذي يضره وهو الحرم فهم مع هذه الاضال الفجة كانوا يستحقون ان يقاتلوا ويقتلوا الا انه تعالى كف ايدي كل فريق عن صاحبه بحفظه على ما في مكة من السابين المستضعفين ليعرضوا سها او تدخلوها على وجه لا يكون فيه اذى من ههيا من المؤمنين والمؤمنات فقال هم الذين كبروا الآية والجمهور على مصب قوله تعالى والهدى معكوا على الصبر المنسوب في قوله وصدوكم ومعكوا حال من الهدى اي صدوكم عن المسجد الحرام ان تطوفوا به وصدوا الهدى محسوسا بموجا من ان يبلغ محله حدثت تله من واصل الصكف الى الطلوع توسعا وذلك الجار المقتدر مجور ان يتعلق بصدوكم

(لم تقدروا عليها) بعد لما كان فيها من الجولة  
 (فد احاط الله بها) استنول فظفركم بها  
 وهي مقام هوازن او فارس (وكان الله على كل شيء قديرا) لان قدرته ذاتية لا تنخص بشيء دون شيء (ولو قاتلكم الذين كبروا) من اهل مكة ولم يصلحوا (لولوا الادبار) لانهم موا (ثم لا يجنون وليا) يجرهم (ولا نصيرا) يصبرهم (سنة الله التي قد دخلت من قبل) اي من عليه اتيانه سنة قديمة هي من مضي من الامم كما قال كتب الله لاهلنا انا ورسلي (ولم تجد سنة الله تبديلا) نصيرا (وهو الذي كف ايديهم عنكم) اي كف كفسار مكة (وايديكم عنهم بطن مكة) في داخل مكة (من بعد ان اظفركم عليهم) اظفركم عليهم وذلك ان حكمة بن ابي جهل خرج في حجة الله الى الحديبية فمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد على جده فجزمهم حتى ادخلهم حيطان مكة ثم عاد قبل كان ذلك يوم الفخ واستشهده على ان مكة قصت حنة وهو صعب اد السورة نزلت قبله (وكان الله بما تعملون من مقائلهم او لاطاعة لرسوله وكمهم ثابا لعظيم بيته وقرأ اوبكر بالياء (بصيرا) فيصار بهم عليه (هم الذين كبروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوا ان يبلغ محله) يدل على ان ذلك كان عام الحديبية والهدى ما يهدى الى مكة وقرئ الهدى وهو جيل بمعنى معول

ان يتعلق بمكوثه ويحتمل ان يكون قوله ان يلحق محله معصولة علة لصدى كراهة ان يلحق محله  
قرئ بالجر صمما على المسجد الحرام ولا بد حينئذ من تقدير الجار اى وعن الهدى وبالرفع ايضا على انه مفعول  
الم بسم فاعله بذل مقدراى صد الهدى وقرئ والهدى مكسر الدال ونشيد الياء واحده هدية مثل نمرة ونمر وهو  
بالهدى الى الحرم من الدم ليدبح فيه . يقال عكفه عن كذا اى حنسه عنه ومنه العاكف فى المسجد لانه حسن حسه  
فيه ويستعمل لازما ومتحيا فيقال عكفه عكفا صكفا عكوا **قوله** ومحله مكانه الذى يحل فيه نمره **قوله**  
شارة الى ان المحل اسم للكان الذى يضر فيه الهدى ودم الاحصار يختص بالحرم عدنا فلا يجوز دمه الا فى الحرم  
بعد الامام الشافعى لا يختص به فيصور ان يدخ في الموضع الذى احصر به لنا قوله فقال ولا تخشوا رؤسكم حتى  
يلحق الهدى محله بعد قوله فان احصرتم فما استيسر من الهدى والمراد بالمحل الحرم بدليله قوله تعالى هدبا بالغ الكعبة  
قوله ثم محلها الى البيت العتيق والمراد بالحرم ما عدا البيت اذ لا يراق فيه الدماء وللإمام الشافعى ان دم الاحصار  
فما شرع رخصة الفصل من الاحرام قبل وقته وترفعها والتوقيت بالحرم بشر بالتصديق فيعود على موضوعه  
النقص ولما ذكره المصنف من انه عليه الصلاة والسلام تحلل بخره حيث احصر ونحن نقول ان بعض الحديثية  
مروم فانه قد روى ان مصارب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت فى الحلال ومصلا فى الحرم وهدى المحصر بالحج  
لا يدخ الا فى الحرم عند الحجة الا انه لا يتوقت بالزمان بل يدخ فى اى وقت شاء صداى حنيفة وقال يتوقت بالزمان  
هو ايام النحر كما يتوقت بالمكان واما المحصر بالعمرة فلا يتوقت بزمان الا جاع والضارب جمع مضرب بفتح الميم  
كسر الراء وهو الموضع الذى ضرب بها خيامه **قوله** ووطننا وطننا على حق . ووطأ المفيد نابت الهرم **قوله**  
مستهد به على ان الوطن عبارة عن الاطعام والاداء على طريق ذكر الزوم وارادة اللازم لان الوطن مستلزم  
لاهلاك يقال وطلت النوى برجلي ووطنوا وطن الرجل امرأته بوطأ فبها جيعا واطق بالطاء المهمة العظيمة الشديدة  
قال حق عليه بالكسر اى افناؤه فهو حق وأحقه غيره فهو محق والمفيد البعير المفعول الركبة والهرم  
كسر الزاى المهمة ما تكسر من الضرب وبالراء المهمة ضرب من المحص وهو ما ملح من النبات كازمات والائل  
الطرفاء والخلعة من النبات ما كان حلوا تقول العرب باطلة خبر الابل والمحفى فاكهتها ويقال لحما وخمس المقيد  
ان ووطأته اقل كما حص الحق لان اتقاه ورجته اقل والمعنى اترت فينا تأثير الحق العصبان كما يؤثر البعير المقيد  
اذ اس انبت **قوله** كان آخرو قبة لى صلى الله عليه وسلم بها **قوله** فانه عليه الصلاة والسلام لم يعربدها  
لا عروة ثبوت ولم يكن فيها قتال **قوله** وهو **قوله** اى قوله تعالى ان تطأوهم بدل اشغال من رجال اى ولولا  
طأؤهم رجالا مؤمنين ونساء مؤمنات عبر بطأؤهم لربا باصباؤهم انهم مؤمنون فان قوله لم تعلموهم فى موضع الرفع على  
انه صفة لرجال ونساء وان كان قوله ان تطأوهم فى موضع النصب على انه بدل من اصمير المنسوب فى لم تعلموهم بدل  
لاشغال ايضا يكون المعنى لم تعلموا وطأؤهم وبشكل على هذا ان يكون قوله بغير علم متعلقا بقوله ان تطأوهم حالا  
فى الصمير المرفوع به لانه على تقدير ان يكون ان تطأوهم بدلا من الصمير وان يكون بغير علم حالا من فاعل  
سأوا وان يكون المعنى لم تعلموا ان تطأوهم غير مألين بهم وهو يستلزم ان يصير فى علمهم بهم مرتين لان عدم علمهم بوطئهم  
للمؤمنين قد استبعد من قوله لم تعلموه ان تطأوهم فيكون قوله بغير علم تكرارا الا ان يقال معنى عدم علمهم بوطئهم  
بهم غير مألين بهم عدم علمهم بكونهم معذورين فى وطئهم اياهم بناء على كون ذلك الوطنى فى حال عدم علمهم  
بكونهم مؤمنين فان ظاهر على هذا ان يجعل قوله بغير علم متعلقا بمحذوف على انه صفة لمرة او يكون حالا من مفعول  
صميركم وقوله خصميتكم محذوف على قوله ان تطأوهم **قوله** وجواب لولا محذوف **قوله** وهو قوله لما كف  
يديكم عنهم وفى هذا المحذوف دليل على شدة غضب الله تعالى على كفار مكة كأنه قيل لولا حق المؤمنين موجود  
لفعل بهم ما لا يدخل تحت الوصف والقياس بناء على ان الحديث التعميم والمبالغة وخبر المتدا ايضا محذوف تقديره  
ولارجال ونساء من اهل الايمان موجودون او بالحصره فان ما بعد لولا لا يتقاضى متبدا وخبره محذوف حقوق  
ولا انك متعلق انطلقت تقديره لولا الطلاقك حاصل انطلقت **قوله** علة نادى عليه كف الايدى **قوله**  
على ان اللام فى قوله ليدخل متعلق بمحذوف دل عليه سوق الآية وهو كف ايدى المؤمنين عن اهل مكة صونا لى  
من اظهرهم من المؤمنين ليدخل الله فى رحته فيكون تعبلا لكف بعد اعتبار تعليله بصون من يبر اظهر اهل  
مكة من المؤمنين والاحترار من وطئهم بغير علم وليس علة لنفس الكف المذكور لانه قد علل بوجود رجال ونساء

ومحله مكانه الذى يحل فيه نمره والمراد مكانه  
المعهود وهو متى لا مكانه الذى لا يجوز ان  
يضر فى غيره والا لنمره الرسول عليه الصلاة  
والسلام حيث احصر فلا يتهم من جهة للصحة  
على ان يدخ هدى المحصر هو الحرم (ولولا  
رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم)  
لم تعرفوهم باصباؤهم لا اختلاطهم بالشركيين  
(ان تطأوهم) ان توطئوا بهم وتبذوهم قال  
ووطننا وطننا على حق .

وطأ المفيد نابت الهرم \*  
وقال عليه الصلاة والسلام ان آخر وطأة  
وطئنا الله بوج وهو واد بالطائف كان آخر  
وقبة لى صلى الله عليه وسلم بها واصلة  
النوس وهو بدل اشغال من رجال ونساء  
او من ضميرهم فى تعلموهم (تصميمكم منهم)  
من جهتهم (معرفة) مكروه كوجوب الدية  
واكتماره بقتلهم والتأسف عليهم وتعبير  
الكفار بذلك والائم بالتصغير فى البصت منهم  
مصلحة من عرته ادعاء ما يكرهه (بغير علم)  
متعلق بان تطأوهم اى تطأوهم غير مألين بهم  
وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه  
والمعنى لولا كراهة ان تهلكوا اناسا مؤمنين  
بين اظهر الكافرين جاهدين بهم فبصميركم  
بأهلاكم مكروه لما كف ايديكم عنهم  
(ليدخل الله فى رحته) علة لما دل عليه كف  
الايدى من اهل مكة صونا لى فيها من المؤمنين

اي كان ذلك ليدخل الله في رحته اي في توفيقه  
 زيادة الخير والاسلام (من يشاء) من مؤسسيهم  
 او مشركيهم (لو زيلوا) لو تفرقوا او تميز  
 بعضهم من بعض وقرئ تزيلوا (لعدبا الدين  
 كفروا منهم عدبا اليها) بالقتل والسبي  
 (ادجعل الدين كفروا) مقدر باذكار وعرف  
 لعدبا او صدوكم (في قلوبهم الحية) الامة  
 (حجة الجاهلية) التي تمنع الاعمال الحقة  
 (فانزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين)  
 فانزل عليهم الثبات والوقار وذلك لما روي  
 انه عليه الصلاة والسلام لما هم بقتالهم بمشوا  
 سبيل بن عمرو وجويط بن عبد العزى ومكرز  
 بن حمص ليسألوه ان يرجع من عامه على ان  
 يخلي له قريش مكة من القابل ثلاثة ايام  
 فاجابهم وكتبوا اليهم كتابا فقال عليه الصلاة  
 والسلام لعلي رضي الله عنه اكتب بسم الله  
 الرحمن الرحيم فقالوا ما عرف هذا اكتب  
 باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه  
 رسول الله اهل مكة فقالوا لو كنا صرنا لك  
 رسول الله ما صدناك من البيت وما قائلنا  
 اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله  
 اهل مكة فقال النبي عليه الصلاة والسلام  
 اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان يابوا ذلك  
 ويطشوا بهم فانزل الله لسكينة عليهم فوفروا  
 ونجسوا (وازمهم كلمة التقوى) كلمة الشهادة  
 او بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله  
 اختارها لهم او التمسوا والوقت بالعهود اصاحه  
 الكلمة الى التقوى لانها سببها او كلمة اهلها  
 (وكانوا احق بها) من غيرهم (واهلها)  
 المستأهل لها (وكان الله بكل شيء عليا) جعل  
 اهل كل شيء ويسر له (لقد صدق الله  
 رسوله الرؤيا) رأى عليه السلام انه واصحابه  
 دخلوا مكة آمنين وقد حلقوا وقصروا  
 فقص الرؤيا على اصحابه فصرحوا بها وحسبوا  
 ان ذلك يكون في عامهم فلما تأخر قال بعضهم  
 والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا آية  
 فنزلت والمعنى صدقه في رؤياه

من المؤمنين كأنه قيل كف ايديهم صمك ثلاثا ثم أوال الرجال والنساء المؤمنين المختلطين بهم من غير شعور بأيمانهم  
 فلا وجه لتعليقه بشئ آخر ﴿ قوله اي في توفيقه زيادة الخير ﴾ اي الطاعة على تقدير ان يكون المراد بقوله  
 من يشاء المؤمنين بين أظهر الكفرة فانهم لما رأوا الطغاة تعالى بهم حيث صامهم من وطئ المسلمين اياهم مع انه تعالى  
 اخبرهم على اهل مكة وحسن من اجلهم من عذابهم عن استوجب العذاب كان ذلك سببا لمزيد الشكر والخير  
 والطاعة ﴿ قوله او الاسلام ﴾ هذا على تقدير ان يكون المراد من يشاء المشركين الذين آمنوا بعد ذلك  
 فان المناسب حينئذ ان يصر الادخال في الرحمة بالتوفيق للاسلام فان المشركين لما شاهدوا قدر المؤمنين صد الله  
 حيث كف ايدي المسلمين صمهم بعد ان علوا عليهم مع استحقاقهم العذاب اشديد صوما لما يبيهم من المؤمنين رعبوا  
 في مثل هذا الدين والانحراف في زمرة المؤمنين ﴿ قوله لو تفرقوا او تميز بعضهم من بعض ﴾ اشارة الى  
 ان ضمير تزيلوا لفريقين من المؤمنين والكافرين وبار ان يرجع الى المؤمنين قط وان يرجع الى الكافرين قط  
 يقال رلت الشيء اربلا اي مرته ومرتته ورثته عد من يزل اي ومرته لم يميز وريثته فتريل اي مرتته تفرق  
 ﴿ قوله مقدر باذكر ﴾ فيكون معولاه اي اذكر وقت جعلهم كقولك اذكر اذ قام به اي اذكر وقت  
 قيامه يكون اذ عرفوا العمل الذي اصيب هو اليه وقوله او ظرف لعدبا او صدوكم اي لعذابهم حين جعلوا في قلوبهم  
 الحية او صدوكم في ذلك الوقت وفي قلوبهم يحور ان يتعلق بعمل على انها معنى التي فيتمنى الى واحد اي اذا التي  
 الكافرون في قلوبهم الحية وان يتعلق بمحذوف على انه معول فان قدم على الاول على ان جعل معنى صبراي صبروا والحية  
 حاصلة في قلوبهم وحجة الجاهلية دل من الحجة فلما فانهم حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من  
 زيارة البيت قالوا لعل على الحية النشئة من الجهل والكفر ما عروجل انهم قتلوا ابناء ما وحو اناسهم او يريدون ان  
 يدخلوا اهلها في سائرنا فيصدق العرب بانهم دخلوا عليانهم على رعمسا واللات والعزى لا يدخلون عينا فهدده  
 حجة الجاهلية التي دخلت قلوبهم ومن ثلث الحجة انهم استكفوا من اشغال كتاب الصلح على توصيته تعالى باسم  
 الرحمن وعلى توصيته عليه الصلاة والسلام بوصف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فإراى المؤمنون منهم هذه  
 الحجة الناطقة هموا ان يابوا الاما اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم او لا وان يطشوا بهم فانزل الله تعالى السكينة  
 ففعلوا شاعتهم ورضوا ان يكتب الكتاب على ما ارادوا فتم الصلح بذلك فان الزهري انما ساعدتهم الذي صلى الله  
 عليه وسلم لانه عليه السلام لما خرج يريد مكة وبلغ الحديبية وقت فافتت فرحها الناس فلم تخرج وركت فالحوا اهلها  
 فلم تخرج فالت اصحابه خلافت الفصوة قال عليه الصلاة والسلام ما خلافت الفصوة وما ذلك لها بالخلق ولكن  
 حبسها حاسر القبلة ثم قال والذي حسي يده لانه هو في قريش اليوم الى حطة لعظمي فيها حرمات الله تعالى وفيها  
 صلة الرحم الا اضبطتهم اياها طاعت ساعدتهم فيما قالوا وصالحهم على ما يريدون ﴿ قوله كلمة الشهادة ﴾  
 وهي لا اله الا الله وهي كلمة التقوى ادبها بنو قريش من الشرك ومن النار فان اسلم التقوى الانتفاء ههنا وقد وصف  
 الله تعالى هذه الامة بالمتقين في مواضع من القرآن العظيم باقتدار هذه الكلمة وبسم الله الرحمن الرحيم ومحمد  
 رسول الله من شعار هذه الامة وخواصها اختارها لهم وصار المشركون محرومين منها حيث لم يرضوا ان يكتب  
 في كتاب الصلح بسم الله الرحمن الرحيم ولا بان يكتب محمد رسول الله فصار هذه الكلمة مختصة بالمؤمنين فذلك  
 قال تعالى والامهم كلمة التقوى اي جعلها شعار المتقين ومن الحسن كلمة التقوى هي الوقف بالعهد فان المؤمن  
 اختار على مقتضى الصلح وهو بالعهد بخلاف المشركين حيث قصروا العهد وعادوا من حارب حليف المؤمنين  
 والمعنى على هذا وازمهم كلمة اهل التقوى وهو العهد الواقع في ضمن الصلح ومعنى الزامها اياهم تلبيتهم عليها  
 وعلى الوقف بها ﴿ قوله والمعنى صدقه في رؤياه ﴾ يعنى ان صدق يتعدى الى معولين الى الاول بعينه والى  
 الثاني بحرف الحرف قال صدق في كذا اي ما كذب فيه وقد يحدف الجار ويوصل الفعل كما في هذه الآية وفي قوله من  
 المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فانه عليه الصلاة والسلام لما رأى في المنام وهو بالديرة قبل ان يخرج  
 الى الحديبية انه دخل هو واصحابه مكة آمنين محلتين رؤسهم ومقصرين ومن العلوم انه ليس من تخيل  
 الشيطان معنى انه من وحى الحق لحي او حي اليه انك ستدخل مكة مع اصحابك على الوصف المذكور الا انه تعالى  
 اراد الدخول واقفا متحصنا لكونه في حكم المنفق ثم انهم لما انصرفوا ولم يدخلوا مكة قال المنافقون والله  
 ما حلقوا ولا قصرنا ولا دخلنا المسجد الحرام فزلت الآية فاطقة فانه تعالى لم يكذب فيما ارى نبيه من دخول مكة على

الاولين جواب قسم محذوف (من شاء الله)  
 تطبيق للعدة بالشيئة تعنيا لاعداد او اشعارا  
 بان بعضهم لا يدخل الموت او قبضة او حكاية  
 لما قاله ملك الرؤيا في النوم او النبي لاصحابه  
 (أدين) حال من الواو والشرط معترض  
 (محققين رؤسكم ومقصرين) اي محققا  
 مصكم ومقصرا آخرون (لا تخافون)  
 حال مؤكدة او استئناف اي لا تخافون بعد  
 ذلك (علم ما لم تعلموا) من الحكمة في تأخير  
 ذلك (جعل من دون ذلك) من دون  
 دخولكم المسجد او فتح مكة (قصا قريبا)  
 هو فتح خير لستروح اليه قلوب المؤمنين  
 ان ينسب الموعود (هو الذي ارسل  
 رسوله بالهدى) ملتبسا به او بسببه او لاجله  
 (ودى الحق) ودى الاسلام (ليظهره  
 على ادب كلة) ليعلمه على جنس الدين  
 كلة مخرج ما كان حقا واظهار فساد ما كان  
 باطلا او بتسلط المسلمين على اهل ادما من  
 اهل دس الا وقد قهرهم المسلمون وبه تأكيد  
 لما وعده من القمع (وكفى بالله شيذا) على  
 ان ما وعده كائن او على نبوته باظهار  
 المعصيات (محمد رسول الله) بجله سببة  
 للشهادة ويحور ان يكون رسول الله صفة  
 ومحمد خبر محذوف او مبتدأ (والذين معه)  
 معطوف عليه وخبرهما (اشدأ على الكفار  
 رحمة بينهم) واشدأ جمع شديد ورجاء  
 جمع رحيم والمعنى انهم يخلصون على من  
 حالف ديسهم ويتراحون فيما بينهم كقوله  
 ادله على المؤمنين امة على الكافرين  
 (تراهم ركعا سجدا) لانهم مشتعلون  
 بالصلاة في اكثر اوقاتهم (يتحون فضلا  
 من الله ورضوانا) الثواب والرضى  
 (سيماهم في وحوهم من اثر الصدود)  
 يريد السعة التي تحدث في جباههم من كثرة  
 الصدود على من ساءه اذا اقبله وقد فرغت  
 معدودة ومن اثر الصدود بياتها او حال  
 من السكن في الجار

(٧) بمحذوف هو حال من دعول ارسل وعلى  
 الثاني هي سببة متعلقة (لنجد)

وجه المذكور ان ليس فيما اراد الدخول في عام ست وانما اراد مجرد صورة الدخول وقد صوغ على الدخول في  
 سبع **قوله** بالحق ملتبسا به **قوله** على ان يكون بالحق متعلقا بمحذوف على انه حال من الرؤيا اي ملتبسة بالحق  
**قوله** حواء **قوله** اي جواب لقوله بالحق على ان يكون قسما باسم الله او بعض الباطل وان كان بالحق حالا يكون  
 دخل جواب قسم مصر وعلى التقديرين يكون الجملة القضية مستأنفة لتصديق صدقه تعالى فيما اراد من الدخول  
 والوجه ان يوصف **قوله** تطبيق لاعداد **قوله** اشارة الى جواب ما جازل اخبر ان قوله تعالى لتدخلن وعد  
 في الدخول وقوله ان شاء الله تعليق للموعود بالشيئة ما وجه هذا التعليق فان الخبر لما يعلق ما اخبر به بالشيئة اذا  
 له تردد وشك في وقوعه والله تعالى مره من ذلك ما وجد تطبيق لموعود بالشيئة ما جازل ولا يانه تعالى علق  
 به بشيئته تعلي ليعباد لكي يقولوا في عدائهم مثل ذلك لا لكونه ثا في وقوع الموعود وبه ايضا تعريض بان  
 بواهم منى على مشيئة الله تعالى ذلك لاعلى جلالته وقوته وهدامعى ما قبل استنى الله تعالى فيما يعبر ليستنى  
 لى فيه لا يعلمون وثانيا بان الموعود دخولهم جميعا وعلقه بشيئة اشعار بان بعضهم لا يدخل فلكانه ان ليست  
 لك بل التشكيك والتامع ان يكون التعليق من كلام الله تعالى ان يجوز ان يكون من قبل المالك لدى الحق على  
 صلى الله عليه وسلم في المام كلام الله تعالى وهو قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آدين الآية على هذا  
 يكون لتدخلن استئنافا بل يكون تفسيرا لرؤيا فان ذلك المالك لما اتى عليه عليه الصلاة والسلام في رؤيه هذا  
 كلام الالهى ادخل فيه هذه الكلمة من تلقاء نفسه ثم كاتم انه تعالى لما رضى به الفاء كذلك على لسان خبرا قيل  
 تعليق المذكور حكاية ما قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المام وليس من ذلك تعالى وراعا به من كلام  
 رسول فانه عليه الصلاة والسلام لما قص رؤياه على اصحابه استأنف فقال لتدخلن ان شاء الله **قوله** اي محققا  
 منكم **قوله** يسي ان واو الجمع ليست لا يجمع الامر في كل واحد بل لاحتمالهما في مجموع القوم فان قيل محققين  
 من الداخلين والداخل لا يكون الا بكون الامر ما والمحرر لا يكون محققا ولا مقصرا الا كل واحد من الخلق والتقصير  
 ج به الانسان من الاحرام ولا يفتقر شئ منها الاحرام فاجاب انه حال مقدرة فان قيل قوله لا تخافون معناه  
 حاضرين وهذا المعنى قد حصل بقوله آمين ما العدة في اجادته فاجاب ان فيه كمال الا من لا بأسهم حال الدخول  
 ان ان يكون لاجل احرامهم او لاجل كورهم في الحرم فان اهل مكة كانوا يجنبون عن قتل الحرم ومن هو  
 دخل الحرم وبعد الخلق او التقصير لا يبق الانسان محرما بقوله لا تخافون بمنزلة ان يقال ببق أسكم بعد خروجكم  
 الاحرام الا ان هذا الجواب مبني على ان يكون لا تخافون حالا من ضمير محققين ومقصرين على الدخول فالظاهر  
 الجواب ما اشار اليه المصنف بقوله حال مؤكدة او استئناف **قوله** علم ما لم تعلموا من الحكمة في تأخير  
 ث **قوله** الموعود الى السنة القابلة وهي انكم لو لم تصالحوهم في تأخير الدخول الى السنة القابلة ودخلتم عليهم  
 هذه السنة هوة بالمقاتلة والحرب لو طمتم المؤمنين والمؤمنات بصير علم ولا صانكم منهم معرفة والفاء في قوله تعالى  
 ما سعة للجملة التي بعدها على بجله لقد صدق الله رسوله داله على ان المذكور بعدها كلام مرتب على ما قبلها  
 المذكور من غير ان يكون مصحون ما بعدها وانما عقيب مصحون ما قبلها في الزمان كما في قوله تعالى ادخلوا ابواب  
 من حالدين فيها عفس منوى التكبرين وقوله واورثنا الارض تقيوا من اجله حيث نشاء مع احرا العالمين فان  
 ار الشئ ومدحه انما يصح بعد جرى ذكره فكذا في هذه الآية فان التمرض حكمته الشئ انما يصح بعد جرى  
 كره لستروح اليه اي ليسكن ويطمئن الى ذلك القمع قلوب المؤمنين الى ان ينسب الموعود وهو دخول المسجد  
 فتح مكة فلكانه الى في قوله اليه صلة الاسترواح وفي قوله الى ان ينسب الموعود عاية له قال الجوهرى استروح  
 الى استقام ثم قال في فصل الميم استقام اليه اي سكن اليه والطمأن **قوله** ملتبسا به او سببه **قوله** فاليه على  
 قول متعلق (٧) بارسل لابل المحذوف ومحمد خبر محذوف اي هو محمد رسول الله والمبتدأ المحذوف راجع الى الرسول  
 كور في قوله هو الذي ارسل رسوله فانه تعالى لما ذكر انه يحلل ذاته وعلو شأنه اختص بارسال رسوله  
 بسا بالهدى والدين الحق لذلك الخطب الخليل والامر الخطير توجد ان يقال من ذلك الرسول فاجاب عنه  
 طريق الاستئناف بقوله هو محمد رسول الله ثم ابتدأ بقوله والدين معه اشدأ على الكفار فشرع بهم وكرامة  
 بوله جهانه وتعالى هو الذي ايدك بصره والمؤمنين **قوله** تعالى سيماهم **قوله** مبتدأ وقى وحوهم  
 به ويحتمل ان يكون المراد بالعلامة الثابتة في وحوهم ما يظهر عليها يوم القيامة من النور والبياض



كما قال تعالى نورهم يسرى بين ايديهم وقال يوم تضي وحود فان من وحده نحو الحق لدى هو نور السموات والارض لا حرم جمع عليه شئ من نوره كمن يحمد الشمس يقع شعاعها من وجهه ويحتمل ان يكون المراد بها ما يظهر عليها في الدنيا من احمرار الوجه في النهار من طول السهر وعائق على الحياء من تراب الارض لانهم كانوا يصعدون على التراب لاهل الاتواب وكهنة الخشوع والتواضع اللازمة للصلاة فانه من واطب على اصلاء يبقى عليه آدابها بعد خروجه منها (٩) كما قال عليه افضل الصلاة والسلام « من كثرت صلاته مال له حسن وعنده بالنهار الآثرى ان من سهر نالين وهو مشغول بالشراب والهمب لا يكون وجهه في النهار كوجه من سهر وهو مشغول بالطاعة والاحلاص ولما كان السيام العلامة مطلقا وكان المراد بها ههنا علامة الخائفة المترتبة على كثرة السجود بها فقولهم من اثر السجود فهو مسجود صحتها لا يجوز ان يكون حالا من الموصى في الخبر **قوله** اشار به الى الوصف المذكور وهو كونهم اشتد رجاء وكما صعدوا وكون صياهم التي هي اثر السجود ثابتة في وجوههم صولة تارة وتعال ذلك متدا ومثلهم جبره وفي التوراة حال من مثله والعامل فيها معنى الاشارة الى ذلك الوصف مثلهم اي وصفهم الصيب الشأن في الكتابين التوراة والانجيل فانهم وصموا بذلك فيهما ثم بدأ هذا كرمع اي هم كرمع وقيل تم الكلام عند قوله في التوراة ثم ابتدئ بان قيل ومنهم في الانجيل كرمع اي مثلان اي وصفاً معينين لهم كاذكره المصنف قوله ومبدأ خبره كرمع فانه معطوف على قوله عطفت عليه فان حمل معطوفاً على مثلهم الاول يكون مثلاً واحداً في الكتابين ويكون قوله كرمع مثلاً مستأنفاً غير ماقى الكتابين اي هم كرمع وان جعل ذلك اشارة الى الوصف المبيهم لآلى الاوصاف المذكورة قبل يكون قوله كرمع تفسيراً لذلك الهم لا مثلاً مستأنفاً ومن كرمع في الاشارة الى الهم المفسر قوله تعالى وقصص اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء منطويع مصحح **قوله** شطاء اي فراعده **قوله** الفرج في الاصل والاد الطر ويجمع في لفظة على افرخ وافرأح وفي الكثرة على فراع كرجال يقال افرخ الطائر اذا صار ذا فرح بان خرج من رحم من البيضة ويقال افرأح افرأح الامر اذا سبقان بعد اشتباهه ويقال افرأح الزرع وعرأح اذا تشقق وخرج منه فروعه بعد ما كانت واحدة فان الزرع اول ما ينبت فهو نبت وما خرج بعده فهو شطوءه قول ما نبت بمزلة الام وما تخرج وتشتبه به بمزلة اولاده وافرأحه ومن الاحسن اخرج شطاء اي اطرافه ولعله اخذ من شاطئ الوادي عمى جائه **قوله** وهو لعمريه **قوله** كالنهر والنهر والمجمر على سكوت الطاء **قوله** وقرى شطاء كقصصه بفتحة حركة الهمة الى الطاء الساكنة قبلها ثم قبلت القاعلى لفظة من يقول المرأة والنكمة **قوله** من المواردة **قوله** فيكون آزر فاعل من الازر وهو الموت **قوله** اومس الازار **قوله** اي ويحتمل ان يكون آزر على وزن اعمل وهو مصدر لا يجمع في مصارعه يوزن بل يوزن في الصحاح الازر القوة وقوله تعالى اشدي به ادرى اي ظهري وآزرت فلانا اي جاورته والعمامة تقول وآزرنه انهم والموى في آزره ضمير الزرع اي اما ان الزرع الشطن وقواه بقرينة ان فاعل اخرج ضمير الزرع اي اعال الزرع الا ان الامام النسفي جعل المنوى في آزره ضمير الشطن حيث قال آزره فتوى الشطن اصل الزرع بالكتابة واسمه وهو صريح في ان الضمير المرفوع للشطن والمصوب للزرع وقيل آزره بمعنى ساواه فيكون الضمير المرفوع للشطن والمصوب للزرع اي ساوى الشطن الذي هو بمنزلة الام له فصار الشطن مثل المدعو على قائمتها **قوله** صارت من الدقة الى العسفة **قوله** يعني ان السب في استعطف فتقول كما في استعبر العين واساها ان ضمير استعطف للزرع اي عطف ذلك الزرع واستقام على قصبه وقوله يصعب الزراع يجوز ان يكون مستأجراً وان يكون حالاً اي مصححاً اي استوى هذا الزرع على سوقه حال كونه بحيث يصعب رعايته اي يسره فوته وطول قامته **قوله** وهو مثل صرته الله تعالى **قوله** اي لاصحاب محمد صلى الله تعالى عليهم وسلم حيث قال تعالى في حق الذين آمنوا منهم هم كرمع قبل مكتوب في الانجيل صيرج قوم يفتون سات الزرع بأمروهم بالمعروف ويهون عن المنكر يعني انهم في بدء الاسلام يكونون قليلين ثم يردون ويكثر **قوله** حلة تشييمهم بالزرع **قوله** الموصوف في غائهم وتقوى بعضهم بعض اي جعلوا كالزرع في الحياء والقوة فليحيي بهم الكفار وهو حلة لقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وبتقوا له الا ان لا ينجبوا لان ضميرهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليس بعضاً منهم بل كلهم مؤمنون مطيعون فلا معنى لتخصيص هذا آخر ما يتعلق بسورة الفتح والمحمد مولى النعم كلها وميسر الاعمال لاهلها

(٩) كاستفاضة الوجه بالنهار من طول ما صلوا بالليل (لنصفه)

(دلت) اشارة الى الوصف المذكور او اشارة مبهمه بصورها كزرع (مثلهم في التوراة) صفهم الهيبة الشأن المذكورة فيها (ومثلهم في الانجيل) عطف عليه اي ذلك مثلهم في الكتابين وقوله (كزرع) تمثيل مستأنف او تفسير او مبتدأ وكرمع خبره (اخرج شطاء) اي فراعده يقال اشطأ الزرع اذا افرخ وقرأ ابن كثير وابن عامر برواية ابن ذكوان شطاء شقات وهو لغة فيه وقرئ شطاء فصبب الهمة وشطاء بالفتح وشطه بفتح حركة الهمة وحذفها وشطوه عليها واوا (فآزره) فتواه من المواردة وهي المعاونة او من الازار وهي الامانة وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان فآزره كاجري آجر (فاستعطف) فصار من الدقة الى العسفة (فاستوى على سوقه) فاستقام على قصبه جمع ساق ومن ابن كثير سوقه بالهمزة (اصعب الزراع) بكثافته وقوته وعظفته وحسن مظهره وهو مثل صرته الله تعالى الصعبة قلوا في بدء الاسلام هم كثروا واستحكموا هزقى امرهم بحيث اجب الناس (ليحيي بهم الكفار) حلة لتشبيهم بالزرع في زكاته واستحكمه او لقوله (وعداة الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم معرفة واجرا عظيما) فان الكفار لما سمعوا فاعلمهم ذلك ومنهم الذين آمنوا من النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفتح فكان كما كان ممن شهد مع محمد فتح مكة

## ﴿سورة الجمرات وهي مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴿١﴾

﴿قوله أو ترك﴾ عطف على قوله حذف يعني أن الجمهور قرأوا لا تقدموا بصم التاء وفتح القاف وتشديد الدال المكسورة وفيها وجهان أحدهما أنه متعده وقصد تعلقه بمعموله ومع ذلك حذف التعميم أي ليذهب ذهن السامع عن كل ما يمكن تقديمه من قول أو فعل مثلا إذا حرت مسألة في مجلسه عليه الصلاة والسلام لا يسبقونه بالجواب وإذا قصر الطعام لا يندثون بالاكل وإذا ذهبوا معه عليه السلام إلى موضع لا يمشون أمامه إلا لمصلحة دعت إليه ونحو ذلك لا يمكن فيه التقديم وتاميهما وإن كان متعديا في الأصل إلا أنه زل ههنا مرة للآلزام ولم قصد تعلقه بمعموله بل ترك معموله رأسا فحوله تعالى لا تقدموا بهذا المعنى لا يكون في معنى لا تقدموا بل هو بهي من التقديم مع قطع النظر عن أن تقدم ما هو كما لا يكون يعطى في قولك فلا يعطى وجمع بمعنى العطاء بل بمعنى الإعطاء مع قطع النظر عن تعلقه بالعطى أي يفعل فعل الإعطاء فكذلك معنى الآية لا تعطلوا أصل التقديم رأسا بالكسبة ﴿قوله أو لا تقدموا﴾

ويحتمل أن يكون التقديم لارما بمعنى التقدم فانه يقال قدم بين يديه بمعنى تقدم ومنه مقدمة الجيش للجساعة المتقدمة منهم ومنه وجه بمعنى توجه وبين معنى تبين من التقدم لأن التقدم بين يدي المرء خروج من صفته المتابعة أشعار بالاستقلال في الأمر فيكون التقدم بين يدي الله ورسوله ما يبالايعا وأشار المصنف إلى هذا الاحتمال بقوله أو لا تقدموا وأيده بقرآنة من قرأ لا تقدموا بالخصائص الثلاث التولية وتشديد الدال أصله لا تقدموا حذف إحدى التاءين كراهة اجتماع التاءين في أول الكلمة وقرئ لا تقدموا بفتح التاء والدال وسكون القاف من قدم من سفره

قدم قدوما من باب هم أي لا تقدموا إلى أمر من أمور الدنيا قبل قدومه ولا تعطلوا عايد ﴿قوله مستعار محابين لوجهين المسائتين﴾ أي الكائنين في سمت يدي الإنسان برأيه استعارة منبهة على الجوار المرسل ووجه الصاربه أنه هرب من الجهتين باليدين لكونهما على سمت اليدين من جهة اليمن واقعة على سمت اليد اليسرى وجهة الشمال واقعة على سمت اليد اليسرى فالعبر باليدين من قبل نجمة الشيء باسم ما يدايه ويحاذيه فإذا كان لفظ اليدين معنى لجهتين كان بين اليدين معنى بين الجهتين والجهة التي بينهما هي جهة الإمام فعوق جلت بين يديه بمعنى جلست أمامه وإذا قيل بين يدي الله امتنع أن يراد به الجهة والمكان فيكون استعارة تمثيلية شبه حال ما وقع من بعض الصحابة من القطع في أمر من أمور الدين قبل أن يحكم به الله ورسوله بحال من تقدم في الشيء في الطريق مثلا لو فاتحه على من يجب أن يتأخر عنه ويقف أثره تعظيما صبره من الحالة المشبهة بما يبرره من المشبه بها والمراد من الاستعارة تهجين لحالة المشبهة فإن حاله المشبه بها لما كانت قصبة منهجبة في العادة ومما يفتضي التعظيم والمناجاة كانت مشابهة بها مستهجنة أيضا وهذا التهجين هو المكتنف في الاستعارة المذكورة فمضى الآية لا تعطلوا أمرا قبل أن يحكم به برأيه فتكونوا أما طامنين بالوحى المنزل وأما متقين بالنبي المرسل عليه الصلاة والسلام قال مجاهد والحسن زلت الآية في النهي من الدخ يوم الاضحية قبل الصلاة كأنه قيل لا تدبجوا قبل أن يدبج النبي عليه الصلاة والسلام وذلك أن ما ساد بجوا قبل صلاة النبي فامرهم أن يعبدوا الدج وهو مذهبنا أن تزول الشمس وعند الإمام الشافعي أيضا يجوز إذا مضى من الوقت ما يسع الصلاة من الرأ قال خطبنا النبي عليه الصلاة والسلام يوم النحر فقال أن أول ما بدأه في يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فنهر من فعل ذلك فقد أصاب فسكلم من دج قيل أن يصلي فأنما هو لم يحمله لأهله ليس من الشك في شيء ومن عائشة رضي الله عنها أنها زلت في النهي من الصوم يوم الشك أي لا تصوموا

قبل أن يصوم نبيكم قال مسروق كساعت مائسة يوم الشك تأتي بلن فتأولني فقلت أني صائم قالت عائشة قد نهى عن هذا وتلت هذه الآية ففالت هذه في الصوم وغيره وقيل هي عامة في كل قول وفعل وهو الظاهر أرشدكم الله إلى أن يتأدوا باتباع الشارع في كل ما عن لهم من قول وفعل وإيجاب وسلب ثم نهاهم وزجرهم عما تركه بعض القاصرين من رفع أصواتهم وداأهم آياه من وراء الجمرات وتركهم التصبر إلى أن يخرج إليهم لأن من خصه الله تعالى بالمرتبة الرفيعة والكرامة العالية يجب أن يتهيب منه ويخضع بين يديه الصوت ولا يجترأ على مناداته عند اختياره الاستراحة والجلالة إلى الحروح إليهم استحياء ﴿قوله وذكر الله تعالى تعظيما﴾ حيث جعل ذكر اسمه تعالى توطئة وتمهيدا لذكر اسمه عليه الصلاة والسلام ليدل على قوة اختصاصه عليه الصلاة والسلام به إذ ذكره بطريق العطف عليه يدل عليها لأحالة كما يقال أعجبتني زيد وكرمه في موضع أن يقال أعجبتني كرم زيد للدلالة على

## ﴿سورة الجمرات مدنية وآياتها ثاني﴾

## ﴿هشرة آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا) أي لا تقدموا أمرا حذف المفعول ليذهب الوهم إلى كل ما يمكن أو ترك لأن المقصود في التقديم رأسا أو لا تقدموا ومنه مقدمة الجيش للتقدم بهم ويؤيده قرآنة يعقوب لا تقدموا وقرئ لا تقدموا من القدوم (بين يدي الله ورسوله) مستعار محابين لوجهين المسائتين ليدل الإنسان تعظيما لأنه هو المعنى لا تعطلوا أمرا قبل أن يحكم به وقيل المراد بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيما وإشمارا بأنه من الله بمكان يوجب إجلاله (واتقوا الله) في التقديم أو مخالفة الحكم (أن الله سميع) لا قوالكم (عليم) بأصالككم (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) أي إذا كلمتموه فلا تجاوروا أصواتكم عن صوته

قوة اختصاص الكرم به وبقي هذا القول ان الله ذكر في هذه الآية وفي غيرها ارشاد الامة وتعليم ما يجب عليهم من احلال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيمه والتهيب منه والاحترار به ياتي ذلك كالقطع بالامر قبل ان يحكم به ورفع الصوت بمحصنة وندائهم اياه من وراء الحرات ونحو ذلك وانه تعالى اكدهم عن التقديم بقوله واتقوا الله فانه تصريح بان من قدم بين يدي الرسول فسحق عقابه تعالى فلو لا قوة اختصاصه عليه السلام بحضوره تعالى لما كان الامر كذلك **قوله** ولا تلبسوا به الجهر الدأثر بكم **قوله** لما كان رفع الصوت والجهر مؤذاهما واحذوهم ان النهي الثاني كالتركيز للاول اشار الى الفرق بينهما في معنى النهي الاول انه عليه الصلاة والسلام اذا نطق ونطقتم صليكم ان لا تلبسوا باصواتكم فوق الحد الذي يلهيه صوته عليه الصلاة والسلام وان تصووا من اصواتكم بحيث يكون صوته عليه الصلاة والسلام على اصواتكم ومعنى الثاني اذا كلمتموه وهو عليه الصلاة والسلام ساكت فلا تلبسوا بالجهر في القول الجهر الدأثر بكم بل لبسوا القول ليتأقرب اليهم الذي يصاد الجهر وهذا الفرق خلاصة ما في الكشف والمصنف فرق بينهما بان مدلول النهي الاول حرمة رفع الصوت فوق صوته عليه الصلاة والسلام ومدلول الثاني حرمة الجهر باصواتهم مع كونهما ليست مراعى من صوته عليه الصلاة والسلام وهذا المعنى لا يستلزم من النهي الاول فلا تكرير والترجيح بالجهر المنقولة التعظيم يقال رجبته تكسر الجيم اذا هتفه فهو من رجبوت اي معظم ومنه سمي رجب لانهم كانوا يعظمونه في الجاهلية ولا يستعملون فيه القفال وانما قبل له رجب مصر لانهم كانوا اشتد تعظيمه **قوله** وتكرير النداء لاستدعاء مراد الاستبصار **قوله** فان النداء تنبيه للناس واستدعاء منه ان يستبصر اي يتحول من العمى الى البصيرة حتى يقين استماع الكلام ولهم فيه فيكون تكريره استدعاء لمراد الاستبصار ومبالغة في التنبيه والايضا واستعارا بان كل واحد من الكلامين مقصود على حدة قصد افعال المصالح على استماعه فانه اذا كان مؤذاهما واحدا كما في قولك يا زيد لا تطلق بالسائل ولا تكلم بالخالق لا يحسن تحمل النداء بينهما كما يحسن هذا اختلاف المطالب منها **قوله** فيكون علة النهي **قوله** اي على طريق التنازع فان كل واحد من قوله لا تصووا اصواتكم ولا تجهروا به بطله من حيث المعنى فيكون علة فتاى هذا البصريين وللأول عند الكوفي كانه قبل انتهوا عما بينهم هذه الحثية حدود اعمالكم وكراهته خداف المصنف ولان التحليل ادله من الفعل المعلن باعتبار التأدية والفرق بين الوجهين ان المعلن هو الاول والفعل النهي في الثاني كانه قبل انتهوا عن الفعل الذي تعملونه لاجل حدود اعمالكم واللام فيه لام العاقبة كما في قوله تعالى فانقطع آل فرعون ليكون لهم عدوا وحرا فانهم لم يفسدوا بما فعلوه من رفع الصوت والجهر حدود اعمالهم الا انه لما كان بحيث قد يؤدى الى الكفر المحبط حمل كانه مثله فادخل عليه لام العلة تشبيها لمؤدى الفعل بالعلة العاقبة **قوله** وكان جهورا **قوله** اي جهير الصوت يقال جهور بالقول اي رفع صوته و جهير مثله وهور حل جهوري الصوت اي جهير الصوت قبل ان يثبت في فم من مات تخير حيث مل شهيدا يوم مسئلة الكذاب وعليه درج فرأى رجل من الصحابة يمدونه في النار فقال له اعمل ان فلانا وهور رجل من المسلمين رفع درجى فذهب بها وهور في ناحية كدام السكر وعده عرس في طوله وقد وضع على درجى رمة فأتى خالد بن الوليد فاخبره حتى يسرد درجى وأت ابانكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل له ان على دينا يقضى دينا وفلان من رفاقي حر فاجبر الرجل خالفا فوجد درجى والفرس على ما وضعه فاسترد الدرع واخر خالد ابانكر بلك الرؤيا فاجار ابو بكر وصيته قال مالك بن انس لا أعلم وصية اجبرت بعد موت صاحبها الا هذه قال ابو هريرة وان عباس رضى الله عنهم لما رأت هذه الآية كان ابو بكر لا يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كاح السرار وقال ابن الزبير ما حدثت عمر النبي عليه الصلاة والسلام بعد نزول قوله تعالى لا ترضوا اصواتكم حديثا الا استمعهم بما يخص صوته فانزل الله تعالى ان الذين يعصون اصواتهم من رسول الله **قوله** جرت بها لتقوى **قوله** يشعر بان الامتحان بها يستعمل في اصل صده وهو التحرية ومن العلوم انه لا يجوز ارادة ذلك المعنى ههنا بل المراد امتحان القلوب بالتقوى وتمرينها عليها وجعلها صفة راسخة فيها بطريق المزوم وارادة اللازم فان امتحان الشيء للعمل يستلزم ان يكرر صدور ذلك العمل منه مرة بعد اخرى وذلك يستلزم تمرنه اي احتياده واستمراره عليه والتمرن التعود على الاشياء بحيث يكون قويا فيها متعودا عليها فقوله تعالى امتحن الله قلوبهم معناه قوى قلوبهم فيها وتمرنها على الصالح من الشيء تمرن مروا اذا لانوا تمرن على الشيء تمرن مروا وتمرانه تعوده واستمر وتمرنت يده على العمل اذا صلبت

(ولا تجهروا به بالقول يجهر بعضكم لبعض) ولا تلبسوا به الجهر الدأثر بكم بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته بحاماة على التزجيب ومراعاة اللادب وقيل معناه ولا تخاطبوه باسمه وكنيته كما يخاطب بعضكم بعضا وحاشوه بالنبي والرسول وتكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة في الايقاظ والدلالة على استغلال المسامحة وزيادة الاهتمام به (ان تحبطوا اعمالكم) كراهية ان تحبط فيكون علة النهي اولان تحبط على ان النهي عن الفعل المعلن باعتبار التأدية لان في الرفع والجهر اسخافا قد يؤدى الى الكفر المحبط وذلك اذا ضم اليه قصد الاغصاف وعدم المبالاة وقد روى ان ثابت بن قيس رضى الله عنه كان في اذنه وقر وكان جهورا فلما رأت تخلف عن رسول الله عليه السلام فمعهه ودياه فقال يا رسول الله لقد انزلت اليك هذه الآية واني رجب جهير الصوت فاحافان يكون على قد حبط فقال عليه السلام ليست هناك انت نهيش بخير وتموت بخير وانت من اهل الجنة (وانتم لا تشعرون) انها محبطة (ان الذين يعصون اصواتهم) يخفصونها (عد رسول الله) مراعاة للادب او محاماة من مخالفة النهي قبل كان او بكر وعمر رضى الله عنهما بعد ذلك بسيرة انه حتى يستمعهم (اولئك الذين امتحن الله قلوبهم لتقوى) جرت بها لتقوى وتمرنها عليها



( والله حقور رحيم ) حيث اقتصر على النصيح والتفريع لهؤلاء المسبيين للادب التاركين تعظيم الرسول ( يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ) تعترفوا وتقصوا روي انه عليه الصلاة والسلام بعث وليد بن ضبة مصدقا الي بني المصطلق وكان بينه وبينهم اخوة فلما سمعوا انه استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارتدوا ومنعوا الزكاة فهم يقتلهم فزلت وقبل بعث اليهم خالد بن الوليد بعده فوجدتهم منادين بالصلاة مجتهدين فسلموا اليه الصدقات فرجع وتكبر الفاسق والنبا التميمي وتعلق الامر بالتبين على نسق الخبر يقتضي جواز قبول خبر العدل من حيث ان المعلق على شيء بكلمة ان عدم مندهمه وان خبر الواحد لو وجب تبينه من حيث هو كذلك لما رتب على العسق اذ الترتيب يفيد التعليق وما بالذات لا يعلل بالغير وفرا حجة والكسائي فتشوا اي فتوقوا الى ان يبين لكم الحال ( ان تصيبوا ) كراهة اصابتكم ( قوما بمعاملة ) جاهلين بمحالمهم ( فتصبروا ) تخصبوا ( على ما علمتم ناديين ) معبرين عما رما عليهم انه لم يضع تركيب هذه الاحرف الثلاثة اثر مع اقروم ( واعلموا ان محكم رسول الله ) ان بما في حيزه سادة مسدة مفعولي اعلموا باعتبار ما قبله من الحال وهو قوله ( لو يطيحكم في كثير من الامر لستم ) فانه حال من احد ضميري فيكم ولو جعل استثناء لم يظهر للامر فائدة والمضى ان فيكم رسول الله على حال بحيث تغييرها وهي انكم تريدون ان يتبع رأيكم في الطوالت ولو حصل ذلك لستم اي لو قسم في العت وهو الجهد والهلاك وبه اشار بان بعضهم اشار عليه بالايضاح بني المصطلق

فسبهم عيبتو فلم يعم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ذلك رجالهم يمدون الذراعي يقدموا وقت الظهيرة فالتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تائما في اعداه فلما رأتهم الذراعي اكبوا على آياتهم يكون وكان لكل امرأة من معه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت وجرة فجعلوا ينادون يا محمد اخرج الينا حتى ايقظوه من نومه لمخرج عليه الصلاة والسلام اليهم فقالوا يا محمد فادنا صبا لنا صرل حبريل عليه السلام قال ان الله يأمرك ان تجعل بيتك وبينهم رجلا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضون ان يكون بيني وبينكم سيرة من عمرو وهو على دينكم قالوا نعم قال سيرة ان لا احكم بينهم وهي شاهد قال ارضون شابه بن صرار فرضوا فنادى نصفهم واصق نصفهم قال الله تعالى ان الذين يادونك من وراء الحجابات **قوله مصدقا** حال مقدرة من الوليد اي احدا الصدقة وهي الزكاة فانه كما يطلق على من يصدقك في حديثك يطلق ايضا على من يأخذ صدقات السوام وفي الصحاح المصدق الذي يصدقك في حديثك والذي يأخذ صدقات الغنم والتصدق الذي يعطي الصدقة وقوله تعالى ان المصدقين والصدقات اصله انتصفتين والانتصقات قلت اتاء صادوا وادعت والاحدة الخطة والبعض الكامن **قوله** وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد اي بعث اليهم بعد رجوع الوليد من عفة عنهم في عسكرو قال اخف عنهم قدومك اليهم بالمسكرو ادخل عليهم لئلا مستخبا هل ترى شعار الاسلام وآدايه فان رأيت منهم ذلك فخدمهم ركاهم امواهم وان لم تر منهم ذلك فاستعمل فيهم ما جعل في الكفار فضل ذلك خالد واتاهم وقت المغرب فسمع اذان صلاة الحرب والعشاء ووجدهم مجتهدين اي بادلين وسعهم ومجهودهم في امثال امر الله فاحذتهم صدقاتهم وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر فزلت **قوله** وتكبر الفاسق والنبا التميمي اي في الفاسق والابناء كانه قيل ان جاء فاسق اي فاسق كان بيا اي ناسك فتوقوا فيد ولا تفتنوا قول الفاسق وان من لا ينهاي حسر الفسوق لا ينهاي المكذب الذي هو نوع منه اخرج الكلام بلفظ الشرط المحتمل الوقوع لندرة مثله مما يبين اصحابه عليه الصلاة والسلام **قوله** وتعلق الامر بالتبين على نسق الخبر استدلال الشاهي بهذا التعليق على ان خبر الواحد العدل شهادة مقبولة فانه تعالى لما علق الامر بالتوقف على كون الخبر صادقا علم ان لا توقف في خبر العدل لان خبر العدل لو لم يكن مقبولا لما بقي لتزيب الحكم على نسق الخبر فائدة وهذا من باب التمسك بمفهوم المحاكمة واستدل ايضا على ان شهادة الفاسق لا تقبل بل على انه تعالى اوجب التبين والتوقف فيما اخبر به الى ان يبين حقيقة الحال والحكم كذلك قبل اخباره فلم يعد اخباره شيئا ونحو استدلال به على قبول شهادته فانه تعالى امر بالتأني في قبول شهادته لا يردّها وفري فتشوا من النفس وهو التأني والثبات ترك التسارع الى ان يبين الحال **قوله** كراهة اصابتكم فان مثله مفعول له بتقدير المصاف عند البصريين وتقديره عند الكوفييين لثلاث تصيبوا **قوله** بمحالة حال من الضمير في ان تصيبوا او قوله وتقصوا عطف على قوله ان تصيبوا ومعناه فتصبروا فان اصبح يستعمل على ثلاثة اوجه احدها انه بمعنى دخول الانسان في الصباح والثاني بمعنى كان الامر وقت الصباح كما يقال اصبح المريض اليوم حيرا كما كان يراد به كونه في وقت الصباح على حاله هي خبر عما كان قبله والثالث انه بمعنى صار تقول اصبح زيد ضيا اي صار غنيا من غير ارادة وقت وهذا المعنى هو المراد منه في هذا لا يتوقف كذلك امسى واخصى وفي هذه الآية دلالة على ان الجاهل لا بد ان يصير ناديا على ما علمه بعد ما علمه وهو آثم الندم على ما وقع منه مع تمنى انه لم يقع وتركيب حروفه لا يعبرى عن افادة معنى الدوام يقال ادمى الامر اذا دام ومدن المكان اي اقام ومنه المدينة وزوجه فتدكون لدم عينه عمة موحدة بعده عن الحاضر وقد يكون لكثرة تكرره وتغير ذلك من الاسباب **قوله** من احد ضميري فيكم الاول مرفوع مستزید او مستقر والثاني مجرور بارر وتقدير الكلام على ان يكون حالا من الضمير المرفوع انه عليه الصلاة والسلام كاش فيكم على حالة بحيث تغييرها وهي انكم تريدون منه ان يطيعكم ويتبع رأيكم ويضع ما تستصوبونه وتقديره على ان يكون حالا من الضمير المجرور انه عليه الصلاة والسلام كاش فيكم وانتم على حاله بحيث عليكم ان تعيروها وهي ما ذكر ويحب تغيير تلك الحال اني انتم عليها او هو عليه الصلاة والسلام عليها لانه عليه الصلاة والسلام لو فعل ما اردتم منه لستم اي لو قسم في شدة وهلاك او اتم **قوله** ولو جعل استثناء لم يظهر للامر فائدة اي لو لم يثبت تنقيده قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله بما بعده لم يكن لذكره معطوفا على قوله فتبينوا فائدة فان الجملة الشرطية التي صعب عليها قوله واعلموا مسوقة لتفريع من تسارع الى قبول قول الوليد حيث اشار عليه عليه الصلاة والسلام بان يوقع بني المصطلق



فلا بد ان يكون الجملة التي عطف عليها مدخل في التقرير وذلك انما يكون بان يكون ما بعدها حالا من احد الصيغين  
فانه لو كانت جملة مستأنفة ولم تكن قيداً لما قبلها لم يكن لما قبلها فائدة فلا يكون لها حيث مدخل  
في اعادة التقرير لانما لا سلم انه على تقدير ان يكون قوله لو يطيعكم الخ كلاماً مستأنفاً لا يكون للامر فائدة لجوار  
ان يكون نوبت حالهم تنزيلهم منزله من لا يعلم انه عليه الصلاة والسلام بي اظهرهم او امرته من لا يعلم انه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حيث قصر في تعظيمه واراد ان يستتبع رايه الصائب لا رايه الفاسد وطاعته عليه الصلاة  
والسلام له فيما استصوبه من تصديق الوليد والايقاع بنى المصطلق ويكون قوله تعالى لو يطيعكم استباضا لبيان  
مصاد ما ارادوه من طاعته عليه الصلاة والسلام **قوله** استدر الكيمان صدرهم اي صدر من اعتمد على كلام  
الفاسق و اشار الى الايقاع بنى المصطلق وهذا على تقدير ان يكون المخاطبون بقوله تعالى ولكن الله حبيب اليكم  
الايمان هم المخاطبون بقوله لو يطيعكم ومعنى الاستدر الكيمان توهم ان يكون الحامل على قصدتهم الوليد والايقاع  
على الايقاع بنى المصطلق هو محبة الظلم والفساد في الارض يعبر حق بيان انه انما مشأ من محبة الايمان وكرهه الكفر  
**قوله** او بصصة من لم فعل ذلك منهم عطف على صدرهم اي او هو استدراك بيان صفة وهذا على تقدير  
ان يكون المخاطبون بقوله لو يطيعكم من اعتمد على بنا الفاسق ومال الى العمل بمقتضاه ويكون المخاطبون بقوله حبيب  
اليكم الايمان الكماين الذين لم يعتمدوا على كل ما سمعوه من الاخبار فسبق الكلام الثاني مدح حالهم في مقابلة  
من دهم باصطرابهم بكل ما سمعوه فكما ان الاولين مدحوا بما فعلوه مدح المتصرون بما فعلوا ايضا ونحيب الايمان  
فعل الله تعالى والشخص لا يحمى بما لا يحمله من فعل غيره فينبغي ان يراد به ما هو صلهم وهو اثارهم الايمان والطاعة  
على الكفر والعصيان ليصح باعتبار ان بنى عليهم بذلك كما قبل ولكن حالكم يخالف حالهم فلهذا توفى كما فعل الله تعالى  
من الوقوع في العنت وعلى التقديرين صح الاستدراك بل كن فان احسنين ادعطف احداهما على الاخرى المكسر بحسب  
ان يكون بينهما معارضة بالنفي والاثبات وهما وان لم يتفابرا لفظاً فقد تفابرا معاً معنى يقال بعض الرجل بعض العين  
اي صار بفيضاً وبفضه الله الى الناس تبصراً فاستصوبه اي مفتوء فهو مبدع ومبصير فان قيل لم اختير لغة المصارع  
على الماضي في قوله تعالى لو يطيعكم مع ان لول الماضي سواء دخلت على الماضي او المستقبل كما ان ان المستقبل  
على ايها دخلت واجب بانه لم يقل لو طاعكم للدلالة على انه كان في ارادتهم استمرار عمله عليه الصلاة والسلام على  
ما يستصوبونه وانه كلما عن لهم رأى في امر كان معولاً عليه كما يقال فلان يقرى الصيف ويحسى الحرير ويراد انه  
يدرس له ويستمر عليه فكذلك لو عاتبت انتاع الاستمرار لان وقوعهم في الهلاك او الاثم انما يبرم من استمراره  
عليه الصلاة والسلام على احاسنهم فيما بين لهم ويستصوبونه لان فيه انقلاب الرئيس مرؤسا لا سيما اذا كان الرئيس  
في منصب لا يليق به ان يقطع الامر ويحكم الاتباعا لما نزل من الوحي النازل واستمراره عن اتباع رأى اهل الصلاة  
واشار طريق الضلال على طريق الهدى فلا جرم انه يكون مؤذاه الهلاك وما طاعته ايهم في بعض ما يروونه قد  
رخص الله تعالى في ذلك بل امر به استمالة قلوبهم وفعلهم طريق الاجتهاد فادعاه في كثير من الامر وجعل المنع  
طاعته لهم في الكثير وفي الكل **قوله** والكفر تعظية نعمه الله بالجسود وهو الاكثار مع العلم واحل نعمه  
تعالى ما يتوصل به الى الايمان والطاعة والثواب المؤبد كدلائل الموحدائق والتميز والقوى والاعضاء السبعة  
وسائر الاسباب المعينة للطاعة والكفر على الاطلاق من اهل ما يتوصل به الى الايمان بالوحدانية والنبوة  
والكفر لسائر الم من زنا شكرها لم يصرفها الى ما خلق له والقصد العدل وهو صد الجور واصل الجور ان يظلم  
المرء نفسه بان يعتدى حدود الله ومن يعتد حدود الله فقد ظلم نفسه فلهذا حصر السوق بالخروج عن القصد  
اي من العدل والعصيان بمعنى الانتاع عن الانقياد شامل لجميع الذنوب والسوق يختص بالكبار  
**قوله** لا الراشدين لانه دام شرط انتصاب المفعول له وهو ان يتخذ الفاعل فعلة والمفعول لان الرشد هل القوم  
والفصل والانعان هل الله تعالى ولا ورد ان يقال الرشد وان كان صفة قائمة بالقوم الا انه مسبب عن فعله تعالى  
وهو التصيب والشكر فانه تعالى لو لم يحب الايمان ويكره اليهم الكفر والعصيان لما رشدوا فصار الرشد بهذا الاعتبار  
كأنه فعل الله تعالى كالفضل والانهما بفار كونه تمديلا لراشدين لتعق شروط انتصاب المفعول له فيه فاشار الى جوابه  
بقوله والراشدين ان كان مسببا عن فعله تعالى الخ وتقريره ان المراد بالفاعل من قام به الفعل واسد هو اليه لاس او حده  
ومن المعلوم ان الرشد قائم بالقوم والفصل والانعان قائمان به تعالى **قوله** او مصدر عطف على قوله

وقوله (ولكن الله حبيب اليكم الايمان ووربه  
في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق  
والعصيان) استدراك بيان صدرهم وهو  
أنهم من فرط حبهم للايمان وكرهاتهم الكفر  
جلهم على ذلك لما سمعوا قول الوليد وبصصة  
من لم يفعل ذلك منهم احادا لعلهم وتعرضا  
لذم من فعل ويؤيده قوله (اولئك هم  
الراشدون) اي اولئك المستثنون هم الذين  
اصابوا الطريق السوي وكره متعديهم الى  
معمول واحد فاذا شدد زاد له آخر لكسما  
لصين معنى التبصير زل اليكم مرة معمول  
آخر والكفر تعظية نعم الله تعالى بالهدى  
والفسوق الخروج عن القصد والعصيان  
الانتاع عن الانقياد (مصلان الله ونعمه)  
تطيل لكره او حبيب وما يصحها اعتراض  
لا الراشدين فان الفضل فعل الله والرشد  
وان كان مسببا عن فعله مسد الى ضميرهم  
او مصدر لغير فعله فان التوبيخ والرشد فصل  
من الله والنعان (والله هليم) باحوال المؤمنين  
وما يجهلهم من التعاضل (حكيم) حين يفضل  
ويتم بالتوفيق عليهم



قائلة فان قامت فاصلموا معطوفة على الشرطية القائلة فان بعت احدهما على الاخرى قاتلوا فناء التعقيب  
ان هذه الشرطية معطوفة على الشرطية الاولى وهي قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فيكون  
صمون الشرطية الاحيرة واقضا بعد مقابلة لحكام معهم كما ان مضمون الثانية واقع بعد اقتتال الطائفتين فالحكام  
أمورون او لا ماصلاح ما بين الطائفتين معا وقتالهم من بعت على الاخرى على تقدير عدم التقى وماأمورون  
تيا باصلاح ما بينهما على تقدير ان تقى من بعت على الاخرى الى امر الله تعالى وترك المقابلة مع خصمها  
الثالث قبل بالعدل وهو دون الاول **قوله** واعدلوا في كل الامور **قوله** اشارة الى فائدة قوله واقسطوا  
بذوقه فاصلموا بينهما بالعدل والحال ان القسط بالكسر العدل وهمزة اقسط للصيرورة والقسط بالفتح الجور  
همزة للسلب يقال اذا كان القسط رال القسط قوله تعالى وقسطوا على كل واحد من التقديرين امر بالعدل وقدم امر به  
قوله فاصلموا بينهما فيكون تكرارا وتقرير الجواب ان المأمور به او لا هو عدل في الاصلاح الواقع بعد  
مقابلة والمأمور به ثانيا هو العدل في الامور كلها والثاني ارفع درجة من الاول بكثير والسبب جمع معذرة وهي  
فصلان انخل ادايست روى انه عليه الصلاة والسلام مر يوما على ملا من الانصار فيهم مناهة بن ابي المنق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حار فوقف عليهم فاعلمهم فقال جاره فامسك عبد الله بن ابي احد وقال مع ما  
ان حارك فعدادنا بنته فم جارك ما عطفه فسمع ذلك عبد الله بن رواحة فقال الخمار رسول الله صلى الله عليه  
سلم تقول هذا والله ان بول حار رسول الله صلى الله عليه وسلم الاطيب رائحة منك فمر رسول الله صلى الله عليه  
سلم وطال الكلام بين عبد الله بن ابي المنق والحري حتى وبين عبد الله بن رواحة الاوسى حتى استأوتجالدوا وجاء  
هم كل واحد منهما من الاوس والحر جرح وتجالدوا بالمصى وقيل بالعال والابدى وقيل بالسيف ايضا فمر قوله  
تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قراء عليهم واصلى عليهم فان قيل  
بد الله بن ابي كان ماثقا والآية في طائفتين من المؤمنين قلنا احدي الطائفتين هما اصحاب عبد الله بن ابي وعثرته  
لم يكن كلهم مناقين والآية تتناول المؤمنين او المراد بالمؤمنين من اظهر الايمان بسوالة كان مؤمنا حقيقا  
ادعاء وروى في سبب زول هذه الآية روايات اخر ويحتمل ان تكون كلها صحيحة ويكون زول الآية غريب  
فيها **قوله** كاجاب في الحديث **قوله** وهو قوله عليه الصلاة والسلام في حق اهل الهى ولا يطلب هاربها فانه  
روى عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس ام عبد الله على تدرى ما حكم  
له تعالى لمن بغى من هذه الامة قال الله ورسوله اعلم قال لا يجهز على جريحها ولا يقتل اسيرها ولا يطلب هاربها  
لا يقسم فيها **قوله** من حيث انهم منسبون الى اصل واحد هو الايمان الموجب للحياة الابدية **قوله** كما ان  
اخوة من النسب منسبون الى اصل واحد هو الاب موجب للحياة القانية وقوله الموجب للحياة الابدية اشارة  
ان اخوة الاسلام اقوى من اخوة النسب بحيث لا يعتبر اخوة النسب اذا خلت من اخوة الاسلام الا ترى انه  
امات المسلم وله اخ كافر يكون ماله للمسلمين لا لاخته الكافر وكذا اذا مات الاخ الكافر وذلك لان الجامع القاعد  
في الاخوة وانما المعتبر الاصل الشرعى الا ترى ان ولدى الزنى من رجل واحد لا يتوارثون وهذا المعنى يستعد  
في الايمان وانما المعتبر فكتا لا اخوة الا بين المؤمنين فلا اخوة بين المؤمنين والكافر **قوله** وقرى بين اخوتكم  
ان اخوة جمع اح وكذلك الاخوان قال بعض اهل الامة الاخوة جمع الاح من النسب والاخوان جمع الاخ من  
صدقة ويقع احدهما موقع الآخر **قوله** تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يضر قوم من قوم **قوله** وجه اتصاله  
قبله ان هذه السورة الكريمة فيها ارشاد المؤمنين الى مكارم الاخلاق وهي امانع الله تعالى او مع رسوله او مع  
رهما من ابناء جنسهم وهم على صميم امان اهل الايمان والطاعة او من اهل التقى والمحبة والمؤمن المطيع  
احاضر عندهم او غائب عنهم فهذه خمسة اقسام احدها متعلق بحجاب الله تعالى وثانيها بحجاب رسوله وثالثها  
غائب الناسق ورابعها بالمؤمن الحاضر وخامسها بالمؤمن الغائب فذكر الله تعالى في هذه السورة خمس مراتب  
وله يا ايها الذين آمنوا وارشدهم في كل مرة الى مكرمة هي قسم من الاقسام الخمسة فقال او لا يا ايها الذين  
نوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وذكر الرسول لبيان ان طاعته طاعة الله تعالى لانها لا تملك الا بول الرسول قال ثانيا  
يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي لبيان احترامه عليه الصلاة والسلام قال ثانيا يا ايها الذين  
نوا ان جاءكم فاسق فبأ لبيان وحب الاحتراز عن الاعتماد على قول الفاسق منه على انهم يرون القاء القسنة

(واقسطوا) واعدلوا في كل الامور (ان الله يحب المقسطين) محمد فاعلم بحسن الجزاء والآية نزلت في قتال حدث بين الاوس والخرج في عهد عليه الصلاة والسلام بالسيف والعال وهي نزل على ابي الباقى مؤمن وانه اذا قبض عن الحرب ترك كاجاب في الحديث لانه قال الى امر الله وانه يجب معاونة من بغى عليه بتقديم النصح والسعي في المصالحة (يا ايها المؤمنون اخوة) من حيث انهم منسبون الى اصل واحد هو الايمان الموجب للحياة الابدية وهو تعليل وتقرير للامر بالاصلاح ولذلك كثره مرتبا عليه بالقاء فقال (فاصلحوا بين اخويكم) ووضع الظاهر موضع الضمير مضافا الى المأمورين للبالغة في التقرير والتخصيص وخص الاثنين بالذكر لانهما اقل من يقع بينهم الشقاق وقيل المراد بالاخوان الاوس والخرج وقرى بين اخوتكم واخوامكم (واتقوا الله) في مخالفة حكمه والاهمال فيه (لعلكم ترحون) على تقواكم (يا ايها الذين آمنوا لا يضر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن) اي لا يضر بهن المؤمنين والمؤمنات من بعض ادفع يكون المصور منه خيرا عند الله من الساخر



يجمعوا بينهم يجمعون له حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويده وبيته رجل فقال له خضع فلم يفعل فقال من هذا  
فقال له الرجل أنا فلان فقال بل أنت ابن فلانة يريد أمته كان يعير بها في الجاهلية فمجدل الرسول صلى الله عليه وسلم  
وكس رأسه فآثر الله تعالى هذه الآية وقيل زلت في استهزاء المشركين بقرآه السليل وسخرتهم منهم فهي الله  
المؤمنين ان يتخلفوا به نأديا لهم روى ان قوله تعالى ولا تفسد من نساء نزل في نساء النبي صلى الله عليه وسلم عيرن ام سلمة  
بالتقصير وقبل انهار لسي في صفة بنت حبي من احطت قال لها النساء يهودية بنت يهوديين **قوله** وقرى عسوا

عسوا هو الواد وان مع الفعل خبره فان المتأخرين على ان عسى رفع الاسم وينصب الخبر مثل كان وان مع الفعل المضارع  
عسوا في مثل عسى زيد ان يخرج في محل نصب على انه خبر عسى استدلالا بقوله عسى العوير أبوسا  
وقوله لانهم انى عيت صائدا ي لانهم يتال حيث الرجل الطاء ليا اى لته وتقل من سيويه مع كون ان  
ي فعل خبره ساء على ان الحدث لا يكون خبرا عن الجنة وان قوله أبوسا وصا غامبي على اجراء عسى مجرى كان  
لتصدي معنى كان واعتذر من حمله خبرا عن لزوم كون الحدث خبرا من الجنة بتقدير المصاف اما في الاسم نحو  
عسى حال زيد ان يخرج او في الخبر نحو عسى زيد صاحب ان يخرج وقال الكوفيون ان مع الفعل في مثله في محل  
الرفع على انه بدل محاقبه بدل الاشغال لان عسى معنى ترى وتوقع معنى عسى زيد ان يقوم ترى زيد فيمنه وانما  
غلب فيه بدل الاشغال لان فيه اجالا وتوصيلا كما تقرر ذلك في صحت البدل وفي ايهام الشيء ثم نصيره وقع متبعا  
لذلك الشيء في النفس واذا قلت عسى ان يخرج زيد يكون ان يخرج فاعل عسى وزيد فاعل يخرج فاكنتي باسمه  
عن خبره لا عسا الامم عسوه من قوله تعالى عسى ان يكونوا اخيرا منهم وعسى ان نكر هو شيئا وهو خير لكم وهي لغة  
اهل الجاهل وعسى زيد ان يخرج لغة تميم وقرآه العامة على لغة اهل الجاهل وقرآه عسوا وعسين على لغة تميم **قوله**  
فان المؤمنين كنس واحدة علة لجلل الموزع من اللازم فان المؤمنين اذا كانوا كنس واحدة وكانت الافراد  
المتشعبة بمنزلة اعضاء تلك النفس يكون ما يصيب واحدا منهم كأنه يصيب الجميع كما اذا اشتكى عضو واحد من شخص  
اعترى سائر الاعضاء الحصى والسهر فاداب مؤمن مؤمنة كما انما مات نفسه كفعله تعالى ولا تقتلوا انفسكم **قوله**  
من صل ما استحق به النير قد علم عسوه باعتباره كره سببا لغيره اياه قوله تعالى ولا تظنوا انفسكم من قبل الاسناد  
الهدى لان الاسناد معنى التعلق مطلقا وقرأ يعقوب ولا تظنوا انفسكم مطلقا اي حسا  
كان او قبضا وخص في العرف بالبيع وبكون الباء مصدر نبره بمعنى قبه وبطل تنازوا بالانقلاب اذا لفت  
بعضهم بعضا والتلقيب ان يدعى لانسار بغير ما سمي به بما يكره المدهون يدعى به وهذا التعصبي عدى **قوله**  
اي بنس الذكر لرفع عسى اي ليس المراد بالاسم ما يقابل الفعل والحرف بل المراد به ما يد كرهه الشخص ويسمى مطلقا  
والخصوصي بالدم المذوق وهو النار المهي عه ولما كان لفظ الاسم مأخوذا من محاسن سموا عسى ارتفع  
ارتعا ما كان متصفا اعمى الارتقاء والاشهار فان كان المراد تعجبين نسبة الكفر والفوق الى المؤمنين وتلقيبهم  
بهما يكون المعنى ما اقع ذكركم اخوانكم من المؤمنين عسى كان فيهم بعدما ناولوا عه وآموا بان يقولوا لهم  
يامودى بالصراى اذ هم كانوا يتنازرون فهو ذلك كإميل لام المؤمنين صفة على هذا تكون جملة صل الدم متعلقة  
بقوله ولا تنازروا علة لانهى عه ويؤيد هذا المعنى ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال التناز بالانقلاب  
ان يكون الرجل محل السبوات ثم تاب عنها فهي ان يعير عاصف من عله وان كان المراد به الدلالة على ان ارتكاب  
ما بهى عسوه من الصخرة والبر والفسق وان الجمع بين ارتكاب ذلك وبين الايمان قبيح يكون المعنى بنس الذكر  
المرتفع ان يرتفع ذكركم بالصق سبب ارتكابكم لشيء مما نهيتهم عه من الضريبة والبر والنير بعد ان ذكرتم بالايمان  
واشتهرتم به وتكون الجملة حينئذ متعلقة بجميع ما تقدم من قوله لا يهر قوم من قوم ولا تظنوا ولا تنازروا علة  
لهى من ججع ذلك ويكون تخصيص التنازل بالد كرى قوله او الدلالة على ان التنازل عسى لمره ولتصديلا احتصارا مع  
عدم الالتباس في المراد من حيث ان التنازل انما يكون مضافا من حيث ارتكابه لا نهى عنه وهذه العلة متعلقة في الضريبة  
والنير ايضا يكون الجميع مضافا **قوله** وبهاهم الكثير ليعتاد في كل ظن **قوله** وتوصيح المقام ان كثيرا لما يبين بقوله

من الظن كان عبارة عن الظن فكان الأمور ما عساه بعض الظن الا انه خلق الاجتناب بقوله كثيرا لبيان انه كثير  
في نفسه ولا دلالة من الفرق بين تعريف الظن الكثير وتكثيره فلو عه هو قيل اجتنابوا الظن الكثير يكون التعريف  
الإشارة الى ما يعرفه الخاص به ان ظن كثير غير قليل ولو فكر يكون تكثيره للافراد والجمعة ويكون المأمور

وعسى باسمها استئناف بالعلة الموجبة لانهم  
ولا خبر بها لاصاء الاسم عه وقرى عسوا  
ان يكونوا وعسين ان يكن هي على هذا  
ذات خبر (ولا تظنوا انفسكم) اي ولا يفت  
بعضكم بعضا فان المؤمنين كنس واحدة  
او لا تعلموا ما تظنونه فان من صل ما استحق  
به النير قد علم عسوه والبر والفسق بالاسان وقرأ  
يعقوب بالنص (ولا تنازروا بالانقلاب) ولا يدع  
بعضكم بعضا بلقب السوء فان النير يختص  
بلقب السوء عه (بنس الاسم الفسوق بعد  
الايمان) اي بنس الذكر المرتفع للمؤمنين ان  
يدكروا بالفسوق بعد دخولهم الايمان  
واشتهارهم به والمراد به اما تعجبين نسبة الكفر  
والفسق الى المؤمنين خصوصاً اذ روى ان  
الآية نزلت في صفة بنت حبي رضي الله  
عنها انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فالت  
ان النساء يفتن لي يهودية بنت يهوديين فقال  
لها هلا قلت ان ابي هرون وهى موسى وزنى  
محمد او الدلالة على ان التنازل عسى والجمع بينه  
وبين الايمان مستقيم (ومن لم يفت) عه  
عده (فالظن هم الظالمون) بوصح العصبان  
موضع الطاعة وقربى النفس للعداب  
(يا ايها الذين آمنوا احتذوا كثيرا من الظن)  
كروا منه على جانب وابهام الكثير ليعتاد  
في كل ظن ويتأمل حتى يعلم انه من اى القبيل  
فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن حيث لا  
قانع به من العمليات وحسن الظن بالله  
وما يحرم كالظن في الآلهيات والنبوات  
وحيث يخالفه قاطع وظن السوء بالمؤمنين  
وما يباح كالظن في الامور المعاشية



باجتنابه بعض افراد الظن الموصوف بالكثير من غير تعيينه اى بعض هو وفى التكليف على هذا الوجه فائدة جدلة  
وهو ان يحتاط التكلف ولا يتحرى على من ما حتى يبين عنده انه بما يصح اتباعه ويحجب الاحتياط عنه ولو عرف  
لكان المعنى احتبوا حقيقة الظن الموصوف بالكثرة لو جيج افراده لا ما قبل منه ونهزم الض المرفوع ثم عرف  
الجلس او الانعراق لا يؤدى الى احتياط التكلف لكون المحرم يجب فحسب عنه ولا يحتجب من غيره وهو الض  
القليل سواء كان على سوء او ظن صدق ومن المعلوم ان هذا المعنى غير مراد بخلاف ما اذا مكر الظن الموصوف  
بالكثرة فانه حرم حيثئذ اتسع الفرد اليهم من افراد تلك الحقيقة ومحرمة يؤدى الى احتياط التكلف الى ان يبين  
هذه ما من الخطر باله من الظن من اى نوع من انواعه **﴿ قوله تعالى مستأنف للامر ﴾** فان تنوير كثير لما كان  
بمعرفة تنوير غنا لكونه بآثار الظن وصارته عنه كانت آية الامر بمنزلة ان يقال اجنبوا بعض الظن وهو كثير فعلى  
الامر بالاجتناب منه بقوله ان بعض الظن اثم وهو ان يظن السوء بمن لا يعلم منه فسق قيل زلت الآية فى حديثين  
اعتمادا على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا مر او سافر ضم الى رجلين من موافقين  
يخدمهما ويقم لهما المنزل ويهيئ لهما طعامهما وشراهما وصم سلطان الفارسي الى رجلين فى بعض اسفاره فتقدم  
سلطان الفارسي الى المنزل عليه صباه فلم يبي شيئا فلما قدما قال له ما صنعت شيئا قال لا غلبتني عياني قال له انطلق  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلب منه طعاما ففعل سلطان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله  
طعاما فقال له عليه الصلاة والسلام انطلق الى اسامة بن زيد وقل له ان كان لديه فضل من طعام فليعطك وكان  
اسامة حازن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رحله فقام فقال ما صدق شيئا فرجع سلطان اليهما فاخبرهما فقالا  
كان هذا اسامة ولكن يخل به فيعنا سلطان الى طائفة من الصحابة فلم يجد عندهم شيئا فلما رجع قالوا لو بشاء الى  
بئر سمجة لعار ماؤهم انطلقا فبحسب ان هل هذا اسامة ما امر لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لهما مال ارى خصرة اللحم فى افواهكما قالا والله يا رسول الله ما تناولنا وما هذا لهما  
قال عليه الصلاة والسلام ظلمت تأكلون لحم اسامة و سلطان قاتل الله تعالى باليهما الذين آمنوا اجنبوا كثير من الظن  
قال سفيان الثوري عن ابي عبد الله اثم وهو ان يظن وينكلم به والآخر ليس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم به والمراد  
بقوله تعالى ان بعض الظن اثم ما علمته وتكلمت به من الظن ومن الحسن كساي رمان الظن حرام فيه وامت اليوم  
فى رمان اعمل واسكت وخر بالناس ما شئت **﴿ قوله والهجرة فيه من الواو ﴾** قيل عليه كيف يكون الاثم  
من الواو مع ان كل واحد منهما من باب على حدة فان واو يثم من باب ضرب واثم يثم من باب علم فالجوهري الاثم  
الدسب والوهم الدق والكسر يقال واو يثم ومما ضرب يصر بضرنا **﴿ قوله تفعل من الجس باعتبار ما فيه من  
معنى الطلب ﴾** فان جس الجهر طلبه والتخصص منه هذا نقل الى باب التعليل يحدث فيه معنى التكلف معهما الى  
ما فيه من معنى الطلب يقال جيسست الاخبار اى تفتحت عنها و اذا قيل تجسسها يريد معنى التكلف فان تفعل من  
الجس وهو المس باليد ليعرف حال الشيء كالتلس فى انه يحدث فيه معنى التكلف والطلب مرة بعد اخرى والعودة  
سواء الانسان وكل ما يستضي منه من العزائم والعيوس والجمع مورات بالتسكين **﴿ قوله وذلك ﴾** اى وليكون  
الجس مأبدا للجس يقال للجس جس نسجة فتى باسم مبداء يقال للجواس جواس **﴿ قوله تتبع الله عورته ﴾**  
من باب المشاكفة اى جراه على صرته كقولهم كاذبين تداون فان الدين الحراء والمعنى نجازى كما تفعل **﴿ قوله  
تمثيل لما يناله المصاب من مرضى المصاب ﴾** المصاب الاول اسم فاعل والثانى اسم مفعول والتقدير مختلف كلف  
المختار فاعلا ومفعولا شذوا لاختيابه من حيث اشتغاله على تناول مرضى المصاب بأكل لحم الاح ميتا وجرى بالهيئة  
المشبه بها من الهيئة المشبهة ولا شك ان الهيئة المشبه بها الجس جس تناول واقصه فيكون التمثيل لتصوير  
الاختيابه بالجمع الصور مع مبالغات فى تحبب احداها الاستفهام المقرر اى الحامل لمختلطتين على ان يفتروا  
بان احدا ما لا يحب ذلك الاكل الذى هو عبارة عن تناول مرضى المصاب فان الاستفهام التقريرى انما يحس  
اذا كان الحكم مسلما عند كل احد فيكون مبالغة فى تشجيع الاكل وكذا اسناد الفصل الى أحد المتناول لكل احد  
يحملهم على ان يفتروا بان احدا من الآحاد لا يحب اكله فبه ايضا مبالغة فى تشجيع تناول المرض وكذا تعديده  
فصل الحصة الى ما هو فى غاية الكراهة وكذا ما ذكر منه **﴿ قوله تعالى ميتا ﴾** منصوب على انه حال من المفعول  
وهو اللحم واللحم المنصل من الحي يوصف به ميت قوله عليه الصلاة والسلام ما بين من حي فهو ميت ويحتمل

(ان بعض الظن اثم) تعليل مستأنف للامر  
والاثم الذنب الذى يستحق العقوبة عليه  
والهجرة فيه بدل من الواو كانه يتم الاعمال اى  
يكسرها (ولا تجسسوا) ولا تنصتوا من  
مورات المسلمين تفعل من الجس باعتبار ما فيه  
من معنى الطلب كالتلس وقرى بالجس من الجس  
الذى هو اثر الجس وما يثبه ولذلك قيل  
للمجواس الجواس وفى الحديث لا تتبعوا  
مورات المسلمين فان من تتبع موراتهم تتبع الله  
عورته حتى يعصده ولو فى جوف بيته  
(ولا يفتب بعضكم بعضا) ولا يذكر بعضكم  
بعضا بالسوء فى غيبته وسئل منه عليه الصلاة  
والسلام عن الغيبة فقال ان تذكر احدا  
بما يكرهه فان كان فيه فقد اغتبه وان لم يكن  
فيه فقد بهته (ايحب احدكم ان يأكل لحم احبه  
ميتا) تمثيل لما يناله المصاب من مرضى المصاب  
على الجس وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر  
واسناد الفعل الى احد التعميم وتعليق الحصة  
بما هو فى غاية الكراهة وتمثيل الاختيابه بأكل  
لحم الانسان وجعل المأكول احيا ميتا وتعبير  
ذلك بقوله (فكرهتموه) تقرير او تحقير ذلك

ان يكون حالاً من الاخ على رأى من يجوز انتصاب الحال من المصاف اليه وفي ميتا اشار قال دفع وهم وهو ان يقال  
 الشتم في الوجه يؤلم فحرم واما الاغتياب فلا اطلاع عليه للكتاب فلا يؤلم فحرمه بان اكل لحم الاخ وهو ميت ايضا  
 يؤلم ومع هذا هو في غاية القبح لكونه بمراحل من رعاية حق الاخوة **قوله** والمعنى ان صح ذلك او عرض عليكم  
 هذا **قوله** يعني ان قوله فكرهتموه اما حواس شرط محذوف والمعنى انه ان صح وتقرراته يعني لكم الاقرار بان احدا  
 منكم لا يحب اكل جيفة اخيه فقد تحققت كراهتكم له وتحذركم منه والقصد من تحقق استكراههم وتحذركم من المشبه  
 به الترهيب والحث على استكراه ما شبه وهو الفية كانه قيل اذا تحققت كراهتكم له فليصدق عدم كراهة نظيره  
 الذي هو الاغتياب او هو معطوف على محذوف فله تقديره عرض عليكم هذا فكرهتموه اي يبرض عليكم هذا  
 فكرهونه فاستكروهوا ايضا نظيره **قوله** وشدة نافع **قوله** وشدة لبيت فان صاحب التيسير ذكر في  
 سورة الانعام انه قرأ نافع او من كان ميتا وفي يس الارض الميتة وفي الحجرات لم اخيه ميتا بشديد الياء في المواضع  
 الثلاثة والبقون باستكانها ولم يدكر خلافا وقوله تعالى واتقوا الله عطف على ما تقدم من الاوامر والنواهي اي  
 واجتنبوا ولا تجسسوا ولا يغتبوا الله ان الله تواب رحيم ختم كل واحدة من الآيتين بذكر التوبة فقال  
 في الاولى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون وقال ههنا ان الله تواب رحيم اي قبل توبة من تاب ورحم من ابه  
 اناب ثم انه تعالى لما بين مكارم الاحلاق بالنسبة الى المؤمن الحاضر او لا وبالنسبة الى الغائب تايهاى عامة المكلفين  
 من التماخر بالانساب فاداهم نداء عام فقال يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية يعني انكم متساوون  
 في النسب من حيث انكم من ابناء رجل واحد وامرأة واحدة وهما آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام او من  
 حيث انكم جنس واحد بحسب توالدهم من الاب والام واهل ادم وحواء لا يغالوت بعضها على بعض كثير تفاوت  
 بسببه فلا تماخروا بالآباء والاجداد ثم بين ان مدار الفضل والشرف مذهب فقال ان اكرمكم عند الله اتقاهم اي  
 ليس لاحد فصل الا بالتقوى والشعوب جمع شعب يقع الشين وهو على طبقات الانساب فله طبقات النسب التي  
 عليها العرب فسميت الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والقبيلة والفصيلة وكل واحدة مما ذكر من هذه الطبقات  
 داخلية فيما قبلها كما ذكره المصنف **قوله** تعالى لتعارفوا **قوله** اصله لتعارفوا فالجمهور على تخفيف احدى التايين  
 بمحذوها وقرئ بادغام احدى التايين في الاخرى واظهارهما والمعنى ان الحكمة التي من اجلها جعلكم على شعوب  
 وقبائل هي ان يعرف بعضكم نسب بعض ولا ينسب اليه غير آباءه ولا تعارفوا بسبب غير ذلك لان تماخروا بالآباء  
 والاجداد والنسب وان كان يعتبر عرفا وشرفا حتى لا تروج التريفة بالتبلى الا انه لا عبرة به عنهم ظهور ما هو  
 اعظم فدرا سموهم وهو الايمان والتقوى كما انه لا يظهر الكواكب عند طلوع الشمس فالتعاقب وان كان قرشي  
 النسب وقاروني النسب لا قدر له عند المؤمنين التقى وان كان عبداحشيتيا والامور التي يحضر بها في الدنيا وان كانت  
 كثيرة لكن النسب اعلا حاجب انه ثابت مستمر غير مندور التصيل لمن ليس له ذلك بخلاف غيره كالمال مثلا فانه  
 قد يحصل للفقير مال فيبطل القصور المقصود وكذا الاولاد والبساتين ونحوها طردت خصي الله تعالى النسب بالذكر  
 وابطل اعتبارها بالنسبة الى التقوى ليعلم منه بطلان اعتبار غيره بطريق الاولى ثم انه تعالى لما بين اصل الفصيلة  
 والشرف هو التقوى وكان اصل التقوى هو الايمان والافتاء من الشرك بين ان الايمان لا يكون باللسان وحده بل  
 اصل الايمان هو العقد بالجنان فقال قالت الاحزاب ائمانا قل لم تؤمنوا فان الايمان هو التصديق بالجنان مع الثقة  
 بحقيقة الصديق به وبصدق من اخبر ولم يحصل ذلك لكم ولكن قولوا اسلمنا اي استسلمنا واتقنا واخلصنا اياهم  
 ان يقولوا ذلك لقيام ما يدل عليه وبشر به وهو اظهار الشهادتين وترك المعارفة **قوله** وكان نظم الكلام ان يقول  
 لا تقولوا آمنا ولكن قولوا اسلمنا الخ **قوله** وذلك لان لكن للاستدراك وهو يقتضي كلامين متعارين بالتثنية والاثبات  
 او بان يكون احدهما لطلب القبول والاخر لطلب تركه وذلك لا يتحقق بان تكون احدى الجملتين خبرية والاخرى  
 امرية كما في هذه وانما يتحقق بان يكونا اثباتيتين احدهما ناهية والاخرى امرية فان يقول لا تقولوا آمنا ولكن  
 قولوا اسلمنا او بان يكونا خبريتين او لا هما ناهية للايمان وثانيتهما مثبتة للاسلام بان يقال لم تؤمنوا ولكن اسلمتم  
 الا انه عدل في الآية الكريمة عن ايرادهما اثباتيتين بان تكون الاولى ناهية احترازاً عن هجته ان يقول النبي  
 المبعوث لله هو مالي الايمان لا تقولوا آمنا وبهي من القول بالاعتراف هو لا يليق باحد فكيف بالنبي وعدل عن ان يقال  
 لم تؤمنوا ولكن اسلمتم احترازاً عن الجرم باسلامهم والاعتداد بقولهم الخالي من موالحاة القلب وهو غير مقبول

اول لكثرة المتوب عليهم اول لكثرة ذنوبهم  
 روى ان رجلين من الصحابة بشا سلمان  
 رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ينفخ لهما ادا ما وكان اسامة على طعامه  
 فقال ما عدى شي فاشبههما سلمان فقالا  
 لو يشاء الى مثل سمعة لغار ماؤها فلما راحا  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما  
 مالي اري خضرة اللحم في افواهكما فقالا  
 ما تناولنا لهما فقال انكما قد اعتبنا فزالت  
 (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى)  
 من آدم وحواء عليهما السلام او خلقنا كل  
 واحد منكم من اب وام فكل سواه في ذلك  
 فلا وجه لتماخر بالنسب ويجوز ان يكون  
 تقريرا للاخوة المسافة عن الاغتياب  
 (وجعلناكم شعوبا وقبائل) الشعب الجمع  
 العظيم المنتسبون الى اصل واحد وهو يجمع  
 القبائل والقبيلة يجمع العمار والعمارة يجمع  
 البنون والبنون يجمع الافخاذ والفخذ  
 يجمع الفصائل فخرية شعب وكما في قبيلة  
 وقريش حمارة وقصوى بطن وهاشم فخذ  
 ومياس فصيلة وقيل الشعوب بطون النجم  
 والقبائل بطون العرب (لتعارفوا) ليعرف  
 بعضكم بعضا لا تماخروا بالآباء والقبائل وقرئ  
 لتعارفوا بالادغام وتعارفوا وتعارفوا  
 (ان اكرمكم عند الله اتقاهم) فان التقوى بها  
 تكمل النفوس وتماثل الأشخاص فمن اراد  
 شرفا فليتلنس منها كما قال عليه الصلاة  
 والسلام من شرفه ان يكون اكرم الناس  
 فليقل الله وقال عليه السلام يا ايها الناس  
 انما الناس رجلان مؤمن نبي كريم على الله  
 وقاهر شقي هين على الله (ان الله عليم  
 بكم خبير) يواطئكم (قالت الاحزاب آمنا)  
 زلت في نعم من بني اسد قدموا المدينة في سنة  
 جدية واظهروا الشهادتين وكانوا يقولون  
 لرسول الله انيك بالانفال والعيال ولم تقاها  
 كما قاتلت بنوا فلان يريدون الصدقة ويعنون  
 (قل لم تؤمنوا) اد الايمان تصديق مع ثقة  
 وطمأنينة قلب ولم يحصل لكم والامام متم  
 على الرسول بالاسلام وترك المقاتلة كما دل  
 عليه آخر السورة (ولكن قولوا اسلمنا)  
 فان الاسلام اقتياد ودخول في السلم واظهار

(ولابدخل الايمان في قلوبكم) توقفت قلوبكم  
فانه حال من صبره اى لكن قولوا اسلمنا  
ولم يواطىء قلوبكم استنكم بعد (وان  
تصبروا الله ورسوله) بالاخلاص وترك  
التناق (لايلتكم من اعمالكم) لايتصكم  
من اجورها (شياً) من لايتا اذا نقص  
وقرأ البصريان لايايلتكم من الآلت وهو  
لغة غلطان (ان الله غفور) لما فرط من  
المطيعين (رحيم) بالتفضل عليهم (انما  
المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم  
لم يرتابوا) لم يشكوا من ارتاب مطاوع  
رايه اذا اوقفه في الشك مع التهمة وفيه  
اشارة الى ما اوجب نفي الايمان عنهم وهم  
للاشعار بان اشراط عدم الارتباب في  
اعتبار الايمان ليس حال الايمان فقط بل  
فيه ولما يستقبل فهم كما في قوله ثم استقاموا  
(وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله)  
في طاعته والجهادة بالاموال والانفس  
لتصلح لعبادات المآب والبدنية باسمها  
(اولئك هم الصادقون) الذين صدقوا  
في ادعاء الايمان (قل اتعلمون الله بدينكم)  
ان خبرونه يقولكم آما (والله يعلم ما في  
السموات وما في الارض والله بكل شئ  
عليم) لايعنى عليه حافة وهو مجهول لهم  
وتوضح روى انه لما زلت الآية المتقدمة  
جاءوا وحلقوا انهم مؤمنون مستعدون  
مررت هذه (يؤمن عليك ان اسلموا)  
يعتدون اسلامهم عليك مة وهي النعمة  
التي لا يستتبع مولها من رزاقها اليه من المن  
عمى القطع لان المقصود بها قطع حاجته  
وقيل النعمة الثقيلة من المن

في التشرع فان صاحبه ليس علم بل هو متافق ولايتحق عليك ان هذا الكلام ليس به بيان وحده الاستدراك بل  
هو بيان لما في التصبر على مقتضى الظاهر من الصدور وان ما عدل اليه من النظم حال من ذلك المحدود فالاولى ان  
يتم من توجيه الاستدراك بان يقال قوله تعالى قل لم تؤمنوا في قوة ان يقال قل لا تقولوا آسا لان نفي الايمان عنهم  
في مقام ادعائهم للايمان ينصص النفي من ادعائه فصيح الاستدراك عنه بقوله ولكن قولوا اسلمنا لاجل على المعنى كما  
قبل لم تؤمنوا فتكذبوا ولكن قولوا اسلمنا نكونوا صادقين **قوله** توقفت قلوبكم **قوله** اشارة الى جواب ما يقال  
من ان قوله ولابدخل الايمان في قلوبكم معناه نفي الايمان عنكم فهو بهذا الاعتبار تكرر لقوله لم تؤمنوا بالعادة  
في هذا التكرير وتقرير الجواب انه وان كان باعتبار اشتغاله على نفي الايمان عنهم تكرر الاول لانه قد انضم اليه  
باعتبار كونه حالا من ضمير قولوا معنى آخر خرج به عن كونه تكرارا فان الاول تكذيب لهم في دعواهم والثاني  
توقفت لما مرواه من القول اى قولوا اسلمنا مادمت على هذه الصفة وهي ان يدخل الايمان في قلوبكم بعد فان  
الواو في قولوا او الحال وهو الحال انضمير في قولوا قيد كونهم مأموين بان يقولوا اسلمنا دون آسا محال عدم دخول  
الايمان في قلوبهم اى قولوا اسلمنا مادمت على هذه الصفة فلهذا التفسير انه توقفت قلوبكم او معنى التوقع في ما يدل  
على ان حصول الايمان في قلوبهم متوقع يحصل عند اطلاعهم على محاسن الاسلام فانهم قد آمنوا بها بعد فان  
لما نفي لعل قد توقع **قوله** وقرأ البصريان لايايلتكم **قوله** صرة ساكتة بين ايديهم واللام من انة حقد يائنه من بابي  
صرب وصرر والسوسى يدل الهمة العا على اسلمة والياقون بلكم بغير هم من لانه يلبث مثل باعه يبعده وهما  
لفتان معاهم لايتصكم فالاول لغة غلطان واسد والثانية لغة الطاروقيل من ولته يلبث كوعده بعدة فالحدود  
من يلبثكم على هذا الكلفة وعلى كونها من لايت هبتها وهما معنى نفسه حقه قال الامام معنى قوله لايلتكم انكم  
اذا انتم بما يلبث بضمفكم من الحسة المعرومة بالاخلاص وترك العاق هو تعالى يا ايها الذين آمنوا بعبادته من الاجراء  
لايتنص منه نظرا الى ما في حسانتكم من النقصان والتقصير وهذا لان من اجل الى ملك فاكهة طيبة يكون ثمرها  
في السوق درهما مثلاً فاعطاه الملك درهمين او ديناراً انشرب الملك الى قلة العطاء بل الى البخل عليس معنى الآية انه  
يمطى من الحرأ مثل عملكم من غير نقص بل المعنى يمتلئ ما توقعونه باعمالكم من غير نقص ويؤيد ما قاله قوله تعالى  
عنه ان الله غفور رحيم ثم انه تعالى لما نفي الايمان عن الاحزاب اشار الى ما يوجب فيه عنهم وبين لهم ان حقيقة  
الايمان ما هو وان ادعاءه من يصح فقال انما المؤمنون الآية **قوله** اذا اوقفه في الشك مع التهمة **قوله** اى دا  
اوقفه في اشك فيما صدقوا آمن به وفي الاتهام لم صدقه على ان الشك بالنسبة الى الخبر به والتهمة بالنسبة الى من احبر  
يدلت بان ينسب تهمة الكذب اليه بعدما صدقه واحتراف بان ما قاله حق يعنى ان المؤمن انما يكون مؤمناً بالتصديق  
ما يبلغ ذلك التصديق درجة اليقين بحيث لا يطرأ عليه الشك والاتهام بتشكيك المشكك فيما يستدل من الزمان  
**قوله** وقرأ البصريان **قوله** جواب عما يقال من ان عدم الارتباب لايتبع عن الايمان لكونه داخلاً في مفهوم  
الايمان لما مر من ان الايمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب فكيف جعل من احيا عن الايمان فان ثم التزاع في تقرير الجواب  
ان قوله آمنوا انما ادعاهم صدقوا تصديقاً حانياً عن الارتباب حال الايمان من حيث ان الخلق عند يعتبر في مفهوم  
الايمان وقوله ثم لم يرتابوا انما ادعاهم لم يحدث لهم الارتباب في كل زمان وان طال كما يحدث ذلك لمن ضعف يقينه  
فلاشعار بهذا المعنى عند عدم الارتباب على الايمان بكلمة ثم التزاع في رمانى **قوله** في طاعته **قوله** فانها هي السبيل  
المؤدى الى مرضاة الله تعالى وثوابه **قوله** والجهادة بالاموال والانفس **قوله** يعنى ان الجهاد بالاموال لايتخص  
بتقوية المرأة بمأصده من المال بل قم جميع العبادات المالية وكذا الجهاد بالانفس لايتخص بالعروة بل قم جميع  
لصادات البدنية **قوله** تعالى هم الصادقون **قوله** فصر افراد وتكذيب لاهراب بي اسد حيث اعتدوا الشركة  
ودعواهم صادقون ايصاق دعوى الايمان **قوله** لما زلت الآية المتقدمة **قوله** وهى قوله تعالى قالت الاحزاب  
الى قوله اولئك هم الصادقون والمراد بهذه قوله تعالى قل اتعلمون الله بدينكم والاستهزاء للتوبيخ والانتكار اى  
لاتعرفوا الله بدينكم فانه عالمه لايتحق عليه شئ **قوله** وهى النعمة التي لا يستتبع مولها من رزاقها **قوله** اى  
لايطلب الثواب وهو الموعود ومولها اى عطيتها حال ارفقت اليه لعمدة اى اعطيتها في الحديث من ارث اليه لعمدة  
فليشكرها وارث اليه شئ اى اعطيت **قوله** من المن **قوله** من في الاسس القطع قال تعالى عليهم اجر غير محصور اى  
مقطوع ثم نقل منه الى معنى الانعام والافصال على المحتاج لحد قطع حاجته اى مع قطع النظر عن ان يلبثه المحتاج



لاشتمالها على قوله تعالى ذلك يوم الخروج وقوله كذلك الخروج ما قوله حشر علينا يسرفا العيد يوم الزينة  
فينبغي ان لا يفتى الايمان فيه خروجه لمصرات الحساب ولا يكون في ذلك اليوم مراحا ولا يرتكب فسقا ولا ينجورا  
وقد كان الشيخ الناصب البارع ابن الوفاء قد قرأ هذه السورة الكريمة في جميع خطبه واعلم ان هذه السورة  
وسورة من يشتركان في اختناج الكلام في اولها بالحرف المجهول والتسم بالقرآن بعده وقوله بعد القسم  
بل والتصب ويشتركان ايضا في ان اول السورتين وآخرهما متساويان لانه تعالى قال في اول من والقرآن  
ذي الذكر وقال في آخرها ان هو الاذكر للعالمين وقال في اول في والقرآن المجيد وقال في آخرها مذكر بالقرآن  
من يخاف وعيد ففتحهما بما قصناه وايضا صدرت العاية في اول السورة من من الى تقرير الاصل الاول  
وهو التوحيد بقوله تعالى اجعل الآلهة الها واحدا وصرفت العاية في هذه السورة الى تقرير الاصل الآخر  
وهو الحشر والثبوت لقوله تعالى اذا مشا وكثرا ما ذلك رجع بعيد وقوله بل يجبو ان جاءهم مدرهم واختلف  
في جواب القسم ما هو قيل محضوف يدل عليه اثنان متساويان والتقدير والقرآن المجيد لتعريف الجواب اعتمادا  
على قرينة مقابلة متأخرة عن القسم به وقيل التقدير ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمادا على دلالة قوله بعده  
بل يجبو ان جاءهم مدرهم وقيل التقدير ما أسوا به بل يجبو اذ دل عليه معنى قوله بل يجبو او قيل التقدير والقرآن المجيد  
انه كلام مقرر دل عليه التحدي بقوله في والمصروب عنه يدل محضوف ايضا مثل ان يقال ما عجزوا بما هو  
جيب في نفس الامر بل يجبو بما ليس بجيب وقيل من الراض ان بل هما تصحيح الاول وابطال الثاني اي ليس  
امتناعكم من الايمان بالقرآن لانه لا يجده ولكن لجهلكم ونبه قوله بل يجبو على جهلهم لان التصيب من الشيء  
يقتضي الجهل بجهة وبشئ منه **قوله والمجيد ذو الجيد** يعني ان الجيد الشرف وتوصيف القرآن بالمجيد  
اما على انه من باب النسب كتنا من ولا ين معنى دي تروا بن والقرآن ذو شرف على سائر الكتب باعتبار ما فيه  
من العلوم والاهواز او من قبل وصف الكلام بوصف قائله او وصف من علمه وعمله وقيل الجيد السعة في الكرم  
والقرآن كثير الكرم لان من طلب منه مقصودا فيه وجد ما انتهى حياته وارشاده **قوله** انكار تصيبهم بما  
ليس بجيب يعني ان بل الاصواب وهو الاخر اخص من الكلام الاول والعدول الى ما هو اهم فلما كان ما بعد بل اهم  
كان محسرا بشهادة مقام التوبيخ فحذف الانكار مستغاضا من بل بمصونة المذم كانه قبل انظر الى انهم هم يتصوبون وانهم  
يتصوبون بما ليس بجيب وقوله ان جاءهم اي من ان جاءهم ووجد الانكار ان حق من كان مهم ان يكون باصحابهم  
مشغفا عليهم بمحرمهم والمختر منه غاية المخاوف ونهاية المحاذير وفي الكلام في ان اضرب عنه بكلمة  
بل ما هو والظاهر انه مصححون الجملة التسمية فانه تعالى لما قسم بالقرآن المجيد على حقيقة البعث او على انه  
عليه الصلاة والسلام رسول معوث للداروانه يجب الايمان بكل واحد منهما اضرب من الحكم القسم به عليه  
الى توبيع الكفار بالبحث والتصيب بما ليس بجيب فقال بل يجبو **قوله** اوس ابناء حلدتهم اي من القوم المحتضين  
بهم فانه ولدتهم ونشأ بينهم وترى بينا ظهرهم وفي الصحاح الجلدة احص من الجلدة انهم يكون عبارة من مراد التعلق  
وكال الاتصال **قوله** او عطف تصيبهم من البعث اي عطف على قوله حكاية تصيبهم وقوله تعالى  
قال الكافرون على التقديرين معطوف على قوله يجبو الا انه على الاول من قبل عطف تفصيل الجمل على الجمل كما  
في قوله تعالى وادى نوح ربه حال فلا تكون الفاء اساطعة لتعريف الزماني بل لدلالة على ان ما بعدها كلام مرتب  
على ما قبلها في الذكر لان تفصيل الشيء انما يصح بعد جري ذكره وتكون كلمة هذا اشارة الى كونه عليه الصلاة  
والسلام متعبا برسالة والاختيار لها وعلى الثاني يكون من قبل عطف احد المتطابقين على الآخر فيكون هذا  
اشارة الى المهم الذي جسرته قوله اذا مشا فلي هذا يجوز ان تكون الفاء لتعريف الزماني لجواز ان يكون نصيبهم  
من البعث عطف نصيبهم من البعث **قوله** واضمار ذكرهم ثم اظهاره **قوله** جواب عما يقال كان لظاهر ان يقال  
بل يجب الكافرون فقالوا فلم عكس **قوله** والمبالغة فيه **قوله** متدا وقوله لانه ادخل خبره وصير فيه التصيب  
من البعث عطف من النصيب يكون الثاني ادخل في الانكار ووفق ه على ان ادخل لتفصيل المفعول مثل اشعل  
من ذات النصيب ثم بين كونه ادخل فيه بقوله اذا الاول وهو تصيبهم من البعث فلما كان الثاني ادخل في الانكار فوقع  
فيه بوضع الظاهر موضع ضميرهم وحكاية نصيبهم بخلا وسما وانما التصيب واجاله مبيانا على انهم المنصب منه  
واجاله فل كانت الاشارة الى ما لم يذكر صريحا ولادلالة وهو الرجوع اليه وهما اوعانة او امكانا يكون المنصب

والمجيد ذو الجيد والشرف على سائر الكتب  
اولا لانه كلام المجيد اولان من علم مصابه  
وامثال احكامه مجيد (بل يجبو ان جاءهم  
مدرهم منهم) انكار تصيبهم بما ليس بجيب  
وهو ان يذره احد من جلسهم او من ابناء  
جلدتهم (قال الكافرون هذا شيء عجيب)  
حكاية تصيبهم وهذا اشارة الى اخبار الله  
محمدا برسالة واصمار ذكرهم ثم اظهاره  
للاشعار بتعيبهم لهذا المقال ثم التفصيل  
على كفرهم بذلك او عطف تصيبهم من البعث  
على تصيبهم من البعث والمبالغة فيه وضع  
الظاهر موضع ضميرهم



منه مما فيكون التصب ايضا فيها وان كانت الاشارة الى الجمل المذكور دلالة وهو البحث المبرهنه بعنوان مجمل  
وهو المنبره المدلول عليه بقوله منبر يكون التصب ايضا مجمل **قوله** ثم تسميه او تفصيله **قوله** يمرور بالمطاف  
على حكاية تفصيلهما او مجمل على طريق الف والنشر **قوله** اي ارجع **قوله** يريد ان ناصب الظرف محذوف  
لدلالة قوله ذلك رجع بعد عليه اي ارجع احياء اذ اتنا وصرفنا ابا والاستفهام للانكار والاستبعاد **قوله**  
وقيل ارجع بمعنى الرجوع **قوله** وهو الجواب ويكون من كلام الله تعالى استبعادا لانكارهم ما اندروا به من البحث  
الجوهري تقول ارسلت قاصدا في رجع رسالتى اي مرحومها ويقال ما كان من مرحوم فلان عليك اي من مردوده  
وجوابه ويقال هل جاء رجعة كتابك اي جوابه فلي هذا يحس الوقت على قوله وكننا ابا ويكون قوله ذلك رجع  
بعيد من كلام الله لا من تمة كلام الكفرة ولا يصلح دليلا ويكون ذلك اشارة الى قولهم انما مشاي قولهم هذا في  
جواب من اندرهم بالبحث والجرأه جواب بعيد عن الصواب فان قيل اذا كان الرجوع بمعنى الرجوع وهو الجواب  
يكون من كلام الله تعالى لا من كلام القوم فما الدال على عامل الظرف الواقع في كلامهم وما العامل في الظرف حيث  
احيب بان ناصب الظرف حيث دال على عامل الظرف الواقع في كلامهم وما العامل في الظرف حيث  
مصدر اعمى البحث فانه حيث يصلح ان يكون دالا على عامل الظرف اذ كلاهما من كلام القوم ثم انه تعالى اخبر بعله  
ليستدل به على قدرته على ما يشاء من خلقه ابداء وامادة فقال قد علمنا ما تنقص الارض منهم فان استبعاد البحث انما  
نشأ من استبعاد احاطة العلم بما حصل اجزاء كل واحد من الموقى وتغير اجزاء كل واحد منهم من اجزاء الآخرين  
فازال هذا المنشأ ببيان انه تعالى عالم بما حصل ذلك قادر على الجمع والتأليف فليس الرجوع منه بعيد **قوله**  
واللام محذوف لطول الكلام **قوله** كما في قوله تعالى والشمس وضحاها الى قوله قد اطلع من زكاه فانه قد تقرر  
في النصوص جواب القسم اذا كان جملة فعلية مبنية فان كان صلها ماصيا لزمها اللام فالاول لانكار تفصيلهم من امر البحث  
والبحث والثاني لانكار تكذيبهم بالحق في اول وهلة من غير تفكير ولا تدبر فان تكذيب مثل هذا الامر العظيم ومن  
جاء به من غير تفكير في عابة القباحة ولما ظرف زمان منصوب بكذبوا وقرئ لما جاءهم بكسر اللام الحارة الداخلة  
على ما المصدرية وهي لام التوفيت اي وقت مجيئه اياهم كما في قولك كتبتك لست مصيب اي عدها **قوله**  
اذا جرج **قوله** برأه معلقة بين الجبين من باب علم والجرج التلق وجرج الخاتم في اصبعي اي اضطرب من معنه  
والفاء في قوله تعالى هم في امر مرجج جراءة لدلالة على انهم لما عدلوا من الحق كان كل ما خولوه ويميلون اليه  
باطلا لادليل عليه فلا يمكنهم الاقامة عليه قال قتادة معناه من ترك الحق مرجج عليه امره والتبس عليه دينه ثم  
ان القوم لما استبعدوا امر البحث والرجوع ذكر الله تعالى ما يدلهم على قدرته على البحث من عظيم خلقه فقال اقم  
يظنوا انكارا على تركهم النظر والاستدلال بما يدل على معنه دلالة ظاهرة واستبعادا لاستبعادهم اياه كما قيل  
يسكرون البحث فلا ينظرون الى آثار قدرته الباهرة ليصلهم ذلك على الاعتراف بمعنه وقوله فوقهم حال من  
السما وقيل الى السماء باعتبار قضين النظر معنى الانتهاء ولم يخل في السماء لدلالة على انه مجرد انتهاء النظر اليها  
كاف في ارادة استبعادهم فان النظر في الشيء يبنى من التأمل واستقصاء النظر فيه بخلاف النظر اليه فانه لا يبنى  
عنه وانما يدل على مجرد انتهاء النظر اليه **قوله** وهما هلثان للاصالح المذكورة معنى **قوله** يبنى ان قوله  
تعالى تحصرة وذكرى تنازع فيهما الاصل المذكورة من بناء السماء وما يتفرع على بنائها ومد الارض وما يتفرع  
على مدّها لكنهما انتصبتا عن الفعل الاخير على رأى الصريين في باب التنازع كانه قبل انشا فيها لينصرف  
ويتدكر كل عيب سبب راجع الى ربه متفكر في آثار قدرته الباهرة فيستدل به على ان البحث اهون شئ عليه وهما  
من حيث المعنى هلثان جميع ما تقدم اي هلثان ذلك كله تصيرا مساوئا كبرأ لهم والفرق بين البصرة والتذكرة هو ان  
في الاول آيات مستمرة منصوبة في مقابلة البصائر وفي الثانية آيات متعديّة مذكرة ضد الثاني **قوله** وحب  
الزرع **قوله** اشارة الى انه من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه بناء على ان الحب لا يحصد وانما يحصد الثنت  
الذي به الحب **قوله** تعالى والنخل **قوله** منصوب بالمطاف على مفعول ابتنا وباسمات حال مقدرة من الفعل  
لانها وقت الانبات لم تكن طولا والسوق الطول يقال يسق فلان على اصحابه اي طال عليهم في الفضل ويحتمل  
ان يكون اسقامت بمعنى حوامل من اسقت الشاة اذا حلت بالجوهري اسقت الشاة اذا حلت واسقت الناقة  
اذا وقع في ضرعها اللبن قبل اللبن فهي يسقى ونوق مسبق **قوله** فيكون من اصل فهو فاعل **قوله** كانه

وحكاية تفصيلهما ان كانت الاشارة الى مبهم  
يفسره ما يفهمه او مجمل ان كانت الاشارة الى  
محذوف دل عليه منذر ثم تسميه او تفصيله  
لانه ادخل في الاسكار الاول استبعادا لان  
حصل عليهم مثلهم والثاني استقصاء لقدرة  
الله عما هو احول مما يشاهدون من معنه (انما  
متنا وكنا ترابا) اي ارجع اذ اتنا وصرفنا  
ترابا ويدل على المحذوف قوله (ذلك رجع  
بعيد) اي بعيد عن الوهم او العادة او الامكان  
وقيل ارجع بمعنى الرجوع (قد علمنا ما تنقص  
الارض منهم) ما تأكل من اجسادهم بعد  
موتهم وهو ردة لاستبعادهم باراحة ما هو  
الاصل فيه وقيل انه جواب القسم واللام  
محذوف لطول الكلام (وعندما كتاب  
حقيق) حافظا لتفاصيل الاشياء كلها ومحوط  
من التعبير والمراد اما تمثيل عمله بتفاصيل  
الاشياء يعلم من هذه كتاب محفوظ يطالع  
اوتأ كيد لعله بها على ثبوتها في الوحي المحفوظ  
عنه (بل كذبوا بالحق) يعني النبوة الثانية  
بالمهرات او النبي او القرآن (لما جاءهم)  
وقرئ لما بالكسر (فهم في امر مرجج)  
مضطرب من مرجج الخاتم في اصبعه اذا جرج  
وذلك قولهم تارة انه شاعر وتارة انه  
ساحر وتارة انه كاهن (أفلم ينظروا) حين  
كبروا بالبحث (السماء فوفهم) الى آثار  
قدرة الله تعالى في خلق العالم (كيب بنيناها)  
رمضاها بلاعد (وريناها) بالكواكب  
(وما لها من فروج) فزوق فان خلقها هاهنا  
متلاصقة الطباق (والارض مددناها)  
بسطناها (والتيافها وراسي) جبالا توأمت  
(وانشا فيها من كل روج) من كل صنف  
(جميع) حسن (تبصرة وذكرى لكل عبد  
صيب) راجع الى ربه متفكر في بدا آت معنه  
وهما هلثان للاصالح المذكورة معنى وان  
انتصبتا عن الفعل الاخير (ونزلنا من السماء  
ماء مباركا) كثير المنافع (فانبتاه جبات)  
اشجارا وثمارا (وحب الحصيد) وحب  
الزرع الذي من شأنه ان يحصد كالبر والشعير  
(والنخل اسقامت) طولا او حوامل من  
اسقت الشاة اذا حلت فيكون من اصل فهو  
فاعل واقرادها بالذكر لقرط ارتفاعها  
وكثرة ما فيها

اشارة الى مرجوحية الاحتمال الثاني لان الظاهر ان يقال مبيقات **﴿قوله﴾** وقرئ باصافات لاجل القاف وهي لغة بني اسلم يدلون السبع صاد قبل القاف والعين والطاء اذا وليتها او فصل بينهما بحرف او حرفين **﴿قوله﴾** تعالى لها طلع نصيد بمحور ان تكون الجملة حال من التحل وان تكون حال من الصيغ الموصية في اسفات وتصيد اي منصود بعضه فوق بعض يقال تصد متاعه اذا وضع بعضه على بعض والمراد به ما كثرة الطلع وثر كذا وكثرة ما فيه من الثمر **﴿قوله﴾** علة لا تشا اي ابتناها لزقم او مصدر لان لا فيه معنى ررقنا قال تعالى تصرة وذكرى لكل عبد منيب قيدا العبد بكونه ميبا وجعل خلفها تصرة لعباده المخلصين لان الاستبصار بخلفها يختص بهم والرزق للعباد مطلقا لان الخلائق كلهم مرزوقون بما يترتب على ازال الماء المترك ولا يختص الرزق بعدد دواب عبد غير ان النبي يأكل ذا كرا شاكر النعماء وغير النبي يأكل كائنا كل الانعام **﴿قوله﴾** تعالى واحييناه عطف على قوله فاقبنا حل مسكرى البحث ومنعديه قولهم ذلك رجع بعيد على النظر الى آثار قدرة الله تعالى في هذا العالم وساقى الكلام الى ان قال واحييناه بلدة يتاورت عليه قوله كذلك الخروج والكاف في كذبت في محل الزم على الاشياء والخروج خبره او العكس **﴿قوله﴾** لانهم كانوا اصهاره من حيث ان لوط تزوج منهم والاصهار اهل بيت المرأة وقبل ان لوطا عليه الصلاة والسلام كان مرسل اي طائفة من قوم ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهم معارف لوط والتورين في قوله تعالى كل هو من من المصنف اليه وهو اما اسم ظاهر مثل واحد او قوم او ضمير المذكورين او لا اي جميعهم كذب الرس فان كان تقدير الكلام كل واحد منهم او كل قوم كذبوا الرسل فالظاهر ان اللام في الرسل لتعريف الجنس اي كل واحد منهم كذب جميع الرسل بناء على ان من كذب رسولا لكونه مسكرا للرسالة والمشررا لسا يكون مكذبا لجميع الرسل وان كان تقدير الكلام كلهم كذبوا الرسل يجوز ان تكون اللام في الرسل لتعريف العهد والمعنى كل واحد منهم كذب رسوله وجميعهم كذبوا الرسل وان يكون لتعريف الجنس والمعنى كل واحد منهم كذب جميع الرسل قبل ان الرسل من عند النجاة كان عليها قوم كذبوا رسوله من خلفه من صهيون اهلهم الله تعالى وقبل ان الرسل من الذي فيها حبب النجار صاحب يس لما جاء من أقصى المدينة يسعى ونصحه فوم فكذبوه وخلوه اهلهم الله تعالى بصحة واحدة ونمود كذبت صاها ومادهودا واصحاب الايكة وهي البضعة كدوا شعبا وقوم تبع قبل انهم قوم من جبر من اهل اليمن وتبع لقب ملكهم وكانوا يبيدون النار وكان تبع اجه غلام من مدك وكان يقرهم اليه ويكرهم فاراد العنان رشاده الى التوحيد والاضياء الى حكم كتابهم وكانوا من اهل التوراة من قوم موسى عليه الصلاة والسلام فاحتالوا ذلك حتى وصلوا الى مقصودهم فدهوه الى دينهم وكتابهم فقبله وتابعه ثم دهوا من على حاشيته وحاصته قبلوه ومشا في الناس ذلك وقالوا ان الملك ترك دينه فاجتمعوا اليه وقالوا انا لارصى بكون ملكك على خلاف دينا فارتل من سررك وارتك الملك وان لم تعمل ذلك فادع اليها هؤلاء الطعان وكانت لهم تار في اسفل الجبل ففككون اليها فصرق الظالم قضا كوا اليها لجاه المديكون بالتوراة وجاء الخبيرون باصنامهم فخرجت بار فاحرق الخبيرين ولم تحرق احدا من اصحاب التوراة ولما بين الله تعالى ان الرسل المتقدمين كدوا وصبروا فاهلك الله تعالى مكذبهم ونصرهم عليهم كان ذلك نسيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديدا للمكذبة ثم انه تعالى لما ارشدهم الى الاستدلال بما شاهدوا من عجائب ابداء صنيعه على قدرته على البعث والامادة أكد وجه الاستدلال بقوله اقمينا بالخلق الاول بالهجرة الانكارية الداخلة على القاء الملاحظة لتبيد في الهز من الخلق الاول بسبب اعترافهم المستنزم لقدرة على الاعادة كانه قبل بعد ما شاهدوا ما ذكرنا من الخلق الاول وعملوا اما عجزا عنه ولما لم يصر مدكاعلوا كيف نصر الخلق الثاني ثم اضرب من انكار هجرة من الخلق الاول بناء على عجزهم عن ذلك كما تقرر بذكر دلائل الاثبات على مسكرى البحث بقوله اهل ينظروا الى السماء فوهم كيف ينساها الى قوله كذلك الخروج شرح في تقرير دلائل الاحس قال اقمينا بالخلق الاول كانه قال لا حاجة الى ذلك ادنى انفسهم دليل على جوار ذلك ودعونه تحت قدرتنا ولما كان معنى الانتهاج النقي والانكار كان المعنى ما عجزنا عن الابداء حتى انهم من الامادة هم قادرون عليها ايضا ثم اصرب عن الحجة الدليل وجعلهم على النظر والاستدلال الى بيان انهم سافطون من درجه الاستدلال وتوعلون في الاصرار على انكار الامادة وثقت الحالة ليست من حيث انهم يكرون الخلق الاول ادهو بعيد من الضل فان من لا يكر الخلق الاول بقره الاعتراف بالتاتي بطريق الاول فاذا انكر الثاني مع الاعتراف بالاول كان

و قرئ باصافات لاجل القاف ( لها طلع نصيد ) منصود بعضه فوق بعض والمراد تراكم الطلع او كثرة ما فيه من الثمر ( ررقا للعباد ) علة لا تشا او مصدر فان الاناس ررق ( واحييناه ) بذلك الله ( بلدة مينا ) ارض احديدة لا بناء فيها ( كذلك الخروج ) كما حيت هذه البلدة يكون خروجكم احياء بعد موتكم ( كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس ونمود وماد وفرعون ) اراد صرعون اياه وقومه ليلانهم ما فعله وما بعده ( واخوان لوط ) سماء اخوانه لانهم كانوا اصهاره ( واصحاب الايكة وقوم تبع ) سبق في الخبر والدخان ( كل كذب الرسل ) اي كل واحد او قوم منهم او جميعهم وافراد الضمير لافراد لعظه ( خلق وعبد ) هو جبت وحل عليه وعبدى وفيه نسيبة لرسول صلى الله عليه وسلم وتهديدهم ( اقمينا بالخلق الاول ) اقمينا من الابداء حتى نهز عن الامادة من عبي بالامراذالم بهتد لوجدهم والهمزة فيه الانكار ( بل هم في لئس من خلق جديد ) اي هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة في خلق منسأب لاديه من مخالفة العادة وتكبر الخلق الجدد لتعظيم شأنه والاشعار بانه على وجه غير متعارف ولا معتاد

ذات من اللبس والحيرة وعدم التدبر فهذا قال بل هم في لبس من خلق جديد من حيث ان الشيطان لبس عليهم  
واوقعهم في حيرة واشتبهاء بسوس اليهم ان احياء الاجساد البالية والظنم الفجرة خارج عن الوهم والمادة  
والامكان فان من انكر الاعداد مع اعترافه بالاجزاء لا يكون انكاره لها الا لاجل اللبس والحيرة وعدم الاهتداء  
الى النظر والمبرة وعرف الخلق الاول لانه يعرف به كل احد وذكر الثاني لتعظيم شأنه وللإشعار به من الامور  
العظام اي بما لا يسيل الى تربيده والتعير به بما يشر اليه بخصوصه وتكبر لبس ايضا لتعظيم شأنه قيل في لبس  
اي لبس **قوله تعالى ونعم** في محل نصب على انه حال من فاعل خلقا على تقدير ونحن نعم ولا يجوز  
ان يكون فعل بنفسه اي من غير تقدير المتبدا حالا لانه مضارع مثبت وهو لا يقع موقع الحال الا بالضمير وحده  
تجوزا في ريد ركب لا بالواو وكذلك قوله ونحن اقرب اليه حال من فاعل فعل فالاية يان لكمال علمه **قوله**  
ما تحذره به نفسه اي بطريق الوسوسة والالقاء الخفي منى على ان تجعل ما موصولة وضمير تحذره للانسان  
وصمير به لما موصولة التي هي عبارة عما يحظر بالبال والماعتى تحذره الى ضمير الانسان بنفسه عدى الى ضمير  
المحدث به ماء التمعية وان جاز ان يعدى اليه بنفسه كما في نطق به اي نطق اياه حين ما يعدى اليه بالباء تكون صلة  
كافي صوت بكدا ونطق به ويجوز ان يجعل الانسان مع حده اي قلبه شخصين يجري بينهما مكالة ومحادثة  
تارة يكلمها هو كما يقال حدثت حده بكدا واخرى تحذره هي كما يقال حذره به نفسه طوط جعلت كلمة ما في الآية  
موصولة لكان ضمير به عبارة عن الصوت الخفي الذي نصوته عن الانسان وقد تقرر ان فعل الوسوسة يعدى  
به نفسه فتكون الباء صلة وان جعلت كلمة ما مصدرية يكون الضمير للانسان وتكون الباء تمعية وسوسة النص  
اليه لان الانسان لبس نفس الصوت الموسوس بل هو الموسوس اليه فان فعل الوسوسة يعدى الى الصوت  
الملتقي بنفسه والى من يلقي اليه الحديث واسطة الى والباء **قوله** تجوز بقرب الذات لقرب العلم **قوله** لما تقرر  
ان يحمل قرب الذات ومعينه على اصل مصاهما لاستقامتهما في حقه تعالى فعين الذهاب الى الجار فان قرب الذات  
ومعينه لما كانا صيين موجبين لعلم مستزمين له صح ان يطلقوا وباد بهما العلم المسبب للالزام لهما فكان المعنى نحن  
اعلم بحاله عن كان اقرب اليه من هذا العرق **قوله** والحبل العرق **قوله** يعني انه مستعار للعرق فان الحبل  
هو الرمن شبه العرق ما أطلق عليه اسم الحبل المشبهه والحبل بمعنى العرق لما كان اسم جنس يتناول العروق كلها  
اصيب الى الوريد الذي هو ووع من انواعه اضافة بآية على طريق اضافة العام الى الخاص لبيان كافي حاتم  
فصة ويحتمل ان يكون حبل الوريد من قبل جلي الماء في كونه من قبل اضافة المشبهه الى المشبه اي وريد كالحبل  
والوريد ان عرفان مكتشفان لصفتي المقي في مقدمته متصلان بالوتين بردان من الرأس اليه والوتين عرق  
في القلب اذا انقطع مات صاحبه **قوله** اي يتلقى **قوله** يعني ياخذ يقال لقت الكلام بالكسر اي فهمته  
وتلقته اي اخذته والتلقين كالتفهم **قوله** وفيه ايمان الخ **قوله** وجه الايدان انه تعالى لما كان اقرب اليه  
من حبل الوريد المحال لا جراته الداخل في اعضائه ثم ان يكون اعلم بحاله بالنسبة الى الملك المنص منه القيد  
من يمينه وشماله ومن كان علمه بهذه المثابة كيف لا يستحي من استعصاظ الملك **قوله** ما فيه من تشديد تقيط  
العبد من المعصية **قوله** اي قهوية اشتغاله عنها بحال نطقه عن الامر بتبسط اي شغله عنه **قوله** اي من اليين  
قيد **قوله** يعني ان قوله قيد مبتدا وعن الشمال خبره وحذف المتبدا من الاول لدلالة الثاني عليه كما حذف خبران  
في الجملة المصروف عليها لدلالة ما ذكر في الجملة المصروفة في قوله

• ومن يك امسى بالمدينة رحله • ثاني وقيار بها لقريب •

اي ثاني بها لقريب وقيار كذلك ومنه قوله

• رماني بامر كسبته والدي • بريثا ومن اجل الطوى رماني •

اي كنت منه بريثا وكان والدي منه بريثا وقيل لاحذف في الكلام لان ضيلا يصلح لواحد والاثنين والجماعة  
كقوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير قال مجاهد عن النبي كاتب الحسنات وعن الشمال كاتب السيئات  
**قوله** ولعله يكتب **قوله** اختلف فيما يكتبان قيل يكتبان كل شئ حتى آتاه في مرضه وقيل لا يكتبان الا ما يؤخر  
عليه او ياتى به وروى عنه عليه الصلاة والسلام ان صاحب الشمال يرفع القلم مستعاضا عن العبد العلم المصطفى  
فان تدم واستغفر الله منها ألقاها والاكتب واحدة ومنه عليه الصلاة والسلام انه قال • صاحب اليمين أمير

( ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به  
نفسه ) ما تحذره به نفسه وهو ما يحظر بالبال  
والوسوسة الصوت الخفي وما هو سواس  
الخفي والصمير لان حلت موصولة والباء  
مثلا في صوت بكدا او للانسان ان جعلت  
مصدرية والباء تمعية ( ونحن اقرب اليه  
من حبل الوريد ) اي ونحن اعلم بحاله من كان  
اقرب اليه من حبل الوريد تجوز بقرب  
الذات لقرب العلم لانه موجه وحبل الوريد  
مثل في القرب قال هو الموت ادنى لي من الوريد  
والحبل العرق واضافته لبيان والوريد ان  
عرفان مكتشفان لصفتي المقي في مقدمته  
متصلان بالوتين بردان من الرأس اليه وقيل  
صمير وريثا لان الروح يريده ( ادبلىق  
التلقين ) متدر بادكر او متعلق بأقرب  
اي هو اعلم بحاله من كل قريب حين يتلقى  
اي يتلقن الحيطان ما تلتظ به وفيه ايدان  
بانه فني عن استعصاظ الملكين قائم اعلم سها  
وسطلع على ما يخفى عليهما لكنه حكمته  
اقتضته وهي ما فيه من تشديد تقيط العبد  
عن المعصية وتأكيده في اعتسار الاعمال  
وسبطها للبرآء والزام للعبث يوم يقوم  
الاشهاد ( من اليمين ومن الشمال قيد ) اي  
من اليمين قيد ومن الشمال قيد اي مقاعد  
بكليش لحذف الاول لدلالة الثاني عليه  
كقوله • واتى وقيار بها لقريب • وقيل  
يطلق النجيل الواحد والمتعدد كقوله تعالى  
والملائكة بعد ذلك ظهير ( ما يلفظ من  
قول ) ما يري به من فيه ( الالديه رقيب )  
ملك يقرب عمله ( عتيد ) عتد حاصروا لعله  
يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب وفي  
الحديث كاتب الحسنات أمير على كاتب  
السيئات فاداعل حسنة كتبها ملك اليمين  
عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين  
لصاحب الشمال دعه سبع سباعات لعله  
يسبح او يستغفر

ذلك من قريب صد الموت وقيام الساعة  
وتد على اقترابه بان عبره بلطف الماصي  
وسكرة الموت شدته الداهية بالعدل والياء  
للتعدي كافي قواك جاء زيد بهرو والمضى  
واحضرت سكرة الموت خيفة الامر  
او الموعود الحق او الحق الذي ينبغي  
ان يكون من الموت او الجزاء فان الانسان  
خلق له او مثل الباء في قيت بالدهن وقرئ  
سكرة الحق بالموت على انها لشدة اقتضت  
الزهوق او لاستغنا بها له كأنها جاءت به  
او على ان الباء بمعنى مع وقبل سكرة الحق سكرة  
الله واصابتها اليه فتوهيل وقرئ سكرات  
الموت (ذلك) اي الموت (ما كنت منه تحيد)  
تجمل وتقرعته وان الخطاب للانسان (وتنخ  
في الصور) يعني نخبة البعث (ذلك يوم  
الوحيد) اي وقت ذلك يوم تحق الوعيد  
والنحوذ والاشارة الى مصدر تنخ (وجاءت  
كل نفس بمهادائق وشهد) ملكان احدهما  
يسوقه والاخر يشهد بيمينه او ملك جامع  
لوصفين وقيل السابق كاتب السجلات  
والشاهد كاتب الحسنات وقيل السابق  
نفسه او قرينه والشاهد جوارحه او اماله  
ومحل معها النصب على الحال من كل لاضافه  
الى ما هو في حكم المعرفة (لقد كنت في غلة  
من هذا) على اختصار القول والخطاب  
لكل نفس اذا من احد الاوله اشتغالها  
عن الآخرة او فكافرا (فكشفتنا عنك  
خطاك) الخطاء الحاجب لامور المعاد  
وهو الغلة والافهامك في المحسوسات  
والالفهام وتصور النظر عليها (فبصرك  
اليوم حديد) فافد زوال المانع للابصار  
وقيل الخطاب لشيء والمعنى كنت في غلة  
من امر الديانة فكشفتنا عنك خطاء الغلة  
بالوحى وتعليم القرءان فبصرك اليوم حديد  
تري مالا يرون وتعلم مالا يعلمون ويقيد  
الاول قرآنة من كسر التاء والكافات على  
خطاب النفس (وقال قرينه) قال الملك  
الموكل عليه (هذا مالى حديد) هذا ما هو  
مكتوب عندي حاضر لدى او الشيطان  
الذى قبض له هذا ما صدق وفي ملكتي  
حديد بلهيم حياته لها باغوائى واضلالى

وما ان جعلت موصوفة فتد صفتها وان جعلت موصوفة فبدلها الخبر بمصدره وخبر محذوف

(فكافرا)

على صاحب الشئ حال اذا على حسنة كتبها صاحب اليقين عشر امثالها و اذا على سيئة فاراد صاحب الشئ حال  
ان يكتبها قال له صاحب اليقين امسك فممسك عليه سبع ساعات قال له الله منها لم يكتب عليه شيئا  
وان لم يستغفر كتب عليه سيئة واحدة وعن ثاب التالى عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الله تعالى وكل بعبد ملكين يكتبان عليه قدامات قال يارب قد قبضت عليك فلما قال تعالى  
سماعى مخلوطة من ملائكتى بعدوتنى وارضى مخلوطة من خلقى بطيعوسى ادعها الى قبر عدى فصباحى وكراى  
واكتبها ذلك في حنات عدى الى يوم القيامة **قوله الذاهبة بالعدل** اشارة الى وجه استعارة السكرة  
لشدة الموت وهو مشابها لسكرة الشراب في كونها سدا لذهاب العمل و اراد بالحق الذى احصرته سكرة  
الموت اما حقيقة الامر الذى نطق به كتاب الله تعالى واحبره رساله انه كاش وهو سعادة الميت او شقاوته او الموعود  
الحق من البعث وما يرتب عليه فالحق على هذا ما قابل الناطل وعلى الاول مصدر بمعنى التحقق او الحق الذى  
ينبى ان يكون من الموت والجزاء فان كلاهما حق ثابت وعدم الوجود على تقدير ان تكون الباء في الحق  
لتعدي وان كانت اللابسة يكون الحق ايضا بمعنى حقيقة الامر وجلية الحال او معنى الحكمة والعرض  
الصحيح اى جاءت ملازمة باحدهما على انه صفة مشبهة ثالثة ومبرحما خلق له الانسان من الموت والجزاء بالحق  
لكونه مباحى به **قوله او مثل الباء في قيت بالدهن** فانها للصاحبة اى تبيت ومعها الدهن او ملازمة  
بالدهن فالحق على هذا يجوز ان يكون بمعنى حقيقة الامر او معنى الموعود الحق او بمعنى ما ينبغي ان يكون  
اى جاءت ملتزمة بالحق باحدهما المعانى **قوله وقرئ سكرة الحق بالموت** باضافة السكرة الى الحق  
ليبان لانها كائنة لاحالة كتبها الله تعالى على الانسان او جبهته والياء في هذه القراءة لتعدي لانها لشدة  
سبب زهوق الروح وبطلان القوى والبنية فتكون كأنها جاءت به او لان الموت بعقبا فشبهت بالجاتى به ويحوز  
ان تكون بمعنى جاءت ومعها الموت اى جاءت ملتزمة به **قوله والخطاب للانسان** اى المذكور في قوله  
ولقد خلقنا الانسان فيكون التعاما من العينة الى الخطاب ويحوز ان يكون الكلام محكيما بالقول المصرى اى  
يقال له ذلك الموت ما كنت منه تحيد **قوله اى وقت ذلك النسخ** قدر الوقت المصاف لان ذلك اشارة  
الى مصدر نصح وقد اخبر عن النصح بانه يوم الوحيد فلزم قدر الوقت كان المعنى ذلك النصح يوم الوعيد وانصح ليس  
زمان فلا يحكم عليه بل زمان فذلك قدر المصاف **قوله ملكان احدهما يسوقه** اى يسوقه الى الوقت  
ومنه الى منفعة من الجنة او النار والشاهد هو الكاتب الذى يشهد عليها بما عملت والسائق لازم للز والفاجر اما  
البر عياقه الى الجنة واما الفاجر فسياقه الى النار **قوله او ملك جامع لوصفين** فيكون العطف من قبل  
عطف الصفة على الصفة وعلى الاول من عطف الذات على الذات **قوله وقيل السابق نفسه** تشبيهها  
بالسائق له من حيث جدته في الجبي اى جاءت بمجدة ماحية فكأنه قبل انها تسوق نفسها وسمى قرينه من الشيطان  
سائقا لانه يجره الى الحشر كالسائق الذى يجر من بسوقه **قوله لاضافه الى ما هو في حكم المعرفة** فان  
الحال من السكرة المحضة يجب تقدمها على ذى الحال و بين صاحب الكشف كون نفس في حكم المعرفة بقوله  
لان كل نفس في معنى كل النفوس انتهى كلامه فلو قيل جاءت النفوس كلها لتأخرت الحال عنها لكون  
دى الحال معرفة فجار تأخرها وكذلك اذا كان ذى الحال في حكم المعرفة ويجوز ان يقال كل نفس تنخصص  
بالعموم تنخصص الآحاد في مثل ما اخبر منك لانه بالعموم يكون المعنى كل فرد فرد اى كل واحد غير معين  
الذى هو مدلول السكرة وهو الوجود في تخصيص السكرة بالعموم ويحتمل ان يكون جملة معها سائق وشهدى على  
الحز على انها صفة لنفس او في محل الرض على انها صفة لكل **قوله على اختصار القول** اى يقال له قد  
كنت في غلة والقول لا يقتدر اما صفة لكل نفس او حال والمعنى لقد كنت في غلة من هذا اليوم وبما فيه وانت في الدنيا  
فكشفتنا عنك خطاك الذى كان في الدنيا على قلبك وسمعتك وبصرك فبصرك اليوم حديد فافد تنصر به ما كنت  
تكره في الدنيا **قوله والكافات** بكسر التاء منصوب بالعطف على اثناء الخطاب المذكور **قوله قال**  
الملك الموكل عليه **قوله جواب لما صي** ان يقال القاهر ان الخطابات السابقة لكل نفس من النفوس المؤمنة  
والكافرة وقد تقرر ان النفوس المؤمنة لها قرينان احدهما يكتب حسناتها والاخر يكتب سيئاتها فاما افراد القرن  
في قوله وقال قرينه وتقرر الجواب ان افراد القرن بناء على ان المراد به الجنس ولو جعل الخطابات السابقة

كافر لكان وجه افراد القرين ظاهرا لان قرين الكافر كاتب سيئاته وليس له كاتب حسنات فالقرين  
 هو آء اريد به الخنس او كاتب السيئات يكون قوله هذا اشارة الى ديوان عمله ويكون المعنى هذا ما هو مكتوب  
 عندي حاضري لدى ولقد هذا في هذا التركيب متدا و ما املو صولة بمعنى الذي وقوله هو مكتوب عندي  
 سئلها والموصول مع صلته خبر هذا وقوله حاضري لدى خبر بعد خبر او موصوفة بمعنى شيء وقوله هو مكتوب عندي  
 سئلها والموصوف مع صفته خبر المتدا وحاضري لدى خبر آخر وان كان المراد بقرينه الشيطان المبيض له  
 هو آء كما يدل عليه قوله لهما بعد قال قرينه ربنا ما طعنته يكون هذا اشارة الى العاصي ويكون عنيد  
 بمعنى مهيب ولهم ويكون المعنى ان الشيطان يقول هذا العاصي الذي هو عندي او شيء هو عندي عنيد  
 لهما مهيب لها اعتدته لهما الاغواء والاصلاح **قوله اول واحد** وهو ما لك ظن النار ولما كان تثنية  
 ضمير القيا متاوبا لكون الخطاب لواحد ذكر لتثنية وجهين احدهما الدلالة على ان تكرير الفعل لتأكيد كانه  
 قيل القى القى ولما لم يكن سبيل الى تثنية الفعل زلت تثنية الفاعل منزلة تثنية الفعل وتكريره والوجه  
 في كون تثنية الفاعل دليلا على تكرير الفعل انه لما تثنى الفاعل مع كونه واحدا في نفس الامر علم ان اسله  
 لقي القى ثم حذف الفعل الثاني واتى بفاعله وفاعل الفعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل  
 الاول كافي قوله

فان تزجرائي يا ابن عفان اترجر • وان تدعاني احم عرضا ممحا •

وتأنيها ان ألف القيا ليس ضمير التثنية بل هي الف مبذلة من النون الخبيثة اصله القين فابدلت الالف من النون  
 في حال الوقف ثم اجري الوصل بحري الوقف قبل التباقي حالي الوصل والوقف **قوله كثير المنع لئال**  
 ان كان الكفار من الكفر المقابل للايمان يكون وجه بقاء المبالغة فيه كاستدلال وحداية الله تعالى ودلائل حقة  
 تدعى الرسالة سائر دلائل ما يجب الايمان به مع ظهورها وقوتها ووجه المبالغة في قوله منع لغيره مع  
 كونه كعارا عنيدا لا يقنع بها بل يفضي الى ان يجمع ماله من كل مستحق يطلب شيئا من ماله حبالا وبغلا به على  
 من يستغفه ومع كونه معتديا انه كما لم يؤذ الحق المال الى مستغفه يتعدى الى ان يأخذ المال الحرام بطريق الربا  
 ونحوه فان الكفار يخاطبون بفروع الشريعة من حيث انهم يذنبون بتركها وان لم يكونوا مطالبين بها حال الكفر  
 لعدم اهليتهم ثوابها ويحتمل ان يكون المراد بالخير الاسلام ويكون المعنى انه لا يقنع بكفره ان التهمة بل يكون ما ما  
 بغيره من الايمان **قوله وانما استؤنفت كما تستأنف الجمل** جواب عما يقال لم قبل ههنا قال قرينه بدون  
 الواو وقبل فيما سبق وقال قرينه بالواو وتقرير الجواب ان الجملة الاولى واردة بما لا فونه عن قريب من غفلة  
 البعث وما يترتب عليها من الاحوال الواقعة بعد البعث الى ان يلقى كل كفار عنيد في جهنم ومنها قول القرين  
 هذا مالدني عنيد غفلة ان يعتد على الجمل المذكورة قبله بخلاف الجملة الثانية فانها جملة مستأنفة لغفلة  
 ان تكون حالية من العاطف كافي الجمل الواضحة في حكاية التناول كما وقع في قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
 اد قال لايه وقومه ما هذه القنابل التي اثم لها يا كعمون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم اثم وآثاؤكم  
 الآيات فان قبل ما بين التناول ههنا قلنا لما قال قرينه هذا مالدني عنيد وتبعه قوله قال قرينه ربنا ما طعنته وتلاه  
 قوله تعالى لا تختصموا لدي علم ان محنة معاولة بين الكافر وقرينه لكن طرح قول الكافر في الذكر لدلالة قوله  
 ربنا ما طعنته عليه وقال الكافر اعتدرا من كفره وعصيانه بارب ما عصيتك باختياري بل لان الشيطان الذي  
 يقصده لي اطعاني وحلاني على عصيتك فقال قرينه ربنا ما طعنته بخالة الكافر وان لم يصرح بها اعتمادا على  
 ذكر ما يدل عليها وهو قول قرينه ربنا ما طعنته الا انها لما كانت مقدرة لمحوثة في النظم كانت مورد الا ان يسأل  
 ويقال فادا يقول قرينه حين ما قال الكافر ذلك في حقه فاحبب عنه بان قيل قال قرينه فانه اذا حكى قول احد  
 الخصمين اتجه ان يقال فاذا قال خصمه فيستأنف بان يقال قال خصمه كذا وهذه الآية تؤيد كون المراد بالقرين  
 في الآية المتقدمة هو الشيطان لا الملك الموكل عليه فان قيل لما قال القرين اولا في حق الكافر هذا عندي  
 وفي ملكي عنيد لهما ههنا لها ماغوا آتي اياه كيف يصح منه ان يقول ربنا ما طعنته اي ما جعلته طافيا مجلوزا  
 حدة في العصيان قلنا اشارة المصنف الى بعبارة قوله اولا ياغوا آتي له و آخر ابقوله فاعنته عليه لكونه في نفسه مائلا  
 الى القصور والحاصل ان الاغواء بمعنى تزيين المعصية غير الاغواء قال صاحب الكشف وهذه الآية لاتنافي

(أقيا في جهنم كل كفار) خطاب من الله  
 لسائق والشهيد او للملك من خزنة النار  
 اول واحد وتثنية الفاعل منزلة تثنية  
 الفعل وتكريره كقوله

فان تزجرائي يا ابن عفان اترجر •

وان تدعاني احم عرضا ممحا •  
 او الالف بدل من نون التأكيد على اجراء  
 الوصل بحري الوقف ويؤيدانه قرى القين  
 بالنون الخبيثة (عنيد) معاند للمحق (منع)  
 لغيره كثير المنع لئال عن حقوقه المقرضة  
 وقيل المراد بالخير الاسلام فان الآية زلت في  
 الوليد بن المغيرة لما سمع بني احبده عنده (معتد)  
 معتد (مريب) شاك في الله وفي دينه (الذي  
 جعل مع الله آلهة آخر) مبتدا متضمن معنى  
 الشرط وخبره (فأقياه في العذاب الشديد)  
 او بدل من كل كفار فيكون فأقياه تكريرا  
 لتأكيد او مفعول لمصير ضميره فأقياه (قال  
 قرينه) أي الشيطان المبيض له وانما استؤنفت  
 كما تستأنف الجمل الواضحة في حكاية التناول  
 فانه جواب لمخوف دل عليه (ربنا ما طعنته)  
 كأن الكافر قال هو اطعني فقال ربنا ما طعنته  
 بخلاف الاولى فانها واجبة العطف على  
 ما قبلها لدلالة على الجمع بين منعه وميها في  
 الحصول اعنى مفهوم محبي كل نفس مع  
 الملكين وقول قرينه (ولكن كان في ضلال  
 بعيد) فاعنته عليه فان اغوا الشيطان انما  
 يؤثر فيمن كان معتلا الرأي مائلا الى القصور  
 كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان  
 دعونكم فاستجبتم لي



قوله هذا مالم يأت عليه على معنى اعتدته لجهنم وجبائه لها باغوا آتى واصلا على ما توهم لان الاول نظير قول الشيطان ولاصليهم ولاغونهم اجيب وقوله ربنا ما اطمعته نظير قوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني انتهى كلامه وقيل في رفع المناقاة صدر القول من القرين في حالين قال اول حين ما يسوقه انا فعلت ذلك اظهارا للاختصاص من بني آدم لكونه سبب لعنة الشيطان ثم اذا رأى الدواب قال الكفار انه الذي اطمعنا رجوع من قوله الاول وقال ما اطمعته **قوله** وهو استئناف مثل الاول كان قائلا قال هذا قال الله تعالى القرين وخصمه حين تقاولا ما جيب بانه قيل لا يختصموا لدى وقوله لدى يدل بمفهومه على ان الاختصاص المسمى عنه هو الاختصاص في الموقف واما الاختصاص في الدنيا فغير مسمى عنه بل هو واجب **قوله** ما بين اتي او عندكم توجه لكون جلة وقد قدمت اليكم حالا من فاعل لا يختصموا مع عدم مقارنة مضمونها لمضمون ما ملها لان التقديم كان في الدنيا والخصومة في الآخرة وقد تقرر ان اجتماع مضمون الحال مع مضمون العامل شرط والمعنى لا يختصموا وقد صرح عندكم الا اني قدمت اليكم بالوعد ورماني الصحة قصد مع زمان النهي **قوله** ويجوز ان يكون بالوعد حالا اي ويجوز ان لا تكون الدار آمنة ولا معدية بان تكون للابسة ويكون المعنى بان قدمت اليكم مائسا بالوعد ما يبدل القول لدى والمراد بالقول هو الوعد بتعذيب الكفار في النار وبمجازاة العصاة على حسب استحقاقهم جراً وفاقا وقوله تعالى لدى منه ليق بالقول اي لا قول وفوق الخلف فيه وكلمة ما في قوله تعالى ما يبدل القول لدى مائة يعني لا يقع الخلف في القول لدى الا ان بل يجر ويحقق مضمونه اذا اريد نفي الفعل يقال زيد ما يعمل شيئا واو اريد نفيه في المستقبل يقال لا يعمل وان جعل **قوله** وهو بعض المتدينين جواب عما خال ما وجه التوفيق بين قوله تعالى ما يبدل القول لدى وبين آيات العمور والنمران فان الاول يدل على انه لا يقع الخلف في مضمون الآيات الواردة في حق وعيد العصاة ولغو من بعضهم ينافي مضمونها وتقرير الجواب ان العمور انما يتأيد ان لو كانت الآيات الواردة في حق الوعد جامعة في حق جميع العصاة وليست كذلك بل هي واردة في حق من فعلت المشيئة بتحذيرهم بقرينة آيات العمور الواردة في حق من فعلت المشيئة بالغفر عنه قاله تعالى يعذب من يشاء ويعرف من يشاء فلا تبدل في القول بالعمور من البعض **قوله** فأعذب من ليس له تعديبه اشارة الى جواب ما خال من انه تعالى دفع عنه كونه غلاما لعبيد وهو بشر بثبوت اصل الظلم له وهو قتل لا يظلم الناس شيئا من الظلم وما الله يريد ظنا لاعداء مبضلا من ان يظلمهم وتقرير الجواب ان نفي كونه تعالى غلاما يستلزم نفي كونه ظالما وذلك لانه لما جرت مقابلة الخصام بين الكافر وقربه وهاهم الله من الخصام لديه اي في دار الخراء وموقف الحساب قال لا يختصموا لدى ما بين بانه لا قاعدة فيه حيث تقولون اتي او عندكم على الكفر والطغيان في دار العمل والتكليف ولم تلقوا اليه سمعا ولا رصم اليه رأيا عند عدم كون الخصام عبدا ما قال على طريق الاستئناف ما يبدل القول لدى وما انما يظلم لعبيد اي ما يبدل ما عدته من الوعد في حق كل كفار عنيد بالغفر عنهم بل انتم منهم باحلامهم في النار وعطفت عليه قوله وما انما يظلم بصيغة المباعدة والمعنى لو عدت عبدا صعبا متقادا لأمري غير مستحق للتعذيب من قولي لكان ذلك غاية الظلم ولست بظلام فأعذب من ليس له تعديبه فظهر بهذا ان نفي كونه غلاما يستلزم نفي كونه ظالما وايضا يخصص الشيء بالذكر لا يدل على نفي ما عداه ففي كونه تعالى غلاما يستلزم نفي كونه ظالما وقيل الظلام لكونه بناء النسبة بمعنى الظالم كالتجار بمعنى التاجر عالمي وما انما يظلم **قوله** تعالى يوم تقول لجهنم يجوز ان يكون غرقا لظلام واذا لم يظلم في هذا اليوم صدم كونه ظالما في غيره اولي او ظرف لقوله ما يبدل او لحدوق دل عليه ما قبله اي ذلك يكون يوم تقول ويجوز ان يكون منصوبا بمضمر اي اذكر او انذر يوم فيكون معمولا به وحوز كونه معمولا لقوله وفتح في الصور وهو بعيد **قوله** جيء بالتصوير والتصوير اي لتصوير امثالاتها بالطلب حيث ابيات بقولها هل من مزيد وهو استعظام انكار كائنها قالت امثالات بحيث لا مزيد على ذلك الامثلة فكثيرا لمن ادخل فيها من الجنة والناس والافليس ثم سؤال وجواب حقيقة وطريق التصيل ان جهنم شهت بمزلة عقل وتغير يسأل ويحجب وحل اثبات لوازم المشبه لها دليلا على التشبيه المضمر في النفس والمعنى انما عملها من الجنة والناس كما كما وعدت بحيث لو قيل لها ذلك وهي عاقلة لما لحقت لقالت ذلك على سبيل الانكار واتصفت من كثرة العصاة **قوله** او اتها من السمعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد مراح **قوله** فطلب الزيادة

(قال) اي الله تعالى (لا يختصموا لدى) اي في موقف الحساب قاله لا قاعدة فيه وهو استئناف مثل الاول (وقد قدمت اليكم بالوعد) على الطرفين في كشي وعلى السنة رسل عرفت لكم جهة وهو حال يد تعليل لشي اي لا يختصموا ما بين اتي او عندكم والباء مزيدة او معدية على ان تقدم معنى تقدم ويجوز ان يكون بالوعد حالا والفعل واقعا على قوله (ما يبدل القول لدى) اي وفوق الخلف فيه فلا تظنوا ان ابدل وعيدى وغفر بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبديل فان دلائل الضمير تدل على تخصيص الوعد (وما انما بظلام لعبيد) فأعذب من ليس له تعديبه (يوم تقول لجهنم هل امثالات وتقول هل من مزيد) سؤال وجواب جيء بها لتصيل والتصوير والمعنى انها مع انساها طرح فيها الجنة والناس فوجا فوجا حتى يمتلئ لقوله لا ملأن او اتها من السمعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ

[illegible]

(٣) امتلائها نجيقاً لقوله تعالى لا ملأن جهنم  
عيطرح في ذلك الموضع عصاة المؤمنين  
فيردها يا انهم حرّها (نصف)

او انها من شدة زغيرها وحدها وتشتبها  
بالعصاة كالمستكثر لهم والطالب لزيادتهم  
وقرأ نافع وابوبكر يقول بالياء والمريد أما  
مصدر كالجيد او معمول كالمبيع ويوم مقدر  
بذكر او ظرف لنعم فيكون ذات اشارة اليه  
فلا ينتظر الى تقدير مضاف (وارفقت الجنة  
للتقين) قربت لهم (غير بعيد) مكانا غير بعيد  
ويحوز ان يكون حالا وتذكيره لانه صفة  
مخوف اي شياً غير بعيد او على زنة المصدر  
اولان الجنة بمعنى البستان (هذا ما وعدن)  
على اصدار القول والاشارة الى الثواب  
او مصدر ازلفت وقرأ ابن كثير بالياء  
(لنكل اواب) رجاع الى الله بدل من  
التقين باعادة الجار (حبيب) حافظ لحدوده  
(من خشى الرحمن بالغيث وجاء بقلب  
تنيب) بدل بمبدل او بدل من موصوف  
اواب ولا يحوز ان يكون في حكمه لان من  
لا يوصف به او مبتدأ خبره (ادخلوها)  
على تأويل يقال لهم ادخلوا فان من معنى  
الجمع وبالنيب حال من الفاعل او المفعول  
او صفة لمصدر اي خشية ملتزمة بالصم  
حيث خشى عقابه وهو عائب والعقاب بعد  
عيب او هو عائب عن الاعين لاراء احد

(۷) حلی معنی یقال لهم والاعتراض متعین  
فی قرآنہ ایں کثیر مایاء لاصناد الفعل الی  
المقین (توضیح)

لا يبره المكلف الا طريق الاستدلال **قوله** وتخصيص الرحمن **قوله** جواب ما يقال كيف قرن خشية بالاسم الدال على سعة الرحمة مع ان الظاهر قرنهما بما يدل على العظمة والمهابة **قوله** ووصف القلب بالانابة **قوله** مع ان الوصف بالانابة التي هي الرجوع عن العصبية الى طاعة الله تعالى هو المكلف للاشعار بان الاعتناء بالرجوع الى الله تعالى انما هو الرجوع بالقلب **قوله** سالين او مسلماء عليكم **قوله** يعني ان قوله تعالى يسلم حال من قاعل ادخلوها امنن السلامة او من التسليم وعلى التفسيرين هي حال مقارفة لحصول كل واحد منهما حال الدخول وان كان التسليم بعد الدخول تكون حال مقفورة **قوله** تعالى ذلك يوم الخلود **قوله** وقال ابو البقاء اي زمان ذلك يوم الخلود كما جعل ذلك اشارة الى ما تقدم من انعام الله تعالى عليهم بذلك اخبر الله تعالى اهل الدنيا ان ذلك الزمان من الاقامة الدائمة وان اهل الجنة لا يدخلون منها فيق في قلوبهم حسرتها وليس لقول الله تعالى ذلك فائدة بعد قوله ادخلوها لان المؤمنين يعلمون ان من دخل الجنة بقي فيها ابدا فلا فائدة لهم بالاخبار بذلك الا ان يقال ان استماع ذلك يزيد قطرية النشاط وطمأنينة القلب **قوله** تعالى ولدنا مزيد **قوله** اي زيادة على ما يشاؤون او ما يؤملون او مزيد عليه على ان يكون المزيد اسم معمول كالسبع قال ابن جابر رضى الله عنهما هو النظر الى وجه الله الكريم والظاهر ان مرادهما ان النظر المذكور يحصل مالم يده من المريد والافنى الجنة مزيد على كل ما يؤملونه غير ذلك ثم انه تعالى لما اهل مسكرى البعث بما يلاقونه من قريب من الموت والبعث والقاء المشركين في المذاب الشديد خوتهم بعداب الدنيا ايضا فقال وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اندمهم بطشا وكم منصوب بما بعده وتقدم على ما له اما لانها استنهاية واما لانها خبرية وهي تجري مجرى الاستنهاية في اقتضاء الصدارة ومن قرن تمييزهم اشتد صفة كم او صفة قرن وبطشا تمييز اشتد والبطش الاحد بشدة والجمهور على منيح القاف مع التشديد في قوله مضوا والقاء فيه عاصمة على المعنى كما قبل اشتد بعثهم فنبوا فان كان التقيد بمعنى الطواف وقطع القاف لاجل تخرج البلاد والتصرف فيها بغيرها والاستيلاء على اهلها كما في قوله

• قد نصبت في الآفاق حتى • رخصت من العينة بالاباب •

تكون القافية دلالة على ان شدة بطشهم وغوتهم عليه بطرتهم وجلتهم على التقيد وان كان بمعنى الجولان والدور ان فيها حذرا من الموت كما في قوله

• تقوا في البلاد من حذر الموت • وجالوا في الارض كل محال •

تكون القافية لجراد التقيد حيث كان سبب التقيد بجراد الاحترار من الموت لاشدة البطش وقرئ فنبوا بفتح القاف محضما والتشديد فكثرة والمبالغة وقرئ فنبوا بكسر القاف مشددا على امر المعاطين كقوله تعالى صيروا في الارض اي صيروا فيها اهل نجدون محضما من فخر الله تعالى او من الموت وقرئ ايضا فنبوا بكسر القاف محضما اي اكثروا السير فيها حتى تفتت دوابهم من القف يقال نقب البحر يخب نقبا من باب علم اذارفت خفاه من كثرة السير ومنه قوله • افسم بالله ابو حصص عمر • عاصها من نقب ولا دير • اصبره اللهم ان كان جرحه **قوله** اي لهم من الله **قوله** اشارة الى ان من محض مشأ مخوف خبره اي ملأ وممر من عذاب الله او من الموت **قوله** اي قلب واع **قوله** جل القلب المذكور في الآية وهو مطلق على القلب الواحد يظهر فائدة التقيد بقوله ان كان له قلب فان كل انسان له قلب لا محالة وايضا يقي القلب على عروءه لرم ان يكون ماد كرم في هذه السورة تدكرة لكل انسان وليس كذلك لانه ما تذكروا الا اولوا الالباس والقلوب الواهية ولكنه اطلق القلب في الآية للاشعار بان من ليس له قلب واع فكأنه لا قلب له لان المقصود من القلب الحفظ وهو فاقد من القلب الذي ليس له حفظ لانه المقصود منه وكل فاقد ما هو المقصود منه كالمعدوم وكذا جل قوله شهيد على تقدير كونه من الشهود معنى الحضور على الحضور بالذهن لظهور فائدة التقيد بالحالة لان من ألقى السمع الى ما نلى عليه يكون حاضرا لشخصه لا محالة لاستدالة الاصحاء من القلب العائب فلو لم يحمل الحضور على الحضور بدهه لما ظهر فائدة التقيد بالصا والخالق في الآية للاشعار بان من لا يحضر بدهه فكأنه مائب وكذا اوفى قوله تعالى او ألقى السمع لتفهم حال التذكر الى كونه قابلا نفسه وكونه سامعا من غيره ثم انه تعالى لما احتج على منكري البعث بما يدل على كمال قدرته وهددهم بما يلاقونه من قريب من عذاب الآخرة ثم حوهم بعداب الدنيا عاد الى دليل آخر فقال ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اي في ستة

وتخصيص الرحمن للاشعار بانهم رجوا رحمة وحافوا عذابه او بانهم ذوو احشية مع علمهم بسعة رحمة ووصف القلب بالانابة ادا اشار برجوعه الى الله (يسلم) سالين من العذاب وزوال النعم او مسلما عليكم من الله وملائكته (ذلك يوم الخلود) يوم تقدير الخلود كقوله ادخلوها خالدين (لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد) وهو ما لا يخطر ببالهم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (وكم اهلكنا قبلهم) قبل قومك (من قرن هم اشتد منهم بطشا) قوة كفاد وفرعون (مقبوا في البلاد) فخرقوا في البلاد وتصرفوا فيها او جالوا في الارض كل محال حذر الموت فالقاء على الاول للتوبيخ وعلى الثاني لجراد التقيد واصل التقيد التقير من الشيء والبعث منه (هل من محض) اي لهم من الله او من الموت وقبل الصبر في نقبوا لاهل مكة اي ساروا في اسفارهم في بلاد القرون قبل رؤا لهم محضما حتى يوقعوا مثله لانفسهم ويؤيده انه قرئ فنبوا على الامر وقرئ فنبوا بالكسر من النقب وهو ان يفتت خب البعير اي اكثروا السير حتى تفتت اقدامهم او اخفاف مراكمهم (ان في ذلك) فيما ذكر في هذه السورة (لتذكرى) لتذكرك (ان كان له قلب) اي قلب واع يفكر في حقائقه (وان ألقى السمع) اي اصغى لاستماعه (وهو شهيد) حاضر بدهه لبعثهم معانيه او شاهد بصدقه فينطق بدواهر موبر جرر واجر وفي تكبير القلب وابهامه تخفيم واشعار بان كل قلب لا يحكم ولا يتدبر كلا قلب (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام) مرتسمة مرارا (وما من من لقلب من نصبوا عبادا وهو زلزلت اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش

اوقات وانحياض لان اليوم في اللغة عبارة عن زمان مكث الشمس فوق الارض من الطلوع الى الغروب وقبل خلق  
السموات لم يكن شمس ولا قمر ومن قدر على ابداء العالم بأسره في مدة يسيرة كيف لا يختر على البعث والاعادة  
وقوله تعالى وما مناس من لغوب رد لما رعت اليهود فانه روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اليهود آنت  
بالذي صلى الله عليه وسلم فسأله عن خلق السموات فقال عليه الصلاة والسلام خلق الله الارض يوم الاحد  
والاثنين وخلق الجبال وما فيها من الناعم يوم الثلاثاء وخلق الشجر والماء والداثر والعمران والخراب يوم الاربعاء  
خلق السماء يوم الخميس وخلق الشمس والقمر والصور والملائكة يوم الجمعة قالت اليهود ثم ماذا قاله استوى  
على العرش قالوا قد اسنت لو انتمت قاله وما هو قالوا ثم استراح يوم السبت فخص النبي صلى الله عليه وسلم  
مصاصا شديدا فانزل الله تعالى هذه الآية ثم قال فاصبر على ما يقولون من الشرك والتشديد قال الامام ومات الله اليهود  
ونقلوه عن التوراة اما تحريف منهم اولم يعلموا تأويله وذلك لان الاحد والاثنين اربعة متفرقة صصها من بعض  
ولو كان خلق السموات اثنى يوم الاحد ونحوه لكان الزمان متحقا قبل الاجسام والزم ان لا يبعث من الاجسام  
فيكون قبل خلق الاجسام اجسام اخر فليزم القول بقديم العالم وهو مذهب الفلاسفة ومن المذهب ان بين الفلاسفة  
والمشبهة غاية الخلاف فان الفلسفي لا يثبت الله تعالى صفة اصلا ويقول انه تعالى لا يخل صفة بل هو واحد من جميع  
الوجود وفعله وقدرته وحياته هو حقيقته وحيه وداته والمشبّهة يثبتون لله تعالى صفة الاجسام من الحركة  
والسكون والاستواء والجلوس والعود والزول فيشبهانها ثم ان اليهود في كلامهم هذا جمعوا بين المتدينين  
واحدوا بمذهب الفلاسفة في المسئلة التي هي احص المسائل بهم (٩) وهو الاستواء على العرش فاحطأوا وصلوا  
في الزمان والمكان جميعا انتهى والهاء في قوله تعالى فاصبر لصدب اي ادا لم يصبروا اوقات ولم يهتدوا بارشادك فاصبر  
على ما يقولون من اناجيلهم واشتعل بعبادة ربك فانه عليه الصلاة والسلام له شعلان احدهما عبادة الله تعالى  
وتأنيبهما هداية الخلق فاذا هداهم ولم يهتدوا قبل له اقبل على شعلات الاخر وهو عبادة الحق وهذا قبل الامر  
بقتالهم امر الله تعالى بان يزده في بعض الاوقات من النهار والليل وخص ما قبل الطلوع والغروب من النهار  
تكون فيها وقتي اجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار ولم يبين البعض الكائن من الليل اي بعض هو للاشارة  
الى ان الليل كله زمان الارتفاع عن الشواغل فلا وجه لزم جميع بعض اجزائه على بعض بخلاف النهار فانه محل  
لاشتغال بالمصالح فيلزم ان يبين وقت العبادة منه ليقى سائر اوقاته لسائر المصالح وهذا على ان تكون كلمة من  
في قوله ومن الليل فتعبدون ويحتمل ان تكون لابتداء تعبدك فيكون المعنى ومن اول الليل فصمه الى ان يطلب  
عليكم اليوم ونحوه ويحتمل ان يكون المراد بقوله تعالى وسبح بحمد ربك زجده عما يقولون ولا نسأهم من اناجيلهم بل  
ذكرهم بعبادة الله تعالى وزجده عن الشرك والهرس الممكن الذي هو امر الحشر والحث قبل الطلوع وقبل الغروب  
فاليها وقتا اجتماع نومك لطبقة الحرارة في بلدتهم ومن اوائل الليل ايضا لانها ايضا وقت اجتماعهم والهاء في قوله  
فتعبدون لئلا كيد الامر بالتسبيح من الليل وذلك لانها تخص معنى الشرط كانه قيل وامام الليل فسجد والتعلق  
بالشرط بعيدانه عن حوده بحيث وحود الجراء **قوله** تعالى وادبر السجود **قوله** فرأى مع ابن كثير وحجرة  
ادبر بكسر الهمزة على انه مصدر ادبر الشيء ادا تم وانقضى وانصابه على الظرفية لان المصدر اقيم مقام  
لوقت او نحوه كافي نحو آتيتك حقوق الصم اي وقت حقوقه ومعنى اذار السجود وقت انقضاء الصلاة وتعامها  
وقرأ الباقر بن فتح الهمزة على انه جمع دير معنى آخر ودبر الصلاة آخرها وعقبها وانصابه ايضا على الظرفية  
والركوع والسجود والتسبيح قديم ربها عن الصلاة لاشتمال الصلاة عليها فذلك خسر ادبار السجود بقوله واعقاب  
الصلاة واختار المصنف ان يكون التسبيح على اصل معناه وهو التبرية ثم قل كونه بمعنى الصلاة فمضى قوله وادبار  
السجود قبل اعقاب الصلاة روى عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجد لله تعالى في دير  
كل صلاة ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين فذلك تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة  
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير صرحت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر  
**قوله** واستمع لما احرك له **قوله** يعني ان معمول استمع محذوف اي استمع ما تقول ان من احوال يوم القيامة ثم احدث  
في وصفه فقال يوم ينادى المنادي ويوم مصوب بعمل مصرم والتقدير يخرجون من القصور يوم ينادى المنادي  
وهو اسرافيل عليه السلام فانه يفتح وينادي بما ذكره وقيل ان اسرافيل يفتح وجبريل ينادي ويحتمل ان يقول

(٩) وهي القدم حيث اتوا قبل خلق  
الاجسام اياما معدودة وارسة محدودة  
واخذوا بمذهب المشبهة في المسئلة التي هي  
احص المسائل هم وهي (استمع)

(فاصبر على ما يقولون) ما يقول المشركون  
من انكارهم البعث فان من قدر على خلق  
العالم بلا اعياء قدر على بعثهم والانتقام منهم  
او ما يقول اليهود من الكفر والتشبيه  
(وسبح بحمد ربك) وزجده عن البصر عما  
يمكن والوصف بما يوجب التشبيه بما اذا  
له على ما اتم عليك من اصابة الحق وغيرها  
(قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) يعني  
الفجر والعصر وقد عرفت فضيلة الوقتين  
(ومن الليل فسجد) وسجد بعض الليل  
(وادبر السجود) واعقاب الصلاة جمع  
درو قرأ الخازيان وخلف وحجرة بالكسر  
من ادبرت الصلاة اذا انقضت وانقطعت  
وقيل المراد بالتسبيح الصلاة فالصلاة  
قبل الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر  
والعصر ومن الليل العشاء والتسجد  
وادبر السجود الزوال بعد المكتوبات  
وقيل الزوال بعد العشاء (واستمع) لما احرك له  
من احوال القيامة وفيه تهويل وتعظيم  
للمخبر به (يوم ينادى المنادي) اسرافيل  
او جبرائيل عليهما السلام يقول ايها النظام  
البالية والواصل المنقطعة والطغوم المثرقة  
والشعور المتفرقة ان الله يأمركن ان تخرجن  
لفصل القصة (من مكان قريب) بحيث  
يصل نداؤه الى الكل على السواء ولعله  
في الاعادة نظير كن في الابداء ويوم نصب  
بما دل عليه يوم الخروج

استمع مرة اللارم ولا يقصد تعلقه بمحمول معين ويكون المعنى كى مستمعا ولا تنكى كهؤلاء العاطلين المهرصين  
**قوله** بالحق معلق بالصيغة **قوله** أى حالها أى يسمونها ملتصقة بالحق الذى هو البعث وذلك إشارة إلى  
 وقت النداء أو إلى وقت السماع أى ذلك الوقت يوم الخروج من القبور **قوله** من مكان قريب بحيث يصل نداؤه  
 إلى الكل **قوله** يعنى أن المراد بقرب المكان قربه بالنسبة إلى أهل القبور كالمقام وما كان قرب المكان بالنسبة إلى  
 بعض الموقى يسزم البعد بالنسبة إلى من بعد من ذلك المصنوع لذلك أن يكون مكان النداء قريبا حقيقيا  
 بالنسبة إلى الكل على السواء والمعنى يخرجون من قبورهم يوم ينادى المنادى بحيث يصل نداؤه إلى الكل  
 على السواء كأنه يناديهم من مكان قريب بالنسبة إلى كل واحد منهم من الصفاك أنه قال يسمع العبد كما يسمع  
 القريب وأكثر المصيرى على أن المراد قرب مكان النداء إلى السماء وأن ذلك المكان هو صخرة بيت المقدس فإنها  
 أقرب إلى السماء بالنسبة إلى اجزاء الأرض ثم احتلوا فى مقدار قربها إليها منهم من قال أنها أقرب إليها من جميع  
 الأرض مائة عشر ميلا ومنهم من قال ثمانية عشر ميلا وقيل يسمون النداء من تحت أقدامهم وقيل من منابت  
 شعورهم **قوله** بالحق **قوله** أى تخفيف الشئ يعنى أن الكوفيين وأبا عمرو قرأوا أهيا وفى الفرقان تشقى  
 بتخفيف الشئ والياقون بتشديد هاء أصله عند الكل تشقى شين والاولون حذفوا إحدى التاءين لتخفيف  
 والياقون ادعوا التاء الثانية فى الشين ويوم تشقى يجوز أن يكون بدلا من يوم يسمعون وقيل أنه بدل من يوم  
 ينادى وبه نظر لأنه يستلزم تعدد المدل والمدل منه واحد وقد تقدم أن الزمخشري معه ويجوز أن يكون  
 ظرفا لصير أى يصيرون الياء يوم تشقى الأرض ومرامها حال من الصير الجبرور فى عنهم والعامل فيها تشقى وقيل  
 عاملها هو العامل فى يوم تشقى المقدر أى يخرجون مراما يوم تشقى فيكون مراما ميبا لهيئة العامل وعلى  
 الأول يكون ميبا لهيئة المفعول معه لأن التشقى عدى إليه بحرف الجر كما يقال كثفت عنه فهو مكشوف عنه  
 والسراع جمع سريع كالكرام جمع كريم وقوله ذلك يحتمل أن يكون إشارة إلى التشقى عنهم وأن يكون إشارة إلى  
 الإخراج المذكور عليه معنى الكلام أو إلى الحشر المذكور بعده أى ذلك الحشر حشر يسير والحشر الجمع  
**قوله** الأكس واحدة **قوله** أى كسلى نفس واحدة وبها وهذا صريح فى أن الله تعالى لا يشعه شأن من  
 شأن **قوله** تعالى نحن أعلم بما يقولون **قوله** أى ما يقوله كذا من تكذيبك وإنكار البعث والعماء فى قوله  
 قد ذكرناه جواب شرط مفترى أى إذا لم تكن حيا لهم بحجرهم على الإسلام بل بعثت مبعثا مذكرا أى فاعل على علمك  
 ودم عليه وذكر بالقرآن من يخاف ما وعدت به من مصائب من العذاب وقارات الموت ما تكرر من مكرات الموت  
 وشدة آذنه فإنها تأخذ المتضر مرة بعد أخرى ثم هنا ما يتعلق بسورة فى والحمد لله رب العالمين وصلى الله على  
 سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين

### سورة الداريات

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر لي ما أريد

أول هذه السورة مائة لا حراما قلها وذلك لأنه تعالى ناسى الحشر به لأنه قال ذلك حشر علينا يسير وما أنت  
 عليهم بحشر بحجرهم وتنجيهم إلى الإيمان أشار إلى استمرارهم على الكفر بعد إقامة البرهان وتلاوة القرآن عليهم  
 ولم يبق إلا أن يبقوا الداريات أن ماتوا صون من البعث والثواب والعقاب لصادق وكذا أول هذه السورة وآخرها  
 مائة ناسا حيث قال فى أولها إنما توعدون لصادق وقال فى آخرها هو بل قدس كبروا من يومهم الذى  
 يوعدون والداريات جمع دارية من درت الریح التراب وغيره تدروء وتدريه دروا وذريا أى طيرته وأدهسته والواو  
 فيه القسم والقائت التى بعدها طاعة وهذه المذكورات صفات خدمت موصوفاتها وأقيمت هى مقامها والتقدير  
 والرياح الداريات أو النساء الداريات للاولاد أو الأسباب الداريات للصلائق من عالم العدم إلى فضاء الوجود  
 أو بالعكس فالسحب الحاملة للأمطار فالسحب الجارية فى البحر حرة دابرة أى داسهولة فاللائكة المقسمات الأمور  
 من خير وشر بين الخلائق على ما مروا به ثم أشار إلى جوار كون موصوف الحاملات الرياح فإنها تحمل  
 السحاب كما تدرو التراب ونحوه أو النساء فأنهن يحملن الاولاد كما يلدن الاولاد والأسباب التى تؤدى ما ذكر  
 من الحاملات إلى الحمل على الأسناد الجارية **قوله** وقرى وقرى **قوله** فتح الواو وهو مصدر معنى الثقلة على  
 تسجية المحمول الثقيل بالثقل والجمهور على كسر الواو وهو اسم لما يورق أى يحمل فإن المطر يحمل السحاب وكذا السحاب

(يوم يسمعون الصيحة) يدل منه والصيحة  
 النفخة الثانية (بالحق) متعلق بالصيحة  
 والمراد به البعث للحرآء (ذلك يوم الخروج)  
 من القبور وهو من أسماء يوم القيامة وقد  
 يقال للبعث (الناصن نجي وميت) فى الدنيا  
 (والناصن) للحرآء فى الآخرة (يوم  
 تشقى) تشقى وقرأ الكوفيون وأبو  
 عمرو بالتخفيف (الأرض صم مراما)  
 مرعين (ذلك حشر) بعث وجمع (عليها  
 يسير) عين وتقديم الظرف للاختصاص  
 فإن ذلك لا يتيسر إلا العالم القادر لذاته  
 الذى لا يشعه شأن من شأن كما قال ما خلفكم  
 ولا بعثكم إلا كس واحد (نحن أعلم بما  
 يقولون) تسليمة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وتهديد لهم (وما أنت عليهم بحشر)  
 بمسلط تقسمهم على الإيمان أو تفعل بهم  
 ما تريد وإنما أنت داع (فذكر بالقرآن من  
 يخاف وعيد) فإنه لا يتبع به غيره من النبى  
 صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة فى حق  
 الله عليه قارات الموت ومكراته

(سورة والداريات مكية وآياتها ستون)

بسم الله الرحمن الرحيم

(والداريات ذروا) يعنى الرياح تدرو  
 القراب وغيره أو النساء الولد فأنهن  
 يلدن الاولاد أو الأسباب التى تدري  
 الخلائق من الملائكة وغيرهم وقرأ أبو عمرو  
 وحرة بادام التاء فى الدال (الحاملات  
 وقرى) فالسحب الحاملة للأمطار أو الرياح  
 الحاملة للسحاب أو النساء الحوامل أو أسباب  
 ذلك وقرى وقرى على تسجية المحمول بالمصدر  
 (فالداريات يسرا) فالسحب الجارية فى  
 البحر سهلا أو الرياح الجارية فى مهاجها  
 أو الكواكب التى تجرى فى منازلها ويسرا  
 صفة مصدر مخنوف أى جريا ذابرا



قول قريح وموصوف الجاريات اما السمس او الرياح او الكواكب وموصوف القسيات اما الملائكة خاصة ما يصممهم وغيرهم او الرياح **قوله** فان حلت على دوات مختلفة قد اشار في تفسير الامور الاربعة المذكورة وله تعالى والذاريات دروا فالحاملات وقرأ الذاريات فالحملات الى جواز كونها اموراً مختلفة متباينة ذواتها الى جواز كونها امر واحد بالذات له اربعة اعتبارات والاول قول علي وابن عباس رضي الله عنهم قل علي وهو المنبر سلوني قبل ان تسألوني ولر تسألوا بعدى مثلي فقام ابن الكوا فقال ما الذاريات ذروا قل هي الرياح قل الحاملات وقرأ قل السحاب قل فالحاملات يسرا قل الفلك قل فالحملات امر اقل الملائكة وان كانت اربعة الاربعة صفات متغايرة الامر واحد هو الرياح يكون الموصوف في الكل واحدا ويكون العاطف لعطف صفات كما في قوله **• الى الملك القرم وابن العمام • وليث الكتيبة في المردم •**

**قوله • يالهف ديانة الحارث الصالح فاعلم فالآث •**  
 يكون تقدير الكلام والرياح الداريات الى الجلو حتى تنفذ سحاب فالحاملات السحاب التي هي اقل الجبال فالرياح التي تجري بالسحاب بعد جعلها فالرياح التي تنعم اي تترقى الامطار في الاقطار فالفاء على الاحتمال قول لترتب الاقسام اقسام اولاً فالرياح الداريات فالحاملات للامطار حالس الجاريات في النهر الملائكة القسيات للامور والملائكة هذه الاربعة متغايرة في الدلالة على كمال القدرة فقدم في الاقسام بها هو اعدل عليه واتم ونوصي المقام ان الايمان الواقعة في القرآن وانوردت في صورة تأكيد المحلوف عليه الا ان قصود الاصل منها تعظيم المقسم به لما فيه من الدلالة على كمال القدرة فيكون المقصود بالخلف به الاستدلال به على الحكم المحلوف عليه وهو صدق الوعد بالسمت والجرأ فكانه قبل من قدر على هذه الامور الهية فالفاء تقتضي الطبيعة بقدر على اعادة من انشاء اولاً كقول القائل لم اتم عليه وحق نعمك الكثيرة اني لا ازال شكر اني بصورة المقسم الدال على تعظيم الم استدلال به على انه موافق لشكرها فاداك كان كذلك فالناسب لترتيب الاقسام بالامور المتباينة ان يقدم ما هو اعدل على كمال القدرة والرياح اعدل عليه بالنسبة الى السحاب فكون رياح اسباب حدوثها والسحاب لقراءة ما هيته وكثرة ما فيها ورقه حاملها الذي هو الريح اعدل عليه بالنسبة الى السفن وهذه الثلاثة يكونها من قبل المحسوسات اعدل عليه بالنسبة الى الملائكة العائنين من لحس اذ الحصى ما يسكر وجوده من هو عائب من الحس فلا يتم الاستدلال **قوله** والاقالفة لترتب الاصل اي وان لم تحمل امور الاربعة على موصوفات متباينة بالذات بل على موصوف واحد اربعة اعتبارات تكون الفاء لترتيب واصاف في الوجود كما في قولك جاءني الاكل فالشارب فالصائم فقدم من الصفات المذكورة ما هو متقدم والوجود فان الرياح تذروا الابخرة اولاً فحصل السحاب ثانياً فبحري بالسحاب جرياداً يسر ثالثاً فتنم المطر ايما وقوله تعالى دروا مصدر مؤكد لقوله والذاريات وقيل دروا معول به بمعنى مدروا نسبة للمعول بالمصدر فخلق الله وضرب الامير والمعنى والذاريات تراناً مدروا والاول اشهر وقوله وقرأ معول به للحاملات كما يقال هل فلان عدلاً ثقيلاً والمصنف بين اصحاب يسرا وقوله امرام معول به وهو عبارة عن القوم ايما كان قال امام الحكمة في الايمان الواقعة في القرآن وجوه الاول ان الكفار كانوا في بعض الاوقات ينسونه صلى الله عليه وسلم الى المجادلة ويقولون انه يارق في نفسه بعباد ما يقوله وانه يعلنا بقوة الحدل لايصدق المقال كما ان من الناس اذا اقام عليه الخصم الدليل ولم يبق له حجة يقول انه غلبني لعل بطريق الحدل ويجري منه وهو بعد يعلم ان الحق بيدي فلا ينبغي لتكلم المرء غير اليقين يقول والله ان الامر كما اقول ولا اجادل بالبطل انه لو استدلل بطريق آخر لقال خصمه بعد كقوله الاول فلا ينبغي له الا السكوت او اتسكك بالايمان وترك اقامة برهان والثاني ان العرب كانت تحترق من الايمان الكاذبة وتعتقد انها تحترق المارل وتندع الدبار بلا فاعلم انه عليه سلام كان يكثر الايمان ولم يزد ذلك الا رغبة وبياناً صلت العرب بذلك انه لا يخلف كادباً والا لاصابته بشؤم لايمان مكيات المكروه في بعض الارمان والثالث ان الايمان التي اقسام الله تعالى بها كلها دلالات خرجت بصورة الايمان ليبيها على كمال القدرة على الحكم المحلوف عليه فالتصود به الاستدلال على المحلوف عليه لم تخرج في صورة الدليل واخرجت مخرج الايمان لان المتكلم اذا شرع في اول كلامه باليمين يعلم السامع انه يد ان يتكلم بكلام عظيم فيعني اليه تمام الاصحاء فبدأ بالخلف وادرج الدليل في صورة اليقين حتى يحبل القوم

(فالحملات امرام) الملائكة التي تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها او ما يصممهم وغيرهم من اسباب القسمة او الرياح تقسم الامطار بتصرف السحاب فان حلت على ذوات مختلفة فالفاء لترتيب الاقسام بها باعتبار ما فيها من التفاوت في الدلالة على كمال القدرة والاقالفة لترتيب الاصل اذ الريح مثلاً تذرو الابخرة الى الجلو حتى تنفذ سحاباً فحصله فبحري به باسطة له الى حيث امرت به فتقسم المطر

على سماعه فظهر لهم البرهان المبين في صورة اليقين **قوله** وما هو موصولة **قوله** محدودية العائد أي ان ما هو محدود في  
من البحث لصادق أي لذو صدق على ان بناء فاعل ليس كذا مرام لان الواحد لا يكون صادقا بل الصادق الواحد  
او مصدرية على معنى ان واحد كالمصدق أي لذو صدق كما دأبت موصولة والمصدرية لا تحتاج الى العائد **قوله**  
ذات الطرأني **قوله** على ان الحيك بصحتين جمع حالك كئثال ومثل او جمع حبكة كطريقة وطرق والحيك والحبكة  
الطريقة في الرمل ونحوه **قوله** او الصوم فانها تزيدها كآثرين الموشى طرأني وشبه بعد قوله وينوصل بها  
الى المعارف فان له طرأني **قوله** هكذا في معنى السمع من كون السماء ذات طرأني معقولة مؤدية الى المعارف  
قوله فان لها طرأني فان المعارف لها طرق تؤدي كل واحدة من تلك الطرق اليها والسماء ذات تلك الطرق ثم  
قال او الصوم بالخرعة على طرأني **قوله** على ما قلناه الحسن البصري من ان حكما نحوها فكون الحيك بمعنى  
الزينة والحسن **قوله** قال الامام عبي الله في تفسيره ذات الحيك قال اس حسن وقناعة وعكرمة ذات الحلق الحسن  
المعصوم وقال سعيد بن جبير ذات الزينة وقال الحسن حكمت بالصوم وقال الامام ابو ابيث ثم اقسام الله من  
وجل بالسماء ذات الحسن والجمال وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذات الحلق الحسن انتهى وفي الصحاح  
حيك الثوب يحكه بالكسر حكما أي احدهم قال ابن الاثير في كل شيء احكمنه واحسنت عمله فقد حكته  
قوله تعالى ذات الحلق بمعنى ذات الزينة التي هي الصوم فانها مرة للسماء من حيث كونها على طرأني الموشى  
والوشى والشيء كل لون يخالف معظم لوان الحيوان والياء في شبه عوض من الواء والذهبة من اوله كما في هذه  
وقوله تعالى لاشية فيها أي ليس فيها لون يخالف سائر لونها جعل وشبه الثوب اشبه وشيا وشية فهو موش  
وفي اكثر النسخ بعد قوله وينوصل بها الى المعارف او الصوم فان لها طرأني او انها تزيدها كآثرين الموشى طرأني  
الموشى فيكون ايضا اشارة الى ما قلناه الحسن من ان حكما نحوها وبانها لوجه كون الصوم حكما للسماء  
وهو ان الحيك ان كان بمعنى الطرأني فالصوم لما وقعت في مواقعها على طرأني كانت السماء المشتملة عليها ذات  
الطرأني وان كان بمعنى اثرين فوجه كون السماء ذات الصوم ذات الحيك أي ذات اثرين ظاهر لان الصوم مربية  
ايها فالسماء المشتملة على الصوم تكون مشتملة على الحيك لا محالة الا ان كون قوله او الصوم محرورا بالمطاف على  
الطرأني في قوله ذات الطرأني يستلزم كونه قسما لطرأني وهو يناقض قوله فان لها طرأني وكونه مرموما  
بالمطاف على الطرأني في قوله والمراد بالطرأني يستلزم ان لا تكون الحيك معنى الزينة وهو يناقض قوله وانها تزيدها  
ويمكن ان يحار كونه محرورا ويجعل مطاف الصوم من قبل مطاف العام على الخاص فان الصوم يحور ان تغيب  
من حيث كونها طرأني ومن حيث كونها مربية فيصح ان تحمل الصوم حكما للسماء بمعنى انها طرأني فيها وبمعنى  
انها مربية لها **قوله** وقرئ الحيك **قوله** بضم الحاء وسكون الاء وهو مخفف من الحيك بصحتين كرسول في رسل  
والحيك بكسر الحاء والاء كالابل والحيك بكسر الحاء وسكون الاء كالسلك والحيك بضم الحاء كالجمل جمع حبكة  
كعقبة في حطب والحيك بكسر الحاء وقح الاء كالنجم جمع نعمة والحيك بضم الحاء وقح الاء كالنجم جمع حبكة بصحتين  
كبرقة وبرق او حكمة بضم الحاء وسكون الاء كطيف وظلمة هذه ستقرآت غير قرآت الجمهور وهي بضم الحاء والياء  
فالصوم مع قرآت **قوله** ولعل النكتة في هذا القسم **قوله** مع ان عدم ثباتهم على قول واحد امر مقرر لا يسره  
احد حتى يؤكد بالقسم الا انه اقسم عليه تعظيما للقسم **قوله** مع ان عدم ثباتهم على قول واحد امر مقرر لا يسره  
وتتأني اقراءها للاشتراك بينها وبين الحيك والطرأني في التباعد ذاته ومؤثرى كاس القسم الاول لتعظيم القسم به  
من حيث كونه صالحا لا يستدل به على المقسم عليه **قوله** اذ لا صرف اشده **قوله** تعليل لقوله بصرف عنه  
من صرف باعتبار ان الصرف المدلول عليه قول من اجل مطلق والمطلق يصرف الى السكمان كانه قيل يصرف عنه  
من صرف الصرف الذي لا صرف اشده واعتظم فعلل هذا المعنى بقوله اذ لا صرف اشده من الصرف من الرسول  
او القرآن او الايمان وايضا الاتهام المدلول عليه باسم الموصول بعيد الفائدة في الانصاف عصمون الصلة كما في قوله  
تعالى صبيهم من اليم ما غشبههم وايضا لما قيل من افك ولم يذكر المأفوك عنه دل ذلك على ان المراد من المأفوك عنه  
ما يبع كل خير وسعادة فكما قيل يؤفك عنه من افك عن كل خير وسعادة وعلى هذا التقدير يكون الصرف المدلول  
عليه قوله من افك عبارة عن الصرف الذي لا صرف اشده ولو لم يعتبر هذا المعنى لكان قوله تعالى يؤفك عنه  
من افك حاليا عن الفائدة مثل ان يقال قتل القتول ويصرب المضروب وقيل المعنى يصرف عنه الان من حكم عليه

(ان ما هو محدود لصادق) جواب للقسم كانه  
استدل باقتداره على هذه الاشياء العجيبة  
الصالفة لتعصى الطبيعة على اقتداره على  
البحث الموعود وما هو موصولة او مصدرية  
(وابن الدين) الجزاء (واضح) لحاصل  
(والسماء ذات الحيك) ذات الطرأني  
والمراد اما الطرأني الموصولة التي هي صبر  
الكواكب او العقولة التي تسلكها النظار  
وينوصل بها الى المعارف او الصوم فان لها  
طرأني او انها تزيدها كآثرين الموشى طرأني  
الموشى جمع حبكة كطريقة وطرق او حبكة  
كئثال ومثل وقرئ الحيك بالسكون كالفضل  
والحيك كالابل والحيك كالسلك والحيك  
كالجمل والحيك كالم والحيك كالبرق (انكم  
لن قول مختلف) في الرسول وهو قولهم فله  
انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة يصون او في  
القرآن او القيامة او امر الدين ولعل النكتة  
في هذا القسم تشبيه اقوالهم في اختلافها وتباين  
اقرانها بالطرأني لسموات في تباينها  
واختلاف عاياتها (يؤفك عنه من افك)  
بصرف عنه الضمير لرسول او القرآن  
او الايمان من صرف اذ لا صرف اشده  
فكان لا صرف بالنسبة اليه او بصرف  
من صرف في علم الله وقضائه

الاول ما هو مأفوك عن الحق بعدم حاشته لرسول عليه الصلاة والسلام والقرآن وعدم الايمان بهما في جميع  
 كما هو الى القول المختلف والوجه الاول اولى لان كون احوال الكائنات سابقا لقضاء السابق معلوم ليس  
 بانه كثير فائدة وعلى الوجهين يكون المقصود ذم اصحاب القول المختلف بكونهم مصروفين عن الحق وقبل  
 مدح المؤمنين والمعنى بصرف عن القول المختلف من صرف عن ذلك القول **﴿قوله﴾** على معنى يصدر منك من  
 من القول الخ **﴿قوله﴾** اي على ان تكون كلمة عن السببية بمعنى من اجل ان يصرف من صرف عن الايمان من اجل  
 القول المختلف وبسببه فانه كانوا اذا راوا الحداير يدان يدخل في الايمان يقولون انه ساحر وكاهن ويحبون  
 فادل يعلم طرق الجدال فيطلب من جادله وتكلم معه لا لاجل انه محق وان من نزع مبطل جاحد للحق  
 سره وانه يمثل هذه الافعال المختلفة المتباينة عن الايمان **﴿قوله﴾** يهون عن اكل وعن شرب **﴿قوله﴾** يقال نهي الجمل  
 اذا كان صريحا في النسي والعائيات وجل نهي واقعية اي ضمنية سمجة بالفتنة الجسدية والسمن والانهاء  
 للاع والنهاية الغاية وقرأة اليهود يؤفك عنه من افك على ساء كل واحد من الصليين للقول وقرئ يؤفك عنه  
 افك على ما الاول للقول والثاني للفاعل اي يصرف من صرف الناس عنه وقرئ يؤفك عنه من افك على  
 الاول للفاعل والثاني للقول عكس ما تقدم اي يصرف الناس عنه من هو مأفوك في نفسه **﴿قوله﴾** اخرى  
 اي الحسن **﴿قوله﴾** اي استعمل بمعنى لمن الكذابون تشبها للقول الذي يخرجه كل خير وسعادة بالقول الذي يخرجه  
 بانه وكل نعمته **﴿قوله﴾** في جهل بمرهم **﴿قوله﴾** يقال عمر الما بمرهم اي هلاء والهمزة الشدة جلة على شدة الجهل  
 اداة المقام والحرص في الاصل الذي لا يجزم بامر ولا يثبت عليه بل هو شك متخير لا يقول ما قاله الاجر فلو خسر صا  
 ونحسبا من غير يقين ولما كانت اللام فيه للعهد والمعهودون اصحاب القول المختلف وكانوا كذايين فيما  
 لونه كان المعنى لمن الكذابون فيما يقولونه ثم وصعهم بانهم في جهالة بمرهم ساهون لاهون وكان المعنى لمن  
 كذابون فيما يقولونه والسهو ذهاب القلب عن الشيء **﴿قوله﴾** ساهون **﴿قوله﴾** يحتمل ان يكون ساهون هو الخبر  
 عرفة ظرف له كقوله زيد في بيته فاعده **﴿قوله﴾** اي يقولون متى يوم الجراة **﴿قوله﴾** فتر القول المطلوب على يسألون  
 قوله ايان يوم الدين جلة اسمية منقطعة التعلق عما قبلها لا يتقدر القول وايان ظرف زمان بمعنى متى يوم الجراة  
 من اين ظرف مكان وايان مركب من اي التي للاستعظام وآن بمعنى الزمان فذلك كان بمعنى متى غلار كذا  
 هلا اسما واحدا في على الفتح كعبك لما سمع المشركون قوله تعالى وان الدين لواقع سألوا عابا يا محمد ايان يوم  
 آ اي يوم القيامة قالوا ذلك تكذبنا منهم واستهزاء فذلك لم يدكر جواب هذا الاستعظام لانه ليس لطلب الجواب  
 له تعالى يومهم على النار يفتنون ايس جوابه حقيقة حيث لم يتبين به ان المسئول عنه متى يقع لان جهلهم  
 يوم الثاني اقوى من جهلهم بالاول ولا يجوز ان يكون الجواب بما هو اخي من السؤال بل جيب به على صورة  
 ابتهديدا لهم وتخفيرا **﴿قوله﴾** اي وقوعه **﴿قوله﴾** لما كان ايان يوم الدين جلة ظرفية وكان يوم الدين مبتدأ وايان  
 به وورد ان يقال ان ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الزمان كما لا يقع خبرا عن الجنة فلا يقال زيد يوم الجمعة  
 وقع ايان ظرفا ليوم والحي لا يقع ظرفا للزمان وانما يقع ظرفا للحدث فلا يقال يوم كذا في زمان كذا اشار  
 بضع الى جوابه بقوله اي وقوعه وتقريره انهم لم يسألوا ايان عن نفس زمان الحراة في اي زمان هو بل مرادهم  
 من وقوع الحراة متى هو ففعلوا الزمان ظرفا للحدث الذي هو الوقوع لانفس الزمان حتى يقال كيف يقع  
 من ظرفا للزمان فان ماد السائل وقال كما لا يجوز ان يكون الزمان ظرفا لنفس الزمان فكذا لا يجوز ان يكون  
 لوقوعه ايضا فلا يقال زمان جلوس زيد واقع في يوم كذا او في وقت كذا كما لا يقال يوم كذا في وقت كذا يجب  
 ان الزمان لما كان ظرفا للزمانيات المتجددة وكانت الحقيقة المنسية من مطلق الزمان ما صافها الى الحدث  
 بد منزله مرة ما اضيغت هي اليه من الحدث في تجدد جاز ان يحمل الزمان ظرفا لتلك الحقيقة فيقال وقوع  
 الجراة في اي زمان هو كما يقال جلوس زيد اي وقت هو ومن هذا القبيل قولهم يوم العيد او اليوم واقع  
 حصل كذا في سنة كذا كما يقال الجزء في الكل وهذا جواب تحقيق فلو اجيب به من اول الامر لصح وكان  
 من كلام من اعاد السؤال **﴿قوله﴾** اي يقع يومهم **﴿قوله﴾** اشارة الى ان يوم منصوب على انه ظرف للفاعل  
 يدل عليه كون السؤال عن زمان وقوعه وان حركته حركه اعراب **﴿قوله﴾** او هو يومهم **﴿قوله﴾** اشارة الى انه  
 لا يقع على انه خبر مبتدأ محذوف وان حركته حركه بناء وانما يبنى لاضافته الى الجملة التي لا يظهر فيها

ويجوز ان يكون الضمير القول على معنى  
 يصدر افك من افك عن القول المختلف  
 وبسببه كقوله يهون عن اكل وعن شرب  
 اي يصدر تهايم عنهما وبسببهما وقرئ  
 افك بالفتح اي من افك الناس عنه وهم  
 قريش كانوا يصنون الناس عن الايمان  
 (قتل الحر اصون) الكذابون من اصحاب  
 القول المختلف واصله الدماء بالقتل اجري  
 جري القمن (الذين هم في غمرة) في جهل  
 بمرهم (ساهون) فاعلون مما امروا به  
 (يسألون ايان يوم الدين) اي فيقولون  
 متى يوم الجراة اي وقوعه وقرئ ايان  
 بالكسر (يوم هم على النار يفتنون)  
 يفتنون جواب لسؤال اي يقع يومهم  
 على النار يفتنون او هو يومهم على النار  
 يفتنون وقع يوم لاضافته الى غير ممكن  
 ويدل عليه انه قرئ بالرفع

الاعراب فان الكوفيين يجوزون بناء الضرف وان اصيب الى الفعل المصارع او الجملة الاسمية وعند البصريين لا يبنى الا ما اصيب الى فعل تام كقوله على حين عاتيت وفير يحنون بقوله يحرقون لانه يقال قتله بالنار اذا احرقه الخوهري الضرف الاحراق قال تعالى يوم هم على النار يحنون ويقال جنت الذهب والعصاة بالنار اذا اشتها بالنار وعنى على تضمنه معنى يحرصون وقوله تعالى ذوقوا عذابكم في موضع النصب على انه حال من صير يحنون وقوله جواب للسؤال اي جواب على سवाल سؤالهم فكما انهم لم يسألوا سؤال مستفهم طالب لافهم كذلك لم يحابوا جواب معلوم لان جهلهم باليوم الذي يحرقون فيه بالنار اقوى من جهلهم بيوم الدين وما هو احق من المشوول منه كيف يصح ان يكون جوابا عنه فانهم لما قصدوا بما ذكره في صورة الاستفهام الاستهزاء او هدوا به قولوا بما هو في سورة الطراء اهانة لهم وتحقيرا **قوله** هذا العذاب هو الذي كنتم به تستهملون يعني ان قوله فتنتكم يعني هذا كنتم وان قوله هذا اشارة الى الفتنة لكونها بمعنى العذاب وان قوله هذا الذي كنتم به جلة اسمية ثم حوز ان يكون هذا في محل النصب على انه بدل من فتنتكم لكونه معنى عندكم والمعنى ذوقوا هذا العذاب الذي كنتم به تستهملون في الدنيا تكديبا به وهو قولهم ربنا هل لنا فطنا وقولهم فأتانا بما عهدنا وفقارنا وقوله ايان يوم الدين من قبل الاستحصال بصرح القول ويحتمل ان يكون المراد بالاستحصال الاستحصال بالفضل وهو استمرارهم على الصاد وانظار الفساد فانه يحل العقوبة تمامه تعالى لما بين حال المتمردين بعده حال المتقين حال ان المتقين في جنات وعيون و قد مر ان المتقى في حرف الشرع اسم لمن بقي نفسه عما يستره في الآخرة وله ثلاث مراتب الاولى التوفى من المذاب المحل بالمعنى عن الشرك والثانية النصب من كل ما يؤثم والثالثة ان يرد عما يشعل ستره من الحق وينقل اليه بشر اشرف وما من متقى الا ويدخل الجنة ويتم سعيها **قوله** تعالى آخدين حال من النوى في جنات ولما كان الاحد عبارة عن القبول من قصد ورغبة فمره بالقبول مع الرضى **قوله** ان يهيمون في طاعة من قبل ولم يصترح فيه القلة اكتفاء به بنون طائفة فانه للتقليل معنى تقدير كونه مأمرة بكون قوله يهيمون خبر كانوا ويكون قليلا منصوبا على الظرفية كما في قوله قام كل القليل او حصه او قليله ويكون من القليل صفة قليلا اي يهيمون في طاعة قليلة كاشنة من القليل وان جعلت ما مصدرية يكون المصدر الذي اول به الفعل مرفوعا على انه بدل من اسم كان وهو الواو بدل الاشتمال ويكون قليلا منصوبا على الظرفية اي كان في قليل من القليل هيمونهم وان كانت موصولة يكون بدلا ايضا من ضمير كانوا ويكون من القليل حالا من الموصول مقدما عليه ويكون قليلا خبر كان اي كان المقدار الذي يهيمون به قليلا حال كونه ذلك المقدار من القليل ويجوز ان تكون ما الموصولة عامل قليلا كما به قبل قد قل المقدار الذي يهيمون فيه كاشنة ذلك المقدار من القليل **قوله** ولا يجوز ان تكون نافية رد على جعل قليلا خبر كان واتم الكلام به على معنى كانوا من الناس قليلا كقوله وقبل ما هم وقليل من عبادي الشكور مما اشأ بقوله ما يهيمون اي ما يهيمون من القليل ولا يهيمون في القليل اصلا ووجه الرد ان ما النافية لها صدر الكلام فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ولا يبنى لقوله من القليل ما يتعلق به **قوله** والقيل الذي هو وقت السبات وصف القيل به للاشارة الى وجه النافية في ذكر القيل فانه اذا قلت استراحتهم في وقت الاستراحة تكون استراحتهم في غاية القلة لان النهار ليس وقتها وفي اصباح العراة النوم القليل والعمدة النوم القليلة وكلف ما مراد لنا كيد مصيرون الجملة التي ريدت هي فيها وهي عار ريدت في جملة اخبرها من قلة هيمونهم فهي تؤكده تلك القلة وتحققها في ما تنها فتكون من طرق المبالغة في تقليل نومهم **قوله** وفي ما الفعل على الصير اشعار **قوله** وجه الاشعار ان تقديم الصير وجعل الفعل جبرا عنه يبعد حصر الكلام اي هم انكاملون في الاستعداد دون صيرهم وذلك انما يكون لو مور عليهم ما وكال خشيتهم منه واستعدادهم اما قولنا او على بان بأنوا صادة تؤدى الى المعرة **قوله** يستوجبونه على انفسهم اي يعذونه حقا واجبا صلهم وشبهوه به في صدق عريتهم على ابصارهم كما يقال يستكثرونه لما يعذونه كثيرا والمقصود من توصيف الحق بذلك دفع ما يخالف كيف يدح المرء ان يثبت في ماله حق للمراة اي نصيب او حصة الله عليه في ماله فان اصابه السلبين كلهم كذلك حيث اوجب الله تعالى عليهم الزكاة والعشر ونحوهما بل وعلى الكافر ايضا ان قلنا انه محاط به بروع الاسلام ادنى ماله حق معلوم مخفرا غير انه اذا سلم سقط عنه فان مات عوقب على تركه الاداء فكيف يكون ذلك صفة مدح لهم ووجه الدعوى ان ليس المراد بالحق ما اوجب الله تعالى عليهم في أموالهم بل المراد ما يؤثرون به على الناس

(ذوقوا عذابكم) اي تقولوا لهم هذا القول (هذا الذي كنتم به تستهملون) هذا العذاب هو الذي كنتم به تستهملون ويجوز ان يكون هذا بدلا من فتنتكم والذي صغته (ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم) فأنسب لما اعطاهم راضين به ومعناه ان كل ما آتاهم ربهم حسن مرضى متلقى بالقول (انهم كانوا قبل ذلك محسين) فدا حسوا اعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك (كانوا قليلا من القليل ما يهيمون) تيسير لاحسانهم وما مريدة اي يهيمون في طاعة من القليل او يهيمون هيمون قليلا او مصدرية او موصولة اي في قليل من القليل هيمونهم او ما يهيمون فيه ولا يجوز ان تكون نافية لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها وفيه مبالغات لتقليل نومهم واستراحتهم ذكر القليل والقيل الذي هو وقت السبات واليهيمون الذي هو العراة من النوم وزيادة ما (والاصحاب يستمعون) اي انهم مع قلة هيمونهم وكثرة نومهم اذا امسروا احلوا في الاستعداد كما أنهم اسلموا في ليهم الجراثم وفي بناء الفعل على الضمير اشعار بانهم احقاد بذلك لو فور عليهم ماقة وخشيتهم منه (وفي أموالهم حق) نصيب يستوجبونه على انفسهم فقرنا الى الله واشعانا على الناس

فقرأ على أنفسهم مع احتياجهم بالشفقة على خلق الله تعالى ورقة فيما عتدوا من الاجر الباقي كأنهم يوجبون  
 ث على أنفسهم ويجعلونه حقا ثابتا في مالهم **﴿ قوله للسجدي ﴾** اي لخالق الجدي وهو المطر والمتعب  
 قير الذي يكف نفسه عن المسئلة ويتكلمه يقال صعب عن الحرام بمعنى اي كسبه عنه **﴿ قوله ﴾** اي فيها دلالات  
 بوجوه دلالات **﴿ ﴾** يعني ان الآية يجوز ان تكون معنى الدليل وان تكون بمعنى الدلالة على الاول يكون المعنى  
 الارض فيها دلالات دالة على قدرة الله تعالى وحكمته وتديره ووحدانيته وهي المعادن والحيوانات والحال  
 لالنهار والبهار وانواع النبات وغير ذلك وعلى الثاني ان الارض دليل واحد فيها وجوه دلالات على ما ذكره قوله  
 في آيات متبادر في الارض خبره قدم عليه وقوله وفي أنفسكم صطف على في الارض والمبدأ محضوف اي وفي أنفسكم  
 ت فالضمير الموصي في أنفسكم كالنوى في خبر المتبادر وان رفعت آيات على انها ماعل قوله في الارض على ما ذهب  
 م الاحش فانه يجوز اعمال الظرف وان لم يعتمد كان الصبر في قوله وفي أنفسكم كالضمير في الفصل في تحقيقات  
 ريد وقصدوا قائم زيد وقعد والآيات الثابتة في الانس ايضا ما معنى الدليل اذ ما في العالم شيء الا وفي الانسان له  
 ير بدل دلالة او بمعنى وجوه الدلالات من الهيئات النافعة والمناظر البهية **﴿ قوله اسباب رزقكم ﴾** من  
 خمس والشمس والكواكب واختلاف المطالع والمقارب الذي يترتب عليه اختلاف الفصول التي هي مبادئ  
 وصول الارراق على هذا تكون السماء بمعنى القبة الخضراء **﴿ قوله او تقديره ﴾** فان الارزاق كلها مقطرة من  
 ماء ولولا السماء لما حصل في الارض حبة قوت بين الله تعالى قدرته النافعة ليستدل بها على قدرته على البعث  
 تب الآيات الثلاث ترتيبا حسنا فان الانسان لا بد له من امور تسفه في الوجود ومن امور تعارفه في الوجود  
 من امور لم يتفه بعد وجوده فالارض التي هي المكان لا بد من شيئا ليوجد الانسان فيها فبدأ بذكرها فقال  
 في الارض آيات ثم ذكر من الآيات ما يقاربه في الوجود من الاجراء والاهراض فقال وفي أنفسكم ثم ذكر ما يلحقه  
 وجوده ويحتاج اليه في بقائه فقال وفي السماء رزقكم وما وعدون من الخير والشر فان الثواب والعقاب والخير  
 والشر كل ذلك مكتوب في اللوح وهو في السماء وكتب فيه من الجنة ومن النار فاعلم ان ما تره فونه في الدنيا  
 ما وعدونه في العقبى كل ذلك مقدر مكتوب في اللوح وهو في السماء **﴿ قوله اي مثل نطقكم ﴾** بوجه ان ما في  
 من ما انكم مصدرية وليست كذلك لانها انما تكون مصدرية اذا وقع بعدها فعل ليكون معها في تأويل المصدر  
 لفعل معها هاهنا بل هي مزيد لتأكيد وانكم تنطقون بعدها في محل الجر لاضافة التلبيها وان مع ما في حيزها  
 تأويل المفرد لوقوعها موقع المفرد والصف اشار اليه بقوله اي مثل نطقكم شعاعه تعالى تحقق ما اخبر به  
 في نطق الآدمي ووجوده وهذا كما تقول انه خلق كائنا كهما وانه خلق كائنا ككلم والمسمى به في صدقه وتحققه  
 شيء الذي تعرفه فان قبل الفاء تستدعي كون ما بعدها وانما عقيب امر متقدم عليها كالامر المتقدم في قوله  
 ل فورب السماء اجيبه او لا بان الامر المتقدم بها هي الآيات المذكورة كأنه قيل ان ما وعدون خلق  
 رها ان المبين ثم بالقسم واليمين وتاليا بان الامر المتقدم هو القسم المذكور بقوله والداريات فالفاء ههنا هي الفاء  
 اربعة لوقوع الفصل بين القسمين اقسام اولها بالملفوظات وهما ربيها زقيا من الأدنى الى الأعلى **﴿ قوله ونصبه**  
 ل الحال **﴿ ﴾** يعني ان نصبه اما على انه حال من الضمير في خلق واما على انه صفة مصدر محذوف وقبل ان حركته  
 بركة بناء في محل الرفع على انه صفة خلق وبني على الفتح لاصاحه الى غير متكرر كما بينت غير ذلك في قوله

لجميع الشرب منها غير ان نطقت • جملة في فصول ذات او قال •  
 غير ههنا في محل الرفع على انه فاعل لمرجع مدية على الفتح لاصاحه الى ان نطقت ونحوه لقطع بينكم فيمن قرأ  
 فتح وقيل سبب بناء مثل زكبه مع ما واخرى فخرج عن كونه محل الاعراب بالتركيب فينبى لذلك **﴿ قوله وهو**  
 ان كانت بمعنى شيء **﴿ ﴾** جوار في ما امرين كونها رأية لا أكيد وكونها مكرمة موصوفة وفي الثاني نظر لعدم كون  
 وصف مذكورا هاهنا فان قال هو محذوف والتقدير مثل شيء حق اعني انكم تنطقون او هو انكم تنطقون على  
 يكون انكم تنطقون في موضع النصب اعني او في موضع الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف قلنا الاصل عدم الحذف  
 بصار اليه من غير ضرورة وايضا قد نصوا على ان هذه الصفة لا تحذف لايها موصوفها فالوجه ان تكون ملزامة  
 أكيد ويكون انكم تنطقون في موضع الجر بالاصاحه **﴿ قوله على انه صفة خلق ﴾** فان قيل كيف يصح ان  
 بل مثل صفة لمكرمة مع انه معرفة بالاصاحه الى المعرفة تقديره لانه في تقدير مثل نطقكم قلنا كلمة مثل لتوغلها

(فدائل والمهروم) للسجدي والمتصف  
 الذي نطق غياضهم الصدقة (وفي الارض  
 آيات للوقين) اي فيها دلالات من انواع  
 المعادن والحيوان او وجوه دلالات  
 من الدحو والسكون وارتفاع بعضها  
 من الماء واختلاف اجزائها في الكميات  
 والخواص والمنافع تدل على وجود الصانع  
 وعلمه وقدرته وارادته ووحدته وفرط  
 رحته (وفي أنفسكم) اي وفي أنفسكم  
 آيات اذ ما في العالم شيء الا وفي الانسان له  
 تدبر بدل دلالة مع ما انفرد به من الهيئات  
 النافعة والمناظر البهية والتركيبات البهية  
 والتمكن من الافعال الفرية واستنباط  
 المسامع المختلفة واستشباع الكمالات  
 المنوثة (افلا تبصرون) نظرون نظر  
 من يعتبر (وفي السماء رزقكم) اسباب رزقكم  
 او تقديره وقيل المراد بالسماء السحاب  
 والارراق المطر فانه سبب الاقوات  
 (وما وعدون) من الثواب لان الجنة فوق  
 السماء السابعة والاولان الاعمال وثوابها مكتوبة  
 مقدرة في السماء وقيل انه مستأنف خبره  
 (فورب السماء والارض انه خلق) وعلى  
 هذا الضمير لما وعلى الاول محتمل ان يكون له  
 ولما ذكر من امر الآيات والرق والوعد  
 (مثل ما انكم تنطقون) اي مثل نطقكم كما انه  
 لا شك لكم في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا  
 في تحقق ذلك ونصبه على الحال من المستكن  
 في الحق او الوصف لمصدر محذوف اي انه  
 خلق حقا مثل نطقكم وقيل انه مبنى على  
 الفتح لاصاحه الى غير متكرر وهو ما ان كانت  
 بمعنى شيء وان عفا في حيزها ان جعلت  
 رائدة ومحل الرفع على انه صفة خلق ويؤيده  
 قراءة حرة والكسائي وابي بكر بالرفع



( هل اتاك حديث صبي ابراهيم ) فيه تخصيص لشأن الحديث وتنبه على انه اوصى اليه والصيف في الاصل مصدر ولذلك يطلق الواحد والمتعدد قيل كانوا اثني عشر ملكا وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل وسماهم جميعا لانهم كانوا في سورة الضيف ( المكريم ) اي مكرمين عداقة تعال او عند ابراهيم اذ خدمهم بنفسه وروجه ( اذ دخلوا عليه ) ظرف للحديث او الضيف او المكرمين ( فقالوا سلاما ) اي سلم عليكم سلاما ( قال سلام ) اي عليكم سلام عدله الى الرفع بالابتداء لقصد الثبات حتى تكون تحيته احسن من تحيتهم وقرأ مرهوبين وقرأ اجهزة والكسائي قال سلم وقرئ منصوبا والمعنى واحد ( قوم منكرون ) اي اتم قوم منكرون وانما انكرهم لانه ظن انهم بنو آدم ولم يعرفهم او لان السلام لم يكن تحيتهم فانه علم الاسلام وهو كالتعريف عنهم ( فراغ الى اهله ) فذهب اليهم في خفية من ضيفه فان من ادب الضيف ان يادر بالقرى سحرا من ان يكفه الضيف او يصير منظرا ( فاهل عيسى ) لانه كان طاعة ماله البتر ( فتربه اليهم ) بان وصمه بين ايديهم

في الاصل لا يترتب الاضافة الى المعرفة فصيح ونوعها صفة لتكره مع كونها مضافة الى المعرفة كما هو كذا في قرآنة من قرأ مثل ما انكم برفع مثل فانه صفة لحق ونامرة ويحور ان يكون ارتعاضه على انه خبر ثان مستقل كالاول او على انه مع ماقوله خبر واحد كقولك هذا حلوا حامض فلهما ابو البقاء ومن الاصحى انه قال اقبلت من جامع البصرة فطلع امرابي على قعوده قال من الرجل قلت من بني اصمغ قال من اس اقبلت قلت من موضع ينسب اليه كلام الرحمن قال ابل على قتلوت والدليلات دروا فلما بلغت قوله تعالى وفي السماء ررقتكم قال حسبك فقام الى ناقته فصرها ووزمها على من اقبل وادبر وعود الى سيفه وقومه فكسرهما وولى فلما عجلت مع الرشيد طغف احواف فادنا من يهتف الى بصوت ضعيف رقيق فالتفت فادنا اليها امرابي قد نخل واصغر فسلم على واستقرأ في السورة فلما بلغت الآية صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال فهل غير هذا قرأت فورب السماء والارض انه خلق مصاح وقال باسم ان الله من ذا الذي اعصب الجليل حتى حلب ولم يصدقوه بقوله حتى اجأوه الى اليمن قالها لانا وخرجت معها نضه كذا في الكشف **قوله** فيه تخميم لشأن الحديث حيث قرأ آياته بالايجال ثم فصله بقوله اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما الى آخر القصة فان هل اتاك استفهام معناه التعريب والتعجب والتشويق الى معامد كاذر المصنف في خبر قوله تعالى في من هل اتاك بألخصم اذ تصوروا المهراب وهذا الاسلوب انما يختار اذا كان الحديث الاتي عا له مخافة وشأن عجب **قوله** وتنبه على انه اوصى اليه اي على انه ليس بمعلم بنفسه بل انما عرفه بان اوصى اليه فهو صادق في دعوى الرسالة حيث يخبر من الامور الماضية كما وقعت من غير مطالعة كتب التواريخ ولا مصاحبة اصحابها فلا دليل للاخبار عنها الا انه اوصى اليه ذلك ليكون على ما يحبر به من امر البت وغيره حقا مطابقا لواقع لان صاحب الوحي لا ينطق عن الهوى فيكون بيان ذلك الحديث اليه عليه الصلاة والسلام واحبارهم من جهة الآيات الدالة على حقيقة البت يعلم من هذا التقرير وجه ارتباط الآية بما قبلها كانه قبل املا يخطر اصحاب القول المحدث الى ما قبل من صدقه عليه السلام في دعوى الرسالة فيقولوا يا ويحفة جمع ما ياجبه من ربه وعبد تسلط رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعاد لتكذيبه حيث بين فيه انه عليه الصلاة والسلام ليس اول من حاله قومه من الانبياء وبين فيه ايضا هلالة قوم اود سبب تكذيبهم اياه عليه السلام وقال الامام اللحق وجه انتظام هذه الآية بما قبلها ان ايراد قصة الجليل ولو ط عليه السلام لكونها توطئة لما ذكر في آخر القصة من قوله وتركها هبة آية كانه قبل ومن الآيات الموافقة في الارض عاين من آثار قوم لوط المهلكين بسبب كفرهم ومخالفة بينهم **قوله** ظرف للحديث كاذرهم من الاداء من ان يحو القصة واسا الحديث والخبر يحوز افعالها في الظرف خاصة وان لم ترد بمعنى المصدر كما في هذه الآية وفي قوله تعالى وهل اتاك نأ الخضم اذ تصوروا المهراب والسر في حواجز افعالها مع انه البت بمعنى المصدر تصح معانيها المتصول والكون وقوله او قصيف لانه في الاصل مصدر صانه اي زله ضيفا ولذلك استوى فيه الواحد والمتعدد او المكرمين اذ افسر بانهم مكرمون عند ابراهيم كما قيل اكرموا اذ دخلوا عليه ولا يجوز انتصابه بانه لا اختلاف الزمانيين **قوله** اي سلم عليكم سلاما يعني ان معنى النص كونه مصدرا مؤكدا لفعله المحدث وبني الرفع كونه مستأ حدى خبره وجار الانتداء بالذكور لتخصيصها بالقدم والسلم بكسر السين وسكون اللام بمعنى السلام **قوله** وقرئ منصوبا اي وقرئ فقالوا سلاما فان سما كافر قال سلاما **قوله** اي اتم قوم منكرون **قوله** اي قوم لانهم فكم يقال مكرت الرجل بكسر الكاف تكرر او انكرته واستنكرته اذ لم تعرفه فالكلمة هي واحد وانما قال لهم ذلك لانه رأى لهم حالا وشكلا على خلاف حال الناس وشكلهم فدل ذلك على انهم ليسوا من قومه فقال لهم ذلك اولانه عليه السلام كان بين الظاهر قوم كافرين لا يحبونهم بعصا بما هو علم الاسلام فلما سمع منهم ما لم يسمعه من اهل زمانه نكرهم فقال لهم ذلك ويحور ان يكون هذا منه تعريفا من حالهم كما قال اتم قوم لانهم فكم من اتم ومن ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام قال في حسه هؤلاء قوم لا يعرفهم فان قيل قال تعال في سورة هود فلما رأى ايديهم لاتصل اليه مكرهم فدل ذلك على ان انكاره عليه السلام حصل بعد تعرفه بآهل اليهم وقال هما فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون ثم قال فراغ الى اهله بهاء التعجب وذلك يدل على ان تعريب الطعام اليهم كان بعد حصول انكاره فلو جده اتوقى فاجاب بان الانكار الذي كان قبل تعرفه بآهل غير الانكار الحاصل بعده فان الانكار الحاصل قبله بمعنى عدم العلم بانهم من اى بلدة ومن اى قوم والانكار الحاصل بعده

عدم العلم بانهم دخلوا عليه بقصد الخير او الشر فان من امتنع من تناول طعام اهل البيت يتخلف من شره  
 من من ضرره فان عادته من يحيى الشر والصرور ان لا يتناول من طعام من يريد اصراره **قوله اي منه**  
 المقصود ليس مرض جسدي الاكل والحث عليه بل المقصود عرض الاكل بمقربة اليهم فلما كان منه مفقرا  
 فيه اشعار بكون الفصل حنيدا اي مشويا كما صرح به في موضع آخر فقال **يحل حديد** **قوله قام بمرج** اي  
 ويمضي لسيله يقال درج درو جائى مشى ودرج اي مضى ليله **قوله الى بيتها** **لما تكلموا في روجها**  
 انها استحييت وامرست عنهم قد كره الله تعالى ذلك لفظ الاقبال الى البيت ولم يذكره لفظ الادبار من الملائكة  
**قوله تعالى في صرة** **حاله من فاعل اقبلت اي اقبلت كانه في صرة** وقل لم يكن هالك اقال من مكان الى مكان  
 اقبلت ههنا معنى اخذت وحلست يقال اقبل يعمل كذا يعنى اجد يعمل كذا فعلى هذا يكون في صرة في محل  
 سب على انه خبر عن المغاربة وسماه المصنف معمولا تشبيها بالمعول وقد مر في سورة الحجر ان افعال المغاربة  
 في الامم وتنصب الخبر مثل كان والصرة الصيغة الشديدة يقال صر بصرا اذا صوتت ومنه صرير الباب  
 والم والصرة ايضا الجماعة وبها صررها بعضهم اي فاقبلت في جماعة من النساء كن عدوها وهي وافقة منهية  
 صرة واحتمل في حقيقة الصك قبل هو الصرب باليد مبسوطة وقبل هو صرب الوجه باطراف الاصابع فل  
 صرب هو مادة لساناد الكركب شيا والصك في الاصل ضرب النسي بالني المريض والعافر المراء التي لا تحبل  
 صرب به الرجل ايضا اذا لم يولد له والعقيم عماء وكانت سارة عقيال بلطف فلما تلدى صغرها وصغوان شابها  
 ريسها وبلغت سن الياس استعذت ذلك ونهبت فحالت عجز عقيم اي انا عجزور ومع ذلك كنت في الشباب  
 فكيف اشد وكانت يومئذ بنت ثمان وتسعين سنة وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يومئذ ابن تسع وتسعين  
 سنة وقبل لما نهبت قال لها جبريل عليه السلام انظري الى سقم بينك فتلوت وكانت جدوة من الفصل  
 بسطة فاداهي مورقة مثمرة فقال لها انهيبي من امر الله ومثل هذا يكون بامر الله تعالى **قوله مثل ذلك**  
 بشرنا به قال ربك **يعنى ان الكاف في ذلك في محل النصب على انه صفة اصبر قال ربك اي لا تستعدي**  
 بشرنا به قاله تعالى قال مثل ما اخبرنا به وهو العليم القدير **قوله سأل منه** اي عن الامر العظيم الذي  
 سببا لرواهم بمحققين فان الخطب انما يستعمل في الامر العظيم والصلابة فيه لتعقيب اي بعدما علمت انكم  
 لكفة وان الملائكة لا يزلون الا لامر عظيم لانهم صادقون عداقة تعالى فلا يرسلهم الا لامر عظيم فادلت  
 ر وقوله تعالى نزل عليهم ججارة استدله على وجوب الرجم بالحجارة على اللانط وقوله مسومة مصوب  
 انه صفة ججارة او على انه حال من الموى في قوله من طين او من ججارة وحسن ذلك لكون الكرة موصوفة  
 ار والجورور بعدها اي حال كونها امرسة من حرارة الله تعالى او حلة قبل مكتوب على كل حجر منها اسم  
 حده وقوله عند ربك ظرف لمسومة واللام في السرفين لتعريف المهد اي مسومة لهؤلاء المسرفين لالكل  
 ر ف يكون من وضع الظاهر موضع الصيغة للاشارة الى علة اعدادها لهم واسرارهم فاحشتم التي قال تعالى  
 عنها ما سبقكم بها من احد من العالمين **قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها** اي من كان اسباب الخروج بهم حيث  
 له عليه الصلاة والسلام فاسر باهلك بقطع من الايل وفيه دليل على انه ببركة الحسن بن صالح النسي قال القرية مادام فيها  
 مسورة لم تهلك **قوله غير اهل بيت** **يعنى لوطا وابيه ولما وصعهم الله تعالى بالايمان والاسلام جمعا استدله**  
 اتحادهما وهو صعب لان صدق الناطق والصالح متلا على الانسان لا يدل على اتحادهما ومهما لكن يدل  
 انها صفتا مدح والايمان في اللغة عبارة عن التصديق مطلقا قال تعالى حكاية عن اخوة يوسف وما انت  
 سنا ولو كما صادقين اي بمصطفى فيما حدثا وفي الشرع عبارة عن التصديق الخاص وهو تصديق الرسول  
 جميع ما علم بحثه ضرورة اي في جميع ما علم كونه من الدين ضرورة وهو قل القلب واما افعال الخوارج  
 فروع الايمان ونمراة الارملة المتعة عليه فالإيمان يستوعب الاسلام الذي هو فعل الخوارج فكلى  
 من مسلم من غير عكس فان المنافق مسلم وليس بمؤمن قال تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فظهر ان المسلم  
 من المؤمن والخلق العام على الخاص لا يدل على اتحاد معهما **قوله وتركها فيها** اي في قري قوم  
 ل معطوف على قوله فاخرجنا من كان فيها اي فاخرجناهم منها ثم اهلكها وما يقيناها الآية اي علامة  
 على انا اهلكها واختلف في ان الآية ما هي قيل هي ما سوسمتها انتفت ارضهم وخرج منها ذاك وقيل هي

(قل الانا كلون) اي منه وهو مشرب كونه  
 حنينا والهمزة فيه لغرض والحث على  
 الاكل على طريقة الادب ان قاله اول  
 ما وصحه واللائكار ان قاله حيث ما رأى  
 امر اصهم (فاجس منهم خيفة) فاصبر  
 منهم خوفا لما رأى امر اصهم من طعامه  
 لظنه انهم جاؤا لشره وقيل وقع في نفسه  
 انهم ملائكة ارسلوا العذاب (قالوا لا تخف)  
 انما رسل الله قيل مسح جبرائيل الفصل بمساحة  
 قام بمرج حتى خلق بانه صرهم وأمن منهم  
 (وبشروه بعلام) هو اسحق صلى الله عليه  
 وسلم (عليه) يكمل عله اذا بلغ (فانبات  
 امرأته) سارة رضى الله عنها الى بيتها  
 وكانت في زاوية تنظر اليهم (في صرة)  
 في صيغة من الصرير ومحل النصب على  
 الحال او المفعول ان اول اقبلت بأخذت  
 (فصكت وجهها) فلطمت باطراف الاصابع  
 وجهها صل التهج وقيل وجدت حرارة دم  
 الخيض فلطمت وجهها من الحياء (وقالت  
 هوز عقيم) اي انا عجزور عافر فكيف اشد  
 (قالوا كذبت) مثل ذلك الذي بشرنا به  
 (قال ربك) وانما تخبرك به منه (انه هو  
 الحكيم العليم) فيكون قوله حقا وصدق محكم  
 (قال فاحطكم ايها المرسلون) لما علم انهم  
 ملائكة عليه وعليهم السلام بانهم لا يزلون  
 بمجتبين الا لامر عظيم سأل عنه (قالوا انا  
 ارسلنا الى قوم مجرمين) يصون قوم لوط  
 (لرسل عليهم ججارة من طين) يريد السجبل  
 قاله طين مخمير (مسومة) مرسة من اسميت  
 الماشية او حلة من السومة وهي العلامة  
 (عند ربك للمسرفين) المجاوزين الحد  
 في الضجور (فاخرجنا من كان فيها) في قري  
 قوم لوط واصحابها ولم يجر ذكرها لكونها  
 معلومة (من المؤمنين) ممن آمن بلوط (فا  
 وحدنا فيها غيريت من المسلمين) غير اهل  
 بيت من المسلمين واستدله على اتحاد الايمان  
 والاسلام وهو ضعيف لان ذلك لا يقتضى  
 الا صدق المؤمن والمسلم على من اتبعه وذلك  
 لا يقتضى اتحاد معهما بل جواز صدق  
 المسمومات المختلفة على ذات واحدة  
 (وتركنا فيها آية) علامة



حمل البعير والشاة والعبد والامة فخلقهم بالوادي ولم تقصر غريبا ليس منهم وكانت العمالة تخرج الوادي  
 صدر اليهم فلم يضرهم شيئا **قوله** تفسيره قوله تعالى تمتوا في داركم ثلاثة ايام يعني ان المراد من الخيل المذكور  
 هذه الآية هذه المدة التي اهلهم الله تعالى فيها بعد ما عتروا الناقة وهي ثلاثة ايام وقد تغيرت  
 اوانهم في تلك المدة فاصفرت في اليوم الاول واحمرت في الثاني واسودت في الثالث وقبل هذا صعيد  
 ان قوله تمتوا من امر ربهم بحرف الغاء دليل على ان العتو كان بعد ما قبل لهم تمتوا حتى حين فلو كان معنى  
 هذا القول تمتوا الى انقضاء ثلاثة ايام وحده انقضاءها تأخذكم الصاعقة التي هي الهلاك بصيغة جبريل  
 فيه الصلاة والسلام بسبب استكباركم من امثالكم وهو قوله تعالى هذه ناقة لكم آية فذروها تأكل  
 من ارض الله ولا تمسوها بسوء فان مسها الله تعالى قد جرت على ان لا يعمل قوما اصرخوا على الكفر بعد ظهور  
 اقترحوه من المهرمة وقد خرجت الناقة من الصحرة الصماء بسبب اقتراحهم اياها فلما لم يؤمنوا بعد ما عاينوا  
 مروحها منها وحيث عليهم العتوة العاجلة فقبل لهم تمتوا في داركم ثلاثة ايام فكيف يصح ان يحكى عنهم  
 نعم تمتوا من امر ربهم بعد ما قبل لهم ذلك بل الظاهر ان يصير الخيل ينتهي الاجل القدر للناس وان يكون المعنى  
 تمتوا حتى حين بشرط امثالكم ما امركم الله تعالى به وهو ان لا تمسوها بسوء وان تركوها على حالها  
 لا تراحوها في شربها ومرعاها فانكم ان امتلتم هذا الامر تمنع وعشم رمانا مديدا على حسب ما فقر الله  
 تعالى من الاجال والا باحدكم عذاب اليم وعقاب عاجل صفروها وعتوا من امر ربهم فجلت عتوتهم  
 ان الامام ابو الهيثم في تفسيره قوله تعالى ادقبل لهم تمتوا حتى حين يعني قال نبيهم صالح عليه الصلاة والسلام  
 يشعروا الى منتهى آجالكم ولا تعصوا امر الله تعالى فعتوا من امر ربهم يعني تركوا طاعة ربهم فاخذتهم صيغة العذاب  
 هذا التضعيف والاشكال لما يرد ان لو جعل قوله تعالى عتوا من امر ربهم معطوفا على مجرد قوله  
 بل لهم تمتوا واما اذا جعل تفسيرا وتوصيلا لما اجل في قوله وفي نمود ادقبل لهم تمتوا حتى حين من قصة  
 هلاكهم فلا ضيف ولا اشكال فان تقدير قوله تعالى وفي نمود وفي اهلاك نمود ايضا آية وقوله عتوا من امر  
 ربهم تفسير انفسه اهلاكهم وتوصيل لها كالفاء التي في قوله تعالى وادى نوح ربه فقال رب ان ابني  
 من ابي فانه قد صر مرارا راء العاطفة المحمل فتدبر كون المذكور بعدها كلاما مرنا على ما قبلها في الذكر  
 ان مضون ما بعدها مرتب على مضون ما قبلها في الزمان فان ذكر توصيل الجمل انما يصح بعد جري ذكره  
 من هذا الباب عطف توصيل الجمل على الجمل كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من ابي  
**قوله** فاستكبروا عن امثاله إشارة الى وجد نعدية من النوة بكلمة من معاته قد عدى بكلمة على في قوله تعالى  
 بهم اشد على الرحمن فتبا وحاصله ان فيه معنى الاستكبار فعدى نعدية قال تعالى لا يستكبرون عن عبادته وحيث  
 يستعمل تعالى يكون كقوله فلا يستكبر عليا **قوله** اي العذاب الصاعقة في امة نار تخط من السماء  
 رعد شديد استعيرت ههنا الصيغة العذاب اي للعذاب الهلاك من اي نوع كان والصيغة العتوة والموت يقال صعد الرجل  
 صعدا على غشي عليه وقال تعالى فصعد من في السموات اي مات قبل المراد بها ههنا الموت بصيغة جبريل  
 عليه الصلاة والسلام **قوله** وهم ينظرون حال من معمول احداثهم وظلمة التفتيد بها بان عدم قدرتهم على  
 فعلها وبحور ان يكون النظر بمعنى الانتظار فالتعني ان العذاب انهم لا على عملة بل اندروا من قبل ثلاثة ايام  
 ينظروا ولم يؤخذوا على ضلعة احد العاجر المحتال **قوله** كقوله تعالى فاصبحوا في دارهم جائعين اي  
 جاعين بمكانهم من الارض لا يتدرون على الحركة والقيام فصلا عن الهرب من العذاب وهذه الآية زلت في قصة  
 نمود ايضا لذلك استدلت بها على ان المراد بالقيام ضد الجلثوم وهو التلب بالمكان والصوق به يقال جثم الطائر  
 الارض اذا تلبذ بها ولصق وعلى الثاني يكون القيام من قولهم قام بالامر اذا قوى عليه واقامه ولم يهزمه قال  
 زادة وجاعة في تفسيره ما قدروا ان يؤمنوا بالعذاب فقدموه عن اسمهم **قوله** اي واهلكا قوم نوح  
 معنى ان قوم مصوب لعامل مصمرا على ما قبله لان ما قبله يدل على الاهلاك **قوله** ويؤيده اي ويؤيد كون  
 وجه انتصاب قوم معطوفا على محل في عاد قرآته من قرأ وقوم بالجر عطفا على الجبرور فله من قوله وفي عاد  
 في نمود ذكر الله تعالى ست حكايات كل واحدة منها مشتملة على آية دالة على وجود الصانع وكال قدرته ثلاث  
 لها تدل عليه من حيث دلالتها على سعة رحمته واحسانه لا ولياته وهي حكاية ابراهيم عليه السلام وبشرته بان

(وفي نمود ادقبل لهم تمتوا حتى حين)  
 تفسيره قوله تمتوا في داركم ثلاثة ايام  
 (فتوا من امر ربهم) فاستكبروا عن امثاله  
 (فاخذتهم الصاعقة) اي العذاب بعد  
 الثلاث وقرأ الكسائي الصفة وهي المرة  
 من الصقي (وهم ينظرون) اي اليها فانها  
 جاءتهم معانية بالنهار (فاستطاعوا من قيام)  
 كقوله فاصبحوا في دارهم جائعين وقيل  
 هو من قولهم ما يقوم به اذا هجر عن دفعه  
 (وما كانوا منتصرين) بمنع من منه (وقوم  
 نوح) اي واهلكا قوم نوح لان ما قبله  
 يدل عليه او اذكر ويجوز ان يكون عطفا  
 على محل في عاد ويؤيده قرآته اي هرو  
 وحرة والكسائي بالجر (من قبل) من قبل  
 هؤلاء المذكورين (انهم كانوا قوما فاسقين)  
 خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان

(والسما بيناها بأيد) بقوة (واللوسعون)  
 لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة والموسع  
 القادر على الاتحاق أو لوسعون السما لما  
 بينها وبين الأرض أو الرق (والأرض  
 مرشاهها) مهدناها لتستقر عليها (فمن  
 الماهدون) أي نفس (ومن كل شيء) من  
 الانحاس (خافقاروحي) نوعين (لعلكم  
 تذكرون) فتموا أن التعدد من خواص  
 المكسبات وأن الواجب بالدرب لا يقلل  
 التعدد والانقسام (فغروا إلى الله) من صفاته  
 بالاجمان والتوحيد وملازمة الطاعة (إني  
 لكم منه) أي من عذابه المنة لمن أشرك  
 أو عصى (بدرهين) يس كونه مدراس الله  
 بالمهرب أو ميس ما يحب أن يحذر عنه  
 (ولا تجعلوا مع الله الهة أخرى) أفراد لا عظم  
 ما يحب أن يضرمه (إني لكم نذير مبين) تكرير  
 للتأكيد أو الأول مرثب على ترك الأيمان  
 والطاعة والثاني على الإشراك (كذلك)  
 أي الأمر مثل ذلك والإشارة إلى تكذيبهم  
 الرسول وتسميتهم أيدها سحر أو مجنوناً وقوله  
 (ماتى الدين من قبلهم من رسول الأقالوا  
 ساحر أو مجنون) كالتفسير له ولا يجوز نسبة  
 بآئى أو ما يفسره لأن ما بعد ما لا يميل  
 فيما قبلها (أو أوصوا به) أي كأن الأولين  
 والأخريين منهم أوصى بعضهم ببعضاً بهذا  
 القول حتى قالوا جميعاً (بل هم قوم ضاعون)  
 اضرب من أن التواصى جامعهم لتباعد  
 أيمانهم إلى أن الجامع لهم على هذا القول  
 مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه (فول  
 ههم) فاعرض عن مجادلتهم بعدما كثر  
 عليهم الدعوة بأبوا إلا الأصرار والصاد  
 (هانت عليهم) على الأعراض بعد ما بدلت  
 جهده في البلاغ (وذكر) ولا تدع التكبر  
 والموعظة (فإن الذكرى تنفع المؤمنين) من  
 قدر الله إيمانه أو من آمن فأنها تردده بصيرة  
 (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) لا  
 خلقتهم على صورة متوجهة إلى العادة مقلدة  
 لها جعل خلقهم معياراً بها مبالغة في ذلك  
 ولو جعل على ظاهره مع أن الدليل يمتنع لنا  
 في ظاهر قوله ولقد ذرأنا لجنهم كثيراً من الجن  
 والانس

يولده ولد من عبوز عقيم وحكاية قرى قوم لوط ومجاة من كان فيها من المؤمنين وحكاية موسى عليه السلام  
 قال المذكور من حكاية هها وإن كان اهلاك المعاندين لكن المقصود منها انحاء المؤمنين كما قال تعالى ولقد بعينا  
 بنى اسرائيل من العذاب المهب من مرضون والثلاث الاخيرة تدل عليه من حيث كونها مسوقة لاهلاك المعاندين  
 وهم عاد ونمود وقوم نوح لذلك لم يقل وفي هود وفي صالح وفي نوح بل اقتصر على ذكر المهلكين ولما  
 مرغ من ذكر الحكايات الست شريح في بيان سائر ما يدل على كمال قدرته من الآيات فقال والسما بيناها بأيد  
 والعامدة على نصب السما على الاشتغال وكذلك قوله والأرض مرشاهها والتقدير بيتا السما بيناها والأيد  
 والآد القوة يقال أدار رجل يلبد أي اشتد وقوى هو أي أدى قوياً وقوله وأنا لوسعون معناه وأنا القادرون  
 على خلقها وخلق ما هو أرفع منها وأعظم وحصت السما بالذكر لأنه لا شيء أعظم منها بما شاهده وقبل معناه  
 وأنا لوسعون ما اردنا اتساعه كما جعلنا السما واسعة ولما استدلل على وجوده وكال قدرته بناء السماء  
 وعرش الأرض استدلل عليها بما بينهما من كل شيء خلقنا روجين أي من كل جنس خلقنا نوعين كالسما  
 والأرض والليل والنهار والبر والبحر والموت والحياة والذكر والانثى والحرارة والبرودة والرطوبة والجفوة  
 إلى غير ذلك من انواع الخواص والأعراض وكل نوعين منها روح لا يستعنى أحدهما عن الآخر ولا تتم المصلحة  
 إلا بالجموع ثم قال ههنا ذلك كله من بناء السما وعرش الأرض وحلى الأرواح ارادة أن يتذكروا فيعلموا  
 أن التعدد من خواص المكسبات وأنه تعالى فرد واحد بالذات لا يقل التعدد والانقسام لغيره فالوحدانية  
 وتخصصه بالعبادة والفاء في قوله تعالى فغروا إلى الله دلالة على سيبة ما ذكر في الآية السابقة لما ذكر  
 بعدها أي فادعيتكم أن الله تعالى فرد لا نظيره فغروا إليه وحنوه ولا تشركوا به شيئاً في طاعته وعبادته وهو قوله  
 ولا تجعلوا مع الله الهة أخرى لا تجعلوا مع العبود بالحق معبوداً آخر ﴿قوله أو الأول مرثب﴾ يعني به  
 لا تكرره بناء على أن الأول نصيب للامر والثاني نصيب لله تعالى امر أو لا تضرار إليه بالإيمان والطاعة وعقبة  
 بقوله إني لكم منه نذير مبين ما كبدا للاتجار بالامر المذكور ثم نهى عن الشرك وعقبة أيضاً كذلك تأكيدهم للآلهة  
 عما نهى عنه ﴿قوله أي الأمر مثل ذلك﴾ يعني أن محل التكاف ارفع على أنه خبر مستأخذوف والمعنى امر كل  
 قوم بالنسبة إلى رسولهم مثل امر كمار مكة معك من حيث أن الرسل فذلك كدوا كما كدت وقيل فبهم أقوال  
 محتلفة كما قيل بك فلا تأس على تكذيب قومك أياك ثم قصر ما أحله بقوله كذلك فقال ما أتى الذين من قبلهم  
 ﴿قوله ولا يجوز نصبه بآئى﴾ بأن يكون صفة المصدر المهدوف أي ما أتاهم من رسول آتيا مثل آتياك  
 قرشاً الأقالوا أو بما يفسره وهو قوله الأقالوا ساحر بأن يكون التقدير الأقالوا قولاً مثل قولك لأن ههنا  
 مانعاً لتعدياً وهو أن ما بعدهما النامية لا يميل فيما قبلها والاستفهام في قوله تعالى أو أوصوا به لتعجب والتوبيخ  
 والضمير في به يرجع إلى القول المدلول عليه بخالوا قل المفسرون لا زل قوله تعالى فقول ههم فما انت معلوم  
 حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون بناء على أن الوحي قد انقطع وأن العذاب قد حصر حتى  
 زل قوله تعالى وذمكم فإن الذكرى تنفع المؤمنين أي تنفع من علم الله به يؤمن وقال الكلبي معناه عظ  
 بالقرآن من آمن من قومك فإن الذكرى تنفعهم من حيث يردادون به بصيرة ﴿قوله لما خلقهم على صورة  
 متوجهة إلى العبادة﴾ جواب عما قيل حق اللام أن تدخل على العرض المطلوب من الفعل وهو العلة النامية  
 الحاملة للفاعل على الفعل كما يقال أكلت لدفع الجوع ولبيت لدفع ألم البرد ولم تدخل هها على العرض لما ثبت  
 من أنه تعالى لا يعمل فعلاً لعرضي ولا لكان مستكملاً ذلك العرض وهو كامل في نفسه يستحيل أن يكون  
 مستكملاً بغيره أو أن تدخل على عاينه المترتبة على الفعل من الحكم والمصاح تشيهاً لها بالعرض الحامل  
 للفاعل على الفعل من حيث كونها منصفة مترتبة على الفعل ومن حيث أن ذلك الفعل لو صدر من غيره تعالى  
 لكنت تلك العاية غرضاً مطلوباً للفاعل كما في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً فإن اتعاع  
 الناس بما خلق في الأرض لما كان غاية مترتبة على خلقه وكان حاملاً للخلق في الجملة إذا كان الخلق صادراً من فعل  
 لعرض شبه بالغاية المطلوبة من الفعل فدخل عليها لام العرض لذلك المعنى فاعني اللام في هذه الآية هو تقرير  
 الجواب ثم أن العبادة ليست غرضاً مطلوباً من الخلق ولا غاية مترتبة على خلق كثير من الجن والانس إلا أنها  
 شئت بالغاية المترتبة من حيث أن الجن والانس خلقوا على صورة متوجهة إلى العبادة أي صالحة وقالة



لها فانهما من حيث يتأني منهما العبادة وانهما هديا اليها بخلق اسبابها ودواعيها من الادلة الخفية والظلية فيهما  
صارا بذلك كأنهما خلقا لصادقة وانها منزلة على خلقهما فلذلك اطلق عليها اسم العاية ودخلت عليها لام  
العبادة بمبالغة في خلقهما على تلك الصورة ووصف الصورة بكونها معلبة لصادقة لكونها بحيث تصغر عنها  
لصادقة بسهولة لتحقيق اسبابها وكثرة دواعيها صارت بذلك كأنها جعلت عالمة عليها مخفية فيها ولما وجه  
الكلام باخراج اللام عن ظاهر معانيها ليخلص في خلقهما بحيث يتأني منهما العبادة بسهولة اشار الى  
وجه المدلول عن الظاهر فقال ولو حل على ظاهره يعني ان المانع من حل الكلام على ظاهره امر ان احدهما  
لا يدل على حل الكلام على ظاهره وثانيهما ان حله على ظاهره يستلزم تعارض الآيتين لان من خلق لجنهم  
لا يكون مخلوقا للعبادة ولما صرف الكلام عن ظاهره بأن جعلت العبادة شبيهة بالعبادة ارتفع التعارض  
**قوله** وقيل معناه - يعني قيل ان لام العاية وان دخلت على العبادة ظاهرا الا انها في الحقيقة داخلية  
على ما هو سبب لصادقة وهو الامر بها فيكون من قيل ذكر السبب ولزادة السبب روى عن علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه انه قال في تفسير الآية الا لا امرهم بالعبادة وادعواهم الى عبادتي ويؤيده قوله تعالى وما امروا  
الا ليعبدوا آلها واحدا وقوله الا ليعبدوا الله **قوله** اوليكونوا عبادا لي - فيه ان عبدي معني صار عبدا  
غير مستعمل ولا موجود في كتب اللغة **قوله** انما يملكونهم ليستعبدوا بهم في تحصيل معاشهم - اذ هم  
من يحتاج الى كسب عبده في نيل الرزق ومنهم من يكون له مال واخر ورزق واسع يستغنى به عن حل عبده على  
الاكتساب لكنه يستعين به في قضاء حوائجه بان يستغنى به في طبخ الطعام واحصاءه بين يديه وقيل اوانه  
ويأت نفسه وكف نفسه وقيامه على مصالح دوابه ونحو ذلك وهو فعال مستغن عن جميع ذلك فلم يخلق صاده  
ليستعملهم وانما خلقهم وكافهم بالاوامر والنواهي ليستعبدوا لصلته ورحمته ويحتسوا من مصلحته وعقابه بالذلل  
والانقياد واثار طاعته على متابعة النفس والهوى وظهر بهذا التقرير قاعدة تكرير وما اراد من الارادة الاولى  
منه لعل باكتساب الرزق والثانية متعلقة باصلاحه وخمس الاطعام بالذكر لكونه معظم المانع المطلوب  
من المالك بعد اشتغالهم بالارزاق ونفي الهم يستلزم نفي مادونه بطريق الاولى كأنه قيل ما اراد منهم من غير  
ولا عمل **قوله** تعالى ان الله هو الرزاق - تعليل لعدم ارادته الرزق منهم بالايمان الى استعانه منه وقوله  
ذو القوة دليل لعدم احتياجه الى استخدامهم في مهامه من اصلاح بلعابه وشراجه ونحو ذلك لان من يستغن  
بغيره في اموره يكون عاجزا لقوته له وقوله المتين مرفوع في قراءة الجمهور على انه خبر خبر لان او خبر مستأ  
محمود اي هو المتين او على انه صفة لدو القوة او الرزاق وقري بالجر على انه صفة لقوة وقد كبر وصفها لكون  
تأنيها غير حقيقي او لكونها في تأويل الابداع والافتقار وقيل هو مخفوض على الحوار كقولهم هذا حمر صب  
خرب والثانية شدة القوة ثم انه تعالى لما بين ان كعار قريش كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كذب كعار  
الامم الماضية وسلم بين جرأ تكذيبهم بقوله قال للذين ظلموا ذنوبا والقاء فيه ففصبه اي ادا صرحت حال اولئك  
الكفرة المتقدمين من عاد وممود وقوم يوح فان لهؤلاء المكذبين نصيبا مثل نصيبهم عبر من النصيب بالذنوب تشبيها  
لنفس كل واحد من العذاب بذنوب السائة فانهم يقتسمون الماء من الآبار على النوبة ذنوبا ذنوبا قال الشاعر

• لنا ذنوب ولكم ذنوب • فان أيتهم ظنا القلب •

اي البرؤميد اشارة الى ان العذاب يصيب عليهم كما يصيب الذنوب قال تعالى يصيب من فوق رؤسهم الحميم ثم نهاهم  
عن استعمال العذاب فقال فلا يستعملون والنون المكسورة نون الوقاية وكان النضر بن الحارث يستعمل  
بالعذاب فيقول متى يكون هذا الوعد فنهى عنه قيل ان لكل واحد من المكذبين ذنوبا لكن آخر ذلك الى يوم القيامة  
ثم قال فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون اي من عذاب يوم القيامة والويل الشدة من العذاب وقيل  
اسم واد في جهنم ثم يموت الله تعالى ما يتعلق بالذاريات

سورة الطور مكية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

**قوله** وهو جبل عدين - من الارض القديمة اسم زبير قال مقاتل هما طوران احدهما طور ثيب والآخر  
طور زينا احدهما بنت النيب والآخر بنت الزنون **قوله** او عطار - فيكون الطور صفة يسمي الطائر كاتقل

وقيل معناه الا لا امرهم بالعبادة اوليكونوا  
عباد الى ( ما اراد منهم من رزق وما اراد  
ان يطعمون ) اي ما اراد ان اصرفهم  
في تحصيل رزقي فاشتغلوا بما اتم كالمخلوقين  
لهو الامورين والمراد ان يبين ان شأنه مع  
عباده ليس شأن السادة مع عبيدهم فانهم  
انما يملكونهم ليستعبدوا بهم في تحصيل  
معاشهم ويحفل ان يقدر عقل فيكون بمعنى  
قوله قل لا اسألكم عليه اجرا ( ان الله  
هو الرزاق ) الذي يرزق كل ما يستقر الى  
الرزق وفيه ايماء باستغنائه عنه وقري  
اي ان الرزاق ( هو القوة المتين ) شدة القوة  
وقري المتين بالجر صفة لقوة ( فان للذين  
ظلموا ذنوبا ) اي للذين ظلموا رسول الله  
بالتكذيب نصيبا من العذاب ( مثل ذنوب  
اصحابهم ) مثل نصيب فظلمهم من الهم  
الساعة وهو مأخوذ من مقامية الساعة الماء  
بالدلاء فان الذنوب هو الدلو العظيم المملوء  
( فلا يستعملون ) جواب قولهم متى هذا  
الوعد ان كنتم صادقين ( فويل للذين كفروا  
من يومهم الذي يوعدون ) من يوم القيامة  
او يوم يدره من النبي عليه الصلاة والسلام  
من قرأ سورة والذاريات اخطأ الله عشر  
حسبات بعد كل ربح هبت وجرت في الدنيا  
سورة والطور مكية وهي

اربعون وأربع اوتمانى آيات

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( والطور ) يريد طور سيناء وهو جبل  
عدين سمع فيه موسى صلى الله عليه وسلم  
كلام الله الطور بالسرانية الجبل او عطار  
من اوج الابداع الى حضيض المواد ومن عالم  
الغيب الى عالم الشهادة ( وكتاب مسطور )  
مكتوب والسطر ترتيب الحروف مكتوبة  
والمراد به القرآن او ما كتبه الله في اللوح  
المحفوظ اوفى الواح موسى اوفى قلوب  
اوليائه من المعارف والحكم او ما كتبه الحافظة

والكثير من القليل والكثير قال ماله قل لاكثر **قوله** اوى الواح موسى **قوله** لنسبة النور **قوله** الرق  
الجلد **قوله** ينى ان الرق في الاصل مارق من الجلاء ليكتب فيه ثم اطلق على ما رماق لاحل الكتابة تشبهه له مارق  
والنور منه ما يسطو ويشره قرآءة **قوله** او الصراح **قوله** بضم الصاد المجتمة واما المعلقة من الصرح وهو  
التصية والابعاد والصرح البعيد وقيل هو من المصارحة وهي المفاضة لانه مقابل لكعبة روى عنه عليه الصلاة  
والسلام انه بنت في السماء اربعة بحبال الكعبة من الارض يدخله كل يوم سبعون امساك لم يدخلوه قط قبله ولا  
يدخلونه بعد ذلك حتى تقوم الساعة فهو مهور بكثرة رواده من الملائكة ثم ردت في السماء كرامة الكعبة في الارض  
وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال هو البيت الذي ساء آدم في الارض فرقع ايام الطوفان الى السماء ووضع  
بحبال الكعبة وقبل انزل الله بيتا من يافوتة في الارض في زمان آدم عليه السلام ووضع بكعبة فكان آدم يطوف به  
ودرته من بعده الى زمان الطوفان فرقع الى السماء وهو البيت المهور طوله كما بين السماء والارض قال صاحب  
الكشف واما في الحديث انه في السماء السابعة لا يابسه قد ثبت ان في كل معاد بحبال الكعبة في الارض بيتا  
واما الذي كان في زمان آدم فرقع بعد موته فهو في السماء الرابعة على ما نقله الارزقي في تاريخ مكة وسمى صراحا لانه  
صرح ورفع الى السماء على ما مر ان الصرح هو الابداد **قوله** يعني السماء **قوله** تعالى وحدها السماء  
سفعا محفوظا فانها بمنزلة السقف للارض ومرفوعة فوق كل شيء وقيل المراد به العرش **قوله** اي الملبوء **قوله**  
من قولك صهرت الانامى ملائمة او الموقد المحسى بمنزلة النور المصور يقال صهرت النور اصهره صهرا اذا حينه  
لما روى ان الله تعالى يجعل البصائر كلها يوم القيامة نارا او يراى بها في نار جهنم كما قال تعالى واذا البصائر صهرت ومن  
كتب انه قال هو البصر يصير فيكون جهنم وقيل يحصى البصر فيكون شراب اهل النار **قوله** او الملبوء **قوله**  
ان المصور في المعنى الذي ماؤه اكثر منه ويخال من صهرته اذا حالطت بها حبة قال الربيع بن انس البصر  
المصور اي المختلط العذب بالبحر فان البصائر كلها تجمع يوم القيامة وتجعل بحرا واحدا او المختلط بماء من الحيوانات  
المنية وهذه الاقويل كلها مبنية على ان يكون المراد بالبصر بحر الدنيا وقال عكرمة هو بحر تحت العرش عطفه كاي  
سبع سموات الى سبع ارضين فيه ماء عذب يقال له بحر الطيوان يطر السحاب منه بعد الفضة الاولى ارضين صباحا  
فيستون في نورهم **قوله** ووجه دلالة هذه الامور الخ **قوله** يعني ان الايمان اعانة ذكر في القرآن من حيث  
كون الامور المسم بها دليلا على تحقق القسم عليه فهو تعالى خص هذه الامور بمحملها فخصها به لا يختص احد  
بمراد الدلالة على تحقق القسم عليه في الاقسام بها تعظيم شأنها من حيث دلالتها على ثبوت المدعى ولا دعاء  
في دلالتها بامرها على القدرة الكاملة والحكمة النافذة وما يدل عليها يدل على صدق اخباره بجبا فيكون  
صادقا في الاخبار بصط اعمال العباد وبعارثهم على حسب اعمالهم **قوله** ويوم عرف **قوله** لم يبين ان عامه  
ما هو اشارة الى جواز انه واقع او دافع والظاهر ان العامل به واقع وان الحجة المنية معترضة بين العامل ومحموله  
تأكيدا لما سبقه لان جملته شرعا لقوله واقع يومهم ان احدا يدفع عذابه في غير ذلك اليوم وهو باطل لان عذاب الله  
تعالى ماله من دافع في كل وقت فلا وجه لتقيده في ذلك اليوم **قوله** اي اذا وقع ذلك فويل لهم **قوله**  
اشارة الى ان في الكلام معنى الشرط وان الفاء في قوله فويل جرأية حي بها رابط مدخولها بالشرط المحذوف  
والحجة الشرطية لبيان العذاب الواقع لمن هو والمعنى اذا هم ان عذاب الله واقع وانهم ليس له دافع فويل يومئذ  
للكافرين وهو لا ينافي تعذيب غير المكذبين من اهل الكفار لان الويل وهو العذاب الشديد انما هو للمكذبين  
للعصاة المؤمنين وقوله تعالى الذين هم في خوض يلغون حال من النوى فيه ويجوز ان يكون لغوا متعقبا  
يلغون متعقبا عليه ويكون يلغون هو الخروا الموصول مع صلته صفة للكافرين لم يقصد بها تخصيص المكذبين  
وتعريفهم وانما هو لانهم كفوا الشيطان الرجيم والخوض في الاصل ما يطلق على الخوض في كل شيء الا انه  
عطب في الخوض في الباطل والاندفاع فيه **قوله** يدعون اليها نصف **قوله** يعني ان الدع هو الدفع نصف  
وشدة يقال دعته ادعه دعاه الى دعته بحسوة قال تعالى يدع اليهم اي يدعه قال مقاتل فعل ايديهم الى اصنافهم وتجميع  
نواصيهم الى اقدامهم ثم يدعون الى جهنم دعاه على وجوههم حتى اذا دنوا منها قال لهم خربت هذه النار التي  
كنتم بها تكذبون في الدنيا فان قيل قوله تعالى يدعون الى نار جهنم يدل على ان خربت هذه النار التي  
بفساد عنها وقوله تعالى يصبون في النار على وجوههم يدل على انهم فيها والجواب من وجوه الاول ان الملائكة

(في رقي منشور) الرق الجلد الذي يكتب  
فيه استعمل لما كتب فيه الكتاب وتكبرهما  
للتعظيم والاشعار بانها ليسا من المتعارف  
فيما بين الناس (والبيت المصور) يعني  
الكعبة وعمارتهما بالبحر والصورين  
او الصراح وهو في السماء الرابعة وهما  
كثرة قاشيته من الملائكة او قلب المؤمن  
ومهارته بالمعرفة والاحلاص (والسقف  
المرفوع) يعني السماء (والبحر المصور)  
اي الملبوء وهو المحيط او الموقد من قوله  
واذا البصائر صهرت روى ان الله تعالى  
يجعل يوم القيامة البصائر نارا تصير بها جهنم  
او المختلط من الصبر وهو المختلط (ان عذاب  
ربك لواقع) لنازل (ماله من دافع)  
بدفعه ووجه دلالة هذه الامور المقسم بها  
على ذلك انها امور تدل على كمال قدرة الله  
وحكمته وصدق اخباره وضبط اعمال  
العباد المجازاة (يوم تخرج السماء مورا)  
تضطرب والنور تردد في الجهنم والذهب  
وقيل تحرك في موج ويوم عرف (وتسير  
الجبال سيرا) اي تسير من وجه الارض  
فتصير غبار (فويل يومئذ للمكذبين) اي  
اذا وقع ذلك فويل لهم (الذين هم في خوض  
يلغون) اي في الخوض في الباطل (يوم  
يدعون الى نار جهنم دعاه) يدعون اليها  
بصوت وذلك بان يعمل ايديهم الى اقدامهم  
ويجمع نواصيهم الى اقدامهم فيدعون الى  
النار

يسحبونهم في النار ثم اذا فروا من نار مخصوصة وهي نار جهنم يتذفرونهم فيها من بعد فيكون العصب في نار  
والدفع في نار اشد واكوى بدليل قوله تعالى يسحبون في الجحيم ثم في النار يصرون اي يكون لهم سحب في حوة  
النار ثم بعد ذلك يكون لهم ادخال والثاني يجوز ان يكون في كل زمان يتولى امرهم ملك عالي الارادة فيهم ملك  
وفي النار يسحبهم آخر والثالث يحتمل ان يكون الملائكة يذفون اهل النار اهانة لهم واستخفافا بهم ثم يدخلون  
معهم النار ويسحبونهم فيها **قوله** فيكون دعا حال بمعنى مدعو عبي **قوله** اي يكون حال مقدرة من مرغوع  
يدعون والمعنى يوم يدعون اليها فيقال لهم هلموا اليها فادخلوها مقذرا في حضمهم ان يدعوا اليها فيصيبون ويدعون  
اليها **قوله** او ظرف لقول مقدر يحكيه هذه النار **قوله** اي ان قوله تعالى هذه النار مقول قول مقدر  
ويوم يدعون وظرف لذلك القول اي فيقال لهم تلك المقالة يوم يدعون ثم يوتخون لما يتواما كانوا يكذبون  
بها فيقال لهم امسرو هذا وقوله هذا مبتدا وقوله امسرو خبره قدم الخبر لان الاستفهام له صدر الكلام ولا شأن  
بالعلماء تقديم ما لهم به مراد الصابة والاهتمام وهو في هذا المقام توبيخ المشركين بسببه عليه الصلاة والسلام  
فيما جاء به من الآيات الى السحر والتعوية على الانصار ولما كانت الفاء العاطفة تقتضي معطوفا عليه حتى يصح  
ترتب الجملة المعطوفة عليه فقدره فقال اي كنتم تقولون الوحي هذا سحر فاحوال التي شاهدتموها اليوم  
بما يصدق ذلك الوحي اصبر هو ايضا وصدق الشيء ما يصدق واحوال الآخرة ومشاهدتها تصدق افوال  
الانبياء في الاخبار عنها وأشار بقوله فهذا المصدق الى وجه تذكير اسم الاشارة مع كونه اشارة الى النار وهو  
ان تكون النار في تأويل المصدق وظاهر هذا الاسلوب ان يستدل المدعي على مذهبه بحجة فيقول الخصم له  
ما ذكرته تمويه باطل لا يثبت به المدعي فبأنى الاستدلال بحجة او ضح من الاولى مسكنة للخصم ويقول أنتوجه  
هذا ايضا تعبير الله بالازام وطما فيه بنسبته الى المكابرة والصادق فبالله او لا كانه قبل انكم كنتم في الدنيا مسكرين  
للموت وما نمرع عليه من الثواب والعقاب فان كنتم صادقين في ذلك الانكار لزم ان لا يكون ما اصابكم اليوم  
من عذاب النار عذابا ولا ما شاهدتموه في صورة النار نارا ومن العلوم ان من رأى شيئا ولم يكن المرئي في نفس  
الامر ذلك الذي رآه فخطأ يكون لاجل احد امرين اما الامر عائد الى المرئي واما الامر عائد الى الراي فأي  
هذين الامرين كان سبب خطأكم قوله امسرو هذا اي هل في المرئي تليس وتمويه حتى حيل لكم انه نار مع كونه  
ليس بنار في نفس الامر ام هل في بصركم خلل فكلية ام متصلة والاستفهام للانكار اي ليس شيء منها ثابت  
فثبت انكم قد بعثتم وحوسبتم وحوزبتم بما علمتكم وان الذي تزعمون حق وعذاب فهو تقريع شديد وتهكم فطبع  
وبعد هذا التقريع يقال لهم اصلوها اي قاسوا حراها وحافياها من العذاب الشديد اي اذالم يمكنكم انكارها وتحقق  
صدقكم انه ليس بسحر وانه لا خلل في ابصاركم فاصلوها **قوله** اي الامر ان **قوله** اشارة الى ان قوله سواء  
خبر مبتدأ محذوف دل عليه اصبروا او لا تصبروا اي الامر ان سواء عليكم اي صبركم وتركه مستويا في عدم العمل  
فان الصبر انما يقع اذا تعلق بالشدة الواقعة ابتداء لاجرا فان الصابر عليها ثاب على صبره فيبعد الصبر لاجاله  
بخلاف الصبر الذي تعلق بالشدة الواقعة جرا فانه لا يقع الصابر البتة لان الجرا المؤبد واجب الوقوع يختص  
الوعيد فبمع مؤبدا وقوله تعالى ان المتقين في جنات يجوز ان يكون كلاما مستأخرا لبشارة المتقين بفوزهم بحسن  
العاقبة وان يكون من جملة ما يقال للكفر زيادة في عهم وتمسكهم **قوله** في آية جنات واي نعم **قوله** يعني  
ان تكبر جنات ونعيم اما المتكبر او قومية والخصوص وفاقهين منصوب على انه حال من النوى في الضرف قيد  
كونهم في جنات ونعيم بحال كونهم ناجين متلذذين للدلالة على كمال حورهم وسرورهم فان الجنة مع كونها دار  
اهل السعادة قد يتوهم ان من يدخلها وبما يدخلها الجمل فيها وبصلحها كما هو شأن ناطور الكرم اي مصلحه وحافظه  
فما قيل ونعيم افاد انهم فيها مشغولون كما هو شأن المتعرج بالبستان لا كالناظر والعمال ثم زاد في بيان زهدهم طردهم  
وكال حورهم وسرورهم بقوله فاقهين فان المتكبر قد يستغرق في النعم الظاهرة وقلبه مشغول بما هو مائل فاقهين  
تين ان استمرارهم في النعم ليس الا في حال كونهم متلذذين لا يشوب سرورهم وحورهم شيء من الكدر وقرئ  
فكاهين بالنصر وفاكهون بالرفع على انه خبر ان وجيء بجوز ان يكون في جنات ظرفا لقوا متعلقا بالخبر وان يكون  
خبرا آخر مندمين بجوز تعدد الخبر وقوله بما آتاهم متعلق بما كاهين واما موصولة حذف عاذاها وهو المفعول الثاني  
لا آتاهم اي متلذذين بسبب ما آتاهم اي اعطاهم ربح اياه او مصلوبة اي متلذذين بانباتهم ربحهم ما خصهم به من الكرامة

وقرئ يدعون من الدماء فيكون دعا حالا  
يعني مدعو عبي ويوم بدل من يوم نور  
او ظرف لقول مقدر يحكيه (هذه النار التي  
كنتم بها تكذبون) اي فيقال لهم ذلك (امسرو  
هذا) اي كنتم تقولون الوحي هذا سحر  
فهذا المصدق ايضا سحر وتقديم الخبر لانه  
مقصود بالانكار والتوبيخ (ام انتم  
لا تصبرون) هذا ايضا كما كنتم لا تصبرون  
في الدنيا ما يدل عليه وهو تقريع وتهكم ام  
سنة ابصاركم كما سدت في الدنيا على زعمكم  
حين قلتم انما سكرت ابصارنا (اصلوها  
فاصبروا او لا تصبروا) اي ادخلوها على  
اي وجه شئتم من الصبر وعدمه فانه لا يهين  
لكم عنها (سواء عليكم) اي الامر ان  
الصبر وعدمه (انما تجزون ما كنتم تعملون)  
تعليل للاستواء فانه لما كان الجرا واجب  
الوقوع كان الصبر وعدمه سبي في عدم العمل  
(ان المتقين في جنات ونعيم) في آية جنات  
واي نعيم او في جنات ونعيم مخصوصة بهم  
(فاكهين) بمعنى متلذذين (بما آتاهم ربهم)  
وقرئ فكهين وفاكهون على انه الخبر  
والظرف لغو

**قوله** عطف على آتاهم ان جعل ماصدرية **قوله** التقدير متلذين بآياتهم ووقاتهم عذاب الجحيم ولا يجوز عطفه على آتاهم ان جعلت ماصولة لان المصروف على الصلة يكون في حكم الصلة فيجب اشتغاله على العائد ولا مائدة لها في الجملة المصروفة لان التقدير حيثما ذكر في آتاهم ربه اياه والذي وقاهم ربه عذاب الجحيم وليس في الجملة الثانية ماصود على الوصول لان وقاهم فداخذ كلامه عليه ولو قدر العائد لقي بلا مائل بخلاف آتاهم من مفعوله الثاني محذوف هو العائد الى الوصول **قوله** اوفي جنات **قوله** اي او هو عطف على قوله في جنات لان التقدير ان المتقين استقروا في جنات ووقاهم **قوله** او حال **قوله** مصروف على قوله عطف اي ويجوز ان تكون الواو حالية لا عاطفة فتكون كلمة قد مقدرة فاقتررت من ان الماضي المنبثق اذا وقع حالا لانه من اقتران الجملة بكلمة قد ظاهرة او مقنونة ونحو الحال اما المستكن في الطرف او في الحال او هو اما ما قبل آتى او مفعوله او كلاهما وقوله تعالى كلوا واشربوا بحسب الحسب قوله تعالى قال لهم ذلنوا حيثما صوب على انه صفة مصدر محذوف اي اكلا وشربا حيثما او على انه صفة المفعول به المحذوف اي طعاما وشربا حيثما فانه ترك ذكر المأكول والمشروب دلالة على تنوعهما وكثرتهما والهي والري من هنيئ من هنيئ الطعام ومرى اذا كان سائفا لا تنبص به اي اذا كان بحيث لا يورث الكدر من نحو التغم والتغم قال تعالى الله عليه العيش تنبصا اي كثره وتعتصت عيشته اي تكثرت **قوله** وقيل الباء رافعة وما قبلها من هنيئ من هنيئ الطعام ومرى اذا كان سائفا لا تنبص به اي اذا حدثت هو املها وجوابا لكثرة الاستعمال وافيت هي خاتما والتقدير هنيئا ما كنتم تعملون اي جراتما كنتم تعملون هنيئا والمصدر على وزن فعل كثير كالنيسو والكبرو الزهرو الصليل ونظيره قوله

• هنيئا عريشا غيرة • • هنيئا من امراض ما استقلت •

فان هنيئا مصدر حذف عامله واقم هو مقام فعله وما استقلت فاعل الفعل المحذوف اي هنيئ لمرء ما استقلت من امراضا هنيئا قيل عليه وزيادة الباء في الفاعل لم تسمع الا في فاعل كفي ولا هي قياسية فلا وجه لتجويرها هنيئا **قوله** متكئين **قوله** حال من الصبر في كلوا واشربوا وعلى سرر متعلق بتكئيه مصعوفة اي منتظمة بمسطها الى جنب بعض وتقييد الاكل والشرب بحال الانتكاه على السرر للايماء الى ان اهل الجنة فارغون من الكفاية بالكلية لان الانتكاه هيئة مخصوصة بالنعم الفارغ من الكفاية والتعب **قوله** الباء في التزويج **قوله** جواب عما يقال من ان صل التزويج يمتد الى مفعوله بلا واسطة حرف الجر يقال زوجه امرأة ولا يقال زوجه بامرأة قال تعالى فلما قضى زيد مهله طراز زواجه ما وجد تعديته بالباء هاهنا اجاب عنه اولابا انه متدنى بالباء باختيار ما في ضمة من معنى الاتصال والاصاق وثانيا بانها ليست لتعديته بل للسمية ثم استدلل على اعتبار معنى الاتصال والقرن في التزويج بعطف قوله تعالى والذين آمنوا على حور عبي ولولم يضر فيه معنى الوصل والقرن بل كان بمعنى عقد النكاح لما جار العطف المذكور لاستحالة تخلف عقد النكاح بين المتقين واخوانهم المؤمنين واذا كان تزويجهم بالتؤمين بطريق وصل بعضهم بعضا والاصاق به يكون تزويجهم بالحور العين ايضا بذلك الطريق لا بان يقدد بهم عند النكاح لان الجملة ليست دار تكليف وهذا معنى قول ولما في التزويج من معنى الاتصال عطف والذين آمنوا على حور هكذا في بعض النسخ ولعلها هي النسخة الصحيحة وفي اكثر النسخ اولاد في التزويج من معنى الاتصال والقرن ولذلك عطف والذين آمنوا على حور ولا وجه له بعد قوله لما في التزويج من معنى الوصل والاتصاق وهو ظاهر واختار المصنف ان يكون قوله تعالى والذين آمنوا معطوفا على قوله بحور عبي والمعنى قرانهم بحور وبالذين آمنوا وانهم يتحسون نارة ملاعبة الحور العين ونارة يؤاتة الاخوان المؤمنين كما قال اخوانا على سرر متقابلين فيكون قوله تعالى واتبعناهم ذريتهم معطوفا على قوله وزوجناهم اي ومن كرامة المتقين ان الله يجمع بينهم وبين ذريتهم في الكرامة ويخلصهاهم لتزويجها اعينهم ثم بين ان ايمان الذرية يكفي في اطلاقها بهم فقال يا ايمان الخسايهم ذريتهم اي اولادهم الصغار والكار فان الكار يلحقون ما آتاهم بايمانهم باصهارهم والصغار بايمان آباؤهم فان الولد الصغير يحكم بايمانه تبع الحبر الاوين اي لمن آمن منهما فليس بايمانه تعاطي الحق بايه كما ان الكبير يلحق به بايمانه بنفسه ثم ذكر قول من قال قوله تعالى والذين آمنوا مستدأ خبره الخسايهم فيكون قوله تعالى واتبعناهم ذريتهم بايمان جلة مسترضة بين المتبين والخبر لتعليل الخساي الذرية بالآباء فان تعليل الخساي الذرية بتابعهم الآباء في الايمان يشترطية المتابعة للالحاق فان الباء في قوله يا ايمان يجوز ان تكون بمعنى في فتعلق

(وقاهم ربه عذاب الجحيم) عطف على آتاهم ان جعل ماصدرية اوفي جنات او حال ماصمار قد من المستكن في الطرف او الحال او من فاعل آتى او مفعوله او مفعولا (كلوا واشربوا هنيئا) اي اكلا وشربا هنيئا او طعاما وشربا هنيئا وهو الذي لا تنبص به (ما كنتم تعملون) بسببه او ببله وقيل الباء زائدة وما فاعل هنيئا والمعنى هاكم ما كنتم تعملون اي جراته (متكئين على سرر مصعوفة) مصعوفة (وروي حوام بصور عبي) الباء لما في التزويج من معنى الوصل والاتصاق اوله سمية اد المعنى صيرناهم ازواجا بسبب اولاد في التزويج من معنى الاتصال والقرن ولذلك عطف (والذين آمنوا) على حور اي قرانهم بازواج حور ورفقاه مؤمنين وقيل انه مبتدأ خبره الخسايهم وقوله (واتبعهم ذريتهم بايمان) اعتراض لتعليل

باسم وان تكون على اصل معاهاتعلق بمحدوف اي متخير بايمان **قوله** للباينة في كثرتهم يعني ولم يصرح  
بما ذكره فان الدرية لو لم تقع على الواجب لاجل الجمع لا يطلق على آحاد مفردة **قوله** وقيل  
بايمان حال **قوله** اي جعلناهم تابعين لهم في الايمان يعني ان الماء للشرقية وقيل للابسة فكون حالا  
من المفعول الاول وهو الضمير او الثاني وهو الدرية او معهما اي اتبعناهم ملتبيين بايمان ولم يشر به لان قوله تعالى  
واتبعناهم يكون معطوفا على زوجهما ويكون اتبعناهم بهم عبارة عن ضمهم اليهم والحقاقهم فيكون قوله بعد ذلك اخلصا  
بهم ذرياتهم تكميلا **قوله** وما نقصناهم اي ما نقصنا الآباء المتقين من ثواب علمهم من شيء من النقص  
لما كان الحق الدرية بالآباء وهم ان يوزع ثواب عمل الآباء بينه وبين ولده فيقتصر به حظه من اجر عمله ازيل ذلك  
الوهم بقوله تعالى وما أنشأناهم **قوله** يحتمل ان يكون بالتفصيل عليهم اي على الاولاد فيبلغهم درجة  
الآباء بحسب الفضل الالهي من غير عمل يؤدي اليها وعلى الآباء بان يقرن بهم اولادهم وتقربهم اعينهم من صبر ان  
يقص من اعمالهم شيء وذلك تفصيل عظيم في حق الكل وقوله تعالى من شيء مفعول ثان لانناهم ومن مرادة فيه ومن  
علمهم في محل النصب على انه حال من شيء لانها في الاصل صفة فلما قدمت نصبت حالا **قوله** يسميه مرهون  
عند الله **قوله** تمثيل كان نفس المرهون عند الله تعالى الذي هو مطالب به كجار من الرجل صدمتين عليه فان  
عمل صالحا كما امر به فكأن اي خلصها والا او بقاها فان العمل الصالح بمنزلة الدين الثالث على المرء من حيث انه  
مطالب به ونفس المرء بمنزلة الرهن المرهون عند المرتهن فكما ان المرتهن مالم يصل اليه الدين لا يفتك من الرهن شيء  
كذلك العمل الصالح مالم يصل اليه تعالى لا يخلص نفس المرء مد قال عليه الصلاة والسلام لعاده حق الله  
تعالى على العباد ان يمدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد عليه تعالى ان لا يعصب من لا يشركه شيئا فانه  
صريح في ان التوحيد والطاعة بمنزلة الدين الثالث فله تعالى على العبد ووجه مناسبة الآية بما قبلها انه تعالى  
ما ذكر حال المتقين وانه قد علمهم ما وعد الله اليهم من الثواب والفضل ازل هذه الآية لتدل على انهم فكوا راقبين  
وكان موضع بحسب الظاهر آخر ما ورد في تمثيل اجر المتقين وهو قوله هو الرهن لكونه كالامار اجتمالى  
بيان حال الفريقين وهما المدعوون الى نار جهنم والمتقون الا انه اثر لها في خلال بيان اجرية المتقين ليدل على  
ان خلاص راقبين من بعض اجرهم ايضا ذكر ما يريد من على ما ذكر قوله من الكرامة فقال وامددناهم بما كره  
اي واتبعنا ما اعطيناهم من ثواب اعمالهم فانه تعالى لما قال ما أنشأناهم وأوهم ذلك انهم يحارون بما يساوي علمهم  
دفع هذا الاحتمال بقوله وامددناهم اي ليس عدم النقصان بالانقصار على التساوي بل بالزيادة والامداد وهذا  
بعد وقت ما يشتهونه ونور فاكهة فتكثير اي بما كرهه لا تنقطع كما اكلوا ثمرة عاد مكانها مثلها وماى قوله  
ما يشتهون المموم لانواع النعمان وقوله تعالى ينارهم وقوله لا نعو فيها ولا نأثم في محل النصب على انه صفة  
كأنواعها اي في شربها وقيل في الجنة ومنه التارخ بالتعاطى على طريق القصاد الذي يقصده الملاعبة  
وفيه نوع لذة ولا يتصور في الجنة التارخ عسى القاصم والكاس قدح فيه حمر ولا يسمى كأسا لم يكن فيه شراب  
كأنسمى مأدعة مالم يكن عليها طعام **قوله** اي لا يشكركون بلعوا الحديث لان شربها لا يذهب بقولهم  
حتى يشكروا باللعو وهو الباطل من الكلام ونما يشكركون بالحكم ومحاسن الكلام الذي يجري بين العلماء  
والحكماء مثلهذين بذلك يقال انه اذا جعله دأبهم واثار بهذا التفسير الى ان المعنى في الكلام والتأثم في العمل  
**قوله** وذلك مثل قوله لا يعاين **قوله** اي في عدم اعماله لاقته ادلوقع بينها وبين اسمها فاصل وحسب الجمع  
والتكثير نحو لاي الدار رجل ولا امرأة لانهما يصعب عملها بالفضل فرجل مرفوع بالابتداء وامرأة عطفت عليه وفي الدار  
خبره وكذا قول مبتدا وفيها خبره وقد تقرر في النعمان يجوز في نحو لا حول ولا قوة مع الاسمين على ان الاول منهما  
مبتدا والثاني عطفت عليه وبالله خبره ويجوز لعماء لا يصعب عملها ومن هذا القيل قوله تعالى لا نعو فيها ولا نأثم  
على قراءة الجمهور فانهم قرأوا اربع الاسمين ونوعيهما وقرأ ابن كثير والبصريان **قوله** اي لا يشكركون لان كل  
واحد منهما اسم ليس بمضاف ولا مشبه للمضاف فينبى على ما عصب به **قوله** تعالى كأنهم لؤلؤ **قوله** صفة تانية  
لعمان او حال منهم لانهم قد وصفوا او من النوى في لهم قوله ينسألون حال من فاعل اقبل اي اقبلوا متحدثين قال  
ابن عباس رضي الله عنه يتداكروا ما كانوا فيه من الدنيا من التعب والخوف وقبل ينسألون من اعمالهم في الدنيا  
التي بها وصلوا الى دار العيم بوعد الله تعالى وبطل عليه قول المستولين في جوابهم انا كما فعل اي في الدنيا في اهلنا

وقرأ ابن عامر ويعقوب ذرياتهم بالجمع وضم  
التاء للباينة في كثرتهم والتصريح بان الدرية  
تقع على الواحد والكثير وقرأ ابو عمرو  
واتبعناهم ذرياتهم اي جعلناهم تابعين لهم في  
الايمان وقيل بايمان حال من الصمير او الدرية  
او معهما وتكثيره لتعظيمه او الاشعار بانه يكفي  
للاطلاق المتابعة في اصل الايمان (الخطابهم  
ذرياتهم) في دخول الجنة او الدرجة اما  
روى مرغوباته عليه السلام قال ان الله يرفع  
ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه  
لتقربهم منه ثم تلا هذه الآية وقرأناض وابن  
عامر وابصريان ذرياتهم (وما أنشأناهم)  
وما نقصناهم بهذا الاطلاق (من علمهم من  
شيء) فانه كما يحتمل ان يكون بنفس مرتبة  
الآباء باعطاء الآباء بعض ثوابهم يحتمل ان  
يكون بالفضل عليهم وهو اللائق بكمال  
لطفه وقرأ ابن كثير بكسر اللام من الت يأت  
ومنه أنشأناهم من لا تليبت وأنشأناهم من آلت  
بؤلت وولناهم من ولت بؤلت ومعنى الكل  
واحد (كل امرئ بما كسب رهين) اسم له  
مرهون عند الله فان عمل صالحا فكأنه والا  
اهلكها (وامددناهم بما كرهه ولم بما  
يشتهون) اي وردناهم وقتا بعد وقت  
ما يشتهون من انواع النعم (ينارهم فيها)  
يناطون هم وجلساؤهم يجذب (كأسا)  
حرا سماها بدم محلها ولذلك انت الضمير  
في قوله (لا نعو فيها ولا نأثم) اي لا يشكركون  
بلعوا الحديث في اناء شربها ولا يعطون  
ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا  
وذلك مثل قوله لا يعاين قول وقرأ ابن  
كثير والبصريان لا نعو (ويطوف عليهم)  
اي بالكأس (علم لهم) اي بما لك  
محسوسون بهم وقيل هم اولادهم الذين  
سئوهم (كأنهم لؤلؤ مكتون) مصون  
في الصدق من باصهم وسعائهم وعنه عليه  
السلام والذي عصى يده ان فصل المحدثون  
على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر  
الكواكب (واقبل بعضهم على بعض  
ينسألون) يسأل بعضهم بعضا من احواله  
واعماله



مشقين والظوف من المذاب اصل التقوى كلها لانه يدخل فيه خوف التقصير في الطاعة وخوف ملاسة  
العصية فيصنعت عند ذلك من كل واحد منهما أقصى ما يمكن لما وصف الله تعالى اهل الجنة فانه يروى عنهم محور  
صبر وبأخوانهم المؤمنون انه يلحق بهم دريتهم المذاكرين لهم في اصل الايمان وانه يذهب في كل وقت بما يشتهون  
وانهم يتناولون فيها كما ساطوف عليهم بها الطمان الموصوفون قال بعده وأقبل بعصم على بعض على ما هو عادة  
اهل المجلس بشرعون في التعادلت ليمه استناسهم كما قبل

وما حيت من القدرات الا • احاديث الكرام على المدام •

اي الخمر **قوله** عذاب السجود السجود في الاصل الرجح الحارة التي تدخل اسماء اسلق من راجهم على  
سبل الاستعارة تشبها لها في نود حرة ها ولما قرر فوز المتين بالسعادة لاجل التذكير والانتعاش بالموضحة قال مذكري  
مذكر ولا تال بما قالوا في حقت انه كاهن او مجنون فذلك بحمد الله ربي بما يقولون فان كان راجح عقلا وصدقا  
وامانة ووقارا لمسحالا من الجنون والكهانة مع ان الجنون والكهانة متافصلان لا يمتزجان في شخص لان الكهانة  
تقتضي التدبر والقراءة فان هي من الجنون والكاهن من يخرج من المصبات الآتية من عبودى وقوله تعالى  
بسمه ربك حال من الموصوفين كاهن وقوله بكاهن مصوب الفصل على انه خبر ما وقوله ولا يحسون عطف عليه  
والنفير ما انت كاهن ولا يحسونه ملتصبا بسمه ربك اي بانصافه عليك بجميع الاخلاق الحسنة والفصائل الشريفة  
التي فصلها التوبة والوحى وبحمده هي حال لازمة لانه عليه الصلاة والسلام لم يمارق هذه الحال ويحور ان تكون  
الباء في قوله بسمه ربك القسم المتوسط بين اسم ما وجبه او يكون جواب القسم حينئذ محدودا لدلالة هذا المذكر  
عليه والتقدير سمع ربك ما انت بكاهن ولا يحسون **قوله** تعالى ام يقولون **قوله** المصنف في آخر الآيات  
ام في هذه الآيات متقطعة ومعنى الهمة بها الامكار و قد الله تعالى قولهم في حقه عليه الصلاة والسلام انه كاهن  
ويحسون فقال ما انت بسمه ربك بكاهن ولا يحسون ثم اضرب من انكار قولهم هذا الى انكار قولهم فيه انه شاعر  
قال ام يقولون شاعر وقوله تزيين به في موضع الرفع على انه صفة شاعر وصفوا الشاعر به لانهم كانوا يحترزون من  
بدء الشراء ويقولون الشعر يحفظ ويدون فلا تعارضه مجاعة ان يسلط بقوة شعره بل يصير وتزيين موته وهلاكه  
كما هلك من قبله من الشراء وحينئذ ينفق اصحابه فان اياه خدمات شانا ونحو ان يكون موته كوت ابيه  
**قوله** تعالى قل تزيينوا **قوله** ليس امر ايجاب او دسا او اباحة لان تزيينهم هلاكه عليه الصلاة والسلام حرام  
لا محالة فهو امر تهديد كما يقول السيد البدر استمر واصل ما شئت فان عبر عاقل مك **قوله** ما يلقى العوس من  
حوادث الدهر **قوله** يريد ان الرب يعنى الراشدين قولهم رايه الدهر وارايه اى افقد وان الموت هو الدهر وهو  
قول الكسائي والاحفش والعراشي **قوله** الدهر لانه يقطع قوة الانسان فان الموت من الموت وهو القطع يقال منه اذا قطعه  
موت الموت عبارة من حوادث الدهر وتقلبات الزمان التي تورث قلقا واضطرابا للعوس وقيل سميت بربا تشبها لها  
بالرب الذي هو الثابت في التزلزل وعدم الثبات وقال الخليل النون الموت سمي موتا لانه يقطع العمر ويريد او جاعه  
ثم اضرب من توجيههم والامكار عليهم بنسبة المقالات المتنافسة اليهم في حقه عليه الصلاة والسلام الى نصبتهم  
الى الله والجهل الذي جعلهم عليها فقال ام تأمرهم احلامهم بهذا التافس في القول كأنه قيل دع تعوذهم بهذه  
المقالات المتنافضة وانظر الى ما فيها مما هو اقبح من ذلك وهو انهم ساء ليسوا من اهل التمييز ثم اضرب من انكار  
كوتهم من الغفلة التفسيرين الى ما هو ادخل في الذم بالنسبة الى نقصان العقل قال ام هم قوم طاعون كأنه قيل  
دع كوتهم سمها عديى الفضل والقول بان المؤتى الى تلك الاقوال المتنافضة سمهم وجههم وانظر الى طبعهم  
ومجاورتهم الخلفى الصادق انه هو الحامل لهم على تلك المقالات ثم اضرب من الانكار عليهم بمجاورتهم الخلفى  
الصادق الى توصيفهم بما هو ابلغ في الذم وهو ان ينسوا ابيه عليه الصلاة والسلام ان يختلف القراءان من تلقاء نفسه  
ثم يقول انه من عند الله اعترا عليه وهو اجمع من الطمیان الذي هو مجاوزة الحد في الصادق لان الاعتراء ابعد شئ  
من سأل لا شهارة بالصدق لاسيما ان يجرى على الله تعالى مع ان كونه متزييا مع كوتهم عاشرين من الايمان باقصر  
سورتمه متافيان • والثقول تكلف القول ولا يستعمل الا في المكذب ثم كذبهم في نسبتهم الثقول اليه عليه الصلاة  
والسلام وقال بل لا يؤمنون اى ليس الامر كما زعموا من احتمال تحقق شئ من المطامع فيه بل انهم لا يؤمنون  
ببؤته والقرآن هادا واستكبرا مع وضوح دلائل حقيقتهم انهم الزمهم الحجة وبين انهم طاعون معادون في

(قالوا انا كسائل في اهلنا مشقين) حاشين  
من عصيان الله معتبين بطاعته او وجلين  
من العاقبة (من الله عليا) مازجة والتوصيق  
(ووقانا عذاب السجود) عذاب السار  
السادة في المسام نفوذ السجود هو قرى ووقانا  
بالتشديد (انا كسا من قبل) من قبل ذلك  
في الدنيا (ندوه) تعبه او نسا له الوقاية  
(انه هو البر) الحسن وقرأ افع والكسائي  
بفتح همة اى (الرجيم) الكثير الرحمة  
(فذكر) فالتت على التذكير ولا تكثر  
بقولهم (ما انت بسمه ربك) بحمد الله وادامه  
(بكاهن ولا يحسون) كما يقولون (ام يقولون  
شاعر نزيين به ريب الموت) ما يلقى العوس  
من حوادث الدهر وقيل الموت قول  
من منه اذا قطعه (قل تزيينوا فانى محكم من  
المتزيين) اربص هلاككم كما تزيينوا  
هلاكي (ام تأمرهم احلامهم) عذولهم  
(بهذا) هذا التافس في القول فان الكاهن  
يكون دافطة ودقة نظر والحسون معطى مثله  
والشاعر يكون ذا كلام موزون متسق مهبل  
ولا يأتى ذات من الجسون وامر الاحلام به  
محار عن ادائها اليه (ام هم قوم طاعون)  
مجاوزون الحد في العباد وقرى بل هم (ام  
يقولون تقوله) احتلفه من تلقاء نفسه (بل  
لا يؤمنون) عبر من هذه المطامع لكفرهم  
وعنادهم (فليتوا بحديث الله) مثل القرآن  
(ان كانوا صادقين) في رعبهم ادفعهم كثير  
من عتوا فصحاء فهو رد للاقوال المذكورة  
باتصدي ويحور ان يكون ردا للقول فان سار  
الاقسام من الاقوال ظاهر الفساد

جميع ما ذكره من المطاعن فقال فليأتوا بحديث مثله والفاء فيه سببية أي إن كان الأمر كما زعموا أنه كاهن أو مجنون أو شاعر ادعى الرسالة وقول القرآن من عند نفسه فليأتوا بحديث مثله فإنه عليه الصلاة والسلام في حجة نفسه واحد منهم لم يصب أن يقدروا على ما قدر هو عليه بنفسه فأنزلهم قدروا على آيات مثله ما أتى به تبين أن ما أتى به كلام أكهن واجب القول وأنه عليه الصلاة والسلام رسول مؤيد من صفاته **قوله** أم أحدثوا وقدروا من غير محدث **قوله** على أن كلمة من لا بداء العاية أي بل يقولون أنهم خلقوا من غير خالق خلقهم وموجد أوجدهم وعلى الثاني تكون من السببية بمعنى خلقوا العير شيء أي حيتا أم يدعون أنهم خلقوا أنفسهم فلم يمكنهم أن يدعوا واحدا من هذين الأمرين ضرورة استحالة الخلق بل كانوا مضطرين إلى الإقرار بأنهم صانعوا غيرهم لما الذي يمنعهم من إفراجه بالعبادة وعن آيات القدرة له على الامادة ووجه تعلق الآية بما قبلها أنهم لما كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم ونسبوه إلى الكهانة والجنون والشراستبعادا لما يدعوههم إليه من الاعتقاد بوحداية الصانع وحقية أمر البعث والجزاء ذكر ما يزيل استبعادهم وبطل على وحدانية المبدئ وحقية أمر المعاد ويستترى ذلك صدق من يدعو إلى التوحيد وإخلاص العبادة له تعالى فكأنه قيل كيف يكذبونه وفي خلق أنفسهم ما يدل على صدقه في دعوى الرسالة وذلك لأنهم مخلوقون لا محالة والمخلوق لا بد له من خالق غير نفسه والوحدة من لوازم الخالق كما قيل **وفي كل شيء له آية** **قوله** يدل على أنه واحد

والخلق الأول دليل على جواز الخلق الثاني وإمكانه فلا وجه لاستبعاده وإذا ثبت حجية المبدأ والمعاد ثبت حجية أمر الرسالة بناء على أن حاله بصدقه في دعوى الرسالة بما أظهره على يده من المعجزات التي لا يخدر عليها أحد إلا الواحد القهار ثم اضرب عن أنكار كونهم مخلوقين من غير خالق خلقهم وأنكار أنهم خلقوا أنفسهم إلى أنكار أنهم خلقوا السموات والأرض فقال أم خلقوا السموات والأرض أي ليس الأمر كذلك ولما لم يمكنهم أن يدعوا خلق شيء من ذلك واعترفوا بأن حالهم وحال خلق السموات والأرض هو الله تعالى وجب عليهم توحيدهم ونفي الشركاء عنه وأن يصدقوا من صدقه وأن يؤمنوا بجميع ما جاء به من صدقه ولما كان أنكار كونهم حائذين لأنفسهم والسموات والأرض منضمما لأقرارهم بأن حالهم وحال خلق السموات والأرض هو الله تعالى وكان الظاهر من الإقرار أن يكون من إقرارهم بصدقه بل لا يوقنون والمعنى أنهم وإن اعترفوا بأن الخالق هو الله تعالى لكنهم غير موقنين بذلك الاعتراف أدلوا بقوا ذلك لما امرصوا عن عبادته وتصديق رسوله وإطاعته فيما كلفهم به فظهر بهذا التقرير أن يقدروا لقوله بل لا يوقنون بمفعول أي لا يوقنون بأن الخالق الرزاق الحي القيوم قادر على كل شيء هو الله تعالى ومن شك في مثل هذا المطلب الجلي لا يستدعي أن يصف سيد المرسلين بالجنون والكهانة وفي بعض النسخ لم توجد كلمة الولو في قوله ادأسلوا وقالوا الله ولا وجدله **قوله** على الأشياء **قوله** إشارة إلى أن عدم ذكر مفعول مسيطرون لقصد العموم والمسيطر المطلق القاهر الذي لا يكون تحت أمر أحد ونهيه وجعل ما يشاء ويدير أمر الربوبية ويختار ما يشاء ثم أنه تعالى لما بطل من الاحتمالات العقلية ما يصلح أن يكون معنى تكديهم إياه عليه الصلاة والسلام وطمعهم فيه بأنه كاهن أو مجنون أو شاعر شرع في الطال قولهم نترى به ريب النون فقال أم لهم سلم يستخون فيه يستعدون فيه فيستمعون كلام الملائكة وما يوحى إليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كائن من تقدم هلاكهم وخبرهم عليه كما يزعمون **قوله** تعالى يستمعون فيه **قوله** صفه سلم وفيه متعلق بحال محمودة تقديره يستمعون صاعدين فيه ومفعول يستمعون محذوف أشار إليه بقوله إلى كلام الملائكة وما يوحى إليهم **قوله** فيه تسعده لهم **قوله** بيان لما سبقت تلك المقالات لهذا المقام من مدلول الآية أنكار عليهم حين جعلوا الله تعالى ما يكرهون من الآيات ولأنهم الساس كقولهم ويجعلون الله السات صمته ولهم ما يشتهون والقام مقام توبيخهم على أقوالهم المتناقضة ومقالاتهم الزائفة المتعلقة بتكديهم إياه عليه الصلاة والسلام ومن بلغ في السخافة إلى أن جعل رب العالمين أدون حاله من حاله ما لا يرضى لنفسه كما قال تعالى وإدأشر أحدكم بالأنثى ظل وحده مسودا وهو كظيم لم يستبعد منه أمثال تلك المقالات الحمقى ويستحيل أن يترقى روحه إلى عالم الملكوت فيطلع على الغيب وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه قبل مقتضى طلبهم المساعدة التثبيت بالكلمات الخرافات فأنهم كما طعنوا فيك طعنوا في حالهم **قوله** الغيب الوحي المحفوظ **قوله** على أن يكون الغيب بمعنى الغائب أو يكون من قبيل تسمية محل الغيب فيما قال فتداه قوله تعالى أم بعدهم الغيب جواب لقولهم نترى به ريب النون بقوله تعالى أعدهم

(أم خلقوا من غير شيء) أم أحدثوا أو قدروا من غير محدث ومقدر فذلك لا يستدونه أو من أجل لا شيء من عبادة وبجازاة (أم هم الخالقون) يؤيد الأول بأن مصداقهم خلقوا أنفسهم ولذلك عقبه بقوله (أم خلقوا السموات والأرض) وأم في هذه الآيات منقطعة ومعنى العبارة فيها الإنكار (بل لا يوقنون) إذا سئلوا من خلقكم ومن خلق السموات والأرض وقالوا الله أدلوا بقوا ذلك لما امرصوا عن عبادته (أم بعدهم خزائن ربك) خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة من شاءوا أو خزائن علمه حتى يختاروا لها من اختارته حكمته (أم هم المسيطرون) العالمون على الأشياء يدبرونها كيف شاءوا فقرأ قتل وحصى بخلاف عنه وهشام بالسين وجره بخلاف من خلاديين الصاد والزاي والباقيون بالصاد خالصة (أم لهم سلم) مرتقى إلى السماء (يستمعون فيه) صاعدين فيه إلى كلام الملائكة وما يوحى إليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كائن (فليأت مستمعهم بسلطان مبين) بحجة واضحة تصدق استماعهم (أم له البينات ولكم البينون) فيه نفسه لهم وأشعاريان من هذا رأي لا يعد من العقلاء فضلا عن أن يترقى بروحه إلى عالم الملكوت فيطلع على الغيوب (أم نسألهم أجرا) على تبليغ الرسالة (فهم من مفرم) من التزام حرم (منقولون) يحملون الثقل فذلك زهدوا في آتاءك (أم عندهم النصيب) الوحي المحفوظ المثبت فيه المعينات (فهم يكتبون) يكتبون منه (أم يريدون كيدا) وهو كيدهم في دار الندوة برسول الله (فألدن كفروا) يحتمل العموم والخصوص فيكون وصفا موضع الضمير لتدجيل على كفرهم والدلالة على أنه الموجب للحكم المذكور (هم المكيدون) هم الذين يحبى بهم الكيد أو يهود عليهم وبال كيدهم وهو قتلهم يوم بدر أو استلوهم في الكيد من كادته فكذلك (أم لهم الله غير الله) يعينهم ويحرهم من عذابه (سبحان الله عما يشركون) من أشراكهم أو شركة ما يشركون

الغيب الذي كتب في اللوح المحفوظ حتى علموا ان محمدا صلى الله عليه وسلم يموت قبلهم فهم يكتبون ذلك بعدما  
 وقوا عليه وقيل هوردة قولهم انما لا نبش ولو بشئ لم نكتب كما قال تعالى خيرا عن قول البعض ولئن رحمت الى  
 ربى انى عنده للمضى وقال لا وثين مالا وولدا اطلع الغيب فان كان قوله تعالى ام صدهم الغيب جوابا لقولهم  
 متربص به رب المنون يكون وجه اتصال قوله ام يريدون كيدا بما قبله انه يكون جوابا آخر له كما فهم لما قالوا  
 فتربص به رب المنون قيل لهم اتعلمون الغيب فتعلمون انه يموت قبلكم ام تريدون به كيدا فتقولون قتله فيموت  
 فان كنتم تدعون علم الغيب فانكم كاذبون وان كنتم تعلمون انكم تفترون عليه فانكم جاهلون محريون فكيدكم  
 من غير ان يتم لكم مرادكم ولا يعود ضرر مكركم الا عليكم وان كان جوابا لانكارهم باحوال الآخرة يكون  
 المعنى بل انهم لا يكتفون بهذه المقالات العاسدة ويريدون مع ذلك ان يكيدوا لك كيدا واسدة فهم المكيدون  
 لانت فانت انت المنصور المظهر الغالب عليهم فولا وصلاجة وسببا فان القصر الدلول عليه قوله هم  
 المكيدون اصافى فان زعموا ان لهم آلهة تصرمهم وتحفظهم من ان يعود عليهم ضرر كيدهم فتعالى الله عن  
 ان يكون له شريك يعاونه ويدفع ما اراده وفي الصحاح الكسفة القطعة من الشيء والجمع كسب وكسف ويقال  
 الكسب والكسبة واحد وظل الاخفش من قرأ كسفا من السماء جمعه واحدا ومن قرأ كسفا جمعه جمع انتهى  
 وعلى القولين الكسف جمع السب جمع والطلائ انما هو في الكسف بالسكون واختار المصنف قول الاخفش  
 وقرئ في جميع القرآن كسفا وكسفا بالمراد والجمع الا في هذه الآية فانه على الافراد لا على السكون السب  
 والمعنى ان عذبتهم بخوط كسف من السماء عليهم كما دعوا في قولهم او تسقط السماء كما رعت علينا كسفا  
 لم يفتوها من كفرهم وقلوا هو قطعة من السحاب اجتمع بعضها مع بعض فتناقل مسقط علينا وليس بشيء وقوله  
 فصرهم جواب شرط محذوف اي اذ ابلغوا في الكفارة والفساد الى هذا الحد وتبين انهم لا يرجعون عما هم عليه من  
 الكفر فصرهم حتى يموتوا على الكفر ﴿ قوله وقرئ بقلوا ﴾ ثلاثا من لقي منيا لافاعل ووجه ظاهره بقلوا  
 على بناء المفعول من باب التعميل ووجه مفعول به لافاعل وقوله من سقطه اي الثلاثي او من اسقطه اي الرباعي وكلاهما  
 بمعنى اماته يصعقون على الاول مثل يعضون وعلى الثاني مثل يكرمون وقرأ باقي السبعة بصعقون مع فتح الياء  
 على بناء الفاعل اي يموتون يعني ان صعق يعتدى ولا يعتدى كسعد وسعدته انما هو مسعود قال تعالى واما الذين  
 سعدوا ففي الجنة فاعل صعق زيد اي مات وصعقه غيره اي اماته ويصعقون على قراءة باقي السبعة من صعق  
 الارام ويصعقون بصم الياء بمحتمل ان يكون من صعق المعتدى او من اسعد وقوله يوم لا يعني بدل من يومهم الذي  
 اي حتى يلاقوا يوم موتهم الذي لا ينعمهم كيدهم فيه ولا هم يصرون اي لا يمنهم من العذاب مانع ﴿ قوله بمحتمل  
 العموم ﴾ بان يراد بهم كل من ظلم بعبادة غيره وبمحتمل الخصوص بان يراد بهم كفار مكة ويراد بظلمهم كيدهم بغيرهم  
 عليه الصلاة والسلام وتكديهم اياه فكون قوله قدس ظلوا من ايقاع الظاهر موقع المصير فتجيب على ظلمهم  
 ﴿ قوله دون عذاب الآخرة ﴾ يعني ان ذلك اشارة الى اليوم الذي فيه يصعقون والمعنى لهم عذاب قبل ذلك  
 اليوم هو يوم النعمه الاول وذلك العذاب هو عذاب القبر ان حمل الذين ظلوا على العموم والمواحدة في الدنيا والنقض  
 سبع سنين ان حمل على الخصوص ﴿ قوله في حمتا ﴾ يعني ان قوله ما عينا مثل في الحفظ والكلافة بغيره عنه  
 تشبيها لحفظ الله تعالى وكلافة بمراقبة الحافظ ما يحفظه ﴿ قوله وجمع الاعين لجمع الصبر ﴾ فانه تعالى لما عبر  
 من ذاته المدة بصبر المتكلم مع غيره تعظيما له جمع ما صيف اليه ليطابق المصاف بادصاف اليه الا ترى انه  
 يحور امر المضاف حيث امر المضاف اليه في قوله وتضع على صبي ﴿ قوله من اي مكان قت ﴾ متعلق بقوله  
 تعالى تقوم اي اداقت من مجلس اي مجلس كان قل سبحانه الله وبمحمد اي مع الله ملتصقا بمحمد من سعيد بن  
 جبر وعطاء اي قل حين تقوم من مجلسك سبحانه الله وبمحمد فان كان ذلك المجلس حبرا ازددت احسانا وان  
 كان غير ذلك كان كعارة قت وعس اي هزيمة رضى الله عنه من مجلس مجلس يكثر فيه لعنه فقال قيل ان يقوم  
 سبحانه الله وبمحمد اشهد ان لا اله الا انت استعرك واتوب اليك كان كفارة لما يسبحا وبمحتمل ان يكون المعنى  
 وسبح بمحمد ربك حين تقوم من مامك لما قيل ان المراد به ان تقول عند القيام من النوم الحمد لله الذي احباني بعد  
 ما امانني واليه اليك والشور فانه روى انه كان عليه الصلاة والسلام يقول ذلك عند الاقباء وقال الكلبي هو  
 ذكر الله تعالى باللسان حين تقوم من الفراش الى ان تدخل في الصلاة وبمحتمل ان يكون المعنى حين تقوم الى الصلاة

(وان يروا كسفا) قطعة (من السماء ساقطا  
 يقولوا) من غوط طغيانهم وعنادهم  
 (مصاب مركوم) هذا مصاب تراكم بعضها  
 على بعض وهو جواب قولهم فأسقط علينا  
 كسفا من السماء (فصرهم حتى يلاقوا يومهم  
 الذي فيه يصعقون) وهو عند النعمه  
 الاولى وقرئ بقلوا وقرأ ابن ماسروا صم  
 يصعقون على المعنى للقول من سقطه او  
 اسقطه (يوم لا يعني عنهم كيدهم شيئا)  
 اي شيئا من الآخرة في ردة العذاب (ولاهم  
 ينصرون) يمنون من عذاب الله تعالى  
 (وان الذين ظلوا) يحتمل العموم والخصوص  
 (عذابا دون ذلك) اي دون عذاب الآخرة  
 وهو عذاب القبر او المواحدة في الدنيا  
 كقتل بدو النصف سبع سنين (ولكن اكثرهم  
 لا يعلمون) ذلك (واصبر لحكم ربك)  
 بامهالهم وابطالهم في صائفهم (فانك باعينا)  
 في حنظلا بحيث تراث وتكلافة وجمع العين  
 لجمع الصبر والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ  
 (وسبح بمحمد ربك حين تقوم) من اي مكان  
 فتد او من متلك اوالى الصلاة

لما روى عن الضحاك والربيع أنها قالوا معناه إذا فلت إلى الصلاة فقل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى  
جودك ولا اله غيرك بعدتك كبيرة الاقتراح ومن ما شفر مني الله عنها أنها قالت مثل ذلك **قوله** وإذا أدبرت النجوم  
من آخر الليل **قوله** يعني أن الجمهور على كسر الهمزة من أدبار النجوم على أنه مصدر أدبر إذا ذهب وانصرف أقيم  
مقام الظرف وانصب على الظرفية أي فسبحه وقت أدبار النجوم بظهور ضوء الصبح وقرئ بفتح الهمزة على أنه  
جمع در بمعنى الآخر واعتاب النجوم حينها بضوء الصبح وغروبها \* هذا آخر ما يتعلق بسورة الطور والحمد لله  
وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

### سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاستعانة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم **قوله** أقسم بحسن النجوم  
معنى نجوم السماء أي نجم كان تحمها طلوعه فان كل طالع نجم يقال نجم السن  
والقرن والبيت إذا طلع ويحتمل أن يكون المراد بالنجم القسم به الزيلا لأن النجم صار علما لها بالعلة قل قائلهم  
• أن بدا النجم عشيا • ابنى الراعى كسبا •

وقال أيضا

• طلع النجم عشية • وابنى الراعى كسبه •

فاتها إنما طلع عشيا في قلب الشتاء أو أشدة البرد يقال إن الزيا سعة النجم ستة منها ظاهرة وواحد خفي ينص الناس  
به إخبارهم وروى القاضي عياض في الشتاء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى الزيا أحد عشر نجما من أبي هريرة  
مرحوما ما طلع النجم قط وفي الأرض من الماهة شيء الأرحم وإراد بالنجم الزيا وهو النجم سواء أريد به نجوم  
السماء كله أو الزيا وحدها ما غروبها وأما انتاره يوم القيامة كما قال تعالى وإذا الكواكب انتثرت وأما انقصاصه  
لرعى الشياطين صداسمرا فم السمع وأما طلوعه وعلل الاحتمالات الثلاثة الأول بقوله فانه يقال هو يهوى هويا  
بأنه فتح إذا سقط وغرب وهويا بالضم إذا صعد فان الهوى فتح الهاء هو السقوط من علو  
إلى سهل والهوى بضم الهاء الطلوع وفعله أو أحد والاختلاف إنما هو في المصدر وكل واحد من غروب النجوم  
والتأثر ما وادقنا صهارى الشياطين لكونه سقوطا من علو إلى سهل يصح أن يطلق عليه الهوى فتح الهاء كما يصح  
أن يطلق على طلوعها الهوى بضم الهاء وفائدة تقييد القسم به بوقت هويته فتح الهاء أو ضمها أنه إذا كان النجم في  
وسط السماء يقل نفعه حيث لا يمتد به السارى حيث أنه لا يعلم المشرق من المغرب ولا الجنوب من الشمال بخلاف  
ما إذا لم يكن في وسط السماء بأن يكون في جانب المشرق أو المغرب فانه حينئذ يتميز به جانب المشرق من المغرب  
والجنوب من الشمال **قوله** أو بالنجم عطمت على قوله يحسن النجوم أي أو أقسم بالنجم من نجوم القرمآن  
فان النجم في الأصل اسم للكوكب ثم يطلق على الوقت المضروب لكون اعتبار موطنين طلوع الكوكب  
وغروبه ويسمى تهريق الفعل إلى الأوقات نجوما والفعل المرق مجاهم يطلق النجم على الفعل الواقع في وقت معين  
بطريق اسلاق اسم الفعل على الحال فنجوم القرمآن القطع النازلة في أوقات متفرقة قال ابن عباس رضى الله عنهما  
هو قسم بالقرمآن إذا نزل نحو ما عرفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة فالمراد بهويته نزوله  
**قوله** أو النيات عطمت أيضا على قوله يحسن النجوم فان النجم قد يطلق على النبت الذي لا ساق له ومنه قوله  
تعالى والنجم والشجر يسجدان وهو به سقوطه على الأرض أو طلوعه منها أو تصاعده **قوله** على قوله  
متعلق بقوله أقسم يحسن النجوم يعني أن قوله تعالى ما حصل صاحبكم هو القسم عليه وذلك أن قرئنا قالوا صل محمد من  
دين آباءه وغوى فأنزل الله تعالى ما صل صاحبكم وما غوى بل اعتدى ورشد فان الصلال تفيض الهدى والغنى تفيض  
الرشد أي هو مهتد راشد وليس كما يزعمون من أنه قد صل وغوى وذهب كثر القصرى إلى أن المعنى والصلال واحد  
والصعب أشار إلى الفرق بينهما بقوله في تفسير ما صل ما عدل عن الطريق المستقيم وفي تفسير وما غوى وما اعتقد  
بالملأ وحاصل ما ذكره من الفرق أن العوابة هي الخطأ في الامتداد خاصة والصلال أهم منها يتناول الخطأ في الأصل  
والأقوال والعقائد فذلك يقال ضل بعيرى ولا يقال غوى فالضلال هو العدول عن الطريق المستقيم الذى يهتد به الله  
تعالى لعباده سواء كان متعلقا بالأفعال أو الأقوال أو العقائد أو الأخلاق والعوابة هو العدول عن الطريق المستقيم  
في باب العقائد فيكون قوله تعالى وما غوى من قبل التخصيص بعد التحميم لمزيد العناية بتبني الخاص فالمراد نفي

(ومن الليل فسبحه) على العبادة فيه اشق على  
النفس وأبعد عن الرياء ولذلك امره بالذكر  
وقد علم على الفعل (وأدبر النجوم) وإذا  
أدبرت النجوم من آخر الليل وقرئ بالفتح  
أي في أعقابها إذا غربت أو خفيت \* وعنه  
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطور كان  
حقا على الله أن يؤمنه من عذابه وإن  
يهدى في جهنم

سورة والنجم مكية وآياتها  
أحدى أو ثنتان وستون آية  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والنجم إذا هوى) أقسم يحسن النجوم  
أو الزيا فانه جلب فيه إذا غرب أو انتثر  
يوم القيامة أو انفض أو طلع فانه يقال هوى  
هويا بالفتح إذا سقط وغرب وهويا بالضم إذا  
علا وصعد أو بالنجم من نجوم القرمآن إذا نزل  
أو النيات إذا سقط على الأرض أو إذا نما  
وارتفع على قوله (ما صل صاحبكم) ما عدل  
محمد عليه الصلاة والسلام من الطريق  
المستقيم

ما نسبوه اليه من العدول من سب الصواب في كل واحد من باب الاعتقاد والعمل فانه تعالى تولى جواب ما قالوا له عليه الصلاة والسلام فقال ما ضل صاحبكم وما غوى وما صاحبكم بمحبون ودمعوا بقول شاعر ولا يقول كاهن وما يطق عن الهوى وسائر الاقياء كانوا يحبون باقتضائهم فان قوم نوح لما قالوا له عليه الصلاة والسلام انك انك في صلاة اجابهم بقوله يا قوم ليس بي صلاة ولما قال ما ليهود انك في سفاعة قال يا قوم ليس بي سفاعة ولما قال فرعون لموسى عليه الصلاة والسلام اني لا اظنك بموسى مسجورا قال له واني لا اظنك يا فرعون مشورا ونحو ذلك **﴿ قوله ﴾** وما يصدر نطقه بالقرآن من الهوى **﴿ اي من ميل حسه وشهوته من غير ان يوحى اليه شيئا وهو اشارة الى ان تمضية النطق به من مبدى على قصده معنى الصدور وقيل من معنى البناء فان العرب تجعل من مكان البناء تقول ربيت من القوس اي بالقوس قل او لا ماضى وما غوى بصيغة الماضي ثم قال وما يطق عن الهوى بصيغة المستقبل بانه لما خالفه قبل البعثة وبصداها اي ما ضل وما غوى اي ما ضل حيث اعتزلكم وما تصيدون قبل ان يبعث رسولا وما يطق عن الهوى الآن حين يتلو عليكم آياته ربه والوحى في الاصل مصدر اطلق ههنا على الكتب الالهية الموحى وقوله يوحى صفة لوحى وائدة الجبهي بهذا الوصف مع توهم الجبر اي هو ووحى حقيقة لا بمجرد تسميته وحيها والوحى بالهي الصدري له معان وهي الارسال والالهام والكتابة والاشارة والكلام والاهتمام **﴿ قوله ﴾** واحتج به من لم ير الاجتهاد **﴿ قال صاحب الكشف وجه الاحتجاج ان الله تعالى اخبر بان جميع ما يطق به ووحى وما كان من اجتهاد فليس يوحى فليس مما يطق به ثم قل جواب صاحب الكتاب بقوله واجاب بان الله تعالى اذا سوغ له الاجتهاد كان له الاجتهاد وما يستند اليه كله وحي لا ينفك عن الهوى ثم قال واعتزس عليه ما به يستلزم ان تكون الاحكام التي يستنبطها المجتهدون بالقياس وحيها والجواب انه عليه الصلاة والسلام اوحى اليه ان يجتهد بخلاف سائر المجتهدين ثم اورد اعتراض المصنف فقال وما قيل من انه حينئذ بالوحى لا ووحى فغير قاطع لانه مما رآه ان يقول الله تعالى ليه عليه الصلاة والسلام حينئذ كنت كذا هو حكمي انتهى كلامه **﴿ قوله ﴾** ملك شديد قواء **﴿ اشار الى ان شديد القوى من اصناف الصفات المشبهة الى ما علمنا من حسن الوجه وان موهبه وموهبه محذوف هو الملك وقيل هو الباري تعالى كقوله الرحمن علم القرآن وخبر عنه يجوز ان يكون لرسول اي لقوله صاحبكم اي علم محمدا صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام ووحى الله تعالى وهو الظاهر فيكون المفعول الثاني محذوف اي علم الرسول انزل به عليه ويده ولعل مراد المصنف بقوله قاء الواسطة في ابداء الحوار في الاشارة الى ان ضمير علم الرسول وان تاتي منصولي علم محذوف ليذهب ذهن السامع الى كل ما ظهر على يده من الحوار في قرأنا كان او غيره وان طريق تعليم ذلك اليه عليه الصلاة والسلام كونه واسطة في ابداء تلك الحوار في وقوله تعالى دو مرة نعت بعد نعت للوصوف والمرتبة القوة وشدة العقل ايضا ورجل مريد اي قوي دو مرة كذا في الصحاح والخصافة استحكام العقل وصحة الرأي وفي الصحاح الحبيب الرجل الحكم العقل يقال حصص بضم العين حصافة واحصاف الامر احكامه حل قوله تعالى شديد القوى على قوته في جسمه واستدل عليها بما روي من قلعه فرى قوم لوط وصيخته بخروج وحل قوله دو مرة على قوته في صفته وعلمه وصالحته وكرار وتساعدته المدة ايضا **﴿ قوله تعالى فاستوى ﴾** معطوف على قوله علم اي علمه وهو على غير صورته الحقيقية لم استوى على صورته التي حل عليها وكان يتحل بصورة دحية حين يرزى بالوحى لتفكك النبي صلى الله عليه وسلم من سطه الوحي وتلقينه فلما احب النبي عليه السلام ان يراه في صورته التي حل عليها استوى له تلك الصورة قبل ما رآه احد من الانبياء على حقيقته الاصلية غير محمد صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين قاء عليه الصلاة والسلام رآه على صورته مرتين رآه مرة في الارض اي في جبل حرا وقبل بأجساد وهو جبل مكة طلع جبريل عليه السلام عليه من جانب المشرق وهو الافق الاعلى فلا الافق وسط الارض وملاها فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم فشيئا عليه فنزل جبريل في صورة الآدمي فضمه الى نفسه وجعل يحس النبار من وجهه ورآه اخرى تلك الصورة وهو في السماء ضد صدره المنتهى وهو قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وقوله تعالى وهو الافق الاعلى بجهة التسمية في موضع الحال من الموحى في استوى **﴿ قوله فعلق به ﴾** دفع لما يقال الظاهر ان يقال ثم تدلى اليه هدامه لان التدلى سبب لدنو فلا يخرع على الدنو بل الدنو يخرع عليه ووجه الدفع ان التدلى هو الاسترسال مع التعلق وجرد ههنا معنى التعلق الذي هو مخرع على الدنو وروى عن الامام الواحدى انه قال تقديره ثم تدلى******

(وما غوى) وما اعتقد باطلا والخطاب لقریش والمراد في ما نسبون اليه (وما يطق عن الهوى) وما يصدر نطقه بالقرآن عن الهوى (ان هو) ما بالقرآن او الذي يطق به (الوحى يوحى) الاوحى وحيه الله اليه واحتج به من لم ير الاجتهاد له واجب عنه بانه اذا اوحى اليه بان يجتهد كان اجتهاده وما يستند اليه وحيها وفيه نظر لان ذلك حينئذ يكون بالوحى لا بالوحى (علم شديد القوى) ملك شديد قواء وهو جبريل عليه السلام الواسطة في ابداء الحوار في روى انه قلعه فرى قوم لوط ورضعها الى السماء ثم قلبها وصاح صيحة فجود فاصبحوا جائعين (دو مرة) حصافة في عقله ورأيه (فاستوى) فاستقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله تعالى عليها قبل ما رآه احد من الانبياء في صورته غير محمد عليه الصلاة والسلام مرتين مرة في السماء ومرة في الارض وقبل استوى بقوته على ما جعل له من الامر (وهو بالافق الاعلى) ما في السماء والضمير لجبرائيل (ثم دنا) من النبي (فتدلى) فعلق به وهو تمثيل لخروجه بالرسول وقبل ثم تدلى من الافق الاعلى فدنا من الرسول فيكون اشعارا بانه خرج به غير متصل عن محله تقرير الشدة قوته فان التدلى استرسال مع تعلق كتدلى التمرة يقال تدلى رجله من السرير وادلى دلوه والدوا الى الثمر المعلق



فدنا من محمد صلى الله عليه وسلم حتى صار بعدما بينهما قدر قوسين على التقديم والتأخير وقيل دنا بمعنى قصد القرب منه عليه السلام ونحوه من المكان الذي كان فيه فندلى أى قفز الى اليد لأن التدلى وإن كان بمعنى الامتداد من علوة الى سفلى يستعمل ايضا في النزول من العلوة بالانفعال عنه ﴿ قوله كفوا له هو منى معند الازار ﴾ أى في كونه عبارة عن غاية القرب فإن قاب قوسين خبر كان فلو جعل اسم كان ضمير جبريل عليه السلام لزم منه أن يحكم عليه بأنه قاب قوسين أى قدرهما والشخص لا يكون مقدارا فأوله بأنه من قبيل قوفت هو منى معند الازار في كونه عبارة عن غاية القرب فإن اصل الكلام أن يقال فكان قرب جبريل من محمد عليهما الصلاتو السلام مثل قرب إحدى القوسين من الأخرى فهدف المضاف وأداة التشبيه للبالغة في بيان قربيه منه كما يقال هو منى معند الازار والاصل أن يقال قربيه منى واتصاله في كانه اتصال معند الازار في فضل عنه الى هذه العبارة لقصد المبالغة ﴿ قوله او المسافة بينهما ﴾ عطف على قوله جبريل والقاب القدار وقاب قوسين عبارة عن كمال القرب وفي التفسير كانت عظيمة العرب اذا أرادوا تأكيد عهد وتوثيق عقد لا يقض ولا يرفض احصوا المتعاقدان قوسيهما فجعلا بينهما وقضا عليهما وزماهما بجعيا وربما عنهما سهما واحدا يشيران بذلك الاتحاد المكلى والاحتجاج الاصلى فكان بعد ذلك رضى احد همارضى الآخر ومضت احدهما مضى الآخر فكانت بينهما غالا اكدنا المحبة بيننا والزما القربة فتدو القبول ومرو ذلك مردودى وفي معالم التنزيل معنى قوله كان بين جبريل ومحمد صلوات الله عليهما مقدار قوسين انه كان بينهما مقدار ما بين الوز والقوس كأنه غلب القوس على الوز وهذا اشارة الى تأكيد القرب ﴿ قوله او ادنى على تقدير كم ﴾ بمعنى ان كلمة او فيه تشكك من جهة المباد كما ان كلمة لعل كذلك في مواضع من القرآن أى لو رأيتهم رأيتكم فقال هو قدر قوسين في القرب لو أدنى اذ لا يلبس عليه مقدار القرب وكفى قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزعمون انه تعالى عالم بتقدير الاشياء فضايلة على ما جرت به عادة الصاطية بينا ﴿ قوله وفيه تخمير للوحى به ﴾ أى في قوله تعالى فوحى الى عبده ما ووحى على تقدير ان يكون المنوى في كل واحد من الفعلين ضمير جبريل عليه الصلاتو السلام تخمير لتقرر من ان التعريف بالوصول قد يكون لتخمير كافي قوله فتشبههم من الهم ما عشيهم أى الذى لا يكتنه كسبه ولا يخادر قدر ﴿ قوله او الله اليه ﴾ على ان يكون المنوى في الفعل الاول ضمير جبريل وفى الثانى ضمير البارى أى فوحى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ما ووحى الله تعالى اليه ﴿ قوله وقبل الضمائر كلها ﴾ أى ثم دنا الله تعالى من محمد صلى الله عليه وسلم الى آخر الآية وكذا موصوف شديد القوى هو الله تعالى كفوله الرحمن علم القرآن والقوى جمع القوة فقوله فاستوى الظاهر ان معناه حيثما فاستوى القرآن في صدره أى في صدر محمد صلى الله عليه وسلم حين علمه ربه او في صدر جبريل وقبل المعنى ثم دنا محمد عليه الصلاة والسلام من ربه عرو حلا دورا لمة والمترلة واعطاء النبوة واجابة الدعوة لا المكان والمسافة كفوله تعالى فاقى قريبا اجيب فندلى أى هو السجود فكان قاب قوسين وهو بمثل لكمال دنوة من ربه على اصطلاح العرب فان الحبيب والمحبين في المحبة كانا اذا ارادا عقد الصعاء في الود والمسة الصفا قوسيهما يريدان بذلك ان كل واحد منهما يحاكي عن صاحبه فوحى الله عرو جل الى عبده محمد ما كذب فؤاد محمد فيما رأى وروى عنه عليه الصلاتو السلام انه قال رأيت بعزادى ولم اره بعينى ﴿ قوله من سورة جبريل او الله تعالى ﴾ اشارة الى الاختلاف الواقع بين صلاته في انه عليه الصلاة والسلام هل رأى به ليلة الاسراء او لا فانكرته عائشة رضى الله عنها وقالت من حدث ان محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تتركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو الطيف الخير وما كان للبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وقالت ان المرقى في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى هو سورة جبريل حيث قالت ولكنه رأى جبريل في صورته مرتين وواتها ان مسمود رضى الله عنه في ان المرقى هو جبريل وذهب جماعة كثيرة الى ان المرقى هو الله تعالى وانه عليه الصلاة والسلام رأى ربه ثم انهم اختلفوا في انه عليه الصلاتو السلام هل رأى ربه بقلبه او بعين رأسه فقال بعضهم جعل بصره في فؤاده فراه بعزاده وهو قول ابن عباس قال رأيت فؤاده مرتين وقال انس والحسن وعكرمة رأى محمدا ببعين رأسه وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء والمرسلين بالرؤية واعلم ان رؤية الله تعالى في الدنيا لا تدرك الا بالحواس فمحمدا صلى الله عليه وسلم في الآخرة لان مذهب اهل السنة ان الرؤية لا تدرك الا بالقدرة العبد

(فكان) جبريل كفوا له هو منى معند الازار  
او المسافة بينهما (قاب قوسين) مقدار هما  
(او ادنى) على تقدير كم كفوا له او يزعمون  
والتصود بمثل ملكة الاتصال وتتحقق  
استماعه لما ووحى اليه بنى البعد الملبس  
(فوحى) جبريل (الى عبده) عبدالله  
واضماله قبل الذكر لكونه معلوما كفوا له  
على ظهرها (ما ووحى) جبريل وفيه تخمير  
للوحي به او الله اليه وقيل الضمائر كلها  
تعالى وهو المعنى بشديد القوى كافي قوله  
هو الرزاق ذو القوة المتين ودنوة منه برفع  
مكانته وتدليه جذبه بشرائه الى حساب  
القدس (ما كذب الفؤاد ما رأى) ما رآه  
بصره من صورة جبرائيل او الله تعالى

فإذا حصل العلم بالشيء من طريق البصر كان رؤية بالآلة أو حصل من طريق القلب كان معرفة بالله تعالى قادر على أن يحصل مدرك العلوم في البصر كما قدر على أن يحصل مدرك العلوم في القلب والمثلية مختلف فيها بين الصحة والاختلاف في الوقوع بما يخفى من الاتفاق على الجوار وقوله تعالى ما كذب الفؤاد قرأ هشام وابو جسر بتشديد الدال والناقون تصفيفها وما الأولى نافية والثانية موصولة ومائدها محذوف ومحلها نصب على أنها معمول كذب المشقة وعلى نزع الخاص في قرآنه الضعيف أي ما كذب الفؤاد في الذي رآه بصره ولو قال الفؤاد الذي رآه بصره ليس بصحيح وإن الصورة المرتفعة بأعمال حاسة البصر ليست مطابقة لما نشأ في الارتسام في الحس المشترك كما أن الصورة الانسانية من شمع الانسان المرتقى من بعيد وقال الفؤاد في حق الصورة المرتفعة في الحس المشترك لا امرتك حقاً مطابقاً للشمع المرتقى لكان كادماً لانه قد مر فيها حقاً واعتقد كونها مطابقة للشمع قال الحكمي من خعب كذب جعل ما في موضع التصيب على نزع الخاص واسقاطه أي ما كذب فؤاده فيما رآه بصره أي لم يخل فيه كذا وإنما يقول الكذب فيه ان لو قال له لا امرتك ولا اعتقدك لانه قد مره بقلبه واعتقد حقاً كما رآه بصره وجعله مرتباً فيكون قوله لا امرتك كذباً فاداً لم يقل فؤاده ذلك القول صحيح ان يقال له انه ما كذب فيما رآه بصره من صورة المرتقى **﴿ قوله اي ما كذب بصره ﴾** نصب البصر على نزع الخاص ايضاً أي وما كذب الفؤاد في حق بصره بان يقول له حكايك لا تطابق الحكمي بان قال انه لم يحك صورة المرتقى على الوجه المطابق **﴿ قوله فان الامور القدسية ﴾** جواب عما يرد على قوله اي ما كذب بصره بما حكاه من ان ادراك القلب لا يحس بالبصر ومعرفة المتعلقة بالمحسوسات بالبصر منزع عن استعمال حاسة البصر وارتسام الصورة في الحس المشترك فكيف يمكن الفؤاد ان يكذب في حق البصر بان قال انه لم يحك صورة المحسوس على الوجه المطابق وهو يستلزم ان يدرك المحسوس من غير استعماله بالبصر وتقرير الجواب ان الامور القدسية يتميز بها عن الصور البصرية في ان الفؤاد يدركها بغيره ولا يستعين في ادراكها بالقوى الخاصة من حيث انه تعالى لم يخلق في الحواس قوة الاحساس بها ثم انه تعالى لما خلق في حاسته عليه الصلاة والسلام قوة الاحساس بالصورة التي جعل عليها جبريل وقدرها قبل ذلك فؤاده قد مرها من طريق البصر ايصاله اليها ان يصدق ويكذب في حق البصر اي يصدق ويكذب فيما حكاه **﴿ قوله او ما رآه بقلبه ﴾** صواب على قوله ما رآه بصره وهذا على قول من يقول انه عليه الصلاة والسلام رأى به فؤاده لا بصره رأسه فلهذا ما كذب الفؤاد فيما رآه الفؤاد بان قال في حقه انه هاجس شيطاني وتخييل كاذب ادليس في وسع الانسان معرفة الرب تعالى **﴿ قوله واشتقاقه من مري النافذ ﴾** الجوهر مري مريته النافذ مرياً اذا سمحت خضرها لتدروا مريته القرمس اذا استخرجت ما عبده من اجري بسوط او غيره والمراد به الجدال بالباطل وكان حقه ان يتمدى في لاه يقال جادته في كذا لكه صمى العلة صدى تعديتها انكر الله تعالى عليهم في جدالهم معه عليه السلام حين اسرى به فقالوا صف لنا بيت المقدس واحبرنا من غير ما في الطريق وغير ذلك مما جادلوه **﴿ قوله فان قيل انما هو ان يقول انما رآه في صورة الماضى لا اهم انما جادلوه بعد ما اسرى به ما الحكمه في ايراده يصيعة المصارع ﴾** فالحواب انه على حكاية الحل المصيبة احصاء الحقائق البعيدة في ذهن الصائين وتصياليهم **﴿ قوله وقرأ حرة الخ انتمرونه ﴾** اي فتح الزمان من غير البعد الميم على انه من صفة السدالى العال في باب الملائكة او من مريته حقه داعيته وجمته اياه **﴿ قوله مرة اخرى ﴾** يعني ان ربه لما كان اسما للزمن من الفعل اقيمت مقادير فكانت في حكمها في كونها مصنوعة على الظرفية وقبلها مصنوعة على انها معمول مطلق واقع موقع عامه المحذوف المصوب على انه حال من معمول رآه اي رآه بالآلة اخرى والواو في وقد رآه يحتمل ان تكون عاطفة ويحتمل ان تكون حاله اي كيف تعادلو به فيما رآه وتوالم ان لم ير جبريل وانما رأى شيطاً كما يرى الكهنة الشياطين وهو قد رآه على وجه لاشك فيه رآه مرتين مرة بالآلة الاولى اي بتأخيه من السماء التي هي اعلى اطراف الكون ومرة عند صدره المنتهى لبله المراح فآهها على صورته التي خلق عليها قال رأيت عند صدره المنتهى وعليه سقانة حجاج يتأثر منها الدنو والياقوت وهي مقام جبريل عليه السلام ام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ملائكة السماء كما كان امام الامياء في بيت المقدس وامام الملائكة عند صدره المنتهى فتظهر بذلك صفة على اهل السماء والارض قال مقاتل اسدرته هي شجرة طوى ولوان رجلا ركب هيبته وطف على ساقها حتى ادركه الهرم لما وصل الى المكان الذي ركب منه يحمل

اي ما كذب بصره بما حكاه فان الامور القدسية تدرك اولاً بالقلب ثم تنتقل منه الى البصر او ما قال فؤاده لما رآه لم امره فلو قال ذلك كان كاذباً لانه عرفه بقلبه كما رآه بصره او ما رآه بقلبه والمعنى لم يكن تخيلاً كاذباً ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام مثل هل رأيت ربك قال رأيت فؤادي وقرى ما كذب اي صدقه ولم يشك فيه (انما رآه على ما يرى) اقتضاد لونه عليه من المراء وهو المصادقة واشتقاقه من مري النافذ كان كلام من التصديق يرى ما صد صاحبه وقرأ حرة والكسائي ويضوب انتمرونه اي انعطبونه في المراء من ماريته فريته او انتمردونه من مراء حقه اذا حده وعلى تصحيح الفعل معنى العافية فان الماري والجاهلية سدان عملها فدية الخصم (وقدر آه نوله اخرى) مرة اخرى صفة من الزول اقيمت مقام المرة ونصبت نصبها اشعاراً بان الرؤية في هذه المرة كانت ايضاً بزول ودنو

لاهل الجنة الخلق والحلل وجيع الواس الثمر وقيل هي شجرة غير ملوثة ثابتة في عرش العرش فوق السماء السابعة  
 تخرج انهار الجنة من اصل تلك الشجرة واصافة السدرة الى المنتهى يحتمل ان تكون من قبل اصافة الشجر الى  
 مكانه كقولك شجرة بلدة كذا ومكان كذا فالتنهي حيثن موضع لا يتعداه ملك **قوله** والكلام في الرقي  
 والدنو ماسبق **قوله** من ان الرقي هل هو جبريل او الله عز وجل فانه روي عن كعب الاحبار انه قال ان محمدا صلى الله  
 عليه وسلم رأى ربه مرة اخرى فقال ان الله تعالى كلم موسى مرتين وادنى محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى جميع  
 الانبياء والمرسلين مرتين وذهب اكثر المفسرين الى ان الصمير البارز في رآه جبريل والمعنى انه عليه الصلاة والسلام  
 لما رجع من صدر ربه ليلة الاسراء رأى جبريل على صورته عند سدرة المنتهى وقوله عند سدرة المنتهى يحور  
 ان يكون حالا من معول رآه على تفسير ان يكون الرقي جبريل واما اذا كان الرقي هو الله تعالى فلا يحور ذلك  
 لانه تعالى منزله عن ان يحل في زمان او مكان ويجوز ان يكون ظرفا لرأى على التقديرين على ان يكون الظرف  
 ظرفا لرأى ورؤيته لا للرقي كما ادخلت رأيت الهلال في بيتي وقوله تعالى ادبشئ السدرة في محل النصب على انه  
 بدل من قوله نزلة اخرى وقدمت انه مصوب اى رأى محمد جبريل عليهما الصلاة والسلام ادبشئ السدرة  
 ما بهشئ قبل بعثها الملائكة حتى تغطي السدرة روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال رأيت على كل ورقة  
 من اوراقها ملكا قائما يسبح الله تعالى وفي انهام ما بهشئ تعظيم وتكثير لما بعثها من الخلائق والشياطين يكون  
 بمعنى التعظيم والسترو يكون معنى الايمان ابصار هو المناسب ههنا **قوله** وقيل بعثها الحلم عطف على معنى  
 قوله ما بهشئها بحيث لا يكتنفها نعت واحتلوا فيما ينشئ السدرة قبل هو قرأ من ذهب او حرام من ذهب او هو  
 الملائكة الذين يعبدون الله عدها وقيل بل بعثها اتوار الله تعالى لان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل اليها تحمل  
 ربه بها كما تجلى لجليل فظهرت الاوار الالهية عليها لكن السدرة كانت اقوى من الجبل واتمت جعل الجبل دكا ولم  
 تصر له اشجرة وخرتموسى صغارا ولم يتزلزل محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** ولعلها شئت بالسدرة **قوله** كأنه  
 حجاب عما يقال العالم العلوى ليس فيه شئ مما هو في هذا العالم فلا يكون فيه شجرة فالنق وهو شجرة لصورة ما وجد  
 قوله عند سدرة المنتهى فاجاب بان شجرة النبق لما كان لها ظل مديد وطعم لذيذ ورأى شجرة شبيهت بها شجرة  
 المنتهى فاطلق عليها اسم السدرة على سبيل الاستمارة **قوله** تعالى مارا البصر **قوله** اى شئ رأيت تلك الليلة  
 لم يعمل بصره عنه قبل ان يستيقظ ويطلع على حقيقته او قصر نظره على ما امر برؤيته ولم يلفت بغيره لاشغال على  
 انه وصف له ما تأدب **قوله** لقد رأى الكبرى على ان الكبرى مفعول رأى ومن آيات ربه حال من المفعول  
 قدمت عليه وحذف موصوف الكبرى والتقدير ولقد رأى الآيات الكبرى من آيات ربه اى رأى من آيات ربه  
 آيات هي اكبر الآيات **قوله** وقد قيل انها المعية بما رأى **قوله** اى في قوله ما كذب المؤاد ملأى **قوله** قال الامام ان  
 هذه الآية تدل على ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم ير الله عز وجل ليلة المراج واما رأى آيات الله تعالى التي من  
 جلالها رؤية جبريل على صورته وفيه خلاف ووجه الدلالة انه تعالى ختم قصة المراج ههنا رؤية الآيات وقال  
 في موضع آخر سبحانه الذي اسرى بيده ليلا الى ارباب القرية من آياتنا ولو كان عليه الصلاة والسلام رأى ربه لكان  
 ذلك اعظم ما يمكن من الكرامة فكان حقه ان يحتم به قصة المراج ثم انه تعالى لما قرر امر الرسالة ذكر بعد ما ينبغي  
 ان يتدبى به الرسول صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد ومع الخلق من الاشراك قال افرأيتم اللات والعزى ومناة  
 كما هي عليه من العهر والهوان فكيف تشركونها بالله العزيز العظيم فلو رأيت اياها حق الرؤية لعلمت انها لا تصلح  
 شريكا لله تعالى في استحقاق التعظيم **قوله** وهى صلة من لوى **قوله** اى من لوى على الشئ يلوى اذا عكف عليه  
 او من لوى الرجل رأسه اذا اماله فانهم كانوا يصطفون عليها ويعلمون اصافهم اليها اصله لوية فاسكت الياء  
 وحذفت لالتقاء الساكنين فثبت لوت فثبت الواو القاصرها واحتاج ما قبلها صارت لوت والعامية على تخفيف  
 كأنها وقرئ بتشديد اللام ايضا على انه في الاصل اسم فاعل من لوت السويق اذ ابله بالماء قبل كادرجل يلبث السويق  
 للحاج فلحافات محتوا على صورته جبر او سمعوا بسمعه وعبوه فمزلزلت كذا الى ان اسلمت تصيف فبعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عليها رضى الله عنه فكسرها واحرقها بالنار **قوله** سمرة **قوله** هو نوع من الشجر روى ان  
 حالدا كان يقول حين يقطعها اليوم كمراتك لا سمحاتك **قوله** اى رأيت الله قد اهانك **قوله** فلما قطعها رجع الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال قد قطعتها فقال ما رأيت قال ما رأيت شيا فقال عليه الصلاة والسلام ما بلغت صاودها

والكلام في الرقي والدنو ماسبق وقيل  
 تقديره هو تقديره ما لا تزلله اخرى ونصها على  
 المصدر والمراد به الرية عن المرة الاخيرة  
 (عند سدرة المنتهى) التي ينتهى اليها علم  
 الخلائق او اهلهم او ما يتزل من فوقها ويصعد  
 من تحتها ولعلها شئت بالسدرة وهو شجرة  
 السبق لانهم يحتضون في ظلها وروى مرفوعا  
 انها في السماء السابعة (عدها جده المأوى)  
 الجنة التي يأوى اليها المتقون او ارواح  
 الشهداء (ادبشئ السدرة ما بهشئ) تعظيم  
 وتكثير لما بعثها بحيث لا يكتنفها نعت ولا  
 يحصبها حد وقيل بعثها الحلم العفير من  
 الملائكة يعبدون الله عدها (مارا البصر)  
 ما مال بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ههنا (وما طغى) وما تجاوزه بل انشد شاعر  
 صحبها مستيقنا او ما عدا عن رؤية الجاهات  
 التي امر برؤيتها وما تجاوزها (لقد رأى من  
 آيات ربه الكبرى) اى والله ندرأى الكبرى  
 من آياته وبهاشئ الملكية والملكوية ليلة  
 المراج وقد قبل انها المعية بما رأى ويجوز  
 ان تكون الكبرى سمعة لآيات على ان المفعول  
 محذوف اى شيئا من آيات ربه او من مزينة  
 (افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة  
 الاخرى) هي اصنام كانت لهم فالثلاث كانت  
 لتقرب بالطائف او لقريش بطلعة وهى صلة  
 من لوى لانهم كانوا يلعبون عليها اى  
 يطوفون وقرئ اللات بالتشديد على انه  
 سمى به لانه صورة رجل كان يلبث السويق  
 باليمن ويطعم الحاج والمرى سمرة لظلمان  
 كانوا يعبثونها فبعت اليها رسول الله عليه  
 الصلاة والسلام خالد بن الوليد فقطعها  
 واصلها تأتيت الامر ومناة صخرة كانت  
 لهذيل وخراطة او لتقريب

ومعه الممول فقلعها واجتث اصلها فخرجت منها امرأة عريانة ماثرة شعرها داعية وبها واصمة يدها على رأسها  
قتلها خالد رضي الله عنه ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك فقال ثلاث العزى ولن تقبدا أبدا  
**قوله من ماء ادا قطع** - وقيل من مبي يمي اي صب سميت الصخرة مائة لان دعاء النساء اليك كانت تصب  
عندها وألها منقلبة عن يد والهاء راءة لتأنيث الصخرة مورتها هلة وميمها اصلية وقرأ ابن كثير مائة بالذوالهمز  
من النون أصله مائة مغللت حركة الواو الى النون قلها فقلت الفاء معاء موضع الاستطراد من الانواء والنون سقوط  
يجم من المارل التثاق والمشرى في المغرب ضد طلوع الصبح مع طلوع رقيه من المشرق بمقابلة ما سقط من ساعة  
سقوطه وذلك في ثلاثة عشر يوما ما خلا الجهة قل لها اربعة عشر يوما وكانت العرب تضيق الامطار والرياح  
والحر والبرد الى المافط منها وقال الاصمعي الى الطالع منها فقول مطر ماسو كذا والجمع انواء هو وزن الكلمة حينئذ  
معلة مألفها من واو و همزتها اصلية وميمها راءة فانهم كانوا يستطرون عندها الانواء تراكبا **قوله صفتان**  
لتأكيد - اما كون الثالثة تأكيدا فظاهر واما الاخرى فانها وان افادت معنى زائدا على ما فاده الموصوف  
لانها تأنيث الآخر فتح للماء بمعنى العاير مع الاشتراك مع الموصوف مما ائتمت له فالاخرى تصح مخصصة للذات  
الا انه لا يصح ان تحمل الاخرى في الآية على هذا المعنى اذ لا مشارك للذات في كونها مائة فالثالثة حتى توصف بالاحرى  
احترازاً عنها هو يجب ان تكون بمعنى الظاهر مطلقا فتكون صفة مؤكدة ضرورة ان مائة كما تكون ثالثة الثلاث  
والعزى فهي معارة لهما **قوله او الاخرى من التأخر في الرتبة** - اي ويجوز ان تكون الاخرى صفة مسوقة  
لعدم كونها بمعنى التأخر في الرتبة الوصية الدلية في الذكر كقوله تعالى قالت اخر اثم لاولاهم اي ضعاؤهم  
لاشرائهم ووجد كون مائة وصيغة دليلة بالنسبة الى الثلاث والعزى ان الثلاث وان كانت صخرة الا انها على  
صورة لادنى والعزى صخرة وهي لكونها من اقسام النبات اشرف من المائة التي هي صخرة فظهر ان مائة متأخرة  
صهارية **قوله وهو المفعول الثاني لقوله افرأيتم** - اي سادس منه فادرايتم تستدعي مفعولين اما لكونها  
بمعنى التسمم والثلاث وما عطف عليه مفعوله الاول والجملة الاستهامية مائة ستة مفعوله الثاني كأنه قيل جعلتم  
هذه الاصنام حاكمة بان يكون لكم الذكروا الانتي واما لكونها بمعنى اخبروني والمعنى افتخروا بعد ما بين لكم ربه  
شأنه وحقيق رسالته فاجروني ان هذه الاصنام هل هي نبات الله مع وأدكم النبات وكرهتكم اياهن فإنه قيل كبر  
تكون الجملة الاستهامية مفعولا تابيا لأفرايتم ولم يعد منها ضمير على المفعول الاول فلما استعنى من الضمير  
بمعنى الانتي فانه في قوة ان يقال وله هذه الاصنام وكان الظاهر ان يقال وله من اي تلك الاصنام الا انه وضع  
الاسم الظاهر موضع الضمير رعاية القواصل والاشارة الى ملة الانكار والتواضع والفاء في قوله افرأيتم لتعقيب  
كانت في قوله افتخروا فانه تعالى صور امر الوحي او لا تصور انما هو حقيق ان ما يطق به وحي اوحي اليه واسطة  
ملك شديد قواه لا يرى ذلك الملك بصورته الملكية وعرفه حق المعرفة ثم قال افتخروا به على ما يرى اي اقتضاد لوجه  
بعد هذه اليات على ما يرى من الآيات المحققة لكونه على يده من ربه بحيث لا يتصور معه ان يكون له شأن  
ارباب في ان ما اوحى اليه كلام الله بلفظه اليه ملك مترتب هذه كيف وقد رآه ربه اخرى وعرفه حق المعرفة ثم  
قال لقد رأى من آيات ربه تبها على ان ما ذكر الى هاهنا آيات الكرى وهو ابصاني للصلالة والعبادة وتحقق  
قدراية والهداية ثم عطف قوله افرأيتم على افتخاروه وادخل عليه الهمة لزيادة الانكار فانه اذا تبين عظمة الله  
في ملكوته وان رسوله اي المرسل بعد الاتاق بعض جهته وبهاتك المدائن بشدة وفوته ولا يمكنه مع هذا  
ان يتعدى السدرة في مقام حلال الله تعالى وعزته قد تحقق وانصح ان مذهبوا اليه من ان هؤلاء الاصنام  
شركاء له تعالى وبنا مع غشها وحقارة شأنها مكرهاية الانكار اي انكم مع مماراةكم فيما ليس بمحقة للراء  
اخبروني هل هؤلاء الاخلاء نبات الله تعالى والفصود التهم بهم والتنبه على انه نتيجة مرآتهم وان من بلغ  
في الضلال الى ان كان معتقده مثل هذا لا يبعد منه ان يسب من هو في اعلى درجات الرشاد والساد الى الضلالة  
والعبادة وان يمارى به فيما تصح كسار على **قوله فان على الكسر لم يأت وصفا** - فان الصفات في المؤث  
لاناقى الاعلى على بصم القاد كجلى وعلى جتمع الفاء كسرى وعطشى ولاناقى على غلى بالكسر الا في ساء  
الاسماء كالشمري والدغلي وفي المصدر كالدكري فظهر ان اصل ضميرى بصم الصاد من صار في الحكم بضير ضمير  
اي جار وصاروه حقه بضيرة اي تحفه وتقصد ثم كسروا الصاد لتسم الياء كما كسروا الياء من بعض اصله بعض

وهي صلة من مائة اذا قطعها فهم كانوا  
يدبحون عندها القرابين ومنه معنى وقرأ ابن كثير  
مائة معلة من النون فانهم يستطرون الانواء  
عندها تراكبا وقوله الثالثة الاخرى صفتان  
لتأكيد كقوله بطير بجناحيه او الاخرى  
من التأخر في الرتبة (ألكم الذكروا الانتي)  
انكار لقولهم الملائكة نبات الله وهذه الاصنام  
استوفها جنات هن نباته او هياكل الملائكة  
وهو المفعول الثاني لقوله افرأيتم (تلك  
اذا قمعة صيرى) جائزة حيث جعلتم له  
ما تسكنون منه وهي غلى من الصير وهو  
الجور لكنه كسر فاقوه ليس الياء كما فعل  
في بعض فان غلى بالكسر لم يأت وصفا

جمع ايضاً مثل سود جمع اسود ولو اقيمت الصحة على حالها وايدلت اليه واوا لزم النقل لان الكسرة والياء اخف  
 عندهم من الصحة والواو مع عدم النسخ اذ ليس في الصفات فعل بالکسر **قوله** على المصدر نعت به  
 كالد كرى ولا يجوز كونه نعتاً صلياً لما مر من انه ليس في الصفات فعل **قوله** اي ماهي باعتبار الالوهية اي  
 ماهي باعتبار ان يعبر بها باسم الآلهة الاسماء عارية عن مدلولاتها كما اذا اردت ان تحفر من هو ملقب بما يشترطه حاقول  
 ماهو الاسم وكذا اذا كان ضمير هي قصص اول الاسماء يكون المعنى ما ذكره فان قيل الاسماء لا تسمى وانما يسمى بها  
 فكيف قيل سميتوها قلنا اشار المصنف الى جوابه بقوله الاسماء تطلقونها عليها جعل سميتوها بمعنى ذكرتموها  
 واطلقتموها عليها يقال سميت زيداً بمعنى ذكرته بهذا الاسم وان كان للاسم يكون سميت متعدياً الى معولين  
 بنفسه فان الاصنام باعتبار الآلهة وكذلك الصفات التي يصنعون الاصنام بها والاسماء التي يسمونها بها اسماً  
 يطلقونها على الاصنام اطلاقاً عارياً عن مدلولاتها كأنه قيل وما هذه الالفاظ الاسماء اطلقتموها عليها بهواكم  
 وشهوتكم ليس لكم على صحة اخلاقها عليها رهان متعلقون به صر قوله تعالى سميتوها انتم بقوله سميت بها اشارة  
 الى ان انتم تأکید الضمير المرفوع المتصل وان قوله وآبأؤكم معطوف على ذلك الضمير **قوله** وقرئ بالثاء  
 كما يقتضيه الظاهر لان المقام مقام الخطاب الا ان العامة قرأوا بياء العيبة التماساً من خطابهم الى العيبة فخطبوا اليها  
 قطع الكلام معهم وقال لبيد صلى الله عليه وسلم انهم لا يسمعون الا للظن فلا تلتمس الى قولهم فان من اتبع طبعه  
 وما تشتهيه نفسه بعد ما جاء الهدى والبيان الشافي لا يهدى فاساً ولا يعتد به وقوله تعالى ولقد جاءهم من ربهم  
 الهدى الظاهر انه حال من فاعل يسمعون اي هم يسمعون الظن وهو النفس في حال تنافي ذلك وهي مجبى الهدى  
 من عندهم من الكتاب والرسول والبرهان الدال على بطلان ما اعتقدوه **قوله** ام منقطعة ومعناها  
 الاصرار من آبهم التوهم الباطل والهوى الى انكار ما هو الغش منه وهو ان يكون لهم ما يسمونه من شناعة آلهتهم  
 وسائر منيبتاتهم اي للانسان كل ما يتجمل والدليل عليه قوله وكم من ملك الخ **قوله** وكثير من الملائكة اشارة  
 الى انكم خبرية لكثير ومحلها الوقف على الابتدأ بوجبه لاتسمى وجمع ضمير شعاعهم مع انه راجع الى الملك جلال على معنى  
 كم دون لفظها وليس المعنى انهم يشعرون فلا تمنع شعاعهم بل معناه انهم لا يشعرون لانه لا يؤذن لهم فكيف تشع  
 الاصنام لعبدتهم واللام في قوله تعالى لم يشاء متعلقة بالآذن وقوله من يشاء يجوز ان يراد به من يشع من  
 الملائكة ومن يشع له من الناس والثاني هو الظاهر لان الملائكة ما همهم ما دونون في الشفاعة للتوسيل لان النقل  
 يستعملون للتوسيل فلا وجه التخصيص ثم انه تعالى لما استدلل على بطلان شناعة الاصنام لعبدتهم بان اعظم  
 احساس الخلق لا شعاع لهم الا بالآذن فكيف يشع احساس الموجودات من غير ان يؤذن لهم فانهم كانوا يقولون  
 نحن لا نعبد الاصنام لانها جادات وانما نعبد الملائكة تصادتها فانها صور الملائكة فنصمها بين ايدينا لندكر  
 بالشاهد العائب فنظم الملائكة لغرب ردة الله تعالى عليهم بقوله ان الدين لا يؤمنون بالآخرة ليمسكون الملائكة  
 نسبة الاثني مع انكم تحفرون الاناث ونكر هونهن وقد علم الجواب عن اصل اعتذارهم بقوله وكم من ملك  
 في السموات لا تسمى شعاعهم شيئاً الا من بعد ان يؤذن لهم في ان يشعوا لمن يشاء ان يشع لهم من المؤمنين وبرايم  
 اهلا لا يشعهم **قوله** تعالى نسبة الاثني مصوب مرجع الخافض اي كنسبة الاثني والجار والمجرور في محل  
 ارجع الى به صفة مصدر محذوف اي نسبة مثل نسبة الاثني اي لذكروا الملائكة ذكرا كذا الاناث حيث  
 يدكروهم بنات الله تعالى **قوله** اي كل واحد منهم لما كان الظاهر ان يقال نسبة الاناث بدل الاثني لان  
 المعنى الملائكة دون الملائكة كل واحد منهم فان قيل كيف يصح ان يقال انهم لا يؤمنون بالآخرة مع انهم كانوا  
 يقولون هؤلاء شعاعنا عند الله وكان من عادتهم ان يربطوا مركب الميت على قبره فاسمهم انه يحضر عليه واجب  
 عند ما هم ما كانوا يحرمون بل يكرون ويقولون لا حشر ثم يقولون فان كان فلناهم شعاع يدل ان الله تعالى حكى  
 عنهم قولهم وما ظن الساعة قائم ولئن رجعت الى ربي انى هذه الحسنى وايضا انهم لا يؤمنون بالآخرة على  
 الوجه الذي بينه الرس فهم لا يؤمنون بحقيقة الآخرة بل بما يرفعونه آخرة **قوله** وقرئ بها اي وقرئ  
 ما لهم بهما من علم يدل به فيكون ضميرها الملائكة او النسبة الى حدف المصنف اي ما لهم بالآخرة الملائكة او بمناقبه  
 التسمية لهم من علم فانهم جاهلون بكل واحد من الامرين معتقدون اعتقاداً لا يتطابق الواقع **قوله** فان الحق  
 الذي هو حقيقة الشيء لا يدرك الا بالعلم **قوله** فسر العلم بحقيقة الشيء وهي ما عليه الشيء في نفس الامر وحكم عليها

وقرأ ابن كثير بالهمز من صاذه اذا ظله  
 على انه مصدر فنتبه (ان هي الاسماء)  
 الضمير للاصنام اي ماهي باعتبار الالوهية  
 الا اسما تطلقونها عليها لانكم تقولون  
 انها آلهة وليس فيها شيء من معنى الالوهية  
 او الصفة التي تصفونها بها من كونها آلهة  
 وثنا وشعاع اول الاسماء المذكورة فانهم  
 كانوا يطلقون اللات عليها باعتبار استحقاقها  
 للمكوف على عبادتها والقرى لمرتها  
 ومناة لاعتقادهم انها تستحق ان يتقرب  
 اليها بالترابين (سميتوها انتم) سميت بها  
 (وآبأؤكم) بهواكم (ما نزل الله بها  
 من سلطان) رهان متعلقون به (ان يذبحوا)  
 وقرئ بالثاء (الا الظن) الا توهم ان ما هم  
 عليه حق تقليد او توهمها باطلا (وما تهوى  
 الانس) وما تشتهيه انفسهم (ولقد جاءهم  
 من ربهم الهدى) الرسول والكتاب  
 فتركوه (ام للانسان ما عني) ام منقطعة  
 ومعنى الهمة فيها الانكار والمعنى ليس له  
 كل ما يتجمل والمراد نفي طمعهم في شناعة  
 الآلهة وقولهم ولئن رجعت الى ربي  
 انى هذه الحسنى وقولهم لولا نزل هذا  
 القرآن على رجل من القرين عظيم  
 ونحوها (عنه الآخرة والاولى) يعطى  
 مهما ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يتحكم  
 عليه في شيء مهما (وكم من ملك في السموات  
 لا تسمى شعاعهم شيئاً) وكثير من الملائكة  
 لا تسمى شعاعهم شيئاً ولا تمنع (الا من بعد  
 ان يأذن الله) في الشعاع (لم يشاء)  
 من الملائكة ان يسع او من الناس ان يشع له  
 (ويرضى) ويراها اهلا لذلك فكيف تشع  
 الاصنام لعبدتهم (ان الدين لا يؤمنون  
 بالآخرة ليمسكون الملائكة) اي كل واحد  
 منهم (نسبة الاثني) بان سموه بنتاً وما لهم  
 به من علم اي بما يقولون وقرئ بها اي  
 الملائكة او النسبة (ان يسمعون الا الظن وان  
 الظن لا يعنى عن الحق شيئاً) فان الحق الذي  
 هو حقيقة الشيء لا يدرك الا بالعلم والظن  
 لا اعتبار له في المعارف الحقيقية وانما العبرة  
 به في العمليات وما يكون وحله اليها



بأنها لا تكون إلا ما بين وبين ما هو المعلوم فمعان حقيقة واعتبارية والحقيقة هي الأحوال الثابتة للأشياء  
في أنفسهم قطع النظر عن جعل جاعل واعتبار معتبر وهي التي تبحث عنها أهل الحكم والاعتبارية هي المباحث  
الموطنة بالجلل والاعتبار كالمباحث الشرعية والعرفية فالأولى لا يتوصل إليها إلا بالعلم واليقين بخلاف الثانية فإن  
النظر بعينها عند عدم الوصول إلى اليقين فإن قيل كيف يصح أن يقال النظر لا يعني شيئاً من المعارف الحقيقية مع  
أنه قد يصيب ويتعلق بحقيقة الشيء وما هو عليه في نفس الأمر فالحواب نعم لأن النظر قد يتعلق بالحق إلا أن الواجب  
على المكلف في المطالب الاعتقادية التي هي ما هو الحق ولا تكفي النظر به فالتنظر بالوحدانية مثلاً لا يعني من الحق  
ولا يوجب ما به ولا يمنع صاحبه ولا يترتب منزلة الحق لأن الحق من يقين بالحق وجزم به والنظر بالوحدانية لا يعني  
موجدات من الله تعالى بل ذكراتهم تركوا الهدى الذي جاءهم من ربهم وتبعوا النلق وما نهى الانس ورجع عليه قوله  
فأعرض عن من تولى عن ذكرنا أي عن كتابنا ووعظهم بصدقه ولم يقبله وقيل عن ذكرنا بالوحدانية وصحات  
العبادة والكبرياء ثم جعلهم وصغر رأيهم فقال ذلك مبلغهم من العلم فإن من الدنيا وما يتبع به فيها أحسن الحظوظ  
وأوسعها لا يختصر أحسن العقلاء عليه أنه من أخلاق الميائيم التي لا ترفق إلا في الطامس التافه الغافل وكل  
ما في القرآن من قوله تعالى فأعرض عن من سوغ ما به القتل ورد ما بالامر بالقتال لا يعني الأمر بالأعراض من  
الدعوة وإنما ينبغي أن لو كان المراد بالأعراض الأعراض عنهم بالكيفية وليس كذلك بل المراد به الأعراض عن  
دعوتهم إلى الإيمان بأقامة الدليل والبرهان فإنه تعالى أمر رسوله عليه الصلاة والسلام أن لا يدعهم إلى الإسلام  
بالحكمة والموعظة الحسنة فلا مرسوم بما طيلهم أمره بالله شهنتهم والحواب عن الباطلهم بأن قاله  
وجادلهم بالتي هي أحسن ثم لما لم يمنع ذلك قاله ربه فأعرض عنهم ولا تشغل نفسك بالدليل والبرهان ادلم يبق  
سبيل إلى معالجتهم بالعداء الصالح ولا بالدواء المناع فتأملهم وأقطع دابرهم لئلا يتعدى دأؤهم إلى الصالحين  
ويشيع الفساد في الأمة فلما كان الأعراض عن دعوتهم إلى الإيمان شرطاً لجوار المسئلة معهم لم يكن  
أحدهما ماصياً للآخر **قوله** والجملة اعتراض **قوله** حيث تغفلت بين الأمر بالأعراض وتعليله **قوله**  
وهو علة لما دل عليه ما قبله يعني أن قوله تعالى يصري متعلق بمحذوف هو قوله خلق العالم دل عليه قوله لله  
ما في السموات وما في الأرض فإن اللام فيه ثلاث والثلاث إنما يكون باطلاق ويجوز أن يكون المحذوف قوله  
مير الفضل من الهندى الذي هو مدلول قوله تعالى أن ربك هو أعلم من صل من سبيله وهو أعلم من الهندى  
بجسلة قوله لله ما في السموات معترضة جبي بها تأكيد الحرآ وتقريره أي مير أحد القريظين عن الآخر لصاري  
كل واحد من أحاد القريظين بما يليق به من لبرآ **قوله** أو أحسن من اعتداهم **قوله** مقابل لقوله أو مثله فإن من  
جاء بالهيئة لا يجرى الامتلاء ومن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والحسنى على الأولين صفة الثوبة إلا أن الحسنى  
على الأول منها من قبل ربها لا حصل وعلى الثاني من قبل ربها حصل من عمرو والحسنى على الثاني صفة الجمالهم  
**قوله** تعالى الذين يحبون كبار **قوله** يجوز أن يكون منصوب المحل على أنه بدل أو بيان أو نعت للدين أحسن أو  
أو بتقدير احسن ويجوز أن يكون مفعولاً على أنه خبر مشتق محذوف أي هم الدين فإن قيل إذا كان بدلاً من الدين  
أحسنوا فلم تخالف في الصلة حيث كانت صلة الأول ماصياً وصلة الثاني مستقلة قلنا للاعتبار ما ترك المصيبة  
سواء كانت بارتكاب المحرمات أو بترك الواجبات يعني أن يستمر عليه المؤمن ويجعل الاحتساب عهداً بالله ومادة  
حتى يستحق الثوبة الحسنى فإن من احتب مرة منها والهمك عليها في باقي زمانه لا يستحقها بخلاف الحسنات  
المنطوية بها فإن من أتى بها ولو مرة بوجرها عليها قوله الذين يحبون على جميع التقادير يدل على أن الحسن هو الذي  
لا يسي ولا يرتكب الضيع الذي فحش قصد وانضج فالدين أحسن أو هم الدين اجتنبوا ولهم الحسنى وهذا  
تبيين للمسي والحسن لأن من لا يحتسب الكبار يكون سيئاً والذي يحتسبها يكون محسناً فإن قيل الكبار يجمع كبيرة  
وهي صفة قاموسها قلنا أنها صفة الصلة كما قيل الصلوات الكبار من الأمم فإن قيل لم يختص الكبار بالدعوى  
في الاستملاك وما المانع من أن يقال صلوات كثر الحسنات قلنا الحسنات لا تكون كبيرة لأنها إذا قوبلت  
بما يجب أن يوجد من العبد في مقابلة نعم الله تعالى تكون في غاية الصغر ولولا أن الله عز وجل يشهد لكاتبه  
ضاماً بخلاف البيضة فإنها من العبد الذي أنعم الله عليه باتواع النعم تكون كبيرة **قوله** كبار الأمم **قوله** معناه  
الكبار من الأمم فإن الأمم جنس يدخل تحته الكبار والصغار وقد تقرر أن المضاف إليه إذا كان جنس المضاف

(فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا  
الحياة الدنيا) فأعرض عن دعوته والاهتمام  
بشأنه فإن من غفل عن الله وأعرض عن  
ذكره وتهلك في الدنيا بحيث كانت مشي  
همنه وبلغ علة لا تزيد الدعوة الاعتدالاً  
وأصراراً على الباطل (ذلك) أي أمر  
الدنيا أو كونها شبهة (مبلغهم من العلم)  
لا يتجاوز علمهم والجملة اعتراض مقرر  
لقصور فهمهم بالدنيا وقوله (أن ربك هو أعلم  
من صل من سبيله وهو أعلم من الهندى)  
تعليل للأمر بالأعراض أي إنما يعلم الله  
من يجب عن لا يجب فلا تنصب نفسك  
في دعوتهم إذ ما عليك إلا البلاغ وقد بلغت  
(و لله ما في السموات وما في الأرض) خلفاً  
وملكاً (يهمزى الذين أسأوا بما عملوا)  
بمقاب ما عملوا من سوء أو بمنزلة أو بسبب  
ما عملوا من سوء وهو علة لما دل عليه  
ما قبله أي خلق العالم وسواء للجزأ أو مير  
الفضل من الهندى وحفظ أحوالهم لذلك  
(ويهمزى الذين أحسنوا بالحسنى) بالثوبة  
الحسنى وهي الجملة أو أحسن من أعمالهم  
أو بسبب الأعمال الحسنى (الذين يحبون  
كبار الأمم) ما يكبر عقابه من الذنوب وهو  
ما رتب الوعيد عليه بخصوصه وقبل  
ماوجب الحد وفراً حرة والكسافي  
وإن كثير كبير الأمم على إرادة الجنس  
أو الشرك (والفواحش) وما فحش  
من الكبار خصوصاً

تكون الاصاغة بمعنى من كنهان قصة وفسر الكبار بما يكبر عقابه من الذنوب وجعل القواشش اخص منها  
وفسرهما بما غش قبه من الكبار فيكون عطف القواشش على الكبار تغليظ والمبالغة في الدم كسطف جبرائيل  
وميكائيل على الملائكة في المدح كأنه قيل والقواشش منها خاصة **قوله الاماقل وصبر** يعني ان اللم الصغير  
من الذنوب من ألم بالنكاح اذا نزل نزولا من غير لبث طويل ويقال ألم بالطعام اذا اقل اكله منه وكان عليه الصلاة  
والسلام يقول ان تغفر الله فافقر جأواي ههنا ما لما فيكون الاستثناء منقطعاً لان اللم وهو الصغير من  
الذنوب لا يدخل تحت الكبار والقواشش والمعنى لكن اللم قد عقر ما قد تعالى فان الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة  
ورمضان الى رمضان مكبرات ما يهين اذا اجتنبت الكبار قال تعالى ان الحسرات يذهبن السيئات **قوله تعالى هو**  
**اعلم بكم** يحتمل ان يكون متعلقاً بقوله هو اعلم عن صل من سبيله ومن اهتدى تقرير الاحاطة علمه باحوال الفريقين  
فحيث يكون وجه تقرير قوله فلا تزكوا انفسكم عليه ظاهراً فانه تعالى لما قال نحن اعلم بحال الفريقين ونجار بهما  
على حسب استحقاقهما كان ذلك مظنة ان يقول بعض الكفرة نحن نعمل امورا في جوف الليل الخلف في البيت  
الحالي فكيف يعلمها الله مرداه تعالى عليهم وقرر احاطة علمه بها بقوله هو اعلم باحوالكم مكم حيث يعلم احوالكم  
حين ابتداء خلقكم وحين صوركم في الارحام فكيف لا يعلم من احسن مكم من اساء ويحتمل ان يكون متعلقاً بقوله  
ليصري الذين اساقوا واحسنوا وتأكيدا لامر الجراء فانه تعالى لما قال ليصري كل واحد من الفريقين كان ذلك مظنة  
لان يقول من انكر الحشر والجاء هذا يقتضي ان يحشر من في القبور ويجمع اجزائهم المتفرقة بحيث لا يختلط شيء  
من اجزاء البعض باجزاء الباقين وذلك غير ممكن فرداه تعالى عليهم وقرر احاطة علمه بجميع احوالهم يعلم تفاصيل  
اجزاء كل شخص فيمبدها الى بدنه فحيث يكون وجه تقرير قوله فلا تزكوا انفسكم على ما قبله كونه شقة لعله  
به اصيل الاجراء والمعنى فلا تزكوا انفسكم من العذاب ولا تقولوا تفرقت الاجزاء بحيث ائتمعت جميعها فلا حشر  
ولا اجزاء فان العالم بكم عند الانشاء عالم بكم عند الاعادة والاجرة جمع جبين مثل امرة وسرير والجبين الولد  
مادام في بطن امه وهو فيل بمعنى معمول من جنه اذا امره وادخر من بطن امه لا يسمى الاولاد سقطاء فان قيل  
اذا كان الجبين اسما للولد مادام في بطن امه فما فائدة قوله في بطون امهاتكم قلنا فائدة المبالغة في بيان كمال  
علمه وقدرته فان بطون الامهات في غاية الظنفة والحاء من علم حال الجبين بها لا يخفى عليه شيء من احواله واختار  
الحسن البصري كونه متعلقاً بقوله هو اعلم من قبل حيث قال علم الله من كل نفس ما هي صالحة وما هي البهيمة  
فلا تزكوا انفسكم ولا تطهروها من الاثام ولا تمدحوها بحسن الاعمال لان كل واحد من التولية والتولية انما  
يبتدئ اذا كان حاله ناصية تعالى وادان كان هو اعلم باحوالكم مكم فاي حاجة الى التزكية **قوله ابتداء خلقكم من**  
**التراب يخلق آدم** اي منه او مخلوق كل واحد مكم من التراب فانه اصل كل واحد من بني آدم من حيث ان النبات  
النبوة منه يصير عداً ويصير الغذاء دماً ويصير الدم نطفة والنطفة انساناً ثم انه تعالى للامر عليه الصلاة والسلام  
بالاعراض عن تولي وعلل الامر المذكور باحاطة علمه بمن صل واهتدى وانه يجاري كل واحد على حسب حاله  
فترجى قوله افرأيت الذي تولي فميمان حاله وانكار اعليه حمله وبخه باعطاء ما التزمه **قوله من قولهم اكدي**  
**الحافر** يعني ان اصل الاكدي ان يحفر الحافر فيبلغ الكدبة فيمك من الحفر لتدبر عليه ثم اعتبر لكل ما قصد  
على الانسان وقيل ارأيت بمعنى اخبرني وأعده علم العيب معروفاً الثاني اي اخبرني ان هذا المصطفى المكدي هل  
عنده علم ما عاب عنه من احواله واحوال الآخرة فهو يعلم ان صاحبه يحصل عنه اوزاره على ان قوله يرى بمعنى  
يعلم حذف مفعول لا دلالة للمقام عليه **قوله تعالى ام لم يأتكم** اي لم يخبر بما في صحف موسى يعني اسفار التوراة  
وفي الكواشي من النبي صلى الله عليه وسلم انه نزل على ابراهيم عليه السلام عشر صحائف وعلى موسى عشر صحائف  
قبل التوراة وام منقطعة اي بل ينأى ضرب عن انكار ان يكون عنده علم العيب الى تقرير انه نبي واخبر بما في الصحف  
**قوله و ابراهيم** عطف على موسى اي وبما في صحف ابراهيم والجمهور على تشديد قوله وفي لتكثير  
والمبالغة في الوفاء بما التزمه وبما عاهد الله تعالى عليه وبالصبر بما امر الله على القيام به وهو معنى اوفى الجوهرى لوفاء حقه  
ووفاء بمعنى اي اعطاء اياه تاماً وامياً ومن جهة وفاء بما عاهد الله تعالى عليه انه عهد ان لا يسأل مخلوقاً فانه  
جبريل عليه السلام حين التقى في النار فقال ألم لا اتيك فلا **قوله بر تاد ضيفا** اي يطلبه فقال  
ارتاده اريد اى طلبه **قوله وتقدم موسى** أي مع ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام تقدم عليه في النسخة

**(الالهم)** الاماقل وصبر فانه مفسر  
من مجتبي الكبار والاستثناء منقطع ومحل  
الذين النصب على الصفة او المدح او الرفع  
على انه خبر محذوف (ان ربك واسع  
المعرفة) حيث ينظر الصغار ما يجنب الكبار  
اوله ان يعرف ما يشاء من الذنوب صغيرها وكبيرها  
ولعله صفة وعبد الميثيق ووعداً للمستين  
لثلاثين صاحب الكبرة من رحمة  
ولا يتوهم وحوب العقاب على الله تعالى  
(هو اعلم بكم) اعلم باحوالكم منكم (اذ  
أنشأكم من الارض واذ أنتم اجرة في بطون  
امهاتكم) علم احوالكم ومصارف اموركم  
حين ابتداء خلقكم من التراب يخلق آدم وحيثما  
صوركم في الارحام (فلا تزكوا انفسكم)  
فلا تتنوا عليها بركاء العمل وزيادة الخير او  
بالطهارة من المعاصي والردائل (هو اعلم  
بمن اتقى) فانه يعلم التقوى وعبره مكم قبل  
ان يخرجكم من صلب آدم عليه الصلاة  
والسلام (افرأيت الذي تولي) من اتباع الحق  
والثبات عليه (واعطى قليلاً واكدي)  
وقطع الصطاء من قولهم اكدي الجائر اذا بلغ  
الكدية وهي الصخرة الصلبة فزله الجور  
والاكدي على انها زلت في الوليد بن المغيرة  
كان يبيع رسول الله عليه الصلاة والسلام  
عبره بعض المشركين وقال تركت دين الاشباح  
وصلتهم فقال احتسب عذاب الله فمن  
ان يحصل عنه العذاب ان اعطاه بعض ماله  
فأرته واعطى بعض الشروط ثم يغفل بالباقي  
(أعده علم العيب فهو يرى) يعلم ان صاحبه  
يتمهل عنه (ام لم يأتكم بما في صحف موسى  
وابراهيم الذي وفي) ولم وانتم ما التزمه  
او امره او بالغ في الوفاء بما عاهد الله  
وتخصيصه بذلك لاحتماله ما لم يحمله غيره  
كالصبر على نار نمرود حتى اتاه جبرائيل  
عليه السلام حين التقى في النار فقال ألم لا  
حاجة فقال اما لبيت فلا وذبح الولد وانه  
كان يعيش كل يوم فرمضاً يرتاد ضيفاً فان  
واته اكرمه والانوى الصوم وتقديم موسى  
لان صحفه وهي التوراة كانت اكثر واشهر  
عندهم

فلذلك قدم في قوله تعالى صعب ابراهيم وموسى ثم انه تعالى بين ما في صعبهما فقال ان لا ترز وازرة وزر اخرى  
 اى لا تحمل نفس حاملة حمل اخرى ومصاد لا تؤاخذ نفس بآثم غيرها وفيه ابطال قول من ضمن لوليد بن المعيرة  
 ان يحمل منه الاثم روى عن ابن عباس انهما قالوا قبل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ياخذون الرجل بذنب غيره  
 فكان الرجل يقتل بقتل ابيه وابنه واخيه وامرأته وعنده حتى جلعهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام فنهاهم عن  
 ذلك وبلغهم من الله تعالى ان لا ترز وازرة وزر اخرى وان في ان لا ترز هي الخصة واسمها محنوف وهو ضمير الشأن  
 والتقدير ان الشأن لا يحمل نفس حاملة حمل اخرى فان قيل الآية مسوقة لبيان وزر الرجل لا يحمل عنه ونظم  
 الآية لا يدل عليه لان النفس الوازنة مثله وزرها مكل واحد يعلم انها لا تحمل شيئا غير ذلك الذي علموا فلو قال  
 لا يحمل فارغ وزر اخرى لكان اول واظهر ما لجواب ان المراد من الوارزة هي التي يتوقع منها الحمل والورز لان  
 ورزت وحملت ثقلا وقوله وان ليس للانسان معطوف على قوله ان لا ترز وان فيه ايضا هي الخصة من التثنية  
 وللانسان خبر ليس والاماسى اسمها اى الاسعة ويجوز ان تكون ماموصولة وقوله وان معبه سوف يرى  
 معطوف على ان لا ترز ايضا والمعنى ان المذكورات كلها في العصب وقوله يرى خبر ان وهو من رؤية العين وفيه  
 ضمير يعود على اسمها وهو السعى والمراد بالسعى العمل كما في قوله تعالى ان سبكم لشيئ ومن ابن عباس عدم  
 اثابة الانسان بسعى غيره وقوله منسوخ الحكم في هذه الشريعة فالخبر المستند من قوله تعالى ليس للانسان  
 الاماسى منسوخ الحكم في هذه الشريعة وقوله تعالى الحقايبم ذريتهم فانه يدل على ان الذريات يدخلون الجنة  
 بعمل آباءهم وقال حكمة كان ذلك لقوم ابراهيم وموسى وامامهم لامة فلم يسمعوا اى ما عملوا وسعى لهم غيرهم  
 لما روى ان امرأة رقت صبيها عليه الصلاة والسلام من الحصة فقالت يا رسول الله أهدا سمح قال نعم ولت اجر  
 وقال رجل يا رسول الله ان اى اذلت نفسها اى ماتت بجهاد واظها انها لو تكلمت لتصدقت فهل لها اجر ان  
 تصدقت معها قال نعم قال الشيخ نفي الدين ابو العباس من اعتقد ان الانسان لا يتبع الا بعمله قد خرق الاجماع  
 وذلك باطل فان الامة قد اجمعوا على ان الانسان يتبع بدعاء غيره وهو انتفاع بعمل الغير وايضا انه عليه الصلاة  
 والسلام يشجع لاهل الموقف في الحساب ثم لاهل الجنة في دخولها ثم لاهل الكفار في الاخراج من النار  
 وهذا انتفاع بسعى الغير وكذا كل نبى وصالح له شفاعته وذلك انتفاع بعمل الغير وايضا الملائكة يدهون ويستغفرون  
 لمن في الارض وذلك منفعة بعمل الغير وايضا انه تعالى يخرج طائفة من النار ممن لم يعمل خيرا قط بمحض رحمة  
 وهذا انتفاع من غير سعيهم وايضا اولاد المؤمنين يدخلون الجنة بعمل آباءهم وذلك انتفاع بمحض عمل الغير وكذا  
 البيت ينتفع بالصدقة عنه وبالعتق عنه بنسب السعة والاجاع وهو من عمل غيره وانه بسط الحج المفروض  
 من البيت يحج وليه عنه بنسب السعة وكذا تبرأ ذمة الانسان من ديون اطلاق اذا فضاها عنه قاض وذلك انتفاع  
 بعمل الغير وكذا الصلاة والدعاء بها ينتفع بها البيت وهي من عمل الغير ونظائر ذلك كثيرة لا تحصى والآيات الدالة  
 على مضاعفة الثواب ايضا كثيرة فلا بد من توجيه قوله تعالى وان ليس للانسان الاماسى فانه لا يشمله على النفي  
 والاعتناء يدل على ان الانسان لا يتبع الا بعمل نفسه ولا يجرى الا على قدر سعيه ولا يزداد عليه وذلك بخلاف  
 الاقوال الواردة في انتفاعه بعمل غيره وفي مضاعفة ثواب اعماله ولا يصح ان يؤزل بما يخالف صريح الكتاب  
 والسنة واجماع الامة قول المصنف وما جاء في الاخبار الى الخ جواب من هذا الاشكال وتقرير الجواب ان معنى  
 الآية ان الانسان لا يتبع سعى غيره وعمله اذا عمل الغير لنفسه ولم يوافق ان يكون ثواب عمله لغيره واماداعل العامل  
 ثوبا ان يكون ثواب عمله لغيره حينئذ يتبع غيره بثواب ذلك العمل لان العامل اذا تولى ان يعمل لغيره صار عمله  
 الوكيل عنه القائم مقامه شرعا فلما كان العامل بمنزلة الوكيل عن الغير صار سعيه وعمله بمنزلة عمل الغير نفسه وصار  
 الغير منتفعا بعمل غيره اذ عمله كعمل نفسه بهذا الاعتبار فكانه قيل وان ليس للانسان الاماسى بنفسه حقيقة  
 او حكما فان عمل الوكيل عمل الموكل حكما وايضا ان سعى الغير انما لا يتبعه اذ هو جده سعى فطرا واداء جده سعى بان  
 يكون مؤثما صالحا كان سعى الغير تابعا لسعيه فكانه سعى بنفسه فان علة الايمان وحلة وقرينة كما قال عليه  
 الصلاة والسلام مثل المؤمنين في توادهم وتعلقهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر  
 والسهرة وقال عليه الصلاة والسلام المؤمن المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبك بين صاحبه فاداسعى احد  
 لاخيه في الايمان والعمل الصالح فكانه سعى في شدة عضدا خيه فكان سعيه سعيه **قوله** اى يحزى العبد سعيه **بسم**

(ان لا ترز وازرة وزر اخرى) ان هي  
 الخصة من التثنية وهي بما بعدها في حمل  
 الجزاء لا بما في صعب موسى او ارفع على  
 هو ان لا ترز كأنه قيل ما في صعبهما  
 فاجاب به والمعنى انه لا يؤاخذ احد بذنب  
 غيره ولا يخالف ذلك قوله كتبنا على بنى  
 اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فسادا  
 فى الارض فكأنما قتل الناس جميعا وقوله  
 عليه السلام من سن سنة سيئة فله وزرها  
 ووزر من عمل بها الى يوم القيامة فان ذلك  
 لدلالة والسبب الذى هو وزر (وان  
 ليس للانسان الاماسى) الاسعة اى كما  
 لا يؤاخذ احد بذنب الغير لا بشاب بضمه  
 وما جاء في الاخبار من ان الصدقة والحج  
 يغفران الميت فلكون النوى له كالتائب عنه  
 (وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء  
 الاوفى) اى يجرى العبد سعيه بالجزاء الاوفر  
 فنصب بقرع الحافض ويجوز ان يكون  
 مصدرا والهاء للجرأة المدلول عليه بجرى  
 والجزاء بدله

يعني ان فعل الجرأة يعتدى الي معولين كما في قوله تعالى وجراهم بما صبروا جنة وحريرا وقولهم جراك الله خيرا  
فاحد المفعولين في الآية هو المرفوع المستقر في مجرى وتاتيهما منصوب النادر والتقدير ثم يجري الانسان سعيه  
اي جزاء سعيه فحذف المضاف والجرأة الاولى مفعول به بواسطة حرف الجر عدى اليه الفعل بنزع الحافض  
ويحوز ان يكون مفعولا مطلقا ميبا لموع ويحوز ان تكون الهاء في جراه ضمير الجرأة المدلول عليه بضمي فيكون  
منصوب المحل على انه مفعول مطلق يجرى فلا يكون الجرأة الاولى مفعولا مطلقا ايضا لان الفعل الواحد  
لا يصح مصدرين بل يكون بدل لامة او عطفا بيان له او منصوبا تقدير اعني **﴿ قوله وقرى بالكسر ﴾** العامة  
على فتح الهمزة من ان وما عطف عليها يعني ان الجمع في صحف موسى و ابراهيم و فرى بكسر الهمزة في الجمع على انه  
استدأ كلام لبيان ان انتهاء رجوعهم الى موقف حساب الله تعالى فيجزئهم باعمالهم والنتهي مصدر ميمي بمعنى  
الانتهاء **﴿ قوله تعالى وانه هو اضعفك وانكى ﴾** قبل معناه ان ما جعله الانسان فيقصاته وحكمه وحلقه حتى  
الضعفك والبكاء وقال الكلبي اضعفك اهل الجنة بضعفه ورجته وابكى اهل النار صدله ومصطه وقال نصصاك  
اضعفك الارض بالنات وابكى السماء بالطر وقيل اضعفك قوم عاد الموت ماسماع وابشروا وابكى قوم اعداء ماسماع  
لا بشري لكم **﴿ قوله تدفق في الرحم ﴾** يقال منى المني واماء اي اثره وارقه وصبره فسره الاغشى خوله  
تخلق على انه من منى الماني اي فطر القدر وما يدل على كمال قدرته الله تعالى ان النطفة مع كونها حسمات ساس  
الاجرا يتخلى الله تعالى عنها اندكر والاشي والاعضاء المختلفة والطبائع المتباينة ثم انه تعالى بعد ما خلقهم او لا من  
نطفة كذا يخلفهم ثانيا من تراب كما قال وان عليه الششاء الاخرى وانما قال عليه لانه فاعل لا محالة على  
ما تفضيه الحكمة ثم قال وانه هو اعني اي اعطى ما يعني من الغير وافقني اي اعطى القبة وهي اسم ما يعني اي يذخر  
ويصدر اس مال زيادة على الكفاية والتأويل التأميل ومال مؤنل اي تمخذ اصل مال يحفظ ويذخر لتصدق الاستئثار  
والاستئثار وفي الصحاح اقتناء المال وغيره انخاذه وفي المثل لا تخن من كلب سوء جروا واقناء الله اعطاء ما يعني من  
القبة والنشب ثبوت العم وغيره قوة وقوة وقينها قبة وقبة اذا اخذتها لمصك لاقتصارة واقناء الله ايضا  
اي ارضاه والقي الرضى تقول العرب من اعطى مائة من المهر قد اعطى العنى ومن اعطى مائة من الصان قد اعطى  
العنى ومن اعطى مائة من الابل قد اعطى المني **﴿ قوله يعنى العصور ﴾** اشارة الى ان الشمرى شمران احدهما  
الشمرى اليمانية وتسمى ايضا الشمرى الصور وثانيهما الشمرى الشامية وتسمى ايضا العيصاء فصلت الهجرة  
بينهما لرمح العرب ان الشريرين اختاسهيل وان الثلاثة كانت محنمة فانحدر سهيل نحو اليس وتبعته العصور هبوت  
الهجرة ولقيت سهيلا واقامت العيصاء فكت لفسهيل فتمت عنها اي كانت اقل ورا من العصور واحنى والنمى  
في العين ماسال من الرضى يقال غصت عنه بالكسر غصا **﴿ قوله ولدت كانوا يسعون الى رسول عليه الصلاة ﴾**  
والسلام ابن ابي كبشة لا يريدون ذلك اتصال ثبته عليه الصلاة والسلام اليه وان كان الامر كذلك بل  
يريدون به موافقته عليه الصلاة والسلام اياه في ترك عبادة الاثان واحداث دين جديد وكان ابو كبشة اخر اعي  
جدر رسول الله صلى الله عليه وسلم لامة عبدها وقال لا ارى شمسا ولا قمر ولا نجما يقطع السماء من صافرها وليس  
شيء مثلها فيبدها وعبدتها خراعة والمعنى ان الشمرى مريوب فاعبدوا ربه ثم انه عليه الصلاة والسلام لما حالف  
العرب واظهر بينهم دينا جديدا شبهوه في خلافه اياهم بابي كبشة وسموه بذلك ثلاثة ايام كخلاف ابي كبشة العرب  
في عبادة الشمرى **﴿ قوله لانهم اولي الامم هلاكا بعد قوم نوح ﴾** اشارة الى انه ليس هلك عادان احدهما  
اقدم زمانا من الاخرى حتى يكون وصف احدهما بالاولى للاحتراز عن ماد الاخرة بل ليس هلك الاعاد واحدة  
هم اصحاب ماد بن هو ص بن ارم سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وهم قوم هود عليه السلام اهلكهم الله بريح  
صر صرمانية والمراد بولييتهم تقدم هلاكهم بحسب الزمان على هلاك من هلك بعد قوم نوح وقيل كان بعدهم  
ماداخرى سواهم فلذا سماهم الله تعالى عادا الاولى وهو قول المصنف وقيل ماد الاولى قوم هود وماداخرى ارم  
قال الكشاف في تفسير سورة الفجر قبل لعقب ماد بن هو ص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام ماد كما يقال  
لبنى هاشم ثم قبل للاولين منهم عاد الاولى وارم نسبة لهم باسم جدتهم ولم يسمهم عاد الاخرى ثم في قوله  
تعالى صاد ارم مطف بيان لعاد وايدان فانهم ماد الاولى القديمة انتهى كلامه وهو وان كان موافقا لما في المصنف  
من ان مادا عادان عاد اولى وعاد اخرى الا انه مخالف له من حيث ان ارم هي الاولى على هذا القول وهي اخرى

( وان الى ربك المنتهى ) انتهاء الخلائق  
ورجوعهم وقرى بالكسر على انه مقطوع  
في الصحف وكذلك ما بعده ( وانه هو اضعفك  
وانكى وانه هو امات واحنى ) لا يقدر على  
الامانة والاحياء هبوت فانه القاتل بقضى البنية  
والموت يحصل منه جعل الله على سيد العادة  
( وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من  
نطفة ادا نمتى ) تدفق في الرحم او تخلق او  
يقدر منها الولد من منى ادا قدر ( وان عليه  
الششاء الاخرى ) الاحياء بعد الموت وفاء  
بوعده وقرأ ابن كثير ابو عمرو والشاء باله  
وهو ايضا مصدر نشأ ( وانه هو اعنى  
وافق ) واعطى القبة وهي ما يتأول من  
الاموال واقراده لانها اشرف الاموال وارضى  
وتحبه فهدى الرضى له قبة ( وانه هورب  
الشمرى ) يعنى العصور وهي اشد صياء من  
العيصاء عبدها ابو كبشة احد اجداد الرسول  
عليه الصلاة والسلام وخالف قريشا في عبادة  
الاوثان ولذلك كانوا يسعون الى رسول ابن  
ابى كبشة ولعل تخصيصها للاشعار بانه عليه  
الصلاة والسلام وان وافق ابا كبشة في  
مخالفتهم حاله ايضا في عبادتها ( وانه اهلك  
مادا الاولى ) القدماء لانهم اولي الامم هلاكا  
بعد قوم نوح وقبل عاد الاولى قوم هود وعاد  
الاخرى ارم

على ما نقله المصنف **﴿ قوله وقرئ عاد الأولى ﴾** أصله قرأ ابن كثير وابن عامر والكوفيون ماذا الأولى يكسر التووين وسكون لام التعريف وماد الأولى ماد عام التووين في اللام (وعمودا) عطفت على عاد لان ما بعده لا يعمل فيه وقرأ حاصم وحجة بعير تووين ويقعان بغير الميم (ما أبق) (الريشيد) (وقوم نوح) أيضا معطوف عليه (س قل) (س قل) عاد وحمود (انهم كانوا هم اظلموا اظلمى) من الريشيد لانهم كانوا يؤدوه ويغرون هذه بصريته حتى لا يكون به حراك (والمؤتكة) والقرئ التي اتفكت باهلها اي اظلمت وهي قرئ قوم لوط (أهوى) جد ان رغبها فقلها (فشاها ما غشى) به تهرب وتعميم لما صابهم (فيا أي آلاء ربك تجاري) تشكك والخطاب لرسول اولئك احد والمعدودات وان كانت لهم او نعمها لكن سمها آلاء من قبل ما في قبه من العبر والمواظ للفتيرين والانظام للانباء والمؤمنين (هذا تدير من النذر الأولى) اي هذا القرآن اذار من جنس الانذارات المتقدمة وهذا الرسول تدير من جنس المنذرين الاولين (أرقت الآرقة) دنت الساعة الموصوفة بالدنو في نحو قوله اقربت الساعة (ليس لها من دون الله كاشفة) ليس لها نفس قادرة على كشفها اذا وقعت الا الله لكنه لا يكشفها او الآن تأخيرها الا الله او ليس لها كاشفة لو قلنا الا الله اذا بطلع عليه سواء او ليس لها من غير الله كشف على انها مصدر كالعافية (امن هذا الحديث) يعني القرآن (تصيون) انكارا (وتضككون) استهزاء (ولا تكون) نحرنا على ما قرئتم (وانتم سامدون) لاهون او مستكبرون من سيد البعير في حسي ما دارع رأسه او مشون لتشعلوا الناس من استماعه من السجود وهو الصاء (ما صدوا الله واهبوا) اي واهبوه دون الآلهة من النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ والتجهم اعطاء الله عشر حسنات بعدد من صدق بحمدوه وعده بمكة

على ما نقله المصنف **﴿ قوله وقرئ عاد الأولى ﴾** أصله قرأ ابن كثير وابن عامر والكوفيون ماذا الأولى يكسر التووين وسكون لام التعريف وماد الأولى ماد عام التووين في اللام (وعمودا) عطفت على عاد لان ما بعده لا يعمل فيه وقرأ حاصم وحجة بعير تووين ويقعان بغير الميم (ما أبق) (الريشيد) (وقوم نوح) أيضا معطوف عليه (س قل) (س قل) عاد وحمود (انهم كانوا هم اظلموا اظلمى) من الريشيد لانهم كانوا يؤدوه ويغرون هذه بصريته حتى لا يكون به حراك (والمؤتكة) والقرئ التي اتفكت باهلها اي اظلمت وهي قرئ قوم لوط (أهوى) جد ان رغبها فقلها (فشاها ما غشى) به تهرب وتعميم لما صابهم (فيا أي آلاء ربك تجاري) تشكك والخطاب لرسول اولئك احد والمعدودات وان كانت لهم او نعمها لكن سمها آلاء من قبل ما في قبه من العبر والمواظ للفتيرين والانظام للانباء والمؤمنين (هذا تدير من النذر الأولى) اي هذا القرآن اذار من جنس الانذارات المتقدمة وهذا الرسول تدير من جنس المنذرين الاولين (أرقت الآرقة) دنت الساعة الموصوفة بالدنو في نحو قوله اقربت الساعة (ليس لها من دون الله كاشفة) ليس لها نفس قادرة على كشفها اذا وقعت الا الله لكنه لا يكشفها او الآن تأخيرها الا الله او ليس لها كاشفة لو قلنا الا الله اذا بطلع عليه سواء او ليس لها من غير الله كشف على انها مصدر كالعافية (امن هذا الحديث) يعني القرآن (تصيون) انكارا (وتضككون) استهزاء (ولا تكون) نحرنا على ما قرئتم (وانتم سامدون) لاهون او مستكبرون من سيد البعير في حسي ما دارع رأسه او مشون لتشعلوا الناس من استماعه من السجود وهو الصاء (ما صدوا الله واهبوا) اي واهبوه دون الآلهة من النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ والتجهم اعطاء الله عشر حسنات بعدد من صدق بحمدوه وعده بمكة

• الا ايها الانسان انك ساعد • كائن لا تعنى ولا انت هالك •



والثاني الاستكبار والثالث العناء قال حكمة السجود هو العناء بلغة اهل اليمن وكان الكفار اذا سمعوا القرآن تنهوا ولعبوا ليشغلوا الناس من استماعه فتم هاهنا على سورة التهم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### ﴿سورة القمر﴾

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال ابن عباس رضي الله عنهما اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كنت نبيا مشق لنا القمر مرتين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فقال عليه الصلاة والسلام ربه ان يعطيني ماقلوا فانشق مرتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي يا فلان يا فلان شاهدوا وحدث الشقاق القمر رواء جماعة كثيرة من الصحابة رسول الله عليهم اجمعين وقول من قال انه سينشق يوم القيامة لا انه قبل انشق ملغظ الماضي لتحق وقوعه قول مخالف للاجماع روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ما وعد الله رسوله من اشراط الساعة كلها قدمضي الا اربعة طلوع الشمس من مهبها ودابة الارض وخروج الدجال وخروج يأجوج ومأجوج وقال ابن مسعود رأيت حرا بين ظني القمر وهذا صريح في ان كل واحد من الصنفين ذهب من موضع القمر وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذهب احد الصنفين من موضع الآخر وبقي النصف الآخر في موضع اول هذه السورة ما سلا آخر ما قبلها وهو قوله تعالى ارمت الارعة فكأنه تعالى اعاد ذلك مع الدليل فان انشقاق القمر من علامات نبوته عليه الصلاة والسلام ونبوته وزمانه من اشراط الساعة وابطال من يكر خراب العالم يقول ان الافلاك وما فيها من الكواكب لا يخلط الخرق والانسام فاذا انشق بصعها ثلث بطلان ماقلوه فلي هذا يجوز ان يراد بانقرب الساعة استبعاد الادهان والمقول لو فو على الاقتراب زمان وقوعها ﴿قوله وقوله وان يروا﴾ مرفوع بالمطالع على قائل قوله ويؤيد الاول اي ويؤيد وقوع الانشقاق في هذه عليه السلام قوله تعالى وان يروا آية يرسوا او وجد كونه مؤيدا لذلك به مسوق لذمهم بان حالهم فيما يستقبل كحالهم فيما مضى وهى الامراض عن تأمل الآيات والاعتناء بها الى الحق لصريح والدم بهذا الطريق انما يحسن اذ ارادوا قبله آية عظيمة امر صوا معها لم يرسوا اليها رأسا والتكفير في قوله آية لتعظيم اي وان يروا آية عظيمة وعلامة قوية كانشقاق القمر يرسوا الخ ﴿قوله مطرد﴾ اي دأتم متابع يظهر من قائله مرة بعد اخرى يريدون به ترادف المصترات التي نسبوا الى السحر فانه عليه الصلاة والسلام كان يأتي في كل زمان بمحنة قولية او فعلية اربعة او مما يوفى فقالوا هذا صر مستقر اي دأتم لا يختص بقلته بشئ من شئ ولا بزمان دون زمان بخلاف سحر السحرة فان بعضهم يندفع على امر وامرين وثلاثة ويهزم عن صبرها هو قادر على جميع الامور في جميع الارمان قال المفسرون لما انشق القمر قال المشركون صرنا محمد عليه الصلاة والسلام فنسخر السعار والقادمين من قدموا سألوه ما خبروهم انهم رأوا ذلك قصصا منه ﴿قوله او يحكم﴾

### ﴿سورة القمر مكية وآية حس﴾

#### ﴿وجسوس﴾

(سم الله الرحمن الرحيم)

﴿افترت الساعة وانشق القمر﴾ روى ابن الكعاب ما رواه رسول الله صلى الله عليه وسلم آية فانشق القمر وقبل معاه سينشق يوم القيامة ويؤيد الاول انه قرئ وقد انشق القمر اي افترت الساعة وقد حصل من آيات افترتها انشقاق القمر وقوله (وان يروا آية يرسوا) من تأملها والايام بها (ويقولوا صر مستقر) مطرد وهو يدل على انهم رأوا قبله آيات اخرى مؤيدة ومجربات متشابهة حتى قالوا ذلك او يحكم من المرة يقال امرته فاستقر اذا احكمته فاستحكم او مستبشع من استقر الشئ اذا اشتدت مرارته او ماز داهب لا يبق (وكذبوا واتموا أهواءهم) وهو ما رين لهم الشيطان من ردة الحق بعد ظهوره وذكرهما بلفظ المضى للاشارة بأنهما من مادفهم القديمة (وكل امر مستقر) منه الى نابة من خذلان او نصر في الدنيا وشقاوة او حادة في الآخرة فان الشئ اذا انتهى الى ما تدلت واستقر وقرى بالقبح اي ذو مستقر بمعنى استقرار والكسر والجر على انه صفة امر وكل مطوف على الساعة

مطوف على مطرد والمرة القوة والشدة فالسحر الذي يؤثر في الاجرام العلوية كما يؤثر في الاجرام السطوية يكون قويا مستحكما يقال حبل مرير القتل اذا اشتد حله ويحتمل ان يكون قوله مستقر من المرارة بمعنى سحر مرر مستبشع وان يكون من المرور يقال مرر مررا ومرورا اي ذهب واستقر مثله ويقال امر الشئ اذا صار مررا كذلك مر الشئ يمر بالقبح مرارة وهو مر واستقر منه على ان استعمل بمعنى فعل كطاب واستطاب وقر واستقر فقولهم انه سحر مستقر اي ماز يذهب ويهي تمية منهم لانفسهم وتميلا لها والطماعا في صبر مطيع ﴿قوله ودكرهما بلغة لضي﴾ مع ان الظاهر ان يقال ويكذبوا وينعوا لكونهما مطوفين على قوله يرسوا ويقولوا ﴿قوله تعالى﴾ كل امر مستقر ﴿المجهور عن كسر تام مستقر ورده على انه جبر كل الواقع مبتدأ وفسره المصنف بقوله منه الى آية اشارة الى ان الاستقرار كناية عن ملزومه وهو الانتهاء الى العاية فان صند يدين حقيقة كل شئ من الخير والشر بالحق والباطل وتكشف جليلة الحال وتتصح الشبهة والالتباس فالحقائق انما تظهر عند العوائف فان لكل امر آية في الدنيا وكذا في الآخرة ينتهي اليها لا محالة فاذا انتهى اليها يستقر ويتم امره ويدين حاله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم سيصير الى غاية يبين عندها انه حق او باطل وسيظهر لهم عاقبته وكذلك امر تكذيبه فالآية وعبد شركي ووعد الرسول والتؤمين ونظيره قوله تعالى لكل نأ مستقر وسوف تعلمون اي كل نأ وان طالبت مدته

فلا بد ان يهتدى الى غاية وتكشف حقيقة من الحقيقة والاطلاق **قوله** وقرئ **اي** فتح تصح على هـ  
مصدر ميمي بمعنى الاستقرار فلا بد من تعدي مضاف الى وكل امر قوا استقرار وقرئ **تكر** اعراف وحرر بكاه انصا  
فيكون كل امر مرهوعا بالعطاف على فاعل اقترمت وهو الساعة ثم انه تعالى بعد ما نوه كذا مكة بمد لا هم  
في الدنيا وشغلوا في العتيق و وعدا لرسول المؤمنين بالنصرة في الدنيا والسعد في الآخرة مرررسوله هذه السلام  
بان يتولى من دعوتهم وما نظرهم بالحقة والبرهان وفتح الامر بالاعراض على قوله جاءهم من الانباء ما فيه مرد حر  
هاتين الدر فمليلا للامر المذكور والاباء هي الاحبار والعظام فان لساو لا لم يرد في الفراء لان الله وقع وشب  
عظيم والحر المنع والتهى و اردجر افعل منه اصله ارتحرو وقد تقرر ان تاء الافعال اذا وقعت بعد الزاي وادال  
والدال فتدال لان الزاي حرف مجهور والتاء حرف مهموس فتدال حرفا يناسب الزاي في الجهر وسبب تاء  
في الفرج وهو الدال فيصير از دجر والز دجر في الآية مصدر ميمي بمعنى الاراد جاز اي الزجر فان تاء فعل ون  
شاع كونه لطاوعة فعل نحو بجمته فاجتمع الا انه قد يكون بمعنى فعل نحو مدحده ومدحده وهذا هو المناسب  
في هذا المقام فقولنا رجره و اردجره بمعنى واحد اي نهاء ومعناه عن السوء ورتدع مردجر محور ان يكون على  
الاتداء وفيه حيرة وان يكون على انه فاعل لقوله فيه لا يعتمد على لموصول او الموصوفه فاعلم محور كونهما موصولة  
وموصولة بالحكمة بعدها صلتها او صفتها **قوله** اي او اسماهم انكار **اي** محور ان يكون ماضية بكون  
مذبول تعي محذوف اي هاتين الدر شيئا وان يكون استهناية بمعنى الانكار فكون في موضع النصب على انه مفعول  
مقدم تعي اي اي شي تعي الدر اذا حالقهم اهل مكة وكذبهم **قوله** اي و محور ان يكون الدماء فيه **اي**  
اي في البعث والامادة مثل كس في التكوين اشتد بان لا يكون ثم دافع من سراويل وغيره بل يكون الكلام  
من قبل الاستعارة التمثيلية بان يشبه تعاد مشيئة تعالى وعدم تحذف مراده من ارادته بترتيب احاطة المدعو  
المطيع لدماء الداعي المطاع من غير توقف وتردد كما قيل ان امر كس في الابداء والتكوين كدلت ومن قال ان السجاء  
والنداء على حقيقته منهم مرد قول ان اسراويل يجمع قائما على صخرة بيت المقدس ويدعو وينادي قائلا ايها العظام  
اللية والخموم المتفرقة والشعور المتفرقة ان الله تعالى يأمر كس ان يجتمعوا الفصل القصاص ومنهم من يقول ان  
اسراويل يجمع وجريل عليه السلام يدعو وينادي دلتا ولما حدثت الواو من يدعو في لفظ لا يجتمع الساكنين  
حدثت في الخط ايضا تبه اللفظ وحدثت ياء الداعي اكتفاء بالكسرة والتكر بصيغة على فعل وقرئ **تكون**  
الكاف كما في قوله تعالى لقد جئت شيئا نكرا وكلاهما بمعنى المكر والتشي الشديد الفصيح يسمى نكرا لان الدهوس  
تكره وقرئ **تكر** مضم النون وكسر الكاف وفتح الزا على انه قد من ماض ميمي للمفعول في موضع الجز على  
انه صيغة تشي وحاشا حال من فاعل يفرحون قدت على ما عليها لكونه مفعلا صليا في العمل فقرأ او صرو وحجرة  
والكسائي حاشا ابصارهم وبقي السعة حشما والقرآنة الاولى حارية على اللغة المصنوعة من حيث ان الفعل  
وما جرى مجراه اذا قدم على فاعله الظاهر يرد ويذكر فيقال تحشع اسارهم ولا يقال تحشع ابصارهم فان  
تأيت الجمع غير حقيق لكونه بمعنى الجماعة والقيل اذا اسد الى الظاهر المؤثت الغير الحقيقي جار الحاق علامة  
التأيت بالفعل وتركها نحو طلع الشمس وقوله تعالى من جاءه موصفة فكدا اذا اسد الى ظاهر الجمع مطلقا  
اي سواء كان جمع سلامة او جمع تكبير وسواء كان واحدا المكسر حقيق التذكير او التأيت كرحا و دسوة او مجزى  
التأيت كايام ودور وكذا واحد المصنوع بالالف والتاء ينضم الى هذه الاقسام الاربعه نحو انظمت والزيات  
والحليات والعرقات حكم المسد الى ظاهر هذه المجموع حكم المسد الى ظاهر المؤثت الغير الحقيقي في حور  
الحاق علامة التأيت وتركها واما الحاق ضمير الجمع مع كونه مسدا الى الظاهر صير فصيح الاعلى لغة على يقولون  
اكلوني اليراعيت قراءة خشا ابصارهم جاءت على تلك اللغة فكدا اسماء الفاعلين اذا اسدت الى الجماعة جار فيها  
التوحيد مع التذكير نحو حاشا ابصارهم و جار ايضا التوحيد مع التأيت نحو حاشا ابصارهم و جار الجمع ايضا على  
لغة على نحو خشا ابصارهم وقوله وقرئ حاشة على الاصل وهو ان لا يجمع اذا اسد الى ظاهر الجمع وان يؤثت  
لكونه مسدا الى المؤثت وان كان تأيته غير حقيق ولم يجعل المصنف قراءة حاشا ابصارهم مبيحة على لغة اكلوني  
البراعيت لعدم الاحتياج الى جعلها على تلك اللغة لانه لا يحتاج الى الحمل عليها فيما اذا كان المسد فعلا او مابيه  
الفعل ويجري مجراه وهو جمع السلامة مثل قائمين غنائهم وكريمين آباؤهم واما اذا كان المسد مابيه الفعل يجمع

(و لندجاءهم) في امره ان (من الانباء) انه  
الفرور الحالية او اباء الآخرة (ما فيه  
مرد دجر) زد جاز من تعذيب او وعيد وتاء  
الافعال تطلب دال مع الدال والدال والزاي  
قد سب وقرئ مر حرر قلها راي او ادعائها  
(حكمه ماض) غائبا لاحل فيها وهي بدل  
من ما وخر لمصوب وقرئ بالنصب حالها  
فانها موصولة او مخصوصة بالصفة فيصور  
نصب الحال عنها (ما تعي الدر) نبي  
او استهنام انكار اي فاي حاشا في الدر وهو  
جمع تدير بمعنى المدر او المدر منه او مصدر  
بمعنى الانذار (فقول عنهم) عطفك ان لا يدار  
لا يفتي فيهم (يوم يدع الدام) اسراويل  
ويحور ان يكون الدماء فيه كالامر في قوله  
تعالى كس فيكون واسقاط الياء اكتفاء بالكسر  
للتعذيب والنصب يوم يفرحون او باصهار  
ادكر (اي شي نكر) مذهب تكراه الدهوس  
لانها لم تنهد مثله وهو قول القيامة وقرأ اي  
كثير نكر بالتخفيف وقرئ **تكر** بمعنى انكر  
(حاشا ابصارهم يفرحون من الاجداث)  
اي يفرحون من قبورهم حاشا دليا ابصارهم  
من الهول وافراده وتذكيره لان فاعله غير  
حقيق التأيت وقرئ حاشة على الاصل  
وقرأ ان كثير ونافع وان عامر وحاصم  
حشما وانما حسن ذلك ولا يحسن مررت  
رجال قائمين عليهم لانه ليس على صيغة يشبه  
ابصار وقرئ خشع ابصارهم على الاتداء  
والجبر فتكون الجملة حالا (كأنهم جراد  
منشر) في الكثرة والتفويج والانتشار  
في الامكنة (مطعبي الى الدام) سرهين  
ماتى احصائهم اليه او ماظرين اليه (يقول  
الكافرون هذا يوم عسر) صعب

التكسير فجمع مثل هذا السند أولى من إرادته لبطاق فاعله ولا محذور في كونه مخالفاً لفعل في الحكم لانه لا يشهد الفصل  
فكذلك خشيما ابصارهم وفتح قاعدين عنانهم ولم يصح قعودا علامهم والظاهر ان قوله تعالى يخرجون  
من الاجداث انشااف لبيان عاقبة الموتى منهم ان كان يوم مصوباً يخرجون وليا ما يكون في ذلك اليوم ان كان  
مصوباً مذكور وقوله تعالى كأنهم حراد في موضع الحال من فاعل يخرجون اي يخرجون مشبهين بالجراد وكذا  
مطعمين والاهطاع الاسراع اي مسرعين الى جهة الداعي مفادين اذلاء وقيل هو الاسراع مع مد الصق وقيل  
هو النظر الجوهري عطع الرحل اذا أقل سحره على الشيء لا يقطع عنه بهطع هطوعاً وأهطع اذا مدعفه وصوت  
رأسه وأهطع في عدوه اي أسرع ثم انه تعالى شرع في ذكر بعض الالياء فقال كذبت قبلهم قوم نوح  
**قوله** وهو تفصيل بعد اجمال **بمعنى** ان قوله تعالى كذبت قبلهم لا يقتدر له معقول بل ينزل منزلة الارام اي  
صلوا من التكذيب والتكذيب لا بد له من معلق الا انه اجل ثم حصل بقوله فكذبوا عبدنا فتكفون الفاء فيه لتعجب  
في الدكر كما في قوله تعالى وما دى نوح به فقال **قوله** وقيل معناه **اي** قيل ان العالم يستعطف بتفصيل الجمل  
على الجمل بل هي لتزيين مصمون ما بعدها على ما قبلها في التصق والوجود وذلك ان قصد تعلق قوله كذبت قبلهم  
بالمفعول الا ان ذلك المفعول لم يذكر اما لقصد التعميم واما لكونه متعباً لدلالة القرينة عليه والمعنى كذبوا نوحاً  
تكذبوا عقيب تكذيب او كذبوه بعد ما كذبوا جميع الرسل فان قوم نوح كانوا مشركين يعبدون الاصنام  
ومن بعد القسم يكذب كل رسول ويكر الرسالة رأساً ويقول لا تعلق لنا به تعالى بالعالم السفلي وانما امره  
اي الكواكب والاصنام العنكية فكان مذهبه تكذيب الرسل جميعاً فابعد اليهم روح عليه الصلاة والسلام كذبوه  
ايضا على مقتضى ما ذهبوا اليه فكذبهم اياه تكذيباً له عقيب تكذيب الرسل عليهم السلام وقولهم في حقه  
عليه السلام هو محزون مبالغة في تكذيبهم اياه حيث شبهوه بالصون راجع ان يقول ما لا يقبله العقل وبأياه وليس  
مرادهم انه عليه السلام محزون حقيقة لانه مكابر **قوله** ورجم **بمعنى** ان قوله تعالى وازدجر اخمل  
بمعنى هل كقوله ما به مردجر فيكون قوله وازدجر من كلام الله تعالى اخبر به عليه الصلاة والسلام بانه انهر  
وزجر بالسب ونواع الادبية حيث قالوا ان لم تنه يا نوح لنكونن من المرحومين يؤيد هذا المعنى ترتيب قوله فدما به  
عليه بالفاء اي دازجروه على دعوتهم وعلى تليغ رسالته اليهم دما به باني عنتي قومي بالتكذيب ونواع الادبية  
على طول الزمان فانهم لم يكذبوا **قوله** وهو مبالغة وتمثيل **بمعنى** جعل الماء آله لفتح ابواب السماء بمبالغة  
في كثرة الماء هذا على ان تكون الاء في قوله تعالى ماء مهمر للاستعانة كما تقول قمت بالفناح ويحتمل ان تكون  
للماء اي قصصها ملتصقة بهذا الماء المهمر الكثير الدار بفرقة وتابع حيث قيل انه لم ينقطع ارضين وما جعل الكلام  
استعارة تمثيلية لان الظاهر ان السماء ليست لها ابواب فتفتح وتغلق حتى تنزل الامطار من تلك الابواب  
بل هي اما تنزل من الصحاب الا انه شبه نزولها من الصحاب بكثرة وشدة نزولها من السماء فان غلت على ابوابها  
وانصبت منها ولم تنأث للابواب ان تسدّها وقبل كل واحد من السماء والابواب وقصصها حقيقته ادلا بعدد ان يكون  
السماء ابواب فتفتح وتغلق حتى روي من على رضى الله عنه ان ابواب السماء هي الممرات ولا سد ابصاراً ينزل المطر  
من تلك الابواب **قوله** غير للمبالغة **بمعنى** اي غير العيون من المعنوية الى التخييل لئلا يفتعل قولنا غير ما عيون الارض  
بمعناه غير ما وسيلنا ما فيها من العيون ولا مبالغة فيه بحلاف قولنا نجربنا الارض صيوناً فان معناه نجربنا اجزاء الارض  
كلها بحملها عيون ماء ولا شك في انه اطلع ولما كان الماء اسم جنس صح ان يقال فالتقى الماء بدل فالتقى  
ماء السماء وماء الارض والظاهر ان قوله تعالى على امر حال من الماء اي فالتقى مياه السماء والارض كأنه  
بمعنى التقدير الذي قدر الله تعالى في الارل ان تكون عليه او التقياً كأن كل واحد منهما على مقدار الآخر مساوياً كما  
قال مقابل قدر الله ان يكون الماء الآن سواء وكانا على ما قدرنا او فالتقى الماء مستولياً على ما قدره الله تعالى من هلاك  
قوم نوح انتهى **قوله** جمع دسار **بمعنى** مثل كتاب وكتب وكما ان الكتاب بمعنى المكتوب فكذا الدسار بمعنى  
الدسور فان السمار يدع دفعا شديداً **قوله** اقيمت مقامها من حيث انها شرح لها **بمعنى** اي كالشرح بمعنى ان قوله  
سالى ذات الواح ودسار لما كانت صفة كاتمة لمينة مبيحة لما هيته الكونتها مركبة من الواح ودسار حسن اقتضاها مقام  
للمينة فان تقدير الكلام وجلاء على سمينة ذات الواح ودسار فحذف الموصوف وقوله تجري في محل الجز على انه  
صفة ذات الواح وما عينا في موضع النصب على انه حال من المتوى في تجري اي يرى ما يحصى من محضنا **قوله**

(كذبت قبلهم قوم نوح) قبل قومك  
(فكذبوا عبدنا) نوحاً وهو تفصيل بعد  
اجمال وقيل معناه كذبوه تكذيباً على عقب  
تكذيب كل احلامهم قرن مكذب تبعه آخرون  
مكذبون او كذبوه بعدما كذبوا الرسل  
(وقالوا بجنون) هو بجنون (واردجر)  
وزجر على التبليغ باتواع الادبية وقيل انه  
من حلة قبلهم اي هو محزون وقدر دجرته  
الجن ونحبطته (فدما به اي) اي باني  
وقرى بالكسر على ارادة القول (معلوب)  
عائني قومي (فانتصر) فانتقم لي منهم وذلك  
بعد يأسه منهم قد روى ان الواحد منهم  
كان يلقاه فيصده حتى يضرب مشياً عليه فيبقى  
ويقول اللهم اعصر لقومي فانهم لا يفلتون  
(فتفصنا ابواب السماء بما منهم) منصوب  
وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الامطار وشدة  
انصبابها وقرأ ان طامر وبمقوب لغضا  
بالشد لكثرة الابواب (وغربا الارض  
صيوناً) وجعلنا الارض كلها كأنها عيون  
منجية واصلة ونجربنا عيون الارض صير  
للماء (فالتقى الماء) ماء السماء وماء الارض  
وفرى الماآن لا اختلاف الدوعين والملاوان  
فلب الهمة واوا (على امر قد قدر) على  
حال قدرها الله في الازل من غير تفاوت  
او على حال قدرت وسوت وهو ان قدر  
ما انزل على قدر ما اخرج او على امر  
قدره الله وهو هلاك قوم نوح بالسوفان  
(وجلنا على ذات الواح) ذات احشاش  
عريضة (ودسار) وسامر جمع دسار  
من الدسر وهو الدفع الشديد وهي صفة  
السمينة اقيمت مقامها من حيث انها شرح لها  
بؤدى مؤتاها (يجري باصينا) يرى ما

اي محصوفة بمحضنا

اي ضلنا ذلك **﴿﴾** الاشارة الى الاضلال المذكورة بقوله قهنا وجرا وحلنا اي ضلنا كله جراه للكفور وهو نوح عليه الصلاة والسلام فان انما هو واهلاك مكديه جراه على ما تحمله من اديتهم حتى ان يكون المراد بالكفر هو ضد الشكر وهو محمود النعمة فان الكفر بهذا المعنى يعتدى بنسبه يقال كفره كعوره وكفرنا ويجوز ان يراد به ما هو ضد الايمان ويكون التقدير لمن كان كفره مخدفاً للجار واوصل الفعل اي الضمير فان الكفر الذي هو ضد الايمان يعتدى بالياء قال تعالى فن يكفر بالطاعوت ويؤمن بالله والجمهور على ان كفر بضم الكاف وكبر الفاء على بناء المفعول وقرئ كفر على بناء الفاعل والمراد من كفر قوم نوح **﴿قوله اي السفينة﴾** يعنى الموسوعة بقوله ذات الواح ودمرهم قبل المراتل: مبنها على الجودي من ارض الجزيرة وقيل بارض الهند وقيل المراتل ترك مثلها في الناس فانهم لم يعرفوا قبل ذلك اتحاد المعن فلما رأوا تلك السفينة صعدوا مثلها فكانت آية باقية وعبرة باهرة تدل على قدرة الله تعالى وحكمته وعظم فضله لصدده من عباده انه قال اني الله سميع نوح على الجودي حتى ادركها او آتت هذه الامة وكذا عن ابن عباس قال الامام ابو الهيثم قوله تعالى تركها آية يعنى سفينة نوح ايضاًها عبرة للخلق قال بعضهم يعنى تلك السفينة كانت باقية بينها على جبل الى قريب من خروج النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم يعنى جس السفينة صارت عبرة لان الناس لم يعرفوا قبل ذلك حجة فأنشد الناس الشعر بعد ذلك في البحر هل ذلك كانت آية فأنس الى هذا الكلام **﴿قوله او العملة﴾** وهي انجاء نوح ومن آمن به من اصحاب السفينة من الكرم العظيم وتدمير آخرين بعداب الب **﴿قوله مغير﴾** يستمر ما صم الله تعالى بقوله نوح فيزث المصيبة ويختار الطاعة والالتزام ثم انه تعالى لما بين انه اجاب دعوة نوح بان تقع ابواب السماء بالماء المنهمر وبجر الارض هبونا وانه حل من آمن من صاده على السفينة علم منه انه قد دل عذب قومه باسمهم بان افرقهم اجعين فقال استنظاما لذلك العذاب وايضا لما تركى مكة فكيف كان هذا الذي عذبهم به وكيف كان ماقية اذارى وعنادهم والنذر يحتمل ان يكون مصدرا كالانذار كما حكى عن الراى انه قال تقول العرب اندرت اندارا وندرا كقولهم انصت انصا ونعذ ونعذ وايضا وخبنا ويخبل ان يكون جمع بدير الذي يعنى الانذار كالسكر بمعنى الانكار فانه كيف كان ماقية اذارى لهم بالعذاب ألم اعدبهم مرة واحدة بعد ما تابعت وتوالت عليهم اذارى التي هي آتار حتى **﴿قوله باردة﴾** على ان يكون الصبر صرماً مأخوذاً من الصبر بكسر الصاد وهو بر بصبر بالياء والخرف وفي الصحاح ربح صر صراى بارد فو قال اصلها صر من الصبر فابدلوا مكان الراء الوسطى فاما الفعل كقولهم كنكوا الصلة كبوا او كحجف الثوب الصلة كحجف ومن المبرد ان الصر صر الرخ الشديد الصوت من صر الباب او القلم اذا صوت وقيل الصر صر الدآمة الهبوب من اصر على الشيء اذا دام وثبت **﴿قوله تعالى في يوم نحس﴾** العامة على اصافة يوم الى نحس يسكون الحاء وهو هذا الكوفين من قبل اصافة الموصوف الى صفته فانهم يحورون ذلك حلالا بصريين فانهم لا يحور ولها الايتا ويل حذف الموصوف من المصاف اليه فيقولون في مسجد الجامع مثلاً تأويله مسجد الوقت الجامع وتأويل الآية في يوم عذاب نحس ويحملون المصاف اليه صفة الموصوف محذوف وقرئ ذون يوم وو صفة نحس كقوله تعالى في ايام نحسات حمل الاستمرار او لا معنى الدوام وجعل الدوام صفة نحس ادلا معنى لاستقرار اليوم بخلاف نحو سنة ايام فانه يحور استمرارها ثم اشار الى جوار كون الدوام صفة ليوم بان يكون اليوم بمعنى الوقت مطلقا كما في قوله تعالى حكاية من عيسى عليه الصلاة والسلام على يوم ولدت ويوم اموت حيث قال او استمر عليهم حتى اهلكهم ويجوز ان يكون المراد به ان ذلك اليوم استحكم عليهم واشتد حتى اهلكهم على ان يكون الاستمرار من المرة وقوله او على جحهم على ان يكون من المرور قال تعالى في سورة الحاقة واما عاد اهلكوا ربح صر صرانية صر ها عليهم سبع ليال ونمانية ايام حسب ما اي متاسة وهي كانت ايام الصور من صبعة اربعة آخر الشهر الى وقت غروب الشمس في الاربعة الآخر ونشأه بعض الناس بالاربعة الذي يكون في آخر الشهر بناء على انه تعالى قال في حقه يوم نحس مستقر ولا وجه له لان المراد انه نحس على المفسدين بمشيئة الله تعالى اذ لم يظهر تحسه في حق هود ومن آمن به ولا في حق سائر المفسدين والشعاب جمع شعب وهو ما اخرج بين الجليل وقوله تعالى تنزع الناس صفة لقوله ربحا صر صرا ويجوز كونه حالاً مهالكوتها موصوفة وقوله تعالى كأنهم حال من الناس اي مارة للناس مشبهين بالبحار تفل وهي اصولها التي قلعت فروجها لان الريح كانت تين رؤسهم عن اجسادهم حتى اجسادهم

(جزاه لمن كان كفر) اي ضلنا ذلك جراه لنوح لانه لمة كفرها فان كل نبي لمة من الله ورجة من امته ويجوز ان يكون على حذف الجار وايصال الفعل الى الضمير وقرئ لمن كفر اي الكافرين (ولقد تركهاها) اي السفينة او العملة (آية) يعتبر بها ادشاع خبرها واستمر (فهل من مذكر) معتبر وقرئ مذكر على الاصل ومذكر بقلب الاء ذالا والادغام فيها (فكيف كان عذابى ونذر) استعظام تعظيم ووعيد والنذر يحتمل المصدر والجمع (ولقد يصره الفراء أن) سبلها او هبانا من يصر نافته لصر اذا رحلها (لذكر) للادكار والاعتاط بان صرنا فيه انواع المواقظ والعر او للمعظ بالاحتصار وعذوبة المعظ (فهل من مذكر) منعظ (كذبت عاد فكيف كان عذابى ونذر) وانذاراى لهم بالعذاب قبل نزوله او لمن بعدهم في تعذيبهم (انا ارسلنا عليهم رجحا صر صرا) باردة او شديدة الصوت (في يوم نحس) شوم (مستقر) استمر شومه او استمر عليهم حتى اهلكهم او على جميعهم كبيرهم وصغيرهم فلم يبق منهم احد واشتد مرارته وكان يوم الاربعاء آخر الشهر (تنزع الناس) نقلهم روى انهم دخلوا في الشعاب والخر ونمك بعضهم بعض من منهم الريح معها وصرهم موت (كانهم ابحاز نخل منتصر) اصول نخل منقطع عن معارسة ساقط على الارض قبل شهبوا بالابحاز لان الريح طيرت رؤسهم وطرحت اجسادهم وتذكر منتصر للنخل على اللمة والتأنيث في قوله ابحاز نخل خاوية للمنى (فكيف كان عذابى ونذر) كثره فتهويل وقيل الاول لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم في الآخرة كما قال ايضا في قصتهم لنديقهم عذاب الخرى في الحيلة الدنيا والعذاب الآخرة اخرى

لا رؤس والمنصر المقلع من أصله وقصر الشئ أصله يقال قصرت الحيلة أي قلمتها من أصلها فاعتبرت أي اتفقت  
 النخل جمع نخلة وتذكيره حيث قيل في صفة منقر باعتبار لفظه وتأنيته في قوله تعالى انجار نخل حلوبة  
 اعتبار معناه وقيل لرعاية القواصل والمعنى نزعهم الریح زعاجاً ينفذ كأنهم انجار نخل قصروهم فقتلهم وفيه  
 إشارة إلى قوتهم وشأنهم في الأرض لجسامتهم فكانهم لعظم اجسامهم وكان قوتهم ينصتون لقائمة الریح  
 من الریح لما صرعتهم وألقتهم على الأرض كانت كأنها فلتت انجار نخل منقر **قوله بالانذارات او المواعظ**  
 الأول على ان يكون النذر مصدراً كالانذار والثاني على ان يكون جمع تذكير بمعنى الانذار والموعظة كالنكير بمعنى  
 الانكار والثالث على ان يكون جمع تذكير بمعنى المنذر وجعلهم مكذبين لرسول مع انهم كذبوا رسولهم صالحاً عليه  
 الصلاة والسلام لان تكذيبه فيما جاء به تكذيب لرسول جميعاً في الحقيقة لانهم تنفقون في اصول الدين **قوله**  
 الأول اوجه الاستهزاء **قوله** أي كونه منصوباً على الاشغال بمعنى أتبع شراً ما قبله اوجه لانه حينئذ تكون  
 داء الاستهزاء داخلة على الفعل على الاصل **قوله** كأنهم عكسوا الخ **قوله** يعني كأن صالحاً عليه الصلاة  
 والسلام يقول لهم ان لم تتبعوني كنتم في صلال من الحق في الدنيا وبرهان هاتئ في التقي وهي المراد بالسرا الذي  
 هو جمع سيرة وهو النار فكسوا عليه فقالوا ان اتبعناك كما اذا كنا نقول **قوله** تعالى من ينشأ **قوله** حال من هاء  
 عليه أي اخصص بالرسالة والوحي معرداً من بين آل نوح وفيهم من هو اكثر مالا واحسن حالاً والاستهزاء بالنكار  
 بالاشهر صفة مشبهة مثل مرح وفعله اشر بأشر اشرافه واشهر من باب علم **قوله** وقرأ ابن عامر وحجة ستلون **قوله**  
 أي بناء الخطاب وفيه وجهان احدهما انه حكاية قول صالح لقومه والثاني انه خطاب الله تعالى وكلامه لهم  
 على سبيل الالتفات من العيبة في قوله فقالوا وقرأ الباقون بياء العيبة على وفق قوله فقالوا والجمهور على كسر  
 الشين وتخفيف الراء في قوله من الكذاب الاثر وقرئ الاثر بصم الشين وتخفيف الراء وهما لغتان بمعنى مثل يفظ  
 يفظ وحذر وحذر وقرئ ايضا الاثر فتح الشين وتشديد الراء وهو اصل تفضيل من الشراصله اشر كما ان خيرا  
 صله اخير حدثت همة الفعل منهما لكثرة دور الهمما في الكلام ثم ان نوحاً كذبوه ونقضوا عليه مآلوه ان يخرج  
 لهم من حضرة نافذة جرداً عشر آة وهي النافذة التي انت عليها من يوم ارسى عليها الفعل عشرة اشهر وراى عنها  
 سمهاض لم لا يزال كذلك اسمها حتى تصع فدعا صالح ربه فأوحى الله تعالى اليه فقال تعالى انا امرسلو النافذة  
 أي باعثوها ومخرجوها من الحضرة كما افترحوا وقوله كنة لهم مفعول له فان تحقق ما افترحه القوم بتشبه  
 لا تضمان أي بحجة لهم واختبارا فان المهره كنة لان بها يميز المناب من العذب حيث يظهر بها الخلق ويخبر من  
 بين الهدى والبيضة بمن يبيع الهوى من امره على الصلال بعدما شاهد ما افترحه يحمل عليه عذاب عظيم فان منته  
 الله جرت كذلك كما قال من يكفر بعدكم فاني اعدبه هذا بالاذهبه احد من العالمين **قوله** قسمة بينهم **قوله** أي  
 قسمهم او دو قسمة بين نوح والنافذة طلب العفلاء على غيرهم في القسمة **قوله** لها يوم ولهم يوم **قوله** إشارة الى ان  
 يوم الماء الذي يشربونه مقسوما بين القوم والنافذة ليس مناه ان الماء قسم لها وقسم لهم بل المراد ان  
 عمل الشرب بينهم على طريق الماوية بان يحضره القوم يوماً وتحضره النافذة يوماً **قوله** يحضره صاحب **قوله**  
 إشارة الى ان حضره واحتضره بمعنى والظاهر ان قوله او يحضره منه معنى او يمنع منه الا ان احتمال الحضر  
 المضاد في معنى المع ليس بمعهود والذي بمعنى المع هو الحظر بالظاء والفاء في قوله تعالى فتادوا صاحبهم قصيدة  
 فصيح ان في الكلام محذوراً فقدره ففوا على ذلك زماناً ثم ملوا وتحرجوا من صيق الماء والمرعى عليهم وعلى  
 واشبههم فان النافذة مع فصلها كانت تمشي في الصيف في مصيف مواشهم فهرب المواشي منهما فبقى في موضعها  
 لدى تمشي فيه وكانا يمشيان وقت الشتاء في مشى المواشي فهرب المواشي منهما فبقين في الضيق فطلب عليهم  
 شدة قوة فأجمعوا على قتلها فقال بعضهم لبعض نكن لنافة حيث تمر اذا صدرت من الماء قصاصها القوم  
 لكن لها قدار بن سالف ليقولها وصاحبه نية الرط أي نهو على صدورهما وبجيتها وقدمهما من مكتمه ودعوة  
 ليقولها ويصعوه عليه فقام على تعاطي قتلها والاقدام عليه فان التعاطي عبارة عن الاقدام على  
 فعل العظيم وتحقيقه ان الفعل العظيم يترأ منه كل احد ويعطيه صاحبه أي تعاطي صاحبهم آله المقر فقرها  
 ما قبل كن لها في اصل شجرة على طريقها فرماها منهم فأنظم به حفلة ساقها ثم شد عليها فكشف عرقها فخرت  
 وفت رعاة واحدة ثم بحرهما والعرب تسمى الجزار قداراً تشبهاً به بقدر بن سالف مشوم آل نوح والعراق الجرح

(وتقدسنا القرمان لذكركم من مذكر)  
 كذبت نوح بالذر بالانذارات او المواعظ  
 او الرسل (فقالوا أشرأنا) من جفشنا  
 او من جفشنا لا فصل له علينا واتصاه بعمل  
 يفسره ما بعده وقرئ بالرفع على الأنداء  
 والأول اوجه للاستهزاء (واحد) منقدا  
 لا يبع له او من أحدهم دون اشرافهم (تبعه  
 اتفاداً لى ضلال وسر) جمع سيرة كأنهم  
 عكسوا عليه فرتبوا على ابايعهم اياه مارتبه  
 على ترك ابايعهم له وقيل السرا الجون ومنه  
 نافذة مسعورة (والتي الذكر) الكتاب  
 والوحي (عليه من ينشأ) وفيما من هو احق  
 منه بالشر (بل هو كذب اشر) جعله بطرء على  
 الترفع علينا باتمامه (سجلون فدا) عند نزول  
 العذاب بهم او يوم القيامة (من الكذاب  
 الاشر) الذي جعله اشره على الاستكبار  
 من الحق وطلب الباطل أصالح ام من كذبه  
 وقرأ ابن عامر وحجة ورويس ستلون على  
 الالتفات او حكاية ما اجابهم به صالح وقرئ  
 الاشر كندر في حذر والاشر أي الابلغ  
 في الشرارة وهو اصل مرفوض كالاخير  
 (انا امرسلو النافذة) مخرجوها وباعثوها  
 (قتلهم) امناهم (فارتقبهم) فانتظرهم  
 ونصروا يصمون (واسطبر) على ادايم  
 (ونشتم ان الماء قسمة بينهم) مقسوم لها يوم  
 ولهم يوم وينهم لتقليد العقلاء كل شرب  
 مختصر) يحضره صاحبه في ثوبته او يحضر  
 معه غيره (فتادوا صاحبهم) قدار بن سالف  
 احمر نوح (فتعاطى فقر) فاجترأ على تعاطي  
 قتلها فتعاطى او تعاطى السيف فقتلها  
 والتعاطى تناول الشئ بتكلف (حكيم كان  
 عدائي ونرا انا رسلا عليهم صيغة واحدة)  
 صيغة جبراً ثيل (فكانوا كهشيم المختصر)  
 كالشجر اليابس المتكسر الذي يتخذه من يعمل  
 الحظيرة لاجلها او كالخشيش اليابس الذي  
 يجمع صاحب الحظيرة لما شئت في الشتا وقرئ  
 بفتح الظاء أي كهشيم الحظيرة او الشجر  
 المتفادها (وتقدسنا القرمان لذكركم قبل  
 من مذكر كذبت قوم لوط بالذر انا رسلا  
 عليهم حاصبا)



روي انهم حصصهم بالحجارة اي ترميمهم (الا آل لوط نجيتهم بصبر) في صبره وهو آخر الليل (ومعهم من عذبا) اعدا ما وهو عذبة لحياتهم (كذلك بحري من شكر) نعمتنا بالايان والاعانة (ولقد اخرجهم) لوط (بطلقتنا) اخذنا العذاب (فتمروا) فكمذوبه بالعدب مقش كين (واشد رادوه من صبيحة) فصدوا الصبور بهم (فطمسنا عيهم) فطمسنا عيهم فطمسنا عيها كسائر الوجع روي انهم لما دخلوا داره صوة صفهم جبرائل صفعة فاعلمهم (مدو فواعدي ونذر) فطالهم ذوقوا على السنة الملائكة او طهر الحد (وقد صلبهم بكرة) وقرى بكرة عبر مصروفة على ان المراد بها اول جهاز معين (عداب مستقر) يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار (مدو فواعدي ونذر) ولقد يسرنا القرءان لذكر فهل من مدكر (كرر ذلك في كل قصة اشعارا بان تكذيب كل رسول مقتضى لقول العذاب واستماع كل قصة مستدع للاذكار والانعاظ واستنباط العبرة والاعتدال فلا يعطيهم السهو والسهلة وهكذا تكرر قوله بمأى الآيات كذا بان وويل يومئذ للكافرين ونحوهما (ولم يسل آل درعون النذر) اكتفى بذكرهم من ذكره لعل انه اولى ذلك (كذبوا باياتنا كذبا) يعني الآيات التسع (فاحداهم اخذ عريز) لا يبال (مقتدر) لا يصرفه (أفكاركم) يا معشر العرب (خير من اولئكم) الكفار العدو دين قوة وعدة او مكانة وديانة الله تعالى (ام لكم برآة في الزبر) ام ازل لكم في الكتب استمابة ان من كفر منكم هو في امان من العذاب (ام يقولون نحن جميع) بجاعة امرنا بجمع (منصر) يمنع لانرا او منصر من الاعداء لا يلبث لو مناصر ينصر بعضنا بعضا والتوحيد على لفظ الجمع (سبهزم الجمع ويولون الدبر) اي الادبار وافراده لارادة المجلس اولان كل احد يولى دبره وقد وقع ذلك يوم بدر وهو من دلائل النبوة ومن هو رضى الله عنه انه لما نزلت قال لم اعلم ما هو الا كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس الدرع ويضول سبهزم الجمع ففعله (بل الساعة موعدهم) موعده عذابهم الاصلى وما يحق بهم في الدنيا من ثلاثه (والساعة ادهى) اشد والداية امر فظيع لا يهتدى لنوائه (وامر) مذاقا من عذاب الدنيا (ان الجرمين في ضلال) عن الحق في الدنيا

ثم استعير القتل واحسب نصير آخر صغر تحبوا له وكان قد اراد ان يشر ولا استعظم الله تعالى عذابهم من ذلك العذاب بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة صاح بهم جبريل عليه السلام والاعانة على كسر الظاهر من المحظر على انه اسم فاعل وهو الذي يقصد حظيرة من الخطب وغيره والهشيم حطام الشجر والبيت اليابس ومن اتخذ لنفسه حظيرة يقبها من البرد والريح يتخذها من دقاق الشجر وصيف النبات فاذا طال عليها الزمان طبت وتكسرت وصارت هشيا وقرى كهشيم المحظر فتح القاء اعل على انه اسم معمول بمعنى اتخذ حظيرة وهو من الحظيرة فالحشي كهشيم الحظيرة التي تقع بها المواشي من البرد والريح او على انه مصدر بمعنى معنى الاحتظار بمعنى الشجر التحد الحظيرة محظرا لكونه مادة للاحتظار او اسم مكان الملقى على مادة المحضر باعتبار توهم المكايبة فيها **قوله روي انهم حصصهم** - اشارة الى ان الخاص اسم فاعل بمعنى راي الحصاص وهو الحجارة حذوف موصوفه وهو الريح وقد كبره مع كونه مسدا الى ضمير الريح وهي مؤنث بمعنى لكونها في تأويل العذاب وقوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة وكذا قول الملائكة لرسول عليهم حجارة يدلان على ان الذي ارسل عليهم من الحجارة لا التي تحصبها الا انه قيل ههنا ارسل عليهم ريحا حاميا للدلالة على ان امطار الحجارة وارسالها عليهم كان بواسطة ارسال الريح الحاصبة بالحجارة والاستناد في قوله تعالى الا آل لوط منقطع لانه مستثنى من الضمير في عليهم وهو ضمير النعم المذكور بقوله كذبت قوم لوط ولا يدخل فيهم آل لوط لان المراد به من تبعه على دبه ونوت صبرا لان المراد بيان وقت النجاة وهو صبر من الاسهار ولواريد صبر يوم بعثه لقبل نجيتهم باصبر واسناد النجاة اليه تعالى باعتبار كونه سببا امراله بان يخرجهم من قطع من الدل اي يخرجهم من فجاء العذاب قومه وقت السهر والصبر صبر ان الاول قبل انصداع الصبر والاخر عند انصداعه والباء في قوله بصبر يحور ان تكون بمعنى في وان تكون للحال اي ملتصقين بصبر او صبرين اي داخلين في وقت الصبر **قوله تعالى فتمروا** - فاعلموا من المربة اي نشاركوا في اشدك فيما اخرجهم به وكذبوه وقالوا كيف بقدر على اهلا كسا وحده وعدى فتمروا بالباء واصله ان يتعدى في تصحبه معنى التكذيب فكانه قيل فكذبوا بالندوة فشاركوا والمرادة الطلب والارادة اي طلبوا منه وارادوا ان يسلم اليهم اصباها ويخلى بينهم ويذهب فطمسنا عيهم وذلك انهم لما قصدوا دار لوط واطلوا الباب يدخلوها قامت الرسل لوط دخل بينهم وبين الدخول فانا رسل ربك لن يصلوا اليك فدخلوا الدار فطمسنا عيهم جبريل عليه الصلاة والسلام بمحاذرة ما دس الله تعالى فتركهم عيا بحيث صارت اعيهم كرا الوجه لا يرى لها شق هذا قول اكثر المفسرين وويل طمس الاعين عبارة عن مجرد انهم لم يروا الرسل وقالوا قد رأيناهم حين دخلوا البيت فابن ذهبوا فطمسنا عيهم فرحموا **قوله تعالى بكرة** - قرأ العامة بالنون لكونها بكرة فلا وجه لمنع الصرف وقرى غيرهم على ان يراد بها بكرة نهار معين لا بكرة من الكرامة صرعه لتأنيث والتعريف **قوله قوة وعدة** - يعني ان الحبرة مع انه لا خبر في كل واحد من الفريقين اما باعتبار القوة وكثرة اسباب المقاومة واما باعتبار الدب وكثرة اسباب زينها **قوله ام يقولون** - قرأ العامة ام يقولون بلاء العيبة على الالتفات **قوله يمنع لارام** - اي لا تزال من موصفا يقال رامة بوجه ريم اي بوجه ورالعه وصار الى ابراح وهو المنع من الارض لاروع فيه ولا يصح روي ان المجهول كان يعلق كل يوم حرة الله فقام من ذرة وكان يحمل ثلاث والعري ليقبل عليه محمدا فركه يوم بدر وحمل بطارد مطاردة الاقران في الحرب وادخل بعضهم على بعض حملوا يقولون نحن جميع مستصر من عادانا قتل على يد ابن مسعود رضى الله عنه **قوله وهو من دلائل النبوة** - لان الآية نزلت بمكة واخبر بها انهم سبهزمون في الحرب فكان كاقول ولا طريق الى علم السبب الا الوحي فم ان الآية وحى الهى **قوله لم اعلم ما هو** - اي لم اعلم اي جمع يجمعها جمع الكفار روي عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال كان بين نزول هذه الآية وبين يوم بدر سبع سنين **قوله تعالى بل الساعة** - اشراق من ذكرهم منهم في الدنيا **قوله تعالى يوم يصحون** - يحور ان يكون غرقا قوله في ضلال وسعروا ان يكون غرقا لقول المقدّر بعده اي يقال لهم في ذلك اليوم ذوقوا من سقر **قوله فان مهايب التأم بها** - حلة لتفسير من سقر بحر النار وألمها يعني ان من النار لما كان سببا لتألم بها صبح ان يعبر من المس بالتألم والاحتراق بحجارة امره لا روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال قوله تعالى ان الجرمين في ضلال الى قوله من سقر نزل في حق القدرية وعنه ايضا انه قال اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة امر مناديا فينادى ثناء يسجد الاولون والآخرون ابن حنبل روى الله تقوم

(القدرية)

(وسر) ونيران في الآخرة (يوم يصحون في النار على وجوههم) يحترقون عليها (ذوقوا من سقر) اي يقال لهم ذوقوا حر النار وألمها فان مهايب التأم بها وسقر علم لجهنم

قدسية فيؤمر بهم الى النار ويقول الله تعالى دوقوا من سفر انا كل شيء خلقناه بقدر وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال يحوس هذه الامة القدرية وهم الجرمون الذين سماهم الله تعالى في قوله ان الجرمين في ضلال وسر وكثرت الاحاديث في حق القدرية وهم الذين يكرون القدر وينسبون الحوادث كلها الى الاوصاف فلكنية واتصالات الكواكب ويدل عليه ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء مشركوا قريش فاصموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر فآثر الله تعالى ان الجرمين في ضلال وسر الى قوله خلقناه  
 زر رواء مسلم في صحيحه فان مذهبهم ذلك واعلم ان المسلمين في مسألة القدر طوائف فطائفة تقول كل ما يجري في العالم من الخير والشر والاعمال والاقوال قضاء الله تعالى وقدره لا اختيار للبديهة وتسمى هذه الطائفة بجماعة سكون الباء وقصها ومعنى الجبر القهر والاكرام ويقولون اجبر الله تعالى عبادا على اعمالهم واقوالهم لا اختيار لهم فيها واطراف العمل اليهم كما يقال جرى الهل ودارت الراس ومن ذهب الى هذا القول لاسقاط التكليف من نفسه فقد كفر بهذا القول لانه يوصي الى ابطال الكتب والرسائل لانه اذا لم يكن للعباد اختيار يكونوا مكلفين فلم يبق لازال الكتب وبغض الرسول حيثنذ فائدة وان قالوا هذا القول لاص اعتقاد بل قالوا  
 عظيم الله تعالى وتحقير انفسهم واظهار جهلهم من دفع قضاء الله تعالى لا يكفرون به بل يصيرون مبتدعين فاسقين  
 لهم حالوا الاجماع في الاعتقاد والطائفة الثابتة القدرية بنوع الدال وسكونها وهم يقولون كل ما يصدر من العباد عقيب قصدهم على وفق ارادتهم يكون واقعا بقدرتهم ودوامهم ولا يتعلق به بخصوصه قدرة الله تعالى  
 ارادته وانما نسبوا الى القدر لان بدعتهم نشأت من قولهم في القدر لغيره لا لآياته وهذه الطائفة قد دعوا هذه التسمية عنهم وقالوا ان مذهب القدر هو مذهب الجبر لانهم قالوا اعمال العباد بخير الله تعالى وحلفه لانهم  
 ساندوا العمل الى التقدير وقيل ان هذا المذهب باطل ايضا لانهم ان قالوا هذا القول من اعتقاد جري بان الله  
 جوارده على الله تعالى صاروا بهذا القول كافرين وان قالوا لاهن اعتقاد ذلك بل عن خطأ ظنونهم واجتهادهم  
 لتزيه الله تعالى من اعمالهم القبيحة فليسوا بكافرين بهذا القول ولكن كانوا مبتدعين فاسقين لانهم حالوا  
 لاجماع وفيه مذهب آخر وهو ان المؤثر بجموع قدرة الله تعالى وقدره المبدوء هذا المذهب وسط بين الجبر والقدر  
 قبل هو اقرب الى الحق منهما لكونه مطابقة للعقل وموافقا لكتاب الله وكلام رسوله ولما نزل من اراسين  
 بالعلم انه لا جبر ولا تعويض ولكن امرين وهذا القول منقول عن جعفر الصادق كذا في شرح المصابيح  
 امام الخليلي قال الامام كل فرقة في خلق الاعمال تذهب الى ان القدرى خصمها فالجبرى يقول القدرى من يقول  
 طاعة والمصيبة ليستا بخلق الله تعالى وقضائه وقدره فهم قدرية لانهم يكرون القدر والمعتزلى يقول القدرى  
 والجبرى الذى يقول حين يبنى العبد ويسرق الله تعالى قدر ذلك فهو قدرى لآياته القدر حيث قال كل  
 احد من الخير والشر بقدر الله تعالى لا اختيار للعبد فيه والقرطبان متفان على ان القائل بان الاعمال  
 خلق الله وكسب من العبد ليس بقدرى والحق ان القدرى هو الذى يكر القدر رأسا وينسب الحوادث الى  
 اوصاف الفلكية واتصالات الكواكب كما ذهب اليه كفار قريش فانهم ما كانوا يقولون مثل ما قوله  
 مثالة من ان الله تعالى خلق لي سلامة الاعضاء وقوة الادراك ومكنى من الطاعة والمصيبة وهو قادر على  
 بخلق في الطاعة الجلاء والمصيبة الجلاء وعلى ان يطعم الفقير الذى اطعمه انا بفضل الله تعالى واقداره اياي  
 عليه بل كانوا يقولون اطعم من لو يشاء اطعمه منكرين لقدرة الله تعالى على الاطعام انتهى **قوله** اي انا  
 لما كل شيء مقدرا **قوله** الى ان قوله تعالى بقدر حال من كل شيء وانه بمعنى التقدير ثم ان التقدير اما  
 رحمل على نسوية صورته وشكله وصعته الظاهرة والباطنة على مقدار مخصوص من اقتضائه الحكمة وترتبت  
 به المنفعة المتوقعة بخلافه كما في قوله تعالى وخلق كل شيء بقدره تقدير اياهم جعل جميع ما فيه من الاوضاع  
 الاشكال موافقا لمقتضى الحكمة واما ان يحمل على تقديره في علمه الازلى وكتبه في الوح المحفوظ وهو القدر  
 الذى يذكر في جيب القضاء مقال المصنف في شرح المصابيح القضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية المتقضية  
 تمام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها انتهى كلامه قوله تعالى  
 در اي بتقدير وقضاء سبق من الله تعالى **قوله** وعلى هذا فالاول ان يجعل خلقه خيرا لا شرا **قوله** يعنى  
 الجمهور على نصب كل على الاشتغال وحيثنذ يعنى ان يكون خلقه تأكيدا وتفسيريا خلقنا المظهر

ولذلك لم يصرف من سفره النار وصفرته  
 اذا لوحته ( انا كل شيء خلقناه بقدر ) اي  
 انا خلقنا كل شيء مقدرا مرتبا على مقتضى  
 الحكمة او مقدرا مكتوبا في الوح قبل وقوعه  
 وكل شيء منصوب بضمل بفسره ما بعده  
 وقرئ بالرفع على الابتداء وعلى هذا فالاولى  
 ان يجعل خلقه خيرا لا شرا لا ينافي المشهورة  
 في الدلالة على ان كل شيء مخلوق بقدر

ولعل اختيار النصب ههنا مع الاختيار لما فيه من النصوبة على المقصود (وما امرنا الا واحدة) الاصل واحد وهو الابداد بلا معالجة ومعانة او الالف واحدة وهو قوله كن (كلح بالصدر) في اليسر والسرعة وقبل معناه معنى قوله وما امر الساعة الا كلح الصدر (ولقد اهلكنا اشبا عكم) اشبا عكم في الكسر بمن قبلكم (هول من ذكر) متعظا وكل شيء مملوء في الزر) مكتوب في كتب الحفلة (وكل صغير وكبير) من الاعمال (مستطير) مسطور في الموح (ان النقي في جنات ونهر) النهار واكتفى باسم الجنس اوسطه اوضيه من النهار وقرى يكون الهاء ويضم النون وسكون الهاء جمع نهر كأسد وأسد في مقعد صدق في مكان مرصى وقرى مفاد صدق (هذه ملك مقدر) مفرتين عمن تعالى امره في الملك والافدار بحيث ابعده دوا الانعام عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القمر في كل غيب بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر

﴿سورة الرحمن مكية او مدنية﴾

﴿او متباعدة وآيات وسجود﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الرحمن علم القرآن) لما كانت السورة مقصورة على تعداد النعم النبوية والاخرية صحتها بالرحمن وقدم ما هو اصل النعم الدينية واجلها وهو انعامه بالقرآن وتربيه وتعليمه فانه اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحي وامر الكتب

الناسب لكل والتقدير الماخلفنا كل شيء خلفاء بقدر ولا يجوز ان يكون خلفاء صفة لشيء لان الصفة كما لا تعمل فيما قبل الموصوف لانكون تفسيرا لما يعمل فيما قبلها ايضا فادالم يجوز كون خلفاء صفة قعين كونه تأكيد او تفسيرا للمضمر الناسب بخلاف ما اذا رفع كل شيء على الابتداء لانه حينئذ يجوز ان يكون خلفاء صفة لكل شيء وقدر جبرا فيكون المعنى كل شيء موصوف يكونه مخلوقا كما هو بقدر وقضاء سابق من الله تعالى والمفهوم ان من المحدثات ما هو مخلوق لغير الله تعالى وانه ليس بقدر كما قوله المعزلة ويجوز ان يكون خلفاء خبرا لانعنا وحينئذ تكون قرآنة الرفع موافقة لقرآنة النصب في الدلالة على ان الاشياء كلها مخلوقة لله تعالى بقدر كما هو مذهب اهل السنة ﴿قوله ولعل اختيار النصب ههنا﴾ جواب عن ما يقال كيف اخبار الجمهور قرآنة النصب مع ان التركيب من قبل قولك زبد صريته والاختار فيه الرفع لان النصب يحتاج الى حذف العامل او اصابه والاصل عدمها بخلاف الرفع فانه معامل مصوى لا يلفظ حتى يقال حذف او اختصر وتقرير الجواب انه من قرآنة النصب يكون كل شيء باقيا على عونه حيث لم يوصف ولم يخصص بالصفة فيكون الكلام نصا في الدلالة على المقصود وهو كون الاشياء باسرها مخلوقة لله تعالى بقدر بخلاف قرآنة الرفع فان قوله خلفاء حينئذ وان جاز كونه خبرا فيكون الكلام دليلا على ما هو المقصود الا انه يجوز كونه فتا لا خبرا فلا يعيد الكلام ما هو المقصود فاختر قرآنة النصب لانهما من النصوبة على المقصود والمشهور ان قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر متعلق بما قبله كانه قبل دو قوام سر فان كل شيء خلقناه بقدر ويجوز ان يكون متعلقا بجميع ما ذكر في السورة من اهلاك الاشجار وانحاء الاخبار وهداهل مكة من التركيب ووعد المؤمنين ثم بين ان خلق الكائنات اهلون شيء عليه واسره قال وما امرنا الا واحدة كلح بالصدر والجمع النظر بسرعة واحتلام بمعنى ان قصاتي وخلق اسير واسرع من لمح الصبر والمقصود تهديد المشركين بالهلاك فلذلك عقبه بقوله ولقد اهلكنا اشبا عكم ثم بين ان حقونة الاشياء المهلكة لم يتم بهلاك الديال بل بضم البه صواب الاخرة فقال وكل شيء مملوء بمعنى الاشياء قبلكم في الزر اى مكتوب في دواوين الحفلة على الزر بجمع رور وهو قول بمعنى معمول من زره اذا كسده وتكبر جيات لتعظيم اى في حبات لا يوصف نعيمها وماعة فيها لاهلها وقرأ الجمهور ونهر بفتحين على الاصل وقرى سكون الهاء لتضعيف وكلاهما واحد الانهار اكنى واحدا لكونه اسم جنس يناول لانهار وهو المراد ههنا بدليل ذكره بقرب جنات كانه قبل في حبات وانهار من الماء والخروا بين العمل والظاهر ان يقال في حبات ههنا لان الانسان انما يلد بالانهار فان يكون عددا لان يكون فيها فامنى في خلال الانهار وما يبدى من الامكنة وكذا قوله تعالى ان النقي في حبات وجوز معناه في خلال العيون ﴿قوله اوسع﴾ عطفت على قوله نهار بمعنى ان النهر قد يستعمل في نهر الماء ويشمل ايضا معنى السعة يقال انهرت الطعة اى وسعها واسنهر النسي اذا تسع ويسمى النهار نهارا لسعة صياحه وقال الصفاك ليس المراد ان نهر ههنا نهر الماء وانما المراد سعة الارراق لان المائدة تساعد هذا المعنى ويجوز ان يكون النهر بمعنى الصياح المقص على انه من النهار ومن قرأ نهر بضمين جعله جمع نهر بفتحين كأسد وأسد او جمع نهر بالفتح والسكون كره وورهن وسقوسق ﴿قوله في مكان مرصى﴾ اشارة الى ان مقعد صدق من لم ير جل صدق في انه من اصافة الموصوف الى الصفة وان الصدق بمعنى الخوذة والخبرية وقوله فقال في مقعد صدق يجوز ان يكون جبرا ثانيا وهو الظاهر وان يكون حالا من لنوى في قوله في حبات لو قومه خبرا وحوزر ابو القاء ان يكون دلا من قوله في حبات بل بعض لان المقعد بعضها او بدل اشتغال لانها مشتقة عليه والاول اظهر والمراد بالمدينة قرب المروة والكتابة دون قرب المكان والملك من اذلك والتكثير فيه وفي قوله مقدر لتعظيم اشارة الى المصنف بقوله عند من تعالى امره انتهى ﴿قوله في كل عب﴾ اى من اعتاد ان يقرأها يوما ويتركها يوما ثم ها بمحمد اذ هو رحته ما يخلق بسورة القمر وسأبدأ بكشف اسرار سورة الرحمن مستعجلا به ومتوكلا عليه سبحانه وتعالى

﴿سورة الرحمن مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاية وصل على الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴿قوله مكية﴾ اى هذا من عباس والفضائل المدنية صدق ما قبله وابل حبان والواقدي وقيل مكية الآية وهى قوله تعالى يسأله من في السموات والارض الاية فانها مدنية ﴿قوله تعالى الرحمن﴾ مبتدأ والخبر الثلاث بعده اخبار مترادفة وعلم بتعدي الى معمولين

(حذف)

حذف معوله الاولى في الآية والتقدير علم جبريل القرآن وقبل علم محمد صلى الله عليه وسلم وقيل علم الانس القرمات  
وهذا اولى لان المقصود تعدد ما علم به على نوع الانسان مطلقا حائلا على شكره وتبها على تقصيرهم فيه ولا قوله  
عقبيه خلق الانسان علمه البيان يدل عليه **قوله** صدرها بالرحن **جواب** لما هو يجب ان يكون  
سببا عما قبله فان الرحمن لما كان يبلغ من الرحيم باعتبار الكيفية اي باعتبار ان الرحمة المدلول عليها بلفظ الرحمن  
هي حلائل النعم فلذلك يقال بالرحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخرية كلها اجسام فلا يقال له تعالى  
باعتبار تلك النعم ورحيم النعم الدنيوية فان منها ما هي جليلة ومنها ما دون ذلك فيوصف تعالى باعتباره تلك النعم  
بالرحن كما يوصف به باعتبار النعم الاخرية فصيح ان يجعل قوله صدرها بالرحن مرنا على كون السورة  
مقصودة على تعدد النعم الدنيوية والاخرية **قوله** وقدمها هو اصل النعم **ليس** معطوفا على قوله صدرها  
بل هو جواب عما قبله كيف قدم تعليم القرآن للانسان على خلقه مع انه متأخر عن خلقه بحسب الوجود فاجاب  
به انه قدم تعليم القرآن ثم اتبعه قوله خلق الانسان علمه البيان ايما من خلق البشر الخ يعني ان تعليم القرآن  
ان كان متأخرا عن خلق الانسان الا انه قدم عليه ايما الى ان خلق الانسان ليس مقصود ادائه بل المقصود الاصل  
من خلقه والحكمة الداعية اليه هو استكمالها بحسب قوته النظرية العملية بمعرفته مبدئه ومعادته وان تعلم  
بعبادته وذلك انما يكون بتلقي الوحي وتعرف ما يستلزم من علومه لما كان تعليم القرآن وتعرف احكامه  
هو المقصود الاصل والحكمة الداعية الى خلق الانسان استحق ان يقدم عليه لان اهم اقدم فلذلك قدم تعليم القرآن  
على خلق الانسان وقدم خلقه على تعليم البيان لكون التعليم متعززا على الخلق ضرورة ان الكمالات  
كلها من توابع اصل الوجود ثم ذكر بعده تعليم البيان لكون تعليمه في حكم اصل الخلق من حيث ان المقصود  
منه ايضا تعليم القرآن واحكام الشريعة لانه لولا البيان لما تمكن من تعلم القرآن وتعليمه وقوله مصدق لعمه  
في ما بهداه وقوله ومصداق لها اي لسائر الكتب السماوية لاشتماله على خلاصتها **قوله** ليجيها على نهي  
لتعداد **جواب** اذ مقام تعدد النعم والحث على شكرها والتبهي على تقصير الانسان فيه يقتضي ايرادها على نهج  
لتعداد اذ به يظهر ان كل واحدة منها مستقلة في الاعتماد والاعناء بشانها معرفة من النعم الباقية ولو جئنا  
العاطف بصارت الكل كالنعم الواحدة وكانت هذه العائدة **قوله** يجرى بحسبان **اشارة** الى قوله الشمس  
ببسم الله والشمس عطف عليه والخبر محذوف يتعلق به قوله بحسبان وان الحسبان مصدر بمعنى الحساب  
كالشكران والعمران والرحمان وقيل الحسبان جمع حساب كشمس وشمس وكل واحد منهما يجري بحسبان  
في منازل لا يبعدها فالشمس تقطع روج السماء في ثلثه وخمس وستين وما والشمس يقطعها في ثمانية وخمسين  
وما هم انه تعالى لما ذكر قصة الجهاد نفس الانسان الذي هو اصل جميع النعم وانما علمه بتعليم البيان ذكر نعمتين  
عظيمتين سماويتين يترتب على نفس وجودهما او من كون حركتهما على حساب معلوم هو قانون مقرر هو ان لا ينحصر  
ذكر في مقامات نعمتين ارضيتين وهما النعم والنعم وكلاهما من قبل النبات الذي هو اصل الرزق من الحبوب  
والثمار وحشيش الدواب والنعم كل بات بهم من الارض ولا يبقى له ساق في الشتاء والشمس نبات يبقى ساقه  
**قوله** تعالى بسجدة **من** قبل الاسمازة السبعة شه انقيادهما طوعا بانشياد المكلفين طوعا اي قصدا  
اختيارا وهو المسمى بالسجود عبدا هل المعنى المشبه باسم المشبه به **قوله** وكان حق النظم في الجملتين **جواب**  
معنى ان هاتين الجملتين مثل الجمل السابقة واللاحقة في انهما اخبار مترادفة لرحن مثل تلك الجمل ومن حق الخبر  
دا كان جملة اشتماله على الصبر اذ ارجع الى السدا كما في تلك الجمل الا انهما جردتا عن انصميم لابط اعتمادا على  
صوح المراد فانه من المعلوم ان الحسبان حسبانه الذي فقره لها وان المقصود له هو الرحمن ولا يذهب الوهم الى  
احتمال آخر **قوله** وادخل العاصب بينهما **ل** يبين ان الجمل الثلاث الاول احلب عن العاطف لكون المقصود  
بها تكبير من انكر الرحمن والآء بتعديده نعمه عليه واحدة بعد واحدة وذلك يقتضي الاخلاء عن العاطف حتى  
علم ان كل واحدة فحمة مستقلة مع قطع النظر عن النعم الباقية يبين انه ادخل العاطف بين الجملة الرابعة والخامسة  
مريا على ما يفضيه ظاهر الحال فانه قد تقرر في علم المعاني انه اذا امت جملة بعد جملة اخرى وكان الاولى عمل  
من الامراب فان قصد تشريك الثانية للاولى في حكم امراب الاولى صفتا الثانية عليها ليدل العطف على التشريك  
لذلك كور ثم ان كان العطف بالواو وحب ان يكون بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر لو يسطى ويمنع

اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق  
لنعمه ومصداق لها ثم اتبعه قوله (خلق  
الانسان علمه البيان) ايما بان خلق البشر  
وما يميزه عن سائر الحيوان من البيان وهو  
التصبر عما في الصبر وافهام الغير لما ادركه  
لتلقي الوحي وتعرف الحق وتعلم الشريعة  
واحلا الجمل الثلاث التي هي اخبار مترادفة  
لرحن من العاطف ليجيها على نهج التعداد  
(الشمس والقمر بحسبان) يجرى بحسبان  
معلوم متقارفي روجهما وسان لهما وتسق بذلك  
امور الكائنات السطوية وتختلف الفصول  
والاوقات وتعلم السنون والحساب (والشمس)  
التيات الذي يضيء اي يطلع من الارض  
ولاساق له (والشمس) الذي له ساق  
(بسجدة) بنقادة الله فيما يريد لهما طوعا  
انقياد الساجد من المكلفين طوعا وكان حق  
النظم في الجملتين ان يقال واجرى الشمس  
والقمر واسعد النعم والشمس او الشمس  
والقمر بحسبان والنعم والشمس بسجدة له  
لطافا ما قلها وما بعدهما في اتصالهما  
بالرحن لكسهما جردتا عما يدل على الاتصال  
اشعارا بان وصوحه يصيبه من البيان وادخل  
العاطف بينهما لاشترائهما في الدلالة على  
ان ما يحس به من نعمات احوال الاحرام  
العلوية والسفلية بتقديره وتدبيره

لا بين المنع والاعطاء من التصاد والجهة الجامعة بين الجنة في الآية ان حر الشمس والقمر بحسبان من حسن  
الانقياد لامر الله تعالى هو مناسب لسجود الشمس والقمر وانقيادهما مبعيا في كون الجميع من قبيل الانقياد لامر  
الله تعالى وحاصلا بتقديره وتدبيره في ملكه **﴿قوله﴾** خلقها مرهومة محلا - يعني ان المراد رفع اسماء خلقها  
رفعة القدر والمرتبة وقيل رخصها على الارض وعطف المرتبة على الخلق بالو او دليل على انه لم يرد بالخلق مكان  
الخلول بل اراد به القدر والمرتبة المعنوية والا لو حب ان يعطف المرتبة عليها لكانت محذرة من الاحتراز عن الجمع بين الحقيقة  
والخيار فان لفظ الرقة حقيقة في رفع الشيء مكانا عليا ومحاذ في رفع مرتبته وقدره الا ان يقال الجمع بين الحقيقة  
والخيار جائز عند الأئمة الشافعية فانصفت بين العطف بالو او على مذهب **﴿قوله﴾** العدل او ما يعرف به مقادير  
الاشياء - اي يجوز ان يراد بالميزان العدل الموحد لاستقامة امور العباد فانه اذا وفي كل ذي حق حقه ووزن  
على كل مستند ما استحقه استراح الخلق وانتظم امر العالم فيكون وضع الميزان عبارة عن الامر بالعدل والجهة  
الخبرية موضوعه موضع الطلبة وكذا ان اراد بالميزان آلة لوزن اي وامرنا باستعمال ما يعرف به مقادير الاشياء  
عند الاحد والاعطاء اثلا ينجسوا الناس اشياءهم **﴿قوله﴾** كانه لما وصف السماء الخ - اشارة الى بيان التناسب  
بين قوله والسماء رخصها وبين قوله ووضع الميزان والمصنف جعل الخبرية نافذة على حالها حيث ستر ووضع الميزان  
معنى العدل بقوله بان وفر على كل مستند الخ اي كان عادلا محال من الخور والظلم في جميع ما احدثه من احراء  
العلم ولم يعمل شيئا من المصوغات الاعلى حسب ما تقتضيه الحكمة فانظر اي احراء وحوادث كيف عدل سبحانه  
وتعالى ترقيتها فانه تعالى ركبت من العظام والظم والجدار وجعل العظم داما مستطبا وحسن الضم مكتنفا اياه  
وجعل الجدار حافضا له محيطا به فلو عكس هذا الترتيب واظهر ما ابطى بطل الظلم وضع كل واحد من امصائل  
في موضعه الخاص عدلا وحكمة حتى يظهر وجه حسن تحمل العاطف بينهما وذلك ان السماء والارض متناهيان  
من جهة التقابل وكذا وضع الميزان في الارض اي معنى كان مناسب لخلق السماء الرفعة القدر والرتبة من حيث  
ان كل واحد من الوضعين يوجب شرفا لعله ولما وصف السماء بما هو حصة مدحها وصف الارض وما فيها  
بما هو طه واصالح اهلها **﴿قوله﴾** لان لا تطغوا - يعني ان كل من هي الناصفة ولا بعدد ثابته وتطغوا منصوب  
بان ولا معلقة بقدرة قبطها متعطف بقوله ووضع الميزان والطغيان مجاوزة الحد والتقدير وضع الميزان لثلاثه وزوا  
في الميزان اي في العدل اي في آله التسوية وقرا مذهب لا تطغوا يعني ان على اصحاب القول اي قال لكم لا تطغوا من  
قال الميزان هو العدل قال الطغيان الجور ومن قال ان آله التسوية قال طغيانه الجور من ان عيسى رضى الله  
عنه انه قال معاه لا تخفوا من وزني ثم قال تعالى واقبوا لوزن بالقسط اي قوموا ووزنكم واحملوه مستقيما  
ملتسبين بالعدل فان القسط العدل وقبل معاه اقبوا لسان الميزان بالعدل وقيل هو امر بالمعاملة بالوزن ملائمة  
بالعدل وعدم تركه في المعاصيات وقوله تعالى ولا تخسروا الجمهور على رفع التاء وكسر السين من اخسر  
معنى نقص كقوله تعالى واداكالوهم او ورتوهم يخسرون اي لا تنقصوا ما توفون به من الحقوق وقري ولا تخسروا  
فتح التاء وكسر السين من خسر يخسر من باب ضرب يصرب بمعنى نقص فتكون فعل والفعل بمعنى يقال خسر  
الشيء واحسرت اي نقصته على الهمما لغتان بمعنى وقري فتح التاء وضم السين بهذا المعنى ايضا وقري فتح التاء  
والسين ايضا من باب علم وهذا التاء لازم لا يتعدى بنفسه فيكون اصله لا يخسروا اي الميزان لحد الجور او اصل  
الفعل وقيل لاحاجة الى ذلك لان خسر مكسر السين قد جاء متعديا قال تعالى خسروا انفسهم وخسر الدنيا والآخرة  
واحسب عنه فان خسرت الذي في الآية ليس من ذلك الاترى ان خسروا انفسهم وخسر الدنيا والآخرة معناه ان  
الخسيران واقع لهما وانهما بعد ما وهذا المعنى ليس بمراد في الآية قطعا وانما المراد لا تخسروا المورون في الميزان  
**﴿قوله﴾** وتكرير بمبالغة - جملتها محبة يعني ان قوله لا تخسروا الميزان تكرر بقوله لا تطغوا في الميزان من حيث  
المعنى فان من خسر الميزان كانه التسوية يقول الطغيان في الوزن نقص الموزون فتكون قوله لا تخسروا الميزان  
تكريرا له قال ذكر الميزان في هذا الموضع ثلاث مرات فالاولى بمعنى الآلة وهو قوله ووضع الميزان والثانية بمعنى  
المصدر اي لا تطغوا في الوزن والثالثة بمعنى المفعول اي لا تخسروا المورون **﴿قوله﴾** حصةها مدحوة - يعني  
ان المراد بالوضع ههنا ما هو صدق الرقع اي والارض دحاها فوق الماء مخفوفة او حصةها مدحوة وقوله الانام هالة  
لوضع والانام ما على ظهر الارض من جميع الخلق وقيل هم الجن والانس وقيل هم سوا آدم خاصة اي وضعها

(والسماء رخصها) خلقها مرهومة محلا  
ومرتبة فانها مشأ أقصىته ومترنل احكامه  
وعلى ملائكته وقري بالرفع على الابتداء  
(وضع الميزان) العدل بان وفر على كل  
مستند مستحقه ووفي كل ذي حق حقه حتى  
انتظم امر العالم واستقام كمال عليه السلام  
بالعدل قامت السموات والارض او ما يعرف به  
مقادير الاشياء من ميزان ومكيال ونحوهما  
كانه لما وصف السماء بالرفعة التي هي من  
حيث انها مصدر القصايا والافئدة اراد  
وصف الارض بما فيها مما يظهر به التفاوت  
يعرف به المقدر ويستوى به الحقوق  
والمواجب (ان لا تطغوا في الميزان) لان  
لا تطغوا فيه اي لا تشمروا ولا تجاوزوا  
الانصاف وقري لا تطغوا على ارادة القول  
(واقبوا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان)  
ولا تنقصوه فان من حقد ان يسوى لاه  
المقصود من وضعه وتكريره مبالغة  
في التوسعة وزيادة حيث على استعماله  
وقري ولا تخسروا بفتح التاء وضم السين  
وكسرها وقصها على ان الاصل ولا تخسروا  
في الميزان مخذف الجار واوصل الفعل  
(والارض وضعها) حصةها مدحوة  
(للانام) الخلق وقيل الانام كل ذي روح



لجعل ما خلق فيها من الخلق او من الحيوان ثم فصل ما ينفع به الخلق مما فيها من النعم فقال فيها ما كنه ثم خص  
 من بينها النخل بالذكر للاشارة الى فضل نحرها على سائر الفواكه لانه ما يختص به **﴿قوله﴾** جمع كم او كل  
 كسر الكاف وتشديد الميم والكسرى يضم الكاف والفاء وتشديد الراء وعاد خلق النخلة والطلع ما يطلع من  
 النخل قبل ان ينشق والسعف جمع سعفوهى غصن النخلة مادام عليه الخوص وهو ورق النخل واذا حرد عنه  
 الخوص يسمى جريدا والجار شعبة النخل والفارسي يسميها درخت خرما جعل الكم او لامر اذا كسرتى ثم جعله ما  
 كل ما يعطى من اليبس الذى يعطى الخدع والسعف الذى يعطى الحمار والكسرى الذى يعطى النمل فكلامه  
 من قبل الميم والهمزة المربوطة لان اليبس يعطى الخدع والسعف يعطى الحمار والكسرى يعطى النمل **﴿قوله﴾**  
 العصف ورق النبات اليابس وهو بين الزرع وورقه الذى نصفه الرياح اى تقطعه وتذهب او هو داخل الزرع  
 هو اول ما ينبت منه وكل نخلة طيبة الريح سميت ويحتمل لان الانسان يرايح بها راحة طيبة يشم وهو الرزق  
 لغة حبرو العرب تعول خرجت اطلب ريحان الله اى رزقه وفي الحديث الولد ريحان الله والريحان فى الاصل  
 صدر ثم اطلق على الرزق وهو على ورق فيلان فى الاصل ومعه معدومة او على وزن صلان وهو واوى واصله  
 ووحان قدت واو ياء لطف الياء **﴿قوله﴾** وقرأ ابن مامر والحب اى قراكل واحد من لثا الحب  
 دوو العصف والريحان بالنصب عطفا على قوله والارض وضعها على تقدير وخلق الحب ذا العصف والريحان او على  
 الاختصاص اى احسن الحب ومنه تحت لانه لم يدخل فى معنى الفاكهة والنخل حتى يخصه من بينهما **﴿قوله﴾**  
 انه ينفع به **﴿قوله﴾** تعليل لقوله اوكل ما يكمن ووجه التعليل ان توصيف النخل المعدومة من جلة ما فى الارض من النعم  
 قوله ذات الاكام انما يحسن يكون الاكام من جلة النعم المتعم بها فان المقام مقدم تعداد النعم الطيبة فكما ان  
 الكموم وهو اجدع والحمار واكثرهم حيلة فكذلك ما يكمن فلا وجه تخصيص الاكام بالكسرى وعصف الحب ايضا  
 من النعم الطيبة لكونه على ادواب كما ان الحب مطعم الانسان ومن قرا الاسماء الثلاثة منصوبة قدر فلا يصحها  
 ووجه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وهو يصلح ان يكون وجهان قرا برح الريحان ومن قرا  
 الريحان بالجر عطفا على العصف اى وفيها الحب ذو العصف اى هو وصف الانعم والريحان الذى هو رزق  
 الانسان ومن قرا رفع الثلاثة فوجه الرفع فيها انها معطوفات على المرفوع قبلها هو فيها كنه اى وفيها ايصاله  
 لاشياء ذكرها لا ما يذوق لارغاية ومحض التلذذ وهو الفاكهة وتاليا ما يصلح للتلذذ والتمنى ايصاله هو ثم النخل  
 ما يصلح للتمنى فقط وهو الحب **﴿قوله﴾** ويجوز ان يراد ود الريحان اى يجوز ان يكون انتصاب الريحان  
 على اى فى الاصل مجرور ماصدا ذال اليه حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واعرب ما مر به ويجوز ان  
 يكون رتبع الريحان منه من قرا بالرفع بهذا بان يكون اسله ودو الريحان وصل به ما تقدم وقرأ جرة والكسافى  
 الريحان بالجر عطفا على العصف وما عدا ذلك بالرفع عطفا على الفاكهة ووجه ظاهر **﴿قوله﴾** وهو فيلان  
 صله وروحان قدت الواو ياء لاحتقن بهما وسبق احدهما بالكون ثم ادعت الياء فى الياءم حذف صلتريحان على  
 وزن صلان **﴿قوله﴾** اي وقوله انها الثقلان مجرور بالمعطف على القول المذكور فله وكون الخطاب فيه لتقليد  
 لا يستر كونه لهم فى قوله كنه فكذلك يبنى بناء على ان السورة بمرثلة كلام واحد فتوجه الخطاب اليهما فى بعض  
 آياتها يدل على توجه اليهما فى لواقى فلا كان الحزن متكبين كالانسان خوفا لجان بهمة الايات تحت اليها على شكر  
 سم بالانسان والندمة وتجدد النشاط من الطاعة والارم شكر آلائه وقرعنا للتشركين الذين اتحدوا مع الله تعالى  
 آله اخرى والا لاجع الى كفى واعاد روى عن جابر رضى الله عنه انه قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا يمين كانوا حس منكم ردا ما قرأت عليهم مرة فاني آلاء ربكم  
 ما تدرون الا قالوا لا شئ من عملك رب يكذب فذلك الحمد وتكديس آلاء الرب تعالى عبارة عن الجحود بكونها من آلائه  
 واستنادها اليه تعالى خاصة ومن اشرك به اى راء بهذه النعم الخلية فمن لا يقدر على شئ منها فكأنه يزعم ان من  
 تحده شريكه تعالى له مدخل فى هذه النعم وهو جحد لاستنادها اليه تعالى خاصة وترك شكرها وكنا لتقصير يد  
 فى قوة الجحود لانعامه تعالى بها **﴿قوله﴾** له صلصلة اى صوت يسمع اذا منه ادى شئ لغاية يسه والصلصال  
 اسم لهذا الطين الملم بطيخ فاد الطيخ بالذرى يسمى محارا وخرفا شبه الصلصال الذى خلق منه الانسان بالخير فى غاية  
 بساطة حتى اذا احياه ادى شئ صوت وقيل لانه محووف **﴿قوله﴾** وقد خلق الله تعالى آدم الخ **﴿قوله﴾** بان لوحد التوفيق

(فيها كنه) مشروب مما يشك به (والتصل  
 ذات الاكام) اوجبة النمل جمع كم او كل  
 ما يكمن اى يعطى من لبس وسعف وكسرى  
 فانه ينفع به كالكموم وكالجدع والحمار  
 والثمرة (والحب ذو العصف) كالخطة  
 والشعر وسائر ما ينسج به والعصف ورق  
 النبات اليابس كالنيل (والريحان) يعنى  
 المنعم او الرزق من قولهم خرجت اطلب  
 ريحان الله تعالى وقرأ ابن مامر والحب ذا  
 العصف والريحان اى وخلق الحب والريحان  
 او احسن ويجوز ان يراد ود الريحان بحذف  
 المضاف وقرأ جرة والكسافى والريحان  
 بالتلفظ وما عدا ذلك بالرفع وهو فيلان  
 من الروح قدت الواو ياء وادهم ثم حذف  
 وقبل روحان قلب واو ياء لتعريف  
 (وبى آلاء ربكم تكديسان) الطيبان  
 لتقليد المدلول عليهما بقوله للامام وقوله  
 ايها الثقلان (خلق الانسان من صلصال  
 كالفخار) الصلصال الطين اليابس الذى  
 له صلصلة والبخار الحرف وقد خالق الله  
 آدم من تراب حملة طينا ثم جأ مسونا  
 ثم صلصلا فلا يخالف ذلك قوله خلقه  
 من تراب ونحوه

بين هذه الآيات وبين قوله تعالى في مواضع أخر خلقه من تراب ومن طين لرب ومن جأ منون فانه تعالى اخذه  
من تراب الارض فجعله حصاراً لينا ثم انقل وتغير حصاراً جأ منون اي مثله ثم من فصار صلصالاً كالقنار وقال  
الجوهري الجأ المسون الشعر المت وقال في موضع اخر الجأ الطين الاسود ﴿ قوله الجن او ابا الجن ﴾ يعني  
ان الجن لا يخل ان يكون اسم جنس كاتسان وان يكون اسماً لابي الجن وعلى كونه اسم جنس يكون المراد به اظههم كما ان  
المراد من الاتسان ابونا آدم عليه السلام وهو تعالى خلقه من صلصال وخلق من بعده من صلصه وكذلك الجن الاول  
خلقته من نار وخلق من بعده من صلصه ومن في قوله من مارج لا ينداء العاية وفي قوله من بارهسان كما اختار المصنف  
ويحوز ان يكون التعيين والمارج الهمب الخالص الذي لا يشوبه شيء من الدخان وقيل الهمب المضطرب من مرج  
اذا اضطرب واختلط بعضه ببعض من بين البحر واصفروا فخصر قن النار المشتعلة تشابهها لالوان الثلاثة مختلطة  
بعضها بعض من قولهم مرج امر التوم اذا اختلط ﴿ قوله مشرق الشمس والنشأ واصيف ومعه ايها ﴾ وقيل مشرق  
الشمس والقمر ومعه ايها والاول اشهر وذكر عاية ارتفاعهما وغاية انخفاضهما اشارة الى ان الطرفين يتناولان  
ما بينهما كما اذا قلت في وصف ملك عظيم الملكة المشرق والمغرب فانه يعلم منه ان به ما بينهما ايضاً وقوله تعدل  
رب المشرق ورب المغرب خبر متداً محذوف اي هو سبحانه رب المشرقين وقيل هو مبتدأ خبره مرج البحرين  
واختلاف المشرق والمغرب يترتب عليه منافع لا تخصي كما اشار اليه المصنف قوله مما في ذلك من القوآت التي  
لا تخصي ﴿ قوله تعالى يلتقيان ﴾ في موضع الخال من البحرين اي متلاقيين لا حائل بينهما في رأي العين وكذا قوله  
لا يلتقيان في موضع الخال من معول مرج او من فاعل يلتقيان اي عبر ما عيين وقوله يتصيران مرج يحوز ان يكون جملة  
مستأنفة وان يكون حالاً من البحرين او من فاعل يلتقيان والخليج من البحر ما انشق وانفصل منه والخليج البحر ايضاً  
ثم ان كان المراد بالبحرين الملح والمذبح يكون التفاضل عبارة عن اتصال احدهما بالآخر ونجاس سطو حهما بينهما  
العذب الى الملح يجر يانه اليه فانه حيث يكون بينهما حاجر من قدرة الله تعالى فلا يبغي احدهما على الآخر بالمراجعة  
وابطل الطامعية مع انشائها بالمراجعة واتصال كل واحد منهما بالآخر وان كان المراد انهما بحري فارس  
والروم يكون المراد بالتقائهما التقاءهما في البحر المحيط بالخارج بينهما الارض والخليج بجوارزة الحد فان كل واحد  
منهما لا يجاور ما حده ولا ينسبط على وجه الارض المجاورة بينهما ولا يفرق قاه لتكون الارض بارزة تصدها اهلهما  
مسكنهما ومهادا ﴿ قوله وان صح ان لدر يخرج من الملح ﴾ جواب ما يقال القول لا يخرج الا من الملح فكيف قيل  
منهما وقوله وان صح اشارت الى ان خروج الدر من الملح فقط ليس بظهي وظاهر كلام الله تعالى اولي باعتبار ما برهم  
بعض الناس فانه من المعلوم ان في الاشياء تحق على التعار المتزدين فيه فكذب بما في غير الصبر وحي تقدير تسليم  
انه يخرج من الملح قوله صلى الاول اي على ان يراد بالبحرين الملح والبحر العذب وما اذا اراد بهما بحر فارس  
والروم فلا سؤال ولا توجه لان كلاهما ملح ومعنى قوله تعالى يخرج منهما انه يحصل ويتكون بسبب اجتماع الملح  
والعذب والتقاءهما ان يكون احدهما عموله الفاح لاخر فيصدق ان يقال يخرج منهما القول والمرجان مع  
خروجهما من الملح دون العذب كما يقال يخرج الولد من الذكر والانثى وانما بلده الانثى قوله لانه يخرج من  
مختصهما اي من اجتماعهما على ان يكون المجتمع مصدراً مما قاله المواصين يقولون انهما انما يخرجان من الملح  
في الموضع الذي جمع فيه العذب وقيل منهما على حذف المضاف اي من احدهما كقوله تعالى تسبيا حوتهما اي  
نسي احدهما وقوله على رجل من العربيين اي احدي القريتين ﴿ قوله وفراهم وواجر وويقر يخرج ﴾  
بضم الباء وقبح لآء والباقون بفتح الباء وضم لآء وقرئ يخرج بضم النون ويخرج بضم الباء اي يخرج الله  
تعالى واحداً من اصول المركبات وراكانها اربعة القواب والماء والهواء والنار في الله تعالى بقوله خلق الانسان من  
صلصال ان القواب اصل لخلق شريف مكره هو بين قوله وخلق الجن من مارج من نار ايضاً اصل لخلق آخر  
بجيب الشان وبين قوله يخرج منهما القول والمرجان ان الله ايضاً اصل لخلق آخر له قدر وقه ثم ذكر ان الهواء  
له تأثير عظيم في جري السرى المشابهة للاعلام فقال قوله الجوار المنشآت في البحر وخصها بالذكور لان جريها في البحر  
لا يصح الشريعة وهم مستقرون بتلك حيث يهولون تلك الفلك وقت انكث واداحا هو الفرق وهو الله تعالى حاصلة قال  
تعالى فاذا ركبوها في الفلك وهو الله مخلصين له الدين قل بجاههم الى البر اذا هم يشركون وميتت السعينة جارية  
لان شأنها ذلك وان كانت وافقة في السواحل والراسى كاتسمى المرأة المملوكة ايضاً جارية لتكون شاتها لجرى

( وخلق الجن ) الجن او ابا الجن ( من  
مارج ) من صاف من الدخان ( من نار )  
بيان المارج فانه في الاصل للضطرب من مرج  
اذا اضطرب ( فبأي آلاء ربكما تكذبان )  
بما فاض عليكم في الجوار خلقكما حتى  
صيركما اصل المركبات وخلصا الكائنات  
( رب المشرقين ورب المغربين ) مشرق  
النشأ والصيف وغربيهما ( فبأي آلاء  
ربكما تكذبان ) مما في ذلك من القوآت التي  
لا تخصي كاعتدال الهواء واختلاف الفصول  
وحدوث ما ياسب كل فصل فيه الى غير  
ذلك ( مرج البحرين ) ارضهما من مرجت  
الدابة اذا ارسلتهما والمضي اوسل البحر  
الملح والبحر العذب ( يلتقيان ) يجاوران  
ونجاس سطو حهما او بحري فارس والروم  
يلتقيان في المحيط لانهما خليجان يتشبان  
منه ( بينهما برزخ ) حاجر من قدرة الله  
او من الارض ( لا يلتقيان ) لا يبغي احدهما  
على الآخر بالمراجعة وابطل الطامعية ولا  
يفجور ان حديهما بافراق ما بينهما ( فبأي  
آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما القول  
والمرجان ) كبار الدر ومضاره وقيل  
المرجان الحرز الاحمر وان صح ان الدر  
يخرج من الملح فلي الاول انما قال عنها  
لانه يخرج من مجتمع الملح والعذب اولاهما  
لا اجتماعا صارا كالتشي الواحد فكان المرج  
من احدهما كالتخرج منهما وقرأ نافع وابو  
عمرو ومثوب يخرج وقرئ يخرج ويخرج  
بضم القول والمرجان ( فبأي آلاء ربكما  
تكذبان وله الجوار ) السفن جمع جارية

والسعي في مصالح سيدها والجمهور على كسر الآلة في قوله تعالى وله الجوار لما تقرر في العنوان كل جمع من المنقوس على وزن فاعل يائيا كان بجوار أو وياكدواع فهو في حالتي الرفع والجر كقاضي في اسكان لام الفعل لتثقل الصيغة والكسرة على حرف العلة وحذفه لانتفاء الساكنين وهما التنوين وحرف العلة وتقل التنوين الى عين الكلمة واما في حالة النصب فهو كضوارب لحقة القصبة عليهما ثم اذا اتصلت الكلمة بالسكان بعدها كما في هذه الآية يحذف التنوين ايضا وتبقى عين الكلمة مكسورة على حالها وقرئ برفع الآء بعد حذف الياء بناء على حمل الكلمة اسما برأيه وجعل المحذوف في حكم المنسي كتمان في قوله

٤٣١

وقرئ يحذف الياء ورفعه الآء كقول الشاعر  
لها ثيابا اربع حسان •

واربع فكلها ثمان •  
(المشآت) المرفوعات الشرع والمصنوعات  
وفراجرة وابوبكر رحمهما الله تعالى بكسر  
السين اي الرافعات الشرع او اللاتي ينشئ  
الامواج او السير ( في البحر كالاعلام )  
كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل  
(عائى آلاء ربكها تكذبان) من خلق مواد  
السنن والارشاد الى اخذها وكيفية تركيبها  
واجراؤها في البحر باسباب لا يقدر على  
خلفها وجمعها صيره ( كل من عليها ) من  
على الارض من الحيوانات او المركبات  
ومن الثقلين او من الثقلين ( فان ويبق  
وجه ربك ) دانه ولو استقرت جهات  
الموجودات وتخصت وجوهها وجدتها  
باسرها فانية في حدة دانه الا وجه الله تعالى  
اي الوجه الذي يلي جهته ( ذو الجلال  
والاكرام ) ذو الاستغناء المطلق والفضل  
العام ( فبأي آلاء ربكها تكذبان ) اي  
بما ذكرنا قبل وابقاء ما لا يحصى مما هو على  
عدد الصادحة وفضلا او مما يترتب على  
افناء الكل من الامادة والحياة الدائمة  
والنعيم المقيم ( يسأله من في السموات  
والارض ) فانهم معتقرون اليه في دوائهم  
وسماتهم وسائر ما يهمهم ويمن لهم والمراد  
بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل  
الشيء فظنا كان او غيره

لها ثيابا اربع حسان • واربع فكلها ثمان •  
وقد تقدم هذا البحث في قوله تعالى ومن فوقهم غواش في سورة الاحراف ﴿ قوله المرفوعات الشرع ﴾ وهو  
بصين جمع شرع السنية وهو قلعهما فسر المنشآت او لا بالمرفوعات الشرع على انها اسم مصول من انشاء الله  
تعالى اذ ارعده يقال نشأت الصحابة اذا ارتفعت وثابا بقوله او المصنوعات اي المخلوقات على ان الكلمة من  
انشاء الله تعالى اي خلقه ويؤيد الاول ما روى عن مجاهد انه قال المنشآت هي السفن التي رفع قلعهما فاما التي  
لم يرفع قلعهما فليست من المنشآت ﴿ قوله اي الرافعات الشرع ﴾ اسد رفع الشرع الى السفن اسادا مجازيا على  
طريق اسناد الفعل الى مكانه وفي البحر متعلق بالمنشآت وكالاعلام حال املن المستكن في المنشآت واما من  
الجواري ﴿ قوله ذاته ﴾ والتعبير عن الذات الموحدة بالوجه شائع خصوصا اذا كان المعبر عنه معروفا  
مشهورا والعرب يخاطبون الكرام والرؤساء بقولهم يا وجه العرب تشبههم بالوجه الظاهر الذي هو اشرف الاجزاء  
والاعضاء التي يتوجه اليها في الشرف والظهور وكونهم منوحيها اليهم فانه تعالى ظاهر باوليته ظهور الانسان  
بوجه ثم اشار الى انه لا حاجة الى جعل الوجه مستعارا من العصور المنصوص بل هو في الاصل بمعنى الجهة واصل  
لها كالموجود والعدة فمعنى الآية كل من عليها من الثقلين وغيرهما فان ويبق وجهه الله تعالى ﴿ قوله ولو استقرت  
ايخ ﴾ اشارة الى ان الوجه يحور ان يكون كناية عن الجهة سا على ان كل جهة لا تخلو من وجه يتوجه اليه كما ذكر  
في قوله في حسب الله اي كل من عليها من الثقلين وما اكتسبه من الاعمال حالت ضائع الاما وجهه الله تعالى  
وعملوه ابتغاء لمرضاة فانه باق قال الامام النسفي قبل ويبق وجهه ربك اي كل عمل يتوجه به اليه وينبغي وجهه  
اي رضاء اي يهلك الجسد والانس ولا يبقى لهم الا ما وجهه الله اليه ﴿ قوله ذو الاستغناء المطلق ﴾ تصدير لكونه  
تعالى ذا الجلال فان الجلال عبارة عن العظمة والكبرياء والاستغناء من حيث الذات والصفات والافعال نهاية  
العظمة وكونه تعالى ذا الاكرام عبارة عن كونه ذا المصل العام وقيل في تفسيره الذي يحمل ويكرم على كل ما ينصور  
او ادسى يحمله الموحدون ويكرمونه بالثناء كقولهم ما جعلت وما اكرمك او الذي يحمل من الحاجة العقول والافهام  
في العزة والعلو ويكرم عباده المؤمنين بالنزول والود وهذه الصفة من عقائم سمات الله تعالى روى عنه عليه  
افضل الصلاة والسلام انه قال اظنوا يا ذا الجلال والاكرام وجهه عليه الصلاة والسلام انه مرتب برجل وهو يصل  
ويقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك وأشار المصنف الى التهمة المدلول عليها بهذه الآية بقوله اي  
بما ذكرنا وابقاء ما لا يحصى فان الآية تدل على الامتنان بابقاء ما هو بصدد الفناء ومنها ايضا حث على العمل النقي  
وتحذير عن المهلك وايضا يترتب على افناء الكل الامادة والحياة الدائمة ﴿ قوله والمراد بالسؤال ما يدل على  
الحاجة الى تحصيل الشيء ﴾ اي لا يستعني عنه احد من اهلها وان لم يطق البعض منهم محا حده ﴿ قوله تعالى  
يسأله من في السموات والارض ﴾ يحتمل ان يكون كلاما مستأنفا وان يكون حالا من وجهه والعامل فيه يبقى اي  
يبقى مسئولا من اهل السموات والارض وفيه اشكال وهو ان قوله ويبق وجهه ربك اشارة الى صفاته تعالى بعد فناء  
من في الارض فكيف يكون في ذلك الوقت مسئولا من في الارض قول المصنف والمراد بالسؤال جواب من  
هذا الاشكال مبني على كونه حالا من فاعل ويبق واجيب عنه بوجوه الاول انهم قاتون في حدة انفسهم وانما  
يقول بابقاء الله تعالى اياهم فيصح كونه تعالى مسئولا من قبلهم وان كانوا في معرض الفناء بابقاء الله تعالى اياهم  
والثاني انه تعالى يكون مسئولا لهم معنى لاحقيقة لانهم اذا ففوا فهم يسألونه بلسان الخلق وان تعذر عليهم  
ان يسألوه فظنا والثالث ان قوله تعالى ويبق يدل على الاستمرار فيبقى ويصدمس كان على الارض فيكون مسئولا  
والرابع ان السائلين هم الملائكة الذين يكونون في الارض فانهم فيها وان لم يكنوا عليها ولا يصبرهم زوالها فعدما

يحيى من عليها يقي الله تعالى ولا تسمى الملائكة في تلك الحال يسألوه ماذا جعل بأمرهم بما يريد ﴿قوله كل وقت يحدث اشخاصا ويحدث احوالا على ما سبق به فضاء﴾ - اشارة الى جواب - ما يقال كيف قال كل يوم هو في شان وقد صح ان القلم يحف بما هو كائن الى يوم القيامة وتقريره انه لا مسافة بينهما لانه تعالى قصي وقدر في الازل وجب القلم بما يكون في كل يوم فاداء ذلك الوقت تطلعت ارادته بتكويره فيه فيوجد اشخاصا ويحدث احوالا على ما سبق به فضاء فهي شؤون يديرها الاشؤون يتدبرها كرا ان الحاج من يوسف ارسل الى محمد بن الحنفية بنوعه وقال لاصلك كذا وكذا فامرسل اليه محمد بن الحنفية يقول ان الله تعالى ينظر في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة الى لوح الصموغ وهو في كل ذلك يبرو ويل ويسمى ويمع فارجو ان يرقى الله تعالى بعض نظراته ان لا يجعل لك على سلطانا فكتب به الحاج الى عبد الملك بن مروان فكتب عبد الملك بهذه الكلمات ووضعها في خزانته فكتب اليه ملك الروم بنوعه في شيء فكتب عبد الملك تلك الكلمات الى صاحب الروم فكتب اليه صاحب الروم انه والله ما هذا من كثر ولا من كثر اهل بيتك لك من كثر اهل بيت النبوة ومن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ما خلق الله تعالى لو حاس من دمة بيضاء دفناه بقوته جرة آفة نور وكتابه نور ينظر الله تعالى فيه كل يوم الخ ﴿قوله اي ستجد لحبكم﴾ - فلورداي قال ملوجه قوله تعالى سمرغ لكم مع ان عدم الفراغ عبارة عن ان يكون الفاعل في فعل لا يمكن معه فعل آخر وهذا انما يكون في حق من يشع له شان عن شان والله تعالى مزه من ذلك اشار الى جوابه بوجهين الاول انه من قبل الاستعارة التخييلية حيث شبه انتهاء الدنيا وما يتعلق بها من الشؤون من الابتلاء والاختيار بالامر والنهي والاحياء والامانة والمنع والاعطاء وتكوير الليل على النهار والعكس ونحو ذلك ووجه شان واحد وهو مجازاة المكلفين بالتواب والعقاب بفراغ من يشع له شان عن شان من اشغاله ونحو ذلك لهم واحد فاستعملت العبارة الموصوفة للهيئة الثانية وهي الفراغ في الهيئة الاولى وهي انتهاء الشؤون الى شان واحد ووجه الشبه ترتيب مجازاة المكلفين على انتهاء شؤون الدنيا كما يترتب فخلق ذلك الشخص بمهمه على فراغه من سائر اشغاله وان كان بين الترتيب فرق فاعش من حيث ان الترتيب في الثاني مبني على ارتفاع الدافع حيث كان سائر اشغاله مانعا من فعله بذلك المهم والمانع في حقه تعالى ومع ذلك آخر امر المجازاة الى قيام الساعة لحكمة اقتضته قال ابن حية الدهر عداه يوما واحدا اليوم الذي هو مدة الدنيا فشا به تعالى فيه الامر والنهي والامانة والاحياء والمنع والاعطاء والآخر يوم القيامة مشا به فيه الحساب والجزاء والوجه الثاني من الجواب انه تهدد ووعد من الله تعالى للناس بالحساب والجزاء على الاهمال من غير ان يشع له شان عن شان مستعار من قول الرجل لمن يهدده سمرغ لك اي سأمجد للايقاع بك عن كل ما يشغلي من حتى لا يكون لي شغل سواه يريد به التوفر على النكاية فيه والانتقام منه والاستقصاء في مجازاته فهذه العبارة اذا صدرت من يشع له شان عن شان تكون كناية عن التوفر في النكاية فان من فرغ من كل شيء يعوقه عن القيمة والتعقيب تكون نكاية مشقة واقوى واذا صدرت من لا يشع له شان عن شان تفتر جعلها على اصل معاهدا لان المروع من يجب ان يكون مانعا من الملازمة للفرغ له ولا يتصور المانع في حقه تعالى فحين كونها مشتملة في التجرّد للجزاء وحده من غير اعتبار الفراغ بما جمع من تشبيها التجرّد المذكور بالفراغ مما يشغل عن الجزاء والانتقام والجامع التوفر في النكاية والانتقام فاستعمل اسم الفراغ لتجرّد التجرّد للجزاء ثم اشتق منه قوله سمرغ لكم فهو استعارة تصريحية تعبه ﴿قوله تغلها على الارض﴾ - التغل ضد الحقة يقال تغل تغلا مثل صفر صفرا والتغل بالتصريف متاع المسافر وحشمة شبه الارض بالحلوة التي تحمل الانتقال والجن والانس جعلوا انتقالا بحلوة عليها تغلا حبا وجعل ما سواهما كالعلوة ويحوز ان يكون اطلاق التغل عليهما من قبل اطلاق التمرين على الشمس والتمر ﴿قوله اورزانه راجما﴾ - اي لهما من التغل المصوب فان التغل ماله وزن وقدر لهما زيادة قدر على غيرهما لاختصاصا بالعقل والتميز وتحمل الامانة والتكليف ويحوز ان يكون التغل يحسب التغل فانهما متغلان بالتكليف ﴿قوله الابقوة﴾ - يعني ان السلطان بالقوة التي يتسلط بها على الامر لما بين الله تعالى انه سيحيي وقت تجرّد فيه لحاجتهم ومجاراتهم وهددهم مما يدل على شدة اهتمامه بهما كان مظنة ان يقال فلم اخر ذلك مع ماله من كمال الاهتمام به اشار تعالى الى جوابه بما يحصل له انهم جميعا في قبضة قدرته ونصرته لا يهوت منهم احد فلم يتحقق باعث يفضي على الاستحصال لان ما باعث المستحيل على الاستحصال انما هو

﴿كل يوم هو في شان﴾ كل وقت يحدث اشخاصا ويحدث احوالا على ما سبق به فضاء وفي الحديث من شأه ان يفر دبا ويخرج كرها ويرفع قوما ويضع آخرين وهو رد لقول اليهود ان الله تعالى لا يقضى يوم السبت شيئا ﴿فباي آلاء ربكما تكذبان﴾ اي بما يسعف به سؤلكما وما يخرج لكما من مكن العدم جينا نجيا ﴿سمرغ لكم ايها الثقلان﴾ اي ستجد لحبكم وجزائكم وذلك يوم القيامة فانه تعالى لا يعمل فيه غيره وفيه تهديد مستعار من قولك لمن تهدده سمرغ لك فان التجرّد فشي كان اقوى عليه واحديه وقرا حجة والكسائي بالياء وقرئ سمرغ اليكم اي سنفد اليكم والثقلان الامس والجن مما يدرك تغلها على الارض اورزانه راجما وقدرهما والانهما متغلان بالتكليف ﴿فباي آلاء ربكما تكذبان﴾ يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تغدوا من اقطار السموات والارض ان فدرتم ان تغرجوا من جواب السموات والارض هاريين من الله قارين من فضاءه ﴿فانمذوا﴾ اي فاخرجوا ﴿لاتنظفون﴾ لاتنظفون على النموذ ﴿الابسلطان﴾ الابقوة وفهروا اي لكم ذلك او ان فدرتم ان تغدوا تغلوا ما في السموات والارض فانمذوا تغلوا لكن لاتنظفون ولا تغلون الابينة نصبها الله فتمرجوا عليها بافكاركم ﴿فباي آلاء ربكما تكذبان﴾ اي من التسبيح والتعديرو المساعدة والقوم مع كمال القدر قوا مما نصب من المصاعد العقلية والمعارج العقلية فتفقدون بها الى ما فوق السموات العلى

خوف الموت وهو لم يحف ذلك قسم الدهر كله فحين احدهما مدة ايام الدنيا والاخر مدة يوم القيامة وجعل  
 لمدة الاولى ايام التكليف والابتلاء والمدة الثانية للحساب والجزاء وجعل كل واحد من الدارين محل الرزايا  
 والمصائب ومنع اللبايا والنوائب ولم يجعل لواحد من الثقلين سبيلا لفرار منهما والهرب بمقتضاه فجمعا بقوله  
 فاعلوا امر قصير والمراد بيان انهم لا يهرب لهم من قضاء الله ولا خروج لهم من ملكه وانهم لا يخوتونه  
 ولا يهملونه حتى لا يقدر عليهم فظهر بهذا التقرير ان قوله تعالى يا معشر الجن والانس اني قد ارسلتكم رسولنا  
 قبله بآيات كثيرة فلو كانت في قوله فبأي آلاء ربكم تكذيبا بعد قوله الابسلطان بالنسبة والاختلاف  
 والتضيق المستعاد من قوله سنفرح لكم وبالمساهلة والنعم المستعاد من قوله فبأي آلاء ربكم تكذيبا بعد قوله سنفرح لكم  
 فانه يشعر بان له في موضع الحساب آلاء متعلقة بالمساهلة في الحساب والعفو عن جرائم كثيرة ونحوها وقوله مع  
 كمال القدرة مستعاد من قوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تعدوا من اقطار السموات والارض فيكون  
 المذكور ثانيا من قوله فبأي آلاء ربكم تكذيبا بمنزلة التأكيد للاول والآلاء المذكورة في الموضعين هي ما يجد  
 بقوله من التنبيه والتصدير والمساهلة والنعم هذا على تقدير ان يكون قوله تعالى ان استطعتم ان تعدوا يعني ان قدرتم  
 ان تخرجوا من جوارثها قارين من قصائه واما ان كان مصداق قدرتم ان تخرجوا من جوارثها فتعلموا ما فيها  
 من عجائب صنع الله بحيث يكون المراد بالسلطان اليه المؤدية الى العلم والآلاء ما تصبها الله من المصاعب العظيمة  
 والنفقة ويكون قوله يا معشر الجن والانس مسوقا لبيان علو شأنه وسعة ملكه والامتنان بمناصه من المصاعد  
 الفكرية والقلبية تقريرا لكون وجهه ذا الجلال والاکرام والمعشر الجماعة العظيمة سميت به لبلوغها مائة  
 الكثرة فان العشر هو العدد الكثير الكامل الذي لا تمرد بعده الا تركيب عاميه من الاتحاد فتول احد عشر  
 واثنا عشر وعشرون وثلاثون اى اثنا عشرات وثلاث عشرات فاذا قيل معشر فكانه قيل محل العشر الذي  
 هو الكثرة الكاملة **قوله نصي كصوه سراج السليط الخ** استشهاد لكون النحاس بمعنى الدخان  
 والسليط هو الزيت صدقامة العرب وعده اهل اليمن هو دهن السمسم كذا في الصحاح وفيه ايضا النحاس دخان  
 لالهيه فيه والشدائيت ومن ابن عباس رضى الله عنهما ان المراد به هو الصفر المعروف بذهب الله تعالى وبصبه  
 على رؤسهم قرأ ابن كثير شواظ بكسر الشين والباءون بصمها وهم العنان معنى **قوله ونحاس بالجر عطفا على نار**  
 اى وقرأ ابن كثير ونحاس بالجر عطفا على نار وهو صعب لانه لا يكون شواظ من نحاس سواء كان النحاس بمعنى  
 الدخان او الصفر المذاب وقيل هو توحيه لقرآءة الجزاء وتقدير الكلام شواظ من نار وشئ من نحاس فيكون شئ  
 مرهوما بالعطف على شواظ ويكون من نحاس صفة لشيء كان من نار صفة لشواظ لحذف الموصوف وهو شئ  
 لدلالة ما قبله عليه ثم حذف كلمة من لتقدم ذكرها في قوله من نار فبقى النحاس مجرورا بمن المذمومة وقرأ الباقون  
 برفع نحاس عطفا على شواظ اى يرسل هذا مرة وهذا مرة ويجوز ان يرسلها من غير ان يخرج احدهما بالآخر  
 وقرأى ونحاس بكسر النون وهو مألوف بمعنى نحاس بضم النون واما جمع نحاس بمعنى المذاب كلفاف ولحم  
 وصفاق وصعب وقرأى ونحاس بضم النون والخاء ورفع السين مع التنوين عطفا على شواظ وهو اما جمع نحاس  
 او جمع نحاس جاء في الخبر انه يحاط على الخلق بالملائكة وبلهيب من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس ان استطعتم  
 ان تعدوا من اقطار السموات والارض فاعلوا لاتعدوا الآية فذلك قوله تعالى يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس  
 ومن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال في تفسيره ان الحلائق اذا خرجوا من القبور ساقطهم شواظ من نار الى الحشر  
 فيهربون منه الى ان يجتمعوا في موضع واحد فيكون قوله تعالى يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس متعلقا بقوله  
 سنفرح لكم وتوصيلا لما يكون يوم القيامة بعض التعصیل تحديرا من قوله والتصدير نوع من الآلاء ثم زاد نوما آخر  
 من التعصیل فقال فاذا انشقت السماء اى يبرول الملائكة اى اذا اخرجت السماء فصارت ابوابا للزول للملائكة والسقوط  
 والانتفاض والظاهر ان كلمة اذا فيه شرطية مخدومة الجزاء يفرض السامع بعد تحقق انشقاق السماء وخرايبها  
 كل هائل اى رأيت هو لا عظميا او كان ما كان مما لا يخطر بالبال من الثواب والعقاب ويحتمل ان تكون لظرفية  
 الجزاء فان جعلت السماء الداخلة عليها لتسببه والتعقيب الذهني يكون المعنى يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس  
 فتصير السماء بسبب ذلك حرة مثل الورد الاحمر ورقفة مذابة مثل الدهن بان تصل حرارة الشواظ الى السماء  
 فتصيرها كالاصفر الاحمر المذاب ويحتمل ان تكون الفاء لتعقيب الزماني بين الله تعالى اولاته اذا يمر ما في القبور

( يرسل عليكم شواظ ) لهب ( من نار )

( ونحاس ) ودخان قال

نصبي كصوه سراج السليط •

لم يجعل الله فيه نحاسا •

او صفر مذاب يصب على رؤسهم وقرأ ابن

كثير شواظ بالكسر وهو لغة ونحاس بالجر

عطفا على نار وواقفه ابو عمرو ويعقوب

في رواية وقرأى ونحاس وهو جمع كلفاف

( فلا تتصهران ) فلا تمنعان ( فبأي آلاء

ربكم تكذبان ) فان التهديد لطف والتميز

بين المطيع والناسي بالجزاء والا تنقام

من الكفار من عذاب الآلاء



وحشر الموتى من الجحيم والانس يرسل عليهم شوائب يسوقهم الى الحشر فيرون منه الى ان يجتمعوا في موقف الحساب ثم بين ان هذه الحالة الثالثة في الارض تؤتى الى انشقاق السماء وزول من عليها من الملائكة الى الارض فشدروى ان الملائكة تنزل قصبه بجميع الخلائق فاذا رأتهم الانس والجن هربوا فلاباؤون وجها الا وجدوا الملائكة احاطت به **﴿ قوله تعالى فكانت وردة ﴾** من باب التشديد البليغ وقوله كالدخان يجوز ان يكون خبرا تاليا وان يكون حالا من اسم كانت اى كانت مثل الورد الاحمر من حرارة النار ومثل الدخان في دقة القوام والميعان و اشار المصنف بقوله مدانة كالدخان الى انه صفة لوردة وان الدخان اما اسم لما يدس به كالخمر فانه اسم لما يحرم به اى يشد او جمع دهن كرمح ورماح **﴿ قوله من باب التبريد ﴾** وهو ان يتزع من امرى صفة آخر مثله فيها لكما لها فيه جرد من السماء سماء اخرى مسماة بالوردة كما جرد الشاعر من نفسه كريما آخر لكمال صفة الكرم فيه واللام في قوله فلن يفتخروا بغيره ولا رحلن جوابه وقوله نحو المصائم طرف لقوله لا رحلن و يروى نحوى المصائم صفة لثروة وقوله لو يموت يمى الا ان يموت ويموت منصوب بان مصفرة ويعنى بالكرم نفسه لان نحوى الكلام يدل على انه لا يريد كريما آخر والظاهر ان يقال الا ان اموت كريما لانه يصدد الاحبار عن حاله و يبان انه الموصوف بالكرم الا انه مبنى الكلام على التبريد لكونه اطلع في وصف نفسه بالكرم والتسوية في قوله تعالى فيومئذ موسى من الجنة اى في يوم اذا انشفت السماء لا يسأل من ذنبه هل هو مذنب او لا ان اراد احد ان يطلع على حال اهل الحشر لان كل احد من المجرمين والمتقين يخرجون من قبورهم مخبرين عن الطائفة الاخرى بسيماهم وهو سواد وجوه المجرمين ورقيقة عيونهم قال تعالى وجوه يومئذ مسفرة مصفرة ووجوه يومئذ عليها عبرة ترهفها فترة وتخشى النيران الى الرحمن وهذا ونحوه المجرمين يومئذ زرقابوم نفس وجوه ونسود وجوه فلا يحتاج حينئذ في تمييز المذنب من غيره والاطلاع على حاله لمن اراد ذلك الى ان يسأل من ذنبه ويعلم حاله من جهنم وهو لا يباي ان يسأل سؤال التوبيخ كما قال تعالى فوريك لنفسائهم اجمعين وايضا يوم القيامة لعنة طوله به مواضع كثيرة فيصور ان يسأل في بعض المواضع ولا يسأل في اخرى واجبات ان كان عالما بالجن فالامر ظاهر وان كان اسما لا ي الحشر فالمراد به ههنا و قد كان يطلق اسم الجنة الى على القبيلة **﴿ قوله تعالى بالنواصي ﴾** قائم مقام العامل لقوله فيؤخذ والتعذر بالنواصي منهم او بنواصيهم وليس في قوله فيؤخذ ضمير يقوم مقام العامل يعود على المجرمين لان العرب تقول اخذت الناصية واخذت بالناصية ولا تكاد تقول اخذت الدابة بالناصية بل تسمى اخذت الى مفعولين الى احدهما غلبة والى الآخر بواسطة الباء ولانه لو كان ضمير لوجب ان يقال فيؤخذون لاجل تقدم ذكرهم والنواصي جمع ناصية وهي شمر مقدم الرأس اى تأخذ الملائكة بنواصيهم اى بشعور مقدم رؤسهم واتمامهم فيؤخذونهم في النار قال الضحاك يحتمل ان الاقدام مضمومة الى النواصي من خلف و يلقون في النار وقد نصيبهم الملائكة الى الدار تارة تأخذ بالنواصي وتارة بالاقدام من انس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذى تسمى بيده لقد حلفت ملائكة جهنم قل ان تخلق بالعام يوم كل يوم يزدادون قوة الى قوتهم حتى يقصوا على من قصوا عليه بالنواصي والاقدام اجازة الله تعالى من جهنم بعصه وكرمه ثم يخللهم على وجه التفرغ هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون اى التي كتم تكذبون بها وتحولون انها لا تكون على ان قوله المجرمون ظاهروا صغ موضع الصبر ويحور ان يكون هذا الكلام خطأ من الله تعالى لانه صلى الله عليه وسلم في الدنيا اى قل لهم هذه صفة جهنم على حد وصفها و تامة المصاف اليه مقامه ثم انه تعالى اخبر عن حالهم فيها قال يطعمون فيها و بين جيم آن وهو الذى انتهى حرقه من اذى الجحيم يأتى اياهم هو ان اى يلقون بين التسلية بالنار و بين شرب الخمر ومن قوله تعالى كل من عليها من و بين وجه رطب دو الجلال والاكرام الى ها مواضع ومرا حرق وقد ذكرنا ان كل ذلك نعمة من الله تعالى للارجاء من المعاصي وفقا كتنى المصنف بقوله آخافا التهديد لطبع والتبشير بالمطبخ والمعاصي بالجزاء والانتقام من الكفار من عداد الآلاء من بيان كون كل ما ذكر من صفات الكفار من قبل الآلاء ثم شرح في بيان ثواب المتقين الخائضين فقال ولئن حاف مقام ربه جنتان ذكر المصنف او لا ان المقام اسم لكان يقوم فيه الصاد للحساب واصافة المقام اليه تعالى مع ان القيام فعل الصاد لاجل الملازمة فانه تعالى ما لك يوم الدين و انه الذى بعث من في القبور وجسمهم في هذا المقام لاجل الحساب والجزاء ثم ذكر احتمال ان يكون المقام مصدرا مضافا الى فاعله معنى

( فاذا انشفت السماء فكانت وردة ) اى حراة كوردة وقرئت بالرفع على كان التامة فيكون من باب التبريد كقوله فلن يفتخروا بغيره ولا رحلن بمرودة \*

نحو المصائم او يموت كرم \* ( كالدخان ) مدانة كالدخان وهو اسم لما يدس به كالخمر او جمع دهن وقيل هو الاديم الاحمر ( ماى الآء ركم انكدها ) اى ما يكون بعد ذلك ( فيومئذ ) اى في يوم تشرق السماء ( لا يسأل من ذنبه انس ولا جان ) لانهم يعرفون اسماءهم وذلك حين ما يخرجون من قبورهم ويحشرون الى الموقف ذودا ذودا على اختلاف مراتبهم واما قوله فوريك لنفسائهم اجمعين ونحوه فحين يحاسبون في الجمع والهاء للانس باعتبار اللفظ فانه وان تأخر لفظا تقدم رتبة ( فباى الآء ركم انكدها ) اى بما افهم الله على عباده المؤمنين في هذا اليوم ( يعرف المجرمون بسيماهم ) ومن ما يملوهم من الكفاة والحرى ( فيؤخذ بالنواصي والاقدام ) نحو ما يملوهم فى يؤخذ بالنواصي تارة وبالاقدام اخرى ( فباى الآء ركم انكدها ) هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطعمون فيها بين النار يحرقون بها ( و بين جيم ) ماء حار ( آن ) بلغ النهاية في الحرارة يصب عليهم او يسقون منه ويمل اذا استعاثوا من النار اغشوا بالجحيم ( فباى الآء ركم انكدها ) ولئن حاف مقام ربه ) موقعه الذى يصف فيه العباد للحساب او قيامه على احواله من قام عليه اذا راقه او مقام الخائف عند ربه للحساب باحد المعين قاضيه الى الرب تخفيا وتوويلا اوريه ومقام مقسم المبالغة كقوله

دعرت به القفا ونميت عنه \*

مقام الذنب كالرحل العين \*

المراقبة والحفظ أي ولم يعلم أن الله تعالى قائم عليه مراتب لا يعلم فيجاءه لذلك قطيعه ويخلف عن معصيته  
 حنتان قيل الجنة لحوقه من الله وجنة لترك شهوته فالحق هنا المعنى صفة قائمة به تعالى لا بالخلق وعلى الوجهين  
 أي على تقدير كونه اسم مكان أو مصدرًا كما أنه مصاف إلى الرب لعناقه فهو مصاف إليه تعالى من حيث المعنى أيضًا  
 والمعنى موقوف عليه أو قيام الرب ثم ذكر احتمال أن يكون المقام مصافًا إلى الخائف من حيث المعنى ويكون المعنى  
 مصاف موقوف عليه أو موقوف نفسه عنده لأجل الحساب إلا أنه أصيب إلى الرب تهويلًا وتخصيما كما أن الأجل  
 في الحقيقة بعيد إلا أنه قد أصيب إليه تعالى في قوله أن أحل الله أدا جله لا يؤخر فإن الأصناف يكفي فيها أدنى  
 الملازمة ثم ذكر احتمال أن يكون لفظ مقام مقصود ويكون تقدير الكلام ولم يحاف ربه كما في قول الشاعر

• • • • • وقد وردت لوصل أروى • عليه الطير كالورق الطين •  
 • • • • • دعت به القطا ونبت عنه • مقام الدثب كالرجل الهين •

الطين الحظ وهو مستط من الورق عند الخطب والخطب ضرب الشجر بالمصا ليسقط ورقها وأروى اسم حبة  
 الشجر ونصب عنه أي طردت وندبت عن ذلك الماء وخص القضا والدثب ما ذكر لا القطا هدى الطير إلى الماء  
 والدثب هدى لسمع إليه فهم الساقط إلى الماء والرجل الهين شيء يصب في وسط أزرع يستخرده الوحوش  
 ومعنى البيت ورب ما قد وردته لأرى محبوبتي أروى وقد جاءت إليه فتعل رأسها أو ثيابها وروى أن رجلا  
 استعفى سفبان الثوري في رجل قال زوجه إن لم أكر من أهل الجنة فانت طالق فأنى بانه لا يحنث أن كان هم  
 بانه صفة وتركها لحوقه من الله تعالى وحياءه من استقام من هذه الآية **قوله** وكذلك ما جاء مني بعد **كفوله**  
 تعالى فيها هيبان تجريان وقوله فيهما من كل فاكهة زوجان فإن ثنية الممد كورة مبية على ما ذكر من  
 الاحتمالات وهي أن الخطاب لما كان الثقلين صدرت التمد كورة بلفظ المثني لهما على سبيل التوزيع كما  
 قيل لكل حاضين مسكما هيبان وروج هيبان الأنسي وهيب وروج للحناف الجني أو تقول هيبان وزوج  
 بفعل الصافات وهيبان وزوج بترت المماضي لأن مدار التكليف عليهما أو تقول من وروج ثيابها والآخرى أضف إليها  
 على وجه التفضل كقوله تعالى فليس أحسن الحسى وزيادة أو أحدهما روحانية والآخرى جسمانية ثم أنه تعالى  
 وصف الجنين بقوله دواتا أدا أن قوله تعالى دواتا ثنية ذات تأنيث ذو والأخا جمع من وهو النوع أو جمع من  
 وهو العص المستقيم الممتد ما ولا وقال المصنف الأخا التي هي جمع من هي العصاة والعصاة بكسر التين وقص  
 الصاد جمع فصوص كقوله في جمع قرط ولما كانت العصاة هي التي تورق وتروى نعمة الظل وصف الجنين في مقام  
 المدح بقوله دواتا أدا من تدكيرا لهذه الم كما أنه قيل دواتا وراق وعمار وغلل **قوله** حيث شأوا **التمهيد** مستعاد  
 من عدم ذكر مفعول تجريان وقيل معناه تجريان دأما لا تقطعان أبدا والسبيل اسم هيبان في الجنة قال تعالى  
 هيبان فيها تسمى سبيلا وكذا التسميم سمي بذلك لأنه يجري فوق العرف والقصور من نسجه أدا علامه قيل فيهما  
 هيبان تجريان لم كانت هيبان في الدنيا تجريان من محله الله **قوله** تعالى متكئين **قوله** من حاف جمع  
 حلا على معنى من في قوله ولمن حاف بعد الأفراد حلا على لغتها والتعامل فيها الاستقرار أي استقر بهم جنتان  
 في هذه الحالة وقيل حال عاملها محذوف أي يتعمرون بهما متكئين والبطان جمع بطانة الثوب وهو خلاف ظهاره  
**قوله** تعالى بطانها استبرق **جمله** اسمية في موضع الجر على أنها صفة لعرش والاستبرق ما عظم من الديباج  
 أي النصب منه قيل هو معرب استوره والسدس هو الديباج الرقيق الناعم والحنى ما يجتنى من النجس سواء كان نجسا  
 بالفعل أو كان يصعد الاحتشاء ودان من الدنوة أصله داني مثل عار عن ابن عباس رضى الله عنهما قال تدنو الشجر حتى  
 يجتنىها أو أن الله تعالى أن شاء فاعلموا شامعا ودا من غداة لا يرد بعد ولا شوك **قوله** لم ير من الأسباب أنس **قوله**  
 يعني أن الطميت المس في كل شيء ليس يقال للربع ما طميت هذا المربع قبل أحد وما طميت هذه الدقة حل قط أي ما سها  
 عقل وقيل أصل الطميت الجماع المؤدى إلى خروج دم الكبر بار الله عذرتها ثم أطلق على كل جماع طميت وإن  
 لم يكن معه دم وفي قول المصنف إشارة إلى أن مؤمنى الجن يدخلون الجنة ويثابون فيها بممها التي من جلستها  
 الجنيات كما ثاب مؤمنوا الأنس بالهور العين التي من جلستها الأنسيات وتوقف أبو حنيفة رحمه الله تعالى في هذه  
 المسئلة على أن الأمانة لا تجب عليه تعالى وإنما هي تفصل الهى يقع فيها النص ولم يرد في حق من آمن من  
 الجن الأسقوط عقوبه الكفر عنه هم يحشون ويحاسبون ويعذب من كفر منهم في جهنم ويحمل من آمن منهم ترابا

(حنتان) جنة مصانف الأنسي والآخرى  
 للحناف الجني فإن الخطاب للمريقين والمعنى  
 لكل حاضين مسكما ولكل واحد جنة لعقيدته  
 والآخرى تملأه ووجه العمل الطامات والآخرى  
 لترك المعاصي لوجه ثاب بها والآخرى  
 تفصل بها عليه أروى وحانية وجسمانية وكذا  
 ما جاء مني بعد (بأي) آلاء ربكماتك دواتا  
 (أخان) أنواع من الأشجار والثمار جمع من  
 أو اخسان جمع من وهو العصاة التي تشعب  
 من فروع الشجر وتخصبها بالذكر لأنها  
 التي تورق وتروى نعمة الظل (بأي) آلاء ربكم  
 تكديان فيهما هيبان تجريان حيث شأوا في  
 الآمال والأسافل قيل أحد هما السفين  
 والآخرى السبيل (بأي) آلاء ربكم  
 تكديان فيهما من كل فاكهة زوجان **سنان**  
 غريب ومعروف أو رطب وبابس (بأي)  
 آلاء ربكماتك دواتا متكئين على فرش بطائها  
 من استنرق) من ديباج نخع وإذا كانت  
 البطاش كذلك فاعلمت بالظهار وتكئين  
 مدح للحاضين أو حال منهم لأن من حاف في  
 معنى الجمع (وجى الجنين دان) قريب منه  
 القاعد والمصطبع وجنى اسم بمعنى يعني  
 وقرى بكسر الجيم (بأي) آلاء ربكماتك دواتا  
 فيهن) في الجدان فإن حنتان بدل على جنان  
 هي الحاضين أو فيها فيهما من الآمال  
 والقصور أو في هذه الآلاء المعودة من  
 الجنين والعين والفاكهة والعرش  
 (قامرات الطرف) أسماء قصور إبصارهن  
 على أزواجهن (لم يطمئن) النس قلهم  
 ولاجان) لم ير من الأسباب أنس والجنات  
 حن وقبه دليل على أن الجن يطمنون وقرأ  
 الكسائي بصم الميم (بأي) آلاء ربكماتك دواتا

قال تعالى حكاية منهم يا قوم اتجبوا داعي الله وأتموا به يصرفكم من دوتكم ويخرجكم من عذاب اليم ومن قال بالحسن والقبح العتلين ووجوب ثواب المطيع عليه تعالى فانه يقطع بان مؤمن الحق يدخلون الجنة ويتأبون فيها ومن لا يقول بهما وذهب الى اتانهم بالجنة والطور العين من الخبيات انما يذهب اليها استدلالا بهد الآيه فانه تعالى لما خاطب مؤمن الحق والانس بقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان على وجه الامتنان عليهم بحور موصوفات تارة بقاصرات الطرف واخرى بمصورات في الخيام ومكنونهم لم يطمئن انفس قلوبهم ولا جان فهم من كل فريق منهم يدخلون الجنة ويتأبون بنعيمها ويطمئن ما عدلهم من الطور العين ثم قيل المراد بالقاصرات الطور العين المخلوقات في الجنة ولم يطمئن اصلا وقيل هن المؤمنات من نساء الدنيا والمعنى على هداهن لم يطمئن بعد النشأة الثانية احد وقيل هن سلك الثقلين اي لم يطمئن الحية ولا الاتية بعد النشأة احد وقاصرات الطرف من اضافة اسم القاص الى معصولة التصف اي قاصرات طرفهن على ادواجهن وقبل قاصرات طرف غيرهن عليهن اي اذا رآهن لم يتجاوز طرفة الى غيرهن والاصل نساء ازواج قاصرات حدى الموصوف وقيمت الصفة مقامه وقوله لم يطمئن صفة قاصرات لان اضافتها لتسمية لا تعيد تعريفا او حال تصحيح الكثرة بالاصح وقوله كأنهن الياموت صفة اخرى لقاصرات او حال منهن لكونهن خصصن بالوصف اي مشبهات الياقوت في حجرة لوجه وصفه القوي والمرحان الذي هو صمد الزلوف في باض البشرية وصفه المثلوث الصبح اصاحه قوله ومن دون تلك الجنة اي دون الاولين في الفصل والقدر على ان يكون دون معنى الادنى رتبة ومرة لا بمعنى غير قال ابن جريج هو اربع جنان مهمالسا في المقيمين فيهما من كل فاكهة روحا ونباتا نحريرا وجنانا مهمالسا في المقيمين فيهما فاكهة ونخل ورمال وقيل قوله تعالى ومن دونهما مماء وسوامهما وغيرهما على هذا تكون الحان الاربع لكل اهل الجنة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان هاتين الجنة لثنتين وهاتان لاصحاب ايسر ويدل على ان الاخرين ادنى من الاولين في الفضل والشرف انه تعالى وصف الاولين بكثرة الاشجار والقواكه حيث قال ذواتا افنان ووصف الاخرين بكثرة النبات والرياحين المنسطة على الارض حيث قال مدهامتان اي مائلتان الى السواد من الدهمة وهي السواد حال ادهام الزرع ادهاما فهو مدهام اذا علاه السواد ربا وقال في حق الاولين فيهما عيان نحريرا وفي الاخرين فصاحتان والصبح دون اخرى لان الصبح هو الفجران بحيث كلا احدتهن في آخر مكانه ولا يكتفي هذا القدر في الجريان وقال في الاولين فيهما من كل فاكهة زوجان وفي الاخرين فيهما فاكهة ونخل ورمال فان فاكهة اقل من كل فاكهة زوجان وقال في الاولين متكئين على فرش بطائنها من استبرق وترك ذكر الظهار رخصة شأنها وخروجها من كونها مذكاة بالقول والاهم وقال في الاخرين متكئين على رفوف خضر وعجري حسان وتخلو ما بينهما يعلم بما ذكره المصنف في تفسير الرفوف والعجري وفي هذا كله بيان ثلث ما بينهما وان الاولين اصل من الاخرين **قوله** عطفها على الفاكهة جواب عما يقال لم عطف النخل والرمال على الفاكهة وهما من جنسها وتقريره انه من قبل عطف الخاص على العام بيان لفصله وتبنيها على شرفه فكانا فهما لزوجتهما جنسان اخر ان كقولهم تعالى بعد ذكر الملائكة وجبريل وميكائيل وايضا النخل ثمرة فاكهة وعداء والرمال فاكهة ودواء فلم يخصا لنفسك فهما فصارا ما اشار ما فيهما من اقبال اراة كأنهما لم يدخلتا فصحت مطلقا فاكهة ثم انه تعالى لما ذكر جنس السائيقين المقيمين وحتى اصحاب النبيين قال فيهن خيرات حسان اي في الجنان الاربع نساء ذوات خير روى عنه عليه الصلاة والسلام انه سمره بان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه وقيل في ما تهن الخيرو في ظاهرهن الحسن وقوله حور بدل من خيرات وهو جمع حوراء وهي الشديدة باض العين الشديدة سوادها والقصورات المحبوسات المستورات في خيام لس الطوائف في الطرق هذا هو القوم من العالم والتيسير الا ان الظاهر ان ضمير فيهن راجع الى الجنان المدلول عليها بقوله ومن دونهما جنان ويدل عليه قول المصنف تكور الاولين اي فلا حاجة الى وصف الجنان الاربع بان فيهن الطور بعد قوله في حق الاولين فيهن قاصرات الطرف **قوله** اي محذرة اي مستورة من الحذر وهو السر **قوله** او مقصورات الطرف على ازواجهن لا يظن الى غيرهم ولا يردن غيرهم قيل تقول لروحها وعزة ربي ما اري في الجنة شي احسن منك فالجدة الذي جعل روحه وجلى روحك والخيام جمع حيمة وهي احواد تنصب وتظلل بالتياب وهي تكون لاهل الوادي ابرد من الاخيرة واما خيام الجنة فروى قتادة

كأنهن الياقوت والمرجان في حجرة الوجنة وياض الشرف وصفاتها (فبأي آلاء ربكما تكذبان هل جرد الا حسان) في العمل (الا الاحسان) في الثواب وهو الجنة (فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنان) ومن دون تلك الجنة الموهودتين المحاسن المقرين حسان لمن دونهم من اصحاب النبيين (فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان) خصرا وان نظرا بان الى السواد من شدة الخضرة وفيه اشجار بان الغالب على هاتين الجنة النبات والرياحين المنسطة على وجه الارض وعلى الاولين الانتجار والقواكه دلالة على ما بينهما من التفاوت (فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عيان نحريرا) فوارتان بالماء وهو ايضا اقل مما وصف به الاولين وكذا ما بعده (فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمال) عطفا على الفاكهة بيان لفصلها فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء وثمره الرمان فاكهة ودواء واحتج به ابو حنيفة على ان من حلف لا يأكل فاكهة فاكل رطبا او رمانا لم يحسب (فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات) اي خيرات فخصت لان خير الذي بمعنى الخير لا يجمع وقد قرئ على الاصل (حسان) حسان الخلق والخلق (فبأي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام) قصرون في خيودهن يقال امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة اي محذورة او مقصورات الطرف على ازواجهن (فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمئن انفس قلوبهم ولا جان) تكور الاولين

عن ابن عباس قال الحجة ذرة مجوفة فرسخ في فرسخ فيها أربعة آلاف مصراع من ذهب وعن عبدالله بن قيس  
 لا شعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجة ذرة مجوفة طولها في السماستون ميلا وفي كل زاوية  
 فيها اهل المؤمن لا يراهم الاخرون **قوله** وهم لاصحاب الجنة **قوله** اي الضيق في قوله قبلهم لاصحاب  
 الجنة المدلول عليهم قوله ومن دونهما جنان اي لمن دونهم وقوله تعالى متكئين على رفرف حال منهم  
 انه قيل ولم دون الخاضعين المقربين وهم اصحاب البين جنان متكئين فيهما على رفرف والتمارق جمع تمرقة  
 وهي وسادة صغيرة وربما سحوا الطمسة التي فوق الرجل تمرقة قيل الرفرف الخضر فراش اذا استقر عليه الولي  
 طاربه من مرجه وشوقه اليه يسيما وشمالا حثا يريده الولي روى في حديث المصراع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بلغ صدره المنتهى جاء الرفرف فتناوله من جبريل وطاربه الى رب العرش فقال عليه الصلاة والسلام انه طاربي  
 شخصي ويربني حتى وقف بي على ربي ثم لما كان الانصراف تناوله طاربه خفضا ورعا بهوى به حتى اداه  
 الى جبريل عليه السلام قال رفرف خادم بين يدي الله تعالى من جهة الخدم يختص بخواص الامور في محل الدنو والقرعة  
 كان البراق تركبها الانبياء عليهم السلام وهي مخصوصة لركوبهم فهذا الرفرف الذي سخره لاهل الجنة هو  
 متكأهم ومراسهم يرفرف بالولي ويطير به على حافات تلك الانهار حيث يشاء من نعيمه وازواجه وقصوره  
 وقوله تعالى خضر نعت لرفرف وعبري عطف على رفرف وحسان نعت لعبري **قوله** تعالى تبارك **قوله**  
 تعامل من البركة وقيل اصل التبارك من البركة وهو الدوام والبقاء ومنه بركة البحر وبركة الماء فان الماء يكون  
 فيها داما والمعنى دام اسمه وثبت اودام الخير عنده لان البركة وان كانت من الثبات لكنها تستعمل في الخير او يكون  
 معناه علا اسم ربك اي ارتفع شأنه عن القرطبي انه قال لعل المراد بالاسم الاسم الذي افتتح به السورة فانه تعالى  
 افتتح السورة باسم الرحمن ذكر خلق الانسان والجن وخلق السموات والارض وصنعه وذكر انه كل يوم هو في  
 شأن ثم وصف تدبيره لهم ثم وصف يوم القيامة واهوالها وصفة النار ثم ختمها بصفة الجنان ثم قال في آخر السورة  
 تبارك اسم ربك اي هذا الاسم الذي افتتح به هذه السورة كانه تعالى يشيره الى ان هذا كله خرج لكم من رحمتي فمن  
 ربحي خلتكم وخلق لكم السماء والارض فلذلك اثني على صفة الرحمة تحت السورة الرحمن والحمد لله رب العالمين  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم وحسبنا الله ونعم الوكيل  
**سورة الواقعة هي مكية غير قوله ثمة من الاولين وقوله أفبهذا الحديث الى آخر الايتين فانها**  
**زلزلتا في سفره عليه السلام الى المدينة**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**قوله** سماها واقعة **قوله** مع انها امر سبتع ولم تقع بعد لانها تحقق وقومها كانت كأنها واقعة لكثرة ما يقع فيها  
 من الشدائد **قوله** وانصاب اذا بمحذوف مثل اذكر **قوله** فيكون اذا بمعنى الوقت المحرر مصوبا على انه  
 مفعول به **قوله** او كان كيت وكيت **قوله** فيكون اذا ظرفا وحيث تكون شرطية وجوابها متروك وهو العامل  
 فيها ولم يحمله مصوبا بليس لوقعتها كادمة لان ليس مثل ما الثانية في انه لا حدث فيها وما ليس فيه معنى الحدث  
 لا يكون ماعلا في الظرف وتسميتها فلا محذور لعدم صدق حدث الفعل عليها **قوله** اي لا يكون حين تقع نفس تكذب  
 على الله تعالى **قوله** اي تغترى عليه فان تسد اليه ما لا يصح اسداده اليه كنسبة الشريك والصاحبة والولد وان تقول  
 انه تعالى لا يبعث الموتى ولا يحازيهم ونحو ذلك من الاطيل وفيه اشارة الى ان كاذبة اسم فاعل وانه صفة حذف  
 موصوفها المرفوع على انه اسم ليس واللام في قوله لوقعتها لام التاريخ كافي قوله تعالى قدمت لحياي يعني انها  
 بمعنى الوقت وهي مع ماملها المحذوف في محل نصب على انها جبر ليس اي ليس نفس كاذبة حاصلة حين تقع بانكار  
 ذي مما اخبر به الله تعالى مطلقا او انكار خصوصي القيامة وتقيها لان كل نفس فيها حيث مؤمنة صادقة قال تعالى  
 فلما راوا بأسا قالوا آمنا بالله وحده وقال لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم وقال ولا يزال الذين كمروا في  
 مرية منه حتى تأتيهم الساعة **قوله** او ليس لاجل وقتها كاذبة **قوله** عطف على قوله واللام مثلها في قوله  
 قدمت لحياي كأنه قيل واللام بمعنى الوقت او على اصل معناها فاعني اذا قامت القيامة بان تحت النسخة الثانية  
 يعترف بها كل احد ولا يتكبر احدا من انكارها لاجل وقومها ومشاهدتهم اياها واقعة فكل من اخبر بها حيث  
 تعبر له ان يصدق ولا يمكن له ان يكذب بانكار وقومها كما انكره في الدنيا اما بلسان المقال او الحال فان من انهمك

وهم لاصحاب الجنة فانها يدلان عليهم  
 (فباي آلاء ربكماتك تدان متكئين على رفرف  
 خضر) وسائد او تمارق جمع رفرقة وقيل  
 الرفرف ضرب من البسط او ذيل الحجة  
 وقد يقال لكل ثوب هريص (وعبري  
 حسان) الصقري منسوب الى عبقر ترمع  
 العرب انه اسم بلد الجبل فيفسبون اليه كل شيء  
 هيب والمراد به الجنس ولذلك جمع حسان  
 حلا على المعنى (فباي آلاء ربكماتك تدان  
 تارك اسم ربك) تعالى اسمه من حيث انه  
 مطلق على ذاته فاعلمك بداته وقيل الاسم  
 بمعنى الصفة او قسم كما في قوله الى الحول  
 ثم اسم السلام عليكم (ذي الجلال والاكرام)  
 وقرأ ابن عامر بالرفع صفة للاسم من النبي  
 عليه السلام من قرأ سورة الرحمن ادى شكر  
 ما انعم الله عليه

**سورة الواقعة مكية وآياتها**  
**تسع وتسعون**  
**(بسم الله الرحمن الرحيم)**

(اذا وقعت الواقعة) اذا حدثت القيامة  
 سماها واقعة تحقق وقومها وانصاب اذا  
 بمحذوف مثل اذكر او كان كيت وكيت  
 (ليس لوقعتها كاذبة) اي لا يكون حين  
 تقع نفس تكذب على الله او تكذب في نفسها  
 كما تكذب الآن واللام مثلها في قوله قدمت  
 لحياي اوليس لاجل وقتها كاذبة فان من  
 اخبر عنها صدق





جعل متعلق السبقين واحدا ثم اشار الى جواز ان يعتبر التباين بحمل متعلق السبق الاول ما ذكر من الاحتمالات ومتعلق السبق الثاني الحجة حيث قال او الدين سبقونا الى الجنة وهو معطوف على قوله هم الذين عرفت حالهم قبل السابقون اربعة منهم سابق امة موسى عليه الصلاة والسلام وهو حر قبل مؤمن آل فرعون وسابق امة عيسى عليه السلام وهو حبيب النجار صاحب انطاكية وسابق امة محمد صلى الله عليه وسلم وهما ابوبكر وعمر رضي الله عنهما ويحتمل ان يكون السابقون الثاني تأكيذا للاول تأكيذا لفظيا واولئك المقربون جملة اسمية مرفوعة المحل على انها خير الاول والرابط اسم الاشارة والاقراب ان يوصف على السابقون الثاني لانه تمام الجملة ويحمل قوله واولئك المقربون جملة مستقلة من مبتدأ وحرو ويحمل قوله في جنات النعيم خيرا تابوا الى حالهم من الموت في المقربون اي اولئك الموصوفون بالسبق هم المقربون عند الله تعالى في جنات النعيم او كاشي فيها **قوله** اي هم كثير من الاولين **قوله** اشارة الى ان قوله ثمة خير مبتدأ محذوف وان التثنية بمعنى الجماعة الكثيرة وقوله من الاولين في موضع الصفة لثمة اي السابقون المقربون جماعة كثيرة من الامم السالفة ويجوز ان تكون خبر اولئك وقوله عليه السلام ان متى يكثر من سائر الامم وقوله عليه السلام اهل الجنة مائة وعشرون صاعدا هذه الامم منها ماتون سمعوا لا ينال كور سابق الامم السالفة اكثر من سابق هذه الامم لان الاتباع المتقدمين كثيرة جدا ومن ضرورتها ان يكثر السابقون الايمان والطاعة من اجمعهم بالنسبة الى سابق هذه الامم ومن العلوم ان تالفي هذه الامم اكثر من تالفي الامم السالفة بحيث يكون مجموع هذه الامم اكثر من مجموع الامم السالفة مثل ان يكون اخوهم القين وتاموهم اذنا فالجموع ثلاثة آلاف ويكون سابقوا هذه الامم تالفيهم ثلاثة آلاف فالجموع اربعة آلاف فرسا وهذا المجموع اكثر من مجموع الاول مع ان السابقين من المجموع الاول اكثر من سابق هذه الامم وزادوا على عدد من سبق من الآخرين قال الزجاج الدين ما بنوا جميع النبيين وسبقوا الى الايمان بهم اكثر من ما بنوا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وسبقوا الى الايمان به ويلورد ان يقال كيف يكون تالفيهم هذه الامم اكثر من تالفي الامم السالفة وقد قال تعالى في حق اصحاب اليمين ثمة من الاولين وثمة من الآخرين وكثرة اصحاب اليمين من الاولين يستلزم كثرة تالفيهم اجاب عنه بقوله ولا يرد الخ يعني ان اللام كثرة تالفيهم في انفسهم وذلك لا يرد قلته بالنسبة الى تالفي هذه الامم **قوله** وروى مرفوعا **قوله** اي انه عليه الصلاة والسلام قال التلذان جحاما من امتي قال ثمة من الاولين من سابق هذه الامم وقليل من الآخرين من آخر هذه الامم في آخر الزمان **قوله** واشتقاقها من التل وهو القطع (على سرر موضوعة) خبر آخر للضمير المحذوف والموضوعة المنسوجة بالذهب مشبهة بالدر والياقوت لوانها متواصلة من البوضن وهو نسج الدرع (متكشبين عليها متقابلين) حالان من الضمير في على (يلدو عليهم) للخدمة (ولدان مملدون) مبقون ابدا على هيئة الولدان وطراوتهم (باكواب واهباريق) حال الشرب وضيء والكوب آناه بلا عروة ولا خرطوم له والاربيق اناء له ذلك (وكأن من صين) من خير (لا يصعدون عنها) بخمار (ولا يفرقون) ولا يترفع عن قولهم ولا ينفذ شرايهم وقرأ الكوفيون مكسر الزاي وقرئ لا يصعدون معنى لا يصعدون اي لا يترفعون

(ثمة من الاولين وقليل من الآخرين) اي هم كثير من الاولين يعني الامم السالفة من لدن آدم الى محمد عليهما السلام وقبل من الآخرين يعني امة محمد عليه السلام ولا يخالف ذلك قوله عليه السلام ان امتي يكثر من سائر الامم لجواز ان يكون سابقوا سائر الامم اكثر من سابق هذه الامم وتالفيهم اكثر من تالفيهم ولا يرد قوله في اصحاب اليمين ثمة من الاولين وثمة من الآخرين لان كثرة الفريقين لا تنافي اكثرية احدهما وروى مرفوعا التلذان من هذه الامم واشتقاقها من التل وهو القطع (على سرر موضوعة) خبر آخر للضمير المحذوف والموضوعة المنسوجة بالذهب مشبهة بالدر والياقوت لوانها متواصلة من البوضن وهو نسج الدرع (متكشبين عليها متقابلين) حالان من الضمير في على (يلدو عليهم) للخدمة (ولدان مملدون) مبقون ابدا على هيئة الولدان وطراوتهم (باكواب واهباريق) حال الشرب وضيء والكوب آناه بلا عروة ولا خرطوم له والاربيق اناء له ذلك (وكأن من صين) من خير (لا يصعدون عنها) بخمار (ولا يفرقون) ولا يترفع عن قولهم ولا ينفذ شرايهم وقرأ الكوفيون مكسر الزاي وقرئ لا يصعدون معنى لا يصعدون اي لا يترفعون

(وفاكهة مما ينجرون) يختارون (ولم يجر  
مما يشتهون) يتخون (وحور عين) عطف  
على ولدان او مبتدأ محذوف الجراي وفيها  
حور اولهم حور وقرأ جزء والكسائي بالجر  
مقطعا على جنات بتقدير مضاف اي هم  
في جنات ومضافة حور او على اكواب لان  
معنى بطوف عليهم ولدان يخلدون باكواب  
ينعمون باكواب وقرأ الصب على ويؤتون  
حورا (كأشبال الفؤاد المكنون) المصون  
عما يضرب في الصفاء والنفاء (جرأ بما كانوا  
يعملون) اي جعل ذلك كله بهم حراً بما هم  
(لا يسمعون فيها لقوا) باطلا (ولانثيا)  
والنسبة الى الامم اي لا يقال انتم (الاقبال)  
الاقبال (سلاما سلاما) بدل من قبل كقوله  
لا يسمعون فيها العوا السلام او صفته او معوله  
بمعنى الا ان يقولوا سلاما او مصدر والتكرير  
للدلالة على فشو السلام بينهم وقرئ سلام  
سلام على الحكاية (واصحاب اليمين ما أصحاب  
اليمين في صدر مخصوص) لاشوك له من خصه  
الشوك اذا قطع او شئ اعصه من كثرة  
سجده من خضد العنق اذ اناء وهو رطب  
(وطلع) وشجر موز او ام خيلان وله اوار  
كثيرة طيبة الرائحة وقرئ بالعين (منصود)  
فصدحله من اسفله الى اعلاه (وطلع محمود)  
منبسطة لا يتقلص ولا يتعاط (وماء مسكوب)  
يسكب لهم ايس شأوا وكيف شأوا فلا تعجب  
او مصبوب سائل كأنه لما شبه حال السابقين  
في التثم بأكل ما يتصور لاهل المدن شبه حال  
أصحاب اليمين بأكل ما يتناه اهل البوادي  
اشعارا بالتفاوت بين الحالين (وفاكهة كثيرة)  
كثيرة الاجناس (لا مقطوعة) لا تنقطع  
في وقت (ولا موعدة) ولا تمنع من تناولها  
بوجه (وفرش مرفوعة) ربيعة القدر  
او مضدة مرفوعة وقيل الفرش النساء  
وارتاعها انها على الارائك ويدل عليه  
قوله (انا انشأنا من انشاء)

الاستمرار على صعاء الاجتماع في المجلس **قوله تعالى وفاكهة** مجرور بالعطف على اكواب اي وفاكهة  
وتخير النبي واختياره عنه خبرا ومن في قوله مما ينجرون اما الذين الجنس لان كل جنس من اجناسها في المصل  
سواء او لبعضه اي من اي جنس ينجرون من اجناس الفاكهة او من اجناس ما يستلذونه من نعيم الجنة وكذا  
قوله تعالى مما يشتهون من اي جناس الفاكهة او من اجناس ما يستلذونه من نعيم الجنة وكذا  
منه حظهم بطير فيذهب وخمس لحم الطير من بين اللحوم لان توسع العرب كان الضمان الا بل ويسر صدهم لحم  
الطير وكانوا يشتهونه عند الملوك واحتيج في توجيه عطف قوله حور على اكواب الى اعتبار المعنى لانه لو عطف  
عليه باعتبار المظهر لكان المعنى بطوف عليهم الولدان ما كواو محصورين وهو غير صحيح لان الولدان لا يطوفون  
عليهم بالطور **قوله باطلا** الدال على من الكلام ما يلغى ولا يلتفت اليه لعدم القادة في سماعه وحلوه من  
معنى يعتد به وان لم يكن كذا ولا عشا والتأنيب مصدر انتهى اي قلت له انتم اي لا يؤثم مصنفهم بمصا وقوله الاقبال  
مستقضى مقطوع لانه لا يدرج تحت الامم والتأنيب وسلاما سلاما اما بدل من قبل اي لا يسمعون فيها السلام  
سلاما او صفة لقبلا اي ولكن يسمعون قولا داسلاما بما يكره اي قولا سلاما وكلاما حسنا او معقول لقوله قبل  
والعنى لا يسمعون فيها الا ان يقولوا سلاما سلاما او مصدر مؤكدا لفعله المحذوف المحكى لقوله قبل اي الا ان  
يقول بعضهم لبعض اسم سلاما او اسم ما يكره سلاما او اسم الله عليك سلاما ومعنى التكرير في سلاما انهم يصشون  
السلام بينهم او يسلون سلاما بسلام **قوله تعالى في صدر مخصوص** اي هم في حلال سبق خصه شوكه  
اي قطع والمصدر وان كان قطع الشوك من الشجر وتزعم منه الا ان المصنف فسر المصدر بقوله لاشوك له على معنى  
انهم في صدر خلق لاشوك كأنه رزع منه شوكه بعد ان كان فيه وعن مجاهد من خصه العنق اذ اناء وهو رطب  
**قوله وشجر مور** واليه ذهب اكثر المفسرين وهو شجر له اوراق كبار وظل بارد من السدي انه يشبه طلع  
الدنيا ولكن يحرته احلى من الصل كان اوراق السدر صغارا ويصير من الاشجار ما هو متوسط الاوراق وذكر الطرفين  
يدل على اندراج ما بينهما وقال الزجاج النخل شجر ام خيلان لها نور طيب وان كان لا يؤكل منه شئ فيصدمه  
الراحة والزيينة دون الاكل قال مجاهد ولكن ثمرتها احلى من الصل قبل كان لاهل الطائف وايدى صعب يد النخل  
والسدر فطر السلون اليه فقالوا بالبيت لنا في الجنة مثل هذا الوادي مرثت هذه الآية وقد قال تعالى ولكم فيها  
ما تشتهون انكم وقال تعالى وفيها ما تشتهون الانس ولذا لا عين مدكر لكل قوم ما يصعب ويحبون مثله وفضل طلع  
الجنة وسدرها على ما في الدنيا كفضل سائر ما في الجنة على ما في الدنيا وقرئ وطلع مصدور بالعين استدلالا بقوله  
تعالى لها طلع فصد قبل اشجار الجنة ليس لها ساق بادية بل ثمارها منصودة اي مقطوعة من عروقها الى ايمانها  
كل احدث منها ثمرة عاد مكانها ما هو احسن منها انتهى **قوله لا يتقص** اي لا ينقص يقال ظل قالص  
اذا نقص طرفه وهو شان ظل الدنيا **قوله يسكب لهم** اي يصب لهم من مكان وله خبر وصعاء وهو  
اجب المياه في مرأى العين وقبل يصب من ساق العرش وقال سفيان يجرى من غير اخذود وقبل دأثم الجري  
لا ينقطع وما اشار اليه من انهم قوله ايس شأوا وكيف شأوا هو مستفاد من عدم ذكر متعلق مكسوب **قوله**  
او مصبوب سائل **قوله** اي جار لا ينقطع معنى كون الماء مسكوبا بالماءارة من كونه ظاهرا مكشوبا كثيرا او من كونه  
جاريا عبر منقطع ابداء وروى عن الامام انه قال معناه مسكوب من فوق لان اكثر ماء العرب من الابار والبرك  
ولا يسكب وقيل جار في غير اخذود بل يجرى في الهواء وكانت العرب اصحاب بادية وملاحة حارة وكانت الانهار  
في بلادهم عزيزة لا يصلون الى الماء الا بالدلو والرشاء فوجدوا في الجنة خلاف ذلك **قوله** لما شبه حال  
السابقين في التثم بأكل ما يتصور لاهل المدن **قوله** اي من الاستمرار على السرر شبه حال اصحاب اليمين بأكل ما يتناه  
اهل البوادي من خلال السدر والظل والماء الموصوف بالاوصاف المذكورة **قوله لا تنقطع في وقت**  
اي من الاوقات حتى وقت الاحد بل يثبت مكانها مثلها **قوله لا تمنع من تناولها وجه** كيد المتناول  
وانعدام ثمن بشرى به وشوك في التجر يؤذى من قصد تناولها وحائط يمنع الوصول الى شجرها بل اذا اشتهاها  
العبد شتمه حتى يأخذها بلا تعب قال تعالى وذهبت قطوفها تدبلا **قوله او مضدة** اي مبسوطة بصفا  
عروق بعض يقال فصدتاه يتصد من باب ضرب اذا وضع بضه على بعض قيل لو طرح فراش من اعلاها الى  
اسفلها لم يستقر الا بعد سجين خرجها **قوله ويدل عليه** اي على ان المراد بالعرش النساء وحده الدلالة

ظاهر ومن جل العرش على ظهرها حمل صمير الشأمانه راجع الى قوله وحور عين او الى النساء المدلول عليهن  
 يذكر العرش لا يمتد بسط لان يصطبح الرجل عليهما مع اهله بناء على ان العرب تسمى المرأة فرأشوا ليلساوا زارا **قوله**  
 ابداء او اعاده **قوله** الاول على ان يكون المراد المنشآت الخور التي انشأهن الله تعالى في الجنة انشاء اي انشاء عجيبا  
 من غير ولادة والاعادة على ان يكون المراد بهن نفس الدنيا وما يمل على ان المراد بهن بساط الدنيا قوله تعالى فجعلناهن  
 ابتكارا لان المنشآت في الجنة لا شك في كونهن ابتكارا واجعل بمعنى التصيير يستدعي ان يكن قبل ذلك نحيات  
 ويدل عليه ايضا ان اسم سلف رضى الله عنهما سالت النبي صلى الله عليه وسلم عنها قل يا م سلفه من الرواقى قضن في دار  
 الدنيا عمار شطط رمضاء وفي رواية عمار مكان شطط جعل بعد الكبر اربا على ميلاد واحد في الاستواء كما انه من  
 ارواجهن وجدوهن ابتكارا فلا سمحت عائشة رضى الله عنها ذلك قالت واوجعاه فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ليس هناك وجمع وقالت يجوز لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله تعالى ان يدخلني الجنة فقال عليه الصلاة  
 والسلام ان الجنة لا يدخلها الخمرز هو لست تسمى فقال عليه الصلاة والسلام اخبروها انها ليست يومئذ بصور وقرأ  
 الآية عربا اربا والشمط جمع شطط يقال رجل اشط وامرأة شطط وجمعها شطط اذا حاطت بياض شعر رأسه سواده  
 والعش في العين ضعف الرؤية مع سيلان دمعها في اكثر الاوقات والرجل اعشى والمرأة عشاء والرمص وضع  
 يجمع في الموق والرجل ارمص والمرأة رمضاء **قوله** جمع عروب **قوله** كرم ورسول من اربا اربا وهو العروب  
 تبين محبتها زوجها بالغنى وحسن الشرائط وطيب النفس والملاحة بما ينشطه في فرانها **قوله** او صفة لا تكارا  
 او لا تاربا **قوله** اي مستويات في السن بات ثلاث وثلاثين مثل ارواجهن وقد اشار اليه المصنف بقوله وكذا الرواجهن  
**قوله** اول قوله ثمة من الاولين **قوله** فاللام سواء جعل لاصحاب اليقين صفة او خبرا متعلقة بمحذوف هو الصفة او الخبر  
**قوله** في سموم **قوله** الاصل ريح حارة تدخل في مسام البدن والمراد بها في الآية حر النار تشبها بالنار  
 في تعود في المسام ومسام البدن مسامه ونخبه والحمية القهم وفي الحديث لا يستحبى احدكم الحمية هي القهم والقهم  
 ان الصنف الثالث من الارواح الثلاثة وهم اصحاب الشمال في مقاساة حر نار جهنم فحرق بها كسادهم واجسادهم  
 فيسبحون ماله فيغاثون بما حيم شديد الحرارة فيزدادون عذابا فوق عذابهم بحر النار فيسبحون بالظل  
 فيعانون بظل من محموم فاذا اتوه لم يجدوه باردا ولا كريما بل يكون ما لقوا فيه من العذاب اثمة مما كانوا فيه  
 قبل ذلك **قوله** ولا نافع **قوله** فان الكرم صفة لكل ما رضى ويحمد في بابها قال الراغب وكل شئ اشرف  
 في بابها فانه يوصف بالكرم وعن القرأ ان العرب تبنى كل شئ غير مستحسن بنى الكرم فيقولون الدار لا واسعة  
 ولا كريمة وقيل الكرم ما كرم على غيره لانتعاضه به وما لا ينتع به غيره لا يكون كريما والظل يقصد لهذين  
 احدهما برودة التي يستروح بها من يأوى اليه من غير ان يقصده دمع ادى الحره وتانيهما حر دمع ادى الحر  
 عن يأوى اليه مع قطع النظر عن ان يقصده روح البرد او من غير ان يقصده البرد اصلا كالبيوت المكدودة الاطراف  
 بحيث لا يتحرك فيها الهواء فان من يأوى اليها يخلص بها من اذى حر الشمس وان لم يستروح ببردها وغل  
 الصوم ليس فيه شئ من هاتين العائتين ونظير هذه الآية قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل  
 ولا يبنى من الهم **قوله** بنى بذلك **قوله** اي بقوله لا بارد ولا كرم ما هو الظل من الاسترواح يسمى مقتضى  
 الظاهر ان يقال ويحموم حار ضار الا انه عدل من ذلك الى قوله وغل فنهكم بهم من حيث ان الظل يوشم الروح  
 والبرد ثم لما نفى عنه ما هو المطلوب من الظل وهو البرد والكرم فبين ان ذكر الظل انما هو للصبرية والتهكم بهم  
 والتعريض بان الذين يستأهلون الظل البارد الكرم غيرهم اي غير هؤلاء ازيدا انصبرهم وتأسعهم ثم انه تعالى  
 ذكر اعمالهم التي اوحيت لهم هذا العذاب فقال انهم كانوا قبل ذلك اي قبل ان يصيروا الى هذا العذاب في الدنيا  
 مترفين يقال اتركه النعمة اذا اطعمه ومن لم يتوصل بما انعم الله تعالى عليه من النعم الى رعاية مقتضى العبودية بل  
 صرفه الى ما يشتهي فقد اترف وطمى فعلى هذا المترف صفة دم كالاصرار على الحسنة وقيل الترف التهمة والمترف  
 المسم هو في حد نفسه ليس قدما وانما حصل الذم بقوله وكانوا يصرون على الحسنة فان صدور المعاصي عن كثرت  
 النعم عليه اقبح القبايح فكأنه قيل انما استحقوا هذه العقوبة لانهم كانوا في الدنيا متعصبين ولم يشكروا نعم الله تعالى  
 عليهم بل اصرروا على الذنب العظيم والحكمة في ذكر سبب عذابهم مع انهم ذكر في اصحاب اليقين حبيب ثوابهم فلم يقل  
 انهم كانوا قبل ذلك شاكرين مطيعين التنبيه على ان ذلك الثواب منه تعالى فضل لا يستحقه المطيع بطاعته بخلاف

اي ابتداء فانه ابتداء جديدا من غير ولادة  
 ابداء او اعادة وفي الحديث من الرواقى قضن  
 في دار الدنيا عمار شطط رمضاء جعلهن الله  
 بعد الكبر اربا على ميلاد واحد كما انه من  
 ارواجهن وجدوهن ابتكارا (فجعلهن  
 ابتكارا عربا) متحبات الى ازواجهن جمع  
 عروب وسكن رأه حرة وروى عن نافع  
 وماسم ثمة (اربابا) فان كلهن بات ثلاث  
 وثلاثين وكذا ازواجهن (لاصحاب اليقين)  
 متعلق بانشاء او جعلها او صفة لا تكارا  
 أو لا تاربا او خبر لمحذوف مثل هن او لقوله  
 (ثمة من الاولين وثمة من الآخرين) وهو  
 على الوجوه الاول خبر محذوف (واصحاب  
 الشمال ما اصحاب الشمال في سموم) في حر  
 نار يغذي في المسام (وحيم) وماء متناه  
 في الحرارة (وغل من محموم) من دخان  
 اسود يصول من الحمية (لا بارد) كسائر  
 الظل (ولا كرم) ولا نافع في ذلك ما هو  
 الظل من الاسترواح (انهم كانوا قبل ذلك  
 مترفين) ممكنين في الشهوات (وكانوا  
 يصرون على الحسنة العظيم) الذنب العظيم  
 يسمى الشرك ومنه بلغ العلامة الحسنة اي  
 الحلو وقت المواخنة بالذنب وحسنت في بيته  
 خلاف برهها ومحسنت ادانائهم

الاعقاب فانه من تعالى عدل يصيب المذنب حراً، المعصية بين سبب عقابهم لئلا ينوهم ان هناك ظناً **قوله** كثررت الهمة يعني ان الهمة الاولى دخلت لانكار العت مطلقاً والثانية لانكاره وقت كون لحوهم ترايا وعظامهم رقنا والتي دخلت العاطفة لانكار بعث آلائهم الذين هم اقدم موتاً وانهم انحلالاً وكل واحد من هذه الامور اشد انكاراً مما قبله فانهم اشاروا في استبعادهم لبعث وتكذيبهم اياه الى امور اعتقدوها مقررة لصحة انكارهم له الاول الموت اشاروا اليه بقولهم **قوله** انما متنا ثم لم ينصروا عليه بل قالوا بعدد وكنا ترايا وعظامنا في طال عهد موتنا بعد كوننا حيواتا حتى صارت العلوم ترايا والعظام رقنا والثاني طول مدة موتهم حيث صارت لحوهم ترايا ولم يبق منهم الا العظام البالية ثم رادوا وقالوا في هذه الحال يقال لنا انكم لبعوثون نأ كيد الكلام بطرفي ثلاثة احدها تصدير الكلام بان وثانيها زيادة اللام في خبرها وثالثها ترك صيغة الاستقبال والعدول عن صيغة المستقبل الى صيغة اسم المفعول لان العت امر كائن في الحال ثم رادوا وقالوا **قوله** لا تولون بادخال همة الانكار على الواو العاطفة للدلالة على ان ذلك اشتغالنا من حيث ان الابه اقدم موتاً وشد تلاشياً واصححلالاً وقولهم **قوله** او آياؤنا معطوف على الضمير المرفوع المتصل في لبعوثون وبارك ذلك لقيام الهمة لفاصلة مقام التأكيد كما قامت كلمة لا المؤكدة للمقابلة في قوله تعالى ما اشركنا ولا آياؤنا وقرئ **قوله** باسكان الواو على انها او العاطفة التي هي لاحد النيبين او الاشياء اي ابعث نحن او آياؤنا مبالغة في الانكار وزيادة في الاستبعاد لانهم اقدم موتاً بعثتهم ابعد انكاراً لان بعث كل واحد منهم ومن آلائهم وقوله ما دل عليه مبعوثون اي ابعث ادا مشا لا هو لما تقرر ان ما بعد كلمة او وما بعد همة الاستبعاد لا يعمل فيما قبلها **قوله** وقرئ **قوله** لشعرون **قوله** تشكيرا للمفعول كما في قوله تعالى وعلقت الابواب قال الحسن لموعود في القبور الى ميقات يوم معلوم وهو يوم القيامة فتكون كلمة الى لبيان ما قبلها اجتماعهم بها وميقات الشيء ما وقت به ذلك الشيء اي حدومين **قوله** من يوم مبعوثين **قوله** بيان ما في قوله ما وقت به اشار به الى ان اصامة الميقات الى اليوم يتأخر بمعنى من كما في حاتم صفة اي الى الميقات الذي هو اليوم المعلوم وهو يوم القيامة وهو ميقات منتهى الدنيا عداول جزء من فناء الدنيا موقوف محدد تصديق اول جزء من ذلك اليوم وقال وقت الفصل بالتصنيف اذ ينزل وقت العمل فيه وذلك الفعل موقوف قال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي مكتوبا ميعر الوقت وقبل قوله تعالى لموعود معناه لشعورون فكلمة الى على هذا معنى في **قوله** من الاول للابتداء اي لابتداء الفاية اي مشدود الاكل من شجر المراءى ثمرة والثانية لبيان جنس ذلك التصر قبل اخلاف الناس في الزقوم وحاصل الافعال يرجع الى ان ذلك في الفهم مرة وفي اللسان حارة وفي الرأفة مرة وفي النظر اسود لا يكد آكله بسجده فهو طعام ذو عصة كربه من جميع الوجوه اما اذا الله منه برحمة والقائه في قوله ثالثون التوسعة بين الصبطين المختلفين لبيان ترتيبهما في الوجود والصب من جوعهم اياهما وكذا الفاء في فشاربون الاول وكذا في قوله فشاربون شرب الهيم فان مجرد اكلهم من ذلك الشجر امر محبب واجب من ان يعمل عليهم الخوع بحيث يفضى الى ان يأكل كل واحد منهم الى ان يلا منه بطنه مع ما فيه من وجوه العذاب **قوله** لعلة العطش اي لاجل حرارة ما اكلوه وحرارته وقوله هو داء يشبه الاستسقاء اي داء عطش تشرب منه الابل الى ان يموت او تنفسم فتماشدوا وعطف قوله فشاربون شرب الهيم على ما سبق بيان زيادة العذاب اي لا يكون شربكم اياه الصالون من الهيم كشر من يشرب ماء حاراً متقاً فانه يمسك عند ادا وحده متعامدا بخلاف شربكم فانكم لزمون ان تشربوا منه مثل ما يشرب الحمل الالهيم فانه يشرب ولا يروي هذا على ان يكون ذكر البطون لقابله الجمع بالجمع لا خصام الاتحاد الى الاتحاد ويحفل ان يكون المراد من البطون ما في بطن الانسان من الامعاء السبعة ويكون المعنى ثالثون بطون الاسماء والاول اظهر والثاني ادخل في التعذيب والعجب منه ان يحملهم العطش على ان يشربوا عليه الهيم المتناهي في الحرارة المقطع للامعاء والعجب من ذلك كله كونهم شاربين اياه بالحرق كما تشرب الابل الهيم الماء الطيب **قوله** جمع اهيوم وهيماء **قوله** فاصلة هيم بضم الهاء كقري جمع احرو حراً فادلت الصفة كسرة لتسم الياء كما فعل ذلك في بعض جمع ايض وبيض والصدى العطش وقوله ولا يفضى عليها هيماء اي لا يمتلأ **قوله** وقيل الهيم الزمالة **قوله** عطف على قوله الابل التي بها الهيماء والزمل اذ لم تغسل لا يروي من الماء اصلا وهيماء جمع على هيم بضم هاء ورس مصب في جمع مصاب فاسكت الياء للتخفيف وقلت ضمة الهاء كسرة لاجل الياء كما في بعض **قوله** وكل من العطوف والمطوف عليه اخص

(وكافوا يقولون انما متنا وكنا ترايا وعظامنا انما لبعوثون) كثررت الهمة للدلالة على انكار العت مطلقاً وخصوصاً في هذا الوقت كما دخلت العاطفة في قوله (او آياؤنا الاولون) للدلالة على ان ذلك اشد انكاراً في حقهم لتقدم رمائهم والفصل بها حسن المصنف من المستكن في لبعوثون وقرأ نافع وابن عامر او بالسكون وقد سبق مثله والعامل في الظرف ما دل عليه مبعوثون لا هو لمصل بان والهمة (قل ان الاولين والاخرين لبعوثون) وقرئ لجمعون (الى ميقات يوم معلوم) الى ما وقت به الدنيا وحده من يوم معين عند الله معلومه (ثم انكم اياها انضالون المكذبون) اي بالبعث والخطاب لاهل مكة واضرابهم (لا تكون من شجر من زقوم) من الاول للابتداء والثانية لبيان (ثالثون منها البطون) من شدة الخوع (فشاربون عليه من الهيم) لعلة العطش وتأنيت الضمير في منها وتذكيره في عليه على المعنى واللفظ وقرئ من شجرة فيكون التذكير لزقوم فانه تفسيرها (فشاربون شرب الهيم) الابل التي لها الهيماء وهو داء يشبه الاستسقاء جمع اهيوم وهيماء قال ذو الرمة فاصبحت كالهيوم لالهاء مبردة

صداها ولا يفضى عليها هيماء **قوله** وقيل الهيم الزمالة على انه جمع هيماء بالفتح وهو الزمل الذي لا يغسل جمع على هيم كصبت ثم شغقت وفضل به ما حصل بجمع ايض وكل من العطوف والمطوف عليه اخص من الآخر من وجوه فلا اتحاد وقرأ نافع وحزة وعاصم شرب يصم الشيء

من الآخر **جواب عما قال كعب** يصح عطف الشارحين على الشارحين مع انه ليس من عطف الدوات على الدوات  
 لاتحاد الدوات في الطرفين ولان قيل عطف الصفات لانهما صفتان مختلفتان فكأنما من عطف الشيء على نفسه  
 وهو لا يجوز **وقرر الجواب** مع اتحاد الصفتين بناء على ان بينهما عموما من وجه لان الشرب من الخمر اهم من ان  
 يكون كشراب الهيم او غيره وكذا الشرب كشراب الهيم اهم من شرب الخمر ومادة الاجتماع ظاهرة **قوله** وقد  
 نهكم **اي قوله** تعالى هذا زلهم من قيل الاستعارة التكمية وهي عبارة عن تشبيه احد الصدين بالآخر من حيث  
 التشابه ثم اطلاق اسم المشبه به على المشبه بان شبه في الآية ما قدم التحذير بما اعد للكرمة وهو الزل ثم اطلق اسم  
 الزل على المشبه **قوله** بالخلق او بالحث **يعني** لما كان قوله تعالى طولا تصدقون تخصيصا على التصديق  
 بمعنى فهلا تصدقون وكان التصديق مطلقا بحسب التعلق حيث لم يبين متعلقه ذكراته يحتمل ان يكون المراد فهلا  
 تصدقون بانما خلقناكم **ولا** ورد عليه انه مسمى التخصيص على التصديق بالخلق وهم مصدقون به تعالى خلقهم  
 وانشأهم اول مرة والتخصيص انما يتصور على ما لم يحصل بعده اشارة الى جوابه بقوله تنبيه محض للتصديق  
 بذلك بان تملوا على مقتضى ذلك فانهم لما انكروا الحث والانشاء الثانية وعلموا على حسب ما يقتضيه هذا الانكار  
 من الاصرار على الكفر والانهمالك في الشهوات كأنهم كانوا مكذبين بالانشاء الاولى فان المصدق اذا لم يجر على  
 موجب تصديقه يكون منزلة المكذب فان التخصيص في الحقيقة تخصيض على الاعمال التي هي نتيجة التصديق بالخلق  
 وبمره فقول المصنف بالاعمال الدالة عليه متعلق بقوله محقق بالخلق او بالحث **يعني** ان قوله تعالى طولا تصدقون  
 تخصيض على التصديق **يعني** فهلا تصدقون والتصديق لا بد له من مصدق ولم يذكر ذلك فيحصل ان يكون المراد  
 التخصيض على التصديق بالخلق الاول فانهم وان كانوا مصدقين به كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات  
 والارض ليقولن الله الا انهم منزلون منزلة المكذب من حيث انهم لا يجرون على ما يقتضيه ذلك التصديق وهو  
 الايمان والطاعة وقد تقرر ان العالم بالشيء ينزل منزلة الجاهل به اذا لم يجر على مقتضى علمه فهم لما اصرروا على  
 الكفر واتباع الشهوات صاروا بمنزلة من يكذب بالخلق الاول فصح تخصيضهم على التصديق به ويحتمل ان يكون  
 المراد تخصيضهم على التصديق بالحث استدلالا بقوله افرأيت ما تمسحون بالخلق الاول ثم انه تعالى لما قال نحن خلقناكم  
 استدلل بقوله افرأيت ما تمسحون بأنهم تخلقونه ام نحن الخالقون فانه ازام لهم على الاعتراف بان الخلق في الابداء  
 هو الله تعالى فان المني امر محكي والممكن لا بد له من موحد غيره وان موجوده لا يكون مخلوقا آخروا للادار او تسلسل  
 فتبين ان خالقه هو الله الواحد القهار كأنه لما قال نحن خلقناكم قال المشركون خلقنا من الطين ترده عليهم  
 بقوله افرأيت ما تمسحون **اي** ان رعنتم ذلك فأتخبروني ومفعولها الاول ماتمسون والثاني الجملة الاستهائية يقال مني  
 الرجل الطمعة وأماها تعني **اي** صباها فقوله تعالى ماتمسون سواء فرى **فتح** التاء او بضمها معاء ماتصوبونه في  
 ارحام النساء قال القرطبي يحتمل عدس ان يختلف معاهما فيكون امنى **يعني** ازل من جاع ومى **يعني** ازل  
 احتلاما وهذه الآية احتجاج عليهم وبيان للآية الاولى وادان ثبت صدقكم اما خلقنا صورة الانسان من الطينة  
 المقدومة في الارحام فلنكن اعداكم موافقة لهذا العلم او فاعترفوا بالبحث ايضا فان من قدر على الابداء قدر على  
 الامادة وقوله تعالى ألم يك ذلعة من منى نعمتي يحتمل ان يكون من الثاني **قوله** فمساء عليكم وأقتاموت  
 كل **يعني** ان تقدير الموت بين القوم ينصبي مضيق الاول جعله مقسوما عليهم والثاني جعل ما اصاب كل  
 واحد منهم مخالفا لما اصاب الباقي منه فاحتلفت اعمارهم بذلك كما احتلفت الارراق المقسومة بينهم فهم من  
 يعيش الى ان يبلغ الهرم ومنهم من يموت شيئا او شيئا صغيرا ولما كان تقدير الموت متضمنا لهما كان قوله  
 تعالى وما نحن بمسبوقين تعبيرا لان يجره احد من كل واحد منهما وموت من تعبث مشيته في حقه فان يتخلص  
 من الموت او يغير وقته المقدّر ويجوز ان لا يكون السبق **يعني** الموت بل يكون **يعني** العلة كما يقال سبقت  
 على الشيء اذا جبرته عنه وعلمته ولم تمكنه منه **قوله** على الاول حال **يعني** على تقدير ان يصبر  
 قوله تعالى وما نحن بمسبوقين بقوله لا يوتى احد بهر به من الموت او يغير وقته يكون قوله تعالى على  
 ان يدل متصلا بقوله نحن قدرنا بكم الموت اما ان يكون حالا من فاعل قدرنا **يعني** قدرنا بكم الموت عارفين  
 على ان نقتل منكم اشباهكم بان نهلككم وبأنى باشباهكم مكانكم فترنا بعد قرن الى وقت انقضاء الدنيا  
 وعلى ان تفشكم بعد فناء الدنيا لئلا تعلمون من الصور والصفات فالسعداء يعيشون على احسن الصور

(هذا تر لهم يوم الدين) يوم الجزاء ما طلت  
 بما يكون لهم بعدما استقرت احوالهم في الجحيم وفيه  
 تنهكهم كافي قوله تعالى فشرهم بعد ابائهم لان  
 الزل ما بعد لشارل تكرمة له وقرى **قرى** رلهم  
 بالتصريف (نحن خلقناكم طولا تصدقون)  
 بالخلق متيقنين محققين للتصديق بالاعمال  
 الدالة عليه او بالحث فان من قدر على الابداء  
 قدر على الامادة (أفرأيت ما تمسحون) **اي**  
 ما تخذفونه في الارحام من النطف وقرى  
 فتح التاء من منى النطفة **يعني** امناها (ما تمسحون)  
 تخلقونه (تجملونه بشرا سويا) **ام** نحن  
 الخالقون نحن قدرنا بكم الموت فمساء  
 عليكم وأقتاموت كل وقت معين وقرى **اي**  
 كثير بتصريف الدال (وما نحن بمسبوقين)  
 لا يسبقنا احد فيهرب من الموت او يغير وقته  
 او لا يعلينا احد من سبقتنا على كذا اذا علمته  
 عليه (على ان نقتل امثالكم) على الاول  
 حال او ملة لتدبرنا وعلى معنى اللام وما نحن  
 بمسبوقين امر اض



والاشياء على انفسها وهم لا يعلمون ما غشي\* بدئت اليوم منها وامان يكون حلة لقدر ما ان تكون كلمة على بمعنى اللام  
وعلى هذا اي على تقدير كونه متصلا به كونه حالا او حلة يكون قوله تعالى وما نحن بمسبوقين اعتراضا حسنا لتقرير  
قدرته على ما يشاء **قوله** وعلى الثاني صلة **قوله** اي ان قسره قوله تعالى وما نحن بمسبوقين بلاعلها احد يكون  
قوله على ان تبدل صلتها اي متعظا بمسبوقين فان السبق بمعنى العلية يتعدى على كما اشار اليه بقوله من سبقته على  
كذا اذا علمت عليه ولا في العلوية في اثبات القدرة وهي تتعدى على فكذا ما يعاها **قوله** والمعنى على  
ان تبدل مكم اشباهكم **قوله** اشارة الى ان احدا لم يولد وهو المتعدى اليه بحرف الجر محدود فان الامثال جمع مثل  
يكسر الميم وسكون الهمزة ثم اشار الى جوار ان يكون الامثال جمع مثل يقتضين وهو الصفة العجيبة الشأن اطلق  
عليها لفظ المثل تشبيها لها بالمثل السار المثل مضمره بمورده الذي هو المعنى العربي للعد المثل والمعنى على ان تبدل  
صفتكم وفعليها وتشتكم في صفات وخلق وهيئات لا تعلمونها وما عهدتم نضارها **قوله** تعالى وبشتكم  
عطف على تبدل اي وعلى ان تشتكم ثم انه تعالى قررا مكان النشأة الثانية وحرض على التذكر والاستدلال من  
العلم بالنشأة الاولى على النشأة الثانية اي هلا تذكرون ان من قدر على النشأة الاولى بلاسبق مثال ومواد اخر  
فهو على الثانية اقدر قال ولقد علمت النشأة الاولى اي الخلق الاول **قوله** وفيه دليل على صحة القياس **قوله**  
حيث جعلهم في ترك قياس النشأة الاخرى على الاولى قوله فلو لا تذكرون فان معناه فلو لا تعلمون صحة النشأة  
الثانية قياسا على الاولى وترك القياس اذا كان جهلا كان القياس محلا وكل ما كان من قبل العلم فهو صحيح وفي الخبر  
بما كل الصب للكذب بالنشأة الآخرة وهو يرى النشأة الاولى وبها التصديق بالنشأة الآخرة وهو يسعى لدار  
الفرور واهل انه تعالى احتج على المشركين الذين انكروا البعث بقوله نحن خلقناكم فلو لا تصدقون ثم جعلهم على  
ان يعترفوا بمرده في خلق النطفة التي هي مادة تكوّنهم فقال افرأيت ما تمسحون بالبحر ثم جعلهم على ان يعترفوا بمرده  
في خلق ما به يعيشون ويكون سببا لبقائهم في الماء كقول والمثروب وما هو سبب لصلاح الماء كقول طابا وهو الدار  
قد كرم من كل نوع ما هو الاصل فيه فذكر من الماء كقول الحب لانه الاصل فيه ومن المشروب الماء كذلك ومن المصنعات  
النار لكونها سببا لصلاح اكثر الاعدية وادخل في كل واحد منها ما هو دونه فقال افرأيت ما تمسحون اي اخبروني  
ما تمسحونه اصيب الحرق البهم والزرع اليه تعالى لان الحرق الذي هو لقاء البدر في الارض جعلهم من حيث ان  
اختيارهم لم يدخل فيه بخلاف الزرع فانه حالي فعل الله تعالى فان اتي بالحب واخراج الاوراق والساق والسنبيل  
منه لا يدخل لا اختيار العبد فيه اصلا روى عن ابن جرير رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يقول احدكم ررعت ولكن ليقل حرثت فان الزارع هو الله تعالى وحده ثم قال ابو هريرة اما سمعتم قوله تعالى  
ما تمسحون ررعت ام نعم الزارعون قال القرطبي المستحب لكل من حرث شيئا ان يستعيد بالله من الشيطان الرجيم ثم  
يقرأ افرأيت ما تمسحون الآية ثم يقول بل الله الزارع والنبات والمبلغ المهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد  
وارزقنا عمره وجبا ضرره واجعلنا لاهلك من الشاكرين يقال ان هذا القول امان لذلك الزرع من جميع الافات  
الدود والحراد وغير ذلك ثم قال سبحانه من ثقة وحرثناه فوجدناه كذلك واليهتم كسر الشئ اليابس من النبات  
واليهتم من النبات اليابس التكسر قبل هذه الآية تضمن امرين احدهما الامتنان عليهم بان انت زرهم حتى  
ما شوا به ابشكروا على ما انعم الله عليهم والثاني البرهان الموجب للاختيار لانه تعالى لما ثبت زرهم بعد تلاشي  
بذره وانتقاله الى اسوء حالة تحت التراب حتى صار زرا احصى ثم قوى واشتد وابنت سابل دوات حبوب  
كثيرة فمن قدر عليه فهو باعادة الموتى احق واقدر وفي هذا البرهان قناعة لناظرين والجمهور على اتح الظاه  
وسكون اللام في قوله فظلمتم اصله فظلمتم بكسر اللام الاولى لخدمت اللام الاولى هرا من نقل التكرار وقرئ فظلمتم  
بكسر الظاء من نقلت حركة اللام الاولى اليها بعد سلب حركتها وتكهنون اصله فتكهنون اي فظلمتم النهار كانه  
تتجهون من يسه بعد حضرته يقال ظلمت اهل كذا بالكسر ظلولا اذا علمته بالنهار سون الليل وتكفك بمعنى تصيب ويقال  
بمعنى ندم اي تظنون على تعبككم فيه وانفاقكم عليه او على ما اقترفت من المعاصي التي اصبتم بالحرمان من اجلها  
**قوله** للزومون قرأمة ما اتقوا اي من الذنوب والمؤنة على ان المرم من ذهب ماله بغير عوص وقيل المرم  
المهت من قوله تعالى ان هذا بها كان غراما اي هلاكا والجملة بحكية بقول مقتدر في موضع الحال اي قائلي بهذا  
القول **قوله** او محدودون **قوله** من الحد بمعنى المح اي ممنوعون حرمانا ما كسا نطقه من الربيع والزرع

وعلى الثاني صلة والمعنى على ان تبدل مكم  
اشباهكم فخلق بدلتم او تبدل صفاتكم  
على ان امثالكم جمع مثل (وتشتكم فيما  
لا تعلمون) في خلق او صفات لا تعلمونها (وقد  
علمت النشأة الاولى فلو لا تذكرون) ان  
من قدر عليها قدر على النشأة الاخرى فانها  
اقل صعاب حصول المواد وتخصيص الاجزاء  
وسبق المثال وفيه دليل على صحة القياس  
(افرأيت ما تمسحون) تبذرون حبه (انتم  
زرعونه) تبتونه (ام نحن الزارعون)  
المنبتون (لو انشاء لظلمناه خطاما) هتيا  
(فظلمتم تفكهنون) تهنون او تهنون على  
اجتهادكم فيه او على ما اصبتم لاجله من  
المعاصي فتتحدثون فيه والتفكه التفل بصنوف  
الفاكهة وقد استعير للتفل بالحديث وقرئ  
فظلمتم بالكسر وظلمتم على الاصل  
(انا لفرمون) للزومون قرأمة ما اتقنا  
او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام وقرأ  
ابوبكر انما على الاستفهام (بل نحن) قوم  
(مهمومون) حرمانا رزقنا او محدودون  
لا محدودون

**﴿قوله﴾** فخلقة بالاستفهام أي الداخلة على المفعول الثاني من العمل فيه ولا تمنع من العمل في المفعول الأول ذكر في شرح الرضي أنه إذا صدر المفعول الثاني بكلمة الاستفهام فالأولى أن لا يعلق فعل القلب من المفعول الأول نحو علمت زيداً من هو وجوز بعضهم تعلقه عن المفعولين لأن معنى الاستفهام يتم الجملة التي بعد علمت كأنه قيل علمت من زيد وليس بقوى **﴿قوله﴾** أي شديد الملوحة بحيث لا يضر على شربه إذا لم يخلط بصفحة مشبهة من ملح الماء يضم اللام ملح وهو ماء ملح ولا يقال ماخ إلا في لغة رديئة والاصح مصدر بمعنى تلهس النار فخلت النار تخرج أحماسها **﴿قوله﴾** وحذف اللام الفاصلة جواب عما يقال قد ألزمت الطعام إدخال اللام في جوابه ولو فصل بين ما تضمنه الشرط وهو كلمة أو وبين ما لا يكون كذلك بل يكون متضمناً لمعنى الشرط وتبينها بأداة الشرط وهي كلمة لو فدل ذلك دخلت اللام في جواب لوفى قوله تعالى لو نشاء لجلناك حطاماً فلم يدخل في قوله لو نشاء بجلناه إيجاباً وإنما قلنا إن لو ليست متحصة بشرط لأن الشرط عبارة عن تعليق حصول شيء على حصول غيره وذلك يستدعي أن يكون المعلق أمراً استقبالياً ولو لم يكن الشرط حقيقة لكنها لما دخلت على جملتين تعلقت أحدهما بالآخرى بأن يكون امتناع مضمون الثانية منها منوطاً بامتناع مضمون الأولى منها كانت متضمنة لمعنى الشرط وشبيهة بأداة الشرط وليس لها عمل في شيء منها حتى يكون العمل علامة لهذا التعليق فاحتج إلى أن ينصب ما يدل عليه فريدت اللام في جوابها لتكون علامة ودليلاً على التعليق المذكور وتقرر الجواب أنها حذف في جواب لو الثانية اعتماداً على علم السامع بمكانها فإن السامع لما علم أنها جعلت علامة لتكون الجملة الثانية مرتبطة بالأولى وإنما لا بد منها في جوابه لمطلقاً واشتهر بين الناس موضعها ومكانها جوار حذفها لأن الشيء إذا لم موضع واشتهر أنه لا بد منه لا يبالى بإسقاطه فيصير للاختصار اعتماداً على وجود القرينة الحالية لاسيما وقد تحققت هنا قرينة لفظية وهو سبق ذكرها في قوله لو نشاء بجلناه حطاماً قوله أو الاكتفاء إشارة إلى تحقق القرينة اللفظية وقوله لم السامع إشارة إلى تحقق القرينة المنوية وقوله وتخصيص ما يقصد لداته جواب عما يقال القرينة الحالية قائمة في كل واحد من آيتي الطعام والمشروب فلم اختصاص آية الطعام بذكر اللام فيها وآية المشروب بحذفها اعتماداً على القرينة الحالية ولم يعكس الأمر وتقرر الجواب أن الطعام مضمود لذاته والمشروب إنما يحتاج إليه نفعاً للطعام فكان الأول أهم وقده أصعب وأشد فكان هذا مرجحاً لاختصاصه بزيادة التأكيد للارتباط وعدم الاكتفاء بالقرينة **﴿قوله﴾** أي قدحونها ونسخر جوفها من الزاد وهو جمع زبد يقال وري الزبد ورياً أي خرجت مائه وأوربته أنا والزبد المود الذي يندرج به النار وهو الأعلى والزبد السطح فيها ثقب وهي الأشياء إذا استخف قبل زبدان والجمع زناد والقذاح الحفر الذي يورى النار والحرب قدح بمودين يحك أحدهما على الآخر ويسمون الأعلى منها الزند والأسفل الزندة تشبيهاً لهما بالفصل والمطروقة من ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال ما من شمر ولا هود ولا به النار سوى الصاب فإن هوده لا يرفيه ولهذا تدعى أهل القصارة بمخشبه ويدق عليه **﴿قوله﴾** كما مر في سورة يس وهو قوله في قدر على أحداث النار من التبريد الحضر مع ما به من المائة المصادرة لها فكيفيتها كان أقدر على إعادة الفضاضة فيما كان خضاً فيس ويلي والتبصير والتبصرة التعريف والإيصاح كما أن التبصر التأمل والتعرف فهو تعالى جعل النار تبصرة لأمر البعث أو تبصرة في غلظة الليالي وتذكيرة وأنموذجاً لنار جهنم حيث خلق بها معظم معاش الإنسان لتكون حاضرة عندهم في أكثر الأوقات يذكروا بها نار جهنم وقسروى عنه عليه الصلاة والسلام نزلكم هذه التي توقدونها يا بني آدم جزؤ من سبعين جرأ من حر جهنم **﴿قوله﴾** الذين يزلون القواء أي من المسافرين وأهل البادية فانهم اشتد احتياجاً إلى النار وقدونها ليلاً لنهرب منهم السباع ويصطلون من البرد ويجمعون ثيابهم ويصلحون طعامهم إذا لا يوجد الطعام الحاضر في لوادي الحالية من السكان فذلك حصص الغوين بالذكر مع أن القيس وأهل المدن يتعمون بها أيضاً يقال أقوى الرجل إذا نزل في الأرض القواء كما يقال أحضر إذا نزل في الصحراء ويقال أيضاً أقوت الدار إذا دخلت من ساكنيها قال النابغة

(أفرايم الماء الذي تشربون) أي العذب الصالح فشرب (مأتمم أترلقوه من المرن) من الصحاب واحد من زنة وقيل المزن الصحاب الأبيض وماؤه أذهب (أم نص المزلون) بقدرنا والرؤية أن كانت بمعنى العلم المتعلقة بالاستفهام (لو نشاء بجلناه إيجاباً) ملها أو من الإجماع فإنه يحرق القم وحدهم اللام الفاصلة بين جواب ما تضمنه الشرط وما تضمنه مصادق السامع بمكانه أو الاكتفاء بسبق ذكرها وتخصيص ما يقصد لداته ويكون أهم وقده أصعب لزيادة التأكيد (فلو لا تشكرون) أمثال هذه النعم الضرورية (أفرايم النار التي توردون) قدحون (مأتمم الشائم شبرتها أم نحن المنشئون) يعني الشجرة التي منها الزناد (نحن جعلناها) جعلنا نار الزناد (تذكرة) تبصرة في أمر البعث كما مر في سورة يس أو في الظلام أو تذكرة كبراً وأنموذجاً لنار جهنم (ومناسما) ومنفعة (لقوين) الذين يزلون القواء وهي القراء الذين خلت بطونهم أو مزادهم من الطعام من أقوت الدار إذا دخلت من ساكنيها (فسبح باسم ربك العظيم) فأحدث التسبيح بذكر اسمه أو بذكره فإن إطلاق اسم الشيء ذكره والعظيم صفة للام أو الرب وتغيب الأمر بالتسبيح لما عدد من بدائع صنعه والعامه أما التزنيه تعالى عما يقول الجاحدون لوحدانيته الكافرون لنعمته أو لتعجب من أمرهم في عظم نعمه أو لشكر على ما صنعها من النعم (فلا قسم) أي الأمر أو وضع من أن يحتاج إلى قسم أو فاقسم ولا مزيدة لتأكيد كما في قوله فلا يعلم أو فلا تأقسم تحذف المتداً وأصح قصة لام الابد

• يادارية بالعبياء فالستد • أقوت و طال عليها سالف الابد •

قدم كونها تذكيرة على كونها تناسلاً لأنها امر ديني قد فعل الناس منها فكاتتاهم وأولى بالتقديم **﴿قوله﴾** فأحدث التسبيح بذكر اسمه أو بذكره • كأن • قاله الظاهر أن يقال فسبح ربك العظيم أي فزعه عما لا يليق بشأنه

من الدلالة على عظيم القدرة وكمال الحكمة وقرط الرحمة ومن مقتضيات رحمة ان لا يترك عباده سدى وهو اعتراض في اعتراض فانه اعتراض بين القسم والمقسم عليه ولو تعلموا اعتراض بين الموصوف والصفة ( ٢٥٠ ) كثير النعم لا تشغله على اصول العلوم المهمة في اصلاح المعاش

والمعاد او حسن معنى في جنبه ( في كتاب  
مكسور ) مصور وهو الوحد ( لا يسه  
الاطهارون ) لا يطلع على الوحد الا  
المطهرون من الكدورات الجسمانية وهم  
الملائكة اولائهم القرآن الا المطهرون  
من الاحداث فيكون تقياً بمعنى نهي اولاً  
بطله الا المطهرون من الكبر وقرئ  
المطهرون والمطهرون والمطهرون من اطهره  
بمعنى طهره والمطهرون اي اتهم او غيرهم  
بالاستعمار لهم والالهام ( تنزيل من رب  
المعالي ) صفة ثالثة اورابعة لقراءه هو  
مصدر نعت به وقرئ بالنصب اي نزل  
تنزيلاً ( أم هذا الحديث ) يعني القرآن  
( انتم مدهنون ) متناولون به كن يدمن  
في الامر اي يلبس جانه ولا يصل فيه  
نهاياته ( وتجعلون رزقكم ) اي شكر رزقكم  
( انكم تكذبون ) اي بما نعه حيث نسبونه  
الى الانواء وقرئ شكركم اي وتجعلون  
شكركم لعمدة القرآن انكم تكذبون به  
او تكذبون اي بقولكم في صفة القرآن  
انه مهر وشعر او في المطر انه من الانواء  
( فلولا ادا بفت الخلقوم ) اي انفس  
( وانتم حيث تنظرون ) حالكم والخطاب  
لمن حول المحتضر والواو للحال ( ونحن  
اقرب اليه ) بقدرتنا وعلما وملائكة الموت  
اي ونحن اهل بحال المحتضر ( منكم )  
غير من العلم بالقرب الذي هو اقوى سبب  
الاحلام ( ولكن لا تبصرون ) لا تدركون  
كنه ما يجري عليه ( فلولا ان كنتم غير  
مدبين ) اي مجزيين يوم القيامة او مخلوقين  
مفهورين من دانه اذا ذلله واستعده واصل  
التركيب لذل والانتقاد ( ترجمونها )  
ترجمون الدرس الى مقترها وهو حامل الضرف  
والنقص عليه بلولا الاولى والثانية تكرير  
للتأكيد وهي بما في غيرها دليل جواب  
الشرط والمعنى ان كنتم غير مملوكين مجزيين  
كادل عليه بجمدكم افعال الله وتكديكم باياته  
( ان كنتم صادقين ) في ابا بلكم فلولا  
ترجمون الارواح الى الابدان بعد بدو غها  
الخلقوم ( فاما ان كان من المقربين ) اي ان  
كان المتوفى من السابقين ( روح ) فله

الاعلى من الناقص فانه تعالى لما رد على من انكر البعث بان قالوا انما وكنا ترابا وغطائنا انما نجوون فان  
ذكر ما يدل على صحة البعث وقدرته عليه وبما يدكر خلق الانسان لكونه اصل النعم كلها ثم ذكر قدرته بخلق  
ما به بقا الانسان مما يدكر ما هو اصل الطعام وهو الحب ثم ذكر ما هو اصل المشروب وهو الماء الذي يحيى به  
الخير ويشرب ثم ذكر النار التي يطبخ بها معظم الطعومات وين بها كاه ان من انعم بهذه النعم عليكم وتقدر بخلقها  
ابتداء بقدر على ان يصيدكم للحساب والجراة فترع عليه الامر بتسليمه وتربيه عمارهم منكروا البعث في حقه  
تعالى فانهم منكروا قدرته الكاملة وعلمه الشامل لتفاصيل احراء الموتى ثبت بهذا ان الظاهر ان يقال صبيح  
ربك العظيم عما يقول الجاهلون فلم قال فسمع باسم ربك العظيم وقرئ الخواب ان كون الامر بالتسبيح متفرعا على  
ذكر دلائل صحة البعث لا يستدعي ان يكون تعلق التسبيح بمصولة مراد الا المقصود حاصل بتريه مرة الارام  
وحمل الباء في قوله باسم ربك للاله اما تقدير الذكر المضاف الى الاسم وحمل الاسم بمعنى الذكر مجازا فيكون  
المعنى فاحدث التسبيح بواسطة ذكر اسمه تعالى او بواسطة ذكره تعالى وحاركون الاسم مجازا من الذكر كد اشار  
اليه المصنف بقوله من الخلاق اسم الشيء ذكره فانه اراده بيان العلاقة بين الاسم والذكر يعني ان اطلاق اسم  
الشيء لما كان سببا لذكره صح اطلاق الاسم وارادة الذكر مجازا قيل ويجوز ان يجري التظلم على ظاهره من غير  
تقدير المضاف ولا ارتكاب المجاز يكون المعنى فسمع اسم ربك فانه كما يجب تنزيه دانه وصماته من النقص كذلك  
يجب تنزيه الالفاظ الموصوفة للدلالة على دانه من سوء الادب وهذا السمع في الدلالة على تسليح دانه تعالى لانه يبرم  
به ذلك بالطريق الاول بما في الباب ان يعنى فعل التسبيح الى معصوه بواسطة الباء مع انه يعنى ابيه بنسبه  
كافي قوله فسمع اسم ربك الاعلى ولا يحذور فيه لانه اذا كان تعلق الفعل بالمفعول ظاهرا لا يعنى اليه بحرف  
﴿ قوله ويدل عليه قرآنة فلا قسم ﴾ اي يدل على ان لام الابتداء دخلت على جملة من مستأ وخبر ولا يصح  
ان تكون اللام لام القسم لامر من احدهما ان حقا ان تقرر بها النون المؤكدة والاخلال بها صميم فيج  
والثاني ان لا فعل في جواب القسم للاستفهام فقل القسم يجب ان يكون للحال ﴿ قوله تعالى بموقع الصوم ﴾  
فرا حرة والكسائي بموقع على التوحيد قال الحسن اراد انكدارها وانتارها يوم القيامة وقبل مواضعها صد  
ارجم ﴿ قوله اي غرو بهما من زوال ارها ﴾ او لمع الله تعالى في آخر الليل اذا انحطت الصوم الى المغرب فلا  
مخصوصة عظيمة او للملائكة عادات معروفة اولانه وقت قيام التهجد والمتهلبي اياه من عباده الصالحين  
وزول الرحمة والرحموان عليهم ﴿ قوله تعالى في كتاب مكسور ﴾ صفة اخرى لقراءه او حال من الصبر  
في كريم او خبر مستأ محذوف وقيل المراد بالكتاب المصحف ومعنى مكسور مصون اي محفوظ من التبديل والتغيير  
وقوله تنزيل على قرآنة الرضع اي هو تنزيل بمعنى منزل وعلى قرآنة النصب اي نزل تنزيلا لانه نزل مجوما من بين  
سائر كتب الله فكاه في صفة تنزيل ولذلك جرى مجرى دعوى انما ﴿ قوله او لا يمس القرآن الا المطهرون  
من الاحداث ﴾ وهو قول عطاء وطاوس واكثر اهل العلم انه قال الشافعي ومالك وقال الحكم وجاد وابو حنيفة  
يجوز للمحدث والحب حل المصحف ومنه ﴿ قوله صفة ثالثة اورابعة ﴾ اي ان كان لا يسه حرام اي غير نهى  
تنزيل صفة رابعة وان كان نهي فتنزيل صفة ثالثة لقراءه او ان كان لا يسه صفة كتاب فتنزيل صفة  
ثالثة وان كان صفة لقراءه فتنزيل صفة رابعة ﴿ قوله تعالى فروح ﴾ جواب اما واما ان فاستمعى بحواب اما من  
جوابها لان انا قد بحث جوابها في مواضع وبقرأ ختم الرآه وصمها فافزع مصدر والصم اسم له وقيل هو الروح  
﴿ قوله فسلام لك ﴾ اي سلامة لك يا محمد منهم فلا تنهم بهم فانهم سلوا من عذاب الله والله ترى فيهم ما نصيب من  
السلامة قال مقاتل هو ان الله تعالى يتجاوز عن سيئاتهم ويقل حسانتهم وقال الفراء وغيره فسلام لك انهم من اصحاب  
اليقين او قال لصاحب اليقين سلام لك انك من اصحاب اليقين كالرجل يقول اني مسافر عن قليل فتقول له انت مصدق  
مسافر عن قليل وقيل سلام عليك من اصحاب اليقين ﴿ قوله عز وجل ﴾ الله نزل وقوله وتصلية قرئ بالرفع عطفا  
على نزل ما حذر عطفا على جيم ﴿ قوله اي حق الخبر اليقين ﴾ وقبل المعنى حقيقة اليقين والعظيم صفة لربك وقبل  
للانسم وقوله فسمع قبل معناه فصل ذكر ربك وامر بقل الياء آذنة ثم ما تعلق بسورة الواقعة والحمد لله رب العالمين  
﴿ سورة الحديد مكية وقيل مكية وآياتها تسع وعشرون آية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

استراحة وقرئ روح بالضم وعصر بالرجة لانها كالسبب لحياة الرحوم وبالحياة الدائمة ( وريحان ) ورزق طيب ( وحة نسيم ) ( روى )  
دات نم ( واما ان كان من اصحاب اليقين ) يا صاحب اليقين ( اي من اخوانك يسلمون عليك ) ( واما ان كان من المكذبين الصالحين )  
اي من اصحاب الشمال واما وصمهم مافالهم زجرا عنها واشعارها بما اوجب عليهم ما لو عدهم ( فترل من جيم وتصلية حميم ) وذلك ما يجد في القبر من مسموم  
النار ودحائها ( ان هذا ) ان الذي ذكر في السورة او في شأن الفرق ( لهو حق اليقين ) اي حق الخير اليقين ( فسمع باسم ربك العظيم ) مره به بذكر اسمه  
عما لا يلبق بعظمة شأنه من النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة هذا

وى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسححات قبل ان يرقى وقول ان فيها آية افضل من آية  
 يعنى بالمسححات الحديد والحشر والصف والجمعة والتعاقب بلغة المضارع وسورة الاعلى بلغة الامر استقبالا لجمع ضروب  
 الحشر والصف بلغة الماضى والجمعة والتعاقب بلغة المضارع وسورة الاعلى بلغة الامر استقبالا لجمع ضروب  
 سبع التسبيح في كلامه المجيد واشارته الى ان المكوثات من لدن اخر اجهان من العدم الى الوجود مسجدة في كل الاوقات  
 تختص بتسبيحها وقت دون وقت بل هي مسجدة ابدًا في الماضى والمستقبل ووجه الاشارة انه تعالى  
 اخبر عن تسبيح جميع المكوثات السماوية والارضية من الغلاء وغيرهم تارة بصيغة الماضى واخرى بصيغة  
 المضارع دل ذلك على ان كل واحدة من الصيغتين حُرِّدَت عن الدلالة على الزمان الذى هو مدلول الهيئة فادام تكن  
 موصوفة الزمان مقصودة في كل واحدة من الصيغتين فيبتدئ لهما على مطلق الزمان ولا اولوية لبعض اجزائه  
 على بعض فكان كل واحدة منهما لا يمتنع مع ان التسبيح لما اسند الى جميع المكوثات كان المراد به  
 تام التسبيح بالمقال وما يكون بدلالة الحال لانه الذى يمكن تحققه من الجمع وهو الدلالة الجلية على نزاهة الخالق  
 من جميع النقائص فان كل موجود يمكن بزه حاله من الامكان وقول العدم بحسب وجوده الجلى المستفاد  
 من المؤثر ومن العجز بحدوثه وتغير احواله ومن سائر النقائص بنزاهته وتبليغه الى كالاته المبككة بالاسباب  
 السماوية والارضية وبالجملة كل موجود يمكن مفتر بامكانه الدانى الجلى الى مؤثر واحب الوجود لذاته ضرورة  
 منهالة الدور والتسلسل وجوب الوجود كما انه معدن كل كمال مبدع من كل نقصان فثبت ان كل موجود يمكن  
 بحدوثه من كل نقصان بحسب ذاته وحيلته فان الامكان الدانى لما كان محويا الى مؤثر واجب الوجود  
 لذاته وكان وجوب وجوده مستلزما لنزاهته من كل نقصان كان كل ممكن مسبها منزها لحالقه من جميع النقائص  
 لاجل امكانه الدانى اللازم له في جميع الازمنة فكان التسبيح المسبب منه ايضا مستقرا في جميع الازمنة موجب  
 ان يجرَّد كل واحدة من الصيغتين عن الدلالة على الزمان الذى هو مدلول الهيئة وتحمل كل واحدة منهما على  
 استمرار الازمنة **قوله وبجى المصدر مطلقا** اى عن الدلالة على الزمان والفاعل **قوله وهو مسمى**  
 نفسه كما في قوله وسبحوه بكرة واصيلا وسبح اسم ربك ويسبحونه وله يسجدون وذلك لان سجع بالتشديد منقول  
 من سجع الثلاثى وهو لازم بمعنى ذهب وبعد مسمى بضعف المعنى بالتشديد فيه فتعدية مسمى بجمته بعده  
 من السوء ولما كان متعديا بنسبه كانت اللام فيه لام الاجل والاختصاص ويكون الفعل منزلا منزلة اللازم ويكون  
 معنى سجع الله احدث التسبيح واوقعه لاجل الله تعالى وحالها لوحده من غير توقع ثواب وموحى كما قال نصحتك  
 لدلالة على انما النصح للنصوح من غير غرض للناسخ فيه **قوله حال بشر بما هو المبدأ للتسبيح**  
 ان العزى هو الغالب على كل شئ بحيث لا يتصور سارته فيكون اشارة الى كمال القدرة كما ان الحكيم اشارة الى  
 كمال العلم لانه الذى افضاله على وفق الحكمة والصواب فيشرى مفهوم الحكمة كل واحد من اتقان العلم والعمل  
 لاشك ان من جميع بين كمال القدرة وكمال العلم يكون مساهما من جميع النقائص **قوله تعالى له ملك السموات**  
 جملة مستأنفة لاهل لها من الالهة الملك عبارة عن استعداد الذات في ذاته وفي جميع صفاته عن كل ماعداء واحتياج  
 الى ماعداء اليه في دوائهم وصفاتهم فذلك والخلق ليس الا الله الواحد القهار جعل ما يشاء وبحكم ما يريد وقوله  
 بجى ويميت حواب عن سؤال كانه قيل كيف ينصرف فينا فاجيب بانه بجى الاموات يميت ويميت الاحياء  
 في الدنيا وهو على كل شئ قدير **قوله ولو بالنظر الى ذواتها** يعنى ان المراد بلو لية تعالى كونه ساخا على كل  
 ما سواه من الموجودات بالذات من حيث انه موجودا ومحدثا وبآخرته بقاؤه بعد فناء الموجودات ولو بالنظر  
 الى ذواتها لا يلزم ان يكون فناؤها بطريان العدم على وجوداتها المستفاد من مؤثرها بل يمكن في فنائها كونها بحيث  
 انظر اليها في حداثتها وقطع النظر عما سواها من حدها العقل فاية عارية من صفات الوجود بخلاف البارى تعالى فانه  
 ذا نظر اليه في حداثته وقطع النظر عن جميع ماعداء يحده العقل موجودا باقيا وبحكم بان وجوده وجميع صفات  
 كاله مقتضى ذاته فهو تعالى باق في ذاته بعد فناء سائر الموجودات مطلقا سواء كان فناؤها بطريان العدم عليها او بكونها  
 في حد ذاتها مارية من الوجود وكون وجوداتها مستفادة من الغير **قوله او غوا الاول** الذى يتبدى منه  
 لاسباب **قوله** اى ويجوز ان تكون اوليته تعالى عبارة عن كونه بحيث اذا نظر الى سلسلة الموجودات المرتبة  
 في الوجود كان تعالى مبدءا لسلسلة الاسباب وتكون آخرته عبارة عن كونه بحيث تنتهى اليه سلسلة المسميات فان

**سورة الحديد مدينة وقيل مكبة**

**وآياتها تسع وعشرون آية**

**(بسم الله الرحمن الرحيم)**

**(سبح لله ما فى السموات والارض)** ذكرهما

وفى الحشر والصف بلغة الماضى وفى الجمعة

والتعاقب بلغة المضارع اشعارا بان من شأن

ما اسند اليه ان يسجد في جميع اوقاته لانه

دلالة جليلة لا تختلف باختلاف الحالات

وبجى المصدر مطلقا في بنى اسرايل ابلغ

من حيث انه بشر باطلاقه على استحقاق

التسبيح من كل شئ وفى كل حال وانما عدى

باللام وهو معدى بنفسه مثل نصحت له في نصته

اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله وحائضا

لوجهه (وهو العزيز الحكيم) حال بشر بما

هو المبدأ للتسبيح (له ملك السموات

والارض) فانه الموجد لها والمنصرف فيها

(بجى ويميت) استئناف او خبر لمحدث

او حال من المروى في له (وهو على كل شئ)

من الاحياء والامانة وغيرهما (قدير) تام

القدرة (هو الاول) السابق على سائر

الموجودات من حيث انه موجودا ومحدثا

(والآخر) الباقي بعد فنائها ولو بالنظر الى

ذواتها مع قطع النظر عن غيرها او هو الاول

الذى يتبدى منه الاسباب وتنتهى اليه

المسميات

الوجود يتقدمه تعالى ولا يزال ينزل فيزل حتى ينتهي إلى الوجود الأخير الذي يكون سببا لكل ما بعده ولا يكون  
 شيئا آخر فهذا الأخير يكون الحق سبحانه أو لا ثم إذا أخذت تترقى من هذا الوجود الأخير درجة درجة  
 حتى تنتهي في آخر الترقى إليه تعالى فهو تعالى أول في نزول الوجود منه تعالى إلى الممككات آخر صد الصعود  
 من الممككات إليه تعالى قال القرطبي اختلف في معاني هذا الاسماء وقد شرحها رسول الله صلى الله عليه وسلم شرحا  
 يعني من قول كل قائل فانه روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس  
 دونك شيء أقضى عنا الدين وأعنا من الفقر عني بالظاهر العال والباطن العالم بواطن الأشياء قبل القول  
 بالباطن العالم ضعيف لانه يلزم التكرار في قوله والله بكل شيء عليم **﴿ قوله ﴾** أو الأول خارجا ولا آخر دها  
 فالتأني فالتأني إلى ترتيب السلوك ولا حظت مارل السالكين السائر إلى الله تعالى فهو تعالى آخر حار ترقى إليه  
 درجات المعارف وكل معرفة تحصل قبل معرفة فهي معرفة إلى معرفة المثل الأعلى هي معرفة الله تعالى وهو آخر  
 بالاصحاح إلى السلوك في درجات الارتقاء في باب المعارف وأول بالاصحاح إلى الوجود الخارج عن هذه المبدأ أو لا والله  
 المرجع آخر **﴿ قوله ﴾** والباطن حقيقة ذاته **﴿ قوله ﴾** لا حقيقة ذاته غير مدركة لا عقلا ولا حسا ما تعاقى المحققين  
 من أهل السنة والمعتزلة قولنا تعاضلت الأدلة على أنه تعالى يدرك بالحاسة في الآخر فلم يصبر المصنف كونه تعالى باطنا  
 بكونه غير مدرك بالحواس بل هو الظاهر وجوده لأن الموجودات بأسرها ظاهرة بظهوره والباطن بكه حقيقة  
 وبطونه بهذا المعنى لا باني كونه مرييا في الآخرة وفسره صاحب الكشاف بأنه غير مدرك بالحواس وهو تفسير  
 بحسب القشيري تأييدا لمذهب إليه من استحالة الرؤية والحق أنه تعالى ظاهر بوجوده باطن بكه وأنه تعالى جامع  
 بين الوصفين اذ لا وابداء بطون بهذا المعنى لا باني الرؤية في الآخرة لأن الرؤية بالحاسة لا تقضي معرفة الحقيقة  
 وعلى هذا يكون التبدل بقره وهو بكل شيء عليم فلا يتوهم أن بطونه تعالى عن الأشياء يستمر بطونهما من تعالى  
 كما في الشاهد **﴿ قوله ﴾** أو العال على شيء **﴿ قوله ﴾** على أن يكون الظاهر من قولهم ظهر عليه إذا علا وصعد عليه  
 فالعنى هو العال الذي يطلب كل شيء ولا يطلب عليه فيصرف في الكائنات على سبيل العلوية ولا سبيل ادليس فوقه  
 أحد بجمعه وأنه الباطن الذي يعلم بواطن الأشياء وليس تحت شيء حتى لا يصل إليه عند **﴿ قوله ﴾** أو الأول  
 والآخرة **﴿ قوله ﴾** حتى أن الوالو التوسطة بين الأول والآخرة لطيف المفرد على المفرد وكذا التوسطة بين الظاهر والباطن  
 وأما الوالو الثانية التوسطة بين الظاهر والباطن فهي لطيف المجموع الثاني على المجموع الأول ولو جعلت  
 لطيف الظاهر على أحد الوصفين الأولين لغات الناس بخلاف ما إذا عطف أحد الوصفين المتقابلين المذكورين  
 أو لا على الآخر ثم أحد المتقابلين المذكورين تأييدا على الآخر ثم جعلت بين المجموع الأول والمجموع الثاني بالوالو  
 التوسطة فإن الكلام حينئذ يفيد أنه تعالى كما أنه منتصف بكل واحد من الوصفين الآخرين أو لا وابداء فهو أيضا  
 منتصف بكل واحد من المجموعين أو لا وابداء من وقت يصح انصافه تعالى بالأولية والآخرة الأولى يصح فيه انصافه  
 بالظاهرة والباطنية معا فمن غير باطنية تعالى بكونه غير مدرك بالحواس يحمل الآية دليلا على انتهاء الرؤية  
 في الآخرة فلهذا جعل هذه الآية حجة على من جوز ادراكه تعالى بالحاسة في الآخرة وقوله تعالى هو الذي  
 خلق السموات تحفيق لمرته وكان قدرته كما أن قوله يعلم ما لم يعلم تحقيق لحكمته وكان عند **﴿ قوله ﴾** لا يفتك علمه  
 وقدرته صكم **﴿ قوله ﴾** إشارة إلى أنه تعالى ليس بمالك ولا خبير ولا جليل بل المعبود من العلم والقدرة على طريق  
 ذكر السبب وأرادة السبب **﴿ قوله ﴾** ولعل تقديم الخلق **﴿ قوله ﴾** أي على قوله يعلم ما لم يعلم مع أنه متأخر من العلم تابع له  
 تأخر آدانيا لأن خلق العالم على هذا النظام الأنبياء ما يستعمل به على علمه وقدرته تعالى **﴿ قوله ﴾** تعالى آمو الله  
 خطاب لكفار قريش أي قد أوضحت لكم الدلائل الدالة على أنه لا تخفى العبادة إلا لفاعدون وآموان ورسولي  
 وصدقوه فيما يخبر به عني **﴿ قوله ﴾** وفيه حث على الاتحاق ونهوى له **﴿ قوله ﴾** أما إذا كان معنى كونهم متعلمين  
 أن الأموال التي في أيديكم إنما هي أموال الله تعالى حقيقة بخلافه أيها وأشأه لها وليس بعد إلا أن يتصرف فيها حسب  
 استصلاحه تعالى إياه وحمله بمنزلة الوكيل في التصرف فيها تصرفا رضى به مالكها فبقيته على ذلك بالجنة فلا أنفاق  
 من مال الغير سهل هي إذا ادن فيه مالكه ولا سيما إذا أناب عليه بالجنة وأما أن كان معناه أن ما في أيديكم من الأموال  
 كان لم قبلكم ثم أنه تعالى نقل أموالهم إليكم على سبيل الإرث ومن المعلوم أن ما نقل عن قتلهم اليهم لأنه أن يعدل

أو الأول خارجا والآخرة دها (والظاهر  
 والباطن) الظاهر وجوده لكثرة دلائله  
 والباطن حقيقة ذاته فلا تكتمها العقول  
 أو الغالب على كل شيء والعالم بباطنه والوالو  
 الأولى والآخرة للمجمع بين الوصفين  
 والتوسطة للمجمع بين المجموعين (وهو  
 بكل شيء عليم) يستوى هذه الظاهر  
 والخلق (هو الذي خلق السموات والأرض  
 في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج  
 في الأرض) كالبدور (وما يخرج منها)  
 كالأرواح (وما ينزل من السماء) كالأمطار  
 (وما يخرج منها) كالأنهار (وهو معكم أينما  
 كنتم) لا يفتك علمه وقدرته عنكم بحال  
 (والله بما تعملون بصير) فيجازيكم عليه  
 ولعل تقديم الخلق على العلم لانه دليل عليه  
 (له ملك السموات والأرض) ذكره مع  
 الامادة كما ذكره مع الابداء لانه كالتقدمة لهما  
 (والى الله ترجع الأمور) يرجع الجبل في النهار  
 ويرجع النهار في الليل وهو علم ذات الصدور  
 بمكنوناتها (آموا بالله ورسوله وأنعموا  
 بما جعلكم مستغنيين به) من الأموال التي  
 جعلكم علماء في التصرف فيها هي  
 في الحقيقة له لأنكم أو التي استخلفكم من  
 قبلكم في تملكها والتصرف فيها وفيه  
 حث على الاتحاق ونهوى له على النص



منهم الى غيرهم ليصا فلائ انفاق ما هو بصدد التحول والانتقال سهل هي على النفس تقسم النفس فيه الفرصة  
 فتعد اكتسابا لرضا الرحمن وثواب الآخرة قبل ان يخرج من ديارها ثم انه تعالى ذكر ثواب من اتقى في سبيل  
 الله وضمن لمن فعل ذلك حرا كبيرا فقال فالذين آمنوا منكم واتقوا لهم اجر كبير هو في موضع جواب الامر والفاء  
 دلالة على سببية الايمان والاتفاق لما ذكر من الاحرار الكبار واجل ذكرهما صريح بالدلالة في الدلالة على سببتهما  
**﴿قوله وبناء الحكم على الصبر﴾** اي لا على الاسم الظاهر بان يقول فلذين آمنوا واتقوا اجر كبير بل جعل  
 وصول مبتدأ وجعل الاجرا الكبير مبتدأ ثانيا ولهم خبر الثاني وجعل الجملة خبر المبتدأ الاول للبالغة المذكورة  
**﴿قوله اي وما تصنعون غير مؤمنين به﴾** يعني ان قوله تعالى لا تؤمنون بالله في موضع النصب على انه حال من  
 تصنعون المعنى المستنبط من ما الاستفهامية وقد تقرر في النحو ان يامل الحلال فديكون معنى الفعل  
 المراد به ما يستنبط منه معنى الفعل تكلف التنبية واسماء الاشارة وحروف التداء والتخي والتخي والتشبيه وحرف  
 الاستفهام فان فيها معنى الفعل نحو ذاريد قائما ويزيد قائما وليت عندنا قائما وله في الدار قائما وكأنه اسد صائدا  
 مالت قائما فان كلمة ما فيه استفهامية مرفوعة الفعل على الابتداء وقت خبرها والاستفهام بطلب الفعل فيستنبط  
 معنى الفعل من اداة الاستفهام وحرف الجز في لكم وان كان يتعلق بالفعل او شبهه فلذلك يامل في الحال في نحو  
 يد في الدار قائما الا ان المصنف اختار ان الحلال في الآية مفعول لا الاستفهامية لا حرف الجز حيث قال اي  
 ما تصنعون غير مؤمنين ولم يقل ما حصل لكم غير مؤمنين ولعله بجره اعتبار **﴿قوله حال من ضمير تؤمنون﴾**  
 مالكم غير مؤمنين بالله مذهبون الى الايمان بالحج والآيات فمما حالان متداخلان حيث كانت الحال الاولى  
 ملة في الثانية واختلف ذو الحال فيهما وفي الاحوال المترادفة بهذا العامل وذو الحال **﴿قوله قبل ذلك﴾** اي  
 قبل دعوة الرسول اياكم الى الايمان وكون القلبية بالنسبة الى الدعوة مستعاضة من كون الماضي المصدر بعد  
 الايمان مفعول يدعوكم **﴿قوله بنصب الادلة والتكبين من الظن﴾** لم يحمل الثاني على الثاني المأخوذ عليهم  
 من اخرجهم من ظهر آدم عليه الصلاة والسلام وقال لهم انست بركم لان الكلام مسوق لبيان انه لم يبق لهم  
 ترك في ترك الايمان بعد ان دعاهم الرسول اليه بالدلائل الواضحة واخذاهم الثاني وما اخذهم وقت اخرجهم  
 من ظهر آدم غير معلوم لهم الا بقول الرسول ومالم يعرفوا صدق الرسول لا يكون ذلك سببا لوجوب ايمانهم الرسول  
 ادعاهم اليه فذكر اخذ ميثاقهم حين اخرجهم من ظهره لادخله في توحيدهم وتكبيتهم بترك الايمان بخلاف  
 الثاني المأخوذ بنصب الادلة والتكبين من الظن قوله تعالى ومالك لا تؤمنون الى آخر الآية كلام خرج مخرج  
 استبطاء واخبار بارتفاع موافق الايمان وتحقيق ما يوجب على اكل وجدواته اي اى عذر لكم في ترك الايمان  
 وقوله وآياته وقد اقيمت البراهين على حقيقة ما تؤمنون به سمعوا وحققوا قوله والرسول يدعوكم في قوة ان يقال  
 قد قامت البراهين السجدة وقوله وقد اخذ ميثاقكم بمنزلة ان يقال وقد نصبت الادلة العقلية المؤدية الى تصديق  
 رسول في جميع ما جاء به حتى كنتم سببها كما كنتم اعترفتكم بمؤدى تلك الادلة من اجل قوة دلائلها عليه وقوله تعالى  
 كنتم مؤمنين شرط حذف جوابه وهو ما اشار اليه المصنف بقوله فان هذا موجب لامر به عليه لانه لا موجب  
 يد على تظاهر الادلة السجدة والعقلية وبهذا التأويل ظهر وجه قوله تعالى ان كنتم مؤمنين بعد قوله ومالك  
 تؤمنون والتدفع ما توهم بينهما من المناقاة كأنه قيل ان كنتم مؤمنين بشئ لاجل دليل فمالك لا تؤمنون الآن  
 قد ثبتت الادلة العقلية والعقلية وبلغت سلعا لا يمكن الزيادة عليها ثم قال ذكر بعض تلك الادلة الدالة على  
 وجوب الايمان فقال هو الذي ينزل على عبده آيات وهي الميزات التي اعطىها القرآن ثم حرض على الاتفاق في  
 اليه من وجد آخر فقال ومالك ان لا تنفوا اي في ان لا تنفوا الخلف الجار **﴿قوله تعالى والله ميراث السموات﴾**  
 ملة حالية من فاعل الاستمرار الذي تعلق به قوله لكم والمعنى كيف تحصلون باتفاق اموالكم والحال انكم تعلمون انه  
 الى مهلككم ووارث اموالكم وهذه حال منافية للفضل بها لان اتفاقا بحيث يتخلف عوضا ببق خير  
 هلاكها بغير شئ ثم بين فضل من سبق بالاتفاق في سبيل الله فقال لا يستوى منكم من اتقى من قبل التبع  
 قسم من اتقى من قبل محذوف اي ومن اتقى من بعد التبع حذف العلم به ولدلالة قوله اولئك اعظم درجة  
 الذين اتقوا من بعد عليه قال عليه الصلاة والسلام فوالذي نفسي بيده لو اتقى احدكم مثل احد ذهب  
 يبلغ مائة اضعافهم ولا تصيفه وذلك لان ما قبل التبع كان حال ساسي الحاجة الى الجهاد والتخفة ثم امر الله الاسلام

﴿فالذين آمنوا منكم واتقوا لهم اجر كبير﴾  
 وعنده مبالغات جعل الجملة اسمية وامادة  
 ذكر الايمان والاتفاق وبناء الحكم على  
 الصبر وتكبير الاجر وصعد التكبير (ومالككم  
 لا تؤمنون بالله) اي وما تصنعون غير مؤمنين به  
 كفوات مالت قائما (والرسول يدعوكم  
 تؤمنوا بركم) حال من ضمير لا تؤمنون  
 والمعنى اي عذر لكم في ترك الايمان والرسول  
 يدعوكم اليه بالحج والآيات (وقد اخذ  
 ميثاقكم) اي وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان  
 قبل ذلك بنصب الادلة والتكبين من الظن  
 والواو اتصال من مفعول يدعو وفرا  
 ابو عمرو على البناء للمفعول ورفع ميثاقكم  
 (ان كنتم مؤمنين) لوجب ما قال هذا  
 موجب لامره عليه (هو الذي ينزل على  
 عبده آيات جنات لخرجكم) اي الله او العبد  
 (من الظلمات الى النور) من ظلمات الكفر  
 الى نور الايمان (وان الله بكم رؤوف رحيم)  
 حيث نهكم بالرسول والآيات ولم يقتصر  
 على ما نصب لكم من الحج العقلية (ومالككم  
 ان لا تنفوا) واي شئ لكم في ان لا تنفوا  
 (في سبيل الله) فيما يكون قربة اليه (وقد  
 ميراث السموات والارض) يرث كل شئ  
 فيها ولا يبقى لاحد مال واذا كان كذلك  
 فانما بحيث يتخلف عوضا ببق وهو  
 الثواب كان اولي (لا يستوى منكم من اتقى  
 من قبل التبع وقائل) بيان تفاوت المتقين  
 باختلاف احوالهم من السبق وقوة اليقين  
 ونجرت الحاجات حنا على نجرتي الافضل  
 منها بعد الحث على الاتفاق وذكر القتال  
 للاستطراد وقسم من اتقى محذوف  
 لوضوحه ودلالة ما بعده عليه والتبع  
 قطع مكة اذ هو الاسلام وكراهه وقلت  
 الحاجة الى المثالة والاتفاق

بعد الفتح وكثر ما صر به ودخل الناس في دين الله أفواجا **قوله تعالى وكلا** مصوب على أنه معمول مقدم ومن قرأه مرة ما جعله متداً وجعل الجنة التي بعده خيراً من الدنيا والآخرة **قوله تعالى**

قد أصبحت أم الحبار قد حى • على ذنبا كذا لم اصنع •

يرفع كذا أي لم اصنع إلا أن حذى العائد من الخبر الواقع بجملة قليل نادر حتى أن البصريين لا يجوزونه إلا في ضرورة الشعر بخلاف حذفه في الصلوات والصعات نحو قوله أهدا الذي بيننا وبينهم رسولاً أي بشد وقوله تعالى واتقوا يوماً لا تحصى نفس من نفس شيء أي لا تحصى فيه نفس **قوله ليتابع ما عطف عليه** وهو قوله تعالى أولئك اعظم

درجة من الذين قامه بجملة اسمية وإذا قرئ كل بالرفع يكون المعطوف أيضاً اسمية فيحصل التطابق بينهما **قوله فانه** أول من آمن واتقى **قوله** روى عن ابن عمر رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعليه عباءة فدخلها في صدره فخلل قول عليه جبريل عليه السلام قال يا محمد مالي أرى أباك عليه عباءة فدخلها في صدره فخلل قال يا جبريل اتقى ما لله قبل الفتح على قال فأقرته من الله عروجه السلام وقل له يقول لك ربك ارض أنت عني في شرك هذا ما سأخط فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر فقال يا أبا بكر هذا

جبريل يترك من الله عروجه السلام ويقول لك ربك ارض أنت عني في شرك هذا ما سأخط قال عني أبو بكر رضي الله عنه وقال أعلى ربي أمصباتي من ربي ارض وزول الآية في شأن أبي بكر لا ينافي دلالتها على تفضيل الصحابة من المهاجرين والأنصار الذين اتفقوا وقاتلوا من قبل الفتح على الدين امتوا من بعدهم وقاتلوا معه عليه السلام ونيل هذا التفضل لجميع الصحابة وبؤده ما روى سفيان عن ريد بن أسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلم سبائي فم بعدكم يحضرون أمالككم مع أمالكهم قالوا يا رسول الله أحسن أم هم قال لو أن أحدهم اتقى مثل أحد ذهباً ما أدركه أصل أحدكم ولا نصيبه فترقت هذه الآية بينكم وبين الناس وتلا لا يستوي منكم من اتقى من قبل الفتح

وقال أولئك اعظم درجة كذا في تفسير التفسير أبي البيث ثم أنه تعالى حرض على الاتقاء في سبيله بطريق آخر فقال من دان الله يرض الله **قوله تعالى يرض** استعارة تعية حيث شبه الاتقاء في سبيل الله بأمره فاطلق عليه اسم الأقران والجامع اعطاشي يموض واليه أشار المصنف بقوله فانه كن يرضه **قوله وحسن الاتقاء** مبتدأ وقوله بالاخلاص خبره ولا يكون الاتقاء حسناً إلا بان يتقى به وجه الله تعالى خاصة لقوله تعالى الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى ومالا أحد معه من فدية تجرى الاتقاء وحده الأعلى وبأن يكون ما اتقىه أحب الأموال إليه وأكرم هذه لقوله تعالى ولا تنجسوا الحيل من تغفون وتقولون أن نألو البر حتى تصفوا بالمحبوبين وتقول عليه السلام أصل الرقاب أعلاها تمناو أصهارها أهلها وتقول عليه الصلاة والسلام أصل الصدقة أن تعطوها وانت

صحيح تصحيح تأمل العيش ولا تمهل حتى إذا ملحت الزاقي قلت لفلان كذا ولعل كذا وبأن يهرى الفصل الخياط ويصرفه صدقة إلى الأوج فالأوج وإن جمع بين جهتي مدححة الصبر وسلة الرحم فهو أصل **قوله وذلك الأجر المصوم إليه الأضاعاف كريمة** أي حسن برص في بابها هو إشارة إلى أن قوله تعالى وله أجر كريمة بجملة حالية من معمول تصاعده والطلاق التصغير يدل على أن الأضاعاف المصحة إلى الأجر رائدة على ما اتفق من المال كية وكعبة **قوله وقرأ عاصم** قال صاحب التيسير في فرض سورة البقرة قرأ عاصم وابن عامر فيصاعده هداوي الحديص مصب الفاء والناقون برصها ووجه النصب اصهارا

بعد الفاء الواقعة في جواب الاستعظام كما في قولك هل تزورنا قصص اليك وقوله ما حيار المعنى جواب عما يقال المنصوب من المصمة لا بد أن يكون مترادفاً على الفعل المستعظم منه كما في المثال المذكور فإن احسان المتكلم مترادف على ريلة الخطاب إليه وهما لم يتبع الاستعظام من أصل القرص وإنما وقع من فاعله حيث قيل من ذا الذي يرض فكيف ينصب الفعل بعده بأن مضرة وتقرير الجواب ظاهر قبل هذا السؤال مجموع الأتري أنه يصب الفعل بعد الفاء في جواب الاستعظام بالاسماء وإن لم يتقدم صل محواري يتلك ضرورك ومن داع فاستجب له

ومنى سرك ظرافتك ومن أبوك فذكره ومن قرأ فيصاعده مرصوما جملة معطوفة على يرض **قوله عطف** لقوله فانه أي عطف للاستقرار الذي تعلق به قوله فانه أي استقره أجر في ذلك اليوم وإن كان معمولاً لا ذكر يكون معمولاً لا عطفاً وقوله يسى حال من المؤمنين لأن قوله ترى من رؤية العين وبين أيديهم ظرف ليسعى ويجوز أن يكون حالاً من نورهم وكذا ما بينهم وهو قطع الهمة بجمع بين **قوله ما يوجب نجاتهم وهدايتهم**

( أولئك اعظم درجة من الذين اتفقوا من بعد وقاتلوا ) أي من بعد الفتح ( وكلا وعد الله الحسنى ) أي وعد الله كلا من المؤمنين الثوبة الحسنى وهي الجنة وقرأ ابن عامر وكل بالرفع على الابتداء أي وكل وعده الله ليتابع ما عطف عليه ( والله بما تعملون خبير ) عالم بظاهره وبأخيه فجار بكم على حسبه والآية نزلت في أبي بكر فانه أول من آمن واتقى في سبيل الله وحاصم الكفار حتى ضرب ضرباً اشرفه على الهلاك ( من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ) من ذا الذي يعق ماله في سبيله رجاء أن يعوضه فانه كن يرضه وحسن الاتقاء بالاخلاص فيه ونجى أكرم المال والفصل الجهات ( فيصاعده له ) أي يمتن أجره اضعااف ( وله أجر كريمة ) أي وذلك الأجر المضموم إليه الاضعااف كريمة في نفسه ينبغي أن يتوخى وإن لم يضاعف فكيف وقد يضاعف اصدافاً وقرأ عاصم فيصاعده بالنصب على جواب الاستعظام باعتبار المعنى فكأنه قال أقرض الله أحد فيصاعده له وقرأ ابن كثير يرضه مرصوماً وابن عامر ويعقوب يصعفه منصوباً ( يوم ترى المؤمنين والمؤمنات ) ظرف لقوله وله أو فيصاعف أو مقدر بادكر ( يسى نورهم ) ما يوجب نجاتهم وهدايتهم إلى الجنة ( بين أيديهم ويأيمانهم ) لأن السعداء يؤنون صحائف أعمالهم من هاتين الجهتين

بمعنى ان النور مستعار للصعائف الاعمال تشبيها لها بالنور في كونها سبب النجاة من النار والاهتداء الى طريق الجنة فان السعداء يؤتون صعائف اعمالهم من قدامهم ومن جهة ايمانهم فتكون دليلا لهم الى الجنة ويستضيئون بنورها على الصراط المستقيم وهم يسعون لانهم لو مشوا الهوي لما سعى النور بين ايديهم وبايمانهم لانه لو سعى وهم يمشون الهوي لزم ان يشارفهم ولا يكون بين ايديهم ولا بايمانهم ثم اختلف في النور المذكور في هذه الآية فقال قوم المراد نفس النور على ما روي عنه عليه الصلاة والسلام قال كل مثاب يحصل له النور على قدر عمله وتوابعه في العظم والصغر فخرجهم من بضبي له نور كايين عدن الى صنعاء ومنهم من نوره كالجليل وسهم من لا يصيب له نور الا موضع قدميه وادناهم نورا من يكون نوره على ايهاه يطمئن مرة ويتبدل اخرى والمنفقون ابصارا يؤتون نورا خديعة لقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم ثم يسلب نورهم لنفاقهم فذلك قول المؤمنين وبنا نؤمن لنا نورنا اي حبة ان يسلب نورهم كما يسلب نور المنافقين فاداني المفسرون في الظلمة لا يبصرون مواضع اقدامهم قالوا المؤمنين انظرونا معتبس من نوركم فقدر وى ان بعض الصحابة رضى الله عنهم استصاوا في الدنيا بما حصل لهم من النور فكيف يستعد ان يستضيئ اهل السعادة بما ظهر لهم من النور في المعنى فقد ذكر في المصايح رواية اس رضى الله عنه ان اسيد بن خضير وعباد بن بشر تهما عدا لى صلى الله عليه وسلم لما ارادا انهما يظلمان اى برحمان الى بينهما ويد كل واحد منهما عصبة اصابتهما عصا احدهما لهما حتى مشيا في صوئها حتى اذا امزقت لهما الطريق اصابتهما للآخر عصا مشي كل واحد منهما في صوء عصاه حتى بلغ الله ذكر الامام ان النور الحقيقي هو معرفة الله تعالى وان العلم الذى هو نور البصيرة اولى بكونه نورا من نور البصر وادان كان كذلك ظهر ان معرفة الله تعالى هي النور في القيامة فمقادير الانوار يوم القيامة على حسب مقادير المعارف في الدنيا وقال آخرون المراد من النور ما يكون سببا للضياء وهو ما اختاره المصنف **قوله تعالى بشر اكم** متبادا اليوم ظرف وحيات خبره ولما كان العشرى مصدرا بمعنى البشارة واجبة عينا ومن العلوم ان الدين لا تكون خبرا عن الحدث والمعنى ذكر المصنف لجهة الاخبار وحيث الاول ان تكون البشرى بمعنى الميشرية والثاني تقدير المصاف في الخبر وعلى التفسيرين تكون الجملة الاسمية في محل نصب على انها مقول قول مقدر والقول المقدر مع مقوله حال اخرى من المؤمنين اى يوم زاهم ساعيا نورهم مقولا لهم بشر اكم اليوم دخول جنت وقوله تعالى حالدين نصب على الحال وذو الحال محذوف يدل عليه المصدر المقدر اذا التقدير بشر اكم دخولكم جنت حالدين فيها فاعل وهو صميم المحاطب واصيب المصدر الى مفعوله فصار دخول جنت ثم حذف المصاف واقام المصاف اليه مضاهة واخر ساجرا به وبحور ان يجعل تقدير الكلام بشر اكم اليوم دخول جنت ثم حذف المصاف واقام المصاف اليه مضاهة واخر ساجرا به وبحور ان يجعل تقدير بشر اكم اى يشرون بها حالدين فيها ولا يجوز ان يكون المعنى بها بشر اكم لا مصدر فداخبره قل ذكر متعلقه فيلزم الفصل بينه وبين مفعوله باحس **قوله انظرونا او انظروا البنا** معنى انظرونا في قراءة العامة امر من النظر ثم ان النظر يحور ان يكون بمعنى الانتظار وبمعنى التوجه وتطلب الخطة الى جانب المرفى والنظر بالمعنى الثانى لا يتعدى بنفسه في غير الشر وانما تمتد الى طلبها اخره المصنف عن الاحتمال الاول من ان القيامة رضى الله عنه قال يعنى الناس يوم القيامة غلظة شديدة ثم يفتح النور فيعطى المؤمنون نورا ويترك الكافر والمنافق ولا يعطيان شيئا فيعطى المؤمنون ويضول المنافقون للمؤمنين انظرونا معتبس من نوركم اى انظرونا نصب منه حسا لانهم يسرع بهم الى الجنة ركبا وهؤلاء مشاة فلا يدركونهم **قوله** وفرا حرة انظرونا اى قطع الهمة وكسر الضاء من الانظار بمعنى الامهال صفة التصديق والجل على الجملة فيكون قولهم انظرونا كناية عن طلب التؤدة في مشيهم يقال انادى في مشيه ادا مشى مشاهويا على التؤدة والوطار والاشاد افعال من التؤدة ولما ورد ان يقال الذى يطله المنافقون من المؤمنين ان يكتموا في مشيهم ولا يصرعوا فيه لان يهلوا للمنافقين فامعنى قولهم انظرونا قطع الهمة احاب عنه ان امهلوا كناية عما يستلزمه وهو انتاد المؤمنين في مشيهم والظاهر ان قوله تعالى فصر ب ايديهم نورا معطوف على قوله قيل ارجعوا ورجعوا اكم وصرع عليه فان المؤمنين او الملائكة لما سمعوا المنافقين عن الحق منهم والاستصاء بانوار معارفهم واعمالهم بقى المنافقون في غلظة خافهم وحرعوا من الحق باصحاب الانوار والاستصاء بانوارهم كما يحرم الاعنى من الانتفاع بنور البصر فصاروا بذلك كأنه ضرب بينهم وبين المؤمنين بسور حائل باطن ذلك السور وهو الذى يلى المؤمنين فيه الرجعة التى هي

(بشر اكم اليوم جنت) اى يقول لهم من يتلقاهم من الملائكة بشر اكم اى الميشرية جنت او بشر اكم دخول جنت (تجربى من تحتها الانهار جالدين فيها ذلك هو العور العظيم) الاشارة الى ما تقدم من النور والبشر وبالجلسات المخلدة (يوم يقول المنافقون والمنافقات) بدل من يوم ترى (لدين انظرونا) انظرونا فانهم يسرع بهم الى الجنة كالبرق الخاطف او انظروا البنا فانهم اذا نظروا اليهم استعابواهم بوجودهم يستضيئون سور بين ايديهم وقرأ حرة انظرونا على ان انتادهم ليحققوا بهم امهال لهم (نقتبس من نوركم) نصب منه (قيل ارجعوا ورجعوا) الى الدنيا فانتموا نورا (بمصيل المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة فانه يتولد منها اوالى الموقف فانه من ثم يقتبس اوالى حيث شتم فاطلبوا نورا آخر فانه لا يحيل لكم الى هذا وهو نهكم بهم وتحييت من المؤمنين او الملائكة (فصر ب ايديهم) بين المؤمنين والمنافقين (اسور) بمحاذ (له باب) يدخل فيه المؤمنون (باطنة) باطن السور والباب (له الرجعة) لانه يلى الجنة (وظاهر من قوله الصادق) من جهته لانه يلى النار (ينادونهم ألم تكن ممك) يريدون موافقتهم في الظاهر (قالوا بلى ولكسكم فقم انصكم) بالعاق (وثر بضم) بالمؤمنين الدواؤ (واربتم) وشككنتم في الدين (وخرتكم الاماني) كاستداد العبر (حتى جدام الله) وهو الموت (وخرعوا بالله العرور) الشيطان او الدنيا



يبدأ فطر إليهم فقال هكذا كما حتى قست القلوب **قوله** عطف أحد الوصيين على الآخر **قوله** فان القرآن  
انه ذكر من الله تعالى وهو عظة فهو ايضا حق ما زل من السماء فيكون العطف هنا كما في قوله تعالى وقد آتينا موسى  
الكتاب والفرقان أي الجامع بين كونه كتابا عمرا لا مرقانا يخرق بين الحق والباطل ويجوز أن يراد بالاول ذكر  
مطلقا والثاني القرآن كما في قوله تعالى اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذنا طيت عليهم آياته رادتهم ايمانا  
**قوله** وقرأ نافع ويعقوب وحمص زل بالتصنيف **قوله** على ساء الفاعل وما في السبعة كذا الا أنهم شددوا  
أي وقرئ زل مشددا مبيا للفعول وزل مبيا للفاعل وهو الله تعالى وقرأ الجمهور ولا يكونوا بياء الغيبة جريا  
في نسق ما قبله وقرئ بقاء الخطاب على الالتفات على ان تكون كلمة لانهية ويكون الفعل مجزوما بها وان تكون  
يفي ويكون الفعل منصوبا عطفا على تحشع كما في قرآنه العيبة **قوله** او ما بينهم وبين ايمانهم **عطف** على  
بارهم وقسوة القلب علته وبسه وفي الآية اشارة الى ان عدم الخشوع في اول الامر يحصى الى قسوة القلب  
وآية الى الكفر تعود بالله من ذلك **قوله** تمثيل لاجياء القلوب القاسية بالذكر **قوله** يعني ان قوله تعالى  
يحي الارض بعد موتها استعارة تمثيلية والمعنى تلبس القلوب بالذكر بعد قسوتها شبه احياء القلوب بالخشوع  
سبب عن الذكر وتلاوة القرآن باحياء الارض الميتة بالميت من حيث احتمال كل واحد منهما على بلوغ الشيء  
كأله المتوقع بعد خلوه عنه ثم اطلق اسم التشبيه على التشبيه في الخشوع المذكور فان التمثيل المذكور  
فمنه تشبيه قسوة القلب بموت الارض وتشبيه طربا بنحوها المتزعج على الذكر والتلاوة بحياة الارض  
فمنه تشبيه لا محالة في تحصيل الخشوع وترت القسوة والآية تمثيل لآثار الذكر في القلوب بعد قسوتها وبيان انه  
يحيها كما يحيي الميت الارض ويحتمل ان يكون تمثيلا لاجياء الاموات بان شبه احيائها باحياء الارض الميتة من قدر  
في الثاني فهو قادر على الاول لحقه ان تحشع القلوب لذكره وما نزل من آياته وانما جعل على التمثيل ليرتبط هذه الآية  
بأولها فان قوله ترخيا يحمل الآية على التمثيل دون الحقيقة **قوله** عطف على معنى الفعل في المحلى باللام  
على لفظ المحلى لان عطف الفعل على الاسم قبح **قوله** وهو على الاول **قوله** أي على القراءة بتشديد الصاد  
المدال وهو جواب عما يقال عطف قوله وقرصوا على المصدقين بتشديد الصاد عطف الشيء على نفسه بحسب  
المراد بالافراض هو التصديق والانفاق لا عبره اجاب عنه بان المصطفى تصدق خاص شديد كونه حسنا  
ونابا الاخلاص فصاعدا وحسن العصف وعلى قراءة تشديد الدال قطع وجه العطف ظاهر لانه في معنى الذين آمنوا  
فقوا **قوله** معناه والقرآن في بضاعتهم **قوله** أي في سورة الفرقان في تفسير قوله تعالى ومن جعل ذلك  
في انما بضاعتهم العذاب قال في بضاعتهم بل من يلقى لانه في معناه وقرأ ابو بكر بالرفع على الاستئناف او على  
قال وابن كثير ويعقوب يصعب بالجر وان ما بالرفع فيهما مع التشديد وحذف الالف في بضاعتهم وقرئ  
بمعناه العذاب ومضاعفة العذاب لا الضخم المعصية ان الكفر **قوله** وهو مستدالي لهم **قوله** يعني ان القائم  
م فاعل بضاعتهم اما الجار والمجرور بعده او ضمير التصديق او التصديق على حذف المضاف أي يضاعف لهم ثواب  
صديق **قوله** أي اولئك عدا الله عذبة المصدقين **قوله** جواب عما يقال كيف حكم على كل من آمن بالله  
سلة مانه هو الصديق والشهيد مع ان الظاهر ان كل واحد منهما اخص من المؤمن لان الصديق هو السابق الى  
صديق والشهيد من استشهد في سبيل الله اجاب عنه اولئك هم المصدقون والشهداء أي على سبيل  
تبيين ثم بين تعالى وحد التشبيه بقوله لهم اجرهم ونورهم أي لهم اجر مثل اجر المصدقين والشهداء ولهم نور  
نورهم ولما ورد ان يقال كيف يسوى بينهم في الاجر ولان من الثماوت اجاب عنه بقوله لكنهم غير تضعيف  
انه تعالى يعطي المؤمنين اجرهم ويضاعف لهم بعصه حتى يساوي اجرهم مع اضاعف اجر اولئك واجاب  
تأنيبا بان المراد بالصديق والشهيد ليس المعنى المتعارف الذي ذكرته بل الصديق صيغة المبالغة بمعنى كثير الصدق  
شديد من يشهد الله تعالى بالوحدانية واتصافه بجميع صفات العظمة والكبرياء والمرسل بقيامهم بمقتضى الرسالة  
الدعوة والتبليغ او من يشهد على الامم كما قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس والمراد انهم صدقوا يوم القيامة  
بشهادتهم للعباد وعليهم فيما عملوه وكل مؤمن كذا ثم نقل جوابا آخر وهو ان قوله تعالى والشهداء هم ربه  
قاصية والمراد بهم الانبياء والذين استشهدوا في سبيل الله فلا يلزم ان يكون كل مؤمن شهيدا **قوله** او الاجر  
نور الخ **قوله** أي ويجوز ان تكون الضمائر في قوله لهم اجرهم ونورهم واجبة الى قوله الذين آمنوا بالله ورسوله

بذكر الله وقرأ نافع ويعقوب وحمص زل  
بالتصنيف وقرئ ازل (ولا يكونوا كالذين  
اوتوا الكتاب من قبل) عطف على تحشع  
وقرأ رويس بالتاء والمراد النهي عن مماثلة  
اهل الكتاب فيما حكي عنهم بقوله (فطال  
عليهم الامد فقتت قلوبهم) أي فطال  
عليهم الزمان بطول اعمارهم وآمالهم  
او ما بينهم وبين ايمانهم فقتت قلوبهم  
وقرئ الامد وهو الوقت الاطول (وكثير  
منهم فاسقون) خارجون عن دينهم راصون  
لما في كتابهم من فطر القسوة (اعلموا ان الله  
يحيي الارض بعد موتها) تمثيل لاجياء  
القلوب القاسية بالذكر والتلاوة او لاجياء  
الاموات ترخيا في الخشوع وزجرا عن  
القسوة (قد ينالكم الايات لعلكم  
تعتلون) أي تكمل عقولكم (ان المصدقين  
والمصدقات) ان المصدقين والمصدقات  
وقد قرئ بها وقرأ ابن كثير وابو بكر بتصنيف  
الصاد أي الذين صدقوا الله ورسوله  
(واقرضوا الله قرضا حسنا) عطف على  
معنى الفعل في المحلى باللام لان معناه الذين  
اصدقوا او صدقوا وهو على الاول  
لدلالة على ان المعبر هو التصديق المقرون  
بالاخلاص (بضاعتهم ولهم اجر كريم)  
معناه والقرآن في بضاعتهم غير انه  
لم يحرم لانه خبرا وهو مستدالي لهم اوالى  
ضمير المصدر (والذين آمنوا بالله ورسوله  
اولئك هم المصدقون والشهداء عند ربهم)  
أي اولئك عدا الله عذبة المصدقين  
او الشهداء او هم المبالغون في الصدق فانهم  
آمنوا وصدقوا بجميع اخبار الله ورسوله  
والقائمون بالشهادة لله ولهم اوعلى الامم  
يوم القيامة وقبل والشهداء عند ربهم  
مبدأ وحر والمراد بهم الانبياء من قوله  
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد او الذين  
استشهدوا في سبيل الله (لهم اجرهم ونورهم)  
لهم ثل اجر المصدقين والشهداء ومثل  
نورهم ولكن من غير تضعيف ليحصل  
الثماوت او الاجر والنور الموعودان لهم  
(والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك



(اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتنازع بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد) ﴿٣٥٨﴾ لما ذكر حال العريقين في الآخرة حفر امور

ويكون العنى لهم الاجر والنور الموعود ان لهم فلا حاجة حينئذ الى تقدير المثل ولا يرد ايضا ان يقال كيف يسوى بينهم في الآخرة لا بد من التعاوت حتى يحتاج الى دفعه ﴿قوله ثم قرر ذلك﴾ فان محل التكاف في قوله كذلك اما النصب على انه حال من الضمير في لعب لا يحصى الوصف او من معنى ما ذكر اي بها لعب تشبه عينا او تشبه به الصعات مشبهة غيها اما الرصع على انه خبر بعد خبر لعب فتاخير لمبدأ محذوف اي مثلها وصفتها المحبة مثل سعة غيشتوات القيت ما يثبت مسده والمراد بالكفار هما اما الخرافات لانهم يكفرون بالبراي يعطونه ويسترونه بتراب الارض واما الكفار بالله تعالى ﴿قوله ثم يجمع﴾ اي يمس بعد ما قربت يقال حاج لثنت هياجاي يمس ﴿قوله ثم عظم امور الآخرة﴾ معطوف على قوله حفر امور الدنيا ﴿قوله تعالى في الآخرة﴾ خبر مقدم وما بعده مستأنف والمجمل معطوف على جملة قوله اما الحياة الدنيا لعب ولهو داخلة في خبر قوله اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو داخلة في الآخرة عدا ما شديدا ومعه دور صونا وفيه اشارة الى سبق رحمة الله تعالى قصده من حيث انه قابل العذاب يسبق للمعزة والرسوان الذي هو اعظم السعادت ولن يعلب عمر فسر من ثم اكدماد كرم من تخفيف امور الدنيا بقوله وما الحياة الدنيا الا متاع الفسور وهو المتاع الذي يميل اليه الطبع اول ما رآه اعتزرا بما لاح في ظاهره من جهة الحس كالاولى التمتع من الرضا والخلق الموت بهاء الذهب فان احده احد اعتزرا بما ظهر على ظاهره واراد ان ينفع به يسارع اليه الهلاك ويقيم في رحر حر لا قيمة له ولا رواج فكذلك الدنيا حق من آثارها النفس دائرا وان يجمع بها فان فصل ما بينها من النعيم هي الحياة من صر فيها الى متاع الهوى والمخلوط العاجلة صارت بمرارة لعب ابدى بعهه الصيبي فانهم يعمون انفسهم في ذلك غاية التعب ثم تنضي تلك المتاع من قريب من غير فائدة وبمثلة الهوى الذي يعله الشغل فان من اشتغل به لا يبقى له بعد انفصائه الا الحيرة والذممة حيث يرى المال داهيا والعمر حاشا والدة مقصية والنفس اردادت شوقا وتعطشا اليها مع قد اتفقتوا الى عليه حشرات متضاعفة ومصارح مخمضة من حديد من جبر قال الدنيا متاع الفسور اذا أهلك من طلب الآخرة واما اذا دعيت الى طلب رسوان الله وسعادة الآخرة فمع المتاع ولصمت الوسيلة ثم نه ثمال لما حقر الدنيا وصغر امرها وعظم الآخرة ونظم شأنها حيث على المسارعة الى نيل ما وعد فيها من المعزة النقية من العذاب الشديد والعوز بدحول الجنة وحسن المآب فقال سابقوا والمراد بالمسابقة المسارعة اللارمة لها لان موحدات المعزة لا سابقا اليها حبيبة والصغار ما يصغر في الخيل وتضخيم العرس بان تعلمه حتى يحسن ثم رده الى القوت وذلك يكون في اربعين يوما وهذه المدة تسمى مصمرا او يسمى به الموضع الذي يضمر به الطيل ايضا ﴿قوله وقيل المراد به البسطة﴾ اي لا العرض الذي هو في مقابلة الطول فيتناول الطول والعرض جميعا ﴿قوله﴾ فيه دليل على ان الجنة مخلوقة لان ما لم يخاف بعد لا وسعها انه اعتدوهي ﴿قوله﴾ وان الايمان وحده كاف في استحقاقه اذ ذكر ان الجنة اعدت لمن آمن ولم يذكر مع الايمان شي آخر وقالت الممثلة هذه الآية لا يمكن احرازها على ظاهرها لوجهين الاول ان قوله تعالى اكلها دائم وظلها يدل على ان من صنعها بعد وجودها ان لا تعني لكها لو كانت موجودة الآن لثبت دليل قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه والثاني انها لو كانت موجودة الآن لكانت في احدى السموات السبع وما كان في واحدة منها كيف يحور ان يكون عرسه كعرض السموات والارض فثبت حيز الوحيين انه لا بد من التأمل ودقت ما يقال انه تعالى لما كان قادر الا بصر من شي وحكيما لا يصح الخلف في وعده وقد وعد ما لم يكن من آمن والطام كانت الجنة كالمعدة المهيئة لهم بناء على ان كل ما سبق قطعها كالواقع بالفعل كما خول الرجل لصاحبه اعدت لك اذا عزم عليه وان لم يحضره بعد والحوادث ان قوله كل شي هالك تام وقوله اعدت للذين آمنوا اكلها دائم خاص واد وقع التعارض بين الخاص والعام فان خاص يخصص العام مطلقا اي موآء علم تاريخ زولها واليهما نزل اولا ولم يعم هذا عدد اشاعية وذهبت الحصة الى ان التأخر في الزول عاما كان او خاصا فاصح للتقدم اذا علم تاريخ زولها ولا يحملون العام على الخاص مطلقا كما ذهب اليه الشاعبة واما قولهم ان الجنة لو كانت مخلوقة الآن لكانت في احدى السموات وما يكون في واحدة منها لا يكون عرسه كعرض كل السموات والارض فالجواب انه انما مخلوقة الآن فوق السماء السابعة كما قال عليه الصلاة والسلام سبغ الجنة عرش الرحمن ولا مد في كون المخلوق فوق الشيء اعظم منه الا ترى ان العرش اعظم المخلوقات مع انه فوق السماء السابعة ﴿قوله تعالى ما اصاب من مصيبة الا به﴾ وان كان حشا على مكارم الاخلاق

الدنيا اعنى ما يتوصل به الى القور الآجل بان بين الدنيا امور خيالية قليلة النفع مرسعة الزوال لانها لعب يتعب الناس فيه انفسهم جدا اتعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة ولهو يلعبون به انفسهم عدا نفعهم وربنة كالملايس الحسة والمراكب البهية والنارل اربعة وتنازع بالاسباب وتكاثر بالعدد والعدد ثم قرر ذلك بقوله (كثل عبيث المحب الكفار ثباته ثم يجمع فزاه مصمرا ثم يكون حطاما) وهو تمثيل لها في سرعة تفصيصها وقلة جدوها بحال سات اتنته العبيث فاستوى واعجب به الخرافات او الكافرون بالله لانهم اشده انجما زينة الدنيا ولان المؤمن اذا رأى فيها مثل فكره الى قدرة صانعه فاعجب بها والكافر لا يخطي فكره عدا احس به فيستغرق فيه انجما ثم حاج اي يمس بمادة فاصغر ثم صار حطاما ثم عظم امور الآخرة بقوله (وفي الآخرة عذاب شديد ومصرة من الله ورضوان) تخبرا من الالهيات في الدنيا وحنا على ما يوجب كرامة العقبي ثم اكند ذلك بقوله (وما الحياة الدنيا الا متاع الفسور) اي لمن اقبل عليها ولم يطلب الآخرة بها (سابقوا) ساروا مسارعة السابقين في المضمار (الى معزة من ربكم) الى موجباتها (وجنة عرسها كعرض السماء والارض) اي عرسها كعرضها واذ كان العرض كذلك فاطك بالطول وقيل المراد به البسطة كقوله حدودها عرض (اعدت لمن آمنوا بالله ورسله) فيه دليل على ان الجنة مخلوقة وان الايمان وحده كاف في استحقاقه (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) ذلك الموعود يتوصل به الله من من شاء من غير ايجاب (والله ذو الفضل العظيم) فلا بعد منه التوصل حط وان عظم قدره (ما اصاب من مصيبة في الارض) بكذب ومادة (ولا في انفسكم) كعرض وآفة (الا في كتاب) المكتوبة في الوح منته في علم الله تعالى (من قبل ان يبرأها) تخلفها والضمير للمصيبة او للارض او للاعس (ان ذلك) ان ثبت في كتاب (على الله يسير) لاستعانة به من العدة والمدة

من الصبر على الصبر والشكر على السرور ونعمينا لرد بلتين اثنين هما الفرح بالنعمة بحيث يؤدي الى الاثر والحر  
 الخروج عن حد الشكر والفرح عن مافات بها حرنا مطعيا نخرجنا عن حد الصبر والرضى بالتعاضد الا ان المقصود  
 لا هم منه الخلق على الجهاد كما هو المقصود بما سبق من قوله تعالى ومالككم ان لا تنفقوا في سبيل الله وقوله لا يستوي  
 لكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الى آخر الآيات ونقل من الزجاج انه قال انه تعالى لما قال سابقا الى مغفرة  
 ان المؤدى الى الجنة او النار مما صدر من بني آدم لا يكون الا بفضاء الله وقدره فان جميع الموجودات مثبتة  
 بالروح المحفوظ اجالا ثم انه تعالى يعصل مصاه السابق بإيجادها الى المواد الخارجية واحدا بعد واحد فالاول  
 والمسمى بالتعاضد والثاني هو المسمى بالقدر وقال الامام انه تعالى لم يقل ان جميع الحوادث مكتوبة في الكتاب  
 من حركات اهل الجنة والنار غير متناهية وانها في الكتاب محال وخص من الحوادث ما يتعلق بالارض  
 والانس ولم يدخل فيها احوال السموات وما يتعلق بها بما يكون من قبيل المصائب ولم يذكر السعادات الارضية  
 والانسوية وفي كل ذلك اشارات واسرار وهذه الآية دالة على ان جميع الحوادث الارضية قبل دخولها في الوجود  
 مكتوبة في اللوح المحفوظ قال المتكلمون انما كتب كل ذلك لتستدل الملائكة بذلك على كونه تعالى عالما بجميع  
 الاشياء قبل وقوعها لان اتيانها فيه مرجع علم بها وليس فواتها ذلك انه حكيم فانه تعالى لما خلقهم ورزقهم مع علمه  
 بقدمون عليه من المعاصي علم منه انه لم يفعل ذلك الا حكمته **قوله** اي ائمتو كتب ثلاثا نحرثوا يعني ان الامم  
 قوله لكيلا تمتنعوا على قوله الا في كتاب **قوله** ليعادل ما فأنكم فانما كما ذكر في مقابلة فأنكم والعمل  
 قوله فانكم لمعانت فيسعي ان يكون في مقابلة ايضا لالتقي والفرق في وجه من قرأ آتاكم بالمداد كره المصنف من  
 اشعار بان حصول نعم الدنيا وقضاء ما لا بد له من سبب بخلاف فواتها وقوله وقرأ ابو عمرو بما آتاكم اي مفصلا من  
 آيات اي بما جاءكم قال ابو علي القاسمي لا آتاكم معادل لقوله فانكم لمعانت فكذا ينبغي ان يكون في مقابلة الآتي  
 قوله بما آتاكم وقرأ باقي السبعة آتاكم محدودا من الآتي اي بما اعطاكم آياه ووجه هذه القراءة اي القراءة اليهودية  
 التي بمعنى الادعاء من لا بناء ما بها من الاشعار الذي ذكره المصنف حيث قال وعلى الاول فيه اشعار بان فواتها  
 منة الخ **قوله** والمراد به اي بقوله لكي لا تأسوا ولا تفرحوا اي ليس المراد به في الآتي والفرح على  
 إطلاق فانه ما من احد الا وهو يفرح بسم الله تعالى ويحزن على فواتها وليس بفرح والفرح بالحزن يذم وهو اما المذموم  
 مما ما يؤدي الى ما لا يجوز من الطر والاختيال والافتقار بالزحاف القافية على الناس والظن اليهم بعين الاحتقار  
 من عدم الرضى بالتعاضد والتسليم لامر الله واستشهد على ان المراد ذلك بقوله تعالى والله لا يحب كل مختال  
 ففرح بفرجه فرحه من حد الشكر الى الخيلاء والبطر فخور عما اوتي من النعم على الناس قبل لبرز جهرا بها الحكم  
 لا تفرح على مافات ولا تفرح مع فوات قال لان العائت لا يتلقى المعزة والآتي لا يستند بالخبرة ويؤيد هذا  
 معنى قوله عليه الصلاة والسلام من عرف سر الله في القدر هانت عليه المصائب وكيف لا يكون عليه ذلك وقدم  
 ودفع كل ما وقع واحب وعدم كل ما لم يقع واحب ايضا من حيث انه تعالى علم كل ممكن على الوجه الذي  
 يكون عليه من الوقوع وعدم الوقوع واتمه كذلك في الموح المحفوظ علو لم يكن على الوجه الذي تطلق به العلم  
 اقتضاء الارلى لا يطلب العلم جهلا من علم ان الامر كذلك هانت عليه المصائب ولا يشتد فرجه بحدوث  
 آت حيث علم ان الامر موقوف بغير المشيئة الالهية فان شاء ابغاضها وانشاء سلبها **قوله** فان المختال بالمال  
 من طالب **قوله** لكونه بدلا من كل مختال على معنى لا يحب الدين يحصلون فان من فرح بالمال فرحا مطعيا واختال  
 بفرجه على الناس فانما يعمل له لجه آياه وعرته عدده فالمالب عليه ان يفتخر به عن الصبر الى حقوق الله تعالى  
**قوله** خبره محدود **قوله** وتفدير الكلام الذي يحصلون فانه غني عنهم **قوله** وقرأنا نفع وابن طاهر فان الله  
 اي باسقاط لفظه وسقوطه في مصاحف المدينة والشام وقرأ الباقيون بآياته ثبوت في مصاحفهم فأنشأ كل فريق  
 من المصاحف ثم انه تعالى لما حث على المسارعة الى ما يوجب المعزة والجنة ولم يفصل ان موجباتها ما هي  
 وقد ارسلنا رسلا بالبينات واترنا معهم الكتاب والميزان اي لئلا يفتروا ما ليس في الكتاب والدين والديان في اتبع كتاب الله  
 باب العقائد والاخلاق واعمال الخوارج واستعمل الميزان في مسألة انطلق قد سارع الى ما يوجب المعزة  
 الجنة **قوله** اي الملائكة **قوله** قدم هذا الاحتمال لان قوله واترنا معهم الكتاب والميزان يدل على ان الرسل مرسلون  
 فهم يحضرون الكتاب حال النزول والانبيا ليسوا بمنزلين فصلا عن ان ينزل معهم الكتاب وان اراد بالرسال الانبياء

(لكيلا تأسوا) اي ائمتو كتب ثلاثا نحرثوا  
 (على ما فأنكم) من نعيم الدنيا (ولا تفرحوا  
 بما آتاكم) بما اعطاكم الله منها فان من علم ان  
 الكل مقدر فان عليه الامر وقرأ ابو عمرو بما  
 آتاكم من الآيات ليعادل ما فأنكم وعلى الاول  
 فيه اشعار بان فواتها بطعنها اذا خليت وطباعها  
 واما حصولها وبقاؤها فلا بد لهما من سبب  
 يوجد بها وبقيها والمراد به في الآتي المانع  
 من التسليم لامر الله تعالى والفرح الموجب  
 قبطر والاختيال ولذلك عقبه بقوله (والله  
 لا يحب كل مختال فخور) اذ قل من ثبت نفسه  
 على السرور والضراء (الدين يحصلون  
 ويأمر من الناس بالفضل) بدل من كل مختال  
 فان المختال بالمال يفتخر به بما لا يستند بخبره  
 محدود مدلول عليه بقوله (ومن يتول فان  
 الله هو العلى الحليم) لان مصاه ومن يرضى  
 عن الاعاق فان الله عنى عدوه من انعاقه محدود  
 في دانه لا يصبر الا مرا من شره ولا ينفع  
 بالثقت اليه بشي من نعمه وفيه تهديد واشعار  
 بان الامر بالانفاق لمصلحة المعنى وقرأنا نفع  
 وابن طاهر فان الله الضئ (لقد ارسلنا رسلا  
 اي الملائكة الى الانبياء او الانبياء الى الامم  
 بالبينات) بالحق والمحررات

(وازلنا معهم الكتاب) ليتبين الحق ويخبر  
صواب العمل (والميراث) ليسوى به  
الحقوق ويقام به العدل كما قال (ليقوم الناس  
بالقسط) وازله ازال اسبابه والامر باعداده  
وقيل ازل الميراث الى نوح عليه السلام  
ويجوز ان يراد به العدل ليقام به السياسة ويدفع  
به الاعداء كما قال (وازل الحديد فيه بأس  
شديد) فان آلات الحروب مضممة (ومنافع  
الناس) اذا من صنعة الا والحديد آلتها  
(وليعلم الله من ينصره ورسله) باستعمال  
الاسلحة في مجاهدة الكفار والمطف على  
مخدوف دل عليه ما قبله فانه حال يصنع تعبلا  
او اللام صلة لمخدوف اي ازله ليعلم الله  
(بالغيب) حال من المستكن في نصره (ان  
الله قوي) على اهلاك من اراد اهلاكه  
(عزيز) لا يفتقر الى نصره وانما امرهم  
بالجهاد ليتفهموا ويستوجبوا ثواب الامثال  
فيه (وقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في  
درجتهم النبوة والكتاب) بان استبأناهم  
ولو حينئذ اليهم الكتب وقيل المراد بالكتاب  
الخط (فهم مهتدون) فمن الذرية او من الرسل  
اليهم وقد دل عليهم ارسلنا (وكثير منهم  
فاسقون) خارجون عن الطريق المستقيم  
والعدل عن سنن المقابلة للبيعة في الدم  
والدلالة على ان العلة لصلال (ثم قتلنا على  
آثارهم برسلنا وبقينا بعيسى بن مريم) اي  
ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى عيسى  
والضبير لنوح وابراهيم ومن ارسلنا اليهم  
او من ماصرهما من الرسل لا للذرية فان  
الرسل المتقى بهم من الذرية

يكون معهم حالاً من الكتاب اي ازلنا صائرنا معهم ﴿قوله تعالى يقوم﴾ متعلق بازلنا والقسط العدل اي  
ازلناهما لتحقيق الناس ما امروا به من العدل باتباع الكتاب واستعمال الميراث منظم به امر دينهم وديارهم بسفوك  
الصراط المستقيم الموصل الى المنة والرضوان ودرجات الجنات ﴿قوله﴾ وازله ازال اسبابه ﴿يعني﴾  
الميراث يعني ما يورثه ليس بميراث من السمايل هو من مصوعات البشر فالمراد بازل ازال اسبابه وقبل الازال ههنا  
يعني الانشاء والهيئة كما في قوله تعالى وازل لكم من الانعام ثمانية ازواح وقيل هو من باب عطفها تعاوماء يردا  
وتقدير الكلام ازلنا الكتاب ووضعنا الميراث ويدل على صحة هذا التوجيه قوله تعالى والسما رصها ووضع  
الميراث والمراد بوضع الامر باستعماله وروى ان جبريل عليه السلام نزل بالميراث مدصه الى نوح عليه السلام  
وقال مر قومت بزوايه وقيل المراد بالميراث العدل وازله ازال الامر به ﴿قوله تعالى فيه بأس شديد﴾ جملة  
حالية من الحديد قبل مصاه فيه من خشية القتل خوف شديد وقال يحيى السنة فيه قوة شديدة في الحرب وفي الصبح  
البأس العذاب والبأس الشدة في الحرب قل مجاهد فيه جنة وسلاح والمعنى انه مقتد منه آلتان للحرب آية الدفع  
وآلة الضرب قل اهل المعاني معي ازلنا الحديد احداثه وانشاءه كما في قوله وازل لكم من الانعام ثمانية رواج  
وقوله وازلنا عليكم لباسا وذلك ان او امر الله تعالى واحكامه نزل من السماء وروى انه عليه الصلاة والسلام  
قال ان الله عز وجل ازل اربع ركعات من السماء الى الارض ازل النار والحديد والماء والمخ ومن ابن عباس رضى الله  
عنه قال نزل آدم من الجنة ومعه حبة اشياء من الحديد السدان والكلس والمبغلة والطرفة والابرة السدان  
يروى بفتح السين وكسر هاء قاله بالتركي اورس والكلس آله يؤخذ بها الحديد الحصى والمبغلة المبرد وهو ما يحته به  
الحديد والطرفة آله بضرب بها الحذائون الحديد الحصى يقال له بالتركي جكوح ضللى هذا الازال على حقيقة  
وقوله تعالى وازلنا الحديد فيه بأس شديد بعد قوله وازلناهم الكتاب والميراث يقوم الناس بالقسط اشارة الى  
ان تحشية قوانين الكتاب واستعمال ما يورث به يتوحد على وال صاحب سبب يقيم به امر السياسة ويقهر به  
من تجاوز القسط وتمدى وظلم ظن الظلم من شيم النفوس الامارة بالسيف جهدة تعالى على من تعدى وظلم قال  
ومنافع الناس اشارة الى ان القيام بالقسط كما يحتاج الى القيام بالسبب يحتاج ايضا الى ما يتوقف عليه التعايش من  
الصانع والآلات المخرقة ﴿قوله والمطوف على مخدوف﴾ يعني ان قوله تعالى وليعلم الله معطوف على هلة مخدوفة  
يدل عليها قوله تعالى فيه بأس شديد ومنافع الناس فانه حال قيد معنى التعليل اي ليقاقلوا وينفموا به وليعلم الله  
حذف ما حذف اعتمادا على قيام ما يدل عليه وللدلالة على ان المقصود الاصل من ازال الحديد هو المذكور على  
هذا ان يكون اللام متعلقة بقوله وازلنا الحديد ويحتمل ان تكون متعلقة بمخدوف معطوف على ازلنا ﴿قوله بالغيب﴾  
حال من المستكن في نصره اي ينصر دين الله ورسله وهو لم ير الله تعالى ولا احكام الآخرة ولا احدا من رسله  
فان المختبر في الطاعة ما وضعت حال النية من الطاع على ان يكون المراد بالغيب العيبة من التصور ويجوز  
ان يكون المراد بها العيبة من الناس اي ينصر دين الله ورسله باستعمال السيوف والرمح وسائر السلاح  
بمجاهدة لاعلاء الدين بالغيب اي ملتصبا بالعيبة من وراء من الناس اي يفعل ما يحسنه عن احلام لا كالتأني  
الذي يفعل اذا رآه الناس ولا جعل اذغاب عنهم واجتمع من قال بمحدث هم الله تعالى بقوله وليعلم الله ونحن نقول  
المعنى ليعلم الله من ينصر دينه ورسله موجودا ليستحق الثواب بقباده بالقسط كما علم في الاول بانه سبوح ثم انه  
تعالى لما اجل ذكر الرسل اللطيف بالبيانات وبين انه ازل معهم الكتاب والميراث يقوم الناس بالعدل وازل الحديد  
ذا البأس الشديد يستعين به الخلق في نصرته والدين وتقوية الرسلين فصل ههنا ما اجله من ارسل الرسل بالكتب  
فقال وقد ارسلنا نوحا وابراهيم وقدم قوله في درجتهم وهو تاني مفصول جعلنا بمعنى صيرنا ليعيد الاختصاص  
فانه ما اجاب به ههنا احد بالنبوة الا كان من اولادهم ﴿قوله بان استبأناهم﴾ اي استبأنا بعضا من درجتهم  
لان جعل النبوة عر فالنبوة يدل على كونها في بعض منهم والكتاب هو الوحي المنقول الذي من شأنه ان يكتب وقبل  
هو مصدر بمعنى الكتابة يقال كتبت كتابا وكتابة وهو الخط والقلم والقاء في قوله ففهم لتعقيب في الذكر لان تفصيل  
الجميل حقه ان يذكر بعد ذكر الاجال وعدل من سنن المقابلة حيث لم يقل ومنهم فاسق لما ذكره من الامر من  
﴿قوله تعالى ثم قتلنا على آثارهم برسلنا﴾ اي ايضا على آثار الذرية وقيل على آثار نوح وابراهيم ومن ارسلنا اليهم  
المدلول عليه بقوله ارسلنا ﴿قوله او من ماصرهما﴾ معطوف على قوله من ارسلنا اليهم احتياج الى ان ينصر معهما

ارسل اليهم او من عاصرها لاقتضاء ضمير الجمع في قوله صلى آتاهم ذلك برسلنا موسى والياس وداود وسليمان  
 ونس وغيرهم وعيسى من ذرية ابراهيم من جهة الام كما انه من ذرية نوح ايضا يقال قوت اثره اقوت قوا اي  
 قوته وقوت على اثره علان اي تبينه اياه **قوله** وامره اهون اي امر قبح همزة انجيل اهون من قبح باه  
 ليل لان انجيل امط اعجبي فلا يحذور في كونه محالاً لاوزان العرب بخلاف برطيل فانه لفظ عربي ففتح الاء فيه  
 او بحيث لم يوجد له نظير في الاوران العربية فكان شاذاً بخلاف ما لو كسر الاء فيه فانه لفظ كثير في الالفاظ  
 رية كالقديل والاحليل والابريق والاكسير والبرطيل جرم متطيل يدخل في الخلق لاجل التداوي به شبهت  
 شدة به سميت برطيلاً على طريق الاستعارة والعة الشائعة برطيل بكسر الاء ويستعمل فتح الاء ابصا بطريق  
 مدود والمراد بن اتع عيسى على دينه الخواريون واتاهم قبل الامة اليه والرجة الشقة والمراد بها  
 لاية المودة فكان بعضهم يود بعضا كما وصف الله تعالى هذه الامة بقوله وجاء بهم **قوله** اي وابتدعوا  
 رهبانية على ان يكون انتصاب رهبانية على انه من قبل ما اختر ماله على شريطة التفسير **قوله**  
 رهبانية مبتدعة على ان تكون مصطوفة على قوله رافة ورجة محمولة له تعالى ويكون ابتدعوها صفة  
 ربابية وجعل اما بمعنى خلق او بمعنى صير ويرد على هذا ان يقال كيف تكون الرهبانية حاصلة لهم يجعل الله  
 لي ومبتدعة لهم حاصلة من جهنهم وهم اشياء بحسب الظاهر والجواب عنه مع الثاني ما على ان الرهبانية  
 من الفعلات المنسوبة الى الرهبان كتكثير العبادات وترك العادات وتزوم الطلوات من الاعمال التي يكون  
 رة الانسان واكتسابه مدخل فيها بخلاف الامة والرجة فانها من الامور العريضة فلا مدخل لكسب الانسان  
 ما فصيح توصيف الكل بكونها محمولة مخلوقة له تعالى وتوصيف ما يكون لكسب الانسان واختياره بانه  
 دوع له فان جميع الافعال الاختيارية منسوبة اليه تعالى بالخلق والايحاد والى العبد بالكسب والاختيار ويرد  
 الاحراب الاول ان يقال كيف يجوز ان تكون رهبانية منصوبة بابتدعوا المقتدة المفسر بالظاهر مع ان جعل  
 ربابية مبتدعة منهم في مقابلة كون الامة والرجة محمولتين لله تعالى يدل على ان الرهبانية فعل العبد بحيث  
 فعل العبد بعملها وهو مذهب اهل الاعترال والجواب عنه ما من ان اساد ابتدعوا اليهم لا يستلزم استقلال  
 رتهم بها كما هو مذهب المعتزلة فلا محذور والرهان نفع الامة صفة مشبهة كالنمطان الملح من الراهب بمعنى  
 ثلث يقال رهب بكسر الاء يرهب بنفسها ربهة ورهباً بالضم ورهبانا بالفتحات الثلاث اي حاف فهو رهاب  
 رهبان والرهبانية القلة المنسوبة الى الرهبان للبالغة في العبادة **قوله** كأنها منسوبة الى الرهبان  
 م الرألم يجعلها منسوبة حقيقة بل جعلها مصدراً كالرهبانية لانه لا ينسب الى الجمع وهو باق على صيغته بل  
 الجمع الى واحد فينسب اليه فيقال في النسبة الى المساجد مثلاً مسجدي ولا يقال مساجدي ثم قد يكون لفظ  
 مع لكونه اسماً لاطاعة مخصوصة بمنزلة العلم لها وان كان جمعا في نفسه فينسب اليه وهو باق على صيغته فيقال  
 نسبة الى الانصار والاحراب والفرأئض انصارى واحرابى وقرأئضى قيل في وجه ابتداع الصارى الرهبانية  
 اخذها من هند انفسهم ان الجبارة ظهروا على المؤمنين بعد موت عيسى عليه الصلاة والسلام قاتلوه ثلاث  
 ات قتلوا حتى لم يبق منهم الا القليل فقاتلوا لانتقامهم مرة اخرى والاقتول ولم يبق لدين احديدهم الى فعلوا  
 ت تفرق في الارض وتجرّد فيها للعبادة فاختروا الرهبانية فآثرين من الفضة في الدين محلصين انفسهم للعبادة  
 ملوا المشاق على انفسهم بالامتناع من المظم والمشرّب والنكاح والتعب في الجالو والعيان والكهوف والديارات  
 صوامع من ابن عباس رضى الله عنه قال ان في ايام الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام غير الملوك  
 راة والانجيل وساح قوم في الارض متعبدين **قوله** وقيل متصل اي قبل انه استقله متصل بما هو  
 ول لاجله والمعنى ما كفناهم بها وما طلبنا منهم ان يعملوها بشئ مامن الاشياء من دفع العقاب عنهم وحصول  
 اب والرضوان لهم الا ابتغاء رضوان الله فصار المعنى كتبناهم عليهم وامرناهم بها ابتغاء مرضاة الله وهذا  
 مجاهد وقوله وهو اي كونها مكتوبة عليهم ندوا وابتدعوا لمرضاة الله بخلاف قوله تعالى ابتدعوا لانه بهم  
 لهم اخترعوها من تلقاء انفسهم وانها لم تكن الا ان يقال لا تنافي بين كونها مكتوبة عليهم وبين اخترعها ايها  
 تلقاء انفسهم لان الثاني انما يكون ان لو كانت الكتب مقدمة على الاختراع وليس لازم وقوله او ابتدعوا  
 ايها او لا اي قبل ما تر الناس والحديث عند القديم واستحدثوها اي فعلوها حديثاً لم يسبقهم سائر الناس

(وآتياء الانجيل) وقرى وضع الهمزة وامره  
 اهون من امر البرطيل لانه اعجبي (وجعلنا  
 في قلوب الذين اتبعوه رافة) وقرى رافة  
 على صاله (ورجدة ورهبانية ابتدعوها) اي  
 وابتدعوا رهبانية ابتدعوها اور رهبانية  
 مبتدعة على انها من المصولات وهي البالغة  
 في العبادة والرياسة والانتفاع من الناس  
 منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف  
 من رهب كالخشيان من خشى وقرئت بالضم  
 كأنها منسوبة الى الرهبان وهو جمع الراهب  
 كراكب وركبان (ما كتبناها عليهم)  
 ما فرضناها عليهم (الا ابتداء رضوان الله)  
 ابتداء متقطع اي ولكسبهم ابتدعوا ابتغاء  
 رضوان الله وقيل متصل فان ما كتبناها  
 عليهم بمعنى ما تعبدناهم بها وهو كما ينبغي  
 الا يحب المقصود منه دفع العقاب بنى الندب  
 المقصود منه مجرد حصول مرضاة الله  
 وهو يخالف قوله ابتدعوا الا ان يقال  
 ابتدعوا ثم ندبوا اليها او ابتدعوا بمعنى  
 استحدثوها واتوا بها او لا لانهم اخترعوها  
 من تلقاء انفسهم

فيها والابتداع بهذا المعنى لا ينافي كونها مكتوبة عليهم واتباعهم بها بعد الكسبة والابتداع به عليها **قوله**  
استثناسقطع **قوله** لا يستثنى هو الابتداع المعاري بالابتداء ووجه الاتصال كون الكسبة بمعنى الاستعداد والتدليل  
المتناول للايجاب والتدب او كون الابتداء مستثنى من اعم العزل كأنه قيل ما تصد ما هم داره بنية لشي من الاشياء  
واعتبر منه كون الكسبة متناولاً للايجاب والتدب ليصح حصر العلة في الابتداء فان كتبوا لو كان بمعنى حرص  
لما صح الحصر لان من فعل الواجب لا يفعله لحرمة ابتداء الرضوان بل يفعله لدفع العقاب المؤقت على تركه ايضاً  
وبهذا التوجيه وان صح الاتصال والحصر الا انه يفي ان يقال كون الرهبانية مدونة لهم من قبله تعالى ينافي  
ابتداعهم ايها الجانب عنه او لا يجوز ان يكون التدب بعد الابتداء وثانياً يجوز ان يكونوا قد ابتدعوا اليها من اول  
الامر وان يكون معنى الابتداع الابتداء اليها او لا **قوله** فاروها جبه **قوله** جعل الصبر المبرور  
في قوله فاروها قدس تبعوه مفيد بعيد الجمع لان مصهم قد رعاها بدليل قوله قاتلوا الذين آمنوا فان معناه  
آتيا الذين رعوها حق رعايتها ونحوها على ما التزموه ولم يضيعوا شيئاً من حقوقه التي من جعلها الايمان بغير آخر  
الزمان صلى الله عليه وسلم لقوله عليه الصلاة والسلام من آمن بي وصطفى واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم  
يؤمن بي فاولئك هم المهالكون وحق رعايتها مصوب على انه مفعول مطلق لقوله فاروها كفواك ما صرناك حق  
مرفقك اي كمال مرفقك وفي الآية دليل على ان من شرع في فعل لم يكتب عليه من وجوه العبادات لم يترك عليه اتمامه  
ورعايته وان شرع فيما ليس عليه حتى لم يترك استحق اسم المصطفى والوصيد روي عن ابن امامه الناهلي انه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احبتم قيام رمضان ولم يكتب عليكم قيامه وانما كتب عليكم صيامه وهو  
على القيام اذا فعلتموه ولا تتركوه فان لمسا من سائر آتيل ابتدعوا لما لم يكتبها الله عليهم ابتدعوا بها رضى الله  
فاروها حق رعايتها معانهم الله تعالى تركها قال ورهبانية ابتدعها الله بها الآية لما قال في الآية المشددة  
قاتلوا الذين آمنوا منهم اجرهم وهو عدل من آمن من قوم عيسى عليه الصلاة والسلام ايماناً صحيحاً ما عطاء الاجر  
اللاثي الا انه مبرر عنه بلفظ آتيا معانهم على تحقق وقوعه ولم يبين مقدار ذلك الاخر حاطب عقبها جميع من آمن بالعدل  
المتقدمة من اليهود والنصارى فامرهم بقوى الله والابتن بسيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام ووعدهم  
ايها كملين من رحمة بقبلة ايمانهم به وبمن قبله فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الآية بين به ان الاجر الموعود  
لمن آمن به من قوم عيسى مبرر محض بهم بل يعم جميع اقوام الرسل المتقدمة بشرط ان آمنوا بسيد المرسلين عليهم  
عليه الصلاة والسلام وبين ايضاً ان الاجر الموعود كماله ولما ورد ان يقال هذا معقول في حق من آمن بعيسى  
وراهي ديه الى ان يمتد نيتنا عليهم الصلاة والسلام لانه قد استقر على الذين الحق الى ان تسبح وتثني هذه حجة  
الذين السامع وحينئذ يفي ذلك اسم الحق الثاني فاستحق بذلك لان يعطى كملين من الرحمة بخلاف اليهود فان  
اليهودية قد انقضت بمحنة عيسى عليه الصلاة والسلام فليست اليهود على الذين الحق حتى آمنوا بنبي الله عليه  
وسلم فكيف يتأبون على دينهم السابق واجاب عنه بقوله ولا ابتدع ولم ير من المصنف قول من قال الخطاب للنصارى  
الذين كانوا في عصره عليه الصلاة والسلام لما ثبت ان قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين نزل حين آمن  
بنينا صلى الله عليه وسلم من اليهود كعبنا بن سلام واضرا به فانهم لم يؤمنوا بعيسى الى ان جاء الاسلام وقد ضعف  
اجرهم **قوله** يريد المذكور في قوله يسى نورهم وهو النور الذي يمشون به في الآخرة على الصراط  
الى ان يصلوا الى الجنة وهذا النور هو علامة المؤمنين يوم القيامة يبرر لهم من صفات اعمالهم وقيل المراد به  
الهدى والبيان الذي يقود المؤمنين وسلكه سلوكاً صحيحاً الى جناب القدس وهو سبيل واضح يؤدي سالكه الى  
مرصاة الرحمن **قوله** ولا مزودة **قوله** قاتلوا كثيراً كما في قوله تعالى ما منعك ان لاتصد والام في قوله تعالى  
للا يعلم متعلقة بمعنى الجملة الطلية المنصحة لمعنى الشرط اذا التقدير ان تتقوا الله وتؤمنوا برسوله يؤتكم كذا وكذا  
ليعلم اهل الكتاب الذين ادركوا عصره عليه الصلاة والسلام ولم يؤمنوا به ان الشان لا يقدر ان يعلموا عدم  
قدرتهم على شيء مما ذكر من فضله وهما الكملان من رحمة والنور والمعرفة ويعلموا ان الفصل بيد الله بفضل به على  
من بشاء من عباده فيؤتي المؤمنين منهم اجرين ونورا ومعرفة **قوله** وهو مشروط بالايمان به **قوله** لان قوله  
تعالى يؤتكم كملين مجزوم على انه جواب الامر وقد تقرر ان المصارع انما يجزى بعد الامر تصحى الامر معنى  
الشرط وكون المضارع المجزوم في موضع الجزاء له ومتوقفاً على حصوله وذلك لان الفعل المطلوب بصيغة الامر

(فاروها) فاروها جميعا (حق رعايتها)  
بضم التثنية والقول بالاتحاد وقصد الصفة  
والكسر محمد عليه الصلاة والسلام ونحوها  
اليه (قاتلوا الذين آمنوا) اتوا بالايمان  
الصحيح وحافظوا حقوقه ومن ذلك الايمان  
بمحمد عليه الصلاة والسلام (منهم)  
من المؤمنين باتباعه (اجرهم وكثير منهم  
فاسقون) خارجون عن حال الاتباع (يا ايها  
الذين آمنوا) بالرسالة المتقدمة (اتقوا الله)  
فما نهاكم عنه (وآمنوا برسوله) محمد عليه  
الصلاة والسلام (يؤتكم كملين) نصيبين  
(من رحمة) لايمانكم بمحمد عليه الصلاة  
والسلام وايمانكم بمن قبله ولا يعبدان بناجوا  
على دينهم السابق وان كان مسوفاً بركة  
الاسلام وقبل الخطاب للنصارى الذين كانوا  
في عصره (ويجعل لكم نوراً تمشون به) يريد  
المذكور في قوله يسى نورهم او الهدى الذي  
يسلك به الى جناب القدس (ويضرب لكم)  
الكفر والمعاصي (واتقوا الله عود رحيم للا يعلم  
اهل الكتاب) اي يعلموا ولا مزودة ويؤيده  
انه قرى يعلمون لكي يعلموا لانهم بادعائهم النون  
في الباء (ان لا يقدر ان يعلم على شيء من فصل  
الله) ان هي الخصة والمعنى انه لا يبالغون شيئاً  
بما ذكر من فضله ولا يتكبرون من نيله لا يمل  
يؤمنوا برسوله وهو مشروط بالايمان به



يكون مطلوباً لنفسه فلا يجزم بعدم الفعل وقد يكون مطلوباً لغيره فيذكر ذلك الغير هذه محذوراته في معنى  
 رآه لاقبله ومعنى كون الفعل المطلوب بصيغة الامر مطلوباً لغيره كون ذلك الغير متوقفاً على حصوله وتوقف  
 عليه هو معنى كونه شرطاً له روى اهل الكتاب وهم يواسر آيل كانوا يصلون انفسهم على سائر اهل  
 ديار بسبب كونهم اهل الكتاب ويقولون الوحي والرسالة فينا والكتاب والشرع ليس الا لنا والله تعالى خصهم به  
 فضيلة العظيمة من بين جمع العالمين فانزل الله تعالى هذه الآية فصالح فيها من آمن بالرسالة المتقدمة فقال لهم  
 ان تنفوا الله وتؤسوا برسوله يؤتكم الله تعالى في الآخرة كغلب من رجته ثم قل فعلنا ذلك وجاهدكم ليعلم  
 الكتاب ان الشأن لا احمر لهم ولا نصيب من فضل الله وان كانوا محتجين في الدين من حيث فقه لانه كفر  
 مرضى الله عليهم في ذلك الوقت فاحط اعمالهم والمقصود من ازالها ان يزول عن قلوب من لم يؤمن به عليه  
 صلاة والسلام من اهل الكتاب اعتقاد انهم معصون على سائر اهل الايمان من حيث كونهم اصحاب كتاب  
 فان مجرد كون الكتاب مراً لا من صفة تعالى لا يوجب بقاء حكمه ابدان كون من تمسك به مضللاً غير لان  
 حكمه الالهية قد تقتضي كون بعض احكامه مؤقتة فتبين فينتهي ذلك الحكم بمحبي ذلك الوقت ويكون  
 سواجه ويظهر بعد ذلك حكم جديد ولا فصل لمرء في اتباع الحكم المنسوخ وانما الفصل ينشئ الله تعالى وملائكته  
 كاتب به في كل وقت فذلك كان اجراً من اتبع الدين القويم ودام على اتباعه الى زمان بصفة نبينا صلى الله عليه وسلم  
 داخل بعثته آمن به واتبع دينه صعب اجر من مات قبله وامان ادرك عصره ولم يؤمن به طيس له شيء من الاحر  
 ون اجماله محبطة بالكفر به **قوله** ولا يقدر على شيء من فصله الخ **قوله** فاهم كانوا لا يفتونه عليه  
 صلاة والسلام اهلاً لا يبعث رسولاً وينزل عليه الكتاب ويقولون لو انزل هذا القرآن على رجل من القريتين  
 نعيم فينبى تعالى بهذه الآية ان من آمن به عليه الصلاة والسلام هو الذي يصاحب اجره ويجعل له النور والعمرة  
 قال فعلنا ذلك ليعلموا ان ليس لهم التصرف في امر النبوة وقبل كلمة لا ليست بمريدة وان الصبر في لا يقدر  
 لاهل الكتاب بل هو ليسى والمؤمن والمعنى هلنا ذلك وجاهدوا ليعلموا ان الكتاب ان الشأن لا يقدر النبي  
 المؤمنين به على شيء من فصل الله ولما ورد ان يقال كيف يصح هذا الوجه مع انه يستلزم ان يكون المعنى ولنا يعلم  
 الكتاب ان الفصل بديان الله ومن المعلوم ان انهاء عليهم به ليس بما يصح ان يخصصه صلاحه كرو وجده الملازمة  
 قوله وان الفصل بديان الله معطوف على معمول العلم المنى البنية فيلزم ان يكون المعنى ماد كره اشار الى دعه بقوله  
 كون وان الفصل عطفاً على ان لا يعلم اي لانسلم كونه معطوفاً على معمول العلم المنى بل هو صلة معطوفة على العلة  
 سابقة اي هلنا ذلك ليعلم اهل الكتاب ان المؤمنين لا يقدر على شيء ويعتقدوا ويعلموا ان الفصل بديان الله  
 في هذا القول الارادة اصحار في قوله وان الفصل بديان الله بان يكون تقدير الكلام ويعتقدوا ان الفصل بديان الله  
 ما القول الاول قد افتقر ما فيه الى جعل المعطوف الموجد صلة والاصحار اول من الحذف **قوله** يكون وان  
 صل عطفاً على ان لا يعلم اي بتقدير صل وتقدير الكلام لثلاث بديان اهل الكتاب ان الشأن لا يقدر النبي  
 من آمن به على شيء من فصل الله وليعتقدوا ان الفصل بديان الله قيل وليس في هذا القول الارادة اصحار وهي  
 فله وليعتقدوا ان الفصل واما القول الاول فقد افتقرنا فيه الى حذف شيء موجود مملوطة ومن المعلوم ان الاصحار  
 من الحذف لان الكلام اذا افتقر الى الاصحار لم يوهم ظاهره ما لا اصلا واما اذا افتقر الى الحذف كان ظاهره  
 هماً باطلاً فلما ان هذا القول اول **قوله** وقرئ ليلاً **قوله** بكسر اللام الاولى واسكان الباء بعدها  
 لاصل لان لا يعلم حدثت همزة ان مقتضى ان لا قاعدت النون في اللام فيبقى للافتتاح ثلاث لامات فتقل التطق  
 فابدت الوسطى مهمل ياء تخفيفاً كما قالوا اديار في ديار وديوان في ديوان **قوله** وقرئ ليلاً **قوله** فتح اللام  
 اول واسكان الباء بعدها اصله لان لا يعلم على لغة من يفتح لام الجر مع الظاهر كما يفتحها مع الصبر ياء على ان الاصل  
 الحروف المفردة الفتح حدثت همزة ان فصلاً من لا قاعدت النون في اللام فصار للاثم ابداً اللام الوسطى  
 صار ليلاً وقرأ العامة لثلاث بكسر لام ي وبعدها همزة مفتوحة محضة وورش بدلها ياء محضة وهو تخفيف  
 من نحومية وفيه في مئة وثمة ثم هما ما يتعلق بسورة الحديد والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد  
 وآله وصحبه اجمعين

ولا يقدر على شيء من فصله فصلان  
 ينصرفوا في اعظمه وهو النبوة فيصصوم  
 من ارادوا وبؤده قوله (وان الفصل بديان الله  
 يؤتيد من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وقبل  
 لا صبر من جهة والمعنى لثلاث بديان اهل الكتاب  
 انه لا يقدر النبي والمؤمنون به على شيء من  
 فصل الله ولا يالونه فيكون وان الفصل عطفاً  
 على ان لا يعلم وقرئ ليلاً ووجه ان الهمزة  
 حدثت وادغم النون في اللام ثم ابدلت ياء  
 وقرئ ليلاً على ان الاصل في الحروف المفردة  
 الفتح من النبي عليه السلام من قرأ سورة  
 الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسوله  
**سورة المجادلة مدنية وقيل العشر**  
**الاول مكي والباقي مدني وآبها**  
**ثلاثان وعشرون**

**سورة المجادلة مدنية في قول الجميع الا في رواية من عطاء انه قال العشر الاول مدني وبقية مكي وقال**

الكلي نزل جميعها بالبدنة غير قوله تعالى ما يكون من نحوى ثلاثة الا هو رابعهم نزلت بمكة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم **قوله ظاهرها** اي قال لها روجها اوس انت على كظهر ابي وكان به لم فاشتبه لمه ذات يوم فقال ذلك ثم قدم وكان الظاهر طلاقا في الجاهلية فقال لها ما اراد الا وقد حرمت على فقلت والله ما ذكرت طلاقا وكان ذلك قول ظاهره وقع في الاسلام ولم يقبل بعد حكمه فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتت رضى الله عنها تفصل شق رأسه عليه الصلاة والسلام فالت رسول الله ابو جحى اوس بن الصامت ابو وادى وابى جحى واحب الناس الى ظاهره منى وما ذكر طلاقا وقد قدم على فله قبل من شئ يجمعنى واية فقال عليه الصلاة والسلام ما اراد الا وقد حرمت عليه مهنت وشكت وذكر فانتها وحدثها حيث كان اهلها مقرر صبي ولم يبق منهم احلوا قالت انى صبية صعدا ان ضمتهم الى جاحوا وان صممتهم اليه ضاعوا فاطاد اني صلى الله عليه وسلم قوله الاول قتله ما اراد الا وقد حرمت عليه ولم اؤمر في شأنك بشئ فقلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قال لها عليه الصلاة والسلام حرمت عليه مهنت وحملت رفيع رأسها الى السماء وتقول اللهم انى اشكر اليك ما صنع في زوجي حال فاقنى ووحدنى وقد حالت معي مصيبي ونصت له بطني يعني انى بدت عنده من الكبر وصرت ضيلا لا ألد بعد وكانت في كل ذلك ترجع رأسها الى السماء وتقول اللهم ازل على لسان نبيك فقامت مائتة رضى الله عنها تفصل الشق الآخر من رأسه صلى الله عليه وسلم وهي في مراجعة الكلام معه عليه السلام وبث الشكوى الى الله تعالى فمن الله تعالى قد سمع الله قول التي تحادث في روجها اي في قول زوجها اوى شأنه ومجادلتها هي انه عليه الصلاة والسلام قال لها حرمت عليه قات والله ما ذكر طلاقا قالت مائتة رضى الله عنها بارك الذي وسع صدره كل شئ انى لا سمع كلام خولة ويخفى على بعضه وهي تحاور رسول الله صلى الله عليه وسلم اي تخاطبه خارجت حتى نزل جبريل بهذه الآيات الاربع وفي الآية دليل على ان من انقطع رجاءه من ان خلق ونسب له في عهد احد سوى ربه كعهد الله ذات الميم روى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر بهذه المرأة في خلافة وهو على حمار والنس معه فاستوقفه طويلا ووعظته وقالت يا عمر قد كنت تدعى غيرا ثم قيل ان عمر ثم قيل لك امير المؤمنين فاقى الله بامرأة من بقر اموت حاف الموت ومن ابقى الحب حاف العذاب وهو رضى الله عنه واقف بجميع كلامها قبل له يا امير المؤمنين اخذ لهذه المحور هذا الوقت الطويل فقال والله لو حسنتى من اول النهار الى آخره ما رلت الا للصلاة المكتوبة اتمروا من هذه المحور هي حولة بنت ثعلبة سمع الله قولها من فوق سبع سموات اسمع رب العالمين قولها ولا يسمعه غيرها **قوله** وقد تشعربان الرسول او المجادلة يتوقع **قوله** كذا قد لا بد ان تبيد معنى التحقيق ثم انه قد تصاف اليه في بعض المواضع اذ ادخلت على الماصي التفرير من الحال مع التوقع فتدل على ان الكلام المصدر بها المتوقع لمخاطب واقع من قريب كما تقول لمن يتوقع ركوب الامير قد ركب اى حصل من قريب ما كنت تتوقفه وكذا قد تدل على ثلاثة معان التحقيق والتوقع والتفريب وفي الصحاح قد حرف لا تدخل الاعلى الاصا وهي جواب قولك لم يعمل ورغم الخليل ان هذا لم ينظر الخبر تقول قد مات فلان ان يتوقع موته ولو حبرته وهو لا يتضره لم تمل خدمات فلان ولكن تقول مات وقد تكون قد بمعنى ربما انتهى وآثر نصيب اوى قوله بوالبدلة يد تاخذن التوقع من احدهما يكنى لحي قد طيند تكون اولنغ الخلو دون الجمع **قوله** تعالى والله يسمع تحاوركما اي تخاطبكما ومراجعة الكلام والخطاب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلك المرأة التي ذكرت لفظ العيبة تعليل الخطاب على العيبة روى انه لما رلت هذه الآيات ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى روجها وقرأ عليه الاربع آيات فقال هل تستطيع العتي قال لا والله قال هل تستطيع الصور قال لا والله انى لو لم آكل في اليوم مرة او مرتين لكل نصري ولضمت انى اموت قال ما طعم سبي مكسا قال ما وجد الا ان تعينى منك بعون وصلة ما يات رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صائما واحرج اوس من هذه مثلها فتصدق به على سبي مكسب قبل الظاهر ليس بمشتق من انصهر الذي هو حصو من الحديد لانه ليس الصهر اولى بالكر في هذا الموضع من سائر الاعضاء التي هي مواضع المناصعة والبلدليل لظهورها ما اخرد من الصور ومنه قوله تعالى استغوا ان بشروا اى يعلموه وكل من علاشبا فقد ظهره به سبي لمركوب ظهره لان راكبه يعلموه وكذلك امر ان ارحل ظهره لانه يعلموها على انصع وان لم يكن علوه عليها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قد سمع الله قول التي تحادث في زوجها وتشتكى الى الله) روى ان حولة بنت ثعلبة ظاهرها زوجها اوس بن الصامت فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حرمت عليه فقالت ما طلقنى فقال حرمت عليه فافقت لصفرا اولادها وشكت الى الله تعالى فنزلت هذه الآيات الاربع وقد تشعربان الرسول عليه السلام او المجادلة يتوقع ان الله يسمع مجادلتها وشكواها ويخرجها كرها بها وادغم حزة والكسائي وابو عمرو وعشام عن ابن عامر دالها في السبي (والله يسمع تحاوركما) تراجمكما الكلام وهو على تعليل انططاب (ان الله يسمع بصير) للاقوال والاحوال

من ناحية الظهر فكان امرأة الرجل مرتكبة لرجل وظهره ويدل على صحة هذا المعنى ان العرب تقول في الطلاق  
 ولت عن امرأتى اى طلقها وفي قولهم انت على كظهر اى حذفت واضمار لان تأويله ظهره على حرام اى  
 لم يكن اياك وعلوى حليت حرام كما ان علوى على اى وملكى عليها حرام على ذكر الظهر كناية عن معنى الركوب  
 والادمية انما يرتكب بطيها ولكن كنى صده بالظهر لان ما يرتكب من غير الاتميات انما يرتكب ظهره فكفى بالظهر  
 من الركوب والاستعلاء **قوله** وفي منكم تهجين لعادتهم فيه **جواب** عما يقال قوله تعالى منهم لا يخلو  
 ما ان يكون خطا العرب مطلقا او للمسلمين منهم وعلى كل واحد من التقديرين يلزم ان يكون حكم الظهار مختصا بالعرب  
 والمسلمين منهم كما هو مقتضى مفهوم مسكهم ولا اختصاص له بالعرب وهو ظاهر ولا بالمسلم صلا لا امام الشافعى فانه  
 صرح بظاهر الدعى صده كما يصح إطلاقه وتقرير الجواب ان المفهوم انما ثبت اذ لم يكن التخصيص فائدة اخرى وقوله  
 تعالى مسكهم له فائدة اخرى في هذا الموضع وهو تخصيص عادتهم وتوحيدهم بها فليس في الآية دليل على عدم صحة  
 الظهار الذى ونحن نقول انه تعالى خص المظاهر بكونه من المؤمنين وخص المظاهر منهم بكونهم من فساد المؤمنين  
 لا يصح ظهار الذى ولا ظهار المؤمن من امته فانه قد صرح في كتابه الاثمة الحسية بان شرط الظهار ان تكون المرأة  
 منكوبة ويكون الرجل من اهل الكفارة حتى لا يصح ظهار الذى وحكمه حرمة الوطن والنواحي الى  
 حدود الكفارة وكان الظهار طلاقا في الجاهلية فقرر الشرع اصله ونقل حكمه الى تحريم موقفا بالكفارة قال  
 صاحب الكشاف في سورة الاحزاب كان الظهار طلاقا صلا اهل الجاهلية وقال في هذه السورة انه من ايمان اهل  
 اهلبيتهم ووجه التوفيق انهم كانوا يمتدونه طلاقا وكذا بالبين على الاجتناب **قوله** واصل بظهور بظهور **جواب**  
 من الظاهر بمعنى نظهر اذ عمت الناء في الضاء واتى بهمة الوصل للانداء فصار اسمها وادعت الناء الثانية من بظهور  
 في الضاء فصار بظهور وهو من باب النعل واصل اظاهر بظهور اذ عمت التاء في الظاء واتى بهمة الوصل للانداء  
 فصار اظاهر واصل بظهور بظهور اذ عمت التاء الثانية في الضاء فصار بظهور وهو من باب التصاعل  
**قوله** وعن عاصم امواتهم بالرفع على لغة تميم **جواب** فانهم لا يعملون ما معنى ليس بناء على ان اصل العوامل ان تخص  
 القيل الذى يعمل فيه من الاسم او العمل لتكون ممتكفة مبنية في مركزها وكذا ما تدخل على القيل غير  
 متصلة باحدهما فلا تعمل صدهم وتعمل صلا الجارين مع عدم اختصاصها بقوة مشابهتها بليس وهى الامة  
 المعصية التى ورد عليها القرآن انكرهم قال تعالى ما هذا بشرا وعلينا خزائن الجهور هما حيث قرأوا امهاتهم  
 بالنصب اى بكسر التاء **قوله** بامهاتهم بزيادة الباء **جواب** في خبر ما وهدد ايضا كقرآنة امهاتهم بكسر التاء مبنية  
 على لغة اهل الحجاز لان الاء لا تزداد في حرما الا اذا كانت ماملة فلا تزداد على لغة بني تميم **قوله** اذ الشرع انكره **جواب**  
 اى انكر قوله وهو تشبيه روحه بانه فان روحه ليست بانه حقيقة ولا بامر الخلق فانه تعالى بانه فكان تشبيهها بها  
 لما قالوا لاحد المتبينين بالآخر فكان منكرا ثم ما والمكر من القول ما لا يعرف في الشرع وروى الكذب والبهتان  
 فان قيل المصاهر انما قال انت على كظهر اى انتا تهجين لعادتهم بها فان حكم الظهار في الشرع ان يحرم  
 على الزوج وطأها بعد السهار ما لم يكفر والكلام الانشائي لا يوصف بالكذب قلنا ان قوله ان كان حراما فهو كذب  
 لا بحال وان كان انشاء فهو متضمن لكلام كاذب وهو الزوجة المحلة لمحنة بالام المحرمة ابدا ولا شك انه كلام كاذب  
**قوله** مطلقا لو اذنب صده **جواب** فان معصية مادون الشرك من الكفر مشروطة بالتوبة عند المعترلة خلافا  
 لاهل السنة فانهم يقولون بانها غير مشروطة بالتوبة بل هى موكولة الى مشيئة الله تعالى ان شاء يعصمه ابتداء وان شاء  
 عذبه على حسب ذنبه ثم يدخل الجنة رجته **قوله** اى الى قولهم **جواب** بمعنى ان اللام في قوله تعالى لما قالوا اجمعى الى  
 لانها يتعاقبان كثيرا نحو يهدى للحق والى الحق واوحى لها واوحى الى وان كلمة ما فيه مصدرية فكانه قيل ثم  
 يعودون الى قولهم اى يتداركونه بمعنى يدركونه ويصلون الى ما قصدوه ذلك القول والى ما فات منهم بسده  
 من وجوه الانتعاج والزواج بالماضي المتوقفة على قيام الزوجية يقال تدارك القوم اى تلاحقوا لان خلق آخرهم اولهم  
 والذى يلوح من كلام المصنف انه مصر العود الى القول والى ما فات بسببه بالتدارك والوصول اليه على طريق  
 طلاق اسم السبب على المسبب فان العود الى الشيء من اسباب الوصول اليه فادعاء العيث على ما قصد بهدم شيء  
 من ابدان واغراض بعض البسائين يراجه انه تدارك ووصل الى ما قصد بهدم جبر انعاده بل هو اصل منه وانعم  
 من صلاح الزرع والثمار وسمى النواشى وحصول المحسوس الرضاء ونحو ذلك فلفظ العود جديد ايضا مجاز مرسل بمعنى

(الذين يظهرون مسكهم من نساءهم) الظهار  
 ان يقول الرجل لامرأته انت على كظهر اى  
 مشتق من الظهور والحق به الفقهاء تشبيها بجزء  
 حرم انتى وفي مسكهم تهجين لعادتهم فيه فانه  
 كان من ايمان اهل الجاهلية واصل بظهورون  
 بظهورون وقرأ ابن عامر وحزة والكسائي  
 بظهورون من اظاهر وعاصم بظهورون من  
 ظاهر (ماهن) امهاتهم اى على الحقيقة  
 (ان امهاتهم الا اللاتي ولدنهم) فلا تشبه من  
 في الحرمة الا من اخفها الله من كالمريضات  
 وزوجات الرسول وعن عاصم امهاتهم بالرفع  
 على لغة تميم وقرى بامهاتهم وهذه ايضا على  
 لغة من نصب (وانهم ليقولون منكرا  
 من القول) اذ الشرع انكره (وزورا) ههنا  
 عن الحق فان الزوجة لا تشبه الام (وان الله  
 لعفو عصور) لما سلف منه مطلقا واذا تيب عنه  
 (والذين يظهرون من نساءهم ثم يعودون  
 لما قالوا) اى الى قولهم بالتدارك اى منه المثل  
 ما دافعت على ما قصد وهو ينقض ما يقتضيه  
 وذلك عند الشافعى بامساك المظاهر منها  
 في النكاح وما لا يمكنه معاقبة اذ التشديد  
 يناول حرمة حجة استثنائها منه وهو اقل  
 ما ينقض به

التدارك والوصول والعود يستعمل على معنيين أحدهما أن يصير إلى شيء قد كان عليه قبل ذلك فتركه فيكون  
يعنى الرجوع إلى ما فارق منه والآخر أن يصير ويتحول إلى شيء وإن لم يكن على ذلك قبل العود والعود به ذا المعنى  
لا يلزم أن يكون الرجوع إلى ما فارق عنه والعود الذي قلنا أنه سبب للتدارك والوصول هو العود بهذا المعنى وهو  
التحول إلى الشيء مطلقا والمثل المذكور يضرب لمن شره قليل ونعمه للناس أكثر من ضرره ومعنى الآية على هذا  
والله أعلم والذين يقولون قول لا يقتضى مطلقا وجوه انتفاعهم بمكروحاتهم بالمناقص المتعلقة بالزوجة كالومات  
ودواعيه والأمساك على سبيل الزوجة وذلك القول هو التشبيه المهور فانه يحرم عليهم جميع ذلك ويطلبه  
ثم يقصرون مقتضى ذلك التشبيه بأن يفعلوا شيئا يحرم موهبه وفوتوه على أنفسهم فطلبهم تحرير رقة الخ ومن  
ذلك المحرم عليهم بسبب ذلك القول تدارك له أى لحوق ما فات منهم بسببه ونقص لما يقتضيه وهو الامساك منه  
ومعنى العود إلى القول تدارك ما فات منهم بسببه فإن التشبيه المذكور اقتضى أن يحرم عليهم جميع ما يتوقف على  
قيام النكاح من وجوه الاستمتاع به ونقص هذا التشبيه منكر من القول وزور وكبيرة محضة فلا يصلح سببا  
لوجوب الكفارة التي هي دأرة بين المباداة والعقوبة صلق وجوبها بالظهار والعود جميعا فإن العود لما به من  
معنى الامساك بالمعروف وتدارك ما فسد عليه بالقول المنكر يصلح سببا لوجوب الكفارة والتدارك والتدارك  
معناه الحقوق والوصول يقال استدرك ما فات وتدارك إذا خلفه ووصل إليه والمصنف من تدارك المظاهر ما فات  
منه بسبب الظاهر قوله وهو يقتضى ما يقتضيه قوله المنكر من حكمه ومقتضاه هو التحريم وأما حل الاستمتاع ففى  
ماد المظاهر إلى قوله وأدرك ما فات من بسببه تحجب عليه الكفارة ونظيره عود المظاهر إلى القول الذي فات من بسببه  
حل الاستمتاع بالنكاح يقتضى حكم ذلك القول وإبطاله عود المصنف على ما فسد به بإبطال أثره وتدارك ما فات  
بسببه ثم العود بالمعنى المذكور الموجب لكفارة عند الإمام الثماني هو ما ساكها عقب الظهار وعدم تطليقها  
بطلاق بأن متصل بالظهار فإن ما ساكها على وجه الزوجة زمانا يمكن تطليقها فيه عود إلى القول ونقص لما  
يقتضيه فإن التشبيه المذكور اقتضى أن يحرم عليهم جميع ما يتوقف على النكاح من وجوه الاستمتاع بها والأمساك  
على وجه الزوجة في ذلك القدر من الزمان أقل ما يستقيم به أدبه يحصل دفع الوحشة والاستئناس بها في تلك المدة  
فيكون الامساك المذكور قصدا لما يقتضيه قوله المنكر وتدارك ما فات بسببه وهو المراد بالعود قصص الكفارة به  
وكون التدارك المذكور من أخيا من التشبيه كما هو مقتضى كلمة ثم من حيث الامساك المذكور لا يكون عودا  
ونقصا لمقتضى التشبيه الأبعد مضي زمان يمكن أن يطلقها فيه فلا توقف كونه عودا على مضي ذلك الزمان كان  
مترسخا من التشبيه بذلك القدر من الزمان وعند أبي حنيفة رجة الله تعالى العود المذكور عبارة عن استباحة شيء  
محرم عليه بالظهار من نفس الجماع ودواعيه والرمح عليه وعند الإمام مالك هو عبارة عن استباحة نفس الجماع  
والرمح عليه وعند الحسن بن علي بن الإمام مالك لأنه الأصل المقصود من عقد الزوجة وما عداها من التواضع والمقتضات  
فيكون حكم الظهار ومقتضاه بالذات هو تحريم هذه المنفعة والامتناع عنها ونقص هذا الحكم إنما يكون بآتين  
صدهما الذي هو مباشرة نفس الجماع **قوله** أو بالظهار في الإسلام عطف على قوله بالتدارك يعنى أنه قبل العود  
إلى القول هو التكلم بالتشبيه المنكر في الإسلام بعد ما تكلم به في الجاهلية والتعبير عما سبق في الجاهلية بلغة المصارف  
للدلالة على اعتيادهم له واستمرارهم عليه فيما مضى وقام وقتا فاتهم كانوا يعتادونه في الجاهلية وكلمة ثم لاستعماده  
في حالة الإسلام وهذا القول يستلزم أن تجب الكفارة بمجرد التكلم بالظهار في الإسلام حتى لو طلقها عقب الظهار  
أو مات المظاهر منها لزمته الكفارة تصفق موجبها وهو مجموع الظهار والعود بالمعنى المذكور وهو تكلم لفظ الظهار  
في الإسلام عودا وهو خلاف ما عليه علماء المصارف **قوله** أو بكراره وهو أيضا معطوف على قوله بالتدارك  
يعنى أن الظاهرية قالوا العود إعادة لفظ الظهار وتكراره حتى لو لم يكرر لا كفارة عليه ثم إن التكرار لا يلزم  
أن يكون بإعادة لفظ الظهار بل يكفي فيه إعادة معناه بأن يحلف على ما قال حتى لو لم يحلف عليه لم يلزمه الكفارة  
لقدان شرط وجوبها وهو العود إلى الظهار لفظا أو معنى ولو قال امرأتى على كذا فظهر أجماعى أن فعلت كذا معنى فعل  
ذلك حيث تكون مباشرة لذلك الفعل تكرر الظهار معنى حيث صار مظاهرا بمباشرة بالسبب الذي صدر منه  
سابقا فيجب عليه الكفارة حينئذ لأن شرط وجوبها وهو مجموع الظهار والعود تحقق حينئذ وانما قلنا  
بمجموع الظهار والعود شرط لوجوب الكفارة لما تقرر في النص أن المبدأ إذا كان اسما موصولا صلته فعل

وعند أبي حنيفة باستباحة استباحة ولو بغيره  
شهوة وعند مالك بالرمح على الجماع وعند  
الحسن بن علي أو بالظهار في الإسلام على أن  
قوله بظاهرون بمعنى يستادون الظهار أو كانوا  
بظاهرون في الجاهلية وهو قول الثوري  
أو بكراره لفظا وهو قول الظاهرية أو معنى  
بأن يحلف على ما قال وهو قول أبي مسلم

طرفا يتصنع معنى الشرط وقد وقع المبدأ في الآية اسما موصولا صلته فعل وعطف عليه فعل آخر بكلمة ثم لم يزل  
 يكون مجموع التعليق شرطا لوجوب الكفارة **قوله** او الى القول فيها **صطف** على قوله اي الى قولهم  
 في الوجوه السابقة اول الفعل المصدر بما المصدرية بالمصدر ثم اتى المصدر على اصل معناه فكان المراد بما قالوا  
 قول حقيقة وفي هذا الوجه جعل المصدر المأول بمعنى القول اي القول فيها وهي النساء المذكورة في قوله تعالى  
 الذين يظاهرون من نساءهم وحذف لفظ فيها كما قالوا مشترك بمعنى مشترك فيه ثم العود الى النساء بتدارك ما كانت  
 منه في حقهن ونقض حكم قوله المنكر يكون على وجوه مختلفة على حسب اختلاف المذاهب صلى قول الامام  
 الشافعي يكون بامساكهن مدة يمكن للظاهر ان يطلقهن فيها وعلى قول ابى حنيفة والامام مالك بالمرم على الاستئجار  
 وعلى قول الحسن بن طهين وعن اقرأه ان اللام في قوله تعالى لما قالوا معنى من والمعنى ثم يرجعون عما قالوه  
 يريدون الوطن **قوله** فليعلم او قالوا يجب اعتناق رقية **صلى** الاول يكون قوله قصير رقية مبتدأ وحبره  
 محذوف اي فليعلم تحرير رقية ويكون المبتدأ مع حبره في محل رفع على ان الجملة خبر المبتدأ الاول وهو قوله والذين  
 يظاهرون ودخلت الفاء على خبره تنضمه معنى الشرط وعلى الثاني يكون قوله قصير رقية حبر مبتدأ محذوف  
 التحرير جعل الرقيق حرا **قوله** ومن فوائدها الدلالة **وجه** الدلالة ان الفاء لما دلت على سببية مجموع  
 الظاهر والعود لوجوب الكفارة دلت على وجوب تكرار الكفارة بتكرار المجموع ضرورة ان تكرار السبب واجب  
 بتكرار المسبب الا عند اتحاد الجهتين كقراءة آية السجدة في موضعين **قوله** فبأسا على كفارة القتل **فان**  
 رقية مقيدة بالايمان في كفارة القتل قال تعالى قصير رقية مؤمنة تكون مقيدة في كفارة الظهار ايضا وان ذكرت  
 بما من غير تقييد فان الامام الشافعي رحمه الله تعالى يحمل المطلق على المقيد وان ورد كل واحد منهما في حادثة  
 على حدة غير الاخرى وابو حنيفة لا يحمله عليه الا عند اتحاد الحكم والحادثة **قوله** لعموم اللفظ ومقتضى  
 التشبيه **فان** الآية قد اوجبت الكفارة قبل التماس طرم ان يحرم التماس قبلها ولفظ التماس عام يحاول من  
 على واحد منهما الاخر وكذا مقتضى التشبيه وحكمه ان يحرم استئجار كل واحد منهما بالاخر فتكون الآية  
 بلا على حرمة التماس مطلقا وكذا المس كما يحاول المس بالوطن يقال سائر ضروب السيس فيحرم جميع  
 وجوه الاستئجار انتهى **قوله** او ان يجامعا **اشارة** الى ان الامام الشافعي له قولان في ان المحرم بالظهار  
 ما هو قال الامام اختلفوا فيما يحرم بالظهار فلا امام الشافعي فيه قولان احدهما انه يحرم الخافض قط والقول الثاني  
 هو الاظهر انه يحرم جميع جهات الاستئجار وهو قول ابى حنيفة **قوله** تعالى توخطون به **الوجه**  
 لصحح والتدكير بالعواقب ولما كان ايجاب الكفارة التي هي عقوبة السبئية دليلا على ان المظاهر قد ارتكبت سبئية  
 بوجوبه له عقوبة كان موعظة رادعة من ارتكابها **قوله** والذي عاب ماله واحد **اي** والعاجز هو الذي  
 لا يملك الرقية ولا قيمتها **قوله** وان جامع المظاهر منها ليلام بقطع التتابع **اي** لا يلزمه استئجار الشهرين  
 عند الامام الشافعي لان التكبير بالصوم مشروط بالتتابع وقد وجد لان الليل ليس محلا للمساكنة هي المفطرات  
 فلا خلاف ابى حنيفة والامام مالك فانه يجب استئجار الشهرين صدهما لانه وان لم يقطع التتابع بالمس لبلا الا انه  
 قد قد كس الكفارة قبل المسيس وقد شرط ذلك في الكفارة بالصوم ايضا ومن لم يوجب الاستئجار يقول بان  
 تقديم صوم شهرين على التماس شرط الا انه على تقدير عدم الاستئجار يصدق تقديم البعض عليه وعلى تقدير الاستئجار  
 تأخر اسكل فالاول اولى **قوله** سبب مائة **المرجع** الصاع بالاتفاق بين اهل الجواز واهل العراق الا ان  
 اهل الجواز فسروا المائة بمكيال يسع رطلا وثلاث رطل وفسره اهل العراق بايسع رطلين فالصاع الحارثي خمسة  
 ارطال وثلاث رطل والعراقي مائة اوطال والرطل مائة وثلاثون درهما عن انس رضى الله عنه انه عليه الصلاة  
 والسلام كان يوصى بالدرطلين ويعسل بالصاع مائة اوطال **قوله** او مرض مزمن **اي** بمدة لا يرجى  
 برؤه فانه بمنزلة العاجز بسبب كبر السن ويحوز له العدول من الصيام الى الاطعام والشيق شدة اشتهاه الصراب فانه  
 عليه الصلاة والسلام امر صفة بن صخر ان يعدل من الصيام الى الاطعام بسبب عجزه من التحرير والصيام لاجل شيقه  
 ويحتمل ان يكون الشيق متاولا لشدة اشتهاه الطعام وقلة الصبر عنه لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال لا وس  
 من الصامت زوج خويبة هل تستطيع الصوم قال لا والله ان اخطاني ان آكل في اليوم مرة او مرتين لكل بصرى  
 ولقلنت ان اموات غامره بان يطعم سنين مسكينا **قوله** وهو نظير قوله **اي** في كونه من باب التعليظ

او الى القول فيها فبأسا كما او استباحة  
 استباحها او وطئها (قصير رقية) اي فليعلم  
 او قالوا يجب اعتناق رقية والقائلين من  
 فوائدها الدلالة على تكرار وجوب التحرير  
 بتكرار الظاهر والرقية مقيدة بالايمان عندنا  
 قياسا على كفارة القتل (من قيل ان يجامعا)  
 ان يستمتع كل من المظاهر والمظاهر منها بالآخر  
 لعموم اللفظ ومقتضى التشبيه او ان يجامعا  
 وفيه دليل على حرمة ذلك قبل التكبير  
 (دلكم) اي دلكم الحكم بالكفارة  
 (توخطون به) لانه يدل على ارتكاب الجناية  
 الموجهة للعامة فيردع عنه (والله بما تعملون  
 خبير) لا تخفى عليه حامية (فان لم يجد) اي  
 الرقية والذي عاب ماله واحد (فصيام شهرين  
 متتابعين من قبل ان يجامعا) فان اطر بغيره  
 ومدة الاستئجار وان اطر بعد رقيه خلاف  
 وان جامع المظاهر منها ليلام بقطع التتابع  
 عندنا خلافا لابي حنيفة ومالك (فان لم  
 يستطع) اي الصوم لمرض او مرض مزمن  
 او سبق مفطر فانه عليه السلام رخص  
 للامراي المفطر ان يعدل لاجله (فادعاهم  
 متين مسكينا) سبب هذا بتدريس رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وهو رطل وثلاث لانه اقل  
 ما قبل في المخرج في القطرة وقال ابو حنيفة  
 يعطى كل مسكين نصف صاع من بر او صاعا  
 من غيره واعمال يدكر التماس مع الطعام اكتفاء  
 بذكره مع الآخرين او لجواره في خلال  
 الطعام كما قال ابو حنيفة (ذلك) اي ذلك  
 البيان او التعليم للاحكام ومجمله النصيب جعل  
 محل قوله (تلقوا الله ورسوله) اي  
 فرض ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قبول  
 شرائعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم  
 (وتلك حدود الله) لا يجوز تعديها  
 (ولكنكم من) اي الذين لا يقبلونها (عذاب  
 اليم) وهو نظير قوله ومن كفر فان الله غفور  
 عن العالمين





الموت فخص بالذكر أول الأعداد المفردة وثانيها واكتفى بذكر همامي ذكر الباقي نسيها على مرددات تسمى وإثارة لما هو  
 أحب الأعداد هذه والثالثان أقل ما لا تحسنه في المشاورة التي يكون الغرض منها تعبد مصلحة ثلاثة حتى يكون  
 الإنسان سهم كالتأذين في النبي والآيات ويكون الثالث كالتوسط الحاكم بينهما حيث تكمل المشاورة ويتم  
 المقصود منها وهكذا في كل جمع اجتمعوا المشاورة فلا بد فيهم من واحد يكون حكما مقبول القول فلهذا السبب  
 لا بد أن يكون عدد آيات المشاورة فردا فذكر تعالى الفردين الأولين واكتفى بذكر همامي الباقي **﴿قوله وقرئ﴾**  
 ثلاثة وخمسة بالنصب على الحال **﴿سودو الحال مع راضه محفو فان والتقدير ما يكون من أهل نجوى يحتاجون ثلاثة﴾**  
 وحذف لدلالة نجوى عليه وإن أول نجوى يحتاجين يكون ذو الحال المنكر به وقرئ: ماتكون ثلث التأييد  
 لأبيات النجوى والعمامة على التدكير لوقوع الفاصل بين الفصل والقاعل وهو كلمة من ولان تأييد النجوى عبر  
 حقيق **﴿قوله ولا أقل مما ذكر﴾** أي من العديدين كالواحد داخل الواحد في الأدنى لأن الواحد قد يحدث منه  
 بشي فهو ناحية نفسه وتساو فرأى الجمهور في قوله تعالى ولا أدنى في موضع الجر بالعطف على ثلاثة على طريق  
 الجوار الخمسة وكذا قوله ولا أكثر أي وما يكون من متاجين أدنى ولا أكثر إلا هو معهم فتكون كلمة لا في الموصفين  
 رآئدة لتأكيد النفي المعبر في العطف عليه وقرئ: ولا أكثر بالرفع إما على كونه معطوفا على محل من نجوى فانه  
 فاعل كان الثامنة ومن رآئدة كانه قيل وما يكون أدنى ولا أكثر فكلمة ما فيها ايضا لتأكيد وإما على كونه معطوفا  
 على محل لا أدنى أن جعلت كلمة لافيه لنفي الجلس وقد تكرر اسم لا إذا كان نكرة مفعلة بلي على ما رجع به وتقرر  
 ايضا أنه يجوز في العطف على النفي بالرفع مع ما على محل النفي والنصب عطفا على لفظة جفيل فلاب وإس وإيا  
 برفع الابن ونصبه فلهذا جار في لاجول ولا قوة رجع قوة ونصبها مع التنوين فيها وبناء حول على الفتح إما الرفع  
 ضلي أن تكون لا الثمانية رآئدة لتأكيد نفي الأولى ويعطى قوة على محل لاجول وإما بالنصب جبالعطف على  
 لفظة وكون لا رآئدة ايضا **﴿قوله ويتعاضدون باعينهم إذا رأوا المؤمنين﴾** ويومئذ هم ذات أيمان يحتاجون  
 فيما يسوؤهم فيمررون لذلك فلما كثرت شكوا المسلمون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم بأن  
 لا يتناجوا عند المؤمنين فليبينوا من ذلك فمررت هذه الآية **﴿قوله يقولون السام عليك﴾** السام الموت وهم  
 يومئذ عليه السلام أنهم يقولون السلام عليك وكان عليه السلام يرد عليهم بقوله عليكم بدون الواو وروى  
 أن عائشة رضى الله عنها لما سمعت قولهم السام عليك قالت لهم عليكم السام والهمة والعصب أي لصة الله وغصبه  
 فقال عليه الصلاة والسلام يا عائشة عليك مارفق وإياك والصف والفصح قالت أولم تسمع ما قالوا قال  
 أولم تسمعي ما رددت عليهم يستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في قالت اليهود فيما بينهم إذا كان رسولا كما يقول  
 فلم لا يستجاب دعاؤه علينا فنزل قوله تعالى وإذا جاؤك الآية وقولهم اتم صبا حان النعمة أي ليصر صبا حان ناعما  
 لينا لا يؤس فيه ولا شدة **﴿قوله ومن يعقوب فلا تقتصروا﴾** معنى فلا تقتصروا في الصحاح النضو التريين اثنين يقال  
 نجوته نحو أي ساررته وكذلك ناجيته وانتهى القوم وتناجوا أي تساروا والنهي على صيل هو الذي تسار **﴿قوله﴾**  
 أي النجوى بالانتم **﴿يعني أن تحريف النجوى فلهذا الحارح من جهة الشيطان ونسوله لهم ذلك﴾** **﴿قوله توسعوا﴾**  
 فيه **﴿القصيدة الواسعة والصريح الواسع﴾** وسع له في المجلس وسع أي وسع له وهو من باب مع وسع وفصح جرح  
 فمأخذه مثل كرم بكرم أي صار واسعا قال القرطبي لما بين أن اليهود يحبونه بما لم يحبه الله ودمهم على ذلك وصل به  
 الأمر تهسين الأدب في مجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا يضيقوا عليه المجلس وأمر المسلمين بالتعاطف  
 والتألف بأن يفتح بعضهم لبعض وتطيب نفسه بذلك ولا يخرج بالمراحة حتى يتكسروا من الاستماع من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال **﴿والصريح في الآية أنها عامة في كل مجلس اجتمع فيه المسلمون للخير والاجر سواء كان﴾**  
 مجلس حرب أو ذكر أو مجلس يوم الجمعة ولا يختص بمجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كل أحد أحق بمكانة الذي  
 سبق إليه لقوله عليه الصلاة والسلام من سبق إلى من لم يسبق إليه فهو أحق به ولكن يوسع لآخيه ما لم يتأد ذلك  
 فيخرج لضيق موضعه وعده عليه الصلاة والسلام لا يقين أحدكم الحاء يوم الجمعة ثم يخلفه في مقدمه فيخذه فيه  
 ولكن يقول **﴿انصوا﴾** **﴿قوله تعالى انشروا﴾** أي ارتفعوا وقوموا كالجهاد والضحاك إذا ودى فصلا فقوموا  
 إليها ذلك أن رجالا تناقلوا عن الصلاة فمات وقال الحسن ومجاهد ايضا انصوا إلى الحرب وقال ابن زيد  
 والإجاء هنا في بيت النبي صلى الله عليه وسلم كان كل رجل منهم محب أن يكون آخرهم عهدا بالنبي صلى الله عليه

المجلس (أيما كانوا) فإن هذه بالاشياء  
 ليس أقرب مكان حتى يتفاوت باختلاف  
 الأمكنة (ثم فيهم بما عملوا يوم القيامة)  
 خصصها لهم وتقرر لما يستفتونه من الجراء  
 (إن الله بكل شيء عليم) لأن نسبة ذاته  
 المنصبة للعلم إلى الكل على سواء (الم تراه)  
 الدين فهو عن النجوى ثم يعودون لها  
 فهو الله (ترأت في اليهود والمسلمين كانوا)  
 يحتاجون فيما بينهم ويتعاضدون باعينهم إذا  
 رأوا المؤمنين فهاهم رسول الله عليه الصلاة  
 والسلام ثم مادوا المثل معلمهم (ويتناجون  
 بالانتم والعدوان ومعصية الرسول) أي  
 بما هو أتم وعدوان المؤمنين وتواصي بمعصية  
 الرسول وغرأ حجة ويتجهون وروى من  
 يعقوب وهو يقتلون من النجوى (وإذا  
 جاؤك حيوك بما لم يحبك به الله) فيقولون  
 السام عليك أو انتم صبا حان والله صباه  
 وتعالى يقول وسلام على عباده الذين  
 اصطفى (ويقولون في انفسهم) فيما بينهم  
 (لو لا يدين الله بما نقول) فلا يعذبنا بذلك  
 لو كان محمد نبي (حسبهم جهنم) هذا ما  
 (يصلونها) يدخلونها (فيش المصير)  
 جهنم (يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتهم فلا  
 تتناجوا بالانتم والعدوان ومعصية الرسول)  
 كما يعمل المنافقون ومن يشوب فلا تتجسروا  
 (وتناجوا بالبر والتقوى) بما ينفعن غير  
 المؤمنين والافضاء من معصية الرسول  
 (واتقوا الله الذي إليه تحشرون) فليأتوا  
 وتقدمون فانه مجازيكم عليه (أيما النجوى)  
 أي النجوى بالانتم والعدوان (من الشيطان)  
 فانه المرين لها والخامل عليها (ليصر الذين  
 آمنوا) يتوهمهم لأنها في نكية أصابهم  
 (وليس) الشيطان أو الشاخي (بصارهم)  
 بصار المؤمنين (شيأ إلا بدن الله) بمشيته  
 (وعلى الله علقبتوكل المؤمنين) ولا يزال  
 ينصوا لهم (يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم  
 تفسحوا في المجلس) توسعوا فيه ويفصح  
 بعضكم من بعض من قولهم افصح عن أي  
 تمنح وقرئ: تفاسحوا والمراد بالمجلس المجلس  
 ويدل عليه قراءة عاصم بالجمع أو مجلس  
 رسول الله عليه السلام فانهم كانوا

وسلم قال تعالى وإذا قيل انشروا عن مجلسه عليه السلام فانشروا فان له حوائج ولا تمكثوا وقال مجاهد واكثر  
 القسرين معناه اذا قيل لكم انهضوا الى الصلاة والى الجهاد والى كل خير فقوموا لها ولا تقصروا وقول المصنف  
 انهضوا لتوسعة اي لمن جاء بعدكم يحتمل ان يكون المراد انه اذا كثرت المراجعة وكانت بحيث لا تحصل التوسعة  
 فتضي احد التخصيص من الآخر حال قعود الجماعة وقيل لكم قوموا جميعا وتقصروا حال القيام فانشروا  
 ولا تمكثوا عن القيام ويحتمل ان يراد انه اذا قيل لكم قوموا من مواضعكم وانتقلوا عنها الى موضع آخر اطيعوا  
 من امركم به وقوموا من مجالسكم ووسعوا لافخاؤكم بذلك ويؤيده ما روى عن مقاتل انه عليه الصلاة والسلام  
 كان جالسا في العفة وكان في المجلس ضيق وكان عليه الصلاة والسلام يكرم اهل بدر من المهاجرين والانصار  
 فجاء ناس منهم وقد سبوا الى المجلس فقاموا حيال النبي صلى الله عليه وسلم فسطوا عليه فرقة عليهم السلام ثم سلوا  
 على القوم فردوا عليهم فقاموا على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يوسعوا لهم فشق ذلك على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير اهل بدر قم يا فلان قم يا فلان فقام من المجلس بعد القائمين من اهل بدر  
 فشق ذلك على من اقيم من مجلسه وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الكراهية في وجوههم فانزل الله تعالى قوله  
 يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا لآية **﴿ قوله تعالى رفع الله الذين آمنوا ﴾** محروم على انه جواب  
 الامر وقوله والذين اتوا العلم يحجور ان يكون معطوفا على الذين آمنوا على طريق عطف الخاص على العام وقد  
 اختاره المصنف وقبل يحجور ان يكون من قبيل عطف الصفات بان تكون الصفات لذات واحدة كما به قبل رفع الله  
 الذين آمنوا العلماء وعن ابن عباس انه قال تم الكلام صدقوله مكم وينصب قوله والذين اتوا العلم مع مضمرا  
 ويخص الذين اتوا العلم بدرجات او برفع درجات واتصاف درجات على انه معمول فان لم يرفع ويحتمل ان يكون حالا  
 بمعنى ذوي درجات او طرعا او مصوبا على اسقاط انطوائى الى درجات بين الله تعالى في هذه الآية انه رفع  
 المؤمن على من ليس بمؤمن وانه يرفع علماء المؤمنين على غير العلماء منهم ثبت ان الرضة صد الله انما تكون بالعلم  
 والعمل لا بالسبق الى صدور الجاهل **﴿ قوله مستعار من له يدان ﴾** يعني ان النجوى ليس لها يدان حتى يضاف  
 اليها لفظ بين ويحصل مدلوله طرعا لتقديم الصدقة فلما تعذر الحقيقة تعين المصير الى الجواز وقد تقرر ان لفظ بين  
 في نحو قولك جلست بين يدي فلان بجوار اريد به الجهتان الواحشتان في سمت يديه وما بينهما هو جهة الامام المطلق  
 لفظ اليمين عليهما على طريق اخلاق اسم النبي صلى الله عليه وآله وتصل به وما قبل على الجواز لتعذر حمله على الحقيقة  
 لان ما بين اليدين حقيقة هو نفس جهة الشخص وهي ليست طرعا بجلوس بل طرفه هو جهة الامام الواقعة بين  
 الجهتين المسميتين يمين ويسار جهتي اليدين واليمين الشمال ثبت ان بين اليدين بمعنى بين الجهتين المسميتين اليدين فاذا اضيف  
 لفظ بين يدي الى من ليس له يدان فصلا عن ان يكون ليديه جهتان كما في نحو بين يدي الله وبين يدي نجواكم يكون  
 لفظ بين يدي مستعارا من بين جهتي يدي من له يدان بان ينزل ما بين يديك الجهتين منزلة المعنى الاصلي للفظ بين اليدين  
 ثم يطلق لفظ بين اليدين على ما يشبه ما بين يديك الجهتين فلفظ بين يدي في قوله تعالى قدّموا بين يدي نجواكم صدقة  
 مستعار من بين جهتي يدي من له يدان وهو جهة الامام شبهها ما قبل زمان النجوى من حيث ملاحظة معنى التقديم  
 في كل واحد منهما فهي استعارة منصفة على الجواز المرسل بقول المصنف تصدقوا قدّموا قدّمها فيه مساححة والظاهر  
 ان يقال تصدقوا قبلها لان التقديم من ظروف المكان والنجوى لاقدام لها لان الجهة انما تكون المتمكن الا انها  
 تقع في زمان فيكون لها قبل وبعدان لم يكن لها قدّم وخلف قال صاحب الكشف مستعار من له يدان والمعنى  
 قل بجواكم كقول عمر رضي الله عنه اصل ما لو ثبت العرب الشعر يقدّمه الرجل امام حاجته فيستظهر به الكرم  
 وينزل به التيمم يريد قبل حاجته **﴿ قوله وفي هذا الامر ﴾** يعني ان هذا التكليف يشتمل على موآخذ اولها  
 تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم وتعظيم مناجاته فان الانسان اذا وجد الشيء مع المشقة استعظمه وان وجد مع  
 السهولة استخفّه وثابتها ان تقديم الصدقة قبل التساجدة يستلزم انتفاع كثير من القراء وثابتها ما قبل عليه  
 ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المسلمين اذكروا المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه  
 فاراد الله تعالى ان يخفف عن نبيه فانزل الله هذه الآية فلما تالت شح كثير من الناس فكفوا عن المسئلة فصار انزال  
 هذه الآية بمنزلة النهي عن الامراط في السؤال ومن موآذرها اليها المذكور **﴿ قوله وهو وان اتصل به تلاوة ﴾**  
 جواب عما لا كيف يكون قوله تعالى ما شقتم فاصحما لوجوبه وهو متصل به والحكم لا يلحق بكلام متصل

(رفع الله الذين آمنوا مكم) بالنصر  
 وحسن الذكر في الدنيا وايمانهم عرف  
 الجنان في الآخرة (والذين اتوا العلم  
 درجات) ويرفع العلماء منهم خاصة درجات  
 بما جمعوا من العلم والعمل فان العلم مع علو  
 درجته يقتضي العمل المقرون به مزيد رتبة  
 ولذلك تقتدى بالعالم في الصلوة ولا تقتدى  
 بغيره وفي الحديث فضل العالم على العابد  
 كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب  
 (والله بما تعملون خبير) تهديد لمن لم يتأمل  
 الامر واستكرهه (يا ايها الذين آمنوا اذا  
 تاجيتم الرسول قدّموا بين يدي نجواكم  
 صدقة) فتصدقوا قدّمها مستعار من له  
 يدان وفي هذا الامر تعظيم الرسول وانتفاع  
 القراء والنهي عن الامراط في السؤال  
 والميز بين المخلص والمناهي ومحبة الآخرة  
 ومحبة الدنيا او اخلاف في انه لشدب  
 او لوجوب لكنه ممنوخ بقوله ما شقتم  
 وهو وان اتصل به تلاوة لم يوصل به زولا

و اختلف القائلون بوجودها في مقدار تأخر النامح عن المنسوخ قال الكلبى ما بقى ذلك التكليف الاساعة من النهار ثم نسخ وقال مقاتل بقى ذلك التكليف عشرة ايام **قوله** وهو على القول بالوجوب لا يندح في غيره **قوله** اي ما روى عن علي رضي الله عنه من قوله ما عمل بها احد غيري لا يوجب القدر في غيره بقية ترك الواجب اليهم على القول بوجوبها لان ترك الواجب اعلازم ان لو تحقق منهم المناجاة في مدة بعثته من غير تقديم الصدقة وذلك غير معلوم فلهذا لم ينعق للاعباء مناجاة في مدة بقائه عن القرطبي انه قال ما روى عن علي رضي الله عنه ضعيف لانه تعالى قال فادلم تعملوا وهذا يدل على ان احدا لم تصدق بشئ **قوله** وهو بشر بالندبة **قوله** لان نحو قوله تعالى انكم خير لكم انما تستعمل في التطوع لاني الواجب الا ان قوله تعالى فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم ادل على الوجوب لان ما كان معوردا على تعدده يكون واجبا عند قدها العذر **قوله** أحسن القتر من تقديم الصدقة **قوله** على ان يكون معوردا يكون محدوا ويكون قوله ان تقدموا في محل النص على انه معقول ما شققت وعلة الخوف محدوة هذا اشار اليها بقوله لما بعدكم الشيطان **قوله** فان رحمكم الله ان لا تفعلوه **قوله** فان اتوا اذا اسدث اليه تعالى يكون معنى الرجوع من حقونة المذبذبة على رجوعه عن الدب فان اشغافهم لكونه بمرة الاحتمار والاسترحام قام مقام توبتهم اليه تعالى تمام ترخيصه تعالى لهم في عدم التقديم بعدم توبته عليهم فذلك قال وتاب الله عليكم **قوله** واد على بابها **قوله** يعني انها الناحي والمعنى انكم تركتم ذلك فيما مضى فدار كود دافعة الصلاة وقيل بمعنى اذا في كونها للاستفان كما في قوله تعالى اد الاعلال في اصافهم وقيل انها بمعنى ان الشرطية وهو قريب مما قلناه الا ان اد من الحروف وفيها معنى الشرط وان من حروف الشرط ومعنى الآية فاد لم تفعلوا ما امرتم به عمرا وشعوا شق عليكم ذلك وتاب الله عليكم بان تسع ذلك الحكم وورخص لكم في ان لا تفعلوه فلا تفرطوا في الصلاة والزكاة وسائر الطاعات فان قيل قوله تعالى ما شققتهم وقوله فادلم تفعلوا وتاب الله عليكم يدل على تقصير المؤمنين في ذلك التكليف فحاشي من الصحابة ذلك **قوله** اجيب مع دلالة عليه وذلك لان اقوم لم تكلموا بان يتقدموا الصدقة ويشتغلوا بالمناجاة بل امروا بانهم ان ارادوا المناجاة فلا بد من تقديم الصدقة فمن ترك المناجاة وما يتوقف على عليه من تقديم الصدقة لعدم حرو من مهم يقتضيها في مدة بقاء التكليف لا يكون مقصرا لان هذه المناجاة ليست من الواجبات ولا من الطاعات البدنية لذاتها بل شأنها ان تقع عند اقتضاء الحاجة ابها ولا سيما قد ذكر انهم انما كلفوا بتقديم الصدقة ليركوا الامراط في السؤال ويقتصروا على السؤال عند طريان الحاجة اليه فلا يكون ترك المناجاة مطلقا تقصيرا في التكليف واعا يكونون مقصرين به لو احووا في مدة بقاء التكليف به من غير تقديم الصدقة ولا يمكنهم ذلك لانه عليه الصلاة والسلام لا يمكنهم من ذلك فليس في الآية ما يدل على صدور التقصير منهم والاستعظام التبريري في قوله تعالى ما شققتهم يجوز ان يكون منيا على انه تعالى علم صيق صدر كثير منهم من بقاء هذا التكليف ابد لكثر ما ينقصي المناجاة وعدم يسر تقديم الصدقة في كل مرة قال هذا القول واما قوله تعالى وتاب الله عليكم فليس معه ما يدل على انه تاب عليهم من هذا التقصير بخصوصه بل يحتمل ان يكون المراد انكم ادا كنتم تائبين واجيب الى الله تعالى واقم الصلاة وآيتكم الزكاة فقد كفناكم هذا التكليف هذا كلام الامام ولا حاجة الى هذا التكليف بما اشار اليه المصنف بقوله فان رخص لكم ان لا تفعلوه فتأمل ثم انه تعالى لما وخب اليهود وامنافقين وهددهم بقوله الم تر الى الذين نهوا عن التجرى الى قوله حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير ثم ساق الكلام الى ما اذا الى دم المنافقين بموا لانهم اليهود فقال الم تر الى الذين تولوا فوما الآية التولى مراضة العدو يقال منه تولاه **قوله** كن يحلف بالتموس **قوله** فان الحلف عليه فيه كذب والتموس ان يحلف على امر قد مضى به قد وقع او لم يقع وهو يعلم انه كاذب وان حلف على امر قد مضى وهو يظن ان الامر كما قل وهو ليس كذلك في نفس الامر فهو لوقر وروى عن عائشة رضي الله عنها ان التموس ما يجري على اللسان من غير قصد اليقين سواء كان في امر قد مضى او في امر سيكون مثل ان يقول لا والله او بلى والله وروى عن ابي حنيفة مثله وسميت الاولى عوسا لانها تفسس صاحبها في الذنب ثم في النار قل عليه الصلاة والسلام الكبار الاثراك بالله وحقوق الوالدين وقتل النفس بغير حق والتموس هو الحلف على الكذب نحو ما قيل شبه به في كون الحالف متعمدا للكذب لان التموس هو الحلف على الماصي متعمدا للكذب وحلفهم ليس كذلك بل هو حلف على الحال **قوله** وفي هذا التقييد دليل الخ **قوله** اعلم انه لا واسطة بين الصدق والكذب صدق الجهور فان صدق الجهور مدغم عبارة عن مطابقة

وهن علي رضي الله عنه ان في كتاب الله آية ما عمل بها احد غيري كان لي دينار قصصه فكنت اذا فاجيته تصدقت بدينار وهو على القول بالوجوب لا يندح في غيره فقلعه لم ينفق للاعباء مناجاة في مدة بقائه اذ روى انه لم يبق الا عشرة اوقيل الاساعة (ذلك) اي ذلك التصديق (خير لكم والطهر) اي لانفسكم من الزينة وحب المال وهو بشر بالندبة لكن قوله (فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم) اي لمن لم يجد حيث رخص له في المناجاة فلا تصدق ادل على الوجوب (ما شققتهم ان تقدموا بين يدي نحوكم صدقات) اخفتم القتر من تقديم الصدقة او اخفتم التقديم لما بعدكم الشيطان عليه من القتر وجمع صدقات لجمع المحاطين او لكثر التناهي (فادلم تفعلوا وتاب الله عليكم) بان رخص لكم ان لا تفعلوه وفيه اشعار بان اشغافهم ذنب تجاوز الله عنه لما رأى منهم بمقام مقام توبتهم واد على بابها وقيل بمعنى اذا اوان (فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) فلا تفرطوا في اداها (واطيعوا الله ورسوله) في سائر الاوامر فان القيام بها كالجبار للتفريد في ذلك (والله خير بما تعملون) ظاهرا وباطنا (الم تر الى الذين تولوا) والوا (فوما غضب الله عليهم) يعني ابيهود (ما هم منكم ولا منهم) لانهم ساقون مذنبون بين ذلك (ويحلفون على الكذب) وهو اذماه الاسلام (وهم يعلمون) ان الحلف عليه كذب كن يحلف بالتموس وفي هذا التقييد دليل على ان الكذب يتم ما يعلم الخبر عدم مطابقتها وما لا يعلم وروى انه عليه الصلاة والسلام كان في جرة من جراته فقال يدخل عليكم الا رجل قلبه قلب حبار وينظر بين شيطان قد دخل صدقة ابن نيتل المنافق وكان ازرق فقال عليه السلام على م تشتمني انت واصحابك فحلف بالله ما صل مع جاد باصحابه فحلفوا فنزلت





يختصيان بمادة أعدائه قال بعض العارفين

• تودمدوى ثم تزعم انى • صديقك ليس القول عنك يعارب •

فقال لا تحذقوا ما يؤمنون بالله واليوم الآخر واذن قوله يواظبوا على صفة تقوم بعد صفة او حاله **قوله** اي لا ينبغي ان تجدهم الخ **اشارة** الى ان المؤمن لا يصير منافقا خارجا عن الايمان حصل في قلبه واداءه الله تعالى لكه يكون تافهيا صاحب كبرة وادل ظاهر النظم على انه لا يجتمع في القلب واداءه الله تعالى والايان وان اي قلب حصل فيه مودة عدو الله تعالى يصير صاحبه منافقا خارجا عن الايمان ولا ينبغي ان يهوى ورجع عن موالاتهم مانع الوحو موحل على التصلب ومجانةهم والمباعدة عنهم ثم راد توكلوا بآله ولو كانوا آلهم الى قوله او صيرتهم ثم بقوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان ثم غفلة قوله اولئك حزب الله بقوله في حق اضدادهم اولئك حزب الشيطان وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم لا تجعل قاجر ولا فاسق عندى لعمري فاني وحدث فيما اوجبت الى لا تحذقوا ما يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية فسلمت ان الصفاق واهل الظلم داخلون فيمن حاذ الله ورسوله اي حالهما وعاداهما واستدل الامام مالك بهذه الآية على معاداة القرية وترك محالستهم **قوله** اي من عند الله **يعني** ان صيرهم الله تعالى ومن لا بداء العاية والروح مستعار اما نور القلب فانه تعالى لما نور قلوبهم بحيث ميزوا بهما ما يصحهم عما رديهم ورعوا بذلت في الارتقاء الى الملتجج الروحانية والتخلص من دركات عالم الطبيعة الدنية صار نور القلب لهم سببا للحياة الابدية كالروح للحياة البدنية فاطلق عليه اسم الروح على سبيل الاستعارة واما القرمان او النصر على العدو فان كل واحد منهما سبب للحياة المصنوبة فكان كالروح الذي هو سبب الحياة الطبيعية **قوله** وقيل الضمير في منه للايمان **يعني** اي بروح من الايمان فانه في نفسه روح للقلوب من حيث كونه سببا للحياة كما قال تعالى او من كان ميتا فحييناه فنكون كلمة من لبيان وقيل الروح مستعار لطيريل عليه الصلاة والسلام فانه تعالى ابدىهم وقواهم به على كثير من كان يحاربهم تحت صورة المحادة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده والآن اشرع بنو صبيح ما يتعلق بسورة الخنجر مستميا بالله سبحانه وتعالى

﴿سورة الحشر اربع وعشرون آية مكية﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ د ب يسر

﴿قوله صلح بنى النضير﴾ رجع من اليهود من درية هرون عليه الصلاة والسلام نزلوا المدينة في فتن بنى  
امر آيل انتظارا لبعثة رسول صلى الله عليه وسلم وكان كعب بن الاشرف معهم ﴿قوله لما ظهر﴾ اى لما علم  
عليه السلام على المشركين يوم بدر استحكم ظلمهم في حنيفة امره فلما كانت وغضا حذار تابوا واظهروا العداوة له عليه  
الصلاة والسلام ونقضوا العهد الذى كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب كعب مع اصحابه الى  
مكة واتوا قريشا وحالفوهم وعاقدوهم على ان تكون كلمتهم واحدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع كعب  
واصحابه الى المدينة فمرل جبريل فاحبر النبي صلى الله عليه وسلم بما تعاقد عليه كعب وابو سفيان فامر عليه  
الصلاة والسلام محمد بن مسلمة الانصارى وكان احبا لكعب بن الاشرف من الرضاغة فقتل كعبا صيلة والقتل  
بطريق الاعتيال ان يمدح المقتول فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله قبل حرج محمد بن مسلمة وابو نائلة  
ورحلا آخران فاتوا بالليل وقالوا انيالك نستعرض ملك شيأ من الترف فخرج اليهم فقتلوه قبل ان يأتوا بنى النضير  
مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد وكان قح اى قريظة مرجمه من الاحراب وبينهما ستان وكانت وقعة  
الاحراب في شوال سنة خمس فاجلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يحمل كل ثلاثة من اهل الايات على  
يصر واحد ماشاؤا من غير السلاح ومات ركوه فمرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاصحابه فجلوا اكثرهم الى الشام  
الى اريحا وادرجات الاهل بينهم آل ابي الحنفية وآل حبي بن اخطب فانهم لحقوا بخيبر وخلق طائفة منهم بالحيرة  
وهي مدينة بقرب الكوفة والجللاء الخروج من البلد وقد حلوا عن اوطانهم وجلوتهم انا يعتدى ولا يعتدى  
ويقال ايضا احلوا من البلد واجليتهم انا كلاهما بالالف كذا في الصحاح ومصالحه اهل الحرب على الجلاء من  
ديارهم من غير شئ لا يجوز الا وانما كان كذا في اول الاسلام ثم نسخ والا لآلة من قتالهم وسبيهم او ضرب  
الجربة عليهم ﴿قوله في اول حشرهم من جزيرة العرب﴾ اشارة الى ان اللام في قوله تعالى لا اول الحشر

( لا تجحد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر  
يوثقون من حاد الله ورسوله ) أى لا ينبغي  
أن تجحدهم وأدى أعداء الله والمراد أنه  
لا ينبغي أن يوادوهم ( ولو كانوا آباءهم  
أو إبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم )  
و لو كان الصادقون أقرب الناس إليهم  
( أولئك ) أى الذين لم يوادوهم ( كتب  
في قلوبهم الإيمان ) أنشأ فيها وهو دليل  
على خروج العمل من مفهوم الإيمان فإن  
جزءه الثابت في القلب يكون تابثاً به وأعمال  
الخواارج لا تثبت فيه ( وأبدى لهم روحه )  
أى من عند الله وهو نور القلب أو القرآن  
أو النصر على العدو وقبل الضيق فى مد  
للإيمان فانه سبب حياة القلب ( ويدخلهم  
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها  
رضى الله عنهم ) بطاعتهم ( ورضوا عنه )  
بفضائه أو بما وعدهم من الثواب ( أولئك  
حزب الله ) جده وأنصار دينه ( إلا أن  
حزب الله هم الفطرون ) الصادقون يخبر  
الدارين • عن النبي عليه الصلاة والسلام  
من قرأ سورة المائدة كتب من حزب الله  
يوم القيامة

سورة الحشر مدية وآياتها

➤ اربع وعشرون ➤

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم) روى أنه عليه الصلاة والسلام لما قدم المدينة صاح بنو النضير على أن لا يكتووا له ولا عليه فلما ظهر يوم بدر قالوا له النبي المبعوث في الثوراة بالصرة فلما هزم المسلمون يوم أحد ارتابوا ونكثوا وخرج كعب بن الأشرف في أربعين راكبا إلى مكة وحالفوا المنافقين فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة أخا كعب من الرضاعة فقتله خيلة ثم صلبهم بالكتائب وحاصروهم حتى صالحوه على الحلاء فجلا أكثرهم إلى الشام ولحق طائفة بخيبر والخبرة فأنزل الله سبحانه إلى قوله والله على كل شيء قدير (هو الذي أخرج الدين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر) أي في أول حشرهم من جزيرة العرب إذ لم يصيبهم هذا الدل قبل ذلك



تعالى بهذه الطريق وقد اشار الشريف الجرجاني المحقق نور الله مرقدته الى هذا بيت مفرد وهو قوله  
• نظره نظام وحال بهشي • نسبتهم للمو كسب اشعري •

ومن العلوم ان القول بالجبر المحض لا وجدته الا ان ساط الامر هو الطهارة والنجاسة التطهرتين وان الطائفة مبنية  
على الفاتحة ولا يكتسب الا ما ساعد عليه استعداد القطري آه منه ثم آه **﴿ قوله نكابة ﴾** اي غيظا وقهرا  
الجوهري نكيت في العدو نكابة اذا خكت فيه وجرحت عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كلما ظهر المسلمون على  
دار من دورهم هدموها لينسج لهم المحال ويسعوا كيف شاؤوا وجعل أعداء الله يقربون دورهم من ادبارهم  
فبصر جوارحهم الى التي بعدها فيخصمون فيها فين هذا وجدها خرابها يدي القرينين وذكر المصنف في وجدها خرابها  
بايديهم انهم لما ايقنوا بالجلاء حسدوا المسلمين ان يسكنوا منازلهم فخلوا بخرابونها من داخل لثلاث فحسروا بعد  
حلائهم على بقائهم للمسلمين وقتلوا ما امكنهم نقله من الخشب الجيدة والساج النعيس **﴿ قوله وعظمها ﴾** يعني  
ان اسناد الاخراب بايدي المؤمنين الى انفسهم اسناد مجازي من قبل اسناد الفعل الى السبب الحامل **﴿ قوله وقيل**  
الاخراب التعطيل **﴿ صنف على ما يسمي من قوله وهو ابلغ لما فيه من التكثير اي وقيل في الفرق بين الاخراب**  
والتضريب واوى قوله او ترك الشيء خرابا سمي على اختلاف العبارة لان تركه خرابا يعني تركه بلا ساكن وهو معنى  
التعطيل وبني ابو عمرو قرأته التشديد على هذا المعنى لان بني التضريب لم يتركوا منازلهم مع بقائها على  
حالتها بل خربوها بالهدم والنقض كما يدل عليه قوله تعالى بايديهم وايدى المؤمنين **﴿ قوله فانظروا بحالهم**  
فلا تفدروا **﴿ الصدر ترك الوفاء بالعهد كما عذر كسب بن الاشرف واصحابه بعد انهم الرسول والمؤمنين بعد المصالحة**  
وحالتوا باسعيان على المسلمين واعتمدوا على وثافة حصونهم وكثرة عددهم وعددهم والاعتبار ما خوذ من العبور  
وهو الجائزة من شيء الى شيء ومعناه النظر الى امور يعرف بها شيئا آخر من جنسها كانه قيل تدبروا وافكروا فيما  
زل بهم يشوم عدوهم واعتمدوا على غير الله تعالى وقبضوا عليه ججع ما فيه غدر واعتماد على غيره تعالى وابشوا بسوء  
ما فيه **﴿ قوله تعالى ولولا ان كتب الله ﴾** اي لولا ان قضى عليهم الخروج وان فيه محنة من الثقل واسما  
مصر وهو ضمير الشأن وان مع ما في حيزها في محل الرفع على الابتداء لان لولا اذا كانت بمعنى الامتناع لا يليها الا المبتدأ  
ولهذا قصت ان بعدها لكون ما بعدها في موقع المرد لوجوب كون المبتدأ مفردا وخبره محذوف فلو انك  
مطلق انصلقت تفديره لولا انطلقك حاصل انصلقت **﴿ قوله استئناف ﴾** ادلو كان معطوفا على قوله لعديهم  
في الدنيا لرم ان يصوم من عذاب الآخرة ايضا لان لولا ان تنصى انهاء الجراء لحصول الشرط **﴿ قوله اوال الاخير ﴾**  
فانعمي على الاول ذلك الاخراج والخراب يوتهم بايديهم وايدى المؤمنين وما عدهم في الآخرة وعلى الثاني  
ذلك العذاب المعد لهم في الآخرة بسبب انهم شاقوا الله ورسوله اي مادوا وحالفوا امره ويحوز ان يكون منصوبا  
بفعل مضمر اي فعلها بهم ذلك بسبب كذا وكذا **﴿ قوله اي شيء قطعتم ﴾** اشارة الى ان مائثر طيبة منصوبة الفعل  
على انها معول قطعتم ومن لينة بيان لها وقوله فبأذن الله خبر متدا محذوف اي قطعها وتركها فاذن الله  
واجملة جواب الشرط والمصنف فسر الآية بالصلة مطلقا من اي نوع كانت كما ذهب اليه مجاهد وعطية قال  
الامام محيي السنة في تفسيره احتسروا في الآية فقال قوم هي الصلة كلها ما حلا الصوة واهل المدينة يسمون  
ما حلا الصوة من الثمر الالوان واحدها لون ولينة اصلها لونة قلبت واوها ياء لسكونها وانكار ما قبلها وقال  
الارهرى الآية هي انواع الصل كلها الا الصوة والبرية وقال مجاهد وعطية هي الصل كلها من غير استثناء وقال  
معاني هي ضرب من الصل يقال لثمرها اللون وهي شديدة الصعرة يرى واهما من خارج يصيبهما القوس وكان  
من احوالهم وهم واجبهما ايهم وكانت الصلة الواحدة منها احب عندهم من وصيف قال الامام فان قيل لم خصت  
النية بالقطع فلما ان كانت من اللون فليست بقوا لانهم الصوة والبرية وان كانت من كرام الصل فليكون عبط  
اليهود اشد **﴿ قوله وقرئ على اصحابها ﴾** فيه وجهان الاول انه جمع اصل كرهن وورهن وحتف وسقف  
والثاني انه تحفيف اصولها اخذت الواو منه اكنة بالضمية كما في قول الشاعر • قلوان الاما كان حول •  
اصلها كما وافهمته الواو لما ذكر **﴿ قوله علة لمحذوف ﴾** وقيل انه معطوف على قوله فبأذن الله لان التعطيل والنيية  
من واد واحد **﴿ قوله مرلت ﴾** اي استصوبا اراى كل واحد من قطعها اخر الكافرين وتحسيرهم ومن اسلك  
عن قطعها وتدم على ما حله من القطع لثني غنية للمسلمين لحسن نية كل واحد منهم اما من قطعها فزيادة عبط على

(يخربون بيوتهم بايديهم) ضنائها على المسلمين  
واخراجا لما استصنوا من الآتيا (وايدى  
المؤمنين) فانهم ايضا كانوا يخربون بيوتها  
نكابة وتوسيعا لجال القتال وعظمها على ايديهم  
من حيث ان تخريب المؤمنين مسبب عن  
نقصهم فكانهم استعملوهم فيه والجملة حال  
او تفسير لمرص وقرأ ابو عمرو يخربون  
بالتشديد وهو ابلغ لما فيه من التكثير وقيل  
الاخراب التعطيل او ترك الشيء خرابا  
والتضريب الهدم (فاخبروا بالاولى الابصار)  
فانظروا بحالهم فلا تصدروا ولا تعمدوا على  
غير الله واستبدل به على ان القياس جهة من  
حيث انه امر بالمجاورة من حال الى حال وجملا  
عليها في حكم ما بينهما من المشاركة المفتضية له  
على ما قرأنا في الكتب الاصولية (ولولا ان  
كتب الله عليهم الجلاء) الخروج من اوطانهم  
(لعذبهم في الدنيا) بالقتل والسبي كما فعل بني  
قريظة (ولهم في الآخرة عذاب النار)  
استئناف معناه انهم ان نجوا من عذاب الدنيا  
لم ينجوا من عذاب الآخرة (ذلك بانهم شاقوا  
الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد  
العقاب) الاشارة الى ما ذكر مما حاق بهم  
وما كانوا يصددون ما هو معد لهم اوالى الاخير  
(ما قطعتم من لينة) اي شيء قطعتم من نخلة  
معدة من اللون ويجمع على الواو وقيل من اللين  
ومعناها النخلة الكريمة وجمعها البنان  
(او تركوها) الضمير لما وثأقته لانه يفسر  
مالية (فانعم على اصولها) وقرئ على اصلها  
اكنة بالضمعة عن الواو او على انه كرهن  
(فبأذن الله) بامرهم (وليسرى العاصفين)  
علة لمحذوف اي وعلمتم او واد لكم في القطع  
ليخربهم على مستهم بما اطعمهم منه روى انه  
عليه الصلاة والسلام لما امر بقطع نخيلهم  
قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد  
في الارض فما بال قطع النخل وتخريبها هلالت  
واستبدل به على جواز هدم ديار الكفار  
وقصع اشجارهم زيادة لنيظهم

الكافرين بسبب كفرهم وتقصيرهم اليهم مع شركى مكة على معاداة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاربهه واما من تركها فطبق غيبة المسلمين وقد قدم بعض من قطعها قبل نزول الآية على ما فعل خشية ان يكون ذلك منه افسادا في الارض وفنظا لتمامه واذا تولى سعى في الارض ليمسدها ويهلك الحرث والنسل ولم يندم آخرون وقالوا انبئهم بقطعها قل تعالى ولا يبالون من متويعا الا كتب لهم به عمل صالح واستدل بعضهم بعمل القرين على جواز الاجتهاد بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ان كل مجتهد مصيب لان كل عريق اوسع اجتهاده وانه تعالى استصوب رأي كل واحد منهما وقيل لا يجوز الاجتهاد مع وجود النبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم وانما فعلوا ذلك بامر الله عليه الصلاة والسلام اياهم بذلك وانما يدل على اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم فيما لم ينزل عليه ومن ابن مسعود انهم قطعوا عنها ما كان في موضع القتال **قوله** وما اعاده عليه **بمعنى** ان اياه اصل من النبي بمعنى الرجوع يقال فاهي ميثاى رجوع واهاه غيره اى رجعه ويقال للخراج والاموال المعومة من الكفار في رجوعها الى المسلمين من الكفرة وشار بقوله بمعنى صيرته لورده عليه الى ان يعود له بمعيان احدهما ان يقول الشيء الى ما فارق عنه وثانيهما بجزء ان يقول اياه من آخر وان لم يكن ذلك القول مسبوقا فان يحصل له قبل ذلك قوله معنى صيرته اشارة الى هذا المعنى وقوله اوردته عليه اشارة الى المعنى الاول ثم بين وجه كون المال الصوم معاداة اليه عليه الصلاة والسلام بعد ما فارق عنه مع انه لم يحصل له قبل ذلك بقوله فانه كان حقيقا بان يكون له هو بهذا الاعتبار صار كانه كان في يده ثم فارق عنه ووقع في ايدى الكفرة فصار معاداة الله عز وجل عليه بعد ما ذهب منه وكلمة ما في قوله تعالى وما افاد الله شرعية في محل النصب على انها معقول افاد وقوله عاود جفتم جواسا الشرط او موصولة مفعولة الفعل على الابتداء وما بعدها خبرها والايحاف من الوجع وهو السير السريع يقال وجفتم من وجف وحفا وحفا اذا أسرع وكذا البعير او جفتم اذا اذحر كنته وحلته على الاسراع ومن في قوله من خيل صلة اى خيلا ولا ركابا والركاب الابل خاصة جلب على الابل كما ان الراكب جلب على راكب الابل فانه يقال راكب الترس فارس وواحد الركاب راحلة ولا واحد لها من لفظها قال المقصرون ان بنى النصير لما جلوا عن اوطانهم وتركوا ارباعهم وضياعهم وطلب السلون من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يحبسها كما حل بضام بدر ازل الله تعالى هذه الآية وبين انها هي لم يوجب السلون عليه خيلا ولا ركابا ولم يقطعوا اليه مسافة لان ديار بنى النصير كانت من المدينة على ميلين فمشوا اليها مشيا ولم يركبوا خيلا ولا ركابا الا النبي صلى الله عليه وسلم فانه ركب جلا وقيل ركب حارا مخطوما بلبس ثم قال ولكن الله سلط رسله عليهم وعلى ما في اديهم بان التي رغبة في قلوبهم فهاجروا ورضوا بالجلال وتركوا الاموال بغري سلطان الرسول عليهم بتسليط الله عز وجل وذلك سنة في رسله الماصين وهو قوله ولكن الله يسلط رسله على من يشاء بما يشاء ولما نزلت هذه الآية لم يضم رسول الله صلى الله عليه وسلم اموال بنى النصير كما قسم غنائم بدر واما قسمها بين المهاجرين ولم يسلط الانصار منها شيئا الاثلاثة كانت بهم حاجة (ولكن الله يسلط رسله على من يشاء) بهدف الرعب في قلوبهم (والله على كل شيء قدير) فيفضل ما يريد تارة بالوسائل الظاهرة وتارة بغيرها

(وما افاد الله على رسوله) وما اعاده عليه بمعنى صيرته لورده عليه فانه كان حقيقا بان يكون له لانه تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بان يكون للطيبين (سهم) من بنى النصير او من الكفرة (فما وجدتم عليه) فاجبريتم على تحصيله من الوجع وهو سرعة السير (من خيل ولا ركاب) ما يركب من الابل جلب فيه كما جلب الراكب على راكبه وذلك ان كان المراد في بنى النصير فلان قراهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ركب جلا او حارا ولم يركبوا خيلا ولا ركابا ولذا لم يسلط الانصار منه شيئا الاثلاثة كانت بهم حاجة (ولكن الله يسلط رسله على من يشاء) بهدف الرعب في قلوبهم (والله على كل شيء قدير) فيفضل ما يريد تارة بالوسائل الظاهرة وتارة بغيرها

بحوز قبول شهادته في الشرع فلم تلق ما جرى ابو بكر ذلك على ما كان بحرية الرسول وجل يفتق منه على من كان  
يفتق عليه الرسول ويجعل ما يفتق في السلاح والكراع وكذلك عمر جمعه في يد علي ليجريه على هذا الجري ورد ذلك  
في آخر عهد عمر الى عمر وقاتل ابنه نضري والمسلمين اليه حاجة وكان عثمان يجريه كذلك ثم صار الى علي فكان يجريه  
هذا الجري فالأمة الأربعة اتفقوا على ذلك والقول الثاني ان هذا الآية نزلت في بني النضير وقراههم وليس للمسلمين  
يومئذ كثير خيل ولا ركاب ولم يقطعوا اليها مسافة كثيرة وانما كانوا على ميلين من المدينة فمشوا اليها مشيا ولم يركب الا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانت المقاتلة قليلة وانحرف الحيل والركاب غير حاصل اجراء الله تعالى بجري مالم  
يحصل فيه المقاتلة اصلا فخص رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الاموال قسمها بين المهاجرين ولم يعط الانصار  
منها شيئا الا ثلاثة نفر وكذلك الحكم في كل ما فتح على الامنة بمالم يوجف عليه المسلمون خيلا ولا ركابا سواء حصل  
في ايدي المسلمين بان يحملوا اصحابه من اوطانهم ويحملوه للمسلمين او يصالحوا على حزية يؤثرونها من رؤسهم او مال غير  
الجزية فيندوبون به من سقت دمايتهم كما فعل بنو النضير حين صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لكل ثلاثة  
منهم حل بغير عماش واسوي السلاح وتركوا الباقي فهذا المال هو القبي ويصرف الى ما يصرف اليه الجزية والخراج  
بخلاف ما يفتح صوة وقهرا فانه حصة يقسم بين القرآء بعد النضيب والمصنف اشار الى القولين الذين نقلهما  
الامام عن المعشرين بقوله من بني النضير او من الكفرة وقوله وذلك ان كان المراد من بني النضير اي عدم الانحياز  
على هذا التقدير مبنى على قرب منازلهم من المدينة بحيث مشوا اليها رجالا واما ان كان المراد ما حوله الله تعالى  
رسوله من الكفرة من غير معاونة المسلمين وقهرهم كما هو ظاهر ذلك فالامر ظاهر ان الامام ابو العباس روى عن الزهري  
انه قال كانت اموال بني النضير التي صلى الله عليه وسلم حالصه لانهم لم يفتوها صوة ولكن فتوها صلحا قسمها بين  
المهاجرين **قوله بيان الاول** اي غير اجنى عنه بل هو متصل به فذلك كان تحلل العاطف بينهما كتحلل  
شيء اجنبى بين الشيء وبيانه بين الله تعالى او لا ان ما حوله الله رسوله ليس من قبل الصائم المأخوذة قهرا فلا يقسم  
قسمها بين له عليه الصلاة والسلام ما يصح بما افاء الله عليه وامره ان يصح حيث يصح الخمس من الصائم مقسوما  
على الاقسام الخمسة فان الاموال المقسومة تقسم على خمسة اسهم اربعة اجزاسها للعائمين ويجعل خسة حصة  
اسهم سهم منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهم لدوى القربى والمراد بهم بنو هاشم وبنو المطلب فانهم لما سموا  
من الزكاة لكونها فضاله اموال المسلمين جعل لهم حق في القبي وسهم للساكنين وسهم لابناء السبيل  
فكذلك القبي فانه ايضا يخصص ويصرف كل خمس الى مصارف خمس النجاسة على ان ذكر الله تعالى في قوله وفيه انما  
هو لتبرك ذكر اسمه ولتعظيم رسوله وقيل انه يستس وبصرف سهم الله تعالى في هارة الكعبة والمساجد وبصرف  
ما بقى وهو خمسة امداس الستة الى المصارف الخمسة التي يصرف اليها خمس النجاسة والقول الثالث في خمسة  
الهي انه يخصص ويخصص اربعة اجزاسه لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يصرفها كما يشاء ثم يقسم الخمس الباقي  
ايضا على خمسة اسهم سهم منها عليه الصلاة والسلام وسهم لدوى القربى وسهم للساكنين وسهم  
لابناء السبيل على هذا القول يكون جميع مال القبي مقسوما على خمسة وعشرين سهما فان يخصص كل خمس منها  
روما للصحاح احدى وعشرون سهما منها لرسول الله صلى الله عليه وسلم واربعة اسهم لدوى القربى واليتامى والساكنين  
وابناء السبيل وبعد انتقاله عليه الصلاة والسلام الى دار الكرامة والبقاء مصرف ما كان له من القبي الى الامام  
في قول والى المهاجرين المجاهدين والمترصدى لقتال في الثغور لانهم القائمون مقامه عليه الصلاة والسلام في قول آخر  
والى مصالح المسلمين من سد الثغور وحمل الانهار وبناء القلاع يقدم الاله في قول ثالث وهذا في اربعة  
اجزاس القبي واما القسم الذي كان له عليه الصلاة والسلام من خمس القبي والنجاسة فهو لمصالح المسلمين بعد موته  
عليه الصلاة والسلام بخلاف لقوله عليه الصلاة والسلام ليس لي من ثنائكم الا الخمس والخمس مردود فيكم  
وكانت الغنائم في شرع من قبلنا لله تعالى خاصة لا يحمل ثمن منها لاحد وادفعت الاغنياء اشياء يجمعونها فنزل نار من  
السماء فتأخذها فخص نبينا صلى الله عليه وسلم من بينهم بان احلت له الصائم ثم قل عليه الصلاة والسلام  
احلت لي الصائم ولم تحمل لاحد قبلي **قوله تعالى كيلا يكون دولة** ملة لقوله وفيه اي تولى الله تعالى خمسة  
القبي وبين كيفية قسمته لثلاث يعلب الاغنياء القرآء على القبي على حسب قوتهم دون الفقراء والضعفاء كما كان  
في الجاهلية فان اهل الجاهلية كانوا اذا غنموا غنمة اخذ الرئيس ربعها لنفسه وهو الرابع ثم يصنع منها بعد

(ما افاء الله على رسوله من اهل القري) بيان  
للاول ولذلك لم يعطف عليه (فله وللرسول  
ولذي القربى واليتامى والساكنين وابن  
السبيل) اختلف في قسم القبي فقيل يستس  
لظاهر الآية ويصرف سهم الله في هارة  
الكعبة وسائر المساجد وقيل يخصص لان  
ذكر الله تعالى لتعظيم ويصرف الاثنان سهم  
الرسول الى الامام على قول والى العساكر  
والتعوير على قول والى مصالح المسلمين على  
قول وقيل يخصص خمسة كالنجاسة فانه عليه  
السلام كان يقسم الخمس كذلك وبصرف  
الاجزاس الاربعة كما يشاء والآن على الخلاف  
المدكور (كيلا يكون) اي القبي الذي حقه  
ان يكون للقرآء وقرأ هشام في رواية بالهاء



المرباع ماشاء كما قال شاعرهم قلت المرباع فيها والصمايا • بين الله تعالى مصارعه وكيفية قسمته ثم قال وما آتاكم الرسول اى ما اعطاكم من القبي والصبي فخذوه اوجيع ما آتاكم من الشرائع والاحكام فاقبلوه فان الآية وانزلت في اموال القبي معنى عامة في جميع ما امر به النبي ونهى عنه والدولة بالصم اسم لما يتداوله القوم بينهم والمعنى كىلا يكون القبي متداول بين الاعبياء يكون مرة لهذا ومرة لذلك وبالتفع مصدر بمعنى التداول والمعنى كىلا يكون ذاتداول بينهم كالفرقة والفرقة فانه بالصم اسم لما يوجد بالاعتراف وبالتفع مصدر بمعنى الاعتراف مرة وقبل الدولة بالتفع انتقل حال سارة الى قوم من قوم ويستعمل في نفس الحالة السارة التي تحدث للانسان فيقال هذه دولة فلان **﴿ قوله او اخذه غلبة تكون بينهم ﴾** صطف على القبي في قوله بمعنى كىلا يكون القبي ذاتداول بينهم فيكون توحىها ثانيا لقراءة دولة بالتفع وقد وحىها اولاً بان جعل اسم كان صميم القبي وجعل دولة بمعنى التداول وقد قبلها ما يضاف اليها وجعل بينهم عرفاً للتداول وجعل اسم كان في هذا الوجه الاخذ المضاف الى القبي وجعل الدولة بمعنى الاستيلاء والغلبة الجاهلية منصوباً على انه خبرها وجعل بين الاعبياء ظرفاً لكان التامة في قوله كىلا يكون والدولة مرفوع على انها فاعل لكان التامة وذكره متأخراً لتصريحا يكون بين طرفه فاعلى على هذا الوجه كىلا يقع بين الاعبياء حكم اخذه دولة اى اخذه بجهة الاستيلاء والغلبة كما كان في الجاهلية فان اهلها كانوا يقولون من عزت اى من غلب سلب ويحطون استحقاق مال الغنية موطناً لليلة عليه فكل من غلب على شىء كان يستغل به كما في زماننا هذا وفي كثير من النسخ اى اخذه غلبة تكون بينهم اى بين اهل الجاهلية فلا يكون متعلقاً بمخصوص احدى القرأتين بل يكون بياناً لوجه التعليل بقوله كىلا يكون دولة بين الاعبياء على القرأتين كما أنه قيل مع كون القبي متداول بين الاعبياء مأخوذاً بطريق الغلبة والاستيلاء لان اخذه بهذا الطريق يكون بين اهل الجاهلية فلا ينسب لاهل الاسلام ان يستولوا عليهم ويسلكوا سبلهم **﴿ قوله لانه حلال لكم او فمكوا به ﴾** من قيل المصنف للشر المرتب على قوله من القبي او من الامر وكذا قوله من اخذه او من ايتاه **﴿ قوله فان الرسول لا يسمى فقيراً ﴾** جواب عما يقال لم لا يخص قوله تعالى للفقراء بدلائل مجموع المصارف المذكورة بقوله تعالى فقرو رسول الى قوله وان السبل بل جعلته بدلا من قوله لذي القربى وما عطف عليه خاصة مع ان الحمل المتعددة اذا ضيفاً قيد لا يكون ذلك القيد مختصاً ببعضها بل تكون كلها سواء في ذلك القيد الا ان يقوم الدليل على اختصاصه ببعضها والدليل عليه فيما نحن بصدده وتقرير الجواب به تعالى ليس من المصارف وانما ذكر اسمه لتبركه وتعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يصح ادخاله في جملة من ابدل منهم المصارف المذكورة من فقراء المهاجرين والانصار والتابعين لهم الى يوم القيامة والرسول صلى الله عليه وسلم وان كان من المصارف الا انه لا يصح ادخاله في جملة المبدل منهم لان ادخاله فيهم يستلزم تسميته فقيراً ضرورة انه يجب ان يحدد مفهوم الدل والمبدل به صدقاً في بدل الكل من الكل ولا يجوز تسميته عليه الصلاة والسلام فقيراً لانه يومه الدم والنفصان من حيث ان اصله كسر فقار الظهر فقال فقرته اذا كسرت فقار ظهره كما يقال كدته اذا صرمت كدته وصحبت الحاجة والداية فقرته لانها بطن الانسان وكسرت فقار ظهره وادام لم يصح تسميته عليه الصلاة والسلام فقيراً لعدم صحة تسميته تعالى فقيراً اولى ولانه تعالى اخرج رسوله من الفقراء حيث وصفهم قوله وبصروا فقرو رسول فانه ينافى دخوله عليه الصلاة والسلام في جملة المبدل منهم والالكان المسمى اعنى ما اولئك الخمسة المذكورين الذين هم الرسول وذو القربى واليتامى والمساكين وان السبل هؤلاء الفقراء المهاجرين الذين من جملة صفاتهم انهم يصرون الله ورسوله ووصف المهاجرين بالفقراء دليل على ان الكفار يملكون اموال المسلمين بالاستيلاء عليها فانه كانت اموالهم ديار و اموال بمكة قبل استيلاء الكفار عليها فلم يملكها الكفار بالاستيلاء عليها لما سموا فقراً **﴿ قوله ومن اعطى اغياء ذوى القربى ﴾** بناء على ان ذكرهم بهذا المصط بشر ان علة استحقاقهم القبي انما هي القرابة حصها من غير اعتبار شىء آخر معها فيكون اشتراط الفقر فيهم زيادة على الكتاب فهم لا يحيطون قوله للفقراء المهاجرين بدلائل من قوله لذي القربى بل بما بعده من الاصناف الثلاثة وان جعلوه بدلا من الاصناف الاربعة يحيطون اعتبار الفقر في ذى القربى بخلاف ما استحقاقهم في بي النصير فانه عليه الصلاة والسلام لم يصر في قسمة غير الفقر والاحتياج حتى لم يحط الانصار شيئاً منه الاثلاثة نفرهم حاجته ومن جعل استحقاق ذى القربى مشروطاً بالفقر ففرضوا الى انهم استحقوه عوضاً عن الصدقة التي هي صلاله

(دولة بين الاعبياء منكم) الدولة ما يتداوله الاعبياء ويدور بينهم كما كان في الجاهلية وقرئ دولة بمعنى كىلا يكون القبي ذاتداول بينهم او اخذه غلبة تكون بينهم وقرأ هشام دولة بالرفع على كان التامة اى كىلا يقع دولة جاهلية (وما آتاكم الرسول) وما اعطاكم من القبي او من الامر (فخذوه) لانه حلال لكم او فمكوا به لانه واجب الطاعة (وما آتاكم عند) من اخذه او من ايتاه (فانتموا) عنه (واتقوا الله) في مخالفة رسوله (ان الله شديد العقاب) لمن خالف (لفقراء المهاجرين) بدل من لذي القربى وما عطف عليه فان الرسول عليه السلام لا يسمى فقيراً ومن اعطى اغياء ذوى القربى خصص الابدال بما بعده او القبي بمعنى بنى الضمير

اموال المسلمين فوجب ان يكون استحقاقهم له مشروطا بما هو شرط في استحقاق الصدقة فله ان يحصل قوله المقرأ  
 بدلا من ذي القربى وما عطف عليه بدل الكل **قوله** حال عقيدة لاخراجهم **بمعنى** انه حال من وادوا اخر حوا  
 توصيقاتهم بما يجدون فيهم فحاشا الشان **قوله** فانهم لموا المدينة والايان **بمعنى** ان المراد بالدار المدينة التي  
 هي دار الهجرة نبواها الانصار قبل المهاجرين اي نزلوا فيها واتخذوها ميناة اي منزلا واستقروا فيها يقال  
 نبوا منزلا اي زلته وبنوا منزلا اي هبأت له منزلا وارتلته فيه و اشار ايضا الى جواب ما يقال كيف عطف  
 الايمان على الدار مع ان الايمان ليس من قبيل المنازل التي نبوا فيها وتقرر الجواب ان المعنى لموا الايمان لزوم  
 الانسان منزله ومستقره وشبه الايمان في النفس بمنزل الانسان ومستقره وجعل نسبة النبوة اليه تحميلا  
 لانتسابه المظهر واجاب عنه ثانيا بالمعنى نبوا دار الهجرة ودار الايمان لان اهلها فصرخوا الايمان واهله  
 لحذف المضاف من دار الايمان واقيم المضاف اليه مقامه واحرب باعراسه كاحذف المضاف اليه من الاول  
 وعوض عنه اللام وثالثا بان انتصاب الايمان ليس بالمعطف على الدار حتى يقال الايمان ليس من قبيل المنازل  
 حتى يتبوا فيه بل هو منصوب بعمل مصر معطوف على الفعل السابق حذف المعطوف وابقى المعطف كما في  
 قوله متقلدا سيما ورحما اي وحاملا رحما وقوله حلقها قننا وما باردا اي وسقيتها ماء ورابعا بان المراد  
 بالدار والايمان شي واحد وهو المدينة ومحيث الايمان على طريق تسمية المحل باسم ما حل فيه او تسمية المصدر  
 والمصدر باسم ما ظهر فيه وصار اليه **قوله** من قبل هجرة المهاجرين **بمعنى** انه قد روي انه قلت دار كانت  
 بالمدينة الا كان الاسلام قد دخلها قبل هجرة النبي اليها صلى الله عليه وسلم حتى روي عنهم قد صلوا صلاة الجمعة  
 قبل الهجرة و اشار بهذا التفسير الى جواب ما يقال كيف يصح ان يقال ان الانصار لموا الايمان قبل  
 المهاجرين وليس الامر كذلك وتقرر الجواب انه ليس المعنى انهم لموا الايمان قبل المهاجرين ليرد ما ذكر بل  
 المعنى انهم لموا قبل هجرتهم فلا محذور وقبل في جوابه ان الكلام محمول على التقديم والتأخير والتقدير  
 والذين نبوا الدار من قبلهم والايمان فلا محذور حيث جعلت القضية فبدأ بنبوتهم الدار قط وهذا السؤال  
 والجواب انما يقصدهما على ان يوحى قوله والايمان بالوجه الاول والثالث ولا يوحى شي على الوجه الثاني والرابع  
 لان المراد بالايمان فيها هي المدينة اما تقدير المضاف او تسمية المدينة ايمانا بجمارا فكان المعنى على الوجهين  
 والذين استوطنوا المدينة قبل المهاجرين والامر كذلك فلا حاجة الى تقدير المضاف **قوله** كالطلب اي  
 طلب ما لقي المهاجرون بما يحتاج اليه الانصار قال الطوحي الحزاز ايضا وجع في القلب من عيب ونحوه اطلق اسم  
 الحاجة على الحرارة والحسد ونحوهما على طريق الحلاق اسم المزوم على اللزوم لان جميع ذلك يشاء من الحاجة  
 روي انه عليه الصلاة والسلام لما ضمن غيبة بني النضير دمانات بن قيس فقال له ادع لي قومك قال اخرج  
 يا رسول الله قال الانصار كلها فدعاه الاوس والخرج فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمهداه واثنى عليه  
 بما هو اهله ثم ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين وازالهم اياهم في منازلهم واما الله ثم قال ان رضىتم فسميت بكم  
 وبين المهاجرين ما شاء الله على من بنى النضير وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلكم واما لكم  
 وان ابيتم اعطيتم وخرجوا من دوركم فكلم سعد بن عبيدة وسعد بن سعد فقالا يا رسول الله بل نرضى  
 المهاجرين ويكفون في دورنا كما كانوا فنادت الانصار جبار رضينا وعلينا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وايا الانصار فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين ولم يعط الانصار  
 الا ابادجانة وسهل من حنيفة وسعد بن معاذ وصواب الله عليهم اجمعين **قوله** حتى ان من كان الخ **بمعنى** اشارة الى  
 ان قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم وانزل بسبب ايتارهم المهاجرين على انفسهم بالنبي الا انه قام بخلاف سائر  
 ايتارهم منها ما روي عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اساء الجهد  
 اي شدة الجوع فقال يا رسول الله اني جائع فاطمني فمضت عليه السلام الى ارواحه هل صد كنى طعام فاجسه  
 والذي لعنك بالحق ما عدا الا الله فقال عليه الصلاة والسلام ما صد رسول الله ما يطعمك هذه الآية ثم قال من  
 يضيق هذا هذه الآية رضى الله تعالى عن رجل قال انما يا رسول الله فاني به منزله قال لا اله هذا ضيق رسول الله  
 فاكرمه ولا تخزى صد شيئا قالت ما عدى الاقوت الصيقل قال قومي عليهم عن قوتهم وتوهم حتى  
 يناموا ولا يطعموا شيئا ثم امرني واردي فاذا اخذ الضيف ليأكل قومي كآكل تصليح سراج طافيه ونعال

(الذين اخرجوا من ديارهم واما الله)  
 فان كعار مكة اخرجوهم واخذوا اموالهم  
 (يضعون فضلا من الله ورضوانا)  
 حال عقيدة لاخراجهم بما يوجب تعظيم  
 شأنهم (ويصرون الله ورسوله) بانفسهم  
 واما الله (او تلكهم الصادقون) الذين  
 ظهر صدقهم في ايمانهم (والذين نبوا الدار  
 والايمان) عطف على المهاجرين وادراهم  
 الانصار فانهم لموا المدينة والايمان وتمكسوا  
 فيها وقيل المعنى نبوا دار الهجرة ودار  
 الايمان لحذف المضاف من الثاني والمضاف  
 اليه من الاول وعوض عنه اللام او نبوا  
 الدار واخلصوا الايمان كقوله

حلقها قننا وما باردا

وقيل سمى المدينة بالايمان لانها مظهره  
 ومصيره (من قبلهم) من قبل هجرة  
 المهاجرين وقيل تقدير الكلام وادبى  
 نبوا الدار من قبلهم والايمان (يحبون من  
 هاجر اليهم) ولا يتقل عليهم (ولا يحدون  
 في صدورهم) في انفسهم (حاجة) ما يحمل  
 عليه الحاجة كالطلب والحرازة والحسد  
 والبط (بما اوتوا) بما اطلق المهاجرون  
 من النبي وغيره (ويؤثرون على انفسهم)  
 ويقدمون المهاجرين على انفسهم حتى ان  
 من كان عنده امرأتان نزل عن واحدة  
 وزوجها من احدهم

نصع الستة ليض الضيف اما كل معد فيا كل حتى يشع فقلت ما تلك الليلة طلوب فلما اصبحا عدوا  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر اليهما خسم ثم قال لقد عجب الله من فلان وفلانة هذه الليلة وارسل الله  
عز وجل وبؤزرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وعن ابي رضى الله عنه اهدى الى رجل من الانصار  
رأس شاة مشوى وكان يجهودا فقال لعل جاري اخرج اليه منى فعتته الى جاره فتداوله تسعة نحر ثم عاد الى  
الاول قال الله تعالى وبؤزرون على انفسهم الآية فان قيل كيف استحقوا المدح بشار المير على انفسهم  
عند حاجتهم وقد نطقوا الاخبار بان افضل دينار ما يقدره الرجل على نفسه وعياله وانه امر عليه السلام من سألته  
عن التصديق قلبا الاحاديث فيمن لم يثنى بالصبر على الفقر لانه يحشى عليه التعرض للسائلة والآية وردت  
في الانصار فانهم لم يكونوا بهذه الصفة بل كما وسعهم الله تعالى في قوله والصابرين في البأساء والضراء وبارك لهم  
افضل والايتار تقديم المير على النفس في حفظها الدنيوية رغبة في الخطوط الاحرؤية حكى من ابي الحسن  
الانصاسي انه اجتمع عنده ثوب وثلاثون رجلا بقرية من قرى الرى ومعهم اربعة معدودة لا تكتفى الا قليلا  
فكسروا الزعان وأغصوا السراج وجلسوا الطعام على مرقعوا فادوا الطعام بحاله لم يأكل احد منهم شيئا منه اثارا  
امساحه على نفسه **قوله وهو فرجه** شبه حاله الفقر والحاجة مخرج النساء في اشتغال كل واحدة منها على  
معنى النقصان والاحتياج الى المصلح **قوله حتى يخالفها فيما يطلب عليها من حب المال وبعض الانفاق**  
اشارة الى ان الشئ اشد من البخل كما اشار اليه الطوهرى بقوله الشئ اشد من البخل مع حرصه فان البخل بعض الانفاق  
والحرص بعض حب المال فجمعها صار تعبها قبل ليس الشئ ان يبيع الرجل ماله عن مصنفه اى الشئ ان يبيع  
عن الرجل فبما ليس له وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اتعوا الشئ فان الشئ اهلان من كان قبلكم جعلهم  
على ان سلكوا دماهم واستعملوا محارهم وقال كسرى لاصحابه اى شئ احب اليك باس آدم قالوا الفقر فقال كسرى  
الشئ احب من الفقر لان الفقر اذا وجد شئ والتصريح اذا وجد لا شئ اى وكل ذلك يدل على ان الحرص معتبر  
في مفهوم الشئ وانما صيغ الى النص لانه غريزة بها **قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم** مطبوع ايضا على  
المهاجرين ولم يصرح بذلك فيه اكتفاء بذكره مما سبق فيكون محبوبون حالا من فاعل تبوأوا ويقولون حالا من  
فاعل جاؤا مما كانت الآيات مطبوعا بعضها على بعض وكان المراد بقوله والذين جاؤا من بعدهم انسابهم لهم  
باحسان استوعبت الآية جميع المؤمنين الذين كانوا شركاء في النبي كانه قبل هذا المال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وللانصاف الاربعة الفراء من المهاجرين والانصار والناصبين لهم قيل ويجوز ان يكون قوله تعالى والذين  
تبوأوا الدار في محل الرفع على الابتداء والجر محبوبون او محذوف اى اطعوا واثروا وكذا قوله والذين جاؤا يقولون  
ان يكون مرفوع المحل على الابتداء ويقولون خبره عن عائشة بن اوس قال قرأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
هذه الآية بمسا الصدقات للفراء فقال هذه لهؤلاء ثم قرأ واعلموا انما عنتهم من شئ فان الله جسد فقال هذه  
لهؤلاء ثم قرأ ما افاء الله على رسوله حتى يبلع الفقراء المهاجرين والذين تبوأوا الدار والذين جاؤا من بعدهم ثم قال  
لئن عشت لبأبى الراعى وهو يسير وجير نصيبه لم يعرف منها جيدي وهذا يدل على انه جعل هذه الآيات متعاطفة  
ومن عمر رضى الله عنه ما يدل على ان المراد بهذه الآية الاراضى التى افكت صوت دوى اموال اهلها فانه روى  
انه لما فتح سواد العراق سألهم قوم من الصحابة قسمة الاراضى بين العائدين منهم الزبير وبلال وغيرهم فاحتج عليهم  
بهذه الآية الى قوله والذين جاؤا من بعدهم ثم شاورهم عليها وحاجتهم من الصحابة رضى الله عنهم اجمعين  
فاشاروا بترك القسمة وان يقر اهلها عليها ويضع على رؤسهم الجزية وعلى اراضيهم الخراج فقل عمل اراضيهم  
خراجية ليصل نفعها الى جميع المسلمين قرأ بعد قرن وهو مدعنا في الاراضى المشاهدة من الكفار صوت  
ادل امام ان يسميها بين العائدين ان رأى ذلك اصلح والاقر اهلها عليها ويضع عليهم الجزية وعلى اراضيهم  
الخراج وحلوا قوله تعالى واعلموا انما عنتهم من شئ فان الله جسد على غير الاراضى والرقاب من الاموال ولو كانت  
هذه الآية وهو قوله تعالى ما افاء الله على رسوله ممنوحة لذكرت الصحابة ذلك لعمر واخبروه بلعضها مظهر  
فذلك انها محكمة فان قيل لم قلوا ربنا اغفر لنا ولاخواننا بتقديم الاستخار لانفسهم على الاستخار لآخوانهم  
في الدين قلنا رجوا بذلك ان يصفر لهم فيكونوا بذلك اقرب الى الاجابة في حق صبرهم **قوله ان الآية قد**  
استوعبت جميع المؤمنين لانهم المهاجرون والانصار والذين جاؤا من بعدهم وقد بين الله تعالى ان من شأن

(ولو كان بهم خصاصة) حاجته من خصاص  
البناء وهو فرجه (ومن يوق شح نفسه)  
حتى يخالفها فيما يطلب عليها من حب المال  
وبعض الانفاق (فالولئك هم المفلحون)  
الغافرون بالنساء العاجل والثواب الاجل  
(والذين جاؤا من بعدهم) هم الذين هاجروا  
بعد حين قوى الاسلام او التابعون باحسان  
وهم المؤمنون بعد الفريضة الى يوم القيامة  
فلذلك قيل ان الآية قد استوعبت جميع  
المؤمنين

من جاء من بعد المهاجرين والانصار ان يدكر اسابقين وهم المهاجرون والانصار بالرجة والديانة لم يكن كذا  
بل ذكرهم بسوء قد كان حارجا عن جملة اقسام المؤمنين يقتضي هذا الايات « روى ان حراما من اهل العراق جاؤا  
الى محمد بن علي بن الحسين فسبوا ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ثم سبوا عثمان رضي الله عنه فاكثروا فقال لهم امس  
المهاجرين انتم قالوا لا قال ابن الدين نيوأوا الدار والايان من قبلهم قالوا لا قال قد تراءت من هذين الفريقين  
وانا اشهد انكم لستم من الدين قال الله عز وجل بهم والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا  
الذين سبقونا بالايمان الآية لانه تعالى امر من تبعهم ان يستمع لهم لا بان يسبهم فمن كان يسب هؤلاء كيف يدخل  
فيهم تبعهم قوموا على فعل الله بكم وحصل قال الشعبي تعاقلت اليهود والنصارى على الرافضة بحصلة سئلت  
اليهود من خيرا هل ملتكم فقالوا اصحاب موسى وسئلت النصارى من خيرا هل ملتكم فقالوا اصحاب عيسى وسئلت  
الرافضة من خيرا هل ملتكم فقالوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم امروا بالاستماع لهم فسبواهم فالسب عليهم  
مسؤول الى يوم القيامة قال المصرون في معنى الآية علم الله تعالى انه سيقع من العصاة اشياء عمدا كدلت ان مدغم  
في ما يقع في قلوب بعضهم كراهية بعض ذلك فتم قلوبهم فامروا بالاستماع لهم وان لا يجعل الله في قلوبهم علا  
لؤمن نسبها على ان ذلك مما روي عن الله عنه وانه يجب على من جاء بعدهم محنتهم وحس الاعتقاد فيهم والديانة  
والاستماع لهم ثم انه تعالى يحب السامعين من شأن المنافقين مع يهود بني النضير وذلك ان عبدا لله بن ابي وهب الله  
ان نعل بورا فاعتن زيد وغيرهم قالوا لليهود الذين بينهم وبينهم اخوة واشترائ في الكفر بسيد المرسلين صلى الله عليه  
وسلم او اخوة الصداقة والمواالات وكانوا يدا واحدة على المؤمنين في السر والنجوى واللام في لئ اخرجتم لاد  
توطئة القسم وفي النحر عن لاء جواب القسم فان القسم مقتدر قبل حرف الشرط حذف العلم بوجودها واجب  
القسم دون الشرط لسبق انقسم عليه وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه وكذا الكلام في قوله تعالى  
لئن اخرجوا لا يخرجون معهم فان قوله لا يخرجون جواب القسم فذلك رفع ولم يجرم اخبر الله تعالى انهم قالوا  
اليهود هذه المقالات ثم شهد على انهم كاذبون فيها فقال والله يشهد انهم لكاذبون ولما شهد على كذبهم على سبيل  
الاجمال اتبعه بالتفصيل فقال لئن اخرجوا لا يخرجون معهم الآية اي لئن اخرج اليهود من المدينة لا يخرج  
المنافقون معهم ولئن قوتل اليهود لا يصبرهم المنافقون كما وعدوهم وكان الامر كما ذكره الله تعالى لان اليهود  
اخرجوا من ديارهم فمخرج معهم المنافقون وقولوا في صبرهم فان هذا كذبهم في قوله وبيد دليل على صحة  
النسوة لانه عليه الصلاة والسلام اخبرنا العيب وكان كما اخبرنا وقيل وحده لانه عليها ان المنافقين انما راسلوا اليهود  
حكمة بحيث اطلع عليهم احد غير اليهود وظهر انهم لم يخبروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلما راسلوا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قوله تعالى الم تر الى الذين ناقوا يقولون الآية علم الله تعالى اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هم عليه من  
المرضى والتدبر في جواب ما يقال انه تعالى في ان يصفق بصره فانهم يقولون ومانى الله تعالى وجوده لا يجوز  
وجوده فلو حقه قوله ولئن نصروهم فكلمة ان التي من جنها ان تستعمل فيما يحتمل وجوده وتقرير الجواب  
ان مانى الله تعالى وجوده لا يمنع فرسه وتقديره فكلمة ان ههنا لم تدخل على نصرتهم بل دخلت على فرض  
نصرتهم وهو محتمل وجوده **قوله** اذ ضمير الفعلين **قوله** هما قوله تعالى ليولن وقوله ثم لا يصبرون فان كان  
كلا الضميرين لليهود يكون المعنى لئن نصر المنافقون اليهود لينهزم من اليهود ثم لا يصبرون ايدا بل يخذلهم الله  
وان كان الضميران للمنافقين يكون المعنى لينهزم من المنافقين بهلاكهم ثم لا يصبرون بعد ذلك اي بهلاكهم  
الله ويدهم نعماتهم بظهور كفرهم عما ادانهم المؤمنين ونصرتهم اليهود ثم انه تعالى بين ان خوف المنافقين  
من المؤمنين اشد من خوفهم من الله تعالى فقال لانتم اشد رهبة اي اشد رهبة من هوبا جملة مصدرا من المني  
لفعلول لان انتم حطاب للمؤمنين والخوف ليس من حالهم بل هو حال المنافقين فانما طون مرهوبون غير  
رايين فارهبة امر نسبي قائم بالتفاعل متعلق بالفعل باعتبار تعلقه بالتفاعل يكون سببا لان يحدث فيه هيئة  
الراهية وباعتبار تعلقه بالفعل يكون سببا لان يحدث فيه هيئة المرهوبة فلفظ المصدر قد يستعمل في اصل  
معناه وهو الامر النسبي وقد يستعمل في الهيئة الحاصلة لتفاعل سبب تعلق المعنى المصدرى به يقال له حيث دانه  
مصدر من المعنى ليعاين وقد يستعمل في الهيئة الحاصلة للفعل بسبب تعلقه به يقال انه مصدر من المعنى للفعل  
كما في هذه الآية والمعنى انهم يظهرون لكم انهم يخافون الله وانتم اهيى في صدورهم من الله لانهم لا يخافون الله

( يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين  
سبقونا بالايمان ) اي لاخواننا في الدين  
( ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا )  
حقدا لهم ( ربنا انك رؤوف رحيم ) فحقيق بان  
تجيب دعاءه ( الم تر الى الذين ناقوا يقولون  
لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب )  
يريد الذين بينهم وبينهم اخوة الكفر او  
الصداقة والمواالات ( لئن اخرجتم ) من دياركم  
( لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم ) في قتالكم  
او حلالكم ( احدا ايدا ) اي من الرسول  
والمؤمنين ( وان قوتلتم لننصرنكم ) لنعاوننكم  
( والله يشهد انهم لكاذبون ) لعلمه بانهم  
لا يعملون ذلك كما قال ( لئن اخرجوا  
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم )  
وكان كذلك فان ابن ابي واصحابه راسلوا بني  
النضير بذلك ثم اخلموهم وبيد دليل على صحة  
النسوة واهماز القرآن ( ولئن نصروهم )  
على القرض والتقدير ( ليولن الايدار )  
انهما ( ثم لا يصبرون ) بعد بل يخذلهم  
ولا يشتمهم نصرة المنافقين او نفاقهم اذ ضمير  
التعجب يحتمل ان يكون لليهود وان يكون  
للمنافقين ( لانتم اشد رهبة ) اي اشد رهوبة  
مصدر للفعل المبني للمعول ( في صدورهم )  
فانهم كانوا يضمرون محاسنهم من المؤمنين  
( من الله ) على ما يظهرونه نفاقا فان استبطن  
رهبتكم سبب لاظهار رهبة الله

(ذلك بانهم قوم لا يفتنون) لا يعلون عظمتهم حتى يخشوه حتى خشيتهم ويعلون انه الحق بل يخشون (لا يفتنونكم) اليهود والنصارى (جميعا) مجتمعين (الافى قري محصة) بالدروب والحدائق (او من ورايهم) لقرط ريتهم وقرأين كثير واورعرو **٢٨٢** جدار واما ابو عمرو فقصه الدال (باسمهم

يذهب شديد) وليس ذلك لضعفهم وحبهم فانه يشتد بأسهم اذا حارب بعضهم بعضا بل لغدق الله الرعب في قلوبهم ولا ان النصارى يعين والعزير يدل اذا حارب الله رسوله (محبهم جميعا) مجتمعين متعقبين (وقلوبهم شتى) متفرقة لا تراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم (ذلك بانهم قوم لا يعلون) ما فيه صلاحهم وان تشتت القلوب يوهى قواهم (كثرت الدين من قلوبهم) اى مثل اليهود وكثرت اهل بدر اوبى فبتقاع ان صح انهم احروا قبل النصير او المهلكين من الامم الماضية (قربا) في زمان قريب وانتصاه عثل اد التدمير كوجود مثل (ذاقوا وبال امرهم) سوء ما قبل كفرهم في الدنيا (ولهم عذاب اليم) في الآخرة (كثرت الشيطان) اى مثل المناقضين في افرأ اليهود على القتال كمثل الشيطان (اذ قال للانسان اكفر) افرأ على الكفر افرأ ما لا امر المأمور (فلا كرم قال اى يرى منك) برأ منه مخافة ان يشاركه في العذاب ولم يخش ذلك كقال (اى احب الله رب العالمين فكان ما قبلها انهما في النار حالدين فيها وذلك جزاء الظالمين) والمراد من الانسان الجنس وقيل ابو جهل قال له ابليس يوم بدر لا قالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم الآية وقيل راهب صله على القصور والارصاد وقرى ما قبلها على ان اهما الجبر لكنا وحالدين على انه خبر لان وفي النار نمو (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وتنتظروا نفس ما قدمت لاعداءكم) ليوم القيامة سماه به لدنوه اولان الدنيا كيوم والآخرة عده وتكبره لتعظيم واما تكبر النفس فلا استقلال الانفس النواظر فيما قدم من الآخرة كما قال وتنتظر نفس واحدة في ذلك (واتقوا الله) تكرير لتأكيد الاول في اداء الواجبات لانه مشروون بالعمل والثاني في ترك المحارم لافتراءه بقوله (ان الله خير بما فعلون) وهو كالوحيد على المعاصي (ولا تكونوا كالذين نسوا الله) نسوا حقه (فاناسهم انفسهم) جعلهم قاسين لها حتى لم يسموا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها او ارأهم يوم القيامة من الهول ما اساهم انفسهم (اولئك هم القاسقون) الكاملون في القسوق

السة او لا يفتنون فيهم شئ من آثار خوف الله بخلاف ما اضروه في صدورهم من خوف المؤمنين فانه اشد واقوى مما يظهرونه من خوف الله تعالى فاعلم ان قلوبهم خلوس حوصه تعالى **قوله تعالى ذلك** اى شدة خوفهم منكم بانهم قوم لا يفتنون عظمتهم حتى يخشوه حتى خشيتهم ثم اخبر عن جبنهم ورجاوة قلوبهم فقال لا يفتنونكم الا قري محصة بالحدائق والدروب وهذا انشجع من الله للمؤمنين وربط على قلوبهم حيث بين ان بأسهم بينهم شديد بالاذلة والقول حيث وعدوكم بانهم يعلون منكم كذا وكذا الموقتلون ولم يبق لكم ذلك الأس **قوله تعالى ذلك** اى تشتت قلوبهم بانهم قوم لا يعلون ما فيه صلاحهم حتى يفتنوا عليهم ولا يعلون ايضا ان تشتت القلوب يوهى القوى الجسدية فان صلاح القلب وجب صلاح الجسد وساد القلب يؤدى الى ساد الجسد **قوله اى مثل اليهود** على ان قوله تعالى كمثل الذين من قبلهم - بر من بدأ محذوف اى ما اسابهم من الحال الهيبه المشابهة كاصاب من قبلهم من زمان قريب وقربا بعث لظرف محذوف اى وقتنا و زمانا قريبا والمصنف جعله تمثيلا باقتدار قيامه مقام المصاف المحذوف عن اس عباس رضى الله عنهما قال المراد بالدين من قبلهم سوا قبليق امكن الله منهم قبل بى النصير وقيل هو عام في كل من اسلم الله منهم على كفرهم قبل بى النصير من روح الى سيد المرسلين عليهما الصلاة والسلام مثل حال اليهود بحال اسابت من قبلهم قريبا في ان كل واحد من الفريقين ذاقوا وبال امرهم ثم مثل حال المناقضين في افرأ اليهود على القتال فان قالوا لهم انا معكم ولا نخذلكم فاعتر اليهود بخولهم فذروا الارفة وتنبهوا للحرب فخذلهم المناقضون وتبرأوا منهم بحال الشيطان حين افرأ الانسان على الكفر فاعتر الانسان بافرأته فكفر والعباد الله فلا كفر تبرأ منه وليس المراد ان الشيطان امر للانسان بل هو مسلط عليه بحيث يلجئه الى المعصية لان شانه ليس الا الا فرأ على المعصية بالسوسة وتزين المعصية اليه قوله اكفر استعارة تعبه شد افرأته على الكفر بالسوسة بافرأه الامر المأمور فاطلق افرأه الامر على افرأته وقد افرأه ابليس كمار فريش يوم بدر وقد تمثل لهم بصورة سرافة اس ما لك الكنانى ونجسهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لا غالب لكم اليوم وانى جار لكم اى يجيركم من بى كسانه وكانت فريش تخاف من بى كسانه لما جههم من الاحدة فلما ترائت الفتيان ورأى الشيطان جبريل ومن معهما الملائكة حاف وبكس على عقبه وكان يده في يد الطارث بن هشام فقال له الى اين اتخذلنا في مثل هذه الحالة فقال اى ارى ما لارون ودفع في صدر الطارث وانطلق وانهرموا فلما لموا مائة قال انه الشيطان تمثل بصورة سرافة **قوله وقيل راهب** اسمه بر صيصار روى عن اس عباس رضى الله عنه انه قال كان فى بى اسرا بيل راهب عدا لله تعالى زمانا من الدهر حتى كان مشهورا بكونه مفسد صاحب الدعوة مدونى بالحسابين يهودهم ويدابهم فيراون على يده وانى امرأة قد حنت وكان لها اخوة فأتوه بها فكانت عنده فلم يزل به الشيطان يرسى له حتى وقع عليها فحملت فلما استبان له جلهام يزل به الشيطان بخوفه ويرس له قتلها حتى قتلها ودفنها ثم ذهب الشيطان في صورة رجل الى اخوتها واحمر بالدى صله الراهب وانه دعها في مكان كذا فبلغ ذلك ملكهم صار الملك في الناس فأتوه فاسترلوه من صومته وهددوه ليصدقهم فاقترلهم بالدى صله بها فامر الملك بصلبه فلما رفع على خشبته تمثل له الشيطان فقال انا الذى زيتت هذا كله والقيت فيه هولاء ان تطيعنى فيما اقول لك فاحلصت مما انت فيه قال نعم قال اسعدنى مصدة واحدة فاصدله فقتل كاهرا والعباد الله تعالى فذلك قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر اى اسعد لغير الله فلا كرم اى صعد قال اى يرى ملكا اى احب قهر العالمين **قوله وقرى ما قبلها** بالرفع على انها اسم كان وحيها اسمها في الباروقر العامة بحسب ما قبلها على انها خبر كان واسمها قوله انها في النار لان اسم ما قبلها افرأ من ما قبلها فهو اولى بالاسمية وايضا قرأ العامة حالدين على انها حال من النبوى في قوله في النار اى فكان عاقبة الشيطان وذلك الانسان انهما تابان في النار حالدين فيها وقرى خالدان بالرفع على انه خبر ان وفي النار نمو متعلق بالخبر مقدما عليه فيكون قوله فيها تأكيد لقوله في النار عن المبرد انه قال نصب حالدين على الحال اولى لثلا يلغى الظرف مرتين اى في النار وجهان اى تعالى المادم اليهود والمناقضين بانهم قوم لا يفتنون عظمتهم حتى يخشوه حتى خشيتهم ولا يعلون ما فيه صلاحهم حتى يفتنوا عليهم ويخسروا به مجتمعين عادالى موعظة المؤمنين فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الآية **قوله سوا حقه** هو طاعته في جميع ما كلفوا به يا مثالا او امره والاختساب عن



نواهيهم والمراد فسيان حق الله ما يلزم النسيان من الترك فالصبي تركوا ما كفوا به ترك الناس به عن ابن عباس  
 رضي الله عنده قال يريد بالناسين قريظة والنضير وبنى فيقاع والفاقي قوله تعالى فأنساهم أنفسهم لمسية وذكر للنساء  
 وجهين فالصبي على الأول بسبب أنهم نسوا حق الله خذلهم في الدنيا وجعلهم ناسين أنفسهم بحيث لم يسعوا في عمل  
 صالح بخفيها ولم يحتنبوا من عمل سيئ برديها ولم يخلق فيها داعية الاهتمام لاستكمالها وعلى الثاني بسبب أنهم نسوا  
 حق الله أراهم يوم القيامة من الأهوال ما نسوا فيه أنفسهم كما قال تعالى لا يرتد إليهم طرفهم وأخذت بهم هواء و ترى  
 الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ثم اه تعالى لما حرض المؤمنين على تقديم ما بعثهم  
 في الآخرة وشجع على الدين نسوا حق الله وطاعته بين تباعد ما بين الفريقين فقال لا يستوى أصحاب النار وأصحاب  
 الجنة وأشار المصنف إلى أن المراد بأصحاب الجنة من استأهل الجنة بلازمة طاعة الله تعالى والاجتناب من محصيته  
 وأصحاب النار من استحق النار بأن نسي تقوى الله تعالى وطاعته فأنساهم أنفسهم بأن خذلهم ومع عنهم توفيقه  
 وموئده وعبء من الفريقين بأصحاب الجنة وأصحاب النار زيادة في تصوير عدم استواء أصحاب المصائب المضائل الأخروية  
 فإن تباعد ما بين الجنة والنار وهدم استوائهما مما لا ينبغي على أحد فالتعبير عن الفريقين بأصحاب الجنة وأصحاب  
 النار يكون زيادة توضيح لعدم استوائهما يوم الدين وعدم استوائهما وإن كان أمرا معلوما بالصراحة  
 إلا أنه تعالى نعى من لبيان التفاوت بينهما تنبيها على عظم ذلك الفرق وزخيا للمؤمنين في استكمال قومهم  
 بلازمة التقوى والطاعة بتريلهم منزلة من لا يعرف الفرق بين الجنة والنار والبون البعديين أصحابها لعدم  
 جريهم على ما يوجب العلم بإثارة العاجلة وأتباع الشهوات فإن العالم بالشيء إذا لم يعمل على مقتضى علمه يزل منزلة  
 الجاهل بل يلقى إليه الكلام المحرم كما تقول لمن يعق أباه هو أبولنتر بلاله منزلة من لا يعرف أنه أبوه وزخيا في رعاية  
 حقه **قوله واحتج به أصحابنا** أي اخصت الشافعية بهذه الآية على أن المسلم لا يقتل بالذي أذلق قتل المسلم به  
 والحال أن الذي يقتل بالمسلم لرم أن يستوى أصحاب الجنة وأصحاب النار في أن كل واحد منهما يقتل بالآخر وهو  
 خلاف ما دل عليه ظاهر العموم المستمد من قوله تعالى لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة فإنه يدل دلالة  
 ظاهرة على أنهما لا يستويان في شيء من الأحكام والحكمة يقولون أنه وإن كان عاما بحسب الظاهر إلا أن سياق  
 الكلام يخصه بالاستواء في منازل الآخرة ويجوز استواءهما في الأحكام الدنيوية فيقتل كل واحد منهما بالآخر  
 وكذا يملك الكفار أموال المسلمين باحتيلائهم عليها كما يملك المسلمون أموال الكفار بالقهر والاستيلاء حتى إذا غلب  
 المسلمون عليهم وقد أخذوا أموال المسلمين قهراً ووجد أصحاب تلك الأموال أموالهم بأعيانها في جلة مال الصفة  
 فخذ الإمام الشافعي بركة مال المسلم إلى المسلم لعدم خروجه من ملك المسلم وعهد الحنيفة لا يرد بل يضم بين العائنين  
 كسائر الصائم لملك الكفار إياه بالاستيلاء على مذهبه ثم أنه تعالى لما بين ما زال القرآن هذه المواضع المربعة  
 في اكتساب أسباب الفوز والفلاح والنصرة من الاتصاف في اتباع المخلوطة العاجلة عظم شأن القرآن فقال لو أنزلنا  
 هذا القرآن على جبل وكلفناه عماداً لتشتق من خشية الله مع كمال قساوته وصلابته حذراً من أن لا يؤدى حق الله  
 تعالى في تعظيم القرآن فيجبها من مساواة الكافر حيث لم يكن قلبه لمواظبة القرآن وقوة تأثيره وأمر من عمادته من  
 العبر واستحسب بحسبها كأن لم يسمعها وأنه بحيث لو حو طبع به جبل مع شدة لال **قوله تمثيل وتمثيل** الظاهر  
 أنه أراد بالتمثيل التصوير والتبيين وقوله وتمثيل عطف تفسيره والمعنى أن هذا لا يتصور عظمة قدر القرآن  
 وقوة تأثيره وأنه بحيث لو حو طبع به جبل مع شدة وصلابته رأيت دليلاً متصفاً من خشية الله خوفاً من أن  
 لا يؤدى حق الله تعالى في تعظيم القرآن وإقامة ما فيه من التكليف والأحكام والمراد منه توبيخ الإنسان بأنه مع  
 ضعف بنيته ووهن قواه لا يتخضع صد تلاوة القرآن بل يمرض عما فيه من هائب الوعد وعظام الموعد وما جرى  
 على الأمم الماضية بمقامة معاصيهم كأن لم يسمع شيئاً منها هذه الآية مثل أي قول قريب في بيان عظمة القرآن  
 ودقته حال الإنسان وبيان لصمتها العجيبة فهي من جلة الأمثال الواضحة في مواضع من التنزيل قوله تعالى وتلك  
 الأمثال إشارة إلى هذا المثل وإلى غيره من الأمثال الواضحة في التنزيل وقد مر مراراً أن لفظ المثل حقيقة صريحة  
 في القول السائر ثم يستعار بذلك أمر غريب وصفة عجيبة الشأن تشبهها بالقول السائر في الغرابة لأنه لا يخلو من  
 غرابة **قوله تعالى حاشا متصفاً** حالاً من الضمير المنسوب في قوله رأيت لأنه من رؤية البصر والخاشع  
 الدليل والمتصدق المتشقق أي دليلاً عما كلفه من طاعته متشققاً من خشية الله أن يعصيه فيعاقبه ثم أنه تعالى لما وصف

(لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة)  
 استكملوا قومهم فاستأهلوا الجنة والذين  
 استقروا فاستقروا النار واحتج به أصحابنا  
 على أن المسلم لا يقتل بالكافر (أصحاب الجنة  
 هم القارئون) بالنعم القيم (لو أنزلنا هذا  
 القرآن على جبل رأيت حاشا متصفاً  
 من خشية الله) تمثيل وتمثيل كما مر في قوله  
 أنا عرضنا الأمانة ولذلك عطف بقوله  
 (وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم  
 يفكرون) فإن الإشارة إليه وإلى أمثاله  
 والمراد توبيخ الإنسان على عدم تحشده  
 عند تلاوة القرآن لقساوة قلبه وقلة تدبره  
 والتصدق المتشقق وقرئ متصفاً على الأقدام

القرآن بالعظم ومعلوم ان عظم الصفة تابع لعظم قدر الموصوف اتبع ذلك بشرح عظمة الله تعالى فقال هو الله الذي لا اله الا هو ﴿ قوله وتعلق العلم ﴾ مجرور معطوف على الوجود وقوله او المعلوم والموجود مرفوع معطوف على قوله ما عاب وما حضر وكذا قوله لو التمر والعلاية ﴿ قوله وهو لفظه ﴾ يعني ان القدوس بفتح القاف وضمها كلاهما من القدس بمعنى الطهارة وبمعناها البليغ في الزهادة عن سمات المحدثات وهو ارض الممكنات ونظيرهما السبوح بالصم والقح في الناء والمعنى وهوول بالفتح قليل في الصفات واكثر ما يأتى منه في الاسماء نحو تور وسور وهو دجل في اليامة ﴿ قوله دو السلامة ﴾ يعنى ان السلام في الاصل مصدر يعنى السلامة ونحو انت السلام من قبل رحل عدل ويدل على كونه مصدرا في الاصل قولهم دار السلام وسلام عليكم ومنك السلام اى انت الذى تعطى السلامة وقيل انت الذى يسلم على عباده في الحلة لقوله تعالى سلام فولا من رب رحيم وقولهم واليك يرجع السلام اشارة الى معنى قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقولهم وجبار بالسلام طلب السلامة منه تعالى ماداموا احياء ﴿ قوله واهب الامن ﴾ على ان المؤمن بكسر الميم الثانية اسم فاعل من آمن بمعنى صدق فانه تعالى كما يؤمن الناس من ان يعظمهم ويطاعهم من غير دست فهو ايضا يصدق عباده المؤمنين في توحيدهم وطاعتهم له ومن قرأ بفتح الميم الثانية اراد انه تعالى يؤمن ويصدق به المؤمنون وهو مؤمن به فلا بد من تقدير الحال والالاتع اخلافه وهو معنى باطل تعالى الله عن ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال اذا كان يوم القيامة اخرج اهل التوحيد من النار واؤل من يخرج من وافق اسمه اسم بي حتى اذا لم يبق فيها من يوافق اسمه سمى بي قال الله عز وجل لياقبيهم اثم السلون واما السلام واثم المؤمنون واما المؤمن فيخرجهم من النار ببركة هذين الاسمين كذا في الباب ﴿ قوله فمبطل من الاس ﴾ فيكون بمعنى المؤمن اصله مؤمن قلت الهمة هاء كما يقال في ارقمت هرفت ولما قلت هاء اقيمت ولم تحذف مع ان همة الاصل تحذف من المضارع واسم الفاعل نحو يكرم ومكرم لان حذوها انما كان لاحتمال الهنتين في المضارع للتكلم وحل الباقي عليه وبقلها هاء انحت هلة حذوها فلم تحذف فبقيت وهذا مثل قولهم يهريق بفتح الهاء في مضارع هراق اصلها هراق يريق فلما قلت همة الاصل عاقب المضارع اقيمت على حالها ﴿ قوله الذى جبر خلقه ﴾ على ما اراده اى اكرهم عليه وقهرهم قبل الهمة الثالثة في هذا المعنى اجبره بهمة الافعال وجبره على كذا لغة مجبر وكثير من الخنازير ومن هذا عدى الترفيق جعلوا الجبار فضلا من اجبره على كذا اى قهره واستدلوا به على محبة صفة المألعة من المراد على التلافي قال الفرألم اصمغ هلالا من اهل الا في جبار ودرالك فالفهم من اجبر وادرك ﴿ قوله او جبر حالهم ﴾ بمعنى اصله فاس جبر بمعنى اصله هو تعالى بمعنى القنير ويجبر الكبير وعن ابن عباس قال الجبار بمعنى الملك العظيم وجبروت الله عظيمة ومنه نخل حبار والعرب تسمى الملك بالجبار لكونه عظيم الشأن ﴿ قوله الذى تكبر من كل ما يوجب حاجة ﴾ يعنى ان صيغة الفعل للتكلم باظهار ما يحصل باصله او باظهار الزيادة على ما كان منه ولما كان التكلم مستقبلا في حته تعالى جعل صيغة التكلم في حته للدلالة على ان ما قام به من الفعل على اتم ما يكون واكمله من غير ان يكون هناك تكلم واحمال حقيقة ومنه ما يقال زحمت على ابراهيم معنى زدت الرحمة في حته ورحمته ما حق ما يتصور من الرحمة فهو تعالى متكرر معنى انه السالغ في الكبرياء اقصى المراتب ﴿ قوله اذ لا يشاركه في شئ ﴾ من ذلك هلة لتزده عن الشريك والمنوى في يشارك راجع الى ما الموصولة في قوله ما يشاركون اى كيف يكون له شريك في اللو هبة والاله يجب ان يكون موصوفا بما ذكر من الصفات وشئ مما سواه لا يشاركه في شئ بها ويجوز ان تكون ما مصدرية ﴿ قوله لوجد لها ريشا من السماوت ﴾ اى من البب والخلل وحقيقة التفاوت عدم التناسب كأن بعض الشئ يحوت بعضا ولا يلائمه ومعلوم البلى الجاهل لما يوجد ريشا من السماوت فكان الاتحاد معتبرا في مفهومه فذلك قسره كثير من المفسرين بالوجد قال الامام الحلق هو التدبير وهو تعالى خالق بمعنى انه يتقدر اصاله على وجوده مخصوصة بالخالقية راجعة الى صفة الارادة والبارى بمرلة قولنا صانع وموجد الاله يستعمل في اجتماع الاجسام دون الاعراض واما المصور ههنا انه يخلق صورة الخلق على ما يريد وقدم ذكر الخالق لان ترجيح الارادة مقدم على تأثير القدرة وقدم البارى على المصور لان اتحاد الدوات مقدم على اتحاد الصفات وقال الامام

( هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة ) ما عاب عن الحسن من الجواهر القدسية واحوالها وما حضره من الاجرام واهراسها وتقدم الفيسلثتقده في الوجود وتعلق العلم القديم به او المعلوم والموجود او التمر والعلاية ( هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس ) البليغ في الزهادة عما يوجب نقصانا وقرى بالفتح وهو لفظه فبه ( السلام ) دو السلامة من كل نقص وآفة مصدر وصف به للمالمة ( المؤمن ) واهب الامن وقرى بالفتح بمعنى المؤمن به على حذف الجارة ( المهيمن ) الرقيب الحافظ لكل شئ مهيمن من الامن قلت همزة هاء ( العزيز الجبار ) الذى جبر خلقه على ما اراده او جبر حالهم بمعنى اصله ( المتكبر ) الذى تكبر عن كل ما يوجب حاجة او نقصانا ( سبحانه الله عما يشركون ) اذلا يشاركه في شئ من ذلك ( هو الله الخالق ) المقدر للاشياء على مقتضى حكمته ( البارى ) الموجد لها ريشا من السماوت ( المصور ) الموجد لصورها وكيفياتها كما اراد ومن اراد الاطباب في شرح هذه الاسماء واخواتها فليدرك كتابى المسعى بمنتهى المنى ( له الاسماء الحسنى ) لانها دالة على محاسن المعانى ( يسبح له سائر السموات والارض ) لتبره من النقص كلها ( وهو العزيز الحكيم ) الجامع للكلمات بأسرها فانها راجعة الى الكمال في القدرة والعلم عن النبى عليه السلام من قرأ سورة الحشر خفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

في المقصد الأقصى قد يظن ان هذه الاسماء يعني الخالق الماري المصور مترادفة وان الكل يرجع الى الخلق والاختراع ولا ينبغي ان نكون كذلك بل كل ما يخرج من العدم الى الوجود مفتقر الى التقدير او لا والى الابدان على وفق التقدير ثانياً والى التصوير بعد الابدان تلك فانه تعالى خالق من حيث انه مقدر وبارئ من حيث انه مخترع موجد ومصور من حيث انه مرتب صور المحرمات احسن ترتيب ثم هنا ما يتعلق بسورة الحشر والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً آمناً الى يوم الدين

### سورة المتفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله المتفحة** تكسر الحاء المخيرة اصبغت السورة الى الجماعة المتفحة حيث انه ذكر فيها امر جماعة المؤمنين بالانصاف وان قصت الحاء يكون المعنى سورة المهاجرة التي نزلت فيها آية الانصاف **قوله فانها طينة** الطينة المرأة مادامت في اليهودج وادالم تكن فيه فهي المرأة واليهودج شيء يحمل فيه النساء على ظهر العير والعقيقة الضعيرة وقيل هي التي تتحد من شعر المرأة مثل الرماة واصل النص الى وادخال اطراف الشرقي اسو له وسارة اسم تلك المرأة التي هي معتقة بنى المطلب **قوله ولا عشتك مد نصحتك** النصع الحلوس وسوء القلب والعش ضدّه يقال فشع يشع اذا ظهر له خلاف ما خسر في قلبه ونصح رسول الله صلى الله عليه وسلم عبارة عن التصديق والادمان لبوته والانتقاد لآوامره ونواهيه ولما ائذ حاطب بما ذكره من العذر عذر النبي صلى الله عليه وسلم اي قبل عذره قتل امامه قد صدقكم قال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله اصرب في هذا المنافق فقال له انه شهد بدر او ما يدريك لعل الله تعالى اطعم على من شهد بدر ا فقال اعملوا ما كنتم قد خفرت لكم فقامت هينا عمر وقال الله ورسوله اعلم فزلت اي لعل الله تعالى رضى عنهم بما فعلوا مع قلة عددهم وعددهم فعمر لهم جميع ما وجد منهم وما سوجد من الدروب لان ذلك قطب امر الدين واول نصرة المؤمنين روى ان حاطباً لما سمع نداء يا ايها الذين آمنوا غشي عليه من الفرح بحطاب الايمان **قوله او اخبار** عطاف على قوله المودة فيكون مفعول تلقون محدوقاً وتكون الباء ميبية لامزيدة اما اذا كانت المودة مفعولاً به فانها قد زادت في المفعول به لتقوية التعديبة **قوله والحلة حال** اي لاتعدوا ملقبين اليهم المودة او ملقبين اليهم امرأه صلى الله عليه وسلم بسبب ما ينكم من المودة او صفة لاولياء اي اولياء تلقون اليهم انتم بالمودة اعترض على كونها حالاً او صفة بانهم هموا هي اتحادهم اولياء مطلقاً في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لاتعدوا اليهودي والنصارى اولياء قوله لاتعدوا المؤمنين الكافرين اولياء وقوله يا ايها الذين آمنوا لاتعدوا بطانة من دونهم والتفيد بالحال او بالوصف يوم هم حواري اتحادهم اولياء اذا انتى الحال او الوصف بل التاخرتها استئناف فلا يحمل لها من الاخرات كما انه لما قبل لاتعدوا عدوى وعدوكم اولياء انتم اي كيف تعدوهم اولياء قبل تلقون اليهم بالمودة هو احب ان قولك التفيد بالحال او الوصف يوم هم حواري اتحادهم اولياء اذا انتى الحال او الوصف غير لازم لان عدم جواز مطلقاً لما علم من القواعد الشرعية تبين انه لا مفهوم للحال ولا لصفة ها التة **قوله حرت على غير** من هي له **قوله** فان الفاء المودة وان كان صفة لاولياء لفظاً الا انه جار على الصاطين قائم بهم من حيث المعنى ومثل هذه الصفة اذا عبر عنها بلفظ الفعل لا يجب ابراز ضمير النبر الذي جرت هي عليه من حيث المعنى بان يقال مثلاً تلقون اليهم انتم بالمودة وانما يجب ابراز في الاسماء ادا وقع قبل تلقون ملقبين وحب ان يقال اولياء ملقبين اليهم انتم بالمودة فان قيل كيف قيل لاتعدوا عدوى وعدوكم اولياء والمداوة والصدافة لكونها متنافيين لا يجتمعان في محل واحد والنهي عن الجمع بينهما فرع عن امكان اجتماعهما قلنا انما يتنافيان عند اتحاد النسبة ولا اتحاد لها لان الكفار اعداء المؤمنين من حيث انهم حاربوا الله ورسوله وتركوا طاعتها ومحبتها وقد احبها المؤمنون وانما هوها وكون الكفار اعداء المؤمنين من هذه الحقيقة لا ينافي كونهم اولياء المؤمنين من حيثية اخرى كظواهرهم في الامور الدنيوية والاغراض النسانية فهي الله تعالى من ذلك **قوله حال** من فاعل احد الفعلين اي من ضمير لاتعدوا او من ضمير تلقون اي لاتعدوهم اولياء وهذه حالهم او تلقون اليهم مودة تكم وهذه حالهم وقوله تعالى يخرجون حال من فاعل كفروا اي كفروا بخبرجى الرسول واياكم من مكة عن ابن عباس قال كان حاطب بن اخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم او استئناف لبيان كفرهم وعدوهم

### سورة المتفحة وهي ثلاث

#### عشرة آية مدنية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا ايها الذين آمنوا لاتعدوا عدوى وعدوكم اولياء) نزلت في حاطب بن ابي بلتعة فانه لما علم ان رسول الله عليه السلام بعزوا اهل مكة كتب اليهم ان رسول الله عليه السلام يريدكم فعدوا احذرهم وارسل مع سارة مولاة بنى المطلب فزول جبرائيل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وطحمة والزبير والمقداد وابامرهم وقال اطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها طينة معها كتاب حاطب الى اهل مكة فعدوهم منها واخلوها فان ابنت فاضربوا عنها فادركوها ثم فبجعت نسل على رضى الله عنه السيف فاخرجته من عباستها فاستحضر رسول الله حاطباً وقال ما جئتك عليه فقال ما كفرت منذ اسلمت ولا عشتك منذ نصحتك ولكي كنت امراً ملصفاً في فريش وليس لي بهم من يحبس اهلى فاردت ان آخذ عندكم بدا وقد علمت ان كتابي لا يبنى عنهم شيئاً عصته رسول الله وعذره (تلقون اليهم بالمودة) تعضون اليهم المودة بالكاتبة والباء مريدة او احضار رسول الله بسبب المودة والحلة حال من فاعل لاتعدوا او صفة لاولياء جرت على غير من هي له فلا حاجة فيها الى ابراز الضمير لانه مشروط في الاسم دون الفعل (وقد كفروا بما جاءكم من الحق) حال من فاعل احد الفعلين (يخرجون الرسول واياكم) اي من مكة وهو حال من كفروا او استئناف لبيان كفرهم وعدوهم

كأن قاتلا يقول كيف كفروا قبل يخرجون الرسول والمؤمنين من ديارهم ؟ فان قيل لم يذكر ما اخرجوا منه قلت لتناول الاخراج اخراجهم من ديارهم واموالهم وعشائرهم وما احبوه بما يتبعون به **قوله** تعالى ان تؤمنوا بالله ربكم في محل النصب على انه مفعول له لقوله يخرجون اي يخرجونكم لاجل ايمانكم او كراهة ايمانكم وقوله ان تؤمنوا خطاب للرسول والمؤمنين بطريق تعليلهم عليه وقوله بالله ربكم التبعات من التكلم في قوله عدوى الى التبعة لدلالة على ما وجب الايمان وهو الألوهية والربوبية **قوله** علة الخروج يعني انتصاب جهاد او ابتعاد على الله ما مفعول لهما لمخرجتم اي ان كنتم خرجتم لاجلي وطلب مرضاتي لا تقولوا اعدائي قد علق الله من موالاة الكفار على خروجهم القيد بكونه للجهاد وابتعاد الرصاة فيكون هذان الامران عديتين لتعليل لا تقرر من ان القيد هو مدار الفائدة ويعتمد عليه الحكم المتبدل كما قيل لا تقولوا اعدائي ان كنتم محادين في سبيل وطلب مرضاتي وان كان المعلق عليه صورة هو الخروج **قوله** وحواش الشرط محذوف لان نفس لا تصحوا لا يصلح جوابا لان جواب الشرط لا يتقدم عليه هذا البصري بل المتقدم دليل الجواب المحذوف ويحذف الجواب اعتقادا عليه والكوفيون يجهرون تقدمه عليه **قوله** بدل من تلقون فيكون مرادهم ان يشبه ان يكون من قبل بدل الاشتغال لان لقاء المودة والقاء اسراره عليه الصلاة والسلام اليهم مسبب المودة تكون سرا وجهرا فاعيد منه تسرون لبيان انه باي نوع وقع اللقاء ويجوز ابدال الفعل من الفعل كما في قوله تعالى ومن جعل ذلك بلى انا ما يصاحب له العذاب وقول الشاعر

منى نأشأ تلم بنا في ديارنا • تجد حطبا جبرلا ونارا قصيرا •

**قوله** او استشاف اي اتم تسرون ولم يرد بالاستئناف كونه جوابا لسؤال مقدر بل اراد به كونه منقطع التعلق عما قبله لصا وفرد بقوله اي طائل لكم في استمرار المودة سا على ان قوله تسرون اليهم بالمودة مسوق للانكار بمعنى انه كلام منقطع التعلق عما قبله لفظا ينص الاستفهام الانكارى كما قيل اي مع لكم في الاسرار والحال انه لا فرق بين الاسرار والاعلان بالنسبة الى وهما بيان في على واما مطلع رسول على ما تسرون **ي** منكم على ان اهل اهل تعصيل اي انا اهل منكم بما تحفون وما تملكون قبل هذا كله معابة لحاطب وهو يدل على فضله ونصاحته لرسول صلى الله عليه وسلم وصدقه في ايمانه لان المعابة لا تكون الا من الحب عليه كما قيل

• اذا ذهب الثياب فليس ودة • ويبقى الود ما بقى الثياب •

ثم انه تعالى اخبر المؤمنين بعداوة اهل مكة لهم وشدة شكتهم فيها وانه لا يخفى لقاء المودة اليهم فقال ان يتفقوكم اي ان يظفروا بكم **قوله** ووجهه اي مجئ وتوا وحده يعني انه معطوف على جواب الشرط وهو قوله يكونوا ويضطوا وهو مضارع وكذا الشرط وهو يظفروكم ولما كانت هذه الاصل الثلاثة مصارعة كان الظاهر ان يكون ودوا مضارعا ايضا ليكون الشرط والحرأ وما حطف عليه على سبب واحد الا انه جاء وحده بلفظ الماضي للاشعار بان ارتداد المؤمنين بعداوة اهل الاشياء عدهم حتى كانوا يتجونه قبل اظهار بعداوة وسط الايدي والاسل وسئل ان يظفروكم انصا وذلك لان العدو أهم شيء صداما يصعب امر شيء صد من يعاديه وهم يعلمون ان الدين امر عليكم من اذواحكم لانكم تبدلون انفسكم واموالكم دونه فهو امر عليكم من الدنيا وما يتعلق بها قال كان ارتداد المؤمنين امر المطالب عدهم وكانوا يتجونه قبل كل شيء جاء ودوا بلفظ الماضي للاشعار بذلك وان ودادتهم حاسلة وان لم يتفقوهم ويجوز ان لا يكون ودوا مضطوا على جواب الشرط بل يكون معطوفا على قوله وقد كفروا اي وقد كفروا واحسوا كفركم ثم انه تعالى اخبر ان القرابات والاولاد التي يوالون الكفار من اجلها ويحلمون عنها لاتضعهم فقال لن تنعمكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة على ان يكون الظرف متعلقا بقوله لن تنعمكم ثم استأنف بقوله يحصل بينكم اي يفضي الله بينكم بالحق الا ان المفهوم من تحرير المصنف ان يكون الظرف متعلقا بقوله يحصل ويكون الفصل بمعنى التفرق بين الارحام بادخال المؤمن منهم الجنة والكافر النار وبان تفرقهم من بعض سبب ما امرهم من الهول اي عشيهم ولما اعتذر حاطب في افشائه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهاره موالاة الكفار بان له ارحاما واولادا مما يحبهم وليس لهم من يحبهم من قبلي فاردت ان اتهم صدهم بدا الخ بين الله تعالى خطأ في رايه فان اخبره اولاد من والاهم وتوقع حاية ارحامه واولاده منهم اعداء

(ان تؤمنوا بالله ربكم) لان تؤمنوا به وفيه تعليل المحاطب والاتفات من التكلم الى التبعة لدلالة على ما وجب الايمان (ان كنتم خرجتم) من اوطانكم (جهادا في سبيل) وابتعاد مرضاتي (علة الخروج) وعدة لتعليل وجواب الشرط محذوف دل عليه لا تصحوا (تسرون اليهم بالمودة) بدل من تلقون او استئناف معناه اي طائل لكم في استمرار المودة او الاخبار بسبب المودة (وانا اهل بما خفيتم وما علمتم) اي منكم وقبل اهل مضارع والباء مزيدة وما موصولة او مصدرية (ومن فعله منكم) اي يفعل الاتخاذ (قد ضل سواد السيل) انخطأ (ان يتفقوكم) يظفروا بكم (يكونوا لكم اعداء) ولا يخفى لقاء المودة اليهم (ويضطوا اليكم ايديهم وألسنتهم بالسوء) بما سوءكم كالقتل والشنم (وودوا لو تكفرون) ونموا ارتدادكم ووجهه وحده بلفظ الماضي للاشعار بانهم وقوا ذلك قبل كل شيء وان ودادتهم حاسلة وان لم يتفقوكم (لن تنعمكم ارحامكم) فراماتكم (ولا اولادكم) الذين توالون المشركين لاجلهم

فقال ان يسمعكم الآية ثم اخبره ثانيا ان ارحمك واولادك الذين توالي الكفار لاجلهم سيعززون ملكك من قريب فقال لي تسمعكم ارحمكم الآية **قوله** وقرا حجة والكسافي بالتشديد اي يحصل بصم الياء وقح الغاء وكسر الصاد مشددة على بناء الفاعل من التفصيل وقرا ابن عامر حصل بصم الياء وقح الغاء والصاد اشددة على بناء المفعول من التفصيل وقرا عاصم يحصل بصم الياء وسكون الغاء وكسر الصاد على بناء الفاعل من الثلاثي وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو يحصل بصم الياء وسكون الغاء وقح الصاد مخففة على بناء المفعول من الفصل وهو التعريق وكذا التفصيل الا ان بناء التفصيل فيه فكثير والتكرير والفاعل فيما بينه هو الله تعالى القائم مقامه فيما بين المفعول الظرف معه وهو بيبكم وبنى على الفتح لاصاحه الى غير ممكّن كموله لقد تقصم بيبكم في احد الاوجه وهذه اربع قرات لقرآء السبعة وهناك قرات اخر من الشواهد ثم قال تعالى والله ما تعملون من افشاء سره عليه السلام الى اهل مكة واتخذهم اولياء ونحو ذلك بصم اى عالم ولم يقل خير مع انه الملق من العليم بناء على ان الخبر بالصم هو العلم بالشيء مع طمأنينة القلب لان الخير وان كان الملق من ذلك لموجه الا ان البصير فيه مبالغة من وجه آخر دلالة على كون المعلوم في انكشافه للعالم به بمنزلة انت هدى بحسب خبرتم انه تعالى لانتهى عن مولاة الكفار ذكر قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وضربه مثلا لهم خبر نبأ من قومه ليناسوا به فقال قد كانت لكم اسوة حسنة فقرأ عاصم اسوة بضم الهيم في الموضعين من هذه السورة في سورة الاحزاب ايضا والياقوت بكسرها وهما لغتان بمعنى القدوة نقل من صاحب الكشاف انه قال القدوة الاسوة لكل واحد منهما معنيان احدهما الاقتداء والاتباع وهو الاصل والثاني مقتدى به والمؤتسى به لجوهري اتقى به اى اقتدى به واحترق المصنف ان تكون الاسوة اسما للمؤتسى به من الخصلة الحميدة والمراد به بها تبرؤه من اهل الشرك وما يصدرونه من الاصنام **قوله** صفة ثانية اي لاسوة فان لاسوة اسم كان لكم خبرها وفي ابراهيم صفة ثانية لاسوة او خبر كان ولكم لمو متعلق بمامل مقدر من الافعال الخاصة ببناء على ان اللام فيه للبيان فلا قيل قد كانت اسوة حسنة في ابراهيم كانه قيل لم تقول هذا الكلام فاجيب لكم اى اقول لكم **قوله** او حال عطف على قوله صفة ثانية وكذا قوله او صلة لها اى ويجوز ان يكون ابراهيم متعلقا بحسنة تعلق الظرف بمامله ولا يجوز ان يكون متعلقا بالاسوة لانها مصدر موصوف بحسنة وصف المصدر اجبى به ولا يجوز الفصل بينه وبين مموله باجبي الا ان يقال انه ظرف وقد تقرر انه يعتبر بالظرف مالا يعتبر في غيره فلا يقال بالفصل بين المصدر ومموله ادا كان ظرفا **قوله** ظرف خبر كان هو ما يتعلق به لكم او في ابراهيم ولا يجوز كونه ظرفا لاسوة لما ذكرنا **قوله** تعالى وحده مصدر موضع الحال اى واحدا منها عن الشريك **قوله** استثناء من قوله اسوة حسنة فانه تعالى لما قال قد كانت في اقوالهم واصنامهم اسوة تتأسوس بهم فيها استثنى قوله لايه لاستغفرن لانها وبين انه لاسوة لكم فيه قال تعالى ما كان لى والدين آسوا ان يستعروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى وكان استعارة ابراهيم قبل لى او كان لموعدة وعداها اياه ظن ابراهيم عليه السلام به قد انجرها فلما تبين انه مصر على الشرك تبرأ منه لايحمل لكم ان تستعروا للمشركين من بعد ما تبين لكم انهم اصحاب النار فلا ينزلهم ايدا وقوله تعالى وما املك من الله من شيء من جملة قول ابراهيم لايه الذى استثناء الله تعالى بما يؤتى به من اقواله واحماله فلما ورد ان يقال كيف يصح كونه من تمام قوله المستثنى وهو في نصه كلام حسن يحسن ان يؤتى به غير حقيق بالاستثناء اشار الى دعم قوله ولا يترى من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه يعنى ان ماد كرا انما يدل على عدم صحة كونه مقصودا بالاستثناء مستثنى بالمرادة واما اذا استثنى مجموع مقادير وكان المقصود بالاستثناء من ذلك المجموع استثناء جميع اجزائه وقرى به ما بعده من كلام ابراهيم تحقيا لو عدته فكأنه قال لا استعرون لى وما فى طافى الاحدا فهو يدول لاجل حاله فلما كان هذا تابعا لما قبله ومتفرعا عليه وهو من كلام ابراهيم ادخل في المستثنى ولا يترى من عدم صحته عدم صحة كون مجموع مقادير مستثنى لانه في قوة ان يقال لا استعرون لى وليس في وسعى وطافى الا لاستعارة هو مبدول لى لى الله تعالى هذا المجموع عه عليه الصلاة والسلام واستثناء ما اتيت به من الاسوة المقصود من الاستثناء من هذا المجموع هو وعد الاستعارة لايه الكفار بقوله لا استعرون لى ولما كان ما بعده دكورا لتحقيق الوعد المذكور وباتما لو جهد ادخل في المستثنى ولا يترى من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه

(يوم القيامة بفصل بيبكم) بخرق بيبكم عا  
هراكم من الهول فيمر بعضكم من بعض قالكم  
ترفضون اليوم حق الله لم يبرمكم عدا وقرا  
جزءو الكسافي بالتشديد وكسر الصاد وقح  
الغاء وقرا ابن عامر وابو عمرو بفصل على البناء  
المفعول مع التشديد وهو بيبكم وعاصم يحصل  
(والله بما تعملون بصير) فبصار بيبكم عا به  
(قد كانت لكم اسوة حسنة) قدوة اسمها  
يؤتى به (في ابراهيم والدين معه) صفة  
ثانية او خبر كان ولكم لمو او حال من المستكن  
في حسنة او صلة لها لا لاسوة لانها وصفت  
(اد قالوا قومهم) ظرف خبر كان (ادرا آ  
مكم) جمع ربي كظن مد وطرفا (وما تعبدون  
من دون الله كفر بيبكم) اى بيبكم او بمعبودكم  
او بكم وبه فلا تعتد بشأكم وآلهتكم  
(وبدا يئسا وبيكم العداوة والبغضاء ايدا  
حتى تؤسوا بالله وحده) فتنقلب العداوة  
والبغضاء المودة ومحبة (الاقول ابراهيم لا يبد  
لا استعرون لى) استثناء من قوله اسوة حسنة  
فان استعارة لايه الكافر ليس بما ينبغي ان  
تأسوا به فانه كان قبل النهى اولو وعدة وعداها  
ايها (وما املك لى من الله من شيء) من تمام  
قوله المستثنى ولا يترى من استثناء المجموع  
استثناء جميع اجزائه



(رصاصيك توكانوا ليك اندا وليك الصبر)  
متصل بمقابل الاستثناء او امر من الله للمؤمنين  
بان يشعروا بغيره فبقيا الموضع اعم من قطع العلائق  
مابين وبين الكفار (ربنا لا تجعلنا فتنة للعالمين  
كفرنا) بان تسلطهم علينا فيقتولنا بعد ان  
لاصمهم (واصرنا) ما مرط (ربنا انك انت  
المرير الحكيم) ومن كان كذلك كان حقيقا بان  
يجير التوكل ويحب الداعي (لقد كان لكم  
فيهم اسوة حسنة) تكرير لربط الحث على  
التأسي بابراهيم ولدت صديقا لغيره وابدل  
قوله (من كان يرجو الله واليوم الآخر)  
من لكم فانه يدل على انه لا ينبغي لمؤمن ان يترك  
التأسي بهم وان ترك مؤذ بسوء العقيدة  
ولدت عنه بقوله (ومن يتول فان الله  
هو العني الجيد) فانه جدير بان يوحده به  
الكفرة (عسى الله ان يجعل بكم دين  
جاديتهم منهم مودة) لما زل لا تصدوا حادي  
المؤمنون اقاربهم المشركين وتزاولوا معهم  
فوجدتهم الله بذات وانجراد اسلم اكثرهم  
وصاروا لهم اولياء (والله قدير) على ذلك  
(والله عموور رحيم) لما مرط بكم في موالاكم  
من قبل ولما بقى في قلوبكم من ميل الرحم  
(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في  
الدين ولم يخرجوكم من دياركم) اي  
لا ينهاكم عن مبرة هؤلاء لان قوله (ان  
تبرؤهم) يدل من الدين (وتفستوا اليهم)  
تفستوا اليهم بالقسط اي العدل (ان الله  
يحب المقسطين) اي العادلين وروى ان قبيلة  
بنت عبد المري قدمت مشركة على بنتها اسماء  
بنت ابي بكر رضى الله عنه جهاديا فلم تصلها  
ولم تأذن لها في الدخول فزلت (انها يهاكم الله  
عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من  
دياركم وظاهروا على اخراجكم) كشركي  
مكة فان عصم سحوا في اخراج المؤمنين  
وعصم امانوا المخرجين (ان تولوهم) يدل  
من الدين دل الاشتغال (ومن تولوهم فاولئك  
هم الظالمون) لوصفهم بالولاية في غير  
موضعها (يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات  
مهاجرات فانصوهن) فانصوهن بما يعلب  
على ظنكم موافقة قلوبهن المستين في الايمان  
(الله اعلم بايمانين) فانه المنطع على ما في  
قلوبهن

مع ان قوله وما ملكت من الله من شيء يدل على انه لو ملك له ما هو اكثر من الاستعمار لعل فكان مشعرا بغيره  
وفي معناه فكان حقيقا بالاستثناء **قوله** متصل بمقابل الاستثناء اي هو داخل في جملة ما ملكت الله تعالى  
في اراهم ومن معه بما يؤتى به من الاقوال والاصال الدالة على تحلقه بالخلق الجيدة المرسية كقوله وما ملكت  
وهصل بينه وبين ما قبل الاستثناء **قوله** او امر من الله اي ويجوز ان لا يكون من جملة مقوله  
ابراهيم عليه الصلاة والسلام بل يكون امرا من الله سبحانه للمؤمنين باضمار قولوا اي اظهروا بهم العداوة  
ولا يهولكم كثرة عددهم وعددهم وقولوا رسا عليك توكلا الآية اي قولوا عليك اعتمادا وانك رجعا  
بالاعتزاز من دوسا واليك المرجع في الآخرة **قوله** بان تسلطهم علينا فيقتولنا بعد ان لا تصمهم **قوله** على  
هذا تكون الفتنة مصدرا بمعنى القسوة ومن الزجاج انه قال لا تظهرهم علينا فيقتولنا انهم على حق فيقتولنا بذات  
ومن يحاهد فان لا تصمهم لا يديها يديهم ولا يديها من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على الحق لما صابهم هذا **قوله**  
واحد قوله لمن كان يرجو الله واليوم الآخر من لكم ليس من قبل بل انكل من انكل لما تقر في النحو  
انه لا يدل ظاهر من صبر المتكلم او المخاطب بل انكل من انكل فلا يقال في المسكين كان الامر ولا عليك الكرم  
المعول للابتغى المقصود بالنسبة من غيره في الدلالة على الدات المرادة مع اتحاد الدات والظاهر ان ما في الآية  
من قبل بل الاشتغال لان النافع لكونه اعم من المتزوج بغيره **قوله** تعالى لمن كان يرجو الله واليوم  
الآخر اي تحفه ويحب صفه في الآخرة او رجو ثواب الله تعالى بالانسيا بهم فان الرجاء كما يكون بمعنى  
التوقع والامل يكون بمعنى الخوف ايضا قال تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تحذقون عظمة الله تعالى وقال  
الشاعر اذا لعمري انكل لم يرج لعمري اي لم يخف ولم يبال **قوله** فانه يدل على انه لا ينبغي لمؤمن ان يترك  
التأسي بهم فطيل انهم مريد الحث على التأسي بابراهيم من البذل **قوله** تعالى ومن يتول **قوله** اي  
ومن يبرح من الانقسام بالاجزاء وسنة المؤمنين ويوال الكفار فان الله هو العني عن حذفه وعن موالاهم  
وانصرهم لاهل دية اذ لم يخفهم لحاجة اليهم بل هو ولي ديد وانصر حره والجيد المستحق لهدى في دية  
وفي جمع افعاله وهو عيد طبع ان يتول من التأسي بهم اشار اليه المصنف بقوله فانه جدير بان يوحده الكفرة  
**قوله** موعدم الله تعالى ذلك فان عسى من الله تعالى وعد ولا يخلب الله وعدة وهو معنى قولهم عسى  
من الله واحدة **قوله** تعالى لا ينهاكم الله من الذين لم يقاتلوكم في الدين احذقوا في المراد من الذين لم  
يقاتلوكم فالاكثر من على انهم اهل العهد الذين ما هدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترك اقبال والمداورة  
في لعداوة وهم حراصة كانوا اعدوا الرسول على ان لا يقاتلوه ولا يخرجوه فامر الرسول عليه الصلاة والسلام  
بالبر والوفاء الى مدة احلهم وقال مجاهد هم الذين آمنوا بمكة ولم يهاجروا وقبلهم النساء والسيبان وعن عبد الله  
بن الزبير انها زلت في اسماحت ابي بكر رضى الله عنه وكان ابو بكر تزوج امها قبله ثم طلقها في الجاهلية ثم قدمت  
مشركا على ختها اسماء في المنة التي كانت فيها الصالحية عليه لصلاة والسلام وبين كعار غريش الخ **قوله**  
يدل من الدين اي دل اشتغال لان يدعهم وبين البر ملازمة بصر الكليد والحرية ظاهري عند قصدهم ورتهم  
بالقول وحسن المعاشرة والصلوة بالمال لا تصمهم اذ احسهم انما ذكرت توطئة لله صود والقسط العدل اي المعاملة بما يعدل  
معاملتهم بكم فانهم اذا لم يخرجوكم من دياركم ولم يؤذوكم بهذا برهم فالعدل معهم ان تبرؤهم ايضا وهذا  
استدل ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله في دفع ماسوى الزكاة من الصدقات الى اهل الدمة واستثنى الزكاة من جنتها  
لحديث معاذ رضى الله عنه خذها من اعيانهم وردتها الى قرااتهم **قوله** فاحذروهن بما يعلب على ظنكم  
قيل به كان من ارادت منهن اصرار زوجها قالت سأهاجر الى محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك امر عليه السلام  
بأنصاهن من هاجرت اليه مظهرة للايمان واحتفظوا في انه عليه الصلاة والسلام ما في شيء منهن فقال ابن عباس  
رضي الله عنهما كان ينصهن بان ينصهن الله ما خرجت بمصا زوجها ولا رغبة من ارض الى ارض ولا انقاسا  
لديا ولا اشتغال رجل من المسلمين ولا حدث احدهم وما خرجت الارعة في الاسلام وحبا لله ورسوله فادخلت  
ما لله الذي لا اله الا هو على ذلك اصطفى النبي صلى الله عليه وسلم زوجها مبرها وما وافق عليها ولا يرتد عنها لقوله  
تعالى فان علمن من مؤمنات فلا رجوعهن الى الكفار وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال كان انصهن ان  
يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فادخلت مع طيب النسل لا رجوعهن الى الكفار وعن عائشة رضى

الله عنها انها قالت ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يخص الاقوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك على  
 لا يشركن بالله شيئا الآية اي يقبول هذه الشروط سماهن مؤمنات قبل الاقضاء لمشارفهن الايمان بالامتحان  
 قبول الشروط المذكورة وكانت المهاجرات اذا قدمن عنده عليه السلام يقول عليه الصلاة والسلام  
 "يا ايها النبي ان لا تشركن بالله شيئا وتلو عليهن الآية الخ فاذا اقررن بذلك قل قد بايستنكم فارتعن قالت  
 بآئنة رضى الله عنها والله ما است يده عليه الصلاة والسلام يد امرأة في البايعة الاقوله والآية التي في هذه  
 السورة نزلت عام الحديبية فانه عليه الصلاة والسلام صالح اهل مكة بالحديبية على ان من لحق بالكفار من المسلمين  
 يردوه ومن لحق بالمسلمين مسلمهم ردة عليهم وكانت المصلحة فيه في ذلك الوقت فلما ختم كتاب الصلح جاءت سبيعة  
 مسلمة فاه من زوجها مسرعة فقال اردد على امرأتى كما هو الشرط وهذه طيبة الكتاب لم تجف بعد فزلت ففسح  
 كتاب الحكم في حق النساء حيث قال تعالى فيهن "ان لا يرددن اليهم وفي الرجال ان يردوا اليهم وذلك لصف النساء  
 من الدفع عن انفسهن وانهم من الصبر على الفتن ثم انه تعالى في حل كل واحد من الزوجين فلا خير اذا اسلمت  
 المرأة والزوج كافر ثم الايمان قد ذكر في هذه الآية على ثلاثة اوجه الاول الايمان المدلول عليه بمهره الاقرار  
 لقسان والهمزة الينا هو قوله اذا جاءكم المؤمنات وصعلن بالايان بناء على انهن اظهرن ذلك والثاني الايمان  
 المدلول عليه بالامارات التي تفيد عليه الظن موافقة قلوبهن لآئتهن وهو قوله تعالى فان علموهن مؤمنات  
 اي فان علم على ظنكم اخلاصهن في الايمان فان عليه الظن حجة في الشرع فائنة مقام العلم والثالث الايمان  
 الحقيقي الذي هو طمأنينة القلب على الاعتقاد الحق وهو قوله الله اعلم بايمانهن وقائده ايراد هذه الجملة مع ان  
 يصونها معلوم لا شبهة فيه بيان انه لا سبيل لنا الى الاحاطة بحقيقة الحال وليس في وسعنا الا الاكتفاء بالظن  
 انساب الذي يحصل بالامتحان **قوله والتكرير للطائفة** اي بين الزوجين في ان كل واحد منهما لا يحمل  
 الآخر في احد من جانب وان كان مستترا ما نصبه من الجانبين لكن لم يكتف بالدلالة التزاما بل صرح في الحل  
 من الجانبين لئلا يقع في ثبوت الحرمة اذا اسلمت المرأة والزوج كافر **قوله** رعدة مهورهن **قوله** ثلاث طلوع  
 للمهر ان ازواجهن من وجهين الزوجية ومادفع اليها من المال والحكم ردة الصداق اعماها في نساء اهل العهد  
 امام لا عهد بينه وبين المسلمين فلا يرد عليهم شيء من المهر قال الامام ابو الهيثم في تفسير قوله تعالى وآتوهم ما اعتصموا  
 معنى وأعطوا ازواجهن الكفار ما اعتصموا عليهن من المهر ثم نقل من مقاتل انه قال يصح ان تزوجه احد من المسلمين  
 دفع المهر الى الزوج فان لم يتزوجها احد من المسلمين طيس زوجها الكافر شيء واعلم انه تعالى صلورفع الجناح  
 من تزوج هؤلاء المهاجرات بائنا اجورهن فيصير ان تقدم ابنا الا حور على عند الكاح حتى يحمل الكاح ويرفع  
 الجناح ثم ان فدرت الاجور بالمهور التي تكون من جانب المسلمين يحب على المسلمين ان يسوقوا لهم مهورهن قبل  
 العقد ليدفعه الى ازواجهن من الكفار وان صرحت بالمهور التي اعتصمها ازواجهن الكفار فلا بد ان يدفعها  
 لمسلمون اليهن على حيل القرص ليدفعه الى ازواجهن الاول ثم يتزوجهن المسلمون على ما اتوا اليهن من الدين  
 يكون ما وحب عليهم ما نقد والدخول فصاحبا عما وحب عليهن بالقرض وان دفع المسلمون اليهن مهورا واجهن  
 الاول طريق الهبة وحب عليهن بعد العقد مهورهن هذا هو المفهوم من الكشف والظاهر ان قوله تعالى  
 لا ترجعوهن الى الكفار هي للآفة من ردةهن الى الكفار بعد ان علموهن مؤمنات ورجع تحدى ولا يعتدى  
 فارجع بنفسه رجوعا ورجعه غيره وكذا قوله وآتوهم ما اعتصموا امر لهم بان يعطوا ازواجهن الكفرة ما دعوا  
 اليهن من المهور من بيت المال الذي لا يعين له مصرف اذا خالت الزوج الكافر ردة هاقه لما امتنع من ردة هالي  
 زوجها الكافر حرمة الاسلام امر الامام بردة المال وانه العهد بقدر الامكان وادا لم يطالبها زوجها الكافر او ماتت  
 الزوجية المهاجرة قبل حصول الزوج لا يهرم الامام شيئا لعدم تحقق المنع من قبله وقوله تعالى ولا جناح عليكم  
 من تكفوهن اي في ان تكفوهن اذا آتيتوهن اجورهن المراد بالاجور فيه مهورهن الواجبة لهن على  
 من يتزوجهن من المسلمين والمراد بائناها الذي هو شرط انتهاء الجناح هو التزام الاتاء كما في قوله تعالى حتى  
 يعطوا الحرية فان استحلل الضع بعد النكاح لا يفسد من لزوم ايتاء المال وان ما اعطى ازواجهن لا يقوم  
 مقام المهر في نكاحهن واحتج ابو حنيفة رحمه الله تعالى بقوله ولا جناح عليكم ان تكفوهن على ان احد  
 الزوجين اذا خرج من دار الحرب مسلما او ذمة وبقى الآخر حربيا وقت القرعة بمهره تان الدارين ولا يرى

(فان علموهن مؤمنات) العلم الذي يمكنكم  
 تحصيله وهو الظن الغالب بالحلف وظهور  
 الامارات وانما معناه ايدانا بانه كالمعلم في  
 وجوب العمل به (فلا ترجعوهن الى الكفار)  
 اي الى ازواجهن الكفرة لقوله (لا عن حل  
 لهم ولا هم يحملون لهن) والتكرير للطائفة  
 والمبالغة او الاول لحصول القرعة والثاني  
 لمنع من الاستئناف (وآتوهم ما اعتصموا)  
 مادفعوا اليهن من المهور وذلك لان صلح  
 الحديبية جرى على ان من جاءكم منكم ردة هاقه  
 فلتعذر عليه ردة هاقه لورود النهي عنه فانه  
 ردة مهورهن اذ روى انه عليه الصلاة  
 والسلام كان بعد بالحديبية اذ جاءته سبيعة  
 فأت الحارث الاسمية مسلمة فاقبل زوجها  
 مسافر المروعي طالبا لها فزلت فاستخلفها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلعت فاعطى  
 زوجها ما اتفق وتزوجها عمر رضى الله عنه  
 (ولا جناح عليكم ان تكفوهن) فان  
 الاسلام حال بينهن وبين ازواجهن الكفار  
 (اذا آتيتوهن اجورهن) شرط ايتاء المهر  
 في نكاحهن ايدانا بان ما اعطى ازواجهن  
 لا يقوم مقام المهر

العدة على المهاجرة ويصح نكاحها دون العدة الا ان تكون حاملا وقال ابو يوسف ومحمد رحمهما الله نجس عليها  
 العدة ووجد احتياج ابي حنيفة انه تعالى نقي الحاح من كل وجه في نكاحهن بعد اثناء المهور ولم يقيد بمضي  
 العدة فلو ان الفرقة تقع بمجرّد الوصول الى دار الاسلام لكان الحاح ثانيا في نكاحهن وهذا الامام الشافعي  
 رحمه الله لا تقع الفرقة بمجرّد تباين الدارين وانما تقع باسلامها او بالسي وانما يامعها اما الاول فانه تعالى حرم  
 المسقة على الكافر واما الثاني فلان السي يختصى صماء الملك للسابي ولا يتحقق صفاؤه مع بقاء النكاح مدها وبين  
 زوجها قول المصنف فان الاسلام حال يمين ويبراروا جهن الكفار بشر ان الحائل هو الاسلام دون الهجرة  
 وتباين الدارين وذلك متى على مذهبه **قوله** بما تنصم به الكافرات من عقد وسبب **قوله** يعني ان العدة  
 في الاصل وان كانت مصدرا بمعنى الحفظ والمع الا ان المراد بها هذه الآية ما يكون سببا لاعتصامهن كما ان العدة  
 في قوله تعالى ربنا لا تجعل غنة قلوبكم كغنة قلوبنا يعني سبب الاقتناء والامساك والتمسك كلها بمعنى واحد  
 وهو التعلق والمعنى ولا تعلقوا بعد الكوافر ونكاحهن ولا يكن بينكم وبينهن عصمة ولا علة زوجية بعد  
 ما سلمن وهاجرتم من دار الكفر وبقيت ارواجكن فيها كافات وهذا معنى قول المصنف والمراد بهي المؤمنين  
 عن المقام على نكاح المشركات من ابي حنيفة رضي الله عنهما قال من كانت له امرأة كافرة بمكة فلا يعتدي بها من  
 نساءه لان اختلاف الدارين قطع عصمتها عنه وقيل المراد بالكوافر المرتدات اي اذا ارتدت فلا تعلقوا بها كما  
 بينكم من العدة فانه قد زال ما رتد عنها وانقطعت عصمتها عنكم ولا وجه لاعتصامهن فان الكوافر تم المشركات  
 والمرتدات بين الله تعالى بقوله يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الى قوله اذا آتيتوهن اجورهن  
 حكم النساء اللاتي اسلمن وخرجن من دار الكفر وبين قوله ولا تنكوا بهن الكوافر حكم اللاتي بقين في دار  
 الكفر وما سلمن ولا هاجر من بعد اسلام ازواجهن وعبرنهم او حكم اللاتي ارتدن عن ما قبل **قوله** تعالى  
 واسألوا ما منعكم **قوله** اي اذا ارتدت امرأة احدكم ولحقت بدار الحرب فاسألوا مهرها من تزوجها منهم وكذا  
 يسأل كل حر من اسلمت امراته وهاجرت اليها مهرها من تزوجها من اظهر قوله تعالى واسألوا يدل على ان الكفار  
 مخاطبون بالاحكام الا ان المراد امر المؤمنين بالاداء بطريق اطلاق المزموم وارادة اللزم كما في قوله تعالى وليصدوا بكم  
 علقته **قوله** تعالى يحكم بينكم **قوله** يحتمل ان يكون كلاما مسانعا لاجل له كانه قبل بين من يحكم الله تعالى  
 فاحب بان قبل يحكم بينكم وان يكون حالا من حكم الله والحيلة اذا وقعت موقع الحال لا بد ان تكون مشقة على  
 ضمير ترتبط بالحلة بدى الحال وذلك الصبر امام استعز في يحكم فائد الى الحكم على جعل الحكم حاكما على ابالعة  
 كما في جده حقه او ضمير بارر محذوف فاعلم به منصوب اهل على انه معمول مطلق بكم والمستتر فيه فائد الى  
 الحكم على جعل الحاكم الله بكم روى انه قال قوله تعالى واسألوا ما منعكم وليسألوا ما منعوا اذى المؤمنين  
 مهوور المهاجرات المؤمنات الى ازواجهن المشركين واي المشركون ان يؤثروا شيئا من مهوور الكوافر الى  
 ازواجهن المسلمين اي قال المسلمون رصيا عما حكم الله وكثروا الى المشركين قد حكم الله هر وجل يسا بانه  
 ان جاءكم امرأة ما توجهوا اليها بصدافها وان جاءكم امرأة منكم وجهها اليكم بصدافها فكثروا اما نحن  
 فلا نعم لكم صدا شيئا فان كان لنا عندكم شيء فوجهوا به وابوا الاضداد لحكم الله تعالى من اداء ما منعك المسلمون  
 على زوجاتهم من المهر فانزل الله تعالى وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار وقال ابي زيد خرجت امرأة  
 من المسلمين الى المشركين واتت امرأة من المشركين الى المسلمين قال القوم هذه صفتكم اي نوبتكم قد انكم فزلت  
 اي ان تهر واحدة من ازواجكم الى الكفار مرتدة وسأتم منهم ان يؤثروا المهر اليكم فأبوا فان هاجر امرأة  
 منهم اليكم مسلمة فاتوا من فزت امراته الى الكفار مرتدة مثل مهرها من مهر مهاجرة جاءكم ولا تؤثروا زوجها  
 الكافر ليكون قصاصا جعل قوله تعالى صافتم من العفة يعني النوبة فان المعاقبة المأوبة يشال فاقب الرجل  
 صاحبه في كذا اذا جاء فعل كل واحد منهما صفيب هل الآخر ولداء كل واحد من المسلمين والكفار لا يلزم ان يعقب  
 والآء الآخر لجوار ان يتوجه الآء الى احد الفريقين مرارا متعده من غير ان يلزم الفريق الآخر شيئا وبالعكس  
 فلا يعاقبون اي لا يتأوبون في الآء الا انه شيد ما حكم به على الفريقين من اداء هؤلاء مهوور نساء اولئك قارة  
 واداء اولئك مهوور نساء هؤلاء ماخرى يامر تعايقون فيه فاطلق على الاداء كذا اسم العفة بمعنى التعاقب فيه ثم اشتق  
 منه صافتم على طريق الاستعارة التبعية **قوله** وقيل معناه **قوله** اي معنى قوله تعالى وان فاتكم شيء الآية

(ولا تنكوا بهن الكوافر) بما تنصم به  
 الكافرات من عقد وسبب جميع عصمتها المراد  
 نهى المؤمنين من المقام على نكاح المشركات  
 وقرأ البصريان ولا تنكوا بالتشديد  
 (واسألوا ما منعكم) من مهوور نساءكم  
 اللاعنات بالكفار (وليسألوا ما منعوا)  
 من مهوور ازواجهن المهاجرات (ذلكم حكم  
 الله) يعني جميع ما ذكر في الآية (يحكم  
 بينكم) استئناف او حال من الحكم على  
 حذف الضمير او جعل الحكم حاكما على ابالعة  
 (والله عليم حكيم) بشرع ما تنصبه حكمه  
 (وان فاتكم) وان سبقكم واتت منكم  
 (شيء من ازواجكم الى الكفار) احد من  
 ازواجكم وقد قرئ به واجماع شيء موقه  
 لتعقب والمبالغة في التميم او شيء من مهوورهن  
 (فصافتم) بجايت عفتهم اي نوبتكم من اداء  
 المهر شبه الحكم باداء هؤلاء مهوور نساء اولئك  
 قارة واداء اولئك مهوور نساء هؤلاء اخرى  
 يامر تعايقون فيه كما تعاقب في الزكوب وغيره  
 (فاتوا الذين ذهبوا ازواجهم مثل  
 ما منعوا) من مهر المهاجرة ولا تؤثروا زوجها  
 الكافر روى انه لما نزلت الآية المتقدمة ان  
 المشركون ان يؤثروا مهر الكوافر هربت

انه ان اعلنت واحدة من ازواجكم الى الكفار واشتموا ان يفرموها فابذوا اليهم عهدهم وقتلوه حتى  
 اذا ظفرتهم وغلقت عليهم وغنم شيئا فاعطوا من اعلنت زوجته اليهم من تلك الغنمة مثل ما اتفق عليها ولعل وجه  
 تفسير قوله تعالى فاقبتم بان قالوا اصبتم من الكفار حتى وهي الغنمة اي فقتلتم معاقبة الكفار اي عقاب السجين  
 ياهم بانواع العقوبات من العسر بالرمح والصرب بالسيف والرمي بالسهم ونحو ذلك اذ المعاقبة سبب للاعتناء  
 اطلق اسم المعاقبة واريد بالسبب بجار مرسلا **قوله** نزلت يوم الفتح اي لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مكة وجاءته النساء يابسه نزلت وشرط الله تعالى في ما يمتنعن ان يأخذ عليهن هذه الشرط حتى تقبل بهن  
 ولا رت صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا وعمر بن الخطاب رضى الله عنه اسفل منه وهد بنت عنة  
 شامة بشكرة مع النساء خوفا من ان يرميها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم يا ايمنه على  
 لا يشركن بالله شيئا قالت هداك لتأخذ علينا عهدا ما رأيناك اخذته على الرجال وكان عليه الصلاة والسلام  
 يدافع الرجال على الجهاد وعلى الاسلام قطم قالت عهدا الا صنام ما اعت ما تم قال عليه الصلاة والسلام  
 لا يبرقن قالت هدا ان اباسعيان رجل بمسك وانى اصبحت من ماله هبات فلا ادري انحل لي ام لا فقال ابو سفيان  
 ما اصبحت من شيء فيما مضى وفيما خبره ذلك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها فقال لها انك لهد  
 نلت عنة فقالت نعم فاصف ما سلم بانبي الله مع الله منك قال عليه الصلاة والسلام خدى ما يكعبك وولدت  
 معروف ثم قال ولا يزني قالت هدا او ترى الحرة قال هر لو كان قلبك انسا العرب مثل هدا ما رنت امرأة منهن  
 قال عليه الصلاة والسلام ولا يقتلن اولادهن اي بالواد فقالت ربياهم صغارا يقتلوهن كرا يوم يدرى كان ابها  
 مظلة بن ابي سفيان قتل يوم بدر فصحك هر رضى الله عنه حتى استلقى وتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال  
 عليه الصلاة والسلام ولا يأتين بهتان يفرينه بين ايديهن وارجلهن تلتقط المولود فتقول زوجها هذا ولدى منك  
 المراد بالبهتان الولد المبهوت به وليس المعنى على نهيهن عن ان يأتين بولد من اترى فيفسده الى ازواجهم لان ذلك  
 دهنى منه بقوله ولا يربى وصف الولد الملتقط الذى تلطقه المرأة بزوجهما يكونه مفترى بين يديها ولا ينها فتقول  
 هذا ولدى منك جلته في بطنى الذى هو بين يدي ووصفته من فرجى الذى هو بين رجلي والبهتان فى الاصل مصدر يقال  
 بهت زيد هرا بهتا وبهتاناي قال عليه السلام يعله وزيد باهت وعمر مبهوت والذى بهت به مبهوت به واد اقلت  
 زوجها هذا ولدى منك قد بهتته به حيث قالت عليه السلام يعله وجعله نفس البهتان ثم وصفه بكونه مفترى مبالغة  
 ووضعهن بالكذب فلا سمحت هدا قالت والله ان البهتان قبيح وما تأمرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق ثم قال  
 عليه الصلاة والسلام ولا يمصبك في معروف فقالت والله ما جلستنا محلنا هدا وفي انصبا ان مصبك في شيء  
 يا ايمنه عليه الصلاة والسلام بهذه الحصال الست قبلها وماست يده عليه الصلاة والسلام بدا امرأة قط  
 لامرأة تملكها فبراهن يا ايمنه بالكلام عن امية بنت ربيعة انها ماتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة قالت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا اصالح النساء انما قولى لامرأة كقولى لامة امرأة وما يا ايمنه الا بالكلام بهذه الآية  
 قبل يا ايمنه وعلى يده ثوب فطرى اي كتان غليظ وقبل امر عمر رضى الله عنه ان يا ايمنه هدا ففعل وعلى يده  
 ثوب ذكر الله تعالى في صفة يمتنعن خصوصا سناهن اركان ما نهى عنه في الدين وكان يكثر تركها في النساء وكانت  
 امرتها دائمة في كل زمان وفي كل حال بخلاف اركان ما امر به من الصلاة والزكاة فانها سوطه باوالت مخصوصة  
 شرأط معينة فكان التنبيه على اشتراط ما دام واستمر في كل وقت اهم واكد ثم اقدم من هذه المنهيات ما هو الاقبح  
 على ما هو أدنى منه في القبح ثم وم الى آخرها وكذا قدم ما هو اكثر وقوما فيما بينهم وقوله تعالى يا ايمنه  
 من موضع الحال من المؤمنات اي ما يمتنعن وقوله يمتنعن اما في موضع الجز على انه صفة بهتان او في موضع النصب  
 على انه حال من فاعل يأتين وقوله بين ايديهن ظرف لمحدوف هو حال من الصمير المنصوب في يفرينه اي يختلفه  
 قدرا وجوده بين ايديهن على ان يكون المراد بالبهتان الولد المبهوت به كما ذهب اليه جمهور المفسرين  
**قوله** في حسنة تأمرهن بها وهي نعم كل امر به رشدهن كالتبى عن التباحث والدعاء بالويل والتبوير وعمرى  
 ثوب وحلق الشعر وتفقد وخش الوجه وان تحدث المرأة الرجال الا ذارحم محرم وان تخلو برجل غير محرم وان تسافر  
 مع دى محرم **قوله** تنبيه على انه لا يجوز طاعة مخلوق في معصية الخالق ووجه التنبيه انه لم يقه على معصيته  
 عليه الصلاة والسلام مطلقا بل قيد النبي عنها بكونها في المعروف فبيد كونها في المعروف اثر بان معصيته عليه الصلاة

وقيل معناه ان فاتكم فاصبتم من الكفار حتى  
 اي عصى فاقبل القاتل من النجدة واتقوا  
 الله الذى انتم به مؤمنون فان الايمان به  
 يقتضى التقوى منه يا ايها النبي اذا جاءك  
 المؤمنات يا ايمنه على ان لا يشركن بالله  
 شيئا نزلت يوم الفتح فانه عليه الصلاة  
 والسلام لما فرغ من بيعة الرجال اخذ في بيعة  
 النساء ولا يبرقن ولا يزني ولا يقتلن  
 اولادهن يريد واد البنات ولا يأتين  
 بهتان يفرينه بين ايديهن وارجلهن  
 ولا يمصبك في معروف في حسنة تأمرهن  
 بها والتبويد بالمعروف مع ان الرسول لا يأمر  
 الا به تنبيه على انه لا يجوز طاعة مخلوق في  
 معصية الخالق يا ايمنه اذ يا ايمنه بضمان  
 الثواب على الوفاء بهذه الاشياء واستغفر  
 لمن الله ان الله حمود رحيم

والسلام في النكر غير مسمى منها مع العلم بأنه عليه الصلاة والسلام لا يأمر بالنكر ولا لم تحرم طاعته في المكر مع أنه  
سيد الكائنات علم أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق سميت المعاهدة مباينة تشبه الهاديات فان الأمة إذا أئتمروا  
بقول ما شرط عليهم من تكاليف الشارع طمأنى ثواب الرحمن وهربا من أليم عذابه وضمن عليه السلام ذلك بمقاومة  
وقائهم بالعهد المذكور صار كل واحد منهم كأنه مع ما عتده بما عهد الآخر **قوله** يعني طاعة الكفار أو اليهود  
نهي الله المؤمنين في أول السورة عن موالاته المشركين الذين أخرجوا الرسول وأباهم بسبب إيمانهم بالله ثم  
فهاهم في آخرها عن موالاته الكفرة مطلقا وعن موالاته اليهود خاصة وقوله تعالى عصب الله عليهم صفة لقوم ما وكذا  
قوله قديشوا وقوله من الآخرة متعلق بشيئوا أي يشيئوا من البعث والحساب والجزاء لأن المشركين لا يؤمنون  
بالآخرة واليهود وإن كانوا يؤمنون بها إلا أنهم لا يصدقون ما جاءهم من الرسل وأباهم بسبب إيمانهم بالله رسول صادق  
يشيئوا من أن يكون لهم في الآخرة ثواب الجنة وتعيمها وقوله من أصحاب القبور يحتمل أن يكون متعلقا بئس الثاني  
فيكون الكفار من وضع الظاهر موضع المصير دلالة على علبه بأسهم فيكون المعنى لا تتولوا طاعة الكفار الذين  
يشيئوا من الآخرة بأسهم من أصحاب القبور أي من أن يشيئوا ويحتمل أن يكون من لسان الجنس لا ابتداء العاية  
فيكون المعنى لا تتولوا اليهود الذين يشيئوا من ثواب الآخرة كأي الكفار الذين هم أصحاب القبور من غير الآخرة  
وثوابها وذلك أن الكفار إذا وضع في قبره أتاه ملك عيب يسأله من ربك وما يدريك ومن رسولك فيقول  
لا أدري فيقول الملك أبعث الله أنظر إلى مرات من البار فينظر إليه فيدهو بالويل والثبور فيقول هذا لك يا عدو الله  
فيمنع له باب من الجنة فينظر إليه فيقول هذا من آس بالله فلو كنت آمنت بربك لولت الجنة فيكون حسرة  
عليه وينقطع رجاءه من خير الآخرة وذلك قوله تعالى للآحياء من الكفار يشيئوا من الآخرة أي من خيرها كما  
يشيئ الأموات من الكفار من خيرها حين يأبوا ما رزقهم من النار تمت صورة المنصبة والمجد لله رب العالمين  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

### سورة الصف مدنية وقيل مكة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

**قوله** والأكثر حذف ألفها مع حرف الجر أي حرف كان فهو لم وهم وهم فذا اعتقا وصارا  
كلمة واحد وصح دلالة على المستهم منه وكثر استعمالها معا اقتضى ذلك تخفيف العقد فحذفت لذلك ألف  
ما الاستهمانية وليس المراد منها حقيقة الاستهمان لأن الاستهمان من الله تعالى محال لأنه تعالى عالم بجميع الأشياء  
بل المراد الاستهمان والتوهم على أن يقول الإنسان من نفسه ما لا يعقله لأنه إن أجبر أنه هل في الماضي أو في الحال  
ولم يجعله كان كذا وإن وعد أن يفعل في المستقبل ولا يعقله كان خلقا وكلاهما مضموم منه وفيه دلالة على أن كل  
من أزم نفسه عملا فيه قرينة وطاعة لله تعالى يجب عليه الوفاء به فهو أن يدر ندرا مطلقا كقوله الله على صوم  
أو صلاة أو صدقة أو عيدا بشرط كقوله أن عدم عاني أو أن كعاني الله تعالى شر كذا فعل صدقة  
**قوله** الفت أشد البص إشارة إلى أن هذا النظم فيه مبالغة من وجوهها بأكثر طرق التمييز وعدم الاقتصاد على  
أن يجعل قولهم هنا صفا كبيرا بل جعل أشد البص والحش ولم يقتصر أيضا على جعله أشد البص مطلقا  
بل جعله أشد البص عداقة تعالى فان ما كبر عده مع أنه يصغر عده كل كبير يكون أكبر الكبار  
**قوله** ونصبه على التمييز لدلالة على أن قولهم عداقتهم حال من كبر عده تعالى يعني أن الكلام من قبل طاب  
ريد حسا من حيث أن كبر مسد إلى قوله أن تقولوا ما لا تعلمون ومقتضى تمييزهم مع الإيهام المستقر في نسبة الفت إلى قولهم  
هذا محمول من القاعلية والاصل كبر مقت قولكم هذا حول الكلام من هذا الأصل واسد الكبر إلى أن تقولوا وجعل  
مقت تمييزا راصلا للإيهام من الذات المقدرة في نسبة الكبر إلى قولهم هذا فانه لا إيهام في مفهوم الكبر ولا في قولهم  
هذا بل الإيهام في الذات التي استند إليها الكبر حقيقة فان التقدير كبر شيء شيئا من نسبة الكبر إلى قولهم هذا وقوله  
مقتا صير ذلك التي ورفع الإيهام منه والحكمة في اختيار هذا الأسلوب الدلالة على أن قولهم هذا مقتا خاص  
كبير ووجه الدلالة أنه لو قل كبر مقت أن تقولوا لم يهجم منه كون قولهم مقتا محض وإنما يهجم كونه دامت  
بمقت الله تعالى لأن الأصالة إنما تدل على نوع من الملازمة بين المصاف والمصاف إليه لا على اتحادهما بالذات  
بمختلف ما إذا جعل الفت تمييزا عن ذات نشأت من النسبة إلى الفاعل فانه يدل على أن المنسوب إليه في الأصل

يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله  
عليهم يعني طاعة الكفار أو اليهود أو الروي  
أنها نزلت في بعض فقرات المسلمين كانوا  
يواسلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم  
(قديشوا من الآخرة) لكفرهم بها أو  
لعلهم مائة لاخذهم فيها لصادهم الرسول  
المعصية في التوراة المؤيد بالآيات (كأيئس  
الكفار من أصحاب القبور) يشيئوا وشيئوا  
أوباهم حبر منهم وعلى الأول وضع الظاهر  
وبه موضع الصبر لدلالة على أن الكفر  
أبأسهم من النبي عليه الصلاة والسلام من  
قرأ سورة المنصبة كان له المؤمنون المؤمنات  
شعاع يوم القيامة

### سورة الصف مدنية وقيل مكة

وآياتها أربع عشرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو  
العزيز الحكيم) سبق تفسيره (يا أيها الذين  
آمنوا لم تقولون ما لا تعملون) روى أن  
المسلمين قالوا لو علمنا أحب الأعمال إلى الله  
لندنا فيه أموالنا وانحسنا فأنزل الله سبحانه  
الذين يقاتلون في سبيله فلو لم يجرم أحد منكم  
ولم مركبة من لأم الجرة وما الاستهمانية  
والأكثر حذف ألفها مع حرف الجر فكثرة  
استعمالها معا واعتنا فلهما في الدلالة على  
المستهم منه (كبر مقتا عداقة الله أن تقولوا  
ما لا تعلمون) الفت أشد البص ونصبه على  
التمييز لدلالة على أن قولهم عداقتهم حال من  
كبر عده من يحقر دونه كل عظيم مبالغة  
في المص صه



والمقت الذي عبره بقوله ان قولوا ثم سر ذلك القول بالقت به على اقله ان ذلك القول هو نفس القت  
 بالغة في تعلق القت به وفي المعنى كما في قول رجل عدل وقوله بمبالغة في النع منه منقول له لقوله ونصه  
 في التمييز لكن بعد تقييده بقوله للدلالة ثم انه تعالى لما ذكر على عدم ثبات المجاهدين في موضع القتال يوم احد  
 ما بين لهم انه احب الاعمال عند الله تعالى بين لهم ان ما يحبه الله تعالى ويرضاه هو ثبات المجاهدين كشوب  
 ما المرصوح فقال ان الله يحب الذين يقاتلون الآية والحببة لكونها كعبه افعالية لا تسد الله تعالى  
 تأويل وهو ان يراد بها الرضى عن الخلق او الثناء عليهم والمعنى انه تعالى يرضى عن ثبت في مكانه عند  
 هذه الكمار كشوب البناء والزاحض التصام والتلاصق عن سعيين جبر قال هذا تعليم من الله تعالى للمؤمنين  
 ان يكونون عند قتال عدوهم فلا يجوز الخروج من الصف الا لحاجة فمرضى للاسان او لرسالة يرسله الامام  
 مصفحة تظهر في الانتقال من المقام كمرصة تظهر ولا خلاف فيها وفي الخروج من الصف للبارزة خلاف قبل انه  
 يابس قد ارهنا للعدو وطلبا للشهادة وتحميضا على القتال وقيل لا يبرر احد طلما لذلك لان فيه رياء لان يطلب  
 تكافؤ من يارره كما كان يوم بدر وفي ضرورة خير **قوله حال من المستكن في الحال الاولى** لان صاحبى  
 مصطفى بن قبيص صير وقوله كما انهم بيان حال منه على التداخل وهو ان تعمل الحال الاولى في الثانية ويكون بالحال  
 يثيب مختلفين وترادف الحالين ان يكونا لشي واحد والبيان واحد كالتاء ولذلك وصف بقوله مرصوص وام  
 لمرصوصة ثم انه تعالى لما عبر من لم يثبت في موضع القتال بعدم الوفاء وحث المؤمنين على الثبات فيه وطلبهم  
 لسان الرسول كيف ينبغي ان يكونوا حال القتال ذكر بعده قصة موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام واصحا  
 راء قومه بما ساع دين الله تعالى وطاعة رسوله فيما داهم اليه وانهم راغوا عن الحق واتبعوا اهلواءهم فمد لهم  
 في تعالى ولم يوفقهم للاهتداء وقبول الحق جرأ على اختيارهم الباطل وعدم سعيهم في اصابة الحق  
 نظر في الدلائل المنسوبة فقال واد قال موسى لقومه الآية اي وادكر اذ قل لو حين قال لهم ما قل كان كذا وكذا  
 يكون مصوبيا بما دل عليه ما بعده كأنه قيل حين قال لهم زاهوا **قوله وقد تصديق العلم** كأنه قيل تؤدوى  
 لمن انى رسول الله اليكم علم يقينا لا شبهة فيه وطريق ابدانهم انهم نسبوا اليه الادرة وان قارون حل امرأ  
 لى ان تدعى على موسى انه رضى بها وقولهم اجعل لنا الها كاله آلهة وقولهم اذهب استوربك فمنا لا انا هيا  
 عدون وقولهم انت قتلت هرون عليه الصلاة والسلام وغير ذلك والزيغ الميل خال اراعه عن الطريق اي امانه  
 والمعنى فلما هدوا من الحق امان الله فلو بهم عن قوله جزأ على ما ارتكبوا من ابدانهم جهم ودل ذلك على انه  
 الى حالى لا فصل عبادة كاهها حشها وفيها وانه تعالى يضل من علم منه اختيار الصلال ويهدى من علم منه اختيار  
 اهتداء **قوله** لانه لا نسب له فيهم **لان النسب المعتبر ما يكون من قبل الاب** **قوله لانه لمو**  
 فى ان قوله انكم متعلق برسول لانه بمعنى مرسل او ارسلت والطرف المو لا يعمل لان حروف الجر لا نسب  
 فمها لى عا فيها من معنى الفعل فاذا كانت متعلقة بالذكور قبلها لا تضمن معنى الفعل فلا تعمل واحد من جملة  
 عا بيتا صلى الله عليه وسلم والتاخر انه منقول من الوصية بناء على انه في الاصل اسم تعصيل بمعنى احد  
 المجاهدين لربه فان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كلهم جادون لربهم ونبا احد اى اكثرهم جدا وكذا  
 بد فانه منقول من الوصية لكونه في معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغة والكثرة فانه محمود في الدنيا يكونه  
 بد المرسلين وجامع فصائل الانبياء اجمعين كما قال

- والنسب الى ذاته ما شئت من شرف • وانسب الى قدره ما شئت من عظم •
- فان فصل رسول الله ليس له • حد فيرب عنه ناطق بجم •
- محمود في الآخرة بما احتض به فيها من الشناعة الكبرى والخوض المورود والمقام المحمود كما قال •
- هو الحبيب الذي ترضى شفاعته • لكل هول من الاهوال تنضم •

وي صده عليه الصلاة والسلام انه قال انى اسماء انا احد وانا محمد وانا الماحى الذى يمحوا الله في الكفر والافحاش  
 نى يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذى ليس بعدى بي رواء البخارى **قوله تعالى فلما جاءهم** اى  
 جاءهم عيسى بالمرات من احياء الموتى واربأ الاكم والارضى ونحو ذلك من المعجزات الدالة على صدقه ودعوى  
 رسالة عن كتب ان الخواريين قالوا لعيسى باروح الله هل بعدنا من امة قال نعم امة محمد حكما علا ابرار انبياء

(ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا)  
 مصطفى بن مصدر وصف به (كانهم بنين  
 مرصوص) في تراصهم من غير فرقة حال  
 من المستكن في الحال الاولى والرض اتصال  
 بعض اليه بالعنى وانصكاه (واذ قال  
 موسى لقومه) مقتدر باذكر او كان كذا  
 (يا قوم لم تؤدوني) بالعصيان والرضى بالآدرة  
 (وقد تعلمون انى رسول الله اليكم) بما جئكم  
 من المجهزات والحلة حال مقررة للاسكار  
 فان العلم بنبوته يوجب تعظيمه ويجمع ايدآه  
 وقد تصديق العلم (فلما راغوا) عن الحق  
 (ازاغ الله قلوبهم) صرفها عن قبول  
 الحق والميل الى الصواب (والله لا يهدي  
 القوم الفاسقين) هداية موصلة الى معرفة  
 الحق او الى الجنة (واد قال عيسى بن مريم  
 يا بنى اسرائيل) ولعله لم يقبل باقوم كما قال  
 موسى عليه السلام لانه لا نسب له فيهم  
 (انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي  
 من التوراة وبشرا رسول ياتى من بعدى)  
 في حال تصديقي لما تقدم من التوراة وتشيرى  
 برسول ياتى من بعدى والعامل فى الحالين  
 مافى الرسول من معنى الارسال لا الجار لانه  
 لعوده موصلة لرسول فلا يعمل (اسمه احد)  
 يعنى محمدا عليه السلام والمعنى دينى  
 التصديق يكتب الله وانبيائه فذكر اول  
 الكتب المشهورة الذى حكم به البيون  
 وانبي الله هو حاتم المرسلين (فلما جاءهم  
 بالبينات قالوا هذا سحر مبین) الاشارة  
 الى ما جاء به اواله وتسميته سحرا لمبالغة  
 وبؤيده قراءة حمره والكسافى هدا سحر  
 على ان الاشارة الى عيسى عليه السلام

( ومن اعظم من افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام ) اي لا احد اعظم من يدعى الى الاسلام الظاهر حقيقته المقصود به حير الدارين فصنع موضع اجابته الافتراء على الله بتكذيب رسوله وتسمية آياته سحرا فانه بم اثبات الثاني وثاني الثابت وقرئ يدعى يقال دعاه وادعاه ككسبه والتسميه ( والله لا يهدي القوم الظالمين ) لا يرشدكم الى ما فيه فلاحهم ( يريدون ليطغوا ) اي يريدون ان يطغوا واللام مزيدة لما فيها من معنى الارادة تأكيذا كما زيدت لما فيها من معنى الاصافة تأكيذا لها كما في لا ابالي ان اريدون الافتراء ليطغوا ( نور الله بافواههم ) يعني دينه او كتابه او جهنم بطعنهم فيه ( والله متم نوره ) مبلغ غايته بنشره واعلانه وقرأ ابن كثير وحزة والكسائي وحسن بالاصافة ( ولو كره الكافرون ) ارغامهم ( هو الذي ارسل رسوله بالهدى ) باقرآن او المجزة ( ودين الحق ) والملة الحسنية ( ليظهره على الدين كله ) ليعلمه على جميع الاديان ( ولو كره المشركون ) لما فيه من معنى التوحيد وابطال الشرك

كانهم من القدر اتياء برسوء من الله بالسير والليل من الرزق ويرضى الله عنهم بالسير من العمل **﴿ قوله ﴾** يدعى الى الاسلام اي من يدعو به الى الاسلام على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام فيصل مكان ابيانه اليه افتراء الكذب على الله تسمية نبيه سحرا قال السحر كذب وتحويله من قال في حقه انه ساحر قد كذب ووصفه بأنه كذاب وتكذيب من صدقه الله تعالى في دعوى الرسالة باظهار المعصيات الباهرة على يده وتكذيب حجية رسالته في ثلث فكون افتراء الكذب على الله وكذا تسمية المعصيات سحرا اثبات لما في صدقه قوله فانه بم الخ فليل لتناول الافتراء للتكذيب والتسمية فان تكذيبه عليه الصلاة والسلام بي الثابت وتسمية ما ظهر على يده من الآيات والمعصيات سحرا اثبات للثاني وكلاهما افتراء عليه تعالى **﴿ قوله ﴾** وقرئ يدعى اي يفتخ بالياء والدال المشددة وكسر العين على بناء الفاعل بمعنى يدعو فان فعل فاعله فديكون بمعنى واحد نحو لمسه والحمد والضمير ان وهما قوله وهو المستر في قوله يدعى يرجع الى الجلالة هذه القراءة من حيث المعنى كالقراءة المشهورة وهي قرأته يدعى بضم الياء وسكون الدال الطبيعية وقبح العين على بناء المفعول والضمير ان في هذه القراءة يرجع الى من **﴿ قوله ﴾** واللام مزيدة اي في مفعول الارادة فان اصله ان يطغوا زيدت اللام مع فعل الارادة تأكيذا فان اللام لما فيها من معنى الارادة تصلح مؤكدة لمضمون فعل الارادة فانك اذا قلت جئتكم لا كرامتكم معهم من معنى الارادة كما ان اللام لما فيها من الدلالة على الاختصاص زيدت لتأكيد معنى الاصافة المختصة للاختصاص في نحو لا ابالي ان اصله لا ابالي **﴿ قوله ﴾** او يريدون الافتراء ليطغوا اي ان اللام للمعة والمفعول محذوف وهو افتراء الكذب على الله تعالى والاطعاء الاحاد شبهت حياهم في الطاعة بور الاسلام مجرّد القول بالتمسح به في ور التمسح به ليطغوا **﴿ قوله ﴾** صلح ما بينه بنشره اي اشارة الى جواب ما عسى ان يقال الاتهام لا يكون الا بعد النقصان بمعنى نقصان نور الله الذي هو دينه او كتابه او جهنم ونشره حاشي نور الله تعالى من النقصان في ذاته بل المراد نقصان الرء الذي هو ظهوره في الآفاق وعلوه على ظلمة الجهل الشائعة في البلاد وكذا المراد بالاكمال في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم يريد به اظهاره ونشره فكثير الله بحيث يتمكنون من قهر اعداء الدين وعن ابي هريرة ان ذلك يكون عند رول عيسى عليه الصلاة والسلام من السماء قبل سب زول هذه الآية انه عليه الصلاة والسلام ايضا عليه الوحي اربعين يوما قال كسب الاشرى بلعشر اليهود ابشروا قد اطعنا الله تعالى ورعنا ما كان ليرتل عليه وما كان ليرتل مره فقرأ عليه الصلاة والسلام اذ كانت قارن الله سبحانه وتعالى هذه الآية وانصل الوحي بعده **﴿ قوله ﴾** وقرأ ابن كثير الخ علم منه ان الباقي قرأوا بقون من ونصب نوره فالاصافة تخفيف والتوسيع هو الاصل والملة في محل النصب على الخليفة من فاعل يريدون ولو في قوله تعالى ولو كره الكافرون شرعية بمعنى ان وجوبها محذوف مدلول عليه بما قبلها اي وان كرهوا ذلك فان الله تعالى بعلمه لا يملك هذه الملة حال من الحال المتقدمة وهي قوله تعالى والله منزه عن طريق التداخل ولعل الحكمة في ذكر لفظ الكافرين ههنا ذكر لفظ المشركين فيما بعده ان هذا المقام مقام ارغام الكافرين محبة الله تعالى فان اتهم النور ونشره في الآفاق من الدم فلا حرم تكون كراهة ذلك غاية في كفران التهمة مقتضية لتجهلهم وارغامهم فلو لم يلفظ الكافرين لكونه أليق بهذا المقام واما قوله ولو كره المشركون فانه قد ورد في مقابلة اظهار الدين الحق الذي اوتل اركانه التوحيد والتبري من الشرك وكان كمال مكة انما يكبرهون هذا الدين الحق من اجل توعلهم في الشر واصرارهم عليه فكان المناسب لهذا المقام اذلالهم وارغامهم باظهار ما يكبرونه من الحق وليس المراد من اظهاره ان لا يبقى في العالم من يكفر به بل المراد ان يكون اهل عالم غالين على اهل سائر الاديان بالحق والبرهان والسيب والبيان ان لا يبقى دين آخر في آخر الزمان لا روى انه اذا ارسل عيسى عليه الصلاة والسلام لم يبق في الارض دين سوى دين الاسلام ثم انه تعالى لما عبر الصحابة الذين حضروا حرب احد بعدم الوفاء بهمهم ثم علمهم ان العمل المرصى عند الله تعالى ان يقاتلوا في سبيل الله تعالى مصطفين مشبهين بالبيان المرصين بين ان العمل المذكور هو التجارة الربحية بين العبد ومولاه فقال يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تجعل الايمان والجهاد المذكورين تجارة تشبهان بها قاتلها عبادة من مبادلة المال طمهم لربح ومن آمن وجاهد بماله ونفسه فقد بدل ما عنده وفي وسعه ثقل ما عنده به من جريل ثوابه والجهاد من أليم صفائه مع طمع الزيادة عليه يحكم

قوله تعالى الذين آمنوا الحسن وريادة **﴿قوله استئناف بين التجارة﴾** عن الاستعظام في قوله تعالى هل ادلكم عرض لدلالة على التجارة حتاتهم وتشويقا الى طلبها واستعظام انها ما هي فكانهم قالوا يا ربنا دلنا عليها حتى نعلمها ونحو بسببها من العذاب الاليم فاجيبوا بان قيل تؤمنون بالله وفي التيسير لما زل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تصيبكم من عذاب اليم لم ينزل معه ما بعده وكأوا في شوق الى معرفة ليعلموا به فبقوا على ذلك ستة عشر شهرا ثم رل قوله تؤمنون بالله ورسوله فهو تفسير للتجارة فلا يحمل له ويجوز ان يكون في محل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي تلك التجارة تؤمنون والخبر لما كان من المتدأ لم يمتح الى الرابط كخبر خبر الاش وان يكون في محل النصب بخبر اعني اي تؤمنون وعن الاخفش ان قوله تؤمنون صعب بيان التجارة على اصل الكلام ان تؤمنوا فلما حذف ان ارتفع الفعل كما في قوله •

الا بهذا الزاخرى احصر الوعى • اصله ان احصر فلما حدثت ان يطل عليها فترفع الفعل ليرتد من العوازل العظيمة وكذا في الآية فكانه قيل هل ادلكم على تجارة مكية ايمان وجهاد وهو معنى حسن لولا احتياجه الى التأويل **﴿قوله والمراد به الامر﴾** يعنى ان قوله تعالى تؤمنون في معنى آمنوا ولذلك جاء يعبر لكم بحروما على انه جواب الامر وقيل انه محذوم على انه جواب الاستعظام وهو هل ادلكم على تجارة على طريق قوله هل تأتيني اكرمك ويرد عليه انه لو كان جواب الاستعظام لكان المعنى ان ادلكم على التجارة يعبر لكم ومن المعلوم ان مجرد دلالتهم لا يوجب معرفتهم فانها انما تنزف على الاجابة والامثال والوجه في استعظام معنى الامر من لفظ الخبر ان الاستعظام عن الدلالة المتعقبة بالتجارة انما هو التشويق والامارة على طلبها والافراء على التنى يستلزم ان يكون ذلك الشئ مطاوبا للمعنى فيفهم من الاستعظام كون التجارة مطلوبة لستهم ولما صرت التجارة بالايمان والجهاد لزم ان يكونا مطلوبين لستهم مأمورا بهما من قبله وهذا وجه قوله والمراد به الامر لان الله عز وجل امر بلطف الخبر ايدانا بان المأمورية بما لا يتكبد بل حقه ان يسارع اليه المكلف مع قطع النظر عن الايجاب والتكليف كافي بحوقه فراق الله **﴿قوله ان كنتم من اهل العلم﴾** زله مرة اللام وجعل كونهم من اهل العلم شرط لكون الايمان والجهاد خيرا لهم لان اهل الجاهل لا يعتد به ولا يناب هو عليه لان الاعمال بالنيات **﴿قوله اول شرط او استعظام دل عليه الكلام﴾** اي على كل واحد منهما فان ما قبله يدل على ان تقدير الكلام ان تؤمنوا وتجاهدوا يعبر لكم ويدل ايضا على ان تقدير الكلام هل تعلمون ان ادلكم يعبر لكم على معنى ان تقبلوا وتعملوا ما دلتكم عليه يعبر لكم **﴿قوله ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى﴾** اشارة الى ان اخرى صفة محذوف وهو مبتدأ محذوف الخبر هو لكم والموصوف المحذوف محذوفات المثوبة او العدة او الحصلة او النعمة اي ولكم الى هذه المثوبة او الى هذه العدة مثوبة اخرى او هذه اخرى وقوله نعمون بها صفة ثانية لذلك المحذوف ايضا **﴿قوله او تحبون﴾** اي او منصوبة باضمار تحبون الذي يحسنه قوله نعمون بها على انه من قبيل ما اضمر عاملا على شريطة التفسير فلا يكون نعمونها حينئذ نعتا لاخرى لانه مصدر لما دل المصدر قبله **﴿قوله وهو على الاول﴾** اي قوله نصر على ان يكون قوله واخرى في موضع الرفع على الاستدراك فروع على انه يدل من اخرى او عطف يار له ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي هو نصر ومكون الجملة نصرا للنعمة الاخرى ولم يلتفت اليه المصنف لان التقدير لا يفسر اليه من غير ضرورة بخلاف ما اذا كانت اخرى منصوبة فانه لا يحتاج الى تقدير المبتدأ **﴿قوله وقد فرى﴾** بما عطف عليه بالنصب اي وقد فرى نصر من الله وقصا قريبا بالنصب على الدل من اخرى المنصوبة جعل مصدر كآمر اي يعبر لكم ويدخلكم جنت ويؤتكم نعمة اخرى ثم ابدل منها نصرا وقصا قريبا او على الاختصاص اي تخذرا عني او على انه مصدر هل محذوف اي تصرون نصر او يفتح لكم قصا قريبا **﴿قوله عطف على محذوف﴾** هو قل مقتدر قبل يا ايها الذين آمنوا كما ذهب اليه صاحب المفتاح **﴿قوله او على تؤمنون﴾** فيه بحث وهو ان المصنف صرح بان تؤمنون استئناف بين التجارة التي امر بها المؤمنون معنى وهو صحيح لان ايمان المؤمنين وجهادهم يصلح بآثارا وتفسيرها تجارتهم فلو جعل قوله وبشر المؤمنين مصطوفا على تؤمنون لكونه في معنى الامر لزم ان يكون بآثارا لتجارة الذين آمنوا وهو بعيد لان الخطاب بقوله وبشر هو النبي صلى الله عليه وسلم وبشره عليه الصلاة والسلام كيف يصلح بآثارا لتجارة المؤمنين الا ان يقال قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا يتناول النبي صلى الله عليه وسلم وامته لانه عليه الصلاة والسلام اول المؤمنين ايمانا واكلاما

(يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تصيبكم من عذاب اليم) وقرا ابن عامر بصيكم بالتشديد (تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم) استئناف بين التجارة وهو الجمع بين الايمان والجهاد المؤدى الى حال غيرهم والمراد به الامر وانما جيئ بلفظ الخبر ايدانا بان ذلك مما لا يتكبد (ذلكم خير لكم) يعنى مذكر من الايمان والجهاد (ان كنتم تعلمون) ان كنتم من اهل العلم اذ الجاهل لا يعتد به (يفر لكم دنوكم) جواب للامر المدلول عليه بلفظ الخبر او اشترط او استعظام دل عليه الكلام تقدير ما تؤمنوا وتجاهدوا او هل تقبلون ان ادلكم بغير لكم وبعد جعله جوابا لاهل ادلكم لان مجرد دلالة لا يوجب المغفرة (ويدخلكم جنت تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنت عدن ذلك الفوز العظيم) الاشارة الى ما ذكر من النعمة وادخال الجنة (واخرى تحبونها) ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى عاجلة محبوبه وفي تحبونها تعريض بانهم يؤثرون العاجل على الاجل وقيل اخرى منصوبة باضمار يعطكم او تحبون او متداخرا (نصر من الله) وهو على الاول بدل او بيان وعلى قول النصب خبر محذوف وقد فرى بما عطف عليه بالنصب على البدل او الاختصاص او المصدر (وقصا قريبا) عاجل (وبشر المؤمنين) عطف على محذوف مثل قل يا ايها الذين آمنوا وبشروا على تؤمنون فانه في معنى الامر كما قال آمنوا وجاهدوا ايها المؤمنون وبشروهم يا رسول الله بما وعدتهم عليهما عاجلا و آجلا

فلما حوّل الجميع حوله يا أيها الذين آمنوا وقبل لهم هل ادلكم على تحارة الآمة من تحارة الآمة قوله تؤمنون بالله  
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله وبين تحارته عليه الصلوة والسلام بتبشير المؤمنين بما وعدهم الله تعالى من ثمرات  
الحياة بما ذكر ولا شك ان تلغ الرسالة اريح التحارات وانصهارها لان ما قربت عليه من الثواب احل واعظم مما قربت  
على تحارة الآمة فلما كان قوله وبشر صالحا لان بصره التحارة صبح طاعة على قوله تؤمنون \* قال قيل كيف  
يكون قوله تؤمنون بالله في معنى الامر بالايمان وهو في معنى الامر بتحصيل الحاصل لان المحاطين بهذا الامر  
هم المحاطون بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اجيب دعوانه يمكن ان يكون مراد بالذين آمنوا المؤمنين من حيث  
انهم آمنوا في الظاهر ويمكن ايضا ان يكون المراد بهم اليهود والنصارى لانهم آمنوا بكتبهم ورسولهم كما به قبل  
يا أيها الذين آمنوا بالانقياد السابعة والكتب المتقدمة آمنوا بالله ومحمد عليه الصلاة والسلام وانصهار ان يكون  
المراد من آمن من هذه الآمة ويكون المأمور به في حتم الثبات على الايمان كما ان المأمور به في قوله كونوا انصار الله  
الثبات على نصرته دين الله تعالى والداومة عليها **قوله** لان لمعي كونوا انصار الله **قوله** وهذا المعنى يستفاد  
من تكرار انصار اذا قصد الامر بالانقياد والبصيرة وذلك قرأنا مع وان كثيرا انصار الله بنحو ان انصارا او باللام الحارة داخله  
على لفظة الله وفرد الناقون باصنافه الى لفظ الحلالة والرسم يحتمل القراءتين معا واللام يحتمل ان يكون مرادة في  
المفعول لتقوية العامل ليكون العامل قرأنا في العمل اد الاصل كونوا انصارا لله وان تكون غير مرادة في المفعول  
ويكون الحار والحرور فتنا لانصارا والاول اظهر والقرآن بالاصافة فرع فقرآمة بالتوسيع في معنى انصارا يؤيد القرآنة  
بالاصافة الاجماع على الاضافة في محس انصار الله فانه لا يتصور جريان خلافها لكونه مرسوما بالالف  
وقبل في الكلام انصار اي قل لهم يا محمد كونوا انصار الله وقل هو ابتداء خطاب من الله تعالى اي كونوا  
انصارا مثل كون الخواريين لدين الله انصارا **قوله** ابطاق اخ **قوله** فانه لم يرد انصارا بالحد وتضمن الكلام  
معنى بالتوجه فانه لو ابقى الانصار على اصل معناه وكان المعنى من مصدر ذي ابطاق جواب الخواريين مؤال عيسى  
عليه الصلاة والسلام لانه عليه الصلاة والسلام سأل عن بصرة وهم اجابوا بانهم يصرون لله ولو لم يترجم  
التوجه في الكلام لزم ان يعتد في نصرته فالي وليس كذلك فلما جعل الانصار بمعنى الحد واعتبر معنى التوجه  
في الكلام حصلت المطابقة بين السؤال والجواب لان الحد يقع امير العسكر في تحصيل مقصود السلطان وظهر  
وجه تعدية النصرته الى وهو كونها متضمنة لمعنى التوجه فكان النصور في كل واحد من السؤال والجواب هو  
ان الله تعالى فكانه قبل من جدي متوجها الى الله تعالى واظهار ديه فاجاب الخواريون بقوله نحن انصار  
الله متبعين اياك فتكون اصافة انصاري على خلاف اصافة انصار الله لان الاصافة في انصاري معوية حيث  
لم يصب اسم الفاعل الى معوية لان فاعل انصاري صميم يرجع الى من ومعوية دين الله والمعنى من الانصار الذين  
يحتسبون في ويكونون معي في نصرته الله تعالى واظهار ديه فالاصافة لمراد الدلالة على اختصاص المضاف اليه  
بمخلاف الاصافة في انصار الله فانهما لفظية من قبل اصافة الناصر الى المصور فتوصل المطابقة بين القولين لان  
محمول قول عيسى عليه الصلاة والسلام من مصدر دين الله مختص بي وكان معي فاجابوا باننا نقر ذلك ونصر  
دينه ونعبر رسوله **قوله** والتشبيه باعتبار المعنى **قوله** فان ظاهر اللفظ يدل على تشبيه كونهم انصارا لقول عيسى  
عليه الصلوة والسلام من انصاري الى الله لان اداة التشبيه دخلت على ما هو بمعنى المصدر وهو القول لان كلمة ما  
في قوله كما قال مصدرية فلما يصح التشبيه باعتبار ظاهر اللفظ وجب المصدر الى جاست المعنى وذلك اما بان يجعل  
الكلام خطابا من الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بان يقرر قل قل قوله يا أيها الذين آمنوا وتقدر الكلام  
قل لهم كما قال عيسى فالكاف معصومة المحل على انها سمع مصدر محذوف اي قل لهم قول لا مثل قول عيسى للخواريين  
واما بان يجعل الكلام ابتداء خطابا من الله تعالى المؤمنين فان المعنى حينئذ انصروا دين الله تعالى نصرامثل  
نصر الخواريين عيسى م حرم او كونوا انصارا الله كما مثل كون الخواريين انصار عيسى عليه الصلاة والسلام  
حين قال لهم من انصاري الى الله اي وقت قوله لهم من انصاري الى الله لان كما قال في تأويل القول اقيم المصدر  
مقام الوقت كما في آيتك خضوع النجم وصباح الديك **قوله** والخواريون اصفياء **قوله** وحواصدهم وحواري  
الرحل صفيه من الخواريين هو البياض الخالص صمو احواريين خلوصهم عن كل ما ينافي صفاء المحبة والاحلاص  
من العيوب روي انه تعالى قال لعيسى عليه الصلاة والسلام اذا دخلت القرية فانت النهر الذي عليه القصارون

(يا أيها الذين آمنوا كونوا انصار الله) وقرأ  
الخواريون وابوهم وبالتنوير واللام لان المعنى  
كونوا بعض انصار الله (كما قال عيسى بن  
مريم للخواريين من انصاري الى الله) اي من  
جندى متوجها الى نصرته الله لبطايق قوله  
(قال الخواريون نحن انصار الله) والاصافة  
الاولى اضافة احد المتشاركين الى الآخر  
بينهما من الاحتصاص والثانية اضافة الفاعل  
الى المفعول والتشبيه باعتبار المعنى اذا المراد  
لهم كما قال عيسى او كونوا انصارا كما كان  
الخواريون حين قال لهم عيسى من انصاري  
الى الله والخواريون اصفياء وهم اول من  
آمن به من الخواريين وهو البياض وكانوا اثني  
عشر رجلا

أسألتهم الصرقاتهم عيسى عليه الصلاة والسلام وقال من انصاري الى الله فقلوا نحن نصرك فصدقوه  
 نصره **قوله** وذلك اي تأييد مؤمنهم على كفارهم كان بعد ما رفع عيسى عليه الصلاة والسلام فانه  
 عليه الصلاة والسلام لما رفع الى السماء تفرق قومه اربع فرق قالوا كان الله فارقع وفرقة قالوا كان ابن الله  
 رصه اليه وفرقة قالوا كان ثالث ثلاثة وفرقة قالوا كان عبدالله ورسوله فرصه اليه وهم المؤمنون واسع كل  
 فرقة منهم طائفة من اناس فاقتتلوا وظهرت الكافرون على المؤمنين حتى بعث سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم  
 على جميع الانبياء فحينئذ ظهرت الفرقة المؤسفة على الكافرة وذلك قوله تعالى فأيما الذين آمنوا على عدوهم  
 اصبحوا ظاهرين اي طالين عابدين من قوتك ظهرت على الخائض اذا علوت عليه وظاهرين جبر اصبح بمعنى صار  
 قال ريبس علي فاصبحوا ظاهرين بالحجة والبرهان لانهم قالوا فجاروي الستم تعلمون ان عيسى عليه السلام كان  
 ندم والله تعالى لا يسام وانه كان يأكل ويشرب والله تعالى مؤمن من ذلك تحت سورة الصف والحمد لله رب العالمين  
**سورة الجمعة مدنية**

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وان

**قوله** نعم الملك صفة مشبهة لله على الثبات اي الذي يملك كل شيء ولا يزول عنه ملكه **قوله** لان  
 كثرة لا يكتبون تعطيل لتسمية العرب كلهم من كتب منهم ومن لم يكتب فلاتبين بسمي لما كان اكثرهم انبيا  
 لا يكتب ولا يقرأ اسمي الجميع انما على التعليب لان الاسمي عبارة عن لا يقرأوهم ليسوا باهل كتاب وقيل الاسميون هم  
 الذين لا يكتبون وقرئش كانت كذلك قيل بدت الكتانة بالانثاء اخذوها من اهل الحيرة واهل الحيرة من اهل الانبار  
 والحيرة مدينة من بغداد والاسمي منسوب الى امة العرب وقيل الى الام لان من يق على ما خلق عليه لم يكتب ولم  
 يقرأ كان منسوب الى امة لغائه كما ولدته امه واخرج اهل الكتاب بقوله تعالى بعث في الاميين رسولا منهم على انهم صلى الله  
 عليه وسلم كان رسولا الى العرب خاصة لان الاميين هم العرب من بين الامم وهو صعب لان تخصيص النبي  
 اندكر لا يستمر في ما عداه الا ترى الى قوله تعالى ولا تخطه بيمينك لانه لا يزوم منه ان يخطه بشماله ولا تصديقه  
 في دعوى الرسالة يستمر تصديقه في جميع ما جاء به ومن جعله قوله وما ارسلناك الا كاهن لاس **قوله** تعالى ينلو  
 عليهم هو وما بهد صفات لقوله رسول لا ووجه الاستدلال والامتنان بان بعث فيهم رسولا انما هو صوابا عاده  
 من الصفات كونه دليلا على كمال قدرته وحكمته وكونه لطفا عظمي للكافرين من حيث كون ذلك رهاقا فاطمه اهل  
 محبة بيوتهم بحيث لو لم يكن له سواء عليه السلام محبة فكفاه وخبر الحكمة بالشرعية وهي ماثرة عند الله تعالى لعباده  
 من الاحكام سواء ذكرت في القرآن او لم تذكر والعالم جمع معلم وهو ما يستدل به على الطريق والمراد بها هما  
 الدلائل التي يستدل بها على التوابع الدينية الاعتقادية والعلمية فيحكم بها اي تلك التوابع **قوله** واراخف  
 ما يتوهم ان الرسول تعلم ذلك من معلم فان المعوث بهم اذا كانوا في ضلال مبين قبل البعث اسمعيل توهم ان يعلم  
 الرسول ما جاء به من الحكمة النظرية والعلمية من احدهم **قوله** وان هي الصفة اي من التبليغ واسمها ضمير  
 للشأن المصير واللام في قوله اني ضلال هي القارفة بين النافية والصفة **قوله** عطف على الاميين والمعنى  
 بعث في الاميين الذين كانوا في زمان بعث عليه الصلاة والسلام وفي آخريهم اي من الاميين وهم العرب  
 وما في قوله لما يلقوا رأيتهم اي لم يلقوا بهم بعد ان لم يكونوا في زمانهم وهو صفة لا تخبر من بعد وصعد  
 بقوله منهم وقوله وسيلحقون مبني على ان في الموقفا وانتظرا لانه نبي قوتك قد خلق قال الامام وصفت العرب بانه  
 عليه الصلاة والسلام معوث فيهم وفي آخريهم منهم مع انه عليه الصلاة والسلام معوث الى الناس كافة عربهم  
 وغيرهم للاشارة الى شرف العرب كلهم الى قيام الساعة ومن في منهم للبين ادلاوجه لجليلها لبعض وهو شرف  
 انتهى **قوله** او المنصوب في تعليم اي ويعم آخريهم منهم وعلى التدبير المراد بالآخريين العرب لانهم  
 وصفوا بقوله منهم اي من الاميين ومن ابن عباس وجاعة ان المراد بالآخريين غير العرب من الطوائف اي طائفة  
 كانت ووصفهم بكونهم من الاميين مبني على انهم ان اسلموا صاروا منهم لان المسلمين كلهم امة واحدة وان احتلقت  
 اجناسهم واما من لم يؤمن به عليه الصلاة والسلام ولم يدخل في دينه فانه يجرى من الدخول في قوله آخريين  
 وان كان عليه الصلاة والسلام معوثا اليهم بالدعوة لقوله تعالى في الآية الاولى يركبهم ويعلمهم الكتاب والحكمة  
 وغير المؤمنين ليسوا من جملة من يركبهم ويعلمهم روي انه عليه الصلاة والسلام قرأ قوله تعالى وآخريين منهم وعنده

(فأمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة) اي عيسى (فايدنا الذين آمنوا على  
 عدوهم) بالحجة او بالحرب وذلك بعد رفع  
 عيسى (فاصبحوا ظاهرين) فصاروا طالين  
 من النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
 الصف كان عيسى مصليا عليه مستمرا له  
 مادام في الدنيا وهو يوم القيامة رجة  
**سورة الجمعة مدنية وهي احدى**  
**عشرة آية**

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(بسم الله مافي السموات ومافي الارض الملك  
 القدوس العزيز الحكيم) وقد قرئ الصفات  
 الاربع بالرفع على المدح (هو الذي بعث  
 في الاميين) اي في العرب لان اكثرهم  
 لا يكتبون ولا يقرأون (رسولا منهم) اي من  
 جعلهم اميائهم (يتلو عليهم آياته) مع كونه  
 اميائهم لم يعهد منه قراءة ولا تعلم (ويركبهم)  
 من خيرات العقائد والاحمال (ويعلمهم الكتاب  
 والحكمة) القرآن والشرعية او معالم الدين  
 من المقول والمقول ولو لم يكن له سواء محبة  
 لكفاه (وان كانوا من قبل اني ضلال مبين)  
 من الشرك وخبث الجاهلية وهو بيان لشدة  
 احتياجهم الى نبي يرشدهم وازاحة لما يتوهم  
 ان الرسول تعلم ذلك من معلم وان هي الصفة  
 واللام تدل عليها (وآخريين منهم) عطف  
 على الاميين او المنصوب في تعليمهم وهم الذين  
 جاؤا بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوته  
 وتعليمهم الجميع (لما يلقوا بهم) لم يلقوا بهم  
 بعد وسيلحقون



سلطان الفارسي قبل يرسل الله من هؤلاء فوضع يده عليه الصلاة والسلام على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لتناولوه رجال من هؤلاء **قوله** ذلك الفصل الذي اشار به **قوله** اي امتاز به سبب الشر وهو كونه معونا لاهل عصره ومن جاء بعدهم الى يوم القيامة حال كونه تاليا عليهم كتاب الله ومركبا ومعلما لهم الكتاب والحكمة وهو اي ثم انه تعالى قدما بين انه الذي نصت سيد المرسلين في عصره من الاميين وفيه سبطي بهم الى يوم القيامة شرع في دم اليهودياتهم قرآنا التوراة بالمون بما فيها وفيها آيات دالة على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ووجوب الايمان به ولم يعملوا بها ولم يتبعوا بما فيها من شقاوة الدارين وشبههم بالحمار الذي يحمل اسفار العلم والحكمة ولا يتبع بها ووجه التشبيه حرمان الانتفاع بما هو المانع شيء في الانتفاع به مع الكد والتعب في استجماعه وحرمانه فقال مثل الذين حملوا التوراة الآية والاسفار جمع مع بكسر السين وهو الكتاب كشر واشبار قال الرأ الاسفار الكتب العقام سميت اسفارا لانها تكشف ما فيها من المعاني اذ قرئت من قولهم سمرت المرأة اذ كشفت عن وجهها والحمار لا يدرى أسمر على ظهره ام ربي فكذلك اليهود وفي هذا التشبيه تشبيه على انه ينبغي لمن حمل الكتاب ان يتعلم معانيه ويعمل بما تلاه من الدماء ما خلق اليهود **قوله** ويحمل حال **قوله** اي من الحمار اي كثره حاملا اسفارا والعامل فيها ما في المنزل من معنى الفعل وحار ان يكون في محل الجزاء على انه صفة الحمار لان المعروف تعريف العهد الذهني يعادل معاملة المنكر فيوصف بالحالة كما في قوله ولقد امرت على اليمين بسني **قوله** اي مثل الذين كذبوا **قوله** اي ان قوله تعالى مثل القوم فاعل ينس لكونه مضافا الى العرف بلام الجنس وقوله الذين كذبوا هو المخصوص بالدم يتقدر المضاف اي ينس مثل القوم مثل الذين كذبوا واحتج الى تقدير المضاف لما تقرر من انه يجب في باب فاعل ونس اتحاد الفاعل والمخصوص بالمدح او الذم صدقا وذاتا واتحادهما بين مثل القوم وبين من عبر عنهم بالذين كذبوا الابتداء المضاف **قوله** ويجوز ان يكون الذين صفة لقوم **قوله** عطف على قوله الذين كذبوا من حيث الممي لانه يكون المخصوص بالدم محذوفا والتقدير ينس مثل القوم المكذبين مثل هؤلاء والمراد بدم مثلهم ذم انفسهم لانك اذا دعت الصفة فقد دعت الموصوف بها **قوله** ادكوا يقولون نحن ابناء الله واحباؤه **قوله** ذكر ان اليهود كانوا يعتقدون على العرب يقولون نحن اهل الكتاب واتم ائيمون لاكتسابكم ونحن ابناء الله واحباؤه واتم رعا الله ولنا السبب ولا سبب لكم رذا الله عليهم طعنهم واقتضاهم على العرب هذه الاشياء الثلاثة بعدما روي عنه عما لا يليق بشانه الا على مثل ان يكون له الشركاء والاياء كما قالوا عربر ان الله ونحن اباؤه صل يسبح لله ما في السموات وما في الارض وذب من العرب ما قالوا لهم بقوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وامرهم صلى الله عليه وسلم ان يحب من امنهم واتمهم باداءهم ايا الله واحباؤه من دون الاميين وغيرهم ممن ليس من بني اسرائيل بان يقول لهم ان كنتم ترجعون ذلك فادعوا الله ان يبيحكم فان يقولوا اللهم امنا وخلصنا من دار الالاب والافات واوصلنا الى ما عندك من الكرامات فان المراد غنى الموت طمأنينة من الله تعالى به على ان اولياء الله تعالى لهم هذه كرامة وميزة رفيعة لا يصلون اليها الا بالموت فيبغى لهم ان ينموا ذلك ليصلوا اليها ثم انه تعالى مكنهم قوله ولا يخونونه ادا بما فتنتم ايهم من تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم مع امهم وحدوا بته وصحة نبوته في التوراة فلو تمموا ما اتوا من ساعتهم حالدين في النار ايدا روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال هو الذي نهي يده لوتهم الموت ما بقي على ظهرها يهودى الامانة **قوله** والقائه نصي الاسم معنى الشرط باعتبار الوصف **قوله** اي باعتبار نصي صفة التي هي الاسم الموصول معنى الشرط فان الموصوف بالموصول في حكم الموصول فكما ان المتدا اذا كان اسما موصولا صلته صل او ظرفه جار دخول العاء في جبره فكذا اذا كان موصوفا بالموصول المذكور جاز ذلك ايضا لتصنعه معنى الشرط بواسطة نصي صفة اياه كانه قبل ان يمر من الموت فانه ملائكمه ولما ورد ان يقال ان صح ملائكمه من ان الموصوف بالموصول نصي معنى الشرط لزم ان يكون القرار من الموت شرطا لملاقاة اياهم وان يتوقف عليه الملاقاة وليس كذلك فان الموت ملائكمه فزوايده لم يعرفوا وأشار الى جوابه بقوله وكان قرارهم منه يسرع لحوقهم وتقديره انه علق لحوق الموت بهم على قرارهم من لياقته في الدلالة على انه لا ينضم القرار اليه ووجه المناقعة فيها ان القرار عن الشيء سبب لغوات عنه عادة فلا جعل القرار من الموت سببا لملاقاة كان ذلك ابلغ دليل على انه لا يقع القرار منه ولا يتصور القوات عنه **قوله** وقد فرى

(بغيرها)

(وهو العزيز) في تكمينه من هذا الامر الحارق **قوله** (الحكيم) في اختياره وتعليمه (ذلك نفس الله) ذلك الفصل الذي اشار به من اقراءه عقله (بؤيته من بشاء) تعصلا وعصية (والله ذو الفصل العظيم) الذي يستفقد دونه نعيم الدنيا ونعيم الآخرة او يحكما (مثل الذين حملوا التوراة) حملوها وكلموا العمل بها (ثم لم يعملوها) لم يعملوها ولم يتبعوها بما فيها (كمثل الحمار يحمل اسفارا) كتاب من العلم يحب في حملها ولا يتبع بها ويحمل حال والعامل فيه معنى المثل او صفة ادليس المراد من الحمار مغبيا ينس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله اي مثل الذين كذبوا وهم المكذبون بآيات الله الدالة على نبوة محمد عليه السلام ويجوز ان يكون الذين صفة لقوم والمخصوص بالدم محذوفا (والله لا يهدي القوم الظالمين قل يا ايها الذين امنوا) تهودوا (ان زعمتم انكم اولياء الله من دون الناس) دكوا يقولون نحن ابناء الله واحباؤه (انتموا الموت) ضموا من الله ان يبيحكم ويحكمكم من دار البتة الى محل الكرامة (ان كنتم صادقين) في زعمكم (ولا يخونونه ادا بما فتنتم ايهم) بسبب ما فتنتموا من الكفر والمعاصي (والله عليهم الظالمين) فيجازيهم على افعالهم (قل ان الموت الذي ترونه) وتخافون ان تنموا بلسانكم مخافة ان يصيبكم فتؤخذوا بافعالكم (فانه ملائكمه) لاحق بكم لانه موثوقه والقائه نصي الاسم معنى الشرط باعتبار الوصف وكان قرارهم منه يسرع لحوقه بهم وقد فرى بغيرها

برها - اي قرى انه ملافيكم صيرطه اما على انه كلام مستأنف وخبر ان هو الوصول كانه قبل ان الموت هو  
 نبي الذي تفرقون منه ثم استأنف وقبل انه ملافيكم واما على انه هو الخبر وحقق يكون الوصول فتم الموت  
 انه تعالى رذلتهم الثالث وهو قولهم لنا السبت ولا سبت لكم بقوله يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم  
 الجمعة الآية فانه تعالى هدى السبلين بهذه الآية الى ما هو سيد الايام وسيد المؤمنين والجمهور على ضم ميم  
 الجمعة وقرى باسكانها والضم هو الاصل والاسكان تخفيف وكلاهما مصدر بمعنى الاجتماع **قوله اي اذن**  
**قالوا المراد به الادان** من قصد الامام على الخبر الخطبة لانه لم يكن الا ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم  
 اي بكر وعمر رضي الله عنهما ولما كثرت السلوك على خلافة عثمان رضي الله عنه اخرج الى زيادة الاعلام فامر  
 بزيادة النداء على سطح الزوراء وهي داره واستحسنه الصحابة رضي الله عنهم اجمعين **قوله بيان لاداء** بمعنى  
 نكته من في قوله تعالى من يوم الجمعة بيانية جي بها تحسيرا لاداء وبيانها قبل عليه انه يقتضي ان يكون اذا هبارة  
 من مجموع يوم الجمعة وليس كذلك بل هو عبارة عن وقت الادان منه وجوابه ان ما لم من تحسروا وقت الادان  
 يوم الجمعة ان يكون يوم الجمعة ظروفا لادان وهو لا يستلزم الا وقوع الادان في جزء منه لا محذور فيه روى عنه  
 عليه الصلاة والسلام انه قال سميت الجمعة جمعة لان الله تعالى جمع فيها خلق آدم وقال خبر يوم طلعت فيه الشمس  
 يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط الى الارض وفيه تقوم الساعة وهو عداة يوم المريد وقيل  
 سميت جمعة لان الله تعالى فرغ فيه من خلق الاشياء فاجتمع فيه جميع المخلوقات وقيل لاجتماع الناس للصلاة  
 فيه وقيل اول من سمى الجمعة جمعة كعب بن لوى سماها بها لاجتماع فريش فيها اليه وكان يقال له قبل ذلك يوم  
 العروبة وقبل اول من سماها جمعة الانصار وذلك انهم قالوا لليهود يوم يحتجون فيه في كل اسبوع ولحصارى  
 ذلك فعملوا نجعل لنا يوما يجتمع فيه ذكر الله تعالى ونصلي فيه فاختاروا يوم العروبة لذلك واجتمعوا به الى احد  
 من زبارة صلى الله عليه وسلم يومئذ ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة لاجتماعهم فيه قبل ان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم  
 قبل ان تنزل آية الجمعة ثم انزل الله تعالى آية الجمعة فهي اول جمعة كانت في الاسلام واما اول جمعة جمعها النبي  
 صلى الله عليه وسلم باسمها فقال اهل السير قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بها جرا حتى نزل بقاء يوم الاثنين  
 لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول حين اشد الصفاء ومن تلك السنة بعد التاريخ الاسلامي فقام بها  
 في يوم الخميس واسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة الى المدينة فادركته صلاة الجمعة في دار بني سالم بن عوف  
 في بطن واد لهم فداخذ القوم في ذلك الموضع مسجدا لجمع بهم وخطب وهي اول خطبة جملها بالمدينة وقال  
 فيها الحمد لله واستعينه واستعز به واستهد به وارم به ولا اكفره واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين  
 الحق ليظهره على الدين كله والنور والموضحة والحكمة على فطرة من ارسل وقله من العلم وصلاة من الناس  
 وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة وقرب من الاجل من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن عص الله ورسوله  
 فقد ضل وعوى وفرط وصل صلالا بعيدا او صبيكم بتقوى الله فان خبر ما وصى به المسلم المسلم ان يحصه على الآخرة  
 وان يأمره بتقوى الله فمن يعمل به على وجه ومجاهدة من دبه كان حسان صدق على ما يفيد من الآخرة ومن  
 يصلح الذي يبه وبين الله من امره كان دخرا لما بعد الموت حين ينتشر المرء الى ما قدم وما كان مما سوى ذلك يود  
 ان يوان يبه ويبه امداميدا ويحذركم الله صه والله رؤف بالعباد وهو الذي صدق قوله وانجر وعده لا خلف لذلك  
 فانه يقول ما يدل القول لدى وما انا بظلام للسيد فاقضوا الله في عاجل امركم وآجله في السر والعلانية فانه من  
 يتق الله يكرمعه سيئاته ويعظم له احرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان تقوى الله توفى مقته وتوفى حسناته  
 وتوفى مضطد وان تقوى الله تبيض الوجه وترضى الرب وترفع الدرجة فغفوا بحظكم ولا تحرطوا في حساب الله قد  
 علمكم في كتابه وجميع لكم سبيله ليحل الذين صدقوا وبعلم الكاديين فاحسنوا كما احسن الله اليكم وعادوا اعداءه  
 وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وسميكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة ولا حول  
 ولا قوة الا بالله فاكثروا ذكر الله تعالى واعملوا لما بعد الموت فانه من يصلح ما يبه وبين الله يكده الله ما يبه وبين  
 الناس ذلك بان الله تعالى يقضى على الناس ولا يقصون عليه ويعلى من الناس ولا يعلكون منه الله اكبر الله اكبر  
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تمت الخطبة الكريمة والموضحة البليغة هذا اللهم ارزقنا بركتها والاتصال بها  
 بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة فاسعوا الى ذكر الله اي الخطبة وفيه قريض

ويحوز ان يكون الوصول خبرا والقائه  
 ماطعة (ثم رزقون الى عالم القيب والشهادة  
 فيبثكم بما كنتم تعملون) بان يجازيكم عليه  
 (يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة)  
 اي اذن لها (من يوم الجمعة) بيان لاداء  
 وانما سمى جمعة لاجتماع الناس فيه للصلاة  
 وكانت العرب تسمي العروبة وقبل سماها  
 كعب بن لوى لاجتماع الناس فيه اليه واول  
 جمعة جمعها رسول الله عليه الصلاة  
 والسلام انه لما قدم المدينة نزل بها واقام  
 بها الى الجمعة ثم دخل المدينة وصلى الجمعة  
 في دار بني سالم بن عوف (فاسعوا الى  
 ذكر الله) فامضوا اليه صرعين فصدوا  
 فان السعي دون العدو والذكر الخطبة  
 وقيل الصلاة والامر بالسعي اليها يدل  
 على وجوبها

لبيد دأفهم ماوقفوا لاسمعه المؤمنين من اسامة ما هو سيد الايام وخبر ما طلعت عليه الشمس من الايام ويوم المريد  
الذي يزيد خيره وبركته لساكنين فيه وقدرى في الحديث هدايوهم الذي عرض عليهم فاختلوا فيه فهذا الله لما  
اختلوا فيه من الحق بانه قال يوم لنا وغدا لليهود ونمضه لىصارى ولما اطلق الذكر على الخطبة ذهب ابو حنيفة  
رضى الله عنه الى ان الخطيب لو اقتصر على مقدار يسمى ذكر الله كقوله الحمد لله حمد الله جاز وعرض عثمان رضى الله  
عنه حمد الله فقال الحمد لله وارفع عليه فقال ان اناكر وعمر كانا بعد ان لهذا المقام مقالا واسكنم الى امام فقال  
احوج سكم الى امام قوال وسأبكم الخطيب ثم زل وكان ذلك بمحضر من الصحابة علم بكر عليه احد واماعندى  
الامام الشافعى وسائر الائمة رجعهم الله فلابد من خطبتين مختلفتين على خمسة اركان لقطة الحمد لله ثم الصلاة على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم للواطبة عليهما ثم الوصية بنصوى الله ثم القراءة بشئ من القرآن آية او بعضها  
في احدهما ثم الدعاء للمؤمنين في الثانية واما الزوائد التي احدثوها فدعة وقوله قصدا نصب على المصدر اى  
مصرعها اسراما وسطادون العلو والاسراع المقرطه من مد لقوله عليه الصلاة والسلام اذا خرجت الى الجمعة  
فأمش على هبتك وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقرأ فاصوا الى ذكر الله كيلا يثنى ان المراد من السعي  
الاسراع في الشئ وقرأ ابن مسعود كذلك ثم قال لو قرأت فاصوا لمحت حتى يستطرداى وليست هذه القراءة  
مهم قراءة القرآن المراد بل هي تحبير منهم لعناء وحار قراءة القرآن بالتفسير في موضع التفسير كما قال القرآن  
وغيره معنى السعي في الآية المضى ثم قال السعي والمضي واندهاب واحد من اى حريرة رضى الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قميت الصلاة فلا تأتوها تسعون ولكن اثوها وعليكم السكينة والوقار فا  
ادركتم فصلوا وما تذكركم فتموا فذلك قال الحسن اما والله ما هو بالسعي على الاقدام ولكن بالقلوب والنيات  
والخشوع والابتكار فانه سعى ومشاركة الى المعركة وكانت الطرقات في ايام السلف وقت العصر وبعد العصر  
منصة اى مملوءة بالمكركين الى الجمعة يمشون بالسرج وقيل اول دعة احدثت في الاسلام ترك البكور الى الجمعة  
**قوله واركوا المعاملة** يعنى ان المراد الامر بترك كل ما يشغل عن ذكر الله من شواغل الدنيا وانما خص البيع  
من به الا ان يوم الجمعة يوم يحضر الناس فيه من قراهم ويواديهم فادان وقت الصلاة اعتصمت الاسواق بهم وتقبل  
طباعهم الى التجارات فامروا بالاقبال على الجمعة وترك ما سواها ومائة العلماء على ان ذلك لا يوجب عساد البيع  
بل كراسته لان البيع لم يحرم لعبه ولكن لما فيه من الذهول عن الواجب فاشبه الصلاة في الارض المعصوبة  
والتوب المعصوب والوضوء بما معصوب وقال الامام مالك هو فاعد **قوله اطلاق لما حذر عليهم** اى باسطة  
لما حرم عليهم من المعاملة والاشتغال بامور الدنيا فان كل واحد من الانصار في الارض وطلب الرزق بالتجارة بعد  
القرا من صلاة الجمعة ليس بواجب بل هو امر مباح قال ابن عباس رضى الله عنه ان شئت فخرج وان شئت فصل  
الى العصر وان شئت فاعد ونظير هذه الآية قوله تعالى واذا قمتم فاصطادوا فانه اباحة لما حرم بقوله لا تقتلوا  
الصيد وانتم حرم **قوله واذكروا** في جماع احوالكم قال سعيد بن جبير الدكر طاعة الله تعالى في اطاع الله  
قد ذكره ومن لم يطعه فليس بما ذكره وان كان كثير التسبيح والذكر بهذا المعنى يتحقق في جميع الاحوال قال الله تعالى  
لا يلهمهم تجارة ولا بيع من ذكر الله والذكر الذى امر بالسعى اليه او لا هو ذكر خاص لا جماع التجارة اذ المراد منه  
الخطبة والصلاة امر الله تعالى به او لا ثم قال اذا فرغتم منه فلا تذكروا طاعة الله تعالى في جميع ما تأتونه وتذرونه  
وذكر بهذا المعنى من قيل ذكر السبب واردة السبب لان ذكر الله تعالى سبب لطاعته **قوله فخرج الناس**  
اليهم ذكر ابو داود ان السبب الذى ترخصوا لانفسهم في ترك جماع الخطبة وقد كان خليفا لنصلهم ان لا يعملوا  
ما روى عن مقاتل بن حيان انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة الجمعة قبل الخطبة مثل ما فى العريدين  
الى ان اتفق له عليه الصلاة والسلام صلى الجمعة بالناس على مائة ثم سعد البرم فخرج في الخطبة وهو قائم اددحل  
الندية رجل يقال له دحية بن خليفة الكلبي قدم تجارته من الشام وكان بالندية مجاعة وغلاء سعر وكان معه  
جميع ما يحتاج اليه من رزق دقيق وغيره ما كان دحية اذا قدم من السفر تلقاه اهله بالمبيل والدقوف فباعهم الناس  
قدومه خرجوا اليه ولم يظنوا ان في ترك جماع الخطبة شيا فانزل الله تعالى واذا رأوا تجارة اولوها انقصوا  
اليها اى تفرقوا عنك خارجين اليها فقدم النبي صلى الله عليه وسلم الخطبة على صلاة الجمعة بعد ذلك قيل كانت هذه  
الواقعة قبل ان يسلم دحية **قوله واغراد التجارة بردة لكفاية** يعنى انه اميد الصير على التجارة دون المهر مع

(وذكروا البيع) واركوا المعاملة (ذلكم  
حبركم) اى السعى الى ذكر الله خير لكم  
من المعاملة فان نفع الآخرة خير وابق  
(ان كنتم تعلمون) الحبر والشرا الحقيقين  
او ان كنتم من اهل العلم (فادنا قضيت  
الصلاة) اذيت وفرغ منها (فانتشروا  
في الارض وابشوا من فضل الله) اطلاق  
لما حذر عليهم واحتج به من جعل الامر  
بعد الخطر للاباحة وفي الحديث وابشوا  
من فضل الله ليس بطلب الدنيا وانما هو  
عبادة وحضور جنازة وزيارة اخ في الله  
(واذكروا الله كثيرا) واذكروا في جماع  
احوالكم ولا تنقصوا ذكره بالصلاة (فعلكم  
تظفون) بخير الدارين (واذا رأوا تجارة  
اولوها انقصوا اليها) روى انه عليه  
الصلاة والسلام كان يحطب للجمعة فرئت  
غير يحمل الطعام فخرج الناس اليهم الاثني  
عشر فزلت وافراد التجارة بردة لكفاية  
لانها المقصودة فان المراد من المهر الفصل  
الذى كانوا يستقبلون به الغير

تقدم ذكرهما مآل كونها أصلاً مقصوداً في نفسها والمهو كان متفرعاً عليها وليس الله مقصوداً كالتجارة فظاهر قوله وأمراد التجارة بشعر كونه حواها لما يقال كيف قال اليها ولم يقل اليها وقد ذكر شيئين ولا اتجاه لهذا السؤال لأن العطف بأولاً يثنى معه الصير ولا الخبر ولا الحال ولا الوصف لأنها لأحد الشيئين فذلك أول قوله تعالى أن يكن فيها أو فقيراً لأنه أولى بهما من إوردته مع عدم اتجاهه فلهذا يحجب بأن العطف بأولاً يثنى معه الصير وإن عاد السائل وقال لم عينت التجارة بأرجاع الصير اليها وقد ذكر أحد شيئين من غير تعيين فالناسب أن يذكر بأرجاع إلى أحدهما من غير تعيين كذلك يحجب ما نعين التجارة بذلك كناية لأنها المقصودة **﴿قوله أو لدلالة﴾** عطف على قوله لأنها المقصودة وقيل الكلام مبنى على الحذف والتقدير والمراد إذا رأوا تجارة انضموا اليها أو أمروا انضموا إليه حذف الثاني اختصاراً لدلالة الأول عليه **﴿قوله فتركوا عليه واطلبوا الرزق منه﴾** روى عن بعض السلف أنه كان إذا صلى الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد وقال اللهم اني اجبت دعوتك فصليت فريبتك وانشرت كما أمرني فارزقني من فضلك وانت خير الرارقين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرجت إلى الطور فرأيت كعب الأحمار فحدثته من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكان فيما حدثته أن قلت له إنه عليه الصلاة والسلام قال في يوم الجمعة ساعة لا يصاد فيها مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه قال كعب ذلك في كل سنة يوم تقلت بل في كل جمعة قال قرأ كعب التوراة فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثته بمجلسي مع كعب الأخبار وحدثته في يوم الجمعة فقال عبد الله بن سلام قد علمت أي ساعة هي هي آخر ساعة في يوم الجمعة فقلت كيف تكون هي آخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يصاد فيها عبد مسلم وهو يصلي وثلاث الساعة لا يصلي فيها قال عبد الله بن سلام الم يسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلساً ينظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصليها قال أبو هريرة بل قال هو ذلك تمت سورة الجمعة والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### سورة المنافقين مدنية

**﴿بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن﴾**

**﴿قوله الشهادة اخبر من علم﴾** أي من مربي يتي لكون سندها علماً شهودياً ضرورياً من جهة المشاهدات فتول من قال أشهدان زيدا قائم في قوة قوله أعلم علماً يقينياً أنه قائم وأخبر بذلك عن علم يقيني فلما كان صدق الخبر صدق الجمهور عبارة عن مطابقة حكمه لواقع وكذبه عن عدم مطابقته كان المشهود به وهو مضمون قولهم أنك رسول الله صادقاً لمطابقة حكمه لواقع فذلك صدقته الله تعالى حيث قال والله يعلم أنك رسول الله وكذبهم في تسميتهم ذلك الأخبار شهادة لأن قواهم تشهد أنك رسول الله معناه تخبر به من العلم بمضمونه وهو موافقة القلب للسان في الأخبار وليس لهم بما شهدوا به اعتقاد بل يعتقدون خلاف ما أخبروا به فكانوا كاذبين في قولهم تشهد وفي تسميتهم هذا الأخبار شهادة بخلاف لأن الشهادة كما تطلق على الحق تطلق على الزور بخلاف كالحق السبع على الفاسد ولما كان ظاهر الآية دليلاً على ما ذهب إليه النظام من أن صدق الخبر مطابقة حكمه لا اعتقاد الخبر وكذبه عدم مطابقته لا اعتقاد الخبر من حيث أنه تعالى حكم ما أنك قن كاذبون في قولهم أنك رسول الله مع أن حكمه مطابق لواقع لأنه تعالى إنما كذبهم لأخبارهم بما يخالف اعتقادهم فتدبت أن الكذب باعتبار عدم مطابقة الحكم للاعتقاد كما أن الصدق باعتبار مطابقة الحكم للاعتقاد أشار المصنف إلى الجواب عن استدلاله ببيان أن التكذيب راجع إلى قولهم تشهد باعتبار قصمه خبراً كاذباً وهو أن أحارهم بأنك رسول الله شهادة بمعنى كونه أخباراً عن علم يقيني ومن المعلوم أن هذا الخبر الضمى كاذب لعدم مطابقة حكمه لواقع لكونه أخباراً بما ليس في قلوبهم لأن في قلوبهم الحقيقة اعتقاد أنك رسول الله غير مطابق لواقع والله يعلم أنك رسول الله فان قلت أي فائدة في أنه جبي بقوله والله يعلم أنك رسول الله فلهذا شهد أنك رسول الله وبين قوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون فلاجبي بها لفائدة وهي أنه لو قيل قالوا تشهد أنك رسول الله والله يشهد أنهم لكاذبون لكان يومهم أن قولهم هذا كذب فوسط بينهما قوله تعالى والله يعلم أنك رسول الله ليرزول هذا الوهم **﴿قوله اتخذوا إيمانهم حلماً﴾** مثل حلهم بالله أنهم لحكم والحال أنهم ما هم من المسلمين فأنهم كلما اطلع منهم على شيء من المواق كانوا يحلفون أنهم برآء منه كما قال تعالى خيراً منهم يحلفون لكم فترضوا عنهم يحلفون بالله

والتزبد للدلالة على أن منهم من انصاع بمحرم صانع الطبل ورؤيته أول لدلالة على أن الانصاع إلى الصارة مع الخاضع إليها والاتباع ما إذا كان مدعوماً كان الانضمام إلى الله وأولى ذلك وقيل تقديره وإذا رأوا تجارة انضموا إليها وإذا رأوا لهواً انضموا إليه **﴿وتركوا قائماً﴾** أي على المنبر **﴿قل ما عند الله من الثواب﴾** خير من الله **﴿ومن الصارة﴾** قال ذلك محقق بخلاف ما توهمون من نفعهما **﴿والله خير الرارقين﴾** تركوا عليه واطلبوا الرزق منه من الذي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الجمعة أعطى من الأجر عشر حسبات بهد من يأتي الجمعة ومن لم يأتيها في أمصار السنين **﴿سورة المنافقين مدنية وهي﴾** **﴿أحمد عشر آية﴾** **﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾** **﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك رسول الله﴾** الشهادة أخبار من علم من الشهود وهو الحضور والاطلاع ولذلك صدق المشهود به وكذبهم في الشهادة بقوله **﴿والله يعلم أنك رسول الله﴾** يشهدان المنافقين لكاذبون لأنهم لم يعتقدوا ذلك **﴿اتخذوا إيمانهم﴾** حلهم الكاذب أو شهدائهم هذه قائماً يخبرى مجرى الحلف في التوكيد وقرئ إيمانهم **﴿جدة﴾** وقاية من القتل والسبي

(فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) صَدُّوا أَوْ صُدُّوا  
(أَلَيْسَ مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ) مَنْ نَسَافَهُمْ  
وَصَدَّهُمْ (ذَلِكَ) إِشَارَةٌ إِلَى الْكَلَامِ الْمَقْدَمِ  
أَيِ ذَلِكَ الْقَوْلِ الشَّاهِدِ عَلَى سُوءِ أَهْلِهِمْ  
أَوْ إِلَى الْحَالِ الْمَذْكُورَةِ مِنَ التَّعَدِّيِّ وَالْكَذِبِ  
وَالْإِسْتِغْنَاءِ بِالْإِيمَانِ (بِأَنَّهُمْ آمَنُوا) بِسَبَبِ  
أَنَّهُمْ آمَنُوا بِظَاهِرِهَا (لَمْ يَكْمُرُوا) سَرَّاءُ أَوْ آمَنُوا  
إِدَارًا أَوْ آيَةً ثُمَّ كَمُرُوا حَيْثُ اسْتَمَعُوا مِنْ شَيْءٍ لِيَتَّبِعُوا  
شِبْهَ (فَطَمَحَ عَلَى قُلُوبِهِمْ) حَتَّى تَمَرَّتْ  
عَلَى الْكُفْرِ وَاسْتَحْكَمُوا فِيهِ (فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ)  
حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ وَلَا يَعْرِفُونَ حَقِيقَةَ (وَأَدَا  
رَأْيَهُمْ لَهْكَ أَجْسَادُهُمْ) لَهْضَاتُهَا  
وَصَاحَتُهَا (وَأَنْ يَقُولُوا تَسْمِعْ لِقَوْلِهِمْ)  
لِذَلِكَ قَدْ وَجَّهَ كَلَامَهُمْ وَكَانَ ابْنُ أَبِي  
جَسِيَّةٍ يَصِفُ بِمَحْضَرِ مَحَلِّسِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ وَالسَّلَامُ فِي جَمْعٍ مِثْلِهِ قَدْ صَدَّ  
هِيَ كَلِمَتُهُ وَيَصِفِي إِلَى كَلَامِهِمْ (كَأَنَّهُمْ خَشَبٌ  
مُسَدَّدٌ) حَالٌ مِنَ الصِّمْرِ الْجَرُورِ فِي قَوْلِهِمْ  
أَيِ تَسْمِعُ يَقُولُونَهُ مَشْبُوبٌ بِأَخْشَابٍ مَصْصُوبَةٍ  
مُسَدَّدَةٌ إِلَى الْخَائِطِ فِي كَوْنِهِمْ أَشْبَاحًا خَالِئَةً  
عَنِ الْعِلْمِ وَالنَّظَرِ وَقَبْلَ الْخَشَبِ جَمْعُ خَشَبٍ  
وَهِيَ الْخَشَبَةُ الَّتِي دُمِرَ جَوْفُهَا شَبَّوْا بِهَا  
فِي حَسَنِ الْمَنْظَرِ وَفُجِعَ الْهَبْرُ وَقُرَأَ أَوْ هَمَزُ  
وَالْكَسَاءُ وَرَوَى عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ يَسْكُونُ  
الشَّيْنُ عَلَى الصِّفِّ أَوْ عَلَى أَنَّهُ كَمَدَنٌ فِي جَمْعٍ  
بَدِيءٍ (يَحْسِبُونَ كُلَّ صَبِيحَةٍ عَلَيْهِمْ) أَيِ  
وَاقِفَةٍ عَلَيْهِمْ بِطِينَتِهِمْ وَعَلَمُهُمْ عَلَيْهِمْ ثَائِي  
مَفْعُولٌ يَحْسِبُونَ وَيَحْمُوزُ أَنْ يَكُونَ صَلْتُهُ  
وَالْمَفْعُولُ (هُمْ الْعَدُوُّ) وَعَلَى هَذَا يَكُونُ  
الصِّمْرِ لِكُلِّ وَجْهٍ بِالنَّظَرِ إِلَى الْهَبْرِ لَكِنْ  
تُرْتَّبُ قَوْلُهُ (فَاخْشَوْهُمْ) عَلَيْهِ يَدُلُّ عَلَى  
أَنَّ الصِّمْرَ لِلْمَاضِي (فَاتْلُوهُمْ اللَّهُ) دَمَاءُ عَلَيْهِمْ  
وَهُوَ مَطْلَبٌ مِنْ دَأَاهِ أَنْ يَلْعَنَهُمْ أَوْ تَعْلِيمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ  
أَنْ يَدْعُوا عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ (أَيِ يُوْثِقُونَ)  
كَيْفَ يَصْرَفُونَ هُنَا الْحَقُّ

مَا قَالُوا يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ أَنَّهُمْ لَكُمْ رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ بْنِ لَرْمٍ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ عُمَى فَجِئْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ  
يَقُولُ لَا تَغْتَفُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْصُورُوا وَيَقُولُوا لَنْ رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ لِهَبْرٍ جَنِّ الْأَعْرَمِهَا الْأَدْلُ عَدَّ كَرْتِ  
ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فَدَكَرَهُ عُمَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَارِئُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي وَاصِحَاءَ  
خَفَلُوا مَا قَالُوا فَصَدَّقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذِبَنِي فَاصِحَاءُ هُمْ لَمْ يَصْبِرْنِي مِثْلَهُ فَجِئْتُ فِي بَيْتِي قَارِئُ اللَّهِ  
عَرُوجًا إِذَا جَاءَكَ الْمُنَاقِقُونَ إِلَى قَوْلِهِمْ الدِّينَ يَقُولُونَ لَا تَغْتَفُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْصُورُوا وَقَوْلُهُ  
لِهَبْرٍ جَنِّ الْأَعْرَمِهَا الْأَدْلُ قَارِئُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ صَدَّقَكَ يَارَبُّدُ فَالْمُرَادُ بِالْإِيمَانِ الَّتِي  
اتَّخَذُوا حَافِظًا حَتَّى حَلَمَهُمْ بِأَنَّهُمْ مَا قَالُوا ذَلِكَ فَاتَّخَذُوا حَافِظًا حَتَّى يَنْصُورُوا بِهَا مِنْ أَرَاغَةِ الدَّمَاءِ وَسَيِّئِ الدَّرَارِيِّ  
وَالْقِسْطِ وَاسْتِغْنَاءِ الْأَمْوَالِ كَأَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ فِي الْحَرْبِ مِنْ مَضَرَّةِ الْأَعْدَاءِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِأَعْمَالِهِمْ قَوْلُهُمْ  
شَهِدَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْقَرْطَبِيُّ مِنْ قَلْبِهِمْ بِاللَّهِ أَوْ شَهِدَ بِاللَّهِ أَوْ أَعْرَمَ بِاللَّهِ أَوْ أَحْلَفَ بِاللَّهِ أَوْ أَقْسَمَتْ أَوْ شَهِدَتْ  
أَوْ عَرَمَتْ أَوْ حَلَفَتْ وَقَالَ فِي ذَلِكَ كَلَامُهُ بِاللَّهِ فَخَالَفَ فِي أَنْهَاءِ عَيْنٍ وَكَذَلِكَ هَذَا الْأَمَامُ مَا لَمْ يَكُنْ وَاصِحَاءَ وَأَنْ قَالَ أَقْسَمَ  
أَوْ شَهِدَ أَوْ أَعْرَمَ أَوْ أَحْلَفَ وَلَمْ يَحْلِفْ بِاللَّهِ يَكُونُ بِمِثْلِهِ إِذَا ارْتَدَّ عَنْ قَوْلِهِ بِاللَّهِ وَأَنْ لَمْ يَرِدْ بِاللَّهِ فَلَيْسَ بِمِثْلِهِ وَقَالَ أَبُو جَسِيَّةٍ  
وَاصِحَاءَ لَوْ قَالَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ كَانَ كَذَابًا وَلَوْ قَالَ أَشْهَدُ لَقَدْ كَانَ كَذَابًا بِدُونِ التَّيْبَةِ كَأَنَّ بَيْنَنَا أَيْضًا احْتِجَاجًا بِهَذِهِ  
الْآيَةِ فَانَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُمْ الشَّهَادَةَ ثُمَّ قَالَ اتَّخَذُوا إِيْمَانَهُمْ جِنَّةً وَهَذَا الْأَمَامُ الشَّافِعِيُّ لَا يَكُونُ ذَلِكَ بَيْنَنَا وَأَنْ تَوَيَّ  
الْبَيْتِ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى اتَّخَذُوا إِيْمَانَهُمْ لَيْسَ يَرْجِعُ إِلَى قَوْلِهِ قَالُوا أَشْهَدُ وَأَتَّخِذُ رَجْعًا إِلَى مَا جَاءَهُ تَعَالَى بِهِمْ فِي سُورَةِ  
يُرَأْسُ يَقُولُهُ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا أَنَّهُمْ كَلَامُهُ فَقَوْلُ الْمَصْصُوفِ حَلَمَهُمْ الْكَادِبُ مَبْنِي عَلَى قَوْلِ الْأَمَامِ الشَّافِعِيِّ وَمَا بَعْدَهُ  
مَبْنِي عَلَى قَوْلِ ابْنِ حَسِبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **قَوْلُهُ صَدُّوا أَوْ صُدُّوا** - الْأَوَّلُ مَصْدَرٌ مِنْ تَعَدَّى وَالثَّانِي مَصْدَرٌ  
اللَّامِ بِقَوْلِهِ صَدَّ عَنْ الْأَمْرِ أَيْ صَرَفَهُ عَنِ الْأَمْرِ وَصَدَّ عَنْهُ أَيِ أَعْرَضَ عَنْهُ فَانَّهُمْ كَانُوا صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ صَرَفُوا  
النَّاسَ عَنْهُ أَيْضًا **قَوْلُهُ إِشَارَةٌ إِلَى الْكَلَامِ الْمَقْدَمِ** - كَأَنَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي حَقِّهِمْ أَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ بِسَبَبِ  
أَنَّهُمْ آمَنُوا بِاللَّهِ **قَوْلُهُ تَعَالَى طَمَحَ عَلَى قُلُوبِهِمْ** - قَرَأْتُ الْعَامَّةَ عَلَى بَنَاءِ الْمَفْعُولِ وَالتَّعْدِيِّ مَقَامَ الْفَاعِلِ هُوَ الْجَارُ  
بَعْدَهُ وَقُرِئَ عَلَى بَنَاءِ الْفَاعِلِ وَاسْتَدَّ إِلَى ضَمِيرِ الْبَارِئِ تَعَالَى مَا قَبْلَ إِذَا كَانَ الطَّمَحُ مَسْدَادًا إِلَيْهِ تَعَالَى كَانَ ذَلِكَ لَهُمْ عَلَى  
اللَّهِ تَعَالَى مَا يَقُولُوا أَعْرَضُوا عَنْ الْحَقِّ لَمُتْنَا عَنْهُ وَصَلَّتْنَا بِسَبَبِ أَنَّهُ تَعَالَى طَمَحَ عَلَى قُلُوبِنَا أَجَابَ عَنْهُ الْأَمَامُ بَانَ  
هَذَا الطَّمَحُ مِنَ اللَّهِ سُوءَ أَهْلِهِمْ وَانْهَامَهُمْ فِي تَسَامُعِ الشَّهَوَاتِ فَضَائِلُهُمْ اللَّهُ تَعَالَى بَانَ حُدُودَهُمْ وَزَكَمَهُمْ وَانْقَسَمَ  
الْأَمَارَةُ الْمَسْئُورَةُ **قَوْلُهُ فِي كَوْنِهِمْ أَشْبَاحًا خَالِئَةً مِنَ الْعِلْمِ وَالنَّظَرِ** - هَذَا هُوَ الْوَصْفُ الْخَامِعُ بِهِمْ وَبَيْنَ دَوَابِّ  
الْخَشَبِ مِنْ حَيْثُ نَظَرْنَا خَشَبٌ مَقْطُوعُ النَّظَرِ عَنْ أَنْصَافِهَا يَكُونُهَا مُسَدَّدَةٌ إِلَى الْخَائِطِ وَنَحْوِهِ وَالْجَامِعُ بِهِمْ وَبَيْنَ الْخَشَبِ  
الْمُسَدَّدَةِ هُوَ أَنَّهُمْ مَعَ كَوْنِهِمْ أَشْبَاحًا خَالِئَةً مِنَ الْعِلْمِ وَالنَّظَرِ لَا يَتَمَعُّ بِهِمْ شَيْءٌ مِنْ مَنَافِعِ الْأَجْسَامِ كَالْخَشَبِ الْمُسَدَّدَةِ فَإِنَّ  
الْخَشَبَ الْمُنْتَمِعَ بِهَا مَا كَانَتْ فِي مَقْفٍ أَوْ جِدَارٍ وَنَحْوِهَا مِنْ مَوَاصِعِ الْإِنْتِمَاعِ بِهَا مَا كَانَ مَقْرُوكًا غَيْرَ مُنْتَمِعٍ  
بِهِ مَسْدَادًا إِلَى الْخَائِطِ هُوَ الطَّالِ الْخَائِلُ مِنَ الْمُنْفَعَةِ فَشَبَّوْا بِهَا مِنْ حَيْثُ عَدِمَ الْإِنْتِمَاعُ بِهِمْ وَقَبْلَ شَبَّوْا بِالْمُسَدَّدَةِ بِهَا  
لَا أَنَّ الْخَشَبَ الْمُسَدَّدَ إِلَى الْخَائِطِ يَكُونُ أَحَدُ طَرَفَيْهَا إِلَى جِهَةٍ وَالْآخَرُ إِلَى جِهَةٍ أُخْرَى فَكَذَا الذَّائِقُ فَإِنْ مَاطِدَ إِلَى  
جِهَةِ الْكُمَرَةِ وَظَاهَرَهُ إِلَى جِهَةِ السَّلْبِ وَبَنَاءُ التَّعْمِيلِ فِي قَوْلِهِ مُسَدَّدَةٌ فَتَكْثِيرُ طَائِفَةِ تَكْثِيرِ الْأَسْمَاءِ  
تَكْثِيرُ الْحَالِ أَيِ كَأَنَّهَا اسْتَدَّتْ إِلَى مَوَاصِعِ **قَوْلُهُ وَقَبْلَ الْخَشَبِ** - أَيِ بَضْعَيْنِ جَمْعُ حَشَاءٍ لَمْ يَرَّصْ بِهِ لَاحِظٌ  
فَضْلًا الْعَصَّةُ لَا يَجْمَعُ عَلَى صِلٍ بَضْعَيْنِ مِلَّ عَلَى صِلٍ لَضِغَةٍ وَكَوْنُ كَحْمَرٍ أَوْ جَرَّ قُرْأَتُ قَبْلَ وَابْوَهْرُو وَالْكَسَاءُ فِي حَشَبِ  
بِاسْتِثْنَاءِ الشَّيْنِ وَالْيَاقُوتِ بِصَحْبِهَا وَقُرِئَ بَضْعَيْنِ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ حَشَبَةٍ مِثْلَ مَدْرَةٍ وَمَدْرٍ وَمَنْ قَرَأَ بَضْعَيْنِ جَعَلَهُ جَمْعَ  
خَشَبَةٍ أَيْضًا نَحْوُ مَدْرَةٍ وَمَدْرٍ وَمَنْ قَرَأَ لَضِغَةٍ وَكَوْنُ جَمْعِ خَشَبٍ كَأَسَدٍ وَأَسَدٌ أَوْ جَمْعُ خَشَبَةٍ كَدَنَةٍ وَدَنٌ  
أَوْ خَشَبٍ كَحْمَرٍ أَوْ جَرٍّ وَجَعَلَهُ تَخْفِيفَ خَشَبٍ بَضْعَيْنِ **قَوْلُهُ دُمِرَ جَوْفُهَا** - أَيِ مَسَدٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ نَهَرَ أَيْ  
بَلَى وَالْهَبْرُ خِلَافُ الْمَشْرِقِ وَالْمَرْمَى وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَحْسِبُونَ كُلَّ صَبِيحَةٍ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الصِّمْرِ الْمَصْبُوبِ فِي كَأَنَّهُمْ  
وَالْمَاطِلُ بِهَا مَعْنَى التَّشْيِيدِ وَبَحْثُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَسًا وَكُلُّ صَبِيحَةٍ مَفْعُولٌ أَوَّلٌ لِيَحْسِبُونَ وَعَلَيْهِمْ الْمَفْعُولُ الثَّانِي  
أَيِ يَحْسِبُونَ كُلَّ مَا مَسَّوْهُ مِنَ الصِّبْغَةِ وَاقِفَةً عَلَيْهِمْ خِزَانَةُ لَهُمْ بَنَاءٌ عَلَى قَوْلِهِمْ أَنَّهُمَا صَبِيحَةٌ صَدُّوا يَرِيدُهُمْ سُوءَ لَقَرَطِ  
حِينَئِذٍ وَغَلَبَةُ الرَّعْبِ وَالْوَهْمِ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَوْ لَمَّا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الرَّعْبِ يَكْشِفُ اللَّهُ أَمْرَهُمْ فَاذْهَبَ فِيهِمْ مَا بَهَتَكَ  
أَسْأَرَهُمْ وَيَجْعَلُ دَمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ خَلِي هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى هُمُ الْعَدُوُّ أَيِ كَامِلُوا الْعَدَاوَةَ بِجِلَّةٍ مُسْتَأْنَسَةٍ أَخْبَرُ



الله تعالى عنهم يدان فان احدى العدوة هو من يدريك ويتسم في وجهك وصدره مخلود حقا وعداوة **قوله**  
ويحور ان يكون صفة **قوله** اي ويحور ان يكون عليهم متعلقا بحسبون اي باعتبار كونه متعلقا بصفته  
لصحة وتكون بجهة هم العدو معولا ناياما اذا طرح لقمة هم وقبل يحسبون كل صحة وافعة عليهم العدو  
والظاهر ان يقال هي العدو لان الصبر لصحة او هو العدو على ان يكون الصبر لكل الا انه قيل هم العدو نظرا الى  
الخبر كما في قوله تعالى هذا ربي فان هذا اشارة الى انهم ينبغي ان يقال هذه الاله ذكر المتأمل نظرا الى الخبر او على  
تقدير مضاف اي اهل كل صحة **قوله** تعالوا يستعز لكم رسول الله من باب تنارع المسلمين واعمال الثاني  
لان تعالوا بطلب رسول الله ان يعتدى اليه بالي اي تعالوا الى رسول الله ويستعز بطلبه فاعلا فاعل الثاني مرفوع  
وحذف من الاول اد التقدير تعالوا اليه ويحور ان لا يكون من باب التنارع لان قوله تعالوا امر بالاقبال من حيث  
هو مع قديم النظر من تعاقبه بالقبل اليه فانه روى عن النبي لما نزل من القرآن ما بين تعاقبه متى اليهم عشائهم  
من المؤمنين وقالوا لهم ويلكم انصصتم بالعدو واهلكتم انفسكم فاشوا رسول الله وتوبوا اليه من النفاق واسألوه  
ان يستعز لكم فابوا ذلك وزهدوا في الاستعازة لثبوت لو وارؤسهم اي مالوها وامر صوا يحال لوى الرجل رأسه  
اي اماله واعرض قرأ بجمع لووا بالصيف والقوف بالشدائد لكثير لكثرة الرؤس قرأ الجمهور استعزرت  
منع العزة من غير مدو هي همة الاستعظام وهمة الوصل بمدونة وقرئ استعزرت لهم بالمد على انه اشبع  
همة الاستعظام للاظهار والبيان لا على ان همة الوصل قلبت ألفا كما جعل بالتي مع لام التعريف في نحو البحر  
والله اذن لكم لان اثبات همة الوصل غير التي تعجب لام التعريف مع همة الاستعظام غير مستعمل عند اهل  
العربية وذلك لان حق همة الوصل ان تسقط في الدرج ولم تسقط ما تعجب مما لام التعريف بل قلبت ألفا **قوله**  
روى ان اعرابا نازعا نصارى **قوله** وكان الاعرابي احمر عمر من الخطاب جود فرسه وكانت ماز صغما على ماء يقال له  
المربيع من مياه بني المصطلق وهو سحي من خراصة بين مكة والمدينة ويقال لذلك الفزوة فزوة بني المصطلق وفزوة  
المربيع ايضا وكانت قبل عروبة نسطق **قوله** حتى ينصوا **قوله** اي يفرقوا قرأ العامة ليخرجن بصم الياء  
وكسر الراء مسندا الى الامر والاذل معول به وقرئ ليخرجن بفتح الياء وضم الراء وجمع الامر فاعلا لعمل  
اللازم ونصب الادل على المصدرية بناء على ان الاصل خروج الادل فلما حذف المصدر اقيم المضاف اليه مقامه  
واخرج باعرا به او على انه حال من الامر بتقدير المضاف اي مثل الادل وقرئ ايضا ليخرجن الامر بضم الياء وفتح  
الراء على ساء المفعول وجمع الامر قائما مقام المفعول ونصب الادل مصدرا اي اخراج الادل او حالا اي مثل الادل  
وليخرجن بضم نون العظمة وكسر الراء ونصب الامر على انه معول به ونصب الادل على المصدرية اي اخراج  
الادل او الحال اي مثل الادل واللام في ذلك رجما موافقة لقسم المدحوف قلها وليخرجن جواب القسم المدحوف  
واهي جواب القسم من جواب الشرط روى ان عبد الله بن ابي لهب انصرف عن غزوة بني المصطلق مع العروة  
واراد ان يدخل المدينة امره به عبد الله وكان مخلصا وقال وراثة والله لا تدخلها حتى تقول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الامر وانا الادل لم يزل حبيسا في يده حتى امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بهلية وروى  
انه قال له لئن لم تفرقه ورسوله بالعروة لا صبر من عذلك فقال ويحك افا عمل انت قل نعم فلما رأى منه اجلة قال اشهد  
ان العروة لله ورسوله وللمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يله جرات الله عن رسوله ومن المؤمنين خيرا  
قلنا فان كذب عبد الله قيل له قد زلت عليك آي شداد فادع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعز لكم فلو  
راسد ثم قال امرتوني ان اومس فامت فامرتموني ان اركي مالي فركيت هاني الا ان اسجد للمحمد فنزل قوله تعالى  
وادا قبل لهم تعالوا الآية ولم يلبث بعده الا بما قلائل حتى اشتكى ومات بعد العود من غزوة تبوك كما ذكره  
صاحب الكشاف في سورة برآة وروى انه لما مات استعزله رسول الله صلى الله عليه وسلم والبسة قيصة فخر  
قوله تعالى لن يضر الله لهم ثم انه تعالى لما ذكر شمع المنافقين باموالهم ومنعهم من صرفها الى انصار دين الله من  
قرآء المهاجرين بان حكى عنهم قولهم لا تنفخوا على من عند رسول الله وذكر ايضا عززهم بولادهم وعشائهم  
حيث حكى عنهم قولهم ليخرجن الامر منها الادل نبي المؤمنين وحذرهم من اخلاق المنافقين فقال يا ايها الذين  
آمنوا لا تملكم لا يشفلكم التصرف في الاموال والسعي في تدبير امرها والتلذذ بها والاستمتاع بتلذذها والسرور  
بالاولاد والشفقة عليهم والقيام بؤنهم من طاعة الله تعالى واداء فرائضه ومن يشغل بما يلهي عما يلهي من امر

(وادا قبل لهم تعالوا يستعز لكم رسول الله  
لو وارؤسهم) عظموها امر اصوا استكروا  
من ذلك (ورأيتهم يصدون) يصدون من  
الاستعاز (وهم مستكبرون) عن الاعتذار  
(سواء عليهم استعزرت لهم ام لم تستعز لهم  
لن يضر الله لهم) لرسوخهم في الكفر (ان الله  
لا يهدي القوم الفاسقين) الخارجين من مظنة  
الاستصلاح لانها كهم في الكفر والنفاق  
(هم الذين يقولون) اي للانصار (لا تنفخوا  
على من عند رسول الله حتى ينصوا) يعنون  
قرآء المهاجرين (وقه خراثن السموات  
والارض) يده الارراق والقسم (ولكن  
المنافقين لا يعقبون) ذلك لجهلهم بالله  
(يقولون لن نرجعنا الى المدينة ليخرجن  
الامر منها الاذل) روى ان اعرابا نازعا  
انصاريا في بعض العروات على ماء فصر  
الاعرابي رأسه بخشبة شكا الى ابن ابي قال  
لا تنفخوا على من عند رسول الله حتى ينصوا  
وادرجعنا الى المدينة ليخرج الامر الاذل  
منى بالامر معه وبالاذل رسول الله عليه  
السلام وقرئ ليخرجن بفتح الياء وليخرجن  
على الياء للمفعول وليخرجن بالنون ونصب  
الامر والادل على هذه القراءة مصدر او  
حال على تقدير مضاف كخروج او اخراج  
او مثل (والله العروة ورسوله وللمؤمنين) والله  
العلق والقوة ولما امره من رسوله والمؤمنين  
(ولكن المنافقين لا يعلمون) من فرط جهلهم  
وغرورهم

(يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم من ذكر الله) لا يشغلكم تدبيرها ولا الاهتمام بها عن ذكره كالصلاة وسائر العبادات المذكورة للعبود والمراد  
 منهم عن الهوى بها وتوجيه انهم انما هم الخائفون لذلك (ومن بعض ذلك) اي الهوى به وهو **﴿ ٤٠٤ ﴾** الشغل (فاولئك هم الخاسرون) لانهم باعوا

الغنى الباقي بالخير الفاني (واستقوا ما  
 رزقناكم) بعض اموالكم اتجارا لا آخرة  
 (من قبل ان ياتي احدكم الموت) اي يرى  
 دلائله (فيقول رب لو لا اخرتي) امهلتني  
 (الى اجل قريب) امد غير بعيد (فاصدقني)  
 فأنصدق (واكن من الصالحين) بالتدارك  
 وجرم اكن فاعط على موضع الصلوة وما بعده  
 وقرأ ابو عمرو واكون مصدرا مطلقا على  
 اصدق وقرئ بالرفع على انا اكون فيكون  
 حدة بالصلاح (ولن يؤخر الله شيئا) ولم  
 يمهلهما (اذا جاء اجلها) آخر عمرها (واقه  
 خير مما تعملون) فجاز عليه وقرأ ابو بكر  
 يا ايها الذين آمنوا في الآية من النبي  
 عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة المنافقين

الاخرة فاولئك هم الخاسرون في تجارتهم ياتي ما يهي على ما يقي **﴿ قوله ﴾** والمراد منهم عن الهوى به اي  
 عن الاشتغال بها على سبيل العبادة بالهوى بالشيء الهوى الذي لا يصب فيه من مبعوث اعروا والاله وجه  
 النهى عن الالهة الى الاموال واولاد الهالكة في نصيبهم عن الاشتغال بها عن ذكر الله تعالى وطاعته فان كونهما  
 ملهين شاعليين ايهم عن طاعة الله لانه لكونهم لاهين مشتغلين بهما عن الطاعة والنهي عن اللذات الملح في الدلالة  
 على النهى عن الموروم من الهوى عن اللذات فيكون كسايه كما في قوله لا اريك ههنا الملح في دلاله على سبيل المحاسبة  
 من الحضور عندك من ان تقول لا تحضر عدي فكذلك قوله تعالى لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم الملح في الدلالة على  
 نهى المؤمنين عن الاشتغال بهما من ان يدخل لا يكووا لاهين مشتغلين بهما وهذا وجه قوله وتوجيه النهى اليها  
 لما في **﴿ قوله ﴾** ولذلك اي لو لم يكن المراد بهما من الهوى لانه لا يوجب الا الهوى فوجه توجيه مصرة  
 ان كتاب الله عن الهوى لا يوجب **﴿ قوله ﴾** اي لو لم يكن المراد بهما من الهوى لانه لا يوجب الا الهوى فوجه توجيه مصرة  
 وناحية الموت من مات ميرسقول بخلاف المختصر القصير فيما وجب عليه من الحقوق المالية والبدنية فانه  
 يأسف على قصيره ويستزيد منه بتداركه فيها قصيره فاجبر الله تعالى ان لا يؤخر من انقصت مدته وحصر اجله  
 فقال ولن يؤخر الله شيئا اذ جاء اجلها ولا يصح الاخير بعد موافق الوقت **﴿ قوله ﴾** تعالى فاصدقني مصارع  
 مصوب بان مضرة بعد العاقب جواب التخي في قوله لو لا اخرتي **﴿ قوله ﴾** وجرم اكن فاعط على موضع القاء  
 وما بعده **﴿ قوله ﴾** فانه لو لا العاقب فاصدق لكان محروما بان مقدرة كما في قوله لا يتل ما لا يحقه لان المعنى ان يكن  
 لي مال اتعفه ومثله قوله تعالى من يصل الله فلا هادي له ويذرهم في حرم يذرهم وتدل بيوتهم من الحليل ان محروم  
 على توهم الشرط الذي يدل عليه النفي والامسح ها هنا لان الشرط ليس بظاهر وانما يعطى على موضع حيث  
 يذهب الشرط كما في قوله تعالى من يصل الله فلا هادي له في حرم عصمه على موضع فلا هادي له لانه لو وقع موقعه  
 قبل لحزم لوجود اداة الشرط **﴿ قوله ﴾** وقرئ بالرفع على انا اكون **﴿ قوله ﴾** لم يرد ان في الكلام مستندا محذورا لعدم  
 الناحية على ان كتاب الحذف ان اراد بيان ان الواو في واكون للاستئناف وانه كلام مبتدأ فتصور الكلام بصورة  
 الاستعانة لكونها اظهر في الاستئناف **﴿ قوله ﴾** ليوافق ما قبله وهو الاخبار عن اتمام النوب فيتمى الامهال ويقول  
 لو لا اخرتي ومن قرأ آياتنا الحطاب نظر الى قوله لا تلهكم واشتقوا مما رزقناكم

رى من المنافق  
**﴿ سورة النجم مكية ﴾**  
**﴿ الا قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ﴾**  
**﴿ ان من اروا حكم وهي ثمان ﴾**  
**﴿ عشرة آية ﴾**

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (يسبح الله ما في السموات وما في الارض)  
 بدلائلهما على كماله واستغنائه (له الملك وله  
 الحمد) قدم الطرفين للدلالة على اختصاص  
 الامر به من حيث الحقيقة (وهو على كل  
 شيء قدير) لان بسبب ذاته المقضية القدرة  
 الى الكل على سواء ثم شرع فيما اتاه فقال  
 (هو الذي خلقكم منكم كافر) مستتر كفره  
 ووجه اليه ما يحمله عليه (ومسكم مؤمن)  
 مقدر ايمانه موافق لما به هو اليه (والله بما  
 تعملون بصير) فيما ملكم بما ياسباه لكم  
 (سائق السموات والارض باحق) بالحكمة  
 البالغة (وصوركم فاحسن صوركم)  
 فصوركم من جملة ما خلق فيهما احسن صورة  
 حيث زينكم بصورة اوصاف الكائنات  
 وخصكم بمخالصة خصائص المبدعات  
 وحملكم اعمودج جميع المخلوقات (والله  
 المصير) فاحسوا سرأركم حتى لا يمتنع  
 بالعباد طواهركم (يهم ما في السموات  
 والارض ويعلم ما ترون وما تعملون والله  
 عليهم ذات الصدور) فلا يخفى عليه ما يصح  
 ان يعلم كليا كان او جزئيا لان بسبب المقصي

تمت سورة النافقين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

**﴿ سورة النجم مكية ﴾**  
 بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم **﴿ قوله ﴾**  
**﴿ قوله ﴾** لدلالته على اختصاص الامر به اي على تأكيد الاختصاص المدلول عليه باللام في قوله له الملك فان  
 اللام تشير ماضيا للاختصاص سواء قدمت او اخرت واختصاص الملك له تعالى حقيقة ظاهرة لا بد من كل شيء  
 ومبدعه وناصه من شئته وارادته بتصرفه كيف يشاء وكذا اختصاص الحمد به تعالى لان اصول النعم  
 وفروها انما هي بخلقه وابتدائه ورحمته من بحر حوده واحسانه ولولا انه تعالى انعم بها على عباده لما قدر احد على  
 ان يدل مقدار جناح بموصفة ولا ما هو احقر منه افصح السورة الكريمة مدان عظمة الله تعالى في ملكه وملكوته  
 حيث حكم بان كل شيء يزعمه ويقتضيه بما لا يليق بطول شأنه ثم حصل له معه الملك على الاطلاق ثم حصل له كل  
 كمال وجلال وكل نعمة واحسان ثم وصف ذاته الكريمة بالقدرة على كل شيء ثم قرر ما اتاه بما يدل عليه من دلائل  
 الايسر قال هو الذي خلقكم والعاقب في قوله منكم كافر نصيبه فان ما بعدها تفصيل لما اجل في قوله  
 خلقكم فكانه قبل هو الذي فصل عليكم ماضيا الى الم كمالها وهو نعمة الخلق والابتداء على حسب اختلاف  
 استعداداتكم فببب ذلك حصل اختلافكم بالكفر والايان فمنكم كافر ومنكم مؤمن في علم الله تعالى في الارل  
 فمن تعلق العلم الارل بكفره او ايمانه فخرج الى عالم الايمان فخرج اليه على حسب ما علمه الله تعالى وقدره  
 وعلم في الارل ثم ذيل الاستدلال المذكور ببيان انه مصير بالعباد ومحاز بهم على حسب ما عملوا كأنه  
 حمل ثبات القدرة دليلا على صحة البعث والجزاء ثم ذكر ما يدل على ما اتاه من دلائل الافاق فقال خلق السموات  
 والارض والسمخ بالحاء المعجمة تحويل الصورة الى ما هو افصح منها ولما كان الخرافة متوقفا على شمول صفة  
 وكونه بحيث لا يعرف من علمه شيء من احوال الخلائق وصفه بالعلم لطيف ثم شرع في تهديد كراهة قرين بقوله

لعله الى الكل واحدة وتقديم تقرير القدرة على العلم لان دلالة المخلوقات على قدرته لا اولادها على علمه بما فيها من الانتقام والاختصاص بعض الانحاء (الم)

ألم بأنكم ما الذين كفروا حيث خوتهم بما نزل من قلمهم من الكفار وجعل ما أصابهم من العقوبة في الدنيا لا إضافة  
 إلى ما أعتد لهم في الآخرة ذوقاً من عظم طعام أو شراب **قوله** إذا البشر يطلق لقول واحد والجمع **لأنه** اسم  
 بجنس والجمع يتحقق في ضم كل فرد من جميع الأراد وهو في الآية بمعنى الجمع ولذلك جمع ضمير يهدونا وقوله  
 أبشر مرفوع على أنه فاعل فعل محمى يفسره ما بعده كما في قوله وإن أحد من المشركين استجارك وهو أولى  
 من جعله متدراً وما بعده خبره لأن أداة الاستفهام تطلب الفعل ظاهراً أو ضميراً والقاء في قوله فكفروا سببية  
 لا لتعقيب أي فكفروا بسبب هذا القول لأنهم قالوا استصغارا لرسول ولم يعنوا الحكمة في اختيار كون الرسول  
 بشراً وقوله واستعنى الله تقرير لما سبق من التهديد والوعيد أي وكان الله عيياً عن إيمانهم وطاعتهم فلم يتقصوا  
 بكفرهم ومعاصيهم شيئاً من ملك الله وإنما صرر ذلك على أنفسهم ثم أنه تعالى لما بين أن سبب الويل  
 والعذاب المذكورين هو تكذيبهم الرسول وكفرهم بهم بين أن لهم محبة أخرى وهو إنكارهم البعث قال  
 رحم الذين كفروا أن لن يبعثوا الزعم أدعاء العلم بالشيء ولا علم وأن مع ما في حيزها قائم مقام المفعولين كأنه قيل  
 رعبوا كونهم غير مبعوثين وهي محبة من الثقلية واسمها ضمير الشأن المضمرة أي زعموا أن الشأن لم يبعثوا  
 وليست سابعة لئلا يدخل ما صلب على مثله وبلى إيجاب فني المذكور قبله أي بلى يبعثون ثم ابتداء فقال ورنى  
 تبعث وليس الأمر مقتصر على البعث بل بعثه الحساب والجزاء فان قيل كيف يفيد القسم في إحارته  
 من البعث وهم قد أنكروا الرسالة أجيب بأنهم أنكروا الرسالة لكنهم مع ذلك يستقدنون أنه عليه الصلاة والسلام  
 يعتقد صفة ربه اعتقاداً جارماً لا مرد عليه فيملكون بذلك أنه لا يقدم على أن يضم ربه إلا أن يكون صدق  
 هذا الخبر هذه أظهر من الشمس في اعتقاده ولما ذكر أن ما نزل بالآل من الدخية من العقوبة كان بسبب كفرهم  
 بالله ورسوله أمرهم بالإيمان بالله ورسوله والنور الذي أنزل عليه كيلاً يوقوا وبال أمرهم في الدنيا والعذاب  
 الآليم في المعنى **قوله** وقرأ يعقوب بحكمكم **سورة** العنكبوت ليوافق قوله والنور الذي أنزلنا والمراد يوم الجمع  
 يوم القيامة وهو يوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين والجرى والاس وأهل السماء وأهل الأرض وقبل يجمع الله  
 فيه بين كل ع. وعمله وقيل يجمع فيه بين الظالم والمظلوم وقيل يجمع فيه بين كل شيء وأمنه **قوله** يبعثهم  
 بعضهم ببعض أي يتخضع والتعاضد من العباد وهو أخذ الشيء من صاحبه بأقل من فتنه وهو لا يكون  
 إلا في عقد العاوضة ولا معاوضة في الآخرة فاعلم أن التعاضد على ما يكون فيها إنما يكون بطريق الاستعارة  
 المبنية على التشبيه وهو مستعار من تعاضد التجار فان حقيقة التعاضد مترجمة على تخليق حقيقة التجارة ومعاملة  
 المبادلة ببعض أحد الثأخرين الآخر بأن يوفقه في الحسرات ولم يتحقق بين أهل الجنة وأهل النار في الدنيا معاملة يترفع  
 عليها تعاضداً في الآخرة حقيقة فعمل الكلام على الاستعارة فشيء ما عليه كل واحد من الفريقين بالتجارة  
 وإبداله وما يترتب عليه من حسن العاقبة وسوءها ما تعاضد وذلك لأن كلا الفريقين خلق الله تعالى فعملهما  
 الاستطاعة وسلامه الآلات وحسنهما قادري على اختيار ما يؤدى إلى سعادة الآخرة فاختر كل فريق  
 ما يشتهي مما كان قادراً عليه بل ما اختاره الآخر وأرضاه بهذا الاختيار مما يشبه بالمبادلة والتجارة وشبه  
 ما يترفع عليه من رول كل واحد منهما منزل الآخر بالتعاضد قبل أشد الناس هنا يوم القيامة ثلاثة هم عالم  
 علم الناس فعملوا بعلمه وحائف هو علمه ودخل عبره الجنة بعلمه ودخل هو النار بعلمه الخالف لعله وبعده طاع الله تعالى  
 بعدم حباته في مال سيده وعصى سيده الله فدخل العبد الجنة بعدم خيانة مال مالكه ودخل مالكه النار  
 بعصية الله تعالى وولد ورت ما لا من أبه وأبوه كان محبلاً وعصى الله فيه بعدم إقامته في سبيله فدخل أبوه بهمة النار  
 ودخل هو مانعاً في الخير الجنة قال عليه الصلاة والسلام لا يلقي الله أحد الأعداء أن كان ميتاً أن لم يحسن  
 وأن كان يحسن أن لم يرد أما مشابهة زول السعداء منازل الأشقياء من الجنة لو كانوا سعداء بالعين ظاهرة  
 لأن السعداء أخذوا منازل الأشقياء من الجنة من غير رضى الأشقياء ولا شعور لهم به وأما مشابهة زول الأشقياء  
 منازل السعداء من النار لو كانوا أشقياء بالعين فأنها ليست بظاهرة لأن منازل السعداء من النار لا رغبة لهم فيها  
 حتى يكون زول الأشقياء فيها شيئاً ببعض السعداء إياهم إلا أنه شيء ذلك بالعين أيضاً فكما بالأشقياء واستهزاء بهم  
**قوله** واللام فيه **يعنى** أن اللام في التعاضد لتعريضه لجلس خل هذا التركيب جيد حصر جسس التعاضد في ذلك  
 اليوم كما في قوله تعالى ذلك الكتاب وزيد الشجاع ووجه إظهار ما بعد الحصر مع أن التعاضد يكون في دار الدنيا أشار

(ألم بأنكم) أيها الكفار (نبأ الذين كفروا من قبل) كقوم فوج وهود وصالح عليهم الصلاة والسلام (قد أقروا ما أمرهم) ضرر كفرهم في الدنيا وأصله الثقل وسه الويل لطعام يتل على المعدة والويل للطر الثقل القطار (ولهم عذاب أليم) في الآخرة (ذلك) أي المدكور من الويل والعذاب (ما) بسبب أن الشأن (كانت فائهم رحلهم باليناث) بالمعزات (فقالوا أبشر يهودنا) أنكروا ونقصوا أن يكون الرسول بشراً إذا البشر يطلق لقول واحد والجمع (فكفروا) بالرسول (وتولوا) من التدبر في اليناث (واستغنى الله) من كل شيء فضلاً عن طاعتهم (والله عني) عن عبادتهم وغيرها (جيد) يدل على جوده كل مخلوق (رحم الذين كفروا أن لن يبعثوا) الزعم أدعاء العلم ولذلك يتمدى إلى مفعولين وقد قام مقامهما أن عني حيزه (قل بلى) أي بلى يبعثون (ورنى) قسم أكذب الجواب (تبعثون لننبؤن بما عملتم) بالخاصة والجاراة (ودلك على الله يبين) لقبول المادة وحصول القدرة التامة (فأسوا بالله ورسوله) محمد عليه الصلاة والسلام (والنور الذي أنزلنا) يعني القرآن فانه ما يهازمه ظاهر نفسه مظهر لغيره بما فيه شرحه وبيانه (والله بما تعملون خبير) فمعار عليه (يوم يحكمكم) غروب لننبؤن أو مقدر مذكر وقرأ يعقوب بحكمكم (ليوم الجمع) لاجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الملائكة والتعالى (ذلك يوم التعاضد) يعين فيه بعضهم بعضاً لزول السعداء منازل الأشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تعاضد التجار واللام فيه لدلالة على أن التعاضد الحقيقي هو التعاضد في أمور الآخرة لظهورها ودوامها

الى جوابه بان سعادة الآخرة تكونها أجل كل سعادة واصلا كان فقد هانتها به العبيد بحيث لا يعد مادوه فقد  
بالنسبة اليه وهذا انما يتحقق في ذلك اليوم فصيح بهذا الوجه حصرنا في ذلك اليوم فلتنبه على هذا المعنى  
او ثم ابدل على الحصر **قوله تعالى** حالدين فيها ابدا **قوله** حالدين حال من الهاء في بدخله و حذوه او لاحلا على  
معناه و ابدانصب على القرع كذا حالدين الثاني نصب على الحال من اصحاب النار و العامل فيها ما في اولئك من معنى  
العمل ثم انه تعالى لما حكم بان يوم القيامة هو يوم التعاقب الواقع بين المؤمنين والكافرين بان يأخذ كل واحد  
منهما منزله صاحبه فصل ذلك بالآيتين اتي بهما بعد و هما قوله تعالى و من يؤمن الى قوله و بنس المصير حيث بين فيها  
ان السعداء اختاروا و اما هو داخل تحت وسعهم و مقدرتهم ما اذا هم في الآخرة الى الفوز مدفع المصير و حلب  
المنافع و الاشقياء اختاروا منه ما تاهم الى اشتد العذاب و الحرمان من وجود المنافع ما سره من المؤمنين الكافر  
باختيار ما تمكن عليه الكافر من الايمان و الطاعة و عن الكافر المؤمن بان اخذ منه ما يقدر عليه من الكفر  
و العصية فصار كل واحد منهما معبوا و الكافر وان لم يأخذ ما تمكن عليه المؤمن بما يرغب فيه المؤمن حتى  
يكون معبوا بما هو عليه الا انه جعل معبوا بانهما الكافر كما تر عظمه بهذا ان الدنيا لكونها زمان النجاسة و مزرعة  
الآخرة هي موضع التعاقب و انه تعالى انما جعل يوم القيامة يوم التعاقب لكونه وقت ظهور الرمح و الحمران  
و وقت ظهور تعاقب الفريقين في الدنيا و بهذا الاعتبار جعلت الآيات تفصيلا لتعاقب ثم انه تعالى لما بين ان الايمان  
و الطاعة ساطع كل خير و سعادة و ان الكفر و العصية ساطع كل شر و بلا و كان هذا مظنة ان يتوهم انه لو كان الامر  
كذلك لسم المؤمنين من المصائب في اموالهم و ابدانهم فقال تعالى ما اصاب من مصيبة فليس من شئ من الاشياء  
الا بادن الله اى الابتديرة و ارادته و قصاته و مشيئة على ان الانسان مستعار لتقدير و الارادة نشيها لهما بالاذن  
من حيث ان كل واحد منهما مقضى الى العمل سبب له فانه تعالى اذا قدر المصيبة و اراد اصابها لاحد فكأنه اذن  
للمصيبة ان تصيبه بامر الله تعالى بهذه الآية ان المصيبة اى نصيبهم تقديره و مشيئته و في اصابها حكم لا يبرحها  
الا هو منها حصول اليقين بان ليس شئ من الامر في يدهم فتراون بذلك من حولهم و قوتهم الى حول الله  
و قوته و معها تكبير ذنوبهم و تكثير مشاغلهم بالصبر عليها و الرضى بقضاء الله تعالى الى غير ذلك  
**قوله تعالى** و من يؤمن بالله **قوله** اى و من يصديق بالله و يعلم انه لا نصيبه مصيبة الا بادن الله بهذا فثبت اى لعدم  
الاصطراب بما اصابه بان يقول قول او يظهر و ساعد على التصبر من قضا الله تعالى و عدم الرضى به بل يسترجع  
و يقول الله و انا اليه راجعون و من ايقن انه ملوك لله تعالى مسخر في قصة قدرته و بان مرجعه الى موافق حجاب  
كيف لا يرضى قصاته و لا يصبر على ملأه و قد اعتقد انه رب العالمين و التربية كما تكون بما يلائم الطبع تكون ايضا  
بما يرضى الطبع **قوله و بالنصب** عطف على قوله بالرفع يعنى من قرأ يهدى بنينا لله و قول كافر قلبه مرفوعا  
قرأ ايضا منصوبا مرفوع الخافض اى يهدى في قلبه كما في قوله تعالى الامم معه اى في نفسه و قوله و لا ترموا  
عقدة النكاح اى على عقدة النكاح فلا سقط حرف الحذف نصب ما بعده اى حتى الفصل بنفسه فنصب ما بعده  
**قوله** حتى القلوب و احوالها **قوله** يعنى ان قوله تعالى و الله بكل شئ عليم تدبيل لتقرير قوله و من يؤمن بالله يهد  
قلبه و انما يفرره اذا دخلت احوال القلوب من الايمان و الكفر في كل شئ دخولا اوليا و قوله تعالى و اطيعوا الله  
و اطيعوا الرسول اى في جميع الاوقات و لا تشغلنكم المصائب عن الاشتغال بطاعة الله تعالى و العمل بكتابه  
و عن الاشتغال بطاعة الرسول و اتباع سنته و لكن جل هممتكم في الصبر و الصبر العمل بما شرع لكم و لما ورد  
ان يقال كيف يستمر المرء على الطاعة حاله الصبر و هو تعلب على المرء دمه بان الايمان بالوحداية و بان الكل  
من عند الله يقتضى التوكل عليه في دفع المضار و جلب المنافع و التبرى من الحول و القوة و الاعتماد على حول الله  
تعالى و قوته و الاستمرار على طاعته و طاعة رسوله فقال الله لا اله الا هو الآية و روى عن عطاء انه قال نزلت  
سورة التائبين كلها بمكة الا هذه الآيات يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم و اولادكم عدوا لكم فاحذروهم  
فانها نزلت في خوف من مالت الاشعي كان خا اهل و ولد و كان اذا اراد الخروج بكوا و قالوا الى من تدعنا فيرى  
فيقيم فنزلت هذه الآية الى آخر السورة بالدينة و قبل كان رجال يسلمون من اهل مكة و يريدون ان يأتوا النبي  
صلى الله عليه وسلم فيطلق بهم ابتلاهم و زوجاتهم يقولون انت تذهب و تدعنا سائمين فقام من بطيع و قيم  
فحذرهم الله تعالى طاعة نساءهم و اولادهم و منهم من لا يطيع و يهاجر اليه عليه الصلاة و السلام فيرى الدين

( و من يؤمن بالله و يعمل صالحا ) اى عملا  
صالحا ( يكفر عنه سيئاته و يدخله جنات  
تجري من تحتها الانهار حالدين فيها ابدا )  
و قرأ ما دفع و ابن عامر بالنون فيهما ( ذلك الفوز  
العظيم ) الاشارة الى مجموع الامرين و لذلك  
جعل الفوز العظيم لانه جامع للصالح من دفع  
المصائب و جلب المنافع ( و الذين كفروا و كذبوا  
بآياتنا اولئك اصحاب النار حالدين فيها  
و بنس المصير ) كانهما الآية المتقدمة بيان  
للتعاقب و تفصيل له ( ما اصاب من مصيبة الا  
باذن الله ) الابتديرة و ارادته ( و من يؤمن  
بالله يهد قلبه ) الثبات و الاسترجاع عند حلولها  
و قرى يهد قلبه بالرفع على اقامته مقام الفاعل  
و بالنصب على طريقة سببه نفسه و بهذا المعنى  
اى يسكن ( و الله بكل شئ عليم ) حتى  
القلوب و احوالها ( و اطيعوا الله و اطيعوا  
الرسول فان توليتم ) اى فان توليتم فلا بأس  
عليه ( فانما على رسولنا البلاغ المبين )  
اذ وظيفته التبليغ و قد بلغ ( الله لا اله الا هو  
و على الله فليتوكل المؤمنون ) لان ايمانهم بان  
الكل مد يقتضى ذلك ( يا ايها الذين آمنوا  
ان من ازواجكم و اولادكم عدوا لكم )  
يشغلنكم عن طاعة الله او يخافنكم في امر  
الدين او الدنيا ( فاحذروهم ) و لا تأمنوا  
حوالهم

سبحوه في الهجرة قد تمتموها في الدين فيعزم في نفسه على انه ان جعله الله تعالى و اياهم في دار الهجرة يضافهم ويمنع  
 منهم براءه وان لا يتصل عليهم بوجه تام لما جمع الله تعالى بينه وبين اهله واولاده ومنعهم ما يتعمدون به وحفظ الله  
 من فعل ذلك بقوله وان تعموا وتصوموا وتعصوا فان الله عفور رحيم فامرهم بالغنى عنهم وقد علم من الآية  
 ان العدو لا يكون عدوا بسببه وسنانه وانما يكون عدوا بسوء انفسه فكل من شغل المرء عن طاعة الله من الارواح  
 والاولاد والاموال وغيرها فهو عدوه ولا ينبغي له ان يأمن غوا آلتهم وقوله تعالى فاقضوا الله ما استطعتم فاسمع  
 لقوله اتقوا الله حق تقاته **قوله** اي افعلوا ما هو خير لها يعني ان خيرا منصوب بمضمر يدل عليه الاوامر  
 السابقة فالامر بالاصل الخاصة يدل على الامر بفعل الخير مطلقا فذلك كان هذا الكلام تأكيداً للحث على  
 الاوامر المذكورة سابقاً وبياناً لتكون كل واحد من الامور المذكورة قبله خيراً او بين وجه الحث عليها بانها  
 خير لانفسكم وهذا الوجه هو المنقول عن صاحب الكتاب ولم يجعل خيراً منصوباً بقوله اتقوا لان الاتفاق  
 لا يمتد الى الاى ما هو من حسن الاموال الا ان يصير الخير بالمال كما في قوله تعالى ان ترك خيراً وانه حب الخير فيئد  
 يكون منصوباً على انه معمول لا تفعلوا وهو عند الكشاف والراء صفة مصدر محذوف اي اتقوا اتقوا خيراً لانفسكم  
 وعند ابن عبدة خبر لكان المقدر المحروم على انه جواب الامر اي اتقوا ايكن خيراً لانفسكم ثم قال ومن يوق شح  
 نفسه اي يوق الله من الشح الذي هو الحرص على المال وبعض الاتفاق طوالتهم المفلحون ثم بين ما يحور به المتفق  
 فقال ان تقرصوا الله قرصاً ميسراً بضاعف لكم سمي صرف المال في وجوه الخير اقرص الله تعالى تشبيهاً به  
 في عود مثل المصروف اليه والشكور هو الذي يضل اليسير من العمل ويحاري به الثواب الجزيل بالشكور  
 المطلق ليس الا الله لان زيادته في الجازاة غير محصورة ولا معدودة تحت سورة التين والحمد لله على آياته  
 والصلاة والسلام على خير انبياء

### سورة الطلاق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

**قوله** لانه امام الله يعني ان النداء عام كالحكم الا انه عليه الصلاة والسلام خص بالنداء صورة اظهاراً  
 لتقدمه واعتباراً لزيادته **قوله** اولان الكلام معه يعني لان لم ار المقام مقام تعميم النداء بل المقام بخصي  
 تخصيصه عليه الصلاة والسلام بالنداء لان الكلام معه وليس المراد الاتعميم الحكم **قوله** والمعنى اذا اردتم  
 فعلتكم **قوله** ولو كان المعنى اذا اوفتم التطبيق كما هو الظاهر من العبارة لما كان لتركيب قوله مطلقوهن لعدتهن  
 عليه وجه والتعريف هو هو بصدد التطبيق مطلقاً بجاز ما عار ما ياول اليه كقوله تعالى حكاية ابي اعصر حراً  
 وقوله عليه الصلاة والسلام من قتل قتيلاً فله عليه وليس المراد به المقتول حقيقة لان قتل محال سمي من يريد  
 التطبيق ويضل عليه مطلق لكونه مشارفاً له وجعل المشارف لشيء بمرلة من شمر في ذلك الشيء فان تنزيل  
 المشارف لشيء مرلة من شمر فيه كثير الا ترى الى انه عليه الصلاة والسلام جعل الماشي الى الصلاة والنظر لها  
 بمرلة من شمر فيها حيث قال اذا اقيمت الصلاة فلانأثوها تسرهون وانثوها تمشون وعليكم السكينة فان احدمكم  
 اذا كان يعمد الى الصلاة فهو في صلاة وقوله عليه الصلاة والسلام لا يزال احدكم في الصلاة ما انظر الصلاة **قوله**  
 اي وقتي **قوله** على ان اللام التأنيت بمعنى في كما في قوله تعالى هو الذي اخرج الدين كبروا من اهل الكتاب من ديارهم  
 لا اول مدشره في الآية مطلقوهن في عدتهن اي في الزمان الذي يصلح لعدتهن وهو الطهر فان المطلقة اذا كانت  
 من حيض فان عدتها لاتنقض الا انقضاء ثلاثة قروء لقوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء  
 والتربص الانتظار والقروء لفظ مشترك بين الطهر والحيض ويجمع على امرآء وقروء والائمة الحمية جلوا القروء  
 على الحيض بناء على ان العرس من ايجاب العدة العلم ببرآة الرحم وذلك يحصل بالحيض لانها لاظهار ولا في قوله  
 عليه الصلاة والسلام دعي لصلاة ايام أقرأتك صريح في ان المراد به الحيض والامام الشافعي حله على الاظهار  
 ودلائل الفريقين مذكورة في موضعها وثمره الخلاف يظهر فيما اذا طلق الرجل حال طهرها فانه لاتنقض عدتها  
 ما لم تطهر من الحيضة الثالثة عند الحيضة وحدها ثم فية لما شرعت في الحيضة الثالثة انقضت عدتها واتحق  
 الفريقان على ان زمان الطلاق المشروع هو زمان الطهر انما هو من الجماع لا روى نافع ان ابن عمر خلق امرأته  
 وهي حائض سلقه واحدة فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يراجعها ثم يمسكها حتى تطهر من حيضتها فان

(وان تعموا) من ذنوبهم ترك المعاقبة  
 (وتصوموا) بالاعراض وترك التزيب  
 عليها (وتعصوا) باخفافها وتهديد  
 مذكرتهم فيها (فان الله عفور رحيم)  
 بصلطكم بمثل ما علمتم ويتفضل عليكم  
 (انما أموالكم واولادكم فتنة) اختبار لكم  
 (والله عنده اجر عظيم) لن آخر حجة الله  
 وطاعته على حجة الاموال والاولاد  
 والسعي لهم (فاتقوا الله ما استطعتم) اي  
 اذلوا في تقواه جهدكم وطاعتكم (واستموا)  
 مواظبه (واطيعوا) اوامره (واتقوا)  
 في وجوه الخير بالصالح وجه (خير الانفسكم)  
 اي افعلوا ما هو خير لها وهو تأكيد للحث  
 على امتثال هذه الاوامر ويجوز ان يكون  
 صفة مصدر محذوف اي اتقوا خيراً او خيراً  
 لكان مقدر جواباً للاوامر (ومن يوق  
 شح نفسه فاولئك هم المفلحون) سبق  
 تفسيره (ان تقرصوا الله) بصرف المال  
 فيما امره (قرصاً ميسراً) مفروناً باخلاص  
 وطيب قلب (يضاعفه لكم) يجعل لكم  
 بالواحد عشرة الى ستمائة واكثر ولما  
 ابن كثير وابن مامر ويقوب يصعد لكم  
 (وبضر لكم) ببركة الانفاق (والله شكور)  
 يعطي الجزيل بالقليل (حليم) لا يعاجل  
 باستنوبة (حليم العيب والشهادة) لا يظني  
 عليه شيء (امير الحكيم) تام القدرة  
 والعلم من النبي عليه السلام من قرأ  
 سورة التين دفع عنه موت الفجأة  
 سورة الطلاق مدنية وآياتها

### اثنا عشرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا ايها النبي اذا طلقتم النساء) خص النداء  
 وعم الخطاب بالحكم لانه امام الله عدأؤه  
 كدأتهن اولان الكلام معه والحكم  
 بهن والمعنى اذا اردتم تطليقهن على  
 تنزيل المشارف له مرلة الشارع فيه  
 (مطلقوهن لعدتهن) اي وقتها وهو الطهر  
 فان اللام في الارمان وما يشبهها لتوقيت



اراد ان يطلقها فليطلقها حين تظهر من قبل ان يحلها ثلث العدة التي امر الله تعالى ان يطلق لها النساء رواه البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى والطلاق البدعي ان يطلقها في حالة الحيض او في شهر قد جومت فيه او يقع ثلاثا بكلمة واحدة في اى حال كان وهو واقع وصاحبه اثم فلا كانت العدة صد الشاعبة هي الاطهار الثلاثة كان المناسب ان تكون اللام في قوله تعالى لعدتهن لتأقبت بمعنى في عدتهن اى في الوقت الذي يصلح لعدتهن وهو الطهر على هذا يتعلق اللام بقوله مطلقوهن وامام جل القروء على الحيض وعدة العدة بها فانه لا يمكنه حمل اللام لتأقبت للاجتماع على ان الطلاق في حالة الحيض منهى عنه بل يجعلها متعلقة بمحدود دل عليه معنى الكلام فيجعل تقدير الكلام مطلقوهن مستغلات لعدتهن اى متوجهات اليها واداء طلقت المرأة في الطهر المتقدم على القرء الاول من اقرانها قد طلقت مستغلة لعدتها كقولك اتيتك ليلة بقيت من المحرم اى مستغلا لها وفي قرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل عدتهن والمراد ان يطلق في طهر لم يحل من قبله ثم يترك حتى تقضى عدتهن وهذا احسن الطلاق واجله في السنة وهو اجدد من النكاح من ثلثة في ثلاث اطهار والامام مالك رحمه الله لا يرى السني الا واحدة في طهر خلا عن الجماع ويكره الثلاث بمجموعة كانت او متفرقة وهذا امام الشافعي لا بأس برسالة الثلاث وقال لا يعرف في الطلاق سنة ولا بدعة وهو مباح كله في وقت السنة وعدنا يراعى التبريق والوقت ليكون سببا والآية تدل على ايفاء الطلاق في الطهر ودلت السنة على ان ذلك الطهر يجب ان يكون حاليا من الجماع حتى يكون الطلاق سببا وهو ما روي انه عليه الصلاة والسلام قال في حق من طهر قال اراد ان يطلقها فليطلقها حين تظهر من قبل ان يحلها **قوله** وظاهره يدل على ان العدة بالاطهار **قوله** كاذب اياه الامام الشافعي لانه تعالى لما قال مطلقوهن لعدتهن اى في زمان عدتهن وهو الزمان الذي يصح ان تعد فيه وهو زمان الطهر لان زمان العدة لو كان زمان الحيض لكان معنى الآية فطلقوهن في زمان الحيض والتطبيق فيه بدعي حرام بالاجماع علم منه ان طلاق من تحيض يغني ان يكون في الطهر وان عدتها تكون بالاطهار لا بالحيض **قوله** واصبطوها واككلوها **قوله** امر الله تعالى الذين طلقوا النساء ان يصبطوا فصول عدتها واككلوها سواء كانت عدتها بالافراء او بالاشهر ليقتكوا من تريق الطلاق على الافراء اذا ارادوا قتلها ثلاثا وليحلو بقاء زمان الرجعة ويقتكوا من الرجعة ان حدثت لهم داعية ارجعتهم ليعلموا زمان وجوب الامتناع عليهم وانقصانهم امرهم بان يتفوا الله ولا يصعدوا فمأمرهم به ونهاهم عنه بقوله ولا تصاروهن لتصفوا عليهن ومن الضرر ان يرجعها في عدتها لا تصعد الا مساك بالمعروف ولا حسان بل يطلقها ان يطول لا العدة عليها **قوله** من مساكهن **قوله** اى التي يسكنها قبل الطلاق اشارة الى ان اضافة البوت اليهن مع انها يوت الأزواج للاستتبابهن من حيث السكنى **قوله** وفي الجمع بين النهي عن الاحراج والخروج دلالة على انها تستحق على الزوج ان يسكنها فيما تسكن فيه قبل الطلاق كالنصف عليه العدة وعلى انه يلزمها ان تلزم مسكن الفراق فان النصف بداره لما ثبت حرمة الاحراج عليه ثبت بدلالته انها تستحق على الزوج السكنى وكذا لما ثبت حرمة الخروج عليها ثبت بدلالته ان يجب عليها ملازمة مسكن الفراق مرفوع على انه فاعل زوجهما **قوله** اما اتفاقا على الانتقال **قوله** هذا صد الامام الشافعي رحمه الله تعالى واما عبد بن حنيفة رحمه الله تعالى فلا اثر لادن الأزواج في اباحة خروجهن لان وجوب ملازمة مسكن القرعة عليها حق الشرع به على ان خروجها منه حرام بصريح من الشارع صدق حق الشرع لا يفسد باسقاط العبد وقال الامام الشافعي هو حق العد فان المعتدة تستحق على الزوج النصف والسكنى لكونها محتمة في محل الزوج لمعة تعود اليه فان العدة اعموا جئت عليها صيانة للمياه عن الاشياء والانساب من الالتباس فانه لو لم يجب العدة عليها لم يتزوجت ما تزوجت بولد لستة اشهر فلا يعلم ان الولد لا يملكها فلا كانت محبوسة لمعة ترجع على الزوج وحسب مؤنتها عدية فاستحققت السكنى والنصف عليه وكذا الزوج يستحق عليها ان تلزم مسكنه مادامت في العدة لان العدة من توابع النكاح ومقتضياته في حال بقاء العدة صار النكاح كأنه قائم فيستحق عليها ان تكون في مسكنه حال العدة كما تكون في حال قيام النكاح فلما كان الحق لا يبدوهما جارا لها الانتقال اذا اتفقا عليه **قوله** مستثنى من الاول **قوله** وهو النهي عن الاحراج وحيث لا يحتمل ان يراد بالقاحشة بداءها على زوجها واجتثاث البذاء بالبدن العنفس بالقول والحالة المسان واجبا لمراعاة روحها وكل شيء من قبل الزوج مثل الاب والاخ فمما اجاء واحدهم حم ويحتمل ان يراد بها الزنى فصرح ليقام عليها

ومن هذه العدة بالحيض على اللام بمحذوف مثل مستغلات وظاهره يدل على ان العدة بالاطهار وان طلاق المعتدة بالافراء يدعى ان يكون في الطهر وانه يحرم في الحيض من حيث ان الامر بالشئ يستلزم النهي عن صدمه ولا يدل على عدم وقوعه اذ ان النهي لا يستلزم الفساد كنهى وقد صرح ان ابن عمر رضي الله عنه لما طلق امرأته حائضا امره عليه الصلاة والسلام بالرجعة وهو مستزول (واحصوا العدة) واصبطوها واككلوها ثلاثة افراء (واتقوا الله ربكم) في تطويل العدة والاضرابين (لا تخرجوهن من بيوتهن) من مساكهن وقت الفراق حتى تقضى عدتهن (ولا يخرجن) باستبدادهن اما لو اتفقا على الانتقال حار اذا لحق لا يبدوهما وفي الجمع بين النهي دلالة على استحقاتها السكنى ولزومها ملازمة مسكن الفراق وقوله (الا ان يأتين حاجته هينة) مستثنى من الاول والمعنى الا ان تبدوا على الزوج فانه كالشوز في اسقاط حقها او الا ان ترى قصر ج لاقامة الحدة عليها

الحدة فصل للأزواج أخرجهن من بيوتهن لدأتهن وسوء خلقهن روى ان طائفة بنت قيس كانت في نساء  
فاستطالت على احوالها في عذتها فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعتد في بيت ابن ام مكتوم وادارت  
تخرج لائمة الحدة عليها فمتردة الى منزلها **قوله** (ومن الثاني) وهو الهى عن الخروج فبئس يكون  
المراد بالفاحشة خروجهن قبل انقضاء العدة ويكون المعنى ولا يخرجن الا اذا ارتكبن الفاحشة بالخروج وهذا  
ابلع في المبع من الخروج من حيث دلالة على حلة المنع عنه وهى كونه فاحشة وقوله تعالى الا ان يأتين حال من  
فعل لا يخرجن او من معمول لا يخرجن اى لا يخرجن او لا يخرجوهن في حال من الحالات الا في حال كونهن  
آيات عايشة وان مع الفعل في تأويل المصدر اى الاياتا معنى آيات عايشة او الا دوات آيات عايشة  
**قوله** (الاشارة الى الاحكام المذكورة) وهى ان يطلق الرجل امرأته اذا شاء تطليقها وقت عذتهن  
اى في الزمان الذى يصلح لعذتهن وهو زمان طهر لم يجامعها فيه وما سواه من الاحكام والحدود وهى الامور  
المنوعة من المجاورة شبهت احكام الله تعالى بها فاطلق عليها اسم الحدود **قوله** (وهو الرعية في المطلقة)  
اى بعد الرعية عنها وتطليقها على الوجه المذكور فان المفسرين اجمعوا على ان المراد بالامر ههنا الرعية في الرجة  
والندامة على مزيجة الطلاق والميل الى امساكها بالمعروف والآية تعليل للمحافظة على الاحكام المذكورة  
من تطليقهن لعذتهن واحصاء العدة والتمسك من الاخراج والخروج فان التطبيق على الوجه المذكور ظالم  
يقطع على الزوج سبيل الرجعة صحح تعليقه بقوله لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فان العدة اذا لم تكن مصبوبة  
او انتقلت المرأة من منزل زوجها اشكل امر الرجعة وهذا يدل على ان الاحسن ان يطلقها الرجل واحدة ثم  
يرتكها حتى تنقضى العدة او يترق تطليقها ويطلقها ثلاثا في ثلاثة ايام لا به حيث يمكن لمزوج رجعتها ان دم  
على ما فعل بخلاف ما اذا وقع الثلاث دفعة واحدة لانه حيث لا يمكن له ان يراجعها ولان بسناك نكاحها  
الا بعد الفصل بزواج آخر فانه اذا جمع الثلاث في وقت واحد لم يبق معنى لقوله لعل الله يحدث بعد ذلك امرا  
**قوله** (شارف آخر عذتهن) مر ببلوغ الاجل الذى هو آخر العدة بمقاربة انقضاء كآسر قوله  
عذتهن النساء بقوله اردتم طلاقهن لانه لا يمكن الرجعة بعد بلوغهن آخر العدة حتى يقال اذا بلغن آخر عذتهن  
فانتم بالخيار ان شتم الرجعة والامساك بالمعروف وان شتم ترك الرجعة وايضا الفراق **قوله** (على الرجعة  
او العرق) لما كان الامر بالشهاد للندب عند ابن حنيفة وعند الامام الشافعى في احد قوله كان معنى الآية  
واشهدوا عند الرجعة والعرق جميعا ادلزام في كونه مدوبا عند كل واحد منهما فايراد كلة او في قوله او العرق  
بناء على ان الواقع احدهما والمعنى ان اختار الرجعة اشهد عليها وان اختار العرق وتركها حتى انقضت عذتها  
اشهد عليها **قوله** (تبريا من الرية) حلة الاشهاد على الرجعة فانه اذا راجعها ولم يشهد عليها بنهم  
في امساكها بانه امساك المطلقة وقوله وقطعا تنازع يصح كونه حلة لكل واحد من الاشهاد على الرجعة وعلى  
العرق فانه ان لم يشهد على الرجعة ربما امكرت امرأة بعد انقضاء العدة رجعتها فيها وان لم يشهد على العرق  
ربما يموت احدهما فيبقى الباقي مهمل ثبوت الزوجية **قوله** (ومن الشافعى وخو به في الرجعة) **قوله**  
اشارة الى ان الامام الشافعى له قولان في قول يجب الاشهاد على الرجعة وفي قول آخر لا يجب بل هو مندوب  
في كل واحد من الرجعة والعرق وهو قول ابن حنيفة ورحمهما الله **قوله** (يريد الحث على الاشهاد  
والاقامة) معنى ان قوله ذلكم يحور ان يكون اشارة الى ما ذكر من قريب وهو الاشهاد والاقامة  
وان يكون اشارة الى جميع ما في الآية من ايقاع الطلاق على وجد السنة واحصاء العدة والامتناع من  
الاجراج والخروج والاشهاد واقامة الشهادة فادأتهن على وجهها من غير تبديل وتغيير خالصا لوجه من غير  
توقع حمل ویرحم الاول افراد المشار اليه والثاني كونه اشدة ملازمة لقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا  
لا سيما على تقدير كونه معترضا اى جلة اعتراضية بين قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء الى قوله واليوم  
الآخر وبين قوله واللاى يئس من الحيض من نساكنكم الآية فان القولين مرتبطان فانه على تقدير كونه معترضا  
يكون المقصود منه تأكيد ما ذكر من اول السورة الى هنا بما يتعلق بطلاق النساء وامساكنهن واذا كانت  
الاشارة الى ذلك المجموع ايضا يتلأم الكلامان **قوله** (من الطلاق في الحيض) فانه معنى  
في ضمن قوله تعالى واتقوا الله وبكم ويكون المعنى ومن يتق الله وطلق السنة ولم يضار السنة ولم يخرجها من

او من الثاني للمصلحة في الهى والدلالة على  
ان خروجها فاحشة (وتلك حدود الله)  
الاشارة الى الاحكام المذكورة (ومن يعتد  
حدود الله فقد علم نفسه) بان عذتها صحتها  
(لا تدرى) اى لا تدرى النفس او امت  
ايها النبي او المطلق (لعل الله يحدث بعد  
ذلك امرا) وهو الرعية في المطلقة رجعة  
او استئناف (فاذا بلغن اجلهن) شارف  
آخر عذتهن (فأمسكنهن) فراجعهن  
(بمعروف) بحسن عشرة وانصاف مناسب  
(او فارقوهن بمعروف) بايقاع الطلاق وانقضاء  
النصرار مثل ان يراجعها ثم يطلقها تطويلا  
لعذتها (واشهدوا ذوى عدل منكم) على  
الرجعة او العرق تبريا من الرية وقطعا  
لتنازع وهو ذك كقوله واشهدوا اذا اتبعتم  
ومن الشافعى وجوبه في الرجعة (واقيموا  
الشهادة) ايها الشهود عند الحاجة (لله)  
خالصا لوجهه (ذلكم) يريد الحث على  
الاشهاد والاقامة او على جميع ما في الآية  
(يو مذهب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر)  
فانه المنع به والمقصود تذكيره (ومن  
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث  
لا يحتسب) جلة اعتراضية مؤكدة لما  
سبق بالوعد من الاتقاء عما نهي منه صريحا  
او ضمنا من الطلاق في الحيض والاضرار  
بالعنة واخراجها من المسكن وتمتد حدود  
الله وكتان الشهادة وتوقع حمل على اقامتها  
بان يجعل الله مخرجا محققا شأن الأزواج  
من المصابى والهموم ويرزقه فرجا وخلفا  
من وجه لم يتخطر ببالة او بالوعد لعامة المنتهين  
بالخلاص من مصار الدارين والعور بخبرهما  
من حيث لا يحتسبون

مسكها واحتاط فأشهد بحمل الله له محرراً في شأن الأزواج من العموم والوقوع في المصائب وبقرج هذه  
ورقة من وجه لا يخطر بباله أن اعطاها مهرها وأما وأدى الحقوق قل ماله أو كثر وقوله بأن يحمل الله له  
محرراً متعلق بقوله بالوعد على الاتقاء وقوله أو بالوعد لعامة المتخير مصلوف على قوله بالوعد قل وعدامة  
المتخير يؤكد مسبق من قوله واتقوا الله ربكم كما أن الوعد على الاتقاء عما بهى عنه صريحاً أو ضمناً كمن أول  
السورة إلى ما يؤكد ذلك **﴿ قوله أو كلام حيي به ﴾** طلب على قوله جلة اعتراضية ووجه الاستطراد  
فيه عدم تعلقه بما سبق عليه لكونه تأكيداً أو بياناً أو نحو ذلك وانما ذكر في هذا الموضع من حيث أنه تعالى  
امر المؤمنين بما كنتم أو تطلبتم بالمعروف وذكر أموراً شتى ثم أشار إلى جمع ذلك بطريق القدسكة وحكم  
عليه بأنه موصلة وتذكير للذين الذين يدكروا الله تعالى وأيام الآخر في جميع شؤونهم فلما انجز الكلام إلى  
ذكرهم أرذف الكلام بذكر الوعد على إيمانهم واتقائهم بالطلاق من مضاير الدارين والعوز بحيرهما من حيث  
لا يجنبون استطراداً أي من غير أن يقصده تعلقه بما كلفه المؤمنين في حق إيمانهم النساء وتطبيقه وإن دخل  
فهم الذين يتقون عما بهى عنه الآية المتقدمة صريحاً أو ضمناً بمسقى من الآيات **﴿ قوله وعد عليه الصلاة  
والسلام الخ ﴾** تأيد لكونه استطراداً **﴿ قوله فصل عنها الصدق ﴾** أي اعتمت عفتهم عنها واحدها  
سهم على حدة وفي الصحاح فصلت عنته إذا احتبست عنته والاحتبال الاضمار ووجد أن الفرصة **﴿ قوله وقرأ  
حفص بالاصاف ﴾** أي رقع بالغ من غير توين وحر امره على اصافة اسم الفاعل إلى مفعوله لتضيق وقرأ  
النافوس بالتوين والنصب على الأصل لأن بالغ اسم فاعل بمعنى الاستمرار المتوالي للحال والاستفان فيعمل على  
الفعل فينصب مفعوله كما ينصب بلغ في قوله فإذا بلغ اجلهم وقرئ بالغ امره بتوين بالغ ورجع امره أي على أنه  
فاعل بالغ بمعنى نافذ والمعنى أن الله امره نافذ ويحتمل أن يكون ارتجاع امره على الابتداء بالغ خبره والجملة خبر  
أن وبالعالم من فاعل قد جعل فيكون لفظ الجلالة في قوله قد جعل الله من وضع الظاهر موضع الضمير  
**﴿ قوله وهو بيان لوجوب التوكل ﴾** فذلك لم يطلب على قوله ومن يتوكل على الله وجه كونه بياناً  
أن من كان بالغاً امره ولا يهره شيء من المطالب وجعل لكل شيء من الشدة والرخاء وغيرهما من الطوالت  
المتعددة قدراً أو مقدراً حاداً مباحاً أو اجلاً ونهاية ينهي إليه البتة ولا يأتى تغييره لأحرم يجب على كل فاعل  
أن يتوكل عليه ولا يبقى له سوى التسليم والاعتماد على تقديره والرعى بفضائه ووجه كونه تقريراً لما تقدم ومهيئاً  
لمسبأى ظاهر **﴿ قوله تعالى واللائي ﴾** مبتدأ ويثنى من المفضل صلته ومن الأولى لا ابتداء الفاية متعلقة  
بثنى والثانية لتبين متعلقة بمحذوف وقوله أن ارتقم شرط وقوله فعدنهن مبتدأ وثلاثة أشهر خبره والجملة  
الاسمية جواب الشرط والفاء فيها جواب الجواب والجملة الترخيضية في محل الرفع على أنها جبر اللاتي وتعلق الارتباب  
محذوف والتقدير أن ارتقم في عدنهن فعدنهن كذا وواحد اللاتي التي وقوله واللائي لم يحسن مبتدأ محذوف خبره  
لدلالة خبر المبتدأ الأول فعدنهن التي محذوف جلة حيث قال والمعنى عدنهن ثلاثة أشهر ابتداء الأولى أن يهترم مردداً  
كاملاً المصنف حيث قال واللائي لم يحسن بعد ذلك أو مثلهن وقوله وأولات الاحمال مبتدأ ووجلهن مبتدأ ثان  
وأن بعضن جلهن خبر الثاني والجملة خبر الأول ويجوز أن يكون اجلهن بدل احتمال من اولات وأن بعضن  
غيره وأولات واحداثات ولا واحد لها من لفظها وروى أنه لما زلت هذه دوات الأقرآء والتوفى عنها زوجها  
في سورة البقرة قال بعضهم يا رسول الله أن ناساً يقولون قد بقى من النساء ما لم يذكر به شيء قال ما هو قال الصغار  
والكبار ودوات الاحمال فزلت الآيات الثلاث لبيان عدنهن **﴿ قوله وهو حكم بمطلقات والتوفى عنهن ﴾**  
أرواجهن يعني أن الحكم ما قصد العدة وضع الحمل حكم كل من كانت ذات حل سواء كانت مطلقة أو متوفى  
عنها وروى لما روى عن عمر رضي الله عنه أنه قال لو وصفت ما في بطنها وروى عنها المتوفى على سريره لم يدس بعد  
لاقتضت عدتها وحلت للأزواج وعن علي وابن عباس رضي الله عنهما عدة الحامل المتوفى عنها زوجها ابد  
الاجلين أما موضع الحمل أو ما نقصا أربعة أشهر وعشر فأبهما ابد من الآخر فعدته لانه لما وقع التمارض بين قوله  
تعالى وأولات الاحمال اجلهن أن بعضن جلهن وبين قوله تعالى في سورة البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا  
يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً وانقضت الآية الأولى أن تنقضي عدتها وضع الحمل وأن وضعت فتبسموت  
روحها يوم أو ساعة وانقضت الآية الثانية أن لا تنقضي عدتها إلا بمضي أربعة أشهر وعشر فجمع بينهما احتياطاً

أو كلام حيي به للاستطراد صد ذكر المؤمنين  
وعنه عليه الصلاة والسلام أن لا صلابة  
لواخذ الناس بها لكتفهم ومن يتق الله فارال  
يقراها ويصيدها روى أن سالم بن خوف  
بن مالك الأنصبي أسره العدو فشكا أبوه  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
اتق الله وأكثر قول لا حول ولا قوة الا بالله  
فعمل فيها هو في بئنه اد فرغ ابنه الباب  
ومعه مائة من الأبل فعمل عنها العدو فاستاقها  
فزلت (ومن يتوكل على الله فهو حسبه)  
كافيه (أن الله بالغ امره) بلغ ما يريد  
ولا يفرقه مراد وفرأ حفص بالاضافة وقرئ  
بالغ امره أي نافذ وبالفاء على أنه حال والخبر  
(قد جعل الله لكل شيء قدراً) قدراً  
أو مقدراً أو اجلاً لا يأتى تغييره وهو بيان  
لوجوب التوكل وتقرير لما تقدم من تأييد  
الطلاق بزمان العدة والامر بأحصائها  
ومهيئاً لمسبأى من مقاديرها (واللائي  
يثنى من المفضل من نساءكم) لكونهن  
(أن ارتقم) شككنهن في عدنهن أي جهلتم  
(عدنهن ثلاثة أشهر) روى أنه لما زل  
والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة فروع  
فيل ما عدة اللاتي لم يحسن فزلت (واللائي  
لم يحسن) أي واللائي لم يحسن بعد ذلك  
(وأولات الاحمال اجلهن) سنهن عدنهن  
(أن بعضن جلهن) وهو حكم بمطلقات  
والمتوفى عنهن أرواجهن

وإقامة الصحابة على أن مدتها إنما تنقضي بوضع الحمل واختاره المصنف حيث قل والمحافظة على عمومته أولى من  
 محافظة عموم قوله والذين يتوفون منكم وتخصيل المقام أن كل واحدة من أولات الاحمال والتوفى عنها زوجها  
 عام من الآخر من وجه واحد من وجه آخر تصادقهما في الحامل المتوفى عنها زوجها وصديق الأولى بدون  
 الثانية في الحامل المطلقة وصديق الثانية بدون الأولى في المتوفى عنها زوجها وقد حكم على كل واحدة منهما بحكم  
 يخالف حكم الأخرى فتعارضت الآيتان بحسب الظاهر إذا المراد بالتعارض أن يكون اقتضاء أحد الدليلين  
 من الحكم في مادة معينة خلاف ما يقتضيه الدليل الآخر والآيتان كدلت في مادة ناولتهما وهي الحامل المتوفى  
 عنها زوجها وإنما قلنا انهما متعارضتان بحسب الظاهر بناء على ما تقرر من امتناع التعارض بين الحقيقين بين الأدلة  
 الشرعية لأن التعارض من الحقيقين بينهما أن يكون بان يترك الشارح دليلين متنافسين في زمان واحد وهو تكليف بما  
 لا يطاق وهو وإن كان جائزا عند الأشاعرة إلا أنه غير واقع بالاتفاق فلا بد أن يكون نزول أحد المتعارضين سابقا  
 على نزول الآخر فيكون المتأخر نزوله باسما للتقدم أن علم تاريخ نزولهما وإن جعل توهم تعارضهما بالنسبة  
 إلى أن لم يتعارض في الواقع وما نحن فيه من الآيتين من هذا القبيل فانهما متعارضتان بحسب الظاهر في مادة  
 ناولتهما **قوله** والحكم معلل **هنا** وذلك أن الحكم بان اجلهن وضع جملهن رتب على الموصوفات كوجوه  
 أولات احمال وتعليق الحكم بالوصف الصالح للعبة مشعر بالعبية لذلك الحكم كما إذا قلت السكر حرام بخلاف  
 حكم بترين أدلة تعرضت ليد لعلية الحكم فاختار المصنف أن يحافظ على عموم آية سورة الطلاق ويعمل  
 بحكمها في جميع من يصدق عليها انهادات حل حرمة كانت أوامة مطلقة أو متوفى عنها زوجها ويلزم من ذلك أن  
 يخصص عموم قوله أرواها في قوله ويذرون أزواجا بحملها على غير الحامل المتوفى عنها زوجها واستدل عليه  
 بوجود الأول أن أولات الاحمال عام بذاته أي بالنظر إلى نفس لفظ أولات الاحمال مع قطع النظر عن أمر خارج من  
 نفس مفهوم اللفظ بخلاف عموم أرواها فانه نكرة في سبيل الإثبات ولا عموم لها بذاتها عند الجمهور بل هو عام  
 بالعرض فإن عموم أزواجا إنما يستعاد من وقوعه في حيز صلة الموصول أي بالنظر إلى نفس لفظ أزواجا وقولهم  
 أن أزواجا في آية المتوفى عنها أم لا أولات الاحمال وغيره عالم يريدوا به نفس لفظها بل المراد عمومها بواسطة كونها  
 في حيز صلة الموصول العام بذاته ولما كان عموم أرواها بالعرض لم يصلح معارضا لمعوم العام بذاته فلدقت  
 جعلت الأزواج في آية المتوفى عنها زوجها على غير الحوامل والثاني أن الحكم في آية سورة الطلاق معلل بكون  
 المعتدة ذات حل لما اشتهر من أن تعلق الحكم على الوصف الصالح للعبة تطيل لذلك الحكم به ولا شك أن كون  
 الرحم مشغولا بحق الغير يصلح لأن يكون علة لكون المرأة ممنوعة من الزوج إلى فراغ رجها من هذه العلة  
 متحققة في كل واحدة من الحامل المطلقة والحامل المتوفى عنها زوجها فوضع حملها يكون علة لفراغ رجها من  
 وعدم وضعها يكون علة ممنوعيتها من الزوج إلى فراغ رجها من كالحامل المطلقة وإن يكون الاعتداد  
 بالترين المذكور في سورة البقرة مختصا بمن لم تكن ذات حل لأن الحكم بان علة المتوفى عنها زوجها الترض  
 المذكور غير مشمول المعنى بل هو امر تعبدى لا تعرض فيه لعلية والحكم المعلل أقوى فهو بالأعتبار أولى وعدم  
 تحمله عما تخلف العلة فيه أجدر وأحرى والثالث أنه عليه افضل الصلاة والسلام حكم باعتصاء عدة الحامل  
 المتوفى عنها زوجها بمجرد وضع حملها من غير أن يعصى عليها بعد وفاة زوجها أربعة أشهر وعشر فهذا الحديث  
 صريح في اعتبار عموم أولات الاحمال المطلقات والمتوفى عنهن أزواجهن وتخصيص أزواجا بغير الحامل  
 كما أنه عمر رضي الله عنه فيما روي عنه أنما والرابع يتوقف بناء على مقدمة وهي أن الأئمة الحنيفة والشافعية  
 رحمهم الله اختلفوا فيما إذا تعرض الخاص والعام فذهب الشافعية إلى أن الخاص يخصص العام مطلقا أي  
 سواء علم تاريخ نزولهما أو لم يعلم والحنفية ذهبوا إلى أن التأخر في النزول طالما كان أو خاصا لا يصح للتقدم إذا علم  
 تاريخ نزولهما ولا يحملون العام على الخاص مطلقا كما ذهب إليه الشافعية إذا مهدت هذه المقدمة فنقول آية  
 سورة الطلاق نزلت بعد آية سورة البقرة لقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من شاء بطلته عند الحر  
 الأسود أن سورة النساء القصص يعني سورة الطلاق نزلت بعد الآية التي في سورة البقرة ولما تعرض الدليلان  
 وكانت آية الطلاق متأخرة في النزول فلا يخلو اما أن تقدم آية الطلاق ويعمل بها في حق المتوفى عنها زوجها أيضا  
 أو بالعكس فاللزام من الأول تخصيص عموم الأزواج المذكورة في سورة البقرة عن لم تكن ذات حل وهو صحيح

والمحافظة على عمومته أولى من محافظة عموم  
 قوله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا  
 لأن عموم أولات الاحمال بالذات وعموم أرواها  
 بالعرض والحكم معلل بخلاف ثم ولأنه  
 صحيح أن سبيعة بنت الحارث وضعت بعد وفاة  
 زوجها بليال فذكرت ذلك لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال قد حملت فنزوي  
 ولأنه متأخر النزول فتقدم تخصيص  
 وتقديم الآخر بالعام على الخاص والأول  
 راجع لوقافي عليه (ومن نقى الله) في أحكامه  
 غيرها حقوقها (يجعل له من أمره بسرا)  
 حمل عليه أمره وبوقته للغير

على كل واحد من المذهبين اما على مذهب الامام الشافعي فلا نخصص العام وهو المتوفى عنها زوجها من لم تكن ذات حل كما هو مقتضى مذهب الامام الشافعي واما على مذهب ابي حنيفة فلا نآية سورة الطلاق لتأخر نزولها لصحت عموم الارواح المذكورة في سورة البقرة وخصصتها من لم تكن ذات حل فثبت ان العمل بآية سورة الطلاق موافق واحسن المذهبين بخلاف العمل بآية سورة البقرة فانه لا يوافق مذهب الحنفية لانهم يجعلون قدم النزول مسوحا للتأخر فلا يعملون به واما يوافق مذهب الشافعية وقيل هو مذهب الامام على الخاص وحاصله تخصيص العام بالخاص وهو ان يخصص العام بالخاص لانه ان حكم بالتزويج في حق الحامل المتوفى عنها زوجها فقد لم ان يخصص عموم اولات الاحمال بحملها على الطلقات مع انها محسوبة معها في المتوفى عنها زوجها فان المصنف في اصوله المسمى بالامام الحاصل اذا فرض العام يخصصه علم تاريخه ام لا و ابو حنيفة يجعل المتمتع مسوحا ويوقف حيث حمل لما اجماع الدليلين اولى انتهى كلامه يعني اذا خصص العام بالخاص بعمل الخاص في جميع افراد العام في بعض افراده ولو جعل العام تاما للخاص كان ابطال الخاص بالكافة مثلا اذا كان المتوفى عنها زوجها حائضا من لم تكن ذات حل وجعل حكم اولات الاحمال تاما لحكم المتوفى عنها زوجها وقد مر صواب كونها حائضا من لم تكن ذات حل ثم ابطال حكمها في حق جميع افرادها و اجماع الدليلين بقدر الامكان اولى من ابطال احدهما بالكافة هذا ما يبرر في توضيح المقام بعون الله تعالى ولي الانعام والاطعام فان اصبحت الحق مفصل لله واحسانه وان الخطأ في قصور محسوس ونقصاته ثم انه تعالى لم يثبت على التزويج في عامة احكامه التي يدخل فيها حكم المعتقات دخولا اوليا بين كفية التزويج في حكمين على طريق الاستدلال مكانه قبل كيب ينق الله تعالى في حق المعتقات فاجب بان قيل اسكوهن من حيث سكنتم الى آخر الآيات **قوله** اي مكانا من مكان سكنكم **قوله** اشار الى ان من في قوله من حيث سكنتم فنبه على البعض محسوف فكانه قبل اسكوهن مكانا هو بعض من مكان سكنكم ثم مر مكان سكنكم بقوله من وجدكم اي بما تطبقوه والوحد بالحركات الثلاث في الواو الوسم والطفافة وقرئ بهن بجما قال قتادة ان لم يكن الايت واحدا سكنها في بعض جوانه **قوله** وهو عطف بيان **قوله** توفى فيه بانه لم يبعد في عطف البيان اعادة العوازل وانما عهد هذا في البذل ولذا في امر به ابو البقاء بدلا من حيث سكنكم كأنه قبل اسكوهن من وجدكم اي مكانا بما تطبقوه **قوله** تعالى ولا نصاروهن **قوله** اي لا تؤذوهن في شأن السكنى بسبب من الاسباب كاتزال من لا يوافقهن فيه او شغل مكانهن ما يباينكم ونحو ذلك لتضييقوا امر السكنى عليهن **قوله** وهذا يدل على اختصاص استحقاق النفقة بالحامل من المعتقات **قوله** وذلك انه تعالى لما ذكر السكنى المطلقة لكل متعة ولما ذكر النفقة فبدها للحمل فدل على ان غير الحامل من المعتقات لا نفقة لها وهو مذهب الامام الشافعي فان تطبيق الحكم بالشرط يدل على عدمه عند عدم الشرط عنده وعند ابي حنيفة تجب النفقة والسكنى لكل متعة سواء كانت مطلقة ثلاثا او واحدة رجعية او بائنة مادامت في العدة اما المطلقة الرجعية فلا نفقة لها ولا سكنى كما كانت وانما يزول النكاح بمضي المدة وكونه في حصر الزوال فانقضاء العدة لا يسقط النفقة كما لو آلى او علق بطلاقها بمضي شهر مثلا فالطفلة الرجعية لها النفقة والسكنى بالاجماع واما المتوفى عنها زوجها فنفقة والسكنى جعيا وهذا الامام الشافعي له السكنى ولا نفقة لها الا ان يكون حائلا لهذه الآية **قوله** بعد انقطاع حقة النكاح **قوله** اي وصع جلهن فان حكمهن بعد انقطاعها حكم الاماء فيصور استقرارهن لارضاها ولدهن عند الحنفية خلافا للامام الشافعي فانه لا يجوز استنجاها لارضاها ولدها بانه ان لم يلزم يجب عليها ارضاع ولدها صارت كالاجنية يقول المصنف بعد انقطاع حقة النكاح لا يناسب مذهبه فان استنجاها الام للارضاها يجوز عند حل قيام حقة النكاح وبعد انقطاعها لا يجوز الا ان يقال انه ليس للاحتراز بل هو تفسير لمعنى الفاء في قوله فان ارضعن لكم **قوله** وليأمر بعضكم بعضا **قوله** يعني ان لا تمارا افعال من الامر يقال اثم القوم موتا مروا اذا امر بعضهم بعضا والخطاب للزواج من الرجال والنساء والمراد لغيرهم من ان يحمل بعضهم مصا على السرة والضيق فيما يتعلق بارضاها الولدان بكلمة كل واحد منهما الآخر فوق ما يسهى وما يعتاد ثم انه لما ذكر في هذه السورة حدودا ونهى عن تعديها ذكر الذين تعتوا حدوده من الامم اما صيغة وما حل بهم تأكيد لا يحجب المحاطة على ما ذكر من الحدود والاحكام ونحوها من التفسير في رعايتها فقال وكأين

(ذاك) اشارة الى ما ذكر من الاحكام (امر الله ان الله اليكم ومن يتق الله في احكامه فرباع حقوقه (يكفر عنه سيئاته) فان الحسنات يذهب السيئات (وعظم لها اجرا) فالمصاعده (اسكوهن من حيث سكنتم) اي مكانا من مكان سكنكم (من وجدكم) من وسكنكم اي ما تطبقوه وهو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم (ولا نصاروهن) اي السكى (لتصغروا عديهن) فطشوهن الى الخروج (وان كن اولات حل فاعتقوا عليهن حتى يصعن جلهن) يخرجن من العتق وهذا يدل على اختصاص استحقاق النفقة بالحامل من المعتقات والاحاديث تؤيده (فان ارضعن لكم) بعد انقطاع حقة النكاح (فأؤوهن) اجورهن (على الارضاها) واتقوا ايكم بمعروف (وليأمر بعضكم بعضا بحميل في الارضاها ولا جبر) وان تعاسرتم نصا بقتن (فسترضع له اخرى) امرأة اخرى وفيه معاملة للام على المعاسرة (ليستق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق بما آتاه الله) اي فلينفق كل من الموسر والمسر ما يلزمه وسعه (لا يكلف الله نفسا الا ما آتاهها) فانه تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها وفيه تطيب لقلب العسر ولذات وعده باليسر فقال (يجعل الله بعد عسر يسرا) اي عاجلا أو آجلا



من قرية اى وكثير من اهل قرية عنت واستنوب معنى الصاد وهو لا يتعدى من وعدى بها في الآية تضمنه معنى  
 الامراض كما به قيل امرضت عنه بسبب عنوها وكأى معنى كم الجبرية في كونها تكثر **قوله** لا ربح فيها  
 اصلا **قوله** منى على ان توبى خسرا فتعظيم **قوله** تعالى الدين آموا منصوب باختيار اعنى بآية التحدى في  
 قوله يا اولى الابواب او عطف بيان للتحدى او بعته **قوله** يعنى بالدكر جبريل عليه الصلاة والسلام **قوله** على  
 ان يكون اطلاق الدكر عليه من قبيل التوضيف بالمصدر للبالغة في كونه ذكر او على انه مجاز مرسل من قبيل تسمية  
 الملك المرسل باسم القرآن المرسل والقرآن يطلق عليه الذكر لاشتماله على ذكر الله تعالى او لكونه آية فيكون احلاقه  
 على الملك مجازا في المرتبة الثانية او على ان يكون الذكر يعنى المذكور كضرب الامبرهة عليه الصلاة والسلام المذكور  
 في السموات او على ان الذكر يعنى دى الدكر الذى هو الشرف **قوله** لو اظننه على تلاوة القرآن يعنى انه  
 عليه الصلاة والسلام شبه بالدكر وهو القرآن لشدة ملاسته به تلاوة او بليغا فتعريفه اسم الدكر وقرنه ما يلائم  
 المستعار منه وهو الارال ترشيحا للاستعارة ويحور ان يكون الازال مجازا مرسلا عن الارسال بطريق اطلاق  
 اسم السبب على المسبب فان ازال الوحي ايد صلى الله عليه وسلم سبب لارساله **قوله** او اراد به **قوله** اى بالدكر  
 القرآن فيكون رسولا منصوبا بفعل محذوف دل عليه ازل اى ازل الله اليكم القرآن وارسل اليكم رسولا فان ازال  
 المذكور يدل على ارسال الرسول **قوله** او ذكر مصدر ورسولا مفعوله **قوله** المصدر المتون لكونه في تأويل  
 ان مع الفعل يعمل من فعله كما في قوله تعالى او اطعمهم في يوم دى مسغبة بجمعا فكأنه قيل قد ازل الله اليكم ان ذكر رسولا  
 ويكون ذكر الرسول قوله محمد رسول الله ولكن رسول الله ونحوهما **قوله** او بدله على انه يعنى الرسالة  
 والمعنى حيث قد ازل اليكم رساله اى ما يدل على حقبة الرسالة على هذا يكون قوله يتلو عليكم حالا من اسم الله **قوله**  
 تعالى ميثاث **قوله** قرآنه لجمهور على لفظ اسم الفاعل اى فيها الله كما قال قد بينا لكم الآيات وقرأ ابن مامر وحسن  
 وجرة والكسائي بكسر الباء على لفظ اسم الفاعل اى تبين لكم ما تحتاجون اليه من الاحكام وعلى التقديرين هو حال  
 من الآيات واللام في يصرح متعلق بانزل لا بقوله يتلو لانه مذكور على سبيل التبعة بخلاف انزل وفاعل انزل  
 اما ضمير النادى تعالى او ضمير الرسول او الدكر ولفظ الماضى في قوله تعالى يا اولى الباب الذين آمنوا يعنى على انهم  
 كانوا مؤمنين قبل نزول هذه الآية وقبل خطابتهم بما فيها من الهدى **قوله** والمراد بالدين في قوله يصرح الدين  
 آمنوا يعنى ان المراد بالموصول الذى هو تابع المادى السابق هو الموصول المذكور في قوله يصرح الدين آمنوا  
 فيكون الموصول الثانى من وضع الظاهر موضع الضمير اشعارا بل المراد بالنور الذى احرخوا اليه هو الايمان  
 والعمل الصالح ولما ورد ان يقال الامتنان على الدين آمنوا قبل نزول الآية بان يضاف اليها الدين آمنوا الآن قد  
 ازلنا اليكم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصرحكم من ظلمة الكفر والمعاصى الى نور الايمان والطاعة بلام العابقة ولفظ المصارع  
 المشعري فانهم غير خارجين عنها حال نزول الآية فاسد لانه يستلزم ان يكونوا حال نزول الآية خارجين  
 عن الكفر وغير خارجين عنه اشار الى جوابه بقوله اى يحصل لهم ما هم عليه الآن وتقريره ان الاراد من جعل  
 الاخبار حابة الازال ان لا يكون الاخبار حاصلا زمان الازال وهو لا ينافى كونه حاصلا زمان الخطاب فالمعنى  
 ايها المؤمنون الآن قد ازلنا اليكم ذكر اقبل هذا الآن يحصل لكم ما انتم عليه الآن من الايمان والعمل الصالح  
**قوله** او يصرح من علم الخ **قوله** عطف على قوله يصرح الدين آمنوا اى ويحتمل ان يكون المراد بالموصول الثانى  
 ما هو اهم من الاول لان المراد بالموصول الاول هم الذين آمنوا بالايمان وقت النداء وهو وقت نزول الآية ولا محذور  
 في ان يخاطبهم الله على سبيل الامتنان ويقول قد ازل الله اليكم ذكر ا يصرح من علم انه يؤمن او قدر انه يؤمن  
 ولا شك ان من علم الله انه يؤمن او من قدر ايمانه اعم من الموجودين المؤمنين وقت النداء **قوله** تعالى  
 حالدين فيها **قوله** حال من الضمير المنصوب في بدخله وامر د ضمير بدخله جلا على لفظ من وجع حالدين جلا على  
 معناه ووجد ضمير له جلا على اللفظ والجل على اللفظ بعد الخجل على المعنى قليل وقوله تعالى قد احسن الله لمرقا حال  
 من ضمير بدخله على التردف لاردا الخجل واحد وقد انتصب ضد حالان او من النوى في حالدين على التداخل  
**قوله** فيه نصب وتعظيم فان الجملة انظرية الغير الموصوفة لانشاء التخصيص قد خصصها التخصيص كما في  
 قول الشاعر

(وكأى من قرية) اهل قرية (عنت من امر  
 ربهما ورسله) امرضت منه امراض العاقى  
 المعاد (عنا بناتها حسا ما شديدا) لا استقصاء  
 والمناقشة (وعذابها عذابا منكرا)  
 والمراد حساب الآخرة وعذابها والضمير  
 بلفظ الماصى للتصديق (فذاقت وبال امرها)  
 عنونة كفرها ومعاصيها (وكان عاقبة  
 امرها حسرا) لا ربح فيها اصلا (اهداهم  
 عذابا شديدا) تكرر له وعيد وبيان لما يوجب  
 التقوى المأمور بها في قوله (فاتقوا الله يا اولى  
 الابواب) ويحوز ان يكون المراد بالحساب  
 استقصاء دنوبهم واثباتها في مصنف الحافظة  
 وبالغذاب ما اصابوا به عاجلا (الدين آمنوا  
 قد ازل الله اليكم ذكر رسول) يعنى بالذكر  
 جبريل عليه السلام لكثرة ذكره اول نزوله  
 بالذكر وهو القرآن او لانه مذكور  
 في السموات او اذا ذكر اى شرف او محمدا عليه  
 الصلاة والسلام لو اظننه على تلاوة القرآن  
 او تليعه وهر من ارساله بالازال ترشيحا  
 او لانه سبب عن ازال الوحي اليه وابدل  
 من رسول البيان او اراد به القرآن ورسولا  
 منصوب بمقدر مثل ارسل او ذكر مصدر  
 ورسولا مفعوله او بدله على انه يعنى الرسالة  
 (يتلو عليكم آيات الله ميثاث) حال من اسم  
 الله او صفة رسولا والمراد بالدين في قوله  
 (يصرح الدين آمنوا وعلموا الصالحات) الذين  
 آمنوا بعد ازاله اى يحصل لهم ما هم عليه  
 الآن من الايمان والعمل الصالح او يصرح من  
 هم او قدر انه يؤمن (من انطقت الى النور)  
 من الصلاة الى الهدى (ومن يؤمن بالله  
 ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها  
 الانهار خالدين فيها ابدا) وقرأ مامر وابن  
 مامر فدخله بالنون (قد احسن الله لمرقا)  
 فيه نصب وتعظيم لما رزقوا من الثواب

جولة خيرية قصد بها التجمع وكان كل واحد من جساس وكليب رئيس القبيلة على حدة وجارة جساس امرأته اسمها بسوس يقال انها حطت جساس وكان لها ثاقفة مسنة فراها كليب في حياها فمردها بسوس فقتلها فشكت بسوس صاحب الثاقفة الى ابن اخنها جساس فغضب فقتل كليباً قصاصاً لثاقفة بسوس فهاجت حرب بين بكر وهي قبيلة جساس ووائل وهي قبيلة كليب اربعين سنة حتى صرب بماثل في التثؤم وقبل اشأم من بسوس وبها سميت حرب بسوس وحرب لكل ما يعتنى بشأمو يبالغ في حظه اعر من حكي كليب والاباءة الاقتصاص وأما القبيل باقتيل اذا كثر من البؤاء وهو السوء والناب الثاقفة المسنة وحمل قوله تعالى قد احسن الله له رزقاً من قبل ما قصده التجمع لانه لو جعل خيراً محصاً لما كان في ذكره كثير فائدة لان المراد بالرزق ما رزقوه في الحلة ومعلوم انه حس وان حسه خارج عما ذكره القول والاهوام ﴿قوله اي وخلق شاهين في العدد من الارض﴾ اشارة الى ان مثلهم منصوب جعل مقترن بعد الواو دل عليه الفعل الناصب للسموات ولم يجعله معطوفاً على سبع سموات كما ذهب اليه صاحب الكشاف لانه يستلزم الفصل بين حرف العطف والمعاطوف بالخار والجرور وهو مكروه في غير موضع الضرورة وقرئ مثلهم بالرفع على الابتدأ وخبره من الارض فتم عليه ذهب الجمهور الى ان الارض سبع ارضين طباقاً بعضها فوق بعض بين كل ارض وارض مسافة كما بين السماء والسماء وفي كل ارض سكان من خلق الله وقال الصماني ان الارضين ايضا سبع لكنهما مطبقة ببعضها فوق بعض لا فوق بعضها بخلاف السموات قال القرطبي والاول اصح لان الاحاد لا على ذلك ﴿قوله اي يحرم امرأته وفضاؤه بيها﴾ وهو ما يدر فيهن من عائب تدبره على ايدي الملائكة والتعليق تحت سورة الطلاق بعون الله الملك الخلاق ومدوكره

### ﴿ سورة التحريم مدنية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الامانة ﴿١﴾

﴿قوله مواطن﴾ اي فوافقت روى من ما تفرص في الله مما لها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوى ويحب العسل وكان اذا صلى المصردار على نية فدنوسه فدخل على حفصة بنت عمر رضي الله عنها فاحتس عدها اكثر مما كان يحبس فبالت من ذلك فقبل اهدت اليها امرأة من قومها عكة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت والله تعال له فاحتفت انا وسودة وصفيية على ان يقول اذا دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا ما يارسل الله اكنت معاير فانه يقول لا فلفل عند ذلك ما هذه الرأفة الكريهة وكان عليه الصلاة والسلام يشته عليه ان توجد له الرأفة الكريهة ويحب ان يوجد له الرأفة الطيبة لاجل ان الملكاته يقولن سقني حفصة شربة عسل فلفل جرست نحل العرقل وهو نمل له رأفة كراأفة الخمر ثم انه عليه الصلاة والسلام لما خرج من عند حفصة ودخل عليا قالت كل واحدة منا ما اتفقنا عليه فقال عليه الصلاة والسلام ان اموذالي شرب العسل ﴿قوله تفسير تحريم﴾ اي عطف بيان له فان حقيقة الاستعظام للمتمتع منه تعالى حل على المعايير في ارتكابه التحريم وعد ذلك مكرامه عليه الصلاة والسلام ولما شق وجد كون التحريم مكراماً صره بما اظهر كونه مكراماً فان اشياء مرساة الارواح من مثله عليه الصلاة والسلام بعيد لانهم احق بانعام مرساة عليه الصلاة والسلام منه بانعام مرساة من مثله عليه الصلاة والسلام متفصل بدهانه وفضيلته انما هي بالانساب اليه وعلى تقدير كونه حالاً من فاعل تحريم يكون الانكار واجماً الى القيد وتقدير كونه استثناءً بيان الداعي الى الانكار انه تعالى لما انكر عليه التحريم انجده ان يسأل ويقول لم تنكر علي يارب فيما حرمته على نفسي وقد وجد ذلك من الانبياء قبل كما قلت في كلامك الجيد الاما حرم امرأتي على نفسه فقبل له لانك تمنني مرساة ارواحك ومثلك لا يذني له ذلك فهو استثناء لبيان الداعي الى الانكار بيان ما دعاه الى التحريم انه لا يصلح دأباً اليه ﴿قوله فانه لا يجوز تحريم ما احله الله﴾ فان ما احله الله تعالى لا يحرم الا تحريم الله تعالى اياه بوجي مزل منقو او غير منقو فان من اعتقد من صد صه حرمة شيء قد احله الله تعالى فقد كفره فان قيل ادالم يحرم ذلك ما وجه تحريمه عليه الصلاة والسلام ذلك قلنا المراد بهذا التحريم هو الامتناع عن الانتعاج به مع اعتقاد كونه حلالاً لا اعتقاد كونه حراماً بعدما احله الله تعالى فان ذلك لا ينصّر من هوام المسلمين فكيف من الانبياء ولكنه يجوز ان يعتد ذلك رلة يعاتب عليها

﴿ الله الذي خلق سبع سموات ﴾ مستأوجر ﴿ ومن الارض مثلهن ﴾ اي وخلق مثلهن في العدد من الارض وقرئ بالرفع على الابتدأ والخبر ﴿ ينزل الامر بينهن ﴾ اي يجرى امر الله وفضاؤه بينهن ويغد حكمه فيهن ﴿ لتعلموا ان الله على كل شيء قدير ﴾ وان الله قد احاط بكل شيء علماً ﴿ علة لخلق او ينزل او يصير بينهما فان كلا منهما يدل على كمال قدرته وعلوه عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الطلاق مات على سنة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

﴿ سورة التحريم مدنية وهي ثمانية ﴾

﴿ عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ يا ايها الذي لم تحرم ما احل الله لك ﴾ روى انه عليه السلام خلا بمارية في يوم مائنة او خمسة فاحلعت من ذلك حفصة فبالتت فيه فحرم مارية فزالت وقيل شرب عسل حفصة فوافقت مائنة سودة وصفيية فبان له ان انتم منكم رأفة المعايير تحرم العسل فزالت ﴿ تنفي مرساة ارواحك ﴾ تفسير تحريم او حال من فاعله او استثناء بيان الداعي اليه ﴿ والله عور ﴾ ان هذه الرلة فانه لا يجوز تحريم ما احله الله ﴿ رحيم ﴾ رحمتك حيث لم يؤخذك به وعابك محاماة على عصيتك

لان الامتناع عن الانتفاع بما احسان المولى الكريم يشبه عدم قبول احسانه فقيه شائبة سوء الادب فذلك  
 طائفة الله على ذلك بالاستعظام الانكارى **﴿ قوله قد شرع لكم تحليلها ﴾** فسر قوله تعالى فرض بدلت لان  
 الفرض بمعنى الايجاب لا يعنى باللام الواشر بقوله تحليلها الى ان تحلة مصدر حلل بضمف العين اصله تحلة نحو  
 تكرمه من كرمه والتحليل حل ماعقده فان الحالف كانه قد حل على نفسه البر ومخالفة اليمين وتحليل اليمين  
 يكون على وجهين الاول ان يستثنى ان يقول ان شاء الله متصلا بيمينه فان الاستثناء لما كان مانعا عن انقضاء اليمين  
 صار بمنزلة تحليلها فان كلمة ان شاء الله اذا اتصلت بالكلام السابق رجع حكمه من اى جنس كان فان موسى  
 عليه الصلاة والسلام لما وصل ان شاء الله بوعده في قوله سجدنى ان شاء الله صابرا لم يصبر لم يكن بعدم  
 صبره بخلاف وعده فان خلف الوعد من اشارة العاق لقوله عليه الصلاة والسلام **« آية التفات ثلاث وان صام  
 وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اثنى خله فحاشا من الانيه ان يكون فيهم آية  
 التفات فعمل بذلك ان افتران الاستثناء بالوعد يخرج الوعد عن حكمه متخذا فكنا افترانه باليمين يخرجها  
 عن الانقضاء فذلك جعل بمنزلة التحليل فان كان المراد بتملة الايمان في الآية الاستثناء يكون المعنى قد شرع الله لكم  
 تعقيب ايمانكم بالاستثناء كيلا تعقد فيصت الحالف باتيان المحلوف عليه والوجه الثاني من وجهى تحليل اليمين  
 الحث فمن حث في يمينه باتيان المحلوف عليه قد انحلت يمينه ويجب عليه الكفارة لازالة عقوبة الحث  
 فان الحسات يذهبن السيئات فالكفارة تشر ان يكون انحلال اليمين بها وليس كذلك بل هي موجب انحلالها  
 بالحث الا ان التزام الكفارة لما كان طريقا الى تحليلها بالحث صار بمنزلة السبب لتحليل فقال ذلك **﴿ قوله  
 واحضج به من رأى التحريم مطلقا ﴾** اى سواء حرم نحو الثوب والدابة لو حرم امرأته من حرم على نفسه  
 شيئا منها لا يصير محرما عليه لانه قلب المشروع والعبد لا يقدر عليه الا ان الحنفية اعتبروه يمينيا في كل شيء  
 واعتبروا الامتناع عن المنفعة المقصودة محارمة على نفسه من حرم على نفسه الطعام او الشراب ثم اكل او شرب  
 لزمه كفارة يمين ومن حرم امته او امرأته ثم وطئها او اقدم على شيء من دواهي الوطئ لزمته الكفارة وعند  
 الامام الشافعى تحريم الحلال ليس يمين مطلقا ولا يجب عليه الكفارة بذلك اصلا الا في النساء والجوارى فان  
 حرم عليه زوجته او امته لا يكون ذلك يمينيا هذه الا انه يجمع سببا لوجوب الكفارة عليه بمجرد اياها  
 سواء قر بها او لم يقر بها لما ذكره المصنف من انه تعالى انكر نفس التحريم واوجب قصده وتحليله بالكفارة وهو  
 لا يستلزم كونه يمينيا وان توقف وجوب الكفارة على الحث بالقر فان كاد هب اليه الطمعية فانه عليه الصلاة  
 والسلام كفر من تحريره بان اعتق رقبة الا انه لم يثبت انه عليه الصلاة والسلام اعتق بعد استباحة ما حرمه عليه  
 او قبل الاستباحة **﴿ قوله مع احتمال انه عليه الصلاة والسلام اتى بلفظ اليمين كاقيل ﴾** ذكر الامام محبي  
 السنة فلا يصح المقصرين انه عليه الصلاة والسلام كان يضم بين فائه فلا كان يوم حصة بنت عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنها استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في زيارة ابيها فلما خرجت ارسل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الى ام ولده مارية القبطية فادخلها بيت حصة فوقع عليها فلما رجعت حصة وجدت الباب مغلقا رجعت  
 فجلست عند الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يقطر عرقا وحصة نكت فقال عليه الصلاة والسلام  
 ما بك قالت انما ادست لي من اجل هذا ادخلت امتك بيتي ثم وقعت عليها في يومى على فراشي ماريات لي حرمة  
 وحقا وما كنت تصنع هذا يا امرأة سهر فقال عليه الصلاة والسلام اليس هي جاريتي احلها الله لي اسكني فهي  
 حرام على النفس بذلك رضاك فلا تخبري بهذا امرأة سهر فلما خرج عليه الصلاة والسلام قرعت حصة الجدار  
 الذى بينها وبين عائشة رضى الله عنها فقالت الا بشرك الله صلى الله عليه وسلم قد حرم عليه امته مارية  
 وقد اراح الله بها واخبرت عائشة بما رأت وكانتا متصافيتين متظاهرتين على سائر ارواج النبي صلى الله عليه  
 وسلم فصبرت عائشة فلم تزل بنى الله حتى حلف ان لا يقر بها فزلت فهدم الرواية صريحة في انه عليه الصلاة  
 والسلام اتى بلفظ اليمين بعد التحريم هو وجوب الكفارة متى عليه ولفظ التحريم لا يراه فيها وذكر الامام محبي السنة  
 ايضا انه عليه الصلاة والسلام لما رأى الكراهية في وجه حصة اراد ان يرسيها فامر الجاهليين بتحريم الامة على  
 نفسه وتشيرها بان الخلافة بعده في ابي بكر وعمر رضى الله عنهما فاحبرت به حصة عائشة فاطلع الله  
 تعالى نية على امته حصة اباه وعرف النبي حصة بعض ما احبرت به عائشة وهو تحريم الامة واعرض عن بعض**

**﴿ قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم ﴾ قد شرع**  
**لكم تحليلها وهو حل ما عقده بالكفارة**  
**او الاستثناء فيها بالشيئة حتى لا تفسد من**  
**قولهم حلل في يمينه اذا استثنى فيها واحضج به**  
**من رأى التحريم مطلقا او تحريم المرأة يمينيا**  
**وهو ضعيف اذ لا يرم من وجوب كفارة**  
**اليمين فيه كونه يمينيا مع احتمال انه عليه**  
**الصلاة والسلام اتى بلفظ اليمين كما قيل**  
**﴿ والله مولاكم ﴾ متولى اموركم (وهو العليم)**  
**يما يصلحكم (الحكيم) المثبت في احواله**  
**واحكامه (واذا امر النبي الى بعض**  
**ازواجه) يعنى حصة (حديثا) تحريم**  
**مارية او العسل او ان الخلافة بعده لابي**  
**بكر وعمر رضى الله عنهما (فلا يأت به)**  
**اى فلما اخبرت حصة عائشة بالحديث**  
**(واظهره الله عليه) واطلع النبي عليه**  
**السلام على الحديث اى على افشاءه**  
**(عرفت بعصه) عرف الرسول عليه**  
**السلام حصة بعض ما علمت**

بمعنى ذكر الخلافة كرمه عليه الصلاة والسلام ان شئت ذلك في الناس تكرر ما حده عليه الصلاة والسلام وحكما فانه قيل  
ما استقصى كريم قط وكذا في قوله تعالى واداسر النبي الى بعض ارواجه معقول به لا ذكر المقدور فهو معقول به  
لا عرف والمعنى اذكر اداسر النبي وقابل بآيات مستتر فيه يرجع الى بعض ارواجه والاصل في نحو نيا وأنا  
ان تعدي الى معولين الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف الجر وقد يحذف الحار تخصيصا وقد يحذف الاول  
اعتمادا على ما قبل عليه وقد جاءت الاستعمالات الثلاثة في هذه الآيات فان قوله تعالى فلما بأت به تعدي الى اثنين  
وحذف اولهما والثاني مجرور بالباء وهو ضمير الحديث اي نأت حفصة صاحبها التي هي عائشة بالحديث  
الذي أسرته اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصمير المنسوب في الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم وصمير  
عليه راجع الى الحديث بخبر المصنف اي على اعتنا على هذا يكون الظاهر متضمنا معنى اطلع من ظهر فلان  
السطح اد اعلاء وظهره السطح اي رفعه عليه فاستعير للاستعمال على الشيء اي اطلع الله النبي صلى الله عليه وسلم  
حفصة ذلك الحديث على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام والمرعوع المستتر في عرف النبي ومعوله الاول  
محذوف اي عرف النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بعض ما عشته الى صاحبها بان قال لها على طريق العتاب  
الم ان امرتك ان تكفي مريم ولا تدينه لاحد ودكر لها بعض الذي عشته وقال لها انك قد ذكرت كذا وسكت  
عن بعض ولم يدكرها ما من الاستقصاء وقد قيل ان الكريم لا يبالغ في العتاب وهذا المعنى على قراءة التشديد  
في عرف وهي قراءة الجمهور وقرأ الكسائي بتخفيف الراء قال الراء معناه عصب فيه وجاري عليه وهو من قول  
العرب انما عرف الاحسان اي اجارى عليه وفي التريل وما فعلوا من خير يعلم الله اي يحارى عليه وانما احتجج  
الى هذا التأويل على قراءة التصحيح لان ثقت القراءة لا يحتمل غيره لانه تعالى اعلم بجميع ما نبأت به حفصة  
صاحبها لقوله تعالى واطهره الله عليه قال المصرون انه عليه الصلاة والسلام جاري حفصة بان طلقها طلقة  
واحدة فلما بلغ ذلك عمر رضى الله عنه قال لو كان في آل الخطاب خير لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقك  
فامر جبريل بمراجعتها وشجع فيها وقبل هم بطلاقها حتى قال له جبريل لا تطلقها فانها صوامة قوامه وانها  
من نسائك في الحلة فلم يطلقها **قوله** لكن المشدد من باب اطلاق اسم السبب على السبب يعني ان كل  
واحدة من قرأتى التشديد والتصحيح يدل على معنى الجارية الا انه في قراءة التشديد ذكر السبب وهو التمرير  
واريد السبب الذي هو الجارية فان عناب المسمى وبجاراته سبب لتمرير اسائه كما ان معرفة اساءة المسمى سبب  
لجاراته فان بجارة المسمى بها تعرف اسائه كما ان معرفة اسائه سبب لجاراته روى انه عليه الصلاة والسلام  
اعتزل نساءه وحلب ان لا يدخل عليهن شهرا من شهدة فضبه عليهن حين ما بد الله تعالى بسبيهن وقعد في مشربة  
مارية ام ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن عمر رضى الله عنه قال سمعت الناس يقولون انه عليه الصلاة  
والسلام طلق نساءه فدخلت على حفصة وهي تنكي قلت لها اطلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت  
لا ادري هو ممزول في هذه المشربة فأتيته فدخلت فسلط عليه قلت اطلقت نسائك يا رسول الله فقال لا قلت  
الله اكبر وفيه نصيب كثير ذكره في المعالم فقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت مارية حتى زلت آية التمهيد  
قالت عائشة فلما مضت نزع وعشرون ليلة دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله انك كنت  
اقسمت ان لا تدخل عليا شهرا وانك قد دخلت مع تسع وعشرين اهدهن فقال عليه الصلاة والسلام ان الشهر  
تسع وعشرون وكان ذلك الشهر كذلك ثم قال لي يا عائشة اني ذاكرتك امرا فطوبك ان لا تهمل فيه حتى تستأمرى  
ابوك ثم قال ان الله عز وجل قال يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتصكن  
واسترحكن سرا حايلا وان كنتم تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعلم الغيبات مكن امرا عظيما  
فخبرني بمنصى هذه الآية الكريمة فاخبرت الله ورسوله ثم خير سائر نساءه فقلن كلهن مثل ما قلت رضى الله عنهن  
اجعلن وكانت تحت يومئذ تسع نسوة خمس من قرين عائشة وحفصة وام حبيبة بنت ابي سفيان وام سلمة بنت  
امية وسودة بنت زينة وغير القرشيات زيب بنت جش الاسدية وميمونة بنت الحارث الهلالية وصفية بنت حيي  
ابن الخطيب الحميرية وجويرية بنت الحارث المصطلقية رضى الله عنهن ومن سائر الصحابة اجعين والمستتر  
في قوله تعالى فلما نبأها به ضمير النبي صلى الله عليه وسلم والبارز في ساءها به ضمير حفصة والجور في به ضمير الحديث  
الذي عشته حفصة اي فلما اخبر النبي حفصة بما اظهره الله عليه من انها افقت مريم عليه الصلاة والسلام

(واعرض من بعض) عن اعلام بعض  
تكرر ما اوجازها على بعضه تطليقه اياها  
وتجاوز عن بعض ويؤيده قراءة الكسائي  
بالتخفيف فانه لا يحتمل هنا غيره لكن المشدد  
من باب اطلاق اسم السبب على السبب  
والتخفيف بالعكس ويؤيد الاول قوله (لما  
نبأها به قالت من انباك هذا قال نبأ العلم  
الحبيب) فانه اوفق للاعلام

قالت حفصة له عليه الصلاة والسلام من اخبرك هذا ساء على نفسها قلت ان عائشة اخبرته بذلك ثم انه تعالى لما ذكر  
 ان بعض ازواج رسول الله افشت سره صلى الله عليه وسلم ونأت به صاحبها فاطمة على سبيل الالتفات وعاتبها  
 بان اخبرهما ان قلوبكما زاعت من الحق واوجب عليهما التوبة فقال ان تنوبا الى الله اى من التعاون واذا  
 عليه الصلاة والسلام روى عن ابن عباس انه قال لم ارل حريصا على ان اسأل عمر عن المحاط بقوله تعالى ان تنوبا  
 من هما حتى حج او هجرت معه فلما كان بعض الطريق عدل وهدلت معه بالاداة مسكيت المساء على يديه فوصا  
 فقلت له من هما فقال عجايا ابن عباس كانه كره ما سألته عنه قال هما حفصة وعائشة **قوله** قد وجد مسكيا  
 ما يوجب التوبة **اشارة** الى ان قوله تعالى قد صفت قلوبكما ليس جرة للشرط من حيث ان صفو قلوبهما  
 كان ساقيا على الشرط فلا يصح كونه جرة له لان الجرة يجب ان يكون مرتبا على الشرط مسيا عند بل جرة  
 الشرط محذوف والمذكور يدل عليه من حيث انه علته اى ان تنوبا قد اتفقا بما وجب عليهما اد وجد مسكيا  
 ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما من الواجب حيث احببنا ما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجتناب  
 جاريته واجتناب العسل وكان عليه اصل الصلاة واشرف التسليم بحاصل النساء اى ان صحو القلب الى  
 اجتناب جاريته عليه الصلاة والسلام من موجب التوبة وجع القلوب مع ان التخصيص لا يكون لهما اكثر من قلبين بعد  
 الالتباس والاحتمار من الجمع بين تبيين في لفظ واحد **قوله** وقرأ الكوفيون بالتخفيف **اصلة** متظاهرا  
 فحذفوا احدى التاءين وقرأ الباقيون بتشديد الظاء مدام التاء فيها والمعنى وان تعاونا على ما يسوءه من الاعراض  
 في التعبير وانشاء سره عليه الصلاة والسلام وجوابه ايضا محذوف وقد اشار اليه بقوله على بعدم من نظاهره  
 وكيف بعدم المظاهرة والله مولاى اى وليه وناصره ولفظ هو في قوله تعالى هو مولاى يجوز ان يكون مصلا لا  
 محل له ومولاى خبران ويجوز ان يكون متبدا ومولاى خبره والخلة خبران وهذا الوجه هو الاول لان المقام مقام  
 الدلالة على تقوى الحكم والايادى بان نصرته عريضة من مرآته تعالى وانه يتولى ذلك بداته وفي جملة فصلا بحث  
 لانه قد قرر ان توسط صميم الفصل بين المتبدا والخبر المعرفين بجدة المصروا اذا انحصرت الولاية له عليه الصلاة  
 والسلام في الله تعالى كيف يصح عظم جبريل وما بعده عليه فانه لا يقال زيد هو المطلق وعمر بل يقال لاخير  
**قوله** رئيس الكرويين **اشارة** الى وجه تعظيم جبريل تخصيصه بالذكر وعدم الاكتفاء عن ذكره بذكر  
 الملائكة والكرويين بضعف الزاء بمعنى القربى من كرت الشئ ادا دنا وقرب قبل في هذا اللفظ ثلاث مبالغات  
 احدها ان كرت ابلغ من قرب والثانية انه من وزن فحول وهو من اوران المبالغة والثالثة زيادة الياء فيه وهي  
 تزداد للمبالغة كاجرى **قوله** متظاهرون **يعنى** ان الظاهر بمعنى الجمع لطابق الملائكة واخراد لفظه ساء على  
 ان فعلا بطلق من انواعه والكثير كعمول وفي التبريل حلتوا بجبا وحسن اولئك رفيقا **قوله** ولدان  
 عم بالاصافة **اى** ولكون المراد بالصالح جنس من آس وعمل صالحا عم باصافه لكل فرد من افراد الجنس  
 المذكور فان اصافة اسم الجنس تحيد العموم **قوله** وشو له بعد ذلك **اى** والمراد بقوله بعد ذلك تعظيم  
 لمظاهرة الملائكة **قوله** من جلة من نصره الله **يعنى** ان المراد بالعديّة العديّة بحسب الرتبة والاشارة  
 الى نصرته الله تعالى توسط صلحاء المؤمنين ولا شك ان مظاهرة الملائكة اعظم من نصرته سائر ما يكون واسطة  
 في نصرته الله تعالى اياه عليه الصلاة والسلام لانه تعالى مكر الملائكة على ما لم يكر الانسان عليه وليس المراد العديّة  
 الزماتية لان تظاهروا الملائكة على موالاه عليه الصلاة والسلام ليس بعد موالاة صلحاء المؤمنين وما تمامه تعالى لما  
 عاتبها به قد صفت قلوبكما وانه يجب عليهما ان تنوبا شرعا في تخويجهما بان ذكر لهما انه عليه الصلاة والسلام  
 يحتمل ان يظنكهما ثم به عليه الصلاة والسلام ان ظنكهما لا يعود صرر ذلك الا عليهما فانه تعالى يدلله حينئذ ازواج  
 حيرا مسكيا الا انه تعالى حاطب جريح **مع** ان الخطاب السابق ليس الامع اتين من **على** تطلب المحاط على غيره  
 حيث عبر عن الجميع بما عبر به من الحاضرين فان الخطاب السابق انما كان مع حفصة وعائشة فكذا هذا الخطاب  
 الا انه ادخل العائيت في الخطاب وخوطب جميعا بطريق تعليب الحاضر على العائيت ويحتمل ان يكون التعبير عن  
 الجميع بقوله مطلقا ساء على قصد تعميم الخطاب لجميع قيل كل صبي في القرآن واجب الا هذا وقيل هو  
 ايضا واجب ولكن الله تعالى علقه بشرط وهو التخليق ولم يطلق ان المذهب انه ليس على وجه الارض نساء  
 خيرا من امهات المؤمنين الا انه عليه الصلاة والسلام اذا طلقهن لعصيانهن له وايدأتهن اياه كان عبره من

(ان تنوبا الى الله) خطاب لحفصة وعائشة  
 على الالتفات للمبالغة في العاتبة (قد صفت  
 قلوبكما) قد وجد عنكما ما يوجب التوبة  
 وهو ميل قلوبكما من الواجب من مخالفة  
 الرسول عليه السلام بحب ما يحبه وكرهية  
 ما يكرهه (وان تظاهروا عليه) وان تظاهروا  
 عليه بما يسوءه وقرأ الكوفيون بالتخفيف  
 (ان الله هو مولاى وجبريل وصالح المؤمنين  
 والملائكة بعد ذلك ظهير) فلن بعدم من  
 يظاهره من الله والملائكة وصلحاء المؤمنين  
 فان الله ناصر وجبريل رئيس الكرويين  
 قريب ومن صلح من المؤمنين آية واهوانه  
 والملائكة متظاهرون وتخصيص جبريل  
 تعظيمه والمراد بالصالح الجنس ولذلك هم  
 بالاصافة وشو له بعد ذلك تعظيم لمظاهرة  
 الملائكة من جلة من نصره الله (عسى  
 ربه ان يطلعكم ان يبدله اروا جاحدا مكن)  
 على التعليب او تعميم الخطاب وليس فيه  
 ما يدل انه لم يطلق حفصة وان في النساء خيرا  
 من لان تعليق حلاق الكل لا ينافي تطبيق  
 واحدة والمعلق بما لم يقع لا يوجب وقومه





إلى التوبة أسدا محازيا كما في حديثه **﴿قوله أو في النصيحة﴾** عطف على قوله في التصح أي وقيل كون التوبة نصوحا عبارة عن كونها بالغة في جباطة ما حرقة الذنب وإصلاحه بالجوهري التصح يفتح مصدر قوالت نصحة الثوب خطته ومنه رعأت الثوب أرفقها وقا إذا أصلحت ما وهي مندورة بالمجر **﴿قوله تقدير مذات نصوح﴾** ذكر لا تنصاف نصوحا على تقدير كونه مصدرا ثلاثا أو جذا أو لا أنه صفة توبة بتقدير المضاف ويجوز أن يكون من باب التوصيف بالمصدر للبالغة مثل رجل عدل والثاني أنه مصدر مؤكد لصفة المحذوف والجملة صفة توبة أي تصحهم نصوحا والثالث أنه معقول أنه أي لأجل النصوح لا تنصم **﴿قوله بمحتملة أشياء﴾** راد الكشاف سائما وهو قوله وإن تدبها مرارة الطاعات كما أدقها حلالة المعاصي فالذكر على هذه جهة أشياء لكن ردة المظالم واستحلال المحصوم في حكم شيء واحد من حيث اشتراكها في كون الذنب الذي تاب عنه من حقوق العباد كما أن قوله والعرائض الإعادة على تقدير أن يكون الذنب حقا لله تعالى كترك صلاة أو صوم أو تحريم في زكاة فإن التوبة عن أمثالها لا تنصم حتى يصبم إلى الدم فضاء ما فات منها كأنه قيل إن كان الذنب من حقوق الله تعالى فالنوبة عنه تكون بالإعادة والتقصا وإن كان من حقوق العباد فلا يخلو إما أن يكون ماليا أو متعلقا بالمرض فإذا كان ماليا فالواجب رده إن كان باقيا ورده هو صده إن كان قائما وإن كان متعلقا بالمرض كالسخة والعية فالواجب استحلال المحصم **﴿قوله عطف على النبي﴾** أي ولا يجرى الدين آمنوا فلي هذا يكون نورهم يسعي مستأنفا أو حالا وإن جعل الموصول مبتدأ ونورهم يسعي خبره يكون قوله يقولون خبرا بعد خبر ثم إنه تعالى لما تاب أرواح النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى ما هو أصح لهم ثم خوف المؤمنين بعداب الآخرة ودعاهم إلى التوبة النصوح دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الجهاد ودعا كل طاعة إلى ما هو الأصح لها فقال يا أيها النبي جاهد الكفار ثم إنه تعالى لما حكم بأن ما أوى الكفار والمنافقين جهنم رغم الدين يسهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم وأوليسهم وبين المؤمنين نسبة أو وصلة بنسب أن ينصموا بها فبطل الله تعالى رغمهم بأن مثل حالهم بحال أمرائين كافرين كانت تحت يدين فالتصا لم ينصم بالانقسام إلى ذنوب الصديقين المكرمين عند الله تعالى لتحقيق المصاهرة بينهما وبين روجهما في الطريقة والسيرة فكذلك الكفار والمنافقون لا ينصمون بالانقسام إلى المقرين عند الله تعالى وفي صرب هذا المثل نوع قريض بأي المؤمنين حصصه ومائته رضى الله عنهما بأن وصلتهما بالنبي صلى الله عليه وسلم لا تصي عنهما من الله شيئا أدامتنا وتظاهرتا على ما يسوء ولذلك ذكر أمرائين تحت يدين **﴿قوله تعالى كانت تحت يدين﴾** جملة مستأنفة لبيان حال الأمرين حتى ينصم التمثيل **﴿قوله يريده﴾** أي ينظم الكلام على هذا الأسلوب حيث وصح الظاهر موضع الصيغة الظاهر أن يخال كأننا نحنهما لتقدم ذكر روح أو ط عليهما الصلاة والسلام **﴿قوله بالتعاق﴾** ومن ابن عباس رضى الله عنهما أن خيائتهما لم تكن بالنفي لأنه ما بعث امرأة نبي قط واتما حاتا بسبب انهما على خير دين روجيهما بالشرك والتعاق قطع الله بهما الآية طمع من يرتكب العصية ثم طمع أن ينفعه صلاح غيره ثم إنه تعالى لما مثل حال الكفار بحال امرأة نوح وامرأة لوط في اسمهما لم ينصم بصلاح روجيهما مثل أيضا حال المؤمنين بحال امرأة فرعون في أنها لم تنصم بصلاح وصلة الكفار وحوزيت على حسب أخلاصها وصبرها على أدبة الكفار لتأقها على دينها وبحال مريم أم عيسى عليه الصلاة والسلام في أنه تعالى أكرمها بمجرب صلاحها في نصها مع كونها لمرة لأروج لها صالح ولا طالح قال وضرب الله مثلا لذين آمنوا الآية وضرب معنى جعل وصير ومثلا من قوله الأول وامرأة فرعون مع قوله الثاني بتقدير المصاف أي جعل الله مثلا لذين آمنوا مثل امرأة فرعون والمثل المقدر معنى الحلال أو القصد العربية وهذا نصريح بأن المثل أريد به معناه الجاري وهو الحلال أو القصد العربية فذلك تعلق به الطرف وهو قوله إذ قالت أي شبه ومثل حالهم بحالها وقت قولها رب ابن لي عندك بيتا لأليس المراد بالعندية فيه عندية المكان وهو ظاهر بل أنها طابت القرب من رجة الله تعالى والبعث من عذاب أعدائه ثم بينت مكان القرب فقالت في الجنة ويحتمل أن يكون قولها عندك كناية عن ارتفاع درجتها في الجنة كأنها قالت رب ابن لي عندك بيتا رفيعا في الجنة المأوى التي هي أقرب الخصال إلى لمرش روى أنه لما غلب موسى عليه الصلاة والسلام الصخرة آمنت امرأة فرعون وقبل هي عمة موسى آمنت به فلما بين لفرعون إسلامها أو تدبها ورجلها بريمة أو ولد وألقاها في الشمس قبل أمر فرعون بأن يلقى عليها حصرة وهي في الأولاد مدحت الله تعالى بقولها رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فرقع

المساخي من الذنوب الندامة والبرائض الامادة ورد المظالم واستحلال المحصوم وإن تعزم على أن لا تعود وإن ترى نفسك في طاعة الله كآريتها في العصية (عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار) ذكر بسبعة لأشباع جريا على عادة الملوك وأشرافا بأنه تحصل والتوبة غير موجبه أن العبد يدعي أن يكون بين خوف ورجاء (يوم لا يخفى الله السي) ظرف ليدخلكم (والذين آمنوا معه) صلب على النبي عليه الصلاة والسلام أجداهم وتربصا إلى نواهم وقيل مبتدأ خبره (ورهم يسعي بين أيديهم وبأيامانهم) أي على الصراط (يقولون) إذا طلق نور المناقب (ربا أقم لنا نورنا وأعزلنا لك على كل شيء قدير) وقيل تفاوتت أوارهم بحسب أعمالهم فسألون اعتمادا تفصلا (يا أيها النبي جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) بالخطبة (واعلم عليهم) واستعمل الحشونة فجا نجاهم أدبلغ الرق مداه (ومأواهم جهنم وبئس المصير) جهنم أو مأواهم (ضرب الله مثلا لذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط) مثل الله حالهم في أنهم يعاقبون بكفرهم ولا يصحون بما يسهم وبين النبي عليه الصلاة والسلام والمؤمنين من النسبة بحالهما (كانت تحت يدين من عبادة صالحين) يريده تعظيم نوح ولوط عليهما السلام (فخاتنهما) بالتعاق (لم يعص عنهما من الله شيئا) فلم يص النبيان عنهما بحق الزواج أضاء ما (وقبل) أي لهما عند موتهما أو يوم القيامة (ادخلا النار مع الداخلين) مع سائر الداخلين من الكفرة الذين لا وصلة بينهم وبين الأحياء (وضرب الله مثلا لذين آمنوا امرأة فرعون) شبه حالهم في أن وصلة الكافرين لا تنصم هم بحال آسية رضى الله عنها ومنزلتها عند الله مع أنها كانت تحت معا عدى أعداء الله (اذنالت) ظرف للمثل المحذوف (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) قريبا من رحمتك أوفى أهل درجات المقرين (ولنجني

روحها الى الجنة فالتفت العصفرة على جسد لاروح فيه وقيل استأعنت وملت صخرة فرعون فسألت تدفنت فكشف الله تعالى عن ينها في الجنة حتى رآه قبل موتها **﴿قوله في فرجها﴾** قال المصرون المراد بالفرج ههنا الجيب فان جبريل عليه الصلاة والسلام قد جيب درعها فاصعبه ثم فتح في جنبها فجلت عيسى فعلى هذا يكون قوله تعالى **﴿من باب الاحتدام لان الظاهر ان المراد بلفظ الفرج في قوله تعالى احصنت فرجها هو انعضو واريد بضميره معنى آخر ففرج وهو جيب القميص فان كل خرق في الثوب يطلق عليه لفظ الفرج ومنه قوله تعالى وما لها من فروج﴾** قال صاحب الكشاف ومن يدع النعاسير ان الفرج هو جيب الدرع واختار ان يحمل على اصل معناه العربي ومعناه الله تعالى حوله احصنت فرجها انما لا نقول من قدعها ما زنى والبيد بالله تعالى وقوله فحصنت من باب اسداد الفعل الى السبب الامر والاصل مع جبريل ما مر من روحه من ارواحها هو روح عيسى عليه الصلاة والسلام **﴿قوله اي في مريم﴾** قيل هل يدل الكلام على احيا مريم لان فتح الروح في الجسد عبارة عن احياؤه وليس المراد احيا مريم بل المراد احياؤه عليه الصلاة والسلام في بطن مريم فبذلك ان يكون تدبير الكلام جند عصفرة الروح في عيسى فيها بمعنى احياؤه بها **﴿قوله﴾** كفضل الزيد على سائر الطعام **﴿﴾** فان العرب لا يؤثرون على الزيد شيئا من الطعام وذلك لان الزيد مع اللحم جامع بين العدا والمودة وسهولة تناول ونحو ذلك تحت سورة التصریم والمجدد وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وحبنا الله ونعم الوكيل آمين آمين آمين

### سورة الملك مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

**﴿قوله تعالى تبارك﴾** قال ابن عباس رضى الله عنهما أي تعالى وتعالى من صفة المخلوق الذي بيده الملك أي على كل موجود لا تصرف في العالم غيره لان تقديم الطرف بعد الاختصاص وقيل انه تعالى من البركة وهي البراءة والزيادة أي كثرت بركات اسمائه وصفاته ووصلت صفو احبائه الى جميع خلقه وقيل من البروك وهو اللات والفرار يقال برك البعير يرك بركا أي استباح وكل شيء ثبت واقام فقدرت أي دام برءه ودام خيره **﴿قوله﴾** منصف قدرته التصرف **﴿﴾** يعني ان البديع بمعنى القدرة وهي الصفة المؤثرة على وفق الارادة شبيهت هذه الصفة في العالي بالخاصة التي هي معظم مبادئ التأثير في الشاهد فببر صها باسم هذه الخاصية والملك الاستيلاء على التصرف في الموجودات كلها ويدل عليه اطلاق الملك وتسميته بالام والاستفراق ولان الكلام مسوق لمدح ذاته وتنظيم شأنه ومقام المدح والتعظيم يستدعي الجمل على المصوم **﴿قوله﴾** على كل ما يشاء **﴿﴾** اشارة الى ان الشيء مصدر شاء بمعنى المصون كصرف الامر ومعنى مشي الوجود ما يشاء الله وحوده وان كان موجودا في الجملة الا ان مشي الوجود تستدعي سبي عدم فيكون معدوما بمك ولا يقول الواجب والمنتهى بين الله تعالى بقوله بيده الملك انه مستول على التصرف في الموجودات كلها ويقول هو على كل شيء قدير قدرته على المصدومات المكنية باسمها وانه لا يخرج شيء من المصدومات والموجودات من ملكه وقدرته فيكون قوله هو على كل شيء قدير تكبيلا لقوله بيده فان قلت ما ذكرته يدل على ان الشيء اهم من الموجود والمصدوم الممكن ونحن لا نقول به بل هو مذهب المتهزلة وايضا فقلت الشيء لا يقول الواجب والمنتهى بقوله قل أي شيء اكبر شهادة قل الله قانا يسمى الله شيئا لا كالا شيئا قلنا كون المصدوم المكسر شيئا بمعنى مشي الوجود لا ياتي كون الشيء مختصا بالوجود لان ما شاء الله وجوده موجود في الجملة لان مراد الله تعالى لا يتخلف عن ارادته وقولنا الشيء لا يقول الواجب هو التي بمعنى مشي الوجود لا الشيء بمعنى الثاني فان الشيء اذا خلق على الاري تعالى يكون بمعنى الثاني واما في قوله تعالى حاق كل شيء وهو على كل شيء وكل فان الشيء بهما بمعنى مشي الوجود فلا حاجة الى ان يقال انه من قبل الحسب بدليل العقل والجمع بعضهم بهذه الآية على انه تعالى ليس شيء قال لو كان شيئا لكان قادرا على نفسه وحالقا لنفسه وهو محال ونحن نقول انه تعالى ليس بشيء بمعنى مشي الوجود ولا يلزم منه ان لا يكون شيئا اصلا لانه تعالى شيء بمعنى انه شأني **﴿قوله﴾** او اوجد الحياة وارزاه **﴿﴾** جواب عما يقال الحياة صفة وجودية رائدة على نفس الذات خاتمة العلم والقدرة مختصة لا تصاف بالذات بهما وبالحساس والحركة الارادية فكونها متعلقا للمخلق ظاهر واما الموت فهو صفة عينية لكونه عبارة عن عدم هذه الصفة من محل يقبلها فكيف

(ومريم ابنة عمران) عطف على امرأة فرعون تسلية للارامل (التي احصنت فرجها) من الرجال (مضافه) في فرجها وقرئ فيها اي في مريم او الحمل (من روحها) من روح خلقناه بلا توسط اصل (وصدقت بكلمات ربها) بصحة المنزلة او بما اوحى الى انبيائه (وكتابه) وما كتب في الوح او جنس الكتب المنزلة ويدل عليه قرآن البصريين وحسن الجمع وقرئ بكلمة الله وكتابه اي عيسى والانجيل (وكانت من القاتنين) من عداد المواتين على الطاعة والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تنصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جنهم او من نسلهم فتكون من ابتدائية من التي عليه الصلاة والسلام كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الاربع آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل عائشة على النساء كفضل الزيد على سائر الطعام ومنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة التصریم آناه الله توبة نصوحا

### سورة الملك مكية ثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تبارك الذي بيده الملك) بصفة قدرته التصرف في الامور كلها (وهو على كل شيء قدير) على كل ما يشاء قدير (الذي خلق الموت والحياة) قدرهما او اوجد الحياة وازالها حسبما قدره

ون متعلقا بالخلق وهو عبارة عن الابداع والتكوين فلا يتعلق الا بما قبل الابداع فاجاب عنه اولاً بان اطلق  
 ان كان يستعمل في الابداع الا انه في الاصل بمعنى التقدير يقال خلقت الادم اذا قدرته قل القطع قل الجحاج  
 خلقت الامريت ولا وهدت الاوقيت والخلق ههنا بمعنى التقدير وثانياً بان لا نسلم ان الموت صفة حدية بل  
 وصفة وجودية مضادة للحياة كالحرارة والبرودة يقبل كل منهما الابداع والتكوين الا ان ابداع احد الصدين  
 كان مستلزماً لازالة الآخر من محله عبر عن ابداع الموت بازالة الحياة واحتج اهل السنة بهذه الآية على  
 الموت صفة وجودية وقالوا انه لو كان امراً هدياً لما يتعلق به الخلق والتكوين **قوله وقدم الموت**  
 ان الحياة متقدمة على الموت اما لان المراد بالموت الحالة القائمة بالنطفة والمعلقة والمضغوطة بالحياة الحالة المرتبة  
 على شئ الروح في الجسد واما لان المقصود من سوق الآية تحريض المكلفين على حسن العمل والموت ادعى الى هذا  
 المقصود بالنسبة الى الحياة فان نصب الموت بين العتق اقوى الزواجر من المعاصي واقوى الدواعي الى حسن  
 العمل ولا شك ان ما هو المنع في التأديب الى العرض المسوق اليه الكلام اهم مقدم على الثاني **قوله ليعاملكم**  
 معاملة المختبر **مع** يعني ان البلوى وهو الاختار والامتحان ليس على حقيقته لانه انما يتصور بمن يغنى عليه  
 قوة الامر بل هو وارد على سبيل الاستعارة التخييلية وهي ان يشبه صورة منزعة من عدة امور بصورة اخرى  
 لها ويدعى دخول الاولى في جسد الثانية للبالغة بطلاق على الاولى اللفظ المركب الدال على الثانية فيعتبر  
 بمؤثر في مجموع ذلك اللفظ المركب لا في مراداته بل هي ماقية على حالها من كونها حقيقة او مجازاً كما في قولك  
 بارك الله فيك تقدم رجلاً وتؤخر اخرى فكذلك في هذه الآية الكريمة شبهت حاله تعالى مع المحاطين الذين كلهم بالاوامر  
 او اوامر بعد ما مكسبهم من فعل الطاعة والمعصية وبين لهم مافيه كل واحدة منهما حتى يظهر منهم ما ثبت في علمه  
 اراد من طاعة المطيع ومعصية العاصي ليصار بهم على حسب علمه بما يصدر عنهم فانهم لا يستحقون الثواب  
 لعقاب بما في علمه تعالى بل بما كسبوه باختبارهم بحال المختبر مع المختبر فاستعيرت العبارة الموضوعية للدلالة  
 على حال المختبر مع المختبر لحاله تعالى مع المحاطين وما يظهر من خلق المكلفين وتكليفهم من طاعتهم ومعصيتهم  
 اختيارهم غير مائل في العلم الازلي منهما فان العلم الازلي يتعلق بهما قبل وقوعهما باختبار انهما سيقتان  
 لا يقتان لان ذلك لا يكون علماً وما يظهر من خلقهم وتكليفهم هو تحققيهما ووقوعهما بالصل فمضى قوله تعالى  
 لعلكم ايكم احسن عملاً اي علم هذا المعنى وانما بعدما علم انه يحصل ولا يلزم منه تجديد علمه تعالى وحدوثه بل  
 تجديد انما هو في جانب العلوم ورحمت الفلاحة انه تعالى يعلم الجزئيات على وجه كلي عرماً من تجديد علمه تعالى  
 ذهبت المسلوب الى انه تعالى يعلم الجزئيات على وجه جبرئيل يعلم عد وجودها انها وجدت وعند هدمها انها  
 دمت كما انه تعالى يعلم في الارل انها شواحد في وقت وتعد في آخر فلا يعتبر علمه الازلي بل المختبر بخلقها على حسب  
 من العلوم واللام في قوله تعالى لعلكم تدل على ان افعاله تعالى معللة بمصالح العباد كما رحمت المصلحة  
 عند اهل السنة ليس الكلام محمولاً على ظاهره لقيام الدليل على انه تعالى لا يعمل لمرضى بل المتصور بان  
 الحكمة المترتبة على صله تشبهها لها بالعلة العائية في ان كل واحدة منهما مترتبة على وجود الفعل فان قبل الانلاء  
 ما يكون بالاحياء والتكليف هاهنا معنى خلق الموت للتلا **والجواب** عنه يعلم من قوله آخراً ولانه ادعى الى حسن  
 العمل فان معنى الآية انه تعالى اصحابكم الحياة التي تقدرون بها على العمل وتكونون به امنه وخلق عليكم الموت الذي  
 وداعيتكم الى اختيار العمل الحسن على الصبح من حيث ان وراءه البعث والجزاء الذي لا يقه له بقاء حكمه  
 ملكه ليعاملكم معاملة المختبر ويظهر مافى علمه الازلي ويقيم المطيع من المعاصي فيما زى كل احد **قوله**  
 صوبه واخلصه **مع** فان احسن الاعمال ما كان اصوب بان يكون موافقاً للسنة واخلص ما لا يشوبه شئ سوى  
 نعماء وجد الله والعمل اذا كان خالصاً لم يكن صواباً لم يقبل اذا كان صواباً ولم يكن خالصاً وجد الله تعالى لم يقبل  
 ضا ومبر حسن العمل بحسن العقل لان حسن العمل يترتب على العقل فمن كان ام عقلاً كان احسن عملاً فان من  
 عقله يكون اشد خروفاً من الله تعالى واكثر للموت ذكر او احسن له استفاداً **قوله بجملة واحدة** يعني  
 قوله تعالى ايكم مبتدأ واحسن خبره وعلا تيمير والجملة الاسمية سادة من المفعول الثاني لفعل البلوى وقوله  
 تصيبن الخ دفع لما يقابل من ان فعل البلوى يتعدى الى مفعول واحد بنفسه وانما يتعدى الى الثاني بواسطة  
 به وقد احدثها مفعوله وهو الصير المنسوب المتصل فكيف يصح ان يقال انه يستدعي مفعولاً ثانياً يتعدى

وقدم الموت لقوله وكنتم امواتاً فاحياكم ولانه  
 ادعى الى حسن العمل (ليلوكم) ليعاملكم  
 معاملة المختبر بالتكليف ايها المكلفون (ايكم  
 احسن عملاً) اصوبه واخلصه وجاسر فوما  
 احسن عقلاً واورع من محارم الله واسرع  
 في طاعته حذو افعاله موقع المفعول ثانياً لفعل  
 البلوى المتضمن معنى العلم وليس هذا من باب  
 التعليل لانه يخل به وقوع الجملة خبراً فلا يتعلق  
 الفعل منها بخلاف ما اذا وقعت موقع المفعولين  
 (وهو العزيز) الفاعل الذي لا يهر من اساء  
 العمل (المنصور) ان تاب منهم

اليه نفسه وان الجملة الاسمية واقتموصة وتقرير الدفع ثم ان الامر كذلك الا انه متضمن معنى العبر فكأنه  
 قبل ليحكم ايكم احسن علا وذلك الاعتبار استندعى معولا ثانيا سدت الجملة الاسمية التي بعده مسددة ثم  
 ان فعل البلوى لما كان في قوة اتصال القلوب التي من خصائصها ان تعلق بحرف الاستعظام نحو علمت اريد  
 الفصل ام عمرو والاسم التضمن للاستعظام كقوله تعالى لنعلم اي الحزبين احصى احتمال ان يكون معناه من  
 معمله الثاني اي لكونه متصفا لمعنى الاستعظام فانك اذا قلت اني اعلم ايكم افضل كان المعنى اعلم اريد الفصل  
 ام عمرو واعلم لا يعمل فياخذ الفصل الاستعظام فكذلك لا يعمل في اي لاتحاد المعنى فالمصنف دفع هذا الاحتمال  
 بقوله وليس هذا من باب التعليق وتقرير دليله انه اذا سبق احد المفعولين والمفعول الثاني بجملة مصدرية بكلمة  
 الاستعظام لا يكون الفصل حلقا عن الجملة الاستعظامية اذ يلزم منه وقوعها خبرا والانشاء لا يقع خبرا  
 كما هو المشهور عند النحويين وبيان الملازمة انه على تقدير التعليق يكون اعراب الجملة المعلق صها كاعرابها  
 اذا لم يتقدم عليها فعل القلب فيلزم ما ذكر من كون الانشاء خبرا بخلاف ما اذا وقعت الجملة الاسمية  
 موقع المفعولين فان التعليق حينئذ لا يستلزم وقوع الانشاء خبرا وهو ظاهر واستدل الزمخشري على ان الفعل  
 لا يعلق عن الجملة الاستعظامية الواقعة موقع المفعول الثاني بان الفعل لا اثر له في لفظ الجملة بل في محلها فاد  
 سبق احد المفعولين والمفعول الثاني بجملة وحسب ان لا يفرق بين كونها مصدرية بادة التعليق وغير مصدرية  
 بها صورة او لفظا كما في قولات علمت زيدا او علمت زيدا لا يفرق بين كونها مصدرية بادة التعليق وغير مصدرية  
 صدرت الجملة بادة التعليق ام لا فلو وجه حمل الاول من باب الاعمال والثاني من باب التعليق بل يجب ان يكون  
 كلاهما من باب الاعمال مثل من الزمخشري انه قال اذا علمت علمت زيدا مطلق فهد التعليق لا عمل عن العمل في اللفظ  
 والصورة فكذلك يمنع الفصل من العمل في الصورة اذ وقع بعده ما يستوجب صدر الكلام فلا يعمل بفعل المعلق فيما  
 بعده لفظا بحافظة على سدارته ويعمل تقديره لان معنى قولات علمت زيدا مطلق علمت اطلاقا زيد كما كان كذلك  
 هذا تصاب الخبرين ومن شرط التعليق عند النحويين ان لا يذكر شي من المفعولين كما في قولات علمت زيدا  
 وعلمت زيدا مطلقا اما اذا علمت علمت اليوم ايهم افضل فهذا الكلام صحيح في هذه الحالة ليس من باب التعليق  
 عندهم واذا كان كذلك فليس مما يحرفه وقوله تعالى لسوكم ايكم احسن مما ليس من باب التعليق في شيء سبق  
 المفعول وهو الضمير المنصوب وذكر في شرح الرصعي انه اذا صدر المفعول الثاني بكلمة الاستعظام فالاولى  
 ان لا يعلق عمل القلب عن المفعول الاول نحو علمت زيدا من هو وعلمت بكر او من هو وحور بعضهم فليعلم عن  
 المفعولين جميعا لان معنى الاستعظام لم يجمع ما وقع عند علمت كانه قبل علمت من زيد وعلمت او من بكر وليس  
 بخبري لانهم على الصواب في علمت زيدا ما هو قائما مع ان المعنى علمت ما يريد قائم **قوله** اذا علمت زيدا ما  
 على طاق **قوله** اي اذا حررتها واصفا طاقاتها بمصاحبي بعض قال تعالى ولحقا يحصصن عليه من ورق الجنة اي  
 يلصقن به على بعض ليزنانه حورنهما وقوله تعالى طاقا اما مصدر بمعنى المطاوعة وصفت به سبع سموات  
 الخافضة في مطاوعة بعضها معصا او مصدر مؤكدة لعله الحدود والجملة صفة سبع **قوله** اودات طاق **قوله**  
 صطف على قوله مطاوعة اي يحور ان يكون طاقا جمع طيق بكمل وحيال او جمع طقة كرحبة ورحاب والادب من تقدير  
 المصاف اي ذات طاق وهو ايضا صفة لسبح ورحبة المصحح بالتحريك بحتة والجمع رحب ورحاب ورحبات  
**قوله** صفة ثانية **قوله** اشارة الى ان طاقا صفة على التقدير كلها كما مر رناه ولما جعله صفة ثانية وقد تقرر ان الجملة  
 الواقعة صفة لابد من كونها مشتقة على ما يعود الى الموصوف بها حمل خلق الرحمن من وصع الظاهر وصع الضمير  
 فتعظيم لان موضوع العظيم عظيم والاصل ما ترى فيه وقوله من تفاوت مفعول ترى ومن مرادة فيه **قوله**  
 والاشعار بان تعالى يخلق مثل ذلك **قوله** وجه الاشعار ان اصافة المصدر تفيد العموم فخلق الرحمن دم كل مخلوق ويشعر  
 ذلك بعمومه **قوله** وان في ابداعها نعم **قوله** ووجه الاشعار بان اصافة خلقها للرحمن يدل على ان خلقها رحمة  
 بالصفة وقيمة جليلة **قوله** متعلق به **قوله** اي قوله ما ترى على وجه النسب اخباره لا تفاوت في خلقه ثم قال  
 فارجع البصر اي ارفع نظرك الى السماء مرة بعد اخرى حتى يصح عندك ما اخبرت به بطريق المعينة اذ ليس الخبر  
 كالمعينة فالله للسياسة تدل على ان الاخبار بعدم التفاوت سبب لان يؤمر المحاطب بجمع البصر ليتحقق عنده  
 حقيقة الحال ورجع يحمي لازما ومنتزيا بالخارج بنفسه رجوعا ورجعه غيره **قوله** في اوتيد الخلل

(الذي خلق سبع سموات طباقا) مطاوعة  
 بعضها فوق بعض مصدر طابقت الفعل اذا  
 خصصتها طاقا على طاق وصف به او طوبقت  
 طباقا او ذات طباق جمع طبق بكمل وحيال  
 او طقة كرحبة ورحاب (ما ترى في خلق  
 الرحمن من تفاوت) وقرأه جزء والكسائي من  
 تموت ومعناها واحد كالنهاد والتمهيد  
 وهو الاختلاف وعدم التناسب من القوت  
 فان كلا من المتفاوتين ذات منه بعض  
 ما في الآخر والجملة صفة ثانية لسبع وضع  
 فيها خلق الرحمن موضع الضمير فتعظيم  
 والاشعار بان تعالى يخلق مثل ذلك تقديره  
 الناهرة رحمة وتفضلا وان في ابداعها نعم  
 جليلة لا تحصى وان خطاب فيها الرسول او لكل  
 مخاطب وقوله (فارجع البصر هل ترى من  
 دطور) متعلق به على معنى السبب اي  
 قد نظرت اليها مرارا فانظر اليها مرة اخرى  
 متأملا فيها لتعان ما اخبرت به من تناسها  
 واستناسها واستناسها ما ينبغي لها والقطر  
 الشقوق والمراد الخلل من فطره اذ اشته  
 (ثم ارجع البصر كرتين) اورجعتين اخريين  
 في اوتيد الخلل



التي في طلبه يقال راده يروده رودا وريادا وارثاده ارتيادا بمعنى طلبه **﴿قوله كما في ليك وسعدك﴾** فان  
 اصلها الب ثا الباين اي اقيم بخدمة اقامة بعد اقامة ولا ابرح عن مكان الخدمة ابدا واسطك اي احييتك  
 اسعادتين فان اسعد يعتدي بنفسه بخلاف الب فانه يعتدي باللام وثنية المصدر فهما للتكثير كما في نحو كرتين  
 ومرتين وقوله كرتين منصوب على المصدرية ففعل السابق من غير لفظه فان المعنى ثم ارجع البصر رجعتين آخرتين  
 وليس المراد رجعتين اثنتين فقط بل المراد ان تكرر النظر اليها مرارا كثيرة بشهادة قوله وهو حسير فان حسيلا  
 بمعنى العاقل من الحسور وهو الاعياء قوله وهو حسير معناه انه بالغ غاية الاعياء والكلال ومن المعلوم ان  
 النصير لا يبلغ غاية الكلال برجعه كرتين اثنتين فقط **﴿قوله طردا بالصغار﴾** تحية على ان قوله حاشا اسم  
 فاعل من خسا اللزوم بمعنى تباعد وهرب مع الصغار والدلة قادا قبل خسا الكلب بعبه قضاء تباعد من هو انه  
 وخوفه كأنه زجر وطرد من مكانه بالدلة وخسا يستعمل لازما ومتعديا بحال حسات الكلب اي طرده وخسا  
 الكلب بنفسه ولا يجوز ان يكون حاشا في الآية مشتقا من المعتدى الا ان يكون بمعنى القبول اي مجتبا مطرودا  
 روى عن ابن عباس انه قال الحاشي الذي لم ير ما يهواه وقوله تعالى يتقلب جواب الامر وحاشا حال من البصر  
 وقوله وهو حسير جلة حالية من البصر او من الضمير المستتر في حاشا فتكون حالا متداخلة واعلم انه تعالى  
 لما قال وهو العزيز الصور ومن المعلوم ان كونه عزيزا معورا لا يتم الا بعد كونه قادرا على كل المقدرات طالما  
 بكل المعلومات استدلالا على كمال قدرته بقوله الذي خلق سبع سموات طباقا ثم استدلل على شمول علمه بقوله  
 ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ثم ذكر ما يدل على كونه قادرا عالما فقال ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح فان  
 الكواكب من حيث كونها مشتملة على حكم ومصالح لا تحصى تدل على كون صاحبها عالما حكما **﴿قوله اقرب  
 السموات الى الارض﴾** اشارة الى ان الدنيا تأييد الادنى بمعنى الاقرب وان كون السماء قريبا انما هو بالنسبة  
 الى ما نحنها من الارض لان القربى بالنسبة الى العرش هي السماء السابعة والمصابيح السراج استعير منها الكواكب  
 تشبيها لها بها في الاضاءة والتنوير **﴿قوله ولا يمنع ذلك﴾** جواب عما يقال قد اتفق اهل الهيئة على ان الكواكب  
 الثابتة مركورة في الفلك الثامن على تقدير صحة ما ذهبوا اليه كيف وجه قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا وتقرير  
 الجواب ان كون الثوابت زينة السماء الدنيا لا يقتضي كونها مركوزة فيها لجواز كونها مركورة فيها فوقها من  
 السموات وتكون ظاهرة فيها وزينة لكون السموات شفافة لا يحجب بعضها ما كان مركوزا فيها فوقها **﴿قوله  
 رجم اعدائكم بانقضاض الشهب المسددة عنها﴾** اي يسقطها بفالق انقض الخائط اذا سقط وكذا انقض الطائر  
 والشهب جمع شهاب وهي شعلة نار ساقطة تفصل من نار الكواكب وليس ما يرمجه الشياطين نفس الكواكب بل  
 هي قارة ثابتة في مواضعها لم ينقص شيء منها بالرجم مع ان هذه الشهب يرى بها من قديم الزمان وهذا معنى قوله  
 بانقضاض الشهب المسددة عنها فان الشهب التي تنقض رعى المخرقة من الشياطين منعقة من نار الكواكب  
 التي هي قارة في الفلك على حالها كقوس يؤخذ من النار والنار ثابتة بكمالها في موضعها روى ان السبب  
 في جعلها رجوما ان الجلى كانت تستمع حبر السماء فلما امت رسول الله صلى الله عليه وسلم حرست السماء ومحت  
 من تقرب الشياطين اليها من جاء منهم مسرعا لسمع رعى بشهاب فاحرقه ثلاثا ينزله الى الارض فلقبه الى  
 الناس فيلتبس على الناس امر النوبة بامر الكهانة وهذا لا يستلزم ان لا تكون هذه الشهب موجودة قبل  
 بعثه صلى الله عليه وسلم السنة بل يجوز ان توحك قبلها لاسباب آخر حتى ان قدماء الفلاسفة ذكروا وقوعها  
 واسبابه في كتبهم وانما يدل على ان الذي جعل بعد البعثة ما يرمجه الشياطين من ابن عباس قال سمعنا النبي صلى الله  
 عليه وسلم جالس في نفر من الصحابة ادرموا بنهم فادار الجؤمنة فقال ما كنتم تقولون اذا حدثت في الجاهلية مثل  
 هذا قالوا كنا نقول بولد عظيم او يموت عظيم قال صلى الله عليه وسلم فانها لا ترى لموت واحد ولا لحياة ولكن ربنا  
 تعالى اذا قضى الامر في السماء سبخت حلة العرش ثم سجع اهل كل سما حتى ينتهي التسبيح الى هذه السماء ويستصير  
 اهل السماء حلة العرش ماذا قال ربكم فيصبرونهم ولا يزال ينتهي ذلك المنظر من سما الى سما الى ان ينتهي الى هذه السماء  
 وتخطعه الجلى فيرمون فاجاؤا انه هو حق ولكنهم زيمون فيه **﴿قوله وقيل مساوحا رجوما وظنونا﴾** اي  
 قيل انه ليس من الرجم بمعنى الرمي بل هو من الرجم الذي هو ان يتكلم الرجل بالثقل كافي قوله تعالى رجوا بالميت من  
 قتادة قال خلق الله تعالى الصور ثلاث كونها زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يمتدى بها في ظلمات البر

والمراد بالثنية التكرير والتكثير كما في ليك  
 وسعدك ولذلك اجاب الامر بقوله  
 (يتقلب اليك البصر حاشا) بعيدا عن  
 اصابة المطلوب كأنه طرد عنه طردا  
 بالصغار (وهو حسير) كليل من طول  
 المعاناة وكثرة المراجعة (ولقد زينا  
 السماء الدنيا) اقرب السموات الى الارض  
 (بمصابيح) كواكب مصبغة بالليل اضاءة  
 السراج فيها ولا يجمع ذلك كون بعض  
 الكواكب مركوزا في السموات فوقها  
 اذ الزين باظهارها عليها والتكثير لتعظيم  
 (وجعلنا رجوما للشياطين) وجعلنا لها  
 قارة اخرى هي رجم اعدائكم بانقضاض  
 الشهب المسددة عنها وقيل مساوحا وجعلنا  
 رجوما وظنونا للشياطين الاس وهم المجهمون  
 والرجوم جمع رجم بالقذف وهو مصدر  
 رمى ما يرمجه (واعدنا لهم عذاب  
 العسير) في الآخرة بعد الاحراق بالشهب  
 في الدنيا (ولدين كفر واربعهم) من الشياطين  
 وغيرهم (عذاب جهنم) وقرى بالنصب  
 على ان الذين عطف على لهم وعذاب على  
 عذاب العسير (وبش المصير اذا اتوا بها  
 سموا لها شهيقا) صوتا كصوت الحير  
 (وهي تصور) فعل بهم عليان الرجل بما فيه

والبحر ومعرفة الأوقات من تأويل فيها غير ذلك قد تنكف ما لا علم به وتعنى وعظم ولما ذكر ان الكواكب من جملة  
منافعها ان يرجع بها الشياطين في الدنيا بين ان لهم في القبي عذابا فوق ذلك وهو ما عذب الله لهم من عذاب السعير  
قال المبرد سمعت النار فهي مسعورة وسعير كقولك مقتولة وقيل واحضج اصحابا بهذه الآية على ان النار مخلوقة  
الآن لان قوله تعالى اعتدنا النار من الماضي ثم ان الله تبارك وتعالى لما اثبت كمال قدرته وعظمته بما ذكره من  
الدلائل وبين بذلك صحة الآية من احسن عملا وحقا من اساء ساقى الكلام الى ان ذكر انه اعذبهم اى  
لرجوعهم بالشهب من الشياطين عذاب السعير وذكر بعدها ان عذابها لا يختص بهم بل يعم الكفرة فقال  
وقد بين كفروا برهم الخ وعذاب جهنم في قرآن الجمهور مرفوع على الابتداء وقوله ولدين كفروا خبره  
قدم عليه وفري مصب عذاب على طريق صطف المنسوب الى المنسوب والمجروح على المجروح شبه صوت لهب  
جهنم بشهيق النار فاطلق عليه اسم الشهيق وهو آخر صوت النار والزمير اوله وقبل الشهيق في الصدر  
والزمير في الخلق قال مقاتل اذا طر حوا فيها كما يطرح الخطب في النار العظيمة سمعوا لهنم شهيقا وقال عطاه سمعوا  
لاهلها من تخدم طر حرم فيها شهيقا فهو على حذف المضاف **قوله** وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم **قوله** حوا  
عما يقال ليست النار من الاحياء التي من شأنها الضيق فكيف وصف به عذابهم عذرا ولا يحمل الكلام على  
التمثيل حيث شبه اشتعالها بهم في قوة تأثيرها فيهم وايصال الضرر اليهم بانتشار المعطاط على غيره المبالغ في اتصال  
الضرر اليه فاستعير اسم العيب لذلك الاشتعال والتمثيل بمعنى التشبيه ويحمل ان يكون بمعنى التضييق بان شبت  
جهنم في النفس لشدة عذابها باهلها وقوة صوت اهلها بالانسان المعطاط على غيره واثبت لها لازم المشبه به  
وهو الضيق دليل على التشبيه الضمر في النفس والقيظ أشد العصب والعصب ثوران دم القلب ارادة الانتقام  
والعيب احتجار القبي وقد يكون ذلك مع صوت سموع قال تعالى سمعوا لها تعظيا ورغيرا قد ورد في بعض  
الاخبار اتقوا الغضب فانه حر في قلب آدم ألم تروا الى امتاع او داحه **قوله** قالوا بلى قد جاء بالذير **قوله**  
جمعوا بين حرف الجواب ونفس الجملة المضاف بها مع انهم لو اقتصر على قولهم بلى نعم مرادهم لرباد النصير  
والاغتنام على تعريضهم في قول قول النذر **قوله** وبالضمان في نذرهم الى الصلال **قوله** اشارة الى ان قوله انتم  
الاي صلال كبير من مثاله الكفار اى وقتلهم ما نزل الله من شيء على ألسنتكم ان انتم يا مشر الرسل الاي صلال  
كبير امضوا بعد الله تعالى واقرؤا بانه تعالى ارايح صمهم بعثة الرسل وانداهم ما فوضوا فيه بتكذيبهم الرسل  
ثم امضوا بهم حيث قالوا وهم في النار لو كانوا سمعوا او عقلوا ما كانوا اليوم في اصحاب سعير وروى عنه عليه الصلاة  
والسلام انه قال لكل شيء ديانة وديانة المؤمن صفة فقد رغبه بدينه وقال عليه الصلاة والسلام ان الرجل  
يكون من اهل الصلاة والصيام ويبيع بامر بالمعروف وينهى عن المنكر وما يجرى يوم القيامة الا على قدر عمله وقال  
عليه الصلاة والسلام الا حق يصيب بحمته اعظم من جحور القاجر وانما يرجع اصحاب عدا في الدراجات وينالون  
الزلى من ربه على قدر عملهم **قوله** والنذر اما بمعنى الجمع اى على تقدير ان يكون قوله تعالى ان انتم  
الاي صلال كبير من جملة كلام الكفار وخطابهم للذين لا ان يكون النذر بمعنى الجمع ليعص حطاب النذر  
بقوله ان انتم او يكون مصدرا بمعنى الادراك كالرحيم والابن على حذف المضاف او على انه مصدر وصف به  
المندرون للمالكة كما بهم لكثرة انداهم وعلوهم في ذلك واتفاقهم فيه كما تواتر ادراكا واحدا **قوله** او الواحد **قوله**  
عطف على قوله الرسل في قوله اى فكذبنا الرسل اى ويجوز ان يكون نذر بمعنى مدبر واحد ويكون قوله ان انتم  
حطابا ولا مثاله **قوله** او اقامة تكذيب الواحد **قوله** عطف على التعليل **قوله** ويجوز ان يكون  
الخطاب **قوله** عطف على ما جه من قوله وبالضمان في نذرهم الى الصلال فانه يدل على ان قوله ان انتم من جملة قول الكفار  
وخطابهم للرسل وان كان الخطاب من الزانية يكون مرادهم من صلال الكفرة ما كانوا عليه في الدنيا من صلالهم  
في باب الاعتقاد والعمل او ما كانوا عليه في جهنم من العقاب بطريق تسمية عقاب الصلال صلالا او على ان  
يكون الصلال بمعنى الصياح والهلاك يقال صل الشيء اذا صاح وهلك **قوله** فاصفهم الله صفته **قوله**  
يعنى ان صفقا منصوب على انه مصدر مؤكد لصفه المندرون باب المصدر ساب عامه في موضع الدماء كما في رعا  
ومقبا وجدنا وهذا من الواضع التي يجب فيها حذف المفعول المطلق سمعا واختصص النماء في انه مصدر  
لفعل ثلاثي او فعل رباعي جاء على حذف الزوائد مذهب اكثر النحاة الى انه مصدر امضه الله اى ابعده

(تكاد تحجز من الضيق) تنترق غصبا عليهم  
وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم ويجوز ان  
يراد ضبط الزبانية (قوله التي فيها موج) جماعة  
من الكفرة (سألهم خربت اهلهم يا نذر)  
يعنى فكتم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت  
(قالوا بلى قد جاءنا نذر فكذبوا وقلنا ما نزل الله  
من شيء ان انتم الاي صلال كبير) اى مكذبا  
الرسل واقرؤا بالانذار في التكذيب حتى تفينا  
الانزال والارسال راسا وبالعيا في نسبتهم  
الى الصلال والنذر اما بمعنى الجمع لانه  
فعل او مصدر مقتر بمضاف اى اهل  
الندار او منعوت به للبالغة او الواحد  
والخطاب له ولا مثاله على التعليل او اقامة  
تكذيب الواحد مقام تكذيب الكل او على  
ان المعنى قالت الافواج قد جاء الى كل موج  
من رسول فكذبناهم وضلناهم ويجوز  
ان يكون الخطاب من كلام الزبانية للكفار  
على ارادة القول فيكون الصلال ما كانوا  
عليه في الدنيا او عقابه الذي يكونون فيه  
(وقالوا لو كنا نسمع) كلام الرسل مثله  
جملة من غير بحث وتفتيش اعتمادا على  
ملاح من صدقهم بالهزات (او لعل)  
فتنكر في حكمه ومعانيه تنكر المتبصرين  
(ما كما في اصحاب السعير) في عذابهم  
ومن جلتهم (فاقرؤوا بدينهم) حين لا ينفعهم  
والاعتراف اقرارهم بمعصية والدنبل بجمع  
لانه في الاصل مصدر والمراد به الكفر  
(فصمنا لاصحاب السعير) فاصمتهم الله  
صفا اى ابعدهم من رحته

الصحيح البعد وكان القياس ان يقال امضا الا انه جاء المصدر على الحذف كافي قوله فان اعلنت فذلك كان قدرى  
 تقديرى ومن جعله مصدرا لفعل ثلاثى بنى كلامه على انه سمع صفته ثلاثيا ولم يثبت المصنف اليه لان  
 استعمال الثلاثى متعديا في عاية النكرة وانما يستعمل لازما يقال صفى الثوب بضم العين فهو صحيح أى بعد  
 صفته الله أى بعده وقرأ العامة صفحا بسكون الحاء وقرأ بضمتين وهما لغتان والاحسن ان يكون المتعل  
 صلا للضعف واللام في قوله لاحصاء السعير البيان كافي ومباليك وسقياك **قوله** والتعليب للايجاز  
 بالمبالغة **هـ** هكذا في أكثر النسخ ووجد في بعضها والتعبير بدل التعليب وليس في نظم الآية تعليب بالمعنى  
 لتعارف لان جميع ابواب التعليب من باب الجار لا شذازة الجمع في كون اللفظ مستملا في غير ما وضع له وليس  
 قوله تعالى صفحا لاحصاء السعير لفظ مستعمل في غير ما وضع له غاية ما في الباب ان يطلق احصاء السعير  
 على الكفرة الذين كذبوا الرسل واستعمال العام في الخاص وان سلم كونه مجازا فليس من باب التعليب مع  
 انه ليس بمستعمل في الخاص بل هو مستعمل في اصل معناه وهو من يلبس السعير ويدخلها سواء كان  
 عالما فيها او لا كما في قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام باصاحبي السجن فاطلاق احصاء السعير  
 اهل السعير على من يدخلها من الكفرة وعصاة المؤمنين خيفة لكونه استعمالا لفظ فجا وصح له فلا يكون من  
 باب التعليب امرى فاداكات عبارة التعليب بعيدة كل البعد وبعض السلف من المحققين اعتمد على النسخة التي  
 وقع فيها عبارة التعبير بدل التعليب حيث قال قوله في سورة المائدة والتعبير للايجاز والمبالغة والتعليب يريد ان  
 لا يصل ذكر الفعل والاتيان بالصير لكن غير الاسلوب فحذف الفعل للايجاز وهو ظاهر والمبالغة بان ذكر  
 السعير او لا مبهما من غير بيان من يستخفه واته لمن هو ثم جاء بقوله لاحصاء السعير بيانا للمعنى بالدعاء ولو  
 ذكر الفعل لغات هذا المعنى وكثيرا ما يترك البيان لعلم كما يقال جدا وشكرا وعدل من ذكر الصير لتعليب  
 ان علة الامر ليس هو اعترافهم بدوئهم بل كونهم من احصاء السعير باختيار الكفر والتكذيب ووقع  
 في بعض النسخ والتعليب بدل قوله والتعبير وهو سهو من قلم النسخ ادلا وجده اصلا هذا كلامه بعبارة وذكر  
 يدوة المحققين وعدة المشايخ السالكين الشيخ عبد الرحيم المعروف بحاجي جلي سلمه الله انه سمع من لفظ الاول خواجة  
 راده رحمه الله انه استصوب عبارة التعبير وقطع بان عبارة التعليب خطأ والله اعلم **قوله** عانيا عنهم **هـ**  
 على ان يكون بالصيب حالا من المصاف المفتر وعلى الثاني يكون حالا من فاعل يخشون وعلى قوله او بالفنح عنهم  
 يكون الباء للآفة وتكون متعلقة بخشون وتكون الالف واللام في قوله بالصيب بمعنى الذي وقوله تعالى ان الذين  
 يخشون ربهم اما حولة استثنائية اوردت جوابا لسؤال الناقص من بيان حال الكفرة فكانه قيل فاما حال من  
 حسن عملا فاجيب به ثم انه تعالى لما ذكر وعبد الكفار ووعد المؤمنين على سبيل المعايبة رجع بعد ذلك الى خطاب  
 للكفار فقال واسمروا قولكم او اجهروا به قيل انهم كانوا يبالون من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبره جبريل  
 صلى الله عليه وسلم فيقول بعضهم لبعض اسمروا قولكم كي لا يسمع آله محمد فنزلت آية واسمروا قولكم او اجهروا به  
 فظهر الامر باحد الامرين الاسرار والجهر وساء الاخبار ما نه لافرق بين اسرار ما تخفون فيه من الاقوال  
 الاعمال واعلامه في علم الله ذلك واحذروا من ارتكاب ما يكون محصية سركا تحذرون منه جهرا ثم عدل  
 ستواء الامر بين في علمه تعالى بذلك فقال اه علم بدايت الصدور قبل ان يصورها اصلا لا سرا ولا جهرا فاعلم  
 على بها بعد التصير منها اولي ثم انكر ان يعزب من علمه شيء من مضمرات الصدور مما عبر صدرا وجهرا فقال  
 لا علم من خلق والحال انه هو الطيف الخبير وقوله من خلق يجوز ان يكون مرفوع الحمل على انه فاعل يعلم  
 ويعلمه محذوف وان يكون منصوب الحمل على المعنوية وقاعله مستزجى اشار الى الاول بقوله لا يعلم  
 لا سرا والظهر من او جدا لاشياء والى الثاني بقوله او لا يعلم الله من خلقه وهو بهذه المثابة **قوله** المتوصل  
 علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن **هـ** الظاهر ان ليس مراده ان كونه تعالى طالما بما ظهر من خلقه معهم من عبارة  
 الطيف بل المراد انه معهم من بطريق الدلالة لان مدلوله هو العالم بالظلمات كما صرح به في شرح المواقف ومن  
 يعلم الظلمات يلزمه العلم بالخلايا بطريق الاولوية فذلك اعتبر في مفهوم الطيف وحول علمه الى ما ظهر ايضا  
 قال الامام جده الاسلام المرالى نور الله مرقده النير انما يستحق اسم الطيف من يعلم دقائق المصالح وفواضها  
 وما دق منها ولطف ثم يسلك في ايصالها الى المستصحب سبيل الفرق دون العف فاما اجتماع الفرق في الفعل والطيف

والتعليب للايجاز والمبالغة والتعليب وقرأ  
 الكسائي بالتثنية (ان الذين يخشون ربهم  
 بالغيب) يخافون عذابه ما شاءهم لم يعاصوه  
 بعد او عاصوا من احب لس او بالفنح  
 عنهم وهو قلوبهم (لهم مضرة) لذوئهم  
 (واجبر كبير) يصغر دونه لذات الدنيا  
 (واسمروا قولكم او اجهروا به انه علم  
 بدايت الصدور) بالضمائر قبل ان يعبر عنها  
 سرا او جهرا (لا يعلم من خلق) لا يعلم السر  
 والظهر من او جدا لاشياء حسما فترته حكيمته  
 (وهو الطيف الخبير) المتوصل علمه الى  
 ما ظهر من خلقه وما بطن او لا يعلم الله من خلقه  
 وهو بهذه المثابة

في الادراك ثم معنى الطيف ولا يتصور كمال ذلك في العلم والقول الا الله تعالى والخير هو الذي لا تعرب عنه الاخبار  
الباطنة فلا يجري في الملك والملكوت شيء ولا تصرف في قوة ولا تنكس الا ويكون منه غيرا وهو معنى العلم  
لكن العلم اذا اصبغ الى الخفايا الباطنة يسمى خيرة ويسمى صاحبه حبيرا انتهى فالطيف احص من الطيف  
الذي هو اخص من العلم وقال الامام الرازي واعلم انهم اختلفوا في الطيف فقال بعضهم المراد العلم وقال  
آخرون بل المراد من يكون قاعلا للاشياء العظيمة التي تحفي كعبة عليها على اكثر الفاعلين ولهذا يقال ان لعب  
الله بعباده عجب ويراد به خلق تدبره لهم وفيهم وهذا الوجه اقرب والالكان ذكر الطيف بعده تكرارا انتهى  
واذا صرنا بذكره المراد المدعى التكرار **قوله** والتفيد بهذه الحال يستدعي ان يكون يعلم مفعول ليفيد

جواب عما يقال من انه لم يذكر في نظم الآية لفظان يكون احدهما قاعلا يعلم والاخر مفعوله ما الذي دعاك  
الى اعتبار تعلقه بالمفعول ولم لا يجعله من باب يسطى ويجمع بان ينزل منزلة اللازم ويعرب النظم بوجه ثالث وهو ان  
يجعل من خلق قاعل يعلم ولا يتقدر له مفعول ويكون المعنى الا يكون عالما من هو حلق والخلق انما يكون بالعلم  
وتقرير الجواب انه لو لم يعتبر تعلقه بالمفعول لخللا التفيد بالحال من خائفة يعتد بها لانه في قوة تفيد الشيء بغيره  
وذلك لان قوله لا يعلم لا يمار عدم العلم فيكون في معنى دعوى العلم فلي تقدير ان لا يتقدر يعلم مفعول مع ان قوله  
وهو الطيف حال من قاعل يعلم يكون حاصل المعنى يعلم وهو عالم اي يعلم في حال علمه ولا غائبة في هذا التفيد  
لانه تفيد لخلق العلم بغيره فان قيل لان ذلك بل هو في معنى لا يعلم وهو عالم بما ظهر من خلقه وما بطر وقد  
فسره المصنف بذلك فالعلم المدلول عليه بالعامل هو مطلق العلم والمدلول عليه بالحال مستغرق في تفيد التفيد  
لانه ليس من قبل لا يعلم وهو عالم بل من قبل لا يعلم وهو عالم بكل شيء قلنا اذا نزل قوله لا يعلم منزلة اللازم بان  
يجعل من قبل فلا يعطى ويجمع يكون الحدث الذي هو مدلول الفعل تاما شاملا لجميع افراده بحسب تقاض  
العرف في المقام الخطابي كما صرح به صاحب المفتاح كما ان العلم المدلول عليه بقوله الطيف اخصر كذلك على تفسير  
المصنف فبما متساويان في العموم يلزم تفيد بغيره ان يقال لا يعلم كل شيء من هو عالم بكل شيء ثم انه  
تعالى لما بين استواء الاسرار والاعلان بالنسبة اليه واستدل عليه ببيان قترده في خلق الكائنات كلها من  
الجواهر والاعراض وان الخلق مخرج على العلم فكيف يتصور ان لا يعلم ما خلقه قال بعده هو الذي جعل لكم  
الارض ذلولا فلا تعجزوا بدلها وانشاءها لكم ولا تعجزوا على مصيبتها سرا على رعاها تعالى لا يعلم ما تدبرون  
ولا تأمنوا ان يصيبكم عذابه من حيث لا تحسبون فان الارض التي هي ماكم وموضع استقراركم انا الذي  
ذلكم وحطتها سكنا لكم وسيا لعاثكم ادلو ثلث خلوت لها صعوبة وما فيها من الاس حو فان نصفكم  
الارض كما خفف بقارون وباداره الارض او نزل عليها من السماء انواع الحن والآفات كما نزل على اصحاب القبل  
وقوم لوط والجميعوا الله سرا وعلاية لحكم تعطون والدلول من كل شيء المخاد الذي يدل اي يتبادر ومصدره  
الدل وهو الانقياد والابو وسد ذلول اذ رالت صمونها وانقادت لصاحبها ووجه كونها ذلول لانه يمكن المشي  
عليها والخمر للآبار وشق العيون والابهار فيها وباد الاخيه وروع الحبوب وفسر الانقياد فيها ولو كانت  
صخرة صلبة لما تيسر شيء منها ولو كانت مثل الذهب او الحديد لكانت تفسد جدا في الصيف وتبرد في الشتاء  
وايضا غنها الله تعالى بالجمال والاشياء كيلا تخاليل وتقلب باهلها ولو كانت مصطرة متماثلة لتسر الاستقرار عليها  
ولكانت صعبة غير ذلول ومفاد لنا **قوله** جوائها او جبالها شبهت حواسب الارض او جبالها  
بما كب الانسان من حيث ان ما كب الانسان اطرافه وجوائه ومن حيث انها ارفع المواضع من فاطق عليها اسم  
الما كب على طريق الاستعارة وعلى التقديرين يكون قوله تعالى فامشوا في ماكبها مثلا لفرط التدليل اي بيانا  
جيبيا وتصويرا فربا لفرط التدليل على ان التل مستعار من معناه العرفي الذي هو القول المأثر لبيان الصعب  
تشبيها في الفرابية والوجه في كونه بيانا فربا لفرط التدليل ما ذكره من انه اذا امكن الشيء في حواسب الارض  
او جبالها التي بمنزلة المناكب من البحر كان مكانه في واسطها وسهولها اتمها اول **قوله** وهو يدل من **قوله**  
يعني ان قوله تعالى من في السماء في موضع النصب على انه مفعول مأتم وان يخفف دل اشتغال من اي مأتم  
من في السماء خسته وكذا قوله ان رسول يدل من من اي مأتم من في السماء رساله **قوله** او على زعم العرب  
عطف على قوله على تأويل من في السماء امر بمعنى ان قوله من في السماء لا يجوز ان يكون المراد به الباري عرشه

والتفيد بهذه الحال يستدعي ان يكون يعلم مفعول ليفيد  
مفعول ليفيد روي ان المشركين كانوا يتكلمون  
فيما بينهم ما يشاء فضر الله رسوله فيقولون  
امرونا قولكم لا لا سمع الله محمد فبدا الله على  
جهلهم (هو الذي جعل لكم الارض ذلولا)  
ليسه يسهل لكم السلوك فيها (فامشوا في  
ماكبها) في جوائها او جبالها وهو مثل  
لفرط التدليل فان منكب البحر يلبو عن ان  
يطأه الراكب ولا يتدلل له فاذا جعل الارض  
في الدل بحيث يمشي في ماكبها لم يبق شيء لم  
يتدلل (وكلوا من رزقه) والنسوا من ثم الله  
(واليه النشور) المرجع فبما لكم من شكر  
ما لكم عليكم (ما منتم من في السماء) يعني  
ايدلائكة التوكلين على تدبير هذا العالم او الله  
تعالى على تأويل من في السماء امره وقضاؤه  
او على زعم العرب فانهم زعموا انه تعالى في السماء  
وقرأ ابن كثير وامنتم خلق الهمة الاولى  
واو لا نصحاب ما قبلها وبرأوية البرزخ ما منتم  
بسهولة الثانية بلا فصل وقرأ قاتلون وابو عمرو  
بسهولة الثانية مع الفصل وورش بابدالها  
أفنا او تسهيلها بلا فصل والباثون تصديق  
الهمزة (ان يخفف لكم الارض) فيصيركم  
فيها كما فعل بقارون وهو يدل من من يدل  
الاشتغال

تصله كونه تعالى في مكان و جهة فلا يجوز ان يراد به الذي تعالى الا على تأويل من في السماء سلطانه  
امرء او على ان يكون الخطاب لقوم يرعون التشبه فيمطوبوا على حسب اعتقادهم كقوله لامثالهم ابن مكراني  
انه تعالى قال لهم انا مومن من اعتدتم انه الله متمكن في السماء وانه قادر على ما يشاء ان يخسف بكم الارض  
الموهري حسب الكبار يخسف حسب ما يات وذهب في الارض و حسب الله به الارض خسا اي فيه فيها  
**قوله** والمور الترددي الجبي والذهب **قوله** وقد قالوا ان الله يحرك الارض عند الخسف بهم حتى تصطب  
تصرك فتعولوا عليهم وهم يخشعون فيها ويدهسون والارض موفهم تورد فتلقبهم الى اسفل السافلين  
**قوله** ان يمار عليكم حصبا اي حصي عن ابن عباس رضي الله عنه قال اي جارة من السماء كالرسلها على  
وم لوط واصحاب القل وفي الصحاح يقال حصنت الرجل حصبه بالكسر اي ربيته بالحصاء وحصب في الارض  
ذهب فيها والحصا ربح الشديدة التي تثير الحصى وهي الحصى وهي الآية هل حصل لكم امان من هذين واذلا  
من لكم مسمما فاعني عمادكم في الشرك والتكذيب وهذا صديد العباد **قوله** وتهدد لقومه اي  
أكد لتهديد السابق باراد مثال ومصدق له كانه قيل اولم يروا اني كيف انكرت على المكدين قبلكم تغير حالهم  
لتهدير والاستئصال فكيف تأمنون مما صابهم بسبب اصرارهم على الكفر والتكذيب ثم اورد بهما يدل على  
دركه على ايقاع ما عدهم وخوفهم به فقال اولم يروا الى الطير فوقهم صافات وثابتا قل هو الذي انشاكم  
جعل لكم السمع والابصار واثقل قل هو الذي ذراكم في الارض ومتى ثبت كالقدره ثبت كونه قادرا على الانتقام  
لهم بما يشاء والطير جمع طائر وقوله فوقهم ظرف ليروا او حال من الطير اي كانت فوقهم وصافات حال  
عامة الطير او من ادرك في لصف من جملة حال **قوله** تعالى ويفيض **قوله** عطف على صافات عطفت الفعل  
على الاسم لكونه بمعنى قابضات الا انه عدل به الى صيغة الفعل للدلالة على ان الهواة للطائر بمنزلة الماء فحاج فكما  
في الاصل في السباحة هو من الاطراف بسطها وقصها وكما بعد وقت لا يقصد لدائه واما جعل يتوصل به  
الى ما هو الاصل في السباحة وهو البسط فكذا الطيران قال الاصل فيه هو صف الاجنحة والقص بطرا  
على الاصل الاستظهار به على التحرك بغيره بما هو طاري غير اصل بلفظ الفعل لان الفعل يدل على التحدد  
ونا بعد وقت والمعنى انهن صافات ويكون منهن القبض تارة بعد تارة ومفعول كل واحد من قوله صافات  
يقبض من محذوف اي صافات وقابضات اجنهن كما اشار اليه بقوله اي بسطات اجنهن ثم اشار الى ان الصف الوافع  
بال بسط انما هو لقوام حيث قال قلن اذا بسطها صفن قوامها وقوام الطير مضادهم ريشه  
هي عشر في كل جناح والحصر المدلول عليه بقوله ما يمكن الا الرحمن لا ياتي توصيفه بقوله صافات  
قابضات لان امساكن مع قلن وصفاة احسانهم سد اليه تعالى بلا واسطة وكذا حريهم في الهواة  
سد اليه تعالى الا انه بواسطة خلقهن على اشكال وخصائص هيأتهم له او الهامهم كيفية البسط والقبض  
على الواحد المطابق لصفة قارحة الرحمن وسعت كل شيء وبصل مصه الى الرحوم بلا واسطة وبصها بالواسطة  
**قوله** يعلم كيف يخلق العرائس **قوله** اشاره الى ان الصير يعني العالم بالاشياء الدقيقة العربية عن حذافة  
انصار كانه بصرها وشعرها **قوله** عدل لقوله اولم يروا **قوله** يعني ان كل ام الداحلة على  
الاستهانة بمصلحة معادله لهرة اولم يروا والمعنى اولم ينظروا الى آثار قدرتنا فعملوا ذلك قدرتنا على  
هديهم ام نظروا وعلموا لكهم اعتدوا على مالهم من الحد الذي يجمعهم من عذاب الله تعالى الا انه اخرج الكلام  
مخرج الاستهانة عن تعيين من يصبرهم اشعارا بانهم كانوا يستفدون انهم يحفظون من النوائب ببركة آياتهم  
لكن انهم الحد لهم قيل كان الكفار المنحرفون عن الايمان معتمدين على شيئين احدهما اعتمادهم على مالهم  
من الانصار والاحواب والثاني اعتقادهم ان الاوثان توصل اليهم الخيرات وتضع عنهم جميع الآفات فاعطى الله تعالى  
سار جموعه اولاهوه ام من هذا الذي هو حد لكم يصبركم من دون الرحمن وابطل الثاني بقوله ام من هذا الذي  
رزقكم ان امساك رزقه فاستبان الحق وحصل الاثرام فقال اولم يروا ان الكافرون في ضرور وقال قايلا بل لجوا في غنوة  
نعمور والججاج النجدي في الساد ولما وصعهم بالفتنة والنمور به على ما يدل على قبح هذا الوصفين فقال افن عني  
لكن على وجهه الآية فصوله تعالى مكا حال من فاعل عني وكذا سوبا حال من ايضا وعلى وجهه تأكيد  
الكذب لانكم الا على الوجه والمشي مكي يكون بصعوبة المسلك وعدم استوائه باشتاله على ارتحام

(فاداهي تمور) تصطب والمور التردد  
في الجبي والذهب (ام انتم من في السماء  
ان يرسل عليكم حصبا) ان يطر عليكم  
حصبا (مستعملون كيف مدر) كيف اندري  
اذا شاهدتم المدر به ولكن لا تسمعكم العلم  
حيث (ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف  
كان مكبر) انكاري عليهم بازال لهباب  
وهو تسلية لرسول عليه الصلاة والسلام  
وتهدد لقومه المشركين (اولم يروا الى الطير  
فوقهم صافات) ماسطات اجنهن في الجوة  
عند طيراتها فنهن اذا بسطها صفن قوامها  
(ويفيض) ويصمها اذا ضرب بها  
جنوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار به على  
التحرك ولذلك عدل به الى صيغة الفعل لفرقة  
بين الاصل في الطير والطارى عليه  
(ما يمكنكم) في الجوة على خلاف الطبع (الا  
الرحمن) الشامل رحمة كل شيء بان خلقهن  
على اشكال وخصائص هيأتهم للطير في  
الهواة (اي بكل شيء بصير) يعلم كيف يخلق  
المرآآت ويد الهائب (ام من هذا الذي هو  
حد لكم يصبركم من دون الرحمن) عدل  
لقوله اولم يروا على معنى اولم ينظروا الى امثال  
هذه المصانع ثم عملوا قدرتنا على تعديهم  
بصو خف وارسال حاصب ام لكم جد  
يصبركم من دون الله ان ارسل عليكم عذابه  
فهو كقوله ام لهم آلهة تمنعهم من دون الا  
اي اخرج مخرج الاستهانة عن تعيين من يصبرهم  
اشعارا بانهم اعتدوا هذا انفسهم ومن مشأ  
وهذا خبره الدين بصلته صفته وبصبركم  
وصف جلد محمول على لفظه (ان الكافرون  
الا في ضرور) لا اعتدولهم (ام من هذا الذي  
يرزقكم) ام من بشار اليه ويقال هذا الذي  
يرزقكم (ان امساك رزقه) بامساك المطر  
وسائر الاسباب المصلحة والموصلة اليكم  
(بل لجوا) تمادوا (في غنوة) في عدا  
(ونعمور) وشراذم من الحق لتقرطاعهم منه



(الذي يمشي مكباً على وجهه أهدى) يقال كبحه فأكب وهو من العرائب كفتح الله الصحاب فاقشع والحقيق انهم من باب انقض يعني صار ذاك وذاقشع وليس اعطوا على كب وقشع بل المطاوع لهما اكب وانقض ومعنى مكباً انه يمشي كل ساعة ويختر على وجهه لوعورة طريقه واختلاف اجزائه ولذلك قاله بقوله (ام من يمشي سوياً) فانما سالنا من الثور (على صراط مستقيم) مستوى الاجزاء او الجهة والمراد تمثيل الشرك والموحد بالسالكين والذين بالسالكين ولعل الاكتفاء بما في الك من الدلالة على حال المسلك للاشعار بان ما عليه الشرك لا يستأهل ان يسمى طريقاً كشي المتصوف في مكان متعدد غير مستو وقيل المراد بالملك الاصى فانه يمتد في كعب وبالسوى البصير وقيل من يمشي مكباً هو الذين يحشر على وجهه الى النار ومن يمشي سوياً هو الذي يحشر على قدميه الى الجنة (قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع) لسموا المواضع (والابصار) لتظنوا صنائعهم (والافئدة) لتفكروا وتفتنوا (قليل ما تشكرون) باستعمالها في خلقت لاجله (قل هو الذي ذرأكم في الارض والسبب تحشرون) لفرأه (ويقولون متى هذا الوعد) اي الحشر او ما وعدوا من الحسب والخاصب (ان كنتم صادقين) يصون النبي عليه الصلاة والسلام المؤمنين (قل انما العلم) اي علم وفقه (عذابه) لا تطلع عليه غيره (وانما انذير من) والادبار يعني له العلم بل الظن بوقوع المصيبة (فأرأوه) اي الوعد فانه بمعنى الموعود (رأفة) اي ذارفة اي قريب منهم (سيئت وجوه الذين كفروا) فان علقها الكآبة وسخاها رؤية العذاب (وقيل هذا الذي كنتم تعدون) تطلبون وتستعملون تتعلمون من الدعة او يسيدت عدون ان لا يثبت هو من الدعوى

وانخفاض ومراقب فيعثر سالكه في كل ساعة ويختر على وجهه في كل خطوة فحاله عكس حال من يمشي على صراط مستقيم فانه يمشي سوياً اي مستوياً سالماً من العثر والخرور ﴿قوله﴾ يقال كبحه فأكب اي يقال اكب مطاوع كبد على وجهه كما ان افشع مطاوع قشع يقال قشعت الريح الصحاب فاقشع اي كشفته فانكشفت ولم يرحى الصنف يكون باء افضل مطاوعاً لعمل حيث قال والتحقيق ان اكب واقشع من باب انقض في ان الهزنة فيه فاصبرورة وليس من هذه الآية الطاوعة فان مطاوع اكب اكب ومطاوع قشع انقض بل همة اعمل فيهما لاصبرورة كما في قولهم اجرب الرجل اي صار ذا حرب واراب اي صار دارية والام اي فص ما يلام عليه كأنه صار دالامة وكذا اكب معناه وقع في الكد اي صار ذا كد الجوهرى يقال انقض القوم اي هلكت اموالهم وفي رادهم ﴿قوله﴾ والمراد تمثيل المتكبر الموحد اي تشبيهه بما يالكين اي تمثيله بشرك فيه بمن سلك طريقاً سالكه في كل ساعة ويختر على وجهه في كل خطوة وتشبيهه بالطريق الموصوف وتشبيهه بالموحد من سلك طريقاً مستوى الاجزاء مستقيماً هديم الاعراف سالماً من المراقب والمهلك يمشي سالكه سوياً فانما سالماً من العثر والخرور وتشبيهه بالطريق المذكور لكل واحد من قوله ام من يمشي مكباً وام من يمشي سوياً استعارة تبعية شبه كل واحد من الذين يدين الشرك والتوحيد بالمشي على الصراط الموصوف المتصرف والشي على الصراط السهل المستقيم واطلق اسم المشي على الذين المذكور واشتق منه يمشي وصار استعارة تبعية وقوله على صراط مستقيم استعارة تصريحية ولم يذكر مسلك الشرك واحواله واكتفى بدلالة الكب على احواله لادكره من الاشعار بان ما عليه الشرك لا يستأهل ان يسمى طريقاً ﴿قوله﴾ في مكان متعدد اي غير مستوى لاجزاء كأنه مضطرب يعادي معناه الجوهرى تمت على مكان متعدد اذ كان متساوياً ليس بمستو وهذه ارض متعادية ذات جمر وهي الكامن ذوات الاحافيق وهي شقوق في الارض واحدها احفوق وهو الشق بها ﴿قوله﴾ وقيل المراد بالملك الاصى عطف على قوله ومعنى مكباً انه يمشي كل ساعة ويختر على وجهه لوعورة طريقه واختلاف اجزائه اي وقيل انه يكب على وجهه لوعورة طريقه بل الخلل في بصره فيكون المكب كناية عن الاعى والمشي سوياً كناية عن البصر المهدى والمراد من جعلها كناية عن الاعى والبصر تمثيل الكافر بالاعى وتمثيل المؤمن بالبصر تمسحاً لحال الاول وتحسيناً لحال الثاني وكذا اذا كان المراد بالملك من يحشر على وجهه الى النار وبالثاني سوياً من يحشر على قدميه الى الجنة فان الاول انما يحشر مكباً على وجهه لانكابه في الدنيا على المعاصي والثاني يحشر على قدميه لكونه على الصراط السوى في الدنيا ثم انه تعالى لما مثل الشرك بالمشي مكباً او بالاعى او عن يحشر على وجهه الى النار امر رسوله صلى الله عليه وسلم بان يفتح حالهم ويعيهم بكم ان نعم الله تعالى حيث تكلم الله تعالى من اصناف الحق وسلوك سبيله بان اعطاهم السمع والبصر والفؤاد ولم يشكروا وامانها ولم يستعملوها فيما خلقت لاجله ولم يقبلوا ما سمعوه ولم يتنبروا بما انصروه ولم ينكروا فيما نصب من الدلائل والمراد بصفة الشكر عذبه فان الفلة قد تستعمل بمعنى المدم فيقال فلان اعمل هذا اي لا اعمله ولما كان التصود من ذكر ما يدل على كمال قدرة الله تعالى وعلمه اثبات صحة البعث والجزاء حتم الآية بقوله واليه تحشرون اشار به الى ان جميع ما تقدم ذكره من الدلائل لاثبات هذا المطلوب ولما اتبعه حتى من الكفار انهم يقولون متى هذا الوعد استهزاء ومصيبة وايها ما للصفة انه لا اصل له كيلا يستعملوا في القول ولعل قوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين من قبل يستهزئ بهم في ان لفظ المصارع للاستمرار المتعدي فامر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بان يعيهم بان العلم بالوقوع امر متاخر فعمل بوقت الوقوع فالعلم الاول حاصل عندي وهو كافي في الادارية واما العلم الثاني فهو مختص بالله تعالى لم يعطى به لاخبركم ثم انه تعالى بين حالهم عند نزول العذاب الموعود لهم ان لم يؤمنوا فقال فلان رأوه رقة ولزقة مصدر بمعنى القربة منصوب على الحالية من جعل رأوه فانه من رؤية العين اي ذارفة اي قريباً منهم او جعل نفس الزلعة للبالغة واصل سيئت وجوه الذين كفروا ساء الموعود برؤيته وجوههم ثم بين العمل من ان جلس رضى الله عنه انه قال سيئت اي اسودت وعلتها الكآبة والغبرة يقال ساء الشيء اي قبح وسيئ يساء اي قبح هو يستعمل لارما ومتعدياً حص الوحوه بالخر لا ان السرور والكآبة يظهر فيها ﴿قوله﴾ تطلبون وتساءلون مستعملين وقوله تكلم قال الفرأه عدون وتعدون

يعنى واحد فكدا تطلبون وتطلبون **قوله** وفرا الكسائي بالياء اي فيعملون بياء العيبة على وفق قوله تعالى من يحجر الكافرين من عذاب اليم اي يعطيهن الخوار وهو الامان من العذاب والساقون بناء الخطاب على الالتفات من العيبة **قوله** عاثرني الارض اي داهيا ما صافها بحيث لا يرى ولا يستطيقا قال غار الماء بمرور عوراي فصب وعورا حبرا صمغ وكان لاهل مكة يثران سز زمزم سز عجول **قوله** جار او شاهر قاله ابن علي الاول فعيل بمعنى فاعل من مع الماء معونا اذا جرى والميم اصلية وعلى الثاني اسم معمول من العين كبيع من البيع يقال معت الشيء اعينه اي صيغته يعني قاتعاش وهو معبرو الميم على هذا مرادة تمت سورة الملك والحمد لله رب العالمين جدا يوافي لعمري

### سورة القلم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** وقيل اسم الحوت قال يحيى بن يحيى المعنى السمكة كقوله تعالى في حق نوح عليه السلام هو ذا النون قاله بالهوت احدى يسمى بالنون اما حوت الحوت او فرد معين منه وهو اليموت الذي بسطت الارض على ظهره قصرته فهدت الارض فثبتت بالطلال او الدواة فانه يطلق عليها اسم النون على سبيل الاستعارة تشبيها لها بالحوت في انها يستخرج منها ما يكتب به كما يستخرج دلف من حوت الحوت قوله او الدواة مرفوع بالمعطف على الجنس اي او المراد بالحوت ما يشبه الحوت وهو الدواة وقوله فان بعض الجبان بيان لوجه اطلاق النون على الدواة وهو انه من قبل اطلاق اسم الشبه على المشبه وكأنه جواب عن قول الزمخشري واما قولهم هو الدواة لما درى وهو وصع لموى امشعى اي لم يثبت ذلك المعنى لانه لا اثر ما قصدى لتوجيه اطلاق النون على الدواة لان تفسيره بها مروى عن الاكابر وقال الامام روى عن ابن عباس وهو اختيار الصحاح واللسان وقادة ان النون هو الدواة فيكون هذا اقسما بالدواة والقلم فان المعنى لهما عظمة بسبب الكثافة ومن حصل القلم وحلائه اعمام يكتب الله تعالى كتابا الاله ولذلك اقيم الله تعالى في قبل البيان اناس بيان اللسان وبيان البيان ومن فصل بين الناس ان ما يتبته لا غلام باقى على الابهام وبيان اللسان تدرسه الاحوام ولولا القلم والدواة ما قام دين ولا صلح هيش **قوله** ويؤيد الاول وهو كونه من اسماء الحروف انه حى به على سبيل التعداد فتدنى فانه لو كان اسما لغير حروف الهجاء لكان حقه ان يلى العامل ويعرب على حسب ما اقتضاه العامل كما اعرب القلم وان يكون مكتوبا بصورة لفظة فانه كل واحد من الامرين يدل على انه من اسماء حروف الهجاء وقف عليه لان الاصل فيما سبق على سبيل التعداد ان يوقف عليه **قوله** هو احدى خط الوح اي يحتمل ان يكون المراد بالقلم المقسم به اليهود وهو ما جاء في الخبر حتى الله تعالى القلم ونظر اليه فانشق فصين ثم قال له اخر ما هو كائن الى يوم القيامة جرى على الوح المحفوظ بما هو كائن الى ان تقوم الساعة من الآجال والاعمال والارراق ثم حبس القلم فلم يطق الى يوم القيامة وهو قلمس وورطوله كما بين اسماء الارض ويحتمل ان يراد به جنس القلم المقول على كل قلم يكتب به في السماء والارض من القلم الاعلى وقلم الملائكة من المطفلة والكرام الكاتبين وقلم الانسان **قوله** واخني ابن مامر فانه ادغم النون في الواو في يس والقرآن وفي دو القلم وقرى ما ظهرها على الاصل فان الاصل في اسماء حروف الهجاء ان يوقف على كل واحد منها ويعصل عما بعده فان وقف عليه حقيقة فقد اعصل عما بعده فيقدر الادغام فانه لا يتصور مع الانعصال وانما يتصور مع الاتصال وان لم يوقف عليه فهو في حكم الموقوف عليه نظرا الى الاصل فوجب التنبيه والاطهار على التقديرين ومن ادغم نظر الى ان هذه الحروف متصلة بما بعدها صور قو حكما ما صورة فظاهر لانه لم يوقف عليها حقيقة واما حكما فلا ن همة الوصل لا تقطع مع هذه الحروف نحو الم الله وقولهم في العدد واحد اثان ولما لم تقطع همة الوصل معهما فلما انتهت في تقدير الوصل ولما اتصلت صورة وحكمها ادغمت في الواو وقال القرأ واطهارها بالمحب الى لانها حروف هجاء وهي كالموقوف عليها وان اتصلت صورة لان الاصل في المسوق على سبيل التعداد ان يوقف على كل واحد منه **قوله** وقرئت بالقلم وهي اما اقصة باء كما في ابن وكيف واما حركة اعراب بان تكون مصوبة بفعل محنوف مثل اقرأتون ثم جئنا بالقسم بقوله والقلم او تكون مصوبة برفع الخافض وهو حرف القسم وابطال قبل القسم اليه ومع الصرف العلمية والتأنيث لانها علم وسورة توفى بالكسر ايضا لانها ساكنة او لانها مقسم بها اخر قبلها حرف القسم نحو الله

(قل ارايت ان اهلكنى الله) اماثنى (ومن معى) من المؤمنين (اورحنا) بناخير آياتنا (فمن يحجر الكافرين من عذاب اليم) اي لا ينصهم احد من العذاب منا اوبقينا وهو جواب لقولهم يتريص به ريب النون (قل هو الرحمن) الذى ادعوكم اليه مولى الم كلها (آمايه) اعلم بذلك (وعليه نوكا) هو نوق عليه وقيل بان فيه بالدات لا يصر ولا ينع وتقدم الصلة فتصميم والاشعار به (فستلون من هو في ضلال مين) ما ومنكم وفرا الكسائي بالياء (قل ارايت ان اصبح ماؤكم خورا) غارا في الارض بحيث لا تاله الدلاء مصدر وصف به (فمن يأتكم بباء معين) جار او ظاهر سهل المأخذ عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الملك فكانت احب ليله القدر

سورة القلم وهي ثمان وخمسون

### آية مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ن) من اسماء الحروف وقيل اسم الحوت والمراد به الجنس او اليموت وهو الحوت الذي عليه الارض او الدواة فان بعض الجبان يستخرج منه شئ اشد سوادا من النفس يكتب به ويؤيد الاول سكونه وكتبته بصورة الحرف (والقلم) هو الذى خط الوح او الذى يخط به اقسامه لكثرة قراءته واخني ابن مامر والكسائي ويعقوب النون اجراء الواو المنفصل بجرى المتصل فان النون الساكنة تخفى مع حروف التهم اذا اتصلت بها وقد روى ذلك عن تابع وماصم وقرئت بالقلم والكسر كصاد

لا فلي وهذا الوجه ضعيف لأن حذف حرف الجزاء افتاء عمل مختص بالجلالة الكريمة وادرج مجامعها **قوله**  
 على التعظيم **قوله** لأن القلم الذي خط الوح قلم واحد متعصب لا يصح إرجاع ضمير الجمع إليه إلا بدلت التأويل وإن أراد  
 به جنس القلم يكون في معنى الجمع فيصح الضمير المأث إليه لذلك إلا أنه بقي الكلام في وجه إسناد الفعل إلى الآلة  
 وفي التعبير عنها بلفظ العقلاء واجاب عنه بأن ذلك مسمى على تشبيهها بالعقلاء الفاعلين من حيث أنها تظهر المراد  
 وتبين التصود مثلهم **قوله** أو لأصحابه أو للمنفعة **قوله** الظاهر أن الأول مسمى على أن يراد بالقلم الخس والثاني  
 على أن يراده قلم المنفعة وعلى التقديرين ذكر القلم يدل على من يستعمله فصيح إرجاع الضمير إليه **قوله**  
 وما مصدرية **قوله** فكون القسم نفس الكتابة وإن كانت موصولة بكون القسم المسطور والمكتوب **قوله**  
 والمعنى ما أنت بمحبون مما عليك مالتون أو حصافة الرأي **قوله** إشارة إلى أن قوله استاسم ما وبمحسون خبره والباء  
 مريدة لتأكيد النفي والياء في قوله صفة متعلقة بمحسوف هو في موضع نصب على أنه حال من المنوي في محسوف  
 أي ما أنت بمحبون مالتين صفة ركن والحصافة بالمحبتين صفة الرأي واستغاثه والخصيب الرجل الحكم العقل  
 واحصاف الأمر أحكامه **قوله** والباء لا تمنع عنه فيما قبله **قوله** جواب عما يقال كيف يعمل محسوف معنيا  
 فيما قبل الجار مع أن الممول لا يقع إلا حيث يصح وقوع العامل وهو المحسوف لا يصح وقوعه قبل الجار وإن جار أن  
 يعمل فيما قبله بناء على كون الباء مزيدة إلا أن عبد خلا مصوبا وهو أن النفي حينئذ هو المحسوف المقيد بذلك الحال  
 ونفي المقيد من حيث أنه قيد لا يلزم أن يكون مائتاء نفس المقيد بل اللزم هو مجرد انتهاء القيد سواء كان  
 انتفاء أو بقاء مجموع القيود والانتفاء نفس القيد فقط كما قيل من أن نفي المقيد يرجع إلى نفي قيده فكون الحال  
 قيد المحسوف يستلزم ثبوت أصل المحسوف مع انتهاء الحال وهو باطل ولا يلزم هذا المنذور على تقدير أن يكون العامل  
 معنى النفي فحرق بين قولنا الجنة المقيدة بكونها في حال كذا سمية وبين قولنا الجنة متقية في حال كذا قال القيد  
 فيه للنفي روى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خدجعة رضى الله  
 عنها إلى حراقم نجده فإذا به ووجهه خمر فالت له فالت فذكر نزول جبريل عليه صلى الله عليه وسلم  
 وأنه قال له اقرأ باسم ربك هو أول ما نزل من القرآن قال ثم ربي إلى قرار الأرض فتوضأ وتوسأت ثم صلى  
 وسليت معه ركنين وقال هكذا الصلاة يا محمد ذكر صلى الله عليه وسلم ذلك طديجة فذهبت حديجة إلى ورثة بن  
 نول وهو ابن عمها وكان قد خالف دين فومه ودخل في النصرانية فسأته فقال لها ربي إلى محمد فأرسلته فأتاه  
 فقال هل أمرك جبريل أن يمدحوا أحدا فقال لا فقال والله ما كنت أريد أن أصرك نصرانيا فمضت فمضت فمضت  
 دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوفقت تلك الواقعة في السنة كمار فريش فقالوا أنه محسوف فأنتم الله فصل  
 على أنه ليس بمحسوف في خمس آيات منها أول هذه السورة ثم قال ابن عباس أن أول ما نزل قوله تعالى سمع اسم ربك  
 وهذه الآية هي الثانية روى الإمام في الكبير **قوله** على الاحتمال أو الإبلان **قوله** أي على احتمال طعنه فيك  
 بالجنون وسائر أقوالهم القبيحة أو على تبليغ أحكام رسالتك إليهم ودعائهم إلى التوحيد والطاعة والمردون أما  
 من من النسي إذا طعنه فكون الآية نظير قوله تعالى عطاء غير محدود ومن من عليه مائة أي امتن عليه أي وإن كنت  
 لأجرا غير مائة عليك بسبب المنفعة عليك من الناس وهو ردة على صاحب الكشف حيث فخره بقوله غير محسوف به  
 عليك لأنه لو أب تستوجب على عملك وليس يتصل انتفاء وانما من القواصل لا الأجور على الأعمال ووجه  
 الرد أنه غير مستقيم على كل واحد من المذهبين إما على مذهب أهل السنة فلا الثواب عدهم بعض تفصيل  
 وانما هي أجرا فتشبهها بالأجر من حيث كونه موعودا بمقابل العمل وإما عند المعتزلة فلا الثواب وإن كان أجرا  
 عندهم إلا أن الأقدار والتكليف على العمل تحصل منه تعالى ابتداء فيصح أن يمن به على العبد فإذا صح أن يمن على  
 العبد بنفس العمل يصح أن يمن عليه بالأجر الموزن عليه وكذا على في قوله تعالى وأنت لعل خلق عظيم للاستعلاء  
 المحاربي فدللت على أنه عليه الصلاة والسلام مشتمل على الأخلاق الجميلة المرصية ومحبول عليها حتى صارت  
 بمنزلة الأمور الطبيعية وانطلق ملكة تقاسية بسهولة على التصف بها الاتيان بالأفعال الجميلة فمنه الاتيان شيء  
 وسهولة اتيانها شيء آخر فالحال التي باعتبارها تحصل تلك السهولة هي الخلق وسمى خلقا رسوخه وثباته  
 وصيرورته بمنزلة الخلقة التي جبل عليها الإنسان وإن وقف حصولها على احتمال وطول رياضة ومجاهدة **قوله**  
 قتالت كان خلقه القرآن **قوله** يعني أنه عليه الصلاة والسلام كان متصليا بما في القرآن من مكارم الأخلاق ومقتضاها

(وما يسطرون) وما يكتبون والضمير قلم  
 بالمعنى الأول على التعظيم والمعنى الثاني  
 على إرادة الجنس وإسناد الفعل إلى الآلة  
 وأجراؤه مجرى أولى العلم لأقامته مقامه  
 أو لأصحابه أو للمنفعة وما مصدرية أو موصولة  
 (ما أنت بنعمة ربك بمحبون) جواب القسم  
 والمعنى ما أنت بمحبون منما عليك بالنبوة  
 وحصافة الرأي والعامل في الحال معنى  
 النفي وقبل محسوف والباء لا تمنع عنه فيما قبله  
 لأنها مزيدة وفيه نظر من حيث المعنى  
 (وإن كنت لأجرا) على الاحتمال أو الإبلان  
 (غير ممنون) مقطوع أو ممنون به عليك  
 من الناس فإنه تعالى يعطيك بلا توسط  
 (وأنت لعل خلق عظيم) إذ لا محتمل من  
 قومك ما لا يحتمله امتلاك ومثلت جاثية  
 رضى الله عنها من خلقه فقالت كان خلقه  
 القرآن ألست تقرأ القرآن قد خلق المؤمنون

ما يزجر عنه القرآن من سيئاتها **﴿ قوله ايكم الذي يقتل الجنون ﴾** اشارة الى ان ايكم مبتدأ والجنون بمعنى  
 الجنون خبره وسمى الجنون مفتونا لانه من اي محس بالجنون وان الباء مزهدة في البدأ كما في قولك بحسبك  
 زيد قبل هذا الوجه ضعيف لان الباء لا تزاد في البدأ الا في لفظة حسب فقط **﴿ قوله او ايكم الجنون ﴾** على  
 ان تكون الباء للاتصاف كما في قولك به داء ويكون المفتون مصدرا بمعنى الفتون وهو الجنون وقد يجيء المصدر  
 على وزن المفعول نحو معقول وميسور ويجلود يقال ماعلان معقول ولا مجلود اي ماله عتل ولا جلادة وعلى  
 قوله او اي القريظين مسك الجنون تكون الباء بمعنى في وفسر ضمير الخطاب في قوله بايكم بالقريظين مع ان  
 الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولجماعة قريش والا لغير من الترد بالتريق ويدل على كون الخطاب  
 به صلى الله عليه وسلم ولقريظ قريش ما سبق من قوله تعالى مستبصر وبصرون فان خطاب تبصره عليه الصلاة  
 والسلام خاصة ولا تدخل فيه الامة فينبغي ان لا تدخل الامة في خطاب ايكم ايضا الا انه ادخلت الامة فيه  
 وجعل عليه الصلاة والسلام مع امته قريبا وجماعة قريش قريبا اخر ثلثا يرد ان يقال كيف يصح ان يقال  
 لجماعة وفرد آخر يقابلهم في ايكم يريد وهذا الوجه اوجه من الوجهين الاولين لاقادته التعريض وسلامته من حمل  
 اللفظ على الاستعمال النادر وهو زيادة الباء في البدأ وجعل صيغة المفعول بمعنى المصدر **﴿ قوله وهم المجانين ﴾**  
 على الحقيقة **﴿ قوله اي الظاهر ان يقال هو اعم بالمجانين والعقل لانه هو المناسب لقوله فستبصرون وبصرون الا انه  
 وضع الصل والمهتدى موضع المجانين والعقل اشعارا بان الجنون في الحقيقة هو من عصي ربه وضل عن سبيله  
 والعقل من اطاع ربه واتبع سبيله ﴾ قوله تبيح تصحيح على معاصاتهم ﴾** اي على عصيان رؤسائهم فان  
 معاصيهم بمعنى معاصيهم كانوا يدهونه عليه الصلاة والسلام الى ان تكف عنهم ويكفوا عنه فشاء الله تعالى من ذلك  
 وامره بالشد يد مع قومه وقوى قلبه عليهم مع قلة العدد وكثرة الكفار فان هذه السورة من اوائل ما نزل  
**﴿ قوله تلايهم ﴾** لان الادعاء عبارة من غير والمصدر هو المداراة **﴿ قوله والفاطمطف ﴾** جواب  
 عما يقال لم رفع يدهنونه ولم يصب باضمار ان لانه جواب انتهى كما في قوله تعالى فلوان لم كرتا كونه وتقرير الجواب  
 به مطوف على تدهن فيكون داخلا في انتهى وليس جوابا لثني حتى ينصب ونسقط نونه اي تموا لو فعلت  
 فيعملون عفيه على هذا الظاهر ان يكون كلة لو مصدرية فان بعض النحاة نصوا على جواز كونها مصدرية  
**﴿ قوله اولسببية ﴾** اي لسببية ادهانه عليه الصلاة والسلام لادهانهم وهذا المعنى كما يحصل بنصب  
 المضارع الواقع موقع جواب انتهى باضمار ان يحصل ايضا ما يجعل المضارع خبر مبتدأ محذوف اي فهم يدهون  
 بسبب ادهانه عليه الصلاة والسلام على هذا يتمي الزعم واداك ان المعنى واحد طريقان فليبلغ ان يختار ايما شاء  
 ونظيره قوله تعالى لن يؤمن به فلا يحذف اي فهو لا يخفى لاسيما ان الامة تدل على العدة بقاتهم على الملاينة  
 والموافقة وقوله اي ودوا لوتدهنهم يدهون محذوف اي يدهنون حيث دوا ودوا  
 على الحال معي فهم يدهون الا ان لمعنا في ادهانك معهم **﴿ قوله خيرا راي ﴾** وكفى دليلا على حقارة رايه  
 كونه حلافاً يدل على انه لا يعرف عظيمة الله تعالى حتى يحلف به تعالى في ادنى شيء وكفى بهد الآفة راجرا  
 عن الاعتدال بالحلف **﴿ قوله عيب ﴾** اي على حيل الاغتياب فان الهلالية صيغة مبالغة من الهمر وهو في اللغة  
 الضرب طعنا باليد او العصا او نحوهما واستعير للبالغ الذي يذكر الناس بالكروه ويظهر صيوبهم تشبيها للطعن  
 باللسان بالطعن فهو اليد او العصا وقيل الهماز هو الذي يضرب بالناس ويطعمهم يده والار الذي يطعمهم بلسانه  
 وقيل الهماز من يرب الناس في وحوهم والار الذي يسهم في فيهم وقيل بالعكس **﴿ قوله جمع الناس ﴾**  
 عن الخير من الايمان والاتفاق والعمل الصالح **﴿ بعض النصيرين ﴾** خسروا الخير بالمال وقالوا اي ماع للال اي  
 ان يعق لاحل دمع حاجة الفقراء وفير بالايمان ايضا وقيل كان الوليد بن العيرة عشرة ابناء واهل وعشيرة  
 واساءهم وكان يجمعهم عن الاسلام ويقول لهم من اتبع مسك دين محمد صلى الله عليه وسلم لا اتقى عليه شيئا ابدا  
 والنصف هم الخير اذ لا دليل بختمه بعض وجوه الخير **﴿ قوله جاف عليل ﴾** وقبل العتل الشديد الحصرمة  
 وقيل القاحش المشيم وقيل هو الاكل الشروب القوي الذي يوضع في الميزان فلا يزن شجرة يدفع المثلث من او ثلث  
 في حتمهم بادفعة الواحدة سبحانه الفا **﴿ قوله من مثاليه ﴾** اي معايه جمع مثله وهي العيب وقوله بعد ماخذ  
 من مثاليه يدل على ان كونه مثالا نجا اقبح معايه لانه اذا كان مثالا في جافا غليظ الطبع فسا قلبه واجزأ على كل

(مستبصرون وبصرون ايكم الجنون) ايكم  
 الذي من بالجنون والباء مزهدة او بايكم الجنون  
 على ان المفتون مصدر كالمفعول والمجلود  
 او باي القريظين مسك الجنون اي بقرين المؤمنين  
 ام بقرين الكافرين اي في ايها يوجد من  
 يتحق هذا الاسم (ان ركب هو اعلم بمن صل  
 عن سبيله) وهم المجانين على الحقيقة (وهو  
 اعلم بالهتدين) العاثرين بكمال العقل  
 (فلا تطع المكذبين) تبيح لتصحيح على  
 معاصاتهم (وقوا لوتدهنهم) تلايهم بان تدع  
 نبيهم عن الشرك او تواتقهم فيه احبانا  
 (فدهون) فلا يتولوا شرك الطعن والموافقة  
 والفاطمطف اي ودوا التدهن وتغنوه ولكنهم  
 اخروا ادهانهم حتى تدهن اولسببية اي  
 وقوا لوتدهنهم فهم يدهنون حيث دوا ودوا  
 ادهانكهم الا يدهنون طمعا فيه وفي بعض  
 النسخ فدهنوا على انه جواب التثني  
 (ولا تطع كل حلاف) كثير الحلف في الحق  
 والباطل (مبين) خفي الرأى من المهانة وهي  
 الحقايرة (هماز) صباب (مشاه نجيم) تقال  
 للمحدث على وجه السعاية (مناع لطير)  
 يمنع الناس عن الخير من الايمان والاتفاق  
 والعمل الصالح (معتد) متجاوز في الظلم  
 (اتيم) كثير الاتيم (مثل) جاف غليظ من  
 مثله اذا قاده بسف وغلظة (بسدنك) بعد  
 ماخذ من مثاليه





ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون والكاف في كافي موضع التصب على انها نعت لمصدر محذوف ومصدرية  
 اي بلوتاهم ابتلاء مثل ابتلاء اصحاب الجنة والظرف لبلوتاهم وليصرمها جواب القسم وجاء على خلاف قولهم  
 ومنطوقهم ولو جاء عليه لقليل لصرمها بنون المتكلم ومصحح حال من فاعل ليصرمها والصرم والصرام  
 قطع ثمار النيل من صرمة اذا قطعه ولا يستنون جملة مستأنفة او حال تالية من ضمير ليصرمها او من النوى  
 في مصحح قبل كونه حالا من احدهما صعب لان المصارع المتني لا كانت في عدم دخول الواو عليه  
 واضمار مبتدأ قبله كافي قولهم قت واصك وجهه ولا حاجة اليه وسمى قوله ان شاء الله استثناء وهو شرط ليس  
 فيه اداة الاستثناء لانه من الاخراج غير ان المخرج ان شاء الله خلاف المذكور فان شاء الله بخلاف المخرج  
 بالاستثناء فانه من المذكور بالاستثناء مثلا اذا قيل جاءني القوم الازيدا فالمخرج من القوم بالاستثناء من زيد  
 واما اذا قيل يحمي زيد ان شاء الله تعالى فالمراد به اخراج ما يتعلق به المشيئة من الجبر وهو خلاف المذكور  
 بان شاء الله لان المذكور ما يتعلق به مشيئة الله تعالى لان التقدير ان شاء الله محبة اولان قول ان شاء الله  
 يؤدى معنى الاستثناء فسمى ما يؤدى معناه باسمه والفرق بين الوجهين ما اشار اليه بقوله غير ان المخرج به  
 بخلاف المذكور ومحصل الوجه الاول معنى استثناء تشبيها له بالاستثناء من حيث كونه مؤديا لمعنى الاخراج  
 وان كان هذا الاخراج معبرا للاخراج المغير في الاستثناء ومحصل الثاني معنى استثناء على طريق نسبة  
 ما يؤدى معنى الشئ باسم ذلك الشئ فان قوكت لا اخرج ان شاء الله يؤدى معنى قوكت لا اخرج في حال ما الا  
 حال ان شاء الله حروحي فانه استثناء متعارف اخرج فيه عن المذكور على اهم الاحوال **قوله** ولا يستنون  
 حصص المساكين **عطف** على قوله ولا يقولون ان شاء الله بالاستثناء على هذا المعنى الاخراج مطلقا  
**قوله** كالبيستان الذي صرم ثماره **شبهت** به من حيث هلاك ثماره وعدم بقاء شئ منها فيه كما روى  
 عن مقاتل انه قال بعت الله ارايا ليل على جنتهم فاحرقتها حتى صارت سوداء الا ان تشبهها بالجنة المصرومة  
 تشبيه الكامل بالنقص وحق التشبيه ان يشبه الناقص ويكون وجه الشبه في التشبه به بالنسبة الى الشبه  
 كما قيل

● ظنك في تشبيه صدقك بالسك ● وقاعدة التشبيه تفصل ما يحكى ●

ويطلق الصريم على اهل الظلم وعلى النهار ايضا لانصرام كل واحد منهما من الآخرهما من الاسداد  
 ويقال لهما الصريمان فيحصل ان يكون المراد بالصريم في الآية اهل الظلم لان الجنة لما احترفت واسودت  
 صارت كالليل ويحصل ان يراد به النهار لانها لما بشت ودهبت خضرتها لم يبق فيها شئ من قولهم ايض الاتاء  
 اذا فرغ او كازمال فان الصريم يطلق ايضا على قطعة خضرة من الرمل مصرومة من سائر الرمل وقيل  
 الصريم رملة معروفة باليمن لانت شيئا وعلى التقديرين شبهت الجنة وهي عرفة بالرملة التي لا تبت شيئا  
 ولا يتوقع منها نفع ولا سلاح نقل عن القرطبي انه قال في الآية دليل على ان العزم على العصية بما يؤاخذ به  
 الانسان لانهم عزموا على ان يفعلوا ما قوا قبل فعلهم ونظيرها قوله تعالى ومن يرد فيه فاللاد بظلم يدفع من  
 عذاب اليه وقد صحح به عليه الصلاة والسلام قال اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالتقاتل والمقتول في النار قيل  
 يا رسول الله هذا القاتل قتال المقتول قال انه كان حريصا على قتل احبه وعن الراغب قال اول ما يمرض  
 من حديث النفس السائح ثم الحاد ثم الارادة ثم الهمة ثم العزم والسائح والحاد تجاوزهما بكل وجه  
 وانه متى صارهما او ارادة او عزم فذلك عمل مأخوذه وعلى هذا قال تعالى ودروا ظهر الائم وباطله وقال  
 ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فهذا وجه التوفيق بينها وبين قوله عليه الصلاة والسلام ان الله يحاور  
 لامي ما حدثت به معها وقوله عليه الصلاة والسلام من هم بحسنة فلم يعلمها كتبت له حسنة ومن هم بسيئة  
 فلم يعلمها لم تكن عليه هكذا وجدت والاشكال بعد باقي لانه لم يظهر التوفيق بين الايات وبين قوله عليه الصلاة  
 والسلام ومن هم بسيئة فلم يعلمها لم تكن عليه والله اعلم **قوله** اي اخرجوا **عطف** على ان تكون ان مفسرة  
 حيث تقدمها ما هو بمعنى القول وقوله او بان اخرجوا اليه عدوة على ان تكون ان مصدرية اي نادوا  
 بهذا الكلام **قوله** وتعدية الفعل بعل **مع** ان اصل غدا ان يعتدى بالي اما لتضخه معنى الاقبال  
 او معنى الاستيلاء حيث انهم غدا المصرم ونهوا اقتدارهم واستيلائهم عليه وضلوا عما اراد الله تعالى بهم

(ولا يستنون) ولا يقولون ان شاء الله  
 واتما سماء استثناء لما فيه من الاخراج غير  
 ان المخرج به خلاف المذكور والمخرج بالاستثناء  
 عنه اولان معنى لا اخرج ان شاء الله ولا اخرج  
 الا ان يشاء الله واحدا ولا يستنون حصص  
 المساكين كما كان يخرج ابوهم (طائف  
 عليها) على الجنة (طائف) بلا طائف  
 (من ربك) مبتدأ منه (وهم ثاقبون  
 فاصبحت كالصريم) كالبيستان الذي صرم  
 ثماره بحيث لم يبق فيه شئ قيل بمعنى  
 معقول او كاقبل باحترافها واسودادها  
 او كالنهار بايضا صحتها من فرط اليأس مما  
 بالصريم لان كلا منهما ينصرم عن صاحبه  
 او كازمال (فتنادوا مصحين ان اهدوا على  
 حركتهم) اي اخرجوا او بان اخرجوا اليه  
 عدوة وتعدية الفعل بعل اما لتضخه معنى  
 الاقبال او لتشبيه العدو بصرام بعد العدو  
 المتضمن معنى الاستيلاء (ان كنتم صارمين)  
 طاعين له

(فانطلقوا وهم يهافتون) يتسارعون فيما بينهم وحفي وخفت وخفد بمعنى الكتم وحده المهدود للخصاش (ان لا يدخلها اليوم عليكم مسكين) ان مصرة وقرئ بطرحها على اصحار القول والمراد نهى المسكين من الدخول المباعدة في النهى عن تمكبه من الدخول كقوله لا اريكها (وعداوا على حرد قادري) وعدوا قادرين على فكده لاخير من حاربت السنة اذ لم يكن فيها مطروحة حاربت الابل اذ امتدت ذرها والمضى انهم عزموا على ان يفتكوا على الساكنين فتكده عليهم بحيث لا يقدرون بها الاعلى التكد او وعدوا حاصلين على التكد والحرمان مكان كونهم قادرين على الانتفاع وقيل الحرد بمعنى الحرد وقد قرئ به اي لم يقدروا الا على حق بعضهم لبعض كقوله يلاومون وقبل الحرد القصد والمرعة قال الشاعر

اقبل سبل جاء من امر الله

بحرد حرد الجبة الملهه  
اي غدوا الى جنهم بسرعة قادري صد انفسهم على صرامها وقبل الحرد علم الجبة (فلارأوها) اول ما رأوها (قالوا اننا صالون) طريق جننا وما هي بها (بل) اي بعد ما تأملوا وعزموا انها هي قالوا بل (بحر حرمون) حرمنا خيرا بجنائنا على انفسنا (قال اوسطهم) رأيا اوسنا (الم اقل لكم لولا تسبحون) لولدت كرونه وتوكون اليه من خبث نفثكم وقد قاله حننا عزموا على ذلك ويدل على هذا المعنى (قالوا سبحان ربنا اننا كنا ظالمين) او لولا نستقون فسمى الاستثناء تسبحا لشاركتها في التعظيم اولاه تربية عن ان يجرى في ملكه مالا يريد (فاقبل بعضهم على بعض يلاومون) يلوم بعضهم بعضا قال منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوه ومنهم من سكت واصباوهم من انكره (قالوا ياويلنا اننا كنا ظالمين) متجاوزين حدود الله (عسى ربنا ان يبدل خيرا منها) ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد روى انهم بدلوا حيرا بها وقرئ بدلتا بالتصيف

وحواي قوله ان كتم صار من محذوف لدلالة ما قبله عليه ﴿قوله﴾ وحفي وخفت وخفد بمعنى الكتم يقال احست الشيء احسدا كتمته وخبته ايضا اظهرته وهو من الاضداد ويقال حفت الصوت حفتا اي سكر وانطقت والحافضة والحافت اسرار الطق واحفدت الناقة فهي تحفد اذا اظهرت انها حلت ولم يكن بها حل ﴿قوله﴾ ان مصرة لان الحافت في معنى القول ويحتمل ان تكون مصدرية اي تهافتون بهذا الكلام وهو قول بعضهم لبعض على وجه الاحياء والمساورة لا يدخلها اليوم عليكم مسكين وهو في سورة نهى المسكين عن الدخول والمراد نهى انفسهم من تمكيب المسكين من الدخول كقوله لا اريكها فان دخول الساكنين عليهم لازم لتكبيهم اياهم من الدخول كما ان رؤية التكلم المحاط لازم لحضوره صده فذكر اللارم ليتقن منه الى المألوم على سبيل الكتابة التي هي ابلغ من التصريح لان انشاء اللارم يدل على انشاء المألوم ولا يخفى ان ذكر الشيء بدله ابلغ من مجرد ذكره وقرأ ابن مسعود وجها آخر في كلمة ان على اصحار القول اي وهم يهافتون يقولون لا يدخلها اليوم ﴿قوله﴾ وعدوا قادرين على فكده لاخير ﴿قوله﴾ على ان يكون قادري حالا من فاعل عدوا او يكون جبرعدوا على قصده معنى اصصوا او على حرد متعلق بقادريين قدم عليه للمصدر والتصميم والحرد مصدر حرد يجرى من باب علم وحاء مكده وانني خيره ﴿قوله﴾ او وعدوا حاصلين على التكد والحرمان ﴿قوله﴾ على هذا لا يكون قوله على حرد متعلقا بقادري بل محذوف هو حال من فاعل عدوا او جبره لكونه بمعنى اصصوا وقوله قادرين حال ثانية او حال من النوى في قوله على حرد اي وعدوا واقفص في التكد وقد كانوا عد اصصهم في ظنهم انهم قادرين على عقة جنهم والانتفاع بها فالدور عليه في الوجه الاول هو الحرد والتكد ﴿قوله﴾ وقبل الحرد بمعنى الحرد ختمين وهو الصيغ والحق عطف على ما قبله وهو كون الحرد بمعنى التكد والحرمان يكون على حرد متعلقا بقادريين مقدما عليه للمصدر او محذوف كما في الوجه الاول ﴿قوله﴾ وقبل الحرد القصد والمرعة ﴿قوله﴾ خال حرد يجرى من باب صرب اذا قصد واقل فيكون على حرد في محل نصب على انه حال من فاعل عدوا اي عدوا كائين على قصد وقادريين حال ثانية او حال من النوى في قوله على حرد ﴿قوله﴾ وقبل الحرد علم الجبة اي لجنهم اي اقبلوا على جنهم وقتل القدره وقادريين هذا انفسهم على صرامها ﴿قوله﴾ بجنائنا على انفسنا ﴿قوله﴾ بسوء نيتنا وقلنا على انفسنا يمنع حق الساكنين ﴿قوله﴾ ويدل على هذا المعنى اي على ان المراد بتسبح الله ان يذكروه ويتوبوا اليه ما حكي عنهم من قولهم سبحان ربنا اننا كنا ظالمين فانهم زعموا الله تعالى وقدسوه من كل سوء وخصا لاسيما من يكون ظالما فيجعل بهم واعزوا على انفسهم يكونهم ظالمين في قصدهم حرمان الساكنين انما بالذبح انفسهم فكانهم قالوا فستعز الله من سوء سمعنا ونوب اليه من حيث يتنا حيث قصدنا عدم اخراج حق الساكنين من فلة بستاننا واعزوا بدينهم حيث قالوا اننا كنا ظالمين وان كان المراد بالتسبح الاستثناء يكون معنى قول الاوسط هل انزل هو الله عن ان يجرى في ملكه مالا يريد ان تقولوا لصبرها مصحبي ان شاء الله ومعنى قولهم سبحان ربنا نزهه رصاص ان يجرى في ملكه شيء الا بمرادته ومثبته وهو في معنى الاستثناء واختلاف اهل التصير في ان ما قاله اهل تلك الجبة الى قوله انما لي ربنا راحبون هل هو توبة منهم فخر من توفيق في ذلك وقال يحتمل ان يكون هذا الكلام منهم من قيل ما يكون من المشركين اذا اصابهم الشدة وذهب الاكثرون الى انهم قالوا ذلك بطريق التوبة والاخلاص روى من ابن مسعود رضى الله عنه انه قال لعن ان القوم اخلصوا وعرف الله منهم الصدق فادلهم بما حقه فقال لها الحيوان فيها عيب يحمل المعصية عنقودا كذا في عالم التنزيل وفي التفسير والكشاف وقال ابو حنيفة اليماني دخلت تلك الجبة فرأيت كل صفوفها كالرجل القائم ﴿قوله﴾ او لولا نستقون ﴿قوله﴾ عطف على قوله لولا تذكرونه اي بالتسبح والتليل تأييد عافط منكم من قصد الصبيان يعني ان القصرين قد اختلفوا في ان المراد بالتسبح ما هو قال بعضهم المراد به الاستثناء فان لفظ القوم على ان القوم حين اقصوا البصر ما مصحبي وتركوا الاستثناء من يقولوا ان شاء الله انكر عليهم اوسطهم في تركهم الاستثناء وعدم خوفهم من عذاب الله تعالى على تركهم اياه ثم لما عاوا وقوع ما حذرهم الاوسط به قال لهم الاوسط الم اقل لكم لولا تسبحون اي هل انستقون فقولوا ان شاء الله وقال آخرون ان القوم حين عزموا على مع زكاة ما خرج من جنهم قال لهم اوسطهم تووبوا عن هذه المعصية قبل نزول العذاب واعزموا على استثناء حصص الساكنين كما كان يخرجها اوكم فلم يصبروا حرمهم فلما رأوا العذاب (ذكرهم)

ذكرهم ما قال لهم سابقا فقال لهم ألم اقل لكم بولا تسبحون الله وتوحيون اليه فلا جرم اشتغل القوم بالتوبة  
والقصد فقالوا سبحان ربنا ما كذا ظالمين قبل انهم لو تكلموا به قبل نزول العذاب لخوا من نزوله لكنهم تكلموا به  
بعد خراب البصرة **قوله** والى لانه ارعده **قوله** ما كان المشهور ان تعنى الرغبة بكلمة في او بكلمة من  
لم يشتهر تعديها بالى ذكر المصنف لها وحدها ان تصح الرغبة معنى الرجوع والاحرام معنى الرغبة الرجاء  
والطلب وان كلمة الى لسان انه تعالى هو منتهى رجائهم وطلبهم **قوله** مثل ذلك العذاب **قوله** يعنى ان قوله  
تعالى كذلك العذاب بجملة اسماء فتم فيها الخبر على المتأثم انه تعالى لا يخوف الكفار بعذاب الدنيا  
وبما هو اكبر منه وهو عذاب الآخرة ذكر بعده احوال اهل السعادة فقال ان الذين صدر بهم حبات النعم  
وعد يحور ان يكون ظرفا ميمولا للاستقرار الذى تعلق به للتقوى وان يكون متعلقا بمخوف مصوب على  
الخالبة من الموى في قوله للتقوى ولا يجوز ان يكون حالاً من جنات لعدم الحاصل **قوله** اي في الآخرة  
ما استجار كون صديقة الجنة بالدسة الى الله تعالى مكانية جعل المصنف صديقتها عبارة عن صديقة الدار الآخرة  
يعنى انها لا ملك ولا حاكم فيها الا الله عز وجل او صديقة نفسه تعالى وظهرته فان الجنة يقال لها دار القدس  
وحضرة القدس لكونها مظهر قدس الله تعالى ودليلاً عليه بالمحورة يعنى الغلبة المنتهية قال التصويرون الفرق  
بين عد ولدى انه اذا قبل المال صدريد يصدق ذلك سواء كان المال حاضراً عنده او غائباً كما في شيء بلايه  
كيفية وصدوقه وامينه ونحو ذلك بخلاف ما اذا قبل المال لدى زيد فانه لا يصدق الا اذا كان المال حاضراً عنده  
**قوله** ليس فيها الا التمس الخالص **قوله** اي لا يشوبها شيء بما يكثر ما فيها من وجوه التمس كاشتوب ذلك حبات  
الدنيا والخصر المذكور استفاد من اضافة جنات الى النعم فانها تعيد اختصاص المصاب بالمصاب اليه وذلك  
لا يكون الا بان لا يكون فيها الا النعم الخالص فيه فمريض بان حبات الدنيا شوبة بما يكثر العيش وينقص التمس  
والاستراحة عن مسائل قال لما رأت هذه الآية قال كعار مكة للسليبي ان الله فصلنا عليكم في الدنيا فلابد وان  
يصلنا فيكم في الآخرة فان لم يكن التمسيل فلا اقل من المساواة فاجاب الله تعالى فيه على وجه الانكار بقوله  
افضل المسلمين كالجبرمين ثم وبختم بقوله مالكم كيف تحكمون وكيف في موضع الحال من الموى في لكم الراجع  
الى ما **قوله** واصله ان لكم ما فتح **قوله** جواب عما يقال ان الجمهور قرأوا بكسر همزة ان والحال ان كلمة ان مع  
ما في خبر واقعة موضع معمول تدرسون والمعنى تدرسون في الكتاب ان لكم ما تختارونه لانفسكم وان يكون  
العامى كالطبع بل يكون ارفع حاله فاشوا بكتابتكم ان كنتم صادقين وتقرر الجواب ثم ان الاصل الفتح  
الا انها كسرت لدخول لام الابتداء في اسمها فان لام الابتداء لا تدخل على ما في خبر ان المتوحدة تقول علمت  
انك ما قبل بالفتح وتقول علمت انك لما قبل بالكسر وكسر ان بعد تدرسون لانه خلق الله لمساعد من معنى العلم  
**قوله** ويجوز ان يكون حكاية للدروس او استئناف **قوله** وحيث ان كسر ان تقرير الاول ان جملة ان لكم فيه  
لا تخبرون يجوز ان يكون كسر ان فيها لمدح وقوعها موضع الرشد حكاهما الله تعالى في التمرن بصورتها وان كانت  
في تأويل الفرد في هذا النظم لكونها معمول تدرسون وهذا الوجه لا يخلو من بعد لان كلمة فيه في قوله تعالى ان لكم  
فيه لا تخبرون تأتي ان يكون هذا النظم بصورة هذا الدروس الواقع في الكتاب المروى الا ان يقال انها  
مقيدة به تأكيداً لا ذكر او لا وليست واقعة في النظم المحكي وتقرير الثاني انه يجوز ان يتم الكلام صدقوله فيه  
تدرسون فان ينزل تدرسون منزلة الارم ويكون المعنى توحيون الترات في كافي قوله **قوله** يخرج في مراقبها فصل  
ثم يبدأ ويقال ان لكم فيه لا تخبرون اي ليس لكم ذلك **قوله** عهود مؤكدة بالايمان **قوله** حال لعل على بين  
بكدا اذا فتمت وكملت له به وحملت له على الوفا به اي بل ضمنا لكم وافتمنا بالايمان معللة فتمت لكم علينا  
عهود مؤكدة بالايمان **قوله** مناهية في التوكيد **قوله** معنى كون الايمان بالعهود عبارة عن كونها في غاية  
القوة والصحة وكل شيء يكون في نهاية الجودة ومائة النعمة بوضوحه بالغ **قوله** حتى تحكمكم في ذلك اليوم  
اي حتى تحمكم حكما في ذلك اليوم ونطحكم فيما تحكمون او هو متعلق بالعهود اي تبلغ الى يوم القيامة بمعنى انها  
في زومها وتأكيدها بحيث تنهى الى ذلك اليوم فله ولا يطل منها شيء الى ان يحصل القسم عليه الذي هو الحكم  
واباينا لحكمكم **قوله** جملة الحكم قائم **قوله** اشارة الى ان قوله بذلك متعلق بزعم وان الزعم ههنا معنى  
القائم بالدعوى واقامة الجملة عليها اي حل الدين بدعوى ان لهم علينا عهودا مؤكدة بالايمان على ان تحكمكم

(انما الى ربنا راعيون) راحون الدعوى  
طالبون الخير والى لانه ارعده او انصمها  
معنى الرجوع (كذلك العذاب) مثل ذلك  
العذاب الذى ملونا به اهل مكة واصحاب  
الجنة العذاب في الدنيا (ولعذاب الآخرة  
اكبر) اعظم منه (لو كانوا يعلمون) لا حثروا  
عذبتهم الى العذاب (ان الذين صدر بهم)  
اي في الآخرة اوفى جوار القدس (جنات  
النعم) جنات ليس فيها الا التمس الخالص  
(افضل المسلمين كالجبرمين) اسكار لقول  
الكفرة فانهم كانوا يفتواون ان مع انالعت  
كما يزعم محمد ومن معه لم يعضلونا بل نكون  
احسن حالاً منهم كما نحن عليه في الدنيا (مالكم  
كيف تحكمون) اثبات يه نص من حكمهم  
واستبعاد له واشعاراً به صادر من اختلال  
فكره وهو حاج رأى (ام لكم كتاب) من  
السماء (فبدرسون) تقرأون (ان لكم فيه  
لا تخبرون) ان لكم ما تختارونه وتشتونه  
واصله ان لكم باضع لانه المدرس فلما جى  
باللام كسرت ويجوز ان يكون حكاية  
للدروس او استئنافاً وتخبر النبي واختاره  
اتخذ خبره (ام لكم ايمان علينا) عهود  
مؤكدة بالايمان (بالعهود) مناهية في التوكيد  
وفرئت بالصعب على الحال والعامل فيها احد  
الظرفين (الى يوم القيامة) متعلق بالمقدر  
في لكم اي ثابتة لكم علينا الى يوم القيامة  
لانخرج من عهدتها حتى تحكمكم في ذلك  
اليوم اويالعه اي ايمان تبلغ ذلك اليوم  
(ان لكم لا تحكمون) جواب القسم لان معنى  
ام لكم ايمان علينا ام اقمنا لكم (سليم ايم  
بذلك زعيم) بذلك الحكم قائم بهد و

يوم القيامة ونطيعهم في محكمهم من ان يحكمهم كالمسلمين او يهدمهم عليهم انهم قاتلهم الله والصوى وبلا حصار  
على صحتها كما يقوم رعيم القوم باصلاح امورهم وايهم مطلق بلهم لان السؤال في معنى العلم بكونه سيالاً  
ثم انه تعالى لما اكر عليهم ان يكون حكمهم بالقسوة بين المسلمين والمجربين مستند الى دليل عقلي حيث  
قال ما لكم كيف تحكمون او الى دليل عقلي حيث قال ام لكم كتاب اكر عليهم انصا ان يكون لهم شركاء يوافقونهم  
فيما ذهبوا اليه من القسوة بين الحسن والمسي حتى يهدوهم لكونهم من الغفلة الذين يصح التقليد بهم  
فقال ام لهم شركاء ثبت ان ما رعوه باطل من كل الوجوه ﴿ قوله وقيل المني ﴾ قال الامام قوله تعالى  
ام لهم شركاء في تحبيره وجهان الاول ان المعنى ام لهم اشياء يعتقدون انها شركاء الله تعالى ويستفدون ان  
اولئك الشركاء يحملونهم في الآخرة مثل المؤمنين في الثواب والنجاة وانما اصاف الشركاء اليهم  
لانهم حملوها شركاء لله تعالى وهذا كقوله تعالى هل من شركائكم من جعل من دلكم من شيء الوحد الثاني ان  
المعنى ام لهم تاسي بشاركونهم في هذا المذهب وهو القسوة بين المسلم والمجرب فليأتوا بهم ان كانوا صادقين  
في دعواهم والمراد بيان انهم ليس لهم دليل عقلي في اثبات هذا المذهب ولا دليل عقلي وهو كتاب يدرسه  
فليس لهم من يوافقهم من الغفلة على هذا القول وذلك يدل على انه باطل من كل الوجوه ثم انه تعالى لما بطل قولهم  
وبين انه لا وجه لصدقه اصلاً شرع بعد ذلك في بيان عظيمة يوم القيامة فقال يوم يكشف عن ساق ويوم ظفر  
مصوب بقوله فليأتوا فكانه تعالى قال ان كانوا صادقين في انها شركاء فليأتوا بها يوم يشتد الامر ويصعب  
الخطب لتعظيمهم او لتضع لهم او مصوب بذكر المقتدر ويحور ان يكون العامل المهدوف ميراذكر ويكون تقدير  
الكلام يوم يكشف عن ساق كان كيت وكيت مخدوف لتهويل البليغ واستعاراً بانهم من الكواكب ما لا يوصف  
لعظمته ﴿ قوله وكشف الساق مثل في دلت ﴾ بمعنى انه استعارة تمثيلية في اشتداد الامر وصعوبته بمعنى الآية  
يوم يشتد الامر ويصعب ولا كشف ثم ولا ساق كما تقول لا تقطع الشجيرة معلولة ولا بدنة ولا اهل وانما هو مثل  
في العمل لان شجيرة حال الشدة عليهم من الامر في الموقف بحال المحدثات الاتي اشتد عليهم الامر فاحتجوا الي  
لتحير ساقهم في الحرب فاحتجوا في حق اهل الموقف من الاشتباه ما يستعمل في حقهم من غير تصرف في  
مردات التركيب بل التصرف انما هو في الهيئة التركيبية روي انه سئل من اين هب من هذه الآية فقال  
اذا خفي عليكم شيء من القرآن فاسموا في الشريعة ديوان العرب اما سمعتم قول الشاعر

• من لنا قولك ضرب الاعيان • وقامت الحرب بنا على ساق •

ثم قال هو يوم كرب وشدة ﴿ قوله او يوم يكشف عن اصل الامر ﴾ معطوف على قوله يشتد الامر اي  
ويحور ان يكون من باب التثنية لان يشد اصل الامر وحقيقته بساق الشجر ويطلق عليه اسم المشد على سبيل  
استعارة التصريحية وتكبر ساق لتهويل والدلالة على انها شدة خارجة عن تعيله الانسان كانه قيل يوم  
يكشف من شدة واي شدة لا يمكن وصفها ﴿ قوله او لتعظيم ﴾ على ان يكون الساق مستعاراً لاصل الامر  
وحقيقته وقرأ الجمهور بكشف بناء نحية على بناء المفعول وعن ساق قائم مقام الفاعل وقرئ بالياء الفوقية  
على بناء الفاعل واسناد الفعل الى ضمير الساعية وعلى بناء المفعول ايضاً واسناده الى ضمير الحال ﴿ قوله  
ان كان اليوم يوم القيامة ﴾ شرط لقوله توبوا يعني انهم احتفلوا في هذا اليوم الذي يكشف فيه عن ساق هو  
يوم القيامة او آخر ايام الرجل في دنياه او يوم مرضه او هجرته من اداء الصلاة عذب الجمهور الى انه يوم  
القيامة فان الكفار والمناجين يدعون الى السجود فيه لكن على سبيل التكليف لان يوم القيامة لا يكون فيه تعبد  
ولا تكليف بل على سبيل التوبيخ والتعجيل على تركهم السجود في الدنيا ثم انه تعالى حال ما يدعواهم الى السجود  
يسلب عنهم القدرة على السجود ويحول بينهم وبين الاستطاعة ويجعل ظهورهم مثل صياحى البقير يدون  
السجود فلا يستطيعون كأن ظهورهم ادخلت فيها الحاميد فلا تصح صيغون قياماً كما كانوا على حالهم حتى  
تزداد حسرتهم وتمازجهم على ما قرأوا فيه حين دعوا الى السجود وهم سالوا الاعضاء والمفاصل وذهب  
آخرون الى انه ليس المراد منه يوم القيامة لانه تعالى وصف ذلك اليوم بانهم يدعون به الى السجود ويوم القيامة  
ليس فيه تعبد وتكليف بل المراد به يومه الذي يجر منه عن اداء الصلاة من ايام الدنيا اما من القسوة النارية بهم من  
هول ما عاينوه عند النزع واما بسبب الخبز الحاصل لهم بسبب المرض او الهرم وقد كانوا يدعون الى السجود

(ام لهم شركاء) بشاركونهم في هذا القول  
(فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين) في  
دعواهم اذ لا أقل من التقليد وقدنه سبحانه  
في هذه الآيات على نفي جيع ما يمكن ان  
يتشتوا به من عقل او نقل يدل عليه الاستحقاق  
او وعد او محض تقليد على الترتيب تسبها على  
مراتب النظر وتزيها للاستدلال وقيل المعنى  
ام لهم شركاء يحملونهم مثل المؤمنين في  
الآخرة كأنه لما نفي ان يكون القسوة من الله  
فلى بهذا ان يكون محامياً شركون الله به (يوم  
يكشف عن ساق) يوم يشتد الامر ويصعب  
الخطب وكشف الساق مثل في ذلك واصله  
تشمير المحدثات عن سوقهم في الحرب قال حاتم  
اخو الحرب ان هضت به الحرب مصها •  
وان شمرت من ساقها الحرب شرا •  
او يوم يكشف عن اصل الامر وحقيقته بحيث  
يصير هياتا مستعار من ساق الشجر وساق  
الانسان وتكبر لتهويل او لتعظيم وقرئ  
تكشف بالياء على بناء المفعول والفاعل والفعل  
لساعة او الحال (ويدعون الى السجود)  
توبوا على تركهم السجود ان كان اليوم  
يوم القيامة او يدعون الى الصلوات لا وقتها  
ان كان وقت النزع (فلا يستطيعون) لذهاب  
وقته او روال القدرة عليه (حاشية ابصارهم  
ترهقهم ذلة) يلحقهم ذل (وقد كانوا يدعون  
الى السجود) في الدنيا او زمان الصحة (وهم  
سالون) متحذرون به مراحوال العلل فيه

زمان الصحة بقول المؤدس حتى على الصلاة فلا يجيبون وهم اصحاء معافون فقال كعب الاحبار والله ما زلت هذه الآية الا في الدين يصفون من الجماعات وقوله تعالى طائفة انصارهم حال من مرفوع يدهون وابصارهم مرفوع على انه فاعل طائفة ونسب الخشوع للانصار وان كانت الاعضاء طائفة دليله متواضعة لظهور امر خشوع الجميع فيها وقوله وهم سابلون حال من مرفوع يدعون الثانية ثم انه تعالى لما خوف الكفار بعظمة يوم القيامة راد في تحويرهم بذكر وعيده وما في قدرته من القهر فقال فذرفني ومن يكذب بهذا الحديث وهو القربان وقيل القيامة والمعنى كل امرء الى قافي اكسبكها اي اذا علمت يوم القيامة واشتداد الاحوال الاية فيه فكل امرء المكديس الى وهذه تسليته عليه الصلاة والسلام وتهديد لمن كذبه **﴿ قوله ومن ﴾** منصوب بالمطوف على ضمير التكلم او انه معقول معه وهو مرفوع لا مكان المطوف من غير ضعف **﴿ قوله سدينهم من العذاب درجة درجة ﴾** اي حتى نوقمهم فيه **﴿ قوله وهو الانعام عليهم ﴾** اي اذاؤمهم من العذاب من حيث لا يعلمون انه استدراج هو الانعام عليهم لانهم بحسبونه تفصيلا لهم على المؤمنين وهو في الحقيقة سبب لاهلاكهم فان الصد اذا كان بحيث كل ارادة لنا حقد الله له نعمة وانساء التوبة والاستعارة كان ذلك منه استدراجا بحيث لا يشتر العبد انه استدراج روي ان رجلا من بني اسرائيل قال يا رب كم احصيتك وانت لا تماقني فلو حتى الله تعالى الى نبي زمانه ان قل له كم من عقوبة لي عليك وانت لا تشتر كونها عقوبة ان وجود ميك وقساوة قلبك استدراج مني وعقوبة لو عقلت وعده عليه الصلاة والسلام انه قال اذا رايت الله تعالى يسم على عبد وهو مقيم على مصيبته فاعلم انه مستدرج وتلاه هذه الآية **﴿ قوله لانه في صورته ﴾** اي في صورة الكبد وهو المكرو الاحتيال لان ظاهره احسان وانعام وحقيقته اهلاك وعذاب ولا يخفى ان الاهلاك بما في صورة الاحسان في صورة الكبد والاحتيال **﴿ قوله تعالى ام تسألهم اجرا ﴾** معطوف على قوله ام لهم شركاء اي لا تلقى منهم اجرا على ما يدعوهم اليه من الايمان والطاعة حتى يتقل عليهم بحمل العرامات في بدل المال فيثبطهم ذلك من الايمان والطاعة والمعنى ليس عليهم كلمة في متابعتك بل هي رب سعادتهم في الدنيا والآخرة والعزم العرامة ثم انه تعالى لما بالغ في تزييف طريق الكفار وروى رجرهم عما هم عليه قال له عليه الصلاة والسلام فاصبر لحكم ربك اي تصبأه او لحاكمهم من امهالهم وتأخر نصرته عليهم **﴿ قوله تعالى اذ نادى ﴾** منصوب بمضاف مخدوف اي لا يكن حاله تكال او قصتك كفصته في وقت بداؤه ربّه وتوحيته وهو في بطن الحوت وهو في ذلك الوقت كان مكظوما اي مملوا غما وغيظا وحرنا من كظم السقاء داملا والمعنى لا يوجد منك ما يوجد من الصبرة والمخاضة فتبلى بلانه فان يونس عليه الصلاة والسلام لم يصبر على ادى قومه وخرج معاصبا مضيقا لله تعالى عليه فالتهم الحوت وتداؤ ما أخبر الله تعالى به صده وهو قوله لا اله الا انت سبحانه انك انت من الظالمين ذكر توبته وهو اول مرة ذكر توبته فصرى بحال ذكره فصرى بها حيث ذكر توبته وتوبته فلا يراد ان يقال كيف يصح ان يهي احد من ان يكون حاله تكال يونس اذ نادى في بطن الحوت مع ان حاله وقت تداؤه هو التوحيد والتسبيح والاعتراف بالدس والتوبة عنه وكل ذلك طاعة والطاعة لا ينهي عنها وذلك لان المراد بحاله وقت تداؤه الحاله التي اقتضت الطاعة المذكورة المدلول عليها فصرى بذكر هذه الطاعة نصريحا وقد ذكرت تلك الحاله صريحا في قوله تعالى ودا النون اذ ذهب معاصبا فتقن ان لن تقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانه انك انت من الظالمين فاستجباله ونجياته من التمس فخل صاحب التيسير من الحسين بن الفضل انه قال اذ نادى لا يتعلق بلاتكن اذ انداء طاعة فلا ينهي عنها فلا وجه ان يكون معولا به لاذكر مقترنا **﴿ قوله ﴾** وحسن تذكر الفعل مع كونه مسدا الى اسمة لفصل بينه وبين فاعله بالضمير المنصوب مع ان تأييت السمة غير حقيقي ولما اسدالى ظاهر غير حقيقي يجوز الاسراء ولان السمة والانعام بمعنى واحد وتدارك فعل ماض بمعنى ادركه ويدل عليه قراءة من قرأ تداركته بزيادة تاء التأنيث في آخره وقرئ ايضا لولا ان تداركته بنشيد الدال وهو مصارع اصله تدارك اذ حجت التاء الثانية في الدال بعد قلبها دالا وجعل هذه القراءة تبينة على حكاية الحال الماضية ومعنى حكاية الحال الماضية ان تقدر ان تلك الحال واقعة في حال التكلم فيعبر عنها بلفظ يدل على وقوعها في حال التكلم ولا يعمل هذا فيما وقع سابقا الا اذا كان امرا قريبا فتقصد بسلوك هذه الطريق ان تحضره للحضائط وتصوره له حتى يطلع عليه فيتصحب من فرائده مثل ان يقول رأيت الاسد فآخذ السيف فأنه يظهر بهذا التقرير ان ما يكون على حكاية الحال الماضية لا يدخله علم الاستحبال لان دخوله عليه يناق الفرغ

(فذرفني ومن يكذب بهذا الحديث) كذا الى قافي اكسبكها (سنددرجهم) سدينهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة النعمة وازدياد النعمة (من حيث لا يعلمون) انه استدراج وهو الانعام عليهم لانهم بحسبونه تفصيلا لهم على المؤمنين (واملى لهم) وامهالهم (ان كيدى متين) لا يدفع بشئ والماضى انعامه استدراجا بالكيد لانه في صورته (ام نسأ لهم اجرا) على الارشاد (هم من معرم) من غرامة (منقولون) بحملها فيعبر صول عنك (ام عندهم القيب) الفوج او المضيئات (هم يكتبون) منه ما يحكمون ويستفتون به من هلك (فاصبر لحكم ربك) وهو امهالهم وتأخير نصرته عليهم (ولانكن كصاحب الحوت) يواس عليه السلام (اذ نادى) في بطن الحوت (وهو مكظوم) مملوء غيظا من الصبر فتبلى بلانه (لولا ان تداركته لعمه من ربه) يعني التوفيق للتوبة وقبولها وحسن تذكر العمل لفصل وقرئ تداركته وتدارك اي تداركه على حكاية الحال الماضية بمعنى لولا ان كان يقال فيه تداركه



(تبدل العراء) بالارض الخالية عن الاشجار  
(وهو مذموم) مليم مطرود عن الرحمة  
والكرامة وهو حال يعتمد عليها الجواب  
لانها المنفعة دون الند (فاجتناء ربه)  
بان ردة الوحي اليه او استنباه ان صح انه  
لم يكن نبيا قبل هذه الواقعة (لجعله  
من الصالحين) من الكاملين في الصلاح  
بان عصمه من ان يجعل مازكره اولي ومبه  
دليل على خلق الاصل والآية زلت  
حين هم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان يدعو على تقبيل وقيل بأحد حين حل  
به ما حل فارد ان يدعو على المنهريين  
(وان يكاد الذين كفروا ليقولوا يا بصارهم)  
ان من المنفعة واللام دليلها والمعنى انهم  
لشدة عداوتهم ينظرون اليك شزرا بحيث  
يكادون يزلون قدمك ويرمونك من قولهم  
نظر الى شرا يكاد يصير مني اي لو امكنه  
بنظره الصرع لعمله او انهم يكادون  
يصيبونك بالعين اذ روى انه كان في بي اسد  
حياتون فارد بعضهم ان يعين رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فرائث وفي الحديث  
ان الامين لتدخل الرجل القبر والجل القدر  
ولعله يكون من حصائص بعض النعم  
وقرأ نافع ليرتقونك من زلته فرتق كرتنه  
فخرن وقرى ليرتقونك اي ليهلكونك  
(لا سمعوا الذكر) اي القراء ان اي يبيت  
عند سماعة بنضهم وحدهم (ويخولون  
انه لجنون) حيرة في امره وتغيرا عنه  
(وما هو الا ذكر للمالين) لما جسوه لاجل  
القرآن بين انه ذكر عام لا يدركه ولا يتعاطاه  
الا من كان اكل الناس عقلا وامشهم رأيا  
من النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
القلم اعطاه الله ثواب الدين حسن الله تعالى  
احلاقهم

سورة الحاقة مكية وآياتها  
احدى وخمسون  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(الحاقة) اي الساعة او الحالة التي يحق  
وقوعها او التي تحقق فيها الامور اي يعرف  
حقيقتها

المدكور فكان دخول ان الاستنباه على قوله تداركه ما تضمن حوله على حكاية الحال الماضية فذلك قال المصنف  
في تصوير المعنى حيث لو ان كان يقابل به تداركه فادخل علامه الاستنباه على القول انقدر فصيح بذلك ان يحمل  
قوله تداركه على حكاية الحال وليس مراد تقدير القول بيان ان حكاية الحال تقتضي تقديره لما عرفت من ان  
حكايتها لا تقتضي تقدير القول بل تكفي فيها ان يقدّر وقوعها في حال التكلم ويعبر عنها بما يدل على وقوعها فيه  
﴿قوله مليم﴾ اسم فاعل من الام الرحل بمعنى اتى بما يلام عليه ﴿قوله وهو حال﴾ اي من مرعوع  
قوله لتبدل عليها الجواب معنى ان جواب لو لا في الحقة معوم قوله وهو مذموم وان كان في الظاهر هو قوله  
لتبدل وذلك لان لو لا الامتناع تقتضي ان يكون جوابها متبعا والمتبى بها ليس نفس التبذ بالعراء لان ذلك  
فتوقع بقوله تعالى في الآية الاخرى فينبذ بالعراء بان صحرا الخوت لان يلقبه فيها بل المتبى هو سددها  
مذموم فانه تعالى نبذ بالعراء محمودا وارسه الى مائة الف او يردون من حيث انه ادركته نعمه التوفيق لتوبة  
عن زلته وقبول تلك التوبة ولو لا ان ادركته تلك النعمة لتبدل مذموم ما ملها وقيل معنى الآية اول هذه اسمه ابقى  
في نطق الخوت الى يوم القيامة ثم تذبذبه مرة من القيامة مذموم ما حتى يحضر الناس ولكن من الله عليه بالسعة  
المدكورة فبده بمرآ الدنيا ويدل على هذا القول قوله تعالى علولا انه كان من المسبيين لبيت في بطنه الى يوم  
يعنون ﴿قوله ياردة الوحي اليه او استنباه﴾ يؤيد الاول ما روى عن اس هاس وصلى الله سبحانه قال  
رد الله تعالى اليه الوحي وشعه في نفسه وقومه اي قل شاعته في نفسه وقومه وقيل توبه ومن انكر لكرامات  
والارهاص لاخذه ان يختار هذا القول لان احتباسه في بطن الخوت وعدم موته هناك لما يمكن ارهاصا ولا كرامة  
لا بد ان يكون مصرة وذلك يقتضي ان يكون رسولا قبل هذه الواقعة وقال قوم لمن صاحب الخوت ما كان  
رسولا قبل هذه الواقعة ثم جعله الله رسولا بعد هذه الواقعة وهو المراد من قوله تعالى فاجتناء ربه ﴿قوله  
وفيه دليل على خلق الاصل﴾ فان اصل العباد لو لم يكن يخلق الله تعالى الا قبل خلقه من الصالحين فانه صريح  
في ان ذلك الصلاح انما حصل بحمل الله تعالى وخلقهم ﴿قوله يسرون ابيك شزرا﴾ الشرر نظر انقص  
بما خربها وادى الى وحده يؤدس بالضب والعداوة ﴿قوله اذ روى به كان في نبي اسد عياون﴾ وكان الرجل  
مهم بمصروع ثلاثة ايام فلا يتره شي من الابل او الغنم او غيرها فاقول لم اراك يوم املوا عفا احسن من هذه او مثلها  
الاجاه فلا تذهب الا قبلا حتى تسقط طائفة منها هالكه فسأل الكمار بعض من كان له هذه النعمة ان يقول  
في رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لخصه الله تعالى من شترهم ومن الداس من انكر اصابة النبي وقال انها  
لا حثيفة لها لان تأثير الجسم في الجسم لا يصل الا بواسطة الهامة والامانة هما فاشع حصول التأثير والمصنف  
اشار الى جوابه بقوله يكون من حصائص بعض النعم فان النعم من محضته في حواهرها وهشاتها واذا كان  
كذلك لا يتبع ايضا احتلامها في لوازمها وآثارها فلا يستبعد ان يكون لبعض النعم خاصية التأثير المذكور  
﴿قوله وقرأ نافع ليرتقونك﴾ جنح الياء على ان زلق جنح اللام متعة وبالكسر لارم يقال رلقه فراقى اي  
اسقطه فسقط مثل حرته فخرن والافون بصم الياء من ارتقه اي ازل رجله ﴿قوله وقرى ليرتقونك﴾  
من رقت نعمة اي هلكت وازهت اعيره اي اهلكها ﴿قوله يفت عدا سماعة بعصم﴾ يعني ان لما ظرفة  
مصومة ميرتقونك ﴿قوله يسر انه ذكر عام﴾ اي للجسم والاس ينظرون به ويستطون منه صلاح احوالهم  
المتعلقة بالدين والديا وفيه من الآداب والحكم ومن سائر العلوم ما لا حده ولا حصر من يظهر مثل هذا الكلام  
وتلوه ويدعو الناس الى العمل بما فيه كمال في حقه انه محسوب والحال انه من ادل الامور على كمال عقله  
وما شانه من نسب اليه التصور فاما هو من جهله وخيبته فان دا الفصل لا يعرفه الادوية

• اذا لم يكن للرب عين • فلا فزوا ان يرتاب والصبح سفر •  
نمت سورة نون والحمد لله رب العالمين

سورة الحاقة  
بسم الله الرحمن الرحيم  
﴿قوله اي الساعة او الحالة التي يحق وقوعها﴾ اي يجب والحاقة اسم فاعل من حق الشيء يحق بكسر الحاء  
اي وجب حذف موصوفها وهو الساعة او الحالة وكذا على قوله او التي تحقق فيها الامور الا انه من حقيقته احقه بالضم

اذا عرفت حقيقة وصورت منه على يقين فعلى هذا الحافة بمعنى الفارقة للامور بحقيقتها سميت الساعة بها مع ان  
 الفعل لاehlها على الاسناد المجازي على طريق ليله قائم ونهاره صائم فان الاخلاق هم الذين يعرفون الامور على  
 حقيقتها يوم القيامة فاسند العرقان الى الوقت مجازا **قوله** اوضع فيها حوائق الامور اي ثوابها على ان  
 الحافة بمعنى الثابتة من حق الشيء يحق بالكسر اي ثبت والتبوت وصف لما يقع في الساعة من الحساب والجزاء  
 وصف به نفس الساعة على الاسناد المجازي ايضا قوله على الاسناد المجازي متعلق بكل واحد من الوجهين  
 الآخرين **قوله** خبرها ما الحافة يعني ان ما متداثا والحافة خبره والجملة خبر الاول ولما ورد ان يقال  
 الجملة الواقعة خبر المستند لا بد منها من العائد ولا مانع في هذه الجملة ما يجب بانه صحيح ذلك لاشتغالها على الظاهر الذي  
 اقيم مقام الصريح العائد فان اصلها الحافة ما هي اي اي شيء هي وصح الظاهر موضع الضمير تنجيها لثابتها ونعطيها  
 لهولها فان معنى التخصيص وان كان مستغادا من الجملة الاستهائية الا انه اذا وصح الظاهر موضع الضمير يكون  
 ذلك اذله عليه وآكد فان السماع يصح الظاهر موضع الضمير في نظمهم ونظمهم قصد التعظيم والتعظيم يقولون  
 زيد عايد بل ان يقال ما هو لتعظيم شأنه وتعظيم امره فان دلالة الظاهر على ما هو منشأ التعظيم والتهويل اكثر من  
 دلالة الضمير عليه قول المصنف على التعظيم لشأنها بيان المعنى الاستهائية وقوله لانه اهول لها اشارة الى كنهه وصح  
 الظاهر موضع الضمير **قوله** واي شيء اعطيت ما هي اشارة الى ان ما الاول استهائية ومعناها التعظيم  
 والتعظيم وكذا ما الثانية وكل واحدة منهما مستند ما بعدها خبر والجملة الثانية في محل النصب على انها معمول فان  
 لا دري بل هي سادة مسند المفعول الثاني والثالث لانه بمعنى اهل وهو يتعدى الى ثلاثة وادراك غير كامل فيها  
 لما فيها من معنى الاستهامة **قوله** تفرع الناس بالاراع اي نصيبهم بها كانوا تفرعهم بها شئت الا صاف بالفرع  
 فسيت باسمه ثم اشتق منه فهي استعارة تبعية وكان مقتضى الظاهر ان يقال كدت بمود وما بها اي بالحافة من حيث  
 انه تعالى ما ذكر الحافة ونظم شأنها شرع في ذكر من كذب بها وما خلق لهم بسبب التكذيب تذكرة لاهل مكة  
 ونحو ذلك من عاقبة تكذيبهم الا انه وضع هذه الفارقة موضع ضمير الحافة لما في الفارقة من الدلالة على الشدة والهول  
 ما ليس في ضمير الحافة ومود قوم صالح عليه الصلاة والسلام وكانت منازلهم بالجبل لجباب الشام والحجاز وما قوم  
 هود عليه الصلاة والسلام وكانت منازلهم بالاحقاف والاحقاف رمل يبرح الى حضر موت والبرح كله **قوله**  
 بالواقعة الجاوزة لحد اي ان الطاغية صفة لحدوف هي الواقعة والاطيان مجاوزة الحد في اي شيء كان  
 وان البناء بها الاستهامة كما في كنهيت بالقلم وتلك الواقعة هي الصيحة الجاوزة في قوتها وشدة نفاذها عن حد الصيحات بحيث  
 لم يسمعها قلب احد منهم كما قال الله تعالى اما ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المنظر او الرجفة اي الزلزلة  
 العظيمة لقوله تعالى فاحدثهم الرجفة انتهى **قوله** او بسبب طغيانهم على ان تكون الطاغية مصدرا بمعنى  
 الطغيان كالنكادبة والعافية وتكون الباء سببية فان طغيانهم جعلهم على التكذيب وخر الناقة ونحوهما فاهلكوا بسببه  
 كما قال تعالى كدت نمود بطعواها الى قوله فدمدم عليهم رجم يدينهم موتها **قوله** وهو لا يطابق قوله واما عاد  
 فاهلكوا اي جعل الطاغية بمعنى الطغيان وجعل الباء سببية لا يلائم قوله فاهلكوا بريح لان الباء فيه الاستعانة  
 بالباء سببية فجعلها في الجملة الاولى سببية لا يلائم ما بعدها **قوله** من الصر او الصر الاول بفتح الصاد وهو  
 الصوت يقال صرا الجذب صريرا وصر القلم والصر مكسر الصاد يرد يضر بالبات والحرف **قوله** كأنها  
 عنت اي عصت وتمردت وغلبيت على خرائها فجعل قوله تعالى مائة استعارة تبعية بان شئت شدة عصف الريح  
 عتوها على حرانها فسيت باسمه ثم اشتق منه لغة غاية جعلها على الجبار لتعذر الحقيقة لان حقيقة العصيان من صفات  
 لعقلا وقال الكلبي عنت الريح على حرانها فلم تطعمهم ولم يستطيعوا ضبطها من شدة هبوبها غضبا لله تعالى ولم  
 يخرج من ذلك ولا بعد شيء منها لا بقدر معلوم وقال عليه الصلاة والسلام طغى الماء على حرانه يوم نوح وعنت  
 الريح على خرائها يوم عاد فلم يكن لهم عيضا سبيل وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال المراد بعنوها غلبتها عليهم  
 فانهم لم يقدروا على ردها بحيلة من الاستئثار ببناء او الاسناد الى جبل لانها كانت تزعمهم عن اماكهم وتهلكهم  
**قوله** ادلو كانت علة لوجه كون قوله تعالى مصرها عليهم تاجيا هو المذكور وتقريرا ان تلك الريح  
 الصر صر العافية لو كانت مقتضى الاتصال الصوري العلى لكان اقتضاؤه اياها بتقدير الفاعل المتأثر وجعله ميالها  
 الا ان الاتصال المذكور يقتضي اياها لانه ادلو كان كذا حصل منه تخويف غريش وتحذيرهم عن التكذيب بسبب

اوضع فيها حوائق الامور من الحساب والجزاء  
 على الاسناد المجازي وهي مبتدأ حرها  
 (ما الحافة) واحده ما هي اي اي شيء هي  
 على التعظيم لشأنها والتهويل لها وصح  
 الظاهر موضع الضمير لانه اهول لها  
 (وما ادراك ما الحافة) واي شيء اعطيت ما هي  
 اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان تبهرها  
 دراية احد وما مبتدأ وادراك خبره كدت  
 نمود وما بالقرينة (ما الحافة) التي تفرع الناس  
 بالاراع والاجرام بالانقطاع والانتثار وانما  
 وصحت موضع ضمير الحافة زيادة في وصف  
 شدتها (فاما نمود فاهلكوا بالطاغية)  
 بالواقعة الجاوزة لحد في الشدة وهي الصيحة  
 او الرجفة لتكذيبهم بالفارقة او بسبب  
 طغيانهم بالتكذيب وعيره على انها مصدر  
 كاهافية وهو لا يطابق قوله (واما عاد  
 فاهلكوا بريح صر صر) اي شديدة الصوت  
 او البرد من الصر او الصر (تأية) شديدة  
 العصف كأنها عنت على حرانها لم يستطيعوا  
 ضبطها او على عاد فلم يقدروا على ردها  
 (مصرها عليهم) سلطها عليهم بقدرته  
 وهو استئثار او صفة جبي يه لني ما شوهم  
 من انها كانت من اتصالات فلكية ادا وكانت  
 لكان هو المقدر لها والسبب

( سبع ليلال وثمانية ايام حسوما ) متابعات  
 جمع خامم من حسمت الدابة اذ اتاهت بين  
 كيهما ونحسات حسمت كل خير واستأصلته  
 او قاطعات قطعت دابرهم ويجوز ان يكون  
 مصدرا منصوبا على العلة بمعنى قطعها او المصدر  
 لعله المقترن حالا اي تحسمهم حسوما ويؤيده  
 القرآنة بالفتح وهي كانت ايام الجحور من صبيحة  
 اربعاء الى غروب الاربعاء الاخر وانما سميت  
 بجوز لانها جمر الشتاء اولان بجوزا من عاد  
 توارث في صرب فانزعتها الريح في الثامن  
 فاهلكتها ( فزى القوم ) ان كنت حاضرهم  
 ( فيها ) في مهايها او في الهياي والايام  
 ( صرعى ) موقى جمع صريع ( كأنهم ابهار  
 نخل ) اصول نخل ( حاوية ) متأكدة  
 الاجواف ( فهل ترى لهم من باقية ) من بقية  
 او نفس باقية او بقية ( وجاء فرعون  
 ومن قبله ) ومن تقدمه وقرأ البصريان  
 والكسائي ومن قبله اي ومن بعده من اتبعه  
 وبذل عليه انه قرى ومن معه ( والمؤتكات )  
 قرى قوم لوط عليه السلام والمراد اهلها  
 ( بالخاطئة ) بالخطأ او بالعلة او الاصل دات  
 الخطأ ( حصوا رسول ربهم ) اي حصى  
 كل امة رسولها ( فاحدهم اخذ رابية ) زائدة  
 في الشدة زيادة افعالهم في القبح ( انما لمطى  
 الماء ) جاوز حده المعتاد او طغى على خزانة  
 وذلك في الطوفان وهو يؤيد من قبله  
 ( جلدكم ) اي آبدكم وانتم في اصلايهم  
 ( في الجارية ) في سفينة نوح عليه السلام  
 ( لتجعلها لكم ) لتجعل القملة وهي انجاء  
 المؤمنين واخراق الكافرين ( تذكرة ) عبرة  
 ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكال  
 قهره ورجته ( وتعبها ) وتحمطها ومن  
 ان كثير وتعبها بسكون العين تشبيها بكتف

كونه مؤذيا الى عداوته تعالى ﴿ قوله متابعات ﴾ بين الله تعالى اول ما تسميهم بتسميهم بريح عليهم فقال  
 سبع ليلال وثمانية ايام ثم بين ان ذلك التعذيب لم يكن متفرقا في تلك المدة بل كان على التتابع والتوالي بحيث لم يخل  
 يوما من تلك الايام ولا ليلة من لياليها من ذلك فقال حسوما اي متابعة من غير فتور ولا انقطاع في تلك المدة وقوله  
 تعالى سبع ليلال منصوب على الظرفية وحسوما حال من مصول مخرها اي ارسلها عليهم فخرته في حال كونها متتابعة  
 الهبوب في تلك المدة من غير فتور ولا انقطاع الى ان تستأصل القوم وتقطع دابرهم وهو جمع حسم كشمود وعهود  
 جمع شاهد وماهذ قوله حسوما بمعنى حسمات عبر من الريح الصرصر بلفظ الجمع لكثرة ما ضربت وقوعها في تلك  
 الهياي والايام ومعنى الحسم في اللغة القطع بالاستئصال وسمى السيف حساما لانه يحسم العدو مما يريد من الموضع  
 عداوته وسمى كل الدابة ذات الداء الى ان يزول عنها الداء ماصلة وتقطع مادة الداء بالكلية حسما لان الغافل يصيد  
 الكي على الدابة كزرة بعد اخرى الى ان يستأصل المادة ويقطعها بالكلية ولما كانت الريح متتابعة ما سكنت ساعة  
 حتى اهلكتهم جميعا شبه متابعها عليهم متابع هل الحسم في اعادته الكي على الدابة مرة بعد اخرى حتى ينضم ما بها  
 فسمى ذلك التسامع حسما وسببت الريح من حيث تتابع هبوبها الى ان تهلك القوم بالكلية حسمات على سبيل الاستعارة  
 والحاصل ان تلك الريح فيها ثلاث حيثيات الاولى تتابع هبوبها والثانية كونها قاطعة لكل حيرو مستأصلة لكل  
 بركة انت عليها والثالثة كونها قاطعة دابرهم فسميت حسوما بمعنى حسمات اما تشبيها لها بمن يحسم داء الدابة في  
 تتابع الفعل واما لان الحسم في اللغة القطع والاستئصال ﴿ قوله ويجوز ان يكون مصدرا ﴾ عطب على  
 قوله جمع حسم اي ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى الحسم على وزن الشكور والكفور منصوبا على انه معمول له  
 اي مخرها عليهم لاجل حسمهم واستئصالهم او على انه مصدر مؤكد لعله المقدر اي تحسمهم حسما وتستأصلهم  
 استئصالا وتكون الحلة في محل نصب على انها حال من الصير المنصوب في مخرها ويؤيده القرآنة بفتح الحاء فان  
 حسوما في هذه القرآنة حال بمعنى مخرها عليهم قاطعا مستأصلا ﴿ قوله وهي كانت ايام الصور ﴾ وهي ايام  
 في آخر الشتاء دات برد ورياح شديدة تسببها القرب ايام الصور اما لانها في جمر الشتاء اولان بجوزا من قوم عاد  
 دخلت مرمما وهو مضمين بنت في الارض فانزعتها الريح فاهلكتها ﴿ قوله تعالى صرعى ﴾ حال من القوم  
 لان الرؤية بصرية اي لو كنت عندهم في ذلك الوقت رأيتهم في مهايها مصروعين والكاف في كأنهم في موضع  
 الحال ايضا اما من القوم على قول من يجوز حالين من ذي حال واحد او من النوى في صرعى عند من لم يجوز  
 دخلت اي مصروعين مشبهين باهوار نخل حاوية الاجواف لاشي بها تشبهوا بها من حيث ان ابدانهم خوت اي حلت  
 من ارواحهم كاتهل الحاوية وفيه اشارة الى عظم خلقهم وضخامة اجسامهم والى ان الريح املتهم فصاروا كالنخل  
 البالية قبل كانت الريح تدخل في احوالهم فخرج ما في احوالهم من ادمارهم فصاروا كالنخل الحاوية البالية  
 ﴿ قوله من بقية الخ ﴾ يعني يجوز ان تكون الباقية اسما بمعنى البقية وان تكون صفة مفقدها موصوف  
 وان تكون مصدرا بمعنى البقاء كالعامية وعلى التقدير كلها قوله من باقية معمول ترى ومن رأته ثم انه تعالى لما ذكر  
 قصة نوح وعاد من جنة الكدس تنجوها لاهل مكة شرع في ذكر قصص سائر المكدين فقال وجاء فرعون ومن  
 قبله فتع القاف وسكون الياء بمعنى ومن تقدمه وكان قبله من الكفرة وقرى بكسر القاف وقع الياء بمعنى هذه  
 من اتاعه ﴿ قوله فرى قوم لوط ﴾ سميت مؤتكات لانه تعالى قلبها على قوم لوط عليه الصلاة والسلام من  
 أفكها على النسي اذا قلبه وانتمكت البلدة باهلها اي اخلت ﴿ قوله بالخطأ ﴾ على ان تكون الخاطئة مصدرا  
 كالعاجف وما سده على ان تكون صفة لمدحوف هو العلة او الاصل والبناء للنصب كتناسروا لان اي بالعلة دات الخطأ  
 لو الاصل دات الخطأ ﴿ قوله زائدة في الشدة ﴾ اي على حقوبات سائر الكفار كما ان اصلهم الضيقة كانت  
 زائدة في القبح على اصل سائر الكفرة يقال ربا لشي بر و اذا زاد منه الربا الشرعى وهو الفصل الذي يأكاه  
 آكل الربا زائدة على ما اعطاه ﴿ قوله جاوز حده المعتاد ﴾ يعني ان الطغيان بجواردة الخطأ لما قد جاوز حده  
 المعتاد حقيقة حتى قيل انه ارتفع على كل شي حسمات ذراع ويجوز ان يكون المراد بجواردة حده في المعاملة مع  
 خزياته من الملائكة حيث قيل ان الماطعي على خزياته فلم يقدر واهل ضبطه ﴿ قوله وهو يؤيد من قبله ﴾ بفتح  
 القاف وسكون الياء لان الآية امتنان على المؤمنين بانجائهم بما اخذ به الجائين بالخطئة من اغراقهم بالطوفان  
 ﴿ قوله تشبيها بكتف ﴾ يعني ان نبي تشبه كتب ومعد والفرع تخفف مثلها باسكان الوسط فذلك اسكن في نصيها

**قوله** والوحى ان تحفظ الشئ **قوله** فيقال ووحيت العلم ووحيت ما فاته ويقال او وحيت المتاع في الوعاء  
**قوله** وان من هذا شأنه **قوله** اي ان معنى التكثير فيه لتقليل مع التعظيم وان من وحي هذه القصة انما يبينها ويحفظها  
 لاجل ان يذكرها الناس ويرغبهم عن الاعمال السائلة بما ينهي ويحذرهم عن الكفر الردي فيكون سببا لبقاء  
 جم صبر ودوام تسلمهم فتكون الادر التي هذا شأنها اذا عظمت **قوله** وقرأنا من اذن بالتحفيف **قوله** اي  
 يسكون الدال والياقون بضمين وهي مؤنثو تصغيرها دينة **قوله** وتبينها على امكانها **قوله** فان ما ذكره في شرح  
 حال المكذبين بعد ما بالغ في تهويل الحاقه بادل على القدرة الكاملة والحكمة الياقوتة فكان ذلك تمهيدا على امكان القيامة  
 لان القدرة على هذه الامور العظام تدل على القدرة على البعث والنشور كما ان حكمة القادر تدل على  
 وقومها وشرح بعد ذلك في تفاصيل احوال القيامة فذكر اول مقتدماتها فقال فاذا فتح في الصور الآتية  
**قوله** وانما حسن اسناد الفعل الى المصدر الخ **قوله** يعني ان المصدر المبهم وهو الذي يكون مجرد التاكيد نحو  
 صرست ضربا لا يجوز ان يثبت مقام الفاعل فلا يقال ضرب ضربا وانما يشبه ضرب ضربة او الضرب الفلاني لان  
 ما يقوم مقام الفاعل يجب ان يكون مثله في اقادة ما يعبده والمصدر المبهم لا يحدد امرأز آتدا على مدلول الفعل  
 فلا يقام مقام الفاعل ونقطة في هذه الآية ليست من قبل المصادر البهية لانها لا تطلق على مجرد النسخ بل تطلق  
 على النسخ المقيّد بقيد المرة وحسن تذكير العمل المستند الى نقطة الفصل بينهما وجواز التذكير متى على كون ثابت النقطة  
 غير حقيقي **قوله** وقرئ نقطة بالنصب **قوله** اي على المصدرية واسناد الفعل الى الجار والجرور لانه  
 اذا لم يوجد المفعول به فجميع المعاميل سواء في جواز اقامتها مقام الفاعل وحل المصنف النقطة على النقطة  
 الاولى وهي التي لا يبقى عندها حيوان الامات ويكون عندها خراب العالم بقرينة قوله عقيبه وحلت الارض  
 والجبال فدكتا دكة واحدة وهذه الحالة تكون عند النقطة الاولى وقوله بعد ذلك فيومئذ وقعت الواقعة  
 هي صفة القيامة قال الامام المراء من هذه النقطة الواحدة هي النقطة الاولى لان عندها خراب العالم ثم قال  
 فان قيل اما قال بعد ذلك فيومئذ تعرضون والعرض انما يكون عند النقطة الثانية فاجاب عنه بقوله جعل اليوم  
 اسما للجنس الواسع الذي تقع فيه النقصان والصفحة والنشور والوقوف والحساب فذلك قال فيومئذ تعرضون  
 كما تقول جنته يوم كذا وانما كان مجيئك في وقت واحد من اوقاته **قوله** فصربت الجملتان **قوله** اشارة الى وجه  
 ثنية ضمير دكتا والظاهر ان يقال ذلك لان اسناد الفعل الى الارض والجبال وهي امور متعددة الا انه جعل  
 الجبال كلها بجملة واحدة والارض بجملة اخرى ضمير الثانية ونظيره قوله تعالى في حق السموات والارض  
 كانتا رتقا ففتقنهما **قوله** فيومئذ وقعت الواقعة **قوله** جواب لقوله تعالى فاذا فتح في الصور وبومئذ بدل  
 من اذا وتكرير لمناه كثره لما طال الكلام والبدل مع متبوعه مصحومان بوقت يومئذ في قوله هي يومئذ واهية  
 ظرف لواهية اي فالجاء يوم اذمخ في الصور وقامت القيامة حقيقة مستحبة ساقطة القوة كالمعش المموش  
 بعد ان كانت محكمة شديدة يقال وهي البناء بين وهما جهوراء اذا صحت جندا **قوله** تعالى والملاك على ارجائها **قوله**  
 قال الضحان اذا كان يوم القيامة امر الله تعالى السماء الدنيا فتشقت وتكون الملائكة على ارجائها حتى يأمرهم  
 الرب فينزلون الى الارض فيصطوبون بالارض ومن عليها وقيل ان الناس اذ رأوا جهنم يزعون فينتون كأنه لا بل  
 فلا يأتون قطرا من افطار الارض الى ارجائها ملائكة مبرحمون الى حيث جاؤا **قوله** ولعله تمثيل لخراب الدنيا **قوله**  
 الظاهر انه اشارة الى ما لورده الامام الرازي قوله فان قيل الملائكة يموتون في الصفقة الاولى لقوله تعالى  
 ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون  
 فكيف يقال انهم يموتون لمحض على ارجاء السماء يومئذ واجاب عنه بقوله قلنا الخواب من وجهين الاول انهم  
 يموتون على ارجاء السماء يموتون والثاني ان المراد بالملائكة هم الذين استقامهم الله تعالى بقوله تعالى الا من شاء الله  
 و اشار المصنف الى جوابه الاول بقوله وان كان على ظاهره ظلمت هلاك الملائكة اثر ذلك بعد ما اجاب عنه  
 من قبل نفسه ان الكلام ليس على ظاهره حتى يرد ما ذكره بل هو من قبيل الاستعارة التخييلية بان شبه خراب السماء  
 بتشققها واسترحائها والتجاء اهلها الى اطرافها الباقية على حالها بخراب البنيان صبر عن الهيئة المشبهة بما  
 يصبره عن الهيئة المشبهة بها من غير ان يكون في جانب الهيئة المشبهة اهل والاطراف والتجاء الامل اليها حتى يرد  
 ان يقال ان اهل السماء يموتون عند النقطة الاولى فكيف يموتون على ارجائها **قوله** او فوق الثانية **قوله** يعني

والوحى ان تحفظ الشئ في نفسك والايما ان  
 يحفظه في غيرك (اذن واحية) من شأنها  
 ان تحفظ ما يجب حفظه لتذكره واشاعته  
 والتعكر فيه والعمل بموجبه والتكثير للدلالة  
 على قلتها وان من هذا شأنه مع قلته سبب  
 لانجاء الخم الضير وادامة تسلمهم وقرأنا من  
 اذن بالتحفيف (فاذا فتح في الصور نقطة  
 واحدة) لما بالغ في تهويل القيامة وذكر ما ل  
 المكذبين بها تخميا لشأنها وتبينها على امكانها  
 عاد الى شرحها وانما حسن اسناد الفعل  
 الى المصدر ثقيد وحسن تذكيره لفصل  
 وقرئ نقطة بالنصب على اسناد الفعل  
 الى الجار والجرور والمراد بها النقطة الاولى  
 التي عندها خراب العالم (وحلت الارض  
 والجبال) رفعت من اماكنها بمجرّد القدرة  
 الكاملة او بتوسط رزلة او ريح عاصفة  
 (فدكتا دكة واحدة) فصربت الجملتان  
 بعضها بعض ضربة واحدة فيصير الكل  
 هباءا منثورا بطة واحدة فصارنا  
 ارضا لا هوج فيها ولا امنا لان ذلك سبب  
 للنسوة ولذلك قيل نافة دكا، التي لا سام لها  
 وارض دكا للقسعة المستوية (فيومئذ)  
 ففتقت (وقعت الواقعة) قامت القيامة  
 (وانشقت السماء) لنزول الملائكة (هي  
 يومئذ واهية) صعبة مسترخية (والملاك)  
 والجنس المتعارف بالملك (على ارجائها)  
 جوانبها جمع رجي بالقصر ولعله تمثيل  
 لخراب الدنيا بخراب البنيان والنضوء  
 اهلها الى اطرافها وحواليها وان كان على  
 ظاهره ظلمت هلاك الملائكة اثر ذلك  
 (ويحمل مرش ربك فوفهم) فوق الملائكة  
 الذين هم على الارضاء او فوق الثانية لانها  
 في نية التقديم (يومئذ نماية) نماية املاك  
 لما روي مرفوعا انهم اليوم اربعة فاذا كان  
 يوم القيامة ايدهم الله بربعة اخرى





ويقالها فانه اول ما يحياها ووقف على الياء لسكت مخبي بالهاء حفظا لحركتها فثبت انه لا حاجة اليها حال الوصل  
عند ذلك كان حرفها ان ثبت في الوقف وتسقط في الوصل لا ان القرآء السبعة اتفقوا في كتابه وحسابه على اثبات  
هذه السكت فيهما في الوصل ايضا اجراء فوصل بحري الوقف واتباعا لرسم الامام فانها تامة في الصحف في هذه  
المواضع وما كان ثباته لاجد ان يكون ثابتا في المعط الا ان اثباته في المعط انما يحسن عند الوقف فلم يمه ان  
المستحب ان يوقف عليها وان وصلها يثبتها حال الوصل ايضا اتباعا لرسم لان ما ثبت في الرسم لا بد ان يثبت في المعط  
ولذلك اتفقوا في ماله وسلطانيه وماهيه في الفارعة على اثباتها في الحالتين الاحرة فانه اسقط الهاء من هذه  
الكلم الثلاث وصلا وانتهى وصلها على الاصل ولم يعمل بالاصل في كتابه وحسابه وانتهى في الحالتين بحسب المعنى  
والهاء التي في قاصية وفي هاوية وفي حاوية ونحاية وعالية ودانية والحالية فانها مبنية ثبات فثبت فوقه عليهن بالهاء  
ويوصلن بالهاء وقيل لا بأس باسقاط هذه السكت حال الوصل في جميع هذه المواضع مع اجماع السبعة على جلاسه  
بهاء على ان الوقف والاشداء وما هو من قبل الراء ليس مما يستند على النقل المتواتر **قوله اي علمت**  
فمر الظن بالعلم لانه لو اتفق على اصله لكان بمعنى انه علمت اني احاسب في الآخرة والاعتقاد بالبعث والحساب  
من جملة العقائد الدينية التي يجب الايمان بها والايمان لا يحصل بالشك والظن بل لا بد للؤمن ان يتخير بحقيقة البعث  
والحساب وما يترفع عليهما فلذلك فهم به قائلين اي علمت وتيقنت في الدنيا ان الله تعالى فعال يعطي ويحاسب  
فاستهدت في الطمأنينة وجانبت الشك ما استطعت فبما في الله تعالى برحمته وصله من احوال هذا اليوم وجعلني  
من المؤمنين به كما وقفت في الدنيا فلا عار به والخوف من احواله والعمل به من ابن عباس رضي الله عنهما انه قال  
اول من يعطى كتابه بيته من هذه الامة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وله شعاع كشعاع الشمس قبل له قيس ابو بكر  
رضي الله عنه فقال هبهات زفته الملائكة الى الجنة **قوله ذات رضي** اي رضي بها صاحبها والسبب  
قد تكون بالحرف نحو روي وبصري وقد تكون بصيغة نحو تامر ولا يور اصابة من هذا القبيل ويجوز ان تكون  
من قبل الاسناد المجازي حيث اسد الرضي الى ضمير العيشة وهو لصاحبها **قوله وذلك** اي كون العيشة  
راضية باحد الوجهين لاشتمالها على ثلاثة امور فان ما كان الوجهين كون العيشة مرضية والتي انما يكون مرضيا  
من جميع الوجوه اذا اجتمع فيه ثلاثة امور الاول كونه مفعلة صافية من الشوائب والثاني كونه دائما لا يرفق رواه  
و مقطوعه والثالث كونه محبت يفعله تعظيم من رضي به واكرامه والا كان استهزاء واستدراجا وعيشة من اعطى  
كتابه يحميه بجامعة لهذه الامور فتكون مرضيا بها كمال الرضي قال ابن عباس رضي الله عنهما انهم يعيشون فلا  
يموتون ابد او يموتون فلا يبرضون ابد او يسمون فلا يرون ابا ابد او يشيرون فلا يهرمون ابد **قوله في جنة**  
عالية **قوله** بدل من عيشة باعادة الحار وبحور كونه متعلقا بعيشة راضية اي يعيش عيشا مرضيا في جنة عالية  
و علوا ان اراد به العلو في المكان فهو حاصل لان الجنة فوق السموات وان اراد به العلو في الدرجة والشرف  
فالامر كذلك وان اراد به علو أبنيتها وما فيها من الاشجار فالامر كذلك فهي عالية من جميع الجهات **قوله جمع**  
قطب **قوله** بكسر القاف وسكون الطاء وهو الصقود والقطب بالفتح مصدر خال فطقت العت قطفا والقطاف وقت  
القطب والمصب علم القطب في جمع ما يمتحن من الثمر عبا كان او غيره ومعنى السرعة انه اذا اراد ان يأخذها  
يدها فاما او جالسا او مضطجعا انقادت له وكذا ان اراد ان يدنو الى فيه دنت **قوله باصهار القول** اي خال لهم  
كلوا وهذا امر امتثال واماحة لا امر تكليف ضرورة ان الآخرة ليست دار تكليف **قوله وجمع الصمير**  
اي صد قوله فهو في عيشة راضية للمعنى فانه راجع الى من في قوله فاملس اوقى كتابه وهو في معنى الجمع **قوله اكل**  
و شربا به **قوله** على ان يكون قوله هيا مفعلة مصدر محدود وقوله او هتتم هيتا على ان يكون مصدرا مؤكدا فاعمل  
المصدر وكل شيء ياتيك من غير تعب فهو هي اي لا تكدر فيه ولا تنقبض وسمى الاسلاف في اللغة تقديم مارة جوار يعود  
عليك بخير فهو كالأقراض ومنه يقال اسلف في كذا ادقتم فيه ماله والمعنى بما علمتم في الدنيا والياء امامية او لقابة  
اي بدل ما اسلفتم **قوله باليت الموتة التي منها** الموتة وان لم تكن مذكورة الا انها في حكم المذكور  
يدلله القام والقاصية القاطعة للحياة اي باليت الموتة التي منها لم احي بعدها يعني بعد مطالعة كتابه ان تقوم عليه  
الموتة الاولى وان يثبت للصاب ولا يلقى ما اصابه من الخلة وسوء العاقبة **قوله او باليت هذه الحالة**  
اي او يكون ضمير ليتها للحالة التي شاهدها عند مطالعة الكتاب اي ليت هذا الحالة كانت الموتة التي قضت على غنى

(اي علمت اني ملاق حسابيه) اي علمت  
ولعله عبره بالظن اشعارا بانه لا يندرج  
في الاعتقاد ما يحسن في النفس من الخطرات  
التي لا تنك عنها العلوم الظرفية قالوا (هو  
في عيشة راضية) ذات رضي على النسبة  
بالصيغة او حصل الفصل لها مجازا وذلك لكونها  
صافية من الشوائب دائمة مفرقة بالتعظيم  
(في جنة عالية) مرتفعة المكان لانها في السماء  
او الدرجات او الانبياء والاشجار (قطوعها)  
جمع قطب وهو ما يمتحن بسرعة والقطب  
بالفتح المصدر (دانية) يتناولها القاعد  
(كلوا واشربوا) باصهار القول وجمع الصمير  
للمعنى (هيتا) اكلوا وشربا هيتا وهتتم هيتا  
(بما اسلفتم) بما تقدمتم من الاعمال الصالحة  
(في الايام الحالية) الماسية من ايام الدنيا  
(واما من اوقى كتابه بشماله فيقول) يقول لما  
يرى من جمع العمل وسوء العاقبة (اليتني لم  
اوت كتبه ولم ادر ما حسابيه باليت) باليت  
الموتة التي منها (كانت القاصية) القاطعة  
لا مري فلم ابعث بعدها او باليت هذه الحالة  
كانت الموتة التي قضت على كانه صادها  
امر من الموت ففناء عندها او باليت حياة  
الدنيا كانت الموت ولم اخلق حيا

ان يكون بل تلك الحالة المنة القاضية لانه رأى تلك الحالة اشح وامر بمداقته من مرارة الموت وشدة عقابه  
صدها والوجد الثالث ان يكون ضمير ليتها الحياة الدنيا وهو ظاهر **قوله وما نفي** اي يجوز ان تكون  
ما في ما عني ما في ما في موصولة ولي صلتها بحيث يكون مفعول اعني محسوبا والنقد لم يدع عني الذي  
كان لي في الدنيا من الاموال والاتباع شيئا من عذاب الآخرة ويحتمل ان يكون ملامضا الى هذه الشكك والمعنى  
لم يمن عني المال الذي كان لي في الدنيا شيئا من العذاب بل ألهاني عن امر الآخرة وضررتني فضلا عن ان ينعمني  
ويجوز ان تكون استهامة منصوبة بالفعل على انها مفعول اعني والاستهامة للانكار والمعنى اي شيء اعني  
ما جعته من الاموال والاتباع اي لم ينعمني ولم يدع عني شيئا من العذاب والسلطان من السلاطة وهي القهر  
والعزة يطلق على الوالي لاتصافه بها وعلى الجبة والبرهان انصا لكونه سيالها وعسر في الآية بكل واحد من  
المعين كأنه يخصص ويقول كان لي في الدنيا ما تولى على الناس اوجعة أحتج بها عليهم فالآن بطل دقت وبليت  
دليلا به وتاخذ بقول الله تعالى لمرة النار حدوده فملوه اي اجعلوا يده الى عقده وشدة بالعل وهو جمع اليد  
الى المعنى باليد **قوله ثم لاتصلوه** اي لاتدخلوه لاجلهم اي لاتحرقوه لاجلها يقال صليت الرجل بارا اذا  
ادخلته النار وحملته بصلاتها من القيد فيها القاء كالتريد الاحراق قلت اصله النار اصلا وسلبه نصبة  
والسلسلة حتى متصلة كل حلقة فيها حلقة **قوله تعالى سبعون درهما** في محل اخر على انه صفة سلسلة  
ودراهم وقوله في سلسلة متعلق بقوله فاسلكوه اي تم اسلكوه في سلسلة من صفتها كبت وكبت اي ادخلوه فيها  
والسلك هو الادخال في الطريق والحيط والقيد وغيره او تديم في سلسلة على جملته كقوله تديم الجليم على قوله صلوه  
في الدلالة على قصر الفعل عليه **قوله بان تلغوها على جسده** يعني ان المراد بادخال اعصا في السلسلة  
بجمله مما طابها على طريق ادخال الحيط في المؤلدة كآروي من ان عباس رضى الله عنهما ان اهل النار يكونون  
في السلسلة كما يكون العطب في الجبة والعطب طرف الزرع الداخل في جبة السار وهو الزرع وذلك انما يكون ملها  
على جسده بحيث يكون في جابتها منقوشا مضيقا عليه الجوهري رقهه بالكسر رقهه رها اي فشيء قال تعالى  
لا يرحق وجوههم فتر ولا تلهو الرحق الذي ادرك البخل **قوله ومم تفاوت ما بينهما في الشدة** يعني ان قوله  
صلوه عطف على ما قبله من العطب والتعجب وحطمت الجملتان اللتان صدها بكلمة ثم للدلالة على التناقض وظاهر ان التناقض  
لزمانى غير مراد لان المقام مقام التهديد والتهويل ولا شك ان التهديد يتوالى العذاب اشتد وانفع من التهديد  
بتميزه في الارسة فخص ان المراد التناقض الزماني ثم ان كلمة ثم والفاء الواو اعني في الجملة الاخيرة ان كانتا عطف بجملة  
فاسلكوه ثم استحقاق حرفي العطف وتوارد هما على معطوف واحد ولا وجد له يدعي ان تكون كلمة ثم اعطف قول  
مضمر على قول اضمر قبل قوله حدود اي قبل لمرة النار حدوده فملوه ثم الجليم صلوه ثم قبل لهم في سلسلة درهما  
سبعون درهما فاسلكوه وتكون الفاء لعطف القول على القول مع اعادة معنى التعجب وكلمة ثم اعطف القول على  
القول مع الدلالة على ان الامر الاخيرة اشتد واهول مما قبله من الاوامر مع تفاوت المأمور بها من لاجد وجعل يده  
مملوكة الى عقده ونصيبه الجليم وسلكهم اياه في السلسلة الموصوفة واشير بكلمة ثم الى ان امرهم بالاجرة الشدة  
امرهم بما امروا به **قوله تعليل على طريقة الاستئناف** اي بان لسبب استحقاق هذه العذاب الشديدة  
للبائة في عظم حريته كأنه قيل ما باله يعذب هذا العذاب الشديد فاجيب ذلك لاراه استعظام الحرأ فان السائل  
لا استطاع الحرأ واستهوله فسأل عن السبب الذي يوجب هذه العقوبة الهائلة كان الواجب ان يسمع في عظم  
الجريمة وفيها ويقال كيف لا يشتد عذابه وانه فدارتلك هذه الجريمة التي هي اقبح الجرائم واشنعها كيف  
لا وقد تقدم مرارا ان مدار التكليف امر ان احدهما تعظيم امر الله والثاني الشفقة على خلق الله من لا يصرف  
بوجدانية الله تعالى ولم يؤمن بوجدانيته قد ترك تعظيم امره ومن لم يحض غيره على طعام المسكين قد ترك الشفقة  
على خلق الله من اخل بهما قد دخل ربة العبودية من عنته وفي قوله ولا يحض على طعام المسكين دليلان قويان  
على عظم هذه الجريمة احدهما عظمه على الكفر وجملة قريناته والثاني ذكر الحض دون الفعل اعني ان تترك الحض  
اذا كان بهذه المنة فكيف تترك الفعل والحض الحث على الفعل واظهار الرعة في اساعه وقاعه وهو لا يملك  
بما هو من قبل الاعيان وانما يطلق بما هو من قبل الاصل والطعام عين لاه اسم لا يعظم ويؤكل وليس بعمل حتى  
يبحث عليه فاشار المصنف الى توجيه نظم الآية بقوله ولا يبحث على بدل طعامه او على طعامه يعني ان نظم الآية

(ما عني عن ماله) مال من المال والتبع  
وما نفي والمفعول محذوف او استهامة انكار  
مفعول لا عني (هفت عن سلطانية) ملكي  
وتسلط على الناس او حتى التي كنت اخرج  
بها في الدنيا (خندوه) يقول الله تعالى لمرة  
النار (فملوه ثم الجليم صلوه) ثم لاتصلوه  
الا الجليم وهو النار العظمى لانه كان يعظم  
على الناس (ثم في سلسلة درهما سبعون  
درهما) اي طويلا (فاسلكوه) فادخلوه فيها  
بان تلغوها على جسده وهو فيما يها من  
لا يقدر على حركة وتقديم السلسلة كتقديم  
الجليم للدلالة على التعصيص والاهتمام بذكر  
النوع ما يعذب به ومم تفاوت ما بينهما في الشدة  
(انه كان لا يؤمن بالله العظيم) تعليل على  
طريقة الاستئناف للباية وذكر العظيم  
للاشارة بانه هو المستحق للعظمة عن تعظيم  
امتوجب ذلك (ولا يحض على طعام  
المسكين) ولا يبحث على بدل طعامه او على  
اطعامه فضلا ان يدل على ماله

بني على تقدير المصاف اي لا بحث على بدل طعامه او على ان الطعام فيه اسم افيه مقام الاطعام واستعمل بمناه  
 في مقام الطعام مقام الاعطاء في كلامهم **قوله** ويجوز ان يكون ذكر الحنظ **قوله** كما به جواب عما يقال  
 الظاهر ان يقال ولا يبدل طعام المسكين اي ولا يطعم المسكين فلم عدل منه الى قوله ولا يحسن على بدل طعامه  
 او اطعامه وانما قلنا الظاهر ان يقال ذلك لان الكلام مسوق لبيان عظم حرمة ولا شك ان ترك الفعل اعظم حرمة  
 من ترك الحث عليه **قوله** وفيه دليل على تكليف الكفار بالفروع **قوله** على معنى انهم يعاقبون على ترك  
 الامتثال بها كعدم اقام الصلاة وابتداء الزكاة والانهاء عن الفواحش والمنكرات لاعلى معنى انهم يطالبون بها  
 حال كفرهم فانهم غير مكافئين بالفروع بهذا المعنى لانعدام اهلية الاداء ولا ثواب لاعمال الكفار واهلية الوجوب  
 لا تستلزم اهلية الاداء كما تقرر في الاصول **قوله** تعالى فليس له اليوم ههنا حرج ولا طعام **قوله** حرج اسم ليس  
 وقوله ولا طعام مطلب عليه وله خبره وقوله اليوم وهما ظرفان لما تعلق به له والمعنى فليس له يوم يقال في حقه  
 خذوه وصلوه ههنا اي في الآخرة قريب وصديق برق لما ناله ويدهه عنه او يخفف عليه لقوله تعالى الاحلاء يومئذ  
 بعضهم لبعض عدو الا المتقين وليس له طعام يأكله لصلة من الاطعام الامن ضليل وهو ما يحصل من ابدانهم  
 من الفج والدم جروى انه لو وقعت قطرة منه على الارض لامسدت معايشهم فالياء والتون زائدتان في ضليل  
**قوله** من خطئ الرجل الخ **قوله** يقال خطئ الرجل خطأ خطأ فهو خاطئ على وزن علم علم خاطئ هو مالم اذا  
 عمدا الخطئ بمعنى الدب فان الخطأ المصاد للصواب لا يقال في الفعل منه خطئ فهو خاطئ بل يقال اخطأ فهو خاطئ  
 وخطأ فهو مخصص اي اراد الصواب فصار الى غيره من غير ان يعمده ويفسده ثم انه تعالى لما ذكر ما يدل على  
 مكان القيامة ثم على وقوعها ثم ذكر احوال السعداء ختم الكلام بعظيم القراء ان يقال فلا اقسام بما تبصرون  
 وكلمة لا فيه يجوز ان تكون نافية لقسام على ان هذا القول قول رسول كريم اي لا اقسام عليه لانه لو ضوحه يستغنى  
 عن تأكيد بالقسام ويجوز ان تكون صالحة ويكون المعنى فاقسم بالاشياء كلها بما في الدنيا والآخرة فان منها  
 ما يبصر ومنها ما لا يبصر وان يكون لرد انكارهم البعث واستئناف قسم على حنية الترمآن **قوله** وهو محمد  
 وجبريل عليهما الصلاة والسلام **قوله** فان قيل لاشك ان القراء ان كلام الله تعالى فكيف يصح ان يكون الكلام  
 بواحد كلام الله تعالى وكلام جبريل ومحمد عليهما الصلاة والسلام **قوله** اجيب بان الاضافة يكتفي فيها ادنى ملازمة  
 والقراء ان كلام الله تعالى حقيقة اظهره في الوحي المخصوص ورتنه ونظمه وهو ايضا كلام جبريل عليه الصلاة  
 والسلام من حيث انه اترله من السموات الى الارض ونلاه على حاتم النبى وهو ايضا كلام سيد المرسلين صلى  
 الله عليه وسلم من حيث انه اظهره لخلق ودعا الناس الى الايمان به وحله حجة النبوة **قوله** لما ظهر لكم  
 صدقه **قوله** مستعاد من كون المقام مقام الروم والتوابع بعدم الايمان وقوله تصدقوا قليلا اشارة الى انتصاب قليلا  
 ما وفيما بعده على انه صفة مصدر محذوف لفعل ادى بعده وان ما مرادة فتأكد **قوله** المناجاة لطريقة  
 للكهنة ومعاني اقوالهم **قوله** من قيل الله والنشر المرتب فان الكاهن من تأييد الشياطين وبلقون اليه ماسموم من  
 حمار السماء فصر الناس ماسموم منهم وطريقه عليه الصلاة والسلام مناجاة لطريق الكاهن من حيث ان ما يلقيه  
 من الكلام مشغل على دم الشياطين وسبهم فكيف يمكن ان يكون ذلك تلقاء الشياطين اليه فانهم لا يلقون  
 فيه دمهم وسبهم لاسيما على من يلعنهم ويطعن فيهم وكذا معاني ما يلقيه عليه الصلاة والسلام مناجاة لمعاني اقوال  
 الكهنة فانهم لا يبدعون الى تهذيب الاخلاق وتصحيح العقائد والاعمال المتعلقة بالمبدأ والمعاد بخلاف معاني اقواله  
 عليه الصلاة والسلام فلما ذكر اهل مكة معاني الترمآن ومعاني اقوال الكهنة لما قالوا بانه قول كاهن **قوله** وقرأ  
 بن كثير وابن عامر ويعقوب بالياء **قوله** اي ياء الفية ليعلم اي في قوله يؤمنون ويذكرون على الالتفات وقرأ الجمهور  
 ثناء انتصاب على وفق قوله مما تبصرون ومالا تبصرون **قوله** كما انها جمع افضولة **قوله** اشارة الى وجود كون  
 هذه التسمية تحقيرا للاقوال المتزايدة فان صيغة اصوله انما تطلق على محقرات الامور غير انها كالاعصوية لما يتبع  
 به والاخصوكة لما يصحك منه واقوولة ليس بمستعمل فلذلك لم يقطع يكون الاقويل بجماله بل قال كما انها جمع  
 اصوله للاشعار بان كونه على صورة جمع اصوله كاف في التحقير والظاهر ان الاقويل جمع اقوال واقوال جمع قول  
 كما في جمع انعام وانعام جمع نعم **قوله** يابط قلبه **قوله** الجوهري يابط عرق ايض غليظ كالقصبة علق به  
 اقلب من الوتين فاد قطع مات صاحبه وقال ايضا الوتين عرق في القلب متصل بالرأس اذا انقطع مات صاحبه

ويجوز ان يكون ذكر الحنظ للاشعار بان  
 تارك الحنظ بهذه المزية فكيف تارك الفعل  
 وفيه دليل على تكليف الكفار بالفروع  
 ولعل تخصيص الامر بالذكر لان افع  
 العقائد الكفر بالله واشنع الذائل البطل  
 وغسوة القلب (فليس له اليوم ههنا حرج)  
 قريب يحبه (ولا طعام الامن ضليل)  
 صلاة اهل النار وصديقه ضليل من الفصل  
 (لا يأكله الا الحاطثون) اصحاب الخطايا  
 من خطئ الرجل اذا اقمه الذنب لاسيما الحنظ  
 المضاد للصواب وقرئ الحاطثون بقلب  
 الهمة ياء والحاطثون بطرحها (فلا اقسام)  
 لظهور الامر واستفادته عن التصديق بالقسام  
 او اقسام ولا مرادة اولاد لانكارهم  
 البعث واقسم متأنب (بما تبصرون  
 وما لا تبصرون) بالشهادات والمقدمات  
 وذلك بشاغل الخالق والمخلوقات باسمها  
 (انه) ان القراء ان (لقول رسول) يلقيه  
 من الله فان الرسول لا يقول عن نفسه  
 (كريم) على الله وهو محمد او جبرائيل  
 صبيها السلام (وما هو بقول شاعر)  
 كما زعمون تارة (قليل ما تؤمنون) تصدقون  
 لما ظهر لكم صدقه تصدقوا قليلا لقرط عنادكم  
 (ولا تقول كاهن) كما زعمون تارة اخرى  
 (قليل ما ذكرون) تذكر اقل قليلا فذلك  
 يلين الامر عليكم وذكر الايمان مع نفي  
 الشاعرية والتدكر مع الكاهنية لان عدم  
 مشامة القراء ان الشعر امر به لا يكره الامانة  
 بخلاف ما بينته فكاهنة فابها تتوقف على  
 تذكر احوال الرسول صلى الله عليه وسلم  
 ومعاني القراء مناجاة لطريقة الكهنة ومعاني  
 اقوالهم وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب  
 بالياء فبهما (تنزيل) هو تنزيل (من رب  
 العالمين) زله على لسان جبريل (ولو تقول  
 عليا بعض الاقويل) معنى الاقراء تقول لا  
 لانه قول منكلف والاقوال المتزايدة الاقويل  
 تحقيرا بها كما انها جمع اصوله من القول  
 كالا ضاحيك (لاخذنا منه باليمين) يمينه  
 (ثم قطعنا من الوتين) اي يابط قلبه بضرب  
 حنظ

﴿ قوله وهو تصوير لاهلاكه بافطع ما لم يمتنع باليدين لم يكتب بان يقول لو نسب اليه قول لم نقله لاهلكه او اضربنا عنه بل عدل الى ما عدل على حفظ الله تعالى عن من افترى عليه لدلالة على ان الافتراء عليه موجب للهلكة والوجه في كون الهلاك ان يأخذ الجلاذ بين الجاني يضرب عنقه اعطع وجوه الهلاك ان الجلاذ حينئذ يضرب بالسيف في جبهته مواجهة من جهة امامه وهو أشد على المقتول من ان يضرب عنقه من جهة قفاه لانه ينظر الى السيف حينئذ ان الجلاذ اراد ان يضرب قفاه المقتول اخذ يساره فيضرب عنقه من خلفه وادان اراد ان يوقع الضرب في جبهته مواجهة يأخذ بين المقتول ويضرب بالسيف في جبهته من جهة امامه ولا شك انه أشد على المقتول واعطع ﴿ قوله وقيل اليقين بمعنى القوة ﴾ فالصلى لانتها من بقوتها وقدرتها كما في قوله

• اذا ما راية رخت لحد • تلقاها هراة باليمن •

اي بالقوة وقيل المعنى حينئذ لاخذ نامة اليقين وسلبا عنه القوة والقدرة على التكلم بذلك القول على ان الياء صلة وعبر عن القوة باليمن لان قوة كل شيء في ميامه فيكون من قيل ذكر أهل و ارادة الحال او ذكر المروم و ارادة اللزم ﴿ قوله وصف لأحد ﴾ مبني على اصل بنى تميم فان كلمة ما في قوله تعالى هاسمكم المشبهة بليس و بنوا تميم لا يحملونها لدخولها على القيلين فامرات الآية على اصلهم ان من احد في موضع الزم بالابتداء ومن زائدة لتأكيد النفي ومكم خبره وحاجز من صفة لا حد مرور جلا على لفظ احد ولكنه جمع جلا على معناه فانه يتم كل احد لكونه مكررة واحدة في سياق النفي كما انه قيل هاسمكم قوم يحجرون اي يحسون من المقتول او من قتله او اهلاكه المدلول عليه بقوله لم تقطعنا من الوتين وقوله من احد على اصل الطاريين اسم ما و خبرها حاجز من وجع الخبر لانتقام ونكمت حال لانه في الاصل كان صفة لا حد ولما تقدم عليه امتنع كونه صفة لا امتناع تقدم الصفة على الموصوف فتعين كونه حال مثل موحشا في قوله ليقم وحشا طلال وقوله عنه تعلق بقوله حاجز من على القولين وخبره لقول او قتله او اهلاكه المدلول عليه بقوله لا حد نامم لقطعنا ثم انه تعالى لما بين حجة القراءان وانه لتبريل رب العالمين بين الحكمة في تزييه فقال وانه لتذكير لليقين اي عظة لمن اتقى الشرك وحسب الدنيا فانه تذكير بهذا القراءان ويمنع به بخلاف من مال اليها وعليه حجة بانه يكذب به لكون الايمان به يستدعي اشارة الآخرة على الدنيا وهو عكس ما يحبه وبهواه يكون حس القراءان او تكذيبه حسرة وندامة عليه يوم القيامة اذا رأى ثواب من آمن به وعمل بمقتضاه وفي الدنيا ابصارا رأى دولة المؤمنين والصبر في قوله تعالى وانه حسرة اما القراءان او لتكذيب المدلول عليه بقوله مكذبين ﴿ قوله اليقين الذي لا ريب فيه ﴾ اشارة الى ان الحق واليقين لفظان بمعنى واحد اصيب احدهما الى الآخر لتأكيد فان الحق هو الثابت الذي لا ينشرك اياه الريب وكذا اليقين قال الامام وانه الحق اليقين معناه انه حق يقين اي حق لا بطلان فيه ويقين لا ريب فيه ثم اضرب احد الوصفين الى الآخر لتأكيد وقال صاحب الكشاف في العمل يقال هذا العالم حدة العالم وحق العلم وبرايد به المبلغ الكامل في شأنه وفي تفسير القشاشي الحق اليقين اي محض اليقين وصرف اليقين كقوله هو العالم حق العالم وحق العالم اي خلاصة العالم وحقه من غير شوب بشي آخر انتهى واليقين اسم العلم الذي رآه الله العليم والهدى لا يوصف علم رب العزة باليقين ومن ان عاين رضى الله عنهما انه قال اعما هو كقوله علم اليقين ومحض اليقين وقيل انه من قيل اضافة الشيء الى نفسه اذا اختلف اللفظان

• قلت انجوا عنها الجلاذ • سير خيكما مها سنام وطرب •

والصاعو الجلاذ من قولك يموت جلد العير عنه وانجيت اذا سلمته والشاعر مخاطب ضيق طرقاته اي آتياه ليلا ﴿ قوله فسبح الله بذكر اسمه العظيم ﴾ على ان حصول سجع محذوف والياء في باسم ربك للاستعانة كما في ضربته بالسوط فهو مفعول ثان واسطة حرف الجر على حذف المضاف والمعنى ترمذات الله تعالى من الرضى بالتقول عنه بان تقول سبحانه الله تمت سورة الحاقة والحمد لله رب العالمين

﴿ سورة المعارج مكية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قوله ولذلك ﴾ اي ولكون سأل بمعنى دعا حتى بالياء مثل دعا يقال دعوت الله تعالى بكدا اي استدعيته

وهو تصوير لاهلاكه بافطع ما لم يمتنع باليدين لم يكتب بان يقول لو نسب اليه قول لم نقله لاهلكه او اضربنا عنه بل عدل الى ما عدل على حفظ الله تعالى عن من افترى عليه لدلالة على ان الافتراء عليه موجب للهلكة والوجه في كون الهلاك ان يأخذ الجلاذ بين الجاني يضرب عنقه اعطع وجوه الهلاك ان الجلاذ حينئذ يضرب بالسيف في جبهته مواجهة من جهة امامه وهو أشد على المقتول من ان يضرب عنقه من جهة قفاه لانه ينظر الى السيف حينئذ ان الجلاذ اراد ان يضرب قفاه المقتول اخذ يساره فيضرب عنقه من خلفه وادان اراد ان يوقع الضرب في جبهته مواجهة يأخذ بين المقتول ويضرب بالسيف في جبهته من جهة امامه ولا شك انه أشد على المقتول واعطع ﴿ قوله وقيل اليقين بمعنى القوة ﴾ فالصلى لانتها من بقوتها وقدرتها كما في قوله

﴿ سورة المعارج مكية وآياتها ﴾

﴿ اربع واربعون ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ سأل سائل بعداد واقع ﴾ اي دما دعه بمعنى استدعاء ولذلك عدت الفعل بالياء والسائل نضر بن الحارث فانه قال ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم او ابوحمل فانه قال فأسقط علينا كسفا من السماء سأل استهزاء او الرسول صلى الله عليه وسلم استعمل بعدا بهم

وطالته قال تعالى يدعون فيها بكل فاكهة أى يطلبون فى الجنة كل فاكهة وسأل يتدى نفسه اذا كان بمعنى الدماء والطلب يقال سأله الشيء ونقل الطيبى عن الامام الواحدى اربابه فى عذاب زائدة لتأكيد ما فى قوله تعالى وهزى اليك بجميع الفضة والمعنى سأل سائل عدايا وافساد فى الصحاح سأله الشيء وسأله من الشيء سؤالاً ومسألة وقوله تعالى سأل سائل عذاب وقع أى من عذاب قال الأخفش يقال خرجنا فسأل من فلان وعلان وقد تحعب همزته يقال سأل سائل والامر منه سئل ومن الأول سأل **قوله** وقرأنا مع وابن مامر سأل أى يعبرهمز والافون بالهمز وذكر المصنف لقرآنة الالف الساكنة وجهين الأول ان يكون من السؤال الا انه نقلت همزته فثبتت الالف التثنية على غير القياس كما قالوا فى ماء هناك والمرتع والقياس فى مثله ان تسهل الهمزة بعملها بين بين أى بين الهمزة والالف وهى لفظة قريش قال حسان بن ثابت رضى الله عنه

سألت هذيل رسول الله فاحشة • ضلت هذيل بما سألت ولم تصب •

ضلى هذا يكون سأل الهيئة من سأل مبهوز العين وتكون همزة سائل اصلية وقيل قوله وهو اما من السؤال معناه انه منه من جهة المعنى لان جهة العظ والبناء فان السؤال مبهوز العين وسأل اجوف وان ترادف من حيث المعنى لما روى ان لفظة قريش ان يقولوا سأل يسأل كخاف يخاف وان الف سأل منقلبة عن الواو وانهم يقولون هما يسأولان فهمزة سائل على هذا منقلبة من الواو كهمزة حائف والوجه الثانى ما ذكره بقوله او من السيلان ضلى هذا تكون الف سأل وهمزة سائل منقلبة من الياء كما فى باع فهو باع والمعنى جرى واد فى جهنم بعذاب يقع بالكافرين يوم القيامة او يوم بدر قد روى ان نضربن الحارث وحقبة بن ابي معيط قتلا يوم بدر صبرا ولم يقتل صبرا غيرهما **قوله** لكافرين صفة اخرى لعذاب • وصف العذاب اولاً بانه واقع أى نازل لا محالة سواء طلبة او لم يطلبه وثانياً بانه عند الكافرين لا ينهطاهم وان كان متعلقاً بقوله واقع تكون اللام فيه معنى على او على بابها أى بعذاب نازل عليهم او لاجلهم **قوله** وادى صرح ان السؤال كان من يقع به العذاب كان جواباً • روى انه تعالى لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الناس الى التوحيد وخوف المشركين بالعذاب قال المشركون بعضهم لبعض سلوا محمداً عن هذا العذاب ومن يقع فاخبر الله تعالى عنهم بتوابعه سأل سائل بعذاب واقع فالسؤال على هذا لا يكون من سأله الشيء وطلبت منه حتى يتدى بالباء تصحته معنى الدماء بل يكون من سأله من الشيء ما هو ومن يقع فحقه ان يتدى بمن الا انه عدى بالباء تصحته معنى اهتم واعتنى فتدى تمدته ضلى هذه الرواية يكون قوله تعالى لكافرين جواباً عنه يقال لمن سأل ان ذلك العذاب لمن هو وعلى من يقع أى هو الكافرين على انه خبر مبتدأ محذوف **قوله** ذى المصاعد • اشارة الى ان المروج بمعنى الصعود والمعارض جمع مرجع قطع الميم وهو موضع الصعود لا يكسر هاء لانه آفة الصعود وهو غير مناسب لهذا المقام ثم ان المراد بالمعارض اما معارج الاعمال الصالحة فانها تتفاوت على حسب تعاوت انفس الاعمال فى استجماع الآداب والسنن وخلص النية وحضور القلب ونحوها واما معارج المؤمنين فى سلوكهم فى مراتب المعارف الالهية المكاشفات والتجليات ولا شك فى تعاوت طبقات ارباب الله تعالى فى ذلك او معارجهم فى دار ثوابهم وهى الجنة ولا شك ايضا فى تعاوتها واما معارج الملائكة ومنازل ارتقايتهم بحسب الامكنة وهى السموات فانهم يمرحون فيها ولكل واحد منهم مقام معلوم فيها او بحسب الفضائل الروحية والمعارف الالهية وبحسب تفاوت قوتهم فى تدبير هذا العالم فان الظاهر ان درجاتهم واحوالهم متفاوتة فى جميع ذلك فذلك المعارج سواء كانت للاعمال او للؤمنين او للملائكة بيد الله تعالى يختص برحمة من يشاهد ذلك وصف نفسه بقوله ذى المعارج **قوله** استئناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعدم مداها • فيه اشارة الى ان ضمير اليه للمعارض تأويل المكان او المصدر سأل على ان الجمع المحلى باللام يستعمل صدمعى الجمعية ويراد به الجنس وقوله اليه وفى يوم متعلقان بمرج وخسين خبر كان والالف سنة تمييز الخسين وكان مع ما فى خبرها فى موضع الجز على انه صفة ليوم **قوله** على التثيل والتخيل • يتعلق بقوله لبيان معنى ان القول بان مروج الملائكة والروح الى تلك المعارج فى مبدأ الصعود يكون فى المدة المذكورة ليس على التحقيق بل هو جملة مستأنفة جنى بها تمثيلاً وتصويراً لارتفاع تلك المعارج والمعنى انها فى ارتفاعها وبعد مداها بحيث لو كان حركة الملائكة والروح مثل حركة الانسان لما عرجوا اليها فى خمسين الف سنة وان كانوا يمرحون اليها فى اقل من يوم واحد من ايام الدنيا لعظمة سرعتهم وقوتهم على الطيران فى ملك الله تعالى **قوله** وقيل

وقرأنا مع وابن مامر سأل وهو اما من السؤال على لفظة قريش قال سألت هذيل رسول الله فاحشة •

ضلت هذيل بما سألت ولم تصب • او من السيلان وبؤيده انه قرئ سأل سئل على ان السيل مصدر بمعنى السائل كالصعود والمعنى سأل واد بعذاب ومضى الفعل تصدق وقومدا ما فى الدنيا وهو قتل بدر او فى الآخرة وهو عذاب النار (لكافرين) صفة اخرى لعذاب او صلة لواقع وان صرح ان السؤال كان من يقع به العذاب كان جواباً والباء على هذا تصحى سأل معنى اهتم (ليس له دافع) برقه (من الله) من جهته لتعلق ارادته به (دى المعارج) دى المصادر وهى الدرجات التى يصعد فيها التكلم الطيب والعمل الصالح او يترقى فيها المؤمنون فى سلوكهم او فى دار ثوابهم او مراتب الملائكة او السموات فان الملائكة يمرحون فيها (لمرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة) استئناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وعدم مداها على التثيل والتخيل والمعنى انها بحيث لو قد وقطعها فى زمان لكان فى زمان يقدر بخمسين الف سنة من سنى الدنيا



تخرج الملائكة والروح الى عرشه في يوم كان مقداره كقدر خسين الف سنة - اي على ان يكون ضمير اليه واحدا اليه تعالى فمضى الملائكة والروح الى موضع لا يجري لاحد سواه تعالى فيه حكم وتدير فمجل عروجهم الى ذلك الموضع عروجا اليه تعالى كقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام اتى داهب الى ربي اى الى حيث امرنى بالذهاب اليه وقوله في يوم كان مقداره كذا من باب التشديد البليغ اى كان مقداره بالنسبة الى الملائكة كقدر تلك المدة بالنسبة الى الانسان ووجه الشبه ما ذكر بقوله من حيث انهم يقطعون فيه ما يقطع الانسان فيها لو فرض وقوله لان مطع على قوله والمعنى اى ان المعنى على تشبيه مقدار اليوم بمقدار خسين الف سنة والظاهر ان المراد بهذا اليوم يوم وقوف الخلائق في موقف الحساب حتى يفصل بين الناس فان مقداره كقدر خسين الف سنة ثم انه تعالى يتم ذلك القضاء والحكومة في مقدار نصف يوم من ايام الدنيا فالمعنى في يوم كان مقداره خسين الف سنة لو لى الحساب فبما تعلق تعالى ويدل عليه قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقبلا وانفقوا على ان ذلك هو الجنة والقبول هو النور في الشهادة وروى عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال قيل يا رسول الله في يوم كان مقداره خسين الف سنة ما طول هذا اليوم فقال عليه الصلاة والسلام - والذي نفس محمد بيده انه ليصف على المؤمن حتى يكون احب عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا ولا يلزم من وجود هذا اليوم ومن خروج الملائكة في اثنته الى العرش ان يكون ما بين اهل العلم واهل شرف العرش مسيرة خسين الف سنة **قوله** وحيث ظن في يوم كان مقداره الف سنة - بان لو وجد التوفيق بين الاثنين وفروى عن ابي عباس رضى الله عنه انه قال في آية هذا السورة وفي قوله تعالى في سورة السجدة مخرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة وقوله وان يوما عند ربك كالف سنة يوما ذكرهما الله تعالى في كتابه اكره ان اقول في كتاب الله تعالى بما لا اعلم اى لا اعلم وجه التوفيق بينهما وتوضيح ما ذكره المصنف في وجه التوفيق ان المراد بالف سنة هو زمان خروجهم من الارض الى محذب السماء خمسمائة سنة سواء كان خروجهم من الارض الى مفر السماء وخمسمائة اخرى زمان خروجهم من مفرها الى محذبها والظاهر ان يقال المراد بالف سنة زمان نزولهم من السماء الى الارض وخروجهم منها الى السماء خمسمائة همزول وخمسمائة اخرى يصعدون لانه تعالى قال يدبر الامر من السماء الى الارض مخرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة فترتبا مدة الصعود والنزول جميعا **قوله** وقيل في يوم متعلق بواقع - عطف على ما قبله من كونه متعلقا بقوله تخرج الملائكة فمخرج الملائكة معترضة بين الطرفين وعمله اى سأل سائل بعدد واقع في يوم كان مقداره خسين الف سنة **قوله** لان السؤال كان من استهزاء او تعنت - الاول معنى على ان يكون السؤال بمعنى الطلب والدعاء فان الضرر والاحمال انما سألوا عن استهزاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكذب بالوحي والثاني على ان يكون السؤال بمعنى السؤال عن الشيء ما هو وبمن يقع ومتى يقع فان كفار مكة لما سألوه عن العذاب على طريق التعنت وطلبوا لكل ذلك بما يصح رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بانصر عليه **قوله** من نصير - معنى على ان يكون السائل هو النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** او يسأل - عطف على قوله يسأل بمعنى ان يرى سأل سائل او سأل سائل بالالف الساكنة يكون قوله فاصبر متفرا عما عليه والصبر في قوله تعالى انهم لا هل مكة فانهم كانوا يستبعدون العذاب او البحث والقيامة من الامكان فترتبا فمضى تعالى عليهم ما نراه قريبا من الامكان او من الوقوع لان كل ما هو آت قريب **قوله** اى يمكن يوم تكون - فيه ان تنقيد الامكان بالزمان المعين لا وجه له لان الممكن يمكن في جميع الازمنة الا ان يقال الطرف ليس تنقيد الامكان بل مجرد بيان الامور الواقعة قبل وقوع هذا الممكن كما قيل ونراه قريبا من الامكان يوم يكون كذا وكذا انتهى **قوله** او يصبر دل عليه واقع - اى يقع في ذلك اليوم ويحتمل ان يكون ظرفا لمصروف اى يوم تكون السماء كالمهل كان مالا يدخل تحت الوصف وان علق في يوم بقوله واقع يكون هذا اليوم بدلا منه بخلاف ما اذا كان متعلقا بقوله تخرج فانه حينئذ لا يكون بدلا منه لان يوم تكون السماء كالمهل هو يوم القيامة بخلاف يوم خروج الملائكة لامرأان قوله تخرج الملائكة والروح الآية استئناف لبيان ارتفاع تلك المصارج بانها بحيث لو كانت حركة الملائكة والروح مثل حركة الانسان لما خرجوا اليها الا في مئة خسين الف سنة وذلك لا يتوقف على كون المراد به يوم القيامة واذا لم يكن المراد به يوم القيامة لا يصح ابدال هذا اليوم منه الا بان يكون دل على وهو لا يقع في القرآن

وقيل معناه تخرج الملائكة والروح الى عرشه في يوم كان مقداره كقدر خسين الف سنة من حيث انهم يقطعون فيه ما يقطع الانسان فيها لو فرض لان ما بين اسفل العالم واهل شرف العرش مسيرة خسين الف سنة لان ما بين مركز الارض ومقر السماء الدنيا على ما قبل مسيرة خمسمائة عام ونحو كل واحدة من السموات السبع والكرسى والعرش كذلك وحيث قال في يوم كان مقداره الف سنة يريد به زمان خروجهم من الارض الى محذب السماء الدنيا وقيل في يوم متعلق بواقع او بسالاما جعل من السيلان والمراد به يوم القيامة واستطالته امالته على الكفار او لكثرة عافيه من الحالات والمحاسبات اولانه على الحقيقة كذلك والروح جبرأئيل وافراده لقضيه او خلق اعظم من الملائكة (فاصبر صبرا جبلا) لا يشوبه استهجال واضطراب قلب وهو متعلق بسأل لان السؤال كان من استهزاء او تعنت وذلك مما يضجره او عن نصير واستبطاه نصير او بسال لان المعنى قرب وقوع العذاب فاصبر فقد شارفت الانتقام (انهم يرونه) النصير للعذاب اول يوم القيامة (عبدا) من الامكان (وتراه قريبا) منه او من الوقوع (يوم تكون السماء كالمهل) ظرفا لقربا اى يمكن يوم تكون السماء كالمهل دل عليه واقع او يدل من في يوم ان علق به

**قوله كالفراغات** جمع قز بالكسر وتشديد الزاي وهو ما يقبض الكبر بما يذاب من جواهر الارض قبل هدايدل على حصة ما يروى من ان السماء الدنيا من حديد **قوله ولا يسأل قريب قريبا عن حاله** اي لا يتكلمه لان لكل احد ما يشغله من السؤال فالسؤال من سألته عن الشيء ومعلومه بالواسطة مخوف اي لا يسأله عن حاله **قوله او لا يسأل منه حاله** اشارة الى جوار ان يكون حيا منصوبا باسقاط عن اي لا يسأل حيا عن حيا لم يعرف حاله من جهته كما يعرف خبر الصديق من جهة صديقه بل كل احد يسأل عن عمل نفسه **قوله استئناف** في جواب من قال لعله لا يبصره فكيف يسأل من حاله يقال يصرونهم اي يعرفونهم اي يعرف الجيم الجيم حتى يعرفه ولا يعتمد عن المسألة حياء مكانه ومع ذلك لا يسأل من حاله لشغله بنفسه او لاستعانة عن السؤال بسبب انه تعالى مير اهل الجنة من اهل النار وبالعكس بالعلامات الدالة عن حاله من السعادة والشقاوة فاستخوا ذلك من السؤال وفي الصحاح البصر العلم وبصرت بالشيء اي علمه وعرفه قال تعالى يصرونهم عني بالنصب لي ثان وقام الاول مقام الفاعل والشائع المتعارف فصدته الى الثاني بحرف الجر يقال بصرت به وقد يحذف الجار فيقال بصرت به اياه وما في الآية من هذا القيل ويحور ان يكون يصرونهم حالا من جيم الاول اي لا يسأل حيا عن حاله حيا في حال كونه معرفا اياه وان يكون صفة حيا اي حيا مبصرين لان معناه العموم لا التثنية لان كل واحد من الجيمين مكررة في سياق النفي **قوله او استئناف** كأن السائل ما قد قال كيف لا يسأل مع تمكنه من السؤال فقبل بوزن المجرم **قوله لا به بمعنى تعذيب** والصدور المنوي بصب المفعول بكلمة لو قد تكون مصدرية ومنه ما في الآية **قوله وعشيرة** وهي القبيلة وهم بنو اب واحد والفصيلة في الاصل القصعة المفصلة ويطلق على الآباء الاقربى وعلى الام لان الولد يكون مفصولا من الابوين فلما كان الولد مفصولا عنها كانا مفصولين منه ايضا لسيا فصيصة لهذا السبب والمراد بالفصيلة في الآية هو الآباء الاقربون لتقدم قوله وبنيه **قوله الضمير لمار** ولم يجر لها ذكر الا ان ذكر العذاب يدل عليه وانظري يجوز ان يكون خبر ان اي ان النار لظني وزاعة خبر ان او جبر متدا مضمرا اي هي زاعة ويجوز ان يكون لظني بدلا من الضمير المنصوب وزاعة خبر ان وان كان ضمير انها لفظة يكون قوله لظني زاعة جملة اسمية خبر ان **قوله او الحال المؤكدة** اي من لظني لان لظني بمعنى جهنم لا تكون الا زاعة فلا معنى للحال الا على وجه التأكيذ كقوله تعالى وهذا صراط ربك مستقيما **قوله او المنتقلة على ان لظني بمعنى متلظية** اي متلزمة وهو معناه في اصل الآية والنار المتلزمة لا يلزمها ان تكون زاعة فيصور ان تكون حالا منتقلة **قوله والشوى الاطراف** اي لا عصاه التي ليست بمثل كالايدى والارجل ومنه يقال اراهم اذا رمى الصيد ولم يصب مقلته رماه فأشواء اي اصاب الشوى فقوله زاعة لشوى اي فلاة للاعضاء الواقعة في اطراف الجسد ثم تعود كما كانت وهكذا ابدا **قوله كقول ذي الرمة** استشهد ان يكون الله هو بجارا من الجذب والاحضار وصف النور بالوحشي بقوله

اسمى بوهيب مجازا لرقة • من دى الفوارس تدعو انصار رب •

وهيب اسم موضع وكذا ذو الفوارس ومجازا تدعى باللام تصحبه معنى الطلب اي طالبا لرقة ويروى مجازا للحمل الملهمة ورواية الصحاح الجيم والرب جمع رمة بكسر الراء وهي اول ما يثبت من الارض وفي مجمل اللغة رمة نبات يبق في آخر الصيف وتدعو انفسه اي تجده ليا كل وكذا دعوة لظني من مرقعها بجار من جذعها احضارها اياه وقيل انها تدعوهم بلسان الحال وقيل انه تعالى يخاف الخلق في جرم النار فدعو كل كافرو صافق سمائم بلسان فصيح فتقول الى يا كافر الى يا منافق فان مستغرق في ثم تلخطهم كما يلتقط الطير الحب وليس ذلك بعيد من قدرة الله تعالى وقيل تدعو زانية النار على حذف المتعلق او على الاستناد الجارى حيث اسد على الداعي الى المدعو اليه وقوله تدعو يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون صفة لقوله زاعة وان يكون حالا من الشوى فيها وان يكون خبرا بعد خبر لان او خبرا مبتدأ مخوف **قوله حرصا وتأميلا** الاول علة لجمع المال الثاني لا يخافه على طريق الف والشر المرتب فان جمع المال مبنى على الحرص وحب الدنيا وابقائه مبنى على تول الامل فقوله ادبر وتولى اشارة الى الامراض عن معرفة الله وطاعته وقوله وجمع فلو عي اشارة الى حب الدنيا ترك الشفقة على عباد الله تعالى ولا شك ان مجامع آفات الدين ليست الا هذه وعند من ان الوعى ان نحت الشيء

والهمل المذاب في مهمل كالفراغات او مردى الزيت (وتكون الجبال كالعن) كالصوف المصبوع ألوانا لان الجبال مختلفة الالوان فاما جنت وغيرت في الجوة أشبهت العن النفوش اذا طيرته الريح (ولا يسأل حيا حيا) ولا يسأل قريب قريبا عن حاله وقرأ ابن كثير ولا يسأل على بناء المفعول اي لا يطلب من حيا حيا او لا يسأل منه حاله (يصرونهم) استئناف او حال يدل على ان المانع عن السؤال هو التشاغل دون الحياء او ما يعنى منه من مشاهدة الحال كياض الوجه وسواده وجع الضمير لعموم الجيم (بوزن المجرم) لو يفتدى من عذاب يومئذ بنيه وصاحته واحد) حال من احد الضمير ان او استئناف يدل على ان اشتغال كل مجرم بنفسه بحيث يفتنى ان يفتدى بأقرب الناس واهلهم بقله فضلا ان يهتم بحاله ويسأل عنها وقرئ ثوبين عذاب ونصب يومئذ لانه بمعنى تعذيب (وفصيلة) وعشيرته الذين فصل عنهم (التي نذويه) نصبه في النفس وهدد الشدائد (ومن في الارض جميعا) من الثقلين او الخلائق (ثم نجبه) عذبه على يفتدى اي لم لو نجبه الانتداء وثم للاستبعاد (كلا) ردع للمجرم من الودادة ودلالة على ان الانتداء لا يجبه (انها) الضمير لمار او بهم بصرة (لظني) وهو خبر او يدل او لشأن او الفصة ولفظي متدا خبره (زاعة لشوى) وهو الاله الطالع وقيل عمل النار منقول من لظني بمعنى الهيب وقرأ حصص من ماصم زاعة بالنصب على الاختصاص او الحال المؤكدة او المنتقلة على ان لظني بمعنى متلظية والشوى الاطراف او جمع شواة وهي جلدة الرأس (تدعو) تجذب وتجذب وتخصر كقول ذي الرمة تدعو انفسه الرب ه مجاز عن جذعها واحضارها لمن قرعها وقيل تدعو بآيتها وقيل تدعو تهلك من قولهم دماء الله اذا اهلكه (من ادبر) من الحق (وتولى) من الطاعة (وجمع فلو عي) وجمع المال فجعله في نوعا وكثره حرصا وتأميلا

في نسك والايصال ان تحفظه في غيرك ثم انه تعالى لما ذكر ان من الناس من ادير عن طاعة الحق والاشفاق على الخلق  
بين ان القالب على احوال نوع الانسان الهلع وانه يجبول عليه بحيث صدرت هذه الردية كأنها ظهرت فيه  
كسائر الفرائز الطبيعية التي خلق الانسان عليها فقال ان الانسان خلق هلوفا والهلع صفة مركبة من  
صفتين ذميتين وهما الجرح البالغ عند اصابة المكروه والبخل والامسالك البالغ عند اصابة الخير قيل اصل  
الهلع في اللغة اشتد الحرص واسوأ الجرح ومنه هلع بهلع مثل علم يعلم علما فهو هالغ وهلوغ والجرح عند  
الصبر وانصاب هلوفا على انه حال من التوى في خلق وهي حال مقدرة فان الهلع ليس حصلة ضرورية حاصلة  
بخلق الله تعالى الانسان عليها والامانة الانسان على اراتها بالرياسة والمجاهدة طاية ما في الباب ان الانسان  
اذا حل وطبعه لا يظهر عليه الا مقتضى نفسه الامارة بالسوء من اثار العاجل على الآجل لكونها في عالم  
الظلمات فلا يميل الانسان الا الى ما يلائمها من لذات عالم الطبيعة والاجسام الظلمانية ولا يلزم من ذلك ان تكون  
تلك الرذائل مما خلق الانسان عليها وان لا تكون من العوارض المكتسبة بالقصد والاختيار فظهر بهذا انه يجوز  
ان يكون قوله تعالى هلوفا وجروفا وموفا من الاحوال المقدرة الا ان المصنف جاور كونها من الاحوال المحققة  
فقال او محققة لانها طبائع جبل الانسان عليها وردة به على صاحب الكشف فانه رعم ان خلق الانسان هلوفا فيجب  
لا يصح اساده اليه تعالى فليس بكلام على حقيقته بل المعنى ان الانسان لا يمان الجرح والبع ورسوخهما فيه  
كانه يجبول عليهما وكأنه امر خلق ضروري غير اختياري كقوله تعالى خلق الانسان من عجل اي بجولا في اكثر  
اموره واغلب احواله ولو كان المعنى انه تعالى خلقه كذلك لكانت الاوصاف المذكورة لازمة له غير ممكنة منه  
لكنها تفك عنه فانه حين كان جنبا في البطن وصيالي المهمل يكن به هلع ولأن قوله تعالى ان الانسان خلق هلوفا  
دم والله تعالى لا يذم فعله ويدل على كونه دما استقوله المؤسسين الموصوفين بجنابة او صاف وهو ماد كره الى قوله  
والذين هم على صلاتهم يحافظون واثار المصنف الى جوار ان تكون الاوصاف المذكورة صفات غريبة جبل  
عليها الانسان وانه اذا خلى وطبعه لا يظهر منه الا آثار تلك الصفات ومقتضياتها من الاعمال والاقوال الا انه لما  
اعطى العقل وميزان الشرع وبين له غوائل الاخلاق الذميمة ومحاسن الاخلاق الحميدة فخلق بمخالفة طبعه  
ومواقفته لشرعه ومجاهدته ضد الامارة حتى تحل بالصعوبات المصادة لتلك الاحوال والامور الجبلية يجوز تبديلها  
بلا رخصة والمجاهدة فان لكل داء دواء متى اصاب الداء ازاله وارث كتاب كتبه انما ينصور بمن يتكلف باتباع  
المأمورة واجتناب المنهى عنه لا بمن يفعل ما يشاء بقدرته وبمحكم ما يريد بهرته ولا يسأل عما يعمل فلا يكون شي من  
اصاله تعالى فيها فلا يصح ان يقال خلق الانسان هلوفا فيجب ان قيل حاصل معنى الهلع ان يكون الشخص نمورا  
من المصائر طالبا لراحة وهذا وصف ملائم لتضي العقل فلهذا الله تعالى قال جواب ان المذموم هو كون الشخص  
يحببت ينصرف نظره على الاحوال الجسمانية مهمكا في حب الخلوطة العاجلة راضيا فيها ناهرا عما يكون شرفا  
بالنسبة اليها وكان الواجب عليه ما ذكره المصنف من الاستغراق في طاعة الحق والاشفاق على الخلق والرضى  
بجميع ما اصابه من الفقر والمرض ونحوهما وصرف ملو رفة الله تعالى من النعم كاللؤلؤ والصحة ونحوهما الى  
ما يؤدي الى سعادة الآخرة ولا يطلب شيئا منها لكونها صفة عاجلة **قوله** لصادة تلك الصفات لها **علة**  
لاستثناء هؤلاء الموصوفين من المطبوعين على الاحوال المذكورة سابق فان الصفات المذكورة بعد لما كانت  
مصادرة لاحوال المطبوعين بحيث يمنع اجتماعها في موضع واحد وجب ان يكون الموصوفون تلك الصفات  
مستثنين من المطبوعين على الاحوال المذكورة تساهلا والارام اجتماع الامور المصادرة **قوله** لا يشغلهم عنها  
شاغل اي من اداتها في اوقاتها قال الامام فان قيل كيف قال على صلاتهم دائماً ثم قال على صلاتهم  
يحافظون واجاب صد بقوله معنى داومهم عليها ان لا يسوها في وقت من الاوقات ومحافظتهم عليها ترجع الى  
الاهتمام بحالها حتى يوقى بها على اكل الوجوه وهذا الاهتمام انما يحصل تارة بامور سابقة على الصلاة وتارة  
بامور لاحقة لها وتارة بامور متراخية عنها اما الامور السابقة فهي ان يكون المؤمن قبل دخول وقتها متعلق القلب  
بدخول اوقاتها وبالموضوء وسر العورة وطلب التوبة ووجدان الثوب والمكان الطاهر والاتيان بالصلاة  
في الجماعة وفي الساجد المباركة وان يمتنع قبل الدخول في الصلاة في تبريع القلب من الوسواس والانغصات  
الى ملووى الله تعالى وان يبلغ في الاحتراز عن الرطوب والصحة واما الامور المقارنة فهي ان لا يلتفت عينا ولا شأنا

(ان الانسان خلق هلوفا) شديد الحرص قليل  
الصبر (اذا سده الشر) الضر (جروفا)  
يكثر الجرح (واذا سده الخير) السعة (موفا)  
بالغ في الامسالك والارصاف الثلاثة احوال  
مقدرة او محققة لانها طبائع جبل الانسان عليها  
واذا الاولى ظرف لجروفا والاخرى لنوموا  
(الا المصلين) استثناء للموصوفين بالصفات  
المذكورة بعد ذكر المطبوعين على الاحوال  
المذكورة قبل لصادة تلك الصفات لها من  
حيث انها دالة على الاستغراق في طاعة الحق  
والاشفاق على الخلق والايمان بالخراء  
والخوف من العقوبة وكسر الشهوة واثار  
الآجل على العاجل وتلك ناشئة من الانهمالك  
في حب العاجل وقصور النظر عليه  
(الذين هم على صلاتهم دائماً) لا يشغلهم  
عنها شاغل

ان يكون حاضر القلب صد القراءه فاما الاذكار مطلقا على حكم الصلاة واما الامور المتراخية فهي ان لا يشتغل  
 بعد اقامة الصلاة باللهو والغيب وان يحترز كل الاحتراز من الاتيان بشئ من المعاصي والمنكرات **قوله** تصديقا  
 بصلواتهم **قوله** فان مجرد التصديق بالجنس والفساد وان كان ينفي من الخلود في النار لكن لا يؤدى الى ان يكون  
 صاحبه مستثنى من المطبوعين على الاحوال المذكورة **قوله** حائضون على انفسهم **قوله** فلا يتركون واجبا  
 لا يرتكبون محظورا وتكون جميع شؤونهم مباحة ربهم ومع ذلك لا يأمرون عذابه **قوله** تعالى في انتفى  
 رآه ذلك **قوله** وهو الاستئمان بالنكاح وملاك البين فاولئك هم العادون اى التعقون عما حدث لهم ودخل في هذا  
 مرقمة وعلق الذكران والبهائم والزنى وقبل يدخل فيه الاستئمان ابصاروى ان العرب كانوا يستمنون في الاسعار  
 برأى الآية **قوله** وقرأ ابن كثير لاماتهم **قوله** اى بالاراد لان الامانة اسم الجنس ما يؤتمن عليه الانسان  
 سواء كان من جهة البارى تعالى او من جهة الخلق فيناول ما اتى الله تعالى عليه عبادة من الشرائع وامانات  
 الدين كما يتناول ما حلوه من امانات الناس فلا حاجة الى لفظ الجمع ومن قرأ بلفظ الجمع نظر الى اختلاف الاتواع  
 كذا الكلام في افراد الشهادة وجمعها واكثر المفسرين على ان القيام بالشهادة اداء ما عهد الحكام على من كانت هي  
 عليه من قريب او بعيد شريف او وضعى وعدم كثرتها والقيام بها صد الحكام وان كان من جهة الامانات الا انه  
 تعالى عطفها على ما قبلها عطفا الخاص على العام اظهارا لفصلها وان في اقلتها احبها الحقوق وفي تركها  
 بصلتها وتصميمها وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال المراد بالشهادة شهادة ان الله واحد لا شريك له وان  
 هذا عبده ورسوله **قوله** لا يحسبون **قوله** اى لا يضيعون الامانة فان عدم رمايتها يكون بالاعلان والانتكار  
 قال اخى عليه الدهر اى اتى عليه واهلكه **قوله** وانها **قوله** اى اعلاء قدرها يقال انى على كذا اذا  
 شرف عليه **قوله** وفي نظم هذه الصلاة مبالغات لانفى **قوله** مثلا في قوله تعالى والذين هم على صلاتهم  
 حافظون مبالغات من حيث تعريف المسند اليه بالوصول فانه يقتضى ان يكون ذات المسند اليه معلوما للمخاطب  
 ماضيا في ذهنه بكونه متصفا بما نسب اليه من مضمون الصلاة ولا يبنى ان اشتها المصلين بالمحافظة على صلاتهم  
 بالمعنى في المحافظة عليها ومن تكرير المسند اليه لتقوية الحكم وتقريره في ذهن السامع كما في قوله زيد هو يسطى  
 بطريق قصد الى تحقيق انه يعمل اعطاء الجليل ومن تقديم قوله على صلاتهم المقيد للاختصاص الملل على  
 ان محافظتهم مقصورة على صلاتهم لا تجاور الى امور دينهم ومن صيغة المفاعلة فانها ان كانت بمعنى التلاى  
 يكون الالف في ملازمة اصل الفعل وان كانت على بابها تدل على التعاون على البر وهو ابلغ من مجرد حفظ الصلاة  
 رعاية ما يناسبها واذا تقرر ان الوصول مع صلته اقام هذه المبالغات تقرر ان توصيف المصلين به جيد مدحا  
 عظيمهم كل ذلك يعرف بالتأمل ونس عليه البواقى والظاهر ان قوله تعالى مكرموا خبرا وتلك وفي حبات متعلق به  
 ثم عليه المحض ويحور ان يتعلق بمحذوف ويكون خبرا آخر لا وتلك ولما ذكر ان المستعفين في طاعة الحق والشعير  
 على الخلق مكرمون في حبات ثواب الله تعالى ذكر بعده قبايح الكفار فقال ما للدين كرموا قبلت مهطعين وروى  
 عن المشركين كانوا يحتمون حول النبي صلى الله عليه وسلم حلقا حلقا وفرقا فاستمعون كلامه ويستنهون به عليه  
 الصلاة والسلام وبالقرآن ويقولون ان دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد فاندخلها فيلهم قرئت هذه الآية الى قوله  
 يطعم كل امرئ منهم ان يدخل حذهم وكلمة ما في قوله تعالى ما للدين كرموا قبلت مهطعين وروى  
 رجع على الابتداء والذين كرموا خبرها وقبلت ظرف مكان للاستقرار الذى تعلق به الذين او ظرف لمهطعين  
 وهو حال من النوى في الذين اى اى شئ تمت لهم حولت حال كونهم مهطعين او اى شئ تمت لهم حال كونهم  
 مهطعين حولت وقوله من الذين يحوز ان يتعلق بمرين لانه بمعنى متعريق وان يتعلق بمهطعين اى مسرعين من  
 عاتين الخفتين وعبر عن حال بعد حال من النوى في الذين او حال من النوى في مهطعين فتكون حالا متداخلة  
 المرة الفرقة من الناس والهاء عوصى عن الواو او الباء الساقطة قال الاصمعي يقال في الدار عروى من الناس اى  
 صاف منهم سميت كل فرقة حزة لا عز آتيا الى غير من تسمى اليه الاخرى من قولهم عروته الى ابيه وعبر تدلقة  
 به اذا نسبت اليه فاعترى هو وتسمى اى اتى وانسب **قوله** او انكم مخلوقون من اجل ما تعلقون **قوله**  
 ي ويحتمل ان يكون المعنى على تقدير كونه تعليلا لردع هكنا ان تكون كلمة من بمعنى الاجل كما في قوله تعالى بما  
 عطاياهم اغرقوا **قوله** او استدلال **قوله** عطف على قوله تعليل وقوله بعد ردعهم ظرف لقوله استدلال

فصرم (والذين يصدقون بيوم الدين)  
 تصديقا بامثالهم وهو ان يتعب نفسه  
 ويصرف ماله طمعا في الثوبة الاخرية  
 ولذلك ذكر الذين (والذين هم من عذاب  
 ربهم مشفقون) حائضون على انفسهم  
 (ان عذاب ربهم غير مأون) اعتراض  
 يدل على انه لا يفتنى لاحد ان يأمن عذاب  
 الله وان بالغ في طاعته (والذين هم لفروجه  
 حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت  
 ايمنهم فانهم غير ملومين غير ابتغى وراة ذلك  
 فاولئك هم العادون) سبق تفسيره في سورة  
 المؤمنين (والذين هم لا مآفاتهم وعدمهم  
 راهون) حافظون وقرأ ابن كثير لاماتهم  
 (والذين هم بشهادتهم قائمون) لا ينكرون  
 ولا ينحون ما ملوه من حقوق الله وحقوق  
 العباد وقرأ ينحون وحصى بشهاداتهم  
 لاختلاف الاواع (والذين هم على صلاتهم  
 يحافظون) فراهون شرأ نطها ويكملون  
 فرأ نطها وسندها وتكرير ذكر الصلاة  
 ووصفهم بها اولاً وآخرها اعتبارين لدلالة  
 على فضلها واناعتها على غيرها وفي نظم  
 هذه الصلاة مبالغات لانفى (او انك  
 في جنات مكرمون) ثواب الله (فما للدين  
 كرموا قبلت) حولت (مهطعين) مسرعين  
 (من الذين ومن الثمال عربن) فرقا شق  
 جمع حزة واسلها عروء من العزو كان  
 كل فرقة تسمى الى غير من تسمى اليه الاخرى  
 وكان المشركون يحلفون حول رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حلقا حلقا ويستنهون  
 بكلامه (ايصم كل امرئ منهم ان يدخل  
 حزة فميم) بلا ايمان وهو انكار لقوله  
 لو صح ما قوله لتكون فيها اعصل حفاظهم  
 كافي الدنيا (كلا) ردع لهم عن هذا الطبع  
 (ما خلقناهم مما يعلمون) تعليل له والمعنى  
 انكم مخلوقون من قطعة قدره لا تناسب  
 عالم القدس من لم يستكمل بالايمان والطاعة  
 ولم يتخلق بالاخلاق الملكية لم يستعد  
 دحوها او انكم مخلوقون من اجل ما تعلمون  
 وهو تكميل النفس بالعلم والعمل من لم  
 يستكملها لم يبوأ في منازل الكاملين  
 او استدلال بالنشأة الاولى على امكان  
 النشأة الثانية التي سوا الطمع على مرضها  
 مرضا مستحيلا عدمهم بعد ردعهم عنه

لما كان قولهم لو صح ما يقول لنكون فيها افضل حظا مشغلا على امرين دعوى استحالة النشأة الثانية والطمع  
الفاقد المبني على فرض وقوعها منهم الله تعالى عن ذلك الطمع او لا بقوله كلا ثم استدل على امكانها بقوله  
خلقهم مما يملكون كانه قال من قدر على خلق البشر السوي من النطفة المستندرة ألا يكون قادرا على بئس ثم  
انه تعالى هددهم بقوله فلا اقسم وكلفه لاصلة اورد قولهم المدكور وما بعدها قسم مستألف ويحتمل ان يكون  
اصله فلا اقسم فثبت التهمة فحصل القبول وقوله على ان يتدل خيرا عنهم اصله على ان يتدلهم بدلا خيرا منهم لحذف  
المفعول الاول وموصوف خيرا وجمع المشارق والمغرب اما لان المراد بها مشرق كل يوم من السنة ومغربه  
او مشرق كل كوكب ومغربه او المراد بالمشرق ظهور حدة كل شيء والمغرب موته **قوله تعالى هددهم**

متنوع على قوله وما نص بمسوقين اي اذا تبين انه لا يمتنع ما يريد منهم وبهم من خير وشروا به ليس تأخير عقابهم  
لغير بل لحكمة داعية اليه مدعهم فيجاءهم فيه من الاطيل واشتعلت عما امرت به فانهم ملاقون من قريب اليوم  
الذي وعدوا به وهو يوم يكون الناس كالحل وكذا وكذا وقوله تعالى يوم يخرجون من بحور ان يكون ذلك من يومهم  
وان يكون مصوبا باختيار امي والاحداث جمع جدث وهو الغر ومراغا حال من يصير في بحر جوف وكأنهم  
حال ثانية منه او من النوى في مراغا تكون حالا متداخلة **قوله منصوب لعمادة او علم** يعني ان نصب  
بفتح النون وسكون الصاد كما هو قراءة غير ابن عامر وحقق من السبعة بمعنى المنسوب سواء نصب لان يبعد  
من دون الله او نصب علامة لموضع الملك في روجه وسيره وهو المراد بالعلم والمعنى انهم يسرعون الى الموقف  
كأمرهم الى صفتهم الذي يعدوه ويسرعون اليه ايهم بسنة او لا قبل كانوا ينتدرون اذا طلعت الشمس الى  
نصبهم التي كانوا يعدونها من دون الله لا يلوي اولهم على آخرهم او كأنهم قد نصب لهم علم فهم يسعون اليه  
ليصلوه فهم يبادرون في السبق اليه والنصب نصيب واحدا للنصب وقيل هو جمع نصاب نحو كتاب وكتب  
وقيل جمع نصب بمعنى المنسوب كرهى ورعى وسقف وسقف والنصب بالصم والسكون اما نصيب نصيب  
بصين مثل صبر وصبر او جمع نصب بالفتح والسكون **قوله تعالى حاشة** حال من فاعل هو منصوب  
والمعنى دليلا حاشية لا يرونها لما يتوقعوه من العذاب وكذا قوله ترهقهم دلة في موضع الحال من ايضا اي  
ينشاهم هو ان الدين ويحور ان يكون استنفاذا يقال رقه اي عشيده وهو من باب علم **قوله تعالى كانوا**  
يعدون اي بوعدوه في الدنيا وان لهم فيه العذاب لحذف العائد من الصلة الى الموصول تمت سورة  
المعارج والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

**سورة نوح عليه الصلاة والسلام مكية**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**قوله بان اندر اي بالانذار** يحمل ان مصدرية ناصبة للفعل المصارع ولما كان فعل الارسال لا تعدي  
الى مفعول ثان بدون توسط حرف الجر قدر الباء الجارة تحذف الجار واوصل الفعل يحمل ان اندر النصب على  
رم الخامس او الجرة على ارادته وقوله او بان قلناه اندر اشارة الى ان الصلة احتلتوا في ان صلة ان المصدرية  
هل يحور ان يكون شيئا مما به معنى الطلب كالامر والنهي ومحورها او لا يجوز سيويه وابو على ومعه غيرهما  
قال ابو على في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعدوا الله كلمة ان فيه يجوز ان تكون مصدرية فتكون بدلا  
من ما او من الهاء في لو خبر مستألف محذوف اي هو ان اعدوا الله وان تكون مصدرية كذا في شرح الرصعي وفيه ايضا  
ان صلة ان الصلة لا تكون امرا ولا نهيا ولا غيرهما مما به معنى الطلب اجماعا فكذا صلة ان المصدرية على الاصح  
قول المصنف بان اندر اي بالانذار مبني على مذهب سيويه وابي على وقوله او بان قلناه اندر مبني على مذهب  
غيره فان غيرهما يقولون ان المصدرية مع صلتها تكون في تأويل المصدر فيكون قوله تعالى ان اندر في تأويل  
ارسلنا بالانذار والمصدر ليس به دلالة على الطلب فيكون تصدير صيغة الامر بان المصدرية مستلزما لا يبطال  
معنى الصيغة واختلاتها من مدلولها الوصفي محضاً صدرت صيغة الطلب بان المصدرية للاذان بقدر بعدها  
القول ليقى معنى الصيغة على حاله فيكون تقدير الآية ارسلنا بان قلناه اندر اي ارسلنا رسالا ملقيا بهذا القول  
الموصوع لطلب الانذار **قوله وقرى بغيرها** اي بغير ان هلاية من اختار القول اي قائلا اندر وان في  
قوله ان اعدوا الله كالتى في قوله ان اندر فومك في جوار كونها مصدرية ومصدرية ثم انه عليه الصلاة والسلام امر

( فلا اقسم رب المشارق والمغرب ان  
تقدرون على ان يتدل خيرا منهم ) اي  
تهلكهم ونأى بخلق مثل منهم او فطى  
محمد صلى الله عليه وسلم بملككم من هو خير  
مكم وهم الانصار ( وما نحن بمسوقين )  
بملوبين ان اردنا ( قدرهم يفوضوا  
وبلغوا حتى يلاقوا يومهم الذي وعدون )  
مر في آخر الطور ( يوم يخرجون من  
الاجداث مراغا ) مسرعين جمع سريع  
( كأنهم الى نصب ) منصوب لعمادة او علم  
( يوفضون ) يسرعون وقرأ ابن عامر  
وحقق نصب بالضم على انه تخفيف نصب  
او جمع ( حاشة ايسارهم ترهقهم دلة )  
مر تفسيره ( ذلك اليوم الذي كانوا يعدون )  
في الدنيا من النبي صلى الله عليه وسلم  
من قرأ سورة سأل سائل اعطاه الله ثواب  
الذين هم لامانهم وعهدهم راعون

**سورة نوح مكية وآبها نفع**

**او نمان وعشرون**

**( بسم الله الرحمن الرحيم )**

( انارسلنا نوحا الى قومه ان اندر ) بان اندر  
اي بالانذار او بان قلناه اندر ويحور  
ان تكون مقصورة تصح ان الارسال معنى  
القول وقرى بغيرها على ارادة القول  
( فومك من قبل ان يأتهم عذاب اليم )  
عذاب الآخرة او الطوفان



قوله ثلاثة أشياء بعبادة الله تعالى وتوابع وطاعة نفسه فالامر بالصلاة يتناول جميع الواجبات  
والمدونات من أعمال القلوب والجوارح والامر بتقواه يتناول الزجر عن جميع المخطورات والمكروهات وقوله  
واطيعون يتناول الامر بطاعته في جميع الأمور والنهيات وهذا وإن كان داخلا في الامر بعبادة الله تعالى  
وتقواه إلا أنه حصص بالذكر بعد ذكر الامر بها تأكيداً لذلك الامر ومبالغة في تقريره وإيجاباً عليهم أن يؤمنوا به  
ويستقوه في دعواه الرسالة **﴿قوله بعض ذنوبكم وهو ما سبق﴾** أي على الإيلاء إشارة إلى أن قاعدة ذكر  
من النبعض فإنه لو قال بغير لكم ذنوبكم لكان قد وعد قومه بمقالة أمثالهم لما مرهم به من الأشياء الثلاثة مصرحة  
بجميع ذنوبهم فقدمت على الإيمان أو تأخرت عنه لأن إضافة الجمع تعيد الاستغراق وليس كذلك فإن الذنوب  
لأنها آخرة من الإيمان لا تكون معصية بمجرد الإيمان فذلك أورد حرف التبقيس وقيل المراد ببعض الذنوب بعض  
ما سبق على الإيمان وهو ما لا يتعلق بحقوق العباد **﴿قوله وهو أقصى ما قدر لكم بشرط الإيمان والطاعة﴾**  
جواب عما يقال أنه عليه الصلاة والسلام وعلمهم بمقالة أمثالهم لما مروا به أن يؤخرهم الله تعالى إلى أجل  
مسمى مع أحبارهم بأشياء تأخير الأجل وهما متنافسان بحسب الظاهر وتقرير الجواب أن الله تعالى جعل  
في الأجل حكيم محتوماً ومطلقاً كقوله تعالى ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده المقنوم هو المسمى وهو الذي  
لا يمكن تأخيرها والمعلق هو الحكم بأن قوم نوح مثلاً أن لم يؤسوا أهلكتهم الله تعالى قبل ذلك بمشاهدة من أسباب  
الاعلاك كقوله عليه الصلاة والسلام إن استقامت أمتي ظلم يوم وإن لم يستجيبوا ظلم نصف يوم وما يوم هو  
الذي لا يمكن التجاوز عنه بوجه والصف وهو الموقف على عدم الاستغناء وأي الأجلين قضى به وحكم فلا  
يمكن تأخيرها وذلك هو الذي عرعه بالمعنى في قوله أن أجل الله إذا جاء لا يؤخر أي لا يؤخر إذا حكم به وتعلق به  
الارادة بإدراؤه بحسب الإيمان وأشار المصنف إليه بقوله إذا جاء على الوجه المقدر به أجلاً واضيف هذا الأجل  
إليه تعالى لكونه تعالى هو الذي قدره وتعلق به إرادته وإن صح إصاحته إلى المبد لكونه نهاية عمره فالأجل  
المعلق إذا تعلق شرط كونه أجلاً وتعلق به إرادته تعالى لا يؤخر إلا أنه يؤخر إذا تعلق شرط كونه أجلاً بخلاف  
الأجل المقنوم به فإنه لا يؤخر بوجه **﴿قوله وقبل إذا جاء الأجل الأطول﴾** عطف على قوله أن الأجل  
الذي قدره أي وقبل إرادته بأجل الله هو المسمى الذي لا يمكن تأخيرها بوجه من الوجوه أي الوقت الذي سماه  
الله تعالى أجلاً إذا جاء لا يؤخر كما يؤخر هذا المعلق بإدراؤه في أوقات الإمهال والتأخير هو المسمى ضروري  
لوقوع لا يمكن تأخيرها **﴿قوله لعلم ذلك الخ﴾** إشارة إلى أن جواب لو محذوف وكذا لودلت على أنهم  
لا يعلمون ذلك مع أنه تعالى خلقهم مشغولين على أسباب العلم وآلات تحصيله إلا أنهم ضيعوها بتوغلهم في حب الدنيا  
والهياما بهم في الالتداد بها **﴿قوله واستاد الزيادة إلى الدماء﴾** من قبل استاد التعلل إلى السبب والمعنى  
دعوتهم دائماً من غير فتور فإرادوا إمراراً بعد دعوتهم ويجوز استناد الزيادة إلى السورة في قوله تعالى وإداما نزلت  
سورة منهم من يقول أيكم زادت هذه إيماناً فاما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم  
مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون فإن ضمير زادتهم يعود إلى السورة والمعنى أن الله تعالى  
يريدهم ذلك عند نزول السورة **﴿قوله والتعبير بصيغة الطلب﴾** مع أن معنى الطلب ليس بمقصودهما  
بل الاستعشاء هما بمعنى التعطى والستر كما مر به للالفة في الإهتمام بالتخطي كأنهم طلبوا من الباب أن تعشاها  
ثلاثاً يروا الداعي بعصاه ولما يابه **﴿قوله مستعار من أصر الحمار على العانة﴾** وهي القطيع من حمار الوحش  
يقال أصر الفرس أدنيه إذا سواهما وضمهما وإذا دخل إلى باب الأصيل وقبل أصر الفرس يكون لازماً وهو  
من الوادر شد الأقبال على الكفر والمعاصي بإصرار الحمار على العانة يكدها ويطردها حتى الأقبال عليه  
صراراً واشتق منه أصر ولم يكن في ارتكاب المعاصي الا التثبيط بالحمار لكن في مرجحة فكيف والتشديد  
في أسوأ الأحوال وهو حال الكدم والطرده للسعاد **﴿قوله أي دعوتهم مرة بعد أخرى﴾** يعني أنه عليه الصلاة  
والسلام عطف بكلمة ثم أو لا دعوتهم إياهم بمجاهدة وهي الدعوة على رؤس الأتهاد في الحافل ثم عطف بهاد دعوتهم  
إياهم على وجه الإعلان والأسرار بأن يحلو بالواحد فالواحد منهم فيعلن ويسر إليه في الدعوة وما عطف عليه  
فإن المعطوفان ليس الأقوله كلما دعوتهم من غير تقييد تلك الدعوة بشئ فهذا الأسلوب يدل على أن مراتب  
دعوتهم كانت ثلاثة فداً أو لا بالمناجحة في السر فاملوه بالأمور الأربعة ثم ثني بالمجاهرة فلما لم يؤترجع بين الإعلان

**﴿قال يا قوم أي لكم نذير من أن أهدوا الله﴾**  
واتقوه واطيعون **﴿مر نظيره في الشعر﴾**  
وفي أن يحفل الوجهان **﴿يفرلكن من﴾**  
ذنوبكم **﴿بعض ذنوبكم وهو ما سبق﴾** فإن  
الاسلام يحبه فلا يؤخذكم به في الآخرة  
**﴿ويؤخركم إلى أجل مسمى﴾** وهو أقصى  
ما قدر لكم بشرط الإيمان والطاعة  
**﴿إن أجل الله﴾** إن الأجل الذي قدره  
**﴿إذا جاء﴾** على الوجه المقدر به أجلاً وقبل  
إذا جاء الأجل الأطول **﴿لا يؤخر﴾** فإدروا  
في أوقات الإمهال والتأخير **﴿لو كنتم تعلمون﴾**  
لو كنتم من أهل العلم والنظر لعلمت  
ذلك وفيه أنهم لأنهم ما حكمهم في حب العاجل  
كأنهم شاكون في الموت **﴿قال رب أي دعوت﴾**  
إلى الإيمان **﴿قوى ليلانها﴾**  
أي دائماً **﴿فلم يزدكم دعائي إلا هرا﴾**  
عن الإيمان والطاعة واستاد الزيادة إلى الدماء  
على السببية كقوله تعالى فزادتهم إيماناً  
**﴿وأي كلما دعوتهم﴾** إلى الإيمان والطاعة  
**﴿لنعلمهم﴾** بسببه **﴿جعلوا أصابعهم﴾**  
في آذانهم **﴿سدوا مسامعهم عن استماع﴾**  
الدعوة **﴿واستغصوا ثيابهم﴾** لغطوا بها  
لئلا يروى كراهة النظر إلى من فرط كراهية  
دعوتهم أو كراهية أمرهم فأدعواهم والتعبير  
بصيغة الطلب للبالغة **﴿وأصروا﴾** وأكبوا  
على الكفر والمعاصي مستعازين من أصر  
الحمار على العانة إذا صرّ أذنيه وأقبل عليها  
**﴿واستكبروا﴾** عن إتيانها **﴿استكباراً﴾**  
عظيماً **﴿ثم أي دعوتهم جهاراً ثم أي أعلنت﴾**  
لهم وأسررت لهم أسراراً **﴿أي دعوتهم﴾**  
مرة بعد أخرى وكرة بعد أولى على أي  
وجه أمكنني ولم تتفاوت الوجوه فإن  
الظهار اعظم من الأسرار والجمع بينهما اعظم  
من الأمرار أو لتراخي بعضها عن بعض  
وجهاراً نصب على المصدر لأنه أحد نوى  
الدعاء أو صفة مصدر محذوف بمعنى دعاء  
جهاراً أي مجاهر به أو الحال فيكون بمعنى  
جهاراً

(قلت استغفروا ربكم) بالتوبة من الكفر  
(انه كان عدوا) لتأنيدهم وكأنهم لما امرهم  
بالعبادة قالوا ان كنا على حق فلا نتركه  
وان كنا على باطل فكيف يقبلنا ويلطف  
بنا من عصياننا فأمرهم بما يجب معاصيهم  
ويحلب اليهم الميع والذات وعدلهم عليه  
ما هو أوقع في قلوبهم وقيل لما طالت  
دعوتهم وتمادي اصرارهم حبس الله  
عصم القطر اربعين سنة واضم ارحام  
سائرهم فوعدهم بذلك على الاستعارة  
ما كانوا عليه بقوله (يرسل السماء عليكم  
مدرارا ويمدكم أموالا وينين ويجعل لكم  
حبات ويجعل لكم انهارا) ولذلك شرع  
الاستعارة في الاستسقاء والسماء بمحمل المظلة  
والسحاب والمطر والمدرار كثير الدور  
يستوى في هذا البناء المذكور والموت والمراد  
بالجبال البساتين (مالككم لا ترجون الله  
وقارا) لا تأملون له توفيرا اي تعظيما من  
عده واطاعه فتكونون على حال تأملون  
فيها تعظيمه اياكم والله يأن للوفر ولو تأخر  
لكان سلة الوار او لا تعتقون له عظمة  
قصاص عصيانهم وانما عبر عن الاعتقاد  
بالرجاء التابع لادنى الظن بمبالغة (وقد خلقكم  
اطوارا) حال مفردة للانكار من حيث انها  
موجبة لرجاء بان خلقهم اطوارا اي تارات  
اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات تعدى  
الانسان ثم اخلاط ثم لطعام ثم خلقهم مضغا  
ثم عظاما ولحموا ثم انشأهم خلقا آخر فانه  
يدل على انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى  
فيعطيهم بالتواب وعلى انه تعالى عظيم  
القدرة تام الحكمة ثم انبع ذلك ما يؤيده  
من آيات الآفاق فقال (الم نروا كيف  
خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر  
فيهن نورا) اي في السموات وهو في السماء  
الدنيا وانما نسب اليهن لما يبين من الملاسة  
(وجعل الشمس سراجا) مثلها به لانها  
تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيلها  
السراج عما حوله

والامر لم يكن حاصل الكلام ما ذكره المصنف بقوله اي دعوتهم مرة بعد اخرى وكثرة تداولي على اي وجه  
امكني وتم اما الدلالة على تراخي بعض هذه المراتب عن بعض بحسب الزنة وبحسب ارمان **قوله** وكانهم  
لما امرهم بالعبادة قالوا **اشارة** الى وجه قوله عليه الصلاة والسلام استغفروا ربكم وبيان فائدته بعد ما امرهم  
بعبادة الله تعالى وتوابع طاعة رسوله فيما بلغ من قله اليهم **قوله** ولذا **اي** واكون الاستعارة  
من الذنوب والمعاصي كما يحسب الذنوب والمعاصي يحلب للاستغفار منافع الدنيا من الحسب والعنى وعد عليه  
الصلاة والسلام لهم على ما هو اوقع في قلوبهم من الخيرات العاجلة فقال يرسل السماء عليكم مدرارا فانه محروم  
على انه جواب الامر فانهم لما قالوا ان كنا على باطل فكيف يقبلنا من عصياننا قال نوح عليه السلام انكم وان كنتم  
قد عصيتم ولكن استغفروا من تلك الذنوب والمعاصي فان شأنه تعالى الغفارة وبين لهم ان الاستغفار والتوبة  
من الكفر والمعاصي يجمع لهم مع الخط الوافر في الآخرة منافع الدنيا وخيراتنا **قوله** وقيل لما طالت  
الخ **عطف** على قوله كانهم لما امرهم الخ فيكون وجه آخر لارتباط هذه الآية بما قبلها **قوله** فوعدهم  
بذلك **اي** بما هو اوقع في قلوبهم والمدرار من اوران المبالغة بمعنى كثير الدور وهو الانصباب ومدرارا  
حال من السماء **قوله** السماء بمحمل المظلة **على** ما قيل من ان المطر يرسل من السحاب ويطلق السماء  
ايضا على كل ما علاك كالسحاب وسقف البيت فلي التفسيرين يكون المعنى يرسل ماء السماء لغرض المصاف ويطلق  
على نفس المطر ايضا كما في قوله

• اذا نزل السماء بأرض قوم • رسيدها وان كانوا عسافا •

فحيث لا حاجة الى تقدير المضاف **قوله** لا تأملون له توفيرا **على** ان الرجاء على اصله وهو الامل والاطمع  
والوقار اسم بمعنى التوفير كالسلام بمعنى التسليم **قوله** والله يأن للوفر **اي** الذي يعمل التوفير والتعظيم  
فكانهم لما سمعوا قوله مالكم لا ترجون ان توفروا وتطوبوا على ما يفعلون قالوا ان التوفير والتعظيم اي من لدى  
بعضنا ووفر ما قبله اي التوفير واصل له ان يكون مؤجرا من وقار على انه صفة له قد قدم امتنع ان يكون  
صفة له ولا متعلبا به لان معمول المصدر لا يتقدم عليه خصيصا كونه ليس **قوله** مبالغة **اي** في عدم اعتقادهم له  
عظمة فان من لا يكون له الرجاء التابع لادنى شأنه يكون له الاعتقاد الجرم والمعنى على هذا مالكم لا تعلمون  
حتى عظمت قدره وحدوه وتطوبوه وقد جعل لكم في انفسكم آية تدل على كمال عظمتهم من القدرة الالهية والاعمال  
والحكمة وهوانه خفيكم الخوارا وخلق السموات طباقا وغير ذلك على هذا قوله تعالى الله يأن للوفر كما انه من  
الاول يأن للوفر **قوله** تعالى طباقا **امام** جع طق بكميل وجمال او جمع طقة كرحبة ورحاب او مصدر  
طابق بزال طابق مطاوعة وطباقا وعلى التقدير فهو صفة سبع سموات اما على كونه جمعا فظاهر واما على تقدير  
كونه مصدرا على طريق التوسيف فالمصدر للمبالغة او على حذف المضاف اي ذات طباق وبحوز ان يذهب  
على انه مصدر لعمل مقترن بى طوقت طباقا بمعنى انها جعلت طبقة فوق اخرى **قال** الامام قوله تعالى خلق سبع  
سموات طباقا يقتضى كون بعضها طباقا على الآخر وهذا يقتضى ان لا يكون بها فرج فاللائكة كيف  
يسكون فيها فاجاب بان اللائكة ارواح ثم قال وايضا لمثل المراد من كونها طباقا كونها سوربة لالامسة وهو  
المروى من المبرز ثم قال كيف قال وجعل القمر فيهن نورا والقمر ليس فيها مدرها بل في السماء الدنيا فاجاب بان  
هذا كما يقال السلطان في العراق ولا يراد ان داته حاصلة في جميع اجزاء العراق بل يراد ان داته حاصلة في جميع  
اجزاء اجزاء العراق فكذلك هذا هو المراد بقول المصنف لما يبين من الملاسة كالدندان المسامة حيث حار  
ان يقال في حق ما في واحدة منها انه فيهن وأشار صاحب الكشاف الى الجواب بوجه آخر حيث قال ومن ان عس  
وابن عمر رضى الله عنهم ان الشمس وجهها بمابلى السماء وظهرها بمابلى الارض فاذا كان واحد كل واحد منهما  
متوجها الى جهة السموات وقها الى جهة الارض ظهر وجه قوله فيهن من حيث ان كل واحدة منهما سورة سور  
القمر ونور ثابت فيها ليسرها على هذا ينبغي ان يكون تقدير ما بعده وجعل الشمس فيهن سراجا لاهل السموات  
والارض وقيل انه نور لاهل الارض **قوله** مثلها به **بمعنى** ان قوله تعالى وجعل الشمس سراجا من باب  
التشبيه المبلغ شبهت به من حيث ان كل واحد منهما يزيل ظلمة الليل عن وجه الارض فان الليل مدره من ظلم  
الارض الحاصل في الجوامع حيلولة الارض يدوم بين الشمس ويطلع الشمس تزول الحيلولة وما يستند اليها

من الظل كما يزول ذلك بضوء السراج والفتية لا يقتضي المماثلة بين المشبه والمشبّه من جيع الوجوه حتى  
يقال ضوء السراج عرضي كضوء القمر بخلاف ضوء الشمس فإنه ذاتي فتشبه القمر بالسراج أولى من تشبيه  
الشمس به **قوله** فاستعير الانبات للانشاء استعارة اصلية ثم اشتق من الانبات المستعار لفظ اجتكم  
فصار استعارة تبعية جعل الكلام على الاستعارة لتعذر حله على الحقيقة لان الانبات اخراج فروع مخرج  
حروقه في الارض ولا شك ان ايجاد الانسان ليس على هذا الوجه وانشاء بني آدم من الارض اما بواسطة انشاء  
ابهم آدم عليه السلام منها اومن حيث انه تعالى خلق كل واحد منهم من النطفة المتولدة من الفناء المتولد  
من النبات المتولد من الارض والسكتة في العنود الى الجواز كون الانبات ادل على حدوث لانهم اذا كانوا انباتا  
كما هو محذور لا محالة حدوث النبات **قوله** واصله اجتكم انباتا فبتم نباتا يعني ان نباتا منصوب بفعل مقدر  
وهو فتم وحذف لدلالة اجتكم عليه التزاما فان النبات لازم للانبات ومطاول له والمزوم يدل على لازمه  
وقد شكنا في ذلك عليه السلام الى ربه سبب عصيان قومه اياه فقله بعد ذلك رب انهم عصوني فتميد لما ذكره بعد بيان سبب  
عصيانهم اياه وهو تقليد رؤسائهم البطرين بالاموال والاولاد **قوله** بحيث صار ذلك سببا **قوله** اشاره الى ان  
اسباب الزيادة الى المال والولد من قبيل اسباب العمل الى سببه فان الاموال والاولاد وان كانت من الاسباب  
التي يكتسب بها سعادة الآخرة بصرفها فيما خلفت لاجله الا انها اذا حصلت ذريعة لقضاء الشهوات النعاسية  
واستبعاد اللذات العاجلة صارت اسبابا لزيادة خسارة الآخرة **قوله** وفيه انهم انما اتبعوهم لوجهة  
حصلت لهم الخ **قوله** وذلك يستفاد من توصيف معمول اتبعوا بقوله لم يزد ماله وولده الا خسارا فان توصيف  
متعلق اتباعهم بكونهم اصحاب اموال واولاد أدت بهم الى الخسار يشعر بطبيعة الوصف المذكور للاتباع  
**قوله** ابلغ من كبارا يعني ان كبارا بالصم والتشديد من اوران المبالغة الملع من كبارا بالضم والضميف كما ان  
الضميف ابلغ من كبير ونظيره الطويل ثم الطوال والمكر الكبار هو احتيالهم بهذا الصفة من قبول دعوة نوح والايام  
به وتحريش الناس على اذاه وعلى الثبات على دين اسلافهم الاقدمين ويحوز له يكون المراد بمكر الرؤساء قولهم  
لاتباعهم لاتذرن آلهتكم ولاتذرن ودا ولا سواها اي عبادتها لاسيما هذه الالهة الخمسة التي هي ودا وسواع  
وبفوث ويعوق ونسر فان اضافة الالهة اليهم من جهة الحيلة الموجبة لاحقرارهم على عبادتها كأنهم قالوا هذه  
الاجسام آلهة لكم وكانت آلهة لا باتكم فلو قبلتم قول نوح لا عزقم على انكم وعلى آياتكم ما كنتم جاهلين  
ضالين واعتراف الانسان على نفسه وعلى جميع اسلافه بالجهل والصلال معاهدة شديدة لا يجترئ عليها مقل  
فلما كان في لفظ آلهتكم اشاره الى هذه المعاني كان صارها لهم من الدين وطاعة نوح بالحيلة الخفية فلماذا سمي  
الله تعالى قولهم هذا مكر او حيلة خفية **قوله** حصوا **قوله** اشاره الى ان قوله تعالى ولاتذرن ودا ولا سواها  
من قبل عطف الخاص على العام تعظيما لهذه الاصنام الخاصة بناء على انها اكبر اصنامهم **قوله** فلما ماتوا  
صوّروا **قوله** قبل لماتوا هؤلاء الصلحاء اختار خلس اصنامهم ان يسلكوا سبيلهم في باب العبادة فقال لهم ابليس  
لو صوّرتهم ونصرتهم اليهم احبانا كان انشط لكم واشوق الى العبادة فعملوا انهم نشأ منهم قوم فقال لهم ابليس  
ان الذين كانوا قبلكم قد كانوا يبدونها عبودا فبداء عبادة الاوثان من ذلك الوقت فلما كانت ايام الطوفان  
والعرق دفنت تلك الاوثان فلم تزل مدفونة حتى اخرجه الشيطان لشركي العرب فكان وذلك وسواع  
لهمدان وبعوث لمذحج قحط الميم وسكون الدال المجهة وكسر الحاء المهملة بعدها جيم مجة على وزن مسجد وهو  
ابو قبيلة من اليمن ويعوق لمراد وهو ايضا ابو قبيلة من اليمن ونسر لجبر وهو ايضا ابو قبيلة من اليمن قال الامام قولهم  
انقلبت هذه الاصنام الخمسة الى العرب فيه اشكال لان الدنيا قد تغيرت في زمان الطوفان فكيف بقيت تلك  
الاصنام وكيف انتقلت الى العرب ولا يمكن ان يقال ان نوحا عليه السلام وصحبا في السينة وامسكها لانه عليه  
السلام انما جاء لنقيا وكسرها فكيف يمكن ان يقال انه وضعها في السفينة سجا وغيره في حفظها هذا كلامه  
وزول اشكاله بما ذكر في التيسير ومعالم التنزيل وغيرهما من ان تكون تلك الاصنام الخمسة قد دفنها الطين والتراب  
والماء ايام الطوفان فلم تزل مدفونة حتى اخرجه الشيطان لشركي العرب وكان العرب اصنام اخر اللات لتقيف وهو  
ابو قبيلة من هوازن مضر ويقال له مضر الجرأة ولاخيه ربيعة القرص لانها اقمنا الميراثا على مضر النهب  
واعطى ربيعة الخيل والعزى سليم وعطمان وجثم ونضر وسعد بن بكر ومنات لهذيل واساف وثاعة وهبل

(والله انتم من الارض نباتا) انشاكم منها  
فاستعير الانبات للانشاء لانه ادل على حدوث  
والتكون من الارض واصله اجتكم انباتا  
فتم نباتا فاختصرا كثرة بالدلالة الالتزامية  
(ثم يبدكم فيها) مقبورين (ويخرجكم  
اخراجا) بالخروج اكد بالمصدر كما اكد به  
الاول دلالة على ان الامادة محض كالبه وانما  
تكون لا محالة (والله جعل لكم الارض  
بساطا) يتقلبون عليها (لتسلكوا منها سبلا  
مخارجا) واسعة جمع لمع ومن تضمن الفعل معنى  
الانحياز (قال نوح رب انهم عصوني) فيما  
امرتهم به (واتبعوا من لم يزد ماله وولده  
الا خسارا) واتبعوا رؤسائهم البطرين  
باموالهم المعترين باولادهم بحيث صار ذلك  
سببا لزيادة خسارهم في الآخرة وفيه انهم انما  
تبعوهم لوجهة حصلت لهم باموال واولاد  
أدت بهم الى الخسار وقرأ ابن كثير وحزق  
والكسافي والبصريان وولده بالضم  
والسكون على انه لغة كالخرن او جمع كالاسد  
(ومكروا) عطف على لم يزد والضمير لن  
وجهه للمعنى (مكرا كبارا) كبير في الغاية فاه  
ابلاغ من كبار وهو من كبير وذلك احتيالهم  
في الدين وتحريش الناس على اذى نوح  
(وقالوا لاتذرن آلهتكم) اي عبادتها  
(ولاتذرن ودا ولا سواها ولا يعوت ويعوق  
ونسرا) ولاتذرن هؤلاء خصوصا قيل هي  
اسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح عليهما  
السلام فلما ماتوا صوّروا تبركا بهم فلما طال  
الزمان هبتوا وقد انتقلت الى العرب وكان  
وقد كلب وسواع لهمدان وبعوث لمذحج  
ويعوق لمراد ونسر لجبر وقرأ تافع ودا  
بالصم

لاهل مكة وكان اساق حبال الجمر الاسود وثالثه حبال الركن ايمان وهبل في جوف الكعبة ﴿ قوله لتاسب ﴾ لان ماقلها اسمان منصرفان متواتران وهما ودا وسواها وكذا ماصد هما وهو تسرا فتوتا ايضا لتاسب كما تون سلاسل كذلك ﴿ قوله عطف على ربانهم مصوني ﴾ يعنى ان قوله لا ترد الظالمين الاصلاح لا مقول قال لروح عطف الله تعالى احد مقوله على الآخر وان الواو فيه من كلامه تعالى لاس كلام نوح لا شراعه عطف الانشاء على الاخبار فهو عليه السلام قال كل واحد من القولين من غير عطف احدهما على الآخر فاحدهما قوله ربانهم مصوني وثانيهما قوله لا ترد الظالمين الاصلاح لخصي الله تعالى احد قوله بتصديره بلفظ قال وحكى قوله الآخر بمطعمه على قوله الاول بكلمة الواو النائية من لفظ قال ﴿ قوله ولعل المطلوب ﴾ جواب عما يحال لا يليق بالذي المحدث الهداية ان يدعو على الله بالصلال في امر دينهم وزبادتهم فيه مع انه عليه السلام قد بعث اليهم ليصرهم عنده ﴿ قوله وما مرية ﴾ يعنى انها زجت بين الجار والجارى ورتا كبد الحصر المستعاض من تقديم قوله بما حطبتانهم فانه يدل على ان امرائهم بالطوفان لم يكن الامن اجل خطيئاتهم تكديبا لقول النصيب من ان ذلك كان لاقتضاء الاوصاف الملكية اياه فانه كفر لكونه مخالفا لصرح هذه الآية وزبادتها فائدة اخرى وهى تضميم قبح خطاياهم لانها ابهاية وابهاى الشيء يدل على انه مما لا يمكن وصفه ولا يقدر قدره ﴿ قوله وقرأ ابو عمرو بما خطاياهم ﴾ كل واحد من لفظى الخطايا والخطيئات جمع خطيئة الا ان الاول جمع تكسير والثاني جمع سلامة وقد تقرر ان الجمع المكسر غير الاور ان الاربعة التى هى اصل واصال واصلة وصلة جمع كثرة لا يطلق على مادون العشرة الا بالقرينة والمقام مقام تكثير خطاياهم فعمل اباعروا بما فرأ خطاياهم بلفظ جمع الكثرة لذلك ومن اختار لفظ جمع السلامة نظر الى ان جمع السلامة سواء كان بالواو والنون او بالالف والتاء لطفى الجمع كما ذكر في شرح الرضى وهو قوله والظاهر ان كل واحد من جمعى السلامة لطفى الجمع من غير نظر الى القلة والكثرة فيصلحان هما فذلك قبل انهما مشتركان بينهما واستدلوا عليه بقوله تعالى ما عدت ثلثات الله ﴿ قوله المراد عذاب القبر ﴾ تمسك بحسابى اثبات عذاب القبر بقوله تعالى افرقوا فادخلوا ناراً وذلك من وجهين الاول ان القدر في قوله تعالى افرقوا فادخلوا ناراً يدل على ان الادخال حصل عقب الاغراق فلا يمكن حل الادخال على عذاب الآخرة لئلا يلزم احلاء المظلم مدلوله الرضى من غير دليل والوجه الثاني ان قوله تعالى فادخلوا احبار من الماضى وهو اعا يصدق وقوع العبرة به فلزول الآية وقال مقاتل والكلبي معنى الآية انهم سيدخلون في الآخرة ناراً وهو من المستقل بلفظ الماضى لانه كاش لا محالة فكانه قد كان كقوله تعالى ونادى اصحاب النار ونادى اصحاب الجنة ولاه لما تحقق سبب الادخال ومن حق السبب ان يتحقق عقب السبب جعل كالتحقق وهو عه الماضى ولا يخفى ان ما ذكر انما يصح التعبير من المستقل بلفظ الماضى ولا يكون دليلا على ترك الظاهر ومن المعلوم ان المدول من الظاهر من غير دليل لا وحده فالوجه ان يراد به عذاب القبر ومن مات في ماء او نار واكثته السباع والطيور اصابه ما يصيب المقتور من العذاب كقوله تعالى في آل فرعون النار يصرصون عليها عدوا ووشيا يوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشداً العذاب ومن الصفاك انهم كانوا يفرقون من جانب ويحرقون من جانب وهو يؤيد كون المراد به عذاب القبر ﴿ قوله فيقال من الدار او الدور ﴾ يعنى ان دبراً على الاول احدى دور الدار وسكنها على الثاني احدى دور في الارض ما يذهب ويحصى وانكر بعضهم كونه من الدور ان وقال لو كان من الدور لم يبق على الارض حتى ولا شيطان وليس كذلك يعنى ان يكون من الدار ويكون المعنى اعطى كل دار او ساكنها من الكفار اى كل انسى سهم ﴿ قوله لاصال والالكان دوارا ﴾ اى لكان ينبغي ان تقع واوه ولا تغلب ياه لان اصل دار دور قلت واوه القاف لما صنعت عينه كان دوارا بواو صحيحة مشددة ادلاوجه لقلبها ياء وكذا الحال اذا كان اصالا من الدور ﴿ قوله قال ذلك لما جرت بهم ﴾ جواب عما يقال كيف عرف انهم لا يلدون الا فاجرا كما راى حتى دعا في حنهم بان يهلكهم الله تعالى جميعا واخبر صهم بانهم لا يلدون الا فاجرا كفارا اى الامايبكون فاجرا كفارا اذا بلغ مبلغ التكليف فهو من قبل نعمة الشيء بما سيؤول اليه وتقرير الجواب انه عليه السلام عرف ذلك بالقرينة والاستفراء فانه لست فيهم الف سنة الا خسين عاما صرف طباعهم واستقرى احوالهم واخلاقهم حتى قبل كان الرجل منهم يتطلق بانه ويقول احذر هذا فانه كذاب وان ابى او صانى مثل هذه الوصية لم يوب الكبر وبناً الصبر على مذهب الكبر في الفتور والساد وكانه عليه السلام عرف ذلك بالاستفراء عرفه بالصبر ايضا قال

وقرأ بنو ناسا ويعوقا لتاسب ومنع صرهما للمية والبهمة ( وقد اصلوا كثيرا ) الصبر لرؤسا اولاد صنام كقوله انهم اخلائ كثيرا ( ولا ترد الظالمين الاصلاح ) عطف على رب انهم مصوني ولعل المطلوب هو الضلال في ترويج مكرهم ومصلح دينهم لاني امر دينهم او الضياع والهلاك كقوله ان الجرمين في صلال وسر ( مما خصيتانهم ) من اجل خطيئاتهم وما يزيدة التاكيد والتعظيم وقرأ ابو عمرو بما خطاياهم ( افرقوا ) بالطوفان ( فادخلوا ناراً ) المراد عذاب القبر او عذاب الآخرة والتعقيب لعدم الاحتداد بما بين الاغراق والادخال اولان المسبب كالمغيب السبب وان تراخى عنه لفتق شرط او وجود مانع وتكثير النار لتعظيم اولان المراد نوع من النيران احدتهم ( هم بعدوا لهم من دور الله انصارا ) تعريض لهم بانفسادهم آلهة من دور الله لا تقدر على نصرهم ( وقال روح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ) اى احدا وهو مما يستعمل في النقي العام فيقال من الدار او الدور واصله ديار اصله ماضل باصل سيد لاضال والالكان دوارا ( انك ان تذرهم يصلوا هبادن ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ) قال ذلك لما جرت بهم واستقرى احوالهم الف سنة الا خسين عاما صرف طباعهم واستقرى احوالهم واخلاقهم حتى قبل كان الرجل منهم يتطلق بانه ويقول احذر هذا فانه كذاب وان ابى او صانى مثل هذه الوصية لم يوب الكبر وبناً الصبر على مذهب الكبر في الفتور والساد وكانه عليه السلام عرف ذلك بالاستفراء عرفه بالصبر ايضا قال

خاتمة آية عليه السلام دعا عليهم بعد ان اوحى الله تعالى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قدامن فيقتد دعا  
عليهم بذلك لما ليس من ايمانهم وتيقن بالمراد النجاسة في جميعهم وانه يجب تطهير وجه الارض منهم فاجاب الله  
تعالى دعاه واهلكهم جميعا فان قيل ما مال صلبانهم افرقوا قلنا افرقوا لاعلى وجه التعذيب كما يعوتون بسائر  
الاسباب فكم من صبي يموت بالعرق والحرق والهدم وغيرها وكان ذلك زيادة في تعذيب الآباء والامهات  
لذا انصروا اطفالهم يعرفون ومنه قوله عليه السلام في مثله يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى  
فيل لم يكن فيهم صبي وقت العذاب لانه تعالى اخرج كل من يؤمن من اسلامه وارحام نسائهم ثم اعظم ارحام  
نسائهم وايضا اصلاب رجالهم قل الطوفان باربعين سنة وقيل بسبعين سنة فليكن معهم صبي حين افرقوا  
يؤيده قوله تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل افرقناهم ولم يوجد التكذيب من الاطفال **قوله لك بن متوشلح**  
انه عليه السلام هو نوح بن لك بن متوشلح بن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام ابن يزد بن هلال بن يونس بن  
يئان بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام قال وهب وكلهم مؤمنون ارسل عليه السلام الى قومه وهو ابن  
عشرين سنة وقال ابن عباس ان اربعين سنة وقيل بعث وهو ابن ثلاثمائة وخمسين سنة روى عنه عليه السلام انه  
ال اول سبي ارسل نوح وارسل الى جميع اهل الارض ولذلت لما كفروا واغرق الله تعالى اهل الارض جميعا ثم  
دعا عليه السلام لما دعا باهلاك من علم انه لا يرجي منه الايمان على وجه العموم والاستغراق دعا بالصرخة لجميع المؤمنين  
المؤمنات الا انه خص نفسه او لا بالدعاء ثم ذكر من هو اشد اتصالا به ثم ذكر من هو دونه في الاتصال به لكونهم  
دلى واحق بدعائه لهم ثم ذكر عامة المؤمنين والمؤمنات الى يوم القيامة ثم ختم الكلام بالدعاء على الكافرين مرة  
اخرى فقال ولا تزد الظالمين الا تبارا اي هلاكيا فاستجاب الله تعالى دعاه فاهلكهم بالكلية ونجاه ومن معه  
من المؤمنين بسبب السيفة قال مقاتل جل نوح في السيفة فخابن نساء اربعين رجلا واربعين امرأة وفيهم اولاده  
ثلاثة وروى انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الداعي للمؤمنين والمؤمنات يفرله بعدد كل  
مؤمن في الارض حتى او ميت ويرد عليه مثل الذي دعاهم من كل مؤمن في الارض وعن انس انه عليه الصلاة  
والسلام قال ان الداعي للمؤمنين والمؤمنات يقام يوم القيامة بشئ الله تعالى عليه في الاولين والآخرين خيرا  
دعائه لهم فيؤجره مثل احورهم اجمعين ولا ينقص من احورهم شئ كذا في التيسير تمت سورة نوح عليه  
الصلوة والسلام والحمد لله رب العالمين

### سورة الجن مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله وقرى** اي يعني ان القرآنة المشهورة اوحى على لفظ الماضي المنى لمفعول من باب الافعال وقرى  
اي بصم الواو وكسر الحاء وهما لغتان بمعنى يقال وحي اليه واوحى اليه اذا كله كلاما مخفية والابحاح القاء  
بشيء الى النفس في حمة كالالهام وانزال الملك وقرى اي بضم الهزة من عبر واو واصله وحي فليت الواو  
مرة كما في اقتت واحرت وهذا القلب جائز في كل واو مضمومة وجوؤه المارني في المكسورة ايضا كاشاح  
اما احيد **قوله تعالى انه استمع** لاحلاف في قطع همة انه به لوقوعها موقع الفرد من حيث انه  
ثم مقام الفاعل لا وحي وصير انه لفتش اي اوحى اليه ان الشأن استمع القرءان نمر من الجن حذف مفعول  
مفع لاداله مانعه عليه وهو قوله انما سمعنا قرآنا **قوله والجن اجسام مائة خفية** كثير من الفلاسفة  
يكررون وجود الجن في الخارج روى ان ابا علي بن سينا حقه الجن انه حيوان هو آفي بشكل بشكل مختلفة  
قال وهذا شرح للاسم اي بين لمدلول هذا المصطلح قطع اسطر عن انطائه على حقيقة خارجية سواء كان  
مدونا في الخارج او موحودا ولم يعلم وجوده فان التعريف الاسمي لا يكون الا كذلك بخلاف التعريف  
الحقيقي فانه عبارة عن تصوير ماله حقيقة خارجية في اذهن وجوه ارباب الملل المصدقين بالانبياء قد اعترفوا  
بوجوده واعترف به جمع عظيم من قدماء الفلاسفة ايضا واختلف المتأخرون على قولين الاول ان الجن اجسام  
قلة خفية والقول الثاني انهم ليسوا اجساما واللا جماعية لا يقتضي مشاركتها لذاته تعالى في ذاتي مشترك  
لزم امتيازها به بعقل مميز ويرم ترك الواجب ثم ان تلك الجواهر المجردة مختلفة بالمساهية وان كانت  
تشارك في بعض الاوصاف العرفية فمحضها حيرة كريمة مائلة الى الخيرات وبعضها دنيئة خبيثة مائلة الى

(رب اصبري ولو الذي) لك بن متوشلح  
وشخصه بنت انوش وكانا مؤمنين (ولم دخل  
بيني) منزلي او مصدري او صيفي (مؤمننا  
ولمؤمنين والمؤمنات) الى يوم القيامة  
(ولا تزد الظالمين الا تبارا) هلاكاه عن النبي  
عليه الصلوة والسلام من قرأ سورة نوح كان  
من المؤمنين الذين تدركهم دعوة نوح  
عليه السلام

سورة الجن مكية وآياتها ثمان

وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل اوحى الي) وقرى اوحى واصله وحي من  
وحي اليه فليت الواو همة لضمتها ووحى  
على الاصل وقاهله (انه استمع من الجن)  
والعرمايين الثلاثة الى العشرة والجن اجسام  
مائة خفية فعلم عليهم الدارية والهوائية  
وقيل نوع من الارواح المجردة



الشرور والآفات والخيرة فتكون مزجة مائة من تدبر الاحسام بالكلية وهي الملائكة المقربون وقد تكون متعلقة بتدبير الاجسام واشرفها حلة العرش ثم الحامون حول العرش ثم ملائكة الكرسي ثم ملائكة السموات طبقة طبقة ثم الملائكة المتعلقة بتدبير عالم البسائط المصرية ثم ملائكة عالم المركبات المعدنية والنباتية والحيوانية ثم صلح الجن فانها حصة مشرقة خيرة والكفرة الشريرة السيئة هي المسمومة بالشياطين والمالدين من الجن وكل نوع من هذه الا انواع المختلفة بالماهية يقدر على افعال شاقة عظيمة تفهم بها قوة البشر وقيل الجن نفوس بشرية معارفة من ابدانها فانها حال تعلقها بابدانها ان استكملت بالفنائل العلية والعملية ثم فارقت عنها ازدادت قوة وكالا بسبب ما في ذلك العالم الروحاني من انكشاف الاسرار الروحانية وان تخلصت وتطهرت من الفضائل والكمالات وانهمكت في قضاء الشهوات العنانية وسكنت سبيل العوابة في كل باب من بابي الاحمال والعقائد تكون بعد معارفها من بدنها باقية على غوايتها فاذا اتفق ان حدثت من آخر مشابهة قدس الذي فارقت تلك النفس عنه فبسبب تلك المشاهدة يحصل لتلك النفس المقارفة تعلق ما بهذا البدن وتصبح تلك النفس المقارفة كالمعاونة لنفس ذلك البدن في افعالها وتديرها في ذلك البدن فان الجنسية علة الصم فان التفت هذه الحالة في النفوس الخيرة سمى ذلك المعين ملكا وتلك الامانة الهاما وان التفت في النفوس الشريرة سمى ذلك المعين شيطانا وتلك الامانة وسوسة **قوله** وبه دلالة على انه عليه الصلاة والسلام ما رآهم كما ذهب اليه ابن عباس حيث قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه فامدوا الى سوق عكاظ وادركهم وقت صلاة الصبح وهم نضلة فاخذوه عليه السلام بصلي واصحابه صلاة الصبح فمضوا بهم من الجن وهم في الصلاة فلما سمعوا القرآن استمعوا له ثم رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انما سمعنا قرأنا بما يهدي الى الرشد فآمنوا ولن نشرك بربنا احدا قال الله تعالى على يده قل اوحى الي اني استمع نهر من الجن اني استمع القرآن نهر منهم ووجد دلالة الآية على انه عليه الصلاة والسلام لم يره انه عليه السلام لورآهم لما استندت معرفة هذه الواقعة الى الوحي فان ما عرف وحووه بالشهادة لا يستند اثباته الى الوحي وذهب ابن مسعود رضي الله عنه الى انه عليه الصلاة والسلام امر بالسجود الى الجن لقرآ القرآن عليهم ويدعوهم الى الاسلام حيث قال عليه السلام امرت ان اتلو القرآن على الجن فمن يذهب معي فكتبوا ثم قال الثانية فكتبوا ثم قال الثالثة فقلت انما ذهب معك يا رسول الله قال فانطلق حتى اذا جاء الحصون عند شعب ابن ابي ديب خطب على خطب فقال لا تجاوزوه فانك ان صرتم لم ترق ولم ارك ابدانهم مصى الى الحصون فاحمدوا عليه امثال الجبل كما هم رجال اترط حتى عشوه فذهب عن بصري فتمت فوحي الى يده ان اجلس ثم تلا القرآن فلم يزل صوته يرتفع وسمعوا بالارض حتى صرحت لا اراهم قال الامام واعلم انه لا سبيل الى تكذيب الروايات وطريق الجمع بين مذهب ابن عباس ومذهب ابن مسعود رضي الله عنهم من وجوه احدها لعل ما ذكره ابن عباس وقع او لا فوحي الله تعالى اليه بهذه السورة ثم امره بالخروج اليهم بعد ذلك فكانوا يرون ابن مسعود وثانيها بتقدير ان تكون واقعة الجن مرة واحدة ويحور ان يؤمر عليه السلام بالذهاب اليهم ويقرأ القرآن عليهم ويدعوهم الى الاسلام الا انه صلى الله عليه وسلم ما رآهم وما عرفهم ماذا قالوا واي شيء صلوا فانه سبحانه وتعالى اوحى اليه انه كان كذا وكذا وقالوا كذا وكذا وثالثها ان تكون الواقعة مرة واحدة وهو عليه الصلاة والسلام رآهم وسمع كلامهم وهم آمنوا به ثم لما رجعوا الى قومهم قالوا قومهم على سبيل الحكاية انما سمعنا قرأنا بما يهدينا الى الرشد فآمنوا وقالوا كذا وكذا وكذا فوحي الله تعالى الى رسوله ما قالوه لا فوحيهم وقيل ان الجن اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعتين احدهما بمكة وهي التي ذكرها ابن مسعود والثانية بضمه وهي التي ذكرها ابن عباس ثم قيل ان الجن الذين اتوه بمكة جن نصيبين وهي قرية باليمن غير التي بال عراق والذين اتوه بضمه جن ضيرهم **قوله** يدعوا مبائيا إشارة الى ان الضم وان كان مصدرا في الاصل الا انه هنا بمعنى التهييب للثبوت وهو الذي يتهم منه الحسن نظمه وحسن معانيه من حيث انه يدعو الى الرشد وهو التوحيد والطاعة واتهم موضع موضع التهييب للبالذ وهو ما خرج من حد اشكاله ونظيره **قوله** وقرأ ابن كثير والبصريان بالكسر على انه من جملة المحكي بعد القول وكذا ما بعده الا قوله وان او استقاموا وان المساجد وانه لما قام عبادة فانه من جملة الموحى به

وقيل هو من بشرية معارفة من ابدانها وفيه دلالة على انه عليه الصلاة والسلام ما رآهم ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم في بعض اوقات فقرأته فسمعوا فآمنوا فآمنوا به ورسوله **قوله** لما رجعوا الى قومهم انما سمعنا قرأنا كتابا **قوله** يدعوا مبائيا لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه وهو مصدر وصف به المبالغة **قوله** يهدي الى الرشد الى الحق والصواب **قوله** فآمنوا بالقرآن **قوله** ولن نشرك ربنا احدا على ما نطق به الدلائل القاطعة على التوحيد **قوله** وانه تعالى جند ربنا **قوله** وقرأ ابن كثير والبصريان بالكسر على انه من جملة المحكي بعد القول وكذا ما بعده الا قوله وان او استقاموا وان المساجد وانه لما قام عبادة فانه من جملة الموحى به

وما كان من قول الحق مكشور فاس كثير والبصريان جعلوا الجميع من قول الجن فكسروا الهمة فيها الارصة  
 مواضع وهي قوله تعالى قل اوحى الي انه استمع وان لو استقاموا وان الساجدة وانه لما قام عبدا فانهم قهروا  
 الهمة فيها بناء على انها من جملة الموحى به وان في قوله وان لو استقاموا محضة من التيقن معطوفة على معمول  
 ووحى كانه قيل اوحى اليه انه استمع وان لو استقاموا والضمير الشأن فيها وكذا قوله وان الساجدة  
 معطوفة عليه فتحت الهمة لذلك وقيل لان التقدير وان الساجدة فلا تدعوا وحذف الجار في مثله  
 شائع كثير **قوله** ووافقه نافع **قوله** اي في القرآنة بالكسر في غير المواضع المستتة من تلك المواضع وكذا  
 في قوله وانه لما قام اما على الاستئناف او على كونهما من قول الحق **قوله** وقمع الباقون الكل **قوله** لفظ الكل  
 في ظاهره لانه لا خلاف في كسر ما كان محكما بعد القول فينبغي ان يكون مراده بالكل كل ما كان مقترنا  
 بالواو العاطفة وقرينة النصيب قوله على ان ما كان من قولهم معطوف على محل الجار والمجرور ولم يجعله  
 معطوفا على لفظ الجار والمجرور لعدم ذكر الجار في المعطوف ولا على لفظ المجرور لان البصريين لا يجوزون  
 المعطوف على انصير المجرور من غير اعادة الجار في المعطوف وان احاد الكوفيون ولما كان محل الجار والمجرور  
 منصوب على انه معمول به غير صريح لا مما كان ما عطف عليه ايضا كذا في موضع الفرد فتح كانه قيل  
 صدقناه وصدقناه تعالى جديرا **قوله** مستعار من الجد الذي هو البخت الخ **قوله** يعني ان الجنة في الجنة يكون  
 بمعنى العظمة ومنه حديث عمر رضي الله عنه كان الرجل ما اذا قرأ البقرة وآل عمران جديرا في رواية جديرا  
 في ايضا اي جل قدره وعظم يكون بمعنى الدولة والقي والبحت ايضا ومنه حديث لا يبع ذا الجنة منك الجنة اي  
 لا يبع ذا النسي عنه وانما تبعه الطاعة منك وكذا الحديث الآخر فت على باب الجنة فاذا طاعة من يدخلها  
 لم ير اذ اذ اصحاب الجنة محبوبين بمعنى اصحاب النسي في الدنيا فالجنة في الآخرة يجوز ان يراد به العظمة وهو ظاهر  
 ان يراد به ملك الله تعالى وسلطه او استعاضة المطلق الداعي تشبيها لكل واحد منهما ببحث الملوك والافياء  
 في اهم لان الملوك والافياء هم الممدودون فسمى المشبه باسم الجد والبخت على سبيل الاستعارة **قوله** والمعنى  
 في المراد الاحبار تعالى جديرا سواء كان الجنة بمعنى العظمة او السلطان او استعاضة تعالى من صاحبة  
 الولد اكنى بذكر المزموم من ذكر اللزم فمبين كون المراد بذكر قوله ما اتخذ صاحبة ولا ولد فهو استئناف  
 بيان ان المعنى ذلك كانه قيل وما اماره فرد فبنته تعالى الجنة قبل ما اتخذ صاحبة ولا ولد او فرى تعالى جديرا بسبب  
 جديرا على التخيير من انسية ورفع ربنا على الداعلية والمعنى تعالى ربنا جديرا ثم قدم الميم كافي قوله حسن وجهها  
 يد وقرى جديرا ايضا بكسر الجيم وهو صدق الهزل وصدق التواني في الامور ايضا فالمعنى تعالى صدق ربوبته  
 بحق الالهية من اتحاد صاحبة والولد والالهية لا يشوبها شيء من سمات الاحتياج والحدوث فان صاحبة  
 الولد انما يقصد ان الحاجة اليها في الاستئناس والذكر وبقاء النسل بعد فوت الوالد وكل ذلك من توابع الامكان  
 والحدوث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم ازاو لان الشرك وتايمن دين النصارى واليهود **قوله** تعالى وانه  
 كان يقول سعيها **قوله** ضمير انه الشأن واسم كان مضمر فيها وهو ضمير الشأن ايضا والجملة التي بعد كان مضمرة لاسم كان  
 لانه مضمر لم يتقدمه ظاهر يعود هو اليه فلا بد من جملة تفسره فمضى في موضع خبر كان **قوله** فولا داشطط  
 معنى ان الشطط في نظم الآية مفعول محذوف ولما كان الشطط صابرة عن مجاور الجنة والقدر في اي شيء كان  
 خرج الى تقدير المصاف لان القول لا يوصف بانه في نفسه بعد من الحق ومجازاة الحد الاعلى طريق المبالغة كافي  
 رجل عدل وانما يقال قول شاط او ذو شطط قدر المصاف لذلك ثم اشار الى جواز كونه من قبيل التوسيف بالمصدر  
 لبالغة لفظ ما شطط اي بعد ذلك السعي في ذلك القول الدال على نسبة المصاحبة والولد اليه تعالى **قوله**  
 عتار **قوله** كأنهم قالوا ظنا ان الشأن لن يقول الانس والجن على الله كذا فذلك صدقنا شفاعة في ان الله شريكنا  
 صاحبة وولدا فلا سمحنا القرآن وتبين لنا انه الحق علمنا انهم قد كذبوا عليه تعالى وهذا منهم اقرار بانهم انما  
 فعوا في تلك الجهة بسبب التقليد وانهم انما تخلصوا من تلك الظلمات بركة الاستدلال والتفكر في آيات الله تعالى  
**قوله** جعله مصدرا **قوله** اي مصدر مؤكدا لفعله لان كذا بمعنى قول كانه قيل ان قول قول ولا يجوز ان يكون  
 مفعولا لقول المحذوف المؤكدا لفعله لان القول لا يكون الا كذا فلا فائدة في توصيفه بالكذب وان فيه محضة من  
 التخييل اي ظنا انه والضمير للشأن وكذا ضمير انه في قوله وانه كان رجال اي والشأن كان رجال من الانس ورجال

ووافقه نافع وابوبكر الا في قوله وانه لما  
 قام على انه استئناف او مقول وقمع الباقون  
 الكل الا ما صغر بالنسبة على ان ما كان  
 من قولهم معطوف على محل الجار والمجرور  
 في كانه قيل صدقناه وصدقناه تعالى جديرا  
 ربنا اي عظمت من جديرا فلا في معنى اي عظم  
 ملكه وسلطانه او ضاه مستعار من الجنة  
 الذي هو البخت والمعنى وصدقنا بالنعالي  
 عن صاحبة والولد لعظمت اول سلطانه  
 اولفنا وقوله (ما اتخذ صاحبة ولا ولدا)  
 بيان لذلك وقرى جديرا بالتخيير وجديرا بكسر  
 اي صدق ربوبته كأنهم سمعوا من القرآن  
 ما ينهم على خطأ ما اعتقدوه من الشرك  
 واتحاد صاحبة والولد (وانه كان يقول  
 سعيها) ابليس او مرادة الجن (على الله  
 شططا) فولا داشطط وهو البعد ومجاورة  
 الحد او هو شطط لفرط ما شطفيه وهو نسبة  
 صاحبة والولد الى الله تعالى (وناظنا  
 ان لن تقول الانس والجن على الله كذا)  
 اعتدال عن اتباعهم السعي في ذلك بظنهم  
 ان احدا لا يكذب على الله وكذا نصب على  
 المصدر لانه نوع من القول او الوصف  
 لمحذوف اي قول لا تكذبوا ما يدعون من قرآن تقول  
 كيف حوب جعله مصدرا لان القول لا يكون  
 الا كذا (وانه كان رجال من الانس يعودون  
 رجال من الجن) فان الرجل كان اداسي  
 بغير ظل اعود بسيد هذا الوادي من شر  
 سعيها قوله

اسم كان ومن الانس صفة لرجال وكذا من الجن ويعودون خبر كان ورهقا مفعول ثان زاد واختلجوا في قاعه  
 قتل الانس اي فراد الانس الجن باستعادتهم بهم كعرا وهتوا حتى قالوا سدا الجن والانس وقطعوا بذلك  
 من كعهم وقيل بل قاعه هو الجن اي فراد الجن الانس بدلت طبعها في الكع فان الانس اذا عادوا بهم واسوا  
 في مكرهم ظنوا ان ذلك من الجن فازدادوا رغبة في طاعة الشياطين وقبول وساوسهم وانصف اشر الى حوار  
 الوجهين وتقديم الوجه الاول قال مقاتل اول من تعود بالجن قوم من اهل اليمن ثم قوم من بني حبيشة ثم عبادك  
 في العرب فلما جاء الاسلام عاذوا بالله وتركوهم روى عن رجل انه قال خرجت مع ابي الى المدينة اول ما ذكره بعث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ماداني الليث الى راى ضم فلما انصبت اهيل جده ذكبت حمل جلا من الغنم فقال  
 الراى يا عامر الوادى جارك الله فنادى ناديا سرحان ارسك فاقى الحمل يشتد حتى دخل في العمم ولم يصعد كدمه  
 فارتل الله تعالى على رسوله بمكة وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا اي فراد الانس  
 الجن خطيئة والرهق الاثم في كلام العرب واصيبت الزيادة الى الجن اد كانوا سبيلها او فراد الانس الجن كعرا وهبا  
 فان الانس باستعادتهم بالجن كانوا سبيل زيادة صميم **قوله** والرهق في الاصل عشيان الشيء اي اتيانه على وجه  
 الاستبلا والاحاطة بالمآل قال تعالى ولا يرهق وجوههم فزولادله استعمل فيما يأتي من نحو الاثم والشر والكبر  
 والقي خل من الامام الواحدى انه قال الرهق عشيان الشيء ومنه قوله تعالى ولا يرهق وجوههم فزولادله ورجل  
 مرهق اي يمشي السائلون والمعنى ان رجال الانس انما استعادوا بالجن خوفا من ان يمشاهم الجن ثم انهم  
 زادوا في ذلك العشيان فانهم لا يمشون بهم ولم يعوذوا بالله تعالى استدلوهم واجترأوا عليهم فزادوهم ظنا وعي  
 هذا القول وادوا من فعل الانس والقول الاول هو الثاني مما في الآية والموافق نظم **قوله** والاثان من  
 كلام الجن بعضهم لبعض واستئناف كلام من الله **قوله** الآية الاولى هي قوله تعالى وانهم ظنوا كما ظنتم فاما على  
 ان تكون من كلام الجن ما قل مقاتل ان مؤمنى الجن لما رجسوا الى قومهم مدبرين كذبوهم فقل مؤمنوا الجن  
 لكمارهم وانهم يستون كمار الانس ظنوا ظنا مثل ظنكم يا مشرك الجن ان الشأن لن يبعث الله احدا بالرسالة بعد  
 عيسى او بعد موسى او لن يبعث الله احدا بعد الموت للحساب والجزاء ثم انهم لما بعث الله اليهم سيد المرسلين محمدا  
 صلى الله عليه وسلم بالقرآن المجزأ سوا به وسدقوه في جميع ما اخبر به فامعنوا انهم يمشون الجن مثل ما فعله الانس  
 ومماها على ان تكون من جلة الوحي اي وان الجن ظنوا كما ظنتم يا كمار فريش ان لن يبعث الله رسولا الى خلقه  
 يقم به الخلة عليهم او لن يبعث الله الخلق بعد موتهم فلفصودنا كبد الخلة من فريش بانه اذا آس هؤلاء الجن بمحمد  
 النبي الامي وبما اخبر به ظنهم احق بذلك وكونهما من كلام الجن الظاهر واولى لان ما قبلهما وما بعدهما من كلام  
 الجن وادخال كلام اجسبي بين كلامهم غير مناسب وشار بقوله ومن فتح ان فيها جعلهم من الوحي به الى ان جريان  
 الاحتمال انما هو على تقدير القراءة بغير ان فيها واما على تقدير القراءة بالفتح فالاحتمال الثاني هو المتعين  
**قوله** سادس مفعول ظنوا **قوله** العمل الاول وهو ظنوا مع ان ظنتم ايضا يقتضي معواين والاختار في مثله  
 هذا البصريين اعمال الثاني ولعل الوجه في اختياره اعمال الاول ان ما في قوله كما ظنتم مصدرية فكان الفعل بعدها  
 في تأويل المصدر والفعل اقوى من المصدر في العمل على ان يزداد المصدر فيه فعين اعمال الفعل الاول **قوله**  
 طلبنا بلوغ السماء بان يكون اللس مستعارا للطلب بتقدير المصاحف اي بلوغ السماء وخبرها شبه الطلب باللس من  
 حيث ان كل واحد منهما يؤدي الى غاية مطلوبة فان اللس يؤدي الى ادراك ما يدرك باللس كما ان الطلب يؤدي  
 الى ادراك المطلوب فسمى الطلب باسم اللس ثم اشتق منه لسا بمعنى طلبا فهو استعارة تسمية **قوله** اسم  
 جمع **قوله** يعني ان الحرس بخصيتين اسم مفرد في معنى الجمع وهو الحراس فانه جمع حارس وهو الحافظ كما ان الخدم  
 اسم مفرد بمعنى الخدام جمع خادم ولكونه مفردا لفظا وصف بشديد وقوله فوجدناها معني اصباها وصادفناها  
 فبتدنى الى مفعول واحد هوها وجملة ملئت حال ولا بد في مثلها من كلفة ظاهرة او مقترنة وان لم تكن ظاهرة  
 ههنا فهي مقترنة ويحتمل ان تكون من افعال القلوب التتمية الى اثنين فيكون جملة ملئت في موضع المفعول الثاني  
 اي فعلنا مملوطة وحراسهم نحو احتل الانساء وشها مصطف على حرسا وهو في الاعراب حكمه وهي جمع شهاب  
 وهو الشيء المصبي الذي تولد من نار الكواكب التي هي ذبذبة السماء يرى كأنه كوكبا انقضى وترجم به الشياطين  
 لانفس الكواكب ومردق الجن كانوا يقعدون في مواضع التعود من السماء لاستماع الاخبار من اهل السماء

(فزادوهم) فرادوا الجن باستعادتهم بهم  
 (رهقا) كبرا وهتوا او فرادوا الجن الانس  
 فيما بان اضلوهم حتى استعادوا بهم والرهق  
 في الاصل عشيان الشيء (وانهم) وان  
 الانس (ظنوا كما ظنتم) ايها الجن او بالعكس  
 والاثان من كلام الجن بعضهم لبعض  
 او استئناف كلام من الله ومن فتح ان فيها  
 جعلهم من الوحي به (ان لن يبعث الله احدا)  
 سادس مفعول ظنوا (وانا لسا السماء)  
 طلبنا بلوغ السماء او خبرها واللس مستعار  
 من اللس للطلب كالجس يقال لسه والتمسه  
 ولله كطلبه والطلبه لطلبه (فوجدناها  
 ملئت حرسا) حراسا اسم جمع كالخدم  
 (شديدا) فزادوهم الملائكة الذين يحومونهم  
 منها (وشهابا) جمع شهاب وهو المضي  
 المتولد من النار

القائما الى الكهنة فمرسها الله تعالى حين امت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ياروى المسترفة منهم بالشهب المحرقة  
لذلك قالوا فمن يستمع الآن يحد لها شهابا رعدا اي كما قبل هذا الوقت تستمع فالآن متى حاولنا الاستماع رعدا بالشهب  
**قوله** مقاعد حالية من الحرس **قوله** على ان يكون لسمع صلة لتتعد وقوله او صالحة لترصد على ان يكون  
صفة لمقاعد **قوله** اي شهابا راصدا **قوله** على ان يكون الشهاب بمعنى المصبي المتولد من نار الكواكب ويكون  
صددا مصدر بمعنى فاعل ومصوبا على انه صفة شهابا اي شهابا راصدا له ولاجله فان الشهاب لما كان معدا صار  
نارا راصدا مرافقا لايه ليهلكه **قوله** او دوى شهاب راصدين **قوله** على ان يكون رصدا اسم جمع راصد  
الحرس ويكون شهابا بمعنى ملائكة دوى شهاب بتقدير الصافي ويكون رصدا صفة لهو المعنى يحد له ملائكة دوى  
شهاب راصدين اياه ليرجوه بما معهم من الشهب فان قيل قوله تعالى فمن يستمع الآن يدل على ان الرجم لم يكن  
لبعثه صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى وجعلنا رعوما للشياطين يدل على انه كان قبل ذلك لانه لما ذكر خلق  
تكواكب فالتنين التزيين ورجم الشياطين وكانت فائدة التزيين حاصلة قبل البعث وحب ان تكون الفائدة الاخرى  
حاصلة قبلها ايضا اجيب عنه بان ذكر تلك الفائدة لا يقتضي افتراهما بحسب الزمان ويجوز ان يكون المعنى  
جعلنا رعوما بحيث تصلح لان رجم بها فان الرجم مصدر سمى به ما رجم به ويؤيد هذا المعنى ما روى عن جماعة  
من المفسرين ان السماء لم تكن تحرس في الفترة بين عيسى وبين حاتم النبيين عليهما الصلاة والسلام خمسمائة عام  
لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معوا من السماء وحرس بالملائكة والشهب قال ابن كعب كان ذلك  
وجودا قبل عيسى عليه الصلاة والسلام وبمده الى ان رجع الى السماء ولم يرم نهم صعدا رفع حتى بعث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث رعى بها رأت قريش امرا ماراوه قيل ذلك جعلوا يسيرون انعامهم ويعتقون  
قائهم يظنون انه فناء العالم فبلغ ذلك بعض اولي رأيهم فقال لم صلتم ما اري قالوا رعى بانجوم فراياها تنهات  
من السماء فقال اصبروا فان تكن نحوما معروفة فهو وقت فناء العالم وان كانت نحوما لانعرف فهو امر  
حدث فنظروا فاذا هي نجوم لانعرف فاجبروه فقال في الامر مهلة وهذا يكون عند ظهور بني هاشم كانوا الايسرا  
عنى ظهر وانتشر بعنقر رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقراب الى الصواب ان هذا الشهب كانت موجودة قبل  
البعثة الا انها ردت بعد البعثة زيادة ظاهرة ومنعت الحرس من استراق خبر السماء رأيا لئلا تلبس على الناس  
حوال الرسول المستندة الى الوحي باقوال الكهنة المأخوذة من الشياطين مما استرقوا من اقوال اهل السماء  
هذا القول يؤيده نظم القرطبي وهو قوله فوجدناها ملئت حرسا فانه يدل على ان الحوادث الآن هو الملى والكثرة  
قوله تعالى تقعد منها مقاعد اي كما نجد فيها بعض المقاعد حالية من الحرس والشهب والآن ملئت المقاعد كلها  
من سعد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجبل وما آرم  
لكنه عليه الصلاة والسلام الطلق في طائفة من اصحابه فامدوا الى سوق حكاك وقد حبلى بين الشياطين وبين  
خبر السماء فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا مالكم قالوا حبلى بينا وبين خبر السماء وارسل علينا الشهب  
الوا ما ذاك الا من شئ حدث فاضربوا في مشارق الارض ومطاربها فتر النمر الدين اخذوا نحو تهامة بالنبي  
صلى الله عليه وسلم وهو فعل يصلى باصباحه صلاة الصبح فلما سمعوا الترمك استموا له وقالوا هذا الذي  
قال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم وقالوا اناسمنا قربانا عبا الآية فأوحى الله تعالى الى نبيه عليه  
الصلاة والسلام قل اوحى الى انه استمع نحر من الحرس رواء الشيطان في صحبه **قوله** تعالى اشر **قوله** يجوز  
ان يكون مبتدأ واريد بمن في الارض خبره وان يكون فاعل فعل محذوف يدل عليه ما بعده اي اريد نحر وهذا  
حسن لتقدم طلب الفعل وهو اداة الاستفهام **قوله** المؤمنين الارار **قوله** فسر الصالحين بهم اي  
الارار الكاملين في الصلاح لانه جعل دون ذلك مرفوع الفعل على انه صفة مبتدأ محذوف اي ومنا قوم دون  
ذلك في الصلاح وهم مقتصدون وما يكون ارفع من المقتصدين الارار ويجوز ان لا يكون ظرفا بل يكون  
معنى غير ويكون مرفوع الفعل على الابتداء وبى على الفتح لاصافه الى غير متمكن اي وما غير الصالحين  
هذا قول الجني اي قال بعضهم لبعض لما دعوا اصحابهم الى الايمان بسيد المرسلين انا كما قبل استماع القرمان  
يون الصالحين اي مؤمنين دون الطبقة الاولى في اعمال الخير اذا المؤمنون بالانبياء المتقدمين متقدمون في اعمال  
الخير وما سجدنا بايمانا بمحمد عليه الصلاة والسلام ما لم يكن في جنسنا ويدل عليه انه كان في زمن موسى وعيسى

(وانا كنا تقعد منها مقاعد لسمع) مقاعد  
حالية من الحرس والشهب او صالحة لترصد  
والاستماع والسمع صلة لتتعد او صفة لمقاعد  
(فمن يستمع الآن يحد لها شهابا رعدا) اي شهابا  
راصدا له ولاجله يحد منه من الاستماع بالرجم  
او دوى شهاب راصدين على انه اسم جمع  
لراصد وقد مر بيان ذلك في الصافات  
(وانا لا تدري اشر اريد بمن في الارض)  
بحرارة السماء (ام اراد بهم ربهم رشدا) خيرا  
(وانا منا الصالحون) المؤمنون الارار  
(ومنادون ذلك) اي دون ذلك لحذف  
الموصوف وهم المقتصدون

عليهم الصلاة والسلام منهم المؤمنون حتى قالوا الماسحنا كتماناً من بعد موسى هذا رعبهم في الايمان  
 لم رجوا اليهم مدرين ﴿ قوله ذوى طرائق ﴾ الملم يمكن حل الكلام على حقيقته لا متاع كون  
 انفس البوات طرائق ومداهب اوله ثلاثة اوجه الاول تقدير ما صيف الى طرائق والثاني حل الكلام على  
 التشبيه البليغ والثالث تقدير ما صيف الى اسم كان وتقدير موصوف قددا اي كانت طراً نقاط طرائق قددا وقيل  
 تقدير الكلام كفاي طرائق مختلفة كقوله كاعسل الطريق الثعلب كحذف الجار واوصل الفعل قال سعيد بن  
 المسيب معنى الآية كتناسلين ويهودا ونصارى ومجوسا وقال الحسن الجني انما لكم منهم قدرية ومرجئة ورافضة  
 وشيعة ﴿ قوله علما ﴾ يعني ان الثقل هنا معنى اليقين لان الاعتقاد بان العبد لا يحوت الله تعالى وليس به  
 سواه كان مستقراً في الارض او هارباً منها الى السماء من العقائد الدينية اني يجب الايمان بها والايمان لا يحصل  
 بالظن ظنك فسر باليقين وقوله بالارض وحرما حالاً من فاعل نصر اي لن نصره كاشين في الارض اي كما  
 فيها ودارين منها الى السماء ولن نصره عن امضاء ما اراد بتاسوآ كما صا كسب مستقرين في الارض او هارين  
 فيها من موضع الى آخر ومحصل المعنى على الوجه الثاني ان العرار وعدمه بيان في ان شيئاً منهم لا يقيد فواتنا  
 عن عاد ارادته صبا وفائدة ذكر الارض حيث ان الاشارة الى ان الارض مع معناها وانما هي ليست معصية الله تعالى  
 ولا مهرباً ويحتمل ان تكون اللام على الوجه الثاني لعدم اي لن نصره سواه ثانياً في ارضها التي تسكن فيها ام هرب  
 منها الى موضع آخر واللام على الاول لاستمراري اجراء الارض والمهرب الى العالم العلوي المباني الارض  
 ﴿ قوله هو لا يخاف ﴾ قدر المستأ وجعل قوله لا يخاف خبراً عنه وجعل الجملة الاسمية المصدرية بالفاء جراً  
 الشرط والجرأ اذا كان جملة اسمية بحذف دخول الفاء عليها لان حرف الشرط للم يؤثر في الجراً من حيث الاعراب  
 تكون الجملة لا يظهر فيها الاعراب وحذف دخول الفاء كذلك على انها جراً الشرط ﴿ قوله وقرئ فلا يخاف ﴾  
 على ان لا نافية وحسبت الفاء الدالة على الجراًية لما تقرر ان الجراً اذا كان جملة طلبية كالامر والنهي يجب  
 مشارتها للامانة الجراً ولا يجوز كونها ماضية والا لا تسمى عن الفاء بحرم الجراً ودلالته على الجراًية ﴿ قوله  
 والاول ادل على تحقيق نجات المؤمن وخصائصها ﴾ جواب عن قول صاحب الكشاف فان قلت اي فائدة  
 في رفع الفعل وتقدير مستأ فله حتى يقع خبره ووجوب ادخال الفاء وكان ذلك كله مسنداً عنه بان يقال  
 لا يخف كافي قوله تعالى ان تدعوهم لا يسعوا دعاءكم وتقرير الجواب فم انه كذلك الا انه التزم ذلك لا به بعد تقوى  
 الحكم وتقريره في ذهن السامع بسبب تكرار الاسناد المتصل بسبب تقديم المسند اليه وتخصيص الخبر بالفعل  
 بالمسند اليه المتقدم بحيث لا يشارك فيه غيره وليس المراد بقوته وخصائصها ان تقدير مبتدأ بعد مجوع التقوى  
 والتخصيص لان اجتماعهما في مثل هو هو عرف وانت أنت عرفت خلاف ما ذهب اليه الشيخ عبد القاهر  
 والسكاكي وانما جريد التخصيص اذا اعتبر ان المتقدم كان مؤجراً على انه فاعل معنى ثم تقدم ابعد التخصيص والمالم  
 يعتبر ذلك بل اعتبر كونه متداً محصاً فلا يقيد الا بالتقوى ﴿ قوله او جراً بخش ﴾ بتقدير المضاف اي  
 لا يخاف جراً بخش ولا جراً رهي على ان النص والرفق من اعمال المكاتب لان امثال الباري تعالى كافي الاول  
 ﴿ قوله وانما المسلون الآية ﴾ من كلام الجني لاصحابهم تحريصاً لهم على الاسلام بدان احوال انفرقين  
 اي ما بعد استماع الترمزان من اسم وماس كمر والقاسط الحار لانه عادل عن الحق والمقسط العادل لانه عادل  
 من الجور بخالف قسط اذا جاز واقسط اذا عدل روى ان الحاج قال لسعيد بن جبير ما تقول في قال انك قاسط  
 عادل حال الحاضرون ما احس ما قال حسبوا انه يصعد بالمقسط والعدل قال الحاج باجملة جعلني جازاً  
 كما رواه قوله تعالى وانما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً ثم الذين كبروا برهم يعدلون وهما هم اقوال الجني  
 وقوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة من جملة الموحية اي اوحى الى ان الشأن استقام من الجني وان  
 الشأن لو استقاموا على طريقة الاسلام لو ساء عليهم في الدنيا وسطاهم في الرزق وكلفاهم بالشكر فيه نعلم  
 كيف يشكرون والصدق جنح الدال مصدر صدق الماء يصدق تكسر العين في الماضي وقصها في المضارع اذا عرد  
 وصفه الماء للبالغة في حرارته كرجل عدل ﴿ قوله تعالى بسلوكه عذابا ﴾ اصله بسلوكه في عذاب لقوله  
 تعالى ما لسلوككم في سفر وقولهم سلكت الخيط في الابرة فحذف الجار واوصل الفعل كافي قوله تعالى واحذر موسى  
 قومك فقد صدق صدق بصدقه صدقاً وصدقوا وصدق به المداً لانه يصعد المداً اي يعلوه ويعلمه فلا يطيقه

﴿ كما طرائق ﴾ ذوى طرائق اي مدهاب  
 او مثل طرائق في اختلاف الاحوال او كانت  
 طراً نقاط طرائق (قددا) متفرقة مختلفة بجمع  
 فدة من قد اذا قطع (واناطنا) علما (ان لن  
 نصر الله في الارض) كاشين في الارض اي  
 كنا فيها (ولن نصره هرباً) هارين منها الى  
 السماء اول لن نصره في الارض ان لم اذ بتاسوآ  
 اول لن نصره هرباً ان طلبنا (وانا لما مسنا  
 الهدى) اي التراءن (آسائه في يؤمن بربه  
 ولا يخاف) هو لا يخاف وقرئ فلا يخاف  
 والاول ادل على تحقيق بحصة المؤمن  
 واختصاصها به (بخسا ولا رها) نقصا  
 في الجراً ولا ان ترهقه ذلة او جراً بخش  
 ولا رهي لانه لم بخش حقاً ولم يرقى ثمالاً  
 من حق الايمان بالقرآن ان تحتلف ذلك  
 (وانما المسلون ومن القاسطون) الجارون  
 عن طريق الحق وهو الايمان والطاعة (فن  
 اسلم فاولئك نصر وارشدا) فوخوا رشداً عظيماً  
 يلقونهم الى دار الثواب (واما القاسطون  
 فكانوا لجهنم حطباً) فوذهبهم كما وقد يكمار  
 الانس (وان لو استقاموا) اي ان الشأن  
 لو استقام الجني او الانس او كلاهما (على  
 الطريقة) المثلى (لا سبغاهم ماء غداً)  
 او ساء عليهم الرزق ومحسبهم الماء الضيق  
 وهو الكثير بالذكرة لانه اصل المعاش والسعة  
 ولعمرة وجوده بين العرب (لنصرهم فيه)  
 لنصرهم كيف يشكرونه وقيل معناه ان  
 لو استقام الجني على طريقته القديمة ولم يسلموا  
 باستماع الترمزان لو ساء عليهم الرزق مستدرجين  
 اهم لنوهم في الفتنة ونصيرهم في كمراته  
 (ومن يرضى عن ذكره) من عبادته  
 او موافقته او وحيه (بسلوكه) يدخله  
 (عذاباً صعباً) شاقاً يعلو المداً ويعلوه  
 مصدر وصفه



قوله هذا يصح بما معني ذاسعد ومشتقا وهذا باصافنا شاقا قدر ان القرآء السبعة اتفقوا على فتح ان في قوله تعالى  
 ان المساجد لله على انه من جملة الموحى به والفاء في قوله فلا تدعوا سبيبة اي اذا كان الامر كذلك فلا تسجدوا فيها  
 بوجه وذهب الخليل الى ان تقدير الآية ولان المساجد فلا تدعوا على ان اللام متعلقة بلام تدعوا اي فلا تدعوا  
 مع الله احدا في المساجد لانها خاصة لعبادته فالصنف اشار الى ضربه باله حيث يترك الفاء فائدة الفاء  
 سبيبة لان معنى السبيبة يستفاد حينئذ من لام التعليل من فتادة قال كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا  
 مساجدنا وبمعهم اشركوا فامر الله تعالى ان يخلص المسلمون الدعوة اذا دخلوا مساجدكم **قوله** لانه قبله  
 المساجد **قوله** لتعليل لا لطلاق لفظ المساجد وهو جمع على المسجد الحرام او المساجد في قوله قبله المساجد جمع مسجد  
 فتح الحليم وهو مصدر ميمي بمعنى السجود او اسم مكان بمعنى موضع السجود يعني ان المسجد الحرام وان كان مكانا  
 هينا الا ان له تعددا اعتباريا من حيث ان كل جزء منه قبله لاجل السجدة الساجدين توجد كل ساجدة في مسجده الى جزء من  
 جبرآته فكان المسجد الحرام مساجدا باعتبار كون اجزائه جهات لسجود **قوله** ومواضع السجود **قوله** على  
 ان المراد الله من السجود لغير الله تعالى مرفوع بالخطف على قوله المسجد الحرام وكذا قوله وآرايه السبعة وقوله  
 السجدة ووجد في بعض النسخ بدل هذا النظم بعد قوله لانه قبله المساجد هكذا وفترت بمواضع السجود  
 على ان المراد الله من السجود لغير الله تعالى وبآرايه السبعة وبالسجدة وقوله على انه جمع مسجد اي فتح الحليم  
 يتعلق بالانما سير الاربعة المذكورة بقوله وقبل المسجد الحرام الى آخره فان المسجد بالفتح يصح ان يكون مصدرا  
 بمعنى السجود واسما لمكان السجود اي ما يسجد عليه من الاراب السبعة فانها مواضع السجود من المسجد  
 ان عطاء مساجد اعضائك التي امرت بالسجود عليها لانها لغير خالقها قال عليه الصلاة والسلام امرت ان  
 يسجد على سبعة آراب وهي الوجه واليدان والركبتان والقدمان والاراب بالاضاء جمع ارب وهو العضو واحده  
 ارب ابهرتين يكمل واجال والمساجد على تقدير كونه جمع مسجد بمعنى السجود جمع مع ان الاصل في المصدر  
 ان لا يثنى ولا يجمع لقصد الانواع فان انواع السجود مختلفة باختلاف اوقات الصلوات الخمس وثلاثة آيات  
 السجود **قوله** وانما ذكر لفظ العبد **قوله** يعني ان الظاهر ان خال وان الشأن لما فت ادعوه اي اعبدوا  
 يكونون على ليد لان هذا الكلام من جملة الموحى به الا انه عدل من الضمير الى الاسم الظاهر فالتدوين التواضع  
 والاشعار بما هو سبب قيامه وعبادته تعالى وهو كونه عبدا **قوله** او كاد الجن والانس **قوله** عطف على قوله  
 كاد الجن الاول على ان يقرأ وانه متع الهزة ويكون الكلام من جملة الموحى به والثاني على ان يقرأ بكسر الهزة  
 وهي قراءة نافع وابي بكر على انه ابتداء كلام من الله تعالى او على انه من قول الجن قومهم بان قالوا حين رجعوا  
 اليهم لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي كاد كفار الانس والجن يتلبثون ويظهرون عليه ليظلموا الحق  
 الذي جاءه ويظفوا نور الله تعالى لان نصره وبظهوره على من ماداء يريدون بهذا القول تضييع حال الكفرة  
 والطعن عليهم في اجتماعهم على الناصح الامين وطلب منه من اظهار ما يابيه من الحق المبين مع كونه موافقا  
 لقانون العقل ومقتضى الحكمة ومليدا بالشواهد والضررات الباهرة واصل المقصود ترغيب قومهم في قوله  
 والانتقاده **قوله** وهو جمع ليد **قوله** يعني ان الجمهور قرأوا ليد بكسر اللام وفتح الباء المضممة وهو جمع ليد  
 كقربة وقرى واليد الشئ المتلبد اي المراكب المتلاصق بعضها فوق بعض والمعنى كادوا يكونون عليه جماعة متراكبة  
 من درجة وقرى ليد بضم اللام وفتح الباء متددة وهو جمع ليد كسجدا في جمع ساحد وقرى ليد بضم اللام والباء  
 مخففة وهو جمع ليد كصبر في جمع صبور **قوله** يوجب تعجبكم او اطباقكم على متنى **قوله** لم ونشر مرتب فاذا  
 كان معنى الآية المتقدمة واوحى الى لما فت اعبد الله كاد الجن تلبث على ونهب مآرأوا من عبادتي لله تعالى وحده  
 متبرأ من الشرك والاولان كما هو دأبهم لانهم رأوا ما لم يروا مثله وسموا عالمهم بسموا نظيره فلا جرم ازدحوا عليه  
 متحصين يكون معنى قوله قال انما ادعوني اني عليه السلام قال الجن عند ادعائهم عليه متحصين مآرأوا وسموا  
 ليس مآرون من عبادتي لله تعالى ورفض الاشراك به ينهب منه وانما يتجنب ممن يدعو غير الله ويجعل له  
 شريكا وان كانت الآية المتقدمة ابتداء كلام من الله تعالى او من قول الجن وكان معناها كاد الانس والجن  
 يزدحون عليه ويظهرون لابطال امره يكون معنى الثانية انه عليه السلام قال للظاهرين عليه انما ادعوني  
 اي ما تدينكم امر مكر انما ادعوني وحده ولا اشرك به احدا وليس ذلك مما يوجب اطباقكم على متنى وعداوتى

(وان المساجد لله) مختصة به (فلا تدعوا  
 مع الله احدا) فلا تدعوا بها غير من جعل  
 ان مقدرة باللام حلة لله اي فائدة الفاء  
 وقيل المراد بالمساجد الارض كلها لانها  
 جعلت لله صلى الله عليه وسلم مسجدا  
 وقيل المسجد الحرام لانه قبله المساجد  
 ومواضع السجود على ان المراد الله  
 من السجود لغير الله وآرايه السبعة  
 والسجدة على انه جمع مسجد (وانه لما قام  
 عبدا لله) اي النبي وانما ذكر لفظ العبد  
 لتواضع قاته واقع موقع كلامه عن نفسه  
 والاشعار بما هو المقتضى لقيامه (يدعوه)  
 يمدد (كادوا) كاد الجن (يكونون  
 عليه ليدا) متراكبين من ازدحامهم عليه  
 نصبا مآرأوا من عبادته وسموا من قرأته  
 او كاد الجن والانس يكونون عليه مجتمعين  
 لابطال امره وهو جمع ليد وهي ما تلبث  
 بعضها على بعض كلبدة الامد وعن ابن عامر  
 ليدا بضم اللام جمع ليد وهي لغة وقرى  
 ليدا كسجدا جمع ليد وليدا بصحين كصبر  
 جمع لبود (قال انما ادعوني ولا اشرك به  
 احدا) فليس ذلك بدم ولا مكر يوجب  
 تعجبكم او اطباقكم على متنى

وقيل سبب نزول هذه الآية ان كفار قريش قالوا انبي صلى الله عليه وسلم انك حئت امر عظيم وقد ماديت  
الناس كلهم فارجع من هنا ونحن نجيرك فانزل الله تعالى قل انما ادعورني على قرآنة حرة وطاعهم ومن قرأ قل  
حل ذلك على ان القوم لما قالوا انبي صلى الله عليه وسلم ذلك اجابهم بقوله ادعورني لحكي الله تعالى عنه بقوله قل  
**قوله ولا تعصوا** اي يحور ان يصير المرشد الناصع على طريق اطلاق اسم السبب واردة السبب و يحور ان يكون  
المرشد بمعناه ويكون الصبر بمعنى الكفر والنفي على طريق اطلاق اسم السبب واردة السبب فان المرشد سبب الناصع  
والصبر سبب من النفي وعبره حتى يكون في تقدير الكلام اشعار بالامس الاول لاملك لكم صبرا ولا تعصا  
والثاني لاملك لكم ضيا ولا رشدا وكلا المعنيين مناسب للقام فان الناصع والمرشد والمعوى هو الله تعالى  
وان احدا من الخلق لا قدرته عليه فاني وان اردت منكم الاهتداء والرشد بالايان والطاعة وفهيتكم من النفي  
بالكفر والعصيان فانكم قائلون في مخالفة والظاهر على عداوتي وبصبي فليس في يدي ادخالكم في الرشدا  
ولا اجازكم في الكفر والنفي وليس في يدي ايضا اضراركم بالعقوبة على الكفر والنفي ولا تمنعكم بالانابة على الرشدا  
والايان **قوله صبرا ولا تعصا** يقال لخد في دين الله والتصدية اي مال عده وعبد ويقال للمعصيا ملتصدا  
لان الاصحى يميل اليه اي لن يتخذني محاذرا لله تعالى على من السوء احدا ان استصغفته ولن احدمس دونه ملتصدا  
لا عدل اليه الا هو **قوله فان التبليغ ارشاد وناصح** بمعنى انه استثناء متصل من قوله لاملك لكم صبرا  
ولا رشدا ناد على ان تبليغ الرسالة من جنس الرشدا وقاعدة الاعتراض تأ كيد في الاستطاعة المدلول عليه بقوله  
لاملك **قوله او من ملتصدا** اي لن اجدمس صفا اميل اليه في الاتصاف الا بلا ما اي لا يضيئي ولا ينجري الا  
ان ابليغ عن الله ما ارسلت به **قوله او عصاة ان لا تبلغ بلاغا** على ان لا يكون الكلام استثناء بل شرط  
والاصل ان لا ادغم فان شرطية صلها محذوف وهو ابلغ حذف لدلالة مصدره عليه ولا نافية والمعنى ان لا ابليغ  
بلاغا من الله فان ينجري منه احد وهذا الوجه صحيح لان حذف فعل الشرط وبقاء ادائه قليل جدا وقد انضم  
اليه في الآية حذف الجراية لان نفس الجراية لا يتقدم على الاداة عند البصريين **قوله عطف على بلاغا**  
كأنه قيل لاملك الا التبليغ والرسالة ومن الله صفة بلاغا اي بلا ما كأنما من الله تعالى وليست كلمة من متعلقة  
بقوله بلاغا لارسله التبليغ في الشهور انما هي كلمة من دون من **قوله في الامر بالتوحيد** اشارة الى  
الجواب من استدلال المعتزلة بهذه الآية على ان عصاة المؤمنين مخلدون في النار ووجه الاستدلال ان العصيان  
المدكور فيها ما يتناول كل ما يصدق عليه انه عصيان ومخالفة للامر سواء كان عصيان الكفر او عصيان العسقي  
وقد حكم على العاصي بهذا المعنى العام فانه مخلد في النار اذا ثبت مدعى جهور المعتزلة وتقرير الجواب عن  
استدلالهم ان العصيان وان كان يتناول كل ما يصدق عليه انه عصيان الا انه قد تقرر ان العام يحور تخصيصه بامور  
منها تخصيصه بالقرآن المتعامة والعصيان المذكور في الآية من هذا القبيل فان المقصود من امره عليه الصلاة  
والسلام ان يقول لمشرك قريش ابنا المصرون على الشرك قد اوحى الي ان الشان استمع هذا القرآن فمر من  
الجن قاموا به ووجدانيه تعالى ونزعه عن التبرك والصاحبة والولد ثم دعوا قومهم الى ان يؤسوا به هو  
تجميع مشرك مكة باصرارهم على الشرك كأنه قيل ما لكم تصرون على الشرك والصاد مع طول مادعوتكم الى  
التوحيد ونظوت عليكم من القرآن ما يدل على بطلان الشرك والجن قد آسوا بالقرآن وتبرأوا من الشرك اول  
استماعهم اياه ثم ولو الى قومهم منقرين عن الشرك وسوء ماقتة فظهر ان المقصود المهم في هذه السورة الدعوة  
الى التوحيد والامر به والنهي عن الشرك والاصرار عليه بهذا قرية واضحه على ان المراد بالعصيان المذكور  
فيها العصيان في الامر بالتوحيد فكأنه قيل ومن بعض الله ورسوله فيما امر به من التوحيد واصرت على الشرك  
والصلال فانه مخلد في النار ابدا فليس في الآية دليل على ما ادعاه جهور المعتزلة من حلول عصاة المؤمنين  
**قوله والغاية لقوله يكونون عليه لبد المسمى الثاني** اي المشار اليه بقوله او كاد الجن والانس يكونون عليه  
بمخمين لا بطل امره والمعنى كاد المشركون من الجن والانس يتظاهرون عليه بالعداوة ويستصعبون انصاره ويستغلون  
عدهم حتى اذا راوا ما وعدون في الدنيا من وقعة بدر واظهار دين الله تعالى عليهم اومن يوم القيامة فيسجلون  
حينئذ من اضعف ناصرا واقل عددا وان قصر قوله يكونون عليه لبد المسمى الاول وقيل اي يردحون عليه تعجبا  
عما راوا وسخاوتهم كون ما وعد حتى غاية لمخوف دلت عليه الحال من استضعاف الكفار له واستغلا لهم

وقرأ طاعهم وحرة قل على الامر انبي عليه  
السلام ليوافق ما بعد (قل اي لاملك لكم  
صبرا ولا رشدا) ولا تعصا وغيابا ولا رشدا خبر  
عن احدهما باسمه وعن الآخر باسم سببه  
او سببه اشعارا بالمضيي (قل اي لن ينجري  
من الله احد) ان ارادني بسوء (ولن اجدم  
من دونه ملتصدا) منصرفا وملتصبا (الا بلا ما  
من الله) استثناء من قوله لاملك فان التبليغ  
ارشاد وناصح وما بينهما اعتراض مؤكدا  
لنفي الاستطاعة او من ملتصدا او معصا  
ان لا ابليغ بلاغا وما قبله دليل الجواب  
(ورسالته) عطف على بلاغا ومن الله  
صفته فان صلته عن كقوله بلعوا عنى  
ولو آية (ومن بعض الله ورسوله) في الامر  
بالتوحيد اذ الكلام فيه (فان له نار جهنم)  
وقرى فان على خرافا من (حالد في فيها لبد)  
جمعه للمعنى (حتى اذا راوا ما وعدون)  
في الدنيا كوقعة بدر او في الآخرة والغاية  
لقوله يكونون عليه لبد بالمعنى الثاني  
او لخدوف دل عليه الحال من استضعاف  
الكفار له وعصيانهم له (فيسجلون من  
اضعف ناصرا واقل عددا) هو ام هم

بمددهم والمعنى لا يزالون على هذه الحال حتى اذا رأوا ما وعدون يتبين حينئذ ان المستضعف من هو ومن في قوله تعالى من اصعب يحوز ان تكون موصولة في موضع النصب بقوله فستعلمون ويكون اصعب خبر مبتدأ محذوف اي فستعلمون الذي هو اصعب وان تكون استفهامية مرفوعة المحل على الابتداء واصعب خبرها والجملة في موضع النصب سادة مستقلة معنوية العلم لانها معلقة لعلم قلبها وتامرا وعددا منصوبا على التخيير قال مقاتل لما سمعوا قوله تعالى حتى اذا رأوا ما وعدون فستعلمون من اصعب تاصرا واقل عددا قال النضر بن الحارث متى يكون هذا الذي توعدنا به فانزل الله تعالى قل ان ادري اقريب ما وعدون الآية والمعنى ان وقوعه متبين متيقن به واما وقت وقوعه فغير معلوم لنا **قوله تعالى اقريب** خبر مقدم وما وعدون مبتدأ ويحوز ان يكون اقريب مبتدأ وان لم يكن مسددا اليه لوقوعه بعد الف الاستفهام وما وعدون فاعل له سد مسددا خبر وما موصولة والعائد محذوف اي اقريب الذي توعدونه نحو اقام الزيدان مكان قبل اليس قال عليه السلام بعت انا والساعة كهاتين فكان عالما يقرب وقوع القيامة فكيف قال ههنا لا ادري اقريب هو ام بعيد والجواب ان المراد تقرب وقوعه هو ان ما بقى من الدنيا اقل مما تقضى هذا القدر من القرب معلوم واما قوله بمعنى كونه بحيث يتوقع وقوعه في اي ساعة صبر معلوم **قوله على القريب المحصور** به عليه اخذ من اضافة العيب الى ذاته المقدس فان الاضافة تبع اختصاص المضاف اليه بين اولائه تعالى عالم بجميع ما تاب من حسن الخلق بناء على ان الالم في القريب للاستفراق ثم بين انه لا يطلع على العيب الذي يختص به عليه الا المرئى الذي يكون رسولا للاشارة الى ان ما لا يختص به عليه تعالى يطلع عليه غير الرسول اما بواسطة الانبياء عليهم الصلاة والسلام او بنصب الدلائل وترتيب المقدمات او بان يلهم الله تعالى بعض الاولياء وقوع بعض المعيات في المستقبل بواسطة الملك والحمل على هذا المعنى متعين لقطع بان ليس مراد الله تعالى بهذه الآية انه تعالى لا يطلع احدا على شيء من المعيات الا الرسل لظهور انه تعالى قد يطلع على شيء من العيب غير الرسل كما اشتهر ان كهنة فرعون اخبروا بظهور موسى عليه الصلاة والسلام وزوال ملك فرعون على يده وان بعض الكهنة اخبر بظهور نبينا صلى الله عليه وسلم قبل ظهور زمانه ونحو ذلك من المعيات وكانوا صادقين وارباب الملك والادب مطبقون على علم التخيير والمعرف قد يخبر عن وقوع الواقعة الاكيدة في المستقبل ويكون صادقا **قوله ويستدل** به على ابطال الكرامات **وجه الاستدلال** انه تعالى خص الرسل من بين الخلائق بالاطلاع على العيب واصحاب الكرامات من الاولياء ليسوا برسل فلا يطلعون على العيب فلا كرامة لهم بالاطلاع على ما يقع في المستقبل من المعيات وتقرر الجواب ان المراد بالرسول الملك وبالاظهار ما يكون بغير واسطة فالارم من الاستثناء ان يختص الاظهار بغير واسطة بالملك وذلك لا ينافي اطلاع الاولياء على بعض من العيوب تلقيا من الملائكة الهاماتهم الصادقة وفيه بحث لان تخصيص الرسول بالملك يستلزم ان يكون اطلاع كل واحد من الاولياء والرسول على العيب بواسطة الملك فلا يكون احراز الانبياء من المعيات ماهرة لهم وقد اشتهر بين العلماء انه تعالى يطلع رساله على ما يشاء من العيب ليستدل على نبوتهم بالآية المهررة وهي الاخبار عن العيب على ما هو به والاظهر في الجواب ان يقال الرسول من البشر يتلقى من الملك بالذات والبرق لا يتلقى بالذات بل بواسطة تصديقه بالنبي فلا حاجة الى تخصيص الرسول بالملك لان معنى الآية لا يطلع على العيب المحصور به عليه الا الرسول من البشر فانه تعالى بطلعه عليه بواسطة ان يتلقاه من الملك بالذات ولا يطلع البرق عليه بان يتلقاه من الملك بالذات وذلك لا ينافي ان يتلقاه من الملك بواسطة تصديقه بالنبي صلى الله عليه وسلم مع انه يجوز ان يتلقى النبي العيب بغير واسطة الملك كما صرح به المصنف في قوله تعالى آخر جمعي وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا حيث قال ان المراد بالوحي ما به المتألف به كما روى في حديث المراج والاسراء فانه يدل على انه تعالى قد اظهر النبي على بعض المعيات بلا واسطة فكيف يجوز تخصيص الرسول بالملك وقوله على العيب المحصور به عليه قسم مانصب عليه دليل كالصانع وصفاته واليوم الآخر واحواله وهو المراد بقوله يؤمنون بالعيب ثم انه تعالى ذكر انه يجمع ذلك الذي يطلع عليه الرسول وهو جبريل عليه الصلاة والسلام قال فانه يسلط اي يدخل من بين يديه اي يدي الرسول ومن خلفه رسدا اي حرسا من الملائكة يحفظون الوحي من ان يسرقه الشيطان فيلقه الى الكهنة فيصبرون به قبل اخبار الرسول **قوله اي يعلم النبي الوحي اليه** قوله يعلم متعلق بمحذوف دل عليه الكلام كانه قيل

(قل ان ادري) ما ادري (اقريب ما وعدون) ام يحل له ربي أمدا (غاية تطول مدتها) كانه لما سمع المشركون حتى اذا رأوا ما وعدون قالوا متى يكون انكارا فقبل قل انه كائن لا محالة ولكن لا ادري وانه (عالم العيب) هو عالم العيب (فلا يظهر) فلا يطلع (على غيبه احدا) اي على العيب المحصور به عليه (الامن ارتضى) يعلم بعضه حتى يكون له مبرة (من رسول) بان لم يستدل به على ابطال الكرامات وجوابه تخصيص الرسول بالملك والاظهار بما يكون بغير واسطة وكرامات الاولياء على المعيات انما تكون تلقيا من الملائكة كاطلاعنا على احوال الآخرة بنوسط الانبياء (فانه يسلط من بين يديه) من بين يدي المرئى (ومن خلفه رسدا) حرسا من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتغالطهم (ليعلم ان قد ابلغوا) اي يعلم النبي الوحي اليه ان قد ابلغ جبرائيل والملائكة النازلون بالوحي

اخبرناه بحسب الوحي من اختلاف الشياطين ليعلم رسول البشر ان رسل الملائكة ابلغوا رسالات ربهم كما هي  
**قوله اولعلم الله** اي ليعلم ان الانبياء قد ابلغوا رسالات ربهم كما هي اي يعلم تلبيغهم الرسالات كما هي موجودة  
واصل المعنى ليلغ الانبياء رسالات ربهم كما هي محروسة عن الزيادة والنقصان وعبر عن هذا المعنى بعلته تعالى تلبيغهم  
ايها كما هي لكونه ابلغ في الدلالة على تحقق التبليغ على الوجه المذكور كناية عن وجوده لكونه لا رماله ومتعزما  
عليه وقد تقرر ان ذكر الشيء كناية ابلغ من التصريح به وقوله ليتعلق عليه به موجودا معني على ان نفس علم الله  
تعالى ليس بما يخرع على وجود شيء من الحوادث بل التفرع عليه هو تعلقه بالاحوال الحادثة على حسب ما هي  
عليه والتبدل والتغير انما هو في العلوم لاني العلم قائم تعالى يعلم جميع الحريات على وجه جزئي فبعد وجودها يعلم  
انها وجدت وعند عدمها يعلم انها عدت وقبل ذلك يعلم انها ستوجد وتعدم ولما كان المراد من العلم بالتبليغ العلم  
الذي يتعلق به الجزاء وذلك هو العلم بكونه موجودا قيد التبليغ بقوله موجودا فقال ليتعلق عليه به موجودا والعلم  
انما يتعلق بالتبليغ موجودا حال وجود التبليغ واما قبل وجوده قائما يعلم بانه سيجد لاني موجود فان ذلك  
لا يكون مما بل هو حمل والعلم بانه سيقع لا يتعلق به الجزاء نعم سورة الجن والحمد لله رب العالمين وصلى الله  
على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

### سورة الزمل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله وبالزمل** اي بضعف الزاي وقبح الميم على لظاغم المفعول هو الذي زمله غيره وبكسر الميم وبضم الميم  
الزاي ايصاى الزمل فضعف المفعول من زمله في ثوبه اي فقه فيه وتزل في ثيابه اي تدر وتلفف فيها وازدمله  
اي احفله والزمل الحمل **قوله لانه كان ناعما او مرتعا** قيل كان عليه الصلاة والسلام ناعما بالليل مزملا  
في قطعة ثوبه ونودي بالهجين اليه فثلاث طلحة التي كان عليها من التزل النوم كما فعل من لا يهتم امر ولا يهتم شأن  
وقيل يا ايها النائم المزمل ثوبه ثم اشتعل بالعبودية امره عليه الصلاة والسلام ان يختار التمسك على التزل ويؤيد  
هذا المعنى امره عليه الصلاة والسلام بالقيام الى الصلاة بعده وهو قوله تعالى ثم اليك اي ثم للصلاة وقيل كان  
في اول ما اوحى اليه كلام سمع صوت الملك ونظر اليه اخذته الرعدة والحي فأتى اهله وقال رملوني دثروني فينفا هو  
كذلك ذبحا جبريل عليه السلام وانداه وقال يا ايها المزمل تعجبا لما كان عليه وقيل ليس تعجبا لحاله بل كان  
تهويا عليه وتحسبا لحاله اذ روى انه عليه الصلاة والسلام كان مزملا في مرط لعائشة رضي الله عنها وهو يصلي  
قبل عليه ان هذه السورة مكية وهذه الرواية تدل على انها مدنية لانه عليه الصلاة والسلام لم يكن بها الا بالمدنية  
واحبت بانه يمحور ان يكون عليه الصلاة والسلام قد بات في بيت ابي بكر الصديق رضي الله عنه ذات ليلة وكان  
بعض المرط على عائشة وهي طلة والباقي على النبي صلى الله عليه وسلم وليس في هذه الرواية ما يدل على ان هذه  
الواقعة كانت بعد البناء بهاروى انه تزوجها في شوال سنة هجرين من النبوة قبل الهجرة بثلاث ولهاست سبعين  
واحرص بها بالمدنية وهي فتسبح سبعين فتدأؤه صلى الله عليه وسلم والمرتل تحسب لحاله التي كان عليها وجعل هذا  
النداء دراسة الى الامر بالدائمة على تلك الحال الحسنة **قوله اي قم الى الصلاة او داوم عليها** الاول على  
ان يكون اشارة على ان تسميته بالزمل التحسين والثاني على ان يكون التحسين **قوله وقرى** بصم الميم  
يعني قرأ الصلاة ثم الليل بكسر الميم لانقاء الساكنين وقرى بضمها اي بالحركة القاص وبضمها لغة الفتحة والليل  
شرف للقيام ان استرقه الحداث الواقع فيه وحد الليل من غروب الشمس الى طلوع الفجر وصير نصحه على تقدير  
كونه خلا من قنبل راجع الى الليل وخير منه عليه راجع الى النصف والمعنى قم الى الصلاة في ايام  
المحدود السبي بالليل لاني الجزء القليل منه وهو نصفه او انقص القيام من نصفه او زد عليه كما به قبل قم نصف الليل  
او انقص من النصف او زد عليه وهو تخيير بين قيام النصف بتمامه والزيادة عليه والنقص منه **قوله وقلته**  
بالنسبة الى الكل اي لا بالنسبة الى النصف الاخر لان كل واحد من النصفين يجب ان يكون مساويا للنصف  
الاخر ولا يتصور ان يكون اقل منه **قوله او نصفه بدل من الليل** بدل البعض من الكل وقوله الا قليلا  
مستثنى من قوله نصحه مقدم عليه كانه قيل قم اقل من نصف الليل كالثلاث ثم ان كان ضمير منه عليه لما هو اقل من  
النصف يكون المعنى حيثما النقص من ذلك الاقل والزيادة عليه ويكون التخيير بين ان يقوم فيما هو اقل من

اولعلم الله تعالى ان قد ابلغ الانبياء بحسب  
ليتعلق عليه به موجودا (رسالات ربهم)  
كما هي محروسة من التغير (واحاط بملذهم)  
بما عند الرسل (واحصى كل شيء عددا)  
حتى القدر والرمز \* عن النبي عليه  
الصلاة والسلام من قرأ سورة الجن كان له  
بعد ذلك جنى مستحق محمدا او كذب به  
عنت رقية

سورة الزمل مكية وآياتها تسع

عشرة آية لو عثرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا ايها المزمل) اصله المزمل من تزل  
ثيابه اذا تلفف بها فادهم الله في الزاي  
وقد قرى به وبالزمل مفتوحة الميم  
ومكسورتها اي الذي زمله غيره او رمل  
نفسه سمي به النبي صلى الله عليه وسلم  
تعجبا لما كان عليه لانه كان ناعما او مرتعا بما  
دهشه بدأ الوحي مزملا في قطعة او تحسبنا له  
اذ روى انه عليه الصلاة والسلام كان يصلي  
متلفا بقطعة مرط مفروش على عائشة  
مرتل او تشبها له في تناقله بالزمل لانه  
لم يقرن بعد في قيام الليل او من تزل  
الزمل اذا حمل الحمل اي الذي تحمل اعباء  
النسوة (ثم الليل) اي قم الى الصلاة او داوم  
عليها به وقرى بضم الميم وفتحها للاتباع  
او التضييف (الا قليلا نصفه او انقص منه  
قليلا او زد عليه) الاستثناء من الليل ونصحه  
بدل من قنبل وقلته بالنسبة الى الكل  
والتخيير بين تمام النصف والزيادة عليه  
كالثنتين والنقص عنه كالثلث او نصحه  
بدل من الليل والاستثناء منه والتخيير في منه  
وعليه للاقل من النصف كالثلث فيكون  
التخيير بينه وبين الاقل منه كاربعة والاكثر  
منه كالنصف

النصف كالثالث وبين ان يقوم فيما هو اخص من ذلك الاقل كالرفع وبين ان يقوم فيما هو ارفع منه كالنصف **قوله**  
او النصف **عطف** على قوله للاقل من النصف اي على تقدير ان يكون نصفه بدلا من الجبل ويكون الاقل استثنى  
من نصفه يجوز ان يكون ختمه وعليه النصف ويكون المعنى حيث قد اقل من نصف الجبل كالثالث او اخص  
من النصف قليلا بان تقوم الثلث مثلا او رد على النصف ويضم من ظاهر النظم ان يكون الضمير بين ثلاثة امور  
لان فيه حرق عطف وليس كذلك اذ ليس هما الا امران فقط وهما اما القيام في اقل من النصف او في اريد منه لان  
مدلول قولك قد نصف الجبل الا قليلا وقولنا او اخص من نصفه واحد فلم يبق الا الامران فقط فذلك جعل احد  
شقي الضمير ان يقوم فيما هو اقل من نصف الجبل على التوحيد وحل شقه الآخر ان يختار احد الامرين وهما القيام  
فيما هو اقل من النصف والقيام فيما هو اكثر منه **قوله** او الاستثناء من اعداد الجبل **عطف** على قوله  
والاستثناء من الجبل حوز او لا ان يكون الاستثناء من ساعات الجبل واجراؤه بان يكون تعريف الجبل لاستغراق  
اجراؤه ثم حوز ان يكون من افراده واعداده كأنه قيل ثم في جميع الجبال الا قليلا من افرادها يقع لك فيها من  
بعثك من القيام فيها ثم بين ما يقوم به من احراء الجبل بان خيره بين قيام النصف والنقص منه والرائد عليه قبل هذا  
الضمير على حسب طول الجبال وقصرها فالنصف اذا استوى الجبل والنهار والنقص منه اذا قصر الجبل والزيادة  
عليه اذا طال الجبل قال ابن عباس رضي الله عنهما ان قيام الجبل كان فرصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله  
تعالى قد الجبل فظاهر الامر انه لو جوب ثم نصح واحتلفوا في سبب النسخ قيل انه كان فرضا قبل ان تعرض الصلوات  
الحس ثم نسخ بها وقبل ان قيام الجبل كان فرصة عليه وعلى المؤمنين مع كونهم مخبرين بين القادر المذكورة فكان  
الرجل لا يدري في اي مقدار من الجبل صلى وكم بقي منه فكان يقوم الجبل كله مخافة ان لا يحفظ القدر الواجب وشق  
عليهم ذلك حتى انقضت اقدامهم فحمد الله تعالى وخفف عنهم نسخ فرصته بقوله في آخر هذه السورة فافروا  
ما تبصر من القرآن وكان بين ايجاب قيام الجبل وبين نسخه ستة كاملة وقيل ستان **قوله** تفررتل ورتل **عطف**  
هو بفتح التاء وكسرهما ونبايا معجمة متبادر ما بينهما يقال تفررتل اذا كان بين التابا افراق قليل وترتلا مصدر  
مؤكد لفعله الدال على ايجاب الترتيل اكد ايجابه بالمصدر ليعلم انه لا بد لفارى منه ليتمكن هو ومن حضره من  
التأمل في حقائق الآيات ويستمر عظيمة الله تعالى وجلاله عند الوصول الى ذكر الله ويقع في الخوف والرجاء  
عند الوصول الى آية الوعد والوعيد فحينئذ يستنير القلب بومعرفة الله تعالى وينفخ عليه اسرار الكلام الالهي  
**قوله** والجملة اعراض **عطف** اي بين قوله يا ايها المرتل قد الجبل الا قليلا وبين قوله ان ناشئة الجبل فانه منخلق  
بالاول مناسبة فوسطت هذه الجملة بينهما ليسهل عليه تكليفه بالتهجد فكانه تعالى قال انما امرتك بقيام الجبل  
لاناسئلي عليك قولا تقبلا فلا بد لك ان تسعى في صبرورة نصك مستعدة لتلقى ذلك القول العظيم وذلك الاستعداد  
لا يحصل الاصلاة الجبل فان النفس تستعد بها لقبول الفيض الالهي من حيث ان الشواغل الحسية والموانع  
الجسمانية تكون ساكنة في البلية الظلمة فاذا انتخل الانسان فيها عبادة ربه وترتيل كلامه يتورق قلبه ويتقوى روحه  
فيرداد مناسبة واتصالا بهائم الحب فيستمد لتلقى المصروف الالهي والالهامات الربانية **قوله** ويدل  
على انه اي التهجيد عطف على قوله ليسهل يعني ان العادة الثانية للاعراض الدلالة على ان التكليف بقيام الجبل  
من جملة التكاليف الثقيلة التي يشغل عليها القرآن عليك بملزمة هذا التكليف والاستئناس به لئلا ينقل عليك  
امثاله **قوله** مشق **عطف** على الظاهر انه تحريف من التامضين والاصل شق بكسر الشين وهي الشفة قال  
تعالى لم تكونوا بالغية الا بشق الانس يقال شق على الشق شقا وشقة والاسم الشق بالكسر ولم يسمع اشق  
على فهو مشق **قوله** اورسين **عطف** اي يحكم ثابت وهو عطف على قوله ثقيل على المكلفين والرائد الوفاة  
والثقل يعني او ان ثقله عبارة عن ملاغته واعجازه بحسب النظم ودقة المعاني فالثقل على الاول راجع الى ثقل  
العمل به وعلى هذا الى ان جهات حسه وكاله ثابتة مستقرة لا تزول ابدا كشوت الشيء الثقل في محله **قوله**  
فيصم **عطف** اي يقطع يقال اصم المطر اي اقطع وانجلى **قوله** ليرضى **عطف** اي يرضع مرة **قوله**  
وعلى هذا **عطف** اي على ان يكون قولا تقبلا صفة للصدر لا للقول به اي منلقى الله تقبلا وقول الشاعر

او النصف والضمير بين ان يقوم اقل منه على  
البت وان يختار احد الامرين من الاقل  
والاكثر او الاستثناء من اعداد الجبل فانه عام  
والضمير بين قيام النصف والنقص منه والرائد  
عليه (ورتل القرآن ترتيلا) اقرأه على تودة  
وتبين حروف بحيث يتمكن السامع من عدّها  
من قولهم تفررتل ورتل اذا كان متعبا  
(اناسئلي عليك قولا تقبلا) يعني القرآن  
فانه لما فيه من التكاليف الشاقة ثقيل على  
المكلفين سيما على الرسول صلى الله عليه وسلم  
اذا كان عليه ان يحمله ويحملها معه والجملة  
اعراض بسهل عليه التكليف بالتهجد ويدل  
على انه مشق مصدر لطبع مخالف للنفس  
اورسين لزيادة لفظه ومثابة معناه او ثقيل  
على المتأمل فيه لا تقفاره الى مزيد نصفية السر  
وتجريد النظر او ثقيل في الميزان او على الكسار  
والصغار او ثقيل لقبه لقول عائشة رضي الله  
عنها رأيت ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد  
البرد فيصم صدى وان جبينه ليرفض عرقا وعلى  
هذا يجوز ان يكون صفة للصدر والجملة على  
هذه الاوجه لتعليل مستأنف فان التهجيد  
يعد لنفس ما به يعالج ثقله (ان ناشئة الجبل)  
ان النفس التي تنشأ من مصممها الى العبادة  
من نشأ من مكانه اذ نهض قال  
نشأنا الى خوص يرى فيها السرى  
والصق منها مشرفات القماحد

نشأنا الى خوص يرى فيها السرى  
والصق منها مشرفات القماحد  
نشأنا الى خوص والذكر اخوص وجمعها خوص والتي يفتح النون التهم والهم



يقال نافذة ماوية اي سمينة وتوى اي سمين ويرى اي اذهب واذا ب من روى القلم بربا ويريت البحر اذا حصرته  
 وادعت لحمه والسرى سيرا الليل والصق اي طأطأ ونكس وعامله صير السرى والتماحد جمع فحدوة وهي القفا  
 الذي هو مؤخر الرأس ومقد الارار والمعنى هنا الى فوق عازات الاعين اذ اب لحمها ونصمها سيرا الليل وجعلها  
 مبرولة صميمة وجعل السرى قاحدها المشرقة المرنعة من السرى لاصفة مخصصة من الهرال اي قبا اليها ورجلها  
 والناشئة على هذا صفة المصروف اي النفس الفاعلة من مصممها بالليل للعبادة **قوله** او قيام الليل **قوله** على ان  
 الناشئة مصدر كالعاقبة من نشأ اذا قام **قوله** او ساعات الليل **قوله** على ان تكون الناشئة صفة ساعات الليل  
 الناشئة اي الحادثة شيئا بعد شيئا **قوله** الجوهرى ناشئة الليل اول ساعاته يقال نشأ فعل كذا اذا ابتداء وقبل شيئا بعد شيئا  
 فهو ناشئ **قوله** واشاء الله شيئا قال زين العابدين ناشئة الليل ما بين المغرب الى العشاء لان ناشئة الليل هي الساعة  
 التي منها يبدأ انشاء الليل وقبدها ابن عباس والحسن بن علي كان بعد العشاء وما كان قبلها فليس ناشئة وخصصها  
 عائشة بما كان بعد النوم طولم يتقدمها يوم لم تكن ناشئة وقبل الليل كله ناشئة **قوله** اي كلمة او ثبات قدم **قوله**  
 تعبيران لو ملنا بفتح الواو وسكون الطاء وقصر الالف وهو مصدر فوق وعلو **قوله** اي كلمة او ثبات قدم **قوله**  
 عليه نفعه فان النفس القائمة بالليل الى العبادة اشدة وطنا من التي تقوم بالنهار على ان يكون الوطى عبارة عن الكفاة  
 والثقل كما يقال اشدت على القوم وطأة سلطانهم اذا تحمل عليهم معاملته معهم وفي الحديث اللهم اشدد طأتك على  
 مصره والنصود من الحكم بان النفس التي تنشأ بالليل من مصممها اشدة كلمة بيان انها اكثر ثباتا لان ثواب العبادة على  
 قدر شدة الوطأة ونظما كما قال عليه الصلاة والسلام **قوله** اصل الصادات اجرها اي اشعها او على ان تكون عبارة  
 من ثبات القدم فان النهار زمان التقلب للعاش وتكثر فيه الشواغل الموجبة لاضطراب القلب للعاش فلا يكون  
 القائم بالعبادة فيه ثبات القدم عليها فيكون التصود حيث يذيان وجه اختيار الليل وتخصيصه بالامر بانقيام به فانه  
 تعالى حمل الليل لباسا يستقر الناس وبمعهم من الاضطراب والانقلاب الى اكتساب المعاش وجعل النهار معاشا  
 ياتمرون فيه امور معاشهم فلا تثبت فيه اقدامهم للعبادة **قوله** اي مواطاة القلب **قوله** تفسير قرآته اي  
 عمرو واس عامر وطاة بكسر الواو وفتح الطاء وهذا اللف لان المواطاة هي المواضة يقال وطأت فلانا على كذا  
 مواطاة ووطاة اذا وافته فان عسرت ناشئة الليل بالنفس الناشئة بالليل من مصممها يكون المعنى انها اشدة من جهة  
 مواطاة القلب اللسان لها وان عسرت قيام الليل او بالعبادة الناشئة بالليل او بالساعات الناشئة بالليل بمعنى  
 الحادثة او المستدانة يكون المعنى ان الناشئة باحد المعاني اشدة من جهة موافقة قلب القائم لسانه في ثلاث الناشئة  
**قوله** واسدة مقالا او اثبت قرآته **قوله** يعني انه يجوز ان يكون اقوم اسم تفصيل من القيام بمعنى السداد  
 والاستقامة وان يكون من القيام بمعنى الثبات والاستمرار وهدوء الاصوات سكونها يقال هدأ هدأ وهدوء اسكن  
 واهدأ غيره اسكنه والسمع التصرف في المعاش والتقلب في الامور ومنه السباحة في الماء وسمع الصوف والقص  
 جعله معوشا لتثبت اجراءه وتيسير عمله **قوله** وحرر نفسك عما سواه **قوله** اشارة الى ان التبتل مصدر مؤكد  
 لنفسه المصروف المدلول عليه بالالتزام لان التبتل لا يكون الا بالتبتل وتقدير الكلام يتبتل اليه ويتل نفسك عما سواه  
 تبتلا **قوله** ولهذه الرزمة **قوله** يعني ان الظاهر ان يقال وتبتل اليه تبتلا او يقال يتل نفسك عما سواه تبتلا  
 لكن لم يرد النظم هكذا رزمة حمية وهي ان المقصود بالذات انما هو التبتل والانتطاع اليه تعالى وذلك لا يحصل  
 الا بتبتل النفس وقطعها عن التعلق بما سواه فذكر او لا التبتل اشعارا بانه المقصود بالذات وذكر التبتل ثانيا  
 اشعارا بانه لا بد منه وان كان مقصودا بالعرض لا بالذات لا يتوهم تعلق بعينه فلا يكون مقصودا لذاته وفي وصع  
 التبتل مقام التبتل رعاية الواصل ايضا **قوله** فان توحده بالالوهية يقتضي ان يوكل اليه الامور **قوله**  
 لان جميع ما سواه يكون ممكنا محدثا محتاجا الى غيره فكيف يصلح ان يكون موكولا اليه الامور ومن عرف انه  
 لا اله الا هو لا جرم موضوع جميع الامور اليه ومن لا يخوض في ذلك اليه فهو لا يعلم بحقيقة لا اله الا هو ومن اتخذ وكلا  
 يسترح من معارضة قربه وعمرو والاعتماد على ما قامه من المقاصد لا يتحقق عندما قيام الله تعالى باصلاح امره احسن  
 من قيامه باصلاح امور نفسه فيقع في دائرة التسليم والرضى بغيره ثم انه تعالى لما ارشد رسوله صلى الله عليه وسلم الى  
 كيفية معاملته مع ربه من اول السورة الى ها آتيه بيان كيفية معاملته مع الخلق فقال واصبر على ما يقولون  
 واصبرهم هجرا جيلا لان من يخالف الناس كثيرا ما يجد منهم الايداء والمنافرة فيعترضه بسبب ذلك الضوم

او قيام الليل على ان الناشئة له او الصادة التي  
 تنشأ بالليل اي تحدث به او ساعات الليل لانها  
 تحدث واحدة بعد اخرى او ساعاتها الاول  
 من نشأت اذا ابتدأت (هي اشدة وطئا) اي  
 كلمة او ثبات قدم وقرأ ابو عمرو وابن عامر  
 وطاة اي مواطاة القلب اللسان لها او فيها  
 او موافقة لما يرام من الخسوع والاخلاص  
 (واقوم قبلا) واسدة مقالا او اثبت قرآته  
 لخصور القلب وهدوء الاصوات (انك  
 في النهار سباحا طويلا) تفتل في مهامك  
 واشتغالا بها عليك بالتعب فان سباحة الخلق  
 استندى فراحا وقرى سباحا اي ترقى قلب  
 بالشواغل مستعاضا من سجع الصوف وهدوءه  
 ونشر اجزائه (واذكر اسم ربك) ودم على  
 ذكره ليلا ونهارا وذكر الله يتناول كل ما يذكر  
 به من تسبيح وتهليل وتمجيد وتحميد وصلاة  
 وقرآته فمرآة نورانية علم (وتبتل اليه تبتلا)  
 والقطع اليه بالعبادة وجرّد نفسك عما سواه  
 ولهذه الرزمة ومراعاة الفواصل وصع  
 موضع تبتلا (رب المشرق والمغرب)  
 خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره (لا اله الا هو)  
 وقرأ ابن عامر والكوفيون غير حصص  
 وحقوب بالجر على البدل من ربك وقيل باضمار  
 حرف القسم وجوابه لا اله الا هو (فاتخذ  
 وكلا) مسبب عن التهليل فان توحده  
 بالالوهية يقتضي ان يوكل اليه الامور  
 (واصبر على ما يقولون) من الخرافات  
 (واصبرهم هجرا جيلا) بان نجانبهم  
 وندارهم ولا نتكلمهم وتكل امرهم الى الله

ملاذ لا من الاحتلاط من الصبر الجميل وترك المحاطة بأن يحالفهم في افعالهم السيئة ولا ينحاصهم ولا يسمعهم  
 الفصح ويصحح من رجاسهم القبول وذلك هو التهجير الجميل قد استراح منهم ثم لا خطر بالبال ان من يست لدموة  
 احسن وارشادهم كيف يهجر المكذبين مع ان تهديدهم بالمجازاة على الكذب ادخل في ظهور آفة الرسالة دفع ذلك  
 الخاطر بقوله ودرني والمكذبين يعني ثم ان الامر كذلك الا انه ينبغي ان نكل امر مجازاتهم الى وان لا نكتم بهم وانا  
 اكلهم وقوله تعالى والمكذبين يحور ان يكون انتصابه على انه معقول معه او على انه معطوف على ياء المتكلم  
 في ذرني والاول هو الانسب بالتمام والثاني اوفق بصناعة العربية لان التبادر من نحو قولات ضربت زيدا وعمر  
 انا هو مجرد مشاركة الواو لما قبلها في ملاسة معنى العامل بكل واحد منهما وهو معنى العطف ولا يصح منه كون  
 تلك الملاسة بطريق المية وانما يصح ذلك اذا كان الفعل المذكور قبلها لازما فانه اذا كان لازما يكون  
 ما بعد الواو على تقدير العطف مرفوعا ويكون العدول الى النصب فصلا على قصد المية والمصاحبة في ملاسة  
 الفعل فان العطف لا يدل الا على ان ما بعد الواو مشترك لما قبلها في ملاسة الفعل لكل واحد منهما والنصب  
 كما يدل على تلك المشاركة يدل ايضا على كون تلك الملاسة في زمان واحد مثلا اذا قلت سرت وزيدا بالنصب  
 يكون زيد مشتركا للتكلم في ملاسة السير لكل واحد منهما وفي وقوعهما معا بخلاف ما اذا قلت سرت  
 انا وزيدا بالعطف فانه انما يدل على مشاركتهما في السير قط ولا يدل على المية فيه فظهر ان النصب انما يكون  
 فصلا على المية والمصاحبة اذا كان الفعل لازما ودرني في الآية متدوالا والتمه متع النون التثنية وهو مطاوع ثم  
 يقال نعم الله ونعمه فتم والنعم بالكرم ما انتم به عليك **قوله تعليل الامر** اي بالامهال فان تعداد ما عنده  
 من اسباب التعذيب بيان لاقتداره على الانتقام منهم والجميع كل تارة عظيمة في مهواة وهي ما بين الجبلين والقصبة  
 الشص وما يقع في الخلق ولا يفساغ فيه والطعام هو العصاة الذي يقف في الخلق لا ينزل ولا يخرج وتكبر  
 عدانا وابهام كمينه يدل على كونه في نهاية الهول والشدة بالنسبة الى ما تقدم عليه من الامور الثلاثة وكونه  
 لا هو بل لا ي في كونه لا وعية **قوله فان النعوس العاصية الشهوة في الشهوات** بيان لكون تلك العقوبات  
 بما يصح ان يعاقب بها الارواح ولم يتر من لسان كونها عقوبات للشياح لظهوره واستغناءه عن البيان  
 وكون الارواح العاصية بعد مفارقتها من الابدان باقية على التعذيب بحسب الشهوات والتعلق بها المانع من  
 التعلق الى عالم المجرذات بمنزلة الانكسار والقيود المانعة عن الوصول الى عالم من الشهوات ثم يتولد من تلك  
 القيود الروحانية روحانية شبيهة بالحسيم فان شدة ميلها الى ما فارقت عنه من الشهوات الدنيوية وعدم تمكنها  
 من الوصول اليها يوجب حرقة شديدة وروحانية شبيهة بالحرارة في الجسيم وهي حرقة فراق الشهوات وبصير  
 تألم الروح بآلم هذا الفراق على الاستمرار والدوام بمنزلة طعام ذي فصة لا يسوغ ولا يخرج من الخلق ثم حرمانه  
 من ان يغفل له نور جمال الله تعالى ويشدد بالمصارف الالهية والاسرار الربانية ويخترط في سلك القربين عذاب  
 اليم اشد عليه من جميع العقوبات الثلاث **قوله صر العذاب** جواب لما اشار به الى ان اللائق بهذا المصير  
 ان يصير العقوبات الثلاث الاولى بجميع العقوبات الروحانية وان يكون مذكرا من تفسير العذاب بالحرمان من لقاء  
 الله تعالى للاشارة الى كون العذاب مثالا لله كما يتناول العذاب الجسماني **قوله متورا** اشارة الى ان  
 مهلا اسم من هلت الشيء اذا صبته من عبر كليل وحساب اي تكون الجبال بعدما كانت اوتاد الارض قطعة  
 مجمعة كالرمل المهيل لا تتماسك اجزاءها بل تصير شيئا متورا اي متفرقا الاجزاء بان يفسد الله تعالى اجزاءها  
 اي يقطع بعضها من بعض ويجعلها كالعش المشوش ضد ذلك نصير كالكتيب ثم انه تعالى يجرها كما قال ويوم  
 نسير الحال ضد ذلك نصير مهلا اي رملا سائلا متورا ثم انه تعالى لما خوف المكذبين اول النعمة باحوال  
 القيامة خوفهم بعد ذلك باحوال الدنيا قال انا ارسلنا اليكم رسولا بالآية فان التصود تهديد اهل مكة بالاخذ  
 الويل وان في اعادة فرعون والرسول مظهر في تعظيما لشأن مصيابه وان ذلك لكونه عصيان الرسول  
 لا لكونه عصيان موسى ولما ان عصيان المخاطبين انقطع وادخل في الدم اخذ لهذا الرسول وصفا آخر اعني  
 شاهدا عليكم وادمج فيه انهم لو آمنوا كانت الشهادة لهم لاهلهم **قوله تعالى فكيف تتقون** مرتب  
 على الارسال الذي ترتب عليه مصيبتهم اي فكيف تتقون احوال القيامة وما عدلكم من الانكسار ونحوها  
 ان دتم على ما انتم عليه ومنتم على الكفر وقوله ان كفرتم الخ اي بحرف الشرط اشارة الى ان ارسلنا هذا الرسول

كما قال (وذرني والمكذبين) ذهني واياهم  
 وكل الى امرهم فان في غنية عنك في مجازاتهم  
 (اولى التهمة) ارباب التهم يريد صناديد  
 قريش (ومهلهم قليلا) زمانا او امهالا  
 (ان لدينا انكالا) تعليل للامر والنكل القيد  
 الثقيل (وجسما وطعاما داغضا) طعاما  
 يشب في الخلق كالصريع والزقوم (وهذا يا  
 ايها) ونوما آخر من العذاب مؤلما لا يعرف  
 كنهه الا الله ولما كانت العقوبات الاربع مما  
 يشترك فيها الاشباح والارواح فان النعوس  
 العاصية الشهوة في الشهوات تبقى مقيدة بصحبها  
 والتعلق بها من التعلق الى عالم المجرذات  
 منصرفه بمنزلة الفرقة منصرفه عن فصة الهجران  
 معذبة بالحرمان من تجملي انوار القدس فسر  
 العذاب بالحرمان من لقاء الله تعالى (يوم  
 ترجع الارض والجبال) تصطرب وتوزل  
 طرف لما في لدينا انكالا من معنى الفعل (وكانت  
 الجبال كثيبا) رملا مجتمعا كأنه ضيل بمعنى  
 معقول من كثبت الشيء اذا جمعه (مهلا)  
 متورا من هيل هبلا اذا نثر (انا ارسلنا اليكم)  
 يا اهل مكة (رسولا شاهدا عليكم) بشهد  
 عليكم يوم القيامة بالاجابة والامتناع  
 (كما ارسلنا لفرعون رسولا) يعني موسى  
 عليه الصلاة والسلام ولم يعبه لان المقصود  
 لم يتعلق به (فصلى فرعون الرسول) حرقة  
 لسبق ذكره (ماخذاه اخذوا وبلا) ثقبلا من  
 قولهم طعام ويل لا يستغنى لثقله ومنه  
 الوابل للطر العظيم (فكيف تتقون)

لا يبقى لاحد شبهة تقيده من الكفر كيف وهو النور المين فكيف غاؤهم على الكفر بعد ارسال الرسول الذي  
 حقه ان يقرر الامور المشكوك في وجودها **﴿قوله تقون انفسكم﴾** فسر تقون تقون انفسكم هذا بذات  
 الى معولين اولهما انفسكم القدر وتامها وما فاته معول في تقون كما اشار اليه المصنف بقوله عذاب يوم اى  
 بتقدير المضاف فان وفي يعنى الى معولين قل تعالى ووقاهم عذاب الجحيم وفيه بحث لان تقون مصارع  
 اتقى وهو ليس بمعنى وفي فكيف يصح تفسيره وتعيينه مثله بل هو متعذر اى واحد فتقدير قوله انفسكم  
 لا يظهر له وجه صحة الا ان يقال ذكره بانا لحاصل المعنى فان اتقاء العذاب بمعنى وقاية انفس منه **﴿قوله تعالى﴾**  
 يجعل الولدان شيبا **﴿قوله﴾** صفة ليوما والمغال الموصل صير يجعل واساد يجعل الى اليوم من قبل اساد الفعل  
 الى دانه للمبالغة والشيب جمع أشيب بمعنى دى الشيب وهو يبيض الشعر **﴿قوله﴾** وهذا على الفرض **﴿قوله﴾** اى  
 لا على الحقيقة لان يوم القيامة ليس فيه ولدان حتى يصيروا شيئا حقيقة بل الكلام مبنى على الفرض والمعنى ان هول  
 ذلك اليوم بحال لو كان هناك صبي لكان اشيب ويرى انه شيخ والحال انه طفل صغير والاصل فيه ان الهوم  
 اذا تعاقبت على الانسان اسرع فيه الشيب عروى انز جلام وهو حالت الشعر ثم اصبح ورأسه كالقائمة حين له  
 في ذلك فقال رأيت القيامة في المنام والجنة والنار ورأيت الناس يتقادون في السلاسل الى النار من هول ذلك  
 اصحمت كآرو **﴿قوله﴾** او على التمثيل **﴿قوله﴾** بان شبه يوم القيامة من شدة هول بهرمان يجعل الولدان شيئا هو صعب  
 بوصف ذلك انز ما وان لم يكن فيه ولدان **﴿قوله﴾** ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول **﴿قوله﴾** لاكثر اهاواله فيكون  
 المعنى انه في طوله بحيث يلغ الاطفال فيه او ان الشيوخ خذو الشيب وهو لا ينقص بعد وهذا الوجه وان كان بشارك  
 الوجه الاول في ان الكلام مبنى على الفرض الا ان المراد من الوجه الاول وصف اليوم بكثرة الهوم مع قطع النظر  
 عن التمرض لطوله والمراد من الوجه الاخير وصفه بالطول مع قطع النظر عن التمرض لما فيه من الهوم واهترض  
 على الوجه الاخير ان ذلك اليوم اطول من مدة بلوغ الطفل او ان الشيوخ فلا بوصف طوله بهذه العبارة ويمكن  
 ان يحاب عنه بانه مبنى على مادة العرب فانهم يصرون بمثل هذه العبارة من مائة الطول مع قطع النظر عن ملاحظة  
 خصوص المدة المدلول عليها بالعبارة كما يصرون من التأيد وعدم الانقطاع بقولهم ما ناحت حانة ومالاح  
 كوكب وما تعاقبت الايام والشهور وقال تعالى حالدين فيها ما دامت السموات والارض ذكر الله تعالى من هول  
 ذلك اليوم امرين الاول قوله يجعل الولدان شيئا والثاني قوله السماء معطره فان السماء على عظمتها وشدةها  
 اذا اشتقت بسبب ذلك اليوم فانظرت بعينها من الخلاق **﴿قوله﴾** الصبره تعالى **﴿قوله﴾** وان لم يحمله ذكر الله له  
 فيكون المصدر مصافا الى فاعله اى وان وعده تعالى بكون يوم القيامة على ما وصف به من الشدة كاش  
 لا محالة لانه تعالى لا يخلف الميعاد وان كان من اصافة المصدر الى مفعوله فاعلى كان وعده تعالى اياه مفعولا  
**﴿قوله﴾** هذا لا يأت الموعدة **﴿قوله﴾** بكسر العين اى الناطقة بالوعد وهي قوله تعالى ان لدينا انكالا وجميعا الى  
 ها وفير اتحاد السيل اليه بالتغريب اليه والتوسل بالطاعة والاعتناء بما يؤتمم لكونه طريقا الى رضاء ورجته  
**﴿قوله﴾** استعار الادنى للاقل لان الاقرب الى الشيء اقل بعدا منه **﴿قوله﴾** الظاهر انه اراد من الاستعارة لجاز المرسل  
 لانه جعل العلاقة بين الاقرب والاقرب ككون القرب الى الشيء مستلزما لقله ما بينهما من البعد فيكون الطلاق  
 الادنى على الاقل من قبل الخلاق الملزوم على اللزم ووجه اتصال هذه الآية بما قبلها ما بينهما من قول عائشة  
 رضى الله عنها ان الله تعالى فرض القيام في اول هذه السورة فنام مبي الله واصحابه حولا حتى انتهت اقدامهم  
 وامسك الله تعالى آخر هذه السورة اثني عشر شهرا في السماء ثم ازل الله النصف في آخر السورة عصار قيام الليل  
 فطوى ما يذكره من **﴿قوله﴾** صاعا على ادنى **﴿قوله﴾** والمعنى يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل وتقوم نصفه وثلثه وهو  
 مطابق لما روى اول السورة من التفسير بين قيام النصف بتمامه وبين قيام النقص منه وهو الثلث وبين قيام  
 الزائد عليه زيادة مطلقة كالثنتين على ان يكون الاقل استثناء من الليل ويكون نصفه بدلا من قليلا وقرأ نافع  
 وابو عمرو وابن مبرمجهما صاعا على المرور قبلها وهو قوله ثلثي الليل والمعنى يعلم انك تقوم اقل من  
 ثلثي الليل واقل من نصف الليل واقل من ثلث الليل والاقل من الثلث هو النصف والاقل من النصف هو الثلث  
 والاقل من الثلث هو الربع وهو مطابق لان يكون التفسير بين قيام الثلث والربع والنصف وان يكون قوله نصفه بدلا  
 من الليل ويكون الاقل استثناء من النصف ويكون صير منه وعليه للاقل على معنى ثم اقل من نصف الليل

تقون انفسكم (ان كفرتم) بغيرهم على الكفر  
 (يوما) عذاب يوم (يجعل الولدان شيئا)  
 من شدة هول به وهذا على الفرض او على التمثيل  
 واصله ان الهوم تصعب القوى وتسرع  
 بالشيب ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول  
 (السماء معطر) منقوشا والتدكير على تأويل  
 السقف او اصحار شئ (به) بشدة ذلك اليوم  
 على عظمتها واحكامها فضلا عن غير هذا الياء  
 للآلة (كان وعده معولا) الصبره عروملا  
 او اليوم على اصافة المصدر الى المفعول  
 (ان هذه) الآيات الموعدة (تذكركم) عظة  
 (فن شاء) ان ينظر (التهدى الى ربه سبيلا) اى  
 يتقرب اليه بسلوك التقوى (ان يريك يومك) انك  
 تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه استعار  
 الادنى للاقل لان الاقرب الى الشيء اقل بعدا  
 منه وقرأ ابن كثير والكوليون ونصفه  
 وثلثه بالنصب عطفا على ادنى

وهو التلث وانقص مما هو اقل من النصف بقيام الربع او زد على ذلك الاقل من النصف بقيام النصف **قوله**  
 ويقوم ذلك جماعة **قوله** يعني ان قوله وطاعة مرفوع بالمطوف على المرفوع المتصل في يقوم وجاز ذلك الفصل  
 بالظرف وما عطف عليه **قوله** فان تقديم اسمه تعالى مبتدأ مبني عليه بخبر يشر بالاختصاص **قوله** علة قوله  
 لا يعلم مقادير ساماتهما كما هي الا الله فان شاء الفعل على المبتدأ يفيد الحصر عند صاحب الكشف مطلقا اي سواء  
 كان المبتدأ مرفوعا او مكررا مظهرا او مضمرا مقدما او على نية التأخير على انه فاعل معنى فانه تعالى لما كان  
 هو الذي يزيد في ساماتهما وينقص من غير ان يكون لنا مدخل في شيء من ذلك فبالضرورة صار هو العالم بمقاديرهما  
 على الحقيقة واماننا فاما تعلم ذلك بالهتري والاجتهاد الذي يؤدي الى الخطأ احيانا **قوله** ولن تستطيعوا  
 ضبط الساعات **قوله** فان الاحصاء قد يكون بمعنى العدد وقد يكون بمعنى الاستطاعة قال عليه الصلاة والسلام  
 استقيموا ولن تحصوا اي ولن تطيقوا ذلك على الوجه الذي امرتم به قل الحسن قاموا حتى انتخفت اقدامهم  
 فقل قوله تعالى علم ان لن تحصوه اي لن تطيقوا معرفة القدر الذي يجب قيامه وقال مقاتل كان الرجل يصلي الليل  
 كله مخافة ان لا يصيب ما امر به من القيام فحسفت الله عنهم وقال علم ان لن تحصوه واجتنب بعضهم بهذه الآية  
 على وقوع التكليف بما لا يطاق فانه تعالى قال لن تحصوه اي لن تقدروا ولن تطيقوا تعيين القدر الذي فرض  
 عليكم القيام به ثم انه تعالى قد كلمهم بتقدير سامات الليل والقيام في القدر الذي فرض عليهم القيام به حيث  
 قال لم الميل الا قليلا نصه الخ ويمكن ان يحاب عنه بأن المراد بعدم استطاعتهم على تقدير ساماتهما وعبطهما  
 كون ذلك شق عليهم بعض المشقة لانهم لا يتقدرون عليه اصلا كما يقال لا تقدر ان انظر الى فلان اذا استقل النظر  
 ابعد وصعب عليه ذلك **قوله** ورفع التبعة به **قوله** رخصها عن التائب اشارة الى ان قوله تعالى كتاب عليكم  
 استعارة تبعية شبه الترخيص في ترك ما قدر من قيام الليل بقبول التوبة من المذنب التائب في دفع التبعة في تركه  
 كما رخصت عن التائب ثم اشتمل لفظ المشبه به وهو قبول التوبة في المشبه الذي هو الترخيص ثم اشق من لفظ  
 المشبه به قوله كتاب بمعنى رخص **قوله** قيل كان التمسد واجبا على التخير المذكور **قوله** وهو التخير بين القيام  
 في احد المقادير المعينة فلما عسر عليهم اصابة تلك المقادير المعينة نسخت فرضيته رحمة للقادر المتعسر عليه  
 وبقي اصل الوجوب فان الامر في قوله تعالى فاقرأوا ما تيسر من القرآن يدل على ان ما تيسر من وجوب صلاة  
 الليل غير مقدر بكونه في ثلث الليل او ربعه او نحوهما ثم نسخ اصل وجوبها ايضا بالصلوات الخمس والتمتع  
**قوله** او فاقرأوا القرآن بينه كيم تيسر **قوله** عطف على قوله فصلوا ما تيسر يعني ان قوله فاقرأوا اما تيسر بمعنى  
 فصلوا على اطلاق اسم الخبر على الكل واما حقيقته على ان المعنى ايجاب تلاوة القرآن في غير الصلاة كيم تيسر  
 يحصل الامن من النسيان والعور برضى الرحمن والوقوف على اهازيه تلاوته وما فيه من دلائل التوحيد والبعث  
 والجزاء ونحوها من العقائد الدينية ثم قيل الامر بتلاوته خارج الصلاة لوجوب وقيل فندب والاستصحاب  
 روى عن انس بن مالك انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ خمسين آية في كل يوم اوفى كل  
 ليلة لم يكتب من العساقلين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي آية لم يحاسبه القرآن يوم القيامة  
 ومن قرأ خمسمائة آية كتب له قطار من الآخرة وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اقرأ القرآن في كل شهر مرة قال قلت اني اجد قوة على ان اقرأ في اقل من ذلك قال فاقرأ في عشرين ليلة قال  
 قلت اني اجد قوة على اني اقرأ في اقل من عشرين قال فاقرأ في سبع ولا تزد على ذلك وقيل قوله تعالى فاقرأوا  
 ما تيسر ايجاب للقرآن في صلاة الليل لا ايجاب نفس الصلاة في الليل وقيل انه لا ايجاب للقرآن في صلاة الليل واختلف  
 العلماء في قدر ما يلزمه في الصلاة فقال الامام مالك والامام الشافعي هو فاتحة الكتاب بخصوصها لا يجوز العدول  
 عنها ولا الاقتصار على بعضها وقدره ابو حنيفة بآية واحدة من اي آيات القرآن كانت وعنه ثلاث آيات لا بها  
 اقل سورة **قوله** المسافرة الصلوة **قوله** سوى الله تعالى في هذا الآية بين درجة المجاهدين في سبيل الله والمكتسبين  
 للآل خلال لتعفف على نفسه وعياله والاحسان الى ذوي الحاجات حيث جمعهما في قرن واحد قيل على ان  
 الصلوة بمنزلة الجهاد قال عليه السلام ما من جالس يجب له طعاما من بلد الى بلد فيبيعه بغير يومه الا كانت منزلته  
 صدقة بمنزلة الشهداء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخرون يضربون في الارض يتخونون فضل الله  
 وآخرون يغفلون في سبيل الله **قوله** وآتوا الزكاة الواجبة **قوله** قال الامام وقيل كانا قطر لانه لم يكن بمكة زكاة

(وطاعة من الذين معك) ويقوم ذلك  
 جماعة من اصحابك (وا لله يفتقر الليل  
 والنهار) لا يعلم مقادير ساماتهما كما هي  
 الا الله فان تقديم اسمه تعالى مبتدأ مبني عليه بخبر  
 يشر بالاختصاص ويؤيده قوله (علم ان  
 لن تحصوه) اي لن تحصوا تقدير الاوقات  
 ولن تستطيعوا ضبط الساعات (كتاب  
 عليكم) بالتخييص في ترك القيام المقدر  
 ورفع التبعة به (فاقرأوا ما تيسر من القرآن)  
 فصلوا ما تيسر عليكم من صلاة الليل غير  
 عن الصلاة بالقرآن كما غير عنها يسائر  
 اركانها قيل كان التمسد واجبا على التخير  
 المذكور فسر عليهم القيام به فسخ به ثم نسخ  
 هذا بالصلوات الخمس او فاقرأوا القرآن  
 بينه كيم تيسر عليكم (علم ان سيكون  
 منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض  
 يتخونون من فضل الله وآخرون يغفلون  
 في حيل الله) استئناف بين حكمة اخرى  
 مقتضية للتخييص والتخفيف ولذلك كرر  
 الحكم مرتين عليه وقال (فاقرأوا ما تيسر منه)  
 والضرب في الارض ابتغاء لفضل المسافرة  
 في التجارة وتحصيل العلم (واقموا الصلاة)  
 المفروضة (واآتوا الزكاة) الواجبة

غيرها وإنما وجبت بعد ذلك ومن فسر بها بآية الواجبة جعل آخر السورة مدنيا على ما روي أنه تعالى افترض قيام الليل في أول هذه السورة فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم واجتنبه حولا مع مشقة عظيمة من حيث أنه يصبر عليهم تحييز القدر الواجب حتى قام أكثر الصحابة الليل كله حوفا من الخطأ في إصابته القدر المقرض وأمسك الله تعالى خاتمة السورة اثني عشر شهرا في السماء حتى أنزل الله تعالى في آخر السورة التصفية بفسخ تقدير القيام بالمقادير المذكور مع ظاهر ضمنية أصل التمجيد حسبما تيسر ودام الأمر على ذلك مادام عليه الصلاة والسلام بمكة حتى لخصت فرضية أصله في المدينة بالصلوات الخمس **﴿ قوله أو بآيات الزكاة على أحسن وجه ﴾** وهو آخر أسرارهم من أطيب الأموال وأكثرها نفعا فقرأه وقرأه النبي وهي أن يقصد بإخراجها مجرد التمسك والتعبد والله تعالى والصرف إلى أحوال الفقراء الصالحين ووجه هذا التفسير قوله تعالى وآتوا الزكاة من أموالكم بأحسن وجه كان وقوله وأقرضوا الله قرضا حسنا ليس كذلك بل هو أمر بالأعطاء المقيد بكونه حسنا وتسمية الاتفاق على الوجه المذكور قرضا حسنا من قبل الاستعارة حيث شدد بالأقراض من جهة أن ما انعقد يعود إليه على أحسن الوجوه **﴿ قوله والمزقيب ﴾** منصوب بالمطع على الأمر والمعنى يريد به الأمر بسائر الاتفاقات أو الأمر بآية الزكاة على أحسن وجه أو التزقيب فيه أي في سائر الاتفاقات أو في آية الزكاة على أحسن وجه والتعير من كل واحد منها بالأقراض يتضمن وعدا للمرضى وقد ترح به عليه وقوله تعالى تجددوا بحروم على أنه جواب الشرط ولقد هو تأكيد للمفعول الأول تجديد أو فصل بينه وبين المفعول الثاني فإن ضمير الفصل كما يتوسط بين المبتدأ والخبر قبل دخول المواصل يتوسط بينهما أيضا بعد دخولها وشرطه أن يكون الخبر معرفة أو أهمل من كذا لأن أهمل من كذا يشبه المعرفة في انتباهه من حرف التعريف وليس معنى كون تعريف الخبر شرطا لتوسط ضمير الفصل أن الفصل إنما يحتاج إليه عند كون الخبر معرفة فانه إنما يتوسط بينهما لئلا يلتبس الخبر بالوصف والالتباس إنما يقع إذا كان كل واحد من المبتدأ والخبر معرفة ويتوسطه برفع الالتباس لأن الخبر إذا كان مفعولا كان الموصوف هو الضمير لا بوصف ولا بوصفه وجاز توسطه فيما لا لبس فيه وذلك عند اختلاف الأعراب وعند كون المبتدأ ضميرا وكون الخبر أهمل من كذا إنما هو جلا لصورة عدم الالتباس على صورة الالتباس مع أن الفصل له فائدة أخرى وهي أنه يفيد ضمرا من التأكيد لانه عبارة عن المبتدأ وتكريره والتكرير يفيد التأكيد ومعنى الآية وما تقدموا لأنفسكم من المال تجددوا أي تجددوا نواه صدقة أي في الآخرة خيرا من ثواب ما أخرتموه إلى حضور الموت وأسبابه وما تقدموا لأنفسكم من طاعة من الطاعات كلها تجددوا ثوابه خيرا مما أخرتم من الطاعة **﴿ قوله وقرئ هو خير ﴾** على أن هو مبتدأ وخبر خبره والجملة مفعول ثان لتجدد وهذا على مذهب من يجعل ضمير الفصل موصفا من الأعراب كما أشار إليه صاحب الكافية بقوله وبعض العرب يحمله مبتدأ وما بعده خبرا ولا موضع له عندنا لنطلب

### ﴿ سورة المدثر ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

**﴿ قوله وهو لا يس الدنار ﴾** الدنار الثوب الذي يلبس فوق الشمار والشمار ما يلبس بحماس الجلود سمي به لانه يلبس على الجسد وشعر البدن والمدثر المتعشى بالدنار لينام يستدفئ **﴿ قوله ولدت ﴾** أي ولدت ماد كرم من الزواجة قال صاحب الكشف وهذا رواية لا تدخل على أنها أول سورة زلت والظاهر أنها قرأ إلى قوله ما لم يعلم للأحاديث الصحاح في ذلك ولأنها كانت في حراء وهذه بعد الهبوط وقوله عليه الصلاة والسلام لست بخاري عفاة لا يتصور إلا إذا أنزل ذلك أولا والالكان الامتناع عنه محبة والوجه أن يراد بالسورة في قول من قال أنها أول سورة زلت السورة الكاملة انتهى اعلم أنهم اختلفوا في أن المراد بالدنار المدلول عليه بالمدثر حاهو فقال أكثر المفسرين المراد به الدنار الحقيقي ثم اختلفوا في سبب تدثره عليه الصلاة والسلام بذلك فمنهم من قال أنه عليه الصلاة والسلام تدثره به على اقتضار جلده وارتعاد فرأى أنه رهبان الملك الذي رآه على سرير بين السماء والأرض كالنور المتلألئ من حيث أنه رأى ما لم ير قبل ولم يستأنس به بعد فظن أنه من أسرار الجن فضاف على نفسه لذلك ومنهم من قال أنه عليه الصلاة والسلام تدثره اقتناعا لما سمع أن فرشتا قد اجتمعا فقالوا قد اختلفت كلنا في الأخبار من حال محمد فن قال أنه يجنون ومن قال هو كاهن ومن قال هو شاعر أو ساحر ووهود

(وأقرضوا الله قرضا حسنا) يريد به الأمر بسائر الاتفاقات في سبيل الخير أو بآية الزكاة على أحسن وجه والتزقيب فيه بعد الموت كما صرح به في قوله (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه صدقة هو خيرا وأعظم أجرا) من الذي تؤخرونه إلى الوصية عند الموت أو من متاع الدنيا وخيرا ثاني مفعولي تجديد وهو تأكيد أو فصل لأن أهمل من كذا المعرفة ولذلك يمنع من حرف التعريف وقرئ هو خير على الابتداء والخبر (واستغفروا الله) في مجامع أحوالكم فإن الإنسان لا يخلو من تقريط (إن الله خور رحيم) من النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المزل رمى رفع الله عنه الصغر في الدنيا والآخرة

﴿ سورة المدثر مكية وآيات ست ﴾

﴿ وجنون ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها المدثر) أي المدثر وهو لا يس الدنار روى أنه عليه الصلاة والسلام قال كنت بحراء فتوديت فظننت من بيني وبين شمال لم أر شيئا فظننت فوق قاعا هو على العرش بين السماء والأرض يعني الملك الذي ناداه فرجيت ورجعت إلى خديجة قتلت دثروني فزل جبريل وقال يا أيها المدثر ولذلك قيل هي أول سورة زلت وقيل تأذي من فريش فخطى ثوبه مفكرا أو كان نائما متدثرا فزلت



العرب يجمعون في أيام الحج ويسألون عن أمره وإذا سمعوا منكم هذا لاجوبه المختلفة لا يصتقونكم لعلمهم بان  
 هذا كله لا يجمع في رجل واحد فيصطلحون تكذيبكم إياه على التعصب والحد فسموه باسم واحد يجمعون عليه  
 يكون أشبه بحاله فقال الوليد بن العيرة اني فكرت فيه واخترت ان اسمه ساحر لان الساحر من شأنه ان يخرق  
 بين الاب وابنه وبين الاخ واخيه وبين المرأة وزوجها وشأنه ذلك فقلوبهم انه ذلك واقفوا عليه فلا يسمع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ذلك اشتد عليه ورجع الى بيته محرونا قد ثر بثوبه مفكرا كما جعله المصوم وقال بعضهم انه  
 عليه الصلاة والسلام لما نذر لانه غلب عليه النوم قد ثر واصطجع قائما فجاءه جبريل عليه الصلاة والسلام  
 وايقظه وقال ان الدنيا اليوم مملوءة من الكفار وانت وحدك بأمرادك قد ارسلت لدعوتهم الى الاسلام  
 وتذرعهم بسوء طاعة الكفر والطغيان ومن هذا شأنه كيف يليق به الترفع للاستراحة والتلطف بالدنار فأرل  
 منك العلة وكن على جد وصدق عزيم في القيام على مقتضى منصبك وانذر قومك وقال آخرون ليس المراد  
 بالدنار ما هو دنار حقيقة بل المراد به حلقة النسوة والكمالات النسائية تشبهها لها بما هو دنار حقيقة من حيث  
 ان كل واحد منهما زينة وشرى لصاحبه كما يقال ألتسهة الله تعالى لباس التقوى وزينه برداء العلم فكانه قيل بأبيها  
 المبعوث للانذار المذنب بدنار الرسالة ثم لما بشتته وقيل المراد بالذر جبل حراء ومعنى نذره عليه الصلاة والسلام  
 اختناؤه فيه اعتزاله عن الخلق شبه اختناؤه فيه بالدنار فكانه قيل بأبيها المذنب بدنار الاختفاء ثم من زاوية  
 الخمول واشتغل بالانذار وقيل في هذه العارة لطيفة من جهة المعنى وهي ان التفرادا انذر عن شدة الامر  
 وهجوم العدو عن قريب يرتفع لأعلى الموضع ويخترع عن ثيابه وينادي قومه باسمه الصاة الصاة ولما كان عليه  
 الصلاة والسلام منذرا خاطبه الله تعالى يا أيها المذنب فكانه تعالى يقول بعتك نذرا فالتذر لا يغني لك شيء  
 وإنما ثلاثي ان تكون مربانا كما قال عليه الصلاة والسلام ان المذنب العريان **﴿ قوله وفري المذنب ﴾** أي يرضع  
 الدال الحليفة وقص الشاة المشددة على لفظ اسم الفعل من نذره غيره أي خطابه فهو مذر أي مصلح والامر  
 في قوله نذر هذا الامر منصوب برفع الخاص أي نذر بهذا الامر وعصب به أي احبط به يقال عصب القوم بعلان  
 أي احاطوا به **﴿ قوله ثم من مضجعتك ﴾** هذا على تقدير ان يكون المراد نذره عليه الصلاة والسلام بالدنار  
 الحقيقي واصطبعه في مضجعه باحد الاسباب المذكورة وقوله او ثم قيام عز هو جد على ان يراد نذره عليه الصلاة  
 والسلام بدنار النبوة والاصطفاء او بدنار الاختفاء بجبل حراء **﴿ قوله فأنذر مطلق ﴾** يعني انه منزل منزلة  
 اللازم حيث لم يقصد تعلفه بالفعل ولم يذكر لفظا ولا تقديرا التحميم والاختصار كافي قوله تعالى واقبلوه الى  
 دار السلام أي يدعوا المبادكلهم وهذا التحميم وان أمكن ان يستعاد من ذكر القول بصيغة العموم لكه يثبت  
 الاختصار **﴿ قوله او مقدر بمفعول ﴾** أي قام او خاص سبحانه القربة هو مفعول او خصوصه فان وجدت  
 قربة دللت على خصوص القول قدر خاصا فيقال تقديره ثم فأنذر عشيرتك الاقربين العذاب ان لم يوحىوا ربك وان  
 وحد ما يدل على عموم قدره كما يقال تقديره ثم فأنذر البشر كافة والمقدر بحسب دلالة القربة عليه كالمذكور  
 الذي قيد به الفعل صريحاً فانه لما اعتبر تعلفه بمن وقع عليه سواء كان ماما او خاصا على حسب تعيين القربة قدر  
 قيد بتعلفه به وانما يصير مطلقا اذا لم يعتبر تعلفه به اسلا وكان المعنى فاصل الانذار من غير تخصيص له بأحد فكون الانذار  
 حينئذ مطلقا ظاهرا وكذا كونه مفيد التحميم في المفعول **﴿ قوله وخصص ربك ﴾** مستعاد من تقديم المفعول  
**﴿ قوله عقدا ﴾** بان تعتقد انه تعالى منزله عن الشركاء والاضداد ومن مشابهة الممكنات والحدائق  
**﴿ قوله وقولا ﴾** بان قول الله اكبر **﴿ قوله والقاء فيه وفيما بعده لا فائدة معنى الشرط ﴾** فان حق القاء  
 السببية ان يكون ما بعده ما سببا لازما لما قبلها فاللام بدكر قلها شيء يترتب عليه ما بعده ما علم ان ما بعدهها جواب شرط  
 محذوف وان المعنى وما يمكن فكبر ربك أي شيء يمكن فلا تدع تكبيره أي وصمه بالكبرياء وهذا أكد في افادة  
 الاختصاص بالنسبة الى مجرد تقديم المفعول في نحو زيد اضربت من جهة التعلق بالشرط العام الذي هو وقوع شيء  
 ما فان قلت كيف يكون ربك مفعول كبر مع القاء القاطعة من الفعل فيما قبلها قلنا القاء في الحقيقة داخل على الاسم أي  
 ما يمكن ربك كبر **﴿ قوله اول دلالة على ان المقصود الاول من الامر بالقيام ان يكبر به ﴾** مطع على قوله لا فائدة  
 معنى الشرط أي او هي فاه جواب الامر بالقيام المتعقب للانذار فان الامر بالقيام لما صح ان يكون سببا لتكبيره  
 تعالى عن ان يكون له شريك وصاحبه وولد ونحو ذلك مما يزعم المشركون في حقه تعالى تحقق معنى القاء من غير

وقيل المراد بالذر المذنب بالنبوة والكمالات  
 النسائية او الخلق فانه كان بحراء كالمخفق فيه  
 على سبيل الاستعارة وفري المذنب الذي  
 نذر هذا الامر وعصب به (ثم) من مضجعتك  
 او ثم قيام عز و جد (فأنذر) مطلق التحميم  
 او مقدر بمفعول دل عليه قوله وأنذر عشيرتك  
 الاقربين او قوله وما ارسلناك الا كافة  
 للناس بشيرا ونذيرا (وربك اكبر) وخصص  
 ربك بالتكبير وهو وصفه بالكبرياء عقدا وقولا  
 روى انه لما نزل كبر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وايقن انه الوحي وذلك لان الشيطان  
 لا يأمر بذلك والقاء فيه وفيما بعده لا فائدة معنى  
 الشرط وكأنه قال وما يمكن فكبر ربك او  
 دلالة على ان المقصود الاول من الامر بالقيام  
 ان يكبر به عن الشرك والتشبه فان اول  
 ما يجب معرفة الصانع واول ما يجب به العلم  
 بوجوده تنزيهه والقوم كانوا مقرين به

(و ثيابك فطهر) من التجمعات فان التطهير  
واحسب في الصلاة محسوب في غيرها وذلك  
بمسلمها او يحفظها عن التجمعات بتقصيرها  
مخافة جر الديول فيها وهو اول ما امر به  
من رفض العادات المدعومة او طهر نفسك  
من الاخلاق الذميمة والاصال الذميمة  
فيكون امرا باستكمال القوة العملية بعد  
امره باستكمال القوة النظرية والدعاء اليه  
او طهر دناء النبوة مما يدسه من الخلق  
وايصبر وقلة الصبر (والرجز فاهجر)  
واهجر العادات الثابتة على صمير ما يؤدى اليه  
من الشرك وعيره من القبايح وقرأ يعقوب  
وحسن والرجز بالصم وهو لغة كالذكر  
(ولا تمن تستكثر) ولا تمن مستكثرا  
من الاستغفار وهو ان يهب شيئا طامعا في  
عوض اكثر من تنزيه او نيا خاصا به  
لقوله عليه السلام المستغفر يثاب من هبة  
والموجب له ما فيه من الحرص والضمة  
اولا تمن على الله بعبادتك مستكثرا اياها  
او على الناس بالتبليغ مستكثرا به الاجر منهم  
او مستكثرا اياه وقرئ تستكثر بالسكون  
لوقوف او الابدال من تمن على انه من من  
بكذا وتستكثر بمعنى تجده كثيرا والنصب  
على الضمير ان وقد قرئ بها وعلى هذا يجوز  
ان يكون الرفع يهدفها وابطال عملها كما  
روى احضر الوحي بالرفع في قول الشاعر  
الا يهدا الزاجري احضرى الوحي  
وان اتهد المذات هل انت محلى  
(وليك) ولوجه او امره (فاصبر)  
فاستعمل الصبر وفاصبر على مشاق التكليف  
واذى المشركين (فادا نقر) نقر (في  
النافور) في الصور فاحول من النقر بمعنى  
التصويت واصله النقر الذي هو صوت  
الصوت والقاء للشيء كأنه قال اصبر على  
أذاهم في ايديهم زمان صعب تلقى فيه حلة  
صبرك واعدائك فاقه ضرهم

تقدير شرط آخر فكانه قيل ثم لا تدار والصبر من عذاب الله فكبر ربك ما يقول الظالمون في حنقه **قوله** وذلك  
بمسلمها او يحفظها عن التجمعات بتقصيرها **قوله** فيكون لفظ الثياب على حقيقتها ويحمل لفظ التطهير على الفحص والكفاية  
حيث ذكره اللازم وارىه المألوف فان التقصير مستلزم للطهارة قال عليه الصلاة والسلام ارار المؤمن الى انصاف سابقه  
لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما كان اسفل من ذلك في النار **قوله** او طهر نفسك من الاخلاق الذميمة  
والاصال الذميمة **قوله** اي القبيحة شبه النفس بالتوب لكونه بلائس نفس الانسان ويشغل عليه صبره من النفس مجازا  
**قوله** او طهر دناء النبوة **قوله** على ان الثياب محاز مستعار لحلة النبوة والكلمات النفسانية كالذات امر  
عليه الصلاة والسلام تطهير دناء النبوة مما يدسه من الخلق والصبر فان الكعبين لما لقبوه بالساحر شق ذلك عليه جدا  
حتى رجع الى بيته ونذر نياجه فكان ذلك حنه عليه الصلاة والسلام اظهر جرحه وقلة صبره فليل عليه الصلاة والسلام  
ثم قادر ولا تحملك سماعتهم على ترك اذارهم بل حسن خلقك ووسع صدرك **قوله** تعالى والرجز **قوله**  
قرآن جمهور القرآء بكسر الراء وهو العذاب كما في قوله تعالى حكاية عن قوم موسى لما كشفتم هذا الجز لنؤمن  
لنا اي لنا كشفت عنا العذاب **قوله** ولا تمن مستكثرا **قوله** اي لا تمن شيئا من ما لك لتأخذ اكثر منه قال  
بمعنى الاعطى **قوله** تمن من الاستغفار **قوله** اي تمنى تنزيه في حق جميع المكلفين فان الاستغفار ليس بمرام  
في حق الجميع لقوله عليه الصلاة والسلام المستغفر يثاب من هبة اي يعوض منها والقرارة الكثرة يقال عذر الشيء  
يعذر بالضم فبما قرارة هو غفر اي كثر يغفر فهو كثير **قوله** او نيا خاصا به عليه الصلاة والسلام **قوله**  
اي تمنى تحريم فان حرمة ذلك من خواصه عليه السلام لما فيه من الحرص والصل فان اصل الفصل الالتداد بامساك  
المال وجهه **قوله** او لا تمن على الله بعبادتك **قوله** على انه من باب من عليه منة اذا امن عليه واعتد بفاعله  
وعلى الاول كان من من عليه اذا اتموا عطى وقوله تستكثر على الوجهين مرفوع لفظا نصرة من الناصب واجازم  
ومنصوب محلا على انه حال من قائل لا تمن كفوله تعالى فذرهم في خوضهم يلعبون اي لا عين والسب فيه على  
الاول للطلب وعلى الثاني للوحدان وان قرئ تستكثر بالسكون فيه ثلاثة اوجه الاول انه مرفوع لكنه كان  
اعتبارا بحال الوقف واجراءه لوصول مجرى الوقف والثاني انه بدل من تمن بدل اشتمال كأنه قيل ولا تمن ولا تستكثر  
فان شأن اهل الامنان ان يستكثر ما يطيعه وان يستكثر فصح ابداله منه بدل اشتمال والثالث ما ذكره بقوله  
وتستكثر بمعنى تجده كثيرا مع انه يجوز ان يكون تستكثر مجروما على انه جواب انتهى على ان يكون المن بمعنى  
المنة والمعنى لا تمن بطيئك تستكثر وتنزود من الثواب الجليل سلامة عطيتك من الابطال بالمن قال تعالى  
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وذكر صاحب الكشاف وجه آخر للراءة السكون وهو قوله وان نشه  
زوجه صبرك فحسبها **قوله** والنصب على افعال **قوله** وبؤيد قرآن ابن مسعود رضي الله عنه ولا تمن  
ان تستكثر اي لان تستكثر فيكون المن بمعنى الاعطاء اي لا تمن للاستكثر ونظير النصب باضمار ان قول الشاعر  
الا يهدا الزاجري احضر الوحي بروايته على النصب **قوله** وعلى هذا **قوله** اي وعلى تقدير ان يكون اصل  
الآية ولا تمن ان تستكثر جاز ان يكون ارتجاع تستكثر خلوة من العوامل العظيمة بسب حذف ان وابطال  
عملها لان لا تمن مصرحة الا في مواضع مخصوصة وهذا الموضع ليس منها وعليه رواية رفع احضر في قوله  
الا يهدا الزاجري احضر الوحي **قوله** فاستعمل الصبر وفاصبر على مشاق التكليف **قوله** الاول على ان  
يحمل فاصبر من لا منزلة اللازم بان لا يعتبر نطقه بما يصبر عليه من الطاعات وما يصبر عنه من المعاصي والثاني ان يعتبر  
تلفه بهذا القول العام المتناول لكل مصبور عليه وكل مصبور عنه لكنه ترك ذكره اعتمادا على القرينة لقصد  
التميم مع الاختصار كأنه قيل اذا سمعت هذه التكليف من الافعال والزواك فاصبر عليها لاجل امر ربك  
او لوجهه الكريم ثم انه تعالى بعدما ارشد رسوله صلى الله عليه وسلم الى ما هو اللائق بشأنه ومصده شرع في  
شرح وعيد الاثقياء وبيان ما هو المنذر منه في حقهم فقال اذا نقر في النافور والتفرق في الاصل بمعنى القرم والنكت  
الذي هو صوت طلوث الصوت ومعلوم ان مباشرة ما هو صوت طلوث الصوت راجع الى معنى التصويت وجعل  
الشيء بحيث يظهر منه الصوت فذلك فسر المصنف النقر بالتصويت واتفق المصنفون على ان النافور الصور  
وهو القرن الذي ينشخ فيه اسرافيل عليه الصلاة والسلام مرة للاسماعيل ومرة للاحياء وسماعة تعالى باسمين  
احدهما الصور والاخر النافور وهو حاصل من النقر بمعنى ما ينقر به **قوله** والقاء للشيء **قوله** يعني

انها قد جوباب الامر كما في قوله تعالى اخرج منها فانك رحيم وقوتك اكرم زيدا فانه فاضل فان الفاء السببية  
 قد تكون بمعنى لام التعليل وذلك اذا كان ماصدا سببا قبلها كما في الامثلة المذكورة وقد يكون ماقبلها سببا  
 لما بعدها فتدخل على المسبب نحو زيد فاضل فاعلم فادخلت على ما هو جزاء في المعنى لان المعنى اذا كان كذا  
 فاعلمه كما ان الاولى داخلة على ما هو شرط في المعنى وما بعد الفاء في الآية شرط في المعنى اي اذا كان بين ايديهم  
 يوم عسير يلحقون فيه عقوبة اداهم وتلقى انت ثواب عسير عليه فاصبر والفاء في قوله فاضل فاعلم فادخلت على ما هو  
 وحواب الشرط قوله فاضل فاعلم فادخلت على ما هو شرط في المعنى اي اذا كان بين ايديهم  
 في انما قور عسير الامر على الكافرين وذلك مبتدأ ويوم عسير خبره ويوم عسير مفعول الفعل على انه بدل من ذلك  
 وبني على الفتح لاضافته الى اذ هو غير متمم كما في قوله فيل يوم اذ قور في التافور يوم عسير **قوله** اذ القدير  
 فذلك الوقت وقوع يوم عسير **حوا** عايرد على قوله ويوم عسير ظرف خبر المتدأ وهو يوم عسير  
 من ان يوم عسير يكون ظرفا ليوم عسير والزمان لا يكون ظرفا لزمان وانما يكون ظرفا للحدث فاجاب  
 بان اراد من اليوم العسير وقوعه وان يوم عسير ظرف لوقوعه لان نفس اليوم ويرد على هذا الجواب ان يوم عسير  
 يكون ظرفا للوقوع ومفعول المصدر لا يتقدم عليه فيبقى ان يكون مراده ان يكون يوم عسير ظرفا لوقوع يوم عسير  
 كونه حالا من يوم عسير فمقدم عليه والمعنى وقت النقر يوم عسير وافضاه ذلك اليوم العسير يوم النقر فاليوم الذي  
 عيرعه يوم عير من الزمان المتد الطويل والزمان الذي حكم عليه فانه يوم عير جرو من ذلك الزمان المتد  
 واقع في ذلك الزمان المتد ولما كان يوم عير ظرفا وافضا مفعول الحال من يوم عير بمعنى واقفا به عير من هذا المعنى  
 بقوله اذ القدير فذلك الوقت وقوع يوم عسير **قوله** تاكيد يمنع ان يكون عيرا عليهم من وجه دون وجه **حوا**  
 حوا عايرد على قوله غير يسير مع ان قوله عير من عته ووجه كونه تاكيدا ظاهرا ووجه كونه ماضيا  
 ليسر بالكلية ان قوله يسير سكرة في سياق الذي فم جميع افراده ووجه كونه مشرا يسير على المؤمنين ان لما  
 أكد كونه عيرا على الكافرين كان المعنى انه غير يسير بالنسبة الى الكافرين فكان تعريضا فانه يسير على المؤمنين  
 كما ان قوله تعالى وظل من يحموم لا يبرد ولا كريم تعريض بظل الجنة وهذا اغبط للكافرين بمحمد بين  
 وعيد الكافرين وزيادة عيظهم وبشارة المؤمنين وتسليةهم وقوله تعالى على الكافرين متعلق بصير لا يسير لانه  
 لما لم يجر تقدم المصاف اليه على المصاف كان عدم حواز تقدم مفعول المصاف اليه عليه اولي ثم انه تعالى  
 لما بين ان اليوم الذي يتفخ فيه في التافور يوم عسير على الكافرين قال له عليه الصلاة والسلام حل بيني  
 وبين الوليد المغيرة الذي نمت في قومه بالوحيد رما بهم انه لانظيره في وجاهته ولا في ماله وكان يبعث نفسه ويقول  
 انا الوحيد اس الوحيد ليس لي في العرب نظير ولا في خلق الله تعالى بدلت فكما واستهزاء كفوله تعالى  
 دق انك انت العرب الكريم هذا على تقدير كون قوله وحيدا منصوبا على الدم بتقدير احمي **قوله** او ارادة انه  
 وحيد **حوا** عايرد على قوله فكما اي سماءه على ارادة انه وحيد في الكرم والحب وانواع الشراة او على ارادة  
 انه وحيد من ابيه اي لا ابيه والزائم من اخلق القوم وليس منهم **قوله** ميسوطا كثيرا **حوا** عايرد على قوله  
 محدود لامتداد مكانه وتكثيره ايضا فان المال الكثير اذا حد يمتد عدده والمال الذي يمتد مكانه يوصف بالامتداد  
 لامتداده بحسب امتداد مكانه قال اس عباس كان له مال محدود ما بين مكة الى الطائف الابل والحيل والسم  
 والبساتين الكثيرة بالطائف والاشجار والانهار والنقد الكثير وقال قتاتل كان له بستان لا يقطع معه حبيبا  
 ولا شاة فالمدود هنا في قوله وظل محدود اي لا يقطع لو محدود بالتمام بان يكون تمام ماله محدا لاصله يقال  
 مددنا القوم اي صرفنا مددهم وامددناهم بصيرا وامددناهم بما كفة ولما ذكر الله تعالى كثرة امواله وبنيه  
 بين انبساط حاهه ورياسته فان الاولين لا يستزمان الثالث فقال ومهدت له تمهيدا حذف مفعول مهدت  
 لتعظيم مع الاحتصار فتمهده تعالى فيه نعمة المال والجنه والنبى واجتماع هذه الثلاث هو الكمال عند اهل الدنيا  
 وكان الوليد من اكابر قريش ولذلك لقب بالوحيد وريحانة قريش والريحان نبت معروف ويطلق على الراحة  
 والراحة وعلى الرزق ايضا قال عليه الصلاة والسلام الولد وريحانة الله تعالى اي رزقه **قوله** ان ازيد  
 على ماوتي **حوا** عايرد على قوله في الدنيا لانه مشترك والمشارك لا يؤمن بالبعث والجزاء حتى يطعم ان ثاب  
 في الآخرة زيادة على ماوتي في الدنيا فيكون قوله تعالى كلا رد ماله من طمعه وطلب الزيادة في الدنيا ويؤيد

واذا عرف لما دل عليه قوله (فذلك يوم عير  
 يوم عير على الكافرين) فان مصاه عسير  
 الامر على الكافرين وذلك اشارة الى وقت  
 النقر وهو مبتدأ خبره يوم عير ويوم عير  
 بجه او ظرف خبره اذ القدير فذلك الوقت  
 وقوع يوم عير (غير يسير) تاكيد يمنع  
 ان يكون عيرا عليهم من وجه دون وجه  
 ويشتر يسره على المؤمنين (دري ومن  
 حلفت وحيدا) نزل في الوليد بن المغيرة  
 ووحيدا حال من الباء اي ذري وحدي  
 معه فاني اكفيك او من التاء اي ومن خلفه  
 وحدي لم يشركني في حلقه احدا ومن  
 العائد المندوف اي ومن خلفه فريد  
 الامال له ولا ولد اودم فانه كان ملقبا به  
 اسماء الله تعالى به فكما او ارادة انه وحيد  
 ولكن في الشراة او عن ابيه لانه كان  
 زنجيا (وجعلت له مالا محمودا) ميسوطا  
 كثيرا او محدا بالتمام وكان له الزرع والصرع  
 والعمارة (وبين شهودا) حصورا معه  
 بمكة يتبع بلقائهم لاحتاجون الى سفر لطلب  
 المعاش استغناء بممنه ولا يحتاج ان يرسلهم  
 في مصالحه لكثرة خدمه او في المصافل  
 والا تدي لوجاهتهم واعتبارهم قبل  
 كان له عشرة بنين او اكثر كلهم رجال فاسلم  
 منهم ثلاثة خالد وعارة وهشام (ومهدت  
 له تمهيدا) وبسطت له الرياسة واجزاء العريض  
 حتى لقب بريحانة قريش والوحيد اي  
 باستحقاق الرياسة والتقدم (تم يطعم ان ازيد)  
 على ماوتي وهو استعانة لطبعه اولاه  
 لا مزيد على ماوتي اولاه لا يناسب ما هو  
 عليه من كبران النعم ومعاندة النعم ولذلك قال  
 (كلا انه كان لا ياتنا عنيذا)

قوله ردع له من الطمع وتعليل الردع على سبيل الاستئناف معاندة آيات المنم المناسبة لارادة النعمة الماسة من الزيادة قبل ما زال بعد نزول هذه الآية في نقصان حاله حتى هلك (سأرهقه صعودا) سأعشيه عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وهو عليه الصلاة والسلام ان الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك المدا (انه فكر وقدر) تعليل لو عبادا وبيان لعناد والمعنى فكر فيما تخيل طعنا في القرآن وقدر في نفسه ما يقول فيه (قتل كيف قدر) فيجب من تقديره استهراجه به اولاه اصاب اقصى ما يمكن ان يقال عليه من قولهم قتله الله ما اتجده اى بلغ في الشجاعة مبلغا يحق ان يحسد ويدهو عليه حاسده بل يشرى به من بالني صلى الله عليه وسلم وهو خير احم السجدة فاني قومه وقال لقد سمعت من محمد آتيا كلاما ما هو من كلام الانس والجن ان له خلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه الخروا وان اسفله لمدنى وانه ليعلو ولا يعلى قال فريش صبا الوليد فقال ابن اخيه ابو جهل انا اكفيكموه فعد اليه حزينا وكلمه عما اجاء فقام فانهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رأيتموه يخفى وتقولون انه كاهن فهل رأيتموه يتكهن وتزعمون انه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا فقالوا لا فقال ما هو الا ساحر امارا بنوه يمرق بين الرجل واهله وولده ومواليه فخرجوا بقوله وتفرقوا منه (ثم قتل كيف قدر) تكرر للناقلة وجم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى وفيما بعد على اصلها (ثم نظر) اى في امر القرآن مرة بعد اخرى (ثم عرس) فطب وجهه فلم يجد فيه طعنا ولم يدري ما يقول او نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطب في وجهه (وبسر) اتبع لعن (ثم ادبر) عن الحق او الرسول (واستكبر) عن اتباعه (قال ان هذا الاسمر يؤثر) بروى وتعلم والفاء للدلالة على انه لما حطرت هذه الكلمة بالله تقوى بها من غير تبيت وتفكر (ان هذا الاقول البشر) كالنأ كيد للجملة الاولى ولذلك لم يطلع عليها

ماروى انه قد مارى قوله تعالى كلا انه كان لا يتنا عبدا مارا في نقصان من ماله وولده ومات فقيرا ومن الحسن انه قال ثم طمع ان يارب فاعطيه مالا وولدا كما قال تعالى افرايت الذي كمر بايتنا وقال لا وتين مالا وولدا **﴿ قوله ردع له من الطمع وتعليل ﴾** بمعنى ان قوله كلا ردع وقوله انه كان لا يتنا عبدا تعليل للردع على سبيل الاستئناف كانه قيل لم حرم مما طمع فيه وانعكس حاله فاجيب بان شأنه ان يعاند آيات الله فكيف يتقى ما اثم به عليه فضلا عن ان يرد عليه **﴿ قوله سأعشيه عقبة ﴾** عبر الارهاق بالاعشاء والتكليف كما في قوله تعالى فحشيا ان يرتعها طعنا وكهرا وفسر الصعود بالقدرة الشاقة المصعد والمعنى سأكله مشقة العذاب روى عنه عليه الصلاة والسلام ان الصعود جبل من نار يكلف ان يصعده فادا وصع عليه يده ذابت فذا رفعها فادت فادا وصع عليه وجهه ذابت فذا رفعها فادت **﴿ قوله اوبى ان يعناد ﴾** اى ويجور ان يكون قوله تعالى انه فكر وقدر بلا من قوله انه كان لا يتنا عبدا لبيان كنه صدقته فكيف قوله سأرهقه صعودا جملة معترضة بين الدل والبدل من لبيان انه مع كونه محروما مما طمع فيه من ان يرد على ما عنده من الاموال والاسماء وهو من اشدة اهل النار هذا يوم القيامة **﴿ قوله استهراجه اولاه اصاب اقصى ما يمكن ان يقال عليه ﴾** اى على القرآن بمعنى ان لفظ قتل كيف قدر انما يذكر عند التهنيت والاستعظام وما تحمله طعنا في القرآن في غاية الركاكة والمنوط ويحتمل ان يكون تعجبا من قوة خاطره في نفس الامر اى اصاب ما لم يبلغ اليه ذهن امثاله من المعاندين **﴿ قوله روى انه مر بالني صلى الله عليه وسلم ﴾** اشارة الى كونه معاندا في ادكار آيات الله تعالى حيث اعترف بانه يعلو ولا يعلى وبيان لما حله على التكبر والتقدير وهو انه لما رأى ان القرآن لا يشبه كلام الشعراء ولا كلام الحكماء ولا كلام الحمايين ولا شيئا من كلام الانس والجن قال ان له خلاوة لا شغله على المعاني الطبيعية والاحكام الموافقة لقتضى الحكمة وان عليه لطلاوة وهي جتمع الطاء وخمها بمعنى الحسن والقول والماء انعقد اى الكثير ومكان مدنى اى كثير محض وقوله ان اعلاه الخروا استعارة بالكناية شبه القرآن العظيم في نفسه بشجرة عصاة طرية استحكم اصلها بكثر الماء في اسفلها وعلا فرعها في السماء واتمت له الاعلى والاسفل واتمت لاهله ثمارا ولاسفه غنقا على طريق التصيل ولما رآه كما وصعد وكان محبولا على المكابرة والعناد والتمصص والحسد لا حرم حله خبث طبعه على ان يتكبر فيما تخيل طعنا في القرآن وان يقدر وفي نفسه ما يقول في حقه **﴿ قوله فقام فانهم ﴾** اى قام الوليد واتى فريشا فقال لهم ما تقولون في هذا الرجل فقالوا نقول انه شاعر فعبس عندهما فقال قد سمعنا بقول الشعر فابته قوله الشعر فقالوا نحن نقول انه كاهن فقال كيف تقولون ذلك وانكم لا تجدونه يحدث بما يحدث به الكهنة فقالوا نحن نقول انه مجنون فقال كيف تنسبون اليه الجنون وما رأيتموه يخفى قال ذلك بناء على زعمهم ان الجن والشياطين يخفى الجحشون فقالوا له فاقول في حقه فآخبرهم بما قدر في نفسه ان يقول في حقه عليه الصلاة والسلام فقال ما هو الا ساحر وما كلامه الا سحر يمرق بين الاحبة فقلوا له ذلك ورسوا به فخرجوا من عنده فجعل ما يلقى احد منهم النبي صلى الله عليه وسلم الا قال يا ساحر يا ساحر واشتد على النبي صلى الله عليه وسلم فخرج الى منزله فقدر فاعطى حريسا معكرا اى امره فانزل الله يا ايها المدثر الى قوله ان هذا الاسمر يؤثر ان هذا الاقول الشربى اى كلام الانس وليس من عند الله **﴿ قوله تكرر للناقلة ﴾** اى للناقلة في المعنى الذى قصد بآراءه اولا وهو استعظام حسن تقديره استهراجه واستعظاما لقوة تعجبه في نفس الامر بعد الدعاء عليه بالحق حتى جئ بكلمة ثم دلالة على ان الكثرة الثانية ابلغ في الاستعظام والحق من الكثرة الاولى بمعنى ان كلمة ثم في قوله ثم قتل فتراخى بحسب الرتبة وفيما بعده على اصلها اى فتراخى بحسب الزمان اى ثم اما النظر والتأمل في طلب ما يدع به القرآن ويرد ما رجا ان يتصالحه ما لم يبلغ عليه في المرة الاولى علم غيبا له ذلك فلذلك عبس اى كلع وطلب ما بين عينيه وقصده قطعا من عدم وجدانه ما يدع به القرآن فاضطر الى ان قال ان هذا الاسمر يؤثر اى يعلم ويؤثر من التبرؤ ليس هو عين محرم بنفسه من قولك تارت الحديث آثره اذ اذا حدثت به عن قوم في آثرهم اى بعد ما ماتوا هذا هو الاصل في الخلقة ثم صار بمعنى الرواية عن الغير مطلقا **﴿ قوله والعامل دلالة ﴾** بمعنى انه تعالى لم يقل ثم قال ان هذا دلالة على ان الكلمة الشهادت لما حطرت بيانه بعد طلب ما يظن به في القرآن ولم يخالف ان يعومها من غير تبيت حيث لم يجد غير ذلك قالها هتوا وعادا لا من اعتقاد لما روى انه قال حين سمع حم السجدة لقد سمعت من محمد آتيا كلاما ما هو من كلام الانس والجن فكيف يقول

بعد ذلك ان هذا القول البشرى اعتقاد انتهى **قوله** بيان لذلك **قوله** اي لما اجل من عظمة شأنها الى لا يتق لهم لما  
 الاكله ولا تدرهم ادا عبيدوا خلقا جديدا الا اكلتهم مرة اخرى وهكذا ابدا **قوله** والعامل فيها معنى التعظيم  
 اي المستند من الاستعصامية في قوله ما سرقناه بسقط منها معنى التعظيم والمعنى استعظم امرها في كونها لا يتق  
 ولا تدر **قوله** لا يتق على شيء يلقى فيها **قوله** اي لا تدرج عليه وفي الصحاح اقيت عليه اذا اوهيت عليه ورجته  
 يقال لا ايق الله عليك ان اقيت على وفيه ايضا يقال ارضيت عليه اذا اقيت عليه ورجته **قوله** ولا بد منه  
 حتى تهلكه **قوله** يعني انها لا تقص بمجرّد التعذيب بنوع من انواع العذاب بل تبالي في تعذيبه الى ان تهلكه وقبل قوله  
 لا يتق ولا تدر لفظان مترادفان بمعنى واحد كترر لثا كيد كفوفك صدقني وارض **قوله** مسودة لآمال الجلد  
 فسر قوله لواءة مسودة ومعيرة العشرة واما الى الجلد اي طواهره اشارة الى ان لواءة اسم فاعل مبنى على المبالغة  
 من لواءه المعر والمطرش اي عيره وسوده وهي لواءة اي معيرة ومسودة قيل تفتح وجوههم النار لئلا تدعها  
 اشد سوادا من الليل والبنمر جمع بشره وهي ظاهر الجلد وتوصفها بنسويد البشرة لا ياتي قوله تعالى لا يتق ولا تدر  
 لان ذلك بعد الاقايه والقسو وقيل **قوله** لواءة للناس **قوله** على ان لواءة اسم فاعل من لاح يفرح بمعنى  
 ظهر وقيل لواءة للهو ويل والبشر معنى الناس قيل انها تلوح للناس من مسيرة خمسمائة عام قال الله تعالى ووزت  
 الجسم لم يري وقال لقرون الجسم لم ترونها من القبور **قوله** وقرئت بالنصب **قوله** اي بتقدير امي وقبل مصونة  
 على انها حال من سفر والعامل معنى التعظيم او من النوى في لا يتق ولا تدر وفرا الجمهور لواءة بالرفع بتقدير هي  
 لواءة **قوله** ملكا وصنفا **قوله** يعني ان تميز تسعة عشر بمحتمل ان يكون الاشخاص الذين يلون امر سفر  
 ويسلطون على اهلها من الملائكة وان يكون اصنافا منهم ولا يعلم عدد كل صنف منهم الا الله وقيل هذه التسعة  
 عشر عدد الرؤساء والنفية واما بجملة اشخاصهم فكما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو روى ان خربة  
 النار تسعة عشر ملكا مائة ومعه ثمانية عشر اعيانهم كالبرق الخاطف واتباعهم كالصياح واشعارهم كس افدامهم  
 يخرج لهم النار من افواههم ما بين مكبي الواحد منهم مسيرة سبع كف احدهم مثل ريحة ومضرة من منم  
 الرجة والرافة رفع الواحد منهم سحب القاني كعهير مريم حيث اراد في جهنم **قوله** والحصى لهذا العدد  
 قال ارباب الحكمة في وجه اختصاص خربة النار بهذا العدد ان سبب صناد العوس الانسانية في قواها النظرية  
 والعملية هو القوى الحيوانية والطبيعية اما القوى الحيوانية فهي الجنس الظاهرة والجنس الباطنة والشهوة  
 والغضب مجموعها اثنا عشرة واما القوى الطبيعية فهي الجاذبة والماسكة والهاضمة والداعية والعادية والناية  
 والمولدة وهذه سبع قوى والمجموع تسعة عشر فلاك ان مفتا الآفات هو هذه التسعة عشر لا جرم كان عدد الزبانية  
 هكذا استولى على الانسان ملك او صنف من الزبانية بمقابلة كمراته بكل واحدة من هذه القوى التي كل واحدة  
 مهاجمة آلهية يتوسل بها الى الاستكمال بحسب القوى النظرية والعملية وقد توسل بها الى معصية من انم بها  
 عليه والمراد بالقوى الحيوانية القوى التي تخص الحيوان من بين المولدات الثلاث الحيوان والنبات والمعدن وهي  
 قديان مدركة وقاعدة للمدركة مشروهي التي لها مدخل في الادراك بالشاهدة او الحفظ وهي الحواس الساهرة  
 والباطنة والقاعدة اثنتان الشهوة والغضب والقوى الطبيعية وهي التي لا تختص بالحيوان بل توجد في الثبات  
 ايضا سبع ثلاث منها مخدومة وهي العادية والناية والمولدة واربعة منها حوادم وهي الجاذبة والهاضمة والماسكة  
 والداعية **قوله** ست منها لاصاف الكفار **قوله** وهم اليهود والنصارى والموس وعبد الاوثان وعبد الملائكة  
 وعبد الشمس واهل كل دركة من دركات جهنم يعدون فيها الامور ثلاثة ترك الاعتقاد وترك الاقرار وترك العمل  
 فيكون في كل دركة ثلاثة انواع من العذاب كل نوع مناسب امرام تلك الامور الثلاثة التي هي اسباب تعذيبهم فيها فيكون  
 في ست دركات جهنم ثمانية عشر نوعا من العذاب يلي امر كل نوع من هذه الانواع شخص من الزبانية لو صنف منهم  
 فيكون مجموع اشخاص الزبانية او اصنافها ثمانية عشر واما دركة القساق فانهم لا يعدون فيها الا بترك العمل  
 فيكون فيها نوع واحد من العذاب يناسب تلك الجريمة يستولى على ذلك النوع الواحد من العذاب ملك او صنف  
 واحد من الزبانية فيكون المجموع تسعة عشر **قوله** او ان الساعات اربع وعشرون **قوله** يعني خصت اعداد  
 الزبانية كونها تسعة عشر بناء على ان الساعات التي خصت لتصرف في المعصية كذلك فكان اعداد من  
 يتولى تعذيب العصاة ايضا تسعة عشر على عدد ساعات المعصية فيتولى كل واحد منهم مجازاة المعصية الواحدة

(ما عليه سفر) كل من سار حته صعدوا  
 (وما ادراك ما سفر) تخيم لشأنها وقوله  
 (لا يتق ولا تدر) بيان لذلك او حال من سفر  
 والعامل فيها معنى التعظيم والمعنى لا يتق على  
 شيء يلقى فيها ولا تدعه حتى تهلكه (لواءة  
 للناس) مسودة لآمال الجلد او لواءة للناس  
 وقرئت بالنصب على الاختصاص (عليها  
 تسعة عشر) ملكا وصنفا من الملائكة يلون  
 امرها والمخصص لهذا العدد ان اختلاف  
 العوس البشرية في النظر والعمل بسبب القوى  
 الحيوانية الاثني عشرة والطبيعة السبع وان  
 لجهنم سبع دركات ست منها لاصناف  
 الكفار وكل صنف معذب بترك الاعتقاد  
 والاقرار والعمل انواعا من العذاب يناسبها  
 وعلى كل نوع ملك او صنف يتولاه وواحدة  
 لعصاة الاثني عشر فيها بترك العمل لوما  
 يناسبه ويتولاه ملك او صنف او ان الساعات  
 اربع وعشرون خص منها مصروفة في الصلاة  
 فتبقى تسعة عشر قد تصرف فيما يؤخذ به  
 بانواع من العذاب يتولاه الزبانية



الواقعة في ساعة واحدة من تلك الساعات **قوله** فيما هو كاسم واحد **قوله** فان تسعة عشر ليس اسما واحدا في الاصل وانما جعل اسما واحدا بالتركيب فان اصله تسعة وعشرة فخذوا الواو وجعلوا الاسم اسما واحدا ولذلك بنى الاسم الاول على القتح لكون آخره وسط الكلمة بسبب التركيب وبني الاسم الثاني ايضا لتصح معنى حرف العطف وهذا الاسم المركب في الآية في محل الرفع على الانتداء وعليها خبره وكثرة الحركات فيما هو كالنكبة الواحدة بوجه التقل فذلك اسكن اول الاسم الثاني للتصنيف وجعل ذلك اشارة لقوة اتصال احدا لاثنين بالآخر انتهى **قوله** وتسعة عشر جمع الخ **قوله** يعني ان تسعة اسم عدد اضيف الى ميم وهو عشر جمع عشري بمعنى معاشر ومصاحب كانه قيل عليها تسعة ملائكة كل واحد منهم معاشر جماعة ومدير امرهم ومعيهم وملف الجماعة غير معلوم **قوله** ولا يستريحون **قوله** اي لا يملون ولا يلبسون مع المعدين وفي الصحاح استروح اليه اي استنام وفيه ايضا استنام اليه اي سكن اليه والطمأن روي انه لما نزل قوله تعالى عليها تسعة عشر قال ابو جهل لقريش ثكلتكم امهاتكم قال ابن ابي كثة ان خربة النار تسعة عشر فحرقكم بهم وانتم الجمع العظيم وروي وانتم اليهم اي الشجعان الاقوياء ابهر كل مائة منكم ان يطشوا واحد منهم ثم يخرجوا من النار قدام ابو الاسود من اسيد بن كادة وهو رجل من بني جمح وكان من شجعان العرب واقويائهم وكان يقوم على اديم ويجمع جماعة على ان يحرقوه من تحت رجله ويربوا رجله من غير استطعوا وينقطع الاديم قطعاً قطعاً ورجله نائمة على حالها فقال يا عشرين قريش اذا كان يوم القيامة فانا نسي بين ايديكم على الصراط فارفع عشرة بمكي الايمن وعشرة بمكي الايسر من النار ونحصى حتى تدخل الجنة وروي انه قال انا اكعبكم صبة عشر منهم فاكفوني انتم اثني منهم فلما قال ابو جهل وابو الاسود ذلك قال المسلمون ويحكم لا تقاس الملائكة بالحدادين جرى هذا مثلاً في كل شئ لا تقاسوا في النجس والمعي لا تقاس الملائكة بالجنات والحداد السجان الذي يحبس الناس ويجمعهم من الخروج من النجس فانزل الله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي لم نجعلهم من جنسكم فتساوونهم فان قوة واحد منهم اعظم من قوة الانس والجن جميعا فلا يطيقهم البشر ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا والجنسية لما كانت مظنة الرأفة والرحمة جعل الله تعالى خربة النار مخالفين للعديس فيها بحسب الجنس لئلا يرقوا اليهم **قوله** وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى قتلهم **قوله** جواب عما يقال ان جعل من نواصيح الانتداء فوجب ان يكون مقوله الثاني بما يصح ان يحمل على مقوله الاول ولا يصح ان يحمل قلة الكفار على عدد الزبانية وتقرير الجواب ان المراد بقوله تعالى وما جعلنا عددهم الا قلة قدس كبروا وما جعلنا عددهم الا تسعة عشر الا انه وضع قوله قلة الذين كبروا موضع تسعة عشر لكون اقتتان الكفار اثرا لعدد الله كور غير من المؤثر بالمعنى الدال على الاثر تبينها على ان الاثر من لوازم ذلك المؤثر ثم يعاين الكفار اقتنوا العدد المذكور من جهة استغلاتهم اياه واستعدادهم ان يكون هذا العدد واقيا بتدبيره كثر خلق العالم ومن جهة استهانتهم به فانهم لم يكونوا عشرين وكانوا اقل من واحد **قوله** ولعل المراد اجعل بالقول **قوله** جواب عما يقال كيف يصح جعلهم في نفس الامر على هذا القدر معللا وسببا لاستيفان اهل الكتاب واردياد المؤمنين ايماناً واستعداد اهل الشك والنفاق وليس ايضادهم واحداثهم تسعة عشر حسالتي من ذلك وانما الاستعداد كثر من الامور هو الاخبار من عددهم بانه تسعة عشر وتقرير الجواب ان اجعل يطلق على معنى احدهما جعل التي متصفا بصفة في نفس الامر وتابها الاخبار بانصافه بها ويقال له الحمل بالقول كما في قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اتاوا لعل المراد بالاجل المذكور في الآية الحمل بالمعنى الثاني والمعنى وما جعلنا عددهم بالاخبار عنها الاعداد يلزم اقتتان الكفار لاستيفان اهل الكتاب واردياد المؤمنين ايماناً واستعداد اهل الشك والنفاق اياه حيث يظهر وجه السببية وجر من الاخبار عن العدد بالاجل للشكالة لوقوعه في صفة قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة كقوله قلت اخلصوا الى جنة فخلصوا **قوله** لما رأوا ذلك مواقفا لما في كتابهم **قوله** فان العدد المذكور لما كان موجودا في كتابهم وانه عليه الصلاة والسلام اخبرهم على وفق ذلك من غير مبالغة حراسة وتعلم ظهر لهم انه عليه الصلاة والسلام انما علم ذلك بسبب الوحي الالهي فيستيقنون بوجوه عليه الصلاة والسلام وتكون القرآن كلاما آلهيا **قوله** بالايمان به او بتصدق اهل الكتاب به **قوله** فلي الاول يكون المراد بالازدياد بحسب الكمية لازدياد متعلقه فان الايمان قد كان يزاد به يوما قيوما في زمان الوحي بحسب ازدياد ما يجب الايمان به فان من آمن بجميع ما جاء من عند الله

وقرى تسعة عشر يسكون العين كراهة توالي الحركات فيها هو كاسم واحد وتسعة عشر جمع عشريين وايم اي تسعة كل عشري جمع يعني تقيهم او جمع عشر فيكون تسعين (وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة) ليضافوا لجلس المعدين فلا يرقون لهم ولا يستريحون اليهم ولأنهم اقوى الخلق بأسا واشدهم غضبا لله تعالى روي ان اباجيل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش ابهر كل عشرة منكم ان يطشوا برجل منهم فزلت (وما جعلنا عددهم الا قلة الذين كبروا) وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى قتلهم وهو التسعة عشر غير الاثر من المؤثر تبينها على انه لا تنك منه واكتانهم به استقلالهم له واستهانتهم به واستعدادهم ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين ولعل المراد اجعل بالقول ليحسن تعليله بقوله (ليستيقن الذين اتوا الكتاب) اي ليكنسبوا اليقين بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصدق القرآن لما رأوا ذلك مواقفا لما في كتابهم (وزداد الذين آمنوا ايماناً) بالايمان به او بتصدق اهل الكتاب له

قبل نزول مايل على عدد الزبانية اذا نزل عليهم قوله تعالى عليها تسعة عشر فأنواه ايضا فلا شك انه يرداد  
 ايمانهم بحسب الكمية لازدياد متعلته وعلى الثاني يكون المراد بالازدياد اريد قوتهم تصديق اهل الكتاب به  
 وبموافقة كتابهم لكتاب اولئك كما استيقن اولئك لموافقة كتابهم لكتابنا **قوله** وهو توكيد للاستيقان وزيادة  
 الايمان **جواب** عما يقال لما اتمت الاستيقان لاهل الكتاب واتت زيادة الايمان للمؤمنين فما الفائدة في قوله  
 بعد ذلك ولا يرتاب الذين اتوا الكتاب والمؤمنون وتقرير الجواب الاول كونه تأكيداً وتقرير الجواب الثاني ان  
 التيقن قد يميزه شك وارتباب بسبب حالته من مقدمة من مقدمات دليله او طريقان مايتوهم كونه واقفا  
 او معارضا لتلك المقدمة فتبوت البقين في بعض الاحوال لا ينافي طريقان الارتباب بعد ذلك فالتصود من ذكر هذا  
 الكلام بعد ذلك بيان ان المراد من الاستيقان والازدياد المذكورين قبل ان يكونا بحيث لا يطرأ عليهما شك  
 وارتباب اصلاً **قوله** فتكون الآية اخباراً بمكة **جواب** ما يقال كيف يصح ان يصر المرعى بالنفاق والحال  
 ان السورة مكية من أوائل ما نزل فيها ولم يكن بمكة نفاق لان اهلها امكن كذب فاطع بالكذب او شاك غير مصدق  
 ولا مكذب واما مؤمن حق والنفاق انما حدث بالمدينة بعد الهجرة اليها وتقرير الجواب ان قوله تعالى وليقول  
 المنافقون والكافرون لا يقتضي تحقق النفاق وقت النزول بل يجوز ان يكون مبني على انه قد تقرر في علم الله تعالى  
 انه سيجد قوم منافقون يقولون ذلك فخل هذا تكون هذه الآية مهيئة عليه الصلاة والسلام حيث اخبر من  
 ضيق سيقع وقد وقع على وفق اخباره فان قيل كيف يصح ان يكون قول الكافرين والمنافقين ماذا اراد الله  
 بهذا مثلاً متصوداً من الاخبار من عدد الزبانية والقول المذكور كفر وصلال فكيف يصح ان يرده الله تعالى  
 فالجواب انه لا اشكال فيه على اصلنا لانه تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء **قوله** المستغرب استغراب المثل **جواب**  
 اشارة الى ان اطلاق المثل على هذا العدد على سبيل الاستعارة حيث شبهه بالمثل المضروب الذي هو القول  
 السائر في العراية حيث لم يكن مقدراً تاماً كعشرين او ثلاثين وكان ناقصاً عنه بواحد والاعتناء به للاسكار  
 والمراد بانكاره انكار انه من عند الله وقوله مثلاً بميز لهذا او حال منه كثرة هذه ناقة الله لكم آية **قوله**  
 وقيل لما استجدوه **جواب** اي لما كان هذا العدد عدداً عجيباً عن القوم ان ليس مراد الله تعالى منه ما اشتهر به ظاهره  
 بل جعله مثلاً لشيء آخر وتنبه على مقصود آخر كسائر الامثال السائرة فسموا مثلاً بالمعنى العرفي فان قيل القوم  
 كانوا منكبين كون القرآن من عند الله تعالى فكيف قالوا ماذا اراد الله بهذا مثلاً اجيب بان الدين في قلوبهم  
 مرضى ان كان المراد بهم المنافقين فهم كانوا ملتبسين في الظاهر بان القرآن من عند الله فلا جرم قالوا ذلك باللسان  
 وان كان المراد بهم الكفار فيصوز ان يقولوا ذلك على سبيل التهمك او على سبيل القرض والاستدلال بان القرآن  
 لو كان من عند الله لما كان فيه مثل هذا الكلام **قوله** مثل ذلك المذكور من الاصلال والهدى **جواب** اشارة  
 الى ان محل الكاف في ذلك النصيب على انه نعمت لمصدر محذوف اي يضل اضلالاً مثل ذلك وان ذكره اشارة الى  
 ما تقدم ذكره من الاصلال والهدى في قوله وليقول الذين في قلوبهم مرضى والكافرون وفي قوله يستيقن الذين  
 اتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايماناً اي كاصلال الله اياهم والهدى والضلالة لغيرهم وهدى بهم بصل  
 ويخزي من يشاء ويهدي ويرشد من يشاء كارشاد الصحابة ثم ان اياهم لما استغل خربة جهنم وقال ليس  
 لتعذيب العصاة من الجود التسعة عشر قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو والراصد من بيان كثرتها التنبيه على  
 انه تعالى لا يعسر عليه تقسيم الخزنة عشرين ولكن له تعالى في اختيار هذا العدد حكمة لا يعلمها الا هو ويحتمل ان  
 يكون المعنى وما يعلم عدد الملائكة الذين خلقهم الله تعالى لتعذيب اهل النار الا هو وكون خزنة النار تسعة عشر  
 لا ينافي ان يكون لهم من الاعوان ما لا يعلم عددهم الا الله **قوله** وما سقر او صدق الخرفة او السورة الا ذكرى **جواب**  
 فان سقر بما ذكر من صفتها من كونها لا تنق ولا تخر الخرفة ذكرى لبشر اي انذار لهم بسوء ما قبل الكفر والعناد  
 وكذا ذكره هذه الخزنة قد ذكره لهم لينذروا او يعلموا انهم قد فسدوا الله تعالى وان يحتاج في تعذيب الكفار والعصاة  
 الى احوال وانصار وكذا السورة قد ذكره لهم لاشتمالها على الانذار وغيره **قوله** وحسن اذا دبر **جواب** اي يكون  
 الدالو ادبر على وزن اصل والباقي اذا دبر فتح الدال والفاء بعدها ودبر على وزن فعل ودبر وادبر بمعنى ذهب  
 ومضى كاقبل وقبل ومن اختار اذا قال لان ما بعده اذا سقر وايضاً في مصحف عبد الله مكتوبة بألفين بعد  
 الدال احدهما الف اذا والاخرى همزة ادبر وايضاً ليس في القرآن قسم يشبهه اذ يسكون وانما يعقبه اذا

(ولا يرتاب الذين اتوا الكتاب والمؤمنون)  
 اي في ذلك وهو تأكيد للاستيقان وزيادة  
 الايمان او نقي لما يمرض لليقن حينئذ عراه  
 شبهة (وليقول الذين في قلوبهم مرض)  
 شك او نفاق فتكون الآية اخباراً بمكة مما  
 سيكون في المدينة بعد الهجرة (والكافرون)  
 الجازمون في التكذيب (ماذا اراد الله بهذا  
 مثلاً) اي شيء اراد بهذا العدد المستغرب  
 استغراب المثل وقيل لما استجدوه حسبوا  
 انه مثل مضروب كذلك بصل الله من يشاء  
 ويهدي من يشاء مثل ذلك المذكور من  
 الاصلال والهدى بصل الكافرين ويهدي  
 المؤمنين (وما يعلم جنود ربك) جوع خلفه  
 على ما هم عليه (الاهو) اذ لا سبيل لاحد الى  
 حصر المبكيات والاطلاع على حقائقها  
 وصفتها وما يوجب اختصاص كل منها بما  
 يخصه من كم وكيف واعتبار ونسبة (وما هي)  
 وما سقر او صدق الخرفة او السورة (الا ذكرى  
 لبشر) الا ذكره لهم (كلاً) ردع لمن انكرها  
 او انكار لان يذكروا بها (والهمز والهيل  
 اذا دبر) اي ادبر كقبيل بمعنى اقبل وقرأ  
 نافع وحزة ويعقوب وحسن اذا دبر على  
 المضى

واختار ابن عباس اذا بالسكون ويحكي عنه انه لما سمع دبر قال انما يدبر ظهر البعير واختلف اهل اللغة في ان يدبر  
واذ دبر هل هما بمعنى واحد ولا فقالوا نعم والرجاج انهما بمعنى واحد والادمار تقيص الاقبال وكذا الدبور والقبول  
يقال مضى امس النابر وامس المدبر وقيل قول العرب يدبر فلان معناه جاء من خلف وقولهم ادبر الليل النهار بمعنى  
خلفه وجاء بعده فلي هذا معنى اذا ادبر اذا اقبل بعد مضى النهار **قوله** اي اللبالب الكبر كثيرة **قوله** تعريف اللبالب  
الكبر العهد والعهود فركات جهنم ويجوز ان يكون للبس ويكون المعنى ان جنس اللبالب الكبرية كثيرة وسفر  
واحدة منها ومعنى كونها واحدة منها انها من يمين واحدة في العظم لانظير لها كما تقول هو احد الرجال وهي  
احدى النساء ويؤيد الاول ما روى عن مقاتل والكلبي انهما قالارا بالكبدر فركات جهنم وابوانها وهي سبعة  
جهنم ونظي والحطمة والسمير وسقرو الجحيم والهاوية فهو ذاك من جحيم **قوله** وانما جمع كبرى على كبر **قوله**  
يعنى ان صلى يجمع على ضالى كنبلى وحبال ولا يجمع على ضل بل هو جمع صفة نحو كبة وركب فيسبحى ان لا يجمع  
كبرى على كبر لكنه جمع على كبر تنزيلا لكبرى منزلة كبر تنزيل الف على منزلة فاء صفة كما جمع فاصعاء على فواضع  
تنزيلا لها مرة فاصعة مع ان فاعلا لا يجمع على فواضع فاعلة لا يجمع فاعلا وفي الصحاح شبهوا فاعلا  
بفاعلة وحملوا الف التانيث بمنزلة الهاء **قوله** والجملة **قوله** اي جملة قوله انها لاحدى الكبر جواب القسم  
فان القسم في قوله وانتم مقسمه بمرور بواو القسم واليل والصبح معطوفان عليه كأنه قيل بحق هذا الامر ان  
سفر لاحدى الكبر فيكون القسم مع جوابه جوابا لمن اسكر سفر وكونها لاحدى الكبر بعد رد دعوى انكاره بقوله كلا  
فان القسم وان واللام انما يصدر بها الكلام مع السكر **قوله** او تعليل لكلا **قوله** اي للامر بالارتداد كأنه قيل  
ارتدع عن انكار سفر لانها لاحدى الكبر وتأكيد الجملة بان واللام لوقوعها جوابا للسكر لالوقوعها جوابا للقسم  
وجواب القسم محذوف كأنه قيل وانتم ان الامر كذلك والقسم وجوابه جملة وقتت معترضة بين الامر بالارتداد  
وعلمته وهذا على تقدير كون قوله تعالى كلا ردعا لمن اسكر سفر وكونها من احدى الكبر فانه حينئذ يجوز ان يكون  
قوله انها لاحدى الكبر جوابا وتعليل كما قررنا واما ان كان قوله كلا انكارا من الله تعالى لان يدكرها بها فلا وجه  
حينئذ لان يكون قوله انها لاحدى الكبر تعليل لكلا بالمعنى المذكور ويتمن كونه جوابا للقسم ويكون نصدير  
الجملة بالمؤكدات مبنيا على تنزيل من لم يدكر بها منزلة السكر لسفر **قوله** تميم **قوله** اي من نسبة احدى الكبر الى  
اسم ان فيصح ان ينصب على التميم كأنه قال انها من معطيات الدواهي من جهة كونها نذير كما تقول هي احدى  
النساء زمانا على قول من يقول النار هي المندرة وحذفت التاء من نذيرا كما في قوله ان رحمة الله قريب من المحسبين  
اي شئ قريب او ذات قرب منهم على معنى القصب كقولهم امرأة طالق وظاهر او لتأويل النار بالعذاب **قوله**  
او حال محذوف عليه الجملة **قوله** لم يجمعه حاله من ضمير انها لان الحروف المشبهة لاتنصب الحال **قوله** بدل من  
البشر **قوله** باعادة الجار كقوله تعالى ان يكفر بالرحن لبيوتهم ولدين استضعفوا من آمن وقوله تعالى ان يتقدم  
مفعول شاء والمعنى ان المستمكن من السبق الى الخبرات بالايان والطاعة ومن الخلف عنها بالكفر والعصيان اي  
نذير لمن شاء التقدم الى الخير والجنة بالطاعة او التأخر عنه بالعصية فمن اراد الخير فهو متمكن منه فليصل ومن اراد  
الشرك فهو متمكن منه ايضا فليصل وفيه نوع تهديد كما في الوجه الثاني فان قلت قد تقرر ان مفعول شاء واداد  
لا يدكر في الكلام الصحيح الا ان يكون فيه قرينة فافى قرينة فيه حتى ذكره في هذا الوجه دون الوجه الثاني والجواب  
ان اختيار التأخر والخير من المتمكن من التقدم والخير من غير قريب وان المعنى انها لاحدى الكبر  
تدبر الكافرين المتمكنين من فعل الخير مع المتمكن من فعل الطاعة والعصية فغير منه بقوله لمن شاء منكم ان يتقدم  
او يتأخر **قوله** او لم يشاء خبر لا يتقدم **قوله** فلا يكون ان يتقدم مفعول شاء بل يكون في محل الرفع على الاندفاع  
ولم يشاء خبر تقدم عليه ومفعول المعنى انه لا قصر ولا اجلاء بل المكاف مختار في كل مائة او تركه فليصل ما اراد  
وفيه نوع تهديد كما في قوله تعالى من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر **قوله** ولو كانت صفة لقبيل رهي **قوله** لان  
قبيل اذا كان بمعنى مفعول يستوى فيه الذكر والمؤنث فلم ان التاء فيه ليست للفرق بين الذكر والمؤنث بل هو  
اسم المصدر الكائن بمعنى المفعول اي اسم لما يرهن والتاء التي فيه دلالة على كونه مقولا من الوصية الى  
الاسمية فان الصفة اذا علمت الاسمية عليها وكانت بحيث لا تحتاج الى الموصوف ولا بدكر معها الموصوف لمحقها  
التاء دليلا على النقل كالنطيخة والذبيحة اسمان لما قطع ودح فيصح ان يقال كل امرئ رهيبة كما يقال

(والصبح اذا اسفر) اضاء (انها لاحدى  
الكبر) اي لاحدى اللبالب الكبراي اللبالب  
الكبر كثيرة وسقرو واحدة منها وانما جمع كبرى  
على كبر لانها مرة فاصعة تنزيلا للالف منزلة  
التاء كما حذفت فاصعاء فاصعة فحذبت على  
فواضع والجملة جواب القسم او تعليل لكلا  
والقسم معترض للتأكيد (نذير للبشر) تميم  
اي لاحدى الكبر انذار او حال محذوف عليه  
الجملة اي كبرت مندرة وقرى بالرفع خبرا  
ثانيا او خبرا محذوف (لمن شاء منكم ان يتقدم  
او يتأخر) بدل من البشر اي نذير للممكنين من  
السبق الى الخير والخلف عنه او لمن شاء خبر  
لان يتقدم فيكون في معنى قوله فمن شاء فليؤمن  
ومن شاء فليكفر (كل نفس بما كسبت رهينة)  
مرهونة عند الله مصدر كالشيئة اطلق  
للمفعول كاله من ولو كانت صفة لقبيل رهي

كل نفس رهينة اي محبوسة من قولهم رهى الشيء اي دام وثبت وارسته كذا اي تركته ثابتا متينا عنده والرهنة هو الذي يأخذ المرهون ونفس المكلف محبوسة والخاص الله تعالى بمقاومة ما اوجد عليه من التكاليف التي هي حاصلها حقه فان اذاعها المكلف كما وجبت عليه فك رقبته وخلص نفسه والاتي قوله محبوسة عنده تعالى **قوله** وقيل هم الملائكة او الاطفال **قوله** ليسوا بمكلفين بالاعمال حتى يكونوا محبوسين بما عليهم من حق الله تعالى فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً لان النفوس المرهونة هي نفوس المكلفين والملائكة والاطفال المسلمين ليسوا بمكلفين فلا يدخلون في المستثنى من الايمان ثم المص الكل **قوله** او من ضمير هم **قوله** عطف على اصحاب البين **قوله** تعالى ينساء لول **قوله** يجوز ان يكون من التساؤل الواقع بين اثنين على معنى ان اصحاب البين يسأل بعضهم بعضاً عن احوال المجرمين ويجوز ان يكون بمعنى يسألون اي يسألون غيرهم عن احوال المجرمين فان تعامل قد يصحى بمعنى هل كما يقال تدعينا اي دعونا واصل التفسير ليس المجرمون مسئولين عنهم بل هم المسئول منهم فلا بد من توجيه صحيح من فان قوله ماسلككم في سرفسؤال للمجرمين وقوله ينساء لول عن المجرمين سؤال عنهم فلا يتطابقان وانما يتطابقان لو قيل يسألون المجرمين ماسلككم في سرف وتوجيه الكلام ان قوله ماسلككم في سرف مع جوابه حكاية من قبل المسئولين لما جرى بينهم وبين المجرمين من السؤال والجواب والمعنى ان اصحاب البين لما تساءلوا بان سأل بعضهم بعضاً او بان سألوا غيرهم عن المجرمين قال المسئولون في جواب من سألهم قلنا لهم ماسلككم في سرف فاجابوا بان قالوا المالك من المصلين الخ الا ان الكلام حيي على الحذف والاختصار كما هو لهج التنزيل في قراءة نظم **قوله** تعالى فانتقم **قوله** الفاء فيه سبب دخلت على المسبب اي ادانت انهم اعترفوا بذنوبهم من ترك الاعتقاد والعمل تمت انه لو فرض اجتماع الشفاعة على شفاعتهم لما عنهم شفاعتهم ثم انه تعالى لما بين ان من ترك الاعتقاد والعمل يعذب لا محالة بحيث لا يشع شفاعته الشاهدين باسمهم عجب من اصرار كمار مكة على الكفر والعناد واهراضهم من التذكير بالقرآن قال هالهم من التذكرة معرضين وكلمة ما في محل الرفع بالابتداء ولهم خبره ومعرضين حال من الضمير المجرور في لهم وعن التذكرة متعلق بمعرضين والعامل في الحال معنى الاستقرار المدلول عليه باللام الجارة في لهم وكأنهم جرح حال بعد حال والاستفهام في مالهم للاستكراه اي شيء ثبت لهم معرضين عن وعظه متابعين جرحاً واستعرة بكسر الهمزة بمعنى نارة فان استمر ونمر بمعنى كجبت واستصعب وسهر واستنصر واستنصر ابلغ من نمر كأنه يطلب من هذه العار وفري بفتح الفاء ايضا اي مدهورة مفرقة نمرها الصائد كأنه يطلب منها النعار **قوله** اي اسد **قوله** من ابن عباس رضي الله عنه ان القسورة هو الاسد بلسان الحبشة سمى بالقسورة لانه يقلب السباع ويخربها والجر الوحشية اذا ما اخذت الاسد تهرب فكذلك المشركون اذا سمعوا القرآن ورأوا امر يدكرهم وقوله تعالى بل يرد اصرارهم عن امرهم الى ما هو ارفع من ذلك وهو الاقتراح على سبيل الاستهزاء **قوله** به من الله تعالى الى ملان **قوله** اي لن نقبلك حتى يصح صدر أس كل واحد ما كتاب هو انه هذا كتاب من عهده رب العالمين الى فلان ابن فلان ابن ابي محمد فانه رسول من قبلي اليكم ثم اضرب واظلم ان يكون اتباعهم اياه عليه الصلاة والسلام لعدم اتباع النصف وبين ان ذلك لعدم خوفهم من الآخرة فقال بل لا يخافون الآخرة ثم قال كلا رد مالهم عن الامراض عن التذكرة ثم أثبت كونه تذكرة بلغة فقال انه تذكرة **قوله** شاه ان يدكره **قوله** اي ان يحمله على ذكره ويضعه ذكره اي حمله نصب حينئذ لا نفع ذلك راجع اليه وانه يمكن من ذلك قراء الجمهور وما يدكرون بلاء الصيغة وتخفيف الدال وانكاف على وفق ما تقدم في قوله هالهم من التذكرة معرضين وقراء نافع بناء الخطاب على طريق الانصات من الصيغة الى الخطاب وقري بتشديد الدال والكاف بالياء والياء ايضا بمعنى تدكرون ويتذكرون **قوله** وهو نصريح من صل العبد بمشيئة الله تعالى كما هو مذهب اهل السنة وقالت المعتزلة المعنى الا ان يضربهم على الذكر ويحبسهم البدن ونقول تخصيص المشيئة بالمشيئة القسرية ترك لظاهر بلا دليل تحت سورة المدثر والحمد لله رب العالمين

سورة القيامة اربعون آية  
بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** ادخال لاناية على صل القسم لتأكيد اي لتأكيد القسم شائع اراد لاناية ما هو في سورة النامية

في سرف بحوايه حكاية لما جرى بين المسئولين والمجرمين اجابوا بها (قالوا المالك من المصلين) الصلاة الواجبة (ولم يك تعلم المسكين) ما يجب اعطاؤهم وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع (وكننا نخوض مع الخافضين) نضرب في السائل مع الشرعيين فيه (وكنا نكذب بيوم الدين) اخره تعظيمه اي وكنا نكذب ذلك كله مكذبين بالقيامة (حتى اتانا البقين) الموت ومقدماته (فانتقم شفاعتنا الشاهدين) لو شفعوا لهم جعلاً (مالهم من التذكرة معرضين) اي معرضين عن التذكير يعني القراء او ما يسمونه ومعرضين حال (كانهم جرح مستعرة فرت من قسورة) شيعهم في امراضهم ونصارهم من استماع الذكر بحمر ماهرة فرت من قسورة اي اسد موهلة من القسر وهو القهر وقراء نافع وابن مامر مستعرة بفتح القاء (بل يرد كل امرئ منهم ان يؤتى صفحا مشرة) فراطيس تفسر وتقرأ وذلك انهم قالوا انني صلى الله عليه وسلم لن نقبلك حتى تأتي كلامنا بكتاب من السماء فيه من الله الى فلان ابن ابي محمد (كلا) ردع لهم عن اقتراحهم الايات (بل لا يخافون الآخرة) فلذلك امر صوا عن التذكرة لالامتناع اتباع النصف (كلا) ردع لهم عن امر اصم (انه تذكرة) واي تذكرة (من شاه) ان يدكره (ذكره وما يدكرون الا ان يشاء الله) ذكرهم او مشيتهم كقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وهو نصريح بان فعل العبد بمشيئة الله وقراء نافع تدكرون بالياء وقري بمماشدة (هو اهل التقوى) حقيق ما يتقى عقابه (واهل المعرفة) حقيق بان يعرف عباده سبحانه المتقين منهم من النبي عليه السلام من قرأ سورة المدثر اعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وكذب به بمكة

سورة القيامة مكية وآياتها تسع  
وتلاثون آية  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(لا أقسم بيوم القيامة) ادخال لاناية على  
صل القسم لتأكيد شائع في كلامهم

قال امرؤ القيس

لا وائيك ابنة العامري

لا بدعي القوم اني امرء  
وقد مر الكلام فيه في قوله فلا أقسم بمواقع  
النجوم وقرأ قبل لا أقسم بعير الف بعد اللام  
وكذا روى عن البري ( ولا أقسم بالنفس  
الوامة ) بالنفس المتقية التي تلوم العوس  
المقصرة في التقوى يوم القيامة على تسيرها  
او التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت في  
الطاعة او النفس المطمئنة للآخرة فالحس  
الامارة او الجلس لما روى انه عليه الصلاة  
واسلام قال ليس من نفس رثة ولا فجرة الا  
وتلوم نفسها يوم القيامة ان عمت خبرا قالت  
كيف لم اردد وان عمت ذرا قال ابني  
ما كنت قصرت او نفس آدم فانها لم تزل  
تلوم على ما خرجت به من الجحيم وضمتها الى  
يوم القيامة لان المقصود من اقامتها بجوارها  
( بحسب الانسان ) يعني الجلس واسناد  
الفعل اليهم لان منهم من يحسب او الذي تزل  
فيه وهو عدو بن ابي ربيعة سأل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن امر القيامة فاعلم به  
فقال لو مايت ذلك اليوم لم اصدقك او يحجم  
الله هذه العظام ( ان لم يحجم عظامه ) بعد  
تمزقها وقرئ ان لم يحجم على الساء المعول  
( بل ) يحجمها ( قادرين على ان يسوي بانه )  
يحجم سلامياته ولضم بعضها الى بعض كما كانت  
مع صبرها ولطافتها فكيف يكبر العظام  
او على ان يسوي بانه التي هي اطرافه فكيف  
يعبرها وهو حال من فاعل الفعل المستر بعد  
بلى وقرئ بالرفع اي نحن قادرون ( بل يريد  
الانسان ) عطف على ايحسب فيصور ان يكون  
استعظاما وان يكون ايحسا لجواز ان يكون  
الاضراب من المستعظم او من الاستعظام

بشهادة قوله فتأكد ان ما تكون فتأكد لان تكون نافية كما ان النافية لا تكون مؤكدة وكلمة ما ولا كثيرا ما تكون  
صلة رأية كقوله تعالى لا يعلم اهل الكتاب وقوله ما منعك ان لا تسجد وقوله فيما رجعت من الله وقول  
امرؤ القيس

لا وائيك ابنة العامري لا بدعي القوم اني امرؤ

والعنى وائيك لا بدعي القوم فكذلك معنى الآية اقسام يوم القيامة **قوله** ابنة العامري **قوله** مبادى حذف  
منه حرف النداء اي يا ابنة العامري انا لا افر من الحرب وانا مشهور بغير ذلك حتى لا بدعي ذلك احد ويجوز  
ان يكون مراده ان كلمة لا في الآية لثني ما ياتي القسم عليه ورد من قال بذلك فتأكد فيل ليس الامر كما يرمي  
مكروا البحث ثم استأنف القسم فقال اقسام يوم القيامة انكم تبغون ومعنى قوله فتأكد اي لثني ما ياتي في القسم  
عليه تأكيد القسم وجواب القسم في الآية محذوف يدل عليه قوله يحسب الانسان ان لم يحجم عظامه ادهو  
لا يصلح جوابا لكونه جملة اضافية كانه قيل اقسام يوم القيامة انكم تبغون ثم اكد هذا المعنى بالانكار على  
حسان انه تعالى لا يقدّر على احباء من في القبور يحجم عظامهم القفرة واجسادهم البالية الثلاثية ويحفل  
ان يكون مراده ان كلمة لا هنا لثني القسم والمعنى لا أقسم يوم القيامة على حفية البعث والقيامة لان هذا  
المطلوب اعظم واجل من ان يحسم عليه ويكون المقصود تأكيد القسم عليه وتجميع شأنه وبيان استعظامه  
من الاقسام عليه **قوله** او بالجلس يعني ان قوله تعالى الوامة اما سنة محصنة بجلس النفس المتقية  
خصصها بالتي تلوم المقصرين في التقوى واما مؤكدة جاء على ان تعريف الجلس وان كان العهد والمعهود  
النفس المتقية الا انها تلوم نفسها اذ لم تذكر احتمال ان يكون المعهود النفس المطمئنة اي المستقرة الثابتة على  
الحق المتقية بحيث لا تنتفت عنه الى ما سواه فان القوة العاقلة اذا احدثت في سلسلة الاسباب والمسببات  
وانتهت في مدارج الارتقاء الى واجب الوجود لذاته الذي هو مستغن عن جميع ما سواه في ذاته وسماته واصاله  
وان جميع ما سواه يحتاج اليه في جميع شؤونه فلا جرم تفقد عده ولطيف اليه ولا تنتقل منه الى غيره فثبت في مقام  
المعبودية فلا يزعمها عنه شيء من مخلوق عالم الطبيعة ولذاته القانية فهذه النفس المعهودة لوامة لنفس الامارة  
والمطمئنة الى الحق المستقرة في بحر معرفته وملاحظة جلاله وجماله احص من المتقية مما يؤتم ثم ذكر  
احتمال ان يكون تعريف النفس للاستعراق وتكون الوامة صفة مؤكدة **قوله** وصحها الى يوم القيامة  
جواب عما يقال من المناسبة بين القيامة وبين النفس الوامة حتى جمع الله تعالى بينهما في القسم وتقرر  
الجواب انه تعالى اقسام يوم القيامة وهو يوم يقوم الناس من القبور لرب العالمين اي لامره وحكمه بذلك  
اظهار اعظمه فانه امر عظيم الشأن تظهر فيه الاشياء بحقائقها فصيح لذلك ان يحل مقصوده وجعلت النفس  
الوامة ايضا مقصودا بها لما بينهما من المناسبة من حيث ان المقصود من البعث وامة القيامة بحارة النفوس  
وتغيير الطبيعة والعاصية منها وهو من بدائع القسم من حيث تناسب القسم والمقسم عليه حيث اقسام يوم البعث  
وبالعوس الجبرية فيه على حفية البحث والجزاء كقول ابني تمام وثنايك انها اغريس كما مر في سورة  
الرحمن **قوله** او يحجم الله قطع الواو العاطمة بعد همزة الاستعظام اي أبعث ويحجم وان في قوله  
تعالى ان لم يحجم عظامه محضة من التثنية اي يحسب الانسان انه لم يحجم عظامه وبلى ايحسب لما ذكر بعد  
التي وهو الجمع كانه قيل بلى يحجمها وقادرين حال مؤكدة من الصمير المستكن في يحجم المقدر بعد بلى اي  
بلى يحجم المقظام قادرين على تأليب جمعها واجادتها الى التركيب الاول والسلاميات عظام الاصابع واجدتها  
سلامى والسانة واحدة النان وهي اطراف الاصابع ومن قدر على جمعها مع صفرها فهو على جمع الكبارا قدر  
او من قدر على جمع الحواشي والاطراف فهو على جمع الاصول والاساس اقدر **قوله** فيصور ان يكون  
استعظاما وان يكون ايحسا **قوله** يعني على تقدير ان يكون قوله بل يريد معطوفا على ايحسب يجوز امر ان الاول  
ان يكون المعطوف استعظاما انكاريا كالعطوف عليه وتقدير الكلام بل يريد استعظام من شيء او لا لم  
اضرب من الاستعظام منه الى الاستعظام من امر آخر كانه قيل منشا انكار البعث هل هو حسان عرنا  
عن البعث وجمع الاجزاء او ارادة ان يدوم على ما اعتاده من المعاصي واتواع العصور امامه اي فيما يستقبله  
من الزمان وهو قول المصنف لجواز ان يكون الاضراب من المستعظم اي مع هذه اصل الاستعظام على حاله



والامر الثاني ان يكون المعطوف ايجاباً مستقماً أولاً على ميل الانكار على حسابه ثم اضرب من اصل  
لاستفهام الى الاخبار من حاله بما هو ادخل في اليوم عليه من الاول كأنه قيل دع الانكار على حسابه امراً باطلاً  
في حقنا فان فيه ما هو اقبح من ذلك وهو انه يجب المذات العاجلة والحياة القانية وانما كذا في قضاء شهواته  
لنفسانية بصره من النظر في الدلائل المؤدية الى تعيين الحق من الباطل وتميز الصواب من الخطأ فان انكار  
البعث قد ينشأ من الشبهة وقد ينشأ من حب العاجل ومناجاة الهوى فانه تعالى اشار الى الاول بقوله يجب  
لا انسان ان لن يجمع عظامه اي ان لن يقدر على جمع ما تفرق من اجزائه غربا وشرقا بتفريق الرياح واكل السباع  
ياها وما اختلط من اجزاء كل شخص باجزاء غيره حتى يبعث كل احد بهيئة بجميع اجزائه ويحاسب ويحازى  
فاعمل في الدنيا تمهاده تعالى رده هذه الشبهة بقوله على قادرين اي يجمع عظامه وتركيبها كما كانت بناء على انه تعالى  
عالم بالجزئيات باسمها فيكون مالم اجزاء كل شخص متميزة من اجزاء غيره وقادر على كل الممكنات فيلزم ان يكون  
قادراً على تركيبها ثانياً واشار الى المذهب الثاني لانكار البعث بقوله بل يريد الانسان ليغير امامه يعني ان  
لا انسان الذي هو عبد بطنه وفرجه واسير ماله وجاهه فان فكرة البعث تكدر عليه انما كذا في استبعاد هذه المذات  
الطبيعية وتقتضي حبس نفسه بالامارة بالسوء من اطلاقها في قضاء شهواتها وتقيدها بالعبود الشرعية فيصير  
امر البعث تقبلاً مخالفاً لمقتضى طبعه فيكره لذلك فلا ينتهي من المعاصي ولا يخطر بباله ان يتوب منها وان خطر  
بقول سوف اتوب حتى يأتية الموت وهو على شراحواله واسوأ احواله وقوله تعالى امامه طرف ليعبر والتعبير  
للتكذيب وما يفرغ عليه وموصول يريد محذوف والمعنى بل يريد الانسان الثبات على ما هو عليه من عدم التقييد  
بقيود الايمان والطاعة ليدوم على مجوره فيما بقى من عمره وفسر قوله تعالى ليعبر بقوله ليدوم على مجوره لانه في  
هذه الحالة ملتبس بالفجور وهو حسيبان ما لا يحوز في حقه تعالى وارادة الفجور كما قيل ليس انكاره البعث  
لاشبهة الامر عليه وعدم قيام الدليل على صحة البعث بل يريد ان يستمر على مجوره في حال كونه سائلاً على طريق  
الاستهزاء والسخرية ايان يوم القيامة فيوم القيامة مبتداً وبيان خبره ثم انه تعالى ذكر من علامات القيامة ههنا  
اموراً ثلاثة اولها قوله فاذا برق البصر وثابتها قوله وخسف القمر وجمع الشمس والقمر وقرأنا نفع برق  
نفع الرأى من باب نصر والياقوت بكسر هاء قبل هاء التثنية في التصير والدخسة وقيل برق بالكسر بمعنى تصير عافزاه  
لا يطفئ وورق بالفتح من البرق اي لمع وثلاً لا من شدة شهوره اي ارتعاهه خال شخصي خصوصاً اي ارتفع **قوله**  
من برق الرجل اذا انصر الى البرق فدهش بصره يعني ان الاصل فيه ان الرجل اذا اكثر من النظر الى لمعان البرق  
فدهش بصره لذلك وتصير يقل رقى الرجل ثم يستعمل ذلك في كل حيرة سواء نشأت من النظر الى البرق ام لا  
كما يقال قرأ الرجل بغير قراء اذا تعجب بصره من كثرة النظر الى القمر ثم استعمل في كل حيرة عرضته من كثرة النظر  
من كل ما يفرق البصر كالبلج ونحوه ثم احتلوا في ان هذه الحالة التي هي برق البصر متى تكون ونحصل  
بقيل عند الموت وقيل عند البعث وقيل عند رؤية جهنم والقولان الاخيران ظاهران لارتباط السؤال من يوم  
القيامة بقولهم ايان اي متى يوم القيامة كأنه قيل يوم القيامة اذا تعجب البصر واما اذا اراد به الحالة الحادثة عند  
الموت حيثئذ لا بد من بيان وجه ارتباط الآية بالسؤال عن يوم القيامة لانه لما سئل بان حال ايان يوم القيامة كان  
المناسبات ان يقع الجواب بما يحصل عند قيامها والجواب بما يحصل عند الموت لا يلائمها ظاهراً ولعل وجه  
الارتباط حيثئذ ان من قال ايان يوم القيامة انما يقوله على سبيل الاستهزاء والسخرية قبل في جوابه ان من  
استهزأ اذا قرب موته وبرق بصره يتلوه حيثئذ ان ما كان عليه من الانكار والاستهزاء خطأ عظيم مستوجب  
العذاب الاليم الدائم فيقول حيثئذ ان المشرق **قوله** ولا ينافيه الحسوف ورد على تفسير جمع الشمس والقمر  
بجميعهما في الطلوع من المغرب ان يقال الجمع بينهما بهذا الطريق يتناقض حسوف القمر لان خسوفه يقتضي  
المقابلة بينه وبين الشمس لتحقق حيلولة الارض بينهما فلا يتأخر القمر ان يستعيد التور من الشمس فيبقى اسود عديم  
النور الذي هو معنى خسوف القمر ولا كان اجتماعهما في الطلوع من المغرب منافياً للقاء بينهما كان سابقاً  
لخسوفه ايضا لان ما ينافي المزوم ينافي اللازم ايضا اجاب عنه بانه ليس المراد بالخسوف الا الحاق وذهاب النور  
مطلقاً سواء كان ذهابه بحيلولة الارض بينهما او بغير ذلك فانه تعالى قادر على كل الممكنات فيقدر على ازالة الضوء  
من القمر بأي طريق شاء وقرأ العامة وخسف القمر على بناء القهمل وقرئ وخسف على بناء المفعول لان خسف

( ليعبر امامه ) ليدوم على مجوره فيما  
يستقبله من الزمان ( بسأل ايان يوم القيامة )  
متى يكون استبعاداً واستهزاء ( فاذا برق  
البصر ) تعجب فزعاً من برق الرجل اذا نظر  
الى البرق فدهش بصره وقرأ نافع بالفتح  
وهو لغة او من البرق بمعنى لمع شدة  
شخصية وقرئ ملق من بلى الباب اذا  
انفتح ( وخسف القمر ) وذهب صوره  
على بناء المفعول ( وجمع الشمس والقمر )  
في ذهاب الضوء او الطلوع من المغرب  
ولا ينافيه الحسوف فانه مستعمل في

يستعمل لارما ومتدنيا يتل خسف القمر وخسف الله والحسوف يكون بمعنى ضبة الشيء ودهابه ينسد ومنه قوله تعالى فخصما به وبداره الارض **﴿قوله﴾** وان حل ذلك على امارات الموت **﴿الاشارة﴾** بذلك الى برق البصر فمن حله على ما يتحقق البصر عند البعث او عند رؤية جهنم فيسره ملاحظة ارتباط الكلام بما قبله ووجه عطف قوله وخسف القمر وجع الشمس والقمر بالواو الجامعة على قوله فادبرق البصر كون كل واحد منهما بما يتحقق يوم البعث والجرآء والاملن حل برق البصر على ما هو من امارات الموت فيسره ملاحظة ارتباط الكلام بما قبله وملاحظة وجه العطف بالواو الجامعة لان ذهاب ضوء القمر واجتماعه مع الشمس في ذلك لا يكون في زمان البروق الذي هو من امارات الموت فلا يصح عطفها عليه بالواو الجامعة وتقرر الجواب نعم ان الامر كذلك ولا بدع ان يفسر خسف القمر والجمع بينهما بما يكون من امارات الموت ايضا بان يجعل القمر استعارة لحاسة البصر تشبها لها بالقمر في ان نورها مستعاد من الروح بواسطة قنطرة واستمداده قنطرة الطبيعة السبع التي هي الحادثة والماسكة والهاضمة ونحوها فيا هيئت كل واحدة منها وان تجعل الشمس استعارة لروح تشبها بالروح بالشمس في ان كالات عالم الارض تحتاج الى تأثير الشمس وحرارتها ويسر قوله خسف القمر ان يقال ذهب ضوء البصر عند الموت وقوله وجع الشمس والقمر بان يقال اجتماع في حكم الذهاب وان اختلف طريق الذهاب وان ذهاب ضوء القمر يعني بطلانه واصحلا هو طريق ذهاب الروح بطلان تعلقه بالبدن وانتقاله الى عالم الجبروت **﴿قوله﴾** او بوضوئه **﴿الاشارة﴾** الى تفسير آخر للجمع بان تجعل الشمس استعارة للارواح العالية والعقول **﴿الجبروت﴾** التي يستعاد منها انوار العقول الانسانية وادراكاتها وان يجعل القمر مستعارة للروح الانسانية فيعتقد يكون جمعها عبارة عن وصول الروح الانسانية الى الارواح العالية **﴿قوله﴾** وتذكر كبر الفعل **﴿حيث لم يقل وجعت الشمس لتقدمه اي لكونه مسدا الى ظاهر المؤثر الغير الحقيقي وهي الشمس وفي مثله يجوز تذكر كبر الفعل وتأنيده مع ان حل الجمع لم يسد الى الشمس وحده بل هو مسد الى القمر ايضا بواسطة الواو العاطفة والقمر مدكر ضل جاب التذكير على التأنيث وهذا الوجه لا يصلح باقراده دليلا على التذكير فانك اذا قلت قام همدريد لم يجر هذا الجهر والاله يصلح مؤيدا فوجد الاول فكانه قبل ذكر الفعل لاساده الى ظاهر المؤثر الغير الحقيقي مع انه قد عطف عليه مدكر ضل على المؤثر الغير الحقيقي **﴿قوله﴾** تعالى قول الانسان **﴿جواب اداني قوله فادبرق واذا ظرف ممول له وان لمرة منصوب المحل بالقول اي يقول هذا الانسا المنكر فضافة ادا باب هذه الاحوال وايضا سوء ماقية انكاره ان القرار من حيث انه لا يرى شيئا من امارات تمكسه من القرار والمرة يفتح الميم وكسر الفاء اسم للكان المنة اليه **﴿قوله﴾** مستعار من الجبل **﴿ان الوزر في الاصل الجبل النبع ثم اطلق لكل ما يلجأ اليه ويخص به تشبها له بالجبل النبع والمعنى لا شيء ينصبره من امره حيرا لا يجدوى لاسمائه او في الوجود **﴿قوله﴾** اليه وحده استقرار العباد **﴿على ان تقديم قوله الى ربطه بجيد الاحتصاص واللام في المستقر هو ص من المصاف اليه وانه بمعنى الاستقرار والراد اما استقرار نفس العباد اي لا يخفون ان يستقروا الى غيره تعالى ولا يتوجهون الا اليه واما استقرار امورهم على معنى لا يرجع امور العباد الا الى حكمه لا يحكم بها غيره ويجوز ان يكون المستقر بمعنى مكان الاستقرار فيكون المعنى موضع قرار العبد من الجنة والنار يومئذ موقوف الى مشيئة ربك وحده من شاء ادخله الجنة ومن شاء ادخله النار والمستقر مرفوع على الابتداء والى ربك حرة ويومئذ ظرف ممول لما تعلق به الى ربك ولا يجوز ان يكون ممول لا للستر لانه ان كان مصدرا بمعنى الاستقرار فلا يتقدم عليه مموله وان كان اسم مكان فلا يعمل اصلا وكذا الكلام في نحو قوله الى ربك يومئذ المساق **﴿قوله﴾** اي بما هم من عمل عمله او بما اخر من سنة حسنة او سيئة عمل بها بعده **﴿فانقصة﴾** هو ما عمله بعده من الاعمال حيرا كان او شر او لم تمتد نسبتته الى من بعده وما اخره سواء عمله هو بنفسه من ذلك او افتاد سنة حسنة او سيئة من بعده وعلى الاول ما تقدمه واخره ما عمله من عمل طاعة كان او معصية وما لم يعمل من طاعة وعلى الثالث ما تقدم وأتبع من اماله ايام حياته وما خلفه الورثة وعلى الرابع ما عمله في حياته مقدما ومؤخرا اي اول عمله وآخره ثم انه تعالى لما قال ينفأ الانسان يومئذ بما عمله قال بل لا يحتاج الى ان يخبر بذلك بناء على ان نعمة شاهدة عليه تخبر بجميع ماضيه من الاعمال وتشهد عليه حواره بذلك قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون قيل هذا في حق الكفار فانهم يكرون ما عملوه فيصنم على اقوالهم وتطلق جوارحهم **﴿قوله﴾** حجة يذم على اعمالها **﴿الاشارة﴾**********

وان حل ذلك على امارات الموت ان يفسر الحسوف بذهاب ضوء البصر والجمع باستتباع الروح الحاسة في الذهاب او بوضوئه الى من كان يقتبس منه نور العقل من سكان القدس وتذكر كبر الفعل لتقدمه وتغلب المعطوف **﴿يقول الانسان يومئذ ابن المنة﴾** اي القرار بقوله قول الآيس من وحدانه المتنى وقرئ بالكسر وهو المكان **﴿كلا﴾** ردم عن طلب المنة **﴿لاورد﴾** لاسم مستعار من الجبل واشتقاقه من الوزر وهو الثقل **﴿الى ربك يومئذ المستقر﴾** اليه وحده استقرار العباد او الى حكمه استقرار امرهم او الى مشيئته موضع قرارهم يدخل من شاء الجنة ومن شاء النار **﴿ينفأ الانسان يومئذ بما قدمه واخره﴾** بما قدم من عمل عمله وبما اخر منه لم يعمل او بما قدم من عمل عمله وبما اخر من سنة حسنة او سيئة عمل بها بعده او بما قدمه من مال نصقه به وبما اخر فخلقه او باول عمله وآخره **﴿بل الانسان على نفسه بصيرة﴾** حجة يذم على اعمالها

إشارة إلى أن الإنسان مشتمل وبصيرة خيرة وعلى نفسه متعلق ببصيرة أي على أعمال نفسه وإن تأخيت البصيرة مع  
 أو نها خبرا عن الإنسان وهو مذكور مبنى على أنها صفة موصوف محذوف أي الإنسان جهة بصيرة أو مثل بصيرة  
 إلى التشبيه البليغ شبه الإنسان بالجهة من حيث كونه شاهدا بالأعمال على نفسه لأن جوارحه تنطق بها  
 يكون شاهدا على نفسه بشهادة جوارحه كما أن الجهة شاهدة لدعوى فالإنسان لما شابه الجهة من حيث كون  
 واحد منهما شاهدا قبل أنه جهة يثبت على أعماله على التشبيه البليغ قوله لأنه شاهد بها أي شاهد بالأعمال  
 على نفسه على محل التشبيه على التشبه وإشارة إلى وجه التشبه **قوله** وصفا بالبصيرة على الجواز  
 راد بالمجاز المجاز العقلي كأنه قيل قلنا إن تقدير الكلام بل الإنسان على نفسه جهة على التشبيه البليغ فاصنى  
 صير الجهة بكونها بصيرة والبصير إما هو صاحبها أو اجاب عنه بأنه من قبل الأسناد المجازي وصف الجهة  
 وصف صاحبها للدلالة على كونها وخصه بالدلالة سهلة الاهتداء بها فالله يهدي إلى الطريق إذا كان بصيرا صير  
 على سهل عليه أمر الدلالة وسهل على غيره الاهتداء به فوصف الجهة بكونها بصيرة للإشارة إلى كونها سهلة  
 الدلالة وسهلة الاهتداء بها فالصنف أشار إلى هذا المعنى بقوله جهة يثبت بدل جهة بصيرة وإن جعل تقدير الكلام  
 بل الإنسان على نفسه حين بصيرة بها يكون الإنسان مشتملا وبصيرة مشتملا ثانيا وعلى نفسه خبر الثاني والجهة  
 عبر الأول كقولك ريد على رأسه حزمة والعائد من الجملة إلى المبتدأ الأول صير نفسه والمراد بالبصيرة على هذا  
 هو الملك الموكل أو الجوارح فإن الحافظ والرفيق يطلق عليه العين البصيرة وحواب لوقى قوله تعالى ولو ألقى  
 معاذيره محذوف أي لم يقبل منه المعذرة ولو جاء بكل ما استند به فان المعذر لا رواج له يومئذ لأنه يومئذ يلى السرار  
 تظهر حقائق الأشياء كما هي **قوله** وذلك أولى أي كون المعاذير جمع معذار أولى من كونه جمع  
 معذرة لأن بناء الجمع حينئذ يكون على وفق القياس كعناج ومنايع ومتقال ومثاقيل بخلاف ما إذا كان جمع  
 معذرة فإنه يجمع على معاذير كحمدة ومحمد ولا يجمع على معاذير الأعلى وجه الشدود ككرو وما كبر **قوله**  
 في نظر **قوله** أي في كون هذا الوجه أولى لمل وجه النظر أن كون البناء على وفق القياس إنما يكون وحدها  
 وأولى كون معاذير جمع معذار أن لو كان معذار بمعنى المعذر لفظا مستعملا مسموما وليس كذلك وكونه جمع  
 معذرة وإن كان على خلاف القياس إلا أنه على وفق الأصل فالأصل أن يكون بناء الجمع بناء معيرا عن مفرد  
 لفظ مستعمل ولفظ معذرة كذلك فالوجهان متعارضان متساويان لا أولوية لأحدهما على الآخر وإلى كل  
 أحد من الوجهين ذهب جماعة من النحويين فإن منهم من ذهب إلى أن مثل هذا الجمع لفظ مستعمل على خلاف  
 قياس وقالوا المداكير جمع ذكر وهو العصور المعروفة وما كبر جمع مكر ومنهم من ذهب إلى أن مثله اسم جمع  
 غير المألوف بل لفظ رخص قال أبو محمد كبر جمع مدكار وإن لم يجمع **قوله** قبل أن يتم وجهه **قوله** اخذ من قوله  
 تعالى في سورة أخرى ولا تفعل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما روى أنه عليه الصلاة  
 والسلام كان يشتد عليه حمض التبريل وكان عليه السلام إذا نزل عليه الوحي يحرك لسانه وشفتيه قل فراع  
 جبريل عفافه أن لا يحفظ فأنزل الله تعالى لا تحرك به لسانك أي بالقرآن وجار هذا الضمار وإن لم يحركه ذكر لدلالة  
 الحال عليه كما ضمير في قوله تعالى أنما أنزلناه في ليلة القدر **قوله** تعالى تفعل به **قوله** أي بأخذه دلت الآية  
 على أنه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ مع قراءة جبريل عليه السلام وكان يسأله في أثناء قرآته عن مشكلات  
 عالية لغاية حرصه على العلم فنهى عن الأول بقوله لا تحرك به لسانك أي قوله فادأ قرأناه فأتبع قرآته وعن الثاني  
 قوله ثم إن علينا بيانه فضمير له عليه الصلاة والسلام بيان المشكل منه كما ضمن له الحفظ وأتت قرآته في لسانه  
 عليه الصلاة والسلام بحيث يقرأ متى شاء على أن القرآن مصدر بمعنى القراءة مضاف إلى معوله وإن جمه  
 صافا مقدر **قوله** لسان جبريل إشارة إلى أن قوله قرأناه من قبل أسناد فعل المأمور إلى الأمر  
 المعنى إذا قرأ جبريل عليك بأمر ما ورفغ من قرآته فقرأه حينئذ وكرر كيلا يخلت منك وكن كاسعاه في القرآنة  
 لا تقرأ معه **قوله** وهو دليل على جواز تأخير البيان من وقت الخطاب **قوله** وجه الدلالة أنه تعالى  
 كر البيان بكلمة ثم وهي التزامي وانما قال من وقت الخطاب لأنه لا يجوز تأخير البيان من وقت الحاجة إلى  
 العمل لأنه تكليف بما لا يطاق والاعتراض عليه بما روى من أن قوله تعالى فكلموا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط  
 الأبيض من الخيط الأسود تزل ولم يزل معه قوله من التبرير فكان بعض الصحابة إذا أراد الصوم وضع عقابين أبيض

لأنه شاهد بها وصفها بالبصيرة على الجواز  
 لو على حين بصيرة بها فلا يحتاج إلى الإتياء  
 (ولو ألقى معاذيره) ولو جاء بكل ما يمكن  
 أن يعذره بجمع معذار وهو العذر أو جمع  
 معذرة على غير القياس كاللنا كبر في المنكر  
 فإن قياسه معاذير وذلك أولى وفيه نظر  
 (لا تحرك) بأحمد (به) بالقرآن (لسانك)  
 قبل أن يتم وحيه (تفعل به) لتأخذه على  
 جهل عفافه أن تفعل ذلك (إن علينا بيانه)  
 في صدره (وقرأته) وأتت قرآته  
 في لسانك وهو تعطيل لانه (فادأ قرأناه)  
 بلسان جبريل عليك (فأتبع قرآته)  
 قرآته وكرر فيه حتى يبرسخ في ذهنك  
 (ثم إن علينا بيانه) بيان ما أشكل عليك  
 من معانيه وهو دليل على جواز تأخير  
 البيان من وقت الخطاب

واسود وكان يأكل ويشرب حتى يئس له أحدهما من الآخر قد تأخر البيان عن وقت حاجتهم إلى الصوم مددوع  
 بأن ماصه الصلابة كان في صوم التطوع ووقت الحاجة إنما هو وقت الغرض من الصوم كذا في التلويح ويحور  
 تأخيره عن وقت الخطاب مطلقا أي سواء كان البيان تحصيليا أو اجاليا ما يقتضيه بالعظم ما يشعر بأنه ليس المراد  
 من اللفظ ما يقتضيه ظاهره بل أن يقتضيه بما يشعر أن المراد بهذه الكلمة فرد متعين وبهذا العام خاص وبهذا  
 المطلق مقيد وبهذا اللفظ المعنى المجازي ونحو ذلك **قوله** وهو اعتراض بما يؤكد التوجيه على حب الصلاة **قوله**  
 يعني أن قوله تعالى لا تحركه لسانك اعتراض وقع بين قوله تعالى يريد الإنسان ليغير إمامه وبين قوله تعالى  
 بل تحبون الحاجة قل الإمام زعم قوم من قدماء الروافض أن هذا القرآن قد عير وقد ورد فيه ونقص منه  
 واحتجوا عليه بأنه لا مناسبة بين هذا الآية وما قبلها والحوادث من ذلك من وجهين أحدهما أن الاستهلال المسمى  
 عنه إنما اتفق للرسول صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه الآيات عليه فلا جرم لم يكن من ذلك الاستهلال  
 في هذا الوقت قيل لا تحركه لسانك لتحمله وهذا كان المدرس إذا كان يلقي على تلبسه شيئا فاحده استيد  
 يلتفت بينا ونحوه لا يقول المدرس في أثناء ذلك المدرس لا يلتفت بينا ولا تنحالا ثم يعود إلى المدرس فإذا قل  
 ذلك المدرس مع توسط هذا الكلام في أثناءه لم يعرف السبب بقوله أن وقوع تلك الكلمة في أثناء ذلك المدرس  
 غير مناسب لكن من عرف الواقعة علم أنه حسن الترتيب وإنما كانه تعالى نقل عن الكماز أنهم يحبون العاجلة  
 حيث قال بل يريد الإنسان ليغير إمامه ثم بين أن التحصيل مذموم مطلقا حتى التحصيل في أمور الدين فقال لا تحركه  
 لسانك لتحمله وقال في آخر الآية كلاب تحبون العاجلة فإن كل واحد من الكلامين ينصص التوجيه على حب  
 العاجلة فوسط هذا الكلام بينهما وبين أن الصلاة مذمومة حتى في أمر الدين تأكيد لما تضمنه من التوجيه  
 على حب العاجلة وتضمن الكلام الأخير بآه ظاهر وأما نصن الأول فمما مر من أن المعنى أن أفكار الكفرة  
 ليست من جهة اشتباه الحق عليهم لعدم قيام الدليل على صحتها ووقوعه بل لأن شدة حرصهم على قصد  
 الشهوات العاجلة صرفهم عن النظر في ذلك الدليل فأنكروا البعث لذلك فظهر به أن مؤذاه توجيه على الإهتمام  
 بما قبل الأمر مع فائه ونأديته إلى خسار الأبد كما قيل لا تفت آذهم بأن نهم بما جعل الخلال وتستعمل  
 في أخذ القرآن خوفا من مواعيد حفظه وقرآته متى شئت **قوله** وقبل الخطاب الخ أي وقد في وجه  
 ارتباطه بما قبله أن الخطاب في قوله تعالى لا تحركه لسانك ليس مع الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يتوهم عدم  
 مسابته بموقفه بل هو خطاب مع الإنسان المذكور في قوله تعالى يبدأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر كأنه إذا  
 عرض عليه كتابه وقيل له اقرأ كتابك كفى بك اليوم عليك حبيب فاحده في القراءة ينطبع لسانه من شدة  
 الخوف ومن سرعة القراءة فيقال له فإذا قرأناه فاتبع قرآنه بالافرار بأنك قد فعلت تلك الأفعال ثم إن عليه بيان  
 مراده وتشرح مراتب خبراته فأنه تعالى يخبر على بيان جميع الأعمال الكامر على سبيل التعصبل وهذا الوجه ذكره  
 القائل ثم قال فهذا وجه حسن ليس في العقل ما يدحضه وإن كانت الآثار غير واردة به وقوله تعالى بل تحبون  
 العاجلة أصرا من الردع المدلول عليه بكلا دلالة على أن الاستهلال لكونه بمنزلة الأمر الطبيعي الذي جبل  
 عليه الإنسان ليس بما يستحق الإنسان بسببه كثرة لوم وتوبيخ إلا أن الثلاثي للإنسان أن يحاهد نفسه ولا يهمل بينها  
 وبين ما جعلت من عليه ولذلك هم الخطاب لكل من يصلح أن يحاط به بعد تخصيصه بالخطاب دون غيره **قوله**  
 وإن كان الخطاب للإنسان أي بطريق الالتفات من الأخبار عن المجلس المتقدم والاقبال عليه بالخطاب على هذا  
 لا يكون الكلام محمولا على تعميم الخطاب فأنه إذا حل على تعميم الخطاب لا يكون فيه التعميم بل يكون من قبيل تعليب  
 الخطاب على غيره **قوله** وبؤده القراءة فلياء **قوله** وجه التأييد أن الفصل في هذه القراءة يعين كونه  
 مستندا إلى صير الإنسان المذكور قبل فعل ذلك على أنه إذا قرئ منه الخطاب يكون الخطاب للإنسان أيضا  
 بطريق الالتفات ثم أنه تعالى لما روي على حب العاجلة ذكر اختلاف حال المؤمن العامل للأجله وحال الكافر  
 العامل للعاجلة يوم القيامة فقال الوجه يومئذ ذكر الوجه وأراد بها إربابها فإن الوجه بما يعبر به من الكل كذا قيل  
 إلا أنه لا مانع من أن يراد بالوجه مستمرا لحقيق فلا وجه للمدول عنه مع انعدام ما يصرفه عن إرادته ثم قيل قوله  
 وجوه مبتدأ وناصرة فصحته ويومئذ منصوب بنصرة وناصرة خبره وإلى ربها متعلق بالخبر والمعنى أن الوجوه البنية  
 أي الحسنة الثلاثة من كثرة التمسك بنعيم الجنة يومئذ أي يوم القيامة معلقة إلى الله تعالى والنصرة طرارة النشرة

وهو اعتراض بما يؤكد التوجيه على حب  
 الصلاة لأن الصلاة إذا كانت مذمومة فجها  
 هو أهم الأمور وأصل الدين فكيف بها  
 في غيره أو يذكر ما اتفق في أثناء نزول هذه  
 الآيات وقيل الخطاب مع الإنسان المذكور  
 والمعنى أنه يؤتى كتابه فينبطج لسانه من  
 سرعة قرآته خوفا فيقال له لا تحركه  
 لسانك لتحمله فإن علينا بمقتضى الوعد  
 بجمع ما فيه من أعماله وقرآته فإذا قرأناه  
 فاتبع قرآنه بالافرار أو التأمل فيه ثم إن  
 علينا بيان أمره بالجزاء عليه (كلا) ردع  
 للرسول صلى الله عليه وسلم عن عادة  
 الصلاة أو للإنسان عن الاغترار بالعاجلة  
 وقوله (بل تحبون العاجلة وتذرون  
 الآخرة) تميم للخطاب اشعارا بأن بين  
 آدم مطبوعون على الاستهلال وإن كان  
 الخطاب للإنسان والمراد به الجنس لجمع  
 الضمير للمسي وبؤده قراءة ابن كثير وابن  
 عامر والبصريين بالياء فبها (وجوه  
 يومئذ ناضرة) بجهة تهلة

وجالها وذلك من اثر التعم والناظر الناعم والضرة الحسن من كل شيء والبهاء الحسن خال بهي الرجل وبهوا ايضا فهو بهي وقبل وجوه مستأ وناضرة خيره ويومئذ منصوب بالخبر وسوغ الابتداء بالكرة لكون تنكير التوعية نارا منزلة الوصف في نحو ولبيد مؤمن وقوله الى ربها ناظرة خبر بعد خبر **قوله** تراه مستغرقة في مطالعة جلاله **قوله** مستغاد من تقديم قوله الى ربها **قوله** وليس هذا في كل الاحوال **قوله** جواب عما يخال كيف تكون مستغرقة في مطالعة جلاله بحيث تفعل عما سواه مع ان اهل السعادة ينظرون في الموقف وفي الجنة الى امور لا تخصي . وتقرير الجواب ظاهر وفيه بحث لان التقييد ببعض الاحوال تقييد بلا دليل وموافق لقام المدح المتضمن عموم الاحوال وغير مناسب لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة لعمومه في الاحوال والاول ان يقال التقديم لا يتعين كونه للاختصاص لاحتمال كونه للاهتمام ورعاية الفاصلة ولوسم قالعني ان النظر الى غيره من حيث النظر اليه لا يستلزم كما في قوله يريد الجواد **قوله** وقيل مستطرة **قوله** ادمن المعتزلة المكريس للرؤية من فسر النظر بالانتظار كما في قوله تعالى فاعلم اني غفيرة وقوله انظر وناخس من نوركم وقوله ما ينظرون الا صبيحة واحدة وقوله انعامه اشارة الى ان من فسر بالانتظار جعل قوله الى اسماء مفردا بمعنى النعمة مصانعا الى انهم مقدما لقوله ناظرة بمعنى مستطرة **قوله** ورد **قوله** اي ورد هذا القول بوجهين الاول ان الانتظار لا يستلزم الى الوجود فان قيل نعم انه لا يستلزم الى الوجه بمعنى المعصو الا ان القائل به يجوز ان يفسره بالدات ووجه الشخص ولا يتحقق انه يصح اسناد الانتظار الى الكل . اجاب عنه المصنف بقوله وتفسيره بالجملة خلاف الظاهر والوجه الثاني من وجهي الرد ان النظر بمعنى الانتظار لا يعنى بالى بل يعنى بنفسه فيقال نظرت له ولا يتحقق ان هذا الوجه من الرد انما توجه على تقدير ان تكون كلمة الى حرف جر وامادا كانت امما بمعنى النعمة كما اشار اليه بقوله مستطرة انعامه فلا توجه **قوله** وقول الشاعر **قوله** جواب عما يقال لا سلم ان النظر بمعنى الانتظار وقد عدى الى **قوله** وتقرير الجواب ان النظر فيه ليس بمعنى الانتظار لانه لا يستوجب العطاء بل هو بمعنى الحوال والتوقع ومن في قوله من ملك نجر يديته كما في قوله رايت من زيد اسدا معنى انه اسد **قوله** والبصر دونك **قوله** اي اقل منك في الجود والمعنى ان رجوت عطائك وتوقعت معروفك وانت ملك والحال ان البصر دونك في الجود زدني فمما اي تعطيني فوق ما ارجوه والظاهر ان كون النظر بمعنى السؤال معنى على كونه من نظر العين والنظر الى الملك وان كان لا يوجب الانعام عاها الا انه مقدمة طلب المعروف وهو الذي يوجب ملوكيته من مقدماته وبعض ذلك انه ينزل منزلته ويصبر به عنه كما تنزل زيارة الاضياء من العزاء وتسليمهم عليهم منزلة التوقع منهم كما قيل . وحسبك بالسلام منى تقاضيا . من ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة مرة من ينظر الى خباثته وارواجه ولحمه ونخده وسريره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه قدوة وعشبة ثم قرأ عليه الصلاة والسلام وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فسر النظر بنظر العين والرؤية فمن فسر بالانتظار قد اتسع هواء وروى عنه عليه الصلاة والسلام ايضا انه نظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا لانصامون في رؤيته وهو تشبيه الرؤية بالرؤية لا تشبيه المرقى بالمرقى والاحاديث في هذا الباب كثيرة **قوله** شديدة العبوس **قوله** كون البصر ابلغ من العبوس لا ياتي ما سبق ان بصر اتباع لبس والمعنى انها عامسة كالحلة قد اظلمت الوانها ودمت آثار السرور والنعمة منها لما سودها الله تعالى حين مير يس اهل الجنة والنار قايت من رحمة الله تعالى وايقت ان العذاب نازل بها وهي تظن ان يعمل بها فاقرة وهي الداهية العظيمة سميت فاقرة لانها تكسر مقام الظاهر اي قاربه يقال فقرت الرجل اذا ضربت قمار شهره كما يقال رأسته وبطنته اذا ضربت رأسه وبطنه والفقارة واحدة قمار الظاهر ومنه سمي الفقير لانه قيل بمعنى مفعول فان القتل كسر قمار ظهره لجمعه مفعورا وتظن مرفوع المحل على انه خبر وجوه او خبر بعد خبر وبأسرة على الاول صفة وجوه ويومئذ منصوب بها ذهب جمهور المفسرين الى ان الظن ههنا بمعنى اليقين ساء على ان اليوم الذي تفوز فيه اهل السعادة بمشاهدة جلال ذي الجلال والاكرام تيقن فيه الاشياء ما يجعل بهم من الدواهي الفارقة اذ يتبدل فيه المظنون بالبيان وتكشف فيه الامور بحقائقها الا ان القياس النحوي يقتضي ان يكون الظن هنا على مصاه لا بمعنى العلم واليقين لانه قد وقع بعده ان الناصبة وهي لا تقع بعد العلم وانما تقع بعده ان المشددة وذلك ان العلم من مواضع التقرير والتحقيق والظن ونحوه من الرجاء والتوقع من مواضع الشك والتردد وان المشددة قيد التأكيد وان الناصبة لا تعيده فلذلك

(الى ربها ناظرة) تراه مستغرقة في مطالعة جلاله بحيث تفعل عما سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل الاحوال حتى يتأخر نظرها الى غيره وقبل مستطرة انعامه ورد بان الانتظار لا يستلزم الى الوجه وتفسيره بالجملة خلاف الظاهر وان المستعمل بمصاه لا يعنى بالى وقول الشاعر  
واذا نظرت اليك من ملك  
والبصر دونك زدني نعما  
بمعنى السؤال فان الانتظار لا يستلزم العطاء (ووجوه يومئذ بأسرة) شديدة العبوس والناسل ابلغ من البصر لكنه غلب في الشجاع اذا اشتد كلوجه



ووجب ان تتبين المشقة بما يفيد التحقيق والنعمة الناسبة بما يدل على الشك والرزق فيقال علمت انك قائم وظننت ان تخرج والطمع ان يصير لي ولوقلت علمت ان يخرج زيد واظن ان زيدا يخرج كالقلبا لعادة المتعارفة من حيث انه اقرب ما هو علم التأكيذ بما لا يقرب فيه وما هو عار من التأكيذ بما جده تقرير فادقيل ارجوانك تعطيتي فقلت لاجل الدلالة على قوة الرجاء واذا قلت اخشى انه يعمل هو لقوة الخشية وتقرر ما دللنا من المصنف الظن بالتوقع حيث قال توقع اربابها اشارة الى ان الظن ليس بحسب العلم واليقين كاذب اليه الجمهور والمعنى ان ارباب الوجود الباصرة مع ما هم فيه وهم يقاسون شدة اشتد الدواهي واظلمها يظنون ويتوقعون بعده ما هو اشد منه واهول لانهم حينئذ يتقوا بعظم جرمهم ومكمل مضط الملك الجبار عليهم ويتقوا بصا به كما لانهاية لظمه ورجته لانهاية ايضا قهره وأليم عقابه فكما فعل بهم فاقرة من الدواهي علوا ان يعمل بهم ما هو اشد منها وهكذا اذا فكما ان ارباب الوجود الباصرة في غاية الرجة والنعمة وهو الاستعراق في مشاهدة جلال ربهم الكريم فكذلك ارباب الوجود الباصرة في غاية النعمة والعناء وهو ان يتقوا في كل لحظة ان يعمل بهم ما هو اشد بمهم فيه واضطلع **قوله** رددع من اثار الدنيا على الآخرة **قوله** قيل لما هم فتنكم صفة سعادة السعداء وشقاوة الاشقياء في الآخرة وعلم انه لانسبة لها الى الدنيا فارتدعوا من اثار الدنيا على الآخرة ونهشوا لما بين ايديكم من الموت الذي تقطعون به من العاجلة وينتقلون به الى الآجلة التي تبكون فيها غلظين والزاني جمع رفوة وهي عظم وصل بين ثمره النعم والعائق موضع الرداء من المنكب وبلوغ النفس الزاني كسيدة من الانحراف على الموت والعامل في اذا بلغت معنى قوله الى ربك يومئذ المساق اي اذا بلغت النفس الحلقوم رعت وسبقت الى الله تعالى اي الى موضع امر الله تعالى ان يرفع اليه مرفوع اليه كما في قوله تعالى اني ذاهب الى ربي قضاء اني ذاهب الى حيث امرني ربي **قوله** تعالى وقيل من راق **قوله** معطوف على بلغت اي وقال من حصر المحتصر عد موه من الاحبة والاعراب هل من طيب رقي ويشي برقيه فلا يلقونه الطباء يعصون عد من نصاء الله تعالى شيئا والرفقة هي التعويد بما يحصل به الشفاء كما يقال بسم الله ارقيك وعملها من باب ضرب والاستعانة بمحتمل ان يكون بمعنى الطلب كأن الذين كانوا حول المحتصر طلبوا له طبيا يصاحبه وراقيا برقيه ويحتمل ان يكون استعانة بمعنى الانتكار بان يطلب منهم البأس من صحنه يقولون من الذي يقدر ان يرقى هذا الانسان المنصرف على الموت **قوله** ايكم رقي بروحه **قوله** اي يصعد على انه من الرقي وعمله من باب عم يقال رقيت السلم ارقاه رقا ورقي اذا صعدت واسترقت رقية اي دواي بها من ابن عباس قال ان الملائكة يكرهون القرب من الكافر فيقول ملك الموت من رقي روح هذا الكافر وقيل يحصر العبد عند الموت سبعة املاك من ملائكة الرحمة وسبعة من ملائكة العذاب مع ملك الموت فادبلعت نفس العبد الزاني نظر بعضهم الى بعض ايهم رقي بروحه الى السماء امن ملائكة الرحمة ام من ملائكة العذاب **قوله** وظن المحتصر **قوله** وذاك حين ما من ملائكة الموت قال المصورون المراد ان المحتصر ايضا انه فارق الدنيا وعبر عن المعرفة التي حصلت له حينئذ بالتقوى لان الانسان مادامت روحه بدنه متعلقة فانه بطمع في الحياة لشدة حبه لهذه التي انى الله ان تسوى جناح بعوضة وهي الحياة الساحلة ولا يتخلم رجاؤه منها فلا يحصل له يقين الموت بل ظنه الغالب على رجاؤه الحياة ويحتمل ان يكون وجه التعبير به التهمك **قوله** او شدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة **قوله** على ان يكون التعاف المساق بالساق كناية عن تنام الشدة والصعوبة فان الساق كثيرا ما يكتفى به من الشدة ويحمل ملائكة كما في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق وقولهم كشفت الحرب عن ساقها اي اشتدت ووجه المحار ان الانسان اذا دهمه شدة شمر لها من مائه قبل الامر الشديد ساق من حيث ان ظهوره لارم ظهور ذلك الامر **قوله** سوقه الى الله وحكمه **قوله** يعني ان المساق مصدر مبي معنى السوق وان الالف واللام فيه عوض عن المضاف اليه وان قوله الى ربك تقديره الى حكم ربك والمعنى ان هؤلاء في ذلك اليوم معوض من امرهم الى حكمه يساقون الى حيث امر الله ان يساقوا فالساق هو الله تعالى يسوق كل احد الى حيث شاء ويجوز ان يكون المراد ان المسوق اليه هو الرب تعالى **قوله** والصبر فيهما للانسان المذكور في يا محسب الانسان **قوله** اي في قوله يا محسب الانسان ان لم يحسب عظامه ويدل عليه قوله فيما بعد يا محسب الانسان ان يترك سدى فكأنه قيل لم يؤس بالبعث ولا صدق الرسول والقرآن ولا صلى وقيل فلا صدق ماله اي فلا ركاه على ان فعل معنى تفعل ويأباه قوله ولكن كذب وتولى وجعله

(ظنن) توقع اربابها (ان يعمل بها فاقرة) داهية تكسر القطار (كلا) رددع من اثار الدنيا على الآخرة (اذا بلغت الزاني) اذا بلغت النفس اطل الصدر واضمارها من غير ذكر لدلالة الكلام عليها (وقيل من راق) وقال حاضروا صاحبها من رقيه بماه من الرقية او قال ملائكة الموت ايكم رقي بروحه ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب من الرقي (وظن انه الفراق) وظن المحتصر ان الذي زل به فراق الدنيا ومحامها (والنفت الساق بالساق) والتوت ساقه بساقه فلا يقدر فتحريكها او شدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة (الى ربك يومئذ المساق) سوقه الى الله تعالى وحكمه (فلا صدق) ما يجب تصديقه او فلا صدق ماله اي فلا ركاه (ولا صلى) ما مرض عليه والصبر فيهما للانسان المذكور في يا محسب الانسان (ولكن كذب وتولى) عن المطاعة

صاحب الكشف معطوفا على قوله يسأل ايان يوم القيامة وهو حال من الانسان اى يحسب كذا بل اريد  
 كذا في حال كونه منكرا لبعث فلا صدق ولا صلى شرح الله تعالى كيفية اعماله المتفرعة على انكار البعث بما  
 يتعلق باصول الدين وجرؤه امام ما يتعلق بعروج الدين فهو ما صلى ولكنه تولى واعرض واما ما يتعلق بديانته فهو انه  
 ذهب الى ان الله يخطى اى يتجاوز ويحتال في نفسه عدلت الآية على ان الكافر يستحق الدم والعقاب بترك الصلاة  
 يستغفرها بترك الايمان **﴿قوله من المط﴾** وهو الذي يقال مطه يطه اى مده ومخط اى تمتد وابدلت المطاه  
 الاخيرة من يخطط انما لكراهة اجتماع الامثال كما في تقضى الباري وان كان من المطاه مقصورا وهو الظاهر كانت  
 لغة مدية من الوادى يقال للخصر يخطى لانه يلوى معده ويحركه في قصته ويخطى بجهة حاله من فاعل ذهب  
**﴿قوله ويل لك﴾** يريد ان اولى لك كلمة مستعملة في موضع ويل لك تقرب معاصي معناه وانه مشتق من الولى  
 يعنى القرب واصله اولاك الله ما تكرهه على ان اولى هل مثل كرم من ولية بليه اى قربة نقل الى باب اصل صدق به  
 الى معواين الاول انكاف والثاني محذوف وهو ما تكرهه واللام راءة في المفعول كما في ردف لكم وهو  
 تهديد من الله تعالى لاني جهل قال له النبي اولى لك فلولى ثم 'ولى لك فلولى ان لم تؤمن فقال ابو جهل ماى شئ  
 تهدينى لا تستطيع ات ولا ربك ان تعمل لى شيا واني لا اعر اهل هذا الوادى فانزل الله تعالى كما قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولم يرد به الدماء الشدة اربع مرات بل مرة بعد مرة كما في قوله تعالى ثم ارجع الصر كرتين  
**﴿قوله او اولى لك الهلاك﴾** اى ويحور ان يكون اولى اسم تفصيل معنى احق واخرى ويكون خبر مبتدا  
 محذوف اى الهلاك اولى لك من كل شئ وقيل انه اصل من الويل بعد القلب اصله اويل فقدم اللام على الياء صار  
 ولى كما في شاكى وهارى اصلها شاكى وهار والمعى ويل لك وهو دماء عليه ان يله ما يكرهه وقيل انه  
 فعلى من آل يؤول لانه بعد القلب صار على لويل وهو غير مصروف للمعية والورن ومعناه الصبر والرجوع واللام  
 صلة والتقدير اولاك اى مرحتك وحقبك الهلاك والنار وكرر اولى لنا كيد وحذف النون الثاني لدلالة الاول  
 عليه ثم انه تعالى بعد ما ذكر على عدى بن ربيعة واضرا به من مكري البعث قوله يحسب الانسان ان لى  
 بجميع مضامه كثر الانكار عليه فقال يحسب الانسان ان يترك سدى اى مهملا لا يؤمر ولا يهى ولا يكلف  
 في الدنيا ولا يحاسب بماله في الآخرة ولا يثاب ولا يعاقب عليه وتكرر الانكار بحسبه يتهم تكرر  
 انكاره للمشمرو يتهم ايضا الاستدلال على صحة البعث وتقرير ما نعطاه القدرة والاكه والعقل بدون التكليف  
 والامر بالمعصية والنهي عن المفاسد يقتضى كونه تعالى راضيا بتأخير الافعال وذلك لا يليق بحكمته  
 فاما لا بد من التكليف في الدنيا ولا يليق بالحكيم الكريم الرحيم ان يكلف ثم يسوى بين المطيع والمعاصى ولا يميز  
 بينهما بالتواب والعقاب والمجازاة لانتفى في الدنيا فلا بد من البعث والقيامة ثم استدلل على صحة البعث بدليل  
 فان وهو الاستدلال بالابداء على لا إعادة فقال الم بك نطفة اى لم يكن هذا الانسان نطفة في صلب ابيه يعنى  
 انه يصب في الرحم ويحى بالياه صفة مية واثاء صفة نطفة وهى الماء القليل يقال نطف الماء اى قطرة الله تعالى  
 بهذا على حصة قدر الانسان اولا وعلى كمال قدرة نفسه حيث صير مثل هذا التى 'الدينى' نورا سويا  
**﴿قوله فمدله﴾** اى جعل كل عصور من اصحاب الزوج معادلا لزوجيه وحمل كل واحد من ذوات اعصائه  
 وواضعها وحيث انها معادلا لما تقتضيه الحكمة

**﴿سورة الانسان مكية﴾**

بسم الله الرحمن الرحيم

**﴿قوله استغفام تقرير وتقريب﴾** يعنى ان هل لا تستعمل الا فى الاستغفام لا يعنى انها بنسبها علم الاستغفام  
 بل لا بد من ملاحظة اداة الاستغفام قبلها اما ملحوظة كما في البيت لو مقرة كما في الآية قال صاحب الكشف  
 في الفصل ما قلنا من سيبويه ان هل فى قولهم اهل معنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانه لا يقع الا فى الاستغفام يعنى  
 انها مختصة بالاستغفام ولا تستعمل الا فى موضع الاستغفام فكأنها بنسبها علم الاستغفام فلم يتركها اداة الاستغفام  
**﴿قوله ولدت﴾** اى ولكون هل موضوعا لتقريب ما مضى وقوعه من الخلل فصرحت بذكر  
 في الفصل ولما كانت كلمة هل مختصة بالاستغفام التقريرى وتقريب الماضى من الخلل كان اصل هل اى  
 اهل اى وكان معناه فدائى على الانسان قبل زمان قريب من خلقه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا بالانسانية

**﴿ثم ذهب الى امله يخطى﴾** يتصرف اقتصارا  
 بذلت من المطاه المتصرف بمت خطاه ويكون  
 اصله يخطط او من المطا وهو الظهر فانه يلوى به  
**﴿اولى لك فلولى﴾** ويل لك من الولى واصله  
 اولاك الله ما تكرهه واللام مزيدة كما في  
 ردف لكم او اولى لك الهلاك وقيل  
 اصل من الويل بعد القلب كادى من دون  
 اوصلى من آل يؤول بمعنى حقبات النار  
**﴿ثم اوى لك فلولى﴾** اى يتكرر ذلك  
 عليه مرة بعد اخرى **﴿يحسب الانسان﴾**  
 ان يترك سدى **﴿مهملا لا يكلف ولا يجارى﴾**  
 وهو يتهم تكرر انكاره للمشمرو والدلالة  
 عليه من حيث ان الحكمة تقتضى الامر  
 بالمعصية والنهي عن القساح وانكاف  
 لا يقتضى الاجمارة وهى قد لا يكون  
 في الدنيا فكون في الآخرة **﴿الم بك نطفة﴾**  
 من مية **﴿نمى﴾** وقرا حمص بالياء **﴿ثم كان﴾**  
 حلقه لمخلق موسى **﴿تقدرة فمدله﴾** **﴿جعل﴾**  
 من الزوجين **﴿الصمين﴾** **﴿الذكر والانشى﴾**  
 وهو استدلال آخر بالابداء على الاعادة  
 على مامر تقريره مرارا ولدت رتب  
 عليه قوله **﴿أليس ذلك قادر على ان يحيى﴾**  
 الموتى **﴿وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه﴾**  
 كان اذا قرأها قال سيهانك بلى وعنه من  
 قرأ سورة القيامة شهدت اناله وجبريل  
 يوم القيامة انه كان مؤمنا به

**﴿سورة الانسان مكية وأنها احدى﴾**

**﴿وثلثون﴾**

**﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾**

**﴿هل اى على الانسان﴾** استغفام تقرير  
 وتقريب ولذلك صر بحد واصله اهل



هي الاطوار المختلفة التي ينتقل الجسم من بعضها الى بعض وقيل ان الله تعالى جعل في النعمة احلاما من الطباع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليوسة والتقدير من قطعة ذات امشاج فخلق المصنف **قوله** معنى مردين اختياره اي الامر والنهي والمنة بالرحمة والشفقة يعني انه حال مقدر لا مقارنة ادلا اختبار وقت خلقه او مقارنة ان كان الابتلاء مستحرا لخل بان شبه النقل من حال الى حال جعل من جعل اصلا مختلفة للاختبار من حيث انه يظهر بعد النقل امر آخر كما يظهر بعد الاعمال الكثافة للاختبار العلم المتخرج عليها فهو كالسبب من الابتلاء فانه لما خلق الانسان للابتلاء والتكليف اعطاه ما يصح معه التكليف والابتلاء وهو السمع والبصر وسائر ما يشوق عليه الفهم والتبصر فلذلك دخلت الفاء على اعطاه الذي هو سبب له والمراد ما فعل المقيد بالابتلاء هو قوله خلقا وقوله تنليه قيد له لما تقرر من ان الحال قيد لعاملها والمراد بتقريب الهداية على اعطاه الخواس ما ذكره بعد ذكر حمله سمعا بصيرا لكون الهداية وبيان سبيل الهدى وتوجيهه بنصب الادلة وبمث الامل متأخرة عن خلق الخواس واسباب الفهم والتفكير فان المراد بالسبيل سبيل الخير والشر والنجاة والهلاك ومعنى هدايته توجيهه وتبيين كيفية كل واحد منها وذلك انما يكون بعد اعطاء العقل واعطاء الخواس متقدم على اعطاء العقل لان الانسان في مبدأ الفطرة حال من جميع العلوم والمعارف الا ان الخواس الظاهرة والباطنة آلات تعيينه على تحصيل العلوم الاولية من المبادئ التصورية والتصديقية فانه اذا احس بها المحسوسات وثبته ما يثبت من المشاركات والمباينات حصل له المبادئ التصورية بالضرورة ثم اذا تحرك فيها على طريق الحركة في الكيف الى ان يجد المبادئ المناسبة لطالبه ويرتبطها على الوجه المخصوص يحصل له المطالب التصورية المكنتة واذا تصور بها نسبة حكمية وحكم عليها بالايجاج والانتزاع يحصل له مبادئ تصديقية بالضرورة ثم اذا تحرك فيها الى ان يجد المبادئ المناسبة لطالبه التصديقية تحصل بالاكتساب الكفري مثل الحكم بان هذا الاعتماد وهذا العمل سبيل السعادة والنجاة وذلك سبيل الشقاوة والهلاك فثبت ان مرتبة التحصيل بالخواس الظاهرة والباطنة متقدمة على مرتبة تفكير حقائق الاشياء والتصديق باحوالها وتعيين سبيل الخير وتمييزه من سبيل الشر وهذا السر ثبت قوله انا هديناه السبيل على اعطاء الخواس **قوله** تعالى اما شاكر ا واما كفور **قوله** حالان من الصبر المنسوب في هديناه اي يهله سبيل الهدى شاكر ا و كفور اي في حاله جيها على ان تكون كلمة اما لفصل اي لتفصيل دى الحال فانه يحمل من حيث الدلالة على الاحوال ادلا يعلم ان المراد هدايته في حال كونه في حال ايمانه وطاعته لله تعالى فلما دخلت كلمة اما على كل واحد من الخالين فصل وودكر في شرح الرضى ان كلتي او واما لهما ثلاثة معان في الخبر الشك والابهام والتفصيل وفي الامر لهما معنيان التخيير والاباحة فالشك اذا اجبرت من احد الشئيين ولا تعرف بهيه والابهام اذا عرفت بهيه وقصدت ان تبهم الامر على مخاطب فاذا قلت جاءني ريد او عمرو او جاري اما ريد واما عمرو ولم تعرف الجاني منهما بهيه فلو واما الشك واد اعرفته وقصدت الابهام على السامع لهما للابهام واد لم تشك ولم قصد الابهام على السامع لهما لتفصيل هذا يحصل ما به **قوله** او لتقسيم بان يورد ذو الحال من حيث انه مطلق وهو اللفظ الدال على الماهية من حيث هي ويحمل كل واحد من مدخول كلمة اما قبله فيحصل بتقيده لكل واحد منهما قسم منه والمعنى هدينا مطابق الانسان متقسما الى الانسان الشاكر وهو الموحد المطيع الى الانسان الكفور المشرك فالعنى على التفصيل هديناه في حاله جيها وعلى التقسيم هديناه السبيل ثم جعلناه تارة شكورا وتارة كفورا كما هو مذهب اهل السنة **قوله** او من السبيل عطف على قوله من الهاء اي انهما حالان من الهاء او انهما حالان من السبيل على معنى مرتقاء السبيل اما سبيلا شاكر ا وسبيلا كفور او وصف السبيل بالشكر والكفر مجاز من حيث ان السبيل وصف بوصف من سلكه **قوله** وقرئ اما بالفتح اي خرج الهمة على اما التصيلية وجوابها محذوف والمعنى اما كونه شاكر ا متوفيقا واما كونه كفورا ففصل لان ما سواه اختياره ثم انه تعالى لما ذكر فريق الشاكر والكفور اتبعه الوعد والوعيد لهما فقال انا امتدنا للكافرين قتم وعيد الكافرين ثم ذكر ما اعد للشاكرين لما ذكره المصنف والاعتداد بالاعداد والتهيشة وهي جعل الشيء شيئا خاصرا زمانا بالاحتياج اليه **قوله** هو جمع بر **قوله** وهو من اطاع الله تعالى وامثل امره وقيل البر الواحد وقيل البر الذي لا يؤذى الدر ولا يصبر الشر وقيل الارار هم الذين يروا الناس واتقوا عليهم وقيل هم الذين يروا انفسهم بترك المعاصي

فان احتلطا اخضرًا او اطوار فان النعمة تصير حلقة ثم مضفة الى تمام الحلقة (تنبيه) في موقع الحال اي مبتلين له بمعنى مردين اختياره او ما قبلين له من حال الى حال فاستعار له الابتلاء (لعملاء سمعا بصيرا) ليتمكن من مشاهدة الدلائل واستماع الآيات وهو كالسبب من الابتلاء ولذلك عطف بالقاء على الفعل المقيد به ورب عليه قوله (انا هديناه السبيل) اي بنصب الدلائل والزال الآيات (اما شاكر ا واما كفور ا) حالان من الهاء واما التفصيل او التقسيم اي هديناه في حاله جيها او مقسوما اليهما بعضهم شاكر بالاعتدال والاخذ فيه وبعضهم كفور بالاعراض عنه او من السبيل ووصفه بالشكر والكفر مجاز وقرئ اما بالفتح على حذف الجواب ولعله لم يقل كما هو المطابق قسمة محافظة على التواصل واشعارا بان الانسان لا يخلو عن كمران حاليا وانما المؤاخذة التوغل فيه (انا امتدنا للكافرين سلاسل) بها ينادون (واعلا) بها يقبضون (وسجرا) بها يحرقون وتقديم وعيدهم وقد تأخر ذكرهم لان الاذار اهم والوعيد وتصدير الكلام وختمه بذكر المؤمنين احسن وقرأنا مع وهشام والكسائي وابو بكر سلاسل للناسبة (ان الارار) جمع بر كارب او ماز كاشهاد

**قوله من جرحه الكأس بالخر** على طريق ذكر الخلل وأرادة الخلل للروى من فتادة وانحصار الواس  
عاس انهم فسروا بذلك ولعل الناصت عليه قوله تعالى كان من اجها كافورا والكافور لا يخرج من الكأس بل يخرج مما فيها  
من الخمر فالظاهر على هذا ان تكون كلمة من صفة والكأس عند اهل اللغة الاثناء الذي فيه الخمر وان لم يكن فيه خمر  
فهو قدح ومراج الشيء اسم لما يرج به اى يخلط كالقوام اسم لما يقام به الشيء ومنه مراج البدن وهو ما عارجه  
من الصمرة والسوداء والظم والكبيبات المناسبة لكل واحد منها والكافور طيب معروف واشتقاقه من الكفر  
وهو السقاة يعلو الاشياء برائحته ولانه ماء مكفور في خوف صيق من الشجرة فيعبرونه بالحديد فيخرج الى  
ظاهر الشجر فيضربه الهواء فيصعد وينفذ كالصنغ التجمد على الانهار قبل في الآية سؤال هو ان مرج الكافور  
بالشروب لا يجده لذيذا فالسبب في ذكره ههنا والجواب عنه من وجوه احدها ان الكافور اسم عود في الجنة  
ماؤها ابيض مثل الكافور في لونه ورائحته ويرده ولكن لا يكون فيه طعم ولا مصرفته فاعلم ان ذلك اشرب  
يكون مروجيا بما هذه العين وثانيها ان رائحة الكافور عرس لا يكون الا في جسم عاذا خلق الله تعالى تلك  
الرائحة في جرم ذلك الشراب سمى ذلك الجسم كافورا تشبيها له بالكافور في رائحته وان كان طعمه طيبا وثالثها  
لا بأس في ان يخلق الله الكافور في الجنة لكن مع طم طيب لذيذ ويسلب ما به من المصرفة ثم انه تعالى يترحم ذلك  
المشروب فالصنف اشار الى هذا الجواب بقوله ليرده وعودته وطيب عرته يعني ان كافورها وان شارك كافور  
الدنيا في البياض والبرودة وطيب الرائحة لكنه يخالفه في طعمه فانه حلواني والى الجواب الاول بقوله وقيل  
الكافور اسم ماء في الجنة يشبه الكافور في بعض اوصافه فسمى باسمه على سبيل الاستعارة والى الثاني بان المراد  
بالكافور المروج بخر الجنة كبيبات كافور الدنيا وسبب كافورا بطريق تشبيه الخلل باسم الخلل **قوله**  
ان جعل اسم ماء واما ان كان المراد بالكافور الطيب المعروف او كيميته فلا يصح حينئذ ابدال عباد الله الاعطاء  
وبدل العلف لا يقع في القرآن صينا حينئذ بدل من محل من كأس على تقدير المضاف والتقدير يشربون خيرا خيرا  
من او مصوب بتقدير اعي او ما صلب يشربون بصره ما بعده ولم يحمل عباد الله على يشربون ومن صفة الاتعصب  
بمعمولا آخر **قوله على تقدير مضاف** لابد من تقديره على كل حال من التقديرين اما على تقدير كونه  
بدلا من كافورا فلا كونه بدلا من كونه على ان يحمل الكافور اسم ماء والذين التي هي منع الماء لا تبدل من نفس الماء  
الا بتقدير مضاف اى ماء عود واما على تقدير كونه بدلا من محل من كأس فلا كونه صمد الكأس بالخمر والعين لا تبدل  
من الخمر الا بان يكون التقدير جرح من قول المصنف اى ماء عود او جرحها لى وفشر مرتب **قوله** اذا  
او مروجيا به على ان تكون الماء في بها متعلقة بمحذوف هو محل من معمول يشرب وهو ايضا محذوف  
وهو صميم العين ثم ان كان العين بدلا من الكافور المروج بالخمر كان تقدير الكلام عينا يشرب بها عباد الله في حال  
كونها ملتذا بها وان كان بدلا من محل من كأس كان تقدير الكلام عينا يشرب بها عباد الله في حال كونها مزوجا بها  
**قوله** وقيل الماء مرده ويكون الضمير المبرور معمولا به يشرب اى عينا يشرب بها والجملة على  
جميع التقادير صفة لقوله عينا وقوله يجبرونها صفة تأنيدها او حال من عباد الله معي مجبرين والتفسير الاجراء  
بزال جرت الماء أخرجه بالصم خرا فاعبر اى سقته واجريته اخرى وحرته شدة كثرة وقوله حيث شاوروا استفاد  
من عدم ذكر المعمول وقوله اخره استفاد من المصدر المؤكدة فانه يدل على انه لا يتبع عاينهم كاخراة انهار  
الدنيا ويؤنها واعلم ان الله تعالى لما وصف ثواب الارار في الآخرة شرح اعمالهم التي استوجبوا بها ذلك  
الثواب فقال على طريق الاستئناف يوفون بالنذر الآية كأنه قيل ما لهم حتى رزقوا مثل ذلك الثواب اجريل  
فاجب فانهم كانوا يوفون ما اوجبوا على انفسهم انهاء لوجه الله ومن وفى بما اوجب الله على نفسه كان بما اوجب الله  
تعالى عليه اوفى والاعفاء بالشيء هو الاتيان به تامة واما **قوله** وفيه اشعار بحسن عقبتهم حيث  
يؤمنون بالعت والخرافة فان الاعتقاد به اصل بدور عليه مراعاة جميع الوظائف الاعنافية والعملية من مقاتل  
قال فشاشره في السموات فانشت وتنازلت الكواكب وكورت الشمس والقمر وزعت الملائكة وفي الارض  
قدست الجبال وانكدت الارض وعارت المياه وتكسر كل شيء على الارض من حل وساء اطلق اشتر  
على احوال القيامة مع انها عين حكمة وصواب لكونها مضررة وشدة بالنسبة الى من تزل عند تلك المصرة  
المصف بقوله شداؤه ومن خاف من مثل ذلك اليوم فلا جرم يحثب المصاصي **قوله** حب الله **قوله** يحتمل

(يشربون من كأس) من خروهم في الاصل  
القدح تكون فيه (كان مراجها) ما يرج  
بها (كافورا) ليرده وعودته وطيب  
عرته وقيل اسم ماء في الجنة يشبه الكافور  
في رائحته وباصه وقيل يخلق فيها كبيبات  
الكافور فتكون كالخمر وجة به (عينا)  
بدل من كافورا ان جعل اسم ماء ومن محل  
من كأس على تقدير مضاف اى ماء عود  
او غيرها او نصب على الاختصاص او بفعل  
يصره ما بعده (يشرب بها عباد الله) ملتنا  
او مروجيا بها وقيل الباء مريده او معنى  
من لان الشرب يتدا منها كما هو (يجبرونها  
تجبرا) يجبرونها حيث شاوروا اجراء سلا  
(يوفون بالنذر) استئناف بيان ما رزقوه  
لاجله كأنه سئل عنه فاجيب بذلك وهو  
ابلق في وصفهم بالتوفيق على اداء الواجبات  
لان من وفى بما اوجب الله عليه على نفسه كان اوفى  
بما اوجه الله عليه (ويجبرون بما كان شره)  
شداؤه (مستطرا) فاشيا مستترا غاية  
الانشار من استنظار الحريق والضمير وهو  
ابلق من طار وفيه اشعار بحسن عقبتهم  
واجتنابهم عن المعاصي (ويضمعون الطعام  
على جبه) حسافة او الطعام او الاطعام  
(مسكينوا ونيما واسيرا) يعنى اسارى الكفار  
فانه عليه الصلاة والسلام كان يوقى بالاسير  
فيدهم الى بعض المسلمين



وجهين الاول ان يكون المصدر مضافا الى المفعول والفاعل متروك اى حبه الله تعالى والثاني ان يضاف الى  
الفاعل والمفعول متروك اى على حب الله تعالى الاطعام وعلى تقدير ان يكون ضمير حبه الطعام المذكور اول للاطعام  
المذكور عليه بقوله ويطعمون يكون المصدر مضافا الى مفعوله والفاعل متروك اى على حبه الطعام او الاطعام  
اى وهم يحبونه على ان يكون الجار والمجرور فى موضع الحال من فاعل يحبون وقوله مسكينا وما عطف عليه  
مفعول ثان لقوله ويطعمون فان مجامع الطاعات محصورة فى امرين العظيم لاسرائيل واليه الاشارة بقوله يوفون  
بالنذر والثقة على خلق الله تعالى و ليه الاشارة بقوله ويطعمون الطعام فان الاطعام الذى هو جعل القير طائعا  
كساية عن الاحسان الى المحتاجين والمواساة معهم اى وجه امكن وان لم يكن ذلك بالطعام فيه الا ان الاحسان  
بالطعام لما كان اشرف انواع الاحسان عبر عن حسن الاحسان باسم هذا النوع **قوله** يقول احسن اليه  
وذلك لانه يجب الاطعام الى ان يرى الامام رايه فيهم من قتل اوس او هذبة واسترقاقه فان قيل اذا كان الاسير  
الكافر من يكون مائة امره القتل كيف يجب اطعامه قلنا القتل فى حال لا ينافى وجوب الاطعام فى حال اخرى  
ولا يجب اذا عوقب بوجه ان يعاقب بوجه آخر ولذلك لا يحس من يلزمه القصاص ان جعل به غير القتل ثم هذا  
الاطعام يجب على الامام فان لم يطعمه الامام وحسب على المسلمين ثم انه تعالى لما ذكر اصناف من تحب مواساتهم  
وهم ثلاثة ائدهم المسكين وهو العاقر من الكسب بفسه والثاني اليتيم وهو الذى مات كاسبه وهو صغير  
والثالث الاسير وهو الذى اخذ من قومه فلا يملك نفسه نصرا ولا حيلة بين ان لهم فيه فرضين احدهما تحصيل  
رضى الله تعالى وهو المراد بقوله انما نطعمكم لوجه الله والثاني الاحتراز عن خوف يوم القيامة وهو المراد  
من قوله انما نخاف من ربنا يوما عبوسا قطيرا والعبوس صفة من يحضر اليوم حقيقة وصف اليوم به مجازا  
كما يقال صام نهاره **قوله** فذلك بحسن اليكم او لا تطلب المكافاة منكم **قوله** تعالى انما نخاف  
من ربنا يوما عبوسا جلة مسوقة لتعليل ما سبق فيحصل ان يكون ملة قوله لا يزيد منكم حرمة ولا شكورا اى لا يزيد  
منكم المكافاة لكون عقاب الله تعالى على طلب المكافاة **قوله** اوجشه الاسد العبوس فى ضراوته  
عطف على تعنى بئى ان اساد العبوس الى اليوم اما من قبل اساد هل اهل ذلك اليوم الى زمان ضلهم مثل  
صام نهاره او من قبل اثبات لازم التشبه به لئلا على التشبيه المضمر فى النفس بل يشبه اليوم بالاسد  
العبوس الكربة المظرة فى شدة عبوسه لمن يراه تشبيها مضمر اى النفس وجعل آيات لارم التشبه به وهو العبوسة  
دليلا على ذلك التشبيه المضمر على سبيل الاستعارة بالكساية والتصيلية والضراوة هى السطوة والاقدام على  
ابصال الضرر بانصب والحدة لكل من رآه والقطر الشديد العبوس بحيث يجمع ما بين عبوسه وهو ايضا من  
صفة من يحضر اليوم على الحقيقة يقال وجه قطير اى منقضى من شدة العبوس **قوله** وجعت قطريا  
يقال جمع فلا بين قطريه اذا تغير مصا كانه جمع حواسه لان بصول على من يصيبه والقطر هو الجانب والناحية  
يقال طينه قطره تظفيرا اى ألقاه على احد قطريه اى على احد جانبيه فقطر اى سقط ويقال انطارت النافذة اذا  
رفعت ذنبها وجعت قطريا على ان انطرت فى الجهة بمعنى جمع ضللى هذا وصف اليوم بالقطر لكونه جبا  
لعبوس اهله وجمعهم ما بين احبهم وعلى ما ذكره المصنف يكون تشبيهه بالعبوس الذى يجمع ما بين عبوسه استعارة  
بالكساية **قوله** والميم رآئدة **قوله** لم يترضى لزيادة الرأى مع ان قاعدة الصرف تقتضى زيادتها ايضا بناء  
على ان الرأى ليست من حروف الزيادة وهى حروف هوب السمان بخلاف الميم قال الاخضر القطر لشد ما يكون  
من الايام والطوله فى البلا **قوله** واثار الاموال **قوله** اشارة الى ان المراد بقوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله  
ليس هو الاطعام فقط بل جميع طرق المواساة بهل الحاجات من الطعام والكسوة وبدل عليه عطف قوله وحررا  
على جهة عدد ذكر محاربتهم على صبرهم على الجوع والمجازاة بالحرر تناسب صبرهم على العرى **قوله**  
بستانا يأكلون منه **قوله** اشارة الى انه ليس اراد بالجنة ما يقابل النار وهى دار الكرامة المشقة على جميع  
آثار راحة الله تعالى وفصله حتى يقال اى حاجة الى ذكر الحرير بعد ذكر الجنة مع انها مشقة عليه فى جنة ما اعتد  
فيها المؤمنين بل المراد بها بستان اى كولات مدكرها لا يعنى عن ذكر اللبس **قوله** واختبرت **قوله**  
وضموا ما بين ايديهم وقف عليهم مسكن من المسلمين وقال اطعموني يطعمكم الله من مائة الجنة فآثروا على انفسهم  
وآثروا اليقيم فى الجنة الثانية والاسير فى الجنة الثالثة فلما آثروا صبحوا فاخذ على يد الحسن والحسين رضى الله

فيقول احسن اليه او الاسير المؤمن وبدخل  
فيه المملوك والسجون وفى الحديث فربك  
اسيرك فأحسن الى اسيرك **قوله** انما نطعمكم  
لوجه الله **قوله** على ارادة القول بلسان الحال  
او لقلل ازاحة لتوهم المن وتوقع المكافاة  
المخصصة للاجر وعن مائشة رضى الله عنها  
انها كانت تبعت بالصدقة الى اهل بيت  
ثم تسأل البعوث ما قالوا فان ذكر دعه  
دعت لهم بمئة ليقي ثواب الصدقة لها  
سألها صدقة **قوله** لا يزيد منكم جرأة  
ولا شكورا **قوله** اى شكرا **قوله** انما نخاف من ربنا  
فلذلك نحن اليكم او لا نطلب المكافاة  
منكم **قوله** يوما **قوله** هذاب يوم **قوله** تعبوس  
فيه الوجوه او يشبه الاسد العبوس فى  
ضراوته **قوله** قطريا **قوله** شديد العبوس كادى  
بجمع ما بين عبوسه من انطارت النافذة اذ ردت  
دنبها وجعت قطريا مشق من القطر والميم  
مريدة **قوله** فوهم الله نثر ذلك اليوم بسبب  
خوفهم وتحفظهم عنه **قوله** ولقد هم نصرة  
وصروا **قوله** بدل عبوس الفجار وحرهم  
**قوله** وجزاهم بما صبروا **قوله** بصبرهم على اداء  
الواجبات واجتناب المحرمات واشار  
الى الاموال **قوله** بستانا يأكلون منه  
**قوله** وحررا **قوله** يلبسونه وعن ابن عباس  
رضى الله عنهما ان الحسن والحسين مرصا  
عندهما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فى اناس معه فقالوا يا ابا الحسن لو مدرت  
على ولدك فنذر على وقاضيه وعصاة  
جارية لهما رضى الله عنهم صوم ثلاثة  
ايام ان يردا عشيا وما بهم شئ فاستغرض  
على كرم الله وجهه من ثمنون الخيري  
ثلاثة اصوع من شعير طحنت فاطمة صابا  
واختبرت نجمة افراص فوصوا بين  
ايديهم ليعطروا عوقف عليهم مسكن  
فاثروا واتوا لم ينوقوا الا الماء واصبحوا  
صياما فلما امسوا ووصعوا الطعام وقف  
عليهم يقيم فآثروا ثم وقف عليهم فى الثالثة  
اسير فعملوا مثل ذلك فقول جبريل بهذه  
السورة وقال حدها يا محمد هالك الله فى  
اهل بيتك

صهم ودخل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ابصرهم وهم يرتعشون كالفرار من شدة الجوع قال عليه الصلاة والسلام ما تشاءون في ما اري بكم قدام وانطلق معهم فرأى فاطمة رضى الله عنها في محرابها قد انصق بطنها بظفرها وطلعت عنها فاستدركت فزول جبريل عليه السلام بهذه السورة الى آخرها ولا يلزم من هذا ان يكون المراد من الارار اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه اجمعين غاية ما في الباب انها نزلت عند صدور هذه القرية منهم فان العبارة مضمومة اللفظ لا بخصوص السبب فانه تعالى ذكر في اول السورة انه انما خلق الخلق للابتلاء والامتحان ثم بين انه هدى الكل وراح عليهم ثم بين انهم انقسموا الى شاكرو واني كعور ثم ذكر وعيد الكفور ثم ابعده ذكر وعد الشاكرين والارار وهذا الاسلوب يأتي ان يخص الارار اهل بيت معين وان كانوا يدخلون فيهم دخولا اوليا كما يدخلون في جميع الآيات الدالة على شرح احوال المطيعين وكذا غيرهم من اتقاء الصحابة والتابعين ملاوجه لان يقال انها نزلت في حق علي بن ابي طالب خاصة رضى الله عنه وكرم وجهه **قوله** او صفة الجنة **قوله** اي لقاهم واعطاهم جنة متكئين هم فيها وفيه بحث لان متكئين حيث تكون جارية على غير من هم له فيصحب ابرار الضمير عند البصريين فان اسم الفاعل اذا جرى بعده او جبرا او حالا او صلة على غير من هو له لا يستغني عن ضمير الفاعل بل يجب ابراره ولا كذلك الفعل فانه يجوز استنار الضمير به حيث يقول تعالى لا يرون فيها شمسا يموز ان يكون صفة الجنة مع استنار الضمير به بخلاف متكئين ودانية فانه لا يكونان صفة له لعدم ابراز وصفهم من لا يفرق بين الفعل واسم الفاعل في حوازل الارار حيث لا يجوز ان يكون متكئين حالا من فاعل صبروا لان صبرهم كان في الدنيا وان كانوا هم انما هو في الآخرة الا ان تجعل حالا مقدرة والارار انما يجمع اريكة وهي السرير في الجنة بالتحريك واحدة جمال العروس وهي بات يزين بالتياب والامثلة والسنور والسرير لا يسمى اريكة الا اذا كان في الجنة كالسجل وهو الدلو المملوء بالماء واذا كان في الدنيا لا يسمى سجلا وكذا الكأس لا يسمى كأسا الا اذا كانت مملوءة من الخمر ومنه كثير **قوله** عز عليهم فيها هو آة معتدل **قوله** اي ان ذكر الشمس في الآية من قبل ذكر اسم المزوم واردة الا لزم لان المقصود توصيف الجنة باعتبار الهواء وحلوهما عن الهواء الطار المؤذي بحرهم ومن الهواء البارد المؤذي ببردهم ذكر الشمس والزمهرير وايراد ما يلزمهما من خروج الهواء بسبب من الاعتدال وعدم رؤية الشمس لا يصح هذا المعنى قوله تعالى لا يرون بمعنى لا يجدون لان الهواء ليس بما يرى وفي الحديث هو آة الجنة مجسم لا حر فيه ولا قفر والصبح بسبب من مهملتين وجوب هو الهواء المعتدل والقر بالفتح بمعنى التارد والضم بمعنى البرد **قوله** قد اعتكر **قوله** اي اعتكر الاسلام اي اختلط كانه راكمتهم على بعض من يظن انحلاله وحرث النار زهوا واصوات وروى والزمهرير ما ظهر بدل ما هو اى وفرها ما طلع **قوله** والمعنى **قوله** اي ان المعنى على تقدير ان يكون المراد بالزمهرير القمر ان الجنة يكون هو آة ما يصيب بداهة لا يحتاج الى شمس ولا الى قمر وان اهلها في صباه مستديم لايال فيها ولا نهار لانها انما يحصلان بطلوع الشمس وغروبها وهما بعدم رؤية الشمس والقمر من اسداس الاحتياج اليهما **قوله** اي وجه اخرى **قوله** اي ان دانية صفة موصوف مصدوف والمعنى وجراهم بصبرهم على الطاعة وعن المعصية جنة وحرير او حدة اخرى دانية فالارار المدكورون لما كانوا خائفين بدليل قولهم انما يخاف من ربنا وهدوا جنتين كما في قوله تعالى ولم يخاف مقام ربه جنت **قوله** والجنة حال او صفة **قوله** اي على تقدير ان يكون ظلها مستمرا دانية خيرة مقدما عليه تكون الجنة الاسمية اما حالا من فاعل لا يرون فتكون الواو فيها حالية لا ماضية والمعنى لا يرون فيها حر او لا قرا والحال ان ظلها دانية عليهم واما صفة الجنة فتكون الواو لنا كيد لصوق الصفة بالموصوف كما في قوله تعالى سعة وتاسم كلهم فان قيل كيف توصف الجنة بان ظلها ماضية من الاشجار دانية اي قريبة من الارار والحال ان الظل انما يوجد حيث توجد تلك الشمس ولا شمس في الجنة حتى يظل اهلها ما فيها من الاشجار فالحجاب ان المراد بان اشجار الجنة تكون بحيث لو كان هناك شمس لكانت تلك الاشجار مغلقة بها والقصور جمع قطع بالكسر وهو العقود والراد في الآية الثمر مطلقا والقطف بالفتح مصدر قولك قطعت العنب اي قطعته وسمى الثمر قطعاً لانه يقطع كما يسمى حتى لانه يسمى **قوله** مصدوف على ما قبله **قوله** فيكون تابعه في حكم امرائه فان نصبت دانية على الحالية تكون جنة ذهبت ايضا حالا اي ودانية ومدانة فطوبى لهم وان نصبت على الوصف يكون ذهبت ايضا صفة اخرى اي جزاءهم جنة ذهبت **قوله** او حال من دانية **قوله** تقدير قد وهذا الوجه مبني على ان يكون دانية منصوبا

(متكئين فيها على الارائك) حال من هم في جراهم او صفة الجنة (لا يرون فيها شمس ولا زمهريرا) يحتملها وان يكون المستكر في متكئين والمعنى انه جنة لهم هو آة معتدل لا حار لهم ولا بارد مؤذي ومن الزمهرير القمر في لغة طين قال الشاعر  
وليلة غلامها قد اعتكره

قطعها والزمهرير ما زهره  
والذي ان هو آة ما مصي بداهة لا يحتاج الى شمس وقمر (ودانية عليهم ظلها) اما حال او صفة اخرى معطوفة على ما قبلها او صفة على جنة اي وجنة اخرى دانية على اهلهم وعدوا جنتين كنوله ولمن حاف مقام ربنا حشا وقرئت بالرفع على انه خبر ظلها والجنة حال او صفة (ودلت قبلها ما تبدلا) معطوف على ما قبله او حال من دانية وتذييل المقصود ان تجعل صفة التذليل لا تمنع على قضاها كيف شئت

بالعطف على جهة تقدير الموصوف حتى يكون حالا من المصوب به أي وجراهم جنة أخرى ثانية وقد دلت  
 قتلونها لهم إلا أن يكون المراد أو حال من فاعل داية كأنه قبل تدنو ظلالها عليهم في حال تدليل قتلونها لهم  
 ثم أنه تعالى لما وصف طعامهم ولباسهم ومسكنهم وصف شرابهم وقدم عليه وصف الأواني التي يشربون بها  
 فقالو بطاف عليهم أي ويدور على هؤلاء الأبرار الخدم إذا أرادوا الشرب بآية من مصفوة آية جمع الماء أصلها  
 آية بمرتين الأولى همزة أصلة مزيدة للجمع والثانية فة الكلمة قلبت الثانية ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها  
 وقوله من مصفوة نفت لآية والاكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له ولا خرطوم وإفرادها بالذكر بعد ذكر  
 الآيات شرفها بالنسبة إلى غيرها كقوله تعالى من المؤمنين والمهاجرين ويحتمل أن يكون المراد بالآية  
 ما يشرب فيه كالقدح والكوب ما يصب فيه في الماء كالإبريق كما أشار إليه بقوله والإبريق **قوله** أي  
 تكونت **﴿** إشارة إلى أن كان فاعلة بمعنى حدثت فيكون قوارير الأول حالا من فاعل كان ولعل الوجه في اختيار  
 كونها فاعلة مع جوار كونها فاعلة وقوارير الأول خبرها أنها إذا جعلت بمعنى تكونت وحدثت يخلل الذهب  
 إلى التكون الحدث وحيث لا يكون إلا الله كان المعنى تكونت حال كونها قوارير تكون الله تعالى فتكون إشارة  
 إلى تعظيم الآيات بكونها أثر قدر فاعلة تعالى **﴿** ولما ورد أن يقال كيف تكون الاكواب المذكورة من مصفوة من قوارير  
 راجحة أشار إلى جوابه بأنه ليس المعنى أنها قوارير راجحة مهيضة من المصفوة بل الحكم عليها بأنها قوارير وأنها  
 من مصفوة من باب التثنية فأنها في نفسها ليست مصفوة ولا راجحة لما روي من ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال  
 ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء فثبت به أن آية الجنة مبينة بالحقيقة لضرورة الدلالة وفصلها إلا أنها لما كانت  
 جامعة بين صفات الرجاء ولطيفها وبين بعض المصفاة وليها وصفت بأنها من مصفوة تكونت حال كونها قوارير  
 والأصل في مثل سلاسل وقوارير أن لا يصرف لأنه على حبيضة منتهى الجموع إلا أن من صرفه ونحوه شبهه  
 بالمرد من حيث أنه جمع جمع السلامة كما يجمع الاتحاد المنصرف حيث يقال صواحبات يوسف في جمع صواحب  
 الناجع كما يجمع الألفاظ المردة عمل في حكمها وصرف مع أن أبا الحسن حكى عن بعض القوم أنهم صرفوا  
 جميع ما لا يصرف إلا أفضل من بناء على الأصل في الأسماء أن تكون منصرفة ولهذا يصرفها الشعراء في الشعر  
 وأهم أن القرآن في كلتي قوارير على خمس مراتب الأولى توبيخا معا والوقف عليهما بالالف بدل التنوين كما في  
 والكسائي وأبي بكر والثانية عكس هذا وهو عدم توينهما وعدم الوقف عليهما بالالف كقمة وحده والثالثة  
 تنوين الأول دون الثاني والوقف على الأول بالالف وعلى الثاني بموقتها وهو لا يحرر وأبد كواب وحصى  
 ووجد القول الأخير أن الأول رأس آية فاعلة أن يوقف عليه بالالف والثاني ليس برأس آية فلم يوقف عليه بالالف  
 ومن لم يوقف عليهما بالالف نظرا إلى أن الأول رأس آية وحول الثاني على الأول للنسبة بينهما ونصب  
 قوارير الأول على أنه خبر كان أن جعلت ناقصة وعلى الحال أن جعلت تامة والجملة صفة لأكواب وأما نصب  
 قوارير الثاني وهو قرآنة الجمهور فلي أن بدل من الأول للإيضاح والبيان حيث بين أنه من المصفوة **﴿** قوله  
 أي قدروها في أنفسهم **﴿** على أن يكون فاعل قدروها صيراجل الجنة لا خير الطاشين وقدروها في محل النصيب  
 على أنه صفة قوارير والمعنى قدر الشاربون في أنفسهم ونحو كون تلك القوارير على مقادير وأشكال على حسب  
 ما يريدون ويشتون لجأت كما قدروها فان منتهى ما يريده الرجل في الآيات التي يشرب منها الصفاء والقاء والشكل  
 أما الصفاء فقد ذكره الله تعالى بقوله كانت قوارير وأما القاء فقد ذكره بقوله من مصفوة وأما الشكل فقد ذكره  
 بقوله قدروها تقدير **﴿** قوله **﴿** وقدر الطاشون بها **﴿** على أن ضمير قدروها للمترام الطاشين لا بد من تقدير  
 المصاف حيث دأى في الخدم شراب القوارير على قدر رضى الشارب من غير زيادة ولا نقصان وهو الذي أشار إليه لكونه  
 على مقدار حاجته فإن كل واحد من طرفي الاعتدال مدموم وقرى قدروها بضم القاف وكسر الدال المشددة على  
 بناء المفعول منقول إلى بناء التفعيل من قدرت الشيء وقدره فلا إذا جعلت قادرا له والمعنى جعلوا قادرين لها  
 كما شأوا **﴿** قوله **﴿** ما يشبه الزنجبيل **﴿** كلمة ماقى قوله ما يشبه الزنجبيل يحتمل أن تكون بألف ممدودة ويشبه  
 صفاتها وبألف منصورة ويشبه صلتها وعلى التقديرين لا يكون الزنجبيل على حقيقته بل يكون اسم ماء في الجنة  
 يشبه الزنجبيل في بعض أوصافه يرجح به شرب الأبرار كما قيل أن الكاهور اسم ماء فيها يشبه الكاهور فيكون  
 صيفا بدلا من زنجبيل بتقدير المصاف أي ماء عذب وإن كان الزنجبيل على حقيقته يكون عينا بدلا من كأس أي

(وبطاف عليهم بآية من مصفوة واكواب)  
 وماريق لا عروة لها (كانت قوارير قوارير  
 من مصفوة) أي تكونت جامعة بين صفات  
 الرجاء وشبهها وبأس المصفوة ولينها وهد  
 فون قوارير من فون سلاسل وبأس كثير الأولى  
 لاها رأس الآيات والفاقون لم يثبوتوا أصلا  
 وقرى قوارير من مصفوة على هي قوارير  
 (قدروها تقدير) أي قدروها في أنفسهم  
 لجأت مقاديرها وأشكالها كما تموء أو قدروها  
 بأهمهم الصالحة لجأت على حسبها أو قدر  
 الطاشون بها الدلول عليهم بقوله بطاف  
 شرابها على قدر اشتهاهم وقرى قدروها  
 أي جعلوا قادرين لها كما شأوا من قدر مقولا  
 من قدرت الشيء (وبسقون فيها كأسا كان  
 مناجها زنجبيل) ما يشبه الزنجبيل في الطعم  
 وكانت العرب يستلذون الشراب المروي به

و يستقون فيها جراحا جرحين فيها وصف الله تعالى اوتى مشروبهم فقال و يستقون فيها الآية وصف مشروبهم  
 بانه مروج بالزنجبيل لان العرب كانوا يحسون جمل الزنجبيل في المشروب ولما توهم من تسمية تلك العنبر بالزنجبيل  
 ان ليس فيها سلاسة الانحدار في الخلق وسهولة مساقها كما هو مقتضى الذم ازال ذلك الوهم مانها تسمى سلسيلا  
 لسلاسة انحدارها اي نزولها في الخلق وانتفاء لدع الزنجبيل عنها فان السلاسة هي صدق الذم وهو الاحراق يقال  
 لدعته النار اي احرقته **قوله واداك** اي ولكون السلسيل بمعنى السلسل والسلسل الذي هو من  
 صفات الماء بمعنى سهل الدخول في الخلق لعدم ثقله وصعاقه قبل زبد الماء على السلسل الدلالة على عاية السلاسة  
 والحلاوة **قوله وقيل اصله سلسيلا** على انه كلام مركب من فعل امر من سألته الشيء وقاعل مستتر  
 فيه ومفعول بارز والتقدير سئل انت سلسيلا اليها ثم جعل هذا الكلام المركب محالين في الجلة اولها كما  
 سمي الرجل تأبط شرابا واعلم انه تعالى مرج شراب الارار او لا كافورا وثانيا زنجبيلا لان المقصود الا هم حال  
 الدخول البرودة لمجموع العطش عليهم من حر حرصات القيامة وعبور الصراط وبقدر استيعاب حلقو ظهم من  
 انواع صميمها ومطعماتها تميل طبايعهم الى الاشرية التي تهيج الاشتهاه وتعين على تشبه ثانيا الوان المطعومات  
 ويلتذ الطمع بشرها فلعن الوجه في تأخير ذكر ما يرجع الى الزنجبيل عما يرجع الى الكافور ذلك والله اعلم ثم انه تعالى  
 شرع في ذكر الوصف الخدم الذي يطوفون عليهم بدات الشروب في ثلث الاواني فقال ويطوف عليهم ولدان  
 قائم اخف في الخدمة محلدون دائمون على ما هم عليه من الشباب والمصاصة في الحسن لا بهر موم ولا يغيرون ويكونون  
 على سن واحد على عمر الارملة **قوله واثباتهم** اي ترفقهم في محل الخدمة عند اشتغالهم بانواع الخدمة  
 وطواهم على الارار الخدم من سارحين في الخدمة ولو اصطفوا على ونيرة واحدة لشبهوا بالؤلؤل المظوم  
 والؤلؤل اذا كان مفرقا كان احسن من المظوم لوقوع شعاع بعضه على بعض فيكون محالفا لاجتماعه في المكان  
 والبريق وشبهت الطور العين بالؤلؤل المكسوة اي المحفوظ المهرول لانهم لا يهين في الخدمة فلا يثرون انتشار الولدان  
 ثم انه تعالى لما حصل بعض ما في الجلة من وجوه النعم وصف العرة والاكرام اتبعه بما يدل على ان ما فيها من آثار  
 الله تعالى ورجوته ليس بما يخصه الله والتفصيل فقال وادراكيت ثم اي في الجنة فانهم مصوب على الظرفية  
 ورأيت من رؤية المصير فتدنى الى معمول واحد الا انه في الآية لم يقصد تعلفه بالمعقول فليس له معمول ظاهر  
 ولا مقدر ليشيع في جميع ما وضعت الرؤية عليه كما قل اذا وجدت الرؤية منك ثم اي في الجنة لا يحصل لك تلك  
 الرؤية الا انك لا تفهم كثيرا لا توصف عظمتها وعلت كبير لا يعرف كهد وقيل معموله ثم وهو اسم لا ظرف والمعنى اذا  
 رأيت ذلك الموضع وقيل تقديره وادراكيت ما تم على ان ما هو موصولة في موضع النصب على انه معمول رأيت  
 وتم صلته ثم حذف ما واقع ثم مقامه وهذا خطأ عند البصر بين ما لا يجوز عندهم حذف الموصول والقامة الصلة  
 مقامه ثم قيل الخطاب في رأيت هي صلى الله عليه وسلم وقيل عام لكل ما يصح ان يخاطبوا النعم ما ينتم به والملك  
 الكبير ما ذكر في الحديث الذي اورد المصنف وزاد المصنف ان المعارف له أكثر من ذلك وهو ان تكشف له عبور  
 عالم العيب والشهادة بحقائقها فتستضيء مرآة قلبه بانوار العلوم الدينية والمعارف الالهية بسبب ارتفاع  
 الجلب النصاية والطبيعة وحصول قوة الاتصال بقدس الجبروت كما قيل تجتمع ترائي نهر تدنصل انتهى  
**قوله ونصبه على الحال** اختار قراءة الجمهور وهم مير بايع وجره قائم قراوا ما عليهم فتح الياء وصف  
 الهاء على الاصل فان الاصل في هذا الضمير هو الصم مطلقا في سواء كان ضمير المفرد او المثنى او المجموع نحو صم  
 وعه وصمما وصمما ومنهم وعهم ومنهم وعهم وقصت في صمها وصمها لاجل الالف وكسرت اذا وقع قلبها كسرة  
 اولى ساكنة نحوهم اوفهم للجانسة الا ان جرة قرا الا ناطا الثلاث وهي عليهم واليههم ولديهم بصم الهاء في جميع  
 القراءات حتما وقت فيه نظرا الى ان الياء مبهمة من الالف ولما خلق بالالف لم يكن في الهاء الا الضم فكذا الحال  
 اذا نطق بدلها من قرا ما عليهم بالنصب جعله حال الصمير المصير في قوله يطوف عليهم اي يطوف عليهم ولدان  
 طالبا المطوف عليهم ثياب سندس وقوله ثياب سندس مرفوع على انه فاعل اسم الفاعل المنصوب على الحالية  
 فان ما عليهم بكرة تكون اصنافه لفظية لانه اسم فاعل بمعنى الاستقبال اصيب الى معموله فلاجل كونه نكرة جار  
 فصبه على الحال فان حق الحال ان يكون مكرة ويجوز محض العربية ان يكون ما عليهم حالا من الولدان ويكون  
 ضمير الجمع فيه الولدان لا الارار الا ان المصنف لم يلتفت اليه من حيث ان القام مقام تعدد انعم الارار وكرامتهم

(صداها تسمى سلسيلا) لسلاسة انحدارها  
 في الخلق وسهولة مساقها يقال شراب سلسل  
 وسلسال وسلسيل ولذلك حكم بزيادة الياء  
 والمراد ان ينق منها لدع الزنجبيل ويصمها  
 بقبضه وقيل اصله سلسيلا فسميت به كذا  
 شرابا لانه لا يشرب منها الا من سأل اليها سلسيلا  
 بالعمل الصالح (وطوف عليهم ولدان  
 محلدون) دائمون (اذا رأتهم حسبتهم للؤلؤل  
 منشورا) من صفاء ألوانهم واثباتهم في مجالسهم  
 وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض (واذا  
 رأيت) ليس له معمول مفعول ولا مقدر لانه  
 مام منه ان يصير له انما وقع (ثم رأيت نعيم  
 وملكا كبيرا) واسعا وفي الحديث ادنى اهل  
 الجنة منزلة ينظر في ملكه مسيرة لثلاثمائة  
 سنة كما يرى ادناه هذا والمعارف اكبر من ذلك  
 وهو ان تنفس نفسه بجلايا الملك وخفايا  
 الملكوت فيستضيء بانوار قدس الجبروت  
 (ما عليهم ثياب سندس حاضر واستبرق)  
 يملوهم ثياب الحرير الخضر عارق منها  
 وما عاظ ونصبه على الحال من هم في عليهم

فالمسألة ان تكون الثياب المذكورة لهم لالولد ان الطائفة **قوله** او حسبهم اي ويجوز ان يكون  
انصاب عليهم مبنيا على كونه بدلا من الصبر المنسوب في حسبهم اي حسب الولدان لؤلؤا مشورا في حال  
كونهم بحيث يعلوهم ثياب سندس فلي هذا تكون الثياب للطائفة لالطوف عليهم او من اهل القتر  
بعد رأيت اي رأيت اهل قديم وملك كبير عليهم ثياب سندس **قوله** وقرأ نافع وحجة بالرفع اي يسكون  
الياء من عليهم لتقل الضمة عليها وجعل المصنف قرأة الرفع حجة على ان يكون ثياب سندس مبنيا  
وعليه خبره على خلاف ما اختاره الزمخشري من ان يكون عليهم متنا و ثياب سندس خبره بمعنى ما يعلوهم من  
اللباس ثياب سندس لانه يرد على ما اختاره الزمخشري ان اضافته عليهم لمطية فيكون نكرة ولا يجوز الابتداء  
بالنكرة وان امكن ان يحاط به بانها مخصصة باضافتها الى المعرفة بخلاف الابتداء بها **قوله** جلا على سندس  
بالمعنى اي قرى حصر الخمر على انه صفة سندس وقوله بالمعنى جواب عما يقال كيف يجوز ان يكون خضر وهو  
جمع اخضر صفة لمفرده وتقرير الجواب ان سندسا وان كان مراداً بحسب المعنى لكن لما ارد به الجفس كان  
في معنى الجمع فيصح ان يوسف الملح كما في قوله تعالى وينشئ الصحاب الثقاله واعلم ان القرأة السبعة في خضر  
واستبرق على اربع مراتب الاولى رخصتها بالناع وحصى صفة ثياب كما في قوله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا واستبرق  
بالرفع مطوف على ثياب لكر على حذف مضاف اي وثياب استبرق كما في قوله تعالى وثوب خمر وكثان اي وثوب  
كثان والثانية حصصها للجرة والكسائي خضر صفة لسندس واستبرق عطف عليه لان المعنى ثياب من سندس  
وثياب من استبرق والثالثة رفع الاول وخفض الثاني لابي عمرو وابن عامر رفع خضر على انه تمت ثياب وجر  
استبرق عطف على سندس والرابعة عكس الثالثة اي خفض الاول ورفع الثاني جر خضر على انه تمت لسندس  
ورفع استبرق عطف على ثياب بحذف مضاف اي وثياب استبرق والسندس الدجاج الرقيق الفاخر الحسن  
والاستبرق الدجاج الغليظ الذي له بريق وقبل عليهم ظرف مكان بمعنى يعلوهم فهو منصوب على التقرية ثم منهم من  
قدر مضافا اي فوق حبالهم المضروبة عليهم ثياب سندس والمعنى ان حبالهم من الحرير والدجاج لان كل واحد  
من الاستبرق والسندس داخل في اسم الحرير في قوله ولباسهم فيها حرير **قوله** عطف على ويطوف عليهم  
على طريق عطف فعليه على فعلية وحلوا وان كان ماضيا لضافته مستقبل معنى وعبر بلفظ الماضي لتعقير وقوعه  
واساور منقولان حلوا بمعنى ويحملون **قوله** ولا يخالفه جواب عما يقال انه تعالى قال في سورة الكهف  
يحملون فيها من اساور من ذهب وفي سورة الحج يحملون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ فكيف قيل هما من فضة  
واجاب عنه ثلاثة اوجه الاول انه يجوز ان يجمع في ايديهم سوار من سوار من فضة وسوار من ذهب ولؤلؤ  
او يجوز ان يجمع لا يديهم محاسن الجعة كما روى عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه قال ليس من اهل الجنة احد  
الا وفيه ثلاثة اسورة واحد من فضة وآخر من ذهب والثالث لؤلؤ واجتمع عليه بهذا الايات والثاني يجوز  
ان يكون ذلك بحسب التعاقب في الاوقات اي يلبسون تارة الذهب وتارة الفضة والثالث يجوز ان يكون ذلك  
بحسب اختلاف اعمالهم **قوله** او حال من الضمير في عليهم عطف على قوله عطف على ويطوف عليهم اي  
يعلوهم ذلك وقد حلوا وعلى هذا الوجه يمكن ان تدفع المخالفة بين الآيتين بوجه آخر وهو ان يكون اسورة  
الذهب للخدمين واسورة الفضة للخدم وانما قال وعلى هذا الامر ان ضمير عليهم يجوز ان يكون مسندا الى  
ضمير الولدان بان يكون حالاً من ضمير حسبهم فعلى هذا اذا كان قوله تعالى وحلوا حالاً من ضمير عليهم يكون مسندا  
الى ضمير الولدان ايضا بخلاف ما اذا كان حالاً من ضمير عليهم او من ملكا كبيرا على تقدير المضاف فان قوله حلوا  
على التفسير يكون مسندا الى ضمير الابرار فيكون اسورة الفضة لهم لالولد ان **قوله** فانه يظهر شارب  
يعني ان الظهور بمعنى المطهر كما روى عن مقاتل انه قال هو عين ماء اي على باب الجنة ينبع من ساق شجرة منها  
من شرب منه ربح الله تعالى ما كان في بطنه من غش وعمل وحسد وما كان في جوفه من قدر واذى واشير الى هذا  
المعنى بقوله تعالى طيتم فادخلوها جالدين فانه صريح في ان الظهور بمعنى المطهر حيث قال ان الا شربة تطهر  
بأطعمهم من الاخلاق الدنية والاحلاط المؤدية وعن علي رضي الله عنه انه قال في هذه الآية اذا توجه اهل الجنة  
الى الجنة مروا بشجرة يخرج من تحتها ماء عذبان فيشربون من احدها فترى عليهم نضرة التيم فلا تنفخ  
ايشارهم ولا تشعث شعورهم ابعانهم يشربون من الاخرى فيخرج مائى بطونهم من الاذى ثم تستقبلهم خزنة

او حسبهم او ملكا على تقدير مضاف اي واهل  
ملك كبير عليهم وقرأ نافع وحجة بالرفع على  
انه خبر ثياب وقرأ ابن كثير وابوبكر خصص  
بالجر جلا على سندس بالمعنى فانه اسم جنس  
واستبرق بالرفع مضاف الى ثياب وقرأ ابو عمرو  
وابن عامر بالعكس وقرأهما نافع وحسن بالرفع  
وحجة والكسائي بالجر وقرى واستبرق بوجه  
الهمزة والفتح على انه استعمل من البريق  
جعل هذا النوع من الثياب (وحلوا  
اساور من فضة) عطف على ويطوف عليهم  
ولا يخالف قوله اساور من ذهب لان مكان الجمع  
والمعاقبة والتبعض فان حلوا اهل الجنة  
يختلف باختلاف اعمالهم فلعنه تعالى يفيض  
عليهم جزاء لما عملوه بايديهم حلوا وانوارا  
تعاوت تعاوت الذهب والفضة او حال  
من الضمير في عليهم باضمار قد وعلى هذا  
يجوز ان يكون هذا للخدم وذلك للخدمين  
(وسقاهم ربهم شرابا طهورا) يريد به نوما  
آخري يوقى على النوعين المتقدمين ولذلك  
استدسقه الى الله تعالى ووصفه بالطهورية  
فانه يظهر شارب من الميل الى الدات الحسية  
والركون الى ماسوى الحق فيتجرد اطالفة  
جعله ملئقا باقيا بقائه وهو منتهي  
درجات الصديقين ولذلك حتم به ثواب  
الابرار



الجنة فيقولون لهم سلام عليكم طمتم فدخلوها حالدين وقيل الطهور عبارة الظاهر من حيث انه ليس  
فحص كثر الدنيا لان كونها رجسا ثبت شرعا لا عقلا وليست الدار دار تكليف ثم انه تعالى لما اتم شرح ثواب  
الابرار قل ان هذا اي يقال لهم بعد دخولهم الجنة ومشاهدتهم لما فيها من انواع البهجة والنعيم ان هذا كان  
لكم جزاء لا اهل لكم التي قد تمتوها في الدنيا ثم تعالى يقال لهم ذلك ليرداد مرورهم ويحتمل ان يكون ذلك  
اخبارا من الله تعالى لعباده في الدنيا بعد شرح ثواب اهل الجنة لهم بان يقول هذا الذي شرحته لكم كان  
في علمي وحكمي جزاءكم يا معشر عبيدي لكم خلقناها ولاجلكم اعدتها والشكر اذا اسدى الى العبد يكون عبارة  
من قول طاعة العبد وتوحيه ثوابه يقال شكر الله سبحانه اي جراته الله خيرا على ما سبغت والطلاق الشكر عليه  
بما تشيهاه بالشكر من حيث كونه فضلا واقعا بمقابلة العمل كالشكر الواقع بمقابلة الانعام ثم انه تعالى  
لما ذكر في القرآن العظيم اسلاف الوعد والوعيد في حق الشاكر والكفور وكان التذكر والانتباه به  
موقفا على صدق البلع وخبر رسالته بين ان ما يلزم اليهم ليس بصعب ولا شرا ولا كهانة بل هو وحى الهى تترداده  
تعالى شريفا معترقا مجصا آية بعد آية ولم يزل بجله واحدة فقال اما نحن ربنا ولم يقل اترنا للملأفة في تأكيد  
كونه وحيا الهيا بتقدير الكلام بان وتكرير الصبر الذي هو اسم ان وتأكيد به بالصبر المفضل تأكيدا على  
تأكيد فكاك تعالى يقول ان هؤلاء الكفار يقولون انه صبر او كهانة او نحو ذلك وانا الله رب العالمين اقول على  
سبيل التأكيد والتحقيق ان ذلك وحى حق ونزول صدق من قبيل لا يأتبه الباطل من بين يديه ولا من خلفه  
فلا تنكرت بما قالوا في حقه وفي شأنك فان ما قالوه صادر عن المكابرة والعدا بمنزلة قول من يسكر روحية  
الاربعة وكون الواحد نصف الاثنين فاست لا محالة رسول مبعوث بالهدى ودين الحق وان المصود من عبثك  
ان يظهر الدين الحق على الاديان كلها فاصبر تأخير نصرك على اعداء الدين فانه كاش لا محالة ﴿قوله﴾  
واولدلالة على انها بيان في استحقاق المصائب يعني ان كلمة اوسوا وقتت في سياق الاتيات او النفي  
لها احد الامرين او الامور الا ان ثبوت الشيء لاحد الامرين او الامور لا يستلزم ثبوته للجميع معى اذا وقعت  
في سياق الاتيات تكون للاباحة او التخصيص فان كان الجمع بين الامرين بما فيه فصيلة وشرف عاليا كما في فوات  
جالس المجلس او ابن سيرين تكون للاباحة فيصور الجمع بينهما والاقتصار على احدهما والافهى التخصيص نحو ضرب  
ريدا او هرا او لا يجوز الجمع بينهما بل يجب الاقتصار على احدهما بخلاف نفي احد الامرين او الامور والنهي  
من احدهما فانه يستلزم نفي الجمع والنهي عنه لان كل واحد منهما يصدق عليه مفهوم احدهما ونفي ما يصدق  
عليه هذا المفهوم يستلزم نفي الجمع فاذا قلت لا تضرب زيدا او هرا فالتقدير لا تضرب احدهما فيكون ضرب  
كل واحد منهما منهي عنه لكونه ضرب احدهما وقد نهى عنه وكذا لو قيل لا تطعم احدهما كان المعنى لا تطعم كل  
واحد منهما فيكون كلمة او دلالة على انها بيان في استحقاق المصائب فان قيل فعلى ما ذكرت يكون معنى  
اوى الآية النهى عن طاعة احدهما فلا يجزى بالواو ليكون نهيا عن طاعتها جميعا فالجواب انه لو قيل  
ولا تطعهما او ولا تطع آتما وكفورا لا محتمل جوار ان تطيع احدهما بخلاف ما اذا قيل لا تطعم احدهما فانه  
حيث يعلم ان النهى عن طاعة احدهما هو نهى عن طاعتها ﴿قوله﴾ والتقسيم باعتبار ما يدونه اليه اي  
من الاثم والكره لا باعتبار انصافهم في انصافهم الى الاثم والكفور لان القوم كلهم كفرة ومن كان كافرا يكون آتما  
لا محالة لان الكفر اخبث انواع الاثم فكلهم كفرة واثمة فلا معنى لتقسيمهم في انصافهم الى القميين وانما التقسيم  
باعتبار ما يدونه اليه من الكفر والاثم فالصلى لا تطعم من يدعوك من الكفرة الى الاثم ولا من يدعوك منهم الى الكفر  
والتقسيم بهذا الاعتبار فاذا قيل النهى عن صنى الكفر والاثم القاميين بهم فدل على ان مطاوعتهما فيما ليس بآثم  
ولا كفر غير محذور وفي نهيه عليه الصلاة والسلام عن طاعة من يدعو الى الاثم والكفر مع انه عليه الصلاة  
والسلام لا يصور في حقه ان يطيع احدا منهم اشارة الى ان الناس يحتاجون الى مواصلة النسيب والارشاد  
من حيث ان طبعهم التي جعلوا عليها ركب فيها الشهوة الداعية الى السهو والغلظة واوان احدا استمعى  
من توفيق الله تعالى وامداد وارشاده لكان احق الناس به هو الرسول المعصوم صلى الله عليه وسلم فظهر  
منه انه لا بد لكل مسلم ان يرغب اليه تعالى ويتصرع اليه في ان يحفظه من الفتى والآفات في جميع الامور  
والحالات ثم قيل المراد بالآثم عتة بن رسة والكفور الوليدى المصيرة لان عتة كان متعاطيا لانواع الفسق

(ان هذا كان لكم جزاء) على اخبار القول  
والاشارة الى ما عده من ثوابهم (وكان سبحانه  
مشكورا) مجازى عليه غير مصعب (انا نحن  
نزلنا عليك القرآن تنزيلا) مرة فاصبر الحكمة  
اقتضاه وتكرير الصبر مع ان مراد لا اختصاص  
التنزيل (فاصبر لحكم ربك) تأخير نصرك  
على كمار مكة وغيرهم (ولا تطعهم آتما  
او كفورا) اى كل واحد من مرتكب الاثم  
الداعى الى الله ومن العاصي في الكفر الداعى  
اليه وأولدلالة على انها بيان في استحقاق  
المصائب والاحتلال به والتقسيم باعتبار  
ما يدونه اليه فان ترتب النهى على الوصفين  
مشتركان لهما وذلك يستلزم ان يكون  
المطاوعة في الاثم والكفر محظورا فان  
مطاوعتهما فيما ليس بآثم ولا كفر غير محذور

والوليد كان متوجلا في الكفر ، روى ان عتبة بن ربيعة قال له عليه الصلاة والسلام ارجع عن هذا الامر حتى  
ازوجك ولدي قاتل من اجل فريش ولدنا وقال الوليد انا اضيقك من المال حتى ترضى قاتل من اكثرهم مالا قرأ  
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر آيات من اول حم المجدة الى قوله فان اعرضوا قل انذرتكم صاعقة  
مثل صاعقة عاد وثمود فانصرفوا عنه وقال احدهما غنمت ان الكعبة شفع علي وقيل المراد بها شخص واحد  
هو ابو جهل وقيل المراد بها الاثم والكفور مطلقا اي شخص كان وهو الاقرب الى الاطلاق المعظم انه تعالى لما ذكر  
هذا الله عليه بالامر فقال وادكر اسم ربك ثم قبل ليس المراد من الذكر الصلاة بل المراد به التسبيح الذي هو القول  
والاعتقاد اي وكر دكر الله تعالى دائما ليلا ونهارا خليك ولسانك كما هو المراد من قوله تعالى يا ايديس آمنوا  
ادكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا وقيل المراد به الصلوات الخمس لان التثنية بالكسرة والاصيل يدل على  
ان المراد به ذلك فالبكرة هي صلاة الصبح والاصيل صلاة الظهر والعصر لان الاصيل اسم لوقت الذي يكون بعد  
الزوال الى الغروب وقيل لما بعد العصر الى الغروب ثم انه تعالى لما خاطب رسوله بالتعظيم والهي والامر عدل الى  
شرح احوال الكفار والمتردين فقال ان هؤلاء اي الكفرة يحسون العاجلة اي يؤثرونها على الآخرة يعني ان الذي  
حل هؤلاء الكفار على الكفر والاعراض عن اتباع ما دعواهم اليه ليس هو اشتباه الحق عليهم لعدم كفاية ما زلنا  
عليك من الآيات والدلائل الدالة على التوحيد وخيبة امر البوثة فان فبالفقه اليهم كفاية في بيان الحق والارشاد  
اليه وانما الذي جعلهم عليه غلبة الشهوة والمحبة لهذه الدنات العاجلة **﴿ قوله امامهم او خلف ظهورهم ﴾**  
فان الوراء يستعمل في كل واحد من المصير وفي الصحاح ورآ بمعنى حلف وفد تكون بمعنى قدام فهي من الاصداد  
فهو ان كان بمعنى القدام يكون حالا من قوله يوم مات قبلا وهو معمول بذرون لا طرفه وان كان بمعنى حلف يكون  
ظرفا ليدرون كأنه قبل ويدرونه خلف ظهورهم فينتد يكون قوله ويدرون ورآهم يوم مات قبلا متعارة تمثيلية  
بان شئت حالهم في عدم اهتمامهم بيوم القيامة وامراضهم عند مجيئهم اياه ورآ ظهورهم فاستعمل ما يدل على  
الحال المشبه بها في الحال المشبهة **﴿ قوله مستعار من الثقل ﴾** الثقل من سمات الاجسام الكثيفة ولا يوصف به  
الزمان حقيقة الا انه شبه بيوم القيامة شدة انه وهو له بالشيء الثقل الذي يصح حمله **﴿ قوله وهو كالتعليق لما امر به ﴾**  
وهي منه **﴿ يعني ان توصيف اليوم بالثقل والشدّة وان وقع لتهديد الكفار ونجيبهم الا انه يصلح ان يكون تعليلا لما جرى بينه تعالى وبين رسوله صلى الله عليه وسلم من ثقل ذلك اليوم وشدته والظفر به بجميع السعادات والكرامات ﴾**  
**﴿ قوله واحكمنا ربط معاصيهم ﴾** امر الاسرار بط كآبت دعت عداهل العفو فترصد مضاعفا وهو المعاصل فكان المعنى احكمنا ربط او صالهم ببعضها يحس كالغروق في الاغصاب لما ذكر الله تعالى ان الذي دهاهم الى الاصرار على ما هم عليه من الكفر والصاد حب العاجلة اتبع بهذه الآية فكانه قيل لهم هبوا ان حكم هذه الدنات العاجلة طريقة مستهينة الا ان ذلك الحب يوجب عليكم الايمان والطاعة ايضا من حيث ان جميع ما انتم عليه من النعم وما تمكنون به من الانتفاع بها فانما هو بخلق الله تعالى وحده لا شريك له في خلق شيء مما كما يدل عليه تقديم المسد اليه في قوله نحن خلقناهم وشددنا امرهم وحق هذا الم ان بطاع في جميع ما كلفه ولا يصح بوجه تام وانتم اسأتم تكمال العصيان مع كمال رغبتكم في احسانه وفي ان يزيد عليكم ما تؤملونه ومثل هذه الرعية شاق العصيان ثم اشار بقوله وادشنا الآية الى ان من قدر على اعطاء هذه النعم قادر على ان يهلككم ويسلب منهم جميع ما انتم به عليهم وان يلقيهم في كل عمة وبلية ان لم تطيعوا هذا النعم القادر على كل شيء شكر الانعام ورعية في مراد احسانه فلم تطيعوه خوفا من قيمته وفهمه فبه توجب عظيم على كفرهم **﴿ قوله ولذات جيبي يادا ﴾** فان حتمها ان تستعمل فيما هو محقق الوقوع استدل به على ان المراد بالتبديل الاعداء والمبعت فان الصاد مثل المبدأ من حيث اشتداله على الاحراء الاصلية المبتدأة وان حاله باختلاف العوارض وان التبديل بمعنى الاعداء محقق الوقوع لا ريب فيه فكلمة اذا حينئذ تكون في موقعها ويحتمل ان يكون المراد بتبديل امثالهم انشاء امثالهم في الدنيا لا بالبعث بل ببيان اشباههم بدلا منهم بمن يطيع كما قال ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت يا خرس حينئذ لا يكون اذا ماسبا للقيام لان اهلاكهم وابعاد امثالهم في الدنيا ليس معلوم الوقوع فالتناسب للقيام ايراد كلمة ان والجواب ان ايجاد امثالهم في الدنيا بغيره محقق الوقوع من حيث كونه داخل تحت قدرة الله تعالى وقوة ما يدعو اليه من كفرهم وصددهم وعدل الله تعالى وكونه شديد العقاب **﴿ قوله تقرب اليه بالطاعة ﴾** امر

( واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ) وداوم على ذكره او دم على صلاتي الفجر والظهر او العصر فان الاصيل يتناول وقتيها ( ومن قبل فاصدله ) وبه من قبل فصل له وامل المراد به صلاة المغرب والعشاء وتقديم الظرف لما في صلاة قبل من مزيد الكلمة والظا هو ( وسبحه ليلا طويلا ) وتجدله طاعة طويلة من قبل ( ان هؤلاء يحسون العاجلة ويدرون ورآهم ) امامهم او خلف ظهورهم ( يوما ثقيلا ) شديدا مستعار من الثقل الباهظ الحامل وهو كالتعليق لما امر به ونهى عنه ( نحن خلقناهم وشددنا امرهم ) واحكمنا ربط معاصيهم بالاغصاب ( وان شئنا بدلنا امثالهم تبديلا ) وادشنا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في الحلقة وشدّة الاسر امي الشاة الثانية وادلت جيبي ماد او تداعبرهم بمن بطعم وادلتصيق القدرة وقوة الداعية ( ان هذه تذكرة ) الاشارة الى السور ذوات الآيات القريبة ( من شاء اتخذ الى ربه سبيلا ) تقرب اليه بالطاعة

السبيل الى مرصاة الرب بالطاعة وفسر اتخاذها بالتقرب بها اليه اى اذا تصبح هذا التدبير في شأن البصاة من ثقل ذلك اليوم وشدة اختار سبيلاً مقرباً الى مرصاة ربه وهو الطاعة **﴿قوله﴾** الوقت ان يشاء الله **﴿اشارة﴾** الى ان مع الفعل في حكم المصدر الصريح في قيامه مقام ظرف الزمان وانتصابه بالظرفية في نحو قولك آتيت حقوق النعم وصباح الديك فهو استثناء مفرغ اى مما تشاؤون الطاعة والتقرب بها وقتاً من الاوقات الوقت ان يشاء الله تعالى مشيتكم فان جميع ما يجري على الانسان من الطاعة والمعصية والكفر والايمان انما يجري عليه بخلق الله تعالى وما يخلفه الا بمشيئته فلا يشاء ان يخلق فيكم مشيئة الطاعة الا اذا علم حكم اختيار ذلك قرأ نافع والكوفيون تشاؤون على الخطاب العام او على الالتفات من القية في قوله نحن خلقناهم الى الخطاب والباقيون بيا النبوة على وفق قوله خلقناهم **﴿قوله﴾** لطابق الجملة المعطوف عليها فانها معطوفة على جملة يدخل من يشاء في رجنه والتدليس وقع مصححاً على انه من قبل ما اخره عامله على شريطة التفسير فتطابقت الجملةان في الفعلية بخلاف ما اذا رضع والظالمون على الابتداء فانه حينئذ تموت المطابقة بين المعطوف والمعطوف عليه وليصير ناصب الظالمين بما وافق لفظ المصدر وهو اعدتهم بل اصغر ما يناسبه في المعنى مثل او عد وكافاً لان لفظ اعد لا ينتمى بنفسه **﴿تمت سورة الانسان والحمد لله رب العالمين﴾**

### سورة والمرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

**﴿قوله﴾** تعالى والمرسلات جمع مرسلات بمعنى الطوائف المرسلات بالالف والتاء لكونها عبارة عن الطائفة المرسلات لمصلحة ومن حق جمع المؤنث من الغناء ان يجمع بالالف والتاء ولا يكتفى في صحة جمع المرسلات بالالف والتاء ان يقتصر كونها صفة الملائكة لانه يستلزم ان يكون مرسلات بمعنى طائفة مرسلات وليس كذلك بل هي جمع مرسلات بمعنى طائفة مرسلات فتكون المرسلات بمعنى الطوائف المرسلات من الملائكة **﴿قوله﴾** متبعة **﴿اشارة﴾** الى ان مرسلات من النوى في المرسلات وانه من باب التشبيه البليغ بان شبهت الملائكة المرسلات في متابعتهم وتاؤب بعضهم بعضاً بشرع عرف الفرس من قولهم جازوا كعرف الفرس اى متابعين وفي الصحاح العرف عرف الفرس وقوله تعالى والمرسلات مرسلات هو مستعار من عرف الفرس اى يتابعون كعرف الفرس انتهى **﴿قوله﴾** يا و امره اى يتبع ما حكم به و امرهم بالعضاة كتنقيب قوم و انجاء آخرس وليس المراد من ارسلهم بالواو امر ابعال او امر الله الى الانبياء لانه لا يبقى حينئذ الخصب من الاوامر فائدة ويكون قوله والناشرات تكرر او مصفاً مصدر مؤكدة وكذلك تنشر او غرقاً وموصوف الرمح شدة هبوبها شبهت الطوائف المرسلات من الملائكة في سرعة جريهم في زولهم و هبوطهم بالرياح الشديدة الهبوب والعاء دلالة على اتصال جريهم في زولهم بالارسل من غير مهلة وهو من عطف الصفة على الصفة لاتحاد موصوف المرسلات والمعاصفات وعطف قوله والناشرات على المرسلات بالواو لعدم كون نشر النشر آتبع متفرعاً على الارسلات ومتعصلاً فان الملائكة اول ما يلعبون الوحي الى الرسل لا يصير ذلك المدين في الحال مشهوراً مستتراً بل اكثر الخلق يكذبون الرسل مكابرة وهذا هو عطف النشر على ما قبله جاء التعقيب بل عطف بالواو الدالة على الاجتماع في الوجود مع قطع النظر عن فائدة معنى التعقيب والنزاع ثم اذا حصل النشر ثبت عليه حصول الفرق بين الحق والباطل والقاء الدكر الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى ان يتم مراسم الدين وما يتعلق بتكريم الاحلاق ومحاسن الاعمال الى ان يزل قوله تعالى اليوم اكمل لكم دينكم فلهذا عطف هذين الامرين بعد التعقيب وهذا وجه الترتيب على تقدير ان تكون الصفات الخمس لطوائف الملائكة وهى بمرى وجه الترتيب على ان يكون الصفات المذكورة لغير الملائكة **﴿قوله﴾** او بايات القرآن **﴿عطف﴾** على قوله بطوائف من الملائكة على هذا يكون القسم بها آيات القرآن الموصوفة بتلك الصفات الخمس **﴿قوله﴾** بل عرفنا **﴿اشارة﴾** الى ان انتصاب مرصاة حينئذ برفع الحاض **﴿قوله﴾** فصم سائر الكتب والاديان **﴿اى﴾** علمتها وقهرها يقال مصفاً لشيء اى داه واهلكه ومصفت الحرب بالقوم اى دهمتهم **﴿قوله﴾** او رياح عذاب و رياح رحمة **﴿فى﴾** هذا يكون قوله والناشرات فمما استأنف رياح الرحمة بعد ان اقسام رياح العذاب التى ارسلت مرة اى متتعة كشم العرف فصم وحل المرسلات المعاصفات على رياح العذاب بمرية توصيها بالمصف الذى هو شدة الهبوب وهى اشارة كونها مرسلات لعذاب وحل ما بعد هاعنى رياح الرحمة اخذاً

**﴿وماتشاورن الا ان يشاء الله﴾** و ماتشاورن ذلك الوقت ان يشاء الله مشيتكم وقرأ ان كثير وابو عمرو وابن مامر يشاؤون بالياء **﴿ان الله كان عليهما﴾** بما يستأهل كل احد **﴿حكماً﴾** لا يشاء الا ما تقتضيه حكمته **﴿يدخل من يشاء في رجنه﴾** بالهداية والتوفيق للطاعة **﴿والظالمين اعدتهم عذاباً اليماً﴾** نصب الظالمين بفعل ضمير ما عدهم مثل او عد وكافاً لطابق الجملة المعطوف عليها وقرئ بالرفع على الابتداء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هل اتى كان جزاؤه على الله جنة وحريراً

### سورة والمرسلات مكية وآيها

حسون

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفاً فالمعاصفات مصفاً والناشرات نشراً فالعارات فرقا فالمقبات ذكراً **﴿اقسم بطوائف من الملائكة ارسلهن الله باوامره متتابعة مصفون مصف الرياح في امتثال امره ونشرن النشر آتبع في الارض او نشرن النفوس الموتى بالجليل بما اوحي من العلم ففرقن بين الحق والباطل فأتقن الى الانبياء ذكراً﴾** هنذا **﴿للمحقين﴾** **﴿او نذرا﴾** للباطلين او بايات القرآن المرسلات بكل حرف الى محمد عليه الصلاة والسلام فصم سائر الكتب والاديان بالسبح ونشرن آثار الهدى والحكم في الشرى والغرب وفرقن بين الحق والباطل فأتقن ذكر الحق فيما بين العالمين او بالنفوس الكاملة المرسلات الى الايمان لاستكمالها مصفون ماسوى الحق ونشرن اثر ذلك في جميع الاعضاء فرقن بين الحق بذاته والباطل في همه فيرون كل شيء حالكا الا وحده فأتقن ذكراً بحيث لا يكون في القلوب والآلية الا ذكر الله او برباح عذاب ارسلن فصم ورياح رحمة نشرن النصاب في الجوف فرقن فأتقن ذكراً اى تسبيحاً فان العاقل اذا شاهد هبوبها وآثارها ذكر الله تعالى وتذكر كمال قدرته

من توصيها بشر السحاب أي بسطه في الجو وتريق حرأته بمصها من بعض فيبخره قال الله تعالى الله الذي يرسل  
الرياح فتبهر سحابا فيبسطة في السماء كيف يشاء ويحمله كسفا فتري الودق يخرج من خلاله فتوجه تعالى  
والناشرات فتراها فافارقات مرقا على هذا التصير في معنى قوله فيبسطة في السماء كيف يشاء ويحمله كسفا  
أي قطعاً من الكسب جمع كسفة وهي القطعة من الشيء والرياح الموصوفة بصفت النهر والطيف لما كانت سببا  
لنفسك العاقل مذكر الله تعالى والاتجاه إلى صوته ورجته وبذل الجهد في شكر نعمه صارت تلك الرياح كأنها  
النفس المذكر فكان الاسناد إليها محاربا **قوله** وعرفا ما يقضي النكر **قوله** يعني أن عرفا ما يقضي المعروف والاحسان  
والخير كما في قوله تعالى وأثر بالمعروف وهو تقيض النكر وأما بمعنى الاجتماع والتابع من عرف نحو القرس  
والصنع وهو شعر الرقة يقال جاؤا عرفا واحدا وهم عليه كعرف الصنع إذا تألبوا عليه أي احتشوا **قوله**  
مصدر أن لندر وندر **قوله** كون عذرا مصدر عذرا ظاهر لأن صلا نحو شكر أو كرا من مصادر الثلاثي وأما كون  
ندر مصدر نذر فليس بظاهر عند المراد أنه اسم مصدره وفي الصحاح الأندلسي لا يبالغ ولا يكون إلا في نحو  
التحوييف والاسم النذر ومنه قوله تعالى فكيف كان عدائي ونذري أي نذاري فانه صريح في أن النذر اسم لمصدر  
ندر **قوله** أوجع من لندر بمعنى المندرة ونذر بمعنى الأندار **قوله** فان لفظ صيل كثيرا ما يستعمل بمعنى المصدر  
كالنكر بمعنى الانكار قال أبو علي العسر والمذر والنذر والنكر والنكر ويجوز أن يجمع المصدر  
لاختلاف أحاسيه فان المندرة تختلف بحسب اختلاف الاسماء ووجوه عموها وكذا الأندار ويجوز ثنية  
المصدر ووجوه هذا اختلاف أحاسيه وأوجه ثم ذكر احتمال أن يكون العسر والنذر جعي العسر والنذر بمعنى  
العادر والمندر كما في قوله تعالى هذا نذر من النذر الأول أي صدر من قبل النذرين الأولين **قوله** ونصبيها  
على الأولين **قوله** أي على أن يكونا مصدرين أو جعي مأخوذ بمعنى المصدرين بالعلة أي بأن يكونا مفعولا لهما أي  
فأدوات ذكرها للأندار والأندار أي لمؤذنبين الحقين المعتدين إلى الله تعالى بالتوبة والاستغفار وتخويف  
الخطيئين المصيرين **قوله** أو البدلية **قوله** أي ويجوز أن يكون انتصاب عذرا أو نذرا على البدل بأن يكونا  
معمولين على البدلية من قوله ذكرها أي فادعيات عذرا أو نذرا ثم إن كان الذكر المبدل منه بمعنى جميع الوحي يكون  
عذرا أو نذرا بدل البعض من الكل فان ما ينطق بمفردة الطيبين وتخويف المعتدين بعض من جملة الوحي  
وإن أريد بالذكر المبدل منه ما ينطق بسعادة الموحد وشقاوة المشرئ خاصة من جملة الوحي يكون بدل الكل  
من الكل فان ما أتى أي الأبد من الآيات المتعلقة بنحو الاسماء وتخويف المصير عليها فمفرد بالذات مع الذكر  
المحمود من المتعلق بمفردة الموحد وشقاوة المشرئ قوله أو ما يميم الموحد والمشرئ معناه أو ما يتناول أحوال أهل  
التوحيد والمشرئ خاصة **قوله** وعلى الثالث **قوله** وهو أن يكونا جعي عذري وندري بمعنى العادر والمندر  
يكون انتصابهما على الخطيئة من الوحي في المقتبات أي فالمقتبات ذكرها حال كونهم عاذرين أو مندريين **قوله**  
التحذير **قوله** أي ما كان الدال فيهما وقرأ القرون بضم بكها بالصم **قوله** تعالى أعانوا عدونا لواقع **قوله**  
أي أن الذي توعدونه من أمر القيامة على أن ما موصولة في محل النصب على أنها اسم أن توعدون صلتها والعائد  
محذوف ونواقع خبرها وكان من جهة أن مكنت معصية عن الموصول ولكنهم كتبوها متصلة وخص الموعود  
بمعنى القيامة لأن المذكور قريب هذه الآية علامات القيامة فدل ذلك على أن المراد بالوعد هو القيامة فقط وكان  
الكافي المراد أن كل ما توعدونه من الخير والشر أواقع نظرا إلى عموم لفظ الموصول **قوله** محنت **قوله** في  
النسخ اعلموس ندرس والأسماء يقال طمس الطريق والطمس أي الغمس ودرس الطمس محو الآثار الدال على  
الشيء فيحتمل أن يكون المراد بقوله تعالى طمس محنت ومحنت ذواتها لقوله وإذا النجوم انكدرت وأن يكون المراد  
بمحنت أوارها والاول أولى لعدم احتياجه إلى الاختصار وقوله النجوم مرتفعة على مظهر بصره ما بعده عند  
الصرير من غير الاحتش والانداء عند الكوفيين والاحتش وطمست خبره والاول أولى لأن إذا فيها معنى  
الشر والشرط بالفعل أولى ومحل الجملة على المذهبين الجرأدا وحواب إذا محذوف والتقدير فإذا طمس النجوم  
وقع ما توعدون أو بستم أو حورنتم على أعمالكم وحذف لدلالة قوله إنما توعدون لواقع عليه وقيل جوابه  
ويل يوشد للكدرين وقيل تقدير الكلام وذكر إذا النجوم طمس **قوله** صدعت **قوله** أي انشقت والفرج  
انشق يقال فرج الله تعالى فانهج وصد عنه فأنصدع أي انشق **قوله** كالحب ينف **قوله** أي يطير في الهواء

وعرفا ما يقضي النكر وانتصابه على العلة  
أي أرسلن للاحسان والمعروف أو بمعنى  
المتابعة من عرف القرس وانتصابه على  
الطال وندرا أو نذرا مصدران لندر إذا  
عما الاسادة والنذر إذا خوف أو جمان  
لندر بمعنى المندرة ونذر بمعنى الأندار  
أو بمعنى العادر والنذر ونصبيها على الأولين  
بالعلة أي عذرا للحقين ونذرا للباطلين  
أو البدلية من ذكرها على أن المراد به الوحي  
أو ما يميم التوحيد والمشرئ والامان  
والنكر وعلى الثالث بالخطيئة وقرأها  
أوجع من لندر ونصبيها على الأولين  
بالتحذير **قوله** أي ما كان الدال فيهما وقرأ  
القرون بضم بكها بالصم **قوله** تعالى أعانوا  
عدونا لواقع **قوله** محنت **قوله** في  
النسخ اعلموس ندرس والأسماء يقال طمس  
الطريق والطمس أي الغمس ودرس الطمس محو  
الآثار الدال على الشيء فيحتمل أن يكون المراد  
بقوله تعالى طمس محنت ومحنت ذواتها لقوله  
وإذا النجوم انكدرت وأن يكون المراد بمحنت  
أوارها والاول أولى لعدم احتياجه إلى الاختصار  
وقوله النجوم مرتفعة على مظهر بصره ما  
بعده عند الصرير من غير الاحتش والانداء عند  
الكوفيين والاحتش وطمست خبره والاول أولى  
لأن إذا فيها معنى الشر والشرط بالفعل أولى  
ومحل الجملة على المذهبين الجرأدا وحواب إذا  
محذوف والتقدير فإذا طمس النجوم وقع ما توعدون  
أو بستم أو حورنتم على أعمالكم وحذف لدلالة  
قوله إنما توعدون لواقع عليه وقيل جوابه ويل  
يوشد للكدرين وقيل تقدير الكلام وذكر إذا  
النجوم طمس **قوله** صدعت **قوله** أي انشقت  
والفرج انشق يقال فرج الله تعالى فانهج وصد  
عنه فأنصدع أي انشق **قوله** كالحب ينف **قوله**  
أي يطير في الهواء

ليخلص من قهقهة تعالى لحرقة ثم لنفسه في الميم سقا حال حرقة انشئ حرقا في رذته ما يبرد وشدة الكثرة وسدادة  
**﴿ قوله عيب لها وقتها ﴾** فسر توقفت الرسل بان يعبر لهم وقتهم الذي يحصرون فيه للشهادة على انهم وذلك  
 الوقت ما اشير اليه بقوله تعالى يوم يجمع الله تعالى الرسل فيقول ما اذا اجتمعت **﴿ قوله ﴾** يحصونه فانه لا يعين لهم قبله  
 جواب عما يقال كيف يكون تعيين ذلك الوقت لهم ذلك الوقت وبين حياتهم في الدنيا فكيف يكون ذلك من مقدمات  
 القيامة وعلاماتها وتقرير الجواب ان ما بين لهم في الدنيا ليس الا انهم يجمعون يوم القيامة ويسألون ماذا اجتمعت  
 ولم يبين لهم فيها ذلك الوقت بيده ولا يعين لهم ذلك الا بحصوله ومجيئه وصير توقفت الرسل يعين وقت حضورهم  
 للشهادة لا تعين وقت انفسهم ودواهم لان توقفت الشيء بمعنى تعين وقد انما يعبر بالنسبة الى الزمانيات المتعددة  
 لان النسبة الى الموات العامة فاذا اصيبت التوقيت بهذا المعنى الى الدوات العامة فلا بد من اختصار الحدث فذلك  
 الحدث هو الذي عد من علامات القيامة وصير التوقيت ثانيا بقوله او بلغت ميقاتها الذي كانت تنظره فان التوقيت  
 قد يستعمل بمعنى حمل الشيء طالما الى وقته المحدود بمعنى ذلك الوقت وحصوله فكما ان تسويد الشيء وتغيره  
 عبارة عن تحصيل حقيقة السواد والحرقة فيه فكذا التوقيت عبارة عن تحصيل وقت الشيء وتليعه اليه  
 والتوقيت بهذا المعنى ايضا في الحقيقة مضاعفا الى حضور الرسل لشهادة على انهم وسؤال الرسل عما يجيبوا به وسؤال  
 الامم عما اجابوهم كما قال تعالى طسألني الذين ارسل اليهم ولنأسألن المرسلين **﴿ قوله اي يقال لاي يوم اخبرتم ﴾**  
 يعني ان الجملة الاستهامية في محل النصب بالقول المصير وهذا القول المصير يجوز ان يكون جوابا لاداء اي  
 اذا كان كذا وكذا يقال لاي يوم اخبرتم هذه الامور التي هي طمس الصوم واسف الجلال وتاقت الرسل  
 وان يكون حالا من مرفوع ائتت اي ائتت مقولا فيها لاي يوم ائتت اي اخبرتم الرسل والامور المتعلقة بجمعهم  
 واحضارهم وهي تعدب من كذبهم وتعظيم من آمن بهم وصديقهم ونحو ذلك ومعنى الاستهامة تعظيم ذلك اليوم  
 والتعجب من قوله **﴿ قوله ويحجور ﴾** عطف على قوله اي يقال وتقدير الكلام حيثذا واداء الرسل  
 ائتت وقت تأجيلها **﴿ قوله ويويل في الاصل مصدر منصوب باضمار فعل ﴾** لام نغزة فان اصله اهدك  
 الله اهلا كما هو حاله كاهل الويل موصوع موصوع الاهلاك او الهلاك اشار به الى وجه وقوع ويل مستأ مع انه  
 مكره فانه لما كان مصدرا ساد اسم الفعل المصنوع بصورته من فاعل معين كانت الكثرة المذكورة محصورة بذلك  
 الفاعل صاغ الابتداء لذلك كما قالوا في سلام عليكم والمصنف قدر المفعول المكذوبين المذكورين او لا فقال  
 المكذوبين ذلك اي يوم الفصل وكل ما حبر به الانبياء عنه وثابا قدره بان قال للمكذوبين يا ايها الله وانبيائه  
 ليكون كل واحد من المكذوبين معاريا للآخر بتدوير متعلقهما هربا من التكرار واعلم ان المقصود من هذه السورة  
 تنوير الكفار وتحذيرهم من الكفر فعرفهم اولا بان اقسام على ان اليوم الذي وعدوا به وهو يوم القيامة  
 لواقع ثم هول قتال وما ادراك يوم الفصل ثم راد في التهويل فقال ويويل ويويل يوم هذا نوع من التهويل  
 ثم ذكر ما آخره فقال الم نهلك الاولين وهو يوم الكفار والذين هلكوا قبل مائة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خوى اهل عصره من الكفار بان احبرهم فانه اهلك الكفار المتقدمين بسبب كفرهم فلما كان سبب اهلاك الاولين  
 حاصلا فيهم لزمهم ان يخافوا منه **﴿ قوله ثم نحن نعلمهم ﴾** احتار قراءة الجمهور وهي القراءة بفتح قوله سبحانه  
 على القطع بمخافته واستشاف الاخبار بما فعله في المستقبل باضمار المتأني اي نحن نعلمهم ويعصده قراءة اسدود  
 رضى الله عنه ثم نعلمهم زيادة بين التسوية وقراءة الجمع متبعة على ان يكون المراد بالآخرين الذين كذبوا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لو قرئ بالجرم لكان المعنى حيثذا اهلكوا الاولين ثم اتبعهم الآخرين  
 في الاحلال لكون الاتع واصفا في خبر لم التي تعلق معنى المضارع الى الماضي وتبعد فيه والآخرين ليسوا من  
 المهلكين وقت نزول السورة بمكة بل يجب ان يكون المراد بالآخرين على قراءة الحرم الذين تأخر اهلاكم من اهلاكم  
 المتقدمين كقوم لوط وشعيب وموسى عليهم الصلاة والسلام ثم انه تعالى يحوهم بوجع ثالث فقال الم تخلفكم من  
 ماء مهي الاية وهو استعظام تقرير في اقر بقدرته تعالى على الابداء لزمه ان يقر بقدرته على الامادة ثم انه لما  
 امكر الاعادة ناقض نفسه مكاره وصادا فاستحق ان يخلطه ويل يومئذ المكذوبين **﴿ قوله قدر ما على ذلك ﴾**  
 او قدرناه يعني ان قدرنا بتعريف الدال يجوز ان يكون من القدرة ويعصده قوله فتم القادرون اي قدرنا على

(واذا الرسل ائتت) عيب لها وقتها الذي  
 يحصرون فيه الشهادة على الامم بحصوله  
 فانه لا يعين لهم قبله او بلغت ميقاتها الذي  
 كانت تنتظره وقرأ ابو عمرو وقت على  
 الاصل (لاي يوم ائتت) اي يقال لاي  
 يوم اخبرتم وصرب الاجل للجمع وهو  
 تعظيم اليوم وتعجب من هوله ويجوز ان يكون  
 ثاني مفعول ائتت على انه بمعنى ائتت  
 (ليوم الفصل) بيان ليوم التأجيل  
 (وما ادراك ما يوم الفصل) ومن اين تعلم  
 كنهه ولم تر مثله (ويل يومئذ للمكذوبين)  
 اي ذلك ويويل في الاصل مصدر منصوب  
 باضمار فعل يدل به الى الجمع ليدلالة على  
 ثبات الهلكة للعدو عليه ويومئذ ظرفه  
 اوصفته (الم نهلك الاولين) كقوم نوح  
 وعاد وهود وقرى نهلك من هلكه بمعنى  
 اهلكه (ثم نعلمهم الآخرين) اي ثم نحن  
 نعلمهم نظرا لهم ككفار مكة وقرى بالجرم  
 مطعما على نهلك فليكون الآخرين المتأخرين  
 من المهلكين كقوم لوط وشعيب وموسى  
 عليهم السلام (كذلك) مثل ذلك الفعل  
 (نعمل بالهرمين) بكل من اجرم (ويل  
 يومئذ للمكذوبين) يا ايها الله وانبيائه ليس  
 تكريرا وكذا ان اطلق التكذيب او علق  
 في الموضعين بواحد لان الويل الاول  
 لعذاب الآخرة وهذا للاهلاك في الدنيا  
 مع التكرير التوكيد حسن شائع في كلام  
 العرب (الم تخلفكم من ماء مهي) قطعة  
 مدرة دليلة (بجملته في قرار مكين) هو  
 الرحم (الى قدر معلوم) الى مقدار معلوم  
 من الوقت قدره الله تعالى بالولادة (قدرنا)  
 على ذلك او قدرناه ويدل عليه قراءة  
 نافع والكسائي بالتشديد (هم القادرون)  
 فمن (ويل يومئذ للمكذوبين) قدرنا على  
 ذلك او على الاعادة



خلقه وتصويره كيف شئنا و اردنا من مثل تلك المدة الخيرة ثم القادرون حيث خلقناه في احسن الصور  
والهيئات ويجوز ان يكون من التدبير فان قدر المصعب لفة في قدر المشدد فان قوله تعالى قدرنا يحكم الموت فري  
بالضعيف والتشديد مع انه بمعنى التدبير ويدل على كون ما في الآية من التقدير قرآنة نافع والكسائي بالتشديد فيكون  
قوله ثم القادرون ايضا بمعنى هم القادرون والمراد تقدير خلقه وجوارحه والوانه واشكاله ومدة حله وحياته  
والقرار المكين الموصع المستقر الحصبين وهو الرحم فان الماء الذي يخلق منه الولد لا بد وان يثبت في الرحم ويتمكن  
عد الى قدر معلوم اي مقدار من الوقت معلوم لله تعالى لا يعلم غيره وذلك المقدار ثمة اشهر او اقل او اكثر ومالا  
يخلق منه الولد لا يستقر في الرحم ثم انه تعالى لما شرع في النوع الرابع من تخويهم بان ذكر ما انهم به عليهم من نعم  
الآفاق فقال الم يجعل الارض كفاتا الآية وقد ذكر قبل هذه الآية ما انهم به عليهم من نعم الانس وهو ان او حدهم  
من المادة الحسية بعد ما انتهت في الزاوية الحسية الى وقت الولادة وصورتهم باحسن الصور واحكم الخلقة وقدم  
ما ذكر فيه ثم الانس على ما ذكر فيه ثم الآفاق لكون ما في الانس اصلا بالنسبة الى ما في الآفاق فانه لو لا  
الوجود وما يترفع عليه من القوى والالات لما تيسر الاتماع بشئ من النعم التي في الآفاق حلهم على ان يترخوا  
بانه الذي حصصهم بهذه النعم التي كل واحدة منها اجبت من البعث وأدل على كمال قدرته وبديع حكمته ليستدلوا به  
على الاعداد ويستعدوا لذلك اليوم فهذا هو وجه التصويب بهذه الآية وقوله كماتا معول فان لقوله يجعل لان  
المعنى الم نصيرها كافة تصم الاحياء الى ظهورها والاموات الى مطهرها ولهذا كانوا يسمون الارض اما قاس تشيها  
له بالام في صميمها الناس الى نفسها الاحياء وامواتا كالام التي تضم اولادها اليها ونضبطهم ولما كانوا ينضمون اليها  
جعلت كما انها انضمهم الى نفسها وكان الارض كمات لهم بمعنى انهم ينضمون اليها ويسكنون فيها انهم ينضمون اليها  
ايضا من حيث انها تجمع لهم جميع ما يحتاجون اليه في معاشهم من المأكول والشرب والملبس والركب والآية  
الجمعة للمصالح الدائمة للمصائر وغير ذلك وايضا انها تكف عن ما ينضم من الاحياء من الامور المستفدة ومعنى  
الكف في اللغة المضم والجمع يقال كففت النعم بكففت كفاتا اذا ضمت وجمعت وفي الحديث ما كفوا صيباكم بالبل  
فان تشبهان خطفة ويقال جراب كفيت وكفت اذا كان لا يضيغ شياً مما يجعل فيه وذكر الصنف في كماتا  
اربعة اوجه الاول انه اسم لما يكف كالصمام والجامع اسمان لما يضم ويجمع يقال هذا الكتاب جامع الاواب  
وضم امول الكتاب كما يقال المحيط الذي يشبهه الثاني شداد والثاني انه مصدر كالكتاب والحساب وصفت  
الارض به للبالغة بجور رجل عدل والثالث انه جمع كانت كصيام جمع صائم والاربع انه جمع اسم غير مشتق هو كفت  
بمعنى الوفاء فيكون الكمات بمعنى الاوعية ويكون على الوجه الثالث بمعنى الاشياء الكافة ولما ورد على الوحيين  
الاخيرين ان الارض شئ واحد فكيف يطلق عليها لفظ الجمع واجاب عنه بقوله اجري اي لفظ الجمع عليها باعتبار  
اقطارها **قوله متصبان على المفعولية** فان كماتا سواء جعل مصدرا متواترا او جمع اسم الفاعل نصب  
المفعول به والمعنى على التدبير ان الم يجعلها كافة احياء وامواتا **قوله وتكبر هما التعظيم** جواب عما يقال  
ان الكثرة لا تعد المتشتر فيكون المعنى ان الارض تكف عن بعض الاحياء والاموات وليس كذلك بل هي كمات لجميع  
الاحياء والاموات وتقرر الجواب ان التكبر فيهما التعظيم لا لامر او لا فوجبة حتى يرعدا ذكر وتكبر اسم المجلس  
لقصد التعظيم لا بناي كونه تاما مستمرقا لجميع الامراد لانه في معنى تكف احياء لا يبدون وامواتا لا يحصرون  
واجاب ثانيا بان لا نسلم كون الارض كفاتا لجميع الاحياء والاموات بل هي كمات لبعض الذي هو احياء الانس  
وامواتهم فان الاحياء والاموات مطلقا غير منحصرة في احياء الانس وامواتهم لان بعض الحيوان يكفته الهواة  
والبعض الآخر يكفته الماء فجاء ان يكون التكبر فيهما للافراد او التورية **قوله او الحالية من معوله**  
اي ويجوز ان يكون انتصاب احياء وامواتا على انها حالان من المفعول المذوق اي الم يجعلها كافة للانس  
والجن في حال كونهم احياء وامواتا وعلى التدبير انهم مصوبون بكفاتا على ان يكون مصدرا او صيغة او جمع  
كافة واما على تقدير كونه اسما لما يكف او جمعا فكفت بمعنى الوفاء فلا يكون تاما لما تقرر في الصور الاسماء  
الجماعة وكذا اسما الزمان والمكان والآله مع كونها مشتقة لا فعل وفي اسم المصدر خلاف واما المصدر واسم  
الفاعل مفردا كان او جمعا فهما من الاسماء العاملة انتهى **قوله او بفعل** اي ويحتمل ان يكونا منصوبين  
بفعل اما على انهما معولان له وكفاتا حال من الارض بمعنى كافة واما على انها حالان من الارض وكفاتا

(الم يجعل الارض كفاتا) كافة اسم لما يكف  
اي يضم ويجمع كالصمام والجامع لما يضم  
ويجمع او مصدر ثقت به او جمع كانت كفات  
وصيام او كفت وهو الوفاء اجري على  
الارض باعتبار اقطارها (احياء وامواتا)  
متصبان على المفعولية وتكبر هما التعظيم  
اولا احياء الانس وامواتهم بعض الاحياء  
والاموات او الحالية من مفعوله المذوق  
فلم يبه وهو الانس او بفعل على المفعولية  
وكفاتا حال او الحالية فيكون المعنى بالاحياء  
ما يثبت وبالاموات ما لا يثبت

معموله وعلى التقدير يكون المراد بحياة الارض كونها مبنية وموتها كونها مواتا لا تدت **قوله** حلالا  
 نوابت على ان رواسي بمعنى نوابت صفة لمحدوف هو الجبال فانها نوابت على الارض لا تزول وشامحات  
 صفة ثانية لذلك المحدوف والناخ العالي المرتفع **قوله** والكبير اي وتكبير رواسي شامحات لتعظيم  
 ادمن جعلها عالم صرف ولم يقل ما يرى على ظهر الارض من الجبال صفت منها فالتكبير فيها وكذا في قوله ما مرانا  
 لتعظيم فان السماء فيها جبال ايضا لقوله تعالى من جبال فيها من رد وفي السماء ايضا ما فرات بل هي معدنه ومصبه  
 والقرات الماء العذاب لما عذبه تعالى باقواع ما انهم به عليهم واستعهم عن انصاف عليهم بها استهيام تقرر كما  
 قال قد انصافها عليهم ثم عده بالويل على تكذيبهم وكفرانهم بها تعريضا بانهم قاتلوا تلك الدم الموحدة لشكر  
 بالكفر والعصيان وتجاوزها لهم بسوء عاقبة صنعهم هذا يوم الحساب والحزاء شرع في تحويرهم وادويد  
 عليهم هيا من ميعال الكفرة المكذبين لبعث والجرأة يوم القيامة فقال انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون والظاهر  
 ان القائل هم حربة النار اورانية جهنم **قوله** خصوصا بمعنى ان المأمورية اولاهو انطلاقتهم الى انواع  
 عذاب الآخرة عموما والمأمورية نيا هو انطلاقتهم الى نوع مخصوص منه واحتلف في انطلقوا الثاني هل  
 هو على لفظ الامر او الماضي فقرأ الجمهور انطلقوا على لغة الامر وعي يعقوب انه قرأ انطلقوا مع اللام على  
 لفظ الماضي اخبارا عن انقيادهم للامر لاجل انهم مضطرون اليه لا يستطيعون الامتناع منه كانه جبل كانوا  
 يؤمرون في الدنيا بالايمن والطاعة فلا يفتنون اليه ويكذبون من امر به فلما امروا في الآخرة بالانطلاق الى  
 ما كذبوا به سمعوا واطاعوا اضطرازا لولوا طامعوا في الدنيا فكان خيرا لهم قيل هو بعيد لا كان يدعي ان يقال  
 فانطلقوا ليرتبط الكلام بآوله على طريق قولك قلت له قم وقم ويمكن ان يقال تركت الدعاء على من الكلام  
 استثنى لسان انت لهم كرها بعد ما يقال لهم بلطف الامر **قوله** كفولة وظل من محمود وهو الدخان  
 العذب الاسود استشهد به المصنف على ان ظل المكذبين هو دخان جهنم **قوله** بنشعب لعظمه اشارة  
 الى ان قوله تعالى ذي ثلاث شعب كسبة من كون ذلك الدخان عظيما ساء على ان الشعب من لوازم عظيمة واستشهد  
 قتادة على ذلك اي على ان المراد بظل المكذبين هو دخان نار جهنم فوله تعالى احاط بهم سرادقها وقال سرادق النار  
 هو الدخان تشبيهه بالسرادق وهو واحد السرادقات التي تمد فوق حصن الدار ثم قال ان شعبه من ذلك الدخان على  
 عينه وشعبة اخرى على يساره وشعبة اخرى في جوفه قال انفسرون ان الشمس تقرب يوم القيامة من رؤس الخلائق  
 وليس عليهم يومئذ لباس ولا كنان فلعنهم الشمس وتعمهم وبأحد كرب ذلك اليوم انفسهم وعد ذلك اليوم  
 يحيى الله تعالى برحمنه من يشاء الى ظل ظليل من ظله هناك يقولون من الله علينا ووقانا عذاب السموم ويقال  
 للمكذبين انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من هذاب الله تعالى وعقابه وقيل يخرج لسان من النار فيصطب بالكفر  
 كالسرادق ينشعب منه دخانها ثلاث شعب فيقال لهم كونوا به الى ان يخرج من الحساب والمؤمنون في ظل  
 العرش تحت شجرة طوبى ولما كان عظم دخان جهنم مستزما تشعبه شعب لا يحال وكون تلك الشعب ثلاثا  
 لا يريد منها ولا تحصى فعمل الرجاء فيه ان يجب النسي من الاشارة باوار القدس ثلاثة الحس والخيال والوهم  
 فان كل واحد منها سبب تعلق النفس بعالم الطبيعة الظلمية فكل واحد منها نوع من الظلمة يخصصه فلا حرم تشعبت  
 شعب العذاب على حسب تعددها فان جوع ما يصدر من الانسان من العقائد الفاسدة والاعمال الباطلة لا يصدر  
 منه الا بواسطة القوة الواهمة والنفسية والشهوية فلهذا تشعب العذاب ثلاث شعب على عدد القوى المؤدية  
 اليه **قوله** وعير من اي و غير معد منهم يعني ان قوله ولا يعني في موضع الجزاء بالعطف على قوله لا لظليل  
 فانه مجرور على انه صفة لظل اي ظل غير ظليل وعير من وان معقول يعني من الهب محدوف وهو شيا ومن في من  
 الهب لبيان ان قوله ولا يعني من الهب من قول العرب اقص حتى وجهك اي بعده لان المعنى من النبي يا بعده  
 كما ان المحتاج اليه يقاربه فصيح ان يعبر بآراء شي من شي من ابعاده منه فكان المعنى ان هذا الظل لا يظلكم من حر  
 الشمس ولا يدفع حكم له النار والهب ما يصلو على النار اذا اضطربت من اجرار واصرار واخصر ارجلهم انهم تعالى  
 وصف النار التي كان هذا الظل دخانها بانها ترمي بشرر عظيمة شبيهة بشيئين الاول القصر والثاني الحالات  
 القصر والمقصود بيان ان تلك النار عظيمة جدا وقوله كل شريرة كالقصر اشارة الى ان شررا جمع شريرة وهي  
 ما تنظر من النار في الجهات متفرقا كالنجوم والقصر هو البناء العالي وصف به الجمع باعتبار كل واحد من آحاده

(وحملها فيها رواسي شامحات) حبالا نوابت  
 طولا والتكبير لتعظيمها والاشعار بان فيها عالم  
 يعرف ولم ير (واسطيناكم ما فراتا) يخلق  
 الانهار والمنايع فيها (وبل يومئذ المكدين)  
 بامثال هذه الدم (انطلقوا) اي يقال لهم  
 انطلقوا (الى ما كنتم به تكذبون) من العذاب  
 (انطلقوا) خصوصا من يعقوب انطلقوا  
 على الاخبار عن امتثالهم بالامر اضطرازا  
 (الى ظل) يعني ظل دخان جهنم كفولة تعالى  
 وظل من محمود (ذي ثلاث شعب) ينشعب  
 لعظمه كما ترى الدخان العظيم يترقى دواب  
 وخصوصية الثلاث اما لان جباب النفس  
 من اوار القدس الحس والخيال والوهم  
 اولان المؤدى الى هذا العذاب هو القوة  
 الواهمة الحائلة في الدماغ والتفضية التي  
 في عين القلب والشهوية التي في يساره  
 ولذلك قيل شعبه تقف فوق الكافر وشعبة  
 عن يمينه وشعبة من يساره (لا ظليل) نهكم  
 بهم وردت لما اوهم لفظ الظل (ولا معنى  
 من الهب) او غير معد منهم من حر الهب شيا

**قوله ويؤيده** اي ويؤيدان شررا جمع وان وصفه بكونه كالقصر باعتبار كل واحد من آحاده انه قرى  
 بشرار يفتح الشين والسين الزاين وهو جمع شرارة كما ان الشر جمع شررة **قوله** وقيل هو جمع قصرة  
 بالقصا كقصره وشعر **قوله** وهي اي القصرة اصل الصق **قوله** والهاء المشب اي ضميراتها  
 في قوله انها ترى بشرر ضمير الشخص وقيل هي ضمير النار المدلول عليها بالهاء **قوله** جمع جل اي كل واحد  
 من جبال وجمالة جمع جل الاول مثل جبال في جمع جبل والثاني مثل جمالة في جمع حجر ثم يجمع جلال على جبال كما يجمع  
 رجال على رجالات وبيوت على بيوتات وكذا يجمع جمالة على جمالات فجمالات على التثنية جمع الجمع قرأه  
 والكسائي وحفص جمالة والباقر جمالات **قوله** وقيل سود يعني قيل ان المشبه به هو الجمالات السود وضمير  
 عنها بالصفراء لكون سواد الابل يشبهه شيء من الصفرة فضعفه على ان تسمية الاسود بالاصفر باعتبار ما يشبهه شيء  
 قليل من الصفرة لا يخلو عن بعد **قوله** والاول اي قوله كالقصر تشبيه الشرر بالقصر في عظمته وقوله كانه  
 جمالات تشبيه له بالجمالات في لونه وكثرته وتتابع مضه بمصاواختلاطه وسرعة حركته **قوله** وقد قرئ بها  
 اي قرئ جمالة بصم الجيم كقرئ جمالات بالصم وكلاهما من الشواد **قوله** بما يستحق اي لا ينطق به لكونه  
 مما ينفع قائله اراد به دفع ما يترجم من كون هذه الآية مخالفة للآيات الدالة على انهم ينطقون يوم القيامة كقوله  
 تعالى ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون وقوله تعالى حكايه عنهم والله ربنا ما كنا متحكرين وقوله ولا ينطقون  
 الله حديث وذلك لانهم وان نطقوا وتخاصموا الا انهم لما لم ينطقوا بطقهم بل كان جمع ما نطقوا به جملة  
 عليهم وجبا لجلهم وانضاحهم جعل لفظهم كلا نطق لانه لا يسمع ولا يسمع وهذا كما يقال لم يسمع ما لا يسمع به  
 ما حدث بشي ثم اشار الى دفع المخالفة بوجه آخر حيث قل او بشي وحاصله ان يوم القيامة يوم طويل ذو موافقت  
 ومواقف ينطقون في بعضها ولا ينطقون في بعض فتقوله في هذه الآية لا ينطقون بشي اصلا حكايه لحالهم  
 في بعض تلك المواقف ولا ينافيه ان يختصموا وينطقوا في موقف آخر من موافقه والجمهور على رفع قوله يوم  
 في قوله هذا يوم لا ينطقون على انه خبر هذا والاشارة الى اليوم وقرئ يوم بالنصب ونفسه مد البصريين على  
 الظرفية والاشارة الى غير اليوم اي هذا الذي تقدم من الوعيد واقع يوم لا ينطقون لانه انما يفي صدهم اذا اضيف  
 الى معنى نحو يومئذ والتمل هذا معرب وعد الكوفيين هو مبيى والنقص قصه بناء وهو خبر لهذا كما تقدم واجمع  
 الفراء على رفع قوله فيعتذرون عطفا على يؤذن ولم ينصبوه على انه جواب النفي لانه لو كان جوابا لكان  
 عدم اعتذارهم مسببا عن عدم الاذن لان انضارح انما ينصب بعد الفاء في جواب النفي اذا كانت الفاء سببية  
 وذلك يوم ان لهم هذا الكفر وهو من ذكره لعدم الاذن وليس كذلك فرصوه عطفا على يؤذن وحملوا  
 الفاء لجر المدح من غير ملاحظة السببية لئلا تنوهم ذلك فيكون الذي تنوهم الى اذن بمتة الاعتذار مطلقا  
 اي مع قطع النظر عن كون عدم الاعتذار مسببا عن عدم الاذن فلا يوم الرفع ما لو هم انصب فانه ليس لهم  
 عذر في الحقيقة ولكن ربما تخيلوا خيالا فاسدا ان لهم فيما لو تكبوا من القبايح عذرا فلا يؤذن لهم في ذكر العذر  
 الباطل واي عذر لمن امرض من نعمه وكفر بآيات الله ونعمه ولم يشكر فيما نصبه من الدلائل الهادية الى سبيل  
 ارشاد وهذه الآية نحويب الكفار وتشديد الامر عليهم بوجه آخر وذلك لانه تعالى بين فيها انه ليس لهم عذر  
 ولا حجة فيما اتوا به من القبايح ولانهم قدرة على دفع العذاب عنهم فيصنع عليهم في هذا الموقف اتواع من العذاب  
 منها العذاب الروحاني الذي هو عذاب الخجالة والافصاح على رؤوس الاشهاد وهو اتاع من العذاب الجسماني  
**قوله** تقرير بيان الفصل **قوله** اشارة الى فائدة قوله جصاصكم والاولين والخطاب فيه للمكذبي خاتم النبيين  
 والمراد بالاولين مكذبوا من قبله من الانبياء المرسلين على نبينا وعليهم افضل الصلاة والسلام ووجه كونه تقريرا  
 لفصل بين الحق والمطل بالاثابة والخطاب ان الفصل يستلزم الجمع بينهم فيذكر الفصل بينهم فلما قيل جصاصكم  
 والاولين كان ذلك تقريرا ما يعمهم من قوله هذا يوم الفصل **قوله** تقرير اي تخيل لهم بالهم كانوا في الدنيا  
 يدفعون الحقوق عن اعصم بضروب الخيل والتليسات فقال فان كان لكم كيد فكيدون لزيادة التفصيل  
 والتفريع وهذا من قبل العذاب الروحاني ولاظهار مجزهم من الكيد فان مثل هذا الكلام لا يتكلم به الا من  
 يتقن امر محاطه من الكيد الكلية تكنيته **قوله** لانهم في مخالفة المكذبي يعني ان المراد بالمكذبي هم الذين  
 انصموا بالمرتبة الاولى من مراتب التثوي وهو التثوي من العذاب المحل بالتثوي من الشرك وذلك لان السورة من

(انها ترى بشرر كالقصر) اي كل شررة  
 كالقصر في عظمتها ويؤيده انه قرئ بشرار  
 وقيل هو جمع قصرة وهي الشجرة العابضة  
 وقرئ كالقصر بمعنى القصور كرهن ورهن  
 وكالقصر جمع قصرة كما جندو حوج والهاء  
 المشب (كانه جمالات) جمع جبال او جمالة  
 جمع جل (مفر) فان الشرار لما فيه  
 من النارية يكون اصفر وقيل سود فان  
 سواد الابل يضرب الى الصفرة والاول  
 تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة  
 والتابع والاختلاط وسرعة الحركة وقرأ  
 جر و الكسائي وحفص جمالة ومن يعقوب  
 جمالات بالضم جمع جمالة وقد قرئ بها  
 وهي الخيل الطليخ من جبال السينة شهدها  
 في امتدادها والصفاء (ويل يومئذ للمكذبين  
 هذا يوم لا ينطقون) اي بما يستحق فان  
 النطق بما لا يسمع كلا نطق او بشي من فرط  
 الدهشة والخبرة وهذا في بعض المواقف  
 وقرئ ينصب اليوم اي هذا الذي ذكر  
 واقع يومئذ (ولا يؤذن لهم فيعتذرون)  
 عطفا فيعتذرون على يؤذن ليدل على نفي  
 الاذن والاعتذار حقيقه مطلقا ولو جعله  
 جوابا لدل على ان عدم اعتذارهم لعدم  
 الاذن وأوهم ذلك ان لهم عذرا لكن  
 لم يؤذن لهم فيه (ويل يومئذ للمكذبين هذا  
 يوم الفصل) بين الحق والمطل (جصاصكم  
 والاولين) تقرير بيان الفصل (فان كان لكم  
 كيد فكيدون) تقرير لهم على كيدهم  
 المؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم (ويل  
 يومئذ للمكذبين) اذاجلة لهم في التخلص  
 من العذاب (ان التثني) من الشرك لانهم  
 في مخالفة المكذبي (في ظلال وعيون وعواكه  
 عابثون) مستقرون في انواع الترفه

لولاها الى آخرها تارة في تخريم الكفار على كفرهم وتخويلهم من سوء عاقبتهم ان تكون هذه الآية ايضا تارة لهذا المقصود والاثم ككت آيات السورة في نظمها وترتيبها وهذا المقصود انما يتم بان تكون الآية مذكورة لوهد المؤمنين بسبب ايمانهم وتوقيعهم عن الشرك ليكون هذا نوعا آخر من تعديهم من حيث انه كان بينهم وبين المؤمنين كالمدواة والعضاء فلما بين الله تعالى في هذه السورة اجتماع انواع العذاب على الكفار بين في هذه الآية اجتماع انواع السعادة والكرامة في حق المتقين عن الشرك لتضاعف حسرة الكفار واخراتهم فانهم اذا رأوا ذلك ازدادوا عمالا في نعيمهم وهدايا وحائبا الى ما هم فيه من العذاب الجسماني والخلال جمع ظل وتوبيه لتعظيم وهو في مقابلة ما انطلق اليه الكفار من ظل ذي ثلاث شعب **﴿ قوله اي مقولا لهم ذلك ﴾** اي يعني ان الجملة الاحريفة وما في حيزها في موضع النص على انها مقول قول مصر منصوب على انه حال من النوى في قوله في خلال اي هم مستقرون في خلال مقول لهم ذلك وكذا قوله كلوا وتمتعوا في موضع الحال من النوى في قوله للمكذبين اي الويل ثابت لهم في حال ما يقال لهم كلوا وتمتعوا **﴿ قوله تدكيرا لهم بحالهم في الدنيا ﴾** جواب عما يقال كون قوله كلوا وتمتعوا حالا من النوى في المكذبين ينص على ان يقال لهم هذا القول في الآخرة لان ثبوت الويل لهم انما هو في الآخرة فيكون هذا القول مقولا لهم في الآخرة ايضا وهو صيد لان الكفار لانصيب لهم في نعيم الآخرة وتقرير الجواب ان هذا القول يقال لهم في الآخرة الا انه ليس المقصود منه اعادة الاكل والشرب لهم في الآخرة حقيقة بل انما يقال لهم ذلك تدكيرا لهم ما هم عليه في الدنيا من اتيار الفاني على الباقي واحماكم في حب الله الشربة والاصراض من السعادة الادنية فيكون الامر امر توبيخ وتصيير وتحزين ثم حلل الأمور به وهو الاكل والتمتع اياما فلائل بقوله انكم محرمون للدلالة على ان كل مجرم ماله الا الاكل والتمتع اياما فلائل ثم الهلاك والعذاب الابدي ويجوز ان يكون قوله كلوا واشربوا كلاما مستأصفا خطا للذكور في الدنيا ثم خوفهم بان احبر ان شأنهم العصاب وترك الأمور به وهو اما الركوع بمعنى الاتقياد والخضوع بالايمان والطاعة وترك الاستكبار والعتاد واما الركوع بمعنى الصلاة على طريق ذكر الجبره واردة الكل **﴿ قوله لانحنى ﴾** التحني ان يقوم الانسان قيام الرأكع وفي حديث ابن مسعود في ذكر القيامة حين ينح في الصور فيقومون فيصورون حية رجل واحدة يمارب العالمين وقبل التحني تكون في حلقين احدهما ان يصنع يديه على ركبتيه وهو قائم والاخر ان يسكب من وجهه باركا وهو السجود كذا في الصحاح **﴿ قوله فانها منته ﴾** اي ان هذه التحني هيته تظهر وترفع فيها السجود وهي الاست اي الدبر وانها رما من ظهور الله وارتضاعها وفي التفسير قالوا لانحنى اي لانحنى للركوع والسجود فقلوا استأصفا فقال عليه الصلاة والسلام لا خير في دين لا يكون فيه ركوع ولا سجود **﴿ قوله وقيل هو يوم القيامة ﴾** فانه يقال لهم اركعوا يوم القيامة كشفا لحال الناس في الدنيا من كان يصعد لله تعالى في الدنيا اعباء لوجهه تمكن من السجود ومن كان يسجد رياء لم يره صار ظهرا طبعا واحدا فلا يستطيع ان ينحى فضلا عن ان يصعد فان يوم القيامة ليس زمان تكليف حتى يكون اركعوا امر تكليف واجبات بل هو صيغة اجابات فصدفها كشفا لحالهم **﴿ قوله واستدل به على ان الامر للاجباب ﴾** وحده الاستدلال انه تعالى ذمهم على محتره ترك الأمور به فلو امكن تعلق الامر به سببا لوجهه لما استحقوا الدم بتركه هل ذلك على ان محتره الامر للاجباب هل قبل اعمادهم على كفرهم فالحجاب انه تعالى قد ذمهم على كفرهم ساخس وجوه كثيرة واعادتهم في هذه الآية لتركهم الأمور به فقط هل ذلك على ان ترك الأمور به لا يجوز **﴿ قوله وان الكفار يحاطون بالمرح ﴾** وحده الاستدلال به عليه انه تعالى ذمهم على حال كفرهم بترك الصلاة فانه قد روي عن ابن عباس ان المراد بالركوع في هذه الآية الصلاة وقد دل عليه سبب رواها ايضا هل ذلك على ان الكفار يحاطون بمرحوع الايمان بمعنى انهم كالمستحقون الدم والمقاب بترك الايمان فكذلك يستحقونه على ترك الصلاة ثم انه تعالى لما بلغ في ذم الكفار وعيدهم وخوفهم بأنواع من الصوف ختم السورة بالتحص من حالهم وبين انهم في اقصى درجات التردد والعتاد حيث لم يؤموا هذا القرءان مع انجازهم وحس نظمته فقال في حديث بعده يؤمسون وهو جواب شرط محذوف يعني اذا لم يؤموا به فأي كتاب يؤمنون وقرئ بالثناء على خطاب الكفار والله اعلم

﴿ سورة النبا العظيم ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ﴾ اي مقولا لهم ذلك ( انا كذلك بحري المسكين ) في المقيدة ( ويل يومئذ للكذابين ) يخص لهم العذاب المجلد ولخصوهم الثواب المؤبد ( كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ) حال من المكذبين اي الويل ثابت لهم في حال ما يقال لهم ذلك تدكيرا لهم بحالهم في الدنيا وبما حنوا على انفسهم من اتيار الفاني القليل على النعيم المقيم ( ويل يومئذ للكذابين ) حيث مرصوا انفسهم لعذاب الدائم بالتمتع القليل ( واذا قيل لهم اركعوا ) اطيعوا واحضعوا او صلوا او اركعوا في الصلاة اذ روي انه نزل حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم نضيا بالصلاة فقالوا لانحنى فانها مسته وقيل هو يوم القيامة حين يدهون الى السجود فلا يستطيعون ( لا يركعون ) لا يمتثلون واستدل به على ان الامر للاجباب وان الكفار يحاطون بالمرحوع ( ويل يومئذ للكذابين فأي حديث بعده ) بهداه آت ( يؤمسون ) اذا لم يؤموا به وهو مصر في دانه مشغل على الحجج الواضحة والمعاني الشرعية قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة والمرسلات كتب الله له من الشركين

﴿قوله اصله من ما﴾ ادعت النون في الميم اقرب بحر جهما فان اجتماع الحرفين المتجانسين والتفاريق في الكلام  
يوجب ضربا من التقل فيدفع بطريق من الطرق ومن جهة حرق دفعه الادغام لانه يورث ضربا من النحوة وأحد  
التفاريق لا يدغم في الآخر الا بعد قلبه بالآخر تحقيا لماثلة الموجبة للادغام ﴿قوله لامر﴾ اي من ان حروف  
الجزء اذا دخلت على ما الاستهامية تحذف اليها تخفيفا لفظ الكثير التداول وعرفا بين ما الاستهامية والاسمية  
بحو لهم والى م وعزم وعلى م ونحوها وقرئ عن ما ثبات الالف على الاصل كافي قول حسان  
على ما قام يشتكى ليم • كخزير تمرع في رماذ •

ولرح لالف اكثر استعمالا من اتيها فان قلت الميم حرف شموى ومخرج النون ما بين طرف اللسان وما فوق  
التياب العليا والتفاريق بينهما في المخرج فاسبب الادغام قلنا نعم الا ان فيهما علة والعلة قد جعلتهما كالمتاريق  
في المخرج والعلة مرة تخرج من الخيشوم ومرة تخرج من الميم وقبل العلة صوت في الخيشوم والاعى الذى  
يتكلم من قبل حياشيمه ﴿قوله كأنه لفخامته حتى جنبه مثل منه﴾ يعنى ان كلمة ماسوا كانت لشرح  
المعهوم او كشف الشيء المعلوم الموجود اداة للطلب والسؤال يطلب بها شرح المعهوم او كشف الحقيقة العينية  
والمطلوب لا بد ان يكون مجهولا عند الطالب لتلازم تحصيل الحاصل هذا اصل تلك الكلمة ثم انما قد تطلق على  
الشيء العظيم الشأن المسمى القدر وان لم يكن مجهولا عند المتكلم على طريق الاستعارة تشبيها له بالمجهول المستول  
عنه من حيث انه لفخامته وعظم شأنه صار كأنه يجر العقل عن ان يحيط بكنهه فيسأل عنه كالاشياء التى جعلت  
مفهوماتها او حقائقها غلظت بما ولا حل هذه المشابهة استعمل فيه كلمة ايضا مجازا حيث مررت من معنى  
الاستفهام ولم تستعمل فيه وسه قوله تعالى الخافه ما الخافه القارعة ما معنى ما العفة ونحوها فان كلمة  
ما فيها لجراد التضمين ﴿قوله او يسألون﴾ بمعنى يجوز ان تكون صيغة التفاعل في الآية على اصلها من  
الدلالة على ان اصل الفعل بين اثنين مصادرا بان يكون كل منهما فاعلا له من وجه ومفعولا من وجه كالتصامم  
والتقاتل وان يكون بمعنى الفعل الثلاثى بان يكون المفعول بها فاعلا ليس الا مثل يداعونهم بمعنى يدعونهم قال  
الامام السائل هو ان يسأل بعضهم بعضا كالتفائل وقد يستعمل ايضا في ان تصدوا به وان لم يكن من بعضهم  
لبعض سؤال قال تعالى واقل بعضهم على بعض يسألون قال قائل منهم اى كان لى قري يقول ائتك من المصدقين  
فهذا على معنى التحدث فيكون معنى الكلام هم تصدنون وهذا قول القراء انتهى كلامه ولم يتعرض لكونه  
بمعنى يسألون ﴿قوله او الناس﴾ طلب على قوله لاهل مكة والظاهر ان المراد بالناس اهل ذلك العصر من  
الكفار والمؤمنين اما المؤمنون فيسألون ويسألون عنه ليردادوا به في ايمانهم بالشواهد الكفارة على سبيل  
الضرية وادراك الشكوك والشبهات الا ان قول المصنف فيما بعد كلا سبيلون ردع للسؤال او وجه عليه يستدعى  
ان يحمل الناس على ما بين اهل مكة وغيرهم من الكفار فطه فان قلت عاصم حينئذ بقوله فيه يختلفون مع ان الكفار  
كانوا متفقين في انكار الحشر فان منهم من يقطع بعدم منه ويقول ان هو الاحياء الدنيا موت ونحيى وما نحن  
بمبعوثين ومنهم من يشك فيه ويقول ما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي انى لى عنه للنسب وجهور النصارى  
بعد اختلافهم على الوجه المذكور يشتون المعاد الروحاني والشركون لا يثبتونه ويختلفون في الصاد الجسماني  
﴿قوله بيان لشأن المضمين﴾ فنكون من الاولى متعلقة بيسألون المذكورة والثانية متعلقة بمضمين بدل عليه هذا  
الظاهر فالعنى على اى شيء يسألون على سبيل تضمين المشول عنه ونصفيه ثم بين ذلك المضمين فقال من النبأ العظيم  
اى يسألون عن النبأ العظيم حذف متعلق الثانى لدلالة الاول عليه ﴿قوله او صلة يسألون﴾ اى ويجوز  
ان تكون عن الثانية متعلقة بيسألون المذكور حيثئذ تكون عم متعلقة بيسألون المضمين الذى بضمه الظاهر  
فيتم الكلام بقوله عم مع متعلقه المضمين ويكون ما بعده مفسرا له ويكون التعرض لفخامة شأن المشول عنه  
مقصودا بالعرض ويدل على هذا الوجه قرآنة من فرائده بهاء السكت فان هذه القرآنة تدل على انه وقف على عم  
وابدأ بيسألون عن النبأ فهو يقتضى ان يتم الكلام عند قوله عم بان تكون كلمة عن متعلقة بمضمين بضمه  
بعده فيكون ما بعده كلاما مستأنا وانما وقف بهاء السكت لالاف ما الاستهامية لما حدثت جعلت قصة الميم  
دليلا على الالف المحذوفة فوقف عليها بالهاء حفاظا لتلك القصة عن السقوط حال الوقت وهذه هي القاعدة المطردة  
في جميع ما وقف عليه بهاء السكت ﴿قوله يحرم النوى والشك فيه﴾ متعلق بختلفون وهو على تقدير ان يكون

### ﴿سورة النبأ مكية وآياتها اربعون﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(عم يسألون) اصله من ما حذف الالف  
لامر ومعنى هذا الاستفهام تضمين شأن  
ما يسألون عنه كأنه لفخامته حتى جنبه  
مثل منه والصير لاهل مكة كانوا يسألون  
عن البحث فيما بينهم او يسألون الرسول  
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عنه استهزاء  
كقولهم يداعونهم ويترأونهم اى يدعونهم  
ويروونهم او الناس (عن النبأ العظيم) بيان  
لشأن المضمين او صلة يسألون وعم متعلق  
بمضمين بضمه ويدل عليه قرآنة بمقوب عم  
(الذى هم فيه يختلفون) يحرم النوى والشك  
فيه او بالافراد والاسكار



ضجرت يسلطون لاهل مكة فانهم كما لم يسوا بمنقبين على انكار الحشر بل منهم من يعبد حرمها ومنهم من يشك فيه وقوله او بالاقرار والانكار على تقدير ان يكون الضجر ليس كافة فانهم مختلفون فيه بقرينة السلطون ويكره الكافرون **قوله ردع ووعيد** يعني ان كل ردع من التساؤل هو ردع وسيلون وعيد المتساقلين فانهم سوف يعلمون عاقبة استهزائهم **قوله** ونم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد **قوله** يعني ان نعمة ثم موصوعة التزاح في الزمان وقد تسجل في التزاح الزماني اي التباعد ما بين المعطوف والمعطوف عليه في الرتبة تشبيها لتباعد الرتبة بالتباعد زمانا والمعنى المجازي هو المراد هنا لان المقام مقام التهديد والتشديد وريادة التهديد انما تكون بالجل على التزاح الزماني ثم انه تعالى لما تقدم على استهزائهم بالمر البعث والجزاء ونظمهم بثقل الدين وسحق العقول بان ذكرهم بعض ما عاينوا مما يدل على كمال قدرته وقوته ووقور علمه وحكمته كما به قيل من بلغ علمه وحكمته وقدرته الى هذه المثابة كيف يصح ان يشمل ضلالتا وما يكرهه من البعث والجزاء يستنوم كونه تعالى مانا في كل صل **قوله** مصدر سمي به ما يهدى اي يسطر يقال مهدت الفراش مهدا ادا بسطته ووطأته وسمى به مهد الصبي نسبة للمفعول بالمصدر كصرب الامير والمراد الفراش وهو في الاصل مصدر ما هدت بمعنى مهدت كسافرت بمعنى سمرت المطلق على الارض المهددة اي الممجدل الارض بساطا يهودا ينقلون عليها كما ينقلب الرجل على ساطفه ومهادا معمول ثل لجل ان كان الجمل بمعنى التصيير وحال مقدرة ان كان معنى المطلق واوتادا بصا يحتملها ومعنى جعل الجبال اوتادا للارض ارساؤها بالجبال لتسكن ولا تميل باهلها كما يرسى البيت بالوتاد فهو من باب التشبيه اليلج **قوله** قطع من الاحساس والحركة **قوله** لما طعن بعض الملاحدة في هذه الآية بان قالوا السبات هو النوم والمعنى وجعلنا نومكم نوماء طاب منه بوجهين الاول ان السبات في اللغة يعني لسان منها الراحة ومنها القطع يقال سبت شجرة سبنا اي قطعها وحلقه ومنه سمي يوم السبت لانقطاع الايام عنه وسمى النوم سباتا لكونه مقطوعا عن الاحساس والحركة ولان النوم يقطع النصب والكلال فكان نومة عظيمة لذلك لحس ذكره في اثنا تعداد النمل الحليبة والساني اما لانهم ان السبات هو النوم بل هو الموت وفي الصحاح والمسيرات البت والمعنى عليه قالعي وجعلنا النوم موتا واستدل على صحة هذا المعنى بقوله لانه احد التوفيقين بقوله تعالى الله يتوفى الاخس حين موتها والتي لم تمت في منامها قال الامام وهذا القول صدى صميم لان الاشياء المذكورة في هذه الآيات من جلائل النمل لا يليق ذكر الموت في اثناها ولعل المصنف اشار الى دمه بقوله لانه احد التوفيقين فان الذي لا يليق ذكره في هذا المقام هو التوفى بمعنى الموت حقيقة ولا يمكن ان يكون المراد بالآية على تقدير ان يصير السبات بالموت ما يحرم من ظاهرها بل هي من قبل التشبيه اليلج وذلك لان الموت انما يكون بانقطاع الروح عن البدن والنوم يكون بانقطاع اثر الطراس القاهرة واستراحة القوى الحيوانية مع بقاء الروح في البدن فهما متباينان فكيف يكون احدهما هو الآخر فلا بد من جعلها على التشبيه اليلج والحال ان التشبيه بالموت نومة جليلة يليق ذكرها في مقام تعداد النمل وكذا الكلام في قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا فانه ايضا من قبل التشبيه اليلج **قوله** وقت معاش **قوله** يعني ان قوله تعالى معاش اسم زمان بمعنى وقت التعيش ولهذا معاش في عبارة المصنف مصدر سمي يقال عاش يعيش عيشا ومعاشا ومعيشة وعيشة والكل يعني ثم مصر وقت التعيش بوقت التغلب لتحصيل ما يعاش به فقولنا النهار وقت تعيش معاش وقت تحصيل اسباب التعيش وهذا التصير مبني على ان يصير السبات بالقطع عن الاحساس والحركة فتحصل المقابلة بين السبات والمعاش فانه لما صير السبات بالقطع عن الحركة صير المعاش بما ينضم الحركة فتحصل المقابلة **قوله** او حياة تعشون فيه عن نومكم **قوله** مني على ان يصير السبات بالموت رعاية للطائفة بشعبا ونسبة للطائفة انما تتم ان لو قيل وجعلنا يقطعتكم حياة الا انه عبر عن القطة بالنهار لكونه مستزما لها عاليا **قوله** السهائب **قوله** ان فسرت المعصرات بالسهائب تكون اسم فاعل من اعصرت السهائب اذا حان لها ان تعصرها الرياح فتطر ولم تعصرها بعد وهمة اعصر المحبونة كافي احصد الزرع اي حان له ان يحصد واعصرت الحاربة اي حان لها ان تعصر المطسعة رجاء فتعصير والالكان يعني ان يقرأ المعصرات فتح الصاد على ان اسم معمول لان الرياح تعصرها وان فسرت المعصرات بالرياح يكون ايضا اسم فاعل من اعصرت الرياح اذا حان لها ان تعصر السحاب والهمزة للمجهول ايضا للتعديفة لانه يتعدى بنفسه واما اذا كانت بمعنى الرياح ذوات الاغصير فاعل حينئذ يكون فاعله ووجهه فيكون اسم فاعل

(كلا سيعلون) ردع عن التساؤل ووعد عليه (ثم كلا سيعلون) تكرير للبالغة وتم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد وقيل الاول عند الترم والثاني في القيامة لاول الاول للبعث والثاني للجزاء وعن ابن جابر سئلون بالتساءل فيهما على تقدير قل لهم سيعلون (الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا) ذكر بعض ما عاينوا من عجائب صنعه الدالة على كمال قدرته يستدلوا بذلك على صحة البعث كما مر تقريره مرارا وقرئ بهذا اي انهاهم كالمهد للمسي مصدر سمي به ما يهدى فنوم عليه (وجعلناكم ازواجا) ذكرنا وانثى (وجعلنا نومكم سباتا) قطعنا عن الاحساس والحركة استراحة للقوى الحيوانية وازاحة لكلالها او موتا لانه احد التوفيقين ومنه المسبوت لبيت واصلة القطع ايضا (وجعلنا الليل لباسا) فطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء (وجعلنا النهار معاشا) وقت معاش تغلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به او حياة تعشون فيه عن نومكم (وبينا فوقكم سبعا شدادا) سبع سموات اقواء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور (وجعلنا سراجا وهاجا) متلاذبا وقادرا من وهجت النار اذا اضلمت او بالغا في الحرارة من الومج وهو الحر والمراد الشمس (وانزلنا من المعصرات السهائب اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح فتطر كقولك احصد الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه اعصرت الجارية اذا مدت ان تمحيض او من الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب او الرياح ذوات الاغصير

من اعصرت الريح اى صارت ذات اعصار وهى الريح التى تستدير فى الارض ثم ترتفع الى السماء كالعمود  
وقيل هى ريح تثير معها رعد وبرق **قوله** واتما جعلت مبدأ للآزال **قوله** اى ازال الماء وجواب عما يقال  
كيف جاز ان تقصر المعصرات بالرياح وهى ليست مبدأ لآزال الماء بل المبدأ لآزاله هو الصواب وخبر الجواب  
ان الرياح وان لم تكن مبدأ قريبا لآزال الماء الا انها سبب لتكوين مبدئه الذى هو الصواب لانه انما يتكون  
وينشأ ويمتلئ بخلافه بالطريق بهبوب الرياح فصح ان تجعل مبدأ للآزال بهذا الاعتبار **قوله** ويؤيده **قوله** اى  
يؤيد كون المعصرات بمعنى الرياح وان كونها مبدأ للآزال باعتبار كونها سبب لتكوين مبدئه القريب قرأته من قرأ  
المعصرات يدل من المعصرات ووجه التأيد ان الباء السببية والسبب فى المبدأ الاكى الذى هو الريح اظهر منها  
فى المبدأ المادى وهو اصحاب **قوله** يقال نجده ونج بعسه **قوله** يعنى ان نج فديكون لازما معنى انصب بنفسه  
وقديكون متعديا معنى صبه غيره كما فى الحديث فلان معناه اضل اعمال الحج رضع الصوت بالتلبية وصدم الهدى  
واختار المصنف كون نجاجا فى الآية مبالغة اسم الفاعل من نج اللازم حيث قال فى تفسيره مصابا بكثرة  
واختار الزجاج كونه من المتعدى حيث قال معناه صبا كما أنه ينج نفسه اى يصيبها واباما كان المراد تابع القطر  
حتى يكثر الماء فيعظم النعم به **قوله** وقرئ نجاجا **قوله** بالجمع ثم بالحاء قرأتا لا عرج وبعهم من قوله وناصح الماء  
مصابه ان يجمع متعدى بمعنى صب لا بمعنى انصب ومضارعه ينجح ويقال اتبعج الماء فى الوادى اى سال قوله  
نجاجا بالحاء مرادف الزجاج المأخوذ من المتعدى كاختاره الزجاج **قوله** ما جئت به **قوله** القوت بالصم ما يفهم  
يدن الانسان كالحطة والشعر ونحوهما اى تخرج به حبال يكون قوتا للانسان كالحطة والشعر ونحوهما  
وبما ان يكون ههنا الحيوان كالخل والحشيش وجبات ألقا لبتكدها بالانس والجنات الحدائق الملتفة الاشجار  
قد تم الحب لانه هو الاصل فى العدا وتنبى باليات لا يحتاج سائر الحيوانات اليه واخرت الحيات فى الذكر لاندما  
الحاجة الضرورية الى القواكه **قوله** جمع لف **قوله** اختلفوا فى الالف فذهب صاحب الكشف الى انه  
لا واحد له كالأوزاع والاختلاف من الأوزاع الجماعات المنفرقة وكذا الاختلاف للاخوة من آباء شتى واتهم واحدة وكثير  
من اهل اللغة انقولوا واحدا لم اختلفوا فى واحده قال الاحمض والكشاف واحدها لف بالكسر بجمع واجتماع  
وقبل واحده لف بالصم وهو جمع لفاء تكسر فى جميع حركاته فيكون ألقا بجمع الجمع كخضر أو خضر وخضر  
واستبعد صاحب الكشف هذا الاحتمال بناء على ان الجموع التى جاءت على وزن هل لا تجمع على افعال فلا يقال  
فى جمع حجار حجار ولا فى خضر خضر قال قول من ألقا بجمع لف محال فى قياس وفى هذا الاستبعاد نظر لان الجمع  
لا يجمع بالقياس الى نظائره من الجموع بل يكون له نظير فى المفردات فلفظ لف لما كان نظير كقفل وشمل من حيث الوزن  
صح ان يجمع على العاف ولا يضره هدم احتمال احوار واخصار ثم قال صاحب الكشف ولو قيل هو  
جمع ملغى بتقدير حذف الزوائد لكان قولنا واحدا وقال صاحب الكشف وفيه انه لا نظير له ايضا لان تصغير الترخيم  
ثابت واما جمعه فلا انتهى يعنى ان القول بان ألقا بجمع ملغى بتقدير حذف الزوائد لا نظير له ايضا وكأنه قال  
بناء الجمع على تصغير الترخيم وهو ان تحذف الزوائد كلها من الاسم ثم تصره على مايقى نحو ان يقال جيد فى احد  
ومحمد ومحمد ولا يقال بالالتباس اعتمادا على دلالة القرينة ويقال سويد فى اسود وخروج فى مخرج ومثل هذا  
التصغير يسمى تصغير الترخيم لما فيه من الحذف التخصيف فشبوه بالتزخيم المصطلح ولم يسمع من النحاة ان تحذف  
رواها الاسم ثم يجمع مايقى منه **قوله** كان فى علم الله تعالى اوفى حكمه **قوله** لما كان الاصل فى كان النافضة للدلالة  
على ثبوت خبرها فاعلمها فى الزمان الذى يدل عليه العمل بصيغته ماضيا كان او حالا او استقبالا فان كان  
لماضى ويكون للحال او الاستقبال وكفى للاستقبال ومعلوم ان ثبوت البقية ليوم الفصل غير متبد  
بالزمان الماضى لانه امر مقدر قبل حدوث الزمان ايضا ولما لم يصح ان يكون المعنى كان ميقانا فى زمان كذا فصره بقوله  
كان ميقانا فى علم الله تعالى اوفى حكمه ولعل المراد بالحكم القضاء الارلى والتقدير الالهى فهو غير العلم عند الاشارة  
لانه عبارة عن الارادة الارلية المتعلقة بالاشياء على ماهى عليه فيما لا يزال **قوله** حداثا وقت به الدنيا **قوله**  
اى نهاية ينتهى عندها بقاء الدنيا ووكانا يتبدأ فيه احوال الآخرة وتوصيف الحداثا كذا اشارة الى ان الميقات  
اخفى من الوقت حيث قبله كونه حداثا ينتهى عنده بقاء الدنيا او يكونه حقا ينتهى اليه الخلاق من الجن والانس  
كالمعاد والملائكة **قوله** واحد منهما احص من مطلق الوقت لانه الاول يكونه زمان الوعد والثانى يكونه

وإنما جعلت مبدأ الزوال لأنها تسمى بالصحاب  
وتدبر أحلافه وبؤيده أنه قرئ بالمعصرات  
(ما نبجأ) منصبا بكثرة يقال نبجأ ونج بفسد  
وفي الحديث الفصل الحج الصبح والصبح أي رفع  
الصوت بالتلبية وحسب دعاء الهدى وقرئ  
نبجأ ومناجم الماء مصابه (الصرح به حبا  
وبنا) ما يمتد به وما يمتد من الثمن  
والخيش (وجبات ألقا) ملقطة بعضها  
بعض جمع لف بكزع قال جنة لف وحيش  
معدق \* أوليف كثر يرف أولف جمع لقاء  
كنضراء وخضر وأخضرار أو ملقطة بمعدق  
الزوائد (إن يوم الفصل كان) في علم الله أو في  
حكمه (ميفاتا) حدا وقت به الدنيا وتنتهي  
عده أو حدا للحلائق فتهون اليه

زمان الولادة وقيل اليقظة وعلم مفيد مكنونه وقت ظهور ملو مد الله من التواب والعقاب او يكونه وقدا  
لاحتجاج الخلائق في موقف الحساب لما فصل ما قبل على صحة العتق وامكانه ان بعد بدكر ان يوم الفصل حتى يتبين  
عنده هذا النظام المحسوس **﴿ قوله لو بيان ليوم الفصل ﴾** يحتمل ان يكون المراد به انه عطفاً بيان ليوم الفصل  
وانه منصوب بتقدير اعني وافوا باحاطة من قائل ما ترون وهذا النسخ هي النعمة الاخيرة التي عدها يكون المحشرون والنسخ  
في الصور اما بمعنى فتح الارواح في اجساد الاموات فيكون الصور جمع صورة نحو بسرة في جمع بسرة واما بمعنى فتح  
اسرائيل عليه الصلاة والسلام في القرن والصور حيث قد اسم مفرد بمعنى القرن الذي يفتح فيه لمبعث  
**﴿ قوله تحشر عشرة اصناف من انبياء ﴾** فان قيل لم يذكر هبة حشر النبيين من انتم عليه الصلاة والسلام حتى  
يكون الاصناف المحشرون واحداً عشر صنفاً قلت لعل الوجه فيه انه لا ينبغي على احداً من النبيين يحشرون على الصور  
الحسنة ثم انهم وان كانوا اصنافاً كثيرة على كسب اختلاف الاعمال الحسنة والاخلاق المرضية الا ان اهتمام الباطل  
لا يتعلق ببيان تفصيلهم بحسب صورتهم الحسنة وتفصيل ما تدعى الى ان يحشروا عليها من الاعمال الصالحة  
والاخلاق المرضية بل مطمح مقدره وبهاية قصده واهتمامه معرفة هياتهم القبيحة المنظر ومعرفة ما كان سببها  
لان يحشروا عليها فلهذا فصل هيات اهل المعاصي مع بيان الاسباب المؤدية اليها ولم يتعرض لهيات الصالحين  
تفصيلاً بل اكتفى بالاشارة الاحالية بقوله من انبياء من التمييزية **﴿ قوله مكسوس ﴾** النكس مقابل  
هبة القيام على الرجل ان يجعل الرجل اعلى والراس اسفل **﴿ قوله ثم صرهم بالقنات ﴾** جمع قنات وهو انمام  
وهو نصير الذين يحشرون على صور القردة والثاني والثالث وهكذا على ترتيب الف والالف والنشرو بين الناس  
بين معاصيهم وبين الصور التي يحشرون عليها بمعنى الى تطويل الكلام فيطلب بيانه من علم التفسير  
**﴿ قوله وشقت ﴾** اي قصصت بعد ان كانت شداداً لا مطور فيها فيكون قوله وقصت السماء ههنا بمعنى  
اذا السماء انشقت واذا السماء انعطرت بناء على ان القنص والتشقيق والتظير متبادران المعنى **﴿ قوله فصارت ﴾**  
من كثرة الشقوق كان الكل ابواباً **﴿ قوله لا يمكن جعل قوله تعالى فكانت ابواباً على ظاهره لان نفس السماء اذا كانت ﴾**  
بكتيتها ابواباً لم يبق فيها ما يستعمل في الابواب عليها حله لولا على التشبيه بالمعنى في كثرة ابوابها فان ثلث الابواب  
لما كثرت جداً صارت السماء كأنها ليست الا ابواباً مفتوحة كقوله تعالى وبقرنا الارض عبواتاً كثيراً العبوات في الارض  
بجبت صارت كأنها بكتيتها عبوات تصير وتابا حله على حذف المضاف اي فكانت دواب ابواب **﴿ قوله مثل ﴾**  
سراب **﴿ قوله وجه الشبه ما اشار اليه قوله اذ ترى على صورة الجبال فان من يرى السراب من بعيد يحسبه ماء فاما ﴾**  
جاء الموضع الذي رآه بعد لم يجد شيئاً فكذلك الجبال تصير في عين ازان كأنها جبال وليست كذلك في نفس الامر لثقل  
اجزائها وانما اثبات جواهرها وصورها كالعلم المنقوش ثم تخطع وتندخض فيرسمها سبباً مع استقرارها في مواضعها  
ثم تصف وتطلع من مواضعها كما قال تعالى قل فيسبحها في سمعها في سمعها الرياح عن وجه الارض فتطيرها في الهواء  
كأنها خبار كما قال وهي غمر من السحاب واعلم ان الاحوال المذكورة الى هنا احوال مائة القيامة ومن ههنا  
شرح في وصف احوال جهنم واهوالها قال ان جهنم كانت مرصداً والمرصد يحتمل ان يكون اسماً للمكان الذي  
يرصد فيه الراسد العدو اي برقه كالصغار فانه اسم للمكان الذي تصير فيه الخيل ويطلق على المدة التي تقصر  
فيها الخيل ايضاً وهي اربعمائة ومائة والعمر الهزال وخفة اللحم وتصغير القوس ان يطلع حتى يسير ثم يرتد الى القوت  
وذلك يتم في اربعين يوماً وفي الصحاح الراسد للشيء اراقبه له تقول رصده يرصده يرصداً ورصدته  
الترقب والرصد ايضاً تقوم الدين يرصدون كالحرس يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث والمذكر والاسم  
ما فيه ويحتمل ان يكون المرصد من اجبة المرافقة كالطيار والمطعم والمغار فاعلم ان جهنم تباع وتجد  
في رصد اعدائها تعالى ثلاثاً بشدة منها واحد والمصف اشار الى هذا الاحتمال قوله او بجدة في رصد الكفرة  
ويحوز ان تكون الصبارة او بجدة طاعة الهمة من احدثت النظر اذ توجهت ونظرت بالحد والاحكام فيكون المرصد  
بمعنى المانع في النظر الى الكفار ثلاثاً منهم احد وقوله كانت معاً اي كانت في حكم الله تعالى مرصداً  
اي موضع رصد او بجدة فيه وقيل انها بمعنى صبارت مرصداً **﴿ قوله على التعليل لقيام الساعة ﴾**  
المدلول عليه بقوله يوم يفتح في الصور قاتلون افواجا كأنه قيل ان يوم الفصل وقت تنهى عدا الدنيا وتقوم الساعة  
فيه او وقت تنهى اليه الخلائق لان جهنم مرصد تجري كل نفس بما كسبت لان الترف لا يكون الا لاقامة الجراء

**(يوم يفتح في الصور)** بدل لو بيان ليوم الفصل  
**(قاتلون افواجا)** جاحات من الصور الى  
المحشرون ويؤى انه عليه السلام مثل عنه قال  
تحشر عشرة اصناف من انبياء بعضهم على  
صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير  
وبعضهم منكوسون منصوبون على وجوههم  
وبعضهم هم وبعضهم صم بكم وبعضهم  
بعضهم السنتهم فهي مدلاة على صدورهم  
يسيل القيح من افواههم يشذروهم اهل الجمع  
وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم  
مصلوبون على جذوع من نار وبعضهم اشدة نسا  
من الجيف وبعضهم يلبسون جباباً سبعة من  
قطن ان لازقة يملودهم ثم صرهم بالقنات  
واهل العصاة وأكلة الربا والجارين في الحكم  
والمجهين باعمالهم والعلاء الذين حالف قولهم  
لعلمهم والمؤذين جيرانهم والساهين بالناس  
الى السلطان والتابعين لشهوات المانعين  
حق الله والتكبرين الجلاء **(وقصت السماء)**  
وشقت وقرأ الكوفيون بالتصنيف فكانت  
ابواباً فصارت من كثرة الشقوق كان الكل  
ابواباً وفصارت ذات ابواب **(وسيرت  
الجبال)** اي في الهواء كالهباء **(فكانت  
سراباً)** مثل سراب اذ ترى على صورة الجبال  
ولم يبق على صورة حقيقتها لتفتت اجزائها  
وانشائها **(ان جهنم كانت مرصداً)** موضع  
رصد يرصد فيه خزنة النار المكفارة او خزنة  
الجنة المؤمنة ليصروهم من غيها في مجازهم  
عليها كالصغار فانه الموضع الذي يصير فيه  
الخيل او بجدة في رصد الكفرة ثلاثاً بشدة منها  
واحد كالمطعم وقرى ان بالقنص على التعليل  
لقيام الساعة **(لظافين ما با)** مرجعاً  
وماوى

وقوله مرصادا خبر كانت وما كما يجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون بدلا من مرصادا اي انها كانت  
مرصادا لهم وحدا لا يتجاوزونه ثم ان كان مرصادا بمعنى مجتدا في رصد الكفرة يكون قوله لطايعين متعلقا  
بمرصادا وان كان اسم مكان بمعنى كانت موضع رصد خزنة النار الكفار يجوز ان يكون لطايعين مفعلا مرصادا  
وان يكون حالا من ما بآ وكان في الاصل صفة ملائمة عليه انتصب حالا وعلى التقديرين يكون متعلقا بمعدوف  
وان كان بمعنى كانت موضع رصد خزنة الجنة المؤمنين ليرسوهم من فيها لا يجوز ان يكون الطاعين صفة  
لمرصادا بل يكون حالا من ما كما يكون قوله تعالى ان جهنم كانت مرصادا للكافرين فليس عليه ويكون  
قوله للطايعين ما كما كلاما مبتدأ ولعل المصنف اختار هذا الاحتمال حيث وصل قوله تعالى الطاعين بقوله ما كما  
ثم انه تعالى لما بين ان جهنم كانت ما بالطايعين بين كيفية استفرادهم هناك فقال لا يشين فيها احتفاء وهو حال من المقدر  
الذوي في قوله للطاعين اي مقتربين اليه فيها واحتفاء عرف زمان قوله لا يشين وهو محمول على الاحتفاء بجمع حجب  
نصيبين وهو الدهر ومنه قوله تعالى او امسى حفيبا قل الامام عن الفراء انه قال اصل الحقب من التزاد والتتابع  
يقال احقب اذا رد و منه الحقية واحتقنه واستقصيه بمعنى اي احتقنه ومنه قيل احتجب فلان الانتم كما به جهنم  
واحتجبه من حله فذلك فسر المصنف قوله احتفاء بقوله دهورا متتابعة اي بجمع مصصها بعضها والحقب بالضم  
والسكون مخاتون صفة قال الحسن لم يجعل الله تعالى لاهل النار مدة بل قال احتفاء بما هو الا انه اذا مضى حقب  
دخل آخر ثم آخر كذلك الى الابد وقال المفسرون الحقب الواحد يصع ومخاتون صفة السعة ثلاثمائة وستون يوما  
اليوم اصب سعة من ايام الدنيا **قوله** وان كان من الخ اي وان كان فيه ما يدل على خروجهم منها فذلك  
الخروج من قبيل المعلوم **قوله** ولو جعل قوله تعالى لا يدورون فيها الخ جواب ثان لما ردد على قوله  
تعالى لا يشين فيها احتفاء وهو دلالة على خروج الكفار منها وتقرير الجواب لما ان احتفاء المكر يدل على التناهي  
وعدم التتابع الى ما لا نهاية له لكن تنهى الاحتفاء عما يستمر تنهى اليه المقيد بمضمون الحال وتنهى اليه  
المقيد لا يستلزم تنهى مطلق اليه حتى يستلزم الخروج **قوله** او نصبت احتفاء لا يدورون **جواب** رابع  
تقريره ما ذكرتم من ان تنهى الاحتفاء يدل على تنهى اليه اليه المستلزم لخروجهم منها موقوف على قول من  
يرى تقديم معمول ما بعد كلة لا عليها فليست لا يكون فيه دلالة على تنهى اليه اليه والخروج حيث لم يكن احتفاء عرف  
اليه **قوله** ويجوز ان يكون جمع حجب اي بكسر القاف وهو جواب خامس عنه تقريره ان ما ذكرتم  
مبنى على ان يكون احتفاء ظرفا لا يشين وليس يلزم لجواز ان لا يكون ظرفا لاسلام يكون حالا من الصبر المستلزم  
في لا يشين بمعنى حقيق اي مجدي يقال حجب تاما اذا قل مطره وخبره وحجب فلان اذا اخطأ الرزق فهو حجب  
فهي هذا يكون قوله لا يدورون فيها ردا ولا شرابا نصيرا لتكذيبهم ولا ينوهم حيث تنهى مدة لشتم فيها حتى  
يحتاج الى الترجيع **قوله** والمراد بالبرد ما يروهم **كأنه** اشار الى جواب ما يقال انهم يدورون فيها  
رد الزمهرير فكيف قبل انهم لا يدورون فيها ردا ولا شرابا وتقرير الجواب ان ردا وان كان مكرة واقعة في سياق  
النبي المنتصى العمومية في كل رد الا انه خص بالبرد النافع الروح لقيام القصص وقوله ولا شرابا اي ولا ماء باردا  
تخصيص بعد التميم لكمال الماء البارد في الترويح وقوله الاحياء وصفا استثناء منقطع لان الحميم والعساق ليسا من  
حسن الشراب المروح في تسكين العطش في شئ والحميم الماء الحار الذي انتهى حره والعساق صديد اهل النار  
**قوله** او النوم **سعى** النوم بردا لانه يبرد صاحبه الا ترى ان العطشان اذا نام سكن عطشه ومن امثال العرب  
مع البرد البرد اي اسباب من البرد ما ينسى من النوم **قوله** اي حوزوا بذلك جردا وفاق **على** ان جردا مصدر  
مؤكدة لعله المعدوف وقوله وفاق صفة جردا بتقدير المصاف اي جردا وفاق او بان يوصف الجردا بنفس الوفاق  
للمبالغة في وفاقه لاعمالهم **قوله** او وافقها وفاقا **على** ان يكون وفاقا مصدرا مؤكدا لعله المعدوف بكرة  
فتكون الجملة صفة جردا او التقدير جردوا بذلك جردا وفاق اعمالهم وفاق وجد المواقفة بينهما انهم او اجمع صفة عظيمة  
وهي الكفر صوقوا عقابا عظيما وهو التعذيب بالنار ايدا **قوله** يلى لما واقفه هذا الجردا **اي** بيان للاعمال  
القبيحة الناشئة عن فساد القوة العملية فان من لا يخاف البعث والحساب يرتحى حسان هواه فلا يمنع من ارتكاب  
المنكرات ولا يرضى في التحلى للطاعات ولما كان الحساب من اشق الامور واسمها على الانسان وكان الشئ  
الصعب الشاق لا يقال فيه انه يرضى بل يقال انه يمتحن ويخاف قال كثير من المفسرين ان قوله تعالى انهم كانوا

(لا يشين فيها) وفرا جرة وروح ليشين  
وهو اللفظ (احتفاء) دهورا متتابعة وليس  
فيه ما يدل على خروجهم منها ادلوصح  
ان الحقب مخاتون صفة او مدحون العبد صفة  
فليس فيه ما يقتضي تنهى تلك الاحتفاء  
لجواز ان يكون المراد احتفاء مترادفة كذا  
مضى حجب بعد آخر وان كان من قبل  
المفهوم فلا يعارض المطوق الدال على  
خلود الكفار ولو جعل قوله تعالى  
(لا يدورون فيها ردا ولا شرابا الا حياء  
وصفا) حالا من المستلزم في لا يشين او نصبت  
احتفاء لا يدورون احتفاء ان يفسوا فيها  
احدا غير ذاتيين الاحياء وصفا قائم بذات  
جدا آخر من العذاب ويجوز ان يكون جمع  
حجب من حجب الرجل اذا اخطأ الرزق  
وحجب العام اذا قل مطره وخبره فيكون  
حالا بمعنى لا يشين فيها حقيق وقوله لا يدورون  
تصديقه والمراد بالبرد ما يروهم وينفس عنهم  
حر النار او النوم وبالفاسق ما يفسق اي  
يسبل من صديدهم وقيل الزمهرير وهو  
مستثنى من البرد الا انه اخر ليتواءم في رؤوس  
الآي وفرا جرة والكسائي وحذفه بالتشديد  
(جردا وفاقا) اي حوزوا بذلك جردا  
دا وفاق لاعمالهم او مواظبا او وافقها  
وفاقا وقرئ وفاقا مال من وفاقه كذا (انهم  
كانوا لا يرحون حسابا) بيان لما واقفه هذا  
الحزب

لا يرجون حسابا معاه لا يتحسبون وكذا قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا معاه ما لكم لا تتحسبون عظيمة الله تعالى ثم بين صمد قوتهم النظرية فقال وكذبوا باياتنا كذبا ولا شك ان من حدث كل واحد من قوته النظرية والعملية وتباعد من كل واحد من الامتداد الصحيح والعمل الصالح كان في غاية الرذالة ونهاية الفساد يستحق ان يعاقب باهول العقاب جزاءه وفاقا فان مدة عمره وان كانت متناهية الا ان قبح حاله لما كان غير متناه كان تعذيبه بالنار ابدًا هو اقبح حاله في عدم التناهي فان ما جاوزي به من العقاب وان كان متناهيا من حيث انه تعالى قادر على ما فوقه من مراتب العقاب الاله غير متناه بحسب المدة لانه مؤبد فكل واحد منهما موافق للآخر في مطلق عدم التناهي **قوله مطرد شائع** مثل كلامنا وهو صارا قال صاحب الكشاف وكنت اعسر به فقال بعضهم لقد عسرنا صارا ما سمع به **قوله** قال صمد قوتها وكذبها والمراد بكذابه استدلاله على ان الكذاب مصدر كذب الثلاثي وان معاه الكذب ووجه الاستدلال ان كذابه فيه وقع صمد الفعل الثلاثي فعل ذلك على انه مصدر لذلك الثلاثي **قوله** او المكادبة عطف على الكذب في قوله وهو بمعنى الكذب ثم ذكر كونه بمعنى المكادبة وجهين الاول ان يكون صمد المعاملة للشاركة كما هي الاصل فيه والثاني ان يكون للمعاملة تنسبها على كونهم مبايعين في الكذب مباينة المعالين فيه فيكون كذا ما مصدر كاذب بمعنى بالغ في الكذب فانه قد يخرج لفعل الواقع من واحد على زنة المعاملة تنسبها على قوة الفعل وكاله ووجه التنبيه ان الفعل الصادر عن اثنين على طريق معاملة كل واحد منهما الآخر لا بد ان يكون اتم وافوى مما يصدر عن واحد لا معاقب له فيه فاد اخرج الفعل الصادر عن المعاملة فيه على زنة المعاملة كان معاه على تشبيه ذلك الفعل بما يصدر عن المعالين في القوة والكمال **قوله** وعلى السبب وهما كونه بمعنى الكذب والمكادبة يجوز ان يكون كذبا المصدر حالا من فاعل كذبوا على طريق استعمال المصدر في معنى اسم الفاعل واؤيده قراءة من قرأ كذبا بضم الكاف وتشديد الدال فانه جمع كاذب كصاحب جمع ناصر منصوب على الحال والحيلة معطوفة على قوله وانما اقيم مقام التكذيب بمعنى كذبا المصدر يجوز ان يكون منصوبا على انه معمول مطلق لكذبوا المشددة لتضخم معنى الكذب به على ان كل من كذب الحق فهو كاذب ويجوز ان يكون منصوبا على الحالية **قوله** ويجوز ان يكون للمعاملة عطف على قوله جمع كاذب اي ويجوز ان يكون كذبا بالضم والتشديد صيغة مبالغة بمعنى الواحد البليغ في الكذب نحو رجس كيار وشاب حسان وذلك الواحد السالم في الكذب هو مصدر كذبوا والمعنى وكذبوا باياتنا كذبا اي تكديبا مفرطا كذبه **قوله** وقرئ على الابداء وقرأ الجمهور بالنصب على انه من باب ما ضمير صاملة هي شريطة التفسير وهو الاول في هذا المقام تقديره بجهة عطية قال ابن الحارثي ويحذف النصب بالعطف على بجهة عطية لتناسب نحو جاني ريد وعمر اكرمته ثم انه تعالى لما بين ان ما يوجب الجزاء المذكور وهو سادهم بحسب قوتهم العينة والنظرية بين ان تفاصيل احوالهم الفاسدة عملا واعتقادا معلومة له فقال وكل شيء احصياه كتابا وهذه الخيلة مفرصة من السبب وعنده فان قوله هو قوتها مسبب عن تكذيبهم والاصل وكذبوا باياتنا كذبا عدو قوا وفائدة الاعراض تقرير ما ادعاه من قوله حرا وفاقا كانه قال انا عالم بجميع ما صلوه على وجه جرحي فاجاز بهم حرا وفاقا لا عملهم وما انا بظلام قبيح **قوله** وفي الحديث هذه الآية اشد ما في انهم على اهل النار لانها نزل على انهم كلما استماتوا من يوم من العذاب اعيثوا اشد منه فكون كل مرتبة من متناهية في الشدة وان كانت مراتبه غير متناهية بحسب العدد والمدة كما اثرنا اليه سابقا ثم انه تعالى لما ذكر وعيد الكفار اتعه ذكر ما وعد للابرار فقال ان الذين سارا وهو محتمل ان يكون مصدرا ميميا بمعنى القور عابثي وطلب فيكون حداثتي بدل اشتغال منه وان يكون اسم المكان المزود هو الحلة فيكون حداثتي بدل اليمن والحسائني جمع حديضة وهي كل يستل محوط عليه من قولهم احدثوا به اي احاطوا به وشكرا احصاء التعظيم حالها **قوله** فسكنت ثديين **قوله** اي امتدات فصارت كالكمف في التوبة يقال فلكت ثدي الحاربة تغليكا اي امتدات كعلكة المعزل **قوله** لدات اي مستويات في السن واحدها ترب وتواحدة لدات لدنة والهاء فيها عوض عن الواو والداهية من اوله لانها من الولادة **قوله** ملاي فدها ما مصدر على وزن فاعل بمعنى مدفق اي مجتلي وصعبه الكاس للمعالة في امتلائها **قوله** تعالى لا يسمون فيها لغوا العو هو ما يصدر من الكلام في اثناء الشرب بخلاف اهل الجنة فانهم اذا شربوا لا يسمون لغوا ولا ينكفون بلعوا من نحو الهذيان والصياح والعبدة ولا يكذب بعضهم بعضا

(وكذبوا باياتنا كذبا) تكديبا او صال بمعنى تعميل مطرد شائع في كلام الفصحى وقرئ بالتضيق وهو بمعنى الكذب كقولهم فصدقتها وكذبتها

والمراد بجمعه كذابه وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم او الكاذبة فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون كاذبين عندهم فكان بينهما مكادبة او كانوا مبايعين في الكذب مباينة المعالين فيه وعلى المعنيين يجوز ان يكون حالا بمعنى كاذبين او مكاذبين واؤيده انه قرئ كذبا وهو جمع كاذب ويجوز ان يكون للمعاملة فيكون شدة المصدر اي تكديبا مفرطا كذبه (وكل شيء احصياه) وقرئ بالرفع على الابداء (كتابا) مصدر لاحصياه قال الاحصاء والكتابة بشار كان في معنى الصبب اولفعله القدر احوال بمعنى مكتوبا في اللوح او في صلب الحفظة والحيلة اعتراض وقوله (فلنقرأ فلنزيدكم الاحصاء) مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات وعنده على طريقة الالتفات للمبالغة وفي الحديث هذه الآية اشد ما في انهم على اهل النار (ان الذين معازا) فوزا او موضع فوز (حما تقي واحصاء) بساين فيها انواع الاشجار المثمرة بدل من معازا بدل الاشتغال او اليمن (وكواصب) نساء ملكت ثديين (اراما) لدات (وكا سادها) ملاي واهق الخوض ملا (لا يسمون فيها لغوا ولا كذبا) وقرأ الكسائي بالتضيق اي كذبا او مكادبة ادلا يكذب بعضهم بعضا



بعضهم بعضا فان كذابا بالتشديد بمعنى التكذيب فلا يجمع فيها شي من ذلك **قوله** تخفى وعده **قوله** جواب  
 عما يقال انه تعالى جعل ما وعده للثقلين جرآ وعطاء وهو كالجمل بين التناهي لان كونه جرآ يستدعي رت الاستحقاق  
 وكونه عطاء يستدعي عدم ثبوته وتقرير الجواب ان ذلك فضل وعطاء في نفس الامر وجزآ يعني على الاستحقاق  
 من حيث انه تعالى وعده لاهل الطاعة وقوله عطاء يدل الكل من الكل من قوله جرآ لا يحددهما بالذات  
 واختلافهما بحسب المفهوم وفي ابداله مد تكتة لطيفة وهي الدلالة على ان بيان كونه عطاء وحصلاته تعالى  
 هو المقصود وبيان كونه جرآ وسيلة اليه وقبل ان تصاب عطاء على انه مقبول به جرآ يعني حرام عطاء على  
 ان العطاء بمعنى المصطفى قيل يلزم عليه ان تصاب جرآ على انه مصدر مؤكد لعملة المحذوف كما صرح به المصنف  
 في مثله والمصدر انما يصل اذا كان بمعنى ان مع الفعل والمفعول المطلق لا يكون كذلك لان الفعل لا يؤكد ان مع  
 الفعل وانما يؤكد بالمصدر الصريح صريح به مبيو به في كتابه حيث قال ويعمل عمل فعله ما صيا كان او غيره اذا  
 لم يكن معمولاً مطلقاً واحيى عنه بانه لا يلزم من عدم جوار تأكيد الفعل بان مع الفعل لقطعا عدم كون  
 المفعول المطلق بمعنى ان مع الفعل اذا جاز ان يكون المفعول المطلق بمعنى ان مع الفعل جاز ان يكون عاملا ويد  
 ان هذا الجواب يدفع قول مبيو به ويعمل عمل فعله اذا لم يكن معمولاً مطلقاً **قوله** كافيا **قوله** يعني ان قوله  
 تعالى حسابا صفة لقوله عطاء على انه مصدر اقرب مقام محاسبية كافيا من قولهم اعطاني ما احببى اى ما كفاى  
 واحسبت فلانا اذا اعطيته ما يكفيه حتى قال حسبي ومنه قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام حسبي من سؤالي  
 عاء بحالى اى كفاى من سؤالي **قوله** او على حسب اعمالهم **قوله** فيكون ايضا صفة لعطاء اى عطاء كافيا  
 بحسب اعمالهم ومقدارها تحذف الجار ونصب الاسم بحسبها على هذا مصدر حسبه بمعنى عدته وقدرته وفي الصحاح  
 حسبه يحسبه بالضم حسبا وحسباناً اذا عدته وقدره والظاهر ان يقال على حسب ما وعده للعالمين من اصل  
 الثواب واصحابه في مقابلة اعمالهم فان الجرا وقع في القرآن على ثلاثة اوجه الاول من جاء بالحسنة فله عشر  
 امثالها والثاني ما دل عليه آية السنبلة وهو سبحانه ضحك والثالث ما يدل عليه قوله تعالى انما يوفى الصابرون  
 اجرهم بغير حساب وقول المصنف او على حسب اعمالهم بهم منه كون الجرا مثل العمل وذلك انما يكون  
 في السبقة لافى الحسنة والكلام في جزآ المتين وجرآؤه لا يكون مماثلا لاعمالهم التة فلا بد ان يكون مراده  
 بقوله على حسب اعمالهم كون الاضعاف الموعودة التي هي المراد بالعطاء على حسب اعمالهم بان يجازى كل عمل  
 بما وعده من الاضعاف **قوله** وقرئ حسابا **قوله** يتبع الحاء وتشديد السين على انه صيغة مبالغة من  
 احسبه كذا اى كماء وقياس حال ان يبنى من الثلاثي كصبار وعلام وان يكون مبالغة فاعل وحساب هنا حال ابى  
 من افضل في مبالغة فاعل كما يقال اجبره فهو جبار اى مجبر وادرك فهو دراك اى مدرك ثم انه تعالى لما بالغ في وصف  
 وعيد الكفار ووعد المتقين ختم الكلام بوصف نفسه بسعة الملكة والقدرة والسلطة ونهاية الفصل والرجة  
 فقال رب السموات والارض وما بينهما **قوله** بدل من ربك **قوله** اختار قراءة من قرأ بجزء تخفى الرب  
 والرجن على ان الاول بدل من ربك والثاني صفة للاول او لتبوعه وهذه القراءة قراءة ابن عامر وعاصم ثم ذكر ان  
 اباعرو وابن كثير المنكى وناضيا المدي قرأوا برفع الاول وان اباعرو يرفع الثاني ايضا ثم ذكر ان الكسائي  
 قرأ بجزء الاول ورفع الثاني ولم اعلم مراد المصنف ما هو لا اختلاف النسخ في بيان اعراب هذه الآية وقد ذكر شهاب  
 الدين في معربه قرأ مفع و ابن كثير وابوعمر و رفع رب السموات والرجن وابن عامر وعاصم تخفصهما والاخوان  
 بنعوض الاول ورفع الثاني ويوافقه ما في التفسير للامام التستقي وهو قوله قرأ عاصم وابن عامر رب بالخفض  
 والرجن كذلك وصالح قوله جرآ من ربك والناقون كلهما بالرفع على معنى هو رب السموات والارض وما بينهما  
 الرحمن وقرأ حزة والكسائي رب بالخفض فعلى الاول والرجن وصحالة طاعة عن الاول ورفع على تقدير هو الرحمن  
 وقال الامام الراى رب السموات والرجن فيهما ثلاثة اوجه احدها الرفع فيهما وهي قراءة ابن كثير ونافع وابن  
 عمرو والجر فيهما وهي قراءة عاصم وابن عامر والخر في الاول مع الرفع في الثاني وهو قرأ حزة والكسائي وكذا في  
 شرح الشاطبية **قوله** اى لا يملكون خطابه والاعتراض عليه **قوله** اى لا يملكون من جهة تعالى ان يخاطبوه  
 على سبيل الاعتراض عليه فيما حكم به بين العباد من امانة بعض وعقاب آخرى على ان تكثير خطابه بالتنوع  
 ولا يلزم من عدم تملكه تعالى اياهم ان يخاطبوه على سبيل الاعتراض ان لا يأتس لهم في الشفاعة والاعتراض على

(جزآ من ربك) يخفى وعده (عطاء)  
 فصلا منه ادلا يجب عليه شي وهو بدل من  
 جرآ وقيل منتصب به نصب المفعول به  
 (حسابا) كافيا من احسبه الشى اذا كفاء  
 حتى قال حسبي او على حسب اعمالهم وقرئ  
 حسابا اى محسبا كالدراك بمعنى المدرك (رب  
 السموات والارض وما بينهما) بالجر بدل من  
 ربك وقد رفسه الجواز بان لا يجرى على  
 الابتداء (الرجن) بالجر صفة له في قراءة ابن  
 عامر وعاصم وبفتوب وبالرفع في قراءة ابن  
 عمرو وفي قراءة حزة والكسائي بجزء الاول  
 ورفع الثاني على انه خبر لمحذوف او مبتدا  
 خبره (لا يملكون منه خطابه) والواو لاهل  
 السموات والارض اى لا يملكون خطابه  
 والاعتراض عليه في ثواب او عقاب لانهم  
 علموا كونه على الاهل لا يستحقون عليه  
 اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة بانه

(يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون  
الامن ادن له الرحمن وقال صوابا) تقرير  
وتوكيد لقوله لا يتكلمون فان هؤلاء الذين هم  
افضل الخلائق واقرهم من الله اذ لم يقدروا  
ان يتكلموا بما يكون صوابا كالشعاع لمن  
ارتضى الا بانه فكيف يمكنه غيرهم ويوم  
ظرف لا يتكلمون او ليتكلمون والروح ملك  
موكل على الارواح او جنسها او جبرائيل  
او خلق اعظم من الملائكة (ذلك اليوم  
الحق) الكائن لا محالة (من شاء انضد الى ربه)  
الى ثوابه (ما با) بالايمان والطاعة (انا  
انذرناكم هذا قريبا) بمعنى عذاب الآخرة  
وقربه نعمته فان كل ما هو آت قريب اولان  
مبدأ الموت (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه)  
يرى ما قدمه من خير او شر والمرء عام وقيل  
هو الكافر لقوله انا انذرناكم فيكون الكافر  
ظاهرا وضع موضع الضمير زيادة الذم وما  
موصولة منصوبة ينظر او استهسية  
منصوبة قدمت اي ينظر اي شئ قدمت يداه  
(ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا) في الدنيا  
لم اخلق ولم اكلم او في هذا اليوم لم ابعث  
وقبل يحشر سائر الحيوانات للاقتصاص  
ثم تذرنا في يوم الكافر حالها من النبي صلى  
الله عليه وسلم من قرأ سورة عم سقاء الله برد  
الشراب يوم القيامة  
﴿سورة النازعات مكية وآبها﴾  
﴿حسن او مست واربعون﴾  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(والنازعات غرقا والنازعات شطا  
والنازعات صفا فالنازعات صفا فالنازعات  
امرا) هذه صفات ملائكة الموت فانهم  
يزرعون ارواح الكفار من ابدانهم غرقا في  
في الزرع فانهم يزرعونها من اقصى الابدان  
او نحوها غرقا في الاجساد وينشطون اي  
يخرجون ارواح المؤمنين برحق من شط  
الداو من التراب اذا اخرجها ويسحبون في  
اخراجها سبع العواصم الذي يخرج الشيء  
من اعماق البحر فيسحبون ارواح الكفار الى  
البار وبارواح المؤمنين الى الجنة فيدرون  
امر عقابها وثوابها بان يهبوها لادراك  
ما اعتد لها من الآلام والبهجات

الحاكم عبارة عن ان يتكلم ضروري في اثبات حكمه على قصد تفسير ما حكم به والتكلم بالادن ليس حصولا قاصدا  
لتغيير الحكم ﴿قوله فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق﴾ إشارة الى ان هذه الآية فيها دلالة على ان الملائكة  
افضل من البشر وذلك لان المقصود بها ان الملائكة والروح مع انهم افضل المخلوقات لما يقدروا ان يتكلموا  
في موقف القيامة اجلالهم وخوفاتهم وخصوصا انه فكيف يكون حال غيرهم اي عدم قدرة غيرهم عليه اولى  
ومعلوم ان هذا المقصود يستلزم كونهم افضل الخلائق ﴿قوله تعالى الامن ادن﴾ يجوز ان يكون  
في موضع الرفع على البدلية من واولا يتكلمون وهو المختار لكونه عبر موجبة والمستثنى منه مدكور وفي مثله يختار  
البدل وان يكون منصوبا على اصل الاستثناء والمعنى لا يشعرون الامن ادن له الرحمن في الشعاع وقال ذلك  
الشعاع المأذون له في الشعاع صوابا بان يشع لمن ارتضى اوبان كان من اهل الايمان والاقرار بالشهادتين فان  
المؤمنين لهم الشعاع كما للانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل المعنى لا يتكلمون بالشعاع لأحد الامن ادن له اي  
الاى حق شخص اذن له الرحمن في شعاعه وكان ذلك الشخص من قال صوابا اي حقا بان يقر بالتوحيد والرسالة  
و بحجة جميع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضى الله عنه يشعرون لمن قال لا اله الا الله فعلى  
هذا يكون من ادن له الرحمن في موضع الجزاء بضم حرف الجزاء اي الامن ادن له وخمير قال راجع الى من الهدى  
اريد به المشغوع له وذلك في قوله تعالى ذلك اليوم الحق مبتدأ واليوم الحق خبره والاشارة الى اليوم الذي تقدم  
ذكره لما قرأ الله تعالى عظيمة يوم القيامة قال ان ذلك اليوم يوم ثابت وكان لا محالة والخطاب في قوله تعالى انا انذرناكم  
هذا قريبا لشركى العرب وكفار قريش لانهم كانوا يكفرون بالبعث ويوم ظرف لهدوف اي انذرناكم هذا ما كاشا  
يوم ينظر المرء الى الذي قدمه والمرء عام لكل احد مؤسسا كان او كافرا لان كل احد يرى عمله في ذلك اليوم مثنا  
في صحيفة خيرا كان او شرا تمت سورة النبأ والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿سورة النازعات﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿قوله صمات ملائكة الموت﴾ توصيف للملائكة بالنازعات مثلا يستلزم ان يصح توصيف الملك بالنازعة  
وليس كذلك لان الملك لا توصف بالذكورة ولا بالانوثة وانما يصح توصيف الملائكة بالنازعات والنازعات  
باعتبار كونهم طائفة وكل طائفة منهم نازعة وناطقة انفس الله تعالى بطوائف الملائكة فان اهل ملك الموت  
طوائف مختلفة وجماعات متكررة وصف الله تعالى تلك الجماعات بخمس صفات لان الواو الاولى لقسم وما بعدها  
للعطف فالصفات المذكورة لموصوف واحد هو طوائف الملائكة الموكلة بقبض الارواح والعطف لتعريف الصفات  
والترفع جند سائلي بثثة والفتحة حذبه واخر احد برحق ولبس الاغراق في الزرع التوغل لجيد والبلوغ الى اقصى  
درجاته يقال اغرق في القوس اذ بلغ غاية الذبح انتهى الى النصل والعرق اسم مصدر للاغراق كالسلام  
لنسيم فذلك فسر المصنف بقوله اي اغراقا في الزرع وهو منصوب على انه معمول مطلق للنازعات من غير لفظها  
لانما فهمها من حيث المعنى فان الزرع نوع من العرق والمصنف خص طائفة النازعات بالتي تزرع ارواح الكفار  
بالقهر لثمة فلفها بالادن وذلك انه ليس من كافر يحصره الموت الا حصره الموت عليه جهنم فبها قبل ان يخرج  
روحه ويرى فيها اقواما مرة بنمسون ومرة يرتعون صد ذلك يعرق روحه في جسده فيرعه الملك الموكل  
بشخص روحه بعنف وشدة من اقصى يده حتى من انامله واعطاه فعوله غرقا على هذا معمول مطلق للنازعات  
كما اشار اليه بقوله لو تموسا غرق في الاجساد كما سطوف على قوله ارواح الكفار والمراد بالنعوس القرفة نعوس  
الكفار ايضا بقرينة الزرع والنشط ولا نعوس المؤمنين ليست غرق في اجسادهم بل احسادهم محض من  
لارواحهم وخص طائفة الناشطات بالتي تزرع ارواح المؤمنين فان تلك الطائفة تخرج ارواح المؤمنين برحق وليس  
لكون ارواحهم راحة في الطيران الى عالم القدس وذلك انه مأمون مؤمن يحصره الموت الا ويرى منزله في الجنة  
ويرى فيها اقواما من اهل معرفته وهم يدعونه الى انفسهم صد ذلك ترغب روحه في الخروج من خلف البدن ومجبه  
فيخرج الملك روحه برحق لسهولة فلفه مدته ﴿قوله يسحبون في اخراجها سبع العواصم﴾ يعني ان قوله  
تعالى والنازعات صفا استمارة نية شه اخرجهم لارواح المؤمنين برحق ولطم باخراج العواصم ما لثمة من  
ضرب الصر فكما ان من سمح في الماء يهتز فيه ملطط ويرفق بحيث لا يتأذى منه ولا يدري ما الحركة فكذلك الملك



والمرسلات عرفهم قال إنما توعدون لواقع فكذلكها قال القرآن كاسورة الواحدة وقيل الجواب مدكور وهو  
 اما قوله تعالى قلوب يومئذ واجدة ابصارها حاشية والتقدير والبارعات عرفان يوم ترجف الراجفة يحصل قلوب  
 واجدة وابصارها حاشية واما قوله تعالى هل اتاك حديث موسى قال هل هب معي فتدكأ قوله تعالى هل اتاك  
 حديث العاشية فانه بمعنى قد اتاك واما قوله تعالى ان في ذلك لعبرة لمن يحشى **قوله** وهو منصوب به اي  
 بالجواب المصنوف الذي هو قيام الساعة والتقدير والبارعات تبعث يوم ترجف الراجفة فان قيل كيف يصح هذا  
 مع ان القيامة لا تقع يوم تصطب الا جرام الساكنة الذي هو يوم النسخة الاولى وانما تقع عند النسخة الثانية  
 ويدل عليه قوله تعالى تبعها الراجفة ويشهد ان دعوى من ادعى ان يوم ترجف الراجفة الوقت الواسع  
 الذي يحصل فيه النسختان ولا شك انها تقع في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النسخة الثانية ويدل عليه ان قوله  
 تعالى تبعها الراجفة جعل حالاً من الراجفة فانه يستلزم كون الرجبان واقعا في حال كون الراجفة قائمة وان  
 يكونا في زمان واحد لان الحال يجب ان يكون حصولها مقاربا لحصول الفعل المتعديها وذلك لا يكون الا ان  
 يكون المراد باليوم الوقت الواسع والرجفة الحركة والاضطراب ولغز ترجف لكونه فعلا مصارفا  
 يقتضي ان يكون قيام مدلوله معاملة حادثا بعد رول الآية والرجفة انما تحدث في الاجسام الساكنة عند ذلك  
 عصر الراجفة الاجرام الساكنة ليتصور خروجها من الحركة لها **قوله** او الواقعة عطف على الاحرام الساكنة  
 والمراد بالواقعة النسخة الاولى سميت راجفة لكونها فيها لاضطراب الاحرام الساكنة واسدت الرجفة اليها  
 على طريق امتداد الفعل الى سببه والاصل ان يقال يوم ترجف الارض والجبال بسبب حدوث الواقعة التي هي  
 النسخة الاولى وان صيرت الراجفة هو الارض والحال من الاجرام الساكنة يكون اسناد الرجفة اليها حجة بة  
 وجبته يكون المراد بالراجفة الاجرام النسخة التي هي السكون والكواكب سميت راجفة لانها في تغيير احوالها الى  
 الاثنان والاختلاف تقع الاحرام الساكنة في الرجفة والاضطراب **قوله** او النسخة الثانية **قوله** هذا على تقدير  
 ان عصر الراجفة بالنسخة الاولى فان اراد كل ما كان بعد شي آخر يقال رده في جاء بعده والنسخة الثانية تسمى  
 بعد الاولى وكذا نصير احوال الاحرام النسخة كالخطار السكون والاضطراب والكواكب فانها ايضا تكون بعد رجفة  
 السواكن وتزلزلها **قوله** وهو من صفات القلوب **قوله** اشار الى وجه لا بد من قلوب وهي فكرة بمعنى انها وان كانت  
 فكرة لكنها موصوفة بقوله واجدة والكثرة او موصوفة بمحور الابتداء منصوب بتبدأ ويشتد ظرف لواجدة وابصارها  
 مبتدأ ثان وحاشية خبره وهو مع خبر الاول واضيفت الابصار الى صير القلوب مع ان القلوب لا ابصار لها  
 بتقدير المصاف واشار المصنف اليه بقوله اي ابصار اصحابها ويدل على تقدير الاصحاب ابصار قوله يقولون قال  
 الامام خصص قوله قلوب بقوله واجدة ولم يصرحها بالام الاستمراري فان يقول القلوب يوصفها بجهة لا يثبت بالدليل  
 ان اهل الايمان لا يخافون بل المراد قلوب الكفرة ومما يؤيد ذلك انه تعالى حكى عنهم انهم يقولون ان اردودون  
 في الخافرة وهذا لا يقول الا الكفار **قوله** وادك اي ولكون خشوع الابصار وذلكها ناشئ من الخوف بحيث  
 يرتفون اي شيء يبرهن عليهم من الامور المقام اصاف الابصار ان القلوب التي هي محل الخوف وهو من احوالها  
 وخواصها واصافه الابصار لما كانت في معنى توصفها تلك الاصافة اشعرت بكونها حلة بحكم بدلية وان سبب ذلكها  
 ما في القلوب من الخوف والوجهة والوجوب حقائق القلب واضطرابه ومدد وجيب الترس والبعير في العدو  
 والايحاء هو حمل الداء على السير السريع والتفسيرين عبارات كثيرة في تفسير الراجفة ومصدا واحدا قالوا  
 في تفسيرها حاشية وحلة راحة عن اما كتب قلعة شديدة الاضطراب غير كسة ونحو ذلك ثم انه تعالى حكى عن  
 مكري الصمت والقيامه اقوالا ثلاثة وتوالت قولهم ان اردودون في الخافرة وتوالت قولهم ان اردودون في الخافرة وتوالت قولهم  
 قولهم تلك اذا كثر حاسرة وهذه الاقوال صدرت عنهم في الدنيا متباعدة بالبعث وتباعدت في الخافرة في الاصل  
 عبارة عن الطريقة التي سلكها المرء اولاً واثر بها قدمه بحشيه عليها حمل اثر القدم حمرا وصحيت الطريقة حافرة  
 على التشبيه بمعنى انها نحو حمرا كالتبر ثم اطلقت الحافرة على الحالة الاولى واوّل الامر حتى قال الواحد في الخافرة  
 عند العرب اسم لاول الشيء واشتد الامر قائما الشاهر

(يوم ترجف الراجفة) وهو منصوب به  
 والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة التي  
 يشتد حركتها حينئذ كالارض والجبال كقوله  
 تعالى يوم ترجف الارض والجبال او الواقعة  
 التي ترجف الاجرام عندها وهي النسخة  
 الاولى (تبعها الراجفة) الثانية وهي السكون  
 والكواكب تشق وتنثر او النسخة الثانية  
 والحالة في موقع الحال (قلوب يومئذ واجدة)  
 شديدة الاضطراب من الوجيب وهي صفة  
 قلوب والطبر (ابصارها حاشية) اي ابصار  
 اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اصافها الى  
 القلوب (يقولون ان اردودون في الخافرة)  
 في الحالة الاولى يمتون الحياة بعد الموت من  
 قولهم رجع فلان في حافرة اي طريقته التي  
 جاء فيها لحفرها اي اثر فيها بحشيه على النسبة  
 كقوله عيشة راضية او تشبيه القابل بالقابل

• أحافرة على صلح وشيب • معاداة من صفة ومار •

يقول جارح الى ما كنت عليه في شبان من الغرل والتصاني بعد ان شئت وصليت ثم قال معاذ الله هذا بعد ظاهر

ومار شديد فهي الآية أرء الى أول احوالنا خسر احياء كما كنا **﴿ قوله وقرئ في الخفرة ﴾** على وزن  
الكلمة وهو صفة مشبهة من قولهم خمرت اسنانه فخرت حفر اى فسدت اصول اسنانه وتفشرت بالاو حاح  
وركيها الوسخ من ظاهرها ومطهرها مرءة ضد اخرى والمراد بالخفرة على القرآنة بها الارض الميتة المتغيرة عما فيها  
من الاخبات واجساد الموتي والمعنى أننا ونحن في الارض المتغيرة بما انضم اليها من القانورات لردودون  
فقوله في الخفرة في موضع الحال من فاعل لردودون وقيل يجوز ان تكون الخفرة بمعنى الخافرة ومقصورة منها  
**﴿ قوله وقرأ نافع اذا كنا على الخبر ﴾** فكلما اذا حيثد حمل لقوله لردودون بخلاف ما اذا قرئ اذا  
على الاستعظام فان حاملها حيثد يكون محنوقاً مدلولاً عليه بقوله لردودون والتقدير أرء اذا كنا عظاماً نخرة  
وفيه زيادة استبعاد البحث واما قلنا ان العامل حيثد يكون محذوفاً لان حرف الاستعظام يمنع ان يكون مابده  
معمولاً لافعله وانخرة والناخرة تنبي كل واحدة منهما على الفساد الا ان الخفرة للدلالة على الثبوت والناخرة  
على الحدث وقيل الخفرة هي التي تبقى عن البلى والتفت والناخرة هي العظام الخارجة المجموعة التي يحصل فيها  
صوت عند هبوب الريح كشصير النائم لامن النحر معنى البلى **﴿ قوله ذات خسر ان او خسر قاصحابها ﴾**  
بمعنى ان اسناد الخسران الى الكثرة والحال انهم الخاسرون والكثرة محسوسة فيها اما على ان يكون ساء العامل  
للتسبة كتنامر ولاس واما على طريق اسناد الفعل الى ظرفه وقوله تلك مبتدأ اشير بها الى الردة والرجعة في الخافرة  
وكثرة خبرها واذا جواب وجراء والمعنى ان كان البحث بعد الموت حقا فلكل الرجعة رجعة خاسرة والكثرة الرجوع  
يقال كره وكثر بنفسه يعتدى ولا يعتدى كما يقال رجعه ورجع نفسه والكثرة المزمع الرجوع وقوله وهو استمرأ  
منهم اى بأمر الخشر حيث ارزوا ما قطعوا فاتهم واستحالته في صورة الشكوك المحتمل الوقوع ثم انه تعالى  
لما حكى عنهم هذه الكلمات اجاب بقوله فانما هي زجرة واحدة **﴿ قوله متعلق بمحذوف ﴾** معنى ان الله  
تعالى لم يزل يلهيهم بالدعوة والتذكير لا يستبدوا تلك الكثرة ولا تستصبروا فانما هي زجرة واحدة في قدرة الله تعالى فانما هي  
الاصحبة واحدة يقال زجر البعير اذا صاح عليه والمراد من هذه الاصحبة النعمة الثانية وهي نعمة اسرائيل  
عليه الصلاة والسلام قال المفسرون يصيهم الله تعالى في بطون الارض فيصمونها فيقومون **﴿ قوله لان السراب**   
يمجرى فيها **﴾** جعل جريان السراب فيها بمنزلة جريان الماء عليها قيل لها ساهرة تشبهها بالعين الساهرة اى الجارية  
الماء واحتلوا في ان الساهرة هل هي ارض الدنيا ام ارض الآخرة فقال بعضهم هي ارض الدنيا وقال آخرون  
هي ارض الآخرة لانهم عدد الزجرة والاصحبة يتلون المواجا الى ارض الآخرة فقال ابو سعيد الساهرة هي  
مصرأ على شعير جهنم ثم انه تعالى لما حكى عن الكفار اصرارهم على انكار البحث حتى انتهوا في ذلك الانكار الى  
حد لا ينهروا فقالوا تلك اذا كثر حامرة وكان ذلك يشق على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره فقصه موسى  
عليه الصلاة والسلام وما تحمله من المشاق العظيمة في دعوة فرعون وبين ما فقه من الطاعة ومن مصاه ليكون ذلك  
تسليفاً له عليه الصلاة والسلام وتهديداً للكفرة كما اشار اليه المصنف بقوله جليلك على تكذيب قومك ويهددهم  
عليه انتهى **﴿ قوله أليس قد اتاك حديثه ﴾** اشارة الى ان هل معنى قد وان همرء الاستعظام فلها محذوفة  
استعظام عنها بلفظة هل لكثرة وقومها في الاستعظام بحيث صارت كأنها علم استعظام بعضها فاستغنى بها من  
الهمزة واقبت مقامها فكانت هل منصبة معنى الاستعظام وتقريب الحكم المستعظم عنه من الحال فذلك  
اتى المصنف في تفسير هل اناك بهمة الاستعظام وكلمة قد اى قد اناك وبلغك حديثه من قريب ومعنى الاستعظام  
جعل المصنف على الاقرار بما يعرفه قبل ذلك كما في ألم تشرح لك صدرك وألم يحدك نبيا وأليس الله بكاف عبده  
وزاد كلمة ليس في قوله أليس قد اناك لكونها اظهر في الدلالة على ان الاستعظام لتقرير لان انكار النبي اثبات  
وهذا المعنى مبنى على ان يكون قد اتاه ذلك الحديث قبل هذا الاستعظام واما ان لم يكن اناك قبل ذلك فيثبت يكون  
الاستعظام لحمل المصنف على طلب الاخبار ادلاؤه لحمله على الاقرار حيثد **﴿ قوله قد مر بآيه ﴾** ذكر  
فيها اسطوى بالضم اسم لروادى المقدس فيكون عطف بيان له لكون الاسم اوضح وقيل ان طوى بالنصب مثل  
طوى بالكسر في انهما بمعنى ثنى بكسر التاء مقصورا وهو الشئ المثنى او الامر بعد مرتين يقال نادى به طوى وثنى  
اى مرتين وعلى هذا يحتمل ان يتعلق نودى اى ودى نادى وان يتعلق بالمقدس اى فقس مرتين وثبت فيه  
البركة والتقدير وقال المرأ طوى وادى المدينة ومصر من مصره قال ليس فيه الا العلية وهو اسم للكان وهو

وقرئ في الخفرة بمعنى المحصورة يقال حفرت  
اسنانه فحرت حفر او هي خفرة (اذا كنا)  
وقرأ نافع وابن عامر والكسائي اذا كنا  
على الخبر (عظاما ناخرة) بالياء وقرأ  
الجازيان وابو عمرو والشامي وحمص  
وروح نخرة وهي المنع (قالوا تلك اذا كثر  
حامرة) ذات خسران او حامرة اصحابها  
والمعنى انها ان صحبت قطن اذا خاسرون  
تكدىما بها وهو استهزاء منهم (فانما هي  
زجرة واحدة) متعلق بمحذوف اى  
لا تستصبروا فانما هي الاصحبة واحدة  
بمعنى النعمة الثانية (فاداهم بالساهرة)  
فاداهم احياء على وجه الارض بعدما كانوا  
اموات في بطنا والساهرة الارض البيضاء  
المشوية سميت بذلك لان السراب يجرى  
فيها من قولهم عين ساهرة التى يجرى ماؤها  
وفي ضدّها تأثمة او لان سالكها يسهر خوفاً  
وقيل اسم جهنم (هل اناك حديث موسى)  
أليس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب  
قومك ويهددهم عليه بان يصيهم مثل  
ما اصاب من هواظمهم (اذ ناداه به  
بالواد المقدس طوى) قد مر بآيه في سورة طه



مذكر ومن لم يصرفه جملة معدولاً عن صيقته كعمر وزهرم قال والصرف احسن ان اذ لم احمله في المعدول  
 نظيراً اي لم اجد اسماً من الوادي عدل عن فاعل غير طوى وقيل طوى بمعنى يرحل بالعربية فكأنه قيل  
 يرحل اذهب الى فرعون وهذا قول ابن عثيمين رضي الله عنهما انتهى واذ في قوله اذ ناداه ظرف منصوب  
 بتحدث اي اذ ناداه حين واقع حين ناداه ربه لا قوله اذ ناداه لاختلاف وقتي الايمان والنداء ضرورة ان الايمان  
 لم يقع في وقت النداء وقوله اذهب مقول قول مضمير اي اذ ناداه ربه فقال اذهب والطغيان مجاورة الخلق  
 تعالى لم يبين في اي شيء تسمى ولهذا قال بعض المفسرين معناه انه تكبر على الله تعالى وكفر به وقال آخرون  
 انه ملحق على بني اسرائيل لان استدلالهم غاية الاذلال والضمير والاولى ان يحمل على الاطلاق والتعميم ويكون  
 المعنى انه ملحق على الخلق بان تكبر عليهم واستعدهم فكما ان حال العبودية لا يكون الا بالصدق مع الحق  
 وحسن الخلق مع الخلق فكذلك حال الطغيان يكون بسوء المعاملة معهما **قوله هل لك ميل** - اشارة الى  
 انك خبر متداً محذوف وان كلمة الى متعلقة بذكر المحذوف ومثل هذا الحذف شائع في الكلام يقال هل لك  
 في الخبر والتقدير هل لك رغبة في الخبر ومن قرأ تركي يتشديد ازاى ادغم احدى التاءين في ازاى اقرب بحرهما  
 ومن قرأ بالتصيف حذف احدى التاءين للتصيف لان اجتماع التلبيس يوجب الثقل والتصيف كما يحصل بالادغام  
 يحصل بالحذف ايضاً والتركيب من التفاضل لما توقف على الهداية والارشاد مطب عليه قوله واهدك الى ربك  
 فحشي ضم الهداية الى معرفة الله تعالى لكونها اول ما يجب على المكلف في باب الاعتقاد ثم رتب عليها ما هو ملائ  
 الخيرات ومعنى السعادات كلها وهو خشية الله تعالى فان من خشى الله تعالى اسارع الى الخيرات ومن أس  
 تجراً على العاصي والمنكرات قال عليه الصلاة والسلام من حاب ادخل ومن ادخل بلغ المراد يقال ادخل لقوم  
 اذا ساروا من اول الليل وان ساروا من آخر الليل يقال انهم ادخلوا بتشديد الدال **قوله** اذ انخسنا ان تكون  
 بعد المعرفة - تعليل لكون المضاف المقدر في قوله الى ربك هو المعرفة حيث قال وارشذك الى معرفته **قوله**  
 وهذا كالتفصيل - وذلك لان الامور في قوله تعالى لموسى وهرون اذهبا الى فرعون فقولاه قولاً مبهم  
 بجهل بمحتل صوراشي والامور في هذه الآية صورة جبرية من محتملات القول الذين فيكون بمرة التفصيل  
 ووجه كونه لبيان عليه الصلاة والسلام انما في محطه فرعون بالاستعظام من قبله الى كونه زاكياً عمالاً بالحق  
 ومنظراً منه ولم يخرج كلامه على صورة الامر والالزام ولم يصريح بما هو فيه من الجهل والشرك وكفران نعمته  
 حاله ورازقه وكونه مترفعاً في الصلاة والطغيان بسبب ذلك ونحو ذلك مما جده صعب وعظيمة ووجه كونه  
 كالتفصيل ظاهر وظاهر مداه لا في الدعوة الى معرفة الله تعالى وطاعته من سلوك سبيل الرفق واللين وترك الخشونة  
 والصعب ولذلك قال الله تعالى لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ولو كنت متخذاً لغير الله لكانت  
**قوله** اذهب وبلغ فأراه - اشارة الى ان الفاء في قوله فأراه المقطع على محذوف بدل عابه قوله تعالى  
 اذهب الى فرعون فقل له كذا وكذا ونظيره قوله تعالى ان اصربت بمصائب الخرافة صرحت اي صرحت بالصبر وامثال  
 هذا الايجار كثير في القرآن **قوله** وهي قلب العاصية - اعلم انهم اختلفوا في الآية الكبرى على ثلاثة  
 اقوال الاول انها الباء البيضاء لقوله تعالى في سورة طه وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء آية اخرى  
 لتريك من آيات الكبرى قاله مقاتل والكلبي وقال عطاه هي قلب العاصية وقال مجاهد هي مجموع ليد البيضاء  
 والعصا وذلك لان سائر الآيات دلت على ان اول ما ظهره موسى عليه الصلاة والسلام لفرعون هو العصا  
 ثم اتبعه باليد فوجب ان تكون مجموعهما واختار المصنف القول الثاني ثم استدلل على ما اختاره بما كانت  
 مقدمة في الارادة حيث اتنا موسى عليه الصلاة والسلام بها وهذه دعت الى الاخرى فان العصا لما انقلبت  
 حبة اضمر موسى عليه الصلاة والسلام في نفسه خيفة منها وقصد ان يضرب الحبة بيده فليل له حينئذ مع يده واصم  
 يدك الى حناك تخرج بيضاء بحيث يبرق كالشمس من غير سوء آية اخرى لتريك من ذلك الصنيع آية اخرى من  
 حيث انه تعالى لم يرض بان يحاف مما اظهره الله تعالى على يده صهرته لما كانت الآية الاولى هي الداعية الى  
 الاخرى كانت الاولى اسلاً والثانية تابعة لها فصميت الاولى لذلك كبرى وذلك لانه ليس في اليد الانقلاب لونها  
 الى لون آخر وهذا المعنى كان حاصله في العصا ثم جعل فيها الامور اخر اريد من ذلك منها حصول الحياة في الحرم  
 الجامد ومنها تزايد كبره وكبر جرمه ويطهه ومنها اتلاعها اشياء كثيرة بحيث تقبب فيها وغير ذلك وكل واحد

(اذ ذهب الى فرعون انه طغى) على ارادة  
 القول وقرئ ان اذهب لما في النداء معنى  
 القول (قل هل لك الى ان تركي) هل لك  
 ميل الى ان تنصهر من الكفر والطغيان  
 وقرأ المجازيان ويعقوب تركي بالتشديد  
 (واهدك الى ربك) وارشذك الى معرفته  
 (فحشي) بأداء الواجبات وترك المحرمات  
 اذ انطشيت انما تكون بعد المعرفة وهذا  
 كالتفصيل لقوله تعالى قولاه قولاً مبهماً  
 (فأراه الآية الكبرى) اي فذهب وبلغ  
 فأراه المهيضة الكبرى وهي قلب العاصية  
 فانه كان المقدم والاصل

من هذه الوجوه كان مصر استخلاف نفسه فقلنا ان الآية الكبرى هي الصاحح **﴿قوله او مجموع مجزاه﴾** وجعلها آية واحدة نظرا الى وحدتها الاعتبارية وهي كون الجميع مجزاة دالة على صدق من ظهر هذا المجموع على يده فصار الجميع باعتبار وحدة القدر المشترك بينهما كآية الواحدة وجعلها كبرى بالاضافة الى سائر الآيات التي اعطيتها النبيون قبل موسى عليه الصلاة والسلام **﴿قوله وعصى الله بعد ظهور الآيات وتحقق الامر﴾** اي امر رسالة موسى عليه الصلاة والسلام من قبله تعالى من حيث انه قد اعتقد بقلبه ان ما اظهره عليه الصلاة والسلام من المجزة يمنع ان يعارضه البشر وانه ليس الاصل الله تعالى خلقه في يد موسى تصديقه في دعوى الرسالة وماروى من انه جمع السحرة وقال لهم انه ساحر فصار صوته بالسحر ليظهر قاس كونه ساحرا لو كان في دعوى الرسالة انما هو تملل بالباطل ودفع للناس وتلبس الامر على الناس للاعتقاده بانه يمكن معارضته واثار المصنف بقوله بعد ظهور الآية الى غاية عطف العصيان على التكذيب وهي ان مطلق التكذيب لا يلزم كونه معصية لاحتمال كونه تكذيب من لم يتحقق صدقه وانما يكون معصية اذا كان ناشئا عن التمرّد والصادق كونه مقرونا باعتقاده كونه من كذبه صادقا في دعواه مصدقا من قبله تعالى فكانه قيل فكذب على وجه يستلزم معصية الله تعالى وقوله تعالى يسعي حال من قاتل اذير سواء كان السعي بمعنى السعي في ابطال امره عليه الصلاة والسلام او بمعنى الاسراع في الشئ هاربا من الثعبان وسواء اريد بالادبار الادبار من الطاعة او الادبار عن الثمان وكلمة ثم في قوله تعالى ثم اذير لاستبعاد الادبار المقيد بحال كونه ساعيا في ابطال امره بعد ظهور الآية لا لجرّد الادبار عن الطاعة لكونه عبارة عن العصيان فلا وجه لعطفه عليه بكلمة ثم **﴿قوله اعلى كل من بلى امركم﴾** يريد انه لم يرد بقوله اذيركم انه خالق السموات والارض وما بينهما وما بينهما كان العلم بمسادة ذلك ضروري من شأنه وجوز ان كان محسونا والجهد لا يبحث اليه رسول بل هو الى الحق بل الرجل كان دهريا مسكرا فصانع والحشر والحرأ وكان يقول ليس عالم الله حتى يكون له عليكم امر ونهى او يمت اليكم رسولا ولا يحتاج المطلق الا الى من بلى امرهم ويحكم بينهم على امر ينظم به معاشهم ومعادهم ولا يجري بينهم البني والاعفاس وذلك الذي بلى امركم انما لا عبري **﴿قوله احدا منكلا﴾** يعني ان نكالا مصدر بمعنى التكبيل كالسلام بمعنى التسليم والكلام بمعنى التكليم ومن التكبيل بمعنى المنكل على طريق رجل عدل وانه منصوب على انه صفة مصدر محذوف لا خذاه الله وان اضافته الى الآخرة والاولى بمعنى في كضرب اليوم اي في اليوم والطرف للاخذ الموصوف لانفس التكبيل بمعنى المنكل لان معنى الاحذ المنكل ان يعمل بالمسيء فل يمنع غيره من الاتيان بمثل ذنبه وينعه ايضا عن العودة الى مثل ذلك الذنب والفعل المذكور لا يمكن في الدار الآخرة بخلاف ما فعل به من العقوبة في الدنيا لوق في الآخرة فان ما فعل في الدنيا ينكل من رآه ومن سمعه من اتيان مثل تلك الاسماء وما فعل في الآخرة ينكل من سمعه وصدق به وان لم يكن منكلا لمن رآه في الآخرة قوله لمن رآه مخصوص بالذات المنكل الواقع في الدنيا وقوله او سمعه بقاويل للاحد الواقع في الدنيا والواقع في الآخرة فان من سمع في الدنيا بما عوقب به الذنب في الآخرة وصدق بذلك يتبع بسبب معاصه من ارتكاب ذلك الذنب ولقد النكال والتكبيل يعني من الامتناع من الشئ وعدم الاقدام عليه ومعه ينكل من يمين اذا امتنع من ان يحلف وتكلى من المذوق اذا امتنع من معارضته ومخاربه حسا ومخافة وتكلى به على ذنبه تنكيلا اي عاقبه على ذنبه مما لا يحمل المعاقب على الامتناع من العودة الى ذلك الذنب ويحمل غيره ايضا على الامتناع من اتيان مثل ذنبه لان المعاقب لما عوقب على ذلك الذنب كان ذلك حجة لغيره يعتبر بحاله فيمتنع من اتيان مثل ما أتى به وقيل نكال الآخرة منصوب على انه مصدر مؤكد للفعل المذكور رجلا على المعنى لان الاخذ في قوله تعالى فاخذاه الله نكال الآخرة والاولى عبارة عن العقوبة فكانه قيل نكل الله به نكال الآخرة اي تنكيلا **﴿قوله او على كلته الآخرة﴾** وهي هذه عطف على قوله في الآخرة بالاحراق وفي دار الدنيا بالاحراق وعلى هذا التفسير هما صفتان لكلمتي فرعون القين اولاهما قوله ما علمت لكم من الله غيري واخرهما قوله انا انكم الاعلى قالوا وكان بينهما ارمون سنة فلما ذكر الثانية اخذهما وهذا يعني من انه تعالى بهل ولا بهل واصافة النكال على هذا من قبيل اضافة السبب الى سببه فان كل واحدة من الكلمتين سبب لما اضيف اليه من النكال **﴿قوله او لتنكيل فيهما اولاهما﴾** عطف على قوله احدا منكلا اي ويجوز ان يكون انتصاب نكال الآخرة على انه مفعول له لقوله فاخذاه الله نكال الآخرة سواء كانت الآخرة والاولى صفتين

او مجموع مجزاه فتم باعتبار دلالتها كآية الواحدة (مكذب وعصى) فكذب موسى وعصى الله بعد ظهور الآية ونحقيق الامر (ثم اذير) عن الطاعة (يسعي) ساعيا في ابطال امره او اذير بعد ان رأى الثعبان مرعوبا مسرعا في متبه (فحشر) فجمع المصرية او جنوده (قنادى) في الجمع بنسبه او مناد (فقال انا انكم الاعلى) اعلى كل من بلى امركم (فاخذاه الله نكال الآخرة والاولى) اخذا منكلا لمن رآه او سمعه في الآخرة بالاحراق وفي الدنيا بالاحراق او على كلته الآخرة وهي هذه وكلته الاولى وهي قوله ما علمت لكم من الله غيري او لتنكيل فيهما اولاهما

الدار المحذوفة وكانت اضافة النكال اليها بمعنى في او كانتا صغيرتين وكانت الاضافة من قبل اضافة المسبب الى سببه **قوله** ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مقدر ابعمله نحو وعداؤه وصحة الله كأنه قيل لنكل الله نكال الآخرة والاولى وقد مر انه يجوز ان يكون مصدرا مؤكدا لفعله المذكور لان معنى اخذ الله نكله الله نكال الآخرة فان اخذه ونكله متقاربان معنى كما يقال دعه تركا شديدا ثم انه تعالى ختم هذا القصة بقوله ان في ذلك لعبرة اي فيما قصصنا عليك من نصرة موسى عليه الصلاة والسلام وخرى مرهون لعبرة لمن يخشى اي شأنه الخشية فانه يدع التردد على الله تعالى وتكذيب انبيائه حوطين ان يرزل به مثل ما رزل بمكرى صفة موسى عليه الصلاة والسلام وعلم انه تعالى بنصر رسوله واوليائه وانبيائه كما نصر موسى عليه الصلاة والسلام فاعتبروا معاشر مكذبي سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا لكم واعلموا انكم ان شاركتهم في اوجبت عقابهم شاركتهم ايضا في حلول العقاب بكم ثم انه تعالى لما ختم هذه القصة رجع الى مخاطبة مكرى البعث فقال ما أنتم أشد حلقا اقسم الله تعالى اولا على قيام الساعة وبين مقدماتها الهائلة وذلة الكفرة فيها ثم بالفت من خطابين الى ان حكى منهم بطريق النبوة مقالاتهم المتعلقة بالنكار البعث ثم اجابهم بقوله فانما هي زجرة واحدة اي لا تستصعبوها فانها سهلة هينة في قدرة الله تعالى والآن شرع في بيان سهولته فقال ما أنتم أشد حلقا وصبر المصنف الشدة بالصعوبة لا الصلابة لانه لا يلائم المقام اي اخلفكم بعد الموت مع صبر جنتكم وصعب تأليكم اصعب ام خلق السماء بلا مادة مع مظم جر مهلو قوة تأليفها وهو استعظام تقرير ليقروا بأن خلق السماء اصعب فيزعمهم بان يقول لهم ايها السماء من قدر على الاصعب الا صعب كيف لا يقدر على امادتك وحشرهم وهي ايسر واسهل فامادتك اولى بان تكون مقدورة له تعالى فكيف تنكرون ذلك والتفاوت بين الامرين بان يكون احدهما اصعب من الآخر انما هو بالنسبة الى المخاطبين وقدرتهم وتقديرهم فان كلا الامرين بالنسبة الى قدرة الله تعالى واحد لا تفاوت بينهما بالصعوبة والسهولة **قوله تعالى ما أنتم** مبتدأ واشد خبره وخلقنا بغير واسماء مصدب على انتم وحذف خبره لدلالة خبر انتم عليه اي ام السماء اشدة حلقا وبها مستأنف لبيان كعبة حلقها فبتم الكلام عند قوله ام السماء وابتدأ من قوله بياها يستعمل لفظ البناء في موضع ذكر المصنف فان السماء صفت مرفوع والباء انما يستعمل في اسأل اليث لاني الاشارة الى انه وان كان سقا لكه في البعد عن الاختلال والاختلال كالبناء وان البناء ابعد عن تطرق الاختلال اليه بالنسبة الى المصنف فلهذه الدقة اختير لفظ البناء في هذا الموضع **قوله** ثم بين البناء اي لما بين كعبة خلق السماء بقوله بياها بين كعبة البناء بوجوه اربعة الاول ما يتعلق بالارتفاع قال ربيع سمكها واعلم ان امتداد الشيء اذا احدث من اسفله الى اعلاه سمي سمكا واد احد من جانب اعلاه الى اسفله سمي عمقا والمراد برفع سمكها هو جعل مقدار ارتفاعها من الارض او تحنها الداهب في العلو رفعا حتى ذكرنا ان ما بين الارض وبينها مسيرة خمسمائة عام ونحن نكل واحدة منها كذلك والثاني من وجوه كعبة البناء ما اشار اليه بقوله مساواها وقصره المصنف بوجوه ثلاثة الاول قوله مساواها اي جعلها متعادلة الاجزاء في سلامتها من الصيوب وفي مشابهة القون وفي سائر الاوصاف والثاني قوله او جعلها مستوية اي متساوية غير مختلفة الاجزاء بالارتفاع والانخفاض بان يكون بعض اجزائها اقرب الى المركز بالنسبة الى البعض الآخر بل جعل جميع اجزائها متساوية البعد بالنسبة الى المركز فيكون ذلك اشارة الى كونها كرة قالوا لما ثبت كونها محدبة مفتقرة الى فاعل مختار فأي ضرر في المدين يشأ من كونها كرة ويحتمل ان يكون المراد باستوائها كونها مسطحة ملساء والثالث قوله او قيمها واستعمال التسوية في معنى الاتمام والاصلاح شائع والثالث من وجوه كعبة البناء ما اشار اليه بقوله واغطش ليها وانما اضافة اليها وحق حق الليل ان يضاف الى الارض لكونه اسماء زمان الظلة الحاصلة في الهواء بسبب حيلولة الارض بينها وبين الشمس فهو في الحقيقة حل الارض الا انه اصيب الى السماء للابسة بينهما من حيث ان الليل يحدث بسبب غروب الشمس اي يحصل بسبب حركة العالم والاضافة يكتفي فيها ادنى الملازمة بين المصنف والمضاف اليه والظلة الحاصلة في الليل لما حصلت بتدبير الله تعالى وتقديره لم يرد ان يقال قوله اعطش ليها بمرحلة ان يقال جعل المظلم مظلمًا فواجهه والرابع من وجوه كعبة بناء السماء ما اشار اليه بقوله واخرج ضحاها صبر المصنف الاخراج بالارز وهو ظاهر والصهي بالصو وجعل الكلام على تقدير المضاف اي واخرج ضحي شمسا لان الضحي هو ضوء الشمس لقوله تعالى والشمس وضحاها وحذف

ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مقدر ابعمله (ان في ذلك لعبرة لمن يخشى) لم كان من شأنه الخشية (ما أنتم أشد حلقا) اصعب حلقا (ام السماء) ثم بين كيف حلقها قال (بناها) ثم بين البناء فقال (رفع سمكها) اي جعل مقدار ارتفاعها من الارض او تحنها اذا ذهب في العلو رفعا (فساواها) مساواها او جعلها مستوية او قيمها بما يتم به كمالها من الكواكب والنيازك وغيرها من قولهم سوى فلان امره اذا اسطه (واغطش ليها) اظلمه منقول من غطش الليل اذا اظلم وانما اضافة اليها لانه يحدث بحركتها

للدلالة الضمنية عليه **﴿ قوله يرد النهار ﴾** أي يرد بضمي الشمس وسوئها النهار وانعاب من النهار بضوء الشمس تسمية للجل باسم اشرف ما حل فيه فان حصل النهار على الليل انما هو لاشتماله على نور الشمس وسوئها هو اشرف ما فيه فسمى النهار به لذلك لما بين الله تعالى كعبة خلق السماء تبعه بكعبة خلق الارض فقال والارض بعد ذلك دحاها والجمهور على نصب الارض والجبال بفضل مضمر بمصدره أي ودحا الارض وارضى الجبال وقرئ بالرفع والنصب هو المختارها لكون هذه الجملة معطوفة على التعلية التي قبلها ويتقدير النصب يحصل بالناسب بينهما وكلمة بعد تقتضي ان يكون دحا الارض بعد خلق السماء ولا يعارضه قوله تعالى في سورة نجم النسخة ثم استوى الى السماء بعد قوله خلق الارض في يومين وجعل فيها راسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام لاروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خلق الله الارض ما فوقها من غير ان يدحاها قبل السماء فسواء من سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك وقد ذكر اختلاف الناس في خلق السماء والارض بينهما كان أولا في سورة البقرة وسورة فصلت وقيل كلمة بعد هنا بمعنى مع كأنه تعالى قال والارض مع ذلك دحاها كقوله تعالى حتى بعد ذلك ربيع أي مع ذلك وقبل انما هنا بمعنى قبل كما في قوله تعالى ولقد كننا في الزور من بعد الذكر أي من قبل الترقان **﴿ قوله ورعيا ﴾** أي كلاًها فان الرعي بكسر الراء الكلاً وبالفتح المصدر والمرعي في اصل اللغة يطلق على موضع الرعي قطع الرأ وعلى زمامه وعلى نفس المعنى المصدرى الا انه لم يسمع استعماله في المعنيتين الاخيرين ويطلق ايضا على الرعي بكسر الراء وهو الكلاً وهو مجاز في هذا المعنى مبنى على تشبيه الكلاً بموضع الرعي بالمعنى المصدرى في تعلق الرعي بالفتح بكل واحد منهما ويحور ان يكون المرعي اذا اريد به الكلاً مصدراً مما بمعنى المفعول **﴿ قوله تمنعنا لكم ﴾** على ان المناع بمعنى التمتع كالسلام بمعنى التسليم واتصافه بما هي انة مصدر لعله المحذوف المدلول عليه بسباق الكلام أي تمنعناكم بها تمنعاً او على انة مفعوله أي قلنا ذلك تمنعناكم **﴿ قوله وتجريد الجملة من العاطف ﴾** جواب مما يقال لم حرد قوله اخرج من العاطف مع كون الجمل المتقدمة مصدرة به اجاب هذه أو لا بان هذه الجملة في موضع الخال من مفعول دحاها باضمار قد فان الماضي المثبت اذا وقع حالاً لا بد له من قد ظاهرة او منكرة لتنافي الظاهري بين لفظ الماضي والحالية وباصمار قد يكون الماضي قريباً من الحال فيرتفع التنافي وفي مثله يجوز ترك الواو كما في قوله تعالى او جاءكم حصرت صدورهم فذلك جرد قوله اخرج منها ما هو مرادها من العاطف وثانياً بانها جردت عن العاطف لكونها جملة مستأنفة ببيان قوله دحاها فان معناه بسطها ومهداها فسكى ودحا الارض وتمهيداً لسكى الحيوان لا يكون الا باشتغالها على ما لا بد منه في تأني السكى فيها من تهيشة امر المأكل والتمرب باخراج الماء والمرعي ومن ارسله الجبال عليها او نادا لها فتستقر فيتأني السكون والفرار عليها والكلام السنانف لا يسطع على ما قبله فلذلك جردت عن العاطف ثم انه تعالى لما بين ان تمت الاموات هي عليه تعالى حيث قال ما ثم انشد خلقنا ام السماء ماها اخير من وقوه وبين ما يكون وقت وقوه من تذكر الانسان ما علة وبرزت الجحيم لجميع اهل الساهرة بحيث لا تمنح على احد فقال فاذا جاءت الطامة الكبرى أي بعد ما بين لكم امكان البست وسهولته فاعلموا انة اذاجات الطامة في الحادثة التي تملو على ما سواها وتنفرد به يقال جاء السبل فطم الركبة أي دفنها وسواها وكل شيء كثر حتى صلا على يد من **﴿ قوله وما موصوله ﴾** أي الذي معناه وعمله في الدنيا من خير او شر او مصدرية أي تذكر به **﴿ قوله لكل راء ﴾** هذا العموم مستعاد من لفظة من لانها من الفاظ العموم يرى مرثله اللارم هذا العموم لا ينافيه قوله تعالى في سورة الشعراء وارسلت الجنة للتغير وبرزت الجحيم لما بين لا يراها افعالها افعالها تهدد العاوين خاصة ولكن المؤمنين يرونها انها مأوى الكفار وشواهم والمؤمنون يمترون عليها حال مجاورة لصراط ويؤيده قوله تعالى وان منكم الاوردها الى قوله ثم نهي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها حبلاً ويحتمل ان يكون افعالها افعال الكل راء عبارة عن اظهار افعالها صور اعمال الباطلين ابرزها تعالى يوم البعث يصور الخفيفة مجازاً وبها جزاً وفاقاً ولا يلزم منه ان يراها كل راء بل يجوز ان يراها الاصحاب تلك الاعمال كما لا يرى جنة الاعمال لخالطة الا اهلها **﴿ قوله دل عليه يوم يتذكر ﴾** أي اذاجات يتذكر الانسان محبة وملاعه ويعرف كل باستحققه ومأواه **﴿ قوله او ما بعده ﴾** أي يجوز ان يكون جواب اذاجات دل عليه قوله تعالى فاما من نهي الى آخر الآية كأنه قبل فاذا جاءت الطامة فان الامر كذلك أي فان الطاغى المحمى وهي مأواها وان الخائف للجنة

(واخرج صهاها) وارز صوء شمها  
كقوله تعالى والشمس وضحاها يربد النهار  
(والارض بعد ذلك دحاها) بسطها  
او مهدا فسكى (اخرج منها ماها)  
تجريد العيون (ومرعاها) ورعيها وهو  
في الاصل لوضع الرعي وتجريد الجملة  
عن العاطف لانها حال باضمار قد اوبى ان  
للدحا (والجبال ارساها) اثبتها وقرئ  
والارض والجبال بالرفع على الابتدأ وهو  
مرحوح لان العطف على فعلية (مناها لكم  
ولا نعامكم) تمنعناكم ولو اشبهكم (فاذا جاءت  
الطامة) الداهية التي نظم أي تملو على  
سائر الدواهي (الكبرى) التي هي اكبر  
الطامات وهي القيامة او النسخة الثانية  
او الساعة التي يساق فيها اهل الجنة الى  
الجنة واهل النار الى النار (يوم يتذكر  
الانسان ما سعى) ما يراه مدوتاً في صحيفته  
وكان قد نسيها من فرط العلة او طول المدة  
وهو دل من اذاجات وما موصوله  
او مصدرية (وبرزت الجحيم) واظهرت  
(لم يرى) لكل راء بحيث لا تمنح على  
احد وقرئ وبرزت ولمن رأى ولمن ترى  
على ان فيه ضمير الجحيم كقوله تعالى اذ اراهم  
من مكان بعيد او انه خطاب لرسول صلى الله  
عليه وسلم أي لمن رآه من الكفار وجواب  
فاذا جاءت محذوف دل عليه يوم يتذكر  
الانسان او ما بعده من التصيل

وهي مأواه فان قيل على ملاكوت يكون الجواب هو الجملة الشرطية المستمرة بما التخصيلية الدالة على تحصيل ما اجل سابقا ولم يسبق في الكلام بحمل حتى تكون كلمة اما تفصيلا فيكون لهوا حاليها عن الفائدة قلنا انها ليست لتفصيل هابل هي حرف جبي بها ثبوته وتساخره على الشرط وبيان ان الحكم ثابت التثنية كما في قولك اما زيد فمطلق فان معناه مما يكتفي من شيء فزيد مطلق أي ان يقع في الدنيا شيء يقع انطلاقا ربه مرتسا عليه والمقصود القطع وقوع الانطلاق حيث حصل وقوعه لازما لوقوع شيء ما في الدنيا وفي شرح الرضي جوار السكوت على مثل قولك اما زيد فمقتضى برمع دعوى زوم التفصيل فيها ويحتمل ان يكون قوله او ما بعده معطوفا على قوله يوم يذكروا والمعنى او دل على الجواب المحذوف ما بعده قوله يوم يذكروا الانسان من التفصيل وتقدير الكلام فاداءات العامة الكبرى يقع ما لا يدخل تحت الوصف والبيان ويكون قوله فاما من طغى تفصيلا لدلت المحذوف **قوله** واللام فيه ساذة مستالا صافه اي الى ما يعود الى المبتدأ يعني انه لا يذ في الخبر من رابط يربطه بالمبتدأ اذا كان جملة وكلمة من في قوله من طغى موصولة في موضع الزرع على الا تداو قوله طغى صلته او قوله فان الجحيم هي المأوى خبره ولا ضمير فيه يعود الى المبتدأ مذهب الصريون الى ان تقدير الكلام فان الجحيم هي المأوى له وانما حذف لطول الكلام وذهب الكوفيون الى ان تقديره فان الجحيم هي مأواه فبذا الالف واللام ساذة العائد لعدم الالتباس يعني ان ترك التعريف بالاضافة لعدم الحاجة الى تعريف المأوى بالاضافة الى صاحبها لان كل واحد علم ان صاحب المأوى هو الطاغى فلما لم يخرج الى الرابط لعدم الالتباس ترك العائد ولم يصف الاسم بل عرف تعريف الحقيقة لدلالة على ان حقيقة المأوى في حقه هو الجحيم ليس الا وليست اللام في المأوى تعريف العهد اذ لم يسبق حصة من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب لا صريحا ولا كتابة ففعله واللام فيه ساذة مستالا صافه ليس معناه انه ترك الاضافة الى الصير العائد واقم حرف التعريف مقلما من حيث ان حرف تعريف العهد يعني عنه الاضافة الى الصير في اعادة الربط بل معناه انه ترك الاضافة الى الصير لعدم الاحتياج الى ما يدل على الربط وعرف الاسم تعريف الجحيم مع توطيظ ضمير الفصل يده وبين اسم ان لاقادة المحصر ومثل هذا الضمير لا موضع له عند الطيل وبعض العرب يحمله مبتدأ وما بعده خبره **قوله** مقامه بين يدي ربه يعني ان المقام انما هو العبد واصبف اليه تعالى للاستهانة تعالى من حيث كونه بين يديه ومقاما لحسابه والعبد انما يخاف من ذلك المقام لعلمه بالبداء والحمد فان الخشية من الله تعالى نتيجة العلم به والخشية من مقام الحساب نتيجة العلم بالعد ولما كان الخوف من الله تعالى سببا وعلة لمخالفة الهوى ونهى النفس عن الهوى قدم عليه ضرورة تقدم الملة على المخلوق وكما ان الطغيان واثار الحياة الدنيا والدخول عن الآخرة اصل لجميع القبح والسيئات فكذلك الخوف من الله تعالى ومخالفة الهوى اصل لجميع الطاعات والחסنات ولذلك كان الوصفان الاولان سببا لكون صاحبهما من اهل الجحيم وكان الوصفان الاخيران سببا للسعادة الابدية **قوله** من ارسلها **قوله** من ارسلها على ان ايان طرف رمان يعني متى جبي على الفتح تضمه معنى حرف الاستفهام وان المرعى مصدر بمعنى الارسل وهو الاثبات فان المصدر المسمى واسمى الزمان والمكان مما اراد على التلافي يكون على لفظ اسم المفعول فيه وقوله تعالى مرسلها مبتدأ وان خبره **قوله** او رسلها واستقرها **قوله** على ان يكون المرعى اسم مكان ينتهي اليه المتمرك واستقر فيه كمرسى السفينة كان الساحة التي متمرك يجرى الى جانب الوقوف مثل جريان السفينة الى مستقرها وكان المتمرك يكون يسعون اخراج القيامة واوصافها الهائلة مثل انها طامة كبرى وصاخدة وقارة عتيسا لول رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقت وقوفها قائلي ايان مرسلها استحالها واستهرآ من يخبر عنها وابها ما لاسامهم انه لا اصل لها كما قال تعالى يستعمل بها الذي لا يؤمنون بها **قوله** من ان تذكر وقتها لهم **قوله** اشارة الى ان قوله من ذكرها فيه مضاف محذوف وهو الوقت وسلة محذوفة هي لهم والقريبة الدالة عليها ذكره في مقابلة حكاية سؤال الكفار عن وقت آياتها فان ايان مرسلها سؤال منهم عن وقت آياتها وفيهم است في مقابلة حكاية سؤالهم وهي فريضة دلت على ذلك المخلوق والمعنى ما انت في شيء من تبين وقتها لهم لانك لا تعلم وقتها لان الاستفهام في قوله فيم انت لا انكار اي ان تبين وقتها لهم لا يزيدهم الا حياء على هذا است مبتدأ وعيم خبره قدم عليه ومن ذكرها متعلق بما تعلق به الخبر **قوله** وقيل فيم **قوله** عطف على أقوى كلامه السابق اي وقيل قوله فيم ليس خبرا مقدما لما بعده بل هو خبر مبتدأ محذوف اي فيم هذا السؤال الواقع من الكفرة فتم الكلام عنده ثم استأنف

(فاما من طغى) حتى كفر (وآثر الحياة الدنيا) فانه بك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس (فان الجحيم هي المأوى) هي مأواه واللام فيه ساذة مستالا صافه لان صاحب المأوى هو الطاغى وهي فصل او مبتدأ (واما من خاف مقام ربه) مقامه بين يدي ربه لعلمه بالبداء والمعاد (ونهى النفس عن الهوى) لعلمه بانه مرده (فان الجنة هي المأوى) ليس له سواها مأوى (يسألونك عن الساعة ايان مرسلها) متى ارسلها اي اقامتها واثباتها او منتهاها ومستقرها من مرمى السببة وهو حيث تنتهي البدو تستقر فيه (فيم انت من ذكرها) في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت من ذكرها لهم وتبين وقتها في شيء فان ذكرها لا يزيدهم الا حياء ووقتها عما استأثروا الله تعالى بعلمه وقيل فيم انكار لسؤالهم وانت من ذكرها مستأنف معناه انت ذكر من ذكرها اي علامة من اشرافها فان ارسلها حاشا للانبياء اماره من اماراتها



بجملة انت من ذكرها بياناً لسبب الإنكار على سؤالهم كأنه قيل انها قرية غير بعيدة لانت علامة من علاماتها  
فارسا لا يكفهم دليلاً على دوتها والاهتمام بتحصيل الاعتدال لها فلامعني سؤالهم عنها **قوله** وقيل انه متصل  
بسؤالهم **قوله** وقيل انه ليس من كلامه تعالى على اخذ الوجهين بل هو من تحقير قول المشركين ايان مرساها والمعنى  
يسألونك عن الساعة فأتين مني ارساؤها وفي اي شيء انت متعشياً من ان تذكر وجهان فقال تعالى في جوابهم  
الى ربك منتهي عنها **قوله** وهو لا يناسب تعيين الوقت **قوله** اي كون حاله مقصوراً على الانذار لا يناسب تعيين  
الوقت اذ لا مدخل لتعيين وقتها في الانذار وان محض الانذار لا يتوقف على علم المدر بوقت قيامها بل المناسب  
لذلك تعيين ما يكون حاملاً لبعوث اليهم على الخشية وتحصيل الاستعداد لها بالايان والطاعة **قوله** على  
الاصل **قوله** فان الاصل في اسم الفاعل اذا كان معنى الحال او الاستقبال الاعمال والاصافة انما هي لتخصيص نية  
تعالى لما بين كونه عليه الصلاة والسلام بمبعوثاً ليجرد الانذار من الساعة وشأنها بين ان شدتها بحيث انهم يوم  
يعاينونها يستفصرون مدة لشهم في الدنيا او في قبورهم ويذعنون انهم لم يلبثوا فيها الا آخر يوم او اوله يوم عترف  
لما في كائن من معنى التشديد ولا ورد ان يقال ما وجد اصافة الضمى الى ضمير العشي والعشي لا يصح لها وانما  
الضمى اليوم **قوله** انما الى جوابه قوله اي عشي يوم او صهاه يعني ان تسمى عشي هو من المضاف اليه  
وهو يوم فذكر ومعنى قوله او صهاها او صهي ذلك اليوم الذي اصيب اليه العشي الا ان الضمى والعشي  
لما كانا من يوم واحد تحققت بينهما ملازمة صحيحة لاصافة احدهما الى الآخر فذلك الملازمة اصبحت  
الضمى الى العشي والمراد اصافته الى يوم تلك العشي ومثله شائع في كلام العرب يقولون آتيك العداة  
او عشيها وآتيك العشي او عدايتها يريدون آتيك عداة النهار او عشي النهار الذي تلك العداة اوله فحذف  
ما حذف للاختصار **قوله** كان بمن حسبه الله في القيامة حتى يدخل الجنة قدر صلاة مكتوبة **قوله**  
عداة من استقصار مدته فيها بما يليق من البشري والكرامة في البرخ والموقف **قوله** تحت سورة والزامات  
بفضل الله تعالى وكرمه واحسانه ومنه ولطفه

### سورة عبس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** تعالى عبس **قوله** عبس اي كبح وجهه يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم عبس وتولى اي اعرض  
بوجهه والصداد جمع صديد وهو السيد الثمام وكان عليه الصلاة والسلام يدعوهم الى الاسلام بلبسهم ورجاء  
ان يسلم باسلامهم غيرهم لان عادة الناس انه اذا مال اكابرهم الى امر مال اليه الاصاغر **قوله** على اختلاف  
المذهب **قوله** اي في نارع الضلعين فان الضلعين المذكورين نارعا واستدعى كل واحد منهما ان يصب قوله ان جاء  
على انه معمول له فاعمل بصبر يرون فعل الثاني تفرقه منه اي تولى لان جاء الاعمى والكوميون اعلموا العمل الاول  
اي عبس لان جاءه وام مكتوم كنية ام ابيه وكان ابن ام مكتوم مروعاً بجمته لا يدهم روى انه لما رثت الآية خرج  
عليه الصلاة والسلام في طلبه وهو يقول من رأى الاعمى فلتاقيه فانقه وقال لي زال في صباي ما بقيت عيال محمد  
صلى الله عليه وسلم وروى انه عليه الصلاة والسلام ما عبس في وجهه غير بعد نزول هذه الآيات **قوله** وقرئ  
أن بهرتين والف بينهما **قوله** اي بهرتين قطو بهرتين بينهما الف لفصل بين همة الاستفهام وهمة فان ومعنى  
الاستفهام الانكار وعلى هاتين القرأتين يوقف على تولى محمد بدأ بقوله أن جاءه على معنى أن جاءه الاعمى صل ذلك قوله  
أن على هاتين القرأتين ليس متعلقاً بما قبله **قوله** وذكر الاعمى للاشعار الخ **قوله** جواب عما يقال انه تعالى لما تأتب  
سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم على محمد انه عبس في وجهه اس ام مكتوم كان ذلك تعظيماً على نية تعالى لا بام  
مكتوم وادان كان كذلك فكيف يليق بمثل هذا التعظيم ان يذكر باسم الاعمى مع ان ذكر الانسان بهذا الوصف يقتضي  
تخفيف شأنه **قوله** اجاب هذه اولاً ما ذكره بلفظ الاعمى ليس لتخفيف شأنه بل للاشعار بمدركه في الاقدام على ما صله والدلالة  
على انه احق بالكرامة وتالياً بانه كان زيادة الانكار على ما صله من العيوس والتولى فان اهل الاعذار وسع الله  
في حقهم ما لم يوسع في حق غيرهم كأنه يقول انه بسبب عماء استحق مزيد الفرق والرامة فكيف يليق بك  
ان تحصد بالعلظة والتولى وانما قال زيادة الانكار لان اصل الانكار مستفاد من قوله عبس وتولى باستناد الضلعين الى  
ضمير عليه الصلاة والسلام لصدقة فان مقتضى الظاهر ان يقال عبست وتولت عماءك بصيغة الخطاب

وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب  
(الى ربك منتهاها) اي منتهى علمها (انما  
انت منذر من يخشاها) انما بعثت لانتذار  
من يخاف هولها وهو لا ياسب تعيين  
الوقت وتخصيص من يخشى لانه المتع به  
وعن اي عمرو منذر بالتنوين والاعمال على  
الاصل لانه بمعنى الحال (كأنهم يوم  
يرونها لم يلبثوا) اي في الدنيا او في القبور  
(الاعشي او صهاها) اي عشي يوم  
او صهاه كقوله تعالى الا ساعة من نهار  
ولذلك اضاف الضمى الى العشي لانهما  
من يوم واحد **قوله** من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من قرأ سورة والنار كانت كان  
عن حسبه الله في القيامة حتى يدخل الجنة  
قدر صلاة مكتوبة

سورة عبس مكية وهي إحدى

واربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(عبس وتولى ان جاءه الاعمى) روى

ان ابن ام مكتوم اتى رسول الله صلى الله

عليه وسلم وعنده صايد فربش يدهم

الى الاسلام فقال يا رسول الله على ما عملت

الله وكررت ولم يعلم ثبته بالقوم فكره

رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه

لكلامه وعبس واعرض عنه فزلت

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه

ويقول اذا رآه مرحباً عن عائتي فيه ربي

واستغفله على المدينة حزين وقرئ عبس

بالشداد لليلة وان جاءه تولى او عبس

على اختلاف المذهب وقرئ أن بهرتين

وبالف بينهما بمعنى أن جاءه الاعمى فقل

ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر

الاعمى للاشعار بمدركه في الاقدام على

قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقوم اول الدلالة على انه احق بالرامة

والرفق

فالسكون الى طريق النية بشعر ان العابس والمتولي غير المحاطب وانه يشكى الى المحاطب من فعله وذلك يدل على ان ذلك الفعل منك لا يتصور وقوله من جبل على خلق عظيم ويشتد رجاء العالمين وانما التصور ان يقع ذلك من غيره وان يشكو التكلم الى المحاطب هو انكار عظيم لو فوه به يكون ذكر ذلك المستهرا به بوصف الاعشى مقيداً بزيادة الانكار عليه كانه قبل قد استحق ذلك المسكين عدك الصوس والاعراض عنه وكان من حقه ان تزيد لهما التعطف والاهتمام بامرهم كانه وجد الالتفات من العية الى الخطاب في قوله تعالى وما يدريك من زيادة الانكار على فعله فانه تعالى صور له مع الرسول صلى الله عليه وسلم في صورة من يشكو الى احد جانبا حتى عليه وقبل على الجاني حين التفت عضه وحيده معه مواجها اياه بالتوبيخ والزام لجهة فكان الالتفات الواقع في الآية لزيادة الانكار فان قيل ان ابن مكتوم كان قد استحق التأديب والجزا لانه وان كان لا يرى القوم لعماد لكه لصفة سمع كان يسمع محاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم مع اولئك الكفار ويعرف بذلك شدة اهتمامه صلى الله عليه وسلم بشأنهم فيكون اقداره على قطع كلامه عليه الصلاة والسلام ابداله ولا شك ان ابداله عليه الصلاة والسلام معصية عظيمة وايضا الاهم مقدم على المهم وقد كان ابن ام مكتوم اسلم وتعلم ما يحتاج اليه من امر الدين بخلاف الضعيف المذكور فانه لم يسئلوا بعد وقد كان اسلامهم حبا لاسلام جمع عظيم فكان الاستقرار على دعوتهم وتقرير الدلائل لهم والزام الحق عليهم اهم والبقى بحاله عليه الصلاة والسلام وكان قطع الكلام معهم والاقبال على ابن ام مكتوم قدما مع التقليل على الخير العظيم ولا وجدته قد ثبت بهذين الوجهين ان ابن ام مكتوم كان يستحق التأديب واثره فكيف نائب الله تعالى ورسوله على ان يذيه بترك الاقبال عليه والتولي عنه والحال انه عليه الصلاة والسلام انما يستلزم ليرتدب المؤمنين ويعلمهم بحسن الآداب واحببهم بوجهين احدهما ان الامر كما ذكر الا انه عليه الصلاة والسلام هو نائب الله تعالى على ان يماضيه يوم ظاهره تقديم الاعية على الفقر وقلة المبالاة بانكار قلوب الفقراء وهو لا يلبق بمصيبة النوبة واثنيهما ان ابن ام مكتوم وان كان قد استحق التأديب والتولي الا انه تعالى لم يعاقبه عليه الصلاة والسلام على ذلك بل على ما كان في قلبه من الميل اليهم بسبب قربانهم وعلو مصعبهم وشرفهم وان لم يرتد طبعه عن الاعشى بسبب هذه وعدم قرانته وقلة شرهه فلما كان الصوس والتولي لهذه الداعية لا لاجل تأديبه على ما ارتكبه من الذنب هو نائب على ذلك **قوله** واي شئ يجعلك داريا بحاله **قوله** اي بحال هذا الاعشى قد فعل الدعاية معمول لا تنبها على ان قوله لعله يرك ليس معمول بل تم الكلام بعد قوله وما يدريك ويرقب عليه ويتدأ بما بعده على معنى وما يطلعك على امره وعاقبة حاله هي ان الاستعفاء بمعنى الذي لا يدريك شئ ثم ابتداء فقال لعله يرك على ان ضمير لعله للاعشى ولعل في كلامه تعالى مستعمل في معنى القصد والتحقق بخلاف ما قيل من نحو في كلام العظماء اديها ذلك ونقلب الذي تناوله سرعة والارادة ههنا الاستعانة والتعليم **قوله** وقبل الصبر في ليله الكافر **قوله** هذا لعله يدل على اصل مصافه لدى هو التزجي الكائن من قبله صلى الله عليه وسلم ولذلك قال انك طمعت في اسلامه **قوله** وقرأ ما صم **قوله** اي قرأه فتمت بالانصب والباقيون الذين هم في رصده جعله معطوفا على يذكر ومن تصدعده على انه جواب لعل بانما فان الفعل لم يصارح بالانصب بان مقدرة بعد الف بشرطين احدهما السببية وثانيهما ان يكون قلها احدا الاشياء السند الامر والهي والاستعفاء والدي والتمنى والعرض والاشبهة في تحقق الشرط الاول ههنا بخلاف الشرط الثاني فانه غير متحقق بحسب الظاهر الا انه محل الترجي على التمني من حيث ان متعلق كل واحد منهما غير موجود بن مطبوع المحصول بعد فقد تريت ان بعد الترجي كما قدرت بعد التمني ليكون الفعل معها في تأويل المصدر عطفت المصدر على المصدر الاول ههنا من عطفت الاخبار على الانشاء فتقدير الآية قلعه يكون منه ذكر فانما ونظيره قوله تعالى لعل اطلع الاسباب ثم قال فاطلع بالانصب على قرآنه حصص والمعنى لعله يكون مني طوع الاسباب فالاسلام الى الله موسى ويحتمل ان تكون كلمة لعل ههنا التمني كما يدل عليه عبارة الكواشي حيث قال ونصب على جواب التمني قال صاحب المفاتيح وسد محبي لعل معنى التمني في قولهم لعل ما حرج فارورك بالنصب هو بعد المرجو عن المحصول **قوله** تعالى اما من استمى **قوله** اي من الله تعالى وعن الايمان من التزكي بماله من المال كذا روى عن ابن عباس رضي الله عنه وقول المصنف فيما بعد يبرع بل ليا للتبريد على ان المعنى هنا من استغنى عن طلب الخير مطلقا والتصدى لشيء عبارة عن التفرغ له والتفديبه والاهتمام بشأنه بالقلب والقالب بان تقل عليه وجهك وتميل اية قلبك وصداقتك فاضل عند بالليل الى

اول زيادة الانكار كانه قال تولى لكونه اعشى كالالتفات في قوله (وما يدريك لعله يزكى) اي واي شئ يجعلك داريا بحاله لعله يظهر من الآثار بما يتلف منك وعبد ايماء بان امر اضد كان لتركه غيره (او يدكر فتعنه الذكرى) او يخطئ قصده موطنك وقبل الضمير في لعله للكافر اي انك طمعت في تركه بالاسلام وتذكره بالموعظة ولذلك امرضت عن غيره فايدريك ان ما طمعت فيه كائن وقرأ ما صم بالنصب جوابا للعل (اما من استغنى فانت له تصدى) تترص بالافصال عليه واصله تصدى وقرأ ابن كثير وناعم تصدى بالادغام وقرأ تصدى اي تعرض ويحى الى التصدى

غيره ويقال له التلبي والتصل واصل تصدّي تصدّي يقال تصدّد لشيء تصدّد اذا كان في صدده وقربه وواحدة  
والصدد ما استقبلك وصار في فائدتك وفي الصحاح الصدد القرب يقال دار صدداً دارى اي قبلها نصب على الظرف  
وحذف تاء العمل من تصدّد لتخفيف وشدت الدال لاجرة ياء كما في تصدّي الباري ومن قرأ تصدّي بشدّة الصاد  
ادغم تاء العمل في الصاد بعد قلبها ساداً وقرئ تصدّي بضم التاء وتخفيف الصاد اي تحمل وتدعى الى الترض  
والصدّي له اي يدعوك لدفع الى الترض والتصدّي له من الحرص والتهافت على اسلامه **قوله** وليس عليك  
بأس **قوله** اشارة الى ان ما في وما عليك تأمية بمعنى ليس حدود اسمها وعليك خبرها وقوله الا يترك في موضع  
الحرّة تكلمه في المقدرة المتعلقة باسم لا وهو بأس المقدّر والحلّة في موضع نصب على انها حال من فاعل تصدّي  
معرفة لجهة الانكار وبحور ان تكون كلمة ما استعهاية على معنى اي شيء عليك ان لا يترك بالاسلام من  
تدعوه اي لشيء عليك فيه قبول المعنى الى كونها مائة وقوله يسعى حال من فاعل جاءك وقوله وهو يخشى  
حالة من فاعل يسعى على التداخل اي يسعى حال كونه حاجاً من الله تعالى ان يقصر في أداء شيء من  
تكاليفه وما او حبه عليه **قوله** بلاشعار بان العتاب على اهتمام قلده بالمعنى وتلبيه من لغيره **قوله** لا  
بمجرد تقييس الواحد والتولي عنه ووجد الاشعار انه تعالى ذكر التصدّي له بوصف الاسماء فأنشأ ذلك ان نسب  
العتاب على تصدّيه عليه الصلاة والسلام هو جعل تصدّيه متعلقاً بالتسبيح وكذا وصف المتلبي عنه بالسعي  
الى الخير والافتقار والخشية يدل على ان سبب العتاب هو التلبي من من انصف الوصف المذكور والظاهر  
ان المراد بالمعنى المتسبيح عادى الى من اشرك بالايان والطاعة والغير الطالب الصحاح الى ذلك فانه عليه  
الصلاة والسلام حاشا ان يكون تصدّيه لغيره لاجل شدة نعم وكثرة انوارهم وتلبيه من الاعي لعمده وقد  
قاله **قوله** ردع من المعاتب عليه **قوله** وهو تلبيه عليه الصلاة والسلام عن جاء يسعى وهو يخشى وتصدّيه  
لمن استعفى من الحسن انه قال لا يجبر الى عليه الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآيات عاد  
ووجه كما عالج فيه الرماذني من ماد ينصير ماد يحكم الله تعالى عليه فاما كلاسري واكتشف **قوله** والضمير ان  
اي ضمير انها وضمير ذكره فان كانا في قوله ان يكون وجه ارتباط هذه الآية بما قبلها انه تعالى لم يذكر استعفاء الصاديد  
عن قبول ما دعاهم اليه عظم شأن القراءان ووصفه بانه هدى الناس ونذرة لهم وليس شره وعلوّ قدره بقول  
الصاديد اياه حتى نهالك على قبولهم اياه بل ان شرف الخلق يقبلونهم اياه وانعاشهم به من شاء انظ به فاقصر  
على تليعه اليهم ودع الحرص على قبولهم وابعادهم واباك ان تعرض عن آمن به تطيباً لقلوب من اسقى عنه  
وان كان الضمير ان للمعاتب يكون وجه الارتباط انه تعالى لما ثاب النبي صلى الله عليه وسلم على ما وقع منه  
من الاهتمام بالسلام الصاديد لتحصيد فلة المسالة بشأن صلح المسلمين مع جلالة قدره الشريف عنده تعالى عنه  
بقوله ان هذه المعاتبة تذكر اي موعظة لسانهم فاعتقوا بها بالاعتذار من يطلب تحلية النفس بالاخلاق الحميدة  
والآداب الرصيدة ولارموها لاجل القراء الطائفة تركية نفوسهم عن المعاصي ونحلتها بالطاعات **قوله** صفة  
لندكرة **قوله** يمكن قوله من شاهد كرمه لجهة معز صفة بين الصفة وموصوفها وان كان في صفة خبراً فالتاليات لهما انها تكون  
الحلّة معز صفة بين الخبرين **قوله** من صاحب الكشف انه امكر كونها اعتراضاً وقيل شرط الاعتراض ان يكون  
بالواو او مجرداً عنها واما الاعتراض بالفاء ضمير مفهوم واجيب بان هذا المل من ياتي ماضٍ به الزمخشري  
في قوله تعالى فاسأوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون في سورة النحل من انه من الاعتراض على بعض الوجوه  
ويحتمل ان يكون في صفة حالاً من ضمير انها وعلى التقديرين لا يوقف على قوله من شاء ذكره ويوقف عليه ان جعل  
في صفة خبر مستأ محذوف اي هي في صفة وهو جمع جميعه وهي الصحف التي انشأها الملائكة من الروح وهي  
مكرمة عند الله مرفوعة في السماء ويحتمل ان يكون المراد بالصحف صحف الانبياء عليهم الصلاة والسلام لقوله  
تعالى ان هذا في الصحف الاولى وهي صحف الانبياء المتقدمين اشارة الى الصنف الى الاحتمالين بقوله كنية من الملائكة  
او الانبياء يسحون الكتب من الروح او الوحي والسورة كالكتابة لفظاً ومعنى جمع سائر وهو الكاتب من سفر  
اذا كتب والسفر الكبير الكتب والمصحح مصدر بمعنى الكتابة **قوله** او سراً **قوله** عطف على قوله كنية اي  
ويحتمل ان يكون سفر جمع سافر بمعنى سفير وهو الرسول الذي شأنه السارة والتبليغ والى المعنيين اشارة المصنف بقوله  
جمع سافر من السفر او السارة وهي الرسالة امان الله تعالى الى الرسل فيكون السفر الملائكة والامن الله تعالى

(وما عليك الا يترك) وليس عليك بأس  
في ان لا يترك بالاسلام حتى يبتك الحرص  
على اسلامه الى الاعراض عن اسم ان عليك  
الابلاغ (واما من جاءك يسعى) يسرع  
طالباً للخير (وهو يخشى) الله واذية  
الكفار في آياتك او كهوة الطريق لانه اعنى  
لا قائله (فأنت عنه تلبي) تشاغل بفعل  
لبي صد والتلبي وتلبي ولعل ذكر التصدّي  
والتلبي للاشعار بان العتاب على اهتمام  
قلبه بالمعنى وتلبيه عن الغير ومثله لا ينبغي له  
ذلك (كلا) ردع عن المعاتب عليه او من  
معاودة مثله (انها تذكرة من شاء ذكره)  
حفظه او اخطأ به والضمير ان القرمان  
او العتاب المذكور وثابت الاول لتأنيث  
غيره (في صفة) مثبت فيها صفة لندكرة  
او خبر ثان لان او خبر محذوف (مكرمة)  
عند الله (مرفوعة) مرفوعة القدر  
(مطهرة) منزهة عن ابدى الشياطين  
(بأيدى سفر) كنية من الملائكة والانبياء  
يسحون الكتب من الروح او الوحي او سفر  
يسفرون بالوحي بين الله تعالى ورسوله والامة  
جمع سافر من السفر او السارة



صدراته ورجليه الى جانب رجلها وكانت فويحة الرحم غير مفتوحة قبل وقت الولادة فاذا جاء وقت الولادة انفتحت فويحة الرحم وانكسر المولود بان يقلب وتصير رجلاه الى جانب صدراته ورأسه الى جانب المخرج فيخرج رأسه اولاً ولا يخفى ان ما ذكر تسهيل لسبيل الخروج فانه لو لا الاتساع والانتكاس لما غامى الخروج **قوله** او دليل له سبيل الخير والشر اي ويجوز ان يكون المراد تسهيل الذي يختار سلوكه من طريق الخير والشر ويسيره الاقدار على سلوكه وتمكسه منه والهداية الى عاقبة كل واحد منهما بعضه الاتقاء وازال الكذب واعطاء الفضل المميز والقوى والاعضاء المستوية **قوله** وتعرينه باللام يعني ان الكلام في الانسان المدعو عليه وبيان ما اتم عليه فالناسب الفهم ان يقال ثم يسميه ماصفة السبيل اليه الا انه عرّف باللام للاشعار به غير مختص به بل هو سبيل عام لجميع المكلفين من الانس والجن على المعنى الثاني والحيوانات ايضا على المعنى الاول **قوله** وفيه على المعنى الاخير اجماع وجه الابعاد انه لما فرس السبيل بسبيل الخير والشر فهم ان المكلف مادام في هذه الدار فهو ايسر السبيل وان سبيله يؤدبه اما الى خير واما الى شر اى الى دار الجزاء بالتواب والعتاب والدار الآخرة هي الدار التي يقرنها ويؤيد سبل السبيل على هذا المعنى انه حيثما يحسن انتظام ما بعد هذه الآية بها **قوله** وعد الامانة والاقبار في النعم لما جعل قوله تعالى من اى شئ خلقه الى قوله كلامه واما لبيان ما اتم الله تعالى به على الانسان وكفرانه به وخفى وحده كون الامانة والاقبار نعمة بين وجه ذلك بان الامانة وصلة في الجملة الى الحياة الابدية وبان الاقبار نعمة وصيانة للثمن من كونه طعمة لاسباب وانما قل وصلة في الجملة لان كونها وصلة الى ما ذكر انما هو بالنسبة الى المؤمن لا للكافر لا يقال الكلام ههنا في الكافر بقية قوله قتل الانسان ما اكفره فكيف تعد الامانة نعمة في حقه مع ان الموت في حقه مفتاح لكل ملاء وعنفه لا نقول الامانة في نفسها شأنها ان تكون نعمة للثمن لثمن الدنيا من محض الدنيا الى سعة عالم الآخرة وكونها نعمة في حق الكافر انما هو من سوء اعتقاده وسينات اعماله **قوله** والامر بالقبر منصوب بالمطف على الامانة مثل قيل من اى شئ استعبد الامر بالقبر والحال انه ليس ههنا صيغة للامر فلما هو مستعاد من قوله تعالى فاقبره فانه يقال فبرالحى الميت يقبره من باب نصر اذا دفنه يدنه والقابر هو الدفن يدنه ولا يقال اقبر الميت الا اذا امر فبره بان يجعله في القبر فلقبر هو الله تعالى لانه هو الامر بان يدفن اموات بنى آدم في القصور اكرامهم وانهم لو اتقوا على وجه الارض كسائر الحيوانات اصداروا اجزراً لطير والسباع والمراد بالانتشار الاحياء والبعث منقول من نشر الميت بنشر نشورا اذا طاش بعد الموت **قوله** غير متعين في نفسه اي كما انه غير متعين في علمنا ولعل الوجه فيه ان تبين الوقت في نفسه متفرع على بقاء الافلاك وحركاتها وتكوير الليل والنهار ونشور الاموات انما يكون بعد خراب العالم فلا سبيل لنا ان نقول ان وقت النشور متعين في نفسه وان لم نعلمه بخصوصه لان تبين الوقت في نفسه فرع تحفقه وماتم يتحقق في نفسه كيف يحكم عليه بانه متعين في نفسه بخلاف الامور الواقعة حال بقاء العالم على حاله فان الموت مثلا وان لم يتبين وقت وقوعه بالنسبة اليها الا انه متعين في نفسه من حيث انه لا يقع الا في حتمين من حدود الزمان **قوله** لم يقض بعد من لدن آدم عليه الصلاة والسلام الى هذه العاية اشارة الى ان في ما نوقضه وانتظارا ولذلك قال تعالى لما يقض ولم يقل لم يقض لان قضاء الأمور به كان متوقفا في ذم من كل احد لتماخذه دلائل وجوبه عليه وتحقق ما هو مناط التكليف فيه من العقل والتمييز وعلامة القوى الظاهرة والملاحظة ومعنى بعد في مثل هذا الموضع بالعارسية هو زوال ما كان اصله بعد ما مضى من الزمان الى هذا الوقت ثم حذف المضاف اليه فبقي بعد على الصم وقوله من لدن آدم الخ يدل من قوله بعد جبي به ابراراً الى التوقع المدلول عليه بلفظ لماه مثل الامام عن مجاهد انه قال في تفسير الآية لا يقضى احد جميع ما كان مفروضا عليه ابداناً وواشارة الى ان الانسان لا يبعث من تصير السنة ثم قال وهذا التصريح في نظر لان قوله لا يقضى الصمير جازم الى ان المذكور السابق وهو الانسان في قوله قتل الانسان ما اكفره وليس المراد من الانسان ههنا جميع الناس بل الانسان الكافر المرفوع التكبر فانه لم يقض ما امره الله تعالى به من ترك الكفر والتكبر بان يتأمل في دلائل الله تعالى وتبدي في محائب خلقه وبيات حكمته فكيف يصح ان يقال في تفسير الآية لا يقضى احد ما كان مفروضا عليه وكذا ما في قوله ما امره موصولة وعائدها يجوز ان يكون محذوفاً والتقدير ما امره به محذوف الجار اولاً فبقي ما امره هو ثم حذف العائد ثانياً ويجوز ان يكون باقياً ويكون المحذوف من الهاءين هو العائد الى الانس والباقي هو العائد الى الموصول فاعرفه

او دليل له سبيل الخير والشر ونصب السبيل جعل يضمره الظاهر للبالغة في التبيين وتعرينه باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام وفيه على المعنى الاخير اجماع بان الدنيا طريق والمقصود غيرها ولذلك عقبه بقوله (ثم امانه فاقبره ثم اذا شاء انشره) وعد الامانة والاقبار في النعم لان الامانة وصلة في الجملة الى الحياة الابدية والهداية الحاصلة والامر بالقبر نعمة وصيانة عن السماع وفي اذا شاء اشعار بان وقت النشور غير متعين في نفسه وانما هو موكول الى مشيئة تعالى (كلا) ردع للانسان عما هو عليه (لما يقض ما امره) لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه العاية ما امره الله باسمه اذ لا يخلو احد من تفصيلها





والصاحبة الطمشتى الحرام وضلت وصحت والبنون لم تؤت بنا ولم نعلمنا وقبل قول من حرم من اخيه هابيل من قابيل لانه العاصي ومن اوبى ابراهيم ومن صاحبه نوح ولوط ومن ابيه نوح عليه الصلاة والسلام **قوله** وتأخير الاخ احب فلاحب للباينة **قوله** اي في بيان اشتغال كل احد بنفسه فلهذا بالاخ لانه شقيقه فلهذا بالابوين لانهما اقرب اليه من الاخ ثم بالصاحبة واليبس لانهم اصدق بالصلب واعلق بالنفس كانه قبل حرم من اخيه وكيف لا يحرمه وهو حرم من اوبى وكيف لا يحرمهما وهو يفترم هو احب اليه منهما وهو الصاحبة والبنون **قوله** وقرئ يعينه **قوله** منع الياء وبالعين المهملة من قولهم صان الامر اي اعمنى وقصدنى ثم انه تعالى لما ذكر احوال يوم القيامة واهوالها بين ان التكليف فيه على قسمين وميز احدهما عن الآخر بما يبرز لوجوههما يومئذ يقال اسر الصبح اذا اضاء والعبرة العبار والقرة سواد كالدخان ولا ترى اوحش من اجتماع العبرة والسواد في الوجه كما اذا اغتر وجه الزنجى فكأنه تعالى جمع في وجوههم بين السواد والعبرة كما جمعوا بين الكفر والفجور وفي الحديث البهائم اذا صارت زرايا يوم القيامة يدري ذلك الزمان في وجوه الكفار تمت سورة عيسى بمحمد الله وعونه

### سورة التكاوير مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** من كوترت العمامة **قوله** التكاوير التلغيف على وجه الاستدارة كتكاوير العمامة تقول كرت العمامة على رأسى اكورها كورا وكوترتها تكويرا اذا لفتها قاطى واللب والكور والتكاوير واحد وجعل تكويرها بمعنى لفتها وطبها عبارة عن رفعها عن مكانها لكون الرفع من توابع التكاوير لان التوب اذا اراد ردها **قوله** اولف صؤها **قوله** عطفت على قوله لفت اي ويجوز ان يكون معنى كوترت كوت صؤها بتقدير المصاف او على اسناد فعل الحال الى الفعل لان تكوير الضوء وذهاب انبساطه في الافاق انما يكون باذهاب نفسها لانها ما دامت باقية يكون ضوءها مبسطا غير ملفوف ثم فسر التكاوير بالانقاء والاسقاط ويؤيده ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال يكوت الله تعالى الشمس والقمر يوم القيامة في البحر ثم يبعث عليهما ريحا بورا فتضربهما فتصير ناراً ومن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر توران مكوران في النار يوم القيامة ولما ذكر هذا الحديث عبد الحسن قال وما ذنبهما قال اني احذثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت الحسن قال الامام سؤال الحسن ساقط لان الشمس والقمر يجادان والقائما في النار لا يكون سببا لضرتهما ولعل ذلك بصير سببا لاردياد الحر في جهنم فلا يكون هذا الحديث على خلاف الفعل ذكر الله تعالى ههنا اتي عشر شيئا وقال اذا وضعت هذه الاشياء فهاتى هلت كل من ما حضرت فتكلمة اذا في قوله اذا الشمس كوترت وفيما عطفت عليه حاملها وتاسيها قوله تعالى في آخر الموطوات هلت نص وارتضاع لاسماء الواقعة بعد اذا على انها معاذيل عالم بسم فاعلمه المصرة مما بعدها عند البصريين فانهم لا يجوزون ان يلى اذا غير الفعل وقال الكوفيون انها مرفوعة بالابتداء والافعال التي بعدها اخبارها بناء على ان التقدير خلاف الاصل والحقة على المذهب في محل الجزر باصافة اذ اليها **قوله** انقضت **قوله** اي تساقطت وتناثرت الجوهرى انكدر اي اسرع وانقضت قال تعالى واذا الكواكب انتثرت فان السماء تطر ويشتد مجومها ملائقي في السماء يجمع الاوقع على وجه الارض قال عطاف وذلك انها كانت في قناديل معلقة بين السماء والارض بسلاسل من نور وتلك السلاسل باليدى ملائكة من نور فادخلت من في السموات ومن في الارض تساقطت تلك الكواكب من ايدي الملائكة لانه قد مات من يحكمها **قوله** ابصر حربان مصد فانكدر **قوله** الحربان بكسر الحاء المجهمة جمع حرب مختصين وهود كالحبارى والبيت الحاج عمر بن عمر التيمي واولة

• اذا الكرام ابتدروا الباع بدر • تقضى النازي اذا الباري كسر •

• داني جناحه من الطرد فر • ابصر حربان فضاء فانكدر •

الباع قد ردت اليدين بعبره عن الكرم يقول اذا الكرام ابتدروا وتسارحوا على الكرام يد اي اسرع اليه كما نقضاض الباري على الحبارى يقال كسر الطائر جناحه اذا ضخمها حين ينقض وقوله تقضى الباري مصدر منصوب بنزع الخافض اصله تقضض لما كثرت الصادات ابدلت الاخيرة **قوله** من كدرت الماء فانكدر **قوله** الكدر خلاف الصحو يقال كدر الماء يكدر كدرا هو كدر من باب علم وكدر يكدر كدورة بضم العين فبهما بمعنى وكدره غيره فانكدر ويكثر التجمع عبارة من زوال نوره وصونه **قوله** سيرت عن وجه الارض **قوله**

وتأخير الاحب فالاحب للباينة كانه قبل حرم من اخيه بل من اوبى بل من صاحبه وبنه (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يعصيه) يكفيه في الاهتمام به وقرئ يعصيه اي تمت (وجوه يومئذ مسفرة) مصيئة من اسمر الصبح اذا اضاء (صاحكة مستبشرة) بما ترى من النعم (ووجوه يومئذ عليها خبرة) خبار وكدورة (ترهفها فزة) يرهفها سواد وظلمة (اولئك هم الكفرة الفجرة) الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم العبرة قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة هيس جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر

سورة التكاوير مكية وآية

تسع وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا الشمس كوترت) هلت من كوترت العمامة اذا لفتها بمعنى رفعت لان التوب اذا اراد ردها لم يلف صؤها وذهب انبساطه في الافاق وزال اثره أو ألقيت عن ظلكها من طعمه فكوترة اذا ألقيت والتركيب للدائرة والجمع وارتضاع الشمس بعمل بعبره ما بعدها اولي لان اذا الشرطية فطلب الفعل (واذا النجوم انكدرت) انقضت قال • ابصر حربان فضاء فانكدر • او ظلت من كدرت الماء فانكدر (واذا الجبال سيرت) عن وجه الارض او في الجلق

أى قلمت فصارت هذه ميثاقا وسيرت في الجوار كالصاحب لقوله تعالى وهي ترمي من الصحاب وقيل سيرها نحويلها من صفه الجارية يحملها كنيها مهيلة أى رملا سائلا وكالهن وهيا ميثاء والعشار جمع عشار كعشار جمع تصاد وهي الناقة التى أتى على جلها عشرة أشهر من يوم أرسل عليها الفحل ثم هو اسمها إلى أن تصنع لقام السنة وقيل هو اسمها بعدما وضعت أيضا ومن عادة العرب أن يسموا الشيء باسمه المتقدم وإن كان قد جاوز حد أن يسمى به وخمى العشار بالذكر لأنها امرأ الاموال صد العرب وانها معظم أسباب معاشهم وتعطيلها تركها وإهمالها من غير راع اشتعالا بأنفسهم عند مجيئ امارات قيام الساعة **قوله** أو الصائب **قوله** أى ويجوز أن يراد بالعشار الصائب تشبيها لها بها والعشار وإن كان مجازا فى هذا المعنى إلا أن حوله عليه يوجب كثرة مناسبة هذه القرية لما قلنا وشاع صد العرب تشبيه الصائب بالظالم لقوله تعالى ظالمات وقرأ كما مر فى سورة والذاريات والتعطيل الاحمال ومنه قيل للمرأة عاقل إذا لم يكن عليها حلى والوحوش جمع وحش وهو اسم لما لا يستأنس من حيوان البر وفسر حشرها بثلاثة أوجه الأول أن يحشها هول ذلك اليوم من كل ناحية بحيث يختلط بعضها بعض والناس مع كمال المرة بينهما وتعرفها فى الصغرى والقمار والثاني أن يجمع أحياء بعد الموت ليقضى لبعضها من بعض فانه قد ثبت أنه تعالى يحشر الوحوش كلها فيقضى لبعضها من القراء ثم يقال لها موتى فقوت والثالث ما روى عن ابن عباس أن حشر اليها ثم موتها **قوله** إذا احمرت السنة **قوله** يقال احمر به أى ادهبه واستأنسه والسنة القسط وبناء التعميل هنا يحتمل أن يكون لكثير الفعل وتكرره والتعريض لحشر الوحوش بالمعنى الأول دلالة على هول ذلك اليوم فإن اجتماع الأعداد مع كمال الفترة بينها إنما يكون لهول عظيم وبالمعنى الثاني لتأييد حشر المكلفين فإن الحيوانات إذا بشتت لقصاص تحقيا لمقتضى العدل لحشر المكلفين من الأنس والجن يكون أولى **قوله** احمرت أو ملئت **قوله** فإن الصبر فى الله يكون بمعنى الملء وبمعنى الإحراق أيضا يقال صبرت الآلة وصبرت الصخرة قبل فى إحقاق البصائر أنه تعالى يكور الشمس والقمر والنجوم فى الصبر يوم القيامة ثم بحث عليها ويحاربها ويحاربها فتصير تاروا وهو قوله تعالى وإذا البصائر صمرت وفى وجه امتثالها أنه تعالى خلق الآتى بين البصائر حاجزا لا يصل بعضها إلى بعض كما قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما رزخ لا يعبان أى لا يتجاوزان حد بينهما فأخرق ما بينهما فذا رفع الله ذلك الحاجز فأضى البعض فى البعض واحتلقت العذب بالمح وبالعكس فصارت البصائر كلها بحرا واحدا صمرت الأرض كلها ثم ارتفع الحاجز انكأ بينهما يحتمل أن يكون بأن اندكت الحبال وتفتت اجزأؤها وصارت كالكذاب الهائل الغير المتفاسك فلا حرم تصب اجزأؤها الرقيقة فى أسافلها فتقبل فى المواسم العائرة من الأرض فيصير وجه الأرض مستويا فرقا تحت البصائر وتصبح الكل بحرا واحدا مستطيا على الأرض وهذه الاحوال الست تكون فى ماضى قيام الساعة على ما روى عن ابن كعب رضى الله عنه أنه قال ست آيات تكون قبل القيامة بينا الناس فى أسواقهم ادهب ضوء الشمس فيفترق كدلك اذ تارت النجوم فيفترق كدلك اذ وقت الحبال على وجه الأرض فصركت واضطربت الجن إلى الأس والانس إلى الجن واختلطت الدواب والوحوش والطير وماج بمصهم فى بعض الخبيث فتقول الجن للانس نحن ما نيكم فأنظروا منطلقون إلى البصر فادا هو ما رتا جنة قال فيفترق كدلك اذ تصدعت الأرض صدعة واحدة من الأرض السابعة السعلى إلى السابعة العليا فيفترق كدلك اذ حاقهم الرجح بأمانتهم والله اعلم كذا فى المعالم وهم اعلم أنه تعالى شرع فى ذكر الاحوال التى تكون صد قيام الساعة فقال وإذا النجوم روت جت بالابدان بأن ردت إليها أو بان يصم كل احد إلى من يشاكله ويمتلكه فى الخير والشر قبل ذلك حين تكون الناس أروا جنة ثلاثة أى أصنافا ثلاثة السابقون زوج واصحاب اليمين زوج واصحاب الشمال زوج والشكل بالفتح المثل **قوله** نكحوا آل آله **قوله** أى لم يدمها فى القبر وهي حية وهو جواب عما قال مامنى سؤال المودة عن ذنبها الذى قتلته به مع أن الظاهر أن يسأل الوالد من قبله أباهم وتحرير الجوارح هذه الطريقة اعتمدت فى ظهور جارية الوالد وإرام الخلة عليه فانه إذا قيل لو موده ان القتل لا يجوز الا بدنب عظيم فاذنك وبأى ديب قتلته فلا حرم كان جوابها أنى قتلته بغير ديب فيقتصرع الوالد وبصير مبهوتا وهذا كقوله تعالى لمبىى مريم ماتت فقلت لانس اتخذونى وإبنى آلهين من دون الله فانه عليه الصلاة والسلام لما أجاب بقوله سبحانه ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن أعبدوا الله ربى ورسكم كان ذلك اشتد فى تكيت النصارى وفى توجيههم **قوله** وقرئ سألت **قوله** أى ضاع السبر والعبرة على نقد

(وإذا العشار) النوق اللاتى أتى على جهن عشرة أشهر جمع عشار (عطلت) تركت مهلة أو الصائب عطلت من المطر وقرئ بالتخفيف (وإذا الوحوش حشرت) جمعت من كل جانب أو بشتت لقصاص ثم ودت ترابا أو أميتت من قولهم إذا جمعت السنة بالناس حشرتهم وقرئ بالتشديد (وإذا البصائر صمرت) احمرت أو ملئت بتعجير بعضها إلى بعض حتى تعود بحرا واحدا من سحر النور إذا ملأ بالخطب يصيد وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وروح بالتخفيف (وإذا النجوم روت جت) فرقت بالابدان أو كل منها بشكلها أو بكتابها وعلمها أو نصوص المؤمنين بالظهور ونصوص الكافرين بالظلمات (وإذا المودة) المدفونة حية وكانت العرب شد البناات محافة الاملاق أو لحوق العار بهم من اجلهن (ملئت باى) ذنب قتلته) تيكنا لو آله ها كتبتكيت النصارى بقوله تعالى لمبىى عليه الصلاة والسلام ماتت قلت لانس اتخذونى وقرئ سألت أى خاصمت من نصها وانما قيل قتلته على الاخبار عنها وقرئ قتلته على الحكاية

قال صلى الله عليه وسلم في خبر الواحد القاطية على ان المودة هي الساتة نسأل الله تعالى او تسأل قائلها  
 قائله باي ذنب قتلته بضم تاء التكلم وحده فانه هو المناسب ليكون المودة هي الساتة لان الظاهر ان يحكى  
 كلامها بصارتها وهذه القراءة ذكرها المصنف بقوله وقرئ قتلته على الحكاية اي على حكاية قول المودة كما مر  
 اي بصارتها حين سألت وقرئ ايضا سألت ماى دس قتلته على لفظ الاخبار عن الواحد القاطية على بناء المصول  
 كقراءة الجمهور والظاهر ان يقرأ قتلته على لفظ حكاية قول المودة كما مر لانها هي الساتة كما ان الظاهر على قراءة  
 الجمهور ان يقرأ قتلته على لفظ حطاب الواحد لان السائل حينئذ هو الله تعالى فالظاهر حينئذ ان يحكى قوله  
 تعالى بصارته ولما ذكرت المودة فالاسم الظاهر جار الامر ان اساد الفعل الى ضمير القاطية الذي هو عبارة عنها  
 وحكاية قول السائل بصارته بان يقال في قرآنه سألت قتلته بضم التاء وفي قرآنه سئلت قتلته بكسر التاء  
**قوله وتشر وتشت الحساب** اي تقم بعد ما كانت مطوية فتعطاها الناس منشورة بأيمانهم وشمائلهم  
 فيقف الانسان على ما فيها ويحصى عليه جميع اعماله فيقول مال هذا الكتاب لا يفدر صغيره ولا كبيرة الاحصاها  
**قوله للبالغة في النشر الخ** يعني ان التشديد لكثير الفعل وتكريره ملو لكثير محله او للبالغة في شدة النظائر اي  
 نظائر الصحف وتفرقتها بين الاصحاب بالتشديد للبالغة في النشر بمعنى التريق بحسب الكيفية انتهى **قوله قتلته**  
 واريث **بمعنى** ظهر ما وراءه هو الجنة والعرش **قوله وانما صح الخ** اي صح ان تكون اذا المضاعفة  
 الى الخصال الواقعة قبل قيام الساعة ميمولة لقوله علمت نفس مع ان كونها ميمولة يستلزم ان تكون النفس مالة  
 بما احصرت من الاعمال في زمان وقوع الحاصل الست المتقدمة وليست كذلك وانما تكون عالمة بها بعد قيام  
 الساعة وتو صبح الجواب ان المراد بما هو الممول علمت هو الزمان المقسم الحبط بتلك الحاصل الاثنى عشرة  
 وانداء ذلك الزمان المتسع هو زمان النسخة الاولى الذي هو زمان التكويد وما يتجه الى ان يتم موقف الحساب  
 وتعلم كل نفس جزاء عملها وفي ذلك الزمان المقسم تعلم كل نفس ما حضرت في صحبة عملها وما احصرت في موقف  
 الحسابية وهذا الميراث من آثار تلك الاعمال لان نفس الاعمال امر اس لا يمكن احصارها كأنه قيل الزمان الذي  
 يقع فيه هذه الامور الاثنا عشرة ما مرها علمت فيه كل نفس ما حضرت **قوله ونفس في معنى العموم**  
 جواب ما يقال من ان النكرة في سياق الاثبات لا افراد او النوعية لا للاستمرارية والعموم والمقام مقام الاسمائي  
 والعموم لان العلم بما حضرت حاصل لكل نفس حينئذ لقوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا  
 وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا فامعنى قوله علمت نفس بالتكبير في موضع الاثبات ومحصول  
 الجواب ان ما ذكر اكثرى لا كل مطرد وان النكرة في سياق الاثبات قد يقصد بها العموم بمعنى المقام  
 كما في قولهم نعمة خير من جرادة ونفس في الآية من هذا القبيل ثم انه تعالى لما حصل ما يكون في مبادى قيام  
 الساعة قبل فناء الدنيا وبعدة اقسام على ان القراء ان العظيم قول رسول كريم قال فلا اقسم بالجنس الآية ترهبا  
 للمشركين المنكرين للبعث والخرآ اي تأملوا ما ذكر تطولوا انه كلام الله عز وجل من عند الله تعالى على رسوله  
 بواسطة رسول كريم موصوف بما ذكر من الاوصاف وكلمة لاقى قوله فلا اقسم بمثل ان تكون صلة مؤكدة وان  
 تكون ردا لكلام سابق اي ليس الامر كما زعمون ابها النكرة ثم ابتداء جمل ذكره قال اقسم بالجنس وان تكون  
 لنبي القسم بانه على انه لا يحتاج اليه لوضوح الحق وهو ان القرآن كلام الله عز وجل من الروح الامين وبلغة الى  
 سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى الملائكة المقربين **قوله والليل** عطف  
 على الجنس وكذا قوله والصبح والعامل في ادماعنى القسم واذا مع ما بعده في موضع الحال اي اقسم بالليل مدبرا  
 ومقبلا وبالصبح مضبنا وجواب القسم قوله انه لقول رسول وضمير انه فخرآ وان لم يحمله ذكر حصول العلم به  
 والجنس جمع حانس والجنوس الانتباض والاستضاء وفي الحديث الشيطان يوسوس الى العبد فاذا ذكر الله  
 تعالى جنس اي انقبض ولذلك معنى بالجناس والكنس جمع كانس وهو الداخل في الكناس الذي هو مقر الوحش  
 والحواري جمع جارية اي الكواكب التي تجري في املاكها ومانسوى الشمس والقمر من الكواكب السبعة  
 السيارة وهي المريخ ويسمى بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري جنس وكنس وخنوس هذه الجيوم الخمسة  
 رجوعها من اول البرج الى آخره وكوسها اختفاؤها وغيبتها عن البصر تحت ضوء الشمس والنيران لا يكفسان لان  
 المراد بكنس الكواكب استثارها واختفاؤها وغيبتها عن البصر تحت ضوء الشمس كالظبي المستتر بالكناس

(واذا الصحف نشرت) يعني الصحف الاممال  
 فانها تطوى عند الموت وتشر وقت الحساب  
 وقيل نشرت وقت بين اصحابها وقرأ ابن كثير  
 وابوعمر وحزة والكسائي بالتشديد للبالغة  
 في النشر او لكثرة الصحف او لشدة النظائر  
 (واذا السماء كسحت) فطعت واريثت كما يكسح  
 الاهداب من الدابة وقرئ فطعت واعتقاب  
 القاف والكاف كثير (واذا الجحيم سعرت)  
 او قدت اي قادا شديدا وقرأ نافع وابن عامر  
 وحسن ودريس بالتشديد (واذا الجنة  
 ازلفت) قرئت من المؤمنين (علمت نفس ما  
 حضرت) جواب اذا وانما صح والمذكور  
 في صياها ثلثا عشرة خصلة ست منها في  
 مبادى قيام الساعة قبل فناء الدنيا وست بعده  
 لان المراد زمان متسع شامل لها ولجأزة  
 النفوس على اعمالها ونفس في معنى العموم  
 كقولهم نعمة خير من جرادة (فلا اقسم  
 بالجنس) بانكواكب الرواجع من جنس اذا  
 تأخروا هي مانسوى البيرين من السيارات  
 ولذلك وصفها بقوله (الجوار الكناس) اي  
 السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس من  
 كنس الوحش اذا دخل كناسه وهو بينه  
 المتخذ من اخصان الشعر (والليل اذا  
 صص) اقبل ظلامه واودر

ولا كسوس لهما بهذا المعنى والجملة الناقية من السيارات جوار وكس وهو ظاهر وخس ايضا من حيث اداها  
 ترجع وتستقيم فانها تتخارى في آخر اليرج اذ كرت واجعة الى اوله فرجوعها من آخر اليرج الى اوله هو الخسوس كما  
 ان احتفاءها تحت ضوء الشمس كسوسها **قوله** وهو من الاضداد **قوله** لان الصعوبة دقة الظلام وذلك يكون  
 في كل واحد من طرفي الليل فذلك يقال حسس الليل اذا اقل ويقال ايضا حسس اذا ادركهم من قال المراد به في  
 الآية اقل الليل لتسبب قوله تعالى والصبح اذا تنفس لان القسم حينئذ يكون باقبال كل واحد من الليل والنهار  
 وان اريد صعوبة الليل لداره يكون القسم بإخبار الليل واقبال النهار فتعوت المناسبة وينصص الكلام تكرار  
 القسم لان لدار واحد هما يستلزم اقبال الآخر **قوله** اي اذا اصابته عند اقبال روح ونسيم **قوله** النسيم  
 الريح الطيبة ويقال لهاروح لكونها الاستراحة وتفس الصبح عبارة عن اقبال النسيم المرواح المتحرك عند طلوع  
 الصبح فاداهب ذلك النسيم عند طلوعه قيل نخس والنسيم المرواح فقلت انما ساطوا انما صا جعل ذلك نفسا الصبح  
 على الجدار ثم ذكر الشبه واريد المشبه ثم اشق منه نفس معنى اقل النسيم مع طلوعه ثم لما كان النفس من لوازم  
 دهاب ظلة الليل بطلوع الصبح ورواى عبرته كنى بقصده من طلوعه وانما ساط صوته بحيث رالت معه عصبة  
 الليل وهي العبرة الخاصة في آخره وهي كناية منقطة على الاستعارة والعبرة لون الاعرو وهو الشئ الملون بلون  
 يشبه العار واصا يحس لارما وتعديا وكلاهما يصح ههنا وفي بعض النسخ اذا تنفس اي اذا اصابه عبرته من اقبال  
 روح ونسيم والمعنى واحد اي شبه اقبال النسيم وقت طلوع الصبح بقصده عبرته بالنفس ثم اشق منه نفس  
 وحمل نفسه كناية عن اصابته كما يشهد قوله اي اذا اصاب **قوله** فانه قاله من الله تعالى **قوله** يعنى ان يكون  
 القرآن قول جبريل عليه السلام لا يابى كونه كلام الله تعالى حقيقة لانه عليه السلام قاله وبلغه من الله تعالى واعلم  
 انه تعالى وصف جبريل عليه السلام ههنا يست صحت او لاهاه رسول فانه لا شك انه رسول الله تعالى اي الانبياء  
 عليهم السلام وثابتها انه كريم على ربه حيث حمله امين وحبه واسطة بينه وبين رسله وهذا من اجل انما سبب  
 واشرف المراتب ومن كرمه انه وسيلة ليل الفصل المطايا واقصى الكرامات وهو المعرفة والهداية والالتفات الى ذوقه  
 اي ذوقه على ما يتكلم به لا يهر ولا يصعب من شئ مما يتكلم به روى انه عليه الصلاة والسلام قال جبريل ذكر  
 الله تعالى قوتك وامانتك واتى عليك بهما فكانت قوتك وما كانت امانتك قال اما فتوى فاني بعث الى مدائن لوط  
 وهي اربع مدائن وى كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الدرارى فحملتهم من الارض السهلة حتى سمع اهل  
 السماء الدنيا اصوات الفجاج وباع الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانى فاني لم اومر بشئ بعدونه الى غيره  
 وروى ابن شيطان ما خاله الا يصح صاحب الانبياء قصد ان يترضى الى صلى الله عليه وسلم فدعه جبريل دعه  
 دقيقة رقه بها من مكة الى اقصى الهند ورابعها قوله تعالى في حقه عند ذى العرش مكنى اي ذى منزلة ومكانة عند  
 الله ومن مكانة عند فقال انه تعالى حمله قال نفسه في قوله فان الله هو مولاه وجبريل وهذه الصديقه كناية عن  
 كونه دامت له رفيعة وقدر عظيم عند تعالى وحاسنه **قوله** مطامع في ملائكتك تطيع الملائكة المقربين لعلمهم بمرئته  
 عند الله وسادستها امامين على وحى الله تعالى ورسالته قد عصمه الله تعالى من الخيانة والزال وقوله ثم يفتح الله اشارة  
 الى الشرف المذكور وهو عند ذى العرش ثم انه ان اتصل بمائته بان يكون غرقه يكون المعنى انه عند الله مطمع في  
 ملائكته المقربين يصدرون من امره ويرجعون الى رايه وان اتصل بمائته يكون المعنى انه مؤتمن عند الله على وحبه  
 ورسالته الى الانبياء وان قرى ثم يصم الله تكون فترا حتى الرضى على طريق الترقى من صفاته الفاصلة الى ما هو الفصل  
 واعظم وهو الامانة **قوله** تعالى وما صاحبكم بمحمون **قوله** صعب على جواب القسم وكذا قوله ولقد رآه  
 ملائكة المئين اقسام الله على ان القرآن كلامه بزل به جبريل رسول الكريم الامين وعلى ان محمد صلى الله عليه وسلم  
 ليس بمحمون وعلى انه قد رآه اي جبريل ملائكة المئين **قوله** وهو ضعيف **قوله** يعنى ان ما ذكره المستدل انما يدل  
 على مقصوده ان لو كان المقصود من سوق الآية تعداد حصص الشريعة وبيان ان من اراد ان يحصل له الشريعة  
 فهو اصل وليس كذلك بل المقصود اثبات ان القرآن لا سيما هذه السورة المصدرة بما يدل على مقدّمات القيامة  
 وهو الها وحى اكهى تزل به الملك المقرب عند ذى العرش نجا لقول الكفرة انما يعطى بشر وانما يعطى وترعيا  
 لاسامين في استماع القرآن وتصديق جميع ما ذكر فيه وهذا المقصود يستدعى ان يوصف الملك المتوسط بين  
 يدى الله تعالى ورسوله بما وصف به من صفات الشرف والقرية وذلك لا يستلزم كونه افضل من رسل البشر

وهو من الاضداد يقال حسس الليل وصبح  
 اذا ادبر (والصبح اذا تنفس) اي اذا اضاء  
 خبرته عند اقبال روح ونسيم (انه) ان القرآن  
 (لقول رسول كريم) يعنى جبريل عليه  
 السلام فانه قاله من الله تعالى (ذى قوة)  
 كقوله تعالى شديد القوى (عند ذى العرش  
 مكنى) عند الله ذى مكانة (مطامع) في  
 ملائكتك (ثم امين) على الوحي ولم يحتمل  
 اتصاله بما قبله وما بعده وقرى ثم تعظيما  
 للامانة وتعظيلا لها على سائر الصفات (وما  
 صاحبكم بمحمون) كآية الكفرة واستدل  
 بذلك على فضل جبريل على محمد عليهما  
 الصلاة والسلام حيث قد صان جبريل  
 واقتصر على نبي الطوبى من النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو ضعيف اد المقصود منه ان  
 قولهم انما يعطى بشر اقضى على الله كدما به  
 جهة لا تعداد فضلها والموازنة بينهما



بل انما ظاهر ان وصف جبريل عليه السلام بهذه الصفات وما هو ازيد منها واضل مما يدل على شرفه رسول الله صلى  
 الله صلى الله عليه وسلم بالنسبة اليه من حيث ان جبريل مع اتصافه بهذه المناقب والصفات الشريفة يبلغ  
 الرسالة اليه مرتبة اعلى من مرتبة بعد ما نمت ان السعيريه وبين ذى العرش مثل هذا الملك المقرب **قوله**  
 مطلع الشمس الاعلى **قوله** افي السماء ناحيتها والافاق النواحي الا ان القسرين اتفقوا على ان المراد بالافاق هنا  
 حيث تطلع الشمس استدلالا بوصفه بالبحر فان نفس الافاق لا تدخل في اياته الاشياء واظهارها وانما يكون  
 له ذلك من حيث كونه مطلقا للكوكب تبيين الاشياء بصيانه وذلك الكوكب هو الشمس واسد الابانة  
 الى مطلقها بجارا ما اشار تبيينه لها في الجلة فان الابانة في الحقيقة لشيء الطالع منه ثم خص من بين المطالع ما هو  
 اعلى المطالع وارفعه وهو المطلع الذي اذا طلعت الشمس منه تكون في غاية الارتفاع ويكون النهار في غاية الطول  
 وانما جعل ذلك جلالين على كمال الابانة فانه كلما كان الكوكب الطالع ارفع واعلى وكان النهار اطول كانت  
 الابانة والاظهار اتم واكمل **قوله** روى انه عليه الصلاة والسلام سأل جبريل عليه السلام ان يترأى له في صورته التي  
 خلقه الله تعالى عليها فقال ما قدر على ذلك وما ذاك الى فاستأذنه فأتاه عليها فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قد علا الاق تكلكاه اي بصدرة ورجلاه في الارض ورأه في السماء جاحل بالشرق وجاحل بالغرب فثنى  
 عليه فحول جبريل عليه السلام الى صورة نبي آدم الى آخر الكلام قيل له عليه السلام ما رأيتك منذ بعثت  
 احسن منك اليوم فقال عليه الصلاة والسلام جاني جبريل اليوم في صورته فاعتراني هذان حسه **قوله**  
 من الظنة وهي التهمة **قوله** اي وليس من الظن الذي يعتد به في جميع ما يخبر به لا شوهم فيه  
 انه يخبر بشئ من ذلك من الهوى وهذه القراءة اعني القراءة بالظاهر فرأى ابن كثير وابن عمرو والكشاف في الظن  
 الرجل المتهم وقرأ نافع وحزرة وعاصم وابن ماعز بضمين بالضاد اي بضيل يقال ضنت بالشئ تكسر العين أضنت به  
 صبا وصداة فأتا ضمين اي تخيل وهو من باب علم فالصبي بآتيه علم الضيب فلا يجعل به عليكم بل يعلمكم ويخبركم به  
 ولا يكتفه كما يكتفم الكاهن ما عده حتى يأخذ عليه حلوا واختر ابو عبيدة القراءة الاولى لوجهي احدهما ان  
 انكار لم يهلوه وانما انهموه فبني التهمة الاولى من ثني البطل والآخر قوله على الضيب فان البطل وما يصعب لا يعتد  
 بكلمة على وانما يعتد بالهاء يقال فلان ضنب كذا ولا يقال ضنب على كذا **قوله** حافة اللسان **قوله** اي جانه  
 ولسانه من اللسان جمع ثنية وهي اربع اسنان في مقدم الفم اثنتان منها عليا واثنتان منها سفلى ووراء الثنايا  
 اسنان اربع يقال لها رماحيات اثنا عشر منها عليا واثنا عشر منها سفلى ووراء الاسنان اربع قنات من فوق واثنا عشر  
 من تحت ووراءها الصواحك وهي اربع كذلك ووراءها الاضراس ثمانية من فوق وثمانية اخرى من تحت  
**قوله** استصلاصهم فيما يسلكونه في امر الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن **قوله** فان ابن عرف مكانهم  
 مصوب بتدهون والاستعمال فيه للانكار شهت حالهم في تركهم ما هو الصواب والحق في باب الاعتقاد  
 والعمل ومدولهم الى ما هو الباطل في ذلك بحال من يترك الحادة وهي معظم الطريق ويتصم الى ما ليس بسبيل  
 قد فانه يقال له الى اين تذهب استصلاصا وانكارا على نفسه قبل ذلك القول لمن ترك الدين الحق وعدل منه  
 الى الباطل على سبيل الاستمارة والمعنى اي طريق تسلكون اي من هذا الطريق الذي ظهرت حقيقته ووصفت  
 استقامته وان في قوله ان هو نافية بمعنى ما هو والتذكير بمعنى التذكر والعقبة والصلبين بمعنى جميع ما سوى  
 الله تعالى من يعلم ومن لا يعلم وخص ههنا من يعلم من الانس والجن حيث قيل لمن يعلم والخصص هو العقل وقوله  
 تعالى لمن شاء يدل من قوله للعالمين مادادة الجار بدل الخص من الكل وان يستقيم فحول شاء كانه قيل ما هو  
 الايمان وهداية الخلق جميع ما هو الاهداية لمن شاء الاستقامة منكم تعبري الحق واتباع البرهان والدليل وابداله  
 من العالمين مع انه ذكر شامل لجميع المكلفين لانهم هم المتعوضون به دون غيرهم فكان بذلك كانه مختص بهم ولم يوصف  
 به صيرهم ثم بين ان مشيئة الاستقامة موقوفة على ان يعطى الله تلك المشيئة لان تلك المشيئة صفة محدثة فلا بد في  
 حدوثها من مشيئة اخرى مظهر من مجموع هذه الآيات ان فعل الاستقامة موقوف على ارادة الاستقامة وهذه  
 الارادة موقوفة للحصول على ان يرد الله تعالى اعطاء تلك الارادة الموقوفة على الموقوف على الشئ موقوف  
 على ذلك الشئ فاصال الصاد ثبوتا وانعاده موقوفة على مشيئة الله تعالى وهذا قول اصحابنا **قوله** يا من  
 يشاء **قوله** اشارت الى ان الخطاب في قوله وما تشاؤون ليس للمتأخرين فلوله فأن تدهون بل لبعضهم وهم الذين

(ولقد رآه) ولقد رأى رسول الله جبريل  
 عليه السلام (بالافاق المبحر) مطلق الشمس  
 الاعلى (وما هو) وما محمد (على الضيب)  
 على ما يخبره من الوحي اليه وغيره من  
 الصواب (بظن) منهم من الظنة وهي  
 التهمة وقرأ نافع وعاصم وحزرة وابن ماعز  
 بضمين من الضم وهو الجعل اي لا يصلح  
 بالتعليم والتبليغ والضاد من اصل حافة  
 اللسان وما يليها من الاضراس من بين  
 اللسان او بسارء والضاد من طرف اللسان  
 واصول الثنايا العليا (وما هو بقول  
 شيطان رجيم) بقول بعض المسترفعة  
 للسمع وهو في قولهم انه لكهامة ومهر  
 (فان تدهون) استصلاصهم فيما يسلكونه  
 في امر الرسول والقرآن كقولك لثارك  
 الجادة ان تذهب (ان هو الاذكر لعابين)  
 تذكير لمن يعلم (من شاء منكم ان يستقيم)  
 تعبري الحق وملازمة الصواب وابداله  
 من العالمين لانهم المتعوضون بالثبوت  
 (وما تشاؤون) الاستقامة بامن يشاءها  
 (الا ان يشاء الله) الا وقت ان يشاء الله  
 مشيئكم فله الفصل والحق عليكم  
 باستقامتكم (رب العالمين) ملك الخلق  
 كله قال عليه الصلاة والسلام من قرأ  
 سورة النكور اعاده الله عن ان يحضره  
 حين حضر صحبته

عبر عنهم بقوله لمن شاء منكم فان قوله لمن شاء منكم يدل على ان منهم من يشاء الاستقامة ومنهم من لا يشاءها فالحطاب لمن يشاءها منهم وجعل المصنف قوله تعالى الان يشاء الله من اقامة المصدر مقام الزمان كما في نحو آتاك خفوق النجم روى انه لما نزل قوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم قال ابو جهل وكل الامر اليها ان شئنا استقمنا وان شئنا لم يستقم قال الله تعالى وما نشاؤن الا ان يشاء الله قرب العالمين \* تحت سورة التكاوير واقه اعلم بالصواب

### سورة الانفطار مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الله تعالى في اول هذه السورة اربعة اشياء من اشراط الساعة اثنان منها يتعلقان بالعلويات واثنان منها يتعلقان بالسفليات وقيل اذا وقعت هذه الاشياء علمت كل من مائة من خير وشر ووقوعها عبارة عن حراب العالم وفناء الدنيا والسماء في هذا العالم كالسقف والارض كالبناء ومن اراد تخريب دار فانه اول لا يبدأ بتخريب السقف وذلك هو قوله تعالى اذا السماء انشطرت وانفصرت زكيتها وذلك يستلزم انقار ما عليها من الكواكب وتساقطها متفرقة ثم بعد تخريب السماء وانقار كواكبها يخرب كل ما على وجه الارض وبعد بعض البصار الى بعض بلوتها الحاجر الذي جعله الله تعالى رزقا لهما فحينئذ يصير الكل بحرا واحدا وانما يرتفع ذلك الحاجر لتزلزل الارض وتصدعها **قوله** قلب زابها واخرج موتاهها يعني ان بعثرة النسيء عبارة عن تحريق احرآته وتقليها ظهر الطن وبطن الظهر وفي الصحاح ستر الرجل فتاعه وبخثره ادفرقه وصدده وقلب بعضه على بعض ويقال صثر النسيء وبخثره اذا استفرجته وكشفته وقال ابو عبيدة في قوله تعالى بعثر ما في القبور ارض واخرج ما فيها انتهى وقيل ان صثر مركب من صثر وراء مأخوذة من الاثارة كجعل فانه مركب من بسم ولام مأخوذة من لفظة الله وكذا بخثره بمعنى بعثر وهو مركب من ابصرت والراء المضمومة اليه والمعنى بعث واخرج موتاهها ومنه سميت سورة برآة المصخرة لانهما نصت من احوال السابقين **قوله** من عمل او صدقة يعني يجوز ان يكون المراد بما فتنته ما عمله نفسه من الاعمال الصالحة والسيئة فتنته على موته وبما اخرته ما عمله بعد موته بان من بعده سنة حسنة كانت او سيئة فان الاعمال الصادرة مباشرة من بعده يصدق عليها انها اعمال الميت اخرها من موته ان كان له مدخل في مباشرة من بعده بان سده واستاد الفعل الى سده شائع كثير مثل بنى الامر ويجوز ايضا ان يراد بما فتنته الاموال التي تصدق بها قبل موته لتكون ذخيرة له في اثناء الاخرة وبما اخرته الاموال التي خلفها من بعده من ورثته **قوله** ويجوز ان يراد بالناخير التصحيح فيكون المعنى صلت من ماعلمته من الطاعات وما ساءت العمل به ولم تعمل وقدمت ان تكبر نفس في الآيات لا ينافي ارادة العموم والعلم بجميع ذلك كناية عن الجارية عليه والقصود من الكلام تقرير امر الحث والجرأ والزرع من المعصية والزجيب في السابعة فان قيل في اي موقف من مواقف القيامة يحصل له هذا العلم قلنا اما العلم الاحالي فيحصل له في اول زمان الحشر لان المطيع يرى آثار السعادة والعاصي يرى آثار الشقاوة في اول الامر واما العلم التبعيلي فانما يحصل عند قرآنة الكتب والحساب **قوله** اي شيء خذك يعني خذك الله في قوله ما عرك استهامة مرموعة المحل على الابتدأ وفرك جره وان عرك بمعنى خذك وجرأك على عصيانه يقال غره فلان يرمه فرورا اذا خدعه وجرأه عليه وآمنه من ان يصل اليه المكروه من قبله معاته غير مأموه والمعنى ما الذي خذك وسؤل لك معصية ربك وآمنك من عقابه والاستفهام فيه بمعنى الاستهلال والتكليل والتوبيخ **قوله** وذكر الكرم للبالغة في المنع من الاعتذار جواب عما يقال قد سبق الآية لاستهلال العصاة وتوبيخهم على اعتذارهم ربهم فكيف يلائم لهذا السوق وصعد تعالى بالكرم والحال ان الاعتذار بكرمه تعالى وجوده مما يدعو الى الاعتذار به لان الكرم والجلود عبارة عن قضاء حاجة المحتاج لا للموخذ فلما لم يكن الكرم مستحيضا عنه استوى هذه طاعة المطيع وعصيان المسيء وهذا يوجب الاعتذار به وقد روى ان عليا رضى الله عنه دعا خلامه مرات فلم يجبه فظفر فاداه بالياب قتاله لم لم تخفى قال لقيت بحملك وأمنى من حقونك فاستحسن جوابه واعتقه ولو لا ان كرم الكرم يوجب الاعتذار به لما استحسن جواب الخلام وتقرير الجواب انما لا نسلم ان كرم الكرم يقتضي الاعتذار به بل هو يقتضي الخوف والحذر من مخالفته وعصيانه من حيث ان اهمال الظالم ياتي كونه كريما بالنسبة الى المظلوم وكذا التسوية بين المطيع والعاصي وبين الموالي والمعادى

### سورة الانفطار مكية وآياتها

#### تسع عشرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا السماء انشطرت) انشئت (واذا الكواكب انتثرت) اي تساقطت متفرقة (واذا البحار فجرت) فخرج بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا (واذا القبور بعثرت) قلب زابها واخرج موتاهها وقيل انه مركب من صثر وراء الاثارة كبهمل ونظيره بعثر لفظا ومعنى (علمت نفس ما قدمت) من عمل او صدقة (واخرت) من سنة او تركه ويجوز ان يراد بالناخير التصحيح وهو جواب اذا (يا ايها الانسان ما عرك ربك الكرم) اي شيء خذك وجرأك على عصيانه وذكر الكرم للبالغة في المنع من الاعتذار فان بعض الكرم لا يقتضي اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادى والمطيع والعاصي فكيف اذا انصم اليه صفة النهر والانعام والاشجار بما به يفره الشيطان فانه يقول له اصل ما شئت فربك كريم لا يعذب احدا ولا يعاجل بالعقوبة والدلالة على ان كثرة كرمه تستدعي الجلة في طاعته لا الانهماك في عصيانه اهتارا بكرمه

ثبت ان محض الكرم لا يقتضى الاختيار به فكيف اذا انضم اليه وصف كونه قهاراً مستهما ذا بطن شديد ثم اشار الى فائدتين اخريين لذكر الكرم فقال والاشعار بما به يفرقه الشيطان وقال ثانياً والدلالة على ان كثرة كرمه تستدعي الجلة في طاعته فان كل واحد منهما مطوف على قوله للبالغة فكانه قيل ايها العاصي كيف تجبراً على معصيته مع ان كرمه يستدعي ان لا يسوى بين الطبع والعاصي ولم تفر بما به يفرقه الشيطان من كثرة كرمه مع انها تستدعي الجلة في الطاعة قضاء لحق شكره على كرمه وفيه اشارة الى ان سبب اغترار بني آدم تسويل الشيطان بقوله اعمل ما شئت فان ريك كرم ثم انه تعالى لما وصف تعدد الروية والكرم اتبعه قوله الذي خلقت فسواك فذلك ليكون كالل دليل على رويته وكرمه ودلالته على الروية ظاهرة لان من صل هذه الامور الثلاثة في المخلوق لا جرم يكون رباً مائلاً وكذا دلالته على الكرم لانه لا شك ان اصل المخلوق والايحاد كرم وجود لان الوجود محض كرم وكذا تسوية الاعضاء وتعديل البنية فان سلامة الاعضاء كونها مسواة اى تامة المطلق سالمة عن الفصا في خلقتها بحيث يكون الشخص بها اسويام المطلق سليم الاعضاء انتهى **قوله** والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء **قوله** الظاهر انه اراد باعتدال البنية اعتدال كلياتها المتصادة لتكون كل واحدة منها مكسرة بمحصل الفعل والانفعال بينها وبقاسب الاعضاء كون كل عضو منها معادلاً للآخر لئلا يتفاوت بعضها من بعض مثل ان تكون احدى اليدين أطول من الاخرى وكذا الرجلان والادمان ومثل ان تكون احدى العينين اوسع من الاخرى قال علماء التفسير انه تعالى ركب بجاسي هذه الجلة على التساوى حتى لا تتفاوت بين نصفيه لاني العظام ولا في اشكالها ولا في الاوردة والشراب والامصاب الباردة فيها والخارجة عنها فكل ما في احدى الجانبين مساو لما في الجانب الاخر كانه عدل **قوله** او معتدلة بما يستعدّها من القوى **قوله** عطفت على قوله معتدلة والقوى في يستعدّها خبير البنية بتقدير المصاف وهو الاعضاء اى والتعديل جعل كل عضو من اعضاء البنية معادلاً مناسباً لما بنى له من القوة كالبند للطنش والرجل للشي واللسان للتكلم والعين للابصار الى غير ذلك فالتعديل على هذا بين الاعضاء ومناصها التي هي القوى المودعة فيها والبارز المصوب في يستعدّها راجع الى ما واثب العائد اليها لكونها عبارة عن القوى وذكر لقراءة عدلت بالصبوب وجهين الاول انه بمعنى المشدّد اى عدل بعض اعضائك بعض حتى اعتدلت والثاني انه من العدول اى فصرفك عن الخلقة المكروهة الى سائر الحيوانات الى احسن تقويم والقاد في قوله فسواك فذلك لا فائدة ان ما بعدها كلام مرتب على ما قبلها في الذكر لانها طاعة لتفصيل الجمل على الجمل وموضع ذكر التفصيل بعد ذكر الجمل كما في نحو قولك اجننه فقلت ليك والتسوية في الآية تفصيل للمخلوق والتعديل تفصيل للقسوة **قوله** اى ركبك في اى صورة شاءها **قوله** اى الله تعالى على ان قوله في اى صورة متعلق بركبك وان شاء في موضع الجزاء على انه صفة لصورة عدلت قدّر الصير الى اجمع اليها شاء ليربط به جلة الصفة بالموصوف ولم تقطف جلة ركبك على ما قبلها لانها بين لقوله عدلت اى عدلت بان ركبك في اى صورة اقتضتها مشيئة وحكمة من الصور المختلطة في الحس والقبح والطول والقصر والذكورة والانوثة ومن الصور التي تشبه الالبوا الام او اقارب الاب او اقارب الام او لاتشبه واحدا منهم **قوله** وقبل شرطية **قوله** اى قبل ما شرطية وشاء فعل الشرط وركبك حرآ الشرط فيكونان في موضع الجزاء والمعنى ما شاء من الصور ركبك عليها الجلة الشرطية في موضع الجزاء على انها صفة لصورة ابصار العائد مخدوف وهو عليها على هذا يكون قوله في اى صورة متعلقاً بعدلت ولا يجوز ان يتعلق بركبك لان ما كان في حيز الشرط لا يتقدم عليه فان قيل كيف يجوز ان يكون الطرف صلة عدلت مع ان يا اسم استفهام فلها صدر الكلام فلا يعمل فيها ما قبلها قلنا من جعله متعلقاً بعدلت جعل قوله في اى صورة بمعنى التخصيص كما في قولك مررت برجل اى رجل كانه قيل عدلت في صورة اى صورة اى في صورة بحسب ثم حذف الموصوف لزيادة التخصيص والتخصيص **قوله** اضرب **قوله** اى امراس من ايجاب الارتداع من الاغترار بكرم الله تعالى عليهم بحسبهم كما سكوت عنه الى بيان ما هو السبب في اغترارهم بالكرم وهو تكديهم يوم الحساب والجزاء على ان يكون المراد بالدين الجزاء يقال دانه دينا اى جازاه وان اراد بالدين الاسلام كما قال ان الدين عتق الله الاسلام يكون المعنى كيف ترتدعون من الاعترار بالكرم وانتم مصرون على تكذيب الاسلام الذي هو السبب الاصلى للاغترار به تعالى والجزاء على عصيانه فان كل واحد من تكذيب الجزاء ومن تكذيب الاسلام والاصرار عليه سبب

(الذي خلقت فسواك فذلك) صفة ثابته مفرقة لروية مبيدة للكرم منبهة على ان من قدر على ذلك او لا قدر عليه ثانياً والتسوية جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمناصها والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معتدلة بما يستعدّها من القوى وقراً الكو فبوس فعدلت بالتصنيف اى عدل به من اعضائك بعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة غيرك وميزك بخلقة فارقت خلقة سائر الحيوانات (في اى) صورة ماشاء ركبك (اى ركبك في اى) صورة شاءها وما مزجها وقبل شرطية وركبك جوابها والطرف صلة عدلت وانما لم تقطف الجلة على ما قبلها لانها بيان لعدلت (كلا) ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى وقوله (بل تكذبون بالدين) اضرب الى بيان ما هو السبب الاصلى في اغترارهم والمراد بالدين الجزاء او الاسلام



لا يتقص الا شيئا قليلا من حق المشتري لان نقص الكثير يظهر فينتج منه **﴿قوله اي اذا اكتالوا من الناس﴾** يعني ان الاكتيال اخذ الحق من العير بالكيل كما ان الاتران اخذه منه بالوزن فهما اخذ الحق لنفسه والكيل والوزن اصطواؤه لغيره بالكيل والميراث الحق الاكتيال ان يتعدى بكلمة من حيث يقال كالت من قلا ولا يقال كالت على فلان الا ان كلمة على انجيت في الآية مقام من لوجهين الاول الدلالة على ان المأخوذ الحق الثالثه على الناس فانه اذا قبل اكتلت منه لا يعهم منه الا انه اخذ منه بالكيل مع قطع النظر عن كون المأخوذ هل هو حق له عليه اولا والثاني الدلالة على ان اكتيالهم من الناس اكتيال فيه اضرار لهم وتحامل عليهم فان كلمة على تدل على الاضرار والظلم يقال تحامل عليه اي ظلمه فقولهم اكتال عليه يفهم منه انه اخذ منه اخذا منضميا لتعامل عليه والوجه الاول اظهر **﴿قوله اي اذا كالوا الناس او وزنوا لهم﴾** يعني ان الكيل والوزن عبارتان عن الاعطاء طمير بالكيل والميراث فالعامة الشائعة فيهما ان يقال كالوا لهم او وزنوا لهم ولا يقال كاله او وزنه ونظم الآية اماما من قيل حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والاصل كالوا مكبلهم او وزنوا موروثهم واما من قيل الحذف والايصال كما في قوله

• ولقد جيتك اكزا وعاقلا • ولقد فيتك عن بنات الاوبر •

والا مل جيت لك اي لاحت نوعين من الكماة من اجودها فان اكزا جمع قلة واحدا كـ والكماة جمع كثرة لكم ايضا على غير القياس والتوبين في اكزا التعظيم والمساقل ضرب من الكماة الواحدة مسقول وهي الكماة الكبار البيض التي يقال لها خصمة الارض وبنات الاوبر كاة صفار مرغبة على لون الزراب وهي اربا انواع انكماشوا رغب الشرات الصغار من ريش الفرخ **﴿قوله ولا يحسن جعل المصل تا كيد المتصل﴾** اي لا يحسن ان يكون كلمة هم في الموصعين ضميرا مرفوعا منفصلا مؤكدا للضمير المتصل في كالوا او وزنوا العائدين الى المطعمين لوجهين الاول ان المقصود من الآية بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع وانهم حال الاخذ يستوفون وحال الدفع يخسرون ويخصون وعلى تقدير ان يجعل المصل تا كيدا للمروج المتصل بحوث هذا المقصود ويكون اول الكلام دالا على انهم يستوفون حال الاخذ ويكون ما بعده دالا على انهم اداتوا الكيل والوزن هم بانفسهم على الخصوص اخبروا وهو كلام متاخر لان الحديث واقع في الفعل وهو الاكتيال والكيل لافي المباشر والوجه الثاني ان الضمير لو كان مرفوعا مؤكدا للفصل لوجب ان يكتب الالف بعد واو الجمع في امام المصاحب كما هو الاصل في امثاله مثل قدواهم وقامواهم وهذا الوجه صعب لان رسم الصحف كثير اما يخالف القياس المقرر في علم الخط **﴿قوله وفيه انكار ونصب من حالهم﴾** في الاجتزاء على التطييف والانكار مستفاد من صورة الاستعهام فان الالهة ليست لتنبه بل هي همرة الاستعهام دخلت على لالناية فانادت الانكار على انقضاء ظمهم واتجهب مستفاد من ذكر الظن في موضع ذكر اليقين والانكار على انتفاءه فان الواجب على العاقل ان يتبين البعث والجزاء لتعاضد الدلائل العقلية والتقليدية عليه وان لا يجاهر على ما يوجب الاقتضاح والجمالة على رؤس الاشهاد في يوم الحساب وان لم يتبين به فلا اقل من ان يظنه ومن يجاهر عليه يرى من ظاهر حاله انه لا يقن البعث والحساب ولا يخطر بباله فضلا عن التيقن به فان الظن كاف في حصول الخوف الموجب للامتناع عن التطييف ونحوه وهدم امتناعه منه يدل على انه لا يقن ذلك وذلك امر عجيب حيث كان أسوأ حالا من الكمار فانهم يظنون البعث ويقولون ان نطق الاشياء ومانحن مستيقنين **﴿قوله او يدل من الجار والمجرور﴾** فانه مصوب الفعل **﴿قوله حكمه﴾** قدر المصاف لان داه تعالى لانكون علة لقيامهم بالاغتبار كونه حاكما واما بذلك **﴿قوله وذكر الظن﴾** فان ذكر مليس لاجل ان امر البعث والقيام من القضايا التي يكفى المؤمن ان يقن بوقوعها لانه بما يجب ان يستقديه المؤمن اعتقادا جازما تابا بل انما ذكر للمساعدة في المنع من التطييف لدلالته على ان الظن بالبعث والقيام يكفى في الامتناع والارتداع عن اعتناهم فضلا عن الجرم والبغى به وكذا وصف اليوم بالعظم فان ما يستعظمه الله تعالى لاشك انه يكون في غاية العظمة وقدمه ان عظيمنة لعظم ما يكون فيه من الاهوال وكذا ذكر قيام الناس فيه لله الكبير المتعال اي حكمه يدل على المبالغة في المنع من ذلك وكذا ذكر وصف نفسه بالربوبية للعالمين فان من كان مالكا للعالمين وكان العالم بأسره مسجرا في قبضته وقدرته كيف يمتنع منه الظلم القوي وكيف يضيع حق المظلوم الضعيف فان مقتضى الربوبية ان لا يضيع شيئا من حقوق

(الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون) اي اذا اكتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها وافية وانما اجل على بمن للدلالة على ان اكتيالهم للناس على الناس او اكتيالهم تحامل فيه عليهم (واذا كالواهم او وزنواهم) اي اذا كالوا الناس او وزنواهم (يخسرون) تحذف الجار واوصل الفعل كقوله • ولقد جيتك اكزا وعاقلا • معنى جيتت لك او كالوا مكبلهم تحذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه ولا يحسن جعل المصل تا كيد المتصل فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله اذ المقصود بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع لافي المباشرة وهدمها ويستدعي اثبات الالف بعد الواو كما هو خط المصحف في نظائره (لا يقن اولئك انهم بمبعوثون) فان من ظن ذلك لم يجاهر على امثال هذه القبايح فكيف بمن يقن وفيه انكار ونصب من حالهم (ليوم عظيم) عظمه لعظم ما يكون فيه (يوم يقوم الناس) نصب بمبعوثون او يدل من الجار والمجرور وبؤيده القراءة بالجر (رب العالمين) حكمه وفي هذا الاسرار والتعجب وذكر الظن ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله والتعجيب رب العالمين مبالغات في المنع من التطييف وتعظيم الله



المستحقين واصل المنع من التطعيف قد حصل بقوله أو لاويل للطعيف بأنها كلمة يقال لمن استحق أن يزل عليه  
 طية وآفة يقال ويل لك رجا الله عما هو فيه قبل بذات على أن المطعفين يرول بهم بسبب تطعيمهم طية وعداد  
 هائل عاذكر بده يكون للالمة في المنع قال اعرابي لبعض الملوك انك قد سمعت ما قال الله عز وجل في المطعفين  
 اراد بذلك ان المطعيف قد توجه عليه الوعيد العظيم في احد القليل عاظتك بنحسك وانت تأخذ اموال المسلمين بغير  
 كيل ولا وزن **قوله** ما يكتسب من اعمالهم او كتابة اعمالهم **جواب** عما يقال اخبر الله تعالى ان كتاب العباد  
 في مصيب ثم قصر النصيب بقوله كتاب مرقوم فصار كأنه قيل ان كتابهم في كتاب مرقوم فاصابهم عذاب الله المصنف  
 أو لا بان الكتاب في قوله كتاب العباد مصدر كتب يقال كتب كتابا وكتابة المطلق في الآية بمعنى المكتوب  
 كصريح الامير والكتاب الذي فسر به النصيب بمعنى السر الذي كتب فيه الاعمال والمعنى الاعمال المكتوبة للعباد  
 مثبتة في الكتاب الجامع لجميع اعمال العبد وتاليا بان الكتاب الاول مصدر مستعمل في اصل معناه وهو في الظن  
 مصدر حضاف والتقدير ان كتابة اعمال العباد ثابتة في النصيب الذي هو كتاب جامع لاعمال العبد **قوله** اي  
 مسطور بين الكتابة **وفي** الصحاح لرقم الكتابة والحتم فان فسر المرقوم بالمكتوب يكون توصيف الكتاب للدلالة  
 على ان بين الكتابة بحيث كل من نظر اليه بطلع على ما فيه بلا دفع نظر وانما هو وجه وان عسر ما لنوم يكون المقصود  
 الدلالة على ان ذلك الكتاب مشتمل على علامة دالة على شقاوة صاحبه وكونه من اصحاب النار لان الحتم ضرورة  
 وكونه علامة الشر مستعادم الفام لانه مقام الدنو التحويل **قوله** فبيل من النصيب **جواب** في ان النصيب  
 علم لشيء معنى او اسم مشتق فمن ذهب الى الثاني قال انه فبيل من النصيب وهو الطمس كما ان النصيب مشتق من  
 النصيب فهو في الاصل من اسماء الصفات وموضوع للبالغة ثم نقل من الوصفية وجعل لقا للكتاب لكونه سببا  
 لحبس صاحبه ومعنى صيغة المبالغة على المبالغة في كونه سببا لحبس والنصيب فانه يؤول الى حبس لا يجد  
 صاحبه فيه شيأ من الروح والصفة **قوله** اولاه مطروح **اي** ويجوز ان يكون النصيب مبالغة المسجون ثم نقل  
 من الوصفية وجعل لقا للكتاب لكونه مطروح في اصل المواضع او حشها وهو اصل سبع ارضين وفيه ليس  
 ودرية لصداقة فيطرح فيه الكتاب الجامع لاعمال العبد الملقب بالنصيب ليكون ذلك علامة لخساره وحقنة  
 مقدارهم ولا يصعد الى السماء كما يصعد بكتاب المؤمنين كما قال ان كتاب الارار لى عليين **قوله** وقيل هو اسم  
 مكان **اي** وقيل انه ليس بمشتق بل هو اسم علم لشيء معين هو الارض السابعة السطح او حبة في جهنم او حصرة  
 تحت الارض السابعة ففصل كتاب الفاجر تحتها اصل تقدير ان يكون النصيب اسم مكان لا يصح ان يحمل عليه  
 كتاب مرقوم الا ان يتقدر المصاف في قوله ما حين او في قوله كتاب مرقوم ليصح الحمل واليه اشار المصنف بقوله  
 والتقدير مكان النصيب او يحمل كتاب مرقوم **قوله** للكافرين بالحق **اي** بما يجب تصديقه من الحق اي حقي كان  
 وقوله او ذلك اي ذلك اليوم الذي يقوم فيه الناس لرب العالمين ولم يذكر صلة الكافرين اما للتعميم لكل ما يجب  
 ان يستحق به واما لدلالة القرينة عليه وهو يوم يقوم الناس فيه على الاول يكون قوله تعالى الذين يكذبون  
 يوم الدين صفة محصورة لكون مفهومه اخص من مفهوم موضوعه وعلى الثاني صفة موصوفة ان كان ذات  
 الموصوف معلوما لمخاطب بوجه تاويجهولا من حيث انه يصدق عليه مفهوم الصفة وان كان معلوما من هذه  
 الحقيقة ايضا تكون الصفة لدم فان الصفة الموصوفة لا بد ان يكون مفهومها عين مفهوم موضوعها ولا يكون  
 بينهما فرق الا بالاجال والتفصيل بالتفصيل بمفهومها على زيادة تفصيل وبيان ليس في مفهوم الموصوف بحيث  
 يصلح ان يكون مرتباً له كما في قولك الجسم الطويل المريض العميق يحتاج الى فراغ يشعله **قوله** المصدجة  
 اي المصنعة نفيسة ماطلة لا يستد بها من احدثت الناقة اذا جاءت بولدها ناقص الخلق والاعتناء هو التماور  
 ملتحذ عن النهج الحق ووجه المصنف على امال التوبة النظرية التي كاد ان يعرف الانسان بها الحق لداته كوجود  
 الصانع ووحدته واستكمالها بجميع صفات الجلال والجلال ومن يكذب بالبعث والقيامة انما يكذب لاستنصاره  
 قدرة الله تعالى وعدم اعتقاده بكونه تعالى قادرا على جميع المكسات او لاستنصاره علمه تعالى وعدم اعتقاده بكونه  
 تعالى عالما بجميع العلومات من الكليات والخرائات ليعلم انه تعالى عالم بتفاصيل اجراء كل شخص متغيرة عن  
 اجراء غيره وانه تعالى قادر على جمعها واعادة الحياة بها ولا شك ان من وصف الله تعالى بما لا يجوز ان يوصف به فقد  
 اهل قوته النظرية ولم يستعملها ليكتسب بها العقائد الخفة ويعتقد بها والاثم يدل على انه لعق في ارتكاب الاثم

(كلا) ردع عن التطعيف والملة من البحث  
 والحساب (ان كتاب العباد) ما يكتسب  
 من اعمالهم او كتابة اعمالهم (اي نصيب)  
 كتاب جامع لاعمال العبد من التفتين كما قال  
 (وما ادراك ما نصيب كتاب مرقوم) اي  
 مسطور بين الكتابة او علم يعلم من رآه انه  
 لاخير فيه فبيل من النصيب لقب به الكتاب  
 لانه سبب الطمس او لانه مطروح كما قيل تحت  
 الارضين في مكان وحش وبيل هو اسم مكان  
 والتقدير مكان النصيب او يحمل كتاب مرقوم  
 فمصدق المصاف (وبيل يوشد للكافرين) بالحق  
 او بذلك (الذين يكذبون يوم الدين) صفة  
 محصورة او موصوفة او ذلك (وما يكذب به  
 الاكل منته) متماور من الطريال في التقليد  
 حتى استنصر قدرة الله وعلمه فاستحال منه  
 الاعادة (اثم) سهمك في الشهوات المصدجة  
 بحيث اشعلته عما وانهما حوائه على الانكار  
 لا عذاها

والمعصية بسبب الاتعاش الشهوة والعصب فانه يستترجم اهمال القوة العملية التي كمالها ان تعرف الحق لاجل العمل به ثم انه تعالى وصف المكذب يوم الدين بوصف ثالث فقال ادانك على عليه آياتنا قال اساطير الاولين وهذا من الاعتدال من النظر في شواهد النقل ما كثر النبوة والقدح في كون القرآن من عند الله تعالى والاعتدال بهذا الوجه وان كان مديرا في الاعتدال المذكور اولاً الا انه خص بالذكر لبيان في دم من انصف به فان امر الارسل والازال اشرف آثار رحمة الله تعالى وعصاه على مباديهم من انكرهما فهو في غاية الطغيان فلا يستمد منه تكذيب يوم الدين وفي الصحاح السطر يسكون الطاء الصف من النسي ويجمع على اسطر وسطور مثل افلاس وفلوس في جمع فلس والسطر مخرج الطاء مثله ويجمع على اسطار مثل سبب واسباب ثم يجمع على اساطير والاساطير الا باطل جمع اسطورة بالصم او اسطورة بالكسر فاساطير الاولين احاديثهم واختبارهم الباطلة **قوله** رد لما قالوه من ان ما اتى عليهم اساطير يعني ان كلمة بل هي بالاصواب عن قولهم ذلك بعد ردعهم عنه وان وجه الاصواب عنه انطاله وقد يكون الاضراب لجراد الاضرب مما سبق وجمعه في حكم المكوث مع الشروع فيما هو أهم وهذا اضرب عنه لظلاله في نفسه وشرع في بيان ما اتى بهم البديهة قبل ليس الامر كما يقولون من انه اساطير بل كالمكسوء من الاصل الفصححة سبب حصول الرين وهو الدس والصدأ في قلوبهم فلذلك اضرب عن ذلك القول الباطل **قوله** فان كثرة الاصل سبب حصول المكاثات تعليل لكون الاتهامات في المعاصي سبب العلة حب المعاصي عليهم فان الايمان كلما تكرر عليه مياصرة المعصية حصلت في قلبه ملكة تعصية يزول بسببها انما يؤمن عن ارتكابها بل يرداد به ورعته فيها فذلك رين ودس وظلة على القلب مانعة من ادراك الحق والباطل كما ان الطامات لها اوار وضياء معينة لمعرفة الحق والباطل فتكثرت الذنوب از داد القلب ظلمة واسوداداً وبحسب اسوداده يزداد المرء وقاحة حتى اذا اسود القلب كله والعباد بالله تعالى لم يبق في قلبه شيء من المعرفة والحياء ويرتفع الكليّة ما يبعده عن ارتعاش الشهوة والعصب فيطغى عليه حب المعاصي بحيث لا يقدر على الامتناع مما هو كلمة ما في قوله تعالى ما كانوا يكسبون يجوز ان تكون مصدرية وان تكون موصولة وراجعها محذوف ومحلها على التقديرين الرفع على القاضية اي قلب على قلوبهم كسبهم الذي كانوا يكسبونه **قوله** فلا يرونه بخلاف المؤمنين وهذه الآية من جملة ادلة الرؤية فان المؤمنين لو لم يروه في الآخرة كالكفار لما كان تخصيص الكفار منهم محبوبين من الله تعالى فائدة وايضا انه ذكر الخلق هنا في معرض الوعيد والتهديد للكفار وما يكون وعيدا وتهديدا لهم لا يجوز حصوله في حق المؤمنين فوجب ان لا يحصل هذا الخطاب في حق المؤمنين

- يراه المؤمنون بغير كيف • وادراك وضرب من مثال •
- فينبون النعم اذا رأوه • فباخرا ان اهل الامثال •

واجاب المعزلة عن هذا الاستدلال بان الخطاب المختص بالكفار ليس بمعنى عدم الرؤية حتى يقال انه تعالى لما خص الخطاب بالكفار دل ذلك على انه مرفوع عن الابرار بل هو محذوف عن كونهم ادلاء مهانين هذا الله تعالى شبهت حالهم تلك بحال من كان محبوبا من بعض السلاطين لحفارته وعدم استحقاقه للدخول عليه فاطلق عليهم اسم المشبه به ومنهم من اجاب بان تقدير الكلام انهم عن رحمة ربهم او عن قرب ربهم المحبوبون فليس لهم نصيب من ذلك **قوله** تكرير الاول وهو قوله كلا ان كتاب العجبار لني محب فليكون ردعاً عن التطبيب والملة عن البحث والحساب مثله لذكر حال العجبار المطفئين تبعه ذكر حال الابرار الذين لا يطفئون **قوله** الكلام في مامر **قوله** الكلام في مامر فالعنى الاعمال المكتوبة للابرار او كتب ما عملهم في عليين اي في كتب جامعة لجميع اعمال الابرار على ان عليين في الاصل جمع على وهو قيل من العلو والملة فيه ثم من الوصفية وجعل هذا الكتاب الجامع لكونه سياتلو صاحبه غاية العلو وقيل عليون اسم مكان اعرا به كاعراب الجمع لكونه على نفس الجمع ثم اختلفوا في ذلك المكان قيل هو السماوات اية وقيل هو السماء السابعة وقيل هو سدرة المنتهى على تقدير كونه اسم مكان لا يحمل عليه كتاب مرفوع الا ان يحمل الكلام على تقدير المصاف في الاول او في الثاني ويكون التقدير وما ادراك ما كتاب عليين او هو محل كتاب مرفوع **قوله** على الامرة في الجبال وهي جمع حجة بالتحريك وهي بيت العروس رين بالامرة والياب والستور فان الامرة لا تسمى اريكة الا اذا كانت في الجبل من الحسن قال كمالا ندرى

(ادانك على عليه آياتنا قال اساطير الاولين) من غرط حمله واعراضه عن الحق فلا يتبعه شواهد النقل كما لم يغمه دلائل العقل (كلا) ردع عن هذا القول (بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) رد لما قالوه وبيان لما اتى بهم الى هذا القول بان غلب عليهم حب المعاصي بالاتهامات فيها حتى صار ذلك صدأ على قلوبهم معنى عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة الاعمال سبب حصول المكاثات كما قال عليه السلام ان العبد كلما ادب ذبا حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه والرين الصدأ وقرأ حصص بل ران باظهار اللام وفرا حرة والكسائي وابو بكر بل رين بالامالة (كلا) ردع عن الكسب الرين (انهم من ربهم يومئذ محبوبون) فلا يرونه بخلاف المؤمنين ومن انكر الرؤية جعله تشبهاً لاهانتهم باهانة من يبيع عن الدخول على الملوك او قدر مضاعفاً مثل رحمة ربهم او قرب ربهم (ثم انهم لصالوا الجحيم) ليدخلون النار ويصلون بها (ثم يمان هذا الذي كنتم به تكذبون) بقوله لهم الزامية (كلا) تكرير للاول ليعقب بوعد الابرار كما عتب بوعد العجبار اشعاراً بان التطبيب بجور والابراء برأ وردع عن التكذيب (ان كتاب الابرار لني عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرفوع) الكلام فيه مامر في نظيره (يشهده المقرون) يحضرونه فيحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيامة (ان الابرار لني نعم على الارائك) على الامرة في الجبال (ينظرون) تعرف الى ما يسترهم من النعم والمنعميات (تعرف في وجوههم نضرة النعيم) بهجة النعم وريقه وفرا يغوب تعرف على بناء المفعول ونضرة بالرفع

(يسفون من رحيق) شراب حالي (مختم خنامه مسك) اي مختم اوانيه ﴿٤٠﴾ باليك مكان الطين ولعله تمثيل لعاسته

او الذي له ختام اي مقطع هورائحه المسك  
وقرأ الكسائي خاتم بفتح الخاء اي ما يمتص به  
ويقطع (وفي ذلك) يعني الرحيق او النسيم  
(فليتنافس المتنافسون) فليرتقب المرتقبون  
(ومراجعه من تسليم) علم لعين بعينها سميت  
تسليما لارتضاع مكانها اورصفه شرابها  
(هنا يشرب بها المقربون) فانهم يشربونها  
صبرا لانهم لم يشغلوا بغير الله ويعرج  
لسائر اهل الجنة وانتصاب هنا على المدح  
او الحال من تسليم والكلام في الباء كما  
في يشرب بها عباد الله (ان الدين احرموا)  
يعني رؤساء قريش (كانوا من الدين اسوا  
يضعفون) كانوا يستهزئون عقراء المؤمنين  
(وادامروا بهم بعامرون) يمر بعضهم  
بعضا ويشيرون بأعينهم (واذا اقبلوا  
الى اهلهم اقبلوا فاكهين) ملتذين بالسريرة  
منهم وقرأ حفص فكهين (واذا رآهم  
قالوا ان هؤلاء لفضالون) واذا رآوا المؤمنين  
نسبواهم الى الصلال (وما ارسلوا عليهم)  
على المؤمنين (حافظين) يحفظون عليهم  
اهلهم ويشهدون برشدكم وضلالهم  
(فاللوم الدين اسوا من الكفار يضعفون)  
حين يرونهم ادلاء معلولين في النار وقبل  
يقع لهم باب الى الجنة يقال لهم اخرجوا  
اليها فاذا وصلوا اليه علق دونهم فيضحك  
المؤمنون منهم (على الارائك يظرون)  
حال من يضعفون (هل ثوب الكفار)  
هل اثبوا (ما كانوا يفعلون) وقرأ حمزة  
والكسائي بادام اللام في التاء قال النسي  
عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة  
المطففين سقاء الله من الرحيق المختم  
يوم القيامة

﴿سورة الانشقاق مكية وآياتها﴾

﴿جس وعشرون﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا السماء انشقت) بالهمام كقوله تعالى  
يوم تشقق السماء بالغمام وعن علي رضي الله  
عنه تشق من البرقة (واذنت لربها)  
واستجبت له اي انقادت لتأثير قدرته حين  
اراد انشقاقها اقتياد المطواع الذي يأذن  
للأمر ويدص له

ما لا يركب حتى يقينار رجل من اهل اليمن اجبرنا ان الاربكة عندهم ذلك ولما عظم الله تعالى كتاب الارار في الآية  
المتقدمة عظم بهذه الآية منزلتهم فقال ان الارار لي نعيم والرحيق من الشراب ما لا عيش فيه ولا شيء يفسده  
﴿قوله اي مختم اوانيه﴾ من الاكواب والامريق اي هو ممنوع من ان يمس يدالي ان يمسك حقه الارار وذلك  
يشعر بمرارة الشراب ومرسله والمرسل اليه ﴿قوله او الذي له ختام﴾ عطب على قوله اي مختم اوانيه باليسك  
اي يجوز ان يكون قوله خنامه مسك بمعنى مقطعة اذا شرب رآخفة مسك ما توجد رآخفة المسك عند طاعة شربه فان  
خنام الشيء وخامه آخره ﴿قوله والكلام في الباء كما الخ﴾ اي كما مر في سورة الاسد من انها اماصلة الالشد  
اي يشرب المقربون ملتذذين بها او بمعنى من لان الشرب يتأد بها او مزجده اي يشربها بتقدير يشرب ملذها لان  
العبي لا تشرب وانما يشرب ماؤها ويحتمل ان تكون بمعنى في اي يشربون وهم فيها والجملة في موضع الصفة لقوله هينا  
﴿قوله يعني رؤساء قريش﴾ اشارة الى اسبب الزول ان اكابر المشركين كابي جهل والوليد بن العيرة  
وامثالهما كانوا يضعفون من قراء المسلمين ويستهزئون بهم كهمار بن صبيب وبلال هزلت ووجهه اذ تياطبا بما قبلها  
انه تعالى لما وصف كرامة الارار في الآخرة ذكر بعد ذلك قبح معاملة الكفار معهم في الدنيا من استهزائهم  
وضعفهم منهم ثم بين ان ذلك سيقب على الكفار في الآخرة والمقصود منه تسلية المؤمنين وتقوية قلوبهم وذكر من  
معاملاتهم القبيحة اربعة اشياء اولها قوله ان الدين احرموا كانوا من الدين اسوا يضعفون اي يستهزئون بهم  
ويديهم وثانيها قوله وادامروا بهم يخامزون والتخامز تعامل من المز و هو الاشارة بالخفن والحاجب ويكون  
المر ايضا بمعنى العيب والمعنى انهم يشيرون اليهم بالاعين استهزاء بهم ويصيحونهم ويقولون انظروا الى هؤلاء  
يتبعون انفسهم ويتركون الدات ويحملون المشقات لسائر جوعه في الآخرة من الثوبات مع ان امر البعث  
والجرا ليس يخفن بل هو بعيد كل البعد وثالثها قوله واذا اقبلوا الى اهلهم اقبلوا فاكهين اي مهيئين فرحين  
بما فعلوا بالمؤمنين وهو حال من فاعل اقبلوا كما ان حافظين حال من فاعل ارسلوا قبل فاكهين وفكهين لغتان  
يعني فاكهين ملتذذين وقبل فاكهين اي متعجبين مشعولين بمسهم به من الكفر وانساع الشهوات وفكهين  
حسين ورأسها قوله تعالى واذا رآهم قالوا ان هؤلاء لفضالون اي هم على صلال في تركهم التمس الخضر بسبب  
طلب ثواب لا يدري هل له وجود او لا ثم قال وما ارسلوا عليهم حافظين يعني ان الله تعالى لم يرع هؤلاء الكفار  
رفقاء على المؤمنين يحفظون عليهم احوالهم ويخفون ما يصحرونه من حق او باطل فيعيون عليهم ما يفتقدونه  
صلالا وانما امروا باصلاح انفسهم واي جمع لهم في تنوع احوال فيهم ونحو سورة المطففين والحمد لله رب العالمين

﴿سورة الانشقاق مكية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿قوله انشقت بالهمام﴾ الانشقاق التصدع وذلك من علامات القيامة والهمام اسباب والياء فيه للالة  
كافي قولهم انشقت الارض بالنبات والمعنى ان السماء تصدع بتمام بخرح منها قبل يكون في ذلك الهمام ملائكة  
العذاب وكان ذلك اشد واوجل من حيث انه جاء العذاب من موضع الخير فلي هذا يكون انشقاق السماء لزول  
الملائكة وقيل تشق السقوط والانقراض ويؤيد الاول ما روي من انها تشق من البرقة وهي باب السماء يقال  
لها بالفارسية راد كهكشان وهي ترى في الشتاء في اول الليل في ناحية السماء وفي الصيف في اول الليل  
في وسط السماء وتنقل في آخر الليل الى غير موضعها ويقال ان الصوم تقاربت في البرقة فتمس بعضها فصارت  
كالصاحب ﴿قوله واستجبت له﴾ الجوهري ادله اذا استمع وانشد

- ان يسموا ربة طاروا بها فرحا • وكل ما سموا من صالح دعوا •
- سم اذا سموا حيرا ذكرت • وان ذكرت بشرا عندهم ادوا •

وعن ابن جرير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادرك الله شيء كاذبه لبي يفتي بالقرآن  
اي ما استمع الى شيء كاستماعه الى صوت نبي يقرأ القرآن المنزل عليه وهو يحار من الاعتداد بذلك والاستعجالة  
اي لا يعتد بشي كاعتداده بذلك فان حقيقة الاسماء والاستماع لما لم تصور في حقه تعالى حلت على قانتها التي هي  
الاعتداد والرضى واذا اسد الى نحو السماء من ليس من اهل الاعتداد والاستعجالة يكون مجارا عن المطاوعة  
لتأثير قدرة الله تعالى وعدم الامتناع عنه ان شئت حال السماء في اعتيادها لتأثير قدرته تعالى حين اراد انشقاقها

(بانقياد)

بأنقياد المستمع المطواع للأمر فاستعير لأنقيادها لفظ الأذن والاستماع المستعمل في غايته التي هي أنقياد الأمور  
المطيع فهو مجاز في المرتبة الثانية قال الامام انه لم يوجد في جرم السماء ما يجمع من تأثير قدرته تعالى في شقها  
وتصريق اجزائها فكانت في قبول ذلك التأثير كالعبء الطائع الذي اذا ورد عليه الامر من جهة المالك انصت له  
وادعن ولم يمنع كقوله تعالى اتينا طائعين وكذا قوله واذنت لربها وخضت حارة عن تقوى القدرة في الابدان والاعدام  
وتصريق الاحياء من غير مقاومة اصلا **قوله** فهو محقق وحقيق اي جدير بان يستمع وينقاد لانها ممكنة لقواتها  
والممكن لذاته بحق له ان يتقاد لقدرة من يؤثر في وجوده وصفاته وافياله **قوله** واكامها جمع اكم تختص  
مثل حل وجبال والاكم يصح مثل صنق واصفاق والاكم جمع اكام مثل كتب وكتاب والاكام جمع اكم مثل جبل وجبال  
والاكم جمع اكم مثل ثمر وثمرته والاكم الجبل الصغير فان رزله الساعة تزل جبال الارض واكامها ونسبها ربي  
نسبها عيدها قاما صنفها لا ترى فيها عوجا ولا مائلا فيمتوى ظهر الارض وينسط والمدة بمعنى البسط مأخوذ  
من مددت الشيء فامتد وبؤيده ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال مدت من الاديم المكاني قال الاديم  
ادامت زال كل انشاء فيه واستوى وقيل انه مأخوذ من مدها اذا مده اي يزياد سمعها يوم القيامة لوقوف الخلائق  
عليها للحساب واعلم انه لا بد من الزيادة في وجه الارض سواء كان ذلك غديها او امدها لان الخلائق يسرهم  
من الاولين والآخرين لما كانوا واقفين على ظهرها يوم القيامة لا بد من الزيادة في طولها وعرضها من على بن الحسن  
انه قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام اذا كان يوم القيامة مدت الارض مدة الاديم حتى لا يكون لبشر  
من الناس الاموضع قدميه يعني لكثرة الخلائق فيها **قوله** ونكلفت اي خلقت غاية الخلق حتى لم يبق  
في باطنها شيء فصارت بذلك كأنها نكلفت في الخلق أقصى وسعها وطاقاتها فان حقيقة التكلف غير متصورة  
في الارض والجهد بضم الجيم الطاقه والافتقار فوله وادنت ربهما وحفت ليس تكرارا لان الاول في حق السماء  
وهذا في الارض ثم انه تعالى لما ذكر من مقدمات القيامة ومباديها امورا وجعلها شروطا ولم يذكر جرأها  
ليكون ابهامه ادخل في التهويل كأنه قبل اذا وقعت هذه الامور كان ما لا يدخل تحت الوصف والبيان حاطب  
جنس الانسان خطا ما منزلا منزلة محاسبة كل واحد منهم على التمييز فقال له انك كادح الى ربك كدحا والكدح  
في اللغة السعي الشدي في العمل وذلك العمل اما الذهاب اليه تعالى ما يشارك في البدن بالموت ويصل الى عالم الارواح  
واما اعماله التي عملها في الدنيا من الخير والشر فانه يسعي بها الى ربه فحاسبه بها فالحق على الاول انك ساع بجهد  
تسير مع انفسك كما قبل انفسك خطاك سيرا سريعا الى ربك اي الى لقاءه بالموت فحاسبه عند هبي اجلك فانظر بأي  
عمل تلقاه اي فاقده بعمل يهيك لا يعمل يردك وعلى الثاني انك كادح بمعك في دنياك كذا وسعيان سير الى ربك  
فحاسبك ويحاربك فانه فاقده بأي عمل تسير اليه **قوله** او الاكتفاء عطف على التهويل يعني ان المحذوف  
اما بهم يذهب ذهن السامع كل مذهب لا يهامة لكون ذلك ادخل في التهويل او متعين وهو قوله علمت نفس ما نسعي  
فيه من خير وشر ولم يذكر اكتفاء بامر **قوله** او بدلالة قوله عطف على قوله مامر وقوله عليه اي  
على الجواب المحذوف وهو متعلق بالدلالة **قوله** لاني الانسان كدحه اي عمله الذي كدح فيه وتمت وفيه  
اشارة الى ان ضمير ملاقيه راجع الى الكدح الا ان الكدح لكونه ماضيا لا يبقى يمنع تلاقيه فلا بد من تقدير المضاف اليه  
اي علاق حسابه وحكمه لامر له **قوله** اي جهدا يؤثر فيه فتح الجيم وهو المشقة والتعب وهو تعبير  
لقوله كدحا لا يضمنها ولذلك عطف عليه الكدح في الكشف حيث قال الكدح جهد النفس في العمل والكدح فيه حتى  
يؤثر فيه من كدح جلدة وجهه اذا خدشها **قوله** او فلاقبه عطف على قوله محذوف واذا كان قوله علاقته  
جواب اذا يكون قوله يا ايها الانسان انك كادح معترض بين الشرط والجزاء والمعنى اذا كان يوم القيامة تلقى الانسان وجهه  
اي جرأ عمله واليه اشار بقوله والكدح اليه السعي الى لقاء جرأته **قوله** لا يافش فيه يعني ان الحساب  
اليسير هو المرض فان فرض عليه عمله ويعرف ان الطاعة منها هذه وان المعصية هذه ثم ثاب على الطاعة  
وتجاوز عن المعصية فهذا هو الحساب اليسير لانه لا شدة فيه على صاحبه ولا ماقشة ولا يقال له لم ضلت هذا  
ولا يطالب بالعدول ولا ملحمة عليه فانه متى طوبى به لم يجد مذرا ولا حجة فيمنضج كما قال عليه الصلاة والسلام  
من توفش في الحساب قد هلك والحساب اليسير هو المرض وسوف يسأل الله تعالى واحب **قوله** اي يؤتى كتابه  
بشماله من وراء ظهره يعني ان قوله تعالى في هذه السورة واما من اوتي كتابه وراه ظهره لا ينافي قوله في سورة

(وحقت) اي وجعلت حقيقة بالاستماع  
والانقياد يقال حق بكذا فهو محقق  
وحقيق (واذا الارض مدت) بسطت  
بان زال جبالها واكامها (واقت ما فيها)  
ما في جوفها من الكسوف والاموات  
(وتخلت) وتكلمت في الخلق أقصى جهدها  
حتى لم يبق شيء في باطنها (واذنت لربها)  
في الاقواء والفضيلة (وحقت) للأذن وتكرير  
اذا الاستقلال كل من الجنتين بنوع من القدرة  
وحواه محذوف لتهويل بالاهتمام  
او الاكتفاء بامر في سورتي التكاوير  
والانقطار او بدلالة قوله (يا ايها الانسان  
انك كادح الى ربك كدحا فلاقبه) عليه  
وتقديره لاني الانسان كدحه اي جهدا  
يؤثر فيه من كدحه اذا خدشه او غلافه  
ويا ايها الانسان انك كادح الى ربك اعتراض  
والكدح اليه السعي الى لقاء جرأته (فاما  
من اوتي كتابه يحسبه حسوف بحاسب حسابا  
يسيرا) سهلا لا ينافش فيه (ويقلب الى  
اهله سرورا) الى عشيرته المؤمنين او هريق  
من المؤمنين او اهله في الجنة من الخور (واتما  
من اوتي كتابه وراه ظهره) اي يؤتى كتابه  
بشماله من وراء ظهره قيل بطل بناء الى حقه  
ويجعل يسراه وراه ظهره

الحاقة واما في كتابه بشماله لا يمكن الجمع بينهما فان تجمع يده اليسرى من موضعها قبضها ورآه ظهره فيعطى كتابه بشماله خلف ظهره قبل ويحتمل ان يكون بعضهم يعطى كتابه بشماله وبعضهم من ورآه ظهره ولما اوتي كتابه من غير يمينه علم انه من اهل النار فيقول يا بؤراء قيل النور مشتق من المنارة على الشيء وهي المواظفة عليه وسمى هلاك الآخرة بؤراء لانه لازم لا يزول **قوله** وقرأ الجاهلون وهما نافع وابن كثير والشامي وهو اس عامر يصلي بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام وقرأ او عمرو البصري وعاصم وحجة يصلي بفتح الياء واسكان الصاد مخففا وقرأ يصلي بضم الياء وسكون الصاد وتحميف اللام اي يدحله غيره لقوله تعالى ونصليه جهنم **قوله** فارعا من الآخرة وعما فيها من الحساب والثواب والعتاب فتعاد ذلك من نصب المجاهدة في الطاعات واحسان المعاصي والمكرات فابله الله تعالى من ذلك السرور والامن عما وانما بخلاف المؤمن فانه لما كان متعبا من المعاصي مجتهدا في الطاعات غير آس من العذاب ولم يكن في الدنيا سرورا بالمال والحياه ولم يكن له فيها الا هم الآخرة والخوف من احوالها ابدا لله تعالى من عذبات سرورا بالمال لا يقطع **قوله** ظن ان ان يحوز ان فيه محضه من التوبة واسمها ضمير الشأن الضمير ولن يحوز خبرها واسمها سدت سدة معمولي الظن والمعنى ان هذا الكافر ظن ان الامر والشأن لن يحوز الى الله تعالى بان يثبت بعد الموت والطور الرجوع والمار المرجع وقبل الطور الرجوع الى خلاف ما كان عليه المرء كما في قوله لم يعمد بالله من الطور بعد الكور والمعنى ان هذا ظن ان لا يرجع الى خلاف ما هو عليه في الدنيا من السرور والانس ثم قال تعالى بلى اي تبين وعلى الثاني ليتل سروره بفتح لا يقطع وسلا لا يزول ان ربه كان به بصيرا طالما بما يعمل من الكفر والمعاصي لم يكن ليصور في حكمته ان يعمل ولا يعاقبه على سوء اعماله كفى عمله تعالى من عبثه ومهاراته عليها وكلمة لا في قوله تعالى ولا اقيم يحوز ان تكون ردة الكلام السابق وابطاله فانه تعالى حكى عن المشركون ظن ان لن يحوز اي يعتق فأبطل الله تعالى ذلك الظن بقوله لا ثم قال بعد اقسام الشقي والفاجر انتظت فانه تعالى لما اوجب الطور والبعث بقوله بلى مزمع عليه ردة قوله وابطال ظنه ويحوز ان تكون كلمة لاصلة وقدم مرارا واتفق العلماء غير عكرمة ومجاهد على ان الشقي اسم للآثر الباقي من الشمس في الافق بعد غروبها ثم اختتموا بعد ذلك فذهب ما عتقهم ان انه هو الحجر الذي ترى في المغرب بعد غروب الشمس واليه ذهب ابو يوسف ومحمد رحمهما الله وظاهر قول ابن حبيبة رحمه الله ان الشقي البياض الذي يضرب الحجر الا ان اسديس وهو قال ان الماحضة رجع من هذا القول واحتار ان الشقي هو الحجر كما قال به صاحباه والشقي في الاصل الرقة ومنه توب شقي اذا رقى لطول الابس والشقة على الانسان رقة القلب عليه وادان كان هذا اصله هو بالبياض اولى منه بالحجرة لان اجزاء انضبا في البياض ارق وفي الحجرة اكثف فان اثر الشمس اعنى ضوؤها بأحد في الرقة والصف من صفة الشمس الى ان يستولي سواد الليل على الاقنى كلها وقال عكرمة ومجاهد ان الشقي هو النهار ساء على ان الشقي اثر الشمس وهو كوكب نهارى واثرها هو النور ويؤيده انه تعالى طلع عليه الليل وهو يستدعي ان يكون المذكور قبله النهار فيكون القسم واقعا بالليل والنهار الدين احدهما معاش والاخر سكن وبهما قوام امور العالم **قوله** وما يجد **قوله** اي ما كان منشرا بالنهار فان الليل اذا اقبل اوى كل شيء الى مأواه والوسق صحت التي نعصه الى بعض يقال وسقه فاسق واستوسق كوسعه فاسع واستوسع وما في قوله تعالى وما وسق موصولة او موصوفة بمعنى الذي جده اوشى جده اشار اليه المصنف بقوله وما جده بتقدير العائد فانه لا بد من العائد على التقديرين بخلاف ما اذا كانت مصدرية واشار ايضا الى ان جمع الليل للمخلوقات عبارة عن ستره اياها بظلمته واساطة اسفلتها بها فان ظلمة الليل كانت تحلل الحلال والحرام والاشجار والحيوانات فكانت تعالى اسم بجميع المخلوقات كما قال تعالى فلا اقسم بما تبصرون وما لاتبصرون وهذا المعنى لا يحصل على تقدير ان تكون مصدرية لان المقسم به حيث يكون بوسق الليل وجده لا بما يجسه الليل من المخلوقات وقيل يحتمل ان يكون المراد بما جده الصاد المجتهدين بالليل لانه تعالى مدح المستعيرين بالاسمار فيحوز ان يحمل بهم **قوله** مستوسقات لو يجدن سائقا **قوله** ان لا فلا نصا حقا فاه والقلوب من النافذة الشافق والحقاق جمع حقائق جمع حذو وهي النافذة التي استكملت ثلاث سنين ودخلت في الرابعة وصف الشاعر فلا نصه الحقائق يكونها مستوسقات اي مجمعات ونعمي ان يكون لها سائق **قوله** او طرده الى اما كنه عطف على قوله جده وستره يعني ان الوسق في الله كما يكون بمعنى الجمع يكون بمعنى الطرد والابعاد

(فسوف يدعوه ثورا) يعني الثور ويضول يا بؤراء وهو الهلاك (ووصلى سعيلا) وقرأ الجاهلون والشامي والكسائي ويصلي كقوله تعالى ونصليه بضمهم وقرأ ويصلي كقوله ونصليه جهنم (ان كان في اهله) في الدنيا (سرورا) بطرا بالمال والجاه فارعا من الآخرة (انه ظن ان لن يحوز) لن يرجع الى الله تعالى (بلى) اي يجاب لما بعدلن (ان ربه كان به بصيرا) طالما بما عمله فلا يجله بل يرجعه ويحاربه (فلا اقسم بالشقي) الحجرة التي ترى في افق المغرب بعد الغروب ومن اي حبيبة رضى الله تعالى عنه انه البياض الذي يلها سمي به لرقته من الشمة (والليل وما وسق) وما جده وستره من الدواب وهبها يقال وسقه فاسق واستوسق قال \* مستوسقات لو يجدن سائقا \* او طرده الى اما كنه من الوسيقة



ايضا كما يقال للابل المبروقة وسيفه لان السارق يجردها من اماكنها وفي الصحاح الوسيقة من الابل كالرفقة من الناس فاذا سرقت طردت معا **قوله** اجمع وتم يدرا **قوله** ميني على ما قل من ان اتسق واشتوسق مطاوعان لوسقته بمعنى جعته يقال امور فلان متسقة اي مجتمعة على الصلاح كما يقال متسقة ثم انه تعالى لما ذكر ما اقسم به ذكر بعده ما اقسم عليه فقال لتزكبن طبقا وطبقا واحدا المصنف قراءة من قرأ بضم الباء على خطاب الجنس الذي هو في معنى الجمع لان النداء في قوله يا ايها الانسان انك كاذب للجنس ومن قرأ ليركبن بالياء وقبح الياء جعل الكلام اخبارا عن العائب وهو الانسان المذكور بالاسم الظاهر المراد من قوله العائب اي ليركبن الانسان ومعنى الآية ان الناس يلقون يوم القيامة اهلوا وشدائد حال بعد حال وشدة بعد شدة كأنهم لما أنكروا البعث اقسم الله تعالى ان البعث كائن لا محالة وان الناس يلقون فيه الشدائد والاهوال الى ان يفرغ من حسابهم فيصير كل احد الى ما اعتدله من الجنة او نار فهي نظير قوله تعالى يلى وري ليعتقن ثم لتسبون بما علمتم **قوله** وهو لما يطابق غيره **قوله** اي ان الاصل اسم لما يطابق غيره يقال ما هذا يطابق هذا اي لا يطابقه ومنه قيل لعطاء الطبق ثم قبل الحال المطابقة لصيرها طبق **قوله** او مراتب من الشدة بعد المراتب **قوله** عطف على قوله حالا بعد حال لان طفا على الاول اسم مفرد اطلق على الحال المطابقة لصيرها وعلى هذا جمع طبقة بمعنى مرتبة يقال طبقات البيت اي مراتبه فالمراد بها في الآية طبقات الشدة ومرتبتها التي بعضها اشد من بعض وهي الموت وما بعده من احوال القيامة **قوله** او هي وما قبلها **قوله** اي او هي هذه المذكورات وما كان قبلها من الدواهي العارضة للانسان من ابتداء وجوده الى ان يموت **قوله** باعتبار اللفظ **قوله** فان لفظ الانسان مفرد فمطويع خطاب المفرد المذكور ولو اعتبر معناه لضم الياء على طريق خطاب جماعة المذكور وعلى تقدير ان يكون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يكون قوله طبعا استمافردا لما يطابق غيره وهي اما احواله التي يترقى عليه السلام فيها من الظفر والعلية على التركيب المكديين بالبعث واظهار دينه على الاديان كلها وامراتبه عليه الصلاة والسلام في القرب من الله تعالى والاستحقاق لانواع فضله ورجته بحيث لا يعلم كنه ذلك غير منعمالي واما ما ركب من طبقات السماء كأنه تعالى يقول اقسم يا محمد على انك لتزكبن حالا بعد حال حتى يمتك بك بمائة جيلة فلا يجرئك كرمهم وتمادبهم في الكفر والتكذيب او لتزكبن درجة بعد درجة في القرب من الله تعالى والكرامة عنده او لتزكبن السموات طبعا بعد طبق فانها سبع سموات طبعا فهي بشارة له عليه الصلاة والسلام بصعوده الى السموات لمشاهدة ملكوتها واحلال الملائكة اياه فيها وقد فعل الله تعالى به ذلك ليلة الاسراء وقوله بعد حال وبعد المراتب اشارة الى ان من معنى بعد ووجه ذلك ان الانسان اذا صار الى التي تجاوزا من شيء آخر فقد صار الى الثاني بعد الاول فصيح ان يستعمل فيه بعد ومن معا وايضا العظة من تنبيه المد والمجاوزة فكانت مشابهة لمظة بعد مصحح استعمال احدهما بمعنى الاخرى **قوله** ومن طبق صفة لطيفا **قوله** اي لتزكبن طبعا كأننا بعد طبق او حال من الضمير في لتزكبن وقوله مجاوزا لطبق على قراءة تركبن بفتح الباء وقوله او مجاوزا بفتح الباء على القراءة بضم الباء **قوله** يوم القيامة **قوله** شخص يوم القيامة بانتفاء ايمانهم به مع انهم لا يؤمنون ما كثر ما يجب الايمان به بل تكلم من حيث ان الكلام موقوت لا يوجب تنكير البعث والقيامة ونشيع حالهم لانه تعالى حكى عن الكافرين انهم لا يؤمنون ثم حكم بانهم يحور النية ثم اقسم بالحوادث المتغيرة الطارئة على الافلاك والعباسر على ان الناس يلقون بعد البعث طبعا بعد طبق الى ان يستقر كل احد بما اعتدله من التمتع حاله بمخاتمة لما قبلها وهو سوء النهار ولما بعدها وهو ظلمة الليل وكذا الليل حالة حادثة بعد انقضاء سوء النهار بتغير احوال الحيوانات من التمرق الى الاجتماع ومن اليقظة الى النوم وكذا اتساق القمر وكونه بدرا حالة حادثة بعد كونه ناقصا فهو تعالى اقسم بهذه المذكورات على انهم يمشون ويركبن طبقا عن طبق فخصيص هذه المذكورات بمحملها احتسابها من حيث ان لها دلالة على ثبوت الدعوى فان من قدر على تغيير الاحرام العلوية والسفلية من حال الى حال على حسب الصالح والمتنقى الحكمة لا بد ان يكون قادرا على جميع الممكنات عالا يجمع المعلومات فيكون قادرا على البعث والقيامة فلذلك قرع عليه استبعاد عدم ايمانهم بالقاء الدالة على السبية فقال قالهم لا يؤمنون بالبعث والجرأة فان عدم ايمانهم بذلك بعد ظهور الحجة وزوال الشبهة مكر متباعد جتا وعطف عليه استبعاد عدم خضوعهم واتباعهم لفرمانه صد سماعهم اياه من حيث انهم دافعوا في امر الفصاحة والبلاغة الى اقصى المراتب الممكنة لتوع البشر قصد

(و المراد اتسق) اجمع وتم يدرا (لتزكبن طبقا عن طبق) حالا بعد حال مطابقة لاحتمال في الشدة وهو لما يطابق غيره فقبل الحال المطابقة لمراتب من الشدة بعد المراتب هي الموت ومواطن القيامة واهوالها او هي وما قبلها من الدواهي على انه جمع طبقة وقرأ ابن كثير وجزة والكسائي لتزكبن بالقصص على خطاب الانسان باعتبار المعطى او الرسول صلى الله عليه وسلم على معنى لتزكبن حالا شريفة ومرتبة عالية بعد حال شريفة ومرتبة عالية او طبقا من طبقات السماء بعد طبق ليلة المراج وقرئ بالكسر على خطاب النفس والياء على العيبة وعن طبق صفة لطيفا او حال من الضمير بمعنى مجاوزا لطبق او مجاوزين له (قالهم لا يؤمنون) يوم القيامة



والسادس ما ذكره بقوله أو الملك الخياط والكلف لقوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فتكون كل نفس مشهودة عليها من حيث أن حفظه أعمالها تشهد عليها بها والسابع ما ذكره بقوله أو يوم النحر قد روى عن أبي عمر وابن الزبير والنخعي والثوري رضي الله عنهم أن الشاهد يوم الاضحية أنه يوم عظيم يشهد على جميع الأفعال واستحقاق الرجة والثامن ما ذكره بقوله أو عرفة أنه يوم عظيم يشهد للجميع وهو جمع حاج كإقبال المرأة غري وللمعادي على أقدامهم عدى والتاسع ما ذكره بقوله أو يوم الجمعة والمنع أنه يشهد على كل عامل بما عمل فيه من خير وشر والعاشر ما ذكره بقوله أو كل يوم وأعله روى عن الحسن أنه قال ما من يوم إلا يبادى أنا يوم جديد وأنا على ما عمل في شهيد فاعتنى فلو كانت شمس لم تدركني إلى يوم القيامة **قوله** قيل أنه جواب القسم على تقدير لقد قتل **قوله** احتجج إلى التقدير لأن جواب القسم إذا كان جملة فعلية وكان الفعل ماضياً ثبت نصرة الجملة بلام الابتداء الداخلة على كلمة قد نحو والله لقد خرج ولا يجوز الاقتصار على أحدهما إلا عند طول الكلام كما في قوله تعالى واشمس وصحاه إلى قوله قد أفلح من زكاه فإنه لم يؤت فيه باللام لطول الكلام أو في ضرورة الشعر كما في قوله

• حدثت لها باقة حلقة فاجر • لتأموا وما ن من حديث ولا صال •

ويجب في مثله تقدير قد بعد اللام لأن لام الابتداء لا تدخل على الماضي المجرد فمن قال أن قوله تعالى قتل أصحاب الأخدود جواب القسم قال أن أصله لقد قتل أي لقد لم يحدف اللام كما في قوله قد أفلح من زكاه ثم حذف كلمة قد وقبل في توجيه خلوة الجملة منهما أن الكلام محمول على التقديم والتأخير كأنه قيل قتل أصحاب الأخدود والسماء ذات البروج **قوله** والأظهر أنه دليل جواب محذوف **قوله** حمله أظهر بالنسبة إلى كونه جواب القسم ساء على ما أشار إليه من أن السورة وردت لبيان شدة عداوة كفار قريش للمؤمنين واستحقاقهم بذلك لعنة الله تعالى وعظيم مصطله وأن ذكر قصة أصحاب الأخدود والتعرض لحديث الجنود وفرعون ومود المقصود منه تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على إيذاء الكفار ببيان أن أحوال المؤمنين مع الكفار في جميع الأزمنة مسخرة على هذا المسجع وأنه تعالى ينقم من الكفار المصادين لأوليائه المؤمنين قال ذلك بنصبي وعد المؤمنين ووعد المشركين فإذا كان كذلك ظهر أن جعل كفار مكة على طرف وتوجيه القسم على تحقيق لمن أصحاب الأخدود لا وحده ولا سيما أن ذلك يؤدي إلى تقدير قد واللام وتقدير الكلام والسماء ذات البروج أن كفار قريش للمؤمنين لها مثل لمن أصحاب الأخدود والقتل لكونه أعلظ العقوبات لا يقع إلا على مصط عظيم يوجب الأبعاد عن الخير وارجحة الذي هو المؤمن فكان الأمن من لوازم القتل فذلك صريح من الأمن لكونه يبلغ في النصريح بالآمن من حيث أنه بمنزلة آيات الأمن بالجنة والاحبار أن أصحاب الأخدود ملعونون لقوة عنادهم ومباغتهم في إيذاء المؤمنين يدل على أن كفار مكة أيضاً ملعونون للإشراك في العلة وهي الإصرار على الكفر والعناد والمباغنة في إيذاء المؤمنين وسلوك طريق الكسبية أبلغ من النصريح وأدخل في أداة التسلية **قوله** قال قلبه إليه **قوله** فكان الغلام يطبل هذه القعود بسبب ميله إليه فإذا أبطأ عن الساحر ضرب به وإذا أبطأ من أهله صرجه فشكا ذلك إلى الراهب فقال يا بني إذا استطأتك الساحر قتل حدسي أهلي وإذا استطأتك أهلك قتل حبسي الساحر فيلما هو بالطريق ذات يوم ظهرت حبة فدحبت الناس الخ **قوله** فأخذه **قوله** أي بأن يخلق في قوة أرمي بها هذا الحجر إليها وأصربها به فربما هتكتها فصار ذلك سبباً لأعراض الغلام عن الصخر والتدين بدین الراهب والاشتغال بعبادة الله تعالى فصار إلى حيث يرى الأكل والأرض وبشيء من الأدوات وهو جوع داء إلى آخر القصة والرجعة الزلزله ويقال كمأت الآنا أي كينه وقلبه وتخاصمت أي تأخرت فكانها ارتدت وكان لهذه المرأة ثلاثة أولاد أحدهم رضيع فقال لها الملك أرجعي من دينك والآتيتك وأولادك في النار فأبت فأخذ بها الأول فأتاه في النار ثم قال لها أرجعي من دينك فألتى الثاني ثم قال لها أرجعي فأبت فأخذ الصبي منها ليلقيه في النار ففهم بالرجوع فقال الصبي يا أمهات لا رجعي من الإسلام فأتك على الحق ولا بأس عليك فألتى الصبي في النار وألقيت أمه على أثره عن عكرمة قال تكلم في الهد أربعة عيسى وبجي وصاحب جريج وصاحب الأخدود وقال معناه خمسة هؤلاء وابن ماشطة بنت فرعون وقال الضحاك ستة هؤلاء وشاهد يوسف عليه الصلاة

(قتل أصحاب الأخدود) قيل أنه جواب القسم على تقدير لقد قتل والأظهر أنه دليل جواب محذوف كأنه قيل أنهم ملعونون يعني كفار مكة كالمسلم أصحاب الأخدود فإن السورة وردت لتثبيت المؤمنين على إيمانهم وتقديرهم بما جرى على من قبلهم والأخدود الحد وهو الشق في الأرض ونحوهما بناء ومعنى الحق والأخفوق روى عن فروما أن ملكاً كان له ساحر فلما كبر ضم إليه عبداً ماله عبده اسهر وكان في طريقه راهب قال قلده إليه فرأى في طريقه ذات يوم حية قد حست الناس فأخذ حجراً وقال اللهم إن كان هذا الراهب أحب إليك من الساحر فأخذها فقتلها وكان الغلام بعد يرى الأكل والأرض وبشيء من الأدوات وهي جليس للملك فأرأه مساله الملك عن إرأه فقال ربي فغضب مذهبه عدل على الغلام مذهبه عدل على الراهب فقتله بالشار وأرسل الغلام إلى جبل ليطلع من فروته فدعا فرجبه فهلكوا ونجا واجلسه في سعيته ليرقى فدعا فانكفأت السفينة من معه صرخوا ونجا فقال للملك استبثاني حتى يجمع الناس وتصلبني وتأخذ سهماً من كنانتي وبقول بسم الله رب العالمين ثم رمى به فرماه فوق في صدغه فأت من الناس فأمر بأخذه وأوقدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرده منها حتى جاءت امرأة معها صبي فتعاضت فقال الصبي يا أمهات أصبري فأتك على الحق فأقصمت

والسلام **قوله** وعن علي رضي الله عنه **قوله** عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه قال اختلف في احكام  
المحوس قال عمر رضي الله عنه ما هم يهود ولا نصارى ولا لهم كتاب وقال علي رضي الله عنه قد كان لهم كتاب  
وحرم عليهم في كتابهم الاخوات واليات وكانت الخمر قد احدثت لهم فتناولها ملك من ملوكهم فبليت على عقله  
فوقع على اخته وتلى اخته فلما ذهب عنه السكر قدم رقل لهما وبهما ما هذا الذي اقبلت وما المخرج قال المخرج  
منه ان تحطب الناس وتقول ان الله قد احل نكاح الاخوات واليات فقام حطبا فقال ان الله قد احل نكاح  
الاخوات واليات فقال له الحفافة معاذ الله ان تؤمن بهذا او تقر به **قوله** ما جاء به رسول ولا رزل علينا كتاب فبسط  
فيهم المسوما قوا او يقرؤا به فخرده عليهم السيف قوا ان يقرؤا فمقتلهم اخذوا واوقد فيه النيران وعرضهم  
عليها عن ابي قحافة في النار ومن اجاب خلى سبيله **قوله** وقل لما تنصر بخران **قوله** اي اهل بخران الذين روى  
لهم وصل الى بخران رجل من كان علي دين صبي عليه السلام مدعاهم ان التنصر فاجابوه مسرا اليهم دو واس  
اليهودي يتخذه من جبر فخيرهم بين النار واليهودية فاجابوا فاحرق منهم اثني عشر الفا في الاحاديث وقيل سبعين  
الاف قال قيل تعارض هذه الروايات بل عن كديها احبب بانه لا تعارض لما روى عن مقاتل انه قال كانت الاحاديث  
ثلاثة واحد بخران الذين وآخروا الشام والثالث بال عراق **قوله** صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لهما **قوله**  
خطب كان او غيره فان الوقود بالفضح وان شاع في الخطب الا انه يطلق على مصدق ما تنقده النار اي شيء كان قال  
تعالى وقودها الناس والجاراة فالتصود من توصيف النار بكونها ذات الوقود تعظيم شأنها بالدلالة على كثرة  
ما يكون سببا لاتخاذها واستعمالها ولولم يقصد به هذا المعنى لما بقي للتوصيف فائدة فانه من الظاهر انكشاف  
ان النار لا تخلو من الوقود وكذلك في قوله تعالى اذهب عليها فعود لظن والمضي لعود وقت كونهم قاعدون  
على حافة النار لانقاء المؤمنين فيها وحافة الشيء جانبها والظاهر ان المراد باصحاب الاحدود اشارة الذين يقعدون  
على شفير النار ويخبرون المؤمنين بين الارتداد وبين الوقوع في النار في ترك الاسلام تركوه ومن كان يصبر عليه  
أثروا في النار وأن ضميرهم في قوله اذهب لعل لا الجارية وقود جمع قاعد ومنهم من القعود على حافة النار وشهيرة  
بالقعود على نفس النار دلالة على انهم حال قعودهم على شفيرها مستولون عليها يقعدون فيها من شأوا ويخافون  
سبيل من شأوا **قوله** وما انكروا **قوله** يقال نعم الامر اذا جابه وكرهه اي وما جابهوا منهم وما انكروا الايمانهم  
وانما قال الان يؤمنوا لفظ المستقبل مع ان الايمان واحد منهم في الماضي لدوامهم عليه في الاتي حتى او كفروا  
في المستقبل لما عذبهم على ماضي فكانه قبل الان يستمروا على ايمانهم **قوله** استثناء على طريقة قوله  
ولا عيب فيهم فان كل واحد منهما من قبل تأكيد المدح بما يشبه الذم فان كون سيوف النصفان مشغلة على  
كسور في حدها من مصادمة الجيوش من امر الحامد واجل الفاخر فكذا الايمان بالله تعالى اشرف جميع فضائل  
المكاتب وهم لفظة خواتم عتوه قضا وعاقبهم به والمنصود من الآية بيان ان اصحاب الاحدود يستحقون  
المنفعة تعالى ومخطئه وذلك ان من اتصف بكونه حريزا غاليا قادرا يحضن مفاياه وحيدا اي بمجوده لجميع الملوقات  
بلسان المثال او بلسان الحلال فان كل فترة من درجات الكائنات ينشئ على صفاته بكمال العلم والقدرة والحكمة  
ويحمد على ما انعم به عليه من نعمه الاجداد وما يترفع عليها من سائر النعم ويكونه بحيث تمت له ملك السموات  
والارض بحيث لا يشاركه احد في تصرفه شيء منها مستحق ان يؤمن ويصدق به رب العالمين ويخص بالعبادة  
بالجاهل الذي نعم الايمان به وتخصيصه بالمادة يكون في نهاية العراية ويستحق العلم والمصط اعظم واخر  
ذكر اختصاصه تعالى بالملك التام من كونه تعالى حريزا حيدا لان الصفه الاولى داله على كمال القدرة والثانية  
داله على كمال العلم والاشك ان اختصاصه بالملك التام بحيث يكون موجد الجميع الكائنات ويكون اقفاؤه ملو حودة  
واماؤها ممتضا الى محض شئته انما يكون بعد حصول الكمال في القدرة والعلم وقوله تعالى على كل شيء  
شاهد ومبطلهم لان من لا ينبغي عليه شيء يحازي كل احد على وفقه فهو مد عظيم للطغيان ووعيد شديد للجبريين  
ثم انه تعالى لما ذكر قصة اصحاب الاحدود وما صلوا المؤمنين اذهب عليها فعود اجهاد كرهات من آدمي المؤمنين  
وبذكر ثواب اهل الايمان والطاعة **قوله** ملوهم بالاذى **قوله** اشارة الى ان اجل القننة الانبلاء والامتنان  
وذلك قد يكون بالسرارة وقد يكون بالاذى والمراد بها في الآية الانبلاء بالاذى بقرينة المقام فان اولئك الكفار  
انقصوا المؤمنين من ضمهم على النار واحرقهم بها والى ان المراد بالذين قتلوا المؤمنين كل من فعل ذلك من اصحاب

ومن علي رضي الله عنه ان بعض ملوك  
المحوس خطب بالناس وقال ان الله احل  
نكاح الاخوات علم يملوه قاصر باحاديد النار  
وطرح فيها من ابي وقيل لا يصبر بخران  
غزاهم دونوا ابراهيم اليهودي من جبر فاجبر في  
في الاحاديث من لم يرتد في النار بل من  
الاحدود يدل الاشكال (ذات الوقود) صفة  
لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لهما واللام في  
الوقود لنفس (اذم عليها) على حافة النار  
(قعود) قاعدون (وهم على ما جعلون  
بالمؤمنين شهود) يشهد بعضهم لبعض عند  
المثابرة لم يقصير فيما امر به او يشهدون على  
ما يفعلون يوم القيامة حين يشهد عليهم  
المسلمين وابداهم (واشموا) وما انكروا  
(سهم الان يؤمنوا بالله العزيز الخلد) استثناء  
على طريقة قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم  
التي تلول من قراع الكتائب  
ووسعه بكونه من اهل الجحش مقامه جديدا  
سما يرجى ثوابه وقرن ذلك بقوله (الذي له  
ملك السموات والارض والله على كل شيء  
شاهد) للاشارة بالاستحقاق ان يؤمن به ويصدق  
(ان الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات) ملوهم  
بالاذى (ثم لم ينوبوا عنهم عذاب جهنم)  
بكرمهم

الاخذود وغيرهم لان كل واحد من المعذوب والحكم عام بالتخصيص ترك الظاهر من غير دليل وقال بعض المفسرين  
 الفتنة هي الاحراق لقوله ثم بالنار يمتنون **قوله** العذاب الزائد في الاحراق **معنى** ان العاقبتين يعذبون  
 في الآخرة بنوعين من عذاب الاحراق الاول جرأ كفرهم والثاني حرقة فتنهم وابدائهم المؤمنين والحريق اسم كالحرقه  
 بمعنى الاحتراق وفي الصحاح تحرق الشيء بالنار واحترق والاسم الحرقه والحريق والنوع الثاني وان كان من قبل عذاب  
 الاحراق بالنار الا انه خص باسم الحريق للدلالة على انه عذاب آخذ على النوع الاول من العذاب من حيث ان كل  
 واحد منهما وان كان عذابا عظيما في نفسه الا ان الثاني لما اجتمع مع الاول قوى واشتد وصار كأنه هو عذاب  
 الحريق وان الاول ليس بالنسبة اليه عذاب الحريق **قوله** وقيل المراد الخ **معنى** عطف من حيث المعنى على قوله  
 بلوهم بالاذى فانه قد فهم منه ان قوله الذين قتلوا يتناول اصحاب الاخذود وغيرهم وان المراد بالمؤمنين المؤمنين  
 المقتولون مطلقا وان المراد بجنة المؤمنين ابدانهم مطلقا وان المراد بعذاب الحريق عذاب الآخرة وعطف عليه  
 ما قبل من ان المراد بالذين قتلوا اصحاب الاخذود والمعنى فلهم عذاب جهنم في الآخرة وله عذاب الحريق  
 بار الاخذود في الدنيا فانه روي انهم لما ألقوا المؤمنين في النار ارتفعت من الاخذود الى المقتولين ابعد طرفا حرقتهم  
 فاهلكوا بنفس ما فعلوه بايديهم لاجل هلاك غيرهم ونجى الله تعالى المؤمنين الذين ألقوا في النار بفض ارواحهم  
 قبل ان تحسب النار فيكون قوله تعالى قتل اصحاب الاخذود دالا على انهم كانوا ملموسين في تلك الحاله وانهم  
 خسروا الدنيا والآخرة ثم انه تعالى ذكر ما عده للتومس قال ان الذين آمنوا الآيه قال الامام انما قال ذلك  
 الغرور ولم يقل تلك لدقيقة لطيفة وهي ان قوله ذلك اشارة الى احبار الله تعالى بمحصل هذه الجاهات لهم وقوله تلك  
 اشارة الى الجاهات واحبار الله تعالى ذلك يدل على كونه راحيا عنهم والعوز الكبير هو رضى الله تعالى  
 لا خصوص الجنة ثم انه تعالى لما ذكر وعبد المجرمين ووعد المؤمنين اكد على واحد منهما فقال لنا كيد  
 الوعيد ان بطش ربك لشديد والبطش هو الاخذ بصف قاتا وصف بالشدته قد فصاعف عنه ثم استدلل على  
 شدة بطشه بذكر اقتدره على الابداء والامادة بحيث لا يقدر عليهما غيره فقال انه هو يدي وبعبارة يجوز ان يكون  
 المقصود المباعدة في الوعيد لبيان ان بطشه لا يختص بالدنيا ولا بالآخرة بل ان شاء بطش فيها وان شاء يجهل  
 العاصي ويؤخر امر الجارية الى يوم القيامة ومن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال ان اهل جهنم ناسكاهم النار  
 حتى يصبروا فاما ثم يعيدهم حلثا جديدا فذلك هو المراد بقوله تعالى انه هو يدي وبعبارة ثم قال لنا كيد الوعيد  
 وهو الغرور او دود وذكر من صفات حلاله وكبريائه جس صفات اولها الغرور قال الامام حكاية عن المعزلة انهم  
 قالوا هو الغرور لمن تاب وقال اصحابنا انه غرور مطلقا لمن تاب ولم يثبت لقوله تعالى ان الله لا يبر ان يشركه  
 ويغير ما دون ذلك لمن يشاء ولا الآية المذكورة في معرض التمدح والتذم كونه غرورا مطلقا ثم واكمل فالحل  
 عليه اولى انتهى كلامه ولا الغرور صيغة مبالغة فالتناسب ان تحمل على الاطلاق قال الامام العرالى الصالح يني  
 عن كثرة الفصل والعمول يني عن حودته وكاله وشموله فهو تعالى غرور بمعنى انه تام النعمان كامله حتى يبلغ أقصى  
 درجات المعزة انتهى كلامه ولا شك ان العافرية مطلقا احوذ واكمل واشمل فحمل صيغة المبالغة عليها اولى  
 لاسيما في مقام التمدح فنقول المصنف الغرور لمن تاب ينبغي ان يكون المراد به لمن تاب عن الكفر **قوله** المحب  
 لمن اطاع **معنى** ان الودود هو من يعنى فاعل والمحب في حقه تعالى يراد بها ارادة الكرامة والاحسان والانعام لمن  
 اطاعه وهي صفة مدح له تعالى لانه لا يحب عليه شيء وانما هو مجرد فصل منه واحسنه وقيل يجوز ان يكون الودود  
 فهو لا بمعنى مفعول نحو ركوب وحلوب وماء من عباد الصالحين وتوابعه لما عرفوه من فضله وجلاله داه ولما  
 اتسع عليهم من فروع بره واحسانه والودود بهذا المعنى ايضا صفة مدح له تعالى لانهم انما يحبونه لفصله واحسانه  
**قوله** وقيل المراد بالعرش الملك **معنى** فانهم يكونون بالعرش عن الملك لكونه من لوازم الملك يقال استول فلان  
 على العرش وان لم يجلس عليه وتل عرش فلان اذا ذهب سلطانه **قوله** لا يمنع عليه مراد من افعاله وافعال  
 غيره **معنى** فهذه الآية من جهة ما استدلل به الاشارة في مسألة خلق الافعال قالوا المعزلة انكم تقولون انه تعالى  
 يريد الايمان والطاعة من كل مكلف فيجب ان يكون فاعلا لهما بمقتضى هذا الآية وانما كان فاعلا لهما وجب ان  
 يكون فاعلا للكفر والمعصية ايضا لا قائل بالفصل روي انه دخل على ابي بكر فقام يهودونه فقالوا يا حليمة رسول الله  
 ألا تدعوك طيبا ينظر اليك قال قد نظر الى قالوا فاي شيء قال ذلك قال ابي صال لما اراد ثم انه تعالى لما ذكر

(وله عذاب الحريق) العذاب الزائد  
 في الاحراق بقتلهم وقيل المراد بالذين قتلوا  
 اصحاب الاخذود خاصة وبهذا الحريق  
 ما روي ان النار انقلب عليهم فأحرقتهم  
 (ان الذين آمنوا وجلوا الصالحات لهم  
 جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز  
 الكبير) اذ الدنيا وما فيها فصر دونه  
 (ان بطش ربك لشديد) مضاعف  
 عنه فان البطش احذ بصف (انه هو يدي  
 ويهد) يدي الخلق ويهد او يدي  
 البطش بالكفرة في الدنيا ويهد في الآخرة  
 (وهو الغرور) لمن تاب (الودود) المحب  
 لمن اطاع (ذو العرش) خالفه وقيل المراد  
 بالعرش الملك وقرئ ذي العرش صفة  
 ربك (المجيد) العظيم في ذاته وصفاته  
 فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمة  
 وحره جرة والكسائي صفة لربك والعرش  
 ومحمد هلوه وعظمتته (فصل لما يريد)  
 لا يمنع عليه مراد من افعاله وافعال غيره



(هل اناك حديث الجنود فرعون ونمود)  
 ابدلها من الجنود لان المراد بفرعون هو  
 وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم لرسول  
 وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب  
 قومك وحذرهم مثل ما اصابهم (بل الذين  
 كفروا في تكذيب) لا يرعونون الله ومعنى  
 الاصراب ان حالهم الجب من حال هؤلاء  
 فانهم صمموا فصنم وروا آثار هلاكهم  
 وكذبوا اشد من تكذيبهم (والله من روادكم  
 محيط) لا يفتونونه كما لا يفتون المحيط  
 (بل هو قرآن مجيد) بل هذا الذي كذبوا به  
 كتاب شريف وحيد في الظلم والمعنى وقرئ  
 قرآن مجيد بالاضافة الى قرآن رب مجيد  
 (في لوح محفوظ) من التبريف وقرأ نافع  
 محفوظ بالرفع على انه صفة لقرآن وقرئ  
 في لوح وهو الهوآء يعنى ما فوق السماء  
 السابعة الذي فيه الروح عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الهروج  
 اعطاه الله بعد كل يوم جمعة وعرفة يكون  
 في الدنيا عشر حسنات

سورة الطارق مكية وآياتها سبع

عشرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والسجاء والطارق) والكوكب البادى  
 بالليل وهو في الاصل لسالت الطريق  
 واختص عرفا بالآتى لبلانم استعمل  
 البادى فيه (وما ادراك ما الطارق النجم  
 الثاقب) المضي كأنه يقب الظلام بصوته  
 فينفذ فيه او الافلاك والمراد الجلس او موهود  
 بالنقب وهو رجل عبر عنه أولا بوصف  
 عام ثم فسر بما يخصه تفصيلا لثباته (ان كل  
 نفس لما عليها) اي ان الشأن كل نفس  
 عليها (حافظ) رقيب فان هي الحفصة واللام  
 الفاصلة وما مر به وقرأ ابن مامر وعاصم وحجة  
 لا على انها بمعنى الا وان ماضية والحجة على  
 الوجهين نجواب القسم

قصده اصحاب الاحدود واعدد كرها كعنا قريش قسدا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولم تأدى من المؤمنين  
 من قبل المشركين ردة القلبية والاعاد بقوله هل تالك حديث الاحدود اي قد اناك يا محمد خبر الخويع الكافرة  
 المكذبة لانها لم تهم بمولاهم فرعون ونمود **قوله** ابدلها من الجنود **قوله** ابدلها من الجنود **قوله** ابدلها من الجنود  
 من الجنود والدليل يجب ان يطابق الدليل منه في الجمع والاحاب عنه بان اراد فرعون وقومه واستعنى بكثرة  
 من ذكر قومه لكونهم اتباعه يكون ذكرهم في حكم ذكر الخويع **قوله** لا يرعونون الله اي لا يفتونون من انكذب  
 يقال ارعوى يرعوى اي كف ومع وارعوى عن التبع اي امتنع **قوله** وكذبوا اشد من تكذيبهم **قوله** على ان  
 تكبير قوله في تكذيب التهويل والتعظيم ثم انه تعالى سلاهم يوجد آخر حيث بين اقتداره على المكذبين وانهم  
 في قبضته وحورته كالشي الذي احبده من ورآته صفة علمه ملكه ولا يحددهما بقوله والله من روادكم محيط  
 من باب التشبيه البليغ اي كأنه محيط بهم في انهم لا يفتونونه كما لا يفتون المحيط **قوله** بل هو قرآن مجيد  
 قال بل هو قرآن مجيد ومعنى الاصراب صمدان ما كذبوا به ليس مثل ما كذب به الجنود بل هذا الذي كذبوا به  
 قرآن مجيد مجيد شريف نال الطمعة من بين الكتب وحده في نظره وانحصاره **قوله** وقرأ نافع محفوظ  
 بالرفع على انه صفة لقرآن **قوله** بل هو قرآن مجيد محفوظ في لوح والوح بالفتح اسدي يكتب فيه وانضم  
 الهوآء بين السماء والارض كذا في صحاح ومن قرأ بالضم فسر ما فوق السماء السابعة الذي فيه الهوآء قال  
 تعالى هذا في لوح محفوظ وقال في آية اخرى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون يحتمل ان يكون الكتاب المكنون  
 والوح المحفوظ واحدا وهو محفوظ عند الله تعالى وهو ام الكتاب منه جمع لقرآن وسائر الكتب ثم كونه محفوظا  
 يحتمل ان يكون المراد به كونه محفوظا من التغيير والتبدل ويحتمل ان يكون المراد به كونه محفوظا من اطلاع  
 الخلق عليه سوى ملائكة الراسين وروى انه تعالى خلق لوح محفوظ من درة مصفرة ياقوتة جرداء قلعه نور  
 وكتبه ورطوله مائتي الف والارض وعرضه مائتي الف والشرق والغرب وفي صدر اللوح لاله لا اله الا الله دين الاسلام  
 ومحمد عبده ورسوله من آمن بالله عز وجل وصدق بوعده واتبع رسوله رحله الله الجنة وقيل اللوح المحفوظ هو  
 صدر العدل المؤمن وقيل اللوح شئ اللوح لئلا يراه من رآه وبكاتب لا يحرر والافاق وردة بدقات وحسب  
 التصديق به وعبر كيمية عند الله تعالى تحت سورة الروح الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد  
 وعلى آله وصحبه وسلم

سورة الطارق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** والسجاء والطارق **قوله** والكوكب البادى **قوله** ما الطارق النجم الثاقب **قوله** ان كل  
 نفس لما عليها **قوله** حافظ **قوله** رقيب **قوله** الفاصلة **قوله** ما مر به **قوله** وقرأ ابن مامر وعاصم وحجة  
 لا على انها بمعنى الا وان ماضية والحجة على الوجهين نجواب القسم **قوله** ابدلها من الجنود **قوله** ابدلها من الجنود  
 من الجنود والدليل يجب ان يطابق الدليل منه في الجمع والاحاب عنه بان اراد فرعون وقومه واستعنى بكثرة  
 من ذكر قومه لكونهم اتباعه يكون ذكرهم في حكم ذكر الخويع **قوله** لا يرعونون الله اي لا يفتونون من انكذب  
 يقال ارعوى يرعوى اي كف ومع وارعوى عن التبع اي امتنع **قوله** وكذبوا اشد من تكذيبهم **قوله** على ان  
 تكبير قوله في تكذيب التهويل والتعظيم ثم انه تعالى سلاهم يوجد آخر حيث بين اقتداره على المكذبين وانهم  
 في قبضته وحورته كالشي الذي احبده من ورآته صفة علمه ملكه ولا يحددهما بقوله والله من روادكم محيط  
 من باب التشبيه البليغ اي كأنه محيط بهم في انهم لا يفتونونه كما لا يفتون المحيط **قوله** بل هو قرآن مجيد  
 قال بل هو قرآن مجيد ومعنى الاصراب صمدان ما كذبوا به ليس مثل ما كذب به الجنود بل هذا الذي كذبوا به  
 قرآن مجيد مجيد شريف نال الطمعة من بين الكتب وحده في نظره وانحصاره **قوله** وقرأ نافع محفوظ  
 بالرفع على انه صفة لقرآن **قوله** بل هو قرآن مجيد محفوظ في لوح والوح بالفتح اسدي يكتب فيه وانضم  
 الهوآء بين السماء والارض كذا في صحاح ومن قرأ بالضم فسر ما فوق السماء السابعة الذي فيه الهوآء قال  
 تعالى هذا في لوح محفوظ وقال في آية اخرى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون يحتمل ان يكون الكتاب المكنون  
 والوح المحفوظ واحدا وهو محفوظ عند الله تعالى وهو ام الكتاب منه جمع لقرآن وسائر الكتب ثم كونه محفوظا  
 يحتمل ان يكون المراد به كونه محفوظا من التغيير والتبدل ويحتمل ان يكون المراد به كونه محفوظا من اطلاع  
 الخلق عليه سوى ملائكة الراسين وروى انه تعالى خلق لوح محفوظ من درة مصفرة ياقوتة جرداء قلعه نور  
 وكتبه ورطوله مائتي الف والارض وعرضه مائتي الف والشرق والغرب وفي صدر اللوح لاله لا اله الا الله دين الاسلام  
 ومحمد عبده ورسوله من آمن بالله عز وجل وصدق بوعده واتبع رسوله رحله الله الجنة وقيل اللوح المحفوظ هو  
 صدر العدل المؤمن وقيل اللوح شئ اللوح لئلا يراه من رآه وبكاتب لا يحرر والافاق وردة بدقات وحسب  
 التصديق به وعبر كيمية عند الله تعالى تحت سورة الروح الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد  
 وعلى آله وصحبه وسلم

استوفت جميع ذلك قبصها الى ربها على هذا الحافظ هو الملك الموكل بالانسان كما قال تعالى وان عليكم لحافظين  
 كراما كاتبين يعلمون ما تعملون روى عنه عليه الصلاة والسلام قال وكل بالؤمن مائة وستون ملكا يدورون معه  
 كما يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد الى نفسه طرقه عين لا تخطئ الشياطين والقاهر ان المراد بالحافظ  
 هو الله تعالى كما قال الله تعالى وكان الله على كل شيء قياظا الممكنات كما يحتاج الى الواجب لذاته في ترجيح  
 وجودها على عدمها يحتاج اليه في بقاءها ايضا فهو تعالى هو القيوم الذي يحفظه واجاؤه يبقى الكائنات كما قال  
 ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا فكانه تعالى اقسام على ان كل ما سواه ممكن محدث يحتاج في اصل وجوده  
 ببقائه الى حافظ بوجده وبقائه ووصله الى الكمال اللاتقي به وزيته بان يخلق له ما يتفهم به ويدفع عنه ما يضره  
 وعدى الحفظ على في قوله تعالى عليها حافظ تضمنه معنى القيام فانه تعالى قائم على خلقه بعلمه والاعمال على احوالهم  
 واستيلائه وقدرته عليها ونصرته فيها حسابا **قوله** لما ذكر ان كل نفس عليها حافظ **اشارة** الى  
 وجه ترتيب هذه الآية على ما قبلها وذلك لان ايجال ما قبلها متضمن لمعنى قولنا ان الانسان مترك سدى بل له حافظ  
 مدبر على اعماله وارزاقه وآجاله واذا استوفى جميع ما قدر له من ذلك بقضائه اليه ويجمعه في البرزخ مدة ثم  
 يعثه ويحاسبه ويحاسبه على حسب اعماله لكمال قدرته وحكمته واحاطة علمه بالكليات والجزئيات فان حفظ  
 الاعمال ينبغي من ذلك ولما كان ما قبلها متضمنا لهذه المعاني وكانت هذه المعاني سببا لتوصية الانسان بالظفر في  
 مبدئه ليعرف كمال قدرة المهيمن عليه وسائر صفات كماله ويستدل به على صحة العت والجراة ويجهد في ان  
 لا يكتب عليه حافظ اعماله سوى ما يصرح به يوم العرض والجراة ظهر بهذا التقرير ان ما ذهب اليه شرف الدين  
 الطيبي من ان الفاء في قوله تعالى فليظفر الانسان فاء فصيدة تفصح عن ابتداء الكلام على الحذف والتقدير غير  
 موجه ادلا حاجة في ارتباط الكلام واستقامته الى ارتكاب الحذف لكفاية المذكور قبله في كونه سببا لتوصية من غير  
 ارتكاب الحذف **قوله** بمعنى ذى دوق **فان** الدافى صد الصريين بمعنى ذى دوق كلابين وتامرو صد  
 الكوفيين بمعنى مدوق كسر كالم وعيشة راضية بمعنى مكتوم ومرضية **قوله** والمراد الممزج من الماين **فان**  
 بمعنى قبل خلق من ماء ذوقين الوجود مع ان الولد انما يخلق من ماء من ماء الرجل الذى يخرج من صلبه وماء المرأة الذى  
 يخرج من زائنها وهى عظام صدرها حيث تكون الولادة وكل عظم منها تريفة بناء على ان الولد انما يتكون بمزج  
 اجتماع ذلك الماين في الرحم وامتزاجهما وصيرورتهما شيئا واحدا فذلك قبل من ماء واحد ولم يقل من ماءين  
 وذلك المجموع الممزج يصدق عليه انه خارج من بينهما **قوله** ولو صح ان النطفة تتولد الخ **جواب**  
 عما طعن به به من الملاحة في هذه الآية فقال ان كان المراد من قوله تعالى يخرج من بين الصلب والترائب ان الماين  
 يوصل من ذلك الموضعين فليس الامر كذلك لانه انما يتولد من فصلة الهضم الرابع وينصل من جميع احرآ  
 البدن حتى يأخذ من كل عضو طبيعة وحاصية فيصير مستعدا لان تولد منه تلك الاعضاء ولذلك ترى المهرط  
 في الخرج يتولى الصمم على جميع اعضائه وان كان المراد ان معظم احرآ الماين يتولد هناك فهو ضعيف بل معظم  
 احرآه انما يترى ويتولد في الدماغ والدليل عليه ان الماين يشبه الدماغ في صورته ولان الكثير من الجماع يظهر  
 الصمم ولا في عيده وان كان اراد ان مستقر الماين هناك فضعيف ايضا لان مستقره هو اوعية الماين وهى عروق  
 ينفذ بعضها ببعض عند البيصتين وان كان المراد ان يخرج الماين من بين الصلب والترائب فليس كذلك بل يخرج  
 هو الاحليل كذا نزل الامام شهتهم ثم اجاب عنها بقوله لاشك ان معظم الاعضاء معونة في تولد الماين هو الدماغ  
 والدماغ حلية وهى الخصاص وهى الصلب وله شمس كثيرة تارة الى مقدم البدن وهى القريبة لهذا السبب خص  
 الله تعالى هذين العصور بالذكر على ان كلامهم في كيفية تولد الاعضاء من الماين كلام يحسن الوهم والظن  
 الضعيف وكلام الله تعالى اولى بالقول انتهى كلامه والحاصل ان الملاحة خفى عليهم وجد قوله تعالى يخرج  
 من بين الصلب والترائب بناء على راعهم ان الماين ينصل من جميع احرآ البدن فيأخذ من كل عضو طبيعة  
 وحاصية فيستعد لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء فاشار المصنف او لا الى مع راعهم بانه محض وهم وعرض ضعيف  
 والله تعالى اصدق القائلين واعلم باحوال ما حلقه على اى وجه يتولد ومن اى موضع يخرج فكلامه الجيد هو  
 المعقول عليه واجاب ثانيا بالاولى صحة ما رجوه بقول واحد تخصيص الصلب والترائب الذين ينصل بهما معظم  
 ما يتولد منه الى المستقر في الاوعية كونهما اقرب الى تلك الاوعية ولذا خصا بالذكر وجعلنا يخرج الله وان كان معظم

(فليظفر الانسان بم خلق) لما ذكر ان كل نفس  
 عليها حافظ اتبعه توصية الانسان بالنظر الى  
 مدته ليعلم صحة مادته فلا يعل على حافظه الا  
 ما يصره في ماقته (خلق من ماء دافى)  
 جواب الاستفهام وناه دافى بمعنى ذى دوق  
 وهو صلب فيه دفع والمراد الممزج من الماين  
 في الرحم لقوله (يخرج من بين الصلب  
 والترائب) بين صلب الرجل ورائب المرأة  
 وهى عظام صدرها ولو صح ان النطفة تتولد  
 من فصل الهضم الرابع وتنصل من جميع  
 الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها مثل تلك  
 الاعضاء ممتدة هاروق ملتف بعضها ببعض  
 عند البيصتين فالدماع اعظم الاعضاء معونة  
 في تولدها ولذلك تشبهه ويسرع الافراط  
 في الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهى الخصاص  
 وهو في الصلب وشمس كثيرة تارة الى  
 انرائب وهما اقرب الى اوعية الماين ولذلك  
 خصا بالذكر وقرى الصلب بفتحين  
 والصلب بصوتين وفيه لغز رابع وهى صاب

المتخرج هو الدماغ والنضاج ولا ضرورة الى تخصيص الترائب بالنساء فانه قد ذهب قوم الى ان الولد مخلوق من الماء الذي يخرج من بين الصلب والترائب لرجل واحتج على ما ذهب اليه بأن الله تعالى بين ان الانسان مخلوق من ماء دافق وان الموصوف بذلك الوصف هو ماء الرجل ثم انه تعالى وصف ذلك الماء الدافق بأنه يخرج من بين الصلب والترائب فدل ذلك على ان الترائب ترائب الرجل وعدم التعرض لماء المرأة لا ينافي ان يكون لماؤها مدخل في تكون الولد واجاب القائلون بان الترائب ترائب المرأة عن هذا الاحتجاج بان توصيف هذا الماء الممزج بالدافق من قبل توصيف المجموع بوصف بعض اجزائه **قوله والصمير** اي ضمير انه للمخلوق اي ان من خلقه من مثل ذلك الشيء الخفي لقادر على رجعه وامادته حياده وموته وقوله على رجعه متعلق بقادره فان قيل ما هو حد الحصر المستعمل من تقديم الجار والمجرور الذي هو قوله على رجعه على ما عليه الذي هو لقادر مع انه تعالى قادر على كل شيء قلنا التقديم فلا يكون الحصر بل قد يكون لجمود الاهتمام والترك والاستعداد ونحو ذلك وقد تم ههنا الاهتمام بالملم فان الكلام فيه بخصوصه بناء على الامر بالنظر في مبدأ خلقه انما هو لكونه وسيلة ومؤديا الى العلم بحكمة الرجوع والامادة والسرآر جمع سريرة بمعنى السر وهو ما يكتم ويخفي والمراد بها في الآية ما أسرته في القلوب من الغيب والنيات وما اخفى من الاعمال والابلاء والابتلاء الاختيار والجوهرى ملوته بلوا جرحته واختبرته وملاؤه ملاء وانتلاء ابتلاء اي احبره والطلاق الابتلاء على انكشف والتميز من قبل اطلاق اسم الرب على المسبب لان الاختيار يكون قهرياً والتميز والابتلاء الله تعالى عباده بالامر والنهي يكون لكشف ما علم منهم في الازل **قوله وهو ظرف لرجعه** قل عليه لا يجوز ان ينتصب به ما يصل بين المصدر ومفعوله باحصى وهو خبر ان اعني لقادر ولا ينتصب ايضا بمفعوله لقادر لانه تعالى قادر في كل اوقات لا تخفى قدرته بوقت دون وقت الا ان يراد ان ينتصب بمفعول عليه رجعه اي بعينه يوم تيلي السرآر واجيب بان الفصل غير مانع من كونه ظرفا لرجعه لانه مؤخر تدبرا وانما قدم مراعاة له مسله على الطرف يسع فيه ما لا يسع في غيره **قوله في نفسه** مستند من عطف قوله ولا ناصر على قوة فانه يدل على ان المراد بالقوة المبدأ القوة الثابتة في حقه لا القوة المطلقة واللامني لمصطف فائدة لان القوة المستفادة من العبر قوة باصا وقد نصبت او لا والمعنى اذا رجع الانسان في ذلك اليوم فحيث لا يكون له شيء من القوة يدفع بها عن حقه ما حله من اعداء ولا ناصر ينصره في دمه ولا شك انه يرجع معناه الى التصدير مما يؤدى اليه **قوله سمي به كما سمي اوبالان الله يرجعه** اي يرجع نوعه ما زال مثل الاول سمي المطر بمصدر رجوع وآب بمعنى دى رجوع واوب اولانه لكثرة رجوعه واوره جعل نفس الرجوع والاب مبالغة اولان الرجوع بمعنى الراجع فان المطر النازل من السماء هو الذي يصعد من الارض مانح له السحاب منها ثم رجع الى جانب الارض ورجع يستعمل لارما ومعنى يقال رجع هو بنفسه ورجعه غيره قال تعالى مر حباك الى امك وهدى يقول ارجعه غيره **قوله من النبات** بيان ما في قوله ما تصدع منه الارض فلي هذا يكون المراد بالصدع سات الارض سمي به لكونه صادعا للارض والارض تصدع ولما للنبات حروجه من الارض الا بصدعها بها جعل كما في الصدع فسمي به **قوله او الشق** عطف على قوله ما تصدع فان الصدع في اللغة الشق والارض ذات الشق بالنبات والميون فعلى هذا يكون الصدع على اصل معناه الا ان الصدع بهذا المعنى لانه بكى نعمة في نفسه بل وسيلة الى خروج ما هو نعمة في نفسه وهو النبات والميون اخرى في الذكر لقوات الملازمة بين هذه القرينة وبين قوله والسماء ذات الرجوع حيث ان الرجوع باى معنى كان نعمة في نفسه ثم انه تعالى لما قسم في اول هذه السورة الكريمة على ان من أدى المؤمنين لمعونى وسلى رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ومنهم على اذى المشركين وسبرهم عليه وبين عقاب الكافرين ونواب المؤمنين قسم قسما آخر بقوله والسماء ذات الرجوع على ان القرآن الذى بين هذه الامور لقول فصل يعصّل بين الحق والباطل وأشار الى كيفية خلقه النبات في هذا القسم كما اشار فيما قبل الى كيفية خلقه الحيوان فان السماء ذات الرجوع كالاب والارض ذات الصدع كالام تولد من احتكاكهم بواضع النباتات ثم انه تعالى بعدما اخبر بحقيقة القرآن واقسم عليه بين انهم يكيدون كيدا في ابطاله بآثار الشبهات لا ابطال بعض ما اخبر به القرآن كقولهم ان هي الاحياء الدنيا وقولهم من يحبى النظام وهي رميم وقولهم أحعل الآلهة انا واحدا وقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريين وقولهم هيى تلى عليه بكرة واسيلا وبالطعن في مدعاه وقولهم

(انه على رجعه قادر) الضمير للمخلوق ويدل عليه خلق (يوم تيلي السرآر) بمعنى ويرى بين ما ذهب من الضمائر وما خفى من الاعمال وما حيث سها وهو ظر من رجعه (عاله) قال الانسان (من قوة) من منة في نفسه ينتج بها (ولا ناصر) بجمعه (والسماء ذات الرجوع) ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تترك منه وقيل الرجوع المطر سمي به كما سمي اوبالان الله تعالى بجمعه وقفا فوقا او لما قبل من ان السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجع الى الارض وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب (والارض ذات الصدع) ما تصدع منه الارض من النبات او الشق بالنبات والميون (اه) ان القرآن (لقول فصل) فاصل بين الحق والباطل (وما هو بالهزل) فانه حذوكة

ساحر وشاعر ومجربون وبغضد قلبه عليه الصلاة والسلام كما قال تعالى واذا نكركم الذين كفروا ليقتلوك ويقتلوك او يخرجوك ونسبة ما كان من قبله تعالى في حق المشركين من استدراجهم والانتقام منهم من حيث لا يحتسبون كيدا من باب المشاكلة لوقوعه في مقابلة كيدهم وجرائه كما اشار اليه المصنف بوجهه واقابلهم بكيدى ذلك لان الكيد وهو المكر والاحتيال لا يجوز اسداه اليه تعالى مراد به معناه الحق ونسبة حرقه ذلك الشيء اسم ذات الشيء على سبيل المشاكلة كثير في القرآن كقوله نسوا الله فسيهم ويخادعون الله وهو خادهم الله يستهري بهم بعد ما حكى عنهم قولهم انما نحن مستهزون **قوله امها لا يسيرا** - اشارة الى ان رويدها منها من مصدر مبدوف لا اسم صل لانه لو كان كذلك لكان المعنى مهمل الكافرين امهلهم ارودهم فيكون الامر بالامهال ككرر ثلاث مرات فان مهمل وامهال وارود بمعنى واحد وفائدة التاكيد قد حصلت بالتالي فيق الثالث ملائمة اما اذا كان صفة مصدر مبدوف فانه حينئذ يكون تصغير رود بضم الراء وهو المهمل ويكون التصغير بالتخفيف **قوله والتكرير** - اي تكرير الامر بالامهال حيث قبل امهلهم بعد قوله مهمل لزيادة التسكين والتخفيف وكذا تغيير النية حيث بيى احد لفظي الامر من باب التخفيف والآخر من باب الاصل فانه ايضا لزيادة التسكين لان الواحد دأب عنه عبارتين مختلفتين يرى كأنهما مبيان مختلفان يتعلق بكل واحد منهما قصد على حدة واهمل ان رويدها في كلام العرب يستعمل على ثلاثة اوجه احدها ان يكون اسما لفعل الامر فيعمل على الاصل يقال رويدها اي ارود زيدا وامهله ولا يتصرف فيه على هذا الوجه لانه حينئذ يكون من الاسماء الضميمة المحكية والثاني ان يكون فعلة سائر المصادر فيضاف الى ما بعده كما تضاف المصادر تقول رويدها كما تقول ضرب زيد قال تعالى فصرص رقاب والثالث ان يكون فعلا منصوبا كقولك ساروا سيرا رويدها ويقولون ايضا ساروا رويدها يحذون المعوت ويقبون رويدها مقامه وما في الآية من هذا القيل والله اعلم تحت سورة الطارق

### سورة الاعلى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله نزه اسم** - يعني ان الامر الالهى وارد تسليح اسمه تعالى الذى هو اللفظ الدال على ذاته المقدس من الالحاد فيه اي من الميل من الحق والصواب في تسميته بان يصير الاعلى مثلاً بالعلو في الكبر وبصير الاستواء على العرش بالاستقرار عليه فان الاعلى من العلو بمعنى الاقترار والفهر والاستواء بمعنى الاستيلاء والفسطاط وقيل الامر الالهى وارد بترزيه ذاته تعالى لان الاسم لكونه من قبل الالفاظ الموقوفة من الحروف المقطعة لا يجب ترزيه لكن لانه اذا كان في غاية العظمة والجلالة يعبر عنه بشئ مما يلاسه كما يقال سلام على المجلس السامر والمرونى الى المحصرة السامية فيكون لفظ الاسم صلة مقصدة لتعظيم المسمى وقد وقع الخفاء مع قطع النظر عن قصد التعظيم في قول لبيد الى الحول ثم اسم السلام عليهما ولكن الخفاء لقصد التعظيم يكون اول ومن الناس من تمسك بهذه الآية مستدلاً على ان الاسم والمسمى واحد وقال لا راحدا لا يقول سبحانه اسم الله سبحانه اسم رناخى مع اسم ربك - مع ربك والرب ايضا اسم ملوكا غير المسمى لكان بالمأثور به تسليح غيره تعالى وهو استدلال ضعيف لانه اذا وجب تسليح اسمه تعالى هو جوب تسليح ذاته يكون اول ويجوز ان يكون لفظ الاسم صلة على ما قبل وعلى كل واحد من التفسيرين لادلالة الآية على اتحاد الاسم والمسمى قال الامام ههنا دقيقة وهي ان قولنا اسم لفظ واحد لكل ما دل على معنى غير مقترن بزمان والاسم كذلك فيلزم ان يكون الاسم اسما لنفسه ههنا الاسم من المسمى فلفظ العلاء الاولين ذكروا ذلك فاشبهه الامر على التأخيرين وغلثوا ان الاسم في جميع المواضع نفس المسمى انتهى كلامه قوله ههنا الاسم نفس المسمى محل بحث وتحقيق المقام ان الاشياء وحودا في الاعيان ووجودا في الادهان ووجودا في اللسان اما وجودها في الايمان فهو الوجود الاصلي الحقيقي والوجود في الادهان هو الوجود العلى الصورى والوجود في اللسان هو الوجود المعنى الدال على ما في الدهن من الصورة العلية وتلك الصورة هي المنطبعة في النفس من الوجود العيني الخارجى فلو لم يكن وجود في الايمان لم تنطبع الصورة في الادهان ولولم تنطبع الصورة في الادهان لما عبر عنها اللسان فلفظ العلم والعلوم ثلاثة امور متباينة لكنها متطابقة متوالية وهذا مما يشهد به النطق السليم بعد المراجعة الى ما ذكره علماء الكلام في مباحث الكيف وبحث الوجود الدهنى وظهر بهذا ان الاسم غير المسمى الذى هو الموحود في الايمان بالوجود

(انهم) بمعنى اهل مكة (يكيدون كيدا) في ابطاله واطعاه نوره (واكيد كيدا) واقابلهم بكيدى في استدراجهم وانتقامى منهم بحيث لا يحسبون (فهل الكافرين) فلا تشمل بالانتقام منهم ولا تستعمل باهلاهم (امهلهم رويده) امها لا يسيرا والتكرير وتغيير النية لزيادة التسكين من الذى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطارق اعطاه الله بعدد كل بحم في الدنيا عشر حسبات

سورة الاعلى مكية وآياتها تسع

### عشرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح اسم ربك الاعلى) نزه اسمه من الالحاد به بانأويلات الزائفة واطلاقه على غيره راعيا اسماءه سوا وذكروه لاهلى وجه التعظيم

الاصلي كما به غير الصورة الذهبية التي صبرها بالعلم وكذا لفظ الاسم الذي عبر به عن المفهوم الكلي الذي هو نوع  
من انواع الكلمة مير من الافراد الخارجية لذات المفهوم وكذا كل لفظ وضع بارأه معنى اسماء كان او فعلا او حرفا  
فله اسم علم يبره قس ذلك اللفظ من حيث دلالة على ذلك الاسم او الفعل او الحرف كما تقول في قولنا خرج زيد من  
البصرة خرج فعل ماض وريد اسم ومن حرف قبيل كل واحد من الثلاثة يحكم ما عليه مع استحالة كون الفعل  
والحرف مجزا عنه ومحكما عليه فلفظ زيد في المثال المذكور وان كان اسمالصفة بحسب الظاهر الا ان يدهما  
تعاريا اعتباريا فان الشخص الخارجي مسمى بزيد باضمار وضعه بارأه وهذا الاسم الموصوع بارأه الشخص  
مسمى بلفظ زيد باعتبار دلالة على ذلك الاسم الموصوع فالاسم هنا ايضا مسمى **قولهم** وقرى سمعان ربي  
الاعلى **قيل** ان على بن ابي طالب واسم رضى الله عنهما قراها كذلك والظاهر انها قراها امثالا للامر  
لاعلى انها من القرآن لما روى انه عليه الصلاة والسلام كان اذا قراها قال سمعان ربي الاعلى وروى ايضا عن  
ابي ابي طالب رضى الله عنه قرا في الصلاة سمع اسم ربك الاعلى ثم قال سمعان ربي الاعلى فلما انقضت الصلاة قيل  
يا امير المؤمنين اتزهد هذا في القرآن قال ما هو قيل سمعان ربي الاعلى قال لانما امرنا بشي فقلته امثالا للامر  
ومن ابن عباس رضى الله عنهما قال من قرا سمع اسم ربك الاعلى فقل سمعان ربي الاعلى وهذه الآثار والاشبار  
تؤيد قول من يقول المأمور به نزيه ذاته تعالى وان لفظ الاسم صيغة ذكر كناية عن الداء لكون الاسم من لوازمها  
كما خال سلام على المجلس العالي قيل اول من قال سمعان ربي الاعلى ميكائيل وروى انه عليه الصلاة والسلام قال  
لجبريل عليه السلام يا جبريل اخبرني عن ثواب من قالها في صلاته او في غير صلاته فقال يا محمد ماض مؤمن  
ولا مؤمنة يقولها في سجوده او في غير سجوده الا كانت له في ميراثه اهل من العرش والكرسي وحبان الديار ويقول  
الله تعالى صدق صدق انا الاعلى وعوق كل شي وليس فوق شي واشهدوا يا ملائكتي اني قد ضرب لصدى  
وادخلته جنتي فادامات اناه ميكائيل كل يوم فاذا كان يوم القيامة حله على حاحه فوقه يريدى الله عز وجل  
فيقول يا رب شفعى فيه فيقول قد شفعك به ادب الى الجنة **قولهم** خلق كل شي من سوي خلقه **قوله** اشارة الى  
ان هدف حصول كل واحد من خلق فسوى لمعد التتميم وان نسبة خلق المخلوقات عبارة عن خلقها موصوفة  
على وجه الاحكام والاتقان سالفة من الخلل والنقص جامعة لجميع ما يتوقف عليه كماله في ذاته او يتكلم به اسباب  
معاشها **قولهم** اى قدر اجناس الاشياء اى حمل اجناسها بمقدار معلوم وكذا حمل انواع كل جنس  
واشخاص كل نوع بمقدار معلوم وجعل ابصار مقدار كل شخص في حقه واشكائه واوصافه من الحسن والقبح  
والسعادة والشقرة والهداية والصلاة والارفاق والآجال وعبر ذلك بمقدار معلوم كما قال تعالى وان من شي  
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم قال صاحب الكشف قدر لكل حيوان ما ينصحه فهداه به ايده  
وعرفه وجه الانتفاع به ثم قال يحكى ان الامم اذا اتى عليها ألب سنة عيت وقد انهم الله تعالى ر مسح العين  
بورق الزر اربع النض يرد عليها بصرها فربما كانت في برية بينها وبين الزمب مسيرة ايام فتطوى تلك المسافة على  
طولها وعلى عماها حتى تنظم في بعض تلك البساتين على شجرة الارياح فتكلم به فيها فترجع باصرة دون الله  
تعالى وهدايات الله تعالى للانسان الى ما لا يجد من مصالحه وحوادثه في اعدته وادويته وفي ابواب ديباه وديده  
والهامات البهائم والطيور وروام الارض باب واسع لا يحيطه وصف واصف فسمعان ربي الاعلى **قولهم** ثبت  
ما برأه الدواب **روى** عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال المرعى الكلا الاخضر وفي الصحاح المرعى بالكسر  
الكلا وبالفتح المصدر والمرعى رمل الارعى والموضع والمصدر والظاهر ان المرعى اسم مشتق اطلق على الكلا تشبيها  
به يمكن الارعى **قولهم** باب اسود **الاول** تفسير قوله تعالى غناء والثاني تفسير احوى قال ابن عباس ما ليس من النبات  
وصار هشا خدعه السيل على جوانب الوادى واحوى اصل من الحوة وهي السواد والاحوى الاسود وهو صفة  
لغناء وسبب كونه اسود اما لاحتراقه لشدته الحرا او ان السيل يحمله فعلق به احرا كدرة فيسود لذلك اورد الرازي  
سمحه بملصق في الغبار فيسود لذلك **قولهم** وقيل احوى حال من المرعى **وصف** المرعى كونه احوى اى  
اسود لشدته خضرته كما قيل في وصف الجنة مدعيتان اى موداوان من شدة حصر نهما على هدا يكون في الآية  
تقديم وتأخير والتقدير الذي اخرج المرعى احوى حملة غناء **قولهم** سفرتك على لسان جبريل **قوله** اى  
سحلت فان بصرأ عليك جبريل القرآن مرات الى ان تحفظ خطا لا تساه بعد ذلك او سحلت قارئا بالهام

وقرى سمعان ربي الاعلى وفي الحديث  
لما نزل فسمع باسم ربك العظيم قال عليه  
الصلاة والسلام اجعلوها في ركوعكم  
فلما نزل سمع اسم ربك الاعلى قال اجعلوها  
في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع  
الله لك ركعت وفي السجود اللهم لك  
سجدت (الذي خلق موسى) خلق كل  
شي من سوي خلقه بان جعل له ما به شاق  
كأله ويتم معاشه (والذي قدر) اى قدر  
اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها  
ومقاديرها وصفاتها واهاليها وآجالها  
(مهدى) فوجهه الى اهاله طبعها واختيارا  
بخلق الجول والالهامات ونصب الدلائل  
وانزال الآيات (والذي اخرج المرعى)  
انبت ما برأه الدواب (لجمله) بعد خضرته  
(غناء احوى) بابا اسود وقيل احوى  
حال من المرعى اى اخرج به احوى من شدة  
خضرته (سفرتك) على لسان جبريل  
عليه السلام او سحلت قارئا بالهام القرآنة



القرآن ما فشرح صدرك ونقوى خاطرك حتى تحفظه بالزرة الواحدة حفظا لاتضاء فيكون حفظه عليه السلام  
لهذا الكتاب المطول من غير دراسة ولا تكرار ولا كثرة امرأ حلقا للعادة ولا سيما هو أي فيكون همرا وايضا  
ان هذه السورة من أوائل ما نزل بمكة وقد أخبر الله انه سيظهر على يده امرا عجيبا قريبا مخالفا للعادة وهو انه  
نعمالي سيقوله وهو أي لا يكتب ولا يقرأ فيصطه ولا ينسأ الا ماشاء الله ان ينسأ فيذهب به عن حفظه برفع  
حكمه وتلاوته كما قال تعالى ما نسخ من آية او نسأ فان الانسأ نوع من النسخ وهذا اخبار عن العيب  
وقد وقع كما احبر فيكون همرا قبل كان عليه الصلاة والسلام اذا نزل عليه القرآن اكثر تحريك لسانه بحافة  
ان يرمى وكان جبريل عليه السلام لا يرفع من آخر الوحي حتى يتكلم عليه السلام بآية بحافة النسيان فأرسل الله  
سبحانه وتعالى سقرتك فلا تنسى فم ينسأ بعد ذلك شيئا لانه لا يتخلف وعده ولا في قوله تعالى فلا تنسى فآية  
وعليه الجمهور لا تنسى لان الانسأ لا ينسأ عن النسيان لانه لا مدخل فيه للاختيار فلا ينسأ عنه عدل ثبت الالف  
في فلا تنسى في الخط والتلفظ ومن جعله فيها من النسيان احتاج الى التكلف في توجيه ورود النسي  
على ليس باختيارى فقال ان النسي وان كان من النسيان صورة لكنه في الحقيقة نهي عن نسيه وهو العلة  
من دراسته وتكريره فكانه قبل لا تفعل من قرأه وتكراره فتنسأ واحتاج في توجيه ثبوت الالف الى ان يقول  
نفسا مريدة رعاية لغواصل الآي كالتى في الضونا والسبيل وحله الى الجبراول لعدم احتياجه الى التكلف وقوله  
فلا تنسى اصلا اي لا بطريق النسخ ولا بعينه ذكره ليظهر كون الاستثناء متصلا **قوله** وقيل المراد به القلة  
اي قلة النسي الذي يعقده التذكر عطف من حيث المعنى على قوله بان تسمح تلاوته فان المراد نسيان  
ما شاء الله نسيانه حيث النسيان المستمر بحيث لا يفقه التذكر بعده فان النسيان الذي هو احد طريق النسخ  
لا بد ان يكون مستمرا واما ان جعل الاستثناء على القلة فيشبه يكون المراد بالنسيان النسيان المتعارف الذي  
يعقده التذكر بعده ويكون المقصود من الاستثناء تقابل النسي بهذا المعنى فانه عليه الصلاة والسلام  
قد عرض له انسيان بهذا الوجه كما ذكره المصنف ووجه افهام معنى القلة من هذا الاستثناء ان المستثنى  
هو النسي الذي تعلقت المشيئة بنسيانه ولا شك ان تعلق المشيئة بنسيان شيء منه غير معلوم اذ يجوز ان لا تتعلق  
شيء منه اصلا وعلى تقدير تعلقها بنسيان شيء منه فلا شك ان ما تعلقت المشيئة بنسيانه اقل من الباقي بعد الاستثناء  
فان اراد امر المستثنى بين ان ينسى رأسا وبين القلة والندرة وما كان كذلك يكون في غاية القلة وهذا وجه  
من جعل الاستثناء على القلة **قوله** ان نسي النسيان مرفوع معطوف على قوله القلة والندرة والنسيان المعنى  
على القولين الآخرين هو النسيان الذي يعقده التذكر الا انه على القول الاول يقصد استثناء القليل منه  
فانه قبل فلا تنسى شيئا مما علمنا لك وقرأناه عليك نسيانا متعارفا وهو الذي يعقده التذكر بعد الا قليلا منه  
على القول الثاني لا يقصد استثناء شيء منه ويكون قوله الا ماشاء الله نسيان النسيان المتعارف رأسا وكل واحد  
من الصيغتين قسم لقوله فلا تنسى شيئا مما اقرأناك اصلا الا ماشاء الله نسيانه ما تسمح تلاوته ولما كان قوله  
لا ماشاء الله مما يدل على القلة جاز ان يراد منه نسي النسيان رأسا فان احتمال القلة بمعنى النسي رأسا وازد  
في كلامهم كما في قوله تعالى وقيل من هادى الشكور فان نضاه حق الشكر تكلمه غير مقدور للبشر  
**قوله** فاعلم ما فيه صلاحكم من ابناء او اساءه تفرع على التصدير واما الى ان قوله تعالى انه يعلم الجهر  
وما يخفى لتعديل الحكم السابق المشغل على الاستثناء بان يجعل علمه تعالى بما ظهر من احوال عباده وما يخفى  
فيها او علمه بجهريه عليه الصلاة والسلام بالقرآن مع جبريل وما يخفى في نفسه مما يدور اليه من مخافة النسيان  
جازا عن علمه بما فيه صلاح العباد فلا ينسى ما نسا من الوحي ولا يبقى ما انسا الا لمصلحة تعود اليهم  
**قوله** ونعذك الطريقة اليسرى صريح قوله نيسر بمعنى الاعداد والتوفيق بآثار الوجه تصديقه قوله نيسر  
دون اللام فان العبارة الشائعة ان يقال جعل الفعل الفلاني ميسرا فلان ولا يقال جعل فلان ميسرا لفعل الفلاني  
الظاهر ان يقال نيسر اليسرى لث الاته جعل الفاعل ميسرا لفعل في هذا الموضع وكذا في سورة الليل ابصار في قوله  
عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له ما هاتر التصديق او معة وموفق له والمراد بالطريقة اليسرى  
عمال الخير سميت اليسرى لكونها مؤدية الى اليسر والراحة وقوله تعالى ونيسر من معطوف على سقرتك  
نيسر من معطوف على سقرتك

(فلا تنسى) اصلا من قوة الحفظ مع انك  
أي يكون ذلك آية اخرى لك مع ان  
الاخبار به عما يستقبل ووقعه كذلك  
ايضا من الآيات وقيل نهي والالف للمصلحة  
كقوله السبيل (الاماشاء الله) نسيانه بان  
تسمح تلاوته وقيل المراد به القلة والندرة  
لما روى انه عليه الصلاة والسلام استنط  
آية في قرأته في الصلاة فحسب اني انما  
نسحت فأنه فقال نسيها اولني النسيان  
رأسا فان القلة تستعمل في النسي (انه يعلم  
الجهر وما يخفى) ما ظهر من احوالكم  
وما يطن او جهرك بالقرآن مع جبريل  
وما يدرك اليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه  
صلاحكم من ابناء او اساءه (ونيسر  
اليسرى) ونعذك الطريقة اليسرى في حفظ  
الوحي او الدين ونوفقك لها ولهذه الكثرة  
قال تعالى نيسر لك لا نيسر لك عطفا على  
سقرتك وانه يعلم الجهر اعترض

القرآن اوفى باب التدين والطاعة وثون العظمة في قوله تعالى يسرك ليسندل بعصمة المعطى على عظمة المعطى  
وكيف لا وقد كان عليه الصلاة والسلام صبيا لا اب له ولا ام نشأ في قوم جهال ثم انه تعالى جعله في احواله  
واقواله قدوة للعالمين وهدايا للخلائق احببهم الى شريعة لم يهد الى مثلها احدهم الا ولين فكان ذلك سيد المرسلين  
وخاتم النبيين واني عطاء اجل واعظم من هذا **قوله** بعد ما استتب لك الامر **قوله** يا ايها النبي قد اتعقب في قوله  
مذكر بقال استتب لك الامر اذ انتهى واستقام فانه تعالى لما تكمل له تعليم القرآن وتيسر حفظه له بحيث لا يدسى شيئا  
منه الا ما شاء الله تعالى من سببه او يجر سبيل الرشد والتدين امره تذكري انطلق ودعوتهم الى الحق ليكون جامعاً  
بين مصبي الهدى والهداية ودولتي الكمال والتكامل **قوله** لمن هذه الشرطية انما جاءت اخ **قوله** جواب  
عما يقال انه عليه الصلاة والسلام مبعوث الى الناس كافة لينذرهم سوء عاقبة الكفر والعصيان ويذكرهم  
نواب الطاعة والايمن عليه ان يدر الكل ويدكرهم سواء قبلوا منه التذكير وانصوبوا به ام لا فان نعمتهم الذكرى فيها  
والاعلاقل من تراد شواته عليه الصلاة والسلام بتكرار الادار والتذكير وانقطاع حجة المعاندين حيث  
لا يمكنهم ان يحولوا بعد الادار والتذكير انما كسا هذا عاقلين لولا ارسلت اليه رسولا فنتفع آياتك وتكون  
من المؤمنين فلم وجب عليه ان يذكر الخلائق اجيب ان نعمتهم الذكرى هو المصنف اجاب عنه ثلاثة احوال تقرير الاول  
ان ما ذكره من كون التذكير واجبا عليه مطلقا انما هو قبل الزام الحجة عليهم واتمام دعوتهم بتكرير التذكير  
بما وضع البيان والبلغ التقرير الى ان تصح الحجة وبغير الرشد من النبي بحيث يظهر ان من اصر على الكفر والصلال  
بعده انما يصير لحض الصاد واثار الهوى على الهدى واما بعد ذلك فلا يجب ادلا فائدة له بعد ذلك سوى  
اتعاب النفس والتلف على من آثر الشقاوة الابدية على السعادة الدائمة وتحرير الجواب الثاني ان قوله تعالى  
ان نعمت الذكرى وان كان تقيدا لا يجاب بحسب الظاهر الا انه لم يؤت في هذا الموضع لتقييد الحكم به واما  
اثره دما لدكورين وتقييدها عليه الصلاة والسلام يعني ان هؤلاء لا تنعمهم الذكرى كما يقال في حق رجل ادع  
فلا يا ابن ابيك والمضى ما اراد بحبك فكانه قبل فذكرهم وما يظن انما ظنهم وقبولهم منك وادام بكس التعليق  
والتقييد مراد ابق الامر بالتذكير على احلافه غير مقيد بشرط رجاء نعمه وتقرير الثالث ان التقييد والتعليق  
ماسبة الى طاعة معينة علم النبي صلى الله عليه وسلم ان الذكرى لا تنعمهم لشدة اصرارهم على الهدى ونظيره  
قوله تعالى مذكر بالقرآن من يخاف وعيد ويلزم من هذا الجواب انه عليه الصلاة والسلام اذا علم بغير الدعوة  
او الوحي الالهى ان الصال لا يؤمن ولا تنعمه الذكرى لا تجب عليه التذكير **قوله** وهو يتناول المعارف والمتردد **قوله**  
فان الناس في امر المعاد على ثلاثة اقسام منهم من قطع بصحته ومنهم من حوّر وجوده ولكن لم يقطع فيه  
لابالقي ولا بالاثبات ومنهم من قطع بانكاره والقسام الاول يتناولها مفهوم من يخشى الله دون الثالث  
فان من كان مارقا لله تعالى وتكامل قدرته وعلمه وحكمته قطع لذلك صحة المعاد ويخشى الله تعالى ويتنعم بالذكرى  
وكذا من تردد وتوقف الى ان يتبين الحق له ولا يكون من اهل الصاد والاصرار فانه اذا سمع آية التصويب مثل  
ان يقال من كفر ونول فانه يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى يسكر قلبه فيصمله ذلك على استقام الحق  
وقوله بخلاف من عليه هواء وجهه ذلك على الصاد والاصرار فان قلبه يتدل عليه فلا يصلى اليه خوف الله تعالى  
وخشيته فلا يتنعم بالذكرى لان الانتعاع بها موقوف على خشية القلب ولم يحصل فلا جرم ينصب الذكرى ولا يتنعمها  
ولا يتنعم بها وهو المراد بالاشق الذي هو القسم الثالث من اقسام الناس **قوله** الاشق الكافر **قوله** يعني  
ان المراد بالاشق اما جسد الاشق وهو الكافر او فرد معين من كالتوليد المعيرة وعقبة بن ربيعة والمفضل عليه  
على الاول جسد الفاسق وعلى الثاني سائر الكفرة وهم في قوله تعالى ثم لا يموت لفرأى الرتبى لان هذه الحالة  
افضل واعظم من نفس الصلي فهي متراجحة عنه في مراتب الشدة والكبرى اسم تفضيل لانه تأنيث الاكبر يقتضى  
معصلا عليه وهو نزل الدنيا ان كان المراد بالنار الكبرى نار جهنم وان كان المراد بها ما في اسفل درجات جهنم  
من النار يكون الفصل عليه ما في الدرجات التي فوقها فان جهنم يراها ودرجات متفاوتة كما ان في الدنيا نوا ومعاصى  
متفاوتة فالكافر اشق المعصاة فذلك يصلى اعظم الجيران ثم انه تعالى لما ذكر وعيد من اصر على من الذكرى ولم يتأمل  
في دلائل الله تعالى اتبعه بالوعيد لمن تركى وتظهر من نفس التمرن ان قال لا اله الا الله محمد رسول الله على  
لم يكونوا القركى من الزكاة بمعنى الطهارة وقبل من الزكاة معنى التفاء الى من صار راكبا تاميا من جهة الاعمال الصالحة

(مذكر) بعد ما استتب لك الامر (ان نعمت  
الذكرى) لعل هذه الشرطية انما جاءت  
بعد تكرير التذكير وحصول اليأس من  
البعض لئلا يتعب نفسه ويثقل عليهم  
كقوله تعالى وما انت عليهم بجبار الآية  
اولم المذكرين واستبعاد تأثير الذكرى  
فيهم اول الاشارة بان التذكير انما يجب اذا  
ظن نعمه ولذلك امر بالاعراض عن تول  
(سيدكر من يخشى) يستعطف ويتنعم بها من  
يخشى الله تعالى فانه يفكر فيها فيعلم حقيقتها  
وهو يتناول المعارف والمتردد (ويتنعم)  
ويتنعم بالذكرى (الاشق) الكافر فانه اشق  
من الفاسق او الاشق من الكفرة لثقله  
في الكفر (الذى يصلى النار الكبرى)  
نار جهنم فانه عليه السلام قال ناركم هذه  
جزق من صميم جراً من نار جهنم او في  
النار الاسفل منها (ثم لا يموت فيها)  
فيستريح (ولا يحيى) حيرة نعمه (فدا فلع  
من تركى) تظهر من الكفر والمعصية او تكثر  
من التوى من الزكاة او تظهر في صلاة  
او اذى الزكاة

يقال ركاز روع يزكور كما أي عا وكثر الزاكي النامي الكثير ويقال يصا تركي بمعنى تصدق وأدى الزكاة **قوله**  
ويحور ان يراد باند كر تكبيرة التحريم **عطف** على قوله ما ينهم من قوله ذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فديعه ذلك  
الى ان يصلي تعظيها تعالى واجلالا ومن استدلاله على ذلك بقوله أم الصلاة لذكرى قال من ذكر الله تعالى بكمال  
عشيقته وكبريائه ومانواع فضله واحسانه دعيه ذلك الى الاشتغال بخدمته وطاعته وذهب الامام ابو حنيفة رحمه  
الله الى ان المراد بذكر اسم ربه تكبيرة الاحرام فيكون المعنى وذكر اسم ربه لاقتتاح الصلاة وصلى عفيده واحتج بهده  
الآية على وجوب تكبيرة الاحرام حيث حدثت في جملة ما علق به الفلاح وعلى انها ليست من اركان الصلاة من حيث  
ان الصلاة موطعت عليها بعد التعقيب والملازمة بالكل انما تكون ملازمة ركن من اركانها لا عقيها وعلى ان  
اقتتاح الصلاة والشروع فيها غير مختص بلفظ التكبير بل هو جائز بكل اسم من اسمائه تعالى فالتاسب على هذا  
ان يحمل التركي على انه من الصلاة لتكون الآية مسوقة لكل من حصل هذين الشرطين الطهارة وتكبيرة  
الاحرام وصلى عقيهما والائمة الشافعية قالوا هذه الآية وان دلت على مدح كل من ذكر اسم الله تعالى وصلى  
عفيده لكن ليس فيها ما يدل على ان ذلك الذكر هو تكبيرة الاقتتاح لجواز ان يكون بمعنى ان من ذكر الله تعالى بقلبه  
ولسانه وذكر ثوابه وعفيده وعاد بعد ذلك الى هل الصلاة يجب ان ياتي بالصلاة التي احدا اركانها واحرااتها  
تكبيرة لاقتتاح كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في تفسير هذه الآية ذكر معاده وموقفه بين يدي  
ربه وصلى له قال الامام واقول هذا التفسير متعين وذلك لان مراتب اعمال المكلف ثلاث اولها ازالة العقائد  
للعائدة عن القلب وثانيها استحضار معرفة الله تعالى بديانه وصعائه وامانه وثالثها الاشتغال بخدمته وطاعته  
فان قلت الاولى هي المرادة بقوله قد افلح من تركي وثانيها هي المرادة بقوله وذكر اسم ربه قال الذكر بالقلب هو المعرفة  
وثالثها هي الخدمة هي المرادة بقوله صلى قال الصلاة عبارة عن التواضع والخشوع في اسفار قلبه بمعرفة حلال  
الله تعالى لا بد وان يظهر في حوارحه واعضائه اثر الخشوع والخشوع انتهى كلامه واذا حل التركي على اداء  
الزكاة الامر وضمة تكون الآية نظير قوله تعالى واقام الصلاة وايتاء الزكاة قبل هذا التفسير بعد من حيث ان مادة الله  
تعالى جارية على تقديم الصلاة على الزكاة ايما ذكرهما معا وهذا التفسير يستلزم مخالفة العادة وتركها **قوله**  
ولا تعملون ما يسعدكم **عطف** على قوله تعالى قد افلح من تركي اي لا تعملونه بل تؤثرون  
قال بل موصوفة لابي ما تقدم وتحقيق غيره **قوله** والخطاب للاشقيين **عطف** على قوله ان المراد بالاشقي جس  
الكافر فهو في معنى الجمع ونكتة الالتفات للمادة في الدم قال الدم مواجهة ابلغ في الذم مما يكون في الغيبة وفي  
اضمار قل تحقير لشأنهم بالاشارة الا اهتم لا يستحقون خطابه تعالى **قوله** وفرأ ابو عمرو بالبلاء **عطف** على  
الاحبار عن الاشقيين وهم صيب **قوله** قال لبعضهم ملذات **عطف** اي لا يتناول الا لالحل اللذات والتكلم  
ولا يقصده التعذيب ودفع ألم الجوع والعطش يقال لدبت الشيء اي وحده لذبا واست نلذبه وفي بعض النسخ  
لدده اي كانه محض التلذذ بخلاف اعم الديا فانه يقصد لذاته بل لا يترتب عليه من التلذذ ونعمه والفوائد  
جمع العائله وهي التمر والمصره **قوله** والاشارة الى ما سبق من قد افلح **عطف** والمعنى ما ذكر من قوله  
قد افلح ان آخر الآيات الاربع مذكور في صحف الائمة المتقدمين بعاء وان لم يكن مذكورا فالحفظ المذكور  
ها **قوله** فانه جامع امر الديانة **عطف** على قوله قد افلح من تركي اشارة الى تطهير النفس من كل ما لا يقبى  
من العقائد الفاسدة والاحلاق الذميمة وقوله وذكر اسم ربه اشارة الى تكميل الروح بمعرفة الله تعالى وقوله صلى  
اشارة الى تكميل الله تعالى الجوارح وتزويدها بطاعة الله تعالى وقوله بل تؤثرون الحياة الدنيا اشارة الى الزجر عن  
اشار الخطوط العارضة على السعادة الابدية وقوله والآخرة خير وابقى اشارة الى الرغبة في طلب الآخرة  
وما فيها من الترويح والتواب الجزيل وهذه امور لا تختلف باختلاف الشرائع فلهذا قال تعالى ان هذا لابي الصحف  
الاولى صحف ابراهيم وموسى تمت سورة الاعلى بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم

(وذكر اسم ربه) بقلبه ولسانه (صلى)  
قوله صلى أم الصلاة لذكرى ويحور ان يراد  
بالذكر تكبيرة التحريم وقيل تركى تصدق  
للمطر وذكر اسم ربه كبره يوم العبد صلى  
صلاته (بل تؤثرون الحياة الدنيا) ولا تعملون  
ما يسعدكم في الآخرة والخطاب للاشقيين على  
الالتفات او على اضمار قل او لكل قال السعي  
لدينا اكثر في الجملة وفرأ ابو عمرو بالبلاء  
(والآخرة خير وابقى) قال لبعضهم ملذات  
خالص عن الفوائد لا انقطاع له (ان هذا  
لبي الصحف الاولى) الاشارة الى ما سبق من قد  
افلح فانه جامع امر الديانة وخلاصة الكتب  
المرتبة (صحف ابراهيم وموسى) يدل من  
الصحف الاولى قال عليه السلام من قرأ سورة  
الا على اعطاء الله عشر حسنات بعدد كل  
حرف ازله الله على ابراهيم وموسى وعيسى  
ومحمد عليهم الصلاة والسلام

سورة العاشية مكية وآهست

ومشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(هل اناك حديث العاشية) الداهية التي  
نفتى الناس شدائدتها يعني يوم القيامة  
او النار من قوله تعالى ونفتى وجوههم النار

سورة العاشية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى العاشية العشاء هو العشاء والعشاء هو العشاء اي غشاء اي غطاء وكل ما احاط بالشيء

من جميع جهاته فهو عاش له ومجبت القيامة عاشية لأنها تفتش الناس جميعاً من الأولين والآخرين ولا تفتش الناس بالاهوال والشدائد ويحوز ان تكون العاشية صفة بقرينة قوله تعالى وتفتش وجوههم النار وهى فتداك حبر القيامة فتدلهولها وما فيها من معنى الاستعظام للتقريب وتمظيم المستعظم منه لانه تعالى عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من احوال العاشية وحال الناس فيها ما لم يكن هو ولا قومه عالين به على التفصيل **قوله** تعالى وجوه **متدا** وحاشية خبره ويؤيد طرف الخبر اى دليلة يوم ادغشت تلك الداهية الناس ولعل وجه صفة الاشتداد بالكرة كون تخدير الكلام اصحاب وجوه بالاصافة الا ان اثر الحشوع والمذلة لما كان يظهر في الوجه او لا حذف المصاف واقبح المصاف اليه مقامه قال الامام المراد بالوجوه اصحاب الوجوه وهم الكفار بدليل انه تعالى وصف الوجوه بأنها عاملة ناصبة وذلك من صفات المكلف لكون الحشوع انما يظهر في الوجه فاسد الى ضميره لذلك **قوله** تعمل ماتعبيه **اشاره** الى ان ارتفاع كل واحد من الاسباب على انه غير بعد حبر لوجوه وان ناصبة وان كان خبر وجوه من حيث الاحراب الا انه من حيث المعنى تقييد للعمل فانه من قبل ماتعبت فيه الوجوه فان ناصبة بمعنى قسمة يقال نصب الزجل ينصب نصيباً من باب علم اذا نصب في العمل واذا كان كل واحد منهما خبر الوجوه يكون قوله يومئذ ظر فالكل واحد من الاحبار الثلاثة وتكون الاحبار ماسرها حاصلة في الآخرة فان الكفار لما تكبروا في الدنيا من عبادة الله تعالى وطاعته كانوا يوم القيامة حاشعين اى دليبين وعاملين في النار اعمالاً يتمون فيها والتلال جمع تل وهو الجبل الصغير والوحد جمع وحدة وهو المكان المظلم والوجل فتح الحياء الذين الرقيق والفسكين لغة رديئة **قوله** او علمت ونصبت **اشاره** بلفظ الماضي الى ان المراد بالعمل والنصب ما صدر عنها في الدنيا والمعنى انها خاشعة في الآخرة وقد كانت في الدنيا عاملة ناصبة ولم تنفع بشئ من عملها ونصبها الصادر من عها في الدنيا لكونها في غير طاعة لله تعالى فانه هر على هذا الاحتمال ان يكون قوله عاملة ناصبة خبر متدا مذكوف وتكون الجملة في موضع الحال من ضمير حاشعة والتقدير وهى عاملة ناصبة في الدنيا فيما لم تنفع به يوم ادغشت الداهية الكبرى **قوله** وقرأ ابو عمرو وتصل **بضم** التاء وسكون الصاد على بناء مالم يسم فاعله والياقون فتح لك على بناء الفعل والمنوى فيه على يديك الفراءة من وجوه وقرئ بضم التاء وفتح الصاد وتشديد اللام **قوله** بلغت اناها **اى** بالغة عايشها في اخر يقال ان الحليم يأتى اناها انتهى حره والا فانها في الحر **قوله** ولعله طعام هؤلاء **جواب** عما خال قوله تعالى في هذه السورة ليس لهم طعام الا من صريع باقى قوله تعالى في سورة الحاقة فليس له اليوم ههنا حليم ولا طعام الا من غليل فان احد الحصريين باقى الآخر لان الصريع غير الغليل وايضا كل واحد منهما باقى قوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وتقرر الجواب ان الدركات متفاوتة على حسب اختلاف المعاصي واهلها من اهل النار هم من طعام الزقوم ومنهم من طعام الغليل ومنهم من طعام الصريع ومنهم من شرابه الحليم ومنهم من شرابه الصديد لكل باب منهم حره مفصوم ثم اشار الى جواب آخر بقوله او المراد بهذه الآية حصر طعامهم المقيد بكونه بمنفعاهم الاول ونكرهه ولا تقوله لمرارته في الصريع وذلك لا ينافى ان يكون لهم نوع آخر من الطعام كالزقوم والغليل **قوله** ذات بهيمة **اى** حرس على ان دابة من دم الشئ بالصم بعمرة اى صار باعجابا وتكون بعمرة الوجوه اى عصا صنتها ونصارتها كناية عن انهم وطيح الحال او على ان به دابة لمسة بمعنى ذات نعمة والنعمة في حق الواحد هو الحسن والبهيمة **قوله** وصبت لعلها **اشاره** الى ان السعى بمعنى العمل يقال سعى سعيه اذا عدا وكذا اذا عمل وكسب والى ان اللام في قوله لعلها راضية متلفعة راضية والتقدير راضية لسميها لما تقدم الممول صعب العامل لحي باللام في قوله لسميها ويحور ان تكون لام التحليل اى لاجل سعيها في طاعة الله تعالى راضية حرهه وثواه **قوله** و التاء فاع **لنايت** لغة لا عفو قرأ ابن كثير وابو عمرو فالياء لان التائيت غير حقيقى ولان اللاحية بمعنى المو على انها مصدر كالتأقية **قوله** او كلمة ذات لغو **على** ان تكون لاحية بمعنى النفس مثل تامر صفة لمؤمت هي الكلمة او النفس واللاحية حيث لا تحدث للاحية **قوله** و لتكبر لتعظيم **اى** رعدة شأنها من حيث انها تجرى على وجه الارض من غير احدود حراً لا يقطع وتجرى لهم حيث اردوا احراءها و ماؤها اشتد يا صامس المين واحلى من الغسل **قوله** ربيعة السمك **اى** عالية الى جهة الفوق فان السمك هو الامتداد الاحد من اسفل الشئ الى اعلاه اذا جلس المؤمن عليها يرى جميع ما اعطى له في الجنة من الملك والنعيم او رعدة قدرها من حيث

(وجوه يومئذ حاشية) ذليلة (عاملة ناصبة) تعمل ماتعبت فيه بكر السلاسل وخوضها في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهساها او علمت ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ (تصل ناراً) تدخلها وقرأ ابو عمرو ويعقوب وابو بكر تصلى من اصلاء الله وقرئ تصلى بالتشديد للبالغة (حامية) مشابة في الحر (تسقى من عين آية) بلغت اناها في الحر (ليس لهم طعام الا من صريع) ليس الشريق وهو شوك ترماه الابل مادام رطباً وقيل شجرة نارية تشبه الصريع وعله طعام هؤلاء والزقوم والغليل طعام غيرهم او المراد طعامهم مما ينفعهم ما لا يبل ويتعاقه لضرته وعدم نفعه كما قال (لا يمن ولا يبنى من جوع) والمقصود من الطعام احد الامرين (وجوه يومئذ نائمة) ذات بهيمة او مشيمة (لسميها راضية) رضيت بعملها لما رأت ثوابه (فى حبة مائيلة) عذبة الفصل او القدر (لا تسمع) يا مخاطب او الوجوه وقرأ على بناء الممول بالبناءين كثير وابو عمرو وروس والتاء نافع (فيها لافية) لغوا او كلمة ذات لغو او نصا تلغو فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم (فيها عين جارية) يجرى ماؤها ولا يقطع والتكبر للتعظيم (فيها سرر مرفوعة) ربيعة السمك او القدر (واكواب) جمع كواب وهو انا لا حروقه (موصوعة) بين ايديهم (ونمارق) وسائد جمع عرفة بالفتح والضم (مصوفة) بعضها الى بعض (ورراقى) بوسط فاحرة جمع رراقى (مثونة) ببساطة

اشتهى على جميع جهات الحسن والكمال في ذواتها واوصافها لما قرر الله تعالى امر العاشية وحكم بان بعض اهلها  
اشقياء معدون اشد العذاب وبعضهم سعداء محمودون ومعلوم ان ذلك يوقف على ثبوت الصانع القادر على  
ما يشاء اتبع ذلك ذكر ما يدل على ثبوته وكان فسرته فقال افعلا ينظرون ان الابل اسكرا على تركهم النظر الى  
مخائب المخلوقات وحنانهم على النظر والاعتبار لينصف عندهم كمال قدرة الخالق وعظم حكيمته فلا يكروا اقتداره  
تعالى على البعث والقاء في قوله تعالى افعلا ينظرون لعطف على معترضة الاستفهام اي ايعرضون عن النظر  
الى ما يدل على صحة البعث وقدرته تعالى عليه او الى ما اتاك من حديث العاشية فلا ينظرون الى الابل الخ  
**قوله** باركة الحمل **قوله** اي باركة لان الحمل عليها ناهضة بالحمل وهو بالكسر ما كمال على الظهور والناهي للتعدي  
اي رافعة ايدها وهي قادمة سواء اي نهضت بمقدورها بالحمل دهره وهو بالفتح الحمل ويجمع  
على اوغار كحمل وحال يسمى الحكمة في طول اعناقها امر ان احدهما اقتدارها على القيام بالاجال الثقيلة فانها  
ادامات معها الى جانب خلعها يسهل عليها مع مقدماتها **قوله** اي عترة **قوله** وهو بكسر العين وسكون الشين  
ما بين ابي ودين وهو عمه يفايا لا يهازل اليوم العاشية كذا في الصحاح **قوله** وقيل المراد بها العصابة تشبها  
بالابل في كثرة ما سط بها من حاجة الناس كالابل والطلق الاسم المشبه به عذبة بخارا وغريزة الحار ذكره في حسب  
ذكر اسماء والحيال وهو له كيف منصوب بحملت على حد نصيها في قوله تعالى كيف تكفرون والحلة بدل  
من الابل بدل احتمال لتكون في محل الجزاء وقد دخلت الى على كيف في قولهم انصر الى كيف تصنع فيصون  
انها قد دخلت عليه كلمة الى فراء العادة حلفت ورعت وبصت وسلطت تصم فاء الفعل وكسر عين الفعل  
وتاء التأنيث الساكنة مبداء للمفعول والقائم مقام الفاعل في كل واحد منها سوى فيه فائدة الى مافيه وقرى كل  
واحد منها بفتح الفاء والعين على بناء الفاعل وهو صير المتكلم وبعده وحذف صير المفعول الزاجع الى ما قبلها  
لام له والتقدير حلفت وورعتها وبصتها وسلمتها **قوله** ولدت **قوله** اي وانكروا المعصود من حنهم على الشر  
اي انواع المخلوقات ان تصفق صدهم اقتداره تعالى على البص او رده عقبت كرامر العادور رب عليه الامر بالتذكير  
فانه عليه الصلاة والسلام اعلمهم على الشر فيما يدل على كمال قدره الله تعالى وعلمه وحكمته ثم انه  
تعالى حصر امره عليه السلام في التذكير لانه عليه السلام ابرؤ من حيث الآلة التذكير وبؤده قوله است عليهم  
بعض طرقتهم وتكرهم على الايمان ثم نصحتها آية القتال ويحتمل ان يكون المراد بالسلط المني التسلط على  
قوتهم بان تدخل الايمان في قوتهم كرها فلا تخرج **قوله** وعن الكسائي بالسين **قوله** هكذا في بعض النسخ وهو  
خطا لان الكسائي ممن يقرأ بالصاد الخالصة والصواب وهو من هثم وهو من يروي عن ابن تامر الشامي فانه قرأ  
بمسيطر بالسين على الاصل لانه من السحره قال جوهري سطر سطر اي كتب والسيطر والمسيطر المسلط  
على اشئ يشرف عليه ويتمه احواله ويكنها عليه واصله من السطر لان الكسائي سطر والذي يجعله سطر  
ومسيطر اسمى وقرأ حرة بخلاف عن جلال بالصاد والاي اي يخلط صوت الصاد بصوت الزاي بحيث يمزجان  
فيواد سمما حرف ليس بصاد ولا زاي واخلط المذكور اي خلط حرف حرف احد معاني الاشياء في حرف  
انفراة والقرن بالصاد حاله **قوله** اي لكن **قوله** اشارة الى ان الاقضاء منقطع لان المقصود من معانيات ولا والله  
عن وحل واقتداره على تهديد من تولى واعرض عن جادة دعوته عليه الصلاة والسلام بعد ما نفي تسلطه عليه  
السلام وبس منه احراج بعض من دخل في استئني منه عن حكمه على هذا يكون كلمة من شرعية جرأها قوله  
بعده اي وهو يعبده الله اذا و كان احراء هو نفس الفعل الواقع بعد بناء الكسائي محروما **قوله** وقيل متصل  
على انه استثناء من النصير في عليهم اي ليست عليهم تسطر الا على من تولى عن الايمان وكفر فالك مسلط عليه بما يؤد  
ثالث من قوله ولا استعمر ان يقال ان الايمان من اعمال القلب فتسلطه عليه السلام عليهم باكرامهم على الايمان  
تسلط على القلب بان يقبل الايمان وذلك ليس في يومع الشراد لا يستولى على القلب احد غير الله ايجابه  
بان الاستيلاء على جهاد الكفار وطلبهم بمرله الاستيلاء عليهم لقول الايمان لكونه من الاسباب المؤدية الى الايمان  
**قوله** وكأني اوعدهم بالجهاد في الدنيا **قوله** جواب عما يصل من ان السورة مكدة وانه عليه الصلاة والسلام  
ما كان مأدونا بالقتال الابد الهجرة فكيف يصح جل الكلام على الاستثناء المنصل مستزم لان يكون المعنى است  
مسلط على من تولى عن الايمان منهم ويحصل الجواب ان الكلام وارد على طريق الوعد له عليه الصلاة والسلام

(افلا ينظرون) نظرا اعتبار (الى الابل كيف  
خلقت) خلقا دالا على كمال قدرته وحسن  
تدبيره حيث خلقها بطر الاتقال الى البلاد  
النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة  
بالحمل متقادة لمن اقتادها طوال الاغناق لتواء  
بالوقار وترعى كل ثابت وتحمل العطش  
الى شتر فصاعدا لينأى لها قطع البراري  
والقاووز مع مالها من منافع اخر ولذلك  
خصصت بالذكر لبيان الآيات المثبتة في  
الحيوانات التي هي اشرف المراكبات واكثرها  
صنماولانها اوجب ما عند العرب من هذا النوع  
وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة (والى  
السماء كيف رفعت) بلاعد (والى الجبال  
كيف نصبت) فهي راضحة لاتبيل (والى  
الارض كيف سلطت) بسطت حتى صارت  
مهادا وقرى الاعمال الاربعة على بناء الفاعل  
المتكلم وحذف الراجع المنصوب والمعنى افعلا  
ينظرون الى انواع المخلوقات من البسائط  
والمركبات لينصفوا كمال قدرة الخالق فلا  
ينكروا اقتداره على البعث ولذلك عقبه  
امر العادور رب عليه الامر بالتذكير فقال  
(عد كرامات مذكر) فلا حيل ان لم ينظروا  
ولم يذكروا اذا علمت الا بالام (لست عليهم  
بمسيطر) بسلط وعن الكسائي بالسين على  
الاصل وحرة بالاشياء (الامن تولى وكفر)  
لكن من تولى وكفر (بعذه الله العذاب  
الاكبر) يعني عذاب الآخرة وقيل متصل  
بان جهاد الكفار وقتلهم تسلطوا به  
او عدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار  
في الآخرة



بأنه لقتال والوعيد للكفار المفسدين لا على طريق الإخبار بأنه عليه الصلاة والسلام مسلط عليهم في المال  
**قوله** أي فذكر الأمن قول وأصر فاستحق العذاب الأكبر الظاهر أن من هدم وصولة وتولى سبلتها  
 وكفر عطف عليه والفاء في معذبة سيئة دالة على أن التعذيب مرتب على التولي والكفر فسر قوله تعالى يعذب  
 بقوله فاستحق العذاب الأكبر وهذا التولي عن الإحاطة لما لم ينعكس التدكير صار بمرة من لم يذكره عليه الصلاة  
 والسلام فذلك استثنى من جملة من أمر عليه الصلوات والسلام تدكيره **قوله** وبؤيد الأول وهو أن يكون  
 الاستثناء منقطعاً على معنى لكن الله هو السبط عليهم فيذبهم ووجه التأيد ظاهر وهو موافق المعين حيث  
 بخلاف ما إذا كان الاستثناء متصلاً **قوله** وقرئ بالتشديد والجمهور على تخفيف بابيهم على أنه مصدر  
 آب يؤوب لذارجع وقرئ بتشديد الياء وذكرها وحسب الأول كونه مصدراً على وزن فاعل من أيب على وزن  
 فاعل نحو حوقل حيقلاً وسيطر سيطراً أصله أبواب فلما اجتمع الواو والياء وسقت أحدهما بالسين كقول  
 الواو ياء وادغمت الياء في الياء صار باباً والثاني كونه مصدراً على وزن فاعل نحو كلم كلاماً أصله أو باب فقلت  
 الواو الأولى بالسين كونهما وانكسار ما قبلها كما في ديوان أصله دووان فصار أبواباً ثم فعل ماضٍ فصار باباً وقوله تارة  
 من الأبواب وتارة من الأبواب لغير ذلك لثمن لأن كل واحد من الأبواب والأبواب مصدر أب بمعنى رجع يقال أب يؤوب  
 أو ماوامة وباباً تمت سورة الفاتحة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله  
 وصحبه وسلم

### سورة العصر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** أقسم بالصبح أو قلته الأول على أن يكون العبر اسم بمعنى الصبح وهو أول وقت ظهور ضوء الشمس  
 في جانب المشرق ويطلق العبر أيضاً على نفس ذلك الضوء وهو قول الجوهري العبر في آخر الليل كالشمس في قوله  
 والثاني على أن يكون العبر مصدراً بمعنى انجبار الظلمة عن النهار واشتقاقها عنه بأن يشقها الضوء المذكور يقال  
 قلقت الشيء قلقة أي شقته أقسم الله تعالى بما يحصل من انقضاء الليل وظهور الضوء وانتشار الناس وسائر  
 الحيوانات في طلب الأرزاق وذلك مشاكل لشور الموت وفيه عبرة عظيمة لمن تأمل فبدان الشيء إنما يقسم به  
 إذا كان فيه فائدة دينية مثل كونه دليلاً بآثاره على التوحيد أو على صحة البعث والجزاء ونحوهما أو فائدة دنيوية  
 كحمل التكلف على شكر نعم الله تعالى أو مجموعهما كما في قوله فانه مشكل على مجموع الفائدتين المذكورتين شبه قوله  
 تعالى والعبر بقوله والصبح إذا انفس من حيث أن الصبح جبل خصمه في كل واحد منهما وأشار به إلى أن انقضاء  
 عنده كون العبر بمعنى الصبح لا بمعنى الفلق والنق **قوله** أو بصلاته أما بتدبير المصاف أو ما يرد بها العبر  
 ما وقع به على طريق الملاقاة اسم الحمل وإرادته الخلق أقسم بصلاته العبر لكونها بما وقع في أول اليوم من أعمال التكافير  
 وبأدروا إليها وإلى مقدماتها أول يومهم ولأن ملائكة الليل والنهار يحتمون لاستماع القرآء كما قال تعالى  
 أن قرأ أن العبر كان مشهوداً أي تشهد ملائكة الليل والنهار لاستماع القرآء فيه وأقسم بعشر ذي الحجة لأنها  
 أيام الاشتغال بمسائل الحج وأعماله والبرور من أصل الأعمال وأنه كعارة لذنوب العبر وفي الخبر ما يوم من أيام  
 العمل الصالح أفضل من أيام التشريق **قوله** ولذات أي ولاجل أن يفسر الميالي العشر بعشر ذي الحجة  
 لم يفسر العبر بمجر كل يوم بل فسر بمجر يوم معين وهو فجر عرفة أو فجر يوم النحر لأن الحاج يقفون بعشر فوات يوم عرفة  
 متوجهين إلى رب الكريم واجبين حموه وغرائه وأن يتفضل عليهم بأنواع عسله ورحته وهو موقف عظيم لا ينبغي  
 فيه التأمل وفي الحديث الحج عرفة وكنابوم الثريوم عظيم يريق الحاج فيه الدماء عداء لأصنامهم ويطوفون  
 فيه طواف الزيارة الذي هو ثاني أركان الحج بعد الفلق وروي البخار وروى أن يوم النحر يوم الحج الأكبر فاستحق  
 كل واحد من اليومين لأن يقسم به وكان ذكر العبر يحسب الميالي العشر قريبة لتخصيصه بأحد اليومين  
**قوله** أو عشر رمضان عطف على عشر ذي الحجة فأنها الميالي ثم بعد ما فيها من ليلة القدر التي هي خير  
 من ألف شهر فانه قد ورد في الخبر الخلوها في العشر الأخير من رمضان وكان عليه الصلاة والسلام إذا دخل العشر  
 الأخير من رمضان شد المزور وأيقظ أهله وكف عن قربانهم وأمر من بالتهجد **قوله** وتكبيره بالتعظيم  
 جواب عما يقال ما بال ليال العشر جابت مكرة من بين ما أقسم به وهو حصول الجواب أنها لو وقعت ملام العهد لكونها

وقيل هو استثناء من قوله فذكر أي عذراً لا  
 من قول وأصر فاستحق العذاب الأكبر وما  
 بينهما اعتراض وبؤيد الأول أن قرئ الأمل  
 التنبيه (أن الياء إياهم) رجوعهم وقرئ  
 بالتشديد على أنه فاعل مصدر أيب فاعل من  
 الأبواب أو فاعل من الأبواب فليست أو ما أول  
 قلبها في ديوان ثم الثانية للإدغام (ثم إن علينا  
 حسابهم) في العشر وتقديم الخبر لتخصيص  
 والمبالغة في الوعيد من النبي عليه الصلاة  
 والسلام من قرأ سورة الفاتحة حاسبه الله  
 حساباً يسيراً

### سورة العبر مكية وآيات سبع

وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والعبر) أقسم بالصبح أو قلته كقوله  
 والصبح إذا انفس أو بصلاته (وليال عشر)  
 عشر ذي الحجة ولذات العبر العبر بغير حرف  
 أو العبر أو عشر رمضان الأخير وتكبيرها  
 بالتعظيم

معلومة معروفة في نفسها لما اشتملت الفضيلة التي تستند من التكرار **قوله** على ان المراد بالشمس الايام  
 الا ان الظاهر على هذا ان يقال عشرة ايام لان الايام مذكرة على سبيل ليل ونهار **قوله** والاشياء  
 كلها **قوله** عبرتها بالشمع والوتر لان احاسن الاشياء وانواعها واشخاصها اما شمع او وتر ولا يتصور خلوقها  
 عنهما معافصيح ان يعبر بمجموع الشمع والوتر عن الاشياء كلها وكما صح ان يعبر به عن المخلوقات بأسرها وعن  
 خلقها لانه تعالى خلقها رويين ذكر اوانيها وطاقها وصانها كافر او مؤسسا قنبرا وعاجرا ياردا وحرارا طبا وبابا  
 فلكيا وعصريا الى غير ذلك وحالها فرد واحد لا تعدد فيه وجه **قوله** ومن فسرهما الى قوله او اكثر  
 منعة موجبة لشكر **قوله** لما فسر مجموع الاشياء بالشمع والوتر او لا ثم فسر الشمع بالمخلوقات كلها والوتر بذات  
 الخالق وكان مذكرا المفسرون في تفسير الشمع والوتر تخصيصا بلا تخصيص اشار الى انهم لا يفتخرون بما ذكره  
 انحصار مدلولهما في ذلك وانما خصوا ذلك من انواع مدلولهما ماراؤه اظهر دلالة على التوحيد كالتعابير  
 والافلاك والبروج والسيارات اذ لا مدخل فيها لغيرها او مدخلا في الدين كالصلوات شمعها ووترها او مناسبة  
 لما قلها كيومي النهر وعرفة او اكثر منعة موجبة لشكر كالامعاء والقلب والشفين واللسان وكالعناصر  
 والافلاك والبروج والسيارات فان مدلولها اكثر من ان تحصى الا ترى ان انتظام احوال الحيوانات بأسرها موط  
 بالفصول الاربعة وان ثبت من الشارح تفسير الشمع والوتر ببعض مذكره المفسرون فالظاهر انه ليس منبيا على  
 تخصيص مدلول المظنه بل انه وارد على طريق التمثيل بما رأى في تخصيصه بالذكر فائدة معتد بها طرد بعض  
 مذكره المفسرون في تفسيرهما فان منهم من فسر الشمع بالعناصر الارضة والوتر بالافلاك التسع ومنهم من فسر  
 الشمع بالبروج الاثني عشر والوتر بالسيارات السبع ومنهم من فسر الشمع بما كان شغفا من الصلوات وهو ما عدا  
 صلاة المغرب والوتر بما كان وترانها وهو صلاة المغرب والوتر على قول ومنهم من فسر الشمع بيوم النهر لانه  
 ماشر ايام القابل العشر والوتر يوم عرفة لانه تاسع تلك الايام وقد روي عنه عليه الصلاة والسلام انه فسرهما  
 بذلك حيث قال العشر عشر الايام والوتر يوم عرفة والشمع يوم النهر وقال عليه الصلاة والسلام بعضهما شمع  
 وبعضها وتر ومنهم من فسرهما بغير ما ذكرتم اختلفوا في ذلك المبر قال بعضهم الشمع اليومان ابدان بديوم النهر  
 والوتر هو اليوم الثالث بغيرهما ثم قال جل الشمع والوتر على ما قلنا اول من حلها على بوي النهر وعرفة لانه  
 بوي النهر وعرفة قد اقيم لهما في قوله وايال عشر ادا صرت بعشر ذي الحجة تحمل الشمع والوتر عبيها  
 يستمر التكرار في التسم لهما ولان بعض اعمال الحج انما تحصل في هذه الايام التي بديوم النهر وقال البعض  
 الآخر الشمع آدم وحواء والوتر مريم وقال آخرون الشمع العيون الاثنا عشرة التي جرد الله تعالى من جبر  
 موسى عليه الصلاة والسلام للاسباط والوتر الآيات التسع المذكورة بقوله تعالى وقد آتينا موسى تسع آيات  
 بينات وقيل الشمع ايام ماد والوتر لياليهم كما قال تعالى سخرها عليهم سبع ليل ونهار ايام حسوما وقيل الشمع  
 الامعاء والوتر القلب قال الله تعالى ما حمل الله رجلا من قلوب في حوفة وقيل الشمع الشفتان والوتر اللسان قاله  
 ولسانا وشفتين وقيل الشمع السجدة والوتر الركوع وقيل في تفسيرهما غير ذلك ولا وجه لتطويل الكلام بذكر  
 قرأ حرة والكسائي والوتر بكسر الواو والساقرن بعضها قيل قصها لعماد اهل الجواز والكسر لغة تميم **قوله**  
 والنفيد بله في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة وفور التسمية **قوله** فان اصل الدلالة عليهما بحمل  
 بحمد ذكر اهل يدون التعرض لانقضائه بظهور سوء النها وذلك لان صلح نسوة النهار من الليل وادخال الخلق  
 تحت لباس الغلام بعروب الشمس آية دالة على كمال القدرة وفيه ايضا تسمية جنبة لسان حيث يسترون بظلمة الليل  
 ويستريحون بالنوم والتعرض لانقضائه بظهور سوء النها وذلك لان صلح نسوة النهار من الليل وادخال الخلق  
 محبة بجميع اقطار العالم فانسباط آية النهار وشيوعها تيمم البرهان القاطع الدال على كمال القدرة والاحسان الشامل  
 لجميع الحيوانات لانهم يصيرون بذلك كاهم اعيانهم الحياة بعد الموت وبشئون بذلك اطلب الارزاق الممتدة للحياة  
 العالية التي توصل بها الى سعادة الدارين فان قيل القمم بالليل اذا يسر يضي عن القسم بليال عشر فليال القسم  
 في قوله والليل ادا يسر هو الليل باعتبار مسيره ومصيه وفي قوله وايال عشر هو الليل بلا اعتبار مصيها بل باعتبار  
 خصوصية اخرى فلا يعني احدهما من الآخر **قوله** اويسرى به فيكون الكلام من قبل ما استدل به  
 العمل الى زمانه مثل صام نهاره اي صام هو فيه وقام ليله اي قام فيه وتعيد الليل بالسري بهذا المعنى لان السري

وقرى وايال عشر بالاصافة على ان المراد  
 بالشمس الايام (والشمع والوتر) والاشياء  
 كلها شمعها ووترها او والخلق كقوله  
 تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين والخلق  
 لانه فرد ومن فسرهما بالعناصر والافلاك  
 والبروج والسيارات او شمع الصلوات  
 ووترها او بوي النهر وعرفة وقد روي  
 من فسرهما بغيرها فليعلم ان قوله بالذكر من  
 انواع المدلول ماراؤه اظهر دلالة على  
 التوحيد لومدخلا في الدين او مناسبة  
 لما قلها او اكثر منعة موجبة للتكبر وقرا  
 حرة والكسائي والوتر بقص الواو وهما  
 لغتان كالخرو والجر (والليل ادا يسر) اذا  
 بعض كقوله والليل ادا يسر والتفريد  
 بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على  
 كمال القدرة وهو صام نهاره او يسرى فيه  
 من قولهم على المقام وعدو اليا لا كنهه  
 بالكسرة تخفيفا

وقد خصه نافع وابو عمرو بالوقف لمراعاة  
القواصل ولم يحدفها ابن كثير ويعتوب  
اصلا وقرئ يسر بالتسوية المدل من حرف  
الاطلاق (هل في ذلك) القسم او القسم  
به (قسم) حلف او محلف به (لدى جهر)  
يعتبره ويؤكد به ما يريد تحقيقه والجهر الفعل  
سمى به لانه يحجر عما لا ينبغي كاسم عقل  
ونية وحصة من الاحصاء وهو الصبط  
والقسم عليه محذوف وهو لتعدين يدل  
عليه قوله (لم تركب فعل ربك بماذا)  
يعني اولاد عاد بن هوش بن ارم بن سام  
بن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم كما سمي  
بنوا هاشم باسمه (ارم) عطف بيان لعاد  
على تقدير مضاف اي سبط ارم واهل  
ارم ان صح انه اسم بلدتهم وقيل سمي  
او آلهم وهم طرادا لاولى باسم جدتهم ومنع  
صرفه للعية والتأنيث (ذات العباد)  
ذات النساء اجمع او القدود الطوال  
او الرصة والثبت وقيل كان لعاد اثنان  
شداد وشديد فلما قهرهم مات شديد  
فخلص الامر لشداد ومثل العمورة  
وذات له ملوكها فسمع ذكر ابله بنى  
على مثالها في بعض عسارى عدن جنة  
وسماها ارم فلما تمت سار اليها باهله فلما  
كان منها على مسيرة يوم و ليلة بعث الله  
عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن  
عبد الله بن قلابه انه خرج في طلب ابله  
فوقع عليها (التي لم يخلق مثلها في البلاد)  
صيحة اخرى لارم والصمير لها سوء جعلت  
اسم القبيلة او البلدة (ويعود الذين جاؤوا  
الصمر) قطعوه واتخذوه منازل كقولهم  
وتصنون من الجبال بيوتا (بالواد) وادي  
القرى (و فرعون ذى الاوتاد) لكثرة  
جسوده ومضاربهم التي كانوا يصربونها  
اذا تولوا او لتعذيبه بالاوتاد

فيه حافظ فسار من حر الشمس فان السمر مع خفاة حر الشمس اشد على النفس ومن سمر قطاع الطريق عابا لابلهم  
مشعرون بالنوم في الليل عابا وقيل المراد بالليل اذا يسرى فيه ليلة الصفر فان الحاج تسرى فيها الى المردغة بعد  
انقضاء من حرقات حين غربت الشمس وهم فيها والعامل في اذا معنى القسم اي اقسم بالليل اذا مضى او يسرى  
فيه **قوله** وقد خصه نافع الخ **عها** ثلاث قرآت الاولى حذف الياء وصلا ووقفا وهي قرأة الكوفيين  
واي عامر الشامي والثانية حذفها وقفا لا وصلا وهي قرأة نافع وابي عمرو والثالثة عدم حذفها في الحليل وهي  
قرأة ابن كثير ويعتوب وجه الحذف مطلق الضمير ومراعاة القواصل مع الاكتفاء بدلالة كسرة الراء عليها  
ووجد الاثبات مطلقا ان الياء لام الفعل لا تحذف في الفعل حال الوقف فصلا من حال الوصل يقال هو يخصي  
ويروى انارصى ووجه الحذف في الوقف مراعاة القواصل مع الضمير والاكتفاء بالكسرة دون الوصل لانها لام  
الفعل والاصل فيها ان لا تحذف **قوله** وقرئ يسر بالتسوية المدل الخ **فان** تسوية التزم يلحق القوا في الاسم  
والحرف والفعل بدلا من حرف الاطلاق اي من حرف المد والميم لتزول التزم فان الاء والواو والياء الواقعة  
في القواي يزم بها لاجلها من المد فيبدل بها التسوية اذا قطع التزم لخلو التسوية من المد فاصافة هذا التسوية الى  
التزم لادنى الملازمة لانها ليست لاحل التزم بل قطعته فان قبل عاقلة قوله تعالى هل في ذلك قسم لدى جهر بعد  
ان اقسم بالاشياء المذكورة فلما هي زيادة التأكد والتصيق للقسم عليه كمن ذكر جنة باهرة ثم قال هل فيما ذكرته  
جدة **قوله** يدل عليه قوله الم تركب فعل **فانه** لما قسم الله تعالى بامر عظيم ولم يذكر اقسم عليه ذهب  
الوهم الى كل مذهب لم ذكر على طريق الاستعظام التفرير ما يدل على تعديت المعادين المعروين بما دونوا  
من الخطوط العاجلة دل ذلك على ان القسم عليه المحذوف هو مثل قوله لعدين الكافرين وقيل جواب القسم  
هو قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد **قوله** تعالى الم تر **ليس** من رؤية البصر لانه عليه الصلاة والسلام  
لم ير بصره ما فعل بهم بل هو معنى الم تعلم وعبر عن العلم بالرؤية لان احبارهم لما كانت مقولة بالتواتر الذي يعيد العلم  
الضروري بالضرورة نزل ذلك العلم معرفة العلم الحاصل بالمشاهدة **قوله** على تقدير مضاف **لان** القبيلة  
المسماة بماد انما يصح تسميتها بلام اذا كان ارم اسم جدها فلا بد من كون التقدير سبط ارم فان السبط اولاد الاولاد  
فعلى هذا يكون عاد وارم عشرين عن طائفة واحدة هي قوم هود عليه السلام حابة ما في الذاب انهم سموا تارة  
باسم ابيهم وتارة باسم جدتهم وعطف عليه قوله وقيل سمي او ائلهم يعني قبل الاولين من اولاد عاد بن هوش عاد  
الاولى وارم تسمية لهم باسم جدتهم وقيل لم يمدحهم عاد الاخرة فارم في قوله تعالى اعاد ارم عطف بيان لعاد اي ادا  
بائهم عاد الاولى القديمة كقولهم وانه احلت عاد الاولى **قوله** ذات البناء الرفيع **وهو** ما بناه شدد بن عاد  
راحمائه على مثال ابله بناء في ثلاثمائة سنة وكان عمره سبعمائة سنة وهي مدينة عظيمة رقيقة لم يخلق مثلها في البلاد  
فصورها من الذهب والفضة واساطيرها من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الانهار والانهار وجاز وصف  
ارم بذات القدود والحوال ايضا لما روي ان قد احدثهم انما شمر ذراعا واكثر من ذلك وفي تفسير الكواشي قالوا  
كان باول الطويل منهم ارضمائة ذراع وكان احدهم يأخذ الصخرة العظيمة فيقلعها على الخي يهلكهم وجاز  
وصفها ايضا بذات الرصة والثبت لسيادتهم وكونهم عباد القوم يقال فلان عباد القوم وعمودهم اي سيدهم  
ولثبات اعمارهم وسعة اراضيهم **قوله** نصت الله تعالى عليهم صيحة من السماء فهلكوا **ولم** يدخل ارم احد منهم  
ولامن غيرهم حتى الساعة غير عبد الله بن قلابه فانه خرج في طلب ابله فوصل الى حنة شداد فدخلها فحمل  
ما قدر على حمله مما هات من الجواهر وغيرها وبلغ خبره معاوية فاستحضره فقص عليه ما رآه فبعث معاوية الى  
كتب مصاله فقال هي ارم ذات العماد وسيدخلها رجل من المسلمين فيرما لك احرا شفر قصير على حاجبه حال وعلى  
عقبه حال يخرج في طلب ابل له ثم اتعت فابصر ابن قلابه فقال هذا والله ذلك الرجل **قوله** والصمير لها  
سوء جعلت اسم القبيلة او البلدة **فان** سمي على الاول لم يخلق مثل تلك القبيلة في القوة وطول العمر وهم  
الذين قالوا من اشد ساقوة وعلى الثاني لم يخلق مثل مدينة شداد في جميع بلاد الدنيا **قوله** ومضاربهم **جمع**  
مضروبة خيمة مضروبة كما مر في جمع قصورة ومن كثرت حياضه كثرت اوتاده **قوله** اول تعذيبه  
بالاوتاد **روى** عن ابن عباس رضي الله عنه ان حازن فرعون كان رجلا مؤمنا يكثر ايمانه وكذا  
امرأته فلما هي ذات يوم تمشط رأس بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت نفس من كبر بالله تعالى

فقلت بنت فرعون وهل انت اله عيراني فقلت الهى واله ابيك واله السموات والارض واحد لا شريك له فقلت  
النت قد دخلت على ابيها وهى تنسى فقال مايكيك قالت المشطة امرأة خارك ترمى ان الهك والهها واحد  
لا شريك له فأرث اليها فسالها من ذلك قالت صدقت فقال ويحك اكبرى الهك وأقرى بأنى الهك قالت  
لا اصل فهدا بين اربعة اوتاد ثم ارسل عليها الحيات والمقارب وقتلها اكبرى الهك والاعدت بك بهذا  
العذاب شهرين فقالت لو عدتني سبعين شهرا ما كفرت رب العالمين وكان لها اختان بغاه ماخذها الكبرى فهدى  
على صدرها وقال لها اكبرى الهك والادعيت الصغرى على بك وكانت رضية فقالت لو دبحت جميع  
من على الارض على فى ما كفرت بالله تعالى فأنى بانها فلما اضيحت على صدرها وارادوا دمجها جزعت المرأة  
فأطلق الله تعالى لسان ابنتها فتكلمت وقالت يا ائمة لا تخفى فان الله تعالى قد نيت بينا فى الجنة اصبرى فانك  
تغضى الى رحمة الله تعالى وكرامته فذبحت ثم نلت ان ماتت فاسكنها الله تعالى الجنة وكان فرعون قد تزوج  
امرأة من اجل نساء بنى اسرائيل يقال لها آسية بنت مزاحم فرأت ماصع فرعون المشطة فقالت فى نفسها  
كيف يسعى ان اصبر على ما يفعل فرعون واناسية وهو كافر ففشى توامر نفسها اذ دخل عليها فرعون فجلس  
قربا منها فقالت يا فرعون انت شمر الخلق واخبهم عدت الى المشطة فقتلتها قال طعل بك الجيوش الذى كان  
بها قالت ما من من حيوان وما الجيوش من يكفر بالله الذى له ملك السموات والارض وما بينهما وحده لا شريك له  
وهو على كل شى قدور فهدا بين اربعة اوتاد بعدد ما فتح الله تعالى لها بالجنة ليهوى لها ما يصنع بها فرعون  
صددها قالت رب ايسر لي هندك بينا فى الجنة **قوله** صفة لادكورين فيكون محروور المحل لكون بعض  
الادكورين قبله محروورا بالاداء وبعضه مطوقا عليه وتقديم هذا الوجه يدل على انه المختار عنده من حيث ان  
الوجه الثانى يحتاج الى حذف العامل وهو اسمى والوجه الثالث يحتاج الى حذف المتبدا فا اختاره المصنف  
احسن بحسب العظ واحتر صاحب الكشاف كونه منصوبا على الدم بخدر احدى لكونه صريحا فى الدم والقام  
مقام الدم فهو احسن من حيث المعنى **قوله** ما خلط لهم من انواع العذاب فمر سوط العذاب بانواع  
العذاب الملتب بعضها ببعض التفاض طاقات السوط الذى يضرب به سوط عذاب من باب التشبيه بالبلغ والعذاب  
بمعنى ما يعذب به والاضافة بمعنى من اى فصب عليهم ما هو كالسوط من العذاب **قوله** وقيل شبه بالسوط  
ما حل بهم **قوله** فاصافة السوط الى العذاب من قبل اصافة التشبيه الى المشه كاي جين الماء والصب مستعار  
للالزال والمعنى ازل عليهم عذابا فى الدنيا بالنسبة الى عذاب الآخرة كالسوط بالنسبة الى السيف **قوله**  
يترقب فيه الرصد **قوله** وهو يعقبتين جمع راصد كالخرس جمع حارس والراصد الرافق والمرصد المرتقب  
وصيغة مفعول قد تكون اسم مكان كالصغار فانه اسم المكان الذى يصمر فيه الخيل والمهاج اسم المكان الذى يهجم  
فيه وقد تكون للملعة كالعطارد والمطمان لمن يكترس هذه الاصل والمرصاد ههنا يعبر ان يكون اسم المكان الذى يتربص  
فيه الرصد لانه الدالة على الضريبة قبل ابعاض لرب ايسر لك فقال بالمرصاد **قوله** وهو تمثيل لارصاده  
العصاة بالعقاب **قوله** اى لاعداده للعصاة العقاب على ان الارصاد بمعنى الاعداد وهو يتعدى الى مفعولين  
الى احدهما بنفسه والى الآخر باللام يقال اعدت العقاب للعصاة وهما لما عدت الارصاد الى العصاة بنفسه  
حيث قال لارصاده العصاة نصب العصاة عدت الى العقاب بالباب والخرى رصده لرصده اى رقبته ارفه  
وارصدت له اى اعددت له والحاصل ان قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد استعارة تمثيلية شبه حاله تعالى فى كونه  
حافظا لاعمال العباد ومجريا عليها على التقير والعظيم ولا يحيد لعباد عن موقف حيا به الا اليه بحال من قصد  
على طريق السابطة يقرصدهم ليصير بالحق او لاحد المكس او نحو ذلك ولا يختص لهم عن المرور عليه فاطلق  
على الحيلة المشبهة ما يعبر به من الحيلة المشبهة بها **قوله** كأنه قيل انه بالمرصاد من الآخرة **قوله** اى من اجل  
الآخرة جزأها فيص ان يهتم الانسان بالآخرة ويسعى لها لكى لا يهتم بالآخرة ولا يخطر بباله امر  
الآخرة بالكلية مع انه تعالى تكمل برقة واحدة لعصاة عذابا اليما وكل واحد من المعنى والغير انلى منه تعالى  
اما الاول فيأته أبشكر ام يكفر واما الثانى فانه أيضا يصير ام يجرع ويقول الانسان اذا اغناه ربه اكرمنى ربي  
بما اعطاني بظن ان ما اعطاه ربه من الدنيا لكرامته عليه ويقول اذا اقتره اهائى ربي وهذا من صفة الكافر  
فانه يظن ان الكرامة والهوان مكررة الخلف المؤمن فان الاكرام عنده هو توفيق الله تعالى

(الذين طغوا فى البلاد) صفة لادكورين  
ماد ومود وفرعون او ذم منصوب او مرفوع  
(فاكثروا فيها الفساد) بالكفر والظلم  
(فصب عليهم ربك سوط عذاب) ما خلط لهم  
من انواع العذاب واصله الخلط وانما سمى به  
الجلد المضفور الذى يضرب به لكونه مخلوط  
الطاقات بعضها ببعض وقيل شبه بالسوط  
ما حل بهم فى الدنيا اشعارا بانه بالقياس الى  
ما عدلهم فى الآخرة من العذاب كالسوط اذا  
فيس الى السيف (ان ربك لبالمرصاد) امكان  
الذى يتربص فيه الرصد مفعول من رصده  
كالقيقات من وقته وهو تمثيل لارصاده العصاة  
بالعقاب (فأما الانسان) متصل بقوله ان ربك  
لبالمرصاد كأنه قيل انه لبالمرصاد من الآخرة  
فلا يريد الى السعى لها فاما الانسان فلا يحرم  
الا الدنيا ولداتها (اداما ابتلا مربه) احبته  
بالغنى والبسر (فأكرمته ونعمه) بالجاء والمال  
(فيقول ربى اكرمنى) فضلى بما اعطاني  
وهو خبر المشأ الذى هو الانسان والعاء لما  
فى ائمان معنى الشرط والظرف المتوسط  
فى تخدير التأخير كأنه قيل فاما الانسان  
فقاتل ربي اكرمنى وقت ابتلائه بالانعام  
وكذا قوله

(واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه) اذ التقدير واما الانسان اذا ما ابتلاه اي بالقر والتفتير ليوافق قسيد (بقول ربي اهاني) لتصور نظره وسوء فكره فان التفتير قد يؤدى الى كرامة الدارين اذ التوسعة قد تعضى الى قصد الاعداء والانهماك ﴿٥٦٢﴾ في حب الدنيا ولذلك ذمته على قوله وردعه

بقوله (كلا) مع ان قوله الاول مطابق لا كرمه ولم يقل فأهانته وقدر عليه كآمال فأكرمه ونعمه ولان التوسعة تحصل والاخلال لا يكون اهانة وقرأ ابن عامر والكوفيون اكرموا هاني بعيراء في الوصل والوقف وعنى ابي عمرو مثله وواقفهم نافع في الوقف وقرأ ابن عامر فقدر بالتشديد (بل لا يكرمون اليقيم ولا يحصون على طعام المسكين) اي بل صلهم اسو من قولهم وادل على ثالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليقيم بالثمن والمبرة ولا يحشون اهلهم على طعام المسكين فصلا من غيرهم وقرأ الكوفيون ولا يحضرون (ويأكلون التراث) الميراث واصله وراث (ا كلا) ذالم اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا الاجور ثون النساء والصبيان ويأكلون انصاءهم او يأكلون ما جعه المورث من حلال وحرام عالى ذلك (ويحسون المال حياجا) كثيرا مع حرصه وشراءه بقرابو عمر ووسيل ويعقوب لا يكرمون الى ويحبون بالبايو اباقون بالنا (كلا) ردع لهم من ذلك وانكار لعقلهم وعادته وعبد عبيه (اذا كنت الارض ذكادكا) ذكادكا ذلك حتى صارت مصفصة الجبل واللال او هباء منثورا (وجاء ربك) اي ظهر آيات قدرته وآثار قدرته مثل ذلك بما يظهر من حصور السلطان من آثار هيئته وسياسته (والملك صفا صفا) بحسب منازلهم ومراتبهم (وجي) يومئذ يحسبهم) كقوله ويرزق الجحيم والى الحديث يؤتى بهم يومئذ بها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف يجرؤها (يومئذ) بدل من اذا كنت والعامل فيها (تذكر الانسان) اي تذكر معاصيه او يتعظله بهيم قصها بغير حليم (واثنى له الذكرى) اي معذرة الذكرى لتلايقص ما فعله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة فان هذا التذكير توبة غير مقبولة (يقول يا ليتني قدمت لحياتي) اي لحياتي هذه او وقت حياتي في الدنيا اجمالا صالحة وليس في هذا التنبى دلالة على استقلال الله تعالى فان المعجور عن الشيء

لظاعته والهوان حرمانه منها والبادية تعالى والانسان مبتدأ وقوله فيقول خبره وادنا لحد الظرفية معمول للغير لكونه مؤخر عنه تقدير ﴿قوله والانهماك في حب الدنيا﴾ فان كثرة الممارسة بالشئ تورث تأكد المحبة فان من احب شيئا اشتغل به واهرض عما خطعه عنه فالتوسعة تؤدى الى الاعراض من اكتساب ما يؤدى الى معادة الآخرة فكان كل واحد من قوله ومما قوله التفتير اهانة وقوله التوسعة اكرام مذموم مامع ان قوله التوسعة اكرام صادق في نفسه لانه تعالى صدقه حيث قال فأكرمه ﴿قوله ولم يقل فأهانته﴾ عطف على قوله ذمته على قوله يصي انه تعالى لما قال في الجملة الاولى فأكرمه وسمه كان الظاهر ان يقول في نفسه فأهانته وقدر عليه ولم يقل كذلك لما ذكره من ان التفتير والتضييق ليس بأهانته بل قد يؤدى الى كرامة الدارين بخلاف التوسعة والتعصيل بالمال والجاه فانه اكرام في حقه وهو صادق في قوله ربي اكرمني ولكنه ذمته على قول ذلك لالكونه كاداه بل لسوء فكرته حيث عني انه تعالى انما فعله بذلك لكرامته عليه ولم يعلم انه تعالى كثيرا ما يوسع على العصاة والكفرة لانه جعل ما يشاء ويكون ذلك استدراجا ومكرا الهيا في حقهم ﴿قوله ولا التوسعة تفصل﴾ عطف على قوله ولذلك ذمته على قوله وحاصله ان الانكار والذم لا يتوجه الى قوله ربي اكرمني وانما يتوجه الى قوله ربي اهاني كانه قيل الانسان اذا اكرمه ربه وتفضل عليه اعترف بالاكرام وادالم تفصل عليه من زنة التعصيل هو نا وليس هو ان ﴿قوله وقرأ ابن عامر فقدر بالتشديد﴾ تقدير الرزق ترك التوسع فيه بجعله على مقدار الحاجة ﴿قوله اي بل صلهم اسو من قولهم﴾ يعني ان بل هاللا ضربا من دمهم على قولهم لي ما هو ادخل في اسم كانه قيل دع ذكر قولهم فان صدمه ما هو شرمه هو انه تعالى يكرمهم تكثير المال وهم لا يتعدون احوال الانام وعبر عن التزك والاصال قوله بل صلهم اسوء تطليا للاعمال على التزك ﴿قوله وقرأ الكوفيون ولا تحاصون﴾ اصله تحاصون خدمت احدي الناس اي لا يحصن ولا يبحث بعصكم بعصا على الطعام جلس المسكين ومن لا يحض غيره على الطعام المسكين ما لا يطعمه نفسه اولي ﴿قوله اي جمع بين الحلال والحرام﴾ فان من جمع في الاكل بين نصيبه ونصيب الفسوان والصبيان قد جمع بين الحلال والحرام في الاكل ﴿قوله وقرأ ابو عمرو وسهل ويعقوب الخ﴾ اي قرأوا الاصل الاربعية البية على اساده الى ضمير الانسان المقدم ذكره وجمع الضمير الى جمع اليه مع انه امر في قوله اذما ابتلاه ربه من حيث انه صرد اعضا وهو ظاهر وجمع معنى لان المراد به الخس بالظر الى الثاني جمع وقرأ المباحون بتاء الخطاب للانسان على طريق الالتفات لبعده في الدم فان الدم مواجهة الملع من الدم في الغيبة ويحتمل ان يكون مبنى القراءة بتاء الخطاب على تقدير قل اي قل لهم يا محمد كذا وكذا تحقيرا لهم وتزبلا من مقام الخطاب ثم انه تعالى ردعهم من هذه الاصل الدمية بقوله كلام او عدهم عليها بقوله اذا كنت الارض الى قوله يايتها النفس فانه اذ جاء يوم مو صوف بصمات ثلاث فانه يحصل له حينئذ ابدامة على ما صدر منه ونحو ان لو كان في حرة في النفر الى الله تعالى بالاعمال الصالحة والموازية بالمال الجوهري ذلك الذي ويقال ذلك الشيء اذ كنت اذ اصر به وكبرته حتى موته بالارض وذلك سام العير اذا اضرش في ظهره هي الآية اذا كبر ما على الارض من جبل وسانو فصر حين رزقت فاستوت جبالها وما كان مرعوطا عليها اذا كبر مددك ﴿قوله مثل ذلك﴾ لما تعدت الحقيقة حل الكلام على التمثيل بان مثل حاله تعالى في ظهور آيات قدرته وآثار قدرته وسلطانه بحال السلطان اذا حضر بضد فانه حينئذ يظهر من آثار هيئته وسياسته ما لم يظهر بحضور ورأته وسائر خواصه فاستعمل في الحال الاولى ما استعمل في الثانية ﴿قوله يجرؤها﴾ الظاهر انها لا تحك عن مكانها فلهذا قوله ويرزقها وظهرت حتى رآها الخلق وعلم الكافر ان مصيره اليها فالحديث معمول على التمثيل وبيان لكثرة الملائكة الموكلين عليها ﴿قوله وليس في هذا التنبى دلالة على استقلال الله تعالى﴾ كانه المستر له ان افعله لولم تكن بقصد مو اختيار بل كانت حافظة لخلق الله تعالى وقدرته وادته لما كان لهذا التنبى وجه ﴿قوله الهاء﴾ لما ورد ان يقال كيف يصح ان يرجع ضمير عدايه ووفائه اليه تعالى مع انه وهم ان يكون يوم القيامة معذب سوى الله تعالى لكنه لا يعذب ذلك المعذب مثل عدايه تعالى وهذا المعنى غير صحيح اشار المصنف الى دمه بان المعنى حيث انه لا يتولى عذاب الله تعالى ووثاقه يوم القيامة سواء اذ الامر كله يومئذ ولا امر في يد غيره اصلا والمصابو الوثاق اسمايو صغمو صغ التعذيب والاثاق كما يوضع العطاء موضع الاضمار والمعنى لا يملك احد التعذيب والاثاق في ذلك اليوم الا الله تعالى وحده ﴿قوله او للانسان﴾ اي الكافر المتوعل في عدايه

قد عني ان كان محكسا به (يومئذ لا يعذب عدايه احد ولا يؤثق وثاقه احد) الهاء لله تعالى اي لا يتولى عذاب الله ووثاقه يوم القيامة سواء اذ الامر كله او للانسان اي لا يعذب احد من الزبانية مثل ما عذبونه وقرأهما انكسائي ويعقوب على بناء المصنوع



المهمك في شهوره فكون اصافة عذابه ووثاقه من قبل اضافة المصدر الى معوله ويكون المعنى لا يعذب احد من الزاوية احدا من العصاة مثل ما يعذب ذلك الانسان ولا يوثق بالسلاسل والاغلال مثل وثاقه ثم انه تعالى لما وصف حال من اطمأن الى الدنيا وصف عده حال من اطمأن الى الحق بحيث سكن الى اليقين فلا يخالطه الشك والاضطراب فاستقر على الطاعة وينتضي العبودية فقال يا ايها النفس على اصحاب القول اي يقال لها عند الموت او عند البعث او عند دخول الجنة فاما ان يكلمه الله عنه اكراما للمؤمن المخلص كما كلم موسى عليه السلام في الدنيا او على لسان ملك والاطمئنان عبارة عن الثبات والاستقرار وذكر المصنف في بيان كنهية ثلاثة اوجه الاول استقرار النفس عند معرفته والاستعانة بمعرفته عن طلب غيره كما قال تعالى الا يدرك الله تطمئن القلوب وذلك ان القوة العاقلة اذا اخذت تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات فكلما وصلت الى سبب يكون هو ممكنا لذاته محتاجا الى حلة توجده وتبته طلب العقل له سدا آخر ثم اترقى الى محكم اخر اعلى منه لا يقف عده ابصارا لا يزال ينتقل من حلة الى ما هو اعلى الى ان ينتهي الى واحد الوجود لذاته المستغنى عن جميع ما سواه فيثبت بقف العقل ويطمئن اليه ولا ينتقل عده الى غيره لعله بان الامر كله يرجع الى ارادته وقدرته وبه رب العالمين **قوله** فاستقر دون معرفته اي عدها وتشمي به عن غير ما لا تطلب له سدا آخر والوجه الثاني ما اشار اليه بقوله او الى الحق وهو صواب على قوله ذكر الله اي او هي التي اطمأنت الى الحق وتيقنت به بحيث لم يخالطها شك والوجه الثالث ما ذكره بقوله لو الآمة اي هي النفس الآمة التي لا يستعرها اي لا يجرها خوف وهذا الوجه يؤيده قرآنه اي من كتب رضى الله عنه يا ايها المحسن الآمة فلي هدا يكون الاطمئنان عبارة عن سكون الامن في مقابلة قلق الخوف والحزن وعلى الثاني يكون عبارة عن سكون اليقين في مقابلة قلق الشك والريبة **قوله** الى امره او مواعده **قوله** لما تمسكت بالجسمة بقوله تعالى الى ربك على ما رجوا في حقه تعالى بناء على ان كلمة الى لا تنهاى الغاية ومنتهى الحركة الآتية هو المكابرة من تمسك بغيره المصنف تمسكهم بان معنى الآية ارجعي الى حكم ربك او ثوابه بالموت او بالبعث وهذا الخطاب مخاطب به النفس عند الموت او عند البعث فان خوطبت به عند الموت يكون المعنى ارجعي الى امر ربك وحكمه بالموت وان خوطبت به عند البعث يكون المعنى ارجعي الى ثوابه بالبعث **قوله** وبشر ذلك اي قوله تعالى ارجعي الى ربك بشعر يعوس الوجود قبل الابدان لان هذا القول انما يقال لما كان موجودا قبل هذا الدن ووجودها قبل الابدان لا يستلزم كونها ازلية كما ذهب اليه بعض القدماء وقوله راضية مرضية حالان من فاعل ارجعي اي راضية من الله تعالى ما اعطيت مرضية عده بما علمت **قوله** في جلة عبادي الصالحين يعني يجوز ان يكون المراد بالمتشربين باضافة التشريف الى ياء المتكلم عده الصالحين بحلية الايمان والطاعة او الذين هم اخص واشرف منهم وهم المقربون والمقربان هما الابدان ذكرنا في قوله تعالى فاما ان كان من المقربين مروح وريحان وجنة نعيم وامان كان من اصحاب اليقين سلامك من اصحاب اليقين والخطاب على التقديرين للمؤمن المختصر لا لجمرد روجه ولما عرجه بالنفس قبل ارجعي وادخلي وقوله فتستضيئ بورهم متفرع على كل واحد من التفسيرين جواب للامر فان البيت سواء انضم الى اصحاب اليقين او الى المقربين يكون في سالة شريعة وهي انعكاس انوار علومهم وكالاتهم اليه فان الارواح الشريفة كالرايا المصفولة المجلوة فادانصم بعضها الى بعض يتعكس الى كل واحدة ما في مقادلتها من العصائل والكنهات فككون ذلك الانصمام سببا لتكامل السعادت الروحانية ثم قوله وادخلي حتى اشارة الى السعادة الجماعية ولما كانت السعادة الروحانية غير مترابطة عن الموت في حق السعادة قال وادخلي في عبادي بالفاء الدالة على التخصيص ولما كان الحق الجماعية لا يحصل العوز بها الا بعد القيامة الكبرى قال وادخلي حتى بالواو لا بالفاء كذا في التفسير الكبير وجه بحث لانه مملوف على مدحول الفاء فيصير اليه معنى الفاء **قوله** وادخلي في اجساد عبادي على ان يكون الخطاب للروح نعمت سورة الفجر والله اعلم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سورة المدكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقم جهنم بالبلد الحرام قد اجمع القسرون على ان المراد بالبلد الحرام مكة والسورة نزلت بها اقمها

(يا ايها النفس المطمئنة) على ارادة القول وهي التي اطمأنت ذكر الله على النفس تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته فتستقر دون معرفته وتشمي به عن غيره او الى الحق بحيث لا يربها شك والآمة التي لا يستعرها خوف ولا حزن وقد فرى بها (ارجعي الى ربك) الى امره او مواعده بالموت وبشر ذلك بقوله من قال كانت العوس قبل الابدان موجودة في عالم القدس او بالبعث (راضية) بما اوتيت (مرضية) عند الله (وادخلي في عبادي) في جلة عبادي الصالحين (وادخلي حتى) معهم او في مرة المقربين فتستضيئ بورهم فان الجواهر القدسية كالرايا المتعالة وادخلي في اجساد عبادي التي فارقت عنها وادخلي دار ثوابي التي اعددت لك من النبي هذه السلام من قرأ سورة الفجر في المبال المشرف فله ومن قرأها في سائر الايام كانت له نورا يوم القيامة **سورة المدكية وآياتها عشرون** (بسم الله الرحمن الرحيم) (لا اقم بهذا البلد وانت حل به هذا البلد) اقم جهنم بالبلد الحرام



بحسب اتصافه به كافي قوله تعالى والله اعلم بما وضعتم اي باني شيء وضعتم اي علم انها وضعت موضوعا عجيب  
الشأن بدع الاوصاف فكذا قوله تعالى و مولود اي مولود عجيب الشأن وفي شرح الرضى وتشمع  
ما في العالب في صفات العالم نحو ريد ما هو وما هذا الرجل فهو سؤال عن صفته والجواب عالم اوزاهد ونحوهما  
وقول فرعون ومارب العالمين يجوز ان يكون سؤالا عن الوصف ولهذا قال موسى عليه الصلاة والسلام رب  
السماوات الآتية ويجوز ان يكون سؤالا عن الماهية واجاب عليه الصلاة والسلام ببيان الاوصاف تقيها لفرعون  
على انه تعالى لا يعرف الا بالوصف وان ماهيته غير معلومة لبشر انتهى وقال القسرون قوله تعالى فانكحوا  
ماصاب لكم من النساء قد يره فانكحوا الطيب من النساء ففعلوا كلمة مستعملة في صفة من يقتل ومن لا تستعمل  
هكذا ثم ان كلمة ما لشدة ابهامها تدل على ان الوصف الذي دل بها عليه بالغ الى اقصى غاية الكمال فحيد في مقام  
المدح فنعيم شأن الموصوف به بما لا يكتسبه كسبه في اتصافه بذلك **قوله تعالى في كيد** مصوب الفعل على  
انه حال من الانسان اي مكابدا مهيبا لان تعزبه انواع الشدائد والمصائب وهو جواب بانقسمه قال الامام حرثا  
في واللام متقاربان تقول انما انت في العدا واثمانت لعداء والنصب فيه وجه آخر وهو ان قوله في كيد يدل  
على ان الكيد قد احاط به احاطة انظر في المظروف والكيد في الاصل مصدر بمعنى توجع الكيد وتألم يقال  
كيد الرجل يكيد كيدا فهو كيد اذا وجعته كبدته واشتغلت ثم اتسع فيه حتى استعمل في كل تعب ومشقة ومنه  
المكابدة والآية تسمية له عليه الصلاة والسلام بما كان يكابده من قريش فالمراد من الكيد اما شدة الدنيا فقط  
او شدة التكاليف فقط او شدة الآخرة فقط او الكل والظاهر من كلام المصنف انه حمله على القبرم البعث  
وامرض على رب العالمين ما لم يوم الدين الى ان يصل الى موضع الاستقرار اما في الجنة واما في النار ولا شك ان  
ما بينهما كما يتناول شدة الدنيا يتناول شدة التكاليف ايضا وهو الشكر على السر آ بخصاء حقا والصبر على  
الصبر آ بالانقياد لمن سافها ثم انه تعالى لما سئل رسوله صلى الله عليه وسلم وحله على الصبر على ادى قريش بان قسم  
على انه خلق الانسان في كيد اخذ في وعيد من كان عليه الصلاة والسلام يكابده من اكثر المكابدة او يعزبه  
بقوته اشد الاعتزاز وفي وعيد كل واحد من القريش فان قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كيد لما كان تسليطه  
عليه الصلاة والسلام بما كان يكابده من اشتقاء قريش باعتبار كونه عليه الصلاة والسلام من جلة افراد المجلس  
المدكور كان هؤلاء الاشقياء في حكم المدكور فصيح ان يرجع اليهم ضمير قوله ايحسب ويحفل ان يرجع الى  
جلس الانسان المدكور سابقا اي ايلظن ان لن يظهروه قاهرون ولن يعلبه بالسمان بعنه ويحارب على سوء اعماله  
مع علمه بانه خلق في كيد ولا يمكن دفع ضيق الحال ونصب العيش وما اصابه من انواع المح والافات من معه  
وذلك شق قاسد وحيال باطل والمقصود من وعيد المجلس تهديد الاشقياء المعترين بكثرة احوالهم وشدة قوتهم  
وان في قوله تعالى ان من يقدر وان لم يره يخضع من الثبلة واسمها ضمير الشأن المصير اي ان الشأن لن يقدر ولم يره  
وهي بمحلتها تستعمل في الحسار والوقف على قوله احد لازم للابتوهم كونه موضوعا لقوله يقول اهلكك  
مالا لدا فان الظاهر انه مستأنف لبيان ما يقوله في موقف الحساب والانتقام فانه يقول فيه انصت مالا كثيرا  
في وحوه المكارم والمبرات او في مداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعنى شيء من ذلك سمي الاتفاق اهلاكا  
من حيث انه لما لم ينفع به كان ما ينفعه هالكا ضائعا ثم قال ايحسب ان لم يره احد حين كان ينفق ما ينفع ربه  
وسمته ومداوة او معاداة له صلى الله عليه وسلم بل انه تعالى قد رآه وعلمه وكان رقيقا عليه بصر قصده ونيت في  
الاتفاق **قوله** او بعد ذلك فيسأله عنه من اين كسبه واين انصته اشار به الى جواز ان يكون لم يره معنى  
لن يراه بقرينة لن يقدر عليه **قوله** يعني ان الله تعالى يراه بيان لمعنى انكار حسبانته انه لم يره بمعنى لم يره  
احد حين كان ينفق ولم يقل ان الله يراه لانه هو الظاهر للدلالة على الدوام والاستمرار وقوله او يحده  
فيحاسبه بيان لمعنى انكار حسبانته انه لم يره في ذلك مع احد بعد ذلك ولم يوجد ذلك في كتابه الذي كتبه حفظة اعماله  
اي بل يرى ذلك منه ويحده في كتابه يوم تخرج من الحساب فيحاسبه عليه **قوله** ثم فرز ذلك  
اي بينه يعظم ويحاربهم بما عملوا ابيان انه تعالى اعم عليهم فمما جليلتهم لم يشكروا تلك النعم **قوله** واصله  
المكان المرتفع **قوله** وسمى طريق الخير والشر بيمينين لانه لما انقضت الدلالة على كونهما طريق الخير والشر  
صارا كالمكابين المرتفعين للابصار من مكان بعيد بسبب كونهما واضحين للقول بتلك الدلائل

(لقد خلقنا الانسان في كيد) تعب ومشقة  
من كيد الرجل كيدا اذا وجعته كبدته ومنه  
المكابدة والانسان لا يزال في شدة منذ بدأها  
خلقة الرحم ومصطفوها منها الموت وما بعده  
وهو تسليط لرسول عليه الصلاة والسلام بما  
كان يكابده من قريش والضمير في (ايحسب)  
لبعضهم الذي كان يكابده اكثر او يفتر بقوته  
كأن الاشدين كدته فانه كان يسطر تحت قدمه  
اديم عكاظي ويحذه عشرة فينقطع ولا يزال  
قدماه او لكل احد منهم اول للانسان (ان لن  
يقدر عليه احد) فينتقم منه (يقول) اي في  
ذلك الوقت (اهلكك مالا لدا) كثيرا من  
تلبذ الشيء اذا اجتمع والمراد ما انفعه سمعة  
ومعاخرة او معاداة لرسول (ايحسب ان لم  
يره احد) حين كان ينفق او بعد ذلك فيسأله  
عنه يعني ان الله يراه فيصربه او يحده فيحاسبه  
عليه ثم فرز ذلك بقوله (ألم نعمل له عيين)  
يصر بهما (وسانا) يترجم به عن ضمائره  
(وشعبي) يثر بهما فاهو يستعين بهما على  
النطق والاكل والشرب وغيرها (وهدياه  
النجدين) طريق الخير والشر او النجدين  
واصله المكان المرتفع (فلا انهم العقبة) اي  
علم بشكر تلك الايادي باقتحام العقبة وهو  
الدخول في امر شديد والعقبة الطريق في  
الجبيل استعارها لما فسر هاهنا من القك  
والاعطام (وما أدراك ما العقبة) ذلك رقة او  
اعطام في يوم ذي مسربة يقيماد اقربة او مسكيا  
(دامت بركة)

قوله لما فيها من مجاهدة النفس **قوله** بيان لوحدها مشاغلها بالغة في مخالفة النفس وترك مقتضاها بشبه العبدية في صمودها أقسامها والدخول فيها وذلك الرقية عبارة عن تخليصها من أسر ريق **قوله** ولتعدد المراد بها **قوله** لما تكرر في النص أن كلمة لا إذا دخلت على الماضي لا من التكرار كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى وفي الآية لم تكرر حيث قيل فلا أقسم العفة اجاب عنه بأنها وإن لم تكرر لفظا فهي متكررة معنى لأن معنى فلا أقسم العفة فلا فاك رقية ولا اطم مسكيا لانه غير اقحام العفة بهما **قوله** معلات **قوله** أي كل واحدة منها مصدر ميمي على وزن معلة من سبب يسحب شيئا فهو ساقب وسحب من باب علم بمعنى جاع يحوج حوجا ومجاعة فقوله تعالى دى سعة بمعنى دى مجاعة وقرب في النسب قرابة ومقره وترب الزجل أي اقترب بحيث كأنه لصق الزراب ومزينة أي مسكة وفاقة قيدا لاطمام نكوهه في يوم جاع فيه الناس لقمط لان احراج المال في ذلك الوقت انقل على النفس ووجب للاجر وقيد القيم بان يكون فيه وبين المظم قرابة نسبية لانه يجمع في الاطعام حيثما جهتا اصله والصدقة وفري فاك رقية او اطم على لفظ الفعل الماضي فبهما ونصب رقية على انها معمول فك والفعل في هذه القراءة بدل من قوله اقسم على سبيل البيان والتفسير كأنه قيل علافاك رقية ولا اطم وقوله وما أدراك ما العفة اعتراض بين البذل والبذل والمعنى أنك لم تدركه صعوبتها وثوابها وفي قراءة فاك رقية رفع الاسم المضاف إلى رمة يكون الاسم خبر مستندا محذوف أي هو فاك أي اقحام لعفة فاك رقية لان قوله وما أدراك ما العفة تقديره وما أدراك ما اقحام العفة فيكون المبتدأ راجعا إلى المضاف المقدر وانما احتجج إلى تقدير مضاف لانه اول ما يقتدر وجعل مضافة نصير النفس العفة لانه تفسير أحد المتباينين بالآخر لان الفاك مصدر والعفة ليست كذلك وتقدير المضاف بنصير المحذور وقال الامام خلاص المرء اذا فري فاك واظم على لفظ الفعل الماضي كان من عطف الفعل على الفعل واذا فري على لفظ المصدر على تقدير هي فاك رقية او اطعام كان من عطف الفعل على الاسم وهو غير حسن في قانون العربية وفيه بحث لان القراءة على لفظ المصدر لا تستلزم عطف الفعل على الاسم لجوار أن يكون قوله ثم كان في تلك القراءة معطوفا على اقسم لا على الفاك كما اشار اليه المصنف بقوله عطفه على اقسم او على فاك ثم تباعد الايمان من النفس والاطعام في الرتبة أي لاني الزمان لان الايمان شرط للاتعاظ بما اقسم به من الطاعات فيجب ان يكون مقدما عليها ومستغلا في الاتعاظ لكونه معتبرا في حسه غير متوقف على شيء من الطاعات وقيل هي قرأني في الزمان بناء على ان المعنى ثم كان في غاية امره من الدين آموا بان يموت على الايمان فان موافاة الموت على الايمان شرط للاتعاظ بالطاعات وفي هذه عدم التواصي بالصبر والمرحمة من وجوه كثر ايه وسيث حصاره دليل على انه يجب على المرء ان يدل صبره على طريق الحق كالصبر على الانتهاء عن المعاصي والمنكرات وعلى الاشتغال بالآوامر وملازمة الطاعات بقوله تعالى وتواصوا بالصبر اشارة الى تعظيم امر الله تعالى وقوله وتواصوا بالمرحمة اشارة الى التفتة على خلق الله تعالى ومدار أمر الطاعة ليس الا على هذين الأصلين وهو الذي قاله بعض الصنفين ان الأصل في التصوف امر ان صدق مع خلق وصداقة مع الخلق **قوله** او بموجبات رجة الله تعالى **قوله** يمي ان المرحلة مصدر بمعنى الرجة والشفقة الا انه يجوز ان يكون المراد بالمرحمة نفس الرحمة على عباد الله تعالى أي طريق امكر وان يراد بها ما وجب رجنه تعالى مختص وعده على طريق الملاقاة اسم المسبب على السبب تسميا على كاله في السبب والمرحمة بهذا المعنى اعم من المرحلة بالمعنى الاول وهي الشفقة لمن يستحقها من العاد وهو ظاهر واعلم انصاف الطاعة التي اوجب التواصي بالصبر عليها بقوله وتواصوا بالصبر على طاعة الله تعالى لان الطاعة لكونها منه من الاختيار تشكيب الشارع اعطاء تناول هل الواجبات وترك المحرمات وما وجب رجة الله كما يتناول لهما تناول المحرمات والاداب ايضا فلذلك لم يكتف ذكر التواصي بالصبر على طاعة الله بل ذكر هذه التواصي بما وجب رجة الله تعالى ايضا تكبيلا للزميت في جميع ما هو من معالم الدين ثم انه تعالى بين ان اصحاب هذه الاوصاف المذكورة هم اصحاب الميعة في القيامة وتدين الله تعالى نوابهم في سورة الواقعة بقوله في سدر مخضود وطلح منضود وغل محبود وما مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وعرش مرغوب وهذا الميعة ما يعنى اليقين واصحاب اليقين هم الذين يطمون كنهم بآياتهم ويسلك بهم على طريق اليقين الى الجنة واما معنى اليقين والخير والسعادة فان السعادة ما يميز على اتصافهم بطاعتهم وكذا اصحاب المشامة اما معنى اصحاب الشمال الذين يطمون كنهم شمالهم ويسلك بهم على جانب الشمال الى البار او بمعنى اصحاب الشؤم والشر الذين هم

لما فيها من مجاهدة النفس ولتعدد المراد بها حسن وقوع لاموقع لم فاتها لا تكاد تقع في الماضي المتكررة اذ المعنى فلا فاك رقية ولا اطم بانها او مسكيا والمسفة والعربة والمزينة معلات من سبب اذا جاع وقرب في النسب وترب اذا اقترب وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي فاك رقية او اطم على الابدال من اقسم وقوله وما أدراك ما العفة اعتراض معناه أنك لم تدركه صعوبتها وثوابها (ثم كان من الذين آمنوا) عطفه على اقسم او فاك ثم تباعد الايمان من النفس والاطعام في الرتبة لاستعلاؤه واشتراط سائر الطاعات به (وتواصوا بالصبر) واوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله (وتواصوا بالمرحمة) بالرحمة على عباده او بموجبات رجة الله (او تلك اصحاب الميعة) اليقين او اليقين (والذين كفروا بآياتنا) بما نصيبه دليل على حق من كتاب وجهه او بالشرع ان (هم اصحاب المشامة) الشمال او الشؤم

مشائهم على انفسهم بمصيرهم **قوله** وتكرر ذكر المؤمنين باسم الاشارة **قوله** اي الموصوع الاشارة الى الحاضر المشاهد والكفار بالضمير اي ضمير الغائب شأن لا يخفى وذلك لان ذكرهم باسم الاشارة تكرير لهم بانهم حاصرون عند تعالى في مقام كرامته وذكرهم بما اشار به الى العبد تعظيم لهم بالاشارة الى علو درجاتهم وارتفاعها على درجة اصدادهم فان درجة من حضر عند تعالى كيف لا تعلو على درجة من غاب عنه وذكر الكافرين بضمير الغائب اشارة الى انهم غيب عن مقام كرامته تعالى وشرف الحضور عنه **قوله** من او صدت الباب اذا انطلقت

او صدأ فعل من الغدل الغاء الودوى مثل او عد يوعد و آصد ايضا فعل الا انه من المهور الغاء مثل امن يؤمن وهما لغتان بمعنى اطلق يقال آصدت الباب و او صدته اذا اعلنته فقرأ مؤمنة بالهمز جعلها اسم بمفعول من آصدت ويحور ان يكون من او صدت ولكنه همز الواو الساكنة لصم ما قبلها على لغة من يقول مؤسسى ويقرأ بالسوق والاصاق وكان ابو بكر يكره الهمز في هذا الحرف ويقول لك امامي مؤمنة فاشتبهى ان آصد ادى اذا سمعته فكأنه لم يحفظ من شيعته وهو حاصم الازك الهمزة وقد حفظه حفص عنه بالهمزة وهو اضبط لحذفه من اي بكر على ما نقله الرازي وان كان ابو بكر اكبر واخبرنا واوثق عند اهل الحديث ومن لم يجر اخذها من او صدت قبل في قوله تعالى يار مؤمنة ان نار مستأد ومؤمنة خبره وعليه يتعلق بالخبر والوجدان يكون مؤمنة مصفها والخبر عليها والجملة اما مستأد لا محل لها او خبر ثان والمسمى عليهم نارا ابوابها مؤمنة معلقة فلا يتبع لهم باب ولا يخرج منها ثم ولا يدخل فيها روح ابدالاً فاعلموا بقاؤه تعالى معها ومن موجهاتها برجة منه وفصله تمت سورة البلد والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### سورة الشمس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** تعالى والشمس الح **قوله** افسم الله تعالى بماد كره من انواع المخلوقات التسمية للنافع العظيمة على فلاح من ركب منه اي احسنها وانما هما بالعلم والعمل وجنبها من نفسها بالجهل والمصيبة ترهبها في الطاعات وتحذرها من المعاصي **قوله** وصوتها اذا اشرفت اي ارتفعت وانبطت نورها لان الاشراق يكون بعد الشروق الذي هو الطلوع يقال شرفت الشمس تشرق شروفاً طلعت واشرفت اشراقاً اي اصابت بان ارتفعت وانبطت نورها والصفوة بعد الاشراق قال مجاهد والكاتب ضوى الشمس صوها اي نورها انبسط على وجه الارض وهو خفيض الليل والمشهور عند العرب ان الضهوة وقت ارتفاع الشمس بعد الطلوع والضحى فوق ذلك والضحى بالفتح والمذ فوق ذلك وهو وقت امتداد النهار وفرب ان ينصف واحترار المرد الاول حيث قال ان الضهوة والصفوة مشتقان من الضحى وهو نور الشمس المبسط على وجه الارض المضاد ليل وفي الحديث لا يضعون احدكم بين الضحى والظل فانه مقعد الشيطان على هذا الضحى هو الضوء المشرق لا الوقت ويدل عليه اساقفة الوقت اليه حيث يقال وقت الضحى اي وقت اشراق الضوء **قوله** تلاطوعه طلوع الشمس اول الشهر الظاهر ان يقال دل هذه العبارة تلاطوعه غروب الشمس وذلك في ليلة الهلال فان تعبئة القمر للشمس في الطلوع لا تظهر الشمس لكونه مغلوباً مصححاً ليدور الشمس بخلاف تبينه لها في الغروب فلها ظاهرة محسوسة **قوله** او غروبها مصوب معطوف على قوله طلوع الشمس فان القمر يبقى طالما عند غروب الشمس ليلة البدر **قوله** او في الاستدارة عطية على ما نقله في المعنى فكأنه قيل اذا تلاها في الطلوع او في الغروب او في الاستدارة **قوله** فانها تعلى اذا انبسط النهار اشارة الى ان اسناد جلي الى ضمير النهار من قبل اسناد الفعل الى زمانه كافي بمحو صامه هاء لان انبساط الشمس يقع حين انبساط النهار وليس انبساطه عليها **قوله** او الظلة مصوب بالعطف على الشمس في قوله جلي الشمس اي ويحور ان يكون ضمير جلاها راجعاً الى الظلة واخويها لهم كما جاز رجوعه الى الشمس لذكرها آنفاً واسناد يمشي الى ضمير الليل من قبل الاسناد في صامته لانه الذي يضطئ ضوء الشمس في الليل هو حيلولة الارض بين الشمس وبين ما وقع عليه ضوءها لان الشمس الليل الذي هو زمان تلك الحيلولة **قوله** ولما كانت واوات العطف جواب عما يقال من ان الواوات الواقعة بعد قوله تعالى والشمس وضحاها الظاهر انها مألوفة لان كونها قسمة يستلزم تعدد القسم مع كون المقسم عليه واحداً وقد اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه وقال الاسفراييني استقرنا ما استقرنا وتبعنا كلام العرب فلم نر موصفاً فتد في القسم الا وقد كان كل واحد من القسم

وتكرر ذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شأن لا يخفى (عليهم نار موصدة) مطلق من او صدت الباب اذا انطلقت وصوتها من وقراً او عمرو وجره وحفص بالهمزة من آصدته عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ لا اقيم هذا البلد اعطاه الله تعالى الامان من عهده يوم القيامة

سورة الشمس مكية وآياتها  
حس عشرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والشمس وضحاها) وصوتها اذا اشرفت وقيل الضهوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحى بالفتح والضحى بالفتح وكاد ينصف (والقمر اذا تلاها) تلاطوعه طلوع الشمس اول الشهر او غروبها ليلة البدر او في الاستدارة وكال انوار (والنهار اذا جلاها) جلي الشمس فانها تضئ اذا انبسط النهار او الظلة او الدنيا او الارض وان لم يجر ذكرها لمعلم بها (والليل اذا بعثها) بعثى الشمس فبسطت ضوءها او الافاق او الارض ولما كانت واوات العطف تواتب الواو الاولى القسمية الجازمة بنفسها الثانية صاب على القسم من حيث استلزم طرده معها رطب الجبرورات والظروف والمحرور وانظر في المتقدمين ربط الواو بما بعدها في قولك ضرب زيد عمراً ونكر حالداً على الفاعل والمفعول من غير عطية على صامتين مختلفين



واقعا به على قسم عليه على حدة فحين كونها عاطفة وذلك يستلزم ان يعطى معمولان على معمولي عاملين مختلفين وهو لا يجوز لان الحرف الواحد لا يوجب عن عاملين مختلفين وبيان الملازمة ان النهار المجرور في قوله تعالى والنهار اذا جلاها مغطوف على معمولين واو القسم الحارة وهو الشمس وقوله اذا جلاها مغطوف على قوله دا تلاها وهو معمول على القسم وبما اجاب به ظهر انه من قبل العطية على معمولي عامل واحد كما في قوله ضرب زيد امر أو بكر حالدا فان الواو فيه لمطعم بكر وحالدا على معمولي ضرب وهما الفاعل والمعمول فكدها وذلك لان الواو الاولى القسمية كالعمل الجزئي لبيانها عن الله القسمية فكذلك فعل النصب في الطرف الذي بعدها لبيانها عن فعل القسم واصل الكلام اقسام الشمس عند الفاعل وحرف الجزئي والبيان الواو ساكنة مستندة لهما معا فهي عامل واحد على عملين مختلفين الحرف والنصب فكان المجرور والطرف اثنان بعدها معمولي عامل واحد واذا عطفت على هذين معمولين الواو لم يرم العطية على معمولي عاملين وهذا الجواب لا يجري فيما اذا كان فعل القسم مصدرا كما في قوله تعالى والليل اذا حسس والضحى اذا تفسس صد قوله فلا اسم بالخس الخوار الكس فان الواو هنا عاطفة عطفت بها المجرور على معمولي الباء والطرف على معمولي القسم المصريح به وهو الطرف الاول فيحتاج فيه الى جواب آخر نحو ان يقال لانفس ان الطرف المصوب معمول لفعل القسم او الواو النائية مباية لان تقييد القسم بلزمان غير مناسب سواء كان الزمان حالا او مستقبلا بل هو معمول لمصوب مقدر مداول دعه بالقسم نحو العطية فان الاقسام بالشيء تعظيم له كما في قبل اقسام عطية الشمس وضحاها وعطية القمر اذا تلاها والقمر المجرور وكذا الطرف بعده معمولان لذلك المقدر فيكون المجرور والطرف في قوله تعالى والضحى اذا تفسس مطبوعين على معمول عامل واحد فان قيل ما ذكرته في تقرير جواب الصغرى ان الواو اعاد لبيانها عن فعل القسم نصب الطرف بعدها بل بحث لان فعل القسم المضمر معنى الحال لانه لا يشاء القسم في الحال فلا يعمل في اذا لانه ظرف لما يستقبل والفعل الحالي لا يعمل في الطرف المستقل لان الفعل الحالي لا يصير استقباليا وادام يصلح فعل القسم المضمر باصبا لظرف الزمان المستقل فكيف تصلح الواو النائية مباية باصباله فقلنا فرق بين اقسام بالشمس صا و اقسام بها اذا اشرفت هذا فالذي لا يجوز هو الاول لا الثاني فانه يجوز ان يضم لآشراقي الشمس وشر ما يترقب وجوده بعد زمان القسم **قوله** وانما اوردت على من لا ارادة معنى الودعية **قوله** ام يردان كلمة ما يترقب به نعت نحو يا كما هو صمد مادي فان ما من الموصولين لا يوصف بهما بخلاف الذي بل المراد ان ما قد تستعمل في الصفات فيقال اذا اريد ان يسأل عن صفة زيد ما زيد فيصاب به باه فقيه او طبيب واذا اريد ان يسأل عن ذاته يقال من هذا والخواب صمد بل يقال هاريد **قوله** ولذلك اورد ذكره **قوله** اي ولكون المقصود من اثارها على من الدالة على معنى الوصية والقدرة الكاملة اورد ذكر الساء الدال على القدرة وحمل صفة ما يدل عليها لان شأن الصفة ان تميز الموصول وتبينه **قوله** تعالى وما طمها **قوله** الطمو الدحو وهو السطو ابدال الطاء من الدال جائزا لفظا والكلبي بسطها على الماء وقبل طمها من تحت الكلمة والنس ان جعلت على الحسد فتسوسها عبارة عن تعديل اعضائها بعضها بعض كما يشهد به علم التشريح وان جلد ما على القوة المدرة فتسوسها فتكميل امرها باعضائها من القوى ما ينمي به جميع احوالها وبعض تلك القوى محركة وهي اثنان شهوية وعصبية وبعضها مدركة وهي عشر الحواس الخمس الظاهرة والخس الباطنة وبعضها لا محركة ولا مدركة وهي سبع العادة والنامية والولفة والحدة والهاضمة والسكة والداضة **قوله** وحمل الدات مصدرية بجراد الفعل عن الفاعل **قوله** اي يجراد الموى في الهوى عما يرجع هو اليه فان المات التي في قوله وما ناهها وما طمها وما سواها ان كانت مصدرية لا يكون مذكورا الا السواء والارض والنس وما يطلق بها من المعاني المصدرية وهي الباء والطمو والقسوية وشمي منها لا يصلح لان يرجع اليه الموى في الهوى وقوله الا ان يصير فيها اسم الله لعمره استثناء من قوله يجراد الفعل عن الفاعل واشارة الى ان سبق الذكر ليس شرطيا في ارجاع الصير اذا كان المرجوع اليه لثبته شانه بما لا يجب من الفعل كقوله انا ازلناه وقوله ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم مآثر على ظهرها **قوله** ويخل نظم قوله فانهم اقولها وما سواها **قوله** وذلك انه على تقدير ان تكون ما مصدرية يلزم عطف الفعل على الاسم لانه يكون تقدير الكلام حينئذ وحس ونسوتها فالحقها ولا حياء في ركاة هذا النظم ويمكن ان يقال لاصد في ان تجعل ما مصدرية ويكون فالحقها عطفا على سواها ان يكون هو ايضا في تأويل المصدر

(و السماء وما بناها) ومن بناها وانما اوردت على من لا ارادة معنى الوصية كما في قبل والشيء القادر الذي بناها ودل على وجوده وكال قدرته بناؤها ولذلك اورد ذكره وكذا الكلام في قوله (والارض وما طمها ونفس وما سواها) وجعل المات مصدرية بجراد الفعل عن الفاعل ويخل نظم قوله (فالحقها بطمها وتقرها) بقوله وما سواها الا ان يصير فيها اسم الله لعمره وتكبر نفس فتكثير كما في قوله علمت نفس اول تعظيم والمراد نفس آدم والهام الصور والثوى ادهما معا وتعرف حالهما والتكبير من الاتيان لهما

على معنى وتسويتها قالها بما فجورها غاية ما في الباب ان يكون فاللهما كالافعال السابقة وهي بناها وخلقها  
وسواها في نجرها من الفاعل ويلتزم ان يضم فيها اسم الله تعالى فاعلم به فان قيل الفاعل يدل على الترتيب من ضمير  
مهلة والتسوية تكون قبل فتح الروح والالهام يكون بعد البلوغ فيحصل النظام الالهام المصغر بالقدرة بما قبله على  
تقدير ان تكون ماصدرية قلنا التسوية عبارة عن تعديل الاعضاء والقوى الادراكية وذلك انما يكون بعد  
البلوغ ويدل عليه كون الصبي محجورا عليه غير مقبول الشهادة وغير مكلف بالاحكام الشرعية والالهام الفجور  
والقوى عبارة عن افهامها واعمالها وتعريف حالها من حيث ان احدهما حسن والاخر فبيح فهو مرتب  
على التسوية بالمعنى المذكور من غير مهلة **قوله وحذف اللام الطول** اي لطول الكلام بين القسم وحواله  
قيل لما طال الكلام صار طوله هو صا من اللام وقبل لما كانت اللام لتأكيد وقد ايضا تعيد التأكيد انتهى بها  
من اللام **قوله** وكأنه لما اراده **قوله** اي بقوله قد افلح من ركاها وهو بيان لوجد الاقسام عليه فانه تعالى لا  
اقسم بالشمس التي هي اعظم المصنوعات شرفا ونعما ووصفها بوصفها الارض التي هي سوءها وكونها تنبوءة  
للقمر ومتميلة ضد ارتفاع النهار ومحتوية متعطية لما قبل ثم اقسام بالسماء التي هي سائر الشمس واعظم منها  
ومن العلوم انهما الحركات الصعبة والاثبات وتغير احوالها من الاجسام المكنة المحتاجة الى صنائع واجب الوجود  
لداته دفعا لدور والتسلسل من صوص بصفات الجلال والجمال **قوله** ويذكرهم **عطف** على قوله يدلهم  
ولاشك ان هذه الامور القسم بهما عظائم لا لا **قوله** وقبل استطراد **عطف** على قوله جواب القسم  
والدمدمة اهلاك بامتناعه وقبل هو التعديب على اتم الوجود ولم يجعل قوله تعالى كذبت محمود جوارا لان  
اقسام الله تعالى انما يؤكد به الوعد والوعيد وهو ليس من محال ذكر استشهاده لقوله قدح من دساها بخلاف  
قوله تعالى قد افلح من ركاها وقدح من دساها فان الاول وعند لاهل التزكية بالظن بكل خير والثاني وعند  
لاضدادهم بالطبيعة والحسرات **قوله** بسبب طميناها **يعني** ان الطموى مصدر كالدعوى بمعنى الطميين  
الا ان الطموى لما كانت اشبه برؤس مائر الآيات احتيرت على لفظ الطميين وان كان هو المشهور والباء  
فيه سببية ومعمول كذبت محذوف فاعلم به والمعنى كذبت محمود بينها صالحا عليه السلام بسبب طميناها  
وقوله او بما اوعدت به اي ويحوز ان يكون الطموى اسما لمداهم الذي اهلكوا فلكون الباء المندبة ومتعلقة  
بكذبت كما في قوله تعالى كذبت محمود وما بالقارعة اي المذاب الذي جعل بهائم قال فاما محمود فاهلكوا بالطبيعة  
فسمى ما اهلكوا به من المذاب طامية لكونه مجاوزا عن القدر المعتاد لخار ان يراد بالطموى في هذه ما اوعدوا  
به من المذاب لكونه مجاوزا عن القدر المعتاد فان الطميين في اللغة عبارة عن مجاوزة الحد **قوله** تعرفه  
بين الاسم والصفة **وذلك** ان على اذا كانت من دوات الباء وكانت اسماء قلت ياؤها واوا وان كانت صفة  
اقيمت الباء على حالها تعرفه بينهما تقول في الصفة خيرا ورياء وسدا فان حزا صفة بمعنى مستحبة من خرى الرجل اذا  
استغنى ورياء من روى وسديان صدى اي عطش فهو سديان وهي صديان مثل عطشان وعطشي وزنا ومعنى وتقول  
في الاسم تقوى وتقوى في معنى الاتقاء والانتذار من نفي الله تعالى اي حافظه وبقية اي انتظرته وابقا الباء على حالها  
في الصفة اولي من افعالها في الاسم لان الصفة افضل من الاسم والباء احسن الواو وان قرئ بطمواها بضم الطاء  
يكون ايضا مصدرا كالارجح والحسي الا ان قلب بانه واوا حينئذ يكون مخالفا لقياس اد القياس بقاؤها على حالها  
كاسمها **قوله** حين قام ظرف لكذبت **اي** كذبوا بينهم حين نهض انتقامهم لعقر الناقة امتالا لامر من يمينه  
اليه فان انعت مطاوع ليعت يقال بعث فلانا على الامر فابعثه وامثال وان كان الاخر فالطموى يكون بمعنى  
كذبوا بينهم بسبب طميناها حين انعت او كذبوا بمداهم دي الطموى حين انعت واختلوا في الاشق الذي هو  
ماقر الناقة هل هو شخص معين او جماعة فمن ذهب الى الاول قال اسم قدر بن صالح وهو اشق الاولين ويؤيده قوله  
تعالى في سورة القمر فنادوا صاحبهم فعاتبهم فصر وصر من ذهب الى الثاني قال انما جاء الاشق لفظ الواحد بناء على  
ان اعمل التفضيل اذا اضيف يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويؤيده قوله تعالى فكذبوه فعقروها  
**قوله** ومن ماله **اي** صاحبه وعاش معه ملا ومن الدهر اي حيا وسهله وفي بعض النسخ ومن والام اي  
صادقه وهو من الولي بمعنى الصديق **قوله** فقال لهم **عطف** على قوله انعت فان محمود لما اقترحوا الناقة  
واخرجها لهم صاحب من انصرفة على الوحد الذي وصوها له عليه الصلاة والسلام جعل لهم شرب يوم من شربهم

(قد افلح من ركاها) انماها بالعلم والعمل  
جواب القسم وحذف اللام الطول وكأنه  
لما اراده احدث على تكميل النفس والمبالغة  
فيه اقسام عليه بما يدلهم على العلم بوجود  
الصانع ووجوب ذاته وكمال صفاته الذي  
هو اقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم  
عظائم آلائه ليصلهم على الاستغراق في  
شكر نعمائه الذي هو متين كالات القوة  
العملية وقبل استطراد يذكر بعض احوال  
النفس والجواب محذوف تقديره ليدمد من  
الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما مدد  
على محمود لتكذيبهم صالحا (وقدح  
من دساها) نفسها واغناها بالجهالة  
والفسوق واصل دسى دس كقصي  
وتقصي (كذبت محمود بطمواها) بسبب  
طميناها او بما اوعدت به من هذاها ذي  
الطموى كقوله فاهلكوا بالطامية واسمه  
طميناها وانما قلت ياؤه واوا تفرقة  
بين الاسم والصفة وقرئ بالضم كالارجح  
(ادانعت) حين قام ظرف لكذبت  
او طموى (اشقاها) اشق محمود وهو  
قدار بن صالح او هو ومن ماله على قتل  
الناقة فان اعمل التفضيل اذا اضفته صلح  
لواحد والجمع وفصل شقاوتهم لتولهم  
العقر (فقال لهم رسول الله ناقة الله)

ولها شرب يوم معلوم فقال لهم ذروها وشربها أي فصيها من الماء فاحذروا على ما أمرهم به صالح عليه الصلاة والسلام إلى أن استصبروا بذلك في أمر حواشيهم ففهموا بمنعها فلما علم صالح ما أمرهم عليه أطاعهم الوصية فقال هذه ناقة الله لكم آية فذات على وحدانية الله تعالى وكأله قدرته وعلى نبوتى فاحذروا أن تمسوها بسوء فاحذروا أيضا أن تمسوها من سقياها أي شربها ونصيها من الماء فانكم إن فعلوا ذلك تصدوا فكذبوه في أنهم بعدون أن صلوا ذلك فحذروا الناقة فطبق عليهم العذاب بحيث لم يبق منهم أحد إلا أهلكه **﴿ قوله أي ذروا ناقة الله ﴾** إشارة إلى أن ناقة الله مصوب بمامل مضر على الصدر واضمار الناصب هاو واجب لوجود العطف فان اصحار الناصب يجب في ثلاثة مواضع أحدها أن يكون المصدر نفس إياك وماه الثاني أن يوجد فيه عطف الثالث أن يوجد فيه تكرير نحو الأسد والاسد والطريق الطريق **﴿ قوله وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة ﴾** يقال دمت الناقة بالشتم أي ظليت به بحيث لم يبق منها شيء ليرحمه الشتم ثم كرر الدال بين عين الفعل ولام الفعل للدلالة على الإحاطة وهذه قاعدة مطردة في كل مضاعف من الثلاثي كترقاؤه بين العين واللام نحو رزق في رل **﴿ قوله أو عمودا بالأحلاك ﴾** على أن يكون صير سواها راجعا إلى نموذج اعتبار تأويله بالقبلة كما عاد إليه ضمير بطعوا أها ذلك الأشار وعلى الأول يكون راجعا إلى الدمدمو العقوبة المذكورة معنى كافي قوله تعالى أعدلوا هو أقرب قائم قد هلكوا بصحة واحدة من جبريل عليه الصلوة والسلام وثالث الصحة أهلكتهم جميعا بحيث لم يبق منهم أحد لا صير ولا كبير **﴿ قوله أي ماقبة الدمدمو أو ماقبة هلاك نموذج ﴾** نسي أن صير سواها الرجوع إلى الدمدمو يرجع إليها صير سواها إلا أنه جئت لأقدم تقدير ما يضاف إليه المعنى **﴿ قوله يبقى بعض الإبقاء ﴾** أي يترجم بعض الزجر وفي الصحاح أضيف على فلان إذا أرميت عليه ورجته قال لا يبق الله عليك أن أبيت على والاسم منه البقوى يفتح الباء وكذلك التقوى فتح التاء **﴿ قوله والواو للحال ﴾** قوله ولا يخاف سقياها في محل نصب على أنه حال من السوى في فسواها الراجع إلى الله جل ذكره أي فسواها غير حائف عقبي ما صنع بهم من الأحلاك أي ما قتها وتجنبا كما يخاف الملوك والولاة لأنه تعالى فعل بهم ما صل بحق وحكمة وكل من كان فعله على وفق الحكمة ومقتضاها فإنه لا يخاف ما قتها وإن قرئ فلا يخاف بالفاء يكون معطوفا على قوله فسواها ومتعرا عما عليها تمت سورة الشمس بحمد الله وهو وحلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

**﴿ سورة الليل مكية ﴾**

بسم الله الرحمن الرحيم

**﴿ قوله أي يمشى الشمس أو النهار ﴾** يدل على الأول قوله تعالى في السورة الساجدة وأقبل إذا بعثاه وهو على الثاني قوله تعالى يمشى الليل النهار فالقول المقدر على التقديرين ليس بتمام إلا أنه حذف اعتمادا على ما يدل عليه وإن كان تقدير الكلام أي يمشى كل ما يواريه ويستره بظلامه كان عدم ذكره قسما **﴿ قوله ظهر بزوال ظلمة الليل ﴾** هذا المعنى يناسب لكون القول المنقتر بيمشي النهار وقوله أو تين بطلوع الشمس هو المناسب لكون القول المقدر الشمس أقسم الله تعالى بالليل ثم بالنهار لما في تعاقبهما من مصالح لا ينحصر في أنه لو كان الدهر كله ليلا لتمدر الماش ولو كان كله نهارا لأحطل أمر الاستراحة والمصالح المتعلقة بالليل تقتضي الحكمة ليس الاتفاقيهما لذلك امتن سبحانه وتعالى بذلك وقال هو الذي جعل الليل والنهار حلقة **﴿ قوله صبي الذكر والأنثى ﴾** على أن تعريف الذكر والأنثى ليس على الثاني لعدم **﴿ قوله أن مساجكم الخ ﴾** إشارة إلى وجه الإحار من السعي وهو ممدد يمشى وهو جمع شيت كرمي ومرعى وجري وجريه أي السعي مصدر قولك سعى الرجل يسعى إذا عمل وكسب والمصدر حس يشمل جميع أفعاله لاسما وقد أضيف إلى الجمع وهو جمع في المعنى إلا أن التصود بالإحار منه ليس هو السعي والعمل بالمسعى المصدرى بل التصود الأخبار عن الأعمال الصالحة بالسعي فالمصدر ههنا بمعنى القول فذلك خبره بالمسعى والأعمال المكتسبة والثقت المتباعد المتفرق يقال نشئت الأمر نشئت وشئت أي تفرقت وأمرشت وشئت أي تفرقت وحكم على الأعمال المكتسبة المختلفة بكون بعضها هدى وبعضها ضلالا بأنها شئت لتساعد ما بين بعضها وبعض فإن بعضها يؤدى إلى الجنان وبعضها إلى عذاب النيران وقدرى من ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال في تفسير الآية أن أعمالكم مختلفة عمل الجنة وعمل النار **﴿ قوله تفصيل من نشئت المساعي ﴾** أي مبدئ لاختلاف الأعمال من حيث اختلاف اجزائها فان اختلاف نفس المساعي والأعمال في نفسها معلوم لا حاجة

(في الإحار)

أي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها (وسقياها) فلا تمسوها منها (فكذبوه) فحاذروهم منه من حلول العذاب إن صلوا (مقروها مدموم عليهم ربهم) فأطبق عليهم العذاب وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة إذا البس الشتم (بديهم) بسبه (فسواها) فسوى الدمدمو بينهم أو عليهم فأبطلت منها صير ولا كبير أو نموذج بالأحلاك (ولا يخاف سقياها) أي ماقبة الدمدمو أو ماقبة هلاك نموذج ونحتها طبق بعض الإبقاء والواو للحال وقرأ ناص وابن عامر فلا على العطف عن النبي عليه السلام من قرأ سورة والشمس فكانت تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والشمس **﴿ سورة الليل مكية وآياتها إحدى ﴾**

**﴿ وعشرون ﴾**

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والليل إذا يغشى) أي يمشى الشمس أو النهار أو كل ما يواريه بظلامه (والنهار إذا تجلى) ظهر بزوال ظلمة الليل أو تين بطلوع الشمس (وما خلق الذكر والأنثى) والقادر الذي خلق صبي الذكر والأنثى من كل نوع له توالد أو آدم وحواء وقبل ما مصدرية (أن مساجكم لشيئ) أن مساجكم لاسباب مختلفة لشيئ جمع شئت (فأما من أعطى واتقى وصلى بالحسنى) تفصيل من نشئت المساعي

في الاخبار **قوله** والمعنى من اعطى الطاعة واتق المعصية **اشارة** الى ان عدم ذكر تعليلات هذه الاعمال لتتميم ليدفع ذهن السامع كل مذهب بما يصح تعلق القلب به فخلق الاصطاء بجع ما يتقرب به من آياته من العبادات القلبية والدنية والمالية واعطاء حاصرف القوى والآلات في تحصيلها وكذا تعلق الاتقاء بجع ما كان ملائمة معصية وكل واحد منهما لما لم يقع صاحبه بشون التصديق والايان عقيد بقوله وصديق بالحسي اي بالكلمة الحسية ونظيره قوله تعالى او اطعام في يوم ذي محبة يتقيا الى قوله ثم كان من الذين آمنوا والخلة بالفتح الحصلة واليسرى اعمال الخير بله على ان الاعمال بالعواقب فكل ما أدى الى يسر وراحة هو خصلة يسرى ومعنى يسر المكلف لها ان يوفقه لا يائنها وبسبيلها من غير ان يعثره من التغافل والكسل ما يسرى المرائين والمنافين وكذا المراد باليسرى اعمال الشريعة المؤدية الى السر والعباد ونيسر المكلف لها ان يتخذها ويخفيه وشأنه لعله باختيار المكلف ذلك **قوله** نفي او استنهام انكار **اشارة** الى ان كانت كلمة مانافية يكون معقول بمعنى محذوقا اي بس معنى منه ماله شيئا وان كانت استنهامية تكون في محل النصب على انها معقول بمعنى اي شيء بمعنى منه ماله اي لا يصح شيئا **قوله** تعالى ردى **اشارة** الى ان يكون من الردى بمعنى الهلاك والموت يقال ردى ردى من ردى من باب علم اي هلك وارداء صيره وهو ردى اي هلك وتردى فعل من لبالة ويجوز ان يكون من ردى في البر وتردى فيه اي سقط فيه او نهوض من حبل ومنه المتردية والمعنى اذا يسرناه لیسرى المؤدية الى دخوله النار وتردى فيها فاصح منه ماله الذي يخل به وزك لو اراد ولم يصح شي منه الى آخرته التي هي موضع مقره وحاجته بمعنى ان الذي ينفع به الانسان هو ما قدمه من اعمال البر واعطاء الاموال في حقوقها دون المال الذي يخلقه على ورثته ثم انه تعالى لما عرفهم ان سعيهم لشيء بحسب الجراء ومن ان من آثر الهدى بهون عليه طريق الهدى ومن آثر الضلال واستعنى بشهوات الدنيا بهون عليه ما يؤدى الى السر والفساد اخبرانه فدفنى ما عليه من الهدى والبيان والترغيب فيما ينفعهم والترهيب مما يضرهم فقال ان علينا الهدى اي الارشاد الى الحق بنصب الدلائل وبيان الشرائع بمقتضى حكمتنا او بموجب فصاحتنا ويجوز ان تكون الآية من قبل قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل ومنها جازى اي علينا طريقة الهدى التي تؤدى سالكتها البناو الهدى على الاول بمعنى الهداية والارشاد وعلى الثاني معنى الطريقة المبهية لهداية الله تعالى وارشاده سميت باسم ما هو سبب ثبوتها **قوله** تعطى في الدارين ما نشاء ان يشاء **اشارة** الى ان لا الآخرة والاولى في معنى التاكيد والتعقيب لقوله ان علينا الهدى ولا يلزمه من انصاف ثواب الاهتداء في الآخرة فان من نمرّد بمالكية الدارين بملك ارشاد الانام الى الحق في الدنيا وملك ثوابهم على الاهتداء في الآخرة **قوله** او ثواب الهداية للبهدين **اشارة** الى ان يكون ذلك تعقيب لقوله ان علينا الهدى على معنى ان علينا ان نهدى في الاول الى الحق وان تبس على اهتدائه في الآخرة **قوله** او فلا يضرنا ترككم الاهتداء **اشارة** الى ان يكون استثناء البيان انه تعالى انما يهديهم ويرشدكم الى الحق رحمة لهم لا لمصلحة تعود اليه كما قيل عليه ان يهديكم ان صراط مستقيم ومن اهتدى فانما يهتدى لسبه ومن اساء صليها لا تعود منفعة اهتدائه ولا مضرة عدم اهتدائه اليه وان اهتداهم لا يزيد في ملكا شيئا لان الآخرة والاولى فالوجوه الثلاثة فان وحده ارتباط الآية بما قبلها لا لبيان معناه لانه معلوم **قوله** لا يلزمها مقايستها **اشارة** الى ان لا يدل ظاهر قوله تعالى لا يضلها الا الاشقي الذي كذب وتولى على انه لا يدخل النار الا الكافر وهذا الحصر تركه النصوص الدالة على وعيد العصاة والفساق جل صلي النار على زومها والخلود فيها مقايستها وحرها لكون الصلي بهذا الوجه كمال الصلي فيهمل عليه صد الاطلاق ولا شك ان الصلي بهذا المعنى منحصر في الكافر وامر الفاسق معوض الى مشيئة الله تعالى فاما ان لا يدخلها رأسا او يدخلها ولكن لا يلزمها وجعل جله صلي النار على زومها وسيلة الى دفع ما يتوهم من ان سطوق قوله لا يضلها الا الاشقي يخالف مفهوم قوله وسجنها الاتقى فانه مفهوم يدل على ان غير الاتقى لا يجسبها بل يضلها ويدخلها ودخول عصاة المؤمنين النار يخالف الحصر السابق فاما جعل صلي النار بمعنى زومها كان سطوق الاول خلود الكافر فيها ومفهوم الثاني دخول العصاة وهو لا يخالف انحصار الخلود في الكافر لان دخول العصاة لا يستلزم خلودهم **قوله** لهو لبيتركي **اشارة** الى ان الآية ليس المراد به صرف المال مطلقا بل المراد به صرف المال في مصارفه الخيرة وان كان يتركي بدلا من يؤتى لا يكون له محل من الاعراب لانه لما كان بدلا من صلة الذي كان داخلا في حكم الصلة والصلات لا جعل لها من الاعراب لان الصلة بمعنى الاسم

والمعنى من اعطى الطاعة واتق المعصية وصديق بالكلمة الحسية وهي ما دلت على حق ككلمة التوحيد (منيسره اليسرى) فسنهيه لطفة التي تؤدى الى يسر وراحة كدخول الجنة من يسر العرس اداهاها لركوب بالسرج والجمال (واما من نخل) بما امر به (واستعنى) بشهوات الدنيا عن فميم المعنى (وكذب بالحسي) بانكار مدلولها (منيسره اليسرى) للطفة المؤدية الى السر والشدة كدخول النار (وما ينفى عنه ماله) نفي او استنهام انكار (اداردي) هلك تفعل من الردى او تردى في حفرة القبر او قر جهنم (ان علينا الهدى) للارشاد الى الحق بموجب فصاحتنا او بمقتضى حكمتنا او ان علينا طريقة الهدى كقوله وعلى الله قصد السبيل (وان لنا لا آخرة والاولى) تعطى في الدارين ما نشاء ان يشاء او ثواب الهداية للبهدين او فلا يضرنا ترككم الاهتداء (فأدرككم نارا ثلاثا) تنهب (لا يضلها) لا يلزمها مقاسميا شدتها (الا الاشقي) الا الكافر فان الفاسق وان دخلها لم يلزمها ولذلك سماه اشقي ووعد بقوله (الذي كذب وتولى) اي كذب الحق واعرض عن الطاعة (وسجنها الاتقى) الذي اتقى الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها فضلا ان يدخلها ويضلها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون المعصية لا يجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق (الذي يؤتى ماله) بصره في مصارف الخير لقوله (يتركي) فانه يدل على ان يؤتى او حال من طامسه (وما لأحد عند من نعمة تجرى) فيقصد ما يانه مجازاتها

وبعض الاسم لا يحمل له وان كان حالاً من النوى في يؤتى كان المعنى يؤتى من كذا أي متطهراً من الذنوب أو متزائداً في الخير زكياً رفيع القدر عند الله تعالى لا لغيره والصحة **﴿ قوله استثناء منقطع ﴾** لان ابتداء الموصلة ليس من جنس النعمة التي يحارى عليها فيكون منصوباً على الاستثناء المنقطع وتكون الاستثناء بمعنى لكن أي لكن فعل ذلك ابتداء وجهه ربه أي لا ابتداء التوجه الى ربه **﴿ قوله او متصل من محذوف ﴾** يدل عليه قوله وما لاحد عنده من نعمة تجري فاته يدل على ان المراد لا يؤتى ماله لا من الامور الابتداء وجهه ربه الاصل فعلى هذا يكون المستثنى داخل في المستثنى منه ويكون الاستثناء متصلاً **﴿ قوله والآيات زلت في ابي بكر رضى الله عنه ﴾** هذا ما ذهب اليه جمهور القسريين والشيعة يكررون ذلك ويقولون انها زلت في حق عيسى بن ابي طالب ويستدلون عليه بأن قوله تعالى ويؤتوا الزكاة وهم راكعون زلت في حقه قوله الاتقى الذي يؤتى ماله يؤتى اشارة الى ما في ثلاث الآيات ونحن نقول لا يمكن حمل الاتقى ان ذكر في هذه الآية على عيسى رضى الله عنه لانه تعالى قال في صفة هذا الاتقى وما لاحد عنده من نعمة تجري وهذا الوصف لا ينطبق على عيسى رضى الله عنه لانه كان في تربية النبي صلى الله عليه وسلم اخده من ابيه وكان يطعمه ويغفره ويكسوه ويريه فكان عليه السلام معهما معه يجرى عليها بخلاف ابي بكر فاته لم يكن لاحد عنده من نعمة دنيوية ثم كان لرسول صلى الله عليه وسلم عنده نعمة الهداية والارشاد الى الدين الان هذه النعمة لا تجري عليها لقوله تعالى حكاية عند عليه السلام ما سألكم عليه من اجر والمدكور هما ليس مطلق النعمة بل نعمة تجري عليها ان هذه الآية لا تصلح ان تكون تارة في حق عيسى رضى الله عنه تخمين انها زلت في ابي بكر لان الامة اجمعوا على ان افضل الملقى واكرمهم واتعاهم ابو بكر رضى الله عنه روى ان بلالا كان مول عبد الله بن جدها فلحق ابي تموت على الاصنام وكان صادق الاسلام طاهر القلب طامع المشركون عليه فشكوه الى عبد الله فوجه لهم ومائتة من الابل يهرونها لآلئهم فأخذوا بعدونه في الرضا اشد العذاب وهو يقول احداً فترى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يهونك احداً احدهم اخبر عليه السلام ان بلالا يهذب لاجل دينه فعمل ابو بكر وطلما من ذهب فأتاه فاعتقه فقل المشركون ما فعل ذلك ابو بكر الا ان كانه لبلال عنده فزله قوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجري الابتداء وجهه ربه الاصل وقال اس الزبير وهو على الميراث ابو بكر يشترى الصفعة من العبيد فيعتقهم فقال ابو بكر يا بني لو كنت تتنازع من يجمع ظهرك قال يجمع ظهري ربه فزلت هذه الآية ثم وعده الله ان يرسيه في الآخرة شواه قال ولسوف يرضى تمت سورة ابل والحمد لله رب العالمين جدا دأنا المداو صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### ﴿ سورة الضحى مكية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

فسر الضحى او لا يصد النهار حين ترفع الشمس بقرينه اعطاه عليه قوله والذل ومنه قوله تعالى والشمس وضحاها بصوت الشمس وورعها الكائن وقت ارتفاع الشمس واشراقها بقرينة اصافة الضحى الى الشمس لان اصافة مصدر النهار اليها لا معنى له بخلاف اصافة النور اليها فصره ثانياً بالنهار كله وقدره بالضحى النهار كاد في قوله تعالى انا من اهل القرى ان يأتهم بأسا ياتواهم ثائمين او آمن اهل القرى ان يأتهم بأسا ضحى وهم يلبون أي نهاراً بقرينة وقوعه في حيازة قوله ياتواهم ثائمين داخلين المساء **﴿ قوله سكن امة ﴾** يعني ان الاسناد يحارى من قبيل اسناد الفعل الى رحمة مثل صام نهاره وكذا الخلال اذا فسر بقوله ركع ظلامه أي تمت وكان بحيث لا يزداد بعد ذلك وكل ما تمت في مكان فهو راكع فيه **﴿ قوله وتقدم ابل في السورة المتقدمة ﴾** يعني ان كل واحد منهما له تأثير عظيم في صلاح العالم فذلك ان ابل له فضيلة السبق والاصالة بالنسبة الى النهار فانه يحدث بطلوع الفجر والغروب يعود الهوا الى الحالة الاصلية ولذلك قدم الظلمة في قوله وحمل الظلمات والنور ونهار فضيلة الشرف والاستارة بالنسبة الى ابل فذلك تقدم هذا تارة وذلك اخرى فان قيل ما السبب في انه تعالى ذكر الضحى وهو ساعة من النهار وذكر ابل بكنيته واجيب بانه وان كان ساعة منه الا انه لكونه اشرف ساعاته نزل منزلة الكل **﴿ قوله لئلا تستأمن ﴾** روى ان مشركي قريش ارسلوا الى يهود المدينة وسألوه من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اليهود اسألوه من قصة اصحاب الكهف ومن قصة ذي القرنين ومن الروح فان احبركم قصة اهل الكهف ومن قصة ذي القرنين ولم يخبركم عن امر الروح فاعلموا انه صادق لجأه المشركون

(الابتداء وجهه ربه الاصل) استثناء منقطع او متصل من محذوف مثل لا يؤتى الا ابتداء وجهه ربه لان كفاية نعمة (ولسوف يرضى) وعد الثواب الذي يرضيه والآيات زلت في ابي بكر حين اشترى بلالا في جماعة تولاهم المشركون فاعتقهم ولذلك قبل المراد بالاشق ابوجهل وأمية بن خلف قال عليه السلام من قرأ سورة ابل اعطاه الله حتى يرضى وما جاء من العسر ويسر له اليسر

### ﴿ سورة الضحى مكية وآياتها ﴾

#### ﴿ احدى عشرة آية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والضحى) ووقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لان النهار يقوى فيه اولاً وفيه كظم موسى ربه اوانق الضرة مجدا او النهار ويؤيده قوله ان يأتهم بأسا ضحى في مقابلة ياتواهم (والبل اذا سجا) سكن اهله او ركع ظلامه من مجى الضمير صموا اذا سكست امواجه وتقديم ابل في السورة المتقدمة باعتبار الاصل وتقديم النهار هنا باعتبار الشرف (ماودعت ربك) ما قطعك قطع المودع وفري بالتحفيف بمعنى ما تركت وهو جواب القسم (وما باليه) وما بفضلك وحذف المفعول استثناء بذكره من قبل ومراعاة للمواصل روى ان الوحي تأخر عنه اياماً لئلا تستأمن بكسر في سورة الكف



وسألوه صياح قبل عليه الصلاة والسلام لهم ارسموا أحمركم غدا ولم يقل من شاء الله فاحتسب الوحي منه اثني عشر يوما وقيل عشرين يوما وقيل خمسة وعشرين يوما وقيل أربعين يوما حتى نزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى ولا تقولن شيئا أني فاعل ذلك عدا إلا من شاء الله فأخبره بما سئل عنه ونزل أيضا قوله ما ودعك ربك وما قلى وقان قيل ما ذكر من كون سبب احتسب الوحي ترك الاستئذان لأجل أنه كان من قلى فأوحى قوله تعالى وما قلى يجب أن اقصى ما لي لئلا أتعبه عليه الصلاة والسلام وقع منه ما هو ترك الأصل والأولى ففعل ما صار مخفيا روى أنه عليه الصلاة والسلام قال جبريل ما جئتني حتى استفتيت اليك فقال جبريل بل كنت اليك أشوق ولكي صدمت أمور وتلا وما تنزل الأمر ربك والتوديع أصله الودع وهو الترتيب والاعتناء للمصلحة فيه لأن من ودعك صدمت رجل عفا فاقدم بالغ في تركك وقرى ما ودعك نصيب الدال وهو قيل الاستعمال فانهم أماتوا ما مضى يدع ويدر فلا تكادون يقولون ودع ولا ودر لتقل الواو في أول الكلمة واستقوا عنها بترك واستعملوا مضارعهما لعدم النقل **قوله** أول حره سائلا مضيا **قوله** روى ابن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنك غدا سائل فأعطاه إياه ثم اشتراه عثمان بدينار ثم قدمه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم فاداب من فاعطاه ذلك فاشتراه عثمان أيضا وقدمه له صعد السائل ثالثا فقال عليه الصلاة والسلام ملامه له لا عدا من عليه أسائل أنت يا فلان أم تأخر تأخر عنه الوحي إيمانا ذلك فمررت وإذا السائل فلتأخر وروى أيضا من حوله كانت تحمى الذي صلى الله عليه وسلم فجاء حروا البيت فدخل تحت السرير فأتى هناك فكثرت رسول الله صلى الله عليه وسلم إيمانا لا يرسل عليه الوحي فقال بأخوله ما حدث في بيتي حتى أن جبريل لا يأتي بي قالت خولة فهايت البيت فكسنته فهاويت بالكنيسة تحت السرير فاداجروا بيت فاحدته فلقينه خلف الجدار فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعدا فلباه وكان إذا نزل عليه الوحي استقبلته الرعدة فقال بأخوله ذري بي فأرسل الله تعالى هذه السورة فأنزل جبريل عليه السلام سألته من تأخيره فقال أما علمت أنها لا تدخل بيتا فيه كتاب ولا صورة **قوله** الآية أمرتك خير من بدائنه **قوله** على أن لا يراد بالآخرة ما يقابل الدنيا بل يراد بها الحالة الآخرة فالمعنى لا تنس أن ربك ودعك وقلا فذلك قطع منك وجبه إيمانا كل حال يأتي عليك مما بعد من الأمانة والإيمان فانها خير من أحوال الدنيا ومن جلة أحوال الدنيا احتسب منك الوحي أحب ما بعد تناسله وتعاقبه عليك فقال الأعداء فبك ما قالوا أو قلنا في ردهم مؤكدا بالقسم ما ودعك ربك وما قلى وسوف يعطيك ربك فترضى وهذه الكرامة والموعظة خير من مما كان قبل من تواتر الوحي وتناوبه **قوله** واللام للانداء الخ **قوله** لأنها لا تدخل إلا على الخلة الاسمية فلا بد من تقدير مبتدأ أي ولا أنت سوف يعطيك ربك للام جواب القسم لأن لام القسم لا تدخل على المصارع إلا مع نون التوكيد نحو والله لا أصرن **قوله** وجمعها مع سوف **قوله** فاللام للانداء لما تجردت لتأكيد وكانت السين تدل على التأخر والتعيس حصص من احتملها من النداء التأخر لحكمة كاشي لا محالة **قوله** من الوجود بمعنى العلم **قوله** أي أما يعطيك يتيما فأوى أي فجعل لك مأوى فأوى إليه فقال أوى فلا إلى منزله بأوى أوى على صول وأوى به أباي وأوى كان يحمى هذه الصلاة والسلام أن أباه عبد الله بن عبد المطلب توفي وأمه عليه السلام حامل به ثم ولد عليه السلام فكان مع جده عبد المطلب ومع أمه أمه فانت أمه آسم وهو ابن ست سنين ثم مات جده بعد أمه بسنتين وهو عليه السلام ابن ثمان سنين ولما اشرف عبد المطلب على الموت أوصى عليه عليه السلام المصائب لأن عبد الله وأبا طالب كانا من أم واحدة فكان أبو طالب هو الذي يكفل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده إلى أن بعث الله تعالى فقام مصره مدة مديدة ثم توفي أبو طالب بعد ذلك فلم ير عليه السلام من أثر النبي شيئا فذكره الله تعالى هذه النعمة بقوله الميحدك يتيما فأوى **قوله** من علم الحكم والاحكام **قوله** أي وجدك عافلا عن علوم النبوة والاحكام الشرعية فهذه الآية كقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان وقيل وجدك عافلا عن علوم النبوة روى أنه عليه الصلاة والسلام حرج مع عمه أبي طالب في غداة ميسرة علام حديجة فبينما هم راكب ناقة ذات ليلة غلها وهو نائم فجاء إبليس فأخذ زمام الناقة فضل به عن الطريق فجاء جبريل عليه السلام فتح إبليس خنعة وقع منها إلى أرض الخبشة وقيل إلى أرض الهند ثم رده إلى القافلة وقيل أنه عليه السلام ضل عن مرضعته حليلة حين فطمته وإرادت أن ترضه إلى حده حتى دخلت إلى هبل وشكت ذلك إليه فحافظت الأصنام وسمعت صوتا أنما هلا كنا بيد هذا الصبي فوبه حكايه طويقة ومن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال أنه عليه الصلاة والسلام

أول حره سائلا مضيا أولان جبروا مبتا كان تحت سريره أول غيره فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فمررت ردا عنهم (ولا أخرة جبرك من الأولى) فابا فاقية حالصة عن الشوائب وهذه فاقية مشوقة بالمصير كأنه لا بين الله تعالى لا يزال يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا وهذا ما هو أهلي واجل من ذلك في الآخرة أو وتهيئة امرئ خير من بدائنه فإنه لا يزال يتصاعد في الرضة والكمال (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وعد شامل لما أعطاه من كمال النفس وظهور الأمر وأعلام الدين ولما أخره له بما لا يعرف كنهه سواء واللام للانداء دخل الخبر بعد حذف المتدأ والتقدير ولا أنت سوف يعطيك لأنهم كانوا لا تدخل على المصارع إلا مع نون التوكيد وجمعها مع سوف فاعطاهم سوف كاشي لا محالة (الم يحدك يتيما فأوى) تعديدا لما أتم عليه تنبها على أنه كما أحسن إليه فيما مضى يحسن إليه فيما يستقبل ويحدك من الوجود بمعنى العلم ويتيما معوله الثاني أو المصادفة ويتيما حال (ووجدك ضالا) من علم الحكم والاحكام (فهدى) فعملك بالوحي والالهام والتوفيق لتطروق وقيل وجدك ضالا في الطريق حين خرج بك أبو طالب إلى الشام أو حين فطمته حليلة وحياتك لتترك على جدك فأزال صلاتك عنك أو وجدك

صلى في شباب مكة وهو صغير ومارا لصالا حتى كاد الجوع يفتكه فقرأ أبو جهل وهو مصرف من اصابه فردد الى جده عبد المطلب وهو متعلق بأشار الكعبة ينضرع الى الله تعالى في اريدة اليه محمدا ويقول يا ليت رب رذل محمدا اردده ربي واصطنع بذايدا فارا ليردد هذا الكلام حتى انه ابو جهل على ناقة ومحمد صلى الله عليه وسلم بين يديه فقال له لا تدري ماذا ترى من ابك فقال عبد المطلب ما رأيت قال اني انفتحت الناقة واركنت من حلي فأبنت الناقة ان تقوم فلما أركنت أمانى قامت الناقة كأن الناقة تقول يا الحق هو الامام فكيف يقوم خلف من وجب عليه ان يتدبر **﴿ قوله داعيال ﴾** صفة كاشفة لقوله فقيرا يقال حال بعيل عيلا وحيلة وحيولا اي افتقر وأحال الرجل اذا كثر عياله اي من يفتق عليه قبل العائل ذو العيال ثم اطلق على الفقير وان لم يكن له عيال والمشهور ان المراد بالعائل في الآية الفقير تحت سورة القصص بمحمد الله تعالى وهو له وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### ﴿ سورة الم نشرح مكية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الشرح التوسعة والتمهيد المسحة وكان فسيح اي واسع وفسح له في المجلس اي وسع له وقد شرح الله تعالى صدره عليه الصلاة والسلام بحيث وسع مساجاة الحق ودعوة الخلق بعد ما صاق صهما جميعا فان مقام حضور الحق ومساجاة مقام شهود الحق والعبية عن الخلق ومن كان غائبا عن الخلق كيف يتأني له دعوة الخلق ومعاناههم فان دعوتهم تستمر الحضور معهم والحضور مع المخلوق باق الحضور مع الخالق ظاهرا فيضيق الصدر من الجمع بينهما فكان حاضرا مع الحق مستمر في مقام مساجاة دائما وهو مائب عنه مشغول بدعوة الخلق ظاهرا فكان غائبا حاضرا **﴿ قوله أو ألم تحصد بالودعا فيه الخ ﴾** فانه تعالى ما فصح صدر احد من بني آدم كقصصه لصدده المير عليه الصلاة والسلام حتى وسع علم الاولين والآخرين وقال او ليت جوامع الكلم **﴿ قوله وقيل انه ﴾** اي ان قوله تعالى الم نشرح لك صدرتك اشارته الى ما روى ان جبريل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صباه اي حين كان عبد حليم في السنة التي امادته فيها الى عبد المطلب وشق صدره واخرج قلبه وعسله وانقاه عما كان به من الدم الاسود ثم جاء بطست من ذهب قدمي **﴿ قوله او يوم الميثاق ﴾** الظاهر ان المراد يوم الميثاق ليلة المعراج وبؤيده ما ذكره الامام النسفي ناقلا عن الكلبي ان جبريل عليه السلام اتاه فشق صدره وأبدى من قلبه ثم جاء بدلو من ماء من فم ففصله وانقاه بما فيه ثم جاء بطست من ذهب قدمي **﴿ قوله او يوم الميثاق ﴾** فوصفه فيه ثم قال كان هذا حين جاءه بالبراق ليلة المعراج او حين كان عبد حليم في السنة التي امادته فيها الى عبد المطلب والقاضي عبد الجبار طس في هذه الرواية من وجوها عدة هاته قد روى ان هذه الواقعة وقعت في حال صغره عليه الصلاة والسلام وهي من المجهولات فلا يجوز ان يتقدم نبوته وانما ان تأثير النفس في ازالة الاجسام والاشات ان الاخلاق والمعاصي ليسا من قبيل الاجسام فلا يؤثر فيهما الحسل ونالها ان القلب لا يصح ان يملأ علما واثباتا بل الله تعالى يحفظها في القلب واجبت من الاول بان تقديم الميزة عن ايمنة يجوز وهذا ذلك هو المعنى بالارهاص ومثله كثير في حق عليه الصلاة والسلام وعن الثاني في قوله ان الصل له تأثير في ازالة الاجسام بان ما في القلب من الدم الاسود لا يجد ان يكون حصوله فيه علامة مؤدية لقلب الى ميلة الى المعاصي واعداءه عن الطاعات وتكون ازالته عنه سببا لمواظبة صاحبه على الطاعات واحترازه عن الشهوات المنبئة عن توحيد القوة الطبيعية اليها فتكون ازالته عنه مستلزما لامتناعه بالعلم والايان فصيح ان يعبر عن تطهير قلبه عليه الصلاة والسلام من ذلك الدم بامتناعه بالعلم والايان واثار الصف الى الجواب عن طس القاضي في هذه الرواية بما حاصله ان المراد بما روى ليس ظاهرا بل هو من الى توسيع الصدر فعال ولعله اي ولعل ما روى اشاره الى نحو ما سبق من توسيع الصدر **﴿ قوله مبالغة في آياته ﴾** وجه المبالغة ان الانكار في معنى النبي ونبي النبي اثبات فكان المعنى قد شرحت صدرتك واتمت الشرح بنبي النبي اثبات له فكان ابلغ من آياته ابتداء **﴿ قوله ولذلك ﴾** اي ولاجل ان معنى الم نشرح قد شرحت ما عطف عليه وصحاحاته بهذا الاعتبار يكون العطف من قبيل عطف الجملة الخبرية على مثلها والنبي بالكسر الجمل والنفيس صوت الانفاس والانصكاك وقيض الرجل صوته عند داعي اجراءه الى الانصكاك وشبه خطأ من زك الاصل والاول بالمعنى الثقيل فاطلق عليه اسم المشبه وهو الوزر

(ووجدك هائلا) فقيرا اذا عيال (فاهني) بما حصل لك من ربح التجارة (فأما البقيم فلا تنهر) فلا تله على ماله لضعفه وقرى فلا تكهر اي فلا تعبس في وجهه (وأما السائل فلا تنهر) فلا تزجر (وأما سمعك فخذث) فان الصدث بها شكرها وقيل المراد بالتمه النوبة والتمهت بها بليغها قال عليه السلام من قرأ سورة القصص بجملة الله فيمن يرضى لعمرك ان يشفع له وكتب له عشر حسبات بعد كل بيم وسائل

### ﴿ سورة الم نشرح مكية وآياتها ثمان ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم نشرح لك صدرتك) ألم تحصد حق وسع مساجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا حاضرا أو ألم تحصد بما اودعنا فيه من الحكم وأزلنا عنه ضيق الجهل أو ما يدرك ثالث تلقى الوحي بعدما كان يشق عليك وقيل انه اشارته الى ما روى ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه ففصله ثم ملأه ايمانا وعلما ولعله اشاره الى نحو ما سبق ومعنى الاستعظام انكار لفي الانشراح مبالغة في ايمانه ولدك عطف عليه (ووصفا صاك وررك) هبأك الثقيل (الذي انقص ظهرك) الذي حله على النفيس وهو صوت الرجل عند الانقاض من ثقل الجمل وهو ما نقل عليه من فرطه قبل العتة

ثم قرن بما يلائم المستعار منه وهو الوضع والحط فالوزر استعارة والوضع ترشيح **﴿ قوله اوجهه بالحكم والاحكام ﴾** لعله اراد بالحكمة العلم المتعلق بهذيب الاخلاق وتحلية النفس بالمضائل السفية وتخليتها عن الرذائل الدنية وفي التلويح بالحكمة هي العلم النافع المبرر منه معرفة النفس مآلها وماعليها المشار اليه بقوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً وبالاحكام العلم المتعلق باصلاح الاعمال والمعاملات التي يتوقف عليها حسن المعاشرة بين الانام ويدور عليها انتظام احوالهم **﴿ قوله اوحيرته ﴾** اي او المراد من الجمل التقبل الحيرة التي كانت عليه الصلاة والسلام قبل البعثة وذلك انه عليه السلام كان يظن بكمال عقله الى عظم نعم الله تعالى عليه حيث اخرجه من العدم الى الوجود واعطاه الحياة والعقل وسائر ما يتبعها من النعم فتأمل عليه تلك النعم ولا يدرى كيف يشكرها فيعجب عليه الحياة والحيرة مما جاءته النبوة والتكاليف وعرف انه كيف يعبده وبشكر نعمه رالت حيرته فان التميم لا يبالي بما يسخ عليه من النعم المتظاهرة ولا يستضي من مقابلتها بالخدمة والطاعة بخلاف الانسان الكريم النفس فانه اذا توارت النعم عليه وهو عاجز عن مقابلتها بسوع من انواع الخدمة فان ذلك يشغل عليه جداً بحيث يكاد يموت من الحياء فاذا كلفه النعم بسوع من الخدمة سهل ذلك عليه عطاب قلبه **﴿ قوله اوتلقى الوحي ﴾** اي او المراد من الورر ما اصابه من الهبة والفرع في قول ملاقاته جبريل عليه السلام حتى كان تأخذه الرعدة ويستولى عليه العرق عند نزول الوحي ويقول زملوني وذروني ثم انه تعالى وضع منه هداية الهية وقوى قلبه حتى ألمه وصار يأتي بنفسه على شاطئ الجبل لشدة اشتياقه اليه **﴿ قوله وانما زادك ﴾** جواب ما يخال ما القا في زيادة قوله في قوله الم تشرح لك نور فمناك وفي زيادة منك في قوله ووضعنا منك مع ان المعنى يتم بدونها وبعد زبادتها فأي فائدة في تقديمها على مفعول ما ملها وتقرر الجواب ان زيادتها مقدمتين على المفعول تحيد ابهام الم شروع والموضوع والمرفوع ثم تحينه وتوضعه ومن العلوم ان الايضاح صدق الا بهامو التفصيل بعد الاجال اوقع في الدهن وابلغ في البيان وذلك يدل على تعظيم الم شروع والمرفوع **﴿ قوله فلا تياس من روح الله اذا عراك ما يفتح ﴾** يعني ان قوله تعالى فان مع العسر يسرا من قبيل ترجيع الحكم على الدليل في صورة الاستدلال بالجرى على الكل كما قيل اذا وجدت وعلت يسر الشرح والوضع والرفع مع صبر الصبي والتلويح بالخمول قصفي ان لمطلق العسر يسرا اي يسر وتيقن ان العسر الذي انت فيه لا يفتك من صبر عظيم وقس ما سياتي عليك لما بعد من وجوه العسر على ما مضى من احوالك فأي زهر ير لا يفتقر ربيع **﴿ قوله والمعنى بما في ان مع من المصاحبة المبالغة في معاقبة اليسر العسر ﴾** يعني انهما متضادان لا يتصور معيتهما فلا بد من توجيه ذكر كلمة مع في هذا المقام **﴿ قوله تكرر لنا كيد ﴾** اي لتقرر معنى الجملة التقدمية وتمكينها في القلوب فكما يكرر المفرد في مثل جاني زيد كذلك كررت الجملة هنا ايضا ويحتمل ان تكون الجملة الثانية مستأنفة بان العسر المذكور او لا متبوع بيسر آخر فان الاسم اذا ذكر مرة فاما اميد مرة فاما الثاني من الاول فيكون العسر واحداً مع كونه مذكوراً مرتين وذلك العسر اما العسر المعهود الذي كانوا فيه او حنس العسر الذي يطلع كل واحد والنكرة اذا اعيدت مع الالف واللام كان الثاني عين الاول اي صا كما في قوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فاصصى فرعون الرسول واذا اعيدت مكرة لا يلزم ان يكون الثاني عين الاول ويسر الثاني ههنا مكرر محتمل ان يكون عين الاول والحال ان العسر الثاني ايضا هو العسر الاول فيكون قوله تعالى ان مع العسر يسرا تكرر الاول وتأكيد له وان يكون عيه فيكون الثاني كلاماً مستأنفاً مفيداً لان يكون مع عسر واحد يسرا وهذا الاحتمال ارجح لما علم من فصل التأميس على التأكيد وكلام الله تعالى ينبغي ان يحتمل على ابلغ الاحتمالين واوفاهما والمقام مقام التسلية والتتميس والجمل عليه اولى \* روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يقول الله تعالى خلقت عسراً واحداً وخلقت يسرين فلن يغلب عسر يسرين وكل هذا يؤيد كون الجملة الثانية كلاماً مستأنفاً **﴿ قوله تعالى فاذا فرغت فانصب ﴾** جواب شرط محذوف اي اذا تفرغ صدك ما عهدناه عليك وما وعدناك من النعم فانصب في العبادة اذا فرغت من التبليغ شكراً لذلك فان الشكر يبط البعيد ويحلب المزيد والنصب انصب يقال نصب في الشيء ينصب من باب علم اي نصب فيه وروى ان شريحاً من رجبين يتصارعان قتالاً ما امر الله بهذا انما قال فاذا فرغت فانصب يعني انه تعالى امر ان يواصل بين بعض الصادات وبعضها وان لا يخلو وقتاً من اوقاتهما فاذا فرغ من عبادة الله بها باخرى **﴿ قوله ولا تسأل غيره ﴾** الحصر مستخدم من تقديم الظرف

اوجهه بالحكم والاحكام اوحيرته اوتلقى الوحي او ما كان يرى من صلال قومه مع العسر عن اوشادهم او من اصرارهم وتعتبهم في ايذائه حين دناهم الى الايمان (ورصالت ذكرك) بالنسبة وغيرها واي رجع مثل ان قرن اسمه باسمه في كلتي الشهادة وحمل طاعته طاعته وصلى عليه في ملائكته وامر المؤمنين بالصلاة عليه وخاطبه بالالقباب وانما زادك ليكون انما ما قبل ابصاح فيعيد المبالغة (فان مع العسر) كضيق الصدر والوزر النفس للظهر وصال القوم وابنائهم (يسرا) كما تشرح والوضع والتوقيف للاعتناء والطاعة فلا تياس من روح الله اذا عراك ما يفتح وتكرره لتعظيم والمعنى بما في ان مع من المصاحبة المبالغة في معاقبة اليسر العسر واتصاله اتصال المتقارنين (ان مع العسر يسرا) تكرر لنا كيد او استئناف وعدة بان العسر متفوع بيسر آخر ككتاب الاحرة كفوفك ان فصائم فرحتين اي فرحة بعد الافطار وفرحة عند لقاء الرب وعليه قوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين فان العسر معروف فلا يتعدى سواء كان له عهد او اجلس ويسرا مكرر فيحصل ان يراد بالثاني فرد بغير ما اراد بالاول (فاذا فرغت) من التبليغ (فانصب) فانصب في العبادة شكراً لما عهدنا عليك من النعم السابعة ووعدنا بالنعمة الآتية وقيل فاذا فرغت من العرو فانصب في العبادة او فاذا فرغت من الصلاة فانصب بالعبادة (والى ربك فارغب) بالسؤال ولا تسأل غيره فانه القادر وحده على اسعافه وقرى \* فرغب اي رغب الناس الى طلب ثوابه \* عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ألم تشرح فكأنما جاءني واتا مقتم فترج عني

تمت سورة الم نشرح فت والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده  
سورة التين وكيف قال ابن عباس وقادة مدينة

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** وقيل المراد بهما جبلان **قوله** روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال هما جبلان من الارض المقدسة  
يقال لهما بالسريانية طور ربنا لانهما من التين والزيتون **قوله** او مسجد دمشق وبيت المقدس **قوله** قال ابن  
زبد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس غير صهيبيهما كثر فيهما من التين والزيتون **قوله** او البلدان  
الكوفة والشام وسين وسبأ اسمان للجنة وهو الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه اصيب  
اذلك الجبل الى الجنة التي حصل هو فيها والمعنى وحل الموضع المسمى بسين وصر ابن عباس رضى الله عنهما انه  
قال الطور الجبل وسين الجبل طعة الحبشة ومن مجاهد سبين المارل وقال الكلبي هو الحن دوا النصر وقال  
مجاهد ومقاتل كل جبل دى شجر ثمر سين وسبأ طعة النبط **قوله** من امن الرجل **قوله** يا من يصم الميم فيها  
هو امين اي آمن دى آمن وهو الامانة فقال أمست فاما آمن فالامين معنى قائل وامانة ان يحفظ من دخله  
كما يحفظ الامين ما يؤتمن عليه **قوله** او المأمون فيه **عطف** على قوله اي الامن فالامين معنى المفعول به  
كالشرك بمعنى المشترك فيه اقسم الله تعالى بهذه الاشياء لانه شرفها وبركها ولا يها مساكن الانبياء والصالحين  
ومهاجر ابراهيم ومولدا سماعيل عليه الصلاة والسلام ومثاء بمكة موضع البيت الضيق ومواد خير الامياء ومثله  
وجواب القسم قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اي تعديل لشكله وصورته وتسوية لاعضائه  
فان التقويم تعبير الشئ على ما ينبغي ان يكون عليه في تأليف الاجزاء وتعديل الاعضاء والهياكل والاشكال  
وتكميله بالقوى الناطقة التي يتوصل بها الى الفضائل العلية والآداب والاخلاق المرصية بقضال قوته تقويها  
فانتهى تقويمه **قوله** روى ان ملكا من الملوك خلا بروحه في ليلة قرأ فقال لها ان لم تكني احسن من القمر فانت  
كداخني الكل بالحنث الا ينبغي قال لا بحيث فقال الملك حانت شيوخك فقال اعتوى بالعلم لا بكبر السن ولقد  
امنى من هو اعلم ما هو الله تعالى فقال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وكان بعض الصالحين يقول لها  
اعطيني في الاولى احسن الاشكال فاعطى في الآخرة احسن القمال وهو العفو من الدوب والقصور من العيوب  
وقبل كان عيسى بن موسى الهادي يحب روحه حبا شديدا فقال لها يوما انت طاق ثلاثا ان لم تكني احسن  
من القمر فمضت واخضبت وقالت خلقتي مائة ليلة عظيمة فلما اصبح عدا الى دار المنصور فأخبره الخبر واظهر له  
حرما عظيما فاستصر المنصور فيها رماة واستنابهم فقال جيع من حضر قد طلقت الارحلا من اصحاب ابي  
حنيفة رضى الله عنه فانه كان ساكتا فقال المنصور ما لك لانك لم تكلم قال بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون  
الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم قال يا امير المؤمنين فالانسان احسن المخلوقات ولا شئ احسن منه  
فلم تطلق امرأ الرجل فقال المنصور لعيسى بن موسى الامر كما قال الرجل فاقبل على زوجتك وارسل الى  
زوجته ان اطيعي روجك لانصية ما طلقت **قوله** ونظائر سائر المكاتب **قوله** اي وان خص باستنابها مثل  
كل يمكن قال الفلاسفة انه العالم الاصغر اذ كل ما في المخلوقات حاصل فيه **قوله** بان جعلناه من اهل النار  
على ان يكون اسفل حالا من مصول وددناه ويكون المراد مكوه اسفل كونه في غاية الانحطاط والقساحة  
من حيث الصورة والتقويم كناية من كونه من اهل النار والمعنى ثم كان عاقبة امره حين لم يشكر تلك النعمة وهي نعمة  
الحلقة الحسنة ان رددناه اي صرفناه عن طريقه في احسن الصور حال كونه اسفل من اسفل خلقا وتركيا واقبح  
من فجع سورة وحلقة وهم اصحاب النار **قوله** او الى اسفل سافلين وهو النار **قوله** على ان يكون اسفل صفة  
مكان محذوف اي الى مكان اسفل امكنة السافلين من مجاهد ثم رددناه الى النار التي هي اسفل السافلين  
وعلى الوجهين يكون الاستثناء في قوله الا الذين آمنوا متصلا والمستثنى منه الصير المنسوب في قوله ثم رددناه لانه  
في معنى الجمع لا حوذه الى الامان المراد من اجلس وتكون العاقبة في قولهم فلم اجر لتعليل كون المستثنى خارجا  
عن حكم المستثنى منه كانه قبل لا يحولون من كونهم في احسن تقويم الى ان يكونوا من اسفل السافلين من حيث الصورة  
لانهم مشايير في الجنة تعرف في وجوههم بضرة النعيم واما اذا اريد اسفل السافلين اذلال النمر بناء على  
ان من ردة الى اذلال النمر يحول من احسن التقويم الى اسفل السافلين من حيث الصورة والشكل حيث

سورة التين مختلف فيها  
وآياتها ثمان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والتين والزيتون) خصهما من بين الثمار  
بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فصل لها  
وعدها لطيف سريع الهضم ودواء كثير  
النتع فانه يلين الصم ويحلل البلم ويظهر  
الكليتين ويزيل رمل المثانة ويقطع سدة  
الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث  
انه يقطع اليواسير وينفع من القرس  
والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن  
لطيف كثير النافع مع انه قد يبت حيث  
لا دهنه فيه كالجبال وقبل المراد بهما جبلان  
من الارض المقدسة او مسجد دمشق  
وبيت المقدس او البلدان (وطور سين)  
يعنى الجبل الذي تاحى عليه موسى عليه  
السلام ربه وسين وسبأ اسمان للموضع  
الذي فيه (وهذا البلد الامين) اي الامن  
من امن الرجل امانة فهو امين او المأمون فيه  
يا من فيه من دخله والمراد به مكة (لقد  
حنثنا الانسان) يريد به الجفنس (في احسن  
تقويم) تعديل بان خص بانتصاب القامة  
وحسن الصورة واستصحاب خواص  
انكاشات ونظائر سائر المكاتب (ثم رددناه  
اسفل سافلين) بان جعلناه من اهل النار  
او الى اسفل سافلين وهو النار

يتقوس ظهره ويضعف سمعه ويضعف قواه وعضائه الى الانحلال والاصحلال فينشد يكون الاستثناء منقطعاً لان اهل الايمان والطاعة المخرجين عن كونهم مردودين الى اردنل العمر قد اتيت لهم حكم توههم عدم ثبوته لهم بسبب بلوغهم الى اردنل العمر ومجرهم مما صلوه زمان الاقتدار عليه فيكون الايمنى لكن وقوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات اسمه وقوله فلم اجر غير ممنون خبره ودخول الفاء لتضمن اسمه معنى الشرط والمعنى ولكن الصالحين من الهرمي فلم اجر وثواب ما تم غير ممنون اى غير منقطع بسبب طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله تعالى اياهم باشيخوخة والهرم فان المؤمن اذا عمل في حال شبابه وقوته وحياته فاذا مرض او هرم او مات فانه يكتب له حسنة تمامها كما كان يعمل في حياته وقوته الى يوم القيامة روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان المؤمن ادامات سعد ملكاه الى السماء يقولان يا رب ان صدك فلانا فدمات فاذن لنا حتى نصيدك على السماء فيقول الله تعالى سمواني معلومة ملائكتي ولكن ادعالي قبره واكتب له حسنة الى يوم القيامة كذا في تفسير الامام ابي الهيثم ومن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المولود حين لم يبلغ الحلم ما عمل من حسنة كتبت له عليه قال عمل سبعة لم تكتب عليه ولا على والديه واذا بلغ الحلم وحري عليه القلم امر الله تعالى ملكين ان يحفظاه ويسداه فاذا بلغ سنه في الاسلام اربعين سنة الله تعالى من الالاي الثلاث من الجوار والجدوم والبرص فاذا بلغ خمسين سنة ضعف الله تعالى حسنة فاذا بلغ سنين رزقه الله تعالى الائمة اليه فيما يحب واذا بلغ سبعين سنة اهل السماء فاذا بلغ ثمانين سنة كسب الله تعالى حسنة ونجاور عن سبته فاذا بلغ تسعين سنة الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وضعه في اهل بيته وكان اسمه اسير الله في ارضه فاذا بلغ اردنل العمر كى لا يعلم من بعد علم شيئاً كسب الله له مثل ما كان يعمل في يوم صمته من الخبر وان عمل سبعة لم تكتب عليه كذا وجدته في بعض التفسير وحدثه ايضا معلقا على ظاهر التفسير اكبر نقلا من تفسير التعللى من غير تلاوت بين صارتهما انتهى **قوله** فأي شيء يكذبك يا محمد صلى الله عليه وسلم معنى ان ما انت بهابية روعة الخلل على الانتداء ويكذبك خبرها والخطاب له عليه الصلاة والسلام والمعنى اى شيء ينسبك الى الكذب فيما احببت به من البعث والجرأة بعد هذا البيان والباء في قوله تعالى بالدين ليست صفة لتكذيب بل هي مثلها في قوله تعالى والدين هم به مشركون فان تقديره والدين هم بسبب الشيطان مشركون بالله فحرف بالله فكذا تقدير هذه الآية فايكذبك بعد بسبب تكذيب الجرأة والخطاب فان من كذب بالجرأة ومكره فهو مكذب ان اخبر به لا محالة ووجه كون ما ذكر في هذه السورة بآياتها الدرس حتى يصح ان يرجع عليه قوله فايكذبك بعد بالدين انه تعالى اقسم بالامور المذكورة على انه خلق الانسان المسوى من الماء المهيى وحسن ظاهره وباطنه باحسن تقويم ودرجته في مراتب الارباب والنف الى ان استكمل واستوى ثم كسبه وردة الى اردنل العمر وبين به كمال قدرته ليسندل به على ان من قدر على الاداء على الوحد المذكور فهو قادر على الاعادة والجرأة ثم حقق انه عليه الصلاة والسلام غير مكذب بسبب الدين فقال على سبيل الاستعظام الانكارى ائبس الله باحكم الحاكمين وانكار عدم كونه تعالى احكم الحاكمين امت له فيما ذكره من الخلق والرد كونه احكم الحاكمين صحاوت تدبرا وادانت القفرة والحكمة عاد كرم من البيان صح القول بامكان البعث والجرأة وبوقوع ذلك اما لا يمكن صانظر الى القدرة واما الوقوع فانظر الى الحكمة فان عدم ذلك يقدح في الحكمة كما قال تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا خلاقات ظن الذين كفروا وذلك انه تعالى ان كان حفظها للحكمة كان ذلك ممثا وهو لا يجوز على الحكيم وان كان خلقها للحكمة فائدة اليه تعالى يلزم كونه مستكملا بغيره تعالى عن ذلك علوا كبيرا فحين انه تعالى خلق ما خلق حكمة فائدة الى الانسان وهي اقامة المطيع وعقاب العاصى وتلك الحكمة لا تظهر في الدنيا لانها دار ابتلاء وامتحان فثبت انه لا يتم دار اخرى غير هذه الدار لاثبات فيها الانسان وبسريح القبول وجود الاله القادر الحكيم يستلزم القطع بالقيامة والجرأة كما مر غير مرة وان الحكيم هو المنفخ للامور ويلزم بذلك كونه تام القدرة كامل العلم ومن هذا شأنه كيف يستعذ عليه البعث والجرأة والمعنى ائبس من هل ذلك بالغ اتقان الامور وقيل معناه ائبس الله تعالى بأقضى القاصين يحكم بينك وبين من يكذبك بالحق والعدل من قولهم حكم بينهم اذا قضى قلاية حينئذ وعيد للمكذبين تمت سورة النين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وقبل هو اردنل العمر فيكون ( الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ) منقطعاً ( فلم اجر غير ممنون ) لا ينقطع ولا يمين به عليهم وهو على الاول حكم مرتب على الاستثناء فتر له ( فايكذبك ) اى فأي شيء يكذبك يا محمد دلالة او لفظاً ( بعد بالدين ) بالجرأة بعد ظهور هذه الدلائل وقيل ما معنى من وقبل الخطاب للانسان على الالتفات والمعنى فا الذى يحملك على هذا الكذب ( ائبس الله باحكم الحاكمين ) تحقيق لما سبق والمعنى ائبس الذى فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين سمما وتديرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجرأة على عامر مراراً من النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النين اعطاه الله العافية واليقين مادام حيا فاذا مات اعطاه من الاجر بعدد من قرأ هذه السورة



سورة العلق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أكثر المفسرين هذه السورة أول ما نزل من القرآن ولها خبر يدل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم على حرا فخلق جس آدم من أول هذه السورة إلى قوله عالم يوم عن الزهري أنه قال اخبرني صروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب اليه الحلاء يعني المرأة فكان يأتي حرا ويكث هناك ثم يرجع إلى خديجة فحماه ملك وهو على حرا فقال له اقرأ فقال له صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارى قال فأحدثني فطلى حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارى ما أحدثني فطلى حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ثم رجع بها رجوعا واحدة إلى واحدة حتى دخل على خديجة فقال رتلوني فتلوني فتلوه حتى ذهب منه الروح فذلت قوله تعالى اقرأ باسم ربك يعني اقرأ بهن ربك ووحية الملك كذا في تفسير الامام أبي البيث ومما بصا به عليه الصلاة والسلام ما بلغ أربعين سنة كان يسمع صوتا يجاديه بأحمد ولا يرى شخصه وكان يخشى على نفسه الخون حتى رأى جبريل عليه السلام يوما في صورته حتى عليه حمل إلى بيت خديجة فقالوا انهارت وجت بجوتها فأتى جبريل فخلق خديجة فجهات إلى ورقة ابن نوفل وكان يقرأ الانجيل ويصبره ثم جهات إلى عداس كان راهبا فقال يا خديجة ان له سائسا فابظهر امره فخرج عليه الصلاة والسلام يوما إلى الوادي فبعاه جبريل عليه السلام بهذه السورة وامره بان يتو صا ويصلي به ركعتين فلما رجع دخل على خديجة وعلمها الصلاة وقال يا جابر بن عبد الله أول ما نزل يا أيها اندثر وقيل أول ما نزل فاتحة الكتاب وقال علي بن ابي طالب رضى الله عنه أول ما نزل من القرآن قل تعالوا انزل ما حرم ربكم عليكم

**قوله اي اقرأ القرآن محتها باسمه** يعني ان معقول اقرأ محذوف وهو القرآن حذف للعلم به ان القراءة في عرف التمرع لا تسجل الا في قراءة القرآن وان حمل باسم ربك النصب على انه حال من فاعل اقرأ والتقدير اقرأ القرآن محتها باسم ربك او مستجاب به اي قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرأ الآية على هذا التوجيه يدل على انه يجب قراءة السجدة في ابتداء كل سورة وهي جنة للامام الشافعي رحمه الله تعالى في جهره بالتسمية في أول كل سورة مع ما جاء من الاحاديث المروية في هذا الباب **قوله او مستجاب** على ان الباء للاستعانة كما في قوله كتبت بالقلم فانه عليه الصلاة والسلام لما امر بالقراءة ونسرت هي عليه فقال ليست بقارى قل له اقرأ باسم ربك اي اتمى باسم ربك واجعله بمنزلة الآله في تحصيل الذي صبر عليك فان ربك يهبك عليها بأن يوحى اليك ويحك عالم نكثتم والياء على الأول للصاق والملازمة **قوله اي الذي له المطلق** على ان ينزل خلق بمنزلة اللازم فلا يحدركه معقول بناء على ان المقصود بيان تفرده بالخلق وانه لا خالق سواه فاقصر على المقصود ولم يترخص في بيان متعلق المطلق فمعنى الذي خلق الذي حصل منه المطلق وتفرده لا خالق سواه وصعد تعالى مكنونه متفردا بالخالقية فخلق لامره عليه الصلاة والسلام بالقراءة التي هي اصل جميع العبادات لان من تفرده بالخالقية يجب على المخلوق ان يبدعه ويذل له **قوله او الذي خلق كل شيء** وجه ثان لعدم ذكر معقول خلق الأول في ويجوز ان يبدوره معقول ويكون متعلقه به مراد الا انه حذف قصد التعميم ولما ورد ان يقال لما حكم به تعالى خلق كل شيء قد علم ان خلق الانسان في جملة ما خلق علم افراده بالذكور بعد ذلك التعميم اجاب عنه بقوله ثم افرد ما هو اشرف بهي ان كثيرا ما يورد ذكر الخاص بعد العام اظهرا لشرحه كما حصل جبريل بالذكور بعد ذكر الملائكة لدلالة على انه اعياة شرفه صار كما به حقيقة متفردة خارجة من عداد ما سبق ولان المقصود من توصيفه تعالى بالخالقية تعطيل الامر بالقرآن التي في معنى الامر بالعبادة بقوله الذي خلق كل شيء وان كان كاهبا في بيان كونه تعالى مستحقا للعبادة لان خالق الاشياء كلها يجب ان يصعد ويعظم الا ان التمرض لكونه تعالى خالقا للانسان بخصوصه يدل على وجوب العبادة المقصودة من القراءة **قوله او الذي خلق الانسان** وجه ثالث لعدم ذكر معقول خلق الأول اي ويجوز ان يبدوره معقول خاص ابتداء الا انه ايهم اولاً ثم يفسر بقوله خلق الانسان بمضمون المطلق لانسان فان هذا الملوب انما يكون فيما قصد تعظيم شأنه **قوله جده** فان علق جمع علفة كثر وثمره والعلقة الدم الجامد وما لا يكون جامدا فهو السفوح ومقابلة الجمع بالجمع تختصى انقسام الاحاد الى الاحاد فاعادته تعالى خلق كل

سورة العلق مكية وآبها

ثلاث عشرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اقرأ باسم ربك) اي اقرأ القرآن محتها باسمه او مستجاب به (الذي خلق) اي الذي له المطلق او الذي خلق كل شيء ثم افرد ما هو اشرف واظهر صنعا وتديرا وادل على وجوب العبادة المقصودة من القراءة فقال (خلق الانسان) او الذي خلق الانسان فأيهم اولاً ثم يفسر بمضمون المطلق ودلالة على عجب فطرته (من خلق) جده لان الانسان في معنى الجمع

فرد من افراد الانسان من علقه على حدة **قوله** تزل او لا ما يدل على وجوده **قوله** تعالى لما اراد ان يبعثه رسولا الى المشركين كان الظاهر ان يقال اقرأ باسم ربك الذي لا تمركه الا انه لو قيل ذلك لا يوافقوا ذلك لاستحكام اعتقاد الشرك عندهم فذكر سبحانه وتعالى لاحل ان يسموا كلامه بان يقدم لهم ما يدل على وجوده وفرط قدرته وكمال حكمته حيث وصف نفسه بما لا سبيل لهم الى انكاره **قوله** لا يمكنهم ان يكفروا كونهم مخلوقين من خلق ولا ينكروا ان ذلك الخلق لا يخلو من حلق ولا ان يدعووا ان ذلك الخالق هو الصنم لعلمهم بان الصنم لا يخلق شيئا ومن العلوم بداهة ان ما لا يخلق شيئا لا يصلح ان يكون هذا الاسلوب يستلزم اعترافهم بوجود الله قادر حكيم فهو اسلوب لطيف في ازام المشركين ودعوتهم الى التوحيد ونظيره ما يحكى ان فرعون استأجر اهل البصرة لثغر مذهبهم فوصل اليهم وذكر ان احببة سموه من ذكره اكنفاء بائتهم واستعانهم بهم صده ولما لم يلبثوا اليه ولم يسموا به رجع الى ابي حنيفة واخبره بذلك فقال له ابو حنيفة انك لم تعرف طريق التبليغ لكن ارجع اليهم واذكر في المسئلة اقاويل (4) ابي حنيفة فانهم حينئذ يستجيبون فلا يرتدونها **قوله** تكرير الباطنة **قوله** يعني ان اقرأ الثاني تكرير الامر بالقرآنة تأكيد ومبالغة في الامر بها فيتم الكلام صده اقرأ الثاني ويكون ما بعده كلاما مستأخرا بان يكون وربك مبتدأ والاكرم صفته والذي مع صلته خبره وقوله علم الانسان ما لم يعلم بدلا من قوله علم بالقلم لكونه بيانا له **قوله** او الاول مطلق **قوله** اي امر بمطلق القرآنة سواء كانت على طريق التعلم من جبريل عليه الصلاة والسلام او على طريق تكرارها لنفسه طر القنابات او على طريق التعليم والتبليغ للامة وقرأ الثاني امر بان يقرأ التبليغ وتعليم الامة او بان يقرأ في الصلاة **قوله** ولعله لما قيل له **قوله** اشارة الى حوار ان يكون اقرأ الثاني جوابا لقوله عليه الصلاة والسلام ما انا بخاري اي اقرأ فان ربك الاكرم يعلم القرآنة وان لم تكن قارئا الا انه على هذا ينبغي ان تكون العبارة قيل له اقرأ وربك الاكرم يدون القاء لان قوله قيل له على هذا التوجيه جواب لما لا يدخل الماء على جواب لما وليس في الكلام ما يصلح ان يكون جوابا لها غيره **قوله** بل هو الكريم وحده على الحقيقة **قوله** فان الاكرم افاضة ما ينبغي لا تعرض فان من اعطى ما لا ينبغي لا يكون كريما ومن اعطى ما ينبغي فوضا لمرض لا يكون كريما ايضا فظهر ان الاكرم محض به تعالى وانه لا يسم بما ائمه الا محض الكرم بخلاف غيره تعالى **قوله** يعطى طلبا لمرض والعرض لا يجب ان يكون من قبيل الاحبار بل المدح والتواضع والفضل من المذمة ونحوها كما هو غرض **قوله** اي الخط بالقلم **قوله** يعني معقول علم محذوف يتعلق به قوله بالقلم وتقدير الكلام علم الخط بالقلم وقرأ ابن الزبير كذلك **قوله** لتقيد به العلوم ويعلم به العبد **قوله** بيان توجده كرمه ازا في تعليم الكفاية بالقلم فان العرض الموقوف له الكلام بيان اكرميته تعالى والاشعار بان اشرف العلم واحلها هو العلم لان الاكرمية انما تكون بافضة اجل الاشياء وهو العلم بحقائق الاشياء **قوله** اشرف الموهب وعلم الخط والكفاية والقلم وسيلة يتوصل بها الى حفظ العلوم المهمة وتقيد بها فذلك قيل العلم صيد والكفاية قيد روى ان سليمان عليه الصلاة والسلام سأل صريتا عن الكلام فقال ربح لا يبق قال فاقبده قال انك تارة والقلم وان كان لا يطق الا انه يسمع اهل المشرق والمغرب **قوله** ما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا صحت اخبار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله الميزة الا بالكفاية ولولا هي لما استقامت امور الدين والدنيا وصف الله تعالى نفسه او لا بوصف الربوبية ورتب عليه كونه حاقا للانسان من خلق تقيها على ان الخلق لا سيما حاقية اشرف المخلوقات من دلائل الربوبية ولوارهاهم وصفها **قوله** الرب الاكرم ورتب عليه تعليم الانسان الخط بالقلم وتقيده ميراثا مما لا يعلمه الانسان تقيها على ان اجل المواهب واهم المطالب هو اعادة العوائد العلية وما يؤتى الى تقيدها وضبطها لان الاكرمية انما تكون بافضة امر العطايا وفيه تشريف بليغ لشأن العلم **قوله** لو كان في جلة المطالب ما هو اشرف منه لكان ذكره اولي في مقام بيان اكرميته **قوله** وقد عده سبحانه الخ **قوله** يعني انه لا مناسبة بحسب الظاهر بين ان يصف الله تعالى نفسه بانه الذي خلق الانسان من خلق وانه الذي علم بالقلم لكونه في التصديق في غاية الحسن وذلك لانه تعالى بين اول احوال الانسان وهو كونه مخلوقا من احسن الاشياء وبين ايضا آخر امره وهو صيرورته عالما بحقائق الاشياء وقادر امتحكا على ضبط تلك العلوم وتقيدها وعلى تعليمها وتبليغها الى اهل البلد ان العبد وهو اشراف عظيم بقوله من احسن الاحوال الى امر المراتب واشرفها ودليل باهر على وجود لانه الكريم وفرط قدرته وكمال حكمته وهو قوله ولما كان اول الواجبات معرفة الله تعالى تزل او لا ما يدل على وجوده الخ وشارع الا الى ما يدل على معرفته عملا فان قوله تعالى باسم ربك الذي خلق الانسان

(4) ائمتهم ثم بين صممها ثم قل بعد ذلك ههنا قول آخر قد كررنا قولنا وبعثي قاداتكم ذلك في قلوبهم قل هذا قول (نصه)

ولما كان اول الواجبات معرفة الله تعالى تزل او لا ما يدل على وجوده وفرط قدرته وكمال حكمته (اقرأ) تكرير للباطنة او الاول مطلق والثاني التبليغ اوفى الصلاة ولعله لما قيل له اقرأ باسم ربك فقال ما انا بخاري فقبل له اقرأ (وربك الاكرم) الزائد في الكرم على كل كريم **قوله** يتم بلا غرض ويحتمل من غير تخوف بل هو الكريم وحده على الحقيقة (الذي علم بالقلم) اي الخط بالقلم وقد قرئ به لتقيد به العلوم ويعلم به العبد (علم الانسان ما لم يعلم) مخلق القوى ونصب الدلائل وانزال الآيات فبعثت القرآنة وان لم تكن قارئا وقد عده سبحانه مبدءا امر الانسان ومنه اظهرا لما اتم عليه من ان يخله من اخس المراتب الى اعلاها تفريرا لربوبته وتحيينا لاكرميته واشار او لا الى ما يدل على معرفته عملا ثم نبه على ما يدل سمحا



مولاه اقبع من نهى فرد من اراد الانسان عنه وتكبر لفظ العبد يدل على تعظيمه وكاله في العبودية فيكون نهيه  
من تعظيم مولاه ابلغ من نهى عبدا اي عبدا كان فكأنه قيل نهى اكل الخلق في العبودية عن عبادة ربه  
**قوله** والشرطية مفعوله الثاني ان جعل رأيت من رؤية القلب المتضمنة للقول وجعل قوله  
الذي نهى مفعوله الاول وجعل الشرطية الاولى مفعوله الثاني وهى قوله ان كان على الهدى او امر بالتقوى  
مع جوابها المحذوف وهو قوله ألم يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله من كونه على هدى في نهيه عن طاعة الله  
تعالى وعبادته او كونه آمرا بالتقوى فيما يأمر به من عبادة الاوثان على زعمه الباطل وحذف جواب الشرط  
الاول اكتفاء منه بجواب الشرط الثاني فان الشرط الثاني وهو قوله ان كذب وتولى مقابل لشرط الاول  
فان ذلك الناهى عن التكذيب للحق والتولى عن الصواب مقابل لكونه على هدى في امره وآمرا بالتقوى  
فيما يأمر به فلا يجب الشرط الثاني بقوله ألم يعلم بان الله يرى احواله علم ان جواب الشرط الاول من هذا  
القبيل ايضا وجاز ان تكون الجملة الاستهائية وهى قوله ألم يعلم الخ جوابا لشرط كاجاز في قولك ان اكرمتك  
أتكرمى وان احسن اليك فلان هل تحسن اليه وجعل كل واحد من رأيت الثاني والثالث تكريرا للاول لاجل  
التأكيد فلي هذا يجب ان يكون الخطاب في قوله تعالى ارأيت لكل من يصلح ان يكون مخاطبا من له فطنة  
وعقل سليم اول للانسان على الاتعانت كما في قوله ان الى ربك الرجعى وهذا هو الاظهر لا النهى صلى الله عليه  
وسلم ولا ابي جهل لان كل واحد منهما متوسط بين المتكلم والمخاطب مرعاه المصنف بلفظ العبدية حيث قال  
عن نهى بعض عباد الله فان من عبارة عن الكافر الناهى والبعض عبارة عنه عليه الصلاة والسلام فكأنه  
تعالى جعل الثالث حاكيا لسانى وبه عليه الصلاة والسلام فقال اخبرنى الحكم عن نهى بعض عباد الله  
عن طاعته ويزعم انه على الحق في ذلك النهى وفي امره بعبادة الاوثان واخبرنى ايضا عن يقول في حقه انه  
على التكذيب للحق والتولى عن الدين الصحيح فاحكمك في حقه ألم تعلم بان الله يراه ويطلع على احواله من هدا  
وصلاه فينازيه على حسب ذلك وهو وعيد ببلغ **قوله** وقيل النهى **قوله** يعنى ان يصحار كلها للكافر  
الناهى الا انه قيل ضمير نهى وكذب وتولى عبارة عن الكافر الناهى وضمير كان وامر العبد النهى وان قوله  
تعالى ارأيت كلمة تعقيب بحب الله تعالى عباده من ابي جهل في محبة العبد اذا صلى على ثلاثة اوجه الاول انه نهى  
عبدا عن طاعة ربه والثاني ان النهى من الصلاة مهتد بصلاته وتعظيم ربه امر غيره بتقوى الله تعالى حمله  
والثالث ان الناهى من الصلاة مكذب للحق متولى عنه غير قائل به والفرق بين القول الثاني والثالث مع ان ضمير  
نهى وكذب وتولى فيهما للكافر وضمير كان على الهدى او امر العبد النهى هو ان الخطاب في المواضع الثلاثة  
على القول الثاني للانسان على الاتعانت وأرأيت التخصيص وعلى القول الثالث يكون الخطاب الاول له  
عليه الصلاة والسلام والخطاب الثاني للكافر الناهى مخاطبه توجيها على قبح فعله ولما ورد على التولين الاحبار  
ان يتركوا الامر بالتقوى بعد رأيت الثاني على تقدير ان لا يكون تكريرا للاول بل يكون لتخصيص كما في القول  
الثاني وللتوبيخ كما في القول الثالث ولم يتعرض له في النهى واجاب عنه اولاً بان الذى يشق على ابي جهل من  
اصاله عليه الصلاة والسلام وان كان في حق نفسه عبادة الا انه في حق غيره امر بالتقوى والطاعة لانه عليه الصلاة  
والسلام كان كل من يراه وهو في الصلاة يرق قلبه فيميل الى الايمان والطاعة فكانت صلاته عليه الصلاة  
والسلام امرا بالتقوى بلسان الحال والفعل فكان النهى عن الصلاة نهيا عنها وعن الامر بالتقوى فلذلك اقتصر  
على ذكر الصلاة في مقام حكاية نهيه عن الامرين جميعا لحصول المقصود به ولم يقتصر على ذكر الصلاة في مقام  
التخصيص من حال الناهى وفي مقام توبيخه لان التخصيص من جميع قبائمه والتوبيخ على كل واحد منها ابلغ وادخل  
في الدمم اجاب عنه ثانيا ما ذكر من انه كما نهى عن الصلاة نهى عن الامر بالتقوى ايضا فلم يقتصر على ذكر  
الصلاة بما يتوجه ان لو قيل نهى عنه من الصلاة فقط ولم يقل كذلك بل قيل نهى عدا اذا صلى وليس به  
نصريح بان النهى منه هو الصلاة ام غيرها فهو يتناول نهيه عن الامرين جميعا فليس في الكلام اقتصار على  
ذكر النهى عن الصلاة فقط بل عدم ذكر المفعول به الغير الصريح لينهى يدل على ارادة العموم اي نهى عن طاعة  
اصاله المحصورة في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة وهذه الآية وانزلت في حق ابي جهل لكن كل من عن  
طاعة الله تعالى يشاركه فيما يتعلق به من الدم والوعيد حتى روى عن علي بن ابي طالب صلى الله عليه وآله انه رأى في المصلى

(ارأيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى)  
ارأيت تكرير الاول وكذا الذى في قوله  
(ارأيت ان كذب وتولى ألم يعلم بان الله يرى)  
والشرطية مفعوله الثاني وجواب الشرط  
محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني  
الموافق موقع القسم له والمعنى اخبرنى عن  
نهى بعض عباد الله عن صلاته ان كان ذلك  
الناهى على هدى فيما نهى عنه او آمرا بتقوى  
فيما يأمر به من عبادة الاوثان كما يقتضيه او ان  
كان على التكذيب للحق والتولى عن الصواب  
كما يقول ألم يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله  
من هدا وضلاله وقيل المعنى ارأيت الذى  
نهى عدا يصلى والانهى على الهدى امر  
بالتقوى والناهى مكذب متولى فاجب من ذا  
وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر فانه تعالى  
كالحاكم الذى حضره الخصمان يخاطب هذا  
مرة والاخر اخرى وكأنه قال وبالكافر  
اخبرنى ان كان صلاته هدى ودعاؤه الى الله  
امر بالتقوى انتهاء ولعله ذكر الامر بالتقوى  
في التخصيص والتوبيخ ولم يتعرض له في النهى  
لان النهى كان من الصلاة والامر فاقصر  
على ذكر الصلاة لانه دعوة بالفعل اولاً نهى  
العد اذا صلى يحتمل ان يكون لها ولغيرها  
وعامة احوالها محصورة في تكميل نفسه  
بالعبادة وغيره بالدعوة

اقواما يصلون قل صلاة العبد قال مرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك في له الأتباعهم حال  
اختفى ان ادخل في وعيد قوله تعالى ارأيت الذي ينهى عبداً صلى لم يصريح بالنهي عن الصلاة احتياطاً  
واخذ ابو حنيفة هذا الادب الجليل حين قال له ابو يوسف رجعها الله يقول المصلي حين يرفع رأسه من الركوع  
الله اعزلي حيث قاله يقول ربنا لك الحمد ويحمد ولم يصريح بالنهي احتياطاً عن ان يقول ذلك **قوله**  
ولنصهيه بها الى النار **قوله** وذلك في الآخرة ويحتمل ان يكون المراد من هذا السمع سجدة على وجهه في الدنيا  
يوم بدر وتكون الآية بشارة بان تعالى يمكن المسلمين من ناصيته حتى يحترقوا على وجهه اذ اباد الى النهي في اباد  
البه مكسبهم الله تعالى من ناصيته يوم بدر روى انه لما نزلت سورة الرحمن علم القري بأن قال عليه الصلاة والسلام  
من يقرأها على رؤس قريش فتأفلوا قام ابن مسعود رضى الله عنه وقال انما فاحله عليه الصلاة والسلام ثم  
قال ذلك نايلاً على ضم الابن مسعود ثم ناذا الى ان اذله وكان عليه السلام يقي عليه لما كان يعلم من صمعه وصبر حته  
ثم انه وصل اليهم قرأهم بمجتهن حول الكعبة فالتفت قراءة السورة فقام ابو جهل فظلمه فاشتت اذ به وأدماها  
فانصرف وعيه تدمع فلاراه النبي صلى الله عليه وسلم رقيق قلبه واسرق رأسه مضموماً فادحبر الى عليه السلام  
جاء صاحبك مستشيراً فقال يا جبريل أتصحك وبكى ابن مسعود فقال سيعلم فلظفر المستنوب يوم بدر النفس ان  
مسعود ان يكون له حقه في الجهاد فقال له هذه السلام حذر رعت والنفس في الحر حتى من كان به رمق فاقته فأنك  
تال في نواب الصاهدين فاحد بطالع القتل فاذا ابو جهل مصروع بحور صفاف ان يكون به قوة دؤوبه هو صم  
الرخ على منخر من صيد فطعته ولعل هذا معنى قوله مسعود على الحرطود ثم ما عرف بحره لم يقدر ان يصعد على صدره  
لصممه فارتقى عليه بجبهه فلاراه ابو جهل قال ياربو يعنى الصم لقد ارتقت مرتقى صعباً فقال ابن مسعود الاسلام  
يعلم ولا يعلم عليه فقال له ابو جهل بلع صاحبك انه لم يكن احداً بعض الى في حال مما روى انه عليه السلام  
لما سمع ذلك قاله فرعون ائت من فرعون موسى عليه السلام فانه قال آتت وهذا قد رادعتوا ثم قال الامين لابن  
مسعود اقطع بسبي هذا لاه احد وأقطع فلا قطع رأسه لم يقدر على حمله عشق اذ به وجعل الحيط عليها وجعل يحترق  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل بين يديه يصيح ويقول يا محمد ادن يدن لكن ارأسهم اجمع الاذن واللام  
في قوله تعالى ان لم ينه لأم نوطنة القسم والقسم بعدها مصير اي لن لم ينه والله لندم من والجهور على نحبهم هذه  
النون والوقف عليها بالالف لاحتاج ما قبلها تشبيهاً بالنون النصب وقد كتبت في مصحف عثمان رضى الله تعالى  
عنه بالالف على حكم الوقف واللام في قوله بالناسية بدل من الاضافة اي لتسعين ناصيته كنهه بلام العهد عنها  
لعلم بان المراد ناصية المذكور ثم وصفها بانها ناصية كادنة قولاً خاطئة فعلا وصفها بالكذب والخطأ على الاساد  
الحارى لانها في الحقيقة لصاحبها وقوله ناصية بدل من الناصية وحار اذ اهلها من المعرفة وهي نكرة لانها وصفت  
بقوله كادنة والنكرة الغير الموصوفة لاتدل من المعرفة للالزام كون المقصود بالنسبة انفس دلالة على الدات المراد  
بالنسبة من غير المقصود وكل واحدة من قرأني رفع ناصية ونصبها مثبتة على الشتم والدم قال ابن المطاح سئلت  
لم يجمع بين الناصية وبين ناصية كادنة خاطئة وعلا اقتصر على احدهما فاحت من الاولى ذكر ب التنصيص على  
ناصية الناصي بناء على ان اللام فيها العهد والثانية ذكرت النسيه على هذه السمع لتشكل بظاها كل ناصية هذه صفها  
**قوله** اي اهل ناديه **قوله** فذرا المصاف لان من المجلس والمكان لا يدعى **قوله** اي يتدى فيه القوم **قوله** اي  
يجمع ومنه دار الندوة ممكة كانوا يجتمعون فيها للتشاور ولا يسمى المكان نادياً حتى يكون فيه أهله والشرط جمع شرطاً  
بالكون والحركة وهم كراجله واول كنية تحصر الحرم من الشرط وهو العلامة ومحو شرطاً لانهم جعلوا  
لانهم علامة بمرعون بها **قوله** اوربني على الدسبة **قوله** اي على اهل الدسبة الى الزين وهو الدفع وجمع  
على زباني ثم عبر هذا المعنى الى راية بان هو صحت تاء التأنيث من احدى الياءين اذ حدها كالاشاعة في جمع اشعي  
وبالحقة فالمراد بالزمانية ملائكة المداين وهم حرمة جهنم أرجلهم في الارض ورؤسهم في السماء مموا رماية لانهم  
يزينون الكمار اي يصفونهم في جهنم وحذمت الراو من مدح في الامام اناها المعط ما لفظ قال الواو لما سقطت  
في المعط لاجتماع الساكنين سقطت في الخط ايضاً تانياً والمعنى يعمل ما حطر الله من دعوة اهل ناديه واستعانته بهم  
في ناصيته عليه السلام فانه ان صل ذلك فخص ندعو الزمانية الذين لا طاعة لاهل ناديه وقومه بهم قال ابن عباس  
رضي الله عنهما لو دما اهل ناديه لاخذته الزمانية من ساعته عياناً وقيل بل هذا الحار من الزمانية يحترقونه في الآخرة

(كلا) ردع ناصية (لنصهيه بها الى النار) مما هو فيه  
(لنصهيه بالناسية) لتأخذ من ناصيته  
ولنصهيه بها الى النار والسفع القبض على  
الشيء وجده بشدة وقرئ لنصهيه نون  
مشددة ولا سمع وكتبته في المصحف بالالف  
على حكم الوقف والاكتفاء باللام من  
الاصافة لعلم بان المراد ناصية المذكور  
(ناصية كادنة خاطئة) بدل من الناصية وانما  
جار لو صمها وقرئت بالرفع على هي ناصية  
والنصب على الدم ووصفها بالكذب والخطأ  
وهما لصاحبها على الاساد الحارى للباضة  
(فلدع ناديه) اي اهل ناديه ايعبوه وهو  
الهماس الذي يتدى فيه القوم روى ان اباجهل  
مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي  
فقال ألم انهك فاعظ له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال أنهت دني وانا أكثر اهل الوادي  
نادياً من لنت (سبع الزمانية) يحترقونه الى النار  
وهي في الاصل الشرط واحدها رنية  
كغفيرة من الزين وهو الدفع اوزبني على  
النسبة واسلها زباني والتاء موصولة هي الياء  
(كلا) ردع ابصا لناصر (لنصهيه بها الى النار)  
انت على طاعتك (وأسجد) ودم على مصودك  
(واقرب) واقرب الى ربك وفي الحديث  
اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فأسورة  
العلق اعطى من الاجر كما عافراً المتصل كله



الى البار وكلمة ما في قوله عليه السلام اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد مصدرة واقرب مبتدأ حذف خبره ويكون من كان التامة اي اقرب وجود العبد الى ربه حاصل وقت سجود عاقته قد تقرر في علم التمهات يجب حذف خبر المبتدأ اذا كان المبتدأ اصل التفصيل مضافا الى مصدر مذكور بعده الحال او الظرف مثل اكثر شربي السويق ملتوتا واخطب ما يكون الامرا قائما والظرف في معنى الحال

سورة القدر قيل انها اول سورة نزلت بالمدينة وقيل انها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بالنسبة السابعة الشهرة في رتبة القدر وكال الشرف وكونها كذلك قائم مقام سبق ذكرها صريحا فصيح ارجاع الصير اليها يقال شيء به اي مشهور وبه الرجل بالضم ناهضة اي شرف واشتهر قوله تعالى وما ادراك ما ليلة القدر اي ما ايدى فصلها ونهى علو قدرها ثم بيّن له ذلك قوله ليلة القدر خير من ألف شهر قال بجاءد قيامها والعمل فيها خير من قيام ألف شهر ليس فيه ليلة القدر وذلك لان الاوقات انما يحصل بعضها على بعض بما يكون فيه من الخير والمع قد جعل الله تعالى الخير الكثير في ليلة القدر كانت خيرا من ألف شهر لا يكون فيها من الخير والبركة ما يكون في هذه الليلة قوله وانزاله فيها جواب عما خال القرأان لم ينزل جلة واحدة في وقت واحد بل انزل مجزئا في ثلاث وعشرين سنة فواجه قوله تعالى انما انزلناه في ليلة القدر وأجاب عنه بثلاثة اوجه الاول ان اراد انزلنا ما نزلناه على طريق التجميع والتعريف في ليلة القدر بناء على ان البعثة كانت في رمضان والثاني ان السؤال انما يرد ان لو كان المراد انزاله الى الارض والى الرسول عليه الصلاة والسلام فانه الذي كان معها في ثلاث وعشرين سنة وليس المراد ذلك بل المراد ان الله اعلم ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان جبرائيل عليه السلام نزل به جلة واحدة في ليلة القدر من الوحي المحفوظ على السفرة عليهم السلام وهم الملاشكة في سماء الدنيا ثم كان ينزل على النبي عليه السلام مجزئا على حسب المصالح في ثلاث وعشرين سنة والثالث ان السؤال انما يرد ان لو كان ليلة القدر ظرفا لنسب الانزال على معنى ان الانزال وقع في ذلك الزمان المعين وليس كذلك بل المعنى انما اراد في حق فصل ليلة القدر وبيان شرفها وقدرها وهذا المعنى لا يفي في كون الانزال مجزئا في ثلاث وعشرين سنة واختلاف في تعيين ليلة القدر بعد اختلافهم في انها هل هي باقية تنكرر في كل سنة او انها كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رخت واخطمت فمن قال ان اصلها كان لنزول القرأان فيها يقول انها كانت مرة ثم انقطعت قال الامام النسفي رحمه الله تعالى قولنا قال انها رخت بعد وفاة النبي عليه السلام قول مردود والجمهور على انها باقية ثم اختلفوا هل هي مختصة برمضان او لا فمن ابي حنيفة رحمه الله تعالى انها غير مختصة برمضان بل هي تدور في كل السنة وبه قال بعضهم حتى روى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال من يتم الحول يصعبها وقال عكرمة المراد ليلة القدر ليلة البركة المذكورة في قوله تعالى انما انزلناه في ليلة مباركة وهي ليلة النصف من شعبان والجمهور على انها مختصة برمضان لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرأان مع قوله انما انزلناه في ليلة القدر فوجب ان تكون ليلة القدر في رمضان لتلازم التناقض ثم قيل انه تدور في ليالي شهر رمضان مرة تكون في العشر الاول وتارة في العشر الاوسط واخرى في العشر الاخر وهي اشهر الروايتين عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى وذهب صاحبنا الى انها تدور في العشر الاخر من شهر رمضان استدلالا بروي ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مثل أي ليلة هي فقال التسوها في العشر الاخر من رمضان فاطلواها في كل وتر في احدى وعشرين او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين او سبع وعشرين او تسع وعشرين وذهب اكثر العلماء الى انها ليلة السابع والعشرين وذكروا فيه كرامات منها ان هذه السورة ثلاثون كلمة وشهر رمضان ثلاثون يوما والكلمة السابعة والعشرون منها هي لفظ هي وتلك اشارة اليها ومما ان ليلة القدر تسعة احرف وذكرها الله تعالى في هذه السورة ثلاث مرات فيبلغ عدد حروفها سبعة وعشرين وفيه اشارة الى انها هي الليلة السابعة والعشرون ومما انه كان لعثمان بن ابي الساسي غلام فقال يا مولاي ان البصر يعتب ماؤه ليلة واحدة من الشهر قال اذا كانت تلك الليلة فاعلمني فاذا هي السابعة والعشرون من رمضان وقال عبيد بن جريح كنت في السابع والعشرين من رمضان في البصر فاشذت من مائة موجدته عند ما سلبت لا وقبل انها هي الليلة الاخيرة من رمضان استدلالا بقوله عليه الصلاة والسلام ان الله

سورة القدر مختلف فيها

وايها خمس

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(انما انزلناه في ليلة القدر) الصير للقرأان محضه باضماره من غير ذكر شهادة له بالنسبة المعنية عن التصريح كما عظمه بان استدل انزاله اليه وعظم الوقت الذي انزل فيه بقوله (وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر) وانزاله فيها بان ابتداء انزاله فيها او انزاله جلة من الوحي الى السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبريل ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءها في ثلاث وعشرين سنة وقيل المعنى انزاله في فصلها وهي في اواخر العشر الاواخر من شهر رمضان ولعله السابعة منها والداعي الى اختصاصها ان يحيى من يريها ليالي كثيرة

تعالى في كل ليلة من رمضان عند الاطوار الف الف حتى من النار كلهم استوجبوا العذاب فانا كان آخر ليلة من شهر رمضان اعتق الله تعالى في ذلك اليوم بعدد من اعتق من اول الشهر الى آخره . وقيل انها الليلة الاولى من رمضان فاروى ان صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام انزلت في الليلة الاولى من رمضان والثوراة انزلت لست ليال مضين من رمضان بعد صحف ابراهيم بسبعمائة سنة وازل الزبور على داود لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان بعد الثوراة بخمسمائة عام وانزل الانجيل على عيسى لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان بعد الزبور بستمائة عام وعشرين عاما وقبل كان جبريل عليه الصلاة والسلام ينزل من القراءن ليلة القدر من بيت العرة الى السماء السابعة قدر ما ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة كلها الى مثلها من القابل حتى نزل القراءن كله في ليلة القدر **قوله** وتسميتها بذلك لشرفها **اي** على سائر الاليل على ان القدر معنى العظيمة والشرف من قولهم فلان قدر عند فلان اي منزلة وشرف ثم ان شرفها يحتمل ان يكون راجعا الى العمل فيها على معنى ان من اتى فيها بالطاعة صار ذا قدر وشرف ويحتمل ان يرجع الى نفس العمل على معنى ان الطاعة الواقعة فيها لها قدر وشرف اذ على شرف ما وقع في سائر الاليل **قوله** او لتقدير الامور فيها **اي** الواحدى ان القدر في اللغة معنى التقدير وهو جعل الشيء على مقدار معين من غير زيادة ولا نقصان وقال سميت بها لانها ليلة تقدير الامور والاحكام لما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال ان الله تعالى قدر فيها كل ما يكون في تلك السنة من مطر ورزق واحياء واماتة الى مثل هذه الليلة من السنة الاثنية وسلم الى مديرات الامور من الملائكة وهم اسراييل وميكائيل وعزرائيل وجبرائيل عليهم الصلاة والسلام ونظيره قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم واعلم ان تقدير الله تعالى لا يحدث في تلك الليلة فانه تعالى قدر التقدير قبل خلق السموات والارض في الازل بل الراد اظهار تلك التقدير للملائكة في تلك الليلة بان يكسها في الوح المنبسط وهذا القول احب من طائفة العباد قبل المسلمين ان الفصل ليس قد قدر الله التقدير قبل ان يخلق السموات والارض قال بن عباس معنى ليلة القدر قال سوق المنادير الى الواقيت وتعب القضاء المقتر **قوله** وذكر الالف اما لتكثير **اي** ان العرب تذكر الالف ولا تريد حقيقتهما وانما يريد المبالغة في الكثرة كما في قوله تعالى يود احدكم لو امر بالمعصية واما لما روى انه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رحل من بي اسراييل حول السلاح على ياقته في سبيل الله الف شهر وهي ثلاث وخمسون سنة واربعة اشهر فسميت لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب شديدا وتسمى ان يكون ذلك في الله قال يارب حدثت امتي اقصر الامم اعمارا وقلها اعمالا عطاء الله ليلة القدر فضل ليلة القدر خير من اربع شهر ابدى حول الاسر آتيلي فيها السلاح في سبيل الله فالتوا لتك من صدقت الى يوم القيامة في كل رمضان وقبل كان الرجل فيما مضى لا يترك ما به حتى يمد الله ألف شهر فأعطوا ليلة القدر ان احيوها كانوا احق بان يسعوا منه من اولئك العدد **قوله** فقال والروح فيها **اي** يجوز ان يكون جلة امجد في محض لعصب على احد من فاعل تزل وخميرها للملائكة ويجوز ان يكون الروح مرفوعا بالمطاف على الملائكة ويكون معها عتمة قوله تزل وخميرها لانها **قوله** في سبيل الله حصلت على ألف شهر **اي** معنى ان قوله تزل الملائكة جلة مستأمنة ايمان كونها خيرا من اربع شهر كما قيل لم ارا في حصلها الى هذه العاية فاحب ان ذلك لما يوجد فيها من تزل الملائكة منها ومعه جبريل عليه السلام بالرحمة من الله والسلام على اوليائه فيسلون على كل عبد قائم او قائم يذكر الله تعالى وهذا غير ما ذكره معاهد في بيان كونها خيرا من ألف شهر الا ان يقال انهم اعادوا الى الارض راحة ورحمة للمؤمنين والمؤمنات لا تقي بقعة من الارض الا وعليها ملك ساجد او قائم يدعو ويستمر للمؤمنين والمؤمنات وظاهر ان من يشع له الملائكة بالدعاء والاستعارة ينال من الخير ما لا يانه سعاده في ألف شهر فيقول اني ما ذكره معاهد روى هذه عليه الصلاة والسلام انهم ينزلون يسلمون علينا ويستمعرون لنا من اصواته التسليمة فخر له ذبه ومن كعب اسدرة المنتهى فيها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله يصدون الله ومقام جبريل في وسطها ليس فيها ملك الا وقد اعطى الرأفة والرحمة للمؤمنين ينزلون مع جبريل ليلة القدر فلا تقي بقعة من الارض الا وعليها ملك ساجد او قائم يدعو للمؤمنين والمؤمنات وجبريل لا يدع احدا من الناس من يقوم فيها الا وبصاحته وعلامة ذلك ان يقشع حلقه ويرق قلبه وتدمع عيناه فان ذلك من علامة مصالحة جبريل عليه السلام فان نظر الملائكة الى الارواح ونظر ابشر الى الاشباح فكما ان الشراد اراوا صورة حسنة قبلوها ما لو البها فكذلك الملائكة اراوا في ارواح

وتسميتها بذلك لشرفها او لتقدير الامور فيها كقوله فيها يفرق كل امر حكيم وذكر الالف اما لتكثير او لما روى انه عليه الصلاة والسلام ذكر اسراييليا لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فذهب المؤمنون ونقاصرت اليهم ايمانهم فأعطوا ليلة هي خير من مئة ذلك العازي (نزل الملائكة والروح فيما باذن ربهم) بيان لانه فصلت على الف شهر

المؤمن صورة حسنة وهي معرفة الله تعالى وطاعته احبوهم وورعوا في ذلهم ونعموا لقدمهم كانوا  
 ينتظرون الاذن كما قال الله تعالى ومن امن بالله تعالى وقال تعالى في هذه الآية ماذن ربهم فانه يدل  
 على انهم استأذنوا اولادهم وادركوا في الروح اقوال احدها انه ملك عظيم لو انتم السموات والارض كانت كلها  
 لقمه واحدة وفي التفسير يراد الروح في تلك اليلة وهو ملك من تحت العرش رجلا في تقوم الارض السابعة  
 ورأسه تحت عرش الملك الجار وله الف رأس كل رأس اعظم من الدنيا وفي كل رأس الف وجه وفي كل وجه  
 الف م وفي كل م الف لسان يسبح الله تعالى بكل لسان الف نوع من التسبيح والتحميد لكل لسان لغة لاتشبه  
 الاخرى فاذا قمع اقوامه بالتسبيح خرت ملائكة اهل السموات السبع سجدا بحمده ان يحرقهم نور اقوامه وانما  
 يسبح الله غدوة ومشيئة فيقول تلك اليلة فيستعمر قصائبي والصائمات من امه محمد صلى الله عليه وسلم تلك  
 الامواء كلها الى طلوع الفجر وقبل ان طاعة من الملائكة لاراهم الملائكة الالهة القدر كازهاد الدين لاراهم  
 اليوم العبد وقيل انه خلق من خلق الله تعالى يأكلون ويلبسون لبسوا من الملائكة ولا من الانس ولعلهم  
 لخدم اهل الجنة وقيل يحتمل انه هو عيسى عليه الصلاة والسلام لانه نزل في موافقة الملائكة ليطاع  
 امه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل انه القربان لقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقيل انه الرحمة  
 التي قرئ ولا تأسوا من روح الله بالضم كانه تعالى يقول الملائكة يزلون ورحمتي نزل في اثمهم فيصعدون سعادة  
 في الدنيا وسعادة الآخرة والاصح ان الروح ههنا جبريل وتخصيصه بالذكر زيادة شرفه **قوله** ونزلهم  
 الى الارض هو الاظهر لان الاحاديث دلت على ان الملائكة يزلون في سائر الايام الى مجالس الذكر والدين  
 فلا يمكن جعل ذلك في هذه اليلة مع علو شأنها اولى ولا مطلق النزول لايهم منه الا النزول من السماء الى الارض  
 وقيل ان الملائكة بأسرهم يزلون الى السماء الدنيا في ليلة القدر فان قيل كل واحدة من السموات مملوءة بما فيها  
 من الملائكة بحيث لا يوجد في واحدة منها موضع قدم يخلو من ملك فكيف تنزع جميع ملائكة السموات الارض  
 الى السماء الدنيا قلنا انما يرد ما ذكرت لو كان نزولهم على سبيل الاجتماع وليس ملازم لما روي انهم يزلون  
 فوجاهوا جبريل بعضهم ويصعد آخرون كما هو الحال في كثرتهم يدخلون الكعبة ومواضع الفلك بأسرهم  
 لكن الناس بين داخل وخارج ولهذا السبب عدت الى ما به طلوع الفجر ولذلك ابصا ذكر لفظ نزل ليعيد التدرج  
 مدة بعد مدة **قوله** ما هي الا سلامة اشار الى ان قوله هي مستأد وسلام خير ومعه السلامة وقدم الخبر  
 ليعيد الحصر كما في نحو كيمي اما في لا يحدث بهاداة ولا تنفي من الشرور والآفات كالرياح والصواعق وبحود ذلك  
 يخاف منه بل كل ما نزل فيها انما هو سلامة وخير وفي الحديث ان الشيطان لا يخرج في هذه اليلة حتى يمسي  
 فجرها واليلة ليست بحس السلامة بل طرف لها ومع ذلك وصفت بالسلامة على طريق التوسيف بالمصدر للبالغة  
 ثم اشار الى حوار ان يكون سلام اسماء التسليم والمعنى ان ليلة القدر من غروب الشمس الى طلوع الفجر سلام  
 في تسلم فيها الملائكة على اهل الطاعة **قوله** من اجل كل امر قدر في تلك السنة اي من خير وشر او عافية  
 صلاح المكلف في دينه ودنياه والظاهر ان هذا الاحتمال مني على ان يكون المراد باليلة المباركة في قوله تعالى  
 نازلنا في ليلة مباركة ليلة القدر ومحييت ساركة لما فيها من البركة والعزة للمؤمنين لانه ان كان المراد بها ليلة  
 نصف من شعبان كما ذهب اليه الاكثر فلا يظهر ان يكون وجه تسميتها ليلة القدر تقدير الامور لانه يستلزم  
 ان يكون تقدير الاحمال والارزاق والآجال والمصائب وغيرها واقعا في ليلة القدر وفي ليلة النصف من شعبان اما  
 لا في خلقه وتسميتها بذلك لتقدير الامور فيها واما الثاني فلقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم فان ضمير فيها يرجع  
 الى اليلة المباركة وقد فسرت ليلة النصف وكون كل واحدة من اليلتين ليلة التقدير لا يخلو عن بعد الا ان يقال  
 في ثلاثة امور الاول من تقدير الامور والاحكام اي تعيين مقاديرها ووقاتها وذلك في الارل قبل ان يخلق الله  
 السموات والارض والثاني اظهار تلك المقادير للملائكة بان تكتب في لوح الصوف وذلك يكون في ليلة النصف  
 الثالث اثبات تلك المقادير في النسخ وتسليمها الى اربابها من المديرات فتدفع نسخة الارزاق والنباتات والاعطار  
 الى ميكائيل ونسخة الرزق والجود والزلزال والصواعق والحسف الى جبرائيل ونسخة الاعمال الى اسرافيل  
 صاحب سماء الدنيا ونسخة المصائب الى ملك الموت وقيل يدر في ليلة البراءة والآجال والارزاق وفي ليلة القدر  
 قدر الامور التي فيها الخير والبركة والسلامة وقيل قدر في ليلة القدر ما يتعلق به اعزاز الدين وما فيه النفع

ونزلهم الى الارض او السماء الدنيا ونزلهم  
 الى المؤمنين (من كل امر) من اجل كل امر  
 قدر في تلك السنة وقرئ من كل امر  
 اي من اجل كل انسان (سلام هي) اي  
 ما هي الا سلامة اي لا يدر الله فيها الا السلامة  
 وبعض في غيرها السلامة والبراءة او ما هي  
 الا سلام لكثرة ما يسئلون فيها على المؤمنين

العظيم للمسلمين واماليه البراءة فيكتب فيها اسماء من يموت وتسلم الى ملك الموت **قوله** على انه كالرجع  
اي على انه مصدر ميمي على خلاف التماس فان قياس المصدر الميمي من الثلاثي ان يميمي على مفعول بفتح العين  
وكذا اذا كان اسم زمان فان كسر منه مخالف لقياس لان قياس اسم الزمان من يفعل ويفعل بفتح العين وضمة  
ان يكون على مفعول بفتح العين وما يكون سواء حل على المصدر او اسم الزمان ولا معنى لكون مطلع الفجر اسم  
مكان وهو ظاهر وجهم من تقرير المصنف ان قوله تعالى من كل امر متعلق بقوله نزل اي نزل من اجل كل امر  
قصاء الله تعالى تلك السنة الى عامل من عمل وورق وحياة وموت او من اجل كل امر من الخير والبركة وقبل  
تم الكلام صد قوله بادن وبهم ثم ابتدئ فقيل من كل امر سلام هي اي من كل امر محدث سلامة هي حتى مطلع  
الفجر اي هي الى وقت طلوع الفجر تحت سورة القدر بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم

### سورة البينة

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** فانهم كفروا بالاحاد في صفات الله تعالى **قوله** يا ايها الذين آمنوا اهل الكتاب بالكفر قبل بعثة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان طريق الكفر غير مخصص في انكار الدين الناصح وتكذيبه بل قد يكون به  
مثل كفر اليهود وتكذيب عيسى عليه السلام وانكار دينه وقد يكون بانكار حكم من احكام اصل الدين والعدول  
فيه من الحق مثل كفر النصارى قبل بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالاحاد في صفات الله تعالى والعدول فيها  
عن الحق والصواب كما قالوا في صفة العلم انها اقنوم من الاقنوم الثلاثة انقلت الى يد عيسى عليه الصلاة والسلام  
ونحو ذلك فان طائفة النصارى مثثة وطائفة اليهود مشبهة بقولون عيسى ابن الله كما تحول النصارى المسيح ابن الله  
واشترك الجميع في تحريف كتاب الله تعالى ودينه وسائر ما وجب الكفر قبل بعثة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم  
وقبل المراءى من الكفر بها هو الكفر ببينا والمعنى لم يكن الدين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم منفكين من اليهود  
والنصارى الذين هم اهل الكتاب ولم يكن المشركون من العرب وغيرهم وهم الذين ليس لهم كتاب معكبين اي  
معصيين وآتئين وجه انه بعد ان يقال لم يكن الدين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم معكبين صاهم عليه حتى  
يأتينهم محمد ولا وجه للكفر بمن لم يبعث بعد ولم يعلم خبر بعثته **قوله** ومن فتيين **قوله** لان كونها لتبعض  
استلزم ان يكون البعض من المشركين كما هو البعض الآخر غير كما لا تقدير الآية يكون حينئذ لم يكن الدين  
كفروا بعض اهل الكتاب وبعض المشركين فينفى ان تكون فتيين لان كرهنا الكفار بقوله تعالى الذين كفروا  
هي الاجمال ثم حصل ذلك الحمل بقوله من اهل الكتاب والمشركين احب الله تعالى انهم قد اتفقوا على ما كانوا عليه  
من دينهم او حبر الوعد باتباع الحق اذا جاءهم الرسول الى ان تأتيتهم البينة وكلمة حتى تقتضي ان ينهي الاتفاق  
المدكور عند اتيان البينة فان يحدث منهم الاختلاف والتفرق عند اتيانها لان حكم ما بعد كلمة العاية يكون  
مختلفا لحكم ما قبلها والحوجب انتهاء الحكم المذكور قبلها عند تحقق العاية فذلك قوله تعالى وما تفرق لدين او توا  
الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة جعل كل واحد من الرسول والقرآن بينة امالكوفي بجة مبيضة لنبوته عليه  
الصلاة والسلام باختيار كونه همزة فاه عليه الصلاة والسلام مصر باحلافة الزاكية حيث بلغ بها الى اقصى  
درجات الكمال واغمر الحكماء الهذبيين من ان يشبهوا في شيء من مكارم اخلاقه وكذا القرآن اظهر فصحاء العرب  
عن ان يأتوا بسورة من سورة فقولوا او معصية الرسول من اصافة انصفة الى موضوعها اي الرسول المصير باحلافة  
العظام والقرآن المصير بالخاصة من تحدى به اي باسكاته من طلب منه ان يأتي بشئ يقال نعم الصبي جسم بفتح الحاء  
فيها نحو ما وغاما اذا بكى حتى يقطع صوته وتكلم حتى احمته اي انكسته في حصونه او غيرها ويقال محدثه  
اذا بارته اي حارسته في فعله ومارسته الملة **قوله** بدل من البينة بعينه **قوله** على ان يكون المراد بالبينة  
الرسول باختيار كونه ميا للحق او كونه ميرا باحلافة **قوله** او بتقدير مضاف **قوله** على تقدير ان يكون المراد  
بالبينة القرآن المبين للحق او المبين لنبوته عليه الصلاة والسلام باختيار المجازم والتقدير وحي رسول او كتاب رسول  
**قوله** صفته او خبره **قوله** بشر على ترتيب قوله بدل من البينة او مستدا **قوله** والرسول وان كان  
اميا **قوله** وواب ما يقال كيف نسب تلاوة الصحف المطهرة اليه عليه الصلاة والسلام وهو امي لا يكتب ولا يقرأ

(حتى مطلع الفجر) اي وقت طلوعه  
اي طلوعه وقرأ الكسائي بالكسر على  
انه كالرجع او اسم زمان على غير قياس  
كالتمرق من النبي عليه الصلاة والسلام  
من قرأ سورة القدر اعطى من الاجر كن  
صام رمضان واحيي ليلة القدر

سورة البينة مختلف فيها وآياتها ثمان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب)  
اي اليهود والنصارى فانهم كفروا بالاحاد  
في صفات الله ومن فتيين (والمشركين)  
وعبد الاصنام (منفكين) عما كانوا عليه  
من دينهم او الوعد باتباع الحق اذا جاءهم  
الرسول (حتى تأتيتهم البينة) الرسول  
او القرآن فانه مبين للحق او همزة الرسول  
ماحلافة والقرآن بالخاصة من تحدى به  
(رسول من الله) بدل من البينة بنفسه  
او بتقدير مضاف او مستدا (يثلوهما  
مطهرة) صفته او خبره والرسول وان كان  
اميا لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان  
كاثال لها وقيل المراد بجبرائيل وكون  
الصحف مطهرة ان الباطل لا يأتي ما فيها  
او انها لا يسمها الا المطهرون

عن كتاب واعما يقرأه وحي اليه عن ظهر القلب وتقرير الجواب انه عليه السلام وان كان آتيا يتلو ما اوحى اليه  
عن ظهر القلب الا ان متلوه الذي هو القرآن لما كان مصدقا مطابقا لنصف الاولين في اصول الشرائع والاحكام  
صار متلوه كما هو صحف الاولين مصر من متلوه بها طريق الاستعارة والصحف جمع صحيفة وهي طرف الكتاب  
ومحله فلدات فسر الزمخشري بقوله فرائيس والمراد ما رسم فيها قبل الراد بقوله رسول يتلو جمع جبريل عليه  
الصلاة والسلام فلا اشكال في نسبة التلاوة اليه ولم يرض به لان من اتى الكفر والشركين هو الرسول لا جبريل  
عليهما الصلاة والسلام ﴿قوله تعالى فيها كتب قيمة﴾ جملة اسمية منصوبة المحل على انها صفة لقوله تعالى  
صحفا وتلك المكتوبات التي تضمنتها الصحف هو المتلوه دون نفس الصحف ﴿قوله﴾ ما كانوا عليه او من  
وعدهم ﴿نشر على ترتيب قوله﴾ كانوا عليه من دينهم او الوعد وقوله بالاصرار على الكفر متعلق بالترقي  
من الوعد والمعنى وما تفرقوا عن الوعد بان الرسول الموعود اذ ابست يجمع على تصديقه واتبع دينه بان اخلعوا  
الوعد وصمموا على الكفر القديم وقوله فيكون كقوله وكانوا من قبل الآية ترفع على الوجه الثاني ووجه  
المشابهة بين الآيتين حيث تداشركهما في كونهما مسوئتين لتوبخ من كفر عن صدقه وعظم قدره قل فان من استغنى  
به عليه الصلاة والسلام اي طلب الفتح والظفر على اعدائه بحرمة النبي الموعود ومكانه عليه ما قال  
الهم انصرفنا عليهم بحرمة النبي الموعود ثم كفر بعد بشارته حاله مثل حال من وعده بالسلام والصلاة والسلام اذ ابست  
بصدقه ويصده ثم كفر بعد بشارته عليه الصلاة والسلام فانه كفر عن صدقه قبل ﴿قوله﴾ دلالة على شناعة حالهم  
فان افراد احدى المشائيب التفتت على الصلاة بالذكر في مقام الذم يدل على كونها اشنع حالا من الاخرى مع  
ان بيان تفرق اهل الكتاب يدل على تفرق المشركين بطريق الاولى لان اهل الكتاب ماثون بحقيقة امره عليه  
السلام من حيث ان يعونه وبهتته عليه السلام مذكورة في كتبهم فادانوا قواع علمهم بحقيقة امره كان غير العالم  
بامر اولي بالانترقي ﴿قوله اي في كتبهم بما فيها﴾ كل واحد من حرفي الجمل متعلق بامر واقدار المفعول  
الاول دلالة على ان المراد بالامر الوارد عليهم بالنسبة آياتهم والمعنى وما امر اهل الكتاب على  
اساس سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام لا بهتة الاشياء وقدّر المفعول الثاني لان تعديته فعل الامر الى مفعوله  
الثاني بالباء دون اللام والمعنى ما امر اهل الكتاب بما امروا به في الكتابين لشي من الامور الا لاجل  
ان يعبدوا الله واهل السنة وان احالوا ان يكون شيء من افعاله تعالى مطلا بالعرض بناء على ان الفاعل لمرض  
يكون ناقصا في ذاته مستكملا في ذلك المرض تعالى الله عن ذلك لانهم قالوا ان افعاله تعالى لا بد ان تكون  
مفيدة بالحكم والمصالح وكثيرا ما تستعمل لام المرض في الحكمة المرتبة على الفعل فتبينها لاهية في ترتيبها على الفعل  
في الوجود ونحو الله تعالى اهل الكتاب على تعكيس الامر ببيان ان الحكمة الاسلية في جميع ما امروا به في كتابهم  
هي العبادة الماثورة بالاحلاص ثم انهم تركوا ذلك وحالوا حكمه وأوامره ما قال بعضهم عزير ان الله وقال  
بعضهم عيسى ابن الله وقال بعضهم عيسى هو الله وقال آخرون ثالث ثلاثة وجامعة اليهود مشبهة وكل ذلك شرك  
مخالف للتوحيد والاحلاص العادة له تعالى بخلاف ان يكون الشرك من اوصاف اهل الكتاب ايضا ويكون عطفا  
قوله تعالى والمشركون في اول السورة من قبل عطف الصفة على الصفة مع اتحاد الدات وقيل ليست اللام هنا  
لام المرض بل هي صلة وان الباقية مصححة بعدها والتقدير وما امروا الا ان يعبدوا اي ان يعبدوا روي عن ابن  
مسعود رضي الله عنه انه قرأ كذا في ساء على ما نقل من القرأ فانه قال العرب تجعل اللام في موضع ان يصدق الامر  
والارادة كثيرا كما في قوله تعالى يريدون ليطغوا نور الله بافواههم اي ان يطغوا ويريد الله ليس لكم اي ان يبين  
وامرنا لنسلم اي ان نسلم بمعنى ما نسلم ولم يلفت اليه المصنف لان جعل اللام صلة واضمار ان بعدها واضمار  
الباء الجارة قلها خلاف الظاهر ﴿قوله تعالى محضين﴾ حال من القاعل في يعبدوا وحفاء حال ثانية  
او من المنوي في محضين وفي انصب محضين على الحالية من فاعل يعبدوا اشارة الى انه يجب تحصيل  
الاخلاص من ابتداء العادة الى انتهائها والاخلاص ان ياتي بما يحمله حالها لداعية واحدة وهي قضاء حق  
الربوبية ومتنصي العبودية ولا يكون لغيرها من النواحي تأثير في المحل على ذلك الفعل وجعل جميع ما ياتي به  
من الاصل حال صار به ان لا يثنى شيئا منها لعمه كان يطلب به الجنة او النجاة من النار فضلا عن ان يستثنى شيئا  
منها لغيره مثل ان يعمله رياء وصحفة واستدل بهذه الآية على انه لا يجوز دفع الزكاة الى الوالدين والمولودين والميد

(فيها كتب قيمة) مكتوبات مستقيمة ناطقة  
بالحق (وما تفرق الدين او توا الكتاب)  
ما كانوا عليه بان آمن بعضهم او تردد في دينه  
او عن وعدهم بالاصرار على الكفر (الامن  
بعدمجانهم البينة) فيكون كقوله وكانوا امن  
قبل يستغفون على الدين كفروا فلا جادهم  
ما كفروا كفروا به وافراد اهل الكتاب بعد  
الجمع منهم وبين المشركين دلالة على شناعة  
حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم  
بذلك اولي (وما امروا) اي في كتبهم  
بما فيها (الا يعبدوا الله محضين له الدين)  
لا يشركون ٤



والأما لا تنفذ الإخلاص في دفعها إليهم وإذا كان انضمام صفة الوالدين والأولاد إلى بية أصل القرية مضافاً  
للإخلاص فكيف يبقى الإخلاص إذا انضم إليها طلب حفظ نصيبك وقضاء شهواتك ولهذا ذهب أهل السنة إلى  
أن العادة ما وجدت لكونها مفصية إلى ثواب الجنة أو إلى الصفة من عذاب النار وإنما وجدت لكون العباد عبداً  
والمعبود رباً ولو لم يحصل في الدين لأتوا بالعباد ولا عقاب الجنة من أمر ما رتبنا بالعبادة لخص العبودية ومقتضى  
الربوبية والعبادة عبارة عن الاتيان بالفعل بالمأمورة على سبيل التعظيم والتدليل له ولذلك قيل صلاة الصبي ليست  
عبادة لأنه لا يعرف عظمت الله فلا يكون لله تعظيماً تعالى وقيل أصلاً على اليهودي مثلاً ليس بعبادة وإن صله  
قصداً لتعظيم ربه لكون ما فعله غير مأمور به **قوله** مائلين عن العقائد الزائفة **قوله** قال الخوهرى أصل  
الحلف الميل والانتقال والاختلاف هو الذي قلنا حتى انتهى إلى رجله على الأحرى ومن ابن ربه الحلف بالعباد  
ظهر القدم حتى يصير بطناً فالأحلف هو الذي يمشى على ظهر قدميه من شتمها الذي يلي حصرها وقيل الحلف  
الاستقامة فتقوله تعالى حنفاء أي مستقيمين وأما معنى مائل القدم أحب على سبيل التناول كقولك للريض مطبوع  
وللهلكة مفارقة والمصنف راعى القولين حيث اعتبر في مفهوم الحلف كل واحد من معنى ميل والاستقامة لأن  
الميل من العقائد الزائفة إنما يكون بالاستقامة **قوله** دين الله القيمة **قوله** جعل القيمة تعالوا صوفى موصوف  
لثلاثهم أصالة الموصوف إلى صفته التي هي عمرته أصالة الشيء إلى نفسه فإن دين القيمة مثل صلاة الأولى ومصدق  
الجامع فكما أنهما في تأويل صلاة الساعة الأولى ومصدق الوقت الجامع فكذا الآية في تأويل الله القيمة يؤدى  
الشريعة القيمة أو الكتب القيمة والملة والدين تصدان بالذات وتتمايزان بالاعتبار فإن الشرع يعلو على الدين  
إلى الأمة تسمى ملة باعتبار أنها تكتب وتعلم ودين باعتبار أنها تطاع فإن الدين لطافة يقال دأب له أي أحاطه والدين  
أصالة المدة والشأن كإي قوله **قوله** وهذا دينه أي ما ودينه وكل واحد منهما أهم من الإسلام لأنه يستعمل في الحق  
والسبل والإسلام لا يستعمل إلا في الحق ولما كان بينهما معارضة اعتبارية جازت أصالة أحدهما إلى الآخر  
وأما هو من قبل أصالة السلام إلى الخاص لأن الله المستقيمة أحسن من الدين لما مر من أن الدين يستعمل  
في لباطل أصالة القيمة معنى المستقيمة فإن قام الأمر معنى استقام يقال قام الدليل على كذا إذا ظهر واستقام  
وقوله تعالى وذلك إشارة إلى عالمروا به وهى الأعمال الصالحة التى معظمتها أقيم الصلاة وإيتاء الزكاة ونزوة  
بالإخلاص المستقيم فاعلم والاعتقاد المطابق فإن من أهل الأديان كاليهود والنصارى يتصور أصالة  
في الطاعات من غير أن يحصلوا الاعتقاد المطابق وبصنيع يحصلون الاعتقاد الحق ويحصلون الإحسان وهم المراد  
الدين يقولون لأنهم المصطفون مع الإيمان فهو تعالى حطاً كل واحد من الفريقين في هذه الآية وسبب أنه لا بد  
من كل واحد من العلم والعمل فقلوا ما أمروا الخ ثم قالوا ذلك دين القيمة ثم ذكر ما آل كل واحد من أهل الكتاب  
واشركين ثم بين ما آل أهل الحق والتوحيد إلى آخر السورة **قوله** أو في الحال ولا يستعمل ما يوجب ذلك **قوله**  
فيكون من باب الاسناد الجارى حيث أسد النهم كونهم في النار وليسوا فيها في الحال باعتبار كونهم فيها وحيثها  
**قوله** واشتركة الفريقين في جنس العذاب الخ **قوله** جواب عما يقال لا شك أن كفر المشركين أشد وأعظم  
بالنسبة إلى كفر أهل الكتاب لأن المشركين يكررون التوحيد والرسالة والكتاب والبعث وما يتعارض عليه وأهل  
الكتاب يؤمنون بأكثرها وإذا كان كذلك فكيف يجوز نسبتهما في العذاب والجواب أن الفريقين لما اشتركا في أعظم  
الخطايا وهو الكفر استحقوا أعظم العقوبات وهو الخلود في نار جهنم واشتركا في جنس عذابها لا يستلزم  
اشتراكهما في جميع أنواعه **قوله** وقرأ ما مع البرشة بالهمز **قوله** على الأصل لأنها فعيلة من رأى الله الخلق أى  
ابتداء واحترعه وقرأ الباقون بيا مشددة بدون همزة كالنبي والذرية فإن أصلهما الهمز والقرآءة بالهمزة وإن كانت  
مواصفة فليس والأصل إلا أن القرآءة دون الهمزة أحود من حيثان جهوز العرب قد استقرت على ترك الهمزة فيه  
وفى النبي والذرية فكانت القرآءة بالهمزة كالشيء الرموض الخائف للاستعمال وتوسط ضمير الفصل في قوله وذلك هم  
شر البرية لأفاده الحصر أى شر البرية هم دون غيرهم وكيف لا وهم شر من السراق لأنهم سرقوا من كتاب الله تعالى  
فموت سيد المرسلين عليهم الصلوات والسلام وشر من قطاع الطريق لأنهم قسعو طريق الدين الخلق وشر  
من الجهال الأجلاف لأن الكفر مع العلم يكون كفر عادوه وأقبح من كفر الجهال فظهر منه أن وعيد العلماء السوء أعظم  
من وعيد الجهال **قوله** تعالى جراًؤهم **قوله** متداخلة حبات وفى الكلام حذف مصنف أى دخول حبات

(حنفاء) مائلين من العقائد الزائفة (ويقبروا  
الصلاة ويؤتوا الزكاة) ولكنهم حرّوه  
وعصوا (وذلك دين القيمة) دين الله القيمة  
(أن الدين كبروا من أهل الكتاب  
والمشركين في نار جهنم حالدين فيها) أى يوم  
القيامة أو في الحال بما يستعمل ما يوجب ذلك  
واشتركة الفريقين في جنس العذاب لا يوجب  
اشتراكهما في نوعه فلهذا يختلف لتفاوت  
كفرهم (أولئك هم شر البرية) أى الخبيثة  
وقرأ ما مع وابن ذكوان البرشة بالهمز على  
الأصل في الموضعين (أن الدين آسوأ وعلموا  
الصالحات أولئك هم خير البرية حرّأؤهم  
عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار  
حالدين فيها أبداً)

وعند ظرف الجراء وحالين حال ودو الحال وعاءه كلاهما محدودان لدلالة قوله جراًؤهم عليهما والتقدير يحرون  
 بها حالين ولا يجوز ان يكون حالاً من الضمير المحرور في قوله جراًؤهم كلاً يلزم الفصل بين المصدر ومحموله باحتمال  
 وهو الخبر **قوله** فيه مبالغات **قوله** اي في الكلام الموقوف ليس ما في المؤنبر الموصوف من المبالغات في اعلاء  
 قدرهم واجلال شأنهم **قوله** تقديم مدحهم على بيان ما اكهم فان الكلام لما كان موقفاً ليس ما في الفريقين كان  
 الظاهر ان يقدم بيان مصيرهم على قوله او لئلا هم خير البرية كما تقدم بيان مصير الكفار على قوله او لئلا هم شر  
 البرية فلما عكس هذا الترتيب احتجنا الى جلب النكتة في ذلك وكانت المبالغة المذكورة سالحة لان تكون نكتة  
 فيكلمها يادها هي النكتة فيه ومنها جعل التوبة الموصوفة جزءاً فانه يصح الاعتناء بشأن ما وصفا به من الايمان  
 والاعمال الصالحة ومنها الحكم على ذلك الجراء فانه من عند ربهم فانه يدل على علو قدر الجراء وذلك يدل على علو  
 قدر صاحبه عند ربهم ومنها جمع جنات فانه يدل على ان لكل واحد منهم جنات كما يدل عليه قوله تعالى ولئن حاف  
 مقام ربك جنات ثم قال ومن دولهما جنات فذكر كل واحد اربع جنات وقيل انه تعالى قابل الجمع بالجمع في قوله  
 جراًؤهم عند ربهم جنات وهو يقتضي انقسام الاحاد الى الاحاد فيكون لكل واحد منهم جنات واحدة لكن ادنى  
 تلك الجنات مثل الدنيا وما فيها عشر اكدار وى مرفوعاً ومنها تقيدها اضافة ما يدل على انهم لا يخرجون من تلك  
 الجنات فان العدم معى الاقامة بقال عدل بالمكان اذا اقامه ومنها تقيدها وصفا بما يرداد لها نصيباً من حري  
 الانهار المذكورة في القرآن من تحتها وهي نهر الماء ونهر اللبن ونهر العسل ونهر الخمر ولعل المصنف اراد بالوصف  
 في قوله ووصفا بما يردادها نصيباً الموصوف الموصوف الذي هو اعم من الوصف النحوي لئلا يخرج كون تلك الجنات  
 بالنسبة اليهم دار الخلود عن الوجود الدائم على المبالغة فان الخلود في الجنة خير من دخولها كما رضى الله تعالى  
 فيها خير من الخلود فيها والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة الزلزلة مكية وقيل مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** مصدر اي المنقر لها **قوله** لاندلت اضافة ارض الى الارض على احصاءه بها ونحوه **قوله** ايها من  
 تعريف الاضافة بثلاثة اوجه وهي من الوجه الاول والثاني العهد وعلى انتالته قهوم والاستعراق فان  
 مصدر المضاف اذا لم يمد به المعهود يحمل على العموم والمعى اذ ازلت جميع ما يمكن في حقها من الزوال وجميع  
 ما يحتمل المحل من خصوصيات الاضطراب والاضطراب الذي قد ربه الله تعالى للارض عند  
 احد التسميتين فانه قد سبق في علم الله تعالى ونصائه ان تزلزل الارض تحريكاً شديداً عند انقضاء الاولى لقضاء  
 الدنيا وعند انقضاء الثانية لبعث الموتى احد من بطن الارض كما يخرج الولد من بطن امه والمعهود على الوجه  
 الثالث هو القدر الملائق بها في الحكمة وماتقضي مشيئة الله تعالى وهو ان تزلزل الشديد الذي ليس بعده زلزال  
 وتكون الارض بعد قاعاً صعباً يكثر ما عليها من الاغذية والاشجار والجبال والتلال ويصير جميع ذلك نصير  
 الهباء المهبث حتى تمهد الارض وتنسج لاهل الموقف من الجن والانس وصعوف الملائكة فان الارض لا نصير  
 كذلك الا بزلزال شديد ونظيره قولك اكرم النبي كرامة وأهل اسبق اسبقه يريد ما يستحقه ويليق بهما من الاكرام  
 والاهانة واززال بالكسر مصدر والتفتح مفعول المصدر وذللال بالفتح لا يوجد في غير انصاع كالانصاع  
 والافتعال لا مادراً نحو فسطاط وهو انصاع **قوله** من الدقائق والاموات **قوله** فان اريد بزلزال الارض اضطرابها  
 عند انقضاء الاولى يكون المراد بالانسان الدقائق والكور فان الارض حينئذ تخرج جميع ما فيها من الكور  
 فينبلي ظهر الارض دها ولا يلبثت اليه احد وان اريد الزلزلة الواقعة عند النجعة الثانية فيصير الانزال بالاموات  
 وعلى التقديرين تكون الانزال استعارة بان شئ ما في حروف الارض من الدقائق والاموات يأنقذ البيت صبر  
 عند الالفة الى محراب **قوله** اي يهزمهم من الامر المعطية **قوله** اي لا يعطيه من الامر الهائل اشار به الى ان  
 لاستهزام في قوله ما في المعطية ولهمول فان كل من رأى تلك الزلزلة بعدة سواء كان ممن آمن بالبعث او كفر به  
 يميز ان يقول هذا انقول لما يعطيه من الهول وحرط التحير لا ان المؤمن يقول صدماً تدارك الامر ورجع  
 اليه عقله وفكره هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وما الكافر فانه يحتر اعنى كما ماش اعنى يستمر  
 على السكر والحيرة وقوله ما في جهة اسمها التوجه اي الى شئ حدث فيها وعرض لها حتى زلزلت

فيه مبالغات تقديم المدح وذكر الجراء المؤذن  
 بان ما مضوا في مقابلة ما وصفا به والحكم  
 عليه بانه من عند ربهم وجمع جنات  
 وتقيدها اضافة ووصفا بما يردادها نصيباً  
 ونفاً كيد الخلود بالتأييد (رضى الله عنهم)  
 استنباه بما يكون لهم زيادة على جزأئهم  
 (ورضوا عنه) لانه بلغهم أقصى امانهم  
 (ذلك) اي المذكور من الجراء والرضوان  
 (لن نخشى ربهم) فان الحشية ملاك الامر  
 والباعث على كل خير من النبي عليه  
 الصلاة والسلام من قرأ سورة لم يكن كان  
 يوم القيامة مع خير البرية مينا ومقبلاً  
**سورة الزلزلة مختلف فيها وآبها**

نسع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ادارزلت الارض زلزالها) اضطرابها  
 المنقر لها عند النجعة الاولى والثانية  
 او الممكن لها او اللانق بها في الحكمة وقرئ  
 بالفتح وهو اسم الحركة وليس في الآية  
 ذلال بالفتح الا في المضاعف (واخرجت  
 الارض انزالها) ما في حروفها من الدقائق  
 والاموات جمع ثقل وهو متاع البيت  
 (وقال الانسان مالها) لما يهزمهم من الامر  
 الضطيق وقيل المراد بالانسان الكافر فان  
 يؤمن به مالها

( يومئذ تحدث أخبارها ) تحدث الخلق بلسان الحال أخبارها ما لأجله زلزالها وإخراجها وقيل بطقها الله قصير عما عمل عليها ويومئذ دل من إذا وناصبها تحدث أو اصل وإذا منتصب عصير ( من ربك أوحى لها ) أي تحدث بسبب إخبار ربك لها بأن أحدث فيها ما دلت على الأخبار أو انطقها بها ويجوز أن يكون بدلا من أخبارها إذ يقال حدثته كذا وكذا واللام بمعنى إلى أو على أصلها أدلها في ذلك تشبعا من العصاة ( يومئذ يصدر الناس ) عن مجازهم من القصور إلى الموقف ( اثنا ) متعاقبين بحسب مراتبهم ( ليروا أعمالهم ) جزاء أعمالهم وقرئ بفتح الهمزة ( فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ) ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ( تفصيل ليرى ) ولذلك قرئ يره بالصم ولعل حسنة الكافر وسنة المجتنب من الكبار تؤثر أن في نفس التوب والعقاب وقبل الآية مشروطة بعدم الإحباط والمغفرة أو من الأولى مخصوصة بالسعداء والثانية بالأشقياء لقوله اثنا والذرة الثملة الصغيرة أو الهباء من السيل عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة إذا زلزلت أربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله ﴿ سورة والمعاديات مختلف فيها ﴾

﴿ وآياتها إحدى عشرة ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( والمعاديات ضمتها ) أقسم بخيل الفزاة فهو فصيح صحتها وهو صوت أهلها عداها ونصيبه عمله المحذوف أو بالمعاديات فإما تدل بالالتزام على الضامحات أو صحتها حال بمعنى صابحة ( فالوريات قدسا ) فالتى تورى النار والإيراء إخراج النار يقال قدح الزند فأورى

هذه الزلزلة الشديدة من التعب لساكن عبارة من كيفية انفعالية تعرض للانسان عند ادراك ما حفي سبه صح أن يكون السؤال عن السبب طريقا لإنشاء التعب وإظهاره وكلة إذا في قوله تعالى إذا زلزلت الأرض زلزلة وجواها تحدث وهو الناصب لها عند الجمود ويومئذ أي يومئذ زلزلت بدل من إذا ﴿ قوله تحدث الخلق ﴾ إشارة إلى أن المفعول الأول قصدت محذوف وهو الخلق وأخبارها مفعوله الثاني حذف أو لهما لأن المقصود ذكر تحديثها الأخبار لا ذكر الخلق به على أن السورة مارة لسان هول يوم القيامة فقول قوله تعالى تحدث في حق تعلقه بمفعوله الأول مارة اللازم ولم يقصد الاتيان تعلقه بمفعوله الثاني فانه لا مدخل لذكر الخلق في بيان هوله وإنما يستحق التهويل بذكر ما تحدث به إلا أن الأرض لكونها جادا لا يمكن لها أن تحدث بلسان المقال وإنما تحدث بلسان الحال فإن الأرض لما بطلت حالتها الأولى واشتمل جميع ما عليها بسبب الزلزلة دل ذلك على أن الدنيا قد انقضت مدتها وإن الآخرة قد أقبلت بما فيها من البعث والحساب والجزاء فلذلك وقعت هذه الزلزلة والإخراج وهذه الدلالة قد أقيمت مقام التحديث مبره بها ﴿ قوله وقيل بطقها الله تعالى ﴾ قد شهد به كل عبد وامة عامل على ظهرها روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : حافظوا على الوصوه وحجرا أعمالكم الصلاة لوتها وتحفظوا من الأرض فإنها لكم وليس فيها أحد يعمل خيرا ولا شرا إلا وهي تخبر به ﴿ قوله أو اصل ﴾ صطب على قوله بدل ذكر لانصب إذا وحسين الأول أي موصوفة بجواها هو وتحدث ويومئذ بدل منها والعامل فيه هو العامل فيها والثاني أنها موصوفة بمضمرة نحو إذا ذكر إذا زلزلت وإذا زلزلت يظهر جمع أحوال الخلق فيصاري كل واحد بما يستحقه عند يكون يومئذ أصلا مفعولا تحدث ظرفا له ﴿ قوله ادبها كذا وكذا ﴾ جواب عما يقال كيف يكون بدلا من أخبارها وهو مفعول ثان تحدث عدنى إليه الفعل بلا واسطة حرف الجر وقوله بأن ربك أن جعل بدلا من كان هو المقصود بالمفعولية وقد عدنى إليه الفعل بواسطة الياء : واجاب عنه بان كل واحد من الاستعمالين فصيح صدق الفعل إلى البدل منه نفسه وإلى البدل بواسطة الحرف كأنه قيل تحدث إن ربك أوحى لها بأن أحدث عليها أحوال الدالة على أنه لا شيء زلزالها وإخراجها واللام قد استعمل بمعنى إلى كما في قوله وشدها بالآيات الثابتة أوحى لها الفرار فاستقرت : ويجوز أن تكون اللام على أصل معناها أي فلما دلت لأجلها فأنها تنزل بذلك إلى التشق من العصاة ﴿ قوله ولعل حسنة الكافر ﴾ جواب عما يقال أن حسنة الكافر محبطة بكفره وسينات المؤمن معصية أما ابتداءه وأما بسبب احتياجه الكبار فاعنى الجزاء بمقابل الذر من الخير والشر : وحاصل الجواب الأول أن حسنة الكافر وإن كانت محبطة بمعنى لا يستحق بها ثوابا إلا أن ذلك لا ينافي أن يرى جزاء تلك الحسنة بأن ينقص من عقاب كفره بمقدار تلك الحسنة وكذا سينات المؤمن وإن كانت معصية بأن لا يمدد بسببها إلا أن ذلك لا ينافي أن يرى جزاءها بأن ينقص من ثواب إيمانه وصالح أعماله بمقدار تلك السينات وحاصل الجوابين الأخيرين ظاهر ﴿ قوله أو من الأولى ﴾ وهي التي في قوله عن العمل محتصة بالسعداء وهم الذين لم يعملوا سيئة قط والاشقياء هم الذين لم يعملوا حسنة أصلا وقرأ هشام بأسكان هديره في الموصوفين صلاوة وقوا في السعة يروا لهما ما شاع ضمة الهاء أي موصولة بالواو وصلاوة سكوتها وقوا كسائر هاء الكسابة وهذه الآية تزلزلت في سياق الخير ولو كان قللا وتحذير من الشر والذب وإن قل فلا يسبى للمرء أن يتهاون في الذب اليسير ويرحم المرء لا يؤاخذ عنه كالأبى له أن يحتجب عن إعطه شيء قليل بخمرة وكسرة استغلا لا به ولهذا قال عليه الصلاة والسلام اتقوا النار ولو بشق تمره من لم يجد فكلمة طيبة ﴿ قوله والذرة الثملة الصغيرة أو الهباء ﴾ قال الكلبي الذرة أصغر النمل وقال ابن عباس رضى الله عنهما إذا وصفت راحتك على الأرض أي كفت ثم رصتها فكل واحد مما في القرب ذرة وعلى الوجهين مثقال ذرة بمعنى رنة ذرة فإن مثقال الشيء مبرأه ومثله والله سبحانه وتعالى أعلم : تمت سورة الزلزلة والمجدة وحده صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

﴿ سورة المعاديات مدنية وقيل مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ قوله تعالى والمعاديات ﴾ جمع عادية وهي الجارية بسرعة من العدو وهو الشيء بسرعة والباء لتي فيها مقابلة من الواو لكسر ما قبلها لاتهام العدو كالأرياء من الفرو والصبح صوت يسبح من أهواء الليل ومدورها إذا عدت وهو غير الصهيل والخمسة وذكر لانصب صحتها ثلاثة أو جده الأول أنه مصدر مؤ كدفعه الصدر أي فصيح صحتها

على تأويل العاديات بالجماعة أو تخصص صحتها على وفق لفظ العاديات وهذا العمل المقدر في موضع النصيب على أنه حال من العاديات والثاني أنه مصدر مؤكد للعاديات لأن الشرط في مامل المفعول المطلق أن يواقعته معنى لاقتنا والتوافق المعنوي متحقق ههنا لأن الضمير لكونه من لوازم العدو صار مدلولاً التزامياً له فكان ذكر العاديات بمرحلة ذكر الضابحات فصيح انتصاب ضمما بها على أنه مفعول مطلق لها والثالث أنه مصدر في موضع الحال من المنوي في قوله والعاديات أي ضابحات أو دوات صرح أو على أقسامها في انحصارها صحيح للالفة كما في رجل عدل وكذا الكلام في انتصاب قدحائه يجوز أن يكون مصدرا مؤكداً لفعله المحذوف أي فالتى توري النار حال كونها قدح قدحاً والقدح صرب الحجر المقدحة فإن الحبل قصرب يحو أفر هن وسابكهن الحجارة قصر عن مهاترا ويجوز أن يكون مصدرا للوريات لأن الأبرأ لكونه من لوازم القدح وتوابعه دلت اللوريات على القادحات التزاماً ويجوز أن يكون حالا من المنوي في اللوريات على معنى فالتى توري النار قدحاً وذات قدح **﴿قوله يغير أهلها﴾** يعني أن أساد المعيراب أي صمير العاديات التي هي حبل المرأة أساد يحاذي فإن الأعادة في اللغة هي الإسراع على العدو للفر عليهم وهو فعل يصحب الحبل **﴿قوله أي في وقته﴾** يريد أن صمير منصوب على أنه ظرف للمعيراب وكأوا يغيرون على العدو صميراً حالاً في الليل يكونون في الظلمة ولا يبصرون شيئاً وفي النهار يكون الأعداء متنبهين لوقفة والمخاربة وأما وقت الصباح فأناس يكونون فيه على العلة وعدم الاستعداد فذلك اختاروه للإشارة **﴿قوله تعالى فأثر﴾** معطوف على اسم الفاعل قبله جلا على المعنى فإن المعنى وأنجل اللاتي صدون فأورين فأثرن أصله فأورون نقلت حركته الواو إلى الكاف فلما وقلت الواو ألقا أثر كها في الأصل وانتاح ما قبلها الآن صار أثاراً قدمت الآف لا انتاء الساكنين معي أثرن بورن اطن ينقل ثار الغبار إذا هاج وارفع وأثرته أثاره منته والقسم يطلق على الغبار وعلى الصباح وهو رفع الصوت يقال رفع الصوت واستمع أي ارتفع وضمير به يرجع إلى الزمان الذي وضعت الإشارة فيه وهو الصبح والباء بمعنى في أي قصص فيه صباح النوايح وارتفع أصواتهن ويجوز أن يكون ضمير به للكان المداور عليه بلفظ المعيراب لأن الإشارة لا بد لها من مكان والباء مظهره أيضاً وإن يكون العدو المدلول عليه بلفظ العاديات أي فأثرن نصب عدو من نقصانها سببه وما أخاره المصنف أظهر إلا أنه يجوز أن يكون ضمير وسطن به العدو فتكون الباء سببه وإن يكون المنفع لقربه ذكر الحكون الباء متعلقة بمحذوف منصوب على الخالية من المنوي في قوله فوسطن به روى عن مقاتل أنه عليه الصلاة والسلام بعث سبعة إلى حمى من كنانة وأمر عليهم المدر بن عمرو أحد النخاعة فكث ما شاء الله أن يمكث ولم يأنه خبرها فقال الناضون قتلوا جميعاً فاجبر الله تعالى صها بقوله والعاديات صها إلى آخرها وبني ذلك سلامتهم وأنهم توسطوا في وقت الصبح جماعة الأعداء فأغاروهم وغفروا عليهم سالفين غامبين وإن الماتقين كادبون في أفوالهم أنهم قتلوا جميعاً فخل هذا تكون السورة مدنية لأنه عليه الصلاة والسلام لم يؤد إليه في القتال وهو بمكة وأبصار الظاهر حينئذ أن يكون تعريض العاديات للهمد ويكون المقسم به خيل تلك السرية ويجوز أن يكون التعريض للحبس ويكون القسم به كل خيل عدت في سبيل الله بالصغار ما ذكره كورة فأنها تستحق لأن يقسم بها لأنصافها بذلك الصغات الشريعة **﴿قوله العاديات أثر﴾** كما هو أي الساعية المسارعة في طريق الارتقاء إلى درجات الكمالات الروحية وصيغهم ما طار عليهم أثر صفتهم فالسعي في مباشرة أصاب ذلك الارتقاء **﴿قوله إذا ظهر أهل﴾** ظرف لقوله المعيراب على الهوى أي المانجات فارسود البشرية والعاديات الطبيعية وقت أن طلع عليهم صبح المعيراب ونجلى لهم أنوار القدس **﴿قوله تعالى لرب﴾** متعلق بكسود وقدم عليه رعاية المواصل أي أنه لكسود لتعمد به قبل أصل الكسود مع الحق والخير والكسود الذي يجمع ما عليه والأرض الكسود هي التي لا تبت شيئاً روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال الكسود الكفور الذي يجمع رعدة ويأكل وحده ويصرب عبده والمراد بالإنسان الجلس والمعى أن طمع الإنسان يصحله على ذلك إذا أعصم الله تعالى من ذلك لطفه ورحمته وقيل المراد به الكفار **﴿قوله لظهور أثره عليه﴾** يعني ليس المراد شهادة الإنسان على نفسه بالكسود الشهادة بلسان المقال بل المراد الشهادة بلسان الحال فإن آثار الكسود تظهر عليه بحيث لا يمكنه أن يسلب ذلك عن نفسه صغار بذلك كأنه شهد بذلك على نفسه ويجوز أن يكون ضمير وآه لباري تعالى لكونه أقرب المذكورين حكوم الآية وعيداً ورجاءاً من النصية من حيث أنه تعالى يحصى عليه أعماله وعلى الأول يكون تأكيداً لكسوده وكفره وبؤس الأول رجوع ضمير قوله وأنه لحب الخير لشديد إلى

(فالمعيراب) يعير أهلها على العدو (صمير) أي في وقته (فأثرن به) فحينئذ ذلك الوقت (تقاً) غباراً أو صباحاً (فوسطن به) فوسطن بذلك الوقت أي ملتبسات به (جمعا) من جموع الأعداء روى أنه عليه الصلاة والسلام بعث خيلاً قضى شهر لم يأتهم منهم خبر فزلات ويحتمل أن يكون القسم بالعموم بالعادية تركاً لهن اللوريات فافكارهن أنوار المعارف المعيراب على الهوى والعاديات إذا ظهر لهن مبدأ أنوار القدس فأثرن به شوقاً فوسطن به جمعا من جموع العليين (أن الإنسان) (له لكسود) لكفور من كسود النعمة كسود أولعاص بلفظ كسود أو بصليلة بني مافك وهو جواب القسم (وأنه على ذلك) وأن الإنسان على كسوده (لشهادة) يشهد على نفسه لظهور أثره عليه أو أن الله على كسوده لشهيد ويكون وعيداً (وأنه لحب الخير) المال من قوله تعالى أن ترك خيراً (لشهادة) بصل أو لقوى ما بلغ فيه

الانسان اى وان الانسان من اجل حبه لئلا ينجب بمسك او انه لقوى مطبق لى المال مبالغ فى اثار الدنيا  
وطلبها وهو فى حبه الله وشكر نعمته صعب على ان اللام معتبة لقوله لشديد يقال هو شديد لهذا الامر اى  
مطبق له قوى عليه **﴿ قوله جمع محصلا فى الصحف ﴾** يعنى ان تحصيل الشئ جعله حاصل لا يجرى فيه او جعله  
متميزا عن غيره فحصيل ما فى الصدور اما بجهته واثباته فى الصحف او بغيره عالم ثبت فى الصدور **﴿ قوله ونحصبه ﴾**  
لانه هو الاصل **﴿ جواب ما يقال لم خص اعمال القلوب بالذكر فى قوله وحصل ما فى الصدور واهمل ذكر اعمال  
الجوارح و اجاب عنه بان اعمال الجوارح تابعة لاعمال القلوب فانه لو لا تحقق الواحش والارادات فى القلوب لما  
حصلت اعمال الجوارح و ذكر مبدأ الشئ بمنزلة ذكر حبه ﴾ قوله ادا بعث ﴾ لا يجوز ان يكون ظرا ليعلم لان  
الانسان لا يراد منه العلم فى ذلك الوقت وانما يراد منه ذلك وهو فى الدنيا فلا بد ان يؤتى العلم وحده بعد معنى  
اى افلا يعلم الانسان الا ان الله تعالى عالم بجميع ما عمله سرا وجهرا من خير وشر فبصاره على حسب ذلك  
ولا يجوز ايضا ان يكون ظرا ليعلم لان المصاف اليد لا يعلم فى المصاف لانه بمنزلة ان يعمل بعض الكلمة فى بعضها  
ولا لقوله لخير لان ما بعد ان لا يعمل فيما عملها فحين ان يكون الصل فيه مادل عليه قوله ان ربههم بهم يومئذ لمخير  
اى افلا يعلم الانسان فى الدنيا انه تعالى يجازيه ادا بعث ومعنى علم الله تعالى بهم يوم القيامة بجاراته لهم على مقادير  
اعمالهم وكسر ان فى قوله ان ربههم بهم يومئذ لمخير مع انه فى خير معمول يعلم لو حود اللام فى خبرها كقوله والله يعلم  
انقرسوله ومن قطع همة ان فرائضه باللام **﴿ قوله وانما قال ما تم قال بهم الخ ﴾** اشارة الى جواب ما يقال عبر عن  
اهل القبور او لا تكلمة ما وهى فى اغلب لا تطلق الا على غير اول العلم ولا تطلق على اول العلم الا نادرا كما حكي  
اوزيد سحران ما سحر كن لنا سحران ما سحر الاعد بحمدته وفى التريل وما ملكك ايمانكم ثم انه تعالى عبر عن ضمير  
اهل القبور بصير العفلاء حيث قال ان ربههم بهم ولم يقل ان ربهها بها الحكمة فى ذلك واجاب عنه بان ذلك  
لاختلاف شأنهم فى الخالين فانهم ماداموا فى القبور اموات وجادات عبر عنهم فى تلك الحال بما يعبر به من غير  
العفلاء ثم انهم يوم القيامة احياء عفلاء فذلك عبر عنهم عند حكاية حالهم بضمير العفلاء توفية للعالمين حقها ونظير  
الآية قوله عليه الصلاة والسلام ليس للمسلم من الولا الا ما اعتق او اعتق من اعتق عليه الصلاة  
والسلام عبر عن المعتق بفتح التاء بلفظ ما ومن المعتق بكسر التاء بلفظ من الخافا للرفيق الذى يتعلق به العنق  
بالهائم لانه يستخدم ويحصر من التصرف ويبيع فى الاسواق كالبهائم بخلاف المعتق بكسر التاء فانه بمنزلة حاد  
الى الحالة الاصلية التى هى الانسانية عبر عنه بمن تحت سورة العاديات والحديقة رب العالمين وصلى الله على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم**

### ﴿ سورة القارعة مكية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الفرع الصرب بشدة واعتماد ثم سميت الحادثة العظيمة قارعة قال تعالى ولا يزال الذين كفروا تصبهم  
بما صنعوا قارعة واحقوا على ان القارعة من اسماء يوم القيامة سمي بها لان الاجرام العلوية والسلبية يصطكان  
اصطكاكا شديدا عند غريب العالم فيسبب ذلك الاصطكاك سمي يوم القيامة بالقارعة اى الساعة والقارعة  
اسد الفعل اليها وهو لاهلها اسادا بجاريا قال المصنف فى سورة القارعة فى تفسير قوله تعالى كذبت عمود وعاد  
بالقارعة اى بالحالة التى تفرع الناس بالافراع والاجرام الملاحطار والانتشار يعنى اى سمي زمان الحالة القارعة  
باسم القارعة **﴿ قوله تعالى القارعة ﴾** مستأ وماستأنا والقارعة عبرة والحكمة عبر المستأ الاول ووصفت  
القارعة موضع الضمير العائد الى المبتدأ الاول تخميما لشأنها واقادة لزيادة التهويل وتقدير الكلام القارعة اى  
شئ هى ثم رادها تخميما فقال وماذا لك بالقارعة يعنى انك لا تعلم لك تكسبها لاهلها من العظم والشدة بحيث  
لاتسعه دراية احد ولا وهمه وما فى قوله وماذا لك مستأنا وما الثانية مستأنا والقارعة خبر الثانى والحكمة فى محل  
النصب على انها معلول ثان لا درى ومعلومه الاول الكاف وادراك لا يعمل فى معوله الثانى وهو قوله ما القارعة  
تضخه معنى الاستفهام والدرى مع ما فى حيرة فى محل الرض على انه خبر المستأ الاول والفرش جمع فراشة  
وهو ما يتهافت فى النار ليلا والشتات المتفرق فى الجلبه اذا مرقة **﴿ قوله فى كثرتهم ﴾** لانه تعالى شهد الحق  
وفتالبعث بالكثير من القراشة لان الفراش جمع فراشة ويوم مصوب عما يدل عليه القارعة اى تفرع يوم يكون

( افلا يعلم اذا بعث ) بعث ( ما فى القبور )  
من الموتى وقرئ بفتح وبحث ( وحصل )  
جمع محصلا فى الصحف او بغيره ( ما فى الصدور )  
من خير او شر ونحصبه لانه الاصل  
( ان ربههم بهم يومئذ ) يوم القيامة ( لمخير )  
عالم بما عملوا وما سركم وانما قال  
ما تم قال بهم لاختلاف شأنهم فى الخالين  
وقرئ ان وخير باللام عن النبي عليه  
الصلاة والسلام من قرأ سورة والعاديات  
اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من  
بات بالمردلفة وشهد بها

﴿ سورة القارعة مكية وآياتها عشر ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( القارعة ما القارعة وماذا لك ما القارعة )  
سقى بيانه فى الحاقفة ( يوم يكون الناس  
كالفراش المنشث ) فى كثرتهم ودلتهم  
وانتشارهم واصطرابهم وانتصاب يوم  
بضمير دلت عليه القارعة



الناس كالتقراش ولا يجوز أن يكون طرفا فقط القارة المذكورة ولا لاستزاده فخلل الفاصل بين العامل الذي هو من صفة لام التعريف وبين مفعوله بإجني وهو الخبر هذا على تقدير أن تكون القارة اسم فاعل وإن جعل علما للقيامة فلا يعمل أيضا ولا للدكور ثانيا وثالثا ادلا وبوجد لكونه طرفا لشيء منها ويحتمل أن يكون مفعولا لذكر مضمر أو قيل القارة مفعول على أنه فاعل فعل مضمر ويوم منصوب به تقدير مستقوم القارة يوم يكون **قوله** كالصوف ذي الألوان **قوله** فإن الجبال مع كونها مختلفة الألوان كما قال تعالى ومن الجبال حديد يضيء وجر مختلف ألوانها ذاتا تعرفت أجرؤها وانحل تركيبها نصير مشابهة لبعض وهو الصوف الملون بألوان مختلفة إذا جعل معوشا متبددا لحرارة **قوله** بأن ترجمت مقادير أنواع حسنة **قوله** على أن الموارد جمع مورود وهو العمل الذي هو وزن وحظ صدقة وإن قلته عبارة عن ربحان مقداره على مقدار ما يضافه من العمل التبعي واختيار موارينه على مورونه مع أن أصنافه نفس الموزون أيضا تعيد العموم للدلالة على أن المراد إحاطة أنواع ذلك الجنس لا إحاطة نوع واحد من مواده فإن أنواع الأعمال المورونة إما أن تكون ثبلة أي راححة على الأعمال التي لا وزن لها ولا قدر أو تكون خفيفة مرحوحة بأن لا يوجد لها عمل صالح أو يوجد ولكن تكون سيئاته راححة عليه ممكن المكلف على الأول هو الخفة وعلى الثاني هو الهاوية وقيل الموازين جمع ميزان واحده لسان وكفتان يوزن به أعمال المكلفين وذكره بلفظ الجمع مع أنه ميزان واحد تعطيلها إلا أنه لا وجه لأن يراد بثقل الميزان وحسنه ثقل أحد كفتيه بالنسبة إلى الأخرى وخفتها بالنسبة إليها مطلقا لأن ثقل أحد الكفتين على الإطلاق مستلزم لخفة الأخرى بالنسبة إليها وغير قسم لها إلا أن يكون المراد بثقل الميزان وخفته ثقل كفة الحسنة بجانبها من الحسنة وخفتها عنها بأن لا يكون فيها عمل صالح ولا ينجى أن جعل ثقل الميزان وخفته عبارة عن ثقل كفة الحسنة وخفتها في قوة أن تجعل الموارد جمع مورود وأن يكون ثقل الموارد عبارة عن ربحان الحسنة على السيئات فذلك لم يثبت المصنف إلى أن يكون الموازين جمع ميزان ذكره الإمام في الكبير أن التنكيلين قالوا أن نفس الحسنة والسيئة لا يصح وزنها بل المراد أن المصنف المكتوب فيها الحسنة والسيئة فوزن أو يجعل النور علامة الحسنة والظلمة علامة السيئة فوزن بالظلمة النور في ازداد نوره فهو في ميثنة راضية ومن ازدادت ظلمته فهو من أهل النار أو تصور جميع الحسنة بالصورة الحسنة وجميع السيئة بالصورة القبيحة فيظهر بذلك الثقل والخفة وتكون الفائدة في ذلك ظهور حال صاحب الحسنة في الجمع العظيم فيزداد سرورا وظهور حال صاحب السيئة فيكون ذلك كالمصيبة له عند الخلاق إلى ما كلامهم وقال بعض العلماء لا تورن أعمال الكافر وإنما تورن الأعمال التي بازائها الحسنة وليس لكافر حسنة لأن حسنة محسنة تكبره وقيل قد ذكر الله تعالى الوزن فلو من ه ولا نعرف كيفيته قبل قد ذكر الله تعالى من ترجمت حسنة على سيئاته ومن ترجمت سيئاته على حسنة وإما ذكر من تسوت حسنة مع سيئاته فلعلمه من أصحاب الأعراف **قوله** ذات رضى **قوله** بأن رضاءها صاحبها أو مرضية الأول على أن البناء بالنسب والثاني على أن يكون الأسناد مجازيا فإن حق الرضى أن يرسد إلى صاحب العيشة وقد أسد إلى نفس العيشة المرضية **قوله** فأواء النار **قوله** على أن الهاوية من أسماء النار وإن قوله تعالى فأنه هاوية من قبل التشبيه شبهت النار بالأم العصاة لكونها تهوى بهم وتضمهم إلى نفسها كما تضم الأم الأولاد إليها وأنهم يتجهشون إليها **قوله** تعالى ما هب **قوله** بجملة اسمية مائة مستعمل أدراكا خلقت هي عنها تضمها معنى الاستفهام وهي ضمير الهاوية والأصل هي دخلت الهاء عليها فسكت وقرأ جرثوم الكسافي ويقوب ما هي بضمها هي الأصل ووقوا بالله قوله نار جبر متدا محذوف أي هي نار شديدة الحرارة فإن بناء حامية للنسبة كبناء تامر ولاس والحق اشتداد الحرارة يقال حتى التنور بكسر الهمزة أي اشتد حره وتوصيف النار بما في مقام المبالغة في بيان هولها يدل على أن سائر التبريد بالنسبة إليها ليس فيها شيء من الحرارة تمت سورة القارة والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده

سورة التكاثر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** وأصله الصرف إلى الله **قوله** أراد الذي يدعو إليه الله والصرف إلى الله والمعبد لما كان مستلزما للشغل والأفعال عن المهم المطلق الإلهاء الذي هو الصرف إلى الله على الاعتغال عن المهم كقول امرئ القيس

(وتكون الجبال كالعين) كالصوف ذي الألوان (المعوش) المتدوف لترقى اجزائها وتطيرها في الجوى (فأما من ضلت موازينه) بأن ترجمت مقادير أنواع حسنة (مهي في عيشة) في عيش (راضية) ذات رضى أو مرضية (وأما من خفت موارينه) بأن لم يكن له حسنة يعبأ بها أو ترجمت سيئاته على حسنة (فأنه هاوية) فأواء النار والهاوية من اسمائها ولذلك قال (وما أدراك ما هي نار حامية) ذات حمى من النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القارة ثقل الله بها ميزانه يوم القيامة

سورة التكاثر مختلف فيها

وآياتها ثمان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أهاكم) شغلكم وأصله الصرف إلى الله منقول من لى إنما فعل

فألهيتها من ذى تمام محول فان جعلها سرصة عنه من لوازم كونها مصرفة الى الله **قوله** التباهى بالكثرة **قوله** اي بكثرة الاعداد والمشار كما يدل عليه سبب النزول فصرف التكاثر للمهد والمهود التكاثر في الامور الدنيوية الثانية فالاية تخرج لهم على سوء عملهم بحيث اشتعلوا بما لا يعيهم من امر الدين والآخرة والعمل لها **قوله** اذا استوعبت عدد الاحياء صرتم **قوله** اي انتم الى ذكر الاموات والتكاثر بهم يعني ان قوله تعالى حتى رزتم عاية لقوله ألهياكم وانه صطب عليه اي شغلكم التباهى والتفاخر بكثرة الاخوان حتى انتقلتم الى ذكر الاموات بعد ان استقصيت في ذكر الاحياء شبه الانتقال الى ذكر الموتى بزيارة القبور عبرتها عنه فكما بهم فان التفاخر بالمواضع التي تدفن فيها الاموات غاية الجهالة لان من في وصار بحيث يعبر عنه بالمقبرة كيف يصلح لان يخضره وفي هذا التصير ايضا تعريض لهم بانهم عكسوا الامر من حيث ان المقصود من زيارة المقابر ذكر الموت والامراض من الدنيا والمباهاة بها في توسل بزيارتها الى المباهاة بالدنيا فقد عكس الامر وتردى في وادي الجهالة والصلالة **قوله** فكثرتهم بواحد صاف **قوله** اي علوهم بالكثرة من قولهم كثر بهم فكثرتهم اي علوهم بالكثرة على ما ذكر في باب المعاملة انهم اذا ارادوا الاحبار بالعلو في فعل نقلوا الاحوال اللازمة من باب عمل يصم العين الى باب نصر ويدكروته بعد فعل مستند الى العالب فيه نحو كار مي ريد فكثرتهم اي عالى في الكرم فعلته فيه ومنه كثرناهم فكثرتهم فلما غلب سوا عبد صاف على بي ستم بالكثرة قال بواهم ان السعي اهلكنا اي ان السعي الاعداء والقتال معهم اهلكنا صحتوا مجموع احبنا وامواتنا مع مجموع احبائكم وامواتكم فعلوا ذلك فسادوا ستم فترات الآية والمقار جمع مقبرة ومقبرة بضم الباء وقصهار القبور جمع قبر وهو مصدر قبرت المسب اقبره واقبره فرائى دفنه في القبرة واقبرته اي امرت بان يقبر **قوله** وانما حذف الله عن ضمير من راجع الى الالف واللام في الملئى والمعنى وانما حذف الذى الهى منه وحذف الحذف بملئى الاول تعظيم الله عنده وهو ما يصيهم من امر الدين فان حذف الشيء قد يجعل درجته الى تعظيمه فان الحذف منزلة التكريم من حيث ان كل واحد منهما بعد الايام فكما ان التكريم بعد التعظيم فكذا ما هو عزائه فكأنه قبل أنها كم التكاثر عن امر عظيم وهو ما يصيكم من امر الدين والعلو الثانية المباعدة في التمرض لكل ما حذره ان يشتمل به فانه اذا لم يدكر الله عنده ذهب الوهم فيه كل مذهب فدخل فيه جوع ما يناسب المقام مثل أنها كم التكاثر عن الايمان بالله تعالى ورسوله وبجميع ما جاءه من صدره ومن الطاعة التي يختص بها الايمان **قوله** وقيل معناه اي قبل ليس المراد بالتكاثر التكاثر بالقتال والاخوان ولا بزيارة القبور الانتقال من ذكر الاحياء الى ذكر الاموات بل المعنى أنها كم التكاثر بالاموال والاولاد اني انتم وقبرتم فانه كثيرا ما عبر عن الموت بزيارة القبر يقال لمن مات رار قبره فكأنه قبل شغلكم التفاخر بكثرة الاموال والاولاد حتى ادرككم الموت وانتم على ذلك ولما قيل ان يقول انها رتب في اليهود من قالوا نحن اكثر من بني فلان وسوا فلان اكثر من بني فلان شغلهم ذلك عن الايمان حتى ماتوا على انحلال وقرأ ابن عباس ما لها كم التكاثر ويجوز ان يكون الاستعظام بالتقريب وان يكون التفرع **قوله** كلا ردع اي مما اشتعلوا به من التكاثر اي ليس الامر كما كانوا همون من ان السعادة الحقيقية موطنة بكثرة العدد والاموال والاولاد فان من مات وحده وميت وحده وحوسب وحده لا يكون سعيدا ولا وحسرة عليه **قوله** تكرير تذكير اي لتكرير الردع والادذار المذكورين فهو ردع بعد ردع ووعيد بعد وعيد الا ان الثاني لما كان اشد من الاول وبلغ حتى يتبينها كلمة تيم **قوله** او الاول عد الموت **قوله** في وقت ما يشربه المختصر من جنة او بار او في القبر حين سؤل مكرو بكبر قولهما من ربك وما ديتك ومن يدت والى الثاني عد الموت حين يدى المنادى شق فلان شقاوة لا يسعد بعدها لها حين حال وانتاروا اليوم ايها الجرمون والطروف المذكورة في هذا الاحتمال متعلقة بقوله سوف تعلمون كما ان قوله اذا عايتكم في الاحتمال الاول متعلق به يكون كل واحد منهما تأسيسا على حدة لا تكريرا لتأكيده لان كل واحد من العليين مغاير للآخر باختلاف الزمان ثم انه تعالى كرر الردع فقال كلا لو تعلمون وتعلمون في المواضع الثلاثة بمعنى ثم هو ان اشار اليه المصنف بان قدره معولا واحدا وهو قوله حطأ رأيكم وقوله ما بين ايديكم **قوله** علم الامر اليقين الخ **قوله** يعني انهم منصوبون بمرع لحافض وان الذين يعني الامر المتيقن به وصف الامر المذكور بانه اليقين للبالغة في كونه متيقنا به وقبل هم منصوب على التصديرة والاصل لو تعلمون علمانيا فاصيف الموصوف الى صفة كافي قوله تعالى وادار الآخرة خيرا ومصدق

(التكاثر) التباهى بالكثرة (حتى رزتم المقابر) اذا استوعبت عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر من انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر روى ان عبد مناف وبني سهم تفاخروا بالكثرة فكثرتهم بنوا عبد مناف فقال بنو اسهم ان ادبى اهلكنا في الحاهلية معانوا بالاحياء والاموات فكثرتهم بنوا اسهم وانما حذف الله عنده وهو ما يصيهم من امر الدين للتعظيم والمبالغة وقيل معناه ألهياكم التكاثر بالاموال والاولاد الى انتم وقبرتم مضيعين افساركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لاخر اكم فيكون زيارة القبور حيسارة عن الموت (كلا) ردع وتوبيخ على ان العاقل ينبغي له ان لا يكون جيع همد ومعظم سبه فدينا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة (سوف تعلمون) خطأ رأيكم اذا تابتم ماوراءكم وهو اندار بصاموا ويكبهوا من علمتهم (ثم كلا سوف تعلمون) تكرير لتأكيده وفي ثم دلالة على ان الثاني ابلغ من الاول او الاول عد الموت او في القبر والثاني عد النشور (كلا لو تعلمون علم اليقين) اي لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقين اي كعلمكم ما تنبؤونه لشغلكم ذلك من غيره او تعلمتم ما لا يوصف ولا يكتنه فحذف الجواب للتخصيم

الجامع وعلم اليقين ادراك الامر على ما هو عليه وعين اليقين مشاهدته كما هو وحق اليقين البناء في الحق والبقاء به علما وشهودا وحالا لا محلا فقط وانفقوا على ان جواب لو محذوف اي لو قتلون ما بين ايديكم من الامر كعلمكم ما استيقنوه لشعلكم ذلك من غير ان التنازع بكثرة العدد والاموال والا ولا ذلككم لا تعلمون ذلك فذلك ففعلتم من الاستعداد والتهيؤ له بالطاعة فحذف الجواب لتعظيم فان الوهم حيث يذهب كل مذهب فيكون التهور اعظم كأنه قيل لو علمتم علم اليقين لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه ولكسكم ضلالا وجهلة **﴿قوله لانه محقق الوقوع﴾** فان قوله لترون الجحيم لو كان جوابا له لوجب ان لا يحصل لهم رؤية الجحيم وذلك ما لم يودق لان جواب لو اذا كان مثبت يكون معنى الكلام انتفاء الانتفاء الاول بناء على ما اشهر من ان لو تعبد انتفاع الثاني لا انتفاع الاول وقوله تعالى لترون الجحيم مثبت فلو حصل جواب لو لكان المعنى انكم لا ترونها لكم جها لا وهو غير صحيح وما يدل على ان قوله تعالى لترون الجحيم لا يصح ان يكون جواب لو ان قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم عطف على قوله لترون وهو اخبار عن امر كاش لا محالة ولا يفتي ان عطف ما هو كاش لا محالة على ما لا يقع ولا يوحى فصح في النظم ولا لم يجر كونه جوابا لوعين كونه جوابا قسم محذوف او معدوم بذلك تعدو عليهم بالمثل بما بين ايديهم من الامر فاللام في لترون لام جواب القسم والقسم لتأكيد الوعيد المدلول عليه بقوله سوف تعلمون ايهم الوعيد او لام فصله بقوله والله لترون الجحيم لما في اصباح نسي بعد ايهامه من التعظيم والتعظيم **﴿قوله تكرر لتأكيد﴾** اي لتأكيد الوعيد بعد توكيده بالقسم ويون التوكيد دلالة على ان تلك الرؤية واقعة لا محالة شاقا او ابوا ويحور ان لا يكون تكرر الاول بل تكون كل واحدة منهم تأسيس رؤية غير الاخرى بان يراد الاول رؤيتها من مكان بعيد فان العاوين يرونها وهم في الموقف كما قال تعالى وبرزت الجحيم لمن يرى قبل انهم يرونها من مسيرة خمسمائة عام والرؤية الثانية اداوردوها وشاهدوا ما فيها من الاحوال التي كانت بعد كرونها من حواشيها واحوالها مثل لهبها ودخانها ولما كانت الثانية اجلى واكشف من الاولى قبل ثم لترونها عين اليقين وهو الادراك بمشاهدة اشئ كما هو وجاز ان تكون عبارة الرؤية بان يكون المراد بالاولى رؤية القلب وهي المعرفة والثانية الابصار وهذه المعرفة لا تحصل من الالهة التكاثر عن النظر في امر ديه واحوال معاده الاعد الموتى في القبر وعدا تمت قبل ان يبصروها وبشاهدوها **﴿قوله اي الرؤية التي هي عين اليقين﴾** اشارة الى ان انتصاب عين اليقين على انه صفة مصدر ترونها اي لترونها رؤية هي عين اليقين وصحت الرؤية التي هي عين اليقين بكونها نفس اليقين **﴿قوله الذي اناكم﴾** اشارة الى ان ضرب العليم للمعد لا الاستراق وحسن الخطاب بكل من الالهة ديه من ديه من الكفار والصالحين ونفس النعيم بما تمتل صاحبه من اداء شكره وطاعته شهادة القرينة فان ما سبق من الخطاب كله لمن الالهة ديه من ديه وذلك يدل على كون هذا الخطاب انصافا مخصوصا وذلك خصي ان يكون النعيم الذي يسأل عنه انه هل ادى شكره بل تقوى به على طاعة المعبود كرمه ما قصر همه على ان يأكل الطيب ويلبس اللين ويقطع اوقاته باللهو والطرب ولا يلتفت الى تحلية النفس بالعصائل العلية والعمية بكون مخصوصا بالنعيم الذي صبح شكره وانتفع به كالتنعم بالانعام بشهادة الصالحين الدالة على ارادة المخصوص منها ما روى ان ابا بكر رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية يا رسول الله ارايت اكلنا معك في بيت ابي الهيثم الانصاري من حر شعير ولحم صاغر وقديس في ماء عذسا نكون من النعيم الذي يسأل عنه فقال عليه الصلاة والسلام انما ذلك للكفار ثم قرأ وهل نجاري الانكسار وقال الحسن لا يسأل عن النعيم الا اهل النار فان الحكمة الالهية تقتضي ان يسأل كل من الالهة ديه من ديه عن شكر ما كان فيه من الخير وانحة نعم يمدب على ترك الشكر ليعلم ان الذي ظنه سدا لسعادته هو الذي كان من اعظم اسباب الشقاوة في الآخرة ووجه الاستدلال على التخصيص بصو قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق انه لا يليق بكرم الله تعالى ان يسأل عن هذه الاشياء ثم يسأله ادلاو حله لسؤال التوبيخ من حيث ان العبد اطاع ربه فيما اقم عليه ولا لسؤال الامتنان لان من ادخل احدا بينه وأطعمه وحفاء لا يمن عليه بذلك فكيف يليق بكرمه تعالى ان يطعمه الشاكر ويسقيه ثم يمن عليه ويسأله عن شكر نعمته **﴿قوله وقيل يمان﴾** اي نعم كل واحد من الخطاب والنعيم فيسأل كل واحد من كل ما نعم الله تعالى به عليه انه هل شكر او كفر بقوله عليه الصلاة والسلام اول ما يسأل العبد يوم القيامة عن النعيم ان يقول له ألم انعم بكت حنك ونزولك من الماء البارد وقوله عليه الصلاة والسلام

ولا يجوز ان يكون قوله (لترون الجحيم) جوابا له لانه محقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف اكذب الوعيد واوضح به ما قدرهم به بعد ايهامه تعجبا (ثم لترونها) تكرر لتأكيد كيدوا الاولى اذ انهم من مكان بعيد والثانية اذ اوردوها والمراد بالاولى المعرفة وبالثانية الابصار (عين اليقين) اي الرؤية التي هي نفس اليقين فان علم المشاهدة من مراتب اليقين (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) الذي اناكم والخطاب مخصوص بكل من الالهة ديه من ديه والنعيم مخصوص بما يشعنه القرينة والصالحين الكثرة كقوله قل من حرم زينة الله كلوا من الطيبات وقبل بيمان اذ كل يسأل عن شكره وفي الآية مخصوصة بالكفار عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأها كم التكاثر لم يجاب بها الله بالنعيم الذي اقم عليه في دار الدنيا واعطى من الاخر كما تقرأ الف آية

لا زال قدما بعد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع من عمره فيم افاء ومن شابه فيم الاء ومن ماله من اين اكتسبه  
 وقيم افقه وعن عمله ما دأخل به هوكل ما وصل منه تعالى الى العبد من النعم داخل فيما ذكره عليه الصلاة والسلام  
 وروى انه عليه الصلاة والسلام خرج ذات ليلة الى المسجد في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها احد فلم يلبث  
 ان جاء ابو بكر رضى الله عنه فقال عليه الصلاة والسلام ما اخرجك يا ابا بكر قال الجوع قال والله ما اخرجني  
 الا الذي اخرجك ثم دخل عمر رضى الله عنه فانطلقوا الى منزل ابي الهيثم الانصاري رضى الله تعالى عنه فدق  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب وسلم ثلاث مرات فلم يجب احد فانصرف عليه السلام فخرجت امرأته  
 تصيح كذا تصيح صوتك يا رسول الله لكن اردنا ان تزيد من ملامك فقال له خيرا ثم قالت يا ابي انت واثمي ان  
 ابا الهيثم خرج يستقي لنا الماء ثم عدت الى صاع من شعير فطبخته وخبرته ورجع ابو الهيثم بقرية من ماء فوضعتها  
 ثم جاء بلتر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغية بآية وانه تم انطلق بهم الى حديقة فسط لهم بساطا ثم انطلق  
 الى نخلة فجاء فتنو فقال عليه الصلاة والسلام افلا نقيت لنا من رطبه فقال يا رسول الله اني اردت ان تجروا من  
 رطبه وبسره فاكلوا وشربوا من ذلك الماء فقال عليه الصلاة والسلام هذا الذي نصي يده اثم من النعم الذي  
 تسألون عنه يوم القيامة اكل شئ ودرب طيسوما بارد وقال الامام واهم ان الاول ان يقال السؤال يوم المؤمن  
 والكافر ولكن سؤال الكافر سؤال توبيع لانه ترك الشكر وسؤال المؤمن سؤال تشريف لانه شكر واطاع  
 واختلوا في ان السؤال من النعم اى يكون والختار انه يكون في موقف الحساب فان قيل كيف يستقيم  
 ان يكون في موقف الحساب وقد اخبر الله تعالى ان هذا السؤال متأخر من مشاهدة جهنم حيث قال ثم تسألون  
 وظاهر ان موقف الحساب متقدم على مشاهدة جهنم حيث قلنا كلمة ثم يبدى ليست لتراعى رمان السؤال من  
 سؤال مشاهدة الجسم بل هي للزئب في الاخبار كما قبل ثم اجبركم انكم تسألون يوم القيامة ونظير ما قوله تعالى  
 ملك رقية او اطم في يوم دى مستقبه الى قوله ثم كان من الذين آمنوا وقبل ان السؤال من النعم يكون اذا دخلوا  
 النار فانهم حينئذ يسألون من النعم توبيعا لهم ليصطروا الى الاعتراف بالتقصير في شكره فيقال لهم انما حل بكم  
 هذا العذاب لانكم اشتغتم في الدنيا بالنعم عن العمل الذي ينصركم من النار ولو صرفتم همكم الى طاعة ربكم  
 فكنتم اليوم من اهل النجاة والفائزين بالدرجات فتوقوا عما نسيتم لقاء ربكم هذا انما يبدى لكم ذنبهم في عذاب  
 الهون والله اعلم

﴿ سورة العصر مكية وآياتها ثلاث ﴾  
 ( بسم الله الرحمن الرحيم )  
 ( والعصر ) اقم بصلاة العصر لفضلها

﴿ سورة العصر مكية ﴾  
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قوله اقم بصلاة العصر لفضلها ﴾ اطلق العصر واراد ما يقع فيه من الصلاة وهو كثير فانه يقال  
 ادن العصر اى لصلاة العصر وصليت العصر اى صلاته ودليل فضلها على غيرها قوله عليه الصلاة والسلام  
 الوسطى صلاة العصر فثبت انها افضل الصلاة لان تخصيص الصلاة الوسطى بعد قوله تعالى حافظوا على الصلوات  
 يدل على فضلها لانه المقصود من التخصيص بعد التعميم وقوله عليه الصلاة والسلام من قاته صلاة العصر فكأنما  
 و ترااه وماله اى هو كمن صام موتوا بان قتل اهله واصيب ماله فلم يدرك دم قتيله وضمن ماله قال الجوهرى الموتور  
 الذى قتل له قاتل فلم يدرك دمه قال الخطاى وراى نقصا وسلبا فبقوا افراد الاهل وماله والمراد فلكى حدره  
 من قوتها كقدره من دهاب اهله وماله وروى بصفت الاهل ورعه من تصد بجملة معمولات انايا الموترا واضمرفيه  
 معمول مالم يسم فاعله ماذا الى الذى قاته الصلاة ومن رعه لم يضره واقام الاهل مقام مالم يسم فاعله لانهم المصابون  
 الماحودون فمن رذ النفس الى الرجل نصيبا ومن رذ الى الاهل والمال رصهما وروى ان امرأة كانت تصيح  
 فى سككت المدينة وتقول دلونى على النى صلى الله عليه وسلم عراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها ماذا  
 حدثت فقالت يا رسول الله ان روى على عاب منى فزيت مولدت ولدا من الزنى فالتقيت الولد فى دن من خل حتى  
 مات ثم بنتا ذلك اطلق فقل لى من توبة فقال عليه الصلاة والسلام اما الزنى عطيتك الرجم سببه واما الاقتل  
 فجرأؤه جهنم واما بيع النخل فقد ارتكبت به كبيرة لكن ظننت انك تركت صلاة العصر وفيه تخفيف ببيع لشأن  
 هذه الصلاة وما يدل على فضلها ان اسواق العرب انما تقوم وقت العصر لكونه وقت ارتفاع الحرارة بسبب  
 انسياط ظل الشيطان على الارض فلما كان ذلك وقت تجارتهم والاشتغال بتحصيل اسباب معاشهم كان أداء

صلاة العصر اشق عليهم وقد ثبت ان اصل الاعمال اشقها وفي الحديث « من حلف بعد العصر كاذبا لا يكلمه الله ولا ينظر اليه ولا يزكبه » **قوله** او بعصر النبوة « وهو من زمان بعثته عليه الصلاة والسلام الى اقراض آتته في آخر الزمان ومن ذهب الى هذا القول اخضع عليه بقوله عليه الصلاة والسلام انما مثلكم ومثل من كان قبلكم من الامم مثل رجل استأجر اجيرا فقال من يعمل من العصر الى الظهر يقربا فعملت اليهود ثم قال من يعمل من الظهر الى العصر يقربا فعملت النصارى ثم قال من يعمل من المغرب الى الفجر فعملت اليهود والنصارى وقالوا نحن اكثر عملا واقل اجرا فقال وهل نقصت من اجركم شيئا قالوا لا فقال هذا فضل او به من شاء فكنت اقل عملا واكثر اجرا فهذا الخبر كله دل على ان العصر هو الزمان المنص به عليه الصلاة والسلام وباتته فلا جرم اقسام الله تعالى به ايدانا شرفه فاذا كان الزمان الذي هو كالطرف له ولغيره شرعه ودينه بهذه المثابة من الشرف فحق عليه شرف نفس المظروف **قوله** او بالدهر « اطلاق لفظ العصر على مطلق الزمان وهو الدهر كثير شائع وبحوز ان يقسم به اشرفه من حيث اشغاله على انواع المهام بحسب اختلاف وصوله وتعارف ليله ومهاره واختصاص كل واحد منها بحكم يخص به مما يتعلق به انتظام احوال المخلوقات ومن جملة ما به من المهام ان يقيد عمر المرء لا فيقبله فانه لو صبح الف سنة ثم ناب واناب اليه ثم توفي في السنة الاخيرة من العمر بقي في الجنة ابد الاباد فالدهر بحسب اشغاله على تلك المهمة بالنسبة الى كل احد من اشرف الاشياء واجل ادم فجاز ان يقسم به لشرفه « نقلت كد يش شقيق يلقى يرى آند وكمت بيسار مصبتها كرم اكنون آدم كد نوبه كنم شقيق كمت كد دير آدمي دير آدمي وير كمت رود آدم رود آدم شقيق كمت بكونه وير كمت هر كد بيش از مر كد آيد رود آدمه باشد شقيق كمت رود آدمي ونيك كمتي » فقد ثبت بهذه الرواية ايضا ان الحمد الباقية من عمر المرء اجل النعم لم ناب فيها **قوله** والتعريض بنفي ما يضاف اليه من الحسرة ان « اي ولتعريض بنفي ما يفسبون اليه من الآفات مثل قولهم وما يملكنا الا الدهر ووجه التعريض بالنفي المذكور ان الاقسام باشي اعظامه وما يضاف اليه الحسرة ان ويكون من شأنه ذلك لا يعظم مادته لانه لو نسب اليه شيء الحوادث كما زعم الدهرية لكان شريكه تعالى ومفوضا عنه فلا يقسم به والحسرة والحسرة ان بمعنى واحد كالكفر والكفران ومعناهما النقصان وذهاب رأس مال الانسان وهو نفسه وعمره فهو في جميع سعيه وصرفه عمره في اشغاله مهلك نفسه ومصعب عمره الا المؤمن العامل بطاعة ربه فانه غير مضيع نفسه التي هي رأس ماله بل اكتسب به سعادة الابد وريح في تجارتها حيث غفر بالشرف الذي بمثابة الخسيس القاني **قوله** والتعريض للحسرة **قوله** بشهادة الاستثناء فانه قد تقررت ان صحة الاستثناء من جملة دلائل العموم والاستغراق **قوله** والتكثير للتعظيم « اي لى حشر عظيم لا يعلم كنهه الا الله عز وجل وعظم الذنب اما العظم من في حقه الذنب اولاه في مقابلة الذم العظيمة وكل واحد من الوجهين حاصل في ذنب الصد ومصيبة ربه فلا جرم كان ذلك الذنب في غاية العظم **قوله** وهذا من عطف الخاص على العام « اي عطفت التواصي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر على العمل الصالح مع ان العمل الصالح كما يتناول ما يتعلق بتكبير نفسه يتناول ايضا ما يتعلق بتكبير غيره من قبل عطف الخاص على العام لمصلحة في بيان فضله وشرفه من حيث ان عطفه عليه يؤذن بكونه امرا معيارا له غير مندرج تحته كما عطفت جبريل على الملائكة عليهم السلام لذلك **قوله** ولله سبحانه الخ « جواب عما قاله من الحكمة في انه تعالى ذكر الحكم في جانب الحسرة ولم يذكر السبب وذكر في جانب الرخ السبب وهو الامور الارضية الايمان والعمل الصالح والتواصي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحكم وهو الرخ « واجاب عنه بان المقصود من ازال الترتيب بيان اسباب سعادة الانسان وما يؤتاه الى مرصاة الرحمن فالتعريض على بيان المقصود وما سبق بيانه على وجه علمه اسباب الحسرة ان حيث يعمل على ان من لم يباشر هذه الامور الارضية فهو في حسرة ان وايضا تعداد مثلث القاصرين ليس من دأب المكرم ولذلك لم يحصل اسباب الحسرة ان « تحت سورة العصر والجنه رب العالمين

او بعصر النبوة او بالدهر لا يشغاله على الاما يجب والتعريض بنفي ما يضاف اليه من الحسرة ان « ان الانسان لى حسرة ان الانسان لى حسرة ان في مساهبه وصرف اعصارهم في مطالبهم والتعريف للجنس والتكثير للتعظيم « الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا فجازوا بالحياة الابدية والسعادة السموية (وتواصي بالحق) بالثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد اهل (وتواصي بالصبر) من المعاصي او على الحق او ما يبلوا الله به عباده وهذا من عطف الخاص على العام لمصلحة الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الرخ دون الحسرة ان اكتفاء بيان المقصود واشعارا بان ما عدا ما عدا يؤدى الى حسرة ونقص حظ او تكبر ما فان الاجتهاد في جانب الحسرة كرم « عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العصر فقرأ الله له وكان من تواصي بالحق وتواصي بالصبر **سورة الهمة مكية وآياتها** (بسم الله الرحمن الرحيم) (ويل لكل همزة لمرة)

**سورة الهمة مكية**

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** تعالى ويل « هي كلمة تهديد وعيد وقيل هو اسم وادى جهنم والراعي واصله الاشارة بالعين وغيرها



يقال لمرط نصح العين وكسرهما من المصارع وقرى بهما قوله تعالى ومهم من يترك في الصدقات ورجل لارولمة  
 أي حيا والهمزة مثل الراء والهمزة والهمزة الصليب والهمزة مثل الهمزة الطعن يقال همزة بالرفع طعنه في صدره  
 ولهم الفصل أنه إذا ضربها برأسه عد الرصاص والهمزة كالهمزة الكسر يقال تهرم السقاء إذا خسر وتكسر  
 وهرمت الجيش هربا وهرجة قهرموا كذا في الصحاح والفسر العاط في تفسير العنبر قال ابن عباس رضي  
 الله عنهما الهمزة الخشب وقيل الباب وقيل الهمزة الطعن باليد والهمزة باللسان وقيل الهمزة بالواحدة والهمزة  
 تظهر العيب وقيل الهمزة ما يكون جهرا والهمزة ما يكون سريا بالخارج والعين وقيل لأن هياض رضى الله عنهما  
 من الهمزة والهمزة الذي يردد هم الله تعالى بالويل حال هم المشاؤون بالبيعة والنعمة المفقون من الاحبة  
 الناعتون لئلا يصابوا بجمع هذه الوجوه متقاربة واحدة الى اصل واحد هو النصب والظهار العيب فادكره  
 المصنف خلاصة هذه الوجوه قوله تعالى لمرط بدل من همزة نداء فيها للناقد في الوصف كالتنقيح في علامة وراية  
 ولذلك يقال رجل همزة لمرط كما يقال امرأة همزة لمرط وقد اطراد ان بناء فعلة بضم الفاء وقبح العين لمبالغة العمل  
 أي للكثرة المتعدي لما حد الاستغناء وان اسكنت العين يكون لمبالغة المفعول يقال رجل لصد بفتح العين بان  
 كان يكثر لمن غيره ولعمدة يسكون اليه اذا كان ملعون للناس يكثر ولده ويقال ضحكة بالسكون اذا كان الناس  
 يضحكون منه بان يكون مضرة لهم فتوح العين هو الذي جعل بعينه موسى كذا العين هو الذي يفعل به غيره **قوله**  
 بدل من نيل أي ويل الذي جمع لو مصوب بصحاحه أي او مرفوع تقدير هو الذي جمع وعلى التقدير هو وصف  
 به وى لكل من وصفه الله تعالى بهذا الوصف لانه يجرى مجرى السبب للهمز والهمز من حيث انه يحب سببه  
 لاجتماع من المال وغل أن كثرة المال سبب لمر المرء وعمله فلذلك استقصى غيره ولم يجعله وصفا محويا لكل لانه ذكره  
 والكثرة ان تحصى بالاصح فالسكرة لا يصح توصيفا بالوصول **قوله** وحده عتة وهو الدخيرة  
 العتة لحواشي الدهر كابل والسلاح يقال احدثت اني لكذبا وعتة له اذا حطته عتة ودخيرة **قوله** او عتة  
 مرة بعد اخرى على ان يكون عدد من العدد بمعنى الاحصاء الا انه نقل الى ما قبل لتكثير العمل كما في جمع على  
 قرأة التشديد فانه يدل على كثرة الجمع وتكرره فان جمع من ههنا وههنا في اربعة متعدي متطاولة ويؤيد كون عتة  
 بالتشديد مأخوذا من العتة بمعنى الاحصاء قرأته من قرأ وعتة بالتصغير باضافة لفظ العدد الى ضمير لال ونصبه  
 بالمطع على قوله مالا فالتعني الذي جمع مالا وضبط عدده واحصاه على ان يكون جمع عدد المال عبارة عن ضبط  
 عدده وكسبه عن كثرته وقيل قوله وعدده جاك الايام من اتصل به التصغير المصوب بمعنى وعده يكون معطوفا  
 على جمع وعلى التقديرين يؤيد هذه القرأة كون عتة بالتشديد مأخوذا من العتة لاس العتة **قوله** تركه حالدا  
 في الدنيا **قوله** يعني ان قوله تعالى احلله ليس يعني يحلله كما دل انه من قيل قولهم دحل فلان النار دالتى مصيبة  
 والمعنى سيدخلها وذل فلان اذا حدثت به سبب الهلاك من غير ان يقع هلاكه بل لفظ احلله هنا على اصل معناه  
 ويحتمل ان يكون حالما النوى في جمع وان يكون مستأجرا ان سبب اهتمامه بجميع المال وعده كانه قبل  
 ما ياله بجميع المال وبينهم وبين تركه سبب الاستعداد لما بعد الموت قيل انه ترجمه ان بقاء الحياة والسلامة من  
 الامراض والآفات يدور على مراعاة الاسباب الظاهرة والتشتمل بها بحسب حقيقة ان المال سبب خلوده  
 في الدنيا وانه الذي تركه حالدا فيها راعيا انه كلما تأتت حادثة من حوادث الدنيا فاعلمها بما يذهبها فاحسب كما يجب  
 عليه الذي هو الخلود في الدنيا فالحسبان على هذا حقيقة ثم اشار الى جوار ان يكون قوله تعالى احسب ان ماله  
 احلله من قبل الاستعارة التخييلية بان لا يكون الكلام غير بحسب حقيقة ان المال محدد بل يكون فيكون  
 حاله شبه بحال من بحسب كونه محلدا قال او حب المال احلله الخ وتلك الحالة الشبهة اما الصلة عن الموت وعما  
 بعده من قوارع الآخرة او طول الامل الممتد عن حب المال والاشغال بمحمه وسط عددها كل واحدة من  
 تلك الحالتين شبهة بحال من بحسب ان المال محله فيعمل عمل من لا يظن الموت **قوله** وفيه تعريض **قوله** أي وفي  
 قوله تعالى احسب ان ماله احلله وترتيب الوعيد بالويل والهلاك عليه ترصص بان المحل في النعيم المقيم هو السعي  
 للآخرة لانه قد تقررت له ليس للاسباب الاماسي واذا كان حسب الدنيا والاهتمام بما مؤتيا الى الويل والهلاك تعين  
 ان المحل في الحياة الابدية والنعيم المقيم هو السعي للآخرة **قوله** التي من شأنها ان تحطم كل ما يطرح فيها أي  
 تكسره وتأكده ويقال لرجل الاكول انه لطمه وفي الحديث مشر ارجاء الخسمة وهو الذي من عاداته من ان يضرب

الهمزة الكسر كالهمزة والهمزة الطعن كالهمزة  
 عشاما في الكسر من امراض الناس والطعن  
 فيهم وناء فعلة بدل على الاعنياد فلا يقال  
 ضحكة ولعمدة الأكثر المتعدي وقرى همزة  
 ولاء بانسكون على ما بالمفعول وهو المصرة  
 ادى أي بالاصحابك فيصنعك منه ويشتد  
 وتروها في الاخس ابن شريف فانه كان  
 مفتابا اوفى الوليد بن المغيرة واغتصابه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جمع  
 مالا بدل من كل او ذم مصوب او مرفوع  
 وقرأ ابن عامر وحرة والكسافي بالتشديد  
 لانتكثير (وعتة) وحده عتة لوارل  
 او عتة مرة بعد اخرى ويؤيده قرى  
 وعدده على فك الادغام (بحسب ان ماله  
 احلله) تركه حالدا في الدنيا فاحسبه كما  
 يجب الخلود او حب المال احلله عن الموت  
 او طول امله حتى يحسب انه محلد فيعمل  
 عمل من لا يظن الموت وفيه تعريض بان المحل  
 هو السعي للآخرة (كلا) ردد له على  
 حسبانه (ليبين) أي ليظهر من  
 (في الخطة) في النار التي من شأنها ان تحطم  
 كل ما يطرح فيها (وما در انما الخطة)  
 ما النار التي لها هذه الخاصية

ويكسر وقد مر ان صيغة ضلة جمع المير لبالغة الفاعل جوري الهزة الزلزلة ياريلقي في الحطمة جراً وفاقعها  
 ان من شأن المطروح وعادته الطعن في الاعراس فكذا من شأن المطروح فيه ان يحطم ويكسر كل ما يطرح فيه  
**قوله** وما اوقده لا يمكن غيره ان يطفئه **قوله** ان اصابه النار اليه تعالى تخصيها والدلالة على انها تنقذ ابدان  
 وليست كسائر النار تنقذ تارة ويحمد اخرى **قوله** من اوصدت الباب **قوله** قد مر في سورة البلد ان اوصدت  
 واوصدت الباب بمعنى اطفئت او اعلقت او ان الاول اهل من مهور القائل آمن والثاني اصل من مثل الغاء مثل او عدو صد  
 وكونها مطبقة عليهم كونهما بحيث لا فرجة فيها حتى يخلص اليهم منها روح ويخفف عنهم كرب **قوله** نحن  
 اي تشنق والاجبال جمع جبل وموصدة اي مطبقة معلقة **قوله** اي موثقين في اعمدة **قوله** يعني ان  
 قوله تعالى في عمد في محل النصب على انه حال من الصمير المبرور في عليهم اي ان الحطمة مطبقة عليهم حال كونهم  
 موثقين في اعمدة والعمد بضمين جمع كثرة العمود البيت وكذا اجد بصمتين فانه ايضا جمع عمود كرسول ورسول  
 ويجوز ان يكون جمع عماد مثل كتاب وكتب وجمع القلة اعمدة والمقاطر جمع منطرة وهي خشبة فيها حروق يدخل  
 فيها ارجل الموبسين يقال لها بالفارسية كنده وبالنزى طمرق **قوله** يخطر فيها الصوص **قوله** اي  
 يمحطون فيها قطارا كقطار الابل تمت سورة الهزة والحمد لله رب العالمين

**سورة القيل مكية**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

اختلفوا في تاريخ عام القيل قيل كان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم باربعمائة وقبل ثلاث وعشرين سنة  
 وقبل ولد عليه الصلاة والسلام بعد يوم القيل بحسين يوما والاكثر ان على ان عام القيل هو العام الذي ولد فيه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** وهو عليه الصلاة والسلام وان لم يشهد تلك الواقعة **قوله** حواها  
 يقال ماوجه قوله تعالى الم ترمع ان الاصل في الرؤية ان تكون بصريفة وان يكون الاستفهام لتقرير فيكون المعنى قد  
 رأيت وشهدت مع انه عليه الصلاة والسلام لم يشاهده وتقرير حواها ان المراد بالرؤية ههنا رؤية القلب وهي العلم  
 به عهده بالرؤية لكونه علما ضروريا مساويا للقوة والجلالة للشهادة والبيان وانما قلنا انه علم ضروري لان طريق العلم  
 بها الخبر المتواتر وهو بعد علما ضروريا لا سيما قد تأيدت تلك الاخبار الضرورية بالتواتر بمشاهدة آثار تلك الواقعة  
 روى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه رأى من الحجارة التي اهلكت بها اصحاب القيل عظام هاتفي نحو خيزر منها ومن  
 محطمة بحجرة كالطرح الظفاري ومن عائشة رضي الله عنها انها قالت رأيت قائد القيل وسائره اعمى فعمى  
 يستطعمان وكان عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم وابو سعود الثقفي يشاهدان من فوق الجبل عسكر  
 اربعة الاشرم حبر ما هم الطير بالحجارة هلكوا فقال عبد المطلب لصاحبه صار القوم بحيث لا يسمع لهم ركرا فاحسب  
 من الجبل فدخلوا العسكر وادهم موتى فجمعوا من الذهب والخواهر وحمركل واحد منهما لعمدة حمرة وملاها  
 من المال وكان ذلك سبب ما هما وهذا كله من آثار تلك الواقعة التي شاهدناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل له  
 بذلك علم ضروري يتأيد في اليقين فكأنه تعالى قال الم تعلم يا محمد بالاجار المتواترة المؤيدة بمشاهدة الآثار علما  
 يوارى العين في الايقان **قوله** لان المراد بكبر ما فيها من وجوه الدلالة الخ **قوله** يعني ان الاشياء لها ادوات  
 واما هيئات ولها كميات باعتبارها تدل على عدولاتها وكلمة ما تدل على الاولى وكيف على الثانية والمقصود  
 في هذه المقام انيس بعد كبر ما فعل بهم من الاخلاق لانه باعتبار نفسه لا يدل على كمال علمه تعالى وقدرته وعزة  
 بابه وشرف رسوله وانما يدل عليه باعتبار ما فيه من وجوه الدلالة وكميات الاخلاق فذلك احتبر ما يدل على  
 الكميات على ما يدل على نفس الدوات **قوله** فانها من الارهاصات **قوله** بيان لوجود دلالتها على شرف بابه  
 عهده لصلاوة والسلام والارهاصات هي الحروف المعادة الجارية على يدي قل منته وقيل التصدي مأخوذ من الرهي  
 بكسر الراء وهو الصف الاسفل من اجار الحائط فانه يجوز عدنا تخدم خوارق المعادة على رمان لينة تأسيسا  
 لتبوة وتقدمه عليها كاظلال العمام وتكلم الحجر والندر لتيسر صلى الله عليه وسلم قل البشة ودعوى النبوة ومن  
 هذا القيل اهلاك من قصد تخريب الكعبة المعظمة حال كونها موضع الشرك وعبادة الاوثان ادعى دلالة  
 على بئنة من يعظم البيت ويظهره من الرحس والاثوان ويدعو الناس الى عبادة الرحمن لان تعظيم البيت ليس  
 لكونه موضع الشرك والعصيان بل لكونه حبل الرحمن بانه ثباتي اليه الناس افواجل من كل فج عبق طائعين

**(تلاوة)** تفسيرها **(الموقدة)** التي  
 اوقدها الله وما اوقده لا يندر غيره ان يسهه  
**(التي تطلع على الاقدسة)** تملو اوساط  
 القلوب وتشغل حليها وتخصبها بالذكر  
 لان الخواص الطغى ما في البطن والشدّة تأت  
 اولاته محل العقائد الزائفة ومدشأ الاعمال  
 القبيحة **(انها عليهم موصدة)** مطبقة من  
 اوصدت الباب اذا اطفئت قال  
 نحن الى اجبال مكة نافتى

ومن دونها ابواب صماء موصدة  
 وقرأ حفص وابو هريرة وحجرة بالهزة  
**(في عمد ممددة)** اي موثقين في اعمدة  
 ممدودة مثل المقاطر التي يطررها الصوص  
 وقرأ ابو بكر وحجرة والكسائي بصمتين  
 وقرئ عمد يسكون الميم مع ضم العين  
 من النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
 الهزة اعطاه الله عشر حسبات بعدد من  
 استمر بها محمد واصحابه

**سورة القيل مكية وهي خمس آيات**

**(بسم الله الرحمن الرحيم)**  
**(الم)** وكيف هل ربك يا صاحب القيل  
 الخديب لرسول وهو وان لم يشهد تلك  
 الواقعة لكن شاهد آثارها وسمع بالذوات  
 اخبارها فكأنه رآها ولذا قال كيف  
 ولم يقل ما لان المراد بكبر ما فيها من وجوه  
 الدلالة على كمال علمه وقدرته وعزة بابه  
 وشرف رسوله صلى الله عليه وسلم فلما  
 من الارهاصات ادروى انها وقعت في السنة  
 التي ولد فيها الرسول عليه الصلاة والسلام

وما كفى وراكمين وساجدين ومكبرين ومهلين مخلصين الدين وقد جعله الله تعالى في علمه الا زلي مولد سيد المرسلين ومسكنه الى ان هاجر منه بامر رب العالمين ومهبط ما وصى اليه وقلة آتته الى يوم القيامة فكان لذلك متبعا من استعلاء الظلة عليه وتخريبهم اياه فكان احلاك اصحاب القيل من بجلة الارهاصات الدالة على شرفه ونوته عليه الصلاة والسلام فان ابرهة لموسط على مكة وسبى اهلها وقتلهم وحرب ما فيها من البيت لا ختل ما قدره الله تعالى من الامور المتعلقة بها والتشتم الشقي يقال شرهه اي شقه وسمى ابرهة بن الصباح اشرم لانه كان مشقوق الانف والشفة وسبه ان اياه صربه بحربة فشمتم اعدوه جميعه اوسده ان ارباطا صربه بالسيف فشمتم اعدوه وشتمه بجله غلام ابرهة من خلفه قتله واصحمة اسم النجاشي ملك الحبشة وكان اصحمة قد لبت فيها زمانا ثم نازعه رجل من الحبشة الى ارض اليمن فطلب عليه واستقر امره فيها زمانا ثم نازعه رجل من الحبشة يقال له ابرهة بن الصباح فمترقت الحبشة فرقتين فكانت فرقة مع ارباط وفرقة مع ابرهة فكان الامر على ذلك الى ان قتل ابرهة ارباطا واجتمعت الحبشة من اهل ارباط لابرهة وطلب على اليمن كلها واقره النجاشي على علمه ان ابرهة رأى الناس يظهرون اوان الموسم الى مكة لمحج البيت الحرام فبنى كعبة بصنعاء لم يبن مثلها وسماها القليس واراد ان يصرف اليها جميع العرب ووجوههم فسمع به رجل من كنانة فخرج اليها فدخلها الى ان قضى حاجته وطلع بالنجاسة قبلتها فبلغ ذلك ابرهة فقال من احترأ على هذا قيل لعل ذلك فعل رجل من اهل مكة سمع بالذي قلت في حق البيت الذي يعظمونه فحلف ابرهة صد ذلك ليهدم من الكعبة وقيل اجبت اي اشعلت رقعة من العرب باراحمتها الرمح فأحرقتها فحلف ليهدم من الكعبة فخرج بالحبشة ومعه ديل اسمه محمود وكان قويا عظيما ونجاشية اخبره وقيل اتنا عشر وقبل الف فلما طلع الشمس وهو موصع بقرب مكه فبين مكه ميل خرج اليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث اموال نهامة ليرجع قاي وبها اي هيا جيشه وقدم القيل فكانوا تكلوا جهوه الى الحرم برك ولم يرجع واذا وجهوه الى اليمن والى سائر الجبلات هرول اي اسرع في المشي ثم ان ابرهة كان قد اخذ لعبد المطلب مائتي بصر فخرج اليه في حق تلك المائتين من العير فظلم في حين ابرهة وكان رجلا جسيما وسما وقيل له هذا سيد قريش وساحب غير مكة فلما ذكر حاجته قال له ابرهة سقطت من صبيتي جئت لاهدم البيت الذي هو دينك ودين اباك فانهك عنه ذود اخذ منك فقال اتارب الابل ولبيت رب بعده وامر قريشا ان يترقوا في الجبال والشعاب تخوفا عليهم من مضرة الجيش فظفوا ثم خرج من عنده والى البيت واخذ بمحلقته وجعل يقول

- يارب لا ارجو لهم سواك • يارب فامنع عنهم حاك •
- ان عدو البيت قد ابادك • فامنعهم ان يخرّبوا قراكا •

فالتفت وهو يدور والاضطرب من نحو اليمن فقال والله اني اطير قريه ما هي بهرية ولا بجدية ولا نهامة وكان مع كل طير حرقى مفاره وجران في رجله اكر من العدسة واسمر من الحصة فكان الطير يضع على رأس الرجل فيخرج من دبره وعلى كل حرقى اسم من يضع عليه فملكوا في كل طريق وسهل ودوى ابرهة اي اسابه داء ومرض فساقت انا له وما مات حتى انصدم صدره من قلبه اي انشق صدره وخرج قلبه من انطت وزرعه او مكتوم وطائر يخلق خلفه غوفة حتى بلغ النجاشي قصص عليه القصص فلما اتها وقع عليه الحجر فمترقت بين يديه اري الله تعالى النجاشي كيف كان هلاك قومه ميانا كما سمع اخبارا **قوله** وغري الم تر كيف اى يسكون الرأ جددا في اظهار اثر الجازم فان سقوط الالف يكتفي في ظهور اثره واسكان الرأ بعد سقوط الالف حذا في اظهار اثر الجازم وهذا الحذا كما يليق بالشعر وكلام من احواله الصرورة الى المدول عن الصارة القصصة ولا يليق بصاحبة القراءان وكيف منصوب بقوله هل لا بقوله زلا ن كيف فيه معنى الاستهزام وله صدر الكلام فلا يميل فيه ما قبله والكيد ارادة المضرة بالمير على سبيل الخفية فانهم كانوا لبيت او لا بناء القليس وارادة صرف وجوه الحاج اليه فضلل كيدهم باضاع الحريق هبه وكادوه تاليا بارادة هدمه فسله بارسال الطير عليهم فان قيل انما سماه كيدا وهو كان لا ينفق ما اراده من المضرة بالبيت بل كان يصرح بانما ياريد هدم البيت وتخريبه فان جواب انه وان كان يظهر ان مقصوده هدم البيت واضرار انتقاما ممن قد في كنيسته الا ان الذي كان يضرم في قلبه هو الحسد لعرب فان اصل مقصوده من هدم البيت ان يصرف عنهم الشرف الحاصل لهم بسبب الكعبة الى نفسه والى كنيسته

وقصتها ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كعبة بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقدم اليها فأعطيه ذلك فحلف ليهدم من الكعبة فخرج بجيشه ومعه ديل قوى اسمه محمود وقيلة اخرى فلما تهيأ لدخول وهبا بجيشه قدم القيل وكان تكل وجهوه الى الحرم برك ولم يره واذا وجهوه الى اليمن او الى جهة اخرى هرول فأرسل الله طيرا كل طير في مفاره جحر وفي رجله جران اكبر من العدسة واصغر من الحصة فرمتهم ليقع الحجر على رأس الرجل فيخرج من دبره فملكوا جميعا وقرى الم ترجدا في اظهار اثر الجازم وكعبه نصب بفضل لا يتوفا فيه من معنى الاستهزام (الم يجعل كيدهم) في تمثيل الكعبة وتخريبها (في تضليل) في نصيب وابطال بان دمرهم وعظم شأنها

ولدتها فكان هدمه كيدا في حق العرب **قوله** تعالى وارسل عطف على قوله لم يجعل لان الاستفهام فيه  
 لتقرر فكان المعنى قد جعل ذلك وارسل وابيل صفة لطير اى جماعات متفرقة لانها كانت اقوايا فوجا ودموج  
 يقع بعضها بعضا قبل ابايل جمع لا واحده يقال جاء الملك ابايل اى فرقا ورميهم صفة اخرى لطير الوحال معها لانها  
 قد تخصصت بالصفة والطير اسم جنس اطلق ههنا على آحاد الجنس وجماعته فنقرأ ترميهم بالهاء نظر الى كونه  
 بمعنى الجماعة ومن قرأ بالياء نظر الى انه اسم جمع مذكر وانما يؤتى لكونه في ذابيل الجماعة او اعتبر كون الفعل  
 مستدالا ضميره تعالى اى يرميهم الله **قوله** عز رب سلك كل ذكرى بيان احد السهيل اربعة اوجه الاول  
 انه كلمتان بانه اربعة حملته العرب كلمة واحدة وهم سبع وجبل فالسج الحجر والجبل الطين اى ترميهم بحجارة  
 متخذة من هديس الجنبس والثاني انه من السهل وهو الدلو الكبير الذى فيه ماء حال سقطت الماء محلا فحصل  
 اى صيته بالدلو فانصب وقوله تعالى حجارة من سهيل اى حجارة كانت بحصاد الله تعالى من خزائن قهره والثالث  
 انه من الاصل اى الارسان يقال سقطت النخلة مع انها اذا ارسلتها معها وهذا جبل مسجل اى مطلق مرسل  
 والمعنى ان تلك الحجارة مما ارسله الله تعالى عليهم والعذاب بوصف بالارسل كقوله تعالى وارسل عليهم طيرا  
 ابابيل وقوله تعالى وارسلنا عليهم الطوفان والرابع انه مأخوذ من السهل الذى هو الكتاب احدته لفظ سهيل  
 وسهل هذا للدوران الذى كتب فيه اعمالهم فكانه قيل بحجارة كانت من جلة العذاب المكتوب فى الكتاب  
 المسمى سهيل **قوله** كورق زرع **قوله** كاتفل عن الرأى قال العصف بقل الزرع وكونه مأكولا عبارة عن  
 يقع فيه اكل بعينه وبخرجه عن ان يتلف به شبه به اصحاب القيل من حيث انهم قوا وضاعوا من حيث ان  
 الطيرة اى ارسلت عليهم خرفتهم وحدثت بهم مصاد وشقوقا كالزرع الذى اكله الدود او عبارة عن ان يكل  
 حبه ويبقى منه فامضى جعلهم كصفت ما كول الحب كما تقول ريد حسن بمعنى حسن وجهه اخرى الجنس على ريد  
 مع انه حال وجهه **قوله** كورق زرع اى ويجوز ان يراد بالعصف الثين من حيث انه تعصف به ريح عند التدربة  
 وتفرقه عن الحب من قولهم الحرب تعصف بالقوم اى تذهب بالقوم وتهلكهم وفاقه مصوفى سرية السير  
 تعصف برأى كما فتص به ويكون المراد بالثين الماء كقول جندب بن ابي اكله الدواب ثم افته روتا ليس وتفرقت  
 اجزاءه شبهه بالقوم فى قطع او صالهم وتفرق اجزائهم وبه لفظ حسد وهو انه لم يكتب بعضهم اهلون شى  
 فى الزرع وهو الثين الذى لا يجدى حتى جعلهم رجعا الا انه عبر عن الزرع بالما كول على طريق اطلاق  
 المزوم واردة الارام رعايه للدب واستحيانا لذكر اروث كما هو قوله تعالى كائنا كان الطعام ييلزم اكل  
 الطعام من الدون والتموط لذلك روى انه تعالى لاردا الحبيشة من مكة بهذه الكيفية عصمت عرشى اعبى الناس  
 وقالوا هم اهل الله تعالى قال عنهم وكعاهم مؤونة دفع عدوهم فكان ذلك نعمة عصية من الله عليهم **قوله** تمت سورة  
 الفيل والحمد لله على كل حال

(وارسل عليهم طيرا ابابيل) جماعات جمع  
 امالة وهى الحرمة الكبيرة شبت بها الجماعة  
 من الطير فى تصاتها وقيل لا واحد لها  
 كصايد وشمايط (ترميهم بحجارة) وقرى  
 بالياء على تدبير الطير لانه اسرجع او اسباده  
 الى ضمير ربك (من سهيل) من طين صغير  
 عز رب سلك كل وقيل من السهل وهو الدلو  
 الكبير او الاصل اى هو الارسل او من  
 السهل ونساء من جلة العذاب المكتوب  
 المدون (جعلهم كصفت ما كول) كورق  
 زرع وقع فيه الاكل وهو ان يأكله الدود  
 او اكل حبه فبقى صفرا منه او كتبت اكله  
 الدواب ورائه قال عليه الصلاة والسلام  
 من قرأ سورة الفيل عافاه الله ايام حياته  
 من الخلف والمدح  
**سورة قريش مكية وآياتها اربع**

**سورة قريش مكية**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

قريش قبيلة واهلهم النصر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكل من كان من ولد النصر فهو قريشى  
 دون ولد كنانة ومن عوقه ورعا قالوا قريشى والعرش دابة تكون فى البحر من اعظم دوابه لا تمر شى من الفس والمعين  
 الا اكلته ويطلق العرش ايضا على الكعب وعلى الجمع يقال فلان يقرش لعياله اى يكسب هو قريش وقريشهم اى  
 جمعهم وتقرش القوم اى اجتمعوا واحتلوا فى بيت نعمة القبيلة المذكورة قريشا قبيل سموا بتصغير العرش  
 الذى هو دابة عظيمة تكون فى البحر روى ان معاوية سأل ابن عباس رضى الله عنه لم سميت قريش قريشا فقال  
 سموا باسم دابة فى البحر تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا يعلى عليها اى تشيدهم بها من حيث انصافهم بهذه الصفت  
 قال الشاعر

- قريش هى التى تكن البحر بها سميت قريش قريشا •
- تأكل الفس والمعين ولا تشرك فيه لذي الجاحين ريشا •
- هكذا فى البلاد قريش • يأكلون البلاد كلاكيشا •

• ولهم آخر الزمان نبي • يكثر القتل فيهم و الخوفا •

خصمير قريش تعظيم كما في قول الجبابرة • انا جدي لها المحكك • وعديتها المرجب • يصف نفسه بالحذافة في الامور بحيث يرجع اليه في محصلات الامور والجذيل تصغير جذل وهو اصل حطب عظيم يصعد في العاقل تصك به الابل الجرباء والمديق تصغير العنق بالفتح وهو الصلة ذات الحمل والزحيت ان تدبم الشجرة اذا كثر جلها ثلاثا تنكسر اقصانها وريمايني لها جدار تعتمد عليه لصعدها وقيل سميت قريشا لانهم كانوا كسايين يضرهم في البلاد ولم يكونوا اهل زرع ولا ضرع فهو مأخوذ من القرش بمعنى الكسب تصغير قارش والقياس ان يقال قورش حيرته وختم وصغر كقولهم حيرت في تصغير حارث وقيل انه مأخوذ من القرش بمعنى الجمع فانهم كانوا متفرقين في غير الحرم فجمعهم قصي بن كلاب في الحرم حتى اتحدوا • مسكننا لهم فسوا قريشا لذلك اي تصمهم في الحرم وسمي قصي نجما • شر • ابوكم قصي كان يدعى نجما • به جمع الله القبائل من مهر • وقرأ اس طائر ثلاث قريش بغير ياء قبل اللام الثانية والباقيون لا يلاف ياء فلها واجع الكل على اثبات الياء في الثاني وهو ايلامهم واختلاف القراءة في سقوط الياء وثبوته في الاصل مع اتفاق المصاحف على سقوطها فيه حطاد دليل على انهم انما يتبعون الاثر والرواية لا مجرد الخط والرسم اما قراءة اس طائر فيها وجها الاول انه مصدر الف التلاي يقال الف الف الف كقوله تعالى والافاق والافاق قد جمع الشاعر بينهما في قوله • رعنم ان اخوتكم قريش • لهم الف وليس لكم الاف •

والثاني انه مصدر آلف رباعيا نحو قائل قتالا فحق الف قريش الف قريش رحله الشتاء وما على قراءة الباقي فهو مصدر آلف الزمعي ثم قيل الايلاف هو الالف بناء على ان اهل مكة قالوا آلفت الشيء وآلفته انما وايلافا بمعنى واحد اي لزمته وسمت عليه فسمى الآفة لآلف قريش هاتين الرحلتين ولزومهم اياهما وثباتهم عليهما بحيث اذا فرغوا من احدهما اخذوا في الاخرى وبالعكس والظاهر على هذا المعنى ان تكون اللام في قوله تعالى لا يلاف متعلقة بما قبلها والتقدير هل ركب باصحاب القبل ما صل من تصليل كيدهم وتصميمه وارسال الصير الابل عليهم وجعلهم كصفت ما كول لا يلاف قريش بالرحلتين وبخالفهم عليهما فانه لو لم للصفا ما هموا عليه من هدم الكعبة وتخريبها لما امكن لهم ان يشتوا على ما افوه من الرحلتين التي يتوقف عليهما انتظام امر معاشهم فان اهل مكة ليس لهم رزق ولا صرع فليس لهم طريق معاش سوى التجارة وانما تأتي اهلهم بسبب ان ملوك تلك النواحي كانوا يعطونهم ويحولون هؤلاء حيران بيت الله وسكان حرمه فكانوا يذللونهم في اسفارهم لا يخطمون ولا يترضى لهم في خوسهم ولا في اموالهم فلو لم يعمل الله تعالى باصحاب القبل ما صل بهم ومكسهم من هدم الكعبة لزال من اهل مكة هذا العز والشرف وانقطع عنهم تعظيم الملوك واحترامهم اياهم ولصار سكان مكة كسكان سائر البلاد يخطمون من كل جانب بسلب اموالهم وكل نحوهم فلما اهلت الله تعالى باصحاب القبل اقبل ارداد رجع قرا اهل مكة وجنهم في القلوب فاستمروا واداموا على ما افوا به من رحلتهم في الشتاء الى الربيع وفي الصيف الى الشام والظاهر ان الايلاف ليس بمعنى الالف بل هجرة آلف انما زبدت لتعديدة العمل منه الى المعولين والاصل الف التشي وآفته عيرى بمعنى لزمته واتزمته فغيرى كانه تعالى قال صلنا ذلك باصحاب القبل لزام قريشا رحلتها ولتبقهم على ما افوا به • روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال كان السبب في القهم بالرحلتين ان قريشا كانوا اذا اصابوا احداهم محصة خرج هو وعباله الى موضع وجوا على احداهم حياية حتى يموتوا وكاتوا على ذلك الى ان جاء هاتين بن عبد مناف وكان سيد خزوة ضام خطيبا في قريش فقال انكم احدثتم حدثا تعلمون فيه وتعلمون وانتم اهل حرم الله تعالى واشرف ولد آدم والناس لكم تبع قالوا نعم فليبع لك عيسى عليك ما خلاص جميع كل بني اب على الرحلتين في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام لان بلاد اليمن حامية حارة وبلاد الشام رطبة باردة ليضروا مجاهد الهم من التجارات فارجع النبي صلى الله عليه وسلم بين قرا آلهم حتى كان قريشهم كضيقهم بجاه الاسلام وهم على ذلك فلم يكن في العرب بنوا اب اكثر مالا ولا امر من قريش حتى قيل منهم • الحاضرون قريشهم قريشهم • حتى يكون قريشهم كالكناني •

﴿ قوله تعالى ايلانهم ﴾ يدل من الاول وانصاب رحلة على انه معمول به المصدر كانصب شيئا قوله او اطعام فيكون الايلاف مصدرا من البني لقول مضاف الى فعله الاول والخلق من مفعوله الثاني حيث لم يفيد تعلقه به ثم

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(لا يلاف قريش) متعلق بقوله فليصعدوا  
رب هذا البيت



جعل المقيد بدلا من ذلك المطلق تخفيفا لاسر الابلاف وتذكيرا لعظم المنفعة فيه لكونه فمعة عظيمة كما تقول مجت من احسانك احسانك الى زيد **قوله** والقاء لما في الكلام من معنى الشرط **جواب** عذخال كون اللام متعلقة بقوله فليعبدوا يستلزم ان يتوسط قاء التعقيب بين العامل ومعموله ولا وحدها وتقرر الجواب ان قوله فليعبدوا مع ما في حيزه جواب شرط محذوف فاذا ما في الباب انه قدم عليه معموله لا فائدة الحصر وزم مد توسط القاء بينهما سورة ولفظا والرحلة تكسر الراء الارتفاع وبالنضم الجهة التي يرتحل اليها واصل الرحلة السير على الرحلة وهي النافذة القوية ثم استعمل في كل سيرة وارتحال **قوله** فيتارون اي يحملون الميرة وهي الطعام **قوله** او محذوف اي ويجوز ان لا تكون اللام متعلقة بقوله فليعبدوا بان تكون متعلقة بمحذوف مثل اعجبوا قال الامام محيي السنة في تفسيره حاكيا عن الكسائي والاختش اللام في قوله تعالى لا يلاف هي لام التخصيب كانه قيل اعجبوا الابلاف فريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت ثم امرهم بعبادته فقال فليعبدوا وهذا كما تقول زيدوا كراما اياه على وجه التخصيب اي اعجبوا زيد والعرب اذا جاءت بهذه اللام اكنت بها دليلا على التخصيب من غير اظهار صل التخصيب الى ها كلامه ووجد التخصيب انه تعالى سهل لهم طريق معاشهم وحفظهم في احوالهم الى مواضع تجاراتهم من ان يتعرض لهم قطع الطريق كما يتعرضون لسائر المسافرين مع اصرارهم على الشرك وعبادة الاوثان والظاهر على هذا الوجه ان يكون قوله تعالى فليعبدوا مقطوعا على مقتضى اي لينتوا عن هذا الكفر فليعبدوا **قوله** كالتصميم في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالبيت الذي قبله لعلها لا يصح المعنى الابن وكون هذه اللام متعلقة بما قبلها كذا لان المعمول يتوقف في تمام معناه على ماله وعلى نفعه به فان قيل فاعلم ان البيت ليس كتنكير السورتين فان حق كل سورة ان تكون مستقلة بنفسها ولا يتعلق ما في احدي السورتين بما في الاخرى فكيف جاز ان يتعلق هذه اللام بما في السورة المتقدمة قلنا السؤال ساقط على مذهب من يقول انها سورة واحدة احتجا بما روى ان ابي بن كعب جعلها سورة واحدة في مصحفه وما روى ان عمر رضى الله عنه قرأ في الركعة الاولى من صلاة المغرب بسورة والذين وفي الثانية المزة ولا يلاف فريش من غير ان يصل بينهما قوله بسم الله الرحمن الرحيم واما على ما ذهب اليه الاكثر وهو ان تكون كل واحدة منهما سورة مفصلة عن الاخرى فوجه سقوطه على مذهبه ان يتعلق اول هذه السورة بما قبلها لا ينافي استقلالها عن الاولى لان القراءة كما كاه كالسورة الواحدة او كالاية الواحدة يصدق بعضها ببعضها وليس امسها بعضها وقولهم ان ايا رضى الله عنه لم يفصل بينهما معارض بالذوق الكل على الفصل بينهما **قوله** وقرئ لبأب فريش الفهم على لفظ امر العائث باللام **قوله** بالرحلتين اشارة الى ان المراد بالخروج هو الحاجة الشديدة التي جعلهم هائم على الرحلتين بسببها لا الحاجة التي اصابهم بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كذبوه وهي قوله اللهم اشدد وطأتك عليهم واجعلها عليهم بين كسي يوسف فاشتد عليهم القحط حتى اكلوا الخبث والعظام المحترقة فزالوا يا محمد ادع لنا فاننا مؤمنون فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم فاحصنت الابلاد واحصت اهل مكة بعد القحط وهذا الاطعام لم يحصل بالرحلتين بل بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن على بانها اي اطعمهم من اجل جوع شديد كانوا فيه قبل الرحلتين وقيل معنى بعد اي اطعمهم بعد الجوع الذي اصابهم من سيوفه قال الفرق بين من ومن ان من تقتضي حصول جوع قد زال بالاطعام ومن تقتضي المنع من الحاجة الجوع والمعنى على هذا اطعمهم فلم يلحقهم جوع وآمنهم فلم يلحقهم خوف فتكون من لانداء العاية والمعنى اطعمهم من يده جوعهم قبل لحاقهم وآمنهم من يده خوفهم قبل الحاق

**سورة الماعون مكية وقيل مدنية**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**قوله** استمعوا له يا ايها الذين آمنوا لعلكم تتقون يعني انه وان كان في سورة الاستغفار الا انه يقصد به المصلحة في التخصيب يقال ارايت فلانا مادنا قال ومدا مر من هدم قبل نه خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وقيل هو خطاب لكل عاقل ورايت هو يجوز ان تكون من رؤية البصر وان تكون بمعنى معرفت كانه قبل بأبصرت المكذب لو امرته وان تكون بمعنى العلم فتكون بمعنى اخبرني فتعدي الى اثنين الاول الوصول والتساق محذوف قتره

والقاء لما في الكلام من معنى الشرط اذا لمسي ان تم الله عليهم لا تخصي فان لم يعبدوا لسائر نعمه فليعبدوا لاجله ( ابلانهم رحلة الشتاء والصيف ) اي الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيتارون ويصرون او محذوف مثل اعجبوا او بما قبله كالتصميم في الشعر اي جعلهم كصنف ما كولا لا يلاف فريش وبؤيده الهما في مصحف ابي سورة واحدة وقرئ للاف فريش ابلانهم وقرئ لبأب فريش الفهم رحلة الشتاء وفريش ولد النصر من كسنة منقول من تصغير فريش وهو دابة عظيمة في البحر تعبت بالسفن ولا نطاق الابلان شبيهوا بها لانها تاكل ولا تؤكل وتطوى ولا تمل وصغر الاسم لتعظيمه واما لاف الابلان ثم ابدل المقيد بالتخصيب فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع ) بالرحلتين والتكثير لتعظيمه وقيل المراد به شدة اكلوا فيها الخبث والعظام ( وآمنهم من خوف ) خوف اصحاب القيل او القحط في بلدهم ومسارهم او الجدام فلا يصيبهم ببلدهم قال عليه السلام من قرأ سورة لا يلاف اعطاه الله عشر حساسات بعدد

من طاف بالكعبة واعتكف بها

**سورة الماعون مختلف فيها**

**وآيها سبع**

**( بسم الله الرحمن الرحيم )**

**( ارايت ) استمعوا له يا ايها الذين آمنوا**

الزحشرى من هو وقدره القوي أصيب هوام مخطن والمعنى أرأيت يا عاقل هذا الذي يكذب بالدين بعد ظهور  
دلائل ووضوح براهينه أجعل ذلك للمرضى فكيف يحترى العاقل على أن يلقى نفسه في العقوبة الالهية من غير  
غرض أو لاجل الدنيا فكيف يحترى العاقل على قبول العذاب المؤبد طمعا في الالهة البسيرة الغاية **قوله**  
سهل امرها أي امر هذه القراءة يعني أن وقوع حرف الاستهزام في أول الكلمة جعل امر حذف الهمة  
سهلا يسيرا مع كونه مخالفا لقياس والاستعمال فأن ريت في رأيت لم يسمع من العرب ووجه التسويل أن الماضي  
بسبب دخول حرف الاستهزام عليه شبه المضارع لأن في الطلب معنى الاستقبال فأبعد حكم المصارع لذلك  
مع أن وقوع الهمة أول الكلام أوجب نقل وقوع همة أخرى بعدها فسهل امر جدها لذلك أيضا وحذفها  
في الآية سهل من حذفها في البيت الذي ذكره الزحشرى وهو قوله

• صاحب حل ريت أو سمعت براح • روت الضرع ما فرى في العلاب •

لأن البيت وإن كان به حرف الاستهزام لكن ذلك الحرف ليس همة فلم تحذف همة رأيت لم يزم القدر  
الحاصل من اجتماع الهمزة بخلاف الآية وقوله صاحب اسمه يا صاحب حذف حرف الداء ورجع المادى فصار  
صاح قوله ما فرى أي ما جمع يقال فريت الله في الخوض أي جئت والعلبة ما يجاب به من جلد أو خشب وجمعه  
علب وعلاب **قوله** زيادة الكاف الصغير المرفوع في رأيتك هو التاء والكاف التمازيذ لتدل على  
أحوال المخاطب تقول رأيتك زيدا ورأيتكما زيدا ورأيتكم زيدا بمعنى أحبر زيدا وأحبرا وأخبروا **قوله**  
بالحرارة أو الاسلام فإن الدين يستعمل بمعنى الجزاء كما في قوله تعالى مآب يوم الدين ومعنى الاسلام كما في قوله تعالى  
أن الدين عند الله الاسلام وتكذيب الاسلام كما يكون بتكذيب الصانع والنبوة والمعاد يكون انكار شيء  
من الشرائع **قوله** والذي يحتمل الحسن أي حسن من كان مكذبا بالدين أي شخص كان ويحتمل العهد  
أيضا حتى قيل أنها زلت في أبي سفيان كان يهرج ويرد في كل أسبوع فأنه يتيم فسأله لما قرعه بمصاه وقيل  
زلت في العاص بن وائل وكان يجمع بين التكذيب يوم القيامة والآيات بالأعمال القبيحة جعل عم تكذيبه  
بالحرارة مع الواجب والمعروف وتركه التعريض على الخطأ نازلة الجوع عن المحتاجين وقيل زلت في أولاد  
المعيرة وقيل زلت في أبي جهل روى أنه كان وحبا لقيم فجاءه حراة يسأله من مال نفسه فدهمه ولم يعأ به فأيس  
المسي فقال له أكابر قريش قل لحمد صلى الله عليه وسلم بشعركم وكان غرضهم الاسهارة ولم يعرف اليقيم ذلك  
فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم والنفس منه ذلك وهو عليه السلام ما كان يرد محتاجا فدهم بعد أن  
جهل قام أبو جهل ورحبه وبذل المال فقيم فبره قريش وقالوا أصبوت قال لا والله ما أصبوت ولكن رأيت  
عن يمينه ومن شماله حربة حمت أن لم أجبه بطمها في والدع الدمع بسبب وجفوة وادي قال تعالى يوم يدعون  
إلى نار جهنم دثما **قوله** ولا يحض أهله ومبرهم يعني أن معمول يحض بمحذوف والمعنى أنه لا يحض  
نفسه ولا يأمر به غيره ولأنه أيضا من تعذر المصاف إلى طعام أي لا بحث غيره على إعطاء طعام المسكين لتكذيبه  
بالدين فإنه لو اعتقد بالبحث والجزاء لمارع إلى ما يؤدى إلى سعادة الآخرة مباشرة بنفسه ودلالة غيره عليه  
وأصيب الطعام إلى المسكين للاشتغال بأن ذلك حق المسكين وأنه لم تمنع من المسكين إلا ما هو حقه وذلك نهاية  
البخل وخساسة الطبع فإن عدم موازنة الأيتام والمساكين وترك قضاء حوائجهم الضرورية وكذا عدم بحث  
غيره على موااساتهم وأمانتهم وإن لم يكن في ضده إنما حراما لكنه يصح علامة لعدم اعتقاده بالجزاء وتكذيبه  
من حيث أن السبب في ذلك كله هو التكذيب بالجزاء فلهذا رتب قوله ذلك الذي يدع اليتيم على قوله يكذب  
بالدين بالفاء السببية لا ليدان بأن دع اليتيم وعدم بحث غيره على قضاء حاجة المصطرين سبب التكذيب بالجزاء  
وحمل الزحشرى قوله تعالى فذلك جواب شرط محذوف والتقدير أن لم تعلم ذلك الذي يكذب بالدين وأردت  
أن ترفعه فأعلم أنه ذلك الذي يكذب بالجزاء وهو الذي يدع اليتيم **قوله** يرون الناس أعمالهم بيان  
معنى القاطلة في قوله يرون فإنه معاملة من الآراء فالرأي يرى الناس عمله وهم يرونه أثناء عليه والاعتجاب فإن  
قبل ما الفرق بين أن يقال عن صلاتهم وبين أن يقال في صلاتهم وما الحكمة في اختيار الصلة الأولى على الثانية  
فالجواب أن الصلة الثانية إنما يقال إذا كان الإنسان شارعا في الصلاة حالها لوجه الله تعالى ومتدلا بين يديه  
بالنصرع والابتهاال ولكنه يعبر به عن السهو والنسبة في آياتها وسوء التشبهان أو تحديث النفس وذلك لا يحلو

وقرى أرأيت بلا همة الخاطبا المصارع ولعل  
تصدره بحرف الاستهزام سهل امرها  
وأرأيتك زيادة الكاف (الذي يكذب بالدين)  
بالجزاء أو الاسلام والذي يحتمل الجنس  
والعهد ويؤيد الثاني قوله (فذلك الذي يدع  
اليتيم) يدفع دفعه هنا وهو أبو جهل كان  
وحبا لقيم فجاءه حراة يسأله من مال نفسه  
فدهمه أو أبو سفيان يهرج ويرد فأنه يتيم لما  
قرعه بمصاه أو الوليد بن المعيرة أو سائق  
بخل وقرى يدع أي يترك (ولا يحض) أهله  
وغيرهم (على طعام المسكين) لعدم اعتقاده  
بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء  
(فويل للمصلين الذين هم من صلاتهم  
ساهون) ما فلو أن غير مبالين بها (الذين هم  
يرآون) يرون الناس أعمالهم ليروهم أثناء  
عليها (ويعمون الماعون) الزكاة أو ما  
يتماور في العادة

عنه البشر ومعنى السهو من الصلاة العلة من أداء الصلاة على ما هي مؤدى ذلك إلى عدم المبالاة بها والاعتناء  
بشأنها برعاية شروطها وأركانها وأوقاتها وسننها وآدابها فيقوم ويحيط ولا يدري ما يعمل وذلك فعل المنافقين وهو  
شر من ترك الصلاة لأنه استمر آذنين قلت إن السهو في الصلاة من أفعال المؤمن لأنه شرع فيها بنية صحيحة  
واعتماد صادق والسهو عن الصلاة من أفعال الكافرين وإن بانثرتها صورة لكنه ساه عاقل من حقيقتها  
لإعدام قصده وبنته من أنس رضى الله عنه قال الحمد لله على أنه لم يخل في صلاتهم لأن السهو فيها قد يعزى  
وبوسوسة الشيطان وحديث النفس وذلك لا يكاد يخلو عنه مسلم وكان عليه الصلاة والسلام يضع يده السهو  
في صلاته مضلاً من غيره **قوله** أو لاسيية **قوله** أي لدلالة على أن ما وصفه المكتوب بالدين من دع اليتيم وترك  
حث غيره على الخير سبب لمداه عليه بالويل والظاهر على هذا أن يقال فويل لهم إلا أنه وضع الظاهر موضع المصير  
لدلالة على معاملتهم مع الخالق والخلق وذهب كثير من الصحابة والتابعين إلى أن المراد من الماعون في الآية  
الزكاة ويؤيده أنه تعالى ذكره عقب ذكر الصلاة وما روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال من قرأ سورة الماعون  
عمره إن كان للزكاة مؤدياً فإن كل واحد مما يدل على أن المراد بالماعون الزكاة وذهب أكثر المفسرين إلى أن المراد  
بالماعون اسم لما يجمع في العادة وبسأله الغنى والتفكير ويسبب مآلته إلى سوء الخلق ولؤم الطبيعة كالغاس والتفكر  
والدلو والتمسحة والفريل والفتوم ويدخل فيه المص على هذا القول الماعون فاعول من المص وهو الشيء قبل  
وسميت الزكاة ماعوناً لأنها ربيع الشر وهو قليل من كثير والمقصود من الآية على هذا القول الزجر عن الضل بهذه  
الاشياء القليلة فإن الضل بها في غاية الدناءة ونهاية الجساسة والحماقة ومن أوصى المنافقين قال الله تعالى  
في حقهم الذين يضلون ويأمرون الناس بالضل وقال سبحانه لغير معتدائهم قالت العلاء ومن انفصلت أن يستكثر  
الرجل في منزله ما يحتاج إليه الجيران فيغيرهم ذلك ولا ينصرف على اتخاذ ما لهم فقط

### سورة الكوثر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** تعالى **﴿﴾** أصله الحمد لله إحدى السموات كراهة اجتماع الامثال والانتفاء الاعطاء لطفة أهل أمين  
قال أهل اللغة الكوثر هو عمل من الكثرة كقول من السعد والعرب تسمى كل شيء كثيراً العدد أو كثيراً العدد والخطر كوزاً  
وهو بناء بعيد الباعثة في الكثرة والافراط فيها قيل لأعرابية رجعت إليها من الحرم آبائك قالت آب كوز أي  
بالعدد الكثير من الخير وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال هو الخير الكثير **قوله** وقيل **﴿﴾** ببنى  
أن المفسرين ذكروا في تفسير الكوثر أقوالاً كثيرة منها أن المراد بالكوثر أو لاديه عليه الصلاة والسلام ويدل عليه أن هذه  
السورة نزلت رداعلى من قال في حقه عليه الصلاة والسلام أنه أنزل له من يقوم مقامه قال ذلك لما مات أبا القاسم  
وعبد الله بن مكة وهما نساء عليه الصلاة والسلام من حديثه رضى الله عنهما ومات إبراهيم بالمدينة هو عنه الله تعالى  
في أول السورة أن يعطيه سلايقون على عمر الزمان فانظر كم قل من أهل البيت نعم العالم تمتلئ منهم والحمد لله  
ثم قال في آخر السورة أن شأنك هو الأبر وقيل الكوثر ناسه وأشياؤه إلى يوم القيامة ولا شك أن له من الاتساع  
ما لا يحصىهم إلا الله عز وجل وقيل الكوثر هماء أمته وهو لعمري الخير الكثير لأنهم كانوا بني إسرائيل وأنهم دعون  
عبد الله إلى اتساع ما شرع لهم من آيات ما بسعدهم والاحتساب مما يرد بهم وذلك وطية الأبياء عليهم السلام  
روى أن أتباع علماء هذه الأمة تكثر على اتساع كثير من الأبياء وقيل أنه يحيا يوم القيامة بالرسول والأنبياء وينعمهم  
أهمهم فربما يحيى الرسول ومعه الرجل والرجل وكل عالم من علماء أمته ومعهم الألوف الكثيرة فيمضون  
عند الرسول صلى الله عليه وسلم فربما يزيد عدد منبغى بعض العلماء على عدد منبغى ألف من الأبياء عليهم الصلاة  
والسلام وذكر في الطبقات الحقة أنه روى عن أبي حنيفة رحمه الله أن نفقة مذهب من الشيوخ وأكابر العلماء نحو  
من أربعة آلاف من فصلا عن اقتدي به واهتدى بآثاره وقص عليه سائر الأئمة المتهدين رسول الله عليهم  
الجميع فكل ذلك خير كثيره صلى الله عليه وسلم وقيل الكوثر قرآن وفصائله لا تحصى ولعل المصنف العالم يرضى  
بهذه الأقوال لأن الكوثر الذى هو الخير الكثير يقال جميع ما لهم الله تعالى به عليه عليه الصلاة والسلام وليس  
حاله على البعض أولى من حله على الباقي فبصاهاؤه على ما يعم خيرى الدنيا والآخرة لأن حله على البعض تخصيص  
من غير محصن ثم أنه تعالى لا ذكر رسوله وما أنعم به عليه من الخير الكثير أمره بشكره تلك النعمة العظيمة فقال

والعلاء جزائية والمعنى إذا كان عدم المبالاة  
باليتيم من ضعف الدين الموحب للدم  
والتوبخ فالسهو عن الصلاة التى هي حاد  
الدين والرباء الذى هو شعبة من الكفر  
ومنع الزكاة التى هي قنطرة الاسلام احق  
بذلك ولذلك رتب عليها الويل أو لاسيية  
على معنى فويل لهم وإنما وضع المصليين  
موضع المصير لدلالة على معاملتهم مع  
الخالق والخلق من النبي عليه السلام  
من قرأ سورة أرايت عفرله ان كان للزكاة  
مؤدياً

### سورة الكوثر مكية وآيات ثلاث

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(انا عطيتك) وفري انعطيتك (الكوثر)  
الحير المفرط الكثير من العلم والعمل وشرف  
الدارين وروى عنه عليه السلام أنه خير  
في الجنة وعنده ربي فيه خير كثيراً على  
من العمل وأيض من الذين وأرد عن الثلج  
وألين من الرد حافظه الزرجد وأوابه  
من عصاة لا يظلم من شرب منه وقيل حوض  
عياها وقيل أولاده أو أتباعه أو علماء أمته  
أو القرآن

فصل ربك وانحر جهنم النقيب المؤدية بالنسبة الى اذ انقضى عندك ما فصلت به من الكوثر قدم على الصلاة الجامعة  
 لاواع الصادة **﴿قوله خلاف الساهى عنها المرأى فيها﴾** اشارة الى قوله تعالى فصل مقابل لقوله في السورة  
 المتقدمة الذين هم عن صلاتهم ساهون وقوله لك مقابل لقوله فيها الذين هم رآؤون **﴿قوله شكر الانعام﴾**  
 اي لانعام عليه بقوله دم على الصلاة فان كثرة الانعام توجب مداومة الدم عليه على شكر المم فكأنه قيل  
 انا اعطيتك الكوثر دم على الشكر فان الصلاة جامعة لاقسام الشكر وهي ثلاثة الاول الشكر بالقلب وهو ان  
 يعتقد ان تلك النعم من تعالى اثم بها عليه تفصلا وكرما والثاني الشكر باللسان وهو ان يمدح المم ويثني عليه بما هو  
 اعله والثالث الشكر بالجوارح وهو ان يجده ويتواضع له بالطرق التي يدها الشارع والصلاة جامعة لهذه  
 الانشاء كلها **﴿قوله خلاف من يدهم﴾** يعني ان قوله تعالى وانحر مقابل ما ذكر من اوصاف الماضين بقوله الذي  
 يدع القيم ويمنع الماعون فان ذبح البدن التي هي خيار الاموال والتصدق بطومها على المحتاجين مقابل لدهم  
 ومنع الماعون عنهم **﴿قوله ان من ابصك﴾** يعني ان الثاني بمعنى المعص الذي هو ضد الحب يقال شأ به  
 شأ وشأ ما فتح النور وسكونها اي ابصته فاعلم ان من ابصك اي من لا يحبك بل يعاديك لهاتهك له  
 هو الاثر اعصه ان قوله لعصه لك علة لكون الثاني هو الاثر فانه بعد كون بعصه علة لكونه ابتزاي مقصوع  
 الحب روى ان عامر بن وائل كان يمر بالبي صلى الله عليه وسلم ويقول اني لاشؤك وانك الاثر من الرجال  
 هرات . ثم سورة الكوثر وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

**﴿سورة الكافرين مكية وبخلافها سورة الاخلاص المفتتان اي المترتان من التثني﴾**  
**﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾**

**﴿قوله يعني كفرة مخصوصين﴾** روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سبب نزول هذه السورة ان الوليد  
 بن المغيرة والعماس بن وائل والاحود بن عبد المطلب وامية بن خلف لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلوا يا محمد  
 هل نلعد ما نلعد ونفعد ما نلعد ونشركك نحن واباك في امرنا كله فان كان الذي جئت به خيرا بما يدبينا كما قد  
 شركناك واحدا بنا بحضامه وان كان الذي بادبنا خيرا من الذي بيدك كسفت قد شركتنا في امرنا واحدا بتخطك  
 منه فارل الله تعالى قل يا ايها الكافرون ونزل قوله تعالى قل اغير الله تأمروني اعبدا بها اهلون صد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى المهد الحرام وفيه اللأ من فرس فقام على رؤسهم فقرأها عليهم حتى فرغ من  
 السورة فابسوا منه صد ذلك فالانف واللام في قوله تعالى الكافرون وان كانت الجعس بحسب الظاهر حيث وقع  
 الكافرون صفة لاي الا ان مافيه من التعريف للاشارة الى اليهود بقرينة سبب النزول ولان قوله تعالى لا اعبد  
 ما تعبدون لا يجوز ان يكون خطبا مع كل الكفرة لانهم من يعبده الله تعالى كاليهود والنصارى ولا يجوز ان  
 يقال لهم لا اعبد ما تعبدون ولا يجوز ايضا ان يكون قوله ولا انتم عابدون ما عابد خطبا مع الكل لان في الكفار  
 من آمن وصار بحيث يعبده الله تعالى فعلمنا بهذه القرينة ان الخطاب للكفرة المحصوصين الذين سبق في علمه  
 تعالى انهم سيموتون او سيفتلون على كفرهم **﴿قوله فان لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى الاستقبال﴾** لانها  
 لا تدخل ابدا الاعلى المضارع الموصوف فان لا قد تدخل على الماضي بشرط التكرير نحو قوله تعالى فلا صدق  
 ولا صلى وقد تدخل على الاسم كقوله تعالى ولا انتم عابدون وكذا قوله كان ما لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى الحال  
 فان معناه انها اذا دخلت على المضارع يكون المضارع بمعنى الحال فهي القرينة الاولى لا اصل في المستقبل  
 ما تطلبوه مني من عبادة آلهتكم لما ذكره من ان المضارع المستتر مكلمة لا يكون للاستقبال ومعنى القرينة  
 الثانية ولا انتم عابدون في المستقبل ما تطلب منكم من عبادة الهى لان اسم الفاعل وان كان صالحا للحال  
 والاستقبال الا انه هنا للاستقبال لوقوعه في مقابلة لا اعبد ثم انهم احتملوا في ان القرينة الثالثة هل هي  
 تأكيد الاولى اولا وكذا المرامسة هل هي تأكيد الثانية اولا واختار المصنف ان كل قرينة من القرينتين الاخيرتين  
 لا فائدة بمعنى على حدة بل جعل كل قرينة مقيدة بزمان القرينة الاخرى فحمل القرينة الاولى على  
 الاستقبال بشهادة كلمة لا وحمل القرينة الثالثة على الحال والماضي فكان المعنى لا اصل في المستقبل ما تطلبوه  
 من عبادة الاصنام ولست في الحال او في الماضي عابد لما عبدتم من الاصنام وحمل القرينة الثانية وهي قوله  
 ولا انتم عابدون ما عابد على الاستقبال لوقوعها في مقابلة الاولى وحمل القرينة الرابعة على استعراق النبي وشموله

**﴿فصل ربك﴾** قدم على الصلاة حالصا  
 لوجه الله خلاف الساهى عنها المرأى  
 فيها شكرا لانعامه فان الصلاة جامعة لاقسام  
 الشكر **﴿وانحر﴾** البدن التي هي خبير  
 اموال العرب وتصدق على الصاويح خلافا  
 لمن يدهم ويجمع منهم الماعون فالسورة  
 كالجامعة لسورة المتقدمة وقد عبرت الصلاة  
 بصلاة العبد والضر بالتصحية **﴿ان شئت﴾**  
 ان من ابصك بعصه لك **﴿هو الاثر﴾** الذي  
 لا عقب له اذ لا يبقى منه فذل ولا حس ذكر  
 واما انت فيبقى ذربك وحسن صيتك  
 وآثار فصلاك الى يوم القيامة ولت في الآخرة  
 ما لا يدخل تحت الوصف ه من النبي عليه  
 السلام من قرأ سورة الكوثر سفاه الله من كل  
 نهر له في الجنة وكتب له هتم حسان بعد  
 كل قربان قربه الجهاد في يوم النحر

**﴿سورة الكافرين مكية وآياتها﴾**

**﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾**

**﴿قل يا ايها الكافرون﴾** يعني كفرة مخصوصين  
 قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون روى ان رجلا  
 من قريش قالوا يا محمد تعبد آلهتنا سنة وفعد  
 الهك سنة منزلة **﴿لا اعبد ما تعبدون﴾**  
 اي فيما استقبل فان ما لا تدخل الاعلى مضارع  
 بمعنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الاعلى  
 مضارع بمعنى الحال **﴿ولا انتم عابدون﴾**  
 ما عابد **﴿اي فيما استقبل لانه في قرآن لا اعبد﴾**  
**﴿ولا انما عابدتم﴾** اي في الحال او فيما  
 سلف **﴿ولا انتم عابدون ما عابد﴾** اي  
 وما عبدتم في وقت ما انا عابد

لجميع الارملة بناء على ان الجملة الاسمية تعبد الدوام واذا دخل عليها حرف النفي تعيد دوام النفي ثم قال ويجوز  
 ان تكونا تأكيدين على طريقة ابلغ اى ويجوز ان تكون القرينة الثالثة تأكيداً للاولى على طريقة ابلغ  
 لان القرينة الاولى لنفي الاستقبال والثالثة تعيد دوام النفي في جميع الازمنة كما عرفت فنفيد ما قلناه الاولى مع زيادة  
 فكلمات تأكيداً لها على طريقة ابلغ وكذا القرينة الرابعة يجوز ان تكون تأكيداً للثانية على ابلغ وحدان الثانية  
 حملت بقرينة المقابلة على نفي الاستقبال والرابعة محمولة على عموم النفي فتكون ابلغ منها والعائدة على تقدير  
 ان يحمل القرينتان على التأكيد قطع الطماع الكفار وتحقيق الاخبار بانهم يموتون على الكفر ولا يسلطون مداوير  
 على تحويره ان يكون قوله تعالى ولا انا مبدع محمولاً على الماضي كما اشار اليه قوله او فلما سلف ان ما بدا اسم فاعل  
 وهو لا يعمل الا اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال فكيف يصح ان يعمل في قوله ما عديتم وهو بمعنى الماضي  
 الا ان يقال اجماله مبنى على كونه بمعنى حكاية الحال الماضية كما في قوله تعالى وكلمهم باسط ذراعه وقوله تعالى  
 والله مخرج ما كنتم تكتمون ونحوهما وهو لا ينافي كون مدلوله واقفاً في الماضي في نفس الامر **قوله** وهو  
 عليه الصلاة والسلام لم يكن موسوماً بعبادة الله تعالى **قوله** اي قل البعثة لان العادة صارة من اعمال الخوارج الواقعة  
 امتثالاً لامر الله تعالى وقصداً لتعظيمه وما وقع منه عليه الصلاة والسلام قل البعثة من توحيد الله تعالى وتزويده  
 عن كل ما لا يليق بحال ذاته ومن ماسك الحنجرة والجملة على حسب ما تواتر من مشاهد ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
 وان كان عبادة بمعنى المعرفة والاعتقاد بالخلق الا انه ليس بعبادة بالمعنى المذكور لانه يجب كونها مسبوقة  
 بامر الشارع ومأموراً به من قبله ولا امر قبل المنع لان الترتيب الساقط على شريعة موسى عليه الصلاة والسلام  
 صارت منسوخة بشريعة موسى واما شريعة موسى فقد صارت منقطعة بسبب ان الناقض يذهب عن المصاري  
 وهم كفار قبل بعثته وانا صلى الله عليه وسلم بسبب قولهم بالتبشير والدين خوارع التوحيد قلوا عابدة القلة وتعرفوا  
 في البلدان فلم يكن قولهم جهة شرعية ثبت انقطاع شريعة موسى عليه الصلاة والسلام فوقع بعد انقطاعها  
 لا يكون على طريق الامتثال لشرع فلم يكن عليه الصلاة والسلام قل البعثة موسوماً بعبادة الله تعالى فذلك  
 لم يكن نظم الآية ولا انتم مابدون ما عديتم وان كان هو المطابق لقوله ما عديتم **قوله** وانما قال مابدون **قوله**  
 جواب عما يقال المراد بقوله ما عديتم في القرينة الثانية والرابعة هو الله تعالى فكيف عبر عنه بكلمة ما والاصل فيها  
 ان لا تطلق على اولى العلم اذا اراد بهم نفس ذواتهم واما اذا اراد ان يعبر عنهم بما يدل على عظمة التعظيم والتفخيم  
 فليست يعبر عنهم بكلمة ما فان ما الموصولة لا تشمل في دى العلم الا باعتبار الوصفية فيه وتعظيم شأنه كقوله  
 بسان ما سخر كن لنا اي سخر العظيم الشأن الذي سخر انالك لنا فكذلك معنى الآية ولا انتم مابدون  
 الاله العظيم الشأن الذي لا يستحق العبادة غيره ولما حل ما في ما عديتم على المصود بالحق حل قوله تعالى ما عديتم  
 وما صدون على الباطل تحقيقاً للمقابل والثاني انه لما عبر عن المعبودات بالطاعة بما على الاصل عبر عن المصود بالحق  
 ايضا بها للخالفة والمشاكلة فان رعاية المقابلة تحسن ما لا يحسن حال الاتفراد ثم اشار الى جواب ثالث بقوله  
 وقيل ما مصدرية ومحمولة انه انما يحتاج الى الاعتدال ما حاد الوجهين ان لو كانت مأمورة وليست كذلك بل هي  
 مصدرية والمعنى لا احذ عبادتكم اى مثل عبادتكم ولا بد من هذا التقدير لان التضامن لا يعمل نفس فعل غيره  
 ولكن يعمل مثل فعله فكذلك الكلام في اخواتها **قوله** وقيل الاوليان بمعنى الذين **قوله** فاعني لا عباد الاصنام  
 التي تعبدونها ولا انتم تعبدون الله الذي اعبدوا والاخريان مصدرتان والمعنى ولا انا ما عديتم مثل عبادتكم المبدية  
 على الشك والتقليد ولا انتم مابدون مثل عبادتي البنية على اليقين والبرهان والظاهر ان مقصود القائل بحمل  
 هذه القرآش الاربع على التأسيس بيان الثمار بينها بهذا الوجه ولا دخل له في الجواب اد لا ترضى لوجه التعبير عنه  
 تعالى بكلمة ما في القرينة الثانية وانما اخبره الى ها من حيث ان له تعلقاً بهذا المقام ايضا **قوله** فليس فيه  
 ادن في الكفر ولا منع من الجهاد **قوله** جواب عما يقال كيف امر عليه الصلاة والسلام ان يقول لهم لكم ديسكم وهو  
 ادن لهم في الكفر وقد صحت عليه الصلاة والسلام المنع عن الكفر وايضا امر عليه الصلاة والسلام لما امر ان يادن لهم  
 في الكفر والنيات عليه لزم ان يكون مجموعا من الجهاد وهو عليه الصلاة والسلام مأمور به هو تقرير الجواب ان قوله  
 فقال لكم ديسكم لما كان معناه انكم لا تتركونه ابداً فلا يعارق ذلك عنكم كان ذلك ذلك لقوله تعالى ولا انتم مابدون  
 ما عديتم وبما لم يحصل معناه فليس فيه ادن في الكفر بل هو تقرير ودع لهم بالاصرار على الكفر والضلال ولا منع من

ويجوز ان تكونا تأكيدين على طريقة ابلغ  
 وانما لم يقل ما عديتم ليطابق ما عديتم لانهم  
 كانوا موسومين قبل المبعث بعبادة الاصنام  
 وهو لم يكن حينئذ موسوماً بعبادة الله تعالى  
 وانما قال مابدون من لان المراد العفة كانه  
 قال لا احذ الباطل ولا تعبدون الحق والطلاقة  
 وقيل ما مصدرية وقيل الاوليان بمعنى الذين  
 والاخريان مصدرتان (لكم ديسكم) الذي  
 انتم عليه لا تتركونه (ول دين) الذي انا عليه  
 لا ارفضه فليس فيه ادن في الكفر ولا منع  
 من الجهاد ليكون منسوخاً ما ينافي القتال الاهم  
 الاداء من ما تاركه وتقرر كل من القرينتين  
 الآخر على ديه



الجهاد ايضا وقيل هذه السورة نزلت قبل الامر بالجهاد فهي منسوخة بآية القتال وان نصر الدين بالحساب  
كان المعنى لكم حسابكم ولي حسابي ولا يرجع الى كل واحد من عمل صاحبه اثر السنة فالامر قاهر وكذا ان نصر  
بالجلاء وقد يستعمل الدين بمعنى الدعاء كما في قوله تعالى ادعوا الله محضين له الدين وان نصر الدين بالدعاء يكون  
معنى قوله لكم دينكم ان دعاءكم لا يسمع ولا يقبل ومادعاء الكافرين الا في ضلال اي عن طريق قبول الله تعالى  
اياءه ولا تقبله الا صام ايضا لقوله تعالى وان تدعوهم لا يصحوا دعاءكم وانما يقبل ويستجاب دعاء من آمن بالله تعالى  
واسع صلبه كما قال تعالى ويستجيب الذين آمنوا ادعوني استجب لكم **قوله** والصادقة **لعله** تصحيف  
من الناصب والعبارة الصحيحة العادة من الدين قد يستعمل بمعنى العادة والشأن والمعنى لكم طاعتكم المأخوذة  
من اسلامكم من الشياطين ولي عاذتي المأخوذة من الملائكة ومن الوحي ثم يجرى كل واحد منكم على حسب  
مادته فأتى الملائكة والجنة وتلقون الشياطين والنار اذ لا وجه لاطلاق لفظ الصادقة على اعمال المشركين الا ان يقال  
اطلق عليها الدين والطاعة لوقوعها في حصة قوله ولي دين والمشاكلة من مسامحة اهل البلاء والله اعلم

تمت سورة الكافرين والحمد لله رب العالمين

**سورة النصر مكية وقيل مدنية فانه روى انه عليه الصلاة والسلام ماش بعد نزولها مستب**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**قوله** اظها ربنا لك **بني** ان نصر الله مصدر مصاف الى فاعله ومفعوله محذوف للمعنى اي نصر الله اياه  
وان المراد بنصره تعالى اياه عليه الصلاة والسلام اظهره وجعله جاليا على اعدائه من فريش وسائر العرب  
يفضال ظهرت على فلان اذا غلبت عليه وكذا الفتح فانه مصدر ايضا وما به من حرف التعريف هو من  
من الاصافة ومفعوله محذوف وهو مكة فان قصها هو الذي يحال له فتح الفصح والتقدير وفتح مكة وجواب  
اذا وحامله هو قوله تعالى ففتح وقد اشتهر ان الجواب هو العامل به اي اذ اجابك النصر والفتح وكثرت الاتماع  
والام فاشتمل انت بالتسبيح والحمد والاعتزاز وقيل اذا منصوب بحاء وقيل جوابه محذوف والتقدير  
اذ اجابك هذه الاشياء قد عظمتم نعمته تعالى عليك وقيل حضرا جلت وعطف الفتح على النصر من قبل  
عطف المسبب على السبب لان النصر الالهى سبب لفتح وتفيد النصر بالاصافة اليه تعالى مع ان النصر لا يكون  
الا من الله تعالى كما قال تعالى وما النصر الا من عند الله العظيم المصاف اي اذ اجابك نصر لا يليق الا بالله  
ولا يصح الا هو ففتح وقيل المفعول المقدر لكل واحد من النصر والفتح ليس امرا محسوسا هو اياك ومكة  
بل الآية من قبل ما حدى فيه المفعول التميم والمعنى اذ اجاب نصر الله لمن آمن به وقصه ديار الكفر عليه  
**قوله** وانما عبر عن الحصول بالحي **جواب** عما يضاف من ان الجبي من حواص ما يصح عليه الانتقال  
من الجواهر والنصر والفتح ليسا من قبيل الجواهر فكيف اسد المعنى اليهما والظاهر ان يقال اذا وقع او حصل  
نصر الله عز وجل **وقرر** الجواب انه عبر عن حصولهما بالحي تشبيها لهما بما يصح الانتقال في حدهما حيث  
ان الحوادث قدر وجودها في الارل فانه جهاته قدر حدوث كل واحد منها اسبابا مسببة ووقانا مقترنة  
لا يحدث شئ منها الا اذا تحققت اسبابه وحضرت اوقاته فاشبه كونها مبروطة بمعقبة تلك الاسباب والاوقات  
بكونها متوحيهة اليها بحيث تقرب منها شيئا فشيئا وشبه وقوعها عند حصول اوقاتها فشبها اليها فاطلق اسم الحي  
على ذلك الوقوع ثم اشتق منه لفظ جاء فكانت استعارة تيمية وكلمة اذا ظرف لما يستقبل فآلية بظاها  
تدل على ان هذه السورة نزلت قبل ان نصر الله تعالى نصر نفسه مع فتح مكة ودخول الناس في دين الله  
اهواجا ولهذا قيل انها مكية وعنده الله تعالى وهو فيها انه سيهاجر منها ثم انه تعالى بعصمها له ويدخل الناس  
في دين الله اهواجا بنصره واظهاره على اعدائه وقيل كلمة اذ اجابك لجر د الوقت وان فتح مكة كان سنة ثمان وزيات  
هذه السورة سنة عشر وروى انه عليه الصلاة والسلام ماش بعد نزول هذه السورة سبعين يوما ولذلك سميت  
سورة التوديع لما فيها من الدلالة على توديع الدنيا والتوجه الى دار القاد وروى انه عليه الصلاة والسلام ماش  
بعد نزولها ستين يوما مستديما للتسبيح والاستعزاز وعن عائشة رضى الله عنها انه عليه الصلاة والسلام كان بعد  
نزول هذه السورة يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اعزني وقال مقاتل انه عليه السلام ماش بعد نزولها  
حوالا واعلم ان صفات الحق تعالى منحصرة في قسمين سلبية وثبوتية والسلوب متقدمة على الايجابات والتسبيح

وقد فسر الدين بالحساب والجلاء والدعاء  
والعبادة عن النبي عليه الصلاة والسلام  
من قرأ سورة الكافرين فكأنما قرأ ربع  
القرآن وتبا حدث هذه سريرة الشياطين  
وبرى من الشرك

**سورة النصر مدنية وآيات ثلاث**

**(بسم الله الرحمن الرحيم)**

**(اذ اجاب نصر الله)** اظها ربنا لك على اعدائك  
**(والفتح)** فتح مكة وقيل المراد جنس  
نصر الله للمؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم  
وانما عبر عن الحصول بالحي تجورا  
للاشارة بان المقدرات متوجهة من الازل الى  
اوقاتها المعبنة لها فترتب منها شيئا فشيئا وقد قرب  
النصر من وقت فكن من قبل الورود مستعدا  
اشكره

اشارة الى التعرض لصفات السلبية لواجب الوجود وهي صفات الجلال والتعبد اشارة الى الصفات الشوية له  
 تعالى وهي صفات الاكرام ولما امر الله تعالى بالاشتغال بذكره بصفاته السلبية والشوية امره بعبده بالاستعثار  
 لأن الاستعثار به رؤية قصور النفس وكمال وجوده الخ وفيه ايضا طلب لاهو الاصلح والاكل للحسن من حضرة  
 وهاب العطايا وهذا الطريق اعني الدور من المؤثر الى الاثر اشرف طرق السائرين فان لهم طريقين في مسيرهم منهم  
 من يقول ما رأيت شيئا الا ورأيت الله تعالى منهم من يقول ما رأيت شيئا الا ورأيت الله تعالى ولا شك ان النزول  
 من المؤثر الى الاثر اجل من الصعود من الاثر الى المؤثر لان الاستدلال بالاصل على التابع اقوى من الاستدلال  
 بالتابع على الاصل ولكون هذه الطريقة اشرف الطرق يتبين قدم الاشتغال بالخالق على الاشتغال بالخلق وهو  
 النفس فذكر في حق الاشتغال بالخالق امرين التسليم والتعبد وفي حق الاشتغال بالنفس الاستعثار وهو حالة  
 عمروحة من الانعاش الى الخلق والى الخلق **قوله تعالى يدخلون** في موضع النصب على انه حال من الناس  
 ان جعلت الرؤية بصرية او بمعنى المعرفة وان جعلت بمعنى العلم كان معولا ثانيا لها وافواجا حال من الصمير  
 في يدخلون والواجب الجماعة الكثيرة روى انه عليه الصلاة والسلام لما فتح مكة اقبلت العرب بعضها على بعض  
 فقالوا اما اذا ظفر بأهل الحرم فليس لاحد به طاقة وقد كان الله تعالى اجارهم من اصحاب القبل ومن كان من  
 ارادهم بسوء ثم اخذوا يدخلون في دين الاسلام افواجا من غير قتال وقصة فتح مكة انه لما وقع صلح الحديبية  
 ونصر عليه الصلاة والسلام اعار بعض من كان في عهد قريش على خزاعة وكاوا في عهد عليه الصلاة  
 والسلام فجاء في ذلك القوم واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم معظم ذلك عليه عليه الصلاة والسلام ثم قال  
 اما ان هذا العارض ليصيرني ان النصر يجيئ من عند الله تعالى ثم قال لا سمحاه انظروا فان ابا عبد الله يعني وبني  
 ان يحدد العهد فم بعض سادة الاجاء الرجل ملتصا لهك فلم يجبه الرسول صلى الله عليه وسلم ولا احد من اكابر  
 الصحابة رضي الله عنهم ورجع الى مكة آتيا قبيهم عليه الصلاة والسلام للسير الى مكة فصرح اليها وقصها وقت  
 على باب المسجد وقال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهرم الاحرار وحمده ثم قال يا اهل مكة  
 ما ترون اني فاعل بكم فاناوا حيرا اخ كريم فقال ادعوا فاقموا الطلقاء فاقمهم ثم انهم بايعوا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على الاسلام والسمع والطاعة ثم صار الناس يدخلون في دين الاسلام فوجا بعد موج **قوله**  
 بجماعات كثيرة **قوله** اي كثيرة **قوله** اي قل سبحان الله والحمد لله سبحان الله ما اراد من مجيب انعامه  
 عليك وهو العلية على اهل الحرم فان هذه الكلمة تنال عند التحب مادة صحيح ان يصير الامر بالتسليم بالامر  
 بالتحب لذلك ولا سيما ان المقام مقام التحب ولعل الوجه في ذكر هذه الكلمة عند التحب هو ان الانسان قد شاهد  
 الامر الجيب يستبعد وقوعه كما به يستفهم قدرة الله تعالى عليه ويخطر بباله ان يقول من يقدو عليه ويوجده  
 ثم يتدارك انه في هذا الزم محط فيقول سبحان الله تعالى تنزيها لله تعالى من القصر من خلق منه من الصائب  
 واعتقاده انه تعالى على كل شيء قدير **قوله** او يصل له **قوله** يعني يجوز ان يكون المراد ما يبيع الصلوة نسبة  
 للمحل باسم ما حل فيه لان الصلاة لا تخلو عنه كما به حرؤ منها وقد عبر بلفظ التسليم من الصلاة في مواضع من القرآن  
 قال تعالى فصلى الله حين تمسون وحين تصبحون وقال سبحانه محمد ربك قبل طلوع الشمس وجعل الله على السما  
 لما وحى ان يستند الى قرينة تعين المعنى الجاري ابد هذا الاحتمال بما روى انه عليه الصلاة والسلام صلى ثمان  
 ركعات يوم فتح مكة داخل البيت ثم قيل انه عليه الصلاة والسلام صلاها شكرا لله تعالى وقال آخرون هي  
 صلاة الصمى وقيل اربع للشكر واربعة لمصطفى **قوله** او فزعه **قوله** لما روى انه عليه الصلاة والسلام مثل  
 ما المراد بالتسليم في قوله تعالى فسمع محمد ربك فقال تنزيه الله تعالى عن كل سوء فانه تعالى منز في ذاته وصفاته  
 واصفائه من كل ما لا يليق بشأنه الاعلى **قوله** او ماثن على الله تعالى **قوله** اي ويجوز ان يكون التسليم لا معنى  
 التعريف بل يكون بمعنى الثناء عليه تعالى بصفات الجلال ويكون التمجيد بمعنى الثناء عليه بصفات الاكرام وصفات  
 الجلال صفات دالة على عظمة الذات وكاله من غير كونه متعلقة بالخلق بالانصال والاسام عليه كالعظمة والكبرياء  
 والملئ والتقدس والعرو والخبروت والعلو والسمع والبصر ومحوها وصفات الاكرام صفات لها آثار في الخلق كالرحمن  
 والرحيم والعار والرازق والوهاب والواسط والقي ونحوها وقوله بمحمد ربك حال من النوى في مسح اي مسحه  
 حامدا له اي مقتران ان محمده بعد التسليم **قوله** عصما نفسك **قوله** اشارة الى ان الحكمة الداعية الى امر النبي

(ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا)  
 جماعات كثيرة كاهل مكة والمناقب واليمن  
 والمواري وسائر قبائل العرب ويدخلون  
 حال على ان رأيت بمعنى ابصرت او مفعول  
 ثان على انه بمعنى علمت (فبيع بجمع برك)  
 فبجيب لتبصر الله ما لم يخطر ببال احد حامدا له  
 عليه او فصل له حامدا على لعمري روى انه لما  
 دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى  
 ثمان ركعات او فزعه عما كانت الظلة  
 يقولون حامدا له على ان صدق وعده ولما  
 على الله بصفات الجلال حامدا له على صفات  
 الاكرام (واستغره) عصما نفسك  
 واستغارا لعملائه واستغرا كما لما فرط منك  
 بالانفاس الى غيره وعده عليه الصلاة والسلام  
 اني استغفرك في اليوم واليلة مائة مرة فقبل  
 استغره لانتك وتقديم التسليم ثم الحمد على  
 الاستعثار على طريقة الدور من الخلق  
 الى الخلق كما قيل ما رأيت شيئا الا ورأيت الله

المقصود من الدنب بالاستعارة هضم العسر وكسرها بان يصدها قاصرة عن البلوغ الى درجة الكمال في المعرفة والعبادة ويقول ما عرفناك حق معرفتك وما عبدناك حق عبادتك ولما كانت مراتب السير الى الله تعالى غير متناهية كانت كل مرتبة من مراتب العرفان فوقها مراتب اخرى وعلى حسب تجاوزت مراتب العرفان تجاوزت مراتب العبادة المتفرعة على معرفة عظيمة المعبود فادواصل العبد الى مرتبة في العبودية ثم تجاوز عنها بعد تجاوزها مما يرى ذلك المقام قاصرا فيستمر الله تعالى معه وهذا القدر انما يحتاج اليه على تقدير ان يكون معنى قوله تعالى واستقره واستمر الله لذلك اما اذا كان معده واستقره لدنب امتثالا لظاهر **﴿قوله﴾** كان تواما لم يستقره من خلق المكلفين **﴿يعني ان لفظ كان ههنا للدلالة على استمرار ثبوت خبرها لفاعلها من خلق المكلفين ومن كان هذا شأنه افعلا لخلق استعمارك وتوحيك فلا يرد ان يقال ان الاتصال الناقصة انما تدل على زمان ثبوت خبرها لفاعلها فلفظ كان في الآية يدل على ان ذلك الثبوت في الماضي وكونه تعالى تواما في الماضي كيف يكون صلة للاستعمار في الحال او في المستقبل ووجه سقوط هذا الوجه على توحيد النصف ظاهر ومعنى كونه تعالى تواما انه يكثر من قبول التوبة الكثير من التوابين وكثرة ما توبوا منه من الذنوب **﴿قوله﴾** ولعل ذلك اي وعلل الوجه في كون نزول هذه السورة نعياله عليه الصلاة والسلام ان كونه عليه السلام مصورا مابا على اعدائه وحصول الفتح ودخول الناس في الدين امر واجبا يدل على تمام الدعوة والتبليغ وتمامه يدل على اتمامه عليه الصلاة والسلام من هذه الدنيا اول الامر بالاستعمار تبييه على قرب الاجل كانه قبل قرب الوقت ودنا الرجل فتأهب للامر فبيعه على ان العاقل يجب عليه ان يستكثر من التوبة والاستعمار اذا قرب اجله ولهذا سميت السورة سورة التوديع لما فيها من الدلالة على توديع الدنيا**

### سورة السد مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

**﴿قوله﴾** هلكت او خسرت **﴿من الباب﴾** يكون بمعنى الهلاك كما في قوله ناقة ام تابة اي ام هالكه ومنه قوله تعالى وما كيد من حون الا في ناب اي في هلاكه ويكون بمعنى الخسران ايضا كما في قوله تعالى وما اردوهم غير تبييت اي غير تحصيل دليل انه يقال تب هلاك كذا اي استمر وتحت يد اي لهب اي استمرتا في الخسران والمراد بقوله تعالى بدا اي لهب نعمة كما في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وما قدمت يدها اي نعمة فعلى هذا يكون قوله تعالى تمت بدا اي لهب دماء عليه بهلاك نعمة **﴿قوله﴾** وقبل انما حصن المح **﴿يعني قبل المراء بالبين نفس الجار حين المصومين والقصود من الكلام الدعاء هذه بهلاك يديه وخصت بالدعاء بهلاكهم لقصده لهما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انذره بعدد الآخرة كما في قول شلت يدها كف قصدا ان يرى بهما يده الكائنات وهو يدعو ليعصيه من شقاوة الابد الى سعادة الدارين وابولهب هو اس عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان شديد المعاداة روى انه عليه الصلاة والسلام خرج الى سوق ذي الجار يدعو الناس الى التوحيد ويقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تخلصوا وابولهب خلقه يرميه وكان قد ادعى مدقه وصرق يده ويقول ايها الناس انه كذاب فلا تصدقوه وروى انه اخذ حجر اليرى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه الله تعالى من ذلك حيث لم يستطع ان يرميه وهو قوله تعالى وتب **﴿قوله﴾** وقيل المراد بهما ديه وآخرته **﴿قوله﴾** تشبها بالبين من حيث انه يشبب لهما لما اسبابه من الحوادث كما يشبب الانسان بيده لما يكس **﴿قوله﴾** لا تشبهاره مكنيته **﴿دوس اسمه﴾** فان الرجل قد يكون مشهورا باحد هما دون الآخر وهذا يعمل القلب عطف بيان للاسم اذا اشتهر الرجل بلقبه وقد انعكس الامر اذا اشتهر باسمه ويؤيد هذا الوجه انه قرأ عليه انصلا والسلام تمت بدا ابولهب بالنوا مع ان القياس ان يقرأ اي لهب مبالغة لكونه مصفا ابيه ووجه التأيد ان الشخص لما كان مشهورا بهذه الكنية وهي ابولهب بالنوا صارت بمنزلة اسم العلم في التعبير في شئ من الاحوال لان الاعلام لا تتغير بخلاف المصافي في التركيب الاصافي فان امر ايه يعبر عن حسب اختلاف العوامل فيقال هذا ابولهب ورأيت ابالهب كما يقال على بن ابوطالب ومعاوية بن اوسميان بالنوا فلهما لا كل واحدة من الكنيتين لما كانت بمنزلة العلم لم تتغير لئلا يشك فيهما المراد على السامع **﴿قوله﴾** اولاه **﴿كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفى بحاله﴾** فان مرجعه لما كان تارا ذات لهب واهت حاله كنيته فكان جديرا بان يذكر بالي لهب كما يقال**

(انه كان تواما) ان استقر من خلق المكلفين والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لما قرأها بنى العباس فقال عليه الصلاة والسلام ما يبكيك قال نعت اليك نفسك فقال انها لكما تقول ولعل ذلك لدلائلها على تمام الدعوة وكان امر الدين في كقولها اكلت لكم دينكم اولان الامر بالاستعمار تبييه على دنو الاجل ولهذا سميت سورة التوديع ووجه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة اذا جاء اعطى من الاجر كن شهد مع محمد يوم فتح مكة **﴿سورة في لهب مكية وآياتها خمس﴾** (بسم الله الرحمن الرحيم)

(تمت) هلكت او خسرت والباب خسران يؤدى الى الهلاك (بدا اي لهب) نعمة كقولها ولا تلقوا بأيديكم وقبل انما خست لانه عليه السلام لما نزل عليه وانذر مشركي الاقرين جمع اقراره فانذرهم فقال ابولهب تياثا لهذا دعوتنا واخذ سميرا اليرمية به فنزلت وقبل المراد بهما ديه وآخرته وانما كتباو التكنية تكملة لاشتهاره بكنيته اولان اسمه عبد العري فاستكره ذكر ما ولا لانه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفى بحاله اوله ناس قوله دلت لهسو قرأ ابن كثير اي لهب يسكون الهاو قرى ابولهب كما قيل على بن ابوطالب

أبو البشر وأبو الخير بشير والخير **قوله** وثبت اخبار بعد دعاء **يعني** ان الحملة الاولى دياه عليه بالهلاك  
 كقوله تعالى قتل الانسان ما كرمه والمقصود بيان استحقاقه لان يدعي عليه بالهلاك فان حقيقة الدعاء شأن  
 العاخر وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والحملة الثانية اخبار من تحقق المدعى ووقوع المطلوب على فصح قول  
 الشارح وقد فصل على سبيل التعاؤل والعاوييات في البيت يروى بالولو من هوى الكلب معوى اذا صاح وبالدال  
 من عدا في المشي اى اصبر على فعل المراد بها الكلاب الكلبة وهي التي يأخذها شبه الجنون يسرى مرصها الى من  
 تعصده ووجه قراءة وقد ثبت على كون الحملة الثانية اخبارا بعد دعاء ان قد لا تدخل على الدعاء وانما تدخل على  
 بجملة خبرية مضبوطة بانتوقع الحصول مثل قد خرج الامير لم ينظر خروجه هذه القراءة دلت على ان ما بعده ليس  
 بدعاء كما قبلها **قوله** او الاول اخبار عما كسبت يداه **يعني** او اخبار بهلاك عملها وانما محرومة عما كسبت عليه من  
 المذامم والثاني اخبار بهلاك نفسه فانه هلك صانع في الدنيا والآخرة وانما عبر من عمله بالبدن لان اكثر الاعمال  
 انما يحصل بمشيرة اليدين **قوله** نقي لاعداء المال عنه **يعني** اي ويجوز ان تكون كلمة ما حرف نقي لاجل لها  
 من الاعراب على هذا يكون معمول اى محذوف اى لم يمن هذه ماله شيئا وهو استئناف جوابا عما كان يقول  
 القيس ان كان ما يقول ابن اخي حقا فانا اتحدى منه نفسي بمالي وولدي ويجوز ان تكون استعجابية بمعنى  
 الاسكار فتكون في موضع نصب باعنى اى شئ اغنى عنه ماله حين زل به الثياب والمذامم **قوله**  
 وكسبه **يعني** ان كلمة ما في قوله وما كسب مصدرية وقوله او مكسبه على ان يكون ماموصولة او موصوفة  
 اى والذى كسبه او شئ كسبه والموصول وكذا الموصوف عبارة عن المكسوب فلذلك فرغاه بالكسب  
 بمعنى المكسوب ثم انه يحتمل ان يكون المراد بماله رأس المال من اى نوع كان وبمكسبه ما كسبه باصل ماله من  
 التناجح والارباح ويحتمل ان يكون المراد بماله المال الذى ورثه من ابيه وبما كسب المال الذى كسبه بنفسه  
 ويحتمل ان يكون المراد بماله ما في يده من المال مطلقا وبكسبه ما كسبه من الاعمال والاولاد والوجاهة  
 والاتباع روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال ما كسب ولده وقد ورد في الحديث نسيمة الولد كسبا حبت  
 قال عليه الصلاة والسلام ان الحبيب ما يأكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه **قوله** وقد اعتربه اسد **يعني**  
 اى اهلكه وكان ذلك بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليه لشدة عداوته له عليه الصلاة والسلام روى  
 عن عروة بن الزبير ان عتبة بن ابي لهب كان نحت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اراد ان يسافر الى الشام  
 قال لا تبين محمدا فلاؤدينه فأتاه فقال يا محمد انى كافر بالنعم اذ هوى والذى دنا فتدلى ثم نزل في وحيه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وردت عليه ابنته وطلقها فقال عليه الصلاة والسلام اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان  
 ابو طالب حاضرا هذه فوجم لها اى اثنته حرره لاجل تلك الدعوة حتى امسك من الكلام لاجل حزنه وقال  
 ما عيناك يا ابن اخي من هذه الدعوة فرجع عتبة الى ابيه فأحرره بما وقع له ثم خرج الى الشام فزكوا منزلا فأشرف  
 عليهم راهب من دير فقال ان هذه ارض مسقة فقال ابو لهب لاصحابه احيونا يا معاشر قريش هذه البيلة فاني  
 احاف على ابني من دعوة محمد فجمعوا واجامهم واتاحوها حولهم واحرقوا بعنة فسلط الله تعالى الاسد وألقى  
 السكينة على الابل فجعل الاسد يقتلهم ويثمم وجوههم حتى وجد عتبة واقترسه فقال حماس بن ثابت  
 رضى الله عنه

(وثبت) اخبار بعد دعاء والتعبير بالمضى  
 لتحقق وقوعه كقوله  
 حرانى جزاء الله شر جزائه  
 جراء الكلاب العاوييات وقد فصل  
 ويدل عليه انه قرئ وقد ثبت او الاول  
 اخبار عما كسبت يداه والثاني عن نفسه  
 (ما عني ماله) نقي لاعداء المال عنه حين  
 زل به الثياب او استنفهم اتكامله وبمكسبه  
 النصب (وما كسب) وكسبه او مكسوبه  
 بماله من التناجح والارباح والوجاهة  
 والاتباع او ماله الذى ورثه من ابيه  
 عتبة وقد اعترسه اسد في طريق الشام  
 وقد احرق به الصبر ومات ابو لهب بالعدسة  
 بعد رقعة بدر بأيام معدودة وترك مينا  
 ثلاثا حتى انشتم استأجروا بعض السودان  
 حتى دفنوه فهو اخبار عن الصيب طائفة  
 وقومه

- من يرجع العام الى اعله •
- فاكيل السبع بلراجع •
- كان لكم في هذه عبرة •
- لئيد المتبوع والتابع •

على هذه الرواية احتمل ان يكون قوله تعالى تمت يد ابي لهب اخبارا عن هلاك نفسه وقوله وثبت اخبارا عن هلاك  
 ولده عتبة وكون نزول هذه السورة متوقفا على هلاكهما لا يتأيد كون الاخبار بلفظ الماضى لان ورودها  
 بلفظ الماضى مبنى على انه محقق الوقوع في ماله تعالى **قوله** ومات ابو لهب بالعدسة **يعني** وهي برة تخرج  
 بالانسان وربما قتلت روى عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كنت علما لعماس بن عبد  
 المطلب وكان الاسلام دخل بيتنا فاسلم العباس واسلمت ام الفضل وكان العباس بهاب القوم ويكنم اسلامه وكان  
 ابو لهب يتخلف عن بدر فيمك مكانه العاص بن هشام ولم يتخلف رجل منهم الا بعت مكانه رجلا آخر فلما جله الخبر  
 عن واقعة اهل بدر وجدنا في احصافه وكنت رجلا ضعيفا اعلم القداح في حمرة زمزم فكنت جالسا وعندى

ام الفصل جالسة وقد سرت ما جاءنا من الخبر اذا قيل اوله ببحر رحليه يجلس على طيب الحجر فكان ظهري الى ظهره فبينما هو جالس اذ قال الناس هذا اوسيان بن الحرث بن عبد المطلب فقال اوله كيف الخبر يا ابن اخي فقال لينة القوم ومضاهم اكنافنا فقلنا كيف اردوا وايهم الله ومع ذلك قالت الناس لينة رجل ايض على حمل يرف بين السعد والارض فقال ابو رافع عرفت طيب الحجر ثم قلت اولئك والله الملائكة فأحدثني وصرخني على الارض ثم ركب على يضر بني وكسرت رجلا صعبا فقامت ام الفضل الى عمود فضرته على رأسه فجثته وعلت فتصعده اذ غاب سيده والله نحن مؤمنون مذكذبا وقد صدق فيما قال فالصريف دليلا هو الله ما عاش الاسير ليل حتى رماء الله تعالى بالعسفة فقتلته وقد تركه اثناء البتين او ثلاثا فلم يدفنه حتى أتى في بيته وكانت قريش تنق العسفة ومدوا لها كما تنق الناس الطاعون ويقولون غشي هذه القرحة ثم دفنوه بهذا معنى قوله تعالى ما معي عند ماله وما كسب والله اعلم هو من جهة مجرته عليه الصلاة والسلام حيث اخبر عن الغيب وطابقه وقوعه لان السورة مكتوبة كان هلاكه عند الهجرة بزمان **قوله** وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن اي حتى يستدل به على وقوع التكليف بما لا يطاق بناء على انه لا شك ان ما لم يكلف بان يؤمن بجميع ما جاءه عليه الصلاة والسلام من عند الله تعالى ومن جهة ما جاءه انه لا يؤمن وهذا تكليف بالجمع بين التيسير وذلك بما لا يطاق فلا بد دليل على وقوع التكليف به مع ان الملة اتفقوا على عدم وقوعه استدلالا بقوله تعالى لا يكلف الله عسالا الا وسعها فانه يدل على عدم وقوع ذلك وان لم يدل على عدم جوارحه والامر في قوله تعالى استثنى باسمه هؤلاء التحريم لا التكليف وقوله تعالى حكاية عن المؤمنين ريسا ولا تكلموا بالاطاعة لانه ليس المراد بالتكليف الا التكليف بما لا طاعة لهم به بل ايصال ما لا يطاق من العوارض اليهم وادق اثنين من التكليف بما لا يطاق غير واقع باتفاق العلماء فاعلم انهم اختلفوا في الحوار مع الحجة والفرار من الشبهة واعتزله وجواره الاشرى ومن تابعه والمراد بما لا يطاق اهم مما يكون محتاجا في نفسه كالمجمع بين الصديق او يملك في نفسه خارجا عن قدره العبد كخلق الاحسام واما ما يمنع بناء على انه تعالى لم يخله وادخله خلافة كايان الكافر ومادة الفاسق فلا نزاع في جواز التكليف به ووقوعه لكونه مقدورا للتكليف في نفسه **قوله** عطف على المستكر في سبيل الله وهو ام جليل بنت الحارث اخت ابي سفيان عمة معاوية كانت شديدة العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ عاصم حاله بالنصب على الشتم والدم

• وقد انى بجبل • من عباد ام جبل •

وقرأ الباقون بالرفع اما على ان قوله وامرأته حجة الخطب حجة اسمية سبقت للاخبار عنها بذلك واما على ان وامرأته عطف على المستكر في سبيل الله وحالة صفة لامرأته وجار ذلك لكون اصحابها معوية لكونها بمعنى الماضي او بدل او عطف يار لها او خبر مستأخروف اي هي حاله او مستأخبره في حيدها **قوله** يعني حبس جهنم **قوله** جواب عما يخال انها كانت من بيت المرأة اخت ابي سفيان فكيف يصح لها ان تكون حجة الخطب واجاب عن ثلاثة اوجه الاول لانه ليس المراد بالخطب الخطب المتعارف بل المراد به ما جازته من الاثم والاورار بسبب معاداتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملها زوجها على ايدائه عليه الصلاة والسلام امنعير الخطب ذلك الاثم فشيها لها بالخطب في ان كل واحد منهما سبب لايقاد النار واشتعالها اذ توفد بها مار جهنم كما ان الخطب يوفد به نار الدنيا والثاني ان الخطب مستعار لفظة فانها توفد بها نار القصة والخصومة كما ان الخطب توفد به النار فان النمام يميل في ساعة مالا يميل الساحر في شهر وعلى التدريس يكون قوله في حيدها جبل من مد ترشها للاستعارة والاستعارة الرخصة ما اقترن بها ما يلائم المستعار منه وهو هنا الخطب الحقيقي وبلاغة ان يلقى حامله الجبل على جبينه ما يجمع حزمة ويحمل على ظهره بالحمل المرسل على الجيد والثالث ان الخطب على حقيقته الا انها لا تحمل له لصلفة بينها حتى يقال انها من بيت الثرى والسعة فكيف تحتطب نفسها بل المراد انها لشدة عداوتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحمل نفسها حرمة من الشوك والحسك والخطب والسعدان فتشترها بالليل في طريقه صلى الله عليه وسلم ليتأذى به عند خروجه للصلاة فكان عليه الصلاة والسلام يطأها كما يطأ الحرير قبل كانت ام جليل تأتي كل يوم بالله من الحسك فطرحتها في طريق المسلمين فبينما هي حاملة حرمة ذات ليلة اعيت فتصعدت على حمبر ففترج فنجذبها الملك من خلفها فاهلكها بان سحقها بذلك الحبل فقوله تعالى في حيدها

(سبيل تارا ذات لهب) اشتعال يريد نار جهنم وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن بلوار ان يكون صليها المسقى وقري سبيل بالضم عطفًا ومشددا (وامرأته) عطف على المستكر في سبيل او مبتدا وهي ام جليل اخت ابي سفيان (حالة الخطب) يعني عطف جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة الرسول عليه السلام وتحمل زوجها على ايدائه او التحية فانها توفد نار الخصومة او حرمة الشوك والحسك كانت تحملها فتشترها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ عاصم بالنصب على الشتم



حبل من مسد تصويرها بصورة الخطابة التي تحتطب لنفسها تحقيرا لشأنها لان الخطب لو حبل على الحقيقة لم يكن في الكلام استعارة حتى يكون قوله في جدها ترشيحها لها **﴿قوله﴾** او ياتنا لخالها **﴿حطب﴾** على قوله تحقيرا لشأنها اي ويجوز ان يكون المقصود من تصويرها بصورة الخطابة بيان ان حالها في نار جهنم تكون على نحو ما كانت عليه في الدنيا حرًا وفاقا بعملها فلا يزال على ظهرها حرمة من حطب جهنم من شجر الزقوم ونحوه وفي جدها سلسلة من النار كما أنها في الدنيا على هذه الصورة **﴿قوله﴾** والظرف **﴿وهو قوله﴾** في جدها في موضع الحال من قوله وامرأته وقد مر انه مستكن في سبيل يكون في معنى الفاعل وحبل فاعل الظرف لا يعتمد على ذي الحال وقوله او الخبر اي او هو في موضع الخبر وقوله وامرأته على ان يكون مرفوعا بالابتداء وحبل فاعل بالظرف ايضا لا يعتمد على المبتدأ روى عن أسماء رضي الله عنها انها قالت لما زلت سورة ثبت يداي لهاب جهنم بجلولها ولولها ولولها ويدها حجير فدخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ومعه ابو بكر رضي الله عنه وهي تقول

• مدعافينا • ودينه آينا • وحكمه عصيا •

فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله قد أظلمت البك وانا اخاف ان تراك فقال عليه الصلاة والسلام انها ترى وقرأ فادأخرأت القرآن جعلها بينك وبين الدين لا يؤمنون بالآخرة جباب مستورا فلما انتهت الى ابي بكر رضي الله عنه قالت له قد ذكر لي ان صاحبك هجاني فقال ابو بكر لا ورب الكعبة ما هجياك فقلت وهي تقول قد علمت فريش اي بنت سبدها واما حلف ابو بكر بانه عليه الصلاة والسلام ما هجياها بناء على انه من باب المعارض لان القرآن لا يسمى هجوا ولا به كلام الله تعالى لا كلام الرسول فيه دليل على جوار المعارض والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿سورة الاخلاص مكية وقيل مدنية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

**﴿قوله﴾** الضمير للشان او لما شئ منه **﴿يعني﴾** ان ضمير هو فيده وجها الاول انه ضمير الشأن لانه في موضع التمجيد وتفسير الشئ بعد ذكره منهما يفيد ذلك فيكون مبتدأ والجملة الاسمية بعده خبره والخبر الجملة لما كان عبارة عن المتدأ مقصدا بعد بالذات استعنى عن الماثل والثاني انه ما تسمى المسئول عنه المدلول عليه بالسؤال الصادر منهم قل نزل هذه السورة قال الضمير ان المشركون ارسلوا طامرين الطفيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قل له شققت عصافا وسبب آلهتنا وحالفت دين آباؤنا قل كنت تقيرا اعديبك وان كنت مجونا داويناك وان هويت امرأة زو حناكها فقال عليه الصلاة والسلام لست بضمير ولا مجنون ولا هويت امرأة انما رسول الله هو كمن عبادة الاصنام الى عبادة رب الانام فارسلوه نايوا قالوا قل له بين جنس مبدوك امن ذهب ام مصفة فأرسل الله تعالى هذه السورة فقالوا لنا ثلاثمائة وستون صنما لا تقوم بمحوائجنا فكيف يقوم الواحد بمحوائج الخلق فزلت والصفات صغالى قوله ان الحكم لواحد **﴿قوله﴾** وأحد بدل او خبرتان **﴿يعني﴾** ان هواد الم يكن ضمير الشأن بل كان ضمير ما شئ منه وكان لفظ الجلالة خبره يحتمل ان تكون لفظة احد بدلا من الخبر وان تكون خبرا ثانيا والمشهور صد انصاة ان النكرة الغير الموصوفة لا تكون بدلا من المعرفة فلا يكون ما هو انقص في الدلالة على الذات المراد مقصودا بالنسبة وما هو اتم فيها توطئة لذكره وأحد مكررة غير موصوفة فبطل بدلا من لفظ الجلالة بخلاف لهذه القاعدة الا ان هذه انقادة لما لم تكن متفقا عليها فان ابا على يجوز ابدال النكرة الغير الموصوفة من المعرفة حوز المصنف ابدال احد من لفظ الجلالة بناء على مذهبه حوز مثل ذات **﴿قوله﴾** يدل على مجامع صفات الجلال **﴿يعني﴾** مجامع صفات الميم الاولى جمع مجموعة اثنت لثانيات ما هي عبارة عنه وهو صفات الجلال اي الصفات السلبية ومجيت صفات الجلال الكونتها من الصفات اللازمة **﴿قوله﴾** اد الواحد **﴿اشارة الى ان الاحد يعنى الواحد وان اسله وحدثت همرته واوا التخصيف واكثر ما يعملون هداى الو او المصنوعة المكسورة الواضحة الكلمة نحو احوه واشاح في وجوده وو شاح فيل يسما فرق بان الاحدية عبارة عن نعت الذات وعدم تركها بشئ من الجائر التركيب اي لا تركيا حار حيو لا عقدا والواحدية عبارة عن انتفاء اشارة كفى في الصفات وكون لفظة الله على جميع صفات التكامل ظاهر لانه اسم للذات الواجب ان جميع الصفات الذاتية والعقلية والجميع الصفات الذاتية والمواصل المتبعية واما كون احد دالا على جميع صفات الجلال فلان احدية الشئ عبارة عن كونه واحدا حقيقيا لا تعدد فيه لا في ذاته ولا في صفاته واصله ومعنى كونه واحدا في ذاته ان لا يكون مقسما الى اصاف واجزاء خارجية ولا عقلية**

(في جدها حبل من مسد) اي عماسد اي قتل ومنه رحل بمسود الخلق اي بمجذوله وهو ترشيح للعبارة او تصويرها بصورة الخطابة التي تحمل الحزمة وتربطها في جدها تحقيرا لشأنها او ياتنا لخالها في نار جهنم حيث يكون على ظهرها حزمة من حطب جهنم كالزقوم والضريع وفي جدها سلسلة من النار والظرف في موضع الحال او الخبر وحبل مرتفع به عن النبي عليه السلام من قرأ سورة ثبت رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب في دار واحدة

﴿سورة الاخلاص مختلف فيها﴾

﴿وايها اربع﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل هو الله احد) الضمير للشان كقوله هو زيد منطلق وارتضاعه بالابتداء وحرره الجملة ولا حاجة الى العائد لانها هي هو او لما شئ منه اي الذي سألت منه هو الله اذ روى ان فريشا قالوا يا محمد صفك ربك الذي تدعونا اليه فزلت وأحد بدل او خبرتان يدل على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزلة الذات عن اصفاء التركيب والتعدد وما يستلزم احدهما كالجمعية والتبعية والمشاركة في الحقيقة وحواسها كوحود الوجود والقدرة الذاتية والحكمة النافذة القنصية للالوهية

والله تعالى يحب ان يكون كذلك لانه لو كان مركبا في الخارج لكان مفقرا الى كل واحد من اجزائه وكل واحد من اجزائه ميره فيكون مفقرا الى غيره والمفقر الى الغير يمكن في نفسه وجودا المكسبات يتبع كونه ممكنا في نفسه ولو كان مركبا في العقل لكان مشاركا لغيره في ماهية ذلك الغير فصح الى اصل ميره عدو ذلك يستلزم امكان الواجب ايضا لان كل ماهية لا سواء تخصي الامكان فلو كانت تلك الماهية ماهية الواجب لزم امكانه ومعنى كونه واحدا في صفاته ان لا يكون له نظير ولا شبيه بصفاته في شيء من صفاته وليس له تعالى نظير بصفاته في شيء من صفاته اذ لو كان له نظير كذلك لاشتركا في ذلك الوصف ونميز الواجب عنه بحسب التعيين العارض له ولو كان كذلك لكان مركبا بماه المشاركة والممايزة وقد مر ان التركيب يستلزم الامكان ويبقى الوجوب الداني هو جوب كونه تعالى واحدا في صفاته ومعنى كونه واحدا في صفاته ان لا يكون له شريك في افعاله فانه اذا كان له شريك في افعاله لا يخلو اما ان يحتاج اليه في فعلية او كان كل واحد منهما مستقلا في الفاعلية والتاثير والاول يستلزم الامكان والثاني يطله برهان التنازع قد ثبت ان الواحد الحقيق ما يكون منزلة الذات عن التركيب الخارجي والعقل وعن اتحاد التعدد ايضا بان يكون له من يشركه في صفاته واهله وذلك يستلزم ان لا يكون حسما لان الجمعية تستلزم التركيب الخارجي لان كل جسم مركب في ذاته من الاجزاء وان لا يكون مقصرا لان التميز ايضا يستلزم التركيب الخارجي فان كل تميز بينه معيار اشتماله فيكون مقصبا وان لا يشركه احد في صفاته ولا في خواص تلك الخليفة لان المشاركة فيهما اي في الحقيقة الواجبة وخواصها المنصبة للالوهية تستلزم كونه تعالى ميرا عما يشركه بحسب التعيين العارض للماهية وذلك يستلزم كونه تعالى مركبا بماه المشاركة وبماه الامتياز وقد مر ان التركيب مضاف للوجوب الداني ثبت ان الاحدية دالة على جمع صفات الحلال كما ان امنا الله دان على جميع صفات الكمال فاذا تقرر هذا ثبت ان الاختيار من مسئولهم ياه الله احدهم وجارة لفظه اتم بيان واكمل تعريف له بالنسبة الى الشر اذ لا سبيل لهم الى معرفة كنهه دانه وانما الذي في وسعهم معرفته بصفاته الدانية والفعلية وبصفاته السلبية وهذا الاخبار كمال لمعرفته تعالى بهد الوجد له كان له قلب او انق السمع وهو شهيد ﴿قوله﴾ ولعل ذلك اي ولعل وجه الفرق بين السور الثلاث بارتفع الاتفاق على تصدير واحدة منها بكلمة قل وعلى عدم التصدير بها في الاخرى وجوار القرآنة بها وبدوها في الثالثة ان سورة الكافرين مضافة الرسول صلى الله عليه وسلم ولما كانت لقومه في امر السادة بان يرد كل واحد منهما بعبادة معبود غير معبود الاخر ومن المعلوم ان الشافعة لا تناسب ان تقع منه عليه الصلاة والسلام من عند نفسه من غير ان يكون مأمورا بها من قبله تعالى لانه عليه الصلاة والسلام ارسل لدعوة الملائق الى اداءه وطاعته في جميع ما جاء به من عند الله تعالى فكيف يليق به ان يقول لقومه من عند نفسه لا يجمعان واحد ولا تنق على عبادة معبود بل لكل واحد مني ومكم معبود على حدة او ان يوادهم اي يتركهم وما يدبرون ولاه كيف يليق بالمؤمن ان يحكم على احد ويقول له من عند حبه انك من حتم الله على خلقه فلا تؤمن ابدا ولا تصدق لحظفة وانما يتأق له ذلك اذ اذن الله تعالى ان الامر كذلك وامره ان يخبره بذلك وان سورة نبت معانة عد عليه السلام ومن المعلوم ايضا ان معانة المومنين معانته بهذا التعليل الشديد لا يتناسب ان تقع منه عليه السلام لامن عند نفسه ولا بان يكون مأمورا بها من قبله تعالى لانهم حرمة كرمه الات لان اب الرجل وحمه شعبان من اصل واحد كما قال عليه الصلاة والسلام وحم الرجل صو ابيه هو كل من كان في مصيلا سالة والدعوة الى الحق يجب ان يكون معاملته مع اعداءه بالطبع واللين كما قال تعالى لموسى وهرون عليهما الصلاة والسلام قولاه قولنا ليا وقال لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك فاذا وحب مراعاة الذين مع مائة القوم فكيف بالم الذي هو كالات في استحقاق التعظيم والتكريم لاسيما من هو على خلق عظيم ومبعوث رجة تعالين فلماذا لم تصد سورة نبت مكلمة قل صواله عليه السلام من ان يشافعه به بالشتم والتعليل وان شتمه الله الخبيث بقوله تالك اهدا دعوته فكأنه تعالى يقول اسكت انت وتخلق بمازل عليك من قول واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فانا جيب عك واشتمه فانزل قوله بعتيدا ابي لهب قبيد قبيد على ان من لم يشاهد النسخة كان الله تعالى دابعا له وناصرا له ومجبا قد روى ان ابا بكر رضي الله عنه كان اذا آذاه احد يتي ساكتا ولم يكلمه بسوء فجاء وحل شتمه فيعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع ذلك الشتم ويذجره فلما فرغ ابي بكر في الجواب سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر ما السبب في ذلك قال

وقرىء هو الله بلا قل مع الاتعاق على انه لا بد منه في قل يا ايها الكافرون ولا يجوز في نبت ولعل ذلك لان سورة الكافرين مشافة الرسول عليه السلام ومواد عنه لهم ونبت معانة عد فلا يتناسب ان يكون منه واما هذا فتوحيد يقول به تارة ويؤمر بان يدعو اليه اخرى

لانت مادمت ما كنتا فالتك يجب منك فلما شرعت في الجواب انصرف الملك وجاء الشيطان واما سورة  
 الاخلاص فانهما توحيه تعالى بالوحدة والصدقية ونزله تعالى عن الا ولاد والاكفاء فصيح ان يصدر عنه عليه  
 الصلاة والسلام من تلقاء نفسه وان يؤمر بان يدعو اليه بخلاف ذلك كونهما مستورة بقل وكونها غير مستورة به وهذا  
 ما فهمته من قول المصنف ولعل ذلك الى آخره الا انه محل تأمل لان قوله وتيت معانية عهد فلا يناسب ان يكون منه  
 يدل على انه عليه الصلاة والسلام لاندخل له في هذا الكلام على تقدير عدم تصدير السورة بقل سوى كونه قاليا  
 لكلام الله المنزل اليه وقوله يقول به يدل على انه عليه الصلاة والسلام يتكلم به من قبل نفسه على تقدير عدم  
 تصديرها بقل فينبغي ان يدافع ولا تعليل وجوب تصدير احدي السورتين بقل وعدم حوار التصدير به في الاخرى  
 بقوله فلا يناسب ان يكون منه تعليل للمحكيم المختلفين صلة واحدة بحسب الظاهر وقوله ومواد عندهم معطوف  
 على المشافة بالواو في اكثر النسخ والظاهر ان يعطف عليها بكلمة او ويكون المعنى لان السورة من اولها الى  
 آخرها اما مشافة معهم بان يكون قوله تعالى لكم دينكم ولي دين ذلك لما سبق وتقرير الله وتكون الام في قوله تعالى  
 لكم ولي متعلقة بالثبات والدوام القدر كما اختاره المصنف واما ان آخر السورة مواد عنهم وشاركهم وعافله  
 تمهيد له كما اشار اليه بقوله اللهم الاداء امر بالتاركة وكلا التقديرين لا يناسب ان يكون منه عليه الصلاة والسلام  
 وعطفه بالواو بشر ان كون السورة مشافة وموادعة وحده آخر في تفسيرها والجمهور كسر الواو في احد  
 الله الصمد حال الوصل لانتهاء الساكنين التنوين ولام التعريف وهو من ابن عمر ايضا احد الله الصمد بضم الدال من  
 غير تنوين بناء على ان التنوين نون ساكنة والنون نشابة حروف الهاء في انها من حروف الزيادة فلما شابهها حدثت  
 عند اتصالها بالساکر كما يحدث حرف الهاء عنده في نحو يغزو القوم ويرى القوم ولهذا الوجه ايضا حدثت  
 النون الساكنة في الفعل المجرى قبل فإم بك يعصم ايمانهم ولانك في مريضة ومن ابن عمر ايضا احد الله الصمد  
 باسكان الدال وقطاع همزة الوصل من غير سكت بينهما على اجراء الوصل بحرفي الوقف لاستمرار الوقف عليه وكرته  
 في استنهم ومرارا من نقل الحركة والتنوين وقال ادر كذا القرآنا كذا التوسلا على السكون **قوله السيد**  
 المصمودي عليه السلام على ان الصمد صل معنى حصول كسب معني مفعول من صمده اذ قصدته روى عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما انه قال ما نزل الله الصمد قالوا وما الصمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصمد الذي يصمد  
 الناس اليه في الحوائج اي تصدده والصمد بالسكون التصدد ولا شك ان من يقصد اليه في جميع المهمات ويرجع اليه  
 في جميع الحاجات يكون مستغنيا عن كل معاداة وكاملة في جميع صفاته وأصله فهو غاية السيادة ونهاية روعة  
 استأثر وعلم القدر **قوله** وهو الموصوف به على الاخلاق **قوله** قال جنة الاسلام القرآني نور الله مرقده ومن  
 جملة الله تعالى مقصدا لعباده في مهمات دينهم ودنياهم واجرى على لسانه وبه حوائج خلقه قد انتم عليه يحفظ من  
 هذا الوصف لكن الصمد المطلق هو الذي يقصد اليه في جميع الحوائج وهو الله تعالى جل جلاله **قوله** ونعريفه  
 لعلمهم بصديقه **قوله** فان العرب بل اكثر الخلق تعرف انه تعالى هو الذي يقصد اليه في الحوائج وان جميع ما سواه  
 مفقر اليه كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فذلك جاء لفظ الصمد معناه بخلاف  
 احديته فانه لا يخطر ببال اكثر الخلق ان في لوجوده داتا لا تركيب ولا انقسام فيه بوجه من الوجود فصلا من  
 كونه واحدا في صفاته بان لا يكون له نظير وشبه بصاحبه في شيء من صفاته وواحدا في افعاله بان لا يكون له شريك  
 فيها وذلك لانهم لا يعرفون من الموجودات غير المحسوسات وكل محسوس منقسم فبين انهم لا يعرفون موجودا  
 هو واحد في ذاته لا تصدده بوجه فكر لفظ احد لذلك **قوله** للاشعار **قوله** وحده الاشعار ان قوله تعالى الله الصمد  
 بجملة اسمية طرعا من فنان يدل على انحصار الصمدية فغير انصف بالالوهية وعدم تخفها عن سواه وكونها من  
 تواع الالوهية بشعر بان من لا يكون صمدا لا يستحق ان يكون الها لان انتهاء التابع بشعر بانتهاء التبع وهذا  
 الاشعار يكون تكرير اسم الله وحمل الصمد خبرا عنه ادلوقيل هو الله احد الصمد من غير تكرير اسم الله لكان  
 يعني ان الشأن الله احد الصمد او ان المسئول عنه هو الله وما بعده يدل من الجلالة او خبر ثان وعلى تقدير ان يكون  
 الكلام حاليا عن الاشعار المذكور وتكرر مع عدم الاحتياج اليه لانه ان يكون ذلك لكثرة الاشعار المذكور  
 يصلح ان يكون مكتبة لحمل عليها **قوله** لانها كانتيجة الاولى او الدليل عليها **قوله** ووجه كون الجملة الثانية  
 كانتيجة الاولى ان من كان واحدا حقيق منزها من اتحاد التركيب والتعدد في ذاته وصفاته وافضل يكون مبدأ

**(الله الصمد)** السيد المصمود اليه في الحوائج  
 من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على  
 الاطلاق فانه يستغنى عن غيره مطلقا وكل  
 معاداة محتاج اليه في جميع جهاته ونعريفه  
 لعلمهم بصديقه بخلاف احديته وتكرير  
 لفظ الله للاشعار بان من لم يقصد به لم يستحق  
 الالوهية واخلاء الجملة عن العاطف  
 لانها كانتيجة الاولى او الدليل عليها

الكنائس بأسرها معاً لها ومديراً فلا جرم لا يصح في الجوامع إلا إليه فظهر به أن كونه تعالى صمداً بقية متفرقة  
على أحديته ووجد كونه كالدليل على الأولى أن كان صمداً وملحاً لأرباب الحاشات لا بد وأن يكون في أعلى  
درجات الكمال منزهاً عن جميع وجوه النقصان قادراً على جميع الممكنات طالما يجمع المعلومات وذلك يستلزم  
الأحادية **قوله** لأنه لم يجانس حتى يكون له من جنسه صاحبة فينولد منهما من يجانسها والمجانس  
وأن لم يكن من نوع الفرس لكنه من جنسه وأن القوة المولدة تكون وسيلة إلى توليد المائل والمجانس ولا تكون  
وسيلة إلى توليد المبين وتبقى الجباشة يستلزم في الملائكة لأن انتهاء العلم يستلزم انتهاء الحاصل حال المصنف في  
كونه تعالى والداً بطلان الأولى أن الولد لا بد أن يكون من جنس والده بمصاحبة من يجانس ولا محاشية فلا ولادة  
والثانية أن الولادة مبنية على الاحتياج إلى ما يبعثه في حياته ويخلق منه بعد وقته ولا احتياج ولا إنهاء فلا ولادة  
تفرع عليهما فكلمة أوفق قوله أو يخلف منه بعد وقته لتقسيم أحوال الوالد وقدم في كونه والداً على نفي كونه  
مولوداً من حيث أن الكثرة أذهوا الله ولداً ولم يذعوا الله والداً فإن مشركي العرب قالوا الملائكة بنات الله  
وقالت اليهود صير الله وقال النصراني المسيح ابن الله فبدأ بالاهم فقال لم يلدتم أبعد بقوله ولم يولد لعل لقوله  
لم يلد لأنه لما وقع الاتفاق على أنه تعالى لم يكن ولداً لعبارة ثالثة لم يلد فيه **قوله** ولعل الاختصار على لفظ الماضي  
وعدم الرضى أنه لا يلد في المستقبل مبنى على أن المقصود من الآية تكذيبهم في قولهم ولداً الله وأن الملائكة  
بنات الله وأن المسيح ابن الله وكذا عربر ومرجع الجميع أنه تعالى ولد في الزمان الماضي ولو كان المقصود بيان  
زعمهم أنه لا يلد في شيء من الأزمنة الثلاثة لاصح الاختصار على لفظ الماضي **قوله** وذلك أي وبيان وجه  
كونه تعالى منزهاً عن كونه مولوداً لغيره من المولودين تنصيص النقصان من وجهين الأول كونه معلوماً لوالده متفترقا  
إليه والثاني كونه حاداً مسبوفاً بعدم تعالى شأنه عن كل واحد من الأمرين **قوله** أي ولم يكن أحد يكافئه  
أي بماله إشارة إلى أن أحداً من المكنوكموا غيره وله متعلق بكفؤاً لديه من معنى الفعل وهو المماثلة والكفؤ  
المثل والشبه والمعنى لم يكن أحد كمؤاً له أي مثله له ولما ورد على هذا التوجيه أن يقال على تقدير أن يكون قوله له  
ظرفاً لعمو متعلقاً بكفؤاً كان حقه أن يؤخر عن اسم كان وجبره لأن الظرف العمومي صلة يتم الكلام بدونه والاصل  
في الكلام المصحح أن يؤخر الظرف العمومي عن فاعل الفعل ومفعوله لانهما مقصودان بالنسبة وتقديم المقصود أولى  
والمصحح فيكون تقديم العمومي قبضاً محلاً بالنصاحبة لكونه خلاف الأصل فكيف قدم له في الآية مع أنه ظرف لعموم  
الكلام بدونه باسم كان وخبره أشار إلى جوابه فقال وكان أصله أن يؤخر الظرف لأنه صلة أي لعمو وفضله لا يستلزم  
إليه الكلام في نفسه والظرف المستقر به تمام الكلام إليه لكونه خبراً فيه كافي قوالت لم يكن فيها أحد حبر من  
فإن الظرف فيه مستقر لأنه خبر كان وتقرير الجواب أن الظرف العمومي وإن كان الأصل فيه أن يؤخر إلا أن هذا الأصل  
قد يترك إذا مرضى الظرف العمومي ما يحمله معاً بالنسبة إلى فاعله فيقدم عليه لكونه أهم بالنسبة إليه كما يقدم  
المعمول على الفاعل إذا مرضى له ما يحمله معاً بالنسبة إلى الفاعل والمقصود في الآية ليس في أن يكون أحد كمؤاً  
لشيء مما مطلقاً بل المقصود في كونه كمؤاً لذاته تعالى **قوله** ويحور أن يكون حالاً صطب من حيث المعنى على  
قوله أي ولم يكن أحد يكافئه فاهم منه أن له ظرف لعمو متعلق بكفؤاً أي ويجوز أن لا يكون الظرف لعمو  
أن يكون حالاً من المستكن في كفؤاً على أنه صفة في الأصل فلما قدم عليه انصب حالاً فأحد اسم يكن وكفؤاً  
خبره وله حال أو بيان يكون الظرف خبراً ويكون كمؤاً منصوباً على أنه حال من أحد لأنه كان صفة له في الأصل  
فلما تقدم عليه انصب حالاً قل أو القاء قوله أحد اسم كان وفي خبرها وجهان أحدهما أن الخبر كمؤاً فعل في هذا  
يجوز أن يكون له حالاً من كمؤاً لأن التقدير ولم يكن أحد كمؤاً له وأن يتعلق بكن والوجه الثاني أن يكون الخبر له  
وكفؤاً حال من أحد أي ولم يكن له أحد كمؤاً فلما تقدم على النكرة انصب حالاً منها **قوله** ولعل ربط الجمل كأنه  
جواب عما ينوهم من أن الجمل الثلاث في الآية من قبيل قوالت زيد شاعر وعمر حويل فإن عطف الجملة الثانية  
على الجملة الأولى فيه لا يصح مطلقاً أي سواء كان معزباً وعمر مناسب كالأخوة والصدافة ونحوهما أولم يكن  
لعدم المناسبة بين المستدين أصى الشعر وطول القامة فيجب أن لا يصح ربط الجمل الثلاث في الآية بالعطف لعدم  
المناسبة بين ما وقع مستنداً فيها وهو الوالدية والولودية والكفاءة فيها أمور متباينة وتقرير الجواب مع انتهاء  
المناسبة بينها فأنها أمور متباينة من حيث أن كل واحدة منها قسم من أقسام مثل فإن المقصود من قوله لم يلد

(لم يلد) لأنه لم يجانس ولم ينفرد إلى ما يبعثه  
أو يخلف منه لا شئ من الحاجة وانتهاء عليه  
ولعل الاختصار على لفظ الماضي لوروده  
رداً على من قال الملائكة بنات الله أو المسيح  
ابن الله أو مطابق قوله (ولم يولد) وذلك لأنه  
لا ينفرد إلى شيء ولا يبعثه عدم (ولم يكن له  
كفؤاً أحد) أي ولم يكن أحد يكافئه أي  
بماله من صاحبة وغيرها وكان أصله  
أن يؤخر الظرف لأنه صلة كمؤاً لكن  
كان المقصود نفي الكفاءة من ذاته  
تعالى فقدم تقديماً للأهم ويجوز أن يكون  
حالاً من المستكن في كفؤاً أو خبراً ويكون  
كفؤاً حالاً من أحد ولعل ربط الجمل الثلاث  
بالعطف لأن المراد منها نفي أقسام الأمثال  
وهي كجملته واحدة منه عليها بالجمل

ي ينفي عند تعالى القسم المخصوص من اقسام المثل وهو الولد ومن قوله ولم يولد ان ينفي عنه تعالى القسم الآخر  
سها وهو الوالد ومن قوله ولم يكن له كفوا احد ان ينفي عنه باقي اقسامه كالصاحبة والتركاء ونحوهما فحقق  
الجامع بين تلك الجمل الثلاث باعتبار اتحاد السداد اليه ولتناسب السند صطف بعضها على بعض **قوله** قرأ  
حجرة ويعقوب ونافع في رواية كعوا بالصيف **قوله** اي يسكنون القاء مهموزا وقرأ حصص كعوا بصم الكاف  
والقاء غير مهموز وقرأ الباقون بضتين مهموزا وفي التيسير قرأ حصص بضم الكاف والقاء مؤنثة من غير  
همزة وحجرة ماسكان القاء مع الهمزة في الوصل فاذا وقف ابدل الهمزة واوافتوحة اتيها للخط والباقون بضم  
القاء مع الهمزة مؤنثة وقد تقرر ان كل اسم على ثلاثة احرف او ثلثه مضبوط فانه يجوز في عينه الضم والاسكان  
الا في قوله تعالى وجعلوا له من عباده حزوا **قوله** فان مقاصده محصورة **قوله** اي في ثلاثة وهذه السورة  
الكرامة كاملة بواحد منها وهو بيان العقائد فلما كانت كاملة بثلاث مقاصد الترميز كانت معادلة لثلاثة روى من سهل  
في سعادته جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وشكا اليه القرح فقال اذا دخلت بيتك فسلم ان كان فيه احد  
وان لم يكن فيه احد فسلم على صحت وقرأ قل هو الله احد مرة واحدة فعاد ذلك فادرك الله تعالى عليه رزقا حتى  
افاض على خبرائه وروى انه عليه الصلاة والسلام دخل المسجد فسمع رجلا يدعو ويقول اسألت بالله يا احد  
يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد عفوك عفوك ثلاث مرات قال عليه الصلاة والسلام  
صعدت عرفت ثلاث مرات

### سورة الفلق مكية وقبل مدينة

#### بسم الله الرحمن الرحيم

الفلق يسكنون اللام الشق يقال فلق الشئ فلقا فانشق وتعلق اي شققته فانشق وتعلق والفرق بمعنى  
التمييز والثنيتين قال الله تعالى وقرءا ما فرقناه اي بيناه والفرق بين الثنيتين فيه معنى الشق اذ به يصير كل واحد  
منهما فرقة متميزة عن الاخرى والمصنف حكم بان كل واحد من لفظي الفلق والفرق قطع المعنى فيهما هل بمعنى  
معمول اي بمعنى المفروق منه والمفروق منه وذلك انما يكون بان يكون الشئ مستورا محجوبا فيبقى الخفاء  
الساكن من وجه ذلك الشئ المستور فيظهر ذلك المستور ويكشف بانثاق ماسره من الخفاء ورواه  
وذلك الخفاء المنشق مفلوق والمحمود المنكشف بانثاقه مفلوق عنه والظاهر ان يبقى الفلق بمعنى المفلوق منه  
على هومه فيناول كل ما يفعل الله تعالى من المكنات وان شاع تفسيره بالصبح يقال تعلق وانصرف الصبح  
ويقول لاني الجلى انه ايسر من خلق الصبح ومن فرق الصبح لا ابل يخلق منه ويخرج منه من المكنات باسرها  
اميان ثابتة في علم الله تعالى مستورة تحت ظلة العدم فان ظلمات العدم غير متناهية لعدم تنامي المدومات  
الممكنة وسارة لجميع المكنات والله تعالى قال تلك الظلمات بنور التكوين والايحاد ومظهر ما في علمه من المكنات  
فكانت بأسرها مفلوقة عنها كصبح صار مفلوقا عنه بخلق ظلة الليل منه فظهر ان مفهوم المفلوق صديهم جميع  
الممكنات الا انه مقول عليها بالتشكيك فانه اظهر واول فيما يخرج من اصل كالعيون من الارض والامطار  
من السحاب والنبات من الحب والنوى والارض والاولاد من الارحام فان معنى المفلوق عنه اظهر فيها  
بالنسبة الى المفلوق على وجه الابداع **قوله** ويخص عرفا بالصبح **قوله** هذا الفرق معنى على ان يكون نور  
الصبح وضوء النهار اصلا سابقا بطرا عليه ظلة الليل فسترد تارة وتخلق عنه اخرى وهو عكس ما يدل عليه  
قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون فانه يدل على ان ظلة الليل اصل يتأهبه ضوء النهار  
صد مفلوع الشمس فتصير كزيجي ليس ثوبا شفافا وينسلخ عنها بعد غروبه ويؤيده تقديم الظلمات على النور  
في قوله تعالى وحمل الظلمات والنور وبشهاد عليه القتل ايضا ولا خير ادلكل وجهة **قوله** وتخصيصه  
لما فيه من تغير الحال **قوله** جواب عما عسى ان يقال مقام الاستعاذة والاعتصام يقتضي تعظيم الاستعاذة ولا شك  
ان تعظيمه على تقدير تعظيم جميع المكنات اعظم وافوى منه على تقدير تخصيصه بالصبح فان الصبح على  
الاول قل بالجمادى واذ اعتصم به جميع المكنات البارزة من تحت ظلة العدم ولا ينبغي ان الصبح من جهة الامور  
الداحلة في هذا العام فيكون التعظيم في حل الفلق على جميع المكنات اتم واعظم لما وجد تخصيصه بالصبح  
وتقرير الجواب ان التعميم وان كان فيه ماسة لهذا المقام الا ان التخصيص يناسب مقام الاستعاذة من وجه

قرأ حجرة ويعقوب ونافع في رواية كعوا  
بالتصنيف مهموزا وحصص كفو والحركة وقلب  
الهمزة واوا والباقون بالحركة مهموزا ولاشتغال  
هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف  
الالهية والرد على من ألد فيها بما في الحديث  
انها تعدل ثلث لقرآن فان مقاصده محصورة  
في بيان العقائد والاحكام والقصص ومن  
عدلها بثلث اعتبر المقصود بالدات من ذلك  
ومن النبي عليه السلام انه مع رجلا يقرأها  
فقال وجبت قبل بار - ولله وما وجبت قال  
وجبت له الجنة

#### سورة الفلق مختلف فيها وآياتها

##### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل اهو دبر الفلق) ما يعاقب عنه اي يفرق  
عنه كالفرق فعل بمعنى معول وهو بم جميع  
الممكنات فانه تعالى خلق ظلة العدم سور  
الايحاد منها سيما ما يخرج من اصل كالعيون  
والامطار والنبات والاولاد ويخص عرفا  
بالصبح ولذلك فسره وتخصيصه لما فيه من  
تغير الحال وتبدل وحشة الليل بمرور النور  
ومحاكاة نعمة يوم القيامة والاشعار بان من قدر  
ان يزيل ظلة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل  
عن العائد ما يخافه



آخر من حيث ان متصور العائد من الاستعادة ان يتغير حاله بان يخرج من حال ضيق الخوف والحشية الى قضاء  
الامن والسعة وتخلص من وحشة الهم والحزن قبل الفرح والسرور وتخصيص الصبح اهل على هذا المقصود  
لما فيه من تغير الظلمة ورواها باسراق اتوار الصبح وضياها وتدل وحشة الليل وثقله بسرور الصبح وتختلجان  
الليل له ثقل يكون الاشارة فيه كلهم على وضوح وهو الحشبة الذي يقطع القصاب عليه الهم فاما طلع الصبح تدل  
ذلك الخفة والسرور ولهذا تجد لكل مريض ومهموم خفة في وقت الصبح روى ان يوسف عليه الصلاة والسلام  
لما اتى في الجب وبحث ركنه وحاشا شديدا فبات ليلته ساهرا فلما قرب طلوع الصبح رزق جبريل عليه الصلاة  
والسلام بادل الله تعالى يسأله ويأمره بان يدهو ربه فقال يا جبريل ادع انت وانما اؤمن قدما جبريل وامن يوسف  
عليه الصلاة والسلام فكشف الله تعالى ما كان من الصبر فطأ طاب وقت يوسف قال يا جبريل وانما هو ايضا وانت  
تؤمن فقال الله ان يكشف الصبر من جميع اهل البلاد في ذلك الوقت فلا جرم ما من مريض الا ويجد نوع خفة  
في آخر الليل روى ان دعاه في الجب كان هذا يا معتنى في شتى ويا معتنى في وحشى ويا راحم فربى  
ويا كاشف كربى ويا مجيب دعوى ويا الهى وَاَلَمْ يَأْتِ اِيْرَ اِهْبِوا صَبْرًا وَيَعْقُوبُ اَرْبَعًا يَفْرُسْنِي وَوَضَعُ رُكْنِي  
وَقَلَّةَ حَبْلَتِي رَاغِي يَأْقُومُ إِذَا الْجَلَالُ وَالْاَكْرَامُ وَفِي وَقْتُ الصُّبْحِ اَيْضًا مَكَانَةً لِاخْتِلَافِ اَحْوَالِ النَّاسِ فِي مَعْنَى  
يوم القيامة حيث ان الخلق في الليل كالاموات ودورهم كالقبور هم لم سهم من يخرج من داره مفلسا هرايا لا يلتفت  
اليه وسهم من كان مدبورا ففهم الى الجحيم وسهم من كان ملكا مطاعا فيقدم اليه المركب وتقوم الناس بين يديه  
فكذلك الحال في يوم القيامة ينصهم مفلس من التواب مار عن لباس الثفوى وسهم من عليه من حقوق الله  
تعالى وحقوق عاده فلا يطبق حله فيهم الى الملك الجبار ومنهم من كان عبدا مطعما لربه في الدنيا فصار  
ملكا مطاعا في العتي يقدم اليه البراق ولما اشتغل وقت الصبح على هذا التصير والتبدل وكان حاكبا لاختلاف  
احوال الناس في فائضة يوم القيامة كان تخصيص الفلق في مناسب لتمام الاستعادة لاشارة بان من قدر من  
التصيرات المدلول عليها بالصبح بقدر ايضا على ان يدع عن العائد كل ما يحافه ويحقر منه **قوله** ولفظ الرب  
هنا اوقع **اي** ايقى وانسب وغرما جواب عما قال ما السبب في انه تعالى حين امر بالاستعادة قد افتتح  
قرآنة القرآن قال فاستمد بالله وقال عاقل اعوذ برب الفلق خبر عن الاستعادة باسم الرب ولم يقل قل اعوذ باسم  
الله مع ان اسم الله اشرف الاسماء واجاب عنه بان التمسك بالاستعادة في هذه السورة الكريمة هو الشر المصاف الى  
عالم الخلق وهو عالم الموصوات والاجسام والجسمانيات وانما معنى عالم الاجسام والجسمانيات بعالم الخلق  
لان الخلق هو التفسير والتقدير ولو احق الجسم وشرور عالم الخلق مصارفة والاعادة من المصارف البدنية تربية  
فما سبب ذلك ان يعبر عن يمين من تلك المصارف باسم الرب فكانت امره بان يقول يا رب كما ينبغي من اول زمان تكويني  
الى هذا الوقت ما نوع القرية فادم تلك القرية ما نخصني فيما بيني من محرو ولا تقطعها عني بالنعصير في شكر لعمرك  
وكذلك ما في قوله تعالى من شر ما خلق يحور ان تكون موصولة وعائدها محذوف اي من شر ما ادى خلقه بما يكون  
له شر وشرور وان تكون مصدرية اي من شر خلقه بمعنى مخلوقه على ان يكون المصدر بمعنى المفعول **قوله**  
وشر اختيارى الخ **قوله** قسم الشرور المصاحف الى عالم الخلق الى الاختيارى والطبيعى وقسم الاختيارى الى اللازم  
والمتعدي اي الى ما لا يتعدى اثره الى غير فاعله بل يلزمه كالكفر وسائر الانار اللازمة والى ما يتعدى اثره الى فاعله  
كالظلم سواء تعلق بالمال او بالبدن او بالعرض ويدخل فيها قراس السماع وعصب واكلها ولدع الحيات والعقارب  
**قوله** ليل عظم ظلامه **قوله** ليل عظم ظلامه **قوله** ليل عظم ظلامه **قوله** ليل عظم ظلامه **قوله** ليل عظم ظلامه  
وتكاتفه طرف امتلا فلفظ ان جالس رضى الله عنهما العاسق الليل اذا انقلت ظلمته واجتمعت وتكاثرت من قولهم  
غسقت العين اذا امتلأت دما وصق الجرح اذا امتلا فمما واسد الشر الى الليل العاسق وان لم يكن من فاعله  
فلاستله واشتماله عليه من حيث وقوعه به **قوله** وقيل السيلان **قوله** عطف على قوله الامتلاء يقال عسق  
الجرح عسقا اي سال عنه الصديد وسمى الليل عاسقا لانصاب ظلامه على الارض **قوله** وتخصيصه  
جواب عما قال قوله تعالى من شر ما خلق فقلول جميع الشرور المتعلقة بعالم الخلق سواء كانت طبيعية او اختيارية  
وشر الليل العاسق مندرج فيه هاهنا تخصيصه بالذكر والاستعادة منه بخصوصه وقرر الجواب عن تخصيصه  
بالذكر مع اندراجها فيما ذكر قبله للاشارة الى تخصيص شره لكثرة وقوعه به وعبر دعه اما كثره فلا السماع

ولفظ الرب هنا اوقع من مائر اسمائه لان  
الاعادة من المصارف تربية (من شر ما خلق)  
خص عالم الخلق بالاستعادة منه لا محصار  
الشر فيه فان عالم الامر غير كله وشره  
اختيارى لازم وشمه كالكفر والظلم والطغي  
كاحراق النار واهلاك السموم (ومن شر  
عاسق) ليل عظم ظلامه من قوله الى عسق  
الليل واسد الامتلاء يقال غسقت العين اذا  
امتلأت دما وقيل السيلان وعسق الليل  
انصباب ظلامه وعسق العين سيلان دمعها  
(اذا وقب) دخل ظلامه في كل شيء  
وتخصيصه لان المصارف فيه تكثر ويصير الدمع  
ولذلك قيل الليل اعنى قول

يخرج في الليل من آجامها والهوام من مساكنها وكذا السراق وسائر مترصدي الفرصة يشعرون فيه لقصد  
 الاصرار وص حكمة ان عماريت الجبل ترسل في تلك الساعة واما مصر دفع ما وقع فهد من الشر فلا ظلمة الليل  
 استر القاصد بالسوء فيظهر بمن قصده على ضربة وفعله فلا يتحس من دفعه بنفسه ولا بالاستعانة بغيره لان الموت  
 يقل فيه ولذلك يقال الليل أخفى لويل بمعنى انه استر لما يؤدي الى الويل والهلاك فيكثر الاضرار به بما يؤدي  
 اليه **قوله** وقيل المراد به اي بالعاسق اذا وقف هو القهر مسمى به لانه يكسب بمسئق اي يذهب ضوءه ويسود  
 وقويه دخوله في الكسوف واسوداده ودليله ما روى انه عليه الصلاة والسلام احذيت عائشة رضي الله عنها  
 فأشار الى القهر وقال استعدي بالله من شر هذا فانه العاسق اذا وقف به قال الامام وعندى فيه اي في تسمية القهر  
 عاسقا وحده آخر وهو ان صح ان القهر في حرمه غير مستبطل هو مظلم فهو المراد من كونه عاسقا واما وقوه فهو  
 الحاق والمحاق بوجه في آخر الشهر والمقصود يقولون انه في آخر الشهر يكون مصوبا قليل القوة لانه لا يزال  
 ينتقص نوره ولا يرداد وسبب ذلك محوسنه ولذلك لا تستعمل الشهرة بالشهر الذي يورث التبريض الا في ذلك الوقت  
 وهذا مناسب بسبب نزول السورة فانها نزلت لاجل انهم سحر والنبى صلى الله عليه وسلم لاجل التبريض وادا  
 في قوله تعالى اذا وقف مصوب بأعور داي اعور داه من كذا في وقت كذا **قوله** والنبت النخ مع ريق **قوله** وقيل  
 انه النخ فقط اي بلاريق وصفه قوله عليه الصلاة والسلام ان روح القدس حشفي وروحي ان عسال تموت حتى تستكمل  
 أجدها ورقيها الجوهرى النعل شبه بالبرقي وهو اقل منه اوله البرقي ثم العمل ثم النبت **قوله** وتخصيصه  
 اي وتخصيص النبت بالذكر والاستعانة من شره بخصوصه مع اندراج تحت شره عالم الخلق وقد استعبد منه  
 مطلقا فلم يبق حاجة الى الاستعانة من شره بخصوصه الا انه حص بالذكر لما ان السورة نزلت للاستعانة من شره  
 السواحر الحائث فاقطعت الحكمة ان تذكر العائيات بخصوصهن ويستعاذ من شرهن لتكمل آيات السورتين  
 احدي عشرة آية بعد العقد التي عندها ليدن اعصم اليهودى روى ان علاما من اليهود كان يخدم النبى  
 صلى الله عليه وسلم فأعوانه اليهود حتى احملهم مشاطة رأس النبى صلى الله عليه وسلم وعنه اسان من مشطه  
 واعطاهم اياها فصوره فيها وكان الذى تولى ذلك رجل منهم يقال له ليد بن اعصم ثم دسها في ثوب ليد  
 رريق يقال لها دروان مرض النبى صلى الله عليه وسلم وانثر شعر رأسه وانتد عليه ذلك ثلاث ليل فجعل يتألم  
 ولا يدري ما امره فبينما هو قائم اذا جاءه ملكان فهدا احدهما صدره والآخر عند رجليه فقال الذى عند رجليه  
 ليدى صدره ما بال الرجل قال طاب قال وطاب قال من سحره قال ليد بن اعصم اليهودى قال وم  
 طبه قال بمشط ومشاطة قال واين هو قال في جف طلعة تحت راموفة في بئر دروان والجف وعاء الطلع وقدره  
 والراموفة حبير من اسفل البئر يترك هناك اذا احترت النار ليحلى عليه من سقى الثر عند الاحتياج الى تنقيتها  
 فأنه النبى صلى الله عليه وسلم لم مذعورا وقال يا عائشة اما سمعت ان الله تعالى اخبرني بدأ في تم بحث عليه الصلاة  
 والسلام عليا والزبير وعامر بن ياسر فزحوا ماء تلك البئر كأنه نفاضة الخدم ثم رموا المضرة فأحرجوا الجف فاذا  
 فيه مشاطة رأسه عليه الصلاة والسلام واسان من مشطه وادا وتر منقذ فيه احدي عشرة عقدة ضرورية بالار  
 فآمر الله تعالى هاتين السورتين فقال جبريل لبي صلى الله عليه وسلم اقرأ آية وحل عقدة فجعل عليه الصلاة  
 والسلام كل قرأ آية انحلت عقدة ووحده عليه الصلاة والسلام بعض حمة حتى اذا انحلت العقدة الاخيرة قام  
 صلى الله عليه وسلم كأنما نشط من عقال وجعل عليه الصلاة والسلام يقول بسم الله اريك من كل شئ يؤذيك  
 من حاد ومن واهب وشيك والمعتلة انكروا صفة هذه الراء به وتأثير السحر فيه عليه الصلاة والسلام وقالوا كيف  
 يمكن القول بمصحتها وهو تعالى يقول والله يعصمك من الناس وقال ولا يلج الساحر حيث اتى ولا ن تجور به بعضى  
 الى القدح في السوة ولا ان الكفار كانوا يسيرون به مسجور ولو وضعت هذه الواقعة لكان الكفار صادقين في ذلك  
 المعبود معلوم ان ذلك غير جائز وقال اهل السنة هذه القصة قد سمعت صد جهور اهل النخل ومعناها لا تستلزم  
 صدق الكفرة في قولهم انه عليه الصلاة والسلام مسجور وذلك لانهم كانوا يريون بكونه عليه الصلاة والسلام  
 مسجورا انه اربل عقله بسبب السحر فلذلك ترك دين آباءه فاما ان يكون مسجورا بألم يجره في بدنه فذلك مما لا يكره  
 احد وبالحيلة فانه تعالى ما كان يسلط عليه شيطانا ولا انسيا ولا جنيا يؤذيه فيما يتعلق بنوته وعقله واما الاضرار به  
 من حيث انه انسان وشرقا به معرض له من حيث بشرية وبدنه فلا تصد فيه وتأثير السحر فيه عليه الصلاة

وقيل المراد به القهر فانه يكسب بمسئق  
 وقويه دخوله في الكسوف (ومن شر  
 العائيات في العقد) ومن شر الدعوس  
 او النساء السواحر اللاتي يعقدن عقدا  
 في خبوط ويندن عليها والنبت النخ مع  
 ريق وتخصيصه لما روى ان يهوديا سحر  
 النبى عليه الصلاة والسلام في احدي  
 عشرة عقدة في وترده في بئر حرس عليه  
 الصلاة والسلام فنزلت العقودتان واخبره  
 جبرائيل بموضع السحر فارسل عليا كرم  
 الله وجهه فجاءه فقرأهما عليه فكان  
 كلما قرأ آية انحلت عقدة ووحده بعض الحمة  
 ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه  
 مسجور لانهم ارادوا به انه مجنون بواسطة  
 السحر



وحامله على اضرار غيره الا ان غالب ما يحمله على الاضرار هو الحسد بذات كانه يحمل الحامل عليه فالتنبيه على هذا المعنى يضيف الشر الى اللفظ المشتق من الشر بعلية المأخذة **قوله** ولعل افرادها اي افراد الاجسام العنصرية التي هي الجداد والنبات والحوان مع المراجعا في عالم الخلق للتنبيه على ان لها مزيد مدخل في الاضرار من حيث كونها اسبابا قريبة للضررة والله اعلم بالصواب

**سورة الناس مكية وقيل مدنية**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الناس عند صاحب الكشف اصله اناس بشهادة قوله تعالى انهم اناس يتطهرون فخذفت منه الهمزة التي هي فاؤه فيقاس فهو من قولهم آتيت الشيء بمعنى ابصرته والقياس يقتضي ان يجوز اطلاقه على كل مبصر الا انه خص بالبشر عرفا وعند غيره لم يحدف منه شيء واصله نوس لقولهم في تصغيره نوس فهو من النوس بمعنى الحركة فكان القياس ان يطلق على كل متحرك الا انه خص بالبشر عرفا وقال آخرون هو من الانس الذي هو ضد الوحشة لانه يؤنس به وقيل هو من النسيان واصله الناسي يد في آخر الكلمة على انه اسم فاعل من نسي ينسى فخذفت الياء من آخره اكتفاء بالكسرة وقرئ قل اهوذ برب يحدف الهمزة ونقل حركتها الى اللام ونحوه فخذت اربعة من الطبر وقد اجمع القراء على ترك الالة في الناس وروى عن الكشاف الالة فيه ان كان في موضع الجمل **قوله** لما كانت الاستعاذة الى قوله عم الاضافة ثمة وخصصها بالناس ههنا **جواب** عما يقال ما الفرق بين السورتين حتى اضيف لفظ الرب في السورة المتقدمة الى الفلق بمعنى جميع الممكنات المخلوق منها واضيف ههنا الى الناس وهو رب العالمين وملكهم والهم وليست بوجوبه بالنسبة الى الناس خاصة وتقرر الجواب ان ما وقع مضافا اليه في السورتين مظهر واقع موقع الضمير لانه عليه الصلاة والسلام هو المأمور بالاستعاذة وحق المستعبد ان يستعبد بسيد نفسه ومالكه ومدير امره مقتضى الظاهر ان يقال في السورتين اهوذ بربى الا انه لما كان الشر المستعاذ منه في السورة المتقدمة ليس شر عالم الخلق بل شر عالم العنصريات من الاجسام والجماعات فان الفاسق والنفاث والحاسد كلها من عالم العنصريات وشر هؤلاء مضار بدنية متعلقة بالاجسام والشر المستعاذ منه في هذه السورة وهو الوسوسة يختص بالنفس الانسانية فاسبب للمستعبد في السورة الاولى ان يدرج نفسه في جملة من يتضرر بشر عالم الخلق ويعبر عن يستعبد به بوجوبه لمن يتضرر بالشر المستعاذ منه فلذلك قيل في تلك السورة برب الفلق بدل ان يقول بربى فان الفلق يعبر عن جميع الممكنات فضلا عن العنصريات ولذا ناسب في هذه السورة ان يدرج المستعبد نفسه في جملة من يتضرر بالوسوسة ويعبر عن يستعبد به بوجوبه لمن يتضرر بها وهو نوع البشر ويقول اهوذ برب الناس في موضع ان يقول بربى فلذلك اضيف لفظ الرب ثمة الى مايم الناس وغيرهم واضيف ههنا الى الناس خاصة الا ان هذا التوجيه مبنى على ان يضر الفلق بمايم جميع الممكنات كما اختاره المصنف فينبغي ان يكون تقرير السؤال هكذا لم عدل من ضمير التكلم الى الاسم الظاهر ثم لم اوثر لفظ رب الفلق في احدى السورتين ولتظرب الناس في الاخرى ويكون تقرير الجواب ان المستعبد لما كان امام آفته كان اللائق بمنصبه وخلقه العظيم ان يدرج نفسه عند الاستعاذة من شر عالم الخلق في جملة من يتضرر من جهنم انسا كان او غيره وعند الاستعاذة من شر الموسوس الى الناس في جملة من يتضرر منه وهو الناس خاصة اشعار بان الاستعاذة في السورة الاولى ليست لاجل نفسه خاصة بل لكل ما يدخل تحت مفهوم الفلق من الممكنات المادية كانه قيل اهوذ برب من يتضرر بشر عالم الخلق من شره ورب من يتضرر بشر الموسوس الى الناس من شره واما على قول من فسر بالصبح فوجد اضافة لفظ الرب اليه في تلك السورة ان الشر المستعاذ منه فيها شرور خفية بناء على ان معظم المستعاذ منه فيها هو شر الفاسق والنفاث والحاسد ولا يخفى ان شرورها خفية فكان المناسب ان يعبر عن المستعاذ به فيها برب النور والظهور لان شأن المستعبد ان يتجنى الى من يخرج به مما هو فيه الى ما يضافه ويدفعه وعبر عنه في هذه السورة برب الناس ليكون المستعاذ منه شرنا مختصا بالنفس الانسانية **قوله** فان الرب قد لا يكون ملكا **جواب** معنى ان المقصود من عطف البيان ايضاح تنوعه اما بتعينه او بتخليل اشتراكه ومفهوم رب الناس اعم من مفهوم ملك الناس لان التربة بمعنى الولاية والقومية وهي لا تستزم الملك وقد تكون بالتعليم والارشاد قال تعالى اتخذوا احياءهم واربابا من دون الله الجوهري ربيت القوم

ولعل افرادها من عالم الخلق لانها الاسباب القريبة للضررة من النبي عليه الصلاة والسلام قد انزلت على سورتان ما نزل مثلها وانك لن تقرأ سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما يعني الموحدين

**سورة الناس مختلف فيها**

**وايهما آيات**

**(بسم الله الرحمن الرحيم)**

**(قل اهوذ)** قرأ ورش في السورتين يحدف الهمزة ونقل حركتها الى اللام (رب الناس) لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية وهي قم الانسان وغيره والاستعاذة في هذه السورة من المضار التي تعرض للنفس البشرية وتخصصهاهم الاضافة ثمة وخصصها بالناس ههنا فكانه قيل اهوذ من شر الموسوس الى الناس وبهم الذي يملك امورهم ويستحق عبادتهم (ملك الناس الله الناس) عطف بيان له فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون آتيا



اي منهم وكنت فوقهم ومنه قول صفوان بن امية لأن يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من  
هو اذن فلما كان ملك الناس اخفى من رب الناس صبح ان يكون موصاه وان يقلل اشتراكه الا انه لم يصح  
ان يكون معينه لان ملك الناس قد يطلق على من يدبر امرهم مع كونه بمنزل عن الالوهية فينه بقوله الله الناس  
وهو نهاية البيان وغاية التوضيح والتصين لان لفظ الله مفردا كان او مضافا لا يطلق على غيره تعالى لان الالوهية  
مختصة به تعالى **قوله** وفي هذا النظم دلالة على انه تعالى حقيق بالامادة **قوله** وجه الدلالة ظاهر لان  
من كان رب الناس بأن كان مولى نعمهم الظاهرة والباطنة وملكهم الغالب عليهم القادر على التصرف فيهم  
فان الملك هو الذي يختص اليه غيره ويكون غنيا من غيره وآلههم الذي يستحق العبادة لذاته لكونه خالق العالمين  
ورازقهم ومدير امورهم حتما شاء كيف لا يكون حقيقا بالعبادة قادرا عليها **قوله** واشعار على مراتب  
الناظر في المعارف **قوله** ضمن الاشعار معنى الاطلاع فتدنى بملئ فان الاشعار لا يتدنى بملئ يقال شعرت بالشيء  
اشعر شعرا اي فطنته ومنه قولهم ليت شعري اي ليتني علمت واشعرته فشر اي ادريته فدرى ويقال اطلعتك  
على سرى فان الاستعانة او لا بلفظ الرب ثم توضيحه بلفظ الملك ثم بلفظ الاله فطلع السامع على ان اول ما يعرفه  
الناظر بنظره انه ربهم بترقي في باب المعرفة فيتحقق انه ملك ثم ينتهي الى معرفة انه الله فان الناظر في المعارف يعلم  
او لا بسبب ما يرى عليه من التمام انه ربهم بترقي في باب المعرفة فيتحقق انه ملك ثم ينتهي الى معرفة انه الله فان الناظر في المعارف يعلم  
من الكل وان جميع ما سواه يقتصر اليه وهو المعنى بالملك فانه اذا علم ان جميع ما عليه من النعم الظاهرة والباطنة انما  
يخاض عليه من ربه بترقي الى معرفة ان وجود كل موجود وما يتفرع على اصل وجوده من انواع الفضل ووجوه  
الاحسان انما يخاض عليه من خزائن رحته التي وسعت كل شيء ويتحقق عنده انه غني عن الكل وانه ملكهم  
**قوله** ويدرج في وجوه الاستعانة المعتادة **قوله** اي يمتشي من قولهم درج الرجل والضب بدرج درو جاي  
متشي فان مادة المستعبد ان يلقى او لا الى ما يفسر بما بظنه مأمنام بترقي منه الى ما هو اكل واقوى في كونه مأمنام  
ثم بترقي الى منتهى المطالب والمجا الحقيق ولما كانت صفة الالوهية منتهى معارف الناظر وصفة الملكية دونها  
وكانت صفة الربوبية مبدأ معارفه ذكر من او صاف المستعانة او لا صفة الربوبية ثم صفة الملكية ثم صفة الالوهية  
تزيلا لهذه الصفات منزلة الذوات المتفاوتة في المجئية قوله ويدرج عطف على قوله ويستدل اي يستدل الناظر  
ويتمشى في طريق نظره متشي من عشي في وجوه الاستعانة المعتادة والظاهر ان العبارة وتدرج بالعطف على قوله  
واشعار والمعنى وفي هذا النظم دلالة على كذا والاطلاع على مراتب الناظر في المعارف وتدرج اي ترقى على سبيل  
التدرج الى منتهى معارف الناظر على وجوه تدرج المستعبد على ان تكون كلمة في معنى على ويكون قوله تزيلا  
علة للتدرج اليه على وجوه تدرج المستعبد ويكون قوله اشعارا بظلم الآفة علة للتدرج المذكور بعد فعله  
بقوله تزيلا ووجه الاشعار ان المستعبد لما امر بان يدرج في الاستعانة بمن لا يدرك بكه ذاته بل انما يدرك بحسب  
او صافه بان يصفه لولا بأول ما يحصل للناظر من او صافه ويذكره بذلك الوصف ثم يذكره بما يحصل له ثانيا  
ثم بما يحصل له ثالثا ويترق اختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات دل ذلك على عظم الشكر المستعانة منه لا محالة  
**قوله** وتكرير الناس **قوله** جواب عما خال لم لم يكتف باظهار المضاف اليه الذي هو الناس مرة واحدة  
بأن يقال رب الناس ملكهم آلههم **قوله** اجاب عنه وجهين الاول ان عطف البيان انما يؤتى به لايضاح التبوع وتبيينه  
واظهار الاسم ادخل في ايجاب الايضاح بالنسبة الى اشعاره والثاني ان في اظهار المضاف اليه في كل واحد من  
هذه التراكيب الاضافية اشعارا بشرفه وذلك لانه تعالى لم يكتف في مقام بيان كونه حقيقا لان يستعانة به باضافة  
لفظي الملك والاله الى ضمير الانسان بل عرف ذاته بكونه ربا للناس ملكا للناس ولولا ان الناس اشرف مخلوقاته  
واحد مظاهر ملكيته وآلهيته لما ذكرهم بالاسم الظاهر في كل مرة **قوله** اي الوسوسة **قوله** يعني ان الوسواس  
بالفتح اسم بمعنى الوسوسة كما ان الزلزال اسم بمعنى الزلزلة والوسواس بالكسر مصدر كالزلزال واطلاق الوسوسة  
على الشيطان من قبل توصيف العين بالمصدر للبالغة في الانصاف كما خال رجل عدل لدلالة على بلوغه  
في الانصاف بالعدالة الى حيث صار كانه نفس العدالة ويجوز ان يحمل الكلام على تقدير المضاف اي من شر ذي  
الوسواس والخناس صفة مبالغة من الخنوس وهو الرجوع والتأخر وهو مجرور على انه صفة للوسواس بمعنى  
الوسوس وصف به لان شأنه وحرقة وشغفه الذي هو ما كف عليه ان يخنس اذا ذكر العبد ربه والوسوسة والخنس

وفي هذا النظم دلالة على انه تعالى حقيق  
بالامادة قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار  
على مراتب الناظر في المعارف فانه يعلم او لا  
بما يرى عليه من النعم الظاهرة والباطنة انه  
ربهم بترقي في نظر حتى يتحقق انه غني  
عن الكل وذات كل شيء له ومصارف امره  
منه فهو الملك الحق ثم يستدل به على انه  
المتحقق للعبادة لا غير ويدرج في وجوه  
الاستعانة المعتادة تزيلا لاختلاف الصفات  
منزلة اختلاف الذات اشعارا بظلم الآفة  
المستعانة منها وتكرير الناس لما في الاظهار من  
مزيد البيان والاشعار بشرف الانسان  
(من شر الوسواس) اي الوسوسة كالزلزال  
بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال  
والمراد به الوسوس ومعنى بطله مبالغة  
(الخناس) الذي عاده ان يخنس اي يتأخر  
اذا ذكر الانسان ربه



وإذا ذكر الله تعالى خشن أي تأخروا ولى والوسوسة الدعوة الى الشر عن خفية واصيل الوسوسة الصوت الخفي  
 ومنه وسواس الخلق فان صوته مسمي وسوسة خفائه ومحت دعوة شياطين الجن والانس الى الشر بالوسوسة  
 لان شياطين الجن تدعو الى العصية وتزينها باخفاء ضررها اما بان تقرأ العبد بسعة رحمة الله تعالى وعفوه او بان  
 تخيل اليه ان في الممرضة فتوب بعدما قضيت شهوتك منها او لانهم يدعون الى العصية بكلام خفي يفهمه  
 القلب من غير ان يسمع صوته وكذا شياطين الانس يدعون اليها باخفاء ضررها واراثة المنافع والمصالح  
 في مباشرتها واعلم ان ما يصح في ذلك وليس مراده الا المكر والحيلة او يجعله مفرورا بان يذكر له بسعة رحمة الله  
 تعالى وعفوه او امكن التوبة بعدما مباشرتها **قوله** وذلك كالقوة الوهمية **قوله** شبه الشيطان بها من حيث انه  
 يساعد الانسان في اتباع المعاصي والتكرات واذا آل امره الى طاعة الله تعالى خشن واعرض عنه وانخدع في المكر  
 والحيلة ليصرفه عنها كما ان القوة الوهمية تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة خشت واخذت  
 توسوسه وتشككه **قوله** ومحل الذي الجرح **قوله** على انه صفة الوسواس او النصب او الرقع على الذم او على الوجهين  
 الاخيرين يحسن للقارى ان يقف على الخناس ويتدبر بقوله الذي يوسوس لطول الكلام **قوله** من الجنة  
 والناس بيان للوسواس او الذي **قوله** على معنى ان الشيطان الوسوس ضريان جنى وانسى كما قال تعالى  
 شياطين الانس والجن من ابى ذر رضى الله تعالى عنه انه قال لرجل هل تصوذت بالله من شر شيطان  
 الانس قبل له هل للانسان من شيطان قال نعم واستدل بالآية **قوله** او متعلق بوسوس **قوله** فتكون من لا بد  
 الغاية اي يوسوس في صدورهم من جهة الجن ومن جهة الناس مثل ان يقع في القلب من جهة المجهين  
 والكهان انهم يعلمون النيب ومن جهة الجن انهم يضرون ويغفون **قوله** وقيل بيان للناس اي المذكور  
 في قوله تعالى في صدور الناس بناء على جواز ان يطلق اسم الناس على الجن كما يطلق على الانس استدلالا بقضية  
 الجن نفرا ورجالا كما في قوله تعالى واذا صرفنا اليك نفرا من الجن وقوله يعوذون رجالا من الجن وكل واحد منهما  
 من الالفاظ المستعملة في الانس والمصنف رحمه الله تعالى عد هذا القول تصفا بناء على ان الخلافة على القبيلين  
 مفيد من اللغة فان اهل اللغة اتفقوا على ان كل واحد من لفظي الجن والانس موضوع بلزاة حقيقة مبينة  
 الحقيقة التي وضع بازائها اللفظ الآخر وعلى ان احدي الحقيقتين سميت جنة لا جنة اخرى لتسرها من اهل الناس  
 والاخرى ناسا لظهور افرادها بقصر على ان الناس من الاناس وهو الابصار قال تعالى انس من جانب الطور  
 نار اي ابصر فكما لا يطلق اسم الجن على بني آدم لعدم اجتنانهم من اهل الناس فكذلك ينبغي ان لا يطلق اسم  
 الناس على الجن لعدم تعلق الاناس والابصار بهم الا ان يكون الناس من النسيان ويكون اصله الناسي  
 وحذفت باؤه اكتفاء بالكسرة فحينئذ يمكن ان يطلق اسم الناس على القبيلين لان نسيان حق الله تعالى متحقق  
 فيها ولا يجوز ان يقرأ في هذه السورة مائة الناس كما يقرأ مائة يوم الدين في سورة الفاتحة والفرق ان المالك  
 بمعنى الرب قوله رب الناس افاد كونه تعالى مالكا لهم فلو قرئ بعده مائة الناس لزم التكرار بخلاف سورة  
 الفاتحة فانه لم يذكر فيها ما يدل على كونه تعالى مائة يوم الدين بغير هذا المبالغة حتى يلزم التكرار واعلم ان في هذه  
 السورة لطيفة بالغة وهي ان المستاذ به قد ذكر في السورة المقدمة بصفة واحدة وهي ان رب الفلق وان المستاذ  
 منه فيها ثلاثة انواع من الآفات وهي الفاسق والنفاث والحاسد بخلاف هذه السورة فان المستاذ به ذكر  
 فيها ثلاثة اوصاف وهي الرب والمالك والاله والمستاذ منه آفة واحدة وهي الوسوسة ومن العلوم ان المطلوب  
 كلما كان اهم والرغبة فيه اتم كان ثناء الطالب قبل طلبه اكثر واوفر وقد تقرر ان المطلوب في السورة المقدمة  
 هو سلامة البدن من الآفات المذكورة وفي هذه السورة هو سلامة الدين من وسوسة الشيطان فظهر بما  
 ذكرنا ان في نظم السورتين الكريمتين تبها على ان سلامة الدين من وسوسة الشيطان وان كانت امرا واحدا  
 الا انه اعظم مرادا وهم مطلوبا وان سلامة البدن من تلك الآفات وان كانت امورا متعددة ليست بتلك المثابة  
 في كونها مطلوبا مهما لمن استعاذ منها اللهم اجعل امر الدين امر مطلوب لنا وتبتنا على نعم استقامه  
 واعذنا في الدنيا من موجبات الندامة يوم القيامة تسأل الفؤ والعافية والمعاذة الدائمة في الدين والدنيا  
 والاخرة برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه  
 اجمعين وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى الملائكة المقربين من اهل السموات واهل الارضين  
 سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

(الذي يوسوس في صدور الناس) اذا  
 غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية  
 فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر  
 الى النتيجة خشت واخذت توسوسه  
 وتشككه ومحل الذي الجرح على النصب  
 او النصب او الرقع على الذم (من الجنة  
 والناس) بيان للوسواس او الذي او متعلق  
 بوسوس اي يوسوس في صدورهم من  
 جهة الجن والناس وقيل بيان للناس على  
 ان المراد به مايم الثقلين وفيه تعسف الا  
 ان يراد به الناسي كقوله يوم يدعو الداع  
 فان نسيان حق الله يم الثقلين عن الذي  
 عليه الصلاة والسلام من قرأ الفلقين  
 فكأنما قرأ الكتب التي ازلها الله تعالى  
 والله سبحانه وتعالى اعلم

هذا فهرس الجزء ١ لرباع من حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي

٤٦٦ سورة المزمل - يا أيها المزمل  
 ٤٧٢ سورة المدثر - يا أيها المدثر  
 ٤٨١ سورة القيامة - لا أقسم بيوم القيامة  
 ٤٨٩ سورة الانشراح - هل أتى على الإنسان  
 ٥٠٠ سورة المرسلات - والمرسلات هرفا  
 ٥٠٧ الجزء الثلاثون - سورة النبأ  
 ٥١٤ سورة النازعات - والنازعات غرقا  
 ٥٢٣ سورة عبس - عبس وتولى  
 ٥٢٩ سورة التكويد - إذا الشمس كورت  
 ٥٣٤ سورة الانفطار - إذا السماء انفطرت  
 ٥٣٦ سورة المطففين - ويل للمطففين  
 ٥٤٠ سورة الانشقاق - إذا السماء انشقت  
 ٥٤٤ سورة البروج - والسماء ذات البروج  
 ٥٤٨ سورة الطارق - والطارق  
 ٥٥١ سورة الاعلى - سبح اسم ربك الاعلى  
 ٥٥٥ سورة الفاشية - هل أتاك حديث الفاشية  
 ٥٥٨ سورة الفجر - والفجر ولبال عشر  
 ٥٦٣ سورة البلد - لا أقسم بهذا البلد  
 ٥٦٧ سورة الشمس - والشمس وضوحها  
 ٥٧٠ سورة الليل - والليل إذا يغشى  
 ٥٧٢ سورة الضحى - والضحى والليل  
 ٥٧٤ سورة الم نشرح - الم نشرح لك صدرك  
 ٥٧٦ سورة التين - والتين والزيتون  
 ٥٧٨ سورة العلق - اقرأ باسم ربك  
 ٥٨٢ سورة القدر - أنا أنزلناه في ليلة القدر  
 ٥٨٦ سورة البينة - لم يكن الذين كفروا  
 ٥٨٩ سورة الزلزال - إذا زلزلت الأرض  
 ٥٩٠ سورة العاديات - والعاديات  
 ٥٩٢ سورة القارعة - القارعة  
 ٥٩٣ سورة التكاثر - الهيكم  
 ٥٩٦ سورة العصر - والعصر  
 ٥٩٧ سورة الهمة - سبل لكل  
 ٥٩٩ سورة القيل - الم تر كيف  
 ٦٠١ سورة قريش - لإيلاف قريش  
 ٦٠٣ سورة الماعون - أرايت الذي يكذب  
 ٦٠٥ سورة الكوثر - أنا أعطيناك  
 ٦٠٦ سورة الكافرون - قل يا أيها الكافرون  
 ٦١٠ سورة النصر - إذا جاء نصر الله  
 ٦١٠ سورة المسد - تبت يدا أبي لهب  
 ٦١٣ سورة الاخلاص - قل هو الله احد  
 ٦١٧ سورة الفلق - قل أعوذ برب الفلق  
 ٦٢١ سورة الناس - قل أعوذ برب الناس

٢ سورة الفاطر - الحمد لله فاطر  
 ٢٣ سورة يس - يس والقرآن الحكيم  
 ٣١ الجزء الثالث والعشرون وما أنزلنا  
 ٤٨ سورة الصافات - والصافات صفا  
 ٧٤ سورة ص - ص والقرآن ذي الذكر  
 ٩٤ سورة الزمر - تنزيل الكتاب  
 ١٠٧ الجزء الرابع والعشرون - فمن أظلم  
 ١٢٢ سورة غافر - حم تنزيل الكتاب من الله  
 ١٥٢ سورة حم - السجدة - حم تنزيل من الرحمن  
 ١٧٠ الجزء الخامس والعشرون - إليه يرد علم  
 ١٧٢ سورة الشورى - حم عسق  
 ١٩٢ سورة الزخرف - حم والكتاب المبين  
 ٢١٧ سورة الدخان - حم والكتاب المبين  
 ٢٢٣ سورة الجاثية - حم تنزيل الكتاب من الله  
 ٢٣٢ الجزء السادس والعشرون - وهذا لهم سينات  
 ٢٣٣ سورة الاحقاف - حم تنزيل الكتاب  
 ٢٤٧ سورة محمد - الذين كفروا  
 ٢٥٧ سورة الفتح - أنا فتحنا لك فتحا مبينا  
 ٢٦٩ سورة الحجرات - يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا  
 ٢٨١ سورة ق - ق والقرآن المجيد  
 ٢٩٢ سورة النازعات - والنازعات ذررا  
 ٢٩٩ الجزء السابع والعشرون - قال فما خطبكم  
 ٣٠٣ سورة الطور - والطور وكتاب  
 ٣١١ سورة النجم - والنجم إذا هوى  
 ٣٢٣ سورة القمر - اقترعت الساعة  
 ٣٣٠ سورة الرحمن - الرحمن علم القرآن  
 ٣٤١ سورة الواقعة - إذا وقعت الواقعة  
 ٣٥١ سورة الحديد - سبح لله ما في السموات  
 ٣٦٤ الجزء الثامن والعشرون - سورة المجادلة  
 ٣٧٣ سورة الحشر - سبح لله  
 ٣٨٥ سورة المتعنة - يا أيها الذين آمنوا  
 ٣٩٢ سورة الصف - سبح لله  
 ٣٩٧ سورة الجمعة - يسبح لله  
 ٤٠١ سورة المنافقين - إذا جاءك المنافقون  
 ٤٠٤ سورة التغابن - يسبح لله  
 ٤٠٧ سورة الطلاق - يا أيها النبي إذا  
 ٤١٤ سورة التحريم - يا أيها النبي لم تحرم  
 ٤٢٠ الجزء التاسع والعشرون - سورة المائدة  
 ٤٢٩ سورة القلم - ن والقلم  
 ٤٣٨ سورة الحاقة - الحاقة  
 ٤٤٦ سورة المعارج - سأل سائل بعذاب واقع  
 ٤٥٢ سورة نوح - أنا أرسلنا نوحا إلى قومه  
 ٤٥٧ سورة الجن - قل لوحي إلى الله استمع